



٦٤

Microfilm 56

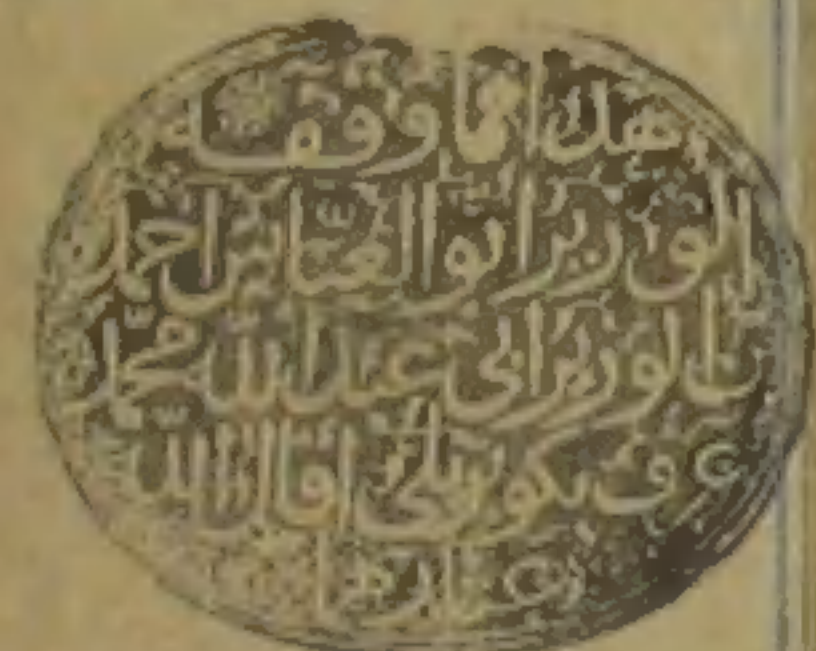
3



السورة عبارة عن طائفة من القرآن ترجمت اقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت واداء
اصليه منقول من سور المدينة او من السورة التي هي الربوبية وان جعلت بمدة من التمرة
في السورة التي هي البقية او القطع من الشيء فائدة تقطيع القرآن سور ان يجمع بين
احس من كونه بيا واحد او انشط للقارى واسهل للحفظ واما افراد الانواع والاحوال
والاشكال فلا يصح وجها لما ذكرناه في رعاي في ترتيب الايات وتقطيعها سور كما لا يخفى
على من تتبع وتأمل وفاتحه الشيء اوله ولطائف اخره اذ بها الفتح والختم وتات بالنقل من
الى الائمة فيسئل في الاصل مصدر بمعنى الفتح ثم اطاعت على طائفة الشيء فيفعل المصدر
والفعلية في المصادر غير عزيز واذ فاتها الى الكتاب وموجوع كلام المنهج بتجديد
والختم بالاستعانة بمعنى اللام لان اول الشيء جزوه واذ فاتها الى كذا بمعنى اللام ثم واد
تسمية هذه السورة فاتها الكتاب وفاتها سورة الحمد والشكر والاعاد والحمد لله
لما تسميتها باسم القرآن فاتها على كليات المعاني التي في القرآن من شأنه على انه واد
بالله والنبي والوعد والوعيد والتمية بالاساس فلانها منج الكتاب بمدة فكانها اصد منشوة
واما تسميتها بسورة الحمد فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انزلت من كذا الوش والتمية
الشهادة والشهادة فيقول عليه السلام هي ام القرآن وهي شأنه كل آية او اما تسميتها بسورة
فلو جوب قراتها فيها قد تسمى بالصلوة كما وقع في الحديث القدسي قسمت الصلوة بيني وبين
وذلك من باب تسمية الشيء باسم ما يلزمه واما تسميتها بالوا فيه فلانها كفى الصلوة عن غيرها
ولا يكفي عنها والمراد من الصلوة الركعتان الاخيرات من الرباعية لان ضم السورة عليها
واجب في الاولين واما تسميتها بالسبع المثاني فلانها سبع ايات تثنى في الصلوة وقيل
لانها تثنى في كل ركعة فلانها زلت بكه من وضعت الصلوة وبالمدينة من جرت القبول فيه
ان الوصف المذكور قد ثبت لها بكمه لانه لا بد لانه قد تاتي ولقد ايناك سبعا من



المثاني يعني فاتحه الكتاب على نص عليه النبي عليه السلام حيث قال في رواية ابن جرير
رحم فاتحه الكتاب اثنا سبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته والاية مكتبة بالنقل بكم
استدلوا على مكتبة هذه السورة قدم دليل مكتبتها اتفاقا ووجه الدلالة ظاهر ومثل انزل قبل
الجرة والمدينة انزل بعدا سوا انزل بالمدينة او في سفر من الاسفار وهي سبع ايات بالاف
الا ان في المدينة والبصرة والشام وغيرها عدوا الفم طهيم اية ولم يردوا التسمية اية منها
وعليه مالك واصحابه وابو حنيفة واصحابه ولهذا لم يذكر مالك في الصلوة وبشر بها ابو حنيفة
ويقول انها اية من القرآن انزلت للفصل من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه
ولهذا لا يجرها في الصلوة ولا دالة في الاجماع على ان اية من دفن المصاحف كلام الله تعالى
والوقاف على اجاباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتبوا بين على صحة القول
ان في اذ لا يلزم من كونها كلام الله ان يكون اية من الفاتحة نعم في رواية ابو هريرة رضي عن
انه على السلام قال فاتحه الكتاب سبع ايات اولها من بسم الله الرحمن الرحيم دلالة عليها بسم
الله الرحمن الرحيم قد جازي الخبر عن ضم البشر انه كان يكتب باسمك اللهم فلانزلت سورة هو بسم الله
مجرى ومرسا كتب بسم الله فلانزلت سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الله وادعوا الرحمن كتب
بسم الله الرحمن فلانزلت سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم
ففي الخبر دلالة على انه ليس من اول كل سورة ولكنها بعض اية من كتاب الله في سورة النمل قالوا
اللفظ من الله في عدم كونها اية تامة ان لا يكون الجنب والخاص والنفس ممنوعين عند كل امر
وهي بال كائنها دين لم يجمع في القرآن في موضع واحد حتى لا يتوهم انها اية وزعموا بخص الجنب
وكحه فلا يكون التكلم بها عند ضم غيره بسم نصب بفعل مضارع بسم الله فوا وتقديم المفعول
لانها من الاختصاص واصل باسم بالالف حذف كثرة الاستعمال ولذلك كتبت عند استعمالها
بحرف آخر نحو قولك لا سم الله صلوة في الصلوات ومضافا الى اسم آخر نحو اسم ربك وطولت
اية لا جلد وهي تخفف كسرت لتنا به حركتها عليها وعن عكر بن عبد العزيز انه قال كان به طول الباء
واظهر السينات وورالميم وكان القياس السنت لانه جمع السن الا انه عدل عن هذا عن الالتباس
ببعض المصادر كما قال الجوهري في الدينار اصل الدتار بالشديد فابدل من احد حرف تضعيف ياء
لما يلبس بالمصادر التي هي على فعال كقوله تعالى وكذا بوابا بنا كذا ابا الفتح كن به العزيز بحرف
اب وانرا على سائر الحروف لا سيما على الالف حيث اسقطوا ثبتت هيئتها الباء مكانه اشارة



الى انما وان كانت متبوعا لثبوت صورة كنه من ثوابها معنى وذلك انك اذا نظرت الى
 صورة وضع الحروف وجدت الالف مقفرا على ايتا متبوعا له واذا حفظت بالثبوت وجدت
 الالف تابعا لها والاسم من السمو لا يرفع للمسمى وسنار له صلة لدفع توهم اختصاص الالف
 بلفظ الله فقط فان الفاعل اذا قال باسمه ابتداء فاعناه بهذا الاسم واذا قال باسم الله ابتداء
 معناه باسمه تعالى ابتداء فان المقصود برفع المسمى اسم علم خاص له تعالى عند التخييل
 ومن تبعه وعلاقة الاشتقاق بينه وبين غيره انما تنافي في علمية اذ اثبت اتصال ذلك الغير وذلك
 لم يثبت بعد ويسل وصف كنه عليه تعالى بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم لا علم لان
 ذاته تعالى من حيث هو بلا اعتبار امر حقيقي او غيره غير مغفول فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ او
 عليه ان المعبر في اسم الذات بخبر الموضوع له من معنى زائد لا يخرج الذات عنه عند الوضع
 فلا حيلة بوصف مخصوص لا ينافي كونه اسم ذات اذ لم يكن ذلك الوصف معتبرا في الموضوع له
 على ان في وضع الاعلام لاحاجة الى معرفة الموضوع له وملاحظة الشخص بل يكفي معرفة ملاحظة
 على وجه يخص ذلك الوجه في الخارج فيه الا يرى ان الالف يصنع على له لده قبل ان يراه ولو سلم
 انه يستحيل ان يصنع له تعالى على ولكن لم لا يجوز ان يسمى الحق نفسه باسم يدل على ذاته في المطابقة
 ثم يعرفان بذلك وبما لودل على مجرد ذاته في ما افادها هو قوله وهو الله في السموات
 وفي الارض معنى صحيحا لان اللازم في عدم دلالة وصفا على معنى زائد لا عدم دلالة عليه اصلا
 كما تم فانه علم ومن ذلك دل على معنى السجادة لاستناده بها اصل الله فلا دخل عليه الالف
 واللام حذف الهمزة تخفيفا وعوضا عنها حرف التعريف فان قلت اذا كان دخولها قبل
 حذفها فكيف يكون عوضا عنها قلت دخولها قبل حذفها لا يطابق لزوم وبعد حذف
 يكونان لا معنى لهما باعتبار لزوم يكونان عوضا عنها ولذلك قطعت الهمزة في بالله وهو
 اسم جنس منع لكل محبود ونحوه اذ لم يطل ثم غلب منكرا على المحبود ونحوه كبعضه وسنة وقد دل
 على ذلك اي على غلبه منكرا كلمة التوحيد ثم اخص بذاته بعد حذف الهمزة وتوحيش التعريف
 عنها ويدل على هذا ايضا كلمة التوحيد مشتقا من الكعبه وزنا ومعنى وتصرفا او من الله
 بمعنى فزع او من المعنى ولع او من المعنى تحير او من المعنى سكن او من ولا كعمل و دل
 وزنا ومعنى وتصرفا اي تحير و دهن او من ولا بمعنى طرب او من لا بمعنى ارتفع او بمعنى تجب
 او بمعنى استهتة فحذف الالف ودل هو المحبود للمحور العوام المذوق اليه عند الامور العظام

المرتفع عن الاوامر المحتجب عن الافهام الظاهر بالعلام الذي تجبر في صفاته لا كلام
 وسكنت في عبادتها الاجسام ولعلبت به نفوس الانام وطرب اليه قلوب الكرام الرحمن الرحيم
 اصلها واحد لانها من الرحمة والاول ابلغ من الثاني لان فعلا من كثر منه الفعل فعلا من كثر
 منه وتكرروا حتى ابلغ التأخير الا انه قدم لانه لا اختصاص به تعالى كالعلم ووصفه حال الرحمة
 ومعناه العطف ومنه الرحم من قبل اطلاق السبب على السبب وهو الانعام والاحسان فان
 الملك اذا عطف على رعيته انعم عليهم واحسن في حقهم وفي معنى الرحمة من الزيادة كما وكيفية
 يقال نارة بارحم الدنيا ورحيم الاخرة واخرى بارحم الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا فرحمته الى
 الصبيغة فان زيادة البتة لزيادة المعنى وهذا بعد الرجوع الى اصل واحد في الاشتقاق
 بشرط الاتحاد في النوع فلا نقص بخا ذر وحقه لان احدهما اسم فاعل والاخر صفة مشبهة فالرحمن
 عام المعنى خاص اللفظ حيث لم يستعمل في غير الله تعالى لا نعتنا كرحمن البهامة والرحيم على عكس
 ذلك الحمد لله هو المحم والوصف بالتكامل ولا اختصاص له باسمه في بعض من ذلك قول عائشة
 رحم محمد الله لا تحمك وقول علي رضي الله عنه لا تحموا حتى تجرؤوا بل لا اختصاص له بذمى علم وشعور
 يرشدك اليه قوله عسى ان يمتك ربك مقاما محمودا وقول العرب في المثل السائر عند
 الصلح الحمد القوم السرى ومن مناهن ان الحمد لا يلزم ان يكون فاعلا لما حمده فضلا ان
 يكون محمدا رافيه كما توهم ومن ومن قيام الفرق بين الحمد والحق بصحة نقل الثاني بالجماد دون
 الاول فقدمه واتضح انه لا دخل لسبلة خلق العباد فاعلم في هذا المقام لان الكلام في الحمد
 الدعوى والمرج فيه من وثق بعزيمته وقد ثبت بالنقل الصريح والاستعمال الصحيح من قبلهم عدم
 اختصاص الحمد به تعالى والاعمال التعريف على الجنس دون الاستزاق فنشوء امر اخر هو ان
 مقتضى مقام الخطابة تخصيص حقيقة الحمد به تعالى لا افراد الحمد ان بنه لغيره بمنزلة القدم المقصد
 الى هذا المعنى ظاهر عند كون التعريف للجنس دون الاستزاق لانه قد يكون عرفيا كما في جمع الامير
 الصاغرة وبما هذه مقام الخطابة فلا يوجد استيعاب جميع الافراد فلا يتحقق مقتضى المقام
 والشكر بقوله الله بالقول او العمل او كونه بالفعل كما يكون بالقول صلواته شكورا واظهر
 سمته اذ في عطفه وقال تعالى علما ال داود شكرا فهو اخص من الحمد متعلقا واعلم منه مورد
 وهو اللسان والاركان ومفاد الشكر الكفران ومقابل الحمد الذي يقابل المدح على النقص
 عليه الجوهري ومن مناهن انهما متزادان لغة والما الجنان فليس لمورد بل هو شرط كقول الغول

المجرى المفعول انما هو ما سلف وقوله صفة المعرفة لان اضافة اسم الفاعل انما تكون
غير حفيظة اذا اراد به الحال والاسبق لكونه في تقدير الانفصال والمراد هنا الزمان المستتر
او الماضي لقراءة ملك على الماضي والمعنى مدة كون الشمس فوق الارض عفا وعبارته عن وقت
استنارة الفجر ان في غروب الشمس شرعا وهو الوقت المطلق لغيره لكان او هنا را
طولا كان او قصيرا وهو المراد في الآية لعدم الطول والعروب ثم والدين الجرا خير
كان المجرى به او شرعا يقال كما تدعى نيران وانما خص اضافة ملك اليه لان الاملاك يؤخذ
زائلا قال الصديق والاربعون من فلكه يقول خلقك او لا فانا انك ثم ربيتك بوجه النعم
فانار ب ثم عصيت فستر عليك فانار من ثم ثبت فغوت لك فانار جسم ثم لا بد من اتصال
الجرا ايك فاناك يوم الدين ايك لعبد لانك اكك وايك لستعين لان ساوك اكك
اي ضمير منفصل منصوب وكافة الخطاب مثل كان ذلك وهو اي با وما هو فالنبيه والسند
فادغم الياء وكسرت الالف لجوارياء والعبودية التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل
ولهذا اختصت برب عدل عن الغيبة الى الخطاب وهو صفة الالتفات وقد اقتضا المقام
وذلك من اول السورة الى هناك ثلثا والثاني في الغيبة اولى ومن ههنا الى اخره دقا والدقا
في انفسه واول والمعنى تخصك يا من لا تسوغ العبادة الا له لا تصاف بما ذكر من اضافة النعم
الدنيوية والاخرية ولا تجوز الاستعانة الا به لكمال قدرته واحاطة ملكوته بكل شئ بغاية
التذلل في طلب المعونة لا تعبد غيرك ولا تستعين سواك فدم الضمير المنفصل للتخصيص والتوحيد
وقطعا لا صلا تعلق العبادة بغيره من اول الامر لانه كفر للبدن من الاحتياط عن ذهاب التوهم
اليه ولم يسلك في التمسك ذلك المسلك الا باس في تعلق الحمد بغيره وان الضمير المستكن الشال
للقارى وسائر الموحدين للتعظيم والتشريك ودرج العبادة في تضاعف جهادهم وخطا في جه
حاجتهم لعلها تقبل بركاتها ويحيا بها ولما نزلت الجاهة وكان في ذلك ايضا لكل مقام
حقة فكان يقول انت مفرد في المعبودية ونحن شركا في العبودية وكان يقول ان في اعبد
معنى التوحيد المستخرج من التكرار في تعبد معنى التواضع المناسب لمقام العبادة والتذلل فكان
يقول اني واحد من عبيدك وقدم العبادة على الاستعانة تعظيما للعبادة وجريا على الطبع في
الغرض من تقديم الوسيلة على الحاجة لانه لا يخلو حصول المطلب واسرع لوقوع الاجابة واطلق
الاستعانة ليعلم كل مستعان عليه ثم خصصها بقوله اهدنا ليكرامنا لا ونفصلا فيدل على ان

اهم المهمات الاستعانة به وبنو فقه في طلب الهداية والسعادة الاخرية الباقية وكرر
الضمير المنفصل للتخصيص على التخصيص في كل من العبادة والاستعانة ولولا ذلك لكان
التخصيص في محو عما ولا يلزم من ذلك التخصيص في كل منها اهدنا الصراط المستقيم الدين القيم
واهدنا الصراط المستقيم قال علي بن ابي طالب اهدنا الصراط المستقيم عليه كما يقال المقام ثم
حتى ادعوا اليك اي دم على است عليه فيل وقضى شئتنا وفي التعبير عنه اهدنا اشارة الى ان
المطلوب هو النيات في ضمن التجدد يعني شئتنا على اصل الهداية وزدنا فيها في كل وقت الهداية
دلالة بلطف ومنه الهداية وخصها كان دلالا بفعلت نحو هديت الطريق وما كان من
الا عطا ففعلت نحو اهديت الهداية واستعمالها في الشركا في قوله فاهدوهم الى صراط محم
فعلى طريقة التكميل كالبشارة في قوله فيشرهم بعذاب اليم والفعل منه هدى يتعدى الى ما يلي
اللام نارة وبالي افرى في صفة اداة التقدير على طريقة واشار موسى فود افرج له مخرج
المحدي الى المفعولين بالذات ولا بعد في ان يقصد بذلك الاشارة الى قوة الهداية المطلوبة
فكان قبل اهدنا هداية كالملا لا تحتاج الى الواسطة وانما قال اهدنا دون اهد رعاية للمناسبة
مع تعبد ويستعين ولان الدقا مما كان اعلم كان الى الاجابة اقرب كان بعض العلى يقول
لما مدته اذا قرأت في خطبة السق ورضي الله عنكم عن جماعة المسلمين فلا بد وان يكون في المسلمين
من يستحق الاجابة واذا اجاب الله تعالى الدقا في البعض فهو اكرم من ان يرد في الباقي ولهذا
السبب قالوا السنة اذا اراد احد ان يذكر دقا ان يصلي ولا على النبي صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله بالسنة اعصيته بها قالوا يا رسول الله فمن اين لنا تلك السنة قال برعوا بعظمكم
لبعض لانك اعصيت بسائنه وهو اعصى بسائك والصراط كالطريق في التذكير والتثنية
ان في المعنى فيبينها فرق لطيف وهو ان الطريق كل بطرق طارق معادا كان او غير معاد
والسبيل من الطرق هو معاد السلوك والصراط من السبل لا التوافقه ولا العوجاج بل يكون
على جهة القصد فهو خاص الثلاثة وفائدة وصفه المستقيم ان الصراط يطلق على فيه صعودا وهبوط
والمستقيم الاصل فيه الى جهة من الجهات الاربعه واصل الاستعانة في قيام الشخص ان لا يكون
مخيا ولا مشتبها ولا اعلى الى ما بين او يسار صراط الذين نعمت عليهم بل من الصراط المستقيم فائدة
التوكيد للتكبر والتفصيل بجرا لاجال واطلق الانعام لينظم كل نعم سددت اللام في الذين لانها
لان والاصل لا مثل عم ثم دخلت الالف واللام للتعريف والتشديد من اجل ذلك الانعام

نفع العالي من دونه باو عظيم خالبا عن العوض والتبعية ولما كان الكفار من جملة الذين
 انعم الله عليهم على ما صرح به قوله يا بني اسرائيل اذكروا النعمة التي انعمت عليكم فقولوا غير
 المغضوب عليهم في دار الدنيا ولا الضالين في دار الآخرة والسهو ان نعم الله على نوحين دنيو
 وهي اوفى حق الكافر لقوله عليه السلام الدنيا بمن المومن وجنة الكافر واخروية وهي مختصة
 بالمومن ونحن نقول ان النعمة الاخروية على من نعم الله نفع وهي المختصة بالمومن ونعمه ربح ولا شبهة
 في عمومها لكذا ايضا لا نفع لا يعذب كما فراس الكفار تنوع من العذاب الا وهو قادر على
 ان يعذب به باشد منه وترك ذلك نعم تخفيف منه في عليه غير صفة مفيدة اي جموع ابن النعمة
 والسلام منها وانما وصف المعرفة بغير تنزيل الموصول منزلة الكلمة اذ لم يقصد به معهود
 او رفعها لغيره الى درجة الموقوفة لاول ايهامه بالاضافة الى ما لا يصدق احد اعلم ان غير
 لها طائفة مواضع احدها ان نفع موقفا لا يكون فيه الاكثرة وذلك اذا اريد بها الشيء السابق
 في نحو مرت برجل غير زيد ان في ان نفع موقفا لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد بها
 شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مرت بغيرك
 اي الموقوف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فيذكر غير جارية على الموصوف الثالث
 ان نفع موقفا يكون في فكرة تارة وموقفا اخرى كما اذا قلت مرت برجل كريم غير كريم فعال
 غير جاهل والرجل الكريم غير الكريم كذا قال صدر الفاضل وقد بين من ان من قال ان غير الا
 يتعرف اصلا وان اضيف الى المعارف وان من زعم انه بالاضافة الى ما لا يصدق احد تعين
 تعين الحركة غير السكون فقد اخطأ من وجوه الاول فانه وان اضيف الى ما لا يصدق احد
 لم يعرف ما اريد بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو ولهذا لم يكن من قبل التثنية
 فلم يتعين تعين الحركة من غير السكون وانما نفع موقفا يكون موقفا بالتحقيق على ما لا يصدق احد
 كما ظن ذلك الزاعم وانما نفع موقفا لا يجري صفة وانما يذكر غير جارية على الموصوف وهو في
 صدق وجوبه كونه صفة لا قبله وقبل هو بدل من الذين ولا ينبغي ذلك لان غير اصل صفة
 للموصوف والبدل بالوصف صفة والاضافة تعين يحصل عند غلبان دم الغلب لارادة الاستقام
 والغالب في امثال هذا ان جميع الاعراض النفسانية مثل الرحمة والفرح والسرور والحياء والكبر
 والاسهية لها اول ولها نهايات وتبين ذلك في الغضب فان له غلبان الدم فانه ارادة
 افعال الصفة الى المغضب عليه فلفظ الغضب في خواصه لا يحل على اول الذي له من خواصه

بل يحل على غايته وهذه قاعدة شريفة بقي منها كنية لطيفة وهي ان صرح بالخطاب لا ذكر
 النعمة بل لوح به حيث قال غير المغضوب عليهم ولم يقل غير الذي فضبت عليهم عطف على الاول في
 باللفظ متوقفا به عن ذكر الغضب فاشبه النعمة اليه لفظا وروى عنه لفظ الغضب تحت ولطف
 قبل معنى بالاول اليهود لقوله في فضيلهم وادوا بغضب على غضب واثان في النصاري لقوله في
 في حقهم قد صلوا من قبل واصلوا كبريا وهذا على وفق روى عنه عليه السلام من ان رجلا سألوه
 يهودي القوي من المغضوب عليهم فقال اليهود من الضالين فقال النصاري فان قلت كيف سطر
 ذلك وكلا الفريقين ضال ومغضوب عليه قلت ضل كل فريق منهم بصفة كانت اغلب عليهم فانه
 في محل الغضب على المفعولية ولا مزيدنا كيدا في غير ذلك يتوسم في اول الامل بتركها عطف الضالين
 على الذين والضال فقد ان الطريق السوي سوا سببه وجدان اولها كما في قوله في وجدك ضالا
 فهدى وانما عدلنا عن تفسيره بالعدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ لان من طلب الطريق السوي
 ولم يجد او قصر عن الطلب ضال ولا عدول نه عمدا او خطأ امين مبني على الفتح كما بين لا نقاش
 الساكنين وقامد الفوق قصر والاصل فيه القصر وانما لم يرفع الصوت بالدعاء كذا قال ابن خالويه
 في غراب القوان وذكر ابن درسيه ان القصر ليس بمعروف وانما قصر الساعون في قوله امين فاد
 الله تعالى بينا بعدا الضرورة وذلك هم اذ لا ضرورة فانه لو فهم القائل فامين زاد الله
 بينا بعدا المذبح الضرورة ولا يبدد مبدفاه نحن والعامة ربما فعلوا ذلك واما في قوله ولا امين
 البيت الاحكام فالهم مندودة لانه من امت اي فضت معناه على قول ابن عباس في ذلك يكون قبل
 اسم فعل اي استجب وروى عن كعب الاحبار انه قال امين فام رب العالمين يختم به دعا عبده المومن ليس
 من القرآن اجماعا وقراءة سنة في الصلوة وفارج الصلوة بعد الفاتحة منضو له عماء

عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سماء وسماء القرآن سورة البقرة ولا حجة
 فيه على استكراه ان يقال سورة البقرة وقال غيبني ان يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال النبي
 السلام السورة التي تذكر فيها البقرة فسطا القرآن لان اكبره من الآية قد يكره منه عليه السلام الا
 يرى انه قال لا يومن احدكم حتى يكون اسمه ورسوله احب اليه مما هو مادته انكر قول لا عاوي ومن
 عصا ما فخر فخرى وقال من خطيب القوم انت لبسم الله الرحمن الرحيم الم في الفواتح المقطوعة

ولا وجه انما السورة و عليه الاكثر و تحملها رفع على الابد و قبل نصب او جرح على حذف
حرف الجرح و اضماره و الروي عن العبد الاول في النسخ انما اسرار من اسنعه و منه و قال بعض النحاة
يروي عن الجرحين كلمات متناهية تشير الى سر بينهما و القطعات في اوائل السور من هذا القبيل فانه قد
وصفها مع نبيه على السلام في وقت لا يسعه فيه مكث مغرب و لا يري رسل بنكلم بها معه على لسان جبريل
باسرار و حقائق لا يطلع عليها جبريل و قبل على هذا الروي في الاخبار ان جبريل لما نزل بقوله لا يغ
كتم بعض فلما قال كاف قال النبي على السلام علمت فقال لا قال علمت فقال لا قال علمت فقال عيين
قال علمت فقال صادق قال علمت فقال جبريل كيف علمت لم اعلم ذلك الكتاب اصل ذلك ذاك اسم
مبهم للاشارة و السلام عوض عن النبي للتنبية و لهذا لا يجمع بينها و الكاف للخطاب فلهذا لا في
اصل و ضعه الى السبع و انما ذلك كسب العرف الطاري فالاشارة به هنا الى الحاضر على الوضع
الغوي و لان لا يحسن البصر فالاشارة اليه بلفظ ذلك و هذا سواء لانه من حيث انه لا يحسن البصر
استنبه المحوس الغائب و من حيث انه مدرك بالعقل و السمع استنبه المحوس الحاضر فصار في استعمال
اللفظين و لهذا قال جمع من ائمة التفسير العربية ان معنى قوله في ذلك الكتاب هذا الكتاب و تذكره
لان السار الى المسمى هو ذلك البعض من القرآن ليس بمؤت و كذا اسم المذكور و هو آلم ليس بمؤت
فلم لا اسم مؤت و هو السورة لكن للاشارة ليس باعتبار فلا حاجة الى التاويل في ذكره و هو
مبتدئ ان و الكتاب خبره و انما خبر المبتدئ الاول و المعنى ان ذلك هو الكتاب الكامل او خبر المبتدئ
و الكتاب صفة و معناه هو ذلك الكتاب الموعود مصدر بمعنى المفعول قال الراغب اكتب ضم ايم الى
ايم و كجناظ و في المعارف ضم الحروف بعضها الى بعض في اللفظ و لهذا اسمي كتاب الله و ان لم
يكتب كتابا في قال اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه ما يكتب فكانه لم يعرف بين الخط
و الكتاب لا ريب فيه في محل الكمال و العامل فيه معنى الاشارة فيه اشارة الى كماله في نفسه و قوله
هي اشارة الى كونه مكمل لغيره فيكون صفالا بالتكامل بعد و صفه بالكمال قال الراغب في الفرق
بين التكميل و الرب و الرب ان التكميل وقف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يخرج احدهما الى
الاخر بآلة و المزية التردد في المتقابلين و طلب الاشارة اخذ من مرعى الضمعي اي مسك ليدركه
يحصل مع التكميل و في طلب يقتضي غلبة الظن و الرب ان يؤتم في الشيء او ان لم يتكشف عما هو
فيه و ما كان الرب صنف كان نفيه ابلغ ثم ان المنفي عنه مشتق الرب لان نفسه لانه حاله قائم
بالرب لا يتخلل ان يوجد في جنس الكلام فلا حاجة الى نفيها بل لا وجه له في مقام المدح فاما العطف

لان احصر المستفاد من تقديمه باطل لان في الكتب السداد لا ليس بجرح فلا قاطع لعرف الرب
فيه بل بجرح الكلام ما يستوي فان المقوم من احصر المذكور فضل في الكتاب المقام و اختيارا
هو احسن نظرا و توسيع و اثره القرآن على استغف عليه باذن الله و روي لارب بالسورين
و الرفع و الوقوف ان السورة توجب الاستغفار و هذه تجوز بهي المنفيين اي المتعارفين المنفيين
الصائرين اليه فغيبه مجاز و اجاز و هما من اوقى اسباب الاجاز و كنهه المجاز على قوة ترتيب
استدائهم على يد ائمة بحيث لا يتخلل بينهما زمان فكان يد ائمة بالذين يريدون به يد ائمة بالمبتدئين
و انما لم يفعل بهي الصائرين للمبتدئين تحت ثوب المطوع على قلوبهم بهي مبتدئ خبره فيه قدم
عليه مجمعا على قوة من وقف على لارب و مقدرا على قوة من وقف على فيه لغيره و انما قام
نبيها على المقصود و لا جارك كون الكتاب متصفا لمدائهم لكونهم من ائمة من بهي فظة على
الفاصلة و اشارة العطف على الضمير المنفصل للاشارة الى ان المداينة من بعض النواتج التي تضمنها
و تكبره لتعظيم المدي في الاصل مصدر على فعل كالمشي و قد مر تفسير المداينة و استعمل في المنفيين
على ما قال على ترك الامرار على العصبية و الاغترار على الطائفة و المتقيا اسم فاعل من قولهم و في
فانني و الوقاية و طاعة العباد و قيل المنفي من سلك سبيل المصطفى بهذا الدنار و رآه القفا
و كلف نفسه الا خلاص و الوقاء و اجتناب الحرام و اجتناب و لو لم يكن فضل الا فم من هنا فكنفي
فانه تعالى بين في غير موضع ان القرآن بهي يناس و قال منا بهي المنفيين فكانه يقول ان
المنفيين هم كل الناس فمن لا يكون متقبلا ليس منه و كان معنى قوله للمنفيين الذين يؤمنون صرح
يكون قوله الذين يؤمنون موصولا للمنفيين على انه صنف مجزئة او مدرج منصوب بتقدير
اي او امع او مرفوع بتقديرهم و اما فصل عنه على انه مرفوع بالابتداء مخبر عنه باو كك على بهي فضعيف
لا فعلا مما قبل و الذا ببه مذهب الاستيفاء مع وضوح اتصاله بما قبل و تعلقه به و من لا يستيف
على تقدير ان يسأل بال المنفيين مخصوصين بذلك فلا يتم اجواب المجموع الغضيبين فيكون القطع
بينهما لكمال الاخذ و الظاهر ان لكمال الاتصال في الغرض و الاستيفاء على استند لذلك لتقدير القصة
الانتهية بان المنفيين بالاختلاف في اخر الايمان و يقال من امن و امنه غيري ثم نقل الى
التصديق فقبل امنه التكميل و المخالفة ثم ضمن معنى اخذ و اعترف فعدى بال بالغيبي ما غاب
عن الحس العقل فبها كان له حيث لا يدركه و احد منها لا بالبدية و لا بالاستدلال يعني حوال السبع
و كنهه و السار في قوله لا للصليين الذين هم على صلواتهم و المؤمنين الذين هم في امورهم حتى معلوم

مسائل والمحرم والذين يصدقون بجوم الدين والقوة فبنت حيث غاب عن مظهره كس
 والعقل عبر عنه بالمصدر كما يقال لمن بلغ الغاية في العدالة عدل والكمال في معنى الغيبة حيث لم يكن
 استحضاره لا بالبدنية ولا بالنظر عرف بتعريف الجنس كان معنى الغيبة انما فيه وباني الغائبين
 بمنزلة الشاهد نظر اليه فبنت اشارة الى قوة التصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاء عفا وهم
 بنبوت حيث صدقوا في اجابته لا طريق الى العلم بصدقها لا بكس ولا بالعقل ولا بالبدنية ولا بالكسب
 وعدم التعرض للتصديق بالمبدأ التنبية على ان شأنه تعالى اظهر الامور بحيث كان التصديق بصدقها
 باجلى المعلومات فلا يناسب ذكره في مقام المدح بالتصديق باخفى الجملات وفيه نفي على البدنية
 على وجه المبلغ ويقومون الصلوة اقامة الشيء جعل قايما والقيام انتصاب القامة ولا كانت هيئة
 انتصاب اكل هيئات من له القامة واسما استعيرت الاقامة للتكبير والتعظيم ومنه اقام
 الامور اذ انما وجابه معطى حقوقة ايضا لما كان استعمال من له القامة باقامتها استعيرت الاقامة
 لا استعمال ايضا ومنه اقام الغوم سوفهم اذا استعملوا ولم يعطوا فالعنى على الاول يجعلون
 اركانها ويكملون حدودها وعلى الثاني يحافظون عليها في مواقيتها ولا يعطونها والصلوة لا ذكرا
 المعوقة والافعال المستورة واصليا الدقا قال الله صلى الله عليه وسلم وفيها تعلقا للشيء اليه
 استعمال على الدقا وفائدة ان طلب زيادة الاقامة التنبية على انه لم يرد ايضا فلفظ ولما لم يرد
 بالصلوة ولم يرد بها باللفظ الاقامة نحو اقم الصلوة والتعظيم والصلوة ولم يقل والصلين لانه
 المتعظيم حيث قال فويل للصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون ومن ثم قيل المصلون كبر والقيومون
 قيل كما قال عز وجل قليل والركب كثير وكثير من الافعال التي حث الله على توفيقه ذكره بلفظ الاقامة
 نحو ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل والفرقان بالقطر والكان المعنى يعبدون الله بكل من
 نوعي العبادة البدنية والالوية عقبه بقوله وما رزقناهم يمعقون وقدم به هو الاسبق والتقديم حق
 لانه ام الجادات وعاد الدين لم يقل ويوتون الزكاة لتأخير المدح بالاعتناء وايضا لما ذكر
 البدنية مطلقا من غير الواجبة منها وغير الواجبة ناسبا ان ذكر الالوية ايضا على وجه الاطلاق
 والرزق اسم لكل ما ينتفع به الحيوان واصل الخط والتعظيم من اي نوع كان ثم سارع على اعطى الله
 عبده مكنة من التصرف فيه حاله كان او حاله الفاعل على السلام لتعظيمه تلك السطيا فاضرت احرم الله
 عليه من رزق مكان اهل الله كمن طلاله وان قيل لو لم يكن احكام رزقا لم يكن المعنى بطول عمره
 من رزقه فليس كذلك لقوله تعالى ومن دابة في الارض الا على الله رزقا فغيره ان الله رزقه سلكه وكذلك

في قوله تعالى
 وما رزقناهم
 يمعقون
 وما رزقناهم
 يمعقون

بطلان الثاني مسلم انما الثاني في قوله المقدم فافهم نعم هو محمول منها على المباح دون المحظور
 بقرينة اضافة الى الله فان اضافة اليه في خصوصه مفسلة حتى ان يكون خاليا عن الكرامة فضلا
 عن الكرامة وان كان قد نضاف اليه لا فاعل كلها على سبيل العموم والاحتمال والاحتياط على الاتفاق والمدح
 المنفرد وكونه من المتقين فانما يصلح كون المنفرد مباحا ولا دلالة فيه على عدم كون الرزق الذي ذكره
 المنفرد بعض من مثملا على احكام وزيادة وفي التعيين ممتنع على الاقتصار المحمولا لانه لا يوجد الذي هو وسط
 بين الاسراف والافكار قال الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فغيره صريح
 في حق الغائبين ونهي صريحا في حق الكافرين والابتناء فلا حاجة لاحراز عنه الى اداة التعيين لانه محمول
 عن مظنة المدح به كيف وهو حرام منهي عنه بالتحذير في قوله تعالى ان البذر من كانوا اخوان الشياطين
 بخلاف الاسراف فانه قد سئل ان الاسراف في الخير فكان مظنة ان يمدح به ولا كان المدح باعتبار
 تخصيصهم بالاتفاق بالبعث الكمال من رزقهم بالاتفاق مطلقا كان ذكر المفعول والتعريف اتم من ان
 عن نفس الفعل فقدم عليه اظهار الامتناع به والاعتناء ببناءه وما حفظه على الفاصلة والاتفاق صرف
 الحال الى الحالة لا النفاذ وادناه مطلقا لا حرفي مثلا ليس بالاتفاق والذين يؤمنون هم مؤمنوا
 اهل الكتاب كعبدا من سلام واضرا به معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب واخرون معتمدين في جلال
 المتقين وخول اخص تحتهم اذ المراد بالاولئك الذين امنوا ليسوا اهل الكتاب وهو لا مقابلا بل هوهم
 فكانت الاياتان الكريمتان تفصيلا للمتقين وانما قدم غير الكتاب لان تصديقهم بتلك الغيبات اعزب اذ
 هم لم يسموا شيئا منها الى ان اخبره النبي صلى الله عليه وسلم فتم المدح بذلك الوصف حتى ومن ذلك تبين وجه
 تخصيص التعظيم بالغيب عن المصدق به في حقهم مع ان متعلق التصديق لكلا الفريقين واحدهما ان
 فصل بقوله تعالى انزل اليك الالوة هو بعينه ما عر عنه اجالا بقوله بالغيب اليك اصل الاك قلبه فقا
 بين الاضافة الى الكسبي وغيره والانزال فعل الشيء من اعلى الى اسفل وما عا على المعنى في وسطه
 الذوات الكاملة لها كما في انزال القرآن فانه انزال جمل من اللوح الى سما الدنيا ثم نزل منها على لسان
 جبريل منجى على الرسول صلى الله عليه وسلم واستفوس الله اليه عليها كما في انزال التوراة فانها قد انزلت على
 موسى على اللام مكتوبة على اللوح فان كان المراد جميع الانزال عليه على اللام الى عينه نزول هذه الالوة
 كما هو الظاهر فالمراد بين فانها الامان بالمرتب غير واجب وذلك تبين وان كان المراد جميع القرآن
 والشرع فبين على تنزيل المرتب منزلة النازل لتحقيق وقوة ولا ريب ان بعضه ببعض كاللوح
 ونظيره فذلك كل خطيب به فلان فهو فصيح ولا يزيد به الا حتى فلفظ بل الا في ايضا او تغليب ان نزل

على ان ينزل وفي يومنون اشارة الى ان القرآن غير متفادست الابعاض في البوع الى حد العجز
فمن آمن بجنته يومين بكل الاحالة والعدل عن صيغة الماضي الى المستقبل ما فيه من كدوت والنجدة
المستقبل للامارة الى ان يمانهم ما انزل من قبل ايمان حادث لا يمان ثابت لان ايمانهم السابق انكار له
في الكيفية لا تصديق به وقدم الايمان بما انزل اليه لا حاله حيث كان صحى ايمانهم ما انزل من قبل في ضمن
الايمان بما انزل اليه وسببه ولهذا المكتبة لم يكررا في قوله وما انزل من قبلك كما كرر في امنا بالهدى
الاخر والراد بذلك انزل على النبي الذي كان قبل محمد عليه وعليهم السلام والايمان به واجب جمالا لان
اصدق ما تعبدنا الان به حتى يزمننا معرفته تعصبا لان عرفنا من ناصبنا فمناك يجب علينا
الايمان بتلك النفاصيل والاخرة ما ثبت الاخر صفة للدار كما في قوله في تلك الدار الاخرة او النشأة
كما في قوله في ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بحيث يتركها ما فيها من الآخرة على الدنيا والنشأة الاولى زمانا
وقبل الدنيا لا دنيا لانها اول من الآخرة رتبة ثم يكون تقديم الظرف للقرعة كما في قوله في الاخرة
تخرون وتقدم السند اليه وهو ضمير مع بنا الفعل عليه ايضا للقرعة كما في قوله انما سمعت في حاجتك
والقرعة ان اضافيا كما هو الغالب في استعمالات القرآن والمعنى المستفاد من القرعة هو الابقاء
مقصود على حقيقة الاخرة لا ينحصر الى امور على خلاف حقيقتها وتزجيزها بالزمن والكتاب وبما
عليه من الاخرة والمعنى المستفاد من القرعة ان الايقان المذكور لا ينحصر الى غيرهم وهذا صحيح
بانهم على جملة في الاخرة والايقان انما العلم بالدار الشك والسمية عنه فالبعين هو العلم
بالشيء بعد ان كان صاحبه كما فيه ولذلك لا يطلق على علمه في قال الامام ويقال ذلك في العلم بالدار
الامور سواء كان ذلك العلم ضروريا او استدلاليا فيقول القائل تبينت الرتبة بهذا الكلام وان
كان قد علم راد به اضطاره يقول تبينت ان الاله واحد وان كان قد علم كسبا او تلك هي
اهل هذه الصفات فيستحق الحكم على الوصف فيستحق بانقائه وهذا معنى الاختصاص او لا كلمة معناه
الكناية عن كماله فيكون جمع لا واحد من لفظ نبي على الكثرة والكاف للخطاب والجملة استئناف لا
محل لها فكان نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة على وهي مثل تمكنهم من الهدى شرفت حالهم كمال
من اعلى النبي وركبه وكرمهم مقتضى ما ينفع كنهه قوله وفقت على لم ومعنى كونهم على الهدى
نسبهم بوجوب الدلائل لان الواجب على المتسك بالدليل ان يدوم على ذلك فكأنه لا يمدحهم بالايمان
ما انزل الله عليه ولا مدحهم بالاقامة على ذلك ثانيا من ربهم معنى الكسب والاثبات كونه المحض العناينة
ومعنى كماله الى الغار لوجودهم في اول الكون وفيه زيادة تعظيم تلك الهداية واصفا ذرات

اليهم للتشريف فكما يفيد اضافة العبد اليه في شريفه كذلك اضافته تعالى اليه ليعده بل ذلك قوى
افادة له واوذلك عاد اسم لاشارة تنبيها على ان المقصود للفلاح ايضا هو ايضا بتلك الصفة
وان كل واحدة من الاثنين لهم بالاستقلال والافراد لا تنبئ احدهما لاخرى ولو انفردت احدهما
كلفت في تفوقهم بالكمال وانما فهم على غيرهم وتوسط العاطفة لتسبها في الوجود حيث كان احدهما
على الاخر وتبايرهما في المعنى المقصود فان الهدى حاصل في الدنيا والفلاح في الاخرة فاجلنا
مستطمان من كمال الاتصال وكمال الانقطاع بخلاف كالانعام والغافلون فاشياء في العذاب
المقصود والاهل وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم هم المفلحون هم فصل بفصل الخبر في الصفة
وبوكه النسبة ويفيد اختصاصا بالسند بالسندية ومبتدا والمفلحون خبره والجملة خبر او تلك المفلح
الظاهر بطلوبه والفلاح الخبر المقطوع ومنه يقال الفلاح للمكاري والاكابر لقطعها الارض
في الكبر والكرام وفي المثل الكد يد بالكيد فيفعل اي يقطع ويصلح والتعريف للدلالة على المفلحين
هم الناس الذي يهلك انهم المفلحون في الاخرة او الاشارة الى ما يعرف كل واحد من حقيقة المفلحين
وخصوصياتهم ولادالة في الآية على علو العاق من اهل العقول في العذاب لان الغالب بطلوبه
في الاخرة من مزج من ان روادخل الجنة فالعذاب بالارواح لم يخلد فيها غير مفلح نعم لوقيل
ان فيها دلالة على ان الفاسق بل تارك الصلوة وان كان تابعا لا بد له من العذاب لا يصح في
جوابه الى ان يقال ان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ان الذين كفروا ما اتجز الكلام في تفسير ما
سبق له الى ذكر خاصته عباده وخلاصة اوتيا به بصفات اهلهم الهدى والفلاح ففي على اثره
بذكر اصدادهم وهم العقاة المردة من الكفار المطبوع على قلوبهم بحيث لا ينجح فيهم الهدى ولا ينجح
اليهم اللطف والدعوة والاذار وانما فصل بينهما لتباينهما في الوض فان الاول في سبقت لسان
شان الكتاب والانية سوفقا لشرح فردهم وانما كهم في الضلال والتكيد بان لان التجربة بولغ
فيه واصل ما عسى ان يستكروا يستبعدوا التعريف للاشارة الى ناس محدودين اخرج من جبر وغيره
بمسند صحيح عن ابن عباس ان المراد به الكفار من اليهود خاصة وهو الظاهر بقرينة ايتاء
المؤمنين من اهل الكتاب ولان السورة مدنية واكثر الخطاب فيها لليهود والكفر بالضم والفتح
في اللغة السرة ومنه سمى الزارع كما خافاه بستر الهدى ونقل في الشرح الى عدم قبول العلم في الرسول
على السلام فقد اوجدها في من ستر نور الفطرة الاصلية الذي هو بذر الكمال في الامور الكفر المعاقبل
لان المنهج والاكفر المقابل للايمان السري الذي لا بد فيه من الاصرار عن المرات عدم قبول

ذكر كيف في الحقيقة وجود احدى تلك الامارات والاخبار بلفظ الماضي نظر الى حال الحال طلبة
مقصود بافادة المتكلم ليس بانه في فلا يختلف الاخبار بزيادة بحسب دلالتها على الازمنة الثلاثة
نظر اليه سوا عليهم انذارهم ام لم تنذرهم ام لم تنذرهم ام لم تنذرهم ام لم تنذرهم ام لم تنذرهم
ليجوده عن معنى حدوثه ونقصه لادلاله على النبوت والسواء الاعتدال في الوسط والوسط في الاعتدال
في المقدار وكون ذلك لا يستلزم انذارهم في نافع قال سوا عليهم لم يقل سوا لهم والعقل في اوبل
المصدر وانما عدل عنه لاني الفعل من افعال الجهد وحسن دخول الهمزة وام عليه لتعريف معنى الاستواء
وتاكيد فانما جردنا عن معنى الاستيفاء لمجرد الاستواء والمعنى سوا عليهم لا نذارهم فالا نذار
وما عطف عليه مبتدأ في المعنى وسوا الجهد والجملة خبران وانما قلنا ان سوا هو الجهد لان موضع
الفائدة الجهد والسكنا وقع في استواء الا نذارهم وعدمه لاني نفي الا نذارهم من مناسخ جرح وج
العناية الدارجة الى تقديمه ولفظ الاستيفاء لا يمنع من ذلك اذ المعنى على اليقين التحقيق لا
على الاستيفاء لما عرفت من ان الهمزة هنا مستعارة بنسبة والاذنار الاعلام بالتحريف قال
ابن عطية ولا يكاد يكون لاني تحريف مسر زانه الا حذر فان لم يسر زانه الا حذر ان كان
استعاروا الا حذر عليه لان الكفار ليسوا اهل للبشارة المطلقة والبشارة المتعلقة بالايان
تقلب في حقهم انذارا لانهم مصرون على الكفر مصممون عليه فيستلزم انذارهم القسم من البشارة
في حقهم لا يؤمنون مغفرة قبلها فلا محل لها من الابواب او خبران وقبلها اعتراض ولادها
في الآية على وقوع التكليف بالاطلاق لان الاخبار بوقوع الشيء وعدمه لا ينبغي الفطرة على انها
الكتب على السنة اللازمة على تقدير وقوعه او خبر بعدم وقوعه فانه دل على عدم وقوعه للمؤمن
لا على عدم كونه مقدورا فان استحال الا لازم لا يستلزم استحالة اللزوم وفائدة الا نذارهم العلم
لانج الامم المحجة وصيانة الرسول على السلام فضل الا بلاء ولذلك حكم بالسوية نظر اليهم دون
الب على السلام ولا كان مظنة ان يقال عن سبب الحكم السابق لغيره استوفى اجاب عنه بقوله
ختم الله على سمعهم والظنح الا نذارهم اصل عن نفس ويتجوز به عن الاستيفاء من الشيء والمنع من نظرا
الى يحصل انهم على الكتب والابواب المنع وقد يقال ذلك ومعنى بلوغه اخر الشيء نظر الى انه اخر
فصل في احوال الشيء ومنه ختم القرآن ولم يرد به منا انهم في بدء الفطرة ليكون التكليف صاعدا
ويخالفه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مولود يولد على الفطرة اى على خلقه الفطرية للسلام
ويخرج النبي عليهم شاة صفتهم يخرج التشيع على فادة البصر بعدم الابصار بل اذ انهم بعد اذ

عن الحق واصدا على ذلك على اورد في قوله بل طبع الله عليها بكفرهم افصح عنه اروي ابن عمر
رفو عا قال الطابع مطبع معلق بقائه العرش فاذ استنكت الرحم وعمل بالمعاصي واجترأ على الله
بعث الله الطابع فطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا فاستد باليد مجازي كمن السند على رد
حقيقته على قلوبهم اريد بالقلب كل القوة العاقل من الغواض وعلى سمعهم السمع كل القوة السامعة من
الاذن وكان في الاصل مصدرا لذلك وحده في مواضع الامن عن السيس جريا على مقتضى الاصل
واعادة الجار للدلالة على ان انهم على السمع بالاستقلال والاحالة لا بتأخير القلب لان انهم على السمع
يضيع انهم على القلب بل الامر على العكس فان انهم على السمع يضيع انهم على القلب في الجملة ولذلك ترك
اعادة الجار حيث ختم السمع على قلبهم في قوله ختم الله على سمعهم وقلوبهم وادركه في قوله على
ابصارهم فليس باعادة لانه متعلق بما بعده فان الابصار دخلت في حكم النفسية دون انهم بخلاف
الاسماع لقوله ختم على سمعهم وقلوبهم وجعل على بصرهم غشاوة وللوقوف على الوقف على سمعهم
قلوبهم لان النفسية ليست بالقوة السامعة من الادراك بخلاف الباصرة غشاوة رفع على لا ينداء
وتقديم الجار لانهم فان المقصود بالاخبار كونهما على الابصار والعدول الى الاسمية لفائدة الادوام
والنبوت تقوية حكم النفسية وجبر النقصان عن حكم انهم وقرى بالنصب عطف على المنع من باب
الاستغناء باحد الفعلين عن الاخر فان العرب اذا جمعت فعلا متفاران في المعنى وكل واحد متعلق على
حدة جوزت ذكر احدهما وعطف متعلق الاخر المتروك على المذكور كقوله متغلبا سيفا ورمحا والمصير
الى تقدير فعل او كخلفه الاتصال في مثل هذا من صين العطن ولو لا الفاق على الوقف على سمعهم لجاز
ان يكون غشاوة اسما وضع موضع مصدر من معنى انهم لان معنى ختم غشي ستر كانه قبل غشيت
على سبيل التاكيد ويكون قلوبهم وسمعهم ابصارهم محنوا عليها غشاوة وان كان انهم والنفسية سببا
ما اقترنوه فاسبب تعقيب بوعيد وبيان ما يستحقونه لا على وجه التفرع كقوله انما من انهم من انهم
والنفسية سبب ذلك فقبل ولهم عذاب عظيم الامم الجارة اذا اتصفت الضمير غير آيات حيث انهم
والعذاب كل ما يمنع من المطلوب ويقال عذاب الرجل وعذب لم ياكل غير صائم والعظم مدة القوة
العظم او الزمان القدر وذلك في الدنيا لا سار وفي العقب النار والمعنى ان تلك الطائفة مخصصة من
بين الطوائف بنوع من العذاب على ان التسوية للتوزيع كما في غشاوة اى نوع من العذاب لا يتعارف
الاس وفادته التوكل وتصفه بالعظيم تاكيد وتركه في الغشاوة تنبيها على الوقوف بين مقام
التوكل فان الاول في احوال الدنيا والثاني في احوال الآخرة وكما بين الطالب واجنبا من التوكلين ثم

بعد ذكر المؤمنين والحواليم والكافرين في المقام ذكر المنافقين والحواليم وخصالهم بقوله
ومن الناس الناس اصل الناس جمع انسان ولذلك لا يستعمل الا في معنى خاصة كقوله في يوم نرى
كل الناس بالهم وقوله قد علم كل الناس منهم وقوله انهم يتظاهرون فحذف الهمزة وعوض عنها
حرف التعريف وهي من الهمزة ومن في قوله من يقول موصولة والقول عبارة عن جملة لا يتكلم
التكلم على وجه الحكاية وقد يقول نظرا الى لفظ من وجمع من نظرا الى معنى اعتبر جردا
عند ذكر مقالهم وجهه تعدد عند بيان احوالهم اشارة الى انهم وان كانوا مستقرين على عقائد
مستقيمة في الكفر الباطن كنهم يجمعون على كلمة واحدة في اظهار النفاق خص هذا الصنف من الناس
بالمفاتيح والتشديدات والبرزخية ففهم ابرازا في حيث قدم الكبر على البذل او ايمه فاية الابهام
وصف الصفات عجيبه يستحق السامع الى ذكر ابعده من قبحهم وكرهم نعيابهم ونجسهم
سائرهم يعني نظرا الى هؤلاء الكفرة وفيه انهم كيف خصوا من بين سائر الناس بالمرض
العاطل ان فيهم ليد ولما كانت فائدة الاشارة بكونهم من بعض الناس استعظام ان يكون من
جنس من اخص من هذه الصفات فانما تنافي في الالبابية بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف بها
من جنس الناس سبب تصدير الكلام وان كان حقا ان خبر هذا النوع من الاعيان والظواهر
على دلالة رائعة خطابة لا يعجز البليغ الملقون المقام وفضا احوال فلا يطالب بالاطرا و
هذا الصنف انفس الكفرة الى الله واستعظامهم عند الله استعظامهم لا استعظامهم في قولهم
لذلك لعدم انقطاع نور الفطرة فيهم مع بقاءهم على الكفر وخطيئهم بالكفر توربا واستنارة اخلاصها
وقصصهم عن افعال معطوفة على قصة المصير والافقضا في وضعه ككفار الصنف المطبق على كل
على اثنين والاطاب في وصف المنافقين في ثلاثة عشرة اية لا ضرب من اولئك صفى الا يخرج
فيهم الكلام ولا يجدى لهم الخطاب والامنافون فقد يخرج فيهم التوبيخ والتعجيب وعسى ان يرتدوا
بالتمسك عليهم ونظير ما منهم وسيرتهم ونجسهم وكرهم وحببت فيهم وسررتهم ونبهتهم
صورة حالهم وتصميمهم بالتمسك بهم بطريقهم فبين قلوبهم وتنفاد نفوسهم بترك بوطنهم وتضمحل
رؤسهم في جهنم عام عليه بصيرون من المستنسين في قوله لا الذين تابوا واصلوا وحقوا
بالسوء والظواهر بينهم سفا وللك مع المؤمنين انما بالسوء واليوم الاحرام يوم البعث واليوم
به فرق بين الدنيا والآخرة واليهاد والمعاد وفيه عاظة الايمان بقطرية وفي تكرار الجار
ادق التعريف بكل منها على الاحالة وما قبل فيه ايد ان انهم منافقون ما يظنون انهم مخلصون

في تكليف ما يقصدون به فان القدم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالسوء واليوم الاحرام انما
كلما بان لا حقا دسم النسبة واتخاذ الولد وان الجنة لا بد ظاهرا غيرهم وان النار لن تسلم
ايام معدودة وغيره وروى المؤمنين انهم اسوا مثل ايمانهم بسوء على ان يكون النصف تخصيصها
بالذكر في الحكاية دون الحكمي وذلك خلاف الظاهر ان نسبة ما ذكر على تقدير ان لا يكون مرادهم
من الايمان بالسوء باليوم الآخر المقصد بجمع الايمان في دين الاسلام والظاهر خلافه على
مراد اشارة اليه ثم ان بيانه بقوله فان القدم كانوا يافيد انهم مخطئون في الاعتقادون
انهم مصيبون به لانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه لان الخطا لا يستلزم النفاق
وذلك ظاهر بل نقول شرط النفاق الكتم وهم لا يكتمون ذلك واسم المؤمنين انما نسبة عن ليس
ولهذا اعتبرت بالآ والضمير للمؤمنين والمعنى في انهم اخلصوا اليه ولا جعل ان كيد الباطنية
في نفي ايمانهم جاءت كلمة المنفية اسمية مصدرية بهم وسلطوا النفي على اسم الفاعل الذي ليس مقيدا
بزان يشمل النفي جميع الازمان ويجوز الكلام للدلالة على اسبقين له ولم يوت شي زائد عليه الا اشد
من عهده كقول الله لتكيد النفي والاطلاق الايمان في سياق النفي وكان مقيدا في الاثبات لانه
غير متجزئ فمن اخل ببعض الابد منه ليس بمؤمن اصلا لانه مؤمن ببعض دون اخر والاية المذكورة
لا تنص حجة على الكرامة لانهم يظنون في كون الشهادتين ايانا عدم مخالفة القلب للسان اعم
من ان يكون موافقا لوقارها عنها لان احتياجهم اليه توازن الرسول على السلام والصحابة
وان يعينهم كما كانوا يقنعون بالكلمتين من اني بها ولا يستغفرون عن علمه وتصديقه القاطن على
فيحكمون بايمانه بجموع الكلمتين فكلما ان الايمان بلا علم وعلى صريح في عدم اشتراط البقاء المذكور
بل لان كلامهم على دل سياق احتياجهم في الايمان الشرعي المعبر عنه في اجراء احكام الاسلام في الدنيا
لا الايمان الحقيقي المعبر عنه في النجى عن الكفر في النار فلا يندفع قولهم بالاجماع على ان النافي كافر
ولا بالاجماع على ان من سم بالشهادتين فليس مانع من خرس او خوف مؤمن بخلافه ان الله يعني رسوله
فالبحر في الاستدلال فيهما لانه على السلام ونسبها على ان العامة متوهمها يتعلق بالرسالة معاملة
مع الرسل في الحقيقة بكونهم من اهل الكتاب العارفين بانه لا يتخذ ظاهرا بينهم قصد خداه
وايمانيا بهم قصد خداع الرسول لانهم يذكرون نبوته كفى فريضة المجاز والمعنى بطلان له على الخداع
والخداع اظهار الخاف الصغار ويزاد به التعزيز ومنه الاخذ فان لا يستنار ما تارة وتطويعا اخرى
وانه مغاير من واحد نحو طارقت النعل وحافيت اللص وفي الصنف من المبالغة لا فصل في موضعهم

الغاية في وجهي النفاق لانه بيان ليقول تابع لصلوات من اول محل له من الاعراب في موضع الاستيناف
بذكر هو الغرض منه كانه سئل عن اصل دعواه وعن كيفية بيان الغرض فيه المنفعة من ذكر الامان
بفطره وتكريرا فاجب عنها معا على الاصل بالاصل وعن الوصف بالوصف وعلى تقدير اتباع
الخصم من الجاهلين يزيد البيان على قدر الحاجة وبفصل الكلام عن مقتضى المقام والذين امنوا يجوز
ان يكون ذكر السنة فوطنة والرادخا دعة المؤمنين من قولهم عجبني زيد وكبره وفائدة هذه الطريقة
بيان قوة اخضاعهم وكونهم من السعد بكان ومنه قوله واسد ورسوله حتى ان يرصده ان الذين
يؤذون الله ورسوله وما يخدعون الا انفسهم واليتبعون نفس الشئ ذاته وهي من النفاضة يقال
خافع ذالم يبلغ مراده وضيع ذالم يبلغ مراده فلالم ينفذ دعاهم فيما قصدوا كان محادوه وما كان ضرر
فعلهم على انفسهم كان في حق انفسهم ضارا اي لم يضر وبال دعاهم الا انهم لانهم سلكوا مسلك الحق لم يزلوا
بقدم النفاق الدرك الاسفل من النار فكانت معصية ضاعهم راجعة الى انفسهم والواو عاطفة تليق
على الجملة وفي وايشعرون واواكال او بالعكس والشعور هو الادراك الحسي ومشاعرا لانسان حواسه
الظاهرة والباطنة اي يحسون ان ضرر اخذاع لا يلحق الا بهم لنادي غفلتهم فانه من شدة ظهوره
كالحمس المشاهد فكانه لاصل لهم اصلا وليس في الشعور هنا كنفية في قوله لا يحسبكم يعلم وجوده
وهم لا يشعرون لانه بيان للعد من جهنم وهذا التعظيم لارسل على المنافقين وانهم مع جهلهم يحسبون
جهلهم كمالا **قال** جهل ولم تعلم بانك جاهل **و** ذاك ليري من قام الجاهلية في قلوبهم ازرف الطرف على
اداة اللابنة ليدل على الاستمرار والرسوخ مرض اي تروى واضطراب استعير المرض لمرض النفاق في
وتكثير التنوع اي نوع مرض ليس متعارفا ان سسهم برص لا يضربهم في الدين لانهم كانوا اظهروا
الموافقة للمؤمنين بالقول ويعتدون لهم الخفاف بالقلب فكان عالمهم كمال الربيع اذ هو مرض على الموت يرجى
او قال منه نايانا سائر الكفرة فانه لم يضطر بوا في الدين بل اظهروا بالقول ااصروا بالقلب
فما هم اعدوني وسمى المؤمنين ايجا لانهم اظهروا على الايمان قولوا وعقيدة فادعهم اعدونا بغير الوجي
وازدادوا التكليف ولا يجوز في الاسناد كما توهم من لا يرى صدور الفبيج عنه نفع ولا يدري ان الفبيج نسبة
الى الكاسب لا بالنسبة الى الفاعل واصل الكلام فادعهم مرضهم وانما عدل الى ما في النظم لكنه سرية فلا
ولانه في تنكير المرض ان في على مغايرة الاول حقيقة كيف وفي تقدير الكلام بالثا دلالة على تنزيل الثاني
على الاول ولهم عذاب اليم اي مولى نحو سبيج وخصيب بمعنى سبيج وخصيب ذكره الرافض وصف به
العذاب للمبالغة وانما وصف عذاب المحنوم على قلوبهم بالعظم لانهم حرمانهم من موائع جودى المشو

اجبوا عن عالم النور وجسوا في سجون الظلمات فاعظم عذابهم وان لم يحسوا بالاعمالهم كعضة الميت
والمخلوق وعذاب المنافقين بسنة الا بلام لان مشاعهم غير مأوفة لعدم انطقا نور فطرتهم والام بعدد
ادراك المولى فظننا فاة نور استعدا دم لارشح فيهم من الرذائل والملكات الردية والصفات الظلمانية
بالمؤمن وكان ادركهم لذلك شديدا وادعاهم فوجي وان كان عذاب الاولين شدة حجابهم
بعدهم من النور اعظم لعدم منافاة ذواتهم لصفاتهم وضعف ادراكهم لذلك فلم يحسوا بالالم بخلاف هؤلاء
بما كانوا يكذبون بسبب ثباتهم واستمرارهم على الكذب وزيادة كان سببات وصيغة الفعل للكاثر
التجددي وفيه دلالة على ان العذاب لا يلى لاضى بهم من اجل كذبهم الذي هو ادى حالهم في الكفر
والنفاق فكيف سائر احوال ولا دلالة فيه على ان الكذب وهو الاخبار بالنسبة على خلاف الواقع
يستحق به العذاب مطلقا كيف وقد صرح في كتب الفقه ان الكذب لا يجازى بحق مباح قال الامام الخليل
اذا اخطى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفاءه واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف
على يقول فلا محل له من الاعراب ولا باس بالتخليل بين اجزاء الصلة بالبيان والاستنباط لانه ليس
باجنبى فالايات على سنن تعديدها تحم وتوصيهم بالوصف المذكورة قصدوا استقلالها ويجعل ان
يكون مستانفا في هذه الجملة ويجعل ان بعدا من تفاصيل الكذب وتلج النفاق ليري قولهم فما
نحن مصطلون وقولهم انؤمن كما امر النفا وقولهم عند لقاء المؤمنين منا كذب فاسبب جعل ذلك
جما يستفاد ذكرت لاطهار كذبهم ونفاقهم والافاد جعل الشيء فاسدا خارجا عما ينبغي ان يكون عليه
ومن كونه مستغابا وكان من فسادهم بجهنم كروى والغنى لخدعة المسلمين ومالاة الكفار عليهم
افشا الارار عليهم والظاهر ان القائل من شافهم من الرسول الصحابة والى في اوتب قالوا انما نحن
مصطلون ما كان منهم من افساد مشوا بان فيه افساد انفسهم بذكرهم بفسادهم بفسادهم بفسادهم بفسادهم
على الاصلاح من غير شائبة افسادوا ثروا فادلالة على ان ذلك الدعوى ظاهرين لا ينبغي ان يسلك
وفي تنبيه على انهم يصورون افسادهم بصورة الاصلاح لاني قلوبهم من المرض كما قال الله فمن زين له
سوء عمله فادعاه فوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فادعاه ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون
فقر قلباى هم مقصودون على الافساد لا ينظرون في حلة المصلحين صلاح المبالغة على مبلغ الوجوه
وتكرار من الاستنباط المقصود به كمن تكلم في ذم السامع فضل تمكن لخصوله بعد التوثيق احوال من ذكر
ادعاهم الاصلاح على وجه المبلغ مع قلوبهم في الافساد فانه يشوق السامع ان يصدق حكم الله عليهم الشيء
اذا وجد بعد الطلب يكون اعراضا فوجي به من غير النصب ونصه براكلة بالاوان للتنبيه والتحقيق

وذلك ان الامر كنه من معرفة الاستغناء وحرف النفي لا عطاء معنى الشبهة على تحقيق ما بعدها
والاستغناء اذا دخل النفي للتفويض والتحقيق كقولنا ليس ذلك بقادر وكون معرفة الاستغناء
بهذه المثابة من التحقيق تنفي بالانفلاق في القسم واحتمال النفي انما من مقدمات القسم وطلائعه
وتوسيطهم وتوحيدهم ولا يستدرك بقوله ولكن لا يشعرون وهذا اول من نفي العلم مطلقا
المستلزم لنفي العلم الخاص لان من لا يشعر بالضرورة لا سيما المحسوسات منها اولي ان لا
يعلم غيرا وهذا من هذا الوجه لانه نفي مع دليل ولا ينادى عليهم بخطا طريقتهم من رتبة اليقين
وبه ان معلوم من اجل المعلومات ولا كذلك لا يعلمون وهذا الاخير هو الاصل والباقي رتبة
واذا قيل لهم انتم انتم عن الافساد ثم امره بالسلوك في سبيل الرشاد وبدى بالمعنى عنه لانه الامر
ومترك والترك سهل من اتيان الامور به فكان في ذلك تدرج لهم كما من الناس كما امن في
حمل النصيب على الصدقية في الحقيقة صفة مصدر مخدوف اي ايماننا مثل ايمان اناس والام
في اناس نجس لانهم الكاملون في الانسانية من باب ذلك الكتاب والام لان خبرهم ليس بناس
حقيقة لغزورهم بخطا طريقتهم في رتبة الانسانية بل رتبة البهيمية وفي الاول نظر الى كمال المؤمنين
وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو اناس ناس والام زمان وهذا الموضع في هذا المقام ودلالة
فيه على قبول ثبوت الزندق لان التفريق غير الزندق كعبق ويقتل الزندق وان لما في ذلك
احد ان في عدم قلة دم المنافق دلاله على عدم قلة الزندق ثم ان دلاله التفسير على ان في
ايراد الايمان نفا وتا بالكمال والنقصان على ان الاقرار بالانسان بان قالوا انهم الاستغناء
لانكار كما من السفة لان الامور به شبيها انوا بانكارهم شبيها والام للحد الانارة
الى اناس والسفة خفة في البدن وفي المقال بقصتها نقصان العقل والكلم الزلة في البدن
بقصتها وفقر العقل معون بامر من يقنع بامر فيه لاداء ان الفساد والعنة وتبصرهم
طريق الهدى والصلاح فيا كان جوابهم ان سقمهم وادعوا الى الصلاح فيما كانوا عليه
بجملتهم المركب وما دبرهم في غيهم واذا طريقتهم في السفة واعتقادهم ان امر عليه هو الحق وان اعليه
المؤمنون هو الباطل فكانوا قد قدم سقمهم لانهم هم السفة ولكن لا يعلمون على وجه المبالغة في تعليمهم
فان اجمال الجازم على خلاف ما هو الواقع انهم جهالة وعظم دلاله من التوقف للتعرف بجملته
فانه ربما يفيد ونسفة الايات والنذر والتفصيل لا يعلمون لان تفسيرهم العلم الاعلام لا يكون
الانفافية السفة واجمل المركب ومعرفة الحق والايان به وكون المؤمنين على الحق وكونهم على الباطل

امر نظري لا يتعلق بالكل خلاف الفساد في الارض ولان ذكر العلم مع السفة هو جهل حطابقا
اذ الفاعل الذين امنوا يقولون لقيته ولا قيمة اذا استقبلته قريبا منه بيان لما علمتهم مع المؤمنين
والكفار واسبق سبق لبيان مذهبهم وتمييز نفاقهم فلا تكثر على ان المعنى من الناس من سبق اليها
نفاقا فخرج وذلك عند لقا المؤمنين وفيه زيادة بيان انهم صنفوا الى اخراج الاستزاد ولا
يعومون بالكله الا عند الحاجة قالوا امنا واذ اهلوا نقول خلوت به واليه اذا انقذت منه
الى شياطينهم الشيطان في حال من شغلنا بعد لبعده عن الحق او فطان من شاطا اذا بطل ومن شاطا
البطل وقال الراغب من شاطا اذا حزن غضبا والراد من شاطا من شاطا من شاطا من شاطا
المؤمنين بالكله الغلبة اذ قالوا لاهل الايمان اذ لا يروج عنهم دعوى التحقيق او لا تساهلهم انفسهم
على ذلك ليس لهم صدق رغبة ولا قوة داع وشياطينهم بالاسمية مع التاكيد لوجود الامور في نفي
النك والزود عنهم في كذبهم واستمرارهم على انهم موافقهم ولكن نقول ان مقتضى المقام
في الاول تجريد الكلام عن جنس المؤمن لان التاكيد والسفة به فيه لا يخلو عن تذكير لقا فم من حيث
باعتبار ان فيه دلاله على انكار الحاطب سؤا طنه وم في صدد التجنب فيه والاحراز في مقامه بخصته
المقام في اني تخليه به لان الظاهر من الايمان وهو انفسهم المسلمين في ظاهر الاحكام كان لانكار
الحاطب بنائهم فاما نحن مستزودون الزندق السخرة من شئ الحق عند صاحبه ولا يحق عند المازي
استيفان كانهم اقرضوا عليهم حين قالوا اننا معكم فقالوا باكم فوالله انهم مستزودون
وتجوز ان يكون تاكيد القول اننا معكم لانه لا كان معنى قوله اننا معكم هو اننا معكم فلو لم يصح
مجرد الايمان وقع قوله انما نحن مستزودون مقرر له ان الاستغناء الشئ انكار له ودفع لافتراده
ودفع لقص الشئ تاكيد لثبوت اوان يكون دلاله من جزا السلام فقد عظم الكفر والاول اوجه
لزيادة الغاظة وكون الحق المسوأل اعني قوله اننا معكم في غاية الظهور انه يستزدي يقال برئت
واستزنت نحو حبست واستجبت والصحيح ان الاستزاد اريد الزندق وان كان قد يعبر به عن وكذا
الاستجابة في الاصل معنا مخالفة للاجابة وان كان قد جرى مجرا كذا قال الراغب لا ذكر استزادهم
بالمؤمنين استناف الكلام اظهار السخط وانما قال يستزدي ليدل على دوام تجدد الاستزاد ونفا فوقنا
وفي الجملة الاسمية والتخير الفعل مع المعنى المذكور نقول الاستناد لتكرره التخصيص هو الذي يتولى
الاستزاد بهم خاصة الاستزاد الا ان الاقوى الذي يكون استزادهم بالنسبة اليه كذا استزادوا
تخرج المؤمنين الى معارضتهم بهم ذكره من عدم الداعي الى الخوف بخلاف تقدمه فان فيه اقل غلظا

وهو المعنى على الفاعل وهو معنى ما هو مخرجهم من اهل المؤمنين وبقا اللفظ محتملا يكون
لهم حال التوجه عند الحاجة اليه والمعنى انه في عالمهم في الدنيا على وفق معاملتهم فانهم اظهروا الايمان
وفي باطنهم الخفاق واسد اظهروا في حال الايمان وحافيتهم اوراق البزيران وعلى ذلك يكون الكلام المذكور
من قبيل الاستعارة التبعية وقبل ان معناه تجازيم في الاخرة جازا استعارة التبعية والعبارة تسمى بجازا تسمى بالاسم
قال عز وجل كنتم اولا يحملون الصليب حين جعلوا في الجحيم وفي القرآن وجراسية سيرة مثلها وقد توسع
مخصوص غير ذلك وقبل ان يقال جعل المؤمنين يطعمون على المؤمنين من الجنة فيقولون لهم الجنة
ان يخرجوا من النار وتخلون الجنة فيقولون نعم فيفتح لهم باب من النار فيقصدون اليه فيقبلون عليهم
ثم يفتح باب اخر فيقصدون فيه فيقبلون ولا يزال يفعل بهم كذلك والمؤمنون يتكلمون منهم قال الله ان
الذين جرموا كاثرا من الذين آمنوا يضحكون الى ان قال الله في اليوم الذين آمنوا من كفار يضحكون وعلى
هذا يكون التجوز في اسناد الاستعارة الى استعارة يدسم من مدركين واملا اذ اراد ان يفتح به ما يقوى
ويكثره لا من الدلالة المعرفية بل بعدى باللام كما على لم والحذف ولا يصلح خلاف الاصل فلا يصح الاستبدال
وهنا دليل على خلافة وهو وفاة ويدسم في طغيانهم الطغيان بالضم والكسر تجازي في معنى مكانه والمراد
علومهم في الكفر وتجازيهم كذا في العتو وانما ضيف اليهم لانه ربه الطغيان الذي عرفهم واستمر بعد
عنهم فلا دلالة في اضافته اليهم على انه فعلهم يعمهون في محل النصب بحال من مفعول يدسم وفعال
طغيانهم العمد في البصرة والمعنى في البصر وهو التجيز والتردد قال الله ان الذين لا يؤمنون الاخرة
زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استيف جار مجرى التعليل كقوله
استعارة الالبغ والهدى الطغيان ويحمل ان جعل مقولة ليدسم في طغيانهم يعمهون واستعيرت
الضلالة وهو الجور عن القصد لهاب عن الحق والصواب في الدين والهدى قد مر بيان معناه
النور العظمى والدين القيم الاصل والاستعارة هو عطاء بدل واخذ اخر للاستبدال اي استاروا
الضلالة واستبدلوا بالهدى فانك تجازيهم في الفضل على اس المال والتجارة بقا على الاستعارة
بالسج والتمسك والهدى كناية عن الخسران ونسبة الى التجارة على التوسع الساع قال الراغب
والربح الخسران نسبة الى صاحب السلعة ومرة الى السلعة ومرة الى السلعة اذ لا استنباه فيه
وحسن تلك الكناية التي هي ربيع الاستعارة المذكورة بظهر في وجه قوله وانما هو مستند الى لطيفين
التجارة فانه كناية عن صفة الطيبة الاصلية وهي سلاسة اس المال لان من لم يبدل طيب التجارة
كثرة اوقات في امواله ولعمري ان كان اكثر احواله وقد استبان من هذا التوضيح انه يند من قصد

الربيع وزيادة كان لا يستمر النفي على ان التقي اعتبروا لانه قبيح والمفعول في مثل هذا المعنى
القرآن مثله كمثل الذي استوفى نار طابين واصافهم عقبها بضرب ثقل زيادة في الكشف والبيان
فانه اوقع في القلب واتقن لخصم الا انه لا يربك التحليل محققا والمفعول محسوسا وانه العجب في
ابرار الخفاف المستورة ورفع الاستار عن وجه الخفيات اكثر اشد في القرآن وسائر كتبه لا مثال
وفت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمثل في الاصل بمعنى النظر ثم نقل في الوصف
الى القول بالمثل مضربا لمورد ولم يسره ولم يجعله مثالا الا اذا خص بنوع من الخرافة ولما
لم يغيره مما ورد عليه ثم استعير للصفة والحال والصفة اذا كانت عجيبة الشأن وفيها غرابة
فالعنى عالم العجب الشأن كحال المستوفى فلا حاجة الى معنى الجمع كما في قوله مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يجزوا كمثل الكار واستوفى من لوقود وهو سطوع النار وارتفاع لهبها وسين الاستغفار ليس
لطلب والسؤال بل لا تمام والمبالغة في الايقاد والنار جسم لطيف يحرق اشتقاقها من نار نور
نور اذا انفرد فيها حركة واضطرابا فلما اضافت احوال الاضائة فط النار من الضوء الذي هو
النور الباطن ومصادفة قوله جل الشمس والنور والتأليف لحوال الدوران والاطراف
وقيل للعام حوله لانه يدور واصناف المستوفى حوله مفعول به ومازادة او ما موصولة لمفعول
به وحوله ظرف صلتة اي جعلته النار مضيا والالزام مستند الى احواله وما موصولة اي اضافت
الا ان النور المستوفى الى النار وحواله ظرف لغو واصناف ومازادة او حوله ظرف في
موضع الصلة وما موصولة عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وجوابه لما قوله
في باب الله بنورهم والضمير للذي وجمعه للحمل على المعنى وانما لم يقل بنارهم لان النار شين حارة
ونور الله اشد اذهب النور وفي عليهم كذا المحذور والمخوف دل عليه ما بعده كما هو في قوله فلما
في جوابه لاستطالة الكلام مع الامن من السبس وفي الحذف بجاز مع الايضاح عن الصفة التي
عليها المستوفى ما هو الملح في الدلالة على المعنى من اللفظ وهو العقل كانه قال فلما اضافت احواله
فقدت قبضها اذ باطن في ظلام تحجب عن اوقات الصلوات خائبين بعد الكف في اجزاء النار وما ذكر استيف
اي جواب لسؤال عن وجه نسبة لعدم ظهوره او بيان لجزء المثل واستناد الاذابة الى الله فصار المبالغة
ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهزة لاجلها من معنى الاستصحاب والاستسكان يقال ذهب السلطان
بماله اذا اخذه وما اخذه الله وما مسكه فلا يرسل له وعدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر الى النور
فانه لو قيل ذهب الله بنورهم اضل ان يكون الالهام في الضوء من الزيادة والوضوح ازالة النور

عنهم راسا الا برى كيف ترزكك واكد بقوله تركم في ظلمات لا يبدون فكر الظلمة التي
هي عدم النور والطامة بالكلية ومجربا وكما ووصفها بخلوص وترك معنى طرح وخلي في ظلمات
متعلق به ولا يبدون في موضع الحال فيتعلق بخذوف ولا يبدون حال ايضا من الضمير تركم واما
من الضمير المستكن في الجور وان ضمن ترك معنى صير يكون تاني المفعولين في ظلمات ولا يبدون حال
ولا يجوز العكس لان الخبر لا يكون مؤكدا وقول الشاعر فتركة جزر السباع يشنه ما يحتمل الوجهين لان
جزر السباع وان كان معوقا يحتمل الحال كما ان يسبني في قوله ولقد امر على التميمي سبني فتمل الصفة
وان كان التميمي معوقا والظلمة اخذت من ظلمة اذا منع حقه لانها تمنع البصر من المفعول في قوله فتمل الصفة
ظلمة الجمل وظلمة الكفر وظلمة الشقاق وقيل يجوز ان يراد بالانذار مجازية كقوله او در بليس
يقول لان الغرض من التمثيل ابراز المعقول في صورة المحسوس ليكون مشاهدا وعلى هذا التقدير يغوت
الغرض منه وفي الآية دلالة على ان وجود النور شرط لروية اللون لان الوجود اذا فتح فتحت الابصار
فلا يخرج قوله لا يبدون بخبره **جمع** الاصم النعت من العم وهو اسند اخرواق المسامح ومنه الفتاة
الضما التي ليست بخبرة وكذا كل فعل كان لغيا ما هو خلفة في الفعل مثل اكبر والعمى وان كان سائما
فعليا لا يخلو كالارنب والارنب والاعم والاعم وان كان لغيا ما هو آفة فعل الفعل كما لا يخفى العجني
والاعمى والعمى كيم من اكبر وهو الخرس وهو آفة في اللسان لا يمكن معان بعينه مواضع كقوله في
من العمى لا عمى في العين وجمع العمى من القلب العمى وجمع العمى قال اسد فلي لم منها عيون لاسد واسمهم
عن الاصاغة الى الكنى والابوان ينطقوا به يستعملهم ويصبروا باليات باصدم جعلوا كما فافقت
مستعملهم ولم توجد قوامهم وازاد هذه الصفات مع سلامة حواسهم تشبيه بلوغ اذ شرط الاستعداد
عن الاستعداد صغى ونسبانه مطلقا ومنه وان حذف المبتدأ الذي هو ضمير المتكلمين كنه في حكم المقدم
المؤخر لا يستند الى خبره ونظيره قوله هم اذا سمعوا خبرا ذكرت به وان ذكرت بسوا غيرهم اذ نوا
والقوله اسد على وفي الحروب غفارة فلي كونه من باب نظر فلي لا يردحون اي جوابا لان من
استند عليه تلك المسألة لا يمكن ان يرجع جوابا لمن يخاطبه بالعبارة ولا بالاشارة من الرجوع
الغرض من الرجوع بمعنى الانصراف فان رجح لازم ومتعدا **كصيب** مجوز لضاف مخذوف كما كسل
دوي صيب من السحاب صفة في محل خبر المثل فلا بد منه للعطف على السابق واما تقدير دوي فلفظه
يجعلون اصابعهم ولا ينفخون تشبیه لا يقتضي تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون المثل
هو التشبيه كما في قوله والانس لا كالدواب والانس في الاصل متساوي في التشبيه في

فيها فاطن لتساوي من غير شك مثل جالس الجلس والين سبرين ومعناه ان قصة المتكلمين مبنية
بما بين النصيبين وانما سوا في صفة التشبيه بها وتنبه التمثيل كشف بعد كشف وايضا غيبا بطل
وكما يجب على السمع في مظان الاحمال والاحمال ان يحلوا جز فكل ذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والاشباع
ان يفصل ويشيع **اشد** كما حفظ **يرمون** بالخط الطوال **نارة** وهي الاخط خيفة الرقبة
والصيب يقال مطر السحاب وفي لاية يتخلها وتكبره التعظيم كتكبره في المثل الاول والاسم هذه
الظلمة قد تطلق على جهة العلو وهو المراد منها وتربها للاله على طباق ذلك الصيب الا فاني كلتا
فان كل افعي يسمى ساءا مد بها في صيب من المبالغة من جهة التركيب فان الصاد من السطحية والياء من هذه
والآ من السند بد من جهة المعنى فان الصوب خط الاشكاب والوقوف ومن جهة البناء فان فجلا صفة
مشبهة دالة على البتوت ومن جهة العارض لان التكبير يستعظم التحويل في ظلمات ودرعد وبق صفة
اخرى في محل خبر وظلمات مرفوع بفاعلية الطرف بالاتفاق لا فتاده على الموصوف والمضى في انشاء
وتضايفه ان اريد بالصيب المطر وجعل مكانا للعدو والبرق لاسفاه علاه وسخره جلا كما سماه فيه
بطين استخارة كنه في التلبس المحض من التشبيه بلبس الظرفية كحقيقة والظلمات تكافؤ المطر مناج
الظلمة والسحاب محنة وتطيق مع ظلمة الليل وان اريد به السحاب ففيه الرعد والبرق والظلمات في
ذكرت بعينها الا المطر فانه قد يكون وقد لا يكون والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب عند تزيين
الريح وهو كونه الدخان الخارج عند احتفائه فيه بتكاثف والبرق ملح من السحاب اذا تحالت جوارده
من برق النسي برقا اوله ولم ينجح رعد وبق وان كان الكبح اسد مناسبة كقوله في كلمات والكر مبالغة كما
في قول النجاشي يا عارضنا متلفعا ببروده **يخال** بين بروده ودرعد **ككوف** في الاصل مصدرين
فان اريد العينان روي الاصل فلم يجمعوا وان اريد الكتمان اي البراق والارعاد فجمعها الا اذا و
وايضا قصد التحويل المناسب المقام لغوا بهما المستفادة من التكبير لا بعد ازاها المستفادة
من صيغة الكبح يجعلون اصابعهم في اذانهم جملة استباقية وذلك لانه لا ذكر للظلمات والرعد والبرق على ما
يؤذن القول والسنة فكان قاطعا قال كيف حالهم مع ذلك الرعد فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم
قال كيف حالهم من ذلك البرق فيقول يكاد البرق يخطف ابصارهم ثم قال كيف حالهم مع تلك الظلمات
فيقول كلما اصابعهم مشوا فيه واذا انظروا عليهم قاموا وصفه لضاف المخذوف في محل الجراي دوس
صيب يجعلون وصح رجوع الضمير الى ذلك المضاف كونه في الحكم المذكور وفي ذكر الاصابع من المبالغة
ليس في ذكر الانامل ومبنا على ان يكون الاصابع مبعنا لا بمعنى الانامل وفي العدول عن يخلون

وهو الظاهر المذكور نوع نفوذ تلك المبالغة ثم ان كناية عن كمال الحيرة ووطء الدمنة فيستقيم
المعنى بلا حاجة الى تنزيل الكلام عن درجته البليغة حدرا عن عدم مطابقة الواقع من الصواب في متعلق
يجعلون اي من اجلها يجعلون كقولك سقاء من العير والصاعقة مضمرة بعد تنقضي معناها من غير ان
لطفة صديرة لا تلبس الا انت عليه كمنها مع يد اربعة الخوذ للظافتها وهي تنفتح من السحاب اذا
اصطكت اجواء اوجهم لتقبل مزاب مغرغ من الاجواء اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دحانا والاشنة
المسماة بخارا خارجا في الحدة والحارة لا يقع على شيء الا ثقب واحرق ونفذ في الارض حتى يبلغ الا انظلي
ووقف ومنه انما خرج من الصقن وموشدة الصوت وقد يظن على كل آيل سمع او مشا يقول
صعقة لصاعقة اذا التكتة بالواق او شدة الصوت وخرج من الصواب ليعرج العين وهو ليس بقلب
لصوابه لاسيما البنائين في النصف يقال صفع الديك خطيب مصقع ونظيره جند في جند هي
في الاصل القصف الرعد او الرعد والتمبالغة كافي الراوية او مصدر كالعاجبة والكاذبة
حذر الموت منصوب على المفعول له والموت زوال الحيوة والسبحط بالكافين حيلة اعراضه لا محل لها
وحاطة الله بالكافين مجاز معناه انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط يكاد البرق يخطف الصابغ
كاد من فعال المقاربة وضعت المقاربة الحيرة من الوجود ليعرض بسببه كمن لم يوجد الفقد شرط
او ليعرض مانع ويخطف الا فخر بغيره كمال اصنافه المشي السهل واحتمل ان جعل متعديا
اي اصنافه مشي مرجح الضمير في فيه اليه كونه متويا ويؤيد فراه كمال اصنافه وان كان لازما وهو
الظاهر كظم ومعناه مشوا في الضوا او في مطر او به او كمال تار البرق فانما الطريق مشوا فيه واذا
اظم عليهم قوما اظم غير متعدي على الظاهر ويحمل ان يكون متعديا من ظلم الليل ويعصده فراه اظم
على الم يسم فاعله ومعنى قاموا وقعوا ونبشوا في مكانهم ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام
الى اذاجها فاجتمع اصنافها بكلا ومعظم اذا لقوة دو اعين في مكان الشيء واكلاص عام في
من الشدة والحيرة وخرجهم على ايمانهم مفعول من السعي والحركة فلا تسعهم الا بال وترك الفرصة
الوقوف فليس كذلك لانه يلزمهم للجز ولو شأ الله لم يذهب سمعهم وابصارهم اي ولو شأ الله ان
يذهب سمعهم وابصارهم وحي لا ذهب الله باسماهم بزيادة التاكيد ولا تعلقوا بايديكم شاع حرف
مفعول شاع واذا مع حرف الشرط لذلك الجواب عليه حتى لا يكاد يذكر الا اذا كان مستغنيا كقولك
ولو شئت ان اتيك دما لكيت اذ ولو شأ الله لاد في قصيف الرعد فاصهم وفي تفوق البرق فاعام
وقال هذه الشرطية التنبية على ان كل مني معها محتملة وان نعمة الدرع تفوق نعمة النفع ولا دالة

في
المتن

فيه على وجوده يقتضي الحيرة المذكورة ولا على ان تارة لا سبب شروطه لشيء نه واما ان الكل
واقع بقدرته في التنبية عليه بقوله ان الله على كل شيء قدير فتوزر لا تقدم ولا اخفام مني الوجود
كيف وهو اعلم العام يقع على الواجب والمكن والمنع نفس على ذلك سببه حيث قال في كتابه ان الشيء
يقع على اخصه ويضع منها بالمكن بدل الفعل وقوية القدرة او القدرة اي مبدأ الافعال المتضادة على
نسبة مساوية والواجب راجع الوجود والمنع راجع العدم فلا يمكن تساوي الطرفين الذي هو شرط تعلق
القدرة الا في الممكن فكأنه قيل على كل شيء ممكن قدرته انه في الاصل مصدر متسا الا ان اطلاقه بمعنى شيء
لا يستلزم الوجود في الممكن لان متعلق التنبية فيكون زوال الوجود وهدم الابجاء واستفاد القدرة
من القدرة لان القادر يوفق الفعل على مقداره والقادر هو الذي يصح منه الفعل والركب الا ان الله
ان شأ فعل وان لم ينشأ لم يفعل فهو المحذور ولا يلزم ان يكون قادرا مجازا ان يكون نسبة الفعل
لذاته وهي الشرطية لا تنفصل وجود المقدم واعلم ان اذكرتم تيمم تمثيل شدة الامر على المتألفين شدة
على اصحاب الصبب من الحيرة والخوف والدمنة بحيث اذا صادفوا خفة من البرق وانتهزوا
فرصة مع خوف ان تخطف ابصارهم فخطوا خطوات كبيرة واذا انطوى والظلمت شيوا في الحركة
وبعد المتخيرين فابين ثم ان التمثيل المذكور من جاز ان يكونا مفودين الا ان الاصح الا فصح الذي عليه
الفعل من على البيان ان يكونا من التنبيلات المركبة لا يتكلف لكل جزء من اجزاء الكلمة التمثيل لها
فراوى شيء مشبه من اجزاء الكلمة التمثيل بها موقفة كما في قول امرئ القيس كان قلوب الظير طبا
ويا بيا لهي وكرا العناب واكشف البالي على تشبيهه حاصل من شيئا تضامنت وتالفت
وصارت شيئا واحدا باخرى مثلها من غير اعادة اذادما والنظر الى تشبيه شيء من هذه الشيء
من تلك فان الغرض تشبيه حال المتألفين في حيرتهم واضطرابهم من الضلالة وشدة الظلم
وخزيهم وانفصاحهم بحال من يكاد يمشي اوره عند انقطاع ناره بعد ايقاده ورجا الانقاع بها
والتهدي صانها او حال من اضرة السما في ليلة مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق
والموت وايها الناس السفت من الغيبة الى الخطاب لان الكلام السابق كان في تعداد وفي
المكلفين وحكايات احوالهم وبيان آلامهم وبنا سبب أسلوب الغيبة واما هذه الالة فمصدرة بأمر
وتكليف وحي الا و امر والنواهي ان يسلك فيها مسلك الخطاب خصوصا اذا كان المكلف
به ما فيه مشقة فان فيه جبر تلك المكلف بلذة الخاطبة والنداء احضار الغائب وتنبية الحاضر
وتوجيه المعنى وتوزيع السخول وتيسير الفارغ وبأوف وضع في اصله لئلا يتعذر استعمال

مستأن في ذلك القريب لبعده عما هو طلب به معنى وقد يستعمل لهذا القريب العطف للدلالة على ان
الخطاب المذكور بعده معنى به جوازا اما هذا الداعي المقصود الى قوله يا رب مع علم بان اقرب
اليه من جبل الورد فلهذا استغنى عن الاستعداد من مظان القرية والرفق وامى وصله
الى هذا في الالف واللام لتعذر الجمع بين حرفي التعريف وهو اسم مبهم فينصرف الى ما يزيل ابهامه من
اسم جنس او ما يجرى مجراه صفة لا حتى يحصل المقصود بالذات وكذا التنبيه بمعاودة حرف الذاء
تأكيدا معناه ووقعها عوضا عما يستحقه اسمي من الاضافة والناس صفة لامي واجب فيها
ما طبعه مقبلا عليهم بالذات لان فيه ذمما بل فيه التبريم من اهل العبادات لا اعمدوا فيكم قدر تفسير العبادات
والامر به اسم افراد المكلفين لان اسم الجمع المحلى باللام للعوام حيث لا عهد واروى عن خلقه ان كل ما
نزل فيه يا ايها الناس فكيف لا يصح ظاهرا وجب تخصيصه بالكفار وليس المراد اهل العبادات خاصة بل
يعبر والمواظبة عليها فان هذا هو المناسب للتمام وان كان الاول هو المنبأ در من الكلام والعبرة
في الكلام البليغ بمقتضى المقام لا بما يتبادر الى الافهام واعلم ان النبي عليه السلام بحث بدو الكفا
الى الايمان وورد في ذلك نصوص وانهم اخبروا في بعض النصوص بان العبادات لا صحة لها بدونه
وبعد هذا ارمم بالعبادة في هذا النص وغيره وان ورد مطلقا عن قبل الايمان لفظا لكنه مقيد
به معنى يحكم النص بالخبر من اشتراط صحة العبادات بالايمان وليس في ذلك امر بالايمان في ضمن
الامر بالعبادة حتى يلزم ايجاب الاصل تبعلا لا ايجاب الفاعل فينا في حكم الاصل لا ربكم عبادات
الرب صادق حقا هو السيد المصلح ومن كان كذلك او مصلحا احوال العبد فجدوا ان عبده وانك
به واما العبادات وهي موقوف على معرفة وجوده فاسب ان يذكر من الاوصاف التي لا يمتنع الدليل
على وجوده واستحقاقه العبادات فقال الذي خلقكم فانتم صيغ المذكور متعليل كما هو الاصل في ترتيب
الامر بالنسبة الى الموصوف والموصول وفي التعليل المذكور باعتبار نفسه الاشارة الى القدرة
على الخلق والاعباد لا استحقاق له للعبادة فربما يكون حيث عبده والاعباد لا قدرة له على شي
فيل على تقدير ان يكون الخطاب لمنزلة يكون الوصف المذكور لتخصيص ومن منتهى عدم فهم
معنى ربكم فان المعنى المنبأ در منه الرب المسترك فيما بينهم وليس ذلك الا لانه لا يتم انفعوا على
واحد من عبده وانهم بالاطلاق لا اشارة في معنى ربكم فلا حاجة الى تخصيص اصل الخلق التقدير
بقال خلق الخلق والقدرة وسواء بالقياس والاداء ايجاد الشيء على تقديره واستواء الذين من
فيكم ذكر خلق من قبلهم لانهم اصولهم وخلق الاصول انعام على الفروع وقدم خلق الخلق طين وان

تقدم خلق من قبلهم زانا لان علم الانسان بحال نفسه اظهر من علمه باحوال غيره ولا يتم الواجبون
به بالعبادة فتبينهم اولاه على احوال انفسهم وهم واكد وبادا ولا بصفة الخلق اذ كانت العبرة موقوفة
بان الله خالقهم وهم الخلق طين ولكن نقول ان قوله يخرج المفعول المعلوم الا انهم به كما افصح عنه
قوله ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله او مباهة في ظهوره حيث نزل ملكهم
من العلم به بالذات نظر منزلة المعلوم ودخلت من على الزمان او التقدير من زمن قبل زمان خلقكم
وقرى من يفتح العلم على انه خبر من هذا المحدث هو صدر الصلة تقديره والذين هم اسم فيكم وقد
صدر الصلة كغير الدور في الكلام وفيه تأكيد ايها هم يتبين التنبيه كافي في التفسير على انه خلق من قبلهم
ادخل في القدرة وعلى هذا يكون من موصوفه وتلك صفتها ويجعل ان يكون موصولا معنى
كما فيهم في ما يتم بهم على تفكرهم متفون اي يحلكون العبادات واسمك ولعل فيها لغات ولم يجر
في اللسان الا اضفها وهي المنزجي والاطماع وذلك بالنسبة الى الخلق طين والمعنى اذا عهدتم
ربكم رجوعكم حصول التقوى وهي التي تحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار فتعلقتم بجزا ارجاء
بعبادكم وقبل تعلقكم بخلقكم ولا ينبغي ذلك لان الذي سبق الكلام لا جله هو الامر بالعبادة وذكر الموصول
وصلة لا قصد التبع فلم يجر الموصول ليجر عنه وكذا صلة وهي لتبين فيها فلا يناسب ان يتعلق
بها الذي انصب على انه صفة بعد صفة ولازم توسط الاجنبي بين الوصفين لا يصح لانه اولي
من توسط بين الموصوف والصفة الواقع في قوله قل غير الله اتخذوا لغير الله من دونه وارضوا
على الدج ارفع عليه او على انه خبر من هذا المحدث او بالابتداء خبره فلا يجعلوا وفيه ضعف بمعنى الصلة
فلا يناسب دخول الفاعل في الخبر والمربط بالاسم الظاهر جعل جعل منها بمعنى التفسير فيتعدي الى مفعولي
ثانيتها وانكم فيه منه على عبادته وتقويمه اشارة الى عبادته وفضيلته عند باقي المخلوقات حيث
خلق السموات والارض لاجلهم خاصة الارض ذات الفرائس والمياه والبساتين مستقارية المعاني والاداء
اي فرش وفيه اشارة الى ان الارض لم تخلق مبسوطة بل خلق على وضع اخر ثم بسطت على الوضع عنه قوله
والارض بعد ذلك حالها ومن ظن ان ذاتا حال فقد استنبه عليه حقيقة كمالها والسماء مصدر ربي النبي
وانزل عطف على جعل من السماء متعلق بانزل في موضع الحال فيخلق المحدث والمعنى من جهة السماء ان
الاصل الذي لا يعمل عنه الابصار المعروفة اذا وجدت تكون انانية عين الاولى ومن لا يتبادر
جوهر سياتي بعد التار بطوبى وبرودة وتكبره فتتبع بانزل من السماء فاسمها من انما فيه اشارة
الى ان في ذلك انكس لم ينزل من السماء وهو يحدث في الارض بطريق الانعكاس من السماء وغير ما خرج

بأن

النار من نتائج ترك العباد والنار هي نار جهنم وقيل النار مجاز عن العناد وهذا شبه متداول
لما فيه من ابراز العناد في صورة النار بخلاف الاول فان النار على حقيقتها والنور انما جاء
من امانة اتفاق الناصب ترك العناد ثم ان الامر بالاتفاق المبلغ من الامر بالترك في النسي عن ملازمة
العناد وتعرف بما يتا على ان تلك النار كانت معلومة في طين بما فهم من النبي عليه السلام بالذات او بوجه
المؤمنين وايضا هذه الالة مدنية فتزول لما بعد نزول قوله نار او قدوة الناس والحجارة لانها مكتوبة
فصح تعريفها كونه معلومة قبل ذلك ضرورة ان كليات نزولها قبل البعثة مستقرة على المذنبات
النار لا يورثها لتفطير شأن العناد بهول وصف النار بقوله التي وقود الناس والحجارة
وكون الصلة معلومة انما اشترط في غير مقام التخييل والتمثيل لا يرمى الى قوله تعالى في العبد
ما اوجى والوقود بالغى بوقد النار والضم التباين فهو مصدر الاول اسم وقد جاء الضم
الفتح والاسم بالضم ورمى بهما والظاهر المناسب للآية ان يكون المراد بالمصدر على ان
المجاز عقلي فان الوضوح هو لما لفظ في التمثيل تحصل على وجهه والكل في المصير الى حذف
المضاف تنزيل لسان النزيل والناس من هنا كلفار والحجارة حجج كجواز الجمل والجملة وهذا جمع
على غير قياس والقياس فيه الاحجار كالشجر والاشجار وقد صرح ابن عباس على اوجه ابن
جرير في تفسيره وفي ابن مسعود على ما اخرج البيهقي في السبع والثور انما حجارة الكبريت
وانما خصت من بين انواع الاحجار لانها اسرع وقودا وابطأ خودا وانما روي واكثر وفانها
واشد حرا والحق البدن والظاهر ان مراد ما بيان الواقع لا غير المراد منها من لفظ الحجارة
فلا يخفى انه تقييد للطلق بغير دليل في على اطلاقها فلا يفتقر الى قصد من يتوكل شأن تلك النار
وتعاقب لهما حيث تتقدم لا يتقدم غيرهما اما احتمال ان يراد بها الاصنام فيا به العموم
المستفاد من قوله تعالى فاعبدون من دون الله صلب جهنم فان بعض عباده ليس من
جنس الحجر ومعناه وقود الناس والحجارة ان تلك النار لا تتقدم الا بها اعدت الاعداد والهيئات
والارصاد اكثر استعماله في الموجود وقد يستعمل فيها في معنى الموجود كما في قوله في اعدائهم
معقودوا جاعظي فلا لالة الالة على ان النار مخلوقة الا ان كان هو مذمبا الى الحق ليست بقوة
للكاف من ختم ما وقع به البدن اي اتقوا الكفر الموجب للنار فانما اعدت لكفار الجمل استيناف
بوجه عطف وتبر على لفظ المبني للفعول عليه وقيل صل بوجه صل بوجه عطف بينهما على قياس
يقع في الاخبار والصفات وبوجه قوله في سورة آل عمران واتقوا النار التي اعدت

للكافرين

للكافرين والاعطف ترك العاطف فتجوز يودي الى الالباس في موضع الفصل والوصل ودلالة
لام الاخصاص على ان اعداد تلك النار لا يلزم من ذلك اختصاصها بهم كما لم يلزم من
اخصاص اعداد الجنة للمؤمنين ان لا يدخلها غيرهم فلا حاجة الى ان يقال ان النار التي وقودها تلك
والحجارة هي لكفار خاصه والغيرهم نار غيرهم وبشر الذين امنوا البشارة في اللغة اسم لغير بكرة الوجه
مطلقا سائر كان او غير كان الا انه غلب استعماله في الاول وصار اللفظ حقيقة لا حكم العرف حتى
لا يلزم منه غيره واعتبر فيه الصدق على نص عليه في الكتب الفقهية المعنى العربي للبشارة الخبر الصادق
المراد الذي ليس عند المخبر علم والامور بالتبشير على قراءة بشر على لفظ المبني للفاعل رسول الله
ولا وجه لتعريف كل من يقدر على البشارة من غير تعيين لا عرفت ان مدار البشارة على الصدق فحقا
ان يكون المبشر صادقا ومصداقا كما ان الكل في امر التبشير على كل قادر عليه بل نص على اعطائهم صدقهم
ليكون ذلك اوفى عند المبشرين واقطع في الاخبار بهذه البشارة الجليله وفيه من التعظيم والبشارة
والمؤمنين الا يخفى والحكم معطوفه على قبلها عطف قصة الى قصة بينهما جهة جامعة بحيث يقتضي
ان يقع ذكر احدهما بذكر الاخرى توفيقا لحن الكلام ورعاية لما يقتضيه المقام وذلك ان قوله تعالى
يا ايها الناس عبادوا خطاب عام يشمل الفريقين الموافق والمخالف ثم ان قوله وان كنتم في ريب
مختص بالفريق الاول ومضمونه الانذار وان قوله وبشر المؤمنين مختص بالفريق الثاني ومضمونه البشارة
كانه اوجى الى نبية ان يدعو الناس فاطية الى عبادة وتوحيده وتصدق بن رسوله ثم ان يذر
من الى عبادة وبشر من امن وعبدوا هذا هو المعنى وقيل معطوفه على مقرر بعد اعدت اي فانه ر
الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين امنوا وعلى هذا تكون الواو في قوله تعالى وبشر المؤمنين وايضا
اي فانه ر وقيل معطوفه على قل مقدر قبل يا ايها الناس اي قل كذا وكذا وبشر المؤمنين لا ياتي
عن ذلك قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانه قد جاء في كلام الله في غير موضع منها قوله
قل من كان عدوا لي فانه نزل على قلبك قالوا كان حقه على قلبك كنهه جأ على حكاية كلامه سبحانه
قال قل انك لست به وجوز ان يكون معطوفه على قوله فاتقوا على انه ليس جوابا للشرط بل هو محذوف
وهذا مرتب عليه فعلى هذا يكون تقدير الكلام اذا تبين عجزكم عن المعارضة ففرض عند المعاند والموافق
صدقه واذا كان كذلك فاحذر ايها المعاندون العقاب وبشر يا محمد الصادقين بالثواب وعطف
الامر على طلب على الامر لما طلب اخر ما اخطأ في منه النجاة لوقوعه قطعا في قوله تعالى يوسف عرض عن
هذا واستغفر لذنوبك واستغفر على منه هذا الكلام في تفسير قوله تعالى فان ختمنا ايتها محمد واولادكم

الصالحات الصالحة نحو الحسنه في جريها بحري الاسم وحي ما ورد به الامر بما لا يند بالمال والاعمال
وتأثيرها على ما قبل الخصلة والتوفيق للجنس كمن لم يرد بالصالحات جنس الجمع بل جميع الجنس باعتبار
التوزيع واللازم منه ان يعمل كل مكلف بالتخصيص به من مواجب التكليف كما في ليس يقوم نيا بهم
ودخلوا مساجدهم لان يعمل كل واحد منهم عملا واحدا منها كيف كان وفي مقارنه الايمان والعسل
الصالح في القرآن ايدان بانها كالتزامين في توقف مجموع النجاة والثواب عليها وهذا لا ينافي في
كون الايمان المجد عن العمل الصالح منجيا ثم ان يشر بعدى الى مفعول بنفسه الى ان خوف الجود هو قوله
ان لهم جنات وحدها في موضع جود هو ابن ابي كمال قال في الشبل وهو قيل باللام بكتاب
سبيويه واللام للاختصاص لان التخصيص بفضل الله لا يستحق في الذاتي والمخصص بهم منازل
عالية من دار الثواب لا الدار لغرضها حتى يتكامل بالنصوص الدالة على عدم شرط العمل في الدخول بها لذلك
قال الجنات دون الجنة فانها علم تلك الدار وحل الجنات على الجنات الثمانية لا يلايه مضاف الى الجمع بالجمع
لان مقتضا الانقسام والتوزيع وقدره في ذلك في ترتيبها السابقة ولا مجال لرفعها عنها
العمد في توزيعها ثم ان ذلك الاختصاص مشروط بسلامة العاقبة لان الاعتبار بالخاتمة على الفصح
عنه قوله ومن يرتد منكم عن دينه فهو كافر فالتكليف شرط في العالم والاعتبار على الايمان
المفارق بالعمل الصالح فليس يربط والجنة في الاصل المرة من الجن وهو مصدر جنة فاستمر ومدار
التركيب على ذلك سمي به البحر المظلل للتعاقب اعضاءه وسرنا تحت ثم البستان لانه من الاشجار
المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب لا فيها من الجنان والمراد منها العرف وهي المواضع العالية
والمنازل الرفيعة من بساتين الجنة على الفصح عن ذلك في قوله والذين امنوا وعلوا الصالحات ليثيبهم
من الجنة عافا بحري من نعمها الانهار فالذين فيها فان القرآن يفر بعضه بعضا وتكثير الجنات لتعظيم
اي جنات ابي جنات لا يمكنه وصفها ثم اكده بالادوات الغريبة ويجوز ان يكون المراد جنات
شنتي مرتبة في مراتب حسب طبقاتهم ودرجات عالمهم واطلاقهم بحري من نعمها الانهار الضخمة
بجنات يعني من تحت تلك العرف وفيه تنبيه على انها منازل عالية وقد جاء في الامار ان الجنة درجات
والنار درجات والنهر يفتحين ويسكون ان في الحري الواسع والمراد الانهار المعهودة المذكورة في
قوله فيها انهار من غير اسم فان الاصل في التوزيع العمد ولا يعدل عنه الا عند التعذر ولا تعذر
هنا اذ لا حاجة في ثبوت العمد الى سبق نزول تلك الالة فان الخطاب بجمع البشارة هو الرزق واللام
تكفي على ما به علام من الله في البيان من آية دلالة قاطعة على ان المراد الانهار على النجوم فيها او

الانهار كما رزقوا منها من ثمرة رزقا حصة ثمانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف اي اى او جملتها
على تقدير سوال محتمل في ذيل السامع انما من جنس انما الدنيا ام اجناس اخر فيقول من جنسها ومن اولي
لا بد الغاية وكذا الثانية واقتنان موقع الحال ورزقا مفعول ثان لمعنى الرزق واصل الكلام ومعناه كل
حين او مرة رزقوا رزقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من الغرة قيد الرزق المطلق بكونه من الجنات ثم المفيد بكونه
من الجنات قيد كونه مبتدأ من اى مرة من ثمار اختصاص الحال الاول رزقا وصاحب الحال الثانية
ضخمة المستحسن في الحال ويجوز ان تكون الثانية لتعريض اى كلما رزقوا من تلك الجنات بعض
الثمار على انه مفعول ثان ورزقا حال والضم على المصدر وليس المراد من الغرة الغرة الواحدة بل
وانما المراد النوع الواحد من انواع الثمار يقال فلان ادركت ثمرة بستانه والمراد الجنس ويجوز ان يكون
بيانا كما تقول ربيت منك اسدا اى انت اسد على هذا الوجه يصح ان يراد بالثمرة النوع والجنات الواحدة
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اى من قبل هذا في الدنيا والمفعول جملة تشبيهية بقوله والثواب متشابهها
اي هذا مثل الذي اكله رزقا من قبل حذف حرف التشبيه واستحكام التشبيه كان ذاته ذاتا وجعل
ثمار الجنة من جنس ثمار الدنيا لئلا يميل النفس اليها اول ارات فانه لو لم يكن من جنسها لما يمكن ان تنفر منها
طبا عجم وتوافقا لئلا يسمي اول الاله وادعى النظر وهذا لا ينافي التماز به فوق التماز بالوقاية
بعد الوقوف على طعمه ولا يخالف استنساخها بينهم من ان لكل حصة بدلة ولا يتم اذا صادفوا بالتدوا
به والقوم من جنسها كان معهودهم وراوا بينه وبين اعمدهم وتفاوتا بينا وتفاوتا عفووا
قدرة النعم وحسنها وطع استنساخهم به واستحسانهم له الى لا يمكن وصفه كونه نعمة غير مترتبة ولو كان
من جنس فوان فاق وبلغ غاية الحسن وراق ظنوا ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك ولم يقع في
نفسهم وقع تلك النعمة وتكرارهم في القول واستنباطهم له عند كل مرة رزقوها دليل على تناسي الامر في
الفضيلة والزية وان ذلك فوق البين والتفاوت العظيم هو الذي يستدعي تفضيلهم بذلك ويغفونهم
ويستثمرونه وجوار ولا يدعهم يقولوا ويسكتوا بل يستنسخون لذة وسرورا وعن سروق في الجنة تضيق
من اصلها الى ذمها كل زنة منها لذة عادت مكانها اخرى وانهارا بحري في غير اخذ ووالصغير
به يرجع الى الرزق في الدنيا والآخرة لاستعمال الكلام عليها كقول ان يكن غنيا او فقيرا فاسد الى بها
اي بجنس الغنى والفقير ولارجع الى المذكور لكان اولي به ويجوز ان يكون المعنى من قبل هذا في الجنة لان
طعامها متناه الصورة كما حكى الحسن لاني اعدم بالصيغة فباكل منها ثم يوقى بالافرى فيقول في الاى
او منها من قبل فيقول لك كل فاللون واحد والطعم مختلف وعلى هذا يرجع الضمير الى الرزق المطلق

كما ان هذا اشار الى لا يخفى ان الوجه الاول لعدم المساعدة في كنهه كمالا غير اكله او ضربه
كقوله تعالى وجعلوا عزه اهلها اذله وكذلك يفعلون والواو في ولهم فيها ازواج مطهرة عاطفة الجمل
من تسمية وصف نواب المؤمنين ومطهرة بالتوحيد مطهرات بالجمع لغتان فصيحان في وصف
ازواج كونه جمع التكسير وان كان جمع المثنى الحقيقي بخلاف ما قاله زوجات لانه الواو احدى
فلم يجر الا مطهرات كانه قال جمع ازواج مطهرة وبناء للمفعول فم اذ فهم ان لها مطهرة ليس
الا اسدية فتكون طهارتهم اعظم من كل طهارة فان قيل هذا محاصر بان فيه اشعارا بسابقة
التعذيب بما يستحقه الكمال في كون الطهارة خلفه بخلاف ما قاله المتبادر منه
بعونه المقام ان تكون طهارتهم خلفه قلت نعم كذلك الا ان الاول راجع كونه اذخل في
البلاغة لانه من تعظيم المؤمنين وهو المناسب للمقام ورعاية جانب من سبق له الكلام فظهر
من الاوصاف الغنية في الخلق والخلق ما كانت جماعة اللذة في المسكن اليهن والشرب الروي
والطعم الشهي والمكس الوجي ذكر الغالي فيما يميز به المؤمن وبرا المسكن لانه لا يستقر اثم بالشرب
والطعم لان بها قوام الجسم وقدم الشرب لانه من تزييف المسكن ثم بالازواج لان بها قوام اللذة
والانس ولا ذكر جماع اللذة وذلك ينقص خوف الزوال فتقاربه قوله وم فيها خالون الخلد
البقا الدائم الذي لا ينقطع قال اسدي واجعلنا البشر من قبلك الخلد افئ من ثم فم الخلدون وتفيد
بالنا بغير بقول خالدين فيها ابدأ بقطع التجوز فان استحال في النبات للهدوء وان لم يمت تحار
شأن ان اسدي يستحي ان يضرب مثلا بعوضه كما من التوحيد اثبت صحة النبوة بالبرهان وهذا
اساس الدين واصل الايمان وارشد هم الى معرفة حقيقة القرآن والفهم بالهدى ورتب الوعيد
على التفكير والوعود على الايمان شيع في ابطال الاعتراضات والشبهات التي طعن بها الجاهلون
الجهل كقولهم ان اسدي اجل قدره اعظم شأنا من ان يميل بهذه المحقرات كالذباب والعنكبوت
وقوله لم يستحي رب محمد فاجابهم ما دل على ان التمثيل ارستيد به حال التمثيل فكما كان اعظم كالتمثيل
باعتبار كماله كان حقو كالتمثيل باحق كقوله وسد التمثيل الا على غير ان يكون لا نعم التمثيل الا في لسانها
جمادات لا قوة لها ولا شعور اذ الغرض من التمثيل تصوير المفعول بصورة المحسوس وتقدير المعنى
المراد في النفس ولا يعارض العقل في المعاني المفعولة الا الوهم يميل الى الحس واستيعاب ادراك المعاني
الكلي فاذ التمثيل المعنى العقل بصورة محسوسة اذ في له وانقاد وقبل المعنى المراد ولذا ذكر التمثيل في كلام
البقا والحق والابا وفتا في الكتب لا لئلا لا يتعلق حال التمثيل في الحس والتمثيل حال التمثيل لا فيما

يصار اليه من وجه الشبه ومن التمثيل به والتمثيل فان لم يكن مطابقا بان لا يكون الوصف المشترك
المقصود والظاهر في التمثيل به اجملي وقوي واشهر كان التمثيل قاصرا في البلاغة منسوبا الى الدناءة وان
كان مطابقا بان كان المعنى المراد اقباله في التمثيل به ابلغ واتم وكل واعلم كان التمثيل اجل قدره اعلى شأنا
ولذا كان تمثيل اسدي التمثيل بعوضه فافوقها في المعنى التمثيل من الحفارة الى ما هو احقر منها
كجنا حمار ومهاد كما قيل قل من لا شيء في غاية الحسن والجزالة ومنها به الفصاحة والبلاغة كما تقول فلان
اقل قدره من العنكبوت فيقول صاحبك وفوق ذلك شيء في قوله القدره قد جازي الا بتمثيل التمثيل على الصلة بالخلافة
ومعارضة السقيا بامارة الزا بيرة وفي كلام العوب اجد من جراد وسبح من زاد ويحتمل ان يكون
المراد بقوله فافوقها العنكبوت والذباب وهو ردي التمثيل كما هو اعظم من البعوضه ردا لاستكرو
كما قيل فلان بتمثيل بدمه فتقول انه بتمثيل بدمه فافوق اي فضلا عما فوقه في العظم من الدم والحياتية
النفس بخلاف الدم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي انحصار النفس عن الفعل مطلقا واستعمال
الاستحياسية مجاز على سبيل التمثيل اي لا يترك ضرب التمثيل بالمحقرات ترك من يستحي بخفارتها وقد
جاء في الحديث ان اسدي يستحي من ذي الشبهة المسلم ان يعذبه في التمثيل من البالغة لا يخفى على العظم
للتجليل وتصور المفعول بالمحسوس والقصد الى الدرك بالضرورة ويجوز ان يكون وقوده على سبيل
المعازلة وتطبيق الجواب والسؤال فانه جاء في كلام الكفرة الاستحي رب محمد ان يضرب التمثيل بالذباب
والعنكبوت قاطر بقوله ان اسدي يستحي ان يضرب وهو في كلامهم نوع بديع في عجب سخيلونه ويرتضونه
لرعاة المشاكلة وضرب التمثيل صفة واعمال من ضرب البس وضرب الحاتم واصل وقع على امر الاستحي
يتقدم بنفسه ومن فعلى الاول يكون ان يضرب منصوب المحل على المفعول به وعلى الثاني يكون مجرور المحل
بنقد من او منصوب بمتبع الخافض حذفا وتعدية الفعل اليه بنفسه ومثلا مفعول بغيره بالهائية
منصوبة المحل صفة مثلا تزيد شيئا عا وجوا وابها وسد الباب التفتيد او زينة للتاكيد كما في قوله
فما رجع امي مثلا حقا بعوضه منصوب بدل او مفعول به وفيه انه لا يكون في التكرار عند التكرار
ومثلا حال متقدمة عليها لتكثير او مفعول ثان ليضرب ارجا ليضرب مجرى جمل وصبر وان رفعت صوته
فما موصولة حذف صدر صلتها كما في قوله فاما على الذي احسن الرفع او موصولة كذا لكسا هي صفتها
جمل محذوف البتة ولما كان الوجه الرابع المذكورة في بعوضه التنبية وجه اخر عرب
واضح وهو ان يكون الاستحياسية مبتدأ خبر بعوضه اي ما البعوضه فافوقها كما يقال فلان لا
يبالي اديار ودياران والبعوض من البعض كالقطع والخموش من القطع والخموش معنى البعض

كالبيض والفض ومنه بعض الشيء لانه قطعة منه وهو في الاصل صفة قلب على هذا النوع فانها
عطف على بعوضه او على ان جعل ما قاله الذين امنوا فيكون انهم من ربيهم احدى التفسيرات وفيه
معنى الشرط ولذا كتب بالفاء بعد الكلام مؤكدا لقول زيد فاهب فاذا اكدت قلت ان زيدا هب
وبعد الجملة جزائية حقها ان تصدق انما لو لا دخولها في الخلق لوجودها وجعل مبتدأ مسدود
الشرط المحذوف لفظا ومعنى التفصيل في اما وتصدير كالتنبيه بان بين التزيين غاية البعد والتضاد
في فضل المؤمنين الاول وتخييم في علمهم وصاحبه نظرم وهدايتهم وسدادهم ونقص المؤمنين الثاني وتكميم
جملهم وانما فيهم وعوايتهم وزينتهم وعنادهم ومكابرتهم لانهم بين ان لا يقطعوا الوجه التمثيل ومنه
وصفيته وبين ان يعاندوا ويكابروا وكلا الامرين وفيه بعد عن مقتضى الفطرة وسقوط عن الدنيا
وتجانب عن الصواب والسداد وانما في النفي والافتاد والحق هو الامر الثاني الصحيح في نفس الامر
الذي لا يسوغ عند العقل انكاره يقال حق الامر اذا ثبت واما الذين كفروا فيقولون انما قال في مقام
قوله يعلمون يقولون لدلالة على عدم العلم بالحق والوجه والكد البرهان فان صدور القول المذكور منهم
يدل على قوة الغواية من عدم التيقن او مخالفة العلم بالمكابرة والاهمال العمل بمقتضى العلم جل ابيض
اذا اراد الله بهذا امثلا يجعل ان يكون استغفارية والمعنى الذي وابعده صلته والمجموع
خبر وان يكون مع اسما واحدا والمعنى اي شئ منصوب المحل على المفعولية مثل اراد الله الحسن
في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق احوال السؤال والارادة نزع النفس عليها
الى الشيء وهو نقيض الكراهة التي هي النفرة واردة السدنة ليست بصفة رائدة على ذاته
كارد تناهى عن حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون وجه وحكمة حين علة المقضي
لنظام الاستنباط على الوجه الاصح والتميز بالكل والنضام مع القدرة هو الاختيار وفي لفظ
هذا استنكار واستحقاق كافي قول عائشة رضي الله عنها في عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
هذا ومثله نصب على كمال كقول هذه نافذة اسدكم اية رد على التمييز كافي في ذلك لمن اجاب بحجاب
ضعيف اردت بهذا جوابا بفضل به كثيرا ويهدى به كثيرا بيان الجملتين المصدرتين بما وتقرير
لان العلم بكونه حقا من باب المدي الذي لزداد به المؤمنون نور الى نورهم واجمل به واستنكار
من باب الضلوع والعنق الذي ازداد به الجمل ظلمة الى ظلمتهم وفيه تمثيل على التزيين بهداية
المؤمنين ورشدهم وضلالة الكافرين وسقمهم وكون كل منهما موصوفا بكثرة في انفسهم لا
بالغالب في الاخر والضالين بالعدد والمديين بالقدرة والحقيقة كما قال ان الكرام كثير في

العدد وان قلوا كما غيرتم قل وان كروا فان المديين اقل من الضالين بالعدد ولذا قدم
بفضل به كبرا واما احتمال كونه جوابا لما في ذا اي المراد اتصال كبره وهداية كبره بما فوله مثلا فان
التمثيل لا ياسب ان يراد به الاتصال قال السدي في تلك الامثال نصرا للناس لعلمهم بتفكرهم وبفضل
به الا الفاسقين العسقي لغة هو الخروج يقال فسق الرطبة عن قشرها وشراها هو الخروج عن امر الله تعالى
بارتكاب الكبيرة والمراد بالفاسقين هنا الخارجون عن الايمان لدلالة ما بعده عليه وقصر الخسران عليهم
وترتيب الاتصال على العسقي يدل على كونه سببا على العسقي الذين يعرضون عدا الله منصوب المحل
صفة للفاسقين للزم او مسند اخره او تلكم الخسرون ويكون بيان الفاسقين وتمجيلا عليهم
بالخسران والنقص الفصح وتلك التركيب اصل في طائفة كمال واستعمال في العهد من باب الاستعارة بالكتابة
يراد صفة السخا من دون ارادة بعينه بالمراد على ان العهد جعل في ثبات الوصلة بين المتعاضدين
وعلى هذا يلزم ان يكون النقص مستغلا في معنى الابطال مستغلا عن معناه الاصل كما ان استغارة
الاسد في شئ واستعارة الجوع في شئ لا يلزم من كونه اسد في شئ ولا جوع في شئ مما
الاصلين بل نقول بمعنى تلك الاستعارة ان يكون به الكناية قارا في معناه الاصل حتى يكون
من خواص السخا من حقيقة العهد الموثق ولهذا قال في الوصية عهدا في كذا اذا وصاه به ووثقه
عليه ووصفه بالحفظ وراعي ويعهد كالموصية والشرط واليمين ويقال للدار التي زاعي والارض التي
يحفظ هذه العهد والعهد هو الذي لا يخلو وهو الحق القائمة على عبادة الله على جميع نواحيه في
الابان وهذا اول قول في استمدعهم على انفسهم او لاخذ بالامر على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول الله
المصدق بالمعجزات صدقوه وانعموه ولا تكفوا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ اسد
ميثاق الذين اتوا الكتاب من بعد ميثاقه السابق او نفي به العهد والالزام واكلف امثاله مفعول
من الوثاق والاصل في مفعول ان يكون صفة كعطار او آلة كحراث وقال ابن عطية في معنى المصدر
ولا تعلم مفعولا مصدرا ولا عدوه في ابنته والصغير عائد على العهد ان عني او نفي به العهد وعلى اسد
او عليه ان عني غير المصدر ويقطعون ارادة به ان يوصل بمن كل قطيعة كمن الظاهر انه توصيف
لفاسقين بانهم يضيعون حق خلق الله وتضيع صفته في تنقص عهده وتضيع حق خلقه فيقطعون
ارحامهم والامر بطلب الفعل من هو دونك وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول به
بالمصدر كان الذي الذي يدعوا اليه ويبحث عليه امر به فهو مأمور به كما سمي شانا والسان
الطلب والقصد يقال شانت شاة اي قصدت قصده وان يوصل بحقوق المحل بدل من الصغير

في الاستعمال او على تقدير اللام ويقعدون في الارض بقطع الزرع والنسل وبيع الحبوب
والفقس واصوات الهرج والمرج ولا تك قصر في قول اولئك سم الحاسرون الحاسر عليهم من جهنم
مقتضى الفطرة واستنبط العلم ظلم الجمل بالنور الفطري والغواية بالهداية الاصلية التي هي نور
العقل والنقص بالوقوع والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالنواب كيف تكفرون
كيف لا يستفهم في الحال والارادة نكاد الاستبعاد والتعجب وليس فيه معنى الاجارة ولا
يزعم الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي ولا علم مستلح الشيء على غير حال من الاحوال كان النكارامي
احوال الكفر النكارض الكفر على الطريق البراني فيكون من باب الكناية ينبغي للناظر عن نفي اللزوم
تفيد كون الكفر باسند مع العلم بالكاله الاتي ذكره كالتفصيل في نقلة لقوة الدليل الموجب لايمان
فانها ايات بيّنات ولما كان الاستفهام النكارض كيف يبلغ من الاستفهام النكارض بالهبة
وعمل الكفر على معنى الكفران المقابل للشكر بآية الباء في قوله باسند لانه لا يقال كفر بالنعم وبالنعم بل
يقال كفر بالنعم والنعمة ولان بعض ما ذكر ليس من النعم كما لا يخفى والخطاب مع الذين كفروا وما يصنعهم
بالكفر وسوء المقام وخيب الغفال خاطبهم على طريق الاستفهام ووجه كونهم مع علمهم كالهم
المتضمنة خلاف ذلك وكنتهم امواتا اي اجساد لا حيوة لها عناصر وغذية ونطق ومضغ والارادة
جميع البيت كما لا يقال جميع الفعل والاطرافها على تلك الاجسام من قبيل اطلاق المقيد على المطلق مجازا كاطلاق
المرس على الالف وقبل بطريق الاستعارة لاشراك مع الاموات كحقيقته وهي التي زال عنها
الحيوة في عدم الروح والاحساس وفيه نظر والواو الحال والنصب على كمال ليس فعلا وهذا بل
قوله كنتم الي قول زحجون وهي وان كانت بعض اجزائها صيغ بعضها مستقبلا ولا يصح كونها
حتى يكون فعلا مقارنا له جودا هو حال عنه لكن معناه ما كنتم المستورة وفصلكم المعولة هذه فيقول
معناه الي قوله كيف تكفرون في حال حكمكم بهذه القصة فاجابكم بنعم الارواح فكيف وما خلق الارواح
فلا دليل على تأخره عما ذكر بل الظاهر من بعض الاحاديث تقدم عليه والعطف بآية العقوبة لانه
منصل بالعطف عليه غير مزاح فانه خلاف البواقي ثم يستكم عند انقضاء اجابكم ثم يجيبكم بالنسور يوم
يخرج في الصور لا السؤال في العبور لا ياسبه التزمل منزلة البديهي في الظهور ثم اليه ترجعون اجد
اكثر مما زعمتم باعناكم او مشرؤون اليه من قبوركم للحساب وهذه الامور بعضها معلوم بالضرورة
وبعضها بوضوح الادلة العقلية جعل كالمعلوم بالبداهة لقوة التحس من العلم به هو الذي خلقكم
في الارض لا تحكروا ولا تسفحكم في دنياكم ودينكم الاول فظاهروا الثاني فالنظر فيه من عجائب

الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم يعني ان الحكمة والمصلحة في خلقه استقامكم وهذا البناء في التوفيق
في الانشراح به على الرخصة من جهة النسخ حتى يكون فيه دلائل على ان الاصل في الاسباب اياه لا
الاخصاص في البعض ببعض الظاهري بسبب بعض العوارض حتى يحتاج الى ان يقال ان الكل
لكل على التوزيع فان المعنى صلاحية الانشراح بالفعل ويراد الضمير مبتدأ وبتا الذي عليه دون ان يقال
صفة تدعيه التخصيص والتعظيم اي هو الخالق لا ذكره ون غيره والمراد من الارض الجهة السفلية فاما
في الارض خيال الارض وايضا جميعا نصب على كمال من اتي من الارض وهو لها لغة في التكسير
لا يستغرق كلها كل في قوله وادبت من كل شيء هو في قوله ثم كل من كل الثمرات لان في الارض
لا صلاحية فيه لا انشراح ولا هو في معرض الاخبار كونه مستورا عن النظر استوى الى السماوات
الاعتدال والاستقامة من استوى القول اذا قام واعتدل استوى اليه فقصه قصده استوى
اعماله جاز فيه كالسهم المرسى من غير ميل الى غيره وسواء عدله وقومه الاستواء طلب السواء والاطراف على
الاعتدال فيمن تسوية وضع الاجزاء لا يمكن جاز عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوى اليه يعني
عليه ومكافاة قد استوى لغيره على التوافق والاول اوفق لاصل التسوية المرتبة عليه والمراد
من السما هذه الاجرام العلوية او جهات العلوسوا من سبع سموات من غير مبهم فانه سبع سموات بيان
وقيل راجع الى السما لانه في معنى الجنس وسبع سموات حال وقيل جمع سماوة والوجه الاول وقوله وهو
بكل شيء عليم جاز اعراضه ولم تتفاوت من الخلقين وبيان فضل خلق السما على الارض استخرج من
معنى الزاخر لبعده خلق السما من خلق الارض في الرتبة ولما اعتدله ورسمه بالبرهان والتفسير لم يفيد عظم
ورفعه في النفس ثم قواه بالكل الاعراض لافادة ان مثل ذلك الخلق لا يكون الا على علم تام بالغ فوق
كل ذي علم فمعنى ثم انه مع خلق هذه الاشياء البدئية العجيبة اقدم على خلق ما هو ابدع منها والعجب
وابعد من الوهم والقياس من غير ميل الى شيء غيره فلا يدل على تأخر خلق السما عن الارض لان على
بياناتها وتفاصيلها واذ قال ربك للملك اني جاعل في الارض خليفة اذ طاف خيصب اجنار اذكر
فيكون عطف على قوله وبرز على الوجه الاول عطف قصة على قصة واما حمل ليس باجني بل من تمام
واحسن منه لقرب اخذه وصحة على ان الوجه ان يعترف خذرا وكوه بعد قوله واسد بكل شيء عليم
ويكون فاذا عطف عليه ولما كان هذا من اجل النعم على نوع البشر من ادل الدليل على عناية البارئ
بنشأة هذا النوع كان العطف عقيب تعداد النعم مناسبا كانه قبل فذكر ذلك واذكر هذه النعم خاصة
فان فيها بلاغا لمن تذكره يجوز ان ينصب يقالوا وح سبحان ان يكون عطف قصة على قصة متقدمة

من قول كيف يكونون او من قول ان الله لا ينبغي ان يعزب مثله قد سبق انها قصه واحدة في
الساق والعوض وان لا يجب مراعاة الخبز والطلب في هذا الضرب والملائك جميع ملاك على الاصل
كالملائكة جميع شال والحق انك تائب كجميع كما في الصياغة في جميع صيغ وتخليقة قبل المعنى الفاعل
من خلف غيره اذا قام مقامه والتا في المبالغة وفي الارض خليفة كما في الاصل مبتدأ وخبر
انتصبا بمفعول جاعل من جعل السعدى الى مفعولين بمعنى صير والمعنى الى جاعل في الارض خليفة
منى الى تخليقهم ويقوم بامر في الارض وقيل منكم الى من يخلقكم ويسكن مكانكم لانهم كانوا قبل
ادم سكان الارض فخلقهم منها ادم وذريته واستغنى بذكر ادم عن ذكر ذريته كما يستغنى بذكر القليل
عنما في قولك مضروا ثم اورد به الجنس الى من يخلقكم وانما خبرهم بذلك ليعرفوا بهو الهم وجواب
حكمه الله في قول اني اعلم الا تعلمون والملائكة تطلع على تفاصيل وجوده وخواص قواه من الافاد
في الارض وسفك الدماء المخصين بالقوى السمواتية والغضبية ولا يطلع على خواص الهيئة الاجتماعية
وعلى فوق اطوارهم من المعاني والاسرار الالهية وقاسوا الناس على الجن اسكنوا الارض قبل
الملائكة فافسدوا فيها ولا تلك استبعدوه وتجبوا امنه وليس فيه تعليم المشاورة لانه ليس بطريق المشورة
قال الاربعة ليس قول اني جاعل في الارض خليفة على الاستشارة لان الاستشارة استناد في العلم
من الاستشارة والله منزله من ذلك وانما هو اعلام كاعلام بان كثير من الكائنات لمصلحة او لا
البشارة بوجود المجهول لانه انما يكون بالخبر والقبول لا كالمقصود ومنه على ان يفتضح
قولهم ونحن نرجو ان قالوا يجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما كان قول الملائكة مع عصمتهم
ظاهرا لا غرض من اوله تعالى على وجوه احسنها عذريتهم كانوا حين الخطاب لم يكن والجنس
مندرج في جنسهم فورد منهم الجواب بجملة فلا افضل الجبس عن علمهم بآية واستكباره افضل الجواب
الى نوعين فنوع الاعتراض كان من الجنس ونوع التسبيح والتعظيم كان من الملائكة فانقسم الجواب
الى قسمين كالتقسيم الجسيم اليها وناسب كل جواب عن ظهر غنه كان الظاهر المطابق للخطاب السابق
ان يقولوا يجعل فيها خليفة من يفسد وانما عدله انه الى ما ذكره صرفا لتعجب الى جعل المفسد خلفه
في الارض مع قطع النظر عن معنى الخلاف بمعنى ان وجودهم فيها محل استبعاد فان كونهم خليفة ويجعل
ان يكون القصد بخبر التعجب عن سبب التعصب فان في ذكرهم بوصف الخلاف توفيرا لما هو مطمح
نظرهم لا قصد الاستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهت تلك المفسد والاستخبار عما رندهم
ووقع بينهم كسؤال العلم معناه فانهم صيغهم النسخ والتعظيم من التعظيم الى قول

ان اعلم الا تعلمون من عدم البيان لما استنبه عليهم لا ياسبه من يفسد احد مفعولي يجعل
وان في فيها وانما قدم للاهتمام وفي تكرير فيها تنبيه على ان كان محلا للعبادة لا ياسب ان
يكون محلا للفساد والسفك والسبك والسفح والسن والصب متقاربة وبينها ورفق فالصب
اعم من هذه الالفاظ والسفك يقال في الدم والدع والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب
من اعلى والسن للصب في البقرة وكذا ونحن نرجو انك قدس لك لادوا في نحن الى ان تقول
الحسن الى فلان وانما نحن من الاحسان وقولهم كذا في كل حال الى ملتبس بذكر معنى حاصد بك
والنسخ نزع من السفك من النفس والسوفى لادوا اعتقادا اصل من السج وهو سرعة الذاب في الآراء
واستعير لاجرم في الفلك والجوى النفس وقال السفك ان لك في النهار سبي طولا الى ستة ذاب
وسمى عن كذا الى نزعته والتعظيم النظير من قدس في الارض اذ سب فيها وبعدهم استعمال
في التطهير لان مطهر الشيء مبعده عن الاقدار ومعنى قدس لك قدسك والامم عديدة وقيل قدس
قدس لا جلك كما هم قائلو الفساد والتسبيح وسفك الدماء بتطهير النفس وليس ذلك اظهار للمنة
على حسب القول مجتهد بحسب ان يوضح صاحب البه خد ما فصول الحجة بخبري واتجه فيها
وعلى ذلك قولهم وانما نحن المسبحون قال في في شأنهم اني اعلم الا تعلمون فوضو لم يصرح بهنا بهم
لربهم فضيلة الانسان وخصوصا من العلم والعمل للذين يقصر تلك منها عيانا ومشاورة وانما بهم
بيان استحقاقه ليعرفوا بالعبودية ويعرفوا ان له ورا علمهم علام محجوبون عنه وكفى العباد
علمهم ذلك ليزدادوا تعظيما لا وينبذوا انفسهم وكالهم بين لبعضه منها بعد ليعظم عندكم فقه
فيعرجوا واولوا ويعرفوا انفسهم وليس شككم من اجل محذوف فيهم بها المعنى ويصلح العطف
ونظرا لجعل في الارض خليفة وسماه ادم قالوا والذكورة فضيحة وعلم ادم لا سلكها التعليم
فصل يرتب عليه العلم قالوا وقد تجلف عنه وهو المراد في قولهم علمه فلم يعلم ومعنى تعليم الاسماء
اراء اجناس الخلق فانت وبين ان هذا اسم فرس وان هذا اسم بقر على ان المراد من الاسماء الالفاظ
الموصوفة للمعا في مفردة كاست او مركبة مخبر عنها او خيرا او رابطة بينها وبين ان هذا الركوب
وهذا الموت على ان المراد منها سميات الاسباب وخصائصها ولا علم لنا بطريق تعليم ادم الاسباب
واعلم انهم بعد التفوق على ان الالفاظ وصنعها اختلفوا في تعيين المواضع قد سب قوم
الى انه هو ان س ويسمى هذا الاسباب مذهب الاصطلاح وبعضهم الى التوزيع الى بعضه توفيق وبعضه
اصطلاح هو اسدى ويسمى هذا المذهب مذهب التوفيق وذهب بعضهم الى انه بعضهم الى التوفيق

فان كان النزاع في الظهور في القطع فالظاهر من الآية هو الاول المذكور وعلى الذهاب الثاني
لا يلزم من الحاجة الى ساقية اصطلاح ليس انه يجوز ان يعرف القدر المحتاج اليه في الاصطلاح بالبريد
والقائمين كما يعرف الاطفال واسم العلم حقيقة كمال وادم فوزه فاعل كازرو حازرو وشاع وفالغ
ان كان عجيبا وفعل على انه مشتق من اديم الارض ان كان عربيا قال الجواليقي في المغرب سما
الانبياء كلها عجيبة الا اربعة اسماء ادم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام وقد صرح عن ابن عباس انه
قال فاسم ادم لانه خلق من اديم الارض ارض جبريل ابن جبريل في حاتم والحكم وصححه البيهقي في الاسماء
والصفات وورد مثل عن علي بن ابي سعيد اخبرني جبريل وادم الارض ظاهر وجهها وذو علم
على لبناء الفعل ورفع ادم ومنع الصرف للعلمية والعجوبة او وزن الفعل ثم عرّفهم على الملائكة الضمير
السميات المذكور عليها كافي قوله ولا يوبى ان كان الالف واللام في الاسماء للجنس والمقدرة ان
كان التوليف باللام عوضا عن التعريف بالصفات اليه على ان المراد اسم السميات كافي قوله كاشف
واشتغل الراس واما ذكر الضمير للتغليب فان في السميات العقلا والفظن ثم لاد لانه على ما ذكره
عن التعليل وذلك لخفة وبطء فضل ادم وجهه اصفية للخلافة وقت قوله ان كنتم صادقين فانه يدل
على انهم غير صادقين في زعمهم انهم احق بالخلافة وذلك بنسب فضل ادم في ذلك الوقت فقال بنسبتي
باسم الله لا ان كنتم صادقين الا نبي اخبارية اعلام ولذلك جرى مجرى كل واحد منها فقبل بانه
بكذا وانبأته كذا كقولك علمه كذا ولما كان المراد منها معنى الاخبار قال باسم الله لا يقال بانه
مخبر فيه خطر في عبارة الانبياء فخطب لسان علم الاسماء واما استنباط التنبؤ والرد عليهم فيما ظهروا
من عدم استحقاقه للخلافة وابطوانه عن اوليهم بذلك لا التكليف لانه من باب التكليف المجازي
لانه معلق بل ان التعليل المذكور لا يناسب التكليف وجواب الشرط في ان كنتم محذوف دل عليه
بنسبتي فان قيل الصدق ما يتعلق بكبرهم واستجوابهم ولم يخبروا فكيف يصدقون او يكذبون
قلت الصدق والكذب وان كانا متعلقان بالاستخبار بالقصد الاول من حيث المنطوق فقد متعلقان
به بالقصد الثاني من حيث المفهوم وذلك اذا كان الاستخبار على وجه يفهم منه معنى الخبر وقد ثبت
بما تقدم ان الارواح من حيث كذا فان مساو كلامهم لا كان كاشفا عن زعمهم انهم احق بالخلافة كان
استخبارهم منضمنا لعني الخبر فان قيل ليس زعمهم المذكور فاسد منضمنا لتجويزهم صدور الالفاظ
الحكمة عن اسبقه وبيان الملائكة على من ذلك لانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره
يعلمون قلت لان قومي الاشكال وقد مرنا الاشارة الى وجه الالفاظ بالرجوع الى الزعم المذكور

الى ابليس واسم علم قالوا سبحانك منزلة منهم له تعالى عن فعل المصلحة فيه ولا حكمة اى بعدك
عن فعل ما يمكن ان يكون اصل منه واما الاستخبار بان سوالهم كان استفسارا لمحض فلا ناسب
المقام لا فيه من التنبؤ ولا مردود بقوله ان كنتم صادقين على نقف عليه باذن الله وبما
من المصادر اللازمة حضرت فعلها سماها وهو علم التنبؤ مجرى ذكره مجرى ذكر الفعل اى
نفسه كى نبي لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف منهم بالنقص والادم كذا اى لا يكتفى بالاكساب الزنى
ولما كان قوله لا علم لنا الا ما علمتنا من باب الشكر فادت الآية ان العبد ما ينبغي له ان يفضل
عن نقصانه عن فضل الله واحسانه وفي وجه هذا الجواب من الحسن ما يهر الا باب حيث قد مر
بين يديه تنزيه الله ثم اعترفوا بالجهل ثم نسبوا العلم له وادفوا اصف العلم صفته الحكمة اى
بان لهم وصف الحكمة في قوله اني جاعل في الارض خليفة وهذا وصف العلم لان الذي ظهرت به الخيرة
لادم هو العلم ولان الحكمة من انارة الحكمة العلم الحكيم سلب العلم والحكمة عن انفسهم فصرحوا عليه
وانما قصروا عما عليه بنسبته الضمير واداد اللام وصدروا بالحكمة بان التوكيد في الراجح للشك والتمسك
لابهام كلامهم بان استخلاف ادم على خلافة مقتضى العلم والحكمة ودعواهم العلم لانفسهم وسكروا في
استحقاقه وانكاره بجزية عليهم فزجوا عن ذلك وقروا بان ما به العلم والحكمة مخصوصة بدون
غيره وانه محقق عندهم والحكيم فعل بمعنى مفعول اى حكم لمده عانة وذلك انه لا يفعل الا فيه حكمة
بالغة قال يا ادم انهم باسم الله ناداه باسم العلم وكذا سائر الانبياء وهو خطاب تعريف ونادى كذا
عنه اللام يا ايها النبي ويا ايها الرسول وهو خطاب تعريف فانظر تفاوت ما بين الله وبين الانبياء
اسمهم فعل من اعزضوا به معلوم لهم ومنهم ما تفادى علومهم عنه ليعلم بذلك فضل عليهم
فما انما باسم باسمهم من هذه الحكمة والنبي قبلها جلة محذوفة تقدير افا باسم قال الله كورة فضيحة
اى اضرهم بها وعلوم افضل وظهر عجزهم وقصورهم قال الم قل لكم انكار داخل على النبي فيفيد التقرير
لان نفي النفي اثبات اى اعلم غيب السموات والارض استخبار لقوله اعلم لا تعلمون كنهه جاعل على وجه
البسط ليكون كالحجة عليه واصله غيب بمعنى في كسر الباء اليوم اى اغاب في السموات والارض والغيب
ههنا اى غيب فيها وفي الاصل اغاب عن الحسن اى الغائب الغائب للشهادة بمعنى الشاهد واعلم ما
تبدون وان كنتم تكتمون عطف على الم قل لكم لا على علم لانه كان مفعولا لهم في قوله اني اعلم ولا
تعلمون فهو مفعول لذلك ويجوز ان يكون واو الحال والمراد بانهم لا تصدر عنهم من النقص
والنوع فيستلزم تعرضه بطريق التوفيق وبما تكتمون السر ابليس من الهوى والعصبان وهو

من قبل خطاب الجمع بفعل الواحد منهم كما في قوله فغفوا واعلم ان في هذه الايات دلالا
على شرف الانسان ومزية العلم وفضل على العبادة وانه شرط في الخلافة بل العدة فيها وان
التعليم يصح اسناده الى سنده وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاستناده فمن تحريف التعليم وان لم
يكن مختصا به على ما يفصح عنه تعليق الفارابي بالمعلم الثاني واذا قلنا للملازمة نظر ما قبله من حيث
ان في اول هذه الاية كشف الجمل في ضم تلك الاية ما نسب اليهم من كتمان ليس من اكل العصى
واذ هذه عطف على التي قبلها ان نصبتها باضا راكروا ان نصبتها باقوالا فلهذا منصوبة با ذكر
مقدروا الواو عطف على عطفه على الجملة وكذا ان تقول ان العامل مخدوف بغير انقاد وانقادوا
لان السجود كان ناشئا عن الانقياد وفي قلنا زوج في الضمير المنكلم المقدر الى ضمير الجمع لانه لا يعظم
حيث انه ادعى لا مثال الامر من غير بطوننا سب المقام اسجدوا لادم فيه ايجاز ونقل للمعصية
الى صورة النجاسة اعتبارا بالاصل على دل عليه قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ففعلوا الاسجدوا
فانه صريح في ان الامر بالسجود كان قبل تسوية خلق ادم فلما لم يكن امرهم مرتبا على انيتهم بالاسجدوا
على ظهوره ان نوح الروح في قالب ادم لم يصح ان يكون ذلكا عزافا بفضله وادارة واعتزازه
ما قالوا فيه قال ابو عمرو يقال سجدا اذا طأ طأ راسه وانحنى فالتسجد السطوط مع خفض الرأس به
يفارق الركوع والاندال فاعتباره في مفهومه العرفي دون اللغوي وقد جاء في المثل اسجد من هره
وليس في سجده تدليل في السجدة وضع الجبهة على الارض ولا يلزم ان يكون على قصد العبادة
فان صلوة الراعي صلوة حقيقة ليست على قصد العبادة والسجود الامور كان على سبيل التكرار
كسجود اخوة يوسف على ادم لو كان السجود سديع على ان يكون ادم قبله يردده قوله فلما
عن ليس اسجد لمن خلقت طينا لان الاعراض يكونه طينا انما يتجه ان لو كان مسجودا حقيقة لا قبله
للسجود كما كعبته شرفا سديع قال الامام ابو منصور فيه دليل على ان الكتاب نسخ بالسنة فان جواز
السجود لغير الله ثبت بقصة ادم ثم نسخ ذلك بالخير وقبل هو بيان استغناء عن عبادتهم اياه
وانكار عليهم قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة الي عبادتكم وخدمتكم فاحذروا
عباد من عبادي لم يخدمني كثير خذوا عن سجدوا عن وهب قال اولهم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وكان ذلك كما نوح في الروح من غير تاضير لقوله ففعلوا الساجدين
قال القائل للتعقيب بل اراخ الا ليس ابي واستكبر استنسا متصل لانه من جنس الملائكة ولا
ينافيه قوله كان من الجن لان صفاتهم يطلق عليه الجن على قوله ففعلوا وجعلوا بينه وبين

الجنة نسبها ولا لانه كان جنسيا واحدا بين اظهر الالف من الملائكة مغفورا بهم فغلبوا عليه
في قوله للملائكة ثم استبشني استنسا واحدا منهم في قوله استكبرتم ام كنتم من العالمين ولا على
ان تناول الامر باه بطريق الدلالة لان المعنى ترك الامر بين ان يكون ادى من الامور من السجود
فتنا ولك الامر دالة فيلزم الاستكبار او اعلى منهم فيكون من زمة العالمين الذين لم يتناولوا
الامر لان تقدير الكلام سجدوا لادم من غير ان يباينوا باليس فانه اشنع من السجود واستعظم نفسه
ورفعها عن حيز الامور من تعاد هذا ما قيل ان الجن ايضا كانوا امور من مع الملائكة الا انهم لم يتكلموا
بذكر الملائكة عن ذلك لانه اذا علم ان الاكابر امورون بالندال لاجل علم الاوصاف ايضا امورون
به وليس معنى هذا على ان يزوج الضمير في سجود الى القليلين لان قوله سجودا هنا في موضع
فجد الملائكة في ايات اخرى واشنع ليس من الصف للعلية والجموع من جعل مستغنا من الايات
معنى الياس قال وسبب العجز كونه لم يسم به احد من العرب فصار خاصا اطلق الله عليه فكانه دخل
في سائرهم وهو علم على والآية اشنع بالاختيار والكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من سائر الملائكة والاستكبار
ذلك الشنع فهو من افعال القلوب وانما قدم الآيات عليه وان كان ادل لان مفهوم الاستنسا
وهو عدم صدور السجود عنه ناش عن آية وآية ناش عن استكباره فزوع هذا الترتيب استوف
في ابي لانه موضع سوال لا محال ان يكون ترك السجود لعذر دون استكباره لظهور ان الاشنع الاختيار
او فيه تدليل لا يكون الا عن الاستكبار وكان استكباره مسببا كونه الاصل ولذا ذيل بالجملة الاخرى
لتعجيل وهو قوله لو كان من الكافرين اي كان اصل من كفرة الجن فلهذا تركت المعصية على اوضح
قوله كان من الجن ففسق عن امره قبل اي صار منهم استغناء امر الله ولو كان المعنى هذا لكان
من الكافرين فلما يادم عطف على قلنا لا على قلنا وقائدة التذخيرة الامور ما بلغ اليه من
الامر اسكن من السكنى اي اتخذ مسكنا ولهذا ذكر منطلقه بدون في الامر السكون بمعنى ترك الحركة وان
كان ذلك في المحقق راجعا الى السكون لانه نوع من اللبث والاستقرار است وزوجك معطوف
على الضمير المستكن في اسكن الموكد بالثبوت والفصل بالتركيب للوصف الوصل على سبيل التعليل استغارا
بدونيتها ونجيتها وكان فيه نونية لاكتفاء بذكره في قوله ففعلوا الجنة الامام للعباد والمعبود
دار الثواب لا غير وكلامنا يدل هنا عن أسلوب التعليل فيها على ان نجيتها لزومها في
السكنى دون الاكل رعا وصف المصدر اي اكلار هذا والرضا العيش الذي لا يمتنع الذي لا يمتنع فيه
وقال اللبث الرضا وكل اوقات اوقات حيث تات حيث تات حيث تات حيث تات حيث تات حيث تات

الجنة شتمت وحمل حيث مضى الى الجنة النصب على الطريقة حلق بالاكل مع ظهور تغلف
السكنى لان اياه الاكل من اى مكان كان وفي اى وقت كان يستلزم لايه السكنى فيه حسب
العادة بدون العكس وانما اطلق لها الاكل من الجنة حيث شاء ومن اراد مع سعتها وكثرة اشجارها
ولم يقدر بوقت ولا موضع ولا اكل مخصوص بشئ دون شئ كبل سبغ لها فذكر في تناول من
شجرة واحدة سبغ عنها بتلك المبالغة ولا تقرب هذه الشجرة منى عن الاكل منها بطريق الكتابة
مبالغة فلا ينسب من القرب منها وقد افصح عن هذا قوله ما هنا كما ربكنا عن هذه الشجرة حيث اشارنا
بشاربه الى القرب ثم انه لم يقل عن القرب من هذه الشجرة نعت او عطف بيان واختلفوا في
تعيينها وقال ابن جرير الاول لا تعين لان العلم بها علم لا يقع واجمل بها جعل لا يصر ذلك ان
نقول في التعيين انها الكثرة كما ذهب اليه بعضهم فائدة الاشارة الى ان الحرام انما يشترط ان
أصلها هو الذي كان السبب في الخروج من الجنة او لا فيجب الاجتناب عنها لما يكون نعتا
من العود اليها فتكونا مجرد عطف على نعت او منصوب بتقدير ان جوابا للنهي والفاء تعيد
السببية سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له وفي جعل سببا للكون المذكور مبالغة
اخرى في تأكيد النهي من الظالمين انفسهم تنقص حقوقها بالعصيان وعظمها عن درجة القرب
والكرامات الى هوان الكون والهوان والظالم ابلغ من الذي ظلم فيه ايضا مبالغة فازالت
الشیطان اى جعلها على الزلة والصير في عنها لشجرة اى بسببها وتحقيقة اصدار الشيطان زلتها
وعن هذه مثلها في قوله وما فعلته عن امرى قبل يجوز ان يكون الصير للجنة اى اذ بهما عنها بعد ما
من زل اذا ذهب زلت عن الشجرة اذا ذهبت وبأباه فزاة حمزة فازالتها اذ على هذه
القرأة لا يكون الا الجنة والفرق بينهما ان ازل من الزل وهو عثور القدم وازال من الزوال
وهو التخيبة ونقول هذه القرأة انها ارباب البسات والاشجار في الجنة فبما سبب ان يقال بعد
ذلك فازالتها الشيطان بالمعصية عن المكان الذي ارباب البسات فيه على وجه الطاقة وادلاله
بقوله بل ذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما هنا كما ربكنا عن هذه الشجرة الا ان يكونا
ملكين او يكونا من اهل الدارين ومقاسمة اياهما بقوله اني لكم لمن احسين وهذا الصريح في ان القاء
اليها كان منافقة لا على طريق الوصية وهو قول ابن عباس وابن مسعود وجمهور العلماء
واختلف في كيفية توصل الى ازلها بعد اقبل لا اخرج منها فانك رجيم فقبل انه منع من
الدخول على جهة القرب والتكرية كقول الملائكة ولم تمنع من الدخول على جهة الوصية

انما لا دم وقوا قبل قام عند الباب فادابها ويرده قوله فوسوس لها الشيطان لا الى الوصية
لا تجمع النذر وقيل ارسل بعض ابائهم فزالها ورجع هذا الوجه بانها بصرفان عند الوعد او
واحدة فيستعمل في العادة ان يقبل قوله ويرده قوله فوسوس له الشيطان الى قوله ان الشيطان لكما هو
مبين لانه صريح في مباشرة الشيطان للازال والاساءة على حقيقة الحال فافترسها كما كانا فيه من النعيم
والكرامة والاسباب للعظيم اى مما لا يدخل تحت الوصف او من الجنة ان فضل الصير في عنها بالشجرة
والاساءة ههنا وفي تقدم مجازى لان الفاعل في الحقيقة هو الله والشيطان سوطى وقلنا
ابسطوا بسط لازم ومنع ومصدر متعدى البسط ومصدر لازم البسط وهو النزول من علوة
الى سفلى والخطاب لازم وقوا قوله في موضع اخر قال ابسطا منها جميعا والخطاب لمولين على نعت
عليه فلا مجال للسند فلا وجه لما قيل المراد بها والمبليس وكذا لا قيل المراد بها وذريتها لان ما وضع لخطا
المنافقة لا ينظم المحذوم حال الخطاب لا عبارة ولا دلالة خلافا لما يروى وانما جمع الصير هنا رفعاً
لما كانا في قوله وكما حكمهم من بعض لبعض عدو حيلة في محل النصب بحال استغنى بالصير
الواو اى متعديين والعادة فخذلان الملائكة والموافقة ومنه مكان ذو عدي وقوم يحرقون للعادة
والغلبة لا ينهم من فخذلان الملائكة وذلك بين الرجل والمرأة كثير في الخلق خلق حتى ان عامة الخلق لا يخالق
الرجال يذم من المرأة وليس الا بتكليف حتى يلزم الاذن في العادة بتأهل ان الحال قبل الاموال المقتدة
يتناول القيد وكما في الارض يستقر اما حال راسها بالواو واعطف عليها والمستقر اما موضع
استقرارها واستقرارها والقرار هو السكون عن برودة برد في المتحرك استعمل والنصب حتى يشبه
السرير بنا رقيقة والسكنى بما هو جامد وملتصق الى حين المتاع استغنى عند الوقت ومنه
قبل منه اسد كذا والمراد بالحين وقت الحين اذا لا تنفع تمنع بعده وجعل انما يوم الغيبة من الموت
تكلف مستغنى عنه وكذا جعل السكنى في القبر تنقضي في الارض قلبي ادم من ربك كلمات المتلقى
كالمتلق الا ان المتلقى يقبض بقبض استقبال الكلام وتصوره والتلقى يقبض كحذف في تناو
والمتلقى يقبض كمن يقبض الا حبال في تناول وصيغة المتعقل للتكلف اى تكلف في تلقيها
بالجهد في الفصل والتوجه على فزاة النصب في ادم والرفع في كلمات تكلف الكلمات في الوصول
اليه ليكون تركية وتضمن قلبه بالتوبة مندرجا وفي اساءة المتلقى الى الكلمات مجازية شبه زوا
على التدرج بالتكلف في النزول اليه وحاصل المعنى استقبالها بالقبول والعمل واستقبال البلوغ
والوصول اليه واختلف في المراد بالكلمات واكثر المفسرين على انها قوله قال راسها فلان انفسا

وان لم تغفل وترحمنا فكل من منى سر من وقبل غيره واصل الكلمة الكلمة وهو ان يترك
باصدي الحاسنين السمع والبصر والكلام بحاسة البصر فكذلك جرحته ان اذنا ذكره
الراغب ويضمن البنا في قوله فلتني معنى التوبة قال قاتب عليه مضمنا اياد معنى العطف اي
فرج مسطفا عليه بالقبول والرحمة بعد اوجاعه واضرعه وحده لانه هو المواجه بالامر والنعى
وسى تابعه له او طوى ذكره كما طوى في قوله وعصى ادم به فغوى وطى ذكر الشيا في القرآن
والحديث كبره هو التوب ارجاع على عباده بالمغفرة واصل التوبة الرجوع وتوبه بعد
رجوعه الى رب من ذنبه وتامها من العبد بالندم على ما كان وترك الذنب لان والعزم على ان
لا يعود اليه في مستقبل الزمان وفي المظالم لا بد مع ذلك من ارضاء كظم الرحيم المبالغ في
الرحمة برب التائب فيغفر حوبته ويغفر توبته قلنا ايسرطوا منها جميعا كره هذا لان الاول
من الحكمة الى سما الدنيا وان في منها الى الارض لانه مردود بقوله وكلم في الارض مستقر
ولا خلاف المقصود حيث دل الاول على ان بسوطهم الى دار بنية يتعادون فيها ولا يخلدون
وان في اشعارهم بسوط التكليف لان ما ذكر لا يقتضي التكرار فان الله لا يبين المذكورين
يمكن ان يحاطل شغل الزيادة به في قوله فاما يا ايها الذين آمنوا فليدبروا على ان هذا الغضب
مبسوق برحمة الى رحمة ولهذا ورد ما لتكبد الملائكة والتموا التقوى بزيادة النون في
الشرط وانما اورد كلمة التمسك مع ان اتيان المدي تحقيق هذه نظر الى انه محتمل في نفسه غير
واجب عقلا وفي هذا النظر اظهر ما فيه من جهة التفضل والاحسان فذلك وجميعا حال في
اللفظ تأكيد في المعنى كما قيل بسوط انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجماعهم في زمان واحد
كقولك جاوا جميعا فمن تبع هادي من شرطية ويجوز ان يكون موصولة ويعضده اتيان
الموصول في قسمة ودخول الفاعل على الجملة الخبرية جائز منها جعل المدي بمنزلة الامام المتبع
المقتدى به وفي اضافة اليه من التعظيم لا يكون لو ان كان معروفا بالام وان كان سبيل ما
يكون تكملة ثم يعاد جواب فاما يا ايها الذين آمنوا فليدبروا عليهم ولا تم تحزنون اي فاحذروا
عليهم من الضلالة في الدنيا ولا حزن السفاوة في العقبى قال السدي فمن اتبع هادي فلا يضل
ولا يفتي وقدم انتفا الخوف على انتفا الحزن لان انتفا الخوف في ما هو آت اكثر من انتفا
الحزن على ما فات ولذلك برزت جملة مصدرة بالكرة التي هي ادخل في باب النفي وبرزت
انها مصدرة بالمعروف وفيها اشارة الى اختصاصهم بانتفا الحزن والى غيرهم بالحزن والذين

كفوا

كفوا وكفوا يا ايها عطف على من تبع فيهم له وهو ابلغ من قوله ومن لم يشع وان كان ظاهر
التفسير يقتضيه لان نفي الشيء قد يكون لعدم الغالبية في المحل فابرز الغنيم في صورة ثبوتية بزيادة
لذلك الاحتمال وانما ذكر الصلبيين ومعنا ما واحد نقرر القبا حتم وتكرر القضا حتم كقوله واصل
فحون قوله واهدي والايات الطاعات الدالة على وحدانية الله وصفاته من كتب المزل وغيره
ذلك سميت اية القرآن بها لانه لا يقطع كلام عن كلام وانفصاله وقبل سميت اية لانه
جاءه حروف من القرآن وطائفة من الكلام كالباقى من القوم ايتهم اي يحاطهم اولئك اصحاب
الانهم فيها خالون الاصطحاب اجتمع مع طول البت واولئك مبتدأ ويجوز ان يكون عطف
بيان او بدلا فيكون اصحاب طراعي والذين هم فيها خائفون او تفسيره لا متمسك للحموية في
هذه القصة على عدم عصمة الانبياء لان بناء على ان يكون آدم نبيا وان يكون النبي تكليف
وان لا يكون التوبة الا من عصية وواحد منها غير مسلم اما قيل انه اخطأ في اجتهاده حيث
ظن ان الاشارة الى هين تلك الشجرة فكل غير من ذلك النوع وكان الاشارة الى النوع مردود
بقوله لانه كما ركبنا عن هذه الشجرة الآية لانه صريح في انه كان الارزلال في النبي عنه يا بني اسرائيل
ان نظام حتم حصة آدم انه وه منيع المدي بالحكمة وواحد محال لانه حتم في هذه الآية
على الوقا بعده وهو الامان به والطاعة ليو في بعدهم وهو اذ خال الجنة والخطاب لاولاد
يعقوب فان اسرائيل لعنه معناه بالعبرانية صفوة الله وقيل عبادة ولم ينصرف للعبادة والعلمية
واصل بني مبنين وهو جمع ابن سقطت تونة للاضافة والبنون بطن على المذكور والامات من الاولاد
اذ جمعوا والامات من البنات وهو وضع الشيء شبه الاب بالابن والاسم باني عليه اذكر المعنى او
من الذكر موصوم الزال وهو بالغب فاضته فالراد الحفظ الذي يضاد السبان او بذكر النعم
وكان المطلوب القيام بشكر الله الغفل عنها واختير تحريك اي في معنى لانه لعنهم الله والام فلم
يكن بد من اسقاطها او تحريكها وكان التحريك اولى لانه ادل على الاصل واسهل ما يلزم اللام في
الاستيناف من فتح الف الموصول واسكان التاء في قوله يا ايها الذين آمنوا فليدبروا لان من
حق بالاضافة ان تاتيت في الذوات والتم ثبت فلا طريق الى تحريكها التي سمعت عليكم من السابقة
والاخفة والظاهرة والباطنة والسمو اسم للشيء النعم به اضافة الى ذاته ولا ثم اسند اليه
تعليمها ثم قيد باسم هزلهم وحنا لطبا هم المحبولة على حبها على القيام بشكر الله واما قيل لان
الامات في غير صود بالطبع فانظر الى انعم الله على غيره حلة الغيرة والكمد على الكون والخط

فانما يصلح وجهها لعدم تعييد بغيره وهو بمنزلة من هذا المقام لا وقت ان المطلوب القيام
الشكر لا يجد الذكر او فو العبد في الوقار عاده العبد والغدر نصيبه كما ان الاجازة عاده
الوعد والحلف نصيبه فالوقار والاجازة في الفعل كالصدق في القول والغدر والحلف كالكذب
فيه واو في المبلغ من وفي العبد وهو حفظ الشيء ورعايته حاله في لاقال الخليل اصله حفظ
الشيء واجداد العبد به وسمى الموقن عهدا لزوم مراعاته بضاف الى المعاهد والمعايد ومنها
اصناف الى المفعول اي او فو العبد في ان لا تؤثروا على غيري او فو العبد في ان لا تمنع
منكم خيري ابقاوه بغايي العبد و ترتيب الاجازة وهدم على ذلك وانما سماه عهدا على سبيل
المقابلة ابرزه في صورة الشروط المترتبة به وانما هو اوفى على وجوب الامر وبل ضمن الامر معنى
الشرط فانجزم او نابت عن الشرط اذا حدثت جلته فاولان يجوز ان تكون اضافة في الاول الى
الفاعل اي او فو العبد الذي قبلتم يوم الميثاق او فو العبد الذي ضمنتمكم يوم الميثاق وقيل
هو اذ علمهم من العهد في كتابهم بالان بان رسول محمد صلى الله عليه وسلم قال اصدقوا الله واذا اخذ الله
ميثاق الذين او فو الكتاب لئلا ينسوا الناس ولا ينكثونه وايضا فارهبون من باب اصدار
على شرطه التفسير كقولك ربي ارحمتني والفا بتقدير الشرط اي وايضا ارحموا ان كنتم ربهتم
شيئا فارهبون وكذا في افادة التخصيص من اياك تعبد تكرار الربة مضرة ومفطرة والفا عا
على المفعول ومن مع التقدم في الاولى وافراج الكلام على الجمل السزطية والربة خوف مع كثر
واضطراب والتضمة الا حراز اضمرت على الخوف لان المقام مقام الحق على التخرج من نقص العهد
وحذف ايا من فارهبون لدلالة الكثرة عليه وكون الفواصل كالقوافي وانما لما ازلت اي
بالنوع الذي ازلته على محمد صلى الله عليه وسلم مصداقا معكم من الكتب الالهية حيث نزل بها نعمت فيها
حال ودوا حال الضمير في ازلت او الموصول ويحتمل ان يكون مصدرية والتقدير انما ازلت الى
مصداقا معكم وفيه تنبيه على انه لا منافاة بين اني به الانبياء من اصول العبادات وانما الاختلاف
بينهم في جزئيات الكلام وفروعها كفا انتمضيه مصلو كل قوم وزان فكل مصدق للا ففما اتي
به من حيث ان كلمات شرا نعمت متساوية وان زوعها حتى بحسب الاضافة الى زمان كل واحد منهم
وامنه حتى لو كان احدهم في زمن الاخر لم ير المصلحة الا في اني به الاخر والاول قوله عليه السلام لو كان
موسى جبالا وسعد الا تبا على فليس وجه هذا بل كونه عليه السلام مبعوثا لكافة الناس فلا يسع من
في زمينه كايما من كان الا تبا على فليس سائر الانبياء ولا تكونوا اول كايما من كان

لوز اول يكون فراج لهم نايما او آخر وانما ذكرت الاولية لاننا الخش لا فيه من الاستدعاء
بالكفر لان المعنى لا تكونوا اية في الكفر فيقضي لكم انما علم فتكونوا حاملين لا وراهم كما قال
اسد بن لعلوا وراهم كما مل يوم الغينة ومن اوزار الذين يصلونهم بغير علم فلا بد من التعبد
للكوفاة واصناف الى مفرد وان كان قبل جمع لان المفرد اذا كان صفة جازان بطابق وان
يؤد وقد جاء ذلك في قوله واذا هم طموا فالا لأم طام واذا هم جاءوا فاشترجاء اورد في طام
وطابق في جيع وتاول النجاة فقدره القوام من طم وقدره غيره الا لأم في طام الضمير
في به المنزل او المنزل عليه ويجوز ان يكون لما معهم فان فيه نعمة فكفر به كفر لا يصدق وعلى هذا ايضا
لا يكون العبد الا كور على ظاهره لان سرى العرب سيقوم اليه هذا بحسب طيل النظر والاذى
بحسب دقته فتوانا واحد اخبر عن ضمير الجمع ان حكمه لسا ندم واتفقتم على يدن واحد
واي دهم لذلك ولان فيهما بينهم كان حكما واحدا فكأنهم شخص واحد على هذا وورد قوله فقولانا
رسول رب العالمين واول افضل لافعل له ووزنه افضل واصلة دول واول واول واول
ولا تشروا باي في ثما قليلا استعير الاستدلال بسبيل والتمن الغليل هو الراسنة التي كانت
لهم في قومهم فاستبدلوا بايات الله لانهم كانوا فوافوا بها لو انما لم يجدوا الله وصدقوا بكتابه واما
اقبلها بالنسبة الى الحق الذي كل كبر النسبة اليه حقير فكيف بالمتاع الدون البسير فامعوم لوز قليلا
بل فيه التنبيه على حسنة انفسهم اذ بدلون الشيء العظيم في تحصيل الشيء الحقير وانما اوزر التمن على
الشيء مع انه المبح في التحقير للتنبيه على ان الخطوط النبوية وسائل لا مقاصد النبي على تحاليل العالم
وافعالهم حيث جعلوا التمن ثناء والتمن ممتنا وفي كلمة ابا والاسخارة السابق ذكرها ووجه تقوية لهذا
المعنى وايضا فانقول باني الحق والاعراض عن الباطل فضلت الاية الاولى بالربة لان التحذير فيها
عن الكفران ونقص العهد وحاسن المعاصي هذه الاية بالانقا وهو فوط الصيانة لان التحذير هنا
عن الكفر عفا وعللا لكان نقول ان التقوى فوق الربة فحيثما خاطب العامة عالمهم ومقدم
وحنهم على شكر النعمة التي يشتركون فيها اومهم بالربة التي هي من مبادئ التقوى وحيث خاطب العلماء
منهم خاصة وحنهم على مراعاة اياته والتنبيه على اياتي به اولوا العزم من الرسل اومهم بالتقوى التي
هي معنى الطاعة ولا تلبسوا كمن الباطل عطف على اقبل والعسر والسر اخوان وصند السر الكشف
وصند العسر الا يصلح والباس او ريت به جسدك ومن جلا اسباب الخلل وقد تقدم الكلام في
الحق والباطل فما لا يثبت له عند الفحص عنه والحق بياضه وذلك عام في الاعتقاد والقول

والبصل معنى الصافي اي لا يخلط الاقنى بان يخلط في السورة ليس منها او
لا يستعانة اي لا يجعلوه ملتصبا بسبب البطل الذي يكتبونه فلان طرح الى معنى الاخلط كما لا
نظري الاول الى معنى الاستعانة ونكتبه الاقنى بان نقول ليس وصفه على كلام هذا الحكم في السورة
فليس المراد من الاقنى في الموضوعين شيئا واحدا ونكتبه اجزم داخل تحت حكم النسي بمعنى ولا نكتبه او نكتبه
باصار ان والواو يعني الجمع وحققت لا يمكن منكم ليس الاقنى ونكتبه الاقنى والفضل الى ان ينفي عنهم سوء
فعلهم الذي هو الكبح من اذن كل منهما مستقل بالجمع وجوب لانها عنه ويجوز ان يكون المراد من
الاقنى في الموضوعين واحدا او يكون احدا صريحا الاقنى دون غيره لانهم يكررون اسم الاجناس في الاقلام
كثيرا ولا سيما اذا قصدوا التخييم صرح به الامام المزدني والشيخ عبد القاهر وعلى ذلك ورد قوله في
و باقنى ازنانه و باقنى نزل وقوله قل هو الله احد احد الصمد وح يجوز ان يكون النسي عن الجمع لان
الخلط بابا بطل قد يكون لزوما في الاقنى و اسماء فان اسماء العوام لم يكون عن الاقنى الصنف لانه مر
فخط البطل اكلوه لئلا يفر عنه طبع السامع ليس مما يكر كل الانكار فان الضرر البصير قد يخل للسمع
الكثير ومثل هذه الرخصة ترجع الى طلب الالاسماع من مقتضيات البلاغة وموجبات
الخطاب الا ترى قوله في وانا انا اياكم لعلي هي او في ضلال مبين كيف مد فيه المقال على ايهام
الكال واظهار التردد فيه توسعة لادارة الاحتمال وفي مصحف ابن مسعود ونكتبون وهو في موضع
الرفع على حذف المتبدا اي وانتم نكتبون وانتم تعلمون في محل نصب بالكال اي في حال علمكم بذلك
وبقيته والافيد به لان الجمل ربما ينفرد بجعل هذا فعلى هذا يكون الحذف اقضارا ورعاية
للفاصلة ويجوز ان يكون اقضارا اي وانتم من ذوي العلم ولا يناسب من كان عالما ان يكتب
الاقنى و يلعب بابا بطل فغيره ليم بانهم يفعلون فعل الجمل وتذكير لافهم من صفة العلم وحسن على
العمل بمقتضاه وذلك دخل في قول الاقنى واسماء من التعريفات السديدة وقيمة الصلوة والتوا
الزكوة التعريف فيها للعباد والاشارة الى الصلوة المعلومة والزكوة المعينة او الجنس كقولهم هو
الرجل كان ما هو صلوته المسلمين ليس بصلوة وكذا الزكوة لكونها من مقبولين والزكوة من زك
الرفع اي ما فانه في المال باستجاب بركة الله في ابرم برفع الايمان بعد ابرم باصوله فيعمل
ان يكون الامران في مشروطا بالامتنال بالاول فلا يكون الاية حجة على المنكرين كقول الكفار في طين
بالرفع وركوعهم الركعين اي في طاعتهم فان صلوته الجاهل تفضل صلوته الفاسق بسبع وعشرين درجة
لا فيها من فضيلة المستقيمة والاضطراب وقد تفر في موضعه ان من ادرك الام في الركوع فقد

ادرك الجاهل والادراك فيما قبل ليس بشرط ولا عبرة لادراك فيما بعده وهذا هو السرى في تخصيص
الركوع بالذكر وابتداء عبارة مع على عبارة في واما الاشارة الى صلوته اليهود فلا حاجة اليه بعد ما
اورد من الصلوة فيما تقدم صلوته المسلمين واصل الركوع الاقنى قال صاحب العين كل شيء يكتب لوجه
فمن ركبة الارض ولا تلتس بعد ان يطأ راسه فوارك اما من الناس بالبر اعراض والبر
التوسيع في الفعل الجهر واستعانة من البر الذي هو الغفص الواسع ويتناول كل موقوف وتسون النفسكم
ونزكوهنا من البر والسيان كجى بمعنى الزك ومنه النسي وهو يسقط في منازل المرحلين من زوا
استعانة بالهزة للتعريف معناه ان الامر الذي ورد عليه الاستعانة مكتوف لا يمكن للمطرب انكاره ولا
مبجى الى الغزار والنعيم من عالم التوسيع على كجى من امر البر ونزكوه في حق انفسهم وروى انزلت
في اجار اليهود كانوا يامرون من امر من نفسيه ولا يتوجه وانتم تملكون الكتاب يعني السورة تكتب
بالكجى كقولهم وانتم تعلمون وفي عبارة السادة اشارة الى وضوح الاقنى السورة من النسي عن هذا الوجه
الذي تم بحسب بقف عليه كل من يلو من اهل اللسان والسادة اتباع العفظ العفظ سواء تدبر المعنى
اولا وفي الاية التوضيح على تقديم العمل على القول والوعيد على مخالفة القول والعمل والنسي على من
لعظ الغيرة ولا يسقط نفسه وكان المنكر زككم انفسهم لا ابرم غيرهم بالموقوف لانه بدأ بالتوسيع
به ايا الى ان ذلك الزك الخ في السادة فانه حرجا بغيره من الفعل المذنب لانه لم يستكر
وفيه من البلاغة في الانكار على سوء صنيعهم لا يخفى اظا تعلمون توسيع عظيم بالهزة وتوسيط القاء
اي تعلمون ذلك فلا تعلمون كما كنتم مسلوبو العقل فلا تعلمون ليعلم انكم تعلمون فستكون
والعقل اصل المنع الشديد ومنه عقل البعير لضعفه من الزود ومنه العقل الدابة لانها تمنع دابة
المفتول عن فعل الجاني وفي ايتار في العقل على نفي العلم نوعا بسيده لافهم من معنى ان المتعلم في ادراك
عند السادة انا هو العقل اكل الادراك المنسوب لادالة فيه على ان قبح هذه الاشياء عقلية بل
دلالة على انه شرعي حيث ثبت التوسيع على مصدره من بعد تلاوة الكتاب والقائه العطف كان
الاصل تقديمها لكن الهزة لها صدر الكلام فتقدمت على القاء وحكم الواو ثم في كواو لم يسيروا ثم اذا
وقع حكم القاء واستعيضا اي اطلبوا المعونة في دفع المكاره وجلب المنفعة فلا تضار من غير الضبر
هو جس النفس وقد تمت الاستعانة بالصبر تقدم تكاليف عظيمة يشق التزامها على من بالهنا والصلوة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة وضع يده من الصبر لانه لا يخرج منها
من الصبر الذي جس كواو على العبادة وجس كواو على الطاعة بل يقول الامر بالصبر ثم يبد

استخلاص ما فيها بعضا الواجب وتدارك الغائت لانهما مستعملتا عنها بشانها كما اوضح
عنه قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم ان قدرت على سعي مثل الشفاعة فلا يقبل منها
وان زادت عليها بان يصحبها الفداء فلا يؤخذ منها وان حاولت الخلاص بالغير والغلبة والى
لهذا ذلك فلا تمكن منه فالمرئي من السعي الى السعي واذ جئناكم اذ نصب باذكرة النتيجة التخليص
من مكروه وسنة ومثل الايجي قبل معنى جئناكم الفيناكم على نجوة من الارض وهي الرفع منه هذا
هو الاصل ثم سمي كل فائزنا جيا فان جى من رزق من ضيق الى سعة ومعناه خلصنا اباكم وجعل
ذلك نوعا عليهم لانهم نجوا بحياتهم ومن عادة العرب هذا يقولون فلناكم يوم عكاظ اي قتل
ابائنا اباكم ورمى بختكم فوافق الضمير ضمير معنى وعطفها عليها كعطف جبريل وميكائيل على ملائكة او
تفصيل ما اورد في قوله اذ ذكره المعنى التي التفت عليكم والفضل لا يلزم ان يكون على وجه الاستيعاب
بل قد يكفي فيه بذكر المعطيات من الرفع عن اصل الابل لان تصغيره ايسر فبه لت اود الفاء
وحض بالاضافة الى اعلام الناطقين دون الكليات والامكنة والارمنية والصناعات ورفوع
علم شخص سمي به كل من تلك الحالفة وهم جارية مصر وصفا ابتدائيا دل على ذلك منع صرفة وجموعه
اعتبار فبصر تلك الروم وكسرى ملك فارس ولسنة الفراخنة بالعدو استحق منه تفرغ اذا
عنا وحواله قوله المناصبون له حقيقة الالهم الذين يقولون ارمم اليه في نسبة او صحت
يسومونكم حال من الرفع عن الاستيفاء حكايته حال والسوم اصل الذاب في ابتغاء الشيء
فهو لفظ مفرد بمعنى ركب من الذاب والابتغاء جري مجرى الذاب في قوله سامت الابل في
سأته ويجري الابتغاء في قوله سمته كذا ومنه السوم في البيع سواء العذاب نصب على المفعول بتم
والسوم مصدر سا اي قبح ومعنى سوء العذاب مع ان نفسه سعي اقمه واقتطعه بدمج ان بانكم استيفاء
او حال من ضمير فاعل في يسومونكم او بدل منه او معطوف عليه حذف منها حرف العطف ويؤيده بوجه
في سورة ابراهيم ويستحيون ساكم استفعال من الحيوة يبقون بانكم للجنة نخبين بايود الاله
او من ولا في صيغة الاستفعال من الدلالة على ان ابقائهم كان لمصلحتهم كان المذكور من جمل
الشدائد وفي ذلكم بلا هو الاختيار ويكون بالشر ليسبروا فيكون محنة وبالحجر ليتركوا فيكون
منحة وكلاهما محتمل ههنا بحسب المشار اليه ان يكون مصدر التخييل كما هو مصدر يسومون ويذكر
ويستحيون والاول اوفى بقوله من ركب واليق اصل المقام فانه التعدي والتم والى اليقين
بمقام تفصيل الجن والنسب فلهذا على هذه الجملة الاعترافية عظيم صفة بلا وفيها ذكر من الباطنة

وان اكيد بالاجل والفضل والتسجيل بان الذبح اشد العذاب واقتطعه لا يخفى ولله اذ تله
بالاعراض تاكيدا وتقوية له واذ فرقنا الفرق والعلق كالفضل كمن العلق لا يكون الا بين
جسمين والفرق يكون فيها وفي المعاني وقرى فرقنا على بنا التكثير لان المسالك كانت اشئ عزة بعد
الاسباط والباقي بكم لتسببه اي يسبكم بسبب ايجالكم ولا يجوز ان تكون الالبسة اي ملابسكم ولا
لاستعانة اي تسكونها وتزوق بكم كما يتوق الشيء بالسكين عند قطعه لان قوله ان اضرب
بعصاك الجوف فعلق صريح في ان انفصال البحر بعضه عن بعض وحصول المسالك كان بضرب العصا قبل
اخذهم في السوك فان في القاء القصبة في قوله فعلق دالة على عدم تراخي الانطلاق عن الضرب
البحر هذا البحر كان قربا من مصر فزعون موسى عليه السلام يقال له اساقا ويسمى اليوم بحر القلزم فاحياكم
من خطر عبور البحر واخر جناكم من ضيق مسالكه الى سعة البر وهذه القاء ايضا قصبة واخرون عاق
في الحيا من عدم علم اي سبب فيه فمؤخر اذا كان لم يمت بعد فاذات فمؤخرين وجوه اخرى
الرفع عن اتباعه فهو اول الفرق في اولى به فكان فرق معلوما دالة وفيما في العدول من الضمير الى
المظهر من النسبة على السبب لذلك الحال كونهم اتباعه نوع تأييد لتلك الدلالة وانتم منظرون تفنون
ابصاركم في البحار نظرا ليهوت اذا جاءها الخطب او منظرون يفعلون باعدكم فاعلى الاول يكون
النظر بمعنى طلب الفعل لا بصاره على ان في معنى الاستظار روي انه تعالى ارمي موسى عليه السلام ان يري
جنتي اسراى فاجتمع فزعون وجنوده منظرين فلما رآى الجنان وهم على شاطئ البحر اوجى اعدان اضرب
بعصاك البحر فضرب فظفر فيه ثمانية عشر طريقا باسافسكوا حتى جاوزوا البحر ثم وصل اليه فزعون وراه
مستلقا اقم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واذا وعدنا موسى اربعين ليلة الوعد هو
الزجبة بالحجر وعدنا موسى عليه السلام بعد هلاك فزعون ان ينزل عليه كتابا يثبتون اليه ويعين له
مبغياتا في القعدة وعشر ذى الحجة وانما عرجه بالبال لانهما غر السهول وانتصاب اربعين على المفعول
اذ هي الموعودة على الاتساع يجعل لكون شرط الموعود موعودا ولا يجوز نصبه على الظرف لانه معدود
فلزم ان يكون وقوع العامل في كل فرد ومنها وليس كذلك وقرى واعدا وقال الزجاج هذا جيد
الطاقة في القبول بمنزلة المطاوعة فمن اذنه وهو من موسى فيقول موسى سمعني لا ينصرف العجم
والترتيب روي ان القبط يقولون لكاهن ولسبح ساقا فاجد موسى في ان بوت عندنا ونجبر
سمي موسى ثم اخذتم العجل اي اتخذوه الهة وحذف المفعول الثاني للعلم به والسمجة ذكره وفيه تظليل
لشأنه حيث ترك لغيره اي جعلوه لانفسكم معبودا ونسبنا لاخذ الى جميعهم وان كان بعضهم لم

يخبر ولم ير ضربه لان القليل قد تم وتخرج ما وقع في بعضها وفيه تنبيه على زيادة الفج و ذلك
الانجي دحى خرج البري يخرج الذم لمعارنة المباشرة والتوفيق في العمل للبعد والعمود وذكرني
قوله في مجلد خوارق ثم للبعد بين من هذه النعم المذكورة وانما العمل محبوب لان معنى الزاقي قد
فهم من قوله من بعد الضمير لوصف السلام والمعنى بعد غيبته وسمى بالمضي الى الطور وانما طامون اخبار
بان سميت الظلم برسك الى هذا قوله في موضع اخر اخذوه وكانوا طامون والاني ذكر المذکور يدل على
انهم مجرمين او حلوين ثم عفا نا اي تجاوزنا عنكم حين تنتم فان قلت انهم عوفوا بالفضل على ما في حق
غريب في معنى العفو قلت العفو قد يكون قبل العقوبة وقد يكون بعدا بخلاف العفو فان لا يكون
مع عفو البتة على ان العقوبة كانت لبعضهم واصل العفو المحو من عفت الرج الا اذا اذنت
فان عفا المنزل اذا درس فانه يتعدى ولا يتعدى ولم يبعد فان العفو بعد ارتكابهم هو المتو
لا شد العذاب في غاية البعد وذلك في قوله من بعد ذلك تبعية الشرك اي عفونا من بعد ذلك
الامر العظيم البعيد عن العفو لعظم نكرونا فتم العفو ومعنى الشكر في العفو عفا فان الا حسان
بجنان ونشره بالسان وتفسير لعل كي مردود بان جمهور اية العفو اقتصر في بيان معناها
اكتفي على التزجي والاشفاق وهدم صلوحها لمعنى العلية والعرضية ما وقع عليه الاتفاق الا
يرى تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت اكل اشر به ولا يصح لعل وجعلها على الارادة انا
يصح على اصل الاعتزال واما على اصل اهل الحق فلا صحة له لان ارادة تني يستلزم الوقوع عندم ولم
يقع ظاهرا من اكل على كونهم في صورة من يرج منه الشكر وان لم يتعلق به الارادة واذا بينا موسى الكتاب
والعفو ان الواو بينهما هي التي تواسط بين الصفات المفيدة كون الموصوف جامعا لها هي الشيء
الجامع بين كونه كتابا من عند الله وبين كونه فرقانا للفرق بين الحق والباطل وهو التورية
وفي وصف الكتاب في مقام الموح اشار الى نزول من السماء مكتوبا وحمل الفرقان على النظر الذي
وفي بينه وبين عدوه كما في قوله يوم الفرقان يعني يوم بدر لا يناسب قوله لعلمكم تتدون باني
ذلك الكتاب المنزل والعمل بما فيه قال الله تعالى انزلنا التوراة فيها هدي ونور واذا قال موسى
لعقود القدم اسم جمع لاه احدى من لفظ ويختص بالرجال ما قدمه الذي اذا اصفته الى نفسك
جاء فيه حذف الباء وانما هناك في قوله يا عبادي الذين اسرفوا فيها كان في ذاة من فتح الآيات
الاكتفاء بالكرة انكم ظلمتم انفسكم بالحق انكم جعلتم انفسكم بايجاب العفو عليها او نقصتموها
نواب الا فانه على عددي فان الظلم في العفو النفس وفي العفو الصراط الى عن نفع يزيد عليه و دفع

مضرة اعظم منه و ظلم الانسان نفسه فحس من ظلم غير اقله الى ابرك ما فعلوا انفسكم الفاعل الى
مسببة لان الظلم سبب التوبة والناية لتعقيب فان كانت توبتهم نفس الفعل قوله فافعلوا
تفسير وتفصيل لقوله فافعلوا لا حاشا الى تعبير التوبة وان كانت توبة التوبة سبب قبولها فعفا
توبوا فافعلوا توبكم الفعل فافعلوا والتعبدية الى ما في التوبة من معنى الرجوع وحض الباري بالذكر
من سائر اسمائه لان البارئ هو الذي خلقهم ابرأ من التفاوت في النوع والاشياء في الشخص وذلك
من عجب حكمته و بديع قدرته فغيرتم على تركهم عبادة من هذا شأنه الى عبادة ما هو مثل في العبادة حتى يرضوا
انفسهم لخطيئتهم سبب خلقهم وجمع بينهم بالطف فخلقهم ذلك تركهم الفعل حيث نقلا والنفس ههنا
هذه البنية الانسانية والفعل هو ان الروح وحمل قوله فافعلوا انفسكم على الظاهر وهو الجمع افعال
احد نفسه ويجوز ان يكون على التجوز يجعل المفعول نفس القاتل ما بينهما من التعلق والاني دلي اعتقاد
قبل امر وان يقبل بعضهم بالسيف بعضا وقبل من لم يعبد العمل ان يقبل العبد ذلكم خيركم اي ذلك
الفعل والرجوع الفاعل كرم من الجوبة بالامر المودى الى العذاب المحل في النار ولما كان ظاهرا فغفر
في الاخرة بالجوبة الابدية والبهجة السعيدة به عليه بقوله عند بارئكم واعادة بارئكم كما عاده الحق في
قوله توبوا حتى الزناه وبالحق نزل كتاب عليكم اخبار التوبة وعطف على كدوف اي فامسكتم ذلك
كتاب عليكم داتا ان يمكن ان يحذف الى الطرف الذي تقدم والنفات من الغيبة الى الخطاب
حيث حرم بطريق الغيبة بلفظ قوله والاندرا جئت قول موسى عليه السلام على تقدير شرط محذوف
اي فاعلم فقيه ان دخول القاء الجوانية على الماضي المنصرف من غير قد خسر جازوا واصمارا ضعيف
وحذف فعل الشرط واو امة معا وابقا الجواب مما نون في صحته انه هو التوب الرجيم المبالغة في
الوصف الاول كتمرة توفيقه في التوبة وقبولها مرة بعد اخرى والمبالغة في الوصف ان في لعدم
الاستيصال امر العفو والامثال الى زمان التوبة بدلا وعودا واذا قلتم يا موسى ليعد عليهم اصدار
عنهم من سوا الاقران وهذا انهم موسى عليهم السلام و قيل على سوادهم معه وقد تكرر ذلك منهم في يوم كعب
تعدية الايمان باللام باعتبار تضمينه معنى التوفيق و اقبل اي اجل فوكك يا به قوله حتى نرى الله
لان عدم ايمانهم لاجل قوله لا يثبت عند ربي توب بل يسنو الروية لبرية واكدت بقوله جرة اي غير
مسترة فابني مبالغة في الابصار وانصب على المصدرية لانها نوع من الروية او على كمال بمعنى ذوق
جرة بفتح التاء وهي المصدر كالغلبة والجمع جاهر وادج وادج هو ان يكون بمعنى جرة لان كل
اسم كان ثابته من حروف الخلق يجوز تحريكه فاسما مطردا كجوز ونحوه والاصل في القرآن ان يفتح

والبحر حقيقته في ظهوره في باقراط صورة كان وفرة والقائلون من النقيب السبعون الذين خرج
بهم موسى الى الطور وقيل قاله عشرة الاف منهم والمؤمن بان هذا كتاب الله وانك سمعت كلامه انه
امرنا بقوله العجل به فاخذتم الصاعقة لالاسبحالة المسؤل بل لانه لم يسألوا الرسول استرشاد بل
سألوا سوال الغفلة واسأوا الادب في السؤال حيث قالوا لنؤمن بك والصاعقة كل امرئ لميت
او من بل للعقل والضم غلبا والمراد بالصيحة الهائلة التي صلت بالرجفة بقوله في سورة الاعراف فافزعكم
الرجفة واصلها الاضطراب فمروا صعبين مبشرين يوازيه وانتم تنظرون دل هذا على انها جاتكم
معانية بالنهار وم ابقاها بصره ونها ذلك فظن واشد وقعا ثم بعثناكم بالبعث اشارة بالبركة انتم
عن مكانه ونشر البعث كبعث انتم فالنقيب بقوله من بعد موتكم هي سبب الصاعقة لتعجب المراد
ودفع الاستعانة لتعجبكم تشكرون نعم البعث او نعمة الهداية بعد الضلالة وطلعت عليكم النقام اي
وجعل النقام بظلمكم وذلك في البنية سما الله سبحانه بظلم من الشمس والظلم في اللغة الشر
والنقام جمع غداة وهي ايض من السحاب سمى بها شره فان كل مبسر شيئا فهو شره وانزل عليكم لمن لمن
هو المرعوبين وكان ينزل كريمة التي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والسموي هو السمان في دكانه
الجنوب تحشره عليهم كقوله على ارادة العول من طبقات الارض فانكم من السموات انما انزلت عن
الادواء المضرات ومن الحركة والكرامة لان امر الالهة لا يتناولها واطلونا عطف على مقدر
اي فظلموا بكوا انهم هذه النعم وما ظلمونا فاقولوا وضعية ولا اخبر عن وقوع الظلم ونفي ان يصل
اليه فتدفع النفس الى ذكر من وقع به الظلم وانصل به صرره فاستدرك بيانه فقال ولكن كانوا
انفسهم بظلمون فنقيم المفعول للتخصيص والجمع بين كان وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار
التجددي واذا قلنا ادخلوا الاضلال الانتقال من العورة الى الكهف هذه القرية هو كقوله هذا
القال وذاك الرجل فنبهنا على كماله فان الشيء اذا عظم امره بوصف باسم جنسه والقرية الابنية التي
هي مجتمع الناس من قوك ذريت الاله في الكهف اي جمعة والمراد بالقرية هنا بيت المقدس وقيل
ايها وهي البلدة التي فيها بيت المقدس وقيل ايها وهي بقرب بيت المقدس امره بعد انية
وقد امره بالادخول في الارض المقدسة مرة اخرى وذلك الامر قبل التيه دل على ذلك في سورة
الاحزاب من ترتيب التيه على عدم امتثالهم بهذا الامر فكلوا منها حيث شئتم اي ايجنا لكم وسعنا عليكم
فتعجبوا فيها اين شئتم لا تضيق ولا تمنع وذكر الاكل لانه معظم المقصود والافاد سبب دخولهم
لاكل منها لانه كناية عن استيلائهم عليها وبسبب تلك المعجزة بالاكل رعدوا وسعنا نعت

لمصدر محذوف ويجوز ان يكون في موضع الحال وادخلوا الباب يعني باب القرية قال مجاهد والاسح
هو الباب ان من من بيت المقدس يعرف اليوم باب حطة والامر على لسان يوسف بن نوح
ظنا في عدم دخولهم بيت المقدس في جوة موسى عليه السلام سجدوا له بالسجود عند الاستئذان الى الباب
شكرا لنتيجه وتواضعا وقيل امره بالدخول لمخسوع واجبات وقوله حطة فظن من كخط وهو انزال
الشي من علوه وحط الذنب اسقاطه وهو كالتماثل عن الظهور وحط حط متعده حط حطوطا لازم
وهي خبر مبتدأ محذوف اي شئنا حطة او اورك حطة والاصل النصب بمعنى حطنا ذنوبنا حطة
وانما رفعت لتعطي معنى النبات وقرى بالنصب على الاصل على انه مفعول قولوا وقيل معناه امرنا حطة
اي ان خط في هذه القرية ونقيم بها نفقكم فظا بكم جواب الامر مرتب على دخول الباب بقيد السجود
وقيل حطة المغفرة والعفوان والمغفرة الستر ومنه الم المغيرة الجمع الكثير الذي يستر بعضه بعضا والخطا با
جمع خطية بمعنى الاثم يقال خطي اذا اثم منها واحط اذا لم يتهد وسيزيد الحسنين ثوبا يعني مكان
خاطبا غفرنا له خطايه ومن كان محسنا زدنا في عطايه وفي الكلام جمع وتفرق اما عدم الجراء
سيزيد مع عطفه على مجزوم فمؤدج من صورة الكواب بدول السبب المانعة من الانجرام وتلكه الاجزاء
الدالة على انه يفعل البنية لان تلك الزيادة اذا كانت عن وعد استع كانت اقطع مما اذا كانت
مبسبة عن فعلهم فبدل الذين ظلموا وضع المظهر موضع المضمير ليدل على ان البديل ظلم او سبب عن ظلمهم
وعادتهم في وضع الاشياء غير مواضعها وان المبدلين بعضهم لا تكلم فولا غير الذي يلزم اي امره ا
بفعل معناه التوبة والاسئغفار فبدلوا به قولا معناه غير ذلك وليس الغرض انهم امره بالخطية
فيها وبغيره لانهم لو قالوا امكان حطة تستعرك وتوب اليك او اسئب ذلك لم يوافقوا به ولم يقدروا
وقيل قالوا امكان حطة حطة استعرك او اسئب ذلك الى طلب عند الله الى طلب استنت نفوسهم
فانزل على الذين ظلموا الاظهار في موضع الاشارة للتخصيص على عدم تعدى العذاب عن الذين ظلموا
الى غيرهم فان من يتعدى الى غير الظالم على اول عليه قوله في اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة والاشعار بان الانزال عليهم بظلمهم المذكور فقد حصل من القائل الدلالة على التسبب بما تقدم
رجز من السماء بما في غاية الاستعداد خارجا عن المعتاد فان السبب الى السماء للاشارة الى هذا المعنى
روى ان ذات منهم بالطاهون في الساحة الواحدة اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا وهما
وجه اخر وهو ان العذاب ضربان ضرب يحصل بالاسباب غير ظاهرة فالبظن انه يمكن دامة كالتماثل
والصاعقة قد شاع في معارف الناس بسبب هذا الضرب الى السماء والرجز انما يطلق على العذاب

الموجب للاضطراب يقال ان الرزق اذا ارتفع كما كانوا يستقون بسبب اعتيادهم الخروج عن الطاعة
واذا استغنى موسى الاستغناء طلب السقي والاستغناء السقي ان يجعل له ما يزرعه والاستغناء السقي ان يجعل له ما يزرعه
وجعل له بناء له مني اذ فوضه من السقي وقد دل ذلك على انهم عطفوا واستندوا صحتهم الى الله وكان
العطف في التوبة ودخول القرية بعد ايام من الزمان في ذكره لان المقصود تفرغ النعم والتفويض على
كواثم النعم بنوعه على التوفيق اذ دل على ذلك لا يملكه لو ردت مرتبة كان حصة واحدة
فيظن ان المراد ذكر نعمة واحدة فقلنا اضرب بعصاك الحجر كانت عصاه من آس الجنة وله شعبتان تنفعا
في الظلم واللام في الحجر العهد على اروي انه كان حجر البسط آدم عليه السلام من الجنة فرفع الى موضع على اللام
فأعطاه من العصا او حجر طور با حمله منه او الحجر الذي في ثوبه لا وضعه عليه بفضل وبرأه الله به
لأنه لم يره بالاذرة فاشارة الى جبريل عليه السلام كله او مجلس على قيل لم يره ان يضرب حجر معين
وكن كما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجر بها على حجر في خلافة وهذا الظاهر في الجنة الاول
انضرب ليعرف فيه قال ابن عطية لا خلاف ان كان حجر مسطرا من بعضا بطر من كل جهة ثلاثة
عيون اذا ضرب به واذا استغنى عن الآدمي وصلوا جفت العيون واليك ان نؤمن ان هذا من قبل
ما يستند الى الطبائع من الكواكب كجزء بعض الحجارة كيد وخلق بعض الشعلة لا ينجح الارادة
والكافة والحق ان فتح باب مال هذا التوجيه الباطن في خوارق العادات الصادرة عن الانبياء جميعين
سعي في سد طرق دالة المعجزة على صدق النبوة فانجرت منه اثنا عشر عينا متعلق بحجج ونسج
عن القاصصية تقديره فاضرب فانجرت وتكنه الكذب الدالة على سرعة الانجاء وظهر الاثر في
الكال وعلى ان المقصود بالامر ان الضرب نفسه والاشارة الى ان ترتب الانجاء وان كان في
الظاهر على ضرب موسى كنهه في الحقيقة على امر الله به وتعليل عليه العجز الشق ومنه الفاجرة فشق
فشق عصا المسلمين لمؤدجه الى العنق والعين والنبوع وموسى سمعها نصيب على التمييز ومجاز
اجتماعه على ان ثبت في اثني عشر لائما في شقين قد علم كل الناس اناس اسمهم جلا واحد له من
لفظه والادراك مبسط من سباط بني اسرائيل وكانوا على عدد العيون من جهة الرب موضع الرب
والعلم بموضع الشرب كناية عن عدم النجاة وزعمه كما يقال فلان يعرف خطاي لا يتجاوز عنه ففي الكلام
ايجاز بلين حيث دل على سبق البقن والتخصيص قيل كانوا اسمائة الف وسبعة العسكر اني غير ملام
كلواوا اشربوا على تقدير القول وقيل آتت من الزرع والثمار فهو رزق يوكل منه ويوزن ولا
وجه له في هذا المقام منهم في التوبة بالكلون من زرع الآخرة من رزق الله من المن والسلوى

العيون من لا يتدبر او لا يتعبد والرزق الرزق والاسناد الى الله لعدم التوقف على الكسب
العادي والا فالرزق كما يستند اليه خلقا وحيادا ولا لغوا في الارض مفيد من لا كان فيه تربية
لهم المأكول والمشروب من غير تعب هو الرزق العادي والاسناد الى الله كما قال الشاعر ان
السبب والفرع واحد **مفسدة للرأي مفسدة** والعنى على ما ذكر في العين اسند العناد والفساد
مخرج النقي عن ان يكون مستغنيا به وزعمه لا يكون مستغنيا بل يكون واجبا كعدم دور المتركين وحق
زروعه ولذلك قيد بقصد الفساد المستفاد من قوله مفسدة بين فان المفسد من باشر الفساد عمدا لا
من صدر عنه الفساد مطلقا ولو سموا فائدة ما في مفهوم العنى بتقارب ان نحو جذب وجذب لان
العبث اكثر يقال فيها يدرك حسا والعنى فيها يدرك حكا واذا قلتم يا موسى لن يصبر على طعام واحد
يعنى ارض قوا به في التوبة قيل كان يزل عليهم المن وحده ثم ملوه فارسل عليهم السلوى وكان هذا
الكلام منهم قبل نزول السلوى وقيل اريد بالواحد لا يختلف ولا يتبدل فلا ينافي السعد فادع لنا
ربك سل لنا بدعا كك اياه وفي التوبة التي هي اشد الرب مناسبة للمقام يخرج ان جزم على
انه جواب فادع كما نتم طلبه حصول ما طلبوه على سبيل خرف العادة كزوال المن السلوى ولذلك قالوا
يخرج اى بغيره ولم يعطوا لوانت وانما كررنا مع ان في الثاني منها حين الاول اظهار الصلة بالحق
النافع اهتماما في شأنه مما ثبت الارض من السبعين والنبات على طبيعة الارض في تربية البذر
واداة النبات بنحو الله اياها وتدبيره وذلك امر اخر وراى الجادة واليجاد اسبابه والعمل انما
بمنه حقيقة الى من باشره لا الى من خلقه واوجده فالمثبت والمولود المصور ونحو ذلك حقيقة
المباشر اسباب هذه الاعمال لا الباري تعالى وانما نسب اليه كسبة العقل والقطع والكسرة اليه ككون
المكن منها من بقلها وفيها وقومها وعدسها وبصلها تفسيره بيان وقع موقع الحال من
التفسير تقديره مما ثبت كائنات من بقلها او بدل باعادة الجار والبقل كل يوكل من الطعام من
الخصر والعمم الحظ عند الاكرو قال مجاهد العمم انجز يقال فوموا ان اى خبروا وقال الزاوي لخصه
قدية وقيل النوم وهذا في فزاة ونومها عليه لان الله تبدل من القاكالا لو امخافه ومخاير
وجذف وجذث ولو كان المراد النوم لكان السبب ان يذكر بعد العرس والفناج فناء وهو نوع
اخر من جنس الجوار واخير صيغة الجمع منها لغضا عنها والمعنى انهم فقد بطل التبريد لعدم مناسبة
المقام قيل كان العمم فلاحه فزعوا الى بقرهم واشتوا الغنم قال اى اسد او موسى اى عافا جابه
اسدته لادعافا لاسد او موسى باذنه السبدلون الذي هو اى تطلبون تبدل الذي هو اى

والمقصود هو الحاصل الذي يدخل عليه آية هو الزائل وادنى فعل التفضل من الدنو المستعار
القول المكافئ في المحنة كالقول المستعار للزحف والرفعة او من الدون وهو الذي فعله واصل ادنا
فصلت حمزة بابدالها الغامض الدناءة وفقرى بالهزة بالذي هو خير برده المولى السوى وانما
كان غير المحصول لا تعجب ووصول من جهة الرب فترى باخلاصه في شبهة الخطر وكونه ذا خطر
تخالف القول بسطو امصارا كخرو اليه فان القادم على خطر كان منصبا عليه والمطر البليد العظيم
اي نزلوا بعض الامصار ان كنتم تريدون هذه الآية وتجعل ان يريد العلم اعني مصر فكون مصر في
لعدم سبب في ارادة البلدة لسكون وسطه ويؤيده انه غير ممنون في مصفا في وفاة ابن مسعود
وقيل اصل مصر ايم غريب والصرف ج و هو انه لا اعتداد بالجمع لوجود الغريب والتعرف
فان لم يسلتم لما كان هذا في قوة قوله فوجدوا سالوهم عطف عليه قوله وصرفت عليهم الدالة والمسكنة
وفي الجمع بينهما اشارة الى ان الدالة والمسكنة من روافد استغوث من الزاوية والحركة قد جأ في
الخبر الذي في ذهاب البقرة والكلام كناية عن كونهم اذا متوا فرين منها على الاستقارة في الدالة
تسببها بالغة في مكينة وانبأت الضرب بجعل واما في الفعل اعني ضربت تسببها بالصاق الدالة
ولما ضرب الطين على الكاظم فكونه في حجة شعبة والدالة فعل من الدال كما بناه في حجة المسكنة
من المسكين وقال الزجاج في اخذ من السكون في هذا ذل الفقر وضوء وان وجد يهودي فينا
فلا يكون ذل الفقر ومهانة مخافة ان تضاعف جزيتهم واداء غضب من اسر رجوعه اي زعيم ذلك
ومن قوله عليه السلام في دعائه وما جأته ابو جعفر على اي افساد الزمان نفسي هذا على ذكره القرآن
بالمعنى رجع قال كساي ولا يكون بالابن النجيرة والبشر ولا يكون لطلق الانظار او حلا مبواهم
ومعهم غضبا اسد اي عقوبة وفول غضب في كل حال يخرج بسيفه واستمال بالفتنة على ان
مكانهم المواقف لم يزلهم فيه غضبا اسد فكيف غير من لا مسكنة وهذا على ذكره الرافض من ان اصل البؤ
مسألة الاجزاء في المكان خلاف النبوة الذي هو ما فانها ذلك اشارة الى اسبق من الضرب البؤ بانهم
كانوا يكفرون بايات الله بسبب انهم جمعوا بين البات على اسل الكفر والدوام عليه وبين تجدوا الله
والمراد من البات المجرى او الكنت المنزلة ويعتقون السبعين انهم قتلوا اشيا وذكرا يحيى وغيرهم
بغير الحق ليس احراز الا لا يقع قتل في البؤ الحق فيؤيد لازم تحذو حوث اسد سمعا وجاه نظما للشبهة
والذنب الذي اتوه وادخل معناه انهم قتلوه بغير الحق عذم برده انهم كانوا يقولون بوجه كاذبون
واما قوله في توبيخات وليست من اسرته وقلوبهم بهذا الاعتقاد لا اصل ذلك ما قصوا وكانوا

يعتدون اشارة الى السبب المذكور والباقي في السببية فيكون بيان السبب السبب بالحق في جواب
اجتناب المعصية والاعتدال بانها يفتيان الى الكفر بالاباء وقيل لا يبتا وسما من اشع القبلى وبعجز
ان يكون ذلك تكريرا للدلالة على ان ضرب الدالة والمسكنة والبؤ بالعصية سبب في امور كثيرة كل واحد
منها يوجب ذلك والعصيان والاعتدال بانها من الاضال التي جعلت لازمة وتركها مغايرة لبيانها
والاعتدال ان كان في اصل وضوء نجا وزاخر في كل شيء كمن عرف في الظلم والخاصي والعدول عن قوله لا اعتدوا
بمثل امر من التكنة وقوله بانهم كانوا يكفرون والى ان كيدتم دون منا فلان الكفر بالمعجزات الباهرة
وقيل لا يبتا المعجزة بالبيانات الظاهرة مظنة ان يستبعد بخلاف مطلق العصيان لا اعتدال ان
الذين استوا بالسنتهم من غير موافاة القلوب لا بد من هذا القيد ليدخلوا في عدد الكفرة ويستطيعوا معهم
الابدال والاختار بان من آمن منهم ايماناً صالحاً كذا والذين ادوا بقال اديهود اذ دخل في اليهودية
وسود من اديبعني تاب سموه بذلك لا تابوا من عبادة العجل والنصارى اختلف في اصلها والاقرب
قبل ان المسيح عليه السلام كان من قرية يقال لها نصران فاما ان سموها اسمها ثم جمعة العرب على نصارى
نحو مسكران وسكاري او صلوا مسوئين اليها ثم جعلت نحو مري ومهاري كذا قال الرافض في نصراني
النسبة الى تلك القرية او الى ذلك الجبل او للفرق بين اسم الجمع والواحد كما في اليهودي المجمع الصابئين
الصالحين من صبا اذ اخرج من الدين وسمي رجوعا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة والكواكب
من امن منهم باسمه واليوم الاخر وعل صاحبها في محل النصب بدل من اسم ان وما عطف عليه وحبر انهم
اجرم ودخل القاصص الموصول معنى الزط او في محل الرفع بالابتداء وخبره فلم يجرم واكله خبر ان المعنى
من امن من مولا الكفرة اي اصابا صادا فاصدفا بقلبه بجميع ايجاب تصديقه عاملا بمقتضى شرع بني اسرائيل
اليه وادخل في تفسيره من كان منهم في دينه قبل ان يخرج لا ياسب المقام ما عرفت ان الرد من الذين استوا
لما ففون والصابئون لم يثبت لهم دين سماوي ولذلك اختلف في حل حكمهم فلم يجرم اي ثواب
بانهم وعلهم الصالح سماه اجزالا لانه جازا على بوعده الصادق فظلامه وزيث الحكم على الموصول دل
على ان الاستحقاق له سبب عا ذكره في الصلاة من الاباء والعلم الصالح مفرد بحسبه والكل اعراض بين
خطا في بني اسرائيل عذرهم كناية عن كون ذلك اجراما من الصنيع كونه عذابين حافظا ولا خوف
عليهم ولا هم يجرعون اي لا يبالون خوف ولا يصيبهم حزن في الاخرة لانهم يصبرون الى النعيم المقيم والامن
الدائم والتكبير في خوف التعجيل وفي قوله ولا هم دالة على ثبوت الحزن لغيرهم واذ اخذنا سابقكم بالعمل
على في التوراة والابليل على اخبصا صفة قوله ورفضنا قوتكم الطوراي حتى قبلتم وعطيتهم السابق والسياق



مفعول من وثق بنق مثل ميزان من وزن وزن وحدوان اصنف الى الجمع خبيها على ان لا خذ على كل
ميناق واحد قال الواحدى الطور الجبل بالسرانية وقد تكلت به العرب في علم الجبل الذي جى عليه
موسى عليه السلام وهو المراد منها خذوا على الزادة القول انتم انتم انتم بقوة ايجدوا جهاد استنوا
من اخذ التوراة والزام حكمها الشافى فاكروا على ذلك برفع الطور فوهموا وذكروا ما فيه من حفظ وعدم
تأسيده فلا يحكمه نقون قد مر في تفسير الحكم شكرون بالفتح عن بسط الكلام في هذا المقام يتوضح
الزام ورد الامم ثم توليتم من بعد ذلك اى عرضتم عن الوقت بالميناق بعد اخذه على الكيفية المذكورة
في كلمة ثم اشارة الى ان الاوضاع بعد تأكيد المشاق ما ذكر او بعيد ورشح جارة ذلك فلو لا فضل الله عليكم
بقبول التوبة ورحمته بالعفة عن الزلة وارفعنا فضل على الابتداء عليكم متعلق بفضله والخبر محذوف واجب
الحدف على الخبر لانه لا جواب عليه كمن من الجاهل من اى من المعصين بالوضع في العذاب وحرمان النور
جواب لولا كره دخول اللام عليه اذا كان موجها لولا في الاصل لا متعلق الشئ لا متعلق خبره فاذا دخل على
اقاد اجابا وهو متعلق الشئ لثبوت خبره والتفريق المستفاد من القاء اعتبار ان في مدخلها دلالة
على انهم كانوا على طرف الخمر ان لولا تارك فضل استيعه وذلك مسبب عن تقدم ذكره من قوله الغيب
ولقد علمتم اللام موطنه لتعلم مسلة لتعلم جوابه على السامح وعلم بها نفدى الى واحد يعنى قد عرفتم
اصحاب السبت واما اهلكا بهم من النكال في الدنيا الملح حين اعتدوا بالاصطبا يوم السبت فلم يكن
ناظرنا العقوبة عن اسلافكم الذين كانوا انتمكم على عصيانهم ونقضهم ميثاقهم المعجزة من تعجل ذلك في فضلنا
ورحمته ولو شئنا لعجلنا لهم ما عجلنا به اصحاب السبت فيكون هذا التذكير لوسر ما ذكر من ان نجا نهم عن
الخمر ان يحض فضل الله ورحمته الذين اعتدوا عليكم في السبت اى الذين جازوا الكد الذي صدمهم من ترك
الصعيد يوم السبت من اسلافكم هو يوم معروف سمي به لانه سبت فيه خلق كل شئ اى خلق يوم اصل
السبت القطع ومنه السبات لانه يقطع الافعال الاختيارية واليهود يسنون فيه اى يقطعون الاعمال
وقيل هو اخذ من السبوت الذي هو الراحة والهدوء والسبت هنا مصدر سببت اليهود واذا عطلت
السبت فمعنى في السبت في تعظيم يوم السبت وتعظيم عبادة عن ترك العادات والاستغفار للعبادات
والاوضاع ما يودى الى ايوذى الحيوانات داخل في حده وذكر الموصول مع الصلة بغير تعلق العلم
بالوصف المذكور الموصوف به المذكور لانه وانتم وتفصيل القصة بالى في سورة الاعراف باذن الله
فقلنا لهم كونوا اذلة مما خلقنا من ابد اسبحهم في ان روادى القردة جمع ذكالكه كنه جمع ذك
والنفس في فعل الاسم ففعل نحو ذود وجهه على فعله لا ينفاس فاسين خبره لكونه او صفته

قودة باعتبار انهم كانوا من العقلاء اى جامعين بين الفؤدية والكسوة وهو الصغار والطرود وفعل
خبايجي مقعدا ولازما والصبر في قبلة المسنة كمال النكال العقوبة العليظة المسكة للغير اى
النافع من الذنب فان اصل النفع ومنه النكل للغير والجماع لما بين يديها من اى بعدا واخلفها من
تقدمها وجودا والتقدم بحسب الوجود لا بنا في حضور المتقدم عند ذلك خاذا بحضرها وبعدها فطرعا
المكان مستعاران لزمان وانما اجتمعت موقف من لا تخفى لنا نهم لانه لا ياسب المقام بل لا يجرى وصف
المعبرين وهو عطف مفعول من الاغلاظ والازهار والوعظ التحليف والعظة الاسم متعدين لكل من اقر
بها وانفى اى لم يفعل ذلك قصد الشق كفضل الامميين بل لمصلحة العباد اذ قال موسى لقومه
ان اسر بكم ان نذبحوا بقرة اول هذه القصة قوله واذا قتلتم نفسا واما فك عنه اول القصة
واخرج كونه الاستئناف كانه قصة مستقلة بالتفريق على القتل والذافع والنبية على القدرة الى
اجاب اليت والاعجاز وقدم خاذا استقلاله بوجه اخر من مساوهم وهو الاستعانة بالامر والاستفصاء الى
السؤال وترك المسارعة الى الامثال ولذلك لم يقل قال موسى لقومه يا قوم كما قال فيها تقدم فانه لا كان
جواب سوال لا ابتداء خطاب لم ياسب التصدير بالنداء ثم اخبرنا ان بينه ضمير البقرة ليدل بهذا الربط
انها قصة واحدة وفيما راد منها من التفرع والتعريف فضنان ولو اوردت سرودة على الترتيب لا
يكن ان يفعل ذلك والبقر اسم لاني واسم الذكر النور مثل ناقة وجل وفي البقرة واحد البقر الا نتي
والذكر سوا واصل من يقرى شق فاليفر شق الارض بالحوت وقصة انه كان فيهم شيخ موسى ففعله
بنواى طعا في ميزانه وطرحه على باب المدينة ثم جاوا يطالبون بدنه فارم الله ان يذبحوا البقرة
ويضربوه ببعضها ليعي خبره فقاتلوا فالتهموا بهوا اى اتهموا نفس الهرة للبالغة ووطا الاستهزاء او
اهل هذه اومكان هذه ومنه اينا لا حضاروا الاعجاز فقلنا ان موسى عليه السلام يستهزى بهم ويؤاخيهم
قالوا انهم كان رجلا من اهلنا اذ نوحوا بقرة ففعل ان موسى ارسم به نجما ولم يبين المراد الهرة
بها في اول الامر فلذلك وقع هذا القول منهم موقع الهرة في باوى نظرم قيل ترى نوحنا بالبا اى الله
ولا بنا سبه قوله قال الله فاسد ان كون من الجاهلين نراون الاستهزاء على وجه الملح حيث عده من
الجهل واستفاد منه استغلاظا له وذلك كونه في مقام التبليغ والارشاد فلا بنا في قصده في مقام
الاحضار والتكلم مثل فبزم بعد اب الهم فزع الجهل من العلم بمقتضى المقام فلا حاجة الى حرف
الى معنى السفة قالوا اذع لاركب بين ان قد مر نظيره عن قريب اى لارواوا اروا به على حال السبت
من احوال جنس البقر اشبه عليهم وجه الامثال فلذلك قال بين لنا اى فان الحاجة الى البيان ان تكون

پڑھ الصلوات لیسٹ لا ہوا
حصہ تھیں وہاں لانا
حصہ کا تھیں وہاں لانا
ہیں دکھائی ہیں

ولا ارادوا البقر الزايدة على النعيج بالعوارض المشتركة سالوا بما هي فكأنهم طلبوا في منزلة الذي لا يميز
من الاوصاف المخصوصة بمخص معين ان البقر تشابه علينا فتدارعوه وانما لم يقل ان البقرة تشابه علينا
اذ لم يرد تشابه المعهود بل اراد ان الاوصاف المذكورة صدف على جماعة من الجنس المذكور لا شكل علينا
الامر فيها تشابه والتشارك في تلك الاوصاف وفي تشابهت مخففا ومندا قال الفوطي في مصحف
في ان تشابهت تشبه بنسب النعيج قال ابو حاتم وهو غلط لان الثاني في هذا الباب لا تدفع الا في المضارع
وان كان شائسا لمندون الى البقرة المراد وجهها لا با في الحديث لولم يستعملوا بيت لهم ازال الابد
اي لولم يقولوا ان شائسا وانما سميت استنسا لصرفها الكلام عن الجرم وعن الشبوت في الحال من حيث
التعلق بما يعبر المستثنى ازال الابد كنه عن البالغة في التاكيد والمعنى اي الابد الذي هو اخر
الافات ونقدير الكلام وانما لمندون ان شائسا فقدم على ذكر الابد اهتماما به وخطا من الاسي
ولا تمسك فيه لصحى بنا على ان الكوثر بارادة السد لان دلالة على ان مرادوية واقع وانما ان
الواقع ليس الامراده فلا تعرض له ولا على ان الامر قد يتفكك عن الارادة لان كل الكواف الامر التكليف في
الامر الارشاد على ان سنده قولهم اتخذناهم زواولا خلاف فيه قال انه يقول انما بقرة لا ذلول صفة لبقرة
اي لم تدل للكراب من الذل كبر الذل وهو خلاف الصعوبة يقال ذلت الدابة ذلا فهو ذلول وذال اصل
ذلا يصح الذل فهو ذليل تميز الارض صفة للذلول واخذ تحت النفي والمقصود نفي انما رتبها الارض لا
نفي ان كانت نفي محلول في قوله لا تسقى كوث زائدة للتوكيد ان المعنى اي لا ذلول تميز الارض تسقى
اكثر والفعولان متغايران لان كان قبل لا ذلول مبنية وساقية فيلزم مع الوصف بلا غير مكررة ولا
مقابل مسي ذلك لا يكون الا في الشرع وفي لا ذلول بالغنى على ان لا تسقى الجنس والجرح مخدوف والجملة صفة
ذلول كناية عن نفي الذل عنه كما يقال الذليل حيث هو كناية عن نبات الذلوله واكثر الارض المهيأة للزرع
ومعنى الانارة هنا قلب الارض للزراعة يقال ازمت السوى واستخرته اذا اجتمعت مسلة من العيوب اي
سلبها السرى او من العمل اي سلبها اهلها وقبل مخلصه اللون من سلم كذا اذا غطى لاي لم ينسب صفرتا
شي من الالوان وبرد عليه ان حق هذا البان ح ان يعقب السؤال السابق ويذكر في اجوابه لاشية
فيها اي لا علاه فيها تشبها قيل لا لون فيها بخالف لون جلد انا خود من شي النوب اذ النج
على لونين مختلفين يقال فرس بلى وكبس فرج وبتس ارق وارب البقع ونورانية كل ذلك بمعنى
البليقة وبرد على هذا ورد على المعنى الاخير سلمه قالوا الان هو حد الزاين لاضى المنقبيل مبنية
لنصته معنى الاشارة تقديره هذا الوقت جئت باحق اي بما تخففنا به المراد من البقرة فذكرها اي

فصلو البقرة الجامعة لهذا الاوصاف كلها فذكرها او انما حذف حذف اختصار الدلالة المذكورة
والقالبست فصحة لان شرطها ان يكون المحذوف سببا للذكر والتحصيل ليس سببا للذبح وانما سببه
الامر به بل التعقيب والدلالة على انهم حاصلوا ذكروا كما قد ايقنوا بعني شيئا من الذبح ومعدا
من تحصيل الامور بذكره وتبيين اسبابه وبهذا الاعتبار كان المذكور رابط من يذبحون وكاد من افعال
المقاربة وضع لانها كبر حصولا لافعل المقرون به مفيد والسبق الدامل عليه قد يعتبر سابقا على القيد فيجوز
السبق في الاثبات والوقوع كما في قوله لا يكادون يفقهون حديثا ومن غفل عن هذا فقوم الترفع بينه
وبين قوله فذكرها فتكلف في التوفيق واعلم انه لا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول البقرة مطلقة
مبهمة ولا في ان الامثال في اخر الامر ان وقع بذكر بقره موصوفة معينة حتى لو ذكر غير لم يكن مطابعا
كمن اختلفوا في ان المراد به في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عن وقت الخطاب والجملة
ولحقها التبعين الى المعينة بسبب ما قلهم في امثالهم وكثرة سوالهم ويستكشفهم واكن هو ان في قوله
عليه السلام لو احقرضه الله في بقره فذكرها كلفهم وكسبوا واشتدوا عليهم والاستقصاء شوم وروي
منه عن ابن عباس وهو رئيس المفسرين ولان الامر على الاول تأخير البيان عن وقت الحاجة لانه
قوله فافعلوا بالامر على انهم امروا بايقاع ذبح البقرة قبل بيان اللون وكونها مسلمة فيجوز للقر
وهذا الامر محذور عند الخلف ايضا ومن ذهب الى الاول تسكوا لان الصغار في الاجابة هي
انها بقره كذا وكذا المعينة قطعاً فكذلك في السؤال للتطابق والسؤال انما هو في البقرة لما مور بذكرها
فكون في المعينة وجواب انهم لما تعجبوا من بقره معينة يضرب بعضها ميت فيجوز طوعا معينا خارجة
عما هو عليه صفة الجبس فسالوا عن حالها وصفها فوفعت الصغار لمعينة برزعم واعقادهم فغلبها
اسد شديد عليهم وان لم يكن المراد من الامر هي المعينة وانما بانها قد دل السباق ووقع الاتفاق على انه
لم يرد امر متجدد في الاول فالامثال ليس الا بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امر
ذبح المعينة لظهور ان الامثال لم يقع الا بذكر المعينة وجوابه ان انتقال الحكم الى المخصوصة لا يلزم
ارتفاع الحكم الاول حتى يحتاج الى ايجاب المخصوصة الى امر متجدد بل على انه كان متساو لا لها وغيره
بمعنى حصول الامثال باي وقد كان فارتفع حكمه في حق عداه وبقي الامثال بذكرها خاصة وكان
ذبحها امثالا لالامر الاول ولم يكن هذا منافيا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به
اولا ذبح المعينة واذ قلتم بعضا خطابا لجم لان الفعل صدر عن جماعة وهم بنو ارم المقتل فادارتم
اي هي صفة لان النجاشين يدبر بعضهم بعضا او تدعونهم لان كل منهم يدفع النعمة عن نفسه الى الآخر

والبراة عن الاخر الى نفسه واصل قدرتم فادعت التا في الدال لانها من محرمات فكنت وادخلت
الوصل لتعذر لا تبدأ ساكن وفي في فيها لتعجيل كما في قوله مسمى فيه واسد خرج منظر لا محال على
كان مستقبلا وقت المذار فاعمل نصب به كنتم كنتمون على المعولية كما حكمي كان حاضرا وف
الغليب في قوله كلهم باسط ذراعيه فقلنا اضربوه عطف على فادارتم واما بيننا اعتراض شعربان
المذار لا يجدي اذ اسد خرج ومظهر بالكموه والصمير البارز لتعجيل وفي تذكره نسبة على زوال حكم النفس
عن الجحد بعد القتل ببعضها اي بعض كان دل على ذلك الابهام كذا كذا في السد في خطاب لشكرى
البعث من مركز كذا او للذي حضره القليل على تقدير فعلنا لم والكافي في محل نصب على المصدر
اي مثل ذلك لا حجة العيب الشأن وذلك اشارة الى دل عليه المحذوف للدلول عليه بهذا الكلام واما
قوله وهو قوله فاجي وروى انه لا ضرب قام باذن اسد واداه شخب وفعال فقلنا انما على فلان فلان
وسقط ميتا فخر او قتلا ولم يورث قال بعد ذلك ويركع اياته دلائل لان من قدر على اجبا لكل
لعدم الفرق عند العقل الحكم فقلون تسدلون به او فقلون على قضية عقولكم وقد مر مني لعل غير مرة
وانما جعل اجاوه مسببا عن ذبح البقرة وضربه ببعضنا وهو في قوله انما بدأ يعلم في السبب
والشرائط حكاه فانه كالتعرب بالقران والتمهيد على حسن تقديم القرية في الطلب ونحوي الامر والفعال
في التمس على وجوب السارعة في امثال الامر ولو كان لا ارشاد وان التسديد موجب لتسديد اسد على شدد
وان الاستدانة من فعل الجبال وان بر الوالد من له بركة وكذا التوكيل والشفقة على الباقين ثم قسنتكم
من بعد ذلك اي بعد اتي القليل وموامر عظيم خارق للعادة موجب للاعتبار قبل ثم الاستبعاد وفيه
ان معناه الكيفية غير متقدرة قال الواحد في حال فقلنا يقبضه وقفاة وهي السدة والصلابة
واليسر قسنت فلوكم استغارة نجيعة واقعة على بسيل التمثيل شبهت حاله فلوهم وهي بواهي الاعيان
بحالة قسوة التجارة في انما لا يجدي فيها لطف العمل وحسن التكيل ولا اعتبار هذه الاستغارة حسن التفرغ
والتعقيب بقوله في التجارة او اسد قسوة نسبة في الفسادة على التجارة وبهاية ونفوره وان كان التجارة
لدلالة على انها في سدة القسوة مفضل على التجارة لطاوعة التجارة لا امر اسد في دورها وانضبط قسوة
على التمييز والتفضية اسد وكان التسبيه وهذا التمييز الذي بعد فعل التفضيل مقول من السد او هو نقل
قريب وعلى هذا فلا اسد معطوف على قوله كالتجارة من قبل عطف المفرد على المفرد كما تقول زيد على السفر
او مقيم وفي اسد بالفتح عطف على التجارة او مثل سبي اسد من التجارة كل الواحد في نقل المفردون انما شبه
فلوهم بالتجارة في العلف والسدة ولم نسب بالكد يد وان كان الكد يد اصلب من التجارة لان الكد يد

يعين بالنار ولا يبين التجارة بمجانة ابداء وانما يقال اني في اشد من الباطنة لعلنا عليها نحو اللفظ
الموضوع لها مع بيته موضوعه لشدة فيها وفي ذلك ما لا يعتد به من الزيادة ما لا يخفى والدلالة على
اشد الفسوس واشمال الفضل على زيادة او على ما في قول الشاعر بدت مثل صنو النسيب في
رونق الصفي وصورتها وانت في العين لم اكن انت والابهام على المني طب قال الاسود الدلي
احب محرابا شديدا وعسا وحرمة او عليها فان يك جهم بهذا اجبه ولست بحظي ان كان عينا
ولم يكن ابوالاسود ان جهم شذاهروا فاقصد الابهام وقيل له حين قال لك شكت قال
لانني استند بقولتي وانما اباك لم علي يدي او في ضلال جبين قال وكان شاكا من اخبر هذا ما تغير منه
الانهار النفر النفر بسوء وكثرة وقرى وان تحفة من مشقة لوجود اللام في طاء وان منها لا يشق
فيخرج منه لا اصله يشق وقرى به والتشقق الصديق بطول او عرض فيخرج منه لا يشق هذا على التميم
دون التزقي والالهم الموز وان منها لا يسهل من حشبة اسد المبوط التزقي من علوا الى اسفل
والحشبة الخفف عن علم وسي منها بخارج عن الانقياد والاطلاق لاسم المزدوم على اللزوم وقوله من حشبة
متعلق بالافعال السابقة كلها وما كانت فساوة القلوب تشا منها الاعمال الغنية قال في عكس
التمهيد وما اسد بغافل عما يعملون وقرى بالية للغبية ضما الى بعده من الضمار العائدة الى اليهود فقل
الطلع نزوع النفس الى شئ اسنودة واخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ان يؤمنوا في محل
البحر اي في ايمانهم والضمير لليهود الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم لانهم الذين يصح منهم الطمع واللام في كل متجدد
او لا اعتبار معنى الاستجابة اي ان يجدوا الايمان لاجل دعوتكم او ينجبوا لكم كما في قوله فامر له
لوط لا تصلح كما في رواية لم يوس من ان اي بعدة لان مثلا لا يوجد في الفعل وانظامه باقبل ان
الشيء اللام والصحة لا سمحوا هذه الايات وهي في مخاطبة اليهود طمعو ان يوزن ذلك في
قوتهم فيؤمنوا فقال اسد في انفسهم من الباطنة في انكار الطمع مع كونه كالمسجل عادة باراد الفاعل
بعد المرة اي بعد انشادهم منهم ما يوجب الياس من ايمانهم من قسوة القلب فقلون في ايمانهم
ومهم قوم بايمانهم كما في قوله انذرهم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد كان فيمن الذين اسم جمع لا
واحد لمن لفظه كالحرب والواو الحال اي في حال علكم بطاعتهم وعادتهم منهم الظاهر رجوع الضمير الى
ابرج الضمير في يومئذ عائد لبعض اما كان منافيا لا قرار البقين لانهم كانوا مقلدين لهم سمحون
كلام اسد املوه من التوراة السوء كن به من القبول ففي ذكره زيادة لفتح كالم لان التعريف بعد
القبول اسد فانه ولو كان على حقيقة ما صحت الى ذكره لان التعريف لا يكون الا بعد السمع ثم كونه

تعريف الشيء المنة عن حال الى حال ومنه فلم يحرف احد ضعية اكل فينظم التغير والتبديل والتحويل وما
حرفه من تحت الرسول عليه السلام وشريعته كما به الرجم ويجوز ان يكون المراد من التوقي مكان في زمن موسى
عليه السلام ومن اهل الميقات والكلام المصوح كلامه في الطور وقد نقل تحريفهم سمعوه وعلى هذا ايضا الضمير
في منهم على ظاهره ولا حاجة الى ان يكون المعنى من سلفهم فان اسلاف طائفة بعدون منهم وعلى هذا يكون
المعنى الاصرار على السطآن مودود لهم شئنا عرفنا من اكرم من بعدا فقلوه اي فمعه ليعقوبهم لم يبق
لم فيه رية ومن يعلمون انهم مفترون اي لم يفعلوا ذلك عن خطأ لسان بل فعلوا عن قصد وتعمد وبغيا
واذ القوا بعض الناس الذين امنوا بالصلين من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا امنا اي باكم على اني قد رويكم
موسى في التوراة وانما لم نطفوا بالمتعلق لعدم المساعدة من اطمئنانهم وهذه اية قايه فيهم واذا اصلا
بعضهم الى بعض اي اذا انفردوا عن المخلصين مضيق بعضهم الساكنون وقت الملاقاة بكلمات المتناقضات قالوا
اي الذين مكسوا عاتين على الذين نطفوا بخدوتهم فافتح اسع عليكم اي باين لكم في التوراة من تحت
محمد صلى الله عليه وسلم فلا تستغنام السفر والسبي واللام في الحيا جوكم متعلق بخدوتهم وحي لام كي على نحو
لان ان شئ عن شئ وان لم يقصد كالتغاية والمعنى ليخبروا عليكم ما انزل ربكم في كتابه من الحق واصله من حج اذا
قصد محابة ففهم عندكم جعلوا احبا بينهم كتاب اسرة وحكم حجة عهده كما يقال عند اسد كذا او يراد انه في
كتاب اسد كذا وعلى هذا يكون عندكم بلا عن قوله او طرفا مسفر المعنى اي جوكم باقلمه حال كونه في كتابكم
وقيل المعنى عندكم يوم الغيبة لا يقال ان اليهود يعلمون انهم يوم الغيبة محجوبون حدونا اولم يحدونا لان ذلك
العلم لكانهم لا يعلمون فلا ينافي في تحذيرهم اجمال منهم بذلك القول باقلمه على اليهودية ولان احرازهم عن كونه
محجوبين من جهة انهم فان ذلك لازم ان حدونا وسد فح ان لم يحدونا في زعمهم فلا يعقلون انهم لم يحدونا
حتى نذكر كذا فادخلتم وهذا من تمام كلام اللامين ولا يعقلون مقابلة لهم بذلك التخييل والتوهم والتعجب مع
التوهم انهم لا يعلمون ان العباد في قوتكم مضاعف ان اسد يعلم ابسرون وما يعلمون اي يعلمها
على السوء والعقد المعنى السوء ذكر قوله وما يعلمون مع ان قوله وامسرون بغنى عنه ونظير هذا قوله يكلم
ان س في الهدى وكلام في العقد المعنى المذكور وتقديم ابسرون مع ان حذف في السوء التزقي الناضر مستوية
بمعاني الالتماس فان في الجمع بين العبارة والدلالة اهتماما بالان في التقديم مع ان حذف خبر اهتماما بالاول
ومنهم ميمون عاميون الامي من لا يكتب لا يقرأ اسمي بل لانه على الخلف التي ولدته الام عليها لا يعلمون الكتاب
اي التوراة الا ان في الاستثناء منقطع والاف في جمع اسمية افعول من التزقي وهو التقدير والامعان ثالثة
التمنيات لان المعنى يعقد في نفسه اي شئبه ونجلا او لا كاذب الكاذب يعقد في نفسه ونجلا شيا لا

ومن اعظم من اقرى على الله كذا وكذا بآياته انه لا يطلع الظالمون فثبت بالبرهان انه متمسك النار
ابدا ومعنى الخلود في ان اصل النبات المذوق وام اولم يدم كمن المراد بهما الدوام لا سنده من الايات
والسنن ولكن ان تقول لا حاطة في الاصل الا حاطة بالشي من كل جانب وجوانب المكان في حيث
انه مكلف ثلاثة اقسام مكلف من جهة بالا فزار والاركان مكلف من جهتها بطافات والجان
كلف من جهة بالمضيق وم لا افرو بالسنتهم وحرفوا كتاب الله بايديهم واصروا على التفاتك
بالا طن خلاف الظهور فقد كفى احاطة الخطيئات بهم وشبها سبيلها عليهم فالاية كما ترى لا تجب
فيها على خلوصها ككبرية في النار والذين امنوا وعلوا الصالحات جرت حادثة ان يستنج
وهو عهده بوجده تميز الطبع وانذار العاصي والابان على معناه الصغرى فلا دلالة في عطف
العمل عليه على اختلافه المنسوبة المذكورة في كتب الكلام وانك اصحاب الحق هم فيها فالدون ذكر القاف
تقدم ونزك من الدلالة على ان الملازمة والخلوة دلت بالاستحقاق من قبلهم سبب ما بهم من احاطة
الخطيئات ومنها بحض فضل الله على دل عليه قوله في الذي اهلنا دار المقامة من فضل نعم نعمهم منه
اشترط العمل الصالح في دخول الجنة فلم شرط في الايمان المقبول الاقرار باللسان ان يعمل العمل الصالح
عليه والى لفان يقول ان لفظهم للتاكيد لا للتميز بل لالة النصوص ان لفظه على العمل في الجنة
عن ان روى على انه لا دار ثالث للقرارة اذا خذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون اخبر في معنى المنى كافي
لا تضاروا الله بولاد وفي لا تكلم المرأة على عنها وهو باب من ابواب البلاغة في الامر والهي بغير البين
به شدة اعتنائهم بالامثال والانتها ونحوه في المني على المسارعة والمبادرة فيها كما سارع في
الامثال والانتها فخير عن الامر والنامي ويو يده فارة لا يعبدون ويدل عليه قوله وتقولوا فيكون
على رادة القول والابهام ان المنى مسارع الى الانتها فهو خير منه فلا يناسب هذا المقام لان حال
المنى من على خلاف ذلك وقيل فغيره ان لا تعبدوا فلا سقط ان رفع الفعل لزان ان صاحب كونه
افخر اسماء وفي عبادتها الجاهلون وقال طرفة انا اينذا الزاجري احضر الوغي يروي احضر الزغ
اي ان احضر الوغي ولذلك عطف عليه فارة ان لا تعبدوا فيحتمل ان تكون ان مغفرة بمعنى اي وان يكون
ان مع الفعل بلا عن الميثاق اي اخذنا توحيدهم او معناه لا تخذوا الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه
كانه قال وحلفنا لا يعبدون وقيل انه رفع في موضع الحال في صيغة الفعل وهو منصوب في الاسم
نقول دخل عليه فيسبهم اي سبها والتعذير منها اخذنا ميثاقهم غير عابد من وري بالاحكام لما
هو طموا به وبآية لانهم ثبت لا الله مستنفا مفرغ وفيه التفات من التكلم الى الغيبة في الاسم الظاهر

من الغيبة وبالوالدين احسانا مصدر في معنى الامراي واحسنوا بالوالدين وتقدم العمل لا احسن
وذي القوي عطف على الوالدين واراد به الكسب ولذلك فزدوا واصافته الى المصدر تخرج عن صيغة الجمع
والبناء في جمع شيم كيدهم وندام والبيتم الذي ات به فافرد عنه والينم الانفراد ومنه الدرر البينية وحق
هذا الاسم ان لا يزول عن الكبار ببقا معنى لا تناد عن الاباء انه قد ثبت ان يموه قبل ان يبلغوا
بلغ الرجال وعلى ذلك هذا وروى قوله على الام لا يتم بعد العلم وان كان المراد تعليم نعمة والمسالكين جمع
مسكين وهو مفيد من السكون كان الفقر سكنه عن التصرف وقوله الناس صنفان فاحسنوا حسنهما
للبالغة لا اتيح عبادته بالاحسان بالفعل والعدل ولا كان الاحسان القول اراما على الفصحى
من قال البرخي بين وجهه طلق والسان لمن كان من خلفه الناس عموما وقرى حسنا ليعقبن على انه صنف
مخدوف وحسنا ليعقبن وهو لغة اهل الجاز وحسن على المصدر كبري والاراد به فيه خلق وارثا وافتوا
الصلوة واولا الزكاة برديها ارض عليهم في سر نعمهم ومن منا ظن انها منقولة الى القدر المشترك
بين صلواتهم والصلوات المشتركة من زكوتهم وزكوتهم ثم توليهم على طريق الالتفات للتعقيب والبرج
فانه عند الاستحقاق سند ويجوز ان يكون الخطاب مع الموجودين منهم في عهد الرسول عليه السلام ومن قبلهم
على التغليب استخارا بان التولي الذي حصل منهم في عهد علي عليه السلام ليس ببدء منهم لانه داهم ودايتهم
الاقليلا منهم اي اشي صافيلين ومن الذين اقاموا اليهودية على وجهها قبل النسخ والما الذين سلبوا
من الذين اقاموا فقد وجد منهم التولي والاعراض فلا وجه لاستثناهم وانهم معصون التولي قد
يكون الحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت القصد والاعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب لا بالجملة
قال وليست من قبل وليتم مدبرين وفي اسمية هذه الجملة الدالة على انهم قوم عادتهم الاعراض عن الطاعة
والوفاق ربح ما تقدم من كنة التغليب واذا خذنا ميثاقكم لا تسكون دما لم ولا تجون انفسكم من
دباركم على نحو اسبق في لا تعبدون والمعنى لا تفعلون اي ودي الى الذين المخدورين ولا تفعل ذلك بعصمكم
لبعض حصل غير الرجل نفسه لا تضارب سببا ودينام نسب الى نفسه ما كان منصوبا الى الغير يجوز لا دني
ملازمة والديار ما في الاقامة وقال الخليل محله القوم دارهم ثم اقرتم اي خلفا بعد سلف ان هذا الميثاق
اخذ عليكم والزمنه ويحمل هذا ان يكون من الاقرار الذي هو ضد الكنة وينبغي بآية وان يكون من
الاقرار الذي هو بقاء الامر على حاله اي اقرتم هذا الميثاق ملتزمين فاعوله وانتم شهدون تاسيس على هذا
وتاكيد على الاول لقطع احتمال ان يكون اقرتم بمعنى تكلم بما يلزم منه الاقرار ثم انتم هو لا استبعاد قومي بما
نسب اليهم بعد اداء الميثاق على انتهائهم واقرارهم منها دهم وفيه توبيخ وتغيير بل في تحقير اي انتم

المشاهدون المشاء بهم بعض العهد الذي لا يكتسب من غير ما يزيد على ما يشاهد منهم وبشار به اليهم كقولهم في
التخفيف هذا او انتم المشاهدون اي قوم اخرون غير اولئك المقربين منزلة لا تتغير الصفة منزلة لا تتغير الصفة
كقولهم خرجت بغير الوجه الذي دخلت به وعدم باعتبار اسند اليهم حضورا واعتبارا يستحيل عنهم غيبا
ثم فصل اليهم في اسم لاشارة للتبجيل عليهم وتسميتهم بعض العهد ومحا لفة الاقارب والشهادة والافراط
في ذلك بالنظر بالانتم والعدوان فقال تقتلون انفسكم وتخرجون ذريقتكم من دياركم ويجوز ان
يكون خبر لانتم وهو ما منادى او منصوب على الاضمار للزم ان يكون هو الذي اضمر من اونا كبدا والخبر هو
الجملة او بمعنى الذين والجملة صلة والجموع هو الخبر ويجوز ان يكون حالا والعامل فيها معنى لاشارة
نظا هرون عليهم السلام والعدوان حال من قال يخرجون او مفعول او كليهما والتظاهر التعاون واصله
الظهور به يقع الاستناد والاعتماد وان يا توكم اسارى لغا دوم روي ان قرينة كانوا اطلق الاوس
والنضير حلقا الخرج فاذا اقتتلوا فاون كل ذين حلفا في القتل وتخریب الديار وجملة اهلها
واذا اسرا احد من الفريقين جعلوا له حتى يفدوه وقرى اسرى وهو ايضا جمع اسير كرجي ورجوع واسارى جمع
كسرى وسكاري وفيل هو ايضا جمع اسير كما قالوا شيخ قديم وشيوخ قديم وهو قليل وقال الواحدي نقلنا
عن سيبويه قالوا اسرى شبيهه بارسى كما قالوا اسارى شبيهه بكسالى والاسير هو لاخوه ذنبا واصل
الاسر لشدة ومن اخذ قرا اسرا غلبا فسمى لاخوه ذنبا اسيرا وان لم يسد وقال ابو عمرو الاسرى الذين هم
في الوثاق والاسرى الذين هم في اليد وان لم يكن في الوثاق وقرى تقدمهم اي تطلقونهم بعد ان اخذوا
منهم سبا قال ابو علي وقاديت نفسي اي اطلقتها بعد ان دفعت سبا وقد تخرجي قاديت بمعنى فزيت
اي دفعت فيه من مال نفسي ومنه قول العباس بن علي عليه السلام قاديت نفسي وقاديت عقيلما وما فعلنا
بشعبان الى مفعولين ان في منها خوف جر تقول فزيت زيد بال وقاديت بال قال ابو علي كل واحد
من الفريقين فعل الاسر دفع الاسير والاسر منه دفع ايضا الاسير والاعيرة والمفعول الثاني محذوف
وهو محم عليهم اراجهم متعلق بقوله وتخرجون ذريقتكم من دياركم واما فيها اخر اض والضمير للثلاث ومحرم
خبره واخراجهم مرفوع محم ويجوز ان يكون اراجهم مبتدا ومحرم خبر مقدم والجملة خبره واما فيه ونفسه
اخراجهم اراجهم الى مصدر دل عليه بخروج ويكون محم خبره واخراجهم بدل من الضمير في محم ومن هو
تاكيد وبيان كماله منسب لوم الى ان يرج ذلك الى قرا الاسرى وانما الاخراج بالنظر على تخير وان
كان اسبق ايضا وما لا فيمن الجملة والنفي الذي لا ينقطع منه بخلاف القتل فان شره ينقطع في كل
والنعم السوء منه اقسمون ببعض الكتاب يعني الغيبة فكيفون ببعض يعني حرمة المقاتلة والاعيرة

والاستفهام بمعنى الانكار والتوبيخ والتعديب وذلك على التقريب بين احكام الله فكان مرجع الانكار
الى القيد المستفاد من لفظ البعض في جزا من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحيوة الدنيا في ذا العلم
ذلك نسب ان لا يكون جزاؤكم في الدنيا الاخرى وفي قوله منكم دلالة على ان التعريف المذكور فعل بعضهم
والتوبيخ للكل لعدم منع الباقي عنه والاخرى الذي من الضمير وقد تخرجي ذريقتكم من دياركم والخبر
الاستفهام وقد تخرجي ذريقتكم من دياركم في قوله منكم دلالة على ان التعريف المذكور فعل بعضهم
ان يكون من الخيرية الاستفهام والمراد فعل قريظة فان قيل مقابلتهم سبب روى درارهم وجملة النضير
ومزب الخيرية كل فيهم والدنيا اخذت من ديارهم واصل بقا فيه واوكن ابدلت في قايين الاسماء
والصفات ونما قدم ذكر الجرا بمن لاشارة الى بقائهم اجمالا على تلك الحالة مدة مديدة واخر الجرا
في الاخرة لانه عندئذ يوم القيمة ويوم القيمة يردون معنى الرد الارجاع فنية اشارة الى انهم كانوا
قبل ذلك مرة اخرى في اسند العذاب وهو ما في القبر ثم ان فيه بيان ان ما كان في الحيوة الدنيا من الخيرية
غير مكفوف بنوبهم الى اسند العذاب اي عذاب الارواح فيه لانصال الآخرة وذلك لان عصيانهم الله
بما فعلوا مما يعملون تاكيد لوعيد وقرى يردون بالية اعتبارا بقوله من يفعل بالية اعتبارا بقوله
منكم وقرى يعملون ايضا بالية والى على الاعتبار من اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة اي
يحفظونها لا يحجرونها اذ هي لا تقوت منهم ولا شرا مستعار لا يار العامل على ان اجل الباقي فلا يخفف عنهم
العذاب اي مسمى على شدة معطوف على الصلاة من فيل عطف الجمل فلا يشترط ان يكون الزمان ولا هم ينظرون
بدفع عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقطينا من بعده بالرسول اي جئنا من بعده بالرسول
ازد متبعين شريعة يقال فقال اذا تبع من القفا نحو ذنبه من اللب وفقا به استعياه ولولا الاعيان
معنى جئنا على الضمير لصلح قوله من بعده واتينا عيسى من يرم البنات الايات الظاهرة من قوله
بان اي ظهر وانتم به الدعوى من حيث افادته البيان يسمى بيته ومن حيث الغلبة به على الخصم حجة كما
لم يكن عيسى عليه السلام من جملة المتقين اذ موسى عليه السلام المتبعين شريعة افرده بالذكر واصنافه الى انه خفيقا
لعدم نسبته الى الاب وفيه رد لقول اليهود حيث نسبوه الى الاب عيسى بالعبارة الشوع وورم بالربانية
الحادم وقد جعلتها امها محررة لظنه المسى والعربية كالزبر من الرجال وقال ابو البقاء مريم علم عيسى ولو
كان مشتقا من مريم كان مريم يفتح اليهم وسكون الياء وقد جاني الاعلام بفتح التاء نحو مريم وهو خلاف
القياس والمراد بالبنات المعجرات الواضحات كاجا المعوى وابرأ لاكم والابصر والجار بالمعنيات
الانجيل وايدناه فينا بروح القدس جبريل عليه السلام وذلك انه قد ولد من غير وانه عصم من اول حال الى اخره

فلم يدن منه الشيطان عند الولادة وورفعه الى السما حين فقد اليهود قتله والقدس الطاهرة وكان
الاصل الروح المعنوية لكن اصنف الروح الى القدس تمييزا على زيادة اختصاص الروح به لان من
شأن الصفة ان تكون منسوبة اليه فاذا عكس اضافة اليها بر مدعى الاختصاص فكلي جاك رسول بالمالا
تتوي انفسكم بالانجيله يقال موسى بالكره والحب وموسى بالفتح هو بالضم سقط وانما اسند الهوى
الى النفس لان صير الخطاب استعارا بان حق السبات ان اسند اليها وقوله كلا جاك مسبب من قول الله
انما موسى الكتاب ولهذا دخلت الفاعلية على تقدير نحو انما عليكم بعبادة موسى وايضا الكتاب ثم
اتباعه الرسل بايتا عيسى تكروا تلك النعم بالعلق بالقبول فنعلم بان كذا ثم فربما وقد علم قول افرين
ثم ادخل بين السبب المسبب من التوحيج والتعجب بتعكسهم فيما يجب عليهم ويجوز ان يكون استنباطا
للعطف على مصدر فعلي هذا ما عطفوا الاية مخدوف وهو قوله ففعلتم ما فعلتم وهو كذا في التفسير
وغير ذلك من قائلهم وعنادهم ثم استأنف الكلام موحيا لم مصدر الجمل بانه لا تكاد على تقدير كونهم
وخالقهم فكلي جاك رسول ويرجع هذا الى بين التوحيج والتوحيج بالانجيله استكملة اي عن
قبول ما اتى به الانجيله انفسكم على تبيين الاستكبار معنى الآيات من الايمان به لانهم كانوا مصدقين بعض
ما جاء من بعد موسى من الرسل كوشع ودود ويطرس عليهم السلام فربما في ذلك ثم يرد به التفسير في غير
قيل بقرينة توفيق هذا من قرينة والافطاح التفسير ينظرها والافطاح السببية او التعقيب وربما اي
ربما اخر ففعلت حال ما ضية اريد استحضارا وتصورا لشد فظا عنها وتكرارها فيهما في حال
المشاهدة او قصد الدلالة على انهم يعرفون انهم كانوا اول من علموا انهم لا اله الا الله
وسموا الله له ثم ان فيه في حفظه على الفاصلة والاعلم بذكر كذا فيهم هذا التوفيق استغناء بذكر افعي الفعليين
عن الاخر وقالوا قلوبنا علف جميع اهلها وهو الذي لم تخش استعارة للقلوب المعنوية بالافطاح خلقه
وجيلة اي جيلة على صفة لا يتوصل اليها ما جاء به محمد عليه السلام وقد افصح عن هذا في موضع اخر بقوله قلوبنا
في كذا ما مدعونا اليه والغرض بغير بعضه بعضا في القراءة السادة علف بضم اللام جمع خلاف وهو الغنا
والوحي كالسحاب والسمبب معناه قلوبنا او عينه العلم نفهم ونعي ما يقال ونحاطب به ولكن لا نفهم
بالقول ولا نفقه ما يحدث فلو كان حقا ومصدقا لفهمت ونفهمت يدعون به ابطال الابعاد او نحن مستغنون
ما فيها عن غيره وبما في من حمل القراءة المتواترة على هذا التصريح والمعنى الاول في موضع اخر بل انهم استاء
كفهم ردا ما قالوا اي ليست قلوبهم كذا خلقه لاننا خلقنا على الفطرة بل طردم الله وابعدهم عن قبول
ذلك بسبب كبرهم واصحابهم بالعقائد الفاسدة فهم الذين غلبوا قلوبهم ما استقاموا عن الفطرة انبت

العين من نفسه وكفهم منهم وهو مذنب الى السنة والجماعة والمعنى على القراءة السادة بل انتم مبعوثون
من غير العلم بنوعكم كقولكم لستم بعلي ولو كنتم كذلك لقبلتم هذا وتكلم به فليعلموا يومنون اي فاما قليلا
يومنون اي ما ياتهم ببعض الكتاب وما يزيد ذلك كبره لانافيه لان في جزاء لا يتقدمها وجوز ان
تكون مصدرية على ان فليعلم منصوب بجزء الحافض ويجوز ان يكون المبالغة في الفذ كذا في قوله لستم
بنا على ان التعليل اذ لو لم يكن فيه يستتبع العدم فيحجز ان يكون انصباب ههنا على الظرفية ولما
جاء كتابي الغوان من عند الله زيادة عنده لتعجب معنى الزول فان كل شيء من الله صادق
لا معصم من كتابهم وفي مصحف ابي مصدقا بالنصب على كمال من كتاب تخصيص الوصف وحذف جواب لما
لدلالة الثانية عليه وقبل لا ان يترك الاول والافطاح استعارا بان مجيء عقيدته يستغناهم به ولا يبعد
فيه لان ما عوفه حاصل الكتاب وكانوا من قبل اي من قبل مجي الكتاب يستغنون اي يستغفرون على
الذين كفروا وهم المذنبون الذين يقاطعونهم ويقولون اللهم انصرنا في حوز انما السخوت في التورية
او يغفون عليهم ويعرفونهم ان نبينا بعث منهم وقرب زمانه والسبب لما لم يكن يطلبون الفتح من
انفسهم كافي سيفهم كونه وذلك لان الفعل مع الاعمى والطلب يكون قويا في قولها اوله لان كان الفعل
حاصلا يكون الطلب لزيادة فلا جاء ما عوفوا من الكتاب والنبى كذا به حسدا وفوقا على الربا منه فلعنة
الله على الكافرين اي عليهم على التعريف بعد كما هو الاصل فلا يعمل منه الى الجنس الا عند التعذر على ان
الافطاح على الكل على الجنس والافطاح في موضع الاشارة للدلالة على ان استغناهم بغير الله تعالى
الكفر وكذا على وقع من اللام فيهما من الدلالة على انه تعالى جعل العقبة منقلبته عليهم طلبها اشتروا
به انفسهم بكرة موصوفة مفسدة لفاعل من اي شئ شيئا اشتروا به انفسهم اي باعوا او اسدوا
بحسب زعمهم فانهم زعموا انهم خلصوا انفسهم من العقاب ما فعلوا او الماد كوفهم في الاصل الا انه عبر
عنه بصيغة المضارع استحضارا لذلك الامر العتيق ان يكونوا انزل الله هو المحض من الهم بغير اي حسدا
قال العجا في غيبت على ايجك بعيا اي حسدا فالفى اصل الحسد والباغى هو الظالم الذي يعمل ذلك من حسد
والباغى يعني طلب قصده بعيا بغير آية وبغيت يعني حوز مصدره بعيا بالكره وهو علة اشتروا وان
يكون ذلك المعنى على ذلك الكفر الذي اشر على ان يان بعيا لا على ذلك الكفر المطلق بالبعى واما الفصل فليس ما هو جنى
لان الصلة والموصول في حكم الاتحاد وكذا التمييز والمميز في الا يكون اجنبيا بالنسبة الى فاعل فعل اللام
لا يكون اجنبيا بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز ذلك الفاعل ثم انه لا ريب في ان ايتار الكفر على
انفسهم بعيا وعناد ادخل في اللام من ايتارهم ككفر ان شئ عن النبي على انفسهم اذ لا يتبعين مع كون

انما يارعدا وبعينا فيقول ان يكون له وجه خفيف يستحق الهم والفرق واضح ان ينزل الله لان ينزل
او صوره على ان ينزل الله من فضل اي بعض فضل الذي هو الوحي والشيء الذي هو فضل على من ينزل
من عباده على من اختاره لرساله فباركوا بفضله على فضله اي صاروا احق بفضله من ان يكون
بعضه على بعض كقولهم اي الحق وبغيرهم عليه او كقولهم على الله الام بعد كقولهم يعيسى وغير ذلك من الالوه والاشهاد
معبر في مفهومها على تقدم بيانها ودلالة الفا على سببها لا كقولهم لا يستحقان لا على
الاستحقاق وقوله بفضله على بفضله صفة له ولذا في من هذا المذهبين برده اذ لا يتم تقدم
الجار والمجرور بفضله فان عذاب العاصي من المؤمنين طهره لا يورثه واذا قيل لهم انما انزل
اي انزل ككتب الالهية قالوا انزل علينا حصصا يا نعم بالتوراة وبكفرون حال من الضمير
في قالوا على صفة المبتدأ ونقد رده ومم يكفرون او تجوز الواو في المضارع المسبب بما وراه قال
الان يري ان وراه يصح لا بعده ولا قبله لانه وضع لكل منها على حدة بل لان معناه تولد في نفسك
اي استر وهو موجود فيهما وهو في الاصل مصدر جعل طرفا يضاف الى الفاعل والمفعول قبل فيراد على
الخلق وعلى الثاني القدام وفيه نظر وهو الحق والضير ما وراه ان كل للانجيل والقول وانما وحده
توجد اللفظ مصدقا ما معهم حال موكدة تنضم اليه لانهم بالتوراة لانهم كانوا يصدقون حيث
نزل على حسب انفسهم فيها فقد كذبوا بها وانما وراه وتوفيها كخبر زيادة التوبيخ والتجسيم
معنى ان خاصة هو الحق الذي يقارن بصدق كتابهم لولا ان كان اعني مصدقا لم يستقم الحكم لانه في
مقابل كتابهم وهو ايضا حق فلم يقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين الفاجاب شرط مقدر
دل على ان الحق اي قال لهم ان كنتم امنتم ما انزل عليكم فلم يقتلون انبياء الله فان ذلك المنزل مني عنه وانما
قال يقتلون حكايه لئلا يظن انهم كانوا قبل فلم يقتلون وانما اسنده اليهم لانه فضل اياهم وكنتم
راضون به عازمون عليه ويجوز ان يكون المعنى على النصين فلم ترصون قتل الانبياء وتؤمنون عليه
وحي يضيح وجه الاعتراض ولم اصله وسقطت الف وهذا السقوط خض بالاستفهامية لانها
تامة فالنظر في طرفها طرف على الخلف وفيه من التخيير بخلاف الموصولة فانها ناقصة فتخرج الى
التوصل به كاسم واحد فانها في حكم المتوسط ولقد جاءكم موسى بالبينات الواضحة ويدخل
فيها خلق البحر وهو خارج عن الايات التسع المذكورة في قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات لان الراد
بما جاء به موسى على الامم الى رده على ما تعف عليه في موضعه باذن الله فلا حاجة الى البينات
المذكورة على الايات التسع ثم كثرتم العمل اي اليها واللفظ ثم بلغ من الواو في التفرغ لانه تدل على

انهم فعلوا ذلك بعد منزل من النظر والاباء ذلك عظم ذنبا من بعده اي بعد مجي موسى كرم بالبينات
لا بعد مجيها او ذاب الى الطور لعدم لغتها من سياق الكلام وانتم ظالمون حال اي واضعون العبادة
غير موضعها وظالمون بالاضلال ايات الله في وجوز ان يكون انتم من قبل اتخذوا ما يعني صنعه
وعمل ففائدة الحال ظاهرة لان الاتحاد بهذا المعنى لا يكون ظاهرا الا حال كونه مقوفا بالعبادة وعلى الاول فائدة
زيادة التوبيخ والتعجب او اعتراض معنى انتم قوم عادكم الظلم مساقا الى ايضا لا بطل قولهم انهم من باب
انزل علينا والتسوية على ان طريقتهم مع الرسول على الامم طريقتهم مع موسى لان كيد العفة بالكره
وكذا ما بعده واذا قد تاسينا فكم ورفعا فكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة ويجوز ان يكون تكرار هذا
لا يثبت به من زيادة ليست مع الاولى واسمعو اي اطيعوا فان الامر بالسماح في الوفاء لغير الاجابة
والقبول ومنه سمع الله من جملة اي قبل واجاب لمن قال دعوت الله صحت ان لا يكون الله يسمع
اقول اي قبل ومن جلوده على المقوم المعنى بما لا او ناعيا عباد انهم قالوا اسمعوا اي القبول وعصينا
اي الامر قال الامم القوطي اختلف بل صدر منهم هذا القول او فعلوا فعلا قام مقامه فيكون مجازا
وقال الامم ابو منصور قولهم وعصينا لم يكن على ان قولهم سمعنا كمن بعده باوقات فانهما ابو اقول
التوراة ما فيها من التذليل ورفع اجل قولهم فقبلوا خوفا وقالوا اسمعوا واطعنا فلما راي انهم لم يسمعو
قالوا عصينا وهو اذكر في قوله ثم ولستم وكان التولي بعد ذلك باوقات واسرخوا في قلوبهم للتجمل
اي تذلهم فيه ورجع في قلوبهم صورته لفظ شغلهم به وهذا كما يقال اشرب النوب الضيفي اذا ذل
الضيفي اجزاءه اصله اعضا الشارب كانه جعل سارا باياه وفي العود من الظاهر وهو اشرب
قلوبهم ج العجل اي عليه المنزل لا يخفى من الفطنة والابهام والتفسير من وجه والمبالغة في الاستناد
الى الكل والدلالة على التمكن المستفاد من الظرفه وان العجل نفسه هو الشرب مبالغة في الشرب كج
الى غير ذلك كقولهم بسبب كقولهم ما انهم كانوا محبوسين وحلولية قل بشما ياركم به اياكم اي بالتوراة او
ليس فيها عبادة العجايل والاضافة الامر الى اياكم انكم كنتم وكذلك اضافة الايمان الى ان في ظاهره كما في قوله
ان رسوكم الذي ارسل اليكم ليؤمنوا بغيره واسترذالا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى اياها الا
باضافة اليكم وليس الراد ان استعارة تكمية واما الاول فلان الايمان انما يرد ويدعو الى عبادة من هو
في العلم والحكمة فلا يخار بان ايمانهم بعبادة من هو غاية في البلاء غاية التكميم والاستهزاء
سواء جعل الامر به بمعنى يدعو الله ولا سواء قصد الاستناد الى السبب الباطل كما في قوله لا كما
هو الحق والمخصوص بالمدح كقولهم هذا الامر ما يدعو وغيره من قبحكم المصدرة في الايات الثلاث

الاولا عليهم ان كنتم موثقين ليس للشك من المتكلم لا استحالة لان الامر بهذا القول الصحيح منه
الشك بل لعدم مطابقة الواقع ولا تشكيك اذ لم يعهد استعمال ان تشكيك المعين بل
لتقرير القبح في دعواهم ايمان بالتوراة وذلك لان الفاعل قد ياتي بالشرط وهو جازم بعد وقوعه اقا
للحجة بقياس بين كما في قولنا ان كنت قلته فقد علمته وتقديره ان كنتم موثقين بها فبئس بكم
ايانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتخاطب الا باليقين ايمان به لا بالبرهان فاذا البسم
بموثقين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله الدار الآخرة الخجة وانما قال عند الله تشريفا
لله وقيسها على انها في عالم الغيب فالصحة صافية عن ثوب خطر التخلف لعدم احتمال الزوال
لا هو سبب الاحتياط وهو كونهم ايتا الله واجاده في زعمهم اصل الخلو من الصفوة والا خلاص من صفته
السوء والقول والعمل الا انه ضمن معنى الاختصاص على استغنى عليه وهو نصب على حال من الدار عند
جوز محي الكمال من اسم كان وانما عند من لم يجوز فهو حال عن الضمير المستتر في الخبر العائد الى الدار
ومرج الخلف الى ان اسم كان هل هو فاعل اولاد من دون الناس متعلق بحالته باعتبار نفسه
معنى الاختصاص ودون لفظ يستعمل للاختصاص ولفظ الشركة نقول هذا دون ذلك ومن
دونك اي لا حق لك فيه ولا نصيب وفي غير هذا الاستعمال ياتي بمعنى الاستغناء في المنزل او
المكان او القدر فان قلت ليس قد استفيد معنى الاختصاص من تقديم الظرف قلت نعم الا انه
يحمل ان يرايه الاختصاص كمنس الخطين فلا قطع فيه بالمعنى المقصود فان قلت لا وجه له
الاختصاص مطلقا لانهم لا يتكروا ان منات قبل حدوث اليهودية على شريعة ابراهيم عليه السلام
يدخل الجنة قلت ذلك اذا كان معنى الخلو من الاختصاص وانما اذا كان معناه الصفا عن ثوب
خطر الخلف فلا بعد في ان يدعى اختصاص دخول الجنة مفيد تلك الحال لانفسهم مطلقا وايضا
تفرع الاول بالمعنى التي ذكره انما يصح على اعتبار الخلو من المعنى المذكور والظاهر ان المراد من
الناس سائر الامم لا سائرهم مطلقا حتى ينظم الانبياء عليهم السلام اذ هم لا يتكروا الانبياء المنفذين
به كنوح وابراهيم واسحق ويعقوب ولا دلالة في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا او نصارى
على ذكر لان المقوم منه اختصاص الجنة بهم لا اختصاصهم بالجنة وايضا منسأ للتمني المذكور
انما هو ان في دون الاول على ما نهت عليه اتفاقا فمنها الموت ان كنتم صادقين لان من يقين
ان من اهل الجنة استغنى واجب تخليص اليها من الدار ذات السوء لا يذهب اليها ان
هذا الايمان على تقدير ان يكون معنى الخلو ما ذكرناه لا ذكره القوم ولين يثبتوا ابدابا

قد مت اديهم ما اسلفوا من الكبار الموجه لدخول النار وانما اسند التقديم الى البداية اعظم
الاعتناء في التصرف ومن النبي عليه السلام لو توفوا الموت لغص كل انسان برقبته مات مكانه وما ينبغي
على وجه الارض يهودي والمراد النبي قول الفاعل ليني مت لا معناه في القلب دل عليه قوله عليه السلام
غص برقبته وان التعمي لا يمكن بالاعمال العقلية ففانها ولو كان المراد المعنى العقلي لكان تسليم ان
يقولوا ثمننا كاذبين ولودعوا مع ذلك لنقل اليها فزودوا عليهم على النقل مع كثرتهم ولو نقل
لا شتهر وكذا قول ابيهم ليني مت لم يغفل مع كثرة اليهود وغيرهم من الطائفتين في الاسلام كما نقل
سائر الطوائف فلهذا الجمل اجاب الغيب ما قد كقولوا ولن تغفلوا واسد عليهم الطائفتين تهديد لهم بغيرهم
اوص الناس على حيوة من وجد معنى علم المسعد الى المفعولين وما هم وحرصه فكثير الحيوة
لدلالة على نوع من الحيوة متطاوله وذلك كانت الفقرة بها اوقف من فارة الحيوة ومن الناس
انزكوا اما ان يكون معطوفا على الناس محولا على المعنى لان المعنى اوص من ياتي ان سوا ان
يرادوا من الذين انزكوا حذف لدلالة اوص عليه وعلى الوجه الاول الاول انما خص المنزكون
بالذكر اختصاصهم من بين الناس بزيادة اوص على الحيوة الدنيا لعدم اوصهم بالبعث فكانهم نوع
اخر غير الناس في اوصهم بالذكر نوع زيادة تفرغ لا هل الكتاب لانه لما زاد حرصهم وسم
مقرون باجزاء اوص المنكر دل ذلك على علمهم بانهم صارون الى ان روي من الذين انزكوا كلاما مبدا
على حذف الموصوف اي من الذين انزكوا اناس يود اوصهم على ان المراد بالذين انزكوا المجوس منهم كانوا
يقولون لولكم ان ارسل نبي اي الف سنة فاجمله على اوص صفة محذوف وعلى الاولين استيفاء بيان
زيادة حرصهم لوجوه الف سنة حكاية على طريق الالتفات لان التمني وكان القياس لو اعمر به لطابق
الحكاية المحكي الا انه جرى على لفظ يود بالغيبة كقولهم حلف باسمه ليعملن ومفعول يود محذوف عن العملين
اخره فعل مجرى للارام اي يصدر من اوصهم الودادة المطلقة فيكون لو يعرضني بعد اهابام لا يقلع
في النفس ويجوز ان يكون له هذه مصدرية بمنزلة ان لا كيد معنى الودادة فيكون مفعولا ليوذ الضمير
في وا هو بجزءه من العذاب لا اوصم وان يعرضه اهل جزاءه اي اوصم بمن يرضه من النار تعيره
وقيل الضمير لادل عليه يعرضه وان يعرضه منه ويجوز ان يكون مبهما وان يعرضه الزوجة
المنجدة والابن واسد بصير فانهمون في ياتي جريا على الغيبة وبات على سبيل الالتفات كذا البصير
من العلم بالخفا في ادراك الحقايق وفيه تهديد وعيد قل من كان عدوا لخير من نزل في عباد الله من
صورها من اجازة كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله عن نزل عليه فقال خير من نزل في عباد الله

عدونا هادانا ارادوا ان يزلوا على بيت المقدس بخرية تحت نصر ففعلنا من
يقول فراه بابل فرفع عنه جبريل وقال ان ربكم امره بهذا الحكم فلا يسلككم عليه ولا انتم يقتلوني فقل
دخل عمر بن الخطاب في اليهود بواقيهم عن جبريل فقالوا اذكرونا ما يطلع محمد على اسرارنا وانما صاحب
كل خشف وعذاب ميكائيل صاحب الخشب والسلام فقالوا وما من لهما من يستغنى قالوا جبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا نفعون فليس بعدو بين ولا نتم الكفر
من الجبر ومن كان عدوا احدنا فهو عدو سائرهم رجح فوجد جبريل قد سبغ بالوحى فقال لعلاء لقد نكث
ربك يا جبر في جبريل فان لغات وقرى بين اربع في المشهورات جبريل كسبل وجبريل مخد
ايا وجبريل نفع الفاكرا وحذف الهمزة وارجع في الجوز جبريل بالدم فيها وحذف الياء في الية
وجبريل مخد اية وشهد بالام وجبريل قال ابن جني ان العوب اذا نظفت بالاعج خلطت فيه
ومن صرف للبحر والتعريف ومعناه عبد الله ومن شرطه قوله فانه زلزل لعليل لولا ان قام مقامه
والبارز الاول لجبريل اي فلا وجه لعداوة فانه زلزل اي القوان واظهاره غير مذكور يدل على عدم
شأنه كانه لتعينة ووطئته يدل على نفسه ويستغنى بذلك عن صفاته عن النسخ باسم على قلبك
لان القابل الاول هو في محل الفهم والحفظ وصرف الاستغناء للدلالة على ان الزلزل لا يخلو مع قلبه
وكان الظاهر ان يقال على قلبك كنهه على حكاية كلامه كانه قال ما تكلمت به باذن الله تيسره
حال من قال نزل مصداقا بين يديه حال من ضمير القرآن وكذا وهى وبشرى المؤمنين اي فخذ ان
بحبوه وبكبره والصبغة لانه بالصدق كتابهم او جميع الكتب المنزلة قبله وبهدهم ويشتم اي ان
كانوا مؤمنين له ويجوز ان يكون المعنى من عادي جبريل فاسبب في عداوته انه نزل القرآن على
قلبك مصداقا بين يديه موافقا اياه وهم يكرهون القرآن خوفا من قوات ربهم ولذا يكرهون
كنهم ويكرهون موافقة اياه كقولك ان عاداك فلان فقد اذنته او خوف افضاهم لانه يكشف
عن اسرارهم من خريف النورة ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدوة المؤمنين من كان عدوا لعدوا
بعداوة الله كاللغة او اوه او هو عدا او معاودة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكره على
طريقة التمهيد ففهمنا انهم كافي قوله الله ورسوله اتقوا ان يرصدوه وملائكته ورسوله من بني آدم
ولما كنهه ولو لم يكن المراد من الرسل ائمة الرسول من جنس الملائكة لاحت الفصل بها بينهم وبين خصمهم
بالذكر وجبريل وميكائيل حصصا بالذكر مع انهما كانت عموما للملائكة والرسل لفضلها وكرامتها كما
كل واحد منهما جنس براسه تنزيلا لتفريق الصف منزهة عن الموصوف وتبينها على ان عداوة

الواحد والكل سوا في الكفر واستحلاب العداوة من الله وفي ميكائيل خمس لغات ميكائيل وميكائيل
مخد اية وميكائيل وميكائيل مخد المدح والثناء عن الثانية وميكائيل مخد الهمزة والياء والياء
ذكر ميكائيل مع انهم كانوا يقولون لو كان ميكائيل صاحب كل نفعه لانه في ما كسبت والسلام
تبينها على ان من ابغض جبريل ابغض ميكائيل لانها قربان ابغض احدما يستلزم ابغض الاخر
فان الله عدو للملك فليس مجرد المعاداة ظاهر معلوم فلا بد من التحمل على الكناية زينة لقائده اي من
عاداهم عاقبة الله العقاب ولما كان فيه تنزيل المقدس لانه الحق استغنى التأكيد بالجملة الاسمية
وان والسنة المذكورة معتبرة في الكناية ولا تميز فيها كالكيد والخبر وكان الظاهر ان يقال فانه عدو
لهم والعدو من الظاهر او لا يتناول ولا ان فيه احتمالا لان يذهب الوهم الى رجوع الضمير الى مجموع المقدم
واما الدلالة على ان عداوة المذكورين كبروا ان الكفر سبب لعداوة الله لانه ولقد ازلنا ايكم
ايات بينات اي واضحه الدلالة لا اربس فيها ففهم الايمان بها ليست بتهمة ولا يكفر بها عطف
على مقدريه فلا تشبه على احد ولا يكفر بها الا الفاسقون الا المزدون من الكفرة وعن الحسن اذا
استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على عظم ذلك النوع من كفره وغيره وفي ابن عباس في قال
ابن صوريا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجئنا بسبي نؤذو الزلزل عليك من اية فتنبهك لما فزلت
والام للجنس والردا على الكتاب الخارجون عن دينهم لان الاية زلزلت ففهم وطرفها كلامهم في شأنهم
والوصف بالزلازل والبق الحالم ففهم دلاله على ان ذلك يخرج سبب كفرهم فيكون فيه مبالغة وهي ان
كفرهم كالعدم ومن لم يتنبه لهذا زعم ان الحسن ان يكون للعدو او كلا عايد او اعز الوادع عطف
على محذوف اذا لم يحل للعطف على السابق معناه كقولنا بالايات البينات وكلما عايد او اقالمة انكا
الجمع بين الكفر ونقض العهد وقرى يكون الوادع على ان الفاسقين نسفوا عهد الله وراية الكثرة لا على ان
الوادع عطف اسكت اسكان التاني وهو لانه لم يثبت منذ ذلك في الوادع عطف وادع في مثل
هذه المواضع ففهم تساوي الامر في الواقع مع ان الثاني ابعد واليق بان لا يقع فحمل على انما بمعنى بل
وقد اشبهت النقات وشهد بها الاستعمال ودلت عليها من القرينة وهو قوله بل انكم لم لا يؤمنون
زقيا الى الاطلاق فالعطف بهذه فزق منهم الرمي بالذمام ورفقه ولم يغلب حاسي فلهذا كنهه الى
الى زيادة قوله ورايهم عداوة معنى النسيان وانما قال فزق منهم لان بعضهم لم يغض بل
اكرمهم لا يؤمنون رد لما يؤمنون التوفيق من الاولون وهذا على تقدير ان يكون من لم يبد جوار
مومنا حقا ولما جاء رسول كبير الرسول العظيم وفي قوله من عدا الله اسارة الى استحقاق التعظيم

من جهة اخرى مصدق لما معهم من الكتاب وهدية كونه على الوصف الذي ذكره فالمراد من
الرسول محمد عليه السلام بنذوق من الذين او نوا الكتاب كتاب الله يعني النورية حيث لم يعلموا
 بموجب ما فيها وهو الايمان بالرسول المصدق لها ورا ظهورهم النبيذ والظفر مثل ليزك الشئ والاول
 عنه بالكلية مثل ابري به ورا الظفر استغنا عنه وقد يكون كناية عن نسيانه فان نبيذ الشئ ورا
 الظفر مستغنى نسيانه طالبا ويجوز ان يستعار النسيان للاعراض راسا لم يكون النبيذ ورا الظفر
 كناية عن نسيانه على انه نسيان يكون كناية متفرقة على الاستغارة المعنوية ولشعر كناية بالاستغارة
 وهذا يبلغ من الكناية ابتداء الاستغارة التمثيلية كما سمعنا يقولون ان كتاب الله جملته حاية وكلان
 فيه ايما الى ذكره من الاستغارة المعنوية واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان عطف على بنذ
 اي بنذ وكتب الله وانبوا كتب السحر والسحرة التي كانت الشياطين وهم المتحدون من
 الجحيم يقولوننا على عبدك سليمان وليست على صلة السحرة بل من قولهم كان هذا على عبد فلان اي
 في وقت وزمانه وتتلوه حكمة حال ماضية وكفر سليمان بكذبهم زعم ان سليمان عليه السلام يحرر الاس
 والجحيم والنج بالسحر وان ملكه ثم هذا العلم والكتابة عن السحر بالكفر للدلالة على انه كفو والاشارة
 الى ما يوجب نزهة الله عنه كانه قال واسم سليمان لان السحر كفو والنجي معصوم عن الكفر وكل الشياطين
 كفوا لان الكفر في سليمان وكان الشياطين قد سحر سليمان عليه السلام يستعملهم فيما يشاء وقد تهم
 انهم لا يكونون ايضا اذ هم في خدمته فاستدرك انهم كفوا باستعمالهم السحر وقدر الحسن الشياطين
 وقال السحرة في خطا انهم لم يسلحوا صحتهم فافقوا في عدم فصاحة يعلمون الناس السحر عواضلا
 والكل حال في الضمير السحر من آلة النفوس كهيئة الافعال وافعال يرتب عليها امور خارقة للعادة
 ولا يروى خلاف في كون العمل به كفرا وهذه نواع من الكتابات مغايرة للاشراك لا ياتي في ذلك ان
 الكفر في الاشراك نوع منه وهو في اصل اللغة الصرف وكما لا يهري عن التاويوس فاطلا على
 ما يفعل اصحاب الجمل لمجوزة افلا ت والادوية وايريك صاحب حقة اليد باعتبار اذنه من حرف
 السني من جهة حقيقة الخوبة وانزل على الملكين عطف على السحر والمراد بها واحد العطف لانه
 نوع اقرى منه كانه من جنس اخر وما ملكان انزل لا يعلم السحر ابتداء من الله وقيل رجلان يملكين
 باعتبار صلاحهما ويؤدوا ذوات الملكين بالكسر وقيل انزل في معطوف على كونه كذا بليسمو
 في هذه العنق وبكذلك قوله وما يعلن من صدقانه اذ لم يكن هناك شئ منزل فالتعليم والتعلم في اي
 شئ يكون بما على طرف او حال من الملكين والصغير في انزل قال ابن سحر دعي في سواد الكوفه ومن

صرفها للعلمية والتأنيث ماروت وماروت عطف بيان او بدل للمكين ومنع صرفها للعلمية
 والعجز ولو كانا من الهوت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لا يفرقا وذي الرفع على ما روت
 وماروت وابدعها من الشياطين بدل البعض عن الكل تصحيا لا قيل ان انزل في بده تعلق قوله
 والكفر بسليمان لانه ما قبل تعلقا خاصا بحيث لا ينظم بدونه فان الجدل منه في حكم الساقط بحيث لو
 اقيم البديل مقامه لا ينظم الكلام معه وايعلان من احد حتى يقول انما نحن قننة نصريح بما قد مر من
 ان انزال السحر عليها للتأنيث اي اعلان احد حتى يصحوا وتنبهوا على انه سحر العمل به كقوله الفتنه
 ما بين بها حال الانسان من الزيف قال قننت الذهب بالنار اذا جرت به بها تعلم انه خالص ام
 مشوب ومنه القننة وهي الحجر الذي يحك به الذهب والفضة فلا يغير بالعمل به او باعتقاد جوار
 انا نحن ابتلا من الله واختبار قال علي بن ابي طالب ان يعلم ان تعليمه ان لا يعلم وقال اليه كما يقولون
 لا تفعل كذا وكذا والصحيح من مذهب اصحابنا ان تعلم حرام مطلقا لانه تعسف في محظور عنه عنا
 وتوقيه فالتجيب اصح واصح فيقولون منها عطف على اعلان المقدري اعلان فيقولون انما
على الصغير دل عليه من احد بمؤقون بين المراد ووجه اي ما يجد شأنا عند التوقف بينهما
وامم بصارين به بما يؤقون من احد لا باذن الله استثناء مفعول من الاحوال فهو حال من
 فاعل بصارين ومن احد في محل نصب بالمفعولية في موضعين وفي زيادة من تأكيد بلوغها
 وذي بصاري على حذف النون من اسم الفاعل وان لم يكن فيه الى قال ابو حيان وله نظير في شرح
 العوب ونظيرها والاخذها على الاضافة الى احد وجعل الجار جازما منه فردو وبان الجار مؤخر فيه
 وجزئي لا يجوز في الشئ ويعلمون ما يصرف ما عرفت انه افعال وافعال تراو لها النفوس
 الخبيثة ففصولها لا تخلو عن نوع تاهري في نفس المتعلم فان قيل لا يتم يفيدون به العمل اولان العلم
 عبر الى العمل فالباقى فاصح وجها لضر العلم لا لضر المعلوم ولا ينعفم في الاحتمال ان يكون مراده
 مشوبا ينفع في الجملة وهذا كالد على من يؤمن ان في تعلمه ليتوقاه ولما لا يغيره نفعات واستند
 بقول ابن نواك وقد انزل الله من لم يوف النعم من الخير يقع فيه ولقد علموا
 اي اليهود لمن انزل الله اي استبدل بكتاب الله والصغير لا تتلو الشياطين واللام الاولى للتاكيد
 القسم الثانية لام الابتداء لتعليق فعل العلم باله في الاخره من خلاق نصيب ولشئ سر واه القسم
 عطف على جملة القسم الجواب او على الجواب وعطف لانه على الجواب كبر وقد تقدم الكلام فيه
 لو كانا يعلمون جواب لوجه حذف اي لا تدرعوا عن تعلم السحر وابتدأ كسبه او كان خير لكم

به ان لا يكونوا كقوم موسى في السؤال عن امور عادت عليه وبالا فسالوا رسولهم بالخير من
يتبعهم فقال ام تريدون ان تسالوا رسولكم ام هي المنفعة بمعنى بل والمنفعة فنعني بل افاض عن
اعتراضهم على القرآن بالسبح وعظمتهم عن حكمة الله ومعنى المنفعة انكارها بما سببه من اقرارهم على النبي
عليه السلام كما قرأهم على موسى وفيه مبالغة في النفي حتى كانوا بصلة الارادة فنهوا عن الارادة فضلا
عن السؤال بمعنى من شأن الطفل ان لا يتصدى لارادة ذلك ويجوز ان يكون منصرفا لمرارة مخوفة
اي انصرفوا عن طلب السبح ونظفوا فيه ام تريدون ان تسالوا او قوله كاسل موسى من قبل بلغة
للفعل رشح لهذا المعنى بمعنى ان من سال مثل هذا السؤال جفت اياهان عن ذكره فقال واياه
فالناسب ان شبهوا السؤال قومه او سوال نبينا بسؤال موسى على المصدر المبني للفاعل ثم ذيل
الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر بالايان اي من ترك النعمة بالايان المنزلة ونسك فيها واقرع غيرها
فقد ضل سوا السبل الطريق المستقيم اضاف الوصف الى الموصوف ليعيد بعد الاخراف ويكون اول
اليطرق معهم بعد الضلال هو الاستواء فثبتوا على انهم خطوا والاشفاق في طريقهم فمجدوا هو
الخ من فوك فقد ضل الطريق المستوي وكثير من اهل الكتاب يعني اجارهم ليردوا فكم تمنوا
ان يردوكم فان لو تنوب عن ان في المعنى دون العمل من بعد ايمانكم كفارا حال او مفعول ثان على ان
بعضهم يود معنى جعل حسدا مفعول له او حال اريد به نعت الجمع اي حاسدين لكم واحسد الاسف
على من لا خير غيره والتمنى ان يزول عنه اليه من عند انفسهم متعلق بحسدهم اي حسدا تامسا من عند
انفسهم يعني حسدا متبالغا ذاتيا لا يمكن ازالته لا عوصيا جائزا لاداءه والاحسد لم لا يكون من عند
الفسهم ويجوز ان يتعلق بواي تمنوا الرادكم من قبل انفسهم وشهوتها لا من جهة الله من
والميل الى التحق لا تمنوا ذلك من بعد ان تحقوا انكم على الحق من بعد ان بين لهم الحق بالمعجرات
والنعوت المذكورة في التوراة ومعنى الثاني فاعفوا واصفوا السببية يعني اذا علمتم ان ادائكم
الموكدة انما هي حسدكم لا لاداء من فليس بكم ازالته فلا سبيل لكم الا العفو وهو الترك والصنع
ومواها واض حتى بانى اسد بارة من قتل بني فرطه واجلاني النصير والذلالهم بالجزية ولا يخفى
ما فيه نسبة الاتيان اليه من التعظيم والتبجيل ولذلك عمل من الاصل وهو حتى بانى امره ولما
كان مظنة ان يسبق الى الوهم ان ذلك الوقت لعدم القدرة على الانتقام على الفور تدرك
دفعه بقوله ان اسد على كل شيء فيقدر على الانتقام منهم اي وقت شاء وعن ابن عباس رفته
منسوخ بآية السيف والغاية التي يتعلق بها الامراد كانت لا تعلم الا شرعها لم يخرج ذلك

الوارد من ان يكون ما ينبغي ذلك على ذلك في حكم التوراة والاعمال بطور نبينا عليه السلام مع ما فيها
من بيان اننا حكمنا بطور النبي الامي والقبول الصلوة واتوا الزكوة عطف على فاعفوا كما نه
امرهم بالصبر والجماع الى اسديت بالعبادة والبر والتقدموا لانفسكم من خير اي شيئا قليلا من جنس الخير
تجدوه جاتي الا احاديث الصحاح ان الاعمال نفسها تجسد يوم الجزاء وتوجد نفسها عند الله قد
مرتقصة ان اسديت لعلون بصيرة عد يتضمن الوعيد على عدم الاخلاص في العمل وفي ايها المنقح
وعيدا وقالوا عطف على ود الصبر اهل الكتاب من الذين ليس لهم دخل الجنة الا من كان هوذا
جمع المند كعائده وعوده هو جمع لا ينفاس في فاعل وتوجد الاسم المصغر وجمع الخير باعتبار اللفظ المعنى
او نصارى لف فولى الذين يفتن كما في قوله كونا هوذا نصارى ايجازا فمدا على فهم السامع
واما من الالباس شربها من الناس بالنصاري تلك انهم اسد الى في المذكورة ومي ان
ينزل على المؤمنين خير من ربه وان يردوكم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم او الى في الآية على
حذف المضاف اي ساكن تلك الامنية من انفسهم والجملة اعتراض وقد مر ان الامنية افعلوا لغير
التمنى مثل الامنوك والاعجوبة والتمنى تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها ولا كان اكثره عن
تجنس صار البطلان له انك قل انوا انكم اي احضروا محكمكم على احصاء حكم بدخول الجزية للبران
مشتق من البره وهو القطع او من البرهنة ومي البيان ان كنتم صافين في دعواكم فان قلت
لا يجوز ان يكون واحدا صادقا في دعواه ومع ذلك يكون عاجزا عن اتيانه قلت يجوز ذلك
في العقليات والالهي مداره على السمع فلا يجوز على انبات لا نفوه من دخول غيرهم الجنة من سلم
وجهه اخلص نفسه سدا لا يترك به غيره عبر الوجه من الجملة اذ هو اسرف الاغصاء فيه كما ان
ازال انقياده انخفض بظرفه وهو محسن في حال فله اجرة الذي وعد على عمله عند ربه لا
يضيع ولا يفيض ويجوز ان يكون على وجه رد القول ثم يقع من سلم كلاما مبتدئا والجملة جواب
من ان كانت شرطية وخبر ان كانت موصولة والفاء فيها تتضمنها معنى الشرط وان تكون
من موصولة فاعل فعل محذوف دل عليه على اي يدخلها من سلم وجهه ويكون قوله فله اجرة
معطوفة على يدخلها من سلم ولا يخفى في الشرطية العامة من التعريف بانهم لا يدخلون الجنة لا شقا
الاوصاف الوجه لا جرحكم الا عد الصادق والزعيب في سلوك طريق الدخول ولم يجزم بان
غيرهم موصوف بذلك لانه على اسلوب الكلام المعبود او به الوجود ان يقدر على يدخلها غيرهم فحصل
من موقبل من سلم ويكون قوله فله اجرة من التسميم على انه زيادة على دخول الجنة ولا خوف عليهم

بجائس والده وانما جاعا للعلوم وقاشقون لتخليب العقلا وهذا التخليب الذي من قصد التحقير
 ما راوا ونوبن كل موضع من المضاف اليه اي كل في السموات والارض والاية تدل على فساد ما قالوه
 بثلاثة اوجه ومبني تضمنه الاحتجاج بالوجه الاول على نبوت النسا في بين ولده احدى احواله ملكية
 لا اذ لا تخرج هذا في ذكرها لا احتجاج به على ان من ملك ولده فحق عليه بنا على ذلك المعنى لا مخلوق مضاف
 بجمع السموات والارض يقال بيع فهو بجمع كقولهم طرقت فوطر بجمع بجمع السموات من اضافة المضافة
 المشبهة الى فاعلها اي بجمع سمواته وارضه او بجمع في السموات والارض كقولهم فلان ثبت القدر اي
 ثابت فيه والمعنى انه في هذه النظير المثل فيها وقيل البديع بمعنى المبيع فيكون مضافا الى المفعول وقال
 ابن مفسر يجوز ان يكون العين بدل من الميزة والبديع والمبيد كالمبيد في قوله تعالى على فعل
 وافعل جميعا والابديع اشترع الشيء لا عن شيء دفعة وعلى هذا لا يكون الاشياء كلها مبدعا وذا رد
 على الذين قالوا اتخذ الله ولدا بوجه اخر فقرر ان من قدر على خلق السموات والارض من غير شيء
 كيف لا يقدر على خلق مثل عيسى من غير اب وفي بجمع بجمع على البدل من الضمير في قوله منصوب على المرح
 واذا افترضنا ان اراد شيئا بقوله انما اثره اذا اراد شيئا ان يقول له ان يكون اصل الفضا انما
 الشيء فولا كقولهم فخلق ركب او فعلا كقولهم ففضا من سبع سموات والخلق على خلق الارادة الالهية
 لوجود الشيء من حيث انه بوجه فاما يقول له ان يكون من كان التامة اي حدث فيحدث اي لا يدخل
 ما خرج وقت ولا يمنع عليه شيء ولا يلحقه به نعب ولا يحتاج الى استعمال آلة واوله على استعارة
 تمثيله بسمت كمال التي تصور من خلق لارادته في معنى من المكنونات وسهولة الاجادة من غير
 استعمال ولا توقف كما لا امر ان لا تنصرف في الامور الطبيعية الذي لا يتوقف في الاستان فاطلق
 على هذه الحالة بان كان يستعمل في تلك من غير ان يكون هناك قول واوله هنا اقرب الى ايقان
 المعنى المقصود فلا تنجى المناقشة بان وجه الشبه في الشبه اقوى وحى التشبيه عكس هذا وذهب بعضهم
 الى انه ضعيف وقد جرت السنة الالهية بان يكون الاشياء بخلق كن فيكون الامور كالحاضر في العلم والامور
 به الدخول في الوجود وفي رفع فيكون اي فهو يكون وبالضبط على جواب الامر وفيه تفرق المعنى
 الاجماع وتاكيد استبعاد الولادة الملهول عليه بقوله سبحانه وانما قبل انه حجة اخرى وهو ان
 انما ذلولها يكون بطوره ملة ونظر في مستغن عن ذلك فيرد عليه ان يكون بطوره ملة
 هو كونه الولد على حري العادة فليكن ان يقول انما ذلوله على سبيل خلق العادة ثم ان فعله في
 قد بقا ان الملة حكمه وان كان مستغنيا عنه كيف وقد كان خلق السموات والارض في ستة ايام

ومن منا ظن ان من اعتبر في التمثيل المذكور الحصول بالامر لم يصب وقال الذين لا يعلمون اي
 الجمل من المزيين وقيل من اهل الكتاب ونفي عن العلم لانهم لا يعلمون به سوا ما يروونه بالان
 اظهروا جهلهم لولا انهم لا يعلمون الله كما يعلم الملائكة وموسى عليه السلام ويا مرادو بيننا بالذات وهذا
 استكبار منهم عن اتباع بشر مثلهم او تائيدا لاية من الله يعلم بها انك رسول الله وهذا استهانة منهم
 بالمجرات الباهرة والكار بالايات الظاهرة كذا قال الذين من قبلهم يعني اليهود حيث قالوا اننا
 الله جبره وانما قول الكافرين بل يستطيع ربك ان ينزل علينا امدة من السماء فليس من هذا القبيل
 على انصف عليه في موضعه مثل قولهم قدوة تفسيره والمائة بين العقولين في كونها حكما وفنا وانما
 قلوبهم اي قلوب هؤلاء من قبلهم في المعنى والعدا اعراض وفي تشديد التنبيه بالايات لقوم
 ذوي بصائر يوقنون انما ايات يجب الاكتفاء بها عن غيرها واصل البيان الذي يقع به الاوامر لهم
 الكل كمن يحض الوقيين في حق النفع واليقين الخ علم واو كذا لا يكون معه مجال فنادوا فمنا زوال
 ولذا قال في حق ابراهيم عليه السلام ويكون من الوقيين ولوح ان يتخلف عنه الاذعان لكان درجته
 فوق الايمان فكان من المذمومين الخ من الوقيين واللام في الايات للاستزاق اي كل الايات
 او الالهية او ما يعرف العقلاء انما ايات وتكبر قوم للمعظيم اي قوم اتى قوم صفتهم الايمان وفيه
 تفرق بينهم اذ قال اهل الظن والتقليد وايد ان بان الايمان لسانا انما ارسلناك بحق مصحوبا
 به لا بغارتك بشيرة او نذير للطغيان والحاصي فلا عليك الا البلاغ المبين ولا تسأل عن اصحاب الحجج
 ابا لهم لم يمتوا اذا طمعت وطمعت في دعوتهم جهلك وفي ولا تسأل على النبي تعظيما لما فيه
 الكثرة من العذاب كما تسأل عن رفع في الجنة فبقا لك لا تسأل عنه اي هو في حاله لا يتخلل ما عساه
 تعظيما منها او ايجابها السامع او ارق او ارجع ان الكلام بها فلا تكلف او اعظم ان كتبها او غيرها
 عبارة قيل امر بتبشير المؤمنين انذار الكفار كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل وقال يا رسول الله
 اين الذي فقال في النار فمن الرجل فقال عليه السلام ان ذلك هو الذي هو والذير يسم في النار فزال القول
 المذكور فلم يبق الا ان يسأل من بعد ذلك ويجزم النار السدرة المنتهى والجامع المكان السدرة الخولي رضي
 عنك اليهود ولا الضار اي حتى تمنع ملتهم لف بعد الشرح على عكس في قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا
 من كان هودا او نصارى حكى الله في كلامهم ولا بد من اكل على هذا البيطابق قوله تعالى ان هدي الله فانه
 يقتضي سابقه قول من ذهب عليه السلام الى جماجم منى عن ناصي لجاهم واللة من اطلقت الكتاب في اسم
 لاسروا الله في لعباده على لسان نبية لنبوة صلواته الى اهل نوايه والذين مثلها كمن الملة فقال يا عمار

وخطاه العزاق ما ذكرنا
 يجوز في المصاحف
 قد علم احد من الناس ان

الدعائية والدين باعتبار الطاعة والالتزام ثم يقال الله والدين عالم كمن من قبل الله
على التقييد كمنه كل طاعة مذكورة في كتاب الله تعالى في طلب ابراهيم ليقلعوا الى الاسلام
فقال ردع طلب ابراهيم الى امرتك به من يحادتهم فليس فيه اقطاع من اسلامهم بل ان يدعي
هو الهدى بالغ في تعظيم دين الاسلام تسمية الهدى واصافته الى نفسه وحصر الهدى فيه بان
والضوء والنام اي ان دين الاسلام الذي هو نفس الهدى المخصوص به الذي يستأهل ان يسمى
هدى هو الهدى كله لا غير فليزم ان اعداه ليس بهدي بل هدى اول كل قوم ولا يعلم فهو هدى
فهذه قال على سبيل الفرض ولئن اتبعتم اهل اثم الزائفة فان الهدى راى من سنوّه دافع الى
الضلال وانما سمي بذلك لانه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كل دابة وفي الاخرة الى الهواه بعد
الذي جاءك من العلم بهم ثم بينه لتعظيم اى من الدين المعلوم صحة البرهان انك من الله جواب
للمسئلة قد سد جواب الشرط من دلي ولا يصح يدفع عنك عقابه الذين اتيناكم كتابهم مومنا
اهل الكتاب يملكون حال مفرد من هم او من الكتاب لانهم لم يكونوا ابتداء تالين له او صرحى تلاوته
نصب على المصدر اى تلاوة كما يجب ان يتلى لا يقرأ ولا يكتبون شيئا منه كنهت الرسول عليه السلام عزه
او كذا اى ان لو نطق على ما يجب بومنون به بكنائهم دون غيرهم من الجوفين ومن كفوفه بالحق والكفر
ما يصدق فاولئك هم المخبرون المخبرون بالحق ان بشر الله الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا
نعمى التي انعمت عليكم والى فضلكم على العالمين والفقوا اى لا تجرى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
عدل ولا تمنعها شفاعته ولا هم يخلصون ما ذكرتم النعمة وخصم بالخطاب من بين بني آدم
وخصم على ابناء من هو ربه العالمين فانفسوا الى من قبل ومن الى فضلهم اذ انهم خاطبهم على
سبيل الالتفات كبش الاول خطا باسما للفرقتين هو داعي به تحسن المن كبا و علم من ذلك ان الكفر
ليس مجرد الشك فيه حسن التفضل الى حديث جدم ابراهيم عليه السلام على وجه يؤكد ايدى الوالديه واذا تبلى
ابراهيم به بركات باور ونواهي علم ان لا يتلا والبلا يتعين ابراهيم يعرف باجمل من حاله
وظهور جوده ودراته بعده فاما قصد الامر من معاودتها قصد احدا مما فاذا نسب الى الله فهو
الامر انى وليس هذا من ابتلاء الله بكذا اذا صاحبه باكره وبتش عليه لان كل الاول والنواهي
على المكارة وعدا من البلا ليس مناسب وابراهيم تفسيره بالسراية ابنته و ذلك رحمة
بالاطفال قبل حمل هو ووجه سارة كاطلين لاولاد المؤمنين الذين يكونون صغارا الى يوم
البعث فاقسم اى قام بين احسن القيام والطاعة فيمن احسن الطاعة كقول ابراهيم الذي وفى اذ

ابراهيم

قال استئناف فالمعامل في اذ محذوف او هو المعامل في اذ والواو داخله عليه عطف على قبل
عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا اى جاعلك من اكل معنى
القصير فيتحدى الى اثنين للناس اما الام اسم لمن يؤتم به كالازار يا يؤتم به والامنة على الام
موبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان امورا متتابعة واعلموها في قوله عليه السلام اعطيت
حسا احدث قال ومن ذريتي اى واجل بعض ذريتي واستعمال صيغة الامر في موضع التثنية
سائغ شائع وهذا من المصير الى عطف التثنية لانه لا يخلو من سوادب وذرية الشخص نسل
قال لا يزال عدى الظالمين اى من كان ظالما من ذريتك لا يزال عدى اليه بالاقامة وانما
ينال من كان عادلا والنيل الحق واختلف في المراد بالعدو والظاهر انه النبوة فلا دلالة في
الاية على ان الفاسق لا يصلح لامة واد جعلنا البيت البيت اسم غالب للكعبة كالنجم للثريا
مما به من المشابة كالمائة صفة ومعنى اى مرجعوا يتولون اليه بعد التفرق واما اى موصفا
في غاية الامن لا يتعرض لابل لقوله امانا ويحفظ الناس من حولهم قبل اى من حافة من عذاب
الاخرة وفيه نظر لان لا يجب ما قبل من الظالم وقيل لا يؤخذ الجاني الملتجى اليه حتى يخرج وفيه
نظر ايضا لانه يلمى الى الخروج فلا ينبغي امانا واخذوا على ارادة القول او عطف على المقدر عاظا
لاذ او اعراض تقديره تو بوالى الله واتخذوا على هذا الواو فصيح من مقام ابراهيم مصلى
موضع صلوة فصلون فيه وهو على وجه الاستحباب دون الايجاب وهو الجوز الذى فيه ارفق به
والموضع الذى كان فيه حتى قام عليه وقام به الناس الى الحج ورفع بنا البيت وهو موضوع اليوم
روى انه عليه السلام اخذ بيد عمره وقال يا مقام ابراهيم فقال عرا فلا تتخذ مصلى فقال عليه السلام لا امر
بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر ركعتي الطواف ما روى جابر رحمه الله عليه السلام
لا رفع من طواف عدى الى مقام ابراهيم صلى خلفه ركعتين وفى واتخذوا لفظ الماضي عطف على جعلنا
اى واتخذ الناس مقام الموسوم به بمعنى الكعبة يصلون اليها ويجعلون ان يكون امر على صيغة الجبر
للتاكيد فتنة افعى التوالتان وعلى هذا يتعين كون الامر لايجاب وعندها امرنا الى ابراهيم واسم جعل
ان طهر اى بان طهر اجنى من الاوثان والابجاس ويجوز ان تكون ان مفعلة لتضمن العهد معنى
القول والمعنى هو على تطهيره فلو ان يبقيا على الطهارة لان يكون فيه نجاسة فيزيلا
وهو كقولهم لم يبق فيها ارج مطهرة اى بقا على الطهارة الاصلية للظالمين اى للذاري حول
والعاكفين الكاف من اثم النسي واقام عليه والركع السجود جمع الركع والساجد اى المصلين

والصلوة تشمل على افعال افرس الى الخشوع فان وترك العاطف بينهما لكمال الاتصال
واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا اى هذا البلد او هذا المكان هذا امناء من كفو له عيشته
راضية او امناء من فيه غربا كان لو من اهل كفو كل بل نائم والبلد الاثر في الجدة وغيره وانما سمي
البلد بلدا فيه من النار ولذوق اهل من الثمرات الثمرة هي جميع ما يخرج من الارض والاشجار فهو
سواء في الطعام والشراب وكذلك اسكن اهل بواقي ذي نزع ولا يخرج وانما قال اهل دون
اهل نعيمه للاحق كما هو اللائق بشأن الانبياء من منتهى باسود اليوم الاخر بدل من اهل اى وارزق
المؤمنين من اهل خاصته قالوا فاس ابراهيم عليه السلام الرزق على الالهة فخص الرزق المطلوب بالانبياء
وهذا القياس لا يفيق بشأنه على اللام لظهور الفرق بينهما عند من لا ادنى تمييز فالوجه ان يقال انه
عليه السلام اى من نعيم الدقا لكفار لان الكفار لا بدع له بل يدعى عليه قال عليه السلام اللهم اسد
وطانك على مضرو قال موسى عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وخذنى ان يخرج ذلك
مخرج المعونة لهم على العصيان واراد ان يجعل ذلك اية نزع كفار لا سلام قال ومن كفر
مبتدأ فيه معنى الزط وجوابه وظهر مقدر تقديره فلا يملكه والفاء في قوله فامتنع فضيحة وجعل
جوابا وظهر تأباه الفاء فان الكفر لا يصلح سببا للتمتع لا كثيرا ولا قليلا نعم يصلح لتفصيل لكن صرف
النظم اليه لا يخلو عن تصف وااعطف من كفر على من امن فغلب ان العطف يقتضى التشريك في
العامل فبصرف التقدير قال ابراهيم وارزق من كفر ولا يناسبه السابق واللاحق ومن هنا ظهر ما في فراه
الكبر على لفظ الامر على انه من دعا ابراهيم عليه السلام من القصور وكيف والناس له على اللام طلب الهداية
الى الاسلام لمن كفر لا طلب منهم على الصلاة قليلا نصيب على الصدر اى متعاقبا او على الطرف
اى زائفا قليلا ثم اضطره الى عذاب النار اى الزه الى له المضطر كفو وقوى فطره بادغام الطاء
كما قالوا اطلع نفل بسبويه عن بعض الرب مطبوعا وقال مضطرب اكثر من على ان مطبوعا كثير فلا يكون
لغيره دولة ومن المصير مصيرهم فحذف المخصوص بالذم واذا برفع ابراهيم برفع مكانه حال ما صنية
اورده مع اذا استخدا الما بعظم وقها في النفوس ولهذا ابراهيم الفتاوه بالاطلاق ثم بينها بالتفريق
بقوله من البيت فحيث ان البين والقاعدة هي اساس ولا صل فافقه ومن الصفات
الغالبية من القوة والمعنى الثابت ورفق القواعد البت عليها لانهما بالبت عليها فغلبت من مية لا تخفى
الى مية الارفع وسمي عطف على ابراهيم فها من كان في الرفح ربنا اى يقول ربنا واجله
حال منها فقبل منا اى هذا العمل الذي نضاه به رضاك انك انت السميع لعلنا العليم بنيتنا

ربنا واجعلنا عطف على الدعوة السابقة وتكرار ربنا لا يستلزم ادب بذكره والخشوع بالربوبية
مسلمين لك مخلصين لك من اسلم وجهه وصدق دين من اسلم معنى استسلم والمراد طلب الزيادة على
كان وقوى مسلمين على ان التثبيت من مراتب الحج وقيل ارادوا انفسهم واجرهم من ذريتنا خفا
الذرية بالاعلانهم اى بالسفقة وانما زيادة التبعيض لانه قد كان العلم ان في ذريتنا من
لا ينال العهد كونه ظاهرا واما قيل ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاطلاق والاقبال
الكلي على احد فانه مما يستلزم المعاش فلا يصلح وجهه لا ذكر كما لا يخفى انه مسلم لك الاسلام هو
الاتفاق بالخشوع وارادنا من الروية بمعنى الابصار او المعرفة دل على ذلك الاقتصار على مضمون
والاختيار ان يتركب الاوهمى فراه الكرم لاننا كرهة التمرة نقلت الى الآراء سقطت التمرة فلا يخفى
ان سكن قيا على فخذ في فخذ كما فضل ابن كثير لتلحق بالكلية وتبطل الدلالة على التمرة مناسكتا
متعبدا تان في الحج قال الزج كل متعبدا منك والشك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج ما
فيه من الكلفة والبعد عن العادة او هذا الجنا فان الشك خص بالذبيحة ونعورف فيه معنى قبل منك
فان اذا ذبح ونسب عليك التوبة بها رجوع الى الطاعة عن العصيان ومن اسد رجع بالاحسان
ولذا يصرح بجلى ولذا يتهدى بجلى وذلك ان تاب بمعنى رجع فكما ان رجع لازم ومتعبدا كذا تاب
لازم ومتعبدا فافقه ذلك مضى لانفسهم او استجابة عاظم منها سموا وارشاد الذريتهما
انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا تكرر لاراد بعث فيهم اى في ذريته عالا في الالهة المسلم لهم
الدلالة على انهم اذ ذلك الرسول رسولا منهم البعث فيهم لا يسلزم ان يكون منهم كالكفر ولذا
جمع بينهما يتلووا عليهم انك المراد بالاية المعجزة الواضحة الدلالة وفي عبارة السادة اسارة الى
انه اراد ان يكون الرسول المسئول معجرات من جنس الكلام ويعلمهم اى يطبقهم في التقييم بنافس الخطاب
كلامه في اى المنزل عليه السلام وهو ام من الفزاة لاستعماله على منسوخ السادة الخارج عن العنوان
والحكمة السنة ذكره فراه ووجه المناسبة بينهما ان الحكمة منتظم العلم والعمل كما ان السنة منتظم الفعل
والفعل بر كبرهم بطرهم اى يحلهم بالفضائل ويحلهم الرذائل وانما قدم الاول لان علم العقل يكون سببا
لتركها والجامع لما ذكرنا هو محمد عليه السلام وقد روى انه عليه السلام قال نادى دعوة الى ابراهيم وبشارة
اخي عيسى وروى اى آمنه انك انت العزيز الغالب الذي يغير ولا يغير الحكم الحكم لا واره ومن رغب
عن مله ابراهيم اربعة سعة الارادة ومنه بطن رغب اى نهم ومتى عقل بطن اقتضى صرف الارادة
عن ذلك الشيء وذلك بالتره فيه ومن لا يستغنى عن وجهه لا يستعبد والمراد الحمد على طبع

وجه اى لا يزداد في مله ابراهيم الامن الذي سلف نفسه اذ لما واستخف بها قال المبرد وشلب
 ان سلفه القابض يكتفى كسفة المسددة وسند له ما جاء في الحديث الكبير ان سلفه اكنى وتغص الناس
 والمبتنى في محل الرخ بل من الضمير الذي في رغب وهو اجد من الضمير على الاستثناء ولقد
 اصطفاها في الدنيا اى جعلناه صافيا من جميع الاطبع خذ اكنى والاصطفا في اكنى تناول مفعولة
 الشئ كان لا اعتبار تناول خبره ولا جيتا تناول جابته اى وسط وهو المختار وانه في الاخرة
 لمن الصالحين اى من اباين على الصلاح حتى يكون كذلك في العقبى فكم من صالح في اول حال ذهب
 صلاحه في آخره في مقام التعليل لاصطفاها في الدنيا كما انه في مقام التعليل كما سبق من انه
 حقيق بالاتباع لا يرغب عن الاصفية او مشقة اهل نفسه بالجل والاعراض عن النظر اذ قال له
 رب اسلم قال اسلمت العامل في اذ قال اسلمت اى حين امره الله بالاسلام قال اسلمت استيناف
 قيل ما تقدم من الفلاح في الدارين وانما زاد قوله رب العالمين لبيان ان المراد من الاسلام
 هو الا نقياد عن عرفان ما يوجب الاذعان لا مجرد الاقرار باللسان ووصى بها اى على الاسلام
 المذكور ابراهيم عليه السلام والتوصية التقدم بفعل فيه صلاح ديني او ديني وقرى ووصى اشتقا
 من وصاه اى وصله ويصاه فضاه اى فضله ويعقوب عطف على ابراهيم اى وصى ايضا
 بهما بنيه وقرى بالنصب على انه من وصاه ابراهيم وانما منع من الصرف للجر والعلية يا بنى على
 اصناف القول او متعلق بوصى لانه نوع منه باعتبارى القول والفعل بجواز انبات ان
 وحذفها كما في الرسالة والابلاغ والاذن والوعود ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذي هو
 صفة الاديان لقوله فلا تخشوا الا وانتم مسلمون كناية عن انبات على الاسلام وفي العبارة
 المذكورة اشارة الى ان العبرة للتيقن انكم كنتم شهداء ام منقطعة ومعنى التهمة فيها الاشارة
 اى كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب بالموت وقال لبيبة قال فلم تدعوا اليهودية عليه وروى
 ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتم تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم
 مات فزلت واليهود حضور بالذات او بالعناية او المعال والخصور اكثر ما يقال بالذات كذا
 قال الراجح وتقديم المفعول وهو يعقوب لسدة الاهتمام به لانهم يدعون عليه اليهودية
 اذ قال لبيبة بدل من اذ حضر العهدون من بعدى لم يعن به العبادة الشريعة فقط بل
 حتى جميع الاعمال فكذلك دعاهم ان لا يتخروا في اعمالهم فوجدوا سعة ولم تحف عليهم الاستغفار
 بعبادة اهل صنام وانما خاف ان تشغلهم ديامم ولهذا زادوا في الجواب قوله ولم تكن مسلمون

اى مساعدون له في جميع الاعمال والاجال قالوا العهد الملك والابائكم اى نقضى بكم
 كما افترضت بابائكم ولا شعار بهذا الاعتبار المناصب للمقام زادوا في الجواب قوله ولم تكن
 مسلمون وقرى والابائكم على انه جمع على السلافة او مؤدوا ابراهيم عطف بيان وسمي
 واسحق بدل من قوله ابايكم وابراهيم كان جد ابي الجواب قال اسدني كما اخرج ابوكم من الجنة
 واسمعيلى كان عال والعم عند العرب يسمى ابا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق العباس ردوا على ابي
 وانما قدم على ابيه اسحق لانه اكبر سنا منه والها واحدا به من الابائكم ويجوز ان يكون
 واحدا حالها وآنها نوطنة والفاضة التخصيص على ان معبودهم واحد ونفى التوهم الثاني
 من تكرير المضاف والاضافة على الاختصاص فبرده نفس النفاة على ان المنسوب على الاختصاص
 لا يكون تكررة ولا بهما ونحن مسلمون حال من قال نعبدا ومفعول او منهما ويجوز ان يكون
 جملة معطوفة على نعبدا وعرضية تلك اشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما والام
 اهل الله الواحدة وسمى في الاصل المقصود من انه كالتعبد من عبده وسمى بها الجاهل لان
 توهمها قد خلت اى مضت وصارت الى الكلا وسمى الارض التي لا انيس بها بلزمت الانفراد ومنه
 خلا الرجل بنفسه الفرد وطلا المكان من اهل اى انفراد منهم لما كسبت وكلم كسبت كسب
 اجنب النفع بعللج وراس ولذلك لا يجوز في صفة الله واذا قيل في المضة فعلى طريق الاستعارة
 وتقديم لها وكلم تخصيص والكل استيناف لبيان ان الاستغفار بالانكسار لا بالانساب ولا
 شالون عما كانوا يعملون تخيم ما تقدم اى يباب ولا يعالج احدا ما كان من الاخر على ان
 المراد سوال المواظفة وقالوا اى روتا اليهود نصارى يجران كونهوا القاصرون من امن
 برسول الله صلى الله عليه وسلم هو داود نصارى كان الظاهر ايراد اداة الجمع لان كل المجموع
 مجموع الكلايين الا انه اراد ان يضمن الكلام بيان انقسام المقال على الانفصال كحقيقى فاني اداة
 المنع تنهوا جواب الامر بل مله ابراهيم اى قل بالحدود ابا من قولهم بل يكون اهل مله ابراهيم على
 حذف المضاف وقرى مله بالرفع على معنى بل الملتهون مله ابراهيم حنيفا حال من المضاف او
 من المضاف اليه والحنيف القائل والمراد الميل عن الاديان كلها الى دين اكنى كان يقال في الجاهلية
 لمن كان على دين ابراهيم حنيفا ليلزم من طريقهم الى طريقه غيرا واما كان من المشركين فمضى
 الى ان كلنا الطائفتين قد ارتكبت قولوا خطاب للمؤمنين ويجوز ان يكون خطابا للكاثرين
 على ان المراد بقوله مله ابراهيم بل كونه اهل مله كقولهم من قبلهم فليكون قولوا اباينا

الترقا

من الكلام والله تعالى عما تعلمون وعيد لهم تلك انه قد ظلت لها كسبت وكلم كسبت ولا سالون
 عما كانوا يعملون تكريم للمبالغة في التخيير والزرع عما يستحكم في الطباع من الاغتراب بالآباء والانتقال
 عليهم سيقول السقيا من الناس قد مر معنى السقيا والمراد المتكبرون لتغيير القبلة من المنافقين
 والمزكبين واليهود وفائدة تقديم الاخبار مع انه نوع من الاجازة لو طين النفس واعدا
 الجواب اول اسم اصره من قبلهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة وان كانت في
 الاصل اسم الله تعالى التي عليها الانسان من الاستقبال كالحلقة والفعدة فقد صارت في المعارف
 للمكان المتوجه نحو الصلوة اليها قل الله المشرق والمغرب كني بها عن الجهات كلها اي نسبة جميع
 الجهات اليه على السواء فلا يختص بامر مكان دون مكان في صفة ذاته تمنع اقامة غيره مقامه
 وانما العبرة باسم امره لا تختص بخصوص المكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو اعلم
 صلاحهم واستنفاة امرهم فيه من توجههم الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وكذلك
 اي مثل ذلك يجعل العجب والاشارة الى جعل الاول عليه جعلناكم الى جعل المفهوم من
 الآية المستفاد وانما جازي بما يدل على البعد تعجبا والكاف مفعول للمبالغة جعلناكم الله وسطا اخبار
 يكونهم عدولا لا يكتفي العلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المساحة من
 الجوانب في الدور ومن الطرفين في السطوح كالسقطة من الدائرة ولسان الميزان من العمود
 فجعل عبادة من العدل ونسبه به كل ما وقع بين طرفين اذ اطو وتوسط كالجو بين السرف والخل
 والشيء في بين التهور والخبث لم يجعل عبارة عن المختار من كل شيء حتى قيل فلان او سطيم
 نسبنا فاستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها المكنون
 شهدا يعني انبياء يوم القيمة على الناس على الكفار ويكون الرسول هو محمد عليه السلام عليكم خاصة
 شهدا معكم من كمالهم والشهيد كالرقيب والمهيم في جعل الاستعلاء المشهود له روي ان
 الامم يوم القيمة يجحدون بخلق الانبياء فيطالب الله الانبياء بالبينه على انهم لم يخافوا وهو علم فيكون
 محمد عليه السلام بنفس كل رسول من طائفة من امته شهدا فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون
 علمنا ذلك باخبار الله في كتابه ان اطلق على لسان نبيه الصادق فيوني محمد عليه السلام فيسال عن
 حال امته فيزكهم ويشهد بعد التهم ذلك قوله في تكليف اذ اجثا من كل امه يشهد وجثا
 بك على هوة شهيد واستدل بالآية المذكورة على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيها انفقوا عليه
 اطل لانتم به هه التهم ولا يخفى ضعفه اذ غاية الامر حجة خطاوم في الاجتهاد ولا تستلزم به

العدالة كيف وانحط في الاجتهاد ما يثاب عليه وما يثاب عليه لا يكون قادرا في العدالة
 واجعلنا القبلة التي كنت عليها اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة كان الله السلام يصلي اليها
 بركة ثم امر بعد الهجرة بالصلوة الى صخرة بيت المقدس لانها لليهود لانه ما مور باكثر المستفاد
 من تمام الكلام الاتي ذكره فانه صريح في ان جعل الكعبة قبلة ليس بالغالب بل على هذا الوجه
 وان جعل الصخرة قبلة ليس بالغالب لليهود على الوجه الاخر ثم حول الى الكعبة فالمعنى اردناك
 الى الكعبة وذلك لا يقتضي ان يكون القبلة المفعول الاول والتي كنت عليها المفعول الثاني
 كما نوه بل يجوز ان يكون على العكس اي صبرا الجهة التي كنت عليها اولام صرفت عنها الى
 بيت المقدس قبلتك او الصخرة فالمحبر على الوجه الاول يجعل ان يحج وعلى الثاني التسويع
 والمعنى ان اصل اركان تستقبل الكعبة واجعلنا قبلك بيت المقدس الامني نادوا بآلهتنا
 وعن ابن عباس كانت قبلة ملائكة بيت المقدس الا انه كان جعل الكعبة بينه وبينه
 ولادلالة في هذا على احد المعنيين المذكورين بخصوصه لا يخفى الا ان العلم من جميع الرسول ليظهر
 على منظار الرسول والمؤمنين ونحوه عند ما ثبت على الاسلام الصادق فيه وانما عبر عن الظهور
 المذكور بالعلم المسند الى ذاته لانهم خواصه واهل الزلفى عنده تعظيمهم وبهذا دفع اقبل كيف
 يكون علمه غاية الاجل وهو لم يزل عالما وانما قيل بان اعتبار الغلظي الى الذي هو مناط
 الجواز والمعنى ليعلم به علمنا موجودا فليس بشيء لان علمه به موجود في وقت وجوده لم يزل ايضا
 فانه في كان عالما في الازل بهم وبكل حال من حوالهم التي تقع في زمان من الزمنة وجودهم مغايرة للزمان
 الذي يقع فيه تلك الحالة من تغلب على عقبيه من المزد الذي يرتد بادي سبب لعله تصور بسوء
 حالهم في الارتداد وافتح الوجه فان الانقلاب على العقب اسوأ احوال اراجع في مثبتة وثبتة
 العقب تقوية لمساواة العقب على قوله لا يصح ما اصاب الارض من موخر اصل الى موضع الزك
 الذي ذكر من جنس الحكم والقياس التي تترتب عليها المصالح لا من قبل الا واضح وقرى لا يعلم على
 البناء للمفعول معنى العلم العرفه ويجوز ان يكون من متضمنة معنى الاستيفان معلقا عنها العلم
 كقولك علمت ازيد في الادام عرو وان كانت كثيرة شاقة لان من الغشايم فارة شق عليه ان
 هي الخففة من التقليل والام من الفاصلة وقيل ان هي النافذة والام بمعنى الا والضمير لادل عليه
 قوله واجعلنا القبلة اي الجبل او التوبة او الردة ويجوز ان يكون للقبلة وقرى كثيرة
 بالرفع فيكون كان رائدة كما في قوله وجيران لنا كانوا اكرامه الا على الذين استنسا

من محذوف اي كبرية على الناس الا على الذين يدعي الله الى حكمه الاحكام الثابتين على الاسلام
والاتباع وما كان الله ليضيع ايما كنتم ثباتكم على الايمان في الاتباع بل شكر صنعكم واعد لكم
الاجر العظيم وفيه الاستمرار المستفاد من لفظ كان مقدم في الاعتبار على النفي او صلوا كما في
بيت المقدس اي ايما كنتم بسبب الصلوة فيه فانها قبل التحول ما صحت الا باستقباله قال
ابن عباس لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا كيف لم يأت برسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخواننا فقلت ان الله فيه معنى التعليل والظاهر في مقام الاشارة للنعيم بالناس
على الاطلاق فكيف بالمؤمنين منهم لا وفهم فلا يضيع عالمه ولا يخل ما يصلح احوالهم وانما قدم
الوجه على الوجه لان الراهب اذا تكون باعتبار الحفظ والصيانة عن الافات والنقص التي يتحقق
بها العقاب والرحمة باعتبار فاضلة الكمالات والسعادات التي بها يستحق الثواب فالاولى من
باب التزكية والثانية من باب التخليق ولا تكون التخليق الا بعد التزكية قد زكي قد لا يخل وقد
استعمل ههنا في مقام التثنية كما في قوله قد اترك القرن مصفوا ناطلة يعني انك تفعل كثير
على ما دل عليه عبارة قلب هو قليل بالنسبة الي ما هم به وتريد في البيت يدعي قوله التزك
بالنسبة الى ما في نفسه ويزيد وهو كثير في حد ذاته فقلب وجهك فقلب الوجه المخرج من قلب
العين على ان الوجه يزيد به الوجه كقولك وجي الى فلان في السماء اي في جهتها تطلعا للوجه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يكون له الكعبة لانا قبله ابيه ابراهيم عليه السلام
واقدم القبلتين وادعى للعب الى الايمان لانا معي نعم ورازهم ومطافهم والحالة اليهود
وذلك يدل على كمال ادبه عليه السلام حيث انظر ولم يسأل كما فعل ابوه ابراهيم حيث قال صبي
من سواي علمه كالي فلنولينك فلنجللك واليا قبله من وليته كذا اذا جعلته واليا له او فجعلتك
علي سميتها من الوالي رضانا نجبها وتبيل اليها المصلحة وبنيته هذا القيد للدلالة على ان التولية
كانت رعاية لرضاه عليه السلام فلا دلالة فيه على كراهة القبلة الاخرى قوله وجهك فاجعل وجهك
على شطر المسجد كونه وجانبه الشطر في الاصل لا الفصل من الشيء من شطر اذا انفصل عن
الشيء لم يستعمل في بنية وان لم ينفصل وزاد له سبب لانه عليه السلام كان بالمدينة والبعيد
يكفيه رعاية البنية لان النعيم المستفاد من قوله وجبنا كنتم قولوا ووجهكم شطره يا باه بل الدلالة
على ان القبلة هي الموضع ولا دخل لبيت فيها احرار اي الحرم فيه الغال او ممنوع من الظلم
ان يوصفه وهذا الوصف هو ان لا يثار المسجد على الكعبة فان الحكم المذكور لا اختصاص

له بالان في استقبال عينيها وجالاه قد اندفع بزيادة عبارة الشطر روي انه عليه السلام
قدم المدينة فضلى نحو بيت المقدس سنة عشر سنه اتم وجهه الى الكعبة وجبنا كنتم قولوا ووجهكم
شطره خص الرسول عليه السلام بالخطاب تعظيما واجبا لرغبته ثم علم نفعه في عموم الحكم وتأكيده
لام القبلة وتخصيصا للامة على المتابعة وان الذين اتوا الكتاب يعلمون انه الحق من
ربهم اجمالا لعلمهم بان عاده مع تخصيص اهل كل شريعة بقبلة ونفصلا لقضيتهم انه عليه السلام
بصلى الى القبلتين والصير للتحول او التوجه وما الله بغافل عما يعملون وعدو وعيد للذين
وفي قوله ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب الامام موطنه للقسم بكل اية اي برهان فاطع
ان التوجه الى الكعبة هو الحق بعد قوله يعلمون انه الحق دلالة على ان امتناعهم عن التوجه
اليها ليس عن شبهة بل عن عناد ومكابرة فلا ينفع البرهان قطعا انتموه اي كلمهم فلا ينافي في اتباع
بعضهم فليكن جواب القسم المضمر وهو مع جوابه سادس جواب الشرط واما انت بتابع قبلتهم
قطع لا طاع عمن فانهم قالوا تفرز الله الامام واطاعوا لونه ثبت على فليكن كذا رجا ان تكون
صاحبا و قبل القبلتين وان تعددت لكنها متحدة من جهة البطان والمخالف الحق واما
بعضهم بتابع قبله بعض لان اليهود تستقبل الصورة والصارى مطلع الشمس فلا يرجي
توافيقهم فلا وجه للتوجه الى احدى بيتك القبلتين ارضا لاصد الزبقيين مع ما فيه من خطأ
الاخر ولئن اتيت اهلهم اي ولئن اتيتهم في موافقة الهوى فضا في العدول والظان
التنبه على ان قبلتهم لا انشئت لم يبن فيها الا جهنم الهوى والميل الى مقتضى النفس بطلان
وجه الحق من بعد اجماع من العلم اي سببه وهو الوجه انك اذا لمن الظالمين في اللامات الثلاث
المجبية والموطنين للقسم في اجل الكائنات والتكرار في قوله قول وفولوا مع النعيم في جهنم انك
بان والام والوعيد في قوله والله بغافل وايراد الجملتين المنفيين ومما دانت بتابع واما
بعضهم بتابع اسميين وتأكيده النفي بابا فيها وايراد كلمة الشك في قوله ولئن اتيت بعد
القطع في قوله واما انت بتابع ليدل على الغرض والتقدير كالحالات ونقوبة ذلك الحق بقوله
من بعد اجماع من العلم وذكر الامور والتاكيدات الاربعة في جوابه بالغة عظيمة في ان كل واحد
من الحق والمطل في غاية التعصب والتشد في دينه وامتنع رجوعه عنه اما الحق فلفظه بغيره
ووضوح برأيه وكونه على بينة من ربه واما المبتل فلفظه بكلمته في عناده ومكابرة وتوهم
لحق العلوم وتخريف على افتقاره وتخذير عن متابعة الهوى واستفطاع لصدور الذنب

عن الانبياء عليهم السلام الذين يتناهم الكتاب ابتداء فيهم ودراسة وهم الاجار يعرفونه الصريح للرب
على اللام وقد سبق ذكره في قوله في انك اذا لمن الظالمين وهذا الكلام غير منقطع عنه الا انه انفت
من الخطاب الى الغيبة ثم منها الى الخطاب في قوله وهم يعلمون الحق من ربك كما يعرفون بانهم
اي يعرفونه على اللام معرفة لا شبهة فيه بالوصف الذي يعينه كما يعرفون النبيين على النبيين
لا شبهة في معرفتهم بانهم يعرفونهم وانما حصل الابطال بالذكر لان اختلاطهم بالآباء اكثر فقدم الاستنباه
فيهم اظهر روي عن عرفة انه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم
به مني يا بني قال ولم قال لا ليست لك في محمد اني فاما ولدي فلعن والدته خانت فقبل عمر
راسه وان فريقا منهم التوبين للتحفة والاشارة الى قلة قدرهم بالنسبة الى المظهر من بينهم كيمون
الحق اي كونه النبي الموعود كان الظاهر ان يقال بكمونه والعدول عنه لتبنيه على ان المراد
معرفة على اللام بذلك الوجه لا معرفة ذاته وهم يعلمون بخصيص لمن عانده واستثنى لمن لم يأت الحق
من ربك كلام متناف واكثر من عند المحذوف اي هو الحق ومن ربك خبر بعد خبر وحال او
الحق مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما يكونه اي الحق الذي يكونه هو حق
من ربك والحق الذي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والالحق اي الحق من ربك لا من غيره اي
امية الحق ما ثبت انه من ربك يعني الذي انت عليه ولم يثبت انه من ربك كالذي عليه اهل
الكتاب فمما باطل كما تقول الرجل زيد اي اعاده ليس بالرجل وقرى بالنصب على انه بدل من
الاول او مفعول يعلمون فلا يكون من المنزه عن النبي عن اكون على صفة الخ من النبي عن تلك
الصفة ولذلك كثر في القرآن النبي عن اكون على الصفة التي يطلب اجتنابها والامر آمن
ربيت ان في اذا سمعت من عبادك يستعير للزود في الامر وهو لا يكون بقصد اختيار
فالنبي المذكور للحق على محافظه الاسباب المزبلة له والتخبر عن الغفلة عنها والرسول على
الحق بها من امنه ولقد احسن من قال ان الله كذا ربه من اتباع العوى اكثر مما يحذر غيره
لان هذا المزلة الرضعة الى تحذير الانذار اخرج صفة المزلة وصيانه لكانه وقد قيل حق
آراء المجلة ان يكون تعبد اكثر اذ كان القليل من الصدا عليها اظهر ومن ذهب عليه
هذا قال ليس المراد به النبي الرسول على اللام عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد
واختبار وكان غافل عن انه لا صفة للكلام عن ظاهره وبعد الصرف عنه لان من كون الخطاب
له على اللام ثم انه لا اختصاص للنبي بالموقع الا يرى ان الجهل غير متوقع من نوح على اللام

وقد وقع التحذير عنه في صفة في قوله اي اعطاك ان يكون من الجاهلين وفائدة منه فليعلم
مع ان النبي غير متوقع منه المبالغة في حق من يتوقع منه ذلك ولكل وجهه اي وكل قوم
من المسلمين جهة وجانب من الكعبة وقيل المعنى ولكل امة من اهل الاديان المختلفة جهة بيعة
ولا يشك وجه التوقع الا في ذكره وفي زيادة اي قبله والتشويش عوض عن الاضافة هو
موليها هو المراجع الى كل اي هو موليا وجهه فحذف هذا المفعولين او الى الله اي هو
موليها وجهه وقرى ولكل وجهه بالاضافة اي وكل وجهه الله ايها واللام مزيدة لتأكيد
جبر الصنف العامل وقرى موليا اي موتى تلك الجهة ولما كان في التوسعة الاستفادة من الكلام
الابن اراه العذر في التوقف ان خربت عليه الامر بالمبادرة بقوله فاستبقوا الخيرات
اي سارعوا الى اداء الصلوة في اوائل اوقاتها والسبق المقدم والاستباق من الانبياء ومن
التسابق وكذا التبادر والتبادر والتفائل والافتتال وفي التعبير بالخبر عن الصلوة دلالة
على تقوية في التحرية على سائر الاعمال الصالحة فان النوع الذي هو اعم منه باسم الجنب
يدل على فضل على سائر الانواع ايما تكونوا يا ايها النبي في اي موضع كنتم احضركم الله
المحضر للثواب والعقاب استئناف تعليل للامر المذكور واما قال جميعا لان تكال العاصي على
روس الانبياء يكون اشد فظاعة والاحسان لطيف في تلك الحال يكون اقوى ما يبرسه
تحذير العاصي فبذلك التحذير وقيل المعنى ايما تكونوا من الجهات المتقابلة يا ايها النبي جميعا
ويجعل صلوكم كما هي الى جهة واحدة ويأباه قوله ان الله على كل شئ قدير اذ لا دخل لشمول
القدرة وكالها في المعنى المذكور فان مبناه على الرخصة والوسعة في امر التكليف لا على
القدرة في امر التكوين ومن حيث ومن اي مكان خرجت سوا كان لسوا او لا مخرجه
وجمك سطر المسجد الحرام اذ اصيلت وانه وان هذا الامر للحق من ربك تأكيد على الحق والوجه
والله بما قل وما لم يقل اعلم ومن حيث خرجت قول وجمك سطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فلو اوجوكم سطره كرهذا الحكم لتعد حكمه فانه في ذكر الحق بل القليل ثلاث فوائد تعظيم
الرسول على اللام باستقامته وجرى العادة الالهية على ان يولي اهل كل مل وصاحب دعوة
وجهة يستقبلها ويميزها ودرجتها للمخالفين على اسيا في بيانه وكون لكل حكم حكمه ونفرا
ونفرا على ان القليل لما شان والنسخ من مظان الشبه والفن ومحال تسويل الشيطان
فيحتج الى التاكيد والتسديد ليحققوا انه ليس بالبدل كما يكون للناس عليكم حجة تعليل لقوله

فولوا يعني ان في التولية من الصخرة الى الكعبة دفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية
قبل الكعبة وان محمد المجدد بنا ونبينا وبعثنا في قبلةنا واحتجاج المشركين بان يدعي ملة ابراهيم
ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم الظالمون المستنسون من الناس هم المعاندون من اليهود
القاتلون اترك قبلة الى الكعبة لاسيما الى دين قوم وجالده ولو كان على الحق للزم قبلته
الانبياء واهل بيته من العرب الذين قالوا بانه لا فرق الى قبلته اياه ويوشك ان يرجع الى
دينهم فلا يخشون ولا تنال بهم فان قولهم عناد وطمع ليس بحجة فلا يضركم وان سافوه مساق
الحجة ولذلك استناب من الحجة بناء على زعمهم ووازيدين على الا الذين ظلموا واقفا على وجهه مستظفا
للمجمل مصدره بالا لتبنيته دلت على كونه ليس بحجة واخضوني وتخي الفوا اري وكون الموصول
متضمنا معنى الشرط وكون الخبر جملة انشائية دخل القافي الخبر فلا يسوغ ان يخشونم ويجب ان
يخشوني لان الجملة الانشائية لا تنفع خبرا الا على تاول الخبرية ولا تم نفخي عليكم معطوف على
جملة محذوفة اي واخضوني لا عصمكم منهم في الدنيا ولا تم نفخي عليكم في الآخرة بان اذلكم الحجة
وتحكمتمتمدون الى الله وفي الحديث اتمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه اتمام النعمة الموت على
الاسلام او على الشاكيون او معلة محذوف اي ولا تم نفخي عليكم واداني الله اتم اتمكم بذلك كما
ارسلناكم رسولا منكم متعلق بما قبل مصدره اي ولا تم نفخي عليكم في الآخرة بالنواب كما تمتمها
عليكم في الدنيا برسال الرسول او بما بعده اي كما ذكرتمكم برسال الرسول فاذا ذكروني بالطاعة وانما
جج من فيكم ومنكم لان كل منما واقع نافع ولا يعني احدا من الاخرين عليكم يا خذوا حكمكم
بحكمكم على انصرون به اترك قدمه سنا باعتبار المقصود اخره في قصة ابراهيم باعتبار الفعل
وبحكمكم الكتاب والحكمة قدر تفسيرهما وبحكمكم لم يكونوا يقولون بالكلية والنظر اذ لا طريق الى
معرفة سوى الوجع وتكرار الفعل للدلالة على انه جنس اخر فاذا ذكر في الذكر حضور الشيء للقلب كمن
ما ينلوه من الطاعة وفيه تنبيه على ان العصيان ليس بحققة او حكما او كمن كمن به في انما
وذلك مشهور في كل لسان والشكر والى يقال شكرته فذكرت له وان في الفصح ولا تكونون حذف
اي من اخره ليمتدحه الفواصل والشكر اظهار النعمة بالاعتراف بها او بما هو كالاقرار من
القيام بحقوقها والكفر ان ستر نعمة المنعم بالحمود او بما هو في حكمه من العمل بالايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلوة قدر الكلام فيها صحت الصبر لانه ذمير الى كل خير واول
كل فضل وعلى الصلوة التي هي ام العبادات العينية والقلبية ان الله مع الصابرين يعني ان

المنهم

المنهم الصبر من لازم فقد فاز بالنصرة لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اي في الجهاد لانه
طريق الى ثواب الله ورحمة اموات اي هم اموات بل ايها اي بل هم احياء ولكن لا تعرفون
كيف جازهم وكيف طالعهم في جيتهم اي ليس ذلك مما يدرك بالمشاهدة اي الكواثر وعن الحسن ان
السند اي عند الله تعرض انما اقيم على ارواحهم فيصلى بهم الروح والروح كما تعرض النار على ارواح
الافرحون غدا وعسا فيصلى بهم الروح والروح والاية نزلت في سندها وبر فيها واروى عنه العلامة
لا قبل من صناديد قريش يوم بدر من قتل جمعهم في فليب ثم اقبل على طيهم بقوله بل وصدتم ما وعد
ربكم صافيا وجبت اعدائي ربي حقا فيقول له عليه السلام انما طلب جيفا فقال انتم بايع منهم
وكنتم لا يقدر على الجواب دلالة على ان الارواح مطلقا جوهر قائم بانفسها ذراكر
مخبرة لما يحس من البدن نفع بعد الموت ذراكره وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نظقت
الآيات والافراد على هذا فتخصيص السند بالذكر اختصاصهم بزيادة النفع والبلوغ كما اذا
ابا معيارا كما لك يظهر به جوهر النفس بل تصبر وتثبت اي نصيبكم بكبره واصابة تشبه فعل الخبير
بشيء ايراد شي مع تنكيره تعليل لا ابتلاء به لانه ان كل با اصاب الانسان وان جل ففوقه ما
يقول وهو بالنسبة اليه ويخفف عليهم ويرهم ان رحمة معهم في كل حال لانهم حتى في حال البلاء فلو غفروا
ذلك لشكروا في موضع الصبر ولما انكر الله تعالى وحمده الله على الباء كما شكر غيرهم على النعم وقد
مر في تفسير الفاتحة ان نعمة الله على خلقه في الدنيا والآخرة كما انشأها فبما النعم في هذه الدار
وانما وهدم ذلك لسقوط الثواب الصبر يوطئوا عليه نفوسهم من الخوف والرجوع اي خوف البلاء والخط
ونقص تخفيفه وتعليل من الاموال بالهلاك والخسران والانفس بالقتل والموت والثرات بالجوع
وقلة النبات وانقطاع البركات وبز من الخطاب المنوجه الى كل واحد من تاني من البشارة
عند البقاء لتعظيم الصبر ونجته لانه فضيلة عظيمة الثواب يستحق صاحبه ان يمشي كل احد الصابرين
كما مبين انفسهم على الكبر والذين ذابوا اصابتهم مصيبة المصيبة بالاصيب لسان من مكرهه روى
ابن طي سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وانا اليه راجعون فقبل مصيبة من قال نعم كل
شي يوذى المؤمن فهو مصيبة قالوا ان الله وانا راجعون على انفسنا بالهلك وانا اليه راجعون او راجعون
بالهلاك وليس الصبر بالاسراج باللسان فقط بل لابد معه من الاذعان بالجهاد والمسير في محذور
دل عليه قوله او لك طيهم صلوات من ربه ورحمة الصلوة في الاصل الدقا ومن استناب فاضنة
الكلمات والسجادات فهي من باب الخلية كما ان السلام وهو التطهير والتجريد من باب التزكية والخلية

و جمعها التبيين على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة العطف والاحسان واولئك هم المتمدنون المحققون
والصواب حيث استرجعوا واستسلموا لقتل الله عظم الله وجهه بالبشارة العامة ويقول
اولئك بعد وصفهم استعار بان ذلك الوصف يوجب هذه الكرامة المذكورة بعده وتكرار اولئك
وتقديم عليهم اي عليهم خاصة وتبكي صلوات وجهه اي مدارجات متصلة متتالية ونويزات لا
يوقف كنهها ولا يقدّر قدرها وتبقيد بقوله من ربه ورحمة ابيه رحمة وتوسطهم وتوفيق المتمدنين
بلام لا بهية ان الصفا والمروة الصفا الحجر الصلب الامس الذي لا يخالط طين ولا تراب ولا مل
او من الصفة وهي الخلو والمروة هي الحجر اللين وقيل الحجر لا يبيض الذي يرق ثم جعلنا عليين
مجهلين بكلمة من شعائر الله الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة اي من اعلام ماسكة ومعجزة من موقف
ومعنى ومخبر اراد ان الكرامة عن النفس الساعين من الصفا والمروة على سبيل مدرك
كونها من شعائر الله مؤكدا بان الشيء الزد الذي فهم اي من اعلام دينه ومعالم تعبدته فبب
عنه رفع الجناح عن الساعين بينهما فذلك كما ورد في السيرة في قوله لن حج البيت واعتمر الحج
والاعتمر الزيادة فغلب على قصد البيت وزيارته لتسكين المعوجين ومما في المعاني كالنجم والبيت
في الامكان فلا جناح عليه الجناح الميل الى الاثم اصل من الجناح ونفيه الخ من نفي الاثم ان يطوف
بها الطواف الدور والنطوف تكلفه اصل يطوف بنطوف فادغم وزي ان يطوف من طواف
روى ان اساف كان على الصفا واثلة على المروة وما صمان وكان اهل الكاظمة اذا سحوا
سحوا فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام خرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فزلت احتمال
الجناح لا يرفع بالوجوب فان البهين على المعصية يجب نقضه وفيه جناح ولهذا لم يترك الكفارة
ومن من التفت وجه الحاجة الى الاخبار عن عدم الجناح في الطواف المذكور بعد ما بين انه من
معالم الدين واعلم انه لا خلاف في انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجه مشروعيته فعلى
انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح فان الظاهر لثبانه ودر منه التخيير لما في الوجوب
وقد وجه دفعه ولا نظير في قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بها لما ذكر ان موجب
تفويجه على تقدم ان تكون لازمة لعدم نسب انتفا الجناح عن عدم الطواف بها فالتقدم من
كونها من شعائر الله وعذا في حنيف واصحابه انه واجب بحجر الدم وبه قال سيفان الثوري
وعامة اهل العلم وعذا لك والشافعي هو ركن لقوله علام الله اسعوا فان الله قد كتب عليكم السعي
وردد عليه ان دلالة على الوجوب وان الركبة ومن تطوع اي فعل طاعة فضا كان او اجبا او

لعل او زاد على فرض عليه من حج او عمرة او طواف حرم نصب على انه صفة مصدر محذوف
او بقرينة الفعل لصفة معنى اي او فعل لا يحذف الجار وابطال الفعل اليه انه ليس بقياي فلا
يصار اليه باضرورة وقرى بطوع واصلة تطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاك مشيب على
على الطاعة عليهم لا يخفى عليه شي ان الذين يكونون من احوالهم ما انزلنا في التوراة من البينات
البيات على امرهم على الامم والهدى الى اتباعه والايان به من بعد بيناه وشرناه لتس
في الكتاب في التوراة من نعمة علام الله وصف بالاهام فيه ولا اشكال ولا شبهة على
احد كنهه والسوا على ان سفي قوله من البينات والهدى توجب لهم والزام بينا كنهه
للقن مفي لا عذم من السبب بالاهام والتهين لانهم اعتقدوا انها ايات بينات وهدى
ثم كنهه ولذلك لم يعنهم الله ولا عون اجابا واذ اتوا على الكفر والكتمان ولم يتوبوا
خص بهم العنة بسبب ذلك ابدأ سرمد يا اولئك لم يعنهم الله العن الابعاد على وجه الطرد
وصار في الشعار دقا ولم يعنهم الله الذين ياتي منهم العن ويعتد لم يعنهم من الملائكة
والمؤمنين من الثقلين الا الذين تابوا عن الكتمان وسأر ما يجب ان تاب عنه واصلوا
ما افدوه من احوالهم وبنوا ما كنهه من نعمة علام الله كما بين عبد الله بن سلام واصله
فاولئك انوب عليهم القبول والمغفرة وانا انوب الرقيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة
الرحمة ان الذين كفروا وانوا هم كفار اي الذين اتوا على الكفر من هؤلاء الكافرين اولئك
الموصوفون بالكفر الناجون عليهم الموت عليهم لعنة الله والملائكة سم المخصوصون بالعنة
الابدية احياء امواتا اور في الاول في الجمل الفعلية الدالة على حدوث السبب عن الكتمان
لا مكان التوبة والفعل المضارع الدال على التجدد المترتب عليه وقابعد وقت متتابع
في الزمنة المتتالية وفي الثانية الجمل الاسمية مع تقدم الخبر المفيدة للاختصاص على الدوام
والام في الناس اهمية وان كيد بقوله اجمعين الله والملائكة والناس الا استحقاق
والاكيد لهم او لكل ثم ان يحمل العموم لان الكفار يوم القيمة لم يعنهم بعضا واخصوا
بمن يعنهم بعضا ومن المؤمنين كان من هدام ليسوا بالناس الا اعتداد بهم عند الله وقرى
والملائكة والناس اجمعون بالرفع عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى المذكور كقولك
عجبت من ضرب زيد وعرو اي من ان ضرب زيد وعرو او فاعل لفعل مقدر كونه لم يعنهم
الملائكة خالدين فيها اي في العنة او في النار وانما اضررت بل اذكر لغيري لثابتا وتو بلا

لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون من الانظار اي لا يملكون ولا يوجلون او لا
ينظرون ليعتدوا ولا ينظر اليهم نظر رحمة والكم الاله واحد اي السبح للعبادة منكم وهذا
التركيب لا يصح ان يعبدوا ويسمى بالخطاب عام لا اله الا هو تقرر الوحدانية ودفع التوهم
ان يكون الاله ولكن لا يسبح للعبادة منهم الرحمن الرحيم اي المنعم على خلقه بالدرر رزقه واسبلغ
فضله فهو منفع كل مضطر وغيث كل قانع ومعز ولا دلالة فيه على ان اسواه الالهة او نعم
عليه حتى يكون كالحجة على الوحدانية وما ضل ان اذن لقوله الكرم والمبدء المحذوف او صفته لقوله
والكم وفصل بالجبر ولا اله الا هو ان في خلق السموات والارض انما جمع السموات واورد
الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات بخلاف الارض واخلاف الليل والنهار باقبال احد ما
واو بار الاخر والنور والظلمة والطول والقصر والتساوي وقدم الليل لسبقه في الخلق والفلك
السفينة المدورة يقال للواحد والجح وقرى بصفتين على الاصل التي تجري في البحر هو تنفيل
كيفية والآ خفيف لطيف بقلب ويد بربرج واحدة بما يقع الناس اموصولة اي بالذي يقع
الناس ما جعل فيها او مصدرية اي يقع الناس وما انزل اسم السما من آيات الوصول
والسما يحتمل الفلك والسحاب وجهه العلوي فحياته الارض بعد موتها الا حيا والموت استعارتها
لطيفتان لترتيب الارض بالنبات واخضرارها ونوا وكونها صعيدا جزوا وانما قال بعد موتها
دون الماتنا تنبها على انه مقتضى طبيعتها فيها البت الظاهر ما كان ضياء عن اي سنة
هنا كان اوها او غيرهما من كل دابة الاسباب اصل فكاية صوت حركة المنى ثم قبل اذ منى
ويقال لكل المنى دابة وانما عطف بها على احياء الارض لانه لا يكون الا باحيائها بالنباتات فصرف
الريح اي صرفها اسد او صرفها السحاب من جهة الى اخرى والسحاب السحب جراتوب والسياء
الجود والريح المسخر بين السماء والارض يعني الريح تعلق في الجوه بمسيرة اسد بمطر حسيات برسك
الى هذا ذكره عقيب تعريف الريح ولولا ذلك لكان حقا ان يذكر قبل قوله وما انزل وما
قبل لا ينزل ولا ينفث مع ان الطبع يقتضي احدهما منظورا فيه لان بعض المركبات لا يرب
في آة ولا يخرج منه ولا يتغير حاله فلم لا يجوز ان يكون بعض كائنات الجوه مائة كذا
والشيخ الفخر على الفعل وهو الخ من الاكراه فانه محل الغير على الفعل بلا ارادة منه كحل الرجم على
الطعن لايات لقوم يعقلون ينظرون يعيرون عقولهم ويعتبرون وفيه توبيخ لبعض المشركين
الذين اقرحوا على الرسول عليه السلام اية في صدق قوله والكم الاله واحد او اذ لو فقلوا اكفاهم

بمعرفة التصاريص اية ومن الناس لا يخفى على الخبير في هذا التعبير من التخيير من نجد من دون
اسد من لا يجد الغاية متعلق بنجد او حال من انداد او ما في معنوا بنجد انداد اسلا من الروا
الذين يتبعونهم في اوامرهم ونواهيهم قيل من لا يصنام ولا يلبس قوله اذ تبار الذين اتبعوا الذين يتبعونهم
حال من قال بنجد او من معنوا كجس اسد في محل النصب على المصدر من الفعل المبني للمفعول اي كجس
كما يجب اسد والمبنى للفعل اي كجسهم اسد اي يسوون بينهم وبين اسد في كجس لانهم كانوا يقرون
باسد ويتفولون اليه والذين اسوا اسد جاسد في موضع الحال وانما قيل جهم اسد لانهم لا يعدلون
عنه في العزة بخلاف المشركين فانهم يعدلون عن رؤسائهم الى اسد عند السداد وكذا يعدلون عنهم
الى غيرهم والمجبة ميل القلب من كجس استعير المجبة القلب استعير منه كجس لانه اصحابها ورجع فيها
ومجبة العبد من ارادة طاعة والا عنتا تحصل راضية ومجبة اسد للعبد ارادة اكرامه واستعماله
في الطاعة وصونه عن العاصي ولو يرى الذين ظلموا لو يعلمون ان الذين ظلموا انما انداد
اذ يرون العذاب اذ عاينوه عند الموت او بعد احسن ولو اذ في المستقبل استعارتان لتحقيق
الوقوف كانه قد وقع واخبر عنه كقوله في نادى اصحاب الجنة وحذف جواب لو ايا الى انه لا
يمكن التعبير عنه الا كونه ازل على العبادة او كونه منسج الاكتفاء او لا يحمل المعبد لغاية الضمير والجح
والتفج عليه السبح وقرى ولو ترى انك على خطاب الرسول عليه السلام او كل منى طيب على ما ذكر من التخيير
ومعناه لايت امر عظيم لا يمكن وصفه وقرى اذ يرون على البناء للمفعول ان القوة قد جمعا
ساد مسد معنوا يرى اي لو يعلمون حين معاينتهم العذاب يوم القيمة ان القدرة المطلقة على
كل شيء من النوب والعقاب كلها مسد دون من سواه من الانداد وغيرهم وان اسد شديد
العذاب لظالمين لكان لا بد من تحت الوصف من الحكة والسداة على ظلمهم ضلالهم فحذف
الاجواب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وقرى ان في الموضوعين بالكسر على الاستيناف
او على اضرار القول او تبار الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اجل من اذ يرون العذاب اي اذ
تبار المتبعون من الاتباع وقرى بالعكس اي تبار الاتباع من الروا والواو في روا العذاب
للحال وقد مضى اي تباروا في حال ربهم العذاب وقيل عطف على تبار او تقطعت بهم عطف
على تبار الاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والاسباب والمجبات
وسائر انواع الاتباع والاستتباع واصل السبب كجس الذي يرتقي به الشجر وقال الذين اتبعوا
على من فاما يسبق بالعكس ان يقرأ اسنا على البناء للمفعول لو ان لناكرة اكرام الرجوع عن السعة

فخبرتهم كما تروا منا نصب لغيرنا الجواب لاني لو من معنى التمني اي ليست لنا كره فخيرنا
منهم واستعبرت لا تمنع التمني والتبرأ الانفصال ومنه برأ من مرضه اذا انفصل منه العلة
كذلك نصب على المصدر من يريم اي مثل ذلك لا يبرأ الفطوح يريم الله العالم حركات عليهم يقال
حركات حرة وحرة اذا كد على الشيء الفات وتلف عليه وهي غير الغم واستد منه حال لان روية
الاعمال يكون بالبصر على النطق به الخبر عن خبر البشر به فسر ابن عباس حيث قال اراد به الاعمال التي
علوا من الحسنات برزهم برونها حركات عليهم حيث أخطوا ومن في وامن بخارجين من النار
بجعل الكلمة اسمية بغير الدوام كسب العرف كما في قوله وامن المؤمنين اي وامن بخارجين من
النار دائما وامنوا هم هم والخصيص السبب بهم اي بالشركين من بين المكلفين كقوله هم القوم كل القوم
يام خالد لا سلب التخصيص فان اداة السلب متاخرة عن اداة التخصيص معنى وان تقدمت عليها
لفظا والباء في الخبر كبد الشيء بايها ان سلكه الاكل هو البلع عن مضغ ومن في قوله ما في الارض
ان كانت لا تبدأ الغاية بقوله طالا مفعول وان كانت للتبعض فاما مفعول وهو حال او صفة
مصدر محذوف وهذا الوجه الاول لان حل الاكل يستلزم حل الاكل بدون العكس فان اكل
قد ياكل على وجه يرم او يكره كاكل فوق الشبع او صاعدا في مجلس الفسق طيبا طاهرا عن كل
شبهة والى هذا اشار من قال اكل السيف محظور والطيب ليس محذور والاية نزلت في قوم
حرموا على انفسهم فح الاطعمة والملايس والامر في الاكل او في اللبس ولا لولا ما تبعوا
خطوات الشيطان اي لا تقتفوا آثاره اعتقاد او قولا وعلا وقد اجتمع هذه الثلاثة في
سبب النزول ومن فسر بالمعنى من مطلق الاتبع فقد ضيع الى عبارة الجمع من الاشارة للطيفة
يقال اتبع خطواته ودل على عقبه اذا اقتدى به وابتنى بسننه وقرئ خطوات بضمين
وضمة وسكون القاء وبفتحين وفتح وسكونها واخطوة بالفتح المرة من اخطو وهو نقل قدم
الاشئ واخطوة بالضم اسم بين قدم الاطى وسما كالقبضة والقبضة انكم عدد بين ظاهري
العداوة عداوة لم لا تاتي ولا يتهم اياه المفومة من قوله او ياتهم الطافوت حتى يخرج الى
التكلف في التوفيق بان يقال يسي وليا لاظهار المواتة لمن يغويه انما ياركم استئناف لبيان وجوب
الانتماء عن اتباعه وظهور عداوته اي بامر الله بالانتماء لغيره الامور لوسنة الشيطان وتزويده
شبهه في سلبه عليهم امر مطاع وشبهوا في قوله لها وطاعتم له بالطبع كما هو مطيع بالافعال
فمن دعوا اليه والفتن انكره العقل واستفجى الشرح والعطف لافعال الموصوفين فانه سواهم

الحق وحقا باستقبال الشرح اياه وقيل الفتى يظهر فيه من العاصي ما يتجاوز الحد في القبح
من العظام وورده قوله كما تروا لانهم والفواش لا العلم وقيل السوا ما حد فيه والفتى
ما يجب فيه الحد وان تقولوا على الله القول اذا تعدى على يكون بمعنى الافتراء اي وان تفتروا
عليه فلا موضع في الاية لا يتبع الظن لا تعلمون كاتحاد الولد وحليل الحوات ونحوهم الطيبات
والافتراء عن جبل محض اخرج من الافتراء عن ظن فاسد وادقيل لهم الضمير للناس على طريقة الانفات
والسرفه انهم وقعوا في حد البعد والغيبة في طاعة الشيطان وانهم في غاية الحق والضلال الى
حد لا يتأهلون للخطاب اذ ضلال اصل من التقليد مما طلقه كانه يقول لعقلا انظر الى هؤلاء
الحق اذ يجيبون الداعي ابتعوا انزل الله في جارية انزل اشارة الى وجوب الاتباع قالوا
منع الغينا ما وجدنا عليه اي اننا لانهم كانوا غير امناء نزلت في الشركين امروا باتباع القرآن سائر
انزل الله من الحج والايات فخرجوا الى التقليد والتمس في لو كان باوهم لردو التعجب والواد
الحال اي ابتعواهم ولو كان باوهم لا يعقلون جهلا لا يفكرون في امر الله سبحانه ولا يتدبرون
الى الحق لو في مثل هذا التركيب تحي تبينها على ان ابعدا غير مناسب لما قبلها كما في قوله اعطوا
السائل ولو جاء على ذم والمعنى على كل حال وذلك هنا تحي لا مستغصا الاحوال التي يقع عليها الفعل
ومدل على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الاحوال التي لا تناسب الفعل وادقصد
التمسح والتعجب كما في هذه الاية لا يكون ايراد لا يستغصا الاحوال ولما كانت الواو للحال لم
يخرج لولا جواب لان الشرط انما يقع حالا اذا سلخ عنه معنى الشرط ولا دلالة في الاية على المنع
من التقليد لمن قدر على النظر في الظاهر منها انما يترك اذا كان التقليد ضالا ومثل الذين
كفوا فذر معنى المشل وفيه اضرار تقديره ومثل الداعي الذين كفوا كمثل الذي او مثلهم كمثل
البياتم الذي والا صام في الكلام من الايجازات المعبرة في البلاغة التشبيه الذي عند التحلل
المعنوي في التحلل على الظاهر على المضمم على خصوصية بالقرائن اللفظية والوجهية فيثبت في
التدبر ويتفهم في التفكير فيتحقق المعنى هذا ما يحجب جليل النظر الذي يحجب دقيق النظر او في
تفسير او كصيب من السما من ان التشبيه التمثيل لا يلزم ان يكون ابي اداة التشبيه هو
المشبه به فلا حاجة الى تقديره في معنى بالاسم قال صاحب العين نفع الراعي بالغنم اذ صاح
بها زجرا الا اذا ذكر الله تعالى للرب والذات للعباد ولذلك قال الراعي ان اريب ربنا
فناجيه ام يعبد فساد به هم هم رفع على الذم كيم عني اي ومثل هذا اعيهم الى الايمان كمثل

التي علق بها ثم في انهم لا يسمعون الا دعا الداعي وتصويته من غير فهم المعنى وتعتقلوا بالهم
الذي لا يسع من دعا الرفع صوته بكلامه الا النصويت والنداء من غير فهم الحروف وادراكها
وقيل منهم في تقليد اسم باسم وتبايعهم كمثل البهايم التي لا تسمع الا ظاهرا للصوت ولا تفهم معناه فكذلك
يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون اسم عليه حتى هوام باطل فهم لا يعقلون اي بالفعل لا ظلال
بالنظر باليها الذين امواكلوا من طبياث الارض فكم لا دوسح الارض على الناس كافة وابع لهم ما
في الارض سوى احرهم عليهم او المومنين منهم ان يجروا طبياث الارض فكم لا دوسح الارض على الناس كافة وابع لهم ما
من الكلال وان يتبعوا الجفوة فقالوا واشكروا لله على انهم لم يزلوا فيهم ولا تفهم الا بالاول
الا متنان ناسب الخطاب واني الارض التي من التنبية على ان استحقاقه في شكر ليس كونه
رازق لهم ومبى طبياث الرزق فقط بل كونه خالق للعالم ولم يدرج فيه استوجب الشكر
العودول عن الخطاب الى الغيبة وعن التفرغ بالآلى العطف بالواو ان كنتم اياه تعبدون
فان عبادة لا تتم الا بالشكر وتقديم المفعول للمحافظ الفاصلة كما في قوله ان كنتم لله ويا
تعبدون اذ لا دخل للمعنى التخصيص في التعليل ولكن ان تقول كان الظاهر ان يقول ان كنتم
تعبدون الله موالي النعم كلما الا انه كفى عنه بلارزقه وهو تخصيص العبادة اياه في انما حرم عليكم
الميتة ونهى حرم وخرم وتخفيف السديد والميتة بالتخفيف والتسديد وكله انما قد لا
يكون للتخصر كما في قوله فل انما حرم على الفواض الاية فلا حاجة الى ان يقال ان الذين مر جي
في حكم الميتة بكديث وان المراد فطر الحركة على ما ذكرنا استحوه لا مطلقا وانما لم يستثن
السك والجود من الميتة والكبد والطحل من قوله الدم وان اعلنت على ما قال رسول الله
انه علة سلم اعلنت الى ميتان ودان الميتان فالسك والجود والادمان فالكبد والطحل
بنا على ما يتعارف الناس وتعارفهم في العادة ولا كان المتبادر من الحركة المضاف الى العين حرة
الضرف فيه مطلقا اذ عبارة النعم في قوله ولم تخز برقبة صارفة عنه دالة على ان المحرم
اكل العين المذكور لا الانتفاع به مطلقا حتى يلزم استباح النص بكديث في جلد الميتة
وانما خص النعم بالذكر لانه معظم ما وكل من الحيوان وسائر اجزائه كالنابله وهذا الوجه
ايضا لا يسهل تقدير الانتفاع العام لا كل وغيره واما اهل به لغير الله اي رفع به الصدقات
عند ذبح لغير الله تعالى صما كان او نارا او غير ذلك كما ذكر معناه الاصل على ان نص عليه الجوز
والطال غرة الفخر انما يسمى به لرفع الناس اوصواتهم عند ذبحه بالكبير في اصطلاح غير باع على

١

اخر لا يستينار عليه ولا عا د سدا لجوفه فلا يتم عليه في تناوله دل مفهومه على ثبوت الائم في
تناوله غير مضطر وهذا الاعتبار مع تفرغه على تقدم فقيه دلالة على اعتبار المفهوم كما هو مذنب
الائم الثاني فانه لو لا اعتبار ما صح تصدير الكلام المذكور بدواة التفرغ ان الله غفور راسي
يعرف العاصي فاولي ان لا يواخذكم اخص فيه او غفورا عصى ان يوظف عند العمل بالرضة رجبهم
بالرضة فيه فهو مقرر لاول ان الذين يمتون بالزل الله من الكتاب ويشترون به لنا قدوة فغير
بيان في عبارة النعم من الزينة على عبارة النعم والعصا وغير ذلك قليلا ليس المراد به انهم اذا
اشترىوا به ثمن كثير كان جائزا بل المعنى ان كل ما يخذونه في مقابلته من الدنيا فهو قليل او تلك
الباكون في بطونهم اي ملا بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه قال الله عز وجل واكلوا في
بعض بطونكم تعفوا فراهم من الاكل في البطن الاكل في جميع البطن والظاهر ان التعديفة يعني
لصفين معنى الاستعداد المناسب للمقام فان الاكل قد يعقبه دفع خصوصها اذا كان غير
الاكل غير ملائم للطبع وذكر الاكل كونه المقصود الاول من تحصيل المال وذكر في بطونهم شيئا
على نهم وتبني المضيق عظم النعم لاجل الطعام الذي هو حسن مطلب من الدنيا الا انما ربحا
من باب اطلاق اسم السبب على السبب والغاية على الشيء لتبسه بها فانهم اذا اكلوا السوء وهو
الشيء على الكتمان لزم منهم عقوبة التي هي ان زكائهم اكلوا النار ومنه قوله لم اكل فلان الدم اذا
اكل الدية التي هي بدل منه ولا يطعم الله يوم القيمة ولا يزكيتهم عبارة عن غضبه في عليهم لان من
غضب على صاحبه عزم وقطع كلامه وقيل تعريض نكرانهم حال اهل الجنة في نكرة الله في ايامهم بكلام
وتزكيتهم بالنسبة لهم عذابا ليم يعلموا وتقدم الجوار والمجور لمحافظة الفاصلة اولئك الذين
استروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة والحاجة الى المغفرة
اشد من الثواب فاحتران في فقد انما اخوى ولهذا اثر اطلبه مع انه السبب لان يذكر
مع العذاب لفظا ومعنى فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم في ارتكاب موجبات النار
والنبا ستم بها من غير مبالاة منهم به كما تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان بالصبر
على القيد والسجن يريد ان لا يتنوض بذلك لانه من يهدى الصبر على العذاب واما انه مرفوعة
بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قوله شره ذانيب او استقامية وما بعدا اكبر وموصولة
وما بعدا صلة واكثر كذا في ذلك اي ذلك العذاب بان الله سبب ان الله نزل الله الكتاب
اي نزل انزل من الكتب ملتبسا بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب الظاهر ان المراد

هو القرآن واللام إشارة الى انه الجنس المسمى كتابا اي الكامل في كونه كتابا كان ما عدا من
الكتب لا يستعمل ان يسمى كتابا ولا يظهر في موضع الاضمار للتعظيم وزينة فائدة اللام وبيان
ان الاختلاف فيه غيرة من العظام ولذا قيده في الاول بالحق واختلافه فيه قول بعضهم بحر وقول
بعضهم شمر وقول بعضهم ساطير الاولين لغو شقاق بعيد عن الحق والشقاق انما يبرز كل من
الغنى لغيره عن شئ صاحبه لاختلاف وطلب كل منها ما ينشئ على الآخر ليس البر البر اسم جامع للبطا
والعمال الخير ان تولوا وجوبكم الخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثر من الخوض في امر القبل من حيث
قبل المشرق اي مقابلة كفعل النصارى والمغرب اي قبل المغرب كفعل اليهود وذلك منسوخ
فقد اتم لا يرد في لسان البر النصيب على انه خبر مقدم وقرى بان تولوا بالباء تأكيد لغو ولكن
البر من امن بالله واليوم الآخر اي بالمبدأ والمعاد والملائكة والكتب والنبين اي بالزراعة
المهتدة في اصول الدين المنزل على الانبياء بواسطة الملك والنبية على جهة الاتي وقال
والكتاب دون الكتاب ما قال والملائكة دون الكتاب لان سفير الوحي وان كان واحدا الا
انه قد انزل بعض الكتب بل بعض سور القرآن بحم خفي من الملائكة تعظيما لسان المنزل والمغنى
واسم اعلم ولكن البر بهذه العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة والوصف كما يذكر في مقام
الموصوف بلا حذف ولا يجوز بحسب اللفظ كما في قولك رجل عدل فان العجز فيه في الاشارة
دون المسند كذلك يذكر الموصوف في مقام الوصف بلا حذف ولا يجوز بحسب اللفظ كالتعظيم
نحو جبهته لا الموصوف منزلة ولا يتحقق فيه من المبالغة في شأن ذلك الوصف وتعظيم على
عكس في المثال المذكور فان المبالغة فيه في شأن الموصوف ولذا الفرق بين الاعتبارين
ذهب على كثير من الخلق وفي المصير الى التقدير في مثل هذا المقام نزول الكلام عن منزلته
الرفيعة وتغيير الصورة البدئية على انه اذا قيل ولكن البر من امن لم يفهم منه عدم الاعتبار
لبر من قصر في بعض تلك الاعمال واذا قيل ولكن البر من امن لم يخرج الكلام عن سنن
الانظام ايضا لو قصد هذا كان المناسبات يقال ولكن البر بفتح الباء وان كان على حبه
اي حب المال والشح به كما قال علي بن ابي طالب اي الصدقة افضل ان توفيه وانت صحيح صحيح
تامل العيش ونحشى الفقر وقال الله لن تبالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وبجاروا الجود
في موضع الحال ذوي القربى واليتامى الايتام اعم من الصدقة فلا يشرط فيها الفقر وقفا
بالزكاة فانصرف الى المذوبات من العيالات وقدم ذوي القربى لانهم احق بالاحسان قال عليه السلام

صدقك على المسكين صدقة وعلى ذوي رحمتك اثنان صدقة وصلية والمسكين جمع مسكين
وهو الدائم السكون الى ان سلسله فقره او الدائم السكون في البيت لعدم اللباس او
لعدم القوة كالسكير الدائم السكر ابن السبيل المسافر المنقطع به وجعلنا السبيل للملازمة
له والمسكين المستطوع وفي الرقاب اي في معاونة المكاتبين حتى يلقوا رقابهم وقيل في
ابتنع الرقاب واقفاها وقيل في فك الاسارى وفي العطف بعبارة الجمع اشارة الى فضل
التقوى الى هذه الانواع واقام الصلوة مفروضة كانت او اجبة وان الزكاة العشرة
والموتون بجمعهم اذا عاهدوا عطف على من امن والصابر من نصب على المرح لبيان فضيلة
الصبر في الشدة ومما اطن القتال واطهار الفضل الصبر على سائر الاخلاق والاعمال في الباس
في الفقر والشدة والضرر المرض والزمانة ومن الباس وقت مجاهدة العدو او تلك الذين
صدقوا كاخا صا دفين في الدين جادين واولئك هم المتقون اي هم الموتون من الصدق
فولاد فعلا وعقدا وحتى التقوى خطر اذ كراته ونداء بالصدق فيما يفعل والتقوى فيما يترك
قالا في جامعة للكلمات الانسانية بأسرها واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله من عمل بهذه الاية فقد
استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الفضاخ تفيض الخطاب بالمؤمنين لاقتضائهم
الحكم المذكور بهم بل لتبينه بخطابهم بوصف الايمان عند ايجاب الفضاخ عليهم فقبل الحمد الله
هو من اكبر الرائي ورد فيها اسد وعبد وتهدى على ان اكبره لانزل الايمان واصل الكتاب في الخط
وكفى بها عن الازام وهذا الوجوب على الناس كافة فمنهم من يلزمه استيفاؤه وهو السلطان
اذا طلبه الولي ومنهم من يلزمه تسليم النفس وهو القاتل ومنهم من يلزمه المعاونة او الرضا ومنهم
من يلزمه ان لا يتعدى بل يفيض وياخذ الدية او يعفو والقض قطع الشئ على مثال الاحتذاء
ومنهم من قض شمره وقض اثره وتخص الحديث اقسط كلاما حاد ياخذ وغيره والقض اسم منه
وحقيقه الفضاخ ان يفعل بالقاتل او الجارح مثل فضل فدية اشارة الى ان القصد بالاية
منع التعدي فان اهل الجاهلية كانوا يتعدون في القتل وكثرة في القتل للبيضة كفي في قوله
لننتي فيه والقتل جمع قتل والايان بصيغة الجمع للاتمام في المنع عن التعدي فانه اذا كان ممنوعا
في فعل جماعة فالمنع عنه في فعل واحد بطريق الاول الجرح بالمرء يفيض اكر القاتل بكر المتقوى والجهنم
الى العبد لمنه ولي ولي المقتول ولا من واحد الى اثنين لشره والعبد بالعبد ولا يتعدى الى
العبد الى اكر لشره مولى المقتول وقيل لا يفيض بالانبياء ولا يتعدى من الانبياء الى الذكر لشره

المفتولة كان من النظر بغير لون لبي ونظرة اذا قلتم منا عبد قلنا منكم حرا واذا قلتم منا
امراة قلنا منكم رجلا واذا قلتم منا حرا قلنا منكم حرة وكانوا على ذلك قبل ظهور النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كما كوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وامرهم ان يتباؤا فلا دلالة فيها على ان
لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا دلالة على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حسب الظاهر
للتخصيص وجه سوى اختصاص الحكم وقد ظهر منها وجه فلا متمسك للقائلين بحجة المفهوم
في هذه الآية لا ثبات قالوا من عدم قتل الحر بالعبد فمن عني تزيح على ما في عبارة القصاص
من الاشارة الى ان المكتوب حق العبد سقط باسقاط ما مفعول به كونه بواسطة
حرف الجر كان مساويا للمصدر وغيره في جواز الاستدلال به من اية من جهة اخرى يجوز
ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شئ يعنى والى الدم وانما ذكر هذه العبارة تذكيرا لاجلها
من الاخرة الدينية والجنسية ليرق له ويعطف عليه فيستدل به على شئ من العفو بان
كان للعقيل او لغيره فعفا بعضهم فصار نصيب الباقين بالادوية حصتهم من الدية فهو في موقع
المفعول المطلق القيد الموصوف مثل ضرب ضرب شديد في تكثير شئ من الدلالة على ذلك
ولا يصح ان يكون شئ مفعولا به لان عفا لا يتعدى بنفسه الى المفعول به كمن عفى الى الجاني
والى الذنب واذا تعدى الذنب بعدى الى الجاني باللام وكان اصل في الآية فمن عفى
له من جناية من اية فاستغنى بذكر القصاص في القتل عن ذكر الجناية وما عفا معني ترك
المستحق بنفسه الى المفعول به فلم يثبت وانما ثبت عفى ولا العقب حتى باق الورثة في الصورة
المذكورة من القصاص الى الدية قال فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان اى فعلى الولي
اتباع بالمعروف بان لا يتجاوز عن احد المعهود في الدية باخذ الزيادة عن حصته منها ومن
بما ظهر وجه التعريف في المعروف وعلى الجاني اداء اليه باحسان بان لا يبطل ولا يجسه على ان
كلامها مبتدأ او فاعل للظرف او فليكن اتباع من الولي واداء من الجاني على الفاعلية فيها و
فان الولي اتباع واما الجاني اداء على التجربة فيهما وفي هذه النصيحة لها تربية لفائدة الاخرة
وذلك اشارة الى المذكور من كونه هو العفو المستلزم للدية وضمانه هو العفو العارى عنهما
وذلك ان عفو بعض القصاص ما كان مبرورا كونه حق العبد علم منه بطريق الدلالة ان عفو
كله ايضا مشروع كخفيف تسهيل دفع القصاص عن الجاني من ربه ورحمة من عفو الولي حيث لم يضع
حقه الفصل بينهما بقوله من ربه لانه ان يتعلق بهما كما في قوله لم يكن امنتم من قبل

او كسبت في ايمانها خيرا قال ابن عباس والحسن البصري كان في شريعة موسى القتل لا غير وفي شريعة
عيسى العفو لا غير وفي شريعتنا القصاص ثابت والعفو حسن والصلح جائز على حسب ايراد العبد
المنع له اشغى قلبه وادفق الزاد ومن قال غير هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو لم
يصب اذ ليس انما في منها باختيار الولي لانه بدل صلح لا يكون الا برضى الجاني في بيعه ما شئ
ان قولها كان في شريعة موسى القتل لا غير محل بحث فان ما في في تفسير قوله في سورة الاعراف
ياخذوا باصنامهم ان الحسن هو الاقتصار والاصح العفو مشروعي في ان ذلك في النورة اذ نصيب
احسنه لا يلوح فمن اعتدى بعد ذلك الحكم او التخفيف فجاز يقتل غير القاتل او القاتل بعد العفو
او اخذ الدية طه عذاب نوع من العذاب اليم شديد الالم والحكم في القصاص حيوة كلام كامل في
القصاص وعلى الطبقة في البلاغة لم يوجد اقل مسوعا واجل مفهوما منه مع استعماله على العزاة
التي هي من نكت البلاغة وذلك ان القصاص قتل وتغويت للحياة فجعل محل الحيوة وعرف
القصاص بذكر حيوة وقدم الحر وخصص الخطاب بالاولى الابواب اشعارا بان لا يفهم معناه الا
ذو اللب اى كرم خاصة اياها العقل في هذا الجنس من الحكم نوع من الحيوة او حيوة عظيمة لا يقدر
قدرا اذ لم يشرع وكان ما كان في الجاهلية من قتل غير القاتل وقتل الجاهل بواحد لوقوع الهرج
والهرج من الناس وما جث القتل والحرب وارتفع الامن من الناس فانطفت تلك النار شمع
القصاص وارتفع كل منهم بالقتل لعله بذلك فسلم المفعول من القتل والقاتل من القود ولم يحرر
احد من اولى الابواب على القتل فامن ان س ذلك حيوة خلق كثير في امن وسلامة وسعة فضلا
عن النفس فلما قال لعلمكم تنقون القتل بغير الحق اى اريكم ما فيه من الحيوة كفى تنقوا وكجوز
ان يخفف الخطاب بالدية وم اولا الابواب اى لعلمكم تنقون في الحيا فظن على القصاص والحكم
كتب عليكم ارا الوصية لا بد في اقامته من جماعة فلهذا اشر صيغة الجمع هنا اذ احضر احدكم الموت
اى قرب منه بظهور امارته ان ترك غير اى الا طبيا وكان هذا القيد لا بد منه لان القاتل
و تجوز الوصية به فبينما من الائمة والشيوخ لا يتكلمون في حاشية من ان رجلا اراد ان يوصي
فقال له كم لك فقال ثلثة الاف درهم فقالت كم عبا لك قال اربعة قالت انما قال اربعة ان ترك خيرا
وان هذا الشئ يسير فتركه لعبا لك الوصية للوالدين والاف من الوصية فاعل كتب وانما ليست
لحققت فيجوز تذكيرا ولا حاجة الى ما قيل وتذكير الفعل للفصل اولنا لمعني ان يوصي ولهذا ذكر
صيرة في قوله من بدله والعامل في اذ امد لول كتب الوصية لصفه عليها بالمعروف اى



بالعدل المعهود وهو ان لا يوصى للفقير ولا يتجاوز الثلث فما مصدره موكدا
حق ذلك حقا على المتقين كان هذا الحكم في بدء الاسلام فتح بعد نزول آية الوارثين بقوله عليه
السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا وصية الورث فانه وان كان من الاجاد الا ان
الله تفتت بالقبول حتى لم يمتوازل علما بانهم لا يملكون بالقبول الا النبت الذي صحت آية
فمن يدري قول الموصي بقرينة قوله بعد ما سمعنا من غيره من وجه من الاوصياء والسود
والحكام ولا حاجة الى ان يقال ان كان موافقا للشرع لان الذي لا يوافق مودود لا يبدل
فانما ائتمروا ثم التبدل او لا بصا المبدل على الذين يبدلون لا على الموصي والموصى له وانما
انما بصيغة الجمع لان التبدل انما يتقرر بالاتفاق فان الوصي مثلا انما يتقرر على التبدل
بشهادة الشهود ولو بالسكوت وكذا الحال في غيره ان الله سمع لقول الموصي عليهم بفعل
الوصي وغيره من الذين يبدلون الوصية ظاهرا وباطنا الوعيد للمبدل ومن ساعد
فيه فمن خاف براد بالخوف في مثل هذا ما يلزم من التوقع والظن الغالب اذا حقا في انه لا
معنى للخوف من الليل والانه بعد الوقوع من موضع جنفا ميلا عن الحق وانما تعذر للجحف قال
الربيع الجحف في الخط والانه في العهد فاصح بينهم اي بين الموصي لهم ومن والادان والاقربون
او بين الموصي لهم والورثة بردهم الى الحق وجاز انصارهم لانهم من ساق الكلام بمجموعة
المعام قال الربيع ولا فرق بين ان يخاف منه ذلك قبل موت الموصي فبرئته او بعد موته
فيصلح وليس الاصلاح بمقصود على ايقاع الصلح دون استكمال الصلح بل يتناولها فلانهم عليه
اي على المبدل ح لانه يبدل باطل بحق وانما قال هذا لانه لا خوف في الآية الاولى من تغيير الوصية
بين ان النبي عن تغيير الوصية لا جحف ولا انه فيه فاما اذا كان فيه شيء من ذلك فلا شيء في تغييره ولما
كان انقضائه الكلام السابق من الوعيد باعتبار احاطة قوله بالظواهر والسر على ما سببان
يرتب عليه في هذا الكلام من الوعيد لم قصد بتغيير الوصية الصلح فصدده باداة الترتيب بين
بقوله ان الله عفو راحم تجوز على ان يسقط من الصلح ما لا يجوز رجم بالرضنة فيما ذكرنا
الذين امنوا كتب عليكم تحصيل الخطاب باليمين لا اخضا من كتاب المذكورهم بل لا شرط لصحة
الكتوب بل بان فلا تمسك فيه لمن قال ان الكفار غير محاطين بالعبادات الصيام الصوم قال
القبيل الصوم قيام بلا عمل والصوم الامساك عن الطعام وفي الشرع الامساك بالنية في النهار والشرع
عن المفطرات كالنبت فكتب على المصدر اي كما كان كتب على الذين من قبلهم من الانبياء والام

من لدن آدم يعني انه عبادة قديمة اذ على الله من افترضا عليها عليهم فيه توكيد الحكم وتزغيب
على الفعل بطيب على النفس التنجيب في اصل الوجوب فقط وقيل في الاصل والقدرة الوقت
جميعا الحكم تنقون الله بالمحافظة عليها لغزها واصالتها فانها فرضت عليكم وحكمكم او تنقون
المعاصي لان الصائم ارضع نفسه فان الصوم كبر السنوة التي هي مبداء على ان الله تعالى
بقوله فان الصوم لوجوبه او الحكم تنظرون في زمرة المتقين فان الصوم شعاعهم اياما معدودات
موقوفات بعد معلوم او قال كقولهم دراهم معدودة واصل ان المال القليل بقدر بالعدد
والكثير يعني شيئا نصيبها على الظرفية للصيام وقد جوز على المصدر في الظرف مع تحلل الفاصل
وان لم يجر في غيره والمراد بها ما ادوجب صومه قبل فرضية رمضان ونسجه وهو عاشورا او طائفة
اليوم من كل شهر ويجوز ان يراد بها رمضان والاول اذ لا نسب على الثاني ان يقال شهر معلوم
كما قيل الحج شهر معلوم وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام لا روى ان رمضان كتب على
النصارى ففرق في حرا وبرد شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل
زادوا ذلك لئلا ياتوا ان اصابتهم من كان منكم ايضا اصاب بعضهم الى ان كل من سيج لا فطار اخذ
بطلاق النفس وبعضهم الى ان المراد المرض الذي يضره الصوم او يعسر معه لقوله بريد الله بكم
السير او على سفركم بفعل مسافر لئلا ياتوا من دخل بلدة مكث فيها اياما لا يبيت الا قاعة فان ما ذكر
بطلن عليه دون اترك فعدة من ايام اخرى فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر
ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه العلم به كذا قالوا وفيه ان وجه التعليل المذكور
ظاهر في حذف المضافين لانه حكم قانون العربية وانما في حذف الشرط فلا لانه حكم الشرع ولم يعلم
بعد انه ختم او معقن على شرط ولذلك قال بعضهم مكث فيها ان يفطر او يصوم عدة ايام اخر
ولعل حذف مساقا للاجتهاد فيه فري فعدة بالنصب اي فليصم عدة وعلى الذين يطبقونه
اي المطبقين للصيام ولا عذر لهم ان افطروا فري بطوقه على ان لا يفعلوا ففعل من الطوق
بمعنى الطاعة اي يكلفونه او القادة اي يقلدونه ويقال لهم صوموا فري بطوقه اي
يتكلفونه او يقلدونه ويطبقونه باذعام الله في الطاعة ويطبقونه بمعنى يطبقونه
واصلها يطبقونه ويطبقونه من فيعل وتفعيل من الطوق فقلت الواو اذ دعت
فيها ايا كقولهم تدير المكان واهبها دياره او بمعنى يطبقونه او يقلدونه ويتكلفونه والما
معنى يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم وعسر وهم السيوخ والعجائز وحكمهم الافطار والعذبة

وعلى هذا الوجه ثابت غير منسوخ ويجوز ان يكون معنى يطيقونه ايضا هذا اي يصومونه
 جسدتهم وطاقاتهم وبلغ وسعم فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وفدتها
 النجاسة قبل رمضان ذلك في اول الامر لما امر بالصوم فاستند عليهم لانهم لم ينحدوا في نسخ
 وقد نهت فيما تقدم على انه لا حاجة الى المصير الى النسخ وقرى فدية منونا وطعام مرفوعا بذلك
 فدية ومسكين مفرد او جمع وقرى بالاضافة والجمع وتبين بقرينة الاقوال ان الحكم لكل يوم بغير فدية
 طعام مسكين فمن تطوع فبرا بان زاد في الطعام للمسكين وفي عدد من يلزمه اطعام وانتصاب خط
 على انه صفة لمصدر محذوف اي تطوعا غير الاعلى اسقاط الحرف اي تحجر لانه غير قاس وفي
 قراءة من جعل نطقا احصيا كعمل الوصول والشرطية وفي من قرأ مجموعا بشرطية نحو اي نطق
 غير اي اكثر غير ان من انقصر على القدر المفروض وان تصوموا ايها المطبقون او المطلقون فبركم
 من الفدية على اي وجه كان ان كنتم تعلمون جوابه محذوف دل عليه اقبل اي ان كنتم من اهل
 العلم والتبيين علمتم ان الصوم غيركم من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره الذي انزل فيه
 القرآن وفي شهره والفاء الوصل المتبدا بالاضافة معنى الشرط وفيه اشعار بان لا زال فيه سبب
 اختصاص وجوب الصوم فيه او بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام والذي انزل صفة
 او خبر مبتدأ محذوف اي هو او هي الايام المعدودات وقرى بالنصب بدل منها او على صوموا
 شهر رمضان ولا يجوز ان يكون مفعول ان تصوموا اذ يحلزم الفصل من المفعول وعامله
 بالخبر والرمضان مصدر رمض اذا اضرقت من الرضا فاضيف اليه الشهر وجعل ومنع الصرف
 للشعوب والالف والنون وسوءه بذلك لانهما ضم فيه من الجمع والظن اولو قوله ايام
 رمض احرجنا نعلقوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة فذكر حذف المضاف من الالباس
 على ما جاء في الحديث من صام رمضان اياما واحدا غفر له ما تقدم من ذنبه الذي انزل في القرآن
 اي ابتداء فيه انزاله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل انزل جملة الى سما الدنيا ثم انزل الى الارض
 بنوا وقيل نزل في شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام هي للناس الى الحق حال وبيات
 وبيات وصحى عطف عليه من الهدى من جملة ما يهدي الله به الناس والوفاء واليقين
 به بين الحق والباطل من وجبه وكتبه السواء به الدابة الفارقة بينهما فمن شهد منكم الشهر
 اي من شهد منكم طلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقوله كتب عليكم الصيام هي للناس الى الحق حال وبيات
 هذا ينظم امر المريض والمسافر ولا بد منه لان اصل الوجوب ثابت فيهما والساقط بغيره

المستفادة من قوله ومن كان ريضا او على سفر فما هو وجوب الاداء فلا وجه لان يكون شهد
 بمعنى حضر لاستلزامه اختصاص الامر بالمقيم ولا وجه له اذ يحلزم ان يكون الحكم المذكور
 في حق المسافر فريضة وعلى تقدير حمل الوجوب المستفاد من الامر على وجوب الاداء لا وجه
 لتخصيص المقيم بالذكر دون الصحيح ثم ان اختصاص وجوب الاداء بما عدا المريض والمسافر
 قد علم من قوله فدية من ايام اخر فالوجه ان يحمل اقبل على اصل الوجوب لان القاعدة
 خبر من القاعدة فدية من ايام اخر اطلاقا يقتضي التخيير بين الجمع والتفريق ولا يجوز تقييده
 بالشأن بخبر الواحد لان التقييد نسخ ولا يجوز نسخ الكتاب باخبار واحد يردسكم
 البسر برخصه الا فطار بعد المرض والسفر ولا يردسكم البسر باخبار واحد يردسكم
 ما ظهر عند زوال العذر وفي عبارة يردسكم البسر الى ان الاجب هذه في الاطوار عند
 احد من العذر من كافي مقابل عدم قبول الاحسان والامتنان به وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
 على هذا بقوله ليس من البر الصيام في السفر وما في الاداء في رمضان من الفضيلة ولا يعارضها
 هذا الاستحباب واسد اعلم بالصواب وتكلموا العدة يجوز ان يعطف على حذوف
 اي لتعلق ما شرع لكم وتكلموا العدة او على البسر اي يردسكم البسر ويردسكم العدة
 كقوله يردسكم البسر ليدسكم البسر وتكلموا العدة قبل ما تكبر يوم الفطر وقبل التكبير عند
 الابلال ضمن فعل التكبير معنى الحمد فحذف على فكان المعنى حامدين على ايامكم على ما ايتكم
 وتكلموا شكره اي ارادة ان تشكروا مجازا لاستزاد الرجوع والرد في الزجر والافصح ان
 يجعل لتكلموا العدة في حلال الفعل محذوف مدلول عليه ما ذكر من قوله فمن شهد منكم الشهر
 الا اي ولله الامور شرع ذلك فتكلموا العدة على الامر في قوله فدية وتكلموا العدة
 على ما اهداكم الله للصوم الشاهد في الشهر واطوار المسافر والمريض واعلم من كيفية القضاء
 والخروج من عبدة الفطر اي والتعظيم الله وتنو اعليه وتكلموا شكره على الرخص وهذا
 نوع من اللطف لطيف المسك لا يطع عليه الا كذا في من علم البيان واذ اسالك بما دى مرتبط
 بالانعام من جهة انما كانت على تكبيره وشكره بين ان الذي يذكره انه يشكره انه قريب منهم ولذا
 فصل به بين حكمي رمضان جادى شرعهم بالاضافة الى نفسه غنى اي من صفتي ومعاملتي بهم
 اذ ادعوني فاني قريب لم يقل فعل اني قريب كافي ساكرسو لانهم لا يقرنوا في جوابهم حين كان
 عند الله فقدر الكلام فاقول اني قريب روي ان ابا عبد الله قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قريب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناجيه فزالت تمثيل حاله في اجابة الداعي كمال من قرب
مكانه من مكانه فيلبية اذا دعا لانه تعالى عن المكان فانه كان ولا مكان وهو الاله
على ما كان اجيب دعوة الداعي اذا دعاه في تقرب للتقرب ووهل الداعي بالاضلاع مقرونا
بمناظره بالاجابة والاجابة من الجواب وهو القطع فالاجابة السائل القطع بما سأل لان
سواله على الوقت يكون ام لا يكون فليستجيبوا الى امي انا اجيبهم فيما دعوني فليعلم ان يجيبوني
فيما دعونهم اليه بالاشارة فيما امروا به والاشارة عما نهوا عنه قال ابو عبيدة الاستجابة والاجابة
واحد كاللانة والاستجابة وانشد لسعد بن كعب العنوي وداع دعا من تجيب الى
البناء فلم يستجبه عند ذاك تجيب امي لم يجبه هذا ما يجب جليل النظر والذي كسب حقيقة ومضى
تعالى انما قال فليستجيبوا ولم يقل فليجيبوا للطبيعة وهي ان حقيقة الاستجابة طلب الاجابة
وان كان قد يستعمل في معنى الاجابة فحين ان العباد متى تحروا الاجابة بعد وسعهم فانه صري
به عنهم هذا سؤالا الجواب من الاعمال والالهي يتعلق بالادعاء الفعلي من الايمان فلا
بد منه من حقيقة الاجابة ولهذا افرد بالذكر بقوله وليو منو الي مع استظامه ما تقدم
بحسب جليل النظر لعلمهم يرشدون راجين الرشد وهو اجابة الجبر وتقيضه الغي وروي بفتح
السين ومنها اما الاول فن الرشد بالفتح يقال رشد يرشد يرشدا فهو رشيد من حد علم
والا ان في فن الرشد بالضم يقال رشد يرشد يرشدا فهو رشيد من حد دخل وروي بالكره
احل كرم ليل الصيام نصب على الظرف وانما لم يقل ليالي الصيام اعلا لانه الكلام ولا يخفى
لفظه على ذي الاقدام الرفت الى مساكنكم روي ان المسلمين كانوا اذا صلوا العشاء
ناموا حرم عليهم الفطر الى الغاية وان لم يفتروا ان عزمهم بالشر بعد العشاء فدم والى النبي
عليه السلام واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فزالت الرفت في الاصل
هو قول النفس ثم جعل اسمها للافصاح بما يجب ان يكفى عنه عند النساء من معاني الافضا اليهن
رشدك الى هذا قول ابن عباس رضي عنهما هو محرم ومن يمشي بنا عيسا ان تصدق
الطهر نيك نيسا فقبل له ارفقت قال انما ارفقت اكان عند النساء وانما عدي الى لاس في
مفهوم من معنى الافضا ثم انه كنى بمجوع قوله الرفت الى مساكنكم عن الكفاة قد كنى عن الجوع
في جميع النوازل بلفظ مسكن لا يدل على معنى الفج مراعة لادب ولا ادب كادب الشرب كقول
وهذا معنى بعضكم الى بعض فها نقف ١٠٠ من اوله مستم السند دخلتم بهن فانوا حركتم من

قبل ان تسو من في استغنم منهن ولا تقربوا من الا مساقاة كنى عنه بادل على معنى الفج
استجاءا واستجابا حال ارتكبه ولا لك سماه جناية من لباس كرم وانتم لباس لمن
استجاب بهن سبب الامثال وهو فطر الصبر فمنهن وصعوبة اجتنابهن كلفة الى لطف
وشدة الملازمة وفي تقديم من لباس نوع تابدل حيث كان ذلك لزيادة الشغل وجانية
شبه الرجل والمرأة في ثقلهما واستمال كل منهما على صاحبه في عناق بالباس السهل عليه
قال الجدي اذا ما الضحية ثني عطفه فتمت فكانت عليه لباسا واود بالباس لانه كالمصدة
علم الله انكم كنتم تخافون الفسك فظلمنا بنجر يصنع للعقاب ونقيض حظها من الثواب
والا فبان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب لقضه معنى الفصد والزيادة والزيادة
صد الالانة وقد انتم الله عباده على اوسعهم وبناهم عنه فاذا عصوه في السرفقة خالوه
وفي زيادة كنتم دلاله على انهم يجولون على ذلك ففیه نوع اشارة الى وجه قبول توهمهم
ولله في اداة التفرع في قوله فتاب عليكم امي لا تبتم ما اقرتموه من المخطو و قد مر تفسير
السوة وعفا عنكم وكما ان ذلك حكم بالنجاة لان ان اصله فعل بمعنى حان ثم جعل اسما
لزمان الحاضر وعفا بالالف واللام وبقي على الفتح والمراد بيلة الصيام بالشر من لانسج
حكم حكم التوبم ولا دلالة فيه على امتناع السنة بالقران لاحتمال ان يكون المنسوخ حكم من
كلام الله المنسوخ خلاوته واصل المباشرة الصافي البثرة بالبشرة وهي ظاهر الجمل كنى بها عن
الحجامة والامر بالابادة والنجاة لا يتقيا الطلب للبعثة كتب الله لكم ما قدر الله لكم
من الولد امي لا تبتموه من لفضا السوة وصدا ولكن لا يتقيا ما وضع الله له الشك من
السائل لبقا النوع الى غاية وهذا يقتضي النهي عن العزل وبيان المحل المحرم وكفى في الابتعا
الذكر كون الولد مقذرا للجل ولا يلزم ان يكون مقذرا لكل واحد منهم وكلوا الظاهر انه
كلام مبتدأ معطوف على ما مر ومن انما زيد قوله واشربوا اما لالدلالة فانه على تقدير
اعمالنا لم يبق حاجة الى تلك الزيادة وانما اجملت لانها لا تنظم الوقوع وهو لا يجوز ان
يفعل الى طلوع الفجر اذا لا يتقطع اره المفيد للصوم في الحال بخلاف الاكل والشرب حتى يتبين
كم التبين بغير الشئ الذي يظهر للنفس على التحقيق الخط الابيض من الخط الاسود شبه
او لا يبدو من نور الفجر المحترض في الافق بالخط الابيض وما يمتد معه من غسق الليل
بالخط الاسود اختلف مشايخ اصحابنا في ان العبرة لا اول طلوعه ام لاستطارته وانتارة

قال منس الآية الكلا في الاول احوط والثاني اوسع ونحن نقول ان التشبيه بالخطب للنسبية
على ان العبرة لاول طلوع فلا مبلغ للاختلاف المذكور من التفرع بين ما يكون بياناً للادول
فظهر ما يكون بياناً للثاني فلا بد من اعتبارها في اليه وانصافاً به بعد منه ومثل هذا التوسيع ليس
بعزيز ولا قدّم الخطب الابيض على قرينه فانه على تقدير اختصاص البيان لاحقة التأخير عنه
ومن هنا التخصيص لانه لا وجه لان يكون من المذكورة للتبسيط وبالبيان المذكور خرج الكلام من
احتمال الاستعارة وانما زيد مع ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لتفقد شرطها وهو تفقد الحقيقة
قال سهل بن سعد الساعدي نزلت هذه الآية حتى تبين لكم الخطب الابيض من الخطب
الاسود ولم ينزل قوله من التجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احداهما في رحله الخطب
الابيض والخطب الاسود فلا يزال ياكل ويشرّب حتى تبين له منها فانزل الله بعد ذلك قوله
من التجر فعملوا انما يعني بذلك الليل والنهار وهذا حديث صحيح عند ائمة الحديث كالبخاري
ومسلم الا انه غير مقبول عند ائمة البلاغة لان الكلام المذكور بدون البيان المزبور ساقط
عن درجة البلاغة على ما نهت عليه ائمة وعندها في الاصوليين لما فيه تأخير البيان عن وقت
الحاجة ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز تكليف الحال وانما الخلاف في التأخير عن وقت
الخطاب قيل في تجويز البشارة الى الصبح الدلالة على جواز تأخير الفصل عنه ويلزم صحة صوم
الصباح جنباً ومبناه العفول عما قدمناه من كمال الدلالة ثم ان قام الاستدلال المذكور على كونه
المنافاة بين اشارة الى احوال الليل ودوجب الاعتناء فيه وذلك غير مسلم في احوال
من اجزاء وقت صلاة المغرب ثم انما الصيام منسك اصحابنا به في جواز النية بالنهار
في صوم رمضان ولا وجه له بل هو ظاهر فيها ذكره المخالف حيث قال استمع ثم انما الصيام
ولم يقل صوموا لولا ما فيه من محذوف الدلالة على تراخي الشروع في الصوم عن طلوع الفجر لما
عدل عن الاخصر الى الاظهر الى الليل بان اخذ وقت الفرض واخراج الليل من حده لا يستلزم
اخرجه من محليته الصوم مطلقاً فلا دلالة فيه على نفى صوم الوصال ولا تأخير من المراءى
بالبشارة الوطى والنسب عنه لا يعينه بل لانه سبب للمخاتمة لانه مصلحة الاعتكاف فانه في الشروع
لست المسلم العاقل الظاهر في المسيرة بنية القربة فيستلزم النسي في معناه من الملازمة بالشهوة
مع الانزال وانتم قالون في المساجد معتكفون فيها والعكوف في اللغة الاقامة بين المأثر
تخل في بياني رمضان كن غير المعتكف فانهما تعسدا الاعتكاف عن قنادة كان الرجل

يعتكف

يعتكف فيخرج الى امارة فيها شراً ثم يرج فتموا عن ذلك وانما زاد قوله في الصبح
للاشارة الى ان الاعتكاف انما يكون في المسجد وصيغة الجمع ليدفع دسم العهد فيفهم
منه عدم اختصاصه بمسجد دون مسجد تلك اشارة الى ان التقديرات الواقعة في الاول
والنواهي المذكورة المانعة من التجاوز عنها حدود اصل الحد المنع ومنه الحد
لبواب وحدود الشروع موانع عن الجنايات وحدود الدار موانع عن الاختلاط
فلا تؤولوا نسي استفاق فخص من نسي التحريم من التجاوز عنها على وجه اليج كما في قوله ولا
تؤاخذوا هذه الشجرة قال عليه السلام ان لكل ملك حيوان في امر محاربه فسرّح حول الحيوان
ان يقع فيه ومن هنا ظهر وجه النسي المذكور كذا مثلك تلك التبيين بين ائمة الدلالة
على سائر مشروعاته للناس لعلم يتقون مخالفة الا وادوا النواهي ولا تاكلوا اموالكم بغير
نصب على الطرف او اكل من الاموال فتسبغ مبلغ لا كانوا يتعاطونه من المنكر في ذلك صرح
اطلاع بعضهم على حال بعض بالباطل بجملة التي ليست مشروعة كافي العقود الفاسدة
والاكتساب الخبيثة واما اموال الغنيمة قبل القسمة هذا هو الظاهر من قوله اموالكم قبل اي ولا
تاكلوا بعضكم مال بعض ولا تجفوا من الصرف عن الظاهر بل ادع اليه وتدلوا بها الى
الحكام عطف على النسي اي ولا تدلوا بالنصب باضمار ان اذبح يكون المعنى لا تجعوا
بين الاكل بالباطل والاداء الى الحكام والنسي من الحج بينها لا يستلزم النسي عن كل منها وكل
منها حرام فحق ان ينهي عنه منفرداً عن الاخر فيفهم من النسي من الحج بينها بطريق الدلالة على
اكد وجهه والبلغ والاداء ارسال الدلو في البر والسبح للنوصل الى النسي لتاكلوا بالحقاكم
فربما من اموال الناس الذي يقطع المذولة من النسي بالانتم اي ما يوجب الائم كشهادة
الزور واليمين الكاذبة او متبشرين بالانتم وانتم تعلمون انكم سبطل وانما قيد به لاجل حصول
الائم مشروط بالعلم المذكور وقبل ارتكاب العصية مع العلم بقبحها اعلم وصاحبها بالتوبيخ
اخذ الاول الى كالا يخفى روى ان عبدان اكرهى ادعى على امرئ القيس الكندي ارضاً
فصفا في يده واخصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبدان الكندي قال لا قال لك لمينه
قال اذا يذهب رضى خال النبي عليه السلام ليس كما لا ذلك فقلت كاذبا باسه ما قبله حتى فزيت
الاية فافترق عبدان ووردا رضى اليه واعطاه ارضاً اخرى ايها مكان ما احدث من غلبتها
بسا لوكك عن الالة الالة جمع بال و هو ليله او ليلتين محي به لان الناس يرفعون

اصواتهم عند رويته روي ان معاذ بن جبل و ثعلبة بن غنم الانصاري سالا فقالا يا ابا
الفضل يبدو دقيقا كما يحيط ثم يزيد حتى يمتلي ويسوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا
ومن هنا ظهر وجه الاتقان بصيغة الحج فاما ما سالا عاني اول الشهر وعاني اخره كان السبب
ان يعبر في المسؤل عنه بصيغة الحج فلما مضت موجبات وهو معال من الوقت
معناه الوقت به الشيء اي حدوده من مواقيت الاحرام وهي الحدود التي لا يتجاوزها من يريد
دخول مكة والوقت والمدة والزمان متغايرون كمن المدة المطلقة او سوما فاما امتداد
حركة الفلك اي انما لها من مبدئها الى فائتها والغاية مفسومة من مطلق المدة والوقت
الزمان المفروض للعمل للناس والحج اي لا يتعلق به من امور العبادات ومصالحهم ونه
بذكر الحج على ما يتعلق به من العبادات ولكن ذكر اعظمها اثرا فان الحج يراعى في ادائه
وفضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التي لا يصير في فضائها وقت معين كان
السؤال عن السبب العادي لا خلاف الفرق في زيادة النور ونقصانه واجب على السلوب
الحكيم بيان الحكمة في هذا لا خلاف للتنبيه على ان المناسب لكال السائل ان يسأل
عن ذلك لا عن السبب لانه ليس مما يطع عليه بسهولة لانهما على معرفة مسائل من دقائق
علم الهيئة وليس البرهان تا تو الببوت من ظهورا ولكن البرهان التقني اي برهان التقني لما
بين انهم عكسوا الحال في السؤال عن حال الهلال مثل حالهم في السؤال عما لا ينبغي كالحكم في
الاحرام بالحج وجرهم على ان يكونوا عليه وهو ان ساسا من الانصار كانوا اذا ارادوا
دخول بيتا من البيوت من باب فان كانوا من اهل الطر فقبوا انقبوا في ظهر بيوتهم من يدخلون
ويخرجون او اتخذوا اسما يصعدون فيه ويتركون وان كانوا من اهل الورد دخلوا وخرجوا
من خلف اجنبا ففعل لهم ليس البر يتوكلهم من دخول الاباب ولكن البر لا نقا من محارم الله وهذا
مع كونه نبيا لهم عن عادتهم الردية في باب الحج على سبيل الاستطراد لا كالحج وبيان مواقيته
بيان لتكسيهم في السؤال وهو ان يكتبوا عما يهيم ويسالوا عما يعينهم اي انهم في سؤاكم
عن سبب نقصان الامانة كما لها وزركم بهكم من فائدة الا كوككم من حين عن دخول البيوت
من ابوابها وانما كنتم من ظهورا حاسبين ذلك براءا من البر في شيء وزركم التخرج عما
يجب عليكم اتقاوه واجتنابه وهو البر ثم قال وانما البيوت من ابوابها اي باشر والامور
من وجهها والرادن وطن النفس عن ترك الفضول من السؤال والفعال واجتنابا يجب

اجتنابه

اجتنابه والزاما اوجبه الشرع من غير شك وشبهة فان في السؤال اشارة الشك والتقوا
الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تعلمون لكي تظفروا بالبروقا في سبيل الله
اي جاهدوا ولا قلا كلمة الله واعزاد يده والقتال مجاوله القتل من مجاوله القتل بنبيه
الحجوة الذين يقاتلونكم عن الرجوع بن الرمي من اول اية زلت في القتال بالمدنية وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عن كف اي قاتلوا الذين يقاتلونكم القتال
دون المجازين فعلى هذا يكون منسوخا بقوله قاتلوا المسلمين كافة او الذين يقاتلونكم
القتال دون غيرهم كالسيوخ والنساء والصبيان والرهبان او الكفرة كلهم لانهم هذه المؤمنين
فا صدين لغا لهم فهم في حكم المقاتلة قاتلوا ولم يقاتلوا فيكون غير منسوخ وقبل ما صدد للمركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قام احد بيته وصاحوه على ان يرجع من قاتل فمخلوا
لكنه ثلاثة ايام فرج لعمرة القضا خاف المسلمون ان لا يفي لهم فريش ويقايلونهم في الحرم
وفي الشهر الاحرام وكرهوا ذلك فزالت اطلق لهم قتال الذين يقاتلونهم فيها ولا تعدوا
بجند القتال على الاول والرابع او بقتال غير المؤمنين كالسيوخ والصبيان والنساء
والرهبان والذين يبتكم وبينهم عهد على ان في او بالمشة او المفاجاة من غير دعوة على الله
ان الله لا يحب المعتدين مدم كج كناية عن كراهته لهم في موضع المواخذة بسبب الاعتداء
واقبلوهم حيث تقفونهم في حل او هم نقول نفقة النفقة ثقفا اذا طوت به ومنه قوله
فا تشققتم في الحرب فزادهم وذل الشاعر فاشققوني فافعلوني فان النفقة فسوف ترا في
باني والاكذابة في الاخذ فغير معتبر في مفهومه واخر جوم من حيث خرجكم اي من مكة وقد
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لم يعلم منهم يوم الفتح والفتنة الله من القتل من باب التخييم
لانذراج الخاص فيه اي الحنة والبلاء الذين يتعذب به الانسان الله عليه من القتل فيل
لبعض الحكماء الله من الموت قال الذي يمتني فيه الموت جعل الا فرج من الوطن من الفتن
والمن التي يمتني فداء الموت ومنه قول الغافل لقتل محمد السيف اهلون موقعا على النفس من
قل يهزأون ولا تقا لهم عند المسجد الاحرام اي لا تقا لهم بالقتل وبكثرة المسجد الاحرام
والمسجد الاحرام الحرم كمال الله في صدكم عن المسجد الاحرام وانما صدوم عن الحرم كله حتى يقاتلوك فيه
اي هنا عبارة فيه دون عند الدلالة على انه لا رخصة للقتال بقاتلهم عند المسجد الاحرام بل
لا بد في اول الامر من الاتي اليه بالدخول فيه فان انتهوا عن القتال والا فليمن يقاتلهم

بعد ذلك و هذا رعاية حرمة مما أكلن وفيما تقدم أني بعدد دون فيه لان النبي عن القتال
عند المسيء اكرام يستلزم النبي عن القتال فيه بدون العكس فكل من العبادتين اصاب محرما
فان قتلوه قتلوه قتلوه فلا تبا لواقعا لهم فانه فانه الذين يهلكوا حرمة وهذا الضم للمفهوم الغاية
وبشارة بالغلبة حيث قال قتلوه قتلوه دون قتلوه قتلوه ولا تقتلوه حتى يقتلوه قتلوه قتلوه
قتلوه جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم يقال قتل بنو فلان لذلك جزا الكافرين مثل
ذلك جزا من فعل بهم مثلا فقلوا فان انتهوا عن الكفر والقتال فان الله غفور رحيم فيغير لهم سلف
ويرحمهم في الموتى وقا قتلوه حتى لا تكون قتلوه عدوانا ولا غير ذلك برك بانه العطف بالواو
في قوله ويكون الدين لله فالصالح ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن العدو وان القاتل
للمعتق فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا عدوان الا عليهم فاراد ان يثبت على قبح العدو
وان ظلم وان مقاتلة المستهين عدوانا فخص العدو ان في اضدادهم وسجل على ان العدو ان
ظلم ووضع الظالمين موضع ضير العادين فذل بالعمى على ان المستهين هم العادلون الذين
لا عدوان عليهم وبسبب القتل عدوانا مجازا من حيث كان عقوبة على العدو انما قال وجزا
سنة سنة مثلها وحسن ذلك لاندراج الكلام وزاوجه بها على اعتبار المقدرة وقت
ان قدره وان انتهوا عن العدو فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام قتلهم
المشركون عام الكهنية في الشهر الحرام وهو ذو القعدة فقبل لهم عند ذبحهم لعمرة القضاء فيه
وكرامتهم القتال الشهر الحرام اي هذا الشهر ذاك الشهر فتمتلكه بملك فلا تبا لوابه واكرامه قصاص
احتجاج عليه اي كل حرمة وهو يجب ان يحفظ عليه بحري في القصاص فلا يهلك حرمة شهرهم
بالصدا فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عذرة واقبلوه قتلوه قتلوه قتلوه قتلوه قتلوه قتلوه قتلوه
قيل عذري عليكم فاعتدوا عليه بمثل اعذري عليكم الا عذرا مجاوزة حد ما وذلك فلا يكون عدوا
بخلاف الظلم فانه وضع النبي في غير الموضع الذي يحق ان يوضع فيه وهذا في كل حال مذموم فلا
يقال من ظلمك فاطل الا بطريق المشاكلة بخلاف في الآية المذكورة وانتهوا الله في حال كونكم
منظرين منهم فلا تزيدوا على المثل فتعدوا الى الا يجل لكم واعلموا ان الله مع المتقين فجزا شهرهم
ويصلح شأنهم وانتهوا في سبيل الله ولا تسكوا كل الامساك ولا تنفوا اليكم الى التملك بالارباب
وتضيق اسباب المعاش فان المال وقاية النفس فتضيق بعضي الى تضيقها او بالكف عن الغزو
والا تقاتل فيه فان ذلك يعوق العدو ويسلط عليكم ويؤيدها روى عن ابي ابي القاسم

رحم عن اعلم بهذه الآية قاتنا زلت فيها حين رجعت الى اصلاح الاموال وتركنا القتال بعد
فشا الاسلام وكثر اهل الملك منها النبي في الفساد به سمي الموت بلاك من اني عبيد التملك
والملك والملك واحد والا تقاتل اطلاق النبي الى جهة السفلى ونقيضه الامساك وتعدية الي
لا يفي من معنى الاشتباه والمراد باليدى النفس فان اليد يعبر بها عن النفس كما في قوله تعالى ثبت
يد الي لبيب والها مزينة واحسنا عااكم واخلاقكم وتفضلوا على الحيوان ان الله يحب
المحسنين يريد بهم الخير والنجاة والعمرة انما قال فيها انوا كما في الصوم دون انما كما في
الصلاة تنبيهها على انها ببيان بالنية كالصوم فليزمن انما بها بعد السنة كما يزم انما الصوم
بعد بخلاف الصلاة فانها لا تجب بالنية فلا يزم انما بها بعد اهل كوزان برك ومن هنا
التصريح وجه تخصيص هذه الثلاثة من بين العبادات بالامر بالاقام ومن لم يثبت هذه الحقيقة
الا نيفة قال في تفسيره انما بها تامين مستحق المناسك فلا لاله على من منع منها لزم انما
من جهة الاركان والشرايط ونقول ان العمرة تجب بالزجر وكذلك مطلقا انما يجب به
فلا متمك فيها لمن قال بوجوب العمرة وذراة والنجاة والعمرة شاذة فلا تصح حجة واروى
جابر روى انه قيل لرسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تغفروا حرمكم نص في هذا
الباب ولا يعارضه روى ان رجلا قال لعمره اني وجدت الحج والعمرة مكنونين على اهل البيت
بما جميعا فقال به يستلزمه ان لا يزايعا رضى الخبر على انه ليس في ترتيب كلام الاله
على الوجه ان بل الظاهر منه بيان سبب الاجتنان على سبيل الاستيناف لعدو جهده عن على
واين جاس واين مسعودان تحرم بهما من ذيرة الملك وقيل ان نود لكل منها سزا وقيل
ان تخلصوا للعبادة ولا تشوبوا بما يشي من التجارة والاغراض الدنيوية وقرى العمرة بعد
على لا تبدأ فان احصرتم اي منعتم يقال احصر فلان اذا منعته امر من خوف او مرض او غير ذلك
للفقر الذين احصروا في سبيل الله وقال ابن ميادة وما يجرب لي ان يكون باعدت
عليك ولا ان احصرتك منعول ويقال احصر اذا حبسه عدو عن المضي او سجن هذا الاكثر في
كلامهم وقد نص عليه خليل حيث قال احصر الحبس والاحصار ان يحصر الحاج عن بلوغ المناسك
لرض او غيره وبوافقه قول الكسائي وابو عبيدة وقال الفرزدق وابو عمرو الشيباني ما بمعنى المنع
في كل شيء مثل صدقه وصدقه ومن جملة من الصحابة روى عن كبر ادعج فقد احصر وهو مذهب
اصحابنا وقال الشافعي لا يكون الا حصارا لا عن عدو فان احصر النبي على الامم واصحابه روى

كان بالعدول لانه قال فاذا اضممت ذلك زوال خوف العدو قلنا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب واللفظ لما قلنا لغة والامن يكون عن العلة ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان من
الاجرام فاستيسر من العدى في محل الرفق بالانذار على الاستيسار والنصب على ما هو اما
الاستيسار والاستيسر بمعنى غير مستحق وتيقن واستعمل وتعمل كذا قالوا والظاهر ان زيادته
السين لزيادة السير فالمراد ان لان العدى من الثلاث من الابل والبقر والغنم وابرة الشاة
والعدى جمع هبة كجدي وجديته وقرى من العدى بالسند بدفع هبة كطبة ومطى والمضى
ان احصر المحرم واراد ان يخلخل يخلخل يذبح هبة عليه حيث حصر عند الشاة في رمضان فان النبي
صلى الله عليه وسلم احصر بالحديبية وذبح هناك وتخلل وعذابي حنيقة لا بد من الايام بمجته
ولا يخلخل حتى يبلغ محل ويتعين المبعوث على به يوم المارة ويدل عليه قوله ولا تخلقوا
روكم حتى يبلغ العدى محله فان لم يبلغ المحل يدل على مسافة بين موضع الحصر وبين المحل وكذا
قوله والعدى معكوفان يبلغ محله والخطاب في ولا تخلقوا المحصرين اي ولا تخلقوا حتى
تعلقوا بلوغ العدى محله ومحله مكانه الذي يجب فيه نحره او ذبحه كحل الدين وهو الوقت الذي
يجب فيه قتاله وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم في موضع الاحصار لان محصره كان طرف الحديبية
الذي الى اسفل مكة وهو من الحرم وقال الواقدي الحديبية هي طرف الحرم على تسعة اميال من مكة
وعن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم فمن كان في الحرم ايضا القاتل للقتيل
وقالتهما دفع ذاب الوم الى العطف على ان احصرتم على تقدير التصدير بالوفاة نحر بلزوم
اخراج المريض عن حد المحصر ولا وجه له والخطاب في منكم للذين بعثوا العدى من المحصرين فالمعنى
من كان بعد البعث مريضاً يحوجه الى الكلى والتكبير للتفصيل فيمنعظم المرض المرض في الراس من
الاجزاء والقرحة او به اذى مما يؤذي اي يتعبه ويشق عليه من بخار في الراس وقيل والسمع
لاني قال من راسه اي من جهتها دون في راسه تغذية فعلية فانه ان خلق من صيام او
صدقة او نسك بيان لجس الغنية والافقر فقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد بن عجرة اذا
مر عليه القمل فمات في وجهه لعنك اذاك هو انك فقال نعم يا رسول الله فقال اخلق وضرم
ثلاثة ايام او تصدق بفرق على سبعة مساكين او انك بناة والفرق ثلاثة اصبع او
العطف على وجه الفقير وبيان عدم خلوه الواجب عن احد الاضلاع الثلاثة المذكورة للغة
والنحر لم يزم هذا البيان ضرورة لانه معناه الوضوء والنسك حج نيكه وهي الذبيحة حرم

الحج من السعد والاعمال وقرى ونسك بالتخفيف كان مقتضى الظاهر البداية بالاشق وهو النسك
وانما عدل عنه البداية بالصيام نظيماً لقلوب الفقراء العاجزين عن النسك باظهار العناء
والاهتمام في شأن الصيام بتقدمه على الباقيين والتقدم لا يخلو عن السخيم فاذا اضممت الاحصاء
او كنتم في حال امن وسعة فمن تمنع بالعمرة الى الحج اي استمتع بها الى وقت الحج واستمتع بالعمرة
الى وقت الحج انتفاعه اذ اصل من عمرته من العدى فعلية دم بسبب التمتع هو هبة المنفعة وهو نسك
عذابي حنيقة لا بد من الايام والنحر وبكل منه وجهان عند الشاة في يجوز ذبحه اذا حرم بحجته لان
السبب هو التمتع ولا يتحقق الا به ولا ياكل منه لانه دم جنابة فمن لم يجد اي العدى فصيام ثلاثة
ايام اي فعلية صيام ثلاثة ايام في الحج في ايام الاستقبال به بعد ان حرم عند الشاة في وعذابي حنيقة
في وقت الحج اي في اشهر ايام الاحرامين وافضل اليوم السابع ويوم الزوية وعرفة ولا يجوز
ايام النحر وايام الشربين عند الاكر وسبعة اذ رجعت الى ابيكم وهو اصدق في الشاة في او نحرتم
ووزنتم من حال الحج وهو في ان في ذم من ابى حنيقة وقرى بسببه بالنصب عطف على
عمل ثلاثة ايام اذ تقديره فصيام ثلاثة تلك عشرة فذلكه احكام وفائدة ما اراد ان احصاها ان
يعلم عملها كما علم تفصيلاً فان اكثر العرب لم يحسنوا احكام قال الفرزدق في ثلث واشتان فمن
مس وان في ان ينبغي نوم الا باحضان الوافدين لها كما في فوكك جالس الحسن وابن سيرين
ويرد على الاول انه لا ياسب بلافة القرآن لان الداعي فيها مقتضى المقام نظر الى الخواص
دون العوام وعلى ان في ان الا باحضان موجب صيغة الامر والواو للترتيب في الحكم فقط داما
ارادة اكثر من السبعة دون العدد فلا يذهب اليه وهم عند ذكر من الثلاثة فلا حاجة الى
دفعها وعندى ان صيام ثلاثة ايام لما كان قبل نحر الاصل ودخل وقتها صلى ان يذهب
الوم الى عدم اعتباره في اصل البدل فاني بالذكرة المذكورة فذلكه الوم كالمدة صفة مؤكدة
تفيد البالغة في حافظه العدة او مبنية كال عشرة فانه اول عدد كامل اذ به تستحق الاحاد
ونتم راتبها او مفيدة تعقيد كال بدليتها من العدى كذا قيل واوجه الوجه انها مفيدة
تعقيد كالماتى في النوازل والاجر ودفع ذاب الوم الى ان صوم السبعة ليس بصوم الثلاثة في
الاجر للنفقات في زمانها ذلك اشارته الى التمتع عند الشاة حنيقة واكثر الاية لانه محض الافاق
عندهم فلا منعة ولا قران لحاضري السجدة كرام فمن فعل ذلك منهم فعلية دم جنابة والى الحكم
المذكور عند الشاة في لمن لم يكن اهلاً لحاضري السجدة كرام اي للذي لا يمكنه وانما ذكر الامل

استباحه ما كان يحرم عليه ان يحرم
الحج وقيل القربى بها الى قبل
الانتفاع متفرقة بالحج والسير

لان الظاهر ان الانسان يمكن ان يكون اهل فطر يسكن اهل من سكنه وقد
مر ان المسجد اكرام هو اكرم كله وحاضر المسجد عند اهل حيفا اهل مكة ومن كان منزله
داخل البيعات وعند الناس اهل مكة ومن كان من اكرم على مسافة القصر هذه وعند مالك
اهل مكة واهل ذي طوى وانتوا الله لا تقموا وبنى وواجب ما سب ان يحتم ذلك بالامر بالتقوى
في ان لا يتعدى احده ثم اعلم بقوله واعلموا ان الله شديد العقاب شدة عقابه على الخياطة
الحج اشهر اى وقت كفوك البر شهران لا امر باقام الحج والعمرة ثم انصرف على بيان وقت الحج
ثم منه بطريق البيان السكونى وقت الحجة ان العمرة غير مؤقتة وهذا من جملة وجوه الراجح
الذى ارتقى به القرآن الى درجة العجز من ان يقرر فيه معلومات هي شواهد
وذلك العقدة وعشر ذى الحجة خلافا لما فى يوم النحر وذو الحجة كل عند مالك وبالكثافة
ان المراد من وقت وقت افعاله او وقت احواله او لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا
وانما لم يسمها باعيانها لانها كانت معروفة عند من على اتوار ثوبه الا انهم كانوا يدخلون فيها
الشيء فنبهوا على انها اوقافه دون غيرها والاشهر على الحقيقة وانما يجوز في جعل بعض
الشهر شهر او اطلاق الحج على احدى الواحد فلا يناسب المقام فافهم من اخراج بعض الشهر
الثالث من احكامه ثم ان الاستدلال على الاطلاق المذكور بقوله قد فقد صفت قلوبكم ليس
بشيء لانهم صرحوا بان مثل هذا ليس من التمسك في زمن حين الحج الزم نفسه بالاحرام ولا خلاف
فيه انما الخلاف بيننا وبين الشافعي في ان الاحرام يتم بالنية او لا يتم بل لابد من التلبية معها
او من سوق الدمى ولا دلالة فيه على خروج يوم النحر من وقت الحج لان معنى من فرضه فبين
من فرضه في كل من الاشهر المذكورة لاس من فرضه في كل يوم من ابدا ثم فيه دلاله على كراهية تقديم
الاحرام عليها فانه لو جاز ذلك لضياع قوله فبين وانما ان من احرم بالحج لزم الاقام فخذل
عليه قوله في قوله الحج والعمرة بظاهره فلو كانت فلا جمل فانه مفسد للحج وقيل لا يخفى في الكلام
ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشريعة بالسباب والسنا بزر بالقاب لقوله لا ولا تباروا
باللقاب بمن لاسم الفسوق ولا جدال ولا آراء ولا شقاق مع الرفقاء والحكم وغيرهم
وانما نبه على ان الحج مع كونه منبها عنه كونه في الحج افع كلبس كبر في الصلاة في الحج في الشك
اقامه مناسك بعد الاحرام وانما في الحقيقة في التلانة المذكورة للهاثة في النبي اى فلا يكون
هذه الاجناس واذا وجب استخاها وكانت حقيقة بان يكون لازم لانها فيها ضرورة

وقى الاولين بالرفع على معنى النبي اى فلا يكون رفق ولا فسوق ولا طر بالفتح على
معنى الاخبار باستقالات اى الخلاف وذلك ان قريشا كانت تحالف سائر العرب في
الحج فتعقب المشركون وسائر العرب يعرفون كانوا يعرفون الحج سنة ويقدمونه سنة وهو
النسبة والوقوف الى عرفه والحج الى وقت واحد فخر الله ان لا يرفع الخلاف في الحج واستدل
على ان النبي عليه هو الرفق والفسوق دون الجدل بقوله على السلام من حج ولم يرفق ولم
يعنى حج تجوز ولادة اى فانه لم يذكر الجدل وانما فعلوا من خير التكثير فتقبل بطريق
على التحريم بعد النبي من الزوم بناء على الكفاية بطريقه بفعل من افعال الجهاد عن زنب الجهاد
عليه ولا يخفى في ضمن هذا الوجه من الوعيد به يتم من المقام والمراد من التحريم بغيره سابق
الكلام ان بانوا بالكلام الحسن مكان التيق وبالبر والتقوى مكان الفسوق والسنا والدرج
مكان السباب والتبزو بالوفاء ومحاسن الاخلاق مكان الجدل ويجوز بقرينة اخذ ان
يراد بفعل الخير ضبط النفس على شواذها وزودوا فان خير اراد التقوى اى جعلوا اراكم
في الاخرة التقى القبيح فان خير اراد تقواها وازاد الطعام الذى تجده مسرفا قبل كان اهل
البحر لا يزودون ويقولون نحن المتوكلون ونحن نجرب بيت الله فلا يطعنوا ويكونون كل على
الناس فزلت فيهم ومعناه وزودوا والتقوى او استطاعوا ابرام الناس والتفكير عليهم
فان خير اراد الاجتناب من ذلك والتقوى وخافوا عقابى يا اولى الابواب ايها الذين
مسنت عليهم العقول التى هى افضل ما جعل في الخلق فان لب النبي هو خالص افع اى جعلت
فيكم العقول التى هى آلات التمييز والتدبير فيسهل معها التقوى والتفكير ليس عليكم جناح مرجح
ان تنفخوا في ان تنفخوا اى تطلبوا فضلا من ربكم زيادة عطاء وهو الرخاء التجارة فيسهل
كان وكذا وجهه وذو الجوار اسواقهم في الجاهلية بغيره ما هو اسم الحج وكانت مواضعهم
فلا جلا الاسلام تأملوا منها فزلت فرفع عنهم الجناح في ذلك وانما يباح لهم بفعل العباد
الواجبة فاذا افضت دفعت بكثرة وهو من فاضلة الى اى صبه بكثرة واصل افضت انفسكم
وزك ذكر المفعول كازك في موضع دفعتوا من موضع كذا وصبروا والفاء متعقبة لا بين
وقت الحج وذكر ما نبه في الاحرام وما نذب اليه والحج فيه حقيقة بيان ما يجب ان يفعل
بعد الفراغ من اقامته كونه وهو الوقوف من عرفات علم لوقوف منقول عن الحج كاذن
والظاهر ان جمع عرفه جمع عارف والا فهو من لاس المرجلة اذ لا يعرف الفعل في اسماء

الاجناس منصرفة لان تاء مع الالف علامة جمع المؤنث لا التاني التي هي علامة التانيث
والا ان ثبت المعنوي فقدر باعتبار المعنى والمفعول ليس المؤنث فليس فيه الا العلمية
فلا تنصرف الصنف وحده وانما يسمى المفعول بها لان ادم عليه السلام وحواء التي فيها متعارفا
والناس يتعارفون فيه وكان جبريل عليه السلام يدور باربعين ليلة في السما عراة اياه
فقال عرفته وقبل وصف له عليه السلام فلما راه عرفه وليس هناك دليل على وجوب الوقوف فيه
فاذكروا اسم هذه السور الاحكام بالقبية والتبلييل والكثير والتا والحقا وقيل بصلوة المغرب والعشا
فانما يجمعان بالسور الاحكام وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه المقبرة وقيل بابين جبل
المزدلفة من ارضي عرفه الى وادي محسر وليس المازان ولا وادي محسر من السور الصالحين
انه الجبل الذي جابر بن عبد الله بن النضر صلى الله عليه وسلم ماضى الفجر معني بالمزدلفة بغلس ركب ناقة حتى
اتى السور الاحكام فغدا وكبر وبل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشورا لانه معلوم للعبادة ووصف
بالاحكام لمرئته ومعنى هذه السور الاحكام ما يليه ويغرب منه وذلك للفضل كالقرب من جبل الرحمة
وله فالزلفة كلها موقوفه وادي محسر او جعلت عقاب المزدلفة لكونها في حكم السور
ومضاه به هذه السور واذكروا ذكر احسانا كما يداكم بآية حسنة الى الناسك وغيره واذكروا
كما علمكم كيف تذكرونه وامصدره او كافر وان كنتم من قبل اي من قبل الهدى الى الصالحين
الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وان هي الخففة من التقليل واللام هي الفارقة ثم انقصوا
من حيث افاض الله اناس اي من عرفه من المزدلفة مع زمين كانوا يقفون بها وسائر الناس
يعرفون وبرون ذلك زلفا عليهم فاروا بان يادوهم فليس فيه الجواب الا فاضله حتى يدرك
وجوب الوقوف بعرفة بنا على ان الا فاضلة لا يكون الا بعدة بل بان اخصاص مشروعيتهما
بالوجه المذكور ثم لتفاوت بين الا فاضلين كما في ذلك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرهم
وقبل من مزدلفة الى منى بعد الا فاضلة من عرفه اليها واخطاب عام ورمى الناس بالكسرة اي
الناس يري ادم عليه السلام من قوله في فني والمعنى ان الا فاضلة من عرفه شرع فليغيره
واستغفروا الله من مخالفتكم في الموقف وهدا من افعال ابي بلية وهدا منهم ان استغفروا
بغير الذنوب رجيم المذنبين بدعوتهم بحبل احسانه الى ابيه ورجعهم في زلزل نوابه ولذا اسمى
والمسكنه الرتيب المذكور في اداة السبب في قوله فاذا انقضى مناسككم اي فاذا تمت امور حجكم
فاذكروا الله كذا كركم اي اذكروا الله ذكر كثير بالغوافية كالتفخون في ذكر اباكم وكان العرب

اذ انقصوا مناسككم وقضوا بين السهم بيني وبينكم وذكروا من مقام اباكم وحي من ايام فزلت اي
انتم واذكروا الله وادعوه ولا تطلبوا بالذكر اغراض الدنيا كالذكر من ايامهم واذكروا في موضع
الحج عطف على الصبر المضاف اليه الذكر في قوله كذا كركم وقوم اشد ذكرا من ذكركم اياكم وموضع
النصب عطف على اياكم اي اشد ذكرا من اياكم على انه من الفعل المبني للفعل اي مذكور به
وتجوز ان يكون معطوفا على الكاف في كذا كركم اي ذكرا مثل ذكركم او ذكرا اشد ذكرا من ذكركم
اياكم على ان الذكر ذكرا اشد من ذكرتم كقولهم جد جده وسور شاعر او من ليس للتحسين بل ليعقل
من الاول الى ايهما قرب وقامته فمن الناس من يقول القاء مسبب عن تقسيم تقسيم الكلام
السابق فانه يستعمل على ذكر المفيضين من وفات الذكور من ايامهم والمفيضين من وفات الذكور من
لا تاتهم فغيب الغنم ان في بانهم الطالبون لخطوط الدنيا واما القسم الاول الجامعون بين الاثنين
فاذكروا الله اهل الفلاح والعز بناتنا في الدنيا اي اجعل ابنا في الدنيا فاضلة واما في
الآخرة من طلاق الخلق نصيب الانسان من افعال المحودة التي تكون خلفا له وقدر اياه
النصيب من الخير على وجه الاستحقاق وهو المراد منها ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
من الصحة والنفق والتوفيق للخير في الآخرة حسنة من الثواب والكرامة والقربة وقاعدات
النار والبعث والمغفرة او تلك اشارة الى الفريق الثاني واليهما لم نصيب النصيب في الاصل
المقصود وجعل السهم الموزع نصيبا مما كسبوا اي من جنس من الاعمال الحسنه وهو الثواب الحسن
في الآخرة والمنافع الحسنه في الدنيا او من اجل كسبوا او مادعوا به فاعطيتهم منه ما يستحقونه في
الآخرة لان الدعا من الاعمال الحسنه والا قال فوصف بالكسب فمكسب او من جنس كسبوا اعلى
فقتضيه مشية الله وحكمة والله سريع الحساب وعبداي سريع حسابي للخلق مع كونه اعدادهم
واعلم لكل حاله قدرته فوجب ان يحد من اوصاف على العبادة اي سريع وقوع حساب يوشك ان
يقوم القيمة وهي سبب العباد فادروا الى انكار الذكر وطلب الآخرة واذكروا الله في ايام معدودات
الايام المعدودات ايام التشريق واذكروا الله فيها الكثير في ايام الصلوات وعذ الجمار وعذ ذبيحة
وغيره فمن عمل في التشريق يومين يوم النحر والذى بعده اي في نحر في ايام التشريق
قبل طلوع الفجر عذنا بعد رمي الجمار عذنا فاعلم ان الله عليه استعجال ومن تاه في النحر حتى رمى
اليوم ان التاه بعد الزوال فاعلم عليه ان الله عليه فليجوز تقديم رميه قبل الزوال وهو مخير بين التفرق
فلذلك سوى بينهما حتى لا ينام عن صاحبه وفيه رد على اهل ابي بلية فان منهم من اثم المستعجل منهم

من اثم المتأخر لمن اتى اي الذي ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتى لانه حذر من غير كل
ابر به اوله هو الحال عند الله بالحقيقة والنقود في الحافظة على هذه الاحكام ليعبأ
بكم واعلم انكم اليه محزون وعبد شديد اليه الى غيره منكم ويجازيكم على حسب تقواكم
واصل الحشر الموقوف وسوف من جهات مختلفة ومن الناس من يتجسس ويكسب ويكسب
في نفسك قوله والتجسس خبره فوصف الانسان عند الجهل بسبب الشيء ومعنى التجسس كذا الظاهر
ظهوره لم يعرف سببه في الحياة الدنيا يتعلق بقوله اي يقول في شأن الدنيا وشأنه ان يراه
احراز حظوظ الدنيا لا ثواب الاخرة كما يراى بالامان الخفي والمجبة الصادقة وفيل يتجسس
اي يتجسس في الحياة الدنيا ليعاونه ويلازمه في الاخرة لا يراه هناك من الحجة والكتابة
اوله لا يولد في الكلام وينبذ الله على ما في قلبه ويكلف ويقول الله ساء على ما في قلبه من
الحجة والاسلام وهو الداء الحسام شديد الجراح والعداوة للسلمين وادخاله لا معنى في على ان
الحكام بمعنى التي حرمه كقولهم ثبت الغدر وانما وصف بكونه الدال بالغة وجعل حصاره لشدته
كانه في نفسه خصم الله وقيل جمع خصم كصعب وصعاب اي هو الله الخصوم خصوصه روى انما لرب
في الاخص بن شريك الغني وكان حسن المنظر طوله المظن بوالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى
الاسلام وقيل في المنافقين كلهم واذا تولى سعى التولى لا تحرف عن الشيء الى جهته والسعي السعي
في الشيء اي انصرف عنك وذهب مراعاه في الارض ليفيد فيها كقول الاخص شقيق وقيل
اذا صاروا بالفعل ولاة السوء من افادوا الظلم وبك الحث والنيل هو الزرع واصله السق
بان يبع الله العطر بشوم ظله وفاداه فيك الحث والنيل هو الزرع واصله السق
والنيل ما خرج من كل انى من اجناس الحيوان والله لا يحب الفاسد عدم الحث كناية عن السخط فيه
وعبد لم ينج وبعثه لتبطل ما سبق على المعنى الثاني والافساد في الحقيقة اخرج الشيء من حاله
محمودة لا ترضى بهج وذلك في وجوده في فعل الله ولا هو آثر به ولا يحب له وازراه في
فعل فساد فسادا فسادا لا اعتبارنا فالنظر اليه فعله صلاح واذا قيل له ان الله
اي اذا خوف هذا المنافق الله اخذته العزة بالانتم اي طمته العزة على ذلك من فوك اخذته
بكذا اذا طمته عليه والزمن اياه وفيه مبالغة شديدة كان العزة التي فيه حية الجا بينة
والزحف حاكم مسلط عليه ليزم ارتكاب الانتم الذي ينهى عنه لجا واضرا او على رغم الواعظ او
قوله فله حبه اي كافيته في اجتهادهم وهو استعظام حاصل به وجنهم اسم علم للارواح اخذته من

قوله لم يكن جهنم اذا كانت بعدة الفقر والمنع من الصرف للمنفعة والعلمية بين ان حبه
نفسية الكافي وجزاه الوافي ثم دل على حال جهنم بقوله وليس للمهاد جواب لم يحذف وحذف
المخصص للعلم به والمهاد بوجه اللجب وبينه للزوم ومن الناس من يترى نفسه مبيها بيزلها
للجهاد او المودف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغى من الله طلبا لرضاه والسودف العباد
اي هو في غاية الرحمة ولهذا هو صنم الغيم المقيم على كل منقطع عقب ذكر المذموم من اعدائه بذكر
المجد ومن اولائه زهيبا ورغيبا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة السلم بالسرعة لا السلام
والطاعة وكافة اسم جملة من الكف كانهم كفوا بجمعهم عن ان يخرج منهم احد حال من فاعل فعلوا
او من السلم واداء بعد الفعل لم يبق للمناينة والمعنى استسلموا لله والطبيعة جميعا طاهرا وطنا
على ان الخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها فلا تخلوا بشئ منها على ان الخطاب
للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتقوى والتقوى وقدر ما يتعلق بقوله انه كمد عينين
فقد عرف ان زلتم عن الدخول في السلم اصل الزل في القدم يقال زل زلا وزلوا اذا اوصفت
فقد تم استعمل في الاعتقاد والراى بطريق الاستغارة من بعد ما حكم البينات بالحج والشواهد
على ان المرء بالدخول فيه هو الحق فاعلم ان الله عز وجل غالب لا يجوز الانتقام منكم عليهم لا يعل
وان كان يبل على مقتضيه الحكمة بل ينظرون ما ينظرون الا ان ياتهم الله اي ياتهم الله
لغولته بل ينظرون الا ان ياتهم الله اي ياتهم الله اي ياتهم الله اي ياتهم الله اي ياتهم الله
نبيها على ان ياتي الامر الذي لا يرفع كان امره هو لوجوبه واكد التوكل وشدة العذاب مبيها
انما من الغم الذي هو مظنة الرحمة كونه انقطع فان السر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان
اغم كان ان الخراج اذا جاء من حيث لا يحتسب كان السر كيف اذا جاء من حيث لا يحتسب الخراج ولهذا
كانت الصاعقة من العذاب المستقطب لجهنم من حيث يتوقف الغيب في ظلال جمع ظلة كقوله وقيل
وهي استظل به وقرى ظلال حصا كقوله وقيل وجمع ظل من الغم قال تعالى في الزلاد ب
اول ما يشاء هو النفس فاذا انسحب في الدوا فلو السحاب فاذا الغيث له السحاب فلو الغم انتهى فالغم
انومي من السحاب ظلة فكان السب لعمارة الظل من السحاب والملازمة وقرى بالجر عطف على الظل
والغمام وقضى الامر اي قضى اربابكم وقد مبرم ورفع منه خبر بالاضاعى عن المستقبل لانه او يتقن
وقوعه وقرى وقضا الله عطف على الملازمة والى السد زج الامور قرى على البنا للقول على
انه من الرجوع وعلى البنا فعلا على انه من الرجوع سل سى اسراى كذبت النزة في الكلام المستند

وقد ثبت في العطف مثل قوله واسأل القرية والسؤال متفرع والخطاب لكل واحد رسول عليه السلام ثم انشأ من اية بينة على ايدي انبيائهم وهي معجزاتهم او من اية في الكتب شاهدة على دين الاسلام وحقيقته وكيفية خبرية لو استقامت لتفريق محكمات النصيب على المعنوية او المصلحة لا تبدأ على حذف العائد من الخبر واية مميزة ومن الفصل ومن بدل لئلا ياتي اية اذ هي اجل نعم من الله بان يجعلها اسباب الضلالة وهي اسباب الهدى والنجاة عنهما لقوله تعالى فأرسل ربنا نوحا ووجهها كقولها الايات الدالة على دين محمد عليه السلام من بعد ما جات من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه توبيخ بانهم بدلوا بعدا عقولهم ولذلك قيل نفذوه فبدلوا ومن يدل فان الله شديد العقاب فيها قبة استدعوية لانه ارتكب عظيم جريرة والعقاب اخذ من العقاب كان العاقب بمنى المجازاة في ثار عقبة من الذين اوردوا الحجة الدنيا للذين هو التحسين الدرك بالحس دون الدرك بالعقل ولذلك اتي بوصف الدنيا دون اوصاف الآخرة والذين في الحقيقة هو الشيطان فانه حسن الدنيا في اعيانهم وجسمها لهم وفرادى من على البتة لفاعل الحجة بالنصب على الاسناد المجازي فانه تعالى اصل المرزوق في فعل اهلنا لزمينا وزينا حتى استحسنوا واحبوا ومن قال المرزوق على الحقيقة هو الله اذا من سخط الا وهو فاعلا خطا في الدعي وما اصاب في الدليل الاول فلان الترتيب صفه تقوم الشيطان والفاعل الحقيقي لصفه يقوم به تلك الصفه ولبيت شوى يقول هذا الفاعل في الكفر والضلالة فان فاعل القيام حقيقة هو القائم الذي يصف به لا فاعله وان في فلان مبناه عدم الفرق بين الفاعل النحوي الذي كلاما فيه والفاعل الكلامي الذي يعزل عن هذا المقام ويخزون من الذين اسموا اي يترؤن من قراء المؤمنين الذين لاحظ لهم في الدنيا كما بن مسعود وعار وصيب وغيرهم على رفضهم الدنيا وادخالهم على الآخرة قال الفرطبي يقال خرجت منه وسخرت به وصحكت منه وصحكت به وهزئت منه وهزئت به كل ذلك يقال حكاه الاخفش والاسم السخرية والذين النفوا اي الذين انفوا الدنيا وفسادوا الفقر من المؤمنين هم اهل الزلف والكرامة عند الله وضع موضع الذين امنوا لانهم يسخرون منهم دون الاغنيا فينبأ على انهم اهل السعادة الكبرى عند الله ونحوها للمؤمنين على التوبة فوفهم يوم القيمة لانهم كانوا في درجات الجنة ومن في درجات النار فبما ادعاهم ان اقبضوا علينا من الآخرة كما علم الله الله عز وجل من يشاء يعني في الدنيا لان ما في الكلام فيه غير جاز

بغير تقدير او يوسع حسب الحكمة والمنية التابعة له على عباده فمنهم من يكون التوسعة عليه استدرجا كقول الكفرة وقارون واخراهم ومنهم من يكون التوسعة عليه كرامة له كاعتقاد المسلمين وسليمان وداود وامثالهم كان الله واحدة على الفطرة متفقة على دين الاسلام فيما بين ادم ونوح قبل فناء ادم وادريس قال الفرطبي وفيه نظر لان ادريس بعد نوح على الصحيح وقبل نوح ومن معه في السفينة فبعث الله النبيين اي فاختلغوا فبعث الله لئلا يظنوا لولا قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه وفي رواية عبد الله فاختلغوا فبعث الله ولقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلغوا وما كان سبب البعثة الاختلاف لم يبق احتمال لان يكون المراد من الامة المذكورة المتقين على ايمانهم والكفرة مبشرين من اطلع ومنذر من عصى وانزل معهم الكتاب اي كتب وامن بحسن يصح الجميع ومعهم حال مقدرة من الكتاب فيخلق مخدوف وليس منصوبا بالزل ولا يريد به انزل مع كل واحد منهم كتاب كقوله لان اكثرهم لم يكن له كتاب يخصهم بل كانوا يخذلون ككتبهم قبلهم لان المعنى مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لانها في خصوص الضمير العائد اليه بمجوزة القرينة بل لان بعض الكتاب المخصوص لمن معه لا ينزل الاحكام كالانوار فلا يصح ما ذكره بقوله ليحكم بين الناس غاية له بالحق حال من الكتاب اي ملتبسا بالحق ليحكم بين الناس اي النبي الذي معه الكتاب فيما اختلفوا فيه من اول الدين واختلف فيه اول الدين او نوه اي الكتاب المنزل لازالة الاختلاف ومعناه زاد اختلافهم بسبب الكتاب حتى كان الاختلاف الاول بالنسبة اليه كالاختلاف او كان الاختلاف الا الذي حدث بعده كان الاختلاف الموجب لنزول الكتاب اتفاقا في جنس لشدة عنادهم من بعد ما جاتهم البينات الدالة على الشاهدة على حقيقة الدين المتفق عليه بغيا بينهم وحداوقه اختلف منهم بحرصهم على الدنيا وبتناهم قديما الله بسبب تلك البينات الذين امنوا منهم ما اختلفوا فيه من الحق بانهم اختلفوا فيه بآراءهم جسيمة ونوفهم باهم واسد يهدي دون غيره من بينا من اهل العناية بمقتضى الحكمة الى صراط مستقيم صراطا يعرف كنهه وهو طريق التوحيد ام حسبتم ان دخلوا الجنة ام منقطع ومضى الهمة فيها الانكار والحبان كالظن متعل في المخرج لا ذكر الامم الحالية واختلفوا في النبيين بعد موسى والبيات وانكارهم تنجيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم والوامين واعمالهم على البينات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين

واهل الكتاب وانكارهم لآبائه وعداوتهم له فاطمهم على طريقة اللغات التي هي المبلغ ولما تكلم
 مثل الذين خلوا من قبلكم حاله التي هي مثل في الشدة ولا تتوقع في الشيء كقوله في الانباء معنا
 ان بيان ذلك متوقع ومنظر ولم يقع بعد مستتم بيان للمثل على استيفاء الباء الشدة من
 الخوف والنجس والفاقة والضرر واللام والامراض وزلزله الى زلزاله ارجعوا ارجعوا جاسدا يد استيها
 بالزلزال ما اصابهم من الاله والافزع حتى يقول لتنامي الشدة وقادتها في العظم بحيث تقطعت
 جبال الصبر الرسول مع كونه في كمال البتات والصبر وضبط النفس والوقار في غاية لا يقدر قروا
 والذين آمنوا الصابرين في البتات والقرى يقول بالرفع على معنى كمال وهي حكاية
 حال صنية وبالنصب على اصنافه ومعنى الاستقبال متى نصر الله معناه استبصار النصر وطلبه
 وقية واستطالة زمان الشدة الا ان نصر الله قريب استيفاء على ارادة القول اي فيقبل لهم
 اجابة لم الى طلبهم من اجل النصر وعطا سولهم يسألونك اذا انفقون ما نزل قوله من ذا
 الذي يقض الله فرضا حسنا جاعدا بن جوح الانصاري وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كم تنفق وعلى من تنفق فنزل جواب السوالين في ابنتين من هذه السورة جواب قولكم تنفق
 في قوله قل العفو جواب قوله على من تنفق في قوله قل انفقتم من خبر اي شئ انفقتم من مال
 والى يهي خبر قال الله لا يسام الانسان من دقا الخير وقال واذا لم يجدوا فاسما
 خير منها لانه مذكور في موضع الصرف الى الخير فهو الذين والافريقين واليسامى والمساكين وابن
 السبيل بدأ في المعرفة بالافق ثم لا جوح فالجوح وما تفعلوا من خير في معنى الشرف فان الله
 عليهم جوابه اي ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه والفعل اعلم من الاتفاق وغيره
 سألوا عن خاص واجب بخاص ثم اتى بالعموم في افعال الخير فيل كان هذا الجواب وسجنا الامر
 بالاكوة وقيل كان لا يستجاب وهو باق كنب عليكم القتال اي فرض عليكم الجهاد وهو كرهكم
 من الكراهة لقوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو امان ان يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع
 الموصف لبالغة لفظ كراهتهم له واما ان يكون فعلا بمعنى مفعول كالخبر بمعنى الخبوز اي وهو كره
 كرم وقرى بالفتح على ان يكون بمعنى التهم كالمصنف والضعف والاكراه على سبيل الجاز
 كما تم كرهوا عليه لفظ كراهتهم له وكراهية الطبع لا فوجب اللزم على تحقق العبودية اذا فعل ذلك
 انما هو مشروع مع نكرة الطبع والاكراهة لا فتقاد من صفات المافقن وبه بقوله وعسى
 ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تجبوا شيئا وهو شر لكم بالعطف وجه على ان كتب عليهم

من القتال خبر لهم وادخل دالة وهي ان اذا جاز ان يكون منهم كراهية لاهل الخيرية فيجوز ان
 يكون كراهتهم لما كتب عليكم من القتال كذلك واذا جاز ان تجبوا شيئا وهو شر لكم فيجوز ان يكون بكم
 لما جيبته شرايم به على ان هذا الجائز كونه عندكم واجب كونه في نفسه بقوله والله يعلم انتم لا
 تعلمون وقد قضى بان ذلك خير واذا كان خيرا فيجب ان تجبوه ولا تكرهوه فالتخير يجب ارادة
 والشر يجب كراهية والمحبة مثل النفس الى ما زاه ونظنه خيرا والارادة لا يلزمها ظن الخير ولهذا قيل
 ان تجبوا دون ان تزدوا ولم يرع حق المقابلة مع قوله ان تكرهوا وعسى كلمة تجزى مجرى
 فعل وهي من العباد للزج ومن اسدقة للزجية قيل جميع الكلفوا به من قبيل الاول وجميع ما نوا
 عنه من قبيل الثاني وفيه نظر بآلوك من الشهر الحرام نزلت في اول مرتبة في الاسلام فاعادوا على غير
 لغزيت فافقه من الطائف وقتلوا عمرو بن عبد الله الحضرمي اول يوم من رجب وهم يظنون من
 جمادى الاخرة فيجزم اهل مكة باستحالة قتال فيه بدل الاستعمال من الشهر وقادرة الابدال ان في
 ذكر الشهر ولا تنبها على ان السوال من القتال لاجل الشهر لا غيره قل قال فيه كبر ذنب كبير
 والاكثر انه منسوخ بقوله تعالى فقلوا المشركين حيث وجدتمهم فقتلوا قاطعا ولا وجه لمنع
 دلالة الآية على ردة القتال في الشهر الحرام مطلقا بنا على ان الكثرة في جز الانبات لا تقم
 لنا اذ لم تكن موصوفة وقد راها يدها وصد الصداجية الشعب والواوي الطائغ
 لسالك وحده عن كذا كما جعل بينه وبين ما يريده صد الميعة والصد يد حال بين الكلد
 واليهم من الدم والفتح كذا قال الراغب عن سبيل الله اي ابو صل العبد الى الله من الطاعات
 وكفرية اي الله عطف على صده وقد عطف عليه قبل تام المعطوف عليه لشدته لا اعتنا عند
 ذكر الله بان الكفرية اكبر الكبار واما الذي اندرج فيه جميع الكبار والاكراهة ان
 يوزع عن قوله المسجد الحرام لا اثر الله من ان من قام قوله وصد عن سبيل الله واخراج اهل
 منه اكبر عند الله خبر عن الاستبعا المعدودة وكبار فريش من صدم عن سبيل الله وعن المسجد
 الحرام وكفرية واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون منه اكبر
 عند الله مما فعلته السرية على سبيل الخطا والبتا على الظن والفتنة اكبر من القتل والركبوة
 من الصد والخراج والكفرية اكبر من قتل الحضرمي ولا يزالون بقا تلونكم اي يدومون
 على عدواكم ولا يتفكرون من مقاتلتكم حتى يردوكم عن دينكم حتى تتعطل كما في قوله كعب
 الله حتى ادخل الجنة لقول ان استطاعوا استبعا ولا استطاعوا منهم كقول الرجل لعدوه

ان ظفرت لي فلا تنق علي مع وثوقه بانه لا يظفر به وابراد ان في موضع البقيين للمعكم
البت علي ظنهم الفاسد ومن يرتد منكم عن دينه فبئس ما كان له ومن يرجع منكم عن دينه
الي دينهم ويوطأ عظم علي ردم ياه اليه ولم يثبت فبئس علي الردة فاولئك حبست اعمالهم الي
حسناتهم لانها هي الاعمال في الحقيقة اذ السيات ما ينبغي ان لا تعمل ويقال لمن عمل لا يستفيع
به لم يعمل شيئا في الدنيا لغوات المم من المسلمين من ثواب الاسلام باحداث الردة وفي الاخرة
لغوات المم من الثواب لو لم يرتدوا بالموت عليها واكسبوا ثوابا في الدنيا في بطوننا
من اكل الكفا واستغفر لغوات العمل او تلك اصحاب النار طاروا بها يقال فلان صاحب فلان
اذا كان طاراه لم يم فيها حاله وان اي دلتون فيها لا يموتون ولا يخرجون عنها ثم الطاعة
فحبطت بغض الردة عندنا لغواته ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله والموت عليها ليس بشرط
وقال الشافعي شرط ذلك هذه الآية قلنا اما جعل الموت علي الكفر شرط جميع ما ذكر في هذه
الآية من جوط العمل والخلود في النار به نقول كذا قيل ويا به تكريرا وتلك طائفة من الناس
علي اعتبار الشرط المذكور في كل واحد من الحكمين المذكورين فالصواب في الجواب ان يقال
انما اعتبر الشرط المذكور في جوط عمل الدنيا فانه لم يستعمل علي الردة الي اخر الجوبة لا يجرم عن
ثبات الاسلام ان الذين امنوا في السرية المذكورة لما قال بعض الناس فيهم ان لم
يكن عليهم وزر فليس لهم اجر والذين اجروا اي من مكة الي المدينة وقيل اي فارقوا اعمال
السنة واصحابها والاول كان فرضا ففرضت فرضيتها وان في فرضيتها باقية وجاهدوا في
سبيل الله اي قاتلوا الكفار وقيل اي استغفروا الجحود في طاعة الله وتكرار الجحود
للعظيم الجحود واليكاد وكانا مستغفران في تحقيق الرجا او تلك يرون رجا في الدنيا والاخرة
نفعوا ونفعوا ونفعوا في عبارة الرجا مع لهم باستغفارهم اعمالهم واستغفارهم المم فافعين
رده راجين فبول قال الله والذين يؤتون ما اتوا وظهورهم وجله واستغفورا فافعلوا
وقل اجيبا طريحهم باجرال الثواب لا يصل الى حسن الاثاب يسا لولئك عن الجحود والميسر روي انه
زلت بكه من فمنا الله في قوله ومن ثمرات النجلى والاعقاب نخزون منه سكراد كان المسلمون
يسرورنا وهي لهم حلال ثم ان غزو معاذ ونوا من الصحابة قالوا يا رسول الله افتنا في الجحود والميسر
فانها مذهب للعقل ومصلحة للامال فزلت فيها ثم تكبر منافع الناس فسر بها قوم وتركها
اخرون والجحود فخر العقل اي سره كانا سميت المصدر للمبالغة ومنه انكار ما ليس الا وقال

ابن الانباري سميت ثمراتها فخر العقل اي خالطه قال عمر بن الخطاب في خطبة بها الناس فانه
زلت تحريم الجحود من خمسة من العيب العسل والتمز والخط والشعر والمير القار وقال الامير
المير الجحود الذي كانوا يتقارون عليه في ميسر لانه يجزي اجرا فكانه موضع الجزية وكل شيء
جزاؤه فقد سيرة والياسر الجحود لانه يجزي ثم الجحود في الدنيا لا كان منشا لانهم سببا للمنافع جعلها
منعالا ومعدنا لها تنبها علي فخرتها في المشيئة والسببية فلا حاجة الي تقدير المضاف بل لا وجه
لعدم المبالغة في ذلك في هذا علي ان السؤال عن تعاطيها ثم الامم استحق فاعل بالعقاب فخص
بما يكون عدا برئدك اليه ذكره في قوله ومن كسب خطية او اثم في مقابلة الخطية كبر من حيث
انه يودي الي الاشكاب عن الامور والتركاب لمحظور ومنع من الطرب والالتذاذ وكسب
المال ومصادقة الغنيان وفي اخر خصوصها تنجيج الجحود ونو في المروءة ونقوة الطيبة الناس
في عبارة اسم الجحود اشارة الي عموم المنافع لا تحته من الاصناف والافراد وفيه وفي جمع المتقوى لتمييز
للعظيم الامم فيها ضرورة ان تعظيم الفضل عليه يستلزم تعظيم الفضل وانما اكبر من لعلها يعني ان
الامم المرتب علي المعاصد التي تنشا من كل منها اعظم من المنافع المتوقفة من قال اكسب هذه
الآية نزل علي تحريم الجحود لانه ذكر ان فيها اثم وقد حرم الله الامم بقوله في الاثم ربي الغواض ما
ظهر منها وما بطن والامم علي انه قد وصف فيها من الامم بالكبيرة والكبيرة ورام بالاعمال وقوله حسن
وان كان في الغا ماري بها سبق ويستلزمك اذا استيقون فمران سائل ايضا عرو بن حمزة
قل العفو بفيض الجحود هو القصد في الاتفاق بحيث لا يبلغ الجحود واستغفار الوسخ كذا لك بين
اصحكم الايات اي مثل ابي من الامم والكاف في موضع النصيب صفة المصدر الجحود ونو حيد
العلامة علي اويل القيل لعلمكم تنفكروا في الدنيا والاخرة يتعلق بمتفكرون في الدارين وهو
اصح لكم فيها فتقارون وتجنون فابصركم ولا ينفعكم او بصركم اكثر وبسالة كمن عن اليتامي الحال
فشهد بان السؤال ليس عن اعيانهم بل عن كفالتهم وحال طنتهم الا فضل بالمال يزد في الغنى بطريق
البلاغة لانه لا يخلو عن غداة للمعكم او نغية الي طلبه سواء ذب وكلام الله مبراع كل بحجة
روي انما زلت ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلموا فاعني اليتامي وركوا في طنتهم والقيام
بمصالحهم واموالهم والاهتمام باحوالهم فشق لك عليهم كاديو فقيم في الجحود فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزلت وعلي هذا السؤال في سبب النزول قالوا فانه مفضل من ان المسلمين لا استغفروا في الخطايا
اليتامي فزولوا بين اليتيم وطعام من عليهم فقال ثابت بن رفاعه للبيه الامم فزال سر في اليتيم

انزل في النام والذى لهم وعمرنا والذي لنا فليس علينا وعليهم ليس كلنا بحجة فهل يصح
لنا في الطهارة في البيت والطعام واحدا لا نرؤى ثم سألنا ان نعو عليهم افضل من قولهم
قل اصلاحيهم خير اي مدخلهم على وجه الاصلاح لهم ولا ماله خير من بجايتهم وان كان لظواهرهم
حت على الخطة اي انهم فواتكم في الدين حتى لا يخالطوا ولا يخالطوا من اجابتهن توكانا
التيين وغير التيين فهو اخص من الزج والله يعلم المفسد من المصلح والله تعالى اعلم بالظلال بالافاد من الخطة
بالاصلاح ولا يخفى عليه في ركنه فلا يقصدوا في الخطة الا اصلاح ولو شاء الله ان يهلككم
لا فتنكم فلكم على العنت وهو المشقة ومنعكم عن الخطة فوتم في الحج ان الله عز وجل غالب يعذر
على الاعيان حكمه لا يكلف الا السبع طافهم ويصلح حالهم ولا تنكحوا المزكات حتى يؤمن اي لا تنكحوا
وفي بالضم اي ولا تزوجوا من المسلمين المزكات والمزكاة تقع الكفاية لقوله في وقال اليهود
وزيراين الله وقال المضاري السج بن الله في قوله سبحانه عما يذكرون وكفى ضمت عنها الكتاب
الذيات بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وبقيت الحيات في عموم هذه الآية
روى انه عليه السلام بعث من الغنوي الى مكة ليخرج منها الناس المسلمين فاستمعوا كان
يهو في ابا هلية فقالت لا تكلوا فقال ان لا سلام حال بيننا فقالت هل لك ان تخرج في افعال
نعم ولكن استأمر رسول الله عليه السلام فاستأمره عليه السلام فزلت ولانه مومنة خير من مشركه
يعني ان المؤمن ولو كان معه ضامة الرق خير من الكافر ولو كان معه شرف الكبرية فان شرفها
لا يجدي نفعها مع الكفر ودانة الرق لا تقصر مع شرف الابان ولو اعجبكم حلة اقرضيه وجوه
لو محدوف لدلالة اقبلها عليه وكذا اولوا اعجبكم اي ولو اجبتوا واجبك حسنا كانت المومنة مع
لك خير لكم ولا تنكحوا المزكين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا المومنات وهو على عمومهم ولعمري ومن
خير من ترك ولو اعجبكم وضع الارزاق مقام المومنة في المومنين المزكين فقال او لك
اي المكون والمزكات بدعون الى النار اي الشرك المستلزم لدخول النار ففهم ان لا يوالوا
ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة والغفرة اي لا يابان المومنة لدخول الجنة واورد الله مكان
المومنين لاختصاصهم به وتعظيمهم حشا على مصاهرتهم ومولائهم وابتارهم على غيرهم باذنه
بتفسيره وتوفيقه لا يستحق الجنة والغفرة من الابان والعمل الصالح وبين ان الناس
لعلمهم بتذكرون كمن يتذكروا او يكونوا بحسب ربي منهم الذكر لا ركن في العفول السليمة من
السبل الى نيل الجنة والجناب عن مظان النار ويسألونك من المحض المحض مصدر يقال

فأصفت محيضا كما يقال قايما روي ان اهل ابا هلية كانوا لم ياكلوا الكبش ولم ياكلوا
كفعل اليهود والمجوس واستزدك الى ان سأل ابو الدرداء من الصحابة عن ذلك فزالت وطه
سجانه فاذكر بسلكك في المواضع الثلاثة بعين واد في المواضع الثلاثة بعد مع الواو لان الواو
ليس بظنة الواو كانت اسئلة عن الاحداث الاول في احوال متفرقة كل واحد منها سوال مبتدأ
والسئلة عن الاحداث الا فرغ الثلاثة الاول كانت في وقت واحد وليس معنى هذا على ان الواو
حرف الجمع لان الجمع الذي هو مدلول الواو هم من المعية بل على ان في ترك الواو دلالة على اشتغال
وفي ذكر الدلالة على خلاف كل هو اذ في المكان الموضع موضع الكفاية والمجاز يكون النصير في الخفية
ه كملو من سوادب سلك طريقه الغريب والتسبب باحسن الوجه كلفي عن الجبض المستفاد الذي
يفر عن الطبع الا الذي هو اسم لا يقال منه النفس مكره وعن اجتناب الجماعة بقوله عز وجل
التي في الجبض ولا تقربوهن واصل لا غزال العدول عن الشيء ولا كان انسان في فعل الاذي
ولا راه محاصح بالحكم ولم يكلف بذكر العلة وانما أكد بصيغة او ونفي مبالغة في المنع وانما
يبحثون غالبا ومعهما ايمان البه ظاهرا والدليل على ان المراد الاجتناب عن مجامعهم قوله عليه
السلام انكم ان تفرقوا مجامعهم اذ احضرتهم ولم يأمركم باخراجهم من البيوت كقول الامام
بين اوطاف اليهود ونفوط المضاري فانهم كانوا كما مومنين ولا يبالون بالجبض حتى يطهروا بيان
لغايتهم اي يخرجون من الجبض بانقطاع الدم واذ كان اياما عشرة فكان انقطاعه حل وطهرا واذ
كانت دون ذلك وانقطعوا غسلت كذلك واذ لم تغسل ومضى عليها وقت صلوة فذلك خلاف
لأزواله في انها قال لا يخل بخل قبل الاغتسال واجبة بقراءة الشريعة فان التطهير الاغتسال ونحن
نعمل بالقرآين في حالين وفيه نظر ان شرط العمل بالمفهوم ان لا يكون مخالفا للمنطوق ومفهوم قرأة
التخفيف مخالفا للمنطوق قرأة الشريعة ونحن نقول ليس العمل بقراءة التخفيف بطريق المفهوم بل بطريق
المنطوق فان الدلالة على انتهاء الحكم عند الغاية بحسب الوضع ثم ان قوله فاذا نظروا فانهم في
ما خسر جواز الايمان عن الغسل من حيث اكرم الله تعالى الذي امركم به وحللكم وهو الغسل وما يزيد
هذا وان الكلام تاما بدون معنى بطريق المفهوم عن ايمانهم في الدبر فان الله حرم الايمان في ايام
الجبض لاذي يوم ايمان الدبر في الاحوال كلها ما فهم من الاذي ومن سافه وجه تصدير الكلام
الذكور بالقراءة يعني ان الله يحب الوايين مما عسى يبدونهم من الزكيات ما نوا عنه ومن سائر
الذنوب وتحب المتطهرين المتطهرين عن الفواحش والافذار كما مضى في الايمان في فجر الايمان

سلككم حركتكم إشارة الى ان الغرض الاصل من اتيان الامور بطلب الغرض لا مجرد قضاء الشهوة والى
 وجه انتهى الذي قصد بطريق الغرض من استبانته في الادب شبيه من الممارث نبيها لا لثقل النطق في الهمام
 على لقا البذور في الارض لزرع ولا كان التسمية المذكورة متربا على هذا القبيل المزوك ترتب
 الاثر على المزموم لم بعد ان يسمى شيئا على سبيل الكناية والغرض من غفلوا عن هذا النوع من التنبيل
 فاقوا حرككم اني لمستم كما ياتي الحوانون حارثهم من جهة شأوا بعد راحة موضع الحرف غير وجود
 الايمان المختلف مع كاد الاني شيئا عالم عالم روي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امانة وحي
 محبة من دبراني قبلها كان ولدا حول فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب اليهود فزلت
 وقدموا لانفسكم الخبز والذرة بطاعة الله في امر به ونهي عنه في هذه الآية وقيل النية انما هي لا
 تقتضوا على قضاء الشهوة ولكن قصدوا التعفف والولد والتقوا الله بالاقتساب عن المعاش واعلموا
 انهم ملاقة فلا تجزوا عليه في الغنة وزودوا بالانفسون به وببر الوالدين السبوحين للرحمة والكرامة
 برك القبايح والغواش ولا تجعلوا الصدقة عرضة ففعل بمعنى المفعول كالقوة تطلق لا يبرهن دون
 الشيء لا ياتكم متعلق بوضعه اي حارجا لايانكم اذ في العوضه معنى الاغراض والمنع او بالفعل اي لا تجعلوا
 لا ياتكم حارجا ان تبرؤوا وتفقوا وتصلوا بين الناس عطف بيان لا ياتكم اذ في العوضه معنى الاغراض
 والمنع او بالفعل اي لا تجعلوا الصدقة عرضة لان تبرؤوا والاصل لايانكم به او بوضعه اي لا تجعلوه موصفا
 لا ياتكم فتنبه لوه كبره الكلف ولذا كلفتم اكله بقوله ولا تطع كل خلاف بين وان تبرؤوا عليه
 انتهى اي انما كلفتم اكله بركم وتفقواكم واصلا حكم بين الناس فان اكله مجزئ على الصدقة والمجزئ
 عليه لا يكون برقيقا ولا موقفا في اصلاح البين زلت في الصدقة لا حلف ان لا ينفق على سطح
 لا فراه على عائشة رضى وقيل في عبد الله بن رواحة حين حلف لايانكم ختمه بيمين النكاح ولا يصح
 بينه وبين اخيه والله سمع لايانكم عليكم فيما كنتم تكلمون وهو وعيد على كثرة الكلف وعلى جعل
 النفا لشي من اضرع البر والتقوى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الشيء الساقط الذي لا يعتد به
 من كلام وغيره فاللغو من اليمين هو الذي لا يعتد به كاسبق في لسان وتكلم به جاهلا بمعناه
 كقول العرب وغيرهم في اثنا الكلام لتاكيد لا والله ولا يخطئ بالهم الحلف دليل قوله
 تو ولكن بواخذكم كما عقدتم الايمان ولكن بواخذكم ما كسبت قلوبكم وهو قصد القلب لعقد اليمين
 والمعنى لا يواخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن بواخذكم بواحد منهما باقتضائهم
 من الايمان وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بآ على طئه الكاذب والمعنى لا يواخذكم ما اخطأتم

فيه من الايمان ولكن بما كنتم تكلمون كما تقدم الكذب فيها ولا يبا هذه ظاهر قوله ولكن بواخذكم
 بما عقدتم الايمان والله عقور حيث لم يواخذ باللغو طم حيث لم يعمل بالمواظدة على عين الجحد
 تربصا عقوبة للذين يقولون من شأتم اي يحلفون على ان لا يجامعوا من والايمان الكلف
 وتعدية على الاية ضمن في هذا القسم معنى الامتناع فتعدي لمن اي يمتنعون من شأتم
 مقسبين ويجوز ان يكون المقسم عليه محذورا والمراد لهم من شأتم تربصا ربعة اشهر كقولك
 لي منك كذا والزبص الانظار والوقوف اصيغ لال الظرف على الاشياء اي للمولى التثبت
 في هذه الامة فلا يلزم شي فيها وهذا لا ينافي في وقوع الطلاق البين مضمنا كما قال ابو حنيفة
 ولا يقتضي ان يكون مدة الايمان اكثر مما ذكر كذا كذا لال لال في قوله فان قالوا
 على ذلك لانا لتعقيب فان التفصيل بالقبية وان كانت قبل معنى المدة او وقوع الطلاق
 معقب المفصل والغى الرجوع اي ان رجعا عن هذا الامر تركوا الزمان ان تفر بواقي المدة
 فان الله عقور يعقر المولين ارادوا به اضر النساء لاجل القبية التي بينا به التوبة رجم حيث
 اجاز لهم الحنف وقبل منهم كفارة ورفع عنهم الذنب وان غرموا الطلاق العزم هو العقد
 على الامتناع فان الله سمع بما جرى بينكم عليم بما قصدتموه والمطلقات يعني الا ان من دوات
 الا وبقريته الخبر عام مخصوص بالمدخل بين من كثر بالنصوص الدالة على اختصاص الحكم الا ان
 ذكره بين يريصن اخبار في معنى الامر داما عدل عن الظاهر متكيد واطار ان عت بالمادة
 الى الامثال كانه امثلة واجبر عنه موجودا كما يقال في الدقار حك الله شفقا بالاجابة وثقة
 بما كان الرحمة وقعت فاحبر عنها وبادا على المسند ازاذه فضل تاكيد لم يكن لو قيل يريصن
 المطلقات وفي قوله بالفسن زيادة تحريض وبعث وتيسر لمن على الزبص وقع الانفس ذلك
 ان النفس التي طوام الى الرجال فاذا اراد ان يقعها ويغلبها على الطبع يستكشف فتملأ من
 حبيبتين على الزبص بها ثلاثة قوا انتصب على ان مفعول به كقولك المحمدي يريصن القوا اي يريصن
 معنى ثلاثة قوا على ان طرف اي يريصن مدة ثلاثة قوا والقوا جمع القوا بالضم والفتح وهو
 لفظ مشترك بين الحيف والظفر بالجمع اهل الغزو وقدره في كل واحد منها ان الله السلام
 لارادة وهي الصلوة يوم تركت اي صحتك وقال لعبد الله بن عمر ان من السنة ان تطلقا
 في كل ذنبتك اي في كل طهر وقال ابو حنيفة ان المراد من القوا اي الحيف وقال الشافعي
 المراد الطهر قوله عليه السلام طلاق لامة تعقيبتان وهما حصتان صريح في الاول وانما جاز

المميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي الاقرا اعتبارا في المطلقات من معنى العموم فان المعنى
ليترتب كل واحدة من المطلقات ثلاثة فؤا فلا يستدل بها على جماعتها والواجب على كل واحدة منهن
ثلاثة اني لم يفظ القول ليدل على الكثرة المرادة والما لانفس وكان الكثرة في تعليلها الاية الى ان
التطبيق ينبغي ان يكون قبل الوقوع من الرجال ولا يكمل لمن ان يكتمن باطلاق اسم في ارجاس من
الولد ان يكتمن حملن استجالا للطلاق مخافة ان ينظر الزوج لطلاقها ان تضع او تنفق على الولد
فلا يطلق قبل من كبحض ان تقول طهرت وسي تأخذ استبطا للفراق ويجوز ان يكون كتمان
سكن به في الرد من سقاطا في ارجاس من الاجنة فلا يعجز عن بهن وفيه دليل على ان قولها مقبول
في ذلك ان كتمن يومين باسمه واليوم الآخر تعظيم لغيره والمن اي لا يعجز ذلك من كان يومين
واليوم الآخر ولا يعجز على مثل هذه العقائم ويعولن اي ارجاس المطلقات والبعول جمع
بعل وان لاحقة لما ثبت الكتمن وانما هي زوج المرأة لانه سببه او اكملها ذكره الازهرى ومن
منا تبين وجه التغير عنه بالبعول فان الحكم الاتي ذكره مخصوص بصورة الطلاق الرجعي الكتمن
لا يزول به تلك النكاح وفي عبارة البعل اشارة اليه الحق بردهن اي برجعتهن ومعنى الحق
ان الرجل اذا اراد الرجعة وابنتها المرأة فواجب قبول قوله لان لها حق الرجعة في ذلك
اي في زمان الزمان ان ارادوا اي بالرجعة اطلاقا بينهم وبينه لا ضرارا والمراد الترخيص عليه
والمنع من قصد الاضرار لا بيان استنراط صحة الرجعة بقصد الاصلاح ولكن من كغشوق على
الرجال مثل الذي للرجال طهرت بالمعروف بالوجه الذي لا يكره في الشريعة والعادة الكجيلة اي لا
يكلف احد الزوجين صاحبه الا يستحسن في الشريعة ولا يعجز به ولكن يباح وييسر والمراد
بالمماثلة ماثلة الواجب الواجب والمستحب المستحب لا الاتحاد في الجنس وللرجال طهرت درجة
الدرجة نحو المنزلة كمن يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة
ويعبر بها عن المنزلة الرتبة اي زيادة فضيلة بقيامهم عليهم والفاقم في مصالح بعد
ساويا في نيل اللذة واسد عز بر على الاستقام من خالف الاحكام حكيم شرعا حكم ومصالح
الطلاق مران الطلاق بمعنى التطلق كاسلام بمعنى التسليم يعني التطبيق الشرعي كمران على
التفريق تطبيقا بعد تطبيقا بعقبها رجعة لا تطبقان على النسبة والارسال دفعة
واحدة ولا التطبيق البائن واحد كان او اثنين لقوله فاساك اي فام الزوج بعدها
اساك اي فعليه اساك ولا يخفى في عبارة الاساك من الدلالة على استدامة الملك وسي لا

تتبع بعد البائن معروف بحسن عشرة وابعوف من القيام بواجبها او تسريح بان لا يراجعا
حتى تبين بالعدة باحسان بان لا يراجعا مراعاة بردها الضار وتطويل العدة عليها وقيل
التسريح ان يطلقها الثالثة في الطهر الثالث وروى ان ساطا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن الثالث فقال عليه السلام او تسريح باحسان وظاهر الاية حجة على ان في قوله لا بأس بال
الثالث ولا منك له في حديث العجلا في الذي لا في اوانه فطلقنا طائفا من يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكره عليه لعدم الدليل بما ذكره عن نزول الاية ولا يكمل كتمن بها الزوج
ان تأخذوا مما يمتنع من الصدقات شيئا قليلا الا ان يحاقا الا ان يخاف الزوجان اشتنا
مفرغ وان يخافا الضرب على الطرف او مفعول له التفات كانهما اذا رضوا بالخلع وهو الاخذ
وقوعا في حق البعد ولا يستأهلوا الخطاب لعدم انصافهم وهذا التهم واصحابهم الى الاية والحكام
فهم طهروا بما ياتي ويجوز ان يكون الخطاب الاول ايضا للحكام وان لم يكن الاخذ والابتاء
منهم لانهم الامرون بالاخذ والابتاء عند الزفاف اليهم فكانهم لاخذون والمؤنون وقرى الا ان
يحاقا على البتة للمفعول وابدال ان بصلته عن الضمير بدل كاشمال فري بطنه ويؤيده تفسير الخوف
ان لا يعيما حدودا من ترك فامة حدودا من يترضا من مواجب الزوجية لا يحدث من
شئ المرأة ومو طلقها فان ختم بها الحكم ان لا يعيما حدودا من تركها فامة الحدود
المذكورة فلا جناح عليهما فيما افدت به اي لا جناح على الزوج في ما اخذ وعلى المرأة فيما بذلت
وافدت به نفسها واخلفت به من الصدقات او الزيادة عليه على كره روى ان جيلة اخذت عبد
بن ابي كانت تحت ثابت بن قيس وكانت تفضله وهو يحبها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لا تاتوا ولا تاتوا به لا يجمع راسي ورأسه شي واسد اعيب عليه في بن لا خلق
وهكن اكره الكفر في الاسلام وما اطبقه بعضنا في رفعت جانب الجأزاية قبل في عدة فاذا
هو اسد سوادا واضرم فامة وفتحهم وجماد كان قد اخذها حديثه واخلفت منه بها
وهو اول خلق كان في الاسلام تلك حدودا اشارة الى احد من الاحكام فلا تعدوا ومن يتعد
حدود الله عدل عن الضمير الى الظاهر للتعظيم فاو كسهم الظالمون فتعقيب النبي بالبعد ما لعمري في
التمديد فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مران تفسير لقوله او تسريح باحسان اعرض عنها ذكر
الخلع دالة على ان الطلاق يقع بماتارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد التنتين فلا يحل
من بعد ذلك التطبيق حتى تنكح اي تزوج زوجها غيره والنكاح يستند الى كل منهما كالتزوج ليقال

فلا تنكح في بي فلان وتسك ابن السبب بدلالة حتى على انتم المحرمه تزوجوا اخر في
 الاقتصار على العقد في التحليل فان قلت ليست المحرمه باقية الى ان يطلقها ونقض عقد ما قلت
 بل تنتهي تلك المحرمه بالعقد ونحو ذلك اخرى هي انه لا بد من الاصابة ومنهم من
 وفق وقال ان شرط الدخول ما ثبت بنص الكتاب لان المراد من الزوج الاصابة على انها كتابة في خطها
 من الشرط المذكور والكلام على القلب كقوله ادخلت الختم في الاصل والمعنى حتى يتكلم الزوج اخر ولا بد من
 المصير الى احد هذين الوجهين كما يصح قوله زوجه والحكمة في هذا الحكم اربع عن الشيخ الى الطلاق فان
 طلقها اي الزوج الثاني ونقضت العدة وهذا القيد معلوم من موضع اخر ولذا لم يذكر في الطلاق فان
 صح المراجعة بعد نكاحه اياها على ما تقدم من ثبوت التحليل بالزوج فلا جناح عليهما ان يراجعا ان يرجع
 كل من الزوج الاول والامراة الى صاحبه بالزوجه ان طنا ان يعقدا حدود الله حقوق المعاشرة و
 يجب عليهما من حسن المصاحبة ومن فر الطن العلم فقدوم من جهة العطف والمعنى انه لا يقال ان يقوم
 زيد لان ان ان صبه لتوقع وهو ينافي العلم وان المستقبل فيجب فلا يعلم الا الله وهذا الظن
 ليس بشرط في صحة النكاح بل في ابعاده ورفع الائم لان العقد صحيح وان طنا ان لا يعقدا حدود الله
 وحكم حدود الله اي الاحكام المذكورة بينها ليعلمون بغيره ويحلون بموجب العلم واد
 طلقتم النساء فليكن اربعين اربعا بالاجل اخر المدة والبلوغ منارفة والقرب منه على التام لقوله لا تنكح
 بمعروف اذا لمساك بعد البلوغ حقيقة او سر حرم لمعروف ما عدا ذكر الرجعة على الشيخ بالمعروف
 بينها على انه ان لم يزوجا في شرهما الا حسان فاعوا فيه المعروف كما قال بعض الناس سلطان ان
 لم تحسن فعلا هذه الآية ظاهرة اعادة حكم النكاح لان الاول بيان جواز الرجعة بعد التطليقة
 والتطليقتين هذه بيان جوازها وادامت في العدة وانما خص المشارفة بالذكر لانهم كانوا يطلقون
 المرأة فبتركها حتى تشارف انقضت العدة ثم يراجعونها اضرا بها فنهوا عنه بقوله ولا تنكحوهن
 حرا ابعدا لمرضه مبالغة ونصب ضارا على انه مفعول له اي المضارة او حال اي مضارب لتفقدوا
 لتظلم من تطول العدة او اتجأها الى الافتداء والام متعلقة بالضار اذا المراد تقييده ومن يعجل
 ذلك فقد ظلم نفسه بتجنيها العقاب الله ولا تتخذوا آيات الله عزوا بالاعراض عنها والتمادون
 في العمل ما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر ما انت ازمى كنى بالنهي عن النزاع الذي لا يجد قيل كان
 الرجل يطلق ويعتق ويزوج ويقول كنت لا عا فتزلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث جد من جد وهرين
 جد الطلاق والنكاح والرجعة واذكر وانتم الله عليكم التي من جلبها المداية الى الاسلام وغيره

لحديث العبد والمحرر
 استباح حكم العتق وان كان
 بوجه من غير ما هو
 لا حد حديث مشهور
 الله تعالى

على السلام والاد من ذكر ما مضى بالسكر والقيام بحقها وفي الكتابة بالذكر عن السكر تنبيه على انها
 لغة طيلة بحيث تذكر ما كاف في ايجاب سكرها والقيام بحقها والتمنع عنه ليس الا الغفلة عنها والازل
 عليكم النزول على النبي صلى الله عليه وسلم الا انه لا كان لصلحتهم نزل منزلة النازل عليهم من الكتاب والحكمة الكتاب
 والسنة وفرد وجه ما سبه الحكمة بالسنة وانما افرد بها بالذكر لشرها بعقلكم به بانزل عليكم والنقود الله
 اي لا تخلفوا امره ونهيه واعلموا ان الله بكل شيء عليم وعدو وعبد تذكروا وتنبهوا بالحدود وان
 الضمير الى الاسم الظاهر للشيء واذ اطلقتم النساء فليكن اربعين اي انقضت عدهن لقوله لا تغفلون
 ان يمكن ارجوعهن العطل المنع مع تعيينه يقال عطلت لاجلها مبيعتها والمرأة بولها والخطاب
 لا يجوز ان يكون للزوج بدلالة ما روى البخاري والترمذي وابوداود ان الآية نزلت في معقل
 بن سبار وكانت ختة تحت بن عم له فطلقها طلقه فلما انقضت عدها خطبها اي زيدا ان ترجع
 اليه فقال معقل لا تزوجها ابد فانزل الله هذه الآية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما عليه فقال
 سمعوا في وطاعة والحكم الوارد في سبب لا يصح ان يكون السبب خارجا عنه وان اراد مع معين ولا
 ان يكون للأولياء فانه من نافر الخطاب من الزوج قبل تمام الكلام الى الاولياء فان خطاب ادا
 طلقتم لا يصلح للأولياء قطعي فالوجه ان يكون للناس ليشاؤوا لعضل الزوج والاولياء جميعا مع السلامة
 عن المحذور المذكور والمعنى لا يوجد بينكم عضل ايها الناس ولا يخفى افيه من قبول امر العضل ان
 من حق الاولياء ان لا يجوزوا له وحق الناس كافة ان يصرفوا المظلم اذا ذكر ولا تمسك
 للناس في الآية على ان النكاح لا ينعقد بعبارة النساء اذ لا يلزم من هذه الآية على منهن ان
 يكون النكاح بعبارة من قولهم ان يمكن او لا تغفلون بالمعروف بالوجه الجليل في الدين والمودة حال
 عن نصير المرفوع او صفة مصدر محذوف اي راضيا كما ثاب بالمعروف ذلك الاشارة الى امضى ذكره
 والخطاب لكل احد والرسول للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يباك وتصوره كل احد يجوز ان
 يكون الكاف لمجرد الخطاب والوفى بين الحاضر والمستقب دون تعيين مخاطبين بوجوبه من كان
 حكم يومين بعد اليوم الا انه لا منعظ والسنة ذكر اي العمل بغيره ذكر ان في المنع كتم الظاهر من دنس
 الانام والله يعلم افيه من المنع والطلاق وانتم لا تعلمون لغصو حكمكم والودايات برصن اولاد من
 اخبار في معنى الامر بالمعروف في الحث على الارض فان الامر كان لا يستجاب دون الايجاب على دل
 عليه التعليل بالارادة اذ اجب الى البالغة فيه الحث على الوجوب التخصيص ما اذا لم يرتفع الصبي لامن
 انه ولم يوجد له ظروا عجز الوالد عن الاستنجار باباه فحين المدة والتعليل المذكور هو ليل كالمطين

مخرج في انه ينعقد بعبارة من اذا
 تراصوا بينهم او نراضي الخطاب
 والله ويطرف ان يمكن

صفة مؤكدة لولين كافي قوله تلك عشرة كلمة لانه ما يتسامح فيه كافي قوله كج استمر ان اراد ان
يتم الرضاة اي ذلك لم اراد تمام الرضاة قبل مغلق برضعت فان الاب يجب عليه الاصراع
كالنفقة والام ترصع وفيه امر من ان مغلق بالارادة لا بما سبب الوجوب وقد نبه على هذا من
قال ودل هذا على ان انفصال عن ذلك والزيادة عليه عند وقوع الكفاية بادنوا وكما جازى الى
الزيادة جاز ان صحت خلق ذلك بالارادة وعلى المولود له اي الذي علم له الولد شرعا بموجب قوله
على الام الولد للفراش وان لم يكن والده حقيقة وله في محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم في غير
المغضوب عليهم ومن فوق من المولود والولد باخصاص الاول بالصغير على ذكره للمطري في بيان لطف
موقعه ثم ان في العبارة المذكورة اشارة الى علمه بتأ الحكم كافي قوله وراودة التي هو في بيته لان
الذي ولده وجب عليه الرزق والكسوة اذا ارصعت ولده كالنظر بتأ على ان الغنم بالغوم
وعلى هذا يكون مؤتمرا على المولى اذا ولد الولد من جارية التي تحت نكاح الغير لان المولود له
حقيقة في هذه الصورة ومن هنا انقضى ان المولود له اعم من الوالد لا نظامه بالاكبون والد
من صاحب الواس والولى رزق من كسوتهن اراد بالرزق المأكول والمشروب ولهذا ذكر الكسوة
بعده بالمعروف اي من غير اسرف ولا تفريط نظر الى الجانين لا تكلف نفس الا وسعها الوسع
احتمل الطافة اي لا يحل احد الا بطبيعة فلا يكلف المولود له الا بطريق من الاجر ولا والدة
لا يستطيع من الطل والارضى بالاكفيتها من لاجر هذه الآية كالتى في سورة الطلاق فان
ارصعت لكم فانهن اجور من الى قوله لا يكلف الله شيئا لا تقار والد له ولدا مولود
له بولده تفصيل لا تقدم وتقر له اي لا يضاروا احد منهما الا فرسب الولد واصله الولد اليها
تارة واليه اخرى استعطف لهما عليه وتنبه على انه حقيق بان يتفقا على استنصاحه ولا شقاق عليه
فلا ينبغي ان يضرانه او يضارا بسببه وفي ان تضار بالرفع على الاخبار ويكمل البتة للفاعل والمفعول
على ان اصل تضار بكسر الراء ونضار بفتحها وفي ان تضار بالفتح على السني وعلى الوجه الاول يجوز
ان يكون بمعنى نضر والباء من صلة اي لا يضر والدان بالولد فيفرضان في نعمته ويغضيان في شتمه
له وفي ان تضار باليسكون مع التثنية على نية الوقف ومع التخفيف على انه من ضار بضم
و على الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما مقترن والمراد
بالوارث وارت المولود له على العم والعم والصبي نفسه وارث الصبي على العم او بغيره ان يكون ذارحم
يحم من الصبي كسب لا يجوز بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى او بغيره ان

يكون احد اصوله من الآباء والامهات والاجداد والجدات او بغيره ان يكون من عصبة
والما جعل الوارث بمعنى الباني وان كان صحيحا لغة فعلق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على
الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به وذلك اشارة الى وجب على المولود له من الرزق
والكسوة فان اراد افضالا فنزاع على تقدم من تعلين تمام كولين على الارادة ونص في التوبة
بعد التجدد والفضل العظام سمي به لانه فضل بين الغدا والصبي عن راض منها وشا وراعيها دارا
عنها والراضى جتماعها على الرضى والنسب وراجماعها في المشورة وهي استخراج صواب الراي
اشارة الى استشار من شور العسل وهو اجتادة وانما اطلق لينظم نشا وراعيها الاخر ونشاورها
الثالث من له حبرة في تربية الاطفال وتربيتهم وانما اعتبر بها لان العظام قبل تمام كولين مظنة
لحق الضرر فلا بد من اتقانها الى المولود له فلا بد منه والام علم حاله وتربيته الدليل
على ان المولود العظام قبل تمام قوله فلا جناح عليهما اذا يتصور الجناح بعد تمام مدة الرضاة
وان اردتم ان تترصعوا اي المراضع او لاكم يقال ارصعت المرأة الطفل واسر صغرتها اياكم فكذلك
الجناح حاجتي استنجي اياكم حذف المفعول الاول استغناء عنه لعدم القصد الى خصوص المرضعة
فلا جناح عليكم فيه دلالة على ان الاب ان يرضع الولد مستحبا عنه ويصح الام عن الدضاع
اذا سلمت الى المراضع ايتم الرضعة اياه وفيما اتهم من ان اليه احسانا اذا فعله وفيما او نعيم
اي اتاكم الله واكرمكم عليه بالمعروف متعلق بسلامتكم اي سلمتكم على الوجه الجليل بالطلاقة والبشاشة
من اطيب يكون من اموالكم على احسن يكون من وجهه الا عطا تكون طيبة النفس مشفقة على
الرضع وجوابه لا يحدوف دل عليه ما قبله وليس يسلم شرط الجواز لا يستجيز بل هو مندوب
لتطبيب نفس المرضعة ولذا قيد بالمعروف والقول الله مبالغة في المبالغة على شئ في الاضراع
واعلم ان الله ما يخلقون بصيرة وتهدية الذين يتوفون منكم اي يقبض ارواحهم بالموت
واصل الة في تمام القبض وفي يتوفون بفتح اية اي يستوفون اعمارهم وهو كتابة عن الموت
ويذرون ازواجه اي يتركون زوجات ويتر مستقبل اميت واصبه ومصدره وكذلك يبيع
يرخص فيظن بالفسس تقديره يترخص وفاتهم دل عليه يتوفون به يحصل الربط بين المبتدأ
والخبر اربعة اشهر وعمر اي يتعدون هذه المدة ولا حاجة الى التأويل في عزائها نقل عن ائمة
الحنابلة اذ كان المحدثون مذكرا وحذفه فلك فيه جهان احداهما هو الاصل ان نفي العدد
على ما كان عليه لم تحذف العدد ونقول صحت خمسة زير خمسة ايام وانما في ان تحذف منه كلمة

علامة الرفع والفعل على الاول مبنى ولذلك لم يؤثر فيه ان نصب العطوف عليه او يعفو الذي بيده
عقده النكاح وهو الزوج لان الطلاق بيده فكان ابقاء العقد بيده والمراد ان يعطيهما المهر كله
والطلاق يعفو عليه بطريق المساواة وقيل هو في الصغيرة والكبيرة والعفو على حقيقة وهذا لا يصح لانه
لا يملك الشئ من الصغيرة ولا يملك الكبيرة بغير رضا وان يعفو اقرب للتقوى خطاب للزوج
وكذا قوله في لا تنسوا الفضل بينكم اي فضل الرجال على النساء في الزوج الى اكمال المهر لظهور
المروة واعتبار الفتوة ان الله تعالى يقولون بصير اي لا يضيع نفوسكم واحكامكم حافظوا على الصلوات
بالاولى وقتها والاداءة عليها والاداءة في نصا عفيف احكام الاولاد والزوج لئلا يسيهم
الاستغفار بناتهم فيها والصلوة الوسطى اي المتوسطة بين الصلوات الخمس ثمان يومين
وشتان ليلتان وهي صلوة العصر لا روى انه عليه السلام قال يوم الاخراب شغلوا عن الصلوة
الوسطى صلوة العصر الله يوتئهم ناراً وانما افوت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل
كلها استغفار الناس في وقتها بخلافهم قبل معنى الوسطى الفضل من قولهم لا فضل الاوسط
وفي الصلوة الوسطى بالنصب على الملح والاختصاص وقوموا في الصلوة فانتم اكرم
لدي في قيامكم الفتوة لا كركي القيام وقال زيد بن ارقم كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يكلم احدنا صاحبه في الصلوة بحاجة حتى يزل قوله وقد قوماً فانتم اي ما كبر فان
ضمت من حدوده وغيره فحاله لا اي وحافظوا عليها في حال الخوف ايها ولا تزدوا وصلوا
رجالاً وهي جمع راجل وهو القائم على الرجل او رجل معجزة ويجوز ان يكون اداءها بالجماعة او كانا
اي جمع ركب ولهم ان يصلوا وحدها بالآيات بسقط عنهم التوجه الى القبلة ولا يجوز ان يصلوا
بجماعة عندنا ولا في حال السبي والمسايفة ما لم يكن الوقوف وعندنا في يصلون في كل حال
افترافاً في هذه الآية من الاطلاق فاذا استتم اي زال خوفكم فاذا ذكر الله فصلوا صلوة الله والذكر
اسم للصلوة كما حكم اي صلوا طائفة واحدة من غير انفراد وفي حال الخوف يصلون طائفتين
وتصرف كل طائفة الى الله وعند تمام الركعة على ما ياتي في بيانه في سورة التوبة ان الله تعالى يقول
تصلون مفعول حكمم والذين يتوفون منكم يذرون ازواجاً قدر نفسيه وصية لازواجهم
وفي وصية بالنصب على تقدير حق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا او كتب اي علمهم وصية
وبويده فانه كتب عليكم الوصية لازواجكم في الرفع على تقدير وصية الذين يتوفون او
حكم الذين يتوفون وصية او الذين يتوفون منكم اهل وصية او كتب متاعاً الى احوال نصب

يوصون ان اضرمت والا فبالوصية ويمنع على وفاة من فرائضهم لانه يجمع التمتع
فيخرج من مصدر موكد كقولك هذا القول غير ما تقول او بدل من متاعاً او حال من الازواج اي غير
مخارج والمعنى يجب على الذين يتوفون عن ازواج ان يوصوا قبل ان يموتوا لانه اجتمع بان
يتمتع بعد موتهم حولا كاملاً اي ينفق عليهم من تركتهم ولا يخرج من مساكنهم وكان في اول الاسلام
تم نسيان الله بقوله اربعة اشهر وعشرون سنة النفقة بالارث الذي هو الربع والتمتع في سنة
وان كانت مقدرة في النكاح كمنها متافرة في النزول والسكنى لها بعد ثمانية عشر شهراً فلا
للنفقة فان خرج من البيت من غير خراج الورثة او من العدة بالفضا الحول فلا جناح عليكم
ايما الآية فيما فعلن في النفس من معوف من التزين لطلب الزوج على وفق الشرع وهذه الآية
منفذة في النزول وان كانت متافرة في التزين ولهذا جاء المعوف منكراً هنا ومعرفاً في
سبق وفيما دلالة على ان لا يجب طاعة مسكن الزوج والحداد عليه اي بحجة بينهما واخذ
النفقة وبين الخرج وتركها وهذا من تمام ما كان في بدء الاسلام واسد غريز اي منقسم من
عصاة حكيم مصيب فيما حكم والمطقات متاع بالمعوف حفاظاً على المتقين عم المطقات استجاء
المتوفين بعد اخص واحدة منهم به وهي غير مدخول بها كذا لك الشارة الى سبق من احكام
والعدة بينكم اي اية وعدها بين بين لجماده انما يحول اليه معاشاً ومعاداً من احكام
ودلائها الحكم تعقلون لتعقلوا اي لتستعملوا عقولكم في قبولها والتفكير فيها لاسنباط غير
المقصود من المقصود الم تركته تجري مجرى المثل في التعجب كما طرب بها من لم يرد لم يسمع ما
بعدها وهي تقرير لمن سمع بالقصة من اهل الكتاب واخبار الاولين والتعجب من شأنهم والخطاب
لكل احد الى الذين خرجوا من ديارهم روى ان اهل داود ان قرية قبل واسط وقع فيها الطاعون
فماتوا اربعين فامتنعوا من احيائهم ليعتبروا او يعلموا ان لا يموت من حكم الله وقضائه وقيل من قوم من
بنو اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فمروا بواحد من الموت فامتنعوا ثمانية ايام ثم احيائهم وسم
الوف الواد للحال حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي امانهم الله بالارث التوبة دفعه
واحدة على خلاف العادة ثم احيائهم اي امانهم موت عفوته او نبيه لا موت الفسقا اجمال
ثم احيائهم اي يستوفوا بقية اعمارهم ان الله لا يوفى على الناس حيث يبصرهم بالغيرون به
ويستبصرون من اقصاص خبرهم كما بصر اولئك بالامانة والاياء احيائهم ليعتبروا وحياتهم
ويبينوا بالبعث ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر

الاختيار والاستبصار وكان مقتضى الظاهر الاضمار وانما اعيد اسم الظاهر لانه من الالفاظ الى سبب
الغفل عن النسخة وقاموا في سبيل الله فحفظ في المعنى على المزة في معنى النظر او تفكر وقيل لما
بين ان الفاعل الموت غير نافع وان المقدور لا حاله واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء عليهم في سبيل الله
والا فالنصر والثواب ويرد عليه انه في معنى عن القات النفس بالملكه ولم يكن في الاصر ان ينع ما نهي
عنه واعلم ان الله سبحانه يقول المتكلمون والسايقون عليهم بما يصفونه فيجازيهم بحسب من ذا
الذي يؤرض الله من استقامته مرفوعة العمل بالابتداء وذا خبره والذي صفة ذا او بدله وقيل
الله في مثل تقديم العمل الذي يطلب به ثوابه فرضا حسنا او ارضا حسنا تخلص اليه وطيب النفس
بما من ولا اذى ومرفوعا حسنا يكونه حال لا طيبا وقيل المراد من الغرض الاتفاق في سبيل الله
او بوجه انما زالت في اني الاصلح حين تصدق كد يقد له فيصاغ عفا جراه له اخرج
على صورة المقابلة للمبالغة وقرى بالنصب على جواب الاستعظام على المعنى فان من الذي
يؤرض الله في معنى يؤرض الله احد وقرى فيضغف بالرفع والنصب اصغافا جمع ضعف ونصبه على
اكال من الضمير المنصوب والمفعول الثاني على تعيين ايضا عفا معنى بصيرة او المصدر على ان
اسم المصدر وجوبه لتوابع كثيرة لا يقدر الا الله والله يعقبه لخص وبسط لاخر يعقبه في
حال وبسط في اخر حسب اقتضاه فكنه يعقبه على اذ قبض حتى لا طافة وبسط اذ ابط حتى
لا طافة اي لا تحي فوالا طفال بالاتفاق ولا تظنوا بقا السوء بالامساك فان الله هو الموضع والمضيق
لا الامساك والاتفاق سهل بهذا عليهم الاراض واليه ترجعون فيجازيكم على اذ منتم وفيه جيبه على ان
الغنى يفارق الالموت فيبادر الموت المزال الى الملامن في اسرار الملا كما في الاثر في مجموع
للتناور قبل من الملة التي هي القدرة فتم قوم لا حاجة الى الزيادة عليهم في اجتماع القدرة عليهم
لا واحد لا يقوم ومن التعيين من بعد موسى اي بعد وفاته ومن لا يتد اذ قالوا النبي لهم
اختلفوا فيه والاشهر الاظهر انه اسم على من نزل ارون عليه السلام ابعد ملكا انهم لنا اميرا
نقاتل في سبيل الله فقاتل بالنون واخرجه جواب الامر وقرى بالرفع حال اي ابعد لنا مقدريين القتال
او استينافا كما في قبل كيف تضمنوا الملك فقالوا انما في سبيل الله وقرى بالياء واخرجه جوابا
والرفع صفة للملك قال هل عسى ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا معنى الاستعظام في هل التقرر
وتثبت ان هو وقع كائن وان مصيب في ظنه ونفذه كان في قوله هل على الانسان وخبر
عسى ان تقاتلوا والشرط اعراض بها وجوابه محذوف مدلول عليه بقوله عسى ان كتب عليكم

القتال

القتال

القتال خفت ان تجبنوا ولا تقاتلوا اذ ان يقول عسى ان لا تقاتلوا اي اتوقع منكم الجبن
عن القتال فادخل ال لتعريف السابق ذكره قالوا ان لا تقاتل في سبيل الله وقد اوجنا من
ديارنا اي دافع لنا الى ترك القتال وقد عرض لنا الوجبة من الاخراج عن الديار واثباتنا اي منادين
عنهم على تعيين الاخراج على الانفراد والديار لم يجمع من الاوطان لما في الاخراج منها من الدلالة
على استيلاء العدو على ممالكهم والادراك الجادون الاولاد المستظمة لبنات فقدم استينافا من
العرب من فلا يشق الانفراد عنهم بل هم ينفون عن استينافا من السبيل فلا يرضون لظهور التعلق
بين ومن لم يثبت له اذ ورد في تفسير الاوطان بدل الديار والاولاد بدل البنات ولم يدر
افيه من سوا لا دب حيث اوسم فصل البذل على البذل ومن احسن من الله فلا وليس الكلام المعج
بدلا من استينافا في اخر لا بد من التنبه له ايضا وهو انهم علموا القتال كما يرضح الى حطو ظم فلو
ولو قال كيف لا تقاتل وقد عصوا الله وحربوا بلادهم وقرى واعبادهم لو نفقوا روى ان جالوت
ومن معه من المهاجرة كانوا يكونون ساحل البحر بحر الروم بين مصر وفلسطين وظهروا على ارض
فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم فكتب عليهم القتال فلو قالوا ان الله اذكركم عابدين الله وسال لهم
ملكاً فاجاب الله الى ذلك ونصب لهم طالوت ملكا وفرض عليهم القتال وكان فيهم طائفة من الكهنة
وعامى الى ذلك فابعدوه وكانوا يرجون ان يملك عليهم فاما تلك السيرة فكسوا على اعقابهم وركبوا
فالقاء في قوله فكتب عليهم القتال فصبية والقول الثاني ذكره مقدم وقوله وان كان موحدا ذكره
ان قليلا منهم ثمانية وثلاثة عشر بعد اهل بدر والله اعلم بالباطلين وعيد لهم وتحميل عليهم الظلم في
الفتوة عن القتال ولا شك وضع الظاهر موضع المضمرة وقال لهم فيهم ان الله قد بعث لكم صريحا فينبه
البعث الى الله تعظيما لسان البعوث ودفعه لاداب الوسم الى ان يكون تعيينه عن سبيل ونسبة اليه
طالوت علم اعرجي كجالت فاستمع عن الصرف للعلية والعجمه وقيل انه من الطول واصف به من
البسطة في الجسم واستاده عن الصرف ياتي عن ذلك الا ان يقال اسم غير اني وافق عيسى كما وافق
حظا حفظ وسما لا رحانا رحما اسم الله الرحمن الرحيم فهو على هذا فعلت من الطول اصل طولت
كالوكان عيسى ملكا روى ان فيهم دها الله في حين طلبوا منه ملكا فافى بعضا يقاس بها من تلك
عليهم فلم يساو بها الا طالوت قالوا اني يكون له الملك علينا اي يعني كيف كان في قوله اني يكون
استبعدوا تلك عليهم والواو في وحي الحق بالملك منه واو اكال ولم يوت منه من المال عطفة
فانقلبه اكلان في حكم اكال اي اكال انا اي بالملك منه ورائه وسكنه وانما فقير لانه في شريف

في اذاعة نسب الملوك وانما قالوا ذلك لان الملك كان في اوله ويوذا وكان قبيلهم من سبط
خلق كبير فبقوا طالوت كان فقير من سبط امين ولم يكن فيهم الملك ولا النبوة فانها
كانت في اوله وداودي ذكره بعده عن استحقاق الملك عليهم وجهين احدهما في الخارج
والاخر في نفسه وقد مر ما كان في الخارج اخذ بطريقه التي قال ان اصطفاه اختار
عليكم اصل الاصطفاء اخذ صفة النبي والقاسم اياه ان لم يكن له نسب ولا نسب فله
فضيلة ذاتية على ما به عليه بقوله وزاده بسطة في العلم فله كونه اقدم في الاعتبار واكبر
طولا وعرضا اكبر وملكه عليهم اجابهم بكلمة ان كيدية الصدر بان قدم المسئلة وهو اسد
على الفعل لتخصيص تأكيد النسبة الى ان اسد في هو الذي اصطفاه عليكم دون غيره وهو اعلم
بصالحكم منكم ولا اعتراض على حكمه ثم ذكر خصلتين كالبرهان وبيان حكمه في اختياره مما اقوى في
باب الملك واول ما يجاب من النسب والمال وما العلم والحكمة ليتمكن من معرفة السببية ويكون
اعظم حظا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب اطلق العلم ووصفه بالبسطة
فيه وفي الحكم لندرج تحت العلم الذي طلبوه لاجل وهو المعرفة بالحق والحب واسد بوتي ملكه من
بنا قدم المسئلة لافادة الاخصاص اي الملك له خاصية غير منازعة فيه فهو بوتي ملكه من
بنا دون غيره بسبب استغناء ذلك واسد اسد اي واسع الفضل والعطاء يوسع على
من ليس له سعة من المال ويغنيه من الفقر عليهم بمن يصطفيه الملك وان لم يكن من نسل
الملك فقول واسع رد لغوهم ولم يوت سعة من المال كان قول ان اصطفاه رد
لغوهم ونحن احيى بالملك منه يعني انه اصطفى مثل من تشبهوا اليه وليس بالملك المستعير
وقوله لئيل حسن يدل على ان اصطفاه وابتاه عن علم وحكمة لا عن جبل وسعة وقال لهم عليهم
لا طلبوا منه حجة على انه في اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية ملكه ان ياتيكم النهر ان يوت النهر
صندوق النهر ففعلت من التوب بمعنى الرجوع لانه ظرف بوضع فيه الاشياء فلا يزال يرجع
اليه ما يخرج منه وليس بما عول لقوله فجلس وقلق ولانه تركيب غير مودف فلا ترك لغوهم
اليه ومن فراه بالالفعل ابدل منه كما ابدل من تارة ان يثبت لا شتر كما في النسخ الزيادة فيه سكتة
اي تشكون اليه من ربحهم اي من فضل الصغير لما يوت لالايمان لغوهم وبقية فانها تاتي عنه
وبقية مثل في الجود والفضل يقال فلان من بقية الغوم اي من خياصم ومنه قوله في الزوايا
فباي واني الرجال بغايا وذلك لان الرجل يستحق ما يجزاه جوده وافضل ما ترك ال موسى

والهرون رصاصا لالواح وعصا موسى ونياحه وعامة هرون وكل من سبطهم سبطها
في قوله عليه السلام يا ابا موسى لقد اوتيت من ارام من امير آل داود تحمل الملائكة حال من ان يوت
قبل رفعه اسد فبعده موسى فزلت به الملائكة وهم ينظرون ان في ذلك اية في بيان ان يوت
والملائكة تحمل لاية عظيمة لهم ان كنتم مومنين من نام كلام النبي لان المقام لا يحمل الخطاب من
فلا فصل طالوت بالجد قبل من اجل محذوف اي في ام ان يوت واذا طالوت بالملك
وتابوا يخرج فالفصل في الباقي بالجد للابنة اي طلبها بالجد وسواها كان فصل لازما
بمعنى الفصل عن الجزء او مستد بالبعث فصل نفسه عن فان الفصل في المعنى والفصل في الازم
لغتان مثل وقع وقفا وقفا وقفا واكبره وجمع الكثرة للجد والاحاد جمع القلة له واكبره
الجد لا شدا ما خذ من كبره هو الارض الغلظ الشدة روي انه لما قالوا روي انه لما سلموا
مخافة وكان الوقت قيفا فالتوا ان يجرى اسد لم يزل طالوت ان اسد منكم منكم
معامله مخنعة باقر صوته وكان في جد طالوت المخلص والمنافق فيز بينهما بالة كالدهر الغضة
بينهما اختلف فيتميز الخالص من غيره بالنار والنهر بفتح الهمزة وتكسيفا الجري الواسع كما وكل في
صوته حرف طين فتكسبه وفتح لغه كالشعر والنور والادب فنزب منه فليس مني فليس ينقل الى
ولا مستد مني من قولهم فلان مني كان بعضه لا ضلها والحقا وما يجوز ان يراى فليس من
جملتي واتباع من لم يطعم فانه مني الطعم الذوق ويقع على الاكل والشرب الامس فزف غزوة
بيده العوف اخذت بالة كالكف والعوف بالفتح المرة من هذا الفعل والعوف بالضم قد رما
يعرف بالكف من الآ واصل العوف القطع ومنه العوف التي هي العلية قطع من البنا السني
من الزب المنع هذا النوع وانما قدمت عليه الكلمة ان اية لان مدلولها مفهوم من بطريق الدلالة
وانما ذكرت تنبيها للجملة الاولى باجها من الترغيب الى الانتهاء بالنهي المذكور فحقا ان تذكر عقيبها
قبل الاستثناء المزبور وطالوت ان كان خيا ظا ان يوف ذلك بالوجي والافا لالهام او باخبار
من النبي فشر بوا منه اي فكر عوافيه اذا اصل في الشرب منه ان لا يكون بواسطة ونعيم الاول
ليفضل الاستثناء فري الا قليلا بالنصب على الاستثناء بالرفع على انه تابع للرفع قبل لان الكلام
اذا كان موجبا جازما بعد الانصب وهو الا فصح والاتباع لا قبل ان رفعه فرفع او نصب
او جازم وليس هذا من مواضع الميل الى المعنى والاعراض عن اللفظ جازما والقليل على اقل كذا
فما في ثلاثة عشر جملة فلما جاوز هو اي قطع طالوت النهر والذين سواهم اي الغليل الذين

لم ينفذ في التعبير عنهم كما ذكر دلاله على ان المعنى لم يكونوا مخلصين في دعوى الابان
وانما زادوا معه لافادة معنى المتابعة اليه والموافقة له ولما افترقا فرفق بين كل فرق
المتبعين بشانه وهدم العطف بين المعنيين لعدم جمعها مقام واحد وساق كلام واحد
قالوا اي الذين انحزوا على انفسهم بن جاسم كانهم قالوا انما قالوا انهم انما انحلوا فخرطوا
للمؤمنين على القتال لافادة ان اليوم نجالت اي نجالت جالوت وجنوده كثرتهم وقدرتهم
وفي عبارة الجند دلاله على هذا على ما بيناه فيما سبق قال الذين يظنون انهم ملاقات الله الظن
على حقيقته ومعنى ملاقات الله انهم يستشهدون في ذلك اليوم لوزمهم على صدق القتال وصدقهم
في عزيمه او بمعنى الايقان اي يوفون بالبعث على معنى ملاقات الله انهم راجعون اليه في
القيامة ويجزيون بعالم يومئذ وعلى هذا المعنى من الملاقاة يجوز ان يكون الظن على اصل
ويكون القصد الى انه يكفي في هذا العمل كلف باليقين كم من فقه قليله كم كلف كثير ومن
مبينه او مزيدة للتأكيد والفقه الفرفة من الناس من فاهت راسه اي شققه او من
قا اذا رجع غلبت فقه كثيرة كم مبتدأ خبره غلبت باذن الله خبره وهذا خبره على القتال
واستحار النصر واسمع الصابرين بالنصر والاثابة تحريض على الصبر في القتال ولما
برزوا الجالوت وجنوده المارزة في الحرب ان يظهر الحارب لقرينه بحيث يراه قالوا ربنا
افزع علينا صبرا الا فزع صبرا السبال استعير لا كال والاكثر اذ ثبت اقدما اي في
المعركة ان نزل ونزول وانفرا على القوم الكافرين اي اعيا عليهم واستعصم منا النجا والى الله
بالدقا وفي ترتيب بلنج اذا سالوا اول افزع الصبر في قلوبهم الذي هو ملك الامر ثم نبات
القدم في مدحض الحرب السب منه ثم النصر على العدو والرتب عليها فالباثم اشاروا بتوصيف
القوم الكافرين الى انهم يطلبون النصر لا لا مقام منهم بفعلهم بهم بل لانهم كفار واعداء
لهم فزموهم القافضيه وقبل مضمر اي فاستجاب الله دعائهم ونصرهم فالزيمه دفع الشبهة
حتى يدخل بعضه في بعض والمزلة شبهة يركب بها الجور ويدفع بعضه على بعض باذن الله بوجه
وتجسره وقتل داود جالوت لم يبين الله كيفية القتل الا انه اشار في سياقه الى انه كان
بسهولة وانه الله الملك اي ملك بني اسرائيل ولم يجمعوا قبل داود عليه السلام على ملك والحكمة
النسبة اذ بها وضع الامور موضعها فاما ملك جالوت ونسبة خبيثه وجمع له كليهما وكان
قبل الملك في سبط والنسبة في سبط وعلمنا ان من صفته الدروع وكلام الطير والدواب

وغير ذلك ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعضا ولو لا ان الله دفع بعض الناس بعضا
ولم ينج فادهم بذلك لغدت الارض لهم فسادهم الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
وكن الله مبسط الفضل على العالمين بنصر المصلين على المفسدين تلك ايات الله اشارة الى نقص
من حديث الالف وتلك طالوت واثان انا بوت وانزاع الجبارة وقتل داود عليه السلام
جالوت تلو عليك بالحق بالصدق واليقين الذي لا ريب فيه لعل الكتاب اذ في كبره كلك
وانك من المسلمين حيث خبر بها من غير قراءة كتاب ولا سماع اخبار تلك الرسل اي المذكورة في
السورة كلها او المعلولة بالوجه فضلنا بعضهم على بعض بحسب درجاتهم في الاعمال ولفاوتهم
في الاصطفا منهم من كلم الله تفصيل لتفصيل اي فاطم الله بكلامه الذي لا واسطة وهو مو
عليه السلام لغة وكلم الله موسى تكليما ورفع بعضهم درجات بان فضل على غيره من وجوه متعددة
متباينة وموجودة الصلوة والسلام المفضل عليهم حيث اوتي بالموت احدم والابهام لتفخيم
شانه كانه العلم المعين لهذا الوصف المبني عن التعيين وتكثير درجات بعضه في تعظيم شأنه
واثنا عيسى بن مريم البينات خبره باليقين واذا اليهود والنصارى في تحقيره وتعظيمه وجعل
معجزة سبب لتفصيل لانها ايات ظاهرة وبنات باهرة لم يستجها غيره وايدناه بروح القدس
قد رغبوا ولو لا ان الله ان يفتنوا ما افسد الذين من بعدهم اي من بعد هؤلاء الرسل من بعد ما
جاءهم البينات اي المعجزات الواضحات لا خلا فهم في الدين ونسب هذا بهم لتفصيل بعضهم
وكن اختلفوا اي اختلفوا في اقتضاه حكمه فمنهم من لا يراه دين الانبياء بواقعية ومنهم من كفر
لا عاصه عنه فذلناه ولو لا ان الله افسدوا كركلنا كيد ككون الامور مشيئة الله في كل شيء
اي يد من تخصيص بعضهم بالعبادة والايان وبعضهم بالشقاوة والكفر فان قلت لا سندراك
بعد يستحال كونه على قاعدة العوبة ان يذكر انتفا الشرط لثبت انتفا الجزاء اي كفى لم يأت
عدم الاقتتال فاقتلوا وعلى قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفا الجزاء ليعلم انتفا الشرط اي
كهنهم فقتلوا فاعلم انه لم يأت عدم الاقتتال فوجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه
كمن لم يأت عدم الاقتتال بل بونه فثبت لانه ثبت اياها كان قبل يوفى من بئنا فضلا ونجلا
من بئنا عدلا وبرد عليه انه لا يكون الخذلان عن باعث فتعبدوا لاداة المتعلق به وباباه الغيم
المستفاد كما ذكره الآية دليل على ان الانبياء لو كانوا اولي القوم من المسلمين متفاداة لاقدام
والا انه يجوز تفضيل بعضهم على بعض على التعيين فلا دلالة عليه في الآية نعم يجوز ذلك اذا وجد

وبل قاطع لانه ما يتعلق بالاعتقاد دون العمل حتى يكتفي فيه بالظن وانما يتعلق به ارادة الله
فما كان اذ كان خيرا كان او شرا يقع وانما ان كل ما يقع ان يقع ارادة الله فلا دلالة عليه فيها علم
ذلك من موضع اخر ايها الذين امنوا اتفقوا على انكم ارادوا الواجب من الزكاة لظواهر
والفصل الوعيد من قبل ان ياتي يوم لا يبيع لا كسب فيه لانه يوم جزا لا يوم عمل وغيره من اجل المكاسب
بكلها ولا خلا لان الاطلا بعضهم عدو لبعض يومئذ فان قلت ليس زكاة المؤمنين مستناة منهم
قلت بل ولكن الوعيد في حق من ترك الاتفاق الواجب فلا يستأثرون المذكور لا يجزى ولا شفاعته يعني
ان تدارك ما كنتم من الاتفاق بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة والمجاملة واما بالبراء ولا
يسهل الى شيء من ذلك اذ لا كسب ولا خلا ولا شفاعته خصوصا في اسقاط حقوق العباد
واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال موضع بيان وما ذكرناه علم
الكلام وانما رقت ثلثها مع قصد التعميم لا بنا في التقدير جواب بل فيه بيع او خلا او شفاعته
وقد فتحنا من فتحنا على الاصل والكاذب اي ان يكون الزكاة وانما عبر عنهم بالكاذبين فليست
عليهم وزجر لهم كما في اخره اي حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر او جعل مشاركة على الكفر
او غير اللازم عن اللزوم حيث جعل ترك الزكاة في موضع اخر من صفات الكفار ولو ازمهم فموت
اول استغارة بغيره او مجاز مشاركة وعلى الثاني كونه او مجاز لزومهم الظالمون هم الذين ظلموا
انفسهم ترك الاتفاق الواجب صرفا على غير وجهه ووضع في غير موضعه الله لا اله الا هو
سبته او ضرر المعنى ان يستحق العباد لا غير قبل ضربه اي القيوم ولا اله الا هو معتصم بيمينها
والمراد من الحيوة في هذه البقا الذي لا يسبيل اليه لفت مجاز ذلك ان الحيوة بحسب الغيرة
معارضة عن قوة حراجه تقتضي احسن والحركة ولا صحتها في هذه فلا بد من البصير الى المعنى المجزى
ان سب له وهو البقا وانما وصفناه بما ذكرناه مستند الى ذاته فلا يمكن زواله واما الذي
ذكره المتكلمون بقوله لم يزل الذي يصح ان يعلم بقدر شعاعه الاصطلاحي كحادث فلا يصح حمل ما في
الكلام القديم عليه حيث لا يعرف بل اللسان وقت زوال الزمان وقد وصاحب الكتاب مثل هذا
في تفسيره لانه يجعل ان اصابعهم في اذانهم وجوزه سنا والقيوم قائم بذاته القوم لغيره وقبل الدائم
القيام بتدبير الخلق وحفظ فبعول من قام بالاداء وحفظ لا تأخذ الاخذ التناول ومنه اخذ
الثابت فقصه وقطع في من سنا سنة السنة نقل من الغاس وقوله يعزى المزاج قبل النوم
ولست بدخلا في هذا النوم على ما دل عليه قول عدي بن ارقم وسنان قصده الغاس فنفث

في عينه سنة وليس بنا في ولا دلالة فيه على ان السنة هي الغاس كما توهم ولا نوم النوم
حالة نوم محيوان من استرقا اعصاب الدماغ من رطوبات الاثره المضاعفة بحسب تقف
الحواس الظاهرة عن الاحساس اساسا لا بعزى البعزى المخلوقين من الغفلة واللال والغفلة
في حفظ ما هو قائم بحفظ ولا يوصى له عوارض الشعب الموجه الى الاستراحة فيسبح النوم السنة
فاجل بيان للقيوم بانه يمس على من يقوم غير غافل عنه وتاكيد كونه جافا من اخذه سنة
او نوم كان ما دوف الحيرة ولذلك ترك العاطف فيه وتقديم السنة على النوم على قياس المبالغة
والترقي فان سلب السنة وان كان المبلغ من سلب النوم كمن سلب هذا ليس المبلغ من سلب
اخذه ما فيه من القوة فمن يقدر على دفعها فلا يقدر على دفعه فمن وهم ان قياس المبالغة عكس
فقد وهم حيث لم يوفق بين سلبها وسلب اخذها وايضا السنة من طلائع النوم مقتضا
سبب السابقة عليه في النوم بعد نقيها باعتبار انه يستلزم في سببه يكون المبلغ والماضي
الشبه فقد حصل بالقيوم على المعنى المراد منها له في السموات وفي الارض بيان وتقرير
بنفي السنة والنوم لان الذي يلكها وما فيها يحفظها وما فيها تبديره فلا يمكن ان ينام والا
لان في النظام ولهذا ترتب على اقبل من غير حرف عطف ولو كان نقول القويمه كما
قيل لا تخد مع اقبل في هذه الحجة فكان حجة ان يرتب عليه حرف عطف والمراد بما فيها ما
وجد فيها واطلا في حقيقتها او خارجا عنها تمكينا فيها فهو المبلغ من قوله في السموات
والارض وما فيهن وما ذكرنا لك في الكل من ذلك بقوله من الذي يسمع عنده الا بالاداء
اي المبلغ من مالكه وكبرائه ان لا يملك احد ان يتكلم يوم القيمة الا من اذن له بقوله
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ثم بين ذلك بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان
قبلهم وما يكون بعدهم فكيف يعلم ومن احاط علمه بحال الخلق كلها يعلم المستوجب للشفاعة
وغيره والضمير في السموات والارض لان فيها العقلاء اولاد الله من الانبياء والاولاد
يحيطون بشي من علمه اي معلومه فان اسم المصدر يقع على المفعول يقال في الدعاء اللهم
اعف عني فاما اي معلومك وعطف على ما قبل لان مجموعها يدل على نفذه يعلم من يستحق
الشفاعة وغيره وانما فضل العطف عليه ما قبله اسرها اليه انه مبين ما قبله واما على ما
قيل ان مجموعها يدل على نفذه بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته فلا يظهر وجه الفصل
المذكور كاللحفي الابا ان يعلم من المعلومات وسع كرسية السموات والارض بان يقول

علم واحاطته وسعته وبسطه وان لم ينطق عن السموات والارض على سبيل المثال والتمثيل
وتصوير المعنى بالصورة الحسية ولا كرسى ثمة ولا نعود ولا قاعد كقول والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة ولا بين فيل تصور عظيمة
وتشيل وعلى هذا لا يظهر وجه الفصل عما قبل وعلى ما ذكرنا قد ثبت ان كل الجنس متماثلة
كل منها بين ما ثبتت عليها مقرة لمعنا فاسبيل للعاطف فيها لتمام الاتصال بين معانيها
وعلى كرسى هو العرش وقبل انه في خلق كرسيا بين يديه عرشه وانه السموات والارض
وهو الى العرش كاصغر شيء وعرش الخلق للجلوس عليه والكرسى موضع القدمين عليه ونحو ذلك
ذلك هو الكبير ان كان حيث الخلق للسكنى فيه واسد جعل الكعبة بيته ونحو ان يسكنها انما المراد
بيان ان في السموات والارض لا يغيب عنه كما لا عن جلس على الزرائح قديمه واصل الكرسى
في اللغة هو المراكب والكراسية سميت بها لتركب بعض اوراقها على بعض والكرسى العبري والبول
او المجد بعضه على بعض ولا يورده ولا يشقل ولا يشق عليه حفظهما حفظ السموات والارض
ونما نرى مع ان السموات جمع رد الى الجنس والاولد والاعوجاج الذي يورث من الاعتماد عليه
بالشغل وهو العظم اسما جامعان لتمام التوحيد فالعظم هو المتعالي عن الصفات التي
لا يتفق به والعظيم هو الموصوف بكل الصفات التي يتفق به قبل ان يذكر الصلابة افضل ما في
الزمان فقال لم على رضى ابن ابي بكر ثم قال قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد
البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة
بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام الزمان وسيد الزمان البقرة
وسيد البقرة اية الكرسى وفيه نظر لان قوله سيد البشر آدم وسيد العرب محمد وسيد
آدم على جميعها السلام وهو خلاف ما انعقد عليه الاجماع واورد في الحديث الصحيح من قوله
عليه السلام انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولاخر وبيدي لواء الحمد ولاخر وامرني بي يومئذ
آدم في سواه الا تحت لوائي اربعة صاحب المصالح عن ابي سعيد الخدري ولاحقا في ان السبا
في الاخرة راحة على السيادة في الدنيا فالفضل لنبينا عليه وعلى آله والانياس السلام وان
فضلت اية الكرسى لاستعمالها على توحيد الله وصفاته كما فضلت سورة اخلاص لانها جوامع
التوحيد الذاتي وان شرف العلم بشف العلوم والموضوع وهو علم اجل واعلى من السمع ولا
مذكور اعظم ولا اكل منه فذكر اشرف وهو افضل منه لا كراه في الدين اي الزام على الرب

الحق وهو الاسلام ما يضطره الى قبوله اذا كراه في الحقيقة انما يكون تحمل الغير على الباري
فيه جزا فعلا كان او تركا قد ثبت الرشد من الغي استئناف تعليل فادجه لتقديره لكن اي
نميز الايمان من الكفر بالاثبات الواضح ودلت الاثبات على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة
الابدية والكفر غي يودي الى السعادة السردية والعاقلة متى تبين له ذلك بادرت نفسه
الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم ينجح الى الاكراه والالتجاء وقيل هو اخبار في معنى
الغنى اي لا كرم هو في الدين وهو ما قام مسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين وغلظ عليهم
او خاص اهل الكتاب لانهم حققوا انفسهم واملواهم باؤا الجزية وروى انه كان لا يضار في ذلك
فتنصرا قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فلم يهاجروا وما قالوا
لا ادعكم حتى تتلما فابا فاضموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى يدخل بعض
ان روايا انظر اليه فزلت فخلاهما والغى ضد الرشد تقول غوى يغوى غيا وغواية اذا سلك
خلاف طريق الرشد في كفر بالطاعات بكل معبود سواه ولا يلزم طلاق الطاعات على غير
وعسى والملائكة لان عبادهم ما عبدوهم في الحقيقة بل عبدوا الشيطان على ما في تفصيل
في تفسير قوله انكم والعبدون من دون الله صعب جهنم وبهذه التفصيل الضم فنادى ما قبل
والطاعات كل ما عبد من دون الله وصد عن عبادة الله والطاعات من الطغيان وهو
مجازة احد في الشواصل طوغوت وهو مغلوب من طغوت على وزن فعلت فليت ثم
جعل الواو الفاعل فاعني اقبلها وروى من الله عدي فعل الايمان بالآية والمقصود التصديق هو
منعذ عنه لانه فقيض الكفر المتعدي بالآية ومن باهم حمل الفقيض على الفقيض فقد استمسك
اي تسكن قصد وطلب الفعل لا خيارى اذا كان ميسوقا بذلك يكون حصوله على
او كد وجه ولذا تقرر هذه الصيغة في مقام المبالغة ومن لم ينسبه لئلا قال في تفسيره طلب
الامساك من نفسه بالعودة الوتقى ما هو ادنى من التمسك بالحق الامونة القطاعية الظاهر
ان لا يستمسك بالعودة الوتقى كالاقتسام بحبل المتين مثل في كل اعتقاد مطابق لا يتحمل الفقيض
فوقه للمعقول المعلوم بالبرهان المحسوس المأهول لا يستلزمه في مؤداتها والقول
بالاستعارة في العودة تزيل الكلام عن الدرجة العليا الى الدرجة العالية كما لا يخفى على من لم يرب
حال في صناعة البلاغة لا انقسام لها المقسم بالقطع بلا اية والعقم بالغاف القطع مع
الابانة وتبقى الاول الخ من نفي الثاني كما ان اثبات الثاني يلغى من اثبات الاول فاما الله

سميح بالاقوال عليهم بالوفاة والعقائد وهو ابلغ وعد وعيد في عامة الناس من يخرج
تحت التمهيد في حق المنافق الذي امنوا ناصروهم ومنوا بامرهم بحرمهم بالنوفين والنايبي
من الظلمات من ظلمات الشبه والكس الضلال الى النور الى نور اليقين والمعرفة والهداية والذين
كفروا اولادهم الطافوت الشياطين بخرجونهم بالاعتقاد والوسوسة من النور الى الظلمات
من نور البينات الى ظلمات الكس والشبه او الى الذين ارادوا الايمان بخرجهم بالهداية
والتوفيق من ظلمات الكفر الى نور الايمان والذين ارادوا الكفر بخلبهم مع شياطينهم الذين
يوالونهم بخرجونهم من نور البينات والدلائل الواضحة الى ظلمات الكفر والشبه جمع الظلمات
وهو النور لان الباطل مستعد واكثر واحد اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد
وتحذير وفيه دلائل على ما في مقابل من الوعد والتبشير لهذا الكفر في بعينه وانما لم يعكس
كما حفظ على الفاصل المزال الذي حلج ابراهيم تعجب من محاجة نمرود في ربه يجوز ان
يعود الضمير الى ابراهيم عليه السلام لان الرجوع ان يعود على الذي حلج لان ساق الكلام فيه
على وجه التعجب عن حاله يقتضي ذلك ان اياه الله الملك مفعول له اي لان اياه الله الملك
يعني بظنه النعم وحمل الملك على العتو والكفر فخرج لذلك اوضح الحجة مكانا وجب عليه
من النكر فمكس الامر والتعجب على هذا الوجه اقوى او ظرف اي وقت ان اياه الله الملك وهو
حجة على من ادعى ان الله الملك الكافر من المعزلة والجواب بان المراد ايتا الاسباب لا ينبغي كما لا
ينبغي على ذوي الالباب وكذا قيل ملكه امتحانا اذا من قبيل الاوان يمكن فيه عرض صحيح مثل
الامتحان اذ قال ابراهيم نصب على الظرف كالحاج على الاول وبدل من ان اياه الله على ان في
رئي الذي يحيى ويميت اي يحيى الاموات ويميت الاحياء قال انا احيي ويميت اي اعفو عن القتل
واقول فاعرض ابراهيم عنه وان كان قبيلا ان يقول له ليس هذا بآية ولا امانة لكن كان
هذا عند ملا من الناس وفيهم الضعفة فاراد ابراهيم ان يفضي فضيحة ظاهرة لا تخفى على احد
في ما لا يمكن المعارضة بالنفيس وبهذا التفصيل انرفع ما قيل ما كان ينبغي للنبي ان يتنقل
بل كان عليه ازالة الشبهة فالحال في الامور واجيب بان ذلك ان يكون اذا كانت
الشبهة قوة والنسب على السامعين واما في الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم
الاعتناء بها مع الجادل الحق على انه عليه السلام ما عرض في الاعراض اعراضا كليلا بل عرض
لما لا اذ قال ابراهيم فان الله ياتي بالناس من المشرق فأت بها من المغرب حيث أتى بالآية

النفسي

النفسي عن كلام مقدر يناسب المقام كانه قال لا يجد بك هذا التيسير في الادة المذكورة
فان الله مستغفر لعجل لا مجال للتبليس في معارضة فيه ولا مجال له لان يقول انه ليس
من فعل ركب ايضا كما انه ليس من فعلي لانه ليس من الدهر بل معترف بالحاجة في العالم الى
الرب ولهذا يدعي البعثة فثبت الذي كثر يقال به انه اي حيره والبهتان على انسان هو لا فتر
الذي بحيرة اي انقطع في هذا الزمان الظاهر مستحيرا قبل انقطاعه في الارض امين جميعا
في الاول عند العقلاء وفي الثاني عند الكفار فان قيل فلما قال نمرود لا ابراهيم عليه السلام فثبت
بما ركب من الغضب قلنا لانه خاف انه لو سال ذلك فعل الله لاراي منه بعض الخوارق فان
مذه الحجة كانت بعد خلاصه عليه السلام من ان رفعه للبعث ان من قدر على ذلك قدر عليه
قال كرس قال الله وعزني وجلالي لا يتن بها من المغرب تصديقاً لقول خليلي استدلا
يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة
الا صبحاح وفيه انه يوم ان يكون نمرود طريق الى المعارضة في الثاني الا انه تعلم يهدى اليه
كما ذكر من قال ان اسحق اياه ذلك نصره لنبه او كالذي مر على قرية اولاد اب مثل الله
مر فرفد لادالة المزال عليه لان كليهما كلمة تعجب ويجوز ان يكون من الكلام المحمل على المعنى
دون اللفظ كانه قيل اريت الذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية وانما زيد بها حرف
التسبيه لانه سلك طريقه الزني في التعجب ولا ينبغي ان فوكك بل اريت هذا ابلغ من قولك
هل اريت هذا ومن لم يتنبه لهذا الزم زيادة الكاف والافضل الكثير بها فلا يناسب المقام
انما السبب له اذكرنا والقوة هي مجمع الناس من فوكك فريت الثاني ان كونه من جهة المراد
مماثلة حيث المقدس وكان تحت نظر الباطني خربا وهي حاوية ساقطة يقال فري السبب
بكره او كوى فوى معضورا اذ سقط فوى السبب بالفتح فوا ممدودا اذ اضلا فلا يجوز
الجمع بينهما والاول متعين للارادة لعله على عرونها سفوفها واحد اعرض اي سقطت
السفوف ومن وقت الحكيمان عليها كما هو الغالب في خراب البيوت فان قيل ظاهر الكلام
ان المراد القائل كان كذا بالبعث لا نظام مع نمرود في سلك واحد وكلمة الاستبعاد
والنظام مع ابراهيم في مثل حاله وهي معرفة طلب احياء الموتى ترجح ان كان مومنا وقوله
الي يحيي على هذا استيعظام لقدرته الحي واعتراف العجز عن معرفة طريق الاحياء والاشياء
ان كان عزيزا وقيل انظر اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة كما اراد ابراهيم عليه السلام

ويؤيد هذا ذكر الله واصنافه الالهية هذه بعد موتها فانه لو كان الغرض انكار البعث
لكان هذا ان يقول اني يحيى هذه بعد موتها وان في محل نصب على الظرف بمعنى متى
او على الحال بمعنى كيف والاشارة الى اهل القرية قال القائل هذا القول ثم ربط حماره ونام
فخرج الله الروح منه سنة فالتفت في قوله فاما الله سبحانه لا تعقبتين و حماره عصير
وتنه عنده واعلم الله العيون عن ربه انه عام اي فالبينة عام او فالبينة عام
ثم بعثه بالاجابة قال لم يبعث ربي ان ناداه مناد من السماء قبل القائل هو الله وبأياه الفضل
فان في نظم الوصل بالوقا او لم قال لم يبعث يوما او بعض يوم فانزاد ولان قوله كان اول
النهار بعثه قبل الغروب ولم يدر انه ذلك اليوم او ما بعده وحمل او على الاضرب كقولك
عنه قال للمنادي لم يبعث مكنت الله عام فانظر ما كان الامر بالنظر لتبينه على خارق العادة
وكان ذلك مبني على تقدم صدر باداة الترتيب والتفريق الى طعامك كان طعاما عينا او
نباتا ونحو ذلك يعني العصير لم يبعث مع انه في صدور الاخبار عن النبيين رد الضمير الى اربابها
ذكر لانه اسرع لغيره فالتفت في ذكر حاله عن ذكر حال قريته والمعنى لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه
من السنة والعام اصلية ان قدر لأم السنة أو ما التكت ان قدرت واوا وانظر الى حمارك
الامر بالنظر الى الحمار ظاهر بان يبرأ من على بيته الحمار غير متغير كالطعام والشراب وما
كان بقاؤه جايلا لا ولا علف بعد وغرب عاد فيه الامر بالنظر واخره على طرفة الزمان وقيل
والاول على الحال والادق ما بعده ان يكون المعنى كيف تعرف عظامه ويرد عليه انه لا دالة
فيه على البينة سنة فاني الزيادة في الدلالة وما بعده ذو الوجهين فلا ترجع من تلك
الجهة وفي نظم الامر بالنظر الى الحمار مع الامر بالنظر الى الطعام والشراب دون الامر بالنظر
الى العظام حيث ذكر بينهما بقوله ولتجعلك اية للناس اي فعلنا ذلك لتبين لك الحال
ولتجعلك عبرة للناس ودلالة لهم على البعث اشارة ظاهرة الى ان الحمار من جنس الباقين كما
كان لم يبعث مع صاحبه على نقل عن السدي وبه اخذ كثير من المفسرين وانما قلنا ان الواو
معطف على المصدر لان المقام مقام الفصل للبيان بين اهل البيت انشاوا اخبارا ومن ثم
له قال اي فعلنا ذلك لتجعلك اية فان قلت لا بد للخرق من ذينة قلت نعم وكفى قوله
تبين له قريته له روي انه اني قومه على حماره وقال انما عزير كذبوه فوالله لو كانت من حفظ
ولم يحفظها احد قبل فوفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لارجح المنزلة كان شاكرا

واولاده شيوخ فاذا احدهم يحدث قالوا احديثنا سنة والنظر الى العظام
يعني عظام المعنى الذين تعجب من حياتهم كيف تنشأ بالزمان المعجزة اي زرعها من
الارض وزدنا الى امكنها من الجسد وزكب بعضها على بعض وقوى بغير المعجزة لا انتشار
وهو الاجابة واجبا العظم جعلها عاد الاجابة وما كان العلم فضل لا يوفت عليه بنية
الحياة به عليه بنية التزاحي بقوله لم تكسوا ثيابها لحي و هو مجاز عن سزا به وانما هو
العلم مع جمع العظام لان العظام متفرقة متعددة صورة والعلم متصل متحد مادة
وكيف منصوب بنسبة والاعمال مال من العظام اي انظر اليها مجابة كذا قيل والادب
ان يكون في موقع البذل من العظام والتقدير والنظر الى العظام كيفية انتشارها
على مخطوط السامرة الى الله اشكو بالذنية حاجته والنام اخره كيف يتقيا اي
اشكو ايتين كما جئنا كيفية التقاطها فلما تبين اي حال على ادل عليه سابق المقال
له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير من اجاب الموتى وغيره و علم من قوله علم دون علمت
انه مستحب دون منكرو ذم اعلم على الامر والامر محاط به واذا قال ابراهيم رب استوف
بين يدي السؤال في كيف يحيى الموتى كان موقنا به اليقين فيجب ان يوفق به اليقين
حيث قال اولم تؤمن الواو للعطف على مصدر اي القول ذلك ولم تؤمن اني قادر على
اجتبا الموتى باعادة التركيب والحوة قال بلى امنت ولكن سالت ليطمئن قلبي ليرى سكونا
بنظام الادلة ومضاهة علم الضرورة علم الاستدلال فانه لا مجال للتشكيك في الضرورات
بمخالف الاستدلال والطمانية السكون والطمئن في الارض انخفض منها وحكم خطاب الله اياه
قطع اوام الجبال بجوابه كذا يطوبه عليه السلام شكافيه ولقد اجابنا فاد من قال الظاهر
عليه السلام حال عن كيفية الاجابة عن ائمة وهي غير معلومة الاستدلال لا ضرورة نعم
العلم الاجمالي بان لا بد من كيفية حاصلة وقوله اولم تؤمن اشارة الى ان العلم الاجمالي
اشارة الى ان العلم الاجمالي كاف فيها يجب ان يعتقد ويؤمن به في هذا الباب وقوله عليه
في الجواب ولكن ليطمئن قلبي اشارة الى ان العلم التفصيلي اقوى وفيه خطوة خاصة للعارف
وان العيان ورايدل عليه البرهان ومن هذا التقدير يلوح تفاوت اربع كلمات تحليل وغيره
قال محمد اربعة من الطير قال في المغرب الطير جمع موت وقد يقال للواحد عن قطرب
وكذا حكى ثعلب عن ابن عبيدة وجمعه طيور وعليه قول محمد في الحوم يروح الطير المروى وانما

خص الطير من بين سائر الحيوانات لان للطائر السائر وله زيادة الطيران ولا يهوى
واحي وارضى فكانت العجوبة في اجتهاده اكثر ولذا قال عيسى عليه السلام اني اخلقكم من الطين
كهيئة الطير فخر من اليك اي ملين واخمن اليك لتعلمها وتعرف شأنها لتعلم اليك
بعد ان جاءه من عمار بن عباس فخر من بعض الصناديق وكراوتشيد الزمان صرنا اجمع ثم اجعل
كل رجل منهن جزءا اي ثم جزئين ووزن جزئين على الجبال وعبارة كل في مثل ذلك البالغة
كان في قوله في اوتيت من كل شيء فلا حاجة الى تعقيد الجبال التي تحضرتك ثم ادعيت كل لمن
تعالين باذن الله يا تيتك سعي سعي في منسبين على ارجلهم او في طيرهم في التجوز في سعيها
عقل البالغة كان في عقل في رجل عدل روي انه عليه السلام اراد ان يذبحها ويقتل ربيها
ويقتلها فيمسك رومها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهم ففعل
كذلك فجعل كل جزءا الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رومهن وفيه دلالة على
بين الصراعة في الدقا وحسن الادب في السؤال وعلى فضل ابراهيم عليه السلام على غيره حيث اراد في
الحال اراد ان يراه على امير الوجود واره عزير بعد ان امته مائة عام واعلم ان الله عزير
لا يجوز عن شيء بل يعرف في كل شيء بالقدرة الغالبة حكمه ذو الحكمة بالغة في افعله فلا يصدر عنه
خلاف في العادات الا هذه التفضيل الحكمه البالغة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
على وجه ينوسل به الى رضا الله كمثل جنة اي مثل نفقة الذين كسل جنة او مثل الذين كسل اذر
جنته واعتبار حذف المضاف وتقديره في جانب المشبه والمشببه ليحصل ملازمة المثل للثقل وان
كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المضافات اجبت الالفاظ فعلى الله تعالى
استند الى الحكمة مجازا لكونها من الاسباب سبع مسائل ايراد جمع الكثرة في موضع تميز السبع
مكان جمع الفلانة وهو سنبلات فقد توجيها في ثلاثة قرو في كل سنبله انة جنة يعني يخرج
مناساق شجوب منها سبع شجوب لكل منها سنبله منها انة جنة وهو تنيل لا يقتضي وقوعه
على انه قد يكون في الذرة والدفن وغيرها في الاراضي المغفرة واسد ايضا عفت تلك المضاعفة
لمن يتا من المسفين لكل منفق لتفاوت احوالهم ونياتهم في العالم ومن اجل ذلك تفاوت
الاعمال في مقدار الثواب واسد واسد معين عليه فيفضل به من الزيادة عليهم بنية
المسفين وقد المتفق الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله عزير في عمن ربح فانه جزر
حين العزة بالف خير باقائها واحلا سها وعبد الرحمن بن عوف فانه الى النبي صلى الله عليه

وسلم اربعة الاف درهم صدقة ثم لا يتبعون الغفوا منا ولا اذى لمن ان يعتد به
على من احسن اليه والا اذى ان يتناول عليه بسبب الغم عليه والتكبر في المومنين
للتفليل ولم للتراخي في المعطوف باعنا رانتهما وفائدة الدلالة على لزوم الاستمرار
على عدم اتباعهم الغفوا بالسن والا اذى في استحقاق الاخر المذكور ومن لم يتنبه لهذه
الدقيقة الا نيفة قال انها لتفاوت بين المعطوفين لهم جرم قبل العلم لم ندخل القاء
فيه وقد تضمن الاستدلال معنى الشرط ايها انهم اهل لذلك وان لم يفعلوا كيف هم اذا
فعلوا ومبناه العطف عن الفوق بين مطلق الثواب والذي يعطى اجرا فان الثاني لا يصح
بدون العمل عند ربهم اي ميبا محفوظ لا يحتمل الضياع والالم الا انتظار لتفصيل وقت الحاجة
ولا خوف عليهم من العذاب والتكبر للتفليل ولا هم يحزنون لتقصان في الثواب قول
معدوف اي كلام جميل في رد من التمس منك صدقة ومغفرة اي تجاوز عنه اذا سأل السائل
او ستر عليه حاله فلا تغيره بغيره ولا تنتك سره عند ان سأل اعلى قوا بكلام فصيح
فقال لقال من الرجل فقال اللهم غفر له الا لاكتسابه من الانساب خبر من صدقة
بشبه الذي خبر من مجمع القول الموصوف والمغفرة والتوصيف ما يقع الا بالبركة
والعطف على المخصص مخصص واسد عن كل شيء من صدقة وغيرها وانما عاينكم اليها يستفعلكم
بها حليم لا يبايكم بالعمرة على مؤصبيكم في معاملتكم مع الغير فصوص مع الفقهاء ملين
وعيد شديد وسخط لم ينجح ما ورد في الحديث القديم لغو باسد من غضبكم ببايها الذين
اسوا لا سبطوا صدقا فكم لا تحطوا اجرا وتخصيص الخطاب بالمومنين لعدم الاحتمال لا بطا
في صدقات غيرهم لانه فرع الاستحقاق لا جبر وهو مقصود فيها بالمرح الا اذى اي لا يذرك
ولا يهذالك اذى اي ما تليين الذي ينفق بالمرح بالناس تشبيه من جهة المعنى فان تقدم
في معنى لا تفيدوا اموالكم بصدقات بالمرح مشوبه وبالا اذى مصحوبه وبهذا في المعنى كذا في مجمع
ماله بالانفاق رآه والمشببه بالفوى لانه ضيق الى ابتداء في وهم ان فيه ابطالا فقدوم والرياء
مصدر رآي من الروية وهو ان يرى الناس يفعل من جنس الرضى ينو عليه ويعطوه
و يظنوا انه من اهل الخير ومن ينفق لوجه اسدي وانصب رياء على انه مفعول له او الحال
معنى رآيا او مصدرا انفاقا رآه ولا يؤمن باسد واليوم الاخر اي لا يعيقه بالجلد ولا
بالمعاد فلا حاجة في زعمه الى الزاد وانما قيده به مع تمام الغرض من التشبيه بالتقدم فانه

لا ثواب لا نفاق ربا وان كان المنفق موصفاً بتقليد في الزجر للمنفق المؤذي للمنان
 واتى الى ان تلك الحال لا ينفق من يعتقد المعاد والاحتياج الى الزاد وانما تخصيص المراد من
 النسبة به بالمنافق فلا يقتضيه المقام ولا يفيده في الكلام فتلاى ما كان حال المنفق ربا
 كذلك فتلاى كمثل صفوان حجر املس عليه زاب تقديم الجار والمجور لان بيان مدلوله اهم
 فاصابه وابل اي مطر شديداً وقع كبر الفطر فتزك صلداً املس نقياً من الزاب لا يعزى
 على منى مما كسبوا استنبات كانه قبل ابل المنفقين ربا مثله الصفوان المذكور فيقول لا يقدرون
 اي لا يتفهمون بشئ منه وعلى هذا الحاجة الى التاويل بان الذي ينفق في معنى الجمع او بان
 من والذي يتفهم انما الحاجة اليه على تقدير ان يكون لا يقدرون حال من الذي ينفق واسد
 لا يهدي القوم الكافين اي لا يوفهم بعد الهداية حتى يستندون فالهداية في حقهم في حكم
 المعلوم وعلى هذا قوله في هدي المنفقين والا فالهداية الى الخير والرشاد نعم الذي ينفق لقوله
 وهدياته الخبيرين وقوله في انا هدناه السيل اما ساكرا او انكفورا وفيه توبيخ بان الربا
 والمرد الذي على الاتفاق من اخلاق اهل الكفر والسفاق فلا بد للمؤمن ان يتجنب غشاً
 ومثل الذين يخفون اموالهم استقامات اسد اي لطلب رضاء وتبينا من القسم
 كلمة من الاضيق كافي في قوله من عطف اي ليستوي بعض القسم من بدل الوجود
 فقد ثبت بعض نفسه لان المال شقيق الروح ومن بدل الدور وهو محافظ ثبت كلها واما
 لا تبدأ العناية كافي في قوله من عند انفسهم اي متبينا لايمان صادرا من انفسهم لان الاتفاق
 اشارة الى الايمان من اصل النفس ويحتمل ان يكون المعنى وتبينا من انفسهم عند المؤمنين انها صادرة
 الا لان محله فيه ويعضده وفاة مجاهد وتبينا من انفسهم وهذا ينسحب على التبعيض ولا يبدأ
 وفيه تبيين على ان كلمة الاتفاق تركية المنفق لغرض النحل وحبال فانه راس كل خطية كمثل
 جنة برودة بموضع من نفع من الارض والبرودة الزيادة ومنه الربا واصابه ربه اذا زاد
 نفسه في جوده على عاقبة اي ومثل نفقة مودة في الزكوة كمثل بستان بموضع من نفع فان شجرة
 يكون احسن منظره اذ اكل ثمره وقدرى كمثل جنة برودة بمكانات الثلاث اصحابها وابل قد
 مر تفسيره فانت اي عطفت وحذف المفعول لان المقصود ذكر ما يميزه لمن يميزه كلها الاكل
 بالضم الطعام الذي ياكل والارادة التمرة صفتين مثلي كانت ثم سبب الوايل وانسابه
 على الحال اي مضاعفاً والضعف يادبه الواد كابراد بالرفع قال اسد في من كل زوجين

اشبه وقيل اربعة امثال ونسبة الابن اليها مجازية والفاضية فان لم يصحبها وابل فظل
 اي فطر صغير الفطر كغيرها ككرم منها ولطافة هوأيتها والمعنى ان نفقاته مولاتا زكية عند
 اسد لا تصنع كمال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ومثل حاله عند اسد
 بالجنة على الزودة ونفقتهم الكثيرة والفقيلة الوايل والطل وكما ان كل واحد من المطر من
 يصنع اكل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة او كانت اوقيلة بعد ان يطلب بها وجه اسد ويبدل
 فيه الوسخ زكية عند اسد زائدة في زلفهم ومن حالهم واسد ما يملكون بصير ترهيب عن الربا
 وتزجيب في الاضطرار والافال بصير دون جبر ترهيبا لمرأهم منزلة الظواهر لعدم التفاوت
 بالنظر الى اسد اي واداهم كالمرة فيه لانكار ان يكون له جنة من جيل واعباب النحل جمع
 نحل كالعبد جمع عبدة والنحل يكون واحداً فيذكر قال اسد في اعجاز نحل منقور ويكون جمعا للنحلة
 كمثل جمع كلمة فيؤتى قال اسد في اعجاز نحل غابرة والاعباب جمع منب تجرى من تحتها اي
 من تحت تلك الاشجار والاشجار كجاري في الحقيقة ميا واطا بد من التجوز في السند او في الاسناد
 واما ما رواه وهاهنا له فيها اي في تلك الاشجار من كل الثمرات كلمة كل الثمرات في التنكير للتخديد
 والمراد من الثمرات المنافع وقيل ضميرها للجنة جعلها من النحل والاعباب مع ما فيها من سائر
 الاشجار لتبليها لمرافها وكثرة منافعها ثم ذكر ان في تلك الثمرات ليدل على حقها على
 سائر انواع الاشجار وعلى هذا يكون له فيها صفة اخرى للجنة من قبيل الصفة الاولى ولا يناسب
 الفصل بينها بقوله تجرى من تحتها الاشجار اذ كان الضمير لاشجار فظاهره واما اذا كان للجنة فلا بد
 صفة من جنس اخر واصابه الكبر اي كبر السن واصابه كناية عن التجزؤ كسب فان الغافرة والعا
 في زمان التجزؤ كسب شدة الواد والحال او للعطف على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت
 له جنة واصابه الكبر وله ذرية صغارا لا قدرة لهم على الكسب فاصابه اعصار عطف
 على اصابه او على كون على عتار المعنى والاعصار ربح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء ملقطة
 في الهواء عاصفة للزباب مستدبرة كالعمود فيه تارفا صرقت اي الجنة بالنار فصارت نهباً الى الذآ
 واصحابها الى الخراب وكما ينبغي هو ذرية في الحركات لتقطع الاسباب فكذا الكاف والمنافق
 والمرآي والمنان والمؤذي يتجرون على عتارهم يوم يقوم الحساب حين فانه الثواب من عليهم
 العذاب كذا بين اسد كمالايات بضرب الامثال لانه اوضح بياناً وافصح تبيناً لما فيه من
 تصوير المعقول بصورة المحسوس الشاهد جنانا لعلمك تفكرون اي تفكرون فيها والتفكر

مينا كناية عن الاعتبار بما ياربها الذي استوفى من طبقات الكسب والطبقات المحال
لان لكل جامع الكرامة والطبقات حظها في سبب الكرامة ولا سبب الكرامة ولا كسب منظم
الواعى كسب سبب الكسب من التجارة والزراعة وغيرهما وارجح انكم من الارض يعني ما
كسبتم كل على ذلك اضافة الى افرج الى نفسه في دون المتفقين وقد اضاف في السالكين
والمراد من البسات التي تكون بالاحواز وهاجته فيه الى قيد الطبيب لعدم الخطر فيه بوجوه
الوجوه ولهذا قال اسدي وما عطف على الطبقات ووقد عطف على مدخلها ومن لم يسه
لهذا قال اي ومن طبقات اخرجناكم من الجيوب والنز والمعادن فخرت المضاف لتقدم ذكره
ولم يدر ان يحذف عدم زيادة من كذا يحتاج الى التعديل ولا يخفى انه من قبل التطويل المحل
بالجدة لا من قبل اطلاق المفيد ولا يعمد الى ذلك ولا نقصدوه وهو المخرج من
تفقوا الخبيث ومعناه الردي وجبت الفضة والحديد الفضة والكبرياء يعني الردي هو منظم الكرامة
والكبرياء منه متفقون في محل النصب على الحال والصبر الى رز الخبيث تقديم كذا والموجود
اي يخصون بعضهم بالاتفاق لان شئ النفس وجب المال يقتضي تخصيص شئ من الردي وما
يشبه حال بالاتفاق وهو مناف لتفضيل البر قال اسدي لن تالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون
وفيه توجع وتغير وتويع ما كانوا يفعلون ويجوز ان يكون الضمير المذكور لجميع المكسوب
والخرج كما في قوله كان في الكثرة في البيع المتفقون حال مقدرة من فاعل يعمدوا
ولستم باذية لاخذ كناية عن الاختيار ضرورة انه اذا حذفت ما عرفت المكسوب
موزاي وحاكم انكم لا تختارونه لانفسكم لردانه لان تنفقوا فيه في محل النصب على الطرف
اي الا وقت ان تنفقوا فيه اي ان تسامحوا في اخذ ما من بعض بصره اذا غلبه وقرى
تنفقوا اي تخلوا على الاغراض وتوجدوا متمسكين روي انهم كانوا يتصدقون بحشف التمر
وتدبره منه اعني ذلك ان اسدي فني عن اتفاقكم وانما يركب لاتفاقكم حميد مستحق المحرم
الامر بكم مع استغناء عنه لينفقكم ذلك في الدارين السبطان بعدكم العفر في الاتفاق
والوعد على الاطلاق يستعمل في الخير كالموعود في الشر ويستعمل في الشر ايضا اذا قيد ما به وركب
بالعنى يركب على النحل ومنع الصدقات اقر الله الامور والقاس عند العرب النحل والاسدي
يترك في الاتفاق معقولة لانه يركب والصبر في منه سدي وخطا وان خلف عليكم افضل ما ينفع
في الدنيا او ثوابا في الآخرة واسدي واسع اي واسع الفضل لمن اتفق عليه بالاتفاق يولي

الحكمة يوفق للعلم والعلل به من يشاء مفعول اول اخر لا اتهام بالثاني ومن يوت الحكمة
بناء للمفعول لانه المقصود وقرى بالكرامى ومن يوت به اسدي فاني خير كثير النكر العظيم
كانه قال فقرا في الى خير كثير وما يذكر اي ويحفظ ما ذكر من الايات الا اولها بالباب ذوا
المفعول كالحصة من شأب اليوم والكون الى التوا والمراد به الحكمة على العمل بالفضيلة
به الا في معنى الاتفاق وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة مر او عناية في حق ربا او
لوجه اسدي او نذرتم من نذر بنظر او بغير شرط في طاعة او معصية فان اسدي يعلم
وعدو وعبد على ابلغ وجه لان العلم في هذا المقام كناية عن العمل بموجبه يقال فلان لا يعلم
الاحسان اي لا يعمل بمقتضاه والمطابقين الذين يتبعون الصدقات او يتفقون اموالهم
ربا او مع المن والاذى او لا لوجه اسدي واستقرار ضامه او يتفقون بالاتفاق بالخبيث الردي
او يتفقون في المعاصي ولا ينفون بالندرة وتندرون في المعاصي فان الظلم وهو في الاصل وضع
الشئ في غير موضعه المستحق له عبارة جامعة لهذا حال كلها من انصار ينصرف من اسدي
ويستغنى من عقابه والعدول في نفق المفود وهو المخرج من نفق بحسب جليل النظر حانية لقايلة
الجمع بالجمع والتوزيع اي لا تهرط لظلم قط وهذا المخرج بحسب دقيق النظر ان تبدوا الصدقات
فتساقى الكثرة غير موصولة ولا موصوفة اي فتم شيئا ابدا او فوضع في موضع ابدا اي
الصدقات المبداء وان تحفوا او توتوا الفقرا اظهر هذا القيد منا ولم يغيره فيما سبق اذ لا
تاثير له فان الصدقة لغايتها سواء كانت للفقير او للغني انما يتركه في كون اخفائها خيرا
اوتساقى ذلك عندكم بها للفقير لا فيه من ستر حاله وصونها عن شوب الريا فانه لا بد منه اذا
كانت لوجه اسدي وذلك اذا كانت للفقير وانما اذا كانت للغني فلا يكون لوجه اسدي فلا
حاجة الى الصون المذكور ولا الى الستر المذكور اي فالأخفا مع احاطة موضع الاستحقاق
خير لكم هذا في المندوبات وانما في اله اجبات فلاظهار افضل من ابن عباس رضي صدقات السر
في التطوع تفضل علانيتهما سبعين ضعفا وصدقة الخفية علانيتهما افضل من مائة خمسة
وعشرين ضعفا وانما كان اظهار الفرائض افضل لغني التهمة حتى اذا كان المالك من لا يعرف
بالبسار كان اخفا افضل والمنطوع ان اراد ان يقتدي به كان اظهاره افضل والاعمال
بالنيات وتكون عنكم قرى بالندرة مرفوعة عطف على ما بعد ان يكون جملة فعلية في حكم الجزاء
او على انه خير من الذم وقرى اي ونحن نكفر او على انه جملة فعلية مبتدأ وبها عطف على كل

الغوا وابعده لانه جواب الشرط وقرى وكيف بالرفع فاعول الفعل سعة اولها فاعول وكيف
بالرفع فاعول وجوزوا والفعل للصدقات وقرى بالياء والنصب باضمار ان ومعناه وان
تخفوا يكن خبركم وان يكون عنكم من سياكم من السبعين اي كيف بعض سياكم وذلك لان
اسم من صفون العباد لا تتعلق به المغفرة بدون رضا الخصم قال الامام المطرزي في المذهب
الكفر في الارض السريقال كونه وكونه اذا استر منه الحديث في ذكر الجهاد بل ذلك كغيره
خطاياه يعني بل كيف القتل في سبيل الله فهو به فقال نعم الا الله بين اي الا ذنب الدين فانه
لا بد من قصته والله بما تعملون خبير فلا يتفادى الاظهار والاسرار وفيه ترهيب في
الاسرار ليس عليك هاتم اي لا يجب عليك ان تجعلهم مدينين الى امتك بالادوية والاشياء
عائنه من المن والادوية والاشياء والاتفاق من الخبيث وغير ذلك مما هو عليك الان
تبلغهم فحسب ولكن الله يهدي من يشاء استذكرك عاقل فتصفيه الكلام السابق ويتعلم به من تعليل
كانه قيل لا تكلفه عليه ولكن الله قادر على الهداية الخفية عن الضلال فخص بها من يشاء
وفيه دلالة على ان الهداية الموصلة الى البقية من السعة وبشيتها ولا انها مخصوصة بقوم
دون قوم فهو اظهر من ان يخفى والحاجة الى الدلالة فيما يستتبه فيما كان وما تنفقوا من خير
فلا تفكروا اي فانتم تنفقون به وانما قال من ضررون من مال لانه اذا لم يكن طيبا لا ينتفع
به المنفق بل يضر فالعبارة المذكورة صحتها الاشارة الى المنع عن اتفاق المال الخبيث وعن
المنع على الغير والادوية على المبلغ وجهه والله لا ينتفع به فترك فلا يقتضيه المقام ولا هو
الماسب لان يقصد بالكلام المذكور وما تنفقون الا ابتغاء وجهه حال كانه قال وما تنفقوا
من خير فلا تفكروا غير منفقين الا ابتغاء وجهه الله وطلب ثوابه وما تنفقوا من خير يوفى لكم
ثوابه اصنافا مضاعفة فلا تتركوه وانفقوا من احسن الاموال على احسن الوجوه فهو
تأكيد للشرطية السابقة او يكلف المنفق استجابة لدعوة الملك القائل اللهم اجعل المنفق طيبا
ولمسك طيبا روي ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصبهار وارضاع في اليهود وكانوا ينفقون
عليهم فكلوا الا اسلموا ان ينفقوا من فزلت واختلف في الواجب فخذ ابو حنيفة صرف صدقة
المنفق الى اهل الذمة واداه غيره وانتم لا تظلمون بجملة حاله اي لا تنقصون شيئا مما هو من
الغوا جزا لا تملكه فان نقص الاجر الموعود ظلم وان لم يكن نقص الثواب مطلقا ظلم لانفقوا
الجار متعلق بخلاف تقديره وعدوا المنفقوا واجعلوا انفقكم المنفق كقول في نسخ ايات

اذهب في ايات او خبر لئلا ياتي صدقكم المنفق الذين احصوا في سبيل الله احصوا من الجهاد
والاحصاء منع النفس عن الصرف لا يستطيعون صرفا في الارض ذابا فيها لكسب نقول
ضربت في الارض ضربا اذا سرت فيها اي بكونهم المسير لا جلا لئلا يبعثهم صبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخروج في سرية وهذا كقولنا لا يستطيعون معاني بكونهم سماه
ولهم الات السماع ولا يخفى ان هذا المعنى ابلغ في وصفهم ما قيل لا يستطيعون اشتغالهم
بالجهاد وقيل هم اهل الصفة وكانوا نحو من اربعة من فقر المهاجرين يكونون صفه المسير
يستوفون اقاتهم بالتعلم والعبادة وافادتهم من فضل الاغنيا وكانوا يخرجون في كل سرية
بعثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسبهم كما اهل عالم اغنيا وانما قال من العفف اي من اهل
تعففهم عن السؤال دفعا لاحتمال ان يكون حبا من الاغنيا كونه من الاغنيا وفي المطلق اسم
الجاهل عليه على الاطلاق لا يخفى من الذم وذلك لا يستحق ان الغافل عن حاله لا يكون من
اهل الصفة والوفاء والتعفف تفعل من العفة يقال عفا عن الشيء اذا امسكه عنه ونزه
عن طلبه فترجم الخطاب لمن يستحق التواضع بوفائهم من الاصحاب ومن هذا حذوهم في
سلوك الصواب سيما بما يعلم منهم من صفه الوجود ثمانية اكمال لاحقا في ان لسان الكمال
انطق من لسان المقال وبيان الدلالة اصدق من بيان العبارة فالعرف بحث من رثانة
الكمال والجاهل يستدل بعدم السؤال ومعنى لا يبالون ان الس الحاف في السؤال والالحاف جميعا
كقولهم ولا تزي الضرب بها بغير اي لا ضرب بها ولا التجار ولا يخفى ان هذا المعنى اوضح في
التعفف وفي ان يجسوا اغنيا يكون السب المقام واجب لزيد حسن في الكلام كيف وفي
هذا النوع من التركيب رقيقة انيقة وهي ان لا جعل في الاول تمهيد للنفي الثاني جعل الاول
مسما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من الدلول ولهذا قال ابن عباس في تفسيره
لا يبالون ان الس الحاف وغير الحاف وقيل تركب الحاف ذكر اللام الى اطلاق السؤال عند الحاف
ورفع الهم عن فعل مضطر والالحاف لزوم السؤال من الحاف الذي يلزم للمنفق في الجمل
الاربع بعد الصلة مترتبة عليها بمنزلة البيان لما فلا يسئل معاطف بينها لئلا اتصال كل منها
بالاخرى وانفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الاتفاق لان علم الله به كناية عن انه
لا يضيع ولهذا اذ قول من خير فانه اذا اراد عليه به على حقيقة تكون تلك الزيادة خلوا عن
الافادة الذين ينفقون اموالهم الليل والنهار سرا وعلانية اي يكون الاحوال والافاق

الصدقة لم يصم عليها فكما نزلت بهم حاجة محتاج مجلوا قضاؤهم بوجوه و لم
 يتعللوا بوقت ولا حال نزلت في اني بكر الصديق رضى وقيل في علي كرم الله وجهه وقيل
 نزلت في علف الخيل ورباطها في سبيل الله فلم اجرم عذرهم اي بوم من عن الضياع
 خبر الذين واذا ريد كون الصلوة سببا للحصول الخ لوصول صحت معنى الشرط وادخل
 التقى في البحر وان لم يقصد ذلك فلا كفارة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله لا ينجون
 ما انفقوا من ولا اذى لهم اجرهم عذرهم وقيل للعطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين
 ولذا جواز اللف على قوله وعلاية ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قدوة لغيره الذين
 يا كلون الربوا اي يمتنعون به فان التغير بالاكل عن مطلق التمتع على طريقة العبارة في كل وجوه
 السعي بطلبها شائع في السنة كلها كتب الربوا بالواو على لغة من يفهم كما كتب الصلوة
 والزكوة وزيت الالف بعدا تشبيها بالواو الجمع لزيادة التثنية ومعناه لغة الزيادة
 المطلقة وشرعا الزيادة في العز او في الاجل على الوجه المذكور في كتب الفقه لا يقومون يوم
 القيمة الا كما يقوم الذي تحبط الشيطان الا في اقيام الذي تحبط المفسد من الجن
 والخطب الضرب باليد كيف يقع والرج بالرجل والركبة بالركبة والخطب تكلف الخطب وهو
 والمراد الزيادة فيه من المس يتعلق بيقوم او يتخطب والمس الجحون يقال شئ على الم يستمر
 فاعل فهو مسوس كما يقال جن فهو جحون والجحون قد يكون بضرب السيلطين من الجن
 ولذلك يسمى جحونا وهو جيل طائفة ايم على الناس كما يسلط عليهم بعض الدواب السباع
 ولان يعمل في ملكايت اي لا يقوم اكل الربوا عن غيره في يوم القيمة الا كالذي ضرب
 الجن فجله فصار كما لمصرع فهو يقوم ويسقط ليس كما ترانا من انهم يخرجون من الاجداث
 سراعا هذه عقوبة لهم بما يعرفون يومئذ وقد تغفل بظهورهم اكلوه من الربوا ذلك بانهم قالوا
 انما البيع مثل الربوا اي ذلك العقاب بسبب انهم نظمو الربوا والبيع في سلك واحد وقاسوا
 احدهما على الاخر يعني ان البيع يكون مثل الربوا في اشتماله على الفضل ولو كان ذلك سببا للجنة
 لزم البيع كمنه حال فثبت ان ليس بسبب الخوة فالربوا ليس بحرام او شبهه ان بيع
 السلم وغيره قد يكون المشتري فيه بدرهم يساوي درهمين فيكون ارتكبا من الربوا ومن ثم شبه
 لا فائدة في انهم بالعبارة في وصف عقابهم حل الربوا حتى جعلوه اصلا في القياس شبهوا
 البيع به مع ان الكلام في الربوا والبيع اصل في الكل على طريقة قول النحويين وبلدة مغيرة

ارجاءه كان لون ارضها كما واء بالغ في وصف السما لا فخر حتى شبه الارض بها وفي
 التعبير عن عقابهم هذا بالقول لا يخفى من المبالغة في انه لا حقيقة له اصلا ثم انكر تسويق
 بقوله واصل البيع وجرم الربوا وفيه دلالة على ان القياس بعده النص حيث نقل قايهم
 وابطل بحد القول المذكور من غير تعرض لنسب القياس من حيث ان الفضل في الربوا كحق
 وفي البيع منوم واما قيل هو ابطال القياس لمعارضته النص فبدر عليه انهم قاسوا قبل
 ورود النص الفارق بينهما فلا معارضة وقتيلد فمن جاءه موعظة من ربه فمن بلغه وعظ من
 الله وزجر النبي عن الربا وفي عبارة الربا اي ان لا يتبرئ من عبده بفضله بل انوقف
 على كسبه كيف وقد رماه وهو جنين فحقه ان لا يتجاوز في طلب الكسب من جهة الرخصة
 فاستحق فانقطبه وتبع النبي قوله بالسلف اي فلا يواخذ بما مضى منه ولما اخذ لانه قبل
 نزول التحريم واما في موضع الرفع بالظرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان جعلت
 شرطية على راي سيبويه اذ الظرف غير معتد على ما قبله واما ذكر فعل الموعظة لانه
 ثانيا غير صنف مع ان فيه صلا فلا حاجة الى التاويل بها في معنى الوعظ واورده في
 ذلك الى السد بكم في شانه ما شئت يوم القيمة لا اليكم فلا تطالبوه بشئ ومن عاد الى الربوا بعد
 النبي عنه فاولئك اصحاب النار لا صرهم عليه ثم فيها خالدون اذ اعتقدوا حل لانه كفر
 واكفر بوجوب الخلود في النار بخي اعد الربوا الحق نقصان الشئ حالا بعد حال يذهب كله
 كافي محاق الشئ وهو حال اكل الربوا فان الله يذهب بركته ويملك المال الذي يدخل فيه
 ويربى الصدقات اي يجهها ويزيد بان يضاعف عليها الثواب ويزيد المال الذي
 اوجبت منه وبارك فيه وفي الحديث انقصت زكوة من مال فط لا يقال الكلام في اربا
 ان يصدق به وهذا ليس منه لانا نقول وقوع زيادة المال والبركة فيه بسبب فضيلته
 وارتب له لتضاعف الثواب بسببه والله لا يحب عدم المحبة كناية شائعة عن الغرض كل كفار
 باستعمال الربوا ايم باكله بدون المبالاة بحمل على التثمين بعد السلب حتى يكون سائلة كلية
 دون العكس اذ يكون رفع الايجاب الكلي وهو لا يناسب المقام ولا بعد فذكرنا لان
 العقيد المعظم ذكر بعض موهرا معنى وفي صيغة المبالغة تعليظ بلوغ في شأن المسئل للربوا
 لانه من الايدان نجد ذكره في كل آن ان الذين امنوا باسورس والايان بالرسول لا يثم
 الا بالايان جميع اجماع منه في جعل الصاكات من الفرائض والواجبات والمندوبات

واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفها على اعمها لفضلها على سائر الاعمال الصالحة كونها
 من العبادات البدنية والمالية لم اجمعهما عند ربه فم تفسيره ولا خوف عليهم من آت ولا هم
 يحزنون على ما فات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذكروا وانكروا ما بقي من الربوا بقايا ما
 من طم على الناس منه وذا الحسن اني بقلب ايق الف على لغة طي وعذابي بيا ساكنة
 ان كنتم موثقين بقلوبكم فان دليل امتثال امرهم به وفي اطلاق موثقين في الذكر من
 القيد المذكور دلالة على ان المؤمن حقيقة من آمن بقلبه روي انه كان لتقيف وكان
 لم على قريش ان يظلموه عند الحمل بالمال والربوا فنزلت فان لم تفعلوا لم يرد مطلق
 الزك بل اريد الزك في ضمن البراءة فلهذا قيل لم تفعلوا دون لم تركوا فاذنوا بحرب فاعلموا
 بها من اذن بالنهي اذا علم به وفي فاذنوا اي فاعلموا بكم من الاذن وهو الاستماع
 لانه من طرف العلم وفي فاقبوا وهو لقراءة العامة والتكثير في حرب للتعظيم من الله
 ورسوله المحرب يكون من الرسول صلى الله عليه وسلم بامر من الله فذكره في التمهيد وحرب منه
 ابلغ من حربه في التكثير من التحويل اي نوع من الحرب لا يقبل التعريف لعظم شأنه
 وذلك ليقضي ان يغفل الزك بعد الاستئذان حتى يفي الى امر الله كما باغي ولا يقتضي كونه
 روي انها لما نزلت قالت تقيف لا يدعي لنا بحرب الله ورسوله وان تنتم من الارتباء ومن
 زاد على هذا قوله واعتقاد حله فكانه غفل عن قوله بان سياق الكلام لا يقتضي كونه فان
 قلت ليس يفهم من قوله فكم روس امواكم اصولها والارواح فطوارى عليها لا تظلمون
 باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان انتم ان لم يتوبوا فليس لهم روس امواكم قلت
 ذلك هم سبق اليهم من قال انه لا يكون لنا فمنا المسلمين وتبع القائل وهو سديد على ما
 قلت اذ المصير على التحليل من ذلك ان الظاهر منه بطريق المعنوم هو انه ان لم يتوبوا
 لا فضل ايديهم الى روس امواكم وذلك لانهم يفعلون كما يقبل الباغي وان كان اي وجه
 ذو عزة وفي ذاعرة اي وان كان الغريم ذاعرة فنظرة فالحكم نظرة او فليكن نظرة
 او فليكن نظرة وهي الانظار وفي فمنا نظرة على الخبر اي مضاجب حتى فمنا نظرة بمعنى مستظرة
 او صاحب نظرة على طريق النسب على الاماي فاماي بالنظر الى ميسرة قري بعض السنين
 وفتحها وما لفتان بمعنى يسار وفيهما مضامين تحذف اليه الاضافة وان تصدقوا
 بالبراءة فكم اكثر ثوابا من الانظار او غير ما اخذون لصاعقة ثوابه ودوايه وقيل المراد

فهم من م

النقد

بالتصدق لا انظار لقوله عليه السلام لا يجزى من رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة
 بعينهم على الصدق بلدين كل او بعضه على من عسر من غرائهم او على الاموال الى وقت
 اليسار ان كنتم تعلمون كني بالعلم عن العمل لانه اذا كان نافعا قلما تخلف عن علم هذه الكفاية
 باعتبار من لا اكيد ما تقدم من الخيرة على ابلغ وجه ومن لم يتنبه لهذا في التفسير وفيه
 الاكرا الجبل والاجر الجبل لم انه لم يدرك ان الذكر الجبل لا يصلح وجهها للث على الصدقة اذا
 كان الحث من الله لان الصدقة المصينة هذه في الاشبها عرض فيسوي والتوايو يوم
 القيمة والتكثير تعظيم ولاشارة الى انه لا يقبل التعريف بزجور من الرجوع وفي نفي التكرار
 وكسر الجيم من الرجوع وفي اليه على اللغات فيه الى الله سبحانه والار بالانفاق كناية
 عن الامم وجبه وهو ان السب للصبر اليه ثم توفي التوفية والابقا الا كال كل نفس كاسية مكسبت
 اي حوزت من جزا الاعمال الموعود فان الكفاية بالكتب عن الاحراز شاع في السنة كلها وانما
 وصفنا الجزا بالموعد لان الظلم ينقص الثواب ان يكون بذلك الاعتبار وهم لا يظلمون
 لا ينقص ثواب ولا زيادة هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما انما الزيادة نزل بها جبريل وقال
 صفنا في راس الحاتين والثمانين من الهجرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما
 اصدوا عشرين يوما وجعل اقل وقيل اكثر يا ايها الذين امنوا اذا قاتلتم اعداءكم فادعوا اليهم
 بعضا يقال دامت الرجل اذا قاتلته يد من معطيا او آذا كما تقول يا بعة او باهك واما
 كونها ميسرة فغير معتبر في الدانية والارادتها في المقام لذكر الاجل وانما قال يد من مع ان
 مستفاد من الذين لتعظيم اي اي دين كان قيدا او كبرا او لقطع احتمال معنى اخر فان الدانية
 فزاد بها المجازاة والاشوع الى الموجل والخال فيعلم من قوله الى اجل ومن جمع الضمير في
 فاكبوه لا يلزم ان يكون مذكورا بل يكفي ان يكون مضمونا في ضمن الكلام السابق هذا كله يجب
 جليل النظر والذي يجب دقته هو انه لا بد من ذكر الذين ليعلم الجارية فانه لو لم يذكر يفهم
 نطق بالذين ولا وجه له فان المباشرة الى اجل غير مشروعة مسمى معلوم موقف بالسنة
 والسنين والايام المحيطة لا بالحصاد والدماس وفدوم الحجاج ونحو ذلك مما لا يتعين فاكبوه
 نه على المقام الذي الى حال وموجل وامر كناية الموجل على سبيل الذنب والارشاد لانه
 او ثني وامن من النسيان وابتعد من الجود وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد به السلم وقال لما
 حرم الله الربوا اباح السلم وسيا الى يتعلق بهذا المقام من الكلام وليكتب فقهه بقوله يتكلم

ليكون بعد عن الاستباه والتميم والتكثير في كتاب التبيين على ان المعتبر كون الكتاب
على الوجه المعهود لا كون الكتاب معهودا ولهذا فبقوله بالعدل والعدل الكافي اي
ويكتب بالتوبة والاحتياط لا يزد على ما يجب ولا ينقص عنه وهذا يدل اقتضا على ان
الكتاب يجب ان يكون فقيها عالم بالشروط حتى يكون مكتوبه مع هذا بالشرع فيحصل
المقصود من الكلام على تقدير تعلق القيد المذكور بالكتاب والالذي ذكرناه فينبوت
ح فالراجح تعلق الفعل والامر في الحقيقة لهذا بين اختيار كتاب فقيه دين حتى يجرى
مكتوبه موثوقا به مع هذا بالشرع ولا ياب ولا يمنع كتاب احد من الكتابة ان يكتب فان تكبر
كتاب بعد النفي بقيد العموم كما علم الله مثل اعلم من كنية النافق او ياب ان ينفع الناس
يكتب به كما نفع الله بتعليمها كما قال الله تعالى واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة
المعزاه بها بعد النفي عن الآيات عنها تأكيد هذا ان الفاعل على ان الترتيب على السابق
ولان ورود الامر عقب ذلك النفي تأكيد له يشعر بذلك كل الاشعاره يجوز ان يتعلق
الكاف بالامر فيكون النفي عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مفيدة وهذا الوجه احسن
من جعل الاول تمهيدا لما فيه من مخرج وتخرج من ان الكتابة على المنهج المذكور وفي تقديم كما
علم الله بمبالغة حسنة والاول ظهر واقررتنا ولا ليعمل الذي عليه الحق الاطلاق والاعلاء
الاتق على الكتاب للكتابة والذي عليه الحق هو الذي عليه الدين وانما كان الاملا اليه لانه
المقر المشهود عليه والبنق الله ربه اي الكتاب والملي على ما استغف عليه من اسم الذات وصف
تذكير الكونه مريلا مصليا لحاله ولا يحسن منه شيئا اي ولا ينقص مما امل عليه قليلا ولما
كان الامر بالاتفاق تمهيدا للنفي عن النقص المذكور لم يوت بينهما باداة الترتيب فان كان
الذي عليه الحق دل هذا على توجه الامر والنهي الى الكتاب فانهما لو توجه الى الملى لكان
الكلام في هذا المقام لاكتفا بالضمير وتصديره بالقلة لانه على التقديم سميها محجور عليه لمجمل
بالصرف او التهدير او ضعيفا لصغره او كبره والمراد ضعف القوى لا ضعف النية لانه
من اسباب الجور فيخرج تحت الضعف ولا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع بنفسه ليعاوض
فليمل وليه اي الذي يلى امره وصبا كان او وليا او وكيل او ترجمانا بالعدل فيه دلالة على
جواز النيابة في الاقرار بالدين واستناده واستناده اي واطلبوا ان يثبتكم شهادته ان
من رجاكم اي من المؤمنين بالحقين اما البلوغ فلا بد منه قطعا واما الاسلام فلا بد منه ايضا

ان كان الديون مسدا وان كان كافا فافا عبارة احتياط لا نه يحتمل ان يسلم فلا دلالة في الآية
على انه لا تسع شهادة الكفار بعضهم على بعض ثم ان المقصود بيان ان الكتاب لا ياب بالشرط
فهذا لم يتعرض لقيد الحرية والعقل فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشهادتان رجلين ففصل
واما ان فليشهد رجل وامرأتان من قال هذا مخصوص بالاموال عندنا وما هذا الحدود
والقصاص عندنا في حقيقته فكانه ذيل عن ان الكلام في الاستناد على الدين فان قلت ليس
كل منهما لكتاب الشهادة بل تفاوت بينهما ولا توقف لصحة الثاني على عدم الاول قلت نعم
لا توقف لصحة الثاني على عدم الاول ولهذا لم يقل فان لم يوجد رجل وامرأتان واما عدم
التفاوت بينهما فمستوع فان الاصل هو الاول وهو الراجح ولهذا صدر الشرطية المذكورة
بأداة الترتيب ممن رضون من الشهادتين اي من العدول المرضيين من الشهود ان فصل احدهما
فتذكر احدهما الاخرى على لافانه شهادة امرأتين مقام شهادة رجل واحد والصلال بمعنى
النسيان مجاز لانه سببه كافي قوله في فعلها اذا وانما من الضالين فان قيل كيف قال
ان فصل وانما لافانه المذكورة للاذكار لا للضلال قلنا اجاب عنه بسبويه بان الضلال
سبب الاذكار فقدم عليه لانه سبب العلة لانه العلة كما يقال اعدت هذا الشرط ان يفل
فادعم وانما اعدته للعدم لا للميل كمن قدم عليه الميل لانه سببه والعدول عن الظاهر لافا
بيان التذكير فان انصاف الفعل اليه وكونه مقصودا من الفعل بل بلغ صار المروءة عنه
مطلوبا لا جله من حيث كونه مفضيا اليه واجاب عنه القراء بان معنى الجور والتقدير ان تذكر
احدهما الاخرى ان قلت الا انه كان قدم ان فصل باقتل من العاقل فانفتح وبويده وانه
ان فصل كبر الالف على الشرط فتذكر بالرفع وقرى ان فصل على البت للمفعول اي ان توجد ضلالة
من الضلال الذي هو من الوجودان نحو الحمد ومعنى جوده محمدا ولا يخفى في التعليل المذكور
من الدلالة على ضعف حفظه وقت ضلته وليس ذلك لانقصان عقله ولا ياب الشهادته
اذا ادعوا اي لا يمنع الدعوى من فعل الشهادة عن الحضور ليعمل الشهادة وكان تسميته
شهادته قبل ان يترد لها من طرف منزلة الكائن ولا يمنع المتخول اذا دعوا الى اداء الشهادة ليدفع
والنهي عن الاول ترسيما وعلى ان في تحذيرات حواشي عن الضجور والحل من كثرة الهذيان ان يكتبوا
اي لا تلوا ان يكتبوا الدين او الحق او الكتاب كذا قالوا ويرد عليه ان الضجور والحل ان يكون بعد
الزوع فيه والا كآمر منه والمراد من النفي عن السادة من ان يكتب ابتداء لو جه ان يكون السادة

كانت عن الكسل والمصير الى الكفاية لانه من صفة المتأقن اذ لا يجدى تغيير التغيير
 لان تلك العبارة كانت دائرة على السنة المتأقن مضرت من شعاعهم ولذلك قال عليه السلام
 لا يقول المؤمن كسلت صغرا قدم انما به واستقاله من الادنى الى الاعلى او كبريا حالان منه اي
 انما موافق به الحق والدين على حال كان من صغرا وكبر ولا تساموا ان تكتبوه مختصرا
 او مشبعا على ان الضمير للكتابة الى اجل الى وفته الذي فيه المتأقنان ذلك ما رآه الى
 ان تكتبوه لانه في معنى المصدر اقسط اكثر قسطا هذا اي في حكمه واقوم للشهادة
 واثبت لها واعون على اقامتها واقسط مبنى من قاسط بمعنى السبب اي ذوق قسط واقوم
 من قويم ويجوز عند سهويه ان مبنى الفعل التفضيل من غير الثاني فيكونان مبنين من
 اقسط واقام وادنى ان لا تترتا بواو اقرب لانتقاء الربة في جنس الدين وقدره واجل
 والشهود ونحو ذلك والمفضل عليه محذوف وصن حذفه ووقع الفعل خبرا الا ان
 يكون تجارة حاضرة تدبرونها بكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوا استثناء مفرغ اي لا
 تزكوا ان بوقت اوله لعلنا الا وقت كونها تجارة ناجزة تتأطلونها بكم يد ابيد
 او ان تكون تجارة ناجزة على ان ابعدا لا نصب على الطرف او على المفعول له وقرى
 تجارة حاضرة بالرفع على ان كان الثانية او الناقصة واسمها تجارة وخبر تدبرونها
 والنصب على الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة والتجارة الحاضرة نعم المباحية
 بدبرن او عين والمفعول من فروع نفي الجناح وهو الاثم على الشرط المذكور في المستثنى
 شئت الاثم في عدم الكتابة على تقدير فقد ذلك الشرط وموجبه ان يكون الامر بالكتابة
 فيما تقدم للتوجب فالقائلون بحجية المفعول لا بد لهم من القول بوجوب الكتابة ثم والشهد
 اذا ثبتا بعين في العاقل والاجل جميعا والامر بالنسب ولا يضار كاتب ولا شهيد بحمل
 البناء مفاعل والمفعول جميعا والليل عليه قرأة فرد ولا يضار بالظهار والكسر وقرأة ابن
 عباس ولا يضار بالظهار والفتح والمراد منه الكاتب والشهيد عن ترك الاجابة الى ما
 يطلب منها وعن التعبير بالزيادة والنقصان او نهي المبتكرب والمستهند من الضرر بها بان
 يعمل من مهم ولا يعطى الكاتب حق من اجل او يكلف الشهيد مؤنة النقل من مسافة
 بعيدة وامثال ذلك وفرا الحسن ولا يضار بالكسر وان تفعلوا اي وان تضاروا وان
 تفعلوا شيئا ما ستم منه فانه فسوف يكفر من الظاهر لا حتى تكفر وانفوا الله في مخالفة

امره ونهيه وبذلك لم يحكم احكامه المقتضية لمصالحكم واسم بكل شي عليم كرر لفظه اسد ثلاث مرات
 متواليات وكان في الثاني والثالث موضع كنه وللهذا الباب قانون يعرف به السخص المستقيم
 وهو ان كل تكرير على طريق تعظيم الامر او تخفيره في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها
 فذلك غير مستقيم واذا كان ذلك في جملة واحدة او في جمل في معنى واحد ولم يكن فيه التعظيم
 او التخفير فذلك مستقيم وهذا هو في الآية فان الجملة الاولى منها حث على التقوى والثانية تذكير
 بجنه والثالثة تعظيم لمنه من الله وعيد سديده فصدق تعظيم كل واحد من هذه الاحكام
 فاجد لفظه اسد فيها وان كنتم على سفر لم يقل مسافرين ما بينها من الفرق الظاهر فان من
 دخل مدينة ولم ينزل الاقادة مسافر ولكنه ليس على سفره المناسب لان يذكر كنهيد القول ولم
 تجدوا كتابا موثقا في دون الاول وان جبر متدا محذوف اي فالذي يستوثق به ان وحي
 جمع راسن وهو العين المقبوض بالدين فوثيقا له وفي راسن وهو جمع جمع قال الجوهري كان
 يجمع راسن على ان لم يجمع على راسن مثل فراش وراسن ولا يجمع فعل على فعل الا قليلا شاذ
 ومعنوه نعت لمران ودل ذلك على ان حكمه دوام الكسب لا دوام القبض فيها وليس العوض
 تخصيص الراسن بالسفر شرط في جواز كنه لا كان السفر مظنة اعواز الكاتب والشهيد ارشد
 المسافر الى حفظ المال ان يفهم الوثوق بالاربعان مقام الوثوق بالكتب والاشهاد وعن مجاهد
 والضحك اسلم لم يجوزاه الا في حال السفر اخذ بظواهر الآية وليس بشي لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من درعه في حصره والقبض فلا بد من اعتباره على ما نهت عليه النسا
 وعليه الجهور وقال الكعبني راسن الجرد الايجاب والقبول بدون القبض فان راسن يجمع
 بعضا فان راسن بعض المدينين بعض المدينين الحسن ظنه به فليود الذي ائتمن بالانه
 فليح على المدينون اذ ائتمن به الذي ائتمن عليها بان لم يرتس منه شيئا قاله على انه يكون
 عند ظنه به وفي تسمية الدين ائتمن ايضا حث المدينون على اداء وان كان مضطرا لمخلاف
 الا ائتمن وقرى فان او من اي ائتمن ان س بان وصفوه بالائتمن والديانة والاستغناء
 عن الارتمان من مثله وليتق اسد به نهي عن الخيانة والكارا نحن على الخج وجره وفردو جر
 الجمع بين الذات والوصف ولا تكتبوا الشهادة خطاب للشهود ومن يجهتها فانه اثم قلبه
 اثم خزان وقلبه فاعل اثم اي فانه اثم قلبه او قلبه مبتدأ واثم خبره والجملة خبران وفي
 قلبه بالنصب كقولك سعة نفسه وفي واثم قلبه اي جعل اثم اسد الاثم الى القلب كقولك

اللعن من وجوه احدها ان يعلم انه الذي اضرا ولم يود الى اللسان ليظهره القلب هو المعرف
فيكون صاحبه قاصد العذب واللسان فيكون كالبواد وان في ان الفعل اذا اسند الى
الحاجة التي كل بها كان اللفظ والكذا كذا لدرست ان كيد قلت هذا مما يصح وعني وسمو
اذ في وعرفه قلبى الثالث ان القلب هو الرئيس والاصل في البنية فاسنده اليه افادته
تكن في اصل نفسه وملك اشرف محل فيه وشرح في ذاته الرابع ان الانام المتعلقة بالصفات
الظاهرة اسهل واخف واسرع زوالا ادام القلب سليما والقلبيات فتكون اشد
واقللا والبعد عن الغفر كما مس الايدان بان الكتمان من الكتاب المتعلقة بالعقائد
كالكفر والسفاهة والشرك وامثالها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتابه لا يشرك الله
بقوله في فقد حرم الله عليه الجنة ومثابة الزور وكتمان الشهادة السادس القلب هو
الاصل الذي يتقوم به سائر الاعضاء فافعاله هي الاصول التي تشعب عنها افعال الجوارح
الا ترى ان اصل الحسنات والسيئات الايمان والكفر فهو الذي اذا صلح صلح الكل واذا
فسد فسد الكل فاذا تايتم القلب تايتم الكل والله بما تعملون عليم وعيد تهديد الله ما في
السموات والارض ما سبب ضم في هذه السورة من الكلام المستعمل في الاحكام العبدية
والشكايف السديدة بذكره في قوله في عالمي الملك والملكوت فهو يكلف من بيتا بابتا
ولا كانت الشكايف محل اعتقاد النفس قال وان تبدوا في انفسكم من سوء او خوف
ولا يدخل فيه الا سوا من وحدت النفس اذ ليس في وسعه ان يكون منه ولا يكلف الله
نفسا الا وسعها ولكن اعنفه او عزم عليه بما يسبب به الله قال الحسن ليس بجواب
الله بعد يوم القيمة اسرعا او اعلنه من حركة جوارحه او تم في قلبه دون ان يعرف
ايام يوم القيمة حتى يقرر ثم يعفرايت لمن يتا ويعذب من يتا بابتا فيقول من يتا
من اصل المغفرة ويعذب من يتا من اصل العفوية وهذا صريح في نفي وجوب التعذيب
وفي الآية دلالة على وقوع الحساب فيكون حجة على من انكره من المعتزلة والروافض في
فيغفر فيعذب مجرمين على جواب الشرط ورفوعه على الاستيفان وقد يره فهو يغفر
ويعذب وقرى يغفر بغير قاء على البذل من بما سببكم بدل البعض من الكل و بدل
الاستعمال ومعنى الابدال تفصيل لا جهال الذي في الحساب لان التفصيل بين الواضع
لكل ما يحتاج الى البيان يجري فيه هذا البذل اما كان او فعلا اذ الفعل قد يحتاج الى البيان

الاسم والقراءة اظهار الراي في الجزم وادغام الياء ومن روى ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو
فمنو محطى مرتين حيث المنى فاستاد الراء لانه في مثلها ثم نسب الى العلم ان سيبويه
والسبب عدم ضبط الرواية لعدم الدراية كذا قيل وفيه بحث يطالب من تفسيره في بيان والله
على كل شيء قدير فلا يجوز من الاحياء الحاسبة واعقبها من المغفرة والتعذيب من الرسول
تخصيص من الله على صوته ايمانه على السلام ولا اعتداد به ما انزل الله روى عن ابن عباس
ان جبريل عليه السلام انزل على محمد جميع القرآن الا هذه الايات الثلاث فان الله تعالى اوحاها
اليه على السلام ليلة المعراج وبقا الحسن ومجاهد وابن سيرين من ربه في عبارة الرب شارة
الى ان في الانزال المذكور رتبة لا على السلام ولهذا كان مذكورا والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته ان عطف والمؤمنون على الرسول كان الشؤن في كل حوصا عن الضمير الراجع الى
الرسول والمؤمنون اي كلمتم آمن و هو ضمير كل في امن ليتناول كل واحد فيكون اللفظ من الجمع
وان جعل مبتدأ كان الضمير للمؤمنين و ان الرسول و باعبار به يصح وقوع كل خبره ضمير مبتدأ
فيكون اذ انزل رسول الله السلام بالحكم التعظيم او لان ايمانه عن مشايخه وعلماءه و ايمانه
عن نظره و بران فكانت جنانا و كتبه و رسله ذكر الكتب بين الملائكة والرسول باعبارها
فصل منهم اليه و فرأى ابن عباس و كذا به يريد القرآن او الجنس و قوله الكتاب اكثر من الكتب
ذكر من تناول و هذا ان الجنس خلاف الكتب فان تناول و هذا ان الجمع لا يفرق بين احد من
رسول اي يقولون لا يفرق و ذى يفرق بابتا على ان الفعل لكل و ذى لا يفرقون محلا على
معناه كقولنا وكل اذ ذين واحد في الاصل بمعنى واحد وهو الواحد ثم وضع في الشيء
العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراه و هذا العموم غير العموم المستفاد من
وقوع الكثرة في سياق السقي يدل عليه انه لا يستقيم لا يعرف بين رسول من الرسل لا يتغير عطف
اي رسول و رسول والمراد الفرق بالتصديق لا الفرق مطلقا فان الفرق بالتفصيل والبعث
بالشريعة غير منهي عنه وقالوا سمعنا اي فهمنا كما في قوله في ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون اي كان اطاقتنا عن اذعان وقبول لا عن تقليد على العمى او طعنا في متاع
الدنيا وقيل اي اجبنا وفيه ان قوله و اطعنا يعني عنه والافادة خبر من الافادة و يجوز
ان يكون المراد سمعنا فوك بما كلفتنا و اطعنا ارك في ذلك غفرانك ربنا منصوب
بما صار فعل يقال غفرانك لا كذا انك اي شغفوك ولا كلفوك اي من التفسير في حقاك

وفي جادتك التي لا توفى فيها لا يكلف الله سعيها الا ما يسر فيه طوقها وبسر
عليها دون مدى الطاقة والمجمود وهذا خبر من عدله ورافته كقولك بربك الله
لا كان في طاقته ان يصلي اكثر من الشمس ويصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من حجة وفيه دلالة
على عدم وقوع التكليف بالمال والانه منسوخ فلا دلالة عليه على الظاهر من الاخبار في عدم
وقوع مكانه لما اكتسبت من خبر عليها اكتسبت من شرو تقديم لها وعليها على اكتسب
والاكتساب تخصيص اي لا ينافي بخير ولا يوافق غير بل يختصان بهما وتخصيص
الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه احتمال والشر تشبيه النفس وتنجذب
اليه فكان اجدي في تخصيصه واعمل بخلاف الخير وفي التنبيه على زيادة اللطف وكالفضل حيث
يشبه على الخير كنهها وقع ولا ينافي على الشر لا بعد الاحتمال فيه وقوة النصرف رعا اي
يقولون ربنا كما تقدم واما بينهما اخبار من السند والاعتراض قبل تمام الكلام كبر في
القرآن لا توخذنا ان نسينا او اخطانا النسيان والخطا مجازان من باب اطلاق
اسم السبب على السبب اي لا توخذنا ان نخطئ من ذنب بسبب النسيان والخطا
او من باب اطلاق اسم السبب على السبب اي لا توخذنا بما ينادي بنا الى النسيان والخطا
من تزييت وقلة مبالاة ويجوز ان يكون على حقيقتها اذا تمتنع المواخذة بهما عقلا
كمنع وعدهما وزعمهما رجم وفضلا فيجوز ان يدعوا لان فيه استدامة واحدا
بالتمنع فيه وقوله على السلام رفع عن امتي الخط والنسيان يحمل المعنيين ايضا لان الرفع
ازمها لا تشمها وعلى هذا يصح ان يراد المعنى الاول ربنا كبر للنادي فلا يحمل بعطف
قوله لا تحمل علينا على قوله لا توخذنا اصرا الاصر العجب الذي باصر صاحبه اي عجبه
في مكانه لا يستقل به لنقله والمراد به التكليف الشاق وقوي لا يحمل بالسند بهما لغز
في الطلب في المطلوب استفاوه كما قلته خلا مثل تلك اياه على الذين من قبلنا من
الاسم او مثل الذي حملت عليهم فيكون صفة لا صرا والمراد به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل
الانفس وقطع موضع النجاسة وخسين صلوة في اليوم والسبيل وصرف ربع المال للزكاة
ربنا ولا تحملنا الاطاقة لنا به من العقوبات النازلة بالام السالفة طلبوا الاعفاء عن
التكاليف الشاقة التي كلفنا من قبلهم ثم عاينوا من قبلهم من العقوبات لتعظيمهم في المعصية
عليها وقيل هو تأكيد لاول الكبر او المراد به الشاق الذي لا يكد يستطاع من التكليف

وهذا على جواز التكليف بالاطاقة ولم يتعين هذا المعنى مراد من الآية حتى يتم الدلالة فيها
على جوازه والتشديد بها لتعريف الفعل الى المفعول الثاني واعف عنا قال الازهرى كل من
استحق عفوته فتركها فقد عفو عنه لفظ لازم والمعنى سوا يقال عفا الله عن العبد
عفو او عفت الرابح الازعفا عفا الازعفو واغفر لنا واسئرنو بنا ولا تقضى كسيف
عفو بنا والعفو لا يستلزم الشر فلا تكرار وارحمنا ونعطف بنا ونفضل علينا انت مولانا
سيدنا ونحن جديك وناصرنا وميتولى امورنا فاضربنا على القوم الكافرين فان من حق المولى
ان ينصر مولى على الاعداء فان ذلك من امورنا التي نوليها صمت السورة الكريمة
مثل ابدت به من اثبات توجيده وصفات جلالة النبوات والمعاد والفضة والقدر
في ضمن ذكر المؤمنين المعين المطيعين وهم المنفون الذي جعل الكتاب بهى لهم وبين
شمول لطفه في شان هذا النوع وخصوصا هذه الامة وجعل ختام ذلك كله ايدل على ان
كمال حال المؤمن المطيع ان لا يزال سندا من حججه بالسنة لا استعدادا والحال والمقال
فبذلك ارتقاوه في مدارج الكمال ومعارج الجلال والكمال

في قول حكمة والحسن البصري ومدينة في قول عامة اهل التفسير بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الا فصح ان يوقف على مهم كوقف على الف ولام كما هو في الآية كبر في
في رواية عن عاصم والطبق سائر القراء على فتح الميم بطرح الهمزة للتحفيف والتأخر كعت عليها
وسي في حكم الوقف والهمزة في حكم التاء ومن قال ان الحركة لا تقا الساكنين لم يرد بالسكنين
الياء الميم من الفلام مهم في الوقف بل اراد بها الميم ولام التزييت فنظير ما النون واللام
في من الرجل فليرد عليه انه غير محذور في باب الوقف ولا كلف لم يحرك في لام فاعفوا
اعفوا النفا الساكنين من كلمتين فاذا ذكر ليس بنظير لانه في كلمة واحدة والوقف واضح واما
قراءة الكسرة في جوزنا الا فصح ولم تغفل عن احد من السبعة التي القيوم اسم الله العظيم بذلك
اروى انه لله العظيم قال ان اسم الله العظيم في ثلاث سور في البقرة الله الا هو الحي القيوم
وفي آل عمران الله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت لوجه الحي القيوم زال عليك كتاب
القرآن مني بالحق العدل او بالصدق في اجاره ومواعيده او بالبيان المحققة انه من عند



الاعراب

اسم وهو في موضع الحال مصداقا بين يديه من الكتب الالهية المنزلة على الانبياء السالفة
الخاصة عند نزولها وانزل جمل النور والابحار اسان عبرانيان قد بدلتا اشتقاقا في
بعض النسخة ثم نكلا منها على تقدير كونهما عيين فالنور في قوله او تفعل بكسر العين و
تفعل بفتحها من الواو والابحار فيجوز من الفعل من قبل تنزل النور هي الناس على العوم
واختصاص الكتب المذكورين بين اسرائيل من جهة التكليف لا ياتي في عمدهما لخص الناس من جهة
الهداية فان من تعبد بها قبل الانشاء فقد استبدى وان لم يكن من بني اسرائيل على ان كونها
هداية الى اصول الدين لا يخلص ولا يقبل النسخ ولهذا قال الله فيهم اقمه وانزل الوفاقان
رابع الكتب الاربعة وهو الزبور لان الظاهر من العطف خصوصه مع اعادة لفظ انزل
التغايير بالذات وانما هي عبارة الوفاقان جبر المنفصان المتوهم من جهة تاخير ذكره في قوله
هي مناس فكأنه قيل في الكتب الثلاثة شرائع هي هداية للناس وفي هذا الكتاب حكم يوزق
بها بين الحق والباطل ان الذين كفروا بايات الله من كنه المنزلة وفيه من المعجزات لم يرد
سورة مخصوص بنوع لا يعرف كنه من العذاب الشديد واسعد عير قال لا يمنع من التعذيب
وواستقام تنكير دل على قوة كفا وقدر من بصفة العزة دل على قوة كفا حيث لم يتصور
ان فاعه فقيم من الجمل معنى قوله لا يعذر له استقام لا يعذر قدره من السدة ولا يعذر على مثل
منعهم الشقي مطلق العقوبة لا عقوبة المجوم خاصة وعيد جدي به بعد تقرير التوجيه لشارة
الى اموالهم في ايات النبوة تعظيما للاحراز جزا عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه
شي في الارض ولا في السما عبر عن العالم بقطريه وتقديم الارض لان المقصود بالذرا اقرت
فيها كانه قيل بعضهم الله الذي له كال القدرة والعلية والعلم باحوال العباد هو على الانفراد
والتعين الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة في موضع النظر اي في اي
صورة وعلى اي هيئة يشاء يصوركم وفي تصوركم اي صوركم لنفسه وهادته لا اله الا هو او
لا يعلم غيره جمل لا يعلم على مثل يفعل العزير النسخ في ملكه وحكم الحكيم في قوله يفعل
قبل هذا الجمل على من زعم ان عيسى كان رافا فخر ان لا حوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزلت من الوحي الى سيف وثمانين اية تقرير الاصح به عليهم واجاب عن شبهتهم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات في موضع النصب باكمال من الكتاب كلام مستأنف موضع حاله
محركات اكلت بظهور دلالتها على المعنى المراد من ام الكتاب اي اصل الذي على المشابهات

الكتاب

عليه وزد اليه وانما ارد الام بجزء الكلام للدلالة على اتيان له واخرج اخرى وانما لم
ينصرف لانه وصف معدول عن الاخر والا يلزم منه معرفة لان القياس ان يعرف لم يعرف
لانه في معنى المعرف او عن اخر من مشابهات محركات لاكثر من معنى واحد او غير ظاهر الدلالة
وقد ائدت بعض النفوس على النظر والتفكر وتحرير القلوب على ان من التدبر يستبين في
في الاستدلال واستخراج الدقائق وابرار مكتوبات الحقائق ويزداد حرصهم على تحصيل العلوم
المعقوفة عليها استنباط المراد من المشابهات والتوفيق بينها وبين المحركات فان الناس
بذلك ينال من الثواب والدرجات لا ينال بالتغلب في العبادات والمواظبة على سائر
الغزبات ومن ومن لو كان كل محكم لتعطل الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة الله الا به
فقد وهم اذا يلزم من ترك التامل في معرفة معاني الالفاظ تركه في ترتيب البعض على البعض
واستنباطها منها من العقل والنكات والفروع وغير ذلك والمراد من الحكم في قوله اكلت
اية المحفوظ من فساد المعنى وركاكة اللفظ ومن المشابهة في قوله كن بامتنابها المشبه بعضه
بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ فالذين في قلوبهم زيغ ميل عن الصواب وتوقف الحق
فترجع على انهم ما تقدم من ان في المشابهات مجال الصرف عن الحق كما ان فيه مجال الرد اليه
والا لتفصيل حال التوفيق السالكين مسلكي الصرف عنه والصرف اليه وانما اقتصر على ذكر
الاول منها لظهور حال الثاني فيمتنعون انسابه منه فيتعلمون بالمشابهة المحتمل لا يطابق
اهو اسم ولا يمتنعون الى المحركات وكان حتم ان يتبعوا ابتغا الفتنة ان يفتنوا
الناس ويضلواهم عن الحق وابتغائهم تاويل ما يطابق عقيدتهم قدم الاول لانه الوضو وهذا
وسيل اليه ولا يعلم تاويل الذي يجب ان يحل عليه الا الله والراسخون والذين رسخوا
اي ثبتوا وتحققوا في العلم وتكلموا منه ومن وقف على الله فسر المشابهة باستانراست
يعلم ويعرف الحكم فيه من اياته ولم يطلع عليه احد لا يقال لو لم يكن للراسخين حظ من علم المشابهة
الا ان يقولوا انما باسلك من عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجبال لانهم ايضا يقولون ذلك
لا نقول ليس الكلام في ايات الفضيلة لهم بل في بيان اختصاص علم المشابهات بالله تعالى
فاللحن ان الراسخين مع افيهم من المعرفة والفضل يفتنون عند الصدوق الاجالي ولا يتجاوزون
عنه الى منه التفصيل بالتفسير او التاويل فكيف من دونهم يقولون انما كلام مستأنف موضع
حال الراسخين او حال منهم وخبر ان جعل والراسخون مبداء به بالمشابهة او بالكتاب كل من عند

ربنا اي كل من الحكم والفتاوى منزل من اللوح المحفوظ عنده في ما يذكر الاول والباب
 سرود على سبيل المدح للرايين المحققين في العلم وايمانهم جردوا عقولهم من قشر
 الاوامر والكيالات وشوب الاوهام والعدايات فهم اهل القلب النقي لا يحوم غيرهم حول
 الذكر والتفكير بنا لا نزع قلوبنا من مقال الرايين واما فيها اعراض وكمل الاستيفان
 على صار قولوا والمعنى لا نقل قلوبنا عن نزع الحق الى اتباع المشابهة بتاويل باطل قال عليه السلام
 قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاقا على الحق وان شاقا على الباطل
 وقيل لا يتبل بلبا يترى منها قلوبنا بعد اذ هدينا الى الحق وبندرج فيه الايمان الغيبين
 انما جاولوا وبعد نصب على الطرف واذا في موضع الجراضا فانه البه وقيل انه معنى ان
 ومب لنا من ذلك رحمة ترشدنا بها الى كل خير وصالح ونقصنا بها عن كل شر وسار
 انك انت الاله بغير الهية وحي ليس على الفاعل فعل ولا دلالة في على هو الحق في
 الخلافة المستورة لان المعركة لا يتكروا الفضل بعد اداء الواجب ربنا انك جامع
 ان اسلوب المراد من اليوم واقفة القيمة والتكثير لتحويل الارباب في وقوع ان الله لا
 يحلف البعادي للدين بالاجابة والمطيعين بالاثابة واقفة الغيبة كما وضع اولوا
 الالباب موضع او تلك المدح والتسجيل باللب على طريقة الالتفات من الخطاب الى
 الغيبة وضع ان الله موضع انك متعظيم والاقاوة معنى الثاني بين الالهية وخلف
 البعادي على الصغير بالاسم المذكور لا على الالتفات فانية وجد التغيير المذكور
 في ضمة ان الذين كفروا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
 من الله من جهة رحمة وطاعة كان لا يقوم بدل رحمة او طاعة فيغني عنهم
 افعالهم واو تلك هم وقود النار خطبها وقرى بالضم معنى اهل ودة والكتاب ال
 وعون متصل ما قبل اي لن تغني عنهم كما لم تغني عن اولئك او لا قد بهم كانه قد باو تلك
 او استيفان تغيير عالم خبر على تقدير الابتداء بالذين والله شديد العقاب تنويل الموعظة
 وزيادة تخويف فكلفة كل الذين كفروا اي لسركي مكة وقبل مبعود مستغلبون يوم بدر
 او تغفل فربط واجلاني التغيير وفتح خبير وحرب الجزية على من عداهم وتكررون الى
 جهنم وقرى بالياء منها على الغيبة الاخبار بمعنى كلام الله تعالى على الخطاب بلفظ جئتموها
 فام ابطال لهم او استيفان اي جئتموها وجمعهم او اسعدوا لانفسهم في جارة للمهادنتكم

وهو الجمل بغيره باب مولا كذا
 في الكفر والاب وهو مصدر واد
 في الكفر والاب وهو مصدر واد
 معنى ان لا يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
 على ان لا يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
 اصبروا واصبروا

بسم قد كان كرم اية الخطاب لقريش او ليهود وقيل مومنين في فتيان الفتا يوم بدر فنه تعالى
 في سبيل الله واخرى كاذبة مع الابتداء بالكرة لانه في موضع تفصيل وانه صفة محدودة
 تقدير اية مومنة تعالى في سبيل الله واخرى معطوفة على فته تقديره واخرى كاذبة
 تعالى في سبيل الطاعات حذف عن الجمل الاول ان ثبت مقابل في الجمل ان بينه وبين ان
 اثبت مقابل في الاول وهذا من الاخصارات البليغة يروى منهم مثليهم اي يرى المشركون
 المومنين مثل عددهم وكانوا المشاهدة وبضوء عن مثل المشركين وكانوا قريب الف وهذا
 بنا في قوله واذا يركبهم اذ التفتين في اعينكم قليلا ويقللهم في اعينهم لانه يجوز ان يكون
 التقليل من جهة العدد فلا ياتي في التكثير من جهة العدد ويكونان في حالة واحدة كيلا
 يحسوا كل الحق فيجوعا عن القتال ولا يجزوا كل الجراة فيشتد الامر وهذا هو الحق
 بينما بان التقليل كان في اول اللقاة والتكثير بعد ذلك او يرى المومنون المشركين
 مثلي المومنين وكانوا ثلاثة امثالهم يثبتونهم ويتقنوا بالنظر الموعود في قوله فان
 يكن منكم امة صابرة يعلبوا تين والفرقة بان الفتا بانه تؤيد هذا ان كان الخطاب
 للمومنين وتو بد المعنى الاول ان كان الخطاب لقريش وقرى بها على البتة للمغولي اي
 يريم الله ويركهم ذلك بقدرة وقرى فته بالجرا على البدل من فتيان والنصب على المدح
 واخرى كاذبة على الالزام او اكمال من فاعل الفتا راى العين لا بد من صرفه عن ظاهره لان
 الروية بمعنى الابصار وتغدى الى المفعولين ومثليهم مفعول تاني لافعال عدم ثبوت تلك
 اكمال في الواقع لو اهد من الفتيان فالمراد معناه المجازي وهو العلم اكمال سبب روية
 العين واسلوبه من بصر من بصره كما ايد اهل بدر ان في ذلك اي فيها ذكر من غلبه المسلمين
 على فقتهم ومنعهم الكافرين على كثرتهم وشوكتهم بالقيمة المذكورة لعمدة لاول الابصار
 لذوي البصائر ومن ابصرهم زين الناس صب السموات اي المشهيات سما سموات
 بالغة والى انهم انكروا في محبتها حتى اجوا سمواتها وهي توفان النفس الى الشيء المرين
 في الحقيقة هو الشيطان لان التزيين صفة نفوس به فن قال المرين هو الله لانه الخالق
 لا الخالق والدواعي ففدا خطا في الدعوى واصاب في الدليل على ما سبق تفصيل في تفسير
 سورة البقرة واما سلط الله على تزيين اذكر لانه من اسباب التفتين وبما النوع
 من النساء البنين والفاطر المفسرة الفاطر جمع الفطار وهو مال الكثير والمفسرة

اخذوا منه بمبالغة من شأن العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة
 في وصفه متبعون به تأكيد وتبيينا على تسمية من ذلك ظل طليل ودائمة ديمية ودرجة
 بدرجة ويحتمل ان يكون من فطرت الشيء اذ ارفعته ومنه القنطرة لانه بآسب من الازمب
 والفضة والجبل المسوة والجبل الاواس بحيث خيلا لا خيالها في مشيها والمسوة المعلة
 من الوسم وهي العلامة او المرجحة من اسام الدابة وسومها او المطهرة اي تامة الخلق من
 السوة لانها كانتا علم في الحسن او من السوم في البيع لانها تسمى كثير والاعظام الابل والبقر
والغنم والحرث هو القالب البذر وتسمية الارض والزرع من اقسامه وانما له وللهذا قال الله
 اذ انتم ما تخرجون انتم تزرعونهم ام نحن الزارعون فثبت لهم الحرث ونفي عنهم الزرع ذلك
اشارة الى اذكر منافع الحيوة الدنيا المتاع المستفاد به مدة ثم يفنى والله عنده حسن الحساب
 المرجع وفي الاشارة بذلك اشارة الى بعد تلك التسميات من استق وندم اسم الله على
 عنده فغير ذلك البعد لتخصيص غيره به وذكر الحسن وتقديم الطرف عليه اشارة الى ان
 الحسن يخص بالعبدية واما الى فتح السموات البعيدة والمقصود التفرغ على انبائها عند
 من العزات الحقيقية الابدية على السموات الناقصة الفانية على انبائها من كل من تفرغ
 لخدمة الله عند الله من مستلزمات الدنيا للذين انفقوا عند ربه جهات تجرى من تحتها الانهار
 فالذين فيها استئناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق اللام بخير ويرفع جهات على
 هو جهات وبوبه فارة من جردا من خير وازواج مطهرة قد سبق تفسيره في سورة
 البقرة ورضوان من الله جمع بين التكثير المستفاد من التكثير والتشريف المستفاد من
 قوله من الله فلو بلغ من رضوان الله والله بصير بالعباد اي شيب ويعاقب على استخفافهم
 او بصير بالذين انفقوا وجاهلهم فذلك عدلهم الجاهات على حسب درجاتهم الذين يقولون
 ربنا اننا انصب على الملح او رفع عليه او برصفه للفقير او العباد فاعرفنا اننا
 وقنا فذاب النار في ترتيب السؤال على جرد الامان دلالة على انه وسيلة كافية في طلب
 المغفرة الصابر من الصادقين والقائمين والمنفقين والمنفقين بالاسرار حصص
 لغات السالك على احسن ترتيب فان معاملته مع الله تعالى التوسل والطلب والتوسل
 بالنفس هو منفعها عن الرذائل وجسمها على الفضائل والصبر بطلبها والابتن وهو
 قولي وهو الصدق والافعل وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعة والابتن وهو

الشافعي

الاتفاق في سبيل الخير والطلب فهو الاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب بل الجامع
 لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على انهم جامعون لها والدلالة على استقلال كل من
 المعطوفين بغير مسلة فان دلالتها على الانضمام على الباقي في تفسير سورة التوبة وتخصيص
 الاستغفار بالاسرار لانها اصغر الاوقات العبادات فانهم كانوا يستجدون قوامين القيل
 يتقربون الى الله فيكون طلب الكرامة بعد احسن واوجب الى الاجابة لتعاضد الامرين صفات
 الوقت والتقرب بالطاعة اليه بصحة الكلام الطيب والعمل الصالح يرفع من الله الله لا
 الله لا هو بين وحدانية نصب الدلائل الدالة عليها وانزال الايات ان طقته بها واللائكة
 بالاقار واولوا العلم من الثقلين بالاصحاح عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة
 الشاهد والدلالة والاقار والاصحاح من اقسام معنى مجازي هو الامر المشبه بالمشاهدة
 لا معاني مجازية ليستح الجمع بينها في الارادة وانما لم يعتبر تقدير فعل اخر ليكون الاول مجازا
 وان في حقيقة لانه خلاف الظاهر مع الغنية عنه المجاز المستفيض قائما بالقسط العدل
 في قسمة الارزاق والاجال والعقاب وتعين الزناج والاحكام بين العباد وانصافا على كمال
 من هو العامل معنى الجملة اي تزدادنا وهذا هو الاول لانه اوجب واول على المقصود
 اعني دخول كمال المودة عقيب الجملة الاسمية والانتصاف على المدح نكرة والنصب
 عن معرفة فمنه القياس ولم يرد به الاستعمال وقرى القائم بالقسط على العدل من هو او
 الخبر المحذوف لا الله الا هو كره ليوكده المشهود به على هو عليه في نفس الامر وبقران اصل
 في الدين هو التوحيد والعدل لازم له لزوم الظل للذات ولهذا اكد ما بقوله العزيز اي
 العالب بوحده على كل شيء لا يغالبه شيء فيكون اليها الحكم الذي يوتي كل ذي حق حقه ولا
 يعدل عن العدل في الفضالة فاما صفاتان مقرران لها ورفعها على العدل من الضمير او الصفة
 لغا على شهد ان الدين عند الله الاسلام مستانف لانه لا قر اصل الدين واساسه باطن
 وظاهر هو التوحيد والعدل انما ان يقال فالدين الذي يحب ان يتدين به بعد هذا
 الاعتقاد فاجيب بان الذي يسأل ان يسمى ديننا يعد به عند الله ويقبل هو الشرع
 الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرى بالفتح على انه بدل من انه بدل استعمال وقرى انه بالكره
 وان بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واخر ارض بينهما واخر شهد بجري قال تارة وعلم
 اخرى لنفسه معانها واختلف الذين اتوا الكتاب من اليهود والنصارى الامن بعد ما

على
الشيء
المتعارف

جامع العلم من بعد انكسار العلم بحقيقة الامر بالآيات البينات لاخفا في ان المراد انهم
فيما بينهم على ادل عليه قوله بغيا بينهم حسدا وطلبوا لدراسة الفتنة اليهود الى قرائي وركبوا
وانفتحت النصارى الى ملكي ويعقوبي ونسطوري وكل طائفة تكفر من خالفها بعد ان
كانت اليهود امة واحدة والنصارى كذلك وقد تمكنوا من العلم بحقيقة الامر بالكتب
المنزلة عليهم من التوراة والابور والابجيل ومن يكفر بآيات الله برسلك هذا الى ان المراد
من مجي العلم مجي البغيد من الآيات فان الله سبحانه وتعالى لا يهمل في جزائه ولا يهمل
فان الحساب كناية عن عدم الامثال في الجزاء وسرعة كناية عن عدم الامثال في الاصل
وهذا الية وعيد شديد في الغاية فان عاجوك ولم يقل فيها ذا لئلا يسهل من الجواب انه في
الدين فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وخلصت لاهل بيتي لا اشارك فيها غيره فالوجه مجاز عن
نفس الشيء وذاته كافي قوله ويحيى وجهه ركب او عن جملة الشخص تعبير عن الكل بأشرف الاجزاء
والمقصود بالمبالغة بجعل كل البدن محلا لافلاص والحق للزيت على افعم ما تقدم من ان
اختلفتم في الدين لوضوئي لا لظواهر الحق وازالة الشبهة فلا يجد المجادل معهم
والاصحاح عليهم ولهذا امره على السلام بالجواب المفص عن الاعراض عن محاجتهم ومن معج
في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف لدلالة اقبل فغيره اسلم وجهه لله ولا يجوز قطع
على الضمير في اسلمت لاستلزام المشاركة في المفعول ولا صحة لها وحل الواو على معنى مع
لا يفتى الى ذلك الا ان حق مع ان دخل المنوع وقيل للذين او ثلوا الكتاب والاميين
الذين لا كتاب فيهم كشك العوب اسلمتم استفهام في استقصار وتعبير بالمعاهدة اى
قد جاكم من البينات اوجب الاسلام ولم يبق معه شبهة فقل اسلمتم ام انتم بعد ذلك
كوكم وفادكم فان اسلموا فقد اسلموا فقد نفخوا انفسهم باخراجها من ظلمة الضلال
الى نور الهدى وان تولوا فلم يضر ذلك فاما عليك البلاغ فان الرسول اعلمه البلاغ وقد
البلغت وبالغت في الحق والله بصير بالعباد وعد للرسول ووعده لهم ان الذين يكفون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق في سورة البقرة بغير الحق اى بغير الحق الذي حده
الله واذن فيه والتكدة منها على معنى ان القتل يكون بوجه من الحق فغناه يقتلون
بغير حق من تلك الحقوقي يقتلون الذين امدون بالقسط ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ثم قال يا ابا عبد قتلتم نوازل ثلاثة واربعين نبيا من اول النصارى

ساعة واحدة فقام امة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم
المعروف ونومهم عن الشكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره
اسنخ وفائدة البيان بقوله من الناس للتنبية على انهم قتلوا الامم بالقسط لا بالخصومة
فيهم وجه المضارع الدال على الاستقبال او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان في ماضي
او اهل الكتاب فقتلوا الانبياء واتباعهم الامم بالقسط والمعاصرون راضون
بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وذلك في حكم القتل فكانوا
مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم فصح المضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم
بالقتل على المعاصرين بقرينة قوله فبشرهم بعذاب اليم لا على المجموع ليلزم الجمع بقرينة
والجواز على ان الماضين قد اقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فلا يستمر على القتل في الكل
ايضا مجاز فاصح وقد منع سبويه ادخال القافي خبر ان كليت ولعل ولهذا قيل الخبر
او لك الذين حطت اعاليهم كفوك زيد فافهم رجل صالح والوفى ان لا يغير معنى
الابتداء بخلاف ليت ولعل في الدنيا والاخرة اى لا يبالون بها تفعا لاف الدنيا والى
الاخرة والهم من ناصر من دفع عنهم العذاب واعتبر مقابلة الجمع بالجمع والافنى للمؤد
المخ الم تر تحيب من جميعهم فنبه على مؤصنيهم الى الذين او ثلوا نصيبا من الكتاب
يريد اجار اليهود فانهم حصلوا نصيبا واذا من التوراة لفائدة التذكير الكثير واللام لعدم
والمعهود التوراة ومن التبعيض لان افعم مع وفوره ليس لا البعض منها التعذر
احاطة البشر بكلام الله والبيان بمعنى ان النصيب الواو الذي اوفوه هو التوراة
وعلى هذا فالنسب ان بغير لا يتا بالازال عليهم واطاعهم عليها لا التحصيل ويجوز ان يكون
اللام للجنس ومن لا يتا او للتبعيض وان تكون للعهد والمعهود والوج ومن لا يتا
والنصيب التوراة ووصفها بالعظم النسب من وصفها بالكثرة يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم حال او استئناف وكتاب الله هو التوراة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل مدارسهم فقال ليعلم بن عمرو والحارث بن زبدي على اى دين انت فقال عليه السلام
على دين ابراهيم فقال لا ان ابراهيم كان يهوديا فقال طهوا التوراة فانها بيتنا بينكم
فابا قرايت وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وعن الحسن وفائدة كتاب الله
الوان لانهم قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا فيه ثم يحول فيبقى منهم استبعاد لتوليم

بعد علمهم ان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض اغراض
لا حال لغز فائدة تقييد التولي به وان استقام ان يكون حالاً موكدة وقرى ليحكم على
البتا المفعول والوجه ان يراد وقع من الاختلاف والتعادي بين من سلم من اجابهم
وبين من لم يسلم وانهم عو الى كتاب الله الذي لا اختلاف بينهم في صحته وهو التورية
ليحكم بين الحق والمبطل منهم ثم يتولى فريق منهم وهم الذين لم يسلموا وذلك ان قوله ليحكم
بينهم يقتضي ان يكون اختلافاً واقعاً بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك إشارة
الى التولي والاعراض بانهم قالوا ان مسنا النار الايام معدودات بسبب تسليمهم امر
العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزائغ والطلع الفارغ والسبب في الحقيقة زعمهم
ايها الا انه عبر عنه بالقول منزلاً معتقدهم الفاسد عن منزلة العقائد الفاسدة
الى منزلة الافعال الباطلة التي لا طائل تحتها وغرم في دينهم اكانوا يعرفون من ان
آبائهم لا ينفعون لهم والفوز لا طلع في الاصل اي غر الضعفاء قول الكبرياء انما سما
افترآوه واختلق الكذب على الغير لانهم اضافوا القول الى التورية فكيف اذا جمعناهم
ليوم لا ريب فيه استعظام ما اهداهم من العقاب وتحويل لهم اي كيف يصنعون
اذا كيف يكون حالهم اذا وقعوا فيها لا حيلة لهم في دفعه وفت كل نفس بكسبت جزاء
كسبت قيل فيه دلالة على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخلد في النار لان توفية
ايمانه وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا لم يرد عليه انما لا يسلم
ذلك فانه يجوز ان يكون فيها تخفيف العذاب وقبلها دفع بعض الاوهال عذوبة
الحساب والمرد على الصراط وهم لا يظلمون بنقص او عدم من اجورهم والصير لكل نفس
على المعنى لانه في معنى كل انسان قل اللهم الميم عوض من ياد لهذا لا يجتمعان وذلك بعض
خواص هذا الاسم كدخول تالقسم ويا مع حرف التوبيخ وقطع بمنزلة مالك لك الاسم
لا يستغرق تقييد العموم وهذا انما عند سببويه لان الميم عنده تمنع الوصفية
تولي الملك من تشا الامام منا وفي قوله وتزع الملك ممن تشا الامامة التي تحصل بوجود
فرد منه فاما فان اي تولى من تشا النصيب الذي قسمت له منه وتزع من تشا
النصيب الذي اعطيه منه وتزع من تشا وتدل من تشا في الدنيا بالنصر والادبار
وفي الآخرة بالتوفيق والخذلان بهذا الخبر فانه خص بالخبر بالذكر لعدم نسبة الشراعية على

102
اوضح التصريح به في الحديث النبوي حيث قال والخير في يدك والشر ليس اليك ولا احتمال
ان يظن ان الشراخ من حيز قدرته دفع بقوله انك على كل شيء قدير تولى الليل في النهار
وتولى النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشا
بغير حساب لما ذكره في آيات الملك والزرع والاعزاز والاذلال بحسب المسببة حدود
آيات القدرة الباهرة بذكر الليل والنهار وزيادة كل منها بنقص الاخر وذكر الحي
والميت واخراج كل منهما من الاخر وذكر سعة فضل دلالة على ان من قدر على هذه
الامور العظام المحيرة العقول والافهام ثم قدر على ان يرزق من يشا من جوده بغير حساب
فوق قدر على ان يزرع الملك من العجم ويبدلهم ويؤتاه العرب ويعزهم ويرزقهم بغير حساب
والولوج الاول بنبأ بكلفة وابتنجهم من الحقوق قدر من الليل بالنهار وقدر من النهار
بالليل بالقر على وجه يكون الا حق من جنس الحقوق والمزاد من اخرج الحي من الميت فكذلك
انما السمة احييه من النطفة الميتة والنطفة الميتة من السمة احييه وقيل هو اخرج المؤمن
من الكافر فكذلك وفيه انه ليس من الآيات الباهرة التي ينبغي ان يستدل بها على ما
ذكر وذكر من مع ان الرزق غير مخصوص بذي العقول للتنبية على ان رزق بهذا
الجنس وهو اقل افراد من الجنس الا اذا كان خارجاً عن هذا الحد فخرج منه في
الجنس الاخر في الكل بطريق الاول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من اموالهم
لقرابة او صداقة وخواصها حتى لا يكون صهم وبغضهم الا في الله او عن الاستغاثة بهم في
الغزو وسائر الامور الدينية من دون المؤمنين اي لا يتخذونهم اولياء مجاورين ولا يات
المؤمنين فان لهم في موالاهم مذود عن موالاة الكافرين فلا توزم عليهم بالولاية
ومن يفعل ذلك اي انما ذم اولياء فليس من الله في شيء من ولاية الله في شيء يطلق عليه
اسم الولاية فان ولاية العدو عداوة وهم اعداء الله الا ان تقوا منهم نقاة الا ان
تخافوا من جهنم امرا يجب اتقاؤه في محل النصب على الطرف اي الا وقت ان تنقوا
قبل معنى تخافوا وتخذروا فتعدي لمن كان هذا القائل ظن ان خاف وكذا هذا لا يتعد
نفسه ولم يصيب ويكون نقاة نصبا على المصدر بمعنى متقى وقرى نقية فعيلة بمعنى
مفعول اولية بالمصدر ايضا ويجوز ان يكونا مصدرين ان جعل مفعولاً به فغيره بالغة
شديدة حيث كان الرخصة معلقة بشدة الخوف حتى ان المحذور من غاية كونه محظوراً

كانه نفس كذا وفيه النفات ولا يخفى فيه من اللطف فانهم لما نهوا عن فعل الايجوز
جعل ذلك في اسم غائب فلم يوافقوا بالشيء ولا وقعت المسامحة والاذن في بعض ذلك جهوا
به اذنا بلطف الله تعالى بهم ونزولها بخطاب اليهم ويجزركم الله نفسه فلا تغفروا السخط
بموالاة الاقدار وعبدته يد مشعر بشيئ المنهي عنه في القبح وذكر النفس ليعلم ان المحذور
من عقاب يصدر منه فلا يؤنبه دونه بما يجزركم من الكفرة والى الله المصير دون غيره فلا
تفتونوه ولا يكتسب كذا ايضا وبلغ عندنا الغنة ثم بين قوله ويجزركم الله نفسه بقوله
قل ان تحفوا اني صدوركم او تبذروه يعلم الله وهو بيان من باب التعميم كقائمة اليه ان
اي ان تحفوا اني صدوركم من ولاية الكفار وغيره مما لا يرضى الله به او تبذروه يعلم
الله وبسبب توبيخه الاضحا والابا فذكر قوله او تبذروه بعد قوله ان تحفوا مع انه
معين عنه لتقريب معنى التوبة المذكورة وهو كقوله وكما في قوله ويحكم ان اس في المهد
وكما يعلم اي وكيف لا يعلم في السموات وفي الارض فانه مطلع بالذات على الاشياء
كلها سرا وعلمها والله على كل شيء قدير فلو القادر على عقوبتكم وفي الظاهر ذكر الله في
المواضع الثلاثة وتغذيه على المصير مع ان المعوق موقع الاضمار ابعاد شديد وتربية
للعلم والقدرة والمهابة انه هو العالم القادر دون غيره ولا يخفى علمه وقدرته ببعض
المعلومات والمقدورات دون بعض فوجب ان يجزى وينفي يوم تجزى نصب محض نحو اذكر
لا يورد اذ قد يصح توصيف اليوم بوجدان كل نفس اكلت من غير محض بل بخل اذ لا يصح
منها تلك الودادة والاصل في مثل ذلك هو المشابهة كل نفس اي كل نفس فاملة
لغيره هي النفس المومنة لعدم الخير لكافرو حذف الوصف لدلالة قوله اكلت من غير
محض عليه وفيه اشارة بشارة للمؤمن لانه ذكر انه يجزى الخير محض اولم يذكر في حق اخصا
الشران منه ابغفر ولا يخبر قال الله في اولئك الذين يتفضل عنهم احسن اعلوا ونجاوز
عن سياتهم والظاهر حضور العمل بنفسه من الخير والشر على انطلق به الخير عن خير البشر فلا يجوز
الصرف عنه بلا صارف واكلت من سوء مبتدأ خبر تودوا ان مبيها ومبيها ان يجب
منه ان مبيها وبين ذلك اليوم ولا يجوز ان يكون تودا حالا من الضمير في اكلت لان
علما ليس في حال الودادة المذكورة وعلى ذاة ودت يجوز ان يكون امرطية وكذا
على ذاة العامة عند التحقيق ولا ياباه رفع تودا لان الشرط اذا كان اخصا واخصا

مضارعا جاز فيه الرفع والجزم كمن اكل على الجمل الاسمية اوقع في المعنى لانه حكاية للكاتب
في ذلك اليوم امد بعيدا والامد المسافة او الزمان ويجزركم الله نفسه ذكره في اسبق لمنع
عن موالاة الكافرين وذكره منا للثب على عمل الخير والمنع عن عمل السوء فلا تكرار واسدوف
بالعباد يعني ان المبالغة في تحذيرهم واستيفاء ظم عن الغفلة وتذكيرهم كمال علمه وقدرته
واحاطة بهم من الافة العظيمة بالعباد لانهم اذا نهوا وعرفوه حتى معرفة حذروا وحفظوا
وطلبوا رضاه فنجوا ويجوز ان يريد ان مع كونه محذورا لا حاطة علمه وكالقدرة وقوة
قدره مرجو لسعة رحمة ورافة ولطفه كقوله ان ركب لاد مغفرة واذ عاقب الهم قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني المحبة ارجو ان لا يكون تعريفة بحسب الخفيفة كاقول حقيقة
الحب لا تحكي لافقاه والواجب استنبط التعريف بالقبيل لا يعرف الشئ من بنياد
لكم في تعريفتها في حين تضليل واذا الحادث في القلب ميل الى المحبوب لكال ادرك فيه
بحسب تحملها على ما يعرف اليه فحبه الله تعضي ارادة طاعة والرفقة فيها يعرف اليه فذلك
فرت المحبة ارادة الطاعة وحملت سبيلها لا يتبع الرسول في عبادته واكرص على
طاعته بحسب الله جواب الامراي برضى عنكم ويؤركم من جناب وزه ويؤركم في جوار
قدسه غير في ذلك بالجنة على طريق الاستعارة والمساكنة ويعزركم ذنوبكم اسلف
من ذنوبكم والله عفو رحيم لمن تحب اليه بطاعته وما يؤبه نبيه قل طيعوا الله والرسول
ذكر الله نوطته لذكر الرسول تخصيصا له بالخدمة وتعظيما لكون الطاعة مكان المتابعة
كانه قال فان لم تتبعوني فاطيعوني ونوه بذكر الرسول والالتفات واكد تعظيما فان قولوا
يجمل ان يكون ايضا وان يكون مضارعا بمعنى فان قولوا فان الله لا يحب الكافرين
قد سبق انفايان معنى حب الله اثبت الكفر لكي طاعة الله والرسول بوضع الظاهر
موضع المصير شيئا عليهم بالكفر وحصر الكفر فيهم بافاده انهم جنس الكفار ليلزم ان تارك
المتابعة ليس بكافرا دام مطيعا لا ينافي لاشهر لكل واحد من احاد المسلمين موميا الى ان الكفر
لم تنسره المتابعة في سلوك طريقه فعليه بالطاعة كما امر والا كان كافرا ان الله اصطفى ادم
ونوحا بالسلامة او اخصا لخص الروحانية والجسمانية ولذلك قودوا على الم يقو عليه غيرهم
لا اوجب طاعة الرسول وبين انها كماله لجهة الله في عقب ذلك بيان ما قيمه تحريضا
والا ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم والقران

موسى وهرون والاراد عران بن بصير وقيل عران بن ثمان وال عيسى وزمزم بنت عران
 المذكور ذرية بعضها من بعض حال او بدل من الآلين او منها ومن نوع وادم اي انهم
 ذرية واحدة منشعبة بعضها من بعض والذرية لا كانت مشتقة من الذرية وهو الكلفي
 شملت الكل لان الاب خلق منه الولد والولد خلق من الاب وقيل بعضها من بعض في
 الله بن الله سمع عليهم باقوال الناس واعمالهم ويصطفى من كان مستقيما للقول والعمل
 او سمع يقول امارة عران عليهم بينهما اذ قالت امارة عران رب اني نذرت لك اني
 بطني فنصب اذ سمع ومنع توصيفه عن العمل غير مسلم وقيل نصبه باضمار اذكر محمدا
 نصب على الكمال اي معتقا بخدمته مخلصا للعبادة لا اشغل بشئ قيل كان بنو اسرائيل لم
 يكن لهم غنائم اعدائهم فلم يكن لهم مال يكسبوا به فمكروا بجرورهم اولادهم فوالى الله
 ويقطعون منافعهم عن انفسهم ويؤفونهم فذمت الله مستقبل مني انذرته والقبيل
 اخذ الشيء على الرضى به انك انت السميع لقولي العليم بيني فلا صنعتها قالت رب اوني
 وصنعها اني الضمير لاني بطنها وتابته لانه كان اني حتى يكون كقولك صنعت
 اني اني بل نظر الى الكمال او على تاويل النفس او النسبة وانني حال من وصنعها وطوبى
 ضمير لاني بطني محال وذا الكمال كشي واحد وانما قالته تحمدا وتحريما لاني لانا كانت
 زجوا ان نلذذوا ذلك ذرته محمدا لانه واسمهم ما صنعت اي الشيء الذي
 وصنعتة وهو استيفان من الله تعظيما لموضوعها وتجيلا لها بشاها وهي صنعت
 على ان من كلامها تلبية لنفسها اي ولعل سد فيها شر او الا اني كان خيرا وهي صنعت
 على خطاب الله لها وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها بيان لقول الله
 اعلم بما صنعت والتوبيخ فيها للعبد قبل يجوز ان يكون من قولها معنى وليس الذكر
 والا اني سيات فيما نذرت فيكون التعريف مجنس وفيه ان مقصود انقيص الانثى
 بالنسبة الى الذكر المشهور في مثل ان ينفي عن الناقص شبهة الكمال لا العكس
 وان سميتها ولم عطف على اقبلها من مقالها واما ايضا اعراض اذوت بذلك التقرب
 الى الله والعصية لها لان زمزم في لغتهم بمعنى العابدة فعل الله بصدق فيها ظنها وحقها
 طبقا لاسمها فتقوم مقام انذرته الا ان كيف اتبعته بقوله وانني اعبدك اباك اجبرها
 بحفظك ذريتها من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة ومن النبي صلى الله

عليه وسلم من مولود بولد الا والشيطان يسه جن بولد فيستل من ماله المزم
 وابنهما والكذب المذكور في الصحيحين ولا صارف من ظاهره فمن زرد في صحته ثم اوله
 فقد ضل واضل فقبلها ربهما فوضي بها في النذر مكان التذكر بقول حسن بوجه حسن قيل
 به النذر وهو اناسها مقام الذكر او نسلها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح لخدمة
 ويجوز ان يكون مصداق لقدر مضاف اي بدى يقول حسن وان يكون تقبل بمعنى تقبل
 كقضي وقيل اي فاذا في اول امرها حين ولدت يقبل حسن وابنهما بنا تاسنا اي
 انسا اوربا على حسن وجه خلقا وخلقها زكرا وفي جندبه القاى جعل الذكر كرا
 كاذلها وضامنا مصاحبا لها دخل عليها زكرا المحارب قال الاصمعي المحارب الغزاة اي
 الغزاة التي هي لها قال الزجاج المحارب اشرف الجالس ومقدمها وقيل المساجد عند شجر
 المحارب وهو مفعول من الحرب لانه يحارب فيه الشيطان كانها وضعت في اشرف
 موضع من بيت المقدس وجهه عند رزقا جواب كلما وناصبه وتكبر رزقا للتنويع
 اي نواغزها من الرزق روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اخلق عليها
 سبعة ابواب فكان يجد عند فاكهة الشاة في الصيف وبالعكس قال ابوهم الى لك
 هذا من اين لك هذا الرزق الذي لا يشبه الرزاق الدنيا وهو آت في غير حينه والابواب
 مغلفة عليك استفيد الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكامل العناية بالتمييز لا
 لمن الاوصاف العجيبة الشان قالت هو من عند الله فلا تشبهه قبل كان رزقا من الجنة
 ولم ترضع لئلا يظن ان الله يرزق من لبنا بغير حساب بغير نقذ بر كثرته او نقضا بغير
 كاسبه ومجازاة على عمل من جملة كلامها او من كلام الله من انك في ذلك المكان دعا
 زكرا ربه لانه كان المحارب مكان عبادة وكرامة لمزم دعا فيه ان يهب الله له ذرية طيبة
 قال تفسيره قد قارب هب لي من ذكرك ذرية طيبة اي تفضل علي باعطاء ولد وابقا
 كما وهبت لامارة عران وهي عجوز عاقر يفتنم هذا من قوله من ذكرك فاني فيه اشارة
 الى ان تلك البنية على خلاف العادة وقيل ما راى الفواكه في غير اوانها انبته على جواز
 ولادة العاقر من الشيخ فقال واو لي منه ان يقال لما شاد بد وقوع هذا الخارق كرامة
 لمزم استدامل الى خارق نياسه كرامة والذرية الولد يقع على الذكر والانثى والواحد
 والجمع وتابنت الطيبة للفظ الذرية والطيب هو الذي يستطاب فلا يكون فيه امر

يستحب ويحب انك سمع الدعاء مجيبه فتادنه الملائكة كان النذر من جبريل وحده وان
ذكره جمعا لانه انزل امر فاروق كان بعينه جاحفة من الملائكة تعظيما لذلك لانه هذا كما يقال
حضر زيدا خواص السلطان يدعونه اليه وان كان الذي يحاط به بالدعوة واحدا منهم هو
قائم يصلي في المواب اي قائما في الصلوة ويصلي صفة قائم او ضراو حال عن الضمير في قائم
دل على الاداء نطلب بالصلوات وفيها اجابة الصلوات ونفعا كما جات ان الله
يترك ذمى بالفتح لوقوع فعل النذرية وجعل النذر في معنى الاعلام والكره على ان في النذر
معنى القول وذمى يترك الشد من التيسير والتخفيف من البشارة وقد سبق تفسير في
سورة البقرة يتجى اسم اعلى وان جعل عربيا فتح صرفه للتوفيق ووزن الفعل مصدقا بكونه
من اسم اعلى يعنى موصيا به سمي بذلك لانه وجد بار الله بالاب فشاء به البهائم التي هي
عالم الامر او كتاب الله سمي كلمة كما قيل كلمة الحق يدبره المقصودة وسيد او حصور امتها
من السامع القدرة عليهم والكره الجبس والمنع وهو فعل بمعنى الفاعل وقيل بول المنبتل
الذي صهر نفسه عن كل لذة في الدنيا روى انه مر في صبيان فدعوه الى اللعب فقال يا
لعب خلقت ونبيا من الصالحين فاشاء منهم لانه كان في اصحاب الانبياء او كانا من
الصالحين وفيه تو صيف بالصلح بعد تو صيف بالنبوة لا يخفى من التعظيم للصلاح
قال رب ان يكون لي غلام استغظا ونجى وفي عبارة الغلام دون الولد تقوية له
وذكر الغلام كاف في البشارة على ما ذكر في سورة مزيم وزك منها اختصارا والاستبعاد
بحسب العادة لا ياسب الحال وسياق المقال الا على قول من قال كان دعاؤه على اللام
قبل بشارته بربعين سنة فلذلك سمي اسأل ربه حتى قال قال على ان الاستظام منظم
اذا اقتضا المقام والاستظام من كيفية صدوره فلا ياسب تمام الكلام ولا يستطاع الجواب
حتى الاستظام وقد بلغني الكبر ادركني كبر السن واثرني وكان له نفع وتسعون سنة ولا وراثة
فان وتسعون سنة ولهذا قال وراثة عاقلة لا تله من العفو وهو القطع لانه ذات
حق من الاداء قال كذلك تعظيم اي مثل ذلك الفعل العظيم العجب لانه البعد عن العقل العادة
اسم بفعل اي من الالف جيل العجبة وهو خلق الولد من السج الثاني والعجز العاقل كذلك
نصب على المصدر او خبر مبتدأ اسم اعلى على مثل هذه الصفة اسم وفعله بفعل اي بيان له
اي بفعل اي من الالف جيل الخارفة لعادة قال رب اجعل لي آية علامة اعرف بها الله

كأنه

لا مستقبل البشارة والشكر وترج مشقة الانتظار قال انك ان لا تكلم الناس ان النذر
على تكليم الناس من غير خرس ولا افة اخرى لقوله في موضع اخر سوا اي سليم الاعضاء
وانما حسن لانه عن مكانتهم خاصة لخص الله لذكر الله وشكره فضفا لحي النعمة لا اطلع
اسم على انه طلب الالة لاداء الشكر جعل الالة نفس الشكر فان اخلاص الله لذكره دون
شغل لانه بغيره من احسن انواع الشكر واحسن الجواب ما كان منزها عن السؤال كانه قال
ايك ان لا تفكر الا على شكرى ثلاثة ايام ذكر الاله من الله والى هناك ولا تلتا في بيها
لان ذكر احدهما جمعا يقتضي الاخرى فيها لغة وعرفا الامر من الاله بالفتن
وقد يستعمل في الآيات بالاجاب والعين واليد والراس والاول والظلم واصلة التحرك منه
الرموز للبحر والكلام منظم الرمز لان المراد منه ادل على الضمير قال حبة بن عمار
كان تكلم بالباطل رمزا وغنى لهم مثل البرية فلا تستأ متصل وذمى رمزا كعدم
ورمزا كمثل جمع رموز على انه حال منه على اللام ومن الناس بمعنى المترامين واذا ذكر
ربك كثيرا في اليوم احسنه وهو موكدا قبل مبين لغرض منه والكثرة فيه الامور لا فيه الامر
فعل تقدير لانه الامر على التكرار فائدة تكرر الذكر الكثير وسبح بالعنى والابكار في طرفي
النهار خصوصا بالذكر لانها تجمع ملائكة الملوك وذمى والابكار بفتح الهمزة جمع بكركو واسجد
يقال آية بكرا بفتحين اي بكرة واذا قالت الملائكة يا مريم لا فرغ من قصته زكرا وكان قد
استنجد من قصته مزيم اليها رجع الى قصتها والمقصود من تسميها عار منها به اليهود وفي
هذا الملائكة لها اسمها تأنيس لها وتوطئة لما يؤلفهم اليها ورفع ان يكون ذلك بطريق
الالهام لا على وجه المسافة بالكلام ان اسم اصطفاك اولا بالانواع الكرامة واخصك شريكك
من امك وزيتك برزق الجنة وفيه القدرة وظهرت ما يستقدر ويحجب من الافعال
ويدخل فيه اقدارها اليهود ودخولها اوليا واصطفاك اخيرا على نساء العالمين بان وحبك
عيسى من غير اب كانت تلك الحجة طرية كرامة لها للاجتماع على انه تعالى لم يستنبى اواة وانفولة
وارسلنا قبلك الارجالا فلا دلالة فيه على المطلوب لان الرسول اخذ من النبي لا يلزم
من استقاء الخاضع استقاء العام بامرهم اغنى اخلصي وادعى الطاعة لربك واسجد اي صلى
النافلة وحده والركعة مع الركعتين اي صلى الفرض مع المصلين في بيت المقدس جماعة
وانما خص السجود من بين اركان الصلوة بالذكر في مقام التعبير عن الكل بالجز لان تمام

الصلوة به ولذا بحث من حلف لا يصلي اذا اتم سجوده ولا يجتنب قبل وضوء الركوع بالذكر
في مقام التغيير في الصلوة بالحكمة لان شرط صحة الاقتداء اذراك الامام في الركوع ذلك
اشارة الى اذكر من يتركها ويحجج وزعم عيسى من انما الغيب توجه اليك مما يوحى اليك
من الغيوب واكنفت لديهم الضمير على ان دل عليه المعنى اي واكنفت لدى المتنازهين
اذ يلقون افلامهم فاحتمل لا فزع وقيل اقترعوا بافلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة
نبركابها والماد نفركونه وجا على سبيل التكميل كبريه كانه قيل انه عليه السلام يحركهم بكاهل
اليه لنظر العقل وانتم تنكرون الوحي وتعرفون بعد السماع فلم يبق لنا بمقتضى عقولكم
يحتاج الى التفسير سوى المسألة التي هي اظهر الامور انتفاء ايهم بكلمة بريم واكنفت لديهم اي
يخصمون تنافسا في كمالها اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت الاولى واما بينهما فخر من
او من اذ يخصمون على ان وقوع الاختصاص والاشارة في زمن منسح كقول الغيبة منه
كذا يا مريم ان الله جبرك بكلمة منه قد سبق تفسير اسم الضمير لكلمة وانما ذكر باعتبار المعنى
المسيح عيسى بن مريم المسيح لقبه اصل بالعبرية مسيحا ومعناه المبارك فهو من الالقاب
المشرفة كالصديق وعيسى موعب الشوع وانما قالوا عيسى بن مريم واخطاب لها للنسبة
الى الامام انه يولد من غير اب لان النسبة اليها انما تكون عند فقدان الاب وقد كان في قوم
بكلمة منه تمهيد لهذه النسبة وان كان الاسم علامة يعرف به المسمى ويميز من غيره قيل اسم
اي يعرف به ويميز مجموع هذه الثلاثة تعظيما له وتوحيها بذكر القرب والصف مع
الاسم وجبها في الدنيا والاخرة حال مقدرة من كلمة ومي وان كانت تكرة لكنها صفة
والوجاهة في الدنيا النبوة والتقدم على الناس بالمعجرات وفي الاخرة علو الدرجة والشفا
ومن المعجزات من الله حال اخر وقبل اشارة الى رفعة الى السما وصحة الملائكة ويكلم الناس
حالي اخر والعدول الى الفعل لانه صفة متجددة بخلاف السابق واللاحق وذكر الناس لبيان
ان المراد التكلم المعنوي فان الصبي قد يقدر على التكلم مع ابويه وموطنه فتكلم مطلقا في
تكميل كمال ليس بخارق للعادة في المعنى حال من يكلم وكما عطف عليه اي طفلا وكما وانما
هل عنه الى المنزل تصويرا لحوال صفة المسمى في المقدرة على التكلم كما ينبغي والمعنى يكلمهم في
الطفولة والكمولة على سواه وفيه بشارة لانه بعينه ويقاؤه الى الكهولة وهو ايسر
والسبب واستدل به على نزوله من السماء لان رفعة اليها كان قبل ان يصير كمالا والمهدى

عيسى من مضمونه تسمية المصدر من الصالحين حال رابع من كلمة او ضمير الذي في يكلم
قالت فافتمت من نسبة لها انه لا والد له رب اني يكون لي ولد تعجب يا من استبعاد
عادي لا استفهام عن ان يكون بنو زوج او غيره لان قوله ولم يمسس يضر طاهر في ان الطريق
عنده مخصص في التزوج قال جبريل بادراكك لك الله يخلق ما يشاء ويختار ان يبدل
ما يشاء من خلقه فاما يقول له كن فيكون بيان لقوله يخلق ما يشاء واشارة الى انه قد يبدل ان يخلق
الا شيئا مدرجا باسباب ومواد بقدرة ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويجعل الكتاب كلام
مناداة كمن يطلبها لقلبها وازاحة ما امرها من خوف اللوم لا علمت بقلبها انها قد من
غير زوج والكتاب المكتبة وقرى نعله بالنون على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
لشدة الاعتناء بامر الله السلام ويجوز ان يراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة وضم كتابان
في قوله والحكمة والتوراة والا يجمل لفصلها ورسولا الى بني اسرائيل في قد جئكم باية
من ربكم منصوب بضمير اي ويجعل رسولا ورسولا يتضمن معنى النطق كانه قال ورسولا
اطفا يا بني قد جئكم باية وجزان يكون التقدير ويقول ارسلت رسولا ولا يخفى
اذ فيه اشارة بسببين القول ومعموله والعطف على الاحوال المتقدمة يا باه الفصل يقول
قالت رب اني يكون لي ولد لا فانه رخ يبعث ان يورث هذا القول عن ذكر الاحوال
والا ينام بلا علة لا يصلح اعنا التقديم ما حقه ان خير فانه لا يكون سلامة الا بغير تخصيص
بني اسرائيل لخصوص بعثته على السلام او الرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم الى خلق
كلم من الطين في محل النصب بدل من اني قد جئكم او اجر بدلا من اية او ارفع على
اني وقرى اني بالكره على الاستيفان كهيئة الطير اي اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة
الطير اصل الكلام كالطير في الهيئة وانما عدل عنه الى المنزل اشارة الى انه لم يكن منزهة
السلام تصرف الا في الهيئة فلا تارة بينهما في المادة انما المائلة في الصورة فقط فانما في
الضمير لكاف اي في ذلك المائلة فيكون طيرا اي يصير جارا طارا باذن الله بين به ان
اجاءه كان من اسدي لانه وفي جارة الاذن دون الامر اشارة الى انه يوحى امره
طيرا قيل نواطا النقل عن المفسرين ان الطائر الذي خلقه الله السلام كان يطير ادام ان كان
ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليميز فعل المخلوق من فعل الخالق ومن هنا
ظهر وجه زيادة كلم في قوله اني اخلق لكم وجه النورين الذي اشير اليه بعبارة الاذن ابرئ

الاكبر والابرص الاكبر الذي ولد اعمى وقيل المسوح العين واصحى الموتى باذن الله ذكره
 في ما لا يدخل تحت قدرة العباد وقيل في وجهه انه علم انه بعد ويخذه آت فنفى عن نفسه
 الا لوهية قطعاً لم يجد استيعاباً وانتم كما تكون وانتم فزون في بؤسكم بالمعيات من
 احوالكم التي لا تسكون فيها ان في ذلك الاشارة الى مجموع ما ذكرناه لكم ان كنتم مؤمنين
 موقنين لا يان فان غيرهم لا يستفيع بالمعجزات او مصدقين للحق غير معاذين مصدقا
 لما بين يدي من التوراة عطف على رسولا او على بآية تقديره قد جعلكم بآية وجعلكم مصدقا
 ولا حل لكم ولا بين اكل واعلم معطوف على محذوف تقديره لا خفف عنكم ولا حل لكم او
 معطوف على معنى مصدقا كقولهم معذرا ولا طيب قلبك او مردود على قوله جعلكم بآية
 اي منتظم مع معطوف عليه ظاهر الكنه في التحقيق من عطف اكل اي وجعلكم بآية لا حل اذ
 لا وجه لعطف المفعول على المفعول به ولك ان تجعل الكل في معنى اكل فيستقيم العطف
 اي جعلكم ملتصقا بآية ومصدق لما بين يدي وكان لا حل لكم بعض الذي حرم عليكم اي في
 شريعة موسى كالسجود والنزوب والسك والحوم والابل والعلف في السبت وذلك لان في كونه
 مصدقا للتوراة لان النسخ في الحقيقة بيان لانتها حكم المنسوخ وجعلكم بآية من ركبكم اي
 جعلكم بآية بعد اخرى مما ذكرت لكم وما لم اذكر من ولا في بغراب ومن كلامي في المدح
 ذلك وقرى ايات من ركبكم فانتم الله فاجتكم به من الايات والطبيعون فيما ادعوكم
 به ثم ابتدأ فقال ان الله ربي وربكم اي تلك الايات واسموا هذه فانما اعظمها وهو
 التوحيد الذي تطابق عليه الرسل كلهم ومومني دين الكل واسموا فاعبدوه فخصوه
 بالعبادة وقرى ان الله بالغ في معناه لان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى لا اله الا الله
 فربس فليعبده او يجوز ان يكون المعنى وجعلكم بآية عظيمة اعظمها دالة على ان الله
 ربي وربكم وابعثنا اعتراضا لتأكيد هذا صراط مستقيما شارفا بقوله ان الله ربي
 وربكم الى استكمال القوة النظرية بالاغتراف والحق الذي فاته التوحيد بقوله
 فاعبدوه الى استكمال القوة العملية فانه ملازمة الطاعة التي هي الايمان بالاوامر
 والامتناع عن النواهي ثم فرز ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق المستود
 له بالاستقامة فلا يصح منكم الكفر بآية الكفر منزلة النار المحسوسة من سب وطلب
 لقتل بالغة في قوة تأنيده وشدة ظهوره ثم كنى باحساسه عن تأنيده واخوف منهم

ولذلك طلب انصاره ومن ومن ان الاحساس يستعار للعلم البقيني الذي لا يشبهه فيه
 فقدوم لان فيه تشبيه القوى بالضعيف فان الاحساس كغيره يقع فيه الخطا نعم لو قيل
 تشبه الكفر المعقول بالمحسوس في قوة الظهور فاضاف الى الاحساس على طريق الاستعارة
 بالكتابة لكان له وجه والظاهر في تشبيهها على محذوف بغير من سباق الكلام وسبقه قال
 من انصارى جمع النصير كالاشراف جمع الشريف او جمع ناصر كما لا يصح جمع صاحب الى الله
 في محل النصب متعلق بحال محذوف اي سائر الى الله او ملحقا او صل لا انصارى مضافا
 معنى فعل مقدر الى اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله فيصرونى كما ينصرونى الله قال الجواهري
 حواري الرجل صفة تروا لصفة من الكور وهو الباطن الكالص يحيى به عليه السلام اصحابه
 فلو من بينهم ونفا سريرتهم كمن انصار الله اي انصار دينه امانا بالله واشهد باننا مسلمون
 اكبر لا سلام لان الرسل يشهدون يوم القيمة لقومهم وعلينهم ربنا امانا بالانزالنا تبعنا
 الرسول فاكبتنا مع الشاهدين مع الانبياء الذين يشهدون يوم القيمة لقومهم وعلينهم
 ربنا امانا بالانزالنا تبعنا لا مهم اومع انه محمد عليه السلام لانهم شهدوا على الناس اومع الشاهدين
 بالوحدانية ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر ومكرهم انهم وكلاهما من يقبل غيلة
 ومكر الله بان رفعه على الدماء والحق شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل وحققة الكفر اظهر
 امر يعتقد فيه ان ظلاله الجاهل حقيقة بضد ما هو كذلك الاحتمال واخذ بوجه والسورة
 ومن قصد شئ من فعل ذلك امر اقبحا يكون ذميا وان قصد به فعلا جميلا يكون ذلك
 حميدا كذا قال الراغب فلا شئ في اساده الى الله كالا شئ في اسناد الكيد اليه ومن موم
 انه لا يسند اليه الا على سبيل المبالغة والازدواج فقدوم وكان غافل عن قوله افامنوا
 مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الكاسرون والله خير الماكرين افامنوا مكر الله
 واقرهم على ابطال الضر من حيث لا يحتسب اذ قال الله طرف مكر الله لا خير الماكرين
 لان تقبيد كونه في خير الماكرين بالظرف ليس بسبب يد عيسى الى متوفيك اي يستوفى
 اهلك وموتوك الى اهلك المسمى فاصحابك من قتلهم او فاضلك من الارض من توفيت
 الى او متوفيك نأما اذروني انرفع نأما وقيل انه الله الله ورفع الله الى السماء اياه واليه
 ذهب انصارى ورافعكم الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهر من الذين كفروا ومن
 حيث صعبتم وسوء جوارهم او قصد جوارهم وما عمل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

يعلمونهم بالحجة وفي اكثر الاحوال بها وبالسيوف متبعوه من المسلمين لانهم متبعوه في اصل
الاسلام وان اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى
الى يوم القيمة الى الان لم يسمع قلبه اليهود ولم يفتح لهم دونه ولكم ثم الى ربكم مرجعكم
الغيب ليس من تبعه ومن كذبه وقلب الحق طين على الفاسين بعد النفت من الغيبة
الى الخطاب ليكون الاخبار ابلغ في التهديد واستدراجا حكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من اولاد بن النفت من الغيبة الى الحكم مستد الحكم الى نفسه ليعلم ان الحاكم بها من لا
تخفى عليه خافية فالذين كذبوا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة والهم من اصرين
والذين امنوا وعملوا الصالحات ليعرفهم اجورهم تفسير الحكم وتفصيل له وابدأ بذكر الكفار
لان ما تقدم من الجمل افا ذكر على سبيل التهديد والوعيد لهم والاخبار بآثارهم وقول وعملوا
الصالحات لم يذكر على انه قيد احرازى بل ذكر للتنبية على ان الايمان الصحيح يتبع العمل
ان لم يمتنع مانع والله لا يحب الظالمين اى يعصمهم فانه من الكتابات المحققة بالحققة
في جميع الاسئلة ذلك اشارة الى السبق من نبأ عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره نملوه
عليك وقوله من الايات حال من التا او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان
يكون من الايات خبرا وتلوه حالا على ان العامل معنى الاشارة وان ينصب في كل
بمضمر بغير تلوه وان يكون بمعنى الذي وتلوه صلته والخبر من الايات والذكر الحكيم
هو القرآن وصفه بصفة من هو له على طريقة قوله من شعاعا وكثرة حكمه كانه حكيم
ناطق بالحكمة او الحكم المنوع عن نظري الخلل عليه ان مثل عيسى عند الله اى شانه التوحي
في ولادته من غير نطفة كمثل ادم كسنة الغيب في خلقه كذلك ولحقا هذه الحال
على الخلق قال عند الله وحافى ذلك اى في ان وجوده اوجودا خارجا عن العادة
بان خلقا من غير نطفة نظير ان لا زينة لاحد مما في نفس ذلك المعنى فصيح التشبيه بلا
استنباه وانما كون عيسى عليه السلام مخلوقا من غير اب وادم مخلوقا من غير اب فيخرج
عن مدلول الكلام وان كان مقصودا في تشبيهه ما سبق له ذلك مخلوقا من غير نطفة
المقام فان الغرض دفع استغرابهم خلق عيسى من غير اب فمما حظت من خلق من غير
اب وادم يتم ذلك الغرض على وجه اقوى ولذا تعرض لبيان حاله بقوله خلقه من غير اب
جمل معبرة للتشبيه لانه السبب اى خلق جسده فانه من عالم الخلق وهو عالم الملك

وعالم الشهادة ثم اوجده روحا باركن وهو عالم الامر وهو عالم الملكوت وعالم الغيب
على ما افصح عنه بقوله ثم قال له كن وفيه دلالة على ان الانسان كائن مرة بعد اخرى على
اصحح في قوله ثم انشأناه خلقا اخر وكلمة ثم لفرافقة صيغة فيكون حكاية حال اضمية
استحضارا لتلك الحال العجيبة وبما لفرافقة حصول المراد فان الفاعل الدلالة على عدم التراخي
الحق خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق من ركب اى انما ثابته على انه حال مؤكدة وقيل الحق
مبتدأ من ركب خبره اى الحق المذكور من الله وتعرف الحق للبعد الذي اى ايجاد
عيسى من غير اب هو الحق الذي تعرفه فلا تكن من المترين الخطاب للنجى عليه السلام وفائدة
المنى عن الامارة هو التثبيت على اليقين والطمأنينة والابتناء الى ان المترى هو الذى لا
يعرف الحق اى قدرة الله على ايجاد من غير اب والافسوس الله صلى الله عليه وسلم
اجل من ان يترى حتى ينهى عنه فمن حاجك من المضاري فيه في عيسى من بعد ايجادك من
العلم اى البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا يملوا نبيانا وابنائكم ونسائنا ونسائكم
وانفسنا ونفسكم اى يدع كل مناد مسك نفسه واعزة اهل الصفة بقلبه الى المبالغة
ويجمل عليها وانما قدم على النفس تنبيها على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وانهم مقدّمون
على النفس والرجل بخاطر نفسه لهم ويجارب دونهم ثم تهمل من المبالغة بفتح الباء ومنها
وهى المعنة واصل المبالغة التعمان ثم استعمل في كل دعا يجتهد الانسان عليه وان
لم يكن التعمان والمبالغة المبالغة اى تنبأ بل بان نقول ببله الله على الكافرين مناوئكم
فجعل لغة الله على الكاذبين عطف فيه بيان قد طول المضرون في قصة المبالغة واصلها
انه على السلام لادعاهم اليها وخرج الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم الى المسجد كفوا عن
ذلك ان هذا اخصى من نبأ عيسى وريم لهو القصص الحق بجلتها خبرا او هو فضل يفيد ان
ما ذكره في شأنه حتى دون اذكاره والبعده خبره حتى اللام ان تدخل المبتدأ فلا دخل ان ازبلت
عنه الى الخبر والواسطة لمزيد التاكيد واذا جاز تاخرا الى الخبر فلان يجوز الى الواسطة التي
هى اقرب الى المبتدأ اولى واما من الله زيادة من معاني افادة معنى الاستغراق والتاكيد
في المنفى كالبنا على العتق في لاله الله والمراد الرد على المضاري في تشبيههم وان الله هو العزيز
الحكيم دخول ان وانما اسم الله ونوسط هو لفصل وادخال اللام عليه وتوقيف العزيز الحكيم
مبالغات وتاكيدات في التوحيد ونفى الشرك وان العزة اى العلية والقهر مخصوصة

باسم ليس لغز فيه نصيب وان فتره انما يكون بالحكمة فلا يغير الا الكافر ثم بالغ في الابعاد
بقوله فان تولوا اي عن التوحيد فان اسد عليهم بالمفسدين وادخل الثاني ان اسد اشار
الى ان الوعيد مسيب عن الاوضاع ووضع المفسدين موضع ضميرهم فجعل عليهم وتنبه على
ان حقيقة الفساد هو التولي عن التوحيد وان الوعيد المذكور في قوله ردناهم هذا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون مخصوص بهم قل يا اهل الكتاب يعلم اهل الكتاب بين وقيل
يريد وهر بن بجران وقيل يهود الله نية لقوله الى كلمة سوا بيننا وبينكم اي لا يختلف فيها
الرسول والكتب وغيره بعد ان لا تعبد الا الله اي نوحه بالعبادة ولا شرك به
شيئا لم يرد به الشرك في العبادة لان الوصل باباه بل اراد به ما ذكر بقوله وجعلوا اسما
درا من الحوت والاعنام نصيبا فقالوا هذا اسد بغيرهم وهذا الشرك انا ولا يخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون اسد اي لا يخذ الاتباع الا من اسد اربابا من دون اسد فطبعوا
كطاعة اسد سني عن اطاعتهم الاجبار فاما احدنا من التحليل والتحرير من غير الرجوع الى
الشيخ اليه لافى قولهم عزير بن اسد المسيح ابن اسد لان رجوعه الى تقدم من توحده في
بالعبادة فان تولوا عن التوحيد الذي هو اصل دين الكل فقد ازلتم الحجج بانهم ليسوا
على دينهم فقولوا اسدوا با مسلمون وكنتم لاكنم فالغنى كنتم ونبىكم ويجوز ان يكون
من باب التوبيخ اي اسدوا واعترفوا بانكم كاذبون بانطقت به الكتب ونطقت
عليه الرسل ولا يخفى في نظم هذه العقيدة من المبالغة في الارشاد ولطف التدرج في
الحجاج وحسن المقطع عند ظهور الحجاج يا اهل الكتاب لم كما جوت في ابراهيم وما ازلت
التوراة والانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام وزعم كل
واحد انهم فتر افعلوا الى رسول اسد على اسد عليه وسلم فترت يعني انكم معترفون بحديث
اليهودية والنصرانية بنزول التوراة والانجيل وتزولهما بعده عليه السلام فكيف يكون يهودا
او نصرايانا ولا يرد الا لزام علينا في قوله عليه السلام كان على دين الاسلام لان انقول
بحديث دين الاسلام بنزول القرآن افلا تعلمون حتى لا تجدوا مثل هذا الجدل المحال
انتم هؤلاء حاجتم فيما كنتم تعلم فلم كما جوت فيما ليس كنتم تعلم احرف التنبيه وانتم مبتدئون
فيه وحاجتم جمل من لغة صبيحة لادول اي فهموا ايها الغافلون انتم هؤلاء اكثري
على هذه الصفة التي انتم عليها كما لا يمكن ذكركم بما هو ابلغ منه فانتم الاثني عشر المصنفين

الشار اليهم في الحاقة وفي حرف التنبيه مبالغة في فعلتهم وفي هؤلاء الذين باجمل وحاجتهم
كشف لجملهم وسخافة عقولهم اي ان حافتكم انكم جادلتم فيما كنتم تعلم من التوراة والانجيل
من حال محمد عليه السلام فلم كما جوت فيما لا ذكر له في كتابكم ولا علم كنتم به من حال ابراهيم واسد يعلم
ما حاجتم فيه فعلى وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرايانا نصرايح
بمقتضى اقره من البرهان ولكن كان حقيقا آتيا عن العقائد الزائفة مسلمات على طر الام
واسبق الى بعض الامم من الاشراك في الالزام فقد ارفع بما قدمناه من الكلام وما كان
من المتكبرين فربما بانهم كانوا منكون لا شر كنتم به مع عزير والمسيح ورد لا دعا المتكبرين
انهم على طر ابراهيم ان اولي الناس بابراهيم ان اقرب الناس منه واخصهم به من الولي وهو الذي
للهذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصه والذين آمنوا من امته لموا فقتلهم في
اكثر ارض له اصالة وقرى والنبي بالنصب عطف على الثاني وانبعوه وباجر عطف على
ابراهيم والذين آمنوا على قراءة النصب عطف على الذين اتبعوه وعلى قراءة الجرح عطف
على النبي وعلى الذين اتبعوه وهذا وجه واسد ولي المؤمنين بنصرهم وبجارتهم احسن لا بانهم
ودت طائفة من اهل الكتاب لو بطلوا كنتم نزلت في اليهود ولا دعوا هذه لغة وعلا ومعا
الى اليهودية ولو معني ان وما يصنعون الا انفسهم اي وابتعدون على اضلال المسلمين وانما
يصنعون امثالهم من اشياهم او ابعود وبال لا عليهم فان الوال يضاف عليهم بضم لا لم
واضلالهم وايشعرون ذلك يا اهل الكتاب لم كنتم تعلمون بايات اسد في التوراة والانجيل
من الايات الناطقة بنبوة محمد عليه السلام وانتم تشككون انها ايات اسد بالقرآن وانتم
تشككون نعمة في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل بالتحريف وابراد الباطل في صورة الحق وقرى تلبسون بفتح الباء اي تلبسون
الحق مع الباطل كقوله عليه السلام كلامي نولي زور وكنتمون الحق بنوة محمد عليه السلام ونعمة
وانتم تعلمون عاقلين بانتمون وقال طائفة من اهل الكتاب المراد بالظانفة كعب
بن الاشرف والكم بن الضيف وكعب بن اسيد قالوا لا يصح بهم لاحت القبلة امنوا
بالذي انزل على الذين آمنوا كان حق ان يقول بالذي انزل على محمد واما عدل عنه الى
المنزل لعدم المساعدة من باطنه على التكلم به وجه التنازل اول قال من كان مسرورا بمقتل
الكهنة فلبات شوتا بوجه نهار اي اظهر والايمان بانزل عليهم من الصلوة الى الكعبة

۱۹

فوق بعدى يعلى باعتبار انه انتهى الى المرسل به بعدى الى ولده قال في موضع اخر وانزل
اليه وانزل الى ابراهيم وجه التخصيص ان الخطاب هنا للرسول عليه السلام والنزول من السماء
كان عليه الخطاب ثم المسلمين ولا نزول عليهم حقيقة بل انتهى التلخيص اليهم لان نتيجة المناقشة بقوله
بما نزل اليك وانزل اليك الخطاب وقوله اما الذي انزل على الذين لعنوا لان الكثرة
لا تدل على اصل البلاغة المحالة بمطابقة الكلام لمقتضى المقام لا يلزمهما الاطراء ولله استغفار
الكلمات في القرآن بحيث يكون بعضها افصح من بعض واولى موسى وعيسى النور والابنجل
افردما بالذكر بحكم الخ لانهما بالاضافة مظاير لاسبق والنزاع وقع بينهما والنبون من
رهبهم وفي موضع اخر واولى النبون لما تقدم منا قوله واذا اخذتم ميثاق النبيين لما ينكم
من كتاب لا اكتمى به عن عادة واولى ولم يتقدم ثم مثل هذا فلم يكن فيه البغى عن التوكيد
بعادة لان الفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن لمسلمون متقادون او مخلصون
في عبادة ومن يتبع غير الاسلام غير اسلام الوجه اسمى التوحيد دينا كره تحقير اهل قبل منه
في الدنيا وهو في الآخرة من الكاسرين الواقفين في الحق ان مطلقا من غير تقييد للشياع ولا
ولا في علم ان الايمان ليس غير الاسلام فاذا دلالة على انه ليس دينا غير الاسلام كيف يهتدى
اسموا كفوا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاهم البينات ثم اليهود اسموا بالنبي صلى
الله عليه وسلم حين عابوا ايووب قوة ايمانهم من البينات وتحققوا منها ومن كتابهم انه
حق ثم كفوا به وقيل زلت في ربط كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام وكفوا بكيف استبحا
لان يهتدى به اسم فان الجائر عن الحق بعد اوضح له منهك في الضلال بعيد عن الرشد وقيل تنفي النكار
له علم من عبادهم ومكابرهم وامتناع قبولهم باه نعييا عليهم وتوخيهم فلا دالة فيه على عدم
قبول ثوبه الرند وشهدوا عطف على ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق ولكن او حالي
باصار قد من كفوا والرداد من ايمانهم تصديقهم باسمه وعلى تقدير ان يراد منه التصديق به والرسول
عليه السلام وان كان باه عطف وشهدوا عليه لا دالة في الآية ايضا على ان الاقرار باللسان
خارج عن حقيقة الايمان المصطلح عليه عند اهل الشيعه انما دلالتها على اية خارج عن الايمان
معنى التصديق باسمه ورسوله وليس هذا ما يقبل النزاع واسم لا يهتدى النعم الطالعين الذين
ظلموا أنفسهم بالاطلال والنظر وضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاء الحق وعرفه ثم اعرض عنه
اولئك واولئك ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم لعنة الله ومن

بعينه بلعنه من خلقه ودلالة مفهومة على عدم استقرار العن على غيرهم لا على عدم جوازها في حق
 غيرهم فالرد من الناس المؤمنون ويجوز ان يراد العموم لان الكاذب ايضا لم يكن منكرا في وكمن لا
 يعرف بعينه فالدين فيها في اللعنة او في النار واصارها قبل الذكر فليما لنا منها وتبويلا لا
 يكف عنهم الغدا ولا من ينظرون اى لا يملكون ليعتدروا ولا ينظر اليهم نظر حق اولا
 الذين تابوا اى رجعوا عن ارتداد من بعد ذلك الاشارة الى الكفر لتعظيم شدته وغاية
 بعده عن الصواب والعقل واصلا ما افسدوا ودخلوا في الصلاح فان الله غفور يقبل التوبة
 رحيم مفضل عليه ان الذين كفروا بعد ايمانهم كاليهود وكفروا بعيسى والابخل بعد الايمان بى
 والقرآن ثم ازدادوا كفرا بكونهم محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن او كفروا به عليه السلام بعد ايمانهم قبل
 مبعة ثم ازدادوا كفرا بالامر او العناد والظن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق والسيئة
 بكل ما نزل من الايات او قوم ارتدوا وكفروا بكونهم محمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم بى
 او رجح اليه ونافقه بظهاره لمن يقبل توبتهم فعرف ان التوفيق في الذين كفروا والعمد
 والاشارة الى قوم خصه صين والافضل كما اذا تاب قبلت توبته وان ازداد كفر الى كفر فان
 اريد بهم المرتدون فاله او في ذلك هم الضالون الى اى يقبل توبتهم في حال كونهم لا يقبل
 على ضلالهم الذي هم ثابتون عليه ككون توبتهم نفاق وان اريد بهم اليهود فكذلك في وجهها
 اخرا ان احدما ان يكون اخبارا بالغيب على طريق قولهم ولا ترى الضب بها نجر اى لن ينجوا
 فلا توبة ولا قبول واولئك هم الضالون اعراض اى والموصوفون بما ذكرنا اولئك هم الضالون
 على الضلال المطلق الثاني ان يكون كناية عن موافقتهم على الكفر اى يجهلون وهم كاذبون على
 صرح بعده والقاعدة فيها التعليل في شأنهم وابرار عالمهم في صورة حال الالبين من الرقة
 الى غلظ الاحوال واشد ان الذين كفروا واتوا وهم كاهن لفظ الذين هنا عام فيمن كفر
 وات على الكفر فذلك دخلت القاف في قوله فليمن من اقدم تضمنت الوصول معنى الشرط
 على ان الموت على الكفر سبب لا ممانع قبول العذبة وانما ترك القاف في الكلام السابق لفظ
 النسب ثم وابداه المسند اليه موصولا لتحقيق خبر من الارض ذهب الى الشئ بملوه وذهب
 نصيب على التمييز وقرى بالرفع على البدل من مل او ضخم وقرى وفيه لا بد من تقدير وصف المحسن
 البدل ولا دلالة عليه وان في انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلو من ضعف ولو
 افسدى به اعراض اى ولو من اى افسدى به على ان الاقدار منه محال وتقدر الكلام

ان الذين اتوا على الكفر فلو افسدى اقدم على الارض ذهب الى الشئ بملوه وذهب
 من الاقطار والسبع على الرجوع عن الكفر الى الايمان قبل الموت فدم وجعل جزاء الشرط اولا
 واورد لن لتأكيد اخر الشرط فدم الواو للشرط وقبل تحول على المعنى كنه قيل فليمن من
 اقدم فبه ولو افسدى على الارض ذهب الى انك لم عذاب اليهم تخيم بعين الاقطار لان من
 لا يقبل منه العذاب ما يغني عنه تكرار والهم من ناصر في دفع العذاب ومن مزيد
 لا يستوفى لن نالوا البر لن يلقوا حقيقة البر وهو يتقرب به الى الله من افعال الخير وقيل
 لن نالوا بر الله اى نوابه حتى تنفقوا ما يحبون من المواقم التي يحبونها او ابعده وغيره كقيل
 الجاه في معاذة الناس والبدن في طاعة الله والمخبة في سبيل ومن هنا التبعيض بدل
 عليه قراءة حتى تنفقوا بعض يحبون وفي قوله واستنفقوا من شئ النبيين استنفقوا اى من
 اى شئ تجبونه او حيث تكرهونه فان الله به عليم فيما رزقكم بحسب كل الطعام هو ما يطعمكم
 كان او مشروبا والمراد نالوا كان حلا على شريعة ابراهيم عليه السلام لئلا يترك حلالا لهم وهو
 مصدر نفقت به ولذلك يسوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال في بيان حالهم
 الا احرى ان يعقوب عليه السلام كل يوم الابل والابناء وكان تحريم ذلك بالذکر ولذلك
 قيل على نفسه ثم انه نهى حرم على اولاده على اهل عليه الاستثناء المذكور فلا تنكح فيه لمن جوز
 لعنه ان يجتهد من قبل ان تنزل التوراة متعلق بمسئلة منه وقاعدة بيان حال اهل الحرام
 الابل والابناء في شريعة ابراهيم حتى ثبت تحريم بعض اكل حلال النبي اسرائيل نزول التوراة
 وبه يحصل ان اكل لحم اليهود ونهى الرد عليهم في دعوى البراءة على نفي عليهم في قوله فيظلمكم
 الذين ادوا حرمنا عليهم طيبات الاقوال وعلى الذين ادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية بان
 قالوا السناول من حرمت عليه وان كانت حرة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى استنبي
 اهل اربابا حرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وفي منع النخ والطعن في دعوى الرسول
 عليه السلام موافقة ابراهيم عليه السلام بتخليد لحوم الابل والابناء لا لمستنبي بيان كون التحريم
 المذكور قبل اول قاعدة في اصله قل فانوا التوراة فانوا ان كنتم صادقين في زعمكم ان
 تحريمها قديم امر لما جهنم بكتابههم وبكتبتهم ما فيه من ان تحريم احرى عليهم تحريم حاد سبب
 ظلمهم وبغيتهم لا تحريم قديم كما زعموا وى انهم لم يجزوا على ارجح التوراة وبهتوا وفي ذلك
 بران قاطع على صدق النبي عليه السلام وحجة بينة على جواز الشئ فمن افسدى على الله الكذب

ان الله قد افسد
 رزقهم فدم
 رزقهم فدم
 رزقهم فدم

ائندو على الله باق ان ذلك ان محمدا على نبي اسرائيل قبل انزال التوراة من بعد ذلك من بعد
 الزمهم ان القاطع فاولئك هم الظالمون المكابرون الذين لا ينصفون من انفسهم
 ولا يفتنون الى البينات فلصدق الله تعريض كذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل انتم
 المكابرون لا عرض كذبهم لزمهم اتباع محمد عليه السلام والامان بالقول فغير عن ذلك بقوله
 فاتبوا طاعة ابراهيم حنيفا اي طاعة الاسلام التي هي لاصل الله ابراهيم ولا نسب دينه الى ابراهيم
 كان اكثر فتوهم واقرّب الى قبولهم كانه قال فاذا ظهر الحق البينة كذبهم فبازمتم ونبهت صدق
 كتاب الله وظهر بطلان ديتكم الذي اضطركم الى تحريف كتاب الله والافتراء على الله
 لتسوية افعالكم فاتبوا الحق الذي هو طاعة ابراهيم ومي عليه محمد ومن تبعه وان نصب
 حنيفا على الكمال وقد سبق تفسيره في سورة البقرة وما كان من المشركين اراد استمرار النبي
 لانني لا استمرار لاول كان مقدم في الاعتبار وفيه تعريض بترك اليهود واثارة الى ان
 اتباعوا واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين ان اول مبيت وضع للناس اي
 جعل الله مستعبد لهم الذي بيك للبيت الذي بيك ومي لغة في مكة كالنبيط والنميط وكل
 هي موضع المسجد مكة البلد من مكة والزمه اودقه فانها تدعى اعناق الجبارة مباركا
 كثير الخير والنعيم لمن حج او اعتمره واعتكف دونه وطاف حوله حال من المستمكن في الطرف
 وهدى للعالمين بسبب هدايته لانه من قبلهم فيه ايات بينات حال اخرى مقام ابراهيم
 عطف بيان لقوله ايات بينات وحده لقيام مقام ايات كثيرة يدل على هذا اية
 بيته ولا يخفى ما فيه من التعظيم لانه كان لظهور اعجازه وقوة دلالة على قدرة الله وسبوة
 ابراهيم عليه السلام بمنزلة ايات عظام كثيرة ويو بد ذلك التعظيم البالغ تنكير ايات وصفا
 بالبيات ونحوه في التعظيم قوله ان ابراهيم كان الله ومن دخل كان آمنا جملة ابتدائية
 كان اكرم آتيا في الجاهلية ومفزع كل خائف ومجا كل جاني وقال ابن عمر لو وجدنا قاتل
 ابينا في الحرم لم نقتله وقبل الماردوم والامن العذاب يوم القيمة وفيه ان مداراة الاسن
 على الدفن فيه على اوضح منه قوله عليه السلام من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا
 لا على دخول الله على الناس حج البيت اكد ما يكون من الالفاظ الدالة على الالزام كونه على
 فانها علمية والحج كاتوان من المنقولات الشرعية وله والنظر واجبات وسن شرائط
 بعضها للوجوب وبعضها لاداء ومعناه الدعوى القصد على جهة التعظيم والادامع

من انزل الله عليه وسلم في حبه على حبه
 من انزل الله عليه وسلم في حبه على حبه
 من انزل الله عليه وسلم في حبه على حبه

الزعي فاضافة الى البيت للابنة فاطمة اذ صدر كنية او اصدار كانه على الاضاف في
 الاحرام فانه ركن هذا الشافي وشرط هذا الى حنيف ومن قال في تفسيره قصد للزيارة على
 الوجه المخصوص فقد زاد على معناه الدعوى وقصر عن معناه الشرعي وقضى حج بالكره وهو لغة
 من استطاع اليه سبيلا بدل من ان من استطاع له وفيه اراد المراد في صورتهين مختلفتين على وجه
 فيه تشويخي ووجدان بعد شغف وطلب وتكثير سبيلا وتقديم اليه عليه اي سبيلا اي سبيلا
 يتيسر على اي وجه يكون قريب وبعيد بشرط اختصاص انتهى اليه لا الى غيره وكل ما تاتي الى
 النبي فهو سبيلا وقد فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاعة بالازد والاحاد والافراد عليه
 استطاعة السبل الى البيت المذكور في القرآن لا استطاعة الحج فانها لا بد منها من صحة البدن
 ايضا فلا دلالة فيه على احد الغالبين المذكورين في المسئلة اختلافية المسورة ومن كثر فان الله
 غنى عن العالمين وضع كثر موضع لم يحج تاكيد الوجوب وتعليق على تارك الحج وتشد يد عليه
 ولذا كثر في كلام من مات ولم يحج طمئت ان شايه يدا ونصراينا وقد اكد امر الحج في هذه الآية
 من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وبرزه في صورة الاسمية وايراد على وجه يفيد انه
 حق واجب سعة في رقاب الناس وتعيم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه لا يباح بعدلها
 وشبهة وتكرار المراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في مثل هذا
 الموضع ما يدل على المفت واخذ لان وقوله عن العالمين بدل عنه ما فيه من مبالغة التعميم والدلالة
 على الاستغناء بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف مساق جامع بين كسر النفس
 والغاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله بقى منها رفيق انيق
 ان الام في قوله وسد مظنة ان يكون في الحج نفع لانه دفعه بيان غناه عن العالمين روي انه
 لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج
 فحجوا فامنت به مله واحدة وكوت به نفس مثل فزل ومن كفر الآية قل يا اهل الكتاب تخصيص اهل
 الكتب بالخطاب لان كوفهم اجمع والادلالة على انهم وان زعموا انهم مومنون بالتوراة والانجيل
 فهم كاذبون بها فلا يفر فيها لتخصيص المذكور لم يكتفون بايات الله اي باياته السمعية والعقلية
 الدالة على صدق محمد عليه السلام في اني من الامم والنواهي ومعنى الاستغناء في لم انكار كفرهم
 وتغيب منه مع وجود الخلف وهو كون الحق شهيدا على العالمين والله شهيد على المفلون اي
 والحال ان الله شهيد اي مطلع على افعالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والسرو هذه الحال

انما يلية متقائلين قاله وقع الالف بين قلوبهم بالاسلام فاصبحتم بعتة بسبب تلك النعمة
 اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله واصبح اصله دخل في الصباح ثم اطلق على الصيرة
 اي وقت كان نفعه باعتبار اصله دلالة على خروجهم من ظلمات الضلالة الى نور الهداية قيل كان
 الاوس والخزرج اخوين لا يورثون فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب ما بين
 سنة حتى اطفأ الله بالاسلام والفرقة بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتم على شفا حفرة من
 النار منفردين عليها كقولكم اذ لو ادركم الموت على تلك الحالة لصادقتم القبر حفرة من النار
 وانما قال فانتم كنتم منها وان لم تكونوا فيها لانهم كانوا في منزلة من هو فيها من حيث كانوا
 مستحقين لدخولها ويجوز ان يكون الضمير للشفا وتامية لانه معني الشفا فان شفا البئر
 وشفتها طرفها واصلا شفو فقلت الواو في الذكر وحذفت في الموت كذلك مثل ذلك التبيين
 بين الله لكم اياته ولان الله اعلم بمتدول ارادة ان تثبتوا على الهدى وتزدادوا هدى ولكن
 منكم من التبيين معني وكونوا الله كقولكم كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف والنهي
 عن المنكر بالعرف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات فهو واجب على كل الامة بدليل انه لو
 ترك اثم الجميع وان سقط بفعل البعض لم يحصل المقصود فلا بد من توجيه الخطاب الى الكل
 فمن قال من يتعيب من عمل عا ذكرناه اتفاقا فقد اختار المذهب المردود وهو ان يكون الوجوب
 على البعض من غير تعيين واما الاستدلال على انه لا يجب على الكل بعدم الوجوب على اهل
 فرد ولا اذا ترك بالكلية فذلك اهل ايضا اثم ولولا الوجوب عليهم لائم كن وجب
 عليه الصلوة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل واما من اختار ان يكون من يتعيب
 معلا بما تقدم ثم قال خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل فقد ضبط
 حيث خطب بين المؤمنين ثم انه لم يدر ان الوجوب على الكل مبناه الطلب من الكل لا الخطاب
 لكل فان الخطاب بدون الطلب يعزل عن الدلالة على الوجوب يدعون الى الخير يوعظون
 الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي فيستلزم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقولهم بامرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر من قبيل عطف الخاص على العام لا بد ان يفضلوا اولئك هم المفلحون المخصوصون
 بكل الفلاح والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب الامر به وكذا النهي عن المنكر
 فانه يكون واجبا ان كان المنهي عنه محمدا او مكروا كرامته مخزوما ويكون مندوبا ان كان المنهي
 عنه محمدا او كرامته مخزوما فمن ومن ان جميع المنكر الشرع حرام فقدوم والعاصي يجب ان يني عما

يرتكبه لانه كما يجب عليه تركه يجب عليه انكاره ونهي الغير عنه الا ان الثاني على طريق الكفاية
 والانكار في قوله انما امرت الناس بالبر وتنهون انفسكم من وجهه الى العبد ولا تكونوا كالكافرين
 تفوقوا اي بالعداوة واختلفوا اي في الديات وهم اليهود والنصارى وانما قال من بعد ما
 جاسم البيئات اي الايات والنج المبينة للمعنى الموجبة للاتفاق عليه لان الاختلاف في موضع
 الاجتهاد ليس بمنكر كيف وقع قال الله السلام اختلفت امة في رحمة ولا اختلفوا من غير ذلك
 بالاصول والفروع فان في الاصول ايضا موضع الاجتهاد كما ان في الفروع الامساع لغيره
 ولو انك لم عذاب عظيم وعبد للذين تفوقوا وتمد يد على التمسك بهم يوم تبين وجهه وتبين
 وجهه نصب بما في لهم من معنى الفعل وبما في الوجه وسوا ذلك بيان على ظهور وجه السرور
 وكناية الخوف فيه ويجوز ان يراد بالبيان والسواد حقيقة فاما الذين اسودت وجوههم
 ابتداء بهم في مقام التفصيل لا اتمام بالتحذير من حالهم والمجاورة قوله ونسود وجوه ويكون
 ابتداء للمؤمنين والاختتام لغيرهم الكون بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم الكون والفرقة
 للفرقة والتعجب من حالهم والظاهر انهم اهل الكتاب كفوا وكذا بوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ايمانهم قبل مجيئه وهم المرتدون وقيل هم جميع اهل الكتاب لا عاصم عما اوجب الا فراد كونهم
 بعد افراده حين اسندهم على انفسهم على ما اوضح عنه قوله السب برهم قالوا اي فذوقوا العذاب
 امراته والفاء للسببية عن الكفر المفرد والباء تأكيد لما كنتم كفرون بسبب كونكم جميع بين الصيغة
 الدالة على الجهد وزيادة الكون الدالة على الاستمرار للمطابقة بين العمل والجزاء المذكور مفصلا
 في قوله كما نصحت جلودهم برئاسهم جلودا غير اليزوقوا العذاب والله اعلم بالصواب واما
 الذين ابغضت وجوههم في رحمة الله في نعمة من الثواب للخلد جمع للزوق الاول بين التعنيف
 بالقول والعذاب وما جعلهم مستقرين في الرحمة فحق ظفر لهم واستارها الى سابق عبادتهم وان
 العبد وان كثرت طاعته لا يدخل دار الثواب الا برحمة الله واصنافها الى نفسه دون العذاب
 فنجيها كجانب الثواب وهم فيها خالدون افرجه مخرج الاستيفاء لبيان ان ذلك لا يستلزم
 هو على سبيل الخلود لا زال منه ولا انتقال ومن تأكيد لقوله الذين وفيها تأكيد لقوله في رحمة
 الله ولم يذكر الخلود للكا في الكتاب بذكره في قرينه ولم يعكس اذ لا يفهم من دوام القول دوام
 الفعل بخلاف العكس ثم انه لما ذكر العذاب حلا بغيرهم لم يذكر هنا بسبب كونهم في الرحمة استعفا
 بان رحمة في لا يخرج الى السبب تلك ايات الله الواردة في الوعد والعيد فتكونوا عليكم

نوجب الايمان فاجركم على الكفر باياته واظهار اسم الله والمقام مقام الاضمار للتخفيف
والترتبة للمهاينة قل يا اهل الكتاب عجايب الخطاب لان الاول في الصالحين وهذا في الضالين
فلا تكرار وكون كل واحد من الامر من مستغنى في نفسه مستغنى في استجاب العذاب مما
لا حاجة الى الاستغفار به لعدم الكفاية لم تصدون معنى الاستغفار انكار لقصد الصدق
وطلب العوج في الطريق المستقيم مع كونهم على شدة بان ليس فيه عوج وان الصادق عنها
صال مضل والتوبيخ هنا استدلالا على الكفاية فيه عن سبيل الله الحكي بالامور السلوك
وهو الاسلام قدم للاهتمام على المفعول الاول وهو قوله من امن كانوا يفتنون المؤمنين
ويخرجون بينهم حتى اتوا الاوس واخرجوا فذكرهم بينهم في الجاهلية من التعادي والغياب
ليعودوا المثل ويحاولون لصددهم عنه ويمنعون من راد الدخول فيه يهدمهم فعلى الاول يكون
التجوز في الصدق وعلى الثاني في امن تنفوسها في محل النصب بالكل عوجا مفعول تنفوس
والضمر منصوب بنزع الخافض وتهدية الفعل اي فيها والعوج بكسر العين الميل والانحراف
في المعاني وبغضها في البحث اي يطلبون عوجا وميل عن الاستقامة بان تبسو على
الناس حتى توهمهم ان فيها عوجا بقولكم ان شريعة موسى لا تنسخ وتغيير صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحوهما وانتم شهداء قلون انها سبيل الله لا يصد عنها الا ظالم كافر لوهو
بين اهل دينكم يمسكون افواهكم ويثبتونكم في عظام امورهم كونهما اجارا والاسد بفعل
ما تعلمون وعبد بالغ وانتم بهذا سبب المقام لان الكلام في صدق المؤمنين عن الاسلام
وكانوا يخفونه ويحاولون فيه وفيما تقدم في كفرهم وهم يجهلون به فكان المناسب انكم بقوله
والله شهيدوا يا ايها الذين امنوا خاطبهم الله بنفسه بعد توسط الرسول عليه السلام في مخاطبة
اهل الكتاب اظهار الجلال قدرهم واستعار بان لهم منزلة عند الله دون اهل الكتاب ان
تطيعوا افرقا من الذين اتوا الكتاب نزلت في نفر من الاوس واخرجوا كانوا اجلوسا
تحدثون فريهم شاس بن قيس اليهودي فحافظ الفهم واجتماعهم فامرنا باليهود ان مجلس
اليهم ويذكر يوم بعثت ويشهدهم بعض اصيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل
فتنازع القوم ونافوا ونافضوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبليتين خلق
عظيم فوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال ادعونا لاجابة وانما بين اظهركم بعداذ
اكرمكم الله الاسلام وقطع به عنكم الجاهلية والفسق بكم فعملوا انها نزع من الشيطان وكبر

من هو سم فالقوا السلاح واستغفروا وقاتل بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والنجير من شاس ومن اعانه فيه بالفرق يناسب قصدهم ايقاع التفرقة بين جمع
المؤمنين برؤسهم اي من الهدى الى الضلال على دل عليه قوله من بعد ايمانكم كافرين ردبتكم
الى مفعولين قال الشاعر فرد شعور من السود بيضا ورد وجوه من البهمن سودا وكيف
تكفون وانتم تنلى عليكم ايات الله وكتبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الاستغفار الانكار والتعجب من طريق
الكفر اليهم في حال اجتماع اليهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر وانما اخبروا بكم
رسول مع ان جهة التعظيم لان الشاوة المذكورة بواسطة اخراج له عن جز الرسالة الى منزلة
الاستقلال في السببية كانه قبل والحال ان ايات الله تنلى عليكم معجزة وازاحة عن الكفر فيكم
الرسول واظهار ابراركم ما بها عنه ومن يعظم الله ومن يمسك بدينه او يلجئ اليه في جميع
اموره فقد هدى الى صراط مستقيم فاما يورد قد في جواب الشرط عند مضيه فهو تحريكه حاصل
ومعنى التوق في قد ان المعظم بالله موقع للهدى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حتى تقات
واجب تقواه وما يجنى منها وهو القيام بالمواجب واجتناب المحارم وبدخل فيه الاحراز
عن طاعة اهل الكتاب دخول اولي ولا تؤمن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونون على حال سوى
الاسلام حين الموت فالمسلمون كونه على حال غير الاسلام عند موتهم لا موتهم هذا عندهم والذي
عندى هو ان النبي المذكور يخرج عن الموت على حال سوى الاسلام واكثر عنه انما يكون بالاحراز
عما يقص اليه فوحى على الشبان على الاسلام في جميع الارمان على المبلغ وجه وعلى هذا الاول
عن الظاهر بخلاف اقله واعتصموا بحبل الله بحبل القبيل بان يسل صورة حالهم في اعتصامهم
واستظهارهم وتوقهم بالله تعالى وحابيه وانكالم عليه بصورة حال المدة في من مكان من نفع
منسكا بحبل ونبي من انظاره والاستعانة بان يستعير بحبل لعمده او كتابه ويجعل النصا
ترشيحا لما يباين سبب ايجل جميعا اي اجتمعوا على استقامتكم بالله ووثوقكم به او اجتمعوا على
التمسك بعمده اليكم ان تؤمنوا به ولا تعبدوا الا اياه او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن جبل الله
المؤمنين ولا تفروا واستغفروا كما كنتم متوفين في الجاهلية بعد ادى بعضكم بعضا وكما ربه ولا
تفعلوا ما يوجب التوقي ويزيل الالف من القول والعقل والالتفات بالاختلاف في الدين
كاليهود والنصارى فهو مضمون قوله ولا تكونوا كالدن تفروا واختلفوا واذكروا انتم
عليكم اذ انتم الهداية والتوفيق للاسلام المودى الى الالف وزوال الفعل اذ كنتم الهدا في

بالحق ملتبسة بالحق لا شبهة فيها والاسد يريد ظلم العالمين فإخذ احد بغير جرم او يزيد في
عقاب من على استحقاقه او ينقص من الثواب للعود للحسن وتقديم والاسد على فعل الارادة
بعد انقي يقيد ان الذي يظلم ويريد الظلم غيره لا هو اي هم الظالمون على انفسهم لا غيرهم وفي ارادة
الظلم تأكيد بل يخفى في نفي الظلم اي انتفي ارادة الظلم عنه في فضلا عن الظلم وتكثير ظلم نعيم العالمين
معناه لا يريد شيئا من الظلم احقوا يكون لاحد من العالمين كما شأ من كان ومن قال في تفسيره ان
ان يستحيل الظلم منه لانه لا يحق عليه شيء فيظلم بنفسه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه لما كان
على الاطلاق لم يدركه شيء اي على تقدير ان يكون الظلم منه مستحيلا لا ياسبب في ارادته فضلا
عن الجائز فيه اذ ليس من شأنه التعلق بما ليس بمقدور له بل الظاهر منه انه مقدور له لا
انه لا يريد لانه لا يليق بشأنه والتعليل المذكور قاصرا لا نفع قطعا ان النقص عن الثواب
الموعود لبعض الاعمال من قبل الظلم كنقص حق الاجر وهو من جملة المحملات واسد قد رده لا
انه لا يفعل وسد في السموات والارض استيناف في موضع التعليل لا تقدم كما به يقول
ارادة الظلم المدة الحاجة والرغبة الى ان ينقصه بالظلم واسد في منزعه عنها لانه انك تلك السموات
والارض والى استفاضة ترجع الامور فلك في دار الاخرة ايضا لانه والعدول عن الصغير
الى الاسم الظاهر لا شعرا بان ما ذكره من شأن الالوهية ولو ازمها وانما قال ترجع لانها قد
زالته بهلاك اسواه كنتم خيرة الله دل على خيرتهم ولم يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا
وانقطع ذلك عليهم لان كان الناقصة لا دلالة فيها على عدم سابق ولا على عدم اللاحق فذلك
تسعمل في ما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفي ما هو دائم مثل كان اسد غفورا رجسا ومن
قال كان قبل وجدتم خيرة الله فكأنه زعم انما تامة وان خيرة الله حال وورده عنه من قبل كان
اسد غفورا رجسا فثبت للناس انهم لم يأمروا بالمعروف ونهون عن المنكر استيناف
بين ما كونهم خيرة الله وتؤمنون بالاسد فيحصل الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به ثباتا
بحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخذه وحده ان تقدم لانه قصد
بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمان بالاسد وتصديقا به وانما امارا
لدينه والتعريف في الموضعين العهد والعهد المعروف والمرعي والمنكر المرعي ومن سمى الله
لا يستغراق فقد وسع واستدل به على جهة الاجل ليس بنام كما لا يخفى على ذوي الاقدام
ولو ان اهل الكتاب ايماننا كما ينبغي لكان الايمان فيه الله عام عليه منهم المؤمنين كجسد

بن سلام واصحابه واكرمهم الفاسقون اذ الكافرين والتعريف عنهم بالفاسقين التنبه
على ان المؤمنين المذكورين عادلون لا حظ لهم من الفسق في هذه الجملة والتي بعد اولدنا
على سبيل الاستطراد ولذلك جاء من غير عاطفة لن يضر وكم الا الذي ضر رايسر الباطن
وتعديروا ان يقاتلوكم بولوكم الا وبارئهم موا ولا يضر وكم بفعل واسرهم لا ينصرون لا يكون
لهم نصر من احد في اضرهم سوى ان يكون يقول وقد ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت
البرة عليهم ثم اخبر بان يكون عاقبتهم الجوز واخذ لان وانما عدل به عن حكم الجزاء والعطف
عليه في الاخبار لانه لا يكون انتقا النصر مشروطا بالشرط مفيدا بالمقابلة كقولية الا وبارئ
اي ثم اخبركم انهم لا يضررون بوجها فاقولوا ولم يقاتلوا ويحقون في اخذ لان والعدل والعجز
لا ينصرون بمجالح ولا ترجع اليهم قوة ومجالح كما كان من حال في فريضة والنصير في قبض
ويهود خيمهم واستغارة للترخي في الرتبة فان الاخبار باخذ لان المطلق وانتقا النصر
بالكلية اعظم من الاخبار بالانفراد عند المقابلة ضربت عليهم الدلالة قد سبق تفسيره في سورة
البقرة انما تقفوا وجرى الايجل من اسد وجل من ان س في محل النصيب على اكمال اي الا
مستكين او محققين بذه اسد وذه المسلمين في الظاهر من تكرار اجل التعدد الذايتين
معنى فالما سببان اجل الاول على الذي نص اسد عليه في قوله حتى يعطوا الجزية والانية على
الذي يراه الامام من اعطاء لان في مقابل اخذ لان المصلحة اخرى والاستثناء من اعم
الاحوال اي لا عز لهم الا بهذا العز وهو على طريقة ولا عيب فيهم غير ان سوفهم لان المنك
بأحدى الذميين غاية الدال ومن فراهدي الذميين بدین الاسلام والاخرى بسبيل
المؤمنين اجرا لا استنفا على ظاهره فيرد عليه ان رسل المؤمنين هو دين الاسلام بعينه فلا
بنا سبه بتكرار ذكر اجل واما ان غضب من اسد ورجعوا مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة
لم يقل ضربت عليهم الدلالة والمسكنة كما قال في سورة البقرة لانه اراد تفصيل حال ذلهم بالمخالفة
فيها بخلاف حال مسكنهم فانها باختيارهم في الغالب فان الاغنيا كثر في اليهود والانه لا يظنون
غنائهم ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الدلالة واليو بالغضب وضرب المسكنة بانهم كانوا
يكونون ايات اسد ويقتلون الانبياء بغير حق قد تقدم تفسيره في سورة البقرة ذلك
اي الكفر والقتل كما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعند انهم حدود اسد
على الاستمرار فان الامر على الصغار يفضي الى الكبار والاسد استمر عليها يودي الى الكفر

وقيل كراشارة والسندية واحداشارة الى ان كل واحد من الامر من مستقل بالاجاب الامور
المذكورة من الدال والسنة واليهو بغضب عظيم من الله لم يكن الا في كيف والامر متعاضدا
واريد بالامر من الكفر ويندرج فيه قتل الانبياء والاشهاد على عدم الامثال بالكافي ومبني
هذا على انهم يخاطبون بالفروع ايضا ليسوا مساوي في المساوي والضمير لا يكتف من اهل الكتاب
ام كلام متناف لبيان قوله ليسوا مساوي كقولهم بالمعروف لبيان كنتم خيرة فائمة
مستقيمة فادله من قولهم انتم العود فقام اي استقام وهم الذين اسلموا منهم يكون اياتها
صفة لانه وكذا يؤمنون انما الليل ومع سجودون يتلون القرآن في سجودهم غير عنه بالتلاوة
في ساعات الليل مع السجود يكون ايسر والبلغ في المخرج ويجوز ان يكون فائمة احد تفصيل
اي فائمة في حال تلاوة الايات بالليل وقيل الاصل صلو العتق لان اهل الكتاب يصلون
على ما ورد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقوله يؤمنون بالامر واليوم الآخر في عدد خاص
المؤمنين فربما ان ايمان اليهود بالامر ليس بشي لا شر اكتم بالامر عزير او وصفهم
اليوم الآخر بخلاف صفته وكذا يؤمنون بالمعروف وينهون عن المنكر فربما ينهون
وبسارعون في الخيرات فربما ينهون عن المنكر فربما ينهون عن المنكر فربما ينهون
شي بسارع في تولي والقيام به والمساعدة المبادرة والخيرات عامة تشمل هذه الاوصاف
السابقة واثباتها على صيغة المضارع للدلالة على التجدد والتكرار وذلك اشارته الى
من انصف بهذه الاوصاف من الصالحين خفيفة الصلاح من استقام الفساد بالكلية
وهو نهاية كمال الوصف بالمحاسن وهو ما مدح الله به انبياءه لا عدد الكمال التي يستحق
بها الثواب بالغ في تعظيم جزائها للترغيب فعمها بقوله وما فعلوا من خير حيث اتى
بالتشكيير للتعليل اي وان كان قليلا وجعلها لغيا فاستعمل في مقابلتها استقام الكفر ان
يكون من الاستقامة بالكتابة ويستلزم كون الله شاكرا فكل بكفوه فكل بضيع ولا
ينقص ثوابه البتة ضمن الكفران معنى ان كان تغدي الى الفعولين وفي هذا النصيب زيادة
تمزيه ان ينسب مدحه معنى الكفران لان تغديره لن تحرمه مكفوره من الله عظيم بالمعنيين
وعده اشارته لم بالفوز والثواب الجزيل واستلزام ان التقوى مبدأ الخيرة وحسن العمل
ان الذين كفوا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او من العناء
فيكون مصدر او ذلك اصحاب الاموال مملوون فيها حالون دون فساد المؤمنين

مثل انفقوا ما ينفق الكفرة قربة او مفارقة وسعة او انفقوا ربا خوفا في هذه
النجوة الذي لا ياكل ربح فيها صرير شديد والتأنيح اطلاق للريح الباردة كالصبر في الاصل
مصدر نعت به او نعت وصف به البرد للمبالغة كما في قوله كبريد اصاب حرث قوم
ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي فامكنة عقوبة لهم لان الاهلاك عن حياض اشد اذ نسبته
الانفقا في صباي بحث من يستحق العقوبة صريرته صرفا ساصلة ولم يبق لهم فيه منفعة
وهو من التشبيه المركب ولا يلزم منه ان يكون ايلي الاداة هو التشبيه الا ان تشبيه المثل
بالمثل يستدعي ان يراد بها الضيف اليه المثل في الجاهلين المتأسفة على اقر في مثل الذين كفروا
كسل الذي يفتق ولما قيل تقدير الكلام كسل مملوك وهو احرث واما ظلمهم الله بعد
قبول لغفائهم ولكن انفسهم يظلمون تحت يديهم او ما ظلمهم الله باهلاك ثمرهم ولكن ظلموا انفسهم
بارتكاب ما استحقوا به العقوبة وقرى ولكن بالسنديد اي ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز
اعمالها في ضمير الشأن المحذوف على تقدير وكنه انفسهم يظلمون لان ذلك لا يجوز الا في الشعر
يا ايها الذين امنوا لا تحذوا بباطل ولا تحذوا وهو الذي يظلم على باطله وسره نقه به سبه
بطانة النوب كما شبه بالشعار في قوله عليه السلام الاضراس شاري وان س د ناري من
دوكم من دون المسلمين وهو مغلق لا تحذوا او يحذوف هو صفة بظانة اي بظانة كاذبة
من دوكم لا لاولئك جلال الخيال الفساد والالو النقص والاصل ان يهدي بالام ثم عدى
الى مغفولين كقولهم لا الوك نصحا على تضييع معنى المنع والنقص ودوا اغتمتموا اعتكم
وهو سدة الضرر والمشفة ومصدرية قد بدت البغضاء من افواههم لانهم لا يتلوا انفسهم
لا يتكلمون ان يحذوا ولا يغفلت من افواههم ان يظهروا بغضهم وعداوتهم مع ضباطهم انفسهم
وتحاملهم عليه وسعيهم في الاحقا وذكر الافواه دون الالسة اشعار بان ما يلفظون به
يلا افواههم كما يقال كلمة تلاءم اذا تشدق بها وما تحفى صدورهم كبر ما بدوا في نسبة
البدو الى البغضاء الاحقا الى صدورهم اشعار بانهم مطبوعون على الشفاق فابدا انما بدوا
بلا ابد لا بالطبع ولا بالاختيار قدسيا لكم الايات الدالة على وجوب الاصلاح موالاة
المؤمنين ومعاداة الكافرين ان كنتم تعقلون انتم كم والاربع متانقات على التعليل
ويجوز ان يكون الثلاث الاول صفات لبطانة ما انتم او لا تحبونهم ولا يحبونكم ما تشبه
على خطاهم او لا تحفونهم وتغير اي انتم او لا تحبونهم ولا يحبونكم في موالاة منافقي اهل الكتاب

وقوله تجبونهم ولا يجوزكم بيان لظواهرهم في موالة من بعضهم وهو خبر ثان او خبر اول او اجلة
خبر انتم او صلته او حال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان ينتصب او لا يفعل بغيره ما
بعده وتكون اجلة خبرا والواو في وتومنون بالكتاب كلا والواو حال تقديره وانتم تومنون
والعامل بجوبكم اي لا يجوزكم والواو حال انكم تومنون بكتابهم كلا او بجميع الكتب وفيه نوع شديد
اي لا يجوزكم مع كونكم تومنون بكتابهم ومما يومنون بنبى من كتابكم فهم في باطلهم اصلب
منكم في حكمكم واذا التزموا الامانة فاقوا نصيرا واذا اخلوا عصوا عليكم الا ما مل من الغيظ من
اجله ناسقا وتحررا حيث لم يجدوا الى الشفعي سبيلا فلما تواتر الغيظكم دعا عليهم بدوام الغيظ
وزيادته والمراد به زيادة ما يغيطهم من قوة الاسلام وعزاه الى المستلزم لذمهم وتبارهم
فهم من كناية بالواسطة عبر بعمادتهم بالغيط من ملزوم الذي هو داء ازيد باذ غيظهم
الى حد الملاك وبه عن ملزوم الذي هو قوة الاسلام وعزاه له وذلك لان مجرد الموت
بالغيظ واذا يده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى ويجوز ان لا يكون ثم قول وان يكون
معنى الامر بالقول طلب نفسك وكن مستبشرا ان الله في عز الاسلام ويدل الكفر بحيث
يزداد غيظ الكفار الى حد الملاك على ما سبق من طريق الكناية واصل الكلام استعارة
تمثيلية شبه طيب النفس واستبشاره بذلك بتجديده نفسه واعلمها بذلك الله عليهم
بذات الصدور والامر بالحق لا يتكشف اصلا كنى بالزوم للصدور عن عدم الظهور البينة
والظاهرة تذييل لمجموع ما سبق من قوله ما انتم الى قوله يغيطكم فهو وعيد على اضماعهم
بعد النبي وتقدر الاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه رسول الله عليهم عليها وتقدر لهم ايضا
كي يرجعوا عن نفاقهم ان تسلك حسنة تسوم وان تصيبكم سيئة يفرها اليها التكبر في
الحسنة التحقير وفي السيئة التعظيم والمس منى عن ادنى ذنوب الاصابة فالمعنى ان الحسنة هي
قد كان ولو كان مساسا بسؤم والمطلوب الفرح بالسؤ فلا يكون الا بالوصول اليه
بحيث يعتد به لان مقام مهالفة الحمد والغيظ يقتضي ذلك فمن ومن ان المس يستعار
للاصابة فكان المعنى واحدا فقدم وان نصبروا على عداوتهم ونفقوا موالاتهم لا يضرهم
كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه ان الله يعلون من الصبر والتقوى وغيرهما محيط اي محيط
على جميعهم ما انتم اهل وقوى بالآية اي بالعلون في عداوتكم فيما بينهم عليه واذا عذوت
اي اذ عذوت من اهلك اذ فرجت عذوة من وطئك منزل عاتية الى اشدتوى

المؤمنين نسوي لهم وتبني برشد اليه القواة باللام مقاعد للقتال مواقف والامر له والله
سميح لا تؤاؤكم عليهم بياكم وفيه وعيد للمنافقين اذ همت بدل من اذ عذوت طائفتان منكم
بوسيلة من يخرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان لغشا اي قصدت ان
تفعلا فعل من قتل وهو الانصراف وزك القتال وهو الخطرة ههنا لا للعودة لقوله والله
وليها اي عاصمها من اتباع تلك الخطرة وكان ذلك عند انزال ابن ابي في ثمانية من قومه
و على الله فيسلك المؤمنون تقديم على الله تخصيص اي فلا يتوكل المؤمنون الا على الله لينصرهم
كما نصرهم يوم بدر واما جمع بين الحرفين في عطف اجلة على اجلة لعدم العلة لا فخصا من
فالواو للعطف والفاء لافادة التسبب فان كون فيهم سبب التوكل عليه خاصة بالعدو
عن الضمير الى الاسم الظاهر للتفخيم المناسب لمقام الامر بتخصيص التوكل عليه ولقد نصرهم الله بدر
تذكر بعض اقايد التوكل على الله وبدر آيتين مكة والمدينة كان رجل يسمى بدر فسمي به
وانتم اذله حال من الضمير وانما اورد اذله على صيغة جمع فله ليدل على انهم مع ذلهم كانوا قليلا
وذلتهم كان بهم من ضعف اكمال لفظة الركوب والسلاح والال فالقوة بالنبات مع
رسوله لكم تشكرون بنفواكم انتم به عليكم من نصرته او لعلمكم بنعم الله عليكم نعمه اخرى تشكرونها
فوضع الشكر موضع الانعام كونه سببا لاذ نقول للمؤمنين طفت نصركم او بدل ثامن من اذ
عذوت على ان قوله لم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المجاهدة فلا لم يصبر واعني
الغنائم وخالفة امر الرسول عليه السلام لم تنزل الملائكة ان يكفكم ان يكفكم ربكم بثلاثة الاف من
الملائكة منزلة انكار ان لا يكفهم الامداد ثلاثة الاف من الملائكة وتاكيد النفي ببن اشعار بانهم
كانوا قليلين وضعفهم وكثرة عدوم وسو كنهه كالايبين من النصر قبل امدد الله يوم بدر ولا
بالف ثم صاروا ثلاثة ثم صاروا خمسة وقرى منزلة بالتمشيد للتكثير او للتدريج وقرى منزلة
بكرة اي اي منزلة النصر على ايجاب لا بعد لن اي على كفيكم ثم وعد لهم الزيادة على الصبر
والنقوى حشا عليها وتقوية لعلهم فقال ان نصبروا ونفقوا وبناؤكم اي المتركون من قوتهم
هنا من ساعته هذه وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذ اقلت فاستعيرت للبرعة في العرف
فقلت ثم سميت به الحال التي لا لبث فيها ولا تنزع لها حيا على شئ والمعنى ان باؤكم في
الحال بعدكم ربكم بحسنة الاف من الملائكة في حال انابهم لا تراخ واما خير مسميين معلين من
النسوم الذي هو الظاهر سببا للنفي لقوله على الله لا صحابه تسوموا فان الملائكة قد تسومت

او مسلمين من التسليم معنى الاسامة وقرى سوسمين كسر الاء واما جعل الله واما جعل الاء والامداد
ومن قال واصل الاء فكانه عقل عن ان البشارة قد حصل بالوء بالامداد الاء بشرى لكم الاء
بشارة لكم بالنصر هذا غاية للوء وقوله ولست اظن فلو بكم به اى ولست اظن اليه من الخوف غاية
الاء والثناء على انها غاية لان لا من مختلفين غير الاء وفضل منها بكون التعليل هذا
الحجب البشارة والذي كسب النعم هو انه لا وجدت شروط للفعول من احد من اتحاد الاء
والفاعل في الاول دون ان في دخل عليه اللام ولم يدخل على الاول والاء من عند الله لا من
الاء والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى عدم الاء ان عادت في جرت بان ينصر
الاء الاء سباب واء الاء اصحاب ولو بكنية السوا على الاء الاء بقوله العزيز الذي لا يغفل
في افضيته الحكيم الذي يفعل على مقتضى الحكمة بالاء والاء وفي التنبيه المذكور ارجع البشارة
الى ان الاء انزلوا القتال ليجرد كنية السوا ولذا كذا صيغ الى الكثرة والاء لك واحد كذا
في اهلاك الكل ليقطع طرفا من الذين كفوا مستعلق بقوله والاء من عند الله اى ليس لك
طاعة منهم ويزل بالقتل والاء وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من جنود
قرين وروايتهم او بكنيتهم بكنيتهم بالهزيمة فينقلبوا فابين غير طاف من بطلهم
ليس لك من الاء شئ اعراض او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على قوله او بكنيتهم والمعنى ان الله
لك امرهم فاما ان بكنيتهم او بكنيتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك
من امرهم شئ وانما انت عبد امور بالاء امرهم وجاهدكم وكنتم ان يكون معطوفا على الامر
بالاء ان اى ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذبهم شئ او على شئ اى ليس لك
من امرهم شئ او التوبة عليهم او تعذبهم روى ان عتبة بن ابي وقاص شق على الله يوم اُخذ
وكسر عتبة فقبل بلسان الدم عن وجهه ويقول كيف فعل قوم غضبوا وجهيهم بالدم فنزلت
فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم تعذيبا شديدا وسد في السموات والاء الارض
خلقا ملكا فلا اراكم يغفلن شيئا ويعذب من يشاء صريح في نفى وجوب شئ من المغفرة
والتعذيب والتعذيب بالتوبة وعدما كالمنا في لا تقدم المغفرة للبشارة الى سبق الرحمة
على الغضب الله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم قبل من الله اللام ان يدعو عليهم
يوم احد فيها الله لعل بان فيهم من يؤمن فنزلت والاء الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة لانه يزيدوا اذات مكررة والتخصيص بحسب الواقع ولا بد من كنهه ولعلها منسوبة

اقصد تخصيص الخطاب بالمؤمنين مع عدم اختصاص النبي بهم من التنبيه على ان المؤمنين باركوا
الكبر لا يخرج عن الايمان والفاء الله فيها تنبيه على تعلم تعلقون راجعين الفلاح والفاء الفلاح
التي اعدت للكا فربن تخصيص بعد التعميم فان الفاء الله في ينظم انما سخط في الدارين ولا
يجزى على العطن اية من المبالغة في التهديد على الربوا حيث اني لعل في فلاح من انقاده وجنبه
لان تعلقين امكان الفلاح ورجاءه بالاء جناب من يستلزم منقاع الفلاح لهم اذ لم يمتنعوا
ويتقوه مع ايمانهم ثم اودع عليهم النار التي اعدت للكا فربن مع كونهم مؤمنين فاعطى
من معصيته فوجب عقاب الكفار للمؤمنين والاء الله من تعلقه عليه ثم اعد التعذيب بالاء
بطاعة الله ورسوله عليه اللام ليعرفنا بان اكل الربوا منكم في المعصية لا طاعة له ثم علم
رجا المؤمنين لرحمة بطاعة الله ورسوله استعارا بالاء لارجا لرحمة مع هذا النوع من العصيان
فانظر كيف ادرج التعذيب في التهديد حتى الحقة بالكفار في ايجاز والعقاب والاء اقول فيه تنبيه
على ان النار بالذات معدة للكفار والعصاة فبناء على ان يكون المراد نار جهنم
مطلقا ذلك غير مسلم وقد نهيت فيما تقدم على ان المناصب للمقام عليها على نار مخصوصة
بالكفار واطيعوا الله في تنبيه عن الربوا بجملا واطيعوا الرسول في بيان ذلك الجمل لعلمكم ترجمون
انج الوعيد بالوء ترهبنا عن مخالفة وترغبنا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك لعل
عزة النوصل الى اجعل خبر الله وسارعه الى مغفرة بادره او قبلوا الى مغفرة من ربكم الى
يستحق به المغفرة من الاسلام والتوبة والاء خاص ترك اللزوم واقم اللزوم مقام التوق
والتوق على بوجه ويكون سرعة الاء بالاء طمع خفة على النفس وجنة عرضها السموات
والارض اى عرضها كعرض السموات والارض كما قال في موضع اخر عرضها كعرض السماء والارض
قال ابن عباس واكن ان السموات والارض والاء بعصا الى بعض فخر الجنة مثلها فاما
الطول فأكبر من ذلك لان طول كل شئ يزيد على عرضه وقيل العرض هو السعة قال الشاعر
بلاد الله عرضة على الخائف المطلوب كفة حائل اى واسعة اعدت للمؤمنين بيئت
لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة والاء انها خارجة عن هذا العالم فلا دلائل عليه فيه ان يجوز
ان تكون فوق السموات دون العرش وقد جاز في الحديث سقت الجنة عرش الرحمن الذين
يمفقون صفه مادحة للمؤمنين او موح منصوبا ورفوع في السر والعلانية في حال الرضا
والسر والعلانية والعسر لا يملكون اتفاقا ليس لهم في الاء الاء لعلها اذ ان لا يملكو

عن مرة ومرة اي لا يخلو في حال من اتفاق اقداروا عليه من القليل والكثير وقدم الاتفاق
على سائر خصال المتقين كونه اسبق على النفس وادل على الاصل من التوكل ولائها كان اعظم
اعمال البر في ذلك الوقت للحاجة اليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين والكاظمين
الغريصين يقال كظم البعير جره اذا ردا الى جوف الغيط وهو توقد حرارة القلب من الغضب
يقال تغيظت الهامة اذا اشتد صمها ويجوز ان يكون من كظمت القرية اذا شدت على
ملئها والاول ابلغ ومن قال في تفسيره المسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة عليه
فلم يصب في اعتبار العبد الاضطرار لا غير لازم في كظم الغيظ على ايهم من قوله عليه السلام من
كظم غيظا هو يقدر على انفاذه ملائمة قلبه امنا واما ما قاله الكافين اي المتجاوزين عن الناس
كاشا من كان والصدق المحسنين يحمل الجبس فيدخل المذكورون تحت والعد فكون الاشارة
اليهم فيكون تنجيلا عليهم بالاحسان وبشارة لهم بكرامة محبة الله اليهم والذين اذا فعلوا
فا حسنة فعلوا بالحق كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اي ذنب كان وقد قيل
الفا حسنة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة وقيل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس لا يتعدى ذكرها
استذكروا حق الموجب للخشية واجتنبوا ما اذكروا عقابا ووعيده وانهية فاستغفروا
لذنوبهم فابوا عنها ناديين ومن يغفر الذنوب الا الله عز وجل من المعطوفين بقضايا
للتائبين المستغفرين وتطيبا لقلوبهم وبشارة لهم بوصف ذاتهم بسعة الرحمة
والمغفرة وتخريرا لهم على التوبة وبشارة على الرجاء ودعاء عن الناس ومعنى الاستغفار
تقرانه في حصره مخصوص بموجبات المغفرة ومصحبتها من الفضل والكرم والعفو والرحمة
الذاتية ولم يصر على فعلها ولم يقيموها على افعالهم السيئة غير مستغفرين اي تداركوا
بالاستغفار كما عادوا الى الذنب من النبي صلى الله عليه وسلم ما صر من استغفروا ان عادتم في
اليوم سبعين مرة وهم يعملون حال من فعل الاصرار وحرف النفي مجزا لهما معا اي ليسوا
مصرين على الذنوب وهم يعملون كونها متباعدة عنها لانه قد يعجز من لا يعلم قبحها وكونها
معاصي اولئك جوارحهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر
للمؤمنين ان ابتداء به وجله مستانفة مبنية لا قبلها ان عطفها على المتقين او على الذين
يخفون ومن اذن من الحق والنصف والتجيب عن التسف والتعصب بالنصف علم ان ليس
في هذه الايات سوى ان الجنة اهدت للمتقين والجنة اهدت للمتقين خاصة والتائبون

اجرم مغفرة وجنة المصير عن حكم المصير او دلالة ظنية على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع
في ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاءهم كمن من امن البيان الفاطم انهم لا يدخلون الجنة وان
لا يجوز في حقهم التفضل والاحسان على ان الكلام وارد لربيب كلمة الربوا ولا وترغبهم في
الافلاح عنه ثانيا فالتقيد بعدم الاصرار ليلام الوض فينفي شرط مفهوم الحق الذي هو ان لا
يظهر فائدة اخرى وتكثير جات على الاول بدل على ان الهم دون ما المتقين الموصوفين بتلك
الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكفاك فرقا بين القليلين ان فضل ايتهم بان من امن
محمون مستوجبون للجنة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشريعة ونحطوا الى التخصيص
بمكارهه وفصل اية هو لا بعد قوله ونعم اجر العالمين لان المذاكر لتقصيره كالعامل في فصل
بعض فوت على نفسه وكلم بين المحسن والمذاكر والمحبوب والاجر ولعل تبدل لفظ الجزاء بالاجر
لهذه التكنة والمقصود من المذموم قد بصره ونعم اجر العالمين ذلك يعني المغفرة والجنة
رجع الى وقته اعدوا ما بهم فيها فقال قد خلت من قبلكم سنن في الامم الكذابين من الوقائع
كقوله وقتلوا تقبلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ويجوز ان يكون احرارا لغيره
على الايمان والصدق بما فهم به اي مضت على هذا السبيل سنن من الانبياء السابقين
فسروا في الارض فاعطوا كيف كان عاقبة الكذابين عاقبة تكذبهم حتى تعتبروا بما رزقوا من
انار عذابهم فترجروا عن التكذيب وتصدقوا والفاء تضمن الكلام معنى الشرط اي ان تنكتم
فيروا هذا بيان للناس اشارة الى قوله قد خلت او مفهوم قوله فانظروا اي ايصاح لسوء
عاقبة ام عليه من التكذيب وهدى وزيادة تثبيت وموعظة للمتقين للذين اتقوا من
المؤمنين او الى ان يحض من امر المتقين والاتبين والمصرين ولا تنهوا ولا تحزنوا لتسليته
مرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عا اصابهم يوم احد ونفوية لقلوبهم اي لا يورثكم ذلك
ومنا وجنا عن الجهاد وحرنا على من قتل منكم وانتم الاعلون وحاكم انكم اعلى منهم اغلب
لانكم احبهم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون شائلا لان قتلهم
سريع ولا علة كائنة وقتالهم لشيطان واعلا كلمة الكفر وقتالكم في الجنة ونظام في النار
او وانتم الاعلون في العاقبة فيكون بشارة لهم بالعلو والعلية في العاقبة ان كنتم مؤمنين
متعلق بالنبي اي ولا تنهوا ان صح اي انكم فان صح الايمان فوجب الثقة بالله وقوة القلب
وصحة العزيمة والتوكل عليه حرف جوابه لدلالة النبي عليه قد بصره ان كنتم مؤمنين فلا تنهوا

او لا يكون اي نعم الغالبون ان كنتم مصدقين ما يبعثكم الله به منكم ان ليسكم فرح قوي
بالضم والفتح وما الغنان كالضعف والضعف وقيل هو بالضم الجراح وبالفتح المهاد وقيل بالفتح
المصدر والضم الاسم فقدم من القوم فرح مثل اي ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتهم منكم يوم بدر
ثم لم يضعفوا ولم يجنوا فانتم اولى بذلك فانكم ترجون من الله الا برحون وقيل كالمسيح
كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا الرسول عليه السلام وقوله مثل لا يينا في
المعنى الاول لقوله وانتم لا تعلمون لان الاصابة منتظمة لا سر والمائة في مس الجرح وايرتب
عليه من القتل فقط وتلك ايام تلك الساعة الى مذهبهم فبالا يام ومضى الوقائع العظام
نداولها بين الناس لضررنا بينهم نديها لولا تارة ولولا اخرى كقولهم فيوم علينا ويوم
لنا ويوم نلت ويوم نزل اي فوافقه علينا ودافعه لنا ووقت لنا ووقت لشر الملائكة
كالعجوة يقال داولت الشيء بينهم فداووه والا يام تحمل الوصف والخبر ونداولها كتحمل
الخبر والكال ويعلم الله الذين امنوا عطف على علة محذوفة اي نداولها ليكون كيت كيت
ويعلم اسفلوا العاطفة للايدان بان العلة فيه غير واحدة وان يصيب المؤمن في
من المصالح لا يعلم وفيه تسليته لهم عا جري عليهم وتصبر بان العبد ربما يسوء شيء يجرى
عليه من الكاره ولا يدري انه خير له او الفعل المعالج به محذوف تقديره وليتخير الشاكرون
على الايمان من الذين عرف فعلنا ذلك والقصد في امثاله ونفا لئلا ليس الى اثبات
عليه وفيه بل الى اثبات المعلوم وفيه بطريق البرهان ويختص منكم شهداء وليكرم قوما
منكم بالشهادة يريد شهداء احد او يخذ منكم شهداء معدلين باصودف منهم من اثبات
والصبر على الشهادته والله لا يحب الظالمين الذين يصرون خلاف ما يظهرون اعراض بين
التعليقات للتسجيل على من هو ليس من هؤلاء اثباتين على الايمان للحيدين في سبيل الله
المختصين من الذنوب بالظلم والنبية على ان ظلمهم او جب ان يعضهم الله والتوبيخ بان
يحبهم وجل تلك الصفات وليمس الله الذين امنوا المحل التظهير والتصفية والتحليص وصيغة
التفصيل للمبالغة اي وليطهرهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم وليمس الكافرين ويحكمهم
ان كانت عليهم وليمس الكافرين حال بعد حال كحق اللال ام حسبتم ان تظفوا الجنة بل حسبتم
ومعناه انكار ولا يعلم الله ان جاهدوا منكم لولا انكم لا تذكرون في نفسه
الاضحى لان فيه معنى الترفع في المستقبل فدل على ان الجهاد في الماضي مع توقع المستقبل

لان معنى ولا يعلم الله ولا يجاهدوا لان وقوع الشيء يستلزم كونه معلوما لله وفيه اللزوم يستلزم
نفي اللزوم فنزل نفي العلم منزلة نفي الجهاد لتأكيد المبالغة لان انتفاء اللزوم برهان على انتفاء
اللزوم وفيه اشعار بان علمنا بالاشياء على ما هي عليه ضروري وقوي ولا يعلم الله بفتح الميم على
ارادة التأكيد بالنون الخفيفة اي ولا يعلم الخ فثبت ويعلم الصابر من نصب بضدان على ان
الواو بمعنى الجمع فكذلك ناكل السمك وشرب اللبن اي لا يجوعوا بين الجهاد والصبر يريد وجوب
الجمع بينهما وقوي بالجزم على العطف وقوي بعلم الرفع على ان الواو للكمال كانه قبل ولا يجاهدوا وانتم
صابرون ولقد كنتم تسون الموت اي لقا العدو فانه من اسباب الموت والموت الشهادة
والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا ونسوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستهدا
ليكون لهم يوم يوم بدر او نسوا الشهادة فيه لئلا لا انال شهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم
احد على الخروج من ان تلقوه اي العدو فانه ملحوظ وان لم يكن ملحوظا فقد رايته حين قتل
وكنتم من قتل من احذركم وانتم تطرون معاينين له مشاهدين اي لا على غفلة واستغفال امر
سواه فنية تأكيد وهو توبيخ لهم على تنبيههم الحرب والى حم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج
ثم فزع مصابرتهم عليه وعدم ثباتهم له وانهم اجمع عنه عند مشاهدته او على تنبيههم الشهادة ثم توبيخهم
مدرسين ومن ومن في نفي الشهادة تمنى عليه الكفار فقدوم فانه يقصد الى نيل كرامة الشهادة
ولا يخطر بالخلبة الكفار وما محمد الا رسول ضرر الموصوف على الصفة يستلزم نفي سائر الصفات
الى خوف الرسالة عنه اي ليس بخلد ولا اله حتى لا يكون مودة وقتله معنى قد علمت من قبل الرسل
لا ينافي الرسالة المعنى بسبيل فيمضي كما مضت الرسل من قبل واكان مضيه سببا لانقلاب
اتباعهم عاكفا عليه فيسبكم ان تحسوا بدينه وطريقته في الجهاد وفيه كما تمسك اتباع الرسل
بجدهم باكانوا عليه فان المقصود من الرسالة التبليغ لا البقاء بين الامة وقد تلحق ثم عطفهم
ووجهم على اكان منهم بقوله فان مات اي بكلمة ان وقد علم انه يكون نزولا للمسلمين منزلة
المرزوق لا استعظامه وذكر القتل بقوله او قتل كونه مجوزا عند الخاطئين وقوله والله يعصمك
من الناس على تقدير نزوله قبل يوم احد لا ياباه اذ ليس كل امة يجمعها كل احد ولا كل سامع ينهض
في كل مقام سيما ذلك المقام المائل لتعليمهم على عقابكم في الكلام ترفع الانكار على تقديم اي قد
علمتم معنى الرسل وتمسك امهم بعدكم بادائهم فكيف صح انفلابكم على عقابكم بمصيبة الموت والقيل
الا انه قدم ما حقه ان يهر لا قسقا اداة الاستفهام الصدارة في الكلام لا انكار الترفع على تقديم

لان ذلك التفسير يجوز من مذهب الامام فزده لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام
 ومن ينقلب على عقبيه قد سبق بيانه في سورة البقرة فلن يفر الله شيئا من تداده بل يضر نفسه
 وسجوى الله الشاكرين على ثمة الاسلام بالثبات عليه كاسن واصحابه وما كان لنفس اى
 واصح لها ان الموت الا بادن الله تلك الموت في قبض روضه ما كان السابق الى الوهم المتبادر
 الى الفهم من اسناد الموت الى الميت في قوله فان مات هو ان يكون الموت الواقع بلا سبب ظاهري
 من الرض والغفل بمقتضى طبيعة الميت وفيه بيان ان الموت مطلقا لا يكون له بعض الروح
 وهو اذن اسبقه وليس فيه تحريض وتنجيح على القتال بما على ان الاجل المقدر لا يتأخر باكثر كيف
 وهو الامور به في قوله لا تخفوا يا ايكم الى التهلكة والى الوعد للرسول عليه السلام بالحفظ
 وتأخير الاجل فلا يفهم منه اصلا كما بمصدره موكد المعنى كتب الموت كما بموجلا صفة له اى
 موقتا لا اجل معين ومن يرد ثواب الدنيا فانه منها فربما بعض بالذين شغلتم الغنائم يوم احد
 ومن يرد ثواب الآخرة فانه منها اى من ثوابها وسجوى الشاكرين الذين شكروا الله والنعم
 فلم يشغلهم شئ عن ايجاد و حذف المفعول الثاني في الموضعين لانهما بجزء تعظيما اى جزاء
 لا بوصف كنهه وكان اصل اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين انبت
 في الخط على غير قياس وقرى كاي بن كاعى ووجهه ان قلب الكلمة الواحدة تضار كاي بن
 ثم حذف الياء الثانية لتخفيف ثم ابدلت الياء الاخرى الفاء كما ابدلت طاي من تبي من بيان له
 قائل معربون كثير الربيون وقرى بالوكات الثالث فالفتح على القياس والهمز
 والضم من تغييرات النسب وقرى قتل والفاعل ربيون او ضمير النبي ومعربون حال عند اى
 قائل كما معربون وبوبه الاول انه قرى بالتشديد لا وسنوا فافتروا ولم يكرههم لما احكامهم
 في سبل الله من الشدة وقلته العدو و قتل الاخوان او قتل النبي وما ضعفوا عن ايجاد بعده
 لغوت اليقين والثبات في الدين وما استكانوا وما خضعوا للعدو وقيل استكان القتل من
 سكن والالف لا تسبى لان معناه خضع وتذلل والخاضع يسكن لصاحبه ليعمل به اريد به وقيل
 استعمل من كان ان كان الخاضع يطلب من نفسه ان يكون ونبئت على ما يريد به صاحب
 والاول اقوى من حيث المعنى ولكن لا يباعده وجوه الاشتقاق والتضيق والى في اصح لفظا
 والضعف من حيث المعنى وهذا فربما اصحابهم عند الاحكام يقتله الله الام من الوهم والضعف
 عن ايجاد والله استكانه لم يكن حتى هو ان يعرضوا بالنافع عبد الله بن ابي في طلب الامان

من ابي سفيان واسد بجب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم ما كان قولهم الا ان قالوا فراء
 العامة قولهم بالنصب وانما جعلوه خيرا لان ان قالوا اعرف لادلت على جهة النسبة وزان
 احدث ربنا اعرفنا ذنوبنا واسرفنا في امرنا الاسراف مجاوزة الحد وذكره بعد ذكر الذنوب
 للبالغة في الاعتراف بالذنب وسؤال الظن بالنفس ثبت اقامتها على حجة ايجادها وانظرنا
 على القوم الكافرين وهو مدح لهم انهم مع حسن العمل استغفروا من الذنوب وتخلل اى وما
 كان قولهم لا اله الا الله اى الاستغفار عن الذنوب والاسراف واصنافها الى انفسهم طلب
 انتهت الاقمار في موطن الحرب والنصرة على العدو معتقدين ان الخذلان ونزول القدم
 اياهم يكون لذنوبهم مفقدين عليه الاستغفار منها مضافا لانفسهم واستقصا راع كونهم بين
 ليكون الدعاء مع الخضوع وزكا النفس فيكون بالاجابة كما جاء بعده فاتم الله بسبب استغفار
 والى الى الله ثواب الدنيا من العزة والغنية والعز وطيب الذكر وحسن ثواب الآخرة
 من الجنة واجتها من النعيم وخص ثوابها بحسن استغفار بفضل الله المعتمد به عند تعالى
 واسد بجب المحسنين اى هم محسون واسد بجبهم وبحسن ثوابهم اياها الذين امنوا ان يطيعوا
 الذين كفروا ابروكم على عقابكم فتقبلوا خاسرين زلت في قول المنا فبين عند الارض
 ارجعوا الى دياركم واخوانكم ولو كان محمدا لاقتل وقيل ان تسكينه الى سفيان واسد بجب
 وتسا مومم برؤكم الى دياركم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والتزول على حكمهم فانه يستجبر
 الى موافقتهم بل الله مولاهم ناصرهم دون غيره فلا يملوا الى ولاية غيره ونصره وقرى بالنصب
 على تقدير بل طمحو الله مولاهم وهو خير الناصرين فهو احق ان يستعان به سئل في قلوب
 الذين كفروا الرعب موبيان قوله وهو خير الناصرين والرعب الخوف الذي يملأ القلب يقول
 وان ناكم الحال بعض الشدة بعصباكم سئل في قلوبهم الرعب فتكون العافية لكم بايمانكم وقد
 حقق هذا القول فالتى في قلوب ابي سفيان واصحابه الرعب فلم يجهلوا في بدر الصغرى بعد ان
 وعدوا ذلك وقيل يريد به اذنت في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال انهزموا
 الى مكة من غير سبب ولم القوة والغلبة ولا سيما عند الخوف عبارة سئل في ما تركوا به سبب
 تركهم به فلم ينزل به باشركم سلطانا حجة نيرة على معنى نفي الحجة والازال جميعا كقوله لا ترى
 الضرب بها بجر وذكر الازال لان شان الحجة الالهية ان ينزل من السماء ففهمتمكم بالتميم واصل
 السلطنة القوة ومنه السليط لغة اشتغاله والسلطنة لغة الانسان وما وامر ان اراى

مرجعهم في الاخرة ونسب مني الظالمين اي منوهم موضع الظاهر موضع المضمر المتعلين
ولقد صدق الله وعدة اي وعدة ايام المضرب الصبر والتقوى كما في قوله ان تصبروا
لا تكون كذلك حتى خالف الامة اذ تحسبتم تقتلونهم من احد اذ ابطال الله باذنه جبره حتى اذا
نلتهم الخطاب لكل والاداء بعضهم على طريقة العرب في نسبة اليهم من البعض الى الجميع على سبيل
التعذر والفضل الجبر والضعف وحتى حرف بمعنى الى داخل على اسم هو اذا وقد عرفت ان
معنى صدق الله النصر والاطفار فلا يراد ان لا يصلح غاية لان وعدة في لا يقلب كذا وانما
قدم ذكره وهو موجودا عن التنازع والعصيان للادلة على ان الموعد لم يثبت بتنازعهم
وعصيانهم لم يثبتوا فالغاية في الحقيقة جبرهم وهذا يرجع الوجه المذكور على ان اذا لم
يجرد عن معنى الشرط وجوابه بخلاف دل عليه ثم صرحكم اي منعكم نصره وتنازعهم في الامر يعني
اخلاف الامة حين انهم المشركون في اول الوباء فقال بعضهم فاموقفنا منها الغيبة الغيبة
وقال اخرون لا نأخذ الفؤاد او الرسول فثبت مكانه اميرهم في فردون العشرة ونفرا لباقيون
الغيب وهو المعنى بقوله وعصيتهم من بعد اراكم انجبون من الغيبة وفيه تنبيه على باع عصيانهم
وتشجيع لهم حيث ائروا الغيبة على الجهاد ومن زاد على اذكر الظفر وانهم العدو وقد فوت
الكثرة منكم من يريد الدنيا وهم ان يكونوا المركز للغيبة ومنكم من يريد الاخرة وهم ان يكونوا
محافظة على الرسول عليه السلام ثم صرحكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى حالت الحال ليتبينكم على الصائب
ويبين بياكم على الامان عندا ولقد عفا عنكم نقضنا اذ لم نكن من عصيان او رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا علم من ندمكم عليه والله ذو فضل على العالمين في جميع الاحوال فانه تفضل عليهم
بالفرد والاداء على عدم تقوية الدين وتارة تفضل بالابتلاء والاداء لعدو عليهم لظهور
الصفات الكالية للكامنة فيهم ونيل درجات الشهادة وتارة تفضل بالعفو وتخيصة من
الارباب وكلها راحة من عليهم وفصل حسب اقتضاها هو العلم انكم ان تصعدون متعلق بصركم
ويستبكم ان بقدر كما ذكره الاصعاد الابعاد في العزب في الارض وقال صاحب الديوان الاحاد
في الارض والنصير في الجبل والصعود في السلم وقرى تصعدون ففتح الله على الصعد وقرى
تصعدون في الوادي ويجعل الله ذبيحة في الوادي ثم صرح بعضهم الى الجبل ملقاة و
خود على صعد ولا تفتنون على احد من الاحاد من فوكم لوى جبهه اليه اذا التفت
اليه هو صار على صعد من الصعد والرسول يدعوكم وكان يقول الى عباد الله

رسول الله من يكره الجنة في اخركم في ساقكم وجامعكم الا زى فانكم فابغ عطف على صرحكم
اي فجازاكم الله على شككم وعصيانكم فامضوا من الاغنام بالقتل والجرح وقلبة المشركين
والارحاف يقتل الرسول صلى الله عليه وسلم او فجازاكم بسبب غم اذ قتموه رسول الله بصياكم
كبيلا نزلوا على فانكم ولا اصحابكم لستم نوا على جرح النجوم وتعدوا بالصبر واحتمل
الشدايد فلا تخرنوا فيما بعد على فانكم من الفوائد ولا اصحابكم من المكارد وقيل الصبر في
في فانكم للرسول اي فانكم في الاغنام فاعتم بازل عليكم كما اعتمتم بازل عليه ولم
يركم على عصيانكم متبلة لكم كبيلا نزلوا على فانكم من النصر ولا اصحابكم من الزينة والله جبر
ما تقولون عليهم باحكم وما قصدتم بها وهذا رغب في الطاعة وزجبت عن العصية ثم ازل
عليكم من بعد الغم امته نصيب على المفعول ونفاسا بدل منها او هو المفعول وامته حال منه او
مفعول له او حال من الخاطبين معنى دوى امته او على انه جمع آمن كبار وبرة وقرى امته
ليكون الميم كما هنا المرة من الامن اي ازل الله عليكم الامن وازال الغم والخوف حتى يعسر
بغشي طائفة منكم اي الغفاس من الى طائفة غيب الغفاس وعمن في مصافنا فكان السيف
يسقط من يداها فاحذره ثم يسقط فاحذره وقرى نفسي باقاردا على الامنة والطائفة
المؤمنون حفا وطائفة منهم هم المنافقون قد اتممت انفسهم او فقتلهم انفسهم في العلم والجرم لعدم
اليقين واسمهم الامم انفسهم وطلب خلاصها لامم الدين ولاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخصر
مستغاد من المقام يظنون بالله صفة اخرى لطائفة او حال او استئناف على وجه البيان
في قوله وغير الحق نصيب على المصدر اي يظنون بالله غير الحق الذي يجوز ان يظن به وظن كالبينة
بدله او هو الظن الخفض باللة كالبينة واهلها وفي الابدال مبالغة في كشف خطا الظن واستعارة
بان ظن كالبينة علم في البطان يقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل من يظنون بل لسان من
الامر شي بل لسان امر الله ووجود من الظفر والظفر نصيب قط على ان الامر كله من اعراض اي
الغلبة الحقيقية لا ولي الله فان حزب الله من الغالبين فلا معنى لنفي الامر بمعنى النصر والاطفار
عنهم وقرى كل الرفق على الابد يخفون في انفسهم لا يبدون لك حال من ضمير يقولون او هو
بدل من يخفون او استئناف على وجه البيان له هو اجد اي يظهرون بل لسان الامر شي
سوال المؤمنين المسترشدين ويقولون في انفسهم او بعضهم مبطينين لو كان لنا من الامر شيء
اقتلناهمنا متكررين لولا ان الامر كله لفا فانهم لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله

ولا وليا له وانهم هم الغالبون اغلينا قط واقتل من قتل من المسلمين في هذه المعركة قل لو كنتم في
يوكم لبر الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي طرح الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في
الروح المحفوظ الى مضاجعهم ولم تنفع الاقامة بالهبة ولم ينفع منه احد منهم لان العلم لا يملك
اليد ويزعم ذلك لان العلم تابع للمعلوم فلا تأثير له فيه بل لان الله قدر الامور ودبر في سابق
قضائه لا معقب حكمه وليست الله ماني صدوركم وبعين ماني صدوركم ويظهر من ان خلاص
والنفاق وهو على محذوف اي وفعل ذلك ليستل او عطف على محذوف اي لبر بمصالح الحق
ولا يتكلم ويجهل في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليهم بذات الصدور من الظنون
والغرائم وفيه وعد وعيد وتنبية على انه في غنى عن الامتحان وانما فعل ذلك لبر المؤمنين
ويظهر حال المنافقين ان الذين تولوا اممكم يوم النفي الجحان انما استرلهم الشيطان ببعض
الكسب اي ان الذين اتهموا يوم احكام السبب في توليهم ان الشيطان طلب منهم الزلل
فاطاعوه فافترقوا ذنوبا فذلك منعم الله ان يبد بالنصر ونقوة القلوب حتى تولوا وقيل
استرلهم الشيطان اليهم هو التولي وانما دعاهم اليه بذنوب تقدمت لهم لان الذنب بحر الى
الذنب كما ان الطاعة بحر الى الطاعة وقيل بعض الكسب هو تركهم المراكز التي امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبات فيه فتركها ذلك الى الزينة وقيل تركهم تلك الخطايا التي امرهم الله بها
فاخرجوا اليها حتى يصلوا امرهم ويحاربوا على حال مرضية ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم
ان الله غفور للذنوب عليم لا يعاجل بعقوبة الذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لا حوائجهم لا جليلهم والمراد بالاحوة الصداقة او الاتفاق في
السبب والذنب اذا صرنا في الارض اي سافرنا فيها والعبادة والتجارة وسائر الهام واذا
بعد قالوا بالظرفية على حكاية الكمال الحاضية او كانوا غرضي او نرضوا للفرع غرضي مع غرض
كعني جع عاف لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا معقول قالوا اي لو لم يحاربوا طروا العائنا وهو
يدل على ان حوائجهم قد فاقوا بعد ان غابوا عنهم يجعل الله ذلك حرة في قلوبهم اي قالوا ذلك معتقدين
بكون حرة في قلوبهم على ان الامم عافية ويجوز ان يتعلق بالنفي اي لا يكونوا مثل الكفار في
التعلق بذلك القول واعتقاده يجعل الله حرة في قلوبهم خاصة ويصون قلوبكم منها ويجوز ان
يكون ذلك إشارة الى ادل عليه النبي اي لا يكونوا مثلهم يجعل الله انتقامكم منكم حرة في
قلوبهم لان حال قلوبكم باهم في قولهم واعتقادهم ما يعظم وينعم استحيي وبيت رد قولهم قطعية

لعقبتهم

لعقبتهم الى الذي لا يريد قد يحيي المسافر والغازي وليست المغيم والفاقد والعكس كما
يتبادر اسما بالحقون بصيرتهم يد لهم على ان بالعلوم وعلى القربا بآية عبد الكفار صدر الكليين
بالعلم بتكيد التحقيق ولئن قلتم في سبيل الله او متم في سبيل الله متعلق بالمعطوفين كمن قتل
في قوله لم يكن است من قتل او كسبت في ايماننا جزاء فلا حجة الى تقديره بعد قوله او متم وقري
بكم الميم من ايات واثبات وتقديم القتل لانه الغالب في ايجامه بخلاف غيره ولهذا اخرجها ياتي
ثم ان المقتول الحق بالمغفرة واجد والميت في اكثر اكثر فتدبر المغفرة من اسرار رحمة
خير ما يحون جواب القسم واما مسد جواب الشرط وادل في الجواب الى الجمل الاسمية للادام
والتحليل وتكبير مغفرة للعظيم وكذا تكبير رحمة كذب الكافرين او لا في زعمهم وخطاهم في اعتقادهم
وهي المسلمين عن ذلك كونه اعتقادا باطلا موجبا للتقاعدي عن ايجامه ثم قال ولئن وقع ما
تخذرون فان اتنا لود من المغفرة والرحمة والذواب العظيم خير مما يجمعون من منافع الدنيا
لو لم تولوا ولئن متم او قلتم على اي وجه اتفق بالكم لاني الله محزون لاني معبودكم الذي
توجهتم اليه ولم يهكم لاجله لاني غير لاجله تحشرون فيوفي جزاكم ويعظم ثوابكم لو وقع اسم
الله في الموقف مع تقديره شان لا يخفى ولذلك عدل من الصبر اليه جازية من الله لست لهم
ازيدة للتوكيد وتقديم الظرف للدلالة على ان الله لم يكن الا برحمة من الله وتكبير رحمة
العظيم اي تحفظوا ذلك من رحمة الله لست لهم وللطفت واجرهم على الفداوك وترككم
ايكم من الكفار بل واسيتهم بالغم واغتمت لاجلهم والفا لنتيب على ادل عليه سابق الكلام
من انهم كانوا مسحقين للعباب البليغ وان الرجوع منه على السلام على هو مقتضى الطبع البشري
ان يعف عنهم ويغفل في محاسنهم ولو كنت قظا لفظا لكان في الحسن الخلق غلبت القلب فاق
لا تفضوا من حركت تفرق اعنك ولم يكنوا اليك ولا بين فائدة حسن الخلق وآفة القلب
رب عليه الامم لوقوله فاعف عنهم فيما يخصك وكفك واستغفر لهم فيما يخص نبي الله انما لا لاف
بهم وشاورهم في الامر اي في امراكوب وغيره مما لم يزل عليك فيه وحي لا في مشاورتهم من
الرفع في اقدارهم وتطبيب قلوبهم والاستظهار برأيهم وعن الحسن قد علم الله ان ما به اليهم حاشا
وكذا ان ليس من بعده فاذا عرفت فاذا قطعت الاري على نبي الله السورى والفا
السفينة للدلالة على ان حق المشاورة ان يقتضى الى العزم على احد الامرين ولا يفي في التردد
بينهما فتوكل على الله في امصاركم على الله هو الارشد الاصل فانه لا يعلم سواء وقري فاذا عرفت

على التكلم اي فاذا عرفت كل على شي وعينه كل فتوكل على الله ولا تشاور فيه احد ان الله
يحب المتوكلين اي يرضى عنهم ويهديهم الى الصلح وينصرهم ان ينصرهم الله كما نصركم يوم بدر
فلا غالب لكم فلا يغلبكم احد وان يذكركم اي يذكركم كما ذكركم يوم احد في ذلك الذي نصركم
من بعد اي من بعد ذلك لا اومن بعد الله اذا جاوزته من قوله ليس لك من يحبس الكلب
من بعد فلان وهو ثبته على العنق للوكل عليه في تحريكه على ما يشق النصر وتحريره
يسو جب خذ لانه على الله فليتوكل المؤمن اي لا يلهو ان لا يصر سواه فليتوكل
عليه والفتوى البه وفي عبارة المؤمن اشارة الى وجهه يده التخصيص المذكور وهو ان
الايمان الحقيقي فيقتضي رؤية فآل القوى والعزركلها في قوته في قدرته فانه صوابه وان كان
واصح لئلا من الانبياء كيف لم يوفى فضل الرسل ان يفل الغلول اخذ الال من الغنيمة في حفاة
فقدت قطيعة حر من الغنائم يوم بدر فقال بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ ما نزلت وقابل ذلك مومن لم يظن في ذلك حجابا استعين
ذلك وزهره وبه على عصاة الله بان السبوة والغلول متساويان لما يظن ظان في حفة
شيئا منه ولا يترتب احد وقرى ان يغل على ابتداء الغلول والمعنى واضح له ان يوجد غالا
او ان يرب ال الغلول ومن يغلل يات باعل يوم الغنيمة يات بالنبي الذي غلبه بعينه
كما ورد في بعض الاحاديث غير منظور اليه في هذا المقام ثم انه مخصوص بما له فضل على الغنم
من قوله على السلام لاني بريرة لا تخبان من ابرك شيئا من الغنائم اذا خرج يوم الغنيمة هو
معلق بيباك ولو كانت امرة فلا يخافه لا نقل عن بعض جفاة الاعراب انه سرق ناجية
مسك فليت عليه لاية فقال اذا احلها طيبة الريح خفيفة المحل ثم توفي كل نفس اكسبت
نقل جزا اكسبت واذا كان الظاهر ان يقال ثم توفي اكسبت لبفضل بقوله يات باعل
لنقل وانما عدل عنه وعم لم يزل تحته خولا او يات فيكون ابلغ وان ثبت البر ان لا علم
الغالب ان كل نفس توفي جزا مكسوبة خير كان او شر علم انه غير متخلص من جهنم مع عظم
كسب فان فضل به معنى وهم لا يظنون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم
ولا علم كل كاسب خير وشر وكلا المتساويين من النبي والغالب فقال لشكر الله اني رخصت
الله سبحانه لا استغنام ما لعا باردا على القاطعة ابعدا على مقدور عليه فاقبلها
موكدا بها المتأخاة بين النبي والغالب كانه قال لا يغل النبي من رخصت الله بالطاعة بعض

اي من تابعه من يرجع بسخط عظيم من الله بالعصيان كالغالب ومن دان بدنه وبشخصه
الفرق بينه وبين المرجع ان المرجع هو الغالب الذي الى حال كان عليها والمصير انقلابه الى
حرف اكال النبي كان عليها من درجات تنبيه طبع اي هم متفاوتون كاتفاوت الله جاتا
وقبل على حرف المصاف اي هم ذوو درجات وانما قال عز الله تعظيما له تفاوت والله
بصير ما يقولون عالم با عالم فجاء بهم على حسبها الله من الله على المؤمنين فضمهم بالذكر لانهم هم
المنفوعون ببعثة الله عليهم والمنة هنا الانعام وقرى لمن من الله على انه خير من ذلك مثل منه او
بعثه ويجوز ان يكون اذ في قوله اذ بعثت في محل الرفع بانه مبتدأ اي وقت بعثته لمن من الله
ان العرب لم تستعمل اذ منصرفة قال ابو علي الفارسي لم يرد اذ واذا في كلام العرب الا في ظرف
ولا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدئين وانما قال فيهم لانهم كانوا في اوله ومنتاه
وصدق وانته وطهارة اخلاق فاذفع به لك كبر من الخطر رسولا الشكر عظيم من انفسهم
من جنهم وبما مثلهم يسئل عليهم اخذ ما يجب اخذه عن لا تقاوم في اللسان وقبل من يسبهم
يعني من ولد اسمعيل كما انهم من ولده وكما كانت اجنبية اكثر كان المن او ولدنا سبهم باه
وسهولة قبولهم منه وعلى هذا يكون المراد من آمن من قوته على السلام وتخصيصهم بالامن
لزيادة انتفاعهم ببعثة الله عليهم وعلى كلا الوجهين لا اختصاص لمن آمن مع الله وقرى
من انفسهم اي من انفسهم لانه على السلام كان من اشر من شوب العرب واذا ضم بسطوا
عليهم لانه من الوحي المتلو بعدا كما نواجا به لم يطق سماعهم شي من الوحي ويزكهم من ذنوب
الكفر والنجاسة وغواشي الطبيعة والذات بل ويعلمهم الكتاب والحكمة اي القرآن والسنة الشريفة
لقيام الحكمة وان في قوله ان كانوا في ضلال مبين اي الخففة من الثقلية من قبل مبني على
الغاية واللام هي الفارقة اي وان الشان كانوا من قبل بعثته في ضلال ظاهر لا شبهة فيه
وهو بيان السدة احتياجهم الى نبي يرشدهم وازاحة ما يتوهم انه على السلام تعلم ذلك من معلم
او لا احصاكم مصيبة احصاهم يوم احد من قتل سبعين منهم قد اصبتهم مثلها يوم بدر من قتل
سبعين وارسبعين والمنة لتغير القول والتفريق ولا نصب بقلبي في قوله قلتم اني اذا احصاكم
في محال ابر باصافه ما اليه وتفرق وقلتم حين احصاكم واني هذا على انه مقول فتم والواو عاطفة
لجمله على فقه احد من قوله ولقد صدقكم الله وعدة او على محذوف اي افعلتم وقلتم اني اذا
اي من اين هذا قل مومن عند الفسك اي اسوة جبرم لا احصاكم بسبب ان من عند الفسك فازل

اسمكم ذلك فاني كونه من عند الله سبب العادي انتم تحلفونكم المكره عليكم الى الغيبة
فان وعد النصر كان مشروطا بالثبات والطاعة والاختيار فخرج من المدينة فبعد ان الله
وعدم النصر بعد ذلك فالثبات واختيار القدر يوم جبر بعد منه ان الله على كل شيء قدير فهو
قادر على النصر على منعه وعلى ان يصيبكم تارة ومنكم اخرى ولا تأثير لاسباب العادية فغلبه
وفزع من العجز عن نصرهم عند عدم شرط الثبات وما اصابكم يوم النقي النجاس جمع المسلمين وجمع
المركبين يوم احد فاذن الله فلو كان من تحلفتم الكفار ساء اذا لانها من لوازمه وليعلم المؤمنين
عطف على اذن الله والاباء والامم كما سبب وليعلم الذين نافقوا اي وليميز المؤمنون
والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم عطف على هؤلاء الله وقبالتهم كما سما
حسب نافقوا داخل في الصلاة فلو انكلموا في سبيل الله او ادفعوا قسم الارض عليهم من ان
يقاوموا كما يقاوم المؤمنون ومن ان يقاوموا دفعوا من القسم والهم واموالهم ان لم يكن لهم
هم في الله وفي الاخرة قالوا لو تعلم قتالا لا تبعناكم ابو الغنم ومحمد والقدرة عليه رايتنا فتم
على روى ان عبد الله بن ابي النخول مع خلفاء فقبل له فقال ذلك ويجوز ان يكون المعنى لو علم
ايضا ان يمتحن قتالا لا تبعناكم فيه كمن انتم عليه ليس يقتل بل القاء النفس الى التهلكة يريد
تخطئه رايهم لان رايه كان في الاقامة بالمدينة او ادفعوا العدو بكميكم سواد الجاهل مدبرين
وان لم تقاوموا لان كثرة السواد ما يرفع العدو ويكره قلبه نفي منها شيء وهو ان معتقضي
الكلام على الوجه الاول ان يعطف قالوا لو تعلم قتالا على نافقوا بالقاء وانما خرج الجرح لا سبب
على انه جواب سوال اقتضاه واقا المؤمنين باسم الى القتال فافتره عن الدقا كما قيل فاذا
قالوا فقبل قالوا لو تعلم لينية على ظهور امة النفاق منهم تشبهم ومثلهم بعد الدقا الذي كان
يجب عليهم جابته ويجوز ان يقتصر الصلة على نافقوا ويكون وقيل لهم كلاما مستندا عطف على
جمل وما اصابكم فاذن الله سم الكفر يومئذ ارب منهم لايمان لا تخالهم وقولهم هذا فاني
اول امارت ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم والظروف كلها متعلقة باقرب لاجها من الاتباع
كمن تغلق الكفر باعتبار الزيادة وتعلق الايمان من حيث المعنوية كانه قيل فزهم من الكفر
يزيد على فزهم من الايمان وصلة القرب يكون من اوالي وتقول العرب يقرب منه واليه
ولا تقول له لالام بمعنى الى وقيل لهم بل الكفر اقرب نصره منهم بل الايمان اذا كان لا تخالهم
فقد لا يتركين وتخربوا المؤمنين بقولهم ان افواهم ليس في قلوبهم اي يظهر من خلف

ايضرون لا توافي قلوبهم المستقيم بالابان والعرب تستعمل القول في غير الكلام فقول قال
بيد اي هو اي بها وقال براسه اي اشار فقولوا افواهم لخصيص القول بالكلام وايضا
الافوا على الالسة لانها اوسع دائرة فان من الحروف الادخل في تلفظ لسان والله
اعلم بما يمتنون من النفاق وتجبيل المؤمنين وتخطئه رايهم ودمهم فاجبهم والشامة بهم وفي ذلك
وانما قال اعلم لانهم يعلمون بعض ذلك علما بامارات والله يعلم كمال علم عاظم بقا صليل
وكيفيته الذين قالوا بدل من منبر يمتنون رفع الحبل او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين
قالوا او نصب بدل من الذين نافقوا او جرد بدل من الضمير في افواهم وقلوبهم لا خواهم اي
لا عليهم يريد من قتل يوم احد من افواهم ومن جنهم وقعدوا حال اي قالوا وقد قدروا عن
القتال لو اطاعوا في العقود فقتلوا كالم نقل قل فادروا عن النكاح الموت جواب شرط مقدر
يدل عليه ان كنتم صادقين انكم تفكرون دفع الغنم عن كسب عليه فادفعوا عن الغنم الموت
فانه احرى بكم يعني ان العقود غير مضمرة فان اسباب شتى والقتال قد يكون سببا للنجاة والعقود
سببا للتلاكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهيد الله والايح ان يجعل
الخطاب لكل احد لانه امر خطير يجب ان يبينه كل احد لئلا يفردوا عنهم الى الجاهل ولا يمتنعوا
بحسن الجزاء وفي باب اي سبب وفي الشريعة كثرة المغتولين بل اجاب اي بل هم اقارب وفي
بالنصب على بل احبهم جابا عند رايهم هذا معنى القرب من فادربنه برزقون يعني في الكنية
وهو تكميد كونهم جابا فحين قال من برزقون بما انهم الله من فضل وهو شرف الشهادة
والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم معجلا ويستبشرون ليهول البشارة
الذين لم يحققوا اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيحقوا اي من صلغهم اي الذين من
صلغهم زاناه رتبة الاخوف عليهم ولا سم برزقون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بانبيهم
لهم من حال من تركوا اظلمهم وهو انهم سيخفون بهم في امن وفج ورغد عيش وفيه خربص لمن يعيدهم
على الطاعة والجماد والرغبة في نيل درجة الشهادة وبشارة المؤمنين بالفوز وحسن الآب
والحاصل من يرى نفسه بخير فتمنى مثله لا خائفة ويستبشرون بهم والاية تدل على ان روح الانسان جسم
لطيف لا يعني بجزأ البدن ولا يتوقف عليه اذراكه وتالمه والتأذنه ويؤيد ذلك قوله ان ر
يرضون عليها واروى ابن عباس عن الله الامم قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر د
انهار الجنة وما كل من تارادنا وى الى قناديل معلقة في خلل العرش يستبشرون كره فاكيد

وليعلم ان بيان لقوله الا خوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر النعم والفضل هو مني الخوف
صريح ارجم مني الخوف لان الاول على الواقع وان في على المتوقع ويجوز ان يكون الاول كال
اخوانهم وهذا كالانفسهم في تقديم الاستبصار كالانفسهم ارشاد الى موجب الصدق في الاخرة
الاجنية وهو ان يكون صلاح حال اخيه ام عنده من صلاح نفسه بغير من الله تعالى ما لهم
وفضل زيادة كقولهم هذا من احسن الحسنات وزيادة وتكثيرها لتعظيمه وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
فمن ان الله بالغ عطايا على فضل فيكون من حكمة المستبشر به وقرى بالكر على ان يكون ابتداءه على
سبيل الاعراض لا شغرها ان ذلك اجر لهم على ايمانهم وان من الايمان له ان لا يحبطه لا اجر لها
ويعصده فارة والله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول لعلهم يعملوا الصالحات
وذكر الله تعالى ان دعوة الله على الامم دعوة اصدق فكان اجابة اجابة الله من بعد اصابهم
الفرح اي يخرج في غزوة احد وبعدهم ان ذلك ويجوز ان يكون الذين يخفون الله المؤمنين وان
يكون منصوبا على المدح وان يكون ردها بالابتداء وخبره للذين احسنوا منهم والقوا اجر عظيم
بجملته ومن البيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعظيم لان التعظيم يوجب الكلام
محسوس متقون قيل لا كان اليوم ان في من غزوة احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من
انتهى لطلب العدو حتى يعلموا انهم لا شئ اصل وان فينا بغية وقال لا يخرج معنا الا من شأنا
بالا من فاستدبوا وبعدهم الجراح حتى طغوا حرا الاسد وهي غاية اقبال من المدينة واقام بها ثلث
ايام ثم انصرفوا وقد فاتهم العدو فنزلت الذين قال لهم اناس يعني اركب الذين استقبلهم
من عدي قيس بن نعيم بن مسعود الاشجعي واطلق عليه اناس لانه من جنسه كما يقال فلان ركب الجبل
والاخرى واحد لانه انضم اليه اناس من اهل المدينة واذا هو كلامه ان الناس يعني ابا
سفيان واصحابه المعروف وان اجبت معرفة فليس الثاني من الاول ولا كلام للمعرفة اشارة
الى اذكره تعالى الى ابو ذر الخثعمي فجمعواكم فاصومتم روى ان ابا سفيان ادى فداء
من احد يا محمد موعدة ما موعدة بالان سئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلا كان القائل
خرج في اسل مكنة حتى نزل من الظلمة فانزل الله الرعب في قلبه وداره ان يرجع فرب ركب من عبد
قيس يريدون المدينة فميرة فخرط لهم حل غير من زبيب ان يسلطوا المسلمين وقيل الى النعمان
فهم معتمرا فانه ذلك والتمزم له من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين فجهزوا فقال لهم توكلوا في
دياركم فلم يفلت احد منهم الا شربا فترددوا ان يخرجوا وقد جمعواكم فخرطوا فقال عليه السلام والله

نفس بيده لا خرج من ولولم يخرج معي احد فخرج في سبعين ركبا وهم يقولون حسبا الله نعم
الوكيل وادهم بما نال الضير المبسك للمفعل اي زادهم ذلك الكلام والمصدر اي زادهم
قولهم والبارز للمنتبين مع الرسول صلى الله عليه وسلم للمفعل بهم لا وقتان اكثر من كره هو
الخروج معه عليه السلام والمعنى انهم لم ينفقوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت بهم بغيرهم باسداد
ايمانهم واظهروا حمية الاسلام واخصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان بمعنى الصدق
يزيد وينقص ومن انكره قال ذلك كسب المغلف اي ايو من به والا الايمان السري
قدرة الخلف فيه واسعه لان من المخلصين من قال بدول الطاعات فيه ومنهم من
انكره وقالوا حسبا الله محسبا الله وكافيا من حبه او الكفاه والدليل على انه بمعنى
المحب قولهم هذا رجل حبك على انه صفة للشكره تكون الاضافة غير صفيية وهي اضافة
اسم الفاعل الى معمول ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه هو فاقبلوا فرجعوا من بدر الصغرى
سالمين غائبين وهو ما ذكره بقوله نبعث من الله نبيا عظيمة وهي السلامة وهرب العدو
منهم وهصل وهو الرخ في التجارة فانهم لا اتوا بدرا واغوا بها سوقا فاجروا وزكوا لم
يحبسهم سوا يسوم من الضر بدنيا كان اواليه والتكثير للخصم واتبعوا رضوان الله الذي
هو مناط الفوز بخير الدارين بحراهم وفروجهم والله وهصل عظيم هو صفتهم فاعطوا الفضل
عليهم بمعادة الدنيا والاخرة من الرخ والرضوان وفيه تحبير للتحلف وتخطئة زايه حيث
احرم نفسه فاذا زوا به انما ذلك الشيطان ذلك مبتداهم الشيطان اي انما ذلك المشط هو
الشيطان وابعده بيان لشيئته وصفته وابعده خبره ويجوز ان تكون الاشارة الى
قوله على تقدير مضاف اي انما ذلك قول الشيطان يعني المبيس يخوف اولى القاعد
عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم او يخوفكم اولى الذين هم ابوسفيان واصحابه فلا
يخافونهم الضير لئلا ينال في على الاول ولا ولا على الثاني وخافوا في من مخايفهم في الجهاد
مع رسول الله ان كنتم مؤمنين فان الايمان يرجع خوف الله على كل خوف ولا يخرجك الذين يبارعون
في الكفر يفتون فيه سريعا ويرغنون فيه اشدر غيبة وهم الماسفون وقوم من اليهودي
لا يخرجك خوف ان يهزوك ويعينوا عليك لقوله انهم لن يضروا الله شيئا اي لن يضروا الوية
الله تلك الماسرة وانما يضرون بها انفسهم وانما اضاف الضر الى نفسه قسريا لا لولايته وشيئا
يخجل للمفعل والمصدر وتكثيره للتحقير يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الثواب في الاخرة

و هو يدل على تبادلي طغيانهم وموتهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كوفهم بلغ الغاية حتى اراد
الرحم الراحمين ان لا يكون لهم خط من رحمة او بان سار عنهم الى الكفر لانه في لم يرد لهم ان يكون لهم
خط في الاخرة ولم عذاب عظيم مكان النوايب ان الذين شذوا الكفر بالايمان لن يضر والسريرا
ولهم عذاب اليم نعمهم للكفرة بعد تخصيص المنافقين وقوم من اليهود فينتاولهم ويكون كالبرهان
على ان وبال كوفهم وضرره لا يعود لا اليهم وان لم عذابا مولا مع عظمه ولا تحسن الذين كفووا
الذين كفووا نصب على المفعولية على قارة لا تحسن بالتا واخطاب لكل من تحسب وقد نهيت
فيما سبق ان هذا بلغ من تخصيص الخطاب بالرسول صلى الله عليه وسلم وقوله انما على لهم خير لا انفسهم
بل منه على الاستعمال ومصدرية وصحتها ان تكتب منفصلة ولكننا وقعت في خطأ الام
منفصلة فأتبع منه وانما اقتصر على احد المفعولين مع امتناع ذلك في افعال القلوب لان
الاخذ على البديل والمبدل منه في حكم المنفي ليس مقصودا فالبدل هو ان مع اسمه وخبره بنوب
عن المفعولين ويجوز ان يقدّر مضاف اي ولا تحسن حال الذين كفووا وعلى قارة باقية فالذين
كفووا رفع على الفاعلية والامانة الامال والاطالة العمر وقيل تحليتهم وشأنهم من اهل الفرس
او الرخي لا الطول بل في كيف شأنا انما لم يردوا وانما جمل استينافية لتعليل الحكم السابق واما
كافة واللام لتعليل فان الفاعلين بان الخيرة والشر بارادة الله يجوزون لتعليل بمثل هذا
الانه فرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعل غاية للفعل والامانة مراد
مع الفعل تشبيها بالعلم وهم الذين لا يجعلون فعل الله معلوما بالغرض وقرى انما بالغرض وبكسر
الاولى ولا تحسن ايتا على معنى ولا تحسن الذين كفووا ان امثالهم لازدوا بالانتم على التوبة
والدخول في الايمان وانما على لهم خبر اخر معنى ان امثالهم خيرا ان انبهوا وذاكر كوافه
وظنهم ولهم عذاب عظيم على هذا يجوز ان يكون حالا من الواو اي ليردادوا وانما معد لهم عذاب
عظيم ان كان اسارا واستمرار النفي لا نفى الاستمرار فحقى كان مقدر في الاعتبار واللام في
ليذكر المؤمنين لتأكيد النفي على انتم عليه من اخلاط المؤمنين المخلصين بالمناقين حتى يميز
بينهم والخطاب للمؤمنين المخلصين لان المؤمنون عليهم الموصوفين بالطيب والنعمة ليطالعكم
حتى يميز الجيبت من الطيب تميز على المناقين بالكتب وعلى المؤمنين بالطيب اي حتى يعزل
المناقين من المخلصين لا بعد من جهة اليه والاشقات الى الخطاب تقرب المؤمنين وتخصيص
والعننى لا يترككم من خطين لا يعرف تخلصكم من منافقكم حتى يميز المناقين من المخلصين الوحي الى نبيه

اوكم وبالكاليف الشاذ التي لا يصبر عليها ولا يزعج لها الا اخلص المخلصون منكم كبدل الاموال
والانفس في سبيل الله ليخبر بواظنكم ويستدل به على عقائدكم واما ان الله ليطعكم على الغيب
من ظفرت القلوب وغيرها فان ذلك مما استاز الله به ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيعلم
بعض الغيبات بالوحي او بطريق اخر وليس من قبل الاطلاع ولذلك قطع الاستدلال فاما ما
بان تعرفوه حتى تعرفوه وتعلموه وحده مطلقا على الغيب ورسلا بان تعلموه جدا ومجنيين
لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما اخبرهم الله من الغيوب بالوحي او بطريق وليسوا
من علم الغيب في شيء قليل قال الكافرون ان كان محمد صادقا فيخبرنا بيمين يمين منا ومن
يكفر فزالت وقيل انه عليه السلام قال وصنت على امنى واهلت من يميني ومن يكفر فقال
المنافقون انه يزعم انه يوفى من يمين به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فزالت واما ان
تؤمنوا حق الايمان وتنفقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا ينفذ قدره ولا يحسن الذين يتخلون با
انتم الله من فضل هو خير الم الفرائد فيه سابق ومن قرأ بآية قدره مضافا لسطاني منعه
اي ولا يحسن نخل الذين يتخلون هو خير الم وكذا من قرأ بآية وجعل فاعله خير الرسول او
حاسب ومن صل فاعله الذين يتخلون جعل مفعوله الاول اذل عليه يتخلون اي يحلمهم وسوغ
حذف لذلك وهو فضل وقرى بغيره بول هو اي النخل نزلهم لاستجلاب العقاب عليهم بطوقون
اكتلوا به يوم القيمة لتفسير لقوله هو نزلهم والنطوق يتعارف الزام تشبيها لا لا يتفك
عن الرجل بالطوق اي يستلزمون وبال يتخلوا به الزام الطوق وقيل يجعل يتخلوا من الزكوة
حيث يطوفها في عنقه يوم القيمة فيمنه من قرأه الى قدمه ويقرأه ويقول انما لك الله
ميراث السموات والارض يتوارثها ايها من ال وغيره فالهم يتخلون عليه باله من مكة
ولا ينفقونه في سبيل الله بالتخلون من المنع والاعطاء خبير بجزائركم وقرى تعلمون بالتاء
على اللغات وهو بلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
قاله اليهود ولا سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وعيد يبلغ وقد اكده بالقسم في
لقد اي ولم يخف عليه وانه اهداهم العقاب عليه وكذلك سنكتب قالوا كما يقول الله وكتب
الجزايم اذا وقف منه على جريته جديدة لقد سمعنا وساكنها مع صواحبها يريد بالسبب
جرائمها جمعها والحق احديها بالارضى محفوظه مكتوبة عندي حتى اخذك بالكل فالكلام على
طريقة الاستعارة التمثيلية وموداة على صفاتها والسين لتأكيد الانبات كما ان لن

لأن كيد النفي في بها يكون الوعيد على طريق التاكيد كما في الاخبار بوجود السباع لا أن
الجرية عظيمة إذ هو كذب الله واستهزاء بالقرآن فليعلم لا نبينا هذا العطف تكبير لهم بالحق
به الله العذاب أظهر الله العذب وتوجب شديدا في هذه عظيمة مثلها ولم سوا بني
في ذلك ومن ارتكب قبل النبيا لم يستبعد منه الاجترار على مثل هذا القول ولا احتمال لأن يكون
قل لا نبيا حتى نقول بغير حق بيان للواقع زيادة في التوضيح ونقول ذوو عذاب الحريق
تمتعوا بعد مع تنكم بالغ فيتم منهم بهذا القول وذوق كلمة يقولها المستقيم المستقيم من أي ذوقا
كما ذكرتم المسلمين العصف ذلك إشارة إلى ما من عذاب الحريق يتوعد وتعظيمه والذوق
أدراك الطعم وعلى الناس يستعمل سائر المحسوسات والحالات والتكلم به لأن العذاب
فولم الناسخ عن النجاسات التي على المال وغالب الحجة إليه تحصيل المطامع ومعظم مخاوف
من فقده ولا كذا ذكر الأكل مع المال ذلك إشارة إلى العذاب بأفد مت أيكم من فتنكم
الانبيا وقولهم هذا سائر معاصيهم وما كان أكثر الاعمال تناوله بالأيدي جعل كل عمل وان
كان بالقلب أو اللسان وسائر الجوارح علما بالأيدي على سبيل التعليل ولأن اليد
منظرة لليد والالهامرة نسبو الكسب إليها كأنهم ارادوا كسب النفس وحدها بلا مشاركة
أحد فيه وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قدمت أي ذلك بسبب كسبكم بانفسكم
وبأن الله عادل لا يجازيكم إلا بما كسبتم وخصيصة العدل عقاب المسي ونواب المحسن وصيغة
المبالغة على أن شأنه في البوغ إلى الغاية في كل وصف يتصف به فعلى تقدير انصافه
بالظلم يلزم أن يكون ظلاما الذين قالوا اسم كذب بن الشريف واضرا به ان الله بعد النبيا
أمرنا في التوراة وأوصانا أن لا نؤمن بان لا نؤمن برسول حتى يأتينا بقرآن تأكله
الارض بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لبني إسرائيل وهو أن يقرآن فيقوم النبي
في دعوتهم فتنزل نار ساوية فتأكل أي تحيل إلى طبعها بالاحراق قل قد جاءكم أي جاسا لكم
الذين أنتم على ملتهم وراضون بفعلهم رسل من قبلي بالنبات والذي قلتم فلم تلتزموا أن
كنتم صادقين الزام لهم بان رسلا جاءكم قبل كذا وكذا وبجي بوجوه تصديق هذه
الاية التي اقترحوها فلم تلتزموا أن كانوا صادقين ان الايمان يلزمهم بآياتها وما قيل
ان هذه الاية الواجبة التصديق والايمان لا يكون لها آية ومعجزة فهي آياتها وآياتها
سواء في ذلك فلا يحسد نفعنا في دفع اقاويلهم ادعوا العهد من الله في ذلك قال السدي

ان الله امر بني إسرائيل في التوراة من جاءكم بزعيم انه رسول مني فلا تصدقوه حتى يأتيكم بالقرآن
تأكل النار من السما حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذ انبأكم فامسوا بها فانها آياتان بغير قرآن فلا ذكره
ليس من صفة انهم لم من حرفاتهم فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالنبات فليسته
لرسول صلى الله عليه وسلم من كذب قومهم وكذب اليهود والزبور والكتاب المنير الزبور جمع
زبور وهو الكتاب يقال زبور أي كذب والجمع يدل على الكثرة فالمراد من الصحف ومن الكتاب المنير
التوراة والزبور والانجيل وقرى الزبور والكتاب باعادة الجار فيها للدلالة على انها مغايرة
لنبات بالذات وان الكتاب مغاير لما كل نفس ذائقة الموت وعدو عيد للصدق والكذب
وهو من تمام النبوة إذ ذكر الموت والفكرة هيون ما يصدر من الكفار من الكذب وغيره
وفيه دلالة على ان النفس غير البدن وانها لا تموت بموت ذائقة الموت بالنصب مع
التوحيين على الاصل وعدم لانها السالكين وانما توفون اجوركم تغطون ثواب اعمالكم
تأوافا ومن قال جزاءكم خير كان او سزا فكم لم يفرق بين الاجور والجرأ يوم القيمة
يوم القيمة يعني في دار الآخرة ولفظ النبوة ان لم يسعها فربكون في هذه الدار بعض
الاجور فلا يدل على عدم فلا ينافي عليه ما يدل على وقوعه من الاخبار كقول الله الام الصادق
والصلوة يعان الدار ويريد ان في الامار والاما يعطى في الغيرة فابوني في الدار الآخرة لان
الموت بابها والغير الى المنزل فمن خرج عن النار اى بعد عنها وفسق في سورة البقرة
وادخل الجنة فقد رزق الجنة والمعاد والفوز الظفر بالجنة وما الحياة الدنيا اى لذاتها
وزخارفها الامتع الغرور بشهوها بالمتاع الذي يدلس به على المستام وغير حتى ينتر بهتم
جيبين لفاده ورد أنه والله ليس هو الشيطان وانما هذا التشبيه تنقيح وتذليل مسترا
بالآخرة وبوزن جليها والبالسبة الى من اعيا بالآخرة وعلم سرعة نقادها واتخذ منها زاده
وزكها واختار الباقية فتنى منع العبور لا الغرور والغرور مصدر والاضافة للبابية لثبوت
الله الله تخبرن في امواكم بتكليف الاتفاق وما يصيب من الاثام والتكسر انكمما والقتل
والاسر والجرح وابرد عليها من الخوف والاراضى والمناجى والتمسح من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اسروا اذى كثير من متجا الرسول عليه السلام والظن في الدين واخرآ
الكثرة على المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا أنفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا
للقائها حتى لا يبرهنهم نزولها فيفوتهم الصبر والاحتمال وان نظروا على ذلك تنفوا

من لغة اراميه فان ذلك يعني الصبر والنفوس من عزم الامور من مودات الامور اي
 مما يجب العزم عليه من الامور وما عزم الله ان يكون منكم فقطه عليكم وبالغ فيه العزم القطع
 قال عليه السلام لا صيام لمن لم يؤمن الصيام من البخل اي لم يبيت ولا احتصاص له بالراي اذا
 اخذ الله اي ذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب يريد به العالم لتبينه للناس
 ولا يمتحنه وقرى بالآية لانهم غلب واللام جواب القسم الذي تاب عنه قوله اخذ الله ميثاق
 الذين والضمير للكتاب في هذه اي الميثاق واعمد اليهم ورايهم من شئ على اهل الكتاب
 وبلغ في توجهم بانهم اذا اخذ الله ميثاقهم وعهد اليهم واكمه بالقسم ان يظهر الكتاب وجب
 عليهم بان يكد بان فيه واجتناب كتمانها فلو اصاب الغفلة في ذلك بالآية في اطراف
 وتركه فان النبذ والظن مثل الطرح بالكلية وترك الاعتداد بالشئ النبذ الرمي والبعاد
 وفي الحديث ان من يفر من الله عن القبول من غير عزمه والورا كما يطلق على الخلف يطلق
 على الامام فاضافة الى الظن لتعيين معنى الخلف واشترابه واخذوا بدله فقلنا من نظام
 الدباء واعراضها فليس يسترون بخيارون لانفسهم قد سبق ما يتعلق به في تفسير سورة البقرة
 وكفى به دليلا على انه اخذ على العالم ان يبينوا الحق للناس وان لا يكونوا عما غلبوه لغرض فاسد
 من تشبيل على الظن وتطبيب نفوسهم واستحلاب لسانهم او بل منفعة او لغيرها مما لا دليل
 عليه ولا امانة او لغيره ان يثبت اليه خبرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم على
 عن اهل العلم الجاهل من نار لا تحبس الذين يؤمنون بما اتوا ويجوز ان يكدوا بما لم يفعلوا
 فلا تحبسهم بمغارة من العذاب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضم آية جعل الخطاب له
 والمؤمنين واحدا المفعولين الذين يؤمنون والآن في مغارة وقوله فلا تحبسهم تأكيد والعقار
 لا شعار بان افعال المذكورة على لفظ الحسان والتمني عنه والمعنى لا تحبس الذين يؤمنون بما
 فعلوا من التديس كتمان الحق ويجوز ان يكدوا بما لم يفعلوا من الوقا بالميثاق والظن
 الحق ولا يخبر بالصدق بمغارة من العذاب فانزيس النجوة منه وقوى بالآية وضع الآيات
 في الاول ومنها في الثاني على ان الذين فاعل ومفعول لا تحبس يكدون فان يدل عليها مفعولا
 موكده وكانه فعل ولا تحبس الذين يؤمنون بما اتوا فلا تحبس نفوسهم بمغارة وقيل المفعول
 الاول محذوف وقوله لا تحبسهم تأكيد للمفعول وفاعله مفعول الاول وفيه ان التأكيد
 مفعول والفاعل فقط اذ ليس المذكور سابقا الالفعل والفاعل فاضير المفعول المتصل بالتأكيد

حكاية لحياتهم

هو المفعول الاول ولا حذف ولهم عذاب اليم كقوله تعالى ليسهم روي انه عليه السلام قال اليهود
 عن شئ في النورية فاضروه بخلاف كان فيه واروه انهم قد صدقوه وفروا بما فعلوا فليت
 وقيل غير ذلك الحق انه شامل لكل من اتى بحسنة فخرج بها فخرج العجب واجاب ان الحمد
 الناس باليس فيه من الفضيل وبما لم يفعل من انواع البر واومم وليس وان كان السبب
 خاصا وسد تلك السموات والارض فهو تلك اكرم واسد على كل شئ قد برز بقدر عقابهم ان
 في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا ولي الا بالآيات والاختلاف
 على وجود الصانع ووحدة دكال علمه وقدرته لذوي العقول الخالصة عن غشور الامم
 والعبادات الصافية من مشوب الهوى والخيالات المدركة للحقائق بنظر ان عباد المتدبرة
 للمعاني بصواب الافكار وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن ذاق ولم يتفكر فيها والاقتضار على
 الثلاثة المذكورة لان مناط الاستدلال هو التغير وانواع الثلاثة لو جدد فيها لانه اما ان
 يكون في الاحوال الخارجية عن الشئ كغير الفلك او في جزء كغير العناصر بتبدل صورها او في ذات
 كغير الليل والنهار ووجه الترتيب ظاهر الذين يذكرون الله فيما وقعوا وعلى جنوبهم محله
 الترتيب على كمال عطفها على اخيه اي فائين وقاعدتين مضطربتين يذكرون الله في ذكر
 وآيات على اي حال كانوا من قيام وقعود واضطربوا ويتفكرون في خلق السموات والارض اي
 في خلق العالم استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه السلام عبادته كالشكر
 لانه عمل القلب والمقصود من الخلق وفيه اشعار بان ذوى الالباب بآياتهم وتفسيرهم الذين
 يذكرون الله دائما على اي حال كانوا المتفكرون في خلق ربنا خلقت هذا باطلا مفعول قول
 مقدر اي يقولون وهو في موضع الحال بمعنى يتفكرون فائين وباطلا صفة مصدر محذوف
 اي خلقت خلقا باطلا بغير حكمة او حال من هذا وهو اشارة الى اعجز عنه بغيره وهو عالم
 الحكمة ويضرب من العجب ظهوره في العظمة وكان ذلك يستعمل في التعظيم بعد المنة
 وعلموا القدر كذلك هذا يستعمل لظهوره في ذلك المعنى ونجته وانفاده بذلك اي خلقت
 هذا العالم العجيب لثان النبوة بالبرهان المتقرب بالوفاة وغاية الابرار باطلا وفي السكوت على هذا
 القدر من البيان دلالة على قصور العبارة عن بيان قوائمه ومناخه ولو اجمالا سيما انك
 تزيها لك من فعل العتب وخلق الباطل وهو اعراض فعذاب النار لا خلال بالنظر فيه
 والقيام بما يقتضيه وكون الدلالة على وجوب الاعتدال واجتناب الغفلة عنه باخوذة

في ربنا خلقت هذا باطلا حسن تعقيب هذا الكلام والفاء السببية اذا ذكرنا انك واقرنا بكفنا
ربنا انك من مدخل النار فقد اقرنا به غاية الاقرار وهذا استفاد من جعل الجحيم ارضا ناريا
لمن شرط بحيث لا فائدة في ذكره ادام نحو لا على اطلاقه فعمل على اخض الخوص ليعقيد والمراد به
نحويل المستفاد منه قال ابن السكيت خزي خزي خزا اذا وقع في بلية فلا استعار فيه بان
العذاب الروحاني اقطع وقد تسك بهذه الالية اصحاب الوجد وقالوا من دخل النار فيخزي ان
لا يكون موثقا لقوله فقد اقر به فان الله يقول يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
واجواب ان المراد من الذين آمنوا معه الاصحاب رحمهم الله الذين آمنوا مطلقا والظاهر
من انصار الامم للعهد والاشارة الى من يدخل النار والاعلام بان من يدخل النار فانه
وضع المظهر موضع المضمحل لانه على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النقرة عنهم
في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النقرة نفي الشفاعة لان النقرة دفع بقدر ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للابان اذا اراد به تخصيص سماع القول بمن سمعته او جعل حاله من نفسه
الوصف او كمال مسده تقول سمعت رجلا يقول سمعت زيدا يتكلم وذكر الله مطلقا ثم
قيده بالابان تعظيما للنادي وهو الرسول وتخيلا لانه والله والاعاد وكذا ما بعد
بالي والامام لغضبا معني لانتها ولا اختصاص ان اموا اي اموا او بان اموا ابركهم فانما
فامثلنا والفاء للعطف على معنا او مسببة عن اموا اي تسبب عنه ايما نارنا فاعرفنا
الفاء السببية اي اذا اصابنا غفرنا ونوبنا كبرنا فافهمنا ذات تبعه وكفرنا وخرنا سيئاتنا
صغائرنا لانها سبقت في تخصيص كل من التبعين بمقام نوع اشارة الى ان المراد من
الذنوب الكبريات كما بنا سببها معناه وما تعلق بها من الفعل كسب معناه وجوز استعمال
في غيره نوع وفنماح الا براهم خصوص بصيغتهم معدودين في زمرتهم ولا دلالة فيه على
طلب النية في حقي يكون فيه تنبيه على انهم يحكون لقا الله وان ابرار جمع براو باركار باب اصحاب
ربنا واتنا عطف على الدعوات السابقة وتكرار ربنا للاستبصار اذ يذكره واخصوه بالبرية
وكذا جميع الكبريات في الالية ما وعدتنا على رسكساي على تصديق رسك من الثواب قبل
لا ظهر امتنا لما ابره سال او هد عليه لا حقا من اخلاق الوعد بل مخافة ان لا يكون من
المعهودين لسه عاقبة او قصور في الامتثال ويرد عليه انه على تقدير وقوع ما خاف لا
يكون السؤال المذكور متبعا لما له على تقدير عدم الحاجة الى السؤال فالوجه ان يقال

ان تعبد واستكانه ويجوز ان يكون التقدير منزلا على رسكساي على السنة رسكساي لا يخفى
يوم القيمة بان لغضبا على انقضائه انك لا تحلف للبعاد بانماية المؤمن واجابة الداعي فاستجاب
لهم ربهم اي طلبتهم هو اخض من اجاب ويعدى بنفسه واللام وفي الاما من حربه ارفقا ل
خسرات ربنا انجاه الله عما يخاف ان لا يصيب على عامل مسكساي اي لا يصيب وقرى بالكم على
ارادة القول من ذكره وانني بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الانبياء والاشي من الذكر
اولفظ الاتصال والاشي لانها من اصل واحد ولا يصح ولا تفان في الدين وهي حيلة معترضة
بين بهائم السامع الرجال فيما وعد للعمال روي ان ام سلمة رقت قالت يا رسول الله في
اصح الله بذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فتركت فالتدين اجروا الى تفصيل لا حال الحال
والاعلام من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين اجروا الاوطان والعنابر
واخر جوامعهم وادوا في سبيل سبب بانهم اسدو من اجله يد او لا بالخاص وهي
الهجرة وهي شق شق على النفس فني بما هو اعم منها فان الخروج من الديار لا يستلزم الهجرة
الى المدينة كخروج من حرج الى الحبشة والى جندل واتي ثمان بذكر الاذابة وهو اعم من ان
يكون باخراج من الديار وبغيره ولترقي بعد هذه الاوصاف السنية الى رتبة ايكها دفعا ل
وقالتوا الكفار وقتلوا في سبيل الله وقرى بالعكس ولا منافاة لان الواجب لا يوجب الترتيب
والان في افضل لاشارة بانه قتل بعضهم وقاتل الباقون ولم يضعفوا وقرى قتلوا بالتشديد
للتكثير لا كقولهم سببهم كذا اعدى بعض يعقيد معنى تجاوز ولا دخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار ثوابا من عند الله اي انهم هم بذكر لسانا به من عند الله فضل منه فهو مصدر موكود
عنده حسن الثواب على الطاعات قادر عليه بالغ في جزائهم بان يكيد القسي ويراد المصدر الموكود
وتعقيد بالعندية بعد الاطلاق والاتفات في عند الله وانما راسه في العمل بعده وجعل كل
الظرفية جزاء في البلاغة لا يترك قلب الذين كفروا في البلاد ظاهر السبب حقيقة
للمطلب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم متبنا على كان عليه كافي قوله ولا تطع الكذابين
او كل واحد يعقيد في السبب وهو من باب تنزيل السبب منزلة السبب لان القلب لو غر
لا فقه به فمع السبب اي التفرير يستلزم امتناع السبب الذي هو الاغترار بالخوف والمعنى
تستقر الى الكثرة عليه من السعة والحظ ولا تغتر بظن ابرار من يستلزم في مكابهم
ومارهم روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رقاقا ولين عيش فيقولون ان

احمد الله في نرى من اكير وقد ملكنا من الجوع والجهد فزلت متلع قليل خبر مبتدا محذوف
اي ذلك القلب متلع قليل وصف بالقله بالنسبة الى اقامتهم من نعم الاخرة او بالنسبة الى
ثواب المؤمنين واراد قلته في نفسه ودنو قدره لسرعة انقضاء وزوال نعم او اتم جهنم عطف
على محذوف كان قبل يواخذون بنسبة يوم القيمة ثم او اتم جهنم ونم للراي في الرتبة ونسب
المها داي امهدو الا انفسهم فالمخصوص بالذم محذوف كمن الذين انفقوا بهم اي خافوه ولم
يخالعوا اروه ولا نبيه لم ضات تجزي من تحتها الانوار خالدين فيها فاعل جهنم بالجنات وقوله
منهم بأكمله في النعيم ففقت كمن حسن موافقها لانه الى معنى الجنتين الى تغذيب الكفار
والى نعيم المتقين ففقت بين الضدين نزلا من عند الله المنزل يكون الزاوي وصنما
بقام المنازل عند نزول من العزى وفيه تنبيه على ان واذك ما هو اعظم منه كرامة وانقضاء
الاعلى احوال من جنات لتخصيصها بالوصف والعامل الطرف اي حاصله لم الجنات نزلا
او على انه في معنى مصدر موكد لقوله انما كانا قبل رزقا او عطا من عند الله ما عند الله
كثرة ودوامه غير لا يبرأ مما يقرب فيه الفجار قلته وسرعة زواله او خبر في بيان حال
كفره المحذوف المبني او المخصوص بالذم واقتصار الكلام للتخفيف والازدراء وعدم الاعتداد بهم
وبناهم والطيب في وصف المتقين اظهارا للعناية بهم وشأنهم والمهم والابعد لكل المستند
المهم المحي لى عالم البايين بالا بوصف بونه ثم يقول ربهم وتكبير جنات التوقير ووصفها
للابهام والتوضيح وتقوية الاسناد اليهم بتكرير النسبة في لهم والجملة للظرفية والتقدير
بكال والتكيد بقوله نزلا من عند الله والجملة الافتراضية اي ما عند الله وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله زلت في ابن سلام واصحابه وقبل غير ذلك وانما دخلت اللام على
الاسم لفصل بينه وبين ان بالظرف وانما انزل اليكم وانما انزل اليهم من كتاب جاسين
خافين خاضعين لله حال من فاعل يؤمن وجمعهم هنا في اليهم باعتبار المعنى بعد افروده
باعتبار العطف لا يشترط ايات الله من اقلها كما يفعل من يسلم من اجارهم او كالموصوفين
بما ذكر لهم جرم عند ربهم الذي يخص بهم ومما وعدوه في قوله او كلك يوتون اجرهم
مرتبين ان الله من الكتاب لان الله محيط بكل شيء ولا يشغل شأن عن شأن والمراد بالاجر
سرع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء ايها الذين امنوا الصبروا على مشاق
الطاعات والصبروا من الشدة وصبروا الله في ايكما داي فالصبر في الصبر على

شدة الحرب ولا تكونوا اقل صبر منهم وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته وصعوبته ورايها
اقبوا في الشغور رابطين فيكم فيها من صدين مستعدين للغزو والقوا الله في مخالفة امره
ونبيه لتعلمون كفى تفلحوا او الفلاح الامن بما يخاف والوصول الى ابرام وانما سيذكر
الحام والصلوة على نبيه سيد الانام وعلى اوصيه الكرام انما ثبت اليالي والايام

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس خطاب عام ينادي الموجودين في زمان الخطاب من
بعدهم دون المنقرضين انفقوا ربكم في مخالفة امره ونبيه الذي خلقكم من نفس واحدة يعني
آدم عليه السلام ترتيب الامم بالتقوى على هذه القصة لا فيها من الدلالة على ان قدرته على
الملك والانتا خلق افرس على اسهل وجه لا فيها من الدلالة على القدرة العظيمة والالكان
خلق السموات والارض احدى بالذكر وفي ذكر الرب من الاشارة الى نعمة الترتيب الموجهة للطاعة
لنعمتين الترتيب معنى الترتيب وخلق منها زوجا يعني حواء خلقها من ضلع من اضلاع آدم
بان خلقهم من نفس واحدة على وجه الاستيفاء كان قبل انهم خلقوا من ذكر وانى لامن ذكر
وحده فاجيب بان تلك الانثى قد خلق منة فالواو استيفاء لا عاطفة لا عرفت ان مدخلها
مفرد ومبين لا تقدم والعاطف لا يتخلل بين الشيء ومفرد على تقدير العطف على محذوف
اي خلقها وخلق منها زوجا يندخ المذكور الا انه لا دخل للمفرد في تقريره اذكر ومن سزايا
البلاغة تجريد الكلام عما لا يقتضيه المقام وبث منها اي نثر من النفسين المذكورين من جهة
التاسل والنو الذي اذ بيان كيفية تولد ذلك قال رجالا كثيرا ونساء ذكورا كثيرا وانما
ومن لم يفتن لهذه الدفقة الا نفعه قال في تفسيره نبات ونبين كثيرة وذكر كثير احكام على
الجمع وحذف وصف التالدالة وصف فيها عليه وفيه وفائق وبات على حذف مبتدأ
تقديره موافق وبات واقوا الله الذي تسالون به اي يسال بعضكم بعضا فيفعول اسألكم
بالله وتسالون غيركم في يتسألون موضع يفعلون بكثرة وبعبارة ذاة تسالون واسأل تسالوا
فادعيت التان في السنين وقرئ بطريقها والارحام بالنصب عطف على كل الجار والجرور
ويضمر ذاة تسالون به وبالارحام اي الله واقوا الله والارحام فصولا ولا
تقطعوا وقرئ بالجر عطف على الضمير المجرور واذمب اليه البصريون من متلع العطف على

سورة
نساء

الضمير المجرور لا باعادة الجار والضعف في اضراره يرد به القراءة ان بنه بالتواتر فانها
تخرج به لا بما يخرج عليه الا عند من لا اعتمد له على القرائات ان بنه والا عند اهل اللغة السادة
بالرفع على انه مبتدأ محذوف خبر تقديره والارحام كذلك اي ما يتقوا ويتسال به وقد بنه في
قوله الارحام باسمه على ان صلته بما كان منه وعنه على السلام الرحم معلقة بالعرش تقول لا من
وصلني وصل الله ومن قطعني قطع الله ان اسكان عليكم رقبيا حافظا مطلقا وانما البنا على
اموالكم كما يطغوا ان اولس منهم الرشد ولذلك اربا بناتهم صغارا واليتامى جمع يتيم وهو الذي
ات اياه من اليتيم وهو لا يفراد ومنه الدرّة البنية اذا انفردت في صحتها على ان لا تجري
مجرى اليتامى كغارس وصاحب جمع على يتيم ثم قلب ففعل يتامى او على ان جمع على يتيم كما سري لانه
من باب الافات ثم جمع على يتيم على يتامى كسرى واسارى وفي هذا الاسم ان يقع على الصغار
والكبار لبقا معنى لا يفراد عن الاباء لانه قد طلب ان يسووا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا
بلغوا زال عنهم هذا الاسم وعلى وفق هذا ورد الشرح قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتيم بعد حكمي
لا تجري عليه احكام اليتيم ولا يحتاج الى الولي والمراد في الآية البيع على الاتساع لغزبهم بالصغر
خاف على ان ترفع اليتيم اموالهم اول بلوغهم قبل ان يزول عنهم هذا الاسم روى ان رجلا من غطفان
كان معه ابل كثير لا ينزل له يتيم فلما بلغ طلب مال منه فمضت فزالت فلما سمعها العول قال اطفئ الله روك
معه ذبا من الحوب اكبير ولا تبذلوا الخبيث بالطيب اي لا تبذلوا الاحرام وهو مال اليتامى
بالكلال وهو ما لكم وما ايج لكم من المكاسب والفعل بمعنى الاستغفال كغيره ولا تأخذوا الرض
من اموالهم ونعطه اكسيس مكانه ورد بان تبذل لا تبذل فان في التبذل وكذا في الاستبدال
ادخلت الباء مذكورة وتعدي اليه الفعل بنفسه اخذ وفي التبديل بالعكس ولا تأكلوا اموالهم الى
اموالكم اي لا تصنعوا الى اموالكم في الاكل ودل قوله الى اموالكم على ان الخي طيبين اعيان وذلك لانه
اذا كان فقيرا يجوز ان يأكل بالمعروف وفيه ترويض بانهم كانوا يفعلون كذلك ليكون ارجلهم ولذا
عدل عن مقتضى الظاهر وهو نهي الغني عن اكل مال اليتيم مطلقا انه الضمير للاكل كان هو اكبرا
ذبا عظيما والحوب مطلق الاثم قال الله تعالى رب تقبل توبتي واغسل وجهي اني ائني ولو اعتبر في
العظيم لاه صفا اكبر فترى قري حيا وهو مصدر حاب وكذا احابا وقري بابضا كمال قول
وقالوا ان ضغنم لا تقسطوا في اليتامى اي ان ضغنم ان لا تقسطوا في اليتامى الست اذا تزوجتم من
فانكم اكلت من ثمنهن فزوجهن اكل من ثمنهن كان الرجل عبد البنية له مال وجمال يكون

ولها فينر وجمعا صلتها بها عن غيره فربما اجتمعت هذه عشر منهن فيخالف لضعفهن وفقد من
بعضهن لمن ان يظلم من حقوقهن ويؤخذ منها يجب لمن فقيل لهم وانما خبر عنهن ماذا بال الضعة
وقري تقسطوا البغ اي انا على ان لا يزيد منها في ثلثا يعلم اي ان ضغنم ان تجزوا امثني وثلاث
ورباع منصوبة على الحال من فاعل طاب معدول عن اعداد مكررة ثنتين ثنتين وثلاثة ثلاثة
واربعة اربعة غير منصرفة لوجود العدل والوصف فانها بنيت صفات وان كانت لصلوها
لم تبين لها ومعناها الا ان في الجمع بان يجمع ما شئت من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك
اقتسموا هذه الهرة درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة ولو افرد كان المعنى تجوز الجمع بين هذه
الاعداد دون التوزيع ولو عطف بواحد لم يجز الا خلافا في العدد فان ضغنم لا
تعد لوا فمما قد فوا واحدة فالزمو او افادوا واحدة ووزوا اي وقري بالرفع على انه فاعل
فعل محذوف او خبره تقديره فتقسمكم واحدة او فالمنع واحدة او ملكت اياكم سوى ان يكون
الواحدة وبين الاء مطلقا واحدة كانت او متعددة بلا حصر ولا تعيين عدد في الترس
والترخص لثقة موثقتين وهدم شرط العدل بينهما لافي القسم ولا في العزل ونسبة هذا الملك
الى العيين معزوق والتفاوت بينه وبين ملك اليد ذلك اشارة الى اختيار الواحدة او التسري
ادنى ان لا تؤولوا اقرب من ان لا تؤولوا فتجوزوا يقال مال الميزان اذا مال وقال الحكم اذا
جار وفسر بان لا يكثر عليك على انه من مال الرجل عياله يقولهم او لا منهم غير من كثرة العيال كثيرة
المون على انك يا ربك ان لا تؤولوا من مال الرجل اذ اكثر عياله ووجهه على تقدير ان يكون
الاشارة الى التسري ان العزل يجوز فهو منه قوله الولد وانما الست صدقات من مهورين وكذا
لا زواج وقيل لا ويا لانهم كانوا يأخذون مهورا لياتهم تحلة عطية يقال عكك كذا الخن وكذا اذا
اعطاه اياه عن طيب نفس لا يوقع عوض ونصبها على المصدر لانها في معنى اليتامى وقيل معنا
تحلة من احدى عطا من عنده وتفضلا منه عليهم وقيل ديانة على انه مفعول له او حال من الصدقات
اي دينا من الله موزعها موزعها فان طيبكم عن شيء منه نفس الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة
في التذكير على اذكرة روية وقد سبق في تفسير سورة البقرة كانه قيل عن شيء من ذلك اي اذكر من
الصدقات او يرجع الى ما دل عليه الصدقات من الصدقات ونفسا تميز لبيان الجنس ولذا كذا
والمعنى فان اعطيتكم من الصدقات عن طيب نفسكم من اجل الهرة طيب النفس البالغة وعدها بعين
لضغنم معنى النجاة في التماسه فيه دليل على وجوب الاحبات في ذلك وصيق المسك في قبول

من الصدق منهم لانه في الشرط على طيب النفس الذي هو ارفع في طرق بها ان تدعى انها ما طابت
نفسا ان ندمت ولهذا لم يقل فان وهبت او تحت استعارا بان الشرط تجا في نفسها عن الموهوب
من طيبة لانه ضرورة ثم قال عن نفي منه بعنا لها على تقليل الموهوب فكلمه منها حتما المصنف
المصدر اى اكلها مبنيا او حالان من ضمير كوله اى كوله في حال كونه مبنيا مبنيا والنهي ما
بلذ الاكل والمرى بالجوهرية وقد سبق في الاكل من الدلالة على سائر وجود الاتفاق روى
ان ناسا يتأخرون ان يقبل احد من روجه شيئا مما ساق اليها فزلت ولا توثق السبع
اموكم الخطاب للاولى بدلالة السباق والحق السعيا ثم الذين ينفقون اموالهم فيما ينبغي
من وجوه التبذير ولا يكن اصلا بها بالتبذير والتصرف فيها بالتبذير والاضافة الاموال اليهم لانها
في تصرف وتحت ولا يتم اولاه لم يقصد الخصوصية الشخصية بل الجينية التي هي معنى اقام
به المعاش وحمل اليه القلوب وهي بهذا المعنى لا تختص باليتامى كما قال في ولا تغفلوا الفسك
فقد اى جنس التقوى وهو اوفى لقوله في التي جعل الله لكم قايما اى تقومون بها فتقومون
وعلى الاول لا ياول بها التي من جنس جعل الله لكم قايما سمي به القايما قايما بالغة وذكر
فيما المعناه كعود بمعنى عباد وقرى قواما وهو اقام وارز قوم فيها وكسوم الظرف
مستعلق بالمعطوفين كما في قوله لم تكن امنتم من قبل او كسبت واما قال فيها ولم يقل منها
جنسها على قال على السلام ابتغوا في اموال اليتامى التجارة لا تاكلها الزكوة فعلى هذا يكون
الرزق والكسوة من الارواح لانه اصل المال في اكله الاتفاق وقوله لو اهلهم قولا معروفا
كلما يؤنسهم ويولف قلوبهم ومنه عدة جميلة وكل ما سكت اليه النفس واستحسنه حسنة
عقلا او شرعا او عرفا فهو معروف وكل انزعت منه وكرهته فهو منكروا ابتلوا اليتامى
واختبروا عقولهم تبصر فاتهم قبل البلوغ حتى اذا بلغوا النكاح بلوغ النكاح كناية عن البلوغ
لان يصلح النكاح عنده فان استم منهم رشدا فان جبنتم منهم رشدا اى استدل الى مصالحهم
وقرى استم بمعنى استم فادفعوا اليهم اموالهم من غير تضرع وقت البلوغ وتكثير الرشدة معناه
نوعان من الرشدة هو الرشدة في التصرف والتجارة او طفا من الرشدة حتى لا ينتظر الى تمام
ونظم الآية ان الشرطية جواب اذا المتضمنة معنى الشرط والمجمل غايته الاتقان فكانه قيل وابتلوا
اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايتاس الرشدة منهم وتكون ان
يكون اذا المجرى للظرف ليست متضمنة لمعنى الشرط اى استلزم الى وقت البلوغ وفي الآية

دلالة على ان لا يدفع اليهم اموالهم قبل البلوغ واما عدم دفعه اليهم بعد البلوغ قبل الايتاس فلا
دلالة عليه اما مستطوقا فظاهر واما معنوا فلا مفهوم قوله فان استم منهم رشدا اى رشدا
على الفور لا عدم الدفع مطلقا ولا تاكلوا اسرافا اى مجاوزة عن الحد وبتدرا اى مبادرة
وهي السارعة ان يكرروا ان يبلغوا اى لا تاكلوا اسرافا ومبادرين وموقوفك اذرت
مجي زيدا اى فعلت قبل مجيئه والمعنى لا تاكلوا قبل بلوغهم واستردادهم اموالهم منكم وليس هذا قصر
التحريم على الاسراف وعلى مبادرة البلوغ دون غيرهما بل هو ذكر غالب الحال كما في قوله لا
ولا تاكلوا موافقا لكم على البقاء ان اردن نقصا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فلياكل بالمعروف في تغيير المعنى بالاسراف والتبذير اى الى ان لا وصيا فحققتهم الامر من
ان يكون الوصى غنيا وبين ان يكون فقيرا فالغنى بالاستعفاف من اكل مال اليتيم الى
الترك الطبع في مال اليتيم والافتناع بما رزقه الله من مال الاستعفاف على اليتيم والبقاء
على له والفقير بالاكل بالمعروف اى بالكلية تامقرا محتاطا في تقديره على وجه الاجرة
لقيامه عليه بحفظه وتيمره وعلى اليتيم بتسديده وتدريبه وفي الاستعفاف بما لا يملكه
امور يطلب زيادة العفة ولو قال فليستعفف لم يكن فيه ذلك فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم بانهم تسلموا وقبضوا وبرئت عنها فكم لا يتوجه اليهم عليكم عند التناكر
ولنظرة انكم تبرأوا منكم عن النهمة فالامر بالشهادة هنا كالمرة في قوله واشهدوا اذا
تبايعتم فلا دلالة فيه على ان القيمة لا يصدق في دعواه الا بالبينة وكفى بالبدعي حياثا في
الشهادة عليكم بالدفع والقبض او محاسبا بالبراة وعدمها والقبض وعدمه فليكن بالصدق
واباكم والتكاذب للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون والنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقرابون يريد بهم المتوارثين فيل كان اليونان يعطون جميع المال للنساء
لان الرجل لا يعجز عن الكسب والمرأة فقيرة وكانت العرب لا يعطون النساء فداسد على
الفرعيتين فكان المقام مقام التفصيل والاطناب وفي عبارة الرجال اشارة الى ان قدرتهم
على الكسب غير مانع لاستحقاقهم فاذا كان الرجل مع قدرته على الكسب استحقا النصيب فليصيب
مع جزمه عنه يكون مستحقا بطريق الاولى ما قل منه او كثر بدل مما ترك باعادة العامل
وتقديم الظرف على البتة في الرجال والتخصيص لكل واحد من القيليين نصيب موزون
على ارض الله موزون بان لابد لكل منهم حصا لله به لا سائر غيرهم ولا يغلبه عليه ثم اكده

بقوله نصيبا موصيا نصيب على الاختصاص اي عني نصيبا مقطوعا واجبا او على ان مصدر
موكده كقوله فريضة من اسكانه قبل فريضة مفروضة او حال اذ المعنى ثبت لم مفروضا نصيب
واما ذكر النصيب على الابهام لان التعيين خارج عما سبق له الكلام في هذا المقام وفيه دليل
على ان الوارث لو اوصى عن نصيبهم لم يسقط حقه واذا حضر الفريضة اي فريضة التركة او لو
الفرق بين من لا يرث واليتامى والمساكين من الاجانب فوق بين من لا يرث من الاقارب بين
من يرث بقوله فارز قوم منه حيث لم يعين لهم نصيبا ونصب الى ان رخصوا البغليل منه
اي الى ان لا حق لهم فيه الا ترى كيف جعل اموال اليتامى مستغنى مكان رزقهم حيث قال وازرقهم
فيها لانها صلتهم ولو لو اوصى لهم فلامعوقا وهو ان يدعوا لهم ويستقلوا اعطوهم ولا يمسوا عليهم
والامر بالنصب والامور السليقة عن الورثة قالوا ولو كان فريضة لضرب له حدودا لاجاله
كالشفقة حيث قال وعلى الموسع قدره وعلى المقتر قدره ويجوز للذين يتركون اموالهم
ذرية صنعا فاقوا عليهم اموالهم وصيتا بخشيته متمثلين في انفسهم حال اليتامى حال الاولاد
على الصفة المذكورة ليجتنبوا الله في رعايتهم او اكل اموالهم وتمثلين الموتى وابتاء بآلهم
ووزايتهم خلفهم على تلك الصفة فبرقوا لهم وهذا الوجه هو الانسب الالباق بنظم الكلام من
بين الوجوه المذكورة في التفسير فيكون قوله ان الذين ياكلون ثمنه لا يتصرفوا كما ل
الاوصياء لو خالفوا مقتضى الشفقة واكلوا اموال اليتيم وتهديدهم على ذلك ولو بما في
جزء صلح للذين اي ويجتنبوا الذين حالهم وصفتهم انهم لو صاروا لان يتركوا خلفهم
ذرية صنعا فاقوا عليهم الضياع لعقد كالفهم وكما سبهم وفي ترتيب الامر عليه اشارة
الى المقصود منه والعلة فيه وجبت على الرحم وان يجب لا ولا غيره ما يجب لا ولاه
فليقتوا الله وليقولوا قول الله يدا ارمم بالسفوى الذي هو غاية خشية بعد ارمم
بما اراه الله المبدأ والمنتهى اذ لا ينفع الاول بدون الثاني ثم ارمم ان يقولوا اليتامى ما
يقولون لا ولا ارمم بالسفقة ومن لا ادب ان الذين ياكلون اموال اليتامى خلفا
فالمين وعلى وجه الظلم انما ياكلون في بطونهم مل بطونهم نار انتمويل في الروع ومبالغة
في التهديد بجعل بطونهم طوافا ملوثة ناروا لا اراد ان يصور سرقة ترا ياكلون انفسهم
الى ان يصلحهم ياكلون النار كانه نار كخفيفة ونكرا اي نار متخافتة عن الوصف وقواه
بشكهم سعيهم في قوله سبصلون سعيهم اي سعيهم في سماع وصفه ففعل بمعنى مفعول من سعى

النار بمعنى البتة وقرى سبصلون بصم اي وتخفيف اللام وتشديد النون بقول بعضي ان رقا سى
وصليته شويته واصليته وصليته الغنية فيها يو صيكم الله باركم ويعود اليكم في اولادكم في
سنان ميراثهم وهو الحال تفصيل للذكر مثل حظ الانثيين التعريف في الموضوعين للعدد والعدد
الذكر والانثيين من الاولاد ولا حاجة الى تقدير منهم وتخصيص لذكر بالتفصيل على حفظ
لعقل على لا نرى لا يعلم عدم نقصان حصصه الابن عند تعدد البنات فانها اذا تعددت
ينقص حصص سائر العصبات فجوز العقل ان ينقص حصصهن ايضا اذا تعددت والاعكس غير
محتمل فجاءه المنزل علم حد حصصه الابن مع البنات وبذلك علم حصصه مع الواحدة واذني
اه فخطا ان يجمع بين وبنات والابن في الثلث فوفى بهذه الاشارة ان البنات الثلث
في الجدة وليس ذلك الا في حال انفادها عن الاب وما كان حكم الانثيين حاله الانفاد معلوما
بهذه الاشارة رتب عليه بيان حكمها اذا كانت فوق اثنين فان كانت صغيرة لا ولا طابق
بالحكم كما في قوله هذا في او على ما يدل المولدات اي كانت الاولاد نساء خلاصا ليس منهن
رجل فوق اثنين فربما ان كان صفة للنساء اي زائدات على اثنين فلهن ثلث ما ترك للموتى
منكم يدل عليه المعنى وان كانت اي المولودة واحدة فلها النصف وفري واحدة بالرفع على
كان القائمة والنصب او في قوله فان كن نساء ولا يجوز ان يكون الضمير ان كن وكانت
مسجون مفرد من نساء وواحدة مضمومين على التفسير على ان كان نامة لان كان ليست من
الافعال التي يكون فاعلها مضمرا بغيره ما بعده بل هذا مختص من الافعال بنعم وبس والحق
عليها اخلف في اثنين فقال ابن عباس حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين ما فوقها
وقال ابون فون حكمها حكم ما فوقها لانه سبقت وقوله فان كن نساء فوق اثنين بيان
ان كثرة عدد من لا يزيد على اثنين عند التعدد والانفراد عن المذكور فخط المفهوم مفقود
على انه لا يعارض المنطوق والوجه الذي قد مناه من قبيل المنطوق واما قبل ان البنات
امسرحا من اثنين البنات فخرزان الثلثين فاما اولى بذلك الا حاز فيه عليه ان الابن
مع كونه امسرحا من ابن الابن فلا يجرز ما يجرزه كما اذا كانت البنت فوق الاربع واذا اجاز
ذلك في العصبة والمعتبر فيه قوة القرابة فلا يجوز فمن لا يعتبر فيه تلك القوة من اصحاب
الوافض يظن في الاولى وكذا قبل ان لاخت اذا كانت مع اخيهما وجب لها الثلث فبالاولى
ان يجب لها ذلك اذا كانت مع اخي مثلها غير تام لان مناه ايضا على ان من

اخذ سماع وارث باخذ ذلك السهم مع وارث اخر دون بطريق الاولى وقد عرفت صحة ذلك
 المبني ولا يوجب ولا يوجب الميت لكل واحد منها السدس بدل منه بتكرار العامل وفائدة التخصيص
 على استحقاق كل واحد منها السدس والتفصيل بعد الاجمال لتاكيد السدس من باب لا يوجب خسر
 والعدل متوسط بينهما لبيان ما ترك اي من قبلته ان كان له اي لميت ولد ذكر او انثى وولد لابن
 وان سفل يقوم مقام الصبي عند عدمه لا جماع غير ان الاب باخذ مع الانثى ما بقي من الفروض بالعصوة
 بعد اخذه فانه لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فقام الثلث ما ترك لم يذكر حصته الاب لانه
 لا فرض ان الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي لاب ولم يعكس مع كونه احق
 ببيان نصيبه افضاله لانه يلزم ان يكون هو نصيب فرض وصاحبه عصبة وهو خلاف
 وضع الشرح ومعنى القيد انه اذا ورث مع ابويه احد الزوجين لم يكن لها الثلث ما ترك بل الثلث
 ما بقي بعد فرضه كما هو مدعيه كجور خلا فلا ين عباس فرض والمعنى ان الابوين اذا انفردا بالارث
 تقاسا الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ولذلك لم ينهها اذا كانا مع احد الزوجين كان لهما الثلث
 ما بقي والا فقلب الفاضل مفصلا فيما اذا كانا مع الزوج لان فرضه النصف فلو فرض لهما الثلث
 بقي لهما السدس مع كونه اقوى وكذا فرضه نصف فان كان له اي لميت والفاضا ايضا
 ليرتفع نصيبه القسامين على الاخر احواله منها اعم الاوقات على طرفه عموم المجاز لا على طريقت
 التغليب اذ لا يتناول الاوقات المستفدة وهذا التعميم لا بد منه عند الجور خلا فلا ين عباس ومن
 صفة الجح يتناول المتني فيه خلاف لابن عباس والاطلاق احواله بدل على انهم يردونها من الثلث
 الى السدس وان كانوا لا يرون كما اذا كانا مع الاب وعن ابن عباس انهم باخذون السدس الذي
 تجبوا له الام فاجوز على ان الاثنين من الاحواله ومن الاوقات او منها سواها كما من الاعيان
 او من العلات او من الاوقات متفقين او مختلفين مجوبين او غير مجوبين يردونها من الثلث
 الى السدس من بعد وصية يوصي بها او دين متعلق بجميع تقدمه من قسمه الموارث كلها اي به
 الا نصيب الورثة من بعد ما كان من وصية يوصي بها او دين وانما قال ابو الهيثم لا باء دون
 الواو لانه على انها متساوية في التقدم على القسمة مجوعين ومنفردين وان يكونا متساويين
 في السبق بالتركة فان الدين لا يسقط منه بذاب بعض المال بخلاف الوصية وانما قدمت على
 الدين وهي متاخزة عنه في الحكم لان مظنة الاستنباط تقديمها فكان هو اخرج الى البيان وما
 كونهما متبعية بالميراث فبشئ اخرجها على الورثة فلا يشتمل بعض الوصايا كالوصية للرجل ثم اكد

فان السدس

امر الوصية ورغب فيها بقوله يا وكم وابنا وكم معترضا اي هم نصحا وكم واسل تعفكم ومحبكم لا
 يريدون بكم لا جزاء فاعلم على امضا بها مبينا ذلك المعنى بقوله لا تدرى انهم اوصى بكم نفعا
 اي الغريقين منهم نفع كرم ابو من اوصى منهم او من لم يوصى لان من اوصى بكم نفعا لا يوصى
 وهو وان كان اجل فهو باحقية اوصى بكم نفعا واوصى بكم نفعا لان من لم يوصى بكم نفعا على
 خير الدنيا وهو وان كان عاجلا كونه في الحقيقة البعد نفعا واوصى بكم نفعا لان من لم يوصى بكم نفعا على
 ابا وكم وابنا وكم خسر من بعد المذوف اي هم ابا وكم وابنا وكم لا تدرى انهم اوصى بكم نفعا لا
 تدرى انهم اوصى بكم نفعا من اسد في موقع المصدر الموكدة اي فرض ذلك فرضا او حال موكدة بمعنى مفروضة
 اي كرم الا نصيب المذكورة مينا مفروضة ولا فرض الضام وان ثبت الوصية وسلب علمهم به قال
 ان اسد كان عليا اي لمصالح دينكم واخركم حكما في كل فرض وقسم من الموارث وحكم به من الوصية
 وجرا وكم نصف ما تركوا حكما ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فكم الربع ما تركن اي ولد وارث
 ذكر كان او انثى منكم او من غيركم وولد لابن وان سفل يقوم مقام الصبي في الحب المذكور عند
 عدمه لا جماع من بعد وصية يوصي بها او دين ولهن الربع ما تركن ان لم يكن لهن ولد فان
 كان لهن ولد فلهن النصف ما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين مستوي الواحدة والعدد
 سنن في الربع والنصف فرض للرجل بخلاف الزوج ضعف المرأة كما في النسب قبل وبهذا قياس كل
 رجل وامرأة اشتركا في الجحمة والقرى ولا يستثنى عنه الا اولاد الام والمعتق والمعتقة وفي الاخص
 نظر فان الابوين ايضا من هذه الجحمة وان كان رجل اي الميت يورث اي يورث منه من ورث
 صفة رجل كلاله خبر كان او يورث خبره وكلاله حال من الضمير وهو من لم يخلف ولدا ولا
 والدا او مفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز ان يكون الرجل الورث
 و يورث من ورث وكلاله من ليس بولد ولا ولد وقرى يورث على ابنته لفاعل فالرجل الميت
 وكلاله بجمل المعاني الشانه وعلى الاول خبر او حال وعلى الثاني المفعول له وعلى الثالث مفعول
 به وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلال فاستعملت القرابة لا يفارنا النسبة لانه كلاله ضعيفة
 بالنسبة الى القرابة النسبة ثم وصف بها المورث بمعنى ذي كلاله كقوله فلان من ذابني اي من
 ذابني ذابني ويجوز ان يكون صفة كانه من غاية الضعف نفس الكلاله او امرأة عطف على رجل
 وله اي ولو اصد منها فلا ضرورة للحمل على الافتقار كما ذهب اليه من قال اي ولرجل واكتفى
 بحكمه عن حكم المرأة لانه العطف على تاركها فانه او احت اي من الام على ان نص عليه في ذابة

وله اخ او اخت من الام وقد ذكر في اخر السورة ان لا اثنين اثنين ولا حرة الكل وهو لا يبق
 بالاولاد والام والامهات من الامهات فاما سب ان يكون لاولاد كل واحد منها السدس
 فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر والانثى لان الاولاد لا ينفصل الا نوتة
 وقد عرفت ان الكلام استعير لقراءة لانفارتها النسبة فنسظم قراءة الام والحرة دون
 بنت الام لان النسب الى الامهات دون الامهات فلا تخصيص في مفهوم الآية من بعد وصية
 بوصى بها او دين غير مضار اي لو رثته وذلك ان بوصى بزيادة على الثلث او بوصى الثلث
 فادونه وبنته مضارة ورثته لا وجه اسدنه وعن الحسن المضارة في الدين ان بوصى به من
 ليس عليه ومعناه الاقرار بغير المضارة في الدين ايضا بنا على تاخير اكل عنها واعتبر ايضا
 فيه ايضا بنا على عطفه على وصية كانه قيل او دين بوصى بها على قاعدة تقييد المعطوف بما قبله
 به المعطوف عليه وصية من اسد مصدره كذا او منصوب بغير مضار على المفعول به ويؤيده
 القراءة باضافة مضار الى وصية اي غير مضار وصية من اسد هو الثلث فادونه بالزيادة
 او بوصية منه بالاولاد بالارث في الوصية والارث الكاذب والاسد عليم بمن جارد من
 عدل في وصية عليم من الجار لا يبايعه لعقوبة وهذا وعيد ببلع تلك اشارة الى الاحكام
 التي تقدمت في امر اليتامى والوصايا والمواثيق حدود الله شر الله التي كحدود المحررة
 التي لا تجوز مجاوزتها ومن يطع الله ورسوله يدخل جنات تجري من تحتها الانهار حمل اول على
 لفظ من في قوله يطع ويذلل فاذنم حمل على المعنى في قوله خالدين فيها فجمع وانصاه على الحال
 المفردة ويجوز ان يكون صفة لجنات على مذهب الكوفيين وبه اخذ الزجاج هنا ولا
 يخرج الى ابرار الصالحين عندهم اذ لم يمتسب ذلك العفو العظيم الذي تستحقه دون الدنيا وما
 فيها ومن يعص الله ورسوله ويتق حدوده يدخلنا من ادخلها وله عذاب مهين زاد
 منا على العصيان نوعا كحدود وهو في الاعمال صرفا العصيان الى ما يكون في العقائد
 وفائدة التنبيه على ان المراد من الاطاعة في قسمته ما يكون في العقائد وان الموعود من دخول
 الجنة ليس بشرط بالعمل الصالح وذلك في مقابل الآية لانه لا يستعد الا من اغتر فاسببه
 الآية والمراد غايتها هذا مستفاد من توصيف العذاب به فانه ظاهر بحيث لا فائدة في
 ذكره مادام محموا على اطلاق فعل على الحال للبعد واورد هنا خالدا وجمع فيها اشارة الى ما
 في حق المطيعين من لذة روحانية ومن حظ الاستئناس وفي حق العاصين من المروءة

وهو عذاب الوحشة والى ما بين العاقبة من سلككم بفعل الفعل القبيحة والمراد الزنا
 لزيادة بها في النجس على كثير من القبيح فاستشهدوا عليهم اي فاطلبوا اليها الائمة الذين اكتم
 اقامة الحدود اربعة منكم من الرجال المؤمنين ليشهدوا عليهم بالزنا فان شهدوا عليهم
 فامسكوا من في البيوت فخلدوا من محبوسات في البيوت حتى يتوفاهن يستوفى ازواجهن
 الموت ويتوفاهن ملائكة الموت قيل كان ذلك عفوهن من في اول الاسلام ففتح الجسد او
 يجعل اسد لمن سبلا كنعين الجسد المخلص عن الجسد المعنى عن السفاح والذات ان يباينها
 يعني الزاني والزانية وصفا بما يوصف به الذكران لتعليق الذكر على الانثى والظاهر من زيادة
 منكم هنا ومن زيادة من سلككم فيها سبق تخصيص الحكم بالسلمين والمسلمات فاذا وصفا
 بالتوبخ والتفريق قال الحسن اول ما نزل من هذا الزنا الاذي ثم اكسب ثم اكمل فكان ترتيب
 النزول على خلاف ترتيب السلاوة وقال الضحاك كان الرجل اذا زنى امرأة وكانا بكرا من
 حبس كل منهما في بيت ثم لا يمر بهما مارا اذ اما بالتعبير على هذا يكون الاذي مع اكسب
 مشروعين في وقت واحد في حق الرجل والمرأة جميعا وقال مجاهدية الاذي في الرجلين اي
 الذكر بفعل ذلك بالذكر وهو اللواط قال ابو منصورية الاذي هذا يكون حجة لاني حنفية
 في انه يعزروا لا يجدوا كحل الزم فان تاب عن المعصية واصلى وغيره اكال الى العقاب
 فاعصوا عنها بالاعراض والسر واطعوا عنها الاذي ان اسد كان تابا بقبول توبة التائب
 رجما فلا يعذب وهو على الامر بالواض ورك للذة اما التوبة على الله من تاب الله عليه
 اذ قبل توبته لامن تاب العبد اذ رجع اليه للذين السوء بحاله ملتبسين بها ليست
 هي عدم العلم بانه ذنب لانه عذر كنهما ترك التفكير في العاقبة كفعل من يجمل ثم يتوبون من
 قريب من زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله عليه السلام ان اسد يقبل توبة عبده لم
 يعزوه سماه قريبا لان اسد الحيوة قريب وفي عبارة ثم اشارة الى انه لم يرد من القرب القرب
 من عمل السوء حقيقة فاولئك يتوب الله عليهم وقد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه لقوله
 اما الله به على اسد وفائدة او كذا والفا انهم اذا تابوا في هذا الزمان نسب توبتهم للقبول
 ومعنى الكفر في التوبة التي كتب الله على نفسه قبولها ليست الا به فيلزم ان لا يقبل غيرها
 ولهذا فصل الآية بقوله وكان اسد عليها اي بالتوبة الموصوفة بما يقضي القبول والتي لم تنصف
 به حكما لا يقبل الا الاولي فانه شهد به وعيد وما يباين سب القبول ترغيب ووعيد فلو لم يكن

المحصر السببية كان ينبغي ان يقول وكان اسد عفورا صيا ولذا كان ولفق بين الموتين صغر
المعصية مما يتوجب السوء والتقيد بالجمالة اى العقلة وقيد مجال التوبة بالوزن وعظمها
في قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال في سبيل الله
ولا الذين يؤمنون وهم كفار حيث جمع السيئات وبعد مجال التوبة بحرف الغاية واصل
الى المحصر قول التوبة لانفسها وزاد قوله الان وسوى بين الذين سوفوا التوبة بهم الى
ذلك الامد البعيد الذي هو حضرة الموت وبين الذين اتوا على الكفر بالحق في عدم الاعتداد
بها في تلك الحالة واكد الوعيد بقوله اولئك عندنا لهم عذابا اليما اى الموصوفون باحد
الوصفين التوبة وقت الاحتضار والموت على الكفر استحقاقا عذابا اليما بسبب انهما
ذكر وفهم وعبدتم بتقديم النظر وتكثير العذاب ووصفه بالام فافهم والاعتقاد المتهمة من
العتاد وهو العدة وقيل اصله اعدنا فاقابلت الدال الاولى تا وانما لم يقل اذا حضر احدكم
الموت لان المتبادر منه الموت النادر وهو ان يموت جماعة معا وذلك لا يناسب
مقام التخليط لتقصير اليها الذين امنوا لا يحل لهم ان تزواى التا كما كان الرجل اذا مات
وله عصبة التي توبة على امرائه وقال انا احب بها ثم ان شأ زوجها بعدتها الاول وان
شأ زوجها غيره واخذ صداقها وان شأ عضلها لتفدى بما ورثت من زوجها فهو اولى ذلك
وقيل لم يحل لهم ان تزواى على سبيل الارث كما يجاز الميراث ومن كرامات لذلك ان
عليه والتقيد بالكرة لتقرير معنى الاخذ على سبيل الارث وانما رافقه من البيع فلا دالة فيه
على جوازه اذا كان طوعا وقرى كرا ومما لغنا فيه وقيل بالضم المشقة والطع ما كبر عليه
ولا يعضل من لتهبوا ببعض اليتيم من ثم الكلام بقوله كرا ثم خاطب الازواج وبنام
عن العضل وهو الجس والتضييق ومنه عضلت المرأة بولدها اذا اضعفت رجلا به فخرج
بعضه وبقي بعضه كان احدكم اذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته جسها مع سوء العشرة
معهما وشكاته الخلق حتى تفدى منه بالمال وتخلع فتنعوا عنه وقيل لهم ولا تجلسوا
لن خذوا منها بعض اليتيم من من الصدق والواد اعطف بكلمة على الكلمة والاعطف
على ان تزواى على ان يكون الخطاب لمن خطب فيما سبق فباهاه قوله بعض اليتيم من
ولا ينظم مع قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة الاستثناء من اعم عام الظرف والمفعول
لن تقديره ولا يعضل من لافته الا وقت ان ياتين الفاحشة والمرد بها شكاسته

الخلق

الخلق وابتداء الزوج وابتداء السلطنة وبدل عليه ذاة الا ان يحسن عليكم عاشروهم
المعروف بالانصاف في الفعل والاجال في القول فان كرمته من بعض ان كرمه شيئا ويجعل
اسد فيه خير كبره قوله فغنى الى علة الجواز اقيم مقامه لا يستلزم اياه اى فلا تفارقوه من كرامته
النفس وحده واصبروا عليهم مع كرامته فغنى ان كرمه شيئا وهو خير لكم ونون خير العظيمة
ووصفه بالكرة مبالغة وان اردتم استبدال روح مكان روح اى ان غنمتم على ان تاوا الزوج
مكان روح يستبدل به اياه وتصوير الكلام في هذه الصورة لتبين ان يكون التطبيق
لرغبة في تجديد الفرائض لا سبب من جهتها فانه يجوز اخذ المال في مقابلة الطلاق وان يتم
احدهما من احدى الزوجات جميع الضمير لا اراد بالزوج الجس فظارا لا كبره ضمن الكلام لشارة
الى جواز الاستبدال مع تعدد اولئك التي بعبارة تفصح عنه وكان ينبغي ان يقول وانتم اياه
فلا تاخذوا منه من القطار شيئا قليلا تاخذونه بها تاوا ما ميسرا بهتين وآتين
والاستفهام لانكاره التوبيخ اى تفعلون هذا مع ظهور فية قبل يجعل انصافا على
العله وان لم يكن غرضا كقولهم فعدت عن اكرام جينا وفيه ان الالم ليس بعلة للاخذ بل
الامر بالعكس وتخصيص البهتان بالذكر لانهم كانوا اذا ارادوا جديدة بهتوا التي تحتمل بها
حتى يلجأوا الى الافتناء منهم بما اعطوا ليصرفوه الى تزوج الجديدة فهو اعز ذلك البهتان
الجس الكذب لانه اذا كان عن قصد يكون افكا والافكا اذا كان على الغير يكون افترأ
والافترأ اذا كان بحضرة المفعول فيه يكون بهتا نالانه بد منه ويتركه من بهت اذا
دس وتجره وكيف تاخذونه انكار لا يسترد المهر وقد افضى بعضكم الى بعض واكال ان
معكم لا يعرف عنه والافترأ هو اكلوه من الغضا وهو المفاخرة اكالته كذا افسره الكلبي هو
حجة اصحابنا في ان المهر يملكه بالكلية الصحيح من غير وطى واخذ منكم مينا فاعطى الميثاق
العهد الميثاق والغليظ المبالغة فيه وهو قوله فامساك بعروف او تسريح باحسان واسدنه
اخذ الميثاق على عباد له لاجل من هو كذا من وقيل هو قول الولي عند العقد التمسك على ما في
كتاب الله من امساك بعروف او تسريح باحسان وكان ذلك معناه في السلف ولا تسكروا
تسريح الخ الخ يا وكم واذا ذكرادون من لانه يريد به الصفة قبل مصدرية على ارادة المفعول
من المصدر فلا ياباه البيان بقوله من النساء وزانه وزان في الارض في قوله وامن دابة في
الارض فانه تأكيدا في كبح من العوم الا ما قد سلف قبل استثناء من المعنى اللازم للتمسك

قيل تسحقون العقاب بشكل ما وكما لا فاقضى قبل التخييم او من اللفظ المباه في التخييم
 والتخييم كقول لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من شرع الكتاب والمعنى لا تنكحوا
 حلالا بكم الا فاقضى ان انكحوا وقبل الاستئذان منقطع ومعناه وكس ما خلف
 لا مواخذة عليه لانه مغفور ونقف على ان هذا هو الوجه انه كان فاحشة على النبي وزيادة
 كان للدلالة على انه لم يرض فيه في شريعة من الرأى ومقتضا مغفورا والمقت البغض استحقاقا
 وسبب سبيل من يراه ويعمله كانوا يكون ذواتهم واس من ذوي مروءتهم بمقوته
 ويسمونه نكاح المقت وكان المولود عليه يسمى المقتي ولذلك قيل فاحشة في دين الله مفرطة
 الفحش معناه في المروءة والعرف ولا مزيد على الجمع العجيب شرعا وعرفا وبه زاد على الزنا فانه تعالى
 قال فيه ولا توبوا الزنا انه كان فاحشة وسبب سبيل حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخوانكم
 وعماكم وخالكم وبنات الاخ وبنات الاب والاخت لا تحت اراد تحريم المنع بين لان المفهوم في العرف من
 حرمت عين حرمة امو المقصود منه ويلزم حرمة النكاح لانه موضوع لكل المنفعة فلا يصح
 بدونه والام حقيقة هي الولادة وفي معناه كل ان شئ رجع نسبها اليك بالولادة بدرجته او
 درجات بانث او ذكور والاخت كل من جمعك وايا ا صلب وبطن والعمة كل من جمع اباك
 وايا ا صلب وبطن وفي معناه من جمع جدك قريبا كان او بعيدا وايا ا صلب وبطن والخال
 من جمع امك وايا ا صلب وبطن وفي معناه من جمع جدتك قريبا كانت او بعيدا وايا ا
 صلب وبطن ونوافل الاخ والاخت وان بعدت داخلات في الحكم بالذكور بدليلين او
 بالاناث والاخوة من امي جهة كانت وامهاتكم اللا في ارضعتكم واخوانكم من الرضاعة نزل الله
 الرضاعة منزلة النسب حتى سمي الرضعة ابا والمرضعة اخا فلزم منه ان زوج الرضعة ابوه
 وابوه جداه واخوته وكل ولد له من غير الرضعة قبل الرضاعة وبعده فم اخوته واخواته لبيه
 وامه ومن ولد لها من غيره فم اخوته واخواته لبيه وامه ومن ولد لها من غيره فم اخوته واخواته
 ولد لها من هذا الزوج فم اخوته واخواته لبيه وامه ومن ولد لها من غيره فم اخوته واخواته
 لله ومنه قوله عليه السلام يحرم من الرضاعة المحرم من النسب وقالوا تحريم الرضاعة كتحريم النسب لان السلفين
 اصبها انه لا يجوز لرجل ان يتزوج اختا منه من نسب ويجوز ان يتزوج اختا منه من الرضاعة
 لان الاخ في النسب وطؤه امها وهذا المعنى غير موجود في الرضاعة وانما لا يجوز ان يتزوج
 ام اخيه من النسب ويجوز في الرضاعة لان الاخ في النسب وطئ الاب اما هذا المعنى غير موجود

جمع راجع فيها امره والاب
 والاب شمع الام

في الرضاعة وفي احصاء نظر لان ام ان فله وجدة الولد ايضا بزمان من النسب لان ام ان فله
 زوجة الابن وجدة الولد ام الزوج ولا بزمان من الرضاعة كمن ارضعت ولده وكذلك وكما ان
 ارضعت ولده هذا يحسب طيل النظر والذي هو مكسب دقيق ان الحرة في الصور المذكورة
 بالمصاهرة دون النسب فلا حاجة الى الاستئذان اصلا وامهات نسائكم وربائكم الثاني في حوزكم
 من نسائكم الثاني دخلتم بين ذكر اولاد محرمات النسب ثم الرضاعة لانها محرمة كل النسب ثم محرمات
 المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والاب يسجد ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر
 سمي به لانه يربيه كما يربي ولد في غالب الامر فعمل بمعنى مفعول وانما الحدة لانه صار اسم الولد
 المرأة وان لم يربيه وقوله في محرماتكم كناية عن كونهن في ولايتهن محرمات وقالوا ان ذكره خرج من
 العادة لا يخرج الشرط ولهذا اكتفى في موضع الاحلال بنفي الدخول وهذا يحسب طيل النظر والله
 هو حكيم وفيه هو انه نفقة لعله وتكليفها والمعنى اذا دخلتم بها نهن ومن في احضانكم
 او من شأنهن وحضن كنون في فم الشهرة بينهما وبين اولادكم حضارت احق بان تحرموا
 محرماتكم وعلى هذا اي على تقدير ان يكون المعنى اقرانه من تعميم المراد لهن من شأنها ان تكون
 في احضانكم كما هو مضمي كون الوصف المذكور لفقته العلة يكون ذلك الوصف كونه والاعتقاد
 في موضع الاحلال بنفي الدخول يستلزم انتفاء ومن نسائكم حال من ربائكم او صنفه او من طيلة
 الصلة اي الثاني من نسائكم وهو اول بنظم الكلام والباقي منهن من المعنى او صنفه من السر
 وهي كناية عن الجماع وعندنا يقوم المس مقامه ولا يجوز ان يكون الثاني وصفا لانسائكم من قوله
 وامهات نسائكم لعدم الحاجة في قاعدة المعنى المراد الى قوله من نسائكم والكلام البليغ يجب صوته عن
 الحشو والرسول في بين ام المرأة وبنتها فقال رجل تزوج امرأة وطلقها قبل ان يدخل بها لا
 بأس ان تزوج ابنتها ولا يخل له ان تزوج امها وهذا شرط بالاجماع بخلاف كون الزنا في
 حوزهم فانه خرج على الغلب وليس بشرط عند عامة العلماء فان لم تكونوا دخلتم بين اربابهم
 النفي الثاني الاستمرار فمضي الكون مقدم في الاعتبار فلا يخل عليكم اي في نكاح الربائب وهذا
 البيان مهم عند من لا يقول بحجته المفهوم وعند من قال بها فانه دفع القياس وحلال انساائكم
 زواجهم سميت طيلة لعلها لزوجها اكلولها معه في محل الذين من اصلا بكم بالذات او
 بالوسطية اهتز به عن المنسني لانه كما لا يجوز له كولد الصليب لاهن الابن عن الرضاعة وان
 جمعوا بين الاثنين في محل الرضعة عطف على اقبل من المحرمات اي وحرمت عليكم الجمع بين الاثنين

الخصيص وكان الاول يقع اعلانا وان في سره فاذ احسن ليس في احد عنها اذا لم
تكن بل بيان انها الشك لا يزداد احد ذلك اشارة الى نكاح الآباء من ضمن العنت منكم خاف
الانتم الذي قد يقع فيه من غلبة الشهوة والعنت في الاصل اكسار العظم بعد اكبر مستعار
لكل مشقة فاذ لا تستر كفا في الضرر والالم ولا ضررا عظم من تبعه لانهم باخس العتاج
وقبل المراد اكد اكد الشافي بظاهر الآية وقال لا يجوز نكاح الالة الا بثلاث شرائط اثنان
في النكاح عدم طول الحرة وشية العنت والثالث في المكوبة وهي ان يكون مومنة وهذه الاشياء
عندنا لا خيار لا للاستراط وان تصبروا اي صبركم عن نكاح الالة فبركم لان فيه ارفاق
الولد وقال عليه السلام انما ارسلتكم احكاما صلاح البيوت والآباء والاك البيوت واسد عفور للزنا باقاه
اكد اذ احتسب ذلك رحيم اذ جعل العذاب عليه اكد في الدنيا لا العقوبة في الآخرة يريد اسد
ليس لكم اهو خفي عنكم من مصالح دينكم اصل يريد اسد ان بينكم فديت اللام لتكيد ارادة
النبيين كازيدت في اياك لتكيد اضافة الاب لا لتكيد معنى الاستقبال للارادة
فانه لا ينبغي ان يخطر بال في مثل هذا المقال ويهدى من سنن الذين من قبلكم مناج من تقدمكم
من اهل الرشد لتسلكوا طريقهم ويتوب عليكم ويقبل توبكم اذ رجعت اليه بسلوك مناجهم
واسد عليهم بمصالح عبادتهم فيما شرع لهم واسد يريد تقديم اسم اسد على الفعل للاختصاص
مع تقوى الاسناد واسد خاصة يريد ارادة تامة ان يتوب عليكم بسلوك طريق
اكن التي يدرك اليها ويريد الذين يتبعون السموات يعني الفجرة اتباع الشهوة
في كل حال مذموم لان ذلك انما رما من حيث ادعت الشهوة اليه اذا كان
لا يتبع من حيث العقل او الرزق فذلك هو اتباع لها لا للشهوة وقيل المجوس وقيل
اليهود فانهم يكلون الاضاحات من الاب وبنات الاخ والاخت ان يميلوا الى ابطال
عن القصد والحق بموافقتهم على اتباع السموات ميلا للتكثير للتكثير عظيماته صيغة العظم
مبالغة فانه فوق الكبر وهو المناسب بمقام التفسير والتحذير ولعوق ارادة تامة وصنف
ارادتهم واستلزامها لارادتهم وتختلف ارادتهم عن ارادتهم قد على الفعل واخرهم عنه يريد اسد
ان يخفف عنكم باحلال نكاح الآباء سائر الرخص وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن
السموات ولا يتحمل مشاق التكليف اليها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم باطل
بالوجه الغير المشروع كالسرقة والمضاربة الفاسدين والربوا والقمار والسرقة الغصب

ونحوها فلا يبا سبها قوله بكم الا ان تكون بحرة عن راض منكم استثناء منقطع اي ولكن كون
بحرة وعن راض صفة بحرة اي بحرة صادرة عن راض المتعاقدين وحض التجارة بالذكر
لان اكثر اسباب الرزق تنقل بها وقرى بحرة بالنصب على كان ان طنة واصار الاسم اي لا
ان تكون التجارة او الحجة بحرة ولا تغفلوا انفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين فانهم انفس
واحدة او لا تغفلوا انفسكم بالجمع كما يفعل بعض الجبل او بالحق انفس الى التملك وبوديه اروي
ان عروب العاصم في تاول في التبرم خوف البرد ولم يكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم او انكاتب يودي
الى فتلها جمع في التوضيعة بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها من حيث انه سبب قواها
استبقا لهم ربنا شكل النفوس تستوفي ضا لها رافق بهم وسر كما اشار اليه بقوله ان اسد كان
بكم حيا اناكم عاينكم الارحمة عليكم وقيل معناه ان اسد كان بكم باية محرجا لا ارسنة
اسر بل بقل انفس وناكم عنه ومن يفعل ذلك اشارة الى قتل النفس هو والاعظم لا اقتضاها
وعلا والرد من العبد وان العبد على الغير ومن الظلم الا بيان كما لا يخفى فوف بصلية تارة
ندخلوا وقرى بالتدبير من صلي وبلغ النون من صلا بصلية ومنه شاة مصلية وبصلية
باية على ان الضمير منه اول ذلك من حيث انه سبب الصلي وكان ذلك على السبيل الاعرف ولا
صارف عنه ان يجنبوا كبارهم ومن الاجتناب البناء والكبار جمع كبيرة وهي العلة العظيمة
الانم وفذا فاما الى جميع المنيات وقرى كبيرة على ارادة الجنس كقصة عنكم سياتكم من الصغار
والكبيرة والصغيرة وصفت كل واحدة منها بالقباس الى صاحبها فكما كانت المحالفة فيها اكثر
والشيء عنها غلظ كان اكبر والعكس التكثير مبالغة في سرها جعلها كان لم تكن حيث لا عقاب عليها
وعن ابي المؤمنين على ربه اكبا تر سيع الزك باسد والفعل والقذف والربوا وكل الى البنية القار
من الزحف والتوب بعد الجورة وزاد ابن عمر السور استكمال البيت الحرام وعن ابن عباس ربه
ان رجلا قال لا اكبا تر سيع فقال لي سبعا اذ ب لانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وفيها فيه وقيل اراد بها ههنا انواع الزك لقوله ان اسد لا يعرف ان يترك به ويعجز اذ
ذلك لمن يتا وفيه نظر وكان هذا القائل غافل عن الفرق بين دون ذلك وبين غير ذلك ولم
ينبه لوجه العذر عن ان في مع كونه احضر وظهر الى المنزل اضاف السيأت الى المحايطين لان
المراد الذنوب التي فعلوا ولم يصف اكبا تر البهيم لان المراد منها ما اجنبوا عنها في بحارة
الاجتناب اشارة الى ان تلك اكبا تر ما تعرض للناس في طرق معاشه ومكاسبه معاملة

فلا حراز عنها لا تخلو عن مشقة وكلفة فلكل كفارة جزاءه ولو قيل ان لم تفعلوا الفات
تلك الفائدة وندحكم مد ظلكم بها بضم الميم وهو مصدر او مكان الادخال وهو اجبت
وبفتحها وهو مكان الدخول او مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره فدخلوا مد خلا حذ
لدلالة الفعل المطاوع عليه ولا تمنوا الفضل الله بعضكم على بعض بنوا من تمنى الفضل الله
بعض الناس على بعض من الجاه والمال والعلم مع قطع النظر عن كونه ذريعة الى التجارة لان
ذلك التفضيل قسم من الله على اقتضائه حكمه فليس كل واحد بما قسم له علم انه هو الذي فيه
صلاح ولا يوجب عليك ان موجب هذا ان يكون التمني المذكور منها سواء كان مقارنا لطلب
اولم يكن فرضا وفي الغيل المذكور ثم قال وانه تشبه حصول الشيء من غير طلب وهو مذموم
لان تمنى لم يقدر له معارضة حكم القدر وتمنى اقدر له كسب بطلان وتضييع حظ وتمنى ما قدر له غير
كسب صانع وبطل لم يكن على بصيرة ثم ان قوله معارضة حكم القدر مبني على القول عما بين في
موضع من انه لا حكم للقدر والالبزيم الجبر وبطل التكليف للرجال نصيب ما اكتسبوا والنساء
نصيب ما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء نصيب مقدر على تقضية الحكمة فلا ينبغي
للمفضول ان يمتني نصيب الفاضل ونسب اكتسب اليهم وجعل نصيب منه لانه جعل سعيه سبيبا
لحصول ما قدر له اليه ثم ان الشئ الاخير في موضع المنع اذا جعل ان يكون قدر له بغير كسب مشروطا
بالتمني فلا يلزم المحذور المذكور واسأله الله من فضل اي لا تمنوا الصبا غيركم من الفضل فانه طلب
محال ولكن اسأله الله من خزان جوده التي لا تتغير ان السكاك بكل شئ يعلمنا وهو يعلم يستحق
كل انسان فيفضل عن علم وتبيان روي ان ام سلمة قالت ونسوة معا لبت ان كتب علينا ان يجام
كاكتسب على الرجال فيكون لنا من الاجر مثلهم فنزلت ولكل جعلنا موالى ما ترك الوالدان والاقران
ما ترك منه لكل مبينة له اي لكل شئ ما ترك الوالدان جعلنا وارثا يلوونه بحزونه ولكل احد مفعول
جعل او صفة محذوف على ان جعلنا موالى صفة لكل اي ولكل قوم جعلنا موالى نصيب ما ترك
الوالدان والارواح محذوف وهو احد مفعول جعل ولكل خبر مبتدأ محذوف وهو نصيب ولا يجوز ان
يكون المعنى ولكل ميت جعلنا وارثا ما تركه الا يلزم ان يكون لكل ميت وارث فضلا ان يكون
وارثا من الوالدين والاقران والذين عاقدت ايمانكم موالى الموالاة كان التكليف بورت السك
من ال صلبه فتنج بقوله واوله الامام بعضهم الى بعض وعذرا الى تنجية اذا انعقادا على
ان يتخافا بنوا لصاح وورث حق الموالاة ظاهرا لا شافيا وحل على الازواج على ان الفقه قد

نكاح باباه قوله ايمانكم وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط وخبره فانتم نصيبهم او منصوب بمنصوب
بغيره ابعد كقولك زيد افاض به لو معطوف على الوالدان وقوله فانتم هم جملته مسببة على
تقدم الضمير الموالى وقرئ عقدت بمعنى عاقدت عموهم ايمانكم فحذف العمود واقيم الضمير المضاف
اليه مقام ثم حذف كما حذف في القراءة الاولى ان السكاك على كل شئ سميذا امتد يد لم خالف
الامر الرجال قومون على النساء قومون عليهم امرين تامين كالموالاة وعلى ذلك امرين
موجب وكسبي فقال بالفضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء والتعبير عنه
على وجه الالبام للابام بان هذا التفضيل من جملة التفضيلات الواقعة في القصة اللازمة
على مقتضى الحكمة المذكور فيما تقدم بقوله ولا تمنوا الفضل الله بعضكم على بعض وفيه دليل على
ان الرجال لما يستحقون الموالاة عليهم الفضل لا بالتغليب والقهر وهو كمال العقل وحسن
التدبير وقوة الغم والحزم ويزيد القدرة على الطاعات وسائر الامال ولذلك خصوا بالنسوة
والامانة والولاية واقامة الشرائع وجوب الجهاد والجمعة ونحوها وبما انفقوا بسبب
اخر جوا في نكاح من موالى الله في مهور من نفقاته روي ان سعد بن ربيع شترت عليه
امراة فخطبها فانطلق بها ابوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكى فقال هل اللهام تنقص منه
فزلت فقال اردنا امر او اردنا امر او الذي ارادنا خير ثم بين ان النساء نوعان فالأولى في قوله
فالنساء من قبيل الجمل المفعول ما تقدم فاشات اي النساء الموصوفات بالصلاح والطهارة
سعد الفاتمات يحقون الارواح عاقدات للغيبة اي لغيبة الارواح والمعنى يوجب الغيبة اي
يحفظن في غيبة الارواح ما يجب عليهن حفظ من الفروج والاولاد والبيوت والاولاد
وقيل لا غاب من احسن من امرهم والوجه هو الاول لما روي عنه عليه السلام خبر النساء اذن
نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك ولا اغرت عنها حفظك في المبالا ونفسها وطلا الاية
ما حفظ الله حفظ الله اي ما من يعني ان حفظن للغيبة ليس من قبل النفس بل ذلك حفظ الله
اي من ذلك وقيل بالامر حفظ الغيب واكت عليه بالوعد والوعيد ويرد عليه انه لا يحفظ
يحفظ الله منه المعنى النوع الاول منهن ومن رام الاصل بزيادة قوله والتوفيق لم
يدران الذي زاده وجه مستقل ومعنى تام وقرئ ما حفظ الله الغيب على ان موصولة
اي بالامر الذي يحفظ من الله انه الله هو التعفف والتحصن الشفقة على الجاهل الاتي
تخافون نسوة من عصبانتهن وترفعن عن مطاوعة الارواح من الشتر فخطوهن قال الامام

ابو منصور العظة كلام يبين القلوب القاسية ويرغب الطبائع النافذة وهو يذكر العيوب
والجود من في الصالح اي اذ لم ينفع الوعظ وظهر الشوز فادبوس الجود هو القطع والقص
جمع مضج وهو موضع وضع الجنب للنوم ولم يرد به تبعيداً عن مضجيه ولذلك لم يقل عن المضاج
بل اراد ان يوليها ظهره ومافي موضع واحد اعلا بالعبء والموجدة واضربوس يعني اذا لم
تفع الكفاية بالجوان فادبوس بالضرب لاصرار من على الشوز وهو ضرب غير جريح ولا
فادس ولا شائن واذا من الترتيب مع النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوق
الكلام للرفق في الصالحين واذا خال من تحت الطاعة فان اطعكم فلا تنفوا عليهم سبيلاً فافهم
ليس بالاذى والتوبيخ واصحوا ما كان منمن كان لم يكن بعد الرجوع الى الطاعة وذكر الشوز
ان اسكان عليا كبير يعني انكم تقصونه في مع علوشانه وكبريا سلطانه ولا يواخذكم بول
الكل ويدعو الى التوبة وقيل اذا تاب ولا يواخذ باذنه كان والعبد حتى بذلك وفي ذكر
علوه في كبريائه تحذير للعبد ومنع عن مجاوزة اكد فيها بغيره عليها على وجه التاديب ان
ختم الخطاب لولاء الامر شفاق بينهما خلاف بين المرأة وزوجها اصغرهما قبل الذكر لذكرها
يدل عليها واصل الشفاق ان يصير احدهما في شق والاخر في شق بالمخالفة والمباعدة واصف
الى الطرف الا لاجراء مجرى المفعول كقولك يسارق الليل والفاعل كقولهم سار به صام فافهم
حكما من اهل وحكام من اهلما متى استنبه عليكم حالهما لينبئين الامر واصلاح ذات البين
عد لا مصلية يصلح للحكومة واصلاح من اهلها واخر من اهلها لان الاقارب من الطرفين
اعرف بواطن الاحوال والطلب للصلح وتكسب اليهم نفوس الزوجين ولا يخشيان من ابرار
ان صايرهما من احب والبغض والارادة الصالحة والفرقة وهذا على وجه الاستحباب فلو لم يصب
من الاجانب جازد قبل الخطاب للازواج والزوجات ولا يساعده نظم الكلام كما لا يخفى
على ذوي الافهام واختلف في انها بيان الحق والتوفيق بينهما بحسب ارايا اول والا بالذوقين
والاصح ان ذلك اليها واجلا حكيم الا واليهما بنا الامر على ان يقضيه اجتهادهما وبه استد
على جواز الحكم ان يريد اي الحكم اصلا حال ذات البين يوفق الله بينهما اي اوقع الله
بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل الضمير ان كلاما للحكيم اي فقه واصلاح يوفق
الله بينهما لتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين اي ان يريد الاصلاح وزوال
الشقاق اوقع الله بينهما اللفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من اصح نيته فيما خرا

اصح اسد مستغنا ان اسكان عليا خيرا بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوفق
الوفاق به اما ذكر ارادة الاصلاح والتوفيق بينهما واهل ذكر التوفيق مع كون الحكيم منصوبين
لا يرا من الامر من جميعا خالهما ويعتبر الزوجين على الوفاق والجمعة واللفة ورد بها لما
عن اختلاف الشقاق والفرقة وترجيى الاول على الثاني واعهد الله ولا تتركوا به شيئا
من الاشياء في العباد او شيئا من الاشراك عليا او ضيفا بالوالدين احسانا اي واصنوا بهما
احسانا واذى القوي بكل من بينكم وبينه قرابة عطف تكبر الجار ليعيد ان احسان ذي القوي
بالاصالة لا بالنبوة والبنامى والمساكين والجار ذي القوي الذي قرب جواره وليس له
انصال حسب والافضل بينه وبين ذي القوي بالاجنبى وقرى الجار ذي القوي نصبا على
الاخصاص تعظيما لى الجوار والجار احبب الذي بعد جواره ولا قرابة له قال النبي عليه السلام
الجيران ثلاثة جار له حتى واحد وهو حتى الجوار وهو الجار للترك وجار له ضمان حتى الجوار حتى
الاسلام وهو الجار المسلم وجار له ثلاثة حتى حتى الجار حتى الاسلام حتى القرابة وهو الجار
المسلم القريب والصاحب بالجنب هو حتى كيان حصل بجنبك ارفيقا في سفر او منزلا في تعلم
علم او حرفة وابن السبيل المسافر والضعيف في حكمه واملكت اياكم من الرفيق ان اسد لا يجب
من كان محتالا نيا يتكبر عن اكرام قاربه وجيرانه واصحابه وما يلكه فلا يلتفت اليهم وقد سبق ان
عدم المحبة عبارة عن البغض فحورا يتفاحر عليهم الذين يتحلون بما يحوامنه ويامرون الناس
امر ارشاد بالعدل ويكون اناسهم اسد من فضل الغنا والعلم بدل من قوله من كان او صفة
لمن قال محتالا عملا على لفظ من ثم قال الذين حملوا على الغنى ونصب على الذم او رفع عليه اي هم
الذين او مبتداهم ومخوف كانه قيل الذين يتحلون ويامرون ويكونون احقا بالمقتاتة
واخذت الكاذبين عذبا مبيها فافهم به في الاخرة غاية الاثام وهذا استفاد من حمل
الوصف ارشادهم للزوم الموصوف بحيث لا فائدة في ذكره ان لم يحل على المبالغة والمعنى ان
لهم وهم الذين قال الله فيهم واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا
انظروا من لو بشا الله طعمه والعدول عن المضمر الى الظاهر للاستغراب ان امرهم اناس يتحل
واضافهم انهم اسد عليهم من المال وسعة الحال انز الكفر وفيه تنبيه على ان الكفر ان لم يمتد
من وادى الكفر قال طادوس النخل بوان ينخل الانسان بما في يده والنخ هو ان ينخ بما في ايدي
الناس فهم جامعون بين النخ والنخل والذين ينفقون اموالهم رياء ليقال باسمهم

والاجود سم لا ابتغا وجده عطف على الذين يتخلون وانما شاركهم في الذم والوعيد لان
النجلى والسرف الذي هو الاتفاق لا على ما ينبغي من حيث المناظر افراط ونزبط سوا
في القبح واستجاب الذم او مبتدا خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لينحوا بالاتفاق مراصيه وثوابه ونفقة من لا يؤمن
لا يكون لرضي الله عنك لئلا يكون الشيطان ولذلك ختم الآية بقوله ومن يكن الشيطان
له ذنبا فتاوتها حيث جعلهم على النحل والربا وكل رذيلة اوصين بقولهم في النار
فيكون وعيد لهم في فسأصبر بهم فربنا نصبره وبيانه والمخصوص بالذم محذوف
اي الشيطان واذا علمتم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا اعمارهم الله وامي شجرة
ووال في الايمان والاتفاق في سبيل الله والمراد الذم والتوبيخ على النحل بمكان النفقة
والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وايها انهم في الاعتبار بالذم والشفف بالكفر
والعتق كأنهم يعتقدون انهم ما يكون على ذلك ومعانفون على اضداد ما من الفضائل
والايمان والحياسن وتحرص على الفكر في طلب الجواب لعله يودي بهم الى العلم بما فيه المنفعة
الجليلة والفائدة الجسيمة وتنبه على المدعو الى الله لا حذر فيه ينبغي ان يجيب الاله حيا ظاهرا
كيفية اذ القصد المنافع ولا قصد في الآية الاولى الى ذمهم بالاتفاق ربما يكون منهم غير مؤمنين
فهم ذكره وجعل قوله ولا يؤمنون في موضع الحال تنبيها على ان ذلك منهم ككونهم غير مؤمنين
ولا حثهم في هذه الآية على ما يجب ان يتخذوه ابتداء بذكر الايمان تنبيها على ان الاتفاق غير
معتد به لا بعد الايمان وكان الله بهم عليما اي انشأهم على علم بانهم لا يؤمنون ليعلم الخلق
ان مخالفتهم اياه لا تقصره ان الله لا يظلم شقال ذرة اي لا ينقص من الثواب الوعود ولا
يزيد في العقاب العهود اصغر شئ كالذرة وهي النملة الصغيرة وبدل عليه قراءة منقال
نملة والمنقال معقال من الشقل وفيه تنبيه على ان الاعمال صور مثالية لها ثقل وخفة واما
الى كلمة الميزان وان تك منقال ذرة حسنة واما نيت الصبر لتأنيث الخبر او لاضافة الشقل
الى الذرة وحذف النون من غير قياس تشبيها بحرف العلة وقرى حسنة بالرفع على كان
ان الله ايضا عنها يصاعف ثوابها وقرى يضعفها والمعنى واحد وبوت اي صاحبها اجرا
من لذة من عنده تفضلا وفيه تنبيه على ان اطلاق الاثر عليه حسب الوعد لا ينافي كونه
نقصا في الحقيقة اعطيا او صفاته بالعظم فمن يوف مقدره مع انه سمي الدنيا وما

فيها قليلا وسمي هذا الفضل عظيما كيف حال هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب وغيرهم اذا جئنا
من كل امة من الامم السالفة بشهيد يشهد عليهم ما فعلوا وهو بينهم واذا اشار الى وقت
الحج بالرسول لها دة والعامل في الطرف مصون المبتدأ والخبر من قول الامر ونعظيم
الشأن وجئنا بك يا محمد على هؤلاء اي هذه الامة شهيدا لقوله في لكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ يود الذين كفروا بالله وعصوا الرسول اي خالفوا
امره ونبيه لو تسوى بهم الارض بيان حالهم اي يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان
الرسول في ذلك الوقت ويتبين ان تسوى بهم الارض بان يكونوا من جملة الارض لا
قال الله في ذلك الوقت ويتبين ان تسوى بهم الارض بان يكونوا من جملة الارض لا
يؤمنون الله صديقا عطف على يود اي يودون ذلك ولا يقدرون كتمان لان جوارهم
تشهد عليهم بذلك وقيل الواو محال اي يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يمتنون
من الله صديقا ولا يكذبونه بقوله الله صديقا كتمانهم كبريائهم انهم اذا قالوا ذلك
ختم الله على افواههم فشهد عليهم جوارهم فيسببه الامر عليهم فيمتنون ان تسوى بهم الارض
بايها الذين امنوا الا تروا الصلوة وانتم سكارى اي لا تدنوا الى مواضع الصلوة
وسمى المساجد حالة السكر لعطف قوله ولا جنب عليه وهو منى اجنب عن قربان المساجد لان
الاستئذان بقوله لا تروا سبيل في حق المساجد دون الصلوة ولا يجوز ان يكون معناه
الا في السفر لان السفر ليس بمرخص فيه والمصير الى ان المعنى اذ لم يجد الماء وتيمم ترك التكبير
ظاهر انه على تقدير اعتبار الشرط المذكور اي لا يسبق فرق بين المسافر والمقيم والتمني عن قربان
المساجد حالة السكر منى عن الصلوة في تلك الحال على ابلغ وجه بطريق الدلالة لان حرمة
موضعها ومنازمتها ان المنى ليس عن الصلوة لانها عبادة لا منى عنها بل هو منى عن الافراط في
التريب في وقت يلزمه اداء الصلوة حالة السكر كما ذكره بطريق على سبب النزول ولان لم
ينطبق عليها عبارة وهو ان عبد الرحمن بن عوف بن صبح الامة ودعا نفر من الصحابة
حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا حتى غلوا وجاءت صلوة المغرب فقدم احد منهم
لصلي بهم فقرأ عبد القيدون قرئت وقرى سكارى بالفتح وسكرى على انه جمع ككلى او
مفرد بمعنى وانتم قوم سكارى وسكرى ككلى على انه صفة الجماعة والسكر الكسر وهو السدة
حتى تعلموا ما تقولون بين ان السكر مانع من البصيرة كاللا يعلم يقول ولا جنب عطف على

قوله وانتم سكارى اذا تكلمتم مع الوعا في موضع النصب على الحال واجنب الذي صابت
 الجناية يستوي فيه المذكور والمؤن والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر العا برى سبيل
 مستقلى بقوله ولا جبا استثناء من الاحوال اي لا تقربوا المسجد في عامة الاحوال الا في حال العجز
 او صفة لقوله جبا اي جبا غير عا برى سبيل قبل في نزول ان رجلا من الانصار كانت ابوابهم
 في المسجد فكانت تضيقهم خبايا ولا تاعظم فيريدون الا ولا يجدون محرا الا في المسجد فانزل الله
 ولا جبا العا برى سبيل واصافة العا برى الى السبيل لتخصيص الرخصة بحال الضرورة بان
 لا يكون له سبيل الا في المسجد ولهذا قال ابو حنيفة لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه
 آفة او الطريق صحت لغسلوا غاية النسي عن الثوبان حالة الجناية واليتم بدل منه فذكر الا غشيا
 يعني عن ذكره وان كنتم مرضى مرضا يموت عن استعمال الماء حقيقة كما اذا لم يكن عنده ماء ولا يقدر
 على الحركة وليس عنده من ياتي به او حكا كما اذا كان مرضه يستند باستعمال الماء او يمتد
 او على سفر اي مسافرا من اراد به البعد من العوان ومواضع الماء ولم يرد به كالمدى السفر
 ولا مسافرا مجردا ولا ثبت ان الحكم لم يتعلق بعين المرض والسفر بل بمعنى فيها وهو العجز عن
 استعمال الماء وانما علق بها ظاهر لان العجز عنه يقع فيها غالبا ثبت ان الحكم كذلك في كل
 موضع تحقق العجز وظهر به صحة قول الى حنيفة في اجازة التيمم للجناية في المطر اذا عدم الماء
 الكار وخاف ان يضره الغسل الماء البارد او جاء احدكم من الغائط الغائط المكان المظلم
 من الارض وكانوا ياتونه لغضاضا كما جاء قبل اي اذ الكيف في البيوت والحي من كناية عن
 الكثرة ولا كان الاجتماع في السفر مندوبا بخلاف التغيط فان المذوب فيه الافراد غير
 الاستلوب ولم يقل او جنتم من الغائط والماء قوله ولا مسنم الماء فغلى طريقة مقابلة الجمع
 بالجمع ففيه ايضا روي هو المذوب وروي السمن اي جامعهم فاجنبتم قال ابن عباس روى
 الملازمة والمسن والبشارة والافضا كناية عن الجمع فلم تجزوا حقيقة او حكما كما اذا لم
 يكن مقدورا لاستعمال الماء او يكون في استعماله نوع من الضرورة بدن او مال يعني ههنا
 استحالة ههنا ان يجمع بين الامور المذكورة في الشرط المرتب عليه جواز واحد وهو الا ان يجمع عند
 فقه الامم ان سببه الاولين افاض للترخص وان لم يوجب الوضوء والرابع لوجوب
 الغسل وليس الامر بالتيمم معنى واحد مع الكل ووجه حله هو ان القصد الى الترخص في التيمم
 والتراب من وجوب عليه التطهير ولم يجد الماء ففقد عدم الوجدان راجع الى الكل وقد وجوب

التطهير

التطهير المكنت عنه بالحي من الغائط والملازمة اللذين هما من اغلب اسباب وجوب التطهير
 معبر في الكل حتى المرضي والمسافرين وذكرهما تخصيص قبل التيمم بآ على زيادة استحقاقهما
 للترخيص بغيره المرضي والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احدكم من الغائط
 او من مسنم الماء ولم يجدوا آ خصوصاً المرضي والمسافرين فتمسوا ووجه سببه مصحون
 الشرط لمصنوع الجرا ظاهرا فهموا اصعبا طبيا التيمم القصد والصعيد وجه الارض الطيب
 الطاهر ويجوز التيمم بكل كان من اجزاء الارض عند الى حنيفة لاني بالكف او لم يلزق على اطلاق
 النص وعند محمد كذلك لكن اذا لزم بالكف لقوله في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
 اي من بعضه وعند ابن يوسف الصعيد هو التراب والرمل وعند الثاقبي هو التراب
 لا غير والطيب المنبت من الارض عنده والملائق موضع الطهارة اما هو المعنى الاول
 ومنه من التبعية وهو صحة وضع بعض موضعها مشفها اذا لو قيل فامسحوا
 ووجهكم وايديكم بعضه فاذا ان المطلوب جعل الصعيد مسوحا والعصاة وهو فاسد
 بالانفاق فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى المرافق لانه بدل عن الوضوء فينفذ بقدر
 الاصل ولانه على السلام تيمم ومسح يديه الى رقبته ومسح الشئ امر لا اله الا الله تعالى يقول
 مسحت براسه ومسحت راسه يعني ان الله كان عفوا غفورا اشارة الى وجه الرخص التيسير
 لان من كانت عادية العفو عن الخطا بين والغفران عن الذنوب فلا يكون ميسرا غير
 معز حرمي المزال الذين او قوا كلمة فوجب عن امر قد بلغ الخا طب فيخرج مخرج التذكير او لم
 يبلغه فيخرج مخرج التطهير من روية البصري لم تنظر اليهم او القلب وتهدية بالي لتخص
 معنى الانتهى نصيبا حظا وتكبره بجعل التطهير والتخفيف من الكتاب اي التورية او جنس
 الكتب السماوية ومن التبعية والبيان ينزول الضلالة يستبدلون اليهودية التي هم
 عليها الذي هو دين الاسلام لتكفيرهم منه بعد انهم لم من علم الكتاب انه الحق ويريدون
 ان تصالوا بها المؤمنون السبيل سبيل ونحو طوافي سلمهم واسد علمكم باعد انكم اخبر بعد انهم
 و يريدون بهم تحذيرا ايهم وكفى بالبدوياء الى امركم وكفى بالبدوياء بغيركم عليهم فتعوا عليه
 والكشفاء عن غيره وابقا زادا في فعل كفى لتوكيد الاتصال الاسناد اي بالاتصال الاضافي
 من الذين ادوا بيان للذين او قوا نصيبا من الكتاب لانه متناول لليهود والنصارى
 والكل الثلاث فوسطت بينه وبين المبين على سبيل الاعتراض الاول المتخرج بما ومن

الى سبيل لان الخلق في الدين سبب العداوة والباقي ان لتجميعهم وتغوية قلوبهم في
عدم الميلان باهتكم ولذلك كرر وكفى باسمه لتفريق معنى كفاية اسدنه عنهم في قولهم وان
ولاية اسدنه بالانفراد كفاية لهم كان لضره اسدنه كفاية او بيان لا فداكم واجبتهم
و يجوز ان يكون صلة لتفريق اي ينصرف من الذين اذوا كقولهم لضره من الغوم الذين
او كلاما مبتدأ على ان يكونوا صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين اذوا قوم يحرفون الكلام اي
يملونه عن مواضع التي وصفها اسدنه فيها بالزلة عنها وابانت غير فيها او يؤولونه على ما
يشتهون فيميلونه على ازال اسدنه والكلم والكلم كالتمرة والتمر على انه اسم جنس فرق بينه وبين
واحدة بالآلة على انه جمع ولهذا ذكر ضميره والجمع المواضع فذكره في التورية في مواضع بحسب
الجنس وفي الكلام بكسر الكاف وسكون اللام على انه جمع كلمة تخفيف كلمة وتذكر الضمير على انه
القرابة لارادة جنس الكلام ويقولون سمعنا قولك وعصينا ارك وسمع غير سمع اي مدعوك
بلا سمعت بصبر وموت او سمع غير محاب الى ما تدعو اليه او سمع غير سمع كلاما ترصنا
او اسمع كلاما غير سمع اياك لان اذنتك تنبوعه فيكون مفعولا به والما قيل وسمع غير سمع
مكروا من قولهم سمع فلان اذ سمع فيا به السياق وكونه على قصد السفاق لا تحمله السياق
لانهم يقولون وعصينا اظهروا الخلف والسفاق وراعنا انظرنا تكلمك ونفهم كلامك لت
بالسنتهم فلما بها وصرف الكلام الى ايشبه السبب حيث وضعوا راعنا موضع انظرنا وغير سمع
موضع لا سمعت مكروا وطعننا في الدين كانوا يقولون لعلة السلام السام عليك فيرجون
ويقولون لو لا بعد بنا اسدنا نقول اي لو كان هو على الذي نحن فكل ذا يعذبنا اسدنه
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا وسمع وانظرنا انهم قالوا فاعل فعل محذوف دل عليه معنى النبوت
والتحقق في ان اي ولو ثبت انهم قالوا يعني ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوا والضمير المستكن
في لكان يرجع الى هذا القول فيهم والهم والقوم واهل ولكن لعنهم اسدنه فدلهم اسدنه بعدد من اسدنه
كفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا بما نأفيا لا يعابيه وهو الايمان ببعض الكتب
والرسل ويجوز ان يراد بالقلة العدم لانه رد يعنى في الغالب اي لا يؤمنون الا بما نأفيا
على طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول اي ان كان الايمان بالعدم بما نأفيا
فتم يكونون شيئا من الايمان فهو في المعنى تعليق بالحال يكون بعد الاموافقا لا قبلها في المعنى
ولا يجوز ذلك في الاستثناء وكذا لا يجوز ان يكون المعنى الا قليلا منهم امنوا او سيؤمنوا

منه تنبيه على تقدم فافهم يا ايها الذين آمنوا الكتاب خطاب لليهود والنصارى آمنوا
بما نزلنا وهو القرآن مصدقا لما معكم من الكتاب الذي انزل على نبيكم يعني التوراة والانجيل
مقتضا صفة النبي على السلام وصحة اجابة من قبل ان نطس وجوا فردا على اذارا من قبل ان
نحو تخطيط صورنا ونجملها بيننا ايها المعنى لا فقا او تنكسها الى ورائها في الدنيا وفي
الآخرة واصل الطمس محو الازوال والاعلام وقد يطلق بمعنى الطمس في ازالة الصورة ويطلق
القلب والتغيير ولا لك معناه من قبل ان تغير وجوا فنسب وجا منها واقبالها ونكسها
النصارى والادبار وزدا حيث جات منه وهي ذرعات السام يعني جلا بني النضير ومن
قبل ان نطس وجوا بان نطس البصار عن الاعتبار ونصم الاسماع عن سماع الكنى بالطمع وزدا
عن المداية الى الصلاة او لعنهم كالعنا اصحاب السبت يخرجهم بالمشح كما اخبرنا اصحاب السبت
او باللعن المتعارف والضمير لاصحاب الوجود لان المعنى من قبل ان نطس وجوه قوم اولاد بن
على طريقة الالتفات او لوجوده ان اراد الوجها وعطف على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به
لبس مسخ الصورة في الدنيا من جملة الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مترقب
او كان وقوعه منوطا بعدم ايمانهم وقد من بعضهم وكان امراسه بقلع شي مفعولا كائنا
انما المستظر باده بالنظر الى المفيد من يفيد من لا ابد له المجد عنه ان اسدنه لا يعجز ان يتركه به
لانه ثبت الحكم على خلقه وعذابه ويشاركه في الحكم المذكور في منزلة وهو سائر وجوه الكفر فان
الحكم على خلقه عذابه ايضا قد ثبت ولو جود هذا القسم قال ويغفر دون ذلك ولم يقل يغفر
غيره مع انه احضر واظهر دلالة على المراد على تقدير عدم فهم اخر فذكر اسدنه الهادي الى الرشاد
واما قال لمن يشا مع انه معلوم ان العقرة لا تكون الا بشبهة اسدنه للدلالة على انها لا تعم الاثام
الى دون الشرك بخلاف حيث ان المشبهة لا تغلق بعرفته اصلا ومن يترك باسده فقد افترى
فقد ارتكب مغفرا اي مغفلا لا يصح كونه اما عظيميا فتخفف دونه الاثام ويجوز ان يكون المعنى
فقد افترى اما عظيميا وذلك لا مركونه سببا لاثام غير عنه الاثام مبالغة كما عبر بالثام في موضعها
في قوله فالتقوا النار و هذا المبلغ وفيه اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب الم تتر
الى الذين يزكون انفسهم يقولون نحن ايمان اسدنا وجاهدوا ولن نشتا النار الا بما محدودة وانما
نظم ايماننا الصغار التورية فكيف بذلك فوفنا فتصير كائنا لا ذنوب لنا وفي ذلك مص على
من يترك نفسه بزيادة الطاعة والتقوى بل اسدنه يترك من تركتهم وانما قدم اسدنه

على الفعل فخصيص اي لا يركى احد نفسه ولا غيره فانه غير معتبر ولا معتد به اذ لا علم لاحد بما ينطق
عليه الانسان من حسن وقيح بل الله فاحسنه بركي من يشاء من المؤمنين من عباده الذين عرف
منهم الزكاه واصل الزكوة التي يستقيم فعلا او قولا لا يظلمون شيئا اي اقل قليل من الظلم والظلم هو
الافتقار من الوجع عند ذلك لا يصح الا يصح مثل في القلة اي يبايون على زكائهم ولا ينقص من ثوابهم
الموعود في النظر كيف يفترون على الله الكذب يقولون نحن عند الله زكيا وكفى به باغرا لهم هذا
مبين من حيلة انما لم يزل الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قد سبق نفسه في هذه السورة
يؤمنون بالكتب والطاغوت اجبت في الاصل اسمهم ثم اطلق على كل اعد من دون الله
والطاغوت الشيطان وكل راس في الضلال زلت في بيوتهم كانوا يلقون ان عبادة الاصنام
ارضى عند الله مما يدعوا اليه محمد وبقوة لون للذين كفروا لا عليهم وفيهم هولا اشارة اليهم يدي
من الذين آمنوا حذف المفعول لا اختصار بل اختصارا سبيلا ارشاد بنا واقوم طمعا ولك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن نجده نصيرا يمنع العذاب عنه بالنصرة والخطاب لكل احد
ام لم نصيب من تلك ام منقطعة ومعنى النعمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك التكبير في
نصيب للغير فنية حجة على المنع وجه لا زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم فاذا لا يوتون
الناس بغير النعمة النعمة في ظن النعمة ومعنى اذا لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون
احدا محذرا لغير طمأنينة هذا هو الفرق في بيان تخم فائهم اذ اكلوا بالغير وهم ملوك في
ظلمهم بهم اذ كانوا لا متفكرين وادوا اذ اوقع بعد الواو والفاء لا لتزكيت مؤذنا زفيا لالتقاء
والا حال ولا ذلك في لا يوتون على النصيب ثم اشغل من هذه افضله الذميمة الى خصله اشهد
منا وبما كسد فان الجمل منع الجمل وصول خير من نفسه الى الغير وكسد تمنى زوال الاعلى الله
الغير من كثر فقال ام يحسدون الناس انكار محسوم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على ما
انما هم الله من النصرة والخلية ولزاد العز والعزة والتقدم كل يوم والام في الناس لما بهته
كانهم الناس بالحقيقة واعدامهم من اليهود ليس بالناس على انما هم الله من فضل يعنى النبوة
والكتاب والنصرة والاعزاز فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
الزام لهم ما عرفوه من ايات الله الكتاب والنبوة والملك العظيم الى ابراهيم الذين هم اسلاف
محمد على السلام وانه ليس يبع ان يوتيه الله مثل اوتى اسلافهم من اليهود من امن به
ما ذكر من حديث ال ابراهيم ومنهم من صدقته وانكر مع الله بصفته او قسم من امن برسول الله

صلى الله عليه وسلم ومنهم من انكر نبوته او من ال ابراهيم من امن بنبوته ومنهم من كفر فلا تنجب
من قومك فان احوال جميع الامم هكذا واذك شليلة له على الامم وكفى بجهنم سعيرا نار مسعورة
يعذبون بها ان لم يعلموا بالعقوبة فقد كفاهم ما عد لهم من سجر جهنم ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصليهم نارا كالبياض والنفير لذلك وتكبر نارا عظيمة قال سيبويه سوف كلمة تذكير للتعذيب
وقد زاد ان في الوعد ايضا كما نصحت جلوه دم اي بلغت الى حد لا يتاثر من الاحراق بدلانهم جلوه
غير اي اعدنا تلك الجلود غير محترقة قال ابن عباس يوم تبدل الارض غير الارض ان الارض تلك
الارض كن بدلت اكلها وجبالها وانهارا وانهارا اكلها في محل النصيب الى كمال من الضمير
المصوب في نصليهم ليدقوا العذاب ليجرد لهم ذوق العذاب ولما كان تارة الذائق السبع قوى
من تارة الامنة استعير الذوق لادراك الامنة بالغة في التارة العذاب وقيل يخلق مكانا
جلد اخر والعذاب في الحقيقة لنفس العاصية المدركة لانه اذ اكلها فلا محذور ان الله
كان عزيرا حكيم العزير القادر القالب الحكيم الذي لا يفعل الا الصواب انما قاله لانه قد
يقع في القلب تعجب من كون الكرم الرحيم يعذب الشخص الضعيف الى هذا الحد العظيم بالاباد
فقبل ليس هذا تعجب لانه القادر على ذلك وكما انه رحيم فهو ايضا حكيم والحكمة تقتضي ذلك
والذين آمنوا وعلوا الصالحات سندخلهم جنات الوعد والوعيد متعاقبان في الذكر فاعلموا
وقدم الوعد ممتلئا لان الكلام في الكفار تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدافند
سبق تفسيره لهم فيها اروج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلة صفة مشتقة من لفظ الظل لتكيد
معناه كما يقال ليل اليل ويوم ايوم وهو كان مطبقا لا فرجة فيه ودائما لا ينسج ويجتبي
لا حرجه ولا برد لما كانت بلاد العرب في غاية الحرارة كان الظل قدسهم من اعظم اسباب
الراحة ولما جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض فلا يتجبه
السؤال بان يقال اذ لم يكن في الجنة نفس تؤذى حرما فافادة وصفها بالظل الظليل ان
الله يامرهم ان تودوا بان تودوا الامانات الى ايها خطاب يوم المكلفين والامانات ان
كان سبب النزول خاصا وهو اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة من سادتها ووجه
لهم بعد نزول هذه الآية واذ احكم بين الناس ان كلوا بالعدل العدل يقال بالبحر
والانصاف يقال بالظلم ان الله تعالى يعظكم به في نعمة موصوفة منصوبة اي نعم شيئا
يعظكم وموصوفة موصولة مرفوعة اي نعم الذي يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف اي ذلك

ما ارهبكم من رد قضاكم حتى استغفرت لهم ولما كان يحكمهم الى الطغوت اساءة على
الرسول على السلام وادخلوا في قلبهم لا يذنبون له على السلام وطلب الاستغفار وانما قال
واستغفر لهم الرسول على طريقه الالتفات لعظماء لسانه ونفيها لا يستغفاره وتبنيها على من
كان رسول الله استغفاره وشفاعته يمكن من الله والاقبول اعتذارا ان لب فلا دخل
فيه لوصف الرسالة فلا وجه للتنبيه عليه بالالتفات لو جدوا الله ثوابا جبارا فبالا لتوبتهم
منفصلا عليهم بالرحمة نوابا حال ورجيا بدل منه او حال من الضمير فيه فلا وربك اي فورك
ولا زيادة لتأكيد القسم لتظاها في قوله لا يؤمنون لانها زائدة ايضا في الاثبات كقوله لا
اقسم بهذا البلد وفي اضافة في نفسه اليه على السلام في القسم رفع قدره حتى يحكم كغاية متعلقة
بقوله لا يؤمنون في خبر فيها خلف بينهم واخبط ومن الشجرة فكلوا لندخل اعصابه
واخلافنا في الجحيم لا يجدون في انفسهم حرجا صيقا ما قضيت ما حكمت به او من حكمك
وانما قال لم لان تحمل الغالب وجدان ذلك بعد زمان ويسلمو السليما ويقادوا القيا د
بظاهرهم وباطنهم ولو انما كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم ان مصدرية او مفعولة لان كتبنا
في معنى ارنا او افوجوا من دياركم اي لو اوجبنا عليهم مثل ما اوجبنا على بني اسرائيل حين استتابهم
من عبادة العجل من قتلهم انفسهم واخراجهم من ديارهم فاعلوه الضمير للكتب الذي دل عليه
كتبنا لا قيل قوم قتل انفسهم وهم المخلصون وهذا توجيه لم لا بين ان ايمانهم لا يتم الا
بان يسلموا حتى التسليم به على قصور اكثرهم من اسلامهم وقرى بالنصب على الاستسقاء او على
الاغلا قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعدون به من متابعة الرسول ومطاعته في اواخرهم
بلا اعتراض وشبهة في انفسهم لكان خير لهم في عاجلهم واجلهم واشد تنبيها لايانهم انفسهم
والجدا صراطا ونصيب على التمييز وهذه الآية زلت في شان المنافق واليهودي وقيل غير
ذلك واذا التباس من لدنا اجر عظيم جواب لسؤال مقدرو جزاء المحذوف معطوف على المحذوف
الشرطية قبلها اي ولو ثبتوا الاتيانهم وفي قول من لدنا الدال على انه على سبيل التفضل
رفع لآب الوهم من الاجر الى معناه كحقيق فان الثواب يكون معدودا للعلل نزل منزلة
الاجر له وللدنياهم صراطا مستقيما اي وفقناهم لطريق التوحيد وزيادة الحيات والافاعي
في الاحوال ومن يطع الله والرسول فذلك مع الذين انعم الله عليهم من رزق في الطاعة
بالوعد عليها رافعة اكثر الخلائق واعظم قدر من السنين بيان للذين حال منه او

من ضميره والصديقين هم الصادقون في قوله والهم وياهم واولهم المقدمون لغاية
الصدق في تصديق الانبياء من فضل اصحابهم والسند الاولون للارواح من دفع لغاية حضورهم
وشهودهم له والصادقين هم اهل الاستقامة الى الله تعالى الموقرة او في الله بالتخلق بخلاقه
والانصاف بصفاته وليس المراد بالمعينة المعينة في الدرجة فان ذلك غير ممكن بل المعنى ان الارواح
النافقة اذا استقلت طاعتها مع الارواح الكاملة في الدنيا بقيت بعد المفارقة تلك العلائق
فينعكس الشعاع من بعضنا على بعض فتصير نوار في غاية القوة وحسن التدبير بقية النبي
كانه قيل والاصحاب والرفيقا رفيقا منسوب على التمييز ولذلك لم يجمع اذ لم يقصد الا انواع
تجوز ان ينصب على احوال ذلك اشارة قصد بها التعظيم الفضل صفته من الله عز وجل والفضل
خبر من الله حال والعامل فيه معنى الاشارة وفيه تنبيه على اعطى المطيعون من الاجر العظيم ورفعة
المنعم عليهم فضل خاص منه لا يدل مقدرا رزقا منهم بل مراد عليهم من عهده وتفضل به عليهم
تكملة لخواصهم واكرامهم وكفى الله بالعلماء بحجرا من اطاعة لعل احوالهم يقتضي هذا الفضل لئلا يفتروا
بحسب الغاية الاولى في حقهم فتدبر فوقعهم على حسب تلك الغاية بالايها الذين امنوا اصدوا اصدركم
اي اصدروا واحذروا من الهدى والافلاك من انفسكم كما نتم اروا بان يجعلوا اكلهم التي يقولون
بها انفسهم ويعصون بها ارواحهم ويجدروا اكلهم يعني كالارواح يقال اكله صدره اذا انقبط
واحذر من الخوف فانفردوا يقال انفسهم اذ انقضوا القتال عدوم وخروجهم ببات نصب على
احوال اي جماعات متفرقة سرية بعد سرية جمع ثبته من ثبت على الرجل اذا ثبت عليه فانك تحب حيا
او انقروا جميعا كتحقيق كوكبه واحدة ولا تنفروا او تنفروا لو انقضوا ايدكم الى التمسك والاية
زلت في الحرب ولادلتها في لفظها الى وجوب المبادرة الى الحيات كلها وان منكم من يبطلين
اخطاب لعسكر الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمساكين والمبطلون من قومهم شاقوا وكلفوا
عن انكسار من بطايعي البطا وهو لازم او بطا غيرهما كالفعل ابن ابي يوم اصدوا اللام الاولى لا سدا
دخلت اسمان للفصل بالخبر الثانية جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من والارجع اليه السكن
في لمن يبطلين والتقدير وان منكم من افسد الله بسطون ووجه التأكيد لتحقيق حال المنافقين وانهم على
خلاف ما يظهرون من الايمان فان اصابكم مصيبة من قتل وهزيمة قال اي المبطلين قد انعم الله على اهل الكفر
معهم شهيدا حاضرا فيصنعون اصحابهم واولم اكن طرفا صاب انهم يعني من ولين اصحابكم فضل من
الله من الفتح والغنية ليعلمون ذلك المنافق اكد لفظ تحسره وقرى بضم اللام عادة للتضيق

معنى من لانه في معنى الكفاية كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعز ارض بينه وبين مفعوله وهو
اليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما على اسرور المناق في ذكركم المسلمين ثم لاد ان يكي حربه
عند ولتم بسبب فوات الغيبة فقل ان يذكركم الكلام تمامه التي هذا القول في البين لتعجب كما
يقول انك والى يقول هذا المناق كان لم يكن بينكم وبينه مودة ومخالطة اصلا والذي حسن في
الاعراض كون البعد فاصلا وهي ليست بفاصلة او حال من الضمير في يقول او داخل في المفعول اي
يقول المبطل لمن ينطق من المنافقين وضعفه المسلمين فزجوا حسدا كان لم يكن بينكم وبينهم مودة
اسد على سلم مودة حيث لم يستغنكم فمفوزوا بها فاز باليتنى كنت معهم وكان مخففة من التفضيل واسم
ضمير الشأن وهو كذا وفي كمن بالان حيث لفظ المودة والنادي في باليتنى مخدوف اي في قوم
وقيل بالظن للتبني على التسليم فافوز نصيب على جواب التمني وقيل بالرفع على تقدير فانا افوز
في ذلك الوقت او العطف على كنت معهم ليدرج الفوز مع الكون معهم في حكم التمني وقيل
بالرفع متمم جيبا فيقال في سبيل الله الذين يثرون الكثرة الدنيا بالخرة ان جعل يثرون
يعني يجمعون فالله المؤمنين اي ان صدقوا المبطلون عن القتال فيقال لثبتون في الايمان
المخلصون الذين يستحبون الاخرة على الدنيا ويستبدلون بها وان جعل بمعنى يثرون فالامر
للمبطلين الذين يثرون الدنيا بالخرة وعظوا بان يغيروا بياتهم واهبهم من النفاق
وتخلصوا من الايمان اسد ورسوله ومجاهده واي سبيل الله فالق على الاول جواب شرط مقدر
وعلى ان في السعيق يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم من التنبط عن القتال والنيات على
السفاق بالتحريض على القتال ومن يقاتل في سبيل الله فيقبل او يظلم لم يغل فيقبل او يظلم
اذ يندرج في الاول الفاعل من الزحف ولا جرم ولم يغل فيقتل او يقتل للتبني على انه يستحق
الاجر بالغلبة قتل ولم يقتل وعلى ان حقه ان لا يقصد بالذات الى القتل بل الى اهلاك الكفر
واعزاز الدين وتقديم الاول للدلالة على انه اولي واصل بالاجر والاقتصار عليها لتبني على ان
حق المجاهد ان يثبت في المعركة ولا يفر حتى يوز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة
فصوف نوبته اجزا عظيما قبل وعده الاجر غلب وغلبا لطلب القتال وكذا بالقوله قد انعم الله
علي اذ لم يكن معهم شهيد وفيه انه لم يصب في قتل غلب على ما نهت عليه آتفا وكذا في قوله
وكذا بالان مراد ذلك المناق من القول المذكور مطابق هو واقع واكمم مبتدا وضرة لانها تكون
في سبيل اسد حال والعامل فيها في النظر من معنى الفعل والمستضعفين مجرور وعطف على سبيل

اي في سبيل اسد وفي خلاص المستضعفين فان سبيل الله تام في كل حين ومن اعظم الخيرات
خلاصهم من ايدي الكفار وهم الذين اسلوا بكثرة وصددهم المشركون عن الجوة فبقوا بين ايديهم مستضعفين
من الرجال والنساء والولدان جعل الولدان من جملة المستضعفين متجلبا على الظلم باخراط الظلم
حتى بلغ اذانهم الصبيان ارغاءوا يذأ لا ياتهم وامهاتهم ومنعته واطمأنهم ويجوز ان يكون ذكر
الولدان مع المستضعفين لاشراكهم الاطفال في الدقا استرحا من اسد بدها الصغار الذين
لم يذنبوا ويجوز ان يرد بالرجال والنساء الا حاروا وحرآرو بالولدان العبد والآن لان العبد
يدعي بالوليد لطلب الذكر والظن عليهم الولدان كما يقال الولدان الذين يقولون ربنا ارحنا من
هذه القرية الظالم اهلها ارادوا بالتوصيف التنبية على ان طلبهم الخروج منها الظلم اهلها ولا في
وطنهم واشرف البقاع لا يريون الخروج منها الا اضطرار ولا كان المراد من القرية مكانا شرفا
تجنبوا عن المبالغة في ظلم اهلها بنسبة الظلم الى القرية ولم يسلكوا مسلك قوله كما هي في
عنتكم اكم امكانا من قرية بطرت واجعل لنا من لذك وليا وبني لنا من عندك من بني كفايتنا
واجعل لنا من لذك نصيرا من ينصرنا ويمنعنا من عدونا فاستجاب اسد دعاهم وجعل رسول الله
صل الله عليه وسلم ولهم وعتاب بن اسيدنا صرهم قال عطاء فكان يستغذ واحد واحد مسلم
ويجعله على يد مرشد من مرشدي المدينة الذين استوايقا تلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغهم الى الشيطان فقاتلوا اوليا الشيطان
لا حصرهم ورجعهم على القتال في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين شجعهم ورجعهم فيه رغبا باخارج
انهم يقاتلون في سبيل الله فاسد ولهم وما صرهم والكفار يقاتلون في سبيل الشيطان فلا ولي لهم
الا الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي كيد المؤمنين في جنب كيد الكافرين ضعيف
شي واوهنته ففخا فاولياهم المزال الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة
واتوا الزكاة واشتغلوا بما امرهم به فلا كتب عليهم القتال اذ اذيق منهم يخشون الناس على ما طبع
عليه البشر من الخائف لا على الخائف وذلك ان المسلمين كانوا بكثرة مكفوفين عن القتال وكانوا يمتنون
ان يؤذن لهم فيه فلا كتب عليهم القتال بالمدينة اجمع فربق منهم خوفا من الموت وضعة بالارواح
وجبا عن الاضطرار لها لاربيت في الدين او الحاجة جيبا في جواب الشرط مع الجملة الاسمية
بدل القاء فربق مبتدا تخلص بالصفة وهي منهم خبر وضعية اسد كشيء اسد في موضع نصب
صفة المصدر المحذوف اي ضيئة مثل ياخشي اسد في مضافه الى المفعول او على الحال من ضمير يخشون

اي تخشون مثل اهل خشية الله منه لو ان الله عطف على الصدراى خشية مثل خشية الله
 او خشية الله خشية من خشية الله على ان خشية خاشية او ج عطف على خشية الله اي
 خشية الله او خشية الله خشية من خشية الله او على الله على ان خشية من الفعل المنى للفعل
 اي خشية الله او خشية الله في كونه خشية من الله كما ذكر في الله ذكر ان نصب على العطف
 في محل الكاف والخشية في الاصل الخوف مع تعظيم الخوف منه والمراد هنا بالخشية في الخوف
 وكلمة الله لانه على توافقه في الخشية فان خشية بعضهم كان مثل خشية الله وخشية بعضهم كان
 الله وقالوا ربنا لم نكتب علينا القتال هذا المقال لا يناسب حال الصحابي الراي قد في الايات
 المشرح جنابا بالاسلام الذي يرى الوصول الى دار الاخرة خير من القرار في الدار العاجلة فلهذا
 قبلهم المنافقون وان قيل بانهم بالغوا به وكنتهم قالوه في انفسهم فكيف الله عنهم مع انه بعيد
 لم يبعد مثله في القرآن لا يجدي نفعا لولا اخرنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن القتال
 حذر عن الموت كما نهم حسب القتال قتلنا فتمتوا خيرا لاجل هذه الآية غاية جنهم في متاع الدنيا
 قليل سريع التفتي والافرة خير من اتقى المعاصي ولا يظنون قبلا شيئا بغير من قصر على
 الاول فقد قصر بالنقص عن الثواب الموعود لا بالزيادة على العقاب الموعود وقد تقدم تفسير الفشل
 وفيه ترغيب في التحمل على شاق القتال وترهيب عن مخالفة الامثال لا امر بكماد وقرى ولا
 يظلمون لنفهم الغيبة ايما تكونوا يدرككم الموت اذ لا خلاص لكم من الموت واجهاد موت
 تستعقبه سعادة اخروية فان كان لا بد من الموت فالموت في سبيل الله ولي وقرى يدرككم بالرفع
 على حذف التا كما في قوله من يفعل اكنات الله يكرها او على انه كلام مبتدأ وانما متصل بال
 نظلمون وعلى هذا بين لطف مكان لا اسم شرط وانتفا الظلم ينظم الاربع ولو كنتم في بروج
 مشيدة في قصور او حصون مرتفعة والبرج في الاصل بيت على طرف القصر واصل البرج
 الظهور ومنه تخرج المرأة اذا ظهرت محاسنها وقرى مشيدة وصفا لما بوصفها على كقولهم
 شعرنا ومشيدة من شاد القصر اذ رفعه وان نصيبهم سنة فهو كخشب يعوقلوا هذه من عند الله
 اي نسوا اليه في نسبة مجردة عن توسط كسب العبد وان نصيبهم سنة لمية كعقوب الكسنة والسنة
 كما يقع على الطاعة والمعصية كذلك يقعان على السنة والبلية ليعقوا هذه من عند الله اي اضافوا
 اليك وقالوا ان اي الاثومك كما قالت اليهود ومنذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارا وثلثت
 اسعارا قل كل من عند الله بنقد بر الله واقع على سب سنة في خلقه قال في بولناهم اكنات

والنيات وقال وارسلنا في قرية من بني الاخذنا اهلها بالاساءة والضرر لعلمهم بضرهون
 ولما كان هذا تفصيل ذلك الجمل المنزل لظهور حسن الموقع للقاء في قوله قالوا لا تقوم بهكا دون
 يعقوبون صدينا ابو عطفون به وهو القرآن وتكبره المتعظيم والتنبيه على انه لا حاجة الى الاشارة
 عند الانطلاق ومساعدة المساق في المقاربة وهو ابلغ من لفي الفعل اصابتك خاطب
 النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم حال اصحابه بطريق الدلالة من حسنة من نعمه قل الله تفضلا
 من فان كل ما يفعل الانسان من الطاعة لا يملك في نعمه الوجود وكيف يقتضي غيره وما اصابتك
 من سيئة فمن نفسك يعني هو ان كان من عند الله باعتبار الاجاد والفا عليه كمن لا كان
 السبب القابل للمقتضى لذلك فعلمك واستحقاقك فهو من عندك وبالكسب يدرك الله عندك
 يا اهل البيت بك كقول الله واصحابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون كثير لا نسبوا النعمة
 الى الله والبلية الى النبي صلى الله عليه وسلم رد الله عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها سواء
 ولا واسطة في البلايا سوى انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم على ارضه فاقم الرد عند قوله
 فمن نفسك وارسلك للناس جميعا لا للعرب خاصة كما زعم بعض المتكبرين وهذه المعنى استفاد
 من ذكر اسم اجنس بمساعدة المقام رسول لا حال قصدها التاكيد ويجوز نصبه على المصدر كقوله
 ولا خارجا من في زور كلام ولا يجوز تعلق الجار بها لانه نفهم منه اختصاص رسالة صلى الله
 عليه وسلم بجنس الانس وكفى بالله شهيدا على ذلك نصب المجرة فوجب على الكل طاعتك واتباعك
 ولهذا قال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر هو الله لانه لا
 ينظم اطاعة في غير الاحكام الشرعية بل لانه في ارساله وامر بالطاعة والعدول عن الضمير الى
 المظهر لا شعار بترتيب ايجاب الطاعة على وصف الرسالة روي انه صلى الله عليه وسلم قال من احبني
 ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد فارقت الشرك وهو يعني عنه اريد الا ان
 نخذه ربنا كما اخذت النصارى عيسى فزلت ومن تولى اي عن طاعة حذف جازوه وهو
 فافرضه وامرهم هو سبب له موقفة فقبل فارسلك عليهم حفيظا تحفظ عليهم عالم كما هم
 عليها انما عليك البلاغ وعليها اكساب وهو حال من الكاف ويقولون اذ امرتهم امر او يسميتهم
 عن شيء طاعة اي امرنا طاعة اي لك اصلها نصب على المصدر والعدول الى الرفع للدلالة
 على النبات فاذا برزوا اخرجوا من عندك اي غابوا عنك والفا للدلالة على عدم التراجيح بين
 قولهم الماني وفضلهم بيت طاعة منهم اي زورت وسولت غير الذي تقول خلاف قلت

فقد احب الله

لما وادى قالت لك من القول وضمن الطاعة والتبعية ما من البيت لان الامور تدور
بالليل او من البيت المبني لانه يسوي ويدبره قري بيت طاعة بالادغام لغويها في الخرج
والسكتب ايجنون وعبد لهم اي مثبت في صحائف عالم ويجازيهم عليه ويكتب في حمله ما
يوحي اليك فيطوعك عليه فلا يغني عنه امرهم فاعرض عنهم ولا تشغل بالاشغال منهم وتوكل
على الله في الامور كلها سيما في شأنهم وكفى بالله وكيل لمن توكل عليه فهو الراجح كيدهم عنك
والمنتم منهم لك فلا تدبرون القرآن الهمة لانكاره الفاعل ليعطف على محذوف اي يقولون
في القرآن فلا تدبرونه لانهم لو تدبروه حتى الله لم يكن لهم شك في نواحي معناه وتساخي
نظره والذبر اشارة المعاني بغوص الافكار واستخراج جوهر المعاني بدقائق الاعتبار وهو
في الاصل النظر في دبر الامور اي عاقبتها ثم استعمل في كل تامل ونظر سواء كان في حقيقة
الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وفيه باعتبار اصله وفيه اشارة
الى ان مقاطعة الكلام من مظان الطعن في بادي الرأي التي تزول عند التامل ونوفيق النظر
والواو في قوله ولو كان من عند غير الله لخال وغيره يستلزم الجح والملك وفيه دلالة على انه
كلام اسبقه والاعجاز فالتأنيب به انه ليس من كلام البشر ولا يلزم منه ان يكون كلام الله
لوجده فيه اخلافا كثيرا من جهة فصاحة اللفظ وبلاغة النظم وصحة المعنى لان الخطيب
الفصيح يبلغ اذ اكثر كلامه اخل نظامه واختلفت اقتسامه خصوصا اذا نظرت في تعاقبات
كلامه اياه لنقصان قدره غير خالق القوى والقدر وما يوجد فيه من الاختلاف في الاحكام
لا خلاف الاحوال في الحكم لا لتناقض في الحكم واذا جازم امر من الامن او الخوف من بيان
وبيان الامن والخوف اي اوجهها لا باحد مما على سبيل البدل فكله او
للتنوع لا للمع الجح اذا عوا به فقلوا الاذاعة به وهو بلغ من اذاعوه لادالة على انه توجد
نفس الحقيقة كافي نحو بنظر ويمنع لافيه من الابهام والتفسير والاذاعة الشاهدة والافان
كان يفعل قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن راي رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخبرهم
الرسول عليه السلام باوحي اليه من طرف العدو او تخويف من الكفرة اذا عوا به لعدم خبرهم وكان
فيه مفيدة ولوردوه اي الامر الى الرسول اي لم يحدوا به حتى يكون النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي يحدث به والى اول الامر منهم وهم كبار الصحابة الهمة بالامور واما الراي
لعله على وجه ذكر الذين يستنبطونه منهم يستخرجون منه خبره بخبرهم وانظارهم واصطلح

استخرج النبط وهو الذي يخرج من البئر اول الخوف قبل كانوا يسمعون اراجيف المنقبين
فيذيعونها فيعود وبالا على المسلمين ولوردوه الى الرسول والى اول الامر منهم حتى سمعوه منهم
وتعرفوا انه بل يصح ان يباع لعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول والى اول
الامر اي يستخرجون علم من جنتهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته ايها الرسول والمؤمنون بالانزال من
الهدى واظهر من كيد الشيطان والمنافقين لانهم الشيطان ومنهم على الكف عن القتال
والاصحاب الى المنافقين المبطلين الا قليلا ثم رسول الله والمنسطين وفيه تركب من حيلة
الضعفة مع لطف واحاد حال لا فواتم قال فقال في سبيل الله اي فاذا كان الامر كذلك
من انك اوتيت الفضل والرحمة مع ما وفقت له من سابقه القدم في الخجب عن اخبار
الشيطان قال في سبيل الله واعلا كلمة الرحمن ولا يزال بكيد المنافقين واستخارهم الضعفاء
وما يحصل من مفيدة الاذاعة فانه لا يترك هذا لان خذل قومي وضعيف فاسدنا صرك
لا يكونوا جلال باسمه لمن يعاد بك لا تكلف لانفسك نصب على حال من فاعل فقال
اي غير مكلف لانفسك وهذا يعني لا تترك في الغنم ونقاعهم فتقدم الى الجهاد وان
لم يساعدك احد فان الله ناصر لا يكون روي انه عليه السلام قال اناس في بدر الصغرى
الى الخرج فكره بعضهم فزله فخرج واما معه الا سبعون لم يلو على احد وقرى لا تكلف
بالكرم ولا تكلف بالنون على بآ الفاعل اي لا تكلفك الا فعل نفسك لا تالك لا تكلف احد الا
نفسك لقوله ورض المؤمنين على القتال واعليك الا تحريضهم فحسب لا الضعيف بهم على ايدى
يكف باس الذين كفروا اي كفار قرين وقد بدلا في سفیان وقال هذا عام مجرب
خرج بهم واسد اسد باسا من فريل واشد تكبلا تعذبها منهم وفيه نزع لمن لم ينبه من
ينفع شفاعته حسنة هي التي روي بها حتى مسلم ودفع بها عنه شر او جلب بها اليه خير لاني
حد من حدود الله وحق من حقوقه طلبا لرضا الله لا لغرض من اغراض الدنيا والستية
بجلاف ذلك نحن لنصيب منها وهو نواب الشفاعة والنسب الى الخير الواقع بها وقبل
الشفاعة الحسنة هي الدعوة للمسلم لسانا في معنى الشفاعة الى استغفر عن النبي صلى الله عليه وسلم
من دعا لا يهتلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك وكل مثل ذلك فذلك بالنسب
والدعوة على المسلم بهذا ذلك ومن ينفع شفاعته سبعة يمكن لكل منها نصيب من راي
مساول في القدر وكان الله على كل شئ مقتدا مقتدر من اقامت على الشئ اذا قدر عليه

او شهيد حافظا من الغوث فانه يقوى البدن ويحفظه واذا جئتم بحجة فجهوا باحسن
منها اوردوا الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما حسن منه وهو
ان يزيد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زاد وبركاته ومع النهاية وذلك لا يستجمل
اقسام مطالب السلامة عن المضار وحصول المنافع وبنائها او بردها بان يقول ان بلغ
المسلم نهايته لاروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك قال وعليك
السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال نقصني فابن
ما قال الله ولا الية فقال صلى الله عليه وسلم انكم تركتم فضلا زدودت عليكم فضلا فكل
او لتتوبع لا لتخبر لا عرفت ان كلا من الزيادة ودر مثل مشروط بشرط ياتي في شرط
الاخر فلا يجتمعان وايضا التخيير بين ادين احدهما ليس من الاخر لا يكون على وجه الوجوب
على ما نقرر في موضعه وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروط فلا يرد في الخطية
وقراءة القرآن وفي الاحكام وعند قضاء الحاجة والتخية تفعله من حيث يحببته وكانت تخية
الوجوب عند اللقح كماك الله اي طال اسبوتك ونقل ذلك في السلام الى السلام وبقى
الا سم كذلك ان اسكان على كل شيء حسبا بما سبكم على التخيير وغير الله سبحانه لا اله الا
هو ضروا وفاضوا واخبر بجمعكم اخبر بجمع العالم في يوم القيمة للجزاء واما قال في يوم
القيمة فبينما على ان جميع بطون الكثرة والقيام والقيمة كالطلاب والطلبة وحيث قيام
ان من قورهم او الحساب لا ريب فيه في اليوم وفي الجمع فهو حال من اليوم او صفة
للمصدر وما ذكر الجمع معناه عليه ارد في قوله ومن اصدق اي لا احد اصدق من الله حديث
فانه لا يشترط الكذب الى ضربه لانه نقص ياتي في الالهية فالكلمة التي لترتيب على انهم ما تقدم
من ان الزل في حق المنافقين وبيان احوالهم من مطابق الواقع في المنافقين فثنين اي في
كلمة توفهم في امر المنافقين فثنين ولم تنفقوا على كفهم الذي نطق به المنزل وذلك ان
ناس منهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو لا جنوا المدينة فلب
خروجهم الى الوارطين مرحلة مرحلة حتى لحقوا المشركين فاضلوا المسلمين في الاسلام قبل
غير ذلك فثنين نصب على اكمال من الضم في ماكم والمعامل فيها في النظر من معنى الاستفاد
كف ذلك كما في المنافقين حال من فثنين اي متوفين منهم ومن الضم اي فالكلمة توفهم

فهم ومعنى الا فراق مستفاد من فثنين والله كسهم ردم في حكم المشركين اصل الركن رد الشيء
مقلوبا كما كسبوا من لوقم واجتالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم او ردم في الكفر بسبب رضى
قلوبهم وسوء عقيدتهم جعلوا اقرضته مثبتة لوجوب اتفاق المؤمنين على لغاتهم رافضة لا خلا فهم
في ذلك مفرقة لمعنى الانكار الذي في الاستفهامية او حال مبنية الزيدون ان تهم وان
اصل الله عن طريق الحق معنى التهمة انكار ارادتهم بانه اصل الله كونه مستجيلا ولا يكذب
قال ومن يضل الله فليكن سبيلا الى الله استاذ او لن تجد له دابة سبيلا لا سبيلا له
وقوع اراد الله خلافا لغير الارادة انكارهم المتعلقة بالمال ودوا الوكفون كالكفوا
تمنوا رغبين في ان تكفوا وكفونهم كدوا دهم كفونهم بلو وبفوله كالكفوا اي لا يعصون
بما سلكهم الكفر بل تنفوا كلكم كلكم بالغا اصيلا راسخا مثل كفونهم ثم بالغ في ذلك بقوله فكفونون
سواء لا يخرج كفونهم عطف على كفون اي دوا كفونهم كوكفونهم مستهين معهم في الضلال ويجوز
نصبه على جواب التثنية فلا تأخذوا منهم ولما فلا تأخذوا منهم وان الظاهر الايمان حتى بها جروا في
سبيل الله حتى يظهره الايمان بوجه صحيحة في سبيل الله بنيت صادقة الله ورسوله لا لغرض
من اغراض الدنيا وسبيل الله امر بسلوكه فان تولوا فان ارضوا عن الهجرة المستقيمة التي
نصدها بانهم قد ردموا فقلوبهم حيث وجدونهم اي حكمهم حكم سائر المشركين في وجوب قتلهم
حيث وجدوا في الحال والحرم ولا تأخذوا منهم ولما ولا نصير اي وان يذلوكم الولاية والنصرة
فلا تقبلوا وجانبونهم مجانبه كلية الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثنائهم قوله
فخذوهم واقتلوا الا الذين يصلون وينتمون الى قوم عاهدوكم ويغارون محاربكم فانهم
في حكمهم في الميثاق وهم من وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجهم الى مكة على ان لا يعينوا ولا
يعينوا عليه ومن لجأ اليهم فله من الجواب مثل المأوى كما عطف على صلة الوصول اي او الا الذين
جادكم كافرين من فناءكم وقاتل قومهم سنين عن الامور لا خذوا الفل من ترك المحاربين ولحق
المعاهد من ومن جأ المؤمنين وكف عن قتال الفريقين على صفة قوم لان الاستثناء يدل ان
سبب ترك القتال لهم ان احد ما الاتصال بالمعاهد من والاخر الاتصال بالكافرين عن القتال
لان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة وقوله وان
اقتربواكم يرشد الى انه الكف وذي بغير العطف على انه بيان يصلون او بدل او استئناف حضرت
صدورهم في موضع الحال اصار قد يدل عليه قراءة حضرت صدورهم وقيل بيان لما ذكرهم وهم بنوا

مدح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقاتلين والكفر الضيق والافتقار ان يقاتلواكم او
يقاتلوا قومهم من ان يقاتلوا اصله لمحضت او كراهية ان يقاتلواكم مفعول له ولو شاء الله سلطهم
عليكم اي ولو شاء الله ان يهلككم سبب لا يهلككم تسليطهم عليكم وهذا بيان العذرة ولا تلزم الموافقة
لحكمه فانما يستتبع الوقوع دون العذرة فلو قاتلواكم ولم يقاتلواكم فان اعزواكم فلم يقاتلواكم
اي فان لم يتوضوا لكم والغو اليكم السلم والاستسلام والافتقار فما حصل اليكم عليهم سبب فان كنتم
في قتلهم واخذتم سجودهم من يردون ان ياتواكم وامنوا قومهم من اسد وعظفان وقيل بنوا
عبد الدار ان الله نيزه والظاهر الاسلام فلما رجوا الكفر والكلار دون الى الفتنة كذا عام قومه الى
قتال المسلمين اركسوا فيها ردا واثباتا وقلوبها خفت وانشققت منهم الكفر الى العذر ونقض العهد
فان لم يعزواكم وبلغوا اليكم السلم والاستسلام والافتقار ويكفوا ايديهم عن قتلهم كلاما معطوفا
على يعزواكم في حكم كرمهم لم يخذلواهم واقتلواهم حيث تقفونهم حيث تكفونهم لانهم لم يكفوا ايديهم
عن القتال ولو كنتم اشارة الى ان الموصوفين بدوام نقض العهد والحيانة مرة بعد اخرى في جميع اوقات
انما يستحقون تسلط الله اليكم عليهم واظهاركم بالحجة لهذه الصفات جعلنا لكم عليهم سلطا
مبيننا حجة واضحة في التوضيح لهم بالقتل والسبي لظهور حالهم في الكفر والعداوة والغدرا
تسلطوا ظاهرا حيث اذن لكم في قتلهم ايما اقتدرتم عليهم واما ان لم يكن اي ليس من شأنه ولا
يلحق بوصف الايمان ان يقتل مومنا بيا من قتل من عند نفسه بلا ايجاب السبع ولا رخصة
الا خطأ مفعول لاي لعلنا لا الخطا وحده او حال بمعنى خطأ اي ليس له قتل في حال من
الاحوال الا في حال الخط او صفة مصدر محذوف اي الافتقار خطأ وهو الايضاح المقصد الى
الفعل والنقص فالاي قصده به هو في الروح غالب من قبيل الاول لانه اقصد الى القتل بل
قصدا الى الغيب والاي قصده به محظور كرمي مسلم في صف الكفار مع ايجل اسلام من قبيل الكفا
لانه اقصد الى الشخص المسلم في زعمه بل قصده الشخص الكافر والعبرة في القصد زعم القاصد واما
غير المكلف فالسبع لم يعتبر قصده فاعطاه حكم الخطا وفي خطأ بالله وحظا كعصا تخفيف
العزة والاية زلت في عياش بن ابي ربيعة اخ الى جيل من الامم لقي حارث بن زيد في طريق
وكان قد اسلم ولم يشعر به عياش فقتله ومن قتل مومنا خطأ فمحرر رقبته اي فعله او فواجبه
محرر رقبته والتحرير جعل انسانا حرا كما ان الاقلاق جعله عبدا والكفر العقوب والكره لان الكرم
في الاحوال كما ان اللوم في العبيد والوجه الكرم موضع منه والرقبة يعبر بها عن النسبة كما يعبر

عنه بالراس مومنة كبيرة كانت او صغيرة ذكرها كان او انى ودية عطف على تحرير مسلمة مؤداة
الى اهل نصف الى النصف اليه تركته فالامل ينظم الوصي واليمين بيت المال ولم يعين الله في كتابه
اليعطي في الدية ولم يبين فيه ان ايجابها على العاقل او الغافل واما اخذ ذلك من السنة الا ان
يصدقوا بتصديقهم عليه بالدية واصحابها الغافل وتكلمها العاقل تخفيفا عليه سمي العفو عنها البعد
حاشا عليه وتبنيها على فضل عن النبي صلى الله عليه وسلم كل موقوف صدقة وهو متعلق بعليه او
بسببه اي تجب الدية عليه وبسببها الى اهل الاحوال تصديقهم باا عليه فهو في محل النصب على
احال من الغافل واما انصافه على الطرف فقتل انما يلف لعض النجسين على منع قيام ان واما
بعد مقام الطرف فانه ما اخص به المصدرية فان كان اي ان كان المقتول من قوم عدو
كم كفار محاربين وموماي المقتول مومن يعني اذا اسلم الكوفي في دار الحرب ولم يهاجر اليها
فقتل مسلم ولم يعلم بايانه ولا فائدة هذا القيد صدر الكلام بالقاء المرتبة له على ما تقدم وفيه الكفا
لا غير وهو قوله فمحرر رقبته قبل دون الدية لانه اذا لاوراثة بينه وبينهم لانهم محاربون وكان
به الغافل غافل عن العوم المذكور فيما سبق في مصرف الدية والثاني في حله على مومن احفظ
بالا الحرب واما بانه قوله من قوم لا ربح لا يكون منهم وان كان من قوم بينهم وبينكم ميثاق
ينظم عهد الا ان وعقد الدية فدية مسلمة الى اهل ولا تحرر رقبته مومنة اي حكمه حكم المسلم في وجوب
الكفارة والدية وتقديم الدية ههنا ايها في رعاية حكم الميثاق قبل هذا في مسكن الحب الذي
كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد على ان يسلموا او يذبحوا الحرب الى اجل معلوم ومن
قتل منهم وجبت الدية والكفارة ثم نسخ بقوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المؤمنين
واما قبل ولعل فيما اذا كان المقتول معاهدا وكان له وارث مثله فلا صحة له اما لا فلا ان
قوله وان كان من قوم صريح في كون المقتول معاهدا فلعلم لم يصيب محرمه واما ما فلا ان
دية الذي توخذ ليست المال اذ لم يكن له وارث ودية الكوفي انما تعطى بحكم العهد فقوله وكان
له وارث مالا وجه له فمن لم يجد اي الرقبة المومنة بان لم يملكها ولا اجتمع به اليها ولم توجد
في دياره فصيام شهرين فعليه وفواجب صيام شهرين متتابعين توبة مصدر موكدا اي
تاب الله عليه توبة او مفعول له اي سزع ذلك توبة منه من الله صفحتها وكان الله عليها
بالاحوال ويندرج فيها حال الغافل وخولا او ليا حكما في الاقوال ومنها ان في شأنه ومن
يقبل مومنا مستمدا عدل مناعن الاضي الى صيغة المستقبل استبعاد الوقوع هذا النوع

غير الاضربوا لعبد او ان ليس بين المجاهدين والقاعد من الاضربوا اليون البيوت لكن
وكن بينهم تفاوت ايضا وكان هذا المعنى محتاجا الى البيان فبينه بقوله فضل الله واما
عطف عليه من قوله وفضل فكلنا الجاهلين بيان لا اكمل الاول في فظ فبين الكلام الاول انهم
مفضلون على اهل العذر درجة ثم قال وكلا يعني المجاهدين والقاعد المعذور كما فعل في الوسيط
عن مقاتل وعنه الحسن المنيب الحسن وسى الجنة لحسن عقيدتهم وخلص منهم واما التفاوت
في زيادة العمل المقضي لمزيد الثواب ثم بين بقوله وفضل الله المجاهدين على القاعد من ان
المجاهدين مفضلون على القاعد من غير عذر بدرجات وقوله اجرا عظيما نصب على المصدر
لان فضل معنى اجرا والفعول التي لا تستغنى عن الاعطاء كانت فيل واعطاهم زيادة على القاعد
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ودرجة كل واحدة منها بدل من اجرا او ينصب درجات
نصب درجة كما تقول ضربت سوطا او سوطات اي ضربات كانت قبل فضلكم نفيضات
واجرا حال عن درجات مقدرة عليها كونهما مكرمة وينصب مغفرة ودرجة باضمار فعلها
اي وغفر لهم مغفرة درجهم درجة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم
في الجنة وكان الله غفورا لاهل بيوتهم رجا بما وعد لهم ان الذين توفاهم الله انما يجوز
ان يكون احبوا وان يكون مضارعا تحذف التاء اي توفاهم الله في توفاهم بما ان كانت
على الماضي وتوفاهم على المضارع المبني للفعول من وفيت بمعنى ان الله يوفى في الملائكة انفسهم
فيستوفونها اي يكفونهم من استيفائها فيستوفونها طاملي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم ترك الهجرة
وموافقة الكفرة فانما نزلت في ما بين مكة واسلام لم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة
قالوا اي الملائكة المتوفين وهو خبر ان اي قالوا لهم حذف الراجح فيم كنتم اي سبب كنتم على
ما كنتم عليه من مخالطة المشركين وموافقتهم لفظ في ههنا كالتي في قوله لست في قبلي اي
في اي شيء كنتم من اوردكم ولا ينظم الجواب قالوا ان مستضعفين في الارض اي في ارض مكة
اجابوا عند اراما وبجوابه يستضعفون في مقابلة المشركين وهم ضررهم في لفظ قبل وعجزهم
عن الهجرة ولا ينظم الا رد قالوا اي الملائكة رد الله لهم انهم امنوا الله اسعة منها جروا فيها
الى قطر اخر فتخلصوا عن ايدي المشركين كما فعل المهاجرون الى المدينة واكبشوا في السوال
والذي سبق يدلان على انهم كانوا مسلمين ظاهرين لانفسهم في تركهم الهجرة فانهم لو كانوا كافري
لكان النسخ على كفرهم فاذ لك اوامهم حين تركهم الواجب مساعدتهم المشركين وموالتهم

معدودة على جملتها مستثنى منها سات مصيرهم او جهنم كان الهجرة من فاضل الاسلام
بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة بقوله على السلام لا هجرة بعد الفتح وكأني
غافل عن هذا من قال وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجل فيه من اقامته
وبينه والاشارة الى القوم المذكورين على العموم ولهذا استثنى منهم المستضعفين العاجزين
بقوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قيل لما نزل الوعد المذكور قال المسلمون ملك
اخواننا الذين يكرهون الا المستضعفين الآية وذكر الولدان ان اريد به المالك فقط اظهر وان
اريد به الصبيان فكلما لغة في الهجرة وايها ما يجب ان لا يستطيعوا غير المكلفين لوجوب عليهم
والاستعانة به لا يحجب لهم عنها البنية اذا بلغوا حتى كانوا واجبة عليهم قبل البلوغ لا يستطيعوا
وبان العجز يمنع ان يكون كغير الولدان وقيل لتحقيق خروج الرجال والنساء عن الوعد عند عدم
الاستطاعة فانهم كالولدان في عدم الاثم لا يستطيعون جمل ولا يبتدون سبيلا صفة
للمستضعفين كقوله ولقد اودعناهم في سبي احوال عندنا وعن المستكن فيه واستطاعة الجبل
وجدان اصحاب الهجرة ابين وقف عليه وانهما السبل موفى الطريق نفسه او بدليل فاذ لك عسى الله
ان يعفو عنهم عسى الله ان يوفى الله ما اطلعوا وكثرتم اذا اطلعوا في لفظ العفو ان بان
ترك الهجرة او ظهير حتى ان المضطر من جهة ان لا يامن بترصد الفرصة ويعلى بها قلبه وكان الله
عفو بالخفيف عن العاجزين عفو القادرين الذين تركوا الهجرة بعد وجوبها الى زوال وتوفي
الوفاء ان الله وهم القادرون الذين تركوا الهجرة تحت الوعيد ومن يهاجروا سبيل الله يجد في
الارض ارضا كثيرة مهاجرا يهاجروا اليه على رفق من بغارقه او طريقا براغم يسلكه اوف قومه المقاتل
هو منهم والزم الدل والهوان اصل لصوق الالف الى الراء وهو التراب وسعة في الرزق
واظهار الدين من يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فوالله الى الله ذكرتم هذا الذكر لله الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له وتبنيها على قصد اختصاصه به ثم يدركه الموت وقرى يدركه
بالرفق على انه خير من حذوف اي ثم هو يدركه بالنصب على اصرار ان والجمهور على ان هذا في الواو والفاء
في غير الالف الثانية ضرورة كلف في ثم فقد وقع اجراءه على الله فقد ثبت وتحقق بوجوب عده
قال ابن عباس لما نزل الوعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بها الى سبي مكة فقال جذب
بن ضرمة لبيته فكلوا فاني لست من المستضعفين واني لا اهدى الطريق وكان سبي كثيرا
فجاءه على سريره فوجها الى المدينة فأت بالنعيم فبلغ اصحاب رضوة فقالوا لوطي بنا لا اثم

استدبره فانزل الصدقة ومن يخرج من بيته ما جازوا علمه لا يجب من العتس رضاه وكان الله
عفوًا يغفر له ما كان من العتود الى ان يخرج رجلا برحمته كالانجر الما جرين له واذا ضربتم في
الارض ما فرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بنصف ركعاتها والقصر رخصة
فقد اتفق لان نفي الحج في الرخصة لا في العزيمة قلنا في الآية بيان حكم الخوف فتوقف حكم
حالة الامن على قيام الدليل وقد ورد ذلك في الحديث بلفظ الصدقة ولو بقي فرض الاربعه فاني
الصدقة لمن ومن ان الآية تخالف قول عمر بن الخطاب في السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبكم
وقول عائشة رضي الله عنها اول ركعتين في السفر ركعتان تام غير قصر في السفر ركعتان تام غير قصر
نقصوا من القصر يعني قصر من الصلوة صفة محذوف اي شيئا من الصلوة عند سبوحه ومفعول
يقصروا بزيادة من عند الاختصاص ان خفتكم ان يفتكم الذين كفروا اي ان خفتكم ان يقصدكم الكفار
ما يكره من قتل او جرح او اخذوا خوف منطوط الجوار القصر عند الخواج اخذ المفهوم هذه الآية
وعند الجمهور ليس بشرط ما عند من لم يقل بحجة المفهوم فظاهروا عند من قال بها فلا ينزوطه
بعد معارضة منطوق نص وقرى من الصلوة ان يفتكم بغير ان خفتكم يعني كراهته ان يفتكم
ان الكافرين كانوا لكم عدوا اي اعداء العدو يستوي فيه المفرد والحج وانما قال مبينا على اللفظ
فانه المفرد في الوضع وفيه اشعار بان وصف الكفر الجامع لم يلبث للعدو جهة واحدة
واذا كنت فيهم فانت لم الصلوة وهي صلوة الخوف وتعلق الشرط المذكور من قصتها بحضرة
الرسول فاطاها على خلاف القياس فلا يتعدى مورد النص والجمهور على انها غير مخصوصة به
على السلام فان الآية بعده نوابه فحضورهم حضوره فينظرهم النص بطريق الدلالة لا بطريق
القياس فتتم طائفة منهم معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى تجاه العدو واما جعلهم طائفتين
فمفهوم اقتضاها واما خذوا اي الصلوة سلمت ولا يجوز ان يكون الضمير للطائفة الاخرى لانه
ح تنفر الصائرين فينصرف عليك النظم الذي هو عجز القرآن وراعاه والقانون الذي وقع
عليه التحدي على طريقة التقدير دون التصوير اسم يجب على المفسر فاداسجد واعبر بالسجود في
الركعة فليكونوا من وركعتكم اي اذا صلت هذه الطائفة التي معك ركعة تامة فليجعلوا السجود
اذا العدو وفي وركعتكم تغليب الخاطب على الغائب ولان طائفة اخرى هذا الظاهر دليل
ظاهر على ان الصائرين سابقا للطائفة الاولى لم يصلوا الاشتغال بالركعة فليصلوا معك
الركعة الثانية واما خذوا احذروا من العدو من التمس والذرع والمفرد والسلم

المقاتلون به من السيف والرمح والعتس كذا في الامام ابو منصور والذي ياسب بلافة
القرآن هو انه جمع بين الحذر والاسلحة في وجوب الاخذ اي انا معاذي بانه يجب عليه
ان يجعل التحرز آلة الحرب كالاسلحة فجعلها مأخوذتين جمع بينهما في الامر بهما مبالغة في الاحتياط
لانه مظنة هجوم العدو فان تنبهه كونه في الصلوة يكون بعد سجودهم ذكر صلوة طائفة ركعة
مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين كيفية اقام الطائفتين واختلفت الاخبار في ذلك واختلفت
باختلاف العلماء فخذوا اي حثيفه يتم صلوة ان كانت ركعتين ثم تقف هذه باركة العدو وتأتي
الاخرى فتؤدي الركعة بغير قراءة لانهم لا يحقون ويحتمل الصلوة ثم يسجدون وتأتي الاخرى فتؤدي
الركعة بقراءة لانهم يسجدون ويحتمل الصلوة كذلك رواه ابن مسعود وابن عمر والسجود
محاذ عن الركعة على انهمت عليه فيسبق لا على ظاهره والذين كفروا لو تعفلون اي
احبكم عفا عنكم عن سلمكم واستغفركم مما ذكركم فينبلون عليكم سبلا واحدة فينبشون
عليكم سبلا واحدة وهو بيان الاجل امر او باخذ الحذر والاسلحة ولا جناح عليكم ان كان
حكم اذى تعب من مطر او كثر مرضي لا يقل او مرض لعدم دلالة على العموم وهو المراد ان
نقصوا السلم كما كانت حالة المرض ما يشق حمل السلاح فيها وحالة المطر ما يشق الحمل
وينبشون من خفة الحركة للقتال رخص لهم فيها وضع السلاح وفي قوله لا جناح دلالة على
ان الامر بالاخذ لا يوجب دون الاستحباب وخذوا احذروا منكم مع ذلك باخذ الحذر
كسلاهم عليهم العدو ولا كان الامر بالحذر مما لو وقع غلبة العدو وقوته وان الله وكلمهم
الى انفسهم ولم يصلهم زال ذلك اليوم بقوله ان الله احذركم فربن عذابا مبينا نفوية لقلوبهم
وتنبيها وتنبير بان الله مهين عدوهم وتخذله وينصرهم عليه واعلم بان الامر بالحذر انما هو
لتعبد لا تحلية بينهم وبين عدوهم مراعاة حكم الله وسنة فاذا تضمنت الصلوة اديتم ووفهم
منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فدوموا على الذكر في جميع الاحوال وهو الاذكار
باللسان والدعاء بالضم فانه حال طاعة العدو وهو كما قال اذا الفتنم فانه فاشبهوا واذكروا
الله كثيرا فليكن تفلون وقيل واذا اردتم آداء الصلوة فصلوا قياما ان قدرتم عليه وقعودا ان
عجزتم عن القيام ومضطجعين ان عجزتم عن القعود بسبب الجرح اي ادوا على حسب الوسع
وهذا عند استدراك الحرب بغيره قوله فاذا اطاعتكم اي سكنت قلوبكم من الخوف وعلى ركعات
الفتن من الدلالة بانه على صحة الصلوة في حال المسابقة فاقبوا الصلوة فعدوا وادوا ما

بطلانها واحدة ان الصلوة كانت على المؤمنين كما باعوه قدامهم وضاعوا وداوود وقت
معينه فلا يفر عنها بسبب الخوف فهو كالغليل لا سبق واما انه لا يفر عنها بسبب من
الاسباب فلا دلالة عليه في الكلام فلا يكون دليلا على وجوب آلتها في حال المسابقة والانتظار
في الموكلة واما عدم دلالة على ان المراد بالذكر الصلوة فظاهر وانما قال على المؤمنين لان الكلام في
آلتها والايان شرط صحة وان لم يكن شرط وجوبها عند القائلين بان الكفار يخاطبون طوبى
المفروضة ولا تنهوا ولا تصنعوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار القتال ان تكونوا المولون
به اي لا تنهوا بسبب الالم والجراح ثم على النبي فانهم لم يكونوا كالمولون وترجون من الله
لا يرجون فان الالم ليس مختصا بكم بل مشترك بينهم وبينكم ثم انهم يصبرون مع ذلك وانتم
اولي بالصبر منهم لانكم ترجون من الله الثواب العظيم في الآخرة باظهار دين الله واعترافه وسم لا
يرجون فلكم لا تصبرون وفيه طرف من التوخيخ والتوخيخ على التواني فيه وقرى ان تكونوا
بالفتح بمعنى لان تكونوا وكان الله عليه الصلاة والسلام العباد حين دعاهم الى الجهاد فكيف في تدبير
امورهم في البعد والمعاد انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ملتبسا بكم بين الناس روى ان
طوبى من سرق درعا في جراب فيه دقيق لفتاة بن النخاع وفيما عند يهودي خلف
طوبى اليها علم فاتبعوا الى الدقيق الى دار اليهودي فقال اليهودي دعهما الى طوبى فمضوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليهودي وسمندوا على راء اليهودي وجانبوا طوبى وسم قوم
طوبى وسمندوا بالسرقة على اليهودي فتم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودي فتركت بما
اركت الله عاقبتكم الله وادعى به اليك وليس من الروية يعني العلم ولا استدعي لما في العمل
ولا تكن للناسين لاجلهم والذنب عنهم وسم طوبى وقوم الذين شهدوا زورا على اليهودي
خصيما بغيره او هو اليهودي واستغفر الله عما هممت به ان الله كان عفورا رحيم لمن
يستغفره ولا يجادل عن الذين يجادلون الغنم نحو نونها فان وبال فاستجابوا عليها
او جعل معصية العاصين جناية منهم لانفسهم كما جعلت ظلمة عليها وضهر الجمع وان كان الخائن
طوبى وسمه يميل كل فاسد لعموم الحكم ولان قوم شهدوا بالبراءة ونصروه فكانوا شركا في الالم
ان الله لا يحب الذين يمدحون المحبة عن البعض في جميع السنة من كان حونا ما بالغ في الخيانة
بالاخذ عليها ايما منهم كما فيه وانما اورد صيغة المبالغة فيها تعريضا كمال طوبى واذا طه
في الخيانة حيث سرق ورمى بالسرقة يهودا وطف كاذبا وقد كان سارقا في ابي هلبنة

يستخفون

يستخفون من الناس يستترون منهم خوفا وحيلا ولا يستخفون من الله اي لا يقدرول على الاستخفاء
منه فاذ لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ويجوز ان يكون الاستخفاء كناية عن الاستخفاف لانه
من اسبابه اي لا يستخفون منه فمواحي بان يستخفى منه وهو معهم لا يخفى عليه سرهم فلا يطلع بموه
الاذنك ما يستخفي به واخذ عليه اذ يبيتون جبرون ويزورون سرا واصل ان يكون بالليل
ما لا يرضى من القول من رمي البرى والكلف الكاذب وشهادة الزور وكان الله تعالى يعلمون محيطا
اي عالما بكل وجوبه فانتم بولا مبتدا وظهر فيه مبالغة عظيمة في التوخيخ في مشاركتكم في
الجدال بالباطل لا يمكن ذلكم بازيد ما انتم عليه فانتم لا تشيرونكم بوصف الظلم في القبح ما انتم قدتم
به وتبينتم من بين سائر الناس ثم اكده بالتمثيلين والاحمال في اسم الاشارة والتفصيل في
بيانها والاذان بان الجدال بالباطل لا يجدي في الآخرة انما هو في الدنيا كونهما موضع التلبيس
والاستتار ولا يخفى عنهم شيئا عند الافتتاح على روس الاسناد وانتقام العزيز القهار وان
دفع الغنى في الدنيا والعقوبة فيها فقول جادلتم عنهم في كيدية الدنيا جملة مبينة لوقوع
او لا خيرا او ضرا عند من يجعله موصولا فمن جادل الله عنهم يوم القيمة امن يكون عليهم وكيفا
ما يباينهم من عذاب الله ومن يعل سوا فيسوا بسوا به فيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا
يتعداه غيره ثم يستغفر الله بالتوبة وفي كلمة ثم اشارة الى ان الاستمرار لا يكون انما اذا
لم يرد الى الاصرار كذا الله غفورا لذنوبه رحيم يقبل توبته واما له الى ان يتوب وفيه
حث للذين على الاستغفار ويدخل فيه طوبى وقوم دحولا ولما ومن كسب اثاما فاعلمكم
على نفسه فلا يتعداه وبالله كونه وان ساءتم فلها وكان الله عليها حكيم في مجازاته ومن
يكسب خطيئة صغيرة او مالا هنيئا او مالا كبيرا او ما كان عن عمد ثم يرم به برئيا كما فعل طوبى
ووه الصبر لمكان او فقد اصل اي بسبب الكاره ورميه به برئيا بهنا برميه البرى قد
لانه افضح واصغر من كل لان القتل فيه الشب والاماميتا بغيره النفس الخاطئة
وليس فيه التوبة من الكاسين بل تزيك فيهما بسبب افلا ه بعد الكسب ولولا فضل الله
عليك اي عصمت عن الخطاء ورحمة باوحي اليك من الاطلاع على ريم لمت طائفة منهم
من بني طه ومن الناس والطائفة بنو الطه ان يضلوك عن الحقنا بالحق مع علمهم بان الجاني
صاحبهم والجملة جواب لولا وليس القصد فيه الى نفي مهم بل الى المبالغة في نفي تأثيره بنزله
العدم وايضون لا انفسهم لانهم انزلوا عن الحق وعادوا بالعلم عليهم وايضونك من نبي

وأيضا ان دعائهم وعبادتهم انما هو دعوة الشيطان وعبادته والنها وصف الشيطان المردة
واللعن والتمنية والدعوة الى القبح وقنن الاغواء والاخبار عن نفسه بك على ان كيد القسبي
ورايها الاخبار بان ولايته توجب الحزن الظاهر وخامسها تكرار اسم الشيطان في ثلاث مواضع
وترك افعاله الى اظهار اسم الدال على البعد والظرد وسادسها تكرار تمنية الكاذبة والاخبار بان
وعده ليس الا تخويفا محض وقبوله اياه عذرا باطلا وسابعها ان الشريكين المطيعين له في الزك والركا
تلك المعاصي او اسم جهنم ولا يجدون عنها مخلصا ثم قابل ذلك التفسير بالترغيب في الايمان والجهنم
بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سند ظلم جنات يجرى من تحتها الانهار خالد بن فيها ابد
ثم تقدم تفسيره وعداهه حقا مصدر ان موكله ان الاول لنفسه اي وعدا له ان مصفون اكله
الاسمية التي قبله وعدا له ان في غيره اي وحى ذلك حقا ويجوز ان ينصب الموصول بفعل التفسير
ابعد و وعداهه بقوله سند ظلم لانه بمعنى نعم اذ خالهم وجعلهم على حال من المصدرو من اصدق
من الله فليأتوكيد الت على سبيل الاعتراض المقصود من الآية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة
لقرآنه بوعده الصادق لا و لانه والمبا لغز في توكيده ترغيبا للعباد في تحصيل ليس بالانسيك
ولا ان في اهل الكتاب اسم ليس وعداهه اي ليس وعداهه من النواب بنال بالانسيك ليهام المسلمون
ولا ان في اهل الكتاب وانما بنال الايمان والعمل الصالح وقيل الخطاب مع الشريكين ويعضده تقدم
ذكرهم ثم قرر ذلك فقال من يعمل سوأ يجزيه عاجلا او آجلا ويدل على التعميم للعامل قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاها كسبا سمى القطع جزا وقوله على كبره اذ قال كيف
الصالح بعد هذه الآية عفا الله لك بالابكر الست فرض تصيبك الاثم فهو بخون ولا يجزرك
دون الله ولا يصبر ولا يمد لنفسه اذا جاوز موالة الله ونصرته من بواله وبصره في دفع
العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات من تنقيض لان المكلف لا يطبق على كل الصالحات والطا
بحسب الطاقة من ذكر او ان في موضع الحال من السكت في العمل ومن البيان وهو من حال
قد به اذ لا اعتداد باعمال الكفرة لانفعاله لا دفع العمل الصالح لا يكون الا من زيادة لبيان
ان المراد من عمل الصالحات هو ثابت على الايمان ولا بد من هذا التقييد في تحقيق الخبر به بقوله فلو كان
يدخلون الجنة ولا يجزى الايمان اقرن بالعمل الصالح ثم زال ولا يطلون لغيره لان النقص عن النواب
المعهود ولا زيادة على العقاب المعهود فهو متعلق بالوعيد ايضا المذكور بقوله ومن يعمل سوأ
يجزيه ومن من دين من سلم وجهه لله استغفام معناه النبي اي لا احد احسن دينا منصوب

على التميز وكفى بالوجه عن الانسان اذ كان انزف الاعضاء ومعنى السلم انفا دلاوه ونزعه
وهو محسن حمله حاله موكدة وكون الغير احسن دينا منه لا يستلزم بلوغه معنى المرتب البهنية
واشبع مله ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها فانه عليه السلام بعث على مله ابراهيم وزيد
لا شيئا ضيفا على ما عن سائر الاديان حال من المستكن في اشبع واتخذ الله ابراهيم خليلا مجاز عن
اصطفاؤه واختصاصه بكرامة نسبة كرامة الخليل عند خليله وهي حمله اعراضه فانه بها تأكيد
وجوب اتباع ملته لان من طع من الزلف والكرامة عند الله الى ان اتخذه خليلا كان جديرا بان
يشبع ملته وان من اتبعه كان من حسن اناس دينا وانما اعاد ذكره ولم يغير نفيها وتخصيصا على انه
الروح والكل من الخلال فانه ودخل النفس وخالطها او من الخلة بمعنى الخصلة فانها يتوافقا
في الخصال وسد في السموات وفي الارض خلقا ملكا يحثان منها من يشاء وقيل من تمت ذكر
العمل الصالحين والطالحين مقرر لوجوب طاعته عليهم وكان قدرته على مجازاتهم على الاعمال وكان
الله بكل شئ محيطا حاطة علم وقدره ووعده وعيده ويستغنونك في التنا في ميراثه اذ فيه
نزلت قل الله بفتنكم بينكم حكمه فيمن وافقتم بين المبهمة ما يتلى عليكم في الكتاب في محل الرفع
بالعطف اي الله بفتنكم المتلو في الكتاب في معنى التناهي على ان في تباي التنا صلة يتلى و جاز
ان يكون بدلا من فيمن او يتلى مبتدأ في الكتاب خبره والجملة اعراضه او في محل الجرح على القسم
وفي تباي التنا على الوجهين بدل من فيمن واصافة تباي الى التنا بمعنى من والكتاب على الو
ان في هو اللوح المحفوظ فائدة الاعتراض تعظيم المتلو وخاصة حكم التناهي اي المتلو عليكم
في باب تباي التنا حكم مثبت عند الله في اللوح حقيقة ان راعي ويحافظ عليه فانه من عظام الامور
عنده كان فائدة العطف في الوجه الاول تعظيمه بالاختصاص بالله وان حكمه حكم الله فان هذه
اللوطة تعظيم شأن الموطال وكذلك فائدة القسم في الوجه الثالث فان الاقسام بالنسبة تنويه
باسمه وتعظيم شأنه الاتي لا تو تونين كتب لمن اي فرض لمن من الميراث وترغبون ان
تتكون من كان الرجل منهم يضم البنية والها الى نفسه فان كانت جميلة تزوجها واكل مالها وان
كانت ذميمة عضلها عن الزوج حتى توت فيرثها فيجوز ان يكون المعنى في ان تتكون من الجاهل
وعن ان تتكون من الامتن والظاهر ان في قوله لا تو تونين كتب لمن ولا تتكون من والواو المعطف
دون الحال لانه مضارع مثبت فانه ضل فيه العوا لا يتاويل لا حاجة لنا به هنا وظاهر النص
يدل على صحة تزويج الصغرة لغير الأب وأجد ولا يعارضه اصحاب ان يكون المعنى ان تتكون من اذ بلغن

لان الاصل في المطلق ان يجري على اطلاقه المستضعفين من الولدان عطف على تمام النساء
والعرب كانوا لا يورثونهم كالا يورثون النساء وكذا قوله وان تقوموا للنساء بالمعطي عطف
عليه اي وفي ان تقوموا هذا اذا جعلت في نياحي النساء فان جعلته بدل فالوجه فيها عطف
على موضع فحين ويجوز ان يكون منصوبا اي وياكم ان تقوموا وهو خطاب للامة في ان
ينظروا لهم ويستوفوا حقوقهم والقوام بالنصف في شأنهم والمفعول من ضرب فان اسكان به
عليها ذكر بعد العمل المبلغ وعدو وعيد وا على اشارة وتهديد وان اشارة فاعل فعل يفسر الظاهر
خافت توقفت من عجزها لا ظهر لها من الخيل شوزا تجا فيها عنها وترفع عن محبتها ومنعها
لحقوقها او اجازتها بان يقل كالسنة ومما شتها فلا جمل عليها ان يصلي بينهما ان يتصالي
بان تخط له بعض البر والقيم او تب له بها تسهيل وقرى ان يصلي من اصلي بين المتأخرين
وجاز ان ينصب صليا على المفعول به وبينها ظرف او حال منه او على المصدر كما في الآية
الاولى والمفعول بينهما محذوف وقرى يصلي من اصلي يعني اصطلم والصلي خير من الفرقة
او من الشوز والاعراض وسوا العثرة او من الخصومة في كل شيء فانه اجبت على التوافق
والسلام ما اذا قيدت كالحال او خير من الخيرات كما ان الخصومة شر من الضرر ووجه اعتراضه
اكدت باقر اضية اخرى وهي قوله واحضرت النفس الشح لا تخاصمرا وعناد فان النفوس
محبولة على الشح كانهما الزمة وجعلت حاضرة له لا تشك عنه فان لم يتبع بقسمتها او بار
حقوقها او ببعضها فلا يعصب الزوج عليها وليسا معها فان الشح كالامر الطبيعي للنفوس
فاذكر ولما يحول لا يتبعها وبتساقا وان محسوبا بالاقامة على ساكنكم وان كرمتموهن
وتنفوا الشوز والاعراض مراعاة لحقوق الصبية خص الخطاب بالازواج اشارة الى انهم
اولى باقامة حقوقهن والاحسان والتقوى فانهم نواقص العفول فان اسكان بما تعلمون
من الاحسان والتقوى خير ايجازكم عليه ويحكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
حتى لا يقع بينكم زيادة ونقصان فيما يحب لهن البتة ولو حرصتم من جهة التكلف ومراعاة
العدالة في الحق فان ذلك امر طبيعي غير اختياري فرفع ذلك عنكم فام العدل والتسوية
النسبية ما كلفتم الا لا تستطيعون بظط ان تعدلوا فيه وسعكم فلا تسلبوا كل ايل الى المحبوبة
المعزوبة فيها عن المعزوبة عنها فتمنعوا اليها فتمنعها من غير رضئ منها فانه في وسعكم فعدروا
كالعلقة وهي التي ليست ذات بعل ولا معلقة فيه ضرب من التزوج وان تصليوا انكم

تفقدون

تفقدون من امورهم وتنفوا فيما يستقبل من مثل ذلك فان اسكان غفورا رجا غفرا
كم الامني وحكم التوفيق للعدل في المستقبل وان يتوقا اي يفارق كل منها صاحبه بغض الله كلا
منها عما حبه وكفاه امره بدونه من سعة من سعة رحمة وكان الله واسعا من جهة الافضل
لن من جميع جهات الفضل والكمال حكما لا يار عباده الا بما هو مصلح وحكمه وسد في السموات
وفا في الارض منيب على كمال سعة وقدرته ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم متعلقين
بوصينا او باوتوا او بالكم عطف على الذين اوتوا ان اتقوا الله اي بان اتقوا الله و
يكون ان المفردة لان التوصية في معنى القول واللام في الكتاب للجنس بناول الكتب السماوية
لان المراد ولقد وصينا الامم السابقة كلها وصيناكم اي هذه التوصية قد ازال وصي
الله عباده لستم مخصوصين به فان السعادة في التقوى وفيه تقيم لاهل التقوى واول
تكموا فان اسكان في السموات وما في الارض حله معطوفة على ان اتقوا الله لان المعنى
امرناكم بالكم والتقوى وقلنا لم وكنتم ان تكموا فان سدا الخلق كلا لا ينصرف بكونكم وصياكم
كما لا ينفع بكنكم وتقواكم وانما وصاكم لرحمة لا حاجة ثم بين بقوله وكان الله غنيا عن الخلق
وعبادته حميد في حد ذاته حمد اولم يجد ان خلقه العالم ليس له حاجة ومصلحة فانه كان غنيا قبل
خلقكم قبل حمدكم امد من سد في السموات وما في الارض حله معطوفة على ان اتقوا الله
الله في المعنى امرناكم بالكم والتقوى تكرر لبيان عظيمة وغاية وتقرير لوجوب تقواه فقوله
على التوصية تبيد العظيمة وما كبرت وكونه ايملا لان ينبغي ويطاع والثاني لبيان غناه وتاكيد
للاول في تقرير معناه والثالث نفية لما ذكر من كونه حميدا لبيان الكل وكون الاشياء كلها في
طاوته وحمده وعبادته فلا يهزه كقولكم وكفى بالله وكيفا اعتراض موكد لا كينته ومدرية لكل مبالغة
ان لم يكن الامورم الى غيرهم فليعلم ان يطيعوه ويتوكلوا عليه وفيه تلبية لرسول صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وفيما بعد تحذير وتوبيخ شديد وابعاد وتهديد بلوغ لا يعد انهم ان يسيروا بكم اناس
اي يستكم ويقتكم كما اوجدكم وانكم ومفعول يتا محذوف دل عليه اجواب ويات باخر من ويوجد
فوا اخرج من مكانكم بالونه على السلام ويؤمنون به والخطاب لمن يعاديه من كفار العرب وكان الله
على ذلك من الاحكام والاياد قدرا اذ لا يمنع شيء على قدرته وارادته ويروي انها لا زالت ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ظهر سلمان قال انهم قد هموا ان يافارس من كان يريد نواب الدنيا
كالجاء يطلب الغنيمة جهادا ففقد الله نواب الدنيا والارثة فلا وجه لارادته ففقد الله نواب

الدارين فانه يطلب الاخرى ويترك الاخرى وفي الحديث ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة
ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا فان الاشرف يستنجي الاخرى دون العكس في جاهد له الله
الغنية ولمن ثواب الاخرة بالغنية بحسب كفايته فليد خبرها وكان الله سبحانه باحسان لغوكم
بصير بنبأكم وراؤكم في اعلمكم وفيه وعيد لمن وقف مع هوى نفسه واختار الاخرى الفاني ووعده لمن
اخلى وجهه وطلب الاشرف الباقي يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط عاقلين للعدل
والحي القيام بها شهد الله لوجه الله هو خير ان لا حال لانهم مأمورون بكونهم قوامين بالقسط
مطلقا فلا وجه لتقييده بحال الشهادة ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقاتلوا
عليها فان الشهادة بان ائق سوا كان على نفسه او على غيره او الوالدان والاخرين اذ لم
يسلك طريق الترتيب لمكان قوله ان يكن اي السوء عليه غنيا او فقيرا فلا تستغوا عن قامة
الشهادة ولا تجوروا فيها ميلا لغناه او تركا لفقره فاسدوا فيهما اي بالغنى والفقير بالنظر
لما فلو لم يكن الشهادة عليها صلاحا لمصرعها وهو على اجواب اقيمت مقامه والضمير فيهما
ليس المذكور اعني احد الجنسين حتى يلزم افراده بل ما دل عليه المذكور اعني مجموع الجنسين فان
في اشراط احد الامر بين دلالة على وجه دما في الجملة وبهذا القدر من البيان لا يتم الكلام في هذا
المقام بل لا بد من بيان وجه العدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور وهو انه
للقصد الى تعميم وليته وان لا يتوهم انها بالنسبة الى الواحد فقط وقراءة اولي بهم شهادة
على ارادة الجنس فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا كراهية ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان
تعدلوا عن ائق على ان يكون غلة للنبي وطلب الترك اي انهاكم عن اتباع الهوى اذ اذ لكم او
كرامة لعدوكم وان تملوا السنكم عن شهادة ائق او حكومة العدل وقوى وان تلوا اي ان
وليتم احد بها من اقامة الشهادة والحكومة او توصوا عن الشهادة بما عندكم او عن الحكومة بالعدل
فان اسد كان بالعدل خير بجازكم عليه يا ايها الذين امنوا امنوا وكونوا على الايمان بالله ورسوله
واخطاب المسلمين وامنوا بقلوبكم كما امنتم بلسانكم واخطاب للمنافقين او امنوا بما نالنا علم
الكتب والرسول فان الايمان ببعض مع الكار الباقي كالايمان واخطاب لمؤمني اهل الكتاب
ويشهد انه روى ان ابن سلام اصحابه قالوا يا رسول الله اننا نؤمن بك وبكتابتك وبوحي النبوة
وعزيمتك وكفرنا بسواه فنزلت ويسأله التفصيل في قوله والكتاب الذي نزل على رسول الله
القران فان نزل منها ولما قال نزل خلاف ما ذكر الكتاب والكتاب الذي نزل من قبل ارميه

الجنس وذكر المنزل عليه في الاول بوصف الرسالة والاضافة الى نفسه لا لا يخفى من الشرف
والعظيم له على السلام ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخرى ومن يكفر بشي
من ذلك وفي التعبير عنه بالوجه المنزل تنبيه على ان الايمان بتلك الجملة في حكم الايمان بشي واحد فكفر
ببعضه في حكم الكفر بأكمله فقد فصل صلا لا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا يعني المنافقين اذ هم المتلاعبون بالدين الكفر
بغير اذى والاصر على النفاق وفساد الامر على المؤمنين ولا يكف جأ بعده بمن المنافقين اطارا
لحالم واخبارا عن آلهم لم يكن الله يغفر لهم اي ليس في عادية تارة المغفرة لهم ولا يغفر لهم
سبلا لان قلوبهم صرحت بالكفر وبصايرهم غيبت عن الحق وخبر كان في امثال هذا المحذوف
تلقى به اللام اي لم يكن الله يغفر لهم بمن المنافقين بان لهم عذرا باليهما وضع بمن مكان
انذر تنبيههم الذين يتخذون الكافرين وليا من دون المؤمنين في محل النصيب على الذم
لانعت لوجود الفاصل فلا يرتكب جثا لضرورة او في محل الرفع على الذم اي يتغول عندهم
العزة العزة لانكار اي كيف يطلبون العزة عند من صرحت عليهم الذلة ثم بين امتناع
حصول مطلبهم بحصر العزة في اوليا اسد مع التأكيد بان جميعا بقوله فان العزة ساء جميعا
اي العزة لا لا وليا الله الذين اعزهم منزهة وكتب لهم العزة كما قال وسد العزة ورسوله
والمؤمنين لا يؤبه بعزة غيرهم بالاضافة الى عزهم وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن
واخطاب للمؤمنين والمنزل عليهم بانزل بكلمة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في باتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقوى والقائم مقام فاعلم ان اذا سمعتم ايات
اسد وهي الخفيفة من الثقيل والمعنى ان اذا سمعتم ايات اسد وهذا على طريقة قوله لم سمعت
فلا يا يقول فالمسحوق هنا استهزؤهم بايات اسد لا ايات بكفرها ويستعز بها حالان
من الايات والاولى تمهيد للثانية تعظيما لامر الاستهزاء بالقران وانما جئ به لتقيد النهي
عن المجالس في قوله فلا تغفوا معهم الضمير لادل عليه قوله يكفر بها من الكفرة حتى يخوضوا في
حديث غيره اي غير اختصاصه واخص الشروع وحني غايه للنهي وانما جعل غايه اخص في
حديث غيره دون السكوت عنه لانه لا يدل على الفراغة عنه بخلاف اخص حديث اخر انهم
اذا مسلمتم اي اذا مكنتهم معهم فانهم مسلمون في العز لا تكفم فادون على الاعراض عنهم والانكار
عليهم ولم يرد به التمسيل من كل وجه لان اخص المنافقين فيه كفروا مكنتهم معهم معصية او

هم انكارهم عليهم لا يدل على الرضا وعلى تقدير تسليم الدلالة عليه فارضا بغير الغير ليس بغير
او لم يكن مع استحقاق له وتخصيص الخطاب بالمستحقين لا بساير السباقي ولا يقتضيه
الحاق على استغف عليه باذن الله واذا ملأه لوقوعها بين الاسم والآخر ولا ذلك لم يذكر
بعد الفعل واذا ملأه لوقوعها بين الاسم والآخر ولا ذلك لم يذكر
لاضافته الى معنى قبل ما زلت هذه الالة وكانوا اذا افاضوا في ذلك قام المخلصون فعمل
النافعون بذلك فكانوا اكثر من الخوض فيه قصد الى تفريقهم ومن هنا ظهر وجه النظام
قوله ان الله جامع المؤمنين والكافرين اي جامع لذاتك الغنيين في جهنم وقوله
جميعا لا حاطة افرادها وسباق الكلام لزم المنافقين وموجب ذلك ان لا يجمع الذين
من مخلصي المؤمنين مع الكافرين وهذا هو وجه قولهم قبل ان يدخلوا الذين يربصون بهم
ينظرون تجد حالكم ويزيد من الذين يتخذون اوصافه للمنافقين خاصة او ذم
ورفع او منصوب وجوز ان يكون مبتدأ والخبر قوله فان كان لكم فتح من الله وفيه ضعف
لنحو المعنى منه وازيادة الفاء في غير محلها لان هذا الموصول غير ظاهر السبب بل هو شرط قالوا لم
يكن معكم مظالم منكم فاسموا في الغيبة وان كان للكافرين نصيب من الحرب لاورثها
سجال وانما هي غلبة المؤمنين في اول غلبة الكافرين نصيبا تعظيما لسان المسلمين وتحيينا
لحظ الكافرين لان ظنوا بل الاسلام امر عظيم تفتح له ابواب السما ونزل النصر على اوليائه
والا غلبة الكفار فامسى لا حظ في كثر الوغى قالوا الكفرة لم يستحوذ عليكم لم تفكروا وتكلم
من فكركم فابقوا عليكم واستحوذوا بالاسبغ وهذا جاء بالاولى على اصله كما جاء استرجع
استنصوب واستنكم من المؤمنين بان خذلنا تخيلنا ضعف به قلوبهم وقوا من اننا في مظالمهم
فاشركونا في الصبر فاستنكم بيكم يوم القيمة يعني ان في حقهم من الاممال في الدنيا استدراج
لهم لا اكل لارهم والفا السببية للدلالة على ان الحكم الموعود عليهم لا لهم ولن يجعل الله الكافرين
على المؤمنين سبيلا او في الدنيا والمراد بالسبيل الكفة ولا منسك فيه لاصحاب الساب في
على فادركوا الكافر المسلم ولا تخفبه على حصول النبوة بنفسه لا رتدا وان المنافقين
يحيون الله هو خادعهم سبق الكلام ليه في اول سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى يعني الكاف وفتحها جمع كسالى اي متساقطين كالكرة على الفعل يراون ان
ليجاءوا من المؤمنين والارادة مفعلة بمعنى التخليص كنهم وناعم او لعل ان الرائي يرى

من يرايه على وجهه اسحق في كسالى وراون منصوبان على الحال من ضمير قاموا ولا يذكرون
الله الا قليلا لا شغلهم بامور الدنيا ونهاكهم عليها اما عطف على يراون واما حال من ضمير قبل
اذ الرائي لا يفعل الا بحضرة من يرايه وهو اقل الاحوال ويا به العطف بالاولى في حق العطف
بالاخر من بين ذلك مزدوج بين الكفر واليمان من الذبذبة وهو جعل النبي مضطرا
واصل الذب بمعنى الطرد حال من ضمير يذكرون او يراون او منصوب على الذم وقرى كبسر
الذال اي يذبذبون قلوبهم او دينهم او يذبذبون كفولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرى بالذال
غير المعجمة بمعنى اخذ واما في دية اخرى في دية وهي الطريقة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
الى احد الغنيين بالكلية وفي ذمهم بهذا الوجه دلاله على ان النفاق اجبت من الكفر صرف
ومن يضل الله لئلا يضل سبيلا الى الحق والصواب اعراضا لبيان ان تلك الذبذبة من الله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه ضيق المنافقين ودينهم
فلا تشبهوا بهم اريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبيها حجة بينة فان هؤلاء هم دليل ظاهر
على النفاق والهمة لانكاره والتفريق بين المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهي الطبقة التي
في قعر جهنم وهي شد هذا بابا ولذلك يقول الكاذبون ربنا اننا الذين اصطلنا من الحق والانس
نجعلها تحت اقداسنا يكوننا من السفليين والاربع درجات بحيث يذكرك لاننا متداركة
متابعة بعضها تحت بعض والمنافقون اجبت الكفرة حيث ضلوا الى الكفر استنوا بالاسلام
وخداها المسلمين ولذلك استحقوا الشدة العذاب واما في قوله السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذ احدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فمن
باب التغليب وقرى في الدرك يكون الآخرة كالمسح والسطر والسطر هو ترك وجهه لا يجمع
على ادراك ولن يجر لهم نصيرا يجرهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واصبحوا اصدقاء امرهم
واصرارهم في حال النفاق واعتصموا بالله تسكوا او تقوا به كاشق المؤمنين الموفون ان
واخلصوا دينهم لله بالبراة عن الرأ وتخصيص العباد برة وانتها وجهه بالطاعات فاولئك هم
المؤمنين اي اصحابهم ورفقاؤهم في الدارين وسوف يوتي الله المؤمنين اجر عظيم ليسا هوهم
فيه ويشاركوهم في الاجر يفعل الله بعد ان شكرتم انتم انكارا لا تنفاهة بعد ان شكرتم اي
منزه عن الاغراض التي انما يعذب الملوك لا جلها لا تنفي به من غيظ ولا يدرك به نار ولا
يستجيب به نفع ولا يستغفره الا يفعل الملوك لانه الغنى المطلق الذي لا يجوز عليه شيء من

ذلك وانما العذاب يقتضي حكمته فان شكرتم نعمته باستعمالها فيما يجب وتوسلتم بها الى
معرفة وانتم به فقد ابدتم اسفواكم عن استحقاق العقاب وكان اسد شاكرا فينبغيكم بايقاف
اجوركم عليها بكني شكركم وايما كنتم انما قدم الشكر على الايمان لان اعظم الشكر هو الاستدلال بالنعم
على المنعم الموصول الى معرفة ثم استعمالها في طاعة والاستدلال مقدم على الايمان لا يجب اسد
الجهل بالسوء من القول انما ذكر هذا الوصف مع انه لا يجب السوء مطلقا لا تطاعة بسبب النزول
روى ان رجلا صاف فواله فلم يطعموه فاصبح شاكيا فغضب على الشكاية فزلت الامن ظلم
الاجهر من ظلم بالدعاء على الظالم وذكره بما فيه من السوء فلا تستنبتا متصل وقوى ظلم على البتة لظلم
على انه منقطع اي ولكن الظالم بجهل بالسوء فاعلا لا يحبه اسد وعلى البدل من الفاعل اي لا يحبه
الا الظالم على لغة من يقول اجاني زيد الا عرو ومعنى اجاني الاعور ومنه قوله لا تعلم
في السموات والارض الغيب الا اسد وكان اسد مبيحا يسمع قول المظلم عليها يعلم فعل الظالم
ان تبدوا خيرا طاعة وبررا او كفورا او تغفلوه سرا او تغفوه عن سوء فعل العفو بالذكر مع
انه يلزم الغش من كونه المقصود على اي وجه كان وذكره بالخير واخفاه تشبیه ولذلك
رتب عليه قوله فان اسد كان عفوا قد يراكم العفو عن العصاة مع القدرة على الانتقام
فعلكم ان تغفروا بسببه وتخلقوا بخلفه فتم العفو بجعل صفة مستحبة وبكت على الانصاف
به وتعظيم صاحبها به سمي ان الذين يكفون باسد ورسل قوله باسد توطئة لرسل بليل
قوله ويريدون ان يفرقوا بين اسد ورسل اي بالايمان والكفر بالرسول والمراد بالتوطئة
بيان ان الكفر بالرسول ككفر باسد فالتفريق خطأ ظاهر اذ لا واسطة بين الكفر والايمان بقولون
نؤمن ببعض وكفر ببعض فومن بعض الانبياء وكفر بعضهم ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر او من في اول الآية ان الكفر ببعض كفر
بالكل وصرح به في قوله او كلكم الكافرون على سبيل الكفر بنسب الضمير وتوحيده
ابعد اي الكاملون في الكفر والتاكيد بالمصدر فان قوله حق مصدر موكد للغيره او
صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا اي بينا محققا واعتدنا للكافرين
عدا بالامتنان او الالاف في الغاية والافعلوم ان العذاب لا يكون الامنييا والذين امنوا
باسد ورسل ولم يفرقوا بين اسد منهم احد ادم ومقابلهوم وقد سبق وجه دخول بين على
في اخوة البرية او تلك سوف تعلم انهم اجورتم الموعودة لهم وتصدية بسوء لتوكيد

الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخروا فربما يؤنبهم بالآية على ثلوس الخطاب
وكان اسد عفورا لما فوط منهم رجلا بتضعيف حسانتهم يسالك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السماء نزلت في اجار اليهود اذ قالوا ان كنت صادقا فتاكتب من السماء
جمله كما قال في وقال الذين كفروا لا نزل عليه القرآن جملة واحدة وقيل كن بالبحر والخط سماوي
على اللوح كما كانت التوراة او كتابا بينا بيننا كما قال بل يريد كل امر منهم ان يؤتى
صحفا مشرقة او كتابا بغياضه حين نزل كما قالوا اني نوس لك حتى تنزل علينا كتابا نؤوده فقد
سالوا موسى اكبر من ذلك جواب لشرط محذوف دل عليه يسالك اي ان سالوك ما كبر عليك
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك اي تلك في الانبياء اسوة ولهم في ذلك سابقة وانما قال فقد
سالوا والسايلون اسلافهم لانهم على طريقة واحدة ورواها كابر عن كابر فمهم واداهم فمهم
واحد على مذهب واحد في التفتت وعرفتم راسخ في ذلك فقالوا ارنا اسد جبهة اي ارنا
نراه جبهة عيانا او مجاهدين معطينين له فاخذتهم الصاعقة نارجات من السماء فلكنتهم بظلمهم
بسبب ظلمهم هو تعنتهم في السؤال فالدلالة فيه على استحالة السؤال ثم اخذوا العجل من
لحم اجائهم البينات العجرات ولا يجوز حملها على التوراة لان اياتنا بعد ذلك فغفونا عن
ذلك اي تاوا غفونا لاننا قضينا برشدك اليه قوله في البرية ثم غفونا عنكم واتينا موسى
سلطانا مبينا سلطنا ظاهرا عليهم حين ارمهم بان يقتلوا انفسهم فبوة من نجا منهم العجل ورفعنا
فوقهم الطور مبينا فمهم بسبب مبيناتهم ليقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب اي باب ايليا تحت
مطاطين عند الدخول وسكن وقلنا لهم على لسان داود ويجوز ان يكون موسى فانه شرع السبب
وكن كان الاغراق فيه والسخ في زمن داود لا تعدو الى السبب وقوى لا تعدو الى ان اصل
لا تعدو واذا غنت ان في الدال واخذنا منهم ميثاقا علفا على قولهم معناه اطعنا فيما نقضهم
ميثاقهم متعلق بمحذوف اي بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم وكذا لو كذا فعلنا بهم من تحريم الطيبات
عليهم واعتدنا العذاب الاليم لهم وحذف لدلالة ما بعده عليه وما بقوله حرمنا واعتدنا على ان
قوله في ظلم من الذين اددوا بدل من قولهم فنقضهم وما عطف عليه وما زبدة للتاكيد والتعقيق
ان تحريم الطيبات عليهم واعتدنا العذاب الاليم لهم لم يكن الانقضاء العهد وامتسجه من الكفر
بالآيات وقيل الانبياء وغير ذلك والفا قضيه عاطفة على محذوف تقديره ثم نقضوا الميثاق
فبسبب نقضهم الميثاق فعلنا بهم فعلنا وكفرهم بالآيات اسد ما في كتابهم وقيل القرآن وفيه انه

ح صفة ان يور عن قوله وقلمهم لا ينسب بغير حق قد سبق تفسيره في سورة البقرة وقوله قلوبنا
غلقت معناه باعطيت خلقية لا يصل اليها شئ من الذكر والموعظة بل طبع الله عليها بكفرهم
رد لا قالوا اي لم يخلق قلوبهم غلظا بل طبع الله عليهم وهذا لم يكونا بطل استعدا دم قتل
يؤمنون الا قليلا ايما قليلا لا جرة به لنقصانه ويجوز ان يكون القلة كناية عن العدم وقد
سبق وجهها في سورة آل عمران والما قيل المعنى الا قليلا منهم كعبه الله بن سلام فباب التوزيع
على تقدم وكفرهم يعني عيسى وهو معطوف على كفرهم لانه من اسباب الطبع او على قوله
فيما نقصتم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وا عليه على مجموع ما قبل ويكون تكرير ذلك اي انا
بكره كفرهم قاسم كفر ابوسى ثم عيسى ثم محمد عليهم الصلوة والسلام وقوله لم على رزم يعني نسبنا
الزنا والقول الذي يلقى على يكون بمعنى الاخرة ونصب بهتنا على تخصيص معنى اثنين وقوله
عظيما تأكيد في تكثير بهتنا من التخييم وقوله لم انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قالوه
استهزا كما قال دعون ان رسوكم الذي ارسل اليكم لمجيون ويجوز ان يكون استهزاء بان يضع
الله الذكر الحسن مكان ذكرهم الفج في الحكاية عنهم ردا لعيسى عليه السلام عما يذكرون به وعيسى
به من المسيح او عطف بيان وكذلك بن مريم ويجوز ان يكون صفة ايضا واجاز ابو البقاء
في رسول الله هذه الالوه الثلاثة الا ان البدل في المشتقات قبل وقد يقال ان رسول
جوى بجوى اكوا ودا قتلوه واصلوه تخصيص بعد التخييم كونه محل الاستهام وان في لما
ظنهم من انهم قتلوه ثم صلبوه ولكن شبه لهم مسند الى الجار والمجرور كما قيل وقع له التشبيه
او الى صفة المقتول للول عليه بقوله انا قلنا كان قبل شبه لهم من قتلوه روى انه دخل
رجل من اليهود مينا كان هو فيه فلم يجده والى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ
صلب واما ان ذلك من الخوارق لا يستبعد في زمان النبوة وقيل ان رمط من اليهود
سبوه وادفعوا عليهم فسحقهم اسفودة وخنازير فاجت اليهود على قتل فاخر الله به برفعه
الى السماء قال لاصحابه اني ابقى عليه سبي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم
قال لى الله عليه شبهه فقتل وصلب واما ذمهم الله بادل عليه الكلام من جرائمهم على الله وقصد قتل
نبية المومنين بالمجرات الباهرة ونجسهم به لا بقوله من هذا على حسابهم وان الذين اختلفوا فيه في
شان عيسى وذلك انه لا وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان
كاذبا فقتلوه وحقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وقال بعضهم

الوجه وجه عيسى والبدل بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء ورفع الله
وقال قدم صلب ان اسوت وصعد الى الموت لى شك من امره المراد من الشك الزدول
احتمل ان يكون الوقوع في الشك لاكثر دفعه بقوله اللهم من علم شئ من جنس العلم الاستيعاب الظن
استنسا منقطع والمعنى انهم مسترون على الشك كمن قد تلوح لهم امة يحصل ظن ثم يزول ويعد الشك
وهذا ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع هذا بحسب طيل النظر الذي هو بحسب
دقيق ان المراد من الشك ايلزم الحيرة التي لا يحصل لهم عنها وجارة في الدلالة على النبوة كما
والنظر بها شاهد هذا واقتلوه يعني صفة مصدر مخدوف اي واقتلوه قتلنا عينا او
قال اي واقتلوه متيقنين فيما ادعوا من قولهم انا قلنا المسيح او تأكيد قتلوه كما قيل واقتلوه
فما اي حتى انتفا قتلوه وهو تأكيد لغيره بل رفع الله اليه رد انكار لقتله واثبات لرفعه
الى منزلة عالية ما كان فيه وكان الله عز وجل لا يطلب على اريد حكمة في تدبيره ويدخل فيه
دخولا اوليا اذ بره في نوح عيسى عليه السلام وان من اهل الكتاب احد الا يؤمن به قبل موته جزا فية
وفت صفة لا يدعوا اليه الضم ان في الاول لعيسى اي امن به يهودى ولا نصراني او لا
ليؤمن قبل ان يموت ولو من ترهق رده ولا ينفعه امانه بان عيسى عبد الله ورسوله ويؤيد
ذلك انه زى اليه من به قبل موته لهم التوفيق لان احدا في معنى الجمع وهذا كما لو عيدهم التوفيق
على معالجة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولا ينفعهم ايمانهم قبل الضمير ان لعيسى والمعنى انه يزيل
من السماء من به اهل الملل جميعا فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وهذا يقتضي تخصيص
اهل الكتاب بالذين هم يوجدون عند نزول الله عليهم ونعيم الحكم لغير الكتاب ايضا فعلى اذكر يكون
في الملة تخصيص في موضع التخييم ونعيم في موضع التخصيص ويوم القيمة تعديبه التخصيص يكون عليهم
شهادة فيشهد على اليهود والنصارى في حقه وعلى النصارى بالاواطية فيظلم من الذين يادوا
ومننا عليهم طيات اعلمت لهم يعني اذكرني قوله وعلى الذين ادوا حرمنا الالية والتكفير في عظم
للتعظيم وتعديبه على الخلق به عيشه التخصيص ويصدر من سبيل الله كثيرا انا ساكيرا او صد كثيرا
وانما اجبت الآيات دون واختم وابعده للفضل من المعطوفين باليسعوى المعطوف عليه
تخلاف الفضل فيما بعده فان الفاصل في المعول المعطوف عليه واختم الربوا قد تنوعت اي
نهي تحريم به لانه الساق فلا دليل فيه على ان النسي المطلق يدل على التحريم والكلهم اموال ان من الباطل
بالشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدنا ذلكا فبين منهم دون من تاب عذبا اليها في العاقبة

لكن الراشدين في العلم بعد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون اى منهم والمهاجرون والافار
 يؤمنون بها انزل اليك وانزل من قبلك خبر المبتدئين المقيمين الصلوة نصيب على الحج بليان
 فضيلة الصلوة او عطف على انزل اليك والمراد بهم الانبياء اى يؤمنون بالكتب والانبياء وقرى
 بالرفق عطف على الراشدين او الضمير في يؤمنون او على انه مبتدأ خبر اولئك سنوتهم والمؤمنون
 الزكوة رفعه لا وجه المذكورة والمؤمنون الله واليوم الاخر هم عليه الايمان بالانبياء
 والكتب والصدق من اتباع الشرائع المقصود من الآية اولئك سنوتهم اجر عظيم
 على جميعهم من الايمان الصحيح والعمل الصالح انا وصلى اليك كما وصينا الى نوح بآية اول من
 شرف له الشرائع وسنت له السن والنبيين من بعده جواب لاهل الكتاب ان تنزل عليهم
 كتابا من السماء واجتاج عليهم بان اراه في الوحي كتابا بالانبياء واصحابهم واسماعيل
 واسحق ويعقوب واسباط عيسى ويونس وهرون وسليمن خصم بالذكر مع
 اشتمال النبيين عليهم لان ابراهيم اول اولي العزم وعيسى اخرهم والبقول اشرف الانبياء
 ومسايرهم واغلام بكر موسى ههنا لان له طريقة مخصوصة على اسباب في التصريح بها واجنا
 قد انزل عليه كتاب من السماء دفعة واحدة فلا ياسب ذكره في الرد على اطلب من ذلك انبياء
 داود ويزور وقرى زبور بالضم وجميع زبور بمعنى زبور ورسلا منصوب بضمير دل عليه اجنا
 او بافره قصصناهم عليك من قبل هذه السورة او اليوم ورسلاهم نقصصهم عليك كلم
 الله موسى تكليما وهو منتهى مراتب الوحي حتى به موسى من بينهم قوله تكليما لرفع المحاذير
 الغريبة التي اوصل الى الانسان كلاها في طريق وصل ولكن لا تخف بالمصدر فاذا حقن
 به لم يكن الا حقيقة الكلام رسلا مشرئين ومنذر من منصوب على المدح او على التكرير للتاكيد
 او على الحال الموطنة كقولك درت بزيد رجلا صالحا لئلا يكون هناك على الله حجة بعد الرسل
 للثابتة لوالا رسلنا رسولا فيؤلفنا من سنة العظيمة وبهنا لما يجب الاتباع
 ومن قال وفيه شبهة على ان بعثنا الانبياء الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات
 المصالح والافكار عن ادراك كليتها فم شبهة لعدم مساعدة الانفس على التنبير والاندراك
 فان الامم حذرك بان احكام كالا يخفى على ذوي الافهام واللام متعلقة بارسلا او بقوله
 مبشرين ومنذرين وحجة اسم كان وخبره هنا على الله والا فرحال ولا يجوز تعلقه بحجة
 لانه مصدر وهو ظرف لما او صفة وكان الله عز وجل لا يغلب فيها يريد حكما فيها ووجهه في

فيه من جبهه في النبوة وتخصيص كل نبي من الانبياء المذكورين باحضار به دخولا ولا كفى الله
 بشهد استدراك ما دل سواهم فانه لما اجاب عن افراسهم انزال كتاب من السماء نعمتنا واجتج
 عليهم بان طريق الوحي المنزل على جميع الانبياء على هذا السلوب دل على انهم لا يسمندون به والا
 لم يبالوا له صورة ولم ينعنوا فقال كفى الله بشهد وانهم انكروه ولكن الله يبينه ويقرر
 ما انزل اليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك روى انما نزل انا وصلى اليك قالوا انهم
 لك فزلت انزل بعلمه حال اى ملتصبا بعلمه جملة معفرة اوردت بيانا للمنهادة اى بعلمه
 الخاص وهو العلم بالصدق على وجه يعجز عنه كل مبلغ او حال من يستعد النبوة ويستاهل
 نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم وعلى هذا يكون الكلام
 عن المفعول وحال الاولين عن الفاعل والملائكة يسمندون ايضا نبوتك وكفى الله بشهد اى
 وكفى بما اقام به من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره ان الذين كذوا وصدوا
 عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا المعجم بين الضلال والاصطال ولان المضل يكون اعرق
 في الضلال وبعده عن الانقاع منه ان الذين كذوا بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وظلموا
 انفسهم والضلال وغيرهم بالصد والاضلال لم يكن الله ليغفر لهم اى ليس في عاقبة المعفرة
 لهم ادموا على ذلك ولا يهدى بهم طريقا لا مستاعم عن قبول ذلك الا طريق جهنم لا يجد اليها
 بهوام ولا يهدى بهم يوم القيمة لا طريقا خالدين فيها ابد الجحيم حكمه السابق ووجه الحقوم على
 ان من ات على كفره لا يخرج من النار وخالدين حال معفرة وكان ذلك على الله سبيرا
 لا يصعب عليه ولا يستعظم ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحقن الباقى الله تعالى اى بالكتاب
 او الدين الذي هو الحق والمصاحبة اى ملتصبا بالحق من ربكم لما قرأ النبوة وبين الطريق
 الى العلم بها ووعيد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحق والوعيد بالاجابة والوعيد
 على عدمها فانما خيركم اى اباها ما خيركم او انما خيركم ما انتم عليه وان كفوا فان الله في السموات
 والارض اى فان الله غنى عنكم لا يفتقر بكم كما لا يفتقر بكم لان في العالم كله فخر في الجحيم
 واقبح تقبله مقام وغيره عن العالم بقطره وكان الله عليهما باحوال العالم حكما فيما دبر له
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض اضر بانه في حقيق الجحيم باعتبار

جسر الله
 حاطة من الله

ذاته المستجدة لجميع صفات الكمال وعامة نعوت الجلال والكمال ونسب على استحقاقه لا اعتبار
أفعاله العظام وإثارة الأجسام أيضا مما لم يجد يكون حجة على الذين هم برهم يعدلون وجميع
السموات دون الأرض مع أنها مثلها في التعدد لان طبقاتها مختلفة بالحقيقة على ما ورد في
الاجار دون الأرض والآلات الأثرية وحركاتها على تعدد أفعالها على اصول فلسفية باطلة
وقد مرها للتقدمها وجود الله على خلاف ما ورد في الاخبار الصحيحة على ما مر به في تغيير
سورة البقرة بل نزلها وعلو مكانها وعمرها باعتبار انها فقط العالم عن جميع الاجسام الطبيعية
وكيفية كغير الظلمات والنور عن جميع الاعراض كحسها بالبصر وغايتها على جعل
الظلمات والنور انما هو الفرق بين خلق وجعل المستدعي الى مفعول واحد ان الخلق فيجوز
التقدير والتسوية والمجل المذكور فيه معنى العلق والارتباط بالغير ان يكون فيه او منه او
اليد لا بان يصير اياه لانه معنى اخر للجعل فانه يتعدى الى مفعولين ولهذا لا يكون
بالغير معتبرا في معناه اثره منها تحقيقا لما في الظلمة والنور من معنى القيام بالغير وتضيئ
لرد على التنوية بتقدير عدم صلاحيتها للقبولة وجميع الظلمات دون النور لا خلاف
اجناس فاقاب عن البصر اخلافا فاحشا بحسب اختلاف مظاهره من القوى الظاهرة
والباطنة بخلاف النور وهدمها لتقدم جنس الغائب عن البصر ظهورا فانه يظهر لالسان
وهو جنين ولا يظهر له ما يدرك بالبصر الم يولد ولرعاية المناسبة لما تقدم ثم الذين كفروا
يعني بالآخرة على ما افصح عنه قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم برهم يعدلون عطف
على خلق وفي ثم معنى استبعاد ترك الامان بعد ان قام عليه البرهان كانه قبل حصول ما يجب
توحيد من خلق السما والأرض وما بينهما بما على انه لو كان فيها الله الا الله لا يفسدنا برهم
يعدلون حذف المفعول حفظا على العواصل تقديره يعدلون غيره اي يكون به واصل
العدل المساواة اي ساوا بين الله خالق العالم وبين اصنامهم الخارجين عن الخلق ثم ان
هذا العطف ليس على قصد انه صلة اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه من الروادف لتلك
الصلة ولهذا حسن كونه الاستبعاد دون كلمة التشريك وبمعناه لا يخص القاسمية في
قولنا ما نسمي فاركك انقطع عنه حلقه التشريك فلم يكن في معنى كونه الذي عدلوا به والمنفرد
البشارة بالاشارة الى غاية لطفه ونهاية جل زاده ذلك لارداف حسن والطاقة
وتجوز عطفه على كونه المعنى انه لا حقيقة في كونه على ما افصح عنه على العباد ثم الذين

كفوا به يعدلون عنه فيكفرون عنه وحذف صلة يعدلون ابقا على انكار على نفس الفعل
وضع المظهر موضع الراجح الى الوصول فبينما على انه طلق هذه الالتماسا سببا لتكون في نفوسهم
لمن حذر ان يجد عليها ولا يكفر ويغني على الوجه استبعاد عدولهم عنه بعد ذلك هو الذي
خلقكم من طين اي خلق اصل ابدانكم وهو الاغذية التي تكون منها النطفة او اداة اصلكم
وهو آدم كانه من طين ولما بين الخلق الصوري والتقدير المعنوي قل ثم قضى جلا نوعا
من الاجل كجمل التجاوز عنه وجعل اخر لا يحل دل على ذلك قوله مسمى اي مثبت معين وقد افصح
عن هذا التفصيل قوله في ولو تركتم الى اجل مسمى ان اجل اذا تجاوز لو كنتم تعلمون على ما
تقف عليه وعلى ابن الفاضل من المواصل المعنوية في تفسير سورة نوح والذي عبر عنه
له اضافة الاجل الى الله هو المعبر عنه من بقوله عنده اثبت يقينه ثم اخبر بان ذلك التقين
فانه حسا لطفه التغير وكون ذلك الاجل مبهما نظرا لذكر متكررا وانما قدم وهو كونه على غيره
وهو ظرف لافضل بينهما هو محض لانه لم يتم تميزون الا مرة التردد في المتقابلين ما اخذ
من رمى الضع اي مسمى والفرق بينه وبين الرب واليك قد مر به في تفسير قوله في
لا ريب فيه والامثلة لم يما ذكر حقيقة الا انهم لا ينهكم في حب الحيوة كانهم شاكون في
الموت وانما ذكرتم مع زيادة الالتماسات في انتم فبينما على زيادة الاستبعاد وهو الله
العزيز سد واستخبره في السموات وفي الارض متعلق بمعنى اسم الله اي هو المستحق للعبادة
فيها لا غير او هو الموصوف بالالوهية فيها لا غير ويجوز ان يتعلق الظرف بقوله يعلم ويكفي
الظرفية كون المعلوم فيها كقولك ربيت الصبي في الحرم اذ كنت خارجه والصيد فيه او
بالمصدر ومولجى المفعول فليس بقدر حرف مصدر وصلته حتى يلزم تقدم صلته عليه وبالحكمة
خبرتان اولى الخبر واسد بدل ويجوز ان يكون الظرف مستقرا وقع خبر المعنى انه لكان علمه
بما فيها كانه فيها وفي الجملة الفعلية الواقعة حالا عن ضمير الاستفراء في الظرف بيان وتقرير له
سركم باطنكم اي نفوسكم وجرمكم ظاهركم اي ابدانكم وعلى تقدير تعلق الظرف بالفعل المذكور
يكون المعنى علم نفوسكم المفارقة في السموات ونفوسكم المقارنة لابدانكم في الارض ويعلم
تسبون بالقوى النفسانية والجوارح البدنية لانه في خالق والخلق كاسب ولما كان
مقتضى العلم بذلك كونه خالقا وهو مظنة الاستنباه حتى ضل فيه كثير من ان سعاد
الفعل انما لتحقيق ذلك المعنى ولما اثبت المبدأ مع ما يتوقف عليه البداية من التوحيد

ثم اثبت المعاد مع ما توقف عليه الاعادة من العلم بنبوت النبوة بشهادته واعد
 للشكرين بقوله واما انهم من اياته من ايات ربهم من الاولى فزيدة للاستغراق دل عليه وقوع
 اية في سياق النفي والاثباتية التبعيض كانه قيل ما ياتهم بعض من الايات اي بعض كان
 فلا منافاة بين هذا التبعيض والاستغراق والايات هي المعجزات الظاهرة لهم واسنادها
 الى الرب للعظيم والتنبية على انها صادرة عنه في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم الا كانوا
 عنها موصلين تاركين لما غير ملتفتين اليها كونهم غير مبالين بالعواقب وفي العود عن
 صيغة الفعل وزيادة كان دلالة على شدة اعراضهم وقوة بنائهم فيه وزيادة قسرتهم عليه
 فقد كذبوا الكلام كاللزام ما قبله اي اذا عرضوا عن الايات كلها فقد كذبوا بالحق لما
 جاسم اي بها او كالدليل عليه اي ان عرضوا عن الايات كلها فلا عجب فقد كذبوا بما هو اعظم
 الايات كلها او اجملها وهو الحق الجاسم اي القرآن الذي تحدوا به فجووا على الايات لم يستل
 وكان لو صرح معلوم عند الكل ان الحق هو لا يخرج الى تسميته وعلى هذا المعنى الابهام
 في بناء اكانوا العظيم القرآن وتقيم شانه اي سيعلمون اي شئ استهزوا او يتكسف
 لهم انه لم يكن في موضع استهزاء فاستهزوا بآياتهم يعني الايات كائنات كماله وان تأخر
 ففائدة تأكيد الوعد وتثبيت البيان كونه متاخرا انما كالتوايه يستهزون اخبارا يتروا
 على تجديد الاستهزاء جينا فحين تارة نسبت الى السحر واخرى الى السحر واساطير الاولين
 ان هو الا ذكره قرآن مبين وتعلم بناء بعد حين والمراد من اخباره ما فيه من الوعد
 للصدقين والوعيد للشكرين اجلا وعاجلا وهذا منهم غاية العصيان ونهاية التحدى
 في الطغيان حيث عرضوا عما هو اية جنة او لا وكذبوا ما نزلنا من الحق
 زيادة فضل واحسان اذا خسر الى حين ولم يعمل لهم العذاب المبين شد عليهم الكثير وهدد
 لهم ثم جاسم بالموقف والتذكير بقوله الم يروا انكم انتم من قبلهم من قرن كم مفعول انتم
 ومن تبين لابهامها اي كبر من القرون انتم انتم وكل اهل عصر قرن من بعدكم لانهم يتقدمونهم
 اخر من قرن النسر هو اعلا واول ما يبد منها وقال الزجاج عندي القرون هو اهل
 كل صفة كان فيها نبي او طهفة من العظام طفت السنون او كبرت والتقدير يردده قوله صلى
 الله عليه وسلم خيركم في معنى اصحابه ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم يعني
 تابعي ان يعين مكانهم في الارض اي اشتغالهم فيها فكيفن ايامهم وابنائهم فيها كناية عن

طول عمرهم كان تالية كناية عن بسط معيشتهم لم يكن لهم مكنة الخ من مكن لاي جعل امكانا
 فكانه قال انبئهم لم نوت لكم الايقاب من من والنفقات للتبعية والتبعية بينهم وبين الحق عنهم
 والخطاب لاهل مكة وارسلنا السماء عليهم مدرارا السماء المظلة والمرسل والمرار هو المطر والسماء
 فلا بد من التجوز في المسند اليه او في الاسناد والمرار مفعول يتنوي فيه المذكور الموت معناه
 كثير الدور وجعلنا الانهار لم يقل وجعلنا الانهار جوبا على مجرى في السبق لان النهر ما
 يطين على احوال كونه جاريا فليس له ان يجري وان لا يجري وهو من تجلات الانهار من السماء
 فانه قد تجسس وقد يطين وهو هو وانما صدره الواد والدة على الاستفلال دون الفلان
 المقام مقام تقدير النعم العظام وفي ضمنه الاشارة الى ان الانهار ابراد لا يلزم ان يكون من
 الامطار فافهم هذا الاعتبار تجري من تحتهم حصص هذا الوصف بالذكر لانه ما يتعاطى الناس الا
 يرى الى قول الزعمون وهذه الانهار تجري من تحتكم فامكنكم من ذلوتهم القاصية نفهم عن محذوف
 تقديره بطرت معيشتهم كما ورد في قوله وكما امكنكم من ذلوتهم بطرت معيشتهم وانما نامر بهم
 تخفيف الامر الوعيد تشبيل شان الاهلاك فان من قدر على انت الفون لا يتعاطى هذه الهلاك
 بعضهم بذنوبهم وفي عبارة الانشا اشارة الى انهم قلعوا من اصابهم واستوصلوا فلم يبق احد من سلمهم
 وبعض ذلك ما رواه ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اسلم بيلك فانا
 نجذب فوا ففعل لهم سلا قرا اربعين يعمر به بلادهم وحاصل الوعيد انه في كما يقدر ان يهلك من
 فكلهم كعاد وثود وبنيت مساكنهم اربعين يعمر بهم بلادهم فدران يفعل مثل ذلك كيم قبل جماعة من
 زبائن قالوا يا محمد لن نؤمن بك حتى تاتي بنا بكتاب من عند الله وموعار بعض من الملائكة يستهدون
 عليه ان من عند الله وانك رسول فزلت ولو نزل عليك نزل معنا يعني نزل كخبر معني اخبر
 كتابا مكتوبا في قرطاس ورنى لم يقض على رويهم كتابا في قرطاس بل زاد عليه التقيد
 بقوله فليسوه نقوبة لا ادراك البصري بالادراك المسمي باللفظ في الظهور وليس فيه دفع عسى
 ان يقولوا انكرت البصارنا وانزل من السماء شيئا اذ باللسان ما يدفع افعال كون المرئي مجلدا واما
 نزول من السماء فلا ثبت به ثم ان السمع الخ من السمع لانه لصوق باحاساس والسمع لصوق فقط ولا
 اثر السمع عليه بآبهم فافيد به لان الصوفق باحاساس يكون بجميع الاعضاء والبدن خصوصية
 في الاحساس ليست في سائر احوال التجوز بالسمع من الغرض كما في قوله في انما السماء فلا يدفع
 به اذ لا بعد في ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للخص بالسمع بل يدفع يكون المعنى السبقام

ولما سبق له الكلام فقال الذين كفروا عدل عن الظاهر حيث لم يقل لقولوا انتم بها على ان هذا ليس
 باول كفر منهم ويجوز ان يكون تعريف الوصول للعهد والمراد به الشخص باعبائهم فوعدوا في العقوبة
 والعناد على وفق ما ذكر في سبب النزول فيكون التعريف بيان السبب لقولهم هذا ان هذا الا
 سحر مبين فوصف السحر المبين في مقابلة توصيف المنزل كونه ملوذا بايديهم فكانهم عارضوا
 تأكيد الفعل في الاظهار بتأكيد المعنى بالانكار وهذا دليل غاية عادم ومناهضة فيهم فسادهم
 وقالوا لا نزل الا نزل عليه ملك بقلنا انه نبي ولو نزلنا ملكا لعصى الامر جواب لقولهم وبيان
 الخارج من انزال مقترنهم والقصد الاقام والالزام والمعنى لعموم وجوب العذاب بعد ذلك
 وهذا لانهم لا يؤمنون ولو نزل عليهم ملك كما اخبر الله في قوله ولو انزلنا من السماء مطر من السماء
 وصرفنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا اليوم منقذون وسنة السنين في الكفر قد جرت على انه مني اقترحا
 اية قاهرة فظنوا لم يؤمنوا استوصلوا بالعذاب كما افصح عن ذلك اية المائدة ولكن الله
 الى من استبصا لهم بتعظيم النبي كما اخبره في قوله واما كان الله ليوعدهم وانت فيهم ثم لا ينظرون
 اي لا يؤمنون ولا يملكون قال قتادة لو انزلنا ملكا ثم لم يؤمنوا لعجل العذاب ولم يؤخروا طرفة
 عين يعني بعد عدم ايمانهم لا بعد نزول العذاب وفي لفظه ثم اشار الى ان لهم ملكا فذر ان يملوا
 فيما نزل فيؤمنوا بالا اختيار والاختيار لا بالاجابة والاضطرار فافهم هذا الاعتبار ولو جعلناه
 الرسول ملكا جعلناه اي مثلنا وجعلنا كما مثل جبريل في صورة دحية وذلك ان البصائر عامة
 البشر لا يقدرون على النظر الى صورة الملك للطف وصنع خلق البصائر جواب اقتران ثمان
 فانهم تارة يقولون لو انزلنا عليه ملك وتارة يقولون لو انزلنا ملكا فذر ان يملوا
 يكون جوابا ثانيا على ان الضمير للملك المقترن انزاله ثانيا عبارة جعلناه ملكا فان المناسوخ
 ان يقال ولو انزلنا ملكا جعلناه رجلا وانما لم يقل بمرامع ان المناسوخ لم يزل ملكا فافهم ان
 معنى هذا على اصل المرام وهو الاشارة الى ان شان الرسالة البراءة عن نقصان ولا بد من رعاية
 على التعديل المذكور حتى لا يصح ان يكون الرسول المفروض في صورة اداة ولا في صورة صبي وما
 كان تفصيل ذكره لا نفع لهم فيما سألوا لانه اذا كان في صورة رجل لا يعملون ان ملكا لا يجدي
 نفعا في دفع شبهتهم ان يقال يجوز ان يكون له تارة الملك في صورة الرجل في دفع الاستشابة
 بذلك تدرك دفعه بمرجوعه الى انه لا بد من الالتباس والاستشابة كقوله نفوت كذا التكليف
 فقوله وللبسنا من ثمة الجواب وفري بالامرين على تقدير شرط اخر وفري بلام واحدة على

العطف

العطف والتشديد فيها لما بلغه عليهم بلبسوا اي خلطنا عليهم انخلطون على انفسهم لان
 فيقولون اينذا الا بشر مثكم ثم قال تسليية لصلواتهم من استنزه انهم به بان له في الانبياء
 اسوة وان يفعلون به يحسن بهم كما حاق بالمستنزهين بالانبياء وحينها لنا على ان قولهم ذاك على
 سبيل الاستنزه والافهم عقلا يعلمون ان رسول قوم لا يكون الا من جنسهم ولقد استنزهى برسل ملك
 في اي حاط بسبب ذلك الاستنزه الذين هم والمراد بالملك من اعطاه الله وفاقين
 لا يستعمل الا في الشر منه تنبيه على ان ضرر تحريمهم لا يتعدى انفسهم هو مدلول القول الثاني وان
 يمكنون الا انفسهم كما نواه يستنزهون من العذاب الذي كان الرسل تحريمهم نزوله فلا يجوز
 لاني الاسناد ولا في المسند اليه اذكر اهلاك المستنزهين كذا بين امر السيرة في الارض لا اعتبار
 كالم من مساكنهم فقال في سيرة في الارض الى ان قسروا او يار قوم نزل بهم العذاب فاختبروا
 واعتبروا ولما كان في هذه السيرة موزعة باعتبار التبدل والافول في كل سيرة في الارض فانظروا
 فعمل المراد من الارض فيه هو المشهور من ارض قوم نزل العذاب بساكنهم في تحريف التعقيب
 تنبيهنا على ان السيرة امر به لاجل النظر في ان لا يترك عنه وما قيل معناه اياه السيرة في
 الارض للتجربة وغيره من المنافع واليجاب النظر في آثارها كين ونية على ذلك ثم لتباعد
 بين الواجب والباح ثابا سلامة الذوق لان اقام امر اجنبى وهو بيان اياه السيرة
 بين الاخير عن حال المستنزهين وما يناسب وما يتصل به من الارض لا اعتبارا بالامر مما يحل
 بالبلادة اظا ظاهر كيف كان عاقبة الكذب بين كيف اهلكهم الله بعد العذاب الاستيصال وانما
 عبر عنهم كذا بين دون المستنزهين اشارة الى ان قال من كذب ان كان كذلك فكيف الحال
 في من جمع بينه وبين الاستنزه في المن في السموات والارض الزام وتبكيته لانهم لا يعذرون
 ان يصنعوا طعنا وملكها الى غيره في ذلك عطف بقوله قل صدق ربهم اي لا خلاف بيني
 وبينكم في ذلك وفيه انهم مع كونهم موقنين بذلك على افصح عنه قوله ولئن سألتم من خلق السموات
 والارض ليقولن صدقنا قلوا في اجواب والنفقوا لما ظهر من كونهم محجوبين فذر ذلك عليهم
 كتب على الله الرحمة في الارض اي التزمها لفضلها واحسانا لانه اذا اجابها على نفسه بقضى
 حكمة وهذا استعطف منه في التولين عنه الى الاقبال اليه واخبارا به رجم بالعباد لا يعمل
 العفو به وبقيت الابانة والتوبة لجمعهم ضمن الجمع معنى الحشر ولذلك قال في يوم القيمة اي الى
 واقعتها في موطنها كيعوم بر استيناف وقسم له عيده على انكم كانه قيل وما تلك الرزق ففعل

من هذا وجى كذا في قوله
 ثم انظروا ان النظر ان كذا في
 عن السيرة باعتبار الاستنزه في

في انه قد جمعكم الى يوم القيمة وذلك لا لولا خوف الحساب والعذاب لحصل البرج والرج
وارتفع الصبغ وكثر الخط فتقدر العقاب في العقبى من اعظم اسباب الرحمة في الدنيا ولك
ان تقول بين بقوله كسب على نفسه الرحمة كالرحمة بالامثال ودفع عذاب الاستيصال بعد ما
قدم بيان كمال قدرته بقوله قل لمن في السموات والارض يستعين من اول الامر ان اماله ذلك عن
رحمة لا عن عجز ثم بين بقوله لجمعكم الى يوم القيمة فيجازيكم على نعمكم انه يميل ولا يميل بل يجرم
ويجاسمهم على تقصيرهم لا ريب فيه في اليوم او الجمع الذين خسروا انفسهم نصب على الذم او
رفع عليه او مبتداه فتم لا يؤمنون والقاسية فان اختران بخصيص راس الهم هو نور
القطرة بوجوب الامر على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار لا ذكر ان له ملك احوى المكان
من السموات والارض ذكر ان له احوى الزمان واشتمل على اللوان وكل واحد من الزمان المكان
وان كان يستلزم الاخر كمن التخصيص عليهما المبلغ في مقام التفرير والبسط وقدم المكان لانه اقرب
الى العقول والا زمان من الزمان والظاهر انه استيناف اخبار وليس مندرجات قل وكس من
الكنى وهو يتعدى لغيره كما يتعدى نفسه يقال كسوا الدار وكسوا فيها لا من الكون على
الاكتفاء بحد الضد من عن الاخر لانه لا يناسب البسط الظاهر فصد من تفصيل نظري المكان
وصنف الزمان وهو السمع العليم وعيد للمتركن على اقوالهم وافعالهم قل اغير الله الخذوليت
ادخل منه الاستفهام على الاسم دون الفعل لان الانكار توجه الى اتخاذ الغير وليا لا اتحا ذ
الولي مطلقا ولا دخل في ذلك لتقديم المفعول لانه لازم لدخول منه الاستفهام فكان ثابتا بها
له وانما عجز عن المعبود بالولي لان اول درجة العباداة لشخص اتحا ذه وليا فكان نفسه المبلغ فاطر
السموات والارض مبدعها ووجه على الصفة سد فانه بمعنى الماحي ويؤيده قرأة فطر ويجوز
ان يكون بدلا ووجه ان الفصل بين المبدل منه والمبدل اسهل من الفصل بين المتعدي والمنتفع
بأن على ما هو المشهور من ان المبدل على تكرار العامل وقرى بالرفع والنصب على المجرى والجر
لانكار اتحا ذ غير الله وليا وتعليل له وكذا قوله وهو يطعم ولا يطعم اي المنافع كلها من عنده
ولا يجوز عليه الاستفهام فخصوص الطعم غير ملحوظ بل هو من تنزيل النسي منزلة كلمة وقرى ولا يطعم
بفتح الهمزة وبكسر الهمزة على ان الضمير لغير الله فان الكلام وان كان مع عبدة الاصنام الا انه
نظر الى عموم غير الله وتعليق الولى السمع لان فيه انكار ان تصلح الاصنام لالوهية بطريق الاول
والثاني كلف انكر من هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن مرتبة الجوانية وبنائها للفاعل

على ان الثاني من اطعم بمعنى استظم او على انه يطعم نارة ولا يطعم اخرى وهو الباطن والقابض
بحسب الحكمة والمصلحة كقولك هو يطعم وهو يعطي وينفع قل اني امرت ان يكون اول من سلم لان
النبي صلى الله عليه وسلم سابقا في الاسلام وهذا على طريق التخييل على الاسلام كما يامر لك عتبة
بامرهم يتبعه بقوله انا اول من يفعل ذلك ليجعلهم على فعل ولا يكون من السركين عطف على معنى قوله
قل اني امرت فانه بمعنى قبل ان يكون اول من سلم فلا حاجة الى تقدير قبل ان لا يكون اي امرت بالمسارعة
الى الاسلام ونهيت عن السرك ولتعلق الامر بالمسارعة دون نفس الاسلام لم يؤكد تأكيد النبي لتعلق
نفس السرك وفيل محور عطف على قل ويرد عليه ان سامة النظم تالي عن فصل الخطابات البليغة
عن بعض خطاب ليس منها قل اني امرت ان عصبيت رزق عذاب يوم عظيم الشرح توضيح من الفعل
والمفعول وجواب محذوف دل عليه الجمله والابتناء وان كانا معصومين عن الكفر الا انه قد
يفرض اذا تعلق به غرض صحيح من المبالغة في قطع طاعهم والتوبيخ لهم بانهم عصاة مستوجبو العذاب
فلا دلالة في الآية على انه صلى الله عليه وسلم كان يخاف على نفسه الكفر من يعرف منه اي العذاب وهذا
المعنى المتضمن معنى ان يقال ان انصار العذاب رحمة من الله سواء كان الصراف هو او غيره فان
فيه تنبيها على ان الغير كالشفقة وان كان صارفا للعذاب عن العصاة كمن صرهم ذاك بذن الله
يوئذ وقرى يعرف مينا للفاعل على ان الضمير فيه سدقة وبعضه القرأة باظهاره ويناسبه كبر
والمفعول به محذوف لظهور ما قبله او يوئذ على ان يراد منه فلا حاجة الى تقدير المضاف وسفي
عبارة الحرف اشار الى ان الالة فيمن استخفى العذاب فقد رحمة رحمة هي ذلك الصنف نفسه ونظيره
فقد صلى الله عليه وسلم لمن يخشى له والدة ان يجده مملوكا فيستره فيخفه يعني بالاشترار المذكور
ووجه ذلك ان اختلاف العنوان يكفي في صحة الترتيب والتعقيب ولكن ان تقول ان الرحمة
سبب للصرف سابق عليه على الراجح اليه حيث اتيته بصيغة الماضي وصيغة مستقبل والترتيب
اعقب راجعا عنها وذلك اي صرف العذاب عنه وهو مستخفى له العذر المبين لظهور العذر زداد
بازداد الاستحقاق المعبر فمن صرف عنه العذاب وان لم يسك الله بصر الصر هو سواك ان اخضع
من الزم المبالغة في الخير وانما خصه بالذكر لشدته الكاحية فيه الى الكشف فلا كاشف له فلا ريب له عنك ولا
هو وان لم يسك تخير حذف جوابه لانه جوابا سافا له عليه ثم أكد الجوابين بسمول قدرته على كل
شيء فقال فهو على كل شيء قدير فلا يقدر غيره على شيء لفته وهو القاهر فوق عبادة معنى القوة فيه
هنا تصوير للغير والعلو والغلبة والقدرة لا الجحمة وفي الغفر معنى زائد ليس في القدرة وهو

منع غيره عن بلوغ المراد هو الحكم في امره وتدبيره بالبرهان الجبري وهو المذهب في كل امر
كبره شهادة روى ان قرنا قالوا لا اله الا محمد لقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندكم
ذكر ولا صفة فاراد من شهدك انك رسول الله فزلت والشيء بطل على كل موجود وقد فصل
في سورة البقرة ووصف موضع شهيد للبالغ في التعميم قل الله هو الجواب ثم ابتدئ شهيد بيني
و بينكم كرايين ولم يقل بيننا الا الى معنى التفصيل المترتبة على الشهادة المقبولة ويجوز ان يكون
الله شهيد فعلى الاول التسليم من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان هذا الشاهد الذي لا
اصدق منه شهيد لي في هذا القرآن وعلى الثاني من الاسلوب الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا
الشاهد يجعل ان يكون غير الله بل الكلام في انه بل يشهد لنبوته ام لا وادعى الى هذا القرآن لاخذكم
به اي بالقرآن واخطاب كفاركم وليس فيهم ايضاح ان يشروا به ولذلك فضل الانذار بالذكر ومن
يلج في موضع نصب عطف على مفعول لا تذكركم به اي ومن بلغ هذا القرآن من العرب والعجم وقبل من
التفصيل من وجد يوجه الى يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن تتم كل من تبلغ الى يوم
القيمة والانه لا يوافقها من لم يبلغ فلا دلالة فيه عليه الا عند من قال بحجية المفهوم ويجوز ان
يكون في موضع رفع عطف على الضمير المستكن في لا تذكركم وجاز ذلك للفضل بينه وبين الضمير
اي وليذكر به من يلو القرآن انكم تشهدون ان مع الله اله اخرى تقر لهم مع انكاروا بهتوا
ولا كانت تلك الاله حجارة وضمنا جريت بحري المفرد تخفيفا لما وصف به المفسر
وقيل اخرى قل لا اسند منها دكم بان مع الله قل اما هو الله واحد قل امند ان لا اله الا الله
والتي يرى ما تتركون امرا ولا بان يجزم بان لا يوافقهم في الشهادة ولا يلزم من ذلك فساد
بالله هية فاربه باننا انما بان بجزم بالتبري من شركهم وهو ان كيد الله لئلا يتبينهم
الكتاب يعرفونه يعني اليهود والنصارى يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بكليته ونوعه ان ثبت في
الكتاب من معرفة حقه كما يعرفون اناسهم كلامهم الذين خسروا انفسهم من الشركين واهل الكتاب
بخصيتهم لا يحسب به الايمان من النور العظمي لهم لا يؤمنون قد روجه السببية الاستفادة
من التي على انه لا يلزمها السببية بل يكفي ان يكون ابعدا لازاما قبلها كما في قوله قل ان الموت
الذي تعرفون منه فانه ملاكم ومن اعلم من فتر على الله كذا بالعلم الملازمة بآيات الله وهو لا
شفعا واما عند الله وغير ذلك او كذب باياته بالقرآن او بالعبوات واما بما ومع كونهما
بين الكذب والكذب تبينها على ان كلامها واحد بالغ غاية الاطراف في الظلم على النفس ظلم

فوقه انه لا يلزم الظالمون بان يثبتوا مع ان لا مجال للتفصيل والنبه على ان الظالم قاطره
مبلغ تكليف من لا احد اعلم منه ويوم يحزنهم جميعا منصوب بجزء حذف نحو بالاداء وما لفظ في
التحريف فقدره كان الابد على تحت الوصف واكثر السكون من جهات مختلفة الى مكان واحد
ثم يقول لاذين انزكوا وقرى يحزنهم ثم يقول يا ايها الذين امنوا شركاؤكم سوال توبخ واما انضيف
الشركاء اليهم لانه لا شركة في الحقيقة بين الاصنام والمعبودين واما اوقع عليها اسم الشركاء ليجرد
تسميتهم لها شركا فاصنف اليهم بهذه السببية ويعضده التعيير عن اعتقادهم بالزعم فانه كاعلم
في الباطل ولا يخفى اذ من التكلم الذين كنتم تزعمون انهم شركاؤكم حذف المفعولان للدلالة على
الكلام عليه وهذا السؤال ظاهر في غيب الشركاء فدل على انهم شركاؤكم الذين انتم تقولون
عنكم انكم تزعمون نفس فيها فوجه ما قيل يجوز ان يحضروا واما كون ظالم متفقوا بهم
ولم يكن فيهم ارجوا من الشفاعة لم جعلوا كما هم غيب عنهم وهو ما يلج في التوبيخ اذ وجودهم
اخر من عدمه واما ما قيل يجوز ان يخال بينهم وبينهم لا ينفقوا في الساعة التي علقوا بها
الرحا فيها فدل عليه انه لا يكشف اكل عدمه ويعلمون انه شفاعة لهم في السمعة بل مضرة فلا
احتمال لشفاعتهم لم تكن فنتهم جوابهم واما من فتنه لانه معذرتهم التي توهوا لخلصهم بهن فوكك
فتن الاله اذا خلصته وقيل كوزم المراد عاقبة الا ان قالوا وقرى يكن بالحقانية وتسميتهم
بالنصب على ان الاسم ان قالوا وقرى بالحقانية والرفع على انها الاسم واسد ربنا كما انما كان
كذبوا وعلقوا مع علمهم بان لا يرفع حيرة واما وقرى ربنا بالنصب على هذا الوجه انظر
كيف كذبوا على انفسهم من الشرك عندهم مثل عنهم يجعل ان يكون عطف على كذا فاقبل في خبر
انظر ويجعل ان يكون اخبارا مستغفلا فلا بد من خبره ما كما نوافيرون اي غاب عنهم كما نوا
يعفرون من الشرك اي يعفرون العينة وشفاعة ومنهم من يسمع اليك حين تلو القرآن روى ان
جماعة من كفار قريش استمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للفرير يقول محمد فقال لا يقول الا
اساطير الاولين مثل احدكم عن القرون الماضية وكان صاحب اخبار فزلت وجعلنا على قلوبهم
اكنة جمع كنان وهو البستر الذي كلفوا ان يفهموه ويجوز ان يكون مفعولا لاول عليه الكلام
الذكر اي مستغفرا ان يفهموه وفي اذانهم وقرأت الاكنة في العيوب والوفى في الاذان مثل في
نحو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واعتقاده صحيحة وقيل لما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ
والمعنى اثبت لشركه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ برد عليه انهم عاجزون عن ادراك اللفظ المسمع

على ذلك غير في سبب الزوال اما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع كما حصل في خواص والمراد
وان يروا اكلية لا يوافقها لفظ عبادهم ولا يد من تخصيص الالية بغير المجبة دفع
للمعاني بينه وبين قوله ان نشأنا من الله تعالى فكلنا من الله تعالى فكلنا من الله تعالى
حتى اذا جاء الجاد لوك حتى هي التي يقع بعد الاجل والجملة بعد اهي الشرطية بما لو نك
في محل كمال وجواب الشرط يقول الذين كفروا وفيه وضع المظهر موضع المضمرة للتمثيل عليهم
الكفر والعناد مع وضوح الايات ويجوز ان تكون حتى هي الجارة واذا لمجرد الظرفية
في محل الجار فلا يكون له جواب اي حتى وقت مجيئهم ويقول الذين انفسهم بما لو نك ان هذا
الاساطير الاولين الاساطير الا باطيل الواحدة الاسطورة بالضم واسطورة بالكسر وجعل
اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ونحو الاساطير جمع اسطر جمع سطر
بالتحريك بمعنى الخط والكتابة وعلى هذا ينطبق ما روي عن النظر فيما سبق والاسطر بالكون
فجمع اسطر وسطور وهم يهتدون عنه اي يهتدون الناس عن القرآن والرسول والانبيا
والايان به وينبئون به بعدون عنه بانفسهم فيضلون ويضلون وان يهلكون وما
يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرر ذلك لا يتعد اثم الى غيرهم وان كانوا
يظنون انهم يضلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ترى اذ وقفوا من وقفة اي حيلة
قال في موضع اخر ويوم نحير الله الى النار فم يوزعون اي يخبسون والقول بغير
بعضه بعضا ومنه معنى الاطلاع دل على ذلك قوله على النار والمعنى اذ وقفوا مطيعين
على النار وقرى على البت للفاعل من وقف عليه وقفا وانما حذف الجواب نحو بلا اي لو
زامم حين يوقفون عليها حتى يعابوا او يطلعون عليها وهي تختم او يدخلونها فيكونوا
مقدار هذا بها لربيت او اشيعا لا يدخل تحت الوصف فقالوا يا ليتنا زدتكم الرجوع
الى الدنيا ولا تكذب بايات ربنا وتكون من المؤمنين فري بنصب كذب وتكون
باصهار ان بعد الو لا على جواب التثنية لان الواو لا تقع في جواب الشرط ولا ينعقد
ما قبلها وما بعد الشرط وجواب وانما هي واو الجمع تعطف ما بعد على المصدر المتوهم فيها
والافعال الثلاثة متممة على سبيل الجمع بينها لان كل واحد متمم على حدة اذ التقدير
البيتا يكون النار مع استغناء الكذب وكو شام من المؤمنين او واو الكال على ان هذا هو
حال من الضمير في زواي البيت زدتكم كذا بين وكاشين من المؤمنين وقرى برفعي عطف

على ذلك فيكون داخلين في التثنية وقوله وانتم لكاذبون راجع الى القضية التثنية من الوعد على الاستجابة
ونصب الثاني عطف على مصدر منتهى من مصدر من اجل السابقة ويكون مصدرة بعد الواو
في التعذر يكون منازدة وتكون من المؤمنين بل بالهم كانوا يخفون من قبل انضاب عن الزدة
الايمان المقصود من التثنية اي ظهر لهم في صحتهم وبشهادة جوارهم عليهم كانوا يخفون من الناس
من نقضتهم وقبائحهم فذلك تموا المتوهم لا عزا على انهم لوردوا الامم لوردوا الى الدنيا
لعادوا لمانوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا
استيناف او عطف على انهم لكاذبون لا على لعادوا ولا على لمانوا اذ حتى قوله
وانهم لكاذبون ان يوزع عن العطف او يقدم على المعطوف عليه ان سي لا يجوزنا
الدين بالضمير المحبوبة وانما يبعثون الى الكفر والجرأ ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ
والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاينه ضمن الوقوف مني العوض لذلك
قال على ربهم والمعنى اذ عرضوا على ربهم موقفين وقد افصح عن هذا المعنى قوله وعرضوا
على ربك صفاء وقوله اذ المجرمون موقوفون عند ربهم وقبل معناه وقفوا على قضاء
ربهم او جرائه او عذابه حتى التعريف وجواب لو حذف قال اليس هذا حتى استيناف كان
قال قال اذ قال لهم ربهم حق فيقول قال لا اله الا الله للتعريف والتعظيم من الله على التكذيب
والنكار البعث والجرأ حين يبعثونه قالوا انما نرجو الاشارة الى البعث والجرأ قالوا
لم وربنا افراموك اليه قال قد وعد العذاب بما كنتم تكفرون سبب كونكم قد خلدتم
كذبوا بآيات الله بالبعث وابطل به من احوال الآخرة حتى اذا جاءتهم الساعة الغيبة وحشي غابة
كذبوا بالخرافات فان ضررهم لا غاية له والكلام فيها فيما بعد من الجملة كما مر في حتى اذ
جاؤكم بغية فجاءه هي التي ابرهنة من غير خطوط رياك حال اي بغية او مصدر لانها نوع
من الحي قالوا يا حسرتنا اننا كنا في الدنيا اوكنا وكثرة شدة الندم على اذ طنا قصرنا مع القدرة
على عدم التقصير فيها اي في الحجة الدنيا اضرت لنا معلومة وان لم يجر لها ذكر في الساعة
اي في شأنها والايان بها كافي في فطنت في جنب سدوهم كملون اوزارهم على ظهورهم من
قال بالجران او اعتقد وزان الاعمال واذا عن حصول النقل لما يوم اجر فليس له ان يقول انه
نسيث لنقل اوزارهم والمعنى انهم يقاسوا عذاب ذنوبهم مقاساة من يحمل نقله على ظهوره لان
منظرة النكار كما ذكر والجملة حال من الضمير في قالوا الاسا ايزرون اعراض المخصوص الذم

مصحوبة بمن التي تفيد الاستغراق والى بها على كمال قدرته واطا طه علم او عدم على ما
وظن منهم من انكار بقوله افظنا وقرى بالتحريف في الكتاب اي افظنا واما افظنا في
الروح المحفوظ من شئ الم كتبه ولم يبينه اي شئ كان ظاهرا من كتابه انما كان عقائدكم وادعائكم
ثم الى ربه اي الى ذلك القادر لا الى غيره يحشرون كلهم فيجازيهم واما اجريت بحري العقلاء اطلاق
الام عليهم او غلب العقلاء كونهم المقصودين ومن زيادة و شئ في موضع المصدر او مفعول به
على نصين فظ معنى اهل او اغفل والمقصودان من ضبط احوال الدواب والطير كلها واما
فيصف بعضها من بعض كما روي انه ياخذ للجم من القران ويجازي كلها كيف يحكم سدي وقيل
حرام موتها و برده ان احسب من مكان الى اخر وتعدية بالي تخصيص على هذا المعنى
والذين كذبوا باياتنا هم وكم في الظلمات خبر ثالث كناية عن عمى البصيرة ناظر الى عمى في قوله
فيصمكم عمى وهذا المبلغ اذا جعلت الظلمات طرفا لم وجعت لا خلاف جهات الصلاة من الكفر
والجهل والعدا والتقليد ولا خفض من الدلائل القاطعة على ربوبيته وقدرته وعظمته ووجوب
النيقظ او عد عليه والافراد به باكثر قال والمكذبون يايتنا هم والاسموا كلمة المنسبة
فاستبقظوا ورجعوا اليكم والالاطفوا بالافعال التي فاطنون في ظلمات انواع الضلالة
فلا يتنبهون لذلك ولا يتاملون ويتفكرون فيه ثم اكد بين من سدة جهلهم وعيهم واجتاهم
يقول من ينال الله بغيره انا بانهم من اهل الطبع والحنن ومن يضل الله فلا ادى له
ومن ينال الله على صراط مستقيم كان الظاهر ان يقول ومن ينال الله وانما عدل عنه لان
هدايته وى ارشاده الى الهدى غير محتمل ببعض دون بعض بل عامة لكل قل ارايتكم اخرون
لاكان العلم سبب الاخبار وضع طلب العلم موضع طلب الخير فصوره استهنام ومعناه
الامر لا شرا كما في الطلب والكاف حرف الخطاب اكد به الضمير للتاكيد لا محال من الاعراب
والفعل مطلق او المفعول محذوف تقديره ارايتكم المتكلم تنفككم اذ تدعوننا ان اتاكم هدايا
ان كان من قبلكم او اتاكم الساعة هولاء اخبر الله تدعون فكيف لم ان كنتم صادقين
ان اصنام الله وجواب محذوف اي فادعوه بل اياه تدعون بل تحضونهم بالدعاء كما حكى عنهم
في مواضع وتقدم المفعول تخصيص فكيف اذ تدعون اليه ان تاراد ان يفضل عليكم
وتنسون ان تكون اي المتكلم التي تذكرونها بقا لا مركز في العقول انه القادر على كشف
الصدوق وغيره والقادر سنا الى ام من قبلك ومن زائدة فاخذ تانها القاطعة اي كذبوا

تكونوا الرسل فاخذ تانها والافعال المساك بقوة وقهر والمراد منها مبالغة العقوبة م
والطائفة بالبائس والبوس والسدة كالخط والفقر والضر والاصروفات صفات ثابتة
لا مذكر لها عليهم ينصرون يذلون لنا وينوبون عن الذنوب فان البلاء يبين القلوب
فلولا اذ جامم باسنا نصنعوا معناه في التضرع في ذلك الوقت مع الداعي وعدم الانع
وذلك انه لا جالبولا التخصيصية الداخلة على الماضي للتقديم دلت على ان لا مانع لهم من
التضرع الذي انفضاه الحال واما كان التضرع من لين القلب كان المعنى لم يتضرعوا لم يلبسوا
فاستدرك بقوله ولكن قست قلوبهم فالاستدراك عن كلام غير ملفوظ بل مدلول عليه معنى
وزين لهم الشيطان ان كانوا يظنون يعني لا مانع لهم من التضرع الاقنوة قلوبهم سدة فكيفهم
في عنادهم وعجابهم بعالم التي زينها لهم الشيطان فلا نسوا ما ذكرنا من البائس والضر اي
تركوا الاعتقاد به ولم يزوجوا فحقنا عليهم بواب كل شئ المراد بكل شئ الكثير دون التعميم كما في
قوله واديت من كل شئ والفتح لا كور تغير عن تيسير مطالبهم الدينية اي امتناعهم عن الطرأ
والسر والابليس اسم بالسدة والرقا محاشنة وملاطفة الا بالحق والارادة للعلل ويجوز ان
يكون النوسعة عليهم مكر واستدراجا كما روي في مسند احمد بن حنبل عن عتبة بن عامر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذ ارايت الله يعطي العبد الدنيا على معاصيه ما يجب فانما هو استدراج ثم ظا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نسوا ما ذكرنا من الالة فالنوسعة قرخي في صورة اللطف كما ان
الاخذ بالبلاء لطف خفي في صورة القهر وقرخي فحقنا بالتسديد للتكثير حتى اذ اذوا بطوا وعجبوا
ما او تواسم النعم اذ تانم لجة اهلكناهم فياة وهو اشد الا بالاك اذ لم يتقدم مشعور به
فتوطن النفس على لقائه فاذا هم بلبس البس السديد المحر والباس كثرين فقطع دابر القوم
الذين ظلموا استوصلوا لم يبق منهم احد والذرا تانم للشي من خلفه يقال بر الولد الولد
يربره در او دورا اذا تبعه ووضع الذين ظلموا موضع الضمير للتسبيح اي حق عليهم الدمار
والغضب بسبب قادي ظلمهم ونابيه حين لم يبق لهم مطع في صلاتهم واحقوا بان يحذر عليهم لان وجودهم
على اهلكهم وفيه ايدان بان اهلك الظلم من اجل النعم واحقوا بان يحذر عليهم لان وجودهم
في الخلق بلا وعنا وشرهم مشعور ومفسدة دينا ودينا فخلص المؤمنين من سؤم عالم عقابهم
خير عظيم ونعم سنية قل ارايت ان افدا الله ما كان هذا التهديد اخف من التهديد السابق الكافي
بنا بخطاب الضمير ولم يذكروا في الخطاب كما اكدته ثم سعتكم ابصاركم اي صمكم واعماكم

وَضَمَّ عَلَى قَوْلِهِ عَطَى عَلَيْهَا مَا يَذْهَبُ فَمَكَّمْ وَعَقَلَكُمْ مِنْ الْغَيْرِ اسْمًا يَكْمُرُ بِهِ أَيْ بِذَلِكَ جَزَّ الْعَصِيرُ
بِحَرْفِ أَيْ اسْمُ الْإِشَارَةِ أَوْ عَاخِذٌ وَضَمَّ عَلَيْهِ أَوْ بِأَحَدِ هَذِهِ الْمَذَكُورَاتِ أَنْظِرْ كَيْفَ تَصْرِفُ الْآيَاتِ
تَكْرَرًا مَتَوَعَّدَةً بِالْمَقَاتِ وَأَجْعَلْ الْعَقْلِيَّةَ وَتَارَةً بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالْغَيْبِ وَالْغَيْبِ
وَتَارَةً بِالْمُنْبِئَةِ وَالتَّكْدِيرِ بِأَحْوَالِ الْأَمْرِ الْأَمْنِيَّةِ ثُمَّ يَصْدُقُونَ بِمَوْصُونٍ وَثَمَّ اسْتَبْعَادُ
أَوْ وَاحِدٍ مِنَ الْآيَاتِ لَعَدِّ نَصْرِهَا وَظَهْرًا وَلِذَلِكَ قَدْ قَامَ الْعَصِيرُ عَلَى الْعَمَلِ الْمَصْرُوعِ وَصَيْرَ
الْكَلَامَ اسْمِيَّةً أَيْ مِمَّا كَثُرَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ مَتَوَعَّدَةً لَا يَغْنَمُ تَجِدُونَ أَوْ وَاحِدًا مَعَ تَجِدُونَ
فَأَجْعَلْهَا مَعْلُومًا بِمَقَالِ رَأَيْكُمْ لَكَ أَنْ الْمَتَدِيدُ شَدِيدٌ جَمْعٌ بَيْنَ أَوَّلِي الْكَطَابِ أَنْ تَأْكُمُ
هَذَا بِاسْمِ لَعْنَةٍ أَوْ جَهْرَةٍ لَكَ أَنْ الْبَغْتَةُ جُحُومٌ الْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ ظَهْرٍ أَرَادَ وَشَعُورُهَا تَصْنَعُ
مَعْنَى كُفِّيَّةٍ فَضَحَّ مَقَالُهَا لَهْمَةً وَبَدَاهَا لَهَا أَرَادَ مِنْ الْجَهْرَةِ وَالْمَالُ يَقِلُّ خَفِيَّةً لَكَ
أَوْ حَقًّا لَا يَنْسَبُ شَائِدٌ وَرَقِي بِوَادِ الْجَمْعِ هَلْ يَكُنْ مَعْنَى الْإِسْتِخْرَةِ النَّفْيُ أَيْ مَا يَكُنْ بِهِ
يُطْلَقُ مَحْذُورٌ فَهَذَا الْقَدَمُ الظَّالِمُونَ أَوْ عَرَضَ عَنِ الْآيَاتِ فَهَذَا الْأَسْفَافُ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
الْجَهْرَةُ وَازَالَهُ الْعَذْرُ وَرَقِي بِكُلِّ مَنْ يَكُنْ وَأَرْسَلَ الْمُسْلِمِينَ الْأَمْرُ مِنَ الْمَطْبُوعِينَ بِكُنْتُمْ
وَمَنْزِلِينَ لِلْعَاصِينَ بِالنَّارِ انْقِصَابًا عَلَى الْكَمَالِ وَفِيهَا مَعْنَى الْعَلِيَّةِ أَيْ أَرْسَلْنَا لِمَنْ يَنْتَبِهُ
وَالْأَنْدَارُ لَا يَنْقُصُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فَمِنْ أَوَّلِهِ حَبِيبٌ صِلَاةٌ مَا شَرَعَ لَمْ يَلَمْ فَلَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا تَمُوتُ تَخْشَوْنَ لَعْنَاتِ النَّوَابِ وَالَّذِينَ كَذَبُوا الْآيَاتِ تَالِيَهُمْ
الْعَذَابُ جَلَّ الْعَذَابُ مَا كَانَ حَتَّى يَطْلُبَ إِلَهُهُمْ بِالْأَصُولِ إِلَهُهُمْ وَاسْتَعْنَى بِالْعَوِيذِ وَالْغَوْفِ
مَا كَانَ يُعْتَقُونَ سَبَبَ خَوْفِهِمْ عَنِ الْقَضِيَّةِ وَالطَّاعَةِ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ السَّمَاءِ
جَمْعُ خَزَائِنَةٍ وَخَزَائِنَةٍ أَيْ خَزَائِنَةٍ وَحَفِظَ كَيْفَ تَتَالُفُ الْأَيْدِي وَخَزَائِنُ السَّمَاءِ
أَيْ أَمْكُنُ أَنْ أَرِيدَ مَا يَقْتَرِحُونَهُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْبَرِّي عَنْ دَعْوَى الْأَلُوْبَةِ وَالْأَقْبَلِ
لَا أَقُولُ لَكُمْ أَيْ أَلْكَافِلُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ أَيْ أَلْكَافِلُ وَابْتِغَاءً فِي الْكُتَابَةِ عَنِ الْأَلُوْبَةِ لَعْنَةُ خَزَائِنِ
السَّمَاءِ لَا يَخْفَى مِنَ الْبَسَاةِ بَلْ يُوَجِّهُ إِلَيْهِمْ عَنْ أَقْرَابِهِمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَلَّمَ أَنْ يَوْسَعَ عَلَيْهِمْ خَزَائِنُ
الدُّنْيَا وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ عَطَفَ عَلَى قَوْلِ طَلَسَ مَعْلُومًا لَمْ يَلَمْ وَلِذَلِكَ أَصْبَحَ الْعَادَةُ لَا قَوْلَ
فَقَوْلُهُ لَا أَقُولُ لَكُمْ أَيْ أَلْكَافِلُ فَانْ عَلَى تَقْدِيرِ الْعَطْفِ عَلَى عِنْدِي خَزَائِنُ السَّمَاءِ حَاجَةٌ إِلَى
الْعَادَةِ وَأَنَّ الْآيَاتِ فِيهِ نَفْيُ الْقَوْلِ لِلْفَرْقِ الدَّقِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرِينِهِ وَهُوَ أَنْ مَعْنَى
عِنْدِي خَزَائِنُ السَّمَاءِ أَيْ أَلْكَافِلُ مَعْلُومًا أَنَّ عِنْدَ النَّاسِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى نَفْيِهَا أَنَا حَاجَةٌ إِلَى نَفْيِ

أَعَادَتَا تَرْبَا عَنْ الدَّعْوَى أَيْ تَطْلُبُ بِخِلَافِ مَعْنَى الْأَعْلَمُ الْغَيْبُ فَإِنَّ كَانَ جَهْلًا عَنْهُمْ عَلَى
كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ حَالِهِمْ عَلَى سَلَمِ الْأَطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَى الْكِبَرَةِ فَالْحَاجَةُ
مَسْأَلَةُ نَفْسِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا النَّفْيَ نَفْسُ الْجَوَابِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْ كُنْتُ رَسُولًا فَخَرْنَا بِمَا يَنْبَغِي لِلْمُسْتَقْبَلِ
مِنْ الْمَصَالِحِ وَالْمَصَارِفِ فَتَسْتَعِدُّ لِحَصِيلِ نَكَلٍ وَدَفْعِ هَذِهِ وَنَفْيِ دَعْوَى الْكَلْبِيَّةِ نَفْسُ الْجَوَابِ
عَنْ قَوْلِهِمْ أَلَمْ يَأْتِ الرُّسُولَ بِأَكْلِ الطَّعَامِ وَيَسْنِي فِي الْأَسْوَاقِ أَنْ يَتَّبِعَ الْأُمِّيُّوْنَ إِلَى فِي الْقَادِ
وَالْأَحْكَامِ وَالْأَخْبَارِ فَفِيهِ تَحْمِيلُ الْقَدَمِ مِنْ نَفْيِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ وَبَيَانِ أَنَّ مَزَلَّةَ الرِّسَالَةِ
الَّتِي فِي أَقْصَى الْمَنَازِلِ الْبَشَرِيَّةِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ مِثْلَ الْفَصَالِ وَالْمُتَدَيِّ الْعَالَمِ
وَالْجَاهِلُ وَالْمُتَدَيِّ الْحَالِ كَالْمَلِكِيَّةِ وَمَعْنَى الْكَلْبِيَّةِ كَالسُّبُوحَةِ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَتَسْتَعِدُّوْنَ كَالْبَصِيرِ
وَيَكُونُوا ضَالِّينَ كَالْأَعْمَى وَفَعَلُوا أَيْ مَا دَعَيْتُ إِلَّا بِالصِّبْغِ فَهَبْ وَأَنْ يَتَّبِعَ الْوَجْهَ وَاجِبُ
فَعَلُوا لَعْنَةً أَيْ مَا دَعَيْتُ بِهِ أَيْ مَا يُوْجِي الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى رُفُوحِهِمْ الْمُقَوَّنَ
بِالسُّبُوحَةِ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُفَضَّلَةِ فِي الْعَمَلِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِ أَوْ الْمُرُودِينَ فِيهِ كَالْمُسْتَكْبِرِينَ
الْمُسْتَعْدِينَ الَّذِينَ عُلِمَ أَنَّ نَجْحَ فَنِيهِمْ دُونَ التَّكْرِيرِ الْبَارِئِينَ بِالنَّفَقَةِ لَيْسَ لَمْ مِنْ دُونِهِ
وَلَا شَفِيعٌ فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ عَلَى الْكَمَالِ مَنْ يَخْرُجُوا أَيْ يَخَافُونَ أَنْ يَخْرُجُوا عَنِ الْغَيْبِ
مُتَصَوِّرِينَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ دُونِ السُّبُوحَةِ وَلَا مُسْتَعِدُّوْنَ لَعَلِّهِمْ يَفْقَهُونَ تَكْذُرُونَ سَوَالِيقَهُ
فَيُجَلِّسُونَ عَلَى أَهْلِ السُّبُوحَةِ أَوْ يَوْمُونَ فَيَسْتَفُونَ وَلَا يَنْدَارُ غَيْرُ الْمُتَّقِينَ لِيَتَّقُوا أَرْبَابَهُمْ
الْمُتَّقِينَ وَتَقَرَّبَهُمْ تَكِيدًا لِمَنْ تَحْرِيضُ عَلَى السُّبُوحَةِ بِالْمَرْغَبِ وَالْمَرْغَبِ فَقَالَ لَا تَنْظُرُوا
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعِزَّةِ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ حَذَرَ بَعْضُ الْغَيْبِ وَأَسْكَانُ الدَّلَالِ وَالْبَنَاتِ
الْوَادِعَةِ وَفِيهَا مَعْرُوفَةٌ وَلَوْ كَانَتْ نَكْرَةً لَجَازَتْهَا الْأَصْفَةُ كَمَا جَازَتْهُ دَعْوَى
الْجَهْرَةِ وَقَالَ أَبُو عَلَى الْفَارِسِيُّ الْوَجْهَ الْعِزَّةُ لَا يَنْتَعِلُ نَكْرَةً وَتَقَرَّبَ بِاللَّامِ وَالْأَعْدُوْ
نَعُوْذُ أَبَدًا وَهُوَ عِلْمٌ صَبِيحٌ لَمْ يَقَالَ ابْنُ خَالُوْبِهِ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الْوَجْهَ تَدْخُلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ
عَلَى الْمَوْفُودَةِ إِذَا جَاءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِيَزْدَوِجَ الْكَلَامُ قَالَ الشَّاعِرُ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الزُّبَيْرِ
بَارِكًا فَدَخَلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْزُّبَيْرِ لَمْ يَلْجَأْ وَالْوَلِيدُ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَا تَكُونُ مَوْفُودَةً
إِذَا رَدَّتْ غَدُوْدَةً وَغَدُوْدَةً وَمَا نُونٌ مِنْ هَذِهِ النُّكْرَةِ وَالْمَنْ يَنْوَنُ فَهُوَ مَوْفُودَةٌ وَالْعَنَى أَيْ يَجْعَلُ
السُّبُوحَةَ دَائِمًا فَانْ الْمُرَادُ مِنَ الْعِزَّةِ وَالْعَنَى الدَّوَامُ عَلَى كَثَرِ اسْتِغْنَائِهَا وَقِيلَ يَصِلُونَ الصَّبْحَ
وَالْعَصْرَ وَفَتْ دَعْوَتَهُمُ بِالْعِزَّةِ وَالْعَنَى لَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَهِيَ مَوْفُودَةٌ وَأَوَّلُ مَا رَأَوْهُمْ

ما شغقت جميع اوقاتهم بها من احوال الباطنة وهي مودة يردون وجهه لادباهم
سركتهم ولا عقابهم بعظمتها والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته والمراد بارادة وجه
الشيء الا خلاص رتب النبي على مواظبتهم على دعائهم وعبادته مع الاخلاص اشارة الى
انها الموجبة لكرامتهم وان ملك الامر في العباد الا خلاص فلا تعتبر بدونه لا فضلهم لسان
المعارضة سكتوا متفرحين بقلوبهم بين مري السيرة داعين له بحسن الالتهال فتولى سبيح
وقال في خصوصهم فقال ولا تظروا الذين لا تظروا انهم في خفتهم على ظواهرهم وانظر الى خفتهم
في سرهم كانوا ميسورين في شهرهم الله قال الامام ابو منصور ذمب عاتة اهل التاويل الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم يمد يده في المسلمين طمعا في اسلام رؤسا المشركين فغاب الله في ذلك
وازل الله عليه هذه الآية ولكنه يعيد مجيبون النبي صلى الله عليه وسلم الى ايقاع فعل واوصيه
ولا يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يغرب الاعداء ويعد الاولياء ولو فعل ذلك لوجد الكفرة
عليه مطعنا يقولون يدعون ان سأل الايمان والتوحيد والا تبايع فاذا فعلوا ذلك اجابوا
طردهم والعدوهم هذا العري مدحوق في عقل كل عاقل ولكن يجوز ان يكون طلب ذلك من اولئك
فان انهم هو به فلا يجوز ان يكون هذا من الله ابتداء تاديب وتعليم له في صحبة اصحابه
رضه ومعاملتهم واجبارا عن قدرهم هذه ما عليك من حسابهم من شيء وامن شاكب عليهم
من شيء كقولنا ان حسابهم لا على ربي وذلك ان المشركين طعنوا في دينهم واخلاصهم منهم
الله لا خلاص وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عليك من حسابهم من شيء كما لا عليهم من حسابك من
شيء اي لا يلزمك اعتبار مواظبتهم واخلاصهم بعد اناسهم بسيرة المؤمنين وصالح ظواهرهم
انما ذلك على الله وعليهم اخلصوا اولم يخلصوا لا عليك فيهم في ذلك بالنسبة اليك كما لك
بالنسبة اليهم سواء لا يتقدمي ذنبا احد الى صاحبه كقولنا ولا ترزوا رزة وزرا اخرى فلكم
في تادية المعنى المراد بجزالة جملة واحدة وقيل حساب رزقهم اي قترهم وقيل الضمير للمشركين اي لا
يواحدون بحسابك ولا انت بحسابهم حتى يهلك ايمانهم فقط المؤمنين لا عليهم فقط ردم جواب
النبي اي عليك شيء من حسابهم فقط ردم تكون من الظالمين جواب النبي اي ولا تظروهم
تكون من الظالمين وجوز عطف على فقط ردم على وجه التشبيه ولا يابعد المعنى فان
الظردا في تنقيح جواب النبي على تقدير ان يكون حسابهم عليه وح لا يكون سببا للظلم
الا ان يقدّر فقط ردم يقول المشركين وكذلك اي مثل ذلك القس العظيم وهو اخلاف

احوال الناس في الدنيا فتنا بعضهم بعض اي بتبليغنا بعض الناس بعض ففد منافق
المسلمين على شراف قريش بالسبق على الايمان ليقولوا اي ليقول المشركون الامام للبيعة
وان ضمن فتناهم معنى خذ لناهم فللتعليل على اصل العالمين بعض تعليل افلا ترون بالاف
اي خذ لناهم مقتوبين ليقولوا فكان فتناهم مسيلا بهذا القول فانهم لا يقول الا مقبول
مخذول اي لا اشارة الى اولئك المؤمنين واستحقاقهم كقولهم هذا الذي بعث الله رسولا
من الله عليهم من بيننا بالتوفيق لا سحرهم هذه من الايمان واصابة الحق من دوننا
وعنى الروايات والمقدمون وهم الضعفاء والعبيد وهو انكار منهم لان يكون امثالهم على الحق
ومسونا عليهم بخير وونهم كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه اليس الله باعلم بالشاكرين
لا ستغفام للتقريب اي الله اعلم بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه لذلك ومن لا يقع
منه فيخذله واذا جهلك الذين يؤمنون باياتنا هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالمواظبة على
الطاعة ثم الايمان بالله واية من ايج والبيات بعد النبي عن طردهم ثم امره صلى الله عليه
وسلم بقوله قل سلام عليكم كتبكم على نفسه الرحمة ان يدا بالتسليم عليهم او يبلغ سلام الله عليهم
ويبرهم بسعة رحمة وفضل عليهم وان الله انهم لم يتركوا ذلك بائنا بانهم كما معول الفضلي
العلم والعمل ومن كان كذلك وجب اعزازه وكرامته وان يبرهم من الله بالسلامة في الدنيا
والرحمة في الآخرة وقيل ان قوا جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبت ذنوبا عظيما
فلم يرد عليهم شيئا فافترسوا من عمل منكم سوا استئناف تفسير الرحمة وقوى بالفتح
على البدل منها بجملة في موضع الحال اي علمه وهو جاهل او ملتبسا بجملة ثم تاب من بعده
من بعد العمل السوء واصح بالذكار والوزم على ان لا يعود الى مثل فانه غفور رحيم فتح من فتح
الاول في تاف على اصابته بمتدا وخبره اي فامره او طه عفارة وكذلك مثل ذلك التفصيل
الذين تفصل الايات ايات القرآن في وصف المطيعين والمجرمين الاواين منهم والمهين
ولستبين سبيل المجرمين استبان في الاوامر متعديا كتيين وقوى باقيا واما مع رفع السبيل
لاننا نذكره وننت وقوى بالتا ونصب السبيل على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اعطف
على علة مخذوفة اي ليظهر الحق ولستبين اذ علة مخذوفة وليستبين سبيل المجرمين فضلا
ذلك التفصيل والكثفي بذكر سبيل المجرمين لستبين سبيل غيرهم منه ولم يعكس لان ذكره انفس
الى التزميب الطوع منها الى التزيب قل اني لمست صرفت وزجرت بنور فطري وصفا

على واما وجي الى ونصب لي من الدلائل ان اعد الذين تدعون من دون الله من عبادة
تعبدون من دون الله او تدعونها الله فلا تتبع اهلهاكم تاكيد لقطع الطاعة والتجمل
لهم واستركا كلعقولهم وشارة الى علة النفي موجب الامتناع عن متابعتهم وبيان سبب
ضلالهم وذنم لطريقهم وان اتم عليه مجرد هوى فارغ عن الدليل مخالف لغرض العقل ومعنى
قد ضللت اذا ان اتبعتم قد ضللت لانه ركوز في العقل ان كل من اتبع الهوى فهو ضال وفيه
تنبيه على ان كل من طلب الحق فليجتنب الهوى وليتسكك بالحجة وليزعم طريق العقل فانه
الهدى ثم اكده بقوله واما من الممتدين على الجملة الاسمية الدالة على المناقاة الكلية
بين متابع الهوى والهدى مع المبالغة بتا على ان من الممتدى ابلغ من ممتد وهو ابلغ
من امتدى وان الغيد دخل النفي اى واما من الهدى في شىء ادمت انا انا بمعنى انتم
كذلك وفيه غاية التفسير عن طريقهم ولا يبالغ في نفي كون الهوى متبعا له على ما يجب ان يبالغ
بقوله قل ان على بينة البينة الحجة الواضحة التي تفصل الحق عن الباطل ففقد الوضوح معتبر
في مفهومها لاستفاد من التكرير اى اعم من ان يكون وصيا او وليا عظيما او كشافا من
رأى متعلق بالظرف او صفة لبينة اى ان من معرفة رضى ووجدانية على يقين وحجة
واضحة وكذا يتم به اى برأى حيث اشرتم به غيره او البينة حملا على المعنى وهو القرآن عندى
استعملون به يعنى العذاب الذى استعملوه بقوله فامطر علينا حجارة من السماء او استنا
بعذاب ايم ان الحكم الالهى في تأخير العذاب لال والا عجلته يقض الحق في كل امرج اليه
من التجمل وان خير الحق صفة المصدر اى القضا الحق او مفعول به اى يصنع الحق من قولهم
قضى الدرع اذا صنعها فخرج الى الفزاة ان نية معنى قال الرجاء هذه كبت منها بغير
يا على اللفظ لان الآسفة لا لتقا الساكنين كالتواضع الزبانية وقرى يقض الحق
اى يتبعها هو الحق من فضل اذ اتبعه لا من فضل الحق لعدم ملائمته فى السابق واللاحق
من الحكم الفصل هو خير الفاضلين اى الفاضلين واصل القضا الفصل بين الحق والباطل
قل لو ان عندى اى في قدرتي ووسعي استعملون به من العذاب لقضى الامر بيني وبينكم
لا يملككم غضبا عا جلا لى وانقطع ايمى ويحكم استعظام لتكذيبهم اى انتم اذ كنتم بما
هو ايمى شىء ايقا بان نفاقتهم بالعذاب المستاصل كنه لا قدرة لى ولو كان عندى شد
العذاب لا وقعت معجلا واسد علم الظالمين فحبل عليهم بان الشرك الذى هم عليه الظلم

والظلم موجب لاستحقاق العذاب كمن اسد علم ما يجب من عذابهم ووفقه وعنده مفاتيح
الغيب المفاتيح جمع مفاتيح اليم هو الخزن الذى يفتح ويغلق او جمع مفاتيح كبريا وهو المفاتيح
ويؤيده قراء من قوامها فتح استعار المفاتيح لا اودع فيه الغيب من خزائنه اولا يتوصل به اليه
وخصصت به بتقديم الظرف لانه لا اطلع عليه ولا يمكن التوصل اليه لا يعلمها الا هو اى المطلع
على مكان غيبه ووجهه او هو يتوصل به اليه كما انه في مجمع مطلق ابوابه لا يعلم احد مفاتيحه الا هو
اى اسبابه التى توجب احداه واظهاره في عالم الشهادة اى يعلم او فاتها وفي تأخيرها وتجيئها
من الحكمة فليظفر على اقتضائه مشيئة بحسب حكمه وهذا الوجه السبب لا قبله وقيل فيه دليل على
علمه بالاشياء قبل وقوعها ويرد عليه ان علمه ليس برأى فلا قبلية بينه وبين الاشياء
الواقعة في الزمان ويعلم اى البر والنجى كما يعلم اى الخيب كل يعلم اى الشهادة كلها واما
نقط من ورقه الا يعلمها تاكيد لعلمه بالجزئيات مما في البر والنجى ولا حصة في ظلال الارض
اراد ظلمه بطنها وظلمه داخل الشجر وظلمه جوف النمر عبر بالحكمة الموصوفة بهذه الصفة عما هو في
مبدأ امره من حبس النامى وبالورقة الساوقة عما يطلع من شجرة منه ولا رطب ولا يابس
معطوف على ورقة وفول الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معناه ومعنى الا
في كتاب مبين واحد اذا اراد بالكتاب المبين علم الله تعالى بمراد الامر به السمع فلان
كونه في كتابه عن كونه من جملة معلوماته فنوايل اليه فى المعنى وقرئت بالرفع على العطف على
محل من ورقة او على الايراد والخبر الا في كتاب مبين وهو الذى يوفاكم ايسل في وقت النوم واما
غيره بالليل وعن وقت الكسب بالبار لا انها معظما او كانتا او حصتها بالذكر على اهل المعتاد
واستعير النوفى من الموت للنوم لتماثهما اياه في زوال الاحساس والتمييز به واصل قبض النسيان
ويعلم جرحتم بالهدى اكسبتم فيه ومنه اطلاق الجوارح لاقصا الكاسية والواو حاله لا ناسفة
والا لا خرت عن قوله لم يبعثكم فيه في النار راجعت الانارة لا لا يفاظا غايته بعث انتم يكون
بالفاظ فلا تخرج فيه فتوفى ليقتضى جل سمي في علم الله وقضا الاجل فصل مدة العز من غير
وليزم اللغو الى نهاية تلك المدة وهو المراد بقوله مناسم اى مرجعكم بالبعث بعد الموت
والمراد الرجوع الى موقف حاسبه ثم يبعثكم بحكمكم تاكسبتم تقولون من الخير والشر فهذا وعد وعيد
وقيل ان الخطاب لكفرة والمعنى انكم ملتقون كالجيف في الليل وكاسون لانام في النار وانه
ثم مطلع على اكم مبعثكم من القبور في شان اقطعتم اعماركم من العطف والمعاصى في

في الليل والنهار لبعض المدة التي ضربها لبعض الموقفي ورايتهم على عالمهم اليه وجعلكم بالحساب
ثم يخرجكم باعناكم بجزاؤكم على هذا يكون الضمير في فيه عائدا الى مضمون كونهم موقفين وكاسبين ويكونا
في معنى لام الغليل والاصل المسمى مدة الكون ولا يخفى اخيه من التفسير المستغنى عنه ما قدم من
الوجه الظاهر وهو القاهر فوق عباده قدر تفسيره في هذه السورة هذه على ذكر ارسال الحفظ
ليعلم ان ارسالهم لم يكن لحاجة الى ذلك لان المحتل لا يكون قاهرا بل كمنه ومن ان يكون العباد
على قدر هذا المبلغ في الاجر لان من علم ان عليه ربنا كان اجدر باخذ رفاق العباد وانفق لمطعم
مولاه واعتمد على عفوهم لم يحسن منه احسانا من هذه المتطوعين عليه ويرسل عليكم حفظكم بالحكمة
على انتم حفظه الا قال وقيل انتم الذين يحفظون انفس اكلن وبعد منها الى وقت انقضاءها
ثم يعقبون الروح يناسب بعده وعليكم متعلق برسل كافي في رسل عليكم شواظ ومم
لكنهم منا جعلوا مسئولين علينا ويجوز تعلقه بحفظه اي حافظين عليكم حتى اذا جاء احدكم
الموت اي اسبابه توفقه تهبته روحه وقوى بالفحالة رسلنا جاعلا معنى به ملك الموت
واعوانه وفي عبارة رسلنا اشارة الى ان ذلك امره في ذلك السعة الى نفسه في موضع اخر
وقال اسيتوني الانفس حين موتها وهم لا يظنون جلا حاليتها واسببنا فيه قري بالتشديد
والتحفيف فالتمريض التواني وان خير عن الحدة الا فرط مجازة الحدة اي لا ينقصون ما هو
به ولا يزيدون فيه ثم ردوا الى اسببنا في الساعات من الخطاب الى الغيبة ومن التكلم اليها
وذلك لان الدنيا سبب الغيبة وان لم تكن حقيقة فانها ما غابوا عن قبضته لحظته ولا رجوعا
عن حكمة نظره ولا لفظه فالرد من البرزخ الى موقف العرض للسؤال والحوار مولاهم الله
يموت في ارضهم والاراد منه في قوله وان الكافرين لا مولى لهم معنى المعين والناصر فلاننا فاقا
الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقوى بالنصب على الحق الا لا يحكم به مثله حكم غيره فيه
وهو اسرع الحاسبين اذ لا يشغل حاسب عن حاسب ولا لبث في السؤال والحوار على كل من
يجيبكم استغنام بمعنى النفي وقوى بالتحفيف من كلمات البر والبحر من سداد ما استعبرت
الظلمة لمدة لك ركة بيننا وبين معنى الظلمة في القول والبطال لا بصار فغلب اليوم
الشديد يوم مظلم ومن جلة تلك السداد كسفت في البر والوقوف في البحر عذوة تضر عافية
مظلم من السان الضراعة وهي سدة الغفر والحاجة الى الشيء ومر من الطلب على وجه الاضطرار
بالقلب او اظهار اسراره وقوى ضمنية بالكرس لنسبنا وقوى انما باليوافق قوله في عذوة

من هذه اشارة الى الظلمات لتكون من الشكرين جواب القسم المحذوف ولا حاجة
الى تقدير القول لدلالة مدحونه عليه قل الله يجيبكم منها قري بالتشديد والتخفيف ومن كل
كرب عبارة كل البلاء لغة في التكثر لما سببه للقيام فان كل نفس عند كل نفس في موضع
الافات التي لا تعد ولا تحصى واسد فنجبها منها وهي لغة الرفع فلما يقبض لها انسان والاولى
نعم الرفع وهي لغة النفع ظاهران وتعد الخروج عن عمدة الشكر لعدم امكان التذكر
لا واد النوع الاول بقا صليها لالا ان الشكر على النعمة نعم اخرى ثم ان الكلام المذكور على طريقة
احد الغليلين وعطف متعلق المحذوف على المذكور على سبب انقضاء لفظ حتى كان تركه
في اصل الفعل اجزا لاجل المتعارفين مجرى الاخر كقولك نفلت سيف الريح اهرج الغم الشدة
اصل من كرب الارض وهو قلبها بالحرف فاعلم اذا اشتد غير النفس اشارة ذلك ثم انتم تكونون
اي لا تخلصون حين تخلصون ولا تشكرون بل تشكرون ونتم استبعاد الشكر مع اقرارهم بان
لا يكسب الضلالة اسد وضع تشكرون موضع لا تشكرون بالغة لان من يشكر بالله فهو
في غاية البعد من شكره قل هو القادر على ان يجبت عليكم عذبا اي هو الذي عذبه الله الكمال
في العذرة الذي لا قوة لا حد سواء ومعنى الآية الوعيد باصناف العذاب المذكورة من
فوتكم كما امرنا على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما ضف بقارون
واعرف ذرعون او من اجنتين معا كطوفان فوج وفيه ارجلكم لقطع الجار كافي تجري من تحتها
الانهار ولك ان تقول اريد بالاول ظلم السلاطين وبان في تسلط السفلة وبان لت البرج
ولما كان بين هذه الثلاثة منع الجمع بحسب العادة في باداة التعريف او يلبسكم شيئا
وقا بان يخلط امرهم خلط شقاق لا وفاق فيجعلهم مختلفي الايها ويزين بعضكم لبعض
يقال بعضكم بعضا عذو باسد من النفس اظهر منها وبطن انظر كيف تصرف الايات تحولها
من نوع الى اخر من انواع الكلام تقرير المعنى وتقربا الى الفهم وقيل الوعد والوعيد ولا
يناسبه قوله لعلم فيقولون وكذب به اي بالقرآن فومك وهو الحق حال من الضمير في
به او استيناف اظهر بان القرآن الصدق قل لست عليكم بوكيل بحفظ وكل الى امركم
استنكم عن الكذب اجمارا فانما منذروا اسد الحفظ لكل بناء البنا طرد وخط مسفر
اي لكل شئ نبيا في القرآن وقت استنار ووصول لا بد من وسوف تعلمون عذوة وقوة
في الدنيا والاخرة وهذا كقولنا ولنعلن بناء بعد حين وادار ايت الذين يحضون في

ايتنا بالسنن بها هو الطعن فيها واخوض اصله في الآثم استعمل بطريق الاستعارة في
غرات الاشياء التي يحال قبيلها لها بخرات الآثم فاعرض عنهم امره على السلام بعدم التوجه
اليهم وترك الاقبال عليهم ويزم النبي عن مجالسهم بطريق المبالغة حتى يجوضوا الى ان
يجوضوا في حديث غيره غير القرآن وليس هذا من قبيل عود الضمير على الايات باعتبار المعنى
بل من قبيل عوده على ما علم من سياق الكلام واما ما زائدة بعد ان الشرطية واما حسن مجي
الشرط الاول باذا التي هي المحقق او غالب الوقوع ومجي هذا الشرط بان النبي في شكوكه يسبب
السلطان وان شكك بوسوسه حتى سمى النبي عن مجالسهم وقرى يسببك بالتقدير فلا تفقد
بعد الذكرى مع كما ذكرت مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضع دلالته على انهم ظلموا
بوضعهم للتكذيب والاسنن موضع التصديق والاسنن نظام دواعي الذين يقولون ولمس على
المتقين الذين يجالسهم من حسابهم ما يجالسون عليه من ذنوبهم واسنن انهم من شيء اي مكان
لحق التوب عن ارتكاب الاثم كان بمنزل يوم النشور عن ملاقة الآلام ولكن عليهم ان يذكروهم
ذكرى اذا سمعهم يجوضون فيها بالموعظة والنهي ثم القيام واظهار الكرامة فذكرى نصب على
المصدر ويجوز ان يكون مرفوع محل اي عليهم ذكرى لعلمهم يقولون يكتسبون الخوض حيا او كرامته
لسانهم ويجوز ان يكون الضمير للذين يقولون اي لعلمهم فيمتحنون على التقوى ويزدادون منها ولا
يجوز عطفه على محل من شيء لان من حسابهم بآياه لانه حال من شيء قدم عليه وضار فبقيد العامل فاذا
عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بحكم الاستعمال في عطف المفرد على المفرد لا سيما
بحرف الاستدراك فيقال المعنى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم روي ان
المسلمين قالوا لئن كن لقوم كلما استنوا بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام فزلت
فاذا عطف ذكرى وذر الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولما حيث سجدوا وبنوا
اوردينهم على التشتي وندبوا بالانفع فيه اصلا كعبادة الصنم وتحريم التجار والسواكب
او جعلوا عيديم الذي جعل ميثقات عبادتهم زمان لعمول لعب والمعنى اعرض عنهم ولا تقابل
انفعا لهم واخوالهم ويجوز ان يكون تهديدا لهم كقولهم ذرهم بكلوا وشمعوا ولبهم من ضوف
يعلمون اي يظلمون لي اخذوا فانا عندنا لهم من خفي المكر اذا اظلمنا بهم كراما عليه حمار العفلة
وكشفنا عنهم غار الوهم والجهل فلا ضرورة في جعله منسوخا بآية السيف بحكمه على الامم بالكف
عنهم وترك التفرغ لهم وغزتهم بحياة عزهم لبيان انهم اذا بنوا اوردينهم على اللعب

والله لان الحياة الدنيا غرهم حتى انكروا البعث وذكره اي بالقرآن ان يسئل نفس
ما كسبت مخافة ان تمنح نفس من النجاة وتسلم الى الملك والعذاب بسبب كسبها وترهين
بسؤالها كقول كل نفس ما كسبت رهينة او تبسر بسؤالها كسبها وعذاب كقول وجوه
يومئذ باسرة الابل والبسل المني ومنه اسد باسل مانع ان يغفل فرسته ونحوه
الرجل اذا استعجبوه فاذا زاد قالوا البسل ليس لنا من دون اسد ولى ولا شفيع يدفع
عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفعل كل فدا والعدل الفدية لاننا نقادل المعذبي
وكل نصب على المصدر ويؤخذ في قوله لا يؤخذ منها مسند الى منها لان ضمير العدل لا
يطريق الاستخدام لان العدل منها مصدر لو فوعه مفعولا مطلقا وليس باخوذ بخلاف
قوله لا يؤخذ منها عدل لانه المعذبي به او تلك الذين اسلموا بما كسبوا اي اسلموا الى
العذاب بسبب قبائح اعمالهم استعمل الابل للسلام الى العذاب لان المسلم اليه يريح المسلم
لهم شراب من حميم عارضوا من القهوات وعذاب اليهم ما تناولوا من الشهوات بما كانوا
يكفرون اي هم بسبب كفرهم من آمل في تجر في بطونهم وثار تشتعل بايديهم قل اندعو
نعمد من دون اسد لا يفتحن ان اطعاه ولا يضرنا ان عصيناه وزد على اعقابنا
اي زد عن ديننا وزجج الى ورائنا بعد اذ يدانا اسد فانقذنا منه وزرنا الاسلام
والعنى انكار الرجوع الى الشرك بعد الاهتداء الى التوحيد كالذي استهوى الشياطين وردة
البحر في الارض استهوى استغفل من هوى في الارض اذا ذهب فيها كان معناه طلبت
هواه وحرصت عليه وزعم ابو علي انه من الهوى اي القته في هوة ويكون استغفل
بمعنى فعل نحو استزل وازل ويا به ما بعده جيران نصب على الحال ولم يصر في اننا
جيري كسكان وسكري والحجران هو الذي لا يهتدي لوجه حيرة له اصحاب رفته يدعون الى
الهدى الى الطريق المستقيم في الطريق الهدى تسمية المصدر للمبالغة استنوا يقولون له استنوا
واصغر القول لانه ندعونه على ذلك قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وحده واما
عده ضلال واما في محل النصب عطف على محل ان هدى الله على انه مفعول واللام في التسليم
لرب العالمين للتخليص اي واما بذلك التسليم وزعم الكسائي والقرآن ان لام كي نفع في موضع
ان في اردت وارت قال اسد يريده الله ليسين كهم قيل معني آية وقيل زائدة ويقو بها
عطف وان اقيم الصلوة والتقوة عليه كانه قبل واما بان تسلم وان ايقنوا وعلى الاول

معناه وانما ذلك السلام واقامة الصلوة وتقوى الله فان ان المصدرية اذا دخلت على
 الامر نسبك منه مصدر ولا يلاحظ فيه معنى الامر فيل موقع العلة موقع الامر به فحطفت
 على موقعها وهو الذي اليه يحشرون يوم القيمة وهو الذي خلق السموات والارض بالحق في
 موضع النصب على كمال اي قانما بالحق والحكمة ويوم يقول اي ومن يقول الشيء من الاستب
 كن فيكون ذلك الشيء ويوم منصوب بما دل عليه بالحق او بخلق اي ويقوم بالحق يوم يقول او
 خلق السموات يوم يقول وقوله الحق مبتدا وخبر مقدم فيها الخبر لا الخبر لانه لا يابا سب المقام
 بل كونه التامع في الاستعمال مثل عنده علم الساعة وقيل قوله على هذا الوجه يجوز ان
 يكون قال بكون والحق صفة اي ويوم يقول بالحق يوم بالحق شيء يقول كن فيكون قوله
 قوله الحق ولا يخلو عن تعسف ومنصوب بفعل الاستمرار على ان قوله الحق مبتدا ويوم يقول
 خبر مقدم كقولك يوم الحق الفاعل او قوله مبتدا والحق خبره ويوم ظرف للقول المطلق وقوله
 الملك يوم يخرج في الصور يوم يخرج ظرف لقوله ولا الملك كقولك الملك اليوم او بدل من يوم
 يقول على ان كن فيكون بمعنى لا قيا والبعث وقوله الحق وقوله يوم القيمة عالم الغيب والسمادة
 رفع على المرح اي هو عالم الغيب او خبر بعد خبر وهو الحكيم الخبير كالفائدة لانية واذا قال
 ابراهيم لبيه لرو هو عطف بيان لبيه قال الفراء والراجح ليس بين السابين اختلاف في
 ان اسم ابراهيم على السلام تاريخ والذي في القرآن يدل على ان اسمه ازر فكان ازر لقبا له
 قال ابن الانباري قد يغلب على اسم الرجل لقبه حتى يكون به شهرته باسمه فجوز ان يكون ازر
 لقبا ابطال الاسم لشهرته فخر الله به لذلك وقيل لغت مشتق من الازر ومن صرفه ليعود العيلة
 اوله صفة ووزن الفعل وقيل المراد به الصنم ونصب بفعل مضمر يفعله ابعده اي التعبد
 اتخذ اصناما لئلا تغير وتقررو بعصده فارة الازر بفتح الهمزة وكسرها بعد مزة الاستقام
 وسكون الراء ونصب الآمنة على انه صنم وانه جبهها على الاول انه كان اسم صنم يعبد
 علق به لزوم عبادته او اطلق عليه كخوف المضاف وقضى بالصنم على النداء هذا ظاهري حذف
 المضاف في هذا الاصل اياه باسم العلم فلفظ واستخفاف بليق بان ابراهيم على الام الموصوف
 بغاية الخلق المعروف بحجة ابيه ورعايته يرشدك الى هذا قوله اني اراك وقومك في ضلال
 من طاهر الضلالة حيث لم يقل انت وقومك في ضلال من رعاية الحسن الادب في مخاطبته
 وكذلك نرى ابراهيم مثل ذلك التخصيص بغيره ففسق ان اسم الاشارة في مثل هذا المقام

اشارة الى هذه الارادة لاني شئ اخر يشبه به هذه جملة اعترافية بين المعطوف والمعطوف
 عليه ومعنى الاخر اخص بيان الارشاد والهداية بطريق الاستدلال الموصل الى مرتبة الايقان
 الذي اكتشف به ضلال قومه ولذلك استخضر الماصي حالا فقال نرى على الحكمة تصويرا وتقطيها
 وقضى بالحق ورفع الملكوت ومعناه نبصره دلائل الربوبية ملكوت السموات والارض فخلوت
 من الملك وزبادة التالبالغة ومعناه ان الملك به الشيء اي نرى ربوبية امره للسموات
 والارض وايدبرها ويحكمها من عجائب الملكوت ويكون من المؤمنين اي وفعلنا ذلك
 ليكون من المحققين قيل اي لبيد دل ويكون ديا بابه الام والواو فانها لا يذكران بين
 الاستدلال واما ترتب عليه اي عليه البطل اي سره بظلامه راي كوكبا في الكوكب الزهرة
 والمشمري قال هذا راي على سبيل الوضع فان السندل على فساد قوله بكلمة على يقول انهم لم يكر
 عليه بالفساد وفي تقديم الاعتراض المذكور تنبيه على هذا فانه لو لا ذلك البيان لسبق الى اليوم
 انه استدلال لنفسه واما بعد فقد يرد على ذلك الاحتمال ومن ههنا نبين انه لا مجال لان يكون
 قوله ظاهر على سبيل التفضيل او بيان ذلك لان اذكر طريق النظر والاستدلال التامع
 التامع من اصحاب الظواهر المفصولة نظرم على عالم الملك فلا يصلح بيان الحال من يرد في مست
 الى درجة الوقوف على آراء عالم الملكوت والمساهمة هذه لاسرار الربوبية فتعجب عطفه على قال
 ابراهيم فان اياه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان يباينهم عن صلاتهم بربهم
 الى الحق من طريق النظر والاستدلال فلما اقل الاقول العزوب قال لا احب الاقربين الارباب
 المنفصلين من حال الى حال المحججين بالعزوب والاستفال فضلا عن ان اعهدهم بالمعبر بالانفال
 من مكان الى مكان من خاص الاجرام المحتاجة الى الرب فلا يصلح لربوبية فلما راي القراريغا
 البروع الطلوع قال هذا راي فلما اقل كانه غاب عن نظره لو لم يكن حين رايه في هذا الطلوع بل كان
 في ورا اجل لم يطلع منه او في جانب اخر لا يراه والافلااحمال لان يطلع الغر من مطلع بعد قول
 الكواكب ثم يرب قبل طلوع الشمس قال لمن لم يهد في راي لاكون من القوم الصالحين تنبيه القوم
 على ان من اتخذ الاقل المتغير لها فهو ضال وان الهداية الى الحق انما تكون من فضل الرب وعطائه
 وهذا طريق من تلطف في الجف والارشاد باظهار المناصحة لنفسه والخاص النصح حين اراد له صاحب
 اراد لنفسه ونسب الذم والتفريع الى نفسه لا يوجه به انهم يكون بعد من امتعاضه وعياده
 واشد تليين العزيمة وكسر العود بكلمة كانه قال صاحب قيس ومالي لا اعبد الذي فطرني وفيه تفريع

قوى فلا رأى الشمس بازقة قال هذا في ذكر اسم الإشارة لذكر كبر الخبر او لانه لا يوفق في غير لغة العرب
بين المذكر والمؤنث في الإشارة فاجرى الكلام على قاعدة تلك اللغة في مقام الكتابة وعلى صفة
العربية في مقام الاخبار والما قبل فكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة
التأنيث فبر عليا ان هذا الوجوب في الرب كتحقيق مسلم والذى فرض بالابطال بطلانها
افيه من الاوهام النافية للربوبية فالوجوب المذكور فيه ممنوع بل المناهضة لظاهره
ان ثبت لافيه من الإشارة الى ما سبق له العبارة هذا الكبر من باب مراعاة النصفه ايضا مع
الكظم ويحتمل ان يكون بجزء اسم الإشارة عن علامة التأنيث ايضا من هذا الباب كانه يرضى ما
يفرضه بما يجنبها عما يمكن التجنب عنه اليوم بالبق بسان الرب فلما افلت قال باقوم الى ربي
مما يشكون من الاجرام المحدثه المتغيرة المتحاجة الى محدث ومدير مغير وهذا صريح في ان الكلام
مع القوم وقد دل قول لمن لم يبدل ربي على انه كان عارفا بان له باستحقاق العبادة ومنه الهداية
وان قومه على الضلالة واستمر بان محبته كانت مع منكر مبالغ في الانكار حيث اوجب الى القوم
فان الامم في لمن موطنه للقسمة في لاكون من جواب قسم لانه استدلاله بظهور الحق ولم ينق شبهة
بمسك بها الكظم صرح المقصود وظهر التبري مما كانوا لا يذكرون به عن اخراؤه والتوجه الى من دلت
عليه الكلمات المتغيرة من موصفا ومبدعها فقال في وجهته وجهي الذي فطر السموات والارض
صيفاء واما من الزكيات انما استدلت بالاخول دون الزرع مع دلالة ايضا على التعبد والاستقلال
من حال الى حال السعد ودلالة من جهة الانتقال والاختلاف والافتقار والافتقار لانه لا مجال للاستقلال
بالزروع في الكوكب لانه راه في وسط السما حين قرأ الاستدلال وجاهد قومه فاصوه في توحيد
اسمه والى الشركاءه قال في جو في وقته تخفيف النون في اسمه في وحدانيته في كبري صفتهم فيها
بعد ان حج عليهم بالبر ان كان الله بقلوبه وقد دلت الى توحده وكانه اخوفه ان معبودهم
لتصبيه بوقال ولا اخاف ان تكون به اسم ولا اخاف معبودكم وقتا لانه لا تقصروا
تضع الا ان يشار في نصب على الطرف الى الاول في مشيئة في شيئا يخاف من جهتها مثل ان
يصيبني مكره من جهة الكواكب والشمس والقران كان ذلك منه في لا منها وسع ربي
كل شيء علما اعراض كالتفصيل للاستدلال اي لا علم واسد احاط علما بكل شيء فلا يبعد ان يكون
في علمه ان يصيبني مكره من جهتها افلا تذكرون بعد الخصة من الدليل لا تذكرون موداه
وهو ان لا موز الا الله والحق للعطف على مقدار الخوف في فلا تذكرون في غيرهم

الصحيح والعاقد والقادر العاجز ثم تعجب من جهلهم بقوله وكيف خافوا ان يتركهم ولا تأثر له في شيء
ولا يخافون ان يتركهم الله وانتم لا تخافون ان يوجب كل خوف وهو انكم بالاسم القادر على كل
شيء لم ينزل به بشراكم سلطانا ينكم بهم فان اقامه الحق على الشرك تمنع وترييض بوجود الحق
على نفيه ولادل الكلام على انهم يخافون الامون من كل وجه وهم لا يخافون الخوف من جميع الوجوه
قال قاي الفريسيين الحق بالامن الموصدون ام المشكون ولم يقل قايانا ام انتم حفظا للاية
واحرارا عن تركية النفس ان كنتم تعلمون الحق ان تخاف منه ثم استأنف جوابا للاستفهام بقوله
الذين امنوا ولم يلبسوا اليانهم بظلم اي ولم يخلطوه بشرك كنيسة التاثير الى الغير بعد التصديق
باسمهم فاروى ان الاية لازلت شتى ذلك على الصيانة ربه وقالوا اننا لم نعلم نفسه فقال صلى
الله عليه وسلم ليس اظنون انما هو قال الحق لا يني لا تترك باسم ان الشرك لظلم عظيم وقيل
بمعصيته ويؤيد الاول كونه جوابا للاستفهام من الشرك والموصدون ام الموصدون هم الامن
دون غيرهم وهم مستدون فاحسنه وتلك إشارة الى الحق به ابراهيم على قومه من قوله فلا تخافون عليه
الليل الى قوله وهم مستدون حجتنا خير تلك اثينا ابراهيم الهنا اياه ووقفنا عليها على قومه
متعلق بحجتنا واثينا خير بعد خبره او حجة مبينة او حجتنا بدل واثينا خبره على قومه متعلق بحجتنا
ول عليه مفعول اثينا اي اثينا حجة على قومه رفع درجات من نشأ في العلم والحكمة ودرجات
درجات بالتوطين ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليهم حال الرفع والمخفوض واستحقاق كل منها
بما فعل به وهو مبنيا على الحق ويعقوب كلاهما يثا اي كلاهما مدينا ونوحا هدينا من قبل من قبل
ابراهيم قوم نوح اول قوم عبده والاصنام ووهدهم اسدى في عبارة من قبل إشارة الى ان
فيه اسوة حسنة لابراهيم واما بعدهم فله لابراهيم من حيث انه ابن وشرف الوالد بعد
حقه ان يذكر نوح بعلافة لابراهيم كما ذكر بعده كذلك ومن ذرية الصبر لابراهيم لان الكلام فيه
ويونس ايضا من ذرية لما ذكر في جامع الاصول انه كان من الاسباط في زمن شعيب عليه
السلام الى ينوي من بلد الموصل ولا بعد في عدلوط من ذرية ابراهيم عتبارا انه كان ابن اخيه
ما جرمه الى التام فلا ضرورة داعية الى تخصيص البيان بالمعدودين في الاية الاولى والثانية
وعطف المذكورين في ان الله على نوح وقيل لنوح لانه اقرب وفيه انه يلزم تح افواه بمجمل
عن باقي ذرية ابراهيم داود وسليمان ويوب ايوب بن اموص من اسباط اسحق ويوسف
وموسى وهرون وكذلك ومن ذلك انما العظم الذي جزي ابراهيم من رفع درجاته وكثرة

اولاده والنبوة فهم نجرى الحسنين الذين اوصوا في عبادتنا وذكر باوحي عيسى هو المسيح بن
 مريم دل ذكره على تناول الازية لا ولا البنات والياس هو من سبط هرون وقيل هو ادريس
 جد نوح فيكون البيان مخصوصا بمن في الالة الاولى كل من الصالحين من الكاملين في صلاح
 وهو الايمان بالنبى والتحرر عما لا ينبغي وفي توصيف الانبيا بالصلاح تنويه بشأن تلك الصفة
 وتنبية على عظم قدرها كما في وصف الانبيا والملائكة بالايان فان اوصاف الاشرف اشرف الاوصاف
 واسمى السبع هو سبع بن اخطوب وفى السبع كصنيع وعلى الفرائض هو علم اعني قيل اهل
 عليهم كما اوضح على الزيد بن فوله زابيت الوليد بن الزيد مبارك ويرده لزوم اللام له فاجبه
 اقل ابن لك اقراره الى نقل كالتنصير والنعم اوارى له كالبس والتمول فان الغلب
 بثبوت الية ويونس وهو يونس بن متى ولو طار هو ان ابن اخ ابيهم وكلا فضل على
 العالمين بالنبوة على من ليس من الانبيا ولا بد من هذا القيد كيلا يلزم تفصيل كل منهم على الاخر
 او تفصيل كل من المعاصرين على الاخر ومن اباهم وذراريهم واخوانهم في محل النصيب عطف على
 كلا او نوحا ومن التبعية لان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا واجتنبنا ثم عطف على فضلنا
 وديانهم الى صراط مستقيم بغير بيان اهدوا اليه ذلك هدى الله اشارة الى ما ادوا به
 هدى به من يشاء من عباده فيدل على ان البداية بمشيئة الله والله متفضل بها فبها على
 عدم لزوم المشية لذاته في ذلك غير ظاهر من الكلام ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم فلو درجهم
 لم يخط عنهم كانوا يعلمون لكانوا اكبرهم في بطلان اعمالهم بسقوط ثوابها عنهم ذلك الذي ينالهم
 الكتاب اي جنسه والحكم الحكمة او فضل الامر على التيقن والحق والنبوة قد ياتي الفرق بينهما وبين
 الرسالة في سورة الاعراف فان يفر بها اي بهذه الثلاثة او بالاخيرة منها هو لا يعني اهل مكة
 فقد وكلنا بها فامم مومنا اهل المدينة قاله ابن عباس ربه ومعنى توكلهم توحيهم لايمان بها
 والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل الشئ ليقوم به ويعينه فمعنى المراجعة داخل في مفهوم التوكيل
 ليسوا بها بكافين الا اول صلة الكافرين والانية توكيد للنفي او تلك الذين هدى الله
 اشارة الى الانبيا المتقدم ذكرهم فهداهم اقتده فهداهم تخصيص اي فاضل به اياهم لا اقتدا
 ولا تقتد الا بهم والمراد بهداهم الايمان والتوحيد واصل الدين مما اشترك الكل فيه دون الفروع
 من الشرائع المختلفة والاديان فانها تختلف بحسب الازان بقى قسم اخر وهو الفروع من المنطق
 عليه كالصوم والصلاة وحرم الكذب والزنا فدخل في القسم من الفروع مع الاصول تحت مطلق

الهدى من المشترك المضاف الى الكل فمصلح مستكا في الجملة لمن قال انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا
 بشئ من قبلها والها في افئدة الموقف ومن اشبهها في الدرج ساكنة اجري الوصل مجرى الوقف
 ووجه اشباها ان يجعل كناية عن المصدر على اسلم عليه اي على التبليغ اجرا جلا من جعله كالم
 يسأل الانبيا السابقون قيل وهذا من جملة الامر بالافئدة بهم فيه وفيه اعتراف بعظم انصاف
 الهدى المذكور بالاصول فلا وجه لنفي التمسك بالما ذكره ان هو امي التبليغ او القرآن الا ذكرى
 للعالمين تذكروا غلظة واهلوا الله حتى قدره واعرفوه من معرفته في الرحمة على عباده وهداهم
 عليهم بعبدة الرسل وانزال الكتب او في السوط على الكافرين والبطش بهم من انكره والوجه النبوة
 واهلوا على كتب المعادلة العظيمة اذ قالوا انزل الله على بشر من شيء والقالون هم اليهود
 به ليل الا انهم بانزال التوراة على موسى وقيل القائلون زرين وانما الزموا بانزال التوراة لانه
 كان من المشهورات الذائعة عديم ولذلك كانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب كنا
 اهدى منهم فل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس نورا وهدى حالان اي
 جامعا بين كونه نورا متبين به الاحكام والشرائع وبين كونه هدى للناس الى التوحيد والعبادة
 تجعلونه اقراض لبيان سؤلهم الكتاب وتعليم به ايمانا في كونه نورا وهدى للناس نورا
 لهم وتغير افراطهم ورفات متفرقة ليتمكنوا بتغيرها على ما قصدوا من الايمان والحق
 تهديهم بها وتكون كبراة الجور فخلوهم فراطيس تهديهم بها وتكون لقضاء كلامهم والازالة
 لهم وقبضهم بالحقانية خلا على قالوا واهلوا وادلفين الا لازم توحيهم على تبليغ النبوة
 وتحويلها وابداء بعض واخفا بعض وعلى هذا التفت الى الغيبة تبجيد الم سبب فاعلم القبح
 ثم التفت نايبا الى الخطاب تنبيها على ان الغائبين هم المخاطبون والاحسن الاتفاقيين
 حيث اريد نسبة التبليغ اليهم عرض عنهم حتى لا يواجهوا به وحيث نسب اليهم الحسن وهو علم
 لم يعلموا به فاطمهم به وعلمهم خطاب اليهود اي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموا انهم
 مع كونهم حلة الكتاب ولا باوهم الا قد مون الذين كانوا اعلم منكم من الحكم والمواعظ والنقص
 وزيادة على ما في التوراة وبما نال التمسك عليكم لقوله فان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر
 الذي هم فيه يخلفون وعلى القول ان الخطاب لمن امن من فرس كقوله فاستدركوا انذر انكم
 قل الله انكم باجواب عنهم استعار بان الاجواب متعين لا يجنبس عليهم ولا ياكرون فيه هو الله
 انزل حلف الكبر لانه انزل في السوال عليه كنهم يبنوا محو من ملزمين لا يقدرون على الجواب

حوق العظيمة ثم درهم في خوضهم ليعبوا ثم استبحوا الكلام بعد الزم امي كلام لا هذا ولذا
 سمي كلامهم غير هذا خوضا في ابطال امي ثم هذا وسام لا عين لان الكلام الذي ليس
 بانفع ولا معقول لعب ومعنى درهم لا عليك بعد الزم الحق ان لم يكنوا فازكم ليعبوا قال
 من درهم وفي خوضهم صل له او ليعبوا او حال منه او من خوضهم وهو صل للزم وهذا امي
 القرآن والعظيم الذي قصد بذلك في قوله ذلك الكتاب فصل من تكبير كتاب فصل النفا
 بين القولين الزمناه مبارك كبر المنافع الثابتة والفوائد الباقية فان البركة نبوت الخيرة
 على الازدياد مصدق الذي بين يديه من الاجل وسائر الكتب الالهية الخيرة عن رسالة
 نبينا صلى الله عليه وسلم المبشرة عن بعثته ورجوعه الى تصديقه على الامم في دعوى النبوة وهو من
 المقاصد الاصلية من انزال القرآن ولتندرج عطف على ادل عليه صفة الكتاب امي بركات
 والتصديق ولانذار الكفر بذكره من ذكر مقابلة وخضه بالذكر لكونه وقيل بحجزة عطف على صراحة
 الوصف امي كتاب مبارك وكان لئلا تدار عطف الطرف على المزد في باب الصفة والخيرة
 كبر او على المحذوف امي ولتندرج انزالنا وفي آيات الضمير لكتاب ام القرى الالهية وامن
 سميت به لانهما قبله اهل القرى ومحج ومكان اول بيت وضع للناس ولانها اعظم القرى
 شانا ومن حولها من العرب وانما خصهم بالذكر مع ان اصل الانزال لانهما العالم لان
 نزولهما على اهلها على اقصى عنه في قوله ذلك اوجبا اليك وانما عبا لتندرج ام
 القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به لان التصديق بالآخرة يحمل صاحبه
 على النظر والتدبر في العاقبة حتى يؤمن بالنبى وبالكتاب والنبى على الامم وكما فظ على
 الطاعات وهم على صلواتهم كما فظون المراد بالحي فظة على الصلوة الما فظة على الطاعات
 كلها وانما خص الصلوة بالذكر لانها عماد الدين فاروق بين الكفر والاسلام تامية عن
 الفحشاء والمنكر فمن اطب عليها واطب على كلها ومن اظلم ممن اقرى على اسكدة بابا نه
 بعثت نبيا كبسلة كذاب اليها نه والاسود كذاب صنعا او اخلق عليه احكام كبر و
 بنى في وما بعية او قال اوحى الى ولم يوح اليه نبي هو عبد الله بن سعد بن ابى القريش
 كان كتيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزل قوله له ولقد خلقنا الانسان من سائ
 من طين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على عليه حتى اذا بلغ قوله ثم انشاه خلقا اخر
 فنجى عبد الله من الطوار خلقه الانسان فقال فبارك الله حسن الخلقين فقال الله الام

انكسبا كذا كذا كذا فسك عبدالله وقال ان كان محمد صادق لقده وحي الى اوجي اليه
 ولين كان كاذبا لقلت كما قال فارته عن الاسلام ولحي بكه ثم رجع مساقيل فتح بكه ومن
 قال سا نزل مثل انزل الله كالتفريق كارت واشباهه حيث قال لو شأنا قلنا مثل هذا
 ولو ترى الظالمون الامم الاحمد والاشارة الى المذكورين من اليهود والمسيحية وسائر
 المدعين والنفس وحلوا لا تحموا ولا يواووا وحذف جواب لو وهو لايت امر اعطيا بما الى انه
 لا يمكن وصفه لشدة وحذف مفعول ترى لدلالة الظالمون عليه اي ولو ترى الظالمون
 في غرات الموت اصل الغرة اي غر من الآقا متغير لشدة الغالبية والملاكمة باسطوا ايدهم
 اليهم قال ارجو انفسكم على تقدير القول اي يقولون ارجو انفسكم اليان من اجادكم وقيل
 باسطوا بالاعقاب ارجو انفسكم خلاصا من ايدينا اي لا تقفرون على الخلاص تشبيه لهم
 بالمطالب العنف والغريم المسدد الذي لا يميل ولا يخفف بل يلمح ويروج تصوير العنقم في
 اذ ان الروح والغفل في المطالبة والقبض من غير تفنيس او بالواضد باطن القائل
 لاسره تمكنا خلاص نفسك عني يريد نفيجه وانه لا يقدر على الخلاص البنية اليوم يريد به
 وقت لانه او الوقت المتد من لانه الى الالهانية لا تجزون عذاب الهون اضافة العذاب
 الى الهون لافادة الاصاله فيه والتمكن والعرفه كما تقول رجل سؤا كنتم تقولون بسبب
 فوكم على الله غير الحق كنسبة الولد والشركب اليه ودعوى النبوة والوحى كاذبا كنتم عن
 اياته تسكبون واستكباركم من الايات فلا نوموا بها ولقد صمموا للحساب اجر اوارى
 مفردى عن امواكم واولادكم وجميع ذواو جميع فزيد كوفين وفراى وردليف ورداى
 والالف لما ثبت كسالى وفراى واذا بالتوفين كخال وفيه انه بالضم اسم جمع والكسر جمع
 رخل كبر الحى وقد يقال الرخال بالضم انه جمع التجوزاء القلب الكثرة ضمه وفراى ككثات
 وفراى كسرى كاخلفكم اول مرة وصفه المصدرى بحيث مثل خلقكم وصفه لفراوى
 او بدل منه اي على النبوة التي ولدتم عليها في الافراد احوال ثابته احوال عن صيرى ذادى اي
 متبينين ابتداء خلقكم عراة خفاة غرلابها وانصب اول مرة على الطرف وزكمت احوالناكم
 اعطيناكم ونقصنا عليكم به في الدنيا فخلقتم به عن الاخرة وراظاومكم بالخلق في الزك
 وعدم الاستغفار به بحيث لا يمكنه النظر اليه وازى معكم شعناكم صرحى في انه يحال بينهم وبينهم
 ابتداء والاستغفار عنهم عند ذلك ثم انهم يحسون معهم على الفضع عنه ولحق واذا راي الذين

انزكو انهم و قد رايت على هذا في هذه السورة الذين انتم فيكم ثم كما في ربوبيتكم
 واستحقاق عبوديتكم ثم كما اسد لقطع بينكم والمعنى رفع التوفيق بينكم كثر التوفيق بينكم
 اسناد الفعل الى الطرف على الاسماع كما يقال قول خلقكم والكم ومن نصب فاعل على اسناد
 الفعل الى المصدر كما تقول دفع النقط بينكم كما يقال جمع بين السنين اي وقع الجمع بينهما واسم
 لفظ نطق بينكم وقد روي به وقبل ان البين مصدر وهو من الاضداد يعني الفصل والوصل
 فعنه نطق وصكم ونشت جمعكم ولا ياباه قواه النصب فيكون حركة حركة بتا لظنه
 الى المبني وهو ضمير الخطاب فيكون فاعلا لنقطع فتبني القوتان وصل فاعل عنكم ما كنتم
 تزعمون انما شفعواكم يرشدكم الى هذا قوله في وصل عنهم كما نوايغفرون ان اسفلت كبح
 والنومى بالبيت والسيخا خبر عن سبق النواة مع مدتها وصلاتها وبخرج منه بيتا خضر
 ليت الواصل جمع كل الخلق على اخرج مثله ما قدر واعليه وقبل المراد به السفاق الذي في النواة
 واكتظ مثلا يخرج اي من الميت حلة مبينة ما قبله لان خلق الحجب بالنبات والنواة بالبحر
 اخرج اي من الميت لان النامي في حكم الاحياء لقوله في يحيى الارض بعد موتها الا انه لم يكون
 كالذي لا يخرج الميت الا بمجرى النطف والحجب من الحي من الحيوان والنبات ذكره لفظ
 الاسم حلا على فائق الحجب ذكره اي ذكره القادر على تلك الامور العجيبة هو الذي يحيى
 العباد فاني توكلون نصر فون عنه الى غيره وفيه دلالة على ان هناك صار فالهم عن منفعة
 فطرهم وان غير الله فائق الاصباح شاق ظلمه الاصلح وهو الغلس في ارباب الليل الذي
 على الاقنى من الصبح او شاق نمو والصبح عن بواض النهار يقال نشق عبود الصبح والصبح
 البحر ومما لا يغفل عن مغلوق والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح فانه
 بفتح الهمزة على الجمع وروي فائق النصب على المرح وجعل الليل سكنا السكن اي سكن اليه
 وبستان به ومنه قبل النار سكن لانه يستانس بها والليل يستانس به القرب ويكن اليه
 للاستراحة فيه والنصب بفعل دل عليه جمل لانه قصده معنى المضى ويعضده قراءة
 وجعل الليل حلا على معنى المعطوف عليه فان فائق بمعنى خلق ولذلك روي به او به على المراد
 منه جعل يستمر في الارضه واما يقال انه لا بعد بمعنى المضى عن شبه الفعل فعلى الاستمرار و
 ليس بشئ لان شبهة الحال هو المصارع وباعتباره يعمل ولهذا اللفظ معنى الحال او
 الاستقبال الذي هو حقيقة المصارع عند الجمود والمصارع قد يحى بمعنى الاستمرار كما في اسم

الفاعل

الفاعل بالاستمرار لا بعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضى وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون
 الشمس والقمر عطفا على محل الليل والاصح نصبهما على افعال فعل دل عليه جمل وروي بجر عطفا
 على الليل ولا دلالة فيه على ان نصبهما عطفا على محل الليل حتى ياتي حسن نصبهما على افعال فعل
 وروي بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والشمس والقمر محسوبان حسابا او جعل حسابا جعلهما
 على حساب لان حساب الاوقات يعلم بهما وروى ما يعنى على او او يختلف بحسب بها الاوقات
 ويكونان على احسان على فاعل اجر نصب حسابا بفعل مقدراى جعلهما كمر في سكنا واحسان
 كما كلف ان مصدر حسب بفتح العين واما مصدر حسب بالهمزة فكسا كالغفران ذلك اي جعلهما
 حسابا بمعنى ذلك التيسير احسان بالعلوم تقدير العزيز الذي فترهما وخرهما العلم بهما
 وتديرهما على الادوار المختلفة وهو الذي جعل كم النجوم جمال اي خلقها لا جعلكم فانكم فيها
 منافع وهو دليل اضراره في الكل من خلق الحجب وجعل الليل والشمس والقمر لانه في معرض
 الامتنان وتقدير النعم على الانسان لامتدوا بها متبين بافراد بعض منافعها بالذكر
 اشارة الى انه اكثر منافعها واجلها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافها
 اليها للامانة او في مستبهمات الطرق وسما ظلمات على الاستعارة قد فصلنا الايات
 من انا فصلا فصولا واما قال لقوم يعلمون لما علمت ان ذلك التفصيل في معرض الامتنان هو
 لا يكون الا للعالم به ما امتن به وهو الذي اسالك من نفس واحدة هو ادم فسقرو مستودع
 فكم استقرار في الرحم ووفى الارض واستبدع في الصلب او تحت الارض وقال ابن
 الكفيلة المنقر الصلب والمستودع الرحم لتقديم ذكره على المستودع او فكم محل استقرار
 واستبدع وعلى فاعله القاف فكم مستقر اسم فاعل ومنكم مستودع اسم مفعول لان
 الاستقرار ما دون الاستبدع وهو جعل النسي في النسي للاصفا طرية قال الحسن المستقر
 من ايات والمستودع انتم وانتم في الاجبة بالاجبة قبلنا قال من مجرور به ومعنى
 مستودع او مستقر خلافا المستقر بوزن المستودع وكان يقول يا ابن آدم
 انت ودبيعة في اهلك وبئس ذوالال والاهلون الاود بيعة ولا بد ليو ان تر
 الودائع قد فصلنا الايات لقوم يعرفون فرق بين الفاضلين فذكر مع ذكر النجوم
 والاشياء بايعلون لظهور ارام مع اننا الخلق من نفس واحدة فيقومون لان نصر لعين
 بين الطوارى احوال مختلفة تحتاج الى دقة نظروية وهو الذي ازل من السما

من جانبها او من السحاب فاخرجنا على ملو من اخطاب بآيات نبات كل شئ نبات كل
صنف من اصناف النامي وفيها آيات عجيبة صنفه وبيع خلقه من كون السبب واحد والنتيجة
اشياء مختلفة كقولنا تسقي نارا واحدا ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه من النبات
خضر اشياء خضراء هو اشعب من اصل النبات اخرج من الحبة يخرج منه من
اخضر جازا كما هو السبل ومن الخلل من طلعا الطلع اول ما يخرج من التخل في اكامه قنوان
وهو الاوراق جمع قنوه مبتدأ ومن الخلل ظهره ومن طلعا بديل منه كانه قيل وحاصله من طلع
الخلل قنوان ويجوز ان يكون الخضر مجزؤا لانه اخرجنا عليه اى ومخرجه من طلع الخلل قنوان
ومن واجب متركب عطف قنوان على حب وقرى بضم القاف وبفتحها على انه اسم جمع اذ
ليس بعلان من ائنه الجمع وانية قريبة التناول لان الخلل يمر على قنوه او قريبة بعضها من بعض
وصف القنوه بالذانية لان النوة فيها اكثر واكثر واستغنى بها عن ذكر مقابله كقولنا سبل
نفككم الحمر وجبات من اغراب بالكره في محل النصب عطف على نبات كل شئ وقرى بالرفع على الابتداء
اى وكلم او ثمه جات من الاغراب او مع الخلل ويجوز عطفه على قنوان ولا يلزم ان يكون المعنى
ومن الخلل جات من اغراب اخرج يكون من اغراب عطفا على من الخلل فبصير من عطف
مفرد على الابتداء واخر على خبره وقدم الطرف في المعطوف عليه مخصص واخر في المعطوف
لعدم اختصاص الجات فانية ان المعطوف على المبتدأ يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف
من ذلك كيف وقد قال الشاعر فندي اصطبار وكوى فندقا لمجى فل باعجب من هذا امر
سماء والزيتون والامان ايضا عطف على نبات او نصبا على الدج لقوة هذين الصنفين
عظيم مشبههما وغير مشابه حال وتقديره والزيتون مشبهها وغير مشابه والامان كذلك
كقولنا كنت منه والذى بريئا اى بعضه مشابه وبعضه غير مشابه في القدر واللون والطعم
والشكل وذلك دليل القدره وقرى مشابهها ولا شبهاء والنشابه بمعنى واحد وكثيرا
يشتركا في الفعل والتعالى معنى انظر الى ثمرة الى ثمرة كل واحد من ذلك وقرى بضم النون
جمع ثمرة كمنش وخشبة او غار ككتاب وكتب او المراد اخرج ثمرة نظرا استبصارا واعتبارا
واسمذال على قدرة مقدره ومدبره وما قدم من حال الى حال كيف يخرج ضيلا صغيرا لا يتفجع
به ويمنعه الى حال نظيره او الى فضيحه كيف يعود سنيا جامعاً لما منع وما لا يبيح مصدر
منع بفتح اليا في لغة الكجد ومنها في بعض لغة نجد يقال منعتم النرة اذا ادرت ونضجت وقيل

جمع يافع كجوز واجر وقرى بالضم وهو لغة فيه ويا نفعه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
اي لايات الدالة على وجود قادر حكيم ونوحيد بمعنى نظر واعتبر وظهر لايات لا يافع لا
لمن قدره الله له الايمان فنبه على ذلك بنوصيف القوم بالايان فهو من قيل هدى للتقنين
ولا ذكر ادل على صانع قادر حكيم لازله ولا ضد ونج من شرك به واستعظم ذلك فقال وجعلوا
شركا لاجن سد شركا مفعولان لجعلوا واجن منصوب لمخدوف جوابا عن سوال كانه قيل من جعلوه
شركا سد ففعل الاجن او بدل من شركا او شركا لاجن مفعولاه وسد متعلق بجعلوا او حال من شركا
وشركا نافي مفعوليه وقرى اجن بالرفع كانه قيل من هم ففعل الاجن اي هم اجن وباجر على الاضافة
للتبيين وفائدة تقديم السد استعظام ان يكون سد شركا اي شي كان جينا وانسيا وغير
ذلك وكذا فائدة تقديم شركا على اجن والظاهر ان المراد به الملائكة وسماهم جنات جناتهم تحفها
لناسهم ويجوز ان يراد بالاجن الشياطين لانه اطاعوهم كما يجب ان بطاع الله وعبدوا الاوثان
بخر بضمهم ونسوا لهم نعم عبده وهم في الكهيفة وقيل المراد به السوءة الفالون يزدان واهر من
الذين زعموا ان الله فاق كل خير ونافع والميسر لن كل شر وصار وطفقتم اي ابا عليا معناه
وقد علموا ان الله فاقهم دون اجن فكيف يجعلون من لا يخلق شركا لخالق او اجن بمعنى وخلق الله
الاجن فكيف يجعلون مخلوقه شريكا له وقرى خلقهم بكون اللام عطفا على شركا على الوجه الاول اي
اختلقهم للافك معناه وجعلوا سد افترآهم وهو السبوا فبا تخم الي الله تن في قوله ان الله حرم
هذا وقولهم والله امرنا بها وامثال ذلك وقرى قوله افعلوا الا فاك يقال خلق الفاك فخرقه
واخلفه واخرقه بمعنى ويجوز ان يكون من خرق النوب اذا شقة اي اشتقوا له بنين وبنات
وقرى وخرقوا بالتشديد للتكثير لقوله بنين وبنات على الجمع وقرى احرقوا الله اي وزوروا له
اولاد لان الزور محرف مغير للحق الى الباطل هو قول اهل الكتاب بين في السج وعزروا قول
فرس في الملائكة بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه اي قولنا عن جهالة وعي من غير فكر
وهو في موضع الحال اي خرفوا ملتبسين بالجهالة او المصدر اي خرفا بغير علم ولما ذكرنا بانهم الزركا
لله واخلقهم بنسبة الامم بنسبة اليه في قوله عن ذلك بقوله سبحانه وتعالى عما يصفون
وهو ان له شريكا او ولد اربع السموات والارض من اضافة الصفة الى فاعلها اي بدوت
سمواته وارضه او الى الظرف اي بدع فيها بمعنى عديم النظير فيها كقولك فلان ثبت الفخر
اي ثابت فيه وقيل بمعنى المبدع وقد مر ان فعلا اي بمعنى الفعل كاليم وحكيم وهو خبر مبتدأ مخدوف

اي هو يدع او يستأخره ان يكون له ولد اي من اين او كيف يكون له ولد او فاعلم اني قد قرى
بكر صفته وادبلا من صير سيجانه بالنصب على الملح ولم تكن له صاحبه يكون منها الولد
وقري بالآل الفصل اول ان الاسم صير اسم صير الانسان وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم لا تخفى
عليه خافية وانما قال بكل ولم يقل به لان الاول اخص بالخلق وفي الآية استدلال على نفي
الولد من وجه واحد انه تعالى مبدع الاجسام كلها ومبدع الاجسام كلها لا يكون جسما
والولادة اما تكون من صفات الاجسام فلم يكن له ولد وثانيها ان الاجسام مبدعة والمبدع
هو الذي لا يوجد من ادة والولد لا يكون الا من ادة شخص فالمدع ليس بولد وثالثها ان
الولد لا يكون الا عن زوجة تجانس الولد هو غير مجانس فلان وجه له فلا ولد ورابعها
انه تعالى خالق الكل والخلق ممكن محتاج الى كالتق والخلق واجب مستغن فلا يشابه شئ من
خلقه وخامسها انه تعالى عالم بكل شئ لذاته ومن عداه ليس كذلك بالاجماع فلا يجانس
غيره والولد اما هو مجانس للوالد فلم يكن له ذلك امارة الى الموصوف بما سبق من الصفات
وهو مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة وهي ان الله لا اله الا هو خالق كل شئ ويجوز ان
يكون البعض خبرا البعض بدلا او صفة فاعبه ومسبب عن مضمون الجملة اي ان جميع
هذه الصفات وجب عبادته ولا تخفى العباداة الاله وهو على كل شئ وكيل اي هو مع تلك
الصفات متولي اموركم فكلوا اليه اموركم وتوسلوا اليه بعبادته ليجازيكم بها لا تترك
الخطب بالابصار فاذالم يخطب به الكل فعدم عاظة كل واحد منها به بطريق الاول وفي هذا الوجه
العدل عن المفرد الى الجمع واذا كان المنفى الادراك الخاص فلا متمسك فيه لمن انكر الروية
والايجاب عنه تخصيص حكم بعض الاوقات وبعض الاشخاص فلا تجل الكلام على الوجه
الذكر المناسب للمقام والابصار جمع بصير وهو حاسة العين اي قوتها التي بها تدرك وقد
يطلق على العين مجازا وهو يدرك الابصار كخطبها على وهو اللطيف الخبير فبذلك لا يدرك
بالبصر ويجوز ان يكون الاول ناظرا الى قوله لا تدرك الابصار الثاني الى قوله وهو يدرك
الابصار كما قيل لا تدرك الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير بكل خفية وعلانية
والمراد من اللطيف لا يتعلق به حاسة النظر لعدم حفظ من الكشاف بطريق الاستعارة فحكم
بصائر من ركب البصائر جمع بصيرة وهي نور القلب يدرك به الحق ويستبصر به القلب بمنزلة
البصر العين بحيث بها الدلالة لانها بكل شئ با الحق ويصير بها الحق بصر الحق بهذه الدلالة

بفلسفة البصر واما نفع ومن عني اي عني عن الحق وانكر فعلها واما امراد ليس وبال عليها
وهذا الكلام وارد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وانا انما نكلمكم بحفظ وانا انما نكلمكم بحفظ
يحفظ اعلمكم وذاكركم بما بل الله موافقته وانا انما نكلمكم بحفظ وانا انما نكلمكم بحفظ
ذلك المضرب بصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال وليقولوا درست على فعل محذوف
اي وليقولوا درست لضرها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام الامر والعقل مجزوم
بها لا منصوب باضمار ان ويؤيده قراءة من فرائس اللام والمعنى عليه يمكن كانه قيل ومثل
ذلك لضره الايات وليقولوا امم يقولون وهو امر معناه الوعيد والتشديد وعدم الكثرة
بهم وبما يقولون والدرس استمرارية الشاؤدة وقري درست العلى ودرست من الدروس
فدعت هذه الايات وعفت كفولهم ساطرة لاولين وقري درست بضم الراء بالغة في
درست ودرست على البناء للمفعول اي درست هذه الايات او عفت ودرست بمعنى درست
او درست اليهودي اصلي الله عليه وسلم وجازا لاضمار لان اليهود كانت مشهورة بخدعهم
بالداسة ويجوز ان يكون الضمير للايات والمراد اهلها وهم اهل الكتاب ودرس اي درس
محمد صلى الله عليه وسلم ودرس اي عفت ودرسات اي قريبات او ذات درس كعيشة
راضية ولبينة اللام لتعليل على الحقيقة او بطريق الاستعارة على اختلاف الاصطلاح
جواز ان يكون فعل الله معللا بالعرض واعيد الضمير مفردا على معنى الايات وهو القرآن
ولا كان التعريف اعتبارية وحدة المعنى كان لتوحيد الضمير هنا باعتبار المعنى موقع حسن
لقوم يعلمون وجه التخصيص اذ كفي قوله لقوم يؤمنون انهم اوجي اليك من ربك بالذين
به لاله الا هو اقراض الله به ايجاب اتباع الوحي او حال مؤكدة من ربك بمعنى مفردا في
الاولوية واعرض عن المتكبرين اي لا تخفل افعالهم ولا تنفقت اليهم ومن جعل منسوخا بانه
السيف على الاعراض على انهم كف عنهم ولا ضرورة فيه ولو شاء الله توجدهم وعدم
انزاعهم انزاعا دليلا على ان الله لا يريد ايمان الكفار وان مراد الله واجب الوقوع واما
جملتك عليهم حفظا رقبيا وانت عليهم يوكل يقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله اي لا تدركوا التهم التي يعبدونها بما فيها من القبايح فيسبوا الله لتسبب
سبكم لان يسبوا الله فيه تلويح الخطاب بالعدل عن خطابه صلى الله عليه وسلم وحده الى
الخطاب في ضمن الكل لاني ما جئته الله لادم باذكر من خلاف اكان عليه من الاخطاء الكريمة

اذ لم يكن فاشا ولا سببا قال الامام ابو منصور كيف بنا نال من سب من يستحق السب
 لتلايب من لا يستحق وقد اوتينا نالهم واذ اقلناهم قتلونا وقل للمؤمن بغير حق مكر وكذا
 اوتينا على الله وسلم نبليج الوجي واللاوة عليهم وان كانوا يكذبون ثم قال في جوابه ان السب
 لاوتك مباح غير مفوض وقالم فرض وكذا التبليغ وان كان مباحا فانه ينهي عما يحل منه
 ويحدث وما كان فرضا لا ينهي عن المولد منه والامام اذا قطع يد السارق فانت لم تبطل لانه فرض
 عليه فلم يوضع بالمولد منه الى هناك وعل في ذلك في الآية على ان الطاعة الواجبة يجب
 ان تترك اذا اوتت الى معصية راجحة كالتبليغ عن المشرك في ههنا شي وهو انهم كانوا مقرين
 بالسد في وعظيمة وان الاصل انما تعبد لكونوا منعنا عند الله كيف يسعون واجيب عنه
 بانهم لا يفعلون ذلك ههنا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك كما قالوا انك شتمت الله وانما كان
 ومن يترك بذلك ويعصه ذلك قوله عدوا بغير علم اي تجاوزا عن الحق الى الباطل على جهالة
 حال اي عاقلين او مفعول له اي لعدوان فيهم او مصدر للوعظ اي شياهم وادري عدوا
 بعض الدال ونسبوا له او بما قرنا به بين الكل فيما قيل انه علم الله ان كان يطعن في التسميم
 فقالوا التسميم عن سب الله او بنحو ذلك فقلت فان عبارة بنحو تالي عن ان ويل
 المذكور وقد ذكر في التفسير سب الزول على وفق ذلك ان ويل كذلك زينا لكل امة علمهم اي
 مثل ذلك التزمين العظيم هو تزيين سب الله زينا لكل امة من امة الكفار رؤسهم بالخذلان
 والتفكية بينهم وبين عالمهم حتى تزيين لهم وقبل هو عام اي زينا لكل امة علمهم من الكفر والشرك
 باحداث ما يكرههم منه ويحكمهم عليه توفيقا ونجدا ويغوي الاول كون الكلام في الكفار المشبه
 به تزيين سب الله لهم والحمد لله بقوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم ما كانوا يعملون بالمجازاة
 والعاقبة والقسم بالله جهدا بما نهم مصدر في موقع اكل اي جاهد بين ايمانهم جهدا وانما قسموا
 بالله موكدين تحكما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب الايات واقتراحها وعدم الاعتداد
 باراوا منها لمن جانتهم اية من مقرحاتهم ليؤمن بها قل ان الايات عند الله لا عند اي
 هو القادر عليها لا انا حتى انكم بها وايستوكم انما اذا جات لا يؤمنون استقام انكار
 للسبب بالآية في السبب اي لا تدرون ايها المؤمنون الايات المقرحة اذا جاتكم لا تؤمنون
 بل انما اعلم بذلك يعني ان سبب عدم ازال الآية التي تقرر بها علم الله انما اذا جات
 لا يؤمنون بها وذلك ان المؤمنين كانوا يطلعون في ايمانهم ويمنون بحديثهم ليوثا فاجابوا

بذلك ودليل قوله ثم كالم يؤمنوا به اول مرة ومنهم من جعل لا مزيدة في القراءة بالغني وقرى
 وتؤمنون بالآية على ان الخطاب للمشركين وقرى وايستوكم اي وايعلون ان قلوبهم اذا جات
 كانت كما كانت مطبوعا عليها فلا يؤمنون بها وقيل انما يعني فعلها من قول العرب انت
 انك شترى لما ويؤيد رواية التي روى عنها وقرى انما بالكسر على ان وايستوكم كلام قد علم اي
 وايستوكم ما يكون منهم ثم ابتدا فاعلم بقوله انما اذا جات لا يؤمنون البتة وتقلب اقدنهم
 وابصارهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام وكذا اقرهم اي وايستوكم انما
 لتقلب اقدنهم اي نطبع على قلوبهم ونعي ابصارهم كما كانت ولم يذكر اسمهم الا بالاسم لتقلب
 ولهذا ايضا لم يقل قلوبهم بل اقدنهم ويجوز ان يكون كافي قوله كالم يؤمنوا به اول مرة
 لتقلب وامصدرية اي يفعل بهم ذلك كمن لم يؤمنوا به اي ما انزل من الايات اول وقت
 جاتم يدي الله وباسب هذا المعنى اخذ الآية ونذرهم تخليهم في طغيانهم يعمهون متعبرين
 لانهم يدي الله المؤمنين وقرى ويقلب ويذرهم على الغيبة وقرى وتقلب على الباطل للقول
 ورفع اقدنهم وابصارهم ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما قالوا لو انزل علينا الملائكة وكلمهم
 الموتى كما قالوا فانا بائنا وحشرنا عليهم كل شي قبلا كما قالوا او تاتي الله والملائكة قبلا
 والقبيل جمع قبيل بمعنى كنفيل اي كفلا بائنا وانهذوا اوجع قبيل جمع قبيلة اي جماعات
 او مصدر بمعنى مقابلة وقرى قبلا بكسر الفاء وفتح الباء اي عما نال حال على الوجود كلها من
 كل شي لعموم ما كانوا يؤمنوا لا لا يسبق عليه القضاء بالكفر لان فيه تحليل الاحداث بالتقدير
 الادنى ولا يعني فساد البطان استعدادهم بتدليل فطرته القابلة بسوء اختيارهم الا ان
 ليما اسد طرف الاوت ان يثابره ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اكل اية لم يؤمنوا فيفسدوا
 جهدا بما نهم على يستوعون ولا كما سجد اجل الى اكثرهم مع انه يعلم لان المؤمنين بعضهم او
 وكن اكثرهم يجهلون انهم لا يؤمنون عند مجي الايات فيطعمون في ايمانهم ويمنون نزولها
 بين ان الايات وان نوات وشموس البرهان وان تعالت فن قصته العزة وكسنة العنة
 لم يرد ذلك الا صلا لا ظم يستجد لا للفسوق حاله وكذلك جعل لكل نبي عدوا اي كما جعلناك
 عدوا جعلنا لكل نبي سبقت عدوا والحكمة في ذلك الابتلاء والامتحان ليظهر الثبات والصبر
 وكثرة النواب والابر شياطين الانس والجن من ردى الصنفين بدل من عدوا او ما مفعولان
 وكل مغلق به او حال منه يوحى يلقى في حفية بعضهم الى بعض شياطين الجن الى شياطين الانس

او بعض احد الصنفين الى بعض ارضه زحف العقول مزينة وموهبة بالباطل عور واحال
اي غارين او مغورين او مغفول له لغزة ولو شاركك حذف المفعول لدلالة ما فعلوه عليه
اي لو شاركك ان لا يفعلوا معاداة الانبياء واتجا الخراف على ان الضمير لا ذكر فاعله
ولكن انما لا افقتنه حكمته ويجوز ان يكون الضمير للتاج وفي الآية دلالة على ان الزور
فيه في محبته خرمه وايقرون اذ عرفت ان ذلك بمسببة في تامة حكمته فارتكبه وكفرهم
وفيه تهديد وعيد وتصفي اليه افدة الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على عور وان جعل
علة او علة لمخوف اي وتصفي اليه جعل كل شيء عدوا واللام للتعليل والعاقبة على خلاف
في جواز ان يكون فعله معطلا للغرض وليست لام الامر والاقبل والتصديق كذف الالف
وللام القسم لان عطف قوله وليرضوه يا باه وهذا يرفع كونها للامر ايضا والضمير في اليه
وليرضوه لانه ضمير فعوله والصغى الميل لغرض من الاغراض يقال صغيت لانا اذا املته
ليج يا فيه ويرضوه لانفسهم وليقتروا وليكتسبوا اسم مقترنون من الاثام فيتميز الشئ من
السعيد ورتب هذه المفاعيل في غاية الفصاحة لانه لا يكون الخداع فيكون الميل
فيكون الرضى فيكون فعل الاقرار فكان كل واحد حسبها عاقبة افغير الله حتى حكما على ارادة
العقل اي قل لهم يا محمد والتمزة للانكار والتعطف على ادل عليه اقبل اي تلك كلفة
الجاهل من الغترين افغير الله حتى اي اطلب حكما يحكم بيني وبينكم ويفضل اخي منا من المبطل
روي ان منكري دين قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل بيننا وبينك حكما من جبابرة
اليهود ان شئت من اساقفة النصارى ليخبرنا عنك في كتابهم عن ارك فزلت وغيره
ابن في تقديره اي وجوب تخصيصه في الاتفا والرضى بكونه حكما وحكما حال منه وتقبل
حكمه وجوز ان يكون حكما فيميز عن غير كقولهم ان لنا غيرا ابلا وهو المبلغ من الحكم قبل ولذلك لا
يوصف العادل وفيه ان البالغة من جهة الفكر ولادلالة فيه على الوصف وهو الذي
انزل اليكم الوحي والحال الكتاب اي القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل مميزة الصادق
من المفترى وفيه تبيين على ان القرآن باعجازه وتقرره مخزن عن سائر الايات ثم أكد الدلالة
على ان القرآن حق يعلم اهل الكتاب انه حق للتصديق عندهم وموافقة لهم من غير قرآنه صلى
الله عليه وسلم كتابهم بحكمة استنباطه وهو قوله والذين استبانم الكتاب يعلمون انه منزل
قرآني بالتحقيق والتسديد من ربك الحق انما وصف الكل بالعلم تنزيلا لما يلين منهم كمنهم عنه

منزلة العالم وقيل المراد موهبة اهل الكتاب فلا يكون من المرتبين انهم يعلمون ذلك او انه
منزل من ربك الحق كقصة جودهم وكفرهم فهو من باب التبيين والالهام وخطاب لكل احد
اي لا تعاضدت الادلة وهرت فلا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه وقيل الخطاب للرسول صلى الله عليه
وسلم والمراد امته وتمت كلمات ربك اي تمت كل كلمة من ربك ومعنى تمت استمرت لانه
كان بها نقص فتمت وبلغت العاية صدقا في الاجابة والمواعيد وعدا في الاحكام والفضيلة
لنصبا على الحال او التمييز او المفعول له لا مبدل للكلمات لا احد يقدر ان يحرف شيئا منها شيوعا
وذا عاكما فعل بالضرورة على ان المراد بها القرآن فيكون صانعا من اسد حفظه اذ لا ينبغي ولا كتاب
بعده شيئا وبديل احكامه وقرآني كلمة ربك اي انكم لم يا القرآن وهو السميع لا يقولون العليم
يا بصرون فلا يعلمون وان سلم وان قطع اكثر من في الارض اي اكثر الناس يضلون عن سبيل الله
لان اكثرهم يتبعون الهوام وقيل المراد بالارض ارض مكة ان يتبعون الاطن اي الارض العاصدة
والاهواء الباطلة وظنوا ان اسمهم كانوا على الحق وهم يعلمونهم فان الظن يطلق على ايقال العلم وان
سم الاخرصون يقدر انهم على اي او يكذبون في قولهم ان الله حرم كذا واصل كذا فان الخوض في
والكذب ان ربك سوا علم من يصل عن سبيل وهو علم المتدين اي علم المؤمنين ومن المصولة
او موصوفة وهي في محل نصب بفعل دل عليه علم لانه ان فعل لا يصل في الظاهر في مثل هذه
الصورة او في محل كبر لا بسقاط حرف كبر وابقاء عمل لدلالة المتدين عليه لان مثل لا يجوز لا
في ضرورة الشرح باضافة العلم اليه واستغنائه في محل الرفع بالابتداء والخبر يصل ويجعل معلق
عنها الفعل المقدر وعلى هذا صرح عن وفان قسيمه نجيبا من شأن المضلين المستعين الظن الكاذب
وابعادهم وقرى من يصل بغير اي اي يصل الله اي علم المضلين من قولهم من يصل الله ومن اضلته
اذا وجدته ضالا والتفضيل في العلم بكثرة واحاطة بالوجه التي من شأن العلم ان يتجلى بها ولزوم
وكونه بالذات لا بالغير فكلوا ما ذكر اسم الله عليه سبب عن انكارهم اتباع المضلين الذين يحلون
احكامهم ويجرمون الحلال وذلك انهم كانوا يقولون المسلمين انكم تعبدون الله فقل الله حق ان اكلوا
ما قلتم انتم فعيل للمسلمين ان كنتم متحققين بالايان فكلوا ما ذكر اسم الله عليه خاصة دون اذكر عليه
اسم غيره من الشتم اومات حقت انفذوا ذكر اسم الله عليه هو الذي باسم الله ان كنتم باية موثقة
فان الايمان بها يقتضي اذكروا حل هذا على شرط محذوف جوابه فكلوا واكملوا لان اكلوا واي غرض
حكم في ان لا اكلوا ما ذكر اسم الله عليه وتخرجوا من اكله قبل هو كلام على القلب المراد ان اكلوا

عالم يذكر اسم الله عليه فقلب مبالغ في صوته عن كل احرع عليهم وانهم ليسوا بما همون نذكر
فيما جازى الى التبيين وانهم لشد الاضراء عن احوالهم كادوا يتركون اصلهم نورعوا لندارت
الوعيد على تجاوزا وقد فصل لكم احرع عليكم وقد بين لكم احرع عليكم عالم يحرم يعني في هذه السورة
لأنها على نقل مكينة وزلت في مرة واحدة والتفصيل الواقع في البقرة والائمة متارة في الزوال
لأنها مبنية في قرى فصل على البنائين وكذا احرع الا اضطررتم اليه استثنى متصل اي ما حصرم
ويجوز ان يكون المصدرية وفي ما اضطررتم في محل نصب على الطرف والاستثناء مفعول اي ما
حرم عليكم في جميع الاوقات الا وقت اضطراركم اليه يعني في حال الضرورة فانه حلال وان كنتم
ليصلون فخلون ويكرهون باهوانهم بغير علم تنبيههم من غير شك بدليل يفيد العلم وقوله
ليصلون بغير آية وفيها ان ربك هو اعلم بالمعتمد من التجرؤ من الحق الى الباطل والحلال الى
الحرام وذروا ظاهر الائم وباطنه باعطن به وما يروا يعمل بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنا في
منزلهم واتخذوا الاخذ ان قال الصالح كان اهل الجاهلية يرون ما كان من الزنا سرا صلا لا قوم
بهمه الاية ان الذين يكسبون الائم سجون با كانوا يفترون كسبون ولانا كلوا عالم
يذكر اسم الله عليه ظاهري في تحريم المنوك عليه اسم الله على اوسيا ناه عليه احمد واماك وداود خلافا
لما في لقوله صلى الله عليه وسلم في تحريم المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه ورفق ابو حنيفة بين
العم والنسيان واولاه بالميتة وما ذكر اسم الله عليه لقوله لا وضعا اهل الخبر عليه وانه لعنق
الواو لا نسيان او للعطف على جملة استثناء في التعليق حذف لدلالة باقي الكلام عليها
اي انه حرام وانه لعنق الضمير مصدر الفعل الذي دخل عليه النفي اي وان الاكل منه لعنق او لم يوصل
اما حذف المضاف اي وان اكله واجعل الم يذكر اسم الله عليه نفس لعنق ويجوز ان يكون الضمير
الن في تقدير التقدير لعدم ذكر اسم الله وان السباطين ليوسف وسوسون الى اوليائهم
من المكرهين ليحيوا لو لم يقولوا المنقول فيها سبق وهو يويد القابل بالميتة وان الطعم يتم في استحلال
احرم انكم لم تكون لان من اتبع غير الله في دينه فقد ترك جواب القسم التقدير قبل الشرط سادس جواب
اي والله قبل حذف الفاعل الشرط على الماضي ورد بان يقع ضرورة فلا يكون او من كان
ميتا فاجيبا البقرة لا انكاره والواو للعطف على مقدر دل عليه اقبل اي هل يكون المستدي
كالصال ومن كان ميتا فاجيبا ورفق ميتا على اصل جعلنا لوزا ميتا في انما زاد في
اناس تقوية السورة ان الشئ بينهم بغير حجة ان نوزله ضعف كمن مثله صفته هو ميتة اخرى

في النظم على سبيل الحكاية يعني اذا وصف يقال له ذلك واجملة صفة من اي كمن صفة هذه
وقوله ليس يحتاج منها حال من يستمكن في الطرف والعامل معني الاستقار من البارز في مثله
لفصل وهو مثل لم يبق في الضلالة وجعل له نور البصيرة بغيره بين الحق والباطل بالمثل في الايات
والبيانات وكلاما من قيل الاستقارة التنبؤية اذ لا ذكر للشبه صرحا ولا دلالة بحيث بنا في
الاستقارة وهذا كما تقول في الاستقارة الا فرادية يكون الاسد كالغلب اي السجى كالحلال
كذلك كاي مثل ذلك الزميين ولاشارة الى اني قوله ربنا لكل امة علم وقوله وان السباطين
ليوسفون الى اوليائهم زين للكافرين ما كانوا يعلمون والاية زلت في حزمة رضى الى جعل قيل
في عروا عارهم والى جعل وكذلك كاي كما جعلنا في مكة اكار مجرميها ليكره فيها جعلنا في كل قرية
اكار مجرميها ليكرهوا فيها جعلنا لبعضهم نصيرا ومعجزة الاول اكار مجرميها وفي كل قرية معجزة
الن في ويجوز ان يكون في كل قرية ظرف لغو والمفعول ان في ليكرهوا على ان يجعل معنى الجحيم اكار
على ذنوب الوجهين مضاف الى مجرميها واجاز ابو البقاء ان يكون مجرميها لا من اكار واجاز
ابن عطية ان يكون مجرميها المفعول الاول واكار بالمفعول الثاني ويجعل معنى النصيرة ومعنى
التكليم على ان الكلام من قيل اعصر فزا وبردما ان افعل التفصيل اذ كان من ملفوظا بها او
مقدرا او مضافا الى مكة كان مؤدرا مذكرا او آتيا ساكنا مذكرا او موت مفردا ومثنى او مجرعا
فاذا انت اوتى اجمع طابق ما هو له في ذلك ولزم احد الامر من الالف واللام او الاضافة الى
سوفة وعلى الوجهين المذكورين يلزم ان يفتى اكار مجرميها على لانهم قوا على استنباع الناس في المكر
بهم ورفق اكار مجرميها على هذه القراءة يكن نسبة الوجهين المذكورين على القراءة السابقة واما
يكرهون الا بالنفس لان وبالبحرهم واليسعون ذلك واذا جازتهم اية قالوا لن لو من اي
تلك لاية حتى نوفي مثل اوتي رسل الله لم يقولوا اسئل اوتي محمد لانهم كانوا في مقام انكار ذلك
وفيما روي ان ابا جيل قال زاحما بنى عهد مناف حتى اذا صرنا كفري را ان قالوا مناف بنى بوجي اليه
والله لا رضى به ولا تنبوا الا ان ياتينا وحي كاي تيه فزلت قوله كاي تيه لاي تيه لاي تيه الكثرة المذكورة
وعلى صحة ما روي اجمع في قالوا لان من تبعه من فريش رضوا بقوله فزروا منزلة القاطنين الله
اعلم حيث يجعل رسالته استئناف لرد عليهم بان النبوة ليست بغير النفس ولا بالمال والجاه افا
هي تخصا نص يخص الله بها من يتا من عباده ويصطفى بها من يعلم به يصلح لها هو يعلم بالمحل
الذي يصنعها فيه فاصب حيث يعلم محذوفا مدلول عليه اعلم لانه لان الفعل المتفصل لا يعمل

في المفعول به حيث من مفعول به لا عفت ان المعنى انه تعالى بعلم نفسه المحل المستحق لوضع الرسالة
فيه لانتها في المحل وفي رسالة سيصيب الذين اوجعوا من الكار يا صغار عوان وصغار بعد
كبرهم وعظمتهم مكانا يغزون من عز النبوة وحسن الرسالة وفيه دلالة على ان الحزم يستحق الدال
والهوان وان الرسل انما فازوا بتلك العزة لعصمتهم عن الجرائم عند الله يوم القيمة وقيل تقدير
من عند الله وبآية الفصل بين الصغار والعذاب لان كلاما من عند الله يمكن ان يقال انه
من قبل الفصل بين المعطوفين باله تعلق بها وبآية نظيره في هذه السورة وعذاب شديد
في الدارين من القتل والاسر وعذاب النار كما كانوا يكفرون بسبب كفرهم او جزا عليهم من يرد
اسد ان يهد به بوفقه لايمان ويعرف طريق الحق بشرح صدره للاسلام شرح الصدر فوسيو
سماية عن تنوير الباطن وتصفية الاستعداد عما ينافي فيقول الحق من ظلمات الشكوك الشبه
فصدق الرغبة في الايمان ومن يرد ان يضل الى يضل له ولا بوفقه يجعل صدره صيقا في الحق
والسند يد صيق الصدر كناية عن كبره بطل ويزال الاستعداد ويجعل النفس الى السموات فينبه
عن الحق وينقبض عنه فلا يقبل حرجا منه بل الضيق وقرى بفتح الراء وصفا بالمصدر كما يصعد
في السماء مثل لمن يراول الاستحقاق لا بسوقه لان صعود الانسان الى السماء خارج عن طوره
العادي وقيل لمن ينبوع الشئ ويتبعه ما يغني في الرب منه والحق في اصل يصعد يصعد وقرى
به وقرى يصعد من صعوده يصعد من صعوده ويقا به بمعنى يصعد معنى في السماء في مدارج السما
وهذا الخ من الى السماء كذلك مثل ذلك الغضب يجعل اسد الرجز العذاب او الخذلان والفعل
المودى الى العذاب على الذين لا يؤمنون وضع الظاهر موضع الضمير للتعليل وهذا الى الاسلام او ما
ذكر من التوفيق واخذ لان صراط ربك طريفة الذي ارتضاه وطريفة الذي اقتضته حكيمه مستقيما
لا هو ح فيه ولا ميل الى شيء من الجوانب او عاد لا مطردا وهو حال موكدة لان صراطه لا يكون
الاستقيما والعمل فيها معنى الاشارة قد فصلنا الايات نقوم يذكر ونفعلون انه القادر
على اي شيء وان الخير والشر بقضائه وقدره وانه عالم باحوال العباد عادل فيما يفعل لهم دار
السلام اضافة الدار ان كان الى السلام الذي هو اسم من اسماء الله في تعظيم ورفع من شأنها
والاشارة الى انها دار لا نقص فيها ولا افة ولا عيب ولا يفتني السلامة من الكار او دار
نجيتهم فيها سلام عند ربهم في نزله وصيافته كالتقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وصيافته
ويجوز ان يكون قوله عند الله سبحانه من قوله في صغار عند الله بهذا المعنى على التكرار

في صياحه كقولك له عندى حق وهو وليهم جميعا وناصرهم على عدائهم كما كانوا يقولون بسبب عالمهم
او منو لهم بجزائهم وبوم كثرهم جميعا منصوب باصا رنقول او قالين يا معشر اكلين وهذا
اولى من اصار اذكر مفعولا به نحو وجه عن الظرفية والحاجة الى تقدير القول في ربط ما بعده الضمير
لمن يحزن من الغلبيين في كثر آيات والمرد من اكل الشياطين قد استكثرتم من الانس من غلبيهم
او منهم بان جعلتم اباكم فخر وامعكم يقال استكثر الامير من كثره وقال اوليا ومنهم من الانس
الذي اطاعهم ربنا استمع بعضنا لبعض استمع الانس اكلين لدلائهم على شئوهم وايضا حصل
به اليها من اكل واستمع اكل الانس لطاعتهم ومساعدتهم على رادهم واليهود من غلبيهم
وقيل استمع الانس بهم في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون رجال من اكلين استمع
اكلين بهم اعترافهم باكلين انهم يعوذون على الدفع عنهم واجارهم لهم وبلغنا اجل الذي اجل لنا
اي البعث وهو اعتراف منهم بطاعة الشياطين في الدنيا والكذب بالبعث وتحمل على عالم
قال النار منكم منزلكم وذات منزلكم خالدون فيها حال غايتها منكم ان جعل مصدرا
ومعنى الاضافة ان جعل مكانا لا ماشا اسد من عصاة المؤمنين واستمالا في ذوب
العقول تاتع كافي قوله الامار حم رني وفي قوله فاكبحوا اطاب لكم ومن الاوقات التي
يجوز فيها من النار وهو اذكر في تفسير قوله الله يستهزئ بهم من انه يفتح لهم وهم في النار
باب الى الجنة فيمرعون نحوه فاذا صاروا اسد عليهم اباي ذلك قوله في اليوم الذين اسوا
من الكفار يصحكون وقيل من الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزهر وفيه من
الحاجة الى حرف من معناه العلم الى اللغو وقيل الا انما قبل الدخول ولا وجه له لان حكم
الخلود والابد بعد الدخول ومن جهة المنتهى لا من جهة المبدأ ان ربك حكيم في افعاله
واقواله عليهم بافعال عباده واحوالهم وكذلك اي مثل افعالن من تمكين اكلين من غلبي الانس
نولي بعض الظالمين بعضا اي نجعل بعض الظالمين والبا على بعض يسير ونهم ويعوذونهم
او يجعل بعضهم نولي بعضا يعوذونهم او يجعل بعضهم اوليا بعض وقرناهم يوم القيمة
كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون سبب اكسبوا من الكفوف المعاصي يا معشر اكلين الانس
قدم اكلين لان الخطاب للزوج الم اكلين رسل منكم من جعلتم وهم رسل الانس عن الكلي كانت
الرسل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم يعثون الى الانس وهو صلى الله عليه وسلم بعث الى الغلبيين
وقيل من اكلين اصار رسل ولا دلالة في الآية على ذلك اذ لم يقل رسل منكم حتى يحتاج الى القول

الاول الى التاويل بل اذكر في قوله يخرج منها اللولو والمرجان نفصون عليكم باي وندركم
 لعلكم تهابون يعني يوم القيمة قالوا اجابا مندنا على انفسنا باجرهم العصيان لادوا منها دهم عند
 وقائم على انطق به قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا لايمانكم ندعون من دون الله قالوا
 صلوا عنا وسندوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ولذلك قالوا مندنا بلفظ الماضي وعزتهم
 الحيوة الدنيا وسندوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم وتخطئة لرايهم وتخير لمن سمع
 لانتظارهم ذلك اشارة الى ما تقدم من ارسال الرسل والنداء لهم وهو خير مند مخدوف اي
 الامر ذلك ان لم يكن ربك ممك القوي بظلم واهلها غفلون تعجيل وان اي صلبه للافعال
 اي لا يكون او المتخفف من العقوبة اي لان الثاني والحديث لم يكن ربك ممك القوي
 ويجوز ان يكون بدلا من ذلك كقوله وقضيت اليه اي ذلك الامران واربها مقطوع وان
 يكون خبر ذلك اي ارسال الرسل والنداء لا يتفق كون ربك ممك القوي بظلم واهلها غفلون
 اي سبب ظلم او ظلم حال اي متبسين بظلم يعني انه لو اهلكهم وهم غفلون لم يمتوا رسول
 وكتاب لكان ظلم وهو من منزله عن الظلم وكل اي لكل عامل بطاعة او معصية درجات اي
 مراتب في الجزاء على ما علم من اجل اعمالهم بحسب ما لم يحسن روح الثواب مستقيم والمسي في نوح
 العقاب متالم واربك بغافل عما يعملون قرى بيا الغائبة ردا على الآية التي قبلها وبها الى طلبة
 ردا على قوله لا معشر اي الناس والمعنى واربك بغافل عما يعملون من المعاصي ولكن يوفو
 تعذيبهم حجة منه قال ولا تحسب الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرون لانه يري على
 علم باعمالهم طعنهم لا عن جهل بل ان ضرر عالم يرجع اليهم لايه تعلق ابو يوسف ومحمد بظلمهم
 في ان ائمن لم ثواب وابو حنيفة ذهب الى التخصيص والقرأة بتا الى طلبة تسند لهما وربك
 الغني فلا يتفع بالظلم ولا يتضرر بالمعصية فليس التكليف لمصلحة الله بل لتكليمهم وتبينهم
 في الدرجات والكمالات والرحمة فلا يعاجل بالعقوبة بل يمهلهم حتى ان يندركوا فانهم
 اخبروا اول عن جلالة الثاني عن اتصالهم في سماع هذه الآية بين اصيل وارتيل وهذا
 تنكرا لما قبل من ان ارسال الرسل للرحمة عليهم لا لتعاقبهم بطاعتهم واسيس لا بعد من قوله
 ان يناديكم ايها العصاة اي لغناه عنكم ويستخلف من بعدكم اي من خلق الطبع كسنت
 ابغاكم زحى عليكم كما انكم من ذرية قوم افرس اي من نسل قوم كانوا اقبلكم وقيل من الهدل
 كما يقال عطيتك من ديارنوباي اي انكم من ديارنوباي لانهم كانوا من السبع واهل الالات

كما ان لا محالة وانتم بمعجزين بغايتين طالكم به اي يدرككم حيث كنتم يقال قصد فلانا
 فاعجز في اي سبقني فغاضي فلانا قوم اكلوا على مكانكم المكانة مصدر مكن مكانة اذا مكن بلغ
 من التمكن وقد يكون بمعنى المكان يقال مكان مكانة كما يقال مقام ومقامه اي على غاية
 تكسكم وانصى استطاعتكم وعلى مقامكم وحالتكم اي انتم عليه من كركم وعداوتكم لا يقال للرجل
 اثبت على مكانك اي اثبت على انت عليه من حال ولا تخوف عنه وقرى مكانكم على الجمع
 اي عامل فاعل على قدرتي واستطاعتى وعلى مقامى وحالى في الاسلام والمصاهرة معكم في حذف
 للاختصار والمبالغة في الوعيد ولا شعار بان حاله لا تغف عنه فيريد على مر الايام قوة ونصرة
 ومعنى الآية على الاول اظهار التجلد للعدو وعدم المبالاة غاية الوتوق بحفظ الله والاعتماد
 على نصرته اي لا تبعوا على وانفذوا وسعكم في عدواني فاني فاعل كرم اقدر عليه وهذا غايته في
 التنديد ونجبر انفسهم وعلى ان في التخلية والتجيب على الامور بالايان منه لا الشرف كانه امور
 واجب عليه ذلك لا يبعد خلافا والاعراض عنه بالكلية ولا شعار بانه لا مطيع في خبره كقولنا
 اكلوا انفسهم فسوف تعلمون من يكون له عاقبة الدار من الاستغناء مية علق عنها الفعل
 وحملها الرفع على لا ابتداء بعده خبره اي سوف تعلمون ان يكون له العاقبة المحمودة التي لها
 هذه الدار والموصولة بحلها النصب على المفعولية اي سوف تعرفون الذي يكون له العاقبة
 وعيد وانذار لطيف المسكح مراعاة حسن الادب والاضاف للخصم في القول عند الوتوق
 بسوء عاقبة وحسن عاقبة الموعود وكذا قوله لا يعلم الظالمون شعار بظلم الخاطئين وان ظلمهم
 بسبب امتناع ظاهرا مع حسن العبارة وارتقا العنان والمسامحة والايهام باي ان كنت انا
 الظالم فلا فلاح لي ولهذا ذكر الظلم دون الكفر ثم بين ظلمهم وكفرهم في الآية بعدا وجعلوا اي تركوا
 العوب بعد ما ذرا خلق فيه ايمانهم يرجون المخلق شيئا ولم يقدر على شيء على من خلق ايتنا
 فيؤزونه عليه بما خلقنا وزكنا بهالة وكان العكس اولى ولهذا قال ما يكون من احوال الغافلين
 نصيبنا لم يذكر نصيب الشركاء ايجازا وكتفا بذكره في التفصيل لاني واما الى جلالهم بانهم جعلوا
 لمن لا لكل نصيب ما خلقه وان الشبهة شيء لا يليق بالادب التلغظ به مراعاة لخشية فقالوا
 هذا من زعمهم وقرى بضم الزاي وسمي لغة فيه وهو الظن الخطأ وقد جاء فيه الكسر ايضا كالود فيه
 شبهة على ان ذلك من جهالاتهم وشروعهم الم باذن به الله وهذا الشرك كما قال ان لشركائهم فلا
 يصل الى الله وما كان الله فيوصل الى شركائهم كانوا يعيرون من ذنوبهم وفتا بهم نصيب الله

ونصبها لالتمهم فاذا راوا ما عيونه بعد ان رجعوا وجعلوه لالتمهم واذا راوا ما عيونه لالتمهم
 ان في تركه لهما معللين بان اسد غني وانما فعلوا ذلك جبالا لالتمهم وانشاء لهما سائر ما
 مصدرية واما متعدي فحذف مفعولها لالتمه المعنى تقديره سألهم حكمهم اي جلب لهم السوء
 وكذلك ومن ذلك التزيين والاشارة الى مضمون قوله وجعلوا اسد الاله او الى نفس هذا التزيين
 الذي هو تزيين قتل الاولاد وقدر مثل هذا من كثير من المشركين قتل اولادهم بالواد وبخبرهم
 لالتمهم تركاؤهم من اكله وقرى زين على البنا للفاعل وهو شركاؤهم ونصب قتل على البنا للمفعول
 وهو قتل ورفع شركاؤهم باصناف فعل دل عليه المذكور كانه قيل من زينه فقيل زينه شركاؤهم واما واده
 ابن عامر زين على البنا للمفعول وهو القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل اليه
 والفضل بينهما بغير الظرف فتدبرت بان ذلك غير مقبول في مقام الضرورة كما في قوله ربح
 القلوص الى مراده فكيف به في غير ذلك مردود لانه يختلف فيه بين النجسين على اذكاره اوجيان
 ووقوعه في فراه متواترة دل على الصحة لان العربية مثبت بالقرآن وفهم العكس من عكس العزم
 ثم انه لا ضرورة في الشعر المذكور كما توهمه الاستقامة الوزن القافية بحر القلوص ورفع الي
 واعتقاد الضعف في مثل تلك القراءة من ضعف الاعتقاد مبناه عدم الاعتماد على القراءة
 والطعن في الاسناد ولا يخفى فيه من الفساد كيردوم ليلكومم بالاعو والاضلال والام التعليل
 ان كان التزيين من اكله ولا عاقبة ان كان من السدنة ولبسوا ولبسوا عليهم ديمهم
 وهو ما كان عليه في الاصل من دين اسمعيل عليه السلام او دينهم الذي وجب عليهم ان يتدينوا به
 ولوث اسد فعلوه اي افعول المشركون او افعال الشياطين او السدنة التزيين والاولاد
 او اللبس والاولى ان يحرق الضمير محي اسم لاشارة وبراديه الجمع فذرم واليعقرون واقرم
 او الذي يعقرونه من الافكية وقالوا هذه اشارة الى جعل لالتمه انعام وحث جرحا من
 الجرح وهو المنع فعل بمعنى مفعول كالذبح ويستوي فيه المذكور والمؤن والواحد والكثير لان
 حكم الحكم الاسماء لا الصفات وقرى جرح بالضم وعن ابن عباس جرح اي ضيق لا يطعمها الا من
 نشأ يعني خدم الاوثان او الرجال دون النساء برغمهم اي قولهم الباطل وانعام حرم طهورا
 من الجحيم والسوء اب واكوا اي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وانما يذكرون عليها
 اسمها اصنامهم وقيل لا يحجون ولا يلبون على ظهور اي قسموا انعامهم اجناسا بهوامهم فقالوا هذه
 جرح وهذه محرم النظر وهذه لا يذكرونها اسم اسد اقرم اي نسبة ذلك التمجيس الى اسد

او من السدنة

اقرم عليه نصب على المفعول له او حال اي مغفرون على اسد ومصدر موكدا ان تقولهم
 ذلك محض الافتراء والجحار متعلق بقالوا يستخرجهم كما كانوا يعقرون بسببه وقالوا اني بطون
 هذه الانعام يعني اني بطون هذه الجحار ونحوها من الاجنحة وفي قول ابن عباس والشعبي
 وسى الان ويا باه قوله وان يكن مبنية خالصة لا كورنا حلال المذكور خالصة لا يشاركون فيها
 الامانة ان ولد جبالا لالتمهم وان يكن مبنية ومعنى الاختصاص المذكور منهم في المقام لانه
 قرينة لارادة الامانة من الازدواج وهو لا يفاد بعبارة المبلح فذلك اورد عبارة
 خالصة عليها مع حق المقابلة مع محرم لها وانما في خالصة ليست للتأنيث بل يقال
 في الاسم خالص وخالصة او حمل خالصة في التأنيث على المعنى لان اني بطونهم في معنى الاجنحة
 ومحرم على اللفظ او كانت التأنيث لبالغة كراوية الشعرا وكان مصدرها كالعافية وقعت
 موقع النصب اي ذو خالصة بمعنى خالص ويؤيده قراءة خالصة بالنصب على انه مصدر موكدا
 وانحر لا كورنا ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي هو فاعل الاستفزاز في قوله في بطون لا
 من الذي في لا كورنا لان العامل المعنوي لا يتقدم معمول عليه ولا من المذكور لان الجرح
 لا يتقدم عليه حاله وقران ابن عباس خالصة على الاضافة وهو بدل من او مبتدأ ثان وفي
 مصحف عبادة خالص وقرى خالصة على ارجاء اجنات لم يقل على اناشأ مع ان المراد من الازواج
 الامانة وسى المسبب ان يذكر في مقابل المذكور لان المقصود الاشارة الى وجه تحريمها على
 الامانة وسى كونهن ازواج الرجال في الجملة لا بيان حرمتهن على الامانة فانها قد نهيت
 مما تقدم ولهذا صدره باداة الوصل فانه لو اريد به بيان الحرمة على الامانة لكان حقه
 الفصل لاجنبه ومن تقدم من كمال الاتصال وان يكن مبنية الضمير في بطوننا وقرى بالتأنيث
 القوافية على تأويل الاجنحة وقران ابن عامر بها ورفع مبنية على كان انما وتذكر الضمير في
 فهم فيه لان المبنية قد تكون ذكرا فطلب وقرى بالتأنيث مبنية ورفع مبنية شركاؤهم اي المذكور والامانة
 فيه سوا يستخرجهم وصفهم الكذب اي جزا وصفهم الكذب على اسد في التحريم والتعليل ان حكمهم في جزائهم
 عليهم بافعالهم فخر الذين قتلوا اولادهم يريد بهم العرب الذين يذنبون بانهم جبالا فضعفهم
 يفعل ذلك خوف العيلة والافتقار وبعضهم خوف السبي والعار وقرى قتلوا اسد يدعونها
 مفعول له والسفة خفة الخلق العجلة الى الاشارة ان يعمل اليه بغير علم حال اوصفه مصدرا اي
 قتل بغير علم فيه اشارة الى ان تعلمهم ذلك عليهم بان اسد هو الرافق والمقدر للسبي وغيره وحرمو

انهم من البجائر والافتراس على الله وقدم وجه الارباب في مثل قد صلوا وما كانوا
مستندين الى الحق والصواب وزيادة كان الدلالة على الاستمرار اي استمروا على عدم الاستدراك
على ان القيد المذكور داخل على النفي في الاعتبار وان كان مدحولا في الظاهر وهذا دفع وم
الفصول والكتار وهو الذي انتاجت من الكرم معونات مرفوعات على دعائم وغير
معونات مرفوعات على الارض وقبل الاول اغرسه الناس وعشوه وان في انبت في الجبال
والبراري والخل والزروع مختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك حال الانشا اكل الذي يוכל
في البيوت والكيفية والقيمة في الخيل والزروع داخل في حكم كونه معطوفا عليه لان الاصل ان
يطلق الاكل على الزرع والجنابة بكيفية تغلب فيه الزرع والزرع والباقي مغيب عليه و
يجمع على ما يدل ذلك اكل واحد منها والزرعون والاربان منشا بها وغير منشا بها بعض
اوادها في اكل الكيفية ولا ينشا بعضها كوا من ليرة الضير لكل واحد اذا اترك قد كان من
المعلوم انه لا يוכל قبل ان يمر ففائدة المذكور التنبيه على ان ابا حنيفة اكل ثبنت قبل الادراك
ولا ينال بخلاف وجوب اكل الشرعي المذكور في قوله وانما حقه يوم حصادة وهو ما يتصدق
به وقت اكصاده وكان ذلك اكل واجبا حتى تسخت الزكوة وقبل هو الزكوة والاية مدنية
والظرف لم يعلم ان الوجوب وجوبه بالادراك لا بالتسقية لا لاي حاجة الى التأويل
والثبوت في الادراك ان يحافظ على ظاهره كمال يستتبه الوقت بالمطلق وفي حصاره
التي وهو لونه فيه ولا تفرقا اي في التصديق لا في الاكل ولذلك اقتصر على نفي المحبة عنهم وقد
قبل انهم كانوا يعطون شيئا سوى التقدير ويرفون فيه ونهي عنه انه لا يجب المرفوع الموصوفين
بهذه الصفة فانه من امارات المكورين لا المكورين ومن الانعام عطف على جنات وانشا
من الانعام حمولة وفشا ما قبل لا يقال وايضاً للذبح او نجس من وبره وصوفه مشعر
الفوس وقيل ان اول الكبار التي تصلح للحمل وان في الصغار مثل الفوس وهي الارض المستوية
التي يتوطأ الناس كواها من حكم الله اي احل لكم منه ولا دلالة فيه على ان كل رزق
اكل حتى ينهض حجة المعركة في ان الاحرام ليس برزق ولا تنبجوا خطوات الشيطان اي لا
تقتطع النار في التحليل والتحرير من عند انفسكم اعتقاد او قوله ولا كان في الاثبات بعبادة
البحر اشارة الى هذه الثلاثة انه كرم الله مبيح ظاهر العبادة ثمانية ازواج بدل من حمولة
ووشا والزوج اموا من حيث يزوجه وقد يقال لمجوعها والمراد بها الاولى من

الضمان اثنين اي زوجين اثنين الكسب والسعي وهو مع البعده عطف بيان لثمانية
ازواج او من الضمان بدل من الانعام واثنين من حمولة وفشا او من ثمانية ازواج
ان حمولة البعده بدلا وقرى اثنان على الابد والاضمان جميع ضامين كالنوع جمع ما جرد في
جمع لا واحد من لفظ وجمع على اثنين كالعبد جمع على عبده وقرى بفتح القمه وهي لغة فيه ومن
المرايين التيس والعز ومن جمع اعز وقرى بالفتح وهو ايضا جمع له كارس ورس وقرى بوجه
قل المذكورين ذكر الضمان والمزولة لانكار حرم ام الاثنين ام اثنينها وضبط المذكورين الاثنين
بحرم وتقديم المفعول تخصيصا ام استعملت عليه اي حوته والضمت عليه ذكر كان او اني ارحام
الاثنين لارحام جميع رحم وهو موضع الولد وكان في اكله من عضوا واحدا لا يضاف الى الاثنين
اي جمع كان في قوله فقد صفت فلو كانا يجمع على اثنين في علم اخره في امر معلوم من جهة الله يدل على انه في
حرم شيئا من ذلك عنه بالعلم بما لا يخفى على ان دليل التحريم لا بد ان يكون قطعيا وهو اقرا من
الطيف من اقسام التفصيل لتكيد في الاحتياج على من حرم ما احل الله لعباده من التفصيل عليهم
بما لا يخفى في التحليل ان كنتم صادقين في زعمكم ان الله حرم هذا من الابل اثنين ومن البقر اثنين كل
المذكورين حرم ام الاثنين ام استعملت عليه ارحام الاثنين كما سبق والمراد انكار تحريم الله
شيئا من الاضمان المذكورة وذلك انهم كانوا يحرمون ذكر هذه الانعام تارة وانما احرى
واولادها كيف كانت ذكورا وانما تارة وينسبون تحريمها الى الله فانكروا ذلك عليهم ام
كنتم شهداء معني كل في ام المنقطعة لاضراب عن طلب العلم والدليل القطعي الدال على التحريم من
عند الله على سبيل المسامحة ومعنى اللمزة انكار المشاهدة وذكر انكم بهم وبه منهم لانهم لم يؤمنوا بشي
ولا كتب وزعموا ان الله حرم هذا فلم يبق الا طريق المشاهدة والسامع فيقول لهم شاهدتم ربكم
اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم وامركم والوصية مفقودة فبما يفعل او
يترك ولا ثبت انه لا علم لهم اصلا في هذا فلم يبق الا الاخرة وهو ظلم فمن الظلم من افترى على الله
نسب الله تحريم الم حرم وهو عروبي في نفعه الموصوفين لغير الجار ونسب السواب كذا باكا
لا محظ في طه فان فيه من دونه عن الكذب لمصل الناس اي على عمل الفاحص اصلا لم من اجل
وقايتهم في الضلالة وان لم يفصل الا ضلالا ولا كك قال بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الضالين الى دار النواب انهم يستحقون العقاب قل لا اجد كني بعدم الوجدان عن عدم
الوجود وبني هذه الكناية على ان طريق التحريم التخصيص من الله عليه ولا مسامحة لاراي فيه

ففيها ثبوت ذلك المبني اقتضاؤه ان فيها اشارة الى ان من الاحكام المنزلة في العتور
عليه حاجة الى التفقد والتتبع كونه بطريق الدلالة الكافية وانما قال فيما اوحي الى دون
انزل على لان النص المحرم لا يلزم ان يكون من جنس الكتاب مما اطعموا على طعم تمره
تجريد له عن قيد زائد حتى ينتظم الطاعم الطاعم وغير الطاعم فيؤول المعنى الى انه ليس من جنس
المطعم من حيث انه مطعم محرم الا بهذه الاربع فلا يخرج النقص بحرمه الا كونه طعم لان حرمة
من قبله لا من نفسه وفائدة التوضيف بقوله بطعم قطع المجاز كما في طائر يطير في الطاعم
يطبق على المطعم مجازا الا ان يكون اي الا ان يكون المطعم فلا يستثنى من المفهوم وفي
الثالث ثبت الخبر ورفع مبنية على ان كان من سائر الائمة والمرد من المبنية هنا فقد جوت
بلاذخ اصلا اي شرعا كان او غير شرعي ولهذا احتج الى ذكر المحرم الرابع وفي قوله على طاعم
بطعم دلالة على ان جلد الميتة قبل الذبايح يحرم لانه قد يسوي فيه كل واحد من ذبايح خارج على قابلية
الاكل او داء عطف على ميتة او على ان معاني صير على اختلاف في الغرائب فيها وانما ذكر
بها شكرين وفي سورة البقرة والمائدة موفين لان هذه السورة هيمنة وما مدنيان
فما سب ان يذكر فيها موفين بتعريف العمد وتقرعها في سورة النحل مع انها ايضا مكينة
بما على آخر نزول فيها من الآية المشتملة عليهما من نزول في هذه السورة مسفوحا
مصبوبا صاعا تعاريفك الى اعتبار هذا القيد الزائد على معنى الصب في مفهوم السفع
اطلاقهم السفاح على الزنا وبما رخصه الا قال صلى الله عليه وسلم ولدت من نكاح
لا من سفاح واذا تقر هذا في العبارة المذكورة اشارة الى ان حق هذا الدم التخصيص والاداء
الحفظ والاداء خا رواها خض الدم بالقيد المذكور لان الخلط بالدم منه وقد تعذر تخلصه من
الدم عفو مباح وانما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك اكيد فلا حاجة الى الاصرار عنهما الى
القيد المذكور او لم يخرج برأيا من عبارة اللحم لان كل غير اكل ولا ناسب زباديتها
في الميتة ايضا لا يشترك في العبارة المذكورة بل لا يسبق الى الوهم انه من قبيل صيد البر
حتى لا يفتي بما بعد اصدارها ولا كان الاكل المحرم من كثر بر في محصر في اللحم تدارك الحكم في
الباقى بالتعريف دلالة حيث على المذكور بقوله فانه اي فان اكثر بر رجس اي قدر ينفر عنه
الطبع السليم لتعده اكل النجاسة ولا يخفى في الاعتراض بين المعطوفين للتعليل
من الدلالة على سائر اجزاء الفايدة للاكل ويجوز ان يراد بالحم اكل كل منه مطلقا

على طريقة التعبير عن الكل بالكل وعلى هذا الحاجة الى صرف الضمير عن المضاف فان قلت
ليس في هذا التعليل غنى عن قيام اللحم لا فهم ما ذكرنا فقلت لان التعليل النجوى لا يلزم
ان يكون بالعلية الشرعية بل قد يكون بالحكمة التي لا يلزمها الاطراد ولا الانعكاس وانما
خصص بهذا الذي يليه بالتعليل عبارة واشارة لان الطبع يساهل السمع في الاول لئلا يفتن
في الاخرين او فسقا نصيب قطعا على لم يخرج لا على انه مفعول له دل على ذلك قوله في
موضع اخر وانه لعن سمي بالمصدر بالغة فهو بعبارة تحذير منه واشارة لتعليل حرمة
اهل الجحيم بصفة موضعية له والاهلال بكنية عن ذنوبه وفي الاصل رفع الصوت
بالشيء فمن اضطر دعة الضرورة الى اكل شيء من ذلك فغير باع على منظر من لا عا د
قد الضرورة في تناوله فان ركب عفو را عسى ان يفرط عند العمل بالرحمة رحيم بالرحمة
فيه وقد استدل بهذه الآية على انتساح الكتمان بالسنة لان عبارتها وان كانت
ساكنة عن عدم محرم اخر لكن دلالتها طفيفة بانه لا محرم غير هذه وليس فيها توقيت على
زيد محرم اخر السنة انتسح حكم تلك الدلالة وعلى الذين ادوا حرما كل ذي طرفة عين
عباس وجماعة من ذوات الظلف كالابل والغنم واليس يذبح صانع منفوخة كالبط
والاوز ونحوها واخاره الزاج وفي قوله حرما تكذيب يهود في قوله ان اسلم لم يجرم علينا
سبنا وانما حرما على النفس احرما اسرائيل على نفسه ومن البقر والغنم عطف على كل ذي ظفر
وقوله حرما عليهم نحوهما شقين المحرم منها ولا بد من الاضافة للربط وفي الاجمال ثم
التفصيل زيادة تقييد وتأكيد ولولا القصد الى ذلك لكان الظاهر ان يقال ونحوهم البقر
والغنم او يقال ومن البقر والغنم النجوم والمعنى حرما كل ذي ظفر ونحوه وكل شيء منه وترك
البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها الا النجوم الخاصة وهي الزوب ونجوم الكلى وكان بعض
ذوات الظفر حلالا لهم فتم الترخيم بسبب ظفره لانه فيظلم من الذين ادوا حرما عليهم
طيبات اكلت لهم وتدعى المضاري ان ذلك شئ في شرع عيسى عليه السلام ويشهد لذلك التخصيص
المستفاد من تقدم الجار والمجور في قوله وعلى الذين ادوا حرما الا اكلت ظهورها الا ما
حلفت ظهورها او اكلها ان قدر وزنها فاعل في جمع حاوية كراوية او جمع حاوية كفاصا
وقاصع وان قدر وزنها فاعل في جمع حاوية كطية ومطاي او من الدورات التي تكون في
بطون السباع وقيل هو عطف على نحوها او للتفصيل فصل بها اعم من البقر والغنم

اولا اقلط بعظم كلالته واما في القوائم والجنوب والاس والعيون والاذان واليد ذلك
الجزء والجزء من جسمهم بسبب ظلمهم واما الصادقون فيما اخبرناهم فلان كذبوك في ذلك
فقل ركبكم ذورجته واسعة ايم لا تعرض عنهم ولا تؤنسهم عن رحمتي بل كن ثابتا في مقام الحق على
قوتي البشار والاذار وذلك ان ما ذكره كلة جامعة لهما االا بشار فلهم من العبرة واما
الاذار فلهم من السند انما الى انه في سعة رحمة يعل ولا كان في الاممال مظنة الاندفاع فذلك
يقوله ولا يرد باسهم حين ينزل عن القدم المومنين فلا تغفروا بهما له او كان كذبوك في الاذار
وابعاد العصاة واقتلوا بان الله واسع الرحمة فلا يواظف بالشيء فقل ركبكم ذورجته واسعة
للمطيعين وذو باس شديد للمومنين فلا يرد رحمة باسهم عليهم بل رما ادع فتره في صورة
لطفه اسند راجا فلا تغفروا سيقول الذين انشركوا في رد الدعوة وكذب الرسول لو شئت
الله ان اشركنا ولا اباونا عطف على الضير المرفوع في اشركنا بلا تأكيد للفضل بلا ولا حرمنا
من شيء ايم اصدر منا ومن ابائنا اصدر الامسية تارة واردة اصابوا فيما قالوا على
وفق ما في هذه السورة من قوله ولو شئت الله ان اشركنا ولا شريكنا لعلوهم ولكنهم
اخطوا وانفسكم في الرد على الرسول صلى الله عليه وسلم وزعمهم ان فيه حجة عليه بنا على
ظنهم ان المراد الله لا يكون منبها عنه والم يرد الله لا يكون اموار به فلا مسامحة للشيء
عن تركه ولا وقوعه على انه لم يكن مراد الله لما تقرر في موضعه انه لا يلزم بين الامر والارادة
بل يتفك كل منهما عن الآخر وكذا بين النهي وعدم الارادة ولا كذا في لعدم خطائهم في القول
الذكر بل في احتياجهم به في الله عليه وسلم نعم بالكذب دون الكذب حيث قال كذا كذا
اي مثل ذلك الكذب العظيم ككذب الذين من قبلهم للرسل وهذا دليل على ان مرادهم
الكذب دون ابطال العذر حتى اذا اباستنا حتى ازلنا عليهم العذاب بتكذيبهم وبين ان
احتياجهم ليس من علمهم وبقين بل عن ظنهم ونحن نقوله قل بل عندكم من علم اي ليس عندكم بذلك
لم فتخرجوه فتظنوه ان ان متبعون الا الظن الذي لا يغني من الحق شيئا وان اتم الاوصون
واما انتم الا تخشون وتعدون ان الامر كما زعموا وليس كذا كما من بطلان معنى ذلك
الظن فاعلمتكم فيما ذكره بل الزيف والاضلال من اصحاب الاقرار والاحاجة الى التوجيه
والثابت بل تنقيح المسئلة او لا اي فيما مره وارجاها على اطلاقها ارجا اي فيما يستمر قل فقد
الحجة بالغة في السببية والجملة مسبية عماد على الكلام السابق والمعنى اذ قد ظهر عدم

تمام الحكم فالحجة الثالثة مختصة به في قولنا لو شئت الله ان اشركنا والافان في تحقيق ادل عليه
الكلام السابق من كونهم محجوبين وذلك ان فيه الزا االهم بنا على قولهم اي بل قد صدقتم ولكن كما
شأنكم لو شئت الله ان اشركنا فكم فبما هي شئ علمتم ان لم يشأ الله ان يشرككم حتى اصبرتم وهذا منسج لمن عسى
ان يكون الاستعداد منهم فينتج ويبتدى فيخرج عن الشرك ويؤمن وفيه فائدة اخرى وسيست
تدارك لا يحظر بالبال من ابطال اصحابهم ان يكون الا قتال في قولهم لو شئت الله ان اشركنا فكم فكم
في ذلك المقال فغيب حجة دامغة لا صاحب الا قتال بل علم شهدكم علم من استأ الا قتال في مقتول
كما هيما يعني انوا ولا زكفوله بل اليها اي قالوا او انا اضاف الشهاد اليهم لا بنا لولا اطلقت
لكان المعنى علم انما سائندون فكان ظاهره طلب الشهاد بائني وذلك فاسد الذين يشهدون
ان الله حرم هذا يعني منضاهم وقد وثقهم ارمم باحصانهم لئلا يمتهم الحجة ويكفهم فيظهر المسود لهم
عند انقطاع علمهم ليسوا على شيء ولهذا قال فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم ولا تسلم لهم
كني عن ذلك بالسهادة معهم بالغة في النهي دلالة على ان الا صفا اليهم دخول في عداد الشهداء
بالاطل ولا تنبع هو الذين كذبوا باياتنا من باب وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على
ان الكذب بايات الله لا يكون الا متبع الهوى اذ لو اتبع الدليل والعقل لكان مصداقها
والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاوثان وهم برهم يعدلون يجعلون له قديلا قل تعالى
من النفاق اصل امر من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه فعم الساعافه كثره الاستعمال
الامر حرم ركبكم موصولة منصوبة باقل او استقامة منصوبة بحرم والجملة في محل نصب
باقل لان السادة من باب الفعل اي اي شئ حرم ركبكم عليكم متعلقة بحرم وان في ان لا يشركوا به
شيئا مفسرة ولا النهي لعطف الامر عليه في قوله وبالوالدين احسانا لان تقديره احسنوا بالوالدين
احسانا وعطف الامر على التواهي الواقعة بعد ان المفسرة السادة المحرمات مع القطع بان الامور
به لا يكون محاد بل على ان التوجيه راجع الى اضداد او ذلك طانه على السادة بالتحريم جهالا لم فسر
بالقتضيل وجب ان يكون القاضيل كلها منبهات محرمات كمن عدل في بعضها الى الامر باضدادا
بالغة في النهي وتبينها على ان اضدادا واجبة فيلزمها النهي عنها ببلغ الوجوه ويحتمل ان يكون
الامر معطوفة على المسمى ودالة تحت ان التفسير به سببا يحتمل المصدر والمفعول بالوالدين
احسانا اي واحسنوا بهما احسانا موصوفه موضع النهي عن الاساءة اليهما للدلالة على ان ترك
الاساءة في شأنهما غير كاف بخلاف غيرهما وكذا ان نقول انها معطوفة على قوله اقل حرم ركبكم

اولا بما يرتب عليه ذكر مناه ثم امرهم بما يادروا ويتبعها المبالغة في النهي ولا تقتلوا اولادكم
المنهي مطلق وانما قال من اطلاق اطهار رسوا صغيرهم فانهم كانوا يفعلون ذلك من اصله في الاساك
املى الرجل النقي الى حتى افقر ولا كان الاطلاق باعتبار بدنية اتفاقا واعتبار رتبة فجاز
استعماله في كل منهما وقد قيل الخطاب من الفقر والذا قد تم رزقهم ففعل نحن رزقكم واما هم
مفعول واجب اكانوا يفعلون لاجله واجبا عليهم فاسب ان يفسر الاطلاق هنا بالفقر والخطا
في لا تقتلوا اولادكم خشيته اطلاق لا غنيا ولذا اقم رزقي اولادهم ففعل نحن رزقكم واما هم
فاسب ان يفسر الاطلاق منه بالاتفاق ولا تقربوا العواضل كما في الذنوب اظهر منها واما بطن
بدل منه والظاهر ابيك وبين اخلق والباطن ابيك وبين الحق ولا تقتلوا لكان في الاطلاق
النفس تحول للنفس الحيوانية الاصل في قلبها الا باحة قيد بقولها النفس التي حرم الله يعني
النفس الانسانية الا باحتي اي ما يحق به قتلها ككفر بعد ايمان ورجم بعد احسان وقتل نفس ظلم
ذلكم اشارة الى ذكر تفصيلا وصاكم به لكان في الوصية معنى الاهتمام والمحافظة زيادة على
معنى الطلب استعيرت لامر الموكدة والموصى به نفس اذكر لا حفظ لعلمكم تعقلون ترشدون فان
غاية العقل الرشدة لا تقربوا الى البتيم نهى عن القرب الذي يقع وجوه النصرف وفيه سد للرجعة
الا بالتي اي بالحيلة التي هي حسن في حق البتيم وانما جئ بالصيغة التفصيل مراعاة لال البتيم حتى
يبلغ الله غايته من حيث المعنى اي حفظه عليه حتى يبلغ او ان الحكم مع الرشدة دفعه اليه
والاشد جمع شدة كأنهم ونعت واوفوا الكيل والميزان لا تقاخصوا الكيل والميزان عطف عليه
على طريقة ذكر احد الفعليين وعطف متعلق الفعل المحذوف على المذكور على حسب مقتضى لفظه
كانه تركيز في اصل الفعل كقوله عطفها بتنا وآبار دابة بالقسط بالعدل والنسوية
متعلق بالفعل المحذوف اي وزنوا الميزان بالقسط فانه مظنة الخس حيث لا يتفطن له صاحب
الميزان الكيل لا تكلف نفسا الا وسعها الا وسع احتملة الطاقة وذكره عقيب الامر للدلالة
على انه لا يواخذ بالتقصير يقع بعد الاجتهاد في مراعاة العدل واذا قلتم اريد بالقول هنا لا
يطلع عليه لا بالقول من امر وحكم وسفارة وغير ذلك فاعدوا فيه ولو كان
المفعول له او عليه اقرى من قريبتكم وبعد الله اي باعادكم الله من امره ولو ابيه او فوا
او باعادكم الله من ايمانكم نهى عن ترككم وصاكم به اي امركم به واكد الحكم بذكر كون لكان
في هذه الامور نوع خفاء بالقياس الى ما سبق بحيث يحتاج الى الاجتهاد والذكر الكثير ممن يذكرون

وان هذا امر مستقيم الصراط السبيل لا اله الا فيه ولا عوجاج بل يكون على جهة القصد وان
يوصف بالاستقامة لا حذر لزم الميل الى شيء من الجوانب الاربعة بالصعود والهبوط ونحوهما الا
ان لا حذر المذكور حصل بنا بالاضافة فنقول مستقيما حال موكدة ولا اشارة الى اذكر في السورة
فانها امر في انبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرى ان بالسر على الاستيفاء والفتح تعذيب
الام على انه الامر في قوله فانبجوه وقرى ان تخففه من الثقل وفيها ضمير الشأن ولا تتبعوا
السبل الا ديانا مختلفة او الطرق ان بعة للهوى والطريق كل ابطة طارئة معناه دكان او غير
معناه السبل من الطرق هو معناه السلوك اعم من ان يكون على جهة القصد او لا وبهذا التفصيل
بين وجاهة كل من الصراط والسبيل محذوف فتقرى القاب جواب النهي المصارع المحذوف التاء
المضوب باضمار ان وفا على صفة السبيل ومنهم من لم يحذف التاء بل ادغمها في تا الفعل فقرأ
بتمهيد التاء وابتا في حكم مضغته وتعدية بعين لتضمنه معنى الازالة اي فتر يكلم متوفين عن
سبيل في الثقات وتضمن وتنبه على ان الطريق المنسوب اليه لا يكون الا صراطا مستقيما
ذلكم اشارة الى مجموع الامر والنهي وصاكم به لعلمكم متفنون ذكر اولادكم تعقلون ثم تذكر ان لم تقول
لانهم يعقلون ثم يتفقدون ثم يقول المحذوم والمالك ثم ابتنا موسى الكتاب عطف على ذلكم
وصاكم به فتم الترخي في الاخبار والمفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قد بانتم ابتنا
او ثم اعظم من ذلك انما ابتنا موسى الكتاب فاما لكراثة والنه على الذي حسن على من احسن
القيام ويوبده فارة ابن مسعود على الذين حسوا فارة الى ما على الحسين وعلى الذي
احسن بليغ وهو موسى على السلام او ما على الذي احسنه اي اجلاه من العلم والشرع اي زاده
على علمه انما له وقرى بالرفع على ان تقديره على الذي هو احسن وقيل في وجه النصيب انه
خفف كنهه لا ينصرف ففتح وح يكون بدلا عن الذي وترجمته عنه كقوله كبرت بالذي خير منك
بالخفض والتفصيلا بيان في غاية التفصيل عطف على ما انصبها كمن العلة والكال والمصدر
لكل شيء يحتاج اليه في الدين فله دالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى لانه فرع الاجمال في
بعض الامور الدينية وهي درجة يكون عليهم مفساة التكليف باذكر من التوفيق لعلم
لعل بني اسرائيل يلقا ربهم بلفظ ثوابه وعفا به يوم الجزاء يومنون يصدون وهذا اي القرآن
كتاب عظيم الشأن اشارة اسنده الى نفسه بنون التعظيم مباركة كثير النفع انما فرق بينه وبين
قرينه بانه لا لا لا متعلق به بعد نزوله فانبجوه والنه اي الغنة لعلمكم ترجمون بذلك على ما

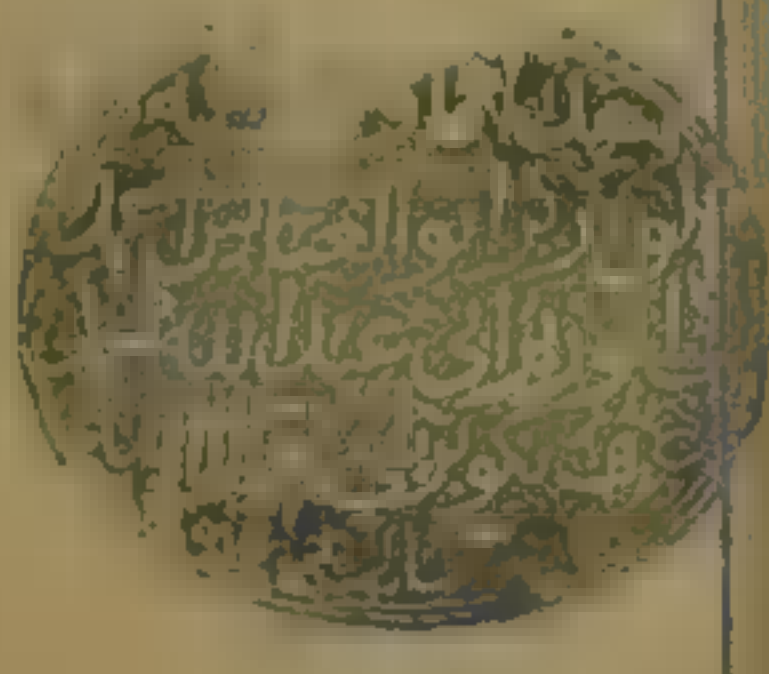
بكله الزمحي لان حصولها باحكم على الايمان وفيه خطر ان تقولوا اكره ان تقولوا علته
لمصدر دل عليه انزلها فيما تقدم وقرى بالتاوتيا وعلى ان في التفتات من خطاب
فانبعوه وانفوا وفي فقد حاكم التفتات من الغيبة الى الخطاب وكلاما في محزه حيث
عنهم وجعلهم غائبين عند مكانه اقولهم الردية ثم خاطبهم عند قصد توهمهم وتكبيرهم ان
انزل الكتاب جنس الكتاب المخصص في التوراة والزبور والابجيل لقولهم من قبلنا والاصح
فليست من جنس الكتاب في العرف على طائفتين اي اليهود والنصارى ودل هذا على ان
المجوس ليسوا من اهل الكتاب اولو كانوا منهم كانوا ثلاث طوائف من قبلنا وان كانوا
من الخففة دل عليه دخول اللام الفارقة خبر كان اي وان كان عن دراستهم وانهم لغايلين لا
ذري اي لا لم يكن على لغتنا فلم ندر على قرائه او تقولوا عطف على الاول لو اننا انزل علينا
الكتاب كمن اهدى ارشد واسرع اهتدا منهم لحد اذا ما تواترنا وثابتنا ولهذا المتقنا
فوتنا من العلم كالنوازع والاسعار والخطب على انا اميون فقد حاكم بينه من ربكم
حجة واضحه تقولونها تكببت لهم والام الحجة وفيه ايجاز تحذف الشرط استعار قصد نفهم
في دعوى الذكاودة الذين وان من يدعي ذلك فليتب عليه هذه التكلفة وليذكر البينة
ولبعنا لانها مهم وتبيها واذا بان الاسم هو ايجاز لا الشرط والمعنى ان صدقتم في الدعوى
فقد جأ او ان اظهار صدقته وهدى ورحمة كالذي انزل على من قبلكم فمن ظلم اي لنفسه
والغيره وقد مر في تفسير قوله من ظلم من منع مساجد الله تحقيق هذا النوع من استغناء
من كذب بايات الله بعد اعرف صحتها ولكن من معرفتها وصدق صدقها الناس فصل
واصل والمعنى الاعراض فقد حصل التكلفة بسجوى الذين يصدفون عن اياتنا سو
العذاب اي العذاب السيي وهو الموصوف بنهاية التكاليف با كانوا يصدفون بسبب تهم
على تجد يد الصد واهدائه حينما اهل ينظرون اي ينظرون يعني الذين قالوا ان
لو من لك حتى تغفلنا من الارض ينبوعا الا ان تاتهم الملائكة او ياتي ربك هذا اما
ذكرهم بقولهم اوتاني الله والملائكة قبلا او ياتي بعض ايات ربك هذا ذكرهم بقولهم
او تسعظ التا كما زعت علينا كسفا وانما عبر عنه ببعض ايات ربك تعظيما لانه اعظم الايات
الظاهرة قبل قيام الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك يعني الاية المذكورة انفا لا يعطى
الساعة مطلقا لان الايمان نافع بعد ظهور كيف نزول عيسى عليه السلام له عيسى كلفني الى

ومن الحق بعد خروج الدجال لا يفتح نفسه اياها كما لم تحضر اذ اصار الامر فيها والايمان المقبول
برايها كان او تقليد يابكون بالغيث لم تكن امت صفة نفسا من قبل متعلق بالمعطوفين
وكسبت عطف على امت في ايمانها خبر اريد بالايمان المورث يربطك الى اذقاة لا تنفع اليك
وبكسب الخبر الاذقان والقبول ونحو معان من السنته نقول بما هو موجب النص من الايمان
ان نفع مجموع الامرين فلا حجة فيه للحال لان مينا على كل الايمان على المعنى الاصطلاحي
المفترع بعد نزول القرآن وتخصيص الخبر بما يكون بجوارح وكل منها خلاف الاصل والظاهر
ولو سلم فنقول الايمان النافع لا بد فيه من اركان الاعتقاد بالقلب والاقوال باللسان وقهر
من الاول بقوله امت وعن الثاني بقوله وكسبت فان اكتسب يكون بالآلات البدنية
ومنها اللسان فنطوق الاية على وفق مذهبنا واسندنا علم قل انتظروا اي انتظروا لا يتا
أحد هذه الثلاثة اما منتظرون له وعيد لهم وعدنا ان الذين فرقوا بدوا د بينهم
فأمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه قال صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على اربعة
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة
كلها في الهاوية الا واحدة وستفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا
واحدة وقرى فاروقا وكانوا سبعة فرقا جمع شيعته وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب
من شاع اذا تبعه واصل الشيع وهو الخطب الصغار فوذبها الكبار لتست منهم من اكرم
في شيء اي ليس اليك شيء من مجازاتهم والعفو عنهم فاعليك التذامم وتبليغ الوحي اليهم اما
اكرم الى الله ان شاع فاعلمهم بالعقوبة وان شاع فوهم الى الاخرة وان شاع ففهم الرجوع
عنها فغفوا عنهم ثم تبليهم كما كانوا يفعلون اي في الاخرة ويجازيهم على ذلك من جابا بحسنة
لم يقل من على الحسنه ليعلم ان النظر الى اضمه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا عمل الاكوا انهم
فلا عزرا مثالا على اقامة صفة الجحش المير مقام الموصوف فقدره من حسنات امثالها لم
يرد به الفصل اراد به التفضل بالضعيف وهذا اقل اوعدا لا صغاف وقد جأ الوعد بسبعين
وسبعمائة وبغير حساب وقرى عن التوفين وامثالها بالرفع على الوصف ومن جابا بالسيئة
فلا يجزي الاشياء بواحدة هذا حكم الوعد لا باقتضا العدل كما هو المعتر له اذ لا حق للحاق
على الخالق وهم لا يظنون بنقص او عليم من الاجر بالعقاب بالاستحقاق بل اني ربي
الى صراط مستقيم اي ارشدني الى انصب من الحق دينا بدل من محل الى صراط لان معناه هادي

صراطا ويهدىكم صراطا مستقيما او مفعول فعل مضمحل عليه المفعول او حال من صراطا فصفاه
 بالصفة او نصب على المدح اي اعني واخص دينا فيما يفعل من قام كسيد من ساد وهو بلغ من
 المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم بلغ منه باعتبار الصيغة لانه نفس في الاستقامة وقرى قيسا
 وهو مصدر بمعنى القيام وصف به عزله ابراهيم عطف بيان لدينا انما ذكر حالهم على اتباعه لانه
 دين ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم وكان من المشركين عطف عليه قل ان صلواتي وتسلي عبادتي
 ونفوتي كله وقيل ذبي وجع بين الصلوة والذبح كما في قوله فضل الربك والخرد وقيل وجع من
 مناسك الحج وانما حظه بالذكر لان المشركين كانوا يخلون الشرك في التلبية وكذا تخصيص
 الذبح بالذكر على القول الاول ومحاسن ومآتي وانا عليه في جوتي واموت عليه من الايمان
 والطاعة او طاعت الحجة والخيرات المضافة الى الهات كالوصية والتدبير وقرى مجازيها
 اتي ابرا للوقوف بحري الوصل بسرب العالمين لا شريك له فاحسن له لا شريك فيها غيره وبذلك
 الا خلاص اوت بد بقوله قل وختم هذا بيانا انه يقول انما افق را وانا اول المسلمين لان
 اسلام كل مني مستقيم على اسلام امته قل غير اسديني با هذا بلغ من غير اسديني لانه على
 معناه بطريق البرهان وهو جواب عن دعائهم لصلى الله عليه وسلم الى عبادة الاصنام وهو
 رب كل شئ فلا يصح غيره ان يكون معبودا اصلا فضلا عن ان يكون شركا له في العبودية
 وهو مستحق لان يكون معبودا كل شئ جلة حاله في مقام العقيل لا الكار الكور ولا كسب
 كل نفس الا عليها اي لا تكون خاتبة نفس الا عليها ومعناه السلب الكلي لا سلب الكلي فاداة
 السور داخل على النفي وان كانت مدحولة لفظا ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل
 نفس حاملة حمل نفس اخرى قال الوليد بن المغيرة اجعوا سبيلي حمل عنكم فزلت هذا في العذرة
 عن الغير على ذلك التحمل والنفى التحيل من السدة فالاية ساكنة عنه فلا منافاة بينها وبين حديث
 اي موسى المذكور في صحيح مسلم وهو هذا اي يوم القيمة ناس من المسلمين بنو نوب امثال
 اجمال فيغفر الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى ثم متعلق بقوله ولا تكسب كل نفس
 الا عليها وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اما معترض تأكيد ما ذكره الى ربكم لا الى غيره
 من جهة يوم القيمة فينبغي انكم ما كنتم فيه مختلفون بين الرشد من النفي وبين الخي من المبطل
 وهو الذي حكمه طلائف الارض طلائف الامم لا صنية في الارض ورفع بعضكم فوق بعض
 درجات في الخلق والكنة والعلم والوحي لعلكم اي ليحكمكم فيما انكم فيما اعطاكم من النعم

بالنكر وفيما ابتلاكم به من المحن بالصبر ان ربك سريع العقاب اي لا عذراء وانما كان عقابه
 سريعا لانه لا يحتاج الى استعمال آلات ولا يتوقف على استحصان ادوات وانه لغفور رحيم
 اي لا اولياء وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف الرحمة
 واتى بها المبالغة وعلى التأكيد واللام جنبها على انه تعالى عفو بالذات معاقب بالعرض
 كغير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها لقوله في ثم جعلناكم خلافت في الارض من بعدكم
 لتنظروا كيف تعملون اي يستخلصكم فيها بعد القرون التي اهلكنا استخلاف من تختبر ولا يلزم من
 هذا ان يكون الخطاب للمؤمنين خاصة وكل من جاء بعد امضي فهو خليفة والجمع اطلاقا
 جاءوا به على الاصل مثل كربة وكرآثم وقالوا ايضا خلفا من اجل انه لا يقع الا على مذكور وفيه الهاء
 جمعه على سقاط الهاء فصار مثل طريق ونظرا لان فعله بالهاء لا يجمع على فعلاء وانما علم

بسم الله الرحمن الرحيم المص قد سبق الكلام في مثل كتاب خبر منتهى المحذوف انزل اليك صفته
 والمراد بالكتاب السورة وهذا في من ان يرا به القرآن لان البعض اذا استقل بالكمال والاعجاز
 فاكل كل اول به فلا يمكن في صدر كسجج اي فلا يمكن شاكا او خائفا على طريقة الكفاية فان الشاك
 والكال في صديق الصدق فلا يمكن في قلبك شك او خوف على ان الصدر يجاز عن القلب والحج مجاز
 عن الشك والخوف وتوجيه النفي اليه لا بهام ان يخرج لو كان مما ينهي عنه لنيناه عنك فانه
 انت عنه ولا يخفى في هذا الاعتبار اللطيف من تعظيم شأن الشريف والفضيلة السنية اي انزل
 اليك من اسنه فلا يخرج صدرك لانه سبب الانسراح او فلا يمكن في صدرك صديق على ان يكون
 المنهي للسكرين وبعض هذا الوجه لانه لم يشر لك صدرك منه اي من انه منزل من السدة
 او من تبليغه في ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه فانه في الشئ لئلا يندره علة لانزل وانما
 اخبرنيها على انه ينبغي ان ينزل اخرج عن صدره او لانه يستعمل بالانذار والنهي لانه اذا تيقن انه
 من عند الله نتيج على الانذار وكذلك العنة السنية وذكرى نصب باصناف فعلها اي ولتذكر تكبير
 فان الذكرى اسم بمعنى التذكير وجر عطف على المصدر المنسبك من ان والفعل المنسوب باصناف
 قوله لتذكر اي لا تترك على محل لتذكر لان محل النصيب او رفع عطف على كذا وخبر المحذوف
 اي هو ذكرى للمؤمنين اطلق لانه الرعوم الغريقين وحض التذكير المؤمنين لانهم المستفحون به



اعرف

استجوابا انزل من القرآن والسنة لا لقوله تعالى ما ينطق عن الهوى لانه لا ينطق السنة التورية
بل لقوله تعالى واتاكم الرسول فخذوه واسئلكم عنه فانتهوا ولهذا اهل عن الضمير وقيل انكم من ركن
لا تنجوه من السلام امر جميع اتباع جميع ارباب يكون ادعى لا من اشرار صدره ورجب ذلوه ولا تتبعوا
من دونكم من دون ركنكم اوليا من سباطين ايجن والانس فيضلوكم عن دين الله ويحكموا عليكم على
عبادة الاوثان واتباع الهوى والبدع او من دون انزل اليكم اي من دون دين الله دين
اوليا وقرى ولا تتبعوا قليلا صفة المصدر اي تذكر قليلا او لزمان اي زمانا قليلا حيث تذكرون
دين الله وتتبعون غيره ما يزيد لك كيد القلة يتذكرون صفة لا وليا وقرى تحذف الت وقرى تذكرون
على ان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم من قرئتمكم ضربة منصوبة بفعل مقدر بغيره امكننا اي
وكثيرا من القرى امكننا اي باسنا استخدام وقلب الاول فلان الضمير في امكننا في القرية
باعتبار معنا الكيفية والضمير في في امكننا باعتبار معنا المجازي وهو امكننا اي في فلان اصل
الكلام وكم من قرية جات باسنا فامكننا او يجوز ان يكون الفاء تفصيلية ويكون الكلام على اصله
ياتا في موضع الحال اي بائين او سمع فامكننا في محل نصب عطفا على ما تاتى بعده قال بائين او
قائمين وانما وقعت الكلمة الاسمية حالا بغيره او لا انكفا بالضمير لانه غير فصيح بل عطفا على
حال قبلها فاستقبل اجتماع حرفي عطف لان واو الحال واو العطف استعيرت للتوصل تخصيص
الوفيقين بزول الغضب لانهما وقت دعة وعطفه فيكون نزوله فيها اشده وقطع ما لم يلقه
في التعبير فلا اختصاص لهما بالوفيقين فاما ان دعواهم وعادتهم على انفسهم بالويل اذ جاثم باسنا
وقت ظهور طلوع الغضب لان قالوا انا كنا ظالمين لا قولهم هذا يرشدك الى ان المعنى هذا
قوله وكم قص من قرية الى قوله قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فازالت تلك دعواهم في جعلهم
صبيحة اظهد من ظلمات الذين ارسل اليهم هم الامم يسالهم عما جاوبوا به الرسل لقوله تعالى اذ اتيهم
المسلمين والمراد بالتوبيخ والتوبيخ لا الاستخبار ولا التعزيز لقوله تعالى فحيث عليهم لا تاتوا بمؤيد
ونسأل المسلمين عما جاوبوا به لقوله يوم تجمع الله الرسل فيقول اذ اجمعتم والنفي في قوله تعالى
ولا يسال عن ذنوبهم الموعون السؤال عن الذنب لا مطلق السؤال فلا ياتي في هذا حتى يحتاج الى التوفيق
بالاختلاف في الاوقات او في معنى السؤال لنقص لكان سوال التوفيق الاول سوال التوفيق تعديا
وسال التوفيق الثاني في سوال تزييف وتوبيخ لا الاستخبار والاستفسار سكتوا عن احوالهم تذكروا
الخطاب فماسب للمقام تصدير الكلام بالفاء الفصيحة عليهم اي على الذين يقين بان كانوا اعداء على كل حال

ثامن لظهورهم وراهم وانما كانا عابيين حال في مقام التعليل اي اذ لم يكن عندهم جانب لم
يقبلوا كما ناهى عابيين قبيها على ان المسئلة هذه احوال في شأنه من الكمال امر على جانبهم
وهم الغيبة عنهم كماز متفرع على الكناية عن الاحاطة ان به احوالهم والاعمالهم والافعالهم وفيه دفع
اعنى ان يخطر بالبال من ان وزن الاعمال تحقا احوال فلا تعلق تام بكنائى الكلام موث لكما الحسن
في النظام وتام الانشام والوزن مبتدأ بمسند ظرفه ايجن خبره اي والوزن يوم يسال الله الامم
ورسلهم هو ايجن ان بت الواجب الوقوع او ايجن صفة وايجن يومئذ اي الوزن العدل كان يومئذ
والاول اولى لان المقام مقام الاخبار عن الوزن الواقع يومئذ بان ايجن لا غير لاي اليوم المذكور
بان الوزن ايجن فيه في غيره قبل وزن صحف الاعمال ليزان لسان وكفتان بنظر اليه احوال ايجن اظهارا
للعلة وقطعا للعدالة كما يسالهم عن اعمالهم فتعترف بها السننم وتشهد بها جوارهم وبعادهم
وبصدقه اورد في الخبر عن خير البشر ان الرجل يوفى بالي اليزان فينظر عليه تسعة وتسعون سجلا
كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلتا السنادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
قطاست السجلات وتعلق البطاقة فمن ثقلت موازينه اي رحمت موزونة وسمى الاعمال
التي لها وزن واعتبار فمما ايجن الحسنات او ما يوزن به اعماله على ان الموازين جمع موزون
او جمع ميزان وتوحيد الضمير باعتبار الغرض من لان معناه جمع لقوله فاولئك هم المفلحون الفاعل
بالجملة والنواب ومن صفات موازينه عن الحسنات وحق ليزان توضع فيه الحسنات ان ثقلت وحق
ليزان توضع فيه السيئات ان خفت وهذا على ما في معنى الموازين فاولئك الذين ضرو انفسهم
بنضيق العظيمة السليمة التي فطروا عليها ما كانوا بايا تبا يظنون اي يذكرون ظاهرا ولقد ملكناكم
في الارض اقدرناكم على التفرغ فيها بالسكنى والزراعة وغيرها وجعلناكم فيها معايش يعينون بجمع
معينة وهي صلة من جهة مكسب الطعام والمشرب والملبس الى اية ايكوة وفريق يطلق على العاشق به
من المطامع والشارب وغيرها والوجه نص في الاصلانها ومن ثم فقد شبهها بما فيه اليه زائده
كصالحا قليلا لا تشكرون نصب قليلا تشكرون وامزينة لتأكيد القلة وللتكرار اعتراف النعم
مع ضرب من العظم والقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم ادم غير مصور ثم صورناه بالصورة
بنية معقودة على هيئة ظاهرة نزل خلقه على الامم وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره لقوله ثم قلنا
هلمناكم اسجدوا لادم وابتدانا خلقكم ثم تصوركم بان خلقنا ادم ثم صورناه ثم قلنا وكان الظاهر
ان يقول ثم امرنا بالاسجد لادم وانما عدل عنه لان الامر بالسجدة كان قبل خلق ادم على ان

به قوله في ذات سويته ونفخت فيه من روحي ففعلوا ما جبر من والواقع بعد تصويره انما هو
قوله في تلك الملائكة اسجدوا لادم لتعجبين وقت السجدة الامور بها قبل هذا صارف لكلمة ثم عن
معناه ان اصله على تقدير الصرف عنه معناه ان تصرف الى معنى التقاوت في الرتبة لا على الزايف
في الاخبار فيجوز ان يسمو في الالهة متساو وانما اوجبه على الاستعجال وما كان في بقعة
الاحتمال ان يكون الاستثناء بقوله الا ليس عن المقيد راجعا الى قيده لا الى اصله اخرج الى قوله
لم يكن من الساجدين دفعا لذلك الاحتمال فلا صارف فيه للاستثناء عن الاتصال بنا على انه ح
لا حاجة الى هذا المفعول وكان يكفي ان يقال لم يسجد الا انه صدق مع الاخبار عن عدم الاتمام لاظهار
انه على تقدير الظاهر السجود لا يكون ساجدا حقيقة لانه من افعال استكبار بل يكون محدودا
من الساجدين فتعني ذلك لكونه في هذه الاقسام قال هذا عن الكلام في الغيبة انما بعد ما ساد
القول في نفسه ظاهرا ان هذه المنة طيبة مع الميس لم تكن بالذات وكان الجسماني تنبيه لهذا الباب
حيث قال ان هذه الكلمة كانت على لسان بعض الملائكة ما منعك ان تسجد من نظير صرف
فعل عليه في المقدرة بالي كان قبل اصطوك عن ان تسجد الى ان لا تسجد ولا يخفى ان اعتبار الصرف المبلغ في
الكلام والنسب للمقام ومن هنا تبين ان دلالة في قوله في منعك ان تسجد لا خلقت بيدي
على زيادة لاني هذا القول لا نظام معنى الصرف كالمقولين اذ متولة لقوله منعك اي منعك
عن السجود في وقت ارتكابه بالسجود فيه فلا دلالة فيه على ان مطلق الامر للفور ولا على الوجوب
الا اول فلان الفور لازم من تعجبين وقت نفخ الروح في بدن ادم في قوله في ذات نفخت فيه
من روحي ففعلوا ما جبر من فان فيه دلالة على ان الامور السجدة في الحال وفي قضاء عفيف
المقال لم يوجع الى هنا كانت لتعظيم النسخ والظهور عنده من اثار القدرة الباهرة في الحقيقة
وان كانت في الظاهر لتعظيم ادم وانما ان في فلان منبأه على ان يكون صيغة الاستفهام
لتنبيه وان يكون التنبيه على عدم الاتمام وكل منها في موضع المنع الاول فلان الظاهر من قوله
استكبرت ام كنت من العالمين الاستفهام والاستعجال عن سبب المنع وانما ان في الاحتمال ان
يكون التنبيه على مخالفة لمن هم على منه وترك متابعتهم اياهم كما هو الظاهر من قوله اني
ان يكون مع الساجدين اي ابي عن متابعتهم في امر السجود وفي قوله ارتكبت دلالة على ان
الميس كان امورا بالسجود ولا دم بقوله في تلك الملائكة اسجدوا لادم عبارة كان ذلك دلالة
والظاهر من قوله في استكبرت ام كنت من العالمين هو ان في على نفث عليه في موضع

قال انما جبر منه كان هذا القول منه جوا من حيث المعنى عن السؤال على وجه التفصيل عن المانع
المذكور في قوله في منعك ان تسجد لا خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالمين هو انما في
مستأنف فيه اختيار الشئ ان في من الترديد المذكور اي كنت من الذين لم ينسأ ولم لا دلالة
لعلنا منهم كما لم ينسأ ولم عبارة ذكرنا في موضع اجواب عن السؤال على وجه الاحتمال على المانع
ومن غفل عن هذا قال انه جواب من حيث المعنى مستأنف فيه استبعادا منه لان يوم الفصل
سجود المفضل هو الذي قال بالحسن والقيح العقليين ولا خلقتني من نار وخلقته من طين
تعليل لفضل عليه وقد غلط في ذلك حيث راي الفضل كذا باعتبار الغرض وغفل عما يكون
باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله لا خلقت بيدي على القراءة بالتوحيد اي بغير واسطة
وباعتبار الصورة كما اشار اليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية كما اشار اليه
بقوله لا خلقت بيدي على القراءة بالسند بيدي بقدرتي المقصورة في عالمي الشهادة الغيب
ولذلك اي كونه ذا حظ من عالمي الملك المملوك صار افضل من لحظ من ادم ما حفظ واستحق
لان يسجد له الملك فالعين في تعليل كمن قيل فيه حفظت شيئا وغابت عنك اميانيا
وقيل لعل نسبة خلق الانسان الى الطين وخلقه الى النار باعتبار احوال الغالب ويرد عليه
ان المناسب لهذا الاعتبار ان يقال خلقتني من تراب وادم اعلم بالصواب قال في هبط
توزيع على جوابه الحارج عن حد الادب بل عن نبح السداد اعتر العيون بما في حضرة من
شرف الصعود فجزى به في السبوط وهو زول من جهة العلو الى جهة السفلى فصرح عود
الصغير في قوله منها الى جهة العلو ويزم الزول من السماء واخرج من الجنة فلذلك اذ سبال
كل منها ذهاب فاعلم ان في عود الصغير الى ادم منها بخصوصه محذور لا صار في الذكر
لا يكون يصحك تعليل لادم المذكور ان تنكير فيها لانها مكان الطيبين المتواضعين بالامانة
من الحال وفي وصف كالتواضع عليه وجه الكمال فلهذا صار ذا في الاول ومدح في الثاني
فخرج وفي سورة الحجر فخرج منها اي من زمرة الملائكة المعززين الساكنين في السما تخرج
على عدم لياقة لان يكون في جهة العلو انك من الصاغرين من اللذلين لصغر القدر لتعليل
لادم واخرج من بين المستحقين للجنة فويل في كل من مقام لادم بصدد اظهر من الامور فالا
وحالا قال نظري في الانظار الى حال مدة فيها النظر طال ام قصر وقوله ان يوم يبعثون
بان مدة الانظار الذي طلبه والصغير في يبعثون عائد على المقوم من نضا عفيف الخال

المعلوم بقراءة الآمال وفيه دليل على اعتقاد اللعين بالبعث وهو في الأصل الاطلاق في الامر
ثم يستعمل مجازا في الافراج عن العزم والراد باليوم المذكور يوم النور سأل البقا الى يوم النور
على ان يفتح عنه في قوله لننخرن الى يوم البقية قال لك من النظرين اي انك من جملة من قدر لهم
النظر فلا حاجة الى السؤال وفيه الاشعار بان ذلك ليس من قبيل استجابة الدعوة فانهم لطف
به الا اعتبارهم ان فيه الاخبار عن حصول ازاره من اصل النظر ابتلا للعباد وتوفيقا للعباد
بحسب الغنة للشواب لا عن الوصول الى المقصود من امتداد المعهود وهو الايمان من خوف الموت
والم ذوق الموت حيث قال الى يوم الوقت المعلوم سبعة وهو وقت قد فيه انشا النظرين
ويوم يوم النسخ الاول وانما ابره سبعة كيلا يخلو اللعين عن الم الخوف في كل حين وفي اقام
اليوم زيادة في الايهام كما لا يخفى على ذوي الا فهم قال فيما اعويني باللبسية تعلقت
بفعل القسم وقد اظهر القسم به في قوله فبئس لك لا عويزهم لا فقدان لان الام تصد عنه
وامصدرية واصل المعنى العناد لقول الرب هو الفصل الا ابره واليه فناد اللعين
في البطل والمعنى بعد ان اهلست لاجنهم في اعوانهم اي وجه يمكنني بسبب اعوانكم اي ضيم
حتى يفسدوا بسببي كما قدمت بسبهم لا فقدان لهم العقود كناية عن الرصد بل مجاز منفع
عليها لان المراد من الصراط المستقيم الدين القيم وهو لا يصلح متعلقا للعقود كقبحي صراطك
المستقيم نصيبه على نصيب معنى اللزوم اي لا ازل من صراطك مترصدا كما يفعل قطع الطريق
للسايل وهذا اول من انضابه على الطرف وانضابه على اسقاط على كما قال الزجارج
وسببه بقول الرب ضرب زيد الظلم والبطل فقيه ان اسقاط حرف الجر في مثل هذا لا يناسب
ثم يستعار لبعدها بين الاجمال المذكور والتفصيل الاتي في ضمن التيسيل لا يتبين من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن ثباتهم مثل اتيانه ايم بقصة التسوئل والاضلال باتيان
العدو السايل بقصد القتل ونهب الاموال محيطا بهم من الجوانب كباي فوات الاستيصال
ولهذا اخص الكلمات لا ترفع بالذكر والا ففقد التسوئل بتبديل من جميع الجهات وانما قال
من بين ايديهم ولم يقل قد اقم قصد الى تشبيه اتيانه من تلك الجهة باتيان عدو لم يتبين له
اكتفم الا وهو حاضر بين يديه فانه اشدي كيدا واشد نكاية وانما عدى الفعل في الاولين
يحيى لان فيها معنى طلب الهزيمة وفي الاخرين يعني لان فيها معنى الانحراف عن المقصد ولا
يتركز من غير ان لم يقل فلا تجر له اراد بيان ان عالم هذا على مقتضى جبلتهم لا بسبب

تسول

تسول واضلال ولا تعلق له بقوله ولقد صدق عليهم اللعين فانه لا مظهره بقرينة تمام ذلك
الكلام وهو قوله فاجعوه الا فريقا من المؤمنين ذكره بقوله فبئس لك لا عويزهم جميعا
فبادك منهم المخلصين فان انطباعه عليه لا يضمنون هذا الكلام قال اخرج منها الامر باصل الخوف
من زمرة المفترين فاما كان فهو منصرف الى قيده المذكور بقوله مذموم من ذمهم اذا ذمه
وفي مذموم كسول في مسؤل ومكول في مكيل من ذمهم بذمهم ذمبا وقيل الذم والذمير اشد
العيب كاللوم مدحورا الذم الدفع والطرده على وجه الهوان والاذلال لمن يتبعك منهم
اللام فيه لفظ القسم وجوابه لاملان جنم وهو ساد مسد جوابا للفظ وقرى لمن بكسر
اللام اي لمن يتبعك منهم هذا الوعيد وهو قوله لاملان جنم على ان لاملان جنم في محل الابتداء
ولمن يتبعك خبره فمحمذوف على الوجهين حكم جميعا اي منك ومن يتبعك لقوله لن في
موضع اخر لاملان جنم منك ومن يتبعك منهم جميعا فغلب منا الخي طيب وبادم اي فلتنا
با دم على ذكر في سورة البقرة لا مساع لان يعطف على قوله اخرج لانه في موضع الاستئناف
في جواب اللعين وبذلك ليس من تمتته ولانه من تمته الامتنان وفي العطف على الجدة فلتنا بعد
اسكن انت وزوجك قد سبقا يتعلق به من اللطائف الحجة فكلاما من حيث شئت وفي سورة
البقرة وكلا اعترفته الاستقلال في امر الاكل تعظيما لسان تلك النعمة الجليله واعتبر بها
نوعه على الامر الاول وفيه زيادة في فهم لذلك الامر ولا تقربا هذه الشجرة وقرى يد على الاصل
لتصغره على ذم والتما بدل من يا فكونا فنصير الجمل الخرم بالعطف والنصب بالجواب من
الطالبين في نصيحه الفاعل لانه المبلغ من الذي ظلم واطلقه لينظم الظلم غير من ذمته
فوسوس اي تكلم كلاما خفيا مكررا اصل الوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الخلق وهو
غير متعود كولو لت المرأة وعمرت الذئب فلا بد من اداة التعدية ولهذا قيل لها الباطل
والعالم للزيتب على ما تقدم من النسخ ليعبدى لها ما وري عنها من سواها لا بد الاظهار
والحوارة السرة والسوة العورة مجازا لانه يسو صاحبها ظهورا وكالا لانه من
انفسها ولا احد مما من الاخر واللام للتعليل ان كان العيون عالما بذلك والافلام العا
وقال انها كما ربكنا عن هذه الشجرة بيان لوسوسة والواو للاستئناف الا ان تكونا
الاكرام ان تكونا مكلمين في حصول الكلمات العظيمة والاستغناء عن الاطعمة
والاسربة اذ لا احتمال لطلب الكفاي فلا دلالة فيه على فضل الملك على ادم وفا سمعا الى

او تكونا من
الاحكام

لكل من الناصحين اقسامها بالنصيحة فاذ جبه على وزن المفاعلة للمبالغة لاجتماعه في
 اجتهاد البالغة وقيل اقسامها واقساما عليه اسم الناصحين فاما فتر لها الى الاكل
 من الشجرة وفيه دلالة على انه يهبطها من درجة عالية الى منزلة سافلة لاني معنى الدلالة
 من ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغير رعا عنها من القسم بالله وكان لا بظنان ان احدا
 يخلف الله كاذبا او ملتبس بغير وراي مؤورين والغرض اظهار النصيحة مع ابطال الغش
 واصل الغرض الثوب فان فيه اظهار حال واحقا اخر من العرفه فاما ابو من فيه فاما اذا
 الشجرة الاكل من ثمرها دل على ان المراد من الاكل في قوله لا فاكلا منها بداهته كاد
 هو على ان المراد من الذوق بها نهايته فالقران يفسر بعضه بعضا بدلتها سواها اخذ
 العقوبة بشوم العصية سا فقط عنها لباسها وظهرت لها عورتها وطعفا عطف
 على مقدر اى فداركا واذا انخفضا فاعلم انهما على عورتها ورفعة فوق ورقه ليسترا
 بها كما يحضف الفعل ويجعل طرفه فوق طرف من ورق الجنة فيل كان ورق التين ونادى
 ربها لم اسكنكم عن تلك الشجرة انا قال تلكم لانه طالب اثنين و اشار الى الشجرة و اقل لكان
 الشيطان لكانا عدو مبين فخرج من اسمها على الاخر يقول العدو بعد التحذير وعاب
 على مخالفة النهي الارشادي ولادلالة فيه على ان مجرد النهي للتحريم فالاربنا ظننا انفسنا
 بنقص عظم من الجنة ونقصا للجنة وان لم تغفلنا انما لم يغفل فان لم تغفل لان اجابة
 الى المغفرة والرحمة والكون من زهرة الكاسرين عند عدمها ليس لا تقدم من النقص المتوهم
 بل ذلك امر ضروري ما ذكر وزحنا لكون من الكاسرين هذا على عادة المؤمنين في استظام
 الصغير من البات واستصغار العظيم من الحسنات لاعتقائهم ان النهي ارشادي لا تكليف
 فلا دلالة فيه على ان الصغرة من الذنوب معاقب عليها ان لم تغفل قال بسطوا خطاب
 لها ولذميتي اولها ولا ليس كرارا له تعالى يعلم انهم قرأوا او خبروا قال لهم مؤثرا بعضكم
 لبعض عدو في موضع اكل وكم في الارض مستقر استقرار او موضع استقرار وسامع منع
 الى حين انقضاء آجالكم قال فيها يخون وفيها موتون ومنها يخرجون يعلمون انهم لا يعودون
 الى الجنة الى ان يحشروا من قبورهم ثم يصير السعد الى الجنة والشقي الى النار يا بني آدم اراد
 نوع الانسان والتجيز بالبشر الى بدء خلقه وابتداء اولاده لتذكير خلقه بانما قارة المناسب
 لغام الامانة باعطاء اسباب لباس فاذ لنا عليكم لباسا جعل في الارض منزلا من

السما لانه قضي وقدرته وقضي بدبراته مساوية واسباب نازلة منها كقوله ونزل الحديد
 يورى سواكم التي قصد الشيطان ابداء اى يستر بلباسكم الخفاف من الجسد ويغيبكم عن
 خصف الورق وربنا وقرى وربنا جمع ريس كشعب وشعاب والريس لباس الزينة والجمال
 استغفر من ريس الطير لانه لباسه وزينه اى انزل عليكم لباسين لباسا يورى سواكم ولباسا
 يحكمكم وزيينكم والزينة غرض صحيح في الشئ كما قال لركبوا زينة وكم فيها جمال ولباس التقوى
 هو الاكتماف بالصوف والخش من الثياب ورفع بالابتداء خبر ذلك خبر وذلك صفة عمل
 به من النصب وفتح بالاشارة اليه وقرى ولباس التقوى بالنصب عطف على لباسا قيل هو
 ما تبقى به في الحروب ولا يناسبه الزجج والتجويد فان ذكر وجه الرجاء غايضا لاول
 وقيل هو لباس العز و لا يساعده ذلك من ايات الله اى تحصيل اللباس من مواد رضية
 حاصلة باسباب مساوية وانضال منافع احدهما بالافرى مع لعدا بينهما دليل على كمال قدرة
 مشيها وحكمة مدبرها العلم بذكر من فيعززون نعمته ويعززون بقدرته ويحترزون عن
 نعمته او يلفظون فيسرعون عن القبل روى ان العرب كانوا يوطون بالبيت غارة
 ويقولون لا نطوف في ثياب عصيا الله فيها فزلت فعلى هذا يكون قصة ادم تقوية
 لذلك تنبيهها على ان الكفاف العورة اول سوا صاحب الناس من الشيطان وانه اغواهم
 في ذلك كما اغوى ابويهم وان الفطرة السليمة اخضت ستره بخصف الورق عليها ليتعظوا
 بها يا بني آدم لا تخفى على الفطن في هذا التغيير من الاشارة الى انهم مظنة الاقن كونهم ذرية
 من اقن لا يفتنكم لا يفتنكم الشيطان ودخل الجنة بالاقن ان اى بالاقن كما اخرج اى فتن
 ابويكم يا ادى الى اخرجها من الجنة والمراد بنى الشيطان المبالغة في نهيم عن مظان الاقن
 به خرج عنها لباسها ليرى سواها حال من ابويكم او من فاعل اخرج واسناد النزاع اليه مجازي
 فتسبب العدول عن صيغة الماضي لاستحضار تلك الصورة القلبية والنزاع قطع الشئ
 عن موصفه الذي هو ملابس لانه اى ان الشيطان يركبكم لتعليل معنى على سبيل الاستئناف
 وتأكيدهم من فتنه بان يتركوا العدو الذي يكيدكم من حيث لا تشعرون واظهر ليصيح عطف
 قوله وقيل اى جنوده من حيث لا تشعرون اى من مكان لا تشعرون فيه قال ابن عباس روى عن صدر
 الانسان له مسكن ويخرج منه جوى الدم وانما لم يقل ولا تشعرون كذا يذهب الوهم الى عدم تمييز
 رؤيتهم لاطلاقا انا جعلنا الشياطين اوليا للذين لا يؤمنون بالتناسب بينهم والاية

معصود القصة واذا فعلوا فاحسن فعله مستأمنة في القبح كجادة الصنم وكشف العورة
 في الطواف قالوا وجدنا عليها ابانا اعتذروا بتقليد الاباء ولا راوا ابا فيمن الضعفاء
 يقولون واسدرا بها قيل مما جابوا سوالين مترتين كانه قيل لا فعلوا لم تعلم فقالوا وجدنا
 عليها ابانا فقبل من اين اخذواكم فقالوا اسدرا بها وفيه ان حق النظم واسدرا مع بها
 قل ان اسدرا بالحق لان عادته تخرجت على الارواح حسن الافعال واكت على مكارم الكمال
 اقصر على ردائي في ما عرفت الاول لا يعول عليه بدونه وفي الآية دلالة على ان في بعض الافعال
 قبحا يثبت العقل مع قطع النظر عن السمع وان لم يدل على ترتيب الذم عليه اجلا قبل النبي عنه
 يقولون انفرون على اسد انكار بضم السين واما قال لا تعلمون اظهارا في اقترانهم من زيادة
 في لفظه الاخبار مما علم لهم به قل امرزني بالقسط بالعدل الذي هو الاوسط بين طرفي الاواط
 والتعويض في كل شئ واقبوا وجوبكم معطوف على ما يخل الى المصدر الذي هو القسط اي بان
 افسطوا واقبوا وكما يخل الى المصدر الى ان والفعل ماضى نحو عجبت من قيام زيد وخرج اي من
 ان قام زيد وخرج كذلك يخل الى ان مع الفعل المضارع نحو للبس عباءة وتفرعني اي لان
 اللبس عباءة وتفرعني عند كل مسجد موضع سجود اي لا تسجدوا كما يسجد اليهود على المصافح والوجه
 وقرئوا بذلك في تفسير سورة البقرة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة المستغنيين
 بها وجه اسد خالصا فكم مبعوثون بخيرون على اعانكم في حذف التعجيل وزيد ما يدل على البعثة
 اكتفا بالعبارة عن الاشارة كما يدرك اي كما يدرك انما تعودون باعادة اي قيسوا الامور
 بالادلة فلا تتكروا لانها امون منها وفيها حق عليهم الصلاة بابطالهم الاستعداد الاصل
 والفاصلة الغطرية لا باقتضا الغضا الذي كازعت الجبريد لان الغضا تابع لغضى لا متبوع له
 وانضاب به بفعل مضارع بعده اي اضل كفوك زيد امرت به انتم اي الذين حق عليهم الصلاة
 اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله فاطعموهم تعجيل لغفرانهم وجوب انهم يندون
 ولو لا حسبانهم هذا لكان فيهم تاثير لا تذر التذير فتمت التعجيل او التحقيق وتنبية على الصلاة
 انما حق على من صل وزعم انه امتدى ومن هنا ظهر ان المكلفين غير محصورين في الذين يذكرون
 فان المعاند لم يزل عن احسان الزبور اي بني آدم انما خاطبهم بهذا ذكر السنة ايهم ام في سريرة
 خذوا زينتكم اي لباسكم الموارى لعوراتكم والزينة فعل من التزين وهو اسم ما يجعل به من تزيان
 وقرئوا بالامور باخذها مما لا يستر العورة عند كل مسجد اي عند كل فصد دله عليه سبب

النزول فانهم كانوا يدعون نياهم ورا المسجد عند الطواف او للصلوة فان ستر العورة فيها
 واجب والسنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلوة احتيارا لظاهر العبادة الزينة وكلوا واشربوا
 اي لا تضيقوا على انفسكم فيما وسع الله من الاكل والشرب روى انهم كانوا لا يصلون في نياهم
 ويقولون لا تصل في نيا اب ذنبا فيها ولا ياكلون من الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما في
 ايام حجهم يعطون بذلك حجم فقال السلون يا رسول الله نحن احق بذلك ان تفعل فزلت لانه ولما
 كان حذف المفعول في الموصوفين مظنة النعيم والتوسيع لارة الرخصة في الاكل والشرب
 كما وكيف يدرك دفعه بقوله ولا تسرفوا اي في السقدي بالسقدي من الكلال الى المحظور بل
 من الطيب الى المحذور انه احسان اسد والاضار قبل الذكر للنعيم لا يجب المسرفين لا يرتضيهم لاسرهم
 وهذا الخ في ذم الاسراف وصيغة الجمع متعمد لا نواحي فانه مذموم في كل امر حتى في النصف في على
 مرفي سورة الانعام قل من حرم مخفي الاستفهام انكار تخريم هذه الاشياء وتوجيهها الى انها
 او انفس انكار لا جواب له زينة الله الاضافة اليه في تعظيم النعمة الزينة للدلالة على عدم
 التوهم من جهة ان الخ اجمع من الحيوان كالحبر والصوف والنبات كالعطن والكنان والمعدن
 كما كذبوا وتارة لاجساد العباد في عبارة العباد اشارة الى ان الافراح المذكور لصحة
 العبادة فلهذا اشارة الى الناس والطيبات اي المحلات فان الخوم ليس بطيب وان كان مستلذا
 من الرزق من التاكل والشارب فوصف الطيب بها في مقابلة الاضافة الى اسد في زينة في افادة
 المعنى لهم في العام وهو كونها غير محرمة في الشئ فلا دلالة في الآية على ان الاصل في المطامع
 والشارب والملابس والافراح المحلات الاباحة قل اي جلت ما ذكر من الزينة والطيبات
 عند من اسوا في الحيوة الدنيا غير خالصه لهم كون الكفار شركا من فيها وانما لم يقل الذين اسوا
 وغيرهم فيها على انها طاعت لهم بالاحالة والكفار يبيعونهم وانما الحيوة لا شعارا في وجه الشريك
 بافهام انها الحاجة اليها في الحيوة فخالصه يوم الغنة لا يشاركهم فيها غيرهم وانضاب بها على كمال من
 الضم المستكن في الجار والمجرور الواقع خبر اليه وقرئ بالرفع على انها خبر بعد خبر ذلك لفصل
 الايات اي كتحصيلنا لكم هذه الاحكام في الكلال والاحكام لفصل لكم جميع ما يجب عليه من شرائع
 الاسلام واما قال لغوم علون تعضيل للعلل على غيرهم تخصيص التفصيل لهم تغليب المذكور على
 الاثبات لاصلهم في اهلية الخطاب اعلام الاحكام وانما الكلال والاحكام في انما حرم ربي
 العوا حسن اي لم يحرم الزينة والطيبات وانما حرم العباغ التي زاد فيها والنعيم المنع من الفعل

باقاة الدليل على وجوب تجنيبه وضده التحليل وهو اطلاق في الفعل بيان جواز تناوله
 اظهر منها وبطلان قال ابن عباس كانوا لا يرون بالاناس ابا سا وكانوا يستعجلونه على
 فتموا عنها جميعا وتخصيصها بالذكر مع انتظامها في سلك الاتي ذكره للاهتمام والاهم اريد
 به ابي العبد ميمونة من الذنب والنجس اريد به ما بينه وبين الغير وهو العبد ميمونة
 او مستورا وقوله بغير الحق زيادة بيان لان ما كان بحق لا يكون بغيره وان تتركوا به لم
 يزل به سلطانا فانكم تسمونهم او معلوم انه لا يراى عليه حتى ينزل فهو من قبيل ولازم الضبط
 بها تنجز واذا لم يجر انزال البراء بالاشراك كان ذكر ذلك استهزاء ثم ان في السلطان مزية على
 البراء من حيث ان البراء ان اظهره صحت المعنى وفساد نقيضه والسلطان اظهارا مبتل به
 على نقيض المعنى الباطل ولا يخفى في اعتبار هذه المزية واشتراط نزول دون ظهوره
 من تعظيم الشراك وان لقوله على الله وان تقروا عليه لا تعلمون انما ذكره اظهارا
 لزيادة قبح ما فعلوه والا فلا فرق لا يكون من علمه لكل انه اجل الامم الجماعة التي على مقصد
 واحد والاجل الوقت المضروب لا نفقنا المل فية اسارة الى نقاب اعمار اهل العصر الواحد
 والاولى عيونه على ان يكون المراد من الاجل مدة نزول الغياب ولا يسا عدة اخذ الكلمة
 على ظاهرها فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتقدمون ولا يتأخرون
 وانما قال ساعة لانها اقصر الاوقات في العرف بقول المستعمل لصاحبه في الساعة التي قصرت
 وقتها انما قال فاذا جاء اجلهم لانه قبل المجيء يقبل التقدم والتأخر بخلاف بعده على اوضح
 عنه في قوله وورثكم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر والمراد من مجي الاجل مجي
 قربه على دل عليه قوله ولا يستقدمون وهذا كما يقال جاء الشتاء وجاء الصيف اذا قرب
 وقته وايضا ادم وانما اورد هذا التعبير لانه من التذكير لا من الرسل منهم اي ان الرتبة
 زادت عليها التاكيد معنى الشرط ولذلك لم يمت فعليا النون الثقيلة او الخفيفة وجواب
 الشرط الجواب الرتبة الالهية رسل منكم انما جاء في بيان الرسل بحرف الشك تنبيها على انه غير
 واجب كازعم اهل التعليم بقصون عليهم اي في القصص وصل الحديث بالحديث واصل
 اتباع النبي الذي في النبي الشك والمصاحي واصل العلم والاسلام فلا خوف عليهم من الوقوع
 في العفوات وهذا انما لا نقا ولا يتم بخلاف معنات النوايب وهذا مرة الاصلاح وليس فيه
 ابطال محاذات القيمة لان المراد به العاقبة فهو كقول الطبيب لا بأس عليك ولا خوف وان

كان في وجع وصنف والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اي تعظموا عن قبولها والمعنى
 استمروا على الكذب فان الاستكبار يلزم الاستمرار على خلاف من اتقى واصبح او تلك
 اصحاب النار الملامون لما تكذب بهم باياتنا منهم خالدون لا يترامى عليهم وانما اورد في
 جواب من اتقى دون جواب والذين لمبالغة في الوعد والمساخ في الوعيد فمن اعظم الخس
 ظما والقاء للترتيب على ما فهم مما تقدم من عظم شأن الاخرة حيث قرن بالشرك بسوء شأن
 التكذيب حيث اخبر بان جزاءه اخلد في النار والاستغناء لا استعظام وقدر بيان طائفة
 في تفسير سورة الانعام من اقربى على الله الاخرة اخراج امره اصل له في حق من يشبه ولهذا
 يتعدى على قوله كذا بفتح باء فخرج با علم الزا اما اظهارا في الاخرة من مزية حيث جمع بين
 القبيحين او كذب باياته لم يقل او كذب لان من كذب كلام الله انما كذب به مستكبرا كونه كلامه وانما
 قال باياته ليظهر المعجرات الفعيلة او تلك بياهم النيل وصول النفع الى الغير اطلاق وان
 قيد رفع على الضر لان اصل الوصول الى الشيء نصيبهم من الكتاب اي ما كتب لهم من الارزاق
 والاعمار اي ما آتاهم به في الدنيا لا يبرهم في الدنيا بل يصل اليهم حظهم في الدنيا كما كتب لهم في
 الكتاب السابق حتى اذا جاءتهم غاية لنيلهم نصيبهم واستبقاؤه هي التي تقع بعد الاجل رسلنا
 يتوفونهم قالوا جوابا اذا ايما كنتم حتى ان فضل لاسما موصولة ولكن وقعت موصولة
 في خط المصحف اي في نسخة دعون من دون الله اي تعبدونه من الالهة ترجون عقابهم
 ومعونتهم قالوا اصلوا عانا فابوعنا فلا زعم وسندوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اي
 اعترفوا بكونهم بلفظة الشهادة التي هي تحقيق الخبر ولا يخالف هذا انهم في سورة الانعام
 قولهم واسد ربنا ما كنا مشركين لان انكارهم ذلك عند غيبة السنم على ابي بن عباس وقدر افهم
 هذا عند حضورهم على اوضح عنه قوله واذا اراد اي الذين انكروا انهم كانوا مشركا وانما
 الذين كانوا من دعون من دونك قال اي يقول الله لهم على السنة الملائكة يوم القيمة ادخلوا في
 ان يكون الامر للشيخ كما في قوله لا يسلطوا فيكون دخولهم النار بلا فائدة واختيار منهم كما هو
 الظاهر من قوله في كل النسخ فوج في اسم اي كاشفين في عدادهم ومصاحبين لهم فان كلمة في
 نجي المعنى مع قد خلت من قبلكم اي مضت لان من مضى بالهلاك فقد انتفى عن مكانه فخلوا مكانا
 عنه الا انه قلب ففسب كقولهم من الحق والانس قدم الحق على الانس لان المقام مقام المخير
 في النار متعلق بادخلوا والدخول في النار وان لم يقض كون الفريقين من الكفار لكن الامر

وقرى انما بغيره او على انها جملة مبينة للادلى وعلى القراءة المشهورة اعتراضية للتاكيد لقد
جات رسل ربنا بالحق فاستدينا الى هذا برسانهم وهو كلام وارد على سبيل الاعتباط والتبجح
ما نالوا السرور بما شاؤوا ودوا ودوا وان كلهم الجنة او يرمون الله العا على طريقة افلان
كانه قيل لهم يا ايها المؤمنون وان مني الخفة من الثقلية فخذروا به والطير صير السان او
المفزة لان الله في معنى القول والجنة صفة تكلم ومن مبتدأ خبره اورثوا او الجنة خبر اورثوا
حال والعامل معنى الاشارة في تكلم اي موروثه كتم والاشارة بتلك القصد للتعظيم وانما سماء
ميراثا لانه ليست ما يستحق العمل بل هو محض فضل الله ووعده على الطاعة كالميراث من الميت
لا يكون عوضا مستحقا عن شيء بل هو عطية خالصة فغية حفظ سامع عن المبدأ الى الفهم
من آية السببية في قوله بانكم تعملون من ان تكون تلك الاعمال اسبابا حقيقية لا يعطي لهم في الدار
الآخرة قال بسببها له انما هي تكلم الوعد وهذه طريقة بلينة مبنية في بعض رسائلنا العمولة
في امر الباطنة المقدم بالحفظ وهي الخ من طريقة التذكير وقد غفل عنها القوم نادى اصحاب
الجنة اصحاب النار قد مر ان نادى معناه دقا غير ان في الله معنى امتداد الصوت ورفع وليس
كذلك الدقا لانه قد يكون لعلامة كالاشارة من غير صوت والكلام والصاحب هو المقارن
على بنة طول المدة والصحة والمقارنة نظير ان الا ان في الصحة الارادة ان قد وجدنا ما وعا
ربنا حقان في المواضع الاربعة المحتملة الوجهين كالتي مرت اتفاقا وجدنا من الوجود وحقا
مفعولان في او من المصادفة وحقا حال فعل وجدتم او وعد الوعد عند الاطلاق فينظم الخير
والشر بخلاف الوعيد فانه مختص بالثاني ركبتم حقانما قالوا نتجى بحالهم وتحببوا اصحاب النار
ولذلك ذكر مفعول وعد في الاول وترك في الثاني فان اهل الجنة يستبشرون بحصول
موعودهم فذكروا ما وعدهم الله مضافا اليهم واطفوه حين سألوا الهل النار بسبل كل موعود من
البعث والحباب والنواب والعقاب وساروا في احوال القيمة من الاهوال بينها على
تكونهم باحور كثيرة ليست مخصوصة بهم سامم كلها وتكون اجابتهم بنعم تصد بقا جميع ما
وعد الله بوقوعه في الآخرة للصنفين واعترافهم بحصول موعود المؤمنين ليتموا اعلى
فانهم من نعمهم ان نعم اهل الجنة ما يخرجهم وي زيد في عذابهم قالوا نعم وقرى نعم كبر العيون فقا
بين نعم التي هي جواب وبين نعم التي هي اسم لابل والبقر والغنم فاذن مودن اهلهم للتكبير
وتكبر لتعظيم وهو ملك ينادى بامر الله تعالى يسمع اهل النار زيادة في تحسبهم نعمتي

بينهم بين القائلين نعم ولو كان المعنى بين الفريقين لغيل بينهما كما قيل وبينهما حجاب ان لعنة
الله على الظالمين اي الكفار اطلاقا لا اسم الجنس على الفرد الكامل بل قوله نعم وهم بالآخرة كاذبون
وقرى ان بالسند يدو النصب وقرى ان بالكسر على ارادة القول او اجزاء ان الذين مجراء الذين
يصدون عن سبيل الله صفة مقرة للظالمين او نصب على الزم او رفع عليه والصد الصرف عن
الخير خاصة ويغور بها اي يغفون بها والضمير للسبيل وهو يذكر ويؤتى عوجا المعوج بالخير
في المعاني والاعيان المكن منسوبة والفتح في المنسوبة كالحا لفظ والرحم اي يطلبون بها زلفا
وميل الى الباطل وهم بالآخرة كاذبون اي كانوا بها جاحدين لما كان مناداة الفريقين منسوبة
عن القرب بينهما ومظنة ان يتوهم وصول روح الجنة الى اهل النار ويقيمها الى اهل الجنة دفعه
بقوله وبينهما اي بين الفريقين الذين الدارين لانه قال في موضع اخر بينهم حجاب كحجاب وهو
الحاجز المانع عن التذكير والرداس السور المذكور في قوله فحضر بينهم يسور وعلى الاعراف
اي اعراف الحجاب وهو عا ليرجع عرف وهو ارتفع من الشئ فانه يرتفعه وظهره اعرف
من غيره ومنه عرف الديك رجال قوم عات ورجائهم كالانبياء والسفهاء وخيار المؤمنين
او ملائكة يرون في صورة الرجال وقيل جمع ففروا في العمل او فسادت حسانتهم وسيئاتهم
ويابسا عبارة الرجال لان النار المذكور لا يختص المذكور بغيره فكل من اهل الجنة والنار يسامون
بعلا متهم التي اعلم الله بها كياض الوجه وسواده جنى من سام ابله او رسلا في المرعى معلية او
عقل من وهم على القلب كالباه من الوجه وقد دل آية السببية على انهم يرونهم بالامارات الظاهرة
ظلا وجه لا قيل وعرفانهم ذلك يجوز ان يكون بالالهام من الله او بتوقيف الملائكة ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم اي اذ انظروا الى اهل الجنة نادوهم بالتسليم عليهم وقد دل على هذا تمام الكلام
فلا حاجة الى تقديره لم يطلوا استيفاء اوصاف اصحاب اي لم يطلوا بعد وفيه دفع ايتبا
الى نعم من عبارة اصحاب الجنة ودفع وهم مخالفة لما في من قوله ادخلوا الجنة وهم يطعمون
حال منهم وطلع نوع المحبوب ونقيض اليأس وهو القطع بعود حصوله واد اصرفت الصرف
انما الشئ من جهة الى اخرى البصار سم تلقا اصحاب النار اي حذائهم وهي جهة التقا تفعلال يستعمل
نظر مكان وفيه دلالة على ان نظرم الى اهل الجنة نظر رغبة وارتضاء وانظر سم الى اهل النار
فليس كذلك بالاسطوان اليهم كراتهم ونفوتهم منهم ولا ينافي منهم النظر اليهم طوعا حتى كان صرافا
صرف نظرم اليهم كما يعملوا قد اقام فيه ولما كان له اول مستقلا بالتسليم وان في الاستعداد

قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين استعاذوا بالله من مصابهم صريحاً في ضمنها الاستعاذ
من النار ولا يخفى ما في هذا الاعتبار من تقديم النار من عذاب صفة الفجر على النار من عذاب النار
بأنه على الأول روحاني والثاني جسماني والروحاني أشد إيلاماً ونادى أصحاب الاعراف رحبوا
من رؤس الكفرة وأعيان الفجرة يعرفونهم في الدنيا بسيماهم المعهود عنهم فلهذا موقفهم منيهم
واسبق موقفهم من حيث أنهم من أهل الجنة أو من أهل النار قالوا ما أغنى عنكم استيفان بيان نودى
بجمعكم كثره ضدكم وأعدائكم جمعكم قال داني ما أغنى استيفانهم للتوزيع والتوزيع ويجوز
أن تكون نافية وفي ذلك مصدرية أي وكوكنكم تكبيرون في الحق أو على الخلق وقوي تكبيرون
بأن المسئلة أي لا الذين استعظم لا يبال لهم بعد برحمة من تمت قولهم لرجال والاشارة إلى فقر
أهل الجنة لا أشاروا إليهم به ولا معبرين لرؤس الكفرة قالوا لهم أخبار من أسند ملتفتين إليهم
ادخلوا الجنة وقوي ادخلوا على البنا للفعول وقوي ادخلوا على الاستيفان والتقدير ادخلوا
أو دخلوا معكم لا لم لا خوف عليكم فيما يأتي ولا أنتم تحزنون على فوات وفيه توفيق لأصحاب النار
بأنهم يحزنون ونادى أصحاب النار أي الكفار على استيفانهم على أصحاب الجنة أن قلت كيف
النداء وبينها حجاب قلت أن في الجنة كومي ينظر إليها منها إلى أهل النار أن أيقظوا من الغفيل
وهو السيلان عن الاستغناء ولا فيه من معنى الحسن قالوا علينا أي حسبوا علينا ما زادوا
عنكم من القاد لالة فيه على أن الجنة فوق النار ومن فضل ما رزقكم الله من نفع آخر
من جنس المذروب وناظمهم بالطلب لما بهم من غلبة العطش وشدة الحرارة ولهذا التولادة
التوزيع ولو كان المزد الطعام عدلوا عن العطف بأداة الجمع إذ لا بد لهم من طلب الماء ولا كان
في سؤالهم مدل على أن التماسهم من الفضلة والملاحة لهم به وكان الاستغناء عن الحاجة
في مثل مظنة العمل اجابوا بما يذفع به هذا الوهم ثم أنهم عدلوا عن الجواب بالمنع الصريح إلى
ذكر سبب محافظة الجانب الكرم مما أمكن وقطعا لا طاعهم على وجه حسن قالوا ان اسعدكم
على الكافرين لم يقل عليكم نصيب المعنى التعليل ونقياً للجواب لغير السائلين من جنسهم والتجيم
المنع ونقدية على كنفه الشهادة بها كما في قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل ولا حقاً
في أن المنع المعنوي يبلغ من التحريم الشرعي فلا وجه لما قيل منغها عنهم منع الموم من المكلف الذين
اتخذوا دينهم الهوى أي إذا أخذ النبي بأحد الأديان من الأمور لا يخفى لطف موقفه منها من حيث
تضمنه الاشارة إلى أن حق الدين الجود والافتخار بشأنه دون النزل واللعب فكان فيه نفي

والخطاب

لهم تنفيع ضيقهم ليوادعاً كثرهم البهجة والنفذية حول البيت وأصل اللهو الاضراف عن الشيء المراد
انصرف اليه لا يعني والععب طلب المرح لا يحسن ان يطلب به واستغناء من اللعب وهو لم يرد
على غير الاستغناء وغنى كجودة الدنيا التفرير ترزين الباطل للوقوع فيه فاليوم مسامح نفعل
بهم فعل الناسين بركم في النار ترك المنسحق كاستغناء عنهم هذا كما فعلوا به فلم يخطروا به بل لم
ولم يستعدوا ولم يهملوا به والمراد من اليوم الوافق ولهذا اضاف اليهم وكانوا باياتنا محذرون
معتطف على كاسواوا منها مصدرية والكاف في التعليل أي كنياسهم وكوكنهم محذورات
الله ولقد جئناهم بكتاب التكبير للتعظيم وفي التغيير تحشاه زيادة تعظيم له صلواته أي جعلناه
فصولاً في أصول الأمور الدنيوية والدنيوية على علم عالين كيف يجب ان نفعل حتى يات حكمنا وقوي
فضلنا أي رخصناه على سائر الكتب عالين بوجدهم جئناهم وأنه حقين بذلك هي ورحمة لقوم
يؤمنون حال من العا أو مفعول له أي لا جل هي بل يبطرون أي يستظرون والانتظار هو
الاقبال على ما يأتي المتفرق له وانما قيل لهم يستظرون وان كانوا جاحدين بأنهم بمنزلة المستظر
في انه ياتهم لاحتلاله أتيان النظر لا تأويله ان أول يقول اليه حال الشيء يوم يأتي تأويله أي
بينين صدق بظهور النطق به من الوعد والوعد يقول الذين سواه من قبل زكوه ترك النسي
قد جات رسلنا بالحق أي قد بين لهم جاداً بالحق وظهراً خبروا عنه قبل أن من شفيعاً فيشفقوا
لنا اليوم حذف النون للنصب بالقوا بالحق أو زرد أو هل زرد إلى الدنيا وجوابه فعل وقوي
أو زرد بالنصب عطفاً على يشفقوا أي فيشفقوا لنا أو فزردا جملاداً وعلى معنى أن أي يشفقوا
حتى زرد فعل وقوي نصب زرد ورفع فعل أي لنحس العمل فالمعنى على الرفع تنفي السفاعة أو الرد على
أول وجهي النصيب نسي الشفاعة مفضيلاً إلى الرد وسبباً ووسيلة إليه غير الذي كان
تعمل من الكفر والمعاصي قد حصر وانفسهم في الدنيا باطل استعدادهم فلا يجدي الرد على دفعه
في قوله ولورود العاد والماتوا عنه استيفان بيان عالمهم على وجه يتضمن الحكمة في عدم
استجابتهم وصل أي وغاب عنهم في الآخرة ما كانوا يفعلون ما كانوا يعبدون من الشتم
أن ركبهم الله ليس ركبهم ومدبركم وحافظكم عبيدوه من الأصنام والكواكب والملائكة والجن
بل كل ذلك ربوب وخلق محتاج إلى مدبر وحافظ بل ركبهم وحافظكم الله الذي خلق السموات
والارض وأبينها على أبنية في موضع آخر جعل الخبر موصولة بآية على كون ذلك معهوداً على السامع
ومعروفاً من تحقيق النبوة والعلم به في سنة الأيام في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

اسم على اسم الله وسلم فقال خلق الله عز وجل الزمان يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد
وخلق السجود يوم الاثنين وخلق الظل يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وخلق فيها الدواب
يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات يوم الجمعة فها من
العصر الى الليل والمراد من اليوم مقدار دورة الارض من الزمان ثم استوى على العرش استوى عليه
بان يرى ايجاد الاشياء بانها صورته فصار مستويا من غير ان يولى الى شيء اخر ففهمنا
الذي عليه في كل يوم ولا ذكر الاستواء على العرش هو اخبار عن نفاذ زواجره وكان ملكه واطراد
تدبره من ذلك في عيان فقال يغشى الليل النهار اي يغطي به ولم يذكر حركته لان اللفظ
يحملها اذ لا بد من ارادة احد على التبيين بل للعلم بطلبه حيثما من حيث هو الحمل على
السرعة حال من الليل تغذره حائما او من النهار وتغذره محمولا ويجوز ان ينصب تحت
لمصدر مخدوف اي طلب حيثما اي حائما او محمولا والمراد من طلب الليل النهار فاقبه لازم فكان
طالب له لا يدركه بل هو في اثره بحيث يكاد يدركه الشمس والقمر والنجوم عطف على السموات
مسحات حال منها بآخرة متعلق مسحات وقرى كلها بالرفع على التامة واكثر الاله الخلق الاخر
اي هو الذي اوجد الاشياء وصفها بارادته كيف يشاء فخر اضنه مبينة لما ذكر من التوحيد
كالقصور ومنه ذلك صدر الخوف التنبية وقدم فيها الظرف لتخصيص ايدانها بان اسم الاشياء
اعتقاد التوحيد في الخلق والتدبير ببارك اسم رب العالمين اي ذلك هو الرب لجميع الارباب
سواه فليجب تعظيمه اعراضا لربنا ان نعظمه بالوحدة في الالهية والربوبية لكل اي تعظم
الواحد الموجد لكل المتصرف فيه بالربوبية ونوحيته ان الكثرة كانوا متخذين اربا بافهام
الى التوحيد بالكلية والوحدة بالية بان لا نكارهم قال ان ركن المبحث الربوبية ليس الا
واحد وهو الموجد لكل على الترتيب الحكم المنفرد الاله على العلم والحكمة والقدرة الذي انشا
ملكه على انشاءه ثم عد الى تدبيره كالكامل المتكلم في ملكه لتدبير ملكه تصرف الله عز وجل في تدبير
المؤمنين وسائر اجرام السماوية بآمره ونهيه بقتضائه وقدره ثم صرح بما هو ذلك التفسير
في بيان التوحيد بالكلية والاعراضية الاولى وافصح عن المعصود من التكبير كالتسبيح فاجلست
الاعراضية الثانية ثم اخرج تخصيصه بالعبادة والدعوة متفرعين من التبعين ذوي خفية
بقوله ادعوا اليكم نصرنا لنضع التذلل وهو التكلف في اظهار الذل الذي في النفس خفية
كما يشوب الدنيا معنى الرأيا والافتخار النسي بحيث لا يقع عليه الا ذاك في التعبير

عن قسيم الدعا فحين باذكار اشدة الى ان الدعا جهر الفا بصلح ما موراه اذا كان مقوما بالاسكانه
والذل لانه لا يجب المعتد من استيفاء لتغليل اقدم عبارة واسارة والاعتد الجاوز الذي
لا ينبغي تجاوزه اي ان الله لا يجب المجاوز من اربابه في كل شيء من الدعا وغيره فحين تنبيه
على انه لا ينبغي الصباح في الدعا والاسهاب فيه وطلب الا يلبس ولا يفسد في الارض بالحرف
والمعاصي بعد اصلاحها بعبث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا فالتعب من عقاب
طامعين في ثوابه والخوف هو الانزعاج بالابواب من المصائر والطمع توقع المحبوب وانما قدم
الخوف لانه اهم ان رحمة الله قريب من المحسن استيفاء لتغليل اقدم من القيد من عبارة
واسارة الاولى لفظا هرفان الاخبار ان كيدى عن قرب رحمة الله مطلع وان في فلان
الاحسان وهو ذكر الامان والاسلام مظنة الخوف لعامة المؤمنين وقد قال كثير من العلماء
ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء طول الحيرة فاذا جاء الموت غلب الرجاء ومن هنا التضرع به آخر
لتقديم الخوف على الطمع وتذكير قريب لان تاويل الرحمة بالرحم والرحمة اول اكتسابها التذكير من
المصاف اليه كما ذكره في قرآنه ان مفاخره لبنا بالالتفاتية او كونه صفة محذوف اي شيء
قريب او على تهيئه الفعل بمعنى منقول او بفعل الذي هو مصدر كالنقص والفرق بين القرب
من النسب والقرب من غيره والالتفاتية ككون ان ثبت غير حقيقي فوهم لوجب ان ثبت في
نحو الشمس طلوعه والموعظة نافعة وهو الذي يرسل الروح في الروح على الوحدة والا والاول
لان الغالب احتمال الجمع في الرحمة واستعمال المفرد في العذاب ولهذا قال عليه السلام اللهم اجعلها رجا
ولا تجعلها رجا فتر الغنيين جمع شئور بمعنى ناسر ونسر تخفيف نسر كرسل ورسل ونسر الخي مشورا
فعل بمعنى مفعول ونسر الخي النون على انه مصدر في موقع الحال بمعنى ناسر او مفعول مطلق
فان النسر والارسال متقاربان بين يدي رحمة امام نعمته وهي العيث الذي هو من اسم النعم
والعيا نفعه وقد سبق بيان في عبارة بين يدي من الدلالة على القرب ولهذا تكرر على
عبارة الامام والقمام من الغفران ان الصبا تنسر السحاب والسحاب تنحدر والجوب تدره
والدبور تفرق حتى اذا اقلت حملت ورفعت واشتقاق الاقل من القلة لان الرفع المطبق
يرى بارتفاعه قليلا سحابا لافلا بالاجماع لان السحاب جمع سحابة فمناه الضمير للسحاب على لفظه
ونسب السوف اليه بنون العطف النفا لما فيه من عظيم المنه وجليل المنه لئلا يلاجلوا
لزم ان يعمل لعل كفى ان يكون وصوله لا وصل له المصلحة فيستظم السوق الى الجبال والا ودية ومن

بما ظهر وجهه في الامام على ان ثبت استعير الميت بحية وعدم بانه لانه من حيث عدم
الاستغفار كالحية الذي لا روح فيه فانزلنا به اي بالبدن او بالسوق او بالسحاب والبا
السببية وعلى الاول كتميل النظرية والاصناف الى العمود وهو ما نقل به السحاب فخرجنا به
اي بالانه اقرب لفظا ومعنى الى البلد على ان البا للنظرية لقوله من كل المرات فان جميع
الاعمال لا يخرج في البلد وقوله هو الذي انزل من السماء فخرجنا به نبات كل شيء صريح
في المعنى الاول والقرآن يفسر بعضه بعضا كذلك اي مثل ذلك الخارج وهو اخرج المرات
تخرج الموتي من الاجساد قال الكلبي وذلك اذا كانت الناس كلهم مطرت السماء بعين يوم
كنى الرجال فينبون في قبورهم بذلك المطر كما ينبون في بطون مياههم ثم يخرجون في
النفخ الاخرة وبها يرجعون سنة لعلمهم بكون فعلون ان من قدر على هذا قدر على ذلك
والبلد الطبيب الارض اكثر من التربة وتخصيص البلد بالذكر لانه اصح منبأ على ما به عليه
في الخبر المأثور وهو قول الرجال من القوي ولذلك اسقط في مقابلة يخرج بناءه باذن
بشيرة جبره عن كثره النبات وحسنه لانه اوقع في مقابلة والذي ثبت السجدة التي لا
ثبت استغفار به لا يخرج الا كذا انكده الذي لا خريفه ونصبه على الحال بقدره لا يخرج بناء
الا كذا حذف المضاف واقيم المضاف اليه وهو الضمير الجور مقامه فانقلب روعا مستكنا
لوقوع موقع الفاعل اذ قد بره ونبات الذي ثبت وقوى يخرج من اخرج فيكون كذا وكذا
وقوى كذا الفتح الكاف على المصدر اي اذ كذا وكذا ابرسكنا لتخفيف كذا كذا مثل ذلك التعريف
والترديد لآيات زردا وتكرار القوم بذكرهم لثمة اسديق وتكرار فيها وتكرار
بها والاية مثل لمن تدر الآيات واستغفار بها ولم يرفع اليها رسا ولم ياتر بها لقد
ارسلنا نوحا وابراهيم محذوف ولا يكاد تقع هذه الامام مع قد لان اكله الغنمية مظنة
التردد ونوح عليه السلام اول من شرع له الزناح وسنت له السنن وليس بينه وبين ابراهيم
عليه السلام نبى وانما قال القوم لان بعثته كانت مخصوصة لقومه كبعثة سائر الانبياء غير نبينا
عليه السلام فان بعثته عامة خاصة ولا ياتي هذا قول نوح رب لا تدرك على الارض من الكافرين
ويادلان من لم يبع له دعوة لا يدخل تحت هذا الدعاء قال باقوم اني من بالالالة على
التعقيب بدون الامهال دلالة على الاستعجال في الامتثال اعبدوا الله اي وحدوه واوردوا
بالعبادة لقوله بالالوهية اكلم من الغيرة بيان لوجه اختصاصه بالعبادة وقوى غيره بالبحر

على اللفظ والرفع على الحمل كانه قال اكلم الغيرة والنصب على الاستئناس اي اكلم من الاله لا
اي انا فاني اعلم عليكم وعيد وبيان للاعلى الى عبادة الله وموقعها الاقرض عذاب العذاب
هو الامام الجارى على الاستمرار يوم عظيم هو يوم القيمة او يوم نزول العذاب وهو الطوفان
قال الامام الجاهل عن الزينة لانهم يملأون النفس والعين بحالهم وجمالهم على انه اخذ من
الملاءم كمن ان يكون اخذ من تالاه القوم على امرى فوافقوا ومنه قول علي بن ابي طالب
عن الامام في دمه والامام صفة فالبنة وجمعة املا وليس من باب رطب وان كانا
اسمين للجمع لان رطبا لا واحد له من لفظه واما بوجه من لفظه الى قال احمد بن محمد بن يحيى لاني
الرجل اكليل الذي يملأ العين فهو كعازب وقادم فان اسم مجيها غريب وخدم من قومه القوم
الجمع الذين يقومون بالامر لا سنة فيهم فائدة التقيد بالوصفين بجزء المسند اليه عن
انقصت العقول كلياتهم ان هذا القول صدر عن بعض ضعفاءهم في العقل والراي فاستند
الى الكل سادخل واحد الى الجماعة انما تراك استعاروا الروية لعلم بلا شبهة تمهيدا لادعوا
من الظهور في المعلوم في ضلال متخافيه والضلال الذاب عن صواب الصواب والتكبير
للعظيم مبين بالغ فيه كيف بعد المبلغ كما قال باقوم اضافة الى نفسه تمهيدا لما ياتي من دعوى
الا خلاص والامام من ليس في ضلاله قدم الجار والمجور والتوبيخ لهم به وزيدت التقليل
اي ليس في اقل قليل من الضلال فضلا عن الضلال العظيم الظاهر وانما تجايل من ان في الامامة
المبلغ لان نفع الشيء مع قبح الوحدة قد يكون بانساق الوحدة مضاعف بان الوحدة ليست صفة
مقيدة بل لفظ موضع للجزء الاقل المتحقق مع الكثرة وكفى رسول استدر اك بطون الكناية
كانه قال وكفى على يدى كامل في الغاية لاني رسول قابل تصريحهم بالتوبيخ الذي هو اوقع في
البلاغة والكناية التي هي اقوى في النكائية واداة طرف اداة التحقير والتقليل ولا يخفى اني
هذه المقابلة على وجه المقابلة من البلاغة في الغالبية من رب العالمين فيه اشارة الى ان رسالت
لمصلو تربتهم فيه المهار لكما برتهم وزادهم حيث وصفوا من هو بهذه الزلزلة من اليك
ابهر بالضلال المبين الظاهر المتكلم ببيان كونه رسولا والابلاغ اليصال فيه بيان الاقلام
ومنه البلاغة هي اصال المعنى الى النفس باحسن صورة من اللفظ رسالات الرسالة
جمله من البيان كملها القلم بها ليوديها الى غير اوانا جميعا باعتبار تعدد بحسب الاوقات
او باعتبار تنوعها بحسب المعاني وفي قوله ربي بعد قوله من رب العالمين اشارة الى ان

في الرسالة تبيين عامة وهي المرسل اليهم وخاصة وهي المرسل والنصح كالم النصيحة الذي قال
فيه الصلاح والنهي عافيه الفاد منه قوله في الدين النصيحة والنصح كذلك وعلاوة العيش
وفي زيادة اللام تأكيد في النصح لهم وبالغة في انها خالصة لمصالحهم لمقصود بها
جانبه لا غير فرب نصيحة يتفق بها الناصح واعلم من اسد الاعيان وعبدوا لغير الله في اوليكم هذا
يوم عظيم اي علم من قدرته وشدة بطشه ومن جنته بالوحي انما لا يتيسر لكم علم او حجة في هذه
لأنكاره والواو المعطف على محذوف تقديره كذا تم وعجبتكم والعجب تغير النفس ما في سبب
وخرج عن العادة مثلا ان جاكم ذكره معطوف من ركبكم كل ما في من اسد الحكم الزوال فكان
جاكم معناه نزل فحسن معناه ان يقال على رجل ولا حاجة الى تقدير لسان من جنتكم فابهم
كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو ساء الله لانزل ملائكة اسمعنا بهذا في آياتنا
والذين اي بارسال البشر وانما لم يقل على بشر لان الاطباء على الوجه المذكور لان
السبب لانكارهم ان يبين في الرسالة على مقتضى الحكمة وهو ان يكون الرسول من ضميمهم
ولا يكون اني ولا صغير لينذرهم ليجزكم عافية الكفر والمعاصي الكفر في اعداء المؤمنين على الاخر
وانما خص الانذار بالذكور لان البشارة لهم اعم وامم وشفقة وليوجه منكم التقوى والتميز
سببية الانذار والاعقاب فتشعروا وتعلمكم تحبون لتفوقكم والعطف بالواو دون الفاء
للتبني على ان التزم من الله فضل لا توجه التقوى فهو في بقية الامكان كذا يوجه فاجبنا
الفاتحة وفيه ذكر حذف من في موضع اخر والذين مع من البشر سائر انواع الحيوان
وفي العبارة المذكورة اشارة الى ان ما تم سبب ما بعثتم وركب مصاحبتهم فقول في
الملك متعلق بمعدى الذين صوبوه في الملك واستفاد من تلك ندى المرأة اذا استأذنت
سميت السفينة فلما لانها تدور على كيف اديرت واورق الاوراق الغوص المتلف
في آفة الذين كذبوا باياتنا كان اخراجه سبب تكذيبهم على اسير اليه واخراجه سائر
انواع الحيوان في نوم معاصيهم انهم كانوا قوما عمن استيناف على سبيل التعليل وانما قال
قوا على تغليب الذكر على الاناث تبنيها على تبينهن للرجال في الصلاة الحاضرين
كونهم في القلوب غير مستبصرين وفي عامين والاول ابلغ دلالة على البتة والى
عاد اقام عطف على نوحا الى قوم وهم قوم مواسم بهم وهو عاد بن عوص بن ادم بن
سام بن نوح على السلام ومعنى اقام بسببهم وانما جعل منهم لانهم اقم لفاله واورق بحاله

وارغب في قضاة هو عطف بيان لا خام قال يا قوم استيناف على تقدير سوال سأل
قال فاقال لهم فقبل قال يا قوم وكذا جوابه فان قلت اوجه اخصاص قول نوح بالعطف الربط
العطف وقول هو بالاستيناف والربط المعنوي قلنا قصة نوح ابتدا كلامه فليس مظنة
سوال بخلاف قصة هو فانها معطوفة على قصة نوح فكانت مظنة ان يقال قال هو مثل
قال نوح ام لا اعدوا الله اكرم من الله غيره قد سبق تفسيره بالاستيناف عاقبة التكرار لانه لا يكرر
والقائل تبييه على التقدم من موجب التوجيه في مقدمة على العزة معنى وان اخبرت عنها لفظا
محافظة على حتى صدرتها وكانهم كانوا واقفين على نزول العذاب على منكري قوم نوح لقرب
عندهم منهم فليذا انكر عليهم بهذه الصبيحة قال الملا الذين كفروا من قوم التقييد بالذين
كفروا التبيين على ان في شرف قوم من امن به كره من سجد الذي سلم وكنتم اياه ولا مسلخ
لهذا التبيين في قصة نوح وليذا لم يذكر ذلك الغيبة ثم واما ذكره فيها في سورة المؤمنين
فلقد لم يذكر وان كان في موضع اللزوم فلا كذلك الامام انما التزم في سعادته ممكن في حقه
عقل راسخا فيها حيث خافت اثره فتمك واسلافك واما كان هذا تحفظا له على السلام
في فعله قالوا انما التزم على القطع واليقين وقوله وانا لننطق من الكاذبين تحفظا في قوله
ولا علم عندكم بحقيقة الحال فامسكتم التقييد بايمانهم قالوا وانا لننطق قال يا قوم ليس من
سعادته الكفر بنفي السعادة اياها الى ان الاقدام على الكذب في مثل هذا الامر الخطير لا يخلو عن
نوع سعة تفسيره راسا يعني عن نفي الكذب وكفى رسول من رب العالمين المتكبر رسالات
زنى وانا لكم ناصح امين او عجبتم ان جاكم ذكر من ركبكم على رجل منكم لينذركم قد سبق تفسيره
وفي اجابة الانبياء امهم كذا بين عن كلامهم كحق ما اجابوا به والاعراض عن مفاهيمهم
كالشفقة ومضم النفس وحسن المجادلة وكرم الخلق ببقدي بهم المؤمنين في اذ البشارة
والعازرة مع الخلق وفي قوله وانا لكم ناصح امين تبييه على انه مشهور فيما بينهم بالنصح والامانة
واذكروا هذرهم من انتقام الله منكم ذكرهم بالغام اذ جعلكم مغفولين لا لظرف اي اذكروا ذلك
الوقت خلفا من بعد قوم نوح اي خلفوهم في مساكنهم وفي الارض اذ جعلكم ملوكا فادان
منهم سدادى عاد واذ اكرم في الخلق بسطة في القامة والقوة والبدانة وهو تيميم بعد تخصيص
فاذكروا الله فاشكروا على نعم الله وفي الكناية بالذكر عن التكرار تبيين على ان هذه النعم
بحيث يستبشع ذكرها الشكر عليها ففي تذكير اذ غنى عن اكد على الشكر عليها لتعلمكم انما لعل

السكر عليها بعضي الى الفلاح قالوا اجبتنا كان له على الدام مكان تجت في معقلا من
قومه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نرا في الية جافوه يدعونه ويخجل ان يرا
حقيقة الحق ولكن الغرض بذلك والقصد كما يقال ذهب بسنن ولا يراد حقيقة الذبا
كانهم قالوا قصدنا لنجد الله وحده ونرضت لنا بتكليف ذلك ونذرنا كان ليعبدوا
انكروا واستبعدوا اختصاص الله بالجادة والاعراض عن الالهة التي اعتكفت عليها
ابوهم صامسا واعليه والغا صا د فوالسلافهم يتدينون فاستا بعدنا ان كنت من
الصادقين استحال منهم ما خوفهم منه من العذاب كذبا قال قد وقع قد حق ووجب عليكم
او على جعل الموقف الذي لا بد من وقوعه منزلة الواقع من ربكم جس عذاب من الارواح
وهو الاضطراب وعصب ارادة انتقام الخاد لو نفي في استا سميتوا اسم واما وكم اي استا
على سميات لانكم سميتوا الله واستحال فيها معنى الالهة لان الله بها من سلطان حكم
بهم لان السجود لا يمكن ان يات بالحق ولا نزول الوحي به فجمع بينهما اظهار الغرابة لهما
فاستظروا اي لا تبين الحق وانتم مصرون على العناد فاستظروا العذاب اني معكم من
المتظنين هذا غاية في التهديد والوعيد ونهاية في الوفاق بما حمل بهم وان كان لئلا حاله
فاجنبنا القاصصة وما حذف منها ذكر في موضع اخر والايجي التخليص من الملوك اصل من
النجوة وهي الارض من الارض والذين معه اي الذين اتبعوه برحمته منا عليهم بالقوة وتذكير
منهم في اسارة الى ان هو اعطاه السلام مع رتبته في النبوة ودرجته في الرسالة انما يجازيهم من
الله يعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق الذات ولا باستيجاب الصواب من العمل وانما يكون بفضل
من الله ورحمة ابتداء وقلنا وابر الذين كذبوا باياتنا قطعوا برهم استبصارهم عن اخرهم
لان الله ابر الذي يبر الغوم ويا في خلفهم فاذا انشئ القطع الى ذلك لم يبق احد واما كانوا
مومنين فترى من امن منهم كثر وتنبه على ان الفارق بين من يجازي ومن يملك هو الايمان
وان النجاة مرتبة عليه كما ان الملوك سبب عن التذنب كانه قيل قطعنا وابر الذين كذبوا
باياتنا ولم يكونوا من امن والى مؤد والى مؤد بمنع الصف اسم القبط وقرى مؤد بالصف
بناويل اي او باقتدار اصل لانه اسمهم الاكبر اخام صا كما قال قد سبق وجهه استنبط
يا قوم عبدا الله انكم من الله غيره قد جاتكم بينة معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتى
حيث جاتكم من ربكم لضد بى في دعوى النبوة هذه ناقة الله استبانت لبياتها واخاف

ان قد الى الله استعظيم ولا نهنا وجدت معجزة من عنده فمع غير اسباب وسائط معجزة
ما ضيفت اليكم اية نصب على الحال من ناقة الله والعامل فيها معنى الاشارة وكم بيان
لمن لا يراه ومن يراه فان دعوة يهود كانت مخصوصة بهم فجزية كانت لاجلهم ومن سمى
انها كانت معجزة لهم خاصة لانهم عابوا وسائر الناس اخبروا عنها فقد سموا بعد ظهور
المعجزة الاخبار المتواترة كافيته بغير المساهدة وهو حال من اية او ناقة يدل من هذه او عطف
بيان وانجز لكم والعامل فيه من معنى الاستقرار فذروا تاكل في ارض الله اي ان ناقة الله
والارض ارض الله تاكل فيها من الحب فليست الارض ارضكم ولا فيها من النبات بانيكم ولا
تسوا بسوا قد سبق ان في المس اراد ان على معنى الاصابة بالسوء ايجي مع انواع الاذى
مبالغة في الازداحة فعد رفا خذكم عذاب اليم جواب للنهي واذكروا اذ جعلكم ظفرا من يوحنا
لم يقل من عاد لا ينها طائف هو طائف عاد بالذات وبقاكم تركم الحياة المنزلة في الارض
ارض الحجر تحذون من سهولها السهل اليس في مشقة على النفس من عمل اوارض قصورا
القصر هو الدار الكبيرة يسور يكون به مقصورة قيل كانوا يسكنون السهل في الصيف
والجبال في الشتاء وتمخون الجبال بيوتا اي من الجبال وهو قد شجر واصل الفعل اليه
دل على ذلك قوله في سورة الحجر وتمخون من الجبال والحق والخود النش في الشئ الصلب
كالجود الشجر فذكروا امر من الاكراس في هذا من الذكر القلي الا الله انواع نعم من التكنين
في الارض والتخير حتى نبوا والقصور وشيدوا المنازل والدور مع طول الايام وتبلغ الاجال
والمراد بالمر بالمر على تلك النعم بطريق الكناية وفيها ايا الى انها من النعم الجسام التي لا تافى
عن القيام بذكرها الخلة عنها ولا تغوا في الارض مفسدين قد سبق تفسيره في سورة
البقرة قال الملا الذين استكبروا اي عن متابعتهم هو د على الدام من قومه للذين استضعفوا
الاستضعاف طلب الضعف بالحوال التي تقع صاحبها عما يمكن غيره من القيام بالاردنيا
المجمل لانهم غير مفسورين على من استضعفتم تلك الملاؤ استدلم لمن منهم بل من الذين
استضعفوا بذكرهم العامل بل البعض من الكل سواء كان الضمير للذين او لقوم لان الاستضعاف
من لم يؤمن وانما اختلف المرجع من حيث انه على الاول لا يكون الاستضعاف مقصورا
عليهم بل على لالة اللفظ بخلاف ان في العلون ان صا كما رسل من ربه كلام قاله على سبل
استهزؤ السخرة كما تقول للجمعة انعلون ان الله فوق العرش ولما لم يقولوا انهم

اجابوا بما فعل منهم في قوله قالوا انما ارسل به مومنون انما ارسلناهم من ان ينكح
فيه عاقل او ينجي على احد فيحتاج الى السؤال عنه لغاية وضوحه وانارة برأيه انما الكلام في
وجوب الايمان به فظهركم انما به مومنون قال الذين استكبروا انما بالذي امنتم به كما فزون كما
اجاب المطابق انما ارسل به كما فزون انما هم لا هدر لواعظ الظاهر ان جعلوا الاشارة
مسلم معلوما كان جواب الكثرة ايضا معدولا به عن الظاهر اي ليس ما جعلتموه معلوما مسلما
من ذلك القليل واليه لم يريدوا ان يتفوهوا بانبات الرسالة له تعقود الناقصة اسند الفعل
الى الجحيم لانهم امروا صا حهم فمقاطعتهم على اني التفصيل في سورة القمر ومن غفل عن هذا
زعم ان الاسناد اليهم للابنة والعقارب الجرح الذي ياتي على اصل النفس وهو من غير الحق
وهو اصله وقوا عن امرهم هو ما بلغه صالح على السلام بقوله فذروا دعوا الارواح الغنة على
وجه النقادون به والاستكبار عن قبوله وقالوا يا صالح انما بالعدنا من العذاب والابواب
لقد انا تمام ذريعة الى التحقير في امثال هذا المقام والوجه تكثير في الخير والشر ويرى القدر
عند الاطلاق ان كنت من الرسلين استجبت لهم للعذاب الظاهر للجرح في تكذيبهم فاخذتم الحقبة
الزلازل المحركة فاصحوا في دارهم اي في بلادهم ولذلك وجدنا جاحدين باركين على ربهم غير قادرين
على الحركة لقوله في سورة الذاريات فاستطاعوا من قيام ثم صاروا كمنهم المحذرون
الذكور في سورة القمر فولي صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربلي واهتكم كتم
ولكن لا تحبون الانصحين حكاية حال امنية والظاهر ان كان يتولى عنهم حين راي العلامات
قبل نزول العذاب تولى ذابها عنهم منكرا لاصرارهم ولو طاعوا وارسلنا لوطا اذ قال لقومه
وقت قوله لم اتون الفاحشة من اني المرأة اذ افشيت افكارا وتفرج لهم وتفرج على تلك
الفحشة المتأدية في الفج واللام في الفاحشة فجنس كامن الفاحشة على الحقيقة وما عدا
ليس من جنسها نظر الى نفس التفاوت بينهما في ذلك المعنى استقيم بها احد من العالمين
ابا للعدية ومن لا يراى في زيادة كيد النفي والاستغراق والانية للبعيض اي ما عليها
احد قبلكم قط وهو جمل استبان فيه مقرة لانكاره ويحكم اولا بان الفاحشة ثم باخرها
فانه اسوأ فاحش لعدم الجمل للاعتذار بالتقليد انكم لا ترون الرجال يمان لقوله انما تون
الفاحشة والهمزة مثلها في الانكار والاستقبال كبرت كيد الانكار تفصيلا واجمالا وهي
مع ان الخ في الانكار وقرئ انكم على الاخبار المستأنفة وفي التقليد بقوله سورة وهي

مطالبة النفس بفعل فيه اللذة زيادة استعجان ووصف لهم بالبهيمة الصرفة ولا دهم
اعظم منه ان لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا طلب النسل وبقا النوع الذي يقتضي
العقل فهو مغفول له او مصدر في موقع اكمال اي مستهينين تبين للشهوة وقوله من
دون التناصب حال من الرجال اي منفردين والعنى تطاؤون الرجال لمجرد الشهوة
البهيمية وكم عنهما بدل فعية تكثير ليجي وزكم العناد المطبوع المشرع والظاهر لعدم الضرورة
الاجبة الى ذلك الفعل القبيح وذكر الرجال دون الذكور المقابل للفتنة زيادة تفهيم
لصنيعهم الشنيع بالظهار انهم يفعلونه امثالهم في الرجولية وذلك لا يتخلو عن الايمان اليهم
يفعلونه كما ان مقتضى الرجولية الاستماع عنه بل انتم قوم مسرفون انكم عليهم مخالفة
العقل ثم اضرب في الانكار بالاخبار عنهم بحالهم التي هي ام الرذائل وموجب ارتكاب
جميع القبائح انما غلبت هذه غريبتهم عن عادتهم حتى تنكر عليهم وهي انهم قوم عادتهم لا يشراف
ونجاوا احد في كل شيء فمن ثم اسرفوا في باب الشهوة ايضا واكان جواب قوله الا ان
قالوا اخر جوبهم من قريتهم اي واما جابوا بالاجاب لعلكم يد نصيح لهم فيه من انكار
الفاحشة واستعظامها لغاية دعاء ربهم وضيقتهم ولكنهم قالوا الصيحة ووقفوا بالاولا واخرها
ومن معد من المؤمنين من قريتهم وهي من القرى وهو الجمع سميت بها من الابهنة
لانها تجمع الناس في الاقامة الا انه صار بالعرف عبارة عن مجمع في منازل متجاورة بقرب
صبيحة يادى ايها الاكثر انهم اناس يتطهلون استيفاء بطريق الاستنزة كانه قبل لهم لم
تخرجهم من قريتهم فقالوا لا قوم ملونون بالفوا من وهم ناس يبالغون في التنزه
منها فلا وجه لاختلاط الظاهر بين الجباث وهذا غاية السخرية منهم وهذا ليس بجواب
عن انكاره وتوبيخه كنههم قالوه نفخوا منه عقيب انكاره في اطلاق الجواب عليه اشارة الى
انهم كانوا اطمعن بهوتين حتى لم يقدروا على ان يتكلموا في موضع الجواب بشئ سوى هذا
وهذا قريب من اسلوب النعرة ولا عيب فيهم غير ان سبوتهم بمن قول من قرأ الكتاب
ولا كان ال المعنى انهم لم يقدروا على الجواب وكان السلوك الى الطريق المذكور لهما العيشة
عدم قدرتهم ان يرفع وهم المنافاة بينه وبين قوله فيا كان جواب قوله الا ان قالوا انما
بعذاب الله وبين قوله فيا قالوا انتم لم تنزه بالوط لكون من المخرجين لان النقول فيها
ايضا ليس بجواب حقيقة وان كان مذكورا في موضع الجواب واسا علم الصواب فالجيباه

الفاضية والمخوف من المذكور في موضع آخر والمراد من الآية آخره من بينهم قبل نزول
العذاب واهل اهل بيته لا من تبعه في الدين بقوله لا اراة فانه كانت قسركم كانت
من الغابر من الذين بقوا في اديهم فلكوا والتذكير لتغليب المذكور واسطنا عليهم
يقال في العذاب مطرت وفي الرزق مطرت وتعدية على ما فيه من معنى النزول مطر انما
من المطر عيبا غير معهود اذ كان المخطور عليهم كجارة على ما بين في موضع آخر فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين من قوم نوح وهو صالح ولوط والمراد بنظر التفكير ونظر البصر في من بقيت
لانا منازل ومساكن وفيه تعاظما تزجرا ان تسلك هذه الالة ذلك المسلك الفطير
والي مدبرين اظام شعيب اى وارسلنا اليهم وهم اولاد مدبرين بن ابراهيم وشعيب هو ابن
مكبل بن نجر بن مدبر وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن راجحة قوله قال يا قوم عبادوا
الله اكرم من الله غيره قد سبق تفسيره قد جاءكم بينة من ربكم مجة شاهدة بنبوتى ولم تدرى
القران فان اذكر فيه وفي التفسير متاخر عن هذه المقالة فاهو الكيل والميزان اى الالة
الكيل لا لقوله والميزان لانه يحى معنى الوزن بل لقوله في سورة هود والكيل ويجوز ان يكون
الكيل مصدرا كالبعاد والميلاده المراد الايقان في الكيل والوزن او يراى الكيل ووزن الميزان
على الاضمار واطلاق الكيل على المكال كالعيش على العاش هذا عند القوم والذى هو عند
ولعل ادق وبالعقول احق قد سبق في تفسير سورة الانعام والمراد بايقان الكيل والميزان
ايضا ما يكال ويوزن فنسب الى الفعل مجازا اى الالة للملازمة كانوا اهل نفس الكيل
والموازين فاهم بالايضا ولا كان المخطور بالامر المذكور السعدى الى جانب المصنفان لا
الى جانب الزيادة شبه على ذلك بقوله ولا تحسوا الناس شيئا هم وانما قال شيئا هم للتعظيم
لانهم كانوا يحسبون الكيل والحقير والقليل والكثير او كانوا مساكين لا يدعون شيئا الا
مسكوه ولا يفسدوا في الارض بالكفر والكيف بعد صلاحها بعد اصلاحها فيها الانبياء بالامانة
والعدل وكم اشارة الى العمل بما اوصى به وانه من غيركم مطلقا ان كنتم مومنين بربكم
لان قضية الايمان العدالة او غيركم في الانسانية وحسن الادوية او فيها تطلبون من
الكسب والرتب وزيادة المال لان الناس اذا عرفوا انكم الامانة والعدالة رغبوا في
متاجرتكم ان كنتم مصدقين لي فيما اقول لكم ولا تقعدوا بكل صراط ولا تقعدوا الشيطان
في قوله لا تقعدن لهم من الكسب يستقيم فتقعدوا بكل منبج من منابج الدين لعله توعدون

وتعدون عن سبل الله من من به تبعوها عوجا وطريقا حتى وان كان واحدا كنت
يتشعب الى عقائد ومعارف حقة وفضائل واخلاق جميله وحدود واحكام كثيرة فكانوا
اذا راوا احد بسلك طريقا منها او يتكلم فيها منعوه او عدوه وصدهوه وقيل كانوا يتعبدون
بالمراد ويقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب لا يقتضيك عن ذلك كما كان يفعل في سلكه
ويوعدون من من به وقيل كانوا يقطعون الطريق وحمل توعدون واعطف عليه النصيب
على الحال اى لا تقعدوا موعدين وصادقين وابعثها عوجا ومن امن مفعول يعدون
على الحال الاقرب ومفعول توعدون مخدوف لدلالة عليه لو كان مفعول توعدون لقال
وتعدوهم لان يجعل تعدون بمعنى توعدون لانه الضمير في به سبل اى توعدون وتعدون
من امن بالله عن سبل تبعوها اى تطلبون سبل الله عوجا تصفونها للناس بالعوج
وانها معوجة وغير مستقيمة فلا تسلكوها او بالفاء الشبه وقيل الضمير المذكور راجع الى كل صراط
اى توعدون من امن به وتعدون عنه فوضع الظاهر الذى هو سبل الله موضع الضمير
تبعوها لكانوا عليه دلالة على عظم ما يعدون عنه ومغوبها عوجا يتكلم به اى تطلبون
هو محال واذكروا اذ كنتم قليلا فهدوا وهدوا فكنتم بالبركة في السبل والال وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين من قوم نوح وهو صالح ولوط وكانوا قريبي العهد مما اصاب لوط فكلوا
من النظر الاعتبار بهم وان كان طائفة منكم من الطوف صفة غالبة اقيمت مقام الموصوف
اخوذة من الاجتماع على الطوف امنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا اطلق بها ايتا
الى ان عدم الايمان بالارسل به نبي يستلزم عدم الايمان بالارسل به سائر الانبياء لان كل انهم
يصدقون الاخرين فاصبر والصبر حبس النفس عما تنزع اليه من الخلق اى فتر بصوا وانظروا
حتى يحكم الله بيننا بين الغريقين بنصر المحققين على المبطلين فهو عدل للمؤمنين ووعيد للكافرين
وهو خير الحاكمين لان حكمه حق وهدى لا يخاف حيفا ولا مبالا والحكم المنع من الخروج عن الحق قال
الله الذين استكبروا من قوته فهو جرك استعجبوا الذين امنوا معك اى امنوا بما ارسلت به
تابعين لك من قريتنا او لقولان في ملتنا اى يكون احد الاربعين اخرجكم عن القرية
والا هو دكم في الكفر والعود هو الرجوع الى الحالة التى كان عليها لما تركوا شعيبا عليه السلام
في الاخراج مع الذين معه تركوه في العود تغليب للجماعة على الواحد وان لم يكن عليه السلام في
ملتهم فقط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا ولذلك جرى شعيب جوابه على التغليب ويجوز

ان يكون قد علم على زعمهم قوله على السلام بشاكلة ويجوز ان يكون العود بمعنى الصيرة كما في قوله
يقضي عاد كالعرجون القديم اجماعا في الخ من الى له لالة على الاستمرار والتمكن كما نعلم برصوا
ان يتظاهروا انهم من اهل ملتهم قال اولون كما رعين الواو الحال والتمرة للاستعظام لا انكارى
اي انعود فيها ونحن كارهون لها او تعيدنا فيها على كرايتها بالافترى اخبر عقيد
الشرط وهو بمعنى المستقبل لا انه لم يقع كنه جعل كالمواقع للبالغة وادخل عليه قد لتفريه من
الحال اي قد افترينا الان ان همنا بالعود في ملتكم بعد ان وقفنا على الحقيقة منها التوحيد لا
علنا ان لا شريك له فان زعمنا ان له ندا فلا افترى اعظم من افترائنا وقد سبق معنى الا فترى
ووجه تعييد بقوله على الله كذا بان عدنا في ملتكم شرطا جواب محذوف دل عليه قد افترينا وهو
استئناف في معنى التعجب كأنهم قالوا الاكذبا على الله ان عدنا لا تحققت التوحيد وبتقاة
فادعنا الذم اعتقاد التوحيد افترى في غاية القبح وقيل جواب قسم على تقدير حذف اللام اي
لقد افترينا على هذا التقدير بعد ادجائنا الله منها اي حفظنا عنها فان النجاة الحقيقية
انما تكون بعد الانبثاق ولا ابتلاء فلا بد من المصير الى اقرب المجاز وما يكون ان والصح ل
ان نعود فيها الا وقت ان يشاء الله ربنا عودنا هذا هو الذي يقتضيه السياق وتفسيرنا
من هذا ان التقدير وسع ربنا كل شئ علم لم يقل قدرة او ارادة لان الاخبار عن سوره قدره
او ارادته لكل شئ انما يناسب المقام اذا كان مساق الكلام لا شعار بوقوع المستثنى واما
اذا كان مساقه لا شعار بعدم وقوعه فلا يناسب ذلك انما المناسب الاخبار عن سوره
وحكمه وقامه هذا الشعار حسم طعمهم في العود بالعلق على الا يكون وفي زيادة ربنا مع تمام
الكلام بدونه نوع تاييد لا شعار المذكور وفضل تأكيد المحم الزبور من حيث ان الرب في الاصل
بمعنى الترسية وهو بليغ النسي الى كاله شيئا فشيئا على الله خاصة فلو كنا في ان جئنا على الابان
وحفظنا من الشر والعدوان ربنا اقم بيننا وبين قومنا احكم بيننا وبينهم بالحق والحق الحكمة
والعدل القاصي او اظهر امرنا بشفيعنا بيننا ويكشف ويميز الحق من البطل بزال الغلاب عليه
واجب الحق من فتح المشكل اذا بينه واستخرج الفالحين على العبيد وقال الملا الذين كفروا من
قوم اي قال بعضهم لبعض لئن اتبعتم شعبا فيما اركم به وهاكم منه في معاصيكم انكم ادركوا
اي جئتم هو اسم زمان في اسرون الاموال وهو ساد مسد جواب الشرط القسم الموطن باللام
فاخذتم الرخفة الزلزلة الحادثة من الصبح المذكورة في سورة هود فاصبحوا في دارهم

فابن قد سبق تفسيره الذي كذبوا شعبا مبتدا كان لم يغتوا فيها خبره وكذا ما بعد
اي كان لم يغتوا فيها يقال غنى المكان في اقام به والمغان المنازل الذين كذبوا شعبا
كانوا هم الكاهن بن بالغ في تفردها كما بوجه الاستئناف ويراد الموصول كما قال الذين
كذبوا شعبا هم الموصول بالاستيصال احقابه لتكذيبهم وبقوله كان لم يغتوا فيها اي
التي اكرمهم كان لم يكونوا اقطوا بالتكرار على الوجه الاول ويكونها استينين وتعرف الخا سريين
بهم لا بية وباطلاقه اي الكاهن في الدارين وبسببهم في ان يسهل اي هم لا خصا بالحق
المطلق لا الذين صدقوه واتبعوه كما زعموا فانهم الراعون فيها كل ذلك رد المقالة للملاء
فيما بينهم وتفسيرها لا يهم واستهزاء بنص بعضهم لبعض فتوى عنهم وقال يا قوم لقد ائتمركم رسالات
راني ونصحت لكم كلام قال بعد ما كنتم تاسفوا وتحنوا عليهم ثم انكر على نفسه السفة ومنه حزن عليهم
فقال كيف اسي على قوم كما ورس ليسوا باهل الحزن عليهم لا سخطا فتم حاصل بهم كبريهم وقالوا قد ائتمروا
عن عدم شدة حزن عليهم اي لقد اعدت اليكم والبغى في البلاغ وبذلك وسع في النصيح لكم
والتحذير فانزلكم فلم تصدقوا فاني كيف اسي عليكم اي فلا حزن عليكم اللب والى كقولكم وكقولكم
غير مستحسن لذلك وارسلنا في قرية من بني نعدية ارسل بالي وانما اني في اعتبار المعنى الاستمرار
فانه يدل على الاستمرار في الابرار والانداد وعند ذلك يظهر استخفافهم بالاخذ الا في ذكره
الاخذ بالامانة اي الاخذ بين اهلها فواشتمنا مفع من الاحوال باليات باليوس والقرو الصرا
والضوء المرض لاستكبارهم عن اتباع النبي وتفرغهم والسدة والبلاء طين القلوب القاسية للابنة
وقد لا النفوس الطافية القوية لتعلم بضرعون كى تذلوا ويضعوا بين العز والكبر والخوة
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنه لفظه ثم لادلا على امتداد تلك الحالة وبوبده في عبارة المكان
من الاشعار بالتمكن اي لم اوردنا مكان الحالة السيئة اكاله الحسنه مبدلين احد بهما بال اخرى
اكاله لا لمر الانبثاق قاله وبلو نامم باكتسبات والبيات والحكمة فيه ان النفوس الكافية الغليظة
تفقد وتكسر بالبلاء والسدة والنفوس اللطيفة تتقاد ونطبع بالسعة والنعمة حتى يغفوا كزوا
فردا وعددا بالنعمة في انفسهم واموالهم من عفا النبات اذ كثر ومنه قوله تعالى لا اله الا الله
وقالوا قد مس ابانا الضر والسر ابطوا شر بالنعمة ونسبنا بالنعمة واعتقاد ان هذه عادة الدهر
يضيئ تارة ويوسع اخرى وتغالب فيه المحنة والمنحة كما عليه حال ابائنا فلم يروا ذلك ابتلاء من
الله فاخذناهم بعبته وهم لا يشعرون فلم يشعروا من غفلتهم باحدى اكاليتين فلم يبق الا ان

أخذناهم أشد الاخذ بالغاب وهو الاخذ في من غير شعور لانه اعظم حسرة ولو ان اهل القوي
اللام للبعد والاشارة الى القوي التي دل عليها والرسالة في قرية امنوا وصدقوا بدل كفرهم
وكذبهم وانفوا بدل عصيانهم لغفوا عليهم بركات من السماء والارض لو سغنا عليهم في كل
كل شيء ومن كل جهة وبسرنا لهم وقيل لا يتنام المطر والنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
بما كانوا يكسبون بسوكبهم المعتاد من الكذب والعصيان افا من اهل القوي العاطف
على فاخذناهم وكذا الواو في وا من وا من اهل القوي اعراض بن العطف والمعطف عليه
والهزة لانكارا بعد اخذنا اياهم بكذبهم من اهل هذه القوي ان ياتهم باسنا بياتا
البيات ان كان معنى البينة فظرف اي وقت بيات وان كان معنى البينة في ال اي
مبينا او مبينين او مصدر لان البينة نوع من الايمان كانه قال ان بينهم باسنا مبينا
ومعنا لكون حال من ضميرهم البارز والمستتر في بياتا وا من اهل القوي ان ياتهم باسنا
ضمي نصب على الظرف والضمي بين الكبرة والضحية وهم يلعبون يستغلون بامور الدنيا
قال استغنا انا كيوه الدنيا للعب والعدول الى صيغة المضارع للدلالة على التجدد
معبا فاموا مكراسه تكرير لكيد وتغري بجليلين على سبيل التقييم باستشارة الطبقة وسعة
استشارة المكر لاخذ بغتة بلا شعور منهم استدراجا فلا يامن مكراسه لا تقوم الحسرون
اي اذا كان استدراجا واخذ على هذا الوجه فلا يامن مكراسه لا الذين خسروا انفسهم بالكره وترك
النظر والاعتبار في تكرير مكراسه دون يامن مكراسه تنويل وتزينة لها به او لم يهدقوا
برئون الارض من بعد اهلها ان لو ان اصحابهم بدوهم قري يهدا بيا على ان قوله ان لو ان
فاعل والبنون على انه مفعول وان تحفة من التقييد مفعول في ضمير ان وتقديره فعل العذر
باللام الى المفعول الاول فبينما من معنى البينين اي ولم يهدقوا بينين للذين يخلعون
من مضى قبلهم في ديارهم ويرثون ارضهم هذا الشأن وهو ان لو ان اصحابهم بدوهم
كما اصحابهم قبلهم واهلكوا الارثين كما اهلكوا الموروثين او لم يبين لهم ذلك ونطبع
على قلوبهم عطف على ادل عليه او لم يهدا اي يغفلون عن المداية ونطبع او كلام مبتدع عطف
الجزء على الجزء اي ونطبع ولا يستقيم عطفه على اصحابهم بمعنى وطبعنا في سياق الوعيد
الى نطبع والقوم مطبوع على قلوبهم وا عطف على يرثون فيلزم الفصل بين بعض الصلوات
لان المعطوف على الصلة لا يعلق لقوله ان لو ان اصحابهم بدوهم يبين من الصلة فتم لا

يسمعون سماع نعم واعتبار تلك القوي اي قري الامم كما ذكرتم نقص عليك من اياتها
حال منها كقوله هذا على شيئا او خبرا ان والقوي صفة تلك ونقص خبر ومن متعصب اي
نقص عليك بعض اياتها اذ لم يأتها غير الم نقصها عليك ولقد عاينهم سلمهم بالبيات بالمعجزة
فاما نوا اليوم منوا عند مجي الرسل بالبيات بما كذبوا من قبل ما كذبوا من قبل الرسل بل كانوا يترن
على الكذب او فاما نوا اليوم منوا الى اخرها اذ لم يأتها من قبل ما كذبوا من قبل الرسل بل كانوا يترن
على الكذب مع تكرار المواظفة على البيات ولم تكن قلوبهم صحت او اوتاكيد النفي باللام
للدلالة على ان الايمان كان منافيا لالحال في تصييرهم على الكفر طول عزمهم وسنة تكبيرهم في عدايمهم
كذلك مثل ذلك الطبع العظيم يطبع على قلوب الكافرين فلا يبين تكبيرهم بالايات والذرو فيه
اذ ان بان سبب الطبع كونهم الاصل واو جدا لا كثرتم اي لا كثر الامم المذكورين لان الاقل من كل
منهم امنوا والسبب على الاطلاق والجملة اعراضه من عهد اذ نفي العهد نفي الوفاء على سبيل
المبالغة يقال له عهد لمن يكث العهد والراد من العهد امينا في الفطرة في الايمان والتقوى
واو قولهم عند الضر والحي في لن اجبتنا من هذه لكون من ان كرس او عديم مع الايمان كونهم
لن كسفت عا الرجز لكون من بك وان وجدنا كثرتم لغا سفين اي علمهم من وجدته زيدا
ذا كفاظ له قول ان الخفة واللام الفارقة فيه وذلك لا يجوز الا في المبتدأ والخبر والافعال لا في
عليها وعند الكوفيين ان النفي واللام بمعنى الامة بعثا البعث للارسل وهو في الاصل النفل
باعتقاد يوجب الاسراع الى الشيء من عدم الضمير للارسل واللام موسى بايا ساجدا الى الحق
وملائكة اي لا تتراف من قوم وفروعون كان لبقا لمن ملك مصر من العالقة فظلموا بها الظلم
وضع النفي في غير موضعه وتعدية بآية التضمين معنى الكبر والراد من ظلمهم اخبارهم الكفر على
الايمان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين النظر كدقيق القلب الى المعنى لا اذ كان فكأنه قيل
فانظر بعين القلب كيف كان عاقبتهم بسبب افسادهم وموضع كيف نصب لانه خبر كان ونقد
انظر اي كان اخرا الذين افسدوا قال موسى يا دعون خطاب له باحسن ايدعي في جهالة
لما عرف انه من العاقبة السريعة المخصوصة بملوك العالقة فبقا أخبارا بالار لولرد في قوله وقولا
له قولا لان الرسل من رب العالمين لم يقل انك لعم احصا رسالة على اللام له وما كان
ودعون قد ادعى الربوبية فاقه موسى على اللام بما فيه على انه مبطل في الوصف الذي ادعا
حقيق على ان لا قول جوابه فكذب يا يا في دعوى الرسالة المقوم من قوله فظلموا بها وقول

على الشد يد اى واجب على وعلى اذلة التخفيف معنى حقيق وجدير وخلق الانه معنى معنى
المجبول ولذلك عدى على اى مجبول على ذلك جدير به وفيه اشارة الى من هو في مقام الرسالة
يكون في غاية العصمة عن وصية الكذب حتى لو قصد لا يقدر عليه على الله الا الحق كما قال الله
لان في الرسالة تحيل العدة على المرسل الذي نقل عنه الرسالة قد جئتم بيينة من ربكم اى ما بين
الى رسول من رب العالمين ادعى الرسالة ثم لرد فيها بديل على صحتها ولا قرر رسالته فزع عليها
تبلغ الحكم بقوله فارسل اى فاطلق معى اى اسرائيل اى رجوعا معى الى ارض المقدسة التى واطنهم
ومولانا بانهم كان قد استعبدتهم واستخدمهم في الاعمال تغلبا منذ توفى يوسف عليه السلام وانقضت
الاسباط قال ان كنت جئت بآية من عندى ارسلك فات بها فاطرها واحضرها هذه ليثبت بها
صدقك ان كنت من الصادقين في الدعوى فالتى عصاة اصل التى من اللقا الذى هو الاتصال التى
عصاة ازال اتصالها ما كان وعصاة عودا بى الامتناع لىب يقال عصي اذا امتنع ومنه
العصا من عصي فاذا عصي اذا امتنع والى المعجزة والى التعقيب ليعان حجة عظيمة يقال انشعب اذا
اذا جرى بالسبع والشعب هو الجرى الواسع ومنه النعبان لانه يجري بالسبع لعظمتيه
ابان عن نفسه انه نعبان حقيقة لاشي يشبه النعبان كما تكون الاشيا المزودة بالشعرة
والسحر وتزع بده اى اخرجها من جيبه لقوله ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا والفرع
اخراج الشئ كما كان مضطرا وملا باله فاذا اى بيضا لها شعاع يكاد يعنى الاصا وبيد
الافق وفي قوله لنا طرين دلالة على ان ياصها كان شيئا يجمع النظارة على النظر اليه فوجه
من العادة وقيل بيضا للنظار لانها كانت بيضا حقيقة وبرده قوله في موضع اخر تخرج
بيضا من غير سؤلانه صريح في انقلابها بعض لان مظنة السوء عند ذلك قال للمؤمن قوم فكون
وفي موضع اخر قال للملاح له وذلك انه قال هو ان شرف فوم على سبل الشا وفي امره فكل
هنا تارة وعنه اخرى وفي عبارة الملاء نوع اشارة الى هذا من حيث ان الملاء جمع يجمعون
للتشاور ان هذا السار عليهم فائق في علم السحر وهو لطف اكيل في اظهار اجموية قوم فون
العادة لثقا سبب يريد ان يؤكل من ارضكم بسحره ان بلغ العداوة والفرقة بينكم ويستعمل
بعضكم لحارب بعضكم فوجكم من عداكم فاذا امارون ماذا يفعلون لان الامرون على سبل
التوسع في ان حذف من حذف السحر والمفعول الاول محذوف اى شئ تمارون من اوت
فامرني كذا اذا ساورته فاسار عليك برأى خير عند قلبه سلطان المعجزة فنى دعوى الاولوية

ومرنية كونه امرا وانما يما حتى خاطبهم خطاب الاذلة المقهورين قالوا ارجع من الارحاج وهو
التاخير وهذا يدل على تقدم من هم ووعون يقتل على ما دل عليه قوله وقال فوعون ذروني
اقبل موسى فقالوا اخر قتلوا عليه بالحجة كيلا يدخل على الناس الشبهة فوعوا انهم بالتاخير
ونقدتم التذير وبذل الجدة والتشهير بغيره ونسبوا من التقدير واخا ليعني هرون وكان معه
اذكر في موضع اخر وارسل في الدارين حاضرين اكثر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد
اى اخر امره وتعدية ارسل الى واغافى ليعني تصنيفا ليعنى الاستقرار ليعنى الانعام في امر
اكثر ولان المقصود اتيان سريرة السيرة ومنهم في الطبقة العليا من ذلك الكسب وهو لا
يكون الا بالنسج والتفحص فلا بد من مكث في مظانهم من الدلائل بانوك بكل ما رويهم مثله
في السحر وظهر في سحره هو ابلغ لان اعتبار المبالغة في وصف من يوتى للمغالبة او الى
وفي دخول كلمة كل على المفرد دلالة على ان كل واحد منهم منفرد عن الاخرين المطلوب الاثبات
ومقصود اصاله وبالات وجا السيرة وعون اى فادرس الحاضرين وجا السيرة وعون
قالوا وضمير كالتا في قوله فخرج السيرة قالوا من لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين استيناف على
نقد راسا لي سال قالوا اذ جاءه فاجيب بقوله قالوا ائمن ان استغفما والقوة بالخيار
اوقع للدلالة على ايجابهم عليه جوا عظيما كأنهم قالوا لا بد لنا من اجر كبير ومثل هذا التشكيك
في اعادة العظم والكثير فو لم ان لا بلا وان له الغما والاجر الجرا بالخير فان الجرا قد يكون كغير
والترجيب العمل بحسب القضيحة العدل والعظمة ابطال المقابلة بالقوة قال نعم بحسب
لهم عما سألوه وانكم الوادو العطف كانه قال نعم لكم ذاك وانكم لمن المقربين الى مراتب الجلالة
التي تكون فيها الحاجة ولا يخطى اليها العامة حقق امنيتهم وزاد على ذلك الم تصور و
مع المبالغة بان واللام اى لا تقصر على الثواب العظيم وان لكم مع الثواب ما يقل معه
الثواب وهو التزيين والتعظيم فويضا لهم قالوا يا موسى ان تلقى واما ان تكون نحن
الملقين الا ان ارسل الله الى جهة السفلى وضده الامساك والاشخير والتقدير اما ان تلقى
انت اولاد اما ان تلقى نحن اولاد ليل في موضع اخر واما ان تكون اول من تلقى قبل ظهور
الافراد وقالوا ان بدأت انت او بدأتنا فاطوف علينا ولا حذر وقيل بل اصرعوا وبركة
ذلك سلوا ولما كانت رغبتهم في ان يلقوا قبل قبضوا عليها بغير نظر الى اية رجا ان
طعن في اهلها من الجلالة الا بدائية والكيد بنو سبط الضمير وتعرف بالخبر قال بل القوا

لا كما رموه بالتخيير كرمهم موسى عليه السلام وسوغ لهم ان يغوا فيه اظهار الفضيلة وتخييرا
لهم ولزاد آياتهم وثقة بصدق ما خصص به من ان يبد السماوي وان العزة لن يغلبها
سواها فلا القوا سحر والعين الناس قبلوا اليهم بالحقيقة بخلافه واروم بحيل والسحرة
الا وجود له ومن مناظر ان السحر لا يقبل عينا وانما هو من باب التخييل واسر بهوم اي
ار بهوم اي باسديدا كنتم استدعوا ربهم وقيل استعمل منا بمعنى الفعل كايلا واستعمل
والرغبة الخوف من الفزع وجاءوا بسحر عظيم وصفه بالعظم بعد ارام الخيل فيه وسنة القوية
حتى اوجس موسى في نفسه خيفة واوجس الى موسى ان الن عصاك ان مصدرية ويجوز ان
تكون المفردة لان في الوجود معنى القول فاذا اي اذا في شئ والفاء فصيحة اي فالتا فافا
اي وكنت الكذب في مثل هذا قدم بياها في تفسير قوله في فالتا فافا من سورة البقرة
لما قف يتلج تنا ولا يغيبها سرقة منها ويوده قراءة تلج اي يتلج كالقوة ما يكون
الاك قلب الشئ عن وجهه واموصولة اي ما يكونه او مصدرية اي افكهم من يده
افكا ما لفته فوقع الحق الوقوع ظهور الشئ بوجوده نازلا الى مستواه واكن كون الشئ
في موضعه الذي اقتضته الحكمة وبطل كما نوا يقولون من السحر والمعارضة فغلبوا هناك
اي عند ذلك الجمع والقلوب اصاغ من اي رجوع الى المدينة الا لا مقهورين والضير
لغفون وقوم واما قال والقي السحرة ساجدين دون وفروا سجد للبالغة كما القايم
ملق لشد ذورهم لان الحق بهرم واضطرم الى السجود حيث لم يبق لهم نكال وقد فهم
اسد لذلك ودر الامم ليكر فرعون وقوم بالذين ارادهم كرم موسى قالوا المنا رب العالمين
لما استنشدوا ان يوم انهم ارادوا فرعون تداركوه بقولهم رب موسى وهرون بان
ابدلوه منه قال فرعون انتم استفهام على سبيل الانكار والتوبيخ اي افعلتم هذا الفعل
الشنيع وقرى بالجار وهو ايضا تزيح وتزيح بدلالة ما بعده اي موسى لا يابسه
لان قوله في سورة الشعراء انه كبيركم الذي علمكم السحر لا يستلزم قبل ان اذن لكم فيه ايدان
بومن اذ حيث جعل ذنبهم مفارقة الاذن دون نفس الايمان به ان هذا كرم مكرم في
الادنية اي صنعكم هذه الخيلة اقلتمو انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا الى السجود
ونواظروا عليها لتخرجوا منها المقيط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل قاله تعالى على ان يس
لما سجدوا السحرة في الايمان منوف يقولون عاقبة افعلتم وعيد مجمل مفصلة لا قطع

ابديكم وارحكم من خلاف من كل شق طرفا وذلك للتشديد في العذاب والتخفيف فان
الانسان لا يتعبد بشئ واحدة ورجل واحدة اذا كانا من جنب واحد بخلاف اذا
كانا من جانبيين ولما انقطع من كل الشق في المرة الثانية من خلاف اذا كان القطع
من وفاق باس من الاستعانة بالحياة يكون الموت بعد راحة بخلاف اذا كان
القطع من خلاف فان في الموت بعده خصوصا اذا كان مزاجيا اما جديا فارد فرعون
ان يضمن وعيده الشديدي بتجديد العذاب بالقتل بعد ازال الم القطع وعادلة الحجة
على ادل عليه كذا في قوله لا صلبكم اجمعين تفضيلا لكم وتنكيلا لانما كنتم قبل ان اول من قطع
وصلب قالوا انما الى ربنا منقلبون انما لا نبالي به عبيدك لانقلبا الى ربنا ورحمة كانتهم استطاعوا
شغفا الى لقائه او انما جميعا اي انك وايانا منقلبون اليه ليحكم بيننا وانتم منا النعمة
الاخذ بالعقوبة وتعميده لمن لخصه معنى تال وعلى هذا يكون قوله الا انما بآياتنا
لا جانتا مفعولا من اجل استنساخا اي انا لما انا بالحق في شئ من الاشياء
الا انما وهذا اشار الى عطف في تفسيره حيث قال اي انما عذرك ذنب لغنا عليه الا
ان انما في قوله الى الله يقول ربنا فرغ علينا صبرا اي على وجهه فرعون في الصبر مطهرة
لهم استعارة بالكتابة شبه الصبر بما فاورد الا فرغ اي افض علينا من الصبر بغيرنا بعض
عنا كما يفرغ الآزغا والنسرين عظيم اي صبرا واسعا كبيرا او يطردون من اوصار
الانام كما يطردون من الاقدار وفنا مسلمين ثبتا على الاسلام الى الهات قبل ان فعل بهم او عذبهم
وقبل لم يفر عليهم لقوله في انما ومن اتبعكم الغالبون وفيه نظر لان المراد من اتبعكم قبل غلبتهم
فلا ينادي السحرة وقال الله من قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض فيغيثهم
عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذكر عطف على يفسدوا في الارض بدأوا بالعلل القوي
ثم اتبعوه بالخاصة قد جازى ذلك زنة في حفظ على موسى عليه السلام وقومه ليكون ذلك ابقى عليهم
من انهم اذ لم لا شراف وذكرك موسى وقومه بمصر يذهب ملكهم وشرفهم وانما نسبوا الفساد الى
الجميع والترك الى موسى خاصة لان الترك المذكور راجع الى اوله بين وقومه بالعون له فيه فذكر
تركه كات بخلاف الف دلالة من جهة الدنيا والملك وهم يستقلون فيه او جواب للاستفهام
بالواو على معنى ان يكون منكر بترك موسى وقومه ويكون تركه اياك والملك وقومه بالرفع
عطف على انذر اي انذرهم ويذكر بمعنى يطبق له ذلك او استنبينا فاو حالا اي وهو يذكر

والملك و في البرع عطف على انحرى ائذره وبذلك كان قبل يفسد واد بذكر
جاء لا يستفهم كقولنا فاصدق واكن والملك قيل كان بعد الكوكب وقيل صنع لقوم
اصناما وامرهم ان يعبدوا لقوله ذلك قال انما كنتم على و في الملك اي عبادتك
قال سنقتل بنائهم ونسحق نساءهم سنعيد عليهم اكنامهم به ليعلموا وانا فوهم فاهرون
اي وانا على اكنامهم من القهر والغلبة عليهم وان لا اثر لغلبة موسى في ملكه وان لا شوم العالم
انه هو المولود الذي حكم المجنون والكننة بذاب ملكه على يده قال موسى لقوم ما ارجع قوم
موسى من قول دعون سنقتل بنائهم ونسحق نساءهم ونضرب واسلامهم بقوله استمعوا باسدي واصبروا ان
الارض بعد يوم ثمان من بنائهم من عبادهم ذكرهم باوعد الله من اهلاك القبط وتورثهم منهم
ووايرهم فاللام في الارض للعمد واه فصيح ان يكون الجنس فيتناول المعهود وهو ارض مصر
من ولا اوليا وعلق ارباث الارض بالمسبية فاجل ثم بينه والعاقبة للمنفقين البشارة بعد
الابهام بان العاقبة التي تستاهل ان تسمى عاقبة اي العاقبة المحمودة كان آخذ البست بواقبة
مخصوصة بالمنفقين منكم ومن القبط اسما بانهم هم المنفون والعاقبة لهم وفي والعاقبة
بالنصب عطف على اسم ان قالوا اي بنو اسرائيل او ذبا لقتل الاباء والاستعداد والامتنان
بالخدمة والواعظ التعذيب الذي ضرر لا يبلغ لاصحابه ان ياتي على نفسه من قبل ان تاتي
بالرسالة ومن بعد اجتناباها ذنبه علينا قال عيسى ركن ان يهلك عدوك ويستخلفك في الارض
فصريح بآراءه من البشارة وهو اهلاك دعون وقوم واستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون شكرا او كونا طاعة او معصية فيجازيكم بحسبه ولقد اخذنا آل دعون الزنا على
عبارة القوم لانتظامها الاناث حقيقة ولا تكتفى للتخليب والتنبية على ان خدمهم بذلك
لاني دعون فيفهم منه سلامة من آمن من قوته ودخول دعون في الحكم المذكور بطريق
الدلالة بالسنين بالحدوب لفظ الامطار والمياه والنبات السنة غلبت على عام الخط الكثرة
اي ذكره ويورث به فصارت كالآية والنجيم ثم استخفوا منها فقالوا استن القوم اذا
خطوا وجمعت على سنين ونقص من الثمرات قال ابن عباس ما السون فكانت لها ديتهم
واما نقص الثمرات فكانت في امصارهم لعلمهم بذكرون كمن يفسدوا ان ذلك ينوم كفسهم
ومعاصيهم او يتعطوا فتلين قلوبهم وترق الشدة انه فيفسدوا الى الله ويتضرعوا فاذا
جاءهم الغاف الغصية زينب مدحولها على مقدور عليه سباق الكلام والحال من عدم

منهم

منهم لما ذكر تفصيل ذلك الحسنه انصب والرضا والسعة قالوا ان هذه اي كرامتنا
واستحقاقنا بها وان نصيبهم سيرة جدب وشدة وضيق بطير والمجوس ومن معه وقالوا
بذا بشومهم ولو لا مكانهم فينا لما اصابتنا النظر الشاتم واصل النقال بالبطر ومنه الطائر
الذي هو سبب الكبر والشرف فقلب التطير على الشر واصل بطير وابتطير وافتادغ واما وفي الكنة
بلام العهد الذي الدالة على الوقوع لكثرة واتاه وكر السيرة مع حرف النك صيغة المضارع
لعلها تدور وقومها وتجدد ما يناسب الايقاظ والانتفاظ والكنة لا تخلو عنها احد
والسيرة لا يقع منها الا سيرة وهذا غراق في وصفهم بالفساوة والكفوة والغاوة بان
الشدة انه الذي رقى القلوب وتدل النفوس وتلين العواكب وكسر الشكائم لم توتر فيهم
ولم يزدادوا بها الا انها كانت في الغي وعنوان الكفر ولذلك بولغ في النكار التطير لموسى ومن
معه باسناد الشدة وكبر الى الله على القصر بما وتصدير كجدة بحرف التنبيه حب قال لا غلط طرحت
سبب خرم وشرم عند الله اي كل بقصاة ومشيئة وهو الذي ايهما تاصابهم به
وليس يمين احد ولا بشوم و ان كيد بقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يصيبهم من الله ومن
شوم عالم وقالوا انها اصل الشرطية صفت اليها المزيده فتاكيد ثم قلبت الفها تاء
لما يومم التكرار وهو ما لفته في التميم وحلها الرفع على الابتداء انصب بفعل بغيره تاتاه
اي اي شيء كثر تاتاه من آية بيان لها وانما سموا آية استنزا لذلك قالوا استنزا بها
لشبهها جنتا والصبر ان لا والى باعتبار اللفظ وان في باعتبار المعنى وعدلوا في الجراء
من لن نؤمن في الجملة الاسمية مع تأكيد النفي بالباء وتحقيق الجزاء بزيادة ما حيث قالوا ان نحن
لك يومين اي فلا تستغل ابرادنا في نحن لك يصدقين اننا من هذا الله وهذا منهم فاية الصلاة
والعبادة كذبوه بالماليات بعد اظهارهم مصرون على كفرهم بذا غير مفاد من الحق وان
ظهر وبادا فاسلما عليهم الطوفان قال ابن عباس الطوفان هو آية الموقف وقال جماعة هو المطر
المتتابع المصروف في اللغة طاف بالقوم وعلبهم من آ او عرض او غيرهما والجراد والقمل
هي كبار القراد والصفاد مع ضيق والدم روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظله شديدة لا
يرون شمسا ولا قرا ولا يقدر احد ان يخرج من داره ودخل الآ بيوتهم حتى قاموا فيه الى زعيمهم
وكانت بيوتهم في اسر الى مشبكهم بيوتهم ولم تدخلها قطرة وفاض الى على وجه ارضهم فنعيمهم
من الحوت والبنات والتصرف فقالوا لموسى ادع لنا ربك كشف عنا ونحن نؤمن بك فذعنا

فكشف عنهم ونبئت لهم من الزرع الم بعد مثل فنبئت ابراهيم فاكلت طائرهم
 وثارهم ثم اخذت اكل الابواب والسقوف والنياب ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منها
 ففرعوا الى موسى على السلام وودعه الله فرفع عنهم ثم لم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل
 ابقاه ابراهيم وكان يبيع في اطمعتهم ويدخل بين ابوابهم وجلودهم فيمصها ففرعوا الى الله على السلام
 فرفع عنهم فقالوا قد تخففنا انك سائر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا
 طعام الا وجدت فيه وكانت تنسلي منها مصنا جمعهم وتنبأ الى قورهم وى تغلى وافواهم
 عند التكلم ففرعوا الى الله على السلام ونزعوا فاذ عليهم العمود وودعا فكشف الله عنهم فنفضوا
 العمود ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما حتى كان كبحق الغبطى مع السبطى على انا
 يكون ايليه دما واطلى السبطى وبعث لا من ثم السبطى فيصير دما في ايات نصب على
 اكل مفصلات مميزات بعضها من بعض بين كل اثنين فصل ومدة ليا مل في كل واحدة
 حتى ان كل كانت اذا انتهم اية افادت عليهم اسبوعا ثم تعلق عنهم ثم اتمت تايم اخرى تاكيدا
 لحيي عليهم كما يقول قد قالوا انها تاسا به من اية لستوا بها فالحج لك بمؤمنين كفا تايعناهم
 الاية ولم تقطع عنهم البراهين مما اظهروا من ايجمالات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ففعلوا
 عن الانقياد للحق والايان بموسى على السلام وكانوا قد اعتادوا الاثام والارام واكتساب
 انفسهم العذاب الزام ولا وقع عليهم الجزاى الطاهون فأت من القبط سبعون الف
 انسان وقيل هذا العذاب الفصل وفيه ان الناس سرح تصدير الكلام بكما قالوا يا موسى
 ادع لنا ربك فيه اية غاية غدا دم حيث قالوا ربك دون ربنا اظهارا لاصرار على الاكابر
 في مقام العجز والاضطرار ما عهد عندك اى نراك وميك اليه فويعم جميع الرسل الى ابيهم
 وبيته على السلام من طاعة منه ونقمة من الله وهو صلا لادع اى ادع لنا ربك ككشف عنا
 العذاب كفى عندك من عهد الله او لمعنى اكل اى متوسلا اليه بعدد عندك او قسم جوارحهم
 به اى بعدد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ونجوز ان نكون موصولا اى
 بالذى عهد اليك ان نذروه به فيجيبك وفي اسناد الكشف اليه على السلام صدق اسناد
 الى الله لعدم اقرارهم به ولزلسل معك بنى اسرائيل اغازاد قوله معك لانه على السلام كان
 طالبا للسلام معو حيث قال ان ارسل معنا بنى اسرائيل فكما كشف عنهم الرجز القاصية
 ما طغى على مفكر كان قبل فدعا موسى رب فكشف عنهم الرجز فظا الى الابد الى الابد من ان

هم بالغوه مهككون فيه وهو وقت الفرق لا يقال ان منهم من ات قبل الفرق ومنهم من
 بلغ بمصر لان الحاق الكلام بدفعه على استغف عليه بولع في وصف الاجل بالكله الاسمية
 مع تجريد الخبر عن شائبة الحدود اشارة الى ضرورة بلوغهم اكل المقدار لهم ولزومه اذا
 هم يتكلمون جواب لما اى فكشفنا عنهم الرجز فاجاوا بالثك وبادروه من غير توقير
 وتامل فامتنع منهم اى اطلاقهم النعمة وى ضد النعمة فاعرفناهم الفانفسية كافي فوكك
 رزق زيد المال فنع المعروف فلم يحسن الى الفقر في اليم وهو البحر الذى لا يدرك قعره وقيل هو
 البحر ومعظم ما به هذا الصريح في ان ان كين كلمهم بلكوا بالفرق بانهم سبب انهم كذبوا باياتنا
 والايات من المعجزات التى ظهرت على يد موسى على السلام وكانوا عنها اى عن اياتنا عافلين غفلين
 من جهة دلائلها على صدق موسى في دعوى الرسالة غفلة عن تلك الايات في حقيقة لاهيا
 بدون الدلالة المذكورة لاتباع ايات وهذه الغفلة سبب الكذب واورثنا القوم
 الذين كانوا يستضعفون بالاستبعاد وموسى بنو اسرائيل مشارق الارض يعنى ارض الشام
 ومعاربها ملكهم الله بعد الفراعنة والخالق نواحيها الشرقية والغربية ونصرفوا فيها
 شأوا وصيغة الجمع للبالغة في سعتها من جهة انصب والبركة التى باركن فيها بالخصب وسعة
 العيش وهذا ظاهر في ان المراد ارض الشام لا ارض مصر ولا ان القوم المستضعفين لم يعبروا
 الى ديار مصر بل قاموا في الارض المقدسة ومن ثم كان ركب الحصى المتكلمين في الارض ونفرت
 بالاخبار موسى قوله وزيد ان لمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يجدون وفي كل
 ركب لانه كانت مواجدا صبروا بسبب صبرهم وكفى به حانا على الصبر ودمرنا حزننا ما كان
 يصنع فزعون وقوم من القصور والعمارات واكانوا يعرضون من الجحش او ما كانوا
 يرفعون من البنيان كصرح امان واصل التوريس الترفع وجاوزنا بنى اسرائيل البحر الذى غرق
 فيه فزعون وقوم وهو بحر القلزم لم يقل وجاوز بنو اسرائيل البحر بينهما على ان جازاه كان
 حارقا للعادة خارجا عن طور البشر ثم ان جاوز به المبع من اجازاه كان ذهب به الى بين
 اذ به ذكر ما صدق به بعد هلاك عدوهم وانجاهم من الامور السيئة عقوبت اراو املايات
 العظام والنعم الجسام قيلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى منهم بالهنية وايضا طالمين
 لما يغفلوا عن سبائهم نفوسهم ومحاسنهم وراى احوالهم وما قبلتها فانوا على قوم فزوا
 عليهم بكمفون يعقون على اصنام على عبادتها قيل كانت تأبل بقود لك ولشان العمل

عن بنى اسرائيل
 عند موسى

وانما قال لهم منيها على غاية حقاقتهم حيث عبدا ما يكونه قاله ابا موسى جعل لنا الهما صنما تعكف
 عليه كاله اله اصنام يعكفون عليها وكاذبة للكاف ولم يقل كالهتم لان مشابهتها غير مقصودة
 انما مقصودهم ان يكون لهم ايضا اله قال موسى انكم قوم تجهلون تعجب من قولهم بعد اراو الالهية
 العظمى والمعجزة الكبرى فجهلهم واكد جهلهم بالاطلاق وتكرير النسبة ونحوها بان ويراد الفعل
 المضارع الدال على التجرد الاله استعار بان ذلك منهم كالطبع والغريزة لا يتقلدون عنه في الحال
 ان هو لا اي عبدة تلك التماثيل متبركس مدبرهم فيه اي تبر الذي هم عليه على يدى يجهل اصنامهم
 ويجعلها رصا صا وباطل مضلل كما هو يفعلون من عبادتها بالغ في تحذيرهم وتبرعهم عما ظلموا
 اليه بآراء هؤلاء استلان وتقديم الخبر في الجملة بعد وابقع كانوا اي ان هؤلاء الذين عبادوا
 الاصنام هم الذين المعصون المعصون لو حكمهم وعبادتهم لها لا يشبهوا ولا يعبدونهم البتة وانه لهم ضرورة
 لازمة وبها هم فيه واعلموا من شئ من عبادتها فيها سلف من الزمان الا هو باطل وان كان
 فيهم انه تقرب الى الله ثم انكر عليهم اطلبوا او تعجب من طلبتهم عبادة غير الله مع كونهم معذورين
 في نعمته بالهذة وتقدم المفعول فقال قال غير الله اي غير المسبوق للعبادة ابعيكم اطلبكم
 الهام معبودا وهو فضلكم على العالمين وهو الذي فعلكم افعول دون غيره من الاضغاض النعمة
 التي لم ينعم بها على احد من العالمين وفيه تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قالوا انخصيص الله بهم
 من امثالهم لا يستحقه فضلا بان قصدوا ان يكونوا به احسن من مخلوقاته والمراد من
 العالمين على زانهم وانصب غير مفعولا باعبيكم والما المفعول فكان غير صفة فلا تقدم
 حاله ثم ذكر نعمة الانبياء وما يتبعه واذا انجاكم من الازعاج واذا صلبكم معكم في هذا الوقت
 يسومكم ببعوثكم استيناف لبيان الانجاء او حال من المظالمين او من الازعاج او منها
 سوء العذاب سذبة فيقولون اننا لم ونستحيون نسلككم بدل من مبين والمعنى مبين كما سبق
 وفي ذكرهم اشارة الى الانبياء او العذاب بلا نعمة او محنة من ركب عظيم وزيادة قوله من ركب نوح
 المعنى الاول وادنا موسى طهر ليله ذ الفعدة والنسب بالضم لواء اعدة المفعول من وادنا
 بعض من ذى الحجج وحذف التاء من وادنا لان العدد من موصوف فتم ميفات ربه الميفات
 وقت قد فيه كل من الاعمال وفي عبارة ربه اشارة الى انه لمصلحة على السلام وزينة اربعين
 ليلة مفعول به لئلا لا معنى بلغة ويجوز ان يكون تمييزا مفعولا من الفاعل واصلا فتم اربعون
 ميفات ربه اي كانت ثم اسند التام لميفات وانصبها رعون على التمييز ولست لاية على

التارخ بالياء دون الايام وهذا لان الياء في اوائل السهور روى انه عليه السلام وعنه بنى
 بمصر ان ياتهم بعد ملك فزعون بكتاب من الله فيه بيان يا تون ويا تون فلا يهلك سال
 ربه فامرهم بصوم ثلثين فلما اتموا صومهم في فتسوك فحالت الملازمة كن لثم منك رايك المسك
 فافسده بالسواك فامرهم الله ان يزيد عليها فمراد قال موسى لا فيه يرون اخلقني في قومي
 كن خليفتي فيهم واصح ايجاب ان يصلح من امورهم او كن مصلحا فيهم ولا تمنع سبيل المفسدين
 اي لا تمنع المفسدين في سبيلهم كقول لا يهدى كيد الخائنين اي لا يهدى الخائنين في كيدهم وهو
 اسلوب يرجع لم تنبه له ان ظروفون في كلام الله ويجوز ان يكون على طريقة التبيين
 اي ولا تسلك سبيل المفسدين من اجلهم ولا جاموس ميفاتنا لوقت الذي وقتنا له
 وصدناه والام لا خصائص اي اخصص محبة ميفاتنا وكلمة ربه بغير واسطة كما يكلمكم
 الملازمة وروى انه عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة وذلك لان الله ليس
 في جهة وكلامه ليس من جنس كلام المحدثين والعدول عن الظاهر وهو دكلناه الى ما ذكر
 كالعدول عن ميفاتنا الى ميفات ربه والكتبة مشتركة بينهما قال رب ارني النظر
 اليك ارني نفسك بان تجلي لي فانظر اليك والراك وهو دليل على ان رويته في جازة
 في الجمل لان طلب التجلي على الانبياء محال وضوضا با يتعاقب بموجة الله في يقضي
 الجمل به ورده بقوله لن تراني ليس لا مستل رويته في نفس الامر ولا لقال لن
 ارى بل لقصور الطالب عن رويته لبقية الحجاب فني موقوفه على ارتفاعه وحصل
 السؤال لتبكي قومه الذين قالوا اننا الله جبهة ليس بنبي لان حقه عليه السلام في ان يجله
 ويرى سببهم كالفعل بهم حيث قالوا جعل لنا الهما والاسند لال على استحالته ودعوى
 الضرورة مكابرة او جهالة بحقيقة الروية قال لن تراني اي لن تطيق انت ان تراني
 ولكن انظر الى الجبل اسندك يري ان بينه وبينه لا بطبيعة فان الجبل مع سذبة وصلاته
 اذ لم يستقر فالادى مع ضعف بيته اولى ان لا يستقر وهذا السكين لقلب موسى عليه السلام
 وتخفيف عنه فقل اعجاب المنع ولا يذهب على من نظر بعين الاضاف وتجنب عن التعصب
 والاضاف انه ليس بجواب من سال محالا وقد قال في نوعه عليه السلام فلا تال لن ليس لك
 به علم اني اعطاك ان يكون من الجاهلين فلو سال موسى محالا لكان في الجواب حرا
 فان استقر مكانه فسوف تراني بعد رفع الموانع من البين علق رويته بالاستقرار

ما يجاب بعد عن الصادق
 وذلك في حاله لا يرد عليه السلام
 اعدوا على ان لا يراه غيره
 اصلا فضلا من ان يراه على
 استحالته

وهو ممكن في نفس الامر ففهم منه انه ممكن في نفسه لكن المانع من جهة على ما دل عليه قوله
اكان بشران بكلمة الله الاوحيا او من وراحيب حيث قال اكان لبشر ولم يقل اكان له
نوعا في التعليق ثم التسوية مبالغة في تعذر المطلب اما التعليق فليان ان الطاعة البشرية
لا تتحمل روية تامة والاشد في بيان انه على تقدير التحمل لا بد من ارتفاع موانع زوالها
ثم يحكي يقضي مهلة ومدة فلما تجلى ربه للجبل اى ظهر له ظهور المرئى للآى بان خلق الله فيه
حيوة وصا وهذا المعنى هو المروى عن ابن عباس رضى وهو الموافق لمساك الكلام المطابق
لاصل اهل السنة والجماعة ومن صرح عن الظاهر فقد دس فيه من باب الاعتزال جعل دكا
الدك الذي اخوان كالك والسنق وانما قال دكا مبالغة كرجل عدل والمجاز عقلي فمن
فرضه بالذكوك على انه مصدر بمعنى مفعول المجاز لغوى فقد افرجه الى معنى مفعول على طريقة
كلام عامي مذكول فان قلت ليس جهة المرام وصدق الكلام يقتضى معنى الذكوك قلت
لا نزاع فيه انما الخلاف في طريق افادته وكيفية ارادته من عبارة الذكوك فرى دكا اى
ارضا يستوية وقرى دكا اى قطعاً جمع دكا تانث اذ كذا سقط موسى صعباً
معنياً عليه حال من تصيب الصعقة لا لئول اراى من تانثى الجبل والا لكان في النظم
العطف لقا ولا عطف بالواو علم انه ايضا ترتيب على التحلى للجبل فلما افاق اى من غيبته
قال سبحانك ثبت اليك قال الامام ابو نصر خرج هذا الكلام منه على الامام محمد بن العباس
روية الافراع صبا يجرى على السنة الامام هذا لفظ لا عن ذنب تذكرونه فينبو
ونظير هذا النسج اى قول عيسى عليه السلام سبحانك اكون الى ان اقول باليس لي حتى ونظير
ذكر التوبة من غير ذنب اى قول النبي عليه السلام في كل يوم اذ مرة استغفر الله اوتوب
اليه واما اول المؤمنين اى باخترت به في حق الروية من انه لا يطبقها هذه البيضة للبشر
وانما اخطى عليه السلام عليه اى ذلك لوقت انه لا يعطى الخلق روية في الدنيا مع جواز الروية
منه على السلام سوال الروية بما على معرفته جواز التحقق جواز الروية بسواله على السلام
ذلك فيكون حجة على طه لا يهل الحق على المنكرين له من اهل البدع قال ابو موسى اى مطبقك
اخترتك على ان اسلموا جودين في زمانك وهو من على السلام وان كان نبيا واكرم منه سنا
كذلك كان وزيرا له الامور باجابه لا كلمها ولا صاحب شريع برسالة في قرى على كبح اد
الذي ارسل به صواب وعلى الافراد على ان يحمل الرسالة بحمل المصدر الذي هو الارسال

وكلما يعنى اسفار التوراة واما اخره لان الرسالة اسبق راما ولا استفال من الشريف الى
الاشرف فمدح تبتك اعطيتك من الرسالة والحمد وكمن من الشاكرين من المدح وفي الشكر وهذا
ابح من الامور بالشكر على النعمة بوجوده روى ان سوال الروية كان يوم عرفه واعطى التوراة
يوم النحر وكنتا له في الالواح من كل شئ لفظ كل هنا للتكثير والتعظيم لا للاحاطة والتعظيم كما
في قوله وادعيت من كل شئ والالواح جمع لوح وهو الصفحة المبسطة لكاتبه فيها واما
قال له لان الوقوف بالكتوب فيها على تفصيل كل شئ كان مخصوصا به لانه موعظة
تذكر بها بارجع عن القبح وتنبه بواقف الكوف والكور وسمى مفعول له لا الدل من الجار
والجور ولان المعنى الذي ذكرنا مقصودا بالافادة في المقام وتفضيل لكل شئ من المصالح
الدنية والدنيوية فحدا عطف على كسنا على ارادة القول اى فقلنا هذا هو الضمير للالواح
بقوة مجد وعزيمته وامر قومك ياخذوا حسبا بواجباتها احسن من غير اوها هو
واجب وذهب فانه احسن من المباح او احسن فيها هو احسن واحسن كالصبر بالنسبة
الى الانتصار اى ميم باخترت الافضل على طريقة الدرس ساركم من روية العين ولله
لغدت الى اثنين دار الفاسقين الذين يهلكهم الله في عصفهم فينظم دار زعون وقومه
ودار العالقة ودارل عاد ونود وموعظة بلغة تجري بحري الوعيد على ترك الطاعة
اى وامر قومك ياخذوا باصنافها ويطيعوا ولا يهلوا ويضعوا ساركم دار من سبق
مسعوه بهلكهم ليعبروا وقرى ساركم اى ساركم من اوسيت الزند وسمى لغة فاسنية
بالجوار وقرى ساركم على وفق قوله واورثنا القوم ساركم عن اى الى في الافاق حتى
لا يتفكروا في خلقها ولا يعبروا بها وفي نفس الامر حتى لا يروا ويجو لها الذين يتكبرون
باعتزازهم عن الاعتقاد للانبيا طلبا للعلو والرياسة واما قال في الارض اشارة الى كونهم
من العالم السفلى الذي لا يلقى الرفع بيان من كان فيها فقيه متمبدا لقوله بغير حق اى بدو
الاستحقاق قال من فاعل يتكبرون او صلة اى يتكبرون باليس كنى اى باطل وفيه انذار
فلمن طعن من عافية المنكر فلا تنكروا في ايات الله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها اذ لا
يعبرون بها فعلة واما كما فيها بشعارهم عنها من سنو انهم وان يروا سبيل الرشد لا يتجدوه
سبيلا سبيلا الشيطنة عليهم وقرى الرشد بفتحين وقرى الرشد وناثنا لثمة وان يروا
سبيل الحق يتجدوه سبيلا اراهم الله السبيلين قال في وهدى به النجدين وراؤهما فآثروا

الغنى على الرشد قال السدقة فاستجوبوا للعلم على الهدى ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها
غافلين اي ذلك لصف سبب كذبهم باياتنا وغلطتهم عنها او نصب على المصدر
ما صرفتم ذلك الصرف بسببها ويجوز ان يكون قوله وكانوا عنها غافلين استيفاء خبر
منه قه عنهم اي من شأنهم انهم كانوا غافلين عن الايات وتديروا واورثهم الغفلة الكذب
بما هذا القيل والوجه قدسي هو ان يكون اشارة الى الكثرة لان سبب الصرف قد علم من قوله
الذين يكفرون فانقرض في الاصول ان ترتيب الحكم على الموصول يدل على علية الصلة
انما المحتج الى البيان سبب ذلك التذكير فالكلام على ما ذكرنا يكون على احسن وجوه
الانظام حيث يشار فيه اولا الى ان سبب الصرف هو الكثرة من الانقياد لا لثباته بل
لان سبب الكثرة تكذيب المعجرات الدالة على صدقهم ثم يبين على ان سبب التكذيب انما
الكثرة من في اسباب الغفلة على جهة دلالة الايات المذكورة على صدقهم في دعوى النبوة
واو اضم من النظر فيها ولا بد من صرف القول المذكور عن ظاهره وتأويله بالوجه المذكور
كيلا يكون مظنة الاعتذار من جهتهم والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة من باب اضافة
المصدر الى المفعول بام اي لغايم الاخرة او الى الظرف اي ولقاء ما وعد الله في الاخرة
حطت اي طاشت وطلعت اعمالهم فلا يتفعول بها واحتمال عموم الاعمال للسياة
ايضا قد اخرج بقوله هل يجوز ان الاكابر انما يكون استعمال بمعنى الغنى اي لا يجوز ان
الاجرة ما علموا من الكفر والمعصية واتخذ قوم موسى من بعده من بعد مفارقة عليه السلام
ايهم الى الطور ليقف من عليهم الذي استعاروا من العقب صحن هو بالخروج من مصر
واضافتها اليهم للملازمة لانها كانت في يد يهم والما قبل انهم ملكة بعد الملكين فلا هي له
لفظا ولا معنى الا الاول فلان النافع من الوجهين ياتي عن عبارة السلاوة والمان في
ظان الملكين هم الرجال والكل كانت لسانهم وقبل هذا الكلي اخذه بوجه من قوم زعموا
بعد العزق وعلى هذا يصح الوجه الثاني والكل يضم الى جمع على كذا وكذا وهو اسم بغيرين
من الذين هم في عليهم بكرة بالاتباع كذا وكذا بالافراد مجالا لما كان المتبادر ان يكون
مجالا حقيقا ابدل عنه قوله جدد الارواح فيه لم يقل بدلا لان الارواح وسائر الاطراف خارج
عن له خوارصت بغير قبل ان الساري لما صاغ العجل يعني في من زاب ان زفر من جمل
نصاريا وقيل صاغه بنوع من اكل فيه على الرخ جوفه ولبصوت ونسبة الاتخاذ اليهم

لا لانهم رضوا بفعل بل لان المراد انهم اياه انما على اول عليه التمشيع الاتي ذكره وان
حذف قوله انما له لانه مساق الكلام عليه وفيه ايهام ان ما صنعوا امر متكرر مع قطع
النظر عن عبادة وقرى خوارى صباح المبرور وانه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقع على
فوط ضلالهم واصلاهم بالنظر الى المبرور واحين اتخذوه آلهة لا يقدر على التكلم ولا على
الارشاد كما حاد البشر حتى حسوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر وما كان الارشاد الى
السبل ممكنا بالاشارة كان في الثاني ابلغ فاعز على طريقة المتر في اتخذوه تكريرا للدم اي
اقدموا على ما اقدموا عليه من المنكر الفطري وكانوا ظالمين اي قوما عادتهم وضع الاستبا
غير مواضعها فلم يكن هذا عادتهم ولا اول ما كبرهم ولا سقط في ايديهم كناية عن شدة
ندمهم ونحسهم لان من شأن الاندما شديد التحسر ان بعض يده فافضيه به مسقوطا فيها
لان فاه قد وقع في يده بلا اختيار وقرى سقط على البناء لفاعل كرض اي وقع العض فيها
وقال الزجاج انه تشبيه بالحصل في النفس وتصوير للعقول في القلب فعناه سقط القدم
في انفسهم كما يقال حصل في يده مكرهه وراوا انهم وعلو انهم قد صلوا باتخاذهم قالوا
لكن لم يرجع ربنا وقرى ربنا بالنصب على الذنوب القطع الى استهزاء وعرفا بوقوع ما اقدموا
عليه ولما كان ذنبهم اعظم الذنوب بدوا بالرجوع اليه وسعت كل شئ ومن تاجها غفوا
الذنب ويغفرون التجاوز عن الخطيئة لتكون من اي سرين من المغبونين في الدنيا والآخرة
ولا يرجع موسى الى قوم عصبان صبغة مبالغه اسفا شديد الحزن على ان كان منهم في قبيلة
عليه السلام قال بسماء خلفوني اي قتم معاني وكنتم خلقا حيث لم تسعوا من عبادة العجل
والخطاب لهرود على السلام والمؤمنين معه او بسماء خلفوني من بعدى حيث عتدم العجل
مكان عبادة الله والخطاب لعبد العجل من بعدى من ذل عنكم او من بعد ارايت من من
التوحيد والدعوة الى عبادة الله والكف عن عبادة غيره ومن حق الخلق ان يسروا
بسر المستخلف انكره موصوفة مفسرة للسكن في بئر منصوبة الخلفوني صفة للخصم
بالدم كخوف اي بئر خلافة خلفونيها من بعدى خلافتكم عجلتم اركبكم اركبوه غير تام
انكار يقال عجل عن الامراء اركبكم غير تام الا انه ضمن معنى سبق فعدى تعديته يعني لم ينشطوا
وعدركم الذي وعدني من الاربعين فركبتم الميعاد غير تام لقوله في موضع اخر
الم بعدكم ركبكم وعدا حسنا روي انهم وعدوا فربن يوما يلبيها فجعلوا اربعين ثم اصدوا

واحد ثوابا قال لهم السامري ان موسى لم يرح وانه قد اتى فغيره اما غير الامم
بعد موت انبيائهم التي الالواح طرحتها من شدة الغضب ووطا الضحية للدين
قبل ان الثورة كانت سبعة اسباع في سبعة الالواح فلما انكسرت وفقت ستة
اسباعها وكان فيها كل شيء وبقي سبع كان فيها المواظ والاحكام ويا بانه قد اخذ
الالواح لان الظاهر ان الاخذ هو الذي يعينه واخذ براس اجنه ولجته على انفس عليه
في موضع اخر يجره اليه لوطا وسمه من الامر الذي استوفه فلما باجته انه قصر في الكف
قال بنو ام في ذكر الامم مع انها كانت اذ بين لاب وام استعظام واستعظام لتكبره انها
من بطن واحد لا سببه فيه وان مراعاة حقها احق وواجب فانه اعظم لانها هي التي
قاست الخاف والسند في كبر الميم وطرح في الاضافة الكثرة بالكثرة وبالفتح
ككونها اخف وتبنيها ثمانية عشر ان القوم استضعفوا لم يهابوني ولم ينجو مني
وكادوا يقتلونني اي بذلت وسعي في كفهم حتى قتلوني وقاربوا قتلني قالوا اراهم لوقم
التفسير في حق فلا تمت في الاخرة فلا تفعل اي هو امنهم من الاستهانة الي وما يشتمون
لاجل والسماء فخر العدو بمصائب عدوه ولا يجلي مع القوم الظالمين معدودا في
عدايم بالمواظدة او نسبة التفسير قال رب اغفر لي اصنعت باخي ولا في ضمير الباطن
في الاستغفار ان في في حسن الخلافة رخصته له ودفع السمات عنه وادخلنا في رحمتك
بمزيد الامام علي وانت ارحم الراحمين ارحمنا على انفسنا والواو للعطف على تقدير
كانه قيل انت الغفور وانت ارحم الراحمين الذين اتخذوا العمل سبيلهم غضب هو ارحم
به من قتل انفسهم وانما قال من ربه إشارة الى ان في صفة من ازال حمة حب كان فيه قبول
لوقم ولقد اقدم على قوله وذلك اخر اجالها عن جزر السليم في الحجة الدنيا هي خروجه
عن دارهم وقيل الجزية وكذلك مثل ذلك الجزية الجزية المفرقة على السجادة ولا في اعظم
من فرينهم هذا الكلام والموسى ولعل لم يفر مثلها احد قبلهم ولا بعدهم والذين علموا
السياسة من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعد من بعد السياسات وعبارة ثم للذلة على
ان التماذي فيها لا يضر بعد ان تاب عنها واستواحي اخلصوا الايمان لان اصل الايمان قد
ذكر في السابق ان ركب من بعد من بعد تلك العظام لغفور رحما لها وان كبرت كعبادة
العمل وكثرت كبرائهم بنو اسرائيل جميع بالاممال وترك الاستعجال في الاخذ بالشكل فكان

في عبارة ثم تميد لهذا وتكرر من بعد مع ان والام ما لفته في قول غفارة وسعة
رحمة عظمت رحمتهم ولا ثم عجزها بمعظم مغفرة ورحمة عظمتها لا تكفيها في الزيد والزيد
ليعلم ان الذنوب وان حلت فان عفوه وكرمه واحسانه اذا تاب ما جبهها واخلص اجل
واعظم فيه يخزي على التوبة وحس على الاخلاص ولا سكت صفة معنى زال معدى يعني
زال عن موسى الغضب ساكن وموكلام في غاية البلاغة لان فيه تشبيه الغضب بتخص كمان
يقرب على فعل ويقول لعل لغوئك كذا والى الالواح وخذ براس اجك على طرف بقية
الا ستارة بالكتابة تكون السكوت على حقيقة غير مجاز عن السكوت الخ او طريقة
الاستغارة التمثيل على تشبيه الحال بسكوت الغضب بحال سكوت ان طلق الامر انما في نظرها
ان يكون اجز الكلام على معانيها الاصلية وقال الرجاء مصدر سكت الغضب سكا ومصدر
سكت الرجل سكوتا وهذا يقتضي انه فعل على حدة وليس من سكوت الناس وبوبه قول
يونس بن حبيب نقول العرب سال الوادي يوبين ثم سكت فعلى هذا سكت يعني سكت
وهو فرى به وقرى سكت واسكت على ان السكت هو اسكن او اخذ بالاخذ او فومه
بنوهم وفيه إشارة الى حسن اممال اسكن العبد اذا تغير حاله وغلب عليه الا يطبق واذ كان
اولو القوم من الرسل يغلبه يعرف عن الاخبار فكيف الظن بمن دونه احد الالواح التي
القاء في نحتها السخى فعل كالحظية وهي المكتوبة اي في ناسخ فيها يعني كتب ونسخ الفعل
فيقتضي نقل مكنوب من اصل اخر وقد يطلق على الكناية وان لم يكن نقل من اخر ويجوز ان يكون
الغنى وفيما نسخ بنو اسرائيل من الالواح والواو في وفي نحتها الحال هي بيان الحق ورحمة
ورشا الى الصلاح واخير للذين هم ربههم يهابون للذين يخلصون ربههم بالدين والارادة
خوف من محرز واضطراب واللام في ربه دخلت جارية مضعف العارض للفعل بسبب
ناخه من الفعل واحسن موسى قومه اي اختار موسى من قومه خذ في الجار واصل الفعل
اليه وفيه ايام تنزل جل القوم منزلة كلهم سبعين رجلا القوم لا يكون الا رجلا لا فائدة
قوله رجلا دفع احتمال التغليب والتفخيم المستفاد من التكثير ليقا نارا رواه في امره
على السلام بان ياتيه في سبعين من كجائ بني اسرائيل فاخر من كل سبط من الاسباط
الا في عشرة سنة فزاد رجلا فقال يتخلف منكم رجلا فشا حوا فقال ان لمن فقد منكم
مثل ارج من فزع ففقد كاللب ويوشع وذا ميسرع الباقين فلا دنوا من اكل غنمه

غم فدخل موسى عليه السلام بهم الغمام وخر واجدا فسمعوه بكلم موسى بامرهم وبيناه
 ثم انكشف الغمام فقبول اليه على السلام وقالوا لن نؤمن بك حتى نرى آية من ربك فسمعوه
 منها فلما اخذتهم الرجفة الا يترزقوا للعامل للعمال العظمين وقيل من رجفة الجبل قال موسى
 رب لو شئت اهلكتهم من قبل واماى لمخى هلاكه وهاكم قبل ان يرى ما راي كما يقول
 المتنبى ببلية لوسا الله لا يهلكني قبل هذا واسترحم الله فقال انك قد نيت ان تملكنا بسبب
 اخر كما قد فرغون علينا والاغراق بالبحر وغيره فخرمت واجتنت فان زحمت مرة
 اخرى لم بعد من عليم حساك انك تملكنا جميعا فاعل السفنا منا من النبي سر على طلب الروية
 وكان القائل بعضهم فستهم وقيل المراد بعبادة العجل واختيار موسى السبعين اما كان لمفات
 النبوة فغضبهم بهيمة فالقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصلهم وانفوا على
 الهلاك فنفى عليهم موسى عليه السلام فبكى ودعا فكشفها الله عنهم ان هي الا فتنتك ابتلاؤهم
 حين سمعتم كلامك فطعوا في روثك وادخلت في العجل خوارا فقلوبهم والضمير للفتنة
 تفضل بها بالفتنة من تشا صلالة النجا وزعن حده واتبع الحياكل ونهدي من تشا هداية
 ليقوى بها ايمانه وكذا اكل ابتلا انت وليا مولانا القاكم بامرنا فان غفرنا لغفركا فارقنا
 وارحمنا بدفع الغداب عنا لا كان هو واحد عليه السلام من العصوين من الذنوب فحين
 سال الغفرة له ولا حية لم يوكد المغفرة بل قال وانت ارحم الراحمين وما كان قد اذبح فوه
 في قوله انت وليا وفي سؤال الغفرة والرحمة وكان قوم اصحاب الذنوب الكذا استعطف
 ربه في غفران تلك الذنوب وانت خير الغافرين تغفر الذنوب الكبير ثم تجوده بالعطاء الجزيل
 الكثير واكتب لنا اي ثبت لنا اكتب يستعمل في كل ما يخلد في هذه الدنيا زيادة هذه لتزول
 شان الدنيا عن شان الآخرة حسنة عافية وهيوه طيبة وحسن سيرة ونوفيقا للطاعة
 وفي الآخرة اي فيها حسنة ايضا وهي اجرة وافيها انما هذا اليك نيا اليك من ادر
 بهود اذ ارجع وفوق هذا اليك كبرياء من ادر بهيبه اذ اركه واما له ويحتمل ان يكون
 مينا للفاعل والمفعول بمعنى املنا انفسنا او املنا اليك ونحو ان يكون المضموم ايضا
 مفعول منه على لغة من يقول عود المريض قال عذا لي اصاب به من شاة تغذ به بيقضي
 عذ في رحتي وسعت كل شئ لا يخلو منها مسلم ولا كافر ولا شئ من الاشياء ولا انقصا
 ارجو ان يسل على سبيله في تفسير سورة الفاتحة فساكتها فاشبهها والضمير لله

للذين يتقون الكفر والمعاصي ويوتون الزكاة خصها بالذكر لا لانها لا تافها لانها في الصلوة
 التي هي عماد الدين بل لانها كانت اشق عليهم لجهنم الدنيا والذين هم بابها جميعا يا شاة
 يؤمنون لا يكفون بشئ منها الذين يتقون اجر صفة للذين يقولون او بدل منه بدل
 الكل على ان المراد من آمن منهم محمد صلى الله عليه وسلم او البعض او نصب على المدح او رفع عليه اي
 هم الذين يتبعون او مبتدأ خبره بامرهم الرسول النبي الامي وصفه بالرسالة باعتبار تبيين
 الاحكام من الله وقدمه لانه الامم حيث يوصف به المكتم بالنبوة باعتبار اياته عن
 الله وصفاته واخباره عن الغيوب واخوال الآخرة وفيها جهة عموم اذ اعتبر الرسالة في
 خدام فلو اعتبر هذه الجهة يكون تقديم الرسالة بالنظر الى انه ارسل الله الى الخلق فانيهاهم
 عنه ثم يكون ايضا نبيها على ان كان علمه مع انه لم يزل شاة ولم يكتب اصلا ليس الا انقصا
 من عند الله واصطفا من لدنه واعجازا والامم الذي هو على صفة انه العرب قال الله الام
 انما امة لا كتب ولا تحب كانه نسب الى الام فان الولد يولد من امه غير كاتب ولا فارسي
 ولا صاحب الذي يكدونه اي يكدون اسمه ونعته مكنو باعدهم في النبوة والابجاء رفع لذكره
 واسارة بانه مذكور في كتب الله خبره الانبياء السابقون واذا نبوته وزيادة قوله
 عذم لا فائدة انه وجد في الكتاب بين المذكورين حال كونها محظوظين فلا احتمال لان يكون
 ذلك ملحفا من خارج بامرهم بالمعروف وبمنها عن المنكر المعروف اعرف بالشرع جهة حسنة
 والمنكر اعرف به جهة فحى وبكل لهم الطيبات التي رمت عليهم كالشجر وغيره ويحرم عليهم الخبايا
 كالخمر والخمر ويحرمها ونسبة اكل الحرام البهائم لانه مظهر بها ولا اختلاف في اداة
 السقية لاني ان في من معنى التكليف دون الاول ويصنع يحيط عنهم احكامهم وفيما اصرهم لانه
 جنس فيصالحهم والاعمال التي كانت عليهم الاصر والاعمال اسفارتان لطيفتان لتفصل
 الذي كان عليهم من التكليف الشاة المألوفة عن حركاتهم بمقتضى الهوى والعبود التي تمنعهم
 عن اختيارهم والاصر في الاصل النفل الذي باصر صا حية اي يحبسهم عن الحركة اي يخفف عنهم ما
 كلفوا به من التكليف الشاة كاستراط قتل النفس في صحة النبوة وقطع الاعضاء الخاطئة
 والقيود الصعبة كقرض موضع الجاهة من اجل الذنوب وازايق الغنائم ونحو العروق
 في اللحم ونحو السبت والعقبات القصاص في الدم واخطا فقدم ما فيه فذكره لا فحقا في ان ا
 اريد بالا صا شاة ما اريد بالا غلال والصق منه فذلك ذكر ابا لاضافة اليهم دون الاعمال

قال بن ابي اسود اي محمد صلى الله عليه وسلم تكبر مدحهم وتكبرهم بالصفات المذكورة
واعلام بانها هي الموجبة لا تخص الفلاح فيهم والقائل تنبى على التقدم وعزوه منعه من
العدو حتى لا يغوي عليه وقرى وعزوه بالتشديد اي عظموه بالقوة ونصروه واهوا
السور الذي انزل معه اي مع نبوته اي القرآن وانما سمي نورا لانه باعجازه ظاهر
امره ومظهر جبره اولانه كاشف الحقائق منظر لها ويجوز ان يكون معه متعلقا
بانجوعه اي وانجوع القرآن مع اتباع النبي عليه السلام فيكون اشارة الى اتباع السنة
او لك هم المفلحون الاشارة بانك الى الموصوفين بالصفات المذكورة والى ان
استحقاقهم للفلاح انما هو بسببها ونه سيطرهم وتعرف الفلاح قدم ما يتعلق بمروءة
ومضمون الآية جواب لدعوى موسى عليه السلام منضم لتوبيخ بني اسرائيل على ما صدر منهم من الغلو
الكفر والمعاصي والتعريض بهم في تكذيبهم بايات الله العظام التي اجرا على يد موسى عليه السلام
بقوله والذين هم باياتنا يؤمنون وترغبهم في الاغلاص والعلم الصالح ببيان حال افعالهم
الذين يتبعون النبي المبعوث في اخر الزمان وتخبرهم على الصدق بما في التوراة والانجيل
ليوطنوا انفسهم على الايمان به طمعا في الرحمة التي خصصها بهم في قوله فاشكروا نعمتي وجميعهم
وعبدوا ربهم سلام واذا هم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم اخطاب عام كان كل بني
سبعوا الى قوم خاصه ورسول الله الصلوة والسلام الى الناس كافة بل الى الانس والجن
عامة جميعا حال من اليكم الذي له ملك السموات والارض صفه الله او بدل منه ولا ينبغي
الفضل كما هو في حكم المقدم او نصب على المدح او رفع عليه او مبتدا خبره لانه لا اله الا هو وهو
على الوجوه الاول بيان للجلالة التي هي الصلة لان من ملك العالم كله لا يكون غيره الله وكذلك
يجب وليت بيان ما قبل لانه تقرير لا خصاصة بالالوهية اذ لا يقدر على الاجابة والامانة
غيره فاموا بالله ورسوله النبي الامي لا ذكر الله رسول الله امم بالايمان به عليه السلام وابداء
الايمان بالله لانه اصل تنفع الايمان بالرسول والتفت عن التكلم الى الغيبة تعظيما له
بذكر ذكر الرسول وعادة صفات المدح وتبينها على ان الذي وجب الايمان به واتباعه
هو الموصوف بهذه الصفات لا جعلها كائنا من كان وايضا لما سمع السامع لا يغفل عنه
يستمكن وقد في نفسه الذي يؤمن بالله وكلامه اي ما انزل الله عليه وعلى جميع الرسل من
كتبه وقرى كلمته اي جنس تكلم القرآن او عيسى تفرضا لليهود وتبينها على ان

من لم يؤمن به علم السلام لم يميز ايمانه وقيل كلمته التي وجد بها الكل وهي قوله كن واسمعه لعلمكم
متشددون جعل رجاء الايمان من تبيينها على ان من صدق ولم يتابعه بالتمام شرفه فهو
جدي في خطط الصلالة ومن قوم موسى يعني بني اسرائيل انه التكبير للتكبير هه دون الحق برشدون
الناس محضين او بكلمة الحق وبه باكن بعد كون في الحكم بين الناس ومن انما يتون في الايمان
القانون باكن من اهل زمانه ائبع ذكرهم ذكر عبدة العجل كما هو عادة القرآن في الجمع بين السجدة
والاشقياء في الذكر تبيينا على ان تعارض الخير والشر وتزامم اهل الحق والباطل امر مستر وفيه
دفع اوهم تخصيص الرحمة في جواب دعوى موسى الذي يتبعون الرسل في اخر الزمان ان لم تتم
كلمهم اهل الصلالة وقيل هم مومنون اهل الكتاب وقيل قوم وآل الصبين رابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليله الزواج فاموا به وقطعناهم اثنى عشر مفعول ثان على تضمين قطعنا معنى صيرنا
وتانيته على تاول القطوع او الفرقه اسباطا بدل منه ولذا كك جمع او تبيين لانه اراد اثنى
عشرة قبيلة كل قبيلة اسباط فوضع اسباط موضع قبيلة للدلالة على ان كل واحد منها اسباط
تحقيقا فاعلى هذا اسباط قائم مقام المفرد كما بدل من اثنى عشر اسباط او لغت لها وفيه
اشارة الى ان كل واحد من الاسباط كانت له كثيرة العدد وكون كل واحدة منهم خلاف
بقومه الاخرى لانكاد نألفه ونفق الباقى من غير في سورة البقرة وادعيا الى موسى
اذ استغفاه قوله في النبوة ان اضرب بعصاك الحجر فاجحست اي ضربت فاجحست وحذو
لتقصير اللفظ وتكثير المعنى وهو ابلغ وجوه اليجاز وذلك ان فيه اشعارا بان الانبياء سبب
عن الايمان بربهم ان الضرب لا يبرله بذاته وانما ان موسى عليه السلام لم يوفق في المثال
فلا دلالة عليه في قوله ضرب محذوفا كان او مذكورا والابن جاس زوج الما بجاري بقوله
والانبياء رزوجه بكثرة وكان البدء بقله ثم يكثر بالاشارة منه اثنا عشرة عينا فذكر كل اناس
كل سبط اسم جمع كرحا وشا لا جمع تكثير او جمع اناس اصل كره المرة كسب وشتاب قابله
الكثرة ضم مشبههم وطلان عليهم العام ليعينهم اكرموا انزل عليهم الرحمن السوي كلوا اي فكلوا
لهم كلوا من طيبات ارضناكم وما اطلونا ولكن كما هو القسم بطلون قد مر تفسيره في سورة
البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية اجنوا ذكره القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث
شئتم وقولوا حظوا وادخلوا الباب سجدا مثل اني سورة البقرة غير ان هناك ادخلوا ومنها
اسكنوا والسكنى تعقب الدخول فاروا هناك بالمبدأ ومنها ما نسب عنه وهناك فكلوا

وشدائد ذلك جيب ما يجاب به القسم وهو بعض عليهم أي عزم ربك واجب على
 نفسه ليلطف على اليهود إلى يوم القيمة من يومهم يكلفهم سوء العذاب كالأللال وضرب
 الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام تحت نصر فرب ديارهم وقتل مقاتلتهم وسبي نسائهم
 وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يودون بها إلى الجوس إلى أن بعث الله محمداً صلى
 الله عليه وسلم فنصر بها عليهم إلى أنزاله هزل إلى نزول عيسى عليه السلام لأنه بعد نزوله من السماء
 يضع عنهم الجزية على ما ورد في الحديث المرفوع عند ذلك يقلب تكليف الجزية إلى الله وهو
 تكليف الإسلام بالقتل وسوء العذاب ينشظها ويجوز أن يكون من يوم القيمة وقت ظهور
 بعض شرائطها في لا حاجة إلى نعيم سوء العذاب والله علم بالصواب أن ربك سريع العقاب
 لا يحتاج إلى أعداد الآلات وحضار الأسباب وأنه يعفو رحيم لمن تاب وأما في قطعهم
 في الأرض ورفقناهم في أقطارها بحيث لا يخلو قطر منهم تبهما لا ديارهم حتى لا يكون لهم سكونة
 بالاجتماع مما مفعول ثانٍ وأما حال منهم الصالحون الذين آمنوا ونظروا وهم الصالحون فاعل
 للظرف لا اعتماد على الموصوف أو مبتدأ ومنهم ضربه وأجمله صفة لأما ومنهم دون ذلك
 دون صفة لمبتدأ محذوف أي ومنهم ناس دون ذلك الموصوف مخطون عن رتبة الصلاح
 وهم الفسقة والكفار وبلوئاهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنعم لعلمهم يرجعون عما كانوا
 عليه بالانتهاء فحلف من بعدهم من بعد المذكورين حلف بدل سوء وهو مصدر نعت ولذلك
 يستوي فيه الواحد والكثير قيل جمع قال ثعلب إن س كلهم يقولون خلف صدق للصلح
 وخلف سوء للطالح وكأنه غافل عن قول حسان في الملح - لنا القدم الأولى اليك وخلفنا
 لاون في طاعة الله نافع - المراد به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا
 الكتاب التوراة من أسلافهم يوثقونها ويعفون على ما فيها ولا يعلمون وفي عبارة ورثوا
 إشارة إلى أنها وصلت إليهم بلا استحقاق منهم كما يصل المال الموروث من المورث الصالح
 إلى الورث الطالح ياخذون عرض هذا الذي في أي حطام هذا الشيء الذي في وهو ما ياخذونه
 من الرشي في الأحكام وعلى تحريف الكلم لتسبيل على العادة والادنى من التوبة على القرب
 أي الشيء الكثير سهل التناول قريب المأخذ والادنى من الدانة بمعنى الكثرة والمراد به الدنيا وما
 يتمتع به منها وإشارة بهذا المزيد التحقير بجملة حال من ضمير ورثوا وصفة بعد صفة ويقولون
 سيغفر الله أي إذا عوتبوا على ذلك فغفروا بما برحمة من سعة رحمة الله ويقولون لا

ياخذنا الله ياخذنا ويجاوز وهو يحمل العطف والكال والفعل مستند إلى الجار والمجرور أو
 إلى مصدر ياخذون وإن بأنهم عرض مثل ياخذوه حال من الضمير يقولون أي يرجون
 المغفرة جازمين بها وهم مصرون على ذنوبهم لا يتوبون عنها ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
 أي العهد الذي في التوراة أن لا يقولوا على الله لا الحق عطف بيان للميثاق والمتعلق به
 أي بأن لا يقولوا أي لا يفتروا على الله وهو القطع بالمغفرة مع الإصرار على الذنب هو
 خلاف ميثاق الكتاب ويجوز أن تكون إن مغفرة ولا يقولوا أيها كما قيل لم يقل لهم أن لا
 يقولوا إلا وإن فسر الميثاق ما بين فيه وهو أن من ارتكب ذنباً عظيماً لا يغفر الله له إلا أن
 لا يقولوا مغفلة له أي لا يقولوا ودرسوا ما فيه الظاهر أنه عطف على ورثوا وقوله ألم يؤخذ
 اعتراضاً وحال بتقدير قد وقيل عطف على ألم يؤخذ من حيث المعنى لأنه تقرير له كما قيل أخذ
 عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ومعنى العزمة في ألم يؤخذ تفريع وتوضيح على أخذ الرشوة
 والقطع بالمغفرة ولذا فتح فاعلم بوجود أولها أنه خلاف ميثاق الكتاب أن في أنه افترا على الله
 والثاني أن يكذب بقوله ودرسوا ما فيه أي من شرائط التوبة في غفران الذب الرابع قوله
 والدار الآخرة خبر أي من ذلك العرض الخميس للذين يتقون الرشي وهو توبيخ بأنهم يستنبون
 الدنيا على الآخرة ويستبدلونها بها ثم إن كيد بقوله فلا يعقلون أي تأخذون العرض
 الكثير فلا يعقلون أن الدار الآخرة خير فلا يسيحون الشريف الباقي بالخمس الغاني وقرئ
 تعقلون بالثاء على الالتفات وفي الأيهام بقوله لا يقولوا غيبه على علم ما يرتكبونه والذين
 يسكنون بالكتاب وأقاموا الصلوة تعريض بأنهم لا يسكنون بالكتاب أو يخالفونه وأنهم لا
 يصلون وتخصيصها بالذكر لأنها عماد الدين وأما العبادات وأجمل عطف على الذين يتقون
 ولا يعقلون اعتراض بينهما وأما المصنوع من المصالحين اعتراض آخر مبتدأ وضمير المصنوع
 أي المصالحين أي منهم وعلى وضع الظاهر موضع الضمير بينهما على أن الصلاح كاللأن من المصنوع
 وأما إلى أنهم مفسدون فاعلمون أو استيفاف لتخليص الخبر المحذوف كأنه قيل نوبتهم بجورهم
 لا أن لا يصنع من المصالحين وأدفعنا الجبل أي فلقناه من أصل ورفعناه فوقهم بفعل شئت
 الآية صاحبها حين نقدر به أي حركته ورفعته كأنه طلة في موضع الحال من الجبل والظلمة كل ما
 أظلم من سقيفة أو سحاب وقرئ بالظلمة من الظل إذا شرف وطموا له واقع بهم
 ساقط عليهم وذلك أنهم لو أن يقولوا أحكام التوراة لتفكها فرفع الله الظهور فرفعهم

وقبل لهم ان قبلتم ما فيها ولا يقض عليكم وهذا لا يقضى بغيرهم بوجوه الجبل بهم وكذا عدم
ثبوت الجبل في الجوه لا يقضيه لانه على جري العادة والاعلى تقدير خرفه فلا يوجب فيه عدم وقوع
المخلوق لا يصلح وجها لا لطلاق الظن على الاعتقاد الجاهل لعدم الفرق بينهما في عدم الاقتضاء
لوجوده فالوجه ان يكون الظن هنا على حقيقة خذوا على انصار القول اي وقلنا خذوا اوقالوا
خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة كيد وعزم على احتمال تكاليفه ومثاقفه وهو حال من الواو
واذكر ما فيه العمل فيه ولا تركوه كالسني تعلمون انتم عليه من قبائح الاعمال وزوال
الافلاك واذا ذكر ربك من بني ادم من ظهورهم فيهم اي اخرج من اصلاهم بينهم على ان يولدوا
قربا بعد فري من ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض والضمير لادم وبنيه لا لنبية خاصة
ولا بلزم اخراج اولاده من غير الارادة والاعلى في اخرج من ظهر جده بواسطة الله منهم
على انفسهم الست برسم اي نصب لهم دلائل ربوبية وربك في عقولهم ابد عوهم الى
الافار بها حتى صاروا بمنزلة من قبل لهم الست برسم وزل كبرهم من العلم بها وتكبرهم
منزلة الاسناد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا ابل شهدنا على من
سوال النفي اثبات فكان اقرا والافار بدون الاعتقاد لا يكون شهادة ولهذا
رد الله قول المنافقين قالوا انشهد انك رسول الله فالصديق ثبت بغيره في قولهم شهدنا
ان نقولوا اي كراية ان نقولوا يوم القيمة ان كنا من هذا فاعلم ان لم يثبت عليه او
نقولوا عطف على ان نقولوا وقري كلاهما بايتا على ما دل عليه اول الكلام من الغيبة
اما الشرك باو نامن قبل وكنا درية من بعدهم فاخذنا بهم لان التقليد عند قيام
الدليل والتمسك من العلم به لا يصلح فذرا فتملكنا بما فعل البطلون اي ابعدنا سبلنا
الشرك السطرين وجعلناهم ياه سنة لما تملكنا بما فعلوه وقبل لا خلق الله ادم اخرج من ظهر
ذرية كالتزوا حياتهم وجعل لهم العقل والنطق والهمم ذلك تجر رواه عمر بن الخطاب
من اراد هذا الكلام بما الزام اليهود مقتضى المناق العام بعد الزمهم بالمشا في خصوص
بهم والاصحاح عليهم باج السجدة ومنهم من التقليد وحلهم على النظر والاستدلال كما قال
وكذلك ومثل ذلك التفصيل البليغ فضل الايات قطع العزيم ولعلمهم رجوعوا اي
فيم بعضنا من بعض لئلا يكون من الاستدلال ويرجعوا عن التقليد واتبع الباطل والواو
للعطف لغيره منها عليه واي عليهم اي على اليهود نيا الذي ايتنا اياتنا هو احد على من

اسرائيل وقيل من الكفار بين اسم بلع بن باعورا او في بعض كتبهم فاسلح منها بان كفر
بها وخرج عن حكمها فانبعه الشيطان خطوته اي جعله تابعا له وقيل استتبعه او استتبعه
قادرك وطغى وصار قريته فكان من الغاوين فصار من الضالين وقيل هو امية بن ابي الصلت
كان قد واكتب علم ان الله قد رسل في ذلك الزمان رسولا ووقع ان يكون هو فليعلم
محمد صلى الله عليه وسلم صدق وكفر به ولو شئنا لرفعناه بها اي منازل الارباب من العالم لان
ما د الله لا تخلف وكفى حكمة افقت ان يمنع ارادة اختيار العبد واستير الى هذا حيث قال
في موقع وكفى لم شاة وكذا اخلد الى الارض فذكر فعل العبد لا فعل اي الى الدنيا والى الدنيا
واصح هو انه في اثار الدنيا واسترضا قوم واعرض عن مقتضى الايات نسب ايتا
الايات الى الله ووجه عن حكمها اليه استعدا بان الكل انما يكون بحسب استعداد العبد
بأعطى اسباب الكمال وكذا بحسب استعداد الله الى الجنة السفلية خرج عن حكمها فاسب
الشيطان فافواه فشي بها وعلق رفعة مشيئة الله واستدرك عنه بفعل العبد شيئا
ان المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدم دليل عدمها لا استلزام اتفاق السبب
السبب وان السبب كحقيق هو المشيئة وان الاسباب وسائط في حصول السبب
اذا تعلق المشيئة به كذلك ووضع قوله اخلد الى الارض وايصح هو انه موضع اعرض عنها
اقامة سبب مقام السبب بالغة وتبينها على ان موجبا عارضا هو النفس حسب الدنيا
وانه راس كل حيلة وكان مقتضى الظاهر ان يخلد وكذا اخلد الى الارض فخططاه في
مقابلته رفعا فوضع قوله فكل كمل الكلب موضع فخططاه ابلغ خط واذله بالغة اي
صفة كصفة الكلب الذي هو مثل في الخسة في ارض احواله واذلهما و هو داء اللبث
سواء حل عليه ونجس او ترك ولم ينسج على اذكر بقوله ان يحل عليه بلهث او تركه بلهث فانه
دائما بلهث لضعف قلبه وحرارة مخلاف ساكر الحيوانات فانه بلهث عند التحريك والارواح
ولا يلهث عند التوادة والاحاد واللبث هو داء لاج لسان من النفس السديد الذي
يلحق الانسان وغيره من شدة الاعتقاد وهو في الكلاب طبع وقد يكون من العطش محل
الجملة النزلية النصب على اكل اي كسل الكلب لا يمشي في كمالين والمراد من التمثيل ان
الاستعداد الخبيث لا موجبات الرقي واسباب الكمال والسعادة بل يزيده نقصا
والخطا وسفاهة كالا تنفع الايات بل زادت رجسا الى رجسه وجه التمثيل ان يات

الآيات واسباب السعادات كالنور والامام وضلاله واستعداده كمنه الكلب وطبيعة
ولذلك قيل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم يعظه فهو ضال ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا يعني لا اختصاصا بتمثيل المذكور الذي ورد في حق بل عية وامثاله من الكذابين بآياتنا
كما لا اختصاصا لاحكام النازلة باسباب نزولها ومن هنا يتضح وجه التفرع في قوله
فانقص القصص المذكورة المستقلة على التمثيلات المشبهة لمن حاله كما لم يعلم بتفكره
فيه فيستغنون به ويحذرون مثل عاقبة سائلا القوم الذين كذبوا بآياتنا سائعا معنى
بئس واصحابها السعدى يقول سائى السائى سائى ثم لما استعملت استعمال من حيث على
فعل وبرت عليها احكام بئس ومثلا بغير الضمير المستكن في سائى فاعلا وهو معترضا
التميز وهو من الصائر التي يفرها ما بعدا ولا بد ان يكون المخصوص بالذم من جنس التميز
فانجى الى تقديره في التميز سائى اصحاب مثل القوم واما في المخصوص سائى سائلا مثل
القوم وهذه الجملة تأكيد للجملة السابقة وانقسم كما هو الظاهر بعرفهم كجدة وعلمهم بها
المعطوف على كذبوا فيكون في خبر الصلة اي الذين جعلوا بين التثريب والظلم على
انفسهم اما كلام منقطع عن الصلة اعراضا للبيان اي واطلبوا الكذب بالانقسام
لان وبال لا يتعدى الا اليها ولذا التخصيص قدم المفعول وهذا الاخير احسن من سائى
فان الممتد من فضل فاولئك هم الخاسرون لان تقدم ذكر الممتد من الصالحين اضرقة
انه المقصود فيهم ما من هداية وضلال وفيه تضحى بان الامتداد مخصوص بمن يهدي
ونزول الهداية التي لم يردب عليها الامتداد منزلة العدم والاختصاص هداية الله
بعض دون بعض واستلزامها لا امتداد فيه قوله وقاموا فندبناهم فاستجبوا
التم على الهدى وفي الاوفا في الاول والتم في الثاني والتغير عن لفظ الصالحين تنبيه
على ان الممتد من كسوف واحدة لا في دوطبقهم بخلاف الصالحين فان لهم طرقا لا تحصر وان
اجتماعهم لا يحدى نوعا في دفع الحشر ان اللازم لصلاتهم في الاقتصار في الاخبار عن براه
اسد الممتد من تعظيم شأن الامتداد وبيان انه في نفسه كالام لو لم يكن كفى بغيره
جليلا وريوا في لانه المستلزم للفوز الاكبر والعنوان لجميع الكالات ولقد ذرانا
خلقنا لهم مصلوة فانه يظهر جلال اسد وقدره فلا يناسب الحكم تعطيل وفيه تنبيه على
سبب خلقه من لاحتلاله من الامتداد كبر من الجح والانس هم الجح على الانس لان

الكلام

الكلام في مقام التخمير والاذلال ومن المطبوع على قلوبهم الذين علم الله لا تمنع فيهم الدعوة
الى الحق والآيات لهم قلوب لا يعقون بها اذ لا يلقون فيها منهم الى النظر في الدلائل ولا
اذ انهم الى طلب الحق ومعرفة ولم عين لا يبصرون بها اي لا ينظرون بها نظرا اعتبار
الى اخلق الله له ولم اذ ان لا يسمعون بها آيات الله سمع تدبيره تامل فكانه لا ادراك
لقلوبهم ومثا عريم او كذا لا انعام لالم يتفكروا بقلوبهم ومثا عريم جعلها مسلوكة الفهم
والادراك ثم شبههم بالانعام في عدم الفقه والاعتبار والفهم او في ان مساعدهم لا توجه الا
الى الذات الحسية وامور المعاش لا تعلم البصائر ولا تتفكر البصائر هم الى امور المعاد
بل هم اصل لانها مع عدم العقل تجلب المضار وتجلب اسباب السار بخلاف الكفار فانهم
على عكس هذا كيف وهم يصرون على الكفر والانكار والاصرار بغيرهم الاضطرار في هذه الدار
ودار القرار ولكنهم الغافلون الكاملون في الغفلة بين به سبب كونهم اصل من الانعام
وهو الغفلة كما اعد الله لآيات من الغيوب ولا عدائه من العقاب وفي الآية فربض
بالهوى بيان انه صورة حالهم وسد الاسما الحسنى التي هي احسن الاسماء لالهنا على الكمال
التي هي انزف المعاني فادعوه بها لا بغيره ولا تدعوا غيره وذرنا الذين يجدون في اسماء
واذكروا التسمية الذين يميلون في اسماء عن الحق الى الباطل فيسمونه باللاتوقفت فيه و
ما يومهم معنى فاسد كقول اهل البدو باب الكارم ابليس الوجه او الذين يزعمون في
اسماء فيطلقونها على غيره فاقولهم انوف الرحمن الارض الهامة فلا تبالوا بانكارهم
والجادم او ذروهم والجادهم في اطلاقها على اصنامهم لتسميتهم او اشتقاقهم سماها منها
كالات من اسد والوعى من العزيز فانه انقوم فيها واعرضوا عنهم فان اسد مجازيم كفا
يسجدون كما هو المعلوم والزكيب على هذا الوجه ادل وفري المحذور بالفتح يقال الحمد والحمد
اذال عن المقصد ولا قال ذرنا لمن كثر الصالحين الغافلين والحمد من قناه بادل على انه
خلق الجنة كثر او هو قوله ومن خلقنا اسد يهدون بالحق وبعيدون في الحكم اي في كل قرن
طائفة بهذه الصفة لقوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتي على الحق الى ان ياتي امر الله ففقيه
دلالة على صحة الجمع والذين كذبوا بآياتنا مستند بهم اي بآيات الله التي تضمنها القرآن
لقوله في قدر في ومن يكذب بهذا الحديث مستند بهم والمراد من الاستدراج الاستدانة
الى السلك فليدفع الى الكذب استدراجا من الكليل الى سطوى عزم في اعتذار

منهم من الراجح بمعنى اللطف ومنه ادرج الميت في الكفاية وقيل هو من الدرجة فهو في
الاصل القريب من المقصود درجة درجة بالا صعودا والابطال ثم استع فاطلق على
القريب منه قليلا قليلا ومنه درج الصبي اذا قرب من خطاه من حيث لا يعلمون انه
استدرج حيث جدولهم النعمة كلما جدوا واستحقوا به النعمة فاخر واجه حتى اذا فرجوا
بادوا واخذوا نعمة وادعى لهم واودعهم من المني لتقبله اليه يقال مضى عليه ملى من الدهر
وملاوه بفتح الهم وصنما وكسرا اي قطعته منه عطف على مستدرجهم لا على مستدرجهم اذا حازه
الى ادخاله في حكم السين فان الاما لم يدره الاستدرج المذكور لاداء ما بيننا فتاكيدته يعني عن
تاكيد هذا فن قال عطف على مستدرجهم ثم قال وهو داخل في حكم السين فقد احفظا مرين
والعلم يقل على لم على وفق مستدرجهم لفرق بينهما فان الاستدرج والتدبير العادي الذي
توسط فيه الحركات امر او الاما بالتقدير الالهي الذي لا دخل فيه لاحد ان كيدى الكيد لاخذ
على حقا فاطلة فيما على الحقيقة لا على النسبية كما زعم وانما كيد الان على صورته ولا
يعتبر فيه اظهار خفايا البطنة وبه يفارق الكفر فانه يشارك الكيد في الاخذ المذكور ويشاركه
باستغاله القيد المذكور من تدبير قوي اصل من المن وهو العلم الغليظ الذي على جانب الصلب
وحامشان اولم يتفكروا الاستفهام متعجب والواو للعطف على محذوف تقديره لم يعلموا
ولم يتفكروا ما ايضا صيغته بمعنى محمد صلى الله عليه وسلم من جهة اي جنون من مس الحجب وكافوا
يقولون فيه على السلام شاعر مجنون بالغ في نفى الجنون عنه على السلام يعني كفيفه منكرا فاصدا يتكبر
التفليل اي ليس به على السلام شيء من الحجة وزيادة من الدالة على ان ينسب اليها ايضا وان لم
يكن منها حقيقة وفي تقديم بها حكم تفرق بين لم وفي عبارة الصاحب الهم اشارة الى انه لو
كان به على السلام تلك الحال لما خفيت عليكم لا بينكم من المصاحبة والخطا ان هو الا اندر
عن فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فقام فخذلهم باسم الله فقال قائلهم ان
صاحبكم هذا المجنون بات بصوت الى الصباح فزلت فالحق اهو على السلام في تلك الحال ان
منذرهم موضع انذاره باعلى صوت اولم ينظروا نظرا يستدلون في ملكوت السموات
والارض فيما يدان عليه من عظم ملكه او فيما يملك به السموات والارض من ملكوتها ملكوت
الملك العظيم والملك اي جنس الملك لما به انه ثم انه لم يقتصر على كنه على النظر في ملكوت
بل به على كل فرد من الموجودات محل للنظر والاعتبار والاستدلال على وجود الصانع

ووداعية كما قبل في كل شيء الى اية ما تدل على انه واحد فقال وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله
من كل ما يقع عليه اسم الشيء مما لا يمكن حصره ليدل على كمال قدرته صانها وودعه فاطا وعظم شأن
ملكها ومدبرها يعلمون صممه يدعوم اليه وفي امكان اقربها عليهم فلعلمهم يكونون عن قريب
فيسارعون الى النظر فيها يديهم الى كنهها ويبدرون من العمل الى ان يجيهم من العذاب قبل مغاضة
الاجل وصول العقاب على ما ذكره بقوله وان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم عطف على ملكوت
وان تخففه من الثقل اصل انه والضيق فيها وفي يكون صير الشأن والحديث اي وفي ان الشأن
عسى ان يكون قد اقرب اجلهم ولا يجوز ان يكون مصدرية لانهم ضوئها توصل بفعل متصرف
وعسى فعل جامد فلا يجوز صلة لان ويجوز ان يراد باقرب الاجل اقرب الساعة فبأي حديث
بعده اي بعد القرآن يؤمنون متعلق بعسى ان يكون اي لعل اجلهم قد اقرب فاما بالهم لا يبدرون
الى الايمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينظرون بعد وضوحه وزوم الحجة عليهم وقيل فانه ما
هو الا لكونهم مطبوعا على قلوبهم ارشدهم الى الاستدلال وحصرهم على النظر في امكان ذنب الاجل
استمر عليهم التنبط من الايمان ثم ذكر معنى الاكدار واليزم وعلل ذلك بقوله من يصل الله فلا يادي
له نوعيا فاما ان يكون ما دللنا اصله من تقصير الياس من كمالهم والمفتهم بذكرهم برفع
اعراضه حيال اي وهو يذمهم في طعناهم في افراط زعمهم لعموم حال منهم يسألونك عن الساعة
اي عن يوم القيمة لقوله ما لون بان يوم الدين وهو من الاسماء العالمة والاطلاق على ذلك
اليوم الموقوف على نعمة او عزة حسابها او لانها على طولها كساعة عذابه وقيل اصلها عتق
قيام ان س الاضافة فلما غلبت عقبت فاستغنت عن الاضافة وعلى هذا الحاجة الى وجه
النسبة بان رسا ايان معنى من قبل استغناء من اي وان من اويت وان البعض اوي
الى الكل ولكن ان يكون تركيها من اي مع الان تركيها لان معناه اي ذلك رسا مصدر اي
ارسلها او رسم زان والارسل الاثبات من الرسود هو نيات جميع ثقل وقدره ومنه رسا
اجل ولا تغفل من الساعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوم الى الايمان والاطاعة وبهناهم عن
الكفر والمعصية ويجزم قيام الساعة فقالوا مني اي قل انما عليها عند ربي استأثر به لم يطع عليه
ملكها مقربا ولا يبارسلا ما كان السؤال عن الساعة عوامهم فخصص السؤال عن فيها جاكوب
عنها عوامها بقوله قل انما عليها عند ربي ثم خصص من حيث الوقت فقيل لا يجليها لوقتها الا هو
اي لا يبينها ولا يكشف لمرء الناس واللام للتأنيث كما في ام الصلوة لكون الشمس والمعنى

ان كانها ستمر على غيره الى وقت وقوعه ولا يظهر الا في ذلك الوقت الذي تقع فيه بقية
 نفس الوقوع لا بالاجزاء عنها ليكون ادعى الى الطاعة وانما عن العصبية كما خلق الاجل الخاص
 الذي هو وقت الموت فقلت في السموات والارض اي فقلت وكبرت على ملكها من الملائكة والنفوس
 لشدة هولها وعظمتها كانه اشار الى حكمة احقائها اي لا يطبقون على اجزائها او فقلت احقائها
 عليهم فان اضحى امة فقل على النفوس لا تاتيكم الا بعنة في ذاتي على غفلة منكم كاقال ابن بطون الا
 صيحة واحدة تاهضهم وهم يجهلون وقد ورد في الحديث ان الساعة تنبع بالناس والرجل يخطو
 والرجل يسقي بالمشية والرجل يقوم سلعة في السوق والرجل يحضن مائة وربعه بيا لونه
 اي عن الساعة كانك حفي عنها حتى عن الشيء اذا بالغ في السؤال عنه والتركيب للمبالغة ومنه حقا
 التارب واصفاً الفعل استنبطه واصفي في المسألة اذا ألحف فالتعني عالم بها على متقنا
 لان من بالغ في المسئلة عن الشيء استحكم علمه وانفس ولذا هدى يعني كانك بليغ في السؤال
 عنها حتى اكلت علمها وقرى حفي بها اي علم بليغ في العلم بها قل اما علمها عند الله كره بغير
 بسا لونه لا ينطبه من زيادة قوله كانك حفي عنها للتاكيد والمبالغة وكس كثر الناس لا
يعلمون ان علمها عند الله لم يوت احد من خلقه قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا ولا نجاة وقع
 ضرر هو اظهار العبودية وقرى عما يخص بالربوبية من علم الغيب اي كثر الملائكة والعبيد
 لا املك لنفسي نبيا الا ما شاء الله من ذلك فليعلمي بانه وبوقفي له ولو كنت علم الغيب لكنت
 من الخيرة وامسى السوء ولو كنت علم في الف عال امي عليه من استنار الخيرة باجواب المناق
 والا استخلص عن الزجاء جناب المصار كما هو مقتضى طبع البشر وفيه دلالة على انه لا تاتر للتدبير
 والا لا امكن التدبير بالتدبير على تقدير العلم باسباب النفع والضرة برفاه موضع النظر عن
 ابن عباس رضي قال اهل مكة الا يخرج ربك بالسور افيض قبل ان يغفلوا فتنشروا فيخرج وبالله
 الذي يريد ان يجذب قرا من علمها الى اخصب فزلت ان انا لا نذروا بشير الا عبد ارسلت
 بشيرا ونذرا لقوم يؤمنون متعلق بالبشير والمتعلق بالنذير محذوف للتوسل لقوله تعالى ان نذر
 الناس وبشر الذين آمنوا والقوم مختص بالرجال فالبشارة عبارة تخفف بهم ودلالة نعم
 حيث خلقت بالابان فان ترتيب اربوصوف يدل على علية الوصف له وفيه تحريض للكفار
 على الايمان هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو ادم وجعل منها من جنسها لقوله وجعل
 لكم من انفسكم ازواجا زوجا حوا ليسكن اليها تكون النسخ الى جنبه فيا منس بها يطمئن

اليها وانما ذكر الضمير في ما الى المعنى لتبين ان المراد منها ادم ويؤكد معنى الناس والميل لان
 الذكر بالاسم واليها الميل لاسباب قوله فلما نفاها النعني كناية عن الجمع فقلت حلا
 الحمل كان في البطن والكر كان على ظهر خفيها لكونه نقطة او ضفت عليها ولم يلق منه ما
 نفى الجاني غالبها من الكرب والاذى فرت به فقامت به وفقت اي تردت به فنفته
 كما لم تكن تخجل واستمرت به كما هو قرأه ابن عباس رضي لم يزل في ولم ينقطع لم يزع
 وقرى بالتخفيف اي فكنت فيما احاط بها هل هو حل او مرض او غيرها وقرى فارت به اي
 جاءت وذمبت ونفرت كما نقول اارت الزرع مورا فلما انفلت صارت ذات فعل
 ركبر الولد في بطنها اي حان وقت وضعه وقرى انفلت على اليها المفعول اي انفلت
 الحمل دعوا الله الضمير لادم وهو اربها مالك امرها ومتعلق الذي محذوف يدل عليه
 جملة جواب القسم لمن استنصا صاكا اي دعوا الله ورعا اليه في ان يوتيها ولد اسويا فاصح
 بدنه وكل خلقه لتكون من النكرين لك على نفاكك ويدخل فيه دخولا اوليا السكر على هذه
 السعة المجردة فلما انا صاكا جعل اي جعل اولادها لشركا فيما اتاها اي الى اولادها
 فهو عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقام وبدل عليه
 قوله تعالى فقال الله عز وجل انك انت وابناءك فله وجعل منها زوجه
 ليسكن اليها وقرى شركا اي شركا بان شركا فيه غيره او ذوى شركا اي شركا ليسكون
 الاستفهام بمعنى التوبيخ لا يخلق شيئا ومم كلفون صمير الاصنام جي به على تسميتهم بالاله
 الهة ولا يستطيعون لهم اي بعدتهم نصر ولا انفسهم يصرون فيدعون عنها يعزها
 وان تدعوم اي المنزكين الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقبل الخطاب لمنزكين هم صمير
 الاصنام اي ان تدعوم اي ان يدرككم لا يتبعوكم الى اراكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرى
 يتبعوكم بالتخفيف سوا عليكم او عوتوهم فتر ما يتعلق به في تفسير سورة البقرة ام اسم
 صامتون انما لم يقل ام صمتم لان الرد ان يقال سوا عليكم احد ثم الدعاء ام اسم على اسم
 عليه من عادة الصمت عن دعائهم فانهم جمادات وهو صم حالهم لانه اذا دعاهم امر دعوا
 الله دون الاصنام كقوله واذا امر الناس فذرهم وفيه مبالغة في عدم افادة
 الدعاء من حيث هو موسوي بدوام الثبات على الصمات ان الذين يدعون من دون الله
 تعبدونهم وتوهمهم الهة عبادا كما كن من حيث انما ملوكة مسخرة وانما هي الاصنام عبادا

لا نهم كانوا يعتقدون انها صمد فادعواهم فليست جيبوا لهم ان كنتم صادقين في ايهما
قدرة على النفع والضرر فقل ذلك الاستدلالهم اي قصارى احوالهم ان يكونوا اجبا عطفلا
فان ثبت ذلك فهم عبادا لنا كما لا تفاضل بينكم لم يطل ان يكونوا عبادا لنا كما لا تفاضل بينكم فثبت
انهم اعجز منهم انهم ارسلوا رسولهم بها وباه الفصل فبقوله فادعواهم الا فان انتظامه مع
سياق الكلام السامع مقام على الوجه الاول كما لا يخفى على ذوي الافهام وقرئ ان الذين
يخففون ان نصب عبادا على انما نافية قلت على الكجارية فزفت الاسم ونصبته الجبر
وفيه خلاف اجازة الكسائي واكثر الكوفيين ومن المصريين ابن السراج والفارسي ابن جني
ومنه الفرأوا اكثر البصريين واختلف النقل عن سيبويه والمردود الصحيح انه لغة ثبت
في النظم والنثر لم اجد يسطنون بها قرئ بكسر الطاء ومنها وما لعنانك البطش الاخذ
بقوة والقدرة على الامساك وهذه الزيادة يكون الاخذ من خواص اليد من بين الاغصان
كما ان الشيء ينفذ من الزيادة على مطلق الحركة يكون من خواص الرجل واذا اداة
استعار على وجه الانكار دون اداة الجمع لا شعار باستعمال اشتغال الكل منها في
الابطال والاثبات المذكورين اتفاهم لهم اعين يصرون بهام لهم اذ ان يسمعون بها
ام مغلطة فيقدر بل والتمس وهو اضرب على معنى الاشتغال لا على معنى الابطال
وانما هو تقرير على كل واحدة من هذه الجملة وتوجه النقل الى الوصف لانهم كانوا
يصورون هذه الاعصا لاصنام قل ادعوا منكم من باب وضع الظاهر موضع
المضمر لتكم بعد انبات عجزهم اي استعينو ايهم على الضراي ثم كيدون اي بالغوا في
تقدرون عليهم من مكرهم انهم وشركاؤهم فلا يظنون ولا يملكون في الا بالي كيم هذا غاية
الوقوف على ولاية الله وحفظه ولهذا قال بعده على سبيل التاكيد بان وليي الالة
لا كان بل هو قائم الى الغاية في بذل الجهد من اجاب عن الاستغاثة المذكورة عطف عليها اداة
الترجيح وكان عدم الاممال منزعا عليه صدره باداة التعقيب ان وليي الله الذي نزل
الكتاب اي ماضى وحافظي الله الذي اكرمني بانزال القرآن على لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم يصرون اي انهم عاجزون عن نصره انفسهم فضلا وهو ينوئ الصاكين ومن
قادة انه ينوئ الصاكين من عباده والذين تدعون من دونه اي من دون الله
لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم يصرون اي انهم عاجزون عن نصره انفسهم فضلا

عن نصره عجزهم عبادا بان عجزهم لان الاول للتفريق والثاني لتسليم التعجيل لعدم حالهم
فلا تكرر وان دعواهم الى الله لا يسمعون لاننا جاد لا نخس وليس هذا موضع استنباه
اختلاف امر النظر فانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه ولهذا قال وزانهم يظنون انهم
وهم لا يبصرون وان كان ان لا قدرة فيهم على الابصار فليس انزاه على الحقيقة انما تكرر القول في هذا
وتروى الايات فيه لان امر الاصنام وتعليقها كان ممكن من نفوس العرب في ذلك
الزمان ومبتدئا على عقولهم فاطلب القول في ذلك من اسبهم هذا العفو اي السهل وما
يقسم من فعال ان اس واخلاقهم من غير كلفة ولا تطلب منهم الجهد وما يثيق عليهم من التكليف
من العفو الذي ضد الجهد والعفو من صدق انهم ما سهل عليهم وتيسر لهم وذلك قبل وجوب
الزكاة وامر بالعرف بالمعروف المبحس من الافعال والاقوال والاحوال واعرض عن الجاهلين
ولا تنك في السقيا مثل سفهم ولا تارحم وحلم عنهم واعرض عن الذين بهذه الالة جامعة
للكارم والاطلاق وروى انه عليه السلام سأل جبريل عن معنى هذه الالة فقال اعظم من حركت وصل
من قطعك واعف عن ظلمك واصن الى من اسألك وقيل لا زلت هذه الالة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رب كيف والغضب فزل قوله والابرغك من الشيطان ربع ما كنت
ان التي هي للزط والى التي هي صلة زائدة والنون لتاكيد الترخيع الازعاج بالتحريك الى الشراي
اعرض لك الشيطان بافادتي من هذه الاطلاق التي اتركك بها فاستعد باسفاستقصم
به من الشيطان الرصم انه سمع كلامك علم برامك كناية عن الاستجابة ان الذين افقوا ان المؤمنين
المؤمنين الله اذ اسهم طائف من الشيطان اذ انا لهم وسوسة قبل كانه طائف بهم وادرجو لهم
فلم تقدر ان تروى منها العفول عن دلالة المس على ان تروى طيف والطيف والطاقف ما
الم الانسان من عوارض الشيطان وروى طيف تشديدا ايا قال الزجاج طاف الخيال بطيف
اذ لم به وطاف عليهم بطوف اي دار من حول هذا من الطوف الواوي قال طيف اصل
طيف بالتشديد ثم خفف كالمبين والمبين والمراد من الشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره وتكررا
المراد به وهو عن فادامهم مبصرون بسبب التذكر مواقع الخطا ومكانة الشيطان فيجبرون
عنها ولا يسمعون فيها والاية تقرير لما تقدم وما فيه من وجوب الاستغاثة عند نزاع الشيطان
وبان المؤمنين عاينهم اذ اصابهم دلي نزع والام بوسوسة ان يستعيذوا ويذكروا
قبل ان يصير خاطرا وجالت فيه النفس بالفكر واخوانهم يدعونهم اي اخوان الشياطين الذين

لم يتقوا بدم الشياطين في التي بالترين والحل عليه وفي يدوهم من يدوهم كانهم
 يعينونهم بالنسب والاعزاد هو لا يعينونهم بالاتباع والامثال ثم لا يعفون ولا يسكنون على
 اعوانهم حتى يردوهم وهذا من الاول ولما عطف عليه ثم المستارة للتراف في الزينة ويكفر
 ان يراو بالافان الشياطين والضمير المضاف اليه محالين فيكون الخبر جاريا على ما هو الاول
 اوجه لان احوانهم في مقابلة الذين اتقوا او الم تانهم بانه من القرآن او ما افترجوه قالوا
 لو لا جبينها بالاجتهاد افترجوا وتقولوا من عند نفسك لانهم كانوا يعفون ان هذا الاثبات
 مغفري او لا اخذتها مغفرة من جباه اذا جمعه او من جبهه فاجابه اي اخذته قل انما
 اتبع ما يوحى الي من ربي لست تخلفن الايات اولست بقدر لها هذا بصائر من ربي هذا
 القرآن بصائر للقلوب بها بصائر الحق ويدرك الصواب وهي درجته لغفوم يؤمنون قد سبق
 تفسيره واذ في القرآن فاستمعوا له وانصتوا لاذ كان القرآن بصائر وهي درجته او
 يستمع اذا شاع في قرأة والاضافات وهو السكوت مع الاضافة اليه لان الشتم على تلك
 الاوصاف هي بان يصغي اليه حتى يحصل منه النقص المستخرج من النتائج العظيمة المستخرج
 من العمى ويهتدى من الضلال ويرجع بها وقيل زلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا
 باستماع قرأة القرآن والاضافات له والاطلاق الامر يقتضي وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقا
 وعادة العلماء على استحبابها خارج الصلوة وفيه اشكال اذ لا يلزم الجميع معنى الامر
 ويمكن ان يقال انه جائز عند اختلاف المحل على اذهب اليه الواقيون من اصحابنا وعن ابن
 عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المكتوبة وقرأ اصحابه خلفه فزلت هذه الابهة المحزنة
 لم تكن الا بعد الجوة يعني ههنا اتيته دقيقة لابد من التنبيه عليها وهو ان الاضافات
 مقدمة الاستماع فحق ان يقدم في الذكر وانما افر ههنا انما كانت واذ اجاله عن حيز
 الاتباع الى حد الاستقلال وفيها على انه مقصود بالذات وما مورب اصاله حتى لو كان
 في مجلس القرأة تابع عن القاري فحق ان ينقص وان لم يمسر له الكساح نفعها لان القرآن
 واذ ارا الاصدى الفضلين ولو قدم الاضافات لتبادر الى الفهم ان الامر به لمصلحة الاستماع
 فلا يجب بدونها واذ كرر بك في نفسك عام في جميع الاذكار من القرأة والدعاء والتسليم
 والتسبيح وغيره لان الاضافة في النفس ادخل في الاضافي والخشوع تضرعا بالسان وخيفة
 القلب معقول من اجل اي تقرب وخيفة او مصدران منصوبان على الحال اي متضرعا

الحق

وخافوا دون الجهر معطوف على قوله في نفسك اي ذكر في نفسك وذكر ادون الجهر او على
 نضر عاي وقائلا قولا دون الجهر ولما جعل قوله من القول بيان للجهر والفرق والاضاف
 باوقات العزاي غداوات لغفارة الاصال وهي اصل كالمعين والابان وقيل جعله
 وجميع الاصل الاصال وفي الاصل من اصل اذا دخل مع الاصل وما عبارة عن اصل
 والنها والملازم الاكر على الدوام لا مرغالي بالذكر كذا ذلك بالنسبة عن هذه فقال ولا
 يمكن من الغافل عن ذكر الله خاطبة على السلام والملازمي امته منها بل هو جازي لا نقده و
 بالغافلين كمن الملازمة الذين لا يغفلون وذلك قوله ان الذين عندك سم الملازمة
 الغفلون وعذبان زب كرامة دون المكان فان الله يتعالى عن ذلك لا يستغفرون
 من عبادته كان الاستكبار مقدمة العصبان كذلك هذه مقدمة الطاعة ثم ذكر الطاعة
 ثم ذكر الطاعة الغلبة وهو التزبد والتطهير من جميع الاثام بقائه المقدسة بقوله ولا يسجد
 والطاعة العامة وهي الحالة التي يكون العهد فيها اقرب الى الله بقوله لا يسجدون وتقيم
 له لا تضام اي وبخصوصه العباد لا يكون به وهو تفرغ من كل ما ليس من الله ولا ذلك شرع

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الاغفال مع فعل وهو الغفيم واصلا الزيادة ومنه
 نوافل العبادات وانما سميت الغفيم لغفلا لانها زيادة على القيام بالجماد وحاجة الجوزة
 والدقا الى السدة وعبارة عن صرح في ان السؤال سوال الاستفتا فالمطلوب بيان حكمها
 وفي بدون عن يكون السؤال سوال الاستعطاء وما يشترط الامم لمن يقتضيه خطر الزيادة
 على سمة يسمى ايضا لغفلا المعنى يالك الغفيم للخطر اشترط لهم وفي غفلا في الغفيم
 والقادر كنهها على اللام وادغام نون عن فيها على الاغفال الله والرسول اي حكمها مخض بعد
 ورسوله بامر الله رسول الله بسم الله بقسمتها على مقتضى حكمته ونسب الرسول صلى الله عليه وسلم امره
 نه فيها فيفسرها على حسب امره ليس لاحد فيها حكم وسبب نزوله اخذ في المسلمين في غنائم بدر
 انها كيف تقسم ومن يعظم لها جرون منهم او الاضار وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لمن كان له عتق ان يغفر قساع شياهم حتى قتلوا سبعين وامروا سبعين ثم طلبوا
 فاعلم وكان قال فليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الابات كذا فيكم

السجود لقراءة

الغافل

وفيه تجاوزون اليها فزلت وعلى هذا يكون ما شرع بالسنة مستوحا بالكتاب قبل
العمل به فلا متمسك فيه لما فتح رضى في انه لا يلزم الا ما ان يعنى ما وعد عن ابن عباس
ان هذه الآية نزلت او لا فصارت الا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزلت واعلموا
ان ما علمتم من شئ الاية ففهم ذلك كالحس رسول ولم يمتحى فيها ويوافق هذا ما روى عن
سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال نزلت في هذه الآية وذلك انه لما كان يوم بدر قتل ابى
عمره قتل سعد بن العاص واخذت سيفه فثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتمت
منه فقال ليس هذا ولا لك فاطم في القبض ففرحت ولى الا يعلم الا الله من قبل
اخى واخذ بلحى فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما الذى السيف وليس لى وانه قد صار لى فخذ وعلى هذا يكون المعنى
ان انفال رسول ويكون ذكر الله فمبدأ التعظيم شانه على السلام والتبني على انه على السلام
ينصرف فيها على ما يرتضيه ويقتضيه الحكم فالتقوا الله في الاختلاف والتخالف وكونوا
متحابين متاخين في الله اصلىوا بالمواصلة والمساعدة فيما رزقكم الله وتفضل به عليكم
وتسلم امره الى الله والرسول ذات بينكم ذات البين هي الاحوال التى تقع بين الناس
اي ما بينكم من الاحوال وما كانت ملازمة للبين قبل لها ذات البين بالاضافة كقول
عليه السلام ذات الصدور اى مصيراتها من السرور والطبوع والله ورسوله في تقوى بعضكم لبعض
والنبي لعلكم تلهي ان كنتم مؤمنين ايماناً معتد به قد جعل التقوى وطاعة الله ورسوله
واصلاح ذات البين من لوازم الايمان وشرايطه ايماناً بان كمال الايمان موقوف عليها
حتى اذا فقدت كان كمال الايمان كالتقوى لمن كنت من الرجال فاوف بعهدك قبل ان يزوم
الوقت للرجولية واللام في قوله ايماناً المؤمنين اشارة اليهم والراد الكاملون في الايمان
والدلالة عليه قوله او كنتم المؤمنون فما كان فيهم ليسوا بالمؤمنين حقيقة الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم فرغت له كره استغظاله ونسيبها من جلاله فلا يخالفونه في امره
وقيل هو الرجل يهتم بمعيضته فيقال انى الله فيفرغ عنه خوفاً من عقابه وقرى وجلت
بالفتح وهي لغة فيه ورفقت اى خافت واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً اى يقينا
وطمينة نفس فان الايمان مراتب في القوة والضعف ورسوخ اليقين اى هو بظا
الادلة وقيل لزيادة المؤمن به ويلزم تخصيص الايات بالتي تليها او لا وقبل بالعمل

بوجها على قول من قال بدخول العمل في الايمان ويلزم تخصيصاً بالتي تتعلق بالايمان زيادة
على التخصيص الاول فامل وعلى ربيهم يوكفون في تقديم الجوارح والجهود على الفعل اشارة الى ان المؤمنين
بالايمان الكامل فهم ان لا يفرغوا من الامور الدنية وبلوا تسليماً الذي يقيمون الصلوة وما
رزقناهم ينفقون فمما تفسر في اول سورة البقرة او كنتم لمؤمنون قد جمع في الآية بين اعمال
القلوب من خشية والاخلاص والفعل وبين اعمال الجوارح من الصلوة والزكاة لان الظاهر
هو ان الباطن والباطن اساس الظاهر وكان الثلاثة الاول اصول الاعمال القلبية وملاكها
فلا خربان اصول الاعمال القلبية وعبارا هي مستنبطة لآثارها فمصدر موكداً فافهم
اي حق ذلك حقاً وصفه مصدر محذوف اي ايماناً حقاً لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة
ومعفرة لا وظنهم وورق كريم عدلهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي امدده لما تقدمت ثلاث
صفات قلبية وقالبية وبالية يترتب عليها ثلاثة اشياء فقوله الاعمال القلبية بالدرجات
والقالبية بالفقران والثالية بالرزق الكريم قوله عند ربهم متعلق بالمعطوفين كمن قبل في قوله
لم يكن است من قبل او كسبت وقد روي في تفسير سورة الانعام كما اخرجك ربك من محال الخ
خير منه محذوف اي هذه الحال كحال اخرجك من محال الخ كما اخرجك ربك من محال الخ
الفعل المحذوف في قوله الله والرسول اي الانفان ثبت الله والرسول مع كرامتهم بايماناً مثل با
اخرجك ربك من بينك بالدينه او اللدنية نفسها لانها في اختصاصها به من حيث انها مسكنة
ومهاجرة كما خصص البيت بصاحب كرامتهم بايماناً باحق صفة للمصدر اى اخرجك من بيتك
وان في مقام المؤمنين كما هو حال اى اخرجك من حال كرامتهم وفيه دلالة على ان كرامتهم لا يخرج
انما كانت من بعضهم سبب اخرجك من غير قبيل قبلت من انهم فيها تجارة عظيمة وفيها ربحون
راكب فخير جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير المسلمين فاعجبهم تلقى العير كثره الخير وقل بالقوم
فلا يخرجوا من الخير اهل مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة الخ الجاهل على كل صعب ودول
عبركم مواكم ان اصحابها محزون تظلموا بعد ابد اخرج ابو جهل بجميع اهل مكة وهو النفي في النسل
التي تزل في العير ولا في النفي في النسل ان العير احدث طريقاً الى حل ونجت فاربع الناس الى مكة
فقال لا والله لا يكون ذلك ابد حتى تخرجوا من الجور وتشرى بدينهم مع جميع العرب
بجو جنادان ثم لم يصيب العير وانا اعصم منضي بهم الى بدر وهو ما كانت العرب تجمع عليه
سوقهم يومئذ السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصي دفران فنزل جبريل بالوعد

الطائفتين اما العير والاشجار فاشارة الى اصحابه رضي فقال بعضهم لما ذكرت لنا القتال
حتى نأتمم له انما خرجنا للغير وهم المراد من التوبق المذكور ونام القصة بطلب من كتاب التبر
يجادونك في الحق يحتمل ان يكون في موضع الحال من الضمير في الكار هوون ويحتمل ان يكون شيا
اخبروه جلالهم قوله ما كان خروجنا الا للغير ولو عوفنا لا استعدادنا للقتال والحق من انصره
الاسلام بالجهد بعد ما بين اي بعد تبينه باعلام الرسول انهم ينصرون وهذا المخرج في الانكار
لجدهم كما ياقون الى الموت حال اي جادونك مشبهين من ياق الى الموت وهم يسيطرون
حال من ضمير ياقون شبه حالهم في شدة فرعهم وفرط عجزهم لقله عددهم وهم كمال من ياق
بالذل والصغار الى القتل المتيقن وهو مشاهد لا سببه فاطر البها واذ يعجزكم الله احدى الطائفتين
على انصار اذكروا احدى ما في منفعولي بعد وقد بدل عنها انكم بدل الاستمال وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم هي العير لانه لم يكن فيها الاربعون فارسا وكانوا يكرهون
شوكتهم كبره العدو ووفرة العدو والشوكة احدى استعمرت في الاصل من واحد الشوك
فغلبت في كل قوة وحدة ومنه ساكن السلاح ويريد امدان بجي الحق اي يثبت ويغلبه
بكله اياه المزية في محاربة ذات الشوكة او بامر الملائكة بالنزول لنصرتهم وباقضي وقدر من
فلهم واسرهم وقرى بكله اي ابره وقطع ابر الكاذبين يستأصلهم والابر الاخر من دبر اذا
ادبروا واقطع اخرهم لم يبق منهم احد المعنى انكم تمنون ان تصيبوا الا ولا تلتقوا بكم واد
من صفات الامور اسد يريد اعلان الدين والظهور الحق وانه فوز الدارين وهو من معالي
الامور الحق وسيظل الباطل متعلق بجذوف اي فعل ذلك ويجوز ان يكون متعلقا بقطع ويجب
ان يفرض الفصل موخر البعيد معنى الاختصاص وانه ماضى الالذالك وليس بذكر لان الاول
بيان المراد واجبه وبين مرادهم من التفاوت والى في بيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار
ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك الجمل في موضع الحال اذ استغيثون ربكم
بدل من اذ يعجزكم او نصب باضار اذكروا ويجوز ان يكون متعلقا بقوله الحق الحق واستغاثتهم
انهم لا علموا انه لا بد من القتال اخذوا يدعون اسد يقولون اي رب انصرنا على عدوك باغاث
المستغثين اغاثنا فاستجاب لهم الى كذاكم اصله الى كذاكم فخذ الجار وسلط عليه استجاب وقرى
اني بالاسم واللقب تجري القول باللف من الملائكة مردفين كبر الدال من ردفة اذ اتبعه اي متبعين
بعضهم بعض له من لجمهم من وانفسهم المؤمنين او يقدونهم فينبعهم انفسهم او

من اردفته اذا جئت بعده اي متبعين بعضهم بعضا او متبعين المؤمنين وقرى لفتح الدال
بمعنى متبعين اي كانوا مقدمه الجيش ومتبعين اي كانوا اسافلهم وقرى مردفين كبر الالف
وتشديد الدال واصلا مردفين بمعنى مردفين فادعت الدال في القاف لتقوى ساكنان فركبت الالف
بالكسر على الاصل او بالضم على الاتباع وقرى بالالف فيوافق في سورة ال عمران ووجه القراءة على
التوحيد اذ لم يفرض الالف اتباع اقرى ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة والساقية
او وجوههم واعيانهم والباء في اتباع لهم او من قال منهم واختلف في مقابلتهم وقدرهم اخبار
تدل عليها والظاهر من قوله جعل الله اى الامداد الا بشرى الاشارة كتم بالنصر والظن في قولكم
فيقول ايها من الويل لفلانكم وعدم عذركم انهم لم يكونوا تاركين للقتال والحق ان يقول ان الضمير
في جعله لقوله الى محكم فلا ينافي ان يكون نزولهم للقتال واسد اعلم حقيقة الحال وقوله ولستظن
عطف على ينزى من جهة المعنى والمراد به مطلق الحديث المدلول عليه ضمنا على الاتباع كما في قوله
تسع بالمعنى خبر من ان رآه فالعنى الا بشرا نكرم ولعلنا ننته فلكم بالانصر لاسم عند اسد لاسم
الملائكة ولا من الغائبة اي وما النصر بالملائكة وسائر الاسباب الا من عند اسد والمنصور
من نصره اسد ان اسد عزير منيع لا يغالب حكمه في احواله وافعاله اذ يغشاكم الغاس بدل ثان
من اذ يعجزكم لظهور قوة ثالثة او منصوب بالنصر او بما في عند اسد من معنى الفعل او بما جعله او
باضار اذكروا وقرى بالتخفيف من اغشية الشئ اذا غشيت اياه والفاعل هو اسد وقرى بغشاكم بفتح
الياء ورفع الغاس من غشي والغاس اجد حال النوم قبل الاستيقاظ لانه متفعل له من جهة
المعنى فان قوله يغشاكم الغاس بمعنى تنعسون ويغشاكم بمعناه والامنة فعل لفاعله
منه صفة لامنة اي انما لكم حاصلة منه وقوى ان يراها الايمان فيكون فعل المعنى
وان يجعل على القراءة الاضرة فعل الغاس على الجواز لانه لا يصح به ولانه كان من حقه
ان لا يغشاه لشدته الخوف فلي فيهم فكانه حصلت له امانة من اسد في لولا لم يغشاهم
كقوله بباب النوم ان يغشي عيوننا هناك فهو تفار شروده والمعنى تنعسون في
وقت كان اكبر من الخوف الغاس النوم فامكنم الله فنعستم لامنكم وقرى امانة كرحمة وهي
لغة فيه وينزل عليكم من السماء ليطهركم به من الاثام والنجاسة ويدمب عليكم رجز
السيطان اي النجاسة فانها من تخيل ووسوسة البهيم وتخوفهم من العطش والنجاسة
وذلك ان الشيطان تمثل لهم وكان المشركون قد سبقوهم الى الماء ونزل المؤمنون في

فلو اعد برين وجا انشاء الفاد من بولهم بومئذ دبره المارة عليه فقد بالغض من الله
 اي استوجبوا واداه جهنم هذا الم يرد الله على الضعف لقوله تعالى ان ضف الله عنكم
 الآية وقيل هذه الآية مخصوصة باهل بدر او احاضرين معه في الحرب وليس المصير في جهنم
 فلم يقتلوا بغيركم ولكن الله قتلهم بغيركم واعداد الملائكة والقارع في قلوبهم وتقوية قلوبكم
 كالغليل لا تقدم من النبي من الانتم بسبب كثرة العدو وروى انه التقى الجحان يوم بدر تناول
 الرسول كفا من اخصى فرمى بها في وجوههم وقال شامت الوجوه فلم يبق من ترك الاشغل بعينه
 فانهم ما ورد فتم المؤمنون يقتلونهم واسروهم ثم لما انصرفوا قبلوا على التقاير فيقول القائل
 قلت واسرت فقلت الآية صيانة لهم عن الاعجاب وتبنيها على ان الله هو الذي يهزم هذه
 الاسباب وكذا كمال في الخطاب الذي ذكره وقيل الفأ جواب شرط مخذوف تقديره ان انتم لم
 فأنتم لم تقتلوا بغيركم ولكن الله قتلهم وباه عطف قوله واربيت انت تلك الرمية العجيبة ما جرد
 ربيت لانك لو ربيتها لما زادنا ثيرا على ما يرمى البشر ولكن الله رمى حيث ازلت ذلك العظم
 انبت الرمية رسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت منه ونفاذها لان ازل
 الذي لا يقدر عليه البشر فعل الله فكان الله على الحقيقة لا الرسول والفعل قد يطلق ويراد
 به مساهمة ويطلق ويراد به كمال والمقصود منه اي غاية مجازا وليس المومنين وليس عليهم
 منه بلا حسن انفا جلا اي ولا انعام على المومنين ذلك الانعام العظيم بالنصرة والغنيمة
 ومناجاة الايات فعل الفعل والفعل لا لذلك ان الله سمع له عاقبهم واستغاثهم عليهم
 باحوالهم ونياتهم ذلكم اشارة الى البلاء الحسن وحمل الرفع اي المقصود ذلكم والارادكم وان الله
 مومن كيد الكافرين معطوف على ذلكم اي المقصود بقاء المومنين وتوهمين الكافرين وقوى ان
 بالفتح اي ولان الله مومن للمومنين كان ذلك ان تستغاثوا فقد جاكم الفتح خطابا بل
 مكنه على سبيل التهنيت وذلك انهم حين ارادوا ان يغروا وتعلقوا بالاسرار الكعبة وقالوا
 اللهم انصرنا على الجندين واهدي الغائبين واكرم الخزيين وان منتموا عن الكفر وعداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم لقننه سلامة الدارين وخير المزلزلين وان تعودوا والمجارية
 نصرته نصرة عليكم ولن تغني ولن ترفع عنكم فتنكم مما عنتكم شيئا من الاعا ولو كرت فتنكم
 وان الله مع المومنين بالنصر والمعونة كذا قالوا ويشكل هذا يوم اصدفانهم عادوا في
 المجارية كانت الغلبة لهم وقيل الخطاب للمومنين والمعنى ان تستنصروا فقد جاكم النصر

وان تنتموا عن القتال والرفقة عابسا زو الرسول فهو خير لكم وان تعودوا الى
 القتال فلهذا الانكار ولن تغني عنكم كثرتمكم اذ لم يكن معكم بالنصر وان اسرع الكاظمين اياها
 وبويد هذا التيام مع قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه اي ولا
 تقولوا عن الرسول فان المراد بالامر ببقاءه على السلام والنهي عن الاغراض وذكر الله تهنيدا لخصاص
 الرسول صلى الله عليه وسلم به في كفوله والله ورسوله اخوان رضوه وفيه تنبيه على ان طاعة الله
 وطاعة الرسول شئ واحد من بطع الرسول فقد اطاع الله ويجوز ان يرجع الضمير في قوله الى الامر
 بالطاعة اي ولا تقولوا عن هذا الامر وانتم سمعون اي سمعونه او تسمعون القرآن والمواظف
 سماع فهم وفريق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كما كفروا والمنافقين ادعوا السماع وهم لا
 يسمعون لانهم ليسوا بالمصدقين فكانهم غير سامعين اصلا والمعنى انكم تصدقون القرآن والنبوة فاذا
 توليتم عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض الامور كقتل الغنائم كان لصد بكم كالتصديق
 واشبه ما علمكم من لا يؤمن من الدواب عند الله من يدب على وجه الارض او من الهائم
 الصم البكم الذين لا يعقلون قد مر تفسيره في سورة البقرة جعلهم كالبهائم في عدم استغاثتهم بالبشر
 والجوارح ثم جعلهم كالبهائم لا يميزوا به عنها وفصلوا به عنها ولو علم الله قتلهم غير اي شيئا من
 جنس الخلق لا سمعهم على نعمهم اي لا يسمعهم لانه لا يجد فيهم نفعا فقله ولو اسمعهم تولوا اي لم يستفوا
 به فغيره وتاكيد له فومن قبل على قبله باعتبار المعنى التولي قد يكون للتزدد والتدبر فقله وهم
 معصون تاسيس لتاكيد اياها الذين امنوا استجبوا الله ولسرول اذ اعلمكم وحده الضمير
 لان دعوة الله مع من الرسول صلى الله عليه وسلم وقصد التهنيد باياه اعادة الصلة كما يحكيكم
 من العلوم الدينية فانها حياة القلب والجمل مودة الجاهل ميت وان لم يدفن بيته فبرونوه
 كفن وقيل ليهاد الكفار لانهم لو تركوه لغلبهم وقلوبهم فوسب حيويتهم كفوله ولكم في
 القصص حيوية وقيل للشهادة لقوله بل احياء عند ربهم المراد بالاستجابة الطاعة واعلموا
 لزيد التاكيد اي ان القلوب بيد الله يقبلها كيف يتفعلوا بالاستجابة قبل ان يحدث الله في
 قلوبكم ما يشغلها عنها ويمنعكم عن الامثال بالامر وقرى بين المرتب بشدة الآ على حذف النبرة
 والقار كنهها على الآ وارا الوصل بحري الوقف على لغة من يند فيه وانه اليه يحشرون فيجاء
 على النعم والعقير من اعلمكم واحواكم فالبيئة كانت اقلية وفيه زيادة كذا من التفسير
 بان خير ما اثير في ذنوبه عليه السلام عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت

انه اسجد من الرواية
 كذا في نسخة اخرى
 ويزيده واكملوا

والتقوا فتنه لا نصيب للذين ظلموا منكم خاصة اراد بالفتنة الظلم الفاضل بقية الذين ظلموا
والشكير الذي على الكثير لا نصيب جواب الامر اي اصابتكم لتقصين الظالمين خاصة من ظلم الظالمين
والصالح لم يكون للظالم عفو ولا غيره كفارة والنون ليعتد معنى النسي والتاكيد بها للفتنة
في النسي ومن السبعين قال ابن عباس في هذا في ترك الامر المعروف فذهبت المكة فصبب الفسقة
بفسقهم وغير الفسقة بركم الامر بالمعروف وهذه الفتنة ايضا وان كانا مذهبين فكلهم ليسوا من
الذين ظلموا اي امرؤ الظلم او مني بعد امر كان قبل واذروا ذنبا وعقبا لم قبل لا تتوضوا
لظلم نصيب العقاب وبال الذي من ظلم منكم خاصة او صفة لفتنة على ارادة القول اي
فتنة مقول لا عذرا لا نصيب كقول جواد بن ابي ريثب الذب قطا ومن على مذهب الوجهين
صبيين وبعضه اخر زاة نصيب على جواب فهم محذوف وفي تقييد الظالمين بكم في الوجهين
الاخيرين تنبيه على ان الظلم منكم اقم منه من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب وعيد شديد
وفي زيادة اعلموا عذرا تهديدا وذكر واخطروا بكم اول حاكمكم اذا انتم قليل قبل في اول
الاسلام قبل ان يهلكوا اربعين وقيل قبل الهجرة واخطاب للمهاجرين مستضعفون في
الارض مقهورون في ارض مكة لم يقل دليل مع ما فيه من حسن الازدواج بقليل تغلبا عن
اطلاقه على من هو عزيز بوزن الاسلام وقيل اخطاب لعامة العرب لانهم كانوا مغلوبين لاهل
فارس والروم ثم فون ان يحفظكم الناس لان الناس كانوا جميعا لهم عداوة تحفظ الاخذ
والانزعاج برقة فادكم الى الدنيا وجعل لكم اوصى تحصنوا به عن اعدائكم وايدكم بمصرة
على الكفار بمطاهرة الانصار امداد الملائكة يوم بدر وعلى تقدير ان يكون اخطاب لغرض
يكون المعنى فادكم الى الحرم ويؤيده قوله اولم يروا انا جعلنا حراما آمننا ويحفظ الناس من
حولهم ورزقكم من الطيبات الغنائم لتعلموا انكم تشكرون ارادة ان تشكروا هذه النعم وعلى المعنى ان
يكون المراد من الطيبات الثمرات لقوله وانزله من الثمرات تعلموا يشكرون وايضا الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول انتم ان النقص كان الوفاء التمام ومنه نحو انه اذا انتقص لم يستعمل
في مقابلته الا امانة والوفاء لا تك اذا اخذت الرجل فقد اخلت عليه النقصان ذكر الله للمتمسك
وخاتم الرسول صلى الله عليه وسلم بان يصبر واخلاف يظهره وان بالقول في الغنائم روي
انما زلت في ابي لاية روى قصة مذكورة في كتب التفسير ونحو انما انكم فيما بينكم اي لا
يصدر منكم خلاف ايه من حكم الامان بزم داخل في حكم النسي ونصب باضار ان كفوا ولا تمكثوا

اي انتم تعلمون انكم تخونون اي وانتم على تميزون الحسن من الفسق واعلموا انكم اولادكم
فتنة جعل الاموال والاولاد فتنة لانها سبب الوقوع في الفتنة ومع الالام والعذاب والحكمة وبطاعتكم
فلا يملككم فيه على الحيانة كاي بانه وعلمكم ان كما فظوا فيهم على صدق الله وصدق من جلا من اجله
وان الله عذبه اجر عظيم ان توتروا صاحب امر على صبرهم ونزهدوا في الدنيا ولا تفرصوا على المال
والولد وفي قوله عذبه تزييف للاجر المذكور وبيان انه مصون عن الصنيع وايضا الذين امنوا
ان تقوا الله يجعل لكم ذكركم نورا في قلوبكم وتوفيقا وتزجرا لصدوركم فتقون به بين
اي وبالاطل ونصير يفرق بين الحق والمطل باعزاز الاسلام واولاد لال الكفر وحزبه ومنه
قوله في يوم الفرقان او ظهور بينهم اركم ونشر صيبتكم في افطار الارض من قولهم بيت افعل كذا
حتى سطح الفرقان اي الصبح ويخبر عنكم سياكم صغائر ذنوبكم اراد بالكفارة الازالة ولذلك
قال عنكم وبي الحسانات لقوله لان الحسانات يذم من السيئات ويعفو عنكم ذنوبكم كبريا والعفو
الستر منه معنى الرحمة ولذلك قال لكم وكني عن العفو والنجاة عنها وذلك بالاستغفار
والشفاعة واسدوا الفضل العظيم بالطف المواني في الدنيا والاحسان الباقية في الآخرة
لا عرفت ان العبد اعطى جزا حسنة بازالة سيئاته فكان ما وصل اليه من اللطف والاحسان
فضلا من الله ووعده على التقوى ايضا تفضل لاطلاق الاجر على اوعده في مقابلته بطريق
الاستعارة واذا ذكر بكم الذين كفروا ذكره الله السلام ما كرهه حين كان بكم ليذكر نعمته
عليه في الجاه من كرمه وتسلية عليهم اي واذا ذكرت كرمكم بك وتسلية وتفصيل مذكور
في كتب التفسير ليشتك ليشتك او يولفوك او يخنوك بالضرب واخرج من قولهم ضرب حتى
انته لا وراك به ولا يراج وقرى ليشتك من ابيات او يقتلوك او يخرجوك من مكة
ويكفون باحقا المكائد ويكرهوا ايضا اعدائهم حتى ياتيهم بفتنة او يرد كرمهم عليهم وبمعان
الماكرين منهم حيث اخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في ايمانهم حتى حملوا عليهم فقتلوا واسدوا
الماكرين اذ كرهوا ان يفر من مكرهم وايضا تاثيرا قيل واسدوا المكر الى الله لانه لا يفر من مكره
ولا يجوز اطلاقا عليه في ابتداء ما فيه من ايهام الذم وكان هذا القائل غافل عن قوله في اقاموا
مكرهه فلا يامن مكرهه الا القوم الخائرون واذا استل عليهم ايتنا قالوا قد سمعنا لو شئت لقلنا
مثل هذا هذا غاية مكاربهم وقطعا دم اذ لو استطاعوا ذلك فاستمعوا ليناوا وقيد
تخادمهم وفرعهم بالعجز عن سنين ثم فارهم بالسيف فلم يعارضوا سورة مع انهم وقطعوا

والتابع رسول الله في المطعين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من فريش يطعم كل واحد
منهم عشر جزر وقيل في أبي سفيان استاجر يوم أحد الفين من أصحابه من موي من استجاش
من العرب وانفق عليهم أربعين أوقية وقيل في أصحاب العير فانه ما أصيب فريش بدر قالوا
لكل من له تجارة في العير هبتوا بهذا المال على حرب محمد لعلمنا ذلك منه ما رأنا ففعلوا فاستنفقوا
فائدة تذكر ذكر الاتفاق ان مساق الاول لبيان الغرض منه وان في بيان عاقبته وآمال امره
وان غرضهم لا يحصل منه ويعقب الحجة هذا قالوا او يا بادر زيادة السنين في ان في ترتيبه
بالق على الاول وكذا ياتي هذا الاخير حمل الاول على ما كان يوم بدر وان في ما كان في يوم أحد
قالوا ج ان حمل الاول على غرضهم على الاتفاق وان في على وقوعه عن حرب متو عا على ذلك الغرض
ثم يكون عليهم حصة لاستلزام انفاقهم الاموال بذاته وسرعة انقضاء اليها كان ذاتها نصير
بذاته مبالغة واكثر غم بالانكشاف من فوت استندراك الخطيئة وذكر الغم يسبي بذاته واصلاها
انكشف من قولهم حرض في رعيه واكثر حرض الدارع ثم يظنون ثم لا يبق حاله على الندم والكسرة
لفقد الاموال وفقدان الغرض حتى يصير اخر الامر الى المخلوبة التي هي ضد الكالة التي قصدوا
وحوصل طعناه وان كانت الحرب بينهم وبين المؤمنين قبل ذلك سجلا ومعنى ثم في الموضوعين
غاية بعدا بين غرضهم في الاتفاق وبين ان يحصل منه ويقع بعده والذين كفروا اي يبتوا
على الكفر اذا سلم بعضهم حسن اسلامه الى جميع خاصة يجزئون كقولهم بالسوق من جهات
متعددة وفائدة تقديم الجرد والمجور دفع وهم القرار في مجمع خزيمة اسد الجيوش من الطب
اي الفرق الكاف من الفرق المؤمنين يجعل الجيوش اي الكاف بعضهم على بعض فبذلك جميعا اي
يجمعهم ويضمهم حتى يتركوا القول كادوا يكونون عليه ليد اي لفظ ازدحامهم فيجعل في جنبهم
صل الكفار في الانضمام والازدحام والاضمار في التدرج كما كوا كخطب تركب بعضه على بعض
مجمع ملقى في جنبهم مبالغة او المال الجيوش الذي انفق المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مال الطيب الذي انفق المسلمون في نصرة محمد الجيوش الذي انفق المشركون فيجعله
جنبهم من جهة ما بعدون به كالالكاف من الامم في قوله كيميز على الاول متعلقين يجزئون او
يغفلون وعلى الثاني يكون وقرى ليميز من التميز وهو ابلغ من الميز او كذا سارة الى
الفرق الجيوش على الاول والذين كفروا على الثاني من قال والى المتقين فكما غفل عن
ان منهم من سلم وحسن اسلامه ثم كاسروا الكاملون في الكفر ان لانهم ضروا انفسهم واموالهم

قل قد بين كبروا لمن بقي من كفار فريش بعد من قتل منهم بدر والامم للتلبيح ان يبتوا من عداوة
الرسول وقاله بالدخول في الاسلام بغفر لهم امة سلف من ذنوبهم لان الاسلام بحسب اقبله وقرى بالتأ
والكاف على الخطاب وان يعود والى قتاله فقد مضت سنة الاولين بفعل الجواب انهم مقام
والتهديد وان يعود وان انقضا منهم وانكناهم فقد مضت سنة الاولين في ان انقضا منهم وانكناهم
بكتيب انهم فاما لغوهم حتى لا يكون فتنة الى ان لا يوجد منهم ترك ويكون الدين كله بان يفصل
الايمان بالاطلة كلها وبقى منهم دين الاسلام وحده فان استهوا عما يجب لانها عنه والقاء
للتزيب على التقدم فان اسد يعلون بصير قليل فانقضا الجواب من عدم التقصير في الجارزة
تقديره فيجاء بهم على المثال ولا يصح تغير فطر من الزك والاعمال وقرى ففعلون ان على معنى
اسد ففعلون من الامر بالعرف والشيء عن المنكر بصير جازي كما يجب عليه ويكون تعلية بان استهوا على
العينة بالتقليب اي انه بصير بعلمكم وعلهم فينكم جمعوا وجازي كما يجب عليه ومنهم ان انهم للتسبب
فقدومهم وان تولوا على المثال فاعلموا ان اسد مولاكم ناصركم ومنوا في اموركم فلا تبالوا بعدا عنهم ونفوا
بولاية نذ في زيادة اعلوا النفس الدلالة على تزييلهم منزلة الجاهل ككثرة خطابه تناسب المقام فيزيد
في المبالغة درجة الكلام من يذنب لهم على ذلك ثم المولى هو فلو يضيع من نولاه ولم يصير فلا يغلب
من نصرة واعلموا ان انتم اي الذي اخذتموه من الكفار فها من شيء اي من اقل يقع عليه اسم
الشيء حتى المحيط والمحيط ونصير الكلام بقوله اعلوا الزيادة الامم فان سد تسبب دخلت القافي
خبر ان نصير العوم الذي دل عليه في معنى الشرط وان سد في موضع رفع على انه ضمير متعذر محذوف
تقديره فالكلم ان سد تسبب والجمهور على ان ذكر اسد صيد لذكر الرسول وما عطف عليه تعظيما وتخصيصا
للعطوفين به كالي قوله واسد ورسوله اي ان يرصده وان المراد قسم الحسن على خمسة المعطوفين
وهو رسول والذى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل كانه قال فان سد تسبب يصر الى هو الا لا حصتين
به تعظيلا لم على غيرهم وليس المراد من قوله اعلوا مجرد العلم بسوى فيه المؤمنين والكاف من العلم بغيرهم
للعلم فان المقصود بالذات من العلم العمل اذا مر به هو العمل والعلم مقصود بالعرض وهو متعلق بخذ
دل عليه واعلموا ان اي اهلوا الحسن سد واجابه التقرب اليه فاطعوا اطاعكم عنه واصرفوا الى من
عين من المحصولين به وانتموه بالا من الاربعة والحكم باقى الا ان سهم الرسول يصر الى ما كان
يصره من مصالح المسلمين كما كان يفعل النبيان وقيل الى الامم وقيل الى الاصناف الاربعة بالقبلة
وعند الى حيفة سقط سهمه على السلام لوفائه وسهم ذوى القرى لانهم استحقوه بالضرورة والمظاهرة

ح و صار الكل مصرفا الى الثلاثة الباقية وغدا لك بعض الى راي الامام بصرفه الى ابراهيم
والا ازل على عبدنا محمد من الايات والملائكة معطوف على الله وقرى عبدنا الضمير اي الرسول والمؤمنين
يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم النقي الجمعان المسلمون والكفار واليوم
معنى الوقعة وان في معنى الوقت والله على كل شيء قدير فتم بصفة العذرة لانه قد ادال المؤمنين على
ظلمهم على الكافرين على كثرة ذلك اليوم او انتم اذ بدل من يوم النقي الجمعان بالعدو الدنيا القرى
يعني من المدينة والعدو بالحركات الثلاث شط الوادي وقرى بها والمنصور الضم والكفر بهم بالعدو
القصوى البعدى ثابت الاقصى وكان قاييه قبل الواو بالادب والعليا وكذا كل فعل من بناء
الواو تفرقة بين الاسم والصفة في على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من الضم والركب
اي العبر وقواوا اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني السائل نصب على الظرف وهو مرفوع
الحمل لانه خبر مبتدأ واكمله حال من الظرف قبله فائدة التقييد وتعيين مراكز المؤمنين بيان لكافة
الدالة على شدة الكفار وعدة ظلمهم واستظهارهم بالركب وحصرهم على المقابلة عنها وطول
نفسهم على ان لا يخلووا اكرم ويبدلوا جهدهم وضعف شان المسلمين والنيات اوم واستبعاد
عليهم عادة وان ظلمهم بالعدو وظلمهم في مثل هذه الحالة ليس الا بتأيد من الله ونصره ليعلموا
ان اكل والقوة والعذرة كل سنة وان الفتح كان صفحا اليها من فوارق العادات فزادوا
اياما ونفحة ذلك ان مركز المؤمنين كان ايضا راحة تسوخ فيها الاقدام ولا مشى الا تتبع
ولم يكن بها تاجلا ف العدو القصوى وقوة قوله ولو تواعدتم لا تخلفتم في الجاد اي ولو
تواعدتم وتم القتال ثم علمت عالم في الكثرة والقوة والشوكة وتم العدو وحاكم في القوة الضعف
وهم سباب الظفر لا تخلفتم انتم تبيها منهم ما من الظفر عليهم وطنا بالعلوية ومن دبر الله ذلك
حيث وعد احدى الطائفتين مهجة واخرى في الجحيم واخرى لهم لينعوا فيهم وسبب الاسباب
وجمع بينهم على هذه الحالة ليعضى الله لكان مفعولا متصفا بان يفعل وهو نصره واثباته وقهر
اعداه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن سنة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا مستعبر
الملك الكفر والحيوة للاسلام كما يستحق الموت والحيوة للحمل والعلم اي يكون كقوس كرم ووضع
مينه حتى لا يقع عند الله معذرة وبصدر اسلام من سلم ايضا عن يقين بانه دين الحق الذي لا حول
فيه الدين به ذلك ان وقوة بدركات من الايات الواضحة التي من كثر بعدا كان مكابرا
لغيره مخالفا وقرى وصي اظها الضعيف لوافقه مستقلة وان الله سبحانه يعلم كبر من

كفر وعقابه ويمان من امن وثوابه والجمع بين الوصفين لاستعمال الامر على القول والاعتقاد
اذ بر كليم الله منكم قليلا بدل ان من يوم الفرقان او نصب باضارا ذكره ليعلم ان
جميع احاديث لغوكم في كراهة القتال عليهم تباير اموركم وتوبة مصالحكم اذ بر كليم الله منكم
قليل اراهم سدا به في رواية قليلا فاحضر باصحاب قبضتهم ذلك وتجهيزهم على عدوهم ولو اراهم كثير
لقتلتم الفضل ضعف من الوجه لم يقل لقتل لانه على السلام كان معصوما من القتال فاستند
الفضل الى على السلام على طرفه الغليب رحابة لجانى الكلام المقام ولنا غنم في الامر والقتال
وتعرفت اراكم بين الغزاة والغزاة المتنازع الا خلاف الذي كاول كل واحد منها نزاع الاخر صا
مما هو عليه ولكن الله سلم نعم بالسلامة من الفضل والتنازع وعصمكم منها انه علم بدات الصدور
ما سيكون فيها من الجحيم والكره والصبر والنجاة والعراحو الهاء اذ بر كليم الله منكم اذ الغنم في احبكم
قليل حتى قال ابن سعد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اراهم سبعين فقال اراهم ثمانية ثمانين لم يقل تصديقارويا
الرسول وفيه نظر والضمير مفعولا يري وقليلا نصب على الحال ويقلكم في احبكم حتى قال ابو جهم
ان محمد واصحابه اكلوا جزر فظلمهم في احبكم قبل التمام القتال ليجزوا عليهم ولا يستعدو اليهم لم يكرمهم
بعده حتى راوهم شليم ليعلموا كثره قسنتهم وكسر حدهم وشوكتهم ذلك من عظام ايات تلك الوقعة
وليس هذا التقاد في الاصل مع شواي السروط الاخرى العادة ليعضى الله لكان مفعولا
كرره لا خلاف الفعل المعلل اولان المراد بالامرقة الالتف على وجه الحكمي وهما اعرار الاسلام
واهل واذلال الكفر وجزبه والى الله ترجع الامور فلما راد لفضائه ولا تغيب ليعضى الله لكان مفعولا
اموا اذ الغنم اي حارتم فان التقا ما غلب في القتال وقته الانقطاع معتبر في مفهوم الغلبة
اصلا من قاتل راسه بالسيف اذ انقطع الجماعة المنقطعة عن المؤمنين كفارا وبغاة ومن
لم يفت على هذه الدقيقة الانفة قال لم يصفهم لان المؤمنين كانوا يلقون الا الكفار فاجتنبوا
واذكر والله كثيرا في مواطن الحرب واليمن له مستظهر من لذكره ومن قسرين لضره تعلمكم
تفعلون تطفون بالنصرة والمثوبة وفيه تبيها على ان المؤمن يجب ان يدوم على ذكر الله خصوصا
عند الشدائد ليجتمع به ولا يتوزع باله ويشج قلبه ويظلم بالتوجه نحوه وبسبب منه فيايد
ويستظهر بقوته وحوله واطيعوا الله ورسوله اتفاق الكلية ولا تنازعوا باخلافا تاركم
باحد فتقتلوا نصب باضارا وجرم داخل في حكم النبي وقرى وتذهب رايكم بان الله والنصب
عظما على الاول وباليد والجرم على الثاني اي تذهب رايكم على ان الزم مستعارة للذول

ثبت في نفسي امر او نفاذ في جريها ومجوبها يقال ثبت راج فلان اذا انت اليه
الدولة ومنه قول علي بن ابي طالب في امرئ متلون اذا انت اليه الت اليه حيث قيل وقيل
ذاب الزنج على ظاهره فانه لم يكن نصر فطال الزنج بمعناها اسد كما قال عليه السلام نصرت بالصنبا
واهلك عادي بالدور واصبر وان اسد مع الصابرين بالكلية والنصر ولا يكونوا كالكاذبين
فرجوا من ديارهم يعني قريشا حين فرجوا الحامية العير ببطر البطر سواء اصاب الغنى ومن اثاره
الفرج والاشروء يا الناس بشئوا عليهم السجدة والسجدة نزلت في ابي جهل واصحابه فرجوا
من مكة لفرضه العير بالقيانات والمعازف فهي السد للمومنين ان يكونوا مثل هؤلاء بطرين
طمين راين باعالمهم بلزده الامر بالنفوى والا خلاص بنا على ان النبي من النبي يتكلم الامر
بفضده والا قيل وذلك انهم لما بلغوا الجحفة واتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم
عيركم فقال لا واسد حتى تقدم بدرا ونزب بها الخمر وتعرف علينا القيان ونظف بها
حضرنا من العرب فوافوا ولكن سقوا كاس الماء وناحت عليهم النساء فطال صلح وجها وجرم
من مكة بطرين وراين بطرا وراى نصب على الكال والمفعول لها وهمدون عن سبيل الله
عطف عليها حالين مطلقا ومفعولا لها على ايدى المصدر اي وصدا عن سبيل الله واسد
بما يطول محيط اي عالم به فجاؤكم عليه وعيد ونهيد لمن يلقى من الكفار واذ زين لهم ليطول
منصوب ما ذكر اعلم النبي علوا في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لا غالب لكم
حين لا غالب اي كائن لكم واصفة وليس صلته بمعنى لا غالب اياكم والا لكان منصوبا كنحو
لا صار باز يدعدنا اليوم من اناس والى جاركم وارجاء هو الجبر الذي يعطى الخائف لان
روى عن ابن عباس ان المشركين خوفوا من نبي يكره كنهه اذ كانوا اقلوا منهم قتلا فلم يامنوا
يوم خروجه الى بدر ان ياتهم من وراءهم فصور لهم ليس بصورة سراقه بن ابي لهب وهو
من بني كبره وقال انا جاركم من بني كبره فكنوا الى قوله وساروا وهو معهم حتى اذا انقلبوا
والكفار اسلمهم من مسلم ونير انهم ولا تكسر على عقبيه اذ اكارث بن مسام بيه فقال اهل
هذه اكله نخل قال في اري الا ترون قال اكارث واسد ازى الاجايس ضرب قال في
اكارث اسد قال اكارث فلما كان هذا من فرغ في صد اكارث ولطلق فانهم اناس
فلما قدموا مكة قال لهم اناس سراقه بن ابي لهب انكم تقولون اني هربت ان سرقا اسد
اشترى لبيدكم حتى لمعني منكم فقالوا ما اتينا اليوم كذا فحلف لهم فلا اسلوا علوا ان ذلك

كان الشيطان وذهب بعضهم الى ان الذين في هذه الآيات واجهه من الاقوال بالوسوسة
والمجادنة في النفوس ولا يخفى ضعفه فان قوله والي حاكم ليس ما يلقى بالوسوسة وكذا الكوكب
على عقبيه واجهه من الاقوال ليس ما يلقى بها فلما تراءت العنان تراءت تغافل عن الروية
اي راي كل من الوافين الا ترى وهذه الحالة قبل الانفا تكس على عقبيه لبيان انه انهم على
سواك ال وقال الي برى منكم اني رجعت عما كنت صنت لكم من الايمان اني اري الاثرون
تعليل لبراءة قاله حين راي امداد ملائكة كانه يقول اني كنت مجرما من انما صنت لكم الغلبة
عليهم راي اليس من جنهم فاذا حاربكم اني اخاف الله في اخاف عقابه على ايدي من اراهم
ولا زورهم انهم قال لئلا و ابن الكلبي ان هذه معدة كاذبة ولم تحمض قط مخافة وقال الرجاء
وغيره بل خاف مما راي من الامور وهو انه يوه الذي انظر اليه والله شديد العقاب لا يرد
عقابه شي ولا يقاوم والظاهر انه من كلامه اذ جعل تقدير كونه مستغفرا يكون تقدير المعذرة
ولا يقتضيه المقام فيكون فضاه في الكلام اذ يقول الماعنون اليه بينه والذين في قلوبهم
مرض والذين ليسوا شائقي الاقدام في الاسلام بل كاذبا على حرف وفي الحسن مما المذكور ويحتمل ان
يكون صفة للمنافقين والواو الملح بين الصفتين اي اكامعون بين النفاق والشك هو لا
ديهم حيث ونقابة ونصوص الاله الهم به في جوابهم ثلاثا وبضعة عشر الى زاء ألف
ومن يؤكل على الله جواب لم فان الله عزير قال لا يذل من استخار الله وان قل وبسط
تأبده على الكثرة القوي حكمه يفعل بحكمته يستعده العقل ويجوز عن ادراكه ولو ترى ولو ريت
فان لو زود المضاع اصبا كازدوان الاضي مضارعا وانما عدل عن الاضي الى المستقبل لصوير
اكال الاضية بالاستحضار استفظا عاليا اذ يتو الى الذين كفروا الملائكة يهدروا ذلوف
والفعول محذوف اي ولو ترى الكفرة او حالهم في الملائكة فاعل يتو في بدل عليه قرأة
تو في بالتا ولا اصل في الفرائض التوفيق ميبها امكن فلا وجه قبل ويجوز ان يكون
لفاعل ضمير الله هو مبتدأ خبره يصيرون في وجودهم واجله حال من الذين كفروا او استغنى
فيه الضمير عن الواو وهو على اذكارنا حال منهم ومن الملائكة او منها لا شئنا على الضمير من
او بارسم طهورهم واستأهم كون الخزي والشكال في ضربها الله ويجوز ان يكون تعميم
لضربها قبل منهم واذا بر و حذف جواب لو لتفطيع والتمويل اي لرايت او اعطيا
ايكن وصفه وذوقوا عذاب الكون اي ويقولون ذوقوا عذاب النار فان الكون اسم النار

قبل كانت مقام من حديد كذا ضربوا بها التثبيت ان ذلك الضرب والعذاب بما
 قدمت اذ لم يسم سبب اكسبهم من الكفر والمعاصي وهو خبر ذلك بحيث ان يكون من كلامهم وان
 يكون من كلام الله وان الله ليس بظلام للعبيد جملة حالته لتقرير ما سبق من ان الله
 بهم انما يفعل جزا بما كسبه فيكون عدلا محضا ولو قيل ليس بظالم لكان الحق والعدل عنه الى
 صيغة المبالغة للتشبيه على ان شانه في ليس بظالم اصلا وفي مبالغة الظلم لا يستلزم في اصله
 بل ما يوجب اثباته بدليل الخطأ ورجوع النفي الى القيد لا يندفع باذكر المعتبر في نفي الظلم
 في الكل ولا يلزم نفيه عن كل واحد فان رفع الابواب الكلي لا ينافي الابواب الجزئي وقيل ان
 الله عطف على ما قدمت اي ذلك العذاب بسببين بسبب اكسبوا بسبب ان الله ليس بظلام
 لان تعذيب الكفار من العدل ويرد عليه ما سلمنا ذلك لكن ترك التعذيب من مستحق
 ليس بظلم بل فضل فلا يمتنع في الظلم بسبب التعذيب وقيل ان العطف المذكور دلالة على ان
 سببية عقوبة الظالمين اذ لو لم تكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم وفيه ان الحاجة الى ما ذكرناه
 السببية فيما كسبوا بحيث لا يكون التعذيب بسبب افرحهم وذلك غير مستفاد من الكلام
 وليس بفضيل للمقام كذا في الرفع الكافي في محل الرفع اي داب هو مثل داب الرفع
 والاداب العادة والعل الذي دابوا فيه اي واظفوا عليه والذين من قبلهم من قبل الرفع
 كذا في آيات الله لتفسير لادبهم فاخضعهم الله لذنوبهم كما اخضعهم لذنوبهم ان الله قوي لا يقبل شي
 شديد العقاب لا يطاق عقابه ولا يرد شي ذلك اشارة الى اصلهم بان الله بسبب ان الله
 لم يك مغبرا على الله انما على قوم بالنفس حتى يغفروا لذنوبهم ما انفسهم اياهم من اكل المال
 اسوا منها كما بدلت فريست عالم في صلته الرحم وعدم التوفيق لآيات والرسول وان كانوا
 كفوة لان الكفر لا يمنع النعمة النبوية لقوله تعالى ومن كفر فاصبر قليلا لمعادا والرسول صلى الله عليه
 وسلم ومن تبعه وايضا انهم والسبي في قتلهم والاستتار بالآيات الى غير ذلك مما اخبرناه به بعد
 فبدل الله عنهم بغيرهم من الامم والسنن في الحال وعاملهم بالعذاب اي سنة الله جازة
 بان يغير نعمته على من نعم عليهم عند تغييرهم حالهم فالسبب مفهوم ما ذكره من سقوطه واصل يك
 يكون فاما دخلها لم يجر منها فالتقوى ساكنة في الوافق لم يكن ثم لا كثر استحقاقه فذوقوا
 النون تخفيفا فاذا تحركت استبوا قالوا لم يكن الرجل كذا قال الجوهري والذي ذكره ليس
 بغير فان النون قد ثبتت عند السكون كافي قوله تعالى وان يكن ميتة وقوله لم يكن لا سجود وان

هذا هو المقام الذي
 هو في قوله تعالى
 ومن كفر فاصبر قليلا
 لمعادا والرسول صلى الله عليه وسلم

الله سبحانه وتعالى يعلم باحوالهم كذا في آيات دعون والذين من قبلهم كذا في آيات دعون
 للتاكيد وفي تفسيره زيادة دلالة على كون النعم ونحوه ان في لفظ الرب المضاف اليهم
 من الاشعار كونه من قبلهم وقيل الاول لتسوية الكفر والاخذ به والثاني لتسوية النعم في
 النعم بسبب تغييرهم بانفسهم وفيه اشارة الى تخصيص المذكور من جهة المقام ولا من
 جهة نظم الكلام فالكلام اي عاجلا بذنوبهم على العموم دلالة الآية على السببية المطلقة والسببية
 للعذاب اما استنفاد واعرفنا ان دعون على الخصوص وفيه بيان للاخذ بالذنوب وفي قوله
 وكل كانوا ظالمين اشارة الى ان سبب الاخذ ظلمهم وفيه تقرير لقوله وان الله ليس بظلام للعبيد
 اي السببون الذين هم قتل فريست والسبب بهم الذين هم الرفع والذين من قبلهم كذا في آيات
 ظالمين انفسهم الكفر والمعاصي فتشبه سبب ظلمهم لعقابهم في ظلمهم وكنوا انفسهم بظلمهم
 ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اي اصرروا على الكفر ورسوخا فيه لا يجدوا كفرا لا يبلغ اجسادهم
 عنهم بعد ان الايمان فم لا يؤمنون فلا يوفق منهم الا بان يكونهم مطبوعا على قلوبهم معنى القسبية
 التشبيه على كفرهم في الرسوخ بحيث يوجب استغفار صدور الايمان منهم الذين عاهدت منهم
 بدل من الذين كفروا لئلا يكلوا البعض للبيان او التخصيص وهم يهود وقبطه عاهدتهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان لا ياتوا عليه فاعانوا المشركين بالسلح وقالوا لنبتاتكم غايبهم فكنتم
 والذين عليه يوم الحندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة في الغنم فاقال منهم بعض المعاهدة
 معنى اخذ الميثاق والمراد من المرة في قوله لم يفتنوا عندهم في كل مرة المعاهدة او الحارسة وانما
 كانوا شر الدواب لان نقص العهد خروج عن المودة والائتلاف في لغو مقتضى فطرته الكفر
 ونقص العهد الاول العفري فاختطوا عا جيلوا عليه ثم اصرروا على ذلك ثم كنوا العهد الظاهر
 فكانوا شر الدواب كونهما على جبلت عليه وهم لا يفتنون عاقبة العذر ولا يبالون بوجاهتها
 في الدنيا والآخرة من العار والافاء متفقين في الحرب ونظفون بهم اي يغلبهم من قسوة
 والنصف الادراك بوجه فتردهم من ظلمهم اي فكل هو لا تنكيا يكون سببا لزود من وراءهم
 فقامتلك والتشديد التوفيق على اضطراب وقوى فترد بالذال المعجز وكان مغلوب من شدة
 وقوى من ظلمهم والمعنى واحد فانه اذا ترد من وراءهم فقد فعل التشديد في الارل تعلم لعل المزدحم
 يذكرون يفتنوا والحق من قوم معايد من حجارة بامارة تلوح ذلك الحجة نقص عهدي
 انفس عليه فانه اليهم النبذ القاتل الى من لا يعلم ما يوجب انه حرب على سوا استواء حال من

مقاومة اكثر من الكفار خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين فان يكن منك انه صابرة لعلوا
ابن وان يكن منك الف لعلوا الفين باذن الله بتقديره وتيسيره واسمع الصابرين البصرة
والعونة فكيف لا يغلبون في ضمن الامة بالغة في مدة المطلوبة وكونه اعم اثبت في اوسى
جملتي الخفيف وحذف من الثانية لدلالة السابقة عليه اكان لشيء اى اصح واستقام وقرى
لنبي على العبد ان يكون له سرى وقرى يكون بان وقرى سارى حتى تخفى في الارض باساعة
القتل اى يضعف الكفر ويذل ويعز الاسلام بالقرى ثم يجوز له ان سر بعد ذلك ولعلنا لا نكر المسلمون
وضرب الاسلام بجزاة زل فاما ما بعدوا فاما من اخذ المص اذا انقله واصل الثانية وقرى
شحن الشد بالغة زبدون عرض الدنيا حطامها بافكم الفدا والسري بالخرة كرم ثواب
الخرة او بسبب نيل من عز لا يند وقرى بالخرة على اضرار المصانف كقول
اكل امره تحسبن اراه وانه قد بالليل ناره والسري يغلب وياه على اعدائه حكيم يعلم
ليبق بكل حال ويخصه بها كما امر بالثخان ومنع عن الاقدار حين كانت الشوكة للمركب وخبر بينه
وبين الحق لا تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين وروى انه عليه السلام اني يوم بدر سبعين
اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاستنار فيهم فقال ابو بكر رض فوكك وملك استنقم لعل
السريوب عليهم وخدمهم فدينه يقوى بها الصابك وقال عرفة اضرب عناقهم فانهم ائمة الكفر
وان اساعناك عن الفدا يمكن من فلان ليس له وكن حليما وحرمة من خويها فلتقر عاقبتهم
فلم يرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين فلوب رجال حتى تكون الين من اللين وان
السريوب ولوب رجال حتى تكون اسد من الحجار وان منك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانه منك غفور رحيم ومثلك عمر مثل نوح قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين
ديارا في اصحابه فاخذوا الفدا فنزلت قبل فدخل عمره على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
وابو بكر يريان فقال يا رسول الله اضربني فان اجد بك تابا كيت فقال ايك على اصحابك في اخذكم
الفدا ولقد عرض على عذابيهم اذني من هذه الشجرة لشجرة قريبة وفيه اسم اخذوا الفدا الا بعد
تخبرهم صاحب الشجرة فلا يستحقون العذاب وفيما ذكر ما يقع عن استحقاقهم اياه ثم ان المذكور في
سبب النزول صرح في انه عليه السلام استنار بعض اصحابه واخذ برأى الى بكر في الغضبة المذكورة
فلا دلالة في الامة المذبذبة على ان الانبياء يمتدون وانه قد يكون خطأ ولكن لا يقرون عليه
لولا انك تعلم فقام من اسبق اثباته في الدعوى الى الا عذب الا بعد النبي لعذكم فيما صنعتم

كيت والام

ولم يكن ساسم او ان الفدية التي اخذوا سخل لهم قال الحسن ان اسبق اطعم هذه الامة الغنية
وانهم اخذوا الفدا من اسارى بدر قبل ان يوروا به فحاسب الله ذلك عليهم ثم احل لهم او
ان لا يعذب اهل بدر بسبب احصائه بناثر منه البئر فيما اخذتم بسبب اخذتم من الفدا
عذاب عظيم لما نزلت هذه امسكوا عن مدايهم الى شيء من العنايم فنزل فكلوا مما اعطيتكم
الغالب سبب والسبب محذوف تقديره اطلت لكم العنايم فكلوا وفي عموم ما اعطيتكم نزل
الفدية لانها من جملة العنايم واذا كان تقدير الكلام ما ذكر فلا يكون فيه متمسك لمن زعم
ان الامر لو ارد بعد الخطر لا باءة خلا لا حال من المعنوم او صفة المصدر اى الكلا خلا لا
وقالته اراة اوقع في نفوسهم بسبب الغاب ولذلك وصف بقوله طبيا لبيان انه لا
شعة فيه فان الحال قد يكون مكرها فاذا وصف بالطيب لا يفي هذا الاحمال والابا باءة فلا
تجاسر الكرامة فالبحر اخص من الحال ومن ههنا بين ان حق المقدار ان يكون اطلت دون
البحر وجزان تكون الفائدة ما وقع في نفوسهم بسبب حرمة العنايم على الاولين وفيه ان الله
السلام بعد ارض ومن الفدا لا وجه لان يبقى في نفوسهم افعال الحرمة خصوصا بعد
ما قدموا على اخذ الفدا وعلو الجواب الرخصة والقوا السدي الاقدام على الم بعد اليكم فيه
حكم ان الله غفور غفر ذنوبكم رحيم اياكم اخذتم ولا يخفى لطف موقع هذا الكلام وحسن
الطباق في مقتضى المقام فان في الامر بالاتفاق اسبق الى الاوامر من بقا النسخة وشي من
الانام فيما صدر عنهم من الاقدام والالتزام بايها النبي صلى الله عليه وسلم كان ايدكم فافهم
من الاسرى وقرى من الاسارى اى النبي صلى الله عليه وسلم باسئالة الاسارى الذين اخذ منهم
زغب لهم في الاسلام ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اخلاصا في الايمان وصدقا في النبوة يؤتمكم
الله خيرا ما اخذتم من الفدا في الدنيا اخلافا واما في الاخرة انا به روي انها نزلت في
العباس ثم كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعذبه نفسه واني فوبه عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن حارث فقال يا محمد زكيتي اكفف قريشا بعيت فقال ايس الذهب الذي دخت
الى ام الفضل وقت فوجك وقت لها في الادري بصيبي في وجهي هذا فان حدث حدث
فمؤلك ولجبد اسد وعبيد اسد الفضل وقم فقال وابدريك قال ضربني زني قال فاشهد انك
صادق وان لا الا الله واسد واثمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليه اذ لا اسد ولقد دفعته اليها في
سواد الليل قال العباس فابدى لي اسد فزمن ذلك الا ان عشرون عبدا ان اداسم ليضرب

في عشرين الفا واعطاني زكزما اجب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا اشتر المظفرة
من ربيكم يعني الموعود بقوله ويعفر لكم الله غفور رحيم وان يريدوا يعني الاسرى فيا تشك
نقض العهد فكذلك فقد خانوا الله بالكفر ونقض ميثاق الاخذ بالعقد من قبل فامكن منهم فاملكك
منهم اي فاقدرك عليهم يعني يوم بدر ومروا ومساومهم فكيف بعد ذلك الغنل فان عادوا اليك
فيملكك منهم والله عليهم بالاحوال حكيم في الافعال ان الذين امنوا واهجروا وهم المهاجرون وهجروا
او طائفة جاهدوا رسول الله وجاهدوا باموالهم بان صرفوا في الكراع والسلاح والنفقة في الحيازة
والنفس في سبيل الله سيرة القتال والذين اوتوا اي اوتوا المهاجرين الى ديارهم ونصروا على
اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اوليا بعض في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون
بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولي بعض وقيل بالنصرة
والمظاهرة والذين امنوا في ذكر امنوا هم دون ان في لان قوله اووا يعني منه بخلاف قوله
ولم يهاجروا بل يوم خلافة الحكم من ولايتهم من شئ اي من توليهم في الميراث حتى يهاجروا وروى
ولايتهم بالكسر تشبيها للثوب بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بوليته صاحب زاول
عملا وان استنصركم في الدين فحليكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الاعلى قوم
بيكم وبيهم ميثاق عهد فانه لا يجوز ان ينقض عهدهم بغيرهم عليهم والله تعالى يعلم بصيرته خير عن
نقدى هذا الشرع في الموالة وتركها والذين كفروا بعضهم اوليا بعض ظاهره انبات الموالة
بين الكفار والمؤمنين المسلمين عن موالاتهم وموارثتهم لان الموالة بينهم مرتبة على الترتيب
في الكفر كترتيبها بين المؤمنين والكافرين في التوارث ووجوب مصارفتهم ومبايعتهم وان
كانوا الاقارب ان لا تفعلوه ان لم تقتلوا افرتم به ولم تركوا موالاته الكفار ولم تفضلوا
نسبة الايمان على نسبة القرابة واخوة الاسلام على الفضال الحمية ولم تقطعوا العلائق بينكم
وبين الكفار ولم تجعلوا القرابة دنية فقط تحتمل فتنه تحصل فتنه في الارض عظيمة هي ضعف
الاسلام وقوة الكفر وقساو كبر في الدين لان المسلمين لم يصروا ايا واحدة على الكفر لم ينم
الدين واذا دلفساد وكبر وقوى كبر الكفر في التكفير في توصيف الفتنة بالكبر للفتنة على انه لا
يعني في التفسير والذين امنوا وجاهدوا في سبيل الله والذين اوتوا واهجروا اولئك
هم المؤمنون حقا لا قسم المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان القسمين الاولين المؤمنين هم الكاملون
في الايمان الذين حققوا ايمانهم فحصل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق

وانني عليهم وعد لهم الموعود الكبريم مخصوصا بهم وليس لحقهم حيث قال لهم معفوة ورزقي كريم اي معفوة
عظيمة ونوع من الرزق لا تفتة ولا منه فيه والتخصيص بتفاد من تقديم الجار والمجور والاية
الاولى للامر بالمواصلة من غير الموالة وهذه لبيان فضلكم للاكرار والذين امنوا من بعدوا واهجروا
وجاهدوا معكم فاولئك من جملتكم ايها المهاجرون والانصار اي حكم الاحقين بهم المستحقين
بمستحقهم حكم السابقين الى الهجرة وكان الايمان والموعود ترغيبا لهم وتكراما واولوا الارحام
بعضهم اولي بعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمه في السور المحفوظة في القرآن
وهو اية التوارث واستدل بها على توريت ذوي الارحام ان الله بكل شئ عليم فيعلم الحكمة
في التوريت بنسبة الاسلام والمظاهرة او لائم بنسبة القرابة ثانيا

اي اخر انزل ولها اسماء اخر منها سورة التوبة وعن حفيفة ربح انكم تسمونها سورة التوبة
وانها سورة العذاب والله ما تركت احد الانا لت منه قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزلت
عليه اية او سورة بين موضعها وتوفي ولم يبين موضع هذه السورة وكانت فضتها تشابه
قصة الانفال وتنا سبها لان في الانفال ذكر العمود في البراة هذا قرن بينهما واما انما لم تسم
اليها فلان الصحابة اختلفوا في انها سورة واحدة وهي سابعة السبع الطوال او سورتان
فتركت بينهما فجة ولم تكتب باسم الله رعاية للاختلاف من قال ان تركت التسمية بينهما لانها
نزلت لرفع الايمان ولسم الله ان فكانه غافل عن انها توفيقه لادخل الراي في انباتها وتركها
براة مبتدأ لانها موصوفة بقوله من الله ورسوله اي حاصل منها خبره الى الذين عاهدتم اي
واصله اليهم ويجوز ان يكون براءة خبر مبتدأ محذوف اي هذه براءة وح لا حاجة الى تعديرها اصله
بل كفي واصلة اي من الله ورسوله الى الذين عاهدتم والعهد الذي يتقدم به المؤمنين الاية وانما
اذكر في صورة الاخبار وهو امر في الحقيقة لما اخذ في مبادرته على السلام الى امثال اللا واهل الوارثة
وذكر الله تبارك في قوله تعالى لا تقعدوا بين يدي الله ورسوله تعظيما لسانه عليه السلام اشعارا
بانه من الله بكان لوجب جلاله وانما نسب البراة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمعاذرة الى
المسلمين لكونهم في الثانية دون الاولى من المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب فانهم كانوا
العهد لاناس منهم من بني خزاعة فادار الله المسلمين بنسبة العهد الى ان كثر منهم فسموا

قرينة

السبح السبر على مهل والجرى على غسائط ولا يخفى حسن موقفه من وفيه تلوين الخطاب من صورة
البحر الى الارض والظاهر ونقله من محاط الى ارض بلا فصل بينهما اداة التثنية وهذا جائز عند عدم الاستناد
كما في قول يوسف اعرض عن هذا واستغفر لي ذنبي فاجابته الى تقدير القول ولا بعد في ترتيب
الان في على الاول كما في قول الحاشية ولا تقربوا الى قبري محرم عليكم ولكن بشري عامر وانما
زيد قوله في الارض تعميلا للاذن والا فليعلم ان السبح لا يكون الا في الارض اربعة اشهر مسلم
اربعة اشهر يسير وفيها على من امنين ابن شاذلي لا سحر المداة بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
على ما في بيانه باذن الله وقيل في سوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم لها نزل في سوال
سنة تسع من الهجرة كان صيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال فيها واجبة فوافقها النزول وقيل
عزرون من ذي الحجة والحرم وصفه ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم النحر
وكانت رما لانهم اومئوا فيها وحرم قتلهم وقتالهم او على الغليب لان ذاك الحجة والحرم منها
ويرد عليه لا دلالة في كون التبليغ العام على رؤس الامم يوم النحر على ذكره يجوز ان يكون
النزول قبل ومحصل فائدة التبليغ بالاعلان والاشاعة روي انه لا ضرب مسلم مدة قالوا السبح
في المدة على ان لم يمتنع فنزل قوله واعلموا انكم غير محرمين الله لا تقفونه وان امكم وزادة اعلموا
للتشديد وان الله عز وجل الكافرين الاخر الا ذلال فعال بمعنى الافعال كالامان والعطاء بمعنى الايمان
والاعطاء قيل معناه الله بالامر الذي يسمع بالاذن ورفعه كرفع برادة على الوجين والواو طرفة
جمل على كماله في الناس لا كانت البراة مخصوصة بالمعاهد من والاخبار بالاذن بذلك التاكيد
يوم الحج الاكبر يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم الفعالة لان التبليغ كان فيه واما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجحيم است في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وتوصيفه
بالاكبر لان العرة حاصروا لان المراد من الحج اعماله واما في كبر من سائر باقي الاعمال اولاه
ظهر فيه عن المسلمين ذل الكافرين والموافقة لاجهاد سائر الملل فلا ينبغي ان يعاين في تعظيم
حين ثم ان التوضيف المذكور قد ورد في حجة الوداع ايضا ولا موافقة ثم ان الله عز وجل ان الله
حذف الباء التي هي صلة لاذن تخفيفا وروي ان الله بالاكبر جازا لاذن مجرى القول برى من
المشركين من افادهم وافعالهم واحوالهم وندرج فيها عهودهم انذارا اوليا ورسوله عطف على
المستكن في برى من غير تأكيد للفصل او على كل ان الكسورة واسما بلا فصل اداة ورس
بالنصب عطف على اسم ان او على ان الواو بمعنى مع ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي ورسوله

كذلك

كذلك فان جزم نعت على الهم ما تقدم من كون المشركين والامه سببا للبراة المذكورة وفي هذا التفريق
عنى عن ذكر متعلق التوبة فهو اي فالنوب جزم في الدنيا والاخرة وان توبتم اي وعرضتم عا دعيتم اليه
فاحلوا انكم قد اقمتم الحق اعلموا في مثل هذا المقام للتشديد في الوجد غير مجرى الله لا تقفونه طلبا
ولا تخلصون منه بربا وبشر الذين كفوا الامم بالبشارة عام لكل من يقدر عليها وفيه تلويح الخطاب
بعذاب الله في الاخرة الا الذين عاهدتم استذكركم من قوله برادة من الله ورسوله الى حسب المفهوم كانه
قيل لا تخلصوا ان كل من عاهد غير اربعة اشهر كمن الذين عاهدتم ولم يقضوا عهدهم لا تجلوهم في حكم
المشركين الذين لا رخصة في امهالهم عن المدة المذكورة ولا يضره تحلل الفاصل اعني قوله واذن من
الله عز وجل ليس اجنبي الكنية كونه اربابا لا علم معنى كانه قبل اعلموا ان الله يرى من المشركين
والعدول في قوله من المشركين من المضمرة الى الظاهر لطول العهد والتبعية على المشرك اذا فانه لوقا
بالعهد لا يوزن في التبذ ولا يخفى فيه من التخييل لسان الوقا لم يقضوا عهدهم اي من اخطا العهد وسفه
عبارة ثم اشارة الى انهم لم يفعلوا ذلك مع ما في العهد ولم يظاهروا اي ولم يعاونوا عليكم احد من
اعداكم فانتم ايهم تفرج على تقدمه وبيان المراد من عدم جعلهم في حكم المشركين وانما قال الله فيهم
لعمري لا رسال اي اتوا عهدهم الى مدتهم مرسلين اليهم يعني امر الامم وذلك لا اعتبر الا علم في
فريقه السابق ذكره كان المناسب اعتبارا همنا ايضا وفيه دفع ومقيم حكم التبذ لهم ايضا واما
نقض ادوافيه التزام الحج بين معينين احدهما يعني عن اخر عهدهم الى مدتهم المدة زمان طويل فحجة
واشتقاق من مددت لفي لاجل المصلحة والمراد منها البرية التي لا تنها الغاية فلا حاجة
الى تقدير المضاف ان الله عز وجل المتقين فليعلم وتنبية على ان قصصه التقوى اقام العهد والتسوية
بين الوفي والقادر التبذ في لغة التقوى وان كان الاول مشركا وفيه تخفيف لا قصد بقوله من المشركين
من التخييل لسان الوقا بالعهد فاذا انسلخ الفصل الشئ مما يلزمه ملازمة النجاس من سلب
النية واذ كان الفصل مما يلزمه ملازمة الجاورة او المضاف دون النجاس يقال النحل ولا يقال
النسل ثم قطع والسبح مشركا في التعلق بما يحوي الشئ وبغيره فان الشئ فانه يخلق بما يحوي الشئ
مثلا يقال زعت السمارة ولا يقال خلعت ولا سلمت وانما يقال لاف شهر يوم السبح استعارة لعبارة
السبح لازالة النور لاشهر الحرم وهي تسعة اشهر لئلا تارة واربعة اشهر لسائر المعاهد من المذكورة
في قوله فاحلوا انكم قد اقمتم الحق من قال اني ابع هذا كين ان يسبح فيها فكان عطف على
عوم الحكم لئلا تارة وقيل في رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وبما به ترتيب الكلام على ما

السبح السبح على سهل والجري على بساط ولا يخفى حسن موقعه من فيه تلوين الخطاب من صورة
البحر الى الارض الظاهر ونقل من تحت الى ارضه فصل بينهما اداة النداء وهذا جائز عند عدم الاستناد
كما في قوله يوسف عرض عن هذا واستغفرى لذنوبك فلا حاجة الى تقدير القول ولا بعد في ترتيب
الان في الاول كما في قول النجاشي ولا تغفروا لي ان قري محرم عليكم ولكن بشرى ام عامر وانما
زيد قوله في الارض نعيم الاذن والاعلوم ان السبح لا يكون الا في الارض اربعة اشهر معلوم
اربعة اشهر يسير وفيها على مثل امين اس شأوهي الاشهر المأداة بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
على ما في بيانه باذن الله وقيل في سؤال وذو القعدة وذو الحجة والحرم لا يهازل في سؤال
سنة تسع من الهجرة كان صيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال فيها واجبة فوافقها النزول وقيل
عشرون من ذي الحجة والحرم وصفه ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم النحر
وكانت رحا لانهم اؤتمروا فيها وحرم قتلهم وقتالهم او على التغليب لان ذاك الحجة والحرم منها
وبرد عليه لانه لا دلالة في كون التبليغ العام على رؤس الامم يوم النحر على ذكره يجوز ان يكون
النزول قبله وتخص في مدة التبليغ بالاعلان والساعة روي انه لا ضرب لهم مدة قالوا السبح
في المدة على ان لم ينسخ فنزل قوله واعلموا انكم غير معجزيين الله لا تقولونه وان احكمكم زيادة علموا
مستدبر وان اسخرى الكافرين الاخر الاذلال فقال بمعنى الافعال كالامان والعطاء بمعنى الايمان
والاعطاء قبل معناه التذلل بالامر الذي يسمع بالاذن ورفع كرفع برادة على الوجين والواو طرفة
بمعنى على كماله الى الناس لما كانت البراة مخصوصة بالمعاهد بين والاخبار بالاذن بذلك انما
يوم الحج الاكبر يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم فاعاله ولان التبليغ كان فيه وما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم دفع يوم النحر عند الجحاست في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وتوصيفه
بالاكبر لان العزة ج احضره لان المراد من الحج اعماله وما يقع فيه اكبر من سائر باقي الاعمال اولاه
له فيه عز المسلمين ذل الكافرين والموافقة لاجاد سائر الملل فلا ينبغي ان يعيأ به في تعظيم
حجنا ثم ان الوصف المذكور قد ورد في حجة الوداع ايضا ولا موافقة ثم ان الله تعالى بان الله
خفف الباء التي هي صلة الاذن تخفيفا وقرى ان الله بالهجر آ لا اذن مجرى القول يرى من
المشركين من اقوالهم افعالهم وحوالهم يندرج فيها عهودهم انما اجا اوليا ورسوله عطف على
المستحسن في يرى من غير تأكيد مفصل او على كل ان المكسورة واسما بلا فصل اداة ووسيلة
بالنصب عطف على اسم ان او على ان الواو بمعنى مع ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي ورسوله

كذلك

كذلك فان ستم نعت على انهم ما تقدم من كون المشركين والامه سببا للبراة المذكورة وفي هذا التفريق
عنى عن ذكر متعلق التوبة فهو اي التوبة خير لكم في الدنيا والاخرة وان توليتم اي عرضتم اي عرضتم اليه
فاعلموا انكم قد انتم اي اعلموا في مثل هذا المقام المستدبر في الوعيد غير معجزيين الله لا تقولونه طلبا
ولا تخلصون منه براد من الذين كفروا الا ما بالبشارة عام لكل من يقدر عليها وفيه تلوين الخطاب
بعذاب الله في الاخرة الا الذين عاهدتم استذكركم من قوله برادة من الله ورسوله الى حسب المفهوم كانه
قيل لا تعلموا ان كل من عاهد غير اربعة اشهر كمن الذين عاهدتم ولم ينقصوا عهدهم لا يجعلونكم في حكم
المشركين الذين لا رخصه في امهالهم عن المدة المذكورة ولا يضره كحل الفاصل اعني قوله واذن من
الله لا لانه ليس اجنبى الكعبة كونه اربابا لا علم معنى كانه قيل واعلموا ان الله يرى من المشركين
والعهد ان في قوله من المشركين من الضم الى الظاهر لظول العهد والتمسك على المشرك اذا فانه لوقا
بالعهد لا يوزن في التبدل ولا يخفى ما فيه من التخييم لان الوقا لم ينقصكم شيئا من شرائط العهد وسعى
بجاءه ثم اشارة الى انهم لم يفعلوا ذلك مع تادى العهد ولم يظهروا اي ولم يعاونوا عليكم احد من
اعداكم فانهم لم يمتنعوا على تقدم بيان المراد من عدم جعلهم في حكم المشركين وانما قال بهنضمين
لمعنى الارسل اي اتوا عهدهم الى مدتهم مسجلين اليهم يعني امر الامم وذلك لا اعتبر الا علم في
وقته السابق اذ كان المناسب اعتبارا ههنا ايضا وفيه دفع وم نعيم حكم التبدل ايضا واما
نقصن ادوافيه التزام الحج بين معينين احدهما بمعنى عن اخر عهدهم الى مدتهم المدة زمان طول مدة
واشتقاق من مددت لفي الاجل المصلحة والمراد منها البرزخية الى التي لا تنها الغاية فلا حاجة
الى تقدير المضاف ان السبب المتعين لتجليل وتبنيته على ان فضيلة التقوى اقام العهد والتسوية
بين الوفي والقادر التبدل في لغة التقوى وان كان الادل مشركا وفيه تيميم لا قصد بقوله من المشركين
من التخييم لان الوقا بالعهد فاذا انسلخ الفصل الشئ لا يابسه ملازمة الختام من سلب
الساة واذا كان الفصل لا يابسه ملازمة محاورة او الضاق دون الختام يقال الخلع ولا يقال
انسلخ ثم الخلع والسلب مشركان في التعلق بما يحتوي الشئ وبغيره فان الترخيع فانه يتعلق بما يحتوي الشئ
مثلا يقال زعت السمار ولا يقال خلعت ولا سلخت واما يقال لا في الشهر يوم السلب استعارة لعبد
السلب لانه لا يفر من الشهر الحرم وسى تسعة اشهر لئلا يسهل له واربعة اشهر لسائر المعاهد من المذكورة
في قوله فاسبحوا في الارض اربعة اشهر ومن قال التي اي حج من كثر ان يسبح فيها فكانه عطف على
عوم الحكم لئلا يسهل له وقيل في رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وباباه ترتيب الكلام على ما

تقدم والمردد بانتهى الف للاجماع لانه يقتضي بقا حرمه الاشهر الحرم اذ ليس فيها بعدا يستحقها
فليس يتام لان ما خرج الكتاب لا يلزم ان يكون من الكتاب وعلى تقدير لزومه كما هو من حيث الشافعي
يتم ان يكون ما خرج من الكتاب منسوخا للثبوت فافتقدوا المشركين الذين هم من حيث وجوبهم
في حل او حرم ولا كان التعريف في الموضوعين للبعد لم يكن مسئلة جواز قتال المشركين في الاشهر الحرم
تعلق بهذا المقام كما سبق الى بعض الاولام وخدمه لاخذ الاسر ومنه لا يجزى الاسير وليس لهم
لا سرفاق لانه لا يجوز في حق المشرك ولذا امر بالحبس والمراد منه الامتثال في تخييرهم بين السيف
والاسلام واحصوهم اي واجسوهم ويجوز ان يكون المراد من الحصر المنع من التبسط في البلاد
و يدخل فيه دخولا من غيرهم من المسجد الحرام واقعدوهم كل واحد في موضع العدة قال ان بغية
اعاذل ان يجعل من لذة الفتي وان المنايا للشغف برصد وقيل في كل امر ومجاز برصد ولم يتسلط
في البلاد وعلى هذا يكون من قبيل التيسير والتكثير منه وانتصابه على الظرف فان تابوا الى
المعاصي ويدخل فيها دخولا اول الرجوع عن الكفر في متضمنه لا يان ثم قرن به اقامة الصلوة وابتا
الزكاة تنبها على مكانها من الشرع ويجوز ان يكون من قبيل الاكتفاء بذكر امار العبادات البدنية
والعالية عن جميع العبادات الواجبة واقاموا الصلوة واتوا الزكاة اي التزموا التبتك العبادتين
البدنية والعالية وذلك ضمن التصديق بمبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقصود والاصل
فضموا الكلام المذكور منطوق كلتي الشهادة فحوا سبيلهم ما عين لهم اي قد عوم ولا تنقضوا التزم
من ذلك ولا دلالة فيه على ان ترك الصلوة وانع الزكاة لا يخل سبيل ما عرفت ان الشرط
الزماها كان قوله تعالى يعطوا الجزية ان اسلفوا الجزية لا تقدم اي لان اسلفوا الجزية
سلف رجم لا يكتفون المشاق ولا يخفى حسن انتظام مع السابق لضمه الاشارة الى وجه الاكتفاء
بالاقدام لا امر به وان احداهما على فعل مضارع بغيره بوجه لوجه ودرج الشرط وانما قال احد لعدم
لا جارة الجارة لانها مفعلة بالفساد ولا يتوقف عليها تمام المصلحة من المشركين لم يقبل منهم لعدم
اختصاص الحكم بهم على اياي بانه استجارك ساكنا نومه وتكون جازا له ليس كلام الله
ويتبين ما يدعوا اليه فاجره فاجبه الى ذلك حتى يسبح كلام الله خاصة اي يفهم ويتبرر فيعلم
انه معجز من عند الله وذلك يقتضي محله ولهذا قال ثم بلغه ما منه يعني ان لم يؤمن وطلب الرجوع
الى موضع امنه والتعريف عن الغم بالسبح لانهم من اهل ايمان فيفهمون المعنى كما يسمعون اللفظ
ذلك الحكم بانهم بسبب انهم قوم لا يعلمون اشارة الى اللطف بالعاملين معهم في الاجارة وتبليغ الامان

اي لا يعلمون حقيقة انه عون فلا بد من الامان ما صحت بسموا ويعلمون انهم قد فقهوه ويجوز
ان يكون لا يعلمون منزلا منزلا لانهم اي ليسوا من اهل العلم والمعرفة وهذا الحكم عام ثابت
كيف يكون للمشركين استغناءهم على جهة النسيب والاستبعاد ورجوعه الى انكاره على وجه الاغلب
عند الله بانهم من عذاب لاخرة وعند رسول بانهم من عذاب الدنيا من القتل
والافذ وتكرار عذبة التنبية على اختلاف المراد وفيه سد باب التمهيد قبل انكاره واستبعاد لان
يكون لهم عذر ولا يتكفون مع فرة صدورهم اولان يعني الله ورسوله بالعهود وهم كمنه ولا
يذهب عليك ان اذكر معنى قول كيف يكون الله ورسوله عند المشركين لا معنى ما قاله
كيف حال عن ام يكون مقدرة للمشركين خبره وعذبه صفة لعهود اوطاف ليكون او كيف
خبر مقدم والمشركين حال مبنية للعهود وعند الله خبر الا الله من عاينهم نصب على الاستثناء
او جرح على البدل او رفع على انه كلام مستدرك بمعنى لكن الذين عاينهم عند المسجد الحرام ثم استثنوا
قبل فاستغفروا لكم على العهود فاستغفروا لهم عليه والفا الاول على الوجهين عاطفة الجملة
على مقدر اي فترصوا اراهم فاستغفروا لكم وعلى الثالث فاجروا لضمير الوصول معنى
الشرط والشرطية وجرا الشرط فاستغفروا او مصدرية على معنى فاستغفروا لهم استقاموا
كم والفا الثانية مكررة للتاكيد ان السد يجب المسقين لتعليل الامر بالاستغفارة واستغفار ان
المحافظة على العهد من لوازم التقوى كيف اعادة الاستبعاد المذكور على وجه الاختصار
على طريقة الاختصار على ذكر اول الكلام عند تمام التمام بمجوز المقام واما التنبية على العلة
في صل بدون اعادة كيف والمعنى كيف يكون لهم عهد عند الله وعند رسوله ولا عهد عند رسوله
عندهم وقد عبر عن هذا على طريقة اقامة دليل الشئ مقامه بقوله وان ينظروا عليكم اي وحالهم
انهم ان ينظروا عليكم اصل الظهور العلوي بالغلبة لا يرقبوا ايراهوا عليكم اصل الارتفاع بالبصر
ومنه الرقيب ثم قيل لكل من حافظ على شئ وراعه راقبه وارتقبه لا حلفا وقيل قرابة
ولا ذمة عهدا وصحاح يعاب على اغفال يرضونكم باقواهم كلام مستأنف لبيان حالهم المناقبة
للنات على العهد وقد رعد راعاهم حق الشياق للعهود الخلف والقرابة والارضاء بالاخوة
هجرة عن معاذيهم الكاذبة ومواعيدهم الباطل وانما ذكر الاخوة لانها المظاهر وتا في
قلوبهم عن الارضا حقيقة باقيا من العرائم على خلاف اقلوا وانما قال والكرم فاسفون
لما في بعضهم من التقادى عن الغر والتفت عاينهم الى اعدائه سوءا وتوصيفهم بالفسق



مع ان الشك انه من رفع شأن العشق في الذم كما ان توصيف الانبياء بالايمان لرفع شأن
الايمان في المدح فلا حاجة الى التكلف في صرف العشق عن ظاهره استروا بايات الله فليست
استيفان لبيان نسقهم وقد تفسيره في سورة البقرة قصداً الى اعضاها من صدقة بصددها
او منعوا من صدقه عنه بصددها سبيل اراد بالسبيل الدين الحق والاصالة الى الله شريف
انهم ساء كما قالوا يقولون المحصول بالذم محذوف او ادل عليه قوله لا يربون في مومن الاولاد
تفسير لما كانوا يعملون لا يكثر روادك هم المعتدون والمجاورون الغاية في الظلم والشرارة
والواو للعطف من جهة المعنى على تقدم من الجملة الانشائية فان تابوا امر بعد ذلك ان
رجعوا الى الله الى الايمان واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فمفسره فاذ انكم فتم خذ انكم
في الدين لهم ماكم وعليهم عليكم نفصل الايات اعراض للخرجه على نذر افضل من الايات
وامين من احكام المشركين المعاصرين والاشيئين واكت على الحافظة عليه تقوم يعلمون
فيه اشعار بان العالم من تامل تفصيلها والواو للعطف على مقدري تنزل لقوان نفصل
الايات وان تكونوا الايمان الكنت نفصل واصلة فيما يقبل ثم جمل في الايمان والعمود
مستفارة وانما قال من بعد عهدهم الظاهر الفصح حال التاكيد حيث عاهدوا ثم كذبوا عهدهم
بالايمان واخذوا العهد وجعل الايمان لان الاول يكون بالسياسة فبعد مقدم جملة يكون عهدهم
دون الثاني فلا بد من صدور اليمين من كل واحد منهم وطعنوا الطعن هو الاعتقاد بالعب
اصل الاعتقاد بالرجح في دينكم بغيره الكذب وتقيح الاحكام اي الظاهر والنفص المذكور
بالقول ولا بد من اظهاره في اياته القتال وتخصيص الظاهر الا في بالذكر ليعلم الحكم في الاظهار
الا على وهو يكون الفعل الطابق الاول ولا كان ذكر الطعن في صدر بيان ان نفصل
العهد انما يبيح القتل والقتال اذا كان ظاهراً قولاً وفعلاً لم يكن في الآية دلالة على ان الذم
اذا طعن في الدين بكنه عمده وبيح قتل فقاتلوا الكفر وضع الظاهر موضع الضمير
للدلالة على ان سياق الكلام في رؤسائهم بناء على ان المعاهدة انما تكون لهم بحسب العادة
فقوله من بعد عهدهم تبيده ولك ان تقول ان اجراً في الحقيقة فاقولهم وما كان فيكم سبقاً
بمقاتلة مقدمهم ودفع مدافعهم رؤسائهم من الذين نزلوا منزلة الاجراء على طريقة الكفاية بذكر
اللزوم عن الزام وقرئ انه تحقيق المبرزين والافصح جعل انانية بين بين واما التصريح
بان فليصح انهم لايمان لهم تعليل لا ذكر على طريقة تزيل الشك الكافي عن ان يترد العهم

اي لا ارادهم في المنع عن قتلهم بعد الكنت فلا دلالة فيه على ان يمين الكافر ليس بمن وقى
لايمان بالكنه يعني ان المانع عن قتلهم اخذ العهد وقد نقضوه والايمان ولا وجه له تعلمهم
بمنون متعلق بقوله فقاتلوا اي ليس غرضكم في قتالهم انتباههم عما هم عليه من الكفر والوزر
وسائر العقائهم لا يصلح الاذية بهم كما هو طريق المؤمنين لا يقاتلون معنى الهزيمة الداخلة
على نفي القتال لا النكار والتوبيخ تنفيذ الباقية في اكله والخرجه عليه وتعد الصفات الموجبة له
من كنه الايمان والهم باخراجه على السلام والبدء بالقتال فتقوية وتاكيد لذلك فواتكوا الايمان التي
صلفوا مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعادوا ولا يقاتلوا فواتكوا اي كبر على خرافة وهو باخراج
الرسول حين شاوروا بكونه في امره حتى اذن الله عليه السلام في الهجرة وهم يدركون دلالة المعاهدة
والمقاتلة لانه على السلام بائتهم بالعودة ونحوهم بالقتال والزمهم بالحي ففعلوا اعني المعارضة
لغيرهم عنها الى المقاتلة فتم البادون بالقتال انحنوا ثم انزكون قتالهم خشيته ان يبال مكره
واخشيته انزعاج النفس لتوقع الايام من من الضرر وادخال الهزيمة منها انكار الخشية وانما الى
مناقضتها للايمان على اصح به بعده بقوله فانه حق ان تحشوه ان كنتم مومنين لان الايمان
يسلزم تخصيص الخشية بالعدم المبالة بغيره وفيه جميع بين التوقيع والتشجيع وهو الخ في
التحريك والبالغ في التوبيخ على ترك القتال ومن موجبه جرد لهم الامر به صريحاً ووعدهم النصر
والغلبة وتغيب الكفار بديهم ليكون اوقع في نفوسهم واشد تثبيتاً لقلوبهم وتقوية لروحهم
فقال فاقولهم بعدهم الله بديهم قتلوا ويكرهتم الخزي ذل يستحي منه وينصركم عليهم النصر المعونة برفع
الضرر وتهدية بعلية التضمة معنى التغليب وبنسب الشفا طاعة النفس بما ينزل عنها الذي صدر
قوم مومنين وهم خرافة وجه تخصيصهم انهم الذين نفصل فهم العهد والهم احب وكان فهم
مومنون كثير وتخصيص المؤمنين منهم بالذكر ان المقصود اصاله شفا صدورهم ويذهب غيبظ
قلوبهم لا لقوا منهم من المكره الغيظ ارمم بالقتال ووعده عليه هذه الاشياء والجزا واعدوا كان
الاخبار بذلك من المجرات ويتوب الله على من يتكلم بمبدأ واخبار بان بعض اهل مكة يتوب
ويقبل استنوبته لصدورها وكان ذلك منفصل عما قبل لفظاً ولكنه متصل به اي ومن فوات القتال
انه يتوب بسببه بعض من اهل فيه وقرئ ويتوب الله بالنصب على اصرار ان على دخول التوبة في مكة
ما يجب به الامر من حيث المعنى والله العادل عن الضمير لتفهم عليهم لا يكون عليه ففهم لا يحقة
فظام صبرهم ام منقطعاً تضمن اصراراً عن اللفظ الاول لا عن معناه واستفهاماً اني تسد

بل والالف لا استفهام ولا استفهام منها لتخرج على حسابهم ان تركوا بحالهم اي خطاتهم في
ظنكم انكم تركون على انتم عليه دون اختيار وامن ان فاكم لا تركون حتى يميز المخلص الذين جايدوا
منكم ومن الذين جايدوا من غيرهم لتسلي العلم مع الحق في سبيل الله لوجدهم ولم يتخذوا بطانة من
الذين سعادون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بالوهم ويعشون اسرارهم من غيرهم ولما
يعلم الله الذين جايدوا منكم وفي ما من معنى النور من الله على ان تبين ذلك متوقع اي لم تبين
المخلص منكم ومن الذين جايدوا من غيرهم لتسلي العلم مع الوقوع والمراد به المبالغة في نفى المعلوم
على الطريق البراني لانه لو وقع لكان معلوما لانه لم يعلم لزم عدم وقوعه ولم يتخذوا عطف على
جايدوا داخل في الصلوة من دون الله ولا رسول ولا المؤمنين وليتبطا من الولوج وهو
الداخل ويحكم صدقك الذي نطق على ما في داخل قلبك والله خير عالمون فيعلم عمل المجاهدين
المخلصين قبل وقوعه فهو كالمزج ما يقع في الوهم من السببية في قوله ولا يعلم الله كان المخلصين
اصح لهم ان يعرفوا ما جاهدوا منها فضلا عن المسجد اكرام او المراد هو وانما جاهدوا قبل المشاهدة
كلها والامها صارها كحمار الجحش وقرانها بالتوحيد في الوصفين لوافق المعنيين لان توفيقه فيعمل
الجهاد والجحش شاهدين على انفسهم بالكفر حال من الواو وفيه اسئلة الى عالمه المتأني اي الاستقام
لهم ان يجوه ايمان من متابعين عارة حيث الله وعبادة غيره او تلك حطت اعمالهم التي يتفخرون
بها من العارة والكجاجة والسفاهة فك العانة لان الكفر الظاهري يهدم الاعمال فكيف بالمقارن
وفي انهم خالون كغيرهم دون العصاة من المؤمنين انما يعرف مساجد الله من الله واليوم
الاخر واقام الصلوة والى الزكوة اي لا يستقيم ولا يصح طاعة مساجد الله من الله وجميع بين
الكلمات العظيمة والعلمية والايان باليوم الاخر المتضمن للتصديق بالعباد الجاهلي لا يكون الا بغير
السبح فهو بهذا الاعتبار يسئل الايمان جنبنا على السلام لان العباد الجاهلي لم يذكر في غير القرآن من كتب
السماوية هذا هو الوجه لعدم ذكر الايمان به على السلام لان الجاهلي لم يذكر في غير القرآن من كتب
والاقول واقام الصلوة والى الزكوة فلم يغن عنه لانها يجوز ان يؤخذ من سائر الزاوية والظاهر
فتناولهم استهدم منها وتنظيرها ونورها بالمصاحف وتمديد الفرس واقامة الصلوة
واقامة الاكرام وخواوة القرآن ودراسة العلوم وصيانتها عالم من كحديث الدنيا وسائر الفضول
ولم يحسن الله المراد من الحسنة هو الرتبة والهيئة والافعال اللازمة من تصور عظمة الله تعالى
والاعمال الحسنة والامانة والصدق والالتزام ومع المؤمنين بن جبره باحوالهم

الذي هو الخوف فانه ليس ارادى واما هذه فانه من لوازم التقوى لان عظم الخلق في قلب
المؤمن يصغر المخلوق في عينه فلا خشية له من غيره فعلى ذلك ان يكونوا من المهددين في ذكره
بصيغة التوقيع قطع لا طلع المشركين في الاستعداد وتبديلهم عن مظانه لان الموصدين المخلصين في
الاعمال اذا كان استداومهم دائرا بعضه على بعض فكيف يطع فيه المشركون باعمالهم المبنية على الافتخار والرياء
والمبالغة والتقرب بها الى العزى واللات ومع المؤمنين ان يعرفوا باحوالهم ويتكلموا عليها جعلهم سفاهة
الحاج وعارة المسجد اكرام كمن اسند اليوم الاخر وجايدوا في سبيل الله السفاهة والعمارة مصدران
واحد لا يشبه بالجنة فلا بد من مضمحل اول عليه بقرينة العطف محذوف لا يجار تقديره جعلهم السفاهة
الحاج وعارة المسجد اكرام كمن اسند ويصنفه قراءة سفاهة الحاج وعارة المسجد سفاهة كاجان من
آمن والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحبطة بالمؤمنين واعمالهم السوء وقوله لا يستوون عند الله
تفرد ذلك ولا يكيدون بين عدم تساويهم بقوله الله لا يهدي القوم الظالمين اي الكفرة ظلة المشرك
ومعاداة الرسول على السلام تمكنون في الضلالة فكيف يساوون الذين يراهم الله ويفهمون الصلة
وقيل المراد بالظالمين الذين يسوون بينهم وبين المؤمنين وانما قال لا يهدي تزيلا للهداية الواقفة
في حقهم منزلة لعدم ترتيبها لغيرها الذين امنوا وازوا وجاهدوا في سبيل الله باحوالهم وانفسهم
اعظم رتبة عند الله من اهل السفاهة والعمارة عندكم او من ليس كذلك فيندرج فيه اهلها اندراجا
اوليا كونهم مشركين واولئك هم الفارزون المختصون بالفوز وكم اودون من عدائهم والفوز بلوغ
الجنة التي نيل مرغوبها ونجاة عن مكروه والمراد هنا الفوز الكامل فيسقطها بغيرهم ربهم رحمة الله
ورضوان وجبات لهم فيها في اجابات تعميم النعيم لمن العيش ورحمة مقيم دائم وتكثير المنفعة فيعظم
وكونه فوق وصف الوصف وتوقيع العرف في اسناد البشارة الى ربه تعظيم البشارة وتكريم
المنبر وبيان كون الرحمة منه مع كونه معلوما لا يخلو عن قصد التعظيم لها وانما اطلق الرضوان
ليستقر توقيعه المذكورين في قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فانه من فيها ابداء الكملود والتابيد لا
قد يستعمل تلك الطويل ان الله عنده اجر عظيم يستحقونه الاجور الذي يوتيه بايها الذين امنوا
لا يتخذوا اباكم واهلهم اوتيا من ابن عباس يعني في المهاجرين خاصة كان قبل الفتح من آمن
لم يتم ايمانهم الا بان يهاجروا ويصارم افاربه الكفرة ويقطع موالاتهم ولم يذكر الا بآتي هذه الآية الا
الاغلب في البشران الا بآتي السج للآباء والمعنى لا يتخذونهم اوتيا ليعتدواكم عن الايمان ويصدونكم
عن الطاعة لقوله ان استجبوا لكفر اي افاروه وآزوه على الايمان فتعديته على التضييق

الاخبار والاشعار ومن يتوهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالات في موضعها على خلاف
او اسد لا ورد في السند في اولها جرة قالوا يا رسول الله ان نحن اعز لنا من خالفنا في الدين فقلنا آياتنا
واياتنا وعلماؤنا ورجالنا وجمعت تجارتنا وملكنا واولادنا وبنينا ضالعين فقلت
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واولادكم في هذه الامة لا جلبت ذكرهم الحجة والابناء صديقي المحبة
واخوانكم واولادكم وغيركم افرأيتكم اخذوا من العشرة وقيل من العشرة فانها جماعة ترجع الى
عقد واحد كعقد العشرة واما افرأيتكم استنبهوا اصل الاقرار فاقطعوا الشيء من مكانه الى
غيره وتجارة كسوا دايعي استنبهوا طلبا للشيء يخافون وفوقها وخرابها بغوات
وفت نفاقها ومساكن ترصونها مناسيل فنجيك الافة فيها احب اليكم اذ احب الاختيارى
دون الطيبى فانه لا يدخل تحت التكليف والتخفيف من اسد ورسوله وجهادى سبيل فيه دلالة
ظاهرة على ان سياق الكلام في انكسار على الجرة فترصوا جواب ووعيد والربط النوقف على الظاهر
حتى ياتي اسد بوجه يعقوبه عاجله واجله وفي العدول عن صيغ ياتي اسد الى اذكر تخم الامور واسد لا
يهدى القوم الفاسقين في تنزيل لوجود البداية منزلة العدم لعدم الاثر وفي الامة تشدد بعظيم
وقل يخلص عن لحد نصركم اسد في مواطن كثيرة الموطن موضع الافة ومواطن الحروب ومواطن
وسى الازمنة ويوم حين عطف على كل مواطن اى وموطن يوم حين والقدر في ايام مواطن
كثيرة ويوم حين لتاسب الامكنة والازمنة فيقع حرف النسق موقعة يجوز ان يراد بالمواطن
كفيل اكسين اذ اعجزكم كثركم بل من يوم حين ولا يمنع بدالة منه عطفه على كل مواطن اذ لا يفتقر
العطف اشركها فيها اضيف اليه العطف فلا يلزم ان يكون اعجازها اجمع في جميع المواطن وحين
واو من مكة والطائف قبل انهم المسلمون يومئذ ومن اشاعه الفا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مكة ليس مواعيد العباس وابن عمر ابوسفيان وليس كما قيل فان الاثنين معه على الدوام
كانوا عشرة رجال وقد اقصم من العباس في قوله نصرنا رسول الله في الحروب نسوة وقد فر من
وتمنم واقتنعوا عاشرنا في الحام نفعه بامه في اسد لا يتوج ذلك العاشر ايسر بن الميمون
قال البراء بن عازب رحمه الله عليه السلام انه على بغلة البيضاء وان اباسفيان اخذ بها يقول
انا انسى لا كذب انا ابن عبد المطلب اول قول تنبئت المسلمين عامه واخره تنبئت عمه وابن عمر
خاصة فان في ذكره اشعارا بان كان من نسل جده القار وهذا اية غاية الشجاعة حيث لم
يخف اسمه ونسبه في تلك الحالة ولم يخف اكفار على نفسه فلم يفسد عنكم اى تلك الكثرة سينا قليلا

من الاعيان او من اهل العدو وصاف عليكم الارض يا رحمت برحبها اى من كلف كمال الكفر
كان بلاد اسد وسى وعصية على الخلف المطلوب كلف قابل والرب بالضم السعة والفتح
الجار والمجور في كل حال اى ملتبسة برحبها ومعنى صديق الارض عليهم مع سعتها انهم لا يجدون فيها
منجا ولا مهربا لوط الرعب فكانا صافات عليهم ولا يثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه ثم ولتكم الكفار
ظهوركم مدبرين منبرين والادبار الذاب الى خلاف الاقبال ثم انزل اسد كسيت رحمة لى
سكوا بها واسمها على رسوله وعلى المؤمنين الذين انزلوا وقيل الذين يتوابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين وقع الحرب وتكرر على تنبيه على اختلاف الحال وانزل جود الم تروا باعنه وكيد
الجمع الذى نصيب الحرب والمراد بها اللاتكة وعذب الذين كروا القتل والاسر والسبي وذلك جزاء
الكافرين اى افعليهم جزا كوفهم في الدنيا ثم يوسا بعد ذلك الجزاء العظيمة على من يتوابع
بالوفيق للاسلام ومن ناس منهم اسد عفوة فخا وزعمهم بفضيل عليم اياها الا انهم انما
الزكوة بحس مصدر ولا تصح ان يجعل بحس ضار على اسم العينة بعينها والمعنى ان كسبت عنهم
كما كسبت عن العينة الا انه لا يوجب في دسهم بها فعملوا عينا للتفسير بيان وجوب تعبدكم
عن المسجد قرى بحس كبر النون وسكون الكيم وهو تخفيف بحس لغيا واكثر اقا تاجا لرجس وعلى هذه
القرأة لا بد من تقدير موصوف كسبت او ضرب فلا يفرق المسجد الحرام القاسية اى فلا يفرق بسبب
انهم عن النجاسة والهم عن الاقارب للبالغة او لمنع عن دخول الحرم وهو مذموم عطا والمراد
من يهيم ان يفرق به نهى المسلمين عن تكلمهم منه ولذا صدر الكلام بالخطاب لهم فلا دلالة فيه على
ان الكفار يحاطون بالفروع وقيل المراد بالسجدة والهمزة عليه ابو صيف وبوبه قوله
بعد عامهم هذا فانه لا يرد هذه الازادة لكان مقتضى التفرغ المذكور انظام النية ليقية اى
به العام ايضا والاشارة الى سنة عشر وقيل الى سنة تسع وان ختم قبل ففرا وسبب ورود
ان المسلمين بين منعو المشركين من الموسم وهم كانوا يملكون الاطعم والنجار استدفق الشيطان
في نفوسهم كخوف من الفقر واولا من ابن عيسى فوجدهم اسد ان يهيمهم من فضل قال الصحاح
ففتح عليهم بابا فخرجوا من اهل الذمة بقوله قالوا الذين الامة وقرى عا ولا هو مصدر
كالعاقبة او لغت لمخوف اى حال عا لا فسوف يعقبكم اسد من فضل من عطا او تفضل
بوجه اخر وقد اخرج وعده بان فتح عليهم بابا فخرجوا من اهل الذمة واخذ الغنيمة من دار
الحرب وفتح اهل بيته وجرش فاسلوا وامساروا لهم ان شاقه بالمنية لا يثبت على انه

مستفضل في ذلك لان قوله من فضل صنع في ذلك بل يستغنى لانا اليه وينتهي على وجه اختيار
الاحوال والاعوام والاشخاص والاقوام ان الله عليهم مصالح العباد حكمهم فيما حكموا وادقوا قلوب
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر اي لا يؤمنون بها على وجه صحيح ويقبل على امر سائر في
اول سورة البقرة وانما قال قاتلوا دون اقلوا اشارة الى اختصاص الجزية التي ينتهي عند
القتال من تحت يمينه الحراب طارئة على المرأة والصبي والشيخ الغاني ولا يخرجون ما حرم الله ورسوله
لم يقبل او رسوله لانه عليه السلام لم يحرم سبها الا بالوجع على الذهب الصحيح فليس المعنى احرام الله بالكتاب
ورسوله بالسنة في هذا التوزيع من ايهام استغناءه عليه السلام في التوزيع ولا بد من كون
الناس الذين هم خارج سائر الاديان ومبطلها من الذين ادعوا الكتاب بيان للذين لا
يؤمنون وتأكيد للحجة التي لا بد من تقديمها على القتال لانهم كانوا يجرونه عليه السلام في التورية
والاجل فلا دلالة فيه من جهة المفهوم على اختصاص بقول الجزية بل الكتاب كالدلالة في
اختصاص وجوب القتال بهم بين في الآية السابقة قتال المشركين وبين في هذه قال اليهود
والنصارى ولو قال قاتلوا اهل الكتاب كفي وانما اطلب ذكر هذه الاوصاف الذميمة تحريضا
للمؤمنين على قتالهم لانها صفات توجب البراءة منهم والعداوة لهم حتى يعطوا الجزية اي الى ان
يقبلوا وهي عطية عفوية جزاء على الكفر على اوظفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الذمة وهي
على وزن جلبت وفرة نوع من الجزاء فيلزم جزى الجزى اذا كان اهدى اليك انهم اعطوا جزاء
استحوذوا من ومن هذا المعنى قول النور جزى الجزى او بنى عليك ان من اثنى عليك بما فعلت كمن
جزى الله وجوب القتال الى هذه الغاية وهذا حكم اهل الكتاب بالنقض وحكم الجوس كذلك بالخبر
وهو قوله عليه السلام سبوا الجوس سنة اهل الكتاب غير ناكى سائهم ولا آكل ذبا تخم ولا يجوز هذا
في منزلة العرب بل هو عليه السلام لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف ويجوز في اليهود ولا ترك والديلم
عندنا خلافا لثاني وعندها كسوفه من كل كاف الا المرد عن يد حال من الضمير واليد مجاز عن القوة
والقدرة والمراد قدرة العطي فائدة الاشارة الى انه لا جزية على الفقير العاجز عن السب وان
كان يمينه يمينه الحراب وهذه الاشارة من مقتضيات المقام فلا وجه لمقتضىها بل القيد المذكور
على معنى اخر كعنى الانعام عليهم ومعنى الطاعة والافتقار ومعنى التسليم بنفسه على ان الذين يعين
الاخبر من من لوازم القيد الذي ذكره فلا حاجة للاشارة الى زيادة قيد اخر ومن هنا بين ان لا وجه
لان يكون المراد من القدرة على تقدير اكل عليها قدرة الاخذ والمعنى قد استل عن يد الى

يد على انه حال من الجزية فلا يناسب المقام لما عرفت ان الغاية هي التسليم والانقياد دون
العتق بالفعل وهم صاغون الصغار الذل والذل الذي يصغر قدر صاحبه اي وسم ذل
يا تون لا ذا الجزية مثله لا ركبانا ويودون قياما والاخذ فادعوه ويؤخذ عليه عند الاخذ
ويجرك ويقال الجزية باهودي او يا نصارى والجزية على ثلاث مراتب على المعنى في السنة
اثنى عشر درهما وعلى وسط الحال اربعة وعشرون درهما وعلى كل حال ثمانية واربعون درهما
كذلك وظننا عطف وهذه الجزية انما هي من العبد في العيلة وهو وجه اتصال هذه الالة بالاولى
وقالت اليهود انما قال بعضهم من مفقدهم او من كان بالذمة فزير ان الله مبتدوا جبروا
التوزيع يخرج الصرف للعبودية والعيلة ومن نونه من القراء جعله عريا او لان ابن صفه له على
هذا يكون انجزه وكما غير ملحوظ ولا ملحوظ وقصر النقل على هذا القيد من كلامهم ليجردا لا نكار
للتوصيف المذكور وفيه ايهام التبعيد لكلامهم عن حيز التمام ولمنهم المقصود من زيادة قوله
بافهمهم على احد الوجهين الذي ذكرهما قالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم
ذلك قولهم بافهمهم يعني انهم يذكرونهم صريحا لانه يفهم بطريق الاستدلال من بعض افعالهم
فدور في التجوز في السند فانه اسم من دفع التجوز في الاسناد ونسبة القول الى الافواه دون
الاسنة لان الله اولي واسم كل فان من الاقوال الحاجة في اللفظ الى السان تجوز
ان يكون المراد من قول لا حقيقة ولا معنى كالمعاني للفظ التي تخرج من الافواه ولا
معنى لها في القلوب ايضا يقول الذين كفروا تقديره ايضا يقولهم قول الذين كفروا الخذف
المصاف وفهم المصاف اليه مقام فاعلم مرفوعا هذا ما قالوا وعندي انه على طريقة لا يمتنع
كبر الخائنين اي لا يهدى بهم في الكيد فالمعنى ايضا سؤنهم في القول والمضادة المشابهة وفيه
من قولهم امرأة صنيعة وهي التي ضاقت الحال في انها لا تجب من قبل من قبلهم والمراد المشركون
الذين قالوا الملائكة بنات الله فاعلم الله اهلاك فان من قاتل الله ملك ويفهم
التعجب من السياق لانه كلمة لا يقاء بها الا في موضع التعجب من شناعة فعل قوم او قولهم ولهذا
تعجب بعده من اعتقادهم وتلفظهم بالكلية استغناء عن ان يكون اي يصرفون عن الحق الى
الباطل فلا مانع عن الجمع بينهما قصد اتخاذ الجارم ودرسا لهم اربابا من دون الله اي اتخذوا اعلى
اليهود وعباد النصارى كالارباب حيث اهلوا لهم احوالهم فاسخوهم ورموا عليهم كمال الحرمة فقول
اربابا بقوله نارا في قوله حتى اذا جعلنا نارا قال ابن السكيت اكبر بكسر الدال وبالفتح العالم والارباب

أخوه من الرتبة وهو الذي حمل فساد على أن يخلص له النبوة دون الناس والمسيح من أئمة
ربما معبودا والرب سبحانه على الحقيقة ولهذا الفصل عاقل محال عن زعمهم مؤداه بالاجابة وان
ذكره نسبة الى ما اظهره العلم صلاحته الربوبية وفي التعبير عن طبعه المستر الربوبية نوع تبيين
لذلك المقصود ولا يخفى ما فيه من المعنى عليهم واما امر وامي واما المختصون فيل يجوز ان يكون المعنى واما
المختصون اربابا فيكون كالمثل على بطلان الاتحاد وكان هذا القائل فاعلم ان الرب في غير
المسيح لم يتخذ على الحقيقة لا ليعبدوا الهوا وحدها هو الله ولا حاجة الى صرف العبارة عن
معناه الى معنى لا طاعة حتى يحتاج الى ان يقال طاعة الرسول وسائر من اراد بطاعته فهو
طاعة الله في الحقيقة لا اله الا هو صفة ثانية او استئناف مقول للتوحيد سبحانه تعالى يكون
تزييد عن الاشراك بربودون ان يطفئوا الا طاعة اذ ابولوا النار ثم استعمل في استعمال كل نور
وفي سورة الصف يريدون ليطفئوا اي يعومون لذلك الامر والتجوز عن ارادة ارباب القيام
له سبحانه فكذلك سائر والقيام بالامر عبارة عن الاهتمام ببناء نور الله باهم طاعة نور الله
بافهم تكلم بهم في ارادتهم بطلان الاسلام بقولهم في القرآن هذا محض حالهم حال من يتبع
نور الشمس بغير ليطفئ ويحوز ان يكون المراد من افهم قولهم التي لاصح لها فانها لا تتجاوز
عن افهم الى فهم السامع وعلى هذا يكون لا طاعة نزيها لا سيطرة النور واما في اسلامه ان
يتم نوره باعزاز الاسلام واعماله التوحيد وانما جاز الاستئناف المفعول من الكلام الموجب لان قوله
يا ايها الذين آمنوا من موقع لا يريد الله الا يرى كيف قال قوله يريدون ان يطفئوا نور الله بقوله
يا ايها الذين آمنوا ان يتم نوره ولو كره الكافرون حذف جواب لولاه لا قبل عليه اي ولو كره الكافرون
انهم نور الله اي الا اقامه هو الذي ارسل رسوله اي محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى بالقران كما في قوله
ذلك الكتاب الذي فيه هدى للمتقين ودين الحق اي الاسلام ليطهره اي دين الحق والرسول
على الذين كل البيان لقوله يا ايها الذين آمنوا ان يتم نوره ولذلك كرهه ولو كره المشركون موضع
المشركين موضع الكافرين هذا لا على انهم صموا الكفر بالرسول الى الشرك بالله والتعريف في الدين
بجنس الظهور على الجنس انما يكون بالظهور على جميع افراده وجميع افراده وقت ارساله على السلام
انما هو سائر الا ديان وظهور الدين على الدين ان يكون بنسبه وبطلان وعلى تقدير رجوع الضمير
الى الرسول على السلام يكون المراد ظهوره على السلام على اهل سائر الا ديان على تقدير المضاف
يا ايها الذين آمنوا المراد بهذه الآية بيان نقائص المذكورين منها وفي ضمنه نهي المؤمنين عن

نك النقائص لا ذكر الله انهم اتخذوا اجارهم ورسالتهم اربابا من دون الله كما هو عليه
كثير منهم تنقيصا في سائرهم وكثيرا وان مثل هؤلاء ينبغي لعظمهم فضلا عن انهم اربابا ان كثير
من الاجار والربان لما يكون اموال الناس بالباطل باخذونها بالرشى الخفيفة في السراخ والاطلاق
الاخذ على كل المال كما لا يملكه معظم الغرض من اوكونه سبب الاكل ويصدون صدقهم وافقوا
وهم اذا لم يصدون عن سبيل الله اي عن دين الاسلام وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويصدون
عن في كلهم الاموال الباطل اي لا توهوا في كثير من الاجار والربان صلاحا ولا تغروا بباطلهم
زيمهم وسكونهم فان ذلك مضاد للمطامع واستحباب للربانة ومكانة للصدقة عن سبيل الله
واحوالى الضلالة قال عهد الله من المبارك واهل فرائس الملوك واجار سوء ربانها
والذين يكرهون الذمب والفضة اي يجمعونها ويحفظونها في الادعية ومنه قولهم رجل يكثر
اي يجمع الخدم وليس من شرط الكثرة الذم ولكن كثر في حفظ المال ان يدفن حتى تغورف اسم الكثرة في
الدفن انما مضى بالذم لانها فانون العول وانما الاستيفاء لا يحتاج اليها فها من الناس اكثر
ولا يجوز كثرهما وضع الناس عن فائدتها والذين مبداه اسم موصول ضمن معنى اسم شرط فلذلك
دخلت الثاني ضم في قوله فيهم ثم ويجوز ان يكون والذين مبداه اسم موصول معطوف على
الضمير في قوله ياكلون والعقل يقوم مقام ان كيد وان يكون محل الموصول منصوبا معطوفا على اسم
ان في قوله ان كثير من الاجار والربان لاداة على اضلاع فضلين مذمومين فبهم اخذ الرشى
وكثر الاموال والذين يكرهون الانفاق في سبيل الخير واورد عليه انه لو اراد اهل الكتاب خاصة
لفعل وكثروا بغيره والذين يكرهون ان ينفقوا من ثمنهم انهم ينفقون على عطفهم على
جملة والنفقة للذين يكرهون غير المسلمين الكافرين غير المتقين بالذين من اهل الكتاب باقرانهم بهم في
استحقاق البشارة بالعذاب الليم تغلظا ونهيا عن الكثرة ونهيا عن الانفاق ويدل على ذلك
لانزل كبر على المسلمين فذكر عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا على
بها باق من اموالكم فعلم ان المراد بترك الانفاق في سبيل الله منع الزكاة وقوله على السلام ما
ادى زكوة فليس كثر وان كان باطنا وان كان يركب فلو كثر وان كان ظاهرا معناه
ليس كثر او عد عليه فان الوعيد على الكثرة مع عدم الانفاق فيما اراد الله الميق فيه على اقرانهم من قوله
ولا ينفقونها في سبيل الله الضمير للنفقة وحدها حاله فيكم في رتبها على الدلالة وانما لم يعكس
مع اية اعتبار جانب الذكر رعاية لجهة الغيب وعلى هذه الطريقة سلك في قوله ومن كسب

خطية او انما لم يرم به برئاً ايضا والمفاد على السلام من ترك صلاته او بيضا كوي بها وكونه
 فالمراد منها الم يود حقها لقوله على السلام من صاحب ذهاب ولا فطنة لا يودى منها حقها
 الا اذا كان يوم القيمة صفى له صفائح من تارك كوي بها جنبه وجنبه وظهره فبشرهم بعد اليوم
 هو الكي بها يوم كوي عليها اصل يحيى ان رعليها اي قد ذلت النار حي شديد من قوله نار حامية
 فذلت النار لقوله في ارجعهم واستند الفعل الى الجار والمجرور فزعم نذكره كما يقال رفعت القصة
 اي فلان فاذا حدثت قبل رفع اي فلان وفي جعل الاقوال للنار والاهام باسناد الفعل الى النظر
 ثم التفصيل وجعل ارجعهم مكانا لا قما من المبالغة ليس في قولك يحيى النار والاكثاف كضيق
 القصة فقدر وجه فكوي بها الكي الصاق الشيء الكار القصة جباههم وجنوبهم وظهرهم انما
 خصت هذه المواضع بالكي لانه في الجبهة استيعاب في الحجب والظهور وجع لوصول الكي الى الخوف
 بخلاف اليد والرجل وقيل لان النسي لان الزكوة اذا ارادى الفقير القبيض وجهه واذا ضمه الفقير
 مجلس ازور عنه فوارضه بحبته واذا اطمقام ولا ظهره هذا كترتم على رادة القول لانكم
 تونج وتكم بهم اي كترتم لتشفع به نفوسكم وتذمها فكانت عين مضرتها وسبب تعذيبها
 قد وقوا كترتم كترتم اي وبال كترتم او كترتم ان عدة الشهور مبلغ عدة اربعة اشهر
 ظرف عدة لانها مصدر اشهر اشهر السنة شمسية كانتا فمرة كذلك لان المراد
 بها الشهور القمرية في كتاب الله في اللوح المحفوظ او فيها اثنته واربعة في حكمة صفة لانا عشر
 اي شمسة فيه وقوله يوم خلق السموات والارض اي مراتب في نفس الامر مد خلق الله الارض
 والارض متعلق بما فيه من معنى النبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا منها بقرع حرم واحد
 فرد وهو رجب وثلاثة سردوسى ذو القعدة وذو الحجة والمجم ذلك اي تحريم الاشهر الاربعة
 الذين القيم دين ابراهيم وسبيل عليها السلام وكانت العرب ورثوه منها فلا تظلموا في نفوسكم
 لما كان جمع الكرم للقلة عاد الضمير عليها بالنون لقول العرب الحمدوع انكرت لانه جمع كرمه والاشجار
 انكرت لانه جمع طية انفسكم بهنك حرمتها وعن عدلها ما يحل للناس ان يغزو في اكرم ولا في اشهر
 اكرم الا ان يغزوا وانسحت والجمهور على ان حرة المقابلة فيمن منسوخة واولوا الظلم انكرا
 المعاصي فيمن فانه اعظم وراكار تكا بها في اكرم وحال الاحرام وقبل يوبده اروي انه على السلام
 غزاها من حين وحاصر الطائف في شوال وذى القعدة وفيه نظر لان غزاه من اوزن حينين
 كان في شوال فلانما يبدنه والمحاورة الطائف فضل على السلام حاصره بغية الشهر المذكور

سنة ثمانية عشر

فقد دخل ذو القعدة انصرف عنه وفي الجوانة واحرم منها العدة وقالوا الم يكن كاف
 جميعا من الكف بمعنى منع كانه كفوا ان يخرج منهم احدا جماعهم وقع موقع الحال واعلموا اي
 كونوا على لغة وبقين ان اسرع المعين بشاره لهم وضمان النصر وبيان ان نقواهم بسبب
 لنصرهم انما النسي مصدر شاة اذا حزه اي خضر حرة الشهر الى شهر اخر وكذا كانه كوا الصواب
 حروب وغارات فاذا جاء الشهر ومم جارون اطلوه وحرموها مكانه شهر اخر حتى رضوا
 حصول الاشهر واعبروا بمجرور الورد وذلك قوله في ليو اطلوه احده احرم الله وعلى الاربعة
 ورمازا وفي عدة الشهور فيجعلها ثلثة عشر لتسبع ايام الوقت ولذلك قال تعالى ان عدة
 الشهور عند الله اثنا عشر شهرا هي من غير زيادة زادة او زيادة في الكفر لانهم لا اطلوا
 حرم الله وحرموها احل زادة او كثر على كونهم يقبل بالذين كرهوا فضلا لا زادة يحلونه
 عاما الضمير المنسوبة الدال عليه النسي ويجرمونه عاما اي اذا اطلوا منها شهرا عاما رجعوا في مؤ
 في العام القابل وانكسر تفسيره فمضال او في موقع الحال ليو اطلوه احده احرم الله اي
 ليو اطلوه احده الاربعة والام متعلقة بجرمونه او بادل عليه مجموع الفعلين فيجوز انما
 حرم الله اطلوه احده واحدا من غير مراعاة وقت رين لهم سوا اطلوه احده احرم الله احلهم
 حتى سوا فيجوز انما احلهم سوا احلهم على طريقة تزيل وجود الاثر بعلية نزه
 بيزلة عدم القوم الكافرين من باب وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان كرمهم
 ابع من قول البداية ورتبنا لاربابها الذين امنوا ما كرمهم بوجوه استفهام بمعنى التوبيخ
 او قيل كرمهم لكونهم في سبيل الله الشغل لبرعة من مكان الى مكان لا يرتكبت وسبل
 الله طلب ضي الله انما قلتم في الارض بناطام ونقا حرمهم وفي شافتم على لاصل وفيه
 انما قلتم على الاستفهام ومعناه الانكار والتوبيخ ضمة معنى السبل والاخلاد فهدى باء الى
 اي ملتم الى الدنيا ولذا انها او ملتم الى الافاق بارضكم وباركم وكرهتم مشاق السفر واكباد
 وهو العامل في اذا الم يستفهم واذا استفهم به منع الاستفهام عملا فيما قبله فالعامل
 ح ادل عليه او معنى الفعل في كرمهم كما جعل في الحال او قيل لك فاما كما قيل انفسعون
 واذكر عبارة عن خلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبتم الغزو واخبرهم سكتي
 وياهم والنزاهم تجلبهم وطلالهم وكان ذلك في غزوة تبوك اروا بعد رجوعهم من الطائف
 في وقت عسرة وقبض بجمع بعد الشقة وكثرة العدو وارضيتهم بالحيوة الدنيا وعودوا من الاخرة

بدل الاخرة وبغيرها فاما متاع الدنيا في المتع فيها في الاخرة في جنب الاخرة
 الا قليل مستحق الاخرة وان لا تنفوا الى استغفر اليه بعدكم عذابا اليها ويستبدل
 فاما غيركم اظهار سخط عظيم على ترك السفر والشاغل حيث اودعهم عليهم بعد ان يطلق
 العذاب في الدنيا والاخرة وذكره ووصفه بالاطام وانه يهلكهم ويستبدل قواخير منهم
 واطوع كاهل يمن وابنا فارس ولا تضره شيئا اي انه غني عنهم في نعمة دينه وفي كل
 امر لا يفتح ثاقبهم فيها شيئا وقيل الضمير للرسول عليه السلام اي ولا تضره لان الله وعده
 بالعصمة ووعده حق واسد على كل شيء قد يفسد على التبدل وتغير الاسباب والضررة
 كما قال الا تضره فقد تضره اسد اي ان لم تضره فيمنعه من نضره حين لم يكن مؤلا
 رجل واحد فل يقول فقد تضره اسد في الماضي على انه يضره في المستقبل كما تضره في
 ذلك الوقت واقام مقامه او فقد حكم اسد بضره وادوية على نفسه حين تضره في ذلك
 فلم يكن ليخذه في غيره ابراهيم الذي كفوا اسدا مجازي لانهم كفوا باخره
 او قيل بسبب لادن اسد لا يخرج فكاثرهم ارجوه ثاني اثنين نصب على كمال ومما رسول
 اسد على اسد سلم وابو بكره ولا يخفى في التفسير المذكور من التعظيم للصدوق اذ المعنى
 احد اثنين والعدول الى اذكر لا شعارة عليه السلام كان تابا له في دولهما الغار وقد كان
 كذلك اذ هما بدل من اذ اخذه بدل البعض اذ المراد زمان الاخرين زمان متع في الغار
 هو الثقب العظيم في الجبل وهو في جبل مكة يقال له ثوراء من غار بطور اذ اقبل في عمق
 اذ يقول بدل ان او طرف لثان لصاحبه وهو ابو بكره لا يخرج اثنان الذي يغلف على
 النفس ومنه اثنان للارض الغليظة ان اسد معنا بكفها والعون فانزل الله سبحانه
 الذي سكن هذه القلوب والفاستغيب بالاسم وفيه نوع دلالة على ان توكلا عليه السلام كما
 سبب نزول المذكور عليه اي على ابي بكره فانه هو الخلف المحتاج الى الامن فاما النبي صلى الله عليه
 فقد كان امنا ساكنا وهدى من النصر وايدة بخود لم يروا عطف على قوله فقد تضره اسد
 والمراد من الجود الملائكة والتائبين كان في حرب بدر وحسين وجعل كلمة الذين كفوا اي
 دعوهم الى الكفر السفلى وكلمة اسد اي دعوه الى الاسلام في العلي والتغيير لاسلوب الدلالة
 على ان الاولي اولى بالتغيير والتبدل بخلاف الثانية فانها المستمرة الثابتة وفي قوله انما نصب
 عطف على كلمة الذين والرفع المفعول عليه وفي قوله من الاشعار بان كلمة اسد عاكبة

نفسها فان فاق غير افلا يناسب العقوبة ولا اعتبار ذلك وسط الفعل واسد عزيز
 في انتقام حكيم في تدبيره واحكامه انفوا خفاقا ونقلا الخفة والنقل مستعاران لمن يمكنه
 السفر بسهولة ومن يمكنه بصوبة واذكر في تفسيرهما من المعاني فلا وجه لتخصيص بعضهما
 دون بعض بالارادة هي معاني منفعة والتحقيق ان الاسد ارجو له وتلك الاقوال انما هي
 على وجه المثال للشغل والخفة وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذكر الكل بالكون من
 الجهاد وانفقت عند الله وقدمت الاموال لانها اول مصروف وقت التجهيز فربنا لا يترككم
 هو في نفسه وكلمة خبركم من الجهاد باحدما ومن قال من تركه فلم يصيب ان كنتم تعلمون ان خبر علمكم
 انه خبر لو كان عوضا الوصل خلاف النقد وقد عبر به عن الغنية لانه الغالب فيها اي لو كان ادعوا
 اليه معناه قربا سهل الاخذ وسوقا صيدا متوسطا في قصد الله ما يقصد لا يتبعك فيما قصد
 اليه ولكن بعث عليهم الشفة المسافة التي تقطع بمسافة وهي العطفة من الارض التي ينشئ ركبها
 على صاحبها ويحلفون باسدي المتخلفون عند رجوعك من غزوة توك معتدزين لو استطاعوا
 لو كان لا استطاعة الخروج من جهة البدن والمال والشرطية محكية على ان الخلف من جيل
 فلا حاجة الى تقديره لان التقدير باعتبار الضمين من خارج جائز باعترافها في ضمنها
 بالطريق الاولى لوجوبها مع سادس جوالي القسم والشرط وفي لو استطاعوا بعضهم والاولى
 لها بواو الضمير في قوله اسد والاضلا لا يملكون انفسهم بدل من يحلفون لان الحلف الكاذب
 يقع النفس في العذاب او حال بمعنى مملكين والاضلا لا يملكون انفسهم بدل من يحلفون لان الحلف الكاذب
 واسد يعلم انهم كاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج عفا الله عنك الاخبار عن العفو
 مقصود الاغلا فلا يكون كناية عن الخطاء نعم فبهم من وجود الخطا بطريق الاقتصار وهذا من
 لطيف المعاني ولولم يفتح باب الطبقة بالعفو لا كان عليه السلام يحل بقوله لم اذنتهم ولا
 يخفى في تقديم العفو على يوموم العتاب من تعظيم سائر عليه السلام والتبني على لطف مكانة
 ومن لم يتنبه لذلك قال انه كناية عن الجناية ومعناه اخطات وبس فعلت ثم انه لم يدرك
 ان الاذن المذكور من قبل الخطا في اجتهاد وهو مظنة العتاب لا العتاب واسد علم بالصواب
 الاذن رفع التبعية في الفعل حتى يتبين لك الذي صدقوا في الاعتذار متعلق بما تقدم باعتبار
 المعنوم لا باعتبار المنطوق فانه استغنام انكاره في معنى ملا توفقت فاصل المعنى لم اذنت على
 الفور فخرج الانكار الى كيفية الاذن لا الى نفسه وتعلم الكاذبين فيه قيل انما فعل رسول

اسم على اسم عليه وسلم شين لم يورسها اخذ للفقهاء واذا نه للمنافقين فغاية اسم عليها وكان
في الغافل غافل عن ما فيها وهو يخرج عليه السلام اصل اسمها لمرصات ازواجه ثم ان العتاب
ليس على الاذن لا عرفت انه بالاجتهاد واخطا فيه لا يتعلق به العتاب بل على عدم التوقف
على نزول الوجود في بيان شأنهم على ما نهت عليه آتفا لا يستاذنك الذين يؤمنون باسم
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم امي ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك
في ان يجاهدوا فضلا ان يستاذنوك في التخلف عنه وكان اخلص من المهاجرين والاضار
يقولون لا يستاذن رسول الله ولا يجاهدون معه باموالهم وانفسهم او كراهية ان يجاهدوا
واسم عليهم بالنفقات شهادة لهم بالنفوق وعدة لهم بنوابه انما يستاذنك في التخلف
الذين لا يؤمنون باسمه واليوم الاخر تخصيص الايمان باسمه واليوم الاخر بالذكر في
المؤمنين استخباران الباعث على الجهاد وبذل النفس والمال سعة هو الايمان بها والاداء
منه عدم وارثا بت قلوبهم فمهم في ربههم يزددون بحجرون ولو ارادوا الخروج
امي معكم للفر ولا عدو له امي الخروج عدة العدة ما بعد لامر وبسبب له وقرى عدة كبير
العين امي جماعة من الالات ولكن كره اسم ابتعائهم انطلاقهم للخروج استاذنك عن
قوله ولو ارادوا الخروج لان معناه نفى ارادة الخروج كانه قبل ما ارادوا الخروج
وتنزيل الحلة الشيء منزلة فان المعنى ولكن تبسطوا عنه لان الكره ابتعائهم هذا ما
قبل في توجيه ما ذكره وقوع كمن بين العسل من جهة المعنى فالوجه ان يكون ذلك
من قبل حذف الجمله من الكلام لانه لا ياتي عليه كقولته ولقد ابتعدا داود وسلمي على
وقال لا اجد له الاية وذلك انه لا احتمال ان يؤمن ان عدم خروجهم للفر ولعدم تبنيهم له قبل
حتى تنبؤا له مذور كدفعه باذكر حذف الصدفة كانه قبل ليس هنا من تفصيلك في تبنيهم
للخروج ولكن كره اسم ابتعائهم فتبطل التنبؤ عن الامر بالتمهيد فيه قبل الصدور
تمثيل لآل اسم في قلوبهم التبسط وكرامة الانبياء او وسوسة الشيطان بآثار العقود
عند او حكاية بعضهم لبعض او ان الرسول عليه السلام لم يوق له مع القاعد من دم لهم
والحاق بالذين شأنهم القعود ولزوم البيت للجزع عن القيام بمصالح الغزو ومن النساء
والصبيان والزمن لو خرجوا فيكم لم يقل معكم لان اضرارهم على تقدير خروجهم يخلط بينهم
لا منفذين عنهم ارادوكم سببا الا خلا لا كمال العناد في الاشياء المختلفة للخلق والزيادة

لا كانت باعتبار اعم العام الذي وقع منه الاستثناء لم يلزم ان يكون لهم خيال مني لو خرجوا فيه
زادوا ولا وضعوا خلاكم الا بضع نبيج الركوب على لا سراع امي يسعوا بيبكم بالهنية
واف وذات العين وهو مجاز بقيد المبالغة في السعي بالهائم لان الركاب اسرع من الاشي وقوة
حذف المفعول ما في النعيم من زيادة المبالغة بتقدير السامع كل شئ من الركاب كانه قبل لا وضعوا
كل وجدوا من الركاب بيبكم الفتنة حال من ضير وضعوا امي يريدون ان يفتنوك بالبقاء الخلف
فيما بينكم والرب في قلوبكم وفيكم كما قولهم امي فامون سمعون صد بكم فيقولون اليهم وضعوا
مطيعون لهم سمعون اباؤهم واسم عليهم الطالبين فيعلم ضمائرهم وايضا في سرهم وعيد لهم من باب
وضع الظاهر موضع الضمير للتشجيع عليهم بالظلم والنجاب بالظلم للوعيد لقتلهم الفتنة بالسعي في
تشتيت ارك وتفرقوا صبيح من قبل يعني يوم احد حين انصرف عبد الله بن ابي بن معه
وقلبوا لك الامور ودبروا لك الحيل والمكانة ودور والاراء في ابطال ارك حتى جال الخلف
والتأييد الالهي وظاهر امر الله فلا دينه وهم كارهون امي قلب ارك وشره على رغم منه لا يات
لتسليته الرسول عليه السلام والمؤمنين على تخلفهم وبيان انبساطه لاجله وكره ابتعائهم له وبنيك
استارهم وكشف ابرارهم واذا عهذارهم بذكر الكمال فافت الرسول صلى الله عليه وسلم بالمبادرة
الا لاذن ومنهم من يقول اذن لي في القعود ولا تقني ولا تقني في الفتنة وهي العصية الاثم
فان لم تاذن لي وتخلفت بغير اذنك انت اذ لا يكونني الخروج معك فلا بد لي من التخلف اذ انت
اولم تاذن ولا تقني في العكس فاني ان خرجت معك بملك الي وعيالي اذ لا كافي لهم ولا
تقني بينات الا صفر لاروي ان جد من فليس قال قد علمت الانصار فتنا في بينات الا صفر يعني
ننا الروم فلا تقني بيني وبينك بالي فانك في الفتنة سقطوا فقديم الطرف بعد
حرف التنبية اذ ان بطل او فوافيه وتخصيص له امي الفتنة الا التي دفعوا فيها من عقولهم
تذكر ان جهنم محيطه بالكافرين وعيد لهم من باب وضع الظاهر موضع الضمير للتشجيع عليهم
بالكفر والاشارة الى سبب الاطاعة بهم والمراد اطاعة اسبابها بهم فوضع السبب موضع السبب
استخبارا بشدة الجحيم لكونه نائما يكون في بطونهم تارا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة
ظفر وغنية تسوم لفرا صدم وان تصبك في بعضها مصيبة هي آفة النفس والاهل والمال
واصل الصواب وهو الجوى الى الشئ ومنه صوب الا تاذميت ولا صانه وقوع الشئ بالقصد
به والصواب صابة الحق يقولوا فاذنا امرنا الذي نحن مسمون به من التيقظ واخذ العمل

بحرم من قبل اي من قبل وقع اي شيحون انظر فهم يستدون ويستدون رايهم في الخلف
ويقولوا عن مقام الخدث بذلك الى اهلهم او عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن حرم سرورون
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا يعني في اللوح المحفوظ او الله سبحانه وتعالى السلام ان برحمتي
ان يعلم ان الشيء الذي يعتقده من مصيبة ليس كما اعتقده بل الجميع ما كتبه الله للمؤمنين
ان يكون في الخلافة برشدك الى هذا قوله هو مولانا اي الذي يتولانا فانه لا يكدر اسبق
من الاختصاص والافضل ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف القلم فلا يتغير ولا تفك ولا
اي تفك فلا يابس المقام لانه لا يصلح رد الهم ثم ان اذكر على دفعه اقاله الجبرية وقرى من يصيبنا
بشدة بالآلة وهو تفعل من فعل من فعل لانه من نبات الواو لفعلهم صاحب السهم يصوب على
الله لا على غيره فليقول المؤمن لان نعمته ان لا يتوكلوا عليه جمع بين اوفى في عطف كلمة
على الجمل لتقدير العلة للاختصاص كان الواو للعطف والفاء لافادة التسبب والتمثيل بقول
الامر الى الله والرضى بدينه والشفقة بحسن اختياره قل من يرضون بنا الرضى التمشك بما
ينظر به محي جنة الا احدى الحسين احدى العاقبتين السنتين كل واحدة منهما حصة العواقب
النصرة والسيادة ونحن نرضى بكم احدى السنتين من العواقب ان يصيبكم الله بعد ان من
عنده اي قاره من السما كما زلت على عادوكم واوبادكم وهو القتل على الكفر فربصوا بنا
اذا كنا من عاقبتنا اما معكم متر بصون اهو عاقبتكم قل انفسوا طوعا او كرا نصب على اكال
اي طاعتين او كما يمين لن يقبل منكم امر في معنى الجبر اي لن يقبل منكم نفقاكم انفسكم طوعا
كرا وقادة المباعدة في تساوي الاتفاقين في عدم القبول كما نهم اربابا لم ينجوا فينفسوا
الكالين وينظروا هل يقبل منهم وهو جواب جدي قيس واعينك بالي ونفي التقبل كقول
ان لا يقبل الرسول على السلام ولا يخدمهم وان لا يقبل الله منهم ولا يثيب عليها وكر
يتمثل الا لزام والا كراهية في ان في الكراهية من المنفقين فلا يخرج احد حادوهم انهم لا ينفقون
الا كراهية كما خبرهم في الآية التي بعد اوا الطوع فهو على سبيل الفرض لسادة الكره في عدم
القبول وان يعطوا من غير الزام واكراد وفي انفسهم الكراهية انكم كنتم قوما فاسقين يعذب الله
انفسكم على سبيل الاستيناف اذ العنق هنا هو التردد والعنق في الكفر فيوجب رد كل عمل
وفي نفس المسلمين من النفس وابعده بيان وتفرده وامنهم ان يقبل منهم نفقا ثم لا
يخفى في هذا التعبير من حسن التصور لقبول النفقة بصورة اذ عذب مطلوب كما نهم

طلبوه بالطمع فان كرام العرب يحبون على حب الاتفاق ومنعهم اياه اهلهم من الكفر والاتفاق
الا انهم كفوا باسد ورسوله اي وامنهم قبول نفقاتهم الا كونهم وعادة الجار للثبينة على ان كونهم
به على السلام اصاله لا يتبعوا كفرهم باسدة ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى مشاكطين منهم على
الكسل في الصلوة ذم على الاتفاق الذي يجب على الكسل فقد لا يمان وقد لا يمان الذي يجب
على الشايط ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون فعلها ثوابا ولا يخافون تركها عقابا
فلا ينجح اموالهم الا بحاجب بالشي ان يبره سرور متعجب من حسنة رغب فيه والترويج على تقدم
باختيار ان يكون المال مرفوعا يودي الى كراهية الاتفاق التي سياق الكلام في ذمها ولا اولادهم
اي فلا يترك اموالهم ولا اولادهم مستحقين اياها متعجبين منها فان ذلك مستدرج لهم وبال
كما قال غاير بن ابي سعيد هم بها في الجحيم الدنيا اي بسبب ايتكاريون منها من كلف الجحيم كلف
واي يوبهم من الشدة والمصائب واوقات النيب والسبي واكلفهم الله من الاتفاق في سبيل
الخير على كراهتهم باه معقول يريد محذوف تقديره يريد اياهم من الاموال والاولاد وترى حق
انفسهم الزموا في الخوف بصعوبة وسنة وهم كارهون في حاله كونهم متعجبين لا يمين بالتمتع
بها عن النظر في العاقبة متالين بالتعلق بها وجها متعجبين بغيرها لا قطع رجائهم عن جميع
منافع الاخرة بين ان الاستيابة التي يظنونها من باب منافع الدنيا جعلها الله اسبابا بالنفعية
بها في الدنيا والاخرة ويجلفون باسد عطف على مقدر تقديره ينفقون ويجلفون انهم لم
لن جمل المسلمين منصوب بيلفون لتضمنه معنى القول وامنهم منكم كفرهم بالاطن وكلمهم قوم
يؤفون اي يحا فونكم على انفسهم ان اظهروا لكم في قلوبهم فلهذا يملفون انهم منكم قال في اخذوا
اي انهم حية والفرق في الاصل ازواج النفس متوقع الضرر فلا يستعمل الا في الخوف الشديد لو
يجدون ملجأ حصنا يلجئون اليه او مغارات في مغارة من خارج غير وقال ابن عباس المغارات
الراديب وهي المواضع التي يستتر فيها او مدخلا مفتحا من الدخول اي مسلكا يندرس
بالدخول فيه لولا وجوبهم اليه اي لا قبلوا بخود والضمير لاحد الثلاثة وهم كجحون يسرعون اعا
لا يرد شي من حج الفوس اذ الم يرد به الحجام ومنهم من يترك بعينك قال الزجاج التبعيب
مسارة والتم التبعيب مجاهدة في الصدقات في قسمتها وفي من معنى التبعيب كافي قوله
لمنتفي فيه فان اعطوا منها رصدا وذكروه بالجمل وان لم يعطوا منها اذ اهلهم يستطون اذا
للمعاجاة نأب مناب القوا كراهية والحسن محي جواب من الشرطين لان الاول لا يلزم

يفارقه ولا ان يعقبه بل قد يجوز ان يافرح ان اسلمت دخل الجنة والواجب ان لا
تأخرا جازا بالذي ثبت له على انه اذا لم يعطوا فانهم سخطوا ولم يكن تأخره لما جعلوا عليه من
حجة الدنيا والشره في تحصيلها ولو انهم رضوا اناسهم ورسوله ذكر الله تعالى في النبوة على ان
اعطاه الله السلام بامر من هو المعطى في الحقيقة قال عليه السلام والله المعطى وانا الفاسم معقول
رضوا محذوف اي رضوا لا اعطاهم الرسول وطابت به أنفسهم وان قل نصيبهم وليس المعطى رضوا
عن الرسول عليه السلام لانهم منافقون وسخطوا لم يكن الا لاجل الدنيا وقالوا اعطى على رضوا
في غير السرا والواجب محذوف تقديره لكان غيرهم حسنا الله اي كافيا ورازق من حيث
يتقربطينا كفايتنا وان تأخرت سيوتينا الله من صدقة اخرى وانما قال من فضل لان ما
اتاه الله فضل منه سوا كسب العبد وهدونه ورسوله اي ويوتينا رسول الله عليه السلام انا الى الله
اي الى رضاه لا رغبنا الى رزاق الله في الدنيا فتقديم الجار والمجرور تخصيص الصنف
للفقر قصر جنس الصدقات المشتمل على الانواع المختلفة المشار اليه بصيغة الجمع على ان اصناف
المعدودة تصويبا لفعلة الرسول عليه السلام ورعا لانها لا تفتقر ورد عالم من البر وصفا
لا طاعته بانيات استحقاق غيرهم لها ونعم وانهم ليسوا منها في شيء فالله والشك في ثبوتها
ابرار استلزاما لما في الكلام في ثبوتها وظهر انهم ورسوله معاودة الرسول عليه
السلام المؤمنين من طاعت لسانهم ولهذا توسط بين ذكرنا فقين ومعناه انما هي لهم لا
غيرهم وهو دليل على الامر في قسمة الزكاة لا في الغنائم والعصر المذكور يفيد اختصاصها بالثابتين
الثانية وعدم تجاوزها الى غيرهم لا ايجاب ثبوتها وقسمها على جميعهم فيجب استيعاب جميع
الصف الى بعضهم فابو حنيفة اختار ان في وعن عمر وابن عباس وحذيفة وكثير من الصحابة جواز
صرفها الى واحد منهم والثاني اختار وجوب الصرف الى كل واحد منهم والتسوية بينهم على قضية
الاشترار والمساكين المسكين من المال وكسب ولكن لا كيفية والفقر من ليس له واحد من هذا
قد ورد في الله السلام سال المسكته ونقود من الفقر والعاملين السعاة في جميع الصنفات
وقصصها وانما قال عليها لتضمن معنى القيام كانه قيل القامين على جميع مصالحها وكل من
يجت معهم من عون يستغنى عنه فهو منهم لانه يحضر الناس عليهم والمولفة قلوبهم وهم كانوا
اصنافا ثلاثة صنف كان النبي عليه السلام يبالغهم بسلوا وصنف يعطيهم ليدفع عنهم وصنف كانوا
اسلوا وفي اسلامهم صنف فيزبدون بذلك تقربا على الاسلام كل ذلك كان جهادا لله عليه السلام

لا على كونه الله لهما دارة يكون السنان ودارة بالبيان ودارة بالامان واختلف في المعطى
بذا الضعف بوزن الاسلام وظهوره وفي الرقاب اسم وللصنف في الرقاب بان يعان المكاتب
بشيء منها على اداء النجوم وقيل بان يتلق الرقاب لتحق وقيل بان تغذي الاسارى والعدول من
الاسلام الى اللادلاء على ان الاستحقاق في الجنة لا في الرقاب اولاد بان بانهم حتى يهاوا قوا
استحقاقا لان في النظرية اي هم مواضعها التي توضع فيها لا فيها من الفك والافاد من
الرق والعزم والاسر وحفظ بيضة الاسلام والتخلص من الاشراف على الملاك الغارمين
الذين يدبون لانفسهم من غير معصية اذ لم يكن لهم وقا ولا صلاح ذات بين تجل الكمال
وان كانوا اقبيا لقوله عليه السلام لا تحل الصدقة الا لخمسة لغار في سبيل الله والغارم او رجل
استرا بالمال او رجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فادى المسكين للفقير او لعمال عليها
وفي سبيل الله اي وللصنف في الجهاد بالاعمال على المسطرة والبيع الكراع والصلاح وقيل
في بناء القنطرة والمصلح واعادة الجار لانه من نوع اخر وابن السبيل اخره من سبيل الله مع
انه من قبيل السابق رعاية لظاهر الكلام فان ابن السبيل باسببه ان يذكر بعد السبيل والمراد
المسافر المنقطع عن الدواب السبيل كالعالم لذلك لم يجمع في بيضة من الله مصدره موكدا لان معنى
قوله في ان الصدقات للفقر اخره من الله الصدقات لهم او حال من الضمير في قوله للفقر او مسمى
في بيضة اي تلك البيضة والله عليهم بوضع الاستحقاق حكيم بوضع الاشياء مواضعها ومنهم
اي من السابقين الذين يودون النبي روي ان جماعة منهم ذموا عليه السلام وبلغه ذلك
فاشتغل بظهورهم فقال بعضهم عليكم انما هي اذن سامعة قد سمع كلام المبلغ فاذا في وقتنا تبه
فتعذر فسمع عذرا ايضا فرفضه وهذا ما ذكره ويقولون هو اذن الاذن من قبله شيء سمع
وحدث بشي لا ينكره فان الاذن الذي هو جازع السماع كالكلام ليس فيه ورا الا يستماع
تميز الحق من الباطل وارادوا ذم الله السلام فاذا ذكر من قبيل التنبيه والغرض من هذا في الذم واما
اطلاق العين على الجاسوس فنسبيل الجار العفلى كاطلاق العدل على العادل والغرض من هذا
في الذم فاسم هذا من اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع الى كلام كل من تحدثه بشي نكره
وحسن خلقه فظن انك انك لست له قلبه وعقله ولقد احسن من قال عابه الجاهل بما هو عليه
غاية كرهه وعلامه حسن شيمه قال عليه السلام المؤمن كرمه والمنافق خبثه قل اذن صبركم
اصنافا لاذن الى غير هذا لغة كقولك رجل صدق تزيده صفة بالجوادة والصلاح كانه

الايان والطاعة ويقبضون ايديهم قبض اليد عبارة عن الشجاعة اي يستعصمون على الاتفاق
في سبيل الخير نسوا الله فسيبهم السبلان في الاول كناية عن الترك والمرا ترك رحمتهم واما
يعبر السبلان عن الترك مبالغة اذ بلغ وجوه الترك هو الترك الذي يعجزون به السبلان
ان المتقين هم الفاسقون الكاملون في التزود والخروج عن دائرة الخيرة والمبالغة في
دفعهم بالعقوب وجعل غاية في التزود والعنود والقاروق الاعظم بينهم وبين المسلمين تنفير
المسلمين عنه وهذا للمنافقين والمنافقات التفصيل بين الجنس منهم لما هم من جنسهم
والكفار اي المحي بهم من الكفر بقرينة المبالغة وهي لا تخلو عن الدلالة اي انهم جنس اخر نار
جنهم خالدين فيها حال عن معنى وعدا كناية عن وقوع العذاب كانه قيل بعدهم اسرا
جنهم خالدين فيها اي حسبهم اشارة الى عظم عذابها وانه لا يزيد عليه اي صبرهم فعابوا عذابا
اولا في الخلق منه ولعنهم الله ودم والامم مع التعذيب وقرنتهم بالساطين الملعونين
التعذيب فقيه بيان عذابهم الروحاني ولم عذاب اي ولم نوع من العذاب سوى الضلعي
بالنار مقيم دائم كعذاب النار كالدن اي انهم مثل الذين من قبلكم او فعلتم مثل الذين من
قبلكم كانوا اشد منكم قوة منعة وبطشا واكثر اموالا واولادا اي كانوا اشد منكم قوة
واقدر فاذا كنتم في سوء المعاملة منهم وفي القوة دونهم فايوكم ان يصيبكم من العقوبة
مثل اصابتهم ومن ومن ان تنبيههم بهم وتمثيل حالهم حالهم فقدوم فاستمعوا كلامهم
اخلاق الضيب من الخلق يعني التقدير وهو اطلق للانسان اي قدره من خبر كما هي نصيبا لانه
نصيب له وتقديره على الشبه المذكور بقوله فاستمعتم كلامكم كما استمع الذين من قبلكم
بما هم منبه لهم بزم الاولين بالاستماع بما او تروا من خطوط الدنيا واستمعوا لهم بها
ووهو لهم بلائها الفانية عن التفكير في امر الآخرة والنظر في العاقبة وطلب الفلاح وتحصيل
الهداية اليه لينتقروا حالهم وساجدة تعلمهم في انفسهم ثم ينفطون او ينفطوا بفتح
هم فيه شبيههم وافتقارهم والاستماع طلب المنفعة وهي فعل في اللذة من الكل
والشارب والمناكح وحضنت اي دخلتم في الباطل كالذي خاصوا اي كالذين خاصوا
الذي اسم بعض يعبر به عن الواحد والجمع او تلك الذين رضوا من اخرتهم بدنياهم
فبطلت بطلت اعالمهم في الدنيا والآخرة الماني الآخرة فلا تلو ابلهم ولا ينجوا من العذاب
واماني الدنيا فلا تلوهم فصدوا بذلك نوبين الاسلام وفتراه وعلوا انفسهم فاسطوا الله

كيدهم

كيدهم وحب ملهم واولئك هم اي سرور ذهب اموالهم فيها صرهم ولم ينفعهم ولو ذهب
في الايضهم ولا ينفعهم كان خيرا فكيف وقد ذهب في ابيضهم ولا ينفعهم اشار الى اولى
المستغنين يعلم المشبهون بهم ان استماعهم وطلبهم سبب لحط اعمالهم في الدنيا والآخرة
وقرنتهم المطلق في دعواهم بالدين من قبلهم الاستغناء للتقريب والتخدير والنبأ الخبر
الذي لسان قوم روح اعرفوا بالطوفان وعادوا يهلكوا بالبحر ونودوا يهلكوا بالرجفة وقوم برهم
يهلكون بجمع وكد الصاب واصحاب مدس يهلكوا بالرجفة على صرح في سورة
الاعراف والذين يهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايك من قوم شعيب لم يغفل قوم
شعيب لان كثير منهم اموالهم على السلام ومثل هذا عدل فيما سبق من قوم هود وقوم صالح
الى عاد ونود والموت ففككت الانتفاك لا انقلاب والمراد كل من يهلك من الكذب من التزود
كما يقال انقلب عليه الدنيا ويده فل فيه رد فلا او ليا قوم لوط ولوار يد بها قوم عليه السلام
خاصة لكان حقا ان يذكر قبل اصحاب مدس انهم رسلهم بالنبات الضمير لكل انقدم
ذكر من الامم فما كان اسد لظلمهم لم يكن من عادته العقوبة بلا جرم وما نين هذا ما تقدم
صدره باداة التفرغ وهو كما يكون باعتبار الظهور ولكن كانوا انفسهم بظلمون باقاعها
فيما يوجب العقوبة وتقديم المفعول بفيد التخصيص والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض ذكر في مقابلة المناقين والنافقات والمراد المخلصون والمخلصات وفي العبارة
المذكورة اشارة الى ان حق الايمان الاخلاص وان المناقين ليس من جنس المؤمنين والمعنى
ان ذكرهم وانهم يتوالون على الدين ويتصرون ويتعاونون حتى ان الرجال يخرج
الى الجهاد وامرته تنبئ اسبابه ويخرج النساء الرجال ايضا فيدعون الجرحى ويعالجون الجرحى
ويصلون الطعام ويحملون الآ وغير ذلك من المعات واختار كلمة التبعيض في لئدة الارتباط
فيما بينهم وقوة اتفاقهم على الكفر والشقاق واينار عبارة الولاية هنا لشارة الى ان في الآخرة
الايانية الموالاة في المصالح الدينية وان كان بينهم معاداة في المصالح الدنيوية يأمرون بالمعروف
ونهيون عن المنكر التعريف في الموضوع للجنس ويقومون الصلوة فهم يذكرون الله ويوتون
الزكاة فلا يقبضون ايديهم التعريفان مما للعهود ولو عمل على الجنس نظر الى ان الحج النوافل
المبلغ او من يقيم الصلاة احرى باقامة الفرض لكان له وجه ويطيعون الله ورسوله في الاوامر
والنواهي او تلك هم هم الله السنين مؤكدة للوعد مفيدة لوقوع الرحمة لا محالة هذا كعب

مطبووع منه ولا يبين الابه نحو فاقم فضة او مخض بذلك المعنى اراد الوصف بالخبرة كأنه
قل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن او اذن في الخبر ونجاك ساعه وقوله لا في كل شيء على الوجه
الذي ذمموه به والدليل عليه فراه ورحمة بجزاي هو اذن خير ورحمة لا يسع غيرهما ولا يقبل
وقرى اذن خيركم برفعها من بين على ان خير صفة له او خبر ثان او كلاهما خبر مستلزم
اي هو اذن هو خيركم لانه يقبل معاذيركم ولا يكافئكم على سوء دخلكم ثم فسره بقوله يومئذ
اي يصدق به لما قام عنده من الادلة ويومئذ المؤمنين اي مسلم لهم يقولون فلا خلاف
في التعدي للاخفاف في المعنى ورحمة اي بوجه اريد بالافعة في رحمة لهم فسلك مسلك
رجل عدل للذين آمنوا اي اظهروا الايمان منكم حيث يقبل ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه
على السلام ليس يقبل قولهم جملنا لهم بل يقبل زعمهم ورفقهم وقرى ورحمة بالنصب
تعليلًا لما تقدم من جهة المعنى فان اذن خيركم في معنى اذن كرم رحمة والذين يؤذون
رسول الله هم عدايهم اظهره ذكر رسول الله تعظيم وايدان بان الآية الذي هذا شأنه
بوجوب استيحا بهم العذاب لا ليم كلفون بالله كرم الخطاب للمؤمنين ليس منكم اي يكلفون
على معاذير عند انكم في التخلف عن الجهاد والتكلم بالمطاع والايذ التقدروم
وترضوا عنهم والله ورسوله احق ان يرصوه ذكر الله تعظيم الرسول عليه السلام وبأن
ان رضاه ارضا الله اي ورسوله احق بالارضاء بالطاعة والوفاء اي لا يؤمنين
كما تزعمون لان الايمان يقتضي اتقاء صفات الله ولو بسخط من سواه لم يجعلوا استغناء
معنى التوحيب انه اي الشان من تكاد والله ورسوله الحادة مفاد من اكد كما لا بد من
السبق لان المتخلفين كل منهم في صدق الله من ايضا تمديد فان له نار جهنم حاله ايها على
خلفا كبري في حق ان له اولي كبري ان لتاكيد قبل يجوز ان يكون معطوفا على انه ويكون كجواب
محدوفا تقديره من تكاد والله ورسوله بهك فيكون فان له نار جهنم في موضع نصب وهذا
الذي قرره لا يصح لانهم نصوا على انه اذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه كان فعل الشرط ضميا
في اللفظ او مضارعا مجزوا لم في كلامهم انتظام ان فعلت ولا يجوز ان تفعل ومناخف
جواب الشرط وفعل الشرط ليس اضي اللفظ ولا مضارعا مجزوا لم وذلك ان جاني كلامهم
فخصص الضرورة وايضا فتح الكلام تاما دون تعدي هذا الجواب ذلك المالك الدائم الخزي
الاعظم الخزي الوان بالاسمجي من مثله يحذر المناقون خبر عن صدرهم وقيل هو بمعنى الامر

اي يحذر المناقون ان تنزل عليهم على المناقون والنزل عليهم كان زل عليهم من حيث
انه مقروء بفتحهم سورة منهم خبرهم ما في قلوبهم لم يكن ذلك الا خارا لا علام للخبر به
بل لا علام انه لا يخفى على السديق ولا يخفيه عن رسول الله السلام وفيه هتك لسترهم واظهار
اسرارهم للمؤمنين ولا يخفى في هذا المعنى من شدة الانسجام بين اجزاء الكلام واعتدال لطيف
يناسب المقام بل التزام لانتشار الصائر ثم ان اذكر على تقدير الامر ظاهره وانما على تقدير الخبر
فغول كثره ما كان بطل الله ورسوله كانوا يحذرون ذلك ولجنت باطنهم شدة كفرهم كانوا
يؤذونه على السلام ويستنزهون به وذلك قوله في قل استنزهوا صبيحة امره هو مستدير وليه
ان الله يخرج من الكون الى البروز يحذرون اي يحذرون من نزول السورة في اسراركم
وهتك استراحتكم او من اظهر ما فيكم ولئن سألتم ليقولن روي ان ركب المناقون مروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظر والى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور
النام وحصونه يهيات يهيات فاجابهم عليه السلام فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا افقا
لا والله اننا في شئ من امركم وامرنا صياك ولكن كنا في شئ مما يخوض فيه الركب ليفصر
بعضنا على بعض السفر فزلت فاذكر من السؤال والجواب كان مع بعضهم الا انه استدل
الكل لا يديم في المنه انما كانا نخوض ولعب الخوض في الاصل دخول القدم فيها كان آتيا
من الله والطيب ثم كان وكثر حتى صار في كل دخول فيه اذى قل بالله واية ورسوله كنتم
تستنزهون تقربوا لاستنزهة وتوحيج لهم على استنزهتهم من حجب تعظيمه ولا يصح الاستنزهة
به لان ابلا المستنزهة به حرف الاستفهام انما يصح بعد وقوع الاستنزهة فلم يعبا عند
العلم كذبهم في ذلك وذكر الله تعظيم اياته والتنبية على ان استنزهة ارجع الى الله في
لا تغفروا لا تستغلوا باعداكم فانما مطوئة الكذب لا تتفكروا بعد ظهور اسراركم قد كنتم
بالاستنزهة والايذ بعد انكم بعد اظهركم الايمان ان تعف عن طائفة منكم لتوبتهم اخطاكم
اولا جنتناهم عا كانوا يفعلونه من الايذ والاستنزهة لغضب طائفة بانهم كانوا يخرجون
بكونهم مجرمين مصرين على التفاق وانما نوا عليه المناقون والمنافقات بعضهم بعض
اي جنس واحد كما بعاص الشيء الواحد غير عال لمجنس المؤمنين لبعضهم ليسوا من المؤمنين
وتكذب لهم في حلفهم بالله انهم لم يقرروا بقوله في واما من منكم وابعده كالدليل عليه
بيان منافاة عالم حال المؤمنين بامرون بالسكر بالسكر والمعنى ويمنون عن الموقف

جليل النظر الذي هو كسب رقيقه انما مدخل في الوعد ممل فكون النفوس تنسج برجاءه وفضل
تبعه عظيم بالانجاز ان الله عز وجل قد علم قلوبهم على قدر عقولهم واعز اوليائه بجميع الوجود
عليهم بغير الاستيلاء مواضعها فيفضل النعم بالمناقبين والكفار والرحمة بالهالكين على حسب استحقاقهم
فليسعدوا بكلام الارواح من نفوسهم تارة وعبد المناقبين على وجه يتضمن وعد المؤمنين وعد المؤمنين
والمؤمنات فغلبت اشغال من التفتين والاشارة الى التفرغ اليها بالارادة البشارة بجنات اى
السكون والقرى فيها تجري من تحتها الانهار لا كان الموعد قارم فيها صح ان يكون قوله لا الذين
فيها حاله بل اوتوا بل مساكن طيبة تستطيرها النفس وبطبيب فيها العيش وفي اكد بيتها
قصور من اللؤلؤ والبرجد والياقوت في جنات عدن مقام معين لا روى ابو الدرداء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل دار الله التي لم ترا عين ولم تحط على قلب من لا يسكنها غير ثلاثة
النبوت والصديقون والشهداء وهذا لا ينافي في تقييد الوعد لساير المؤمنين فان الموعد لهم في
جوارح الجنات قال ابن مسعود عدل من بطنان الجنة وسرتهما ولا يجوز ان يراد به معناه
العمى وهو الاقامة والخلو لما فيه من التكرار في اعتبار معنى واحد وعدم اوله بالرحمة المطلقة
اجمالا ثم فصلها فترادفها ما هو اولى الاكن التي يعرفونها من جنات تجري من تحتها الانهار ونكرها
للتعظيم لتمثيل البها طبا عظم اولها تنوع اسماءهم ثم زاد عليها دفع وهم انفسهم العيش وهو
زوال تلك الشبهة ثم وصفه بانة مخوف بطيب العيش موعود عن شوائب الكدورات التي لا
تخلو شي منها الاكن الدنيا وازيادته قوله في جنات عدن فلفه وهم ان تكون تلك المساكن
خارجة عن الجنات ويكون سكون المؤمنين فيها قبل الا دخول ثم وعدهم بما هو اكبر مما تقدم ذكره
فقال ورضوان من الله اكبر افرده بالذكر ونوه تعظيما في شأنه اى وشي من رضوان الله اكبر
من ذلك كله لان رضاه في سبب كل فوز وسعادة وموجب كل قرب وكرامة روى ان
يقول لا اهل الجنة بل رضى فيقولون ان الارضى وقد اعطينا الم لعطاء احد من خلقك
فيقول ما اعطيتكم افضل من ذلك قالوا اى شي افضل من ذلك قال اهل عليكم رضوانى فلا حظ
عليكم بعد ذلك اشارة الى جميع اوعدهم وقبل الى الرضوان خاصة لتعظيم وفيه فزع ما عدا
الرضوان المذكور عن حد الفوز العظيم واما ما في من قوله في اعدكم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم فانه صريح في اكد المذكور هو الفوز العظيم
واما ما في الدنيا فوزا لا ينفى وينجبر دونه ويغنى ويكفر بخلاف ما فيها التي هي

الكفار المجاهدين بالقتل والسبي والمناقبين بالزمام الحجة واقامة الحدود وتعظيم الكفار لان
جهادهم ايمهم وانهم كونه بالسان اولاد بالسان ما ينادي بها المناقبين ان في فقط واعلظ
عليهم في الجهادين قال عطاء بن رباح لا ينفى كل شي من العفو والصغى واما من صنف عطفه بالواد
دلالة على ان المذكور بعض اعداءهم فاصغر بعضه ثم عطف عليه اذكر ولا يخفى ما فيه من التوسل ومن
المصير هو كلفون باسما قالوا روى انه اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرين ينزل عليه القوان
ويجيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول كما قالوا لانا صفا لئن من من اكبر فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخضره فلف باسما قاله فزلت قباب الجلاس وحسنت
ولقد قالوا كلمة الكفر في كل لفظ تروح الى الطعن في الدين اوفى الرسول صلى الله عليه وسلم
وكفوا بعد اسماهم اى اظهروا الكفر بعد اظهروا الاسلام وهو بما لم يبالوا وهو الفلك بسوا
الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند رجوع من بنوك والنفوس او ما اكروا او اوجدها ما يورث
نعمتهم ان انعام الله استقامت من اعم المفاضل والعلل وعلى الاخير يكون الكلام على طريقة قول
الانبياء ولا عيب فيهم في ان سيقونهم بين قول من فزع الكتاب او ما نفقوا الا وحده
ان يتكبر ذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في صنفك من العيش لا يكون
الخيول ولا يجوزون الغنيمة فأنزوا بالانعام ورسوله من فضل الضمير ونوسيط ذكر الرسول عليه
السلام لانه الواسطة في وصول الفضل المذكور منه في اليوم فان يتوبوا اليك خير اليهم الضمير في يك
النبوت وهذا احسان منه في رفق بهم حيث فتح لهم باب التوبة بعد ارتكاب تلك الجرائم العظيمة
هذا هو الذي حل الجلاس على التوبة وان يتوبوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا الياسا في
الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار والهم في الارض من دلى ولا يصير يجهم من العذاب باللفظ او
بالعنف وانما اورد الارض بالذكر تخصيصا لا هو المحمل بالنفي وهذا البلغ من ذكر السما معهما والتمتع
بنفي الولي والضمير فيه ايضا ومنهم اى ومن المناقبين من عاهد الله لئن انا من فضل الله في قل
الضحاك هم سهل بن الحرث ووجد بن قيس ومعنب بن قشير وغليلة بن جابط وفيهم زلت الآية
روى انه قال يا رسول الله ارجع الله ان يرفق في الا فقال عليه السلام يا غلبه قليل تودى تتركه خير من
كثير لا تطيقه فراجع وقال والذي بعثك بالحق لئن يرفق في الا لا عطين كل ذي حق حقه فذاع
فاتخذ غنما فمشت كما ينبغي للدود حتى ضاقت بها المدينة فزل وادوا وانقطع عن الكافة والجمعة
فقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول كثر ما لا يحصى واد فقال يا وى غلبه فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق لما في الصدقات فاستقبلها الناس بصعد قائم ومرا
بجلبته فسأله الصدقة وأقره كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه الفرائض فقال يا هذه
الجزية يا هذه الاخت الجزية وقال الرجاء حتى أتاني فلما رجعا قال لهما رسول الله صلى الله
وسلم قبل أن يكلمه يا وبع ثعلبة مرفين فزلت في ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام إن الله يغني
إن أفعل منك فجل بمنو التراب على رأسه فقال عليه السلام يا علك قد أوتيتكم تطعني فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أيها إلى أي بكره فلم يقبلها ثم جأ بها إلى عمره فلم يقبلها ثم جأ بها إلى
عمره فلم يقبلها وهكذا في زمن خلافة وكهوض من الصالحين قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد أن يحج
للبايم المعطوف حتى تصدق في إشارة إلى الزكوة فيمن ترثها على بيت المال المشار إليه لئلا تانا
من فضل ومن حسنات لو الصلح في المال بعد الصدقة في الحج والعمرة فلما تاهم من فضل
بجلبته منعوا حتى الله منه وتولوا عن طاعة الله ومنهم معوضون ومنهم قوتهم عادتهم لاواضعها
فأعقبهم أي فعلهم ذلك من الخجل والتولي تفاقا متكلما في قلوبهم لأنه كان سببا فيه والظاهر
أن الضمير أي فعل عاقبة فعلهم ذلك تفاقا ثانيا في قلوبهم إلى يوم بلقوة دل على موافقهم على
النفاق ولذا لم يقبل أكثر زكوة ثعلبة والضيمير سدويوم لقائه وقت الجحش وأبداؤه
من وقت الموت والتعلم والأعمال فجمم وتحصل الملاقة حقيقة على ما ورد في الأحاديث
الصحيحة وأما لم يقل إلى أن يموتوا جنبها على أن يوم الجحش أبداؤه من وقت الموت ولهذا قال
النبى صلى الله عليه وسلم من مات فقد مات قيامته بما خلفوا الله وأعدوه بسبب خلفهم
وهذا الله من الصدق والصلح وبما كانوا يكذبون ويكفونهم كاذبين فيه فان خلف
الهدايت الكذب بخور استعارة الله له فيه وعيد بالعذاب وتهديد بالعقاب ثم عقبه
تأكيد للوعيد بقوله ألم يعلموا أي المنافقين وقرى باقي الفوقانية على الالتفات إلى الله
يعلم سرهم ويخاتم أسروهم من النفاق والعمى على خلاف الوعد وما يتناجون به فيما بينهم
من المطاعن في الدين وتسمية الصدقة جزية ونذير منعها وإن الله علام الغيوب فلا يخفى
عليه شيء من ذلك إلا بين طيرون محل النصيب والرفع على الدرج أو الجحش على البذل من الضمير في
سرهم ويخاتم أسروهم والتم قدر تفسيره المطوعين المنطوقين من المؤمنين في الصدقات روى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم
وأمسك منها فبارك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أعطاه وبما أمسك وتصديق عام

بن عدي بأنه وسق تروجا أبو عجيل الأنصاري بصاع ثم فاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ينزله على الصدقات فلم يزل المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رأوا تصديق
أبو عجيل إلا يذكر مع الأكارم والذكره بنفسه لبعض من الصدقات وأسدغني عن صاع فزيت
والذين لا يجدون إلا جهم وقرى بالضم وهو مصدر جهم في الأمر إذا بالغ فيه وحل على نفس
المشفقة فيه وقيل هو بالضم الطاعة والفتح المشقة فسبحون منهم أي يبرؤن بهم ثم جأ بهم
قد مررنا في تفسير السبعين من سورة البقرة ولهم عذاب اليم تكثير العذاب لتكثير
ومعلوم أن العذاب لا يجلو عن ألم فالتوصيف هنا بقيد إذا قصد به المبالغة وتقديم الجار والمجرور
لحفظ الفاعل استغفر لهم ولا يستغفر لهم إذا أجز عن شوية الاستغفار وزك في
امتناع الغفران كما نص عليه في قوله فلن يغفر الله لهم فائدة الأمر به وزك أن يغفر الله لهم
أنه لا يغفروا في الحالين عدم الغفران أن يستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم روى
أبو عبد الله بن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا مخلصا أن يستغفر لا يبر في
مره ففعل فزلت فقال عليه السلام لا يزيد على السبعين فزلت سوا استغفرت لهم لم لهم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وذلك لأنه عليه السلام منهم من السبعين العدد المخصوص له الأصل
فجوز أن يكون أن يكون هذا الجمل حكما ورأه فبين له أن المراد به الكثير دون التحديد وقد
شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعائة ونحوها في الكثير لاستعمال السبعة على جملة ما
هو الأصول من كسور العدد فكاننا العدد بأسره ذلك إشارة إلى امتناع الغفران وعدم
تأثير الاستغفار في حقهم بأنهم كفروا بالله ورسوله يعني أن ذلك لعدم قبولهم له بسبب كفرهم
ونزولهم في الفسق والعصيان والامتناع والتقصير والله لا يهدي قوما من قبل
تنزل الموجود منزلة المعدوم لعدم أثره الغوم الفاسقين المنزولين في كونهم هذا كالميل
على الحكم السابق فان مغفرة الكافر بالافتقار عن الكفر والارشاد إلى الحق والمنع من كفره
المطوع عليه لا ينقل ولا يهدي والتبني على عذر النبي عليه السلام في استغفاره وهو عدم
بأسه عليه السلام عن إيمانهم ألم يعلم أنهم مطبوعون على الضلالة والسوء هو الاستغفار
بعد العلم بقلوبه ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى
من بعد أن تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم خرج المخلصون الذين لم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم إلى غزوة تبوك الخلف المشرك خلف من مضى والفتح انزعاج الصدر لهذه عاصلة

بعدد من اى يعقود من الغزو في المدينة عند خروجه على السلام خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الطرف اى خلفه يقال قام خلاف اى بعد اى خالفهم وبعضه قراءة الى خيرة خلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على المصدر اى خالف رسول الله خلافا كقولنا في ضرب الرقاب ايسر
 اضربوا الرقاب ضربا وقيل هو معنى الخلفه لانهم خالفوه على السلام وح يكون حالا ومفعولا
 له اى خالفين له او الخلفه وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم اى بالمال الموجود الفانى على الموجود
 الباقي وانفسهم رضى الله عنه على طاعة الله وفي ذكر حالهم هذه في موضع الفتح توضح حال
 الباقين اى اموالهم وانفسهم في سبيل الله المتجهين للمناجاة لوجه الله بالروح وقالوا اذ لم يقول
 له لتعلم اى قالوا الكل من لا قوة وقدروا على اعوانه واصلاله لا تنفوا الى اخرى وقته اى
 لا تخرجوه للغزو فانه وقع في شدة الحروب من معها قلة المياه وهاك النظر والصف من المشي فاعا
 الله من قولهم وهدم عليهم النار بقوله قل يا ربه من الله حرا اقيمت عليهم الحجة بان قيل لهم
 فاذ كنتم تخرجون من طاعة الله فتنار جهنم شدرا فارى ان تخرجوا منها وذكره في سياق الوعيد
 لهم يضمن الله ان على ان حالهم هذه موجبة للتقديس بنار جهنم لو كانوا يفتقرون الفقه الغنى
 بالفتنة اى لو كان لهم فقه وفتنة لما رغبوا عن طاعة الله لما فيها من التقوى وهو سبب الخيبة
 فيها لان الاخرة للعمل بقدر المشقة فيه قال على السلام افضل الاعمال اجرا والما قبل استجبال
 لهم لان من تصون عن مشقة ساعة فخرج بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان اجل من
 كل جاهد فلا ياسب ان يفتقرون على يعلمون طيبوا اظفيا وليكوا كثر الفاتسبب
 والصنك حال تفتح وانسب ان يظهر في وجه الانسان عن تجسس مع فرج والبكا حال يظهر في
 الوجه عن غم مع جري الدموع على الخد والامر في الموصفين للتكسين ومجبة على صيغة المضارع
 لان كون تلك الحال في الاستقبال وقيل اخبارا يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة
 اخرج على صيغة الامر للدلالة على انه صتم واجب ومناه على ان يكون الاخراج المذكور
 اقوى من ابقاء الاخبار على صيغته ولا يخفى ضعفه كيف وما عليه كهمورد هو المشهور ان افراج
 الامر على صيغة الاخبار اقوى من ابقائه على حاله ويجوز ان يكون المراد من الصنك والبكا
 زط السور والغم ومن القلة العدم ومن الكثرة الابد جازا بانوا يكسبون من انواع
 المعاصي ويندرج فيه معصيتهم السالف ذكرها انذارا اوليا فيه تقرير وتعيين ما دل عليه
 القاسية والكسب جلاب لفظا على من الاسباب فلا ينظم ترك الواجب المعنوي

اى في طريق الغزاة والاضافة
 الى التفسير والتبيين على ان
 الغزاة المجرى كان خالصا

انما يعبر اذ لم يعارضه مطلقا بل اى اجمع بين كان وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار
 المتجدد واعتبارا بما سبب الاخبار عن احوالهم فان رجعت الله الى طائفة القائلين
 على تقدم ورجع منهم من الرجوع بمعنى الرد والطائفة الجامعة التي من شأنها ان تطوف لهذا
 لا يقال في جماعة الكبراء طائفة والمراد الجماعة المتخلفون وانما قال منهم لان كلهم لم يكونوا متفقين
 اولان فيهم من تاب وامت كان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم الى الطيبة بطيب خاطر ومن
 الاخبار ما اوصوله الى زمرة المنافقين فقد كان كبرائه واضطراروا ورضيعة المتعدي على
 الامر لا شعار بهذه الحقيقة الا نيفة فاستاذنوك الاستبذان طلب الاذن وهو رغبة النية
 في الفعل والترك واصلا ان يكون يقول يسع بالاذن والفاضية عاطفة على تقديره
 ثم اردت الخروج الى غزوة اخرى للخروج اى معك والخروج في الاصل الاستقلال عن محيط تقتل
 جواب شرط لن يخرجوا معي نهى عن خروجهم معه على السلام الى الغزاة اخرج على صيغة الاخبار للدلالة
 على دفع الاستئصال عنهم بالاضطرار وعدم قدرتهم على الخلفه ابدأ الا بد الزمان المستقبل من غير
 استئصال الى حد ونظروا في الماضي قط ولن نقا لمواضع عدوا الاول لا سقاطهم عن ديوان الغزاة
 خاصة وهذا لا سقاطهم عن ديوان الجهاد من مطلقا انكم رضىتم بالفتنة لتعليل السني المذكور
 وكان اسقاطهم عن الديوان المذكور من انما عفو به لهم عن الخلف بالاختيار لا كراه والاضطرار
 لا على الخلف مطلقا ولاشارة الى اني بعبارة الرضى اولى مرة اى الخرجة الى غزوة نبوك
 فاعقدوا مع الكافرين من النساء والصبيان وسائر من لا يلحق بالجهاد من اصحاب الاعداء ولا
 فصل على احد منهم مات هذه فضيحة لهم بعد الوفاة واذكر قبلها جري لهم في حال الحيوة قال قتادة
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبيد بن اسود في مرض موته وكان دعاء فساله ان يصلي
 عليه ويقوم على قبره ويكفنه في قبضه ففعل ذلك فزلت الاية وعن عمر بن الخطاب قال ما نفي عبيد
 بن اسود في سبيل الله ووصفناه لنصلي عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت انصلي على عبيد الله
 القائل يوم كذا وكذا والقائل يوم كذا وكذا وعدت اياه ان يجيئني فنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصلى عليه ثم سمي معه وقام على صفة حتى دفن وانصرف فاستد باليت الايسر حتى نزل ولا فصل
 على احد منهم الاية فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدا على منافق ولا قام على قبره انما قال مات
 والمراد الاستقبال لانما كان كائن محالة وقوله ابدأ منصوب بنصلي وبه صارت الاية محكمة لا يمان
 كما توهمه من قال فان احياء الكافر للتقديس دون التمتع فكان لم يحى ولم يدبره على التقدير

ع

المذكور ايضا لا حاجة الى التوجيه الزبور بل لا وجه له لان الحجة في البرزخ لاتنا في استنار
الموت الواقع في الدنيا ولا نفهم على قبره القبر حفرة يد في فيها الميت والمراد من القيام عليه معنا
الكفني وهو نوع اكرام وقيل ارادة بالمسرة باسباب دفنه ومولاه وعلى هذا اراد بالقبر معنا
المصدرى ويندرج فيه الكفنين فلا يمتنع فيقال انهم من الكفنين في قصده ونهى عن الصلوة عليه
لان الصلوة بالقبص كانت محلة باكرام ولا كان مكافاة لالباس العباس ربح قصيصه صلب
بدر على ان اذكره لا يصلح تعليلا لعدم النهي عنه فاعتبرت ان نزول الآية المذكورة بعد الصلوة
والكفنين فيكون النهي على تقدير رده عن العود الى مثل وفي الروايات قيل له عليه السلام
انفس عدوا من قبضك قال اني لا رجوان سيلم بقبض الف من بني الخرج وكان كذلك لم يكونوا
باسد ورسوله تغليل للنهي على سبيل الاستيناف وانوا دم فاسفون اى فركفوا واداموا
عليه حتى اتوا على الفسق اى الخرج عن الطاعة قال الامام ابو منصور سمى الكفار المشافقين
فاسقين في ايات وان كان اسم الكافر والمنافق المني في الفهم من اسم المنافق لان اسم الفاسق ثيف
منه كل ذي دين فانه فوج عائد بين به فاجرا منهم مع تدبيرهم بالباطل فاسفون في معاملاتهم
خارجون عن ديانهم مستوجبون للعدو بتلك الجهة ايضا ولا يجيب اموالهم ولا ادمهم قد مر
التفسير ومعنى الكفر بالمادة في التاكيد والتعزير والامر حقيق به فان الابصار طامحة الى الاموال
والاولاد والقلوب رهنطة بهما والنفوس مغتبطة عليهما وانما عطف بهما بالواو دون
الفا لعدم صحة التعزير على التقدم بخلاف ما سبق فان متفرع جهة على ابي من انك انما يريد
اسد ان يعذبهم بها في الدنيا لا تخس ان تكون اهل النفاق من تقيدهم ادم وتكثير اموالهم
والاولاد من اسد معروف من اسد اليهم واسباغ الغمام من لدن عليهم فاذك مكرهم استدرج
لهم واهمال الامال واسد قدر متعال وتزويق الفهم وهم كانوا فيعدون بالنار في دار القوار
ابدا واذ انزلت سورة نجاها على الحقيقة او بعضها على المجاز لانه علم المجموع المعين بخلاف
القرآن والكتاب فانه يقع كل منهما على الكل والبعض على الحقيقة ان اموا ان من الفرة باسده
وجاهدوا مع رسوله اى جاهدوا الكفار متابعين رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنك اولوا
الطول منهم ذوا الفضل والسعة من طال عليهم فاه قالوا فانا نكمن مع الفاعدين الذين يعدوا
عن الجهاد بعد رضوا بان يكونوا مع الكو الف من الشايع خالفة وقيل معنا مع الكساس
من قولهم فلان خالفة فاه اذ كان دونهم في اسباب الفضل وهذا تعبير لهم ودم وطبع على قلوبهم

اى ختم عليها انما عطف على ما تقدم بالواو دون الفاء تنبيها على ان الطبع المذكور ليس الرضا
المذكور بل الامر بالعكس فهم لا يعقوبون فضلا في الجهاد من السعادة الاجل على ان تركه من الرضا
الاجل ورجحان الى الخلف من السفاوة الباقية على في عدمه من المشقة الزائدة وعلى هذا يظهر
وجه ايراد لا يعقوبون على ما يعلمون ايضا في تنبيه على ان اثر الطبع ازالة الغفلة لا ازالة الغم
راسا حتى ياتي بقا التكليف لكن الرسول استدرجك ما تقدم من جهة المعنى فان قوله في رضوا
الواو في معنى الجاهدين واصلا والذين اموا اى المخلصين من المؤمنين وانما قال مع فاه المعنى
له عدم السلام جاهدوا باموالهم وانفسهم اى ان تكلف هو لا ولم يجاهدوا فجاهد من هو خير منهم
واخلص نيته كقولنا فان استكبروا فالدائن عند ربك لا يستكبرون صح بهما ما قدمه توضيحا
واو لك لم يجز انما في بالواو عطف على مضمر كانه قيل فاولئك لهم العزة والغلبة والمراد
من الجرات انواع الغنائم فانها جمع خيرة تخفيف خيرة وهو المستحسن من كل شئ او كثر استعلاها
في التا ومنه في قوله في فبين خيرات حسان ولهذا قيل اريد بهما الحيرة او لك هم المغلوقون
الذين ادركوا بعينهم في الاخرة واحصر في المواضع الثلاثة اضافي اعداد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار بيان وجاد راكم البقية قاله بين فيها ذلك الفوز العظيم قدما يتعلق به من التفسير
وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم يقال اعذرت الى فلان اى نكلت البعذر فعدري اى
قبل عذري واعذرت اليه اى ائت العذر الصحيح على امرى وعذرتى بالتسديد اى انبت بما هو
في صورة العذر ولا عذرتى فيه حقيقة والاية قرئت بالتخفيف وهو قارة ابن عباس والتسديد
وهو قارة سائر الناس فيما تخفيف من عذروا بالتسديد من اعذرت على ادغام التا في الدال فقل كنهنا
الى العين خارج من قوم انوا بالعذر الصحيح فعذروا بالتسديد من عذرا خارج عن اعاب نكلوا بالعذر
ولا عذرتهم فلم يعذروا والاية ذم لهم مجلبة ان نزول السورة في الجهاد صار الناس على اوصاف
منافقوا اهل المدينة وقد ذكرهم في قول استاذنك اولوا الطول منهم والمخلصون وذكرهم في قوله
والذين امنوا واجروا جاهدوا باموالهم وانفسهم واعراب اهل البادية من لهم عذر حقيقة او لا
عذر لهم وذكرهم اسد في قوله وقول الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان ودليل ذاة اى كذبوا
اسد بالتسديد سبب الذين كفروا منهم من الاعراب وانما قال الذين كفروا منهم لان منهم من
اعذرتهم لانه لا تكلف عذاب اليهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار وقوم اخرون من ضعفاء
المسلمين لم يكن لهم عذر في ادعاء استغاثوا وذكرهم في قوله ليس على الضعفاء الذين لا قوة لهم سبب

كبر من وزانها وعرج او عرج او غير ذلك ولا على الرضى الذين بهم علة يرجي زوالها الا انه لا
طافه به في الحال ولا على الذين لا يجدون انفقون لغتهم حج انهم في ان حيز انفقوا وروى
الشيخ بسورسولة الابان بها وطاعتها في الرضا والعلين والقيام بالعباد على الاسلام والمسلمين الصلاح
فولا خلا كما يفعل الناصح لمن ينصح ويندرج فيه انذارا اوليا اقبل ام لم ينبطو فغيرهم من المؤمنين
والاصحى عن الخوف ولم يوحى من ان تعودهم كان لجواز الخلف لكل من اراده بل بنوا سبب تخلفهم
ووضعوا القادرين عليه وقاموا باسبابهم عذروهم واسباب من خلفهم بالمعونة اسمعه
الحسين بن سبيل اي ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل وادفع الظاهر موضع الضمير
فقد لانه على انهم موصوفون بصفة تنافي العتاب ففقد المدح والتعليل اسمعه عفو رحيم للمسيء
تكميل المحسن ولا على الذين اذا اتواك لتعلم عطف على الضعفاء اي ولا يخرج ايضا على الاصح
الذين لا يستطيعون المشي ويحاجون الى المركب وجاؤك لياؤك مركب تعلم عليها يقال حمل
الامر فلانا اذا اعطاه مركبا قلت لا اجدا الحكم عليه حال من الكاف في اتوك باصطدقك قوله
او جاءكم حصرت صدورهم اي اذا اتواك فالتا لا اجدا تولوا اجابا اذا يجوز ان يكون جوابا
لسؤال مقدر كما قيل فاحالهم اذا جاءهم الرسول قيل تولوا او يكون جوابا اذا قلنا قلنا ولعنهم
تغيب الغيب هو السبيلان عن الامتلاء من الدمع من البيان كما في قوله فريك من رجل
قيل على الجار والمجور النصب على التمييز ورد بان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جوه بل اصل
الكلام لغيب معها فقول الى اذكر تكون الخ كان العين كلها مع فياض ترامفون له او
حال او مصدر لفعل دل عليه اقبل لا يجردوا اي لا يجردوا متعلق بحران او تغيب انفقون في
مخازهم فيدلالة على انهم مندرجون تحت قوله ولا على الذين لا يجدون انفقون حج ويجوز
ان يكون قوله ولا على الذين معطوفا على الحسين عطف الخاص على العام ويحسن هذا قوله انما
السبيل معوفا بالالف واللام اذا دعا على الكثرة وكلمة انما ليست محض لعلها لولا جوار بد
تفوره كما في قوله انما السبيل عثرة على الذين السبيل قد يوصل بعلى وبالي غير ان وصلها بعلى
ينفصلي صفة المتوصل اليه وقلة منعت فلهذا حسنت في هذه الآية يستاذنوك وهم اغنياء
واجرون الامية رضوا ان يكونوا مع الخو الف وطبع الله على قلوبهم استيفاف كما قيل بالهم
استاذنوا دم اقبل فقبل رضوا بالفضة والدانة والاسظام في سلك الخو الف ايتا وروى
وقائده بيان سبب الاستبذان مع الغنى وهو ان رضاهم بالدانة والطبع على قلوبهم الحج

حتى غفلوا وجعلوا غابت عافيتهم فلم يعلمون سدد حصر المعذرون في الخلف في
ثلاثة اقسام الذين نفقوا الاستطاعة البدنية والذين نفقوا الاستطاعة المالية والذين
استعملوا فلم يجدوا الحكم عليه يعجزون اليكم في الخلف خطاب للصبي اذا رجعت اليهم من
هذا السفر لا يعجزوا بالمعاذير الكاذبة لمن لو منكم علة للنهي عن الاعتذار لان عرض
المعتذر ان يصدق فيما يعجز فلا يعاتب فاذا لم يصدق تبرك الاعتذار قدما اسمعه
اجاركم علة لا شقا الصدوق اي علينا بالوجوب اليه علة اللام بعض اخباركم وهو ان في
ضاركم من الشر والفساد وسيرى الله حكمهم روية العلى في مثل هذا المقام يكون كناية عن فعل
الاي الاستحقاق العامل بسببه اي يرى الله حكمهم روية العلى في مثل هذا المقام يكون كناية عن فعل
عليه فيه وعيد بالاساة في الدنيا وعيد بالاحسان فيها وتقديم حكمهم على قوله ورسوله
لفصل بين الروتين تبينها على ان الثاني على حقيقة والمراد موجهها وهو الفضاقة على
تقدير النبات على الكفر ولا يخفى انه في غاية الاحكام والفضاحة ثم ان في عبارة التسوية
اشارة الى الامهال لتذكر الانابة في الكلام اساسة على العطف وجه وانما قلنا ان اذكر
من الودع والوعيد في الدنيا لان قوله ثم ردون الى عالم الغيب والشهادة وعيد وعيد
في الآخرة وفيه تذكرك على ان ينسب اليه الوهم من قوله وسيرى الله الى لا يبين نسيان
في من الروبة وسينفع على بعض الاشياء العقل عنه ولما وضع عالم الغيب والشهادة
موضع الضمير لا يخفى عليه خافية مما في قلوبكم ولا بدرة مما ينظر على السنتكم وجوارحكم فيجازيكم
به فينسبكم على رؤس الاسناد بانكم تعلمون تشهير بالهم وتقرير الوالهم وتذكير بالما ذهب
عن خيالهم بالهم على الفصح منه في موضع اخر بقوله فينسبكم ما علموا احصاء اسمعه ونسوة
فينسبون عنده المسارعة بهم الى النار لا يخفى من اخرى والعار يستعملون اسمعه كما اذا
انقلبتم اليهم لغرضوا عنهم لما ذكر ان يصدر منهم الاعتذار خبر انهم سيؤكدون ذلك للاعتذار
الكاذب بالكلف اسمعه وان سبب الخلف طلبهم ان يعرفوا عنهم اعراض صنف فلا يلزم موهم ولا
يوجبهم فلو صنفوا عنهم اي فاجيبوا الى طلبهم وفي تعليل الاعراض عنهم بقوله انهم رخص
دلالة على ان الاعراض مقتضى مستغذرون بالانطواء عليهم من النفاق فيجب اجابهم
كما قال في الآية الاخرى رخص من على الشيطان فاجتنبوه وهذا اول ما قيل لا ينفع منهم
الانبيب فان المقصود منه التظهير على الانابة وهو لا رجاس لا تقبل التظهير لان قوله

وأيامهم حينئذ بعد هذا المعنى أي أنهم جاس من أهل النار لا يجد في قلوبهم النور والافادة خير
من الاعادة اليهم لان يقال انه تعيل اطرأي وكفتم عنهم عقابا وتوبيخا فلا تنكفوا في
عقابهم جزا بما كانوا يكسبون مصدر موكدا ومفعول له اوجال من حينئذ يجلون لكم حذفت
هنا المحلوف به واثبت فيما تقدم اكتفا بذكره مرة كما في قوله ان اذ التسمو اليهم منها وقوله تعالى
لترضوا عنهم أي غرضهم من الكلف به طلب رضاكم لينفعهم في دنياهم فان رضوا عنهم فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين فان رضاكم عنهم لا ينفعهم اذ كان الله ساطعا عليهم لان
سخط الله يورثهم عقوبة الدنيا والاخرة ورضاكم لا يستلزم رضا الله والعدول عن الضيم الى
الظلم لا يزيل عنهم بالفسق والدلالة على ان سخطه عليهم سبب عن فسقهم فلا يحصل رضا الله
واما فاسقين وعلى ان الحكم عام وان كان سبب الورد خاصا لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب والراد منهم عن رضا عنهم والاخر بما ذكره من انهم لا يرضونهم فيما سبق لاجل الاعراب
جاء الامر بالاعراض هنا لانهما تنوع بحسب الاعراض فيكون المعنى على مقتضى الحكمة ولا كذلك
الرضا وقد ذكر هنا الكلف لاجل الرضا وبرز المعنى عنه في صورة الشرطية اذ اجاله مخير للرد
فيه لانه من الامور القلبية بخلاف الاعراض فانه محسوس مشاهد وجعل جوابه انتقا رضا الله
عنهم ضار رضا المؤمنين بعد شي من الوقوع لان الاتق بهم ان لا يرضوا عن الله لا يرضى الله
عنهم لا جواب سكان البوادي الله كفوا وثاقا من اهل الكفر لانهم كانوا في البوادي ولا محالة
ان قولهم هناك اقل من خوفنا في المدينة فالسنة لذلك اطلق ونفاهم من انزل اللفظة
عليهم واجد ان لا يعلموا او ان لا يعلموا البعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبيلتهم عن
بجاسته وقلة ما يرد عليهم من القرآن حدودا انزل الله على رسوله من الامور والنوامي لقوله في
تلك حدود الله فلا تعتدوا وقوله في تلك حدود الله فلا تقربوا والله يعلم حال كل واحد
من اهل البوادي والذين هم فيها يصيب به سيئهم ومحسنهم عقابا وتوا بما ذكر العلم بعد العمل بالحق وقد
ووعيد لكل بشارة وتهديد من الاعراب من يتخذ ما يفتق بصره في سبيل الله وينصدق
موا عازاة وضرا انا اي يجعل مقصده ولا يرى فيه غير ذلك اذ لا يحسبه عند الله ولا يرجو عليه
توا بما انما يفتق رباة افعية واصل القول الذين ومنه نفوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعزم
والمانع ولكن كثر استعماله فيما يدرى الانسان ما لا يلزمه الحق وفي لفظه معنى الاثوم ومنه
قوله ان عذابها كان غراما ويزبدهم الى النار في اصل مصدره أي به كالعافية او

اسم فاعل من دار يدور سمي به عقبة الزمان التي لا تخلص عنها حتى تحيط السنين كما يحيط الدائرة
ويجئ ان يولد من دور الزمان اي ينتظر بكم اناتي به الايام وتدور من التواب لينقلب
الامر عليكم فخلصوا من الاتفاق عليهم دائرة السوء دعا عليهم بخوار بصوابه معترض كقوله في
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم والسوء بالفح وهو ذم الدائرة اضيق اليك فلو كان
رجل سوء لان دارت اليه ذمها بالسوء وفي بضم السين قبل الفتح المصدر بالضم الاسم وقال
ابو علي معنى الدائرة بضم السين معنى السوء فاما في بيان وتأكيد كما قالوا الشمس النهار
ولحار الله ولا يقال رجل سوء الا بفتح السين ولما لم يكتف القراء في السين في قوله ان كان
الوكار سوءا والله سبحانه لا يظلم عنه هذا الاتفاق عليهم بضم السين ومن الشاق ومن الاعراب
من يؤمن بالله اليوم لاخر لما ذكر من يتخذ ما يفتق موا كرمقا وهو من يتخذ ما يفتق محسما
وذكر هنا الاصل الذي يرتب عليه اتفاق المال في القربات وهو الايمان بالله واليوم لاخر
ان جزا يفتق انما يظهر ثوابه الدائم في الاخرة وقد اكتفى في ذكر كرمية الكفر وهو اني اذا
يفتق موا والزبدهم بالمؤمنين الدوائر وبتخذ اي يجعل مقصدا يفتق فربا عند الله
سبب قربات وهو اني مفعول يتخذ وعند الله صفتها او ظرف لتتخذ وصلوات الرسول
سبب صلواته لانه عليه السلام كان يدعو للتصدقين ويستغفر لهم ولا تك من المصدق عليه ان
يهو المصدق عند اخذ صدقة كمن ليس له ان يصل عليه كما قال عليه السلام اللهم صل على ابي
آة في لانه منصب فلا ان يتفضل به على غيره اقيم السبب مقام السبب في الموضوعين لعمدة الاستلزام
وسنة الشوق الى اللازم لانها قرينة لهم شهادة من الله للتصدقين بصحة الاعتقاد وعلى
الطبع الوجه من التأكيد استيناف والا وان المعبد من التحقيق ونبات الامر وتمكنه وتكثير
قرينة التعظيم والضمير لفتقهم سيد صلواتهم الله في رتبة تصديق رجا بهم في السين من تحقيق
الوعد باحاطة الرحمة عليهم وما قوي الدلالة هذا الكلام على رضا الله عن المصدقين وان الصدقة
من الله كان اذا خلصت النية من صاحبها ان الله غفور رحيم استيناف لتفرياد وعد لهم
والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبليين وقيل هم الذين شهدوا
بهرا والاعصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا اسبحة نفروا اهل العقبة الثانية وكانوا
سبعين والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمرو وفي الرفع عطف على
السابقون والذين اتبعوهم الاحقون بالسابقين من القبليين والذين اتبعوهم بالايان

والطاعة الى يوم القيمة باحسان باخلاص قال الله تعالى من اسلم وجهه لله فهو حسن رضى الله عنهم
لطاعتهم وعالمهم ورعا عنه لا فاضلة عليهم ثم الدينونة والدينونة واعلم ان جنات تجري
تحتها الانهار وقرى من تحتها خالدة فيها ابد ذلك الفوز العظيم قد مر تفسيره ومن حوكم
امى حول بلذتهم وى المدينة من الاعراب ما ففون وى جهنم وى زينة واسلم واشج وغفار
ومن اهل المدينة عطف على من حوكم او خبر كذوف صفة مردوا على النفاق امى در بواقي وى
عليه والجوا فيه وهو يستعمل في الشر لا في الخير ونظيره في حذف الموصوف واقامة الصفة مقام
قوله انما ابن جلاء طلاء الشيا على الاول صفة للمنافقين فضل بينهما وبين المعطوف على
الخير او كلام مبتدأ لبيان نكرتهم وتمرهم في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم بل بالقول مردوا
على النفاق امى بلغوا من مهارتهم فيه الى ان فنى عالم عليك مع كمال فطنك وصدق فراسك
لنفوذهم في نواحي مواقع السهم من تعلمهم تأكيد للبيان لا فادة تقديم الضمير التخصيص امى لا يعلمهم
الا الله وحده ولا يطلع على سرهم غيره لشدة ابطائهم الكفر والظهار للاخلاص وحمل مردوا على
الاستيغاف المبلغ والنسب لهذه المبالغة مستفهم فيه فحينئذ اعلم بوجوب علمه من الصفوة
والفضل او باصطفا وعذاب القبر او باخذ الزكوة ونسك الايمان ويحتمل ان لا يراد بها الشئ الواحد
بل يكون المعنى على الكثير كقوله ثم ارجع البصر كرتين امى مرة بعد مرة ثم يردون الى عذاب عظيم
الى عذاب ان رضى دار القرار واخرون اعترفوا بذنوبهم امى لم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة من
تخلعون واعترفوا بنقصهم ونجا لغتهم ناديين ومطائف من المتخلفين او نفوا انفسهم على سوا
المسجد لما بلغهم انزل في المتخلفين تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المسجدين على عاداته فصل
ركعتين فزاهم فسأل عنهم فذكر انهم افسوا ان لا يحلوا انفسهم حتى تكلم فقال وانا افسى ان لا اعلمهم
حتى او فهمهم فزلت فاطمهم فخطوا عملا صاكا هو اظهار الذم والاعتراف بالذنب واخرى
هو التخليف وموافقة اهل النفاق والواو في اكلط المبلغ من البلاء لانهما على كون كل منهما
مخلوطا ومخلوطا بخلاف الباء لانهما ان يكون احدهما مخلوطا والاخر مخلوطا به ويجوز ان
يكون بمعنى الباء والمفعول محذوف وعلا بدل منه من قوله بعث الشاة شاة ودرها على الله
ان يتوب عليهم امى يقبل توبهم وى مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قال الكلبي على الله
واجب امى هو طاعة والطاع الاكبرم ايجاب ان الله غفور رحيم نجى وز عن التوب ويغفر
عليه قال بعض العلماء المسمى من المخلوق اذا خافه لم يخلصه من ذلك الا سيان الانكار والفرار

والسنى في حق الله لا يجبه الا شيان الا فرار والفرار قال فاطم افرى بذكرك ثم اطلب
نجوذه واعلم بان محمود الذنب ذنبان قد من اموالهم صدق روى عنهم لا اطلقوا لو
يارسول الله هذه اموالنا التي خلفنا عليك فصدق بها وظهرنا فقال عليه السلام ما رت ان اخذ
من اموالكم شيئا فزلت نظرتهم عن الذنوب او حب المال المودى لهم الى مثل صفة الصدقة الباء
مخطوب او لغية الموت وقرى نظرتهم من اظهره بمعنى طهره وقرى نظرتهم بالحرم جوابا لا روى
يقاد نزلتهم الا بانيات الباء والركية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او الاثام والبركة في المال
بها بالصدقة وصل عليهم واعطف عليهم وزحم بالدعاء ولا يستغفار لهم ان صلواتك مسكن لهم
تسكن اليها نفوسهم ونظرتهم قلوبهم بان الله قبل توبتهم وجهها لغيرهم والله عليم بما يسمع
اعترافهم بذنوبهم عليهم كما في ضمائرهم من الغم والندم وصدق التوبة الم يعطوا الضمير بالذنوب
عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول توبتهم والاعتقاد بصدقها تهم والبر بالتحقيق
عليها ان الله هو يقبل التوبة اذا صحت لا رسول ولا غيره عن عبادة تدينه يقبل توبته
معنى التجاوز واخذ الصدقات اذا صدرت عن طوع من التوبة واخذ المجازع قبولها وقبولها
سماية عن اعطاء الثواب في مقابلته كما هو شأن الكرم وان الله هو الثواب الرحيم وان
من شأنه قبول توبة التائبين مرة بعد اخرى والتفضل عليهم بالنجاة وزعافهم من التوبتين
والواو للعطف على مقدركا نه قبل ان الله هو البر الكرم تغليل لكناية المذكورة وحذف اداة
التغليل مع انه فاس وتقدم على اذكر في تغليل قبول التوبة لتقريب من التغليل والمعلل هما
امكن فاعمل وقيل عللوا استلزم ظاهرا امر وباطنه وهدو وعيدوا خطاب للجميع فسير
الله فلكم خير كان او شر او قدر بانه ورسوله والمؤمنون في الخبر لو ان رجلا عمل في صحوة لا باب
لها ولا كوة يخرج عملا الى ان س كانا مكان وسردون الى عالم الغيب والشهادة قد مر بيان
وانما الى هنا بالواو بدل لم حرف تنقيب لان كل ات قريب ولان الرد عند الموت هو
محتمل في كل آن والمقام مقام التحذير فلا تناسب اداة التسوية فينكم بكنتم تملكون وعد في
حق الحسن وعبدى حق المسمى واخرون من المتخلفين مردون قرى بالهمز من ارجاء وبغير الهمز من
ارجائه ومعناه مردون امى موقوف ارجاءهم لا ارجاء الى الله في شأنهم ما بعدهم ان اصرروا
ولم يتوبوا والايوب عليهم ان ابوا والرد يد لدفع وهم ان يكون له قال والله عليم بما يعملون
ويأتهم حكيم فيما يفعل بهم ويدخل فيه امرنا خير دخلوا اوليا وقرى غفور رحيم والمراد بهؤلاء

كعب بن مالك و هلال بن امية و مرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا
يسلموا عليهم ولا يكلموهم فلما راوا ذلك اخلصوا انباهم ونصحت قلوبهم فممنهم من اسلموا الذين اتخذوا
مسجدا عطف على اخرون و نصب على الذم او ضرب مبتدا محذوف تقديره وهم الذين او مبتدا
خبره محذوف اي و فممن وصفنا الذين اتخذوا الواو عاطفة الجمل و قرى بغير واو فاضل ان
يكون بلا من قوله و اخرون وان يكون خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الجمل واتخذوا
منا نقدي لو احدث في قوله اتخذت بيتا اي علمه صرا اى مضارة مفعول لا جمل ما ذكر
طابق ذميمة لاصناف المتألفين افعالا و افعالا ذكر ان منهم من بالغ في الشر حتى اتى محققا
للمتألفين يرتبون انا و ائمة من الشر و سموه مسجدا وكفرا و تقوية للكفر الذي يفهمونه
روى ان نبى عمرو بن عوف ما بنوا مسجدا فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا نبيهم
فضل في خدمهم اخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان يؤمهم فيها من عامر
الارباب اذ قدم من الشام و تفرقوا بين المؤمنين المتجمعين على الصلوة في مسجد قبا لانهم ادوا
ان يتفرقوا عنه و تختلف كلمتهم و ارسادوا و ترقبوا لمن حارب مد بعني الارباب فانه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لا احد يقاتلوك الا فالتك معهم فلم يزل يقاتلهم على ذلك الى يوم
حين انهم مع هوازن الى الشام ليا في من قيصر بجندى حارب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات بغير من و حيدا و رسوله اكرامه تهيبا لتعظيم امره عليه السلام من قبل متعلق بحارب
او باخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ياتى هو لا بالتحلف لما روى ان نبى قيس غزوة
تبوك فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا نبيهم فقال انا على جناح سفر و اذا فرغنا ان شأنا
الله صلينا فيه فلا فعل كر عليه فزلت فمعا جماعة منهم الوضوح فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد
الظالم اهل فادموه و احرقوه ففعلوا و اتخذوا مكانا كانه و ليحلفن ان اردنا الا احسن
الرد و ابيتنا الا الاكفلة احسنى او الارادة احسنى و هى الصلوة و الزكوة و النسيئة على
المصلين فانهم قالوا اما انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اتوا اياه انا قد بينا مسجدا
لذي الحجة و العلة و الليل المطرة و السانية و الله يشهد انهم كاذبون في حلفهم لا نعم
فيما اراد القيام للصلوة كما في قوله عليه السلام من صام رمضان و قامه مسجد اسس على
التقوى يعنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسس لاجل الدين الله و الظاهر شريعة التي
لا يقيم بها الا من اتقى الله قال ابو سعيد اخذ روى الى بن كعب قال النبى صلى الله عليه وسلم هو مسجدى

هذا من اول يوم من اليم و جوده و قيل هو مسجد قبا لانه اوفى قصته و الاول هو الوجه لانه لا
يطلع بطرولانه اوفى لقوله النبى يقوم فيه اولى بان تصلي فيه فيه رجال التكبير المتعظيم يحبون ان
يتطهروا من العاصي و الحلال المزمومة طلبا لرضا الله و قيل من اجابة طائفة من عليهما
استبان تعليلي يضمن الاشارة الى ان صلاح جماعة من اسباب ترجيح الصلوة في مسجد الله
يجب التطهر من رضى عنهم و يدعهم من جنابه اذ تألم الحبيب حبيب روى انه عليه السلام قال يا معشر
الانصار رايت الله انى عليكم بالطهور فاذا اتفعلون عند الخطأ فقالوا اتبع الامم اركبوا فلكم فيه
رجال يحبون ان يتطهروا ان اسس نبيا به بيان دينه على تقوى من الله و رضوان على قاعدة
محكمة هي التقوى من الله و طلب رضا الله بالطاعة خرام من اسس نبيا على شفا جرف اى على قاعدة
هي اضعف القواعد و ارفاها الشفا الحرف و الشفا جرف الواو جانبه الذي حرف اصل
السيول و تحذف الالف فين و ايسا من الحرف و هو القلاع الشى من اصل و الهاء التاء و هو
المضجع الذي اشغى على الدم و السقوط لا استعار الحرف الهاء لمقابل التقوى من الباطل
الذي هو الجور و الشقاق و الضرار على انه شبه الكنى الذي هو التقوى بقاعدة محكمة فبه
على طريق الاستعارة بالكتابة و لهذا انكر التقوى المتعظيم و وصفنا بكونها من الله ثم رشح
الاستعارة بقوله فانما ربي في نار جهنم فان الحرف التاء سئل الانبياء لحوذوه و كل بناء
و استساكره هو تصور لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابا طل الى نبى صابغ في قعر جهنم حرف اصل السيل ليعلم
منه ان تاسيس الذي يقابل على امره يحفظ عن النار و يوصل الى الرضوان الذي ادى مقتضاها
الحجة و لذلك عطف الرضوان على التقوى و جعلها كانهما امران متلازمان استعار بالان
تلازمهما بحيث كل يلزم احد ما يلزم الاخر و لا يرمى المبلغ من هذا الكلام و لا ادى الى المقصود
منه و انما لم يقل فوقع في نار جهنم لانه ادام حيا امكته ان يخلص فيخلص ولا يقع فيها و الله لا
يهدي القوم الظالمين اي لا يهديهم من حيث هم ظالمون الى اية صلاح و نجاة و قد مر ان نفى
الهداية في مثل هذا على طريق تنزيل الا انزال منزلة عدم و الا فانه ادى الكل الى مصالهم
لا يزال نبيا منهم الذي بنوا و هم الذي بنوه مصدر راريد به المفعول و قيل هو جمع واحد
نبيا و قد يكون الذي بمعنى الذين و الاخبار بقوله ربيته في قلوبهم عن المصنف المحذوف اي
نبيا نبيا منهم الذي بنوا سبب ربيته فانه ظلمهم على ذلك ثم لا يهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رشح ذلك في قلوبهم و ازداد و اتفاقا بحيث لا يزول و سمى من قلوبهم الا ان يقطع قلوبهم

فقط بحيث لا تنفي قابلية الادراك والاضمار والتفطير تصوير لا متناه زوال السكر على العلوب
مع بقائها وان زواله لا يكون الا بزوال وهو في غاية البالغة والاستثناء من اعم الارضيات
وقد انقطع وهو في محل النصب على الطرف ويجوز ان يكون المراد حقيقة التفطير بالقتل
وفي القبور وفي النار وقبل معناه الا ان يوجوه ان لا ينقطع بها فلو بهم ندوا اسفا على
وقرى عرف الالهة وتقطع بمعنى تنقطع وقرى يقطع ايتا ويقطع بالتخفيف وتقطع على
الرسول صلى الله عليه وسلم او كل مخاطب وقرى ولو قطعت على البائس واسد عليهم بضم الهمزة الجاد
حكيم في التمييز بين اهل الصلاح واهل الفساد فيدخل في الاول ما هم وفي الثانية الامر
الوارد في حقهم دخولا اوليا ان اسد اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لم يكن
استعاره لا اشترا لانما اشترى الكفة على بذل الاموال والانفس في سبيل الله ولم يقل بالكفة
مدحهم باعتبار انهم بذلوا انفسهم بخلاف الوعد وفيه كمال نعمته بوعده وادعاهما
الاستعارة المذكورة به اذ لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة الكيفية ولو قيل بالكفة لم
توجد تلك القرينة لان الكفة صالحة لان يكون احد العوضين بخلاف الوعد بها لثقلون
في سبيل الله استئناف لبيان الاشترا لا لبيان الا جلا لشره وقيل خبر بمعنى الامر كقوله
تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم اظهار انهم هم بالامور به كما هم سارعوا الى الاشتغال
فاخبر عنه فعلى هذا يكون الاشترا تمهيدا لمقتلون ويقتلون تفصيل لما قلتم ببيان الاضمار
فصليكم الجهاد وقرى بتقديم المفعول ومبناه على اسناد فعل البعض الى الكل وفيه دلالة على
ثبات قلوبهم وجزائهم على الوعد حيث لم ينكروا بان قتل بعضهم كما قال في وكاي من
قل مع ربون كثير فاعوا وواو قيل في توجيهه ان الواو لا توجب الترتيب ولا تجدي لان
تقديم ما حقه التأخير لا يكون بسلامة الامر وهذا عليه مصدر موكدا دل عليه قوله بان لم
يكن حقا صفة في التوبة والايصال والقرآن اي اوجى به الى ابيائه واشبهه في كنهه ومن
اوتي بعده من الله بالغة في انجاز الوعد وتقرير كونه حقا فاستبشروا ببعثكم الله
بما كنتم تفرحون به غاية الفرح فانكم تبعون فانما باق وناخذون لنا من مشركيكم
وهو ملكه ووجه ما طلبهم على سبيل الالتفات تشرعيا لهم واستبشر فعل قابلية استفعال بمعنى
افعل وليس هذا من معنى الطلب في شيء كعب واستعجب وذلك اوسع هو الفوز العظيم لانه لو
الى الخط الا فبط من خط الذنوب ودخل الكفة بلا حساب ان يكون رفع على المذبح اي م

ان يكون والمراد بهم الموصون المذكورون والرسيل عليه قراءة ان تبين الى قوله اي الذين
نصبا على المذبح او جوا صفة المؤمنين ويجوز ان يكون مبتدأ خبر محذوف اي ان يكون
الموصون بهذه الصفات من اهل الجنة وان لم يجاهدوا قوله وكلاهما احسن
او خبر العابدون وما بعده خبر خبر اي ان يكون من الكفر على الحقيقة ثم الجامعون
لهذه الصفات العابدون الذين عبدوا الله وحده فخلصوا له الدين كما مدون
لستأيه او لا نالهم من الشر والضرر الساكنون اي الصائمون لقوله على السلام سياحة مني
الصيام شبه بها من حيث انه يعوق عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل
بها الى الاطلاع على صفات الملك والملكوت والساكنون للجهاد او طلب العلم الزكوة
الساكنون في الصلوة الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة والامور عن المنكر عن
الشرک والمعاصي والعاطف لله لانه على انها بمنزلة خصله واحدة كانه قال الجامعون سبها
وفي قوله وكما فظنوا حذو الله اي فيما بينه وبينه من اخلاقه والشرائع لانه من تمام
ملكه اخصله فان لم يصدق فعل قوله ولم يوافق حاله مقال لا يجدي امره لغا ولا يفيد
نهيه ردعا ومن لم يتنبه لهذا قال انه للثبته على ان اقبل مفصل الفضائل وهذا محتمل
وليت شئ ما وجه الدلالة في العاطف على هذا وقيل انه لا يذ ان بان التعاد قد تم السبح
من حيث ان السبعة هو العدد الثام والثامن ابتدأ تعدادا فمعتطف عليه لذلك تسمى
واو الثمانية وتقف باذن الله تعالى في موضعين ومن المؤمنين يعني هم هؤلاء المؤمنون
ووضع المؤمنين موضع ضميرهم اشعار بان الايمان هو ابا حث على هذه الخصال وان
الكامل في الايمان من كان على الصفات المذكورة وحذف المبتدأ من المعظم كانه قيل وبشر
لا محل عن الوصف واحاطة الافهام والتعريف بالكلام ما كان للنبي فائدة دخول كان
للمبالغة في ثبتي الفعل الداخلة هي عليه بتعدد جهة نفعه عما باعتبار الكون وخصه صابغة
الاستغفار مثلاً والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ان يطلبوا المغفرة ولو كانوا اولي
قربى روى انه عليه السلام قال لا ياتي طالب لا حضرة الوفاة قبل كلمة احاج كنهها عند الله فاني
فقال لا ازال استغفر لك الم انه عنه فزلت وفيه ان موت الى طالب كان قبل
الهجرة وهذا اخر ازلت بالمدنية لا يقال ما ذكرنا فاني لو كان نزول الآية عقب موت الى
طالب وليس يلزم لجواز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له الى وقت نزول الآية

لا نقول الظاهر من قول فزلت انما هو التعقيب بلا تراخ وانما قال للمؤمنين دون الكافرين لان منهم من هو معذور كالذي لم تبلغ الدعوة فلا ينسب اليه الاستغفار لهم وذكر الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبره في الف فارس وهو يريد ان يستغفر لها فلما قام عن قبره اخذ ابو بكر بن عبد السلام فوضع يده على صدره وتلا هذه الآية فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى المسلمون فادري ان عبد كيا من يومئذ من بعد ان بين لهم انهم اصحاب الجحيم لا يؤمنهم على الشرك خاصة بل وبزول الوحى فيه فلا يختص النبي الذين اتوا على الشرك وانما قال من بعد ان بين لعدم المنع عن الاستغفار قبل ذلك لانه طلب التوفيق لايمان اقتضا ومن قال بحجية المقوم اتخذ دليلا على جواز الاستغفار للايمان مطلقا ولا ورد النهى عن الاستغفار للمؤمنين قال ابن اسحاق ان ابراهيم عليه السلام استغفر لابي فزلت هذه الآية وما كان استغفارا لبراهيم لانه يعني بعد موته على الشرك لان الاستغفار له قبل الموت لا يصلح متمسكا للقاء الله كقوله ذلك ظاهرا فلا ينطبق سبب النزول الا عن موعدة وهذا اياه وقرئ اياه اي وعدا ابراهيم بقوله عليه السلام سلام عليك ما استغفر لك زنى فاجز وعده فان اجاز الوعد واجب ولم يكن موته على الشرك ظاهرا عنده عليه السلام كما هو الظاهر من قوله ففما بين له انه عدوه وهذا تبين عنده عليه السلام كان يوم اجزاء على ما ورد في الحديث الصحيح بترامنه ولم يطلب مغفرة بعد ذلك ان ابراهيم استغفر لبيان ما حمل عليه السلام على الاستغفار لابي لانه فقال من آووه وهو الذي يكثر التآوه اي الترحم والتعطف وكثرة تأووه كان يتعطف لابي المشرك فليصور على الاذى ولذلك كان يكلم عن ابيه ويخجل اذا به ويستغفر له مع شكاة خلقه وما كان الله قذورا وجه زيادة كان في مثل هذا المقام ليضل قوما ليخلق فيهم الضلالة ومن قال بسببهم ضلالا فقد دس فيه مذهب الاعتزال بعد ادخالهم حتى بين لهم بالنبي عبارة اولادنا استحقون ان يحجب نقادهم اي ليس من شأنه ان يكلف الغافل فاعلمت ان الاسلام اذا اقدم على بعض مخطوات الشرع انما يكون ضالا اذا كان اقداره عليه بعد بيان خطره وكان عذره رسول الله صلى الله عليه وسلم على استغفاره وفيه دليل على ان تكليف الغافل غير واقع في شرائع الانبياء ان الله بكل شئ عليم فيعلم حاجه الغافل الى البيان فيعذره وهو نعيم البيان المذكور ان الله له حكمة ملك السموات والارض لا يشرك به شيء وبسبب يهدي ويضل وما حكم من دون الله من ولي ولا نصير لما منهم من الاستغفار للمؤمنين ولو كانوا اولي ذنبا وانما

يقوله بترامنه الى وجوب التبري منهم بعد تبين حالهم بين ان الملك والكل والعفو كلها سنة وانه الهادي والمضل ولا ولاية ولا نصرة لهم الا منه لينولوه ويتوجهوا اليه ليرشدهم ويبرأوا كما عده حتى لا يبقى لهم مقصود فيما يفتنون ويدعون سواء لقد تاب الله على النبي قال ابن عباس هو العفو عن اذنه للمنافقين بالخلف عنه والمهاجرين والانصار قبل هو في حق زلات سبقت منهم يوم احد وحين قال الله انما استنزلهم الشيطان بعضكم اكسبوا ولقد عفا الله عنهم فغفرت لهم المؤمنين على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي عليه السلام والمهاجرين والانصار لقوله ونوبوا الى الله جميعا اذ لا اعد الاوله حال استغفر فيه بالنسبة اليها فذكر منه اليها توبته من تلك التقيصة وفيه بيان لفضلها ومنزها بها مقام الاثبات والصالحين قال ابن عباس كانت السورة تدعى الفاضحة فلما نزلت هذه الآية سميت بها سورة التوبة الذين اتبعوا اي اتبعوا امره عليه السلام في ساعة العسرة في وقتها فان الساعة في اللغة بمعنى مطلق الزمان والعسرة الضيق والشدة والعدم وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في وسرة الظفر يعقب العسرة على غير واحد والزاد حتى قيل ان الرجلين يقتسمان قرة والآخر حتى يخر الاصل واعتصموا فزوها في شدة زمان من حرارة القيظ من بعد ما كاد يربح فلوب فريق اي بعد اقاربوا من الليل عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة وانما استندز بغيرهم الى القلب لظهور الكثرة بمعنى الليل القليل لا بمعنى الاخراف الفاي منهم من المتبعين له عليه السلام وفي كاد ضمير السان او ضمير القوم والعائد عليه الضمير في منهم لم يفعل راغت بل قال كاد تزيغ ولم يفعل بهم بل قال فلوب فريق منهم جنبها على تركه كلهم في القرار على عدم النبات في تلك الحال واعتبار حالهم من الباقين بغوة النبات وفيه اشارة الى جهة استحقاقهم لان توب الله عليهم واما في قوله منهم من الابهام لابيهم انهم ليسوا من المهاجرين والانصار لعدم انحصار المتبعين له عليه السلام بينهما لا يخفى من التعليل لسانها والترفع لملكها عن غبطة التشنيع ثم تاب عليهم على التوفيق الذي كاد تزيغ فلوبهم كيد ودهم وعلى فاة عبد الله من بعد ازاعة لزيغهم واما تقدم في حق زلات سبقت من المهاجرين والانصار في يوم احد وحين لا يخفى عن هذا التكرير وفي عبارة الزيادة اشارة الى تاخر عفوهم الى تحلل الكفر بينه وبين جبريتهم انهم استيناف تعليل وفهم الجمع بين الامرين للبالغة والتاكيد على التلافة الذين هم الذين تقدم فيهم واوول مرجع معطوف على قوله والانصار طغفوا واوول شركهم بل تغلب منهم معذرة

ولاديت عليهم فكانهم خلفوا عن المعتز من حتى اد اضاف عليهم الارض بارببت رجبها
لا عراض الناس الكلبة وهو مثل لعدة الحيرة وصاف عليهم قسم قلوبهم من فطيرة
الوحشة والغيم بحيث لا يسبحا الشمس ولا سرور وظنوا علوا ان لا يلقى من الله من سخط الا اليه
بالقوة والاستغفار جات هذه الكلمة في كنف اذا في غاية الحسن والترتيب حيث ذكر اول
الهيكلية عن ضيق المحل وانما هو كناية عن ضيق الحال والاول لا ينبغي عن الثاني لانه قد
يضيئ المحل ويكون النفس منسحقة وثانيا هو كناية عن اليأس عن الناس والانعطاف الى
الله وحسنى ذلك غاية تقديره وخلفوا الى هذه الغاية ثم تاب عليهم وفقرهم للتوبة ليتوبوا
او انزل قبول توبتهم بقرينة الاستئناف للتخيل بقوله ان الله هو التواب لمن تاب ولو
عاد في يوم الف مرة الرحيم المتفضل عليهم باصناف النعم ومن المستحقون بانواع النعم
يا ايها الذين امنوا انفقوا الله فينا لا برضاة وكونوا مع الصادقين الذين صدقوا في دين
الله نية وقولا وعلا او في ايمانهم ومعا بهتهم الله ورسوله عليه السلام على الطاعة او في توبتهم
وانما بهم فيكون المراد هو لا الثلاثة واصحابهم وقرى من الصادقين ونسبة القراءة الى الله
المذكورة على السواء كان لاهل المدينة اى صاحب واجاز لهم ومن تولم من الاعراب كزنية
واشجع وجهينة وعفاران يخلفوا عن رسول الله معانية للمؤمنين من اهل يرب قبا على
العرب المجاورة لها على الخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ويغفم منها الامر
على بلغ وجهه بلامته عليه السلام ايما توجها غاريا وبذل النفوس ووجه ولا يرغبوا بالانفس
عن نفسه اى ولا ان يرغبوا عطف على الاول ورغب اذا تعدى لغيره او تابا بعينه معنى الطلب
واذا تعدى لغيره بعينه معنى الترك والاعراض وآل المعنى ولا يرصوا ان يكونوا في خفض عيش
ودعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في منتهى ونصب روى ان ابا خزيمة لم يمسك يوما
لارادة حشا فرسنت له في الظل وبسطت له الحبير وقربت اليه الرطب وانه البار د فقال
ظل طيبا ورطب يرين واداة حشا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضيق والريح اى الخير
فقام فطلى الله واخذ سيفه ورجحه وركب كاتر فهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق
فاذا ركب يزأه الرطب فقال كن ابا خزيمة فكانه ففزع به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر
وفي لا يرغبوا يجوز نصب الجرم ذلك اشارة الى وجوب متابعتهم عليه السلام لاول عليه
بقوله كان لهم ان يخلفوا بانهم سبب انهم لا يصيبهم ظل عطش ولا نصب لعت ولا خصة

مجاورة مفعلة من حمول البطن وهو صمغ وكفى بذلك عن حاله الجوع لانه ملازم لها
والشك في الثلاثة للسفيل في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يبطؤون موطئا باقراهم وارسل
صالحهم والموطى يجوز ان يكون مصدرا وان يكون موصفا كالحج بغيظ الكفار وطهم
ايه ولا يبالون من عدو لم يقل منهم فراجا للمسلمين منهم والغيظ وهو انقباض الطبع بما
يرى مما يسيءه سخطهم سخطا من قبل او جرح او ضرب او اسرا وتزيده او اذال الا كتب
لهم به على صالح اى حصل لهم بكل واحد من هذه الآثار حسنة مقبولة فان كانت كناية عن
حصوله وذلك مما يوجب المشايعة وانما قال به مع ذكر امثاله جمعا لانه لا دخل بين كل
شيئين منها لا مكررا صار كل واحد منها مفردا بالذكر مقصودا بالوعد ولذا قاله ان
عطف لا ياكل خبرا ولا ياكل صحت بكل واحد منها ولو قال لا ياكل خبرا ولا ياكل صحتا
ان الله لا يضيع اجر الحسين على حسنهم فيه اي ان بان ايجاد احسان وان الاحسان
موجب لا يربكون تعظيلا كتب المكون احسانا بالنسبة الى المؤمنين فلا فيه من صيانة
فردة الاسلام عن استيلاء الكفار والبالسنة الى الكفار فلا سعي في اصلاحهم وارشادهم
بافضى يمكن كضرب الدوى للمجنون بزب الدوا انفع ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو
فردة او علامة سوط ولا كبيرة مثل الفق عمن روى في جيش العسرة وتقديم النفقة الصغيرة
مع ان صفاتها خير لا تمام بساها لا هنا منطنة التحقير وعدم الاعقاب بها ولا يقطعون
واذا ياتي ما بهم ويحسبهم والوادي كل متوجع يتق فيه السبل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاء
في معنى الارض الا كتب لهم اثبت لهم ذلك ليجزهم الله به احسن اكانوا يقولون احسن علمهم
او مفعول بان اى جزا احسن عالمهم او احسن جزا عالمهم فيلحق اذونهم شكر السعيهم
وتوفيرا لجزاهم وكان المؤمنون ليسفروا كافتا للام لتاكيد النفي اى وما استقام لهم
ان يغفوا جميعا لنحو غزاو طلب علمهم كالاستقيم لهم ان يسطوا جميعا فانه نخل الماكر
وهو يمهيد لوجوب النفي في طلب العلم لانه فهم منه انه لو امس نفي الكل ولم يود الله
وهذا الوجوب النفقة على كل مسلم لقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم فلو لا نفي
من كل فرد منهم طائفة اى فاذا لم يكن نفي الكل لمساواة المصلحة فلا نفي من كل فرد
كثير منهم كقبيلة واهل بلدة طائفة قليلة لينفقوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلمهم بخروا اى ليكنفوا الغفابة ويحسبوا مساق تحصيلها ويجعلوا لهم

في ذلك ومنها سبهم نذر قومهم وارشادهم لاداء ان يحذروا السد في اجتناب محاسن
وامثال اوامر وتخصيص النذر وجعله غرض النفقة وان كان العمل به اقوم انهم
لانه اشرف واعلى لان النفقة لا تكون نفقها الا عند العمل به فمن لم يعمل بما علم فليس بفقير
ولا شك ان التكيل بعد الكمال فكان العمل داخل في النفقة وبعد الكمال بالعمل والعمل لا يكون
الغرض منه الا التكيل وفيه دليل على ان النفقة في الدين والتذكير من فروع الكفاية وان
غيره لا حاجة لعموم كل فقرة فلو كانت فقرة في فقرة لوجب فروع بعضهم للنفقة وانذارهم
ولو جب عمل الباقي باخبارهم وان لم يتواتر فانه غير ممكن فيه في الالة وهو ان
المؤمنين بعد ما سمعوا انزل الله في المتخلفين عن غزوة تبوك تسبقوا في الجهاد فكان اذا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا نفوا عن افرهم وانقطعوا جميعا عن اجتماع الوحي
والنفقة فامروا ان يغرم كل فقرة طائفة ليتفقهوا في الدين فلا ينقطع النفقة
الذي هو الغرض من البعثة والجهاد الاكبر فان الجهاد اجماع اعظم اثر من الجهاد بالسيف
ولينذروا قومهم الذين الي الجهاد اذا رجعوا اليهم وعلى هذا الوجه الضمير في ليتفقهوا ولينذروا
قومهم اليهم فقرة الباقي وفي رجوعهم للعلم للطائفة الذين وفيه تشييد الضمير هو
وان لم يكن كمالا بالفضاء عند انتظام المعنى والنساق الذي من اليه لكن عدمه والى فالراجح هو
الوجه الاول ايها الذين امنوا قالوا الذين يلوكم يقربون منكم من الكفار او البقاع
ان قرب منهم فالارب قبل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا رماحها وكفارا ويقا تل
الابعد لكون اية النبوة انه لا يبالي ولا يخاف من تركه فزلت الالة تعلما للمؤمنين امر
الحرب كما علم ذلك في آيات اخر من انه مر باخذ الكذروا اعداء استطاعوا من فورة
وقيل ان الذين يلوهم من الاله يوم نزول هذه الالة هم الروم الذين بهم ضم رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فكان الكلام متصلا بما تقدم من تقدم غزوة تبوك وليجروا
فيكم غلظة خشونة وشدة وصبر على القتال وقرى غلظة بالحركات الثلاث واعلموا انه
وجز ياد اعلا في مثل هذا المقام ان اسمع المتقين منكم من انفا فمؤثر لهم بالنصر
واذا انزلت سورة منهم فمن المنافقين من يقول لبعضهم انكم زادة هذه السورة ايمانا
انكرا واستهزاء للمؤمنين وقرى انكم بالنصب على انصار فعل بغير زادة قال الذين
امنوا ايها المخلصون والنا لثيب الاخبار منهم وعن مفاهم على التوزيع والتفصيل

فادتم رجا الي رجسهم كما مضوا الي الكفر بغير ما نواؤهم كادون واستحكم ذلك فيهم حتى
انوا عليه انزال القرآن انهم شقا ولقوم شقا ولا يرون بيني المنافقين وانما تحت الباطل لها
عاطفة دخل عليها الف الاستفهام فخرج الكلام مستأنف من وجه متصل من وجه وقرى بناء
الخطاب يعني المؤمنين والاستفهام في التعجب اي عجايبهم كيف قست قلوبهم وعيت بصارهم
كما يتنازع عليهم من انواع المحن واصناف الفتن انهم يفتنون بيلون انواع البليات والجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما ينون بان يظهر عليهم من الآيات في كل عام العام منها ليس على قوم
بل تخصص بقرينة المقام مرة او مرتين قبل هذه الفقرة منكم استأمرهم ونظير امرهم ثم لا
يولون ولا هم يذكرون ولا يعطون كما يصيبهم حتى يبينهم عام عليهم وزيادة ثم لان
غيرهم يعطون باخبارهم ان سنة الله ان لا يخل ارباب التكليف من دلائل التوفيق والتحريك
لهم في كل وقت ينوع من البيان والتعريك في كل اوان لغزب من الامتحان فمنهم من لا يزداد
بالباطل بل ان الازيادة انما لان والحجة عن قرار البيان واذا انزلت سورة ذكر في ما سبق
ايحدث منهم من القول على سبيل الاستهزاء وذكره هنا ايحدث منهم من الفعل استهزاء انظر بعضهم
الي بعض تقارروا البعوث انكارها ومحوها لا فيها من عبوهم بل برام فاطين بل برام من احد
من المسلمين يريدون الانصراف سرا لا تنصبرهم على استماع الغلبة الضحك او راعوا متجاوز
في غير الخرج والانسلال الغلبة الغلظ فان لم يرم احد طموا وان راهم طموا انفا فكم الضمير
عن حصة على السلام مخافة الغلبة على التفرقة من صرف الله قلوبهم الظاهر ان خبر بانهم بسبب
انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لما كان الكلام في معرض ذكر الذنب بدلا للفعل
النسب اليهم بقوله لم الضمير انهم ذكر فعلهم على سبيل المجازاة لهم في فعلهم بقوله فلما راعوا ازاع
الله قلوبهم ومن باخرة الفران وبيع نظر انه اذا كان القول في تعدد الذنب بدلا في ترتيبه من
الجملة التي هي عن الذنب كافي المائلين المذكورين ليكون هذا الشد تقرير الذنب عليهم واذا كان
في تعدد الذنب بدلا في ترتيبه بالجملة التي هي عنه كافي قوله ثم تاب عليهم لئلا يكون ذلك
منها على لقاء النعم من عذره لعداكم رسول مما طلبة للعرب على جهة تعدد النعم عليهم بقوله
في ذلك انما من مكانهم وجاهلهم وبهمهم من الاغراض والفضاضة ونشروا به غابرا
على سائر الامم وقرى من الغلظ اي انزلكم ثم ذكر اتيح المجامعة والمناجعة بقوله عز وجل
عسى اي شديدا ياتي ساق عليه غلظكم ولقاوكم الكفرة من سوء العاقبة والوقوع في العذاب

ايها الزيادة النقص الى صل من في السورة
والانصاف بها وبما فيها الى انهم ومنهم
ومنهم يولونها الزيادة الى انهم ومنهم
وراجعهم حتى يبين ذلك في وجههم ومنهم
والذين في قلوبهم مرض ومنهم

الانذار على التنبير لانه اهم ولان الخلية بعد الخلية اتم ان لم في محل الضيق بسير على حذف
الباقي قد صدق سميت السابعة والساعة كجيلة قد لان السعي والسعي انما يكون بالقدم
كما سميت النور يدا لانهما تعطي باليد واصافتهما الى الصدق للدلالة على اتصالها بها متحفظة
لوان صاحبها قد اصاب صدق القول والنية ويجوز ان يراد به المنزلة الرفيعة معنوية او
صورته فيكون كقول في مقعد صدق عند ملك مقدر ويعضده قوله عند ربهم ومن قال
اي سابقة وفضلا ومنزلة ورفع لم يصب في الجمع بين وجهي المجاز بل بين وجهيه قال
الكافون ان هذا فيه دلالة على انهم يقولون عند حضرة علام السار وقرى لسحر والاشارة
الى القرآن وسائر ما اتي من الخوارق للعوادات وكيف كان ففيه عزاف يعجزهم عن
المعارضة وتسلم لا عجزه معنى وان كانوا يطلقون عليه لفظ السحر عبادا ومكابرة
لان التعجب والاعجاب التكميل ما هو معلوم الاستفاضة حتى عند نفس العارض داب العابر
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش دل به على
عظم شأنه وكان سلطانه بالقدرة على خلق اصول الكلمات كلها مع سمعتها وبسطها في
وقت يسير وعلى عظم ملكه بالاستواء على العرش ثم قرأ واكدا بقوله يدبر الامر لان تدبير
الامور كلها بتمينه اسبابها وترتيبها على النظام الحكمي مما بين امر العظمة ويقره
والذي ير النظر في اديار الامور ليضع على ما ينبغي من الوجه الالهي الاصب ثم يراد في تقدير معنى
العظمة والكبرياء والعزة والجلال من شيع الامن بعد اذ انك قوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يشكون الامن اذن الرحمن وفيه نبات الشفاعة لمن اذن له والارد على من رغب
ان يستتم شفع لهم عند الله فلا يتم لانهم يدعون ان الله ياذن لهم في الشفاعة ولا دلالة في الآية
على عدم اذن لهم ذلكم الله اشارة الى المعلوم الموصوف بتلك العظمة والكبرياء الموجبة لا يستحق
العبادة اي ذلك الموصوف باوصاف هو ربكم لا غير اذ لا يشارك احد في شئ من ذلك فاعبدوه
وحده ولا تشركوا به شيئا من اشرف الموجودات فضلا عن الكاد فلا تذكر ان بعد النظر في قوله
في هذه الاوصاف الموجبة لتخصيص العبادة لا تذكر ان فتشبهون بادي تفكر على خطا انهم
يرايه الى غير مرجعكم جميعا بالبعث من القبور يوم الشهور ظاهرا اجار عن المال وابطنه
انذارا فيه من سوء الحال واوله وجه الارشاد بالاستعداد ليوم التناد هذا مصدر
موكد لفظه لان قوله اليه مرجعكم عد من الله حقا مصدرا فموكد لغيره وهو ما دل عليه انه

س

يدخل خلق ثم يعيده بعد بده واهلا كما استبان كالدليل لا تقدم وذلك في ما اخبر عن
وقوع الحشر والشرك بعد ما يدل على كونه ممكن الوقوع في نفسه بقوله انه يدور الخلق لان امكان
الوجود ابد لا يدل على امكانه ثانيا ثم ذكر ما يدل على وقوعه بقوله ثم يعيده وقيل هو كما لتعجيل
لعله اليه رجعت جميعا لانه لما كان المقصود من الابد والاعادة مجازاة الله المكلفين على
اعمالهم وجب ان يكون مرجع الجميع اليه ويؤيده قرآنه بالفتح اي لانه وبعد حذف لام
يكون منصوبا بالظرف اعلى اليه ويجوز ان يكون من غير اعتبار اللام منصوبا بوجه المحذوف
مفعولا به باعتبار العطف اعني ثم يعيده لان الموعود هو الاعادة لا الابد او وقع كقوله
المحذوف وقى وعاد على لفظ الفعل وحقق انه يدور الخلق كقولك حقا ان زيد منطلق
وقى يدور الخلق من الابد الى الابد من اموره وعلو الصالحات بالقسط متعلق بحري
اي بعد او بعد الله او باعدوا بايمانهم وعلمهم ولم يظلموا بالرك لان الشرك ظلم عظيم وهو
الاوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون والذين كفروا هم شراب من شيم من آتاهم في قلوبهم
حره وهو في جهنم وعذاب اليم اي عذابه يخلص وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكفرون غير الظلم ولم
يقول ويحزى الذين كفروا بشارب من شيم وعذاب اليم بسبب كفرهم كما قال يحزى الذين آمنوا
وعلو الصالحات بالفظ السابعة في استحقاقهم العقاب ولصدق العذاب بهم وجعل نواب
الايمان والعمل الصالح غرضا دون عقاب الكفر للتنبيه على ان المقصود بالذات من الابد
والاعادة هو الانابة وان الله هو الذي يتولى اقامة المؤمنين باليقين بقطعة ذكره ولذلك
لم يعينه والاعقاب فانه واقع بالعرض كانه ذاسا الى الكفرة سواء اعتادهم وسوم
اعمالهم هو الذي جعل الشمس صنيا ان كان جعل بمعنى صير يكون صنيا مفعولا ثانيا وان كان بمعنى
خلق يكون فالاصنيا مصدرا وحسب كسبا ط وسوطه اي منقلبه عن الواو وقى
بمنزلة على القلب بقدم اللام على العين والقرنورا جعل نفس الشمس صنيا وعين القرنورا ما
كانت الشمس عظم برافعت بالصنياه هو الذي له سطوع ولحان وهو اقوى من النور
وقيل هو بالذات صنياه هو بالعرض لغيره فكانه قصد ما ذكر التنبيه على ان نور الشمس ذاتي
ونور القرنورا مستفاد منها وقدره قدر القرنور ان اي سيرة مناريل او قدره ذامنازل
كقوله والقرنوراه منازل والمراد بالمنازل البروج ذبها وبقطعه عدد السنين
وقصص القرى لان العترة في السبع السنة القرية والسنة الطال وبها متعلق احكام السبع

ولذلك قلوا لعلوا حد السنين والحساب أي حساب الاوقات من لاسنه والابام
 والعبالي في معادكم وعبادكم خلق الله ذلك اشارة الى ما ذكره الباكي حال مستثناة من
 اعم الاحوال أي خلقه حال الا ملبس بالكني واعيافه مقتضى الحكمة البالغة الى الصواب فصل
الآيات بين العلامات التي يستدل بها على الحق يقوم بعلوم خصم بذلك لانهم يستفون بها
 ان في خلاف السبل والنهار ضلالا يكون احدها بخلاف الاخر وتفاوتها وتكون احدها يز يد
 بنقصان الاخر واخلق الله في السموات والارض من انواع الكائنات آيات على وجود
الصانع ووحده وكال علم وقدرته يقوم بعلوم خصم بذلك لان آيات على النظر
 لا يكون الا نفوي الله واكثر عن العافية فهم الذين يعلون آيات وينفون بها دون غيرهم
 ان الذين لا يرجون لقاءنا ليجاهلونا لا لانكارهم البعث لانه لا ينظم مع تقليل قريته بل
 لا قيامهم على شفعائهم واستمال الرجا في معنى الخوف شانه كما في قوله انكم لا ترجون الله
 وقاروا قال العذلي اذ السعة حكمة لم يرج سعيا والاراد من لقاء الله سوا كتاب عهده
 واكثر تب عليه من اصابته الكروه وهذا صريح في عدم تاييد التحذير والترهيب فهم ورصدوا
بالحيوة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها ولا تنبيه لهذا الغفيل في حق المنكرين لها ضرورة ان
 الانكار لا يلازم الجاهل مع الغفلة عنه ووصفهم بذلك في حق ان التزيب لا يجدي نفعا في حقهم ولا
 اصل ان يقال لم لا يجوز ان يزال غفلتهم بالتنبيه والاستدلال دفعه بقوله واظنوا بها أي
سكنوا فيها سكون من لا يرجع عنها فانظر الى حسن اعظام هذا المقال فمن قال في تفسير الوصف
 الاول لا يتوقعونه لانكارهم البعث واذ هولم بالحسوسات عاودوا فكما اخطا في التعليل
 لم يصيب في العمل لانه اخل بيق التزيب ثم ان قوله واذ هولم بالحسوسات عاودوا انما ياسب
 تفسير الرجا بالامل على هو حقيقة وحل التقا على بل الثواب على ان عبارة الذبول لا تقتضاه
 لا ياسب المقام والذين هم عن آياتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانهم فيها يصارهم والواو
 من الموصولين جميع بين الوصفين المتغايرين والتنبيه على ان العبد له اول والابن وهم الغفلة
 الفارغة عن احوال الآخرة وهو الها الراضية بالحيوة الدنيا والتي الهام حب العاجل عن التأمل
 في الاجل والاهمال والاهمال او كلفوا اسم النار كما كانوا كسبون باواظبوا عليه وترنوا به من المعاصي
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هديهم ربهم ايانهم بسبب ايمانهم الى سلوك السبل المودي
 الى الجنة ولذلك جعل جزي من تختمهم النار بآياتهم واهدىهم في الآخرة بسبب نور

ايمانهم الى الجنة كقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم
 الجنة وعلى ذلك يكون تجري ضربا ما لان او حال من الضمير المنصوب في هديهم وجعل التمسك
 السعادة نفس الوصول اليها كان هديهم الى الطريق هديهم الى المقصد بسرعة الا ان السب
 في جنات النعيم متعلق بجزي او هدي او ضراو حال من الضمير المذكور او من لا يهتد ولا يخفى على
 من النصف والتجيب عن التسعف ان الصف ان الجمع بين الايمان والعمل الصالح ظاهر في انه السب
 لا سيما في مقام التزيب في الكتاب سباب حسن التقا واجتناب سباب سوء الجرا ثم التفتيح
 بسببية الايمان المضاف الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالنصيص على انه ذلك ايانهم
 بالعمل الصالح لاسطق الايمان غاية الامر انه ذكر له حاله وزيادة شرفه فلا يكون ذكره مستدركا
 وهذا لا على استغفال الايمان وهذا التفصيل المرفع فيل ومفهوم التزيب وان دل على
 ان سبب الهداية هو الايمان والعمل كالشنة والرديف فيل ولا يخالف لما ذكر من اهل السنة
 والجماعة لان العصاة غير مهديين وان كل من لم يكن مستديا فهو خالف في ان ارضوا ممنوع
 ودعوى ذلك غاية المكابرة ولا وجه له لان الكلام في الهداية بسبب الايمان الى سلوك السبل
 المودي الى الجنة وعصاة المؤمنين وعصاة المؤمنين مهديون بهذه الهداية ولا خلاف في
 ان من لا يكون مستديا بهذه الهداية لا دخل الجنة فالصواب في الجواب عن تسك الخلف
 بهذه الآية انها معارضة لمثل قوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض اهدت الذين آمنوا
 بالله ورسوله فان فيه دلالة على ان الايمان وحده كاف في استحقاق اعدله والاصل في خصوص
 التوقيف وهو مهنا محل النعيم على هو اسم خاص لاحدى اركان السبع على امر تفصيل في
 تفسير سورة البقرة والمراد من اجنات المضاف اليها في من السانين ونظيره قوله قلهم
 جنات الماوي فيجوز ان يكون الهداية الى جنات النعيم مشروطة بالعمل الصالح كون الايمان وحده
 كافيا في الهداية الى مطلق الجنة دعواهم فيها أي ادعاهم بها انك اللهم انسلك سبيلنا
 وحينئذ فيها أي تحية بعضهم لبعض او تحية الملازمة اياهم سلام واخر دعوانهم فانه دعائهم
 ان الحمد لله رب العالمين أي ان يقولوا ذلك وان في الخففة من التقليل اصل ان الحمد لله
 والضمير للسان وقرى ان الحمد لله بالتزديد ونصب الحمد يعني ان اهل الجنة مستغنون عن طلب
 النوال لمصون كل ما ينسبهم في الحال امنون عن احوال الانقطاع والزوال فلا جرم دعاهم ولا
 واخر مفسور على التمجيد والتعظيم ولو جعل الله للناس شيئا لم يكن احسن من ان يجعل الله للناس

الشيء فجعل لهم حين استعملوه بالخبر فوضع استعملهم بالخبر موضع فجعل الخبر وصف من دلالة
الها في عليه انجاز ذلك الوضع لا شعاع برعة اجابته في لم في الخبر حتى كان استعملهم نفس
فجعل له وان المراد بالشيء الذي استعملوه كقولهم فامطر عليا حجارة من السماء لغرض انهم
اي ولو جعل الله لاهل مكة الشرا الذي دعوا به واستعملوه كما جعل لهم في خبرهم اليه لا فامطر الله
بل يهلكوا ويستولون تركيهم في الدنيا لا يجعل ذلك في لغرضه على التنازل على وهو الذي يريده
قراء لغرضه هذه الآية مفسلة بقوله ان الذين لا يرون لغنا ولا على استحقاقهم لغنا
والله انما يعلمهم يستدر اجابته وان س بدل ضميرهم تعظيما للاول ثم قبل فندر الذين لا
يرجون لغنا في طغيانهم يعمهون مصر جا سمعهم وذكر المؤمنين اما وقع في البين تقيما ومقابلة
فليس اجنبي ومن مناظر لا حاجة الي ان يجعل فندر جواب شرط محذوف واذا اسل لسان
الضرد عانا لازلته في جميع احواله لا يفر عنه في حال من احواله لجنبه ملقيا لجنبه في موضع اكمال
لغطف اكمالين عليه اي دعا ما مضطج اوقا عدا اوقا فالترديد يستعمل جميع احوال الضرد
ملقيا لجنبه عاجزا عن القعود اوقا عدا لا يقدر على القيام اوقا ما لا يقدر على النقل اي لا يستغنى عن
الدقا في نوع من انواعه فلما كسفت عنه ضره مر مضى على طريقة الاولى في الذبول والغفل عما
ولسي الجهد او من عن موقف الدقا لا يرجع اليه كان لم يدعنا اصله كان لم يدعنا فحفظ وصف
ضمير لسان كما في قوله وخر مشرق اللون كان نذياه حقان الى ضرورة اي كشف ضره كذلك
مثل ذلك المتزبين من السرفين ما كانوا يفعلون علمهم من الاعراض في الذكر والدقا والانهما في
السنوات ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لخطاب لاهل مكة لا ظلموا حين ظلموا بالكنز في حياتهم
رسلم بالبيات ولا حاجة الى تقديره لاننا لم ندخل على جاتهم رسلم بالبيات وصد بل على
جاية ذلك القول والتي عليها كانت قبل لا ظلموا وقصتهم هذه وقد نظير هذا في اواخر سورة
الشعرا او عطف على ظلموا لان معناه احدث الكذب وهذا معنى الاصرار عليه بحيث لا فائدة في
امهالهم واكانوا اليوم منوا واستقام لهم ان يؤمنوا العناد واستعدادهم واللام لتأكيد
الغنى والاعلان بانهم يموتون على الكفر فلا تأخير له في عدم ايمانهم لان العلم تابع للعلوم ظاهرا
فيه ويجوز ان يكون عطف على ظلموا ويكون ظلموا موزعا عن جاتهم رسلم بالبيات معنى وان
قدم عليه لفظ لا تمام كاقدم ورفع ابو يه على العوض وغواله سجد الذك والمغنى ان السبب
في اهلاكهم كذهم الرسل وعدم الفائدة في امهالهم بعد ان الزموا الحق ببعثة الرسل

ويجوز ان يكون وجاتهم رسلم بالبيات اقترافا لتقرير ما قبل هو مية لذلك مثل ذلك الخبر
بالهلاك على وجه الاستبصار في يوم القيوم ليجري بين ارا المجرمين بالجرم المهود وهو كذب الرسل
والاصرار عليه وانما قال في خبر القوم لان الكلام في عذاب الاستبصار ولم يبين له من قال
في تفسيره بخبر كل مجرم المقصود وعيد لاهل مكة ونهيد يديهم وميناد على اندراجهم فيه اندراجا
اوليا وهذا الخ من الخطاب لم ومن لم يبين له جود ان يكون المعنى بخبركم على وضع المظهر موضع
المضمر ثم جعلكم خلافت في الارض من بعدكم من بعد القرون التي اهلكناهم جعل خبر لتسطر
كيف تقولون تعلمون خبرا من افعياعكم على حسب اعاكم استعملهم في اللغز في الرتبة فلا يغني عنه
قوله من بعدكم كيف في محل النصب يتعلمون مسعوا المعنى اي شيء فيكون نصيبه على المعقولة
ويجوز ان يكون نصيبه على الحالة اي لتسطر على اي حال تعلمون على حال الخبرام حال الشر ولا يجوز
انصا به بنظر لان الاستفهام لا يقدم عليه عامل فائدة التنبيه على ان المعنى في الخبر ما ييات
الافعال وكيفياتها اي من حيث ذاتها ولذا يحسن الفعل تارة ويقع اخرى والنظر على حقيقة
لان الكلام على طريقة الاستفهام التنبهية كقوله في قد منا الى اعلوا على انبهت عليه لغا ومن
لم يبينه لذلك قال هو مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجودا له في الزمان بان
يكون طينة بالحوادث مادنا ولا حيلة لانه صفة كمال لا يجوز خلوه في عنه ومنسوبة للفعل
عن ان من ليس بزمان لا توقف على الحوادث على الزمان وحصول تلك الحوادث في اوقاتها
كما هو شأن علم هو زاني واذا اتلى عليهم اياتنا بيئات قال الذين لا يرون لايخافون لقائنا
يعني المستهزئين من المسلمين ذكره ابن عباس في است بقران غير هذا الكتاب بالقران ليس فيه ما
يعيقظ من ذم التنا والوعيد على عبادتها تنبئك او بدله بان تجعل مكان اية نعيد ذلك
اية اخرى وانما اقترافا لذلك مكر وطعنا في اجابته اليه فيلزموا ويستندوا منه ولا كان الايات
بقرا غير هذا ليس مقدورا للامان لم يحجج الى نفيه ونفي هو مقدور له وان كان غير جائز في
نفسه على السلام وان كان غير مقدور فيقول لقل يا يكون لي ايحى لي ان ابدله من لغا لغا مصدر
استعمل طرفا في اجيب جليل النظر والذي يجب فيه ان نفي الثاني في نفي الاول ولا فلا اقتضا
في النفي ولا اكتفا ببعض الجواب والصدق اعلم بالصواب ان اتبع الا يوجب الى تعليل لقوله لا يكون
لي لان المسج لغيره في امرهما الحج لا يستحق بالتصرف فيه بوجه جواب للنقص بنسخه بقران اخر
وراءه صوابه في هذا السؤال من ان القران كلام الله السلام مقتراه ولذلك قيد التبدل في الجواب

يقول من تلقا نفسي وسماه عصيا ما يقول اني اخاف ان عصيت ربي اي بالتدبر عذاب يوم
عظيم فيايتا بانهم استوجبوا العذاب بهذا الاخراج قل لو شاء الله غير ذلك ما لمونه عليكم ولا اراكم
ولا اعلمكم به على ساني اي ان تلاوته ليست الا بحسنة الله لا بشي مني حتى اجعل على نحو الاستهانة
وقري وادركم طام ان كيد اي لو شاء الله الموت عليكم ولا اعلمكم الله به على ساني غيري والمعنى انه
الحق الذي لا محيص عنه لو لم ارسل به لارسل به غيري وقري وادركم على لغة من يقول اعطيت
وارضته في اعطيت وارضيت به فانه ابن عباس رضي ولا انذركم وقري وادركم
بالمنة على لغة من يغلب الالف المبدلة من الياء منه لانهما من وادوا واحدا وعلى انه من دراة
اذا دفعت وادراة جعلته دارما اي ولا جعلكم تبلاوة خضما تدروني بالجدال وتكذبون
فقد لبنت فيكم عرا طويلا مقدار اربعين سنة من قبل من قبل هذا القرآن ان لا تلموه ولا اعلم
شيئا وهو قريب بكونه من اعلام الله وبشبهة فان من شأنا بينهم وعاش فيهم هذه المدة لم
يعلم شيئا ولم يخالس قط عالما ولم يارس علما ولم ينش خطبة ولا قريضا ثم اني بكلام بذت
فصاحته فضا حة كل لينح وعلما نظير كل منظوم ومنثور فارقا للعادة اعجز عن معاينة البلقان
اخرهم نحو على فنون العلوم والحكم نطق يغيب لا يعلمها الا الله يستعمل على اصول الاحكام وروعا
موجب عن اقا صيص الاولين واحاديث اهل فريين على اي عليه علم انه معلم من عند الله فلا
تعلقون فلا تستعملون عقولكم بالتأمل فيه فتعلمون ان ليس الا من الله لا من مثلي فلا تنموني
بالافتراء على الله فليس الظلم من افترى على الله كذا با او كذب باياته كناية منه على اللام ومنهم اي
الظلم مني ان افتريت على الله كذا ببديل انزل الله على ومنكم تكذيبكم بايات الله وقري في تفسير
سورة البقرة وجه هذه الطريقة الاستفهامية في مقام المباعدة والاقبال تظليل للذين يفترون
على الله في قولهم انه ذو شريك وذو ولد فياياه التقدير بالفاء الالة على ترتيب الكلام على
سبق وانما زاد قوله كذا با مع ان الافتراء لا يكون الا كذا كذا فاما لا فيه من جهتي القبح انه لا
يعلق المومن لا يظنون المطلوب ولا يصلون الى اموال ولا يامنون من محذور ويعبدون
من دون الله لا يعبرهم ولا يفتهم اي الايمان لانهما جملات لا تضمن ان تركوا عبادتها
ولا شفعهم ان عبدوا ومن جواهر العبود ان يكون قادرا على النفع والضرر شيئا على الطاعة
معاقب على العصبية ويقولون هو الله وان شفعوا ناعند الله فنشفع لنا في الاخرة وعن
النضر بن كارت اذا كان يوم القيمة شفعت لي اللات والعزى ومن زاد على هذا قوله ان يكن

نعت وكانهم كانوا ساكنين فيه فخذ اني بنيت عجايب كما لا يخفى على ذوي الالباب قل انتم تقولون
الله تجبرونه بما لا يعلم اي بالا وجوده اصلا وهو ان له شريكا انباءهم الله تمكم بهم وتوقع
لهم بخبرهم علام الغيوب بما ادعوه من الخيال الذي هو وجود الشراكا وشفاعتهم عند الله واعلام
بطلانه واستحالة ان يتعلق علمه به لم يكن شيئا اصلا لان علمه لا يحيط ولا حاجة في تمثيحه
به الكلام الى تفسير النبي بما يعلم ويخبر عنه في السموات والارض حال من العادة المحذوف موكفا
لنفي لان لم يوجد فيها فهو مستفاد عدم محنة بل ما جرى به العرف من ان يقال عند تأكيد
النفي ليس في السماء ولا في الارض لاعتقاد العامة ان كل ما يوجد فيها في السماء والارض
فلا حاجة الى التزام ان يكون الكلام الزائما ودعوى ان الامر كذلك في دعوى الخاطئين سيما
والعالي عاين كون من شركائهم عن الشركاء الذين يتركونهم وكان الناس الالة واحدة موجودة
على العطرة من غير خلاف بينهم وذلك في عهد ادم الى ان قتل قابيل ايل وقيل بعد الطوفان
حين لم يدر من الكافرين ديارا ومنى هذا على عموم افة الطوفان وتامه موقوف على ان يكون
نوح عليه السلام مبعوثا لكافة لانام حتى يلزم الكفر لم يتبعه ولا يخفى فيه من الكلام فاختلوا
بما تبع الهوى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين على ما روي في سورة البقرة فمنهم من
اختلافهم ببعثة الرسل فافهم انه مخالف لنص القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك قضاه
في الازل تناقض الفصل والحكم بينهم الى يوم القيمة لمجال الردى والعمل في دار التكليف لغرض بينهم
ما جلا فيهم فيختلفون بغير الحق عن ابطال با بقا الحق والهلاك المبطل ويقولون لولا انزل
عليه آية من ربه ارادوا بآية من الايات التي كانوا يفترونها غير مكتوبين بانزل عليه السلام
من الايات العظام المتكاثرة التي لم ينزل منها على احد من الانبياء قبل خصوص القرآن
المعجز ابني على وجهه الهرو غير مفيد من به عبادا وسكابة بل جعلوا نزوله كالأزول وكانه
لم ينزل عليه آية قط حتى قالوا لولا انزل عليه تنكيرية للتحقير اي آية واحدة وشي من جنس
الآية وذلك لفظ غنادهم وتعادهم في التردد وانما كهم في الحق فقل انما الغيب لله اي لا
اعلم الا من انزلها فانه غيب ولا يعلم الغيب الا الله وقيل فلعلم يعلم في انزالها من مفا
تصرف عنه لا يتعلم مع قوله فانظر وانزل افتر صمونه اني معلم من المستظنين لا يعلم الله
بكم من العذاب نحو دكم الايات العظام واقتر احكم غير اعتنا واذا انزلنا من رحمتك غضب
وامن وصحة من بعد من الخط والسدة والمرض مستهم فالظنهم حتى احسوا بسوا اثر

اذ لم يكن في اياتنا قد سبق في تفسير سورة الاعراف بيان معنى الكروما به يفارق الكيد
واذا لا ولي شرطية والثانية للمغا جاة وقعت جوابا لشرط قبل سلط الله العظمى على اهل
مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمتهم باحيا فطلقوا بعد حزن في ايات الله ويكفرون
رسول الله السلام قل الله اسرع مكرنا قال اسرع مكرنا يعني منكم لان معنى المغا جاة هذا دل على السرعة
فضل عليها اي فاجاد اني وقت اذ افترق الكروما وساروا اليه قبل ان يعضوا من روعهم
فبار الله ومعناه قد در عذابكم وهو موثق بكم قبل ان تدبروا كيدكم في اطفاء نور الاسلام والكفر
من اسد جزاءكم وادهم بغتة بعد الاستدراج ان رسلنا يكتفون الكفرون اعلاما ان ادبروا
في افعالهم من مكرهم لم يخف على الحفظ فضلا عن ان يخفى على الله واعداء بالانعام وتحت
وقى يكدون ليوافقا قبل هو الذي يسيركم في البر يكتفون من السيرة ان جعل لكم الارض ذلولا فاستوفوا
في منابها وقوى يمشركم من الشجر والبحر وكان السيرة اقرب والى ظهور امار العذرة والرحمة
اقرب خصة بالتفصيل فقال حتى اذ كنتم في الفلك السفن وحتى على الغزاة الثانية بيان ان قاتل
السيرة مضمون اكله الشرطية والالتفات في جزس بهم اي من فيها لها لغة في جزس الفلك فادهم
كان ركوها ووقعهم في الغيبة معا لسهولة الجري وفي تقيع حالهم منزلة ما اذا عرض المتكلم
عن الخطاب وكل غيره سوء صنيعه وقلة حياءه كانه يذكر غيرهم حالهم ليقبحهم منها ويستدعي
منهم الانكار والتقيع ولكن ان تقول في وجه الالتفات ان قوله هو الذي يسيركم في البر والبحر
خطاب فيه امتنان وتطمين لخطا طين والسارون في البر والبحر مومنون وكفا والخطا
شامل ففس خطا بهم بذلك يستديم الصالح الشكر لعل الطالع يذكر هذه النعمة فيرجع فلما
ذكرت حال آل الله في اخرها الى ان الملتبس بها هو ما في الارض بغير الحق عدل عن الخطاب
الى الغيبة حتى لا يكون المومنون يخاطبون بعدد ومثل هذه الحالة برج طيبة لينة البوب
وهو بها بكل الرزق جاتها جوابا واد الضمير للرزق الطيبة بمعنى الملتبس رزق عاصفة اذ
عصف شديدة البوب وجوز ان يكون الضمير للفلك ولا يلزم قوله وجاهم الموج لما
فيه من تخصيص معنى الرزق بالسفينة ومعنى الموج بمن فيها بلا مكنة تقتضيها بل معنى مجي الموج
من جهات متغايلة يستدعي ان يكون الضمير للرزق الطيبة حتى يفيد معنى التفاضل والنداء
بين الرزقين فتصل المبالغة في البحر واضطراب مواجها المقصودة من قوله من كان
فان عبارة كل في مثل هذا المقام للمبالغة والتخييل لا الحاطة والتخييل من غفل عنه قبل المكان

يقول في الموج منه وظنوا انهم احيط بهم سدت عليهم مسالك الخلاص من احاط به العدو مثل في
الملك لا يستعمل مكانه دعوا الله بدل من ظنوا بدل الاستعمال لان دعائهم من لوازم ظنهم
مخلصين له الدين موحدين بلا شرك لصفا العطرة بزوال مانع من سدة الخوف لمن ايجتنا
من هذه لتكون من الناس من مفعول دعوا لانهم حمل القول فاجاة الى تقديره واللام في
لن موطنة للضم فلا ايجاه لدعائهم اذ هم يجون في الارض فاجاد الفاد فيها
وساروا الى ما كانوا عليه بغير الحق كتحريب المسلمين وبارك الكفار وطلع التجارهم واهراق
رزقهم فانه انما يدعي بايها اناس تلويح الخطاب في انشا الكلام والتفات اخر لسدة
الاغتيا بترك البغي والمبالغة في النهي الشفيع عنه انما بعينكم على انفسكم بعينكم من انفسكم
صلته متاع اكيوة الدنيا خبره اي بعينكم على من هو من جنتكم ومنكم يعني نفي بعضكم على بعض
منفعة اكيوة الدنيا لا تبغى ويبغى عفا بها او على انفسكم خبر اي انما بعينكم بال على انفسكم متاع
اكيوة الدنيا خبر مبتدأ محذوف اي هو متاع اكيوة الدنيا وقوى متاع بالنصب على انه مصدر
موكد على انفسكم خبر اي انما بعينكم بال على انفسكم تمنعون متاع اكيوة الدنيا ثم يبارككم
في العتمة فتبينكم ما كنتم تعملون فسبق تفسيره في سورة التوبة انما مثل اكيوة الدنيا حالها العجينة
في سرعة تقضيها وذاب نعيمها بعد اقبالها واغتر الناس بها كما انزل من السماء فخلط
به نبات الارض فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا لتكافة عما ياكل الناس والادعام
من الزرع والبقول واكتسب حتى اذا اخذت الارض زرقنا استعير تلك البيوت والنصار
والالوان المختلفة لفظه الزخرف وهو الذهب لا كان من الاشياء البهية المنظر السارة
لنفوس وازينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة وازينت اصل تزينت
فادغم وقد قرى على الاصل وازينت على فعلت من غير ادغام كما غلبت اي صارت ذات
زينة وازيات كايضا صنت وظن اهلها انهم قادرون عليها فيكون من حصدها وتخصيل
ربيعها والاشجار بها انما امرنا بانطاف زرعها وفساده ببعض العائلات بعد امنهم من
افاتها لئلا او نهرا فجعلنا زرعها على تقدير حذف المضاف للمبالغة حصيدها معطوف
متا صلا شجيرة بالحصيد كان لم نغن بالاسن اي كان لم يثبت ذلك الزرع ولا حاجة هنا
الى تقدير المضاف وقوى اية على الاصل يقال غني بالمكان غني غني غني ونغني اذا اقام
وقوى لم نغن بالاسن فيما قيل مثل في الوقت القريب الماضي كانه قيل لم نغن انما لا قران

البني من احيوة الدنيا عقبة تميل الى احيوة الدنيا في سرعة نفضها وانقراض بعضها مع
 بوجه وزينة حال نبات الارض النبات في المطر في سرعة جفافه وذبابه حطاما بعد خضاره
 وفضاضته قبل استعلاء الناس به لتفكير العقلاء عنه والمثل به مضمون الحكمة والآراء واليه
 حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب وقد لزم حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت بمائة
 في تزئين الارض وبهجتها في انشا التمثيل بتسبيها في جعلها اخذة زخرفها بالوعوس اذا
 اخذت النبات الفاخرة من كل لون فانكستها وتزينت بافانع الزين والكل على طريق
 الاستعارة بالكتابة كذلك بعض الايات فيبينها وغير بعضها عن بعض لقوم يتفكرون
 انما خصها بهم لانهم المستفعلون بها واسد يدعوا الى دار السلام اكنة اضافها الى اسمها تعالى
 تعظيما لها ودار السلام من النقص والافاة لسلامة اهلها من كل مكروه وقيل دار السلام
 لغنى السلام بينهم او تسليم الملائكة عليهم ويهدى من يشاء به اية بالتوفيق الى صراط مستقيم
 طريقها وهو الاسلام والتقوى ولا كان الدعا عالم يقيد بالمشية بخلاف البداية فاولها
 خاصة فتقيدت بها الذين آمنوا الحسن المتوبة الحسن وزيادة عليها وهي فضل لقوله
 ويزيد من فضله وقيل الحسن مثل حسناتهم والزيادة عسر امثالها الى سبعين ضعف
 واكثر وقيل الزيادة الرضوان وقيل الحسن اكنة والزيادة هو اللغات من علامات اصحاب
 الضلال من قال زعمت المشية والمجرة ان الزيادة النظر الى وجه اسبق وجات بحديث مرفوع
 اذا دخل اهل الجنة الجنة فودوا ان ياكل اكل الجنة فكشف الحجاب فنظروا اليه فواسد اعطاهم
 اسديا هو احب اليهم منه فوله مرفوع صحيح بالغاف عنه ومعناه مرفوع مغفري والاعند
 اهل الحق فصح بالآراء ابو بكر الصديق وابو موسى الاشعري وعذيفة وابن عباس وعكرمة
 وقادة والضحاك وابن ابي ليلى ومقاتل اوردوا مسلم في صحيحه عن صهيب رضى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اوردته البخاري في صحيحه بلا اسناد وصححه احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه فالحديث
 متفق على صحته وذلك المتعصب لمن في الحديث الصحيح والكبر الحكي الصريح تردى باعتقاده
 الفاسد ونقيضه لذهب الباطل وصحف المرفوع فجعل مرفوعا ليرفع به مذهبه المرفوع بهيات
 انس الخوف على الراعي والحق الواقع الامن دافع ولا يربى وجوههم ولا يغشوا قرة خيرة فيها
 سواد ولا ذل هو ان يعني لا يربى منهم ابريق اهل ان راوا لا يلحقهم بوجبة لك من حزن
 وسوء حال وكسوف بالاولئك اصحاب اكنة هم فيها خالدون والاولون لا زوال فيها ولا انقطاع

لنفسها

لنفسها بخلاف الدنيا وزخارفها والذين كسوا السيات عطف على الذين آمنوا كقولهم في الدار
 زينة وكثرة عود وجاز العطف على عاملين فخالين لتقدم المحرور او مبتدأ خبره جراسية بملها
 على تقدير وجرا الذين كسوا السيات ان يمازى صيغة بيئة واحدة مثلها وفيه دليل على ان
 الزيادة هو الفضل لان جراسية مثلها هو العدل وزمهم ذلة اذكارهم ما يتقدم منه برحمة
 اهلهم من اسد من قاصم اي من سخط اسد وعقابه او من جهة اسد من عنده كما يكون للمؤمنين
 كما انما اغشيت وجوههم قطع من الليل مظلمة حال من الليل لوط سواد وظلمتها والعامل فيها
 اغشيت لانه العامل في قطعها من الليل صفة له والعامل في الموصوف عامل في الصفة او معنى
 الفعل في من الليل وقرى قطعها لسكون من قول يقطع من الليل فيكون مطلقا صفة لقطعها و
 حاله لا اختصاصه بالوصف ويعضده فاة كما في الغنى وجوههم قطع من الليل مظلمة او تلك
 اصحاب الدار هم فيها خالدون ولا منك في العبدية لان سياق الكلام في الكفار لقوله تعالى
 وجوههم يومئذ عليها خيرة زينة فقرة او ليكن هم الكفرة العجزة وقوله تعالى فاما الذين آمنوا
 وجوههم يومئذ كقوتهم بعد انما كنتم واما التعليل بشمال السيات على الكفرة ففقيه تخصيص الحكم المذكور بالذين
 ولا وجه له والتعليل بما ناول الذين آمنوا اصحاب الكهنة من المؤمنين فلا يتناهم فيفسد فلس
 بقوى لان كونهم من المؤمنين على الاطلاق غير ظاهر ويوم كثرهم جميعا يعني الذين يقين جميعا ثم
 لقول الذين آمنوا انكم اي الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تاركين الضمير المرفوع
 المستقل الى مكانكم من عامل اسد مسد الزموا من كادكم عطف عليه وقرى شركاكم بالنصب على
 المفعول معزف لئلا يبينهم ففرقا بينهم وقطعا الوصل التي كانت بينهم قبل فباعدها بينهم بعد الجمع
 في الحشر وتبرئ شركائهم منهم من عبادهم لقول الذين آمنوا انكم الذين كنتم ترجون قالوا اضلوا عنا
 وباباه ترتيب قوله وقال شركائهم ان كنتم ايانا تعبدون بالقول الاصله لا تزل على تقدم واما
 بجاز عن راية اعده من عبادهم فانهم انا عبادوا في الحقيقة هو ايم لانها الامرة بالاشراك لا ما
 اشركوا به والمراد من الشرك الملائكة وعزير السج ومن عبدوهم من اولي العقل وقبل الاصنام
 ينطقها اسد فتكلمهم بذلك مكان الشفاعة التي يوقعون منها وقيل الشيطان والسيات طين
 ويرده فلفظ اسد شيدا جينا وبيكم العالم كنهه اكل ان كنتم عبادكم لغافلين لانها انهم
 كانت باغوا انهم اني الخلف من العقول واللام في الفارقة من تلك المكان بلو كل
 نفس اسلفت تخبر احدث من العمل اي تعان صرعه نفعه وقرى تلون من السلاوة اي تقرأ

الترك

في صحتها اقدمت من انجز والراو من التواي شبح لان عليها هو الذي يقود الى الجنة
او ان روى بلو بالنون ونصب كل اي نصيب كل نفس بالبلاد هو العذاب بسبب اقدمت
من الزفكون اما صبا بتزاع الخافض او مختبر باختار اسلفت اي تفعل فعلها فعل الزفير لها
التوف لسعادتها وشقاوتها بمعرفة عليها في الصلاح والفساد والقبول والرد فيكون
بدلا من كل نفس بدل الاستمال وردو الى الله الى جوارحه باجمع بالسفوا مو لا سمحني ربهما و
المولى امورهم الحق لا الباطل الذي اتخذوه مولى او مولا على الحقيقة لا الذي ليس لولايته
حقيقة والعدل الذي لا يظلم احد اقرى الحق بالنصب على المدح كقولك كذا هو كذا بل كذا و
على المصدر الموكد كقولك كذا هو كذا لا الباطل وصل عنهم كما نوايفرون من انهم التعم
تشفع لهم او كما نوايفرون الله قل من رزقكم من السماء والارض منها جميعا فان الارزاق انما
تخصل من اسباب سماوية وارضية معا او من كل واحدة نوسعة عليكم وقيل من بيان من
على حذف الصافي من اهل السما والارض ام من تلك السبع والابصار اي من يستطيع قطعها
وتصورها او حفظها وكلاهما من الاقسام مع كثرتهما وسرعة تاذيها وبطلانها من ادنى
شيء ولا كان الوصول الى الرزق بواسطتهما كان حفظهما من تمام التزويق ولذا قال
ام من لم يعمل ومن كمال ومن يخرج الحق من الميت ويخرج الميت من الحق اي ينشئ الحيوة من
المنطقة منه ومن يدبر الامر ومن يدير الار العالم تقيم بعد التخصيص تنبها على ان تفصيل
المن والنع والاسباب لا يجادوا الربوبية اكثر من ان تخصي كانه قال وباجل من يدبر العالم
كله فيقولون اسد اذا يعقدون نسبة ذلك الى غيره مكابرة لوط وضوحه فالسبب للتاكيد
والغا جازية لترتيب على شرط محذوف تقديره ان سالتهم عن ذلك فيقولون اسد البتة
فقل فترجع على النظرية المذكورة فلا تنفون اسد في انكم به لا يشاركه في شيء من ذلك
الهمزة لاستفهام الانكارى والقال لترتيب الانكار على الاعتراف المذكور في مقدة معنى
وان اخوت لفظا حفظا لصدارة الهمزة فذكر اسد اشارته الى ان من هذه افعاله وقدرته
ربكم الحق ان بت ربوبية الواجب جوده لانه الذي انشاكم واجياكم ورزقكم ودرجكم
فاذا بعد الحق الاضلال استفهام انكارى ليس بعد الحق الذي هو التوحيد وتخصيص
به في الاضلال فاني نصر فون من الحق الى الضلال ومن التوحيد الى الشرك كذا كذا مثل ذلك
الحق اي كذا حق الربوبية صدق او كافي وثبت ان الحق بعد الضلال وانهم صدقون

عن الحق حقت كلمة ربك حكم على الذين فسقوا وتروا في الكفر وخرجوا عن حد الاستصلاح
انهم لا يؤمنون مفعول كلمة لانها في معنى الحكم اي حكمهم بانهم لا يؤمنون او بدل منها اي حق
وثبت ان الحق بعد الضلال مو انهم مصر فون عن الحق انهم لا يؤمنون او تعليل على ان الكلمة
كلمة العذاب وهدية اي لانهم لا يؤمنون قل بل من شركاكم من يبدؤا الخلق ثم يعيدوهم
ببدء الخلق واعادته وان لم يكونوا معترفين بها فيسبها على وضوح برهانها ودلالة على ان من
انكرها كان مكابرا واد الظاهر البين الذي اقرت بصحة العقيدة وكان غنمهم من المسلمين قد
ادى الى الجاهل وعنادهم وسنة مكابرتهم بالبرهان على عدمه وسم بان يوجب عنهم في الجواب
في قوله قل اسد يبدؤا الخلق ثم يعيدوهم اي لا تدعهم لاجتهد ان ينطقوا بكلمة الحق فكلم عنهم فاني
توكلون تصرفون عن قصد السيل قل بل من شركاكم من يبدؤا الحق بنصب الحق وارسال
الرسول والتكليم والافعال على النظر والنظر والتفكير والتدبر والهام الحق والصواب وهدى كما
يعيدوهم الى الحق معنى لانهم يعيدوهم باللام للدلالة على ان المنعني غاية الهداية وانما لم يوجه
نحوه على سبيل الاتفاق ولذا كذا كذا بها اسد الى اسد في قوله قل اسد يبدؤا الحق اي اسد
وهو الذي يبدؤا الحق دون غيره فمن يبدؤا الحق اي الحق ان شيع ام من لا يبدؤا
ان يبدؤا الحق يبدؤا هذه الهداية الحق بالاتباع ام الذي لا يبدؤا بنفسه لان يبدؤا بغيره
وهذا حال شركائهم كمالا كماله واليسع وعزير وقيل من لا يبدؤا من لا وانا ففسل
ايه الا ان يبدؤا لان مصل وقرى لا يبدؤا بفتح الياء وكرا وتسد يد الدال والال يبدؤا
فادغم وقرى الا ان يبدؤا من هذه السالبة ومنه جاتدي ببطا وعة كقولهم قطعة فقطع
فانكم كيف تكونون الباطل اذ تزعمون انهم اسد واتباعهم اكثرهم في معقدهم الاظنا غير
مستند الى برهان مستند الى خيالات واقعية فاسد كقيا الس الغائب على الشا هذا كان
على المخلوق باد في مشاركة موهومة والمراد بالاكثر من شيعي منهم الى تمييز ونظرو لا يرضى بالتقليد
الصرف ان الظن لا يغني من الحق في معرفة اسد من الحق الى العلم والاعتقاد شيئا مفعول
به ومن الحق حال منه او نصب على المصدر اي لا يغني بدل الحق شيئا من الاعتقاد وقيل ما يتبع
اكثرهم في انحاء الاصنام الله وانما شفعا الاظنا وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول
واجب والتقليد والاستغناء بالظن غير جائز ان اسد عليهم ما يفعلون وعيد لهم على ان يفعلوا
من اتباع الظن وتقليد الاباء دون البرهان وكان هذا القرآن ان يغري من دون اسد

وما صح مثل هذا القرآن في الاعجاز فترأس الكلفي ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديقي
 ما تقدم من الكتب المنزلة الصادقة وتصديق الصادق وهو كونه معجرا وبل على
 صدقها وما شاهد لصحتها تصديق خبر كان المقدر او على الفعل كخوف تقديره ولكن انزل الله
 تصديق الذي وقرى بالرفع على تقديره ولكن هو تصديق الذي وتفصيل الكتاب وتبيين ما
 كتب وما فرض من الاحكام والنزاع من قوله كتاب الله عليكم وقرى تفصيل بالرفع عطفا
 على تصديق على قراءة الرفع لا ريب فيه خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك اي متفيا عنه
 الرب كاسما من رب العالمين يجوز ان يكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل
 ويكون لا ريب فيه اعراضا كقولك زيد لانيك فيه كريم او بالفعل المعلق بها او حال من
 الكتاب او ضمير فيه لانه مفعول في المعنى ومساق الآية بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ان يجب
 اتباعه والبرهان على كونه من عند الله ان يقولون ان يقولون افترأه كم ومعنى التهمة افترأه
 لقولهم واستبعاد ادعوى الافتراء مع كونه حجة عليهم بالايجاز قل فانوا بسورة مثله اي ان
 كان افتراء كما زعمتم فانوا انتم بسورة مفتراة مثله في البلاغة ومن النظم فانه مثله في
 البلاغة والمضادة بل استدركنا بها منى وادعوا من استطعم ومع ذلك فاستعينوا
 من انكم ان تتعجبوا به من دون الله من خلقه اي لانه عو له فانه وحده قادر على
 ذلك ادعوا غيره ان كنتم صادقين انه افتراءه بل كذبوا بل سارعوا الى التمسك بالقرآن
عالم يحيطوا بعلمه القرآن في اوان وهلة سماعه قبل ان يعنوه ويعلموا معانيه او بما حبلوه
 ولم يحيطوا به علما من ذكر البعث والجزاء وما يخالف دينهم احطاسهم بالقوة ونقود
 من دينهم ونفوسهم عما يخالفه ولما ياتهم تاويله ولم يقفوا بعد على تاويله ولم تبلغ اذانهم
 معانيه او لم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار الغيوب حتى حين لهم انه صدق ام
 كذب يعني ان القرآن معجز من جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاجوا انكذبه قبل ان يتدبروا
 نظره ويختصوا معناه ومعنى التوفيق في لانه قد ظهر لهم بالافرة المجازة لما كرر عليهم
 فزلوا وقوام في معارضته فتصالت دونها اولها شاهد وادقوع اخره بل طعنا خبا
 مرارا فلم يغفلوا عن الكذب تردوا وغادوا كذا كذا مثل ذلك الكذب كذب الذين من
 قبلهم انما هم قبل النظر في معجزاتهم تغلبوا او بعد فنادوا او صدقا فانظر كيف كان عاقبة
 الظالمين وعبد لهم مثل اعدوتهم من قبلهم ومن يظلم ومن يصدق به في نفسه

ومن يعاد ومنهم من لا يؤمن به من بينك فيه ولا يصدق او منهم من سبهم ومنهم من
 سبهم ولا يعنى به وربك اعلم بالمفسدين المعادين والمصرين وان كذبوا على اصدوا
 وواظبوا على كذبك بعد الزام الحق فقل لي على ذلكم علمكم فبينهم وظهرت
 وقل لي جزا على ذلكم جزا علمكم حقا كان او باطلا انتم بريون مما اعمل والنا برى مما تعملون
 لانوا اخذون بعقلي ولا او اخذ بعلمكم قيل ولا فيه من ايهام الاعراض عنهم وتخليته بسبيلهم
 قيل انه منسوخ بآية السيف ولا وجه له لان النسخ انما يصار اليه عند قيام المعارض
 قطعا والايهام بمجزل عنه ومنهم من يسمعون اليك اذ توات القرآن وعلت النزاع
 ولكن لا يقبلون ولا يصغون كالصم الذي لا يسمع اصلا فانت تسبح الصم بعد التبليغ
 فقدر على سماع الصم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الي صمهم عدم تفهمهم منهم من ينظر
 اليك ويعاين دلائل صدقك وبسوك ولكن لا يصدق فانت تهدي العمى انت بعد
 اظهار المعجزات ودلائل النبوة فقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون ولو انضم الي قائمهم
 عدم بصيرتهم فانت انكار ان يكون هو الذي يقدر على سماع الصم الذي لا يعقل وهداية
 العمى الذي لا يبصر له وفيه تنبيه على ان حقيقة الاستماع موطن المعنى وحقيقة الابصار
 هو الاستبصار والاعتبار وما انما يكونان بالعقل والبصرة لا باكاسين ولذلك لا يوصف
 بالاول اليهم ثم يجد من لا يمتنع ويغفل بما لا يدرك البصيرة الحق وانه لا يقدر على موطن
 العقل والبصرة والتوفيق للفهم والاستبصار الى الله وحده فاذا لم يذهب ولم يوفق
 فحال ان يقدر على ذلك وفي تنبيههم بالصم والعمى ان فائدة السمع والبصر الفهم والاستبصار
 فاذا لم يحصل فكيف يمكن ان يكونا في ضم سلب العقل والبصرة الى الصم والعمى انهم على الياس من ان
 يغفوا ويستنبصوا اما سلب العقل في الاول وسلب البصر في الثاني فلان البصيرة دون
 العقل يوصل الى استدراك الطرق والسلوك الا ترى ان اليهم تبصر الطرق وتسلك فيها وتخي
 بها الممالك ولا عقل لها بخلاف السمع فانه لا يستغنى بها بدون العقل فبظاير البصر بدون العقل
 تبصر الاشياء وبظاير السمع بدون العقل لا تعرف الاشياء والاية كالسقطيل للامر بالتدبر والاعراض
 عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا باخلال شيء من الاسباب كالمهم وسأل الله انهم كنعفوا
 وسلب عقولهم وجاؤهم واما لهم سدى بلا تنبيه بعبئة الرسل وازال الكتب لكن ان س
 انفسهم يظلمون بترك استعمال مساعدهم وعدم التفكير والتفهم بعقولهم والنظر والاعتبار

بصائرهم والذبول عن الوجي والاندرا بالانهاك في سنواهم ولا يظلمهم بالتعذيب كبيرهم
وعنادهم يوم القيمة فانه عدل ولكن الناس انفسهم يظلمون باقتراف اسبابه واستجابه
فعل هذا الوجه هو وعيد لهم وعلى الاول تنبيه على ان كونهم بمنزلة الصم والعمى من عدم استيعابهم
لايات الله حيث خلق له لان اسباب الهداية مفقودة وعلى الوجهين تذييل لاسباب
ويوم خسرهم كان لم يلبثوا الا ساعة استقصا منهن لمة لهن في الدنيا وفي البرزخ لهن
ايرون وفي بيانها بقوله من النهار تاكيد للاستقصا لان النهار يكون زمان الاستغفار
لا يدرك طول ساعة بخلاف الليل والجملة التشبيهية في موقع اكل اي خسرهم منبهين من
لم يلبث الا ساعة وصفه ليوم والعائد محذوف اي يواكف لم يلبثوا قبل المصدر
محذوف اي حشرهم لم يلبثوا قبل تعارفهم يعرف بعضهم بعضا كان لم يتعارفوا الا
قليلا وذلك الى حشرهم انهم ينقطع التعارف بينهم لمدة الامر عليهم فهو بيان لقوله كان لم
يلبثوا لان طول مدة البعث يوجب التناكر والتعارف مما يتفق مع قلته قد خسر الذين كذبوا
بقا الله استئناف للسندادة من سد جبرائيل في حشرهم لايمان بالكفر وانما هو التوبيخ
اي الطريق وفيه معنى التعجب كانه قيل يا اخرهم ووضع الذين كذبوا موضع ضميرهم استعار
بان سبب اكثر انما هو كذبهم لقوله الله وعيدهم استعجال او توأما من المشاعر العنيفة
والبصائر في تحصيل المعارف والكسب بها عقاب فاسدة وجماليات توديعهم الى الحساب
والملك والعذاب والامر بترك بعض الذي تقدم من العذاب في جوتك كما اراه يوم
براءة فتبينك قبل ان تزيك فالبيان جمعهم فترك في الاخرة قيل فلو جواب فتبينك
وجواب تزيك محذوف مثل فذاك ولا حاجة الى تقدير الجواب المذكور لان قوله فالبيان جمعهم
صالح ان يكون جوابا للشرط واعطف عليه وعلى هذا يكون المعنى فعلى كلا التقديرين نعتهم
في الاخرة والذي ترك في الدنيا لا يكون سببا للتخفيف في الاخرة وهذا هو المناسب للمقام
فلا وجه للعدل عنه بها لارتكاب محذوف في الكلام ثم الله شديد على يفعلون اي بعد
رجوعهم الى الله معاقبتهم على افعالهم الله مؤدبهم في الدنيا على افعالهم حين تنطق جلودهم
والسنة يدبرهم ورجلهم شاهدة عليهم والمراد من الشهادة مقتضاها وتبينها اي العقاب
لان الشهادة الذي حاط عليه جميع افعالهم السنية الخفية والظاهرة توجب العقاب الشديد لانه
محض كل السوء والاتفاق من التكلم في العيبة والظهار اسم السوء والبقاع ثم وابدأ الجملة

الاسمية للتنبه على انه هو الله الذي لا يخفى عليه شيء وزينة الهابة والندم والذبول بان
مضمون الوعيد في غاية البعد من تصورهم فذكر الجوع ودوام العقاب وفيه انواع من المبالغات
في تشديد الوعيد تاكيد وقرى ثم بالغ في اي هناك وكل من الام لا ضية رسول بعث اليهم
ليدعوهم فاذا جاء رسولهم بالبيات كذبوه قضى بينهم القسط بالعدل فاجاب الرسول ومن آمن به
واهلك كذبون وذلك لانهم كذبوا ما كان معذبين حتى بعث رسولهم لا يظلمون بالعقاب
في الاخرة بعد العذاب في الدنيا لانه جزاياتهم التعذيب في الدنيا لا يكون مكفرا في حق الكافر
وعلى هذا هو ما يسر لا تاكيد لا قبله لعاطف اصحاب الحق بخلاف ما قيل معناه لكل امة يوم القيمة
رسول سب اليه فاذا جاء رسولهم الموفق لشهد عليهم بالكفر والايان قضى بينهم باي اليوم والعقاب
الذي كذبوا وحي بالنبيين والشهداء وقضى فانه يحين ان تاكيد فاعطف يكون واما من الشجر
والمائة ويقولون من هذا الوعد استعجال من الكذبين ما وعدوا من العذاب استبعادا وانكارا
واستبرأ ان كتم صادق خطاب لرسول على السلام والمؤمنين به قل لا املك نفسي ضرا ولا
نفسا خفيف املككم فاعجل كم العذاب وتقدم الضر لان فيه الكلام من حسنة الامانة استئنافا
متصل اي الامانة ان الله ان املككم او منقطع اي ولكن ان الله من ذلك كائن لكل امة اجعل
مضروب لملككم عند الله وحد محذوف من الزمان اذا جاء اهلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون اذا جاء وقتهم وقد سبق ان ينطق به في تفسير سورة الاعراف قل ارايت ان املككم هاهنا
الذي يستعملون به بياتا نصب على الظرف اي وقت بياتكم وعظمتكم باليوم او هاهنا اي
وقت استعجالكم بطلب المعاصي والكسب والهدوء جواب الشرط محذوف اي بياتكم على الاستعجال
او وقت الخطا فيه وقوله اذا يستعجل بالجرم من متعلق بآيتهم اي اخبروني اذا يستعجلون منه
والشرطية اعتراض الاول ان يكون اذا جواب الشرط كقولك ان اتيك اذا نطقني والشرطية
معلقة بآيتهم فاما ان العذاب كله مكروه موجب مستقار يجب ان يستعاض منه لان يستعجل
فاي شيء يستعملون منه على ان الصبر منه للعذاب وقيل سدى ويجوز ان يكون معنى الاستعجال
في اذا هو التعجب من العذاب مع الانكار اي اي شيء اكل شديد يستعجلون منه ومن في هذا الوجه
يجوز ان يكون لبيان وضع الجرمون موضع ضمير الخاطئين على طريقة الالتفات نفوذ لاني
استغفام من معنى الانكار والتعجب ودالة على موجب ترك الاستعجال الذي هو الاجرام
فان الجرم من جهة ان يخاف التعذيب يستعبد منه وان ابطا فضلا عن ان يستعجل ويجوز ان

يكون ثم اذا وقع انتم به جواب الشرط واذا استعمل اعتراضا اي اخبروني ان انكم عذابه
انتم به بعد وقوعه حين لا يقعكم الايمان ودخول النعمة على لم لا تنكروا خيرا لايمان الى وقت لا
ينفع وهو وقت العذاب واذا خالها على المعطوف لانه مصب النكار والاستبعاد وانما حتى
بحرف التراخي على لم لا تنكروا خيرا لايمان بدل الواو دلالة على الاستبعاد ثم زيادة الشرط دلالة
على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد لوجوب حرف التراخي بدل الواو دلالة على
الاستبعاد ثم زيادة اذ انكبا بترشيح معنى الوقوع والتحقيق وزيادة التخييل وانهم لم يوصفوا الا
بعد ان لم يقعهم البتة الان على ارادة القول اي قبل لهم اذا استبعد وقوع العذاب لان انتم به
وقد كنتم به تستجلون كذا ما وانكارا ثم قبل الذين ظلموا عطف على قبل المقدور قبل الان ذوقوا
عذاب الخلد المولم على الدوام هل يجوز ان لا ياكلتم تسبون من الكفر والمعاصي ويستنبونكم ويستخرونكم
اي هو الضمير لعذاب الموعود اي خبر الضمير بهذا او المبتدأ والضمير مرفوع به سادس الخبر
كقولهم قائم زيد واكمل في محل نصب يستنبونكم والتمزة للاستفهام على سبيل الانكار والاعتراض
وقوي انكم هو على ان اللام للجنس كانه قبل هو الحق لا الباطل وهو الذي يسمونه انكم وهو اقول
في الاستدلال بضمته معنى التعريض بانه باطل قل اي وري ان الحق ان العذاب لك ان واي معنى
الاجاب بمعنى نعم ونقص القسم كان هل معنى قد تختص بالاستفهام فيقولون اي والله ولا
ينطقون به وحده وانتم تعجزون فاشتباه العذاب اي هو الحق كالمحالة ولو ان لكل نفس
ظلمت فعل السعي به العذاب في الارض اي في الدنيا اليوم من خرائطها واموالها وجميع ما فيها
لا قدرت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افداه بمعنى فذاه وللفظة كل التميم ككل كلمة
من النفوس الظالة واسرو الذمارة لارادوا العذاب حين رويتم العذاب لانهم بنوا بما عاينوه
عالم يحظر بالهم ولم يحسوا سلبت شدته وقطاعة قواهم فلم يطبقوا اظهار الخزع والبكال كذا
والخبرة لا تتجلى اذ ليس هناك فامثال قلوبهم ندوا وقل اسروا ثم الذمارة من انبا عجم
الذين اخلوهم جثامهم وخوفهم من توبتهم قبل اسروا الذمارة اخلصوا وجعلوا سرهم اي مل
بطونهم بحيث لم يكن فيها شيء اخر من قولهم سر السبي الى الصلة لانها تخفي ويضرب بها وعلى ان يكون
فيه تكلم بهم وقيل اظهروا من قولهم سر السبي اذ اظهروا وهو من الاضداد وقضى بينهم بالقسط
اي من الظالمين والظالمين لدلالة ذكر الظلم وهم لا يظلمون ليس تكريرا لان الاول قصا
تكملة والثاني مجازاته على الترك وسائر المعاصي لان الله في السموات والارض تقرير

لعذرة تقع على الامانة العقاب الا ان وعد الله حق ووعده من الثواب والعقاب كما سأل
خلف فيه اني بكم التنبية والتحقيق وجمع بينهما في معنى الاختصاص بالملك والنجار الوعد فغير
لا وعدوه وتنبهوا على ان اذكر حق واجب الوقوع لا محالة ولكن اكرهتم لا يعملون انما كنتم في الغفل
مما يحكي ويميت في الدنيا فموتهم عليهم في العقبي ايضا لان القادر لانه لا تزل قدرته والمادة
القابلة بالذات للحياة والموت قابلا لها ايضا واليه ترجعون البعث بعد الموت تحذير
وزمير لخياف ويرجي بايمان ان سي قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لاني الصدور وهدى
ورجى للمؤمنين اي كتاب جامع لهذه العوائد من الحكم العلية المبينة لمحاسن الاعمال وقبح الخس
والخوف على الاول والتخذ من الثانية والحكمة النظرية من المعارف والكفاية التي هي شفا لاني
في الصدور من الاراض القلبية كالجهل والنكس والتفارق والشرك والهداية الى الحق والتوبة
والرحمة لمن امن به من نزال عليهم ان يجبرهم من ظلمات الضلال والكفر الى نور الهدى والايام
ومن دركات النيران الى درجات الجنان وتكبير موعظة واعطف عليها لتعظيم قل
بفضل الله وبرحمته متعلق بفعل محذوف بغيره ما بعده تقديره بفضل الله وبرحمته يعني
بازال الغزان والهداية الى الايمان فليفرحوا بذلك فليفرحوا يعني ففرحوا واما سببه فبفضل
الله وبرحمته فليعتنوا اخذ الاول لدلالة الثاني عليه وذلك اشارة الى الفضل والرحمة
بما ذكره تقديره للتاكيد والبيان بعد ايهام وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح
دون اهداها من فوائد الدنيا وكذا تكرير القاكيد وهو جواب شرط تقديره ان كانوا
يفرحون بشي فليحضروها بالفرح فانه لا مغرور به اي فرحها ويجوز ان تكون القاكيد بالربط بما
قبلها والدلالة على ان هي الكتاب اجماع بين هذه الصفات موجب للفرح ويجوز ان
يتعلق بفضل الله وبرحمته بقوله قد جاتكم اي قد جاتكم موعظة بفضل الله وبرحمته ذلك
اشارة الى مصدرها فليفرحوا فري بان فلتفرحوا على الاصل المرفوض وهو القياس
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفوعا واثره على الامم لانه ادل على الامر بالفرح والله
تعالى كما هو راجع الى ذلك خبر ما يجمعون من حطام الدنيا السريع الزوال وقوى يجمعون
على الخطاب ومن لم يذق حسن هذا الاستيناف في مقام التعليل ولم يرد انه اقوى المصلين
قال على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خبر ما يجمعون فادوم ان في المقام الوصل بالفاء
التعليلية ولا يخفى ان من سوا الادب على ايمانهم انزل الله لكم من رزق جعل الرزق منزلا لا يعقد

في السبب بسبب منها من المطر والشمس والقر في النبات والاضاح والتلويح
والفي محل النصب بزل او باربع لانه بمعنى اخر وفي وكلم دل على ان المراد بالرزق اقل
ولا كد وكجم على التبعيض بقوله فجعلهم من ذرا وطلا من البحيرة والسائبة والوصيل
والحامي وجعلوا من الحوت والافهام وانما قدم ذرا لانه مصب الانكار وفي
استناد التوريم والتحليل اليهم إشارة الى انهم هم المبعوضون توبيخا وتمييدا لالنبات القتم
الثاني من المنفصل في قوله قل اسد ان كرم على اسد لغزون اي اخبروني اسد ان كرم
في التوريم والتحليل فتفعلون ذلك باذنه ام تكذبون على اسد في نسبة اليه على ان ام مضى
وتكرير قل بين الزيم واليتعلق به لتأكيد الاستفهام للتبكيث والاشارة الى ان نسبة
ذلك الى اسد تقليد وقول بلا حجة فزعم لا فراق وكان الاصل اسد ان ام غيره فعول الى
المنزل دلاله على ان البت هو الشق الثاني ومن نسبوه الى اسد في فهم مغزون عليه لا على
غيره وفيه زجر وتهديد عظيم وان جعلت ام منقطعة بمعنى بل والهمزة فلا يستفهام للانكار
ومعنى بل اضراب عن ان يكون باذن اسد ومعنى الهمزة تزيير للافتراد وتوبيخ على تقدير
على اسد تخصيصه بالافتراء عليه فانه رباية في قبح الكذب وفي العود عن الضمير الى اعم
المظهر تعميما زبادة اظهار القبح الافتراء والظن الذين يغترون على اسد الكذب في ايهام
متعلق الظن بخذفة والسؤال عنه بليغ وتهديد عظيم اي اي شئ ظنهم يوم القيمة وهو
يوم الجزاء يحسبون انهم لا يجازون على الافتراء وزي ظن على لفظ الفعل على جعل الحق
الوقوف واقعا ونصب على المصدر اي اي ظن ظنوا فيه ان اسد لفظه فضل على ان من
على كلمهم ما انعم عليهم من العقل والكواس وساق اليهم الرزق واداهم الى الحق بارسال الرسل
وانزال الكتب واوعظهم العذاب من غير سابقه صنع منهم يستوجبون به ذلك ولكن
اكثرهم لا يشكرون هذه النعم العظيمة بل جعلهم بمواقفها وان يكون في شان الانسان الامر
واصل القصد وفيه الهمزة من شانت شانه اذا قصدت تخففت والضمير في قوله
واما تلو من راجع الى الانسان لان تلاوة القرآن شان معظم من شؤون النبي صلى الله عليه
وسلم اولان القراءة تكون بشان فيكون التقدير من اجله ومفعول تلو من قران على
ان من تخصيصه او مزيدة لتأكيد النفي او اللقوان واصاره قبل الذكر ثم بيانه لتعظيم
اوسد ولا يملكون من علم من لتأكيد النفي اي اي علم كان ولا يملكون تعميم للخطاب

بعد تخصيصه من هو اسمهم مقدم وجب حذف ذكر ما فيه في مة وحيث علم ذلك استنادا ولا يخطر
واكتفى لما سببه الا ان عليكم شهودا رقا مطلقه عليه استنادا مفرغ من اعم الاحوال على تقدير
فكان اواعم الاوقات اي وقت كان اذ تعيظون فيه وقت انفا علم فيه طرفا لشهودا ووسط
ان في جاز كونه بدلا من الوقت المقدر وما يعزب عن ربك قري يعزب عما راى وصاحب
معناه البعد والغيبه يقال عزب اذا انفرد عن اهل من مقال ذرة موازن على صغيرة او
بتا في الارض ولا في السماء جبريطي العالم عن كله والمراد احاطة على جميع ما في الوجود فغيره بما
ذكر على معتقد العامة فان النزول وارد على لسانهم وهم يتكرون وجوده يمكن ليس بخير وقدم
الارض على السماء بخلاف في سورة سبلا ان الكلام في شؤون اهل الارض وسناده
عليها رعاية للملاية والا فالواو في الجمع بينهما كالنسيئة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
كتاب مبين حملا براسها والنفي الجهنس واصغر مبني على الفخ اسمها وفي كتاب خبرها ولا اكبر
عطف عليه النصب ولا مزيدة لتأكيد مفتوح مثلا وقري مرفوعين على ان الاول مبتدأ
خبره في كتاب والثاني عطف عليه ومن جعل رفعا عطفا على محل من متقال ونفها على لفظ
متقال لكونها غير مضمرة في مفتوح حين في موضع الجرح جعل الا في كتاب استنادا منقطعا بمعنى كمن
في كتاب مبين والمراد من كتاب اللوح المحفوظ فيصير مؤكدا لقوله ولا يعزب عنه ذيل
كيف يعزب وهو في كتاب مبين على ان الاتصال له ايضا وجه لا سيما اذا فسر الكتاب المبني
بعلم اسد كما في سورة الانعام ويكون المعنى لا يغيب عنه الا في علمه ومعلوم ان غيبه الشئ في
العلم عين كشفه فهو من باب الا قد سلف وان فطر اللوح فلا بأس به ايضا لانه محل صور
معلومة فيه وكان مقتضى البلاغة بحسب طيل النظر تقديم الاكبر على الاصغر ليكون الكلام على
طريقة الترتي وانما عكس الترتيب سوفا له على مقتضى بحسب دقيق النظر ليكون في كل واحد من
جزى الكلام نوع من الاتهام وذلك لان يكون في الجزاء الاد منه اتهام التقديم وفي الثاني اتهام
التفريق بعد العلم بالالتزام الا ان اوليا اسد الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف
عليهم في احوال من حقوق محذور ولا هم يحزنون من وقوع مكره من فوات نافع وحصول ضار
الذين امنوا وكانوا يوقعون نصب ورفع على المدح او على وصف الاوليا فيكون بيان التوليم بهم
او رفع على الانبأ والتكبر لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة بيان لتولية الله اياهم والبشري
في الدنيا البشري اسد به المؤمنين المنقذين في غير موضع من كتابه وعلى لسان نبيه عليه السلام وما يريهم

في الروا الصادقة وما ينبغي لهم المكاشفة وبشرى الملائكة عند النزول والالبشرى في الآخرة فخلق
الملائكة ايام سليمان مبشرين بالفرز والكرامة لا تبدل الكلمات استلا تغير لافعال والحكامه ولا احكام
لواعيده ذلك اشار الى تخصيص البشارة بهم في الدارين هو القول العظيم لانه ينيل جميع ابرج
والامن من كل باخشي هذه الجملة والتي قبلها اعراض لتحقين البشر وتعليم شأنه وليس من شرط ان
يقع بعده كلام متصل بما قبله ولا يجوز ان يكون قوله كذا ميم وتهديم وفشا ورمي في تدبير الملك وقرى
ولا يجوز ان يكون من احزن ان العزة مد جميعا استيناف للتعليل كانه قيل الى الاخرن فقبل ان العزة
الواهي العلية والعزة كلها مدية ولا يملك احد غيره شأنها فهو يعلمهم وينصر عليهم وقرى ان
العزة بالغنى اي لان العزة تضي بالتعليل وفي اخبار عن اهل العزة تسليته لاهل العزة هو السميع
لا قاله العلم بعزائم فيكافهم عليها الا ان مد من في السموات ومن في الارض متميدا بعده من
استماع ان يكون ايجد لانه تخصيص للعقل بلكية بتقديم سدوايراد من دون امع التاكيد
بتصديق ايجد بحرف التبيين والتحقيق فالعقل من الملائكة والنطق اذ كانا تحت يده عبيد المولى
مع كونهم اشرف المخلوقات ولا يصح كونهم شركا فكيف يصح ان يكون ايجد لانه ذاك هو كالا ليل على بطلان
عقائد المشركين وما يصح الذين يدعون من دون الله شركا انا فيه وشركا مفعول متبع ومفعول
يدعون محذوف اي ايتبع الذين يدعون من دون الله شركا حقيقة فحذف احد الملاله لانه
عليه ويجوز ان يكون شركا مفعول يدعون ومفعول متبع محذوف دل عليه ان يتبعون له
يتبعون لا الظن بيقينا وانما يتبعون ظنهم انهم شركا وان جعلت استنباطية فهي مفعول متبع
وشركا مفعول يدعون وان جعلت موصولة فنصوبة المحل عطف على من وقرى تدعون بالتاء
والغنى واي شئ يتبع الذين تدعونهم شركا من الملائكة والنبين اي انهم لا يتبعون الا الله
ولا يعبدون غيره فالكلم لا يتبعونهم فيه كقوله اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الواسع
فيكون الزا بعد بيان ما بعده معروف عن خطابهم لبيان سذمهم ومشاربهم وانهم لا
يؤمنون اي كذبون فيما يسبون الى الله ويجزرون ويقدر انهم شركا نظير ابطال هو
الذي جعل لكم السبل لتسكنوا فيه والناهار مبصرا تنبيه على انه قد هو المنفذ بكمال قدرته وعظيم
نعمته التي لا يمكن ان يعيشوا بدونها ليدلهم على انه الموصد باستحقاق العباد فيخصه بهما
متعد الى مفعول واحد معنى خلق ومبصرا حال ويجوز ان يكون متعديا الى مفعولين والثاني
كلم لتسكنوا اي جعلها تسكنوها فيل مطلقا والناهار مبصرا عطف على المفعولين ذكره خلق

الليل لتسكنوا فيه وتشرقوا من ثوب التردد في طلب المعاش وما يجد حون منه في النهار وحذفنا
من النهار وذكر وصفه وحذف من الليل وكل من المزدفين يدل عليه المذكور في مقابلته والتقدير
جعل لكم السبل مطلقا لتسكنوا فيه والناهار مبصرا لتسكنوا فيه في مكان سبكم وتتمدوا الى اركم اسناد
الابصار الى النهار مجازي على طريقة ليل قائم ونهاره صائم وانما عدل عن قوله لنصر وفيه
مناسبة لتسكنوا فيه لانه على مع كونه ظرفا لا بصار سبب لخلاف سائر الظروف ان في ذلك
لايات لقوم يسمعون كجاء اعتبار اذ كان قالوا اتخذ الله ولدا اي تبناه سبحانه تزيه له عن
التبني وتجب من كلهم الحق هو الغنى على التزيه عنه فانه مسبب عن الحاجة له في السموات وما
في الارض فترغبنا ان عندكم من سلطان بهذا في معارض البران الذي اقامه تحفيقا
لسلطان قولهم ومبالغة في تجميلهم اي عندكم من حجة بهذا مع ان الحجة والادلة على خلافه والباء
في هذا استعارة بسلطان او بقوله ان عندكم معنى الظرفية اي عندكم في القول حجة كقولك
عندكم بارضكم مؤثر القولون على الله لا تعلمون فاني البران عنهم جعلهم جاهلين وفيه دليل
على ان كل قول لا دليل عليه فهو جمل وان العقاد لا بد ان تكون برأية لا تقليدية والهمزة
للتوبيخ والتفريع لهم على خلاف فهم وجعلهم قل ان الذين يفترون على الله الكذب ينسبوا الولد
والشريك اليه لا يعلمون لا يجوزون من العذاب ولا يفوزون باجنة متاع خير مبتداه محذوف
والتمثيل للتفصيل تقديره افترأوه من متاع قليل اي متعة بيرة في الدنيا اي يقيمون به في الدنيا ما ينهم
في الكفر وجدهم وتعليمهم فيها متاع او مبتداه خبره محذوف اي لم تمنع في الدنيا ثم السبل جمعهم
بالبعث بعد الموت فيلقون السقا المودم تد يقيم العذاب الشديد في جهنم كما كانوا يلقون
بسبب استراهم على الكفر والعل عليهم بالفرح خبره مع قوله اذ قال لقوم ان كان كبر عليكم
شق ونقل ومنه قوله في انها الكبيرة الاعلى الخ سبعين مقام مكان اي كوني ووجودي ومنه
فعلت كذا لمكان فلان او فامتي ومكني بين الظاهر مدة طويلة او قس على التذكير لان قوله وتذكيري
يعني عنه والتا ليس جزا من التاكيد بآيات الله تعالى لو كانت اي خصصت الله بالتوكل عليه
والوقوف به فانه جواب الشرط اي فلا بالي وقيل هذا جواب الشرط فاجمعوا اركم وانقموا عنكم
بين الشرط وجوابه كقول ان كنت انكرت على شيا فان الله جسي فاعل تريدوا وجمعوا اركم
بالوصل من الجمع وبالقطع من الاجماع وهو العزم في اسناد الجمع والاجماع على الشرك تنكس بهم
وبشرى انهم كان قوله قل ادعوا شركاكم ثم كيدون وشركاكم معطوف على اركم على حذف ضار

تقديره وامر شكاكم او منصوب بفعل محذوف تقديره والدعوا شكاكم وقد فرى وقيل
اجمعوا المعنى ادعوا فيقع على المعطوفين جميعا وقال الزجاج هو مفعول معه والواو بمعنى مع اي
مع شركاكم ولا يساعده قرأه الاصل كقول الحري في ذرة الغواص لا يقال اجمع فلان مع فلان
وانما يقال اجمع فلان وفلان وقرى بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز بلا تأكيد لا يمكن ان يكون
في قصدي عليكم غمة يستور عليكم ولكن مكشوف مجازا به من غمة اذا ستره او لا يمكن ان يكون
المكون فيه من شدة الحال والاهمية وتعل مقام فيكم ومشفقة عليكم غا وكر با عليكم الغمة
كالكرب والكرية معنى وصيغة اي لا تنوقفوا في الهلاك وتذيرة لئلا يكون عيكم سبب
مصاحبي وحاكم معي غمة عليكم ثم انقضوا ادوا الي ذلك الامر الذي يزيدون في معني ادوا فخطوه
ونصيحته الى كقولهم ونصينا اليه ذلك الامر وادوا الي ما هو حق عليكم من وجوب الهلاك كما ينبغي
الرجل غيره وقرى ثم انقضوا بالاقاى ثم انتهوا الى بشركم وقيل هو من انقضى الرجل اذا خرج الى
الفتى اي اصحابه الى وبرزوا به الى ولا تنظرون ولا تملكون فان توليتهم اي اعرضتم عن
تذكيري في سالتكم من ارجو بعبادكم عن شغلهم عليكم وانما لكم اي لاجل من طبع في اموكم
ان ارجى في نصيحتكم ووعظكم الاعلى الله هو الذي ينبغي عليه اي انصحتكم بالوجه الذي لا يورث
من اغراض الدنيا وارتان ان يكون من المسلمين المتقدين لا والله وقضية الاسلام لا يطلب
على تعليم الدين شي ولا يتبع بالدعوة والوعظ لا وجه له رضي الله عن اي حنيفه ما اعين
النظر اذ لم ير الاجازة في الاجارة على الطاقات والمداد الزام الكج لهم وتبرئة ساحته عما يوجب
الاعراض كذبوه فاصروا على تكذيبه ثم ادوا عنه اذ به طول مدة الدعوة والزام كج فحينها
يعني من الفرق دل عليه قوله ومن معه في الفلك من الانسان والحيوان وانما قال من دون ما
تغلبا معقلا على غيرهم للتنبيه على ان نجاه غيرهم كان تبعا لهم وجعلناهم خلافت من الباكين
ادوا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان واجعل موفر من الاغراق وان فقم لفظا لا يتام
فانظر كيف كان عاقبة المنذر من لما نزل بهم من العذاب وتهديد ليس كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والعهد من مقتضى ظاهر السياق وهو كذب بين المنذر من التنبيه على ان الكذب
انما يوجب زوال العذاب اذا كان بعد لانه ارفا عنه اللطف وذوق لطف الاعيان
ثم بعثنا البعث اعم من الارسل فان كل شي ارسلته فقد بعثته ومنه قوله في من بعثنا من
مرفدنا الذي ارسلنا الى قوم وهو فيهم غايانا سبب عبارة البعث دون الارسل

نظم

من بعد من بعثنا رسلا الشكيرة لشكركم الى قومهم الى قومهم كل رسول الى قومه وانما لم يجمع لان سببه
الاصل مصدر في وهم البينات بالجمع الواضحة المبينة لدعواهم كما كانوا اليوموا عبارة كان
الدالة على الاستمرار فحذفت على اداة النفي في اعتباري لم يؤمنوا واصروا على انكاره وفي زيادة
لام الجحود والتكيد لهذا المعنى ودلالة على ان ايمانهم في حيز الاستماع كما كذبوا به من قبل بسبب نفوذهم
بكتذب الحق وتقرئهم عليه من قبل بعثه الرسل اي انقذت في ظلمهم قبل البشارة وبعده لا قيامهم
والعناد وانكار الحق كذا كل مثل ذلك الطبع الحكم بطبع على قلوب المعتدين لان الاعتداء
والاخراف في النجاني عن الحق وجب ان يخذلوا حتى يصيروا طبعا فاعطاهم على حقيقة دون الكفاية
ثم بعثنا من بعدهم مولا رسل موسى وهرون الى فرعون ووسطه فضل من فهم بالانكار انقذوا بكر
الحق عن الكل باياتنا بالامات السبع اضافها الى نفسه فبينما على زوجهما من حيز استنطاق العبد
وتعلق كسبهما وكونهما من خوارق العادات فاستكبروا عن قبول الحق وانما من رسل اليهم
والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق واعظم الكبر استهانة العبد برسالة ربه بعد تنبيهه بالبينات
وكا نوا في ما مجرمين معتادين بالانام العظام فذلك استكبروا عنها واجر او اعلى ردا
انما توصيف الانام بالعظام لان الجرم يوزن عن ذنب له عظم ثم ان سبيل الكلام سبيل
الاعتراض الذي يبيد يدل على عزهم واعتدادهم له فحجبه لذلك على ان الكاذب اذا وصف بجرم
والعشق دل على استهانة والاسباب في نفس الاعتراض واكمل على العطف الساجد لاسلامهم
بما غفر القرآن لما جاءهم الحق من عندنا فاعترفوا له الحق وان من عند الله لا من قبل موسى
وهرون قالوا من فطرهم ان هذا السحر مبين فاعترفوا في فنه واضح من بين فتوش
والدليل على الوفاء بين المذكورين من النظم ايقاع الحق موضع ضمير الايات واسناد الحجج اليه
وقوله ان هذا السحر مبين كما في صدر السورة من دلالة على الاعتراف وتناهي العجز قال موسى
اقولون الحق ما جاءكم انبيؤنا ونطعنون فيه من قولهم فلان يخاف المقالة كقولهم سمعنا
ففي يذكركم فيستغنى عن المفعول وقيل حذف مفعول القول لدلالة قبله عليه وهو انه لسحر
والهزة للتمويه ولا يجوز ان يكون اسما لهذا لانهم تبد القول بل هو استئناف انكار ما
قالوه الا ان يكون الاستهنام فيه مستغزروا الحكمي مفهوم قولهم هذا على الوجه الاول السارة
الى و صوح حقيقة كونه ممتازا في احسن من الباطل معلوم كحقيقة بحيث لا ينسك فيه
منار اليه في ذلك وعلى ان في تخفيه واستهانة كونه موجبا لفلاح ولا يفلح الساجدون

من تمام كلام موسى للدلالة على انه ليس سحر فانه لو كان سحر لاصح ولم يبطل سحر السحرة
ولان العالم بان لا يفعل السحر لاي سحر او من تمام قولهم ان جعل السحر هذا محكما كما نعلم قالوا
اجتنبوا السحر تطلب به الفلاح ولا يفعل السحرون وباباه قوله انوني بكل سحر علم لانه
منظنه طلب الفوز بهم وصيغة الجمع للدلالة على ان اجتماعهم لا يجدي نفعا في طلب الفوز
قالوا اجتنبوا لعلنا نقترب من الله والفتى والفتى ان عاودنا عليه باننا من عبادة
الاصنام ويكون لنا كبريا في الارض الملك فيها فان الملوك بوصفون بالكبر ويجوز ان
يقصد به دمه بريدان بكبر او بجبر في ارض مصر باستئجار الناس وانما لكما يومئذ
بصدقين اجتمعا به وقال فرعون انوني بكل سحر علم وفي كل سحر علم حاذق فيه فلي
جاء السحرة قال لهم موسى القوا سنطال عليهم وعدم مبالاة بهم وفي ايهام بانهم ملقون
تخبرهم وتعليل واعلام بان لا شيء لا يتفوت اليه فلا القوا قال موسى اجتمعت السحرة بمصولة
مبتدأ خبر السحرة الذي جئتم به هو السحر الذي جئنا به من ايات الله وفي السحر على
الاستغماية مبتدأ تقديره اي شيء وجئتم به الخ والسحر بدل من اواخر مبتدأ حذف
تقديره هو السحر او مبتدأ خبره حذف تقديره السحر هو ويجوز ان يفسر بفعل الخبر
ابعد تقديره اي شيء انتم السحرة اذ واثقوه لضعفكم لان الله سبط ان الله لا يصح
عمل المفسدين ويحق السحرة ويثبت بطلان ما واده ولو كره المجرمون ما امن بالوحي في
اول امره الاذرية من قوته الا طائفة من ذراري قوته اي اولاد من بني اسرائيل عايناهم
فلم نجيبوه خوفا من فرعون وقومه واجابته طائفة من ابناهم بناتهم قبل الضمير في قوله
لفرعون والذرية طائفة من شبان قومه او من آل فرعون واسية امراته وخازنه ولو
الحازن واشطته ولا يناسبه قوله على خوف من فرعون فان حق الكلام ان اظهار اسم
فرعون ثم واصفاه ههنا وملاهم الضمير يرجع الى فرعون بمعنى ان فرعون كان يقال مصر
وربيعة اولاده واصحاب ياترون لا فعل هذا يكون من باب قوله يا ايها النبي اذا
طلقتم ولا يجوز ان يكون جمعة على ما هو المعتاد في ضمير العظماء لانه يكون عند قصد التعظيم
ولا يسهل المقام او الى الذرية او قومه اي على خوف من فرعون ومن اسرائيل بني اسرائيل
لانهم كانوا يفتخرون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم بدليل قوله ان يفتخروا ان
يعزبهم فرعون وهو بدل منه ومفعول خوف وعلى الوجه الاول افراد الضمير كحلج الى التاويل

ان يقال ان خوف من الملوك بسببه وانما قال على خوف للدلالة على شدة خوفهم ولا يفيد مع الا انه
على ان المصحوب ليس كالمركوب ان فرعون اعطى في الارض لغالب قاهر فيها استيناف لبيان
السبب في كون اولئك المؤمنين خائفين فالحسب ان يكون المراد من الاسراف في قوله وانزل
المؤمنين بآياته عن احدى المعتاد في التعذيب والقيل بسبب الخلف في امر من الامور وقال موسى لما
راى خوف المؤمنين من فرعون ان كنتم استستم بالله صدقتم به وباباه وفي ايراد ان ابا الى ان حالهم
ليست حال المصدق بالله الصادق في الايمان الواثق به ففعلهم توكلوا ففعلهم بالتفويض اليه
والنور في العظمة من فرعون ثم شرط في حصول التوكل وصحة الاسلام بقوله ان كنتم مسلمين كما شرط
في وجوبه الايمان لان من قضيه الايمان وجوب التوكل على الله ولا يصح التوكل الا مع تسليم نعمهم
لانها فائدة سالمة ليس فيها خطر ولا تخطيط فيه كقولك ان اتاك زيد فافس البان فذرت
فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مخلصين ولذلك قبل توكلهم واجاب دعائهم ونجاهم واهلك
من كانوا لا يخافون عذابه وبلاءه وجعلهم خلفا في ارضه ربنا لا تجعلنا قنصا لقوم الظالمين موضع
قنصهم اي عذاب يجر بؤسا به او يقتلونا عن ديننا او قنصهم ليعتقون عنا يقولون لو كان
هو الله على الحق فاحسوا ونجا برحمتك من القوم الكافرين من مجاهدة استعجاءهم وسوء
مساكنهم وانما قدم التوكل على الدعاة لان الداعي ينبغي ان يتوكل او لا يكاب دعوتهم واوجبا الى
موسى واخبره ان يوا ان اتخذ مائة اي مرجعارج اليه لقومكم بمصر بؤسا يسكنون فيها وجعل
اليها عبادة واحملوا اني وكونكم بيوكم تلك البيوت قبل مصلى وايتموا الصلوة فيها قال
ابن عباس رضي عن فرعون ما اناه موسى عليه السلام بالرسالة امر لما جد بني اسرائيل فكرت كلب
وكانت مساجدهم ظاهرة فارما الله ان يجعل القوم مساجد في خوف البيوت ولا يظهروا
وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والآخرة في العقبى وانما انى الضمير اول لان النبوة تقوم واتى ذ
المقابر مما يتعاطاه روس القوم بنشاورهم جمع لان جعل البيوت مساجد والصلوة كما
ينبغي ان يفعل كل احد ثم وعد لان البشارة في الاصل وطيفة صاحب الشريعة قال موسى ربنا
انك انت فرعون وملاة زينة ما تزين به من لباس وحلي وفرس وغير ذلك واموالا ضوا
من الاموال في الحيرة الدنيا على ابن عباس رضي عن فرعون كان من ارض مصر فسطاط الى ارض
الكعبة جال فيها معادن ذهب فضة وزبرجد وياقوت ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء
عليهم فاعلم فيه لا يأس عن قبولهم الدعوة والهداية وتحقق ما صارهم على كفر كقولك لعن الله ليس

وقيل الام للعاقبة وهي متعلقة باتيت ويحتمل ان تكون للعلة لان ايتا النعم على الكفر استدرج
 ونبت على الضلال ولا تهم لاجلها سبب الضلال فكانتم او نوا للضلال فيكون تكرار الاول
 ونسبها على ان المقصود من عرض الايات ضلالهم وكفرانهم فقدموا بقوله ربنا اطس على اموا لهم
 والطس المحقق قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الدرام والدرهم صارت حجارة منقوشة كهيئة الدرام
 والدرهم واشاروا على كل واحد منهم الشد على القلوب لا مستيق منها وقبضها حتى لا يدخلها الايمان اي
 والطس عليها حتى لا ينسج لقبول الحق فلا يروى جواب لدعائه الذي السد او دعا بلفظ النبي قيل
 ان جعل الام في ليلتها للعاقبة او التعليل فهو عطف عليه وقوله ربنا اطس اشد دقا
 معترض بين العطف والمعطف عليه واقرض عليه بان الاعتراض بالدعاء لا يكون له حسن موقع
 ولهذا عيب على النابتة قوله لعل زادا الا بالكل غافل حتى يروى العذاب لا يلم اي يروى ذلك
 ويحتمل الغاية الى ان يروى العذاب لا يلم وكان ذلك فانه لم يروى الى الفرق قال قد اجبت
 دعوتكما يعني موسى وهرون لانه كان يؤمن فاستقيم فانت على انما عليه من الدعوة والامر بالمعروف
 ولا تستعجلان فان اطلبتهما كان في وقت روي انه مكث بعد الدقا اربعين سنة قال الزجل
 قوله ولا تستعجلان جزم والتقدير ولا تستعجلان ان النون المستدة دخلت على النون موكدة وكسر
 لسكونها وسكون النون التي قبلها فاختلها كسرة لانها بعد الالف تشبه نون التثنية وتضعفه
 ابن ابي حبيب وحمل على انه نفى المعنى الذي في العطف او الواو او الحال وفعل المضارع المنفي لا يمنع من
 دخول الواو عليه اي استقيما غير متعجلين وهذا اشد ملاية وروي ولا تستعجلان تخفيف النون ولا
 متعجلان من تبع وجاوزا يعني اسرائيل البحر حتى بلغوا الشط عا فظن لهم وروي جوزا وهو من فعل
 الاراد لغا على الضعف وضاعف فاستمع دعوتهم وجنوده اطلبوا اليهم فقبولهم والادراك
 فلم يحصل نجيا وعدوا باعين وعادين او البغي والدعوى اذ ادركه الفرق بالفتح القرب من
 الملاك بغزة الآ والفرق بتكسيرا الملاك فيها قال امست فري بالفتح على حذف الباء
 التي هي صلة الايمان وبالكسر على الاستئناف بدلا من امست وتعبير الله لا اله الا الذي امست
 به بنو اسرائيل واما من المسلمين على الاول تكرير المعنى الواحد بعبارة بن مختلفين وعلى الثاني بعبارة
 عبارات متخفا على القول كمن لم يبق وقت التكليف لم يقبل ولو ببق وقت كف بزهة
 كان مونا ضرورة حصول التصديق القلبي لم يكن مسلما لان الاسلام تسليم النفس الى الله فاذ
 امن في وقت فرحت نفسه من يده لم يصير مسلما لنفسه اليه اذ ليس نفسه في يده فليعلم ذلك

ولا تستعجلان سبيل الذين لا يعلمون
 طريق الجبل في الاستعجال فان الامور
 مقدرة معلقة باوقاتها وعدم
 التوفيق بعهد الله فيهم

وبخه بالعصيان المقابل للاذعان دون الكفر المقابل للتصديق حيث قال ان ان اي اومن
ان وفرا يست من نفسك لم يبق لك اختيار وقد عصبيت قبل ان ذلك مذكور كنت
 من الغد بين الضالين المضلين عن الايمان روي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما اوقف اسد فرعون قال امست الى قوله بنو اسرائيل قال جبريل فلو رايتني يا محمد وانا اخذ من
 حال البحر فادسه في فيه فاحذ ان تترك الرحمة ارا درك الرحمة في الدنيا كما ادرك قوم يونس في
 من العذاب فليس فيه ايدل على كراهته ايمان الكافر والرضا بكفره فان الرضا بالشئ لا يستلزم
 الرضا بسببه الا يرى ان المرء يضرب الدوا الشئ كما اياه راضيا بما يرضى عليه من منفعة
 الشئ فمن ومن ان في قوله فاحذ ان تترك الرحمة جملتها ان الايمان يصح بالقلب كما كان
 الاخرس في البحر لا يسمع والاخرى ان من كره ايمان الكافر فواجب تجاهه على الكفر فهو كاذبان
 الرضا بالكفر كزعم بنات على ذلك انه من زادات البهين سوء ملائكة فقدمهم علم انه على تقدير
 زيادته لا يثبت فيه سدة فاليوم يجيك بنوك مما وقع فيه فومك من قول الحق وبجلك ما جيا
 او فليكن على نجوة من الارض اراك نه اسرائيل يبدنك في موقع الحال اي بدرك وكانت له
 دمع من ذهب يرف بها وروي يبدنك اي بدرك كان مكان مظاهير بينها وروى من
 آيا او ظهوره على وجهه مع عليه من جسم تقبل اية اخرى وقيل اي يبدنك عاريا عن الروح او كمالا
 سوا او عاريا من غير لباس يا باه آية لانها تقتضي وجود شئ اخر غير البدن ولم ينج غير سدة
 على انه زق بين البدن والجسد فان الاطراف خارج عن الاول داخل في الثاني في المقام ان يذكر
 الجسد بدل البدن لكون لمن فليكن اية لمن يبدنك من السبط والقبطي علاه اذ كان في
 نفوسهم من عظمت خيل الهيم انه لا يموت حتى روي ان بنو اسرائيل لم يصدقوا موسى في اخباره
 بفرقة حتى عابوه مطوحا على مرهم من السائل او لمن ياتي بعدك من القرون اذا سمعوا ممن
 شاهدك غيره ونكالا من الطغيان او حجة نذلم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم السن
 وكبريا الكبر السلطان ملوك مقهور بعيد عن مكان الربوبية وروي بجيك من ابي وروي بجيك
 باكا من التسمية وهو السعيد يبدنك على انه ثنية اليد لمن فليكن بالقاف اي يبدنك عن الرحمة
 بما كسبت يدك من الجفوة لتكون من فليكن اية خلقه فان اذاده اياك بالالف الى السائل
 دليل على انه قصد كسفة وبرك والاطمة السبهة عن ارك دال على كمال قدرته وعلمه وارادته
 وهذا الوجه محل على السورة ايضا ومن قال في تفسيره على القراءة الاخيرة اي فليكن بناحية

السائل فقد غفل عن ان من قرأه بالحق فربما يديك باليمن فخرج فما وقع وان كثير من الناس
ان من عن الايمان فقلون لا يتكفرون فيها ولا يعنون بها ولقد بوا انزلنا نبي اسرائيل مبوا
صدق من لا يصلي حينا ومصر والسام ورزقناهم من الطيبات من اسباب العيشة مستطاة
فما اختلفوا اي كانوا على سلة واحدة وطريقة مع موسى في اول حاله حتى جاءهم العلم بزول النور
فاختلفوا وها هم من جهة ان العلم سبب الاتفاق فصار عندهم سبب الاختلاف حتى تنجسوا
شعبا بعد اقرؤا النور وفي ترتيب ذلك الاختلاف الذي لا يخلو عن نوع كثران على التما
ثله عليهم المنازل البينة والمطاعم السنية والعلم بالاحكام تاكيد للزم لتزليم الكفران منزلة
الشكر وقيل المراد من اختلافهم الاختلاف في امر محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما علموا صدق نبوته
وقام معجزة ان ربك بعضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيمنه من المجل وبجري
كلامهم على استحقاقه ونزله منزلة استيجاب على حكم وعده ووعداه فان كنت في شك
ما انزل اليك كلام مبني على الغرض والتقدير موكدا ما هو وارد على سبيل التبيين وزيادة
التبيين فلا يستلزم وجود الريب والامتر والكذب ولا امكانها اذ كل من باب فرض
الحال وبقا الكلام عليه اي من هو الناس بعينها وانزلهم واعز خلق الله عليه ملك لو كان
موصوفا بهذه الصفات الجبته التي وصفوا بها لوقع في الحزن المطلق وكما دل على زيادة
التبيين والعصمة دل على سؤ حال السالكين فيه من بني اسرائيل فقال الذين يعرفون الكتاب
من قبلك من بني اسرائيل الذين اتيناهم الكتاب من قبلك فانه تحقق عندهم ما ثبت في كتبهم
على نحو انزل اليك والرايات نبوة عليه السلام بشهادة الاجار وذلك انه لا ذكر
بني اسرائيل وصفهم العلم الراد ان يقر عليهم صحة نبوة عليه السلام وصدق القرآن بشهادة
علمائهم وكناهم او وصف الاجار بالسوء في العلم لصحة نبوة عليه السلام وانزل الله اليه
الانبياء الشك وامكانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عليه السلام لا انك ولا
اسال استبدانه الحق وبهذا التقرير يبين وجه تصدير الكلام بآداة الترتيب على اقبل وقيل
الخطاب لكل من يسمع اي ان كنت في شك ايها السامع فما انزل على لسان نبينا اليك وفيه
تبيين على ان كل من خالطه شبهة فعليه مراجعة العلم ليدراك الحق من ربك اي ثبت عندك
بالبراهين القاطنة والمعجرات الواضحة الذي جاك هو الحق الذي لا دخل للشبهة فيه لا يكون
من المنهين ولا يكون من الذين كذبوا بالانبياء الله فكفون من الكاسرين فان ثبت على آت

عليه من الحزم واليقين واستنفا المزية والكذب وقدمانه من باب التبيين والالهاب كقوله
فلا يكون من طمير الكافرين ان الذين هتفت عليهم ثبت عليهم كلمة ربك حكم انهم يكونون على الكفر
ويجحدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض قضاءه ولو جازهم كل اية لا تنقأ
تعلق ارادة تيمنا بهم فانه لا بد منه في وجود كل ممكن حتى روي العذاب الاليم وحي لا ينفعهم
كالم ينفع لفرعون فلو لا كانت قرينة استدل بها كانت قرينة واحدة من القرى التي امكنها
استدل قبل معاينة العذاب وضيق الحقائق ولم لو فر اليه كما افر فرعون فنفقوا ايمانها فقبله
استدل منها لوقوعه في وقت الاختيار وكيف عنها العذاب الاقوم بونس استنسا من القرى
لان المراد بالولاء هو متصل والكل في معنى النفي للنفس التخصيص معناه كما قيل استدل قرينة
من القرى المأمنة فنفقوا ايمانها الاقوم بونس واستنسا به على الاستنسا والاسيل على قرآته
بالرفع على البدل او منقطع اي كمن قوم بونس اما اول ما راوا اذارت العذاب ولم يوفوه
الى حلوله اموا كشف عنهم عذابا كثر في الحياة الدنيا واخر على العوان الذي يفيض صاحبه
ومستغناهم الى حين الى وقت انقضاء جالهم ولو شاربك لامن من في الارض كلم حتى لا يشد
منهم احد جميعا كجملين على الايمان لا يختلفون فيه وفيه دلالة على ان من استدل ايمانه
بونس لا يحال افا انت كره ان سئل لم يشا الله منهم يعني انا بقدر على اكرامهم واصطراهم
الى الايمان هو لانت وابتلا الاسم حرف الاستفهام لا اعلام بان الاكرام ممكن مقدار عليه
وانما السان في الكره من هو هو الا الله وحده لا يشا كره احد لانه هو القادر على ان يفعل
في قلوبهم يضطرون عنده الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر وهذا المساق تمسك من حل
المسئلة المذكورة على المسئلة الملجئة حتى يكونوا مؤمنين ترتيب الاكرام على المسئلة والقول الاول
حرف الاستفهام لانكار الدلالة على ان خلاف المسئلة يستحيل يعني اذ لم يشا الله ايمانهم لم يقدر
عليه انت ولا غيرك بالاكرام فضلا عن مجرد اذ كنت والقرين روي انه عليه السلام كان شديد
الحرص على ايمان قومه فنزل ذلك فزروه بقوله واكان لنفسه ان يؤمن لا باذن الله اي
بارادته وتوفيقه وتيسره فلا تجهد نفسك في هذا فانه الى الله ويجعل الرجز العذاب وقرى
الرجز بالزاي على الذين يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحق والبيات فيؤمنوا
اورد في مقابلة الايمان عدم العقل وفي مقابلة الاذن الرجز لان الايمان انما يكون بصحة
العقل والنظر في الدلائل العقلية والسمعية والاهوار على الكفر القابل للايمان بسبب عدم

كقولهم كرم عني فهم لا يعقلون وسي الى ان العاقل هو المؤمن ومن لم يوفقه الله لما كان لعدم عقل
لزم كفره الموجب للعدا بترتب لازم للكفر الذي هو الراس على ملزومه الذي هو عدم العقل
الجميع بين التمديد والنوع فلنظروا ونفكر وماذا في السموات والارض من عجائب الصانع
الاله على توحيد وكما كان حكمته وماذا استفهام على فعل النظر عن العمل وما في وما نفي الايات
نافية او استفهامية في محل النصب بمعنى والتدريج قوم لا يؤمنون في علم الله وحكمته فلنظروا
الاشمل ايام الذين حلوا من قبلهم مثل وفاء نعمهم نزول باسم الله بهم اذ لا يستحقون غير
من قولهم ايام العرب لوقا ثعبان فلان نظروا الى معكم من الشيطان لذلك وفاء نظروا الهلاك
الى معكم من الشيطان لعلكم ثم نجي رسلك عطف على محذوف دل عليه الاشمل ايام الذين خلوا كما
قبل تلك الامم ثم نجي رسلك والذين امنوا معكم على حكاية احوال الماضية كذلك مثل تلك الاشياء
حقا علينا اعتراض اي من ذلك حقا علينا او بدل من ذلك نجي المؤمنين منكم ونهلك الكافرين
فلانها الناس خطاب لاهل مكة ان كنتم في شك من ديني وصحة فلا تعبدوا الذين تعبدون
من دون الله لكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم فهذا بنى اعتقادا وعلماء فاعرضوه على الفعل
الصحيح والنظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا صحتها وهوان لا تعبدوا مخلوقه وتعبدهم ولكن
اعبدوا الحكم الذي يوجبكم ثم يتوفاكم وانما حصر التوفا بالذكر للتمديد وانه حقيق بان نجاة
ويعني فيعبدا الجهاد الذي لا يقدر على شيء وارت ان يكون من المؤمنين بادل عليه العقل
بالوحي وحذف الجاهل من ان اصنع فيه الوجهان القياس وهو حذف مع ان وان يطرده في
سائر الافعال والسماح وهو حذف بعد فعل الامر وان اقم وجهك للدين استوفى عليه التمسك
الى غير عطف على ان يكون وجاز مع كون الفعل انتا لان حق ان هذه ان تكون مع الفعل
في تاويل المصدر والامر والخبر في نفس المصدر سواء خيف حال من الذين والوجه ولا تكون من
المؤمنين ولا تنفع من دون الله لا ينفعك ولا يضرك اي لا يقدر على نفع ولا ضرر فان جعلت اي
فان دعوت من دون الله لا ينفعك ولا يضرك فكيف فعله بالفعل بجاز فانك في الظالمين
لان الزك من اعظم النظم لعل ان الزك نظم عظيم وان يسلك الله بغير فلا كما شئت له الا هو
وان يردك بخير فلا يرد الفضل لا اشار الى علة النهي بآراء التي غير العفلا سلب النفع والضرر
عن اصنامهم واثبات الظلم لمن عبدا اتبعه بآراء العلة الموجبة لتخصيص العبادة بآراءه
انه هو الضار ان مع الذي ان اصابكم ضرر لم يقدر على كشفه الا هو وحده دون كل قادر غيره

فضلا عن الجهاد الذي لا حيوة له وان ارادك بخير لم يرد احد ارادة بك من فضل واحسان فكيف
باله واثان ليدل على انه هو الحقيق بالعبادة دون اعاده وفي ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير
مع تازمها اي الى ان المراد بالذات هو الخير ولهذا لا يخلو منه وانما الضر انما مسهم لا بقصد
الاول وفي وضع الفضل موضع الضمير دلالة على انه من باب الامتنان والتمفضل الاستحقاق والنجاة
كالشر وكذلك ذلك بقوله يصيب به بخير من يشاء من عباده ونعيم الضمير للتمديد والاثان الى ان
عبادة الغير توجب المس بالضر وتوض للعباد كونه ظاهرا راجح جانب الترفيع فيه على جانب
الترهب لان الفضل دلت على اتى الله وحده والاعتصام به ولا شك ان داعي اللطف
ابره النفس الكبرية اليه اميل في اول لفظ المس الدال على ملاصقة الظاهر دون
تقدوهم في عدم النصيح بالارادة زيادة لطف وكذا لك في قوله فلا كما شئت له الا هو وكا فيه
من انه يكشفه لا محالة وفي ان لفظ الارادة فجعل المحا طبر ادا وانما الخير تعالى وفيه اللطف
ثم اطلاق الارادة واثان من يتوكل الظاهر والباطن زيادة تقوية له ثم انه طبيب مسامحة ولا
يكونه خير امورا وانما يكونه فضلا ولهذا لم يذكر الرجاء بالتعقيب بالاستثناء وصفي مودعه عن
شوايب لا هو وما قيل ولم يستثن يعني في ان في ان اراد الله ان لا يكون رده انما يصلح وجهه لهم
الاستثناء على طريقة في قرينة وطريقة غير مختص في ذلك الوجه ومن لم يتنبه لكون كل واحد
من لفظي المس والارادة اس بغيره من الاخر قال كانه اراد ان يذكر الاخر من جميع الارادة والاصالة
في كل واحد من الضر والخير وان لا اراد ما يريد من غير ولا مرسل لا يصيب به منافع جز الكلام
بان ذكر المس في اصدما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على انك لم يصيب في عدم الفرق
بين المس والاصالة وقد اوضحنا الفرق بينهما في تفسير سورة البقرة وهو العفو الرحيم بخير
وبعث على التوبة من الشرك اي لا يأسوا من غفرانه وتو اليه من عصيانه وتعرضوا للرحمة
توحيد وتخصيص العبادة قل ايها الناس قد جاءكم الحق اي الرسول الذين المؤمنين والقران
المبين من ربكم فلم يبق لكم عذر ولا على الله الحق فمن استدى فاما يستدى لنفسه فمن اختار الله
وابتاع الحق فانيغى الله ومن ضل فانا يضل عليها ومن ار الضلال فاول ذلك لا عليها
وفيه حث على اتيار الهدى والاعراض عن الضلال وانما عليكم بوسيل تحقيق موكول الى اركم وانما
انما بغيره ونذير وابعاد على انت عليه من اتباع ايوحي اليك بالامثال والتبليغ اصبر
على مستغفرة دعوتهم واصل اذ ام حتى يحكم الله لك بالصفرة عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين

اذ لا يمكن الخطا في حكمه لا طاعة على الشر لا طاعة على الظواهر

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب خبر مبتدأ محذوف اكلت اياته صفة له اي اكلت من جهة
اللفظ والمعنى النظم عن طريق اكلت فصار في غاية الاحكام ثم فصلت اي ميزت بعضها عن
بعض في النزول كما لا يستدل على الاحكام فالترافى على الحقيقة وليس فيها مستوفى فمعنى
احكامها مستوفى من النسخ او اكلت ايج والدلائل وجعلت حكمه منقول من حكم احوالها لانها
مستوفى على امهات الحكم النظرية والتجربة ومعنى فصلت اي فصلت بالقول انما فصل القلاء
بالآثار من العقائد والاحكام والوعظ والادب او جعلت فصلا فصلا اية او فصل فيها ما
يجتاز العباد اي بين وطور فالترافى ربي وقرى اكلت اياته ثم فصلت على البناء فتكلم من لدن
حكيم خبير في تعلقه باكلت ثم فصلت طباق حسن لان معناه احكامها حكمه فصلها خبر بالاستيلاء
واحوالها فصار على كل ما ينبغي باعتبار اظهره وادنى ان لا تعبدوا معقول اي لان لا تعبدوا
او نهى وان مفسرة ان في تفصيل الابيات معنى القول او امرا لان فيه معنى الامر اي ان لا تعبدوا
الا الله ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ منقطعاً فاعل على لسان النبي عليه السلام فغيره قل اغتراب
منه على تخصيص الله بالعبادة او امر به ويدل عليه قوله وان استغفروا لكم عطف على ان لا تعبدوا
واي كلم منه من جهة نذره وبشره لان الانذار عزم واهم وان استغفروا لكم ثم نوبوا اليه
اي استغفروا من الكفر والمعصية ثم نوبوا الى الله بالطاعة فالترافى على الحقيقة ويجوز
ان يراد الترافى في الرتبة لان التحلية افضل من التجليفة والاستغفار يستلزم الندم على سلف
واجاب العلة في المؤسف حتى يكون راجعا بطل الى ربه ولهذا قدم ذكر الاستغفار على التوبة
اي اطلبوا مغفرة ربكم بالاسلام والندم على سالف الاجرام والنيات على الطاعة في باقي الايام
وارجعوا الى الله بالاخلاص والاستسلام على الشيات والدوام بمتبعكم متاعا حسنا في قصص عيسى
وسعة وامر دعة الى اجل مستحق فلهذا هو افعالكم المقدرة اذ لا يملككم بعد الا بها
وبوت كل ذي فضل في العمل والطاعة فضله جزا فضله في الآخرة او كل ذي فضل في الدنيا فضل
في الدرجات والثواب فان الدرجات تنفاض في الجنة بحسب تفاضل الاعمال وان تولوا
وان تولوا وقرى تولوا من تولوا فان اضاف عليكم غراب يوم كبير اي يوم القيمة وصف الكبر

كما وصف العظم والشغل الى الله رجلكم جميعا رجلكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير بيان
لوجه ذلك اليوم بان مرجعهم الى من موافق على كل شيء الى غير موافق على سائر يديه من
العذاب ولا يكفون النقص عنه الا انهم ينوون صدورهم بزورون على الحق ويجوفون عنه فان
من اذو عن الشيء شي عنه صدره وطوى عنه كشي كما ان من نوب اليه يستقبل بصدرة او
يعطفون صدورهم على الكفر وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بصيرتها وقوى تنووني
صدورهم بان والى من اتوونى الفوعى من الشيء كما طوى من كفاوة وهي بالغة وقوى تنووني
بان والى واصل تنووني فوعى من الشيء وهو ان ضعف من الكلام اي عطاوه صدورهم
للكرام من اليس من البات او تضعف قلوبهم واما انهم ومن من اثنان افعال منه ثم يميز
كما يماضت في اياض وتنووني بوزن تنووني يستغفروا منه اي يريدون يستغفروا من الله
فلا يطعن رسول الله المؤمنين على انه واربهم لان شي الصدور بمعنى الاعراض الظاهر للتفاق فلا
يصح تعليله بالاستغفار ونظيره صار يريدون بعد العلة الى اصداره في قوله تعالى فقلنا اضربوه
بمعصنا كذلك يحيى الله الموتى اي فضر به يحيى كذلك يحيى الله الموتى فالتعريف بظهوره في السقاي يريدون
مع ذلك ان يستغفروا هذا على الوجه الاول من التفسير واما على الثاني فلا حاجة الى الاصدار
الا حين يستغفرون بياهم بخطوننا يريدون الاستغفار ايضا كراية كاستماع كلام الله تعالى
كقول نوح عليه السلام جئوا صابغهم في اذانهم واستغفروا نياهم اي الى حين يريدون في اظهار
نفاقهم ويفعلون احوال عليه من شي الصدور قال ابن عباس رضي الله عنهما زلت في اخس من
شريق وكان يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجة وله مطلق حلو وحسن سباق للحديث بحيث
كان يتجسس رسول الله صلى الله عليه وسلم من جالسته ومحادثه وهو يضر خلاف ما يظهر وقيل
زلت في المنافقين جميعا وكون التفاق في الدنيا غير مسلم بل ظهوره والامتنان بظلال طوائف
كان فيها يعلم يبرون في قلوبهم واطاعون افواههم اريد التسوية بينهما ولهذا عدل عن
اسلوب المزني الظاهر في خلافة اي يستوي في علمهم وعلمهم فكيف يحيى عليه ما يظهره
انه يعلم بذات الصدور وبراءة وضارة لتعليل على سبيل الاستيفان للسلوك المذكور في
قوله يعلم الاول وان التنبية على جهلهم وفساد اعتقادهم الا سعاد شي الصدور واما من اية
في الارض الا على الله رزقا اسباب معاشها فكيف اياه تفضلا ورحمة واما في لفظ الا
تحقيقا لوصوله وضاع على التوكل فيه ويعلم مستغفرا مستودعا لها كنهها في الحيوة والمات

والاصحاب والارحام ومساكنها في الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المبدأ
والعقد حين كانت بعد بالقوة كل واحد من الدواب والحوالها في كتاب مبين مثبت في السبع
المحفوظ بيان وتقرير كونه تعالى بجميع المعلومات والالاية التي بعد بيان كونه قادر على
كل شيء وتقرير ما سبق من التوحيد والوعد والوعيد وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وتفسيره في سورة الاعراف ووجه الجمع في الاول والافراد في الثاني في سورة الانعام
وكان عونه على ما عرّفه عبارة عن فيوميته والآشارة الى حقيقة الحيوة اذ من الآ
كل شيء وتقرير ما سبق من التوحيد حتى وقع على بنا الاول على الثانية اي وكان حيا قيوما
فلا دلالة فيه على امكان الكمال ولا على ان الآ اول حادث بعد العرش من جوامع هذا العالم
وليت شعري من اين الدلالة على تفرق الآ من خلق العرش ليلوكم على الخلق اي خلق ذلك
يعلمكم معامل المتبلى لا هو انكم كيف تعلمون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعالكم
وما تحتاج اليه انكم ودلائل والمارات استدلوذ بها ويستنبطون منها وما كان الاشتاء
اي الاختيار احد طرائق العلم واشهرها استيعاب العلم لانه ملابس لك النظر في قوله فانظر
ما اذ يرجعون وانما قال ايكلم احسن علما وفي المتخاطبين من علم قبيح وقبيح لاورين اصدما ان
المقصود من الخلق بالقصد الاول وبالذات هو الايمان والعمل الصالح كما يدل على الحسن
من ذلك لا الى القبيح والافق والناس في الخلق والحسن العمل والترغب فيه وهو اعلم من
الاعمال الدينية كالطاعات والقبلة كالاعتقادات والنيات فكانه قال ليعلم من هو اكمل
علما وعلا ويميز من هو على خلاف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكلم احسن علما وادرس
من محارم الله واسرع في طاعة الله وفي تعظيم المحبين المتقين وتزيف لهم واشارة الى انهم
من الله في مكان ولكن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت لتخرجوا على انكشف منكم بالاجابة
ليعلم الذين كفروا ان هذا الاسحريين اشارة الى القول بالبعث الى انه باطل كما لشر
الظالمين البطلان في اخذ بغيره اولى القرآن لانه مطلق بالبعث فاذا جعلوه ظاهرا البطلان كالسحر
لزم بطلان ما من البعث وغيره من الوعد والوعيد وقرى الاسحرا اشارة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم اي كاذب مبطل كالاسحرو قرى انكم بفتح الهزة على تضيق قلت معنى ذكرت
او على ان معنى لعل اي ولكن قلت لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم ولا تخرجوا بانكاره بقوله
من قيل لا حفيظة له بالغة في انكاره واللام في لعل موطنه للقسمة في الايات الرابع والاربعون

رسا سد جواب الشرط ولين افرنا عنهم العذاب الموعود الى انه معدودة جملة من
الاوليات قليلة ليقولن لا يجب البعثة من الوقوع الا يوم يا نبيهم كيوم يدبر ليس مصره كما عنهم
ليس العذاب مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه فيل هو دليل على جواز تقدم خبرها
عليها اذ الموعول لا يقع الا حيث يقع العامل وابن الحاجر لا يقع دلالة جواز تقدم الموعول على
جواز تقدم العامل وايضا الطرف والمجور يتوسع فيها لا يتوسع في غيرها ويقعان حيث لا
يقع العامل فيه وكان اذكر استغناء لا منهم للعذاب على وجه التكذيب والاستهزاء ولذلك
قال عاقبهم اي عاقبهم كما نوابه يستهزئون موضع يستهزئون كما نه محض الاستهزاء ولو كان
عذابهم محققا لوقوع عاقبهم ورد عاقب موضع يحق على عادة كلام الله كانه قد وقع بالحق
في التهديد واذا اذقنا الانسان منارحة نعمته من صحة ومن غضب وجدة بحيث يجد ذوقها
ولا ينهزم عن سلبنا منه في عبارة النزاع اشارة الى ان السلب المذكور من سدة العالم
انه لو شئ شديد الياس من عود مثلها اليه فاطع رجاءه من فضل الله وسعة رحمة غير صابر
ولا يهتزع ولا يسلن القضاة كفور عظيم الكفر ان يأسلفه من كفران النعمة ولين اذقناه
نعم بعد ضراسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي ذكر الاذقة مع النقي والمسن بعد الضرا
اشارة الى ان النعمة اذوم حتى يجد الانسان ذوقها وتلذذ بها بخلاف الضر فان المسبدا
الوصول فيه دالة على فلا صبرهم كانهم لم يجدوا اثره جزعوا وكفروا بالنعمة الطويلة الزمان ليقين
دمب السبات على اي الليالي التي سأتى ان لفرح اشرب طر حور على ان س ما اذا قد اسد من
نعمته قد شغل الفرح والسرور الذي صبروا على الصرا وعلو الصاكات شكره لا
لانه سابعها ولا حقا فان في قوله صبروا دالة على ان هذا لان الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر اي المؤمنين الذين عانهم الصبر عند زوال النعمة ووجه الصرا والشكر عند النعم
استشانت من الانسان واللام لا يستغرق الجنس كما في قوله ان الانسان لغي خسر ومن فضل الانسان
الكافر بسبق ذكرهم جعل الاستشانت منقطع او لك لم مغفرة لذنوبهم واجز كبير ثواب عظيم
فلعلك تارك بعض ما يوجب اليك هذا على النهي اي لا تترك بعض ما يوجب اليك وهو الخالف
راي المتركين بخافة ردهم واستهزائهم هو كما يقول الرجل لا فر لعلك تزيد ان تغفل هو
بنياء عنه ولا كان مبنيا هذا النهي على الصبر على اذى المتركين واستهزائهم من ترغيبه على
كلام فخر الحث والتوبيخ على الصبر ومن ومن ان لعل منه قد وقع فقد وهم وضائق به صدرك

و عارض لك ايما نصيب صدرك وانما اختار صانع على صديق لان نبيه ابلغ وهو ناسب لفظ
تارك ان يقولوا بان يقولوا وقيل الضمير في مبهمة وان يقولوا التفسير اي يضيف صدرك بسبب
قولهم بالاولا انزل عليه كنز ينفعه في استنباع الناس كالملوك او جاء مع ملك بصدقة انما انت
تدبر عليك لا لا تدار وما عليك ان يقبلوه ولا يردوه فلا يضيف صدرك بردهم وهاوهم
به واسه على كل شئ وكيل فكل اليه ارك فانه حافظ عليهم ما يقولون ويعملون وقامل بهم ما يجب
ان يفعل من جزائهم ام يقولون افتراه ام منقطعة والضمير في افتراه لا يوجب قل فاقوا بعشر
سور مثل في البلاغة نزل او لا قوله فليأتوا بحديث مثله هو كل القرآن في ذلك الوقت
فما ظهر عجزهم عنه فخذاهم بعشر سور مثل فلا عجز وادعاهم ايضا سهل عليهم وخذاهم بسورة واحدة
كما هو عادة المعارضين وتوحيد المثل لان المراد المماثلة من جهة البلاغة ولا اختلاف بين
السور فيها مما هو مثل لاحد منها مثل سائر افعية تنبيه على ان المراد المماثلة في حسن البيان
لا في بترائع مقتربات على المسألة وارضاه العنان لما قالوا افتراه من عنده او بان عاينهم
على دعواهم ويقول هو الذي افترينه فانتم اتم بكم كلام مثله في حسن النظم والبيان مقترى من
عندكم فانكم قضى مثلي وادعوا من استطعتم من دون الله المعاضة على المعارضة ان كنتم
صادقين في انه مقترى فان لم يستجيبوا لكم اي لك وللمؤمنين بايمان مثله فانتم ايضا كانوا
يتحدونهم وكان الرسول عليه السلام متناولا لهم من حيث انه يحب عليهم اتباعه في كل امر الا اخصه
الدليل والتبينة على ان التحدي مما يوجب رسوخ ايمانهم وقوة تيقنهم فلا يفعلون عنه ولذلك
رتب عليه الا في ذكره ويجوز ان يكون الجمع في الخطاب لتعظيم الرسول عليه السلام ويجوز ان
يكون الخطاب للمشركين والضمير في لم يستجيبوا له في من استطعتم اي فان لم يستجب لكم من
تدعون من دون الله الى المطالبة عن معارضة لعلمهم عاجزون عن ذلك فاعلموا انما نزل
بينما يعلم الله اي بالا يعلم الله من نظم معجز الخلق وان لا اله الا هو واعلموا عند عجز الكل
ان لا اله الا الله وحده القادر على لا يقدر عليه احد وان الزك به ظلم وان التعبد به ليس
من الالهية في شئ قبل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة ويجوز ان يكون الخطاب للمسلمين
ومعناه وابشروا على العلم بالتوحيد وزموا يقينا مثل انتم دائمون على الاسلام مخلصون من
بارز ياد اليقين ونبات القدم والطائفة وفي تفسير مقتضى الاستسلام بهل العول على الفعل
الى الجلاء سلك المسكون من يكون ايدان مطلب دام الاسلام وقوة النبات في الدين انهم

مطالون بذلك لزوال العذر ووضوح الدليل وقوته وعلى خطاب المشركين فاشارة الى ان قوة
المصارف عن الزك وقيام موجب التوحيد يقتضي استحالة الزك والمواظبة على الاسلام فما بعد
حاكم عن ذلك وفيه تقدير بلطف وافناط من ان يحرم من باس امره كما وهم لان دليل التوحيد
وال على نفي العثرة والا لوهية عن الغير وجوب الاذعان له من كان يريد الحجة الدنيا بآيات
وبره وزيادة كان للدلالة على استمرار تلك الحال ولا بد منه في ترتيب اياتي ذكره وزيتها
الزينة محض الشئ وغيره من لبس وطينة وغير ذلك لوف اليهم وخرى يوف بالاي يوف اليهم
ويوف بالت على المفعول ويوف بالتحقيق لان الشرط من اليهم عالمهم من الصحة والامن
وسعة الرزق وكثرة الاداد والرياسة والتوفية تادية الحق على تمام فيها في الحجة الدنيا
وم فيها اي في حق الاحمال ولا يجوز عود الضمير الى الحجة الدنيا لانه من الاعادة دون الاضافة
لا يجوزون الخس نقصان الحق ظاهرا يعني لا ظلم في ايها جزاء عالمهم في هذه الدار دون البقاء الى
دار القرار فاذا ذكره تأسيس تأكيد والاية عامة في الكفرة وبرهم اولئك الذين ليس لهم في
الآخرة اي لو حظوا عالمهم تعالى لعلمهم يكون الكلام على طريقة بشر فاني الزبير بان رالا النار
وام فيها من انواع العذاب والاقتصار على ذكر النار من قبيل الاكتفاء عن الشئ بذكر مسوة ذلك
لانهم استوفوا مقتضى صور عالمهم الحسنه ولبست عليه اوزار العوائم السيئة وجبوا مسوخا
فيها في مصلحة الآخرة من وجوه البر بوع من التكليف لانه خلاف مقتضى الطبع هو
النفس ولهذا عجز عنه بالصنع وانما قال فيه جسط لانه ليس باطلا في صدقة لغوية الا في ذكره
الا انه لا يجدي في الآخرة لانه لم يفارن شرط القبول وهو الايمان وباطل في نفسه كما نوا
يعلمون اعنادا على في مصالح الحجة الدنيا واسباب زيتها والدلالة على الاستمرار
التجدي جمع بين كان وصيغة المضارع كما في قوله من كان يريد الحجة الدنيا ومجموع
الكلين علمه لا قبلها وخرى بطل على الفعل وباطل على انه مفعول يعلمون وما بها مينة اوفي معنى
المصدر كقول ولا خارجا من في تزور كلام الفن كان على مينة من ربه برهان من الله على ان
دين الاسلام حق وهو القرآن من مبتدأ خبره محذوف تقديره الفن كان على مينة من ربه كمن
كان يريد الحجة الدنيا في المنزل والربة يعني ان بين هؤلاء الكافرين المؤمنين المحققين وبين اولئك
ان قصدين المقصدين بونا بعيدا وتفاوتا عظيما فالهزة لانك المماثلة بينهما والفا لتفويج
هذا الافكار وترتيبه على ما تقدم من بيان مساواة حال تلك الناضين فهي متقدمة معني

أخترت عن البرزخ لفظاً لا يقتضيه الصدور في الكلام ومن ذهب إلى أن القفا طلي للتعقيب
مستدعية سبق ما يعطف عليه فالقدير من كان يريد أجرة الدنيا لم يكن على بينة من
ربه وأخبر بخذوف دلالة القفا عليه أي يعقبونهم ويؤوبونهم والاستغناء لانكاره التعقيب
فقد تكلف والاسم اختار التقدير الأول وزعم أن البرزخ لانكار التعقيب فلم يكن على بصيرة حيث
خلط بين الوجهين فخطأ وتلوه أي شيع ذلك البرزخ الذي يتضمن الدليل العقلي كونه معجراً
شاه هو عيسى عليه السلام حيث بشر ببعثه نبينا عليه السلام وهذه السارة من سادات حقيقة دين
دين الاسلام والتشكيك للعظيم وكذا قوله من أي من الله ومن قبله أي من قبل ذلك الشاهد
كتاب موسى يعني التوراة فإنه أيضاً يتلوها في التصديق وقرى كتاب بالنصب عطفًا على الضمير
في يتلوها والصير في قبل القرآن الذي عبر عنه بالنبوة فالمعنى أن الشاهد المذكور مع اثنين
القرآن والتوراة أما كتاب يوم به في الدين عدوه منه ورحمة تامة عظيمة على المنزل اليهم
لأنه الوصول إلى الفوز بخير الدارين أو تلك إشارة إلى من كان على بينة يومنون به بالقرآن
ومن كفروا من الأحزاب من اصناف الكفار من كان أو كتاباً قالوا رموه يرد إلى الأرض
لأنه لا يخلف وعدة فلا تك في مرة منه من القرآن وقيل من الوعد قوله أنه الحق
من ركب ظاهر في الأول وقرى مرة بضم الميم وسما لعنان وقدر في أول سورة البقرة
الفرق بينهما وبين الرب والكسب ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بكونه من عند الله في
العمل نظرم وقصورته بربهم ومن أظلم من أقرى على أسكذ باباً أن أسند إليه ما لم ينزل
أو نفى عنه أنزل وقدر ما يتعلق به في تفسير سورة الانعام أو تلك يؤمنون على ربهم
يجسسون في الموقف وتوضن العالم ويقولون لا أسناد من الملائكة والنبين جمع شاهدها
شهودها صحاب وانزاف وما وصفهم بذلك لأنهم يفتنون بهذا الوض لأن الوض عام
في كل العباد كما قال وعوضوا على ركب صفاء أراد أنهم يعرضون صفوحون يقولون لا أسناد
عند عرضهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم بنسبة الولد والشريك إليه ونفى ما أنزل عنه
اللعنة الله على الظالمين من قول الأسناد أو قول أسند أي طردوا ولعنوا بسبب ظلمهم
بالكذب على الله وقبحه بتوهم عظيم مما يخفى بهم الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه
ويغفون بها عوجاً يصفونها بالأعوجاج أو يغفون أهلها أن يعوجوا بالارتداد والعوج
الانحراف والميل المودع إلى الفساد فنقول بغيرك غير أسند أي طلبت لك ومن بالآخرة

هم كاذبون وأحال أنهم كاذبون بالآخرة وتكريرهم لتأكيد كونهم واختصاصهم به أو تلك لم
يكونوا معجزين أي ما كانوا معجزين الله في الدنيا أن يعاقبهم ومعنى معجزين مغلبين لا
يقدر عليهم وإنما قال في الأرض لأن تصرف ابن آدم وعنده أنها هو فيها وهي قصاراد لا
يستطيع النجا ومنها ما كان لهم من دون الله ثبت ذكر أسد منها وأسقط فيها سبق وكما
مقتضى الظاهر أنها نعمة والاكتمال بالصير بها وإنما عدل إلى ما وقع احترازاً عن إضافة
العجز إليه صريحاً من أولها لينبئهم من العقاب ولكن أفرهم إلى هذا اليوم ليتضاعف
فعله يضاعف لهم العذاب استئناف في مقام التذكير بكجواب للسؤال عن وجه تسمية
العقاب وأسماهم بالصواب ما كانوا يستطيعون السمع لفظ نصامهم كراهة استماع الحق كانهم
لا يقدر على سماعه وما كانوا يبصرون لفظ نصامهم كراهة بصاروه وكأنه العلة لصفا
العذاب أو تلك الذين خسروا أنفسهم بأشتر عباداة الايمان بعبادة الله وخلقهم
ما كانوا يقفرون من اللاتمة وشقايتها وخسروا بما بذلوا أو ضاع عنهم حصلوا فلم يبق
معهم سوى الذللة لا جرم مذموم الخليل وسببه أنه ركب من لا وجرم وبني والمعنى حق و
بعده رفع على القفا عليه وقال الكسائي معناه لا صدق لا منع فيكون جرم اسم لا وهو مبني على الفتح
اسم في الآخرة هم الآخرون لما كان خزان النفس أعظم الخسران حكم عليهم بأنهم الزائدون في
الخسران على كل خاسر من سواهم أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا إلى ربهم طمأنوا
إليه بالخسوع من الخبت وهو الأرض المظلمة أو تلك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واليون
مثل الذين يقين الكافر والمومن وقدم الكافر اعتبار السباق كالإمام والاصم والبصير والسميع
شبه فريق الكافرين في عدم شفاعتهم بالبراءة بالإمام والاصم وفريق المؤمنين بالسميع والبصير
والنسيبة بحسب طليل النظر من قبل المفرد وحسب دقيق من قبل المركب لأنه يبلغ والتعبير
بالمثل النسب وذلك أن المقام يحمل نسبة الفريقين بالجامع بين العمى والصمم والجامع بين السمع
والبصر على أن الواو في والاصم والبصير للجمع بين الصفتين كما في قوله الصالح والفاضل
والآيت ونسبها أحدهما بكل واحد من الاعمي والاصم والآخر بكل واحد من السميع والبصير
فيكون لكل منهما تفسيران كما في قوله كان قلوبهم ظلمات ويا أيها الذين آمنوا فليدعوا العذاب
واكتشف البالي وهو من باب اللف والطباق والوجه هو الأول لأن تفسير الكفار إلى
منسبه بالاول ومنسبه بالثاني وكذلك المؤمنون غير مقصود في الآية بخلاف البيت المذكور

بل المراد تشبيه حال هؤلاء الكفرة الفاعلين الموصوفين المقام عن ايات استحالة من خلق
اعني اصم لا تنفع اشارة ولا عبارة وحال هؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات فانفقوا
باسماهم واصرارهم استدا الى الجنة والكفار عما كانوا خايطين فيه من ضلال الكفر والرجس
بحال من هو بصير جميع يستضي بالانوار في الظلام ويستضي معالم الانوار والابصار فوزا
بالمرام بل يسويان العزيقان والاستغناء انكارى مثلا صفة او تشبيها فلا تذكر
في ما ضناه من المثل فالقالب ترتيب الاستغناء التقريري على التقدم واما اللفظ رعاية
لا استغناء من حق الصدارة في الكلام ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير قري اني اكسر
على ارادة القول اوقا لاني وبالفتح فتقديره باني اي ارسلنا بلسان هذا الكلام فلما قيل
به ايا فتح والمعنى على الكسر على ارادة كافتح ان في قولك ان زيدا كالا سدا اذا انفصل بالكان
فقل كان زيدا الا سدا والمعنى كالمعنى امين لكم موجبات العذاب ووجه الاختصاص عنه
ان لا تعبدوا الا الله بدل من اني لكم على قراءة الفتح وعلى قراءة الكسر ان مفسرة متعلقة
بذير او بارسلنا ويجوز ان يكون المعنى بان لا تعبدوا على ان ابا صلة ارسلنا كان فيل
ارسلناه بهما عن الا شراك قال اني نذير اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم وصف اليوم
باليم من الاستناد المجازي لوضع الالم فيه كقولهم ساره صائم فقال الملائكة من كفو ومن
قوله انك لا تبرز مثلنا ارادوا به نفي رسالته بطريق البران على زعمهم فقله مثلنا ليقين
البشرية وقوله وازاك اتبعك الا الذين هم اراذل استدل بالهم ضعفا للعقول لا سيما
لهم فجزوا ان لا يكون الرسول نورا الاراذل جمع الارذل بمعنى الضعفاء بالقبلة صار
كلامهم كالأكبر والارذل جمع رذل بادى الراي قري بالنزعة من بدايد بدأ اذا ابتدأ الى
اول الراي وبغير النزعة من بدايد واذ اظهر الراي فظهر الراي نصب على الظرف والعامل
اتبك اي اتبعوك وقت حدوث اول رايم او وقت حدوث ظاهر رايم فحذف المضاف
واقم المضاف اليه مقامه وانما استرذلوهم لذلك لولفواهم فانهم لم يعلموا الا ظاهرهم من
الدنيا كان الاحتياط انصرف والمؤمن منها رذل وازي لكم اي كك ولستبيك فطلب المطلب
على الغائبين علمنا من فضل التكميل لتفصيل هذا القول منهم تجيل بان دعوى النبوة
باطلة لا داخل السلام الارذل في ذلك على اسلوب يدل على انهم انقض البصر فضلا عن
الاتفاق الى درجة التفصيل بل نظم كاد بين اياك في دعوى النبوة واليهم في دعوى

العلم بعدتك وكانهم اظهروا الاضراء عن احوالهم والافتقار على قدر الحاجة ولم يعدوا
عن دعوى اليقين الى دعوى الظن الكافي في الجواب العاقل لموجبه قال يا قوم اني نذير
ان كنت على بينة من ربي اي حجة شاهدة بصحة دعواي واما في رحمة من عند الله
النبوة فثبت عليكم فثبت عليكم البينة لان خفاء يوجب خفاء النبوة اذ النبوة بعد
ظهور البينة او كل واحدة منها او قدر فثبت بعد البينة فحذف للاختصار والاكتفاء بذكر
مرة كقولهم من ذراعي وجهه الا سدا ويجوز ان يراد بالبينة الرحمة مع النبوة وقس
فثبت بالتمديد اي اضعفت وذري فحذف على ان الفعل يصدق المزمع انكم لمكن على الاستدلال
بها جواب رايم سادس جواب رايم الشرط واذا اجمع صير ان وليس هذا محمولا وقدم
الاعرف جازي ان في الاتصال كاد وقع مسندا والا تفصال كما لو قيل المزمع اياها وانتم لها
كارهون لا تخارونها ولاننا ملون فيها وقوم لا اساكم عليه الصبر ارجع الى قوله لهم
انكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله وهذا هو الرجوع الى القول اولى من الرجوع الى الماد
لان الاجر في مقابل الشغل فالقول المشتمل على الاشارة هو المعامل بالاجرا لا جعلنا حتى
يتفاوت الحال بسبب كون المستجيب فقيرا وغنيا ففقه الجواب عن قولهم انا نراك اتبعك الا الذين
هم اراذل ان اجري الا على الله بالنزاهة تفضلا لا بالاجاب سرعا وعقلا واما انما بطار الذين
امنوا جواب لهم حين سألوه طرهم ليوثوا به انفة من ان يكونوا معهم ولما لوح اليهم
ما شككهم في امرهم وزددوا في علمته قال انهم ملاقاتهم اي فانزول بقاءهم وقوله فكيف
الطردهم ويجوز ان يكون جوابا عن قولهم اتبعوك بادى الراي اي فعل العمل بظاهرا
فاكتفى بظاهرا بانهم واحال باطنهم الى اسد فانهم ملاقاتهم فجازيهم على سرارهم وكفى اراكم
وما يجهلون استدراك ما تقدم من قولهم انا نراك اي لا حقيقة لما رايتكم فكأنكم رايتهم
فيما سبوا وكفى اراكم وما يجهلون ما لا ينبغي على ان يخفى على الرجال من ان الناس يتفاضلون
بالاحساب والاسباب والاموال بل اسباب الكمال من الاعمال والاحوال وبما قرنا بين
وجه ادراج قوله فواني الكلام وادراج دقيقة البينة في اثنا توبيخ المرام وما قوم طمط
نوح على السلام بذاته اياهم بقوله يا قوم يا قوم استدراجا لهم في قول كلامه كما غلط مؤمن
الذوق بقوله يا قوم يا قوم من ينصرني من اسد يدفع استغناء ان طردتهم وهم فيكم المنا
من القرب والكرامة عند الله اعلا تذكرون لتعرفوا اي توفيت الايمان على طردتهم

بصواب ولا اقول لكم عني خراسان رزق ونعم اي كما لا اساكم الا كذا كذا
لا ادعو الي ملك لا ادفعه لا تابعي فلا عرض في المال لا اخذوا ولا دفعوا ولا اعلم الغيب
حتى اصل الي الرتبة لنفسه لا تابعي عطف على الاقول لا اعني عني خراسان رزق ونعم اي كما لا اساكم الا كذا كذا
فيه معنى القول للفرق الدقيق بينه وبين التي فيه لنفسه وقد ربيانه في تفسير سورة الانعام
والا فائدة تكرار لا اي اذا اكدت به لازال احتمال المعية في النفي فقد اذنت انك في الكلام
مخني بان على البقيين بعد عن السهو والتجوز ولا اقول اني ملك بجارته جواب عن قولهم ما
انت الا بشر مثلهنا وبشارته جواب عن طعنهم فيه على السلام لمخالطة للفقر اي لا اتعظم
بذلك عليكم بل طريقي الخشوع والتواضع ومن كان طريقه كذلك لا يستغف عن مخالطة
الفقر والمساكين ولا يطلب بحالته الاعني والساطين فلما كانت طريقتي توجب
مخالطة الفقراء الى كيف جعلت ذلك عيبا علي ثم اكد هذا بقوله ولا اقول للذين يزودني عيبكم
اي في شان من اسير ذلتهم لفقرهم لا زودوا افتعال من زري عليه اذا عابوا زري به
فوعه وازدريه اي احقره واسناد لا زودوا الى الالهيين مجاز للخالق والتمسبه على انهم
اسمهم بادي الروية من غير روية بل بما عابوا من رثائه حالهم وقلة مالهم من غير ما مل
في معتقداتهم وكما لا نهم لن يوتهم اسديرا عسي ان يكون احد اسديهم في الاخرة او في الدنيا
والاخرة خير مما اتاكم من الغني اسديكم ما في انفسهم من الايقان وعدمه اني اذا ان فعلت
او قلت شيئا من ذلك ليس الظالمين انفسهم بطرد من اوت يقولون قالوا يا نوح قد
جادلتنا حاصتنا يقال جادوا اذا خاضع رجوعا عليه واصل المجدل وهو الغفل فاكثرت
جدالتنا فاطلته او اتيت بانواعه فانتابا العذاب العذاب المعجل ان كنت من الصادقين
في الوعيد فان مناظرتك لا تؤزفينا ولا تغيد قال انما يا نوح اسديك اسديك ما ليس الا
الايمان به اني ان هو الا الى الذي عصيته وكوثرتم به فيفعل ان شاكمات عاجلا او اجلا
وانتم بمجردين برفع العذاب او الدرب ولا يفتكم نصي النصيح احض ارادة الخيرة في الدابة
ونقيض الغش وقيل هو اعلام موضع النقي البقي والرسد يستفي ان اردت ان النصي لكم
سوط ودليل وجواب له وبجمله دليل جواب قوله ان كان اسديريد ان يغويكم وتقدير
الكلام ان كان اسديريد ان يغويكم ان اردت ان النصي لكم لا يفتكم نصي وهو جواب لما
او هو من ان جداله كلام بلا طائل وانما قال ان اردت ان النصي مع دفع النفي استظها

في الخيرة لا نهم ذموا الي ان ليس يصح فقال لو كان نصي مانع من لا يقبل وفيه دلالة على ان
ارادة اسديهم بغير غفلة بالاعوان وان خلاف ارادة نهم غير واقع هو ربح خالكم ومبقيكم في الدنيا الى
وفت ايها لكم واليه ترجعون فجازيكم على انكم ام يقولون افترأه قال مغالطة الكلام في شان
محمد صلى الله عليه وسلم اعرض في قصة نوح وهذا اظهر والنسب السابق لانه كان تفرير لقوله
يقولون افترأه دلالة على كمال العناد وان مثله بعد الاثبات بالقصة على هذا الاسلوب العجز
لا ينبغي ان ينسب الى افترأه في زيادة النكار على النكار كما قيل بل مع هذا البيان ايضا فلو
افترأه وهو نظير اخر اض قوله وان يكذبوك فقد كذبتم من قبلكم بين قصة ابراهيم على اصد الوحيين
قل ان افترأه فعلي اجرام اي ان ثبت افترأه فعلي عقوبة اجرام وكان حجة ان لغرضه
عني ونادوني وانا بري عما يرمون اي ولم ينسب ذلك بل هو عرض حال وانا بري من افترأكم
اي نسبتكم باي الا فترأه وانما عدل الى النزل على طريقة المشاكلة اذا جاكونهم مجرمين وان
المشكلة معكورة وادجى الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن هذا الاستشنا على طريقة
الا فترأه على اقل انه استشنا من اللفظ لمبالغة في التوبيخ فلا يتشكك ما كانوا يفعلون ان
اقطع اسديهم على وجه ابلغ ثم نهاه ان يعتم بما اسديهم واعليه من تجديده الكذب والاستهزاء
والاستهزاء في نكاته واصنع الفلك بعيننا ملتبسا بعيننا ولما كان العين هي الجارحة
التي بها يحفظ الشيء عبر كبرتها عن المبالغة في الحفظ والرعاية عن الاضلال والربح عن صنعته
وعن مزاحمة العدو وكيد في المنع ومن علم على طريقة التمثيل وحيث انك كيف تصفها ولا
تخاطبني في الذين ظفروا اي عن التكلم بمبالغة في النسي عن الدابة في استدفاع العذاب عنهم
انهم معروفون بحكمهم عليهم بالاغراق فلا يسبل الي كفة ويصنع الفلك حكاية حال اضنية وكل
مر عليه ملا من قوم سخر آمنه من على السفينة وكان يعملها في برية بعيدة من الماء او ان غرابة
فكانوا يتصالحون منه ويقولون يا نوح صرت بخارا كنت نبيا والسحرة الاستهزاء مع
الاستهزاء ومصدره سخر ليضم السين والمصدر من السخرة سخرى بكسر الخاء قال ان السخرة منافية منزلة
لمحقق منزلة المشكوك كتمهيد لا قصد من تجهيلهم فاما سخر منكم كما سخر من المراد من
سخرية كلام مجرد الاستهزاء والاطلاق السخرية بطريق المشاكلة اي لا تتجملكم ابانا بتاعلي ظاهر
الحال وجهلا بحقيقة الامر كما هو عادة الجهال والسخرية بهذا المعنى منه على الدوام في الحال ومن
قال اذا اظكم الفرق في الدنيا واخرون في الاخرة فقد ظلمها على الحقيقة وكان لم يدر ان الاستهزاء

لا يناسبه على السلام فسوف يقولون تهديد بليغ من بانية عذاب بحرية يعني بمن بانية باسم
وعذاب بحرية الغرق في الدنيا وحمل عليه حلول الدين اللازم الذي لا انفكاك له عنه
في الآخرة عذاب معقود هو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا غايه لقوله ويصنع الفلك سما
حال من الضمير فيه اوصى من التي جند بعد الكلام وقار التنوير كما يغور القدر بالظلمان اي
نج الآ وارتفع من الارض لشدته الاندفاع والتنوير تنوير الخبير ابتداء منه يسوع على ذوق العادة
فلما حصل فيها الضمير للسفينة وكانت ذات بطون ولحمولون كانوا في بطونها على طبقاتهم
ولهذا قال فيها دون عليها من كل نوع لانه منه زوجين الزوج واحد له شكل فالذكر زوج
والانثى زوج وقد يطلق الزوج على مجموعهما وله في هذا الاصلان قال اثنين وانما لم يقل من كل
نوع اثنين اخرجنا لئلا البطل عن خبر الاول بكل لعدم الحاجة اليه وقرى من كل زوجين
بالاضافة على معنى اصل اثنين من كل زوجين واهلك عطف على زوجين او اثنين والمراد
امارة ونجوه ونسوم الامن سبق عليه القول بانه من الزوجين ولما كان القول السابق ضاراً
لهم قال عليه دون فيه استثناء من المعنى اللازم للامر وكان قبل انهم لا يفرون الا من سبق عليه
القول يعني ابنه كنعان وامرته واعل فانها كانا كافرين فاندفع السؤال بانه لا يخلو من ان
يكون معلوماً النوع فلا حاجة لقوله ربان ابني من اهلي وان وهكذا الحق ولا فيلزم استثناء
المجهول من الذين ارعاه السلام فكلهم على السفينة ولا وجه له ومن امن اي والذين امنوا
من غيرهم واودم بالذكر مع انهم من الذين امنوا المصلحة الاستثناء المذكور المتضمن للاستارة
الان ان انساب الله السلام لا يجدي نفعا في دفع العذاب المذكور انما المنجى هو الاتباع
ارعاه السلام وامن موالا قليل اخضعوا في عده ولا فائدة في تعبئة وكلمة مع منا كما
في قوله واسلمت مع سليمان وقال اي قل نوع لمن موه اركبوا فيها والركوب العلو على
ظهر الشيء وهو يبعدى بنفسه فيقال ركبت السفينة وزيادة في لانه على السلام امرهم ان يكونوا
في جوفها لا على فوقها بسم الله متعلق اركبوا حال من ضمير الفاعل اي اركبوا مسكين الله في
اوقاتين بسم الله مجراؤه ورسا انصب على الظروف اي وقت ارسائها واجرائها لانها
اسما زمان او مصدران كالاجراء والارسا تحذف الوقت كقولهم خضق الخبز ويجوز ان يكونا
اسمي مكان وانتصابا في اسم الله من معنى الفعل او ارادة القول ويجوز ان يكون بسم
مجراؤه ورسا جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال من ضمير الفلك اي اركبوا فيه مجراؤه ورسا

بمعنى التقدير كقول ادخلوا قاله من اجله مقتضية على ان فو حارهم بالركوب ثم اخبرهم
بان اجراء ورسا باسم الله يكونان كلامين له عليه السلام يروى انه اذا اراد ان يخرج قال
بسم الله فخرجت واذا اراد ان يرسو قال بسم الله فرست ويجوز ان يكون الاسم متعلقا بقوله
ثم اسم السلام عليكم ورسا بسم الله ورسا اي بقدرته واوره وقرى مجراؤه ورسا
يفتح الميم من جري ورسا مصدر من اوزا بن او مكانين وقرى مجريها ورسا
بلفظ اسم الفاعل مجرى المحل صفتين ان رلى لغفور رحيم لولا مغفرة لفظا لكم ولحملة
اياكم فانيكم وقرى مجرى بهم متعلق بمخوف دل عليه اركبوا اي اركبوا مسكين وقرى مجرى بهم
والباقي بهم كالتى في فو لك دخلت عليه بنات السفر والجرى من رسله والعدول الى صيغة
المضارع لاستحضار تلك الحالة العجيبة في موج جمع موجة وهي قطعة عظيمة ترتفع عن
جملة الماء كثيرة عند اضطرابه كالبحر يشبه كل موجة بحمل في زركها وارتفاعها وفي قوله في موج
ردا قيل ان الما طبق بين السماء والارض وكانت السفينة بحرية في جوف ارض لا مجال لموج
والكل على انه في ابتداء الحال باياه المقام لانه مقام المبالغة في بيان تلك الاهوال فلا حاجة
للاكتفاء بذكر اولها وادى نوع بسم الله كنعان وقرى ابنها وابنه بفتح الهمزة اكتفاء بالفتحة
من الالف والضمير لامرته على انه كان ربيبه وقرى ابنه على النذبة ولكونها حكاية يسوع
مخفا خوف وكان في سؤال الغزل موضع منقطع عن غيره وكان كنعان في ناحية منفصلة
عن موضع علة السلام يا بني قرى بكبرياء كنهنا اقتصارا عليه من بالاضافة وبالفتح اقتصارا
عليه من الالف والياء لانها الساكنين لان الاربعة ساكنة اركب اي اركب السفينة معاً
وقرى بادغام الاء في الميم لتقاربها ولا يمكن مع الكافين تلك حاله كانت ملتبسة
عليه علة السلام لانه كان ينافقه ولهذا سعى في خلاصه بعد العلم بان الكفار كلهم مغفون واما
السؤال بانه كيف ساع له الامر بركوبه في السفينة بعد العلم بانه من جملة السبئيين من اهله
الامور فكلهم فغفروا وجه اندفاعه قال ساوى الى جبل عظيم يعصم من الماء يعني بارئاً
قال لا عاصم اليوم من ارادة الله قال اليوم لان في سائر الايام يوجد عاصم من ارادة الله
نطق به قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من ارادة الله والمراد من امر
الله الاوقات الواقعة على خلاف العادة الامن رحم الله اي الله الذي قدر لنا بما اعتدنا
من الغرق وفي العدول من الضمير الى الوصول زيادة نفخيم وتحقيق رحمة وان رحمة الله

لا يجمل وقيل لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة الامن رحمة الله وحال بينهما الموج بين نوح وابنه
 لا بين ابنة واجمل المكان التفرع في قوله فكان من المخرجين اذ لا دخل للميلولة بينه وبين
 الجمل في صيرورته من المملكين بالآثار انه ليس بعاصم وقيل بالارض بلعني اكل واما اقلع
 البلع الا زوراد والمراد به نشف الآ على طريقة الاستعارة لا غور الآ في الارض لان فعل
 الارض هو النشف دون الغور فانه فعل الآ بطبيعة والاطلاع اذ باب الشيء من اصله حتى لا
 يبقى له اثر يقال اقلعت السماء اذ ذهب مطرها حتى لا يبقى شيء منها شبهت السماء والارض
 في سرعة انقيادها لمرورها وانفعالها بفعلها فيها بلا توقف وقبول ما يريد منها مع تعلل
 الارادة من غير امتناع بالامور المطيع للامر المطاع الفادر على آت الذي اذ ارسا على
 الامثال من غير ريب وبادر الى الطاعة بلا لبث وشبهة ومهينة من عظمت وجلالة فتوديا
 بما ينادى به العاقل المحير المطلوب اقباله وامرنا بما يورثه المدرك المنقطع بالآخرة تنبيهها على
 كمال قدرته ونفاذ امره ومشيته في الكل وعيصن الآ من غاضه اذ انقصه وقضى الامر
 وانجرا وعد من اهلاك الكافرين وانجى المؤمنين واستوت استوت السفينة سعد
الجدى جبل بالمصل وقيل بعد النجوم الطالين بلاك لم يقال بعد بعدا اذ اصاب بعيدا
 بحيث لا يرجع عوده ثم استعير لهلاك وحض بدعا السوء وايراد الاخبار على الفعل المبني
 للمفعول للدلالة على عظمة الفاعل وجلالة قدره وعلو شأنه وانه لا يمكن ان يكون تلك
 الافعال والآثار الا بالامر الواحد القهار الفادر على آت واختاروا انه متعين عند العقل
 به لئلا يبين من اللفظ اذ يستحيل ان يشارك فيها غيره ولا يذهب الوهم الى ان يقول
 غيره بالارض بلعني اكل ولا ان يعصى ذلك الامم العظيم الهائل سواء ولا ان تستقر السفينة
 بعد اضطرابها بالامر وتقديره ولا ان يهلك الظلم ذلك الملاك المطيع الا بقره
 وتدميره وقد جمعت الآية من في معنى جزالة اللفظ وحسن النظم ورسالة التركيب
 ووضوح الدلالة على كنه الحال مع اليجاز الخالي من الاضلال تامات الافهام في
 مجازيه من كثره الشكوك ولطائف المعاني التي تحويه بلآل الطباق والجناس التي فيه
 لانها وان كانت تحسن ظاهر الكلام وتزين ديباجة النظام لكنها بالنسبة الى
 اللطائف المعنوية كالقشر من الباب وكالدردى من صفو الزراب ونادى نوح ربه
 اريد التنا في نفسه ولا دلالة في عطف قوله فقال على تقدير الارادة فانه من قبل عطف

الفصل

الفصل على الجمل بل نقول لا وجه لتقديره لان الاخبار عنها فلو عن فائدة الجمل ولازمها
 رب ان ابني من ابني الذي وعدني اجمام بالركوب في السفينة هذا الوعد غير مذكور في
 القرآن صراحة بل يفهم من الاثر حكيم في السفينة وان وحكم الحق وان كان وعدة تعد
 لا بطرف اليه الخلف وانت احكم الحكيم لانك علمك واعلمك فلا تنوب حكلكم ذلك وظل
 فترجع وهذا ابني قد حرم عن الركوب في السفينة وعرفني السبب فيه حتى اكون على علم
 فيمكن قلبي ومشيته على زعم ان ابني ليس بكافرا لانه كان يافقه على تقدم بيانه وهذا
 المدة آمنة على السلام وان كان بعد مكالمته مع ابنة لكن قوله ساوي الى جبل الى لا يدري على
 كفه لجواز ان يكون قد ظن ان الصعود على الجبل الشايع يجري مجرى ركوب السفينة وانه
 بصوره عن الذوق وبعد اخباره بالامر لا عاصم اليوم من ارادة حال الموج بينه وبين
 ابنة فلم يبق له مجال الركوب وانما قلنا انه بعد المكالمه لانه لو كان قبله لما سأل عن السلام
 ان يقول يا بني اركب معنا اذ يحكون معلوما له على السلام انه من الذين ينهي عن حكمهم في
 السفينة قال يا نوح انه ليس من اهلك لا نقطع الولادة بين المؤمنين والكافرين
 واسارا ليه بقوله انه على غير صالح فانه تعليل لنفي كونه من اهلك وابدل فاسد بغير صالح
 نظريا بالمخافة بين وصفيهما الموجبة لانتفاء القرابة بينهما ونفيها لما وجب النجاة
 لمن نجا من اهلك واما الى ان من نجا من اهلك انما نجا بالصلاح لا بقرابة وقرى انه على
 غير صالح اي على غير صالح فلا تشارك في تشديد النون من غير ياد بالنون التثنية
 بيا وبغيره باليس كك به علم اي لا تطلب مني الا تعلم اصواب هو ام ليس بصواب حتى
 يبين لك وجه كونه صوابا وانما نداء عن ذلك ليعنى كلامه بتذكير الوعد بنجى اهلك استجادة
 في حق ولده وهذا لانه على السلام لم يكن حاكما بهلاك ابنة ولا دلاله على هلاكه في حلوله
 الموج بينهما والظاهر كلامه على السلام وهو سؤال استفسار عن المانع كونه محمولا في السفينة
 مع كونه من اهلك الذين ورد البشارة في حقهم بذلك فلا يناسب النهي عنه خصوصاً
 التقييد بقوله ليس لك به علم فانه باعث للاستفسار دون الانتهاء عنه الى اعطاك
 الوعد الزجر في التقييد لا يزال الجمل على وجه التزيين والترهيب ان تكون من اهلك بل انما
 سماه جملا ونهاه عنه لانه لا يستثنى عن الوعد بقوله الامن سبق عليه القول فقد ندد
 ان من اهلك من يهلك فكان الواجب عليه ان يوطن نفسه على ان اهلك من يستوجب

الذهب وقد دل ظاهر حال ابنه انه من غير ضرورة في حقه بسؤال الاستخبارتين حاله فوجب
على ذلك والسؤال الاستفسار وان كان ينتظر ايضا هذا لكن العند المقدم ذكره لا يتحمل
على ان يثبت عليه انما قيل ان الاستشهاد سبق عليه القول من اجل قد دل على الحال واستغناء
عن السؤال لكن شغل جباله عنه حتى استنبه عليه لادبائه على ان يكون الاستشهاد
من لفظ اهل وقد عرفت انه من الاشكال فانه بعد علمه على السلام ان ابنه مستثنى من الذين
ارسلهم في السفينة يكون قوله يا بني اركب معنا عصيانا والا عذرا بما ذكر لا يجدي نفعا
قال رب اني اعود بك العباد الاعتصام بما يمنع من الشر ان اسالك اي اطلب منك ليس
به علم بل لا ضل في الخطا وهذا التوبة منه على السلام عن ان يعود الى مثل في المستقبل
تا دبا بتا ديب الله ولا تغفر في ما فرط مني وترحمي بالتفضل على قبول توبتي ان
من اني سر من اعمالا طلب المغفرة والرحمة بهذا الطريقة الكناية بالبلغ واكثر من قوله
العلم عفو والرحمة لا فيه من قطع الرجا من غيره قوا اخباره لا يكمل الله غير ذلك
صح فيه بالطلب قبل ان يفرج ايهبط اي انزل من الجبل الى الارض فالسقوط وكون
اعلى مكان الى اذنه بسلام من اي ناحية كان قال سلام على نوح في العالمين وقبل اي سلامة
من الافات وبركات عليك جميع بركة وهو نبوت الخيرة بتمامه وهي في حقه على السلام بغير
درية وانما هو سائر المصالح لما كان الطوفان عاما فغدا اخرج نوح من السفينة
علم انه ليس في الارض ان يمتنع به من النبات والحيوان فكان كالميت في كيف يعيش
وكيف يرفع جميع الحاجات عن نفسه من الاكل والشرب فالزال الله ذلك الخوف عنه
بالشارة بحصول البلاغة عن الافات وسعة الرزق والهدى وعلى امم من معك
من لا تبدأ الخاية اي اتم ناسنة من معك في السفينة الى اخر الدهر ويجوز ان تكون للبيان
ويراد الامم الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا اجماعات ولان الامم تشعب منه
وامم مبتدأ مستعمل صفة له واكثر الخوف دل عليه من معك اي ومن معك اتم نعمتهم
ولا خص الامم ناسنة من معك بالسلام والبركات وهم المؤمنون اشار الى ان منهم امة يفتن
في الدنيا معذبين في الآخرة وهم الكافرون وقبلهم قوم يهود وصالح ولوط ونوح
والعذاب المذكور في قوله لم يمسهم من عذاب اليم انزل بهم تلك الشارة الى قصة نوح
ومحمدا ارفع بالابتداء وضمه من اية الغيب اي بعضها فوجهها اليك خبران والصغير

لها اي موادة او حال من الانبياء او هو اخبر ومن انما متعلق به او حال من الهما كانت تعلمها
انت ولا قومك خبر اخر اي مجهول عندك وعند قومك من قبل هذا من قبل انما اليك
حال من الهما في نوحها او الكاف في اليك اي جابلا انت وقومك بها والفاضة في قومك
ان قومك مع كثرهم لسوا عن علم القصص والاخبار وانت احد منهم فلم يكن تعلمك منهم ولم تحالط
غيرهم فاعلمت الا بالوجه فاصبر على آراء رساله واذا في قومك كما صبر نوح وقوله يا بني العاقبة اليك
ولمن تبعك في قومك ان العاقبة بالظفر في الدنيا والفوز في الآخرة للمؤمنين عن الكفر
والمعاصي والى عاد اخاهم واصدائهم عطف على نوح حاله في قومك هو اعطف بيان قال يا قوم
اعبدوا الله لا تعبدوا غيره دل عليه تعقيب بقوله انكم من العبد وذلك يدل على ان المقصود
من هذا المنع عن عبادة الاصنام وغيره صفة لا لقرى بالرفع ملاما على محله وباجر على لفظه
ان انتم الامم فكونوا على الله في قومكم انما اربعة اداة لاصنام واما قبل يا بني ذالا وان تركا
ومعها شغافنا عدم الفوق بين الكذب والاقترا وباقوم لا اسالكم عليه ان اجري
الا على الذي فطرنى من رسول الاطاب قوم بهذا القول ازاية للتميم وتمجيدا للصفية
فانها اذ امت منونة بالمطامع لا يخفى الا لعقلون فتيرون بين الحق والباطل وتعلمون
ان من لا عرض له في النصيحة لازمة نصيحة ويا قوم اسبقوا ربكم ثم توبوا اليه انما قدم
الاستغفار على التوبة لانه من المغفرة التي هو الغرض ثم بين انه يوصل اليها من التوبة
فجاءه ثم يهتد كالتي في قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يرسل
السم عليكم مدرا كبر الدرد المراد من السماء المطر ويزدكم قوة الى قوتكم وبضاعف قوتكم واغنا
ر عنهم بذلك لانهم كانوا اصحاب بدو وعمارات قبل حين عنهم القطر وعلمت نساوهم
ثلاث سنين فالمراد بالقوة كثرة الاولاد ولا تتولوا ولا ترضوا عما ادعوك اليه
يؤمن من مصرين على ابراهيم قالوا يا هوذا جئنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك قالوا ذلك
مخاداة وجوه دافع كثره معجزة كقول فرعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انزل عليه آية
من ربهم مع فوات اياته وكبره وانما نحن بشاركي النساء عن قومك حال من الضمير في تارك اي
صادق عن قومك كجمل الاممية وسكاسم الفاعل من ترك وزيادة الباء في الخبر في قوله لهم
وا نحن كيومين اي ايصم من امثالنا مع وفور العقل والكياسة ان يصدقوا منك
اقطاعه على السلام من الاجابة والنقد من على وجه المبالغة والتاكيد ان نقول الا غيرك

اعز اك متول القول والالغولان الاستنسا منغ اى القول الاقولنا اعز اك هو من عزاه
اى قصد عوا وهو الغنى والساحه والماد الاصابه بطريق الكفايه بعض المتنا بسوكنون
بشك يا اوصدك عنها ومن ذلك تعذى وشكلم بالخرافات والقوم كانوا صاين قال اى
استند اسد واستندوا اى برى ما لم يكون امصدرية او موصولة واستنداه فى كلام جار على
اصلي جى به ليوكد به ما ذكره من البراه عن تركهم وشركائهم والما استنداه اياهم على البراه فلا
اذ لا يقول احد من عبادى استندك اى بك برى الا وهو يريد عدم المبالاه والاستسنايه
بعداونه واذا كان كذلك لزم الخالف بين الصيغتين خبرا ثانيا مانا وطلبا جازا استسنايه
من دون اى اتم جعلوها شركا ولم يجعلها شركاه ولم ينزل سلطانا لواجهته بكل الخفا
وبهتوه بتجليل الالهة وسمو التوحيد الذى دعاهم اليه والارشاد الذى نصيحه به حسا وخطا
ولم يعندوا ببينات وخوفه من المنيهم وايوه من الايمان بما جابه اياهم البراه عن المنهم
وقالهم بعدم المبالاه بهم والمنهم ثقتهم بالبراه ووثقها ببناده اسد وبناده
العباد على مجرى العاده وبالغ فى ذلك ان قال فى استند اسد وخالف بين استند اسد
بان بت فى الاول واكد اخباره ببينات للتوحيد وحكا المعاقبه وعدل عن الخبر الى الامر
فى اى فى قوله مبالاه بهم وبدينهم والمنهم واستسنايه بانحوه واعتقدوا من عفوهم ثقتهم
باسد وفوه اعتمد عليه وصحبه توكلى وزاد على ذلك ان امرهم بالاضاع على الكيد فى اهلاكه
والاجتهاد فيه وعدم الانظار والتوقف بقوله كيدونى جميعا لم لا تنظرون كقول نوح
ثم اقصوا الى لا تنظرون وذلك من اعظم اللغات فانه كان رجلا واحدا من اهل الغيبر
والعدو الوتر من الاقوياء الغلاظ السداد وخطابهم بما يخطب وصوم والمنهم باجور
ووحكم على نفسه فلم يعذروا على اضراره ولم يجبروا على بطنه وماذا كى الالهة اسد
ايماه وحسن كلامه ولذا كى عقبه بقوله اى توكلت على اسد زنى وربكم تفرير اى انكم
ان اجتمعتم وتعاونتم انتم والمتك على وذلتم وسعكم فى قصدي بالسوء لم تعزوني ولم
تعذروا على اى اى اى فاني توكلت على اسد اكلى والكم لم تليكن اصابتي بالمرده ثم برهن
على ذلك بقوله امن دابة الا هو اخذ بنا صيغتها اى الاموال كلها ومصرفها على مقتضى
مشيئة وهى فى قبضته ومملكته وتحت يده وسلطنته والاخذ بالخواص فينبيل لذلك صتي
صار الاخذ بالناصية عوفا فى القدرة على التصرف وكانت العوب بحر ناصية السير المنون

عليه علامه انه قد قدر عليه وقبض على ناصيته ان رضى صراط مستقيم على طريق الحق والعدل
فى ربه بينه لا يسلط على من تولى عليه ظالما ولا يضيغ عنده معصم به ولا يغلب احد احد الاباوة
وفى قوله ان رضى من غير عاده ربكم كفى الاول نكته سرية بعد الاختصار المعنى عن الحشو فبما
يدل على زياده اختصاصه وان رب الكل استخفا قاور به وروى من رضى فان تولوا اى
فان تولوا وجوب الشرط ارض صريح فذلك جابا لى وقد فقد المبلغتم ارسلت به اليكم اى
فان تولوا واخرج عليكم لم احب فانى ما فطنت فى الاطلاع واداء ارسلت به اليكم وانتم
اردمم الا تكذب الرسالة ومكافاة الرسول بالعداوة ويستخلف زنى فوا غيركم كلام مستأنف
بالوعيد لهم من وبيدكم ويا فى بقوم اى من يخلعكم فى دياركم واموالكم ولا تضره شيئا من
الضرر توكلم لا يستخفى لذك عليه فري يستخلف باكرهم وكذلك ولا تضره خوف النون
عطف على محل فقد بلغتم اى ان تولوا بقدرى يستخلف فوا غيركم ولا تضره الا انفسكم
ان رضى على كل شىء حفيظ رقيب مبين يحفظ اهلكم ويواخذكم بها او حافظ على الاستسنا
كلها والكل محتج الى حفظ من الضرر ومن كان كذلك لا يمكن ان يضره شىء ولا جازا اثرنا
فى التعبير بجزى الامر عن نزول عذاب الاستبصال على ما لا يخفى من الدلالة على العظمة
والجلال فى جانب الامر وسرعة الامثال فى جانب الامور بحيثان هو ذا والذين امنوا معه
فيل كانوا اربعة الاف برجة من شوم معاصي العاصين لولم تذكهم الرحمة من الرحمن لما
نحو من العذاب النازل على اهل عليه قوله وانفقوا ثقتهم لا تقبيل الذين ظلموا انفسهم حاشه
وبجيتهم من عذاب غليظ الغلظة كناية عن السدة والتكبير عذاب ورحمة لتعظيم
اولا بان الايمان الذى وصفوا له صار سببا لاجائهم ثم اضر بان ذلك الاجا كان من عذاب
اى عذاب دلاله على كمال الاستئذان وتحويلنا على الايمان او بما متغايان فالاول الاجا الدنيا
والثاني الاجا الآخرة والاول اوفى لمقتضى المقام وعلى الوجه الاول ايضا لا تكبر ومن غفل
عن هذا قال تكبر لبيان ايجام عنه وذلك عاد الاشارة الى مصارعهم النار من حشا على التبا
بهم واحصار الهم كانهم مشاهدون بما يعاين من النار وفى الايتا باسم الاشارة وما يدل
على العذوبة ولانهم لا نزل بهم لا تعظيم لسانهم او تحقير جود ايات ربهم استيناف
بيان الوصف الذى استوجبوا به العذاب وانما قال وعصوا رسلا ولم يرسل اليهم غير
هو دلان الانبياء كلهم دعوا الى التوحيد والسلام متوافقين وصدق بعضهم بعضا فاذا

عصوا واحدا منهم فقد عصوا كلهم واستبعدوا كل جبار عنيد اي رؤسائهم وكبرائهم الطاغين
وعند من عند عندا وعنودا اذا طغى واتباع اربهم طاعتهم اي عصوا من دعاهم الى الامان
وابتجهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وابتغوا في هذه الدنيا لغيره ويوم القيمة لما
استبعوا الكبار الطغاة جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين كمنهم على وجوههم عذاب الله
ان عاد الكفار بهم محمد او كفروا بغيره او كفروا به وانما عدى بالذات محلا على تقيضه لا
بعد العاد دقا عليهم بالملك والمراية الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب
حكمي عنهم وتكرير حرف التبيين مع انهم في المصنفين واداء حرف التحقيق مع وصفهم الموجب
للملك والعذاب هو لئلا يظن انهم وحدهم على اخذ من مثل حالهم والاعتبار بهم وايضا انهم
في البقيين والاختصاص لما نزل بهم بسبب كونهم كالعلم حتى صاروا مثلامشهورا قوم هو عطف
بيان لعاد وفائدة التمييز بينهم وبين عاد الثانية وايضا ان استنباهم لغاية البعد بالملك
بسبب اجري بينهم وبين عود الى عود اقام صاحي قال يا قوم اعبدوا الله ما كنتم من الله
غيره قد تفسره هو الشاكن من الارض اي لم يستكن منها الا هو وذلك لان الشاكن ادم
او يخلق مواد النطف التي طلقوا منها من التراب واستمر فيهما وعمرهما فيها واستبقا
من العمر واقدركم على عمارتها واوركم بها وقيل هو من العري بمعنى اكرمكم فيها وورثها منكم
بعد انصرام اعماركم او جعلكم موزين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم كما تنقو
ثم توبوا اليه قد تفسره فالق فضية عاطفة على مقدر معناه وقابلتم العصيان بالاجابة
ان ربي قريب اي الى الرحمة لا يحجب كداحية استيناف لترقيب في الامثال بما اوردوا
يا صالح فكنتم فينا فيما بيننا من قبل هذا اي كنا نشاهد منكم مخالفة الرشد والامارات
الصالح وجونا ان تكون فينا سيدا مستشارا ومسترندا في الدابر ومقدما في ديننا
فلا تكلمت بهذا القول انقطع رجاءنا عنك استنانا ان نعبد ايعده ابانا حكاية حال
اضحية وانما في شك عائد عونا اليه من التوحيد والبر من الايمان ريب اسم فاعل
متعد يقال اربا اذا وقع في ربه وفي خلق النفس واستغاثا الطمانينة ومن لازم يقال
ارب الرجل اذا كان ذاربه والاسناد الى الشك مجازي على كلا الوجهين قال يا قوم
ارأيتم ان كنت على حية اني بحرف الشك باعتبار الخاطئين الجاحدين اي قدر والى
على بران من ربي وانما في منه رحمة نبوة فمن ينصر من الله فمن ينجي من عذاب الله

والعدل من الضمير الى الاسم الظاهر لتفخيم ان عصيته في بليغ الرسالة والمنع من الشراك
به على هذا التقدير فارتد ونبي اذا باستنباهكم اي غير تحسب غير ان تحرون باطل
اعمال والقرص لغاية او فارتد ونبي يا تقولون في غير ان اكرمكم فاستكم الى انكرا ان
وباقوم هذه ناقة الله الاضافة لتعظيم كرامة حال والعامل فيها اسم الاشارة من معنى
الفعل كمن حال من اية لتعظيمها عليها ولو تازت عنها كانت صفة لها فذروا تاكل في
ارض الله شرع نباتها ونشر آذانها اضافة لارض الله لظهور الوجه التوزيع
يعني ان الارض ارض الله والناقة ناقة فذروا تاكل في ارض صاحبها ولا تسوا السوا
فيا ذمكم عذاب قريب عاجل لا يترخي من مسكن لها بالسوا لا يسيرا وهو لانة ايام فعقوا
العقر قطع العوض الذي لا تايثر في النفس فقال تعتوا اي تلهذوا بما تريدون من
اسباب العيش في داركم في بلدكم تقول العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار اي
من وب البلد وقيل في دنياكم طانة ايام قيل عقوا يوم الاربعاء واكلوا يوم السبت
ذلك وعد غير مكذوب اي غير مكذوب فيه واتسع في الطرف بخلاف حرف الجر واجزائه
مجري المفعول به كقولهم يوم مشهود او وعد غير كذب على ان المكذوب مصدر كالمجذوب
وكالمصدق بمعنى الصدق ويجوز ان يكون من باب الاسناد المجازي كانه قيل للوعده
بك فاذا او في به فقد صدق ولم يكذب فلما جازنا حين صاحي والذين امنوا معه برقة
منافرة تفسره ومن خزي يوم مشد من متعلق بمحذوف اي ونجينا هم من خزي على وفق
ما تقدم في قصة هود والمراد من الخزي هلاكهم بالذل والفضيحة وقوى ومن خزي بالتوبيخ
ونصبب يوم مشد على الطرف معولا مجزى وقوى بالاضافة وفتح الجيم والتوسين في ذ
عوض من الجمل المحذوف المتقدمة الذكر اي ومن فضيحة اذ جال الامر وحل بهم ان ربك
هو القوى العزيز القادر على كل شئ الغالب عليه واخذ ظلم الصبي فاصبحوا في اربهم
جائين قد سبق تفسيره في سورة الاعراف كان لم يعنوا فيها اي كانهم لم يوجدوا الحق
الفهم الذي يفهم باكي الا ان عودا كودا ربهم قري عود بفتح الدال من غير تنوين وقوى
بالتنوين وكفخص الدال في الا بعد المعه داي سب الى اكي اولاب الاكبر ولقد جات الام
لتاكيد الخبر وقد لتوقع لان السامع يقصص الانبياء يتوقع قصة بعد قصة رسلنا ابراهيم
اي الملائكة البشري اي بالبشارة بالولد وقيل بهلاك قوم لوط واداءه في والذاريات

الذين

من قوله وبنوه طعام ثم بعد قال في خطبتكم ايها الرسولون قالوا سلاما سلاما عليكم سلاما
وذكر نصيبه ما في قوله امن معنى ذكره قال سلام اي عليكم سلام او سلام عليكم جياهم باحسن
من تخمينه والتكثير لانه على التعظيم المبع من التنوين وفي سلم معنى السلام كجرح وخراج
وقيل المراد به الصلح قال ثبت فامكن اذ كان عنده طعام مولدا صيا فكل يوم والى المنوف
على اظهر من المسألة انهم جاءوا بالخبر دون الشرائع عاجل ما في محال كره على تقدير فالبس في
المجيء او فافاخر عن المجيء او النصب على حذف حرف الجر والرفع على الفاعلية اي فالبس
مجيءه والعجل ولد البقرة سمي به لعجل ارضه بقرب مبلاده ولا يخفى لطف موقعه بعد فهم من قوله
قال ثبت من معنى العجل تسنيدوا كتحيد هو الذي يقطر دسم من حذت الفرس اذا القيت
عليه اكل حتى يقطر عا ويل عليه قوله في موضع اخر يعجل سمين وقيل المستوي بالرصق في
اضداد وفيه ان اعماق دلائهم اظهاره في المقام مما بعد بجنه في الكلام فلما راي ايديهم بالصل
اليه روي انهم كانوا باعداد كانت في ايديهم في العلم ولا نقل ايديهم اليه وعلى هذا يظهر وجه
البيان باللقا القصبي والعدو ان لا يكون ايديهم من ومن ان المذكور كناية عن المروك
فقد فهم كرمهم هذا صريح في ان انكاره عليه السلام كان بعد راي انهم لم يمدوا ايديهم الى الطعام
والظاهر من قوله قال سلام قوم متكبرون انه كان قبل ذلك في صورته اكره والتوفيق انه كرمهم
بعينه حين رايهم وكرم بقلبه بعد راي منهم مارة اختلف قال ابو العالوية يقال كره بقلبه
واكره بعينه واوجب منهم خيفة الايجاس الاحساس وذلك لانهم كانوا اذا نزل بهم صيف
ولم ياكل من طعامهم ظنوا انه لم ينجي بخير قبل وجس معني اضمر ويرده قوله في سورة الحجر قال
انا متكم وجلون وكذا يرد ما قيل وانما قالوا لا تخف لانهم راوا الزكوف والتخيف في وجهه
او قوله بنو ليسانداو علما ان علمهم سلاكة موجب كوف لانهم كانوا لا يزلون لا بعدا
فان معنى هذا ايضا العقول من انه عليه السلام اوضح عن خوفه باوضح عبارة قالوا لا تخف لانهم
انا رسلنا الى قوم لوط يعني العذاب على اوضح منه في موضع اخر بقوله لرسول عليهم حمارة
قيل وانما يقال في المنع فهم ولم يعرفهم فيهم رسلنا ايضا العقول عن التفصيل الواقع
في سورة الحجر فان هذا القول منهم بعد البشارة له عليه السلام بالطعام واستفساره بقوله في
خطبتكم ايها الرسولون وكذا معنى اقبل منا انا رسلنا اليهم العذاب وانما لم نسد اليه ايدينا لانا
لا ناكل منها العقول عا ذكره وامرانه فانه يعني في الكثرة وكانت يمسح عليهم على رؤسهم

كما قيل لانه مردود بقوله في موضع اخر فاقبلت امرانه في صرة فصاحت سرورا بالامر وسلاكم
اهل الفساد وقيل باصانة رايها فانها كانت تقول لا برهم اصم اليك لطفا في اعلم ان
العذاب نزل بهذا المقوم ويرد عليه اي على تقدير ان يكون المعنى فصاحت من اصانة رايها
يخرج الكلام مخرج العار والاقبل ان صحت بمعنى صنت ورد بان التعجب بعد مجوده
اذ لا تعجب من الولادة في زمن الحيف واذا خاله في سياق التعجب اياه للفظ قبضنا انا سخي
هذه البشارة ايضا على لسان الملائكة والقا لتعقيب اي بشارتنا بالولد وبولد الولد عقب
ااوجب سرورا والاسمان يحمل وقوعها في البشارة كبحي ويحمل وقوعها في الحكاية ومن وراء
اسخي يعقوب رفع لانه آخذ الطرف اي من وراء اسخي يعقوب مولود قري النصب
يفعل دل عليه بشارتنا اي ووباله من وراء اسخي يعقوب قالت يا ولينا ما عا واصل
في الشرح اطلق في كل او قطع والالف فيها مبدلة من الالف في قوله وفي آية على الاصل
الولد انا عجوز اي مسنة قبل كانت في نسخ وتعين ولم يذللها لانا وصنعت
لانا في خاصة وهذا العلي زوجي واصل العالم بالامر سخي حال العامل في معنى البشارة
في هذا وفي نسخ على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا العلي موشح او خبر مبتدأ هذا وعلى بدل
او خبر بعد خبر ان هذا النبي عجيب يعني الولد من هيرمين وهو استبعاد من حيث العادة
وانما انكرت الملائكة تعجبها بقوله لم قالوا العجيبين من امر الله لانها كانت في بيت الايات
والعجرات وخوارق العادات فكان حقا ان لا سويل تسقروا لشكر نعم الله في محمده
ونعمده وان تعجب منه لا فسادا بالمالها ولهذا قالت الملائكة رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت كلام مستأنف على ان انكار التعجب كانه قيل ليس هذا المكان النعبي فان الله فحكمكم
من من الناس امثال هذه الكلمات واكرمكم بها اهل بيت النبوة ونصب على الملح او على
المدح لقصص التخصيص وقيل الرحمة والنبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء
كانوا فيه كبريا انه حميد فاعل يستوجب به الحمد حميد كرم يستحق التمجيد والتكبر في الاحسان
والانعام على عباده فلما ذهب عن ابراهيم الروع الافراج ما وجس من الحيف واطمان قلبه
بعد فانه وعرف ان سبب مجيئهم والقا لترتيب بعض ما يتعلق بابراهيم عليه السلام من الكلام
على بعض وقد تحمل ميثاقا يتعلق بامرته وله ايضا مدخل في ذهاب روي عليه السلام وجانه
البنوي بدل الروع يحاكي دل في قوم لوط يحاكي دل رسلنا في شأنهم ومجادلة اياهم قوله ان فيها

لو طأ وجواب لا محذوف ويجادلنا كلام مستأنف وقيل دل عليه تقديره اجترأ على خطابنا
او وقوع لمجاولتنا ونحو ذلك وقيل الجواب بما دلنا على حكاية الحال الماضية وقيل لا يراد بالصلح
الى معنى الماضي كما يراد الماضي الى المستقبل معنى وقيل معناه اخذ بجادلنا او في معناه ان
ابراهيم عليه السلام لم يحل السفينة غير محمول على الاستغناء عن اسبابه وانه كبر التاوه من الذنوب
وان سف على الناس منيب رجاء الى الله تعالى وبرضي والمقصود من ذلك بيان كمال
له على الجدل انه هو الافو الرحمة والرفقة على انا الجنس يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت
الملائكة ليا ابراهيم اعرض عن هذا الجدل وان كانت الرحمة دعتك اليهم فمهم اعلم بهم وبما
يستوجبونه انه قد جاء ابراهيم اي فضاوه وحكم وانهم انهم عذاب غير مردود ومصروف
بجدال ولا دقا ولا غير ذلك لا يرام عند الله فلا فائدة في جدالك فلا جات رسالتنا لوطا
سعيهم اسف واغتم لمجيئهم لانهم جاوا في صورة غلمان حسان فحبهم انما في ف عليهم فبعت
وعجزه عن موافقتهم وضايق بهم درعاكن به عن شدة الانقباض عن موافقة الكدوه كانه
ضايق بك انهم صدره وقال يا ابراهيم عصبك شديد من قولك عصبك اذا شدة وجاه قوته
يرعون ابراهيم اليه كانهم يدعون دفعا لطلب الفاحشة من اصابته ومن قبل ومن
قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيات الغواص فمزقوا عليها ولم يستحيوا منها فلذلك
جاوا ابراهيم اليه بما هم من قال يا قوم هو لا ياتي فتر وجوه من فديهم اصابته كرا
وفتوة وحمة وكان اذ ذاك تزوج المسلمات من الكفار جائزا ومن زاد على هذا قوله
يطلبوه من قبل ذلك ولا يجيبهم اليهم لجهنم وعدم كفايتهم فكان لم يتامل في قوله لم لقد
علت بالناس في بناءك من حق فانه ظاهر في عدم رفعتهم فبين وقيل المراد بالبنات نسائهم
فان كل نبي ابوامته من حيث السفقة والزينة وفي مصحف ابن مسعود درهم وازواجه ما هم
وهو ابراهيم فباياه قوله لقد علنت ان في بناءك من حق واما قيل قاله عليه السلام ما لغو
في بناءك فبنت ابراهيم وانه حتى ان ذلك هو من منه واظهار الشدة استقباحه فلا يبر قوله
من اظهركم ارادة المبالغة في الطهارة لا تقضيها فيها على من رماوه كقوله عليه السلام
اسد اعلى واجل في مقابلة قول ابي سفيان اعل فبيل وفي اظهر بالنسبة على تقدير خذوا
هو لا اظهركم وقوله باني من جلة معتزة تقيلا لا يرام وكونه من في قدمت للاسراع كانه
قبل خذوا هو لا العاقبة اظهركم وقوله باني من وانتم تعلمون طهارتي وطهارة باني

وبجوز ان يكون هو لا مبتدأ وباني خبره من تأكيد المستكن في باني لانه وصف مشتق
واظهر حال ما نقوا السد في ركوب الفاحشة ولا تحزوني من الخزي وهو الهوان او من الخراب
وهو الخجل في ضيق بسببهم فان التقدي لضيق الرجل اخراجه وترتب على المحذوف لا على
الذكور على اوضح عنه في موضع اخر حيث قال ان هو لا ضيق فلا تقضيون واتقوا السد ولا
تحزون وقد علم منه ان المراد من الخزي معنى اخر غير الضيقة اليس منكم رجل رشيد يبتدي
الى الحق ويرعوى عن الفجيع فيرشد اصحابه اليه وينعم عنه والمراد بذلك قال منكم دون
فيكم لعمري لا جنسي وكلامه لا يورثنا غير كلام الذي منهم قالوا لقد علمت انما في بناءك من حق
لما جته بالغوا في المنع بتكثير حق وزيادة من كان بالغوا في المنع بالبنات علمه على المبلغ وجه
واكدته وانك تعلم ان زيد من اتيان الذكر ان قال لو ان لي كرم قوة لما كان فيه من معنى النعل
عطف عليه قوله او اوسي الى ركن شديد اي لوقيت عليكم بنفسي او اوسيت الى قومي اسند اليه
واقنع به فمهم منكم شبه القوي العزيز الذي يحى من باوي اليه ويحييه بالركن من كمال في شدة
ومنته وجواب محذوف تقديره لا فعتكم وروي او اوسي بالنسبة باخبار ان كانه قال
لو ان لي كرم قوة او اوسي اوسي اوسي الملائكة بالعلم لوطا من الكذب قالوا يا لوط انا نرسل ركب
فلن يصلوا اليك ولا مضل ان يضره عليه السلام لعدم حصول بغيتهم دفعه بقوله لن يصلوا
اليك فهو استيفاف في غاية الجحالة ومن لم يمتنع له قال لن يصلوا اضراكم باضرا نائم انه
لم يدرك حق الكلام في الوصل بالفاء دون الفصل فاسر بهلك القطع من الاسر او قرس
الوصل من السرى رتبة على المحذوف المذكور في موضع اخر بقوله واتيناك باكنى وانا لصا قوا
نقطع من الليل بطائفة منه ولا يفتت منكم احد ولا يخلف او لا ينظر الى ورائه والنهي عام
له على السلام ولا طه والمخصوص به انما هو تليق به اليهم ومن ومن في اللفظ لا صد في المعنى
لوط فقد دم الامر انك انصب استنسا من قوله فاسر بهلك نقطع من الليل الا انك
وذلك كما يصح على ما يدل الاتفاقات بالخلف لا بالنظر الى الخلف للمبالغة في فض فراء من قراء
بالرفع بدلا من احد والا لزم على القرأين ان يكون امراته مسرى بها وغير مسرى بها وفيه
نظر لان الاستنسا من الامل يقتضي ان لا يكون لوط مورا بالاسر ولا يمنع انها مسرى بها
وكيف لصحة الاستنسا في هذا المقدار كيف ولم يمتنع عن اخراجها وكنته امر خارج غيرا وهذا
يرفع ايضا قبل ان ان اسرى بها فلا استنسا من قوله احد مستعين ولا فيعين من قوله

فاسر بالملك والقصة واحدة فاصدالتا ويلين اطل قطعا والقرانان الثابتان قطعا
لا يجب حملهما على وجوب بطلان مقتضى احدهما والما قبل وفي اخرهما مع اهلها روايتان
روى انه اخبرهما معهما واران لا ينفقت منهم احد الا سي فلما سمعت هذا العذاب التفتت
له وقالت يا قوما فادركها حجر فقتلها وروى انه امر بان يجلعها مع قوما فان هو
اليهم فلم يبرها واختلف الفرائين لا خلاف الفرائين وجاب وسبب لا خلاف الروايتين
كانت قول السلاح للعدو اي اداة وصال له ولم يرد ان اختلف الفرائين لاجل اختلف الروايتين
فحصل ويرد عليه ان تنقلب الرواية وراية ولا تحذف من ظاهر القصة وايضا فيه التزام
بالتزام اختلف الفرائين او محذورا وهو الجمع بين المتنافيين والاولى جعل الاستثناء في القصة
من قوله ولا ينفقت عنكم كافي قوله افعلوه الا قليلا والافليلا ولا بعد ان يكون اكثر القصة على
غير الافصح فان النصب اخف وان كان البديل افصح انه مصيها ما اصابهم استثناء على ما
استثناء من اهل ولا يلزم من ذلك امر بالانفقات بل عدم نهيها عنه استصلاحا ولا يحسن
جعل الاستثناء منقطعاً على زيادة الرفع ان موعدهم الصبح كان على الامر بالامر اليس الصبح
يقرب جواب الاستعجال لوط واستبطائه العذاب وانما جعل الصبح ميقنا بالملكهم لان
النفوس فيه ادوع والزاد فيه ايج فيكون العذاب فيه اقطع فلا جا امر نادفت امرنا واما
الامر لنفسه فقد ورد قبل هذا واما الامور به فنفس اذكر في قوله جعلنا عاليها سافلها جواب لما
وانما عدل عن الظاهر وهو جعلوا اي الملائكة الامور و اسند الى نفسه من حيث المسبب
تقديما للامر واسطرنا عليها على المدن حجارة روى ان جبريل عليه السلام ادخل جنة حيث سد ابيهم
ورفعها الى السما ثم قلبها عليهم واستحو الحجارة من فوقهم والتكبير في حجارة لتعظيم
من سجل من طين من حجر لقوله حجارة من طين كلمة معربة من سلك كل وقيل هو من سجل
اذا ارسل لانا نرسل على الظالمين لقوله لنرسل عليهم حجارة وقيل ما كتب الله ان يعذب
فيه من السجل وسجل لقول منصوص في الارسل يرسل بعضها ان بعض كقطار المطار
او نضد بعض على بعض والصق به او نضد معد العذابهم مسومة معلة للعذاب و
بما تتميز به من حجارة الارض او باسم من يرمى به عند ربك في خزائنه التي لا يتصرف فيها
الا هو واما من الظالمين بعيد لا يستحق انهم لذلك وفيه وعيد لا يملكه وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من هذا فقال لعني من ظالم منك وقيل الضمير لقري اي هي

قريه من ظالم منك يرون بها في سيرهم قوله بعيد يعني بعيدا وبمكان بعيدا قبل
ولا حاجة الى التاويل لانه على رتبة المصدر كالزبير والصبي والمصاد يسمى في الحرف
بها الموصوف والمذكور في مدين اقامهم شعيبا فدر نظاره ومدين بنا مدين بن ابراهيم
عليه السلام فسميت باسمه والمراد اهلها واولاده قال يا قوم اعبدوا الله لا لكم من له غيره
قد سبق تفسيره ولا تنقصوا الكيال والميزان ابراهيم بالتوحيد والاله لا اله الا الله لا اله الا الله
عنا عناه من المجلس المنافي للعدل المحل بحكمة التفاوض في اركانكم بخير بسعة وثروة
تفكيركم عن التطفيف او تبعة حقها ان تقابل بالسكر لا بما تفعلون او بخير فلا تزيروا
عنكم بما تفعلون وهو على كل الوجوه هذه للنهي والى اخاف عليكم عذاب يوم محيط لا يشذ
منه احد او ملك من قوله واحيط بمره والمراد عذاب يوم القيمة او عذاب الاستبصال
وتوصيف اليوم بالاحاطة من باب الاسناد المجازي وهو ابلغ من وصف العذاب بها
لانه مشتمل على حوادث مع اشتماله على العذاب فاذا كان ملكا فاستعمل عليه الاحداث
كان مجتمعا على المعذب في الهلاك ويا قوم افعلوا الكيال والميزان او بالابق بعد النهي عن هذه
قصد الى تعميم النهي وتعميمه لان النص في المعنى عن تخرج المعنى وتغييره سكر ورجوعا الى القول
فاذا ورد الامر بعد مصرح به كان اوقع في نفسه واسرع الى القبول والامتثال لانه
ترغيب وحث بعد ترهيب وزجر عن هذه فكان ابلغ بالقسط بالعدل والنسوية من غير
زيادة ونقصان وانما قيد بما به فصر على هو الواجب وتنبه على ان المطلوب من الايقان
القسط ولهذا يكون الفضل بما كافي الروايات ولا يخسوا الناس شيئا ثم تعميم تعميم
لان نقص الحق مطلقا اعم من النقص في الكيل والوزن وكذا ولا تعنوا في الارض لانه
التأدي في انواع الفساد ودرجهم في النهي ما غلب عليهم في سائر العبادات ويجوز ان يراد بالنعى
الخصم بالعدو وتوحيها بان سائر انواع الفساد وانما قال مصدرين خراجا لما يقصد به اصلاح
كما فعله الخضر بعبية الله ما بقي عليكم من اكلال بعد التنزه عما حرم عليكم خير لكم مما تجمعون التطفيف
ونقص الحق ان كنتم مومنين بشرط ان تؤمنوا وانما قيد به لظهور ان مدتها موعودا ان
كان مع الكفر بما عن تبعها وذلك لان حصول الثواب بها مشروط بالايمان ولا يظهر
على الكافر اثر الجنة من تبعه البعض لانها في غرات الكفر في ذلك تعظيم للايمان وتنبه
على طلاله قدره واما الى ان لا فائدة للمحسنات بدونه او ان كنتم مصدقين لي في نصحي

لا يخرجكم بضم الباء من اجرة اذا جعلته جاريا وهو منقول من جرم المستعدي الى مفعول
واحد كما يقال كسبه لال من كسب والاول اوضح فان جرم اقل وانا على السنة البغض
و في مثل الفتح لا ضافة الى المعنى واما قولهم لو طمتم معيد زانا او مكانا فانهم اقرب
الى الكين منهم وليسوا بمعبد متكم في الكفر والمعاصي واما يستحق العقاب فيكم حالهم
واذا البعيد قد روجبه فتذكر استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قد سبق ما يتعلق به
ايضا ان ربي رحيم عظيم الرحمة للتائبين ودد بعجاده يفعل بهم من اللطف والاحسان
ما يفعل البليغ المودة لمن يوده وعد على النوبة بعد التوبة على الاصرار لقول الدعوة
واخذ اجل بط فيه قالوا يا سعيبا نفقه فم الكلام على انفس من المعنى وفي نفقه دون
فني الغم دالة على انهم لم يريدوا قصوره في اداء الكلام كما سبق الى بعض الادماء
حيث قال وجه اذكر انه على السلام كان النسخ واما قالوا ذلك استهانة بكلام حيث
كنوا بعدم نفقه ما قاله عن عدم دلالة على معنى صحيح فنزله منزلة الهذيان والتحليط في
التفصيل بقوله كثيرا اظها رثنته عن المكابرة وهذا المبلغ في المبالغة عن الكلام الخالي من ذلك
القيود ومن هذا القبيل قولهم في وصف سيف النبي يقطر دما دون بسيل قيل كان فيهم
وكنهم لم يقبلوه فكانهم لم يقبلوه فلا يذهب عليك ان هذا التبريل انما ياسب اعتباره
ان لو كان في الحكاية دون الحكى واما لزال كينا ضعيفا لا قوة لك ولا عزة فيما بيننا
قوله في نوع تقوية لا ارادوه من ايات الجزالة عن الدافعة كانهم يقولون انك لست
بخارج عنا حتى لا تصل اليك ايدينا ولا قوة في نفسك فلا مانع ولا دافع لا من جهة شاكك
ولا من جهة مكانك ولذلك قلوا اقوم حيث جعلهم رهطا واربطة من السلاية الى العزة
وقيل الى السعة واما لاولا رهطك لرجلكم حرما لم يكونوا على ملتهم لا فاضلهم ورفع
هذا اليوم عبرة واعنه الرهط دون العشرة والقبيلة ونحو ذلك والرجم الرمي بالحجارة والاراد
قتله بمعنى قتلها كمن قتلها باصعب وجه هذا يدن السفينة المحجوزة بقابل الحج والايات
بالسب والتهديد واما انت علينا بعزير اي لست عليها تمتنع فلا تقدر على رجلك وهذا هو
الماسب لسان الكلام على هذا لا مفهوم فيه ومن فهم منه المفهوم قالوا كما قيل واما انت
علينا بعزير بل رهطك هم الاعداء علينا فقد حل العزة على الكرامة على اصرح به حيث قال
اي لا تغر علينا ولا تكرم حتى تكرمك عن الرجم فقد غفل عن ان الماسب ان يقولوا عذرا

وهم

ما تقول

بل علينا ومنطوق قوله لا رهطك لرجلكم اغني عن اعتبار المفهوم المذكور لما عرفت
ان معناه اوله لا حرة رهطك وعزيم عند الرجلك فاعتباره بعد ذلك استثناء بالمصباح
بعد طلوع الصباح واما الضمير حرف النفي لتقوية الحكم وتأكيد النفي وتكثيره للتقليل اي ليس
وتقديم علينا لحافظة الفاصلة وزيادة الباء في بعزير لتأكيد النفي وتكثيره للتقليل اي ليس
لك علينا شئ من جنس العزة واما قيل وقد دل ايلا الضمير حرف النفي على ان الكلام واقع
في الفعل لا في الفعل كانه قيل واما انت علينا بعزير بل رهطك هم الاعداء علينا ولا لك قال
في جوابهم ارمطى افرحكم من الله ولو قيل واما عزرت علينا لم يصح هذا الجواب فيرد عليه انه لا
دلالة في مفهوم قوله واما انت علينا بعزير على ان رططهم الاعداء انما دلالة على انهم هم
العزيرون لان المفهوم تابع لمنطوق والنفي عنه بطريق المنطوق انما هو اصل العزة
لا زيادة دلتها ان قوله ولو قيل واما عزرت الى فقد را يظن به انه ليس بصواب قال اقوم
ارمطى افرحكم من الله لا كان نبيا مسجونا من عند الله كانت استهانة به استهانة بابه
لغزله من بطح الرسول فقد اطاع الله ففعل كونه رطط اعز عليهم منه كونهم عز من الله لان
اراه امر الله ويحتمل انكار التوبيخ على ان المعنى ارمطى افرحكم من الله في نظركم واعتباركم
والانكار لا يبال على ان المعنى انهم افرحكم من الله في الواقع وعلى الاول بدل قوله لا افرحكم
وراكم نظرا ايضا في حيز الاستهانة والافتخار اذ اخذ النبي لا يستر في الساتر كانه في
البيت واتي ذالمركوب فدلالة على المعنى المقصود اولى من دلالة الجمل عليه والظن منسوب
الى الظاهر كالامسي منسوب الى الشمس والكسرة في مثل هذا من تغييرات النسب والكنية في الترك
وعدم الاعتداد به فقد تمت بقوله واتخذتموه وراكم الامم اذ اراه فيه منسبة الى الظاهر انما مما
لمن المبالغة وافادة المعنى الا عراض عنه بالكلية ان ربي يا فتون محيط فاعطاهم
علا فلا يخفى منها شئ فهو جازم عليها واما قولهم علوا على مكانكم اني عامل سوف يعلمون
سبق مثلا في سورة الانعام والفا في فسوف ثم للتصريح بان الاصرار والتمسك فيما هم عليه
سبيل لك وحذف منها لا تسياف كانه قيل فاذا يكون اذ علنا على مكاننا وعلت
انت فقال سوف تعلمون واما بلغ من الوصل بالفا من ياتيه عذاب يحز به ومن هو كاذب
فما من الكلام ومن هو صادق بل قوله ومن هو كاذب يكون قسرين بصرف الاول اليهم
وان في اليه كنههم لا كما نوايد عونه كاذبا اجرى الكلام على مقتضى عموم فقال من هو كاذب

اي على حكمه وادعواكم واراد سوف تعلمون من العذاب والكاذب مني ومنكم لانهم كذبوا
واوعدوه وارتقبوا الا قول ان معكم رقيب مستظر فيعمل بمعنى الغافل كالصبي او الرقيب كالمعبر
او المراقب كالرفيع ولا جارا لنا نجينا شعبيا والذين امنوا معبر حرم منا فاما ذكر ساق قصة
عاد وقصة مد من البوا وساق قصة نود و لوط بالآلة لانه لم يبق فيها وعد تفتيحي السبب
فحقها ان يعطفا بحرف الجمع عطف قصة على قصة والى قصة نود و لوط فقد سبق وعد تفتيحي
السبب موقوفة في الاول ذلك وعد غير مكذوب وفي الثانية ان موعدهم الصبح في يومها
كما تقول وعدة فلما جاء الميعاد كان كبت وكبت واخذت الذين ظنوا الصبح صا حرم
جبريل صبيته فاصبحوا في ديارهم جايعين فمكوا بحيث لم يمتح كان لم يفتوا فيها كان لم يفتوا
في ديارهم مزمزمين في نفر فاتهم لا بعد المدين كما بعدت نود انا شهم نود في هلاكهم لانهم
ايضا اهلكوا بالصبي الا ان صبيتهم كانت من مخمهم وصبيته مد من كانت من فوفهم ورس
بعدت بالضم على الاصل فان اكسر تغير لتفصيل معنى البعد كما يكون بسبب الهلاك والبعد
مصدرهما والبعد مصدر الكسور والقدر سلتا موسى يا ايها تانا و سلطان مدين له على صدق نبوته
يجوز ان يكون المراد بالايات المعجزات و سلطان مدين موالعصا او ذوا بالذكر لاننا ابراهيم
ويجوز ان يراد بهما واحد اي والقدر سلتا الجاهل من كونه ايات وكونه سلطانا على محجة
وعوام والفرق بينهما ان الايات نعم الارات والالائل الفاطمة والسلطان يقتض الفاطم
والمبين افيه كجلا ومن ومن ان المراد من الايات التوراة فقدوم و افهم ان قوله الى دعون
وملائكة يا به لان التوراة نزولها انما كان بعد هلاك فرعون وملائكة فاشعوا اذ دعون
بالكفر بموسى او فاشعوا موسى الهادي الى الحق المؤيد بالمعجزات الباهرة واتبوا طريفة
ودعون البين الضلال والطغيان لوط جهلهم وغباءهم فانه ادعى ان لا يخفى على من له ادنى تمييز
وفطنة احواله وهو الالبته مع كونه بنزاجا دنا منهم وادعوا دعون برسيد برشد واذى
رشد انما هو على صريح صلال لا رشده فيه يقدم فوم القيمة يتقدم الى النار كما كان يقدم
في الدنيا الى الضلال يقال قدم ومنه قادم الرعل كما يقال قدم معنى تقدم ومنه مقدمه كيش
تفسيره بيان لعدم كون اذ دعون بصواب تسمية العاقبة وهذا الى الاضنى فيما عطف عليه
تفصيل وادعوا النار بالغة في تحقق وقوعه وشبهه في جرم الى النار بالعارط الذي يتقدم
الواردة وانما هو بالواردة انما هو على الا و نزل النار لهم منزلة الآ فسمي نياها موردا ثم

قال ومن المورد المورد اي من المورد الذي وردوه فانه يراد ليريد الا كما دو تسكين
العطس والنار بالعكس واتبعدوا في هذه اي في هذه الدنيا لعنة ولوم القيمة اي لمعنون
في الدنيا والخرة بمس الرض الرضود المخصوص بالذم محذوف اي رذمهم والرض هو العطية
واصل الذي يعين به على المطلوب قال فتادة زبادت عليهم لعنان من الله لعنة في الدنيا
والعنة في الاخرة وكل شئ جعلته عونا لشي فقد رذمته به ذلك مبتدأ من انباء القوي خبره اي
ذلك البنا بعض انباء الذي المملكة تقصه عليك خبر خبر اي مقصود منها قائم وحصيد
جمله مستأنفة لا محل لها اي بعضها باق على مكنتها كالرسع القائم على ساق وبعضها كافي
الا نركا لزوع الحصيد واطلناهم باهلا كان اياهم ولكن ظنوا انفسهم بان كتاب المعالي اهلكوا
بها لا اقيمت عنهم العتمة فاقدرشان بدفع عنهم باس الله العتمة التي يدعون حكايته حال اياه
اي التي كانوا يعبدونها من دون الله اي اصنامهم التي اعتقدوا الله معبوده من شئ
فما قليلا لا جارا لربك حين جاء عذابه ونقمته وازادهم غير متيسر تخيير وكذلك مثل ذلك
الاخذ اخذ ربك وري اخذ ربك بالفعل ويكون محل الكاف النصب على المصدر اذا اخذ
القوي اي اهلكها وقرى اذ لان المعنى على المضى وسي طالة حال من القرى وهي في الحقيقة اهلكها
كمنها لا اقيمت مقامها جربت عليها وفادتها الاشعار بانهم خذوا بظلمهم واذركم على ظلم
ظلم نفسهم وغيره من وخافة العاقبة ان اخذ الله اليهم شديد من باب الاسناد المجازي لان
الاخذ موم كقول ضرب وصيغ ومعناه صعب على الاخذ وضي الاخذ اليهم من صعوبة ولا
يخفى افيه من البالغة في التهديد والتخدير ان في ذلك اي فيما نزل بالام الهائلة او فيها قصة
لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لانه ينظر الى ما نزل بهم بسبب ذنوبهم فيعتبر به حال الاخرة
ويعلم من سنده شدة العذاب الموعود وعظم فيزجره والالذي ينكر الاخرة او لا يخطر بباله
او اله فلا حظ له من ذلك الا اعتبار ذلك سارة الى يوم القيمة لانه عذاب الاخرة عليه
يوم مجموع له الناس للحساب الجزاء والناس فاعل مجموع كانه قبل يوم مجمع الناس العود
من لفظ الفعل اللفظ المفعول لانه على ثبات معنى الجمع لليوم وانه موصوف به صفة
لازمة لا محالة وانه ثبت لا سنادا للجمع الى ان لا ينفيد انهم لا يتكون من الموصوف الذي هو
طرف لهم فموا بلخ من قوله يوم مجمع الجمع وذلك يوم مسهود اي مسهود فيه فاسع في النظر
اجراة مجرى المفعول به اي ينفذ فيه كحلق الموقوف لا يغيب عنه احد والمراد بالمشهود الله

كثيرا يروى كما يقال فلان مجلس مشهود وطعام محضور يريدون الكثرة ولو جعل اليوم
مشهودا في نفسه لغات الغرض وهو التعظيم وتميزه فان سائر الايام كذلك والنهول
الحاصل من عدم ذكر المشهود وانوره في اليوم الا لاجل معدوداته لا لاجل مدته معدود
فليقل على حذف المضاف وارادة مدة التاجيل كلها بالاجل لاشتمالها فانه في مشهود
يوم بالي وقرى كبرياء واكتفا بالكثرة عن التا والفاعل هو الله كقوله اوباني ربك
ويؤيده قرأة وما يؤيده بالياء وقوله باذنه او اليوم كقوله الا ان تأتهم الساعة والمراد
من انبان اليوم مولده وشدائده فلا يلزم ان يكون الزمان طرفا لنفسه والعامل في الظرف
لا تكلم نفس لا تكلم ما يقع ويخفى من جواب او شفاقة الابدانه الابدان اسد كقوله
الا من اذن له وهذا في موقف وقوله لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف
وقوله يجادلون عن انفسهم في موقف اخر وقوله تختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
في موقف اخر ولما كان القول بتعدد المواقف مما لا بد منه توفيقا بين الابات المذكورة
فلا حاجة الى تخصيص المنوع عنه بالاعذار الباطل والاذون فيه بالجوابات الخفية بل
لا وجه له لان الشفاقة ايضا ما ذون فيها وليست من جنس الجواب فتهم الضمير للناس
المذكور ولا يهل الموقف الاول بقوله لا تكلم نفس شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد
تفصيل لانهم من قوله لا تكلم نفس الابدانه انفسهم الى قسمين اجمالا لا تقديم الشقي على
السعيد لانه المفهوم اولي رتبة الاجال وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد
والاصل ومنهم سعيد فحذف منهم اختصارا والتكثير فيها للنوعية فاما الذين لا يقوى
ان شروع في تفصيل احوال الصنفين المذكورين بعد تفصيلهما لهم فيها تقديم الظرف
زفير وسبق الزفير اخراج النفس والسنين رده واستعمالها في اول السنين واخوه وهما من
اصوات الكرويين فبقية تشبيه عالم كمال من استولت الحارة على قلبه وانحصر فيه روحه لانه
على شدة كربهم وعظم خالدين فيها ادمت السموات والارض انتصاب خالدين على انبائها
حال مقدره وامصدرية ظرفية اي مدة دوام السموات والارض والمراد بهذا التوقيت
التي يبد على طريقة العرب في قولهم اتاكم بغير والاح كوكب وغير ذلك مما يذكره
في مقام المبالغة في نفي الانقضاء ولا يستلزم ان الفهم منها الا ان لا يبد لا تعليق مدتها بحد
لغتها ويجوز ان يراد بالتعليق على ان المراد من السموات والارض سموات الآخرة والارض

فانه لا بد لها من مقلة مقلدة ولا يلزم من التعليق بها علنا بكيفية تها بل يعقل ايديهم
بين مقلدة ومقلدة وهو معلوم من النصوص كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وقوله تاء واورثنا الارض نبوا من الجنة حيث نشا وليس فيه تشبيه ايعرف بالايوف
كما توهم الا ان سار بك استثناء من كلود في عذاب النار لان الكفار ينقلون من النار
الى برد الا مبرر والرد بان النار عين دار العقاب غير واردة لان لا تنكر استكمال النار فيها
تقليبا او دعوى الغلبة حتى يجر الاصل فكلما لا يرى الى قوله تاء نار لفظي نار وقوله ان س
والجواز وكما لم والاقبل لان بعضهم يهون في الموحد من يخرجون منها وذلك كاف
لصحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل كغيره زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء ان في
فانهم مغارقون عن الجنة ايام عذابهم فان ان يبد من مبد معين ينقص باعتبار الاستثناء
كما ينقص باعتبار الاستثناء فغيره ان موجب ذلك اندراج الغاي في القسمين فيقوت
افضل بالتكثير من التنوع والتميز بينهما بحيث لا يندرج احدهما في حكم الآخر والتقابل المتعارف
بينهما من قوله عليه الصلوة والسلام السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه
يأتي عن الجمع بينهما بالاعتبار من ثم ان الزفير والسبق من خواص الكفار وعلى ذكر يلزم
تشريك الغاي معهم والما ذكره نائيا فغيره انه لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين ولو
سلم فلا استثناء بقضي اخر اجاعني حكم كلود وهو لا محالة بعد الدخول ولا يجوز ان يكون
الاستثناء من قوله لهم فيها زفير وسبق لان حق الظلم ان يقدم قوله خالدين فيها
دامت السموات والارض على قوله لهم فيها زفير وسبق ان ربك فعال لا يريد فلا يتجه الاخر
عليه في تخصيصه بعض اوقات الشفا باحد نوعي العذاب وبعضها بنوعه الاخر وال
الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ادمت السموات والارض وقرى سعدوا على البناء
للمفعول من سعدوا بمعنى اسعدوا الا ان سار بك قال الزجاج هذا من باب حتى ينجح العمل
سم الحياط ولا يدقون فيها الموت الموتة الاولى وقيل اهل الجنة ينهون بها على من الجنة
كالانصار في جانب القدس والفوز برضوان الله وقائه ورد بان ما ذكره يحصل وهم في الجنة
في ان الاستثناء عطا نصب على المصدر المؤكدا اي اعطوا عطا او اكمال من الجنة غير محذور وغير
مقطوع وهو نص في ان الثواب لا ينقطع وتنبه على ان المراد من الاستثناء هنا ليس الانقطاع
وقوله في الاشياء ان ربك فعال لا يريد في مقابلة هذا القول في السعداء يرجع فعل الاشياء

الهي هو اقل من عذاب النار من عقوبات يقتضيها سخط الله وعلوها فلا تك في
مرية المردة التردد كما حصل مع الشك لما قضى على السلام فقص عبدة الاوثان وما حل بهم
من انواع العذاب والنعم اقبل عليه مسلما بقوله هذا اي لا يكون تردد بعد انزل اليك
في سوا عاقبة قومك وبالعبادتهم الاوثان ما يعبد هؤلاء من عبادة هؤلاء المشركين
في انها صلال مود الى مثل ما حل بهم من نصبت عليك سوا عاقبة عبادتهم او محال
ما يعبدون في انه بصر ولا ينفذ الا كما يعبدونهم من قبل استئناف التعليل النبي من المرية
اي ان عالمهم في الشرك مثل حال ابا نهم من غير تفاوت وقد بينا لك انزل ابا نهم بسبب
فيلزم عليهم مثل لان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات ومعنى كما يعبد كما
كان يعبد فذلك لانه قبل عليه والموقف نصيبهم من العذاب كما وفينا ابا نهم
انصباهم ومن الرزق فيكون عذرنا في العذاب مع قيام موجب غير مقصود نصيبها
عن النصيب تقبيد الدفع افعال ان يكون مقصودا في صدقة ما يستحقه ووفية لا يرفع
هذا الافعال ومن لم يتنبه لهذا قال انه لتقبيد التوفية فانك تقول وفيه حقه وترديه وقا
بعضه ولو تجاوزا ما من قال يجوز ان يوفي وهو ناقص ويوفي وهو كامل لا تراكم تقول
وفية سطر حقه وثلاث حقه وحقة كاملة وناقص فليصيب في التوبة لان اوله بعد في عاقبة
الكلام واخره ليس بنام كما لا يخفى على ذوي الافهام ولقد اتينا موسى الكتاب فاصلف فيه فامن
به قوم وكفر بقوم كما اخلف سوا في القرآن ولو لا كل سمعت من ربك اي قضاسين جازم
الي يوم القيمة لفضي بينهم بين قوم موسى وبين قومك وميز بين الحق والمبطل وانهم وان
كفار قومك لفي شك من القرآن ريب موقع في الرتبة والخلق وهذه الامة من جملة
التسليمة على السلام وان كلا التوبين عوض من المضاف اليه اي جميع المختلفين فيه المؤمنين
والكافرين وقرى بتحقيق على حال المحقة اعتبار الاصل في كونهم ربك عالم السلام
الاول موطنة للقسمة والثانية للتاكيد وبالعكس وازيدة فيها بفضل وقرى بالتشديد
على ان اصل من اقبلت النون مما لا دغام فاجتمعت ثلاث سمات فخرت ولا يفسد المعنى
للمن الذين يوفهم ربك جزاء عالمهم وقرى بالتوبين اي جعاه وقرى وان كل ما على ان
نافية ولا معنى الا وقرى به انه يعملون طيرة فلا يفتون شي منه وان خفي فاستقم كما امرت
لما بين امر المختلفين في التوحيد والنبوة والخ في الوعد والوعيد امر ببدء السلام بالاستقامة

كما امر به في العقائد والاعمال من وظائف العبادات والتبليغ كما انزل اليه وبيان الزلل
جامعا بين التزديد والنسبية محذرا عن الاذراط والتعريض في الاعمال محتاطا في التبليغ
والترجيح والالتفات للبيانية اي اذا كان جزا الكمل عليه لا عليك فاستقم استقامت به والكامل
في محل النصيب صفة المصدر اي استقامة مثل الاستقامة التي امرت ومن تاب معك عطف
على المستتر في فاستقم وحسن من غير تأكيد للفصل اي فليست من تاب معك من الكفر
وامن في اتباعه في العقائد والاعمال سالك سبيل الاوين دون اهو مخصوص به عليه السلام
ولما في هذه الصيغة من تبليغ ذلك الامر العرفانية العرف قال النبي عليه السلام شيتني سورة
هو داي خض هذه السورة بالذكر والا فالامر بالاستقامة واد في سورة الشورى ولا
نطعنوا ولا تجروا عما حكمتم فخذوا انما يعملون بصيرتكم وما زكيكم به وهو في معنى التعليل
للامر والنهي وفي الآية دليل وجوب اتباع النصوص من غير تصرف والخوف بمجرد الرأى
والالتصرف لمقتضى الاجتهاد فيما يحتاج اليه فليس بمنهي عنه بل امور به على اورد به النصوص
والصرف بالقياس والاستحسان من المجتهدين من هذا القبيل ولا تركوا الى الله بن ظلموا
اركون السبل البصري اي وابتلوا املا الى من وجد منه ظلم فضلا عن الميل الكثير الى الذي يظلمهم
الظلم كيف بالظلم وتناول مصائبهم ومداسنهم في اعمالهم والاختطاط الى هوامهم والنزوى
بزيهم ومد العين الى زهرتهم وتعظيمهم وانما قال الى الذين ظلموا دون الذي ظلم لان كونهم
حاجة مظنة الرخصة في مداسنهم النسخ عن ركونهم اليه والاية المخرج ما يتصور في النبي عن
الظلم والتمديد عليه فمنكم النار اركون اليهم وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لتبنيته على
الاستقامة التي هي العدل واليادهم بالناسح سلب الولاية والنفرة عنهم عذا في الخراف
منهم عن حادة العدل الى امن وجد منه صده مع كونه عليه السلام احب الخلق اليه زيادة تأكيد
في المبالغة فان الميل الى الصراط في الاذراط والتعريض ظلم في نفسه سوا كان على نفس الظالم او
غيره واكم من دون الله من اوليا من انصار ينعوكم من عذاب حال من قوله فتمسك ان روائنا
اي بصيغة الخ لكان لكم والا فنفى المفرد المخرج ثم لا تصرون هو ايضا اذا سبق ذكره بعد بكم
فلا يبقى عليكم معنى ثم استبعاد نفرة لهم بعد الحكم باستجابه واقم الصلوة ط في النهار فودة
وعشية وانصابه على الطريقة لاضافة الى الوقت وزلعا من السبل وما عات منه قريسة
من النهار فانه من ازل اذا قريه وهو جمع زلفه عطف على ط في النهار وان فسر في فالوجه

ان يعطف على الصلوة اي واقم صلوات تنفذ بها الى الله في بعض الليل و صلوة العشاء
 الفجر و صلوة العتمة الظهر والعصر لان بعد الزوال عشي و صلوة الزلف المغرب والعشا
 و في زلفي بمعنى زلفه كقول في وقفة ان الحسنات يذهبن السيئات كما في الحديث ان
 الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينها اجتنبت الكبائر او يغني السيئات بمعنى ان يستعد
 ارتكابها كقول ان الصلوة تمنع عن الفحشاء والمنكر ذلك اشارة الى قوله فاستقم وابعده ذكره
 هذا كمن عطف للتقنين و اصبر كمن التزم بالصبر بعد اجابا هو خاتمة للتذكير لانه على
 فضيل الصبر و مرتبة و التنبيه على علو شأنه و مكانته و عليك يا هو انهم ما ذكرت به و انقض
 بالنوصية في باب و هو الصبر على امثال ما اوتيت به و الا نبتا عما نهيت عنه فلا يتم شيء
 الا به فان الله لا يضيع اجر المحسنين نعم كالتعليل بالبرهان لا و اوردوا في المذكورة من
 قوله فاستقم و من قوله فاصبر و اما عدل عن الضمير اي الى ان الصلوة والصبر احسان الا انه لا
 يعتد بهما دون الاخلاص به فلو لا كان لو هنا للتخصيص ضمها معنى التوجه و التمسك بالدين
 ينبغي ان يقع من البشر على هذه الامم الذي لم يمتد من القرون من قبلهم او لوابقية اولوا
 فضل و صبر و اما سمي ببقية لان الرجل ينبغي ما يدخره اجموده و افضله فصار مثالا في الجوده
 و الفضل و منه قوله في الزوايا و اياها و في الرجال بقايا و قوله عليه السلام في العباس رضي هذا
 ببقية ابي و يجوز ان يكون مصدرا كان اي ببقية اي ذو و ابقا على انفسهم و صيانه لها
 من العذاب و يؤيده ان قرى ببقية و هي المرة مصدر ببقية اذا راقبه يهول عن العناد
 في الارض الا قليلا من الجحيم منهم اي و لكن قليلا من الجحيم من القرون فهو اعنى العناد و انهم
 تاركون للنهي على ان من البيان لا التخصيص لان النجاة اما هي لنا هي و عدم لقوله و الجحيم
 الذين يهولون من السوء و لا يجوز ان يكون الاستثناء متصلا على الظاهر لغا المعنى لانه يكون
 تخصيصا لا لولا ببقية على النهي عن العناد الا القليل من الجحيم منهم و لكن ان استثنى من
 النهي لا يلزم للتخصيص ما ذكره متصلا كان قبل ما كان من القرون او لوابقية يهولون عن
 العناد الا قليلا و ان كان الاصح ان يرفع على البدل و اتبع الذين ظنوا تركوا النهي عن
 المنكرات ما اترفوا ما اتفوا فيه من الشهوات و استموا بتخصيل اسبابها و اعرضوا عما
 و رآ ذلك و كانوا يجرمين كاذبين لانه اراد ان بين ما كان السببا لاستيصال الامم الى الله
 و هو فسو الظلم فيهم و اتبعهم للهوى مع الكفر و اتبع عطف على اترفوا تكون الواو لكان

و يجوز ان يعبر به المستورة و يعصده تقدم الايجاد و اما ان ركب ليهلك القوي الامم
 لتأكيد النهي بظلم حال من الفاعل و التذكير بظلم و الاشارة الى ان اهلك المصلين ظلم
 عظيم و لذلك اكد النهي باللام و كذلك ان في الظلم بالترك و التبا للسيئة اي لا يهلككم بسبب
 ظلم اعظم منه و اهلها مصلون حال كونهم مصلين اي منهم العبد له لكان رافعه و رجمه بالعباد
 و ما لم يمتد في حق من ثم قدم الفقهاء عند نزاح الحق في حقوق العباد اي و ما صرح ان يهلك
 ركب القوي طالما لها تنزيها لانه من الظلم او بسبب ترك اهلها الم يفتوا الى الترك فادوا
 فيما بينهم و لذلك قيل لك بيقع مع الكفر و لا يبق مع الظلم و لو شار ركب جعل الناس امره
 واحدة على مله الاسلام كلهم و هو دليل على ان الامر لا يستلزم الارادة و انه يقع قادر على
 ايقاع ما اراده في الخصوص المذكور و اما ان كل ارادة يجب وقوعه فلا دلالة فيها ذكر عليه
 و لا يزالون مختلفين بعضهم على الحق و بعضهم على الباطل الا من رحم ربك لا قولهم هذا من
 فضل فاقفوا على دين الحق و مله التوحيد و لذلك طعنهم الضمير للقوم و الاشارة الى الاختلاف
 و اللام للعاقبة اي و لا سم عليه من الاختلاف خلفهم بتميز الحق من البطل و تميز النواب العاقبة
 على العقائد و الاعمال و تمت كل ركب و عيده او قوله للملاكة لا ملان جهنم من الجحيم الناس
 من عصائهم اجمعين لا من احد مما فيه دفع احتمال ان يكون الاملا من احداهما و يضاف
 اليها كما في قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان و المراد استيعاب الصنفين الاستيعاب و اوداها
 و كذا مفعول نقص في نقص عليك و السنون بدل من المضاف اليها و قوله من انزل
 بيان كاي تحرك به اتمت به فواو ك بدلا منه او كذا مصدرى و كل اقتصاص نقص على معنى
 و كل نوع و اسلوب من انواع القصص و اساليب نقص عليك و اتمت به مفعول نقص على معنى
 تنبئت فواده على السلام طمانينة قلبه و زيادة ببقية و التام في التبات و الصبر على تبليغ
 الرسالة و تحمل الاذى كقوله و اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و ذلك لان المتاركة في الامور
 الصعبة تتوقف على الانسان من الاذى و الاعلام بما جرى على الكاذبين من العقوبة بالحق
 بانواع العذاب من عرق و رمح و رجفة فيه طمانينة و تبيت و جاك في هذه السورة او الانباء
 المقصدة عليك الحق ما هو الحق و هو عظة و ذكرى اشارة الى ما ترفوا ان الله العاتق و اما قال
 للمؤمنين اذ لا تنفع بها الا الله من و قل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عالمون قد
 سبق تفسيره في سورة الانعام و انتظروا بنا الله و انما انتظروا ان ينزل لكم انزل على



امساكم وسد عيب السموات والارض خاصة دون غيره ولا يخفى عليه خافية منها فلا تخفى
عليه اعمكم واليه خاصة لا الى غيره برجع الامر فلا بد ان يرجع اليه ارك وارههم فينتقم كل
منهم فاعبه وتوكل عليه فانه كافيك وتقديم العباد على التوكل للتنبيه على ان التوكل
انما لا يصح الا بعد تخصيصه بالعبادة والاعمال عن افعال النفس الى الامور به وبارك
بما فعلوا انتم ومن فيجازيك بالسنن من الثواب ويجازيهم بالسيئات من العقاب

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اشارة الى السورة ايات الكتاب القرآن المبين
الظاهر من ايات المعنى ان المراد ظهور اعجازه وهو مبني على قوله لا ريب فيه في قوله
ذلك الكتاب لا ريب فيه ويجوز ان يكون من ايات المعنى بين اي المبين لما سأل اليهود عن
سبب انتقال آل يعقوب من الشام الى مصر وعلى هذا يكون تلك اشارة الى ايات السورة
وهو المراد بالكتاب اما انزلناه اراد تعظيم الكتاب المذكور باسناد انزاله الى نفسه
قرانا اي حال كونه مقروا وليس فيه اطلاق الكل على الجزاء لان مبناه على كون القرآن علما
بالخبرة وذلك بعد النزول فلا وجه لا اعتبار به عنده عريبا اي كونه الفقرة كسوة العرية
وهو كالتعليل كونه مبني على المعنى الاول لعلمهم لعقولهم ارادة ان تعظموا حقاني تعجبا
ورفاق مبانيه وما في عبارة من الاسرار والاشارات اذ هي لغتكم كما انزل التوراة على
ايلها بلغة العبري والابجيل بلغة السرياني لذلك وفي اشارة الى ان حقيقة كلام الله منزلة
في كلاميتها عن كسوة الحروف واللغات وكمن الخلق محتاجون في تعقل معانيها اليه نحن
زيادة تأكيد لان نقص وال على معنى الجمع عليك حسن القصص اي قصصا احسن القصص
وهو مصدر بمعنى الاقتصار ويجوز ان يراد به المفعول او مفعول لنقص وهو في الاصل
نتج الشيء ومنه قالت لاخته قصبة تتبع ازره والقاص يتبع الاثا فيجربها واخس عائد
الى القصص تعالى فلان حسن الاقتصار للمدبث اي السياسة له والى القصة فانه انتم
القصص المذكورة في القرآن واسمها لا فروع واصناف الحكم ويجوز ان يكون المعنى لعلمكم
انه منزل من عند الله وذلك ان الدليل عليه اعجازه لغاية بلاغته ونهاية فصاحته وبلوغه
اليها يكون على سبب العرب لانه افصح الالسنه وبلوغها وعلى هذا يكون تمهيدا لما ذكره قوله

يا اوجينا اي يا ايها الملك بواسطة جبريل على السلام وانما اسقط الواسطة لتزيفا للموجي والموجي
اليه هذا يجوز ان يكون مفعول نقص على ان احسن نصب على الصد والاشارة المنصبة للتقريب
بكر المقصود المذكور القرآن لغت لهذا اوبدل منه وعطف بيان او عطف بيان واجاز العجاج
الرفع على اضمار مبتدأ كان سائلا سال عما اوجي ففعل هو هذا القرآن واجاز القرآن انقص على
التقدير وهو عند البصرين على البديل من ما وعلى الذين التقديرين يجوز ان يكون موصولة
والعائد محذوف والباء بمعنى في وعلى هذا يجوز ان يكون نصب هذا القرآن على الاقتصار او
بيان المحذوف والمراد بالقرآن السورة وان كنت ان هي مخففة من الثقيلة واللام هي الغنة
من قبل الضمير راجع الى اوجينا والمعنى وان الشان كنت من قبل ايجائنا اليك الغافلين
عن هذه القصة لم تخطر ببالك وهو تعليل كونه موجي كني بالعقلية عن عدم العلم بالكلية اصلا
لانه على السلام فان في النصيح يكون من ايجائين لا يخفى ومن الغافلين عاني هذا الكلام
من الاحكام من قال في تفسيره اي ايجائين اذ قال بدل من احسن القصص بل الاشتمال
على انه مفعول او نصب باضمار اذكر يوسف اسم عبراني اذ لو كان عربيا لصر في قوله عن سبب
اخر وفي الفصح السين وكما على التقلب به لا على انه مضارع بني للمفعول او الفاعل من اسف
لان الفقرة المسهورة شهدت بحجة لايه يعقوب يا ابت صل بالتي عوصت التائب
عن التائب لئلا يسهما في الزيادة ولذلك قلبت في الوقف آ وقرى بالفتح لانها حركة اصلها
ولم تكن كما صلها لانها حرف صحيح نزل منزلة الاسم فوجب تحريكها ككاف الخطاب او
لانه كان بالياء وكنتي بالفتحة وانما جازيا ابتا ولم تجزيا ابتي لانه جمع بين العوضين
عنه وقرى بالضم جازيا بجرى الاسم الموشة بالث من غير اعتبار التقويض كقولك يا ابت في
رايت من الرؤيا لا من الرؤية لانه لو كانت في اليقظة لكانت اية عظيمة ليعقوب عليه السلام
وما خفيت عليه وعلى ان س لانه يجوز ان يكون اراه اليوسف والكرامة لا يلزمها ان يطلع
عليها صاحبها وانما اطلع الناس عليه فانما يلزم ان لو كان سجود من محبتين في الارض
ولا دلائل عليه فيما ذكر بل لان قوله لا تقصص رؤياك وقوله هذا تاديل روياي هزكان فيه
احد عشر وقرى بسكون السين لاجتماع ست فتحات وروى بسكون العين لطول
الاسم وكثرة الحركات كوكبي نصب على التمييز والشمس والقمر انما اوجهما عن الكواكب ليعطفها
عليهما بيا لافضلها واستبدادها بالزينة على سائر الطوالح انهم على ساجدين استبداد

بيان حالهم التي راها عليها وانما جريت بحري العقلا لوصفها بصفاة تم يجوز ان
يكون الاول لبيان مشاهدتهم في المنام على وجه التفصيل والثاني لبيان مشاهدتهم على
مختصين في السجود لا عادة لا فائدة وتقديم الطرف للاهتمام والعناية لما هو الاسم
وفي ضمنه رعاية الفاصلة قال يا بني تصغير ابن الشفة او لصغر السن لا تقصص وياك
الرواية في المنام والروية في العين والراي في القلب والرواية كالروية غير ان احدهما
مختصة بما يكون في النوم والاخرى بما يكون في اليقظة ووفق بينهما في ان الثاني كالمعنى
والقوة على قوله فكيف واما كيد منصوب باضمار ان جوا بالشيء والمعنى ان
عليهم كما دوك كوا حبال ليفيد معنى الفعلين مبالغة وتأكيد في التحذير ولذلك أكد
بالمصدر والكيد لا ضد على حقا وانما في اللام ولم يقل فكيد وكما قيل فكيد وفي اللام
معنى فعل يتعدى باللام لانهم يعلمون تاديلها فيحتملون في تلك الكيد متكور بعيدا عن
فكك وهو مع تنكير او ابهامها والمقصود زيادة مبالغة في التخييف ولذلك استأنف قوله
ان الشيطان للانسان عدو مبين على تقدير سوال كان يوسف استبعد وقوع الكيد في حقه
من اخوة فازال استبعاد بيان مشاهدته يعني ان الشيطان ظاهر العدو لا للانسان
كما فعل بادم وحواء فهو حمل على الكيد والكر وكل من يورط من حمل فلا يؤمن ان يعلم على
وكذلك حمل النصب على المصدر اي مثل ذلك الاجتناب الذي اجتنابك هو يا محبتك يصطفيك
من سائر الخلق فانت فضلا عن اقربائك ما هو اعظم منها واصل الاجتناب الجمع على طريق المطلق
ثم استأنف بقوله ويعلمك لتلك لكونه اخلا في حكم النسبية اي وهو يعلمك من اول الاصاب
اي تعبير الرواية لانه يروي اراي الى ما ذكره وكان يوسف عليه السلام اعبر الناس لرواياه وصحهم
عبارة لها ويجوز ان يراد بها ويل الا حاديت تبين معاني كتب الله وسن الانبياء واغض
واستب على الناس من اغراضها ومقاصدها وسميت حاديت لانها يحدث بها عن الله
ورسله عليهم السلام مبني على واحدة المستعمل وهو الحديث كانهم جموعا حديثا على احدهم ثم جمعا
الحج على احاديت كقطع واقطعة واقطع والقول بان اسم جمع للحديث مردودا انه لم
يات اسم جمع على هذا الوزن واما باطيل فجمع لا واحد له كعاديد وشاطيط ويتم نعمه عليك
بالنبوة او بوصول نعمة الدنيا من بعد الاخرة وعلى اليعقوب سائر بني قيس اسند على من فهم
ونوهم نصوص الكواكب او بصلحها المتما على ابوك من قبل تنكير كونه من حفة الانبياء الكرام

يف

ك

عليهم السلام وتلوح الى معنى الولد سرايه ليطحن قلبه ما اجره ومن هنا ظهر وجه رجحان
اضافة الابوين اليه دون يعقوب وايضا في اضافتها الى يعقوب تغليب اسحق على
ابراهيم بخلاف اذا اضيف الى يوسف والمراد بالابوين اجدواب اجد لانها في الاصل
في حكم ومن ثم يقولون ابن فلان لمن بيته وبين فلان عدة آباء وانما النعمة في حقها بالنبوة
ورفع الدرجات في الاخرة وقيل على ابراهيم بالحق والابن من الارو على اسحق بالانجاء
من الخلق والعدا بفتح عظيم ان ربك عليهم يعلم من ينبغي الاجتناب عليهم بفعل الاجتناب على ينبغي
فلا يتم نعمته الا على ما يستحقه لئلا كان في يوسف واخوته اي في فضيلتهم باستدلال على
خبرة الله وحكمته لتساويهم لطالعين لها او دلائل على نبوته عليه السلام للذين سألوا من
اليهود عنهم فاجابهم بالصحة من خبر سألوا من احد ولا فائدة كتاب وانما جمع لعدد حدة الاعجاز
لفظ ومعنى والمراد باخوته بنو اهل العشرة اذ قالوا يوسف واخوه بنو ايلين وتخصيصه
بالاضافة لاخوة من الطرفين واثاروا بهذه الاضافة الى ان سبب فضيلة عندهم
افضل منه يوسف فذكر زيادة محبة ابيه له ليس صدق منهم عليه بل صدق على يوسف
لانه رجح الى زيادة محبة له ولهذا تفضل له وفائدة لام لا تبدأ في يوسف تحقيق
مضمون الجملة وتأكيد الى ان زيادة محبة له اثار تحقيق لا شبهة فيه اجبلى ابينا ما انما
وحد احب مع كونها اثنين لان الفعل من كذا لا يغير عن صيغة الواحد المذكور لان ما يلحق
ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يثبت قبل تمامه ولا بد في المعرفة باللام من المطابقة وفي المضاف
جاء الامران وكن عصبة اي يفضلها في المحبة علينا والحال ان الجماعة اكفأ اتم بتمام
ومنافعه وما صغيران كفاية ولا منفعة فحق زيادة المحبة منها والعصبة العشرة
فضاء مساوية لك لانهم جماعة تعصب بهم الامور وتستكفي التواضع ان ابا نال في ضلال
مبين الى ذاب عن وجه الصواب في رايه هذا ببيان اثنين من الضعفاء على عشرة من الاقوياء
مع استوائهم في الانساب بالغوا في الاسناد بزيادة حرق الكيد وفي المسند بوضف الضلال
بالظهور وجعل طرفا له اللام وذلك لزيادة تأثرهم عن التفضيل المذكور روي انه كان عليه
السلام احب الى ابيه ما يرى به من الماحد وكان اخوة يحسدونه ظار اراي الرواية انما صف له
المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ حدم من حكمهم على التوصل الى اقتلوا يوسف من جملة المحكي به
القول اذ قالوا اكانهم اتفقوا على ذلك الامن قال لا تقتلوا واطرحوه ارضا متكورة بمجولة

بعيدة عن العزلة وهو معنى تكثيرها ولها بها نصب نصب الظروف المبرمة والمعتبر فيها ان
 يكون محدودا بالحدود ومحصورا بالظن ولا ينافيه التقييد بنوع من القصور بل حزم لانه
 جواب الامر ومعناه كخلص ويصف لكم وجه ابيكم فيقبل عليكم بكليته لا يمتنع عنكم الى غيركم
 وذكر الوجه لتصور اقباله عليهم لان من قبل على الشيء يكون وجهه في جانبه ويجوز ان يكون الوجه
 بالوجه الذات كما في قوله ويحيى وجهه ركب لانه اذا صفت محبة لم يكون لهم وجهه غير مشترك
 فيه وتكونوا اجزء عطف على كل او نصب باظهار ان الواو بمعنى مع من بعده من بعد يوسف
 او من بعد قتل او طرد او الفراع من اوجه قواصا كحين ما بين الى الله عا صيتم عليه وذي
 صلاح في امر دنياكم لا تخطاهم كلوه وجه ابيكم كرم او يصلح ابيكم ومن ابيكم بعد تهمدونه
 له قال قال منهم ابيهم ستر على الفالين يقتله الله السلام حذر عن سوء الظن من السامعين
 ومن انبياء ومن لم ينبه لهذا قال يعني هو ذا كان هذا الفاعل احسنهم راي حيث انكر كلامه من الاولين
 الذين عرفوا على ان يفعلوا واحدا منها لا راي في احدا افرطوا في الاخر فتربطا نظرا
 الى غرضهم لعدم قدرتهم في يوم واحد على تعبير يوسف عن ديارهم لا يقتلوا يوسف فان
 القتل عظيم والغرض يحصل بدونه ولم يصرح عن انكر الا فرط حاله على دلالة الاختار عليه
 كما قال مقدمكم الذي يتم بغرضهم هو هذا الفقه في غيابة ابيك اعاب عن عين النظر
 وحصل ابيك البئر الذي لم يبلو لانه ليس فيه غير حب الارض اي قطعها وغيابته اسفل الله
 يغيب او وقع فيه وفقره وقرى غيابة على الجمع كما انكسار ابيك غيابة لا ينفط لا لفظا
 اخذ الشيء من حيث لا يكتسب لا لفظا مطلقا ولهذا حسن موقعه ههنا وفي قوله تعالى لنقط
 ان فرعون بعض السارة اي بعض المسافين فيذهب به الى ارضه بعيدة فزطوا منه السارة
 جمع سائرة وهو كثير السير في الارض وانما اختار صيغة المبالغة لانها المناسبة لقصد من
 الاذئاب الى دار بعيدة وفيما ذكر فرينه على اننا سار بقوله في غيابة ابيك اي لم يره فها
 في ديارهم ولذلك عرفنا وقرى تنقطع بان العواقبة على المعنى لان بعض السارة سائرة
 ان كنتم فاعلين الفرق بينه وبين ابيه فهذا هو الرأى لان هذا العذر يكفي فيه ولما كان اول
 كلامه القائل على نظر الشفقة التي في اخوه ما بنا سبه حيث قال ان كنتم قالوا يا ابا مالك
 لاننا سار على يوسف لم نرى فاعليه ونحن له ناصحون ونحن نشفق عليه وزيد له الخير واوجهنا
 في حجة النصيحة المحبة لاداء الاستئذان من رايه في حفظهم احسن كحدا رسلا معنا غا

في حجة النصيحة

في الصحاح في لفظه ارسل دبل على ان يعقوب كان يسكب يوسف ويصير داما برح الرنح
 لا تسرع في الملاذ بالذئاب في جهات من البحر والسمال وقيل اصل الرنح النصف في الشواء
 يقال رنح فلان في الماء اذا انفق في شواءه وليعب الراد من العجب ههنا هو الاستباق
 والانتقال بذلك لفتن العدو وانما سمى لعباءة بصورة اللعب ولم يردوا به الله بديل
 قولهم نادينا نشتق ولو كان مرادهم الله لا اقرهم عليه يعقوب السلام وقرى رنح
 بالنون وسكون العين من رنح رنح وقرى بالهمزة والياء في يعب وقرى يلعب بالياء
 والسكون على اسناد الفعل الى يوسف لصفوه والعبير به باللعب يناسب اسناده خاف
 يعقوب على يوسف عليهما السلام من جهة الضيق من جهة الجوع فاموه عن ذلك بقولهم رنح
 اي شبع في اكل الفواكه ونحوه خاف عليه ان يكلفه امر الشئ عليه ويشذ فاموه ايضا
 عن ذلك بقولهم وانا له حافظون ان ياله مكرهه قال اني ليجري ان تدبوا به ذاككم به
 لقدر صبري وشدة مفارقة على وخاف ان ياكل الذئب وكانت الارض مذابة الحزن
 لم القلب لغوت المحبوب والخوف ازعاج النفس عند زول الكرهه كما يقول لا اصبر
 عن رويته ولا طاعة الى مفارقة هذا اذا كانت الحالة حالة السلامة فكيف ومع هذا الحزن
 ان ياكل الذئب وقيل راي في المنام ان الذئب قد سده على يوسف فكان يحذره فقال
 ذلك وحد العلة وقرى الذئب بالهمزة على الاصل وقيل اشتقاقه من ذابت الرنح اذابت
 من كل جهة لانه يجذب به في منيه ويضطرب وقال الاصمعي ان اشتقاق ذابت من الذئب
 لان الذئب يفعل في عدوه وهذا الظاهر لفظا ومعنى وانتم عنه عافلون لا شغافكم بالرنح
 والسعب وقلة اهتمامكم بحفظ قالوا لن اكل الذئب اعتذر لهم يعقوب بشيئين احدهما عاقل
 في الحال وسوا ملحف من اكرن بمفارقة وكان لا يصبر عليه والثاني خوفه من الذئب ان
 يغفلوا عنه برغمهم ولعبهم وعدل اخوة يوسف عن الاول لغرضه اكرن وانهم يرجعون
 به اليه من قريب واجابوا عن ان في لانه السبب القوي عن الذئاب بهم واللام موطئة للقسمة
 والقسمة محذوف تقديره والذئب لئلا ياكل الذئب والواو في وكن عصبة اي فرقة مجمعة معتدرة
 على الرنح لئلا ياكل الذئب لئلا ياكل الذئب لئلا ياكل الذئب لئلا ياكل الذئب لئلا ياكل الذئب
 بهم او مستحقون ان يدعى عليهم بالخسار والدار ويقال صرتم اسد حين اكل بعضهم الذئب
 وهم حاضرون وقيل ان لم تغدر على حفظ بعضنا فقد ملكت مواشينا اذ او هزنا فلما ادبوا

به متصل بخذوف تقديره فاذا نزلهم وارسلهم معهم فالتقدير فالتقدير واجمعوا ان يجعلوه
اي عزموا عليه ولا يقال اجمعوا اذا قرب الدواعي الى الفعل من غير صارف ومنه لا طبع
في كانه ما خذ من اجمع الدواعي ولم يكن مراده من الفاء في البرهانه كانه النفي عنه
بجعل افعي في قباية الحج قيل هو غير على طائفة فراح من منزل يعقوب ولا يخاله للقول
بانه لرض الاردن لان كنعان ناحية من نواحي الاردن ومنزله عليه السلام كان فيها وكذا
القول بانه بين مصر ومدين لان مدين ايضا كان من ارض الاردن في جوار كنعان واما
القول بانه بزميت المقدس فلا يصح لانهم جاؤا الى منزلهم عن ذلك اليوم وبنيامين
بيت المقدس من اجل وقرى في غيايات ومي لا توجد في التي بطوسي ومنه ظهر وجه ايتار
الحج على البر وجواب ما محذوف للمبالغة مع الالجاز اي فعلوا به من الالهي والالفة
لا يمكن وصفه او لا يحتمل مما هو وتفصيله مذکور في كتب التفسير وادعينا اليه يعني في
البرهانه معطوف على محذوف تقديره والقوة في غيايات الحج قالوا وقصصه قيل ادعي
اليه في الصغر كما ادعي الى عيسى ويحيى وقيل كان اذ ذاك بعد كما نسبهم اليهم هذا النوع في ذلك
قوله عليه السلام لم يزل علمهم ما فعلتم يوسف وفيه تفسير بحسن حاله في المال وما يقول اليه من
علو شأنه ورفعة مكانه ايتا سالة وتطيبا لتسليمه ومم لا يشعرون انك يوسف بطول
العهد المغير للبيات والاشكال وبعد كمال عن ادعائهم على ادل عليه قوله فوهم ومم لا يشعرون
ومنهم انه اشارة الى هذا القول ففهم وافهم افي من النوع فالقول بالقالة هذا
وهو المناسب للمقام كما لا يخفى على ذوي الافهام ويؤيده اشارة الى الامور المذكورة وهذا
لتضمنها الدلالة على افي من الدلالة الفاحشة وهو لتسليم اللون على انه وعيد لم تقول
العرب لم يورده ولم يزاة سوء فعله لا تسبك ولا عزفك يعني لا جازيك وهذا شائع
في سائر الالسنه ايضا ومم لا يشعرون على هذه القراءة متعلق باوجنا اي استنبنا العوي
ومم لا يشعرون ذلك وجاوا اباهم عشا وقرى عشا وهو تصغير عشا وعش بالضم والقصر
جمع عشي اي عشا من البكا وفيه ضعف لان قدر ما يكون في ذلك اليوم لا يشعرون لان
والعشا اخر النهار الى نصف الليل ومنه استحق الاعشى لانه يستفي بصير ضعيف اي
جاوا اليلا وذلك ليكونوا قد روي الاعتذار في الظلمه ولذا قيل لا تطلب احاجه بالليل
فان احاجه في العنين ولا تعتذر النهار من ذنب فتتلى في الاقترار يكون حال معناه

متكلم

متكلمين دون باكين لان البكا جريان الدمع من العين عند حال الحزن ولا حزن بهم
الا انهم اظهروا صورة البكا ليوموا انهم صادقون روي انه عليه السلام لما سمع صوت نباكيهم
فرح وقال اكلهم يا بني وابن يوسف قالوا يا ابانا انا ذمينا تسبق اي تسبق في العدو
والرمي والافتعال والتفعل على بنزكان كالاستفصال والتفاضل وتكون يوسف عند شأني
اي تكون عند الرسل يحفظه فكله الذهب التفتيق بلا تراخ ولا بد من اعتباره
في الاعتذار عند عدم التذرك واما انت مجوس لنا قدر ان الايمان اذا كان بمعنى التسليم
يتعوى باللام واذا كان بمعنى التصديق يتعوى بالذات او التا وتقدم انت وابلوا وحرف
النفي لا عالم ان غيرك مصدق لنا لاننا مشتهرون بالصدق موثوق بقولنا عند الكل
واما انت فليسوا ظنك بنا وفظحتك ليوسف فلا تسلمنا ولذلك كدوه بزيادة التا
والتقدير بقوله ولو كان صادقين اي ولو كان فذلك من اهل الصدق والنسبة فكيف انت
سبي الظن بنا غير وان يقولنا وانما حذف الظرف لان ذكره مقدما يغني عن الاعادة
الاختصاص الذي لا يناسب المقام وذكره مؤخر يغني عن حذفه لا شح تغوت محافظه
رؤس الآتي وتضييع رعاية الفواصل وهي من شرائط حسن نظام الكلام وفصل الفصل
وجاوا على نصيبه بدم في محل النصب من الدم ومنع تقديمها على صاحبها المجرور في غير
الظرف وجوز نصبه بمعنى فوق واورد عليه بان العامل فيه جآوا وليس فوق القبح
ظرفا لهم بخلاف فوق الحال في قوله جآوا على حاله باحال ومباه ان تكون التا المصاحبة
كما في ذمب الله بنورهم واما اذا كانت للتقدمة كما في ولو جئنا بمنزل مددا فلا يلزم
المحذور المذكور ولا وجه للحمل على الاول سبق الاخبار عن مجيئهم كذب وصف بالمصدر مبالغة
او مصدر رايده المفعول اي مكذوب فيه كالشقة يراد بها المذوق وتقدر في ذم في
مثل هذا المقام ينزل الكلام عن منزلة البلاغة وقرى بالنصب على اكل من الواو اي
جاوا اكا ذين وكذب باللال غير المعجزة اي كدرا وطري روي انه عليه السلام لما راي نصيبه
غير مفرق قال ما ريت ذنبا احلم من هذا اكل ابني ولم يفرق عليه نصيبه ولذلك قال بل
سولتكم انفسكم كذا قالوا الذي عندي ان اماره الكذب قللة الدم المعنونة من التشكيه
ومن التعبير بكونه على القيص ولو كانت اماره عدم تفرق القيص لكان هو بالمعرض
الحق بل اضرب عن مقدرة تفضيه المقام ويدل عليه سياق الكلام وبه تمام النظام

فمن كلفا القصيدة والتسويل تحسين الشيء وترجمته الى الانسان ليفعله او يقول
امرا اى امرتك لا تجمل التعريف والنوصيف قصيرى فحق صبر كقول عدة من ايام
اخر اى فعلية جميل في احدى بيت المرفوع الصبر جميل الذي لا شكوى فيه ولا حاجة الى تخصيص
الشكوى بالتي تكون الى غير الله اذ ليس في كلامه عليه السلام وعد بالصبر جميل والسليمان
على المصفون اى المطلوب منه العون على كشف التيس من اوكم هذا هو المناسب لقوله
صبر جميل على اعداء يا تبنى بهم جميعا لا اقبل على افعال المصفونة من اياك يوسف كما لا
يخفى وهذه الجريئة كانت قبل استنبأهم ان صح وجأت سيارة رفقة لبيرون وفي صيغة
البالغة ولا لاه على انهم جاوا من بعيد والماد مجيهم الى قرب برب لا اله الا الله والحق
والظاهر من قولهم يلتقط بعض السيارة انها كانت قريبة من الطريق العام قبل كان
ذلك بعد ثلاث من القائه فيها فارسلوا اى الى البئر واردم هو الذي يسير الى الماستغنى
منه فادلى دلو له نقول ادليت الدلو اذا ارسلتها لعلها دلو فذلى بها يوسف فلما خرج
فاذا هو غلام حسن يكون قال يا بئر اى هذا غلام بئر اصحابه بانه وجد عبدا ومعنى البئر
التبعية اى انتهوا الفرجى وروى قبل نادى رجلا اسمه بئر او رده وفاة بئر اى فانه
لو كان اسما لم يكن مضافا الى ضمير المتكلم اسره اى الوارد واصحابه عن سائر الرفقة
بصافه نصب على الحال اى اخفوه متاعا للتجارة والبضاعة ما يبيع من المال اى قطع
منه للتجارة وعن ابن عباس روى ان الضمير لافوة يوسف وانهم قالوا الرفقة هذا غلامنا
ابق منا فاشتروه منهم وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه ولا يخفى فيه من الاختلال
لحسن نظم النظم والاشكال من جهة ان التعبير المذكور لا ياسب الحال والله اعلم بما يحل
وعيد لم حيث استغصبوا ليس لهم وشروء باعوه بمن التكثير للتغلب تحسن زيف انقص
العمار درهم بل من لمن معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون المبلغ الاوقية ويعدون ما
دونها وفيه تصح ما قصد بالتكثير وتنبه على انه لم يقصد به المبالغة وكذا نوافيه في
يوسف من الزاهد من الزاهد خلاف الرفقة يقال زهد في الشيء وعن الشيء وذلك لانهم
كانوا النقطه والمقطب للشيء متساوون به خالف عن انزاعه مرده مستعمل في بيعه
وفي مستعمل محذوف بعبارة الزاهد لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول وانما
بعد الجار لا يعمل فيما قبله وكانه قبل وكانوا زهدا فيه فحذف الدلالة من الزاهد عليه

وقال الذي اشتراه منهم وهو العزيز الذي كان على خراش مصر وكان الملك يومئذ
ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن يوسف عليه السلام وامت في حياته روى انه اشتراه
العزيز وهو ابن سبعين سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان
وهو ابن ثمانين سنة واتاه الله الحكيم والعلم وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وممناة الغفلة
عن ليله في السجن بضع سنين وكون السجن في منزل العزيز باه قوله تدخل معه السجن
فتيان والافال من مصر على انه غير المشتري الاول لارائه را عيل او زلجى واللام متعلقة
بقال لا باشتراه اكرام منواه اى اجعل مكان اقامته حسنا يرضاه والاكرام الاحسان
على جهة الاعظام ويلزم الارضا وانما اصناف الاكرام الى منواه دون نفسه مبالغة في
احسان نعمه لان من اكرم غيره لاجل كان اعظم منزلة ممن كرم في نفسه حسنا ينفعنا
نفع ملوك مقبل لما كده او تحذره ولدا فتنفع بنا قد نفوس في الرشد فقال ذلك ولاد لانه
فيه على انه كان عينا لا يولد له وكذلك اى مثل ذلك التكلمين من قلب العزيز حين عطف
عليه وامر امه باكرام منواه مكانا يوسف في الارض مكانا في ارض مصر اى جعلنا له
منزلة فيها كناية عن كرمه فيها ولعله من تاويل الاحاديت عطف على علة محذوف
اى مكانا في الارض لينصرف فيها بالعدل والحكمة ولعله بعض تاويل الاحاديت وهو
تاويل الروايات فيعرف الاحداث قبل وقوعها فينبى تدبير الامور عليها كاد بر
الامر لى مصر وعله معلما محذوف اى ولعله فعلنا ذلك الله غالب على امره لا يبغيه
منع ولا ينازع منزله فيما يقضى ويريد هذا على عموم ويدخل فيه امر يوسف عليه السلام خلا
اوليا فان اخوته ارادوا ان ارادوا ولم يكن الا ارادته في ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان
الامر كله بيد الله وحسن كلامه وعصمة وخفايا لطفه وعنايته وما بلغ الله الا شدة شتى
استنداد الحكيم والقوة وكما البنية وهو من الوقوف بين السائين الى الاربعين بديه
قوله تدخل معه السجن بضع سنين وهو العلم الموبد بالعمل وعلت
تاويل الاحاديت او حكما بين الناس وفقها وكذلك كبرى تحسنت عليه على ان الله اتاه
الحكم والعلم لاستحقاقه اياه باصانه في العمل والتقائه في عنفوان الامر وراوده التي هو في
جنتها عن نفسه الراودة المطالبة من راد يروى اذ ذهب وجأ لطلب الشيء ومنه الرأى
ويجوز ان يكون من الرويد وهو النمل والرفق فالراودة هى المطالبة على الرفق والتحمل

وهي مفاعلة من راده يروده نحو داريت المرض ونعديته بمن لتضيق معنى الخادعة اي
فعلت بالفعل الخادع بصاحبه من الاحتيال في اخراج اليه وهو يحفظ ويكره اخراجه
فمن الخادعة اي رادته ان يجاوز خداعها لنفسه ان يفت عذبا بان لا يطاوعها وانما
قال الخادع في ميثمها ولم يصح اسمها ولا بامارة العزيز ستره على الكرم والحب نصيف
البيوت الى الشا فتقول ربة البيت قال ربة البيت فومي خبصاغة وفي ذكره بالمول
توصل الى زيادة تقرير معنى الخبر لبيد برآة يوسف فان كونها في بيته يقر معنى المراودة
وخلقت الابواب قبل كانت سبعة والتعليق الاطباقي بالعبارة والتشديد للتقديرات لان
غلقت الباب غلقا لغزديته متروكة ذكره ابو هريثم ومنه ان التفسير او اللباغة في
الاستغفار فقد وم قالت هيبت كذا اسم فعل معناه بادروا قبل واللام للبيان اي كقول
هذا وفي ثبتت لك على لفظ الفعل بمعنى نيات وعلى هذا فاللام صلة قال معاذ الله
اي عوذ بالله معاذ الله اني ابي الله اني ابي الله اني ابي الله اني ابي الله اني ابي الله
فكيف اخونه في اهل نوع من الاجاز البليغ حيث اكثرت في ذكر المعنى والتقدير في مثل هذا
الذات الى نوع من حسن العطن كما لا يخفى على ارباب العطن انه لا يعلو الظالمون ويدخل فيهم ذلك
بجاري الحسن البصري دولا اوليا واشار صبيحة الجمع لبيان ان جميعهم لا ينبغي ولقد امنت به اي
بخطا لانه لا يعلق بالاعيان ومنهم بها اي بخاطمتها ولو قيل ولقد هما بالخاطلة لكان
اخصروا كان اشارة عن احوال المفسر اظهر الا انه بين العيين بذكر كل على اية دلالة على افعالها
حكماء ثم معاذنا فاجمع بينهما ابطال لما هو المقصود من الكلام وهو التنبية على انها وان كانا كائنين
في الميل المخصوص الا ان احدهما ميل عن شهوة تبعها العقل فازدادت تسلطا وصارت عزيمة
قاهرة والثاني ميل عن شهوة قاصرة ردها العقل فاضمكت ردها العقل في الاخرة واذا
كان كذلك فاللف بينهما عن طباق المقام بمرحل ولا خلاف في انهما كانت معصية
لانها كانت معصية واما في قبيح الخط في النفس ولا يثبت في الصدور هو الذي رفع الله
فيه الموانعة عن الخلق الا القدرة للكلف على دفعه فلا زلة فيه مع ان الزلة للانبياء كما زلوا
الوجه من جهة الخيال والحق على عجب العمل والتفكير العفو بعد الاصل وكونهم ائمة في
الرجاء بل الزل لولا ان راي برهان راي في موضع رفع واكجواب محمد في العلم
السامع اي لولا روية برهان راي هم به ولا يجوز ومنهم بها جواب لولا فانها في حكم

ادوات الشروط فلا يتقدم عليها جوابها وظاهره يدل على انه شاهد الرأفة عاقبة
من قبل راي جبريل عليه السلام وقبل تزلزل يعقوب عاصا على انا مل وقبل نحو ذلك وهذا
الذي ذكره غير صحيح لان ذلك يقتضي الاجاز وزوال التكليف ولو كان ذلك لا يستحق يوسف
عليه السلام معاذنا على امتناع عام به وقد مدح بقوله انه من عبادنا المخلصين فالوجه
ان يكون الروية بمعنى العلم والبرهان اذ الله يوسف عليه السلام على تحريم ما تم به كذلك اي مثل
النسب بقتله او لا ومن ذلك تصرف عنه السوء خيانة السيد والحق الزمان انه عبادنا
المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرى الكسرى الذين اخلصوا دينهم لله واستبقوا
باب اي ان يبقا هو الخروج والهرب منها وهي المنفعة منه واصل استبق ان يتعدى الى حذف
الجار واصل الفعل ولقد حسن موقعه حيث كان في تغيير المراد ايضا سابقة الى المقصود وانما
وهو الباب ههنا لان بيان تعدد فضل في هذا المقام بخلاف السابق والاستباق الى الباب
منظم الاستباق الى الكل وقيل تعديته بالذات باعتبار تضمن السابق معنى تبادر الباب بالبين
السبق فسبقها يوسف على اذ ان عليه قوله وهدت قميصه من بر عطف على محذوف مقدم
اي فادركته وهدت والقدر السقوط لا قبل ادركته قبل ان يخرج فقبضته في اعلى قميصه
فخرج في القميص عند الحوفة ونزل التوفيق الى سفل القميص في قوله هدت دون زفت بيا
انما جذبه من اعلى القميص دون اسفله ولولا ذلك لكان المنادى في الغم خلاف اهل الواقع
وهو المجذب من الذيل فالعقد المفيد في العقد اصاب الخمر والقياسيد اي صادفها بعلمها
نقول المرأة لبعلمها سيدى لمرى الباب لدى مخصوص بالحضور ولا يتضمن معنى الاستحقاق
اختلاف عذباته فديتضمة ويستعمل في العيبة ولهذا ذكر عند في قوله عند معاينة دون لست
فكل منها صادف مخز قالت اجزا من اراد باهلك سوا الا ان سبح او عذاب اليم ما فيه اي
ليس جزاؤه الا السج او التعذيب او استغفامية اي اي طي جزاؤه الا السج او التعذيب
كفوك من في الدار لازيد عيبت يوسف بل عمت حيث قالت من اراد اي كل من اراد
باهلك سوا جزاؤه الا السج او التعذيب ليكون ابلغ فيما هو مراد من تخويف يوسف
وانما كان ابلغ لانه كان دليل على استجابة للعقاب قالت لبعلمها لاراء على تلك الهيئة
المريية ايها ما انها فرت منه برة لاحتها واغرا له يوسف وهي معقاة عليه اذ لم
يوافقها فارادت تخويفه حتى تعصى وطأ طوا من مكرها حتى لم يقض حاجتها جالسا

كقولها ولكن لم يفعل آثره ليسجن فنجعت بين كيدين وقيل العذاب الاليم الضرب بالسياط
والترديد بينه وبين السجن يدل على عظم موقع السجن من ذوى الاعراض حيث فرسته بالعذاب الاليم
ولما غرت يوسف واظهرت نعمة احتاج الى ازالة النعمة عن نفسه ولذلك قال قال لى اودى
عن نفسى طاب لى المودة الى نصير الغيبة اذ كان غلب عليه الحبا ان ينير اليها ويعينها بالاشارة
لان في الواجهة بالقيح اليس في الغيبة ولما تعارض قولها مع العزير وكان رجلا فيه
اناة ونصفة طلب الشارة لواء في قوله وسندنا يد من اهلها عاطفة على مقدر قيل كان
انعم او قال لها صبا في المهد وقبل ان كان رجلا حكما يرد اروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه تكلم بعبق وهم صغار ابن اسطة فوعون وشاهد يوسف وصاحب جرج وعيسى رواه
الحاكم من حديث ابي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين وانما التقى الله الشهادة على لسان
اهلها ليكون الزم للحي عليها ان كان قبضة قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين من قبل
المساحة في احد شقي الكلام لتعين لا فرعه القائل بتزويل الحمل منزلة الظاهر لان الشق بابك
في هذا الشق ايضا محتمل ومن غفل عن هذا قال لا بدل على اننا قد صدقت عن نفسها
فقدت قبضة وانما سرع خلفها فتعثر بذيله فافقد من قدماه وان كان قبضة قد من بر
فكذبت وهو من الصادقين لا بدل على اننا تبعت فاجتذبت قبضة فقدت حكمت الشرطية
بعد فعل الشهادة لانها نوع من القول فلا حاجة الى ارادة القول من الخارج قبل استعارة
الشهادة للشرطية المذكورة لادائها مودى الشهادة في انبات قول يوسف وابطال قولها
ومبناء العقول عن ان القول المذكور معطوف على مقدره منظم الكلام وهو ار الشهادة
على الحقيقة وجواب الشرط فصدقت فكذبت وهو على اخصار قد اجمع بين الاستقبال والاضح
المحقق في الشرط والجزا على ما يدل ان يعلم انه كان قبضة قد كقولك لمن من عليك باحسان
ان احسن الى فقد احسن اليك من قبل اي ان تمنى على احسانك امتن عليك باحسان
السابق وقرى من قبل ومن دبر لاسما قطعاً عن الاضافة كقبيل وبعد والفتحة كانما
جعلها على اثنين فتنوع الصرف ويكون العين على اى قبضة قد من دبر وعلم صدق
وكذبا قال انه اي ان فوكك اجزا من اراد باهلك سواء ان هذا الامر من كيدك من
حيث انك ايها النسوان فاطمنا بها ولجوارها اولها لسانك لسانك فانه قد اشهر
سنة اكمل ان كيدك عظيم لان كيدك النفس والطف والعقل والقلب وسندنا نبر في النفس

وعن بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان وهذا لانهن يواهن
الرجال والشيطان يوسوس به مسافة يوسف حذف حرف النداء لونه وكان فطنت
وسرعة فهمه لحيث له كانه وقيل فيه نوب لونه لطيف لحي وفيه نظر لان الاسم الظاهر على
ما بين في كتب المعاني طريق الغيبة اعرض عن اى عن هذا الامر اراد بالاعراض عنه كتم وعدم
النحو به لم اقبل عليها فقال واستغفروا انت ثم ذكر سبب الاستغفار بقوله لذلك
ثم اكد ذلك بقوله لذلك من كلف من كمالين من جلاء النعم المتعبد من الذنب يقال خطي اذ انب
متعبد والتدكير تغليب لكيد النعم فان النسيان في النسيان غالب وقال سنة السنة اسم
مؤد للجمع المرأة وتما نيته في حقيقة كناية الله ولذلك كلف لحي تا ان يثبت ومنه النون لغنة
فيه في المدينة ظرف لقال اي اشعر الحكاية في مصر ويعلم من كونهن فيها بخلاف اذ كان
صفحة لسنة فانه لا يفهم من معنى الاشاعة فيها والوجه كونه ظرفا دون صفحة اوله العزير
زاود وانا عن نفسه تطلب موافقة غلامها اباه العزير لسان العزير الكلف الغنى العظام
وعرف في الملوك وفي الحديث لا تغفل عبيدي وامتي وتغفل قاي وقتاني واصل فني لقولهم فيا
والفتنة شاذة بمعنى انهن اسعن هذا الامر من حب راجل يوسف ومصر من باضا فتها
الى العزير بالفتنة في التشنيع لان النفوس اميل لسوء اخير ذى الاخطار والجرى لهم واخر
صبغة الصانع لدلائها على انه صار ذلك بحجة لها تحاددها عن نفسه ثم نهوا على علم
ديونة المرادة وهي كونهما والله في حبه يقول لمن قد شغفها جياى رقى حبه الشغاف
وهو محاب القلب حتى وصل العواد وانصب جبا على التبرير المنقول من الفاعل وفيه
سبا لغنة في الشغف بذكر الشغاف والابهام والتبيين كانه من استلجابه على قلبها قد شغف
شغاف قلبها وتكمن في حبه قلبها وسويده وقرى شغفها من شغف البعير ذاهنا
فارق العطاران ثم تفن ذلك عليها فقلنا انما لزام في ضلال امين عن الرشد وبعد الصواب
مبين واضمح للناس فلا سمعت بكلمين بافتياهن وانا سماه مكر لانه اضعفته كما يحكي
الامر مكره بل لانه قلن ذلك ليرين يوسف عليه السلام ارسلت اليهن تدعوهم واعدت
لهن مشكا اى سوت وميات لمن يتكلمن من المارق والوسايد وقيل منك مجلس طعام
وشراب لانهم كانوا يتكلمون للطعام والشراب كعادة المترفين ولذلك كنى ان باكل
الرجل حكما والاول بنا سبب المقام ما فيه من مقابلة الكبر بالكر كما انها قصت بقولهن

مشكاته والسكاكين في ايديهم ان تقع ايديهم على ايديهم فيقطعونها اذ اليدين وشغلن
عن انفسهم من الدرس واكثره عند رويته لان المشكى اذا دس بال عن مشكاته فوفقت يده
على يده وقرى مشكاته مفعلا اذا انكأ وتكلى هو الارزج او القطع من منك الشئ بمعنى بكه
اذ انقطعت وانت كل واحدة منهم سكيناي واطقت سكيناي لصالح بالاحتياج الى قطعه ما قدم
من اللحم والواكي وقالت كيو سف اخرج عليهن وذلك في حال اكن يعامل بالسكين قبل
رايه عطف على محذوف تقديره فخرج فلما راينه وحذفه منها كحذف وضرب في قوله اضرب
بعصا كالحجر فانجرت وفيه دلالة على مرعة امثاله لا واما اذا كان بالمعروف كبره اعظمه
واجب من ذلك الحال الباهر للعقول المدس للقلوب عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف
ليلة العراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى تألوه وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس
من آفاقها وقيل معنى الكبرن حصن يقال اكبرت المرأة اذا حاضت واصلة دخلت في
الكبر لانها لا يحض تخرج من حد الصغر الى حد الكبر والهاء الساكنة المصدر او ضمير
يوسف على حذف اللام والصال الفعل اي حصن له من شدة الشبق ومنه قول الطيب
خفا سد واستر في الحال برقع فان تحت حاضت في الحذر والعوائق وقطع ايديهم
اي جرحنها بالسكاكين لفظ الدس والتضعيف للتكثير كان الجرح وقع مرارا في
اليدين الواحدة وصاحبها لا يشوبه لاديهت باربعها من حال يوسف عليه السلام فكانها
غابت عن حسبانها اثرت رويته عليه السلام فبهن ولم تفر في اراة العزيز لطول الصبابة
والاعتناء والتغير صفة اهل البداية وكل جاني ليد تنزها له من صفات العجز وتعجبا
من قدرته على خلق مثل وحاشا له حاشا فحقت محذوف الالف وهي كلمة تعيد معنى
التنزيه والتنزيه ومن زاد على هذا قوله في باب الاستنساخ لا بعيد لا معنى الاستنساخ اذ لا
المعنى المذكور في غير مقام الاستنساخ وانه في ذلك الباب لا بعيد لا معنى الاستنساخ اذ لا
وفي بين قولك قام القوم لازيدا وقولك قام القوم حاشي زيدا ولم يدرك ان معنى
التنزيه انما استبعد دلالة الكلام على براه زيدا من الالاسا لان حاشي في مقام
الاستنساخ يقتضي ذلك قطعا لا يرى انه لو ذكر بدل الالاسا فعلا اخر لا يفيد المعنى المذكور
واللام للبيان كما في قولك سفيالك وقرى حاشي اسد بغير لام بمعنى براه اسد وحاشي
سد بالتوسين على تنزيه منزلة المصدر وقيل حاشي فاعل من كسا الذي هو الناحية

وفاعل

وفاعل ضمير يوسف اي صار في ناحية سد ما يتوسم هذا بغير لان مثل في الحال غير
معمود للبشر واعمال المعنى ليس اخذ اهل الحجاز لشاركتها في نفي الحال وقرى بشر على لغة
تميم والافراة بيزمي اي بعبد مشري حاصل بيزمي فلا يطابق قوله ان هذا الملك كريم
لان هذه الشارة الالفه بالحسن والهيئة في الحال لا تكون الا للملك وقدر كثر في الطباع
ان لا احسن من الملك ولا ارفع من السبطان وشبه كل مشابه في الحسن والرفع بهما اولان
الحج بين الحال والآخ والعصمة بالغة لا تكون الا للملك فالتفكير الذي لفتني فيه
اي به والدم الوصف بالفتح على وجه التوبيخ والتشنيع وذال اسم اسيرة واللام لبعده
المشارية ولكن خطاب لتلك النسوة والمعنى ان هذا الذي صدى متكن الكبار وتقطيع
الايدي فيه ونفي البشرية منه وابيات الملكية له ذلك العبد كنه في لفتني بسبب افشان
به قبل ان تصورنه حتى تصوروه ولو تصورنه باعابتن لعذرته او فند الذي لفتني به
واما قيل ذلك وهو حاضر تعظيما له ورفعا لمزلة في الحسن واستتبعوا دجلة والفرات
ان ثبت له اسواق ان يجب ويسمى به ولقد رويته عن نفسه الاخبار عن الراوذة الكوفة
موكدا بقدر اللام يدل على انه لم يخبر عنها قبل هذا فاقيل في تفسيره فلما سمعت بكه من انا
سماء مكر لانها استمكن من انا فافسدت عليها بذلك فاستعصم طالب العصمة او لم يكن
حين عرفت انهن عذرنا كي يعاوننا على الالاسا عريكة الاستعصام بآماله يدل على
الاستعصام بالبيع والتحفظ السدي كان في عصمة وهو مختم في الاستزادة منها ونحوه
استجج الراي واستعمل الخطب وهذا بيان لما كان من يوسف لازيدا عليه وبرهان لا شئ
اندر منه على غاية عصمة ونهاية طهارته وفي القافية المعقبة دلالة على ان اسد عري يوسف
بين الراوذة والاستعصام فعمل بفضل عنها ان يثبت ان الواقع من جانبه عليه السلام
بحر دوم غير اختيارى فزيد على ذلك وذكر في كتب التفاسير القصص ودون بنظر الكتاب
واسد الهادي الى الصواب ولكن لم يفعل امره اي امره كما في قولك ارتكبت الخيرا و
ارى ومعناه موجب ارى ومقتضا فيكون الضمير له عليه السلام واللام في لئن موطنة ليعتم
محذوف وجوابه ليعتم وجاء النون المسددة لانها آكد من اخففة ثم عطف عليه
وكيونا بالنون المحففة لان الصغار اخف من السجى وقرى بالنون السددة والاولى اولى
معنى لا تقدم ولفظ لان النون كتبت في المصحف الفاعل على حكم الوقف وذلك لا يكون الا

لا امر عارض وانهم خصوصاً كاذبون بالافرة وان غيرهم مومنون وهم الذين على ما برهم
والتخصيص كنوم بالافرة واكثر فان على التوحيد والمعاد ما اساس الدين والتوفيق بان ما علم عليه
من الظلم والكبر لا يتركه الا من هو كافر باراكرا وانبعث ملكه اباي في اطلاق الاب على
الجد و قد وجهه ابراهيم واسحق ويعقوب اى نبعت له اباي الانبياء ويجوز ان يكون اعني قوله
اى تركت الى انبدا الكلام بمنسب الدعوة بعد اظها والمجزة واجباته من حيث النبوة والشرف
والكمال والكرامة لتقوى رغبته في قبول كلامه واتباعه ونوفقه به ولهذا يجوز للعالم ان يترك
ان يصف نفسه ليوف فيفتن منه ويبتدى بهداه ما كان اى اصح لنا معاشرة الانبياء ان ترك
باسم من شئ اى شئ كان ونعيم مفعول ترك وتأكيد النفي بزيادة من ليكون كالله ان على
امتناع اشراك الاصنام به فاعلى ابلغ لوجه وانه اذا لم يحرك الاشراك بشئ به ولو كان اشرف
الاشياء فكيف باضرها وى الجادات ذلك التوحيد من فضل الله علينا بالوجى والاضخاص
بالنبوة وعلى الناس بارسان اليهم لهدى اليه ونظيرهم تركهم ولكن اكثر الناس المرسل اليهم
لا يشكرون فضل الله عليهم ولا يعرفون نعم الله اليه فكيف يشكرونها ومن فضل الله علينا
وعليهم خصب الدلالة وانزال الايات ولكن اكثرهم لا ينظرون في الدلالة انبا عا لا يؤمنون
ولا يستدلون بها ولا يخشعون لذلك الفضل فلا يشكرون تلك النعمة السنية يا صاحبي
البحر ناديا باسم الصخرة في مكان الشان الذي تخلص فيه المودة وتخلص فيه الضيق والغنى
يا صاحبي فيه فاضافها اليه على الاشاع كما في قوله يا سارق الليل اهل الدار ثم اورد الدليل
على بطلان مله فوجهما بقوله ارباب متكثرون في العدد متفوقون بتفوق الغير المتفوقون
تحت قدره خير ام الله الواحد القهار الغالب الذي لا يعادله ولا يقاوم غيره مثل
ضربه لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام وباقدمناه ظهوره اصابه النوصيف
بالقهار مجزة وكان الظاهر مقابلة الله بالالهة وانما عدل للتبني على ان التقديريا في
الالوهية ثم استطراد بعد هذا استقنم الى الاخبار عن حقيقة ما بعدون فقال الاعبدون
من دون الله اى تعبدون من دون الله الخطاب لهما ولمن على دينهما الا اسماء مسمو الا اسماء
بلا مسميات احدتموا اسماء واما وكى اسمين اشياء ليس فيها معنى الالوهية الله فبعدوا
اقتنا تلك الاسماء فكأنكم تعبدون تلك الاسماء الخالية من السميات انزل الله بها من
سلطان من محضه نزل على ما تحقق مسمياتها ان الحكم في امر العباد والدين لا اله الا الله

السنى

السنى عبادة بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد لكل والملك للامر بمين ما حكم به
فقال امرى على لسان انبيائه ان لا تعبدوا الاياه الذي دلت عليه الحج ذكراى تخصيصه
بالعبادة هو الدين القيم انبت الذي دلت عليه البراهين عقلا ونقلا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فيجطون في جهالتهم تخرج في الدعوة فبما يتبعهم ملتهم في عيبتهم وابطالها اولاهم
يخسبون مله التوحيد وترتبها عليهم بيان انه من فضل الله تعالى وتعالى ثم بين رجلي
التوحيد على انما ذال الله بالتمثيل على طريق الخطا ثم بطل الشرك بانه لا حجة عليه اصلا
لا عقلا ولا نقلا وانه عبادة العدم البحت ثم صرح بان الحق هو التوحيد وذلك هو الدين
الثابت بالبرهان العقلى والسلطان النفسى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ومن لا يعرف ذلك فهو اجهل مطلقا يا صاحبي البحر ناديا يا صاحبي يا صاحبي يا صاحبي
رجاى يا نبيها ما دامنا نيا لتجمع انفسها لسمع الجواب اما احد كما يريد الزاى العالم بعينه
صركا ايها الامار لا فرما يمكن واخر ازا عن الخاطبة بالفتح والمضير بالاشروع في
تفضيل الله من الجواب عما استفتياه فبقي ربه سبه وقوى ربه اى بسقى ما
برويه خيرا كما كان يتقى قبل اى يعود الى ما كان عليه قبل سقى واستقان لقنان معني
واحد والذى عليه اكثر اهل اللغة معنى سقى ولا ضرب او صب الا فى حلقه ومعنى
اسقاء جعل له سقيا قال في واستقيناكم آفانا واما الاخر يريد الجواز فكل الطير
من راسه فضى الامر الذى فيه استفتيان اى تم باستفتيان فيه ما يؤول اليه اركاد هو
ما توافيه سبحا لا جلا ورفه عنه وما ظنان اراياه في معنى انزل بها فاستفتياه فيه قبل
مجد او قال لا كذبنا اراينا سينا وتجاهلنا لخيرك فقال ان ذلك كائن سواء منكم علما او نجا كما
والاستفتيا طلب الغيبا جوابكم المعنى وهو غير الجواب عليه وزان الاستفتيا لا ينقض
المقص المعنى الوطرى في الغيبا ولهذا اتى استفتيان دواستفتيا وقال يوسف عليه السلام
لدى ظن ان ناس منها الظان هو ايضا هو علمه السلام ان كان تاديله عن اجتهادوا الشرا
ان كان عن وحي الا ان يكون الظن بمعنى اليقين كما في قوله انى ظننت انى ملاق حسابه
والنجا الخلاص عن الورطة بسلامة اذكرنى عند ربك اذكر على عند الملك عسى ان يخلصنى
فانسا اله الضيق للزناى الشيطان الا ان حقيقة من الله وانما نسب الى الشيطان لانه
كان يوسوس اليه من الاشغال لا نفعه عن التذكروا الف السببية فان توصيته على السلام

المقتضى لا يستعان من غير الله كان سبب اللات الذي ترتب عليه يمكنه في السجدة مديدة
ذكر ربه أي ذكر يوسف الملك والاضافة لادنى مناسبة ومن جواز ان يكون المعنى اني
يوسف ذكر الله حتى استعان لم يدرك من الفتح ان دخل قال ودخل حلقته بعد
اختيارها ولا تبيد لادكره في قوله عليه السلام رحم الله في يوسف لو لم يقل اذكر في عذر ربك
لما لبث في السجن سبعا بعد الحسن فاما يديه لادكرناه طبع في السجن بضع سنين البضع
من الثلاث الى التسع من البضع وهو القطع واكثر الاقاريل على انه عليه السلام لبث فيه
سنتين وقال الملك اني ارى حكاية حال فلذلك جاء بلفظ المضارع سبع بقرات سمان كلهن
سبع عجاف لادنا فبه عليه السلام راي ملك مصر في المنام سبع بقرات سمان فخرج من
نهر بابس وسبع بقرات مما زيل فاجلعت المهازيل السمان وسبع سنبلات حصر قد
انقصدت بها واخر يا بسات وسبعا اخر يا بسات قد انقصدت اليها بسات على الخضر
غلبت عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص عن حال البقرات وسمان جميع سمين
وسمينه كرام صفة ابريت على المميز دون المميز للقصد اي التمييز نوع من الجنس والعجف
غاية النزول والعجاف جمع عجا وقباسة عجا لان فعلا افعل جمع فعل كنهه حمل على النقيض
كحل النظر على النظر وانما ابريت على سبع للاستغناء عن التمييز بالمميز الذي هو
الجنس والتميز ان يكون بالجنس فلو جعل عجاف ميمز بدون ذكر الجنس لم يحرك كما لا يجوز
ثلاثة علفا واربعه صفام لعدم دلالتها على الجنس فاذا اوجبت على السبع بالوصف النوع
بعد تميزه بالجنس تقدير افعل الى الاول واخر عطف على سبع يا بسات منصوب للحل
صفته على قاس عجاف في الاول يا ايها الملاء خطاب للاجنان والاشراف من العلماء والحكام
افتوني في رويائى عروا ان كنتم لرويا اراد الجنس فذلك عدل عن التميز واللام للبيان
او لتقوية العامل لان الفعل اذا تكرر عن معوله ضعف تأثيره فتقوى باللام كاسم الفاعل
ويجوز ان يكون لرويا خبر كان كما تقول فلان لعدا الام اذا كان مستقلا به متمكنا فيه
وتعبرون حال او خبر بعد خبر وان تضمن تعبرون معنى فعل تعدي باللام كانه قيل ان
كنتم شديبون لعبارة الروبا والعجاف الممايزة وعبرت الروبا جاوزتها اي جاوزت
صورتها الخلية المرسية الى الصورة الكائنة في نفس الامر وعبرت اثبت هذا اهل اللغة
وعبرت بالتدبير للبالغة كقطعت وقطعت قالوا اصغاث اصغاث هذه اصغاث اصلام

او امثال هذه اصغاث اصلام اي تحيط بها جمع ضغت وموا جعل من اخلاط النبات
وجزم شبه بها بالتحفة المخبلة من احاديث النفس ووساوس الشيطان فاستعير لرويا
الكاذبة والاصلام جمع علم بالضم ورويا كاذبة لاصفقه لها وفي الخبر الرويا من الله والحلم
من الشيطان اخرجه عن جنس الرويا لعدم ترتب اثره عليه والاضافة لمعنى من اي اصغاث
من اصلام وانما جمع ولم يكن الاصل واحد التضمنه شيئا مختلفا وقيل للمبالغة في الوصف
بالبطان كقولهم فلان يركب الخيل وليس غائم الخ لمن لا يركب الا فرسا واحدة وبال
الاعانة واحدة تزيد في الوصف وعلى تقدير امثال يكون الجمع على ظاهره وما نحن بتاويل
الاصلام بتاويل الملمات الباطلة بعالمين لما اجابوا بقولهم اصغاث اصلام عن سؤال التعير
واستقلوا احتمال السؤال بطلب التاويل لانه اوسع دائرة من التعير فقد اركوه باظهار
الخبر عن تاويل الباطل فيه دليل على اهم زلوا ما رآه لتضمنه الاشياء منزلة الاصلام ولا
لكان حقيق ان يقولوا وما نحن بتاويل العلم بعالمين وقال الذي هما من صاحبي السجن
وهو الشرايى وادكر جملة حاله وادكر بحال وهو الفصحى وعن الحسن وادكر بالذال المعجمة
اي نذكر بعدد بعد جملة من الزمان طويلة حتى استغنى الملك في روياء واعقل على
الملمات ولها وقرى انه كبر الهزة وسى النقة اي بعد النقة عليه بالجنة من الغفل وقوى
بعدائه بالآي بعد نسيان انا انبكم بتاويله عن عنده علم فارسلون اليه لاساله عنه
والمعنى فارسلون الى يوسف فاما فقال يوسف فجدف الجار بها الصديق نادوا
بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه عرف صدقه في تاويل روياء ورويا صاحب
واخبر حاله في السجن افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات حصر
واخر يا بسات اي في روياء ذلك لعلى يرجع الى الناس الى الملك ومن عنده وانما في الكلام
على الظن لانه نادى بصيغة يوسف عليه السلام فلم يحزم في الرجوع اليهم فاما اخرم دونه
ولا في علمهم فاما لم يعلموا وقيل لم يكن السجن في المدينة لعلمهم بكون فضلك منزلة الخيل
من محنتك قال زرعون خبر في معنى الامر كقوله يومنون بالله واليوم الآخر ويجاهدون
وفائدة اخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب المأمورية والاعتناء بشأنه
فجعل كانه قد يوجب فخره عنه والدليل على انه في معنى الامر قوله قد زروه سبع سنين
اذا يكون الهزة وتحريكها مصدر داب في العمل اذا اطلب اي على عادتك المستمرة

وانتصابه على الحال بمعنى دأبى او المصدر باضمار فعله اي تدأبون دأبا وتكون الجملة
حالا فاحصه قد روي في سنن الترمذي لئلا يتوسس الا قليلا مما تكون في تلك السنين نصيحة
خارجة عن التعبير وشارة برأي نافع بحسب طعام مصر وحظتها التي لا تنفي عامين الا
يحيل البقاء في السبل ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدا اي سبع سنين شدا فحذف
المميز لانه قول سبع سنين باكل واحد منهم لمن اسد لاكل اليمن على سبيل المجاز من حيث
انه ياكل فيها كما قال والنهار مصر تطبيقا بين المعبر والمعبره الا قليلا ما تحصنوا مخزون
لهذا الزاوية ثم يأتي من بعد ذلك عام لم يقل سنة لغلبتها في عام القحط في غلات
الناس يحيطون فيه من العيب او يغاثون من القحط من القحط في الاول مني من
ثاني وفي الثاني من رابعي يقول غائنا اسد من العيب واغائنا من القحط والقحط
الذي يأتي على شدة خاضبه تنقي المضرة وفيه يعصرون البصر كالعيب والعيب
والزيتون والسمسم كثره ما يعصرون من الفواكه وعبرنا وقيل تخلبون الصروع وهو
يعصرون على تغليب الشفقي وقوي على بناء المفعول من عصره اذا نجاه ويحتمل ان يكون
المبنى للفاعل ايضا منه اي يغيبهم اسد او يغيب بعضهم بعضا او من اعصرت السما
عليهم فحذف من الغرض او مضمينه معنى المطر وهذه بارة بزمهم بها بعد ان اول
البرقات السماء والنباتات الخضراء من خضبة واليابسات سبين مجذبة واتباع
البحر في السماء باكل ما في السنين الخضبة في السنين فصحهم وهاهم الى الغدير فيها ثم
بزمهم بان العام الناس من يحيى خضبا وذلك بالوحى والاعلم بان انما الجذب الى
الخضبة وان السنة الالهية جارية بالنوع سبع على العباد بعد التضييق عليهم وقال الملك
اشو في بعد ما جاء بالتعبير اي بالمعبر في الكلام حذف فلما جاء الرسول يوسف عليه
السلام ليخرج من السجن قال يوسف ارجع الى ربك فانا نأتي في اجابة الملك وقدم سوال
السنة لتظهر براءة صاحبه عافى فيه وفيه دليل على ان السعي في دفع التهم واجب
وجوب اتقا الوقوف في مواقفه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه لو لبنت
في السجن لبنت لا سرعت الاجابة ومن زاد على اذكر قوله ويعلم انه سجن ظلي فلا يقدر
الحاسد ان ينسب اليه نقيض او لم يصيب لان التجميل اعون على دفع الوهم المذكور
فان في ان ضحيته الاذواق السوال لا يختلف بكونه في داخل السجن وخارجه ولذلك

قال عليه السلام لا سرعت الاجابة وفي بعض الروايات اضرم يعني عن تعبير الرواية اشترط
ان يخرجوني وانما قال قال قال بال السنة الثلاثي قطع يد بين ولم يقل قال لان لغيبه عن
عالمين تبجى الى على البحث وتحقيق الحال لان الانسان اذا سئل عن شيء جدي واجتهد في حقيقته
يخلاف اذا التمس منه شيء وانما لم يتعرض لامرأة العزيز صري وقصد مع اصنعت به كما
ومراعاة لادب وانما قلنا صري وقصد لان النقص للقطعات اي بين يستلزم النقص
بها والسوال عن اليمن يودي الى السوال عن اليمن ان ربي كيد من عليهم حين قلنا لي اطلع
مولانا كيدك فغلبهم كيد من بانه كيد بعيد الغور لا يعلم كنهه الا الله تعالى واستشهدا بعلم الله عليه
وعلى انه بري مما اتهم به وابعدا لئلا يظن بان الله عليهم كيد من فيما ربي عليه قال اي الملك مخاطبا
لن بعد احضار من في الكلام حذف احطبك انساكن واخطب ارحم ان مخاطب فيه صا
لعظمه اذ روي عن يوسف عن نفسه هل وجد من مني ميلا الى ما دعوتوه اليه قل من الله
تجيا من عفته عن شيء من الرية ومن زانه عنهما علما عليه من سوء الغنى في نفي جنس
الكره عنه السلام بالتكثير وزيادة من وانما قلنا عليه لان راد من نفي ما يسوءه لا ما يسوء
الغير قالت امرأة العزيز فصل عافى ولم يقل وقالت لان مبنى الوصل على دخولها في
الخطاب بقوله لا خطبك وليست به اذلة فيه لان حصص الحق ثبت واستقر من حصص
المعبر اذا التي مباركة ليس في اظهر من حصص شوه اذا استصلحت بحيث ظهر بشرة راسه لما
سمعت مفاصلهم في راء يوسف اوقت باعظم مما فرق به اذ كانت في اوقى سببا فيما جرى
من المروءة ومن سجد ولا بنية اجلي من اعترافهم على انفسهم وشهادتهم له بالبراءة والبراءة
ومن خصومه الفضل اشهدت به الاعداء انما رادته عن نفسه وانه لم يصادق في قوله
رادتني عن نفسي ذلك ليعلم من كلام يوسف ما جاءه الرسول واضره بكلامه فحذف ما حذف
لدلالة الكلام عليه كقوله وقال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم ثم قال فاذا اتاكم و هو من كلام فرعون يستثيرهم بذلك مخاطبا باسم اي ذلك
الشيء ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهور العيب في حريمه وهو حال من الفاعل او المفعول
اي لم اخنه وانما غاب عنه او هو غائب عنى او ظرف اي يمكن الغيب والاسرار والابواب
المغلقة وان اسد اي ليعلم ان اسد لا يهدي كيد الخائنين اي لا يهدي الخائنين في
كيدهم كقوله ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا تتبع المفسدين في سبيلهم وقوله بها هو قول

الذين كفوا اي يصامون الذين كفوا في قولهم وهذه طريقة دقيقة لا يسلكها الا من
له السليقة وفيه تعريض بامارة العزيز في خيانتها امانة زوجها وتوكيد لامانة ذلك
عقبه بقوله وما ابرئ نفسي نفيا لتزكية نفسه وبصا لها واحترارا عن اعجابها بانها
وعصمتها واقرارا بان ذلك يتوفى الله ورحمته وتسد يده وعصمته لامانة اي وما
ابرئ نفسي من الزلل ولا ازكيها ولا استهد لها بالهراء وهو اعني نفى التزكية والتزكية
المختصة بهذه الواقعة وارادة التمسك المذكور الذي هو سبل النفس للعصمة لا اختيار
وامانة في جميع الاحوال ان النفس لا اارة بالسوء لتعجيل وتاكيد بعد التوحيج والارادة النفس
التي هي كل دأيم الارادة السوء حامل عليه ما فيه من الشهوات باعث للفوضى والكجوارح عليه
الارادة التي لا اعصم الله برحمته نصيب على الطرف من اعم الاوقات اي الاوقات
رحمة ربي وعصمة او على الاستئناس المنصلي اي الا البعض الذي رحمة ربي بالعصمة
واللام في النفس للاستغراق حتى يصح الاستئناس ويجوز ان يكون استئناسا منقطعاً
اي ولكن رحمة ربي التي تصرف السوء كقوله ولا تم ينقدون الارادة وقيل هو
من كلام امارة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه اي لم اكذب
في حال الغيبة وجئت بالصدق فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من كجاري
في فؤاده حين فتنه وقلت اجزأ من اراد بالملك سواهم فاعتذر منها عما سلف
ان كل نفس لا اارة بالسوء الا نفسها رحمة الله بالعصمة كنفس يوسف عليه السلام وفيه
تكلف صرف الخيانة عن معناه الى معنى الكذب ان ربي عفو رحيم يغفرهم النفوس
ورحم من يتاب بالعصمة او يغفر المستغفر لذنوبه المعترف على نفسه ورحمة وقال الملك
استوفى به لما اضر النساء باضرن قال ملك مصر جئتني به استخلصه لنفسه اجعله خالصا
لنفسه لا ظهر عنده من غيره وصلاصه فلا كلمة معطوف على محذوف تقديره فاتوا به فاستنطقه
اي الملك فالفاعل بكلمة ضمير يوسف اي فما كلم يوسف الملك وراي حسن منطقته
لما صدق به الخبر قيل كان الملك يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه
قال انك اليوم لدينا مكين اي ذو مكان ومنزلة امين موثوق على كل شيء قيل توفي العزيز
في تلك الليلة فنصبه منصبه وزوج منه زوجته فوجدوا عزرا ولد له منها افرانيم ومينا
قال اجعلني على خزائن الارض اي كلني اراوا الارض مصر لا وصفه الملك بالكلية فخذ

والامانة طلب من الاحمال ما يناسب هذين الوصفين اي صفيظ لها احفظا استحفظ
حليم بوجوه النصرف وصف نفسه بالامانة والكفاية اللتين هما طلبه الملوك من بولونه
وامانة اي ذلك ليتوصل به الى امصا احكام الله واقامته الحق وسبط العدل والتكليف
مالا جله بحيث لا ينبتا وان احدا لا يصنع بذلك ولا يقوم مقامه فيه فطلب التولية
استحقاقا لله لا لحبا للملك والدنيا وفيه دليل على جواز طلب التولية وانما رآه مستعد
لها والتولي من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل الى اقامة الحق الا بالاستظهار به وعن مجاهد
انه قد اسلم على يده على السلام وكذلك ومثل ذلك التكمين الظاهر ملكا ليوسف في الارض
ارض مصر بمنازلها حيث ينزل من بلاد ارض مصر يهوى لدخول حبلتها تحت ملكته
وسلطانه نصيب برحمته بعبادتها من نشأ في الدنيا والاخرة ولا يصنع اجر المحسنين
بل توفي اجور احسانهم عاجلا واجلا ولا ينقص من اجورهم في الاخرة بسبب الا عطينهم
من الملك والغني شيئا ولهذا قال ولا اجر الاخرة خير لانه الدائم الذي لا يفتي للذين امنوا
وكانوا يتقون اي وداموا على التقوى من باب وضع الظاهر موضع الضمير نحوها يذكر
الايمان والتقوى وتبينها لامية الاحسان واصلا بانه هو الايمان والتقوى اي
العلم والعمل واتى الى ان اجر الاخرة انما يستحق بها وان غير المؤمن التقى اخفى عن الزك
لا نصيب له في الاخرة قال سفيان بن عيينة المؤمن يتاب على حسنة في الدنيا والاخرة
والفاجر يعمل لا يخفى في الدنيا والاخرة من خلاق وتلاذه الالبه وفيها شهادة
من الله ليوسف هجره روي انه اصاب بالاحسان والاشارة الى ان حاله في الاخرة
خير من حاله العظيمة في الدنيا واذ ان بان الاحسان هو الذي لا يضيع اجره وجاء
اخوة يوسف اي من كنان من ارض فلسطين من نواح الشام الى مصر ليمتاروا منها
فوصلوا الى يوسف ليمر روي انه اصاب بلاد الشام وارض كنان نحو اصاب
ارض مصر فارسل يعقوب بنه ليمتاروا واحسن بنامين عنده فوطوا عليه فرفقه
لانه فارقه وهم رجال ملتحمون وراي زعيم قريبا ما كان قبل وهم له منكرون لانهم فارقه
في سن الكدالة غير ملتحمين ولحبا منهم انه يملك ولبعد حاله التي بلغها من الملك والسلطان
عن حاله التي فارقه عليها وتبدل زيه وابته الى اباهم من التيب والاسعظام مما
يكسر المعوف ولا جرم لهم فيها زعم اصحهم بعدتهم واو قركا بهم بما جاءوا من البر

وقرى بجهازهم بالهجرة والجهاز بالفتح والكسر عدة المسافر من الزاد وما يحتاج اليه
 المسافرون وقيل هو فخر المشايخ الذي يحمل من بلد الى بلد اخرى ومنه جهاز العروس
 قال اتوني بان كل من ابيكم لا بد من مقدته تقضي هذا الامر وروى انهم لما دخلوا عليه قال
 من انتم وما اركم لعلمكم عيون قالوا معاذا الله نحن بنو ابي واحد وهو شيخ صدوق نبي من
 انبياء الله يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر قد سجدنا الى البرية فملك قال فكم
 انتم بهنا قالوا عشرة قال فابن ابيكم الذي علم قالوا اعزنا ابنا يتلى به من المال قال فمن
 يشهدكم قالوا لا يعرف منا من يشهدنا قال فادعوا بعضكم عند ربيته وانوني باهلكم
 من ابيكم حتى اصدمكم فاقربوا فاصابت سمعون وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حلفا لانه
 حلفا لانه لا يخلف لهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان ياتوه به ليعلم صدقهم ثم ذكرا يحضرهم
 على الانبياء باضيهم الارون الى اوف الكليل انه وانا خير من الذين للصيف اي الضيفين يعني
 في قفله وفي اراهم وكان قد احسن اراهم وصياهم يوسف بذلك ويستسلم ثم لم يردم ان
 لم ياتوا اليه به يحارهم من البرية في المستقبل بقوله فان لم ياتوني به فلا كيل فاطعامكم عندي
 ولا تقبلون يحتمل ان يكون نبيا وان يكون نفعيا مستقبلا معناه التفتي وحذف النون هو
 رفوع كما حذف في قوله فيم يشرون وان يكون نفعيا اذ خلا في الجزاء معطوفا على محل فلا
 كيل كم فيكون مجزوا ما عطف في استحضار بنيامين بالترقيب والترتيب قالوا سترادو
 اياه سخي دعه عنه ونحوه حتى تزرعه من يده ثم اكدوا ذلك لانه يقولون وانا لفاعلون
 لا محالة لاننا في فيه لا نعصر ولا قادرون على ذلك وقال لغيبته لعلنا لكيلين جمع
 فتي وقرى لغيبته على جمع الكثرة ليوافق قوله اجعلوا ايضا عنهم في حالهم فانه وكل بكل
 رجل واحد يعني فيه ايضا عنهم التي شروا بها الطعام وكانت لعا لاداد وانا فعل
 ذلك فوسعا عليهم ورفعا من ان ياخذ من الطعام منهم خوفا من ان لا يكون عندي به
 ايرجعون به والرجل آلة السفر من وقا وركب لعلم يعرفونها لعلم يعرفون حتى ردوا
 او لكي يعرفوا اذ انقلبوا الى بلدهم وفتحوا او عينهم لعلم برجعون لعلم يعرفونها
 الرجوع فلا رجوع الى بلدهم قالوا يا ابا ناسخ منا الكيل حكم منعه ان لم يذهب بنيامين فاسل
 معنا انا نكمل ما يحتاج اليه من الطعام لوجود الشرط ورفع المانع وقرى كيتل بالتاء
 اي كيتل اونا فيضم كيتال الى كيتال ويجوز ان يكون المعنى يكن سببا لا كيتال على ان

ونفسه

الحجازي لان استناده سبب عدم زناهم به فاذا ارسل معهم كان سببا لا كيتال فانه هو
 الكيتال وانا له حافظون من ان ياله مكره قال بل انتم عليه الا كما انتم على اخيه من
 قبل استنهام معنى النفي وهذا تفريغ وتوقيف وتالم من فراقه بنيامين ولم يمنع من سلاله
 لما راي في ذلك من الصلح وشبه هذا الامتحان في ابنة هذا تامة اياهم في حق يوسف
 كانه يقول قد قلتم فيه وانا له حافظون كما قلتم في هذا فاحاف ان تكيدوا له كما كدتم لذلك
 لكنه لم يخف عليه كما خاف على يوسف واستسلم له به فاستسلم خيرا حافظا فلو كل عليه واعطاه
 حفظه وكلايته دونهم ورضي بدفع ابيهم وقرى حفظا وانصا به وكذا انصا به حافظا
 على التمييز وكون حافظا حال ليس بجيد لان فيه تعقيد خيره بهذه الحالة وهو ارجح الاحتمال
 فارجو ان رجعي حفظ ولا يجمع على مصيبتين ولا يفتحوا سماعهم وجه وانصا عنهم ردت
 اليهم اي وصفت في حالهم وقرى ردت كبر الآ على ان كسرة الدال المدغمة نزلت الى الراء
 كما قيل قبل وبع قالوا يا ابا ناسخ هذه استنهام مية منصوبة المحل اي اي شيء يطلب
 ورا هذا هل من مزيد على ذلك اكرما واحسن مؤانا ورد علينا معا عا او نافية اي ما
 ينبغي في القول وازيد فيها وصفنا من احسان الملك وروى انبغي بالآ على الخطاب
 اي اي شيء ورا هذا من الاحسان او السا به على صدق هذه ايضا عتار ردت اليها
 جملة استنافية وقعت بيا نال قوله انبغي وغيره اهلنا عطف على محذوف اي هذه ايضا
 ردت اليها فستظن بها وغيره اهلنا اذ افرغني الطلب واذا فرغ بالكذب والتزبد في القول
 جاز ان يعطف غير على انبغي ويجوز ان يكون كلاما مستدرا اي ونسب ان غير اهلنا كقولك
 سعيت في حاجة فلان وجب على ان اسعي له وحفظ اخانا عن المخادف في الذاب
 والاياب وزداد كيل بعير وسق بعير استصحابا لزيادة وسعة على اساق
 ابا عا فاشي ورا هذه المساعي ذلك اي الذي جئنا به كيل مكيل يسير لا يكفين فلا بد
 ان نرجع اليه ونضاعف او ذلك لانه لا فينا كيل قليل لا ايضا يقينا فيه الملك ولا
 يتعاطى او ذلك الذي يكال شي يسير زاد عليه الكال لا فينا وقيل هو من كلام يعقوب
 اي ذلك لانه ذو هو كل بعير واحد شي يسير لا ياتي بمثل بالوكه كقولك ذلك ليعلم ويا
 تاخير قال عنه فان صدق ان يعزم عليه قال ان ارسل معكم البنت بعد ما رايتم منكم ما رايتم
 حتى توثقوا موثقا من الله التوثق به من عند الله يعني الحلف بالصدق وانا جمل موثقا

من اسدي لان الحلف باسمه يوجب العهود وقد اذن اسدي فها اذن منه في كل ما
به جواب القسم لان معنى حتى توفى في موثاق حتى تحلفوا الى الان كما طرأ اليكم الان ان تملكون او
الا ان تغلبوا فكل من طبقوا الاتيان به مفعوله وقوله ان تنفي به في ما قبل النفي اي لا تتركوه
لعل الا لعل الا طرأ اليكم لانه اشتق من اعم العطل فلا يكون الا في النفي كقولك انتم
الافعلت اي اطلب منك الافعلك او ظرف مستثنى من اعم الظروف اي لا يمتنعون من
الاتيان به وقتا الا وقت الا طرأ اليكم فها اذن موثقتهم عندكم قال اسدي على القول من
طلب الموثق والتيانه وكيل اي مطلع رقيب وقال حين الفدا اخام معهم يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وصاحم بالحذر عن اصابة العين لانهم كانوا
ذوي ابهة وشارة حسنة مشتهرين بين اهل مصر القوية والكرامة عند الملوك في فاعليهم
كوكبة واحدة فيخافوا الجلالتهم في صدور الناس وقد عرفت كونهم اخوة والعين متسارع
تأثيرا الى ملهم ولذلك لم يوصهم بذلك في الاكزة الاولى لانهم كانوا في مجولين معجورين بين
الناس او كان الداعي الى التوضيعة خوفه على بنيامين وتاثير العين عالا ينكر وقد ورد
في الخبر عن خير البشر العين حق وفي ضراخ ان العين لدغل الرجل القبر واكل القدر وانه
علا السلام كان يعودا كسفن فقال اعبد كما تكلمت اسدانه من كل امه ومن كل عين
لانه وسندت به التجربة ولا ينافي ذلك انه لا موزر الا اسدانه صنفه التاثير واصل
ليس الا منته في وان ظهر على مظاهر الاشياء بحسب جري العادة وليس هذا الجمل الامتحان والابتلاء
لانه ليس من خوارق العادات واما غنى عنكم من اسدي من نبي ما قضى عليكم عاصرت به اليكم
اي لا تنفع ولا دفع ان اراد اسدي بكم شيئا ولم يرد به انما الحذر عن القاتل النفس الى محل
الخطر ببيان عدم التأثير فتدبر في تغيير في التفسير لانه لا ينافي سبب شان النبي عليه السلام ان يوصي
بشيء على وجه الاتهام ببني اكرام ثم سبطه ويظهره من خطرات الامم الى الدافع بالخطر
بالان عند جماع مثل هذا المقال من محارضة التفسير بالتدبير بحسب الظاهر لها در الى الافهام
مما رجح الى ان الحذر لا يغني من القدر ومع هذا لا بد للعاقل من الحذر عن مظان الضرر ولذلك
اوتاه في قوله في هذا صوابكم ونبينا عن خلافة في قوله في ولا تملقوا به بكم الى التهلكة
ان الحكم الاسدي ليس الفصل بين الامور على التفسير الحكمة الاسدي وما كان في
توضيحتهم مظنة التوسل بالاسباب العادية تدارك بقوله عليه بولت اي فوضت اوى

الى اسدي به كيف يتا وتقدم الصلاة لتخصيص التوكل به في وعليه فليس كل المتوكلين من
حرف العطف مع تقديم الصلاة واداد بالواو العطف على فعل من تخصيص التوكل به في
حفظهم بالغا السبب لان فعل الانبياء سبب لان يغني به اي وعليه خاصة اذ خصصه
بالتوكل عليه فليس كل المتوكلين في جميع الامور او وعليه ان توكل فتوكل فليس كل كما عليه بولت
ولا دخلوا من حيث امرهم اي من ابواب متفرقة في البلد كما كان يغني عنهم من اسدي
اي ما كان دخولهم في البلد متفرقين على راي يعقوب مخيا عنهم من قضا اسدي في حتم شيئا
الا حادثة في نفس يعقوب قضا اي كمن كان اضطراريا في قلبه ودغدغة في خاطره ازال ذلك
عن نفسه واما ما قيل في قوله او اخذ بنيا مين بوجدان الصاع في رحله وتضاعف للصبيته
على يعقوب فلا ينافي مقام لان مساق الكلام في عدم تأثير تدبيره فيما وصاحم به
وهو الا حذر عن مظنة الضرر من جهة اصابة العين بهم لا من جهة اخرى وانه اي
وان يعقوب لذو علم عظيم وفي التفسير مضطرب طرأ في قوله لا علمنا من كمال التفسير
الحاصل من اضافة التعليم الى نفسه في ولكن اكثر الناس لا يعلمون سرا يجاب الحذر مع
انه لا يغني شيئا من القدر ولا دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين على الطعام
اوى القول الايوا الضم والتفسير الى موضع الراحة ومنه الماوى وهو المنزل الذي يصير
اليه صاحبه لراحة روى انه اضافهم فاجلسهم مشي مشي فبقي بنيامين وحيدا وقال لو كان
اي يوسف جالس معي فاجلسه على ايدته ثم قال نزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لما في
له فيكون مع فبات عنده وقال له احب ان اكون اخاك بدل احبك المالك قال من مجد
اخاك مثلك ولكن لم يترك يعقوب ولا راجل فيكي يوسف وقام اليه فحانقه وقال لي انا
اخوك يوسف فلا تجلس فلا تجلس فقال من البوس ما كانوا يعلمون بما استمر به عادتهم
من الكفا في حقنا وذكر كغير الجبل عندك محافظتك وكان قد لا شارة الى ما هم
يصدون ان يعملوا في حتم من اسناد الرقة بقولهم ان يرق فقد سرق اخ له من قبل ولذلك
ان بصيغة المضارع وكان ذلك معلوما له بطريق الوجع فلما جهرتهم بجوارهم القافضين
عاطفة على مخزوف قد بره ظاهرا وقد تفسر الجوارجل السفاية المشربة في رجل اجهه قد
مر تفسير الرجل قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال بها وقيل كانت يسقي بها الدواب
ويكال فيها وكانت فضية وقيل من ذهب وقيل جعل على حذف جواب لا تفسره

اسلمهم حتى انطلقوا ثم اذن مودن ادى مناد الا ان لا علام يقول بسمع بالاذن يقال
 اذنه اهل واذن اكثر لا علام ومنه المودن كقوله ذلك منه ايها العير القائل ومنه المثل
 لا في العير ولا في النفي وهو في اصل اسم ما من عليه من الابل والحمير والبغال والقول بتخصيص
 الابل باطل نص عليه زهرى ثم قيل لا يصحها كجمل في قوله عليه السلام يا خيل السدا كجمل السدا
 من قيل نسبة الفعل الى جماعة كلمتهم واحدة لصدوره عن واحد منهم والسرقة اخذ الشيء
 من حرز في خفية بغير حتى قيل لم يارهم يوسف بذلك ولا علمه وانما كان او بعض فوصفه
 بجمل السقاية في حل احبه على امره اسد به فلي فقد الموكلون بها اتهمهم بسرقتها قالوا
 اي حوة يوسف واقبلوا جملة حالية اي وقد قبلوا عليهم اي على طالع السقاية وفيه
 تشبيه على ما في قوله ثم اذن مودن من ايجاز الحذف والاقبال مجي الشيء الى جهة المقابلة
 بوجه هذه الادبار ما اذا فقدون يحتمل ان يكون اذا استعملها في موضع نصب
 متفقون ويحتمل ان يكون او هذا استفهامية مبتدأ واما موصولة بمعنى الذي خبر من ما
 وتفقون صلة لاذ والعائد محذوف اي لتفقونه وفق السقاية طلبه عند غيبته ولا فيه
 من معنى الطلب قالوا لتفقون ولو كان معناه الغيبة المجردة عن الطلب كان حقيق ان
 يقولوا اذا فقدتم وقرى لتفقون من افقته اذا وجدته فقيدا قالوا لتفق صواع الملك
 مو الكيال وهو السقاية المذكورة سماه او لا باحدى معنييه واخرى بالثانية وقرى صواع
 وصوع بالصم والفتح والعين والصواع من الصياغة ومن جاء به كل بغير اي وسق بغير
 من طعام فجعل لمن حصله تمام الكلام في هذا المقام توحيده للشيء ووجه الحسن من رئيس تلك
 الجاهة الاله اختصر وكتفي بجزءه ان في مصدره بالواو الفصيحة الدالة على محذوف وهو
 جزؤه الاول وح ينظم الافاوي وانما به رهم اي كعيل اديه الى من رده مع الجميع
 قوله قالوا لتفقون في دليل على جواز الجمالة وضمان الجمل قبل تمام العمل ويرد عليه انه لا
 دلائل فيه على لزوم الضمان وصحة الالتزام به وان اللزوم ملا حجة الى الدليل عليه
 قالوا اسد قسم فيه معنى التعجب مما اضيف اليهم وات بدل من الواو في قول اكثر النحويين
 وقال السبيل انها اصل نفسها وقد حكى عن العرب دخولها على الرب والرحمن ويونك قالوا رب
 الكعبة ونار الحرس ويونك لقد علمتم اجئنا لتفقد في الارض اي في ارضكم وانما اسندت اليهم
 لا شئنا رهم بنهم الاله والديانة واختارهم عالمهم في كرتي الحوي او ما اظلمت ولا هم دخلوا

وافواه واحلم معكوة لئلا تتناول زرع او طعنا لا احد ولا هم ردوا ايضا عنهم التي وجدوا
 في رحالهم وانما سارقين مرادهم نفي السرقة عن انفسهم فكان حقيق ان يقولوا واسرقنا الانهم
 ارادوا ان يصفوا عيارتهم الدلالة على ان الاقدام على مثل هذه السرقة انما يتيسر من هو معتاد بها
 قالوا انما جزاوه الضمير للصواع اي جزا اسرقته على حذف المضاف ان كنتم كما ذهبن في ادعاء
 البراة قالوا جزاوه اي جزا اسرقته من وجد في رحله اي اخذه واسترقاقه بهذا كان شرع
 يعقوب فهو جزاوه جملة اخرى لتعريف الحكم والزامه وخبر من والفا المضمنة معنى الشرط او
 جواب لها على انها شرطية والجملة كما هي خبر جزاوه على قامة الظاهر مقام الضمير في الشان
 الجزا كان في جزاوه من وجد في رحله فهو كذلك مثل ذلك الجزا وهو الاسترقاق بخبر اي
 الطالين بالسرقة وهذا الكلام من لم يتكلم به برا مما رواه ولا اعتقادهم البراة علقوا الحكم
 على وجدان الصواع لا على سرقة قدا باو عيتهم اي قدا من قال وانما به زعيم وقد تقدم انه قد
 المنفقد عن بفتيش او عيتهم وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر قبل وعاءه بنيا مدين لغيا
 للجنة ثم استخرجها اي السقاية وتذكر الضمير فما سبق لان الحدة خبر وعاءها بالصواع في
 دام الكلام منقول عن لسانهم ذكر الضمير عائدا اليه من وعاءه وقرى لضم الواو وتقبلها مرة
 كما كاي مثل ذلك الكيد العظيم كذا يوسف اي علنا ما ياء او صينا اليه ما كان ما
 صح ليا خاها بالسرقة في دين الملك ملك مصر لان دينه الضرب وتوهم ضعف اخذ
 دون الاسترقاق وهو تفسير للكيد وبيان له الا ان يشاء الله نصب على الظرف والمفعول
 له اي ما كان ليا خاها وقتا من الاوقات الا وقت مشية اسد واذنه فيه اولعله بالاشية
 اسد او الاسباب مشية اسد برفع درجات من نشأ في العلم كما رفعنا درجة على السلام
 فيه وقرى برفع بالآية ودرجات بالنسبة وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في العلم
 اراد بالالفة في عدم انتهاى العلم في الخلق ودرجات لعدم انتهاى المعلومات علم
 اسد ليس بوصف زائد على ذاته فلا يقال له ذو علم وبما قرناه ظهور وجه العدول عن العالم
 الى ذي علم قالوا ان يرق يعنون بنيا مدين فقد سرق اخ له يعنون يوسف قيل ورت
 عنه من ايها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تخص يوسف وتجه فلما شئ يعقوب
 انتزع منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت صبا عما ففحص عنها فوجدت مخروطة
 عليه صارت احب اليه في وبقى عند احب مات فاسرا يوسف في نفسه الضمير لا يعنى من

من قبل

سابق الكلام اي كثر كراهته ذلك القول في نفسه والفا للعطف على محذوف تقديره
وسمع يوسف كلامهم فاسرا و قوله ولم يدركهم تأكيد لما سبق و بيان للمراد من الا حتى
فانه علم منه انه عليه السلام قال في نفسه انتم منكم ما اي من منزلة في سرتم اذكم منكم
واسد اعلم بانقصون اي يعلم ان الامر ليس كما تصفونه من نسبة السرقه اليها وصيغة
افعل لبيان الغرض لا للتفصيل على معنى واسد اعلم منكم بانقصون اذ علم لهم به فان ما قالوه
ناتج عن اكله غير مطابق للواقع قالوا يا ايها العزيز ان له ابائين كبيرين اذكروا له حال
ابهم في كونه شئنا كبير القدر استعطا له عليه وكانوا قد اضره بانه كان له ولد قد
ملك وهذا شقيقه بسنا نسبه وهو احب اليه منهم فزاد ما كان له به على وجه الاستعجاب
والاسترقاق اما زك من محسنين اليها والافهام الا بالتمام فانه احسانك ومن لم يتقود
بالاحسان فلا تغير فادتك قال معاد الله مصدر يقوم مقام الفعل اي يغزو باسم معاد
ان نأخذ من ان نأخذ فاضيف الى المفعول به و حذف من الامن وجدا متاعا عند
اي ان نظلم فان اخذ السارق على ثنواكم واجب فلان اخذنا غيره اما الظالمون في
مذهبكم وديكم فلم تطلبون منا ما هو ظلم عندكم كلام ذو وجهين ظاهر مأمور و باطن
التي مأمور من عند الله باخذ مني فان قال لفته كنت ظالما وتكذب خلاف الوجع عاصيا
وان قال الامن وجدا متاعا عند اجرا للكلام على مجرى ما قالوه عند بيان الجرا و اضرارا
عن التصريح باسناد السرقه الى اخيه وانه قال اخضر لفظا والظاهر معنى ان يقول الامر سرق
فما استيا سوا منه يسوا من يوسف اي من اجابة ابهم وزيادة السين والت
للمبالغة كما في استعصم خلصوا الفردوا عن الناس فالصين لا يحيا لظلم غيرهم بخلاف ذي
نجوى او فوجا نجى حال او مفعول له اي مناجيا او الساجي بعضهم وكان تاجهم في
تدبيرهم والنجى قد نجى بمعنى الناجى كالعشير بمعنى المعاشرة ومنه قوله في قربناه نجيا
وقد يكون بمعنى المصدر بمعنى الساجي كالنجوى ومنه فيل قوم نجوى كما قيل واذا هم نجوى
فترط المصدر منزلة الوصف ويقال هم نجى كما يقال هم صديق لانه على زنة المصاد
قال كبريم في السن وهور وويل اورمهم وهو شمعون او كبريم في الراي والعقل
وهو هو ذا لم تعلموا ان اباكم قد اذع عليكم من ان الله عندنا نيقا وانا جعل طاعتكم
في موافقته لانه باذن الله وتاكيد من جهته وانا قال عليكم لاني اخذه من التكليف

والاجاب ومن قبل فطم في يوسف فصرتم في سانه ولم تحفظوا عهدكم فيه و
زيدة او مصدرية وحمل المصدر النصب بالعطف على مفعول تعلموا كما نه قبل لم تعلموا
اخذ ابيكم موثقا وتزيطكم من قبل في يوسف ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف واما الرفع على الابتداء خبره الظرف وهو من قبل اي وقع من قبل فزيطكم في
يوسف فزود ان قيل اذا كان خبرا و صلة لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقطع موصولة
اي ومن قبل هذا فزيطوه في حق يوسف اي قد منوه من الجناية العظيمة وحمل النصب
او الرفع على الوجهين فلن ابرج الارض فلن ابرج الارض مصر حتى يادن لي في الرجوع
او يحكم ابدلي بالتوفي او بالخروج منها او تخليصني من يد من اخذه بسبب من الاسباب
ولو بالمفارقة معهم هو خير الحالين لانه لا يحكم الا بالحق ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا ان
ابنك سرق على ما سادنا من ظاهرا و قد سرق اي نسب الى السرقه وانه شهد ما عليه
الا با علنا بان راينا ان الصواع استخرج من وقائه واما كذا للغيث بل طر كذا ظنين
اعذر من مواده تم ياه بحفظ اي ليس من سنا حفظ الا الغائب ونا فاما كذا صفت
كك حفظ مما يكتك الحفظ عنه من الاوقات في الطريق فاما السرقه فمن لم يكن الى
حفظ سبل هذا هو الظاهر من الكلام المتبادر الى الافهام المطابق لما يقتضيه المقام فلا حاجة
الى صرف الحفظ عن معناه الى معنى العلم كما سبق الى بعض الامم واسال القرية التي كان فيها
هي مصر ارسلى اليها فاسالهم عن كنه القصة والعير التي قبلنا فيها قد مر ان العير تطلق
على القافلة ومنه كما نؤمن كسنان جيران يعقوب عليه السلام وقيل من صفوا واما الصادقون
تاكيد في محل القسم وفي الكلام اضرار معناه فلما رجعوا الى ابهم وقالوا له قال اخوهم قال
بل سولت اي زينت ومهلت كلمتكم ارا اردتموه والافادري الملك ان السارق يخذ
بهرقة لولا فتواكم فصر جميل قدر تقديره على اعدان يا بني بهم جميعا يوسف واخيه
والكبير المنوق هناك انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيره ولا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة
وتو في عنهم واعرض عنهم كراهية ما اضره به وقال يا اسفا على يوسف اخاه اسفا قال
فذا وانك والاسف انه الحزن على الغائب وهو اسد الغضب ايضا ويجوز ان يكون
اجتمع له المعنيان الحزن على فقد يوسف والغضب على اخوته او على نفسه ببعثه معهم وبنا
في ثاني الكلام من التوضيحا وانا اسف على يوسف والحادث مصيبة اخيه لان الرزق

به الله المصائب وانكأ وهو الاخذ بجامع قلبه لا يشاء ولا كان وانما يحسبونها
حيوة وفي الحديث لم تعط الله من الامانة وانا اليه راجعون الا انه يحسبها الى العترة
حين اصابها اصحاب لم يستخرج وقال بالسف منادى مضاف الى ما المشكل ابدلت اليه
وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه لانه من البكا المتوالي لانه مرة
الحزن فعمل بالاصل الذي نشأ منه البكا والحزن الهم الغليظ على النفس من الارض الحزن يفتح
اي الغليظ والظاهر انه على السلام كان في قوله في فارتد بصيرة وحي من الحزن وفيه
دليل على جوار ان سف والبكا عند التفتح ومثل ذلك لا يدخل تحت التكليف فانه قل من ملك
نفسه عند الشدة ولقد يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يحزن والعين
تمزج ولا تقول بسخط الرب وانا عليك ابراهيم لمخزون فهو كظيم ملو من الغيظ على ولده
مسك في قلبه ولا يظهر فعمل معني مفعول كقوله هو مظلوم من كظم السقا اذا شدة على مبيته
او معني فاعل كقوله والكاملين الغيظ من كظم الغيظ اذا اجترعه واصل من كظم البعير جنة اذا
رد في جوفه وكظم يفتح الظأ يحوي النفس قالوا اما سد جواب القسم لغتوا صفت منه لا وحدها
جاء لانها لا تمتدس بالاثبات اذ لو كان اثباتا بعد القسم ليقال لثقتان اذ لا بد في الاثبات
من السلام والنون ففرينة النفي فلو عن علامة الاثبات والمعنى لا تزال واسمها ضمير الخطاب
وتذكر طرقتوا اي لا تزال تذكر فحقا عليه تذكر يوسف حتى تكون حضا مرصفا مرصفا على
الملك وقيل الحرض الذي اذ به هم او حرض وهو في الاصل مصدره ولذلك يستوي فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث والنعت بالكرم كدنف ودنف وقد فرى الضمير كجيب او يكون من
الملكين الملك ذا السني بحيث لا يدري الطالب له اين هو فاليست الملك بهذا المعنى يطبق
على الدالة السني وهو المراد منها ولهذا افرقناه لو اريد المعنى الاول لكان حجة التقديم قال
انا اسكو بني البنت اصعب الهم الذي لا يقدر صاحبه ان يكتمه فينبذ اي ينسره وحرى الى الله
اي لا اسكو الى احد منكم ولا من غيركم انا اسكو الى الله ملتجى اليه فخلو في وشكاي وهو معني
فوليه عنهم الى الله في اعلم من الله اي اعلم من لطفه ورحمته انه يا بني العزج من حيث لا تحسب
او اعلم من جهة الله بالوحى لا اسئلون من جنة يوسف قيل انه رأى ملك الموت في منامه فقال
هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي وقيل علم من منام يوسف انه لا يموت فحي يسجد
لأبيه واخوته اي اذ هو اسكوا من يوسف واجه فقر فواسمها ونقصها من حالها

والنفس المستغنى والطلب بالكواس وقرى باكيم من الجبس وهو الطلب منه الجاسوس
امرهم بطلب يوسف اليهم لعلمهم برويه وبالاذن لعلمهم بسكون ذكره ولا يابسا من روح الله
ولا تقنطوا من رحمته وتغيبه وقرى من روح الله التي من رحمته التي يحيى بها العباد انه لا
يباس من روح الله الا القوم الكافرون بالله وصفاته فان العارف لا يغفل من رحمته
في شيء من الاحوال فلما دخلوا عليه اي على يوسف بعد رجوعه الى مصر حجة ثانية قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الذي انزل من سدة الجوع وجنا بيضاة عز جادة مدفوعة بدفعها
كل تاجر رغبة عنها واصغار لها من رزقيته اذ دفعة وطردة والريح تزيج السحاب فبيل
كابت بيضا عنهم وراهم زبوا لا تؤخذ الا بوضيفة وقيل غير ذلك فافون كاتيل السوا منه
ابقا اكيل مقدما قد موا بافت الشفقة وموجب الرحمة ولذلك صدره اداة النور تصدق
عليه اي بالمسامحة والاعراض عن ردة البضاة او زنا على حقا فسموا اهو فضل وزيادة
لا تلمه صدفة تلك وتواضعا فلا دلالة فيه على عدم اختصاص حمة الصدقة لنبينا عليه
السلام نزلوا انفسهم اوضع منزل كانهم قالوا ان لم نستجب معاملته السبع والشرافه استجبنا
بذل العطاء وعلى الله المكافاة واكرأ ان اسد يحوي المصدقين احسن الجزاء والمصدق الفضل
مطلقا ومنه قوله عليه السلام في الغضيرة صدقة تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقة كتبه اختص
عفا بما يتبع به نواب من اسد في قال هل علمت ما تعلم يوسف واجبه سوال عن المزموم ارادة
اللازم اي هل تمنع عن ذلك ورجعت الى الله فهو شفقة عليهم وتنصيح لهم في الدين كما هو عادة
الانبياء عليهم السلام لا سحابة للترتيب بل بارا حق الله على حق نفسه ولذلك قال لا تريب عليكم
اليوم فلا يناسب تقدير القبح على ان يكون المعنى هل علمت فيج ما تعلم لانه لا يخلو عن نوع توجب
وتريب والمراد من تعلم باجبه او ازعم لانه قد واذ لا حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم
الا بجزو ذلك اذا تم جابلون عاقبة فذلك قد منم عليه وانا قال ذلك اعتذارا من جانبهم لبارا
لشفقة في نعم حتى يوزن تنصيحهم وتحويلهم اليهم على التوبة وقيل اعطوه كتاب يعقوب في
تخليص بنيامين وذكره والاهو فيه من الحزن على فقد يوسف واجبه فقال لهم ذلك وانا جعلهم لا
لانهم ح كاتوا صبيانا لانه لا يطاق الواقع وينا في التقدم من قولهم ونحن عصبة بل لان علمهم
فعل الجبال قالوا اينك انت يوسف استفهام تقرير ولذلك حقق بان والام ويدل عليه
قراءة انك على الايجاب وبذلك كلام متعجب مستغرب لما سمع فهو كبر الاثبات قبل عرفه

بروانه و شاملا حين كلمه وقبل نسم وعرفه بنياه وقيل رفع النج من راسه فواو علة
بقية شبه الشاة البيضاء وكانت لسارة ويعقوب مثلها قال انا يوسف انا قال
وهذا الذي حين سالوه عن نفسه بيا ما سالوه عنه اي هذا الذي من ابي وامى فنهاله وادفاه
في قوله فمن الله علينا اي بالسلامة والكرامة والاحتمال بعد الفاقة والاش بعد الوجوه
ثم ذكر ان السبب من الله هو التقوى والصبر فقال على طريقة الاستنباط التعليق انه من بين
اسد في اموره ويصبر على بلاياه او على الطاعات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين
وضع المحسنين موضعهم للتنبيه على ان المتق الصابر هو المحسن والنجيل عليهم بالاحسان
قالوا انا لعداؤك انا لعداؤك علينا فضلك علينا بالصبر وسيرة اهل الاحسان
وان كنا خاطئين وانما ان شائنا ان كن متدين لانهم قد كلفوا بالملك والذل بالتمسك
بين يدك قال لا نتريب عليكم اليوم تفعل من التزب والوج الذي هو غاشية الكرم معناه
ازالة التزب كما ان التجليد ازالة الجلد فترب مثلا لتفوت مع الذي يترك العرض ويذهب
بالوجه وتزيب اسم لا عليكم انكم اليوم منصوب بالعامل في انكم لا تتريب مستقر
عليكم اليوم ولا يجوز تعلقه بالتزيب لانه مصدر وقد فصل بينه وبين محموله ولا يجوز
ذلك لان معمول المصدر من تمام والمعنى لا تترك اليوم الذي هو منطوقه فاطمكم بآثار لا يام
ثم دعاهم بالمغفرة بقوله يغفر الله لكم ويجوز تعلق يغفر اي بترككم لغفران الله فاجلا لما
تجد اليوم من نوبكم وتذكركم على خطيتكم ولما دعاهم بالمغفرة اخبر عن الله بالصفة التي هي
سبب الغفران بقوله هو ارحم الراحمين لانه يغفر الصغار والكبار ويفضل على التائب
فخرج منه قبول دعائه لهم بالمغفرة ويروى ان اخوته لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا
انك تدعونا بالكبره والعنى الى الطعام ونحن ننتجي منك لافراط منا فيك فقال ان
اهل مصر كانوا ينظرون الى العين الاولى ويقولون سبحان الله من بلغ عبد الله بجهنم
درهما بلخ ولقد شرفتمكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوة في من حدة ابراهيم
او هو القمهي هذا القمهي الذي كان عليه وقيل هو القميص المتوارث ارمه جبريل ان ارسل
اليه فان فيج ربح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا هو في قاله على وجهه اني بات بصيرا
اي بصيرا كقولك جالسا محكما ودليل فارتد بصيرا او ياتي الى وهو بصير بصيرة
وانه في الحكم جمعين اي بالجمع والاحاطة الى التغليب على ان يكون المعنى وانو في

اي وانتم لان باسم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن اكتساب كان دافعا في اهلهم ولما فصلت العير
يقال فصل من البلد بفصل فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه وهو لازم وفصل الشيء
زق وهو مستعد والمعنى انفصلت العير من عريش مصر ومن غفل عن التفصيل المذكور قال اصل
فصل نفسه عنه ولا كثر حذف فعول فصار كاللازم قال ابوهم لمن حضره اني لا جدرج يوسف
او جده اسد اصبغ قميصه من ربح يوسف حين اقبل به يهوذا من ثمانين درهما لولا ان
تفقدون التفيد النسبة الى الغند هو نقصان عقله كل يحدث من الهم يقال شيخ مفند
اي قد ضل رايه ولا يقال مجوز مفند لان المرأة لم يكن لها راي اصيل فيد ظ التفيد
وجواب لولا محذوف اي لولا نسبتكم الي اي اخوف لصدقتوني قالوا انا اسد انك لي ضالوك
القديم لذي اباك عن الصواب فذا بالافراط في يوسف واكثر ذكره والتوقع للقاء فلما
ان جال البشير وهو يهوذا روى انه قال اخوته يحمل قميصه المبلط بالدم فزنته يحمل في اليه
القاء طرح البشير القميص على وجهه على وجه يعقوب وطرح يعقوب نفسه فارتد بصيرا
عاد بصيرا لا انتفض فيه من العفة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله الا تعلمون من جود يوسف
وازال الوج وقيل اني اعلم كلام مبتدا والمفول وقيل اني اعلم كلام مبتدا والمفول لا تياسوا
من روى اسد او اني لا جدرج يوسف قالوا ايا انا استغفر لذنوبنا انا اننا خاطئين ومن
حق المعترف بذنبه ان يصح عنه وبسال له العفة قال سوف استغفر لكم ربي اخوه الى ان
يسجل لهم من يوسف او يعلم انه عفا عنهم لان عفو المظلوم شرط المغفرة ويروى
انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يومن وقاموا خلفها اذك فاشعين
حق نزل جبريل وقال ان اسد قد جاب دعوتك في ذلك وعقدوا شيعهم بعد ذلك على
النبوة وهو ان صح دليل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم واما قبل اخذه
الى السراويل صلوه الليل او الى ليلة الجمعة ثم بالوقت الاجابة فاباه سوف لانه لم يخ
في التفتيش من السجين وعلى اذكر حتى العدة ان يكون بالسجين ولا وهدم بالاستغفار
جاءم حصول الغفران بقوله انه هو الغفور يغفر المعاصي الرحيم يرحم العاصي اذا تاب استغفر
فلما دلت على يوسف وجه يوسف الى ابيه اموا لا يجهز اليه بها واستقبله يوسف للملك
واعلى مصر باجمعهم وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامراة
او هي اليه ابو يه صم اليه اياه وخالته واعتقها زلها منزلة الام كمنزل النعم منزلة الام

في قوله والله اياك ابراهيم واسحق اولا لان يعقوب تزوجها بعد ما ولد له الداية تدعى
اما قال الحسن وابن اسحق كانت امه باكية وعلى هذا حاجة الى التاويل وقال ادخلوا
مصر والدخول الاول كان في موضع خارج البلد كانه ضرب لهم مضرب او بيت ضيق مستقبلهم
في الطريق فخلوا فيه ان شاء الله امنين من القوط واصناف الكفرة والسنية متعلقة بالذوق
الكثيف بالامن لا تصافهم بالامن في دخولهم ورفع ابويه على العرش اي رفعهما على السرير صفحا
بذلك تكريم لهما دون اخويه وخرقوا له سجدة تكبره له فان السجود كان عند من يحرس
بجرا او الواو لا بويه ولا خوته ورفع موضع عن الخرد و ان قدم لفظ لا اتهام معظي
لها والواو لا تغيد للترتيب وقيل معناه خروا لاجل سجدته وقيل الضمير سد وبها جملته
وقال يا ابت هذا تاويل روي من قبل رايتها ايام الصبا قد جعلها زلي حقا صفا اذا
لا مطابقة بين الروايات والواقع وقد احسن في جملة على لطف حال النظر على النظر فعدا
بالا والاف حسن اصل ان يتعدى بالي او باللام والالتصين فلا يفسد المقام لان احوالها
يفضي عن الاخر فلا فائدة في الجمع بينهما اذا فرض من السجدة لم يذكر يجب ان يتقابل لالة السجدة
التي ذكره عليه لا صفى عن ذكره تعلق بفعل اخوته لما يكون شربا عليهم لانه على تقدير
ان يكون خطابه على السلام لا يسمع منهم ولا دلالة في الكلام عليه وجا بكم من البدو من البادية
لانهم كانوا اصحاب الحاشي واهل عده تعلم من البدو نعمة اخرى وفي احوالهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا ينقل من البادية الى الكوفة اي اصحاب الكوفة من
بعد ان نزع الشيطان بيني وبين احوالي اي افسد بيننا واغوى نزع بمعنى نخس من نخس
الارض الداية وحل على الجري وانما ذكر هذا القدر من اراخوته لان النعمة اذا جاءت ازر
بلاؤه منه كانت احسن مفعلا وليست شوي من قال عدم ذكر الجب للاحترار من التزيب
العمل في ذكر الفاد الواقع بينه وبينهم والعجب ان قال في تفسير قوله ما فعلتم يوسف
فج ما فعلتم به والتزيب فيه اظهر منه في ذكر الجب ان روي لطيف لما روي اي لطيف التذير
ما يتا من الامور من صعب الا وتنفذ فيه مشيئة ويسهل بلطف تدبيره انه هو العليم
بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شئ على وجه تقتضيه الحكمة رب قد اجبتني من
الكلم بعض الكلم وهو ملك مصر ومن قال او بعض ملك مصر فكانه غفل عن قوله تعالى
وكذلك مكنا ليوسف في الارض نبوا منها حيث يشاء وعلمني من تاويل الاحاديث

بعض ما رواه لانه على السلام لم يوت تاويل جميع الكتب والروايات والارض
سبعها وانصبا به على الصفة او على النذات وليي ناصري او متولي امرى في الدنيا والاخرة
اي الذي يتولى في النعمة فيها فني مسكنا لا عدد نعم الله تنويع الى لقائه وحيا في سلفه
وراي ان الدنيا فانية فتمت الموت وقيل لما راي امره على الكمال علم انه على الزوال فسال سقا
الاسفال وليس له سوال النوف في الحال بل سوال ان يتم على الاسلام متى كان فتواه اسد طبيا
ظاهرا ولقد توارت الفرافعة بعده ولم يزل نبوا من اهل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف
وابائه عليهم السلام الى ان بعث الله موسى عليه السلام والحفي الصالحين من اباي او على
العوام وفيه اشكال وهو ان الصلاح اول درجات المؤمنين ويوسف عليه السلام من اكابر
الانبياء فكيف يليق بان يطلب البداية وحل ان النفوس المغفرة اذا اشرقت الانوار
الالهية وكانت متناهية انعكس النور من كل واحدة منها الى الاخرى كما لما في الصقيع
اذا اجتمعت انعكست الصورة من كل واحدة الى الاخرى وح يفتي الضياء وتكمل السعادة
ومن لم يقب له ان قال في الرتبة والكرامة قيل المراد منها عدد ذكره على الاطلاق الانبياء عليهم
السلام لكمال حالهم واستكمال خلال اخير فيهم ذلك اشارة الى ما ذكر من نبيا يوسف عليه
السلام واخطاب في الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدئ من ابا الغيب نوحه اليك خبر ان
وان جعلت اسم الاشارة بمعنى الوصول فمن ابا الغيب صلته واخبر نوحه اي الذي مران ابا
الغيب نوحه اليك واكنت لديهم اذا جمعوا اليهم كالدليل عليها والمعنى ان هذا النبأ
غيب لم تفرقه الا بالوحي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين دعوا على ما هو به من كملوه
في غيبة الجب وهم يكرهون به ويغفون له الغواكل وبابه ليرسل معهم جملة حالته
وتفصيل ذلك ان اخباره على السلام عن هذه القصة لا يكون الا عن مشاهدة او نقل او
وحى ولم يخف على احد من الكذابين انه على السلام لم يكن من جملة هذا الخبر ولا امثاله عن قوله
فاستغنى عن ذكره لظهوره فكان الشك في استفا المشاهدة اوقع من الشك في انه لم
يسمعها من احد وذكروه في غير هذه القصة كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا فاذا انتقلت المشاهدة لم يبق الا الوحي وكخوه واكنت بجانب الغوا في اذ قضينا الى
موسى الامر واكثر الناس قال ابن عباس يريد اهل مكة ولو درست منها كذا وبالنسبة
في اظهار الايات عليهم بومنين لغا دهم ونصيبهم على الكفر واتاهم عليه اي على ما تحمهم

من اجز من جعل كما يفعل حلة الاخبار ونقله الامار ان هو الاذكر للعالمين عامة وكان من اياته
دالة على وجود الصانع وتوحيده وكامل قدرته وحكمته في السموات والارض ليرى عليها
على الايات وينبأ به ومنها والمراد برون من انار الامم المالكه وغير ذلك من العبر والآمل
وسم منها معصون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها فلا غرو ان يوصفوا في الايات التي
تاتيهم بها وقرى الارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يكون لها الضمير في عليها وبالضم
على وبطاون الارض وقرى والارض بمشون عليها اي يزددون فيرون مشاهد الكائن
وانار من المالكين قطارها واما يوم من اكثرهم باسد في اوارهم بوجوده وخالفته لكل الا
وسم منكون بعبادة غيره من الاوثان او باتحى الا جبارا بابا والقول باتحى ذه للولد
او القول بالنور والظلمة جملة حاله اي ايمانهم ملتبس بالشرك وعن ابن عباس هم الذين
يشبهون اسد تحلف اقاموا استقام الكار فيه معنى التوجع والتهديد والقالتين
على ما تقدم وهو مقدم في الاعتبار ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتسلم
او تاتيهم الساعة اي يوم القيمة بغتة فجاءة من غير سابقية علامة وهم لا يشعرون
بانيها غير مستعدين لها تاكيد لقوله بغتة على هذه سبيل اي هذه السبل التي هي الدعوة
الى الايمان والتوحيد سبيل ادعوا الى الله على بصيرة اي ادعوا الى دينه في حاله كوني على
حجة واضحة غير عتيا حال من ايا في سبيل والعامل معنى الاشارة في هذه اوبيان وتفسير
لسبيله وعلى بصيرة حال من المستكن في ادعوا وانا تاكيد له ومن اتبعني عطف عليه اي
ادعوا الى الله انا وبعده اليه من اتبعني او مرفوع بما في الطرف من معنى الفعل على الفاعلية
اي كائنا او تابعا على بصيرة انا ومن اتبعني او مبتدأ خبره على بصيرة واجملة ابتداء اجابا
بانه ومن تبعه على حجة وبرهان لا على هوى كغيرهم وسبحان الله وانزله نزلها من الشكر
وانا من المشركين فيه تعريض بانهم هم المشركون واما رسلا من قبلك لا رجلا لا رسلهم
لوما رما لا نزل ملائكة وعن ابن عباس معناه نفى استنباط التاويح اليهم مما اوجى اليك
وتنيزه واندك عن غيرهم وقرى نوحى بالنون من اهل القرى لانهم اعلم واحكم من اهل البدو
وانما دالة على انه على السلام كان في البدو ساكن المصلحة مواسية فلم يسروا في الارض فيظنوا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الكذابين بالرسل والايات فيخذروا كذبيكا و
من المستغولين بالدين المتكئين عليها مسعوا عن جهلها ولذا الاخرة اي دار الساعة

او الحيوة او الحالة الاخرة خبر للذين اتقوا الشرك والمعاصي حصن على العمل بالارادة
والاستعداد لها فلا يعقلون يستعملون عقولهم ليعلموا انها خيرة وقرى بالتا على قوله
قل هذه سبيل اي قل لهم فلا يعقلون حتى اذا استبان الرسل غاية المحذوف لعل عليه الكلام
اي وارسلا من قبلك لا رجلا لا شك يلغون الرسالة وبوصفون الدلالة فزاح في نصرهم
حتى اذا استبانوا من النصر ومن لان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم انفسهم حين قد منهم
بانهم يصرون او كذبهم قومهم بعد الايمان اي لا يرون فينا عادي اياهم فان رسل قبلك قد
تجادل عليهم مدة الكذب وهذا الكفار وانظار النصر حتى استنصر القنوط ونوموا
ان لا نفرة لهم في الدنيا وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وظنوا انهم قد خلفوا او عدمهم
من النصر وقال كاذبا وتلقوه في وزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه من نصر الله
وقد رواه البخاري في صحيحه فقبل في تصحيحه اراد بالظن اليه في القلب على سبيل الوسوسة
وهذه النفس حكم البشرية لا الظن بمعنى الاعتقاد الرجح فانه غير جائز على احد المسلمين فكيف
بالرسل ويجوز ان يراد به المبالغة في التزاح والامبال على سبيل التمثيل وقبل فظن الرسل بهم
ان الرسل قد كذبوا اي خلفوا وقبل الضمير ان الرسل اليهم اي ظن الرسل اليهم انهم قد كذبوا
من جهة الرسل في انهم ينهرون عليهم وقرى بالنسبة اي وظن الرسل انهم قد كذبهم فوهم فينا
او عدمهم من العذاب والنفرة عليهم وقرى كذبوا بالتخفيف على التا لفاعلي اي وظن الرسل
انهم قد كذبوا فيما وعدوا به فوهم من النفرة عليهم اما على تاويل ابن عباس واما على انهم قد كذبوا
عند قومهم لانهم اذا لم يروا وعدهم انرا قالوا ان الرسل قد كذبوا فيكون كاذبين عند قومهم
اي وظن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا بما هم نصرنا بغتة فنجي على لفظ الماضي المبني للمفعول
وقرى فنجي بالتخفيف والتشديد من انجاء ونجاء وقرى فنجي من نك الرسل والمؤمنين وانا اليهم
نعتيها لهم ونبيها على انهم هم الذين يستأمنون ان بنا الله نجائهم ولا يشاركم فيه غيرهم ثم
بين ذلك بقوله ولا يرد باسنا عن العوم الجرمين اي انا ان العذاب مخصوص بالمجرمين لازم
لهم فيلزم نجاة اصداقهم من الرسل واتباعهم ومفعول بنا محذوف تقديره نشا نجيت
لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء وامهم او في قصة يوسف واخوته عبرة لاولي الالباب
لذوي العقول المبراة عن سوابب الالف والركون الى الحس ما كان حذبا يعزى الضمير ان
للقرآن لقوله ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية وانصب تصديق على ان خبر كان

المذكورة انما جعلت نفس التصديق مبالغة في كونه مصدقا لما بين يديه وتفصيل كل
عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعظيم كما في قوله تعالى واوتيت من كل شيء اوله ففتحنا
عليهم بواب كل شيء ومن لم يتنبه لهذا الاحتياج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في
بيانه فقال اذا من ارادني الاول سند من القرآن بوسط او بغير وسط ولم يدرك عبارة
التفصيل لا تحمل في الاول وهي من الضلال ورحمة نال بها خير الدارين وفيه قصد
وتفصيل وهي ورحمة بالرفع اي ولكن هو تصديق ولكن على هذه القراءة مختلف فيها لعطف
الجملة لغوم يؤمنون بصدقته خصم بذلك لانهم هم الذين ينتفعون به كما قال في التفسيرين

بسم الله الرحمن الرحيم المراد في تفسيره افاويل وقيل معناه انا الله اعلم اولى تلك الاشياء
الى ايات السورة وفيها تعظيم لها ايات الكتاب الامامية والمراد بالسورة ان تلك الايات
العظام ايات السورة الكاملة العجيبة في بابها والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن كله
الرفع على الابتداء وضمه هو الحق اي هو الحق الذي لا مزيد عليه لهذه السورة وهذا في
ايقاع الموصول مسند اليه تعظيم المنزل وفي توسط هو وتعريف الحق انه هو الذي اذا تحقق
الحق واهيته فهو هو لا غير المراد الاخبار عنه بكمال حقيقته حيث ثبت على راده ولم يتطرق
اليه التعريف والتعظيم او ثبت غاوه وحكمه بخلاف سائر الكتب الالهية فلا دلالة فيه على ان غير
المنزل اليه ليس بحق اصلا فلا حاجة الى تعظيم المنزل ضمنا بل لا وجه له بعد التصريح بان المراد منه
القرآن كله على انه لا يجدي نفعا في دفع النقص بحقيقة انزل الى سائر الانبياء وفي درجه في الذي
انزل اليه على السلام ضمنا باعتبار انه نطق بحسن تاجه لا يخفى من العسف وهو بعد التثنية
والشيء يودي الى ان يكون ترك قوله اليك خيرا من ذكره وانما انية كالحجة على الجمل الاول
وطريقها طريقه الفارسية في الكلمة من بني عباس كما حلفه المرفة لا يدري ابن طرافا اي
كما انها نفت الغاضل ازايايات الكمال لكل واحد ولا على ان كمال كل لا يحيط به الوصف هو
احمال بعد التفصيل لهذا الغرض كذلك ما ثبت لهذه السورة خصوص الكمال اسندرك بان كل
المنزل كلك لا يخص به سورة دون اخرى لادالة المذكورة ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي
لا يصدقون انه منزل من الله لا واصهم عن النظر فيه اذ اظالم الحق ان مل في وجوه اعجازه

الله الذي مبند وظهر ويجوز ان يكون صفة وانجز به بالامر والاول اولي لان قوله هو
الذي مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي التقابل بين
البحر كلك فيه لينة فاقول لانه على ان كلك هو المقصود بالحكم لانه في رتبة الى تحقيق
البحر كما هو مقتضى الوجه الاخر رفع السموات اي خلقها من فوقه لان يكون موضوعه فرغها بغير عمد
جمع عماد كآب وابواب وعمود كاديم واودم وفي عمد كرسى والعمود السارية واصلة منخ المسيل
ومنه الاعمال والاسطون غير مرادف لرونها استنباط لا استنباطا برونهم السموات كذلك
وقيل هي صفة لعمد وفيه ايها ان يكون لها عمد غير مرتبة ومقتضى المقام في العماد اصلا وذكره
بصيغة الجمع للتعدد في السما وفي رتبة اي رتوب رغبها بغير عمد قيل وهو دليل على وجود الصانع
الحكيم فان الرغبا على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الجسمية واختصاصها بما يقتضي
ذلك لا بد وان يكون مخصوص ليس بحجم ولا جسام في يرجع بعض الكمالات على بعض ارادة وعلى هذا
المناهج سائر اذكر من الايات لا يخفى ان من تلك الدلالة على نبوت المساواة المذكورة ولا
دليل عليه لامن جهة العقل ولا من جهة العقل لم استوى على العرش بالحفظ والديور والفظم مستعارة
عزافي في الرتبة وسحر الشمس القمر اي دللها وجعلها طائفتين لا غير متعنتين عليه وقصر ما على
سمن واصناف عباد ومصلح ملاه لا يوجد بها من الاثار في كجوبة النمار كل بحري لا جل
مسمى اي كل منها بحري لانه معينة يتم فيها دوره كالقمر يقطع الفلك في شهر والشمس في سنة
لا يتخلل جري واحد منها كما قال والشمس تجري بسنقر لها والقر قدرناه منازل وقال الشمس
والقمر حسان اي حسان معلوم لا يتكلف وهذا ايضا من جملة التبريرات للخلق العباد ومصلح
ابود بخلاف اقبل بحري لغاية مضروبة يقطع دورها سيره وسي اوالشمس كورت واذا النجوم
اكدت فلا يناسب الفصل بين التسخير والتدبير ثم ان غايتها المذكورة متحدة والتفسير كل
صريح في القدر والغاية الى دون الام يدبر الامر يدبر ملكوته وروبوته في الابد
والعريف نحو المراد بفصل الايات اي في الايات الدالة على القدرة والتدبير فضلا
فضلا للتكثير من تدبر كل شيء على حدة لتكلم بقاركم ثم توفون فان من تدبر هذه الايات وتفكر
فيها يقين ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة والجزا فلا بد من الرجوع
اليه بمقتضى وعدة والامكان اما لان في الضمير قوله لم استوى على العرش وقوله وسحر الشمس
والقمر كل بحري لا جل مسمى من تمت لانه تفرع على الاستواء بينين له والامسرتان لوسفة

تغيب الاول بها لا يمان والنوا في قوله ان في ذلك لايات لمن يتفكر من فضل الله
لا فادنها السنين والواحق ذراع الى حصوله لان الفكر اله والاشارة الى تقدم النوا في السنة
اليناح ان خربت وكل ذلك فانت على تقدير جعل الموصول وصفه لا لال السواء لرد
تجوز الدلائل الارضية فقال وهو الذي هذا الارض اي بسطها طولها وعرضا لتثبت فيها الاقدام
وتقلب عليها الحيوان ولما كان مظنة ان يقال لو لا ما فيها من الجبال لكان النبات فيها يبر
وموضع الثقل كثر دفعه بيان الفائدة في خلقها بقوله وجعل فيها رواسي من الرسو
وموئيات اجسم الثقل وقاره ومن ارسي السفينة والمرسى كانت الارض مضطربة فخلقها
اسد الجبال في اجزاء افران اضطرارها كذا قيل ولا غلب على الجبال وصفها بالرواسي صارت
الصفة تغني عن الموصوف في جميع الاسم كما نظروا وظواهرها وكما اهل وانهار الله بها ر
المجاري الواسعة والماء يجري فيها من المياه وفي بعضها الى الجبال وتعلق الفعل الواحد بها
اي الى ان الجبال اسباب لتولد الماء كذا ذكرنا في القوان ومن كل الثمرات
متعلق بجعل في قوله جعل فيها رواسي الثمن الزوج قد يكون اسما للشفع وقد يكون للفرد
المقارب لشبهه فاتباع الثمن ليعلم انه لم يرد به الشفع اي جعل من انواع الثمرات فيها صنفيين
متفاهين كالابيض والاسود والكلود والحامض والكبير والصغير اما قبل خلقها من جميع
انواع الثمرات رواسي رواسي من مدايم تكاثر بعد ذلك وتوعدت ففهم انه دعوى
بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الارض خلق ذكره ولا تكلف
في الثمرات ويكون واحد من كل الاكاف في التولد وعجالة كل للتكثير لا للاعطاء في لازم
ان يوجد في الارض صنفين من انواع الثمرات التي في جبر الامكان بغنى الليل النهار
استعارة تبعية فانه شبه اخفا نور اجود وستره بالظلمة التي بالنعيمية اي يغني الليل
النهار فيدب صوره وبعنى النهار الليل فيدب ظلمة فهو مختصر في الذكر مراد في المعنى بدلالة
نظيره ان في ذلك لايات لغوم يتفكرون فيها فان تكوينها وتخصيصها بوجه دليل
على وجود قادر مختار وفي الارض عدل من الضمير الى الظاهر لان النبات من الطرفين كان في قوله
جعل فيها المراد ان يكون في نفسها كون الجوز في الكل قطع وفي بعض المصاحف فقط على
وجعل في يكون لا يخرج الى وجه العدول اظهر متجارات بقاء مختلفة مع كونها متجاورة
متلاصقة طينة الى سبعة وكثرة الى زبدية ورخوة الى صلابة بعضها يصلح للزروع الصنع

والصحيح انه على ما اعل اذا كان
لغيره دمين على الضمير كجوزي
ان فاعلم ان على ما ذكره من ان
ادخل على ذلك من سعة التولد
ما نصه من ان كان لغيره دمين
مثل على ازل وبوازل وحاطة وحواط
فامدركه يعقل ان لم يكن عليه الا فوارس
وهو المذكور في قوله هذا التفصيل
سدا قبل رواسي رواسي والتم
ان ثبت على ان سعة بل
او لعل لغت

دون النور والثمار وبعضها بالنكس وذلك من الدلائل الناطقة بانه القادر على انشاء من يخصص
كل واحدة بخاصية تضاد الاخرى مع اتحادها في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويخصص لها
بنوسطها يحدث من الاسباب السماوية من حيث انها متضادة متشاككة في السبب والوضع
وكذا الكروم والزروع والنجيل النبات في قطعة واحدة من تلك القطع المختلفة الاجناس
والانواع متفادنة الثمرات في الواهنا واشكالها وطعومها وروائحها متفاضلة فيها
ويستفي بآ في ارض واحدة وجنات من احباب وزروع وكجبل وبساتين فيها انواع
الشجار والزروع ونوحيد الزرع لانه مصدر في اصله والفضل به بين نوع جنس واحد وهو
من جنس اخر فانه من الفضل حيث كان به هم لمعاش وفي ذرع وكجبل الرفع عطف على
جنات وفي جنات القصب عطف على وجين وبكر عطف على كل الثمرات صنوان جميع صنو
ويحكيه ذات سابقين ثم فاه من اصل واحد وغير صنوان ومتفاوتات مختلفة الاصول في
بالصم كفتون في جميع قنوس في با واحد وفي سيق باليا على تاويل اذكر ارجا الضمير مجرى اسم
الاشارة والفضل بعضها على بعض في الاكل وفي بعض الكاف وسكونها وفي فضل التولد
والبا على البساتين والنباتات على يطابق ليدبروا فافضل في الاكل بالاكريم وجود
الفضل في غيره لانه غالب ووجه الاستغناء من الثمرات ان في ذلك لايات لتقوم بخلق
يستحلون عقولهم للتفكر وفيه اشعار بان العاقل اذا لم يستعمل عقله لا خلق له فكانه لا عقل
وان تعجب بالجماد وبابها السامح الموصوف في الكارم للبعث تعجب فحقيق بان تعجب منه قولهم
وتقديم الحجر فخصيص اي قولهم لا عجب لا عجب منه لان من قدر على انشاء عدد من العطر
العجيبة كان على الاعادة اقدرا اذا اعادة ايون من الابد او ايسر انكارهم عجيبة من
عجب العاجب انما كان زبا في محل الرفع بدل من قولهم او في محل النصب بالقول والاضب
بما دل عليه قوله انما خلق جدي اي في صدر ذلك بعد ان زبا وبه الرفع في الانكار
اولئك المكثرون الذين كفروا برهم المتكثرون في الكفر برهم لانهم كفروا بقدرته على البعث
واولئك الاعلان في اعناقهم اي المصرون الذين لا يكتفون النظر والاستبصار ورفع الرأس
الى ما دعوا اليه وعلى الاعناق لميل كقولنا جعلنا في اعناقهم اعلا لا يجوز ان يكون وعيدا
كما بعده واولئك اصحاب النار في تكرار ذلك تعظيم انكارهم وتاكيد في تعذيبهم وبيان
لا سبجهم العذاب الا يدري لذلك اي هم اذا اكثروا اثبت بهذه الدلائل على قدرته

هم فيها قالون لا يتكلمون
عنها وتوسيط الفصل
لخصيص مخلود بالكفار

المبدى على العادة ولا لها على لا بد بل اقوى في ايقاع انكارهم واشد اصرارهم واهمهم
بالمخلود في ان رفان عبادته وان كانت مخصوصة بصنف منهم وهم المكذوبون للبعث لكن
والله تعلم سائر الاضافات ويستعملونك بالسيرة قبل الحسنه بالعقوبة قبل العافية وذلك
انهم استعملوا ما هم به من عذاب الدنيا استنزاوا انكارا وقد حلت من قبلهم المثلثات عقوبات
امثالهم من الكذبين فالهم لم يعتبروا بها ولم يحترزوا حول مثلها بهم والمثله بوزن السيرة
العقوبة لانها مثل المعاقب عليه وقرى المثلثات كركبة وركبات ومن العقوبة المشاهدة
لقطع الالف والاذن ونحوهما وان ركبك لذو مغفرة للناس الايام للعدد والمعروف المستعمل
المذكورون والمراد من المغفرة السيرة والامال على ظلمهم في محل النصيب على الكمال والعامل فيه
المغفرة اي ظالمين انفسهم في ظالمين فان على ابلغ من مع وان ركبك لشدة العقاب للظالمين
فلا يجل وان كان يجل فلا دلالة في الآية على جواز العفو قبل التوبة لان مبنا على كل المغفرة
على التوبة وهو غير مسلم عند المخالف ويقع في الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربهم لكانوا هم
وعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان برهم مغفرة من مثل
آيات موسى وعيسى عليهما السلام انما انت منذر رسل للانذار والتخفيف من سوء العاقبة كغيرك
من الرسل لا للتأنيب بما اقترعوا عليك وما هلك الايمان ما تصبى نبوتك من آيات الله
كلها سواء في ذلك وكل قوم اذ نبى مخصوص بمعجرات من جنس ما هو الغالب عليهم بهديهم الى الحق
بوجه من الهداية التي تخصهم او قاد على هدايتهم وهو الله اي عليك الا لا تذار فلما بهك
فادهم وانكارهم للآيات المنزلة عليك ليس اليك هدايتهم ولست بقادر عليها انما القادر
على ذلك هو الله كنه لا يبدى الا من يبق من عبادته بما يقا من آياته ثم عقبة بادل
على كمال علمه وتقديره للاستبابة على مقتضى حكمته تنبيهها على انه عالم احوال الانبياء والاهم
قاد على انزال مغفرتهم ولكن الامر مقدر عنده على ما يجب ان يكون عليه من حكمته من خصيص
كل نبى بما حض به من الآيات والما قبل او عالم بهم قاد على هدايتهم كنه لم يبدى لهم سبق قضاء
عليهم انكفر لوجه الى نصيح مني من مباحرة الله يعلم ما تحمل كل انبيى انما استيناف لبيان
سبب الاستماع من انزال ما اقترعوا وما هلكنا الاول لتفسير لما داهى هو الله وان نبه
انذار كلام لبيان كون الكل معجزة وتقديره ويجوز ان يكون جملة قوله الله يعلم مغفرة ويكون
من باب افادة الظاهر مقام لظهور كنهه قبل هو يعلم اي ذلك الهادى ما تحمل كل انبيى او علمها

على حال من الاحوال الحاضرة والمترتبة وما تعييض الارحام وازداد انقصه وازداده
في الجنة والمدة والعدد وقيل المراد نقصان دم الحيض وازداده غاض جاسق باولا زما
وكذا زاد قال في وازدادوا شعافان جلالا زمين حقيق ان يكون مصدرية واسنادها
الى الارحام على المجاز فانها سديت او لما فيها وكل شئ عنده بمقدار يقدر واحد من جنس الكرم والكيف
والزمان لا يجاوز ولا ينقص عنه والمراد من العندية الخضور العلى اي هو عالم بكنهه كل شئ
وكيفيته ووقت حدوثه فيهي لا سببا مسوفة اليه لتقصي ذلك هذه الجملة موقرة لما
نقدم وليس في الاتصال كالتى بعدا ولذلك وصل بهذه وفصل من عاقلها عالم الغيب
الغائب عن الحس والشهادة الحاضرة الجبر العظيم في شأنه وسلطانه السعال المستعمل على كل
شئ بقدرته فلا يخرج شئ عن حكمه كما لا يعجز عن علمه سواء من سر الغول اي اخفاه في نفسه
ومن جهه اظهره لغيره ومن هو امي وسوا من هو مستخف بالليل طالب الخفا في مخبئه من
الليل وسارب بالليل بالهار براه كل راء من سرب سرب واذ ابرز عطف على من او على مستخف
ومن في معنى الاثنين كافي قول الفرد في كمن مثل من يذنب يصطليحان كانه قيل سوا منكم
اثنان مستخف بالليل وسارب بالليل والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال
العلم فاسب زيادة تحقيق وهو النكتة ايضا في تقديم اسرار اعماله في صريح القول على جهر
واعماله في خفيه وفي حذف الموصوف من سارب على الوجه الاول لمن اسرار جهر واستخفى او
سرب معقبات ملائكة تعقبه في حفظ جمع معقبة من عقبه مبالغة عقبة اذ اجاب على عقبه
لان بعضهم يعقب بعضا على الدوام او لانهم يعقبون بالفعل ويتكلمون فيكتبونه والحق المبالغة
او لانها جماعات ومنهم ان اصل معقبات ادخلت انك قوله وجا المعذرون اي
المعذرون فقدوم ما نص عليه النص يعقبون من ان التا لا تدغم في القاف ولا القاف في
التا لا من كلمتين ولا من كلمة ثم ان المعذرون لا ينبغي ان يكون اصل المعذرون وقرى
معاقب جمع معقبة ومعقبة والتا عوض من حذف احدى القافين في التكرير من بين يديه
ومن عطف من جوانبه يحفظونه من اراءه اي من الافات التي لا يمكن دفعها بسبب عادية
والانسان ليس في وسعه التبرع عنها فاسد بلطفه عين له حفظه يحفظونه من هذا النوع
من الافات قال النبي صلى الله عليه وسلم وكل المؤمن بانه وستون ملكا يذون عنه كما يذب
عن قصعة الصل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفه عين لا تحفظه الشياطين وانما

من اراءه اي من الافات التي لا يمكن دفعها
بسبب عادية وان لا يسر في
وسعه التبرع عنها فاسد بلطفه عين
حفظه يحفظونه

فمن النوع من الافات بالاضافة الى السند وان كان كلها بامره في لعدم ظهور اسبابها
العادية هذا ما عني والذي ذكره القوم انه صفة لمعقبات يحفظونه اي لمعقبات
ثابتة من امر الله يحفظونه او متعلق يحفظونه اي من اجل امر الله يعني من اجل ان الله امرهم
يحفظونه ولا يدل عليه قراءة امر الله يجوز تعلقه بالسابق اي لمعقبات امر الله يحفظونه
من اس الله اذا ذنب به استغفار او الاستتمهال عسى ان يتوب وقيل المراد من المعقبات
الحرس والجلالة حول السلطان يحفظونه في توهمه او على التوهم التهمك به ان الله لا يغير
لقوم من العافية والنعم الى البلاء والنقم حتى يغيرها بانفسهم من صلاح والطاعة الى الفس
والعصية واذا اراد الله بغيرهم سوا فلا مرد له فلا راد له والعامل في اذا ما دل عليه اجواب
والهم من دونه من وال من على امرهم في دفع عنهم سوء او بدفعه بالعنف او بالطف الى الرفع
ولا دفع ولا شفع ولا مانع اصلا واما الدلالة على ان خلاف مراد الله محال فالآية ساكنة
هو الذي يريكم البرق حوفا من ضرره وطعنا في نفعه اذ الميع البرق يخاف الصواعق ويطلع في
الغيث كما قال ابو الطيب في كالحاب يكون يخشى ويرجى يرجى ايكامنها وتحتي الصواعق
او يخاف عنده المطر من له فيه ضرر فان الغيث لا يخلو عن الغيث ويطلع فيه من له نفع فيه
وانصباها على اكاله من الخيطين اي يريكم خالفين ظاهرين او من البرق كانه في نفسه
من شدة الخفاف ويطلع فيه عن الخوف والطمع اذ اخوف وذا طمع او معقول لها على ان
الخيطين راين لان اراهم متضمنين لويهم والخوف والطمع من افعالهم حيث انهم اعلوا الغل
المعيل الذي هو الروية فيرجع المعنى الى معنى فعدت عن اكراب حبسا لكونا من معقولها
او على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع بمعنى افاقة واطمعا وبني السحاب العجم
النسج في التوالف جمع تقيله وانما وصفت باسم الخنس في معنى الخج وبيع القدر على ان
عاس به سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال تلك موكل بالسحاب معه يخربق من اربوق بها
السي بسحمة ملتصبا به ويجوز ان يكون اسناد التبيين والحمد الى الرعد مجازيا من باب التناهي
الى فاعلية الفاعل اي يسبح سامعوا الرعد من العباد الراجلين للمطر حامدين لله يصيحون
سبحان الله الحمد لله ولا كان الرعد باعنا التبيين وتحميدهم فكانه يسبح وحمده وهذا الوجه
لان الرعد في المعارف يقع على الصوت المخصوص وهو الذي يقرن بالكرع البرق والسحاب
والكلام في آية الايات الدالة على القدرة الباهرة والجلالة والتسبيح ملك الرعد لا بل الله

ذلك ما حمل الصوت المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد فتد يد الملائكة واذا حمل على الاسناد
صحيحة فالوجه ان يكون اعتراضا لدلالة على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال
قدرته وقدرته والاسناد ذلك والملائكة من ضعفة من خوف الله واطلاله وقيل الضمير للرعد
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء اصابته فيهلكه وهم كجادلون في اسماي والذين كفروا
وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجادلون ما وصفه به من كمال العلم والقدرة والنفوذ
بالآية وبتدبيره بعد ما هدمت الايات المذكورة بقولهم من يحيى العظام وهي رميم وانما ذمهم
الانذار ونسبتهم لولا اليه فالواو لعطف الجملة على الجملة والعطف عليه قوله ويقول الذين
كفروا المعطوف على ويتبعونك والعدول من الفعلية الى الاسمية وطرح رعاية التناهي
للدلالة على انهم الزداد والاعتماد الايات الا انهم رجبا الى رجبهم ويجوز ان يعطف
على قوله هو الذي يريكم هذه الايات الكواهل الدالة على القدرة والرحمة وانهم يجادلون فيه
وهذا اقرب اخذوا الاول اطلاقا فائدة وقيل للحال اي فيصيب بها من يشاء في حال جلالهم وهو
الشدة في الخصومة من اجل ذلك وهو القتل وجه هذا ان اريد افعالهم العارضة وقد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل فاصدين لقتله فاضه عامر بالمجادلة ودار اربد
من خلفه ليضربه بالسيف فنبذ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفنيها ما شئت فارسل
اسدق على اربد بالصاف فقتل ورمى عامر بالغدة بغده فمات في بيت سلوية وهو يقول
عدة كعدة البعير وموت في بيت سلوية فنزلت اعلان في الكلام التفاتا لان قوله سوا
منكم هو الذي يريكم في التفات من الغيبة الى الخطاب وان شئت فتأمل قوله اولئك الذين
كفروا بهم الى قوله الكبير المتعال ثم التفات من الخطاب الى الغيبة وحسن موافقتهما الاول
فاية من تخصيص الوعيد للبر في سواكم ولهذا ذيل بقوله ان الله لا يغير الى قوله من زوال
وفيه من التهديد لا يخفى على ذي بصيرة ومن اكد على طلب النجاة وزيادة التوبيخ في قوله
هو الذي يريكم ومجي سواكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم كذا من دون حرف النسخ
لان الاول مقرر لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والاثبات في مقرر ضمن
من الدلالة على القدرة في قوله وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التهديد على أسلوب الرحمن
علم القرآن ما بهر الايات ويظهر مما مل في وجهه الا عجز التزليل العجيب والاعمال في
فاية من الدلالة على انهم مع وضوح الايات وتلاوتها عليهم والتسبيح بالغ رغبيا وسريا

مكان الشبهة نافية نافية عليهم ومنه كما بهم وليس من ارق العنان والتدريج في شيء
اسد خالق كل شيء ولا خالق غيره فيشاركه في العبادات جعل الخلق موجب العبادات ولازم
ثم نقاه عن سواه ليدل على قوله وهو الواحد المتوحد بالالوهية والربوبية القهار لكل شيء
فما سواه مغلوب مقهور له فكيف يستقيم ان يكون له شريكا نزل من السماء من جهتها مسا
التكبير للتكبير واعتبار مع التفرع في قوله فسالت اوديته جمع واحد وهو الموضع الذي يسيل
الما فيه بكثرة فاقس فيه واستعمل في الجاري وتكثير لان المطر ياتي على تناوب بين المطر
فيسيل في بعض الاودية دون بعض وكذا في النمل ليس كل قلب قابلا لبعض منها دون بعض
بقدر ما بقدر الذي علم الله انه نافع فيضار او بمقدار في الضر والكبر فاحمل السبل زبد الحمل
بمعنى حمله عليه بمعنى المحرك كقدر وقدر وعرف السبل لانه عنى به انهم والزيد كدرا الجواهر السبل
وخرجه المميز منه بالحرارة والحفظ والغلمان رابعا منفعنا على وجهه انا وما نوقدون عليه في
النار متخا حيلة او متاع جبارة جامعة لافواع الفلز على وجهها وان به حيث لم يذكر
الافواع باسمائها بل حمل ذكر وصفها في احسن الاحوال وانما بها بالبقاء كما هو عادة
الملوك اظهار كبرياء زبد رفوع بالابتداء وخرجه مما نوقدون وقرى بوقدون بالياء اي
ان واضماره للعلم والنعيب ابتغا على انه مفعول له واكلمية ما يعمل للناس ما يميز به من
الذهب والفضة والتمتع ما يتخذ من كد يد والناس وما استشهد بها من الآلات التي هي قوام
العيش كالاداني والساج والاثاث والكرت والكرت وغير ذلك والمقصود منه بيان منافعها
ومن لا بد الغاية او متعصب بعض ايم منه زبد او بعضه زبد مثل زبد انا والمخالطة في
كونها يتولد ان من لا كدرا والاداسل كذا كذا مثل ذلك الضرب يضرب اسد الحق والباطل
فذلكه وتبين وكذا كذا يضرب اسد الامثال تأكيد ونعيم فا الزبد من السبل والفلز المذاب
فيذهب جفا محفوا اي ومما به يقال جفأت القدر يربها وجفاه السبل رعى به واجف السبل
واصله وقرى جفالا والمعنى واحد وانصاه على الحال وانما ينفع الناس من الآلات وصلاصة
الفلز يكتف في الارض مدة طويلة ينتفع بها اليها كذا كذا يضرب اسد الامثال لا يباح
المستبهمات قدما في تكثير الامثال في الكتب الالهية وكلمات الحكماء من الفوائد ولا في الظواهر
والاعنى مثلا للباطل والاهل والنور والبصير الحق واهل كذا التمثيل الاخير وهو قوله ام يشعوى
الظلمات والنور بهذا السبل لان النور من اثبات الحق والباطل بالباطل فكل الحق من العلم

النزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم بالآ الذي من السما والقلوب الصافية والنفوس
الصافية بالادوية وقبولها له بقدر استعدادها بسبلها بعد سعيها من اجمل لائق التلويك
والشبه التي ينفعها العلم بالزبد الذي يرى به السبل وكذا شبه الحق من العمل الصالح الصحيح الفلز
الذي ينتفع به الناس بالحق والاداني والامتنع منه والعمل الفاسد الباطل في الضلال
وسرعة زواله بزبد وانتقا التلويك والشبه والاعمال الفاسدة وكونها بها في الاخرة
وبقا الحق من العلم والعمل وحصول سعادة الدارين بها والثواب الابدى والنعيم المرد
بانقا الزبد من في الضلالها سرعها وبقا ما ينفع الناس من الآ بالسقي والكرت والزرع
ه سرعان في عرف الارض الى ما بعده وتسوع العيون والقنى منه ومن الفلز يتخذ الحلى
والحق والامتنع والآات الكرت والكرت من للذين استجابوا لربهم احسن كلام مستأنف
بعد ضرب الامثال ونعام الكلام فيه واكسى مبتدا خبره للذين اي للذين استجابوا للمنبية
اكسى والذين لم يستجيبوا له مبتدا خبره لومع ان في حيزه اي الجمل الشرطية والواو طرفة
الجملة على الجملة وقيل اللام في للذين متعلقة بغيره واكسى صفة لمصدر استجابوا اي
الاستجابة اكسى والذين لم يستجيبوا عطف على الذين استجابوا وقوله لو ان لهم في الارض
جميعا ومثله مع لافند واجه كلام مبتدا في ذكر اعد للغير المستجيبين والمعنى كذا كذا يضرب به
الامثال للمؤمنين والكافرين اي بهامثلا للذين يعني مثلي سبيلها ودينها او لك لم
سوا الحساب المناقشة فيه وعن النسخ ان يحاسب المذنب بذنبه كذا لا يغير منه شيء وما بهم
جهنم رجعت بعد احساب جهنم وبئس المهاد المستقر والمخصوص بالذم مخدوف وفي المهاد تسلم
بهم على انهم بيان في تفسير سورة الاعراف فمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيضجيب
كمن هو اعنى على القلب لا يستصير فيضجيب لا ذكر تعالى مثل للمؤمن والكافر وذكر المؤمنين والكافرين
من الثواب والعقاب ذكر استبعاد من يجعلها سوا وانكر ذلك منفعنا على تقدم قالنا
للعطف على وجه التفرع وانما قدمت هجرة الاستفهام وهي موقوفة معنى لان صدر الكلام
انما يذكر او لا الباب ذو والعقول المبراة عن شائبة الالف ومعارضة الوهم الذين
يوقون بعهد الله مبتدا خبره او لك لم عطف على الدار وصفه لا الى الباب ورج يكون او لك
لم الى استئناف بصفات من استوفى عنهم اي او لك الموصوفون بتلك الصفات لان
على استجبابهم لعقبي الدار انما كان سبب تلك الصفات والاول اوجه لان عطف الجملة

الانية وسي قوله والذين يفضون عمداً او كلفهم اللغة ينفذ بك وعمداً
اعقدوه على انفسهم من الاعتراف بروبيته حين قالوا بلى وما عمداً عليهم في كسبه ولا
مفضون الميثاق او نفوه من المواثيق بينهم وبين الله وما بينهم وبين العباد وهو نعيم
بعد تخصيصه والذين يصلون اراهم ان يوصل من الارحام والقرابات وموالات قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواصل المؤمنين كلهم بالافوة الايمانية وراعاة حقوقهم بالان
والشفقة والنعيم ويخشون انهم فلا يعصونه هيبته وحيارته ولا يخالفونه في شئ عموماً
ويخافون سوء الحساب خصوصاً في حساب انفسهم قبل ان ياسبوا والذين يصبروا عما تحبه
النفس الهوى وعلى انكره استغوا وجه ربهم طلب الرضا خاصة لا نظر الى الخلق رياء وسمعة
او الى النفس زينة وعجبا جأ الصلة بها بلفظ الماضي وفي الموصولين قبل وما عطف عليها
بلفظ المضارع لانه قصد بها الاستصحاب والالتباس دائماً وهذه الصلة قصد بها تقديرها
على ترك الصلتين وما عطف عليها لان حصولها مترتب على حصول الصبر ونقد محليها
وكونه مالا يمد منه في حصول التكليف لم يات صلة في القرآن الا بصيغة الماضي واقاموا
الصلاة المفروضة والتقوا اعمارهم فقام بعض الذي وجب عليهم اتفاقه من تسعة المروءة
ان يافذه وعلايته لمن لا تسعة قبل ومما رزقناهم سراً وعلايته يتناول النوافل لانها في
الرفق والرفق انما بالخير فضل نقياً للثمة وبأباه التخصيص يستفاد من تقديم الجار
والجور في الخبر ويدرون بالحكمة السنية يدفعونها بها اي بها فزون الاساسة بالاحسان
او يتبعون السنية بالحكمة فتمموا او تلك لم عقبي الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون
الاهل بها وبالصالح ان يكون عاقبة وهي الجنة جنات عدن بدل من عقبي الدار والعدن
في الاصل الاقادة ثم صار علمانية من ايجان السبع على ما تفصيل في تفسير سورة البقرة
يدخلونها ومن صلح عطف على الضمير المرفوع في يدخلونها من غير تأكيد للفصل بالضمير المنصوب
او مفعول معه من اياهم جمع ابوين كل واحد منهم فيتناول اباهم وامهاتهم وازواجهم
وزوجاتهم انما جمعوا فيها مع اباهم لانهم لم ينموا بزيادة الانس والجمعة بهم وقيدهم
بالصلح دلالة على ان مجرد النسب والقرابة لا يكفي في الجمع بينهم بل لابد من شرط الصلاح
ولا دلالة فيه انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلكم تعالىم وتعليما لانهم
حتى ينفذ به على ان الدرجة تملوا بالشفاعة خصوصاً اذا كان من صلح مفعولاً معه

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل ومن ابواب الفتوح والفتح سلام
عليكم اي قائلين سلام عليكم بتمام السلاط بما صبركم متعلق بمجذوف واثبات السببية والبدلية
اي هذا النوع بسبب صبركم او بدل ما اضمتم من الصبر وما عجب هذه الملائكة والنعيم ويجوز ان
يتعلق بالظرف اي سلام عليكم بسبب صبركم ولا يجوز ان يتعلق بسلام لان الخبر فاصل فتعطف
الدار المخصوص بالمدح مجذوف اي فتعطف على الدار المحنة وقرى فتعطف النون والاصل نعم فمن كسر
النون فينقل كسرة العين اليها ومن فتحها فيسكن العين تحفيظاً بلا نقل والذين يفضون
عمداً يعني مقابل الاولين من بعد ميثاق من بعد ما او نفوه من الاعتراف والقبول
ويقطعون ما اراهم ان يوصل ويعقدون في الارض بالظلم وتبيع الفتن او تلك
لم اللغة الابعاد من رحمة الله ولم سوء الدار عذاب النار وسوء عاقبة الدنيا لانها في
مقابل عاقبة الدار والاهل لم يفل سوء عاقبة الدار تغادياً ان يجعلها عاقبة حيث جعل العاقبة
المطلقة من الجنة الله بسيط الرزق لمن يشاء ويقدر لما كان كبر من الاشياء فحقت
عليهم ابواب نعم الدنيا ولذاتها اجرة انه هو الذي يوسع الرزق لمن يشاء ويضيقة وكفر
والايان لا تعلق لها بالرزق قد يقدر على المو من ليعظم اجره ويبسط للكل فزلاً لا زباد
انما هو ذروا اي اهل مكة بالحكمة الدنيا باسبغ لهم فزح بطر لا فزح سرور بفضل
الله عليهم واغروا به ولم ينكروا انهم الله عليهم ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الاخرة
وما يحويه الدنيا في الاخرة في حبها اهداها فيها الامساع لاشئ نزر حقيرة تمتع به ولا
يدوم كماله والراكب وزاد الراعي يقول الذين كفروا مقتضى الظاهر فاعل فزحوا اذ لم يحرك
كفا رمة ذكر واضماراً على يقول بحري ذكره ج فافزح على خلاف الظاهر لارادة التكميل
في ذهن السامع بالابهام والتوضيح او للتطور والتعجب في الاول والذم والتسويل بالكلية
ان في لو لا انزل عليه آية من ربه عناد وجحد للآيات المنزلة عليه السلام لعدم اعتداهم
بها واعتبارهم لها ولهذا امر في الجواب بقوله قل ان الله يصل من يشاء ويهدي اليه من يشاء
قل الحق ورجع عن العناد وحقيقة دخل في نوبة الخبر وهو كلام جار مجرى التعجب من
قولهم كما قيل قل لهم اعظم عنادكم حيث لم تغدوا بهذه الايات الباهرة التي لم يوت
نبي مثلاً وكفى بالقران وحده آية ان الله يصل من يشاء من كان على صفكم من الجحود
والقسيم على الكفر فلا سبيل الى امتداده وان في بكل آية ويهدي من يشاء من كان سبيل

خلاف صفتكم من الضمير على الكفر وفي نزول اليه من اناب منزلة من بئس نصيبه على ان
 منية الهداية محضه بغير المعاند الذين امنوا بدل من من وتطمئن قلوبهم بذكر الله
 ان به او بالقران او بذكر رحمته بعد الخلق من خشيته لا يذكر الله تظلمت القلوب تسكن اليه
 جملة اعتراضية تفيد كيف لا تظلم قلوبهم به ولا تظلم القلوب بغيره الذين امنوا وعلوا
 الصالحات بدل من القلوب على تقدير المضاف اي قلوب الذين امنوا او مبتدا خبره طوي
 لهم وهو فعل من الطيب كبرى وزل في قلب ياؤه واو الضمة اقبلها كوقن وموسر و
 طيب كبر الطاء وهي من المصادر المنصوبة والمعدولة الى الرفع اي طيبا لهم وطيب لهم كقولك
 سلاما لك والقراءة في قوله وحسن باب بالرفع والنصب بل من حكمها واللام في لهم لبيان مثلها
 في سقيالك وتكون الجملة الدعائية خبرا على التاويل كذلك اي مثلك الارسل العظم الشأن
 الذي له فضل ووزية على سائر الامارات او مثل ارسال الرسل قبلك ارسلناك في امة دخلت
 من قبلها قد تقدمهم اتم ارسلا اليهم فليس يدع ارسالك اليها لتستلتم عليهم الذي اوحينا
 اليك من كتبنا بالعظيم وهم يكفون وحال هو لا انهم يكفون بالرحمن الشامل الرحمة الذي
 وسعت رحمته كل شيء فكفوا عنه خصوصا انهم به عليهم ارسال مثلك اليهم وانزال هذا
 القران المجز المصدق لسائر الكتب الذي هو مناط المنافع الدينية والدنيوية وقبل نزول
 في منزلة مكة حين قبل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا والرحمن قل هو ربي اي الرحمن خالق ومول
 اري لا اله الا هو لا يسبحني لعبادة سواه عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب
 مرجعي ورجعكم فيحكم بيننا قوله ولوان فرانا سيرت به اجمال والى ان اسم الاشارة
 والموصول فيما تقدم لتعظيم القران وتفيده او قطعت به الارض او كلم به الموتى جواب لو
 محذوف اي ولوان فرانا سيرت به اجمال عن مقدار وزعزعت او قطعت به الارض
 حتى تنصع قطعاً قطعاً من خشيته او كلم به الموتى فتسبح وتكبر لكان هذا القران يكون
 غاية في التذكير والاعجاز ونهاية في التخييف والاندراك قوله لو انزلنا هذا القران على جبل
 راية فاستنصعنا من خشيته او قبل اراد به المبالغة في عنا والكثرة وتضمير اي
 ولوان قرانا وقع بسير اجمال وتقطع الارض وتكلم الموتى ما امنوا به كقوله ولوان انزلنا
 اليهم الملائكة الاية قبل ان قربوا قالوا يا محمد ان تريد ان نتبعك فسير يوتاك اجمال
 من مكة حتى نمنع ان فتخذ فيها سائين وفتأطع او سخران به الروح لتركها وتجرالى

التام او بعث من كن في فصي بن كلاب وغيره من ابائنا ليكلمنا فيك فزلت وعلى
 هذا فنقطع اجمال قطعها بالسير وقيل اجواب مقدم وهو قوله وهم يكفون بالرحمن وما بينهما
 اعراض وتذكير كالم خاصة لاستعمال الموتى على الذكر كخشيته بل لا امر جميعا اضراب على تضمينه
 لو من معنى التقي اي بل بعد القدرة على كل شيء فلا القدرة على الايمان بما افترجوا من الايات
 الا انه لم تغلق ارادة بذلك لعلهم لا يؤمنون ويزدادون العناد والكبر ويؤيد
 قوله فلم يياس الذين امنوا اي عن ايمانهم مع اراوا من مكابرتهم وانكارهم ولا كثر على
 ان معنى فلم يياس فلم يعلم ما روي ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين
 قرأوا فلم يبين وهو تفسير فلم يياس فيكون بمعنى فلم يعلم وانما يستعمل الياس بمعنى العلم
 لانه مسبب عن العلم بان لا يؤمن لا يكون وقيل في لغة قوم من النجف ولذلك علق بقوله
 ان لوينا الله لهدى الناس جميعا لان معناه نفى بداية بعض الناس لعدم تعلق المشية
 باستدائهم وتعلقه على الاول بامنوا اي ولم يقتض من ايمان هؤلاء الكفرة الذين امنوا
 بان لوينا الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا نصيبهم مما صنعوا من الكفر
 وسوء الاعمال فارعة داهية تفرعهم وتعلقهم او كل اي الفارعة فرجاس من دارهم
 فيفزعون منها ويضطربون ويضطربون ويضطربون اي يفرعون منها ويضطربون ويضطربون
 البقرة وقيل ولا يزال كفاركم نصيبهم مما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا
 يزال بعث اليه فغير حول كنه وتصيب من مواشيهم او نخل انت يا محمد فربما من
 دارهم بجنتك كما حل بالحكمة صني باني وعد الله وهو فتح كنه وكان الله قد وعد ذلك
 ان الله لا يخلف الميعاد لا لعدم القدرة عليه لان التعلق به الوعد كان ممكنا وتعلق لم
 يغفل مستغلا لا سخالة الانقلاب وكل ممكن داخل تحت قدرته فقبل لان الخلف لا يلبس
 بناءه في وكذا سترى برسل من قبلك نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد
 للمستترين والمقرين عليه فامليت للذين كفروا الاما ان يترك ملاة من الزمان
 في دعة وامن ثم اخذتم كيف كان عقاب اي كان عقابي باهم استغنام معناه التجب
 ما حل بهم والتعزير وفي ضمنه وعيد من في عصره على اللام من الكفار فمن هو قائم على كل
 نفس فاسد الذي هو قائم رقيب على كل نفس ما كسبت من خير وشرا لا يخفى عليه شيء من
 العالم ولا يفتوت هذه شيء من جزائهم واكثر محذوف تقديره كن يوليى كلك دخلت

المنزلة على القائل ان يسووا من هو مطلع على سرهم وعلمهم قادر على مجازاتهم من هو على
خلاف بعد علمهم حاصل بالمتكبر من الاخذ المعاجا والبطن الشديد وجعلوا الله شركا
استبان او عطف على مقدري لم يوجد وجعلوا وفي اظهار في موضع الاضمار المتولي
والنوع والتفصيل في موضع الاستحسان والتكبير ويؤيده ما بعده اسلوب بدع ضمن الترتي
في الانكار او لا يعني لا عجب من انكارهم لا ياتك الباهرة مع ظهور انما العجب كل العجب
جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وانما لها بقوارع تترى
واحدة تحت اخرى فينا يدونها راي عين يراي بهم الى دار البوار واهوالها كمن لا يملك
لنفسه من الاغنى فضلا عن اخذه ربا برجومه جلبا او دفعا مدح فيه التسلي ثانيا ومنه
العدول عن صريح الاسم الى قوله فمن هو قائم نفخها بواسطة الالهام المضمن في ايراد
موصولا مع تحقيق ان القيام كائن ومن يحقون ما يدعش له الابواب وبعض من يدع
ايراده العجب العجيب وفي قوله وجعلوا الله بوضعه مقام الضمير الراجح الى من دلالة على انه
المفوض ذاتا واسما جعلوا الله شركا لا شريكا كذلك ولا يملك على الله الا انك وفي حذف الخبر
تعظيما للقالة وتخيلا لمن هو تلك الكال ان لا يخفى من الجزالة قل سمعتم كان قوله فمن هو
قائم كافيا في بدم فائدة الاشراك المتفرع السابق والتحقيق بالوصف اللافي وهو ابطال
من طرف كمن قد يلجأ باطلا من طرف التقيض على اليلع اي الزمهم بذلك فاسم ان يحومهم
قالوا احرأ وحش او نحاس او نحو ذلك فافضوا باشر اكهم بمن لا ينسج العبادة الا هو وحده
روعي فيه انه لا اسم لشركا فضلا عن المسمى على الكناية الالهامية ثم يولع فيه بانه لا يتسل
السؤال عن حالها لظهور فاداه وسلك فيه مسلك الكناية التوقيفية من نوع العلم على نوع العلم
ثم من على عدم الاستنباط ان ام سبوت بل انبوت به لا يعلم في الارض من كان يعلمهم في الارض
يعني باليس بئى لان لا يعلم عالم الغيب والشهادة لا وجود له كقول قائل انبوت ان الله بال
يعلم في السموات والارض والمنزلة المضمنة فيها تدل على التوبيخ وتغزير انهم يريدون ان
ينسجوا عالم السموات والارض بالعلم وهذا محال على محال ثم اضرب عن ذلك وقال قد بين السنين
لاي عبيد وانك لتسمي الالهة من الغول من غير ان يكون تحت طائل وما هو الا مجرد
صوت فارغ ام بظا من الغول اي بل اسمهم شركا مجرد ظاهرا للقول والطلاق لفظ
الشركا والالهة من غير ان يكون لذلك معنى وحقيقة من الالهة والشاركة كقولهم لا تعبدون

من دونه الا انما سميتوا بهذه الاصحاح واساليب العجبة التي ورد عليها مناد على نفسه
بيان طلق ذلك ان ليس من كلام البشر من عرف والصف من نفسه ومن زاد على هذا لفتاكر
الله احسن كما لعين فقد اني بكم حتى اريد بها باطل يبدن بها من حل هو عن حلية الانصاف
عاطل بل زين للذين كفروا مكرهم فخيّلوا باطل ثم قالوا او اخذوا لهم المصغرة وصدوا
عن السبل سبل الحق وفروا وصدوا بالفتح اي وصدوا الناس عن الايمان وصدوا بالتوسيع عطف
على مكرهم ومن يضل الله بالخذلان قاله من ادق الله من احد يقدر على هداية بود من الوجود
لم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والامر وسائر ما يصيبهم من المصيبات ولعذاب الآخرة اشق
لدوام وشدة اليلام والهم من الله من عذاب الله في الدارين قبل او من رحمته ولا يسا حده
الساق ولا نوافقه عبارة واق من واق من سائر تحفظهم عن العذاب وتخيّلهم في الاول اصل
واق فدمت عليه والثانية فريدة للتكيد ولا ذكرا اعد للكفار في دار القرار ذكرا اعد للمؤمنين
فيها فقال مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي في غابة مثل تقول مثل الشيء اذا وصفته
وفرنه للفرح وارفع مثل على الاند في مذهب سيبويه وانحر حذف اي فيها قصصنا عليهم
مثل الجنة وبجري من تحتها الانوار تفسير لذلك المثل اي في غاية الزينة وذلك ان العرب
كانوا في قوم من قات فكانوا يعدون هذا اعظم زينة او حال من العائد المجهود من الصلوة
وقيل هو خبره على طريقة قولك صفة زيدا امره على حذف موصوف اي مثل الجنة خبة تجري
فعلى هذا لفظ المثل على صفة قصد به تمثيل الغائب في الشاهد لم يستعن من القول بالسائر للصفة
الزينة اكملها دائم لا ينفطع والاكل ابو كل فيها وظلها اي وظلها كذلك لا ينسج كما ينسج في
الدنيا بالنسب تلك اي الجنة الموصوفة عقيب الذين اتقوا عن الكفر بالله ومنتهى اوهام وعقبي
الكافرين النار لا في رتبته العظمى اطاع المتقين واقطاع للكفار والذين اتقوا الكتاب
اي من اسم من اليهود كعبه الله من سلام واضرابه ومن يضارب ومن يثرون رجلا ارجون
بحران وثمانية باليمن واثان وثلثون بالحنكة يفرحون بانزل اليك او عامتهم فانهم كانوا
يفرحون بانزل اليك او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بانزل موافقا لما في كتبهم ومن الاخر
اي كفارهم الذين يفرحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة نحو كعب بن الاشرف والعباس
والسيد اسقفي بحران واسياهما من يكره بعضه وهو ما يحالفه انهم وما حوفه منها دون
الافا صبيص وما يوافقها قل انما اوتيت ان اعبد الله ولا اشرك به شيئا جواب المتكبرين

اي قل لم انا امرت فيها انزل في بان اعبد الله ولا اشرك به وهو العروة في الاسلام ولا
سبيل لكم الى انكاره لانكم قالون بوجوب عبادته وتوحيده والما يخالف بعض من انكم من
جزيات الاحكام فليس الا خلاف يدع في الكتب الالهية وفي ولا اشرك بالرفع على الاستئناف
اي ادعوا الى غيره واليه ما يرجع الجواز الا الى غيره فلا معنى لانكاركم المخالف فيه وكذلك اي
مثل ذلك لانزال المستعمل على اصول الديانات المجمع عليها انزاله اصل الكلام انزاله في الانزال
الذي يشاهدونه مستملا على التوحيد والدعوة اليه فان ذلك تقيها وجي بالمثل زيادة له ولا و
اكثر في كن به من ايراد هذا الاسلوب حكما بحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة عيانا متراجعا
لمسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانضابه على الحال ولكن انبعت بهوامم التي يدعونك اليها
من الامور الموافقة لذهنهم وخصوصا الصلوة الى قبلتهم بعد احوال عنها اجاك من العلم
منع ذلك مالك من احد من ولي ولا وادق ينصرك ويمنع العقاب عنك وهو حرم لاطا عهم
وتتبع للمؤمنين على النبات في الدين واللام في لئن موطنه للفهم والاك جواب سد مسد
جواب الشرط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا منكلا والتكثير للتكثير وجعلنا لهم فيه تعذيبا لاكثر
على الافاعي والافهم من لارزوج له ولا ذرية كعبه على السلام ازواج و ذرية نسا واولاد اكا
هو لك كانوا يعيرونه على السلام بالزواج والولاد كما كانوا يقولون يا هذا الرسول يا كل
الطعام وكانوا يفتخرون عليه الايات ويكفرون النسخ فقل كان الرسل قبل ذلك في ازواج
وذريات وما كان رسول راسخ ولم يكن في وسعه ان ياتي بآية مما اقترح عليه فوه ولا ما
اقتضاه رايه الا باذن الله فانه القادر على ذلك الحكيم الذي لا يفعل الا ما اقتضته الحكمة لكل حال
كتاب اي وكل وقت ومدة حكم يكتب على العباد بحسب مقتضى اصلاهم فان الزمان
مصلح الاحوال والعباد والاستبدادات تختلف في الاوقات والازمان فتختلف الزمان
بحسب ذلك نحو الله ما يناسب ما يكون الصلح في نسخ ويثبت بدله ما هو صالح او اصلح في
وقته لعباده او يتركه منسوخا وقيل بحسب مراتب القلوب وثبت بدلها الحسنات وقيل بحسب
كتاب الحفظ لا يتعلق به الجواز ويتركها متعلق به مثبتا وقيل بحسب قرنا وثبت اخره وقيل بحسب
القامدات وثبت الكائنات وعندها ام الكتاب اي اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ اذ
لا كما ان لا هو مكتوب فيه واما ان يترك بعض الذي لعدم او تنويفك اي وكيف اذارت
الاحوال ارباك بعضا وهذا من العذاب النازل بهم او تنويفك اذ قيل فاما عليك البلاغ

لان هذا هو القدر المتفق عليه
بين الائمة كلهم فاما عدا ذلك
من المتعارفين في تخلف بعضها
والا فليس من انكاركم

فان عليك الان يبلغ الوعد بالعقوبة لا تخيلها وعلما لا عليك بحساب ما هم اي مراعاة
اجلها المعلوم والابقاع بهم عند الوقت المحتوم وطارها هذه اللام عن الاهتمام بغير التبليغ
والتنبيه في الضرر عقبه السليمة وطيب نفع ونفس عنها بذكر طلائع او عد بقوله او لم يروا
انما تاتي الارض ارض الكفرة منقصها من اطرافها بالفتح على المسلمين منها فنقص من دار
الحرب وتزيد في دار الاسلام واسد بحكم لا معقب فكم اعراض لا محل لها او حال كما
قيل فاذ احكم كما تقول جاني زيدا لامة على راسه اي حاسرا والعقب الذي يكر على السبي
ويبطل وحقيقته الذي يعقبه بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الكني معقب لانه يقف
غريمه بالمقاضي والطلب والمعنى لاراد حكمه ولا يبطل وقد حكم للاسلام بالظهور والاقبال
وعلى الكفر بالزواج والادبار وذلك كما ان لا يكون لاحد تغيير وهذا من تباينه وهو يبرح
الحساب فاما قليل ما سبهم في الاخرة ويحاربهم باشد العذاب بعد عذاب الدنيا بالقتل
والاجل وقد مكر الذين من قبلهم بايتائهم والمؤمنين منهم فسد لكل جمعا جملة تعذيبات
انتم مقام المحذوف وهو المعطوف على ما ذكر قبلها تقديره ولا عزة بكرهم فسد لكل جمعا
وصفهم بالكرهم جعل مكرمهم بالنسبة الى مكره كما مكر عند مكره في لانه القادر على ايقاع المارد
من الكرم دونهم فلا مكر الا مكره في يعلم السبيل نفس فيعجز اه لا صملا كل مكر عند
مكره في لانه اذا علم كل كسبوا واعلم حراة فيا تهم به بغيته من حيث لا يعلمون كان المكر
كل المكر في وسيعلم الكفار ورح يعلم لمن عقبي الدار لمن حسن العاقبة من الذين يقين السنين
له جوب وقوع ذلك وعلمهم حال وقوه واللام في لمن دلت على ان المارد بالعقوبة المضاف
الى الدار العاقبة المحذوفة وقرى سيعلم الكفر اي اهل وسيعلم من اهل اذا حضره ويقول الذين
كفروا الست رسلا قيل المارد بهم روات اليهود قل كفي بالله شهيد اييني وبينكم حيث اظهر من
الدلائل الواضحة والنج البينة على رساله اييني عن شاهد يشهد عليها ومن عذبه علم الكتاب
والذي عذبه علم القرآن وما الف عليه من نظم المعجز الفات لقوى البشر والنور والانييل
من عدا الكتاب الذين اسلو الكهنة من سلام واحزاب لانهم يشهدون بنعته على اللام في كتبهم
وقيل هو اسد وجل الكتاب اللوح المحفوظ والمعنى كني بالذي يستحق العبادة والذي لا يعلم
اني اللوح المحفوظ الا هو شهيد اييني وبينكم ويؤيده قرارة من قرا من عذبه بالكرهم علم الكني
على الاول مرتفع بالظرف لانه معصية على الوصول او مبدا ضرة الظرف وهو متعين على

ان في وقرى ومن عنده يعلم على حرف وبنو الفعل للمفعول ورفع الكتاب والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب اى هو كتاب انزلناه اليك حجة على رسالتك اعجازه
لتخرج الناس كافة بدعائهم اليه الى الله الحق من الظلمات من انواع الضلال الى النور الى
الهدى بادن ربهم بوقفة وتسهيل مستعار من الاذن الذى هو تسهيل الحجاب متعلق بخروج
او حال من فاعله او مفعوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور بتكرير العامل
او استئناف كانه قيل الى اى نور قيل الى صراط العزيز الحميد واصل الصراط الى الله لانه
مقصده او المبين له وتخصيص لا يحين بالذكر يدل على انه يعزساكده ويجعل حميدا بكماله
الله الذى له فى السموات وفى الارض عطف بيان للعزيز الحميد لانه يجرى مجرى اسماء الامام
الغلبة والخصاصة بالمعبود بالحق وقرى بالرفع على هو الله وويل للكافرين وعيد لمن
كفر بالويل وهو تقيض النجاة واصل النصب لانه مصدر فعدل الى الرفع لا فادة معنى
البات كما فى سلام عليك والصال قوله من عذاب شديد له بالمعنى المذكور ظاهر فلا حاجة
الى صرفه لتلطف بكلمة التثنية من شدة العذاب الذين يستجوبون ايجرة الدنيا على الاخرة اى على
ايجرة الاخرة والاستحباب استفعال من المحبة لان المحبة لا تسبى على غيره كانه يطلب من نفسه
ان يكون احب اليها من الاخر وتقدمه على نفسه معنى الايثار والاختيار وصدون عن سبيل
يخو بيق ان من عن الايمان وقرى ويصدون من صدده وهو مفعول من صد صدودا وادى
التكيد وليس بضميم كما وقفه لان صدده وقفه من دونه عن تكلف التعدية بالمرءة ويخو بها
عوجها اصل يبعثون لها فحذف الجار واصل الفعل اى يطلبون لها زيفا واعوجاجا بان
يعتدوا الى يصدونه عنها انها سبيل ناكبة عن الحق غير مستقيمة والموصول بصلته يحتمل
النصب على الذم والرفع عليه ولا يحتمل اجر صفة للكافرين لان فيه الفصل بين الصفة
والله صوف باجنبي منها وهو قوله من عذاب شديد لا عفت ان الصال بالويل وعلى الرفع
يجوز ان يكون مبتدأ خبره او تلك فى ضلال بعيد عن طريق الحق اى ضلال فيه بعدلان
الصال قد يصل عن الطريق مكانا قريبا وقد يصل مكانا بعيدا ولا فصيح ان وصف الضلال
بالبعد من باب الاسناد المجازى لان البعد فى الحقيقة للصال المتباعد عن الطريق هو

اجم

به فعل كقولهم جرده للبالغة وتكبره للتكثير وفي جعله ظ فالهم دلالة على تمكنهم فيه فكس المظروف
في الظرف ونصوير الاستعمال الضلال عليهم استعمال المحيط على الحائط فيكون كناية بالغة في
ايات الوصف المذكور لهم على الوجه الابلغ وما ارسلنا من رسول الا بان نومه بلغة قومه
الذين بعث فيهم كائنا بنى اسرائيل وارسل اليهم كلوطا ويونس فمن قال الذى هو منهم وبعث
فيهم لم يصيب وقرى بلسن وهو لغة فيه كريتش ورياش ولسن بضمين وضمة وسكون على
الجمع كقولهم ليسين لهم ايدى عوم اليه فيفقده بسهولة ثم يفلوه ويترجموه ليعبرم فانهم احق
برعاية حالهم سواء كان سبعا ناصيا لهم او رسلا اليهم ومن قال ولا يقولوا لهم اى طيناه فكلنا
عقل من ان الحذر المذكور يندفع بترجمة لهم وايضا لغير العرب من ان يحجج ما ذكره على نبينا صلى
الله عليه وسلم ولا جواب عنه الا بما قلنا ولا دلالة في قوله ولو جعلناه فرانا اعجبا لقالوا لولا
فصلت اياته على ان يكون لهم محال الاحتياج بالوجه المذكور على تقدير نزوله بلغة اخرى والاقبال
ولو نزل على من بعث الى امم مختلفة كتب على السنتهم استقل ذلك نوع من الاعجاز ولكن دى
الى اختلاف الكلمة واصاغة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها
والى انساب القرآن وكذا النفس من القرب المغنضة ليزيل الشواك فبناه الغفول عن ان اذكر
من الفوائد فوائت على تقدير الترجمة من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ان مدار الكلام
وقام المرام عليها على تقدير عوم الرسالة وخصوص النزول فيفضل الله من بينا باخذ لان سبيل
من بينا بالتمهيق وفيه دفع ما سبق الى الوهم من البيان البالغ في تسهيل الفهم ان يكون ذلك
كافيا في تمام البداية فينبذ باب الضلالة والهداية وفي الترتيب باداة السبب إشارة
الى ان اذكر من الارسل مع كونه على وجه التكامل كان في حق قوم سببا للضلال وهو العزيز فطلب
على مشيئة الحكيم فلا يهدى ولا يضل الحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعنى اليد والعصا وسائر
معجزاته ان اخرج قومه من الظلمات الى النور ان مفرة معناه اى لان فى الرسالة معنى القول
ما ارسلناه وقلنا له اخرج او مصدرية اى ارسلناه بان اخرج لان صيغة الافعال فى الدلالة
على المصدر سواء فصيح وصلها بالامر كوصفها بالخبر وان يوصل بها ان الناصية وذكرهم بايات
الله سبحانه وبلائه ذكره ابن عباس وهو الموافق لقوله الم تر ان الفلك تجري فى البحر
من غير علم لهم من اياته ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور والقوان بعضه يفسر البعض ان
فى ذلك لآيات لكل صبار على بلاء الله شكور على نعمائه فانه اذا سمع بما انزل الله على الامم

من التبتا وافاض عليهم من النعم اعتبر وتنبه على ان يجب عليه من الصبر والشكر وقيل لكل من
لان الايمان نصف صبر ونصف شكر وانما قدم الصبر على الشكر لانه اشق منه فهو بالجماع
الحق والعدل عن الصبر مع مناسبة للشكر لانه في مقام الحث والتوبيخ بل بلغ صيغتي
المبالغة البين واذا قال موسى لقومه اذكروا النعمة اذكروا انكم من الانجاء من ال فرعون اذكروا
لنعمته وقت انجاء ابيكم ويجوز ان ينصب بعليكم ان جعلت مستقرة غير صلبة للنعم وذلك
اذا اريد بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون بدلا من نعمته بدل الاستعمال يسوونكم
سواء العذاب ويذبحون ايمانكم ويستحيون نساءكم احوال من ال فرعون او من صهيبر
المنى طين وعطف قوله ويذبحون على ويسوونكم بغير فائدة زائدة على جعله تفسيرا
له كما في سورة البقرة وهو ان العذاب جنس يتناول التذبيح والاستحي والاسعمال
بالاعمال الشاقة فجعل التذبيح كانه جنس اخر راسه او في على جنس العذاب وزاد عليه زيادة
ظاهرة وفي ذلك بلا ابتلاء من ربكم عظيم وانما كان فعل ال فرعون بلا من ربه لان الله تعالى
استلامهم بكنيتهم واقرارهم عليه وامهالهم فيه ويجوز ان تكون الإشارة الى الانجاء لان البلاء
كما يكون بالنعمه يكون بالنعمه قال السديع ولبونا من المحسنات والسيئات وبهذا السب
لغوله من ربكم وعلى الاول يكون عبارة الرب للإشارة الى ان بلا المؤمن زينة له واذا
تأذن ربكم من حملة قال موسى لقومه منصوب المحل بالعطف على نعمته الله كانه قيل واذا قال
موسى لقومه اذكروا النعمة اذكروا انكم من الانجاء من ال فرعون اذكروا انكم من الانجاء من ال فرعون
على معنى تأذن ربكم فقال لعدم الحاجة الى التقدير بل على آخر آياتي مجرى قال لانه ضرب
من القول وفي رواية ابن مسعود واذا قال ربكم لنن شكرتم وتأذن بمعنى اذن كقولهم واذا
غير انه المبلغ لاني الفعل من معنى التكلف والمبالغة لنن شكرتم يا بني اسرائيل ما هو لكم من
نعمته الا انجاء وعباد الايمان والعمل الصالح لا يزيدكم نعمته الى نعمته ولكن كقولهم عظم النعمت به
عليكم قد صرح الوعد على الشكر بقوله لا يزيدكم ومن بالوعد على الكفران حيث قال ان عذابي
لشد يد اي عسى هذا ان ياكلهم بالكفران ومن عادة من هو اكرم اكرامه من التضرع بالوعد بغير
بالوعد قال موسى ان كفروا انتم يا بني اسرائيل ومن في الارض فليبعثوا ان الله ليعني عن شكركم
وشكر كل شاكرا واصرتم بكفركم الا انفسكم حيث رمتهم من الانعام وعصوا العذاب لشد
حميد مستوجب للمجد في ذاته محمود حمده من في السموات من الملائكة بل كل ذرة من ذرات

المخلوقات الناطقة بنوع وحده الم بالذات من قبلكم قوم نوح وعاد وهود من
حملة كلام موسى او ابتداء كلام من الله للتقريب والتوبيخ والذين من بعدكم عطف على قوم
نوح وقوله لا يعلم الا الله اعراضا ومبتدأ خبره لا يعلم الا الله اعراضا والمعنى
انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم كانه يقول مع التفصيل فانه لا يطع في المحصر فيل ولذا كان
ابن مسعود اذا فرأى قال كذب القاتلون اي في دعوى علم الانساب لان الله قد نفي
عليها عن العباد وفيه نظر لعدم الدلالة فيه على نفي علم الانساب اما لانه على نفي علم جميع
الانساب ولم يدع احد من السابقين جانيهم رسلكم بالنبات فردوا ايدهم في افواههم وقالوا
انا كفونا ما ارسلتم به اشاروا بايديهم الى السنتهم وانطقت به من قولهم انا كفونا ما ارسلتم
به على زعمهم اي هذا جونا لا غير اقطاع لهم من الصدق قبل عصوا عصى جفا مما جاز
به الرسل كقوله عصوا عليكم الا ما مل من الغيظ او عصوا على افواههم ضحكوا واستنزأ
كن غلب عليه الضحك فوضع يده على فيه او اسكنا بالانبياء واسارة عليهم بالسكوت اوردوا
في افواه الانبياء لذلك او وضعوا على افواههم ولا يذرونهم يتكلمون والايدي جمع يد بمعنى
النعمه اي ردوا ايادهم من التوحيد والمعارف والسرارح والصلوات التي هي اهل النعم
في افواههم لانهم اذا لم يقبلوا وكذبوا فكأنهم ردوا الى حيث جات منها على طريق التنبيل
ولا يدعيب عليك ان الاولين لا يبطون المقام فانه يجي اول ما جهم من النباتات الى اخرها
ينتهي اليه حالهم وذلك بعد التكرار وايضا الرد ينهي عن التكرار وليس حاصل الرابع الخامس
اذكر ان كان كذا لا يلزم الثالث والخامس والمعاد في الاسكات ما في الثالث لا ماس في
الخامس والسادس غير ظاهر الدلالة لانه من نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى فليست قال
وذكر الرد والافواه بلام الجارحة وانا لفي شك مما دعونا اليه التاكيد في انا وانا لا لافاظ
والمبالغة في الرد والتكذيب والراد ما ارسلتم به الكتب والسرارح ومما دعونا اليه التوحيد
فرددهم في النار في قطعهم في الاول ريب موقع في الرتبة او ذي رتبة من الرتب
او اصار ذر رتبة ومي قلق النفس وان لا يطعن الى شيء وعلى ان في يكون وصف الشك به
من باب الاسناد المجازي قالت رسول الله في هذا شك وفي حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقام تنبيه على ان الله لا يكون الا واحدا فانك في وحدانية شك في ذاته شك
موقع بالظرف وادخلت حمزة التكرار عليه مع تعدي لان الكلام في الشكوك فيه لاني الشك اي

انما ندعوكم الى الايمان بالله وصدقائه وهو لا يتحمل الشك لظهور الدلائل ونبهنا وجود
السماوات والارض عليهم ثم نبههم على الوصف الذي يقتضي ان لا يقع فيه شك البتة بقوله فاطر
السماوات والارض وهو صفة ولا يضر الفصل بين الموصوف وصفته بمثل هذا المبتدأ و
يدل على دعوتكم الى الايمان بعبدة انا لا نبغركم وفيه دلالة على ان الكافر مواضع بكفه قبل البعثة
وان لم يكن مواضع البعثة ككفاية العقل الصحيح ليعرفكم لمصلحتكم لا لمصلحتهم فنهى عن ذلك
بعض ذنوبكم وهو الكفر لما عرفت انهم لا يؤخذون بغيره قبل البعثة ففي قوله يدعونكم ليعرفكم
كم لو طئتم لهذا التبعية على تقدير تقريرنا معناه وعلى تقدير ان يكون المعنى يدعونكم
الى المعقرة على اقامة الفعول لمقام المفعول به كما في قولك دعوتك لتصرفني لغوت هذه
الموطنة وتلك الدلالة وقيل في وجه التبعية ان المعفور قطعاً مفعوله حاله اكفر
والا يفعول بعد الاسلام فهو حاله وأما هذا بين الوجهين يظهر السرف في زيادة من في
خطاب الكفرة دون المؤمنين في مواضع من القرآن وفي الاخر فائدة اخرى وهو ان
البعث على الاحمال لتلايكلوا على الايمان وحده وهذا معنى حسن والما قبل انه يبعث لهم ما
بينهم وبين الله لان الاسلام بحجة دون المظالم فلا يصلح وجهاً للتخصيص لا شريراً للظلم
فيه والتوجيه بان المعقرة حيث جات في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جات في
خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجيب عن المعاصي ونحو ذلك فيستأول الخروج عن
المظالم منظورة لان تمام التقريب به على تقدير ان يكون معنى قوله مرتبة على الايمان
مرتبة عليه وحده ووجه التخصيص بقوله قال يا قوم اني اقوم اليكم نذير مبين ان اعبدوا الله
وانفقهوا واطيعوا ليعرفكم من ذنوبكم ثم ان منشاء ومنتها ما قدمه في دعوى الاطراء
في زيادة من في خطاب الكفرة العفول عن قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا بغيرهم باللفظ
ومن قال في تفسير سورة الانفال ان الكون اذا سلم لم يبق عليه شئ فقط ثم جوز معنا ان
يكون التبعية لاجرا المظالم عن غير الارادة فقد عطف عاقده ويؤقرم الى اجل سمي قد
سماه الله وبين مقدار وفضى ان يبلغكم اليه ان امنتم والا فاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت
قالوا انتم الانبياء مثلنا لا فضل لكم علينا فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يعبد
الى البعثة من جنس افضل زيدون ان تصدقنا كما كان يعبدنا باونا بهذه الدعوى فانونا
سلطان مبن يدل على فضلكم استغفاركم لهذه المزية او على صحة دعواكم فوجات سلم

البيان وانما ندعوكم الى الايمان بالله وصدقائه وهو لا يتحمل الشك لظهور الدلائل ونبهنا وجود
السماوات والارض عليهم ثم نبههم على الوصف الذي يقتضي ان لا يقع فيه شك البتة بقوله فاطر
السماوات والارض وهو صفة ولا يضر الفصل بين الموصوف وصفته بمثل هذا المبتدأ و
يدل على دعوتكم الى الايمان بعبدة انا لا نبغركم وفيه دلالة على ان الكافر مواضع بكفه قبل البعثة
وان لم يكن مواضع البعثة ككفاية العقل الصحيح ليعرفكم لمصلحتكم لا لمصلحتهم فنهى عن ذلك
بعض ذنوبكم وهو الكفر لما عرفت انهم لا يؤخذون بغيره قبل البعثة ففي قوله يدعونكم ليعرفكم
كم لو طئتم لهذا التبعية على تقدير تقريرنا معناه وعلى تقدير ان يكون المعنى يدعونكم
الى المعقرة على اقامة الفعول لمقام المفعول به كما في قولك دعوتك لتصرفني لغوت هذه
الموطنة وتلك الدلالة وقيل في وجه التبعية ان المعفور قطعاً مفعوله حاله اكفر
والا يفعول بعد الاسلام فهو حاله وأما هذا بين الوجهين يظهر السرف في زيادة من في
خطاب الكفرة دون المؤمنين في مواضع من القرآن وفي الاخر فائدة اخرى وهو ان
البعث على الاحمال لتلايكلوا على الايمان وحده وهذا معنى حسن والما قبل انه يبعث لهم ما
بينهم وبين الله لان الاسلام بحجة دون المظالم فلا يصلح وجهاً للتخصيص لا شريراً للظلم
فيه والتوجيه بان المعقرة حيث جات في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جات في
خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجيب عن المعاصي ونحو ذلك فيستأول الخروج عن
المظالم منظورة لان تمام التقريب به على تقدير ان يكون معنى قوله مرتبة على الايمان
مرتبة عليه وحده ووجه التخصيص بقوله قال يا قوم اني اقوم اليكم نذير مبين ان اعبدوا الله
وانفقهوا واطيعوا ليعرفكم من ذنوبكم ثم ان منشاء ومنتها ما قدمه في دعوى الاطراء
في زيادة من في خطاب الكفرة العفول عن قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا بغيرهم باللفظ
ومن قال في تفسير سورة الانفال ان الكون اذا سلم لم يبق عليه شئ فقط ثم جوز معنا ان
يكون التبعية لاجرا المظالم عن غير الارادة فقد عطف عاقده ويؤقرم الى اجل سمي قد
سماه الله وبين مقدار وفضى ان يبلغكم اليه ان امنتم والا فاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت
قالوا انتم الانبياء مثلنا لا فضل لكم علينا فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يعبد
الى البعثة من جنس افضل زيدون ان تصدقنا كما كان يعبدنا باونا بهذه الدعوى فانونا
سلطان مبن يدل على فضلكم استغفاركم لهذه المزية او على صحة دعواكم فوجات سلم

البيان وانما ندعوكم الى الايمان بالله وصدقائه وهو لا يتحمل الشك لظهور الدلائل ونبهنا وجود
السماوات والارض عليهم ثم نبههم على الوصف الذي يقتضي ان لا يقع فيه شك البتة بقوله فاطر
السماوات والارض وهو صفة ولا يضر الفصل بين الموصوف وصفته بمثل هذا المبتدأ و
يدل على دعوتكم الى الايمان بعبدة انا لا نبغركم وفيه دلالة على ان الكافر مواضع بكفه قبل البعثة
وان لم يكن مواضع البعثة ككفاية العقل الصحيح ليعرفكم لمصلحتكم لا لمصلحتهم فنهى عن ذلك
بعض ذنوبكم وهو الكفر لما عرفت انهم لا يؤخذون بغيره قبل البعثة ففي قوله يدعونكم ليعرفكم
كم لو طئتم لهذا التبعية على تقدير تقريرنا معناه وعلى تقدير ان يكون المعنى يدعونكم
الى المعقرة على اقامة الفعول لمقام المفعول به كما في قولك دعوتك لتصرفني لغوت هذه
الموطنة وتلك الدلالة وقيل في وجه التبعية ان المعفور قطعاً مفعوله حاله اكفر
والا يفعول بعد الاسلام فهو حاله وأما هذا بين الوجهين يظهر السرف في زيادة من في
خطاب الكفرة دون المؤمنين في مواضع من القرآن وفي الاخر فائدة اخرى وهو ان
البعث على الاحمال لتلايكلوا على الايمان وحده وهذا معنى حسن والما قبل انه يبعث لهم ما
بينهم وبين الله لان الاسلام بحجة دون المظالم فلا يصلح وجهاً للتخصيص لا شريراً للظلم
فيه والتوجيه بان المعقرة حيث جات في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جات في
خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجيب عن المعاصي ونحو ذلك فيستأول الخروج عن
المظالم منظورة لان تمام التقريب به على تقدير ان يكون معنى قوله مرتبة على الايمان
مرتبة عليه وحده ووجه التخصيص بقوله قال يا قوم اني اقوم اليكم نذير مبين ان اعبدوا الله
وانفقهوا واطيعوا ليعرفكم من ذنوبكم ثم ان منشاء ومنتها ما قدمه في دعوى الاطراء
في زيادة من في خطاب الكفرة العفول عن قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا بغيرهم باللفظ
ومن قال في تفسير سورة الانفال ان الكون اذا سلم لم يبق عليه شئ فقط ثم جوز معنا ان
يكون التبعية لاجرا المظالم عن غير الارادة فقد عطف عاقده ويؤقرم الى اجل سمي قد
سماه الله وبين مقدار وفضى ان يبلغكم اليه ان امنتم والا فاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت
قالوا انتم الانبياء مثلنا لا فضل لكم علينا فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يعبد
الى البعثة من جنس افضل زيدون ان تصدقنا كما كان يعبدنا باونا بهذه الدعوى فانونا
سلطان مبن يدل على فضلكم استغفاركم لهذه المزية او على صحة دعواكم فوجات سلم

اي وعيدى بالعذاب او عذاب الموعود للكفار واستغفوا وطلبوا الفرح واستنصروا
اسد على اعدائهم او سالوا الغضا بينهم من الفناء وهو الكوفة كقوله ربنا افنج بيننا وبين
قوتنا يا حي وهو معطوف على اوجي اليهم ربهم وقوم واستغفوا على لفظ الامر عطف على التمكن
اي اوجي اليهم ربهم وقال لهم استغفوا والضمير للانبيا وقيل للكفرة وقيل للمؤمنين فان كلم
سالوه ان يصبر الحق ويترك المبطل وقاب كل جبار عبيد منهم اي من المستغفرين معطوف على
مخذوف تقديره ففتح لهم فالحق المومنون وقاب كل جبار عبيد متكبر على الله تعالى معانده للحق
فلم يفلح واخيه اخلاف اعدائه من المنفعة ومقابل النجلى وهو اركى الطلبة والعبيد
هو المعاندا الا ان فيه مبالغة والعناد الامتناع من الحق مع العلم ومعنى الخيبة اذا كان
استغفر من الكفرة او من القبيحين كان اوقع من ورائه جهنم اي من بين يديه وهو
واقف عليها قال الزجج الوتر انوارى فلك ولما قد يطلق على الكلف كما في قوله قال
البحر لو لم تستغنى قال من يدقني فان اوراقى من لا يتركنى وراى وقد يطلق على القدم
كما في قوله ابرجوني ووان سمى وطاعنى وقوم تيمم الصلاة وراى وليس من الاضداد وسيفي
معطوف على مخذوف تقديره بدخلها وسيفي من التكميل للتدريج اي نوع من الآخرة وهو
سقية قال مجاهد وغيره هو بسيل من اجساد اهل الارض يدور في اي دم مختلط بسيل
من ارجح عطف بيان لا فاهية ابهاما ثم بينه بصد يد وخصه من بين انواع العذاب
بالذكر اذ انا بانه اشد عذابا ولشدته قال تجرد ولا يكا دسيسة للبالغة اي يتكلف جرد
ولا يقارب ان بسيرة كيف بالاساعة بل يغص به فيطول عذابه والسوء جواز الشرب
على اكله بسهولة وقبول نفس والتجوع تناول جرعة جرعة على الاستمرار ويزنه التكلف
فيه وما جاني الحديث بانه بشره محمول على ذلك وقوله تجوع صفة الآ احوال من الضمير
في يسقى وياتيه الموت اي اسبابه مع السدائد من كل مكان فيحيط به جميع اجهات فقيه
اطلاق المكان على اجهة تنصيصا على ان المراد اسباب العذاب اجهات في لاسما العذاب
الروحاني وذلك لان اجهة قد توسع فيها توسعا شالغا بخلاف المكان من كل مكان
من جسده حتى من اصول شعره وابهام رحله وما هو بميت اي ليس من له اكش الشعور
حتى يتألم والتجوع عنه بالميت سأل في كلام الفصيح وقد حسن هنا موقفه ما في
ظاهرة من الابهام الى ان موجب اذكر من محاسب الموت من جميع اجهات هو ان يكون

ليس

مينا ومن حمل الميت على حقيقة فقد نزل الكلام من منزلة المناسب لا يرا احق فقيه ابراه
بصيغة المضارع كما ورد في قوله لا يموت فيها ولا يحيى ومن ورائه من بين يديه عذاب
غليظ في كل وقت يستقبل اي يبلغ عذابا غليظا ما كان قبل فقيه دفع اليه الى الوهم
من ان تخفف عذابهم بالاعناء كما هو العمود من عذاب اهل الدنيا مثل الذين كفروا برههم
مبتدأ خبره مخذوف اي فيما يتلى عليكم والمثل مستعار لصفته التي فيها غاية اعمالهم كراد جملة
مستأنفة لبيان شلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل على تقدير مثل اعمالهم واخبر كراد ويجوز ان يكون
الخبر به الجملة كما ذكر في قوله مثل الخبة اي صفة الذين كفروا اعمالهم كراد كقولك صفة زيد
عوضه مصون واليه مبدول اي هذا الكلام استندت به الريح اي كلمة واسرعت في الذباب اشتداد
الاسراع بالحرارة على عظم الكوفة ومنه اشتد به الريح لانه اسرع اليه على قوة ألم في يوم عاصف
العصف شدة الريح وصف بزمانه للبالغة كقوله نهاره صائم وليله قائم شبه مكارهم من صيلة
الارحام وعنى الرقاب وقد الاسارى وكرام الضيفان واغارة الملوفين والاجارة
وامثالها في جوطها وكونها مبتدأ مشورا لعدم ابتنائها على اعتقاد صحيح من المعرفة والتوحيد
والايمان باستناده برسوله على السلام وباليوم الاخر براد بسيفه الريح العاصف لا يقدر
يوم القيمة مما كسبوا باعمالهم على شئ التكبير للتفيل والتعسير بالشئ للتحقير اي لا يترتب عليه اثر
من الثواب وتخفيف العذاب لجوده وهو قد كلف التمثيل ذلك اشارة الى ضلالهم وهو
ابتداء اعمالهم على الزك والتفاخر والرياء هو الضلال البعيد عن طريق الحق والصواب وعن
الثواب والخلص من العقاب ألم تر خطاب لكل واحد من الكفرة على التلوين بقوله ان
لنا يذمكم او لكل من طم على العوم وفيه تعجب ان اسد خلق السموات والارض بالحق بالحق
واي يجب ويحيى ان يكون الامر عليه ان يشا يذمكم ويات بخلق جديد اي من هو قادر على خلق
السموات والارض فهو قادر على ان يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا اخر ولم يتوقف الا على مشيئة
فان القدرة على خلق الاصول واستوقف عليه طغيتم ثم تعسر الطباع وتكونهم منها وتصورهم
دليل قاطع على ان اعدائهم وانما خلق اخر غير متمنع عليه ولذلك فقيه بقوله وما ذلك على الله بعزيز
مستعز او مستعز بل هو ميم عليه يسر لانه قادر لانه لا اختصاص له بمقدور ودون مقدور
ومن هذا شأنه كان حقيقا بان تنفي ويخاف ويرجى ولا يعبد الا هو وحده وبرزوا اسد جميعا
اي يبرزون له يوم القيمة من فورهم لحساب استناده وحكمه او يظهرون بسفه باعمالهم واكسبو

على خلاف حسبو لانهم كانوا يسترون من العيون عند ارتكاب الفواحش فلما سمع ان ذلك
خاف على اسديته فاذا كان يوم القيمة انكشف عظامهم وعلوا ان لا يخفى على الله منهم شيء في الارض
ولا في السما ولا يوارى عنه متوار حتى ذرات العباد ذلك يومهم عند انفسهم بعد اعتقادوا
خلافة كقولهم فكشفنا عنك غطالك فبصركم اليوم حديد لانهم كانوا خافين عليه فيروا في ذلك
اليوم اذ لا يخفى عليه خافية وقتا واما ابرز بروزون في صيغة بروز والتحقق وقوة كانه قد
وقع واضر منه فقال الضعفاء الاتباع والوامم جمع ضعيف قيل يريد به ضعاف الراي ولا
دلالة عليه في الكلام ولا هو ما يقتضيه المقام وانما كتبت بالواو على لفظ من يفتح الالف
قبل الهمزة فيميلها الى الواو للذين استكبروا الروسائهم الذين استنبعواهم واستغفروهم
انما كنتم تبغون في تكذيب الرسل والاواض عن بضائعهم وهو جمع تابع كقولهم وخادم او مصدر
نعت به للبالغه واصفار المضاف في مثل هذا لا ياسب البلاغة والظاهر ان هذه الحياورة
كحياورة الرفعون المذكورة في قوله في اذ يتحجبون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انما كنتم تبغون في السار لا في المحشر فترتب قوله فقال على المحذوف لا على المذكور فقل انهم
مغفون عنا استفهام معناه فوجهم اياهم وتقرعهم وقد علوا انهم لن يغفوا شيئا من عذاب
الله من شيء من الاول للبيان واقعة موقع الحال والانية للتبعض واقعة موقع المفعول
اي بعض شيء هو عذاب الله او كلامي للتبعض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله وتقديره
بعض شيء كائنا بعض عذاب الله فيكون الاعراب كماله او الاولى مفعول والانية مصدر
اي بعض العذاب بعض لا غنى قالوا اي المستكبرون لما كنتم تباعون ما ذكر وعلوا انهم لا يقدر
على شيء من الاغنى اجابوهم معتز من اليهم عما كان منهم لو يدان الله لا يان وفقنا له
لديناكم وكل من صلتنا فاصلنا اي احضركم احضركم لالفتنا او لو يدان الله لا يان وفقنا له
من العذاب لديناكم اغنيا عنكم كما عصفكم له ولكن سدونا سبيل الخلاص سوا علينا
اجرامهم صبرنا مستويان عندنا الجحيم والصبر الهمزة وام تكيد التنوين كافي قوله سوا عليهم
ان قدرتم ام لم تدرهم ولا كان غائب الاتباع جوعا غام في قوله الله يا هذا الجحيم مشركون
في العذاب كما كن مشركين في الصلاة ولا يفتننا الجحيم والجحيم اعلان النفس بورد
ايهم ونقيضه الصبر قال الساعدي فان نصبر والاصبر خير بغيره وان تجزع عافا لا مازيا
الان من يحبس متجني ومهرب من العذاب من الحيس وهو العبد وال على جهة القرار اما اسم

مكان كالمبيت والمصيف او مصدر كالمغيث والمسيب وقال الشيطان خطيبا في
الاستغفار من المقيمين لا قضي الامر قطع ووقع منه وهو الحساب دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار ان الله وعدكم وعد الحق وهذا حقا لا خلف فيه في لكم وانجزة وهو
البعث والجزاء وودعكم وعدا بطل وهو ان لا بعث ولا حساب وان كانا فلا
تشفع لكم فاعلمتكم جعل بين خلاف ظاهر ما وعدة اخلاف حذف من الجملة الاولى ان ثبت
مقابل في الجملة الثانية ومن الثانية ان ثبت مقابل في الاولى وهذا من لطائف الالفاظ
التي بها يرتقى الكلام الى ذروة العجاز وما كان لي عليكم من سلطان من سلط وقد فاجاكم
الى الكفر والمعاصي الا ان دعوتكم الادعائ اياكم الى الضلالة بوسوستي وتسويلي وهذا
الاستغفار على طريقة قوله نحيته منهم ضرب وصح لان الدعاء ليس من جنس السلطان بل
المراد في السلطان على اكد الوجه كما قال ان كان يرد الله قاطنا كان لي عليكم سلطانا
فاستجبت لاسرعتي اجابتي فلا تلو موني بوسوستي واضلالي وقرى فلا يلو موني على طريقة
الالفاظ كقوله حتى اذ كنتم في القفار جريتم بهم ولو موافقكم حيث اغترتم بجرهم
دعائي بلا حجة ودليل فاطعنوني ولم تطيعوا ربيكم اذ عاكم على حج وحيات لم يردانه لا
يستحق الملامة بل يقول لو كنتم انفسكم اولى بكم اذ انتم اهلكتم انفسكم باجابتكم طوعا ولا دلا
فيه على استقلال العبد في افعاله اذ يكفي في استحقاق الملامة ان يكون لقدرة الكاسية مدخل
فيه ومن قال وهذا دليل على ان الانسان موالذي بخنار الشقاوة والسعادة ويحصلها
لنفسه وليس من الله الا التمكن ولا من الشيطان الا التزيين ولو كان الامر كما تزعم الحجة
لفال فلا تلو موني ولا انفسكم فان الله قضى عليكم الكفر واجبركم عليه فقد ظلم في كلامه خط
في تمسبه مراد فان اذكره او لا ساعده فيه اهل الحق واذكره ثانيا وهو مذهب الباطل
لا يساعده الشيطان ايضا وقد نهى الله عن سبق على انه لا دلالة في كلامه عليه واذكره اخيرا
انما يتجلى على الكبرياء على اهل الحق القائلين لا جبر ولا تفويض بل امر بين ذلك انما بمصر حكم
بمغيبكم من العذاب وانتم لمصر حتى يخفى منه وقرى كبرياء وقد طعن ناس فيه ولا ينبغي
ان يفتنوا اليه لانه قارة متواترة نقلها السلف واقفي المارم وقد مضى قطرب على انه
لغة بني يربوع اي كوفت باسر كوفتي من قبل امصرتية ومن قبل متعلق باسر كوفتي اي
كوفت اليوم باسر اكلم اياي الله من قبل هذا اليوم في الدنيا بمعنى ربات منه واستنكرته

في حقيقة كل شئ او بعبارة الايمان فانها من قبل السنوات التي تتبع بها
وفيه تدرج بلين جعل انماكم في السنوات وبنهاكم على الزك والذات كمال امور مطيع
لا امر مطاع لا يسع ان يخاله ولا يملك نفسه او ادونه لانها سهم في التمتع بها وانجزا بهم
اليها بحيث لا يعرفون غيره ولا يريدون سواه ولا يرفعون راسا الى اعلاه فليلتموا على
لفظ الامر في قوله فان مصيركم الى النار اذ ان بان المبدء كالمطلوب لم حتى جعل المبدء
عليه المستلزم له كالمطلوب منهم فلهذا قيل جردا ولا تقصر وفيه فاعلم ان دأبهم
عليه فان مطلوبكم حاصل ولا يخفى افيه من التكم مع شدة الوعيد قل لعبادي الذين آمنوا
نخصيهم بالافاضة الى نفسه تنويع لهم وتنبه على انهم القائلون بحق العبودية ولهذا رتب
اقامتهم الصلوة واتقوا الله على الامر بآله فقال ليعلموا الصلوة وينفقوا اعمارهم في
ايمان بان فعلهم لا ينقص عن امر الرسول لفظ مطاع وعلمهم له وتحقق عبوديتهم لله وان
كاسب الموجب لفعلهم ومفعول قل مخدوف دل عليه جوابه اي قل لعبادي اقيموا الصلوة
وانفقوا وقيل المفعول بعبوديتهم وينفقوا بمعنى ليعلموا وانما جاز حذف لام الامر
لذلك الامر عليه سر او علانية نصبا على الكمال اي دوى سر وعلانية بمعنى سرين ومعلنين
او على الظرف اي وفي سر وعلانية او على المصدر اي اتقوا سر وعلانية والواجب في الاتفاق
احقا المطلوب به والاعلان بالواجب من قبل ان ياتي يوم لا يج فيه فيستاع المقصرا
يتذكر تقصيره او يقتدي به نفسه ولا خلال ولا محالة فيستغفر له خليل او من قبل ان
ياتي يوم لا استغفار فيه بما يعده ومحالة وانما يستغفر فيه بالاتفاق لوجه الله وقرى بالفتح
منها على النفي العام الله الذي خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وازل من السماء فخرج
به اي بالآفاق لتسبب الافراج بالازل من المرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل
المطعم والملبوس مفعول لا فخرج ومن المرات بيان له حاله او بالعكس ويجوز ان يكون
رزقا نصبا على المصدر من افراج لانه في معنى رزق او على المفعول له وسوكم الفلك لتجري في
البحر باوة بمشيت الى حيث توجهتم وسوكم الانهار يجعلها معة لاستغفاركم وتصركم وقيل
تسبح هذه الامتيا فاعلم كيفية انما ذما وقوله باوة متعلق بالمطوفين كن قبل في قوله
لم تكن امت من قبل او كسبت وسوكم الشمس والقمر والنبين يدان في سيرها وانارتما
واصلح ما يصلح من الكونيات وسوكم الليل والنهار فيعانيان لسباكم ومعاكم ذكر

افراج النعم وبرز كلا منهما في جملة مستقلة تنويها لثناها وتنبها على عظم مكانتها
واناكم من كل سالمة لبان اكال والا حجاج ليصلح به معاكم ومعادكم على ان من لا يتدبر
الغاية ويجوز ان يكون السؤال على ظاهره على ان عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعظيم
كما في قوله فتنها عليهم ابواب كل شئ وحل من على التبعيض يعني الى خلا لفظ كل في قوله
زائدة لان النص في العموم بل يومهم ايتا البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ومقال
في تفسيره يعني من كل شئ سالمة شيئا فان الوجود من كل صنف بعض اقدره الله فقد اتي
في تعليقه بالانساب العلل لان الكلام في ان الحصول بعض السؤال تكونه بعض المقدر ولا يجد
نفعا في بيانه وقرى من كل بالتثنية وفي محل النصب بالمفعولية او نافية وحل سالمة
نصب على الكمال اي اناكم من كل شئ غير سائلي وان تعدوا نعم الله لا تحصوها واستوفوا
عدا كما قال من احصا دخل الجنة يعني انها غير قابلة للاحصاء لعدم ثابها فان نعم النفع
وان كانت افرادا متناهية لاولها تحت الوجود وكذا النعم الدفع اي دفع الضرر اليها كان
او دينا وكذا نعم الله غير متناهية ان الانسان لظلم بظلم النعم بافعال شكرها او بظلم
نفسه بان يعرضها للخراب باستعمالها لا فيما ينبغي ولا فيما ينبغي به وجه الله كغفار شديد
الكفر ان لها وقيل ظلم في الشدة بسكونه وكبحه كغفار في النعم بجمع وجمع واذا قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا فذكر امن لمن فيها والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا
امنا انه سال الله ان يجعله من جملة البلاد الآمنة اهلها وهما ان يزيل الخوف عنه ويصير
امن وذلك لان محط الفائدة هو المفعول ان في الكائن بمنزلة اخبروا جنبي ومنى بعدني
وايامهم ان تعبدوا لاهلنا واصلنا منها في جانب وقرى واجنبي وما على لغة بخبروا اهل
البحر فيقولون جنبي شدة ربنا امن اصلك كثير امن الناس فذلك سالتك ان تعصمني
وبني واسناد الاصل الى الاصنام مجازي لان السبب في ضلالهم كقولهم غرتهم الكبوة الدنيا
ولا توجه ان يقال اخصص طلب العصرة عن الضلال تدارك دفع هذا السؤال بقوله فمن يتبعني
بالسوك في الصراط المستقيم والمتك بالدين العويم فانه مني اي بمنزلة بعضي فيمثل له طلب العصرة
فكانه قال ولا اخصص طلب العصرة بهم فان من يتبعني فهو في حكمهم فانظر الى حسن نظم هذا المقام
ولطف طلب الامثال لسائر الاشياء وعامة الآل بقوله ومن عصاني فيه طباق معنوي
لان التبعية طاعة فانك عفو رستر عليه ذنبه رحيم تامل فلا تعاجل بالعذاب وهذا على

وفق ما خبرته بقوله وان ركب له ومغفرة الناس على ظلمهم فلا دلالة فيه على ان الله تعالى
 ان يغفر الزك كانه من قال في تفسيره يغفر ان يغفر له ويرحمه ابتداء او بعد التوفيق وفيه دليل
 على ان كل ذنب فسدان يغفره حتى الزك الا ان الوجود فرق بينه وبين غيره ثم انه لم يدركه بالزك
 المذكور فهدم معنى تلك الدلالة ربنا كثر الذنوب في الاجابة واطمار التذلل والى بصيرتها علة
 لانه تقدم ذكره وذكره في اسكت من ذنبي بعض اولادي وم اسمعيل واولاده فان اسكت
 متضمن لاسكتهم بواو غير ذي زرع يعني وادى كنه شرفنا الله لانه جارية لا تبت والواو
 سبع اجبل ومن ذلك قبل لانه العظام اودية لان عافاتها كاجبال لها والزرع كل نبات
 ينمو من غير ساق عند بيتك المحرم هو الكعبة شرفنا الله والاضافة اليه توفيقه
 لانه توفيق التوفيق له والهاون به وجعل حوله لما كان قوله بواو غير ذي زرع اخبار من
 صدق نو كوا وصدق توفيقه وقوله عند بيتك بيان انه راي الرق في اجوار لافي البار ربنا
 ليقيموا الصلوة اللام بمعنى كي متعلق باسكت اي اسكتهم بهذا الواو البلغ لا يقيموا
 الصلوة عند بيتك المحرم وقيل في لام الامر والمراد هو العالم باقامة الصلوة كانه اسكتهم
 لما طلب منهم اقامة الصلوة وسال الله ان يوفهم لها ويكررها والذات توسط لاشعار بانها
 المقصود بالذات من اسكتهم ثم المقصود من الذي توفيقهم لها جعل افدة ذوى افدة
 من الناس من شيعي قيل لو لم يقل من لادى عليها فارس والروم والترك والهند
 او لا تبت الغاية كقولك القلب مني نعم اي قلبي وقرى افدة وهي مغلوب افدة كادرس
 ادور ولا اسم فاعل من افدت الرملة اذا جملت اي جامعة ليجلون نخوم وقرى افدة اما
 نابت افد بوزن خشن والتخفيف افدة بطرح النزة وان كان الوجه ارجاها بين
 نوى الهم تسرع الهم ونظير نخوم شوقا واصل النوى ان يكون من علو ويلزم الرقة وقرى
 نوى على البناء للقول من هو اليه والهواه فيه ونوى الهم من هو يهوى اذا اوجب
 من معنى نزع فخرى لغيتها وازرقهم من الذرات مع سكتهم في اوليات فيه تعلمون
 تلك النزة فاجاب الله دعوتهم فجعلوا امناء يحيى اليه ذرات كل شئ وتجلب اليه من كل جهة
 حتى تجمع فيه البواكير والقواك الربعية والصفية في يوم واحد ربنا كثره نصر عا والى الى
 الله تعالى واطمارا لا افتقار اليه واستلذا اذ اودوا من مناجاة انك تعلم كفى والعلم فم
 الخفى على النفس تغاير اسلوب التزلى لان مناه على التفات في علمها وهو مستغيب في

حتى الخالق اي تعلم السر كما تعلم العلى لا فتاوت بينهما في علمك فانت علم احوالنا ومصالحنا
 ومفاسدنا منا فلا حاجة بنا الى السؤال ولكننا نعوك اظهارا للعبودية والتذلل والتخضع لك
 وامثال الامرك وافتقار اليك والى رحمتك واستعجالنا ليل اخذك وقيل الخفى من وجد الغزوة
 والعلن من البكا والدعاء والخفى على الله من شئ الظاهر من كلام ابراهيم على طريقة الانفات
 تأكيد القول ونسبته الى الله تعالى وتعليم الله تعالى بظهور اسمه وتقرير الحكم كانه قال وكيف لا تعلم
 وانت الله والله هو العالم بالغييب كله لا يخفى عليه خافية ومن لا يستغراق وان جعل من كلام
 الله كان تصديقا منه لا يبرهيم على طريقة الاعتراف من حكاية قوله كقولك وكذلك يفعلون
 في الارض ولا في السما غير من العالم بقطره المحمد الذي وهب على الكبر في موضع الحال
 اي وهب لي وانا كبر يعني كانت الربة في حال السجدة وبعد استمراي عليها فلذلك لا يعل
 ان الربة الولد لم تكن في ابتداء خوله في سن السجدة بل كانت بعد استمر بره من الزمان
 عليها الى بلطفه على روى عن سعيد بن جبير انه لم يولد لابرهم الا بعد مائة وسبع عشرة
 سنة ونقيب الربة في حال الكبر استعظام السن واطمارا للقدرة وشكرها هو فيه من السنة
 فان النظر بالاجابة عند وقوع الياس اعظم واحلى ولانه في ذلك كانت الربة له عليه السلام
 اسمعيل واسحق كان اسمعيل اكبر من اسحق فلذلك قدمه عليه ان ربي سمع الدعاء المحمدي من قولك
 سمع الملك كلام فلان اذا اعتد به وقبل ومنه سمع الله من حمده كان عليه السلام قد عاربه
 وساله الولد فقال رب ببل من الصاكين فهو من نمة الشكر حمد الله على موته الولد وراى
 المنه عليه في قبول دعائه السابق فوقع قوله الحمد لله ونذيله موقع الاعتراف تأكيدا
 لاقدم من الطلب تذكيرا بعد من الاجابة توسل اليه سابق نعمة في شأنه والسمع من الربة
 المباعدة مضاف الى مفعول مفعلا عمل فعله كقولهم هذا ضرب احاد ويجوز ان يكون
 من اضافة الصفة الى فاعلها على ان يجعل دعاءه سمع مجازا عقليا والمراد سماع
 الله رب اجعلني مقيم الصلوة معذرا لها مواظبا عليها ومن ذنبي عطف على
 المنصوب في اجعلني اي بعض ذنبي وانا تعصها لانه عليه السلام علم باعلام الله اياه
 ان في ذنبي كفارا وذلك قوله لا يبال عمدي الظالمين ربنا كثره نصر عا والى الى
 عطف قوله وتقبل دعائي واستجب دعائي او تقبل عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي
 ولا بومي وقد تقدم عذر استغفاره لها وقرى ولولدي يعني اسمعيل واسحق والمؤمنين

وقال بالمعزة لجميع المؤمنين وتدخل فيه هذه الآية فموقر دعائنا ونحن ندعوه في الصلوة
بأمر الله تعالى اجابة له عاء واجعل لي لسان صدق في الآخرين يوم يقوم الحساب اي يستحق
من قام القائم على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق او مسند الى الحساب اسناد الجازية
وهو لا يهل لا على حذف المضاف فانه يكون الاسناد حقيقيا والكلام نازلا في منزلة
فمن قال او يقدم اليه اهل فحذف المضاف واسند اليه قيامهم مجازا فقد خلط بين الاسنادين
وضبط ولا تحسن اسد فافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد النهي عن
لازم احسان المذكور بطريق الكناية اي لا تحزن بما عملوا فانه يطلع على احوالهم وعالمهم
لا يخفى عليه شيء من ذلك وان تضر العذاب عنهم لتسديده عليهم في العقبي فهو اهل لا
اهمال او كل احد من يستعمل عذاب الظالمين او يتوهم افعالهم بانه يجب ان يعلم به ريبا
عليهم فيسلي الاول ولا يظلم الثاني ولا يحزن ان ظلم فانه المجازي والمنع المستصغر من الظالم
للمظلوم ولهذا قال ابن عبيدة انه نسبية للمظلوم وتنديد للظالم انما يؤخرهم اضافا للتأخير
اليهم والمؤخر هذا بهم على سبيل المجاز انما على انهم من شدة العذاب في ذلك اليوم يكونون
بحيث يظن من آثم انهم عذاب مجسم ليوم شخص فيه الابصار اي ينبغي مفقودة لا تنطبق
لعظم هول ذلك اليوم ولا اختصاص لتلك الحالة بهم ولهذا اطلق الابصار ولم يصفها
اليهم كما اضاف اليهم في قرأنا وهذا المبلغ في التحويل فمن ومن ان المعنى شخص ابصارهم فقد
وهم ثم انه لم يصب في تفسير الشخص بعدم الفرار قال ابو هريرة شخص بصره فهو شخص
اذ افتح عينيه وجعل لا يطفئ مطعنين يقال مطع الرجل اذا قبل بصره على الشيء لا
يقطع عنه وبه فسر ابن عباس حيث قال المطع الدائم النظر لا يطفئ وهو ان سبب
الكلام والحاقه بخلاف تفسيره السريع كما لا يخفى مقنع رويهم اقلع الاس رفعة اي رافعيها
حتى لا يصروا مواضع قد اعمم لا يرد اليهم طريقهم اي ينبغي اجنبهم مودة نحو العول مفقودة
لا نظف اي لا تحرك اجفانهم ولا يرجع اليهم نظرم فينظروا الى انفسهم ولا يخفى ان هذا
يعني عن اضافة الابصار اليهم في وضعها بالشخص وانما حد الطرف لانه في الاصل
مصدر واشد منهم هو افعلا وصف القلوب بالآفة مبالغة في الخلو عن الفهم والعقل لفظ
الكبر والدمية كانا نفس كلاً ومنه يقال لا حق واجبان قلبه هو اي لا رأي فيه
ولا قوة فالتجوز فيه عقلي كافي في حل عدل لا لغوي كما زعم من فسر بالخالية فافلا عن

تلك المبالغة ونزل الكلام من منزلة العالبة وقيل معناه منقذة لا ينبغي شيئا للخوف والفرح
الذي دخلها فمما يجوز في الانحراف وبطلان الامساك والندرا الناس خطاب لرسول الله صلى
عليه وسلم ليوم يا نعيم العذاب يعني يوم القيمة او وقت الموت فانه اول اوقات عذابهم وهو
مفعول ثان لانذر فيقول الذين ظلموا بالشرك والكذب ربنا اننا الى جيل قريب اي رزنا
الى الدنيا وامهنا الى امدود من الزمان قريب او اخر اجالنا مقدرا نذكر انظرنا
فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك فنقول يجب دعوتك ومنع الرسل جواب للامر ونظيره
لولا فرغني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين او لم تكونوا انقسمتم من قبل على اربعة
القول وجواب القسم ما لكم من زوال واقسامهم على انتفا الزوال عن الدنيا الى الغاية العظيمة
والانهاك في الجهل وغلبة البطر والاسر والامساك في حال حيث بنوا سديدا والمواجد
كانهم اقسموا على انهم خالدون فيها وانما قيل ما لكم على المطابقة لا قسمتم ولو قل قول القسمين
لقليل التا من زوال اي انقسمتم انكم لا تزالون عن الدنيا الى الغاية العظيمة والامساك في الجهل
وقيل معناه لا تنقلون الى دار اخرى لقوله في واقضوا باسمه جهدا بما نهم لا يبعث الله من
يموت اقسم على انكار البعث وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كما
ونود سائر من سبهم واصل سكن ان يعدي بغير كفر وعقوبة واقام وقد يستعمل بمعنى التوبة
والوطن فيجزي مجراه كقوله اسكن انت وزوجك الجنة والسكن يكون خاص فتركه على الاصل
وكجوز ان يكون بمعنى السكن اي يشتمل لهما واقسم وبين لكم كيف فعلنا بهم مبشيرة انذر
انزل بهم في مساكنهم ونوا اتر اخرجهم فلم تغبروا ولم تنزعوا ولم تحذروا انفسكم بالقوا
عذابا به وضرنا لكم الامثال اي صفات افعالهم التي صارت امثالا سائرة
بين الناس في غاية العزاة مضروبة لكل ظالم ومينا انكم مسلمون في الكفر واستحقاق العذاب
وقد مكروا بكمهم الذي استغفوا فيه جهم لا بطل الحق ونقرر بالباطل وهو الكفر خصوص
بهم ليس لا حد مكروا في فونه وعند الله مكرم الذي يكريم به وهو العذاب الذي يثيب بعبته
من حيث لا يشعرون ولا يحسبون لاستحقاقهم ذلك بكمهم وان كان مكرم لنزول منه
الجمال زوال اجمال مثل حقاظم مكرم وسنة اي وان كان مكرم لسنة وعظم مسوي
معد الزوال اجمال منه كانوا اذا عظموا الشيء وصفوه بمثله قال الشاعر لما اتى صبر الزبير
تضعفت سور المدينة والجمال الخشع اي وان عظم كرمهم فعند الله كرامته الذي يطل

والكلام الاول مضاف الى الفاعل والثاني مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون الثاني
ايضا مضافا الى الفاعل اي وعند الله مكرم الذي يكون الرسل به يعني مكتوب عنده
فمنه مجازيهم عليه بكونه اعظم منه وان كان مكرم مما يضرب به المثل في العظم قيل ان في وان
كان مكرم تافيه واللام لتأكيد النفي كقوله وما كان الله ليعذبهم وقيل تحفة من التقليل
والمعنى انهم مكرهوا بالزبط او كما يقال الازمنة ثباتا وتلك من ايات الله وشرائعهم وقرى
بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي وقرى وان كاد مكرم وانهم على انما ان الشرطية
وجواب الشرط محذوف دل عليه وعند الله مكرم فلا تحسب الله مخلف وعده رسله مثل قوله انما
لنصر رسلنا كتبنا الله عليهم انما ورسلنا واصلة بخلف رسله وعده فقدم الثاني انما بان لا
يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعده احد فكيف يخلف رسله
ان الله عز وجل غالب لا ياكلر كما لا يدافع ذو انتقام لا وليا له من اهله الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمتن عن احسان المذكور الله بصدقه على المبعوث وهو
البحر بنصر المؤمنين وقدر الله الدين اي فكن على ثقة وبقيت بالانجاز وعداك للاسلام
وهو لا ذلال لكفر ولا انتقام من اهل يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم تباهيهم
العذاب او ظرف للانتقام ولا يجوز ان ينصب تخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده
والسموات عطف على الارض وتقدره والسموات غير السموات اي تبدل الارض المعبود
ارض اخرى والسموات المشورة سموات اخرى والتبدل هو التغيير في الذات كقوله
بدلت الدرامم بالدينار ومنه قوله تبدل اسم جلودا غيرا وايضا في الصفات كقوله بدلت
الكلية خاتما اذا اذنتها وجعلتها خاتما بتغيير شكلها ومنه قوله تبدل اسم
سائرهم حسات والاية تتكلمها نحن على ربح تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب
وعن ابن مسعود في تفسير الناس على ارض بيضا لم يخط عليها احد خطية وعن ابن عباس
في تلك الارض وانما تغير صفاتها وانشد والناس بالناس الذين عهدتهم ولا الار
بالا التي كنت تعلم وتبدل عليه اروي ابو هريرة رضي الله عنه السلام قال تبدل الارض
فبسط وعقد مدايم العكاظ لا ترى فيها عوجا ولا امنا واعلم انه لا يلزم على الوجه
الاول ان يكون الحاصل بالتبدل ارضا وتما على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله
الارض منهم والسموات اجنة على الاستعارة قوله في كتاب الفري ربي سجين وقوله كما

قوله ولا ساء من هو بعد الاستزاه
من اجنة ويطر عن كنفه من الان
وقد تفتى العلامة ساجد قيات
فكذلك ليس الذي ثبت على كلامها
وتجدها جعلت ان جعلها ربي سجين

وانت خير بدم وضع وجه
الاشجار

ان كتاب الاربار في عليين وبرزوا من ابدانهم بعد الواحد القهار كان البروز مسوقا
للعيد كان الوصفان المذكوران ترشيحا لبيان شدة الأمر في ذلك اليوم كقوله الملك
اليوم بعد الواحد القهار لان الارواح ملك اذا كان لواحد لا يبارك فيه فبار لا يجازو لا
يغالب لا مستغاث لا حد ولا سنجار كان الامر في غاية الصعوبة وترى المجرمين يمد
عنقهم بعضهم مع بعض لاستراحتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت
او مع الشياطين الذين حلوم على الاجرام او فرقت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال
ويجوز ان يكون قيلوا لواءهم ما افترقته ايديهم وارجلهم فكان ايديهم ملت الى رقابهم
في الاصفا متعلق بمقرنين او حال من ضميره قال راغب الصفد والصفاد الغل وجمع
اصفا وفي الصحاح الصفاد ما يصفد به من قيد وقد غل اي بوثق وقول الشاعر
وزيد الجبل فذا في صفاد بعض بساعد وعظم ساق طاهر في ان صفادا واحد جمع
فكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل واليد ويشد على العنق سر يلبسهم اي فيصمهم بربط
من قطران فيه ثلاث لغات فتح القاف مع الطاء وسكونها وكسر القاف مع سكون
الطاء وهو ما تجلب من شجر الابل بطبخ فيها به الابل الجربى فيجرب الجرب ويجلد
بحدته وهو اسود ومنشئ يستعمل فيه النار برعة بطلي به جلود اهل الارض يكون طلاؤه
لهم كالقميص فيجمع عليهم لئلا القطران ووجه لونه ومن ربح وسرعة اشتغال النار
بهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا
لما يحيط با نفسهم من ظلمة البسات الردية والملكات الفاسدة الموشية فجلب اليها انوارا
من الاذى والالم والعذاب وقرى من قطران والقطر النقي والصفى الخايب لان
المتأخر حره والجملة حال ثمانية او حال من الضمير في مقربين وانما جي به جملة اسمية
لان سرايل القطران الجامعة بين الانواع الاربعة المذكورة اقطع من الصفد واما
يعني فلنجد الاسباب المختصار المقصود في قوله وترى لان الثاني اهل والاول في بيان
حالهم في الموقف الى ان يكسب بهم في النار والآخرين بيان حالهم بعد دخولها وكان
الاول ترك من السامع ان يقول واذا كان شأنهم وهم في الموقف فكيف فهم وهم في جهنم
خالدون فاجيب بقوله سرايلهم من قطران واوثر الفعل المضارع في قوله وتعشى
وجوههم النار لا تستحقها كال ووجد الغسان حاله في لا وما لعشاه انهم لم يتوجهوا

بها الى الحق ولم يستعملوا مشاعرهم التي خلقت فيها في تدبر الحق كما نطلع على افئدتهم
لانه خالينه عن المعرفة مملوءة بالجهالات ليجري اسد كل نفس اما ان يتعلق بمحذوف تقدير
يفعل ذلك بهم ليجري كل نفس مجرمة اكسبت او بقوله وبرزوا ليجري كل نفس مجرمة
او مطيعة اكسبت وكنتي بذكر عقاب الجرمين ليعتدل به على ثواب المطيعين ان الله
سريع الحساب لانه لا يتعطل فيه تامل وتبجح ولا يمتنع حساب من حساب حتى يستخرج بعضهم
عذرا لا يستحال بحسبته فينأزروهم العذاب وبهذا التفصيل بين وجه اصابة التذليل
الذكر مجرمة هذا الشارة الى السورة او الى ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله الى قوله سريع
الحساب اي هذا الكلام او الكتاب بلاغ اي كفاية للناس في الموعظة والتذكير والاشارة
الى جميع ما في السورة من العظة والتذكير اول يكون كالفذلكه وخاتمة على مثال الفاتحة
ولينذر وابه عطف على محذوف اي لينصحوه ولينبذوا به اذا علموا استعدادهم وليعلموا انما هو
الواحد بالنظر والتامل فيما فيه من الايات الدالة على التوحيد والمنبهة على ابدل علب
ولينذروا بالاباب فيزعموا عمار ديم وينذروا بما يحيطهم قبل ان الفوائد الثلاث
التي ذكرها لهذا البلاغ هي الغاية والحكمة في انزال الكتاب وهي تكميل الرسل عايشا مستكملهم
القوة النظرية التي غايتها في الكمال التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هي نوع
بها بس النفوس جعلنا الله من الفاضل من بهائم الكلام والحكمة على التمام ٥

بسم الله الرحمن الرحيم التلك ايات الكتاب وقران مبين الاشارة الى الباطنية
والكتاب والقران السورة وهذا المبلغ على اخصر ما بيانه في تفسير سورة كذا واللام
في الكتاب للماهية والتكثير في القران لتعظيم ايات الكتاب الكامل في كونه كذا
وقرآن مبين اي بين الرشدين الغي بما عاينوا به يعني كجامع الكمال والذات في البيان
والبلاغة ولما كان في التعريف نوع من الغنى وفي التكثير نوع اثر وكان الغرض ايجاف
الكتاب وتكر القران ههنا وعكس في سورة النمل وقدم المعرفة في الموضوعين لزيادة التنويه
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين متفاديين بحكم هذا الكتاب وهذا التفتي حين يخرج الله
عصاة المؤمنين من النار وروى في حديث مرفوع وقيل اذا عاينوا عالم حال المسلمين عند

اي قرآن

البعث للحساب وعند الموت اذا اراد العذاب وقيل في كل الاحوال التي تحظر بالظهور بطلان
الامانة عليه من الضلال وهذا السبب لا يقدر بها من معنى التكثير على وجه المبلغ وقوله لو كانوا
مسلمين حكايته وادهم على لعظ الغيبة كقولك صلت بامه ليفعلن وحق زمانه دخل الى صني
لا يشأ تحقق التفتيل لكن لما كان الغرض من الاصحى تحقق وقوعه والترقب في اخباره منزلة
الاصحى في تحقق وقوعه اجري مجراه ومعنى التفتيل فيه وارد على طريق العرب وقوله في موقع
النصح وار تكاب الى طب الاينك في استنباطه للتقدم لتك تسندم وربما ندم الانسان
على فعله وليس رادهم التكب والتفتيل بل المراد ان الندم لو كان منكوكا فيه او قليل الوقوع
عما يفعل لكان ثقا عليك ان لا تفعل لان قضية العقل التفرغ من الغم المظنون والتفتيل
تكتيف واستنباط فكذلك للغم والندم اكبر محقق اي لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة
فما جرى ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة وفي زمان الفصح والتفتيل وبناء
الناسيت ودونها وما كان في تكلفه عن العمل فيجوز دخوله على الفعل وقيل فكرة موصوفة
كقوله وما كره النفوس من الاعراض ثم انكم ياكلوا تحضيه بالذكر مع اندراج في قوله
ويمتنعوا وتقديره عليه للتنبيه على ان عظمهم من اكيوة الدنيا حظ البهائم ياكلون وينسبون
والاقتضار على اكله لان الاكل يستتبع الشرب عادة فذكره يعني عن ذكره ويمتنعوا بدينام
ويتمكوا في شهواتهم ولهم لامل ويشغلهم فتعقم طول الاعار وجران امورهم واحوالهم
على وفق هواهم عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون خاتمة عاقبتهم وسوء صنيعهم اذا عاينوا
جرأتهم فيه تهديد ووعيد وتخذير عن اتيار السقيم وطول الامل والزام الحجة لان الامر بالصدق
لا يكون الا عند تكرر الاذكار ونبوت الحق وكذا كذا رتب عليه واقفاط الرسول صلى الله عليه وسلم
عن ايمانهم وايد ان ايمانهم من اهل الخذلان لا يقبلون النصح ولا يجدي فيهم الا نذار والامكان
قرينة اهلاكها كناية عن اخلائها عن اهلها بافنائهم وهو المبلغ من الجاز في القرينة والافتقار
المضاف فلا حاجة اليه بل لا وجه له عند ارباب البلاغة الاول لما كان معلوم اجل مكسوب
في اللوح معلوم عند الله موقت وقال ما سبق من انه اجلها اي كتابها اي تقدم الله ومن
موكدة وايسترون اي منه في العلم به ووجه تنسيق التالظا هر كلته انه وجمع في قوله
يسافرون بالواو والنون المعنى ومنصل بقوله فسوف يعلمون اي العذاب نازل بهم في
وقت الذي جعلنا اهلها لاهلها لانه كان في علم ايمان من يخرج من اصلاهم فاذا

بلغ الكتاب اجل وجب العذاب على الكافرين ولم يباخر عنهم جملة المستثنى واقعة حال
من قرينة لانها في معنى العموم قريبة من المعقولة اذ المراد قرينة من القرينة وهذه الواو هي التي تعطي
ان احواله بعد في اللفظ هو قبلها في المعنى ومنه قوله في صحتها اذا جاءوا وفتحت ابوابها ومن
جعلها على الصفة المذكورة كقول القرينة ثم قال والقياس ان لا توسط الواو بين الصفة
والموصوف وانما جئ بها لتكيد لصوق الصفة بالموصوف كما في احواله نقول جاني زيد عليه
ثوب وعليه ثوب فقد تعسف لان الواو انما جئ بها لتأنيبه احواله بالصفة لتقدم احواله على
الفكرة الا يرى اني قولهم جاني رجل وعليه ثوب كيف التزموا فيه التانيان بالواو ودفعوا التانيان
المذكورين ان فيها اختاره فصلا بين الصفة والموصوف بالا وهو غير جائز بل هو على التانيان
وابو علي الفارسي قالوا يعني منركي مكة على وجه الاستهزاء بابها الذي نزل عليه الذكر
نذا الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل التهنيت لا يرى الى ما نودي وهو قولهم انكم لم تجنوا
والاستعجال في الكلام للاستهزاء والتهكم طريق واسع ونظيره قول دعون ان رسوكم اليكم
ارسل اليكم لمجنون يعنون ان ادعاهم لنزول الذكر عليه قول المجانين والمراد من الذكر القرآن لوما
تأنيبا اي بلاتنا بنا ركب لومع كما ركب مع المعنيين امتناع الشيء لوجوده والتخصيف
والوقوف بينهما ان التخصيف لا يليها الا الفعل ظاهر او مضمر او الامتناع لا يليها الا الاسماء
لفظا او تقدرا عند البصريين باللائكة ليصدقوا ويشهدوا لك ويعصوا لك على الانذار
كقولهم لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او ليعاقبونا على كذبنا اياك كما اني الامة
الكذبة من قبل ان كنت من الصادقين ان كنت صادقا في دعواك وان كنت من كذبة تلك
الرسال الصادقين في دعواهم انزل الملائكة بالآية مستند الى ضمير اسم وقرى بالنون وهو
يناسب ما تقدم وما تأخر من الفاظ التعظيم وقرى بالياء والياء للمفعول ورفع الملائكة وقول
تنزل معنى تنزل الا بالحق متعلق بفعل قبل او محذوف على انه حال من الفاعل او المفعول اي
ملتبسين بالحق او غفلت عن محذوف اي لا تنزل الملائكة بالحق اي بالحكمة والصواب لا
حكمة في ان ياتيكم بصورتها وهما وشهدون بصدقة فانه لا يزيدهم الا البسا كقولهم لو
جعلنا لعلكم لا تلبسوا عليهم يلبسون ولا في معاجلتكم بالعقاب فان منكم من
ذراكم من سبق له فكن بالابان وقيل الحق الوجي وقيل العذاب وما كانوا اذا منظرين جواب
لهم وجوابا لمقدرا اي ولو انزل الملائكة اكانوا منظرين انما نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم

والمسألة

واستهزئتم ولما اكده بان والضمير بنا الفعل عليه وفرضه بقوله وانما كما فظنون اي من الطعن
والتعريف والزيادة والنقصان بان جعلناه مبينا لكلام البشر لا يخفى على اهل البلاغة اعجاز
وتغيير نظر وغيره بخلاف اكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها واستحفظها الربانيون والاحبا
ولم يجعل لفظها ونظمها معجرا لا يمكن تغييرها فاختلوا فيها بينهم وحرفوا وغيروا وقيل الضمير لرسول
صلى الله عليه وسلم كقوله واسد يعصمكم من الناس ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي
ارسلنا رسلا ومن قبلك يجوز ان يتعلق بارسلنا وان يتعلق بالمحذوف على انه نعت له والشيعة
جمع شيعته وهي الفرقة المنفقة على طريق ومذهب من شاعة اذا تبعه واصلة الشيعاء وهو
اكتلب الصغار توقدها اكتب الكبار والمعنى تبارك جلالهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم وما
ياتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون كما يفعل هؤلاء وهو تسمية للنبي صلى الله عليه وسلم قيل وما
ياتيهم حكاية حال اضيئة لان الا يدخل على مضارع الا هو في موضع احواله ولا على ما صلا الا هو
قريب من احواله ورد عليه بان ما يكثر دخوله على المضارع مراد به احواله ويدخل عليه مراد به
الا استقبال كقوله ان يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي انشد شاهد له قول ابي ذؤيب
أودى نبي وادعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تفلح وقول الاعشى في مخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم له ناعلات ناعات نوالها وليس عطا اليوم ما نفع غدا وقوله لا كافا
يجوز ان يكون حالا من مفعول ياتيهم ويجوز ان يكون صفة لرسول وفيه جهان الجراحت
اللفظ والرفع باعتبار المحل واذا كانت حالا فهي حال مقدرة كذلك مثل ذلك السك نسلكه في
قلوب المجرمين والسكاد حال الشيء في الشيء كالخيط في الخيط والريح في المطعون والضمير
لذكر اي من دخل في قلوبهم كذا به مستهزا به غير مقبول كالضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به وهو
حال من هذا الضمير وبيان للجنة التضمة له او حال من المجرمين او منها ولا ياتي في كونه مفسرة
للمعنى الاول بل بقية وتوافق الضمائر وان لم يستلزم توافقها في المرجوع اليه كونه مستحسن
بعدل عنه عند سداد المعنى به وقد طلت سنة الاولين استيفاف اي قدمت طريقتهم التي
سبها الله في اهلكم حين كذبوا الرسل وكذبوا الذكر المنزل اليهم وهو وعيد لا يهلكه على
تكذيبهم فوقع هذا الكلام موقع الغاية في سورة الشعرا اعني قوله حتى يروا العذاب الاليم
ولو تخيلا عليهم على هوانا المقرعين المعاندين يا امن السما فظنوا فيه يعرجون اي يسيرون بالهمز
بصعدون فيه اليها طول النهار ويعاينون ما هناك ذكر الظلال ليكون عوهم النهار مشرطين

لما يعاينون طولها لقوا من علومهم في العناد وتكليفها في الحق اما سكرت ابصارنا صيرت
 من السكر ويدل عليه قراة سكرت اي حارت كما يحار السكران او حست من السكر ويدل عليه قراة
 التخفيف اي حست ومنعت من الابصار كما يحس المنز من الجري بل نحن قوم سحورون قد سحرنا
 محمد صلى الله عليه وسلم بذلك كما قالوا عند ظهوره من الالات اي هذا تخيل الحقيقة لقد سكر
 ابصارنا ومعنى انهم يتنون القول بان ذلك ليس الا تسكير الابصار وهذا معنى الاضراب في
 بل وادراك الجمل الاممية اي قد سحرنا سحرانا باثباته لا افاقه معه ولقد جعلنا في السما بروجا هي الانوار
 المعروفة مختلفة الالبات واكواص على دل عليه الرصد والتجربة ومن زاد على هذا في ساطعها
 فقد ادعى دون ايثانه خط الفناد وزينا بالاشكال والالبات البهية للناظرين المعبرين
 المستولين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها وحفظنا الضمير للسماء وكذا في زينا
 اذ لا وجه لتخصيص الزينة بالبروج من كل شيطان فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اليها
 ويتصرف في اراها ويطلع على الوالها رجم رجوم بالنجوم اي رمى بها الامن استرق السمع في محل
 النصب على الاستنساخ المتصل واسترق السمع اخلاسه سرائر سميت الخطفة البيرة التي للسلطان
 من سكان السموات لبعض الغيب ما بينهم من المناسبة في الجواهر والاسدلال من اوضاعها
 وركابها بالرفق في السموات وعن ابن عباس في كان الشياطين غير محجوبين عن السموات فلما
 بعث محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من ثلاث سموات فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم منعوا منها جميعا
 ولا يقع فيه كونه قبل المولد لحوال ان يكون لها اسباب اخر ويجوز ان يكون من في محل
 الرفع بالابتداء وضره فاستبع اي طلب الحوق وانما دخلت القالان من اما شرطية والاصولة
 شئت بالشرطية والاستثناء منقطع وقبل انه بدل من كل شيطان فيكون محلا لبحر
 وفيه ان الكلام موجب فيحتاج الى تاويل بالنفي والضرورة بينهما بخلاف قوله فربوا منه الا
 قليل منهم فان فيه ضرورة على قراة الرفع ومن قال اي فتنوه لحقه فكان لم يفرق بين تبعه
 واسمه والفرق قائم بقال اتبعه اتبا اذا طلب الله في الحق بالاول وتبعه اتبع اذا وجب
 ففرض معه وكذلك اتبعه اتبا بالتشديد ثم ان اروي عن ابن عباس بعد قوله منعوا منها
 جميعا فانهم من اهدى يد استتراف السمع الاربع منها بقبس فان اصاب احد في وان
 احاطة قد مضى رغو لا يصل الناس في البوادي صريح في عدم اعتبار الحق في الاتباع شيئا
 مبين ظاهر للبحر والسموات سعة نار ساطعة واطلاقه على الكوكب والسموات بطريق

الاستعارة لا فيها من البريق والارض مدد ماء بسطنا ليحصل بها الاستعارة لمن
 حلها وقيل المدد البسط اي لا يدرك منها وما كانت هذه الكلمة قد مرها جمل فحيلة
 كان النصب على الاستعارة ارجح من الرفع على لا تبدأ فذلك نصب في الارض القينا
 طحا وانما قال فيها دون عليها لرفع اي ايجاد في العلم من القائل الجبال القاد على الارض
 من خارج وبيان ان المراد تكونها فيها على وجه يتظاهر كانا ملقاة عليها واسي جبالا
 ثابتة وقدر ما يتعلق في تفسير سورة الرعد وابتنا فيها اي في الارض والانباء في
 الجبال يبرز ولا وجه لارجاع الضمير الى الجبال خاصة فلا حاجة الى الجمع في الانباء في
 الارض بدون العكس من كل شئ لفظه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعظيم وقدر
 نظائر موزون بميزان الحكمة مقدر بقدر مقتضيه او مستحسن بنا سبب كقولهم كلام موزون
 اي ذو قدر وقبح في باب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معايش قد مر تفسيره في
 سورة الاعراف ومن لستم له برازقين نصب عطف على لكم لا على الضمير الجوز والالوب
 اعادة الجار اي وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين من العيال والخدم والمالك
 والاعوام والدواب ممن تظنون انكم رازقونهم ظنا كاذبا بسد برزقكم وايامهم او على
 معايش اي وجعلنا فيها من لستم له برازقين مما ذكر فانها من معايشكم وفذلكة الآية
 الاستدلال بجعل الارض مدورة بمقدار وشكل معين مختلفة الاجزاء في الوضع محدثة
 فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقه وطبيعته مع جوار ان لا يكون كذلك على
 كمال قدرته وقدرته في الحكمة والفرد في الالهية والامتنان على العباد بالنعمة عليهم
 في ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك فقال وان من شئ الا عندنا خزائنه من
 شئ في محل الرفع مبتدأ خبره عندنا خزائنه ومن زائدة لتأكيد العموم الخزانة جمع خزائن
 وهي اسم المكان الذي يخزن اي يحفظ فيه نقائص الاموال شبه معلومة في الحكمة التي اذا
 تعلقت الارادة بها وجدت قدرته بالاشياء المخزونة في الخزانة فهي استعارة وقبل
 ضرب ذلك مثلا لاقتداره في كل مقدور واجاده وتكونه بحسب الارادة اي ما يشي
 من الاشياء الحكمة الا ونحن قادرون على ايجاد اصناف ما وجد منه وما نزل اي تكونه
 ونوجد في العالم السفلي لا بقدر معلوم لا بمقدار معين وحد عينه الحكمة واقتضاه
 المسية فان تخصيص كل منها بصفة دون اخرى وشكل ومقدار وقت معين دون

اجالها لا بد من مخصص حكيم وارسلنا الرياح فيه اشارة الى ان مقتضى طبع الروح
المنسوب وانما تركد بالقرن الى ما في هبوبه الزائد عن قدرها جهة معقدة عظيمة وارسلنا
حوامل او ملقحات للنبوة والحيات ونظير الطوارق بمعنى المطامير جمع مطيخ كقولهم وارسلنا
ما نطبع الطوارق اي المطيحات منبه الروح التي جاءت بخبر كانت السحاب الماطرة وانما
نزع وعذب بالحامل كما شبه بالايكون كذلك بالعقيم وقرى وارسلنا الروح على تاول
الجنس فانزلنا من السماء قدر تفصيل في تفسير سورة البقرة فاسقياكموه فجعلناه لكم
سقيا وانتم لم تحاربون لئلا تثبت لفساد في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
كانه قال نحن انما نزلنا لئلا تثبت لفساد في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
انتم عليه تقادرون دلالة باهرة على عظم قدرته واظهار العجز عن فهمه وقيل معنى وانتم لم
تجربون في العذرة والعيون والابصار والارواح والنفوس لا تفهم ولا تفطن ولا تفكر
وتاكيد بان المحضر المنقولة اي لا قدرة على الاحياء الا بالارواح وبجوز ان يراد بالحيوة بالعلم
الحيوان والنبات والموت ايقاظه وحسن الوارثون الباقون بعدنا الخلق كل استيعير
الوارث للباقي من وارث الميت لانه ينبغي بعدنا ولقد علمنا المستفدين منكم ولقد علمنا
المستأخرين من اسبقهم ولادة وموتنا ومن تار من الاولين والاخرين فيها او من
خرج من اصاب الرجال ومن لم يخرج بعدا ومن تقدم في الاسلام والجهاد وسبق اولى
الطاعة ومن تار لا يخفى علينا من حواكم شيء فهو بيان لكمال علمه في بعد الاجل على
كامل قدرته وفذل على علمه ايضا اذ لا على قدرته وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصف الاول في الصلوة فازدحموا عليه فنزلت وقبل ان اواة حسنا كانت
في المصليات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقدم بعض القوم لتابع بصره
عليها واستأخر بعضهم ليصبر فنزلت وما تقدم من الوجوه والذي يتلو هو المطابق
للسابق واللاحق وان ربك هو خير من اكثر جمع الحيوان من جهات شتى الى مكان
اي وحده بقدر على حصرهم وحصرهم مع تمام اطراف عددهم وتصديرهم الى مكان
الوعد والنبية على ان اسبق من الدليل على كمال قدرته في علمه يدل على صحة هذا الحكم
كما صرح به في قوله انه حكيم باهر الحكمة متفكر في افقائه حكيم اي واسع العلم محيط بكل شيء على
ولقد خلقنا الانسان من صلصال كاشنة في حق منتهى الخلق وهو اكثر يوم القيمة اي ما

بمؤلف

يسبقون فيه بهم على مبدء اصلهم والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل لئلا يسه
وهو غير مطبوخ واذا طبخ فهو خمار وقيل اذا سمع في صوته مدغند النقر فهو صليل واذا
سمع نزع فهو صلصلة وقيل هو تصغير صل اذا انت من حمار صفة لصلصال اي كائن
من حمار ويجوز ان يكون بدلا من صلصال باعادة الجار والحاطين وغير واسود من
طول مجاورة الآمسون مصبوب مفرغ من سمن الماء اذ اصبه اي افرغ صورة انسان
كما نفع الصورة والتمثيل من الجواهر المذابة كانه افرغ الحما فصور منها مثال انسان
اجوف فيسحق اذا انقر وصلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفع فيه من روض
واجان ابو الحسن كان ادم ابو الانس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان
فان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسمه مخلوقا
منها وانضما به بفعل بفسر خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من
نار الحار السد يد النار في السام وهذا باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب ولا يمتنع
خلق الجن في الارحام البسيطة كما لا يمتنع خلقنا في الجواهر المذابة فضلا عن الاجساد الملوثة
التي الغالب فيها الجوارح النارية فانها اقبل لها من الغالب فيها الجوارح الارضية ومساق الالة
كما هو للدلالة على كمال قدرته اسد وبيان بده خلق النملين فهو للتبني على المقدرة الثانية التي
يتوقف عليها امكان اكثر وهو قبول المواد بجمع والاحياء واذا قال ربك اذكر وقت قوله
للملائكة اني خالق بشر من صلصال من حامسون انما قال ههنا بشر لان المراد الجسد
الكاظم من الروح والمراد فيها سبق جنس الانس ولم يقصد خلوه عن الروح فلذلك عبر
عنه ثم بالاسان فاداسوته عدلت خلقه وبهية نفع الروح فيه ونفع في من روي
اي اجيبته وهو تمثيل لتفصيل ما يجي به جنسه فيه وبهية نفع ولا منفوخ لكن لما كان
ظهور الروح الانساني المخصوص بالسد فيه انما هو بغيضان القوة الحيوانية على الجوارح
اللطيفة المتولدة في القلب الساري منه في السرايين الى سائر اعضاء البدن عبر عن اجزاء
نفع الروح فان النفع انما هو اجزاء الروح في تجويف جسم اخر واضافة الروح الى نفسه
لانه صدر منه بلا واسطة ففعله فاسقطوا له ساجدين او من وقع يقع في الملائكة
كلام تغلفه لامر من مذكور في مواضع اخر وقد قرناه في تفسير سورة الاعراف لا لا مخلق
مذكور ههنا فالقافضية العطف على محذوف تقديره ظاهر لمن وقف على الامر التمجيز

اجمعون كذا بكيد من المبالغة في التعميم ومنع التخصيص هذا على قول سيبويه وعن المبرد
الكامل لا خاط وجمعين للدلالة على انهم سجدوا دفعة واحدة وورده الزجاج بان
اجمعين معرفة فلا يكون حالاً الا بالمس استثناء متصل وقد سبق وجهه في سورة البقرة والاعراب
التي استئناف كان سائلاً قال لا سجد فليل ان يكون مع الساجدين في عبارة مع
اشارة الى ان الملبس كان في جزاء بعين في امر السجود ومع ذلك استكبر ولا يخفى لطف موضع
هذه الاشارة حيث كان الكلام في تعجب حاله قال يا ملبس لك لا تكون اي فرض لك في
ان لا تكون مع الساجدين لادم قال لم اكن لا سجد الا لام لكيد النفي اي لا يصح مني وباني
حالي ان سجد لبشر حسبي كيف وانا روحاني لطيف خلقه من صلصال من جماسون اي
خلقته من اصل الاجرام والخلق من انزها استقص ادم باعتبار النوع والاصل وقد سبق
اجواب عنه قال فارجع منها من السماء او اخرج فالكسب صميم مطرود من رحمة الله اي ملعون
لان الطرد من الرحمة هو العن والرحم في الاصل هو الرمي وجعل الرجم طرد الان من بطر
رجم بالحجارة وقيل من الشياطين المرحومين بالشبه وهذا ليس جواباً عن الشبهة على سبيل
النفي بل هو جواب على سبيل التنبيه وذلك ان الذي قاسه في نفس الذي قاله الملبس قياس
ومن عارض النفس بالقياس كان رجباً ملعوناً وان عليك اللعنة هو الابعاد والطرده الى
يوم الدين جعل منتهى امر اللعن لا يعني انه ينقطع عنه بل يعني ان اللاحق الموجب لللعن على
لسان المكلفين ينقضي بانقضاء التكليف وقت احوال فيقطع ذلك اللعن ثم يجازى بما
ينبغي معه اللعن ويستحق من انواع العذاب والا لاللعن في القيمة منصوص عليه في مواضع
من كلام الله كقوله لم يوم القيمة يكون بعضكم لبعض ولبعض بعضكم كما دخلت اربع لغات
اخرها فاذن مؤذن ان لعنة الله على الظالمين وقيل صد اللعن به لانه بعد غايته يعجزها ان
في ان يترك قوله مادامت السموات والارض قال رب فانظري فافرنى والفا متعلق بمحذوف
دل عليه سياق الكلام تقديره فاذا جعلتني رجماً الى يوم القيمة فانظري الى يوم يعجزون طلباً
للاهمال في العقوبة قبل اراد ان يجد نفسه في اللاحق او بجهة عن الموت اذا لموت بعده وقت
البعث فاجابه الى الاول دون الثاني واذكرناهم وهو يستلزم فاذكره اولاً واما ذكره ثانياً
فبما هو ضعيف على استغف عليه قال فانك من المنظرين الفا للعطف على محذوف تقديره لا حجة
ال سوال فانك من الذين اقضي حكم التكليف اطاعهم فكان فيها نبيها على انه لا اجابة له

ولا كرامة من جهة الاسعاف لبعض سوا له الى يوم الوقت المعلوم هذا يوم الدين ويوم
يعجزون واحد الا انه خولف بين العبارات فقضى في البلاغة في الكلام فجعله اولاً ويوم احوال
لا عرف ثانياً ويوم البعث لانه المناسب لغرض التعيين وثالثاً يوم الوقت المعلوم لوقوعه
في الكلامين وزيادة الوقت للتنبه على ان ان خبر الى ذلك اليوم لا يقتضي نجاة لانه زمان ممتد
والبعث في بعض اوقانه فيجوز ان يموت في اوله ثم يبعث مع سائر الخلق في وقت البعث
وهذه الخاطئة وان لم تكن بواسطة لم تدل على كرامته عند الله على سبيل الامانة والاذلال
قال رب يا اعوذ مني البتة للسبب وامصدرية اي بعد ان سئلني جهنم في اغوائهم باي
طريق يمكن بسبب اغوائك اياي بواسطة وقيل البتة للقسم ويرده قوله في موضع اخر
فجزئك لا غوهم اجمعين والقصة واحدة وهو صريح في ان القسم بصفة الذات فن قال
والمعنى قسم باغوائك اياي ثم قال وفي العقاد القسم باغوائك لانه خلاف فقد خطا في الاول
ولم يصيب في الثاني لان الخلاف للفقهاء وزاعم في انه بين ترتيب عليهما احكامهما من الكفارة
وفرد ذلك لا في اليقين المتعارف فانه لا خلاف في انه اسم اكلف في عرف العرب يقع عليه هو
متعارف عندهم ولهذا ورد النفي عن اكلف بالآباء وعبه الاصحاب مكره فالكلام المذكور
لا ماس له بهذا المقام لا من لعمري الارض اي لا من لعمري الارض اي لا من لعمري الارض اي لا من لعمري الارض
كقوله اظهد الى الارض وقيل معنى تقييد التزمين بقوله في الارض اي قدرت على تزيين الاكل
من الشجرة لادم فلان قدر على تزيين المعاصي لذريته في الارض اولى ولا غوهم اجمعين والاعلم
على العواية الاعبادك منهم المخلصين اي الذين اخلصهم الله لطاعته وظهرهم عن الشوائب
وفى بكبر الام اي الذين اخلصوا أنفسهم ودينهم سعة وكان بكيفية ان يقول المخلصين
منهم فزاد قوله عبادك اشارة الى وجه خلاصهم عن اغوائهم وهو اخلاصهم بصدق من جهة
العبودية ونوطنة لئلا يصيغهم بالوصف المذكور قال في هذه الاشارة الى انقضاء الاستثناء وهو تخلص
المخلصين من اغوائهم والى الا خلاص صراط على اي تخلصهم من اغوائك واستغفارك عليهم
حق على ان اراعيه والا خلاص طريق على معنى يودي الى الوصول الى والدخول على واشار
حرف الاستعلاء على حرف لانها لتأكيد الاستغفار والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل
على التمكن من الوصول فهو تيسر اذا لا استغف الله تعالى عن ذلك علكوا كبير مستقيم من
غير اغو جاح او هذا الصراط حق على ان اراعيه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي فقول

ان عبادي ليس كل عليهم سلطان تفسير للشرط المشار اليه بهذا على طريق الاستثناء
وقرى على من علو الشرف والمكانة وفي القول المذكور رداه او من المعين من انما استثنى
المخلصين رعاية لشرف توهم من اسدي والاضافة في عبادي للترتيب يعني ان المخلصين
عبادتي المشرفين بالانساب الى لا قدرة لك على عواهم فلا استثناء في قوله الامن ابتوك من
الفاو من منقطع اي كمن من ابتوك من الفاو من فكك عليهم سلطان والواو في قوله وان
جهم لم يعدم اي لم يعد المستعين للعطف على المحذوف واما قيل انه تكذيب له فيما اوهم انه
سلطان على من ليس بخلص من عباده فان منتهى امره التخييض والتدليس كما قال وما كان في
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تخف بعباده لانه ان اراد بالسلطان العذرة
على الاعواء والصلال فلا وجه لتكذيب له وان اراد به ارادة في القول المنقول عنه من القدرة
الفاخرة فكلامه فلو عن ايها ثم ان مبناه على انقطاع الاستثناء مع صحة التناول في المستثنى
منه المستثنى ولا يخفى ما فيه فان حق الاستثناء على تقدير العموم في المستثنى الاتصال كاذب
اليه من قال انه تصديق لا بليس فيما استثناءه ولا بذهب عليك ان خطابه بالمصدقين فيما
قاله لا يخلو عن نوع اجلال له فلا ياسب مقام الالهة والاذلال للجميع تأكيد للضمير او
حال والفاعل فيها الموعود ان جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته
اسم مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب كسب طبقاتها استينافا وخبر ثان ومن قال
يدخلون فيها اكثر منهم او طبقات يزلونها كسب مراتبهم لم يصيب في واحد منها اما في
الان في قطرها لان الابواب مدخل تلك الطبقات لانفسها واما في الاول فلان مبناه
على ان يكون السعد في الداخل فقط وليس كذلك قال على رضى الله وضع الجنان على الوض
ووضع دركات النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهم وفوقها القلبي وفوقها الكرامة
وفوقها سقر وفوقها الكجيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية ومن عكس الترتيب فقد وهم
لكل باب منهم من الاتباع جزء مقسوم او زله فاعلا للموحدين والثانية لليهود والثالثة
لنصارى وروى ان ثالثة للنصارى والثالثة لليهود والرابعة للصالحين والخامسة
للمجوس والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين قال في ان المنافقين في الدرك الاسفل من
ان روى في انما دركات بعضها فوق بعض وبما قرناه ظهر ان تخصيص العدد
لان اهلها سبع فرق لا يختصر مجامع الملكات في الركون الى خمسة سات ومتابعة

الغزة الشوانية والغضبية وقوى جزر بالتقبل وقوى جزر على حذف الغزة والقاركة على الزاي
ثم الوقف عليه بالتقدير ثم اجزا الوصل مجرى الوقف ومنهم حال منه او من المستكن في الظروف
لا في مقسوم لان الصفة لا تفعل فيما تقدم على موصوفها ان المنقذين من اتباعه من قال في الكفر
والفواحش فان غير مكفرة فكانه عن اشتراط الكفرة الصغار بالاجتناب في الكفاة في جنات
قد سبق تفسيره في سورة البقرة ان الجنان ايضا سبع وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات
متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال وعيون يحتمل ان يكون المراد بها الانوار المذكورة
في قوله فيها انوار من غير آسن وانها من لبن لم يتغير طعمه وانها من خمر لذة للشاربين
وانها من عمل مصفى وان يكون مناج كلك الانوار داخل بسلام سالمين او مسلما عليكم اي تسلم عليكم الملائكة امنين
الغزة وكسر الحاء على انه ناسخ الا داخل بسلام سالمين او مسلما عليكم اي تسلم عليكم الملائكة امنين
من الافات والعائت واما الزوال فالامن عنه انما يعلم من قوله واما من منها يخرج حين فلا وجه
لدرجته في الامن المراد منها ونزعنا ما في صدورهم من غل كان لبعضهم في الدنيا على اخر نزع
العدو لك من قلوبهم بعد دخولهم الجنة وطيب نفوسهم روى ابو امامة رضى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من النجس والغل فاذا نزعوا
وتنقلبوا نزع اسدي ذلك من صدورهم فذلك قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية
فمن وهم ان ذلك النزع في الدنيا فقد وهم وعن علي رضى الله عنه ان اهل الجنة يدخلون الجنة
منهم والغل كحف الكائن في القلب من الغل في جوفه وتغلغل فلا وجه قبل من النجس من غل
درجات الجنة ودرجات القرب اخوانا حال من الضمير المجرور في صدورهم وجاز ذلك لان المضاف
جزر المضاف اليه او من فاعل ادخلوا او من الضمير في امنين او من الضمير في جنات وكذا قوله
على سرر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لا خواتما او حالين من ضميرهم لانه لم يخفى متضامن
او يكون متقابلين حالاً من المستتر في على سرر لا يسميهم فيها نصب استيناف او حال بعد حال
او حال من الضمير في متقابلين والنصب اليه من الذي يخفى من التعبد في العمل واما من منها
يخرجون بعض في الكلود وبنتم النور والامم ذكر الوعد الوعيد رتبة بقوله نبي عبادي
اي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم تغزير لما ذكره فكيف في النفوس وهو
قد كلف ذلك وفي ذكر المعقرة اي الى انه لم يرد بالمنقذين الذين اجنبوا الذنوب باسرها كبريا
وصغيرا وعن ابن عباس رضى عن غفور لمن تاب وعذابه لمن لم يتوب وفي توصيف ذنوب الغفارة

والرحمة دون التعذيب والتأكيد بالضمير وتوحيده لا يمكن ترجيح جانب الوعد في عطف
وغيرهم عن ضيق ابراهيم تحقيق لما ياعتبرون به مما نزل بقوم لوط من العذاب والجل لوط
والآية اذ خلوا عليه فقالوا لاسلاما اي نسلم عليك ولسنا سلا او سلمت سلا قال انا مسكن
وجلون الوجل اضطراب النفس لتوقع مكرهه وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت قبل
لا متاعهم من الاكل قالوا لا توجل وقرى لا توجل بضم التاء من اوجل اذا خاف وقرى لا توجل
ولا توجل من اوجل بمعنى اوجل انا بترك استيناف في معنى التقليل للنجس في الوجل اي انك في
محل الامن والبشارة فان المبرر لا يخاف منه وقرى بترك بفتح النون والتخفيف من البشر
بغلام هو اسحق لقوله فبشرنا باسحق هليم باليس فادرج فيه الاشارة الى نبوته كما ضمن قوله
بغلام البشارة بكون الولد ذكرا قال ابراهيم في علي ان مسني اكبر من الكبريتية عن تعبيرة
ايه عن الحال التي يطغى في الولد الى حال الياس عنه ومعنى الهزة العجب والاستنكار في البشارة
بالولد مع كبر سن اكبر ارجح مستكر في العادة ولذلك اكده بقوله فبشرنا اي فاي
عجوبة نبشروني فان البشارة بالانحطاط وقوعه في العادة كلا بشارة او بشارة بغير شئ
وقرى نبشرون بكبر النون والتشديد على ادغام نون الجمع في نون الوفاية وكسرها والتخفيف
على حذف نون الجمع والاصل نبشروني قالوا ابراهيم انك يا ابراهيم محقق الوقوع او باليقين انك
لا يس فيه ويجوز ان يكون قوله فبشرنا سوا الاعن وجه البشارة وطريقته اي باى طريقة
تبشروني بالولد ولا طريق الى هذه البشارة في العادة وعلى هذا يكون معنى قوله يا ابراهيم بطريقتي اي
وهو قول الله ووعد فلا يمكن من القاطنين من الاليس من ذلك فانه القادر على ايجاد
بشر من غير ابوين كيف يشيخهم وعجوز عافرو كان استعجاب ابراهيم باعتبار العادة
دون القدرة ولذلك قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق
المعرفة فلا يعرفون كمال قدرته وسعته رحمة كقوله تعالى انه لا يأس من روح احد الا القوم
الكافرون اي لم يستبعد ذلك قنوطا من رحمة الله واستعدادا من قدرته بل استبعدته
استعجابا باعتبار العادة وقرى يقنط بالحركات الثلاث وقرى من القنطين من قنط يقنط
قال في خطبكم ايها المرسلون اي فالامراة الكليل الذي يعجز عنه لا يفرح على علم ما تقدم من
ان كل القصد من ارسالهم ليس البشارة لانهم كانوا ذوي عدد ولولم يكن المقصود الا
البشارة فكيف الواحد كما كتبت في بشارة زكريا ويزم ولا نهم نبشروه في اثنا ازال الوجل

ولو كان المقصودى وصدا لا يبدؤ بها ولا نزل الملائكة يكون غالب العذاب قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين اريد بهم معصون يدل عليه قولهم في سورة هود انا ارسلنا الى قوم
لوط وانا نكركم من على سبيل الاستمارة بهم كما نهم بهما اولانهم بينوا فنقل كل منهما في موضع
الاستفاد بقدر الحاجة وفي الاشارة في توصيفهم بالمجرمين الى ان ارسالهم بالعذاب فني عن العبارة
عنه بقوله لازل عليهم حجارة من طين الواقع في موضع اخر فكانهم قالوا انا ارسلنا بالعذاب
الى قوم مجرمين والمجرم المنقطع عن الحق الى الباطل لا ال لوط استنفا متصل من الضمير في مجرمين
اي قوم اجرموا كلهم لا ال لوط او من قوم على ان توصيفهم بالاجرام باعتبار الغالب على كلا
التقديرين القوم والارسل سامكان للمجرمين وال لوط المؤمنين به والمعنى انا ارسلنا الى قوم
لوط وآل ليهلكوا فوته ونحو هذه الاشارة الى المعجزة اي ما يعجب به القوم اجمعين استيناف
محتاج عن سوال ابراهيم وهو مذكور في موضع اخر بقوله قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
بمن فيها لتبينه وايضا الاشارة الى هذا القدر من الاختلاف في اسلوب الكلام لا يضر اذا
كان المراد نقل خلاصة المعنى وحاصل المرام الا اشارة استنفا من الضمير المجوز في مجرمين
او من آل لوط على ان يجعل المعجزة اعترافا قدرنا انها لمن العايرين بها كبرت لاجل
اللام في خبرها ولولا الفتح ومعى معلقة لا قبلها لان فعل التقدير يعلق بالآية مجرى القول
لان التقدير بمعنى القصة قول او مجرى العلم المكونه بمعناه او كونه مترتبا عليه واما
تضمينه معنى العلم فلا يجدي نفعا لبقا معنى الفعلين واصل التقدير جعل الشئ على مقدار
فيه والغابر الباقي والمراد البقاء في العقوبة وهذه الجملة من كلام الله ذكرت تقرير الاستنفا
الواقع في كلام الملائكة لان قوله فافحنياه وايضا الاشارة قدرنا من الغابر من
صريح فيه والقصة واحدة فلا مراع لان يكون من كلام الملائكة فالذين سعاد في توجيه
اسنادهم التقدير الى انفسهم مما لا يخلو عن نوع تعسف لم يكن سعيهم مشكورا فلما جاء آل
لوط المرسلون القا الغصبي للعطف على محذوف تقديره ظاهر بقرينة المقام وبما في
الكلام قال انكم قوم منكرون تنكركم لفسني واخاف ان نظروني بشرقا لولوا بل هناك كانوا
فيه يمشون اي ما جئناكم ما تنكرنا لاجل ونحافه بل جئناكم ما يبرك وينفك من اعدائكم
وهو العذاب الذي تنوعدتم نزوله فيجاد لوتك فيه تكذبا لك وقوله في سورة هود فانا
لو ان لي كم قوة او اوتى الى ركن شديد قالوا لوط انا رسل ربك لا يمكن توفيقه لهذه

المقولة لا تجعل قوله على السلام ههنا على تصوير كمال والتعبير عنها وحمل نقل عنهم على نقل
آل المعنى وحاصل الكلام واتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانما الصادقون فيما اخبرناك
به فاسر بهمك فاذرب بهم في الليل فري فاسر بقطع النخلة ووصلها من اسرى ومري وقرى
فمن السير بقطع من الليل بطائفة منه وقيل من اخره قال افقي الباب وانظري في النجوم اكم
علينا من قطع ليل بهيم واتبع اربابهم وكن على اثرهم ندوم لئلا يتخلف منهم احد فيصيبهم
العذاب وتكون مطلعنا عليهم وعلى احوالهم فلا يستغل قلبك من فلكك ولا يصدر مغوة في
تلك الحالة الموهلة احشأ ما منك ولا يفت منكم احد فيري بهم من العذاب ويرق لهم
او يري الا بطيعة من العول فيسقي على مكانه ريسا فيهلك او ينصرف فيصيبه العذاب
وقيل بنوع من اللغات الى الاوطان والالوفات تحسرا عليها ليوطنوا نفوسهم على الهلاك
ويجوز ان يكون النفي عن اللغات كناية عن الامرتوا بالسير والقتال وترك التواني
والوقوف فان الملثف لا بد له من ادنى وقفة وتوان وامضوا حيث تقولون احييت
اركم اسد المضي وهو السام او مصر عدى مضوا الى حيث بغضه لانه طرف بهم في الامكنة
وكذا توردون الى الضيم المحذوف على الاشياء وقضينا اليه ضمن قضينا معنى اوصينا فقد
بالى كانه قيل واوصينا اليه مقضيا متبونا ذلكا لمرمهم بغيره ان دابر هو لا مقطوع
وحمل نصب على البدل منه اي يتصلون عن اخرهم حتى لا يبق منهم احد وفي ايهامه والاشياء
بذلك ثم تفسيره تخيم للام وتعتيم له وقرى ان بالكسر على الاستيفاء كان قالنا قال ذلك
الامر فقال ان دابر ان يكون من علوه ويزنه السرعة وقرى تنوى على البناء للفعل من
هو الى داهية غيره وتنوى اليهم من هو يهوى اذا حبض من مخرج فعدى تعديها
وارزقهم من الثمرات مع سكرانهم في واد لانبات فيه لعلم يتكرون تلك النعمة فاجاب الله
دعوتهم فجعل حراما ما يحبون اليه ثمرات كل شئ وتجلب اليه من كل ناحية حتى يجمع فيه البواكير
والفواكه الربعية والصفية في يوم واحد رباكره تضرعا والتجى الى الله وانظر الى
لافتقار اليه وابست لداود وقام من مناجاته انك تعلم ما تخفى وما نعلن فقم ما تخفى على
العلن تفاديا على أسلوب التزي لان مبناه على التفاوت في علمها وهو مشتق في حق الخلق
اي تعلم السر كما تعلم العلن لا تفاوت بينهما في علمك فانت اعلم احوالنا ومصالحنا وما سدا
من افلا حاجة بنا الى السؤال ولكننا نعوذك اظهارا للعبودية والتذلل والافتخار لك امثالا

علل من هنا
الى التفسير

مصحف

مصحف داخلين في الصبح حال من يولوا ومن الضمير في مقطوع وانما جمع جملا على المعنى فان
دابر هو لا في معنى يدبرى هو لا وجا اهل المدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمى فيهم
قال ان هو لا ضيف الضيف في الاصل مصدر اضاف بضيف صحيحا اذا انى انما تالطلب
القرى وهو اسم يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث واطلاق الضيف على الملائكة ككونه في
صورته فلا تفتنون بفضيحه ضيفي فان من ايسى الى ضيفه فقد ايسى اليه يقال فضي بفضي فضي
وضيحه اذا ظهر من امره ما يكره العار والفتور العدى في ركوب القاذية ولا تحزون ولا تذلون بسبهم
من تحزى وهو الهوان ولا تتحزون فيهم من الخزية وهي الخجلة وهذا القول منه على السلام صرح في
ان مجي اهل المدينة والمقولة معهم في شأن الاضياف قبل العلم بانهم ملائكة ارسلوا للضيافة
في قوله وجا اهل المدينة يستبشرون اخبار عن محبيهم عقيب رول الملائكة في بيت لوط
مى ورنه معهم وعلمهم بانهم ملائكة واما في قوله فلما جاء لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون
اخبار عن محاورته على السلام مع الملائكة بعد تمام مقاولته مع اهل المدينة ولا دلالة في
الواد على الترتيب لاولادهم تنك عن العالمين لاستهنام الانكارى والواد للعطف على محذوف
تقديره لم نقل لك لا تجر احد بالانزال الى بيتك ولم تنك عن العالمين اى عن المنع بيننا وبينهم
فانهم كانوا يتوضون لكل واحد وكان لوط يمنعهم عنه بقدر وسعة قال هو لا بنا في فيه وجوه
مرسانا في تفسير سورة هو دان كنتم فاعلين تنك في قبولهم لقوله كانه قال ان فعلنا ما قول
انكم وانا ظنكم نفعلون وقيل ان كنتم تزيدون فضا السنة فبها اهل السدود وحرم لوط
فهم كجوة الحاطب وهو بيننا صلى الله عليه وسلم وقيل لوط قالت الملائكة له ذلك السلام
لام لا ابتداء وحرك مبتدأ خبره محذوف تقديره لوطك فسمى والعرب بالفتح لغة في العرك فقص
القسمة اثارا للاخف فيه لانه كثير الدور على السنن ومتى اقرن كلامه لا ابتداء يكره حذف
الخبر لسد جواب القسم سده انهم لم يكرهتم اى غوايتهم او شدة علمهم التي اذبت تميزهم بين
الخطا الذي هم عليه وبين الصواب الذي يبار به اليهم لعمرون تحيرون فكيف يقبلون النصيح
فاخذتم الصبي اللام للجنس والمراد به الفرد الكامل في معنى وهو صبي جبريل فان اسم الجنس
كما يستعمل لسماء مطلقا يستعمل لا يستعمل العاني المقصودة منه ولذلك سلب عن غيره وقيل
زيد ليس بآسان والصبي صوت يخرج من الفم بشدة واقد هم الصبي فترى اياهم فكيف
منهم ومنه لا قيد بمعنى الاسير من قيس داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس يقال شرفت

الشمس تروى اذا طلعت وشرق الرجل اذا دخل في شروق الشمس كان ابتداء العذاب حين
اصبح او غامه حين انصرفوا فلما نفاة بينه وبين قوله ان مواعيد الصبح فليعلم عاليا
اللائحة او عالي فاسم ساطعها منقلب عليهم ومطنا عليهم حجارة من حجل من طين من حجر عليه
كتاب من السجل لقوله حجارة من طين مسومة اي معلنة بكتاب قبل قد نوا بالبحارة اولاً ثم
قلوبوا قبل السجل كان لها طين والامطار لمن شئ منهم ان في ذلك لآيات للمؤمنين
مفسرين اي الناظرين المستبينين في نظرم حتى يعرفوا حقيقة الشئ اسمه يقال نومت في فلان
كذا اذا عرفت مع فيه وانها وان الله نية او القرى بسبيل مقبلة ثابت بسلكه ان ليس
ويرون انهم لم تدرس بعد وهو غيبه لغرض الارض به وتهديد لهم كقوله وانكم تمرون
عليهم مصبحين وبالليل ان في ذلك لآيات للمؤمنين بالسرور وسوله والام الاختصاص لان
الاستغفار بها مخصوص وان كان ان في الحقيقة واللام فارقة الحجاب الايكة هم قوم مما
بعث اليهم شعيب باللام كانوا يسكنون الغيبة والابكة الشجرة المتلفة واحدة الايكة
لظالمين لانهم كذبوا على الله فامكوا بالظلمة فاشتمل منهم في عبارة الانتقام دلالة على
انهم امكوا العذاب شديد وانها اي مدينة لوط او قار وقيل الايكة وعد من فانه على السلام
كان مبعوثا اليها فدل ذكر الالة على مدبر فاني جبرها بالام مبهين لطريق واضح والام اسم
لا يرمي به فني به الطريق واللوح وسط البيت لانها ما يرمي به ولقد كذب الحجاب بحجج الكافرين
يعني كذبوا على الله السلام ومن كذب واحدا من الرسل فقد كذب الجميع لان سائرهم
فلا حاجة الى ان يجل الرسل على اصحاب ومن معه من المؤمنين والكجواد بن المدينة والشام
واشبه اسم اياتها فكانوا فيها موضعين يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم او معجزة وكانوا
يحتجون من ايجال بونا امنين من الانذار ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوانا فيها و
من هذا باب لفظ عظمتهم وحسانهم ان ايجال تخيمهم من فخذتهم الصبي مصححين انهم صبيحة
من السما فخذتهم لانها هو المذكور في سورة الاعراف فاغنى عنهم انوا يكسبون
من ثبات البيوت الحكمة والاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض و ما بينهما الا بالحق
الا خلقا طيننا بالحق اي بالعدل والحكمة لا ملتبسا بالباطل والعبث فيملكون على فسادهم
وظلمهم ولا يواخذون بالعذاب فانه بنا في الحكمة والعدل وان الساعة لآتية فيستقيم لك فيها
من كذبك فاصبح تصبح ايجال اي فاصبح عنهم ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم بالحق معاً

الصنوع الخليم وقبل اي مسوخة بآية السيف ان ربك مو اخلق الذي خلقك وخلقهم
وبده ارك وادهم التعليم كما لك عالم فلا يخفى عليه اي جري بينك وبينهم فهو يحكم بينكم ويحكم
على عاكم او هو الذي خلقكم وعلم ما هو الاصل لكم فامر اليوم بالصنوع لعلم بانه الاصل ان يكون
السيف اصل ولقد انيناك سبعا سبع ايات وهي الفاتحة على انص الله النبي صلى الله عليه وسلم وقد
بيناه في تفسيره وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعها الانفال والتوبة فانها في حكم سورة
واحدة ولذا لم يفصل بينهما بالتسمية ورد بان هذه السورة قد نزلت وما نزل من السبع
الطوال شي والصرف عن الظاهر باه مقام الامتنان من الثاني بيان السبع من التنبية
وهي التكرير او من التنا لاشتمالها على هوناً على احدى الواحدة مشاة اي موضع التنبية
او التنا تكبير سبعا لتعظيم والاباهم الذي فيه والتوضيح بقوله من الثاني في التمكن في
نفوس السامعين وقوله والقران العظيم من باب عطف الكل على البعض فتعظيم وتكبير الامتنان
وتعظيم شأن البعض العطف عليه كانه المقصود بالذكر والاصل لسائر الابعاض والمراد من
الكل مجموع انزل وقت نزول هذه الالة مجموع القران حتى يلزم المحذور المذكور انفا لا
تعد من جنبك لا تعظم به كطوح رغب انظر ان يكون اد اعينيه الى الشئ اذا دام النظر
اليه واداه النظر الى الشئ يدل على استحقاقه والرغبة فيه الى استحقاقه ازواجاً منهم اصنافاً
من الكفار فان اوانية من القران العظيم اعظم منها لانه كال مطلوب بالذات موصل الى
دوام جوامع اللذات او اوانية هو يستحق بالنسبة اليه اقل من لاشئ ولا تحزن عليهم
انهم لم يؤمنوا فيستقوى بهم الاسلام وانهم الممتنعون به دون المؤمنين واخضع جناحك
للمؤمنين لمن معك من فخر المؤمنين وصغفانهم خضع الجناح مجازو من عن التعطف والرفق
مرتب على الكفاية واصل ان الطائر اذا صم الغرغ البه بسط جناحه لانه فضة على فوه وقيل
ان انا التذير للمؤمنين انذاركم بنبأ وبر ان ان عذابا به نازل بكم ان لم تؤمنوا وانما وصف
بالمؤمنين لان انذاره على السلام امين من انذار سائر الانبياء لانه على السلام من المرات السابعة
فهو منذر بل ان حال كانه منذر بل ان المقال وقد نبه على السلام على هذا المعنى حيث قال انا
الذير العريان كما انزلنا على المؤمنين في محل النصب صفة مصدر لانيناك لانه في معنى
انزلنا عليك كانه قال ولقد انزلنا عليك سبعا من الثاني والقران العظيم كما انزلنا على
اهل الكتاب المقتسمين الذين اقساموا القران الى حق وباطل حيث قالوا عباد العصبه حتى

موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما او افنوه الى شعورهم وكما في واساطير
 الاولين فيكون ذلك تلبس الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله ولا تمدن الا حتر اضاعدا ل
 اوصفه مفعول فندبر اقيم مقامه اي انذر قريشا عذابا مثل انزلنا من العذاب على المؤمنين
 الذين آمنوا اعدوا لعلكم لا تنفون عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصدق عن الذين الذين جعلوا
 القرآن حصين اجرا جمع عصاة بمعنى جزاء اصلها عصاة فعل من عصى الشاة اذا جعلها
 اعضا وقيل من فعل من عصمت اذ بهتت وعن عكرمة العصاة بلسان قريش السحر يقولون
 السحرة العاصنة والمستعصنة ونقصا منها على الاول واراد على الثاني او انما جمع جمع السلام
 جبرالا حذف من كقولهم قلون ويون والموصول بصلته صفة للمعتصمين او مبتدأ خبره فوريك
 لتعلمهم جميعين كما كانوا يعملون من التقسيم او النسبة الى السور فيجاء بهم عليه وقيل عام اي
 عن كل اعملا من المعاصي فينا ولما هو عبيد لهم وقيل ببالهم سوال فخرج فاصدع باؤهم
 فاجهر به واظهره وقيل فرق بين الحق والباطل به والصدق في الاصل شق في الاجسام الضلعة
 كالزجاج والحديد ويلزمه الالبانة والتميز واما موصولة اي الذي تور به من الشرائع فخرج
 اجماعا كقوله اركبوا كثر فافعل ما اريد به او مصدرية اي بارك كقول ابي طالب فاصدع
 بارك عليك عصاة **هو مصدر من المبني للمفعول** قيل فيه خلاف والصحيح انه لا يجوز
 ورد بان اختلاف هو في المصدر المصحح واما الحرف المصدرى فليس محل النزاع **واعرض عن**
المزكين اي لا تنسفت الى ايقولون فلا اعتراض كناية عن عدم الالتفات انا كفتناك اي
 تكفيك وذكر على صيغة الماضي للدلالة على فية المستهينين بالاكم وندمهم وهم كانوا
 ختمه نغم من انزاف قريش وقصته مذكورة في كتب القامير والسيرة الذين يجعلون منع
 اليها اخر صفة المستهينين سوف يجعلون انزل بهم عاجلا واجلا ولقد علم انك بصديق صدرك
 صديق الصدركية عن انقباض النفس كما ان انزاعه كناية عن انبساط بما يقولون من
 افاويل الطاعنين فيك فيما ارسل عليك **والستهينين** فيك فسيح محذرك فزهر ركبهم
 العجز والاسقام منهم ونفريه على ما تقدم باعتبار كناية عن الوعد بازائه هو السبب
 لطيق صدره **عليه السلام** ومن لم يفت على بذاضه بقوله فزهره يقولون حامدا له على ان يدرك
 الحق والما قبله فرع الى اسديها بك يكفك ويكشف الغم عنك فلم يصب محمدا والفرع الى
 الله هو الذكر الدائم وكثرة السجود لان النوسا يذكر انما هو معنى قوله وكفى من الساجدين

اي من المسلمين وعنه عليه السلام انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك
 ودم على عبادة من خلقك وربك حتى ياتيك اليقين اي الموت فانه منيف عن الحق
 لكل ذي صم ذي صوة اي ولا تغل بالعبادة ادمت جوارحه اشارة وبشارة الاشارة
 قال انه عليه السلام يموت كما يموت سائر الانبياء والمرسلين كما في قوله تعالى وما محمد الا رسول قد
 خلت من قبله الرسل والالبشارة فبانه عليه السلام عن العاتات المانعة للتكليف بالعبادة
 الى ان قضى بحبه ثم الكلام في هذا المقام واكمل الله على النعم

بسم الله الرحمن الرحيم اي اراهم اي دنا وقرب يقال لمن طلب الاغاثة وقرب
 حصولها جاك الموت والاد من اراهم ما اعدم من قيام الساعة او اهلك اراهم
 وعلى هذا وجه اصابه القافي قوله فلا تستعجلوه مخا اظا هر خلاف ما اذا كان المعنى ان الامر
 الموعود بمنزلة الاتي المحقق من حيث انه واجب الوقوع والاستعجال لطلب الشيء قبل حينه
 كانوا يستعجلون ما اعدم الله استعجاله وكذا يافترت ولما كان المستعجل المستهين
 معجزة الله عن القدرة على ما وعد به فيه تشبيه المحلوق قال سبحانه وتعالى عما يشكون اي
 تنزه ان يحوم العجز حول سرادق كبرياءه وجل عن ان يكون له شريك في العبودية فبدفع
 ارادهم كانوا يفتولون ان مع ما يجدوا لا صنام تخلصا منه فزلت وقرى تنكون بالآ
 على وفق فلا تستعجلوه وبالا على ثلوثين الخطاب والاما قيل الخطاب للمؤمنين اولم يغفرهم
 لما روى انه لما نزلت في اراهم فونبا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فزلت فلا
 تستعجلوه فبابه التضدير بالقائز الملائكة بالروح استعجال الروح للوحي او للقرآن
 يحيى القلوب الميتة بجمل حيوة الجسد بالروح وذكره عقيبا وعبارة اشارة الى طريق
 العلم به وازاحة لاستبعاد اسم اختصاصه عليه السلام بالعلم به وقرى ينزل من ازل ونزل
 بمعنى تنزل ودرل على المضارع المبني للمفعول من النزول من امة بامره او من اجل امره
 على من ينال من عباده ان يتخذ رسولا ان انذروا بان انذروا والا نذرا لا علام كقصة
 ما فيه تحذير وتلك الخصوصية مناسبة للمقام من حيث ان المنزك دائره بين الاسلام
 والسيف فالطبع او التوجيه اعلام يقضن التحذير بالقتل ويجوز ان يكون ان معصرة

سورة
نحل

لان في الوجود معنى القول او مصدره في موضع الجبريد لان الروح او مخففة من الثقيلة
 انه لا اله الا انا اي الشان لا اله الا انا او خوف اهل الشرك بانه لا اله الا انا فان لقون
 رجوع الى ما طعنتم به هو المقصود والاية تدل على ان الوجود بواسطه الملك وان حاصل
 التنبية على التوحيد الذي هو مبني على القوة العلمية والامر بالقوى الذي هو اقصى كالات
 القوة العلمية وان النبوة عظمائية والتي بعد ادليل وحدانية من حيث ان تدل على
 تعالى هو الموجد لاصول العالم ودفعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لدل
 على ذلك فليزمن التامع خلق الله السموات والارض بالحق او جديا على مقدار وشكل
 واوزاع وصفات مختلفة فذرا وخصتها بحكمة تعالى عما يشكون لانه موجد للعالم
 كله وكل اسواه مفقور اليه وهو متميز لما يريد من دلائل التوحيد قوله لا ينزل الملائكة
 بالروح تفصيل لما اجمله في سجادة وتعالى بقوله لا ثم نفخ عنهم ما هم فيه من الشرك ثم
 اردوا بدلائل السمع والعقل وقدم السمع لان صاحبه هو القائم بتجريد العقل وتبذيره ايضا
 فليس النظر الى دليل السمع بل الى من قام به من الملائكة والرسول عليهم السلام خلق الانسان
 من نطفة حملا حس لها ولا حراك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو عطف على ما
 تقدم باعتبار ان المراد من خلق الانسان ايجادا وترتيبه الى ان يبلغ حد النطق والادراك
 فاذا انما التعقيب والمفاجاة اصابتا المحرخصين منطبقين مجادل في نفسه في الخصام بين
 الحجج على خصمه غير الحق عن الباطل فهو صفة مع اي نقل من تلكا كانه الخبيثة الى هذه
 اكاله الزينة وهي حالة النطق والابانة ويؤيده التعقيب بذكر المنه عليه في
 قوام معيشته وقيل معناه مكان في الحقة فاعل من يحيى العظام وهي رميم فهو صفة ذم واما
 التوسيف بالابانة ولا يسهده سباني الكلام وكافة ومادة فانه للدلالة على كمال
 القدرة والارادة والاعظام ذكر اولها هو اكثر منفعة والزم لمن انزل القرآن لمبعض
 وقد تقدم شرح الاعظام في سورة الاعظام وانتصابها لمبعض غيره قوله خلقها وكلم في
 قوله لكم فيها دف وفيها حال منه واجمله بيان ما خلق له او العطف على الانسان وخلقها
 لكم بيان ما خلق لاجله ودف متبدا خبره فيها واجمله مع ابعدا تفصيل لما خلق له والدف
 ما يدف به اي يسحق في الرد ومنافع نفسها ودرأ وظهورا وانما عبر عنها بالمتابح لتبليغ
 غرضها ومنها تاكده ان اي ما كلون ما ياكل منها من الحوم والسموم والالبان وتقدم

الطرف لا خصا صاشارة الى ان الاصل المعتد به في اكل اللحم انما هو منها والاكل
 من غير تلكغير المعتد به وكما جرى مجرى النكاح فجعل له مجازا فافضل منزلة المنزل
 عن منزلة الفاضلة وكلم فيها محال زينة حين تزجون زودها من مراعيها الى مراعيها
 بالعنى وحين تزجون يخرجونها بالعادة الى المريع فان الازنية ترتين بها ويجاوب
 الرغا والشغاف فيس اهلها ويخرج اربابها وتعلم في عين الناظرين اليها وتكسبهم
 الحياء والحكمة وتقدم الاراحة على السرح لان الجمال فيها اظهر اذا قبلت ملاهى البطون
 حافظه الصروع ثم ادت الى الخطأ حاضرة لا يلبسها بسون بها متجهين وفي حين على
 ان تزجون وتزجون كلاما وصف لمن اي تزجون فيه وتزجون فيه وتزجون فيكم انما لكم
 الى بلدهم تكونوا بالغية اي ليس من شائكم بلوغه بانفسكم على انفسكم لا ينطق الا بجمد
 ومشفة لو لم تكن الا بل فضلا عن ان تجملوا على ظهوركم انفاكم كيف اذا فضلت انفاكم من ان
 تجملوا ولم تكونوا بالغية بها الا بشق الانفس فري بشق الانفس كبر الشين ونفها وجملا
 في المعنى المذكور وقيل بينهما فرق وهو ان المنفوخ مصدر شق الامر عليه شقا وحقيقة رجعة
 الى الشق والشق بالكره فهو للنصف كانه يذهب نصف قوته لانه لا من ايجاد ان ركبكم اروق
 رجبكم روف كيم تسيبر مصاكم ومعابكم وركبكم خلق هذه المنافع واكحوا ملوا الجمل والغال
 والحمير عطف على الاعظام وواحد الجمل قابل كضابن واحد صان وقيل لا واحد له لتركبوا ذكر
 بها منفعة الركوب عبارة واحال بين منفعة الحمل والدلالة وعكس فيما تقدم اعتبارا في كل
 منها لاصالة وزينة انتصب بالعطف على محل تركبوا على انها مفعول له وخولف بينهما لا
 لان الركوب فعل الخاطبين ففقد شرط نصبه والازنية ففعل اكلاني لانه لا ياتي عن نظم
 ان في تلك الاول بل لان الاول مقصود بالذات وان في البعض وفي زينة بغير او
 في زان يكون حاله عن احد الضميرين وان يكون على تركبوا واستدل به على حرة الخوهم
 ووجه الاستدلال ان المقام مقام الامتنان بعد المنافع والكلام مشتمل لنوع المقصود
 استينا فالها فلو كان اكلها حلالا لكان احق بالتعرض من الزينة والاكل ثم الحار والاكل
 حلالا وقسدا لانه في معرض التبريم فلا امتنان به لا يلبس بالحكمة وتجلي لا تعلمون لاضل
 اكيوات الحاج اليها غالبا حيا ضروريا او غير ضروري اجل غير اعمالا يعلم كزينة تغالب
 اي فيكم وكلم على سبيل الامتنان او لم يخصصه وكلم لم يكن لكم به علم كثر تدا لانه على

من قدرته وحكمته ويدخل فيه خلق في الجنة والنار مما لا يبلغه وهم احد ولا خطر على قلبه
وغير النظر الى المضارع استحضار الابدان المخططة على من الاشياء ان قوة الدلالة
على قدرته تدبره صنع ونجيبا ونقير الدلائل القدرة وتغير لا يكون به من الاله وعلى
انه قصد السبل اي عليه تعالى رحمة وفضلا به الى الطريق المستقيم الموصل الى الحق او على
الطريق المستقيم اي يصل اليه من بسلكه لا محالة كما تقول هذا الطريق على موضع كذا اذا انجزت
اليه المقصد قصد بمعنى اسم الفاعل يقال سبيل قصد وقاصدا اي مستقيما كما في مقصد الوجه
الذي يؤمنه السالك والمراد بسبل الجنس لاضافة المقصد اليها والقوله ومنها جار لا يصل
الى الحق لسوء استعداده صاحب وقرى ومنكم جائز اي عن المقصد وتغيير السلوب على انه ليس
على السلك الى الطريق كما ترعى المقصد والاستقامة او لا يصل الى الله ساكنا او لا
المقصود بيان سبل وذكر فيه انما جاز بالعرض ولو سألنا المذاهب جميعا اي لو سألنا المذاهب
جميعا الى قصد السبل لمدكم اليه بهاية مستندة لا مبتدأ هو الذي انزل من السماء من
السحاب ومن جانب السماء اسندل على وجود الصانع الحكيم باحوال الحيوان اتبعه بذكر الكثرة
عليه عجائب احوال النبات ما تنكره لانه على خلاف المألوف حيث لا يسيل بل ينزل قطرات
غير متحركة كمن متعلق بانزل او ضرب شراب في قوله من شراب اي مشروب ومنه على الاول خبر
لشراب وعلى ان في تعريضه وفي حصر المشروب بالاستعداد من تقديم منه دلالة على ان مياه
الارض منه ومنه شجر ومنه تلوته والمراد بالشجر ابرعاه المواني وقيل كل ما ينبت على الارض
يطلق عليه الشجر قال الشاعر تغلفها الهم اذا عز الشجر فيه يسيمون زحون من سائر الهم
المشبه اذا رعت في سائمه واسماها صاحبها واصطاح من السوء التي هي العلاء لانها تنزل
بالرعي علايات في الارض حيث كرم الزرع وقرى بالنون على التثنية والزيون والنجار والنجار
تقديم الزرع لانه الاصل في الغذاء وتخصيص الاجناس الثلاثة من الثمرات وتقدمها لاختلاف
فضلها وانما فيها على سائر اهل تقدم ايام فيه على الكل لصيرورة غذاء حيوانها واهل
الاغذية اسرع يكون الى السبل والهم ومن كل الثمرات اي وبعض كلها لان كل ما يمكن من الثمرات
لا يكون في الارض ان في ذلك لاية دلالة واضحه لقوم يفكرون بنظرون فيستدلون
بها على وجود الصانع وحكمته وقدرته وما كان الاستدلال بالنباتات الا وهو واحد واكثر
انواع النبات قال من لاية على صبغة الازاد وسحر كرم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم

ان بها لما تفكر مسخرات باره نصب على الحال اي تفكر بها حال كونها مسخرات
باره التكويني او على المصدر وجمع التنوين جمع مسخر اي مسخرات الواعى من التسخير
كما قيل مسخرات مسخرات وقرى برفع الشمس والقمر والنجوم على الابدان والنجار مسخرات بالرفع ورفع
النجوم وحده ونصب قبله مسخرات خبره يعني انها مسخرات حقيقة معدة وانما قيل
انها مسخرات كمن باعتبار ان فائدة تسخير عامة الكرم ومنهم ان المعنى مسخرات لما خلق
له فعدوهم اذ يكون عادة بلا فائدة ان في ذلك لاية اني هنا بصيغة الجمع لان
وجه الدلالات في السموات متعدد لقوم يعقلون ذكر العقل لان الاحتياج الى تحريك العقل
العرف في الاستدلال بها اشرف ان القوة الفكرية كافية في الاستدلال بما ينشأ من احوال
النبات وتغييراته واضافات اشكاله والوانه واما احوال العلويات فلا بد فيها من مزيد عقل
ومعرفة بالعلم الطبيعي والديني والهندسة ومن زعم ان وجه الدلالة هنا مع تعدد اظهر من
وجهها ثم مع وحدته فقد كما يرتفع العقل الصريح واذا كرم في الارض من انواع الحيوان
والنبات والمعادن في موضع نصب ليعمل محذوف اي وخلق وانبت كذا قال ابو البقاء
استبعد تسلط سحر على ذلك اذ بلغ قوله لكم فقد فعلنا لائقا ومن لم ينسب لكذا قال اي
سحر كرم خلق كمن فيها مختلفا الوانه اضافة فانما تخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية
لقوم يذكرون اي يعتبرون فان اختلافها في الطبائع والنباتات والمناظر ليس الا بصنع
قادر حكيم واذا لاية لانه عبر عنه بمفرد وصف بمفرد وهو الذي سحر البحر ان كل منكم من الاستقاء
به الركوب والاصطيد والغوص وغير ذلك لتكامل امنه لطايرها وما كوت وانما عبر عنه
بالبحر وهو اوسع كل من الحيوان تنبها على جهة فضله ومبازه عن سائر احيوانات الماء كونه
فانما لا يكون لما لا بعد الذبح والسبح ولا يخفى لطف موقع هذا التنبية والتمهيد السابق لقوله
من حيث تفضل الاشعار بانهم يندون اكله من البحر بالغنى في تنبته لاكل في مقام الامتنان
وفي تخصيص كل طائر بالذكر اشارة الى انه في موضع ان يسمع اليه الغناد لكمال لطافته فيسارع
الى اكله فكان قيل لتكامل امنه في غاية اللطافة وهذا من الطيف الكليات التي هي تنبته لسا
ولا بد من حمل عليها اذ على تقدير ايقاله على ظاهره يكون بياننا للواقع غالبا عن فائدة الخبر
ولا زعمنا روى ان ابا حنيفة قال قال له خلف لا تأكل اللحم فاكل اللحم فاكل اللحم فاكل اللحم لان لم
السمك ليس لحم سمك سفيان النوري قوله فانكر عليه مخا هذه الاية فبعث اليه ابو حنيفة

رجلا سالا عن طلف لا يصلي على البساط فصرى على الارض بل حيث ام لا فقال سفيان لا ينبغي
فقال ليس اناسه قال واسد جعل لكم الارض بساطا فوف سفيان ان ذلك تلقين الى ضيف
وقيل في وجه قوله ان معنى الايمان على العادة وعادة الناس اذا ذكر النعم على الاطلاق ان لا
يعلم منه السمك واذا قال الرجل لعلام اشترى هذه الدرام لمحا في السمك كان حقيقا لا انكار
وهذا معارض انه اذا قال لعلام اشترى هذه الدرام لمحا في السمك كان حقيقا لا انكار
ايضا مع انه حيث اكل السمك العصفور من طلف لا ياكل السمك اخرج من البحر الى الزقاق نحو
الذي في غاية العذوبة ونهاية اللطافة علم انه اذا حلت لا تحب الطبع بل بقدره
وحكمة من اظهر الضد للضد وتخرجوا منه حكمة كاللؤلؤ والمرجان فان الحكمة اسم لا يحل
وزيادة حرف التنفيس من الدلالة على ان اخرجها بمسقة ليقضي المصلحة فليست
تليها التافه من فربا سناد فغل البعض الى الحكمة كقوية السابق ونرى الفلك
مواخر في جوارى فيه نشق بحيز ومها مع صوت من الخرد هو شق الى بصوت ولتتقوا
عطف على محذوف تقديره لتركبوا فيها ولتتقوا من فضله من سعة رزقه ركبوا بها لخير
ولكم نكروا اي وشكروا اسد على هذه النعم الجليلة حيث يقطع بها السافر البعيد
في هذه القليلة مع ما فيها من الاحمال والانتقال بلا مونة الرفع والوضع في اتنا السفر
كما هو المعتاد في مسافة البر هذا هو الوجه بخصيص هذه النعم بتعقيب الشكر واما جعل
المالك سببا لانتفاع وتخصيل العاش فلا ياسب مقام الامنان بالاحسان اما سبب
مقام اظهار القدرة والوفى في الارض رواسي عطف على محذوف تقديره والارض مهدنا
والقينا فيها رواسي وما حذف المعطوف عدل من الضمير الى الظاهر وقد تفسره في سورة
الحجر ان يندكم كراهية ان يندكم اي تحرك وتبيل والميد الاضطراب وذلك ان الارض لو
تعبت على بساطها كانت كربة محيية للشرك بادي سبب او متحركة كالقلم على عطف
الجمال اسما فيها لغاوت جواربها ونوجت اجمال نحو المركز ثقلها فصار كالاداء
التي تسبح في الحركة والبل من جانب الى جانب وانما راي وجعل فيها النار لان النقي
في معناه وسبلا لعلمهم بتدوين لستدوا بها في اسفاركم الى مقاصدكم واما قال لعلمكم
لا بد من الاستدلال في بعض المواضع لا سيما الى المقاصد وعلامات بسندل بها
السبلة في النار من اجمال والنار ونحو ذلك وبالجملة المراد به الجنس والنار والوقود

وبات الغنى والجدي ويسا عدا فارة بصمتين وضع وسكون على الجمع ثم يتدون بالليل
في البراري والبحار وتقدم النعم وتوسيط الضمير في ما اخرج الكلام عن سنن الخطاب الى الغيبة
للدلالة على ان هؤلاء المنكرين من قريش بالجملة خاصة ثم خصوصاً يتدون لانهم كانوا اكثر
الاسفار التجارية مشتهرين بانهم اعلم الناس بالجملة بالجملة في مسائرهم فكان الاعتبار بذلك
الزم لهم والشكر به واجب عليهم فذلك خصوصاً لمن يخلق كل ما يخلق النعمة لا انكار دخلت
على فالتعقيب اي بعد هذه الدلائل المتكاثرة الواضحة الدلالة على كمال قدرة اسد وحكمته
وانفراد خلقه بعد من مبدعاه بساواة الخالق المطلق لا يخلق شيئا واورد من الجاد
التي هي الاضام المماثلة والابتاء على اعتقادهم وتسميتهم الله وعبادتهم لها وفي ضرب من
التهكم والالان المراد من لا يخلق من اولى العلم فكيف يكاد للمبالغة وكان حق الكلام ان يقال
ان لا يخلق كل ما يخلق لانه الزام لعبدة الاوثان فكذلك عكس تعظيم الشانهم بانهم لا يسموا باسم
وعبدوا كعبادته وسواهم وبها فقد جعلوا اسد من جنس هذه المخلوقات وشيئا
بها فاكرد ذلك عليهم وحذف مفعول يخلق لان المراد نفس صدور الفعل منه اي يكون
الخالق شيئا غير الخالق او لتسميهم اي ان يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا اولان اعد من
المخلوقات دل عليه اي ان يخلق اعد من الاله العظيمة العجيبة كمن لا يخلق شيئا منها فلا
تذكرون بعد هذه التسميات فتروا فاد ذلك فانه جلالة ووضوحه كالبديهي المفعول عنه
وان بعد النعم اسد لا خصوصاً لا تبلغ طاعتكم ضبط عدد فضلا عن ان تطبقوا القيام
بشكره اخرج ذلك بعد النعم والزام كمن على انفراد بالاسحقاق العبادة فيها على ان
ورا من النعم الا يحضروا ان القيام بحق عبادة وشكره غير مقدور لاصدان اسد لغفور
حيث يغفر تقصيركم في ادائكم له وبما وزعته رحيم لا يقطعها عنكم لتقبطكم ولا يعا جلكم
بالعقوبة على كونها وفي اشعاره انه ما كلفكم حق الشكر لعدم الامكان وبما وزعته
المكن الى السهل المبسور وفي قوله واسد يعلم السرون والتعلون اشعور بانهم قصروا في
هذا السور ايضا فاستحقوا العقاب اي يعلم السرون من عقابكم وعزائمكم والتعلون من
اعاكم واذا اكرم وهو وعيد على شكرهم باخبار العلم والعمل وتقديرهم في الشكر والعبادة
وتقديم السرون لان الوعيد من جهة العقاب والاعزاز لهم والذين تدعون من دون اسد
اي والاله الذين يدعونهم اكهار من دون اسد او يعبدونهم لا يخلقون شيئا لا في المساواة

والمشابهة بين من خلق وبين من لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئا يستخرجون من لا يابسون ولا
يالمون ثم اثبت لهم صفات تنافي الالهوية تأكيد ذلك فقال وهم يخلقون اي وهم يخلقون
مستقرة الى التخليق فكيف تكون الالهة والاله يجب ان يكون واجب الوجود غيا عن الكل اموات
هم اموات ولا يصلح ان يكون المعنى اموات فيما بعد على طريقة انكم ميت وانهم ميتون
دفعه بقوله غير آتيا ويجوز ان يكون جمادات لا يورض لها حياة كما يورض لبعض الاموات
كالنطف التي تحيها الله ويجعلها حيوانات وكاجساد الموتى التي يحيها الله وذلك
اعرف في كونها امواتا ويجوز ان يكون المعنى حالا او آتيا بالذات لئلا يتناول كل موجود
والاله يجب ان يكون جابلا لذات لا يعز به المات واليشعرون ايا ان يبعثون اي لا
يشعرون متى سمعتم جسدكم فكيف يجازونهم فان العبود يجب ان يعلم عبادة العابد وقت
بعده وجزائه حتى يقدر على مجازاته بعد موته فان السبع والجرار من لوازم التكليف والعبادة
وفيه تنكهم بهم وبالسنم فانها جمادات لا شعور لها بشي فكيف عالا يشعرون حتى فيز الله تعالى
الكم له واحد خفيض للنبية وتكرير المطلوب بعد فانه اكله عليه على ملج الوجوه فالذي
لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكروا فكيف المقصود من النبوة وبيان الوجوب انكارهم اي انه
قد ثبت ونحقق بالبراهين المذكورة ان الالهوية مستح ان تكون الاله وحده وان لا شريك له
فيما فاتح لهم ذلك اصرارهم واستمرارهم على تركهم وانكار فلو بهم للوحدانية وذلك لعدم ما بينهم
بالآخرة فان الذي لا يؤمن بها لا ينظر في الدلائل ولا ياتى عليها بخلاف المؤمنين بها وهم مستكبرون
وهم قوم عادتهم الاستكبار عن التوحيد وعن الاقرار به ما رشح في قلوبهم من تقليد آبائهم لاجرم
قد سبق تفسيره في تفسير سورة هود ان الله يعلم ما يبرون وما يعلمون فيجازيهم على ذلك
وقد علمي ذكر على ابلغ وجه وهو في موضع الرفع على الفاعلية لان جرم فعل او مصدرانه لا
يجب المستكبرين تحليل للوحدانية لا يجب كل مستكبر فكيف بالذي مستكبر عن توحده او اتباع
رسوله وفي اطلاق المستكبرين تعميم برائي واذا قيل لهم اذ انزل ربكم الفاعل بعضهم على
التيكم او الوافدون عليهم او المسلمون قالوا اساطير الاولين اذ انصبوب انزل اي
اي نزل ربكم ونفروا الجواب ما يدعون نزول اساطير الاولين او رفعه بالابتداء
اي اي نزل ربكم ونفروا الجواب هو اساطير الاولين او المنزل اساطير الاولين على
السحرة واليهيكون المفسون داخل كما ينفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخلقوا او اراهم كما مله يوم القيمة متعلق بقالوا على التعليل في نفس الامر لا القرض والاسم
لام العاقبة اي قالوا ذلك اضلالا للناس فخلقوا او اراهم كما مله فان اضلالهم نبوة
رسولهم في الضلال ومن او اراهم الذين يضلونهم وبعض او اراهم من ضل وهو رزق الايمان
فان ضلاله انما حصل بامر من اضلال هذا او مطاوعة هذا فتجمل ان الورد بغير علم حال من
المفعول اي يضلونهم على جهلهم وفائدة التقييد بالدلالة على ان جهلهم ليس بعذر ان
كان عليهم ان يحكموا وينظروا ويعرفوا من قبلهم ويميزوا بين الحق والمبطل الاساس ما
يزرون بشي يبرزونه فطعمه قد مكر الذين من قبلهم اي سوا منصوبات ليكرها بها ل
الله فان الله يبينهم من القواعد فانما امره من جهة العباد التي بنوا عليها بان ضعف
فخر عليهم السقف قال ابن الاعراب في العرب تقول فخر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا كان
بهمك وان لم يكن عليهما في بقوله من فوقهم يخرج به هذا عن الذي من كلام العرب اي عليهم
وقع وكانوا تحتهم فمكروا وانما هم العذاب من حيث لا يشعرون لا يجتنبون ولا يفتقرون
تمثيل اي قد برروا حيلهم واهلها رسل الله فجعل الله لكم في تلك الماكر واكيل وانصافا
بها كمال قوم بنو اسرائيل او اكلوا قواعدهم في الله يبينهم من جهة الاساس فسقط عليهم
السقف وملكوا ثم يوم القيمة يحجزهم بذهلهم قبل بعثهم بالان ليعرفوا ربنا انكم من تدخل
النافذ خزيه ويقول اين شركائكم لانه قبل دخولهم في النار اضاف الى نفسه الشركاء
حكاية لاضافتهم توبيخا لهم بها ونكها بهم الذين كنتم تافون فيهم تعادون المؤمنين
في شأنهم وفي كبر النون بمعنى نشا قوني فان منافقة المؤمنين كشافة الله قال
الذين او نوال العلم اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاققونهم
ويتكبرون عليهم ان اخرى اليوم متعلق بطرفيه والسوء الذلة والعذاب على الكافرين
نقرر انما كانوا يعظونهم وتحققا لا اودعهم او اظهار الشبهة بهم وحكي الله قولهم
ليكون لطفنا من سمع وقيل المراد من الفاعل الملائكة وبآباءه قوله الذين تنفخ في الصور الملائكة
يحمل الجرح صفة للكافرين فيكون داخل تحت القول والنصب والرفع على الذم ظالم انفسهم
بان عروضا على العذاب المخلد نصب على الحال فالقوله السلم المواد اضنوا ونولوا عا
كانوا عليه في الدنيا من الشقاق والتكبر والتعظيم قبل صين عابوا الموت وبآباءه السابق
والحق انك تعلم من سوا من كفوه وان اي فاعلين ذلك ويجوز ان يكون تفسير السلم

على ان المراد به القول الدال على الاستسلام لما وجدوا الكافوا عليه من الكفر والعبد وان
رد عليهم اولو العلم بقولهم على ان الله عليهم ما كنتم تعملون فهو مجازيكم عليه وهذا ايضا من
باب التسمية وكذلك فادخلوا ابواب جهنم اي كل صنف باب المعد له وقيل ابوابها اصناف
عذابها خالدين فيها فليس مني المتكبر من اي جهنم والوصف بالكبر لا يذ ان باستحقاق صا
ان رومن لم يجوز الكذب يومئذ اول قولهم ذلك بانهم لم يكن في زعمنا عاملين هو او لا ياسب
الرد المذكور كما لا يخفى وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين عطف على قيل لهم في قوله واذا قيل لهم اذا
انزل ربكم قالوا خير اي انزل خير او ارفع الاول ونصب ان في فقا بين جواب الجمله
وجواب القرائي ان المتقين لم يتعلموا او اطبقوا الجواب على السؤال بينا مكشوف والمذكور
مدلوله الجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء الذي استنوا
في هذه الدنيا كلام مدح الله به الفاعلين خيرا وجعل قولهم ذلك من جملة احسانهم وحمدهم
عليه وعدمهم به فهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب ويجوز ان يكون ما بعده بدلا من خبر
على انه من كلام المتقين اي قالوا خيرا ثم فروا الخير بهذه الجملة بمعنى انزل هذا الكلام بعد
ابهمه وسموه خيرا حسنة مكافاة باحسانهم في الدنيا وهي العصمة والتوفيق والنجاة من
العذاب للعاملين ولذا لاخرة ولتواهم في الاخرة خيرا عالمهم في الدنيا ولتتم دار المتقين اللام تقسيم
ونعم كلمة مدح اذ لا خوف فيها ولا حزن ولا غم فيها معقمة وكلها دائمة وصاحبها فيها خالد
وحذف الخصوص بالمدح وهو دار الاخرة لتقدم ذكره وقوله خات عدن خبر مبتدأ
محذوف ويجوز ان يكون الخصوص بالمدح يدخلونها بحري من تحتها لانها لم فيها ما
يشاؤون تقديم لهم لتخصيص اي لهم خاصة دون غيرهم وعموم ما مع تقديم فيها بعيد ان
الانسان لا يجد جميع ما يشاء من المشنيات الا في الجنة كذلك بحري الله المتقين فذلك
لما كيد مع تعظيم اجره وفيه نغمة للوجه الاول الذين تتوهم الملاكمة طيبين طاهرين
من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة ظالم انفسهم او فحين بشارة الملاكمة
ايهم اجنة او طيبين يقبض ارواحهم لغوة ايمانهم وتوجه نفوسهم بالكلية الى عالم القدس
يقولون سلام عليكم لا يجيبكم بعد مكره اذ دخلوا الجنة ما كنتم تعملون بسبب ثباتكم على
الاعمال الصالحة وانما قال اذ دخلوا الجنة لان الغيرة وضمة من رباض الجنة في ضمهم ومن
عقل عن هذا ذهب الى اذهب واركب ما يحل حسن الانظام في الكلام على سطره اي

الكفار لما ذكرهم الا ان تاسم الملاكمة يقبض ارواحهم او يا في امر ربك العذاب المستعمل
الواقع في الجنة وقد سبق وجه التفسير عن مثل امر الله وقبض الامم بالقيمة تأباه كلمة او
لان انتظارها بما يجامع انتظار الملاكمة كذلك مثل ذلك الفعل الشنيع من الشرك والتكبر
من قال منا فاصابهم باصا بهم فكانه فعل عن ان الاجار عنه بعد هذا صرح في نظم القرآن
يا اي عن اعتباره هنا تقدير الفعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بدمهم او تغذ بهم
وكن كانوا انفسهم بظلمون با استوجوبه ذلك فاصابهم سيات عملوا جزايات
اعالم لا على صنف المضاف بل على نسبة اخرى باسمها وفاق بهم كما نوابه يستنون واحاط
بهم جزاؤه واكتفى لا يستعمل الا في الشروقال الذين انزكوا الوسا الله ما بعد ما من دونه من
شيء نحن ولا هو ولا هو لا حرمنا من دونه من شيء من الجائر والسوء وبغير ما حصل الله
وانما قالوا ذلك عناد وتعتنا والزا لظهور بين بنا على زعمهم وقولهم ما لنا الله بكم ولم
يشاؤنا من الله وسع البعثة وانكارا لتكليف عدم الفائدة فيها ح او انكارا للقبض المتكبر عليهم
من الشرك والتعظيم ونحوهما مستكين بانها لو كانت مستقيمة لما شاء الله صدورنا عنهم وانا
خلاف لما اية لا اعتذار اذ لم يعفدوا في اعالم كذلك فعل الذين من قبلهم اي مثل ذلك
الفعل الشنيع من الاستهزاء بالرسول وانكار البعثة والتكليف والجدال الباطل فعل اسلمهم
ولا فهم منه ان انذار الرسل وارشادهم لم يجد نفعا في حق الصالحين العائدين الى الله السؤال
ان يقال قال بالرسولين حيث لم يتم مصلحة الارشاد اجاب عنه ما حذف واقسم بتقديره
ه يستلزم العلة للمعلول قبل على الرسل الا البلاغ المبين اي لا بأس فيه قبل عليهم لا
الابلاغ الموضح للحق اي ليس لهم عليهم الهداية ولكن سبب الاسباب بحكمة وجعل تبليغ الرسل
من اسباب الهداية لمن شاء به اية فليس عليهم له الا ما كلفهم من التبليغ والابانة لهلاك من
لكم عن بيعة فبحي من حي عن بيعة ثم بين ان بعثة الرسل والدعوة الى الحق والتكليف
امر جرت به السنة الالهية في الامم كلها لهدى من اراد اهتداه وازداد ضلال من اراد ضلاله
كالقصة الصالح الذي منع من اعتدل مزاجه ويضر من الخوف مزاجه بقوله ولقد بعثنا في كل
امة رسولا للتكبير للتعظيم ان اعدوا الله ان يجوز ان يكون تفسيره لان البعث
يقصص معنى القول وان تكون مصدرية اي بعثناه بان اعدوا الله واجتنبوا الطغوت
قد سبق تفسيره في سورة البقرة فمنهم من يدعي الله ففهم للابان بارشادهم ومنهم

من صحت عليه الضلالة تغير الاستدلال بالعدول عن قوله ومنهم من اصله للتنبه على ان
الشيء في السوء استعدادهم على الفصح عنه قوله في اصابتك من حسنة فمن الله واصابتك من
سيئة فمن نفسك ومن لم يتنبه لذلك قال ذلم يوفهم ولم يرد هذا في الارض ترتيبه
على موجب تقدم من زوال العذاب عليهم فكانه اخبر عنه واحالهم في موقعة ذلك على السير في
الارض ولا اختصاص للام المذكور بقرينة فانظر العطف بالفاء للادلة على ان العوض من الام
بالسير هو النظر المذكور في سيره في الارض لهذا الامر واجعله فانية سيركم فالتا ترتيبا حد
الامر من على الاخر يكون الاول وسبيله لا لتعقيب السير بالنظر فذكر كيف كان عاقبة المكنهين
من عادوهم وغيرهم لتعلم تعبرون ان كخص الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم على هذا
فان الله لا يهدي من يشاء من خلقه ان يصل لغير الحق اقيم مقامه لا يستلزم العلة للعلول
اي فتون على نفسك ولا تتبها وتسل عنهم فان هذا من متنع وذي لا يهدي على الفعل
وهو ابلغ والهم من ناصرهم يضرونهم اذ قد لهم الله في اودعهم العذاب عنهم اذ هم فيهم واما
نفي الجمع لان الاجتماع مظنة زيادة القوة والقدرة على الضرر وافتوا بالله جدها بانهم مستقام
من جهدهم اذ ابلغ طاقتهم واقصى وسعها للبالغة في اليقين وبلوغ فانية غفلتها ونقصي
وكادتها وهو في حكم الحال لان اصله وافتوا بالله بحدوث ايمانهم في حذف الفعل ووضع
مكانه مضافا الى المفعول لا يبعث الله من يموت ارادوا به نفي قدرته في على بعث الموتى
والجمل عطف على وقال الذين انكروا ان يبعث الله اياهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث فيمن
عليه زيادة في البعث على فاده لا يذبح بانها كفرت ان عظيمات ضعيفان بان يكلما ويدونا
لشجب منها ويعتبر بها وقد راد الله عليهم ابلغ ذنبا في يبعثهم الله وعدا مصدر موكدا
دل عليه في ان يبعث موعده من الله عليه صفة لوعده احقا صفة اخرى له اي وعدا ثابتا
عليه الوفاء به حقا لا متلغ الخلف في وعده وكون البعث مقتضى حكمة ولكن اكر الناس لا
يعلمون انهم يبعثون او ان وعده حق عليه انجاز مقتضى حكمة وعدم العلم به لا يستلزم
العلم بعدم فضلا عن العلم بالامتناع فاقبل في التعديل لقصور نظرهم بالالوف فيكون
امتناعهم من قصور النظر ليس لهم تعليل لادل عليه في اي يعينهم ليس لهم والصبر في من
يموت عام فاس كلهم الذي يكتفون فيه وهو الحق ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
في قولهم لا يبعث الله من يموت وهو اشارة الى السبب الذي الى البعث مقتضى له من

حيث الحكمة وهو المميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالنواب والعقاب ثم قال فاقول
لشيء اذا اردناه ان نقول له ان يكون قولنا مبتدا ان نقول خبره واذ الجرد الظرفية
اي وقت اردنا له او شرطية مخدوفة الجواب لدلالة الجملة الاسمية عليه اي اذا اردنا وجود
شيء فليس الا ان نقول له احدث فحدث عقيب ذلك بلا توقف تمثيل بيان امكان البعث
وسهولة على الله وهو ان كل ما يتعلق به ارادة من الاشياء لا يمنع عليه ولا يتوقف بل
يكون كما هو مطيع امره اتم مطاع فلم يلبث ان يمثل المبعوث احد الاشياء فكيف يمنع
عليه لا قول وذي يكون بالنصب عطف على نقول او جوابا للامر والذين كفروا هم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون ودل قوله في الله على ان الهجرة اذا لم تكن بعد لم
يكن المخرج وكانت بمنزلة الانتقال من بلد الى بلد وقوله من بعد اظلموا على انهم كانوا
مظلومين في ايدي الكفار والمحبوسون المعتذرون بكفة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنبوتهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة او نبوة حسنة ولا جرافة الكفر مما يجعل لهم في الدنيا
لو كانوا يعلمون الضمير للمهاجرين اي لو كانوا يعلمون لزادوا في اجزئها دم وصبرهم او
للكفار اي لو كانوا يعلمون ان الله يبعث لولا الهما جرين خير الدارين لرغبوا في دينهم الذين
صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن ومحل النصب والرفع على المرح وعلى ربهم يتوكلون
منقطع عن الى الله مفوضين اليه الامر كله وارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم راد
لقول قرئس الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا اي جرت السنة الالهية بان لا يبعث الله دعوة
الا بشرا يوحى اليه والموحي لا يلزم ان يكون بواسطة الملك فضلا عن ان يكون على لسانه الحكمة
في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام فاسالوا اهل الذكر اهل الكتاب او علم الا خبر ان كنتم
لا تعلمون جواب مخدوف دل عليه قبل وفي الآية دليل على انه لم يرسل ملكا ولا امرأة ولا
صبيا للدعوة العامة ولا ينافيه نبوة عيسى وهو في المهد لاننا اخض من الرسالة وعلى وجوب
المراجعة الى العلم فيما لا يعلم بالبيانات والازبر بالمعجزات والكتب متعلق بلا تعلمون على ان الشرط
للتكليف والالزام من حيث الاعتراف بعدم العلم وسبيل ابطال سوال من يعلم لا انكاره ف يجوز
ان يخلق بالارسلنا داخل تحت الاستثناء اي وارسلنا الا رجالا بالبيانات وان يكون صفة
ارجالا اي رجالا ملتبسين بالبيانات او يوحى على المفعولية او احوال عن الفاعل من القام
مقام فاعله على ان قوله فاسالوا اعراضا ويجوز ان يتعلق بالارسلنا مضمر كانه قيل لم ارسلوا

فقبل بالبينات والزبر فو على هذا كلام ارسطو وازلنا اليك الذكري القرآن وما
 سمي ذكره لانه ذكره وتبينه للخالقين لتبين للناس انزل اليهم في الذكر بتوسط رزوله عليك
 من الاحكام والوعيد والتبيين اعم من ان ينص بالمقصود او يرشد الى ما يدل عليه كالقياس
 ودليل العقل والعلم يتفكرون واردة ان يتاملوا فيه فينبهوا للحقائق والواو للعطف على
 محذوف تقديره ارادة ان يصعدوا اليه افا من الذين مكر والبيات اي اكرات البيات
 وهم الذين احملوا الملك الانبياء والذين مكر وارسل الله صلى الله عليه وسلم وراموا صيد
 اصحابه من الامان ودخل الهرة على قات الغنم انكار لانهم بعد اطلاعهم على عاقبة الكذب والبيات
 التي ازلت على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحسف الله بهم الارض كما حسف لقاون اديا تبهم
 العذاب من حيث لا يشعرون اي في حال غفلتهم ناجين ولا يلزم ان يكون من جانب السماء
 ولان يكون بغتة ولهذا جمع بينهما في قوله من قبل ان يتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
 يا خدام لا خذ منها كناية عن الهلاك كما في قوله وكلا اخذنا بذنبه في ثقلهم في تصرفاتهم في امورهم
 وهذا ايضا زمان غفلتهم عن نظرات الافات لتو غلهم في تحصيل المهمات الا ان لهم فيه شعورا
 وهذا التفصيل ما اجمله الضحك بقوله بالليل والنهار فاجمهم بمجرىين بغائنين والفا للدلالة
 على شدة الاخذ بحيث لا يفلت الاخذ ولو اتوا به تنم الكناية المذكورة آتيا او يا خدام على
 خوف على مخافة بال يهلك قوا قبلهم فيتحذروا فيا تبهم العذاب وهم متحذرون وهو خلاف
 الايمان والاخذ المذكورين سابقا لانه اخذ على توقع فيكون الغرض التميم وقيل هو
 تحذره اذا تنقصته اي يا خدام على تنقص شيئا بعد شي في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا
 فان ربكم لوف رحيم لا يبالغكم بالعقوبة مع استحقاقكم لها وهذا كالتعليل للاخذ على الخوف
 لان فيه هيلة وامداد وقت فيمكن فيها التلافي او لم يروا الى اطلق الله استفهام الكارهي قد
 راوا امثال هذه الصنائع فبالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه
 وانما قال من شئ لان المخلوقات على نوعين اخلق من شئ كالعالم الاجسام واطلق من غير شئ
 كعالم الامر وهو عالم الارواح كما قال الله لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
 والامر لانه خلق امر من غير شئ والظل من خواص في عالم الخلق وبهذا اندفع ما قيل ان
 بيان اطلق شئ بيان المبدء بالهم فالهم تسمية طلاله التفسير تفعل من قايي الهمج
 واصطف في الغنى فقبل هو مطلق الظل سواء كان قبل الزوال او بعده وهو الموافق للمعنى

الاية وقيل الغنى هو الذي بعد الزوال عن البهيم والسماكل اي عن اجواب كلها استعير
 البهيم والسماكل من جنس الانسان لجانب الشئ ثم اراد بالسماكل السمال والكلف القدم على طريق
 التغليب لان الظل يعني من اجابات كلها سجدة وهم داخرون حالان من الضمير في طلاله اجابا
 المعنى لانه يرجع الى ما وجد به في اللفظ وجمع داخرون بالواو لتغليب العقلا على سائر
 اخلق الله لان السجود والدخور من اوصاف العقلا ويجوز ان يكونا حالين من الظلال
 او الاول منها وان في من الضمير هذا في لافيه من وصف الظلال بالسجود ووصفها
 بالدخور الذي هو بالغ لانه القيد اقربى مع صفة المنقاد فقبل حسن المعنى بتصدق سجود
 الظل وذى الظل وتغلبهما في الوجود ويظهر وجه تغيير الاسلوب في الحال الثاني واستعير
 السجود والدخور للتعباد والاستسلام والتسخير لا يريد من المخلوقات او من ظلالها سواها
 بالاضطرار او بالاختيار بل بجدت الخلقة اذا كانت كثيرة كحل وسجد السجدة اذا طار اس
 ليركب والمعنى واسلم نزع الظلال بارتفاع الشمس والحدار او باصناف مشارقها وغاربها
 تنفرد بسجد من جانب الى جانب متفاداة لافعال الله فيها وتعد فاصلة بسجد متفاداة لارادة
 وقدرته اتقيا ايعم الاضطراري والاضطراري من ذكر بدل الاول ما يكون طوعا وبدل
 الثاني ان يكون طوعا لم يصيب في واحد منها في السموات وما في الارض من دابة بيان لما
 في الارض لان الدابة ما يدب في الارض ولا يلزم ان يكون على وجهها والسكوت عن
 بيان ما في السموات للاستعار بكثرة ما فيها اجاسا وانواعا ومن رام تعميم البيان اعمان
 الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في جسم سماوي او ارضي فقد غفل عما في قوله تعالى
 والله خلق كل دابة من شئ من الدلالة على اختصاص جبريل على الملائكة اي والملائكة
 خصوصاً من الساجدين لانهم اطوع خلق واعبدتهم وهم لا يستكبرون عن عبادته جملة استنباط
 وتقديمهم للخصيص بخلاف ربهم خوف اجلال و هيبة وتوحيدهم حال من ضمير لا يستكبرون
 اويان شئ الاستكبار وتاكيد لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته من فوفهم حال من ربهم
 مجاز بمعنى الغر والعلو اي عاليا لهم قهرا ويعملون ما يؤمرون خوفا له وعلى بعضه ونفاذ
 سلطانه وقدرته ولادلالة في على ان الملائكة متكلمون بالتكليف الشرعي الذي يربط عليه
 للدلالة على ان ما في النبي هو العدد لا الالهية وان الاتينية تنافي الالهية كما وصف
 الاكبر بواحد في قوله اما هو الواحد لانه على ان المقصود انبيات الوحدانية دون

استعار العذاب وقال الله لا تخافوا
 الذين آمنوا الذين بالوصف
 انبياء واولاد النبي عليه

الالهية وانما لازمة للالهية فاي فارهمون النقا من الغيبة الى التكلم ايقا فالله
 في القلوب وتكلمها في النفوس ومبالغة في الترهيب ونقرا بالمقصود ولذا كلفهم
 المفعول مع قة السببية وكر الفعل اي ان كنتم ربيتم شيئا فاي فارهمون دون غيري فانما
 ذلك لانه الواحد القاهر لكل شيء وله في السموات والارض النقا افر للتعظيم وتقدير
 وجوب تخصيص الالهية به ووجوب الانقياد له في قوله وسيد سجد اي له ما فيها خلقا وملكها
 كيف لا ينقادون له ولا يخصونه بالربوبية وتقديم الظرف تأكيد وتقوية لمعنى الاختصاص
 الذي في الامام وكذا قوله ولا الدين اي الطاعة والانقياد واصبا اي واجبا فانما اي
 ولا اجزا وآياتا سرمد لا يزول وهو تأكيد وتقدير اخر وتعليل لوجوب الانقياد والربوبية
 اعني على الوجه الثاني وكذا افعير الله متفون تأكيد اخر بتقديم المفعول مع ان الهمزة الالهية
 داخل على الفا السعيفية اي بعد العلم بالتوحيد وتخصيص الكل بخلقا وملكها متفون غيره
 بالانقا وفيه توبيخ ملج واكم اي على الفصل كم فهو من الله وما شرطية او موصولة منضمة
 لمعنى الشرط باخبارا اخبارا العلم لان استقرار النعمة بهم سبب لاخبارا العلم بان الله
 لا يحصل منه ثم اذا حكم الضرر فليحارون الجوارح رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة اي
 في يضرعون في كشف الالهية وذنق بين حصول النعمة ووقوع الضرر بجومها وباراد الالهية
 في الجملة الالهية اي وكل الاستغفار من النعم المستمرة فهو من استجب عليكم شكره لان الانسان
 لا يخلو في حال من نعم كثيرة وباراد ثم المفيد معنى الزاخي والمس الذي هو اذ في اصابه وحين
 الضر الذي يفي في اطلاقه اقل بطلق على الاسم في الجملة الفعلية اي ثم اذا تجد اصابه اذ في
 شيء من جنس الضر بعد زمان طويل لا يجارون الالهية وانما جازا باذادون ان لان وقوع
 في القدر من الضر في بعض الاعاين محقق ثم اذا كشف الضر عنكم ثم مستغارا لاستبعاد الشكر
 بعد كشف الضر عند تخصيصه به بالضرع اليه في طلب كشف العلم حصول جميع النعم منه اذا
 فبق منهم يريهم ليعرفون ان النعمة من الله وانهم من الله وانهم من الله وانهم من الله
 وكنكم لبيان الاستعجاض على ان منهم من اعتبروا زجر كفة له فلما جاءهم الى البر فمنهم مقتصد
 كلفوا واما اتيناكم من نعمة فكشف عنهم بيان رسوخ الكفران فيهم وعلبتهم على طلبهم شي كهم
 بعد اعصمهم من الشرك كثران النعمة فمنعوا وقرى فمتعوا بالآية مبينا للمفعول عطف
 على كلفوا اعني ان الامام لتعجيل ويجوز ان تكون لام الامر الوارد للتدبير والفا لوجوب

واستغفاركم من سوء فرائس
 اول الذي انقل ص

فسوف تعلمون تخليته لهم ووعيد ملج ويكون كلفوا ايضا واردا على سبيل التخيلا ان
 والتخيلية ويجعلون لا يعلمون اي لا الهتهم التي لا يعلمون حقيقة ما فيعتقدون انها نصر
 وتنفع وتنفع لهم عند الله وهي جادات لا تنفع ولا تنفع على ان العائد الى المحذوف او
 لجهلهم على ان امصدرية والمجهول له محذوف للعلم به او لا الهتهم التي لا علم لها لانها جادات
 يكون الضمير لا نصيبا فارهمون من انعامهم ووزعهم فربا به اليها تاسد لتساكن عاكنتم
 تفرون من انها الله حقيقة بالتقرب اليها وهو وعيد لهم عليه ويجعلون سد البنايات كانت
 خراقة وكانه يقولون الملائكة بنات الله سبحانه منزلة عن قولهم وتجب من الله يستولون
 نصب عطف على البنايات اي ويجعلون لانفسهم يستهون من البنين اي يحذرون او رفع على
 لانه اولهم خبره وسبحانه اعراض وادابرا حدم بالانتي اضربوا لادها ظل وجهه صار وادام
 الهنا ركسودا من الكابة واسوداد الوجه بجاز عن الاغنى م والتشويش وهو كظم
 ملو عيظا على المرأة يوارى من القوم يستحق منهم من سوا البشر من اجل سوا البشر اليه
 محذوف نفسه متفكر في ان تركه على هول ذل ام يدسه اي يخفيه في التراب اي يبدد وتذكير
 الضمير لفظا وقرى بالثبوت فيها الا ساءا يكون حيث يجعلون لمن منزله ما هذا محذوف
 ولا نفهم من هو على ضد هذا الوصف للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل سوء صفة سوء
 من الحاجة الى الولد ليقوم مقامهم وارادة الذكور استظمارا بهم وكرهه الاناث وادان
 خشيته الاملاقي التايد على انفسهم بالنعج البالغ ولله الملل الاعلى من الغنى المطلق بالوجه
 الذي واجود الكمال والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز المنفرد بكمال القدرة
 والقوة على بطشهم واخذهم بذنوبهم الحكيم الذي يؤخرهم الى اجل مسمى تقضية الحكمة ولو يواخذ
 الله الناس بظلمهم بسبب كفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض وجازا ضارها من غير ذكر
 لانه لا اله الا هو لا يعرفها ما يدب فيها من دابة لان غير الانسان من الدواب انما
 خلقت لاجل لفته خلقكم في الارض جميعا ولو اخذ الظالم بظلمه لانقطع نسل الانسان
 اذا من شخص الا في باء ظالم فلا دالة في الالة على ان يكون الناس كلهم ظالمين لما عرفت
 ان المراد من الظلم المضاف اليهم صدر عن بعضهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى سماه لا غار لم و
 لعذابهم كي يوالدوا اذا جاءهم لآياتنا دون ساحة ولا يستغفرون قد سبق تفسيره
 في سورة الاعراف ويجعلون الله ما يكرهون اي ما يكرهون لانفسهم من البنات والشركا في

الرياسة لا استخفاف بالرسول وادخال الاموال ونصف السهم مع ذلك الكذب وهو
ان لم يكن كسبي اي عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي لاني عنده للنجي بدل من الكذب او
على اسقاط الحرف اي بان لم يزد الكذب بصيغتين جمع كذوب صفة للاستة لا يرم فيه
سبق تفسيره في سورة هود ان لم ينادر الكلام واثبات لصفته وانهم مفرطون بالغنى
محققا ومسددا المعنى مقدمون الى ان راي معجلون من اوطى فلا تافوا ووطى في طلب
اذا قدمت وقبل منسبون مذكرون من اوطى فلا تافوا ووطى في طلب
بالكسر محققا من الافراط في المعاصي ومسددا من التقرب في الطاعات تاسد لقرطبا
الى ام من قبلك فليس لهم الشيطان اعلم تنبيه للرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان ينادي
الغنى بسبب جهالات ووعيد لا يمل كنه فهو لهم اليوم حكاية الاحال لاضحية التي كانت
يزين لهم الشيطان اعلم فيها واليوم عبارة عن ذلك الوقت اذا اختصار صورة الرب
في وقت لا سامعين عسى ان يحترروا بها فيحترروا عن مثلها ويحترروا عن ولاية اللعين والولي
معنى القرب والذي يولد له او حكاية الاحال لاضحية وهي حال كونهم معذرين في النار
والعاقلة للاختصار المذكور في اذعان المحيطين والولي بالمعنى المذكور او بمعنى ان امر
فوقنا صرم اليوم لانا صرنا غيرة فكون نفعنا صرنا على ابلغ الوجود ولم نعد ابدا
في ان روا ان عليك الكتاب الاتيين لهم لنا الذي اختلفوا فيه من التوحيد القدر
واحوال المعاد من البعث والجزاء واحكام الافعال من التحليل والتجريم ونحوها وهي
ورجى لغوم يؤمنون عطف على محل لتبين نصبا على التعليل لكونها فعلى فاعل الازال
المعلل بها بخلاف النبيين في فيه باللام لفقدان شرط نصبه واسدال من السماء
سبق تنكيره فاجابة الارض انبت فيها انواع النبات بعد موتها بعد موتها العقيب
الذي دل عليه القائل في الملة الواقعة بين المعطوفين لان ذلك كما يكون على
ابعد ان مسنقا والاقبال بعد الازال بعد مسنقا لامتزاها الا يرى الى صحة قوله
زوج زوجه فوله اذ لم يكن الاملة اكل ان في ذلك لاية لغوم يسمعون اراد بالسميع قول
كما في سمع اسلمن حمدا اي لغوم ياملون ويعقلون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها
مصر كونه اية لهم لان غريم لا يستفدون بها ويحتمل ان يكون المعنى لغوم يسمعون من الغير
كقوله الذين يصدونه اي ذلك لاية لا محي كلف البصير وهذا المختصر كالمختصر في

قوله ورجى لغوم يؤمنون وبما قرناه بنين وجه العدول عن بصرون الى يسمعون
وان كرم في الاعوام لعمرة دلالة على قدرة الله وحكمة والتكثير لتفهم تنقيح استنباط لبيان
العمرة مما في بطونه ذكر الضمير ووجهه هنا للفظ وانته في سورة المؤمن المعنى فان الاعوام
اسم جمع ولذلك عدة كسبيوية في المفردات المنية على افعال ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير
بعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدة اوله على المعنى فان المراد به الجنس
من بين فرت ودم لبن الفرت فضلة ما يبقى في الكرش وكثيف ما يبقى من الاكل
في البقا من الاولي تبعية لان اللبن بعض ما في بطونها وان نية ابتداء لانه لا يستحق
بمبدئي من مادة مبداء الدم ومنها الفضلة التي لا حاجة اليها بل يجب ان يدفع
كالقوت دفعا للضرر عن البدن او من مادة بين الفرت الذي من الفضول للخص والدم
الذي من الاصول المحضة هو بالنسبة الى الفرت اصل لانه لا بد منه في بقا النسل بالنسبة
الى الام فضل لانه لا حاجة اليه في بقا النسل وعلى هذا يجوز ان تكون من اية تبعية
لان تلك المادة غير مختصة في اللبن فان الدم الذي يصير غذا الجنين منها وكذا المادة التي
قد يكون المقول المذكور حال الام كما من بين فرت ودم وانما قدم على لبن وهو صفة له
في المعنى لانه موضع العبرة فهو معني به جدير بالتقديم كونه حاصلا من نجس وهو في موضع
ان ينقلب اليه لانه لم يسبق يخرج من مخرج فضلات المضم الرابع وذكر ان العلف
تستحب صفاته الى الكبد ونبول منه الدم ويبقى الفرت في الكرش ويتسفل ويتوزع
الدم على الاعضاء ليغذوا ويعضل من غذائه قسط صالح يرتقي الى الصرع الذي هو لم يعد
رخوا يفيض فيقلب الدم عند انصبابه اليه الى اللبن هذا هو القول الصحيح في تولد اللبن من
دم ان محل بين الفرت والدم فذوهم فالصامص في ما يصحب من الاجزاء الكثيفة تنضج في
ولهذا صار سائعا للشاربين سهل الدور في حلقهم والما قبل صافيا لا ينضب لون الدم
ولا رائحة الفرت فبناه اليوم الفاسد المذكور انما والا فابن موضع تولد اللبن من محل
الفرت ومن مزارات الحبل والاعصاب متعلق بما في الاسقام من معنى الاطعام اي نطقهم
يستظلم لاكل منها والمزوب المتخذ من عصا ولا حاجة الى تقدير مخدوف وتعلقه بتقويم
بودى الى ارجاء التمر الزبيب من الرزق الحسن ولا وجه له تخذون منه سكر استنباط لبيان
الاطعام وذكر الضمير باعتبار جنس التمر ولا كان اللبن لا يحتاج الى معاينة منا اذ عن نفسه تعالى

بقوله سفيك ولا كان السكون الرزق الحسن كجاء الى معكف قال فمخول ومخالف
لان منه ما هو كماله والسكون مصدر سمي به الحزم فيل السكون السكون في حسن كماله
والدس واكل ونحوه وفي عطف على سكر انوع كراه الحزم واليس حسن وهو الى ان سكر
وان كان صاحبها بغير حسن فانه على فلو ان الاله في الارض فيل كراه فيل
مير السكون من الرزق الحسن قال اكثر الصالحين لو كان فيهم من الرزق الحسن لموسى
عن شربها ورول الاله فيل كراه لانه لو كانت من الرزق الحسن لموسى فانه فيل
لا تحتها هو العاقب في قوله لا العاقب في الدب الذي هو العاقب في قوله لا ذلك
لانه لغوهم يفتنون يستعملون عقولهم المظنون من في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
لعمرة ما سبقتهم يفتنون لانه لا يفتنون في قوله لا العاقب في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
الى الحلال لها ما والى عاقب دل عليه صحتها في صحتها في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
عقب ان كرهى من كمال بونا ان كرهى ويجوز ان يكون من معرفة له في قوله لا ذلك
معنى القول وناجيت الصبر الى الحلال في كرهى ومن شروهم جو شول بيو شول
ورفعوه من صفات النبوت واما ذكر حرف التثنية في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
وكلا بيو شول ولا ذلك مكان منها وليس لزم من سبقتهم في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
وهي في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
التي لا تقوى عليها من قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
ثم كرهى في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
كما في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
الى بونك لا تفعل بها من قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
فواجب رلا في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
من قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
عنه وهو مصدر سمي به الحزم فيل السكون السكون في حسن كماله وهو كراه فيل
وكراه فيل السكون السكون في حسن كماله وهو كراه فيل السكون السكون في حسن كماله

بكل الارزاق والاوراق العطرة فيسجل في باطنها ثم تسمى اذ خلدت ومن رعم ان
العل بناني محض وقال بها لتقط ما فوا بها اجزا طلبة صلو صغيرة منفردة على الوراق
والارزاق وتضعها في بيوتها اذ خارا ان يجعل البطون مستعارة لافوا الخل ويكول الكمال
ز سبقت لها مختلف الوانه ابعض والحر واصفر والرزق بحسب لون النور ومن الخلق في
شقا الناس لانه من الاغذية الدوائية وفل معون لم يقع فيه وانما كثر شقا لان فيه شقا
لا بعض الامراض لا كلها او لتعظيم الشقا الذي فيه ان في ذلك لانه لغوهم يفتنون في
من ذر فتفاضل على تلك العلوم الدقيقة والاحمال العجيبة حتى التدرج علم قطعا لانه لا بد
من قدر حكيم لهما ذلك وكلها عليه واسد حلقكم ثم يوفاكم بالمال مختلف ومتكم من ردد عباد
عطف على كرهى تقدروا كرهى من بونا فانه من ردد فانه او فصح الى ارض الى العراض
يعنى الهم الذي يث في الطغاة في نقصان العقل والقوة كليا يعلم بعد علم شيا يصبر الى
حالة سبقتهم كمال الطغاة في السبان وسوا الفهم في مصدرية ناصية نفسها الفعل
بعد اوى ومنصوبها في تاول المصدر محوور باللام التعليلية المتعلقة ببردان اسم علم مفاد
الكارم قد يرتب التاب القوي وبقي الشيخ الضعيف وفيه دليل على ان تفاوت احوال الناس
بغير فاد حكيم واما ان لا دخل فيه للاستعداد واقتضا الطبع وسوا التدرج فلا دلالة عليه
واسد فصل بعضكم على بعض في الرزق فقديم اسم الله للخصيص اي الله فضل دون غيره ان جعلكم
مساوين في الرزق في الذين فضلوا اي جعل رزقهم افضل من رزق غيرهم برادى رزقهم
يعطى رزقهم على ملكهم فاسم على ما كتبهم فيسودم انفسهم في الماكل والمبس فهم فيه سواء
اي هم حوائهم وامثالهم فهم ان سواء هم في ذلك فاجل لانه مقرر له ان يكون
يكون واقف موقع الجواب كما في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك في قوله لا ذلك
في الرزق على ردد وانك على لشركين فانهم يكون اسد في بعض مخلوقاته في الالهية ولا
يرصون ان ينكرهم عبيد فاما انفسهم فيسودم فيهم في افئدة السجود اي تلك السجود
شكر لله اسد فاد لم يسودم انفسهم في ذلك فلك هو كثر ان نعم الله اوها الفضلون في
الرزق برادى رزقهم على ما كتبهم فان رزقهم ياكلونه بل نحن رزق المالك كما رزق الموالى فهم
اي الموالى والمالك متوا في رزق الله فلا تحسب الموالى انهم يرقونهم فانه رزق اربابهم
افئدة السجود حيث يسبون رزق ما كتبهم الى انفسهم الى الله فمخزون لانه من قوله لا ذلك

والآية في سبعة السجود على الكفر حمل النظر على النظر وعلى الوجه الاول فما الذي مضى
جمله فوجبه والنزلة الاخيرة على القافية العقبية ونقدتم سبعة السجود لتتوحد وانكار لعلمهم
ابعد علمهم بان الله هو الرزاق ووضوح دلائل ذلك سبعة السجود كما يكون جاحدين لها وعلى
الوجه الثاني فالسجود والافتكار كما يكون في الجملة الاخيرة بالاحالة لافها فيها والله جعل لكم في العلم
ازواجا اي من جنسكم لتأمنوا بها ويكون اولادكم منهن امناكم وجعل لكم من ازواجكم لم يغفل منها
لاحتلال العود الى النفس بين وصفا جمع حادثة وهو الذي يبرح في الحادثة والطاقة قبل
المراد منهم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين وقيل من البنات وفيه اي في التعبير عن الكثرة
دون البنات تخصيص على وجه الامتنان بالبنات وهو انهن يجدن في البيوت اتم حدة
وقيل من الاختان على البنات وحيث يكون اشارة الى ان البنات من حيث انهن صلة بالاجاب
نعم جلية وقيل من الراتب وحيث يظهر وجه الاحتياج الى قوله من ازواجكم وانما حمل على اولاد
الاولاد فيها به تخصيص البنين بالذكر فانه حق التميم او لا ايضا ورزقكم من الطيبات بعضها
لان كلها انما يكون في الجنة والمراد الاطعمة السنية اقبال على بومنون وهو ان الاضام
او ان من الطيبات ما يحرم عليهم كالحيات والسواكب وسبعة السجود كيفون حيث اضافوا الى
غيره توجها واحل السليم واتمام من بين قوله سبعة السجود وكيفون للتقوية المعاصرة
للتوحيب والافتكار بالنزلة الواردة على القافية العقبية اي بعد وضوح دلائل بطلان ما يعتقدون
ويؤمنون بذلك الباطل ويجوز ان يكون لا بهام التخصيص مالمغة وكذا تقديم الباطل وسبعة
الله على اعلوا ويعبدون من دون الله لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
من مطروحات وهو مفعول رزقا ان كان بمعنى المصدر وبدل منه ان كان بمعنى الرزق
ويجوز ان يكون مصدرا يملك لتأكيد اي لا يملك رزقا شيئا من الملوك السموات والارض
صلة للرزق ان كان مصدرا وصفة له ان كان اسما والتوحيب في رزقا وشيا للتحقير والتقليل
وفي ابدال شي من رزقا تعليل اخر وفي ايراد ادون من تحقير اخر وفي التقييد بقوله في السموات
والارض مالمغة في نفى ملك الرزق عنها اي لا يملك رزقا في جهنم من جهات العالم ولا في
مكان وقطره ولا يستطيعون الضمير لانه في معنى الالهيته وهو من الافعال التي لا يقدر لها
مفعول وتجعل مطلقا كالفعل لازم والمراد نفى الاستطاعة المطلقة اي لا يكون ان يرزقوا
ولا استطاعة لهم اصلا لانهم اموات وان قدر المفعول لدلالة القرينة وهي مفعول يملك عليه

فالرد بالجمع من نفى الاستطاعة والملك جميعا التوكيد ونفي الوقوع وامكانه اي لا يكون
الرزق ولا يكتسب ان يملكه ويجوز ان يكون الضمير لكفارهم ولا يستطيع هو لا الكفرة
مع انهم احياء متصرفون عقلا شيئا من الرزق كيف يشاء والذي لا حراك به ولا حس فلا نظر بها
سدا لامثال مني عن الاشراك بالله في التشبيه على طريقة التمثيل لان من يضرب المثل شبه حاله
بحال قصه بقصة فعمل ضرب المثل مثلا لا اشراك والتشبيه فكانه قيل ولا تشركوا بالله وحده
الى المنزل دلالة على التميم في النفي عن التشبيه وصفاء ذاتا وفي لفظ الامثال لمن لا مثال
لا اصلا نفى عظيم على سوء فظلم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة القاءهم
ذكر ضرب المثل منهم سابقا ان الله يعلم تعليل للنفي عن الزك ووعيد عليه اي ان الله يعلم قبح
ما تفعلون وكنته وعظمه فهو معاكم عليه بما يوازيه في العظم وانتم لا تعلمون كنه ذلك وكنته
عقابه فلذلك اجترأتم عليه ويجوز ان يراد بقوله فلا تضره الى ظاهره وهو النفي عن ضرب
الامثال مدح ويكون معنى التعليل ان الله وحده يعلم كيف يضرب المثل له وانتم لا تعلمون
ذلك وكذا تريد المبالغة في ان لا يحدوا في اسمائه في وصفاته فانه اذا لم يحد ضرب المثل
والاستغارة يكتفي فيه شبه ما والاطلاق تلك العلامة كاف فعدم جواز اطلاق الاسماء من غير
سبق تعليل منه في واثبات الصفات اولى واولى ثم علمهم كيف يضرب ضرب مثلا لنفسه
ولن عبده ونه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء عبدا بدلا من مثله ومن
ررقه من رزقا حسنا من موصوفة عطف على عبدا او موصولة فهو يتفق منه سرا
وجهر امثال الاشراك به بالملوك العاجز عن التصرف مطلقا ومثل ذاته باكر الذي رزقه
الله لا اكبر افنو يتصرف فيه ويتفق منه كيف يشاء وقيد العبد بالملوك ليمتاز عن اكر
فان العبد قد يطلق على اكر باعبار الله عبدا وبقوله لا يقدر على شيء ليخرج عنه المكاتب
والماذون فانما يقدر ان على شيء ولا دلالة فيه على ان الملوك لا يملك لانه لم يجعل فيهما
الملك لا بعد التقييد بقوله لا يقدر على شيء والاصل في العتود الاحتراز بل للمخالف كالك
علمه قيل ان يملك به بما على هذا الاصل هل يستون اي هل يستوي الاحرار والعبيد
فاذا كان هذا لا يستوي بان عندكم مع كونها من جنس واحد ومتركيين في الانسانية
فكيف تشكون باسديت ونسبون به من هو مخلوق له مقهور بقدرته الحمد سلك الحمد
له لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لانه مولى النعم كلها بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون

في قوله وظلنا عليهم الغمام او في الارض كالحجل والنجى ظلالا لا يستظل به لما كانت بلاد
العرب عليها احر الموطأ امتن عليهم بما يتقون به من حر الشمس وفيه نوع تمهيد لتخصيص احوال
الذكر فيها سياتي وجعل لكم من الجبال انما مواضع تكون بها من الكهوف والغيران الانسان
مقيم او مسافر والمسافر غني يستحب معه يستظل به ويكن به او فقير لا يقدر عليه فامس على
الاول بقوله جعل لكم من يوتكم سكنا وعلى الثاني بقوله وجعل لكم من جلود الانعام جوتا وعلى
الثالث بقوله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال انما مواضع تكون بها من الكهوف والغيران الانسان
والصوف جمع من قال الزجل كلما لبست فهو سر بال تعقيم احر اقصر عليه كون البرد في
بلادهم بغير احتمال او اكتفى باحد الصنفين عن الاخر وتخصيص احوال احوالهم من كون
وقاية احوالهم عندهم وسرايل تعقيم باسكن يعني الدروع واكواش كذا كان عام هذه النعم
التي تقدمت ثم نعمت عليكم لعلمكم تكون تنظرون في نعم الفالضة عليكم فتؤمنون ويتقنوا
لورى تسلمون بفتح التاء من السلامة اي تشكرون نعم فتسلمون من نعمه او تسلم فلوكم من
الشرك وتسلمون من احوال جسد الدروع فان تولوا يحتمل ان يكون ماضيا على الالتفات
اي فان اعرضوا عن الاسلام ويحتمل ان يكون مضارعا اي فان تولوا وحذف التاء ويكون
جاريا على الخطاب السابق فانما عليك البلاغ المبين اي فلا يضرك فانما عليك البلاغ وقوله
فمن باب اقامة السبب مقام السبب فان البلاغ سبب الغدو كونه معذورا كونه
عن عدم التضرر من هذه الرسالة يعرفون نعم الله يعرفون المشركون نعم الله من التي عدنا
وجزا حيث يعرفون بها وانها من الله نعم ثم يذكرونها لعبادة غير المنعم بها وانها من
الله نعم ثم يذكرونها لعبادة غير المنعم بها ويقولون هي من الله لكن ببغاة الله او نسبتها
الى من اجرا الله على يده وقبل نعم الله بنوع الله صلى الله عليه وسلم عرفوا بالمعجزات ثم
انكروا عناد او تمستعار لا يستبعد الا انكار بعد المعرفة واكثرهم الكافرون الكاحدون
عناد وانما قال اكثرهم لان فهم من لم يكن معاندا بل جاهلا لم يعرف الحق لنقصان عقله او
تغيب في النظر او لان فهم من لم تقم عليه الحجة لانه لم يبلغ حد التكليف وعلى هذا يكون
الكاثر على اطلاقه وعلى كلا التفسيرين لا مبالغ لعل الاكثر على معنى الكل ويوم بعثت من
كل امة شهيدا شهد لهم وعليهم الايمان والكفر وهو بينهم ثم لا يوردون الذين كفروا في
الاقتدار اي لا عدلهم فدل بانقضا الاذن على استغناء العذر وتمستعار لغاية العبد من

تمنيهم

تمنيهم بشهادة الرسل وبين بلينهم بانقضا الاذن في الكلام لا فيها من الاقفاط الكلي عن
العفو والغفران بالمنع من الاعتذار والادلاء بوجه او شبهة ولا هم يستغيثون الاستغاث طلب
الرضا والازالة الغضب من الغضب وهو الرضا اي لا يطلب منهم رضا الرب لان الاخرة دار
البر لا دار العمل ويوم منصوب بخروج اي ويوم بعث وقعا فيها وقعا فيه او كان لا
يدخل تحت الوصف او واذكر يوم بعث وكذا واذراي الذين ظلموا العذاب اي حاق
بهم حاق او من عليهم ونحو ذلك فلا يخفف عنهم اي العذاب ولا هم ينظرون يملكون واذ
راي الذين امنوا انهم كانوا انهم الذي دعوا شركا او الشياطين الذين شاركهم في الكفر
باكل عليه فالوارثا مولانا شركا وانا الذين كن مدعو من دونك بعدتم ونطيعهم ووعظهم
يكونهم محظيين في ذلك وانما سر لان بشرط عزابهم فالقوا اليهم القول اي اجابوهم بقولهم
انهم كاذبون في اننا شركا مدعو في دعوى عادتنا ولا يمنع اطلاق الله الاصنام في او
في انهم ملومون على الكفر والزموم بانه كقولهم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي والحق اي والحق الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاسلام كله بعد الاستكبار في الدنيا
وصل عنهم وبطلوا كما نوا يعرفون من انهم شركا الله وانهم يشعرون لهم ويصرفونهم من كذبهم ويزولوا
منهم الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله منعوا عن الاسلام وحلوا على الكفر زانهم عذابا فوق
العذاب المستحق لهم كما كانوا يفعلون يكونهم مفقدين بعدتم ويوم بعثت في كل امة شهيدا
يعني منهم من اقصم من جنسهم ومن ومن ان نبى كل امة كان منهم فقدم وهذا القيد لم يذكر في بعض
الادلة من عليه وجنابك اي محمد شهيدا تشهد على صدق هؤلاء الشهادتكم بصدقهم واجماع
شركائهم مع قوا عدمه واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم مما تقدم وراينا عليك
الكتاب شيناف او حال باضار قد نبينا نايانا بليغا لكل شئ عبارة كل لتكثير التعظيم لا للاحاطة
والتمجيد كما في قوله تدر كل شئ واقبل من امور الدين على التفصيل والاحمال الا حاله الى
السنة والقياس فيايد في البيان من المبالغة في البيان ثم ان قوله من امور الدين بتخصيص لا
بإعاده الكلام ولا يقتضيه المقام وهدى ورحمة وبشرى لشارة المسلمين متعلق بشرى ومن
جنت المعنى متعلق بهدى ورحمة ايضا لقوله في هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة ليعلمون
ان الله بار بالعدل بمراعاة الوسط بين الاطراف وسلك طريق الوسط بين طرفي الاذواق
والتوسط فهو جامع الفضائل كلها التام من الحكمة المتوسطة بين البلاء والعدا والنجاة والوسط

بين الجحش والتهور والعفة المتوسطة بين الشرة وجود السنوة في الحكمة اعتقاد الحكيم
المتوسط بين الغطيل والتزكيب والقوى بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر
وعلا كالاعتدال في الواجبات المتوسط بين البطالة والتزهب والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر المتوسط بين اللامعة والعنف في الامور الدينية وخلقاً كالتواضع المتوسط بين
الصنع والتكبر والجد المتوسط بين البخل والتبذير والقامة المتوسط بين الحرص والفقور
عن طلب الضروري من المعاش وما كانت مراعاة العدالة في غاية الصعوبة فتعقد بالاحسان
بقوله والاحسان ليعتدركه افاضات من العدالة احتياطاً فان العدل هو القيام بالواجب
في كل شيء والاحسان هو التذنب والاعتذار عن سعة العدالة الذي هو الطريق المستقيم لاصح
الاجابين قد يكون الى جانب الافراط فالاحسان هو الاتيان بالكسب والمحافظة على جانب
كالميل الى التزيب في الاعتقاد والتقطع بالتواضع في الاعمال باعتبار الكمية والزيادة
في الاخلاص بالاخفا باعتبار الكيفية والميل الى الصلابة في الحكمة الدينية في الشريعة
والى الصفة والصنع دون الانتقام فيما يتعلق بحق نفسه فيها والى الافراط في الجود والى
التقريب في كل ما سواه من خصال العفة ولهذا انشأ عن الافراط في متابعة السنوة وهي
الغنى وابتدأ في القوي واعطاء الاقرب بالحقايق وهو تخصيص بعد التخصيص للاهتمام
به فيها على فضل هذه الخصلة من بين خصال العدل والاحسان وكذا الرذائل الثلاث بعداً
فان النبي منها داخل في الامر بالعدل وخصص بالذكر والنهي عنها بالافراط في تبينها على غيرها
وكونها في غاية الرذالة لا ترى ان النبي هو الظلم الماشي في الصريح العدل فلا يفيد ذكره او لا
التيكيد والمبالغة في التحذير وهي عن الحق من الافراط في متابعة القوة السنوية كالزنا
واكوص المكر اي ابتكر شرها او عقلاً من افراط الغضبية والنهي اي الاستعلاء والتجبر على
الناس والاستيلاء وهو من سلب القوة الوهيمية على العاقل التي يتولد منه الشيطنة فارة
بغلب الغضب ويحدث الاستكبار وتارة يميل الى الافراط في باب الحكمة فتحدث الحيرة والمكر
والنفر عن تارة تغلب السنوة فتورث النهب وسلب الاموال وغضب حقوق الناس وكلها
تأني العدالة ولا يوجد من الانسان شر الا وهو داخل في هذه الاقسام بنسبته الى هذه
هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه في القرآن والتحير والشر وصارت
سبب سلام من مظهرين ولو لم يكن في القرآن الا هذه الآية كلفي به نبيا ما لكل شيء ودي

ورحمه وبشرى المسلمين ولا مرا عجب قوله وزنا عليك الكتاب بها يعظكم بالامر والنهي واليه
بين الخير والشر حال من فاعل بامركم او من مفعوله او منها جميعاً او خيراً من لان لعلمكم تذكروني
تعتظون واوفوا بعهدي الذي بيني وبينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام في قوله ان الذين
يبيعونكم انما يبيعون الله واوليائه فاعلموا ان الله لا يبيعكم على ما عاهدتم الله عليه وما يبيعكم رسول الله
بالايان التي تخلصون بها ولا تنقضوا الايمان بعد توكيده اي لا تنكثوا ما كنتم بعد احكام عقداً
على انفسكم بذكر الله وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً لان الكفيل شاهد حال المكفول به
رفيق عليه ان الله يعلم الفعلون في نقض الايمان والعهود وعيد ولا تكونوا كالتي نقضت
غزوها غزوتها مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق بنقضت اي نقضت غزوها
بعد ابرئته واحكمته ان كانتا قاتلت كلتاهما جمع كك وهو انقضض فنل وانصا على
الحال من غزوها والمفعول الثاني لنقضت لنقضه معنى صيرت ولا يجوز انصا به على المصدر
لان الكفيل اسم للمصدر والمراد تسيب ان نقض من هذا انه ومي ربطة ثبت سعد بن العفيرة
فانها كانت فرقاً تفعل ذلك فتخزون ايماكم خلا بينكم حال من الصبر في ولا تكونوا د خلا
تأني مفعول تخذ اي تخذ بها د خلا اي مفسدة ود خلا اي يدخل الشيء ولم يكن منه
ان يكون بسبب ان تكون ام اي جاعة فريش اي اريد عدد او او فرالا من ام اي جاعة
المؤمنين اي ابلوكم الله بالصبر لقوله ان تكون لانه في معنى المصدر اي انما يتخيركم بكونكم اني
ليست انوفون بعهدي الله وما عاهدتم على انفسكم من ايمان البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتتمسكون به ام تغفرون كبرية فريش وزونهم ونحافون من قوله المؤمنين وقوم فتفتضون
كانت فريش اذارات شوكه وقوة في اعادى طفا ثم غدروا وحالفوا الله امهم فمضى المؤمنون
عن عادتهم في الغدروا لو شاء الله لجهلكم ام واحدة متفقة على الاسلام ولكن بغض من بغضاء
البحر لان وبيدي من يشا بالتوفيق والنسأل ان عاكنتم تعلمون سوال بكيك ومجازاة ولا تخذوا
ايماكم خلا بينكم لنقض النبي وتكرير له كيداً عليهم والظلم لعدم المنهي عنه ومبالغة في فحشه
ولهذا اوصد قدم وتكرري قوله فترل قدم والمراد فترل اقدامكم عن محبة الاسلام بعد نبوتها
عليها جنبها على ان زلل قدم واحدة عظيمة من العظام فكيف باقدام كثيرة وتدوق السوء
العذاب في الدنيا باصد دم من سبيل الله بسبب صدركم عن الوفاء وصدكم غيركم عنه فان من
نقض البيعة واراد جعل ذلك سنة لغزوه وكلهم عذاب عظيم في الآخرة ولا تشروا بعهدي الله

ع

ثنا قليلا قد سبق تغييره في سورة البقرة والمراد من الثمن القليل ما بعده وليس لضعف
المحلبين ويترطون لهم على ارتدادهم عما عند الله من نصرهم ونعيمهم في الدنيا والثواب الجزيل
في الآخرة فمن لم يعمل ما عندكم من العلم والتميز ما عندكم من اعراض
الدنيا يتعدو وينقص وما عند الله من الثواب الموصود الموقر في الآخرة لكنكم باق لا يزال وهو
تغيب لكم السابق ودليل على ان نعيم الجنة باق ولتجزين الذين صبروا وجرمهم على اذى الكفار
ومشاق التكليف ومرارة الفاقة باحسن كانوا يعملون ما ترجح فعله على تركه كالواجبات
والمندوبات وما ترجح تركه على فعله ما تركوا كالمحرمات والمكروهات والتعجيل بالعمل والكل
للتبعية على ان الترك انما ينافى عليه اذا قارنه عمل القلب وهو النية والقصد الى الامتثال بالانها
عائني عنه وفي عبارة الصبر نوع اشارة اليه وفي الآية دلالة على ان المباح حسن وانه لا ينافى
عليه وعبارة كان الدلالة على ان المباح لا يستحق الاجر وان وجد لا يستمرار عليه فكيف اذا
وجدنا دار من عمل صالحا من ذكر او انثى من لا بهائم وكونه ظاهرا في الذكور لو لم يبين
ففسرهما ليعلم الموعد وانما قال وهو مومن اذا اقتدا باعمال الكفر لا في استحقاق الثواب
ولا في تخفيف العقاب لانه يجعل بها منشورا بدلالة نص الكتاب هذا عند ذي السر علم
بالصواب ثم العمل الصالح لا يكون الا للمؤمن فزيادة القيد المذكور لبيان المعنى من عمل صالح
في اكمال وهو مومن في المال لان صفات اكمال بوقا المال والامور نحو انما تلحقه صيرة
طبيعية في الدنيا يعيش عيشا طيبا لان المؤمن الصالح ان كان موصرا فظاهروا وان كان معصرا
يطيب الفتنة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة والفاجر بالعكس فانه ان
كان معصرا فظاهروا وان كان موصرا فلا يدركه اكرام وخوف العواقب ان يتهاون بعينه
وانما قلنا انه في الدنيا لدلالة قوله ولتجزينهم جرمهم باحسن كانوا يعملون يعني في الآخرة عليه
وليس تذكر لان الاول في حق الذين عاهدوا رسول الله فحفظوا وهذا في كل من امن وعمل صالحا
فاذا قرأت القرآن اي اذا اردت قراءة واطلاق الفعل على ارادة من قبل اطلاق المسبب
على السبب مجاز الملازمة لولزم اياه قالوا ودليل المجاز السنة المستفيدة واما الفاء
فلا دلالة فيها عليه وانما دلالتها على تأخير المراد به قولها المعنى المراد بقرأت واجامعهم
صحة هذا المجاز قد دل على ان وجود القرينة المانعة عن ارادة التحقير ليس بشرط فيها فاستعد
الله من الشيطان الرجيم فاسال الله ان يعبدكم من وسوسه للابوسوك في القراءة

والله

واللهم على ان لا تستجاب ولا دلالة فيه على ان المصلي يستعيد في كل ركعة بنا على ان الحكم
المرتب على الشرط يتكرر بتكرره لان ما يقع في طلال الصلوة من القرائات في حكم قراءة واحدة
ولذلك لا تستحب اعادة البسملة عند النزول لكل فعل من افعال الصلوة قبل تعقيب ذكر العمل
الصالح والوجه عليه ايدان بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل ولا يذهب عليك الى امر
الاستعجالي اعني عن هذا الايدان والاولى ان يقول استعذ بالله ليوافق القرآن وتقر به منه
اعوذ بالله كما قالوا ويرده ماروي عن ابن مسعود انه قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اعوذ بالله العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بهذه الاقضية
جبريل عن القلم عن النوح المحفوظ انه ليس له سلطان تسلط ولاية على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون فانهم لا يطيعون وامره ولا يقبلون وسأوسه اذ فيها يخفون وغفلت ولذلك
امروا بالاستعاذة ولما ذكر اعقبها بسبب سلطان الله لا يتوهم ان له سلطة عليهم انما
سلطانه على الذين يتولونه على من يتولاه وبطبيعة دون غيره والذين هم به باسدا بسبب
الشيطان مشركون لانه هو الذي كلمهم على الانكسار بالله وادابا لانه مكان اية تسخنا
اية باية فجعلنا ان تسخنا مكان المنسوخة لفظا وحكما والله اعلم بما ينزل في باب المصالح
فان الشريعة صلح حال العباد بحسب المعاش والمعاد واما يكون مصلحة في وقت يصير مفيدة
في وقت اخر وبالعكس والله اعلم بمصالح الكون ومنهم في كل وقت ما هو صلاح ذلك الوقت
الماضي وقد تغير في الوقت الا في مفيدة فوجدوا مدخلا للطعن لجهلهم بحكمة النسخ قالوا
اي الكفرة انما انت مفتر متقول على الله تار مني ثم يدرك فتنتي عنه نسبو اليه عليه السلام
الا قرأ بالانواع من المبالغة والتعظيم وهي اخصر واخطاب واسم الفاعل الدال على النبوت
والاستقرار وهو جواب اذا والله اعلم بما ينزل اعراض لتوخي الكفار على قولهم والتبعية على
فاد سندهم ويجوز ان يكون حالا بل اكثرهم لا يعلمون بل اضرب عن الاقضية الذي نسبوه اليه
وباعده تأكيد لا اعراض والتوخي بانهم جاهلون بحكمة الاحكام لا يميزون بين الخطاء
والصواب وانما قال اكثرهم لان منهم من يعملها كمن يتكبر عن ادراك زلزلة روح القدس يعني جبريل
اي الروح المطهر من الوأث البشرية واصافة الروح الى القدس وهو الطهر كاضافة حاتم الى
ابجد للمبالغة في ذلك لوصف كانه طبع منه وفي ينزل وزلزلة من معنى التزيح في الانزال على
حسب المصالح ما يشعر بان التبديل انما هو رعاية المصالح التي فانت لوانزلت دفعه من ركب

بالحسن ملبسا بالحكمة ليست الذين آمنوا باعقاد ان الحق من ربهم فانهم ذالم يستولون على عقولهم
بالسبح وتيقنوا انه مقتضى حكمته وعلو ان النسخ هو الذي فيه صلاح الكمال دون النسخ
ثبت اقدارهم ورحمت عقابهم واطاعت قلوبهم وهدى وبنرى المسلمين المتقاربين بحكمه وسما
مفعول لهما معطوفان على كل لبنت اي تبيننا لهم وارشادوا بشارة وفيه توفيق يحصل
اضداد هذه الخصال لمن سواهم من الكفار ولقد تعلم انهم يقولون انما يجعله بشر ارادوا جبر الرومي
لسان الذي يجدون اليه لغة الرجل الذي يميلون فلو لم عن الاستقامة اليه يقال الجرد والحد
اذمال من القصد ومنه الخد اعني غيرتين وهذا هو القرآن لسان عزلي مبین دويان
وفصاحة والجلتان مبنان نقان رد لغوهم وبطلان لطعنهم وتقريره ان القرآن معجزة بلطف
كما هو معجز بمعناه فان زعمتم ان بشر اعلمه معناه فكيف يجعل هذا الكلام الذي يذ كل كلام
في البيان والفضاحة وهو اعجى وطعنهم في القرآن امثال هذه الكلمات الركبة دليل على غلبة
عجزهم ان الذين لا يؤمنون بايات الله اي الذين يعلم الله منهم انهم لا يؤمنون بها لا يفتنون
انها من عند الله لا يهد بهم الله الى الحق والى طريق النجاة في الدنيا ولم يهد ابائهم في الاخرة
هدوهم على كفرهم بالقرآن بعد ما اطشبتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال انما
يعزى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقابا بردهم عنه واولئك
اشارة الى الذين كفروا او الى قرينهم الكاذبون بالحقيقة الكاملون في الكذب لان
الكذب بايات الله هو اعظم الكذب والذين عاديهم الكذب لا يبالون به في كل شيء اذ
لا يزدحم عنه مودة ولا دين او الكاذبون في قولهم انما انت مغر الا من كفر بالله من بعد
ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون واما بينها اعتراض او من او كذا من الكاذبون او مبتدا
ضرب محذوف الى عليه قوله فليعلم غضب او من نصب بالذم او وقع على ضرب مبتدا مضمر على الذم
او من شرطية محذوفة اجواب بدل عليه الا من اكره على الاخرة او كذا الكفر استثناء متصل لان
الكفر نوع نعم القول والعقد كالايمان وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدة بحكمة عالية ولا
ولادة فيه على انحصار الايمان في المقصد من القلبى ولكن من يزرع بالكفر صدر اي وسعه
لغبول الكفر جازع الرضا وطيب الخاطر فليعلم غضب التكبير للتعظيم وقوله من الله
لان الغضب من التعظيم عظيم ولم يرد اب عظيم اذ لا اعظم من جرم رومي ان ذنبا اكرهوا
عمادهم فاعطاهم لسانه ارادوا انكره والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبكي قال

الك ان عادوا الك فعد لهم وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكره وان كان لا يصل
الجنب من اعزاز الدين ذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد بانهم بسبب انهم
استحووا الكيوة الدنيا على الاخرة ازروا عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين وان الله
لا يهدي الى الايمان من حفت عليه الضلالة و علم منهم الكفر فان هذا هو السبب الحقيقي والاول
هو السبب العادي اولئك الذين طبع الله على قلوبهم سمعهم وبصارهم فسبق نصير في سورة
البقرة واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة الذين لا يصدقون منهم لان غاية الغفلة
ومنها الغفلة عن نذر العواقب لا جرم فسبق نصير انهم في الاخرة هم اي سرون بالحق
في اخر ان اذ صنعوا اعمارهم وصرفوا فيها اضي بهم الى العذاب المخلد ثم ان ربك الذين ارجوا
بالولاية والنصر من بعد اقسوا اي عذبوا كفارهم ثم مستعار لبعاد حال هو لا عن حال اولئك
ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم على المشاق ان ربك من بعد ما من بعد الهجرة
والجهاد والصبر لغفلة لا فعلوا قبل رحمتهم عليهم مجازاة على صنعوا بعد يوم باقى
كل نفس منصوب برحمتهم او اذكر تجادل عن نفسها عن ذاتها اي كل شخص في خلاص نفسه
لا يهتد شان غيره كل يقول نفسى نفسه والمراد بالمجادلة الاعتذار عنها بمثل قولهم هو آلا اضلونا
ما كن منكرين وثو في كل نفس ما علت جزا ما علت وهم لا يظلمون لا يعاقبون بغير ذنب
واما نفس الاجر فلا احتمال له بعد التوفيق وضرب الله مثلا قرية جعل الله قرية هذه صفاتها
مثلا لكل قوم انهم الله عليهم فانهم التوفيق فكفوا فابدهم الله بالسوء فنفذ او كذا خاصة كانت
امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يا تبارك رزقنا افواتها رزقا واسعا من كل مكان
من نواحيها ولغة كل لتكثير كفوت بالعم الله سبحانه جمع نعمة على ترك الاعتقاد بان كد ربح
واوسع او جمع نعم كبوس وابوس واجت ربح القلة للتبعية بالادنى على الاعلى يعني ان كفران
النعم القليلة لا اوجب العذاب فكفران النعم الكثيرة اولى به فاذا قضا الله لباس الجوع والخوف
لا تقدم ذكر الامن والرزق قائلها بالجوع ان شئ عن انقطاع الرزق وبالخوف وقدم الجوع
يلل المتأخر هو اتيان الرزق كما في قوله في يوم تبين وجهه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم وحضر الاذقة استعيرت للاصابة وانما او شرت عليها لالالة على شدة
ان يبر التي تقوت لو استقلت الاصابة والعلاقة المشاهدة بين المدرك من اثر الضرر
والمدرك من طعم المر والسبح واللباس استعيرت لالان من اثر الجوع والخوف

وهو ضرر بما قاله في الضرر لا الجوع والخوف والالكان الجوع سببها على حد الجوع
وهو شبه البقع الاذقة على اللباس اذ المعنى فاذا لقم اغلبهم من ضرر الجوع والخوف وهذا المقدم
ظهر وجوبه بالتجريد على الترتيب لان الاذقة تفيد لا تفيد الكسوة من زيادة الى زيادة
لقوة الادراك والابتناء للباس على الطعم فلدلالة على السؤل وهذا اول من حمل اللباس على انتفاع
اللون ورثاته المينة اللازمين للجوع والخوف اذ لا يكون الاصابة بالبحر موقفاً من
والخوف بالنصب عطف على لباس او على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي
الخوف بما كانوا يصنعون بصنيعهم الذي استمر واعليه جرى منها على هو المراد من القرية
وفيما تقدم على ظاهره وقد جاء رسول منهم كذبوه يعني محمد عليه السلام والصغير لاهل مكة عادى
ذكرهم بعد ما ذكر منهم فادهم العذاب ما اصاب من الجذب الشديد او ضرب الجذب في حرب يد
وسم طالمون في حال التماسهم بالظلم فكلوا مما رزقكم الله طامعون اكلوا اكلهم لم ينكر
ما انعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهدى عليهم ما ذكر من التنبيل والعذاب الذي حل بهم منه الم
عن صنيع الجاهلية وما بهم الفاسدة ومعنى الثاني فكلوا السبب اي اذ انهم على
سوا صنيع اهل القرية ووخامة قاتبتهم وذكرتم بالتنبيل فاعبروا بحالهم وخذوا بهذا انهم
عليهم من طريق الجاهلية كيلا يحل بهم مثل ما حل بهم وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من
تعداد نوع اخر من قاتبتهم وقد سبق في تفسير سورة البقرة ما يتعلق بهذا الكلام من وجوه
الاجاب وما في قوله طيب من الفائدة الزائدة واشكر الله تعالى ما اضاف الله تعالى
للتشريف فان عبادته لا تتم الا بالسكر على نعمه فلا وجه لما قيل في قوله انكم تقصدون عبادة
الاله عبادته لان مناه على اعتبار التخصيص في الزبط المذكور ان كنتم اياه تعبدون وقد تم
المفعول لما قلنا الفاصلة اذ لا دخل للمعنى التخصيص في التعليق اذ احرمت عليكم الميتة والدم ولم
يكنز بواهل غير الله من اضطر في ما لا عا دافان الله عفو رحيم قد سبق تفسيره في
سورة البقرة وسورة الانعام لما امرهم بتناول ما حل لهم بعد ما علموا ان الله لا يعجل
بما حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل اي اتمم فقال ولا تقولوا لا نصف السنم
الكذب هذا حلال وهذا احرام كما قالوا في بطون هذه الانعام فالصحة المذكورة الالية ومنقضى
ساق الكلام ونصير الجمل باننا حصر المحرمات في الاجناس الاربعه وقت نزول تلك الالية
والنصب الكذب لا تقولوا هذا حلال وهذا احرام بل منه او متعلق بتصف على اراة القول

اي ولا تقولوا الكذب لا نصف السنم فنقول هذا احرام وهذا حلال ومفعول لا تقولوا
والكذب منقصب بتصف وامصدرية اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا احرام بوصف السنم
الكذب اي لا تحرموا ولا تحلوا المحرور قول تنطق بالسنم من غير دليل وفي نصب الكذب بوصف
الاسنة نوع من المبالغة بدعي ووجه من القضاة قليل ومبالغة في وصف كلامهم بالكذب
عظيمة وهو انه جعل كنه نفس الكذب وحقيقته وكانت مجعولة فوفته السنم بوصفها
وعلمتها وبينة بكلامهم هذا الكفو لم وجهها بصف احوال وعينها نصف السحر ورد هذا الوجه
الاخر بان النسخة نصوا على ان المصدر النسب من ان والفعل لا يبعث لا يقال لا تعجب ان
يخرج السبع ولا فرق في هذا باق في احوال المصدرية وفي الكذب الجبريد لا من اء الكذب
جمع كذوب او كذاب وبالرفع صفة لاسنة والنصب على الذم او بمعنى الكلام الكذب تنقروا
على اسد الكذب تغيل لا تفيض الغرض لما كان المفترى بغيره لتخصيل مطلوب في عنهم الغرض
بقوله ان الذين يفترون على اسد الكذب لا يغفلون لا يجدي عليهم اقراهم شيئا ثم بينه بقوله
منع قليل اي منعهم فام فيه من الافعال الجاهلية والتحريم والتحليل منفعة قليل منعهم
قريب ولم يرداب لهم في الاخرة وعلى الذين اءوا احراما قصصا عليكم اي في سورة
الانعام في قوله وعلى الذين اءوا احراما كل ذي ظن الا من قبل متعلق بقصصنا او حراما
وما ظلمناهم التحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فحراما عليهم بغيرهم هو قوله لا تعظم من
الذين اءوا احراما عليهم طيبات وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وانما كان
يكون المنفعة يكون للعقوبة ثم ان ربك للذين علوا السوء ليعاقبهم الا على الله وغيره بحال
بسببها او لمنسبين بها وتكبر لاهلهم فتنزل عدم العلم بالسد وصفاته وعقابه ونوايه
وهذه التدبير للعواقب بسبب الغفلة اللازمة لاسنالك في السنوات ومتابعة التوبة
في طلب اللذات ثم تابوا قد دلتم بالتراخي الا انها قد تستعار للتراخي في الرتبة ولهذا زاد
قوله من بعد ذلك السوء واصلموا اي تاب عنه وندم عليه وعزم ان لا يعودوا واصلموا اي
المتانف ان ربك من بعد من بعد التوبة والاصلاح فهو تكيل للتوبة لانهما شي اخر
ولهذا لم يذكر في قوله تعالى انما التوبة على اسد للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب فاولئك يتوب الله عليهم وانما اعيان ركب على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقع

الفصل لغفور ذلك السوء رجم فيسب على الامة المستنبة للعمل الصالح ان ابراهيم كان له اى
كان وحده امة لمصداك الكمال والفضل التي لا تكون متفرعة في امة كثيرة مجمعة فيسب
وليس من اسبب تنكر ان يجمع العالم في واحد وهو ليس بالوحيد وقدوة المحققين جادل
وفي المشركين وبطلان مذاهبهم الا انه يحجج الامة لذلك عقب ذكره بترتيب مذاهب المشركين
من الشرك والطعن في النبوة وتحريم اطاعته اوله عليه السلام كان وحده مومنا وسائر
الناس كفارا وقبله فعله بمعنى مفعول كالرحمة والنجاة من امة اذا قصدوا اقتدوا به فان
الناس كانوا يؤمنونه للاستفادة ولتقديرون بسيرة كقولهم اني جاعلك للناس اماما فاشاهد
مطبعه فاما ما ورد حنيفا اطلاق كل ذي باطل اطلاقا الى دين الاسلام لقوله في ذلك ان
حنيفا مسلما ولم يك من المشركين اى لم يكن من عدايم وهذا في سابق المبلغ من لم يذكر والاد
استمرار النفي لان في الاستمرار مفهوم كان مقدم على مفهوم لم في الاعتبار وانما نفي عنه على اللام
الشرك على المبلغ وجه كذا في الكفار فيسب في زعمهم انهم على ملة ابراهيم وترغب اليهم الى التوحيد
ودين الاسلام شاكر ايجوز ان يكون ضارا لنا او حالنا من احد الضميرين في قاسنا وحنيفا
لاننا جاعلنا بلفظ القلة للتبني على انه عليه السلام كان لا يخل بشكر النعم القليلة بحسب الكثرة
هذا بحسب جليل النظر والذي هو محسب دقيق انه للتبني على صعوبة مقام الشكر لاننا
الى عجز البشر عن شكر النعم لكثير ففهمه اولى بالفصوح عنه وانما قلنا انه ما كان قاصرا الى القيام
مقام مدح ما كان فيه من الاوصاف الكاملة فلو لا الفصوح عنه لكان المذكور على صيغة
جمع الكثرة اجابة اجابته واختصه لنفسه والاجابة بان ياخذ النسي بالكتابة واصلة
جمع الا في الكوض وهو اجابة حال او ضار لكان وهذا الى صراط مستقيم ارشده
الى طريق الحق واميناه في الدنيا حسنة من اسم جامع لكل حاله جميل فيستدل كل خصا
المذكورة في المصوص من الرسالة والكله والسان الصدق وغير ذلك والعدول من
الغيبه الى التكلم بالانفاس تعظيما لسانه وتعليما اعطاه وانه في الاخرة لمن الصالحين
المستحقين لكل منزلة رفيعة ودرجة عالية في الجنة لم يقل وجعلناه في الاخرة من الصالحين
منها على انه انزله ذلك الاية الى امر اخر فذكرهم او جينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
اكتتاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان من اتى الى ان من اصل الاية فليل

اسد صلوات الله عليه واشرف ما اولى من النعم والكرامة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملته من جهة ان لم دلت على ساعد هذا النعم في المرتبة عن سائر الدعوات التي انشأ الله
بها عليه وفيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحلاله محل الانجي على العظم
وفي لفظ او جينا ثم الامر باتباع الملة لا باتباع ابراهيم ايدل على انه عليه السلام ليس باتباع له
بل هو مستعمل بالافضل من ابراهيم وبهذا البيان انه دفع اعين ان يبادر الى الومم من امة
عليه السلام كان دون ابراهيم ولذلك امر باتباعه واتقوا ايتار فهداهم على فهم في قوله
فهداهم اقتده والمراد من الا اتباع في اصول الدين لا في ذواته لقوله لكل جعلنا منكم فرقة
ومنها جاعلنا ملة اسرعه اسرعه عبادة على لسان انبيائه من املت الكتاب اذ الملية حنيفا
ولا كان التوحيص بالحنيف في مقام التعليل للام باتباع كان في معنى فانه مال عن الاديان
الباطلة فحفظ عليه قوله وما كان من المشركين بل كان قدوة الموحدين انما جعل السبب
فرض عليهم تعظيمه والتخلي فيه للعبادة وترك الصيد السبت مصدر سبت اليهود اذ املت
سبتهما على الذين اختلفوا فيه على جبهتهم وذلك ان موسى عليه السلام ارهم ان يتفرغوا للعبادة
يوم الجمعة فابوا وقالوا اريد يوم السبت الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض
الارضة منهم قد رخصوا بالجمعة فذلك اختلفهم في السبت فالزمهم الله في السبت وتدد
الامر عليهم وذكرهم بهما لتهديد المشركين كذا القرية التي كوفت بانهم اسد وان ركب
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اى يحكم للمحققين بالنواب والباطلين بالعقابة
تتميز ابيهم فضلا لخصومتهم في محل الخلاف وهذا طاهر في ان الاختلاف انما كان بين
العاصين والطيعين ويشهد لذلك في سورة الاعراف من قوله واذ قالت امة
منهم لاية فلا وجه قيل معناه انما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا
فاصلوا الصيغة تارة ورموه اخرى واحتالوا الحيل اوع حذف المفعول للتعظيم وفيه
الاشارة الى بعثته العامة والتبني على فضل عليه السلام على من تقدم من الرسل وفيه تاييد
للتدراك السالف ذكره الى سبيل ركب الى الاسلام بالحكمة بالمقابلة بالحكمة وهو الدليل
القاطع الموضح للحق المنزل للنبوة والموعظة الحسنة بالخطابات الاقناعية والعبر النجدة
على وجه لا يخفى عليهم انك تاصحهم وتقصدهم فيفهمون الاولي لدعوة خواص الامة الطاهرين
لحقائق وان اية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم بالتي هي الطريقة التي

احسن طرق المجادلة من الرقى واللين واخيار الوجه الايسر والطريق الاشراف ان
 ذلك اسد لشقيهم فليبين ان ركب هو اعلم من ضل عن سبيل وهو اعلم بالهدى
 اي عليك الا الدعوة بهذا الطريق والامهات والمجازاة فليسا اليك فان اسد اعلم
 بهم فمن هدية كفاه القدر اليسير من الحكمة ان كان مستعد لها والموعظة ان كان قاسما
 غير منكرا وكس الدقيق وان كان منكرا فلا حيلة في هديته ان كان معاندا فكل امره الى
 من هو اعلم به فانه يجازيه وانما قدم الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم وذكر
 مقابلة بصيغة الفاعل لان الدوام والنيات يناسب حاله وان عاقبتهم فعاقبوا المثل
 عوقبتهم لما امره عليه السلام بالدعوة وبين لطفها اشار اليه والى من تابعه لمراجعة الحق
 وملازمة طريق العدالة من بناء صبرهم لان الدعوة لا تخلو عن المنادة والمناصبة من
 حيث انها ترفع العادات وتبعث على الملوقات وتوسع في الاديان والمعتقدات
 وحكم على اهلها بالكفر والضلال روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة فوجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على حرفة رضى وقد مثل به فقال ما الذي اكله من ليل فظن انهم
 لا مثلن بسبعين مكانك فزلت فكفر عن يمينه وفيه امر خصة في المثل بواحد ثم سميت
 المثل وفيه صفت على العفو ثم ايضا بقوله وان عاقبتهم ونصرت على الوجه الاكبر بقوله ولئن
 صبرتم لمواي الصبر خير للصابر من الانتقام للمنقبين ويجوز ان يرجع الصبر الى صبرهم
 ويراد بالصابر من الخاطبون اي ولئن صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصابرون موضع الصبر
 ناس من اسما عليهم بانهم صابرون في الشدائد وفيه ارشاد الى انه ان صبرتم فهو عليكم الموفق
 وفيه ترغيب في الصبر بالغ ثم صرح الامر به (رسوله عليه السلام) لانه اول الناس به لانه عليه
 به ووفوق عليه قال واصبر ولا كان الصبر في هذا المقام شديدا شاقا ذكر بعده ابغية سهولة
 فقال واصبر كما لا بأس به لا بوفيقه ومعونته ولا ذكر السبب الكلي الاصيل في حصول جميع
 الطاعات ذكر بعده ما هو السبب الجزئي القريب فقال ولا تحزن عليهم ولا تنك في صديق
 مما يحزنون وذلك لان الاقدام على الانتقام لا يكون الا عند عجز عن الغضب وهو ما لا يوافق
 لفتح كان حاصله في الماضي واليه الاشارة بقوله ولا تحزن عليهم على قتل احد اي ولا تحزن
 لغوات او تلك الاصدقاء او على احوال الكافرين منك والالتفات في صديق في المستقبل واليه
 الاشارة بقوله ولا تنك في صديق مما يحزنون في صديق صدر من مكرهم ان السمع مع الذين اتفقوا

للعاصي ويدخل فيها دخولا اوليا استيفاء الزيادة والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاء
 والفضل ويدخل فيها دخولا اوليا ترك الانتقام فكانه قال ان اردت ان اكون محك
 بالفضل والرحمة والترتبة فكن من المنقبين المحسنين وقيل الاول اشارة الى السخطيم
 لا والله تعالى وان في الى الشفقة على خلق الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان علم التسبيح بمعنى التزكية والبلغ وذلك من جهة الاستغفار
 من السج وهو الابعاد في الارض والنقل الى التعجيل والعدول عن المصدر الى الاسم الموضوع
 له خاصة والعامل فيه الفعل الذي من معناه لا من لفظه اذ لم يجر من لفظ الفعل فالتقدير
 انزه الله عز وجل فوق سحان مكان تزيينها ولا كان حديث الاسرار مظنة بان يذهب العلم
 الى انه في زمانه او مكانه صدره بما هو علم في تعينه في عالمه لا يلقى بشانه ويجوز ان يكون
 كنه سبحان منجى بها بسبح الى اعلى امر جري مبدع ومن افضل خلقه الذي امرى بعبده
 الاسرار اصيل قاصه فقول له لا لقطع مجاز السير خفية كان يطير بجناحه بعد قوله لا طائر
 لقطع مجاز السير السبع والتكبير لتقبل مدة الاسرافه كما يدل على العصبية في الاذكار كذلك
 على العصبية في الاجزائل على ذلك قول الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان التكبير في حيوة
 في قوله وكلم في العاصم حيوة للدلالة على ان تلك الحيوة بعض حيوة المصوم فقولنا وان في
 هو المراد لينه ذلك قراءة من اصيل اي بعضه وهذا الاسرار كان جساما ولذا كانت ذكوت
 به وفي عبارة العبد اشارة الى ذلك من المسجد الحرام بعينه او من احرم فانه مسجد كما الى المسجد
 الاقصى بيت المقدس سمي اقصى لانه لم يكن وقتئذ مسجد وراه الذي باركنا حوله البركة دور
 الحيرة ونبوته وحج دينه وديار به وكلاما مراد به لانه مبسط الوحي ومعبد الانبياء
 ومحفوظ بالانوار والاشجار والالتفات من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات
 لزيه من اياتنا كقطعة مسيرة منهدية بيت المقدس في برهته من الزمان وتمثل الانبياء
 عليهم السلام والوقوف على مقاماتهم والبرق وسرعة سيره فليسا منها لانه عليه السلام راي الاول
 قبل السير وان في قبل الوصول الى المسجد الاقصى فلا ترتيبا في السير اليه هو السمع
 بل اذن الصبر بلا بصير على ذلك صورة الحصر فلا يحتاج الى قرب السمع وحسن البصر كقبض

سورة
 انباء

بمكان دون مكان فلم يكن الامر لا جليل بل اجل عبده بداء بعبادة التزييه وضمه بشارته
فجاد بطرف الكلام وايضا موسى الكتاب التوراة وجعلناه يهدي لسنن اسرائيل ان لا يتخذوا قري
باتي على لئلا يتخذوا قري على ان لا يتخذوا كفوك كتب ان فعل كذا من دولي وكيلنا نكلون
اليه اموركم ذرية من كلنا مع نوح نصب على الاختصاص والهدى ان قري بات الفوقانية
على النقيض وعلى انه احد مفعولي لا يتخذوا ومن دولي حال من وكيلنا قري بالرفع على انه خبر
مخوف او بدل من واوتخذوا وفيه تذكير بانعام الله عليهم في اتباع آياتهم من الفرق واما
الي ان ذلك كونهم اتباع نوح على السلام ثم قال في تظليل تلك الفضيلة الجليل ان بنه
على السلام انه كان عبدا شكورا وفيه حث للذرية على الافئدة وقضية اصل القضاء
الاحكام والاقام واما قال الي بني اسرائيل لتضيق معنى الازال اي علنا اعلاما محكي مسمى
منزلا اليهم في التوراة وتفسير القضاء بالوحي ياما في الكتاب كما لا يخفى على ذوي الابواب
لتفسد في الارض جواب قسم مخوف ويجوز ان يجري القضاء المبسوط مجرى القسم كانه
قال واقسمنا لتفسدن مرتين اولاهما مخالفة احكام التوراة وقيل شقيا ونابها فلن يجي
وذكرنا ولا حاجة لا قبل ان المقول في الاول ذكرنا وفي الثانية يجي لان الكثرة الاتي ذكرنا
لم تتخلل بينها وتخلل علوا كبيرا هو غلبة المفسدين منهم على الصالحين اذ اطاعوا زواجر القدر
والعلو غلبة هو الغلبة التي كان او باطل فاذا جادوا لا سيما اي وقتة والوعيد لغير الموعود
وهو العقاب فلا حاجة الي تقديره بعثنا عليكم هذا البعث من قبل نوبة بعض الظالمين على
بعض وكان على مقتضى الحكمة ولذلك اسندته الى نفسه دون الجوس الاتي ذكره فلا حاجة
لصرف عن معناه الى معنى التخلية عبادنا سنجاريب وجنوده وقيل تحت نصر وقيل جالوت
قطع اضافتهم عن نفسه لعدم استحقاقهم للتشريف المستفاد منها وايضا في التشكيك من التوبل
بناسب المقام اول باس ذي قوة وبطش في اكراب سد يد في سوا ظلال الديار وقري ضل
وهو واحد الخلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال ايضا واحدا اي ترددوا وتخللوا
بين الدور في القتل والسبي وقري بالحي وما احدث ان وكان وعدا مفعولا اي لا بد ان يفعل
ثم ردناكم اكرة اي الدولة والغلبة عليهم كما على الذين يعنوا عليكم واعدناكم اموال
وبين وجعلناكم اكثر لغيركم كنتم والنفير من بنفوح الرحل ولا يلزم ان يكون من قوم
وقيل جمع نفوسهم المحمليون لا يلزم ان يكون للذئاب الى العدو ان احسنتم احسنتمكم

لان جزاءه لها وان اسامى عليها اي فالاساة لها واللام للاستحقاق كما في قوله تليم
عذاب في الحيرة الدنيا ولا وجه للحمل على الاختصاص لان نفع الاصلان وضرر الاساة
قد يحد بان الى الغير على ادل عليه الاخبار وسند له الاثار والازدواج فانما ايضا
اليه عند تعذر المعنى الحقيقي فاذا وعدا لا حرة وقت موعود المرة الاخرة وجواب اذا
مخوف دل عليه جوابا لا الي اي بعثناهم واما عطف بالق مع انه من تفصيل الحمل
فيه العطف بالواو للدلالة على ان محي و وعدا لا حرة لم يزل عن كثرتهم ورتوتهم وذلك انهم
كلما ازدادوا وعدا وعدة ازدادوا وعدا وانا وطغيانا الى ان تكاملت اسباب الحرة
فما جاسم الله على الحرة لبسوا وادجوا بيا الغاية على الجمع اي ليسوا هو لا وجوهكم واما عطف
المساءة الى الوجوه وان كانت عليهم لان اثار الاعراض النفسية ظهورا في الوجوه وقس
بما الغاية على الواحد والضمير للقائم للقراءة السابق ذكرنا اوسنة للقراءة بالهون وفيه
الواو وليد طول السجود بيت المقدس ويخربوه كما دخلوه اول مرة وخرابوه وليبروا اي
ليدمروا ما علوا ما عليه واستولوا عليه اومدة علومهم تغييرا تقنيا ومنه التبرعات التي
عسى ربكم ان يرجمكم وعد من الله ان يكشف عنهم بعد المرة الاخرة وان عدم نوبة اخرى عدنا
مرة تالفة الى عفوكم وقد عادوا فبعث الله عليهم نبينا على السلام هذا الهم في الدنيا ثم ذكر
الهم في الاخرة بقوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا ضيقا قال القسيري يقال للذي
يفرض حصيرا حصير على بعض النسخ ان هذا القرآن يهدي للتي هي لطيفة التي هي اقوم الطرق
ويشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم جزا كبيرا العنق لا ينافي الايمان والعمل
الصالح فلا فوج للفسقة باحد الفيد من المذكورين فلا حاجة الى الكثرة بان يقال كان الناس
ح الامم من نقي والامم مرك واما حدث الفاسق بعد ذلك وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
عطف على ان لهم جزاء المعنى انه يشير المؤمنين بشارتين ثواب وعقاب اعدائهم اعدنا لهم
هذا اليها في زيادة اعتدناهم انا ابتا عن سعة الغضب في حقهم وبدع الانسان صدف
الواو من يدعو لفظا لاستقبال اللام الساكنة كما في قوله في سنيع الزبانية وحذفت
في الخط كنهها غير مخدوفة معنى بالسر مودعة على نفسه واما عند الضمير بالاجاب يستجاب
له دعاء بالخير مثل دعائه بالخير يعني ان القرآن يهديهم الى صافية السادة وهم يابون الا ان
انوا بما فيه الهداية ثم ذكر ان ذلك من عدم نبته وقله صبره فقال وكان الانسان عجولا

العجز طلب الشيء قبل وفه الذي ينبغي ان يقع فيه والسرعة عمل الشيء في اول وقته وجعلنا
الليل والنهار اثنين يدلان على القادر سبحانه على تسخير الليل عليه نار غريبة واحكام
عجيبه فحوالة الليل وجعلنا اية النهار مبصرة القاصية كانه قبل والفتاين اثنتين
فجعلنا الالة التي هي الليل محو اي عدم النور والالة التي هي النهار مبصرة اي مضيئة
الاله مبصرة للناس من البصر فبصرف الالة لازم الابصار على ان الالة في الاليتين
الليتين و قبل اية الليل الغر ومحو اخلاده من النور فان يرى فيه نور الشمس والبصار
نور الذي يقع به الابصار لتستغنى لتغليب الجمل الغر اية النهار مبصرة فصار رزاق من رزق
والاستغناء الطلب المعنى لتفقدوا في بياض النهار على تحصيل اسباب المعاش وفي عبارة الفضل
اشارة الى انه لا يجب على الله ان يرزق عباده وانما ذلك فضل عليه رد على المعتزلة وتعلوا
عدد السنين والحساب فعمل المحو اية الليل اي لتقلوا باخلاف الجديدين عدد السنين
وجنس الحساب وما يحتاجون اليه من اوكساب المتعلق بالافات على الترتيب للعهد
بقرينة عدد السنين او ينقص نور القرين شيئا لان معرفة السنة القرينة المعبرة عند
العرب بذلك وكل شيء كلمة كل للتكثير والتفريق لا لتعظيم والاحاطة كما سبق الى وسمي من قال
ما تفقدون اليه في دينكم وديناكم فصلناه تفصيلا بينا ما كانا في المقام مقام الايمان
بتمام الاحسان لا مقام الازام والافهم كما سبق الى بعض الافهام وكل انسان الزمان
طوره اراد بالطارح خط من الجبر والشركانه طيرة اليه من غيب الغيب وذكر القدر لا يتمون
ويشأنون بسنوح الطائر وزوج استعير لا هو سبب الفرج والفرج من قدر الله في
في عنقه خض العنق بالاضافة اليه من بين سائر الاعضاء لان فيه يكون الزائن من القلادة
والاطواق والسائن من العنق والاداء فاستعير محل الزام الجبر والشركانه في الام
لاختصاص يوم القيمة يعني وقت الموت فانه القيمة الصغرى قال عليه السلام من مات قامت
قيامته كما ياكل من صور عاله ليفاء مسورا لظهور تلك الميات فيه بالفعل
مفضل لا مظلوية كما كانت قبل ذلك عند كونها فيه بالقوة وما صفتان للكتاب او
الاول صفة وان في حال من مفعوله وقرى ليقاه على البناء المفعول من القيمة كذا في الكتاب
على اودة القول فيقارنا كان او غير قاري لان الاعمال هناك متمثلة بصورة و هي انما
يعرفها كل احد على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الا من يعرفها وهذا وجه اروي عن قيادة

يقول ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارنا كفى بنفسك ابانة لا اشارة الى الصوف
ذلك الوصف ولزوم لما اليوم قدم الطرف لتخصيص الحكم المذكور بذلك الوقت عليك
حسبا حاسبا او كما في نصب على التمييز وتقديمه على تضمنه معنى الشهادة وتذكيره على ان
الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال فكانه قبل كفى بنفسك رجلا حسبا وتقديم الصل
لا اشارة الى ان لكل امرئ مؤنذ شان يغنيه عن الالتفات الى غيره من امتهى فاما ما يستدعي
لفظه في آياته له ومن صل فاما يصل عليها فبال صلاة عليها واما ان الغير لا يستغنى
ولا يتصرف بصلاته فلا دلالة فيما ذكر عليه ولا صحة لايضا لما قدمناه في تفسير قوله ولو يواخذ
الله ان من يظلمهم انترك عليها من دابة ولا تزور وزارة وزر اخرى لما من تفسيره في سورة
الافهام وما كان معذب حتى تبحث رسولا المحمور على ان في حكم الازالة خاصة وقال
وقد انه في حكم الدنيا والازالة ذكره الغزطي وعلى كلا التقديرين لا دلالة فيه على انه لا وجوب
قبل الشئ اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانه لا يلزم من تعليل مجموع الحكمين على البعثة
تعليل كل منهما عليها وانما نفى الكيفية دون البعث لان المراد الاخبار عن قادته لا
الوجه لعدم العذاب مقطوع به الى وقت البعثة وكل من بقيان غاية الامن عن العذاب
لا بيان غاية عدم العذاب حتى يتبين العذاب عند البعثة ولا ذكره انه لا يعذب احدا حتى
يبحث اليه رسولا بين بعد ذلك على انكم بعد البعثة وهي مخالفة امر المبعوث اليهم فقال
واذا اردنا ان تلك قرية اي اذا تعلق ارادتنا في الازل لا ملك قرية بما فيها في وقت
مخصوص امرنا اي وجدنا الامر قبل ذلك الوقت مزجها من غير خصم بالذكر مع عدم
الامر للقرية بل لانه ان الكلام في بيان سبب استحقاق اهل القرية للعذاب لا يستلزم
لانهم الروسا المتبعون ولا نهم الامور ونوع العبادة البدني والمالي ففسقوا فوجده
الفسق وهو الخروج عن الطاعة منهم اي من اهل القرية كلهم لا نبت على ان غير القرية
ايضا امورون كمن استغنى بذكر القرية عن غيرهم كما اكتفى بذكر الملائكة عن ذكر الجن في
قوله واذا قلنا للملائكة اسجدوا على ارضه خفي في تفسير سورة البقرة وقرى امرنا يعني كثرنا
لقول العرب امر القوم بجمع الميم اي كثرنا و امر الله بالفتح اي كثرتم فصار تكثر كثرنا
به الفعل متعديا كما في شربت عين الرجل بكسرا وشرب الله بفتحها ويورده فراه امرنا بالمد
وامرنا بالتدبير فيها دلالة على ان ملائكة نفس القرية ايضا داخل تحت المراد فلا يجازيها

مجاز في الارادة والامر حتى عليها اي على القرينة بما فيها القول هو وعبد الله الذي قال
 رسولهم قدونا بالتميز لا يهلك مع طمس الاثر وهدم البناء يهلك اهلها ميمرا ذكر المصداق
 للغة في العذاب الواقع بهم وكم اهلكناكم في موضع نصب باهلكنا ومن القرون بيان
 لكم وتميز له اي كثر من القرون اهلكنا من بعد نوح خضع بالذکر لانه اول من مات بعقوبة
 الاستيصال وكفى بركب بذنوب عباده خير بصيرا يترك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها
 وتقدم الخبر تقدم من العقوبات والنيات فانها اقدم على الاعمال الظاهرة التي هي
 متعلقات البصر والعقاب عليها اشد والعفو عنها اقل من كان يريد العاجلة من استمر
 على ارادة الدار العاجلة ولم ينقطع عنها دل على ذلك زيادة كان منادون فيسبهم
 واما اعتبار قصد الارادة عليها بمعونة المقابلة فيرده عدم صحة اعتبارها في المقابل ولا
 وجه تخصيص مع الاشتراك في العلة عملنا له انما لمن يزيد قيد العمل بالمسنية والارادة
 على خلاف العبارة لانه لا يجز كل ريد ارادة ولا كل واحد جميع مراده مدلول الكلام ان
 حصول المرام موقوف على مسنية الله واما انه لا دخل للهم والارادة فلا دلالة عليه فيه فانه
 يجوز ان يكون من الاسباب العادية ومسنية الله انما تتعلق بشي بعد تمام الاسباب
 العادية الا في فوارق العادات ولمن يزيد بدل من له بدل البعض من الكل وقوى في الضمير
 فيه ليطابق المشورة ثم جعلنا صيرنا له جهنم بصلها حال من له ومن جهنم مذموم
 مدحورا مطودا من رحمة الله ومن اراد الاخرة وسعي لها سعيها حقها من السعي وهو
 الايمان بالاوامر والانتها عن المناسي الجدة قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو
 ويستعمل للجدي في الامر بغير كان او منرا فائدة اللام اعتبار النية والاطلاص وهو ممن هو الرظ
 الاعظم فلا ينبغي السعي الابه فاولئك اشارة الى من انصف بهذه الاوصاف كان سعيهم منكورا
 من الله اي مقبولا عنده مناه عليه كمال من الغريبين والتوسين بدل من المضاف اليه
 ثم الامداد الموصلة بالنسبة هو لا وهو لا بد لا من كماله بل تفصيل من عطار برك متعلق بمدة
 والعطاء بمعنى المعطي وما كان عطار برك مخطورا ممنوعا عن عباده موصلا كان او كافرا وانظر
 كيف فضلنا بعضهم على بعض في العطاء وانصاب كيف فضلنا على حال ولاخرة اكبر
 درجات من درجات الدنيا ودرجات منصوب على التميز واكبر فضيلا اي التفاوت فيها
 لانه باحثة ودرجاتها وبالهدو درجاتها لا تجعل مع الله الهامرا الخطاب للانسان او للنبى

صلى الله عليه وسلم والمراد امنه واجل لمعنى التفسير فتفقد فنفق عاجزا قال القعود ما كفى
 به عن العجز مذموما محذوا لا جامعا على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين واخذ لان من الله
 وقضى ركب او امرا مخطو عابا ان لا تعبدوا بان لا تعبدوا الا اياه ويجوز ان يكون ان
 مفسرة ولا ناسية قال القرطبي في مصحف عبد الله وصي ركب فالمصفت احدى الواو بين
 بالصاد وفرفت وقضى ركب اذ لو كان على القضاء عصى الله احد وقال الضحاك مثل ذلك ثم الى
 ابو حاتم ان يكون ابن عباس قال ذلك وقال لو قلنا هذا الطعن الزائدة في مصحفنا والتجليل
 الذي نسبوه اليه فهو مناف لما نقل عنه من انه ليس قضا حكم بل هو قضا امر وبالوالدين وبما
 تحسوا بالوالدين احسانا ويجوز ان تتعلق ابا بالاحسان وقد مر في تفسير سورة الانعام تحقيق
 وجه جواز تقدم صلة المصدر ما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما اما في ان الشرطية زيدت عليها
 تأكيد لها ولا كسح وخول النون المؤكدة في الفعل واحدهما فاعل يبلغن وبدل من الالف
 ارجع الى الوالدين على قراءة يبلغان وكلاهما عطف على احدهما على الاضمارين ولا احتمال لان
 يكون تأكيد الضمير يبلغان لاكونه معطوفا على البدل لانه لا يقتضى ان يكون بدلا فان عطف
 ان كيد على البدل شائع بل لان فيه دلالة على ان التأكيد غير مراد في المقام لان فائدة تأكيد
 التثنية الشمول والاحاطة ولو قصدت تكسا الفائدة ما قيل احدهما فالان ذكره لا عطف
 على البدل وانما قيد بقوله عندك لان مراعاة الادب مع طول المصاحبة اشق فكانت حطة
 التفسير فتدرك به وانما خص حاله الكبر لان من بلغها بسوء خلقه فكان فيه تقوية لما ذكر
 اتقا من المظنة وايضا حاله يجان فيها الى بره لتغير الحال عليها بالضعف فلا تقل لها
 اراد تقيم النسي لكل منها لا تقيده بحالة اجتماعها لعدم محله احد التقديرين افسوت بدل على
 الضمير وقيل اسم الفعل الذي هو الضمير وهو معنى على اكمل لانها الساكنين وتوسيه في قراءة نافع
 وحسن للتكثير وقوى بالفتح على التخفيف وقوى سنونا وبالضم لا يتابع والني عن هذه اللفظة
 الدالة على الضمير والبرم بفتح عن النسي عن سائر انواع الايات بطريق الدلالة وقال الاممى
 الاف وسخ الاذن والتف وسخ الاظفار فكثر استعماله حتى ذكر في كل ما يذم به وعلى هذا
 يكون النسي عن الكل بطريق العبارة ولا تنزهها النهر الزجر والغلظة وقيل لها قولان كما هو
 السالم عن كل عيب وانقص لها جرح الدال اي قل لها قولان كما بدل القول للشم وهو
 وافعل لها الفعل اللطيف بدل الفعل العنيف وهو المنهني عن قول وفعل واربعول وفعل

وذكر حاتم عن ابن عباس
 وهو ركب

به لا عنها وفي تقرير ان في وجهان احدهما الطائر اذا اراد الطيران والارتفاع فشر
 حابه واذا اراد ترك ذلك خفض جناحه فصار خفض الجناح مجازا لسلامة تعلق الكفا
 عن فعل التواضع وان في اذ اضم فرضه اليه لتربية خفض الجناح فخفض الجناح في
 الاصل كناية عن حسن التدبير فكانه قيل للولد الكفل والديك بضمها الي نفسك كما فعل ذلك
 بك حال صغرك برشدك الى هذا قوله كاريها في صغيره وبقوى الاول اضافة الجناح
 الى الذل بطريق الاستعارة التخييلية وقوى الذل بالكسر وهو الابقاد من الرحمة
 من فطر جنتك اليها حيث افقر الى من افقر خلق الله اليها وقل رب ارحمهما وادع
 اسدان برحمتهما برحمته الباقية ولا تكلف برحمته الغائية والكفر لا يمنع عن ذلك مادام
 حين لان الهداية الى الايمان من جملة الرحمة من معطيات وصحة التوبة في قوله كما
 ربياني صغيرا باعتبار ان التوبة لا تكون الا في رحمة فذكر تلك التوبة ذكر الرحمة اقتضا
 فكانه قال كما ربحاني وربياني صغيرا وبالعبرة المذكورة نبه على العلة الموجبة للاحسان
 اليهما واسترحام الله لهما ومي تربيتهما لصغيرا وتلك كناية عما يزيد استغفار لهما ورحمة
 اذ هي تذكير كناية احسانها له وقت ان لا يقدر على الاحسان لنفسه ربكم اعلم بما في نفوسكم
 من فضل البر اليهما واعتقاد واجب لهما من التوفير وكانه تهديد على ان يظن لهما كراهة
 واستغفالا ان تكونوا صاكنين قاصدين الصلاح فانه كان للاول بين اللواتي الرضا
 عن ذنبه بالتوبة ففورا ما فطر منهم عند حرج الصدر من اذية او تقصير وفيه تذكير عظيم
 ويجوز ان يكون عاما لكل نائب بدرجة في الجاني على بوءه التائب من جنايته اندراجا
 او ليل الورود على نزهات والقرني حقة لآمر ببر الوالد من اوجله القرابة والحق
 هنا ما يتعين له من صلة الرحم وسد الخلة والمواساة عند الحاجة بالمال والمعونة بكل
 والمساكين وابن السبيل فذكر تفسيرهما ولا تبذر تبريرا اصل التبذير التوقيف من التقاء
 التبذير في الارض وهو توقيف جاته والفرق بينه وبين الاسراف ان الاسراف تجاوز في الكمية
 وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع الحق فهو جهل بمواقعها وكلاهما
 مذمومان وان في ادخل في الذم ويفصح عن التفاوت بينهما قوله ان الله لا يحب المرففين
 وقوله ان المبدر من كانوا اخوان الساطنين اباعهم للمازمين لهم فان العوب تسمى الما زم
 الشيء اخلا فنفول اخو المكارم اذا كان مواظبا عليها وكان السبطان ربه كفورا

كبر الكفران للنعمة محمود المحفوفة ودخول كان فيه اخبار العادة ومذهبه والاعراض عن
 عنهم ابتغارهم من ربك ترجوا اي ان عصمت لك حاجة احببتك الى الاعراض عن
 هو لا المحي حين لصيق به انتظار الرزق نزوحه من اسدنه فقل لهم قولا ميسورا فلاتدع
 تعذبهم بالقول الجمل والبسور من البسور مثل سعد ونحوه كان النبي عليه السلام اذا سئل لم يكن
 عنده ما يعطيه سكت انتظار الرزق يا في من اسد كراهة الرد فزلت هذه الالة فكان بعد
 ذلك اذا سئل لم يكن عنده ما يعطيه قال رزق الله وياكم من فضله وذلك قوله فقل لهم قولا
 ميسورا اي هككت فيكون اياها سالم ولا تؤنسهم فيكون اياها لهم ولا يجوز ان يتعلق بتخارجة
 بالجواب لان الجواب لا يعمل فيها قبلها في غير باب او ما يلحق بها في المذهب المفسر
 الا اذا اريد التعلق المعنوي فبضم الجنبه ويجعل المذكور جارا مجرى التفسير ولا جعل يدك
 معلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيلان لمنع الشجع والاعراف المبدري عنهما امر
 به فساد الذي هو من التبذير والامساك والاكرم فلا اختصاص له بهذا التوال بل ليع
 سائر الاحوال فتقصد فتبقى عاجزا ملوما يلوكم اناس على النعم وهذا الرزق المنوي لا كسورا
 سقطعا عن النفقة والتصرف بسبب التبذير وهذا الرزق ثانيا والا وجه ان يكون كذا
 رتبها على ان في والاول فقد اكتفى به بما فهم من تمثيله على افع وجوه في التصوير تبصيرا
 بصالحهم فوسع ليقوم ويضيق لا رزق على مقتضى علمه وحكمته ويجوز ان يكون المعنى البسط
 والقبض بيقين لانه العالم بالسر والظواهر والاعباد فحتم ان يقتصدوا وان تبسط
 تارة ويقتصر اخرى فاستنوا بسنة ولا تفرطوا ولا تفرطوا وعلى كلا التقديرين يكون
 جارا مجرى الاستنباط للتعليل ويجوز ان يكون تمهيدا لقوله ولا تعجلوا او دلائم ضمنية
 املاق مخافة فقره وان هذا انبها عن اذ البسات وكانوا يفعلونه نحن نزرعهم لانهم
 فلا وجه لقتلهم بسبب الرزق وزيادة قوله والياكم لبيان ان رزق الاباء ايضا على الله تعالى
 فكيف ننو لي رزق الغير من يعجز عن رزق نفسه ان قتلهم كان خطا كبيرا لا فيه من قطع التماسك
 والقطع النوع والجهل بخطا كبر الحيا وسكون الطأ والمهزة والقصور والاسر عا خطا بفتح
 الحاء والطأ والمهزة والقصور والاسر عا خطا كبر الحيا وفتح الطأ والمهزة وقال النحاس لا عرف
 لهذه الفزاة وجهها ولذلك جعلها ابو حاتم غلطا وقال ابو علي في مصدر خاطا بخاطا وان
 سن لا تجد خاطا ولكن وجدنا خاطا وهو خاطا فذل عليه والخطا والخطا مصدر

ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء
 ويعجزه ولا يجعل له سبيلا
 ولا يعجزه ولا يجعل له سبيلا
 ولا يعجزه ولا يجعل له سبيلا

خطي بخطي كالحذر والحذر يقال خطي اذا اثم واخطا صدقته واخطا بالكره لا يكون الا نكرا
واخطا بالفتح قد يكون عمدا وقد يكون خطأ ولا تقربوا الزنا بمسرة مقدرة وهذا مني عنه
بالفتح وجهه انه كان فاحشة فعله ظاهرة في القبح مستأمنة فيه وسائلا وبس طرقات
لانه غصب على البضائع لانه غير لازم له بل لانه يودي الى النار ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله قتلها بان عصمها وحسن دمها بالاسلام او بالعمد الا بالحق لا بحق يوجب قتلها
كالرحم او يبيح كالعصاة قبل الا باحد من ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل
مومن معصوم عمدا وفيه نظر ذكرناه في تفسير سورة الانعام ومن قتل مطلوما غير موجب
لقتله ولا يبيح له سوا كان عمدا او خطأ فان الظلم غير مشروط بالعمد منه بذلك انهم شرطوا
الاول في الشهيد دون الثاني فقد جعلنا لولي هو من له حق الطلب بدمه شرعا سلطانا
سلطا بالموافقة بمقتضى العقل على من عليه فلا يبرأ في القتل نهي عما كانت ابا يلبس
تفعل من قتل الجماعة بالواحد فالابن عامر وحمة والكاتبى بيا الخ طلبة جزاء واخطاب لكون
وقرنا بالحقن بيا الغائبة جزاء والضيم يرجع الى الولي ورجوعه الى القاتل وتوجيه الخطأ
اليه بابه عبارة الاسراف فان حق النسي عن القتل مطلقا انه كان منصورا لتعجيل للنهي على
الاستيناف والضيم للولي لتاسق الضمار ونصره بتبليط السداد على القاتل وامر الولاة
بمعاونة ووجه التعجيل ان الولي اذا اسرف في القتل وتجاوز عن حد الشرع ينقلب على ايام
ويدخل تحت القاتل ظلي ولا تقربوا مال اليتيم قدر الكلام والنفس مالة الى المال والمباينة
دون القتل ولهذا خص النبي عن القرآن بالاولين الا بالثاني بالطريقة التي هي احسن الطرق
حتى يبلغ الله قدره في سورة الانعام واوفوا بالعهد عام لما عقده الانسان بينه وبين
ربه واعقده بينه وبين ادمي غير محصية ان العهد كان مسئولا اي مسئولا عنه فحذف
الحجار واصل مسئولا الى الضيم كما في قوله وبفعلون اي يورون اي به وقبل ان العهد
ينال بكتبت لنا فنه فيقال لم نقضت كما نال الرحم عن وصلها وقطعها قبل ويجوز ان
يزاد صاحب العهد كان مسئولا وعلى هذا لا يظهر وجه العدول عن الضيم الى الاسم الظاهر
وقبل اي مطلوب يطلب من العاقدان لا بضيمه وبغية وفيه تعسف لفظا ومعنى الاول
فظاهر في كون المسئول عدم تضيمه لانفسه وانما ان في ظاهره لانه لا يزيد على معنى اوفوا
بالعهد وقد ذكر في مقام التعجيل له على الاستيناف واوفوا الكيل اي لا تحسوا فيه فائدة

قوله اذا اكلتم اي وقت كلكم فخص النبي عن الكيل بقضاء اثم كبل بعد زمان وزنوا
بالقسط السقيم القسطاس الميزان صغير كان او كبيرا وقيل هو القبان لفظ رومي عرب
والا جرا على قانون لغة العرب ليس بشرط في التعريب على ما حققناه في رسالتنا المعهولة
فيه والمستقيم السوي ذلك خير في الدنيا لانه امانة توجب المحبة والرغبة في معاملته واحسن
تاويلا خافية اذ لا ينبغي عليه سعة في الاخرة لتفعل من آل اذا رجع فيه نفع الدارين ولا
تقف باليسر لك به علم لا تنزع الا علم لك به من قول او فعل نهي ان يقول ما يعلم وان لم يعلم
ما لا يعلم ويدخل فيه التقليد على العيا يقال ففوت وففيت اذا تبعت اثره ومنه الفاء يستعجم
انما روي قافية كل بيت اخره ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اشارة الى الثلاثة المذكورة
ولا اختصاص بالعقل قال الزجاج ووافقه الطبري ان العرب تعبر عما يعقل وعما لا يعقل
بأولئك وانشد قول الشاعر والعيش بعد اولئك الايام وان نظر غلبة استعماله في
العقل فنقول لما كانت تلك الاعضاء مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها جريت
بحر العقل كان عنه مسئولا عنه في موضع نصب والضيم عائد على معنى اولئك اي على كل
واحد مما تقدم ومسئولا فيه ضمير يعود على من حيث اللفظ وهذا الضيم هو المفعول الذي
لم يسم فاعله ويجوز ان يكون مسئولا مسند الى عنه كقول غير المعضوب عليهم والمجور باكره
لا يمتنع بالمبتدأ ومنع تقديم الفاعل وما يقوم مقامه كان لذلك دلالة في الآية على ان
العهد مواضع بالعزيمة اذ يجوز ان يكون مسئولا عنه الفؤاد والظنون والعقائد ولا يمتنع
في الارض الشيء كما يكون في الارض كالنفيد به لقطع المجاز شائع فيه كما في الذئاب مرجا
نصب على حال اي ذات مرج ولا بد من التقدير لان المبالغة المستفادة من الوصف المصد
لانا سبيل المقام لان المراد النبي عن اصل المرج لا عن المبالغة وقرى مرجا بالكسر والمرج هو
البحر والكبر وقد دل قوله ولا تش في الارض مرجا ان الله لا يحب كل مختال فخور على ان المرج
هو مشي المختال الفخور انكسرت في الارض مشدة وطانك وكن تبلغ الجبال طولا بنطا وكنك
وهو تنكم المختال كل ذلك كان سببا في الرفع والاضافة الى السبي منه لانه سبق ذكر
المأمور به والنهي عنه فكان القبح بعضه وقرى منونا غير مضاف على انها خبر كان والاسم ضمير
كل والاشارة الى المنهيات من احوال المذكورة عند ربك مكرها بدل من سبيته او صفاتها
ولا حاجة الى التحمل على المعنى لانه في حكم الصفات ولا اعتبار بتأنيده ويجوز ان يكون حالا

من الممكن في كان او ظرف على انه صفة لشيء والراد به المفعول المقابل للرضي لا يقال
الراد ذلك اشارة الى الاحكام المسقطة مما اوجى اليك ربك من الحكمة من الاشياء الموقوفة
في مواضعها متعلق باوجى او بدل من ما اوجى او حال من الضمير المنصوب المحذوف العائد على ما ولا يحمل
مع الله الهاء اخر كره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنه ما ورث عليه اولادهم وعائده
في الدنيا واما ما هو متجنى في العقبى فقال خلق في جهنم ملوكا يوم تفك مدحورا مطودا
مسجدا على سبيل الله والاشقياء به افاضواكم ربكم بالبين خطا بل الذين قالوا الملائكة
بنات الله والنزهة لانكارا فيضكم ربكم على وجه الخصوص والصفاء بافضل الاولاد وهم البنون
لم يجعل فيهم نصيبا لنفسه واخذ من الملائكة انا بناتنا لنفسه هذا خلاف المعقول والتعبير
عن البنات بالاناث لاظهار جهة خفاستهم انكم تقولون قولنا عظيما باضافة الاولاد اليه
وهي خاصته بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث يجعلون له ما لم يكون
ثم جعل الملائكة الذين هم من اشرف المخلوقات ادونهم ولقد صرفنا كرنا هذا المعنى بوجه من
التفسير فترك الضمير لانه معلوم في هذا القرآن في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القرآن
ابطال البنات اليه لانه ما صرفه وكرز ذكره بتقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او
او قلنا التضرع فيه وقرى صرفنا بالتخفيف وكذلك يتركوا قرى مشددا ومخففا
اي كرنا ليتعظوا ويعتبروا ويطعنوا الى ما يجنب به عليهم وباركهم التضرع المذكور
النفور عن الحق والنفور مقابل الطائفة قل لو كان مع الله ما تقولون ايها المشركون ان كان
في موضع نصب اي مثل وقرى بالياء على ان الكلام مع الرسول عليه السلام اذ لا يتبعوا اي طلبوا
منوصلين الى ذي العرش اي مخالفة وفساد ملكه استير الى ذلك بالتعبير عنه في بذي
العرش سبلا لانهم شركاوه على الفرض المذكور كما يفعل الملوك بعضهم بعضا وهذا على وفق
قوله لو كان فيما الهة الا الله لفسدتا سيجانه تنزهه تنزيها عما يقولون علوا لعلها كبرا
مباها فانية البعد عما يقولون فيسبح له السموات والارض ومن فيهن وان من شيء
الا يسبح بحمده ويزه عما هو من عوارض الامكان ولواحق الكدوث بدلالة على الصانع
القديم الواجب لذاته فقط على السبيل كاجابة ولكن لا تفقهون ايها القاصرون عن النظر الصحيح
تسبحون في عبارة قوله تفقهون دلالة على ان تسبحون من جنس يفهم بده النظر لامن جنس
يدرك بالسمع فتبين على معنى الدلالة ولم يبق وجه يحمل على الشك بينهما وبين اللفظ انه

كان جلها حيث لم يعالجكم بالعقوبة على الغفلة والشك غفورا لمن تاب منكم وادوات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة محجبا ما يسترك عنهم عن آياتنا التي
قالت لانزلت سورة نبت يد اليك لب اقبلت العورا ام جيل بنت حرب وفي بدا فنهرا
والنبي صلى الله عليه وسلم فاعاد في المسجد ومعه ابو بكر ثم فلما را ابو بكر قال يا رسول الله لقد كنت
واخاف ان تراك قال عليه السلام انما لن تراني وقرأ قرانا فوقف على اني بكر ولم تر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن ومن انه حجاب العلم كما فهم انه بينهم وبين القران لا بينهم وبين النبي عليه السلام
مستورا عن العين انما ليس من جنس الظاهرة وجعلنا على قلوبهم انهم لا يفقهون فاعطيتهم
وانما لم يقل وجعلنا قلوبهم في الكثرة مع انه ابلغ في تصوير المعنى المقصود ولا شعارا به او عارض
كسبي لا ذاتي خلق فان كل مولود يولد على الفطرة السليمة ان يفقهوه والضمير لا يدعون اليه
ويجوز ان يكون مفعولا ماد ان عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اي منعناهم ان يفقهوه وفي اذانهم
وقال لم يقل ان سمعوه انتم بما فهم لغزينة فريضة وهذه حكاية لما كانوا يقولونه على اذن عليه
قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون صريح في ان عدم سماعهم بسبب اوضاعهم لا المنع في اذانهم فهم
في اذنا وقرانها كراية منهم لا اجار عن عارضتهم ومن غفل عن هذا قال ولما كان القرآن
معجرا من حيث اللفظ والمعنى ثبت للكره المنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ ولم يدرك الاول
موقف على ان في فاجعل ان في على تقدير كونه حقيقة كان في الامر من وايضا مبني اذكره على ان
يكون الضمير في يفقهوه القرآن وياياه قوله واذ اذكرت ربك في القرآن اذ لا وجه للعدول عن
الضمير الى الاسم الظاهر وايضا في الآية الاخرى قوله ما ندعونا اليه بدل ان يفقهوه ظاهر في خلاف
وحده واحد غير مستفوع به التهم قال بسببه وحده اسم موضوع موضع المصدر وهذا الخاد
الموضوع موضع الحال وهو موصوفه ولو اعلى اذ بارهم نفورا فافهم من سماع التوحيد على ان
النفور جمع افر كنه وفي جميع شانه ويجوز ان يكون مصدرا على غير المصدر او كان قوله ولو
على اذ بارهم بمعنى نفروا وهذا دليل على انهم قادرون على الاستماع لا وقرى اذ انهم حقيقة على اعلم
يستمعون به بسببه الاداعي الى الاستماع من التروك وبالنزاع ومن اللغو اذ يستمعون اليك
نظرا لا علم وكذا واذم كوي ينادون بالظن في القرآن اي نحن اعلم بغيرهم من الاجتماع في قائلته
الاصح والاعراض بالتساجي ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع نجي اذ يقول الظالمون ان يتبعون
الارحلا مسجورا بدل من اذم نجوى على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان تاجيهم يقولهم هذا

كشف الضر عنكم كالرض والفقير والقطر ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين
يرعون اي يدعون الله فيبتغون الى ربهم الوسيلة القريبة بالطاعة ايهم اقرب من اولئك
يبتغون اي يبتغون من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف يغير الاقرب ويرجون رحمة
ويحسون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم الله ان عذاب ربك كان محذورا
صحيحا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسول وان من قرية الا نحن مكتوبون فيها
قبل يوم القيمة عن مقاتل وجدت في كتب الضحاك في تفسير هذه الآية الملائكة فيجربها
الخبثنة والدينة بالجوع والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجمال بالصواعق والارياح
ثم ذكر بلادا او محذورا اي معذبوا الله على ان الجار في الاسناد دون المسند
والا لقليل او معذبونهم هذا باشد بيدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في
اللعن المحفوظ مسطورا مكتوبا وامنعنا ان نرسل بالآيات المقترحة استغفر الله
لترك المبالغة ولا يجوز استغفار الله للصرف لانه ايضا مستغفر في حقه في الآية المستعينة
فان ارسل يعزى بنفسه واما قال كثيره لغيره لاذنوا انهم ما تحت عذبتهم ببره والرسول
رسوله الا ان كذب بها الاولون لا تكذبوا ما لهم في الطبع من الامم بالسلف
كعاد ونود يعني انها لو ارسلت كذبوا بها تكذيب او تلك الامم واستوجبوا العقاب ايضا
على مقتضى مستناه وهو خلاف مقتضى الحكمة لالان فيهم من يوم من لا يغيره عن
استيصال المعادين خاصة كما وقع في قوم نوح بل لان فيهم من يلد من مؤمن ثم ذكر
بعض من كذب بالآيات المقترحة فاستوصل بقوله واما نوح والذين آمنوا فاقترعهم
مبصرة نصب على الحال وهي قرأة الجهور وذوي الرفع على انصار مبدا اي هي مبصرة
اضيف الابصار اليها مجازا لما كانت مبصرة ان س وقرى مبصرة بفتح الصاد اسم
مفعول فظنوا بها اي محذورا بها وانزل بالآيات المقترحة الا تخويفا من نزول
العذاب المستاصل وان لم يخافوا نزل واذ قلنا لك واذكرا ذوا صين اليك ان ربك
احاط بالناس فهم في قبضة قدرته واحاط بقرين اي اهلكهم يعني في وقتة بدو التعبير
بالاصح لتحقيق وقوة واجعلنا الروا التي اربناك ليلة المولود وكانت رواية حين الا
انها لما كانت بالليل سميت روايا كما يقال بات يعمل كذا اذا فعل ليليا فسمي بعمل بيوت
وان لم يكن يوما فسميت لئلا يظن انها كانت في المنام بل نقول ان تمسك به يكون محمدا عليه

لا لان روايا المنام لا فتنه فيها وما كان احد ينكر او ذكارت تلك الروا فتنه على
نطق به قوله لا فتنه للناس وهي ارتداد قوم من المسلمين حين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم انه
اسرى به الشجرة للمعونة عطف على الروا وهي شجرة الاقوم واللعن لطاعها وانما وصفت
هي بمجاز المبالغة او قيل ذلك لانها في الجور مكان من الرحمة وهي اصل الحكيم اولها مكره
وياما ما قوله في القرآن قال ابو جهم ومن معه هذا المحم يتوعدكم بانه يخرق الحجارة ثم يزعم
انها تنبت الشجرة والار تحرق الشجر وما نفوس الاقوم الا الله بالزبد ثم ارا ابو جهم جارية له
فاحضرت اوزيد وقال لاصحابه تزعموا فافتن بهذا المقالة بعض الضعفاء ولم يعلموا
ان من قدر ان يحكي ويرسم من ان ياكل النار واثق الغاية من اذى الجور ان
يخلق في النار شجرة لا تحرقها وقرى بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والشجرة للمعونة في
القرآن كذلك وكوهم با نوع الخويلف ما يزيد بهم التخويف الا طعنا باعتوا كبر امتجاوزا
عن الله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فجدوا الا ابليس قد كفر نفسه قال السجدة لمن
خلقت طينا لمن خلقت من طين فصب على نزع الخافض ويجوز ان يكون حالا او من
الراجح الى الموصول اي خلقت من طين هو طين الكار وتعليل على ما صرح به في قوله انما خبر منه
خلقتي من نار وخلقت من طين او من الموصول اي اسجد له واصلة طين ويرد عليه انه
ح بضمح قوله خلقت قال ارايتك هذا الذي كرمته على الكاف للخطاب لا محل لمن الاعراب
على ما تحققت في سورة الانعام وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف
لدلالة صلة عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على باري السجود لم كرمته على والاكرا
اسم جامع لكل الجود عليه وتعدية بعلى المتضمنة معنى التفضيل لئلا يفتنى الى يوم القيمة كلام
مبند او اللام موطنة للضم وجوابه لا حشكن ذريته لا قد منهم حيث شئت من قولهم حشكت
الفرس اذا جعلت في فيه الرسن وكذلك حشكت الاطليلا لا قدر على ان اقدم سكتهم
وسم الذين ذكرهم الله في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال الحسن ظن لانه وسوس
ادم فلم يجد له عذرا قال اذهب بشايتك الذي اخبرته امره اراءه وعقبة بذكر اجزاء
بسوفعل من جزائه وجزاياته قال فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤكم وجزاؤهم
فعلب المحم على الغائب جزا نصب على المصدر باضمار فعل او بما في جزاؤكم من معنى تجازون
او حال موطنة لقوله موفورا مكملا لانصاف فيه عن قدر الاستحقاق من وفرة وانقر

والسحر من سحر فاختل به عقله انظر كيف ضربوا الك الامثال في امر الكثرة والبعد بل لانه
قوله انه ضرب لنا مثلا ونسخره قال من يحيى العظام وهي رميم وانما قال هذا الامثال
لانهم ضربوه بجارات شتى وصور متعددة وقيل مملوك بالثعر والساحر والكاهن والمجنون
ويرده انهم مملوكه عليه السلام بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه ساحر الى غير ذلك وايضا
لو كان المعنى ما ذكر لقل فيك لا لك لانه عليه السلام من ضرب فيه الامثال فضلوها عن كثر
فلا يستطيعون سبيل اليه وقالوا انما كنا عظاما بيان لما ضربوه ولولا الفضل لم يكن
المبين باكمل التفرجة لكان حقه التقدير بالتفصيلية والعامل في اذالماد عليه مبعوثون
تفريده ابتعث اذ ان عظاما والا ستمناهم لانكاره ورفا تا صدر بالواو والواطفه افراجا
لما خرج الاستقلال في كونه مستألا لا مستبعا والرافات الا جزا المتفتة من كل شئ مكسر
ولما فيه من زيادة معنى التفتت او راعى الخطام ولم يلتفت الى ما فيه من صفة الجحاش
انما لمجد ثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد لما بين عضاضة الحي وحيوة الرميم
من المبالغة والمنافاة وخلق مصدر او حال قل جوابا لعم كونا حجارة او حديد او قول
كونوا على قولهم كمن كان قبل كونا حجارة او حديد ولا تكونوا عظاما فانه يقدر على احيائكم
او ثمر في الحجارة صيغة التمجيد رعاية للمناصفة كونا والعدول في الحديد الى صيغة الاذواد
لما في مفردة صيغة الجحاش مع الحديد او خلقا ما يكبر في صدوركم اي مما يكبر عندكم عن قبول
الحياة كونه ابعث شي منها فان قدرته لا تقصر في احيائكم لا شئ اكل الاجسام في
قبول الاواض فكيف اذ كنتم عظاما ورفا تا وذكات غضة موصوفة بالحياة قبل
والشي اصل ما عهد فيه عالم بعد واما قال في صدوركم لان اثر الاستعظام البليغ
يظهر فيها فان القلب يضطرب عند ذلك لا يعجزه من الخشية فيسقطون من بعيد ما
قل الذي فطركم اول مرة كنتم ترابا واما بعد منه من الحياة فيسقطون اليك
روسم يقال انفس راس اي حركة كالتجيب من الشئ وكل حركة في ارتجاف انفس والعدول
من التقدير الى التضمنة التوجه والاتفات ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا
انتصابه على الجبر والظرف وان يكون اسم عسى او خبره والاسم مفعول اجابهم برب وقوله
لان كل آت قريب بل لانه معنى اكثر الزمان وقل ولم تجئهم بنبيين وقت لانه
ذلك ما استأثره السادة ولم يوردوا تلك المسئلة استرشاد بل غداوا واستترآ

٣٩٤
وقد اخرجت احوالهم بطريق الحدة والتحقيق وهم المبالاة باستنزالهم وفيه نوع تمهيد للامر
المجادلة التي ذكره يوم يدعونكم بدل من فربها والذات الى المحنة بكلام يسجد الخلق
قال عليه السلام انكم تدعون يوم القيمة باسمكم واسماءكم فاحسنوا اسماءكم فستجيئون بالاسماء
موافقة الداعي فيها دعي اليه بالفعل لا بالادعاء بحده حال منهم اي حامدين سديا على الاحياء
او على حال قدرته عن سعيد بن جبير فيفسون الزايب من رومهم ويقولون سبي انك الله محمد
وتظنون ان البشيم لا قليلا تظنون معلقة من العمل فاجله بعد في موضع نصب وقيل ذكر
الحيون في اداة التعليل ان النافية وانتصاب قليلا على انه نعت لان كذا وفي
الزمانا قليلا كقوله لئن ايواما او بعض يوم ويجوز ان يكون نعت لمصدر محذوف وقيل
لعبادتي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن الكلمة التي هي احسن ولا يخشون المشركين
ان الشيطان يزعج بينهم بل في بينهم الفساد بالوسوسة ويغري بعضهم على بعض لتفزع
بينهم المنارة والمنافاة وقد مر في اخر الاوراق تحقيق معنى التزعج ان الشيطان كان
لناس عدوا مبينا ظاهر العدو او الجحش المجادلة ونهوا على انه قد يكون من
الشيطان اجراء اعتوا وذكروا بعد اذ ان القديمة لهم ربكم اعلم بكم ان بنا ربكم التوفيق
للاسلام وان يشاء يعذبكم بالانه على الكفر وكله او للدلالة على الانفصال الحقيقي بين
السيئين والحقير تفسير لتي هي احسن واما بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا تضرحو انهم من اهل النار فانه يهجم على الشر قبل مع ان فقام امرهم غيب لا يجعل
الا انه وفيه ان الظاهر عموم النبي للتفزع ما ذكره لو كان او لا معنى ان علمهم على اهل النار
وهذه الصيغة لا تخرج على ما ارسلناك عليهم وكلاما موكولا اليك امرهم تضرهم على ما
امروا به وانما قال عليهم دون اليهم فادة المعنى القسروا اليك وركب العلم لمن في السموات
والارض فيجئهم منهم النبوة ولا بد من طبق بها وهورد لا مستبعد فربش ان يكون
يقيم الى طالب فيها وان يكون الواو الكجوع اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بالرسالة وبكونه صاحب شريعة وبكونه من اول العزم وبكونه خاتم الانبياء واتباء داود
زبور يعني داود وان لم يكن من اول العزم ولا صاحب شريعة لكنه من جملة الفضليين
بالرسالة حيث اولى كن با وهدى ما يتعلق بالرسالة من الكلام في اخر سورة الشافق ادعوا
الذين زعمتم انهم الهة من دونه في كمال الكثرة وعزروا المسيح فلا يملكون فلا يستطيعون

واستحق أصل القطع بشدة يقال فز النوب اذا قطع بشدة تحريق والمعنى شدة
بقطعك اياه عن الحق من استطعت منهم ان تستقر بصوتك بدعائك الى الفساد
واطلب عليهم الا جلاب السوق بحيلة من السائق ومن الصبيح بحيلك ورجلك باعواك
من ركب وراجل والراجل اسم جمع لراجل كركب وصحب اسم جمع ركب وصاحب ووجي كبير
البحيم وهي لغة فيه كغرس ولبوس وشاركهم في الاموال يحلمهم على جمعها وانفاها في غيرهما
والاولاد باحث على تحصيلهم بالوجه المحرم والاشراك فيهم تبينهم بعد العزى وكثرة التفضيل
بالحل على الاديان الزائفة وهم المواعيد بالاطلاق كشفاة المالة والاشكال على كرامة
الاباء واما خير التوبة بطول الامل واما بعدم الشيطان لاغورا اخر اض ليان مواعيد
والغورا اخر به ان عبادي يعني المخلصين والاضافة للتشريف ليس لك عليهم على اعوانهم
سلطان فذرة وكفى بربك وكيلما يتوكلون به في الاستغاثة منك ربكم الذي يرزق
اي هو الذي يرزق والارزاق السوق لكم لما فكم الفلك في الجو يستغوا من فضل من رزق
انه كان لكم رزقا حيث سهل لكم ما بعرض من اسبابه واذا سمع الضري في الجرد في الوقوف ضل
من يدعوون ذهاب من يدعوونه في حوادثكم الا اياه وحده فانه لا يخطر ببالكم سواه
تدعون كشف الاياه وفيل ضل كل من يدعوونه من هاتكم الاياه وفيه ان هذا المعنى لا
اختصاص له بوقت الخوف فلما يخافكم خلصكم عن هول الجوارحكم الى البراءة منكم في الاغراض
في العبادات وكان الانسان كفورا كالتفصيل للاغراض ولم يخاطبهم بذلك بل اسند الى اجنس
لطفا بهم فاستم النعمة للتاكارو الفا للعطف على محذوف تقديره انجوم فاستم فكمكم
ذلك على الاغراض ان يحسف بكم جانب البر الحشفان بهار الارض بالشيء وتعدية بنفسه
وبكم حال اي مصحوبا بكم قال الجوهري حشف به الارض غاب به فيها وجانب البر ناحية الارض
وسماه جانبا لانه يصير بعد الحشف جانبا او يرسل عليكم حاصبا رعا تحصب اي رعي الجصا
ربما متنا بعام لا تحذوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك وفي عبارة ثم اشارة الى انه يحفظهم
مرة ولا يعود اليه بعد الكفران والعدول الى الشرك ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر لم يقل
اليه اذ لمزم من العود الى الشيء النفس به تارة اخرى خلق الداعي الى ذلك فيرسل عليكم
فاصفا من الرزق لا ترضي الاصفية اي كسرة بشدة فيؤفكم ذبي اياه على سواده الى الضمير
الرزق بما كنتم بسبب كثر انكم نعمة الاتي ثم لا تحذوا لكم علينا به بسبب افعلنا سبعا مطالبا

بمنعنا

ينبغي ان يتصارقال الغز طالب الثار ولقد كرمنا بني آدم مكرها مشركا فيما بينهم بحيث
لا يختص ببعض دون اخر ولهذا في بصيغة الجمع والمراد الكرامة الهدية ولهذا عجز عنهم بوصف
النبوة وعبارته وان كانت لم تناول ادم كمن دلالة مناوله له على اللام وذلك ان ترتيب
الكرم على وصف النبوة المضافة اليه لا تخلو عن دلالة على انه على اللام مشا الكرم ومبداه
فلا حاجة الى توالي بني ادم بنوع الانسان بل لا وجه له اذ خرج لغوت الدلالة على الكرم ولما
ابهم في جهة الكرم المتعظيم وفي بالنعيم في جانب الكرم حيث ذكره بصيغة الجمع النقص في
الكثير دون اسم الجنس المحتمل لفيل والكثير نقص اول الكلام واخره البالغة فكان ارجح ان
يصدر طرف الكلام بحرف ان كيدرة بعد اخرى قبل ومن جملة كرامته ان كل حيوان يتناول
طعامه بغير الا انسان فانه يرفع اليه بيده وفيه نظر لان الفردة مع انها من الحيوانات
الخشبية تشارك فيها ذكر فلا يصح كرامته ولا ان بعد خاصية له وحلها في البر والبحر اي
حفظناهم فيها فان لكل بعض الحفظ عادة حتى لم تحسف بهم الارض ولم يفرقهم آما وحلها
على الدواب والسفن من حلة اذا جعلت له ما يركبه ورزقناهم من الطيبات من ضرب
اللاذ وفتون النعم لم يجعله لشي من سائر الحيوانات لا فرغ عن تفضيل وجه تكملة لهم
الهدى في شمع في الاجار عن كرمهم النفس في واجل فيه استعار البصور العجالة من تفضيل
وفضلناهم تفضيلا مشركا كذلك على كثير من خلقنا تفضيلا بالشرف والكرامة التي بان كيد
بهنا استمارا يكونه معنى بخلاف تلك الاحوال الثلاثة ولان الاحكام المذكورة من شواهد
الحكم فكان منها داتها تاكدت بعضها ببعض فظهرت تلك الشهادات في الدعوى ولما كان
سياق الكلام في النعم المشتركة بين افراد الانسان شريفا وضيما على انهمت عليه انفا
ظهر وجه تفضيل الحكم المذكور بالخير فان كل فرد من افراد الانسان غير مفضل على جميع اعداء
وذلك ظاهره ودلالة فيه على عدم تفضيل جنسه على جنس الملائكة لان في تفضيل جنس على
جنس اخر لا حاجة الى تفضيل جميع افراد الثاني بل يكفي تفضيل فرد من الاول على جميع افراد
ان في يوم تدعو نصب باصهارا ذكر او طرف لادل عليه ولا يظنون وقيل هو على الاعراض
اي احذروا يوم تدعو على قلب الالف واوا في لغة من يقول اخوا ويجوز ان يقال انها
علامة الجمع كما في اسرو النجوى الذين ظفوا اوصيروه وكل بدل منه والنون محذوفة لفعل
المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يفدر كما في يدعي كل الناس كل جماعة

من الناس اصل الناس وهو اسم جمع وقدر بيان في اوائل سورة البقرة بانهم من
الانبياء من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب عالم فانه يرجع اليه في
توقف الاعمال ويرد ان الدعوة في كتاب الاعمال كل واحد من الناس لاكل جماعة منهم لعدم
الاشرار من الانبياء في كتاب واحد وقيل بانهم جمع ام كخفاف في جمع خف والحكمة في
ذلك اجل عيسى عليه السلام واظهار شرف الحسين وان لا يفتضح اولادهم بذكر فيها جملة
من الناس ثم ان ثالث اذكر من وجوه الحكمة مردودها ذكر في الصحيحين من الكذب الدال
على ان الناس يدعون في الآخرة باسمائهم واسماء آبائهم فمن لو في من المدعوين كتابا بميمنة اي
كتاب علم فاولئك اوردته مجمعا على معنى من وقد عمل على اللفظ اولا فاورد في قوله كتابا
وفي قوله بميمنة يعرفون كتابهم لكمال صحته وفور عقلم والذين يؤمنون كتابهم بشايعهم
لتخبرهم وترددهم لا يعرفون كتابهم واسم الله في قوله تعالى واما من اوتي كتابا به سماه فيقول
يا ليتني لم اوت كتابا به حيث لم يذكر الفقرة فيه وفي قوله يا ليتني دالة ظاهرة على انه لا
تحسب البسنتهم عن التكلم وتعلق القراءة على اتيان الكتاب باليمين لا يخلو عن الدلالة على ما
اشير اليه بعدم ذكر القراءة في مقابل ولا يظنون قسلا اي لا يفتضون عما يستحقون من الجواب
ادنى شي وقدر شرح العليل في سورة النساء ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى اي
من كان في هذه الدار اعمى عن النظر في آيات الله وغيره فهو في الآخرة اعمى ولا ينزل هذه الآية
بما عدا الله بن ام مكتوم اولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله في الدنيا اعمى
اذا كان في الآخرة اعمى فانزل الله في الآخرة لا يعمى الا بصار ولكن نعمى القلوب في الصدور
فلا دلالة فيما ذكر على ان من اوتي كتابا به سماه لا يقدر على القراءة لعدم بصره وقدر في تفسير قوله
في اقرانك بالقطع عرف السبته وقدر جواز ان يكون ان في معنى التفضيل وبعضه ذلك ظاهر
اعطف عليه من قوله واصل سبيلا ومن ثمه قرا ابو عمرو الاول عمالا وان في معنى لا لان
افعل التفضيل تامة بمن فكأن الله في حكم الواقعة في وسط الكلام والاول فلم يتعلق
به شيء فكأن واقعة في الطرف متعوضة للامالة لانه منقوص بالامالة في قوله في الذي هو
ادنى بل لانه اراد ابو عمرو ان يفرق بينهما لا اختلف معانها واجتماعا في آية واحدة وانما هو
الاول دون الثاني لما ذكرناه يصح لا يجاز وان لم يصلح للعلبة واصل سبيلا منه لبطان
الاستعداد وفقدان الالة والملة وان كانوا ليفتنوك ان هي المحففة واللام

الفارقة والمعنيان الشان قاربوا بها لغتهم ان تحذوك فانيين بالاستئصال عن الذي اوجنا
اليك من الاحكام لتفترى علينا غيره غير اوجنا اليك نزلت في تعنيف قالوا لا نزل في
ارك حتى تعطينا خصلا لا نفترى بها على العرب لا نعسر ولا نخسر ولا نجني في صلاتنا وكل ربوا
ان فنون وكل ربوا علينا فهو موضوع عنا وان تمسنا باللات سنة وان نكرم وادينا كما
نحرم مكة وان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني به وقيل في ذنبي قالوا لا لك
من استلام الحجر حتى تلم بالتمنا وتسكها بيدك واذا هي لواتبعن وادهم لا تحذوك خليا
وخليلهم برى من خطيئته ولولا ان جنتك ولولا تمسنا اياك لفدكت قاربت تركن
اليهم شيئا قليلا جواب لولا يقتضي اذا كان مثبتا امتناعه لوجوده قبل مقاربه الشيء القليل
من الركون وهو الميل اليسير لم يقع منه على السلام فضلا عن وقوع ذلك الشيء القليل من الميل
اليسير وهذا غاية المبالغة في تنزيهه على السلام عن الميل الى هوامه والكفون في صدره
دلالة ظاهرة على ان قوله ليفتنوك بيان تقدمه لا فعله على السلام اي لو قاربت اذا
لا ذنبا كضعف الحيوة وضعف المات الضعف المضاعف وكان اصل الكلام لا ذنبا ك
عذابا ضعفا في الحيوة الدنيا وعذابا ضعفا في المات ثم حذف الموصوف واقرب الضمير معا
وهو الضعف ثم اصيف الصفة اضافة الموصوف فقل ضعف الحيوة وضعف المات
والمعنى لصاعفنا لك العذاب العجل للعصاة في الدنيا وما نوفره لهم لما بعد الموت وفي ذكر
الكبدرة وتقليل الميل مرة بعد اخرى مع اتباعها الوعيد الشديد بالعذاب المضاعف في
الدارين دليل على ان من كانت درجة ارفع ونعم الله عليه اسرع كان وعده الله في الجنة
البلغ ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك عذابنا بالعلبة علينا وان كانوا الضمير لامل مكة
ليستروك فمدر معنى الاستفزاز من الارض اي من ارض مكة ليخرجوك منها متعلق بكادوا
واذا اي اخرجوك منها لا يلبثون خلفك بعرك وقرى خلافاك وهو لغة فيه اي لم يلبثوا الا
قليلا فدرما ينزل بهم العذاب وما اخرجوه على السلام منها بل فرج بنفسه امتنا لالام البجوة
نعم اخرجوه على السلام لكن الغليظ على الاخراج لا على الازعاج وقيل الضمير ليهود المدينة الا ان
ارضنا وذلك انهم ارادوا الكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنك خاف الروم فان كنت
نبيا فارجع اليها فان الله سيجيكم كما جي سائر الانبياء فوقع ذلك في قلبه لا يجب من اسلامهم
وقل من المدينة وحلة فانزل الله هذه الآية وعلى هذا ايضا لم يوجدها خراجا على السلام كما هو

الظاهر من قوله واذا لم يكن خلقك الا قليلا وقرى لا يبيثوا منصوبا باذن على انه
معطوف على قوله ان كادوا لا على خبر كاد فان اذا لا يعمل الا اذا كان معتمدا ما بعد على
ما قبلها سنة من قدر سئلنا فبذلك من رسلنا نصب على المصدر اي من اسد ذلك سنة وهو
ان يملك كل امة اخر جوارسهم من بين اهلهم فالتس لرسول والاضافة للرسول لان ملائمة
دل على ذلك قوله ولما تبدل سنة الله كونه لا تغيير في الصلوة لكون الشمس لا والها وقيل
واصل الليل هو ينظر قال ابن عطية الدلوك هو الليل فاول الدلوك هو الزوال واخره
هو الغروب وقال الماوردي من جعل الدلوك اسما لغروبها فلان الانسان يدرك عينيه
براحة حاله الخفيف ومن جعل اسما لاولها فلا يدرك عينيه لشدة شعاعها عند ذلك
واللام سبب لانها انما تجب بزوال الشمس الى غسق الليل هو اجتماع الليل وظلمة وهو
وقت صلوة العشاء الاخيرة وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب وقوله للدلوك الشمس
الى غسق الليل لمبدأ الوقت ومنها على ان الدلوك هو الغروب واستدل به على
امتداد الوقت الى غروب الشفق وقرآن العج و صلوة الصبح سميت قرانا لانه ركنه
كما سميت ركوعا وبجود ذلك ولكن لا دلالة فيه على ذلك كما لا دلالة في تسميتها قوتا
على ان القنوت ركنها وكذا لا دلالة فيه على وجوب القراءة فيها لجواز ان يكون التجوز بها
ككونها مندوبة في الصلوة نعم لو كان المجاز في التجوز ان يكون المراد منه الصلوة في ذلك
الوقت لدل الامر بما فيها على الوجوب عبارة وفي غير ذلك دلالة وانتقبا قرانا عطفا
على الصلوة قال القرطبي او على الاعتراف اي فعليك بقراءة العج قال الزجاج وعزا الى البصريين
ان قرآن العج كان مشهودا فشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه الزمذني عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حديث حسن صحيح والاية جامعة للصلوات
الخمس ان قرأ الدلوك بالزوال و صلوة الليل ان قرأ بالغروب ومن الليل فتجبد من التبعيض
والقائما سنة على مضمراي في فتجبد به اي بالقرآن والتجبد التيقظ من النوم مطلقا قال
الكلبي بن عمرو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم انما يحسب احكم اذا قام في الليل كله انه قد تجبد
ان التجبد الصلوة بعد ركعة ثم الصلوة بعد ركعة ثم الصلوة بعد ركعة كذلك كانت
صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الجود يقال تجب اذا الف الجود وهو النوم
عن نفسه هذا المعنى جار مجرى تجوب وتخرج وتغزو وتحت وتجنس اذا الف ذلك عن

نفسه فافترسك زائدة على تلك الفرائض المذكورة في الآية السابقة والزيادة ان يكون
من جنس الزيد عليه فالتمجد من الفرائض وانما قال لك لانه ليس بقرص في حق الله عليه السلام
وقد روى عنه ثمانية على فريضة ولا متى تطوع قيام الليل والوتر والسواك ومن زعم انه تطوع
في حقه ايضا فان قلت بالزيادة اي زيادة لك في الدرجات وذلك لانه عليه السلام مغفور
له فلو اذ تطوع بما ليس بواجب عليه كان ذلك زيادة في درجاته وغيره من الامة تطوعهم
كفارات لذنوبهم وتدارك لحلل يقع في الفرائض عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مقاما
نصب على الظرف على تقدير العامل او تضييعة اذ لا يصلح فعل في مثل هذا الظرف الا فعل فيه معنى
الا يستقر ويجوز ان يكون حالا اي ذات مقام محمود وروى الزمذني عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقام المحمود هو المقام الذي استغفر فيه لا موقفا
بذا حد يث من المقام الموضع الذي يقوم فيه الانسان للامور الجليلية ومعنى كونه محمودا
انه يقيم عليه السلام فيه فيستغفر فيحرق الخلق وقل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
المدخل والخروج بضم الميم بمعنى الادخال والاخراج والصدق بمعنى الرضى يقال رجل صدق
اي مرضى الخلق وفي مدخل مخرج بفتح الميم بمعنى المدخل والمخرج على معنى ادخلي
مدخلا واخرجني مخرج مخرجا وقيل المراد ادخاله مكة ظاهرا عليها واخراجها منها آتيا
وقيل ادخاله الفاء واخراجها منه سالما وقيل ادخاله المدينة واخراجها من مكة وفيه ان المناسب
ح تقديم الاخراج على الادخال وقيل ادخلي فيما انتهى به واخرجني عما ينبغي عنه والظاهر انه
عام في جميع موارد عليه ومصادره دينا ودينه واخاويه وقيل المراد الادخال في القبر
والاخراج منه ليتصل بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واجعل لي من لدنك مخرج صدق
لان في آل عمران سلطانا نصيرا حجة تنصير في على الحلف او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاجاب
له بقوله فان حزب الله هم الغالبون والنصر للذين من الانصار من العدو وقيل جاتي الخ الامم
وزمعت الباطل اي ذهب الكفر يقال من روه اذا خرج ان الباطل كان زهوقا اي
لم يزل مضطرا ونزل وحي بالتخفيف والتشديد من القرآن من التبيين كقوله في المائدة
قدم اليهم اي كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين يستصلحون به دينهم ويتعظون
به في دنياهم فوقع موضع الشفاء من الرضى وعن النبي عليه السلام من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء
العدو والتعريض وليس معناه انه منقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس بشفاء بل المعنى انه نزل

شيا فنيا فان زل في كل وقت بعضا هو مستحقا ورحمة للمؤمنين بنفوس الكروب ويظهر
العبود ويكفر الذنوب مع تفضل به من الثواب في تلاوته ولا يزيد الظالمين الا خسارا
نقصا فكذلكهم وكفرهم قال قادة ما جالس احد القرآن الا قام بزيادة او نقصان اذا
النعم على الانسان بالصحة والسعة عوض عن ذكر الله كما انه مستغن عنه وناسي بجانبه
تاكيد للاعراض لان الاعراض عن الشيء ان يوليها عوض وجهه وان يبايها ان يولي
عنه عطفه ويوليها غيره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المكبرين وقرا
ما على القلب او على انه بمعنى نقص واذا امره الشراي مرض او فقر كان يؤسا شديدا الى
من روح الله في كل عمل على شاكلته على طريقة التي تشاكل حاله في العدم والضلالة
يقال طريق ذو شواكل وهي الطريقة التي تشبه من ويشهد لذلك قوله فيكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا الله من هبها وبين طريقه وبها لو تك عن الروح الذي يحيى به بدن
الانسان ويبره قل الروح من امر ربي من الابداعات الكائنة بامر من من غير اداة
ومدة وتولد من اصل كاحصا جسده وفي اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته
الا بعوارض عن الخبيث به فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى على السلام في جواب ما
رب العالمين يذكر بعض صفاته وهذا القدر من البيان لا ينافي في الابهام المذكور فخاروه
ان اليهود قالوا القريش اسالوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح
فان اجاب عنها او سكت فليس ينبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو في
فبين لهم القصتين واهم امر الروح لان السؤال كان عن حقيقة وهي باقية على ايمانها في
الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك واوليتم من العلم الا قليلا فتفقدونه بتوسط
واسم فان كتب العلوم النظرية من الضرورات المستفادة من المحسوسات غالبا
ولذلك قيل من فقد حس فقد فقد علما واكثر الاشياء لا يدركه الحس ولئن شئت لنذهب
بالذي اوحينا اليك لنذهب من جواب قسم محذوف مع نيابة عن جز الشروط واللام الدالة
على ان الموطنة للنقسم والمعنى ان شئت ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن الصدور والمصاحف
ثم لا تجد لك به علينا وكيفا اي لا تجد بعد الذباب من يتوكل علينا باسترداده واعادة
محوها مسطورا الارحمة من ركب كمن لا نشأ ذلك رحمة من ركب وقيل لان ان ركب
ركب فخره عليك كان رحمة متوكل عليه بالرد وهذا امتنان من الله ببقا القرآن محفوظا

بعد المنة العظيمة في منزله ان فضل كان عليك كبر اذا جعلك سيد ولد ادم واعطاك
المقام المحمود وانزل عليك هذا الكتاب واهبها محفوظا على من اجتمعت الانس والجن لم يذكر
الكلمة معهما لانه قادر على الايمان بمثله لانه مردود بقوله ولو كان من عند غير الله لاجتهدوا
فيه اخلافا كثيرا بل لان الفعل المذكور مما لا يليق بانه ولا يجوز ان يسبب اليه لانهم
لا يفعلون الا ما يأمرون على ان يا تو بمثل هذا القرآن في كمال بلاغة وحسن نظر وجوده
تاليفه لا يتوون بمثل جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطنة ولولا ان كان جواب الشرط
بلازم لكان الشرط اضيا والعدول عن الضمير الى الاسم الظاهر لتفهم شان اعجز عنه العقول
وما كان الاجماع على امر قد يوجد بدون المظاهرة فيما بينهم كاجتماع المجتهدين على حكم شرعي
قال ولو كان بعضهم لبعض ظهير ولو نظروا على اتفقوا عليه من المعارضه بايمان مثله
ولا يصلح ان يكون تقرير العقول ثم لا تجد لك به علينا وكيفا لان المقدرة على الايمان
بمثله اصعب من المقدرة على استرداده عنه ونفي الشيء انما يقراردونه لا فوقه ولقد
صرفنا الناس في هذا القرآن من تفسيره في هذه السورة من كل مثل من معنى كالمثل في غرابة
وحسن موقعه في اكثر الناس التي منا والنفسي اي فلم يرضوا الا كفورا لا الحمد او قالوا
نعتنا واقترعوا بعد الزمتهم كجانب بيان اعجاز القرآن والضمائم غيره من المعجزات التي لو من
لك حتى تجزى بالتخفيف والتشديد لنا من الارض ارض مكة ينبوعا هو عين ينبوع ماء
اي يفرغ يقول من نزع الماء كيعبوب من عبه الارض اذا نزع او تكون لك حبة من خيل
وعنب فتقر الانهار هذا بالتشديد لما كان الانهار خلاها وسطحها فجاء اي يكون لك لبنان
بالسكون وهو فعل بمعنى معقول كالطحن ومخفف من المفتح كسدر وسدر اوتاني بالله والملائكة
قبلا عيانا والقبيل بهذا المعنى المناسب للمقام الكافي عن التقصيف المذكور في الصلح او يكون
لك بيت من زخرف من ذهب وقد قرى به واصل الزينة او رقي في السما في معارجها يقا
رقي في السلم اذا صعد اليها ولن يؤمن رقيق ولن تصدق رقيق فاللام الصلة يقال امن له
اذا فزع له على امر في سورة يوسف حتى نزل علينا كان باسم السما فيه تصديقك لقوله فلا
مخرج الي فلانك اياه وانه القيد لعدم عتادهم النبي عليه السلام في تبليغ القرآن قل وقرى قال
اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان ربي فاجابهم عليه او تنزهها بعد من ان
اي او يحكم عليه بل كنت لا بد من رسول لا كثر الرسل بغير ائمتهم كان الرسل لا ياتون قومهم

الا يظهر الله عليهم من الآيات فليس من الآيات التي انما هو الى الله تعالى فبالعلم غير و...
منع الناس قدر تفسير المنع في هذه السورة ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وامنهم من الآيات
بعد ذلك الوحي وحي القرآن الا ان قالوا البعث الله رسولا لا نقولهم هذا وكان المانع
اعتقادهم بموجب اقاويلهم ان الله جل من ان يكون رسوله من جنس البشر الا انه جبره
بالقول نزله واخر اجاب عن جزاء اعتقاد قل في جوابهم لو كان في الارض ملائكة يمشون
مطهرين ينصرون فيها بمنى فاكس فيها وليس لهم قدرة الصعود الى السما فيسمعون من
اهلها ويعلمون انهم لازلوا عليهم من السما ملكا رسولا ليكون من جنسهم فيفهمون كلامه
ويسكنون اليه قال انتم في جنس الله انكم كنتم منكم تكون قلوبكم تسكن اليه وانتم تكلموا ففهم
فان مقتضى الحكمة ان يكون الرسول من جنس الرسل اليه وملكا حال من رسولا ويجعل ان
يكون موصوفا به وكذا الحال في نبينا قل جوابهم حين قالوا من يشهد بانك رسول الله
كفى بالله شهيدا يعني ويحكم نصيب شهيد على التمييز اي صبي الله من الشهاد او على الحال
اي كفى بالله في حال شهادتنا والعدول من بيننا الى ابيه من الكبر لتأكيد انه كان عباده
خير الخفيات سرارهم بصيرة مطلعا على اظهر من افعالهم وافعالهم فيهم عليه وفيه تسليته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار ومن يهدي الله فهو الهدى ومن يضلل فلن تجد لهم
في ههنا بصيرة الجمع تنبيهها على ان نسبة الصالحين الى الممتدين نسبة انما هي الى الواحد ولذلك
قال اوليا مع ان في الولي الواحد يبلغ من دونه يهدونهم ويخسرهم يوم القيمة على وجوبهم
مسحوبين عليها او اثنين عليها روي في الصحيحين ان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشيرون
على وجوبهم قال ان الذي اسماهم على ارجلهم قادر على ان يسميهم على وجوبهم عيا وبكاه وصا
انهم يحشرون على هذه الصفة ثم خلق لهم ذلك قبل دخولهم في ان رافا بصروا القولة في رايهم
انهم رافطوا انهم موافقوا وتكلموا القولة دعوا هناك نبورا وسمعوا القولة سمعوا
لها تعظيما وزفوا قبل لا يصرون انقرا جنهم ولا يسمعون بالهذ ما معهم ولا ينطقون
ما يقبل منهم وروى ان قوله في اليوم تختم على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم
عنهم وان قوله وتكلم ايديهم دل على ان ذلك في الموقف قبل الانصراف عنه الى الله
وبهذا الفرع اضمار ان يكون ذلك بعد الدخول فيها او عند المرافقة عليها او ايامهم
جنهم كما جئت سكن لبيها اكلوا سكون ان رعي الالهة بواقل بان اكلت جلودهم

والمهم برده قوله في كمال ضجرت جلودهم بدنهم جلود الاله صريح في ان رايهم اوزرته
نقد بهم عن جد الانضاج الى حد الافاق والافان زدام سحره توقدا وانما قال زدناهم دون
زدنا بنا على انهم توقدا على انطق بقوله في وقودا الناس ذلك جواهم بانهم كفووا بالياتنا
وقالوا اننا كنا عظاما ورقاتا انما لمبعوثون خلفا جديدا قدر تفسيره في هذه السورة
اولم يروا اولم يعلموا ذلك علما يقوم مقام العيان في حق الايقان ان الله الذي خلق
السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم واذا قدر على خلق مثلهم قدر على عبادتهم خلقا
جديدا وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت والبعثه فاني الظالمون الكافرون محجودا فل
انتم تكونون انتم قال لعل محذوف بغيره ما بعد تقديره لو تكونون فحذف تلك وابدل
من الضمير المتصل الذي هو الواو وضمير متفصل وهو انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ كقوله
وان هو لم يخل من النفس ضميمها وفيه دلالة على اختصاص المحاطين في الامساك مع الايجاز
خراش رحمة ربي اي خراش نعمه اذ الامساك اي ما سكتوا حية الاتفاق لاجل خوف الفقر
وكان الانسان قنورا مضيقا للنفقة وزيادة كان لسان الانسان مجبول على النسيج
والجنته ومن يوق شح نفسه انما يوق بفضة السدابه وما ذكر جواب قولهم حتى نخرج لنا من
الارض ينبوعا حتى نتوسع في المعيشة اي لو توسعتم ليجلتم ايضا ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات قدر تفسيره في سورة الاعراف وليس النجار الا من اكبح وانفاق البحر وتنق الطور
منها بدلالة ان الخطاب في قوله لقد علمت انزل هو لا الرب السماوات لغوون وهذه الايات
بعضها بعد ملاك وبعضها عنده فاسال بني اسرائيل اي فاسال علما بني اسرائيل اذ جاءهم اي جاء
اسلافهم والعامل في المحذوف تقديره فاسال عن حديث او قصة بني اسرائيل اذ جاءهم قال له
رفعون اي لا تظنك يا موسى مسجورا اي ساجدا قالوا ابو عبدة فوضع المفعول موضع
الفعل كما تقول هذا مشنوم وميمون اي شام وبامن ويشهد لك قوله قال لقد علمت
انزل هو لا الرب السماوات والارض بصار فانه ظاهر في رد ان تكون تلك الايات سحرا
قال الكسائي علمت بالعلم اي قال موسى علمت انا ووالباقون بالفتح اي علمت انت يا رفعون
لانه عائد مع علم القولة ومحمدواها واستيفتها انفسهم يقول انك لصحة عقلك وسلاحيك
تعلم ان اجئت به من الايات ليس بمرسل اي حجة الله التي من تاملها استبصر فيها اي تيقن
انها من عنده وفيه انضج بصائر على الحال والعامل في محذوف تقديره انزلها بصائر ردا في

لا ظنك بدعوى مشهور الكا وفاسر او قيل مصر وفا عن كبر وكان موسى عالما بذلك فبين
وانما قال اظن انهم لا يتفريط في تقرير ادعاءه وفائدة دفع وهم المبالغة فيه ووجهه على مظهر
الاواطاف اذ دعوى ان يستقرتم ان يخرج موسى فوجه بالنفي او القيل وقد مر في هذه السورة
ما يتعلق بمعنى الاستفزاز من الارض مصر والارض مطلقا فاخرقاه ومن معه جميعا فاق
به مكره وقلنا من بعده من بعد دعوى واخرق لئلا يراى اهل الارض التي اراد ان يستقرهم
منها هذا على تقدير دخول موسى على السلام ومن معه مصر بعد هلاك دعوى ظاهره وانما على تقدير عدم
ذلك على اذ سب اليه بعضهم فلا بد من تعيين التعريف في الارض للجنس او القول بان الارض
لا ولد من معه على السلام لا بهم فاذا جاء بعد الاخرة يعني قيام القيمة جئناكم لنفيها عنكم
اللعنات اجمع من الناس من قاتل شيئا قال الاصمعي اللعين جمع وليس له واحد وهو مثل
الجميع ويا كفى انزلناه ويا كفى نزل اى ما نزل القرآن الى سما الدنيا لا تحفظ طاعن اعرار
البطالان وما نزل على الرسول الا لك وتكرار كفى باسمه الظاهر للنفى واما ارسالك لا مبشرا
بالنواب للطبعين ونذيرا بالعقاب للعاصين وليس لك شئ واذ لك وقرانا فقرأه
نزلنا مفقا مبيحا وقرى بالتشديد كقراءة تجوز لقراءة على الناس على ملك تثبت وترتل
فانه ليس لمخفظة وقرى بالفتح وهو لغة فيه ونزلنا نزلنا على سبب الاسباب مقتضى الحكمة
فلما نوايه او لا تؤمنوا متقين الا عواص عنهم والاضغفار لهم وعدم الاكرام بهم فان اياهم
بالقرآن لا يزيدهم فضلا وانما عزم على لا يورثه نقصا وقوله ان الذين اوتوا العلم وهم
مؤمنوا اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واضرا به تعليل لاي شئ لم تؤمنوا به فقد امن به
من هو خير منكم من قبله من قبل نزل القرآن اذ ايتى عليهم بخبرون لا ذقان سجدا تعظيما
لامر الله وشكره لا يجاز وعده في كتب السابقة بعبادة محمد على السلام واخو السقوط برفقة
وانما ذكره اذ كان مبالغة في التحمل على الجهة والافتضاض كانه لم يصب بالارض واللام
على وقبل لا خصاص وفيه اية وانتصاب سجدا على اكال ويقولون اى في سجودهم سبحان
ربا عن خلق الوعد ان كاد وعد ربنا لمفعولا ان كان وهذه كائنا لا محالة ويجزون
لاذقان كرهه لا خلاف في احوال او السبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما ار
بهم من مواعظ يكون اى من الفضل استعار التمجيد فان من البكا هو الشكر والتذكر كما
يتم في خلاف من السجود ويزيد مع سماع القرآن فتوحا لا يزيد مع طمأنينة ما سدد

مر تفسير الكسوع في سورة البقرة قل ادعوا الله وادعوا الرحمن نزلت حين سمع المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهاء ائرو هو يدعو
والمراد التوبة بين العظيمة بانها يطفان على ذات واحدة وان اخلفا في اعتبار الاطلاق
جاءت تاشي وحسبك واحدة وكل الى ذاك الجمل بشير والدعا بمعنى التسمية وهو يتعدى الى
مفعولين ظرف اولها استغنا عنه واد للتجسيم وقيل نزلت حين قالت اليهود انك لنقل ذكر الرحمن
وقد اكره في التورية والمعنى انها بيان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود ويعضده قوله
ايا ندعو اصلا ياتى به فوجه موضع قوله لا اسم الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو
الدليل عليه وكونها حسنة لدلالاتها على صفات الجلال والاکرام والتوبين في ايا عرض في المضاف
اليه واصلة لا كيد في اى من الابهام والضمير في التسمية له الاسم ولا تجر بصلوتك
بغزة صلوتك على حذف المضاف حتى لا يسمع المشركون فان ذلك يكملهم على السبب واللغو فيها
ولا تخافت بها كل المخافة حتى لا تسمع من خلقك من المؤمنين والمخافة خفض الصوت اشغ
بين ذلك بين ايجز والمخافة سبلا وسطا فان خير الامور واسطها وقيل معناه لا تجر بصلوتك
كلها ولا تخافت بها باسرا واشغ بين ذلك سبلا بالاضافات منها واد ايجز سبلا وقيل الحمد لله
الذي لم يخذلنا فيه رد على من قال عزير الرحمن الله والمن قال المسيح ابن الله والمن قال الملائكة بنات الله
ولم يكن له شريك في الملك في الالهية وفيه رد للشبهة الفاطمية بنحوه والمنة ولم يكن له
ولي من الدن من اليهود ولا منهم اذ اناس فغيره رد لقولهم نحن بنات الله واجاوه وقال الحسن
بن الفضل يعني لم يذل فيحتاج الى ولي وناصر فيجبره من الدن لونه وكبريائه وهذا قول حسن
بعضه وكبره تكبير التكبير لغة للزب في معنى التعظيم والاحلال وانما اكد بالمصدر
تحقيقا لادبافا في معناه ولما كان اتجاذ الولي قد يكون للانصار والاعتزاز به والاهتمام
من الدن وقد يكون بالتفضل والرحمة لمن والى من عباده الصالحين كان النفي لمن ينصر به
من اجل الملة او كان مورد الولاية كجمل يدين الوجهين فتش الحكمة التي لاجل النقص والذل
لان من هذا وصف هو الذي يقدر على ايتا كل لغة فهو الذي يستحق كل الحمد وهذه السورة
الكرامة الله نزلت بتزبيد الله تعالى واشتمت به ٥



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي نزل على عبده الكتاب في ترتيب استحقاق الحمد على نزل
القرآن تنبيه على عظم شأنه من بين النعم الجسام وذلك بهداهته الى اياته كالعبادة ودعوة الى
ما به انتظام صلاح المعاش والفلح في المعاد ولم يجعل له عوجا من تنمة الصلة على انه عطف
بيان اذ المعنى نزل على عبده الكتاب الكامل في اياه قال ابن السكيت كل ما ينصب كما كان
والعود يقال فيه عوج بالفتح والعوج بالكر كان في ارض اودين او معاش وما قيل انكر في
المعاني ردود بقوله لا ترى فيها عوجا ولا امنا وتكبره النعم التي انعم بها على الخلق من حسن
الاستقامة من جهة الاختلال في التركيب والاختلاف في النظم والانتافي في المعنى فيما على الكتب
السابقة بالتعبير والتقرير والمصالح العباد فيكون وصفه بالكمال وقيل
الادوات الاستقامة والافعال فانه عليه السوال عن فائدة الجمع بينه وبين العوج فان
المفهوم من احداهما عين فم من الاخر واجيب بان فائدة التاكيد في مستقيم منه قوله
بالاستقامة لا تخلو عن اذني عوج عند الشبر والقصير ويرد عليه بعد انما غاص عن ان مذكر
فيما شهد العباد ان ذلك انما يصح ذكر المعنى عقيب الاثبات دون الكسر وبعد التثنية التي
ان ان ليس خبر من التاكيد والافادة اولى من العادة وانتصابه على الحال من الكتاب لان
التصريح في اياه من اركاكة التي يجب تزيده الله عنها ولا حاجة الى تقدير مضمرة لان مبناه
ان يتعين عطف ولم يجعل على انزل وقدرت فساد ذلك المعنى لئلا يظن لغوم الجنس
وعدم اختصاصه بالقرآنين على اوضح عنه قوله ان الله ان س وبشر الذين امنوا
وفي اطلاقه هذا دفع وهم الاختصاص السابق الى الفهم من قوله وينذر الذين قالوا با
عذابا شديد من الله تقدم الكلام عليه في سورة هود وبشر المؤمنين الذين يعملوا الصالحات
ان لهم ان لهم وان ضمن بشر معنى بين لم يخرج الى الباء اجرا حسنا فاما جمل في الجنة واما
نفس الجنة ففي التنبيه بها كفي الايمان ولا حاجة الى العمل الصالح عند اهل الحق ما كنين في الدنيا
في الاجر او في محلة ابد الى اية وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا خصهم بالانذار بعد عام
الجميع لقائه فحسن صبرهم ورجاه على القول استعار بهم استحقوا الانذار مع قطع النظر عن
الاعتقاد واهم المنذر لئلا يذهب الوهم كل مذهب وفيه ما لا يخفى من التحويل به اليهم اي بما
قالوا من علم شيء من العلم لا نسأل المعلوم والجهل في موضع اكال اي قالوا اجالين به ولا
لاهم اي قدر واهم اياهم وهم مثلهم في الجهل كبرت كلمة تخرج عظم مقالهم هذه في الاخرة

على اسد نية قرأة الجمهور بالنصب على التمييز وفيه بالرفع على الفاعلة والاول اولى والجمع لما
فيه من الابهام والتبيين وفيه معنى التعجب ورجوعه الى تعظيم الامر في قلوب السامعين كما قيل
اكبر كل من خرج من فوائهم صفة للكلمة ووصفها به كك مع ان العلم الضروري حاصل بان شان
جنسها ذلك فلا بد له من فائدة وهي الاستعارة به لا ينبغي ان تنصف هذه الكلمة بقصد قولي صريح
بطلانها فكانه قبل تخرج بنفسها بلا اخراج منهم ففيه تأكيد لقوله اللهم من علم ان يقولون الا
كذبا الا فوكذبا فلعلك باخع نفسك لعل للرجي في المحبوب والاشفاق في المخدور والبعث
والنجوع الا يهلك من شدة الوجد على انارهم عبر عن اذ بارهم وتبا عدمهم عن المقصد في القرآن
على وجه فصيح منبه واهم حين نزلوا عنه ولم يؤمنوا به وانه اظهروا الوجد والاسف على توليهم
بين فارقة اجتهت فويضا فطهرت على انارهم وبيع على نفسه وهدا عليهم لا استعارة تمثيلية
وفي على الاضافة وهو الاستقبال ان قرى ان لم يؤمنوا بكسر المعنى ان قرى بالفتح معنى
لان لا يؤمنوا فلا يجوز ان يفتح الا اذا جعل حالها اضية لتصور تلك الحالة في ذهن
السامع واستحضارها بهذا الحديث القرآن اسفا مفعول له اي لفظ الحزن ويجوز ان يكون
حالا انما جعلنا على الارض من الزخارف برزك الى هذا قوله في حضي اذا اخذت الارض زخرفها
وارزيت زينة لها مفعول بان جعلنا بمعنى صيرناها ويجعل اكال على انه معنى او جدها لتلومهم
ايهم احسن علما في نقاطية وحسن عمل الزهد فيها وترك الاعتزاز بها ثم زهد في الميل بقوله وانا
لما علون اعلينا صعيدا جزا زالا لاثبات فيه واكثر التي قطع نهايتها من الجوز بمعنى القطع
فصلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقر المؤمنين عما احتوت ايدي المترفين من زينتها المصبت
بل حسبنا ان اصحاب الكهف والرفيم الكهف الثقب المتسع في الجبل ولا يوسع منه فمما ذكره
القطبي والرفيم اسم الجبل والوادي والكلب والوح رقت فيه اسما ومن جعلت على باب الكهف
وقيل الرفيم اصحاب الغار الذي انطبق عليهم فذكر كل واحد افعلا على وفي هذا خبر معروف اخرج في
الصحيحين وقال قوم اخبر عن اصحاب الكهف ولم يخبر عن اصحاب الرفيم بشي كما نوافي بقائهم
اجابة مدبرة بلاغ من اياتنا عجا اي حسبنا ان اصحاب الكهف والرفيم كانوا من بين
اياتنا عجا فليس كذلك بل كل اياتنا عجا وفي اياتنا هو اعجب منهم وقال الغبيري انزال
موضع العجوبة من اوصافهم حيث اضافة الى نفسه بقوله من اياتنا وتعليب العادة من السنين
بمستبعد اذ اوى الغيبة الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة من فرائس رحمتك

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الكهف
في يوم الجمعة مات ميتة يوم الجمعة
او يوم الاثنين مات ميتة يوم الاثنين
او يوم الخميس مات ميتة يوم الخميس

الموجبة للمغفرة والرزق والامن وهي ثمان اونا الذي نحن عليه من مفارقة للكفار سدا
نصير بسببه منتهدين اذا جعل اونا كله هي والشداجاة الطريق المودي الى البغية وكذا الرشد
والرشاد واصل التهيئة احدث هيئة الشيء فضرنا على اذ انهم اي منعنا من ان يسموا قال قطرب
هذا القول العرب ضرب الامير على يد الرعية اي منعهم عن الفساد وضرب السيد على يده المادون
اذ امنوا من النصف وتخصيص الاذان بالذكر لان النعم فلا يقطع الا من جهتهم ولا يتحكم
الامم تعظيها اشير الى ذلك في قوله عليه السلام ذكر رجل بال الشيطان في اذنه والذاهبون الى
ان المعنى ضرنا عليها كما من ان تسمع ذاهلون عن ان اجاب لا يا سبالة السمع ولذلك ادخل
السمع في قوله في ضم اسد على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تحت الحتم دون الغشبة على
اعترافه وذكره في تفسيره في الكهف سنين طر فان لضرنا هذا قال الزجاج اي تعدد
كثرة تبالا القليل يعرف مقدار من غير عدد فذكر عددا في قوله درام معدودة فهو على القلة
لانهم كانوا يعدون القليل ويزنون الكثير ثم بعثناهم اي من نومهم يقال لمن اصى او اقم من نوم
مبعوث لانه كان ممنوعا من الانبعاث والتصرف لتعلم عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود
ومثاله في هذا على كلام العرب والا فقد كان اسد علم ذكره الفطحي فلا حاجة الى اثبات
التعليقين لعل في حال او استقبالي اي اخرج بين المختلفين منهم ومن غيرهم احصى البشوا اعدا
ضبط الزمان ليهتم بالامد الغاية وما في اي من معنى الاستفهام علق عنه لتعلم فومبتدا
واحصى خبره وهو فعل اض واما المفعول له ولا يبنوا حال منه او مفعول له وقيل انه المفعول
واللام مزيد واما موصول واما التمييز وقيل احصى اسم تفضيل من الاوصاف كخلف الزوائد
كقولهم هو احصى المال والفس من ابن الذي ورد عليه بان بنا اسم التفضيل من غير المثال الجرد
شاذا فلا يفس عليه لان امدا لا ينصب بفعل لانه لا يعمل ولا يبنوا لعدم سدا المعنى عليه
فان زعمت نصبه باضار فعل يدل عليه احصى كافي قوله واضرب منا بالسيف الفواساء فقد
اجدت المتناول وهو قريب حيث ابيت ان يكون فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره
كثيرا واما اول فلان دعواه الشذوذ من مذهب الى على وعده سبويه هو قياس واما اخذ
الزجاج وعلى اختيار ابن عصفور ان العزة اذا كانت لغير النقل كالشكل الامر واطلم
السبل يجوز ان يقال الشكل هذه المسئلة واما اظلم في السبل والعزة في احصى ليست لتفعل واما
نايا فلان قوله ان افعل لا يعمل ليس صحيحا لانه يعمل في التمييز ومن زعم ان احصى اسم تفضيل

لم يجعل مفعولا به بل جعل تمييزا او مثله يقال زيد اقطع الناس سيفا واما ان فلان يجوز
نصب امدا على نزع النحى فنص تقديره لما يبنوا من امدا على ان لا مد بمعنى المدة ولعل هذا مراد
الطبري حيث ذهب الى ان نصب امدا يبنوا واما راجعا فان اسم التفضيل منصوب المفعول به
في مذهب الكوفيين فلا اضطرار الى تقدير فعل انما ذلك على تقدير ثبوت نزول القرآن على مذهب
البصريين واني ذلك نحن نقص هذا تفسيره في سورة يوسف عليك بنام النبأ خبر زونا
يا نحن بالصدق انهم فنية جمع فني كصبي وصبيته امنوا برهم الرب السيد الناظر في مصلحي عبده
ولا شعاربك عدل عن امنوا بنا وزاد اسم هي بالتبني ودربطنا على قلوبهم من المجاز ربط
اسد على قلبه صبره ومنه رابط الجاش لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارباته
يرى الى قوله وبلغت القلوب الحناجر قبل في مقابلة ربط قلبه اذا تمكن ونبت هو تمثيل
والعدول من التقديرة الى على من باب يخرج في عراقيها للبالغة اذ قاموا على قدم
مجاز يقال قام الى امر كذا اذا عزم عليه بغاية الجهد فقالوا رب السموات والارض ان يدعوا
من دونه انهم لم يقل رب لان جهة لوجهه في الوهية لا ربوبية لقد قلنا اذا سخطا واسد
لقد قلنا اذا سخطا والسخط الخروج عن الحد الغوا فيه يقال سخط منزل فلان اذا جاز
القدر في البعد مصدر وصف به البالغة هو لا مبتدا فومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الله
خبره وهو اخبار في معنى انكار لولا ياتون لولا حرف تفضيل بمعنى لا صحبة الانكار عليهم
على الوهية سلطان بين بحجة بالغة ظاهرة فيه دليل على ان التفسير في اصول الدين فن
الظلم من افترى على اسد كذا بنسبة الشريك اليه واذ اعتر لتوهم خطاب من بعضهم لبعض
والا فزال ينيل الجباني والقلبي من مفارقة قومهم ومعتقداتهم ولا يعبدون الا الله عطف
على النصير المنسوب سوا كان اموصولا او مصدرة والاستثناء متصل ان كانوا يعبدون
اسد مع التهم ومنقطع ان لم يعرفوه في ويجوز ان يكون ما فيه على انه اخبار من اسد في عن
الغيبه بالتوحيد معترض بين اذ وجابه تحقيقا لمضمون الجملة فاو الى الكهف ينكر لكم ربكم
بسط الرزق لكم وبوسع عليكم من رحمة في الدارين وبهيكم من امركم مرفقا انز تفقون اي
تشفقون قالوا ذلك لثقة بفضل اسد به وقوة في رجائهم ورفق مرفقا بفتح الميم وكسر القاف قال
ابو بري من وافرقا جعل مثل مقطع ومن وافرقا جعل اسما مثل مسير ويجوز مرفقا اي رفا
مثل مطلع ولم يقر او ترى الشمس اذا طلعت كخطاب للنبي عليه السلام او لكل احد والمعنى انكم لو

رايهم لا يسميهم كذا لان الخي طرب رايهم على التحقيق نزاعهم حتى قيل فلا يقع شعاعها
عليهم فيؤذيهم واصله نزاعا وقد عنت القاء في الزاوي وقرى كذا في قرى نزاعهم ونزاع
كثيرا وكلها من الزور بمعنى الميل ذات اليقين وحقيقتها الجبهة المسماة باليمين واذا غابت يمينهم
قال التحليل في كتاب العين اذا عدت عن شئ في مبرك قلت فرصت يمينه او مبره في تقديره الوجه
ايامهم دون الكهف على خلاف تقديره نزاعا دلالة على ان الشمس كانت تدخل الكهف اذا غابت
الا انه لا يقع شعاعها عليهم كيلا يسيروا فان شعاع الشمس حرما تاثيرا في الانبياء وهذا من تنزه
قصد بالضرب على اذانهم ذات الشمال يعني بين الكهف وشماله لقوله ومم في جوة منه اي سم في
داخل الكهف بحيث لا يراهم من كان يبابه وينالهم روح الهواء ولا يوذهم كرب الكهف وهذا
ايضا من تنزه ما ذكر قبل وذلك لان باب الكهف في مقابلة نبات الغنص واقرق المشارق
والغارب الى محاذاته وشرق راس السرطان ومغرب الشمس اذا كان مدارا مداره تطلع
الشمس في مقابلة الجانية اليمين وهي التي على الغرب وتغرب محاذية الجانية اليسرى فيقع شعاعها
على جانبها ويحلل عفوته ويعدل هواه ولا يقع عليهم فيؤذي اجسامهم ويبلى ثيابهم منناه
الغفول كافي فوضعهم من الدلالة على دخول الشمس في الكهف عند غروبها ثم ان اذكر من حكم
مقابلة نبات الغنص يختلف باختلاف الاقاليم طولها وعرضها ثم ان قوله ولا يقع عليهم فيؤذي
اجسامهم ويبلى ثيابهم فراج لما وقع في شأنهم من خوارق العادات عن هذا بيان اسبابها
العادية على ان اذكره لا يصلح سببا كافيا ذلك من ايات سدقا لو اذ لك ليس اشارة الى الايوة
ولا الى النزاع والتمرض بل الى حفظ الله اياهم في ذلك الكهف تلك المدة الطويلة من براء
عن اختياره في احتياله وصدق رجوعه الى سدقا في احواله ولم يستعن بغير الله من اشكاله او اياه
الى كهف افضاله وكفاه جميع اشغاله وبسالة محلا يتفيا فيه من برد ظلاله بكال اقبال
من يهد الله بالتوفيق فهو المتهدي الذي اصاب الفلاح ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله تعالى وسلموا
به وجههم فلفظ بهم وارشدهم الى نيل تلك الكرامة ومن يفضل الاصلال من الله جل جلاله
الاصلال وعند المعركة اادل بالخذلان فلن يجد له وليا يرشده من طيبه ويرشده واخطاب
عليه السلام اكل احد كما في السابق واللاحق وخسبهم ابقاظا لا فتاح عيونهم وتغنم
والا تغلبهم فانما يقع احيانا ظاهرا يصيبها كل من رايهم وايضا ظاهرا يجمع بعض الغنص القاف وكسرا
وهو البقطان وهم رقدوا نيام وتغلبهم اضاف التغلب الى نفسه لانه تخليفة غالبا على الاسباب

العادية وشرائطها ذات اليقين ذات الشمال قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يقبلوا الاكل من الارض وذات
منصوب على الظرف طاهران حقيقتها الجبهة وقرى وتغلبهم بالياء والضمير سد وتغلبهم على المصدر منصوبا
بالفعل بدل عليه وتغلبهم اي وزي تغلبهم وتغلبهم كثر المفسرين على انه كلب حقيقة وكان لصيدهم
او زرع او غنم اذكره القوطي فلما نابت في ذواته وكالبهم اي صاحب كلبهم لما قيل انه كلب راع روا
به فتعجبهم وتبع الكلب بل التابيد بخلافه اذ الظاهر منها ان يكون الكالب من الغنم وقالت فرقة
لم يكن كلبا حقيقة انما كان احدهم قد كان فعند باب الكهف طليعة لهم كما سمى النجم النابح الجوزا
كلما وقع على ابو عبد المطري انه ذري وكالبهم وحمل على الرجل تبسط الذراعين والمصوق
بالارض مع رفع الوجه للسطح هيئة الرشيقة السخري بنف وتحتل ان يراد بالكالب الكلب
باسط ذراعيه على اسم الفاعل وهو معنى المضى لانها حكاية حال باصيته ولم يقصد الا جازع
فصل الكلب وعند الكسائي وشمس وابو جعفر من البصرين كونه بمعنى المضى غير مانع من العمل
والذراع من طرف الرق الى طرف الاصبع الوسطى بالوصيد بالباب ولم يكن للكهف بابا لاراد
منه موضع الباب ولذلك قال ابو ذوق فيم الشعب لو اطلعت عليهم اي لو شاهدهم اصل الاشراف
على النبي تاظرا اليه ويكنى به عن الشاهدة الكاملة واخطاب لمن وزي الشمس وراي كثر بالتدبير
وقرى بضم الواو ولويت منهم ذراعا عرفت بوجهك عنهم وانتصب ذراعا على المصدر والفرت
مخدوفة والموليت لانه بمعنى لفرت او على العلة او كمال ولست منهم رجعا خوفا يملأ
صدرك بالبسم الله من الهيبة وقيل لطول اظفارهم وشعورهم واحرامهم وقيل لونه
مكائهم وباباه قوله منهم والصحيح في ارمهم على ما قال ابن عطية ان الله حفظ لهم احواله التي ناموا
عليها ليكون لهم ولغيرهم فيهم تيه ولم ينكر النامض الى المدينة الامعالم الارض والبناء ولو كانت
في نفسه حاله ينكره لكانت عليه اسم وايضا لما قال بعضهم لبعض لبننا يوما او بعض يوم وقيل
لا فتاح عيونهم وقيل لوجه مكائهم وباجل كان الناس يحجبون بالرجع لئلا يصلوا اليهم
وقرى لست بالتدبير للباغية ورجعا مفعول ثان او تميز وقرى رجعا بضم العين ولذلك
بعثناهم البعث التخييل عن سكون اي ايقظناهم من نومهم على ما كانوا عليه من لباسهم لم يتغير شيء
من ابدانهم وثيابهم ليسا لوانهم ليسا لبعضهم بعضا ويتوفوا اليهم واصنع الله بهم غير
وليسدوا على عظم قدرة الله ويزدادوا البقينا وينكر والاهم الله به يستبصر وابه
او البعث قال كل منهم لم يسم قالوا لبننا يوما او بعض يوم قال الحسن دخلوا الكهف في اول

المنار فظروا حين استيقظوا فاذا هو اخره فقالوا البشوا بوايم راوا من الشمس بغيره فقالوا
او بعض يوم وكان عذم كذالك فلم يوصفوا فيه بالكذب ولم يواخذوا به قالوا انكم اعلم بما
لستم انكارا عليهم من بعضهم استدلال ابن عباس بهذه الآية على ان الصحيح من الاقوال في عددهم
انهم سبعة بنا على ان اقل الجمع ثلاثة قبل انهم دخلوا الكهف عدوة وكان اثنينما هم بعد
الزوال فظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول الظلمة واشعارهم قالوا ذلك وفي نظره
مروجه كما اذهم ما اذ من نام طويلا من الحاجة الى الطعام قالوا فاجعلوا صوامعكم كما انهم
قالوا فيكم ودعوا ذلك الى الله في يومكم فري بكر الآواكونها والتفصيل وادعاهم
الكاف في الكاف والتخفيف كسور الوادع وغير مدغم ورد الادغام لا تقال الكين
على غير هذه والورق الفضة المضروبة نص عليه في الصحيح والفا موس كانوا قد استسجوا
حين خرجوا دراهم لتفقيهم وكانت حاضرة عندهم فلما اشاروا اليها بقولهم هذه الى المدينة
هي طسوس فليظنوا الصير للمدينة والمراد اهلها بطريق الاستحسان انهم كانوا قال ابن
عباس وعلى رضى الله الارزفانه بزيادة الطبخ وهو من تدبير قبيل البضاعة وفي تفسير القوطي قبل
انهم امره ان ينزى بطنه ان طعام اثنين او ثلاثة لئلا يطلع عليهم ثم اذا طبخ كفي جماعة
ولهذا قيل ذلك الطعام الارزفانكم برزق منه وليستطف اي ويتكلف في استنجال
دقائق التدبير في دخول المدينة وشراة الطعام فلا يعلم به في ذمابه واياه ولا يشعرون
بكم احدا ولا يفتلن ابودى الى الشعور بكم والصير في انهم عائد الى ادل عليه المعنى من اهل
تلك المدينة ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم او ان يظفروا بكم برحمتكم يقتلوكم برى الحجاز
او يعبدوكم في ملتهم بصبروكم فيها وقيل العود على معناه الشئ لانهم كانوا اولاد
ديهم ثم استوا وانما لم يقل اليها لانه لا يلزم من العود الى الشئ التمس به ولو لم يظفروا
ابدا ولو لم يظفروا بخير ابدان اذ انهم وكذلك اعزنا عليهم المفعول مخدوف التقدير اعزنا
عليهم اي كائنناهم وبعثناهم لئلا يذبحهم اطلعناهم عليهم واصل ان من عذر رجل على
شيء وهو غافل بظن اليه حتى يعجز فاستجبر العنود للظهور ليعلم اي ليعلم الذين اطلعناهم على
حالهم ان وعد الله بالبعث او الموعد الذي هو البعث حق لان حالهم في نومهم وانما بهم
بعد الحد المتفاوتة كمال من يموت ثم يبعث وان الساعة لا ريب فيها وان القيمة لا
في امكانها فان من تولى انفسهم ومسكها ثمانية سنين حافظا ابدانهم عن التحلل والنفت

ثم ارسلها اليهم قد ران في نفوس جميع الناس مسكا الى ان تحشر ابدانها فدعاهم
اذ ينشرون طرف اعزنا بهم ابرهم امر الفتيه حين انتم اسدته فقال قوموا قال
خون ناموا نومهم اول مرة فقالوا البشوا عليهم اي على باب كنفهم نياتا لئلا يتطرق اليهم
والدواب ولا تنقض لهم السباع بهم اعلم بهم احوالهم انهم قالوا ناموا قال ولم يقل وقال
لانه لم يذكر في معرض المنازعة الذين علموا على ابرهم اي قال عظم ومن بعد الاتفاق على البناء
عليهم لتعذب عليهم مجد يصلي فيه وينكر بكناهم فيقولون الضمير لخاص في قصصهم في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين ثلاثة رابعهم كلهم ثم ثلاثة رجال رابعهم
كلهم اي جعلهم اربعة بالضماء اليهم قبل موافق اليهود ويقولون خمسة سادسهم كلهم قال النفا
وانما لم يذكر بالسين اكتفا بعبطة على ما هو فيه رجما بالغيب يرعون ريبا بأكبر الخفي الذي لا
مطلع لهم عليه ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قال المسلمون باخبار الرسول عليه السلام عن وحي
على الانبياء عنه اخرجه عن جبر الرحيم بالغيب والاتباع قوله قل زلي اعلم بعدتهم فلا دخل له في
الانبياء المذكورة ولا دلالة في قوله اعلمهم الاطلاق ان ذلك الغيل من ضمن الناس حتى يمتحن ان يقال
انبت العلم بهم لطائفة بعد احصاء اهل الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد الرابع
في نحو هذا المحل دليل لعدم مح ان الاصل بغيره ثم رد الاولين بالاتباع المذكور يستعين الثالث
والاत्मك بالواو بانها دخلت على كلمة الواقعة صفة للكرة تشبها لها بالواقعة حاله عن
المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان انصافها امر ثابت فضعف لانها
من المحكي لا الحكمية فدلتها على النبوت عند الفاعل لا عند اسدته نعم لو قيل انها تدل على
نصفه بق الفاعلين بانهم سبعة لانها عاطفة على الكلام مصدق تقديره نعم وثامنهم كلهم كما اذا
قال قل زيد شاعر وقيل وفقيه ايضا اي نعم وفقيه ايضا وفي الخبر سئل النبي صلى الله عليه وسلم
انتم اهل الفضل احر قالوا بما افضلت السباع قال السبيل يريد نعم وبما افضلت السباع
وقال جماعة منهم الامام ابو منصور لا تريد ان يبين الله في ذلك لاهل الكتاب والانبية
عليهم السلام ولو كان علمه لم يقل ولا تسفت فيهم منهم احدا لان علمه بغيره عن السؤال عنهم فلما عار
فيهم الامر اظهر فلا يخفى دل اهل الكتاب في شان اصحاب الكهف الاجل الا ظاهرا غير متعين
فيه وهو انقص او جى اسد اليك فحسب من غير تحصيل لهم ولا تعنيف لهم في الرد عليهم ولا تسفت
فيهم منهم احدا ولا تسفتهم من جهنم قال ابن عباس وبما هو وقادة روى انه عليه السلام سأل

نصارى بخوان عنهم ففى السؤال ذكره القزطى ولا نقول لشي لا جمل شي نؤمن عليه في فاعل
ذلك الشي انما قال فاعل بالتعويض دون الاضافة لمكان قوله فاعل فاعل فاعل فاعل فاعل
في تفسيره في فاعل في الارض خليفة الا ان يثا الله الا ان يثا الله اي ملتبس اي شئ فاعل
ان شالله وهذا منى ناديب من اسدي لنبية على السلام حين قالت اليهود لفرس سلوه عن
الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه فقال اتوني غذا ابركم ولم يستش فاعل
عليه الوحي حتى شق عليه وكذا به فرس ففوله غذا المعناه الكهفي لا المعنى المستقبل من
الزمان وعدم خضاض الحكم به من جهة دلالة النص لامن جهة عبارة واذكر ربك اي
مشية ربك وقل ان شالله كما روى انه لما نزل قال على السلام ان شالله اذ السيت اذا
فرط منك نسيان لك لم تذكره وعن ابن عباس ولو بعد سنة لم يثبت قال القزطى في
في نذركه بالاستسنا والتخلص من الائم والامال استنا المغير حكمي فلا يصح الامتصلا ويجوز
ان يكون المعنى واذكر ربك بالسيح والاستغفار اذ السيت الاستسنا مبالغة في الكث
عليه وقل عسى ان يهدي ربي يدلي لاذرب من يدار شدا الا قرب رشدا واظهر دلالة على ان
يشئ من بنا اصحاب الكهف وقد فعل ذلك من حيث اتاه من قصص الانبياء والاخبار
بالغيوب هو اعظم من ذلك وادل والظاهر ان يكون المعنى اذ السيت شيا فاذا ذكر ربك
وذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربي ان يهدي ربي شي اخر يدل هذا المعنى اقرب منه رشدا
واد في حيزا ومنفعة منه ولعل النسيان كان خبر لقوله او نسا بالانبات بحيز منها ليشوا
في كنفهم يريد ليشتم فيه احياء مضروبا على اذ انهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قبل ان يمشوا
على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقول بالاضرين افعالا ومن قال على وضع الجمع موضع
الواحد ويكنه ههنا ان علامة الجمع فيه جبر لا حذف من الواحد وان الاصل في العدد اضافة
الى الجمع ففقدنا فاعل فاعل لان معنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو ان يكون اكل
الاضافة الى الواحد وقرأ الجمهور بالتعويض ونصب سنين على انه عطف بيان وحمل على
البدلية ضعيفا لانه يلزم ان لا يكون العدد مقصودا وازدادوا تسعا قبل ان يمشوا
ثلثمائة سنة نسبة بحساب الائم ولما كان الاخبار منها للعب ذكر التسع اذ للفقهاء عندهم
من السنين الغريبة فلهذا الزيادة هي ما بين اكمابين فو بيان لما اجمل في قوله قبل ان يمشوا
كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة ليشتم كما اختلفوا في عدد دم فقال بعضهم ثلثمائة

وسبع سنين وبعضه فرزة ابن مسعود وقالوا النبوا قوله قل اسد اعلم بالنبوا
عجب السموات والارض اغاب فيها وخطي من احوال احوالها وانه هو وحده العالم به
ابصر به واسمع اوان معناها انتا العجب والتعجب والتعجب في به محل الرفع على الفاعلية عند
سيبويه لان اصل هذه صاذا البصر كما عند البعير صاذا غدة ثم نقل الى التعجب وغير
الى صيغة الامر لانه انتا والتعجب انتا فبصر الضمير لان ضمير الغائب لا يستلزم في امر
المخاطب وزيد الباقية لتأكيد التعجب وعند الاضغض منصوب على المفعولية والفا على
ضمير المخاطب وهو كل احد والهمزة للتعجيب والتأنييد وعند بعضهم الهمزة للصيرورة
والا تيان بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك الانسان
والمبصرين اذ لا يحصى شي ولا ينفوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخطي وجلي الهم
اهل السموات والارض من دونه من ولي من متول للمورم ولا يترك في قصا ربه
احدا منهم ولا يجعل له مدخلا وقرى بالثا والجرم على النهي وانل ما دوى اليك من كتابك
من القرآن ولا تسع لما يهتدون به من طلب التبدل لا بدل لكلمة اي لا بقدر احد غير على تبدلها
ولن تجد من دونه ملحقا ملحقا ليعول اليه ان همت به واصبر نفسك واجسها ونبها مع الذين
يدعونهم بالهداة والعنى يريدون وجهه فقد تفسر في سورة الانعام ولا تعد عيناك عنهم
اي لا تصرف عيناك النظر عنهم الى غيرهم من عدوته على الامر صرفته عنه والتصرف العين لا
الطرف فحذف لظهوره قبل ولا يخفى وزم نظرك الى غيرهم وتعدية بعن لضمينه معنى يناديه ان
صا المعنى جاوز متعدي بنفسه وعن قال الجوهري عداه جاوزه والى عن فلان معدي اي تجاوز
الى غيره ثم ان معنى الصرف اسلفا من معنى التجاوز وقرى ولا تعد من عداه وعداه تريد زينة
الحبوة الدنيا حال من الكاف على المشهور ومن الضمير المستتر في الفعل على غير الفاعل على الاول
ايضا الفعل السابق في قوله مله ابرهم ضيفا ويجوز ان يكون حالا وتوحد الضمير لانهما
عصوا واحدا في الحقيقة والاشي والاحساس ولاكتفا باصداهما عن الاخر واستشباع اسناد الارادة
الى العين من دفع انها كناية عن ارادة صاحبها كما يقال تسلكه العين او السمع وانما المستلخص
ولا تطلع من غفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا وقرى غفلنا قلبه باسناد الفعل الى القلب
على معنى صبا قلبه غافلين عن ذكرنا ياء المواصلة وانبع هو اه قبل زلت في امية بن خلف وذلك
انه دعا النبي على السلام الى تعبد العفرا عدا وتوب صناديد فرس وكان امره فطما اي جاوزا

فيه انه ذكره الجوهري وقل الخ من ركب الخ ضرب من المحذوف ومن ركب الخ محذوف او خبر بعد خبر
اي جاك الخ وراحت العسل فلم يبق الا اختياركم لانفسكم استلتم من شافيو من ومن شافيو ليس
بما ترضي من اختياركم بين الامان والكفر وانما هو وعيد وتهديد وحي لفظ الامر والنجاة لانه لما كان من
اختيار ايمانكم فكانه خبرا مورا بان اختياركم من النجاة من قبل هو لا يقتضي استقلال العبد بفعله
فانه وان كانت عيشة شبيهة ليست عيشة وكانه زعم ان الامر بالايمان والكفر يكون ارا جعلها
واجبا وهي صفة قال قال واخفى كون العبد مورا بالكسب فقط وماذا العبد الحق الا الضلال انا اخذنا
بها نال للظالمين نار الحاط بهم مرادها هو ما يدور في صميم الدار ذكرى الجوهري فارسي معرب اصل
سراطق لاسريره كما توهم وما في حديث ابى سعيد اخذرى على اخرجه الترمذي وقال فيه حسن
صحيح من قوله على السلام لرادى ان رابع جدر بعض ما ذكرنا وبردنا قيل انه الحجة التي تكون حول
الفسطاط وما قيل انه الكاظم وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بما كاسلهم وانما قال يغاثوا
على طريقه تخية بينهم ضرب وجع ثم كسا لهم لعل هو غليظ كدرى الزيت ذكره ابن عباس
وبوافقا في حديث الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعكر الزيت شوى الوجه من فرط
حرارة اذا قدم يرب وهو صفة تامة او حال منه لانه قد وصف فحس محال من
او من المبالغة الضمير في الكاف ليس الزبابة المحض بالدم محذوف تقديره بئس الزبابة هو
الا الذي يغاثون به وسات النار متفقا متكا واصلا لا تكا على المرفق وهذا المشكوك فيه
حسن متفقا ولا فلا اتفاق لاهل النار ولا تركا الا ان يكون كناية عن عدم النوم كما في
قوله نام الخ وبت الليل متفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا التكثير للتفصيل او لكلم جات عدن افاة اذ هو وسط الجنان وانما جى
لفظ الجع ليعتبر كنه كانه كل بقعة منها صالحة لان تكون جنة ويجوز ان يراد بالجنات
سائر الجنان واصنافها الى عدن لانه معظمها واجلها خبرها بينهما اعتراض او هو ايضا
خبر على قيام من احسن مقام الضمير لان من احسن عملا الذين امنوا وعملوا الصالحات جنابا
التفصيل استفاد من التكثير في عملا او على ان الضمير مستغن عنه بعموم من احسن عملا كما هو
مستغنى عنه في قوله نعم الرجل زيد والاضافة على ان المعنى من احسن عملا نعم فقيه انه لو
تنوع الذين امنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صح له او اخبر هو
واو لك كلام مستأنف لبيان الاجر اليهم ويجوز ان يكون ان في بدلا عن الاول فلا يحتاج

الاول الى خبر كان قول الشاعر ان كليفة ان اسد سريله سزال لك به ربحي انهم تجري
من تحتها الا نهار قد تفسد في سورة البقرة يحلون يجعل لهم صلبا بنى النحلة للمفعول اسفارا
بانهم يكرمون بذلك ولا يقاطونه بانفسهم فيها من اساور من ذهب من الاول لا ابتداء
والثانية للبين صفة اساور وتكبر الا بهام او اني احسن وحي جمع اسورة والاسورة جمع
سوار بالكرزية تلبس في الزند من اليد وقال ابو عمرو واحد الاساور الاسورة بالضم وهو
معنى السوار لا جمعه ويلبسون اسند فعل اللبس اليهم لان الانسان يتعاطى ذلك بنفسه خصوصا
اذا كان اوى الصورة ثيابا خضر لانها احسن الالوان واكثر اطراوة وقد روي فيها في ذلك
انها تزيد في صفو البصر من سندس ارق من الدياج واستبرق اعظم منه معرب فارسي مطوك
جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها الشئ النفس ولذا الاعين متكئين فيها على الاراك
جمع اراك وحي السرير في الحال حص لا تكا لانه مينة السجين ثم النوب الجنة ونعيمها مست
الاراك رتقا متكا واضرب لهم لكافين والمؤمنين مثله جليل حال رجلين منو وصين
او موجودين جعلنا لاحد ما هو الكاف جنتين يستانين من اعاب من كرم واكلها نيامها
بيان التمثيل او صفة الرجلين فلا محل له من الاعراب وحققنا مما يتخلل اى جعله مطيفا بها وهذا
ما يورث الداء فبين ان يجعلوا مودة بالاسجار المثرة وجعلنا بينهما رعا جعلها ايضا جامعة
لا قوت والفواكه وصف العارة بانها متواصلة متشابة لم يتوسطها انقطاعا وتفضل
بينها مع الشكل الحسن والترتيب لا ينفك كلتا الجنتين استاكلها ثمرها واذا الضمير لا فرد كلتا
ولو قيل اتنا على المعنى جاز والمخبر هو الاول ولم نعلم منه اى لم تنقص من اكلا شيئا بعد ان سار
البساتين وجرنا خلاها نهار اليوم شرها فانه الاصل ويزيد بها ما وكان له من انواع
الكل من ثمراته اذكره فقال الصاحبة والطاير من انما ليس باخوين وهو كما وره اى راجع
في الكلام ويجاد به من حاروا رجع انا كثر منك لا واعز نفرا اولاد ادى على ذلك قول الصاحبة
ان ترى انا اقل منك الاول ولدا والمراد المذكور لانهم ينفون معدون الاناث ودخل الجنة
بصاحبه ليريه فيها ويعجب منها ويغادره بملك من المال دونه واذا الجنة تجري بالكلام لما
سبق من الغرض وصونا لعمما تجل ارا اخر الغرض منها بيان ما قاله عند دخوله الجنة والنقص
لنقصه فضلا في ذلك وهذا كما تقول اذا ريت لباسا طويلا على امرأة قصيرة لباسا طويلا
واللباس قصير ولو قلت واللباس قصير جئت بما مكنه وفضل قول لان الكلام لم يقع

في ذكره اللابس والنوشة وانما وقع في غرض ورايها هو طالع النفس بنوعها السخط اسره
 بحجة وكفره هو الخش الظلم قال اظن ان سيد اي نمك هذه الحجة ابدأ وهذا اخره بانظام
 احواله واطراح النظر في عواقب امثاله واطن الساعة فانه كائنه ولكن ردت الى ان
 انعام منه ان يمانا اولاه اول لا شربا له واستحقاقا ياه لانه وهو مع انما يلغاه على ان
 ان رد الى رب على سبيل الفرض لا جدر خبر منها من جنه وقرى منها اي من الجنتين مغفلت
 رجعا وعاقبة لا يمانا فانه ذلك باقية وانضابه على التميز قال لصاحبه وهو كما ورو
 اكوت بالذي خلفك من زاب اراد خلق اصلا ادم او اصل لانه وذلك ان الرجل يقول
 من اخذته حاصلة من زاب فبنه اولا على انو لانه بالواسطة ثم على انو لانه بالذات
 فقال ثم من نقطة فانها مائة الف مرة ثم سواك رجلا جعلك انما ذكرنا بالغ مبلغ الرجال سوا
 قيل صدك وبرده فانه فساك جعلك كفه بالبعث كفا بصدق لان من الشك في
 قدرة الله ولذلك رب لا انكار على خلقه اياه من زاب كانه يقول من اعترف بحجوة
 اياه من الزاب لا ينكر احاد منها لانها هي من فالا انكار بان في لا يجمع الاعتراف
 بالاول كنه هو الله زاب ولا انكر برزى احدا استدارك من قوله الكفر لانه استهنام انكار
 وتوحي في الحقيقة اخبار عن كفه واصل كنه كنه في فافت الهرة فقلت النونان
 فكان الادغام وقرى بالالف في الوصل لمعه منها من الهرة اولا جرا الوصل مجرى الوصل
 وقرى كنه انا على الاصل هو ضمير الشأن وهو بالكلية الواقعة خبره الا وضير الله والله يدل
 وزاب خبره والكلية خبره انا وقرى كنه هو الله زاب ولكن انا لا الا الله زاب ولو لا اذ قلت
 جنك قلت وها قلت عند قولها انا الله امو صولة مرفوعة المحل على ان خبر مبتدأ محذوف
 تقديره الامرات الله كائن او شرطية منصوبة الموضع والجزء المحذوف بمعنى اي شئ انا الله
 كان اقرارا بانها واما فيها بحسب الله ان شأ بقا وان شأ ابا اولا قوة الابا الله وقلت
 لافه لا الله الله افا بالعجز على نفسك العذرة سدي وان اجبرك من تغير او تدبير او
 فصعوبة واقدره ان ترن انا اقل منك الا اوله من رفع اقل جعل خبره جعل انا مبتدا
 والكلية مفعول انا بالترن ومن نصبه جعل انا فضلا او تاييدا للمفعول الاول فقي زاب ان
 يوقني خبر من جنك في الدنيا او في الآخرة لا ياني ونحوها بالشرط ويرسل عليها على جنك
 يكون حسبا من السما حامي واحد حسبه قال لا الخش ابو عبدة وقال ابن الاعراب

المصراع

فصيح دل على ان احسان البعل صعبا زلفا ارضا اصطلم جميعا عليها من النبات
 كالاس اخلق لا يبق عليه شئ مصدر بمعنى المفعول من زلق راسه زلقا اذا حلق او يصيح عطف
 على يرسل على تخرج اترجي الى اذ سماوية اذ ارضية او ان غورا اي غائرا مصدر بمعنى الغافل
 يقال غار لا غورا اذا سفل في الارض قلن تستطيع لئلا الغار طلب لن تغدر على طلبه لعدم بقاء
 الا زمه واحيط به الوافضية عاطفة على مقدر هو كحق ظنه ونزلة امواله واحاطت
 عبارة عن اهلاكه بالكلية واصل من احاط به العدو فان قوا قد احاط بهم العدو فلي ينجم
 شخص لم يستعمل في كل ملك فاصبح يقبل كفيه كناية عن التمسك والذم فان النادم يقبل كفيه لطلب
 البطن فكانه قيل يندم على ما اتفق فيها فهو مستغلق يقبل ويجوز ان يكون حالا اي مستحرا على
 الاتفق فيها وهي حاوية ساقطة على عودتها بان سقط عودتها على الارض وسقط الكروم
 فوقها ويقول عطف على يقبل احوال من ضميره باليتنى لم انكر اني احدا ارمو عطف
 فعل ان اني من جهة تركه وطغيانه فتمني لو لم يكن تركه حتى يهلك الله امواله ويحتمل ان يكون
 نوبته عن الترك وانه على سبق ولم يكن بانا وايضا لانه قدما يتعلق اشتغال في آل
 عمران ولا اضحى بغيره اذ خبره انه لم يكن له جماعة يتخذونه نفعا وحمل بنصرونه على الخش
 دون اللفظ اي يعودون على نصره يدفع الا يهلك او رد الملك والالابان بئله فليس من
 النصر لانه المعونة بالفهم والغلبة لا مطلق المعونة من دون الله اي هو القادر وحده على ذلك
 وما كان مستصفا في اعلنا انصار بنصف ساكن في ذلك المقام وذلك الحال للولاية بعد الحق
 النصر له وحده لا يقدر عليها غيره تقدير لقوله ولم يكن له فئة بنصرونه من دون الله وقرى
 بالكر ومعناه السلطان والملك اي ساكن السلطان والملك سدي لا يغلب ولا يمتنع فيه وفي
 مثل تلك الحالة الشديدة يقوى الله به كل مضطر فيكون بينهما على ان قوله
 باليتنى لم انكر برزى احدا كان عن اضطرا وجوع ماداه من شدة كفه ولولا ذلك لم يقبلها
 ويجوز ان يكون المعنى ساكن الولاية سدي بنصرها اولى المؤمنين على الكفرة وينعم لهم بشي
 صدورهم من اعدائهم يعني انه نصر في فعل الكافر صاحب المومن وصدق قوله فقي زاب الية
 وقيل ساكن اشارة الى الآخرة اي في تلك الدار الولاية سدي لقوله لمن الملك اليوم ويعصده
 قوله هو خير نوابا وخير عقبا وقرى الحق بالرفع والجر صفة للولاية وسد وقرى بالنصب على المصدر
 المؤكدة وقرى عقبا بالكون والضم وقرى عني وكلها بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل لهم من

قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد مثل الحيوة الدنيا صفتها القوية في سر نفثها
وذاب نعيمها بعد قبالتها واغترزال من بها كما هو كما انزلنا من السما فاضل طبع اي بال
والله للشيء اي فالتف بسبب وغالط بعضه بعضا من كثرته وتكافؤه ويجوز ان يكون
للتعدي اي يخرج في البت حتى روي وحق هذه البان تدخل في اقل المخلوقين وسلك
سلك القلب للبالغة في كثرة آلا فاصبح اي اني ارسلته على الفصح منه في سورة بونس فالتقا
فصبي كتبتها الاشعار برعة الزوال شيئا منكسر من اليس متفتتا تذروه الراج توقع
وقري تزيده التشبيه تمثيل شبه العينة المنزعة من حوال النباتات الا ان آلا اداة التشبيه آلا
لا يخلو عن نوع اشعار شبه الدنيا بالآ في ان قليل يروي وكثيره يردى كما ورد في الخبر قال قلنا
ذر الدنيا وخذ منها كما آلا فان القليل منها يكفي والكثير منها يطغى وكان اسد على كل شيء من
الانشاء والافق معتدرا في المال والبنون زينة الحياة الدنيا لان في المال جمالا ونفعا
وفي البنين قوة ورفقا والباقيات الصالحات الاعمال الخيرات التي تنفع لمزنها للامان
ابد الآباد من اي نوع كان من انواع القول والعمل وقيل في النبات والحيات لان يقبل العمل
ويرفع خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخيرا ملا اذ ينال بها صاحبها في
الآخرة ويوم اي ذكر يوم تسيير الجبال من بريت وقرى يسير من سبنا وتسير من سارت اي
تسير في الجبال كالتسيير السحاب كما قال في آية اخرى وهي تمر السحاب وهذا بعد كونها كالعين
المنفوش ومن ذهب الى انها تسيير السحاب ذهب الى ان يكون المعنى ذهب بها بان تجعل
بها مينا فذهب عن صوب الصواب وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها ما يستتر
من جبل ولا شجر ولا نبات وترى على بيا الفصول وحضر نام اكثر السوق من جهات
مختلفة الى مكان واحد ومجيئها بعد تسيير وترى لتحقيق اكثر وقيل للدلالة على ان تسيير
قيل التسيير ورويتها بارزة ليعاينوا بيا هو ما عدلهم كانه قيل وحضر نام قبل ذلك فلا حاج
الى جعل الواو للحال باضمار قبل الواو ليرده ما دل على ان ذلك قبل اكثر من الابات كقول
فما ذاب في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فكتنا ذكر واحدة فلم نعد منهم احد
بالنون والباء يقال غادره اذا تركه ومنه الغدر لانه ترك الوق والغدير ما غادره السيل
وعوضوا على ربك شبهت حالهم كالجند الموضين على السلطان ولا حاجة الى اقبل اليهم
بل لياهم فيهم انما اجهة الجبه اذا شبهت حاله في حال السلطان الموض عليه جنده صفافود

بزل منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح بجمع اسد الاولين والاخرين في صعيد
واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفىين ولا تجب احد احد القديمتونا معقول القول
مخدوف تقديره وقتنا وهو حال ولا يجوز ان يكون عاملا في يوم تسيير لا عرفته قبل الخروجا
القول بعده كما خلقناكم نعت لمصدر مخدوف تقديره وقتنا وهو حال ولا يجوز ان يكون
عاملا في يوم تسيير لا عرفته قبل الخروجا اي مجيئنا مثل مجي خلقكم اول مرة اي خفاة عراة
غرا كما ورد في الحديث وقيل عراة لاشي معكم من مال والولد لفظه تية ولقد ضمتونا واذا
كما خلقناكم اول مرة بل لا ضرب بمعنى الاشتغال من كلام الى كلام ليس بمعنى الابطال زعم ان
ان مخففة من الثقيلة وفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي كما فصل في قوله ان لن يجمع عطاه كحل
لكن موعدا مكان وهو زان وعد لا يجاوزا وعدم على السنة الانبياء من البعث والشور
ووضع الكتاب صحائف الاعمال في الميزان او في ايدي العباد وادار يد الجمع لانه جنس فترى
الجمع من مستفحق الاشفاق اخوف من وقوع المكروه مع تجوز ان لا يقع مما فيه من البات بقوله
الواو للحال يا ليتنا هذه لفظه من دفع في سدة والويل الملك والذل لمن يحضر لهم كانهم قالوا
يا من يحضرنا نظروا بلكتنا الحمد الكتاب استقامية مبتدأ ولهذا في موضع آخر تقديره
اي شيء لهذا الكتاب فنجيب لسانه لا يبادر جملة حاله صغيرة سبة صغيرة فربما لا ينادى
في التعجب لا كبيرة يعني لا يترك سنا من المعاصي الا احصا احصا سنا كنية عن الضبط
والحفظ واسناده الى حفظ الكتاب مجازا وجره الى العالم لا موجود في الكفاية لانه اعادة المعنى
على دل عليه قوله يومئذ يصدر الناس انفسا ليروا العالم لا موجود في الكفاية لانه اعادة المعنى
السابق ولا يظلم ربك احدا باضمار لم يعلوا ولا احضار بعض اعلوا اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجدا والا ابليس لما بين حال المغرور بالدينا وكان السبب تسويل الشيطان زهدهم
او لا في زفارها ثم تفرم عن الشيطان تذكيرا بينهم من العداوة القديمة كان من اكل استيناف
للتعجيل كانه قيل لم يسجد فقبل كان من اكل ففسق عن امر ربه فخرج عن اوره فترك السجود
والقا للتسبب ومن قال في الكلام المقرض نعم من اسد في بصيانه الملائكة عن وقوع شبهة
في عصمتهم فذهبها حيث آسافى عبارة النعم افشروا له المرة لانكار التعجب والقا للعطف على
مقدر تقديره انه عدو اسد وعدواكم فتجدونه وذرية او يامن دوى تستبدلونه ثم قال فالتعجب
سالمى رجل حال بل لا يلبس زوجة فقلت ان ذلك عس لم اسنده ثم ذكرت قوله افشروا

١

وذرنيه فعلت انه لا يكون ذرية لامن زوجة فقلت نعم ومنكم عدو لم يقل عدو في مقابل
اولا اتباعا عن اتحاذيهم في اول العلوه وسنة اتحاذيهم على ذلك بسس المظالمين بدلا من استحقاق
المبليس وذرنيه ما شهدتمهم وقرى الاستدناهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لا انفس
بعضهم خلق بعض كقولهم ولا تفتلوا انفسكم في احضار المبليس وذرنيه خلق السموات والارض
واحضار بعضهم خلق بعض فوطئه الاعتقاد والذي ذكره بقوله واكنتم من المظالمين يعني
اكنتم من المظالمين اي عايناهم فوضع المظالمين موضع الضمير ذالهم بالاضلال واستبعاد
الاعتقاد بهم فاذا لم يكونوا اعتدوا في الخلق فكنتم تتخذونهم شركا في العبادات وفي الضمير
ممنزكين والمعنى انهم خلقوا ذكرا لم يستغن عنهم وبرايم وما اوقفتمهم على اسرار ملكي
لم دون غيرهم حتى لو امنوا بغيرهم الناس كما يزعمون فلا تفتلوا في قولهم طعنا في نصرتهم للدين
فانه لا ينبغي ان اعتدوا بالمظالمين لاني وبعضه قراة واكنتم على خطاب الرسول على الامم
ويجوز ان يقال فيه دلالة الرب التخييم واصحاب البيت والمتميزين في علمهم وقرى متخذ المظالمين على
الاصل وعضدا بالتحقيق وعضدا بالاتباع وعضدا كخدم جمع عاهد من عهده اذا قواه
والاصل فيه عضد اليهم وضع موضع العون والتقوية لان اليد قواها العضد وانما وقع
الواحد موقع الجمع لانه في سياق النفي المبلغ ويوم يقول اي للكفار وقرى بالنون وانما لم
يقول شركا لانه ان المقام مقام اظهار التوحيد نادوا شركا في عبادتهم الذين زعمتم انهم
منفعا وكم يمنعونكم من عبادي فدعوتهم فنادوهم للاعانة فلم يستجبوا لهم فلم يعيوسهم وجعلنا
بينهم بين الذين والمدعوين موبقا فاجرا لقوله فليبا بينهم قال ابن الاعراب كل شيء حاجز
بين شيئين فهو موبق او جعلنا نواصلهم في الدنيا ملكا في الآخرة قاله الفرأيقال وبق
يق وبقا وبقا وبقا وبقا اذ اهلك والموبق اسم مكان او مصدر وراي الجرحون النار
فقطه انهم موانعوا اروا من مكان بعيد فظنوا انها ما قدم في الكال وفي الخبر ان الكافري
جهنم ويظن انها موانع من مسيرة اربعين سنة والواقعة ملازمة الشيء بسنة ومنه وقائع
الحروب ولم يجردوا عنها مصرفا اضرافا او مكانا ينصرفون اليه ولقد صرفنا في هذا القرآن
عنا من كل مثل من كل نوع من انواع المعاني الغريبة وتصريفه تنقيح في وجوه البيان
على تكليين اللفظ و كان الانسان اكثر شئ جدلا اكثر اسبأ التي تاتي منها الجدل والجدال
سنة الغفل بطريق الجحج ولا يلزم ان يكون الباطل ولا ذلك حتى الى التقييد به في قوله

ويجادل الذين كفروا بالباطل وانتصابه على التمييز وامنع الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ
جاءهم الهدى الرسول والقرآن ويستغفروا منهم ومن الاستغفار عن الذنوب لا التقدير او طلب
ان تاتيهم سنة الاولين وهو الاستغفار عن الذنوب والافتقار الى مقام او بائنه العذاب
عذاب الآخرة قبل اكبر القاف وفتح الباء عاينا وقرى بضمي وهو لغة فيه اوجع قبل المعنى صروب
وقرى بفتحين وهو ايضا لغة وانتصابه على كمال من احد المفعولين وارسل المرسلين الامميين
ومندرين بالنواب والعقاب للمطيعين والعاصين ويجادل الذين كفروا بالباطل بافراح
الايات بعد ظهور المعجزات والكاركون البئر رسلا من الله ليدحضوا به ليبريلوا باجلال الحق
عن موه وبطلوه من ادخال القدم وهو انزل افهاما واخذوا اياتي يعني القرآن وانزلوا
والذي انزلوه من العقاب او انزلهم بهوا استنزا وقرى بالسكون وهو يستنزا به ومن
اعظم من ذكرايات رب بالقرآن فاعرض عنها فلم يذكروا حين ذكر ولم يتدبروا في عاقبة ما قدمت
بذاه اي لم يذكروا بغيره على فعل من العذاب والتعسير عن التذكير بالنسيان للبالغة وانما حسن الفوز
عن الجدل بالبين لان المسند ما كسب وما اقرى الله انا جعلنا منتهى بقوله ويجادل الذين
كفروا على ان تغفل لاصرارهم على ما كانوا عليه وما بيننا من قوله ومن الجمل معترضة في تفسيرنا لم
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي ذانهم قراة من تفسيره في سورة بني اسرائيل وان تدعوا الى الهدى
فلم يسمتعوا ولا يكون منهم اهتداء البتة لسنة نصيهم اذ ابدامدة التكليف كلها اذا جازوا
رسول الله السلام على تقدير قوله الى ادعوك فان رصده الله على اسلامهم يدل على ذلك
العقود البليغ العقرة والرحمة الموصوف بالرحمة ثم استشهد على ذلك بما لا يمكن مع ذلك
في حراة الرسول على السلام فقال لو بواضعتهم ما كسبوا العجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعده وهو
يوم القيمة او يوم بدر كن يجردوا من موه مولا مني ولا مني يقال وال اذا نجا وال اليه اذا التقي
اليه وتلك القرى يريد قرى الاولين من موه وعاد قوم لوط واضراهم سغار لهم اليها ليعبروا
وتلك مبنية والقرى صفة او عطف بيان واخبر المكناهم ويجوز ان يكون القرى اكلوا المكناهم
جلا حاله كقولهم فتلك بيوتهم خاوية وان يكون تلك القرى نصبا باضراهم المكنا على شريطة
التفسير والقرى مجاز عن اهلها وذلك غير من تقدير المضاف ولا بد من احدهما ليكون مرجع
الصغار لا ظلو مثل ظلم اهل مكة وفيه اشعار بعلة الاهلاك تحذير منها وبهذا استدلال بعصفا
على حرفه لا وانما ليست بمعنى حين لان الطرف دلالة فيه على العلة وانما ترك مفعول ظلو

من لا منزلة لازم له بذهب الوهم كل مذهب وجعلنا وضربنا للملك بضم الميم
 وفتح اللام اهلاك موعدا وقاموا لا يتأخرون عنه كاضربنا لاهل مكة يوم بدر وفي
 بفتح الميم واللام مضوطة او مكسورة اي لملككم واذا قال موسى معذرا بالذکر لغناه وهو يوشع
 بن نون ابن اشد موسى وانما قيل فانه لانه كان يخدم ويثبته وقيل كان يخدمه العلم
 والوب تسمى التلمذ في وان كان شيخا لا ابرح لا زال اسير في كبر لانه قال وهو اسير
 وقوله حتى الميعاد مجمع البحرين من حيث انها غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له ويجوز ان يكون
 اكبر حتى الميعاد على ان يكون اصل الكلام لا ابرح مسير فيقبل الضم والفعل بخلاف المضاف في
 المضاف اليه مقامه وان يكون المعنى لا ابرح ما انا عليه يعني الزم المسير والطلب ولا اتركه ولا
 افارقه حتى الميعاد كقول لا ابرح المكان فلا يستدعي الخبر ومجمع البحرين ملتقما وهو الكروان
 بارمينية قال السدي وقيل بحر فارس والروم ويرد عليه انها لا يتفقان ولا يقربا صحت
 الاخر وفي التفسير كان البحر الذي يعملون فيه اصحاب السفينة ابي بن بحر فارس الى بحر الروم واذا
 لا انفصال بينهما فلا يصح لهذا الكلام ايضا ولعل بحر فارس والروم محرف من فاس وهي بالوجه
 حاضرة البحر من اجل المدن القريبة ويعضده ما قاله محمد بن كعب ان مجمع البحرين عند طبرستان وقال
 ابن بن كعب انه باخر بيقينه وقول اخضر لموسى من سلم عليه واني بارضك السلام يدل على ان اقالما
 لم يكن بين بحر فارس والروم لان تلك الارض ارض بني اسرائيل وابقرب منها وهي مشأ السلام
 ومعدن الاسلام وفي مجمع بكلمة قال الجوهري الموضع مجمع ومجمع كقطع ومطلع او مضى حقا
 الحبيب الدهر وقيل بنون سنة وقيل تسعون اي سيرنا ما طوبى له والمعنى حتى يجمع الجمع ومضى
 اكعب روى في الصحاح ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسل اي الناس اعلم فقال
 انا فغيب اسدي اذ لم يرد العلم اليه فادى اليه ان له عبد مجمع البحرين هو اعلم منك فقال موسى
 يا رب وكيف لم قال تاخذ معك حوتا فتجمل في مكمل فحينما فقدت احويت فهو لم فاخذ حوتا
 فجعل في مكمل ثم انطلق وانطلق معه فانه يوشع بن نون حتى اذا ايتا الصخرة وصغار وسما
 فانه واضطرب احويت في المكمل فخرج منه مسقط في البحر فيل اضطرب احويت كان بعد ما
 استيقظ يوشع ونواض من عين الحيوة فاستمع الى عليه فغاش ونب في اما فلما بلغ مجمع
 ميقا اي مجمع البحرين وبين طرف اصف اليه على الاشياء لسيما حوتا تقفاده وما يكون منه
 اشارة على النظر المطلوب ولا وجه لما قيل في موسى ان يطلبه ويحمله وهو يوشع ان يذكر

لاراي من حيوة احويت وسقوطه في البحر على انقل فيما سبق سرا اي جعل سبيله في البحر
 كالسرب وهو النغب الذي يدخل فيه فيسلك منه الى موضع وفي الحديث المار ذكره وامسك
 اسدي احويت جريه الاضمار عليه مثل الطاف والاسارب في قوله وسارب بالهنا فمجرول
 عن هذا لانه بمعنى الظاهر صرح به الجوهري ودل عليه بقوله مستخف بالليل مقابلة نصيب على
 المفعول الثاني وفي البحر حال منه او من السبيل ويجوز نقله بالتحذير لما جاز مجمع البحرين وفي الحديث
 المذكور فانطلقا بيقينه وبهما وليتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لغناه اتنا غانا ما نغدا
 به لغنا من سفرنا قبل لم ينصب موسى في سفره ويوبده التقييد بقوله هذا وقيل في
 الحديث المذكور انه عليه السلام لم ينصب حتى جاوز الموضع نصبا تعبنا وقتا قيل على به هنا كجوع
 ولا يخفى ان الفعل وتعبته انما يابسان الاول ووجه الارتباط بين الكلامين ان الفعول
 السعدى يقتضيان الاستدراك فانه قال اتنا غانا ما نغدا وسعدى وسعدى زانا قال لغنا .
 ارايت اعلمت ادا في اذ اوينا الى الصخرة اي اتنا غانا ما نغدا فاني لست احويت يعني اذكره في
 موضع الا غدا لما جرى في احويت من العادة وذلك على ما ذكر في صحيح البخاري ان موسى
 عليه السلام قال لا اكل ذلك الا ان تجبرني بحيث يفارقك احويت فقال اكلت كبر او ما انت
 الا الشيطان ان اذكره جل من الضمير اي انا في ذكره الا الشيطان وفي مصحف عبد الله
 واما انما يابسان اذكره الا الشيطان اي وسوسني وشغلني بغيره حتى لست واكمل وان
 كانت لغزاتها اجل من ذلك الا انه لما اعتاد بمشاهدة امثاله عند موسى والنها قل اهتمامه
 بها فهو اعتاد عن لسانه واتخذ سبيل في البحر عجايبا اي عجايبا وعجبا والمفعول ان في الطرف ان
 كان عجايبا من كمثل وصونه بعد كونه مشويا او كونه بعض منه واساك جري الماء
 عليه وقيل سبلا عجايبا وفيه ان اكثر العجايب ليس كالسبيل وايضا لو كان المعنى ذلك لتقبل
 واتخذ في البحر سبلا عجايبا وهو من كلام يوشع عليه السلام وقيل قال موسى في جواب عجايبا
 وقيل الفعل لموسى سبيل احويت في البحر ويرد ما تاخير قال عنه قال ذلك الاشارة الى فقد احويت
 لما في الحديث انه قيل فحينما فقد احويت فهو لم انما ينبغي تقديره بنجيه اي تطلبه لانه اشارة
 المطلوب فارتد على اثارها اي على طريقها الذي جاء منه قصصا ابتاعه لذلك لما نصب
 على الصدرة باضمار يقصان على افضحه النبي عليه السلام في الحديث المار ذكره حيث قال في
 تفسيره رجعا بقصان اثارها حتى استبها الى الصخرة فاذا رجل مسجونا فاسلم عليه موسى

حوته ووجهه في البحر لان
 الشبان منه قبل ذلك على
 دل عليه قوله فاخذ سبيله
 البحر انما نصيبه
 يدل على صر

فقال اخضر واتي بارحك السلام فقال انا موسى قال موسى بن اسرائيل قال نعم اني اتيك لتعلمني
ما علمت رشدا فوجد اعبدا من عبادنا هذه اضافة تشريف واختصاص وهو اخضر اسمه بلبا
سند بن كسا كد بن كور وافق عليه كجور وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هي اخضر خضر لانه جلس على ذوة بيتنا فانزلت تحت خضر والفوة
بنا وجه الارض قال الخطابي اتينا رجة من عندنا الرحمة بها النبوة كما في قوله اعم
بعضون رجة ربك وعلما من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بنو فيفينا وقدر تخليق
بلد في اعران علما موعلم الغيوب قال له موسى بل اتيك على ان تعلمني على هذه المصلحة
بدا بالاسهام والاستيدان ووصف نفسه بالاتباع ومدحه بالعلم والظاهر الرغبة فيما عده
من العلم وهذا غاية التواضع من موسى عليه السلام وتعليم لم يطلب العلم من غيره ولا ياسبه تقدير
الشرط على ان يكون المعنى على شرط ان تعلمني مما علمت رشدا علما ذارشا وهو اصابة الخيرة وروي
بفتحين وبما لغتان كالنجل والنجل وهو مفعول تعلمي او مصدر في موضع كمال وذو اكمال
الصغير في اتباعك ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاما مفعولا من علم الذي لمفعول
واحد ويجوز ان يكون علم لا تتبعك وكون موسى عليه السلام صاحب شريعة لا ينافي ان يتعلم
من غيره ولا حاجة اليه في شريعة قال انك لن تستطيع مع صبره ان تدفع الصبر معه الا انه بالغ
فيه حيث نفى استطاعة على بلوغه واكد كانه لا يصح ولا يستقيم ان يعلو لك قوله وكيف
نصبر والصبر يخرج مارة حبس النفس ومنعها عما تنزع اليه على ان خطابه خبرا اي ان صبرك
على ما اخبره لك به مستبعد وهذا كاللغيل للنفي السابق ومجيئه بالوفاة وفيه تذكير
لما هي ان يوم انه نسب اليه الله السلام عدم التثبت قبل فيه ابد حيث لا يمكن الصبر لانه
من المنكر لان الانبياء لا يجوز لهم السكوت عند ذلك وفيه ان تالها ليس بغير شرع ولا عقلا وايضا
فدعوت ان النفي نفس الصبر مع الاستطاعة وضم المميز او مصدر على غير المصدر لان لم
تخط بمعنى لم تخبره واخبر بالامور هو العالم بخفاياها وما يخبر بها قال سبحانه ان شاء الله صابرا
معتك غير منك عليك وتعليق الوعد بالمشية للاستئذان ولا بد منه صوتا هو وعد عن الكلف فانه
لا يجوز خضه صافي حتى الانبياء ولا احصى لك امرا عطف على صابرا اي صابرا وغير عاص كقول
صافات وفيه صنف اي وقابضات او على سجدة في ظاهرها من الاعراب وفيه انجح
يكون مقيدا بالمشية ولا بد منه كيلا يلزم الكلف للمؤمن حيث عدان بعضه له في امر

وقد امر بترك السؤال ولم يعط فيه وانما قلنا فلا محل له من الاعراب مع انه مفعول القول
على هذا الوجه لانه لا تأثير للعامل في المعنى وانما اشرع بحرف اللفظ والجملة هناك ليست افعلة
موقع المفعول ليس في محله وهذا واضح اخبر موسى عليه السلام بعد تسع كان من اخضر لم يحكم عليه
بوجه اخر على اوضح قوله قال فان اتبعني فاسالني وروي بالنون الثقيلة عن شئ انكرته
منى ولم تعلم وجه صحة حتى احدث لك منه ذكرا حتى اتيك بسياسة وهذا من اخضر نادى بارشاد
ولو صبر واذن رامي العجب كذا اكثر من الاعراض فتعين الفرق والاعراض فانطلقا اي
انطلق موسى واخضر واما يوشع فقد صرح موسى ورد الى بني اسرائيل وفي الحديث السابق ذكره
فانطلقا بسياسة على ساحل البحر وفي الحديث المذكور فرت سفينة فكلوهم ان يكلوهم فخرجوا
اخضر فخرجوا بغير نول حتى اذركا في السفينة ركب متعديا فاقبل في السفينة اظها رايا
في ركبها فاحسنه من بين الركب من معنى الدخول فرفها قال عليه السلام في الحديث المذكور
فلما ركب في السفينة لم يبق الا واخضر فقلع لوجا من السفينة بالقدم قال ابو العالين لم ير
اخضر حين فرق السفينة عزمي وكان عبد الله اياه الامن اراد ان يراه ولورا
القوم ح لسفوه من فرق السفينة قال ارفقتها لتفرق اهلها اي فعلت ذلك وعصمتك
اخراف اهلها وروي بالتشديد للتكثير وروي بابق ورفع اهلها اي فعلته شي بفرق اهلها
وقيل انها لام العاقبة والاولى في مقام الانكار لغير شئت شيئا امر انكرا ما خوذ من
الامر لانه الفاسد الذي يحتاج ان يورثه ومنه او القوم اذ اكثروا على حيا جوا الى من
يؤرم وينهاهم ومنه الامر من الامور اي الشئ الذي من شأنه ان يؤرمه ولهذا لم يكن كل
شيء امرا ومنه ما ظهر وجه اشار شيئا على امر مع ما فيه من صنعة الجاس ولو كان الامر
بما معنى العظيم كما قيل روي حسن التاسب لفظا وقيل اراد عدم المانع من جهة المعنى قال
اخرقتها لتفرق اهلها اي فعلت ذلك وخرطك اموال اهلها وروى بالتشديد للتكثير وروي بالياء
ورفع اهلها اي فعلته شي بفرق اهلها وقيل انها لام العاقبة لم اقل انك لن تستطيع مع صبر
ظاهرة تذكير للفعل السابق وباطنه تذكير لصعوبة الصبر معه واسارة الى منكره موسى
ومع عدم محافظته الوعد فكانه قصد العارضة ولهذا ضمن كلامه الاعتذار عن ذلك على اوضح
عنه قوله قال لا نواخذك بما نسيت من امر اي بسبب نسيان والمواخذة على ترك التحفظ
لا على النسيان لانه غير متهمة وروى لك لم يقل على نسيت فكانه قال يا صدر عن صدر الا

بسبب امر غير مقدور وصيغة النفي كونهما قد بقي للامتناع وهو ان سبب اللطام ولا يمتنع
الارتقاء في ادراك الشيء مما يشاء ومنه غلام واهن اذ اقرب ان يشاء حال البلوغ من امر
هو اتباعه اياه عراى ولا تغني عرا من امرى يعنى ولا تعبر على متابعتك بالموافقة على
المصدر بسبب النسيان ويراد على الاعضاء وعبر المفعول بان لم يمتنع وفى الضمير فانطلق
حتى اذا القيا غلاما في الحديث السابق ذكره ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذ ابصر اخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ اخضر راسه بيده فاقتله بيده فقتل ما قبل كان
قتل بقتل عنة او يضرب راسه باحاطة مردود ونحو الحديث الصحيح وكذا قيل الضحية قد نحي
والقاء من الدلالة على عدم تراخي القتل عن لقاء الغلام بخلاف فرق السفينة فانه لم يتعقب الركوب
كذلك فلم يذكر القاتل ولا كان القتل قتل معصوم حقيقة او ظاهرا على اختلاف في صفوه لم يمتنع
ان يعترض ولا دخل في ذلك لدلالة القاء على عدم التزوي والاستكشاف قال افككت لفلسفة زكية
وفى زكية قال الكسائي ما لعنان مثل قاسية وفيه وقال ابو عمرو الرازي التي لم تذب قط
والزكية التي اذنت وتابت ولذلك اختار الاولى ويزيد على ما قال الجمهور انه كان صغيرا
غير بالغ وقال الكسائي والكلبي كان بالغاً لقطع الطريق وبعضه بغير نفس اي من غير ان قلت نفسا
يعني منه انه لو كان من قتل نفس لم يكن به باس والظاهر منه كبر الغلام لان الصغير لا يقاد
ولا تنبيه فيه على ان القتل لا يباح الا حدا او قصاصا كيف ولا يصح للحصر على ما نهت عليه
تفسير سورة الانعام لقد شئت شيئا لآمرى وفى ضميرين اخلفوا اي ابلغ امر او كثر قبل
من القتل واقع وسناك متروك فكذا ابلغ وقيل هذا اهلاك جماعة فاد ابلغ قال ابن عطية
وعندي ان اد اقطع واهول من حيث هو متوقع عظيم ونكر اليمين في الفساد لان مكره قد
وقع ومن عمل من هذا قال ولعل تغيير النظم بان جعل حرفا واعترض موسى مستأففا وفي الآية
جعل قتل من حمله الشرط واعترضه جزا لان القتل اقيم والاعراض على ادخل فكان جديرا بان
يجعل عمدة الكلام فالوجه في التغير قد عرفت من ان تعقيب القتل للقادون الحق بركوب قصص
ذلك قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا في زيادة لك منافاة بالعقاب بزر واهل
ليس في الاول لان موافقة السائل في ثانياه بعد التقدم الى ترك السؤال واعتذار النسيان اقطع
واقطع في مخالفة ما كان اخذ على نفسه من الصبر وعدم العصيان قال ان سالتك عن شيء بعد
بعد هذه المرة او هذه المسئلة فلا تصاحبي وان طلبت صحبتك وفى فلا تصحبي قال الكسائي

فلا تنكرني الصبحك قد بلغت من لدني عذرا اي بلغت من قبلي مبلغا تعذر به في ترك مصاحبي
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحي فقال ذلك ولو لبثت مع صاحبه
لا بصر عجب لا عجب وفى لدني تعنيف النون وصم الدال والتخفيف والسكون وفتح اللام
وبضم اللام وسكون الدال وفى عذرا الضميرين فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية بحيرة الاندلس
روى ذلك عن اهل بريرة وقيل بالحيرة الكثر وقيل انها بريرة ولا قيل انها انطاكية وما قيل
انها ايلة وبصرة فبناء على ان يكون احد البحرين كوفارس وقد عرفت فيه وقبل انها بجران
ارمينية وذلك على قبل ان البحرين بترك والاس استطاع الاستطعام سوال الطعام والمراد
بهما بقرينة اخر الكلام سوال الضيافة والفري اهلها كذا لا اهل تعظيما لهم ولان المراد من اهل
في الاول البعض كما هو المتبادر المعتاد والمراد به في الثاني الكل فكان المناسب هادنه باسمه
الظاهر لان الظاهر من الضمير عوده على ذكره لا بعينه وعن النبي عليه السلام لثم فاف في الجالس
فاستطاع اهلها فابوا ان يصيغوه فافى ان يصيغوه ما يقال ضافة اذا كان له ضيفا واصفا
وضيفا ازل وجعل ضيفا هذا حقيقة الكلام ثم شاع الضيافة كناية عن الفري والاطعام بهذا
انطلق منقضي المقام فوجد فيها جدارا يريد ان ينفض الانفضاض السقوط بمرعة وانفض
القتل مطاوع قضضة وقيل الفعل من النفض كما حرم من الحيرة وفى ان ينفض وان ينفض الجدار
المعنى من انما صحت السن اذا انشقت طولا والارادة مستفارة للشارفة كالمع والزم فاقام
ذكر في الحديث المذكور انه قال بيده اي اشار اليه بها فاقام وهو لا شبهة بشارفها قال لو
شئت لقتلت افعل من كذا كاخ من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وفى اتخذت اي
لاخذت واختلفوا في الظاهر الدال وادغامها عليه اجازات كالحال اضطرابا وافتقارا الى المطم
وقد لزمها الحاجة الى تركيب المردود هو السأله فلم يجدوا سائلا فقام الجدار لم يجابك موسى
على عدم لما رأى من الجحمان ومساس الحاجة ان قال ذلك وبما قرناه نسين وجه لغز استطاعا
عن اهل القرية وابائهم عن التضييف قال في اوراق بيني وبينك اي في الاعراض الاجر بسبب فاقنا
بحكم ان شرطت على نفسك واهل القرية الى البين اضافة المصدر الى الطرف على التماس وفيه
على اصل ونكرهه بالاضافة الى احد هامة والى الاخرى مع كفاية بيننا المعنى ان كبر
قال سيبويه وقال ابن عباس بن كاذن قول موسى عليه السلام في السفينة والغلام بعدة فلم يكن سببا
للفراق وكان قوله في الجدار سببا لنفسه في طلب شيء من الدنيا فكان سببا له سابقا واول

لم تستطع عليه صبرا ساخر كما في باطن الم تقدير ان تصبر عليه كونه منكرا او غيرنا سبب الحال
 بحسب الظاهر والسبب للتاكيد اما السفينة فكانت ساكنة لغوم صنفها لغار صنفهم البدنية
 كالزانية والنجس والخس والعجز عن دفع الظلم وهذا كما تقول الرجل غني وضع في هبة او ضل مسكين
 رحمه طاله وشفقة عليه فلا دالة فيه على ان المسكين يطلق على من يملك الا اذا لم يملكه يعملون
 في البحر قدما يتعلق بتعيين البحر فاردت ان اعينها جعلها ذات عيب فخرج على كون السفينة
 المسكين وقوله وكان وراهم كالتعليل للتعجيل ومجيء بالواو كغير في القرآن منها قوله وكان
 الانسان كفورا فعلى هذا انظم الكلام في غاية الحسن ومن لم يتنبه له بتكلف في توجيهه وكان
 وراهم الامم وقد فرى به او علفهم وكان رجوعهم اليه ملك ياخذ كل سفينة صحيحة سالمة
 وقد فرى بكل منها عصفار صا حيا واما العلامة فكان ابواه فيه تعليل فحينئذ ان يرهقها
 يغنيها طعنا عليها وكفر السفينة بعقوبة ويلحق بها سرا ويوزن باسائها طعنا وكفره
 فيجمع في بيت واحد مومان وطاع كافر او يعدهما بذاته ويضلها بضلاله فيرثا بسبب
 وبطعنا وبكفر العبد الايمان او بما لا يابها على طعنا وكفره جبا وانما ضي ذلك لان الله
 اعلم وقرى خاف ركب امي كراهته من حاف سواقفة قيل ويجوز ان يكون قوله في شيا حكاه
 قوله في لا يلايمه فاردنا ان يبدلها ركبها ان يرضقها بدله ولذا خيرة من زكوة طهارة من الذنوب
 والاعلاق الردية واقر رجا الرجم والرحمة مصدر ان كالكثرة والكثرة اي رحمة وعطفا على
 والديه وقرى رجا بالتخفيف وانتصا على التمييز وافعل من ليس التفضيل لان ذلك الغلام الكافر
 زكوة فيه والمناسب لل مقام ان لا يكون فيه رجا ايضا على ان التفضيل بين التمييز من كل احد
 على التفضيل دون الاخر لا يخلو عن نوع خلل في حسن النظم واما الجدار فكان لغلامين جنبيين
 في المدينة هي القرية المذكورة قبلها وكان كنه كثر لهما موكل بالمدخول من ذهب وفضة وروى
 مرفوعا انه كان ذهبا وفضة وعن قتادة اصل الكثرة فيلنا وحرمت الغنيمة ولا دالة فيه على انه
 كان لابل الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار ان اكثر المدخول الاثودى زكوة وكان ابو صالحا
 اعتداده صلاح ابهما وحفظ حقه فيهما قيل كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة ابا فارد ركب
 ان يبلغا اشد ما هما قال الجوهري هو بين ثمان عشرة الى ثمانين والمراد الادراك الى قوة
 الراي لا الى الخلق ويستخرج كثرهما يعني ارا داسدق بقا ذلك لال مدقونا محفوظا عن ايدي التعجب
 زمان بلوغها مبلغ الرجال الكاملين في الراي القادرين على استخراج الكثر سالما عن تعدى الغير

موثقة

فان الصبيان والرجال العاجزين عن التدبير لا يقدر ان على ذلك اسند الارادة او لا
 الى نفسه والى اسدق لان التبدل مما ستره اهلاك الغلام وخلق اسدق البدل وانا اولى
 اسدق وحده لانه لا مدخل الاصل في بلوغ الغلامين اسدقا ولا في الاول شر وانما ان خبر
 وان في منزه هو كسان تقول في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور في
 مراعاة ادب الكلام فلا يلزم الالفة وهي موجودة في الاول ومفقودة في الثاني ولا مجال
 للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك الالفة صون جناب العزة ان يعزى اليه ابو شرطا
 رحمه من ركب نوزحه وسي المال الحاصل بالشبهة الاصل الى صاحبه بلا كلفة الكسب انتصا به
 على الحال وقيل مفعول على ان الرحمة بمعنى الشئ او مصدر منصوب باراد ركب لانه بمعنى ركبها
 واما تعلقه بخذوف تقديره فعلت فعلت رحمه من ركب فلا يلزم قوله وافعلته اي فعلت ما
 رايته عن امرى عن رايي اما فعلته بما اسدق ذلك تاويل الم سطح عليه صبرا اصله استطع في ذق
 ات تخفيفا ويسالونك اليهود امتيا نا او من كواكمة عن ذي القرنين هو اسكندر الملك النبطي
 المقدوني وتلقب بذي القرنين لما روى مرفوعا انه ملك قرى الدنيا شرقا وغربا قال الشاعر
 وهو الشيخ الجاهلي قد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا تدبر له الملوك تسجد لمع المناري
 والمغارب مبتغي اسبابا من حكمهم مشددا وقيل انه اسكندر الرومي ملك فارس والروم
 مردود بان تليد ارسطو ومذهبهم من سبب الفلاسفة وذو القرنين هذا الشبهة في اسلام
 وولايته انما اختلف في نبوته قال القرطبي والظاهر من الاخبار ان اسكندر اثنان احدهما كان
 على عهد ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى له حين نحي كوا في بئر السبع بالنام والاخر كان فربا
 من عهد موسى عليه السلام قل في جوابهم سالو عليكم منه من ذي القرنين ذكر اضرنا ما كنا له الا ان
 اي اعطيتاه التكمين فيها وزيادة اللام للاختصاص واتينا من كل شيء من سمات الملك
 سببا اصل السبب اجل ثم توسع فيه حتى صار يطلق على ما يتوصل به الى الغرض فانتج سببا
 القاصي تقدير الكلام اراد بلوغ الغرض فاتبع طريقا يوصل اليه حتى يبلغ وقرى بقطع
 الالف مخففة القاصي اذا بلغ مغرب الشمس جدا في عين حمئة اي كثيرة الحمأة وهي الطينة
 السوداء من حمئة البر حمأة بالفتح كذا كثر حماتها وهي حامية اي حارة وقيل لانتا في بينها
 لحوار ان يكون العين حامية للوصفين او تكون حامية من الحمأة مخففة الحمأة وعلقت آية
 لا تكسرا قبلها وياي عن ذلك ما جرى بين ابن عباس ومعه وبتفصيل على ما ذكره القرطبي

ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اقرأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى
وقال معاوية بن جهمية فقال عبد الله بن عمرو بن العاص والامام امير المؤمنين فجلوا
كعبا بينهم حكما وقالوا يا كعب كيف تجد في التوراة فقال جدا تعرب في عين سودا فوافق
ابن عباس رضي الله عنهما على تقدير التوفيق بين القرائين على احد الوجهين المذكورين لا على الثاني
الذي يورثه تحصيل النبوة الاعلام واذا ذكره القفال ليس المراد انه انتهى الى التمسك به وشرقه
وصل جرمها لانه لا يندرج تحتها من الارض من غير ان تنصق بالارض وهي اعظم من ان تنزل
في عين من عيونها بل هي كبر منها اضغاث مضاعفة مبناه على اصول فلسفية لا تقول عليها
ومنهم من نفق وقال لعله بلغ ساحل المحيط فوافقه كذلك لم يكن في مطلع بصره غير الماء ولذلك قال
وجدا تعرب ولم يقل كانت تعرب ويرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى على
ذكر قيل راء تعرب ثم ان في اطلاق العين على البحر المحيط لا يخفى على ذي بصيرة ووجد عند
عند تلك العين قوما كانوا كفارا فخيرهم بين الامرين قلنا يا ذا القرنين من قال انه كان
نبيا تسك به هذا الخطاب ومن انكره قال كان الخطاب على لسان نبي في عهده واقبال الامام
لا يخفى ان الدعوة الى الحق لا تكون الا من نبي او نائبه اما ان تعذب بالقتل على الكفر واما
ان تحذرهم لم يقل لهم ولا الله على النبوت والاستقرار حسني اي ذا الكسبي فيهم دعوتهم الى الله تعالى
وقد حمده واقتل خير الله بين القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل باياه قوله امان
ظلم الخ لانه دل على انه ازال الدعوة وقد كان في التخيير بلغة ان تحذرهم حسني واصار
متعلق التعذيب مع اظهار متعلق اكسني اي الى ترجيح الشئ الثاني فسرله وانما الحق لا يشار
قال اما من ظلم الامم من دعوتهم فظلم نفسه بعدم قبول الدعوة والاستمرار على الكفر فسوف
تعذبه اي في خوف التسوية شعرا بما يتخلل بين اختيارهم عدم قبول الدعوة وتعذيبهم القتل
من الامم ان تكرار الدعوة اظهار لاصرارهم على الكفر وبهون العظمة في تعذيبه على عادة
الملوك في قولهم نحن فعلنا ثم يرد الى ربه كان خطابه لا يباغضه فانه في ما خيره بين الامرين
المذكورين اعلم بذلك تباغه ثم يرد اليك في عذبه في الاخرة عذبا كراما عذبا بامركم الم يهمل
والامن امن وعمل صالحا مما يقتضيه الايمان فله في الدارين جزا الحسن جزا الفعلة الحسن
وقرى منونا منصوبا على الحال اي ظلم النبوة الحسن مجزيا بها وعلى المصدر فعلة المقدرة
حالا اي مجزيا بها جزا او على التفسير وقرى منصوبا غير ممنون على ان تنوبه حذف لا لتقاء

السكنين

السكنين ومنونا مرفوعا على انه مبتدأ وخبر وسقول له من امرنا ما حربه يسرافه لا
ذايسرو في بعضين قيل ويجوز ان يكون اما والالتفات دون التخيير اي لكن شاك معهم
اما التعذيب واما الاحسان فالاول من امره على الكفر والآخر في المن باب وياياه تصدير الجواب باما
التفصيلية لانه يستدعي سبق الاحمال وعلى ما ذكرنا في الكلام السابق ثم اتبع سببا ثم اتبع
طريقا وهو الذي يوصل الى الشئ بقطع الالف مخففة التاء حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع
الذي تطلع الشمس عليه او لا من معجزة الارض وقرى بفتح اللام قال الجوهري والمطلع من اوضح
طلوعها فلا حاجة الى اضاها مصناف وجدا تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها ستر اي جبا
يسترون به عند طلوعها قيل لاجل فيها ولا شجر ولا ماوى ولا لهم ثوب يستترهم فاذا طلعت
عليهم الشمس خلوا في الاسراب وقيل في النهر فاذا ارتفعت عنهم خرجوا الى معايتهم كذلك اي
امر ذي القرنين كذلك اي كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك ولم يجعل لهم من دونها
ستر امثل ذلك الستر الذي جعلنا لكم من الجبال والحصون والابنية والاكمان من كل جنب والنبات
من كل صنف وقد اصطلح بالدي من القدر والعدد خبر الكثير لذلك يعني ان كثرة ذلك بلغت
مبلغا لا يحيط به العلم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا وهو المعترض بين المشرق
والغرب اخذ من الجنب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين حائل على ما ذكره وسبب جلال شعا
في السماء املسان يلقى عليها كل شئ وانما سيما سدين لهما فاجح الارض وكانت بينهما فجوة
بلغ فيها جوج واما جوج وهذا المكان في منقطع ارض الترك واقبل مما جبال ارمينية واذربا
وقرى بين السدين بالضم قال الكسائي حال الغمان كالكث والكت وقال ابو عمرو السد بالفتح الجار
بيك وبين السني وبالضم العشاوة في العين ولهذا قال من قال اياك من صنعة بني ادم فهو
بالفتح واما ان من صنعة الله فهو بالضم وانصب بين على انه مفعول به لانه من الظروف
المصرفه وجوز ان يكونا اختلفا في عدد دم وصفاتهم ولم يصح في ذلك شي لا يكا دون
ليقومون قول لا يعفونه من اشارة ونحوها الاجهد ومنقذ فان زيادة يكاد قد تكون
لا فادة هذا المعنى كما في لا يكاد بين وذلك لقله فظنهم ما غابة اللغة فلا يصح علة لهذا
وقرى يعفون اي لا يعفون السامع كلامهم او لا يمينونه بالمشقة لغزاة لغتهم او لشغهم
قالوا يا ذا القرنين دل هذا الخطاب على انه لقب تعظيم وهو في المعنى الذي ذكرناه فيما سبق دون
غيره من المعاني المذكورة في التفاسير وقدره ذي القرنين على فهم قولهم وتعظيم من جملة

الاسباب التي اتاه الله ان يا جوج وما جوج اسما لثنتين من ولد يافث مسمى
الصرف والادالة فيه على عجبتا لوجود عليين اربعين ان ثبت والعلية وقرأهموس
قال لا فتن من غير جعل الالف من الاصل كانه من ايج النار ومن لم يميز جعل الالف لادلة
وقال يا جوج من تحت وقال ابو علي ان من يا جوج فهو من تحت النار وان لم يميز فيكون ان يكون
ضعف النمرة فقلت القائل راس والما جوج فهو مفعول من ايج وان لم يميز فيكون ان يكون
التخفيف وان يكون فاعولا من ج مفسدون في الارض بالقتل والتخريب والاتلاف قبل كانوا
يخرجون ايام الربيع فلا يزرعون اخضر الاكلوه ولا يابس الا صمونه وقيل كانوا ياكلون
ان من قبل جعل لك استغنام على جهة حسن الادب حقا جعلنا خزب من اموالنا وقرى ذراجا
قال اهل اللغة يخرج ما يخرج من المال واخراج ما يخرج من الارض وقيل كلاما واحدا كالقول
والنوال على ان يجعل مينا وبهم سدا يمنعهم من الخروج علينا وقرى سدا بالفتح والضم قال النحوي
قال الكلبي وسبويه الضم هو الاسم والفتح المصدر وقال عكرمة وابوعمر وابوعبيدة ما كان
يخلق اسنق ولم يشارك فيه احد فهو بالضم وما كان من صنع البشر فهو بالفتح ويلزم اهل هذه المقالة
ان يقولوا انما بالفتح وبما سبق بالضم وهي قرارة حمزة والكسائي والعجب ان الكسائي يكره ان
بينما معنى فخذ ان لا يخص احد فاما موضع والاخر موضع آخر وابوعمر ويعرف بالوق وموت
التخصيص المذكور فكل منها اخذ ما هو حق صاحبه قال ما مكنتي في ربي اجعلني في مكنتي من كنة
المال والكسائي يميز ما يميزون في من اخرج فلا حاجة وقرى مكنتي على الاصل فاعينوني بقوة اراد
معناوهم يعمل اليد بقوة البدن والتخصيص بقوة العمل من ضعف العظمة فكانه قال تحت
فكنتم مونة المعونة بالمال فاعينوني بخدمة بلا اجر وهذا من ما يبدل حيث اترابوا يرسف
حقهم وانفع في حق واسرع في قضاء الحاجة اجعل بينكم وبينهم ردما الردم السد المراكب من قولهم
نوب مردوم اذا كان رفاع فوق رفاع انوني زركا كيد الزر بفتح الاء وصمنا جمع زبرة
وهي القطعة العظيمة ولا يلزم ان يكون من كيد يدل عليه قوله فمقطعوا ارجلهم بينهم زركا وذلك
فيه بالاضافة الى كيد واعطاء ومن قبل تحصل الالة باحدة لانها مما يحصل بحد العمل
فلا حاجة الى صرف الالباق عن معناه الى معنى المناولة والادالة على ذلك في قرارة اتوني بكسر
النون موصول النمر على معنى ضمني والباء محذوفة حذفها في اترك الخ لانه لا ياتي معنى
الا عطف عا لا معبته حتى اذا ساوى من الصدفين في الكلام محذوف تقديره فاقوه بما طلب

حتى اذا ساوى يعني البتة بين الصدفين والصدف اجل المرتفع ذكره الجوهري وقرى
بصتين والضم والكون والفتح والكون وفتح الاول وضم الثاني والكل بمعنى واحد
قال النحوي اي على زركا كيد بالاكيد حتى اذا جعله نارا اي جعل النسخ بالفتح فيه كان رالاجا
قال اتوني في القرآن الثاني في اتوني المنقذة افرغ عليه قطرا نحا ساءا من القطر
لانه اذا اذيب قطرا كقطرا منصوب بافرغ وتقدره اتوني قطرا افرغ عليه قطرا في
الاول لادالة ان في عليه اذ لو اعمل الاول لغير افرغ اذ لا يصح في ان في على النصيح ف
اسطاعوا حذف التا تخفيفا لغيرها من الطاء وقرى بالادغام وهو على غير وجه اذ لا يصح
الا ان يكون قبل الادغام متحرك او حرف مدولين ولذلك قال ابو علي غير جائزة وقرى
فعل السين صاد ان يظهره ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانما اسطاعوا
له نقبا لصلابته ونخاسته قال هذا اشارة الى السدر حمزة من ربي على عباده فاذا جاء وعد
ربي اي فاذا اذنا مجي يوم القيمة وشارف ان باقى توزع على ذكر يعني وجوده لما كان رجه
ينعدم عند انتها زمان الرحمة بانفصا المستحقين لها جعل دكا مدكوكا مبهطاموس
بالارض وكل ما انسط بعد ارتفاعه فقد اندك ومنه الجمل الاك المنسط السنام وقرى دكا
بالاء اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كاشا لا محالة وهو اخر القصص وزركا جعلنا
بعضهم بعضا نحن يومئذ نجوع يضطرب في بعض فيخلطون السم وحسم حباري وفتح في
الصورة هذه التفتي نفي الالباق لا نفى الا فتادل على ذلك التا التعقيبية في قوله فجمعنا هم
جمع الحساب والجراد وما هو لقيام الساعة انما هو نفى الا فتا وعرضا جهم يومئذ لكافرس
واربنا انا لم عرضا اشارتكم الى فوجه عن حد التعريف والبيان الذي كانت اعينهم
في عطاء عن ذكرى عن اباق التي بنظر اليها فذكر بالتوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون ان
اسما على ذكرى وكلامي لفظ صميم عن الحق وهذا بلغ من انبات الصبر لعم لان الاصل قد يستطيع
السبح اذ صبح به الحسب الذين كفروا افطن الذين كفروا وقد كاذك كسا بن مسعود موطوعة
على قوله كانت وكانوا لاله على ان احسان ناشي من التمام والنظام وادخل عليه نمرة
الا نكارا على دم وقطاعه عن المعطوف عليها لفظا لا معنى لانه ان الاستقلال المذكور
لعدم في قوله الذين كفروا ومن وضع الظاهر مقام الضمير زيادة للزم ان يحدوا اجادى هم من عبد
من الملائكة والبيع وعزير من دوني اوليا يعني انهم لا يكونون اوليا كما حكى عنهم سبحانه

انت وبناس و منهم القسب الذين كفوا اي فكافهم ومحسبهم ان يخذوهم وليا على الابد
واكثر او على الفعل والفاعل لان النعت اذا اعتدلت في الفعل في العمل انا اعتدلت
للكافين زلا استيناف لبيان خطا حسابهم في جعل جنم زلا لهم وهو ايقام فنزل اي
الضيف تكلم بهم وتنبه على ان لهم ورايا من العذاب ما يستعذب ويستلذ جنم بالنسبة اليه
قل بل تشككم بالاخرين اعلا نصب على التمييز وجمع لتوهم اعالم الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا ضلعا وبطل كفهم وانكارهم اكثر قبل من اخرج اهل حوراء قبل من الرمان اصحاب
الصوامع ويردها قوله بعد ذلك او تلك الذين كفوا اذ ليس منها من كفى بقل الله تعالى
والبعث والنشر ومحل الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال او اجر على الوصف وعلى
البدل والنصب على الازم وتم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجزهم واعتقادهم انهم على الحق
او تلك الذين كفوا ايات ربهم بآله النصوبة على التوحيد والنبوة او بالقران ولقائه
بالبعث على هو عليه ولقائه به فحطت اعالم كفهم فلا يحسبون بها لا ينيل الثواب لا
تخفيف العذاب فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا فلا تضع لهم ميزانا يوزن اعمالهم لا يجاها
وقيل فنزوي بهم ولا تجعل لهم مقارا واعتبارا ويرد عليه ان صحح ان يعطف بالواو
عطف احد النوعين على الاخر لان منشا الازدراء بهم كفهم ايات الله ولقائه لا جوط
اعالم ذلك في الامر ذلك وقوله جزاؤهم جنم جملة مبينة له ويجوز ان يكون ذلك متبعا
واكمل خبره والعائد محذوف اي جزاؤهم به او جزاؤهم بدله وجنم خبره او جزاؤهم خبره
وجنم عطف بيان للخبر ما كفوا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي بسبب ذلك وقد تقدم
تفسير الزمان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم فيما سبق من حكم الله وعدة
جنات الفردوس زلا قد مر معنى النزل واجبة من التنبية والودوس السنان الذي يحسب
كل انسان قال الاخرج وروي مرفوعا انه اوسط الجنة واعلاها الذين فيها نصب على حال
ولا كان اذكر في سابق تقديره فم لم يخرج منها الى تقدير لا يبغون عنها حولا اي لا يطلبون
عنها التحول اذ لا مزيد عليها حتى تنازعهم اليه انفسهم بل فيها جميع التمتني انفسهم وهذه
غاية المصنف والتحول التنقل من موضع الى موضع والاسم المحول ذكره ايجو هري وفيه تأكيد
الاحول لانهم اذا لم يريدوا الا شغال عنها لا يشغلون لعدم الاكراه فيها قل لو كان البحر
مدادا موني الاصل اكادى شيئا بعد شي على اتصال وصار ما لكل اية في الشيء على العموم

والمراد هنا الجبر وهو اسم خاص لما في الحجة الكلمات ربي الكلمات على حكمه لتقدير الجبر لتقدير
الجبر اي لم يبق معنى لتساويه قبل ان تنفذ في بالآيات والى الكلمات ربي لعدم تباينها في نقاد
قبل نقاد لا يلزم تحقق نقاد بعد نقاده ولذا كسبغ الطلاق الواحد اذا قال لغير المحول بها
طالق واحدة بعد واحدة ولو جئنا بمثل مدد المثل الجبر الموجود مدد النقذ ايضا والكلمات
ايضا غير نافذة ضرورة ان كل ما يدخل تحت الوجود متمناه المقدار فلا بد من نقاده بخلاف
الانسانية لانه لا يسجل نقاده ومدد التميز وهو مثل المداد وقرى مدد البكر لم يجمع مدد
ومى ما يستمد الكاتب فيكتب به وقرى ببله مداد او سبب نزول ان اليهود قالوا في
كنكم ومن يوت الحكمه نقدا في خير كثير او تقرون وما او تبت من العلم الا قليلا فنزلت
يعني ان ذلك خبر كثير ولكنه فطرة من بحر كلمات الله في انا انا بغير ملك في العجز عن الاحاطة
عن كلماته الا في انا فكم نزول الوحي على بعض الاحاطة بسبب بوجي الى انا الحكم الواحد
نبي على الوحدة لانهم كانوا كفرا بقوله من ير ابن اسمهم حصل على فيه النجاة بقوله من كان
يرجو لقاءه الرجاء فوقع الخبر في المستقبل وما الطبع ايضا كنه يستعمل في الامور المجموعة وقرى
بين الرجاء والاغترار بان الرجاء يكون لمن مهد اسباب المرجو والاغترار لمن اخل بها والمراد
من لقاه اسكرامة وتقدير المضاف على ان يكون الكلام حسن لقائه لا يعني عن هذا الجهر
وهذا يعني عنه فليعمل عملا صالحا لا تغاير لك الرجاء ولا يترك بعبادة ربه احد اقال ابن جبير
يرأى في عملة ولا ينبغي الاوجه خالصا لا يخلط به غيره وروي ان جذب بن زمير قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل سنة فاذا اطلع عليه احد ربي فقال ان الله لا يقبل ما
شورك فيه فنزلت لقد يقال عليه السلام وعنه عليه الصلوة والسلام اتقوا الشرك لا تصرفوا
والشرك لا تصرفوا الربا والاية جامعة في معنى العلم والعمل وما التوحيد والاعمال في
الطاعة وقرى ترك بالانفا من الغيبة الى الخطاب ثم عاد الى الانفا من الخطاب
الى الغيبة في ربه والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم كسبغ قد سبق القول فيه ذكر رحمة ربك خبر محذوف اي هذا ذكر
او خبر محذوف اي فمات على عليك ذكره وقرى ذكر مندا على الاضي من التذكير ونصب رحمة

اي هذا المتلو ذكره ربك وذكر على الامر وهذا صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يرب
الباقيون موافقا لهذا الاصل في التواتر التوافي فبعد مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة
فاعلة على الاشياء كقولك ذكرني جودز بدركما بدل منه او عطف بيان له اذ ظرف للرحمة دلالة
على ان وقت ندائه هو وقت رحمة ربك لم يتجلف عنه نادى ربه الشدا قد يستعمل في مطلق
الخطاب كما في قوله فنادا من تحتها فلان في قوله نداحفيا من الصفه والموصوف اي دعاء
دعاسر الان الاسرار والجهر عند اسديان وعندنا الاسرار ابعد عن الربا واقترب الى الصفات
واخفاء للاطلاع على طلب الولد في اوان الكبر فانه كان حيا متجاوزا الى الهرم على ما دل عليه
قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال رب الى استيناف لتفسير الشدا من العظم الوهن الضعف
وقري بالحركات الثلاث وتخصيص العظم لانه دعاء الهدى واصل بناءه ففطر الضعف اليه
موجب لظرف الى كل البدن ولانه اصلب فيه فاذا هو من كان ما وراه او من وتوحيده لان
الراد اجنس ولو جمع كان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن فيه بعض عظامه ولكن كلها وذلك ليس
مقصودا بحسب المساق وما زاد على العصور ديمكة وفضولا ولا اقتضى المقام تعريف حقيقة
في العظم دون الراس صريح الى زيادة قوله متى دون قوله واستعمل الراس شيئا الى استولى
الضعف على الظاهر والباطن وذكر هذا يزيد الدعا تأكيد لانه من الانكسار على قوله وقوة والبركة
عن الاسباب الظاهرة شبه السبب بشواظ ان راي بياضه وانارته فقط بل فيها وفي ان
ان راي استعمل في الجسم وتسمى فيه حتى تحيل الى غير حاله المقدم كذلك السبب ياخذ في الراس
ويسرى شيئا في حتى تحيل الى غير لونه الاول وسببه انتشاره في الشعور فشوه فيه واخذه منه
كل اخذ باستعمال النار في سرعة الهابة وتعد ملاقية ولا بد في التسمية ان في من اعتبار معنى
السرعة في وجه السبب اذ به يعلم كون السبب في وقت فتم الكفاية عن المعنى المراد وهو الوصول
في من السخوة فان السبب قد اخذ من الراس كل اخذ قبل ذلك لانه يكون على يد ربح ومهل
ثم اخذ الاول لخرج الاستعارة المكنية وان في مخرج الاستعارة التقرينية واصل الكلام
استعمل السبب في الراس استعمل شيئا السوفى الراس لان السبب في لطف الشعور لا يفيض
بالاسود فترك تلك المرتبة الى ما وقع منها من جهات اولها اسناد الاستعمال الى الراس
لان اذ شمل الاستعمال ونماها الاجال والفصل في طريق التمييز ونماها تكثير شيئا لان اذ
العظم اكتفى بالام عن الاضافة لا افعلا على علم الحى طلب والا لا ذكر منى فيما سبق بل

اعتمادا على ان السباد من العطف على المقيد اعتبار القيد فيه ولم يكن بدعا لك رب شيئا
اي كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم سعيدا غير شقي فيه يقال سعد فلان حاجته اذا اظفر شيئا
اذا غاب ولم يلبها يعني انه تيم عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكرم ان لا يجنب من
اطمعه وفيما ذكره كالعادات تفضلته في اجابة ادعيته وتوسل به وذلك ثم الوسيلة الحسين
الظن بالاجابة فان له تأثيرا فيها قال تعالى انا عند ظن عبدي بي واني ظنفت المولى الى المولى بن العم
والعصبة وجمع المولى من ورائي قال ابو حنيفة اي من جهة الموت الذي هو قدامي قال الشاعر
ارجو نبورا وان سمعي وطاعني وحمي يتم الغلاة ورائي كانه لم يرفهم من اكلان اهل
به للقيام مقامه في الدين وقري ضفت وتعلق الظرف به ظاهر يعني انهم خفوا فانه ودرجوا
ولم يبق منهم من يتقوا واعتقادا وكانت اراي عاقرا العاقر التي لا تملك كبر سنها وفي عبارة
كانت دلالة على انها استمرت مدة على تلك الحالة والظاهر من تقديم هذا القول انه اراد الله
منها وقدم وجهه في سورة الان عمران وياسب هذا ان يكون المراد من يعقوب ابا امارة
فبلى من لك اخرا عامتك بلا سبب لاني واوا في لا يصلح للولادة وليا ابنا على امرك
بعدي برني وبرت قري برفعها صفة لولي اي مبل ولي او ارا مني العلم ومن اليعقوب
النبوة ومعنى ورائه النبوة انه يصلح لان يوحى اليه ولم يرد ان نفس النبوة تورث ويورثها
على انه جواب للدعا ورد ابو حنيفة قراة الجرم وقال لان معناه انه يستورث وكيف تكبر
استدعي بهذا وهو اعلم به من اليعقوب بن مامان اخو عمران ابو مريم وقري برني وارث
اليعقوب على احوال من احد الصيرين واو برت بالمصغرة لانه لا يبا للمقام
بل لادح كقول جباب ابن المنذر انا جدها عليها المحكم وعديتها المرقب وارث من ال
يعقوب على انه فاعل برني وهذا يسمى التجرير لانه جرد عن المذكور ولا مع انه المراد واجعله
رب رصيا وصيا في اضافة وافعال او احبا منك وملكك ما ذكرنا اي فاستجينا
دعاه وقلنا يا ذكرنا على ذلك قوله في سورة الانبيا فاستجينا له ودهبنا يحيى انا بشرك
كانت البشارة بواسطة الملك على النفس عليه في سورة الان عمران بعلام فيه بشارة بلاء
امور الولد وكونه ذكرا وبلوغه الحلم واختلفوا في بقاءه بعد ابيه والظاهر من قوله في استجينا
له انه بقي بعده اسمه يحيى تسمية تزييفه لم يجعل له من قبل شيئا لم يسم احد يحيى قبل
وفيه دلالة على ان في التخصيص باسم يستحسن نوع تزييف التسمية وهو سبق معنى يحيى وبيان

اشتقاق قال زكريا رب اني يكون لي غلام استفهام تعجب يدل على التصديق بوقوع الخبر
والاعتراف بكمال قدرته عليه لان التعجب انما ينشأ من استعجاب مقارن للتصديق به كقوله
الاستعجاب انه يولد له على هذه الحالة او بعد الاحالة فان رفعه اقبل لم يستبعد واستعجب
واجيب بانه ما احسب به فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتفع المبطلون وليت شعري من اراد
من المؤمنين والمبطلين وقد كان دعاؤه مخفيا عن الغير ثم ان الله السلام فهم من البشارة
المذكورة انه يرى بلوغ يحيى على السلام او ان الحكم فازداد به التعجب ولهذا قال اني يكون لي غلام
دون اني يكون لي ولد وانه يولد من امراته التي طلب الولد منها ولهذا قال وكانت امرأتها
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا هو اليسع والحكاوة في المفاصل والعظام كالعود الياس من
اجل الكبر الطعن في السن العالية قال الملك المبلغ للبشارة تصديقا لكذلك الامر كذلك
قال ربك هو علي بين ايها ان ارد عليك قوة الحجاج وافق رحم امراتك للعقوق وقرى
علي بين علي العطف على مخدوف اي اجعله وهو علي بين وقد خلقك اذ خلق ادم
لا خلق صورته لانه عن شيء فلا يناسب السابق واللاحق ولهذا قال من قبل اني من قبل
خلقك بشرا ولم تكن شيئا بل كنت لاشيا محصنا وليس فيه موضع لخلل ولا في المشورة قال
رب اجعل لى علامة اعلم بها انه خلق لزيد في الشكر وفي هذه السلامه قال انك لا تكلم
ان من علامتك ان تمنع من كلام الناس دون ذكر الله ثلاث ليل دل ذكر البالي هبت
والابام في سورة الان على ان المنع من كلام الناس استمر ثلاثة ايام وليا ليس للتجديد المذكور
والشكر سويا حال كونك سوى الخلق سليم الجوارح ايك درس ولا يكلم فخرج من على قوته
من المواب اي السبي وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه باره على العادة فاوحى اليهم
لفوله الامرا ان سمواصلوا وان في المفرة بكرة وعسا طر في النهار يحيى على تقدير القول
هذا الكتاب التوراة بقوة بجدا هذه قبوله وكون اخذه بقوة العمل به كما هو حقه واتيان
الحكم يعني الحكمة وفهم التوراة صبييا قيل دعاه العصيان الى اللعب فقال اللعب خلقنا
وحانا شفقة ورحمة للناس وانما قيل لا يجمع ان الكل من عند الله للدلالة على ان شقيقه
على السلام كانت زائدة على الجملة الناس خارجة عن المعتاد وزكوة وطهارة من الذنوب
فلم يعمد برب وكان تقيا مستمرا على الطاعة والتجيب عن المعاصي وبر ابوالديه اي محبا
ايها في الغاية ولم يكن جبارا عصيا الجبار الذي يعاقب على غضب نفسه لا على استحقاق

اي في قال واذا بطشتم بطشتم جبارين والعصى المبالغ في العصيان وهو مخالفة الامر فان
الظاهر المبالغ في النفي دون المنفى والعدول عنه لاشعار بان النفوس الغوية البلوغ
الى الغاية في كل صفة بها ممدوحة كانت او مذمومة والسلام عليه تحية من اسبقه يوم ولد
الى ما بصيغة الماضي وفي قوله ويوم يموت بصيغة المضارع لان ما في الكلام بعد ولادة
وقبل موته ويوم يموت مطلق البعث يوم في القبر لا انشرح لا يطلق عليه اي فقوله احيى المتعيين
بعث الاخرة او من ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
فنده في آيات ثلاث لاجل اية اعظم منها ويحيى على السلام يحيى بالسلام في هذه المواطن العظام
واذكر في الكتاب اي القرآن مريم يعني قصتها اذ ظف لمصاف مقدرو قبل اذ معنى المصدرة
وتقديره واذا مريم انتبا ذما على ان ابتداء بدل من مريم وانما قيل انه بدل من قصة مريم
بدل الاستحالة لان الاحيان مشتملة على ايها او بدل الكل لان المراد من الظرف الامر الواقع
فيه فلا يراد عليه ان الزمان اذ لم يكن ضرا عن الحكمة ولا حال منها ولا وصفها لما لا يكون
بدل منها انتبت اي التذات وقعت بئذ اى حاجته وهذا اذا جلس قريبا منك حتى
لوحظت اليه شيئا وصل اليه ولذلك كانت حاجت الى ضرب الستر بينهما وبينهم ويرشد الى هذا
قوله من دونهم من اهلها مكانا انتصابه على نصين الانتبا ذم معنى الايمان او على الانتبا
شرقا شرقا في بيت المقدس او شرقا دارا ولذلك كانت النصارى المشرق قبله فالتحذير
من دونهم حجابا ستر ايسره عن اهلها بدلالة قوله من دونهم قيل وقعت في منزلة لا عشا
من الحيف فاصحبت بشي يسرا فارسلنا اليها روحا اي جبريل والاضافة لتشريف
فتمثل لها اي تصور لزيم بشرا سويا معتدل الخلق صن الصورة وانما مثل كذلك الاستبناك
بكلامه وتبنيج شهوة فتخدر نطقها الى رحمها اذ لا يكون مثله كمثل ادم في الخلق بلا
واسطة نقطة بل لا تنفر عنه فتسمع كلامه وتنبلي به فتظهر عفتها ولارات رجلا قد وصل عليها
فيما في الخطوة ظنت انه يريد ابسؤا وعلت انها لا تقدر على دفع ذلك فاستعادت باسده
قالت اني اعود بالرحم منك استبان على تقدير سوال وفي ذكر الرحم تذكير ليوم الجزاء فانه في
رحيم الدنيا ورحم الاخرة ان كنت تقيا سعي الله وتخشاه فلا تقربني في جزاء الدلالة اكمال
عليه وهذا القول الفاعل ان كنت مومنا فلا تظلمني اي ينبغي ان يكون ايمانك انفا لك من
الظلم قال جبريل انما ارسل رسول ربك في عبارة الرسول اشارة الى ان توسط في الخبر دون

الاثروا في الربح مضافا اليها النوع من الدلالة في اول الكلام على ان الرسالة لا يصلح التسمية
 والاحسان الخاص بها من بين العباد ولا كان في مفهوم الخبر باعتبار هذا المعنى مظنة
 الاستبعاد لكنه بانما لا يربك حكاية لفظه اسد دل على ذلك فراه ليهيب بالآراء
 ويناسبه وصف الرسالة وفي عبارة الربة اشارة الى ان الاعطى لها يصل اليها بسهولة
 فلا تدمر ما فيه من وجوه البشارة زكيا طاهرا من الادناس وانما على الخير والبركة
 قالت ان يكون لي غلام ولد ولم يستني بنزول المس منها بقية المقابلة عبارة عن
 الشكاح اكمال ولم اك بغيا تبغ الرجل اي تطلب الشهوة من اي رجل كان ولا يكون
 الولد عادة الا من احد هذين والتبغ ففعلت الواو يا وادعمت وكرت العين
 انما عا ولا لم تلحق بنا التانيث او ففعل ولم تلحقنا التانيث لانها بمعنى مفعول وان كانت
 بمعنى فاعلة فانه قد يشبه به نحو ملحقه صديقه قال كذلك الامر كذلك من طلق غلام منك بغير
 اب قال ربك هو على يمين اي اعطى الولد بلا اب سهل على وتجعل اية تعليل مطعون
 اي وفعلنا ذلك لتجعل اية للناس علامة لهم وبرأنا على حال قدرتنا ورحمة منا على العباد
 بهندون بارشاده وكان خلفه ارمافضيا تعلق به قصدا اسد في الازل فلما اطاعت
 الى قوله انما منها ففتح في جيب درهما فوصلت النفقة الى بطنها فحلت اي الموهوب فاجتذت
 به اي فاقترلت وهو في بطنها واجار والمجور في موضع اكمال مكانا مقصيا بعيدا منها
 فاجاءا جأئها ذكره الجوهري وقيل اجاءا وهو مفعول من جأ الا ان استعماله قد تغير بعد
 النقل الى معنى الاجاء ونظيره اني حيث لم يستعمل الا في معنى الاعطاء وفيه نظر قال الجوهري
 وانه اي اني به ومنه قوله آتنا غدا انما اي استأجره الخ من وقرى بالكسر وكلاهما مصدر
 محض المرأة اذا تحرك الولد في بطنها فخرج الى جنح النخل كانا طلبت شيئا تستند
 اليه وتعلق به كما تعلق اكمال لشدة وجع الطلق واجنح ساق النخل اليابسة لا
 لا سعف عليه ولا غصن ولعل في المهاد ذلك ليربها من اياته ما يمكن روعها ويظهرها
 الرطب الذي هو طعام النفس والتعريف للجنس ولا مساع للبعد لان شرط ان يكون
 مودعا عند الخياط وهو مفقود منها قالت باليتي مت قبل هذا تمنى الموت لاعتصمها
 من شدة وجع الطلق اذا لا حاجة الى قوله وكنت نسيا نسيا بل لانها خافت ان
 تقع وتنفى الموت من جهة الدين جائز وقرى نسيا بالفتح وما لعتان كالوزن والوزن

وهو النسي المزك لا يترك كما نسي وقيل اسأله ان يني ولا يطلب كالدخ لا يدخ وقيل
 هو بالفتح مصدر وبالكسر اسم للنسي المزك كالقشر والقشر فدا كما كانت المائدة في طبة
 لها بعضه فراه في طبتها من تحتها وهو جيزل لانه كان في مكان احفض عنها او كان
 منها بمنزلة الفاي او عيسى لانه طابها من تحت ذيلها وقرى من بالكسر والفاعل مضمر هو
 عيسى او جيزل على ان الله في تحتها للنخله الا تحزني اي لا تحزني او بان لا تحزني فحصل ربك
 تحك سراجا ولا يكره روى روفو قال ابن عباس روى كان ذلك نزارا انقطع آو
 فاجراه اسد في لزيم والنهر يسمى سراجا لان آي يري فيه فان قلت انقول في قول الحسن
 سيدا قلت ليس بقول حسن لانه مخالف للتفسير المرفوع وفي المثال اذا جازا سراجا بطل
 نهر معقل وهري اليك المزك ربك مخصوص منبه الحركن ان المندافان الى الكايتين المتقابلين
 ونقدية بالي النصب معنى الجذب وفائدة التوطئة لا قصد بقوله عليك فان النزارا لم
 يكن باله لا يكون سقوط المزك على النزارا في قوله جزع النخله متعلق بالبطش الثابت
 افعقات قط عليك في ساق قط سح فزات ساقا قط بادغام التاء وتساقط بالتك
 وتساقط بطح ان ينة ويساقط بايا وادغام التاء ويساقط ويسقط بالتاء والياء
 من تسقط بالتاء للنخله والياء للجنح او للربط رطبا تميز او مفعول جنبا اي مجنبا وهو
 الطري معاره البالغ بناية النضج فكل من المعنى والشرطي من السرى وقرى عينا بالولاء
 وعينا تميز اي طيب نفسا بعيسى وارضى عنك احزنك وقرى بالكسر ومولعة تجد
 واشفاقه من القرفان دموع السور باردة ودمعة احزن حارة ولذلك يقال قرى العين
 وسخنها للحموب والكروه او من القرفان العين اذ ارات انتر النفس سكنت اليه من النظر
 الى غيره فاما اصلان اضممت ان الشرطية الى ما وادعمت فيها ترين من البشرا جدا الى ان
 رايت ادبيا يالك عن حالك ففعل الى نذرت للرحمن صوما مساكا عن الكلام اي صمتا
 وقد قرى به وكانوا يصومون عن الكلام كما يصومون عن الطعام وقيل صياا حقيقة
 وكان صومهم فيه الصمت وانما امرت به لان عيسى عليه السلام كيفها الكلام بما يري براسها
 ولانها دل السقيا وانما اخبرتم باننا نذرت الصوم بالاشارة وقد تسمى بالاشارة كلاما قولا
 ويجوز ان يكون اخبرا وقولها فكن اكلتم اليوم انسيا قبيل وصول اليوم لا اكلتم ادبيا
 وانما اكلتم الملاكمة وذلك ان العدول من احد الى انسيا يفيد بدلالة المفهوم بهذه

وتبين من المعرفة والبيان صحتهم أي يردون فيجازون جزأ وفاقا في محل الرفع بالعطف
على نزل أو على الجمل الاسمية وأذكر في الكتاب ابراهيم أنه كان صدقاً ملازماً للصدق
كثير الصدق كثرة ما صدق به من غيوب أسرارها وبجواز أن تكون المبالغة من جهة
الكيف نبياً استنباه الله إذ قال بدل من ابراهيم واسمه اعتراضاً ومتعلق بكان أو بصيغة
نبيا والمراد بذكر الرسول إياه وقصته في الكتاب أن يلو ذلك على الناس ويبلغ أيامهم كقول
وان عليهم نبيا ابراهيم والا فاسد وجل ذكره ومورده في خزنة لايه يابست التاعوض من آية
الاضافة ولذلك لا يقال يا ابي ويقال يا ابا واما يذكر الاستعطف ولذلك كره لم يقبل
بالاسم ولا يصح المفعول فيها مني غير منوي ولا يعني عنك بشئ يحتمل أن يكون شياً في
موضع المصدر أي شياً من الاعتناء أن يكون مفعولاً به من قولك اعني وجهك أي
بعدد هاء إلى الهدى وبين ضلالة واجتج عليه بلح احتياج وارشفه برفق وحسن حيث
لم يصح بضمه بل طلب العلة التي تدعو إلى عبادة ما يستحق به الفعل الصريح وبالي الركون
إلى فضلاء عن عبادة التي هي غاية العظم ولا تحق إلا لمن له الاستغناء التام والانعقاد
وبنه على أن العاقل ينبغي أن يفعل ما يفعله لغرض صحيح والشئ لو كان حياً مميهاً بصيراً
مقدراً على النفع والضرر ولكن تمكن لا تستكف العقل التوهم عن عبادة وإن كان يعرف
أن خلقه لا يبرأ من مثله في الكافة والافتقار للقدرة الواجبة فكيف إذا كان جاداً لا يسمع
ولا يصبر ثم دعاه إلى أن يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن محظوظاً
من العلم إلا بشئ مستقلاً بالنظر السوي يلازم أن يقدح في من العلم ألم ياتك فاتبعتي هدى
صراطاً سوياً ولم يسم أباه بأجمل اللفظ ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في
سير يكون اعرف بالطريق ثم تبصر عما كان عليه بأنه مع ضلوه عن النفع مستلزم للضرر لأنه
في الكيفية عبادة الشيطان من حيث أنه الآثر به فقال يا ابي لا تعبد الشيطان استهجن
ذلك وبين وجه الضمير بأن الشيطان مستعص على ربك المولى للنعم كلها بقوله أن الشيطان
كان للرحمن عصياً ومعلوم أن المطامع للعاصي عاص وكل عاص حقيق بأن تسترد منه النعم
وتستغفر منه ولذلك عقبه بنحو يفسد عاقبته ويأجره إليه فقال يا ابي لا تعبد الشيطان
عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً قريباً في جهنم لأن الوليين لا يكادون يفترقون
في محبوباً ومكره ففعل ولياً في هذه الحالة لما قلنا وإن كانا متباعضين بعدد كما قال في

الأفلا يومئذ بعضهم لبعض عدواً المتقين واما قال يبتك دون يصيبك ليعلم أن
العذاب جباري والتكبير فيه لتعظيم وقصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام فلا
يساعده الكلام أما الأول فلأن المقام مقام التوحيف فلا يناسب التخفيف واما الثاني
فلأن المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لأن المس
أفعال الشئ بالبشرة بحيث تثار الحاسة واما قال من الرحمن لأن العذاب من مظنة
القطع والشنع واما قال أخاف رعاية لمقتضى شفقة النبوة قال لا رغب الرغبة اجلباً
الشئ لما فيه من المنفعة والتعديته بغيره وإذا تعدى بغيره بغيره استعمل النبي ابراهيم
قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظه وغلظه الغادر فاداه باسمه ولم يقابل
يا ابي يا بني ولا ما يرفيه لتأخيره بل لو قدم كان الشنع واقع لأن المقام مقام العنف
دون اللطف وقدم الخبر على المبدأ لأنه كان أهم عنده وصدوره بالهزة لا تكار نفس الرغبة على
ضرب من التعجب كأنه ما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال لمن لم تنته عن مفاكك فيها
لا رجعتك لا فلتك بالرجام ولا ضربتك بها حتى نبأ عدواً ولا شئتكم وأجرتي عطفت على
مخدوف يدل عليه لا رجعتك تقديره فاحذرني واسجرتي ملياً زاناً طويلاً من المأوأة و
ملياً بالذاب عني قال سلام عليك سلام توديع ومتاركة ومقابلة للسنة بالحسنة أي
لا أصيبك بكروه ولا أفولك بعضاً بوزيك ولكن ما استغفرك ربي وعدده
مطلب المغفرة له من استغفرت قبل لعل يوفقك بالنوبة والابان فان حقيقة الاستغفار
للكذا استغفار التوفيق لا يوجب العفوان وهو الابان ويرد عليه أنه لو كان كذلك
لما كان وعدده هذا منسني عن القدوة الحسنة بقولته لا قول ابراهيم لايه لا استغفرك
لك أنه كان في صلباً بليغاً في البر واللطف واعتزلكم أراد بالاعتزال لهاجرة وما تدعون
من دون الله أي والتعبدون من أصنامكم والاعوذني واعبدوه وصدده ثم قال توصفا
وهما النفس وتبنيها على أن الاجابة والامانة تفضل غير واجب وإن ملاك الماخراة
وهو غيب وتقرضاً لسفاوتهم ببقا المتهم عسى أن لا يكون بدعاً زني شقياً خائباً ضائع
السعي متلهم في دعا المتكلم فلما اعتزلهم واعبدون من دون الله بالهجرة إلى التمام وهما
له اسحق ولداً ويعقوب نافلة أولاً وهما له اسحق على أنه تفسير قوله في الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسحق واسحق واما حض اسحق بالذكر لأنه شجرة الانبياء عليهم السلام

اولا ان اراد ان يذكر اسمعيل بفضل على الانفراد وكلما اى كل واحد منهما جعلنا نبيا اى
لا ترك الكفار الفجار لو جسد عوصه اولاد الابار ووسنا لهم من رحمتنا النبوة والاولاد
والاموال وجعلنا لهم لسان صدق نشأنا وهو الصلوات على ابراهيم وعلى ابراهيم في الصلوات
الى قيام الساعة استجابة لدعوته واجعل لى لسان صدق في الاخرين فبر عن بالسان عما يوحى
به كما عبر باليد عما يعطى بها وهو العطية ووصفه بالصدق لانه ناسنا لا كذب فيه عليا
مشهورا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا قري بالفتح اى اخلصه الله واصطفاه بالكر
اى اخلص العباد له فهو مخلص بالمال من السعادة باصل الفطرة ومخلص فيما عليه من العباد
بصدق النية وكان رسولا نبيا ارسل الله الى الخلق فانما هم عنه ولذلك قدم رسولا مع
اخص واعلى ونادى به من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين الامين من ناحية اليمن
من اليمن والعنق اى قبل من مدين يريد مصر فودى من الشجرة وكانت في جانب الجبل
على يمين موسى بان مثل الكلام من تلك الجهة او من جانب الميمون من اليمن وقرناه تقرب
منزل ومكانه دون منزل ومكان نجما جيا كنديم بمعنى منادم حال من احد الضميرين
وقيل ارتفاع من الجوه وهو الارتفاع لا روى انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم
ووسنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا اياه مفعول بارون عطف بيان او بدل نبيا
حال منه من المقصودة بالهبة اى وسنا له نبوة اجبه والافزون كان اكبر سامنة وذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك لشهرته به وانضاف باشيا من هذا الباب
لم نعهد من غيره وكان رسولا نبيا بعث نبيا ابيه الى قوم دون قوم ابيه ومم جرم فكان
صاحب شريعة بالنظر اليهم لا خصا ص شرع ابيه بحسب دعوتهم لقومه وكان بارا بالصلوة
والزكاة اشتغالا بالامم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو ارباب الناس اليه بالتكليف وقيل
اهل ملته فان اهل يطلق على القوم كما في قوله فاتخذت من اهلها بالصلوة والزكاة اى
خصا لانها اى العبادات الدينية والمالية وكان غديره وصيا لا سقاة اقواله وافعاله
واذكر في الكتاب ادريس مواضع اول رسل بعد ادم واول من خط بالقلم وخط بالبساك
ونظر في علم النجوم والحساب واتخذ الموازين والمكاييل والاسلحة وقاتل نين قاتل واشتقاق
من الدرس يروى منع صر في نعم لا يجد ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب
كثرة درسه اذ روى انه انزل عليه اثنين صحيفه انه كان صدقا نبيا ورفعا مكانا

عليه وهو من النبوة والرفعة فذا سنده وقيل معناه رفعة الملائكة الى السماء الرابعة و
السادسة وعن الحسن الى الجنة او لك إشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى
ادريس الذين انعم الله عليهم بنوع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من التبعية
لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا خبر عن ذلك وهم بعض الانبياء
من ذرية ادم بل منه باعادة ايجار ومن حملنا مع نوح اى ومن ذرية من حملنا مع نوح
خصوصا وهم من عداد ادريس فان ابراهيم كان من ذرية من حمل مع نوح لا من ذرية والا
لغفل ومن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اى ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى
وهرون وزكريا ويحيى وعيسى عليا اولاد البنات من الزينة ومن هديا ومن جليل
هدى الى الحق واجتنبنا من الانام النبوة والكرامة اذا تسلى عليهم ايات الرحمن اى اذا
لمت عليهم كتب الله المنزلة وهو كلام مستأنف ان جعلت الذين خبرنا لا ولك لبيان ضيقهم
من اسند وان جعلته صفة له كان خبرا وقرى تلى بالآ لوجود الفاصل مع ان التاثير غير
حقيق خروا سجدا سقطوا على وجوههم ساجدين رغبة وبكيا باكين رغبة جمع بك كجود
وقعود جمع ساجدون عطف على من بعدهم عطف تعظيم وبقا بعدهم عطف سوء عطف
صدق بفتح اللام وعطف سوء بالسكون لسكونها الصا عوا الصلوة بتركها وقيل تاخير
عن وقتها ولا ياسب الامن تاب وامن لانه صرح في انه في حق الكفار واتبعوا السموات
ملاذ القوس وعن علي بن ابي حمزة عن ابي السديد وركب المنصور وليس المشهور فسوف يلقون
عيا من كل من العرب عند العرب في وكل خير شاد الامن تاب مرجع عن الكفر والامن
وعلى ما كان بعد اياه فاولئك يدخلون الجنة وقرى على البنا للمفعول من لا دخل دخول
الجنة غير مشروط بالعمل الصالح وانما ذكر ذلك لقوله ولا يظلمون اى ولا ينقصون شيئا
من جزاء اعمالهم ولا ينقصون بل ايضا عفا لهم ونحو ان ينصب شيئا على المصدر وفيه
ان بيان كرم السابق لا ينقص ولا ينقص اجورهم جنات بدل من الجنة بدل البعض كمالها
عليها او منصوب على اللزج وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هذه موقفة لانه علم المعنى
الهدى وهو الافة او هو علم ارض الجنة ككونها مقام افاة ولذلك صح وصفه اصنف
اليه بقوله الذي عدا الرحمن عباد اى عباد الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات
لا سبق ذكرهم ولا اضافة اليه وهو للاختصاص وهو لا اهل الاختصاص الغيب

بالوجه الى نبيه اى وعد موسى فالبية عنهم او مع غايون عنها انه ضمير الشأن او ضمير الرحمن
 كان وعد اى موعوده وهو الجنة ثانيا اى سمى بالوجه لا يسمعون فيها الصغى
 الشىء الساقط الذى لا يعتد به من الكلام وغيره ولذلك قيل لا يعتد به في الآية من اولاد
 الابل لغو والساقط الذى لا يعتد به في الايمان اليقين الصغى لا سيما ما كان يسمعون سلا
 من الملائكة او من بعضهم على بعض ولا يسمعون فيها الاقوال لا يعلمون من العيب والقبية
 فلو استنتج منقطع عند المهور وقيل متصل على منزل غير المنزل المحتمل بالغة في لى الصغى
 يعنى مظنة سماع الصغى فيهم على تقدير ان يكون السامع لغوا وذلك محال والمطلق على الحال محال
 كقول ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين قلوب من قراء الكتاب ولهم رزق فيها بكثرة
 وعسبا لما كان احوال المطاع والعباد من الضرر والغدا والعناء فيهم جلالة العدل
 احوال الجنة في ما كلفهم وضرب لهم الكثرة والعنى مثلا لك والافلاك كبرة ولا فينة ثم يجوز ان
 يراد معنى كل ما دام اى لم ذلك غير منقطع وهذا كما يقول الرجل انا اصبحت وامسى في ذكر ك
 ورفلان بعد والى وروح ولا ينقطع تلك الجنة التي تورث من عبادنا اى بجعلها ميراث
 العالم يعنى ثمرتها وحقها او تبقى الجنة على المتقى كما سقى مال الموت على الموتى على
 استغارة الابرار في الابقا فان الوراثة اقوى سبب للتخليك والاستحقاق فانها من حيث
 انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ينطرد برودا سقاط وقيل يرتفع زيادة في كرامتهم
 المسكن التي كانت اهل الارلو امنوا لان الكفر موت حكما من كان يقيا من الكفر وانزل
 الابرار ربك حكاه قول جبريل حين قال لما نزل الوحي اياها فقال المكون لعل ربك يسبك
 يا جبريل امسك ان نزلنا اكثر مما نزلنا فنزل والنزول على معنيين معنى النزول على منزل
 ومعنى النزول على الاطلاق والاولى اليق بها يعنى ان نزولها في الاحابين وقتا غيب وقت
 ليس الا بواحدة وقرى انزل باق والصبر للوحى لا بين ايدىنا وما خلقنا وابين ذلك
 ونحن فيه من اياكس او الاحابين لا تنقل من مكان الى مكان او لا تنزل في زمان دون
 زمان الا باذن وما كان ربك قريبا اى ناسيا لك وانما ذلك حكم رابا فيه وقدره جبار
 صيغة البالغة في تفسير قوله عصار رب السموات والارض وامينها بيان لامتناع النسيان
 عليه ووضوحه وفوق اوبل من ربك فاعبه واصطر لعبادته خطاب لرسول الله الام
 من على انقدم اى لا عفت ربك بالانه لا ينبغي ان يساك فابنت لاجل عبادته واصبر

على ما فيها ولا تضرب باطلا لوجي وهذا الكفرة وانما عدى باللام لتضمنه معنى النبات
 للعبادة فيما يورد عليه من السداد والمناق كقولك لمحارب اصطر لغوئك فالعبادة
 الاصطر لها لا الاصطر عليها بل تعلم سميا اى اسمي الله والاستفهام على سبيل الانكار وذلك
 كناية عن نفي استحقاق الغنى بالعبادة وهو تقرير للامر اى اذ اصبح ان لا احد غيره يستحق العبادة
 لم يكن بد من التسليم لامره ولا استحقاق للعبادة ولا اصطبارا على ما يقول الان ان
 يعنى اى بن خلف فانه من عظماءهم قال انبعت بعد ان صرا كذا فنزل وللاوه لارادة الجحش
 بامر اذ لا يحسن استاذ قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه او برضى منهم كما
 قول الفرزدق فسق نبي فبس وقصير بوا ما عدى ررقا عن راس خالده انما امت لرب
 اخرج حيا من الارض وتقدم الطرف وبلاوه حرف الانكار من قبل ان ابعده الموت هو
 وقت كون الحيوة منكروا منه جاكرا سم وانصا به بفعل دل عليه اخرج لانه لان ابعده
 لام لا يبدل لا يعمل فيما قبلها وهذه اللام اذا دخلت على المضارع تعطي معنى اكمال وتؤكد مضمون
 الجملة فلا جاز حرف الاستقبال خلصت للتوكيد وضمير مضى اكمال وانى اذا التوكيد ايضا
 فكأنه قال احقا انما استخرج من القبور احياء حين يمكن فيها الموت والهلاك على وجه الاستفهام
 والاستبعاد او لا يدرك الانسان عطف على محذوف تقديره ايتكر قدرنا على الاعادة ولا
 يذكر وانما اظهر الفاعل اشعارا بالمشاعر لم تذكره فان النسيان كاللزام للسان قبل اول
 ان من اول ان سى او على يقول وتوسيط النبرة مع ان الاصل ان يفهمها لانكار اى
 الجمع بين هذين الامرين الغريبين ولا اشعار بان المتكررات الذات هو المعطوف وان المعطوف
 عليه انما شامنه فانه لو تذكرنا مل انا خلقنا اراد خلق اذنه ولذلك قال من قبل اى
 خلقنا اذنه قبل خلق صورته ولم يك سببا بل كان هذا صرا لم يقل فانه اعجب من جمع المود
 بعد التوفيق والى ادم مثل كان فيها من الاعراض وقوى بذكر من الذكر الذى براد به التكرار وقوى
 بذكر على الاصل توريبك اضم باسمه مضافا الى نبيه على السلام تخفيفا لامره ونجتها لسان
 الرسول على اللام لتحسنهم اى المتكررين لبعث لاد من عند التخصيص لان الحاق الكلام لا يعمل
 التعميم والسياطين مفعول مع لاروى على وفق قوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن فقبض
 له شيطا فقولوا من انهم يحرون مع قرانهم من السياطين الذين اغوهم كل كافر مع
 شيطانه في سلسلة ثم تحضرهم حول جهنم جميعا جمع الجاني وهو الذى يرك على ركبتيه يعنى انهم

بما قول جنة من الموقف الى شاطئ جهنم ففوله جنة حال مما صفة لخصمهم من السوق
ثم لتر عن السبع اخرج الشيء لما كان متصلا به او مبالا من كل شئقة الشيعة الكافة
المعاذون على امر من الامور بهم استد على الرحمن عينا تميز واصل المصدر جنة وقدر
اي مبتدى بالاكبر جنة فالاكبر واهم منى على الضم عند سبويه لان حقه ان يبنى كسائر
الموصولات لكنه اعرب جملا على كل وبعض لزوم الاضافة واذا حذف مصدر صلت
زاد نفعه فجاد الى حقه منصوب المحل منز عن ولذلك في منصوبا واد خبر مبتدا
محذوف ورفوع عند غير ما بالا مبتدا على انه استغنى وحده استد واكل محكية وتقدير
الكلام لتر عن من كل شئقة الذين يقال فيهم ايم استد ومعلق عنها لتر عن لخصمهم
التميز اللازم للعلم او مستانفة والفعل واقع على من كل شئقة على زيادة من او على
لتر عن بعض كل شئقة واما الشئقة لانها بمعنى تسبيح وعلى البيان متعلق بالفعل وكذا
التي في قوله ثم لنحى العلم بالذين كنى بالعلم عن البقاء المعلوم اي نحن بدأ بتعذيب الاحياء فان
وضعت هذه الكناية الدلالة على انه في ذلك السبع لا يصح بنا غير موصوهم اولى بها حتى
بالنار صليا تميز اي دخلا والبا متعلق باولى اي الذين هم بالصلى او صلهم او الى
بالنار ويجوز ان يراد بهم وباسم عتبار وسم السبع فان عذابهم مضاعف لظلمهم
واصلهم وان منكم واما منكم تلويح للكلام من الغيبة الى الخطاب للاستفهام الى حوال
الخاصة الى احوال العامة الاوردوا وان منكم احد الاذلهما الورود في اللغة الوصول
الا ان المراد من الدخول بطريق الكناية كما في قوله فاوردم النار وقوله لو كان
هو الله ماوردوا لقوله على السلام لا يعني بر ولا فاجر الاذلهما فتكون على المؤمنين
برداوسلا كما كانت على ابراهيم وتقول النار للمؤمن هو الظاهر من قوله ونذر الظالمين
فيها جنت قال ونذروهم بقل ودخل ولا ينافيه قوله ان الذين سبقت الاله لان معناه
انهم سبقوا من النار لا عن موضعها وهم كذلك فانهم لم يروا النار خادمة على اورد
في الجنة ولذلك لا يسمعون جيسرها وفائدة ادخالهم النار تشديد الكثرة على الكفار كان
ورودهم على ركب ختما مقصوبا اكتم القطع بالاراد ذلك حكم من اسقاط المعنى الذي
قضى به يكون ولا كان المتبادر الى اللوم من قوله كان على ركب ختما الوجوب على اسدريد
قوله مقصوبا دفعا لذلك لومهم باقية من الدلالة على ان اذكر انقصا نه فيكون الكلام

المذكور مستعار المعنى لزوم الشيء عن العضا المبرم فلا وجوب ولا ايجاب لامن ذاته
ولامن غيره ثم يحى الذين لغوا الكفر فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين ونزع الكافرين
فيها جنة جاتين على الركب حتى صم كما قال ان ذلك لحي صم اسل النار وقال واذا حيا
في النار فلا دالة فيه على ان الورود واكبحوا اليها واذا استل عليهم يا سائيات رملات
الالفاظ مبيات المعاني في نفسها او ببيان الرسول او واصفات الاعجاز قال الذين كفروا
لقد بين اموا لا ظلمهم او معهم اي الغريقين نحن وانتم خبر مضاف بالغنج موضع القيام والمراد
المكان والمسكن بالضم وهو موضع الاقامة والمنزل واحسن نديا محلب يجمع القوم
فيه لمنورة ومعنى الاله ان اسدريد يقول اذا انزلنا به فيها دلائل وبراهين اعرضوا عن
الذبر فيها الى الاخذ بالزوة والمال وحسن المنزل واحال غافلين عن وضاعة المال فقال في
منها على ذلك وكما امكنا قبلهم من قرن كم مفعول امكنا ومن تبين لاهياها اي كبر
من القرون امكنا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم ثم احسن في موضع الصف لقون وجمع
اجبا المعناه وقيل في محل نصب صفه كتم اه زى انك لو ركتهم كان احسن نصبا
على الوصفية ويرد عليه انهم نقوا على ان كم الكثرة والاستغناء منه لا توصف ولا يوصف
بها انا تميز للنسبة وهو متاع البيت وقيل هو اجد من الفوس والخرى ما رت
ويا منظر او مينة فعل بمعنى مفعول من رت كالطحن وقوى وريا تحذف النزة وزبان
الزى قال الطرزي والزى البينة فعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زى حسن الا ان
يجمع يستحسن من البينة حسنة وبينة مستحسنة لما كان كلامهم اي الغريقين خبر مضافا كلام
العلم المغلوب المنقطع الذي لا يجد يصلح للجواب فينتقل الى امر اخر يدعى به الفضل الغلبة
ردم ونقض كلامهم مهدا بقوله وكما امكنا الى ثم بين ان سمعهم في الدنيا استدراج ليس
بدليل على الفضل والرفعة واما الفضل هو السعادة في الآخرة بقوله قل من كان في الضلالة
وهو شجيل على القائلين ذلك القول بالضلالة ونعيم وبيان ان ادعاهم الى ذلك القول
وهو غاية التعمق في الضلالة والحيرة والاستغناء فيها فليمدد الرحمن مدا جواب من لاهيا
شرطية وهذا الامر بمعنى الجبر من كونه له الرحمن يعني لميله ويكلى له في التميز او طعنا او
كقولنا انا على ليم ليردادوا انا وانا اخرج على لفظ الامرايد انا بان اماله ما ينبغي
ان يفعل كلاما مورا استدراجا قطع المعاذير حتى اذا راوا ما يودون من متصل

بقوله خير مما او اسبغها اعتراض اي لا يزالون يقولون في القول الى ان يشاهدوا الوعد
راي عين اما العذاب في الدنيا هو تعذيب المسلمين باسم الفل والاسر والاشارة
اي القيمة والمراد ايالهم من الخزي والشكال فيها فمما يدان بما يوعدون فيعلمون من
هو شر مما كان من التوبقين واضعف جدا اعوانا وانصارا اي في يعلمون قطعا ان الامر
على عكس اقروء وانهم شر من لا واضعف جدا لا خير مما او احسن نداء وان المؤمنين على
خلاف صفتهم وهو جواب الشرط والكله حكمة بعد صحتي وجاز ان يحصل ما يليها والمعنى ان الذين
في الضلالة يمدونهم في ضلالتهم لا يتفكرون عنها الى ان يعاينوا نصره اسد المؤمنين او يشاهدوا
هول الساقة ويزيد اسد الذين استمدوا يدي عطف على قبيح دانه في معنى الكبر كان قبل
من كان في الضلالة يزيد اسد في ضلاله ويزيد المتدين اي المؤمنين ثباتا على الاستد
او على الشريعة المحكية بعد القول كانه لما بين ان امثال الكافرون تمسحوا بكيفية الدنيا ليس
لفضل اراد ان بين ان قصور حظ المؤمن فيها ليس بقصده بل لانه اراد به ما هو خير منه
منه والبقايا الصاكات اي الطاعات التي تتبع قائمتها ابد الاباد وكل الصبيح في
جوف الفرائض عذر بك ثوابا عاظمة من النعم الغانية التي لا تقهر بها كيف وآلها
النعم المقيم وآل هذه الحسرة والعذاب لا يلم كما اشار اليه بقوله وحيث راد رجاء عاقبة
وفي التفضيل تنكح الكفار لانهم قالوا المؤمنين اي التوبقين خير مما او احسن نداء او ايت
الذي كبر باياتنا لما كانت دية الاستباط يقاتل العلم بها وصحة الخبر عنها استعملوا
اريت في معنى اظهر والاعقاب السعيب والمعنى اضر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك في
لاوتين جواب قسم مضمر لا اولاد وقرى ولداه وجميع ولد كاسد في اسد بمعنى الولد
كالعوب في العوب اطلع الغيب من قولهم اطلع اجل اذا ارتقى الى اعلاه المرة للاستفهام
ومرة الوصل محذوفة اي نظري في النوع المحفوظ وامي فيه مسه ام اخذ عند الرحمن عيدا
موثقا ان يوتيه ذلك روي ان خباب بن الارت صلح للعاص بن وائل فليما فاقصفا
الا جرفا لاكم تزعمون انكم تمنعون وان في الجنة ذهب وفضة فانا اقضيتكم ثم
فاني اوفي الاو ولا ارج فيه ان قوله ولولا لينا سبيل المقام ومساق الكلام راج
كلاردع وتنبه على الخطا اي هو مخطي فيما صورته لنفسه فليرفع عنه سكتب ما
يقول سنظر له انما كتبنا قوله على طريقة قوله اذا ما انتسب لم تلد في لينة اي بنين

وقال

ان لم تلد في لينة لان نفس الكسبة لا تشارك عن القول لقوله ابلغ من قول الله به
رفيب عبيد وقيل هذا على طريقة النوع المجازي سوف انتقم منك يعني انه لا يجزى بالخصار
وان نظاير في الزمان الا ان حرف التنفيس جرد هذا هو عبيد وعبد من العذاب يزيد
من العذاب كما يزيد في الاقتران اجزا من المد يقال مده وامده بمعنى مداكرا بالمصدر
لفوظ غضبه وزنه بوجهه يقول يعني المال والولد بدل اشمال من التبار في رث
ويأتي يوم القيمة ودلا يصح مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يوتي له زاد
واخذ ومن دون اسد الله ليكونوا هم عز اليتيمزوا بهم بان يكونوا لهم شفعا عند
اسد ووجه عز الله بمعنى المصدر كما اي ليس الامر كما زعموا سيكفون بجنادهم الضمير
للاله اي سجدون عبادتهم ويقولون واسد ما عبدتموا بالقول لانه اذ تبارك الذين يتبعوا
وللمركبين اي يكرهون ان يكونوا قد عبدوا وكقول واسد ربنا ما كنا شركين ويكفون
عليهم ضدا خصما لان اسد في يظفهم فيقولون يا رب عذب هؤلاء الذين عبدوا ناموسك
والضد يقع على الواحد والجمع في مقابل لم عز او المراد ضد الغزو هو الازل والموان
اي يكونون عليهم ضدا لما قصدوه من العز على معنى انها تكون معونة في عذابهم بان
توقد بها نيرانهم او جعل الواو للكفرة اي ويكونون كافرين لهم بعد ان كانوا يعبدونها
وتوحيد لوجه المعنى الذي يعبادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله على الام
وهم يد واحدة على من سواهم وقرى كلا بالتوسين على قلب اللفظون الوقف او معنى
كل هذا الاري كلا وكلا على اضرار فعل بغيره ابعده اي سجدون كلا سيكفون بعبادتهم
الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين الارسل النخلة وتعدية بجلي النضين معنى
التسلط اي طلبنا منهم مسطين عليهم بالاعتراف وذلك حين قال لا بليس واستغفر من
استطعت منهم بصوتك نوزهم اذا غزا بازعاج واصل الازا حركه مع صوت متصل
من ازير القدر وعلينا بها والمعنى تزعم الشياطين وتسوفهم الى المعاصي برفقة ومساق
الكلام ظاهر في الاممال اسد راجا ولذلك في اداة التوبيخ في قوله فلا تفعل اي نطلب
العذاب قبل حينه ولذلك قبل عليهم ولا كان قوله اما بعد لكم اي انفسهم يستوفوا اجالهم
في مقام التعليل لما ذكر كان لنا سبب ان يكون المراد انما نعلمهم لانفسهم وابقى اي لا تفعل بكم
فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفس معدودة بعيدة عن مساق الكلام وسبب الحقام

علايرادون عليها ولا ينفصلون منها يوم تشر المتقين الذين يجمع من جهات
متعددة ونصب يوم لا يكون او يضم اي يوم تشر ونسوق لفعل بالزق الذين لا ينفصلون
الى الرحمن لا اختيار هذا الاسم في هذه السورة شان ولعل لان مساق الكلام فيها لتعريف
لوجه اجسام ونزع حال التكرين لها والكافين بها وهذا الوجه جمع واذا كركب وركب
حال من المتقين ونسوق المؤمنين الكافرين سوق الانعام لانهم كانوا اصل منها
الى جهنم ورد اعطاش لان من يرد الماء لا يرداه الا العطش وحقيقة الورد الميراث
اي فني به الواردون ذكر المتقون بانهم يجمعون الى راسهم الذي غفرهم برحمته كما بعد
الوفود على الملوك فيجلاهم والكافون بانهم يبقون الى النار كما نهم نعم عطاش يساقون
الى النار استخفافا بهم لا يملكون الشفاعة الضمير فيه للعباد المذلول عليهم بذكر المؤمنين
والمؤمنات لا يخلصونهم فيها الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اذا فيها لقوله لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بذلك اذا اوده به ومحل الرفع على البدل
من ضمير يكون او النصب على تقدير المضاف اي الاشفاقة من اتخذ او على الاستئناء
وفيل الضمير المؤمنين اي لا يكون ان يشفع لهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا بالاسلام يستعد
به ان يشفع له وقالوا اتخذ الرحمن ولدا اي النصارى واليهود ومن زعم ان الملائكة بنات
اسد ولا وجه لاسناد هذا القول الى الكل مع الانكار عن بعضهم ووقع الخطا جرة فيه
فيما بينهم كونه مقولا فيما بينهم على ان في هذا الاسناد نوع شين للمسلمين ومن برأعت
لقد جئتم شيئا اذ على الانتقاة للمبالغة في الذم والسجيل عليهم بالجرأة على اسد والنوع
لنحوه والتنبه على عظم اقاوا الالاد بالفتح والكسر العجب وقيل العظم المكر من الالاد
السدة تكاد السموات تقير يعظون وبالنون الانظار من فطره اذا شققت والتفطر
من فطره اذا شققت مرة بعد اخرى فهذا يبلغ منه من عظم هذا القول وتنشئ الارض
وتخر الجبال وتسقط هذا اي ممدودة او تهده او مفعول لا اي لانها تهده والمد
الدم بشدة صوت وهو تقرير لقوله اذا اي بلغت هذه الكثرة من فظاعتها ومن
عظمها وهدمها لكان الدين وقواعده مبلغا لو تصورنا ثيرا بصورة حسنة لم تكمل
مثل هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم وتفتت من شدتها او كادت هذه
الاجرام تفصل وتخر العالم لسدة عضها سدة على مكان تقوى بها قهره وهدم الاركان

العالم عليه استعظاما لها ونهولا من فظاعتها ان دعوا للرحمن ولدا المنسوب بتقدير
حذف اللام او افصا الفعل اليه لتعليل اكيد ودة او الهداي هذا ان دعوا على الكو
بالمد والهد بدعا الولد للرحمن او مجرور بدل من الضمير منه اي من دعوا او على اضمار
لام التعليل او مرفوع على انه فعل اسدا اي بدعا الولد او ضمير منه اي سبب
ذلك ان دعوا وهو من دعوا بمعنى سمي المتقدي الى مفعولين او من دعوا بمعنى نسب الذي
مطو وعاد بمعنى نسب وايضا في لرحمن ان تجزؤا قبل لا يبق انما ذال ولد
ولا يطلب له لو طلب مثالا له سنجيل ويرد عليه ان الحال قد يستلزم الحال فيجوز ان
يطلب على تقدير تخلف الطلب الحال فما لتعليل المذكور لا يتم التقريب وفائدة تخصيص الرحمن
بالذكر وتكريره مرة بعد اخرى انه اسم مختص بالواجب بالذات باعتبار ان وجود
واصول النعم على الكل كما قيل فليست كسيف عن بصرك فظا وكفانت وجمع اعطاك عطاؤه وكل
اعداه نعم او منعم عليه فلا يجانس من هو مبدئي النعم والولد كجب ان يجانس الوالد لا يمكن
له ولد فمن نسب اليه الولد فقد شذبه تخلفه واخرجه عن استحقاق اسم الرحمن ولهذا اقتصر على
المفعول انما في على تفسير دعوا بمعنى سوا الدلالة على العموم والاحاطة بكل اجل ولد لا يحاط
مناسبة شئ تام خلقه له ان كل من منكرة موصوفة صفته في السموات والارض وخبر
كل الا ان الرحمن ووجداني وآتية حلا على لفظ كل وهو اسم فاعل من اني وهو مستقبل اني آتية
ويجئ اليه وعبد حال اي خاضعا ذليلا متقادا والمعنى اكل من في العالم من المتقين والكل
الا وهو اني اسد يوم القيمة مقرا بالعبودية وسي والبنون متناهيان حتى لو ملك الابل
انه يعقن عليه وهذا التصريح ما علم تقدم انرا الفدا احصاهم الا حصا اخصر الضبط الى احوط
بهم علم وهدمهم هذا اي علم تفاسيلهم اعدا دم فكانه هدمهم باثني صهم فادى فادى واسد
منزه عن الحاجة الى العدة وكلهم آتية يوم القيمة فردا منفردا سوا العابد والمعبود ليس مع
معبودهم من يعبدوا احد يجزؤا وينفعه ولا مع العابد احد يشفع ويقره وينفعه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا سجدت لهم في قلوب الناس مودة من غير
ان يتعوضوا لاسباب التي يكسب بها مودة بل اصطنع الله من اسد في العباد اخاصة
قال قادة اقبل العبد الى اسد الا اقبل اسد بقلوب العباد اليه ولللفظ الرحمن بهما خصوصية
تظهر بالتأمل في قوله عليه السلام ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها

كيف يتبين والسين المان السورة مكتبة وكانوا موقوفين ح بين الكفرة فوعدهم الله ذلك
 اذا دجا الاسلام اولان الموعود في الجنة حين تعرض حسناهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 صدورهم من الغل فاما سيرة سملناه منزلا بلسانك اي بلغتك وهو لسان العربي المبين
 والفاضية لان اقلها دلت على ان وقت الكفرة ايامهم لا يضرهم وسجدت بدل الحب فقال
 لا تخف وبلغ ما ازل اليك مبررا نذيرا للتبشير المتقين الصائرين الى التقوى ونذره قوما
 لا يرجع اليه هو السند المخصوصة في الباطل الآخذ في كل ليد اي شق وجانب لفظ اللجاج
 والمراوكم امكننا قبلهم من قول خوف لم وانذار وتبشير للرسول عليه السلام على انذارهم بل تحسن
 من حسه واشعوبه ومنه احسن والمحسوس منهم من احداي بل نرى منهم احد الواسع لهم ركزا الركن
 الصوت الخفي واصل التركيز اختلفا ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز لال المدفون
 اي قد ذهبوا بادوا فلا عين لهم ولا اثر فكذا اموتوا ان عوضوا عن تدبر انزل اليك عليك ارمهم

فما قبلهم الملك
 فليس

بسم الله الرحمن الرحيم طه روي عن مجاهد واكس والضحك وعطاء وغيرهم ان معناه بارجل
 فان مع فظا هو والا فافق هو المذكور في سورة البقرة وفي طه على انه امر للرسول بان يظا
 الارض بقدميه فانه كان يقوم في نجره على احدى رجليه وان اصل طه فقلت بمنزلة السماء وعلى
 هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاء والالف مبدلة عن الهزة والها مكنية عن الارض ومنع هذا الوجه
 والتفسير كسنتها على صورة الحروف الا ان يقال انه اكتفى بنطري الكلمتين وعبر عنها بالاسمين
 ما ازل اليك القرآن ان جعلت طه بعد الالف الحروف فتواتر الكلام وان جعلتها للسموات
 او القرآن اضمحل ان يكون ضراعتها في موضع المبدأ والفران ظاهره وقع موقع المضمر وان
 يكون جارا للماء في قسم وان جعلتها نداء فمنادي وان جعلتها جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ
 او طائفة من الحروف فكلمة فتواتر استنباط لتسقي لتغيب بوطنا سفاك على كنفه مكثرك
 على ان يوسوا عليك ان لا يوسوا اذ لم توط في اداء الرسالة او كبره نبيك وطول قيامك في
 البعث لهما فكلمة نذرها المشقة الفادحة فان لها حقا عليك وانما بعثت بالحنيفية
 السموية السهلة والشقا شائع في معنى التعب ومنه اشق من رايض المهر وسيد القوم شقا سم
 وفيه اشعار بان القرآن انما نزل اليك لتسعدوا هو الوسيلة الى نيل كل فوز وسعادة فلا تجعلها

سورة طه

موجب الشفاوة وقيل ردو كذب للكفرة فانهم لا راوا كثره عبادته قالوا انك تسقي لرك
 وبنينا وان القرآن انزل عليك لتسقي به الا تذكرو نصيب على الاستسنا المنقطع اي كمن يكون
 تذكرو او على كمال اي لا مذكروا او على المفعول له اي لا تذكرو انما جى باللام في تسقي لانه
 ليس لفاعل الفعل المفعول تسقي شرط انضابه وانضابه هذا لوجود الشرط لا على البدل
 من محل تسقي لا خلافت الجنتين الا ان يجعل التذكير نوعا من الشقا اي ما ازلناه لنفوط
 في الرابضة والتهجد او تنعيب بالاسف والتعسر على ايمانهم انما ازلناه لنفوط مساق التبليغ ونفوط
 التذكير ومقاولة العناء كما حد بين ومقاولة اعداء الدين وسائر تكاليف النبوة لمن يخشى
 لمن يصير الى الخشية ويدين قلبه ويرق ويعلم الله انه يتوقع به منزلا بدل من تذكرو اذا جعلت
 حالا لا مفعولا لفظا ومعنى اذ الشئ لا يعمل بنفسه ولا ينعى او نصب على المصدر باضمار
 نزل او بازلناه لان معنى ازلناه الا تذكرو ازلناه تذكرو او على المرح والاختصاص
 او على انه مفعول به لخشي اي تذكرو لمن يخشى منزلا من الله وفيه بالرفع اي هو منزلا
 ممن خلق الارض والسموات العلى صلا لشرطا او صفة اي منزلا كما نزلنا من الله والعلوي
 جمع العليات ما ثبت الاعلى في شأن المنزل او لا باسناد الازال الى الواحد المتعال ثم بتكبير
 منزلا للتعظيم والابهام والتوضيح حيث لم يصف ثم بالالتفات من التكلم الى الغيبة لا تعاط
 السمع والتبعية على عظمة شانه فغفن الكلام ثم بآراء الصفات العظام العجيبة على منزله وادار
 الموصول ذريعة الى ذلك ثم بوصف السموات بالعلو لدلالة على علو قدرها لقها ثم بآراء صفات
 العظمة والتعجيد فاكذ الغيبة بوجه كثيرة وطرق مختلفة ورتب صفاته ترتيبا انيقا فبدأ
 اولها بآيادها لا اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى احسن واظهر نفعها واجتباها اليها ثم
 اشار الى وجه احداث الكائنات ونزولها بذكر استواء على العرش واجراء الاحكام وازال
 الاسباب منه على الترتيب الذي اقتضته حكمته وتعلق به مسينة فقال الرحمن رفع على المرح
 اي هو الرحمن او بدل من فاعل خلق على العرش خبر مبتدأ محذوف وعلى الاول يجوز ان يكون
 خبرا بعد خبر استوى كناية عن الملك لان العرش سرير الملك ومكان الحكم من ملكه فاجرت
 هذه العبارة مجرى ملك واستعمل في موصوفه واستمر كما لمترادين المتساويين في
 افادة المعنى المراد مع تصور العظمة وتخييل الابهة والسلطنة والتمكن في ملكه وان لم
 يقعد فقط على السرير بل في السموات وفي الارض وابيها وما تحت الزمى تحت السبع

ارصين فان الزمى الطبقة الزمانية من الارض و هي اخر طبقاتها وهذه الجمل تجرى مجرى
البيان من الاول الى لان مودى الاول كونه ملكا مطافا قافا و قوله له ملك السموات الى
تفصيل لذلك و تقرير له و لا ذكر ا دل على كنهه و كمال قدرته و ارادته عقبه ما دل على كمال عظمته
تخفيا بالامور و جلالاتها على السواء لا يزم تلك الصفات فيه و ابتنا الجمل على العلم فقال وان تجرئ
صوتك به سوا كان ذكر او دقا او غيرهما و حذف جواب الشرط اى فاعلم انه تيقني عن جبرك
واقيم تعليل مقامه و هو فانه يعلم السر و اخفى اى السريرة الى غيرك و ما هو اخفى منه اى الاخرة
بالك و اضمرته في نفسك و السر الاضمرته في نفسك و ما هو اخفى منه اى لم تخط ببالك من الغيب
المستأثر هذا قالوا و الذي عندي ان علمه السر و اخفى كنهاته عن استغائه على كبر القول فلاحظ
ولا تافاه فهو تعليم للعباد ان يحبر لضم النفس بالنضج و اجوار و استبعاد عن عيطان القرب
باحتقار الاعلام الله بذلك و اسماعه او نهي تنزيه عابو ذن بالربا لم لا تعد الصفات
الكماله و وصفه بما لا يمكن ان يوصف به غيره من صفات الالهية و الربوبية انضج عن
التوحيد و صرح بانه المستورد بها المتوحد بقتضياتها فقال اسد لا اله الا هو لا اله الا هو
اى هو واحد بذاته و ان اقررت عبارات صفاته رد القول لم انك تدعو الله صلي
اسماؤه و احسن تانيه الحسن و فضلها على سائر الاسماء في احسن لدلائلها على معان
انزف المعاني و افضلها و هل تاك استفهام تقرير نكت على الاصفا ما بلغ اليه حديث
موسى قفى خطابه بقصة موسى على السلام ليقدرى به في تحمل اجبا النبوة و الصبر على معاش
الشدائد في تبليغ الرسالة فان هذه السورة من اول ما نزل و هذه النفعية مزجته ككون
الذكر نصبا على الاستثنا المتصل اذ اى نارا اذ ظف للحدث و لا ذكر و لمضد دل عليه
اى حين راى نارا كبت و كبت فقال لا اله الا هو امكنوا البنو امكنكم الى الست نارا ابصرت
ابصارا بينا لا شبهة فيه و من الناس لظهوره و قيل هو وجدان ما يوشى و لما كان لا يبا
محققا في بكرة الى و حققه لم يطمئنا انفسهم عليه بخلاف الاتيان بفس و وجدان الله
على ان ارفان كلامها مترقب متوقع فبنى الالهية على الرجاء و الطمع و جعل العمل و لم يعطى لئلا
يعجز لا يستيقن الوقاية لعل انكم منها بفس القبس ان المقتب في راس عود او قيل
او نحوها و قيل حرة و برده قوله في موضع اخر ينهاب قس او جد على ان معنى الاستعلاء
على النار ان اهلها مشرفون عليها عند اصطلاحها قيا و تعود او مستملون المكان

القول

القريب منها يدى اى يدى بالاله اذ وجد الهادى فقد وجد يدى الى الطريق و انما جأ
بالاله يدى الرجاء على انه ان لم يظفر كما جته جميعا لم يجد واحدة منها فلما اتانا في
السر وجد نارا ايضا متقد في شجرة خضر اودى يا موسى هو تكليم الله له اياه و قوله
بنى المحذوف و حذف الفاعل العظيم اى انار بك ذى البقع اى نودى اى من كثر
الذآ مجرى القول لانه ضرب منه و تكرار الضمير لتوكيد الدلالة و تحقيق المعرفة و اما ط
السنة قبل نودى يا موسى قال من المنكلم فقال اسد جلت عظمتك انار بك فوسوس
اليه الشيطان لعلك تسبح كلام الشيطان فقال انما عرفت ان كلام الله بان اسمع من جميع
الجهات و اسمع جميع اعضائى قوله اسمع من جميع الجهات برده قوله و نادى به من
جانب الطور الايمن فانه صرح في سماه النداء من جهة واحدة لانه من جميع الجهات فاطلع
الخلع نزع الملبوس يقال خلع ثوبه عن بدنه و نزع عن رجله و قد نزع السمار عن موضعه
ولا يكون خلعا لانه غير ملبوس عليك اى جعلها تعظيما لحضرة القدس فان في الكفوة
تواضعا اسد و نادى بالاله كان السلف بطوفون بالبيت حافين و التعليل بقوله انك
بالواد المقدس اى على ان ذلك احترام للبيعة و تعظيم لعرسها و تفرغ الامر لخلع السطرين على
الامر المذكور و ان كان باعتبار ان اى الخلع من التواضع لله و ان دب مقتضى التواضع
لا تخلوعى الاشعار بان في بركة البقرة مدخل الورد و ذلك النداء العظيم الشأن فيها و قيل
لبنى ستمافانها كانا من جلد حار ميت غير مدبوغ و قيل لبنا لركه الوادى المقدس و نفس
فداء ربه و الوادى سوح الجبل و يقال لجوى العظيم من مجارى الماء وادو المقدس المظهر لطفى
علم للوادى فيكون بدلا او عطف بيان و قرى من ناله و حذ فيه معنى المكان و غير ممنون
لو حذ فيه معنى البقرة و قيل موسى الطي طوس و هو معنى ربه اى قدس مرتين مرة بعد مرة
او نودى راين و انما احترتك اصطفتك للنبوة و فمى انما احترتك انما ان واسمها خلتك
جمل في موضع الخبر فاستمع ما بوجى الامم متعلقة باستمع او باحترتك و ما موصولة اى لك
بوجى اليك او مصدرية اى لوجى انى انما اسد لا اله الا اله انا فاعبدنى بدل ما بوجى عظم امر لوجى
و فمى شانه بالبهام في قوله لا بوجى و التوضيح بقوله انى انما اسد و لا بدال الدال على لوجى
مقصود على تقرير التوحيد الذى هو نهاية العلم المستلزم تخصيص العباد بالاله الذى هو كمال
العمل و ان كيد بان و توسط الضمير و تكرير معناه بالنيل و الا تيان بقا السببية و ان الصلة

عطف الامر بآفة الصلوة على الامر بالعبادة وتخصيصها بالذكر من بين سائر العبادات
تنبه على فضلها ونزولها وانما فيها على الجمع كعطف جبريل وميكائيل على ملائكة ولذلك عطف
اذا ذكره بالذكر بقوله لا تتركها فانها توجب شغل القلب واللسان بذكر الله تعالى فذكر في
تذكر في وقيل لاني ذكرتها في الكتب وامر بها ولا ذكرك بالروح والشرع واجعل لك لسان
صدق او لا تتركها خاصة غير منسوب بذكر غيري او رياء او عوض او غرض اخر وهو الاخلاص او
لكون لي ذكرا غير ناس او لا وفات ذكرى وهي موافقة الصلوة او لا تتركها في الماروي انه
على السلام قال من نام عن صلوة او نسيها فليقصنها اذا ذكرها فان الله يقول انم الصلوة بذكر
على حذف المضاف او على ان ذكر الصلوة ذكر الله او لان الذكر والنسيان من الله في الحقيقة
ان السابعة اتيه يعني ان القيمة اتيه لا محالة اكاد اخفيها قربة من اخفيها بما
عافضته الحكمة من الاخبار بوقوعها لئلا تروى قطع الا قدر مع كتمان وقتها لكونها على
وجل في كل وقت فانه اظهر في نوع من الاخفاء ويجوز ان يكون من اخفاء اذا زال خفاء
اي اظهره واذ به من اظهارها من اظهار بعض اظهارها كيف خاتم الانبياء على السلام وانما في
المراد بعبادة ذرة الى الدرر اخفيها بالفتح من خفاء اذا اظهره قيل انه من الاضداد والحق ما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من باب السلب ليجري متعلق بانية وما بينهما اعتراض او اخفيها على
المعنى الاخير كل نفس يعني من النفوس السابعة بقربة قوله بما تسعي السعي كنية عن الكسب
طالعك الصد الصد عن الخير خاصة عنها عن التصديق بالساعة او عن الصلوة من لا يؤمن
بها والمراد من النبي صلى الله عليه وسلم من خفي عن الله تعالى عن الاضداد عنها بصد وهذا كقولك لا اترك
من في النبي عن السبب للنهي عن المسبب بالغة وفيه تنبيه على انه على السلام لو دخل وفطره للسبب
لكان مصدقا بها فبمعنى هذا او بعد على السلام على الصلابة في الدين وسنة الحكمة فيه
وتنبه عليها فان صد الكافرا به مسبب عن ضعف عقيدته ولين تكلمته فنهى عن المسبب
معنى عن السبب اي ينبغي لك ان تكون صلبا في الدين راسخا في الاعتقاد وبنه بقوله
واستع هو اه على ان سلوك طريق العقل والاتباع الحكمة يوجب التصديق بالبعث والساقية
والكذب بها انما يكون لغلبة الهوى واتباع الهوى بل النفس الى الشيء تلحق فيه وهو
اكد مدود هو النفس معصوم فتردى جواب النبي وان معبدة بعد فاجاب وترى
علامة النصب فيه فتحة مقدرة في الالف معناه فذلك واما تلك استفهام من معنى الانقاط

لا يريه فيها من الابواب العجيبة الدالة على القدرة الباهرة قبل الحكمة في هذا السؤال بسط
فقد كانت الهيئة قبضته ولو ترك كل كان عليه لعله كان لا يبقى بل يتلاشى ولا بسط الحق
بسمع كلامه اخذته ازمنة على الخطاب فاجاب عما سئل وسلك مسلك الاطباء بمسلك
حال من تلك والعامل فيها معنى الاشارة كما في قوله هذا بعلي شيئا وجاز ان يكون تلك سماعا
صلته بمسلك قبل انما لم يقل بيدك لانه كان في يده فانه لم يقل بل يعني في الجواب الاستشهاد
باموسى كبر بر زيادة التنبيه والاستيناس قال موسى عصاى فمى عصاى على لغة هذا لولا انك عليها
اعتمد عليها اذا عجزت او وقفت على راس القطيع والنوكى على الشئ النخيل عليه في المني العكوف
ومنه الانكا نوكات وانكاكات بمعنى واحد ومنها بسط بها خط الورق وقوى ايسر كلاما من
من الخبز يمشى اذا كان يتكلم لسانه على غنى لباكله وعن عكرمة ايسر بالسين من الهمس وهو
زجر الغنم اي الخي عليها زجرها فمى في الجواب مصلية لنفس ثم شئ بصلية بانية ولي فيها
ارب المار بكا جات عالمها وان كانت جمعا معاملة الواحدة الموشة فانبجها صفها
في قوله اخرى لم يقل اخرى عفاصل وهو جازي غيرا وكان فيها اجوزا وحسن قبل ثم
على السلام من سئل ب العزة انه سيحدث في العصا او عظميا فذكر ما بينهما فضل بعضها
وخواصها فلما استحال الكلام استشر لسوء الادب فاجل فاجل انما اجل لسانه عن تلك
فيكون زيادة في اكرامه والغرض من ذكر ما بينهما ومانعها انها ليست الا عصا شفع مانعها
سائر العبدان ليكون جوابه مطابقا لما فهم من نحوى كلام ربه حتى اذا وجد على خلاف حقيقتها
وخواصها ما ذكر من الامور الخارقة للعادة فظهر لنا معجزات باهرة وايات ظاهرة فصد الله
بها واكرهه قال لها يا موسى انما امره بالقاء لها لانه اضاف الى نفسه بقوله عصاى فاراد ان يقطبها
عنه ويريه الخارق بعد اذ ارجه من سلطانه وتدبيره ليعلم ان بعض صنع الله لا دخل فيه لفعل
العبد فالقاء اي طرحها على الارض وقدر في سورة الاعراف بيان اصل الاتفاق فادامى
اي صارت في الحال حية تسعى الحية اسم الجحش يقع على الصغير والكبير والذكر والانثى السعى
المنى بمرعة وخفة حركة قيل فالقاء القليل حية صفرا بلفظ العصا ثم تورمت وعظمت
فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ ونجاة مرة باعتبار المنى حية اخرى بالاسم الذي
يتم الحالين وكان هذا القائل غافلا عن عبارة كان في قوله انه كانا جان لنا صرحت في
التشبيه وعدم كوننا جانا حقيقة قال خذنا ولنا بيدك ولا تخف انك فارتعاج النفس

بنوع الضرر لا راي موسى عليه السلام ذلك الامر العجيب الهائل ملكه من الفزع والتفارق اليك
البشر عند الهول والخوف فرب منها كما اخبر عنه لقوله ولي مدبر اولم يعقب فامره
بالاقدام على اخذها ومنها عن ان يخاف منها وقيل لما قال له لا تخف بلع من الامن وطمينة
النفوس ان ادخل يده فيها واخذ بلحيتها كما في صفة التكليف صبغة الكوثر وقد جففت
في تفسير سورة البقرة ان النبي لا يمتنع الى التكليف والكوثر وحكمة انقلابها وقت مناجاة
الله هذا المعجز الهائل حتى لم يقبل الفرعون فلا يلحقه ذعر منها في ذلك الوقت سعيه في الاعادة
رد النبي ثانيا لا كان اول مرة سيرتها الاولى بهايتها وحالها المنقطة والسيره فعلم من
السيره كركبة من ركوب يقال سار فلان سيره حسنة ثم استع فيها فقلت الى معنى للذهب الطريقة
وقيل سيره الاولين فيجوز ان ينصب على الظرف اي في طريقها الاولى حال ما كانت عصا او على
نزع الكافض او على المفعول به ان جعل اعاد مفعولا من عادة بمعنى عاد اليه فيستعيد الى المفعول
او يتضمن فعلها اي سعيه في سيرة الاولى الى عصا ينفع بها كما كانت اولها او على
انه بدل اشتمال من الضمير المنصوب في سعيه اي سعيه سيرتها الاولى واصتمم بذلك الى
جناحك يعني بعدد حالها في الجيب على الفصح عنه في موضع اخر يقال لكل ناجح جناحان
كجناحي العسكر جنبه وجناح الانسان جناه استعير من جناحي الطائر وما جاز
لانه يجنحهما عند الطيران اي يملهما واجتنب فيه جنوح الاصطلاع قيل والمراد الى الجيب تحت
العصا دل على ذلك قوله عز وجل وادخل يدك في جيبك تخرج لانه صريح في
ان المراد الى الجيب في الجيب واخرج منه بيضا منزقة منعقة قبل كان موسى دم فخرج
يده بيضا لها شعاع كشعاع الشمس يعني البصر من غير سوء متعلق بيضا كان قال بيضت
من غير سوء والسوء الرداء والقميص في كل شيء اي من غير ان تستعج لما كان خروج النبي عن خلقة
وشان جوهره ما يستعج ويستعجز اخر انه لم يكن كذلك والاكفانية بعن البرص فيا بال مقام
لانه في محمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاصرار عن اية اخرى معجزة ثانية وقوله بيضا
واية حاله من غير خروج ويجوز ان يكون ان في حاله من ضمير الاول فيكونا في الاحوال
المداخلة او مفعولا نصب بغير نحو حذف للدلالة الكلام عليه لتركيب من اياتنا الكبرى متعلق
بالخوف المذكور او بادل عليه الية او الفضة اي دلالتها او فعلنا ذلك لتركيب الكبرى
صفة لاياتنا او مفعول ثان لتركيب ومن اياتنا حال اي لتركيب الكبرى من اياتنا

اديب الى فرعون امر بالذاب بهاتين الايتين الى فرعون ودعوته انه طغى جا وزهد
العبودية الى دعوى الربوبية فاعل لوجوب الذاب اليه وتحذيره من بطشه وتغيبه
على صوته ما ابتلى به ليلقا به جميل الصبر وحسن الثبات ولهذا النبي اليه في طلب النبوة والتأييد
ولفح الصدور والتمسح قال رب اسرح لي صدري وبرى لي امري على الابهام بابرادي بعد
الفتلين والنوضح بذكر الصدر والامر لكيد والمبالغة في طلب الشرح والتبشير واطل عقدة
من لسانه كان في لسانه رنة لا روي ان فرعون حمل يوا واخذ بلحيتها وكانت موصولة
بجواهره وشفها جاذبا بعضا فيها من اليواقف فغضب او فغضبته فالت اسية انه
صبي لا يفرق بين الجبر والياقوت فاحضر ابن يديه فاخذ الحجر ووضعها في فيه فاحرق
لسانه فصار كلسه منها ولعل لذلك امتاز موسى عليه السلام بالاحية من بين اهل الجنة على وورد
في حديث جابر بن عبد الله وهو انه عليه السلام قال اهل الجنة مرد الا موسى بن عمران فان له الجنة الى
سرة ولما كانت تلك العقدة عارضة لانه حادثة كان الناس سبب حالها التكميل لم تكن من
جنس هو المعمود وكان قطع اضافتها عن اللسان المنبئة من الاتصال الخلفي ايضا كان لذلك
وقيل انها تكررت لانه لم يطلب العضاة الكاملة وانما طلب حل بعضها ارادة ان يفهم عنه فمنا
جيدا لان امر التبليغ لا يتيسر الا بذلك ولهذا قيل بقوله ليقولوا قولي فان امر التبليغ انما طس من
البلغ ومن لسانه صفة للعقدة كانه قبل عقدة من عقد لسانه في اوصاله لا حل واختلف في
زوال العقدة بكاملها فقل بقى بعضها لقوله واخي هرون موافق مني لسانا وقيل زالت لقوله
قد اوتيت سوكت وفي كل من لا يحيا حين نظرا في الاول فلان سنادة قوله موافق مني لسانا
عليه لانه في دلالته على ان موسى كان نصيبا فانية ان فضاة اخيه الكرو ببقية الكلمة تنافي
العضاة اللغوية المرادة منها بدل لانه قوله لسانا والما في الثاني فلما مر انه لم يطلب حل عقدة
لسانه مطلقا بل طلب حل عقدة تمنع الافهام فلا دلالة في حصول مسئوله على زوال العقدة بكاملها
نعم قوله ولا تكاد بين بدل على الاول واجعل لي وزير اطهر اعلم عليه من الوزر وهو الثقل
لانه يحمل من الملك اوزاره وموئنة او من الوزر هو الملقب لان الملك يعين برأيه ويلج اليه
امره او معينا من الموازنة وهي المعاونة فوزير مفعول اول واجعل والثاني من ابي او لي
وزير مفعول اول وقوله هرون بدل من وزير اعطف بيان لانه لا يخالف مشي في التعريف
والشكير وقوله اخي عطف بيان لانه لان ابدال الشيء من اقل منه فاسد لا يصور رض عليه

الشيخ في دلائل الاعجاز او زبر او هرون معقوله وقدمنا بينهما على اولها غاية بالوزارة
 اشد به ازرى قوته ظهري والسر جيتسك به المجموع ومثله الربط والعقد والازر الظاهر يقال
 ازرى فلان على امرى اى كان لى ظهر او منه المشر لانه يشد على الظهر وكذا الازر والسر في امرى
 الازر اك كجج بين الشين او اكثر في معنى على انه لم يجعل جاعل وقد انكر اسدي بن موسى وروى في
 النبوة وقوى ازره كما دعي وقا على لفظ كجج جوابا للامروى واما لفظ الامروى فاما ان يعق على
 هرون ويجعل اى مرفوعا على الابتداء والجملة خبرى فيسلك كذا وكذا فلان النفاون بهج الرقا
 ولودى الى فكاز الخيز ونزايده قدم النسيج وهو تزييه السد على الجوز وصفه به على الذكر وهو تآوه
 فو باليق به لان الخلية قبل الخلية انك كنت بنا بصيرا علما باحوالنا وان التعاون ما يصلحنا
 وان هرون نعم العون لى فيما امرنى به والسار العصى بانه اكبر منى سنا افضح لسانا قال قد
 او تبت سوك يا موسى السؤل المطلوب فعل معنى المفعول كالجوز والاكل اى عطيت اسالته
 وذلك من المنه عليه لم ذكر تقديم من عليه لعظم اجتهاده ونقوى صبره لقوله ولقد مننا عليك
 مرة اخرى المنه نعم تقطع لها صبا من غير باختصاصها بقال من عليه اذا لم نعم تقطع اياها
 واصل القطع ومنه قوله لم ابر غير ممنون والمراد الكرة الواحدة من المرواخرى ثابت اخرى
 غير اى من غير هذه المنه اذا وجبنا الى انك قال الجمهور مودى الهام وقيل وى اعلام اما
 بعث ملك اليها لا على وجه النبوة كما بعث الى مريم اوبارة ذلك فى المنام على لسان نبى
 وقتها كقولها اذا وصيت الى احوار بن ايوحي الا سبيل الى العلم به الا بالوحي او ما ينبغي ان يوحى
 لا محالة ولا يخل به لعظم سانه وظل الاعتناء به ان اذ فيه فى البوت بان اذ فيه اوى اذ فيه
 لان الوحي معنى القول والقدف هو الرمى السعيد المستلزم لصلابة الرمى واستيعاب المعنى
 الالتقا فاذ فيه فى اليم اليم سم البحر العذب والمراد منه ههنا السيل فليست اليم بالساحل
 البحر ساطع سمى بذلك لان قاسم اى يفسره فهو فاعل معنى ذوكذا وما وجب قوع تعلق
 به ارادة فو هو القابح اياه بالساحل ذكر لفظ الامر تشبيها للبحر بالامور المميز للسطح المتصل
 لاورد عليه من ارمطاع على طريق الاستعارة بالكتابة واخرج احواب بقوله ياخذ هرون
 وعدوه له يخرج جواب الامر مجزوا وما ذكره من الالباب او لان الاول باعتبار الواقع وان فى جبا
 النوع والاحسن نظما ان ترجع الصما كلها الى موسى لا قبل ان فى رجوع البعض الى ان بوت
 تناو النظم الاى يافى الاعجاز لانه ممنوع كيف ولو كان فيه ان يخل بحسن النظم لما وقع فى قوله

فمن بدلهما سمه فافانه على الذين يدلون ثم ان موجب ذلك عدم احسن بل عدم الصحى لاعلم
 الاحسنه بل لان الحديث عنه موسى لان بوت وانا ذكر ان بوت على سبيل الدعاء والفضل فاللفظ
 والماخوذ هو موسى فى ان بوت خلاصة الى نزل الصما وروى الظاهر ان البحر الفاء بالساحل لفظ
 منه آل وعون روى ان من بوت فاذا صبح اصبح الناس وجهها فاجبه عدواسه جاشدا
 كما قال والفتيت عليك محبة منى صفة لمحبة اى محبة كانه منى قدر عزها فى القلوب
 فذلك احبك وعون او متعلق بالفتيت اى احببتك ومن اجبه اسد احبة القلوب وعلى هذا
 يراد المعنى المذكور او لا يطرق الكناية او بطريق الاشارة وتكثير محبة التعظيم والابها م
 والغيثين والتصنع عطف على علم مقدرة مثل لتعطف عليك ونحوه او علمه لمخوف معطوف
 على الجملة السابقة اى والتصنع فعلت ذلك قال التحليل يقال صنعت الفرس وهو من صنع هو
 الذى احسن هذا القيام عليه وسيف صنيع الذى قد احسن صنعه على عيني برامى سى اى لزمى كما
 اريد ومجازة ان من صنع لسان بشا وهو ينظر صنعه كما يحب ولا يتبها لظلاله وقيل على عينه
 اى على حفظى اذ منى احبك لطف الفتيت او تصنع او بدل من اذ وجبنا على ان اذ عبارة عن الفت
 التسع مفعول للذين يطلبون وصنعه يقبل نديها وكان لا يقبل ندي امارة على اذكر فى سورة
 القصص وهذه القابضه كى تفرع عنها برويتك وقد تفسر تفرع فى سورة قريم ولا
 تخرج على ذاك وانت على فراغها ولا يخل مساق الكلام فى سورة القصص ويا به قوله
 ولتعلم ان وعد الله حى وقتك لفساى نفس القبطى الذى استغانه عليه السطح فنجيناك من
 الغم الذى نالك بسبب قتل خوفا من عقاب اسد واقتصاص دعون بالمغفرة والامن منه
 بالوجه الى مدين وفتناك فتونا مصدر على قول فى السعدى كالنور والسكر والكفور او
 جمع فتى او فتنة على ترك الاعتدال بان انا نيت كجور وبدور فى جمع حجة وبررة والفتنة
 المحنة وكل ما يتلى اسد به عباده من نعم او من فتنة فتوفته لقوله ونبلوكم بالشر والخير
 فتنة واكثر استعمالها فى الوفاء فيما يثنى على الانسان اى خبرناك بغيره وبمن الاختيار رسال
 سعيد بن جبير بن عباس روى فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولدى عام كان يقبل فيه الولد ان
 فته فتنة يا ابن جبير والفتنة فى الجورم دعون بقتل قبطيا واجر نفسه عشر سنين
 وضل الطريق ونفرت عنه فى ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة فته فتنة يا ابن جبير
 والمعنى انا عاملناك معاملته المحن حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة فكل هذا من اكبر نعمه فليست

قالوا ففصحى لانه تميز على القدر
 من ذلك على سبيل تميز
 فترى وارتدت به على تميز
 لفظ من وجعل في اللفظ
 وقا نقول انما اردوه اكله
 الفصل من سورة القصص

سنتين في اهل مدين ومدينة شعيب على السلام وعن وهبانه لبث عنده ثمانيا وعشرين
سنة عشر منها مهرانة واقام عنده ثمان في عشرة سنة بعد ما حتى ولد له اولاد والفاضل
الاجل من انواع الفتنه ثم جئت على قدر قدرته وعينته وهو سبق في قضائي ان اكلت واستبكت
في وقت قد وقته لذلك فاجئت الا على ذلك القدر غير منقذ ولا متاخر وقيل هو الوقت الذي
يوجي فيه الى الانبياء وهو من اربعين سنة قال السائر قال الخلفاء اذ كانت له قدره كما اني
رأيت موسى على قدره باموسى فقرر عقوبته هو غاية الحكمة للتنبية على انه المقصود واصطفيتك
لنفسى اصطفتك لمجنى وخصصتك في مثل حاله فيما خول من الكرامة بمن فيه الملك
واستخلصه لنفسه لمجنى من فيه اذ سبنت واخوك امر او لا موسى وحده بالذباب فلما سال
ان يترك هرون في امره امرهما معا اجابه لدعوة على حسب وعده وضمن كلامه التنبية على اصله
حيث طلب على هرون في الخطاب ولم يفعل اذ هما واخوك معطوف على الضمير المستكن في اذ سبنت
المؤكد بان في اوصى هرون وهو لم يصر ان يلقاه وقيل سمع مقبل فاستقبل بايا في
بعجاني ولا تنبى اى ولا تغر او لا تغر او الوالى الفتنه في الفتنه في ذكرى اى لا تنبى
حيث انقلبنا او في تبليغ الرسالة فان الذكر يطلق على كل عبادة والتبليغ من اجل العباد
او في تبليغ ذكرى والدعوة الى اذ سبنت الى دعوننا كيد لقوله اذ سبنت واخوك بالكثر
الظهار لا اعتنا بدعوة العين اليه وفيه ايهام وتوضيح وبه على سبب الذباب اليه بالرسالة
من عنده بقوله ان طغى اى تجاوزا كيد في الفساد ودعواه الربوبية بقوله لا تقول لا لبث
نحو قوله من لك انى ان زكى واهيك الى ربك فحنى لانه دعوة في صورة العوض والسورة
والاستفهام حذر ان يحل الخبر على ان يسلطوا عليك واحذر اما لحن التريه وقيل كتابه
او لبقاء لا بد من هذه الزيادة كيد لده قوله وقال موسى يا دعون الى رسول من رب
العالمين فانه لو كان مورا بالكنية خاصة لما خالفه بالتعقيب لعل يذكروا بحسني متعلق
بذباب او فولا اى على وجه الوجه لا تقاطع الكنية وقوله لعل ليس لحن حال عليه
كن املها بالحق على الرجا فانه اذا كان الداعي راجيا فهو احرص على الدعاء وذلك المبلغ في
الزام الحجة وقيل يذكروا المحقق ونجنى المنوم اى يذكروا ان تحقق صدقكم فكم بعد عن الحق وان لم
يحقق فكم ان يكون الامر كما يصفانه والحسن ان يقال يذكروا المبدأ او نجنى المعاد اى يذكروا
حالاته صغیر عاجزا عن تدبير نفسه وانه حدث بعد ان لم يكن موجودا فخرج من

دعوى القدرة والربوبية او نجنى عقاب الله في دعواه ذلك قال ربنا اننا نخاف ان يوط
علينا فوط سبق وتقدم ومنه الفارط الذي تقدم الوارد ورس فوط سبق اكل ورمى فوط
من اوطا اذا حمل على العجلة ويوط من الاوطا اى يخاف ان يعمل علينا بما يحول بيننا وبين
انعام الدعوة واظهار المعجزة او ان يحل حاصل من استكباره وجبروته او خوفه على الملك
او سلطان جنى او انسى من فوته القبط المتردين على المعاجلة باذكاره وان يوط فيه وان
قلنا بما يحول ولم يفعل بالعقوبة كما قيل لانه مردود بقوله لا تسند عضدك باجركم فحفل لكم
سلطانا فلا يصلون اليكم فانه مذكور قبل قولها هذا بدلالة قوله لا تسند وقدر على انها محفوظ
من عقوبة او ان يطغى اى تجاوزا كيد بالخطي الى ان يقول فيك لا ينبغي لعقوبة وجرأة
عليك وقسوة قلبه وفي اطلاق الطغيان مع تعقيد قسيم بقوله علينا بطريق الرمز حسن
الادب والتعاضد عن العقوبة بالعظيمة لا يخفى وانما اخره لان من امرئى فحاول دفع
لا عذر فلا بد وان نجتم كلامه بما هو الاقوى قال لا تخاف انى معكم المعية معنا بالضرورة
والعونة اسمع وارى يا جبرى بينكما وبين من قول او فعل فاجاز به واكفيكم شره والافصح
ان لا يقدر مفعولا قوله اسمع وارى يكون مبالغة في الاحتفاظ اى انى حافظا صامعا
بصيرة واذا كان كالحفظ فادرسها بصيرة ثم احفظ وحقت الضرورة وثبت الدرع على المحفوظ
فان ياه فقولنا ان رسول ربك خاطبا بقولها ربك اعلا ما لا له ربوب ملك اذ كان مودعى
الربوبية والالكية فارسل معاني اسرالى اى اطلقهم عن الاستعباد كما يقال اسرالى الصيد
ولا تسلمهم عن اتباعى ولا تعذبهم بتكليف المشاق كانت بنو اسرائيل تحت ملك فرعون العبط
يعذبونهم بتكليف الاعمال الصعبة وتعقبت دعوى الرسالة باطلاق بنى اسرائيل المافيه من
ازالة الابع عن دعوتهم واتباعهم وسمى اسم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان تخلص
المؤمنين من الكفرة اسم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر ما تقدم في سورة يونس انه
امن بوسى في مبداء امره الا اولاد من قوم قد جنناك باية من ربك حمل مبنية لقوله اننا
رسولا ربك لان الرسالة لا تثبت الا بالحق والمعجزة وانما وحدانية ومعانيه لان
المراد اثبات الدعوى بالبينة لا بيان تعدد الحجج ووجه تسميتها قال قد جنناك بحجج وبرهان
على ادعيات الرسالة كقول قد جنناك مبنية من ربكم والسلام اى سلام الملائكة الذين سم
خزاة الحجة والافصح ان يكون السلام بمعنى الحسن اى حسن السلام واما سبنا اهل ان يسمى سلاما

او السلام على من اتبع الهدى على المنهدين والذي يقابل وهو نوح خزنة النار
الخمس والعذاب على الصالحين الكذابين ان الله اوحى اليك ان العذاب على من كذب بولي
او ح مبنى للفعول والمفعول الذي لم يسم فاعله مصدر يسبك من ان وما بعده تقديره
او ح اليك كونه العذاب على من كذب ونولي وتغير النظم باستيفاء الكلام والتوكيد
والنصرح بالوعيد لان التهديد في مبدأ الدعوة اهم وانجح قال فمن ربك في الكلام حذف
واجاز يشعر بانها من فوطا عنها ومسارعتها الى الامثال لا ينكف فاعلمها على الامر
كاللزم البين فلا حاجة الى ذكره هو فانياه وقال اما رب ثم ان الفاضلية تفضي
عن محذوف بعد قال تقديره سمعت قولكما فمن ربكما يا موسى اما خاطب الاثنين وخص
موسى بالنداء لانه الاصل في الرسالة والدعوة وهرون وزيره وتابعه اذ لا عرف من
رثة موسى وهما هرون فاراد ان يفجر فاستدعا كلامه دون كلام هرون لكره
وداءه ويشعر بذلك قوله ام انا خير من هذا الذي هو مدين ولا يركا دين فاكوا وان يفجر
فاستدعى كلامه دون كلام هرون فاجاب باستغنى جواب وابلغة واحضره لفظا واجمع
معنى حيث قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه اى اعطى كل شئ من الانواع والاعضاء صورة
وسنكل الذي يوافق ما وجه اليه من المنفعة كسكل الانسان والفوس والعين والاذن
او اعطى خلقه كل شئ يحتاجون اليه ويرتفعون به فقدم ثانيا في المفعولين لانه المقصود
بيان وقيل اعطى كل شئ نظيره في الخلق والصورة زوجا وفيه نظران من الحيوان ما يكون
بالنول فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة وفي خلقه على الفعل الماضي صفة
للمضاف اليه والمضاف على شذوذ والمفعول ان في محذوف اى اعطى كل شئ ما يصلح لم يحل
من عطاء ما يلبق به ثم هدى ثم عرفه كيف يرتفع بما اعطى وكيف يتوصل به الى كمال الصورة
والعنى طبعها واختيار الغنة بمعناه الموجد لكل شئ على وفق حكمه المفيض على الكل كل
ما ينبغي له ويطبق به من الاسباب والآلات الهادى الى المصاكر واستعمال الآلة من في
تحصيل كماله فهو الخالق القادر الحكيم المنعم على الاطلاق الغنى بالذات وجميع اهداه
مخلوق مربوط منعم عليه مغفر فذلك لست الذي كفو القوم من الاعراض عليه فصرف الكلام
عنه وشرع في سؤال اخر على سبيل الروافد عن الاعتراف بما قال موسى عليه السلام وما اجابه به
والحكمة والمخالطة قال فما بال القرون الاولى تقدم وخلا والقرن الثاني على ان السؤال مبني

على قول موسى والسلام على من اتبع الهدى وان العذاب على من كذب قال عليها عند ربي
لما سأل عن حال الامم الخالية والرمم بالينة من الزبقة بعد الموت اجاب موسى عليه السلام
بانه قريب لا يعلم الا الله ول على الحصر معنى الحفظ المستفاد من عبارة عند في كتاب مثبت
في النوع المحفوظ ولما كان الاثبات في النوع مظنة الحاجة الى الحفظ في الكتب دفعه بقوله لا
يضل ربي ولا يسي ولقد نبه على هذا من قال لا يسي علم فيذكره الكتاب ولكن يعلم الملائكة
ان معلوم الخلق موافق معلوم ومن لم ينسب لهما قال ويجوز ان يكون نميلا لا سى كما علم
ونمكنه بما استخفظ العالم وفيه بالكتابة ويؤيده لا يضل ربي ولا يسي لا يضل من ضللت
الشي اذا خطاة في مكانه فلم تهمل وقرى يضل من اضل اذا ضيعه والعرب تقول
لكل ما ذهب على الانسان ليس يحوي ان ضل بغير الف فاما اذا كان منه فتقول اضل بالالف
والاصل في الاول ضل عنه ولا يسي من نسبت اذا ذهبت عنه بحيث لا يخطر بالبال وما
محال ان على العالم بالذات قبل ويجوز ان يكون سؤالا دخلا على احاطة قدره بالاشياء
كلها وتخصيصها كلها بالصور والخواص المختلفة بان ذلك يستدعي علمه بتفاصيلها وجزئياتها
والقرون الخالية مع كثرة عددهم وقادى مددم وتبا عدا طرافهم كيف احاط علمهم بجزائهم
واحوهم فيكون معنى الجواب ان علمه لا يحيط بذلك كونه مثبت عنده لا يضل ولا يسي
ويرد عليه انه ياباه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذت كلها لكان
انظر واقوى في نسبة ما اراده الذي جعل كل الارض رفوع صفة لاني اوضحه بهذا محذوف او
منسوب على المرح وهو فصح هذا اى كالمهد وهو المهد للصبي مصدر ربي به اى مهد لكم او
مهد انتمد ونها وقرى مهدا وهو اسم المهد كالفراس ما يفرش اوجع مهد وسلك لكم فيها
سبلا سلك من السلك بمعنى اذ حال اى حصل لكم سبلا بين الجبال والادوية والبربرى نسلكونها
لو انكم وتعلمكم في البلاد لتبذلوا منا فمها وانما اعيد لكم لان معناه فيما تقدم لا شفاعكم ومنا
لا حكم فان غير ان لا يشاركه في الاستفعا بالطرق بخلاف الاستفعا بتمهد الارض الا ان
المقصود الاصل استفعا الانسان فلذلك خص بالذكر انزل من السماء امطر افارجا به
انزاله واخرجه جاراته عن ارادة النزول والخروج لاستعماله مواصلة العمل في شانه فاعفا
للتعقيب فان ثابته الارادتين لا تنزاعني عن الاولى وان زاعني فاني المراد من عن الاول
فما مل والحدول عن لفظ الغيبة الى صبغة التكلم على الحكاية لكلام الله للنبية على انه مطاع

تفاد الاشارة لانه وتذعن لشيء عليه شيء ومبني التكم على الحكاية على ظهورها
القدرة على ذلك بالمدح ازواج اصنافا سميت بذلك لازدواجهما واقران بعضها بعض
من نبات بيان وصفه لازدواجا وكذلك شئ وصفه لازدواج ويجوز ان يكون وصفه للنبات
لانه في اصل مصدره فاستوى فيه الواحد والجمع يقال شئت الاوشنا وشنا وشنا وشئت شئت
وسم اشانت وشئت فاشانت جمع شئت وشئت جمع شئت ذكره المرزوقي في اشعاره في الصور
والخواص بالاضاف في الطعم والشكل واللون والنفع يصح بعضها للآخر بعضها لبعضها
ولذلك قال كلوا وارعوا انعامكم ومن حكمه ونعمته على العباد ان يفضل من ارادهم ولا يصلح لهم
يكون علفا لانعامهم وصيغة الامر للاباحه وهو قال من ضمير فارعوا على ارادة القول اي
ارعوا اصناف النبات فالتين كلوا وارعوا المعنى آذين في الاستفاح بها بان يكون
تاكلوا بعضها وعلفوا انعامهم بعضها ان في ذلك في الذي ذكرنايات لهالات لا والى النبي
لذوي العقول واصدائهم وهو العقل لانه ينهي عن المظهور وينهي اليه في الامور منها من
الارض خلقناكم فانها اصل خلقه اول اياكم او من الافاضة المولدة من الارض خلقناكم وفيها
نعيدكم بالموت وتنفيت الاجزاء ومنها يخرجكم بالبعث وجميع الاجزاء على الصورة السابقة
تارة مرة اخرى ولقد ارياه لهرناه اياتنا او عرفنا صحتها كلها ناكه لشمول الافراد والجموع
المعلومة من بعض الايات النازلة سابقا والتوفيق بالهنا في جري التوفيق بطام العهد
فيلى التسع الايات المختصة بموسى عليه السلام العصا واليد وخلق البحر والجراد والعنق والصفاء
والدم ونق اكل ورد عليه ان البحر ونق اكل من الايات التي قاسا موسى لشيء من اهل بلاك
وعون ثم ان خلق البحر ليس بما كذب وعون بعدة كذب واني كذبها جميعها لفظ عناه واني
الايمان والطاعة لعهده او اني ان يغفل شيئا منها قال في شئنا لخرجنا من ارضنا مصر بمرح
باموسى نعمل من ذوالده منس والكثرة بالسحر والاكليف كفى عليه ان سائر الايات على ازانج
ذي سلطان من ارضه وذكره في الجيوش افرجهم والقاه في مسامح قومه ليصيرهم متعصبين
له اذا اخرج من الوطن ما يشق فلما تينك جواب القسم مخدوف بسو مثل من سرك اور ذلك
على سبيل الشبهة الطاعنة في النبوة فان البحر انما يتميز عن السحر كونه ما يعجز معارضته
دون السحر في القدرة على اتيان مثل ووهبه فاجعل بيننا وبينك موعدا هو مصدر المعنى
الوعد لان الاطلاق لا يلزم الزمان ولا المكان وبوبه فارة الحسن بنصب يوم الزينة

اي ايجاز وعدم يوم الزينة لا تخلف بالرفع على الوصف للوعد وبالحزم على جواب الامر
حسن ولا انت معطوف على الضمير المستكن في تخلفه المؤكدة نحن ويجوز ان يكون الموعد اسم مكان
ويرجع الضمير في تخلفه الى التضمنه من معنى الوعد وعلى التقديرين انما يطابق الجواب السؤال معنى
لا لفظا لانه اضر عن الموعد يوم الزينة فلا يطابق المكان والمصدر لكن يوم الزينة لابد فيه من مكان
معين مشهور من الناس يجمعون فيه للتعبيد وموزان مستلزم المكان المعلوم بذكره والمعنى
وعدم عدم يوم الزينة مكانا منصوبا بفعل دل عليه موعدا لانه مصدر موصوف لان
في الطرف الانواع فيكون في العمل في راحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم في الفصل بينه
ومن معوله بالوصف وهو غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من نمته ولا يوصف الشيء الا
بعد قامة هذا على قراءة الرفع والاعلى قراءة الحزم فلا مانع عن النصب بوعده ان يجوز ان يكون
بدلا من موعدا على تقدير مضاف اليه اي مكان موعدا لكانا وعلى هذا التقدير ايضا تكون
المطابقة معنى سوى مضافا تسوي فيه المساواة البيا واليك وهو في النعت كقولهم قوم
عدي في السد وذوقى بالصم قال موعداكم يوم الزينة كان لهم في كل عام يوم كانوا يزعمون
فيه ويجذون فيه سوقا واما وهدم ذلك اليوم ليكون ظهور الحق وزموق الباطل على رؤس
الاسناد ويشيع ذلك في الافطار فتنة والريجات في دين الحق وبكل حد الباطل وان كثير
الاساس اي كج فرى على بنا الفاعل انا على خطاب دعون والياء الضمير لليوم والفعول الغيبة
للعادة التي تجا طربها للوك او خطاب التوم في قوله موعداكم وجعل كثير لدعون ومحل
الرفع عطفا على يوم او بحر عطفا على الزينة حتى ازال الى ذلك الوقت ليكون البعد عن الزينة
وايمن ككشف الحق فتولى دعون فاعرض عن موسى عليه الوعد جمع كيد ما يكا ديه يعني السوء
والا اتم لم اني الموهب اضر عن اتيان مصدر اداة الزاخي وترك الاخبار عن اتيان موسى عليه السلام
استعار اتيان الحاجة في اتيان الله السلام الى الاخبار لانه على قوة وغلبة انما مظنة الساهلة
والزراخي في جانب دعون لانه على ضعف قلب وفور عزم قال لهم موسى ويحكم ويا كلمة فقال
لمن مني الملكة لا تقروا على اسد كذا بان تدعوا اياته سحر ابيسك بعذاب منصوب باجماع
ان وهو جواب للنهي فرى كبر ابي وضعم اليه وبغيتها والسمت لغة اهل الحجاز والاسحات لغة
اهل نجد ونبي يقال سمته اسد واسمته اذا اسنا صله واهلكه وفيه دلالة على عظم الاخر آ
وانه يرتب عليه عذاب الاستيصال وقد تاب من قرى الخبيثة انقطع الرجاء بالامتناع

على الطالب مما امل والا فراق قطع الخبر باطل اذ خاله في جملة الحق واصل القطع من
فواه يفره فراقنا عوا ارمم منهم التنازع ومحاولة كل واحد من المختلفين نزع المعنى عن صاحبه
وامرهم مفعول تارة عوا فتعدي بمفعول واحد ولو حذفنا التنازع الى اثنين فنقول
تارة عوا زيدا الحديث اي اختلفوا فيما بينهم في السحرة وقيل فرعون وقوم في امر موسى حين
سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى اي تواروا في السرية
من فرعون ان يبين فيهم ضعفا وقالوا ان كان ساحرا فستغلبه وان كان من السما فلا امر
والنجوى يكون مصدرا واسما ثم لغوا هذا القول اعني قالوا ان هذا ساحران يعني موسى
وهرون كانهم تواروا في الحقيقة هذا ان يغلبا فتنبعا اليه اس وهذا ان اسم ان يراخه
لجارت بن كعب فانهم جعلوا الالف للتنبيه واعربوا المعنى تقديره وقيل اسمها ضمير الشك
المحذوف وهذا ان ساحران خبره وقيل ان المعنى نعم واما بعد امسدا وضربا واما ان اللام
لا تضر المبتدأ وقيل اصله ان هذا لساحران فحذف الضمير ويرد عليه ان المؤكد
باللام لا يبيح الحذف وقرئ ان هذين وهو ظاهر ولكنه مخالف للام وقرئ ان هذا
على انهما في الحقيقة واللام هي الفارقة او ان فيه واللام معني الا بريد ان يجرها كمن
ارسلكم بالاستيلاء عليها بسحرها نسبه الى هرون ايضا لركته في امر الدعوة ويذهبها
بطريقكم المتلى بمذمكم الذي هو افضل المذاهب باظهار مذمبه واعلا دينه لقوله
اي اخاف ان يبدل دينكم وقيل ارادوا ان يلبسوا بطريقكم المتلى ومنه نوازل فانهم كانوا رايا
علم فيما بينهم فواشارة الى اقال موسى على اللام ارسل معنا نبي اسرائيل وقبل الطريقة اسم
لوجه القوم الذين قدوة لعيرهم فاجمعوا بقطع النمرة من ارجح كيدكم فامنعوه واجعلوه
مجمعاً عليه لا يختلف عنه واحد منكم كالمسلة للجمع عليها وقرئ فاجمعوا بنمرة الوصل من جمع
وبعضه قوله فجمع كيدهم ثم انوا صفا مصطفين لانه اهييب في صدور الراسين قبل كانوا
سجين القامع كل منهم جبل وعصا وقبلوا عليه قبالة واحدة وفزع اليوم من
استعلى اي طغروا فاربغيتهم من طلب العلو في امره وسعي سعيه اعراض القويض والغريب
قالوا بعد انوا يا موسى ان تلقى واما ان يكون اول من تلقى قد سبق في سورة
الاعراف تفسيره قال بل القوام مقابلة ادب بادب مع زيادة وهي الاسعاف الى ما
الوا اليه بالتوبيخ وتغيير النظر الى صيغة الامر موجب فالجمع كلمة الاضرب بسعدوا

وسمهم وطوقهم في ابراز مكان السحر وقا لوه فيظهر الله قدرته وسلطانه وبقدرة
بالحق على الباطل فيدمغه ويلط السحرة على السحر فحقه فكانت اية بيته للناظر من
وعبرة مقنعة للمعتبرين فاذا جالهم وعصيتهم اذ المفاجاة وهي لجزد الطرية ناصبها
فعل المفاجاة ولا يفتح بعد الا بكمل الالسمية والمفاجاة لميل سرعة الخيل اي ففاجا
موسى وقت تحيل جالهم وعصيتهم السعي او تحيلهم سعي جالهم وعصيتهم او تحيل السدايا
او تحيل السعي اليه على اختلاف التراتجيل اليه وقرئ تحيل اليه على اسناده الى ضمير الكمال
والعصى وابدال انها تسعي منه بدل الاستعمال وقرئ بها والبناء للفاعل والبقاء على انها تسعي
معنى انها تحيل سعيها واما على ان الفاعل هو الله لا يتأ والمخنة وتحيل بفتح التاء تحي
انه تحيل وطريقه طريق تحيل من محرم من اجل محرم انها تسعي انما قال تحيل لانها لم تكن تسعي
حقيقة وانما تحرك ما قيل انهم لطموا الكمال بالزينة وجعلوه في داخل العصي فلما حيت الشمس
طلب الراسين الصعود فحركت العصي والكمال فظن انها تسعي فاجس الاكياس من الهامس
الذي يحيط بالبال في نفسه خيفة موسى فوض له خوف عظيم من مفاجاة على مقتضى الجبل
البشرية الا انه اصمده اي لم يظهر زره لامن ان يجال اناس شك فلا ينبعوه لان
الخوف من ليس مما يخاطب في كتمان فلا يظهر وجه الاطناب بزيادة الاصاقل لا تحف
ما نوهت صيغة النفي للتنجيق وتقوية القلب للنفي عن الخوف المذكور لانه ليس امر
اختيارا انكاسات لا على تعليل لما قصد بصيغة النفي وتقرير لغيبه مؤكدا بالاستيناف
وحرف التحقيق وتكدير الضمير لفظ العلو الدال على العظمة الظاهرة وصيغة التفضيل
ولام التعريف والا على لجزد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منهم
لا معنى العالي كقول الشاعر مثنى اناس ان موت وان امت فتلك طريق لست فيها
باوحد اي بوحيد والحق عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره ثبت في مقام
الافهام والحق قالوا وفصيتهم ما بهم منها وعين في سورة الاعراف حيث قال والحق
عصاك ومن عطف عنه زعم ان الابهام للتحقير والتعظيم وانما قال في بيتك ولم يقل في
بيدك لما في لفظ البين من معنى اليقين والبركة لمقف اصنعوا اي تاخذوا زوره بعينها
ابتلا فاداه صله تعلق في حذف احدى التائين وتا المصارعة تحمل التائين والخطاب
على اسناد الفعل الى المسبب وقرئ بالرفع على كمال او الاستيناف وبالجرم والتخفيف

على انه من لفظة بمعنى لفظة وبتدبير الفاعل انما صنعوا اي الذي زوروا وانفعلوا
كيد سحر بالرفع على ان ما موصولة والنصب على انها كاذبة ومفعول صنعوا وقرى
بمعنى ذي حرا واطلاق السحر على السحر بالغة او باضافة الكيد الى السحر لبيان كقولهم
علم فقه انما هو السحر لان المراد به الجنس والتكثير للتخفيف لا التكثير المضاف لان المقصود
من تكثيره حاصل بالاضافة ولا يعلم السحر اى لا فلاح لهذا الجنس وقال في موضع اخر ولا
يعلم السحر اى لا يغني عنهم ولا يجدي كثرتم وله ايضا وجه حيث اني بسحره قال في السحرة
انقص منا على حاشيتي الفضة كنفابا هو المقصود وقد اني بنوع تفصيل في سورة الاعراف
فالتا فصيحة سجدة توبة عما صنعوا ونعطيها لما راوا قال لاخمس من مرة ما سجدوا
كانهم القوا انما اعجب اربهم قد القوا جبالهم وعصيرهم للكفر والكجود ثم القوا وسم بعد ساحة
فكرو السجود فاعظم الفرق بين القائلين روى انهم راوا الجنة وما زلهم فيها في السجود
وفعلوا وسم ثم قالوا انما رب ربون وموسى قدم موسى في الاعراف لاصالة في الرسالة
والدعوة واخر منها لا كبر سن هرون لانه يعارض وجه تقديم موسى المناسب للمقام رعا
وللان دعون ربي موسى في صفه فلو قدم لتوهم ان المراد دعون وذكر هرون على
سبيل الاستنباط لان المقام لا يتخلل كيف وقد سجدوا وتعظيما لما راوا من موسى وايضا قد يه
في موضع اخر من في انه ليس في الترتيب كنه معنوية بل لحافظة الفاصلة والواو لا توجب
الترتيب قال المنتم لاي باسلا جلة ودعوة وقرى على الاستفهام لان النكار قبل ان اذن
كلم في الايمان لانه كبريكم العظيمكم في فكلم الذي فكلم السحر وانتم قاطنكم على اعظمكم فظن
ايكم وارجلكم من خلاف قد سبق تفسيره في سورة الاعراف ولا صلبكم في جدوع النخل
شبه لكن المصلوب في الجوع يمكن المظروف في الطرف فاستعير في تصوير الاستقرار
وخض النخل لطول جذوعها والمراد تشبيه العقوبة وتعلم انما استعدا باننا على ايمانكم برب
موسى او موسى ترك الايمان به وقبل ربه نفسه وموسى لقوله انتم له تغاضبتموه في باقذاره
وفره وتوضيح استضعاف موسى واستنزاه لانه لم يكن من التعذيب في شيء فقل
اللام مع الايمان في كتاب الله لغيره واخفى انها لتعجيل ليس بصلية للايمان ولاد لانه في
قوله من يومن بالله يومين على ذلك اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين
وموافقهم ودعوتهم والاعمال يومين بالله والمؤمنين والبي ادوم عذابا وعقابا قالوا

٤٣٧
لن تترك لن تترك على ايماننا موسى به من البينات المعجرات الواضحات والذي طرنا
عطف على ايماننا او قسم فاقض انت قاض انت قاضيه او صانع او حاكم انما تعطف
هذه الحجة الدنيا لنصب على الطرف وفي تعطف على البتة للمفعول ورفع الحجة كقولهم ثم يوم
الجمعة بالاسناد الى الطرف كالتعجيل لا قبل والتمهيد ما بعده من الاستنباط اي تفصح
انتم وادعوا وحكم نراه في هذه الحجة الدنيا السريعة الزوال ونحن نطلب الايمان الغفران
والغواب السري فلو علينا بهين انما انما برنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي
وما اكرمنا عليه من السحر من نظر روى ان رؤس السحرة كانوا اثنين وسبعين اثنا من
القطر والباقيون من السبط وكان دعون اكرمهم على تعلم السحر قبل من العمل به في معارضة
المعجزة لما روى انهم قالوا الفرعون انما موسى انما فوجده ونحوه عصاه فقالوا اهد البحر
من السحر اذا نام بطل سحره فابوا ان يعارضوه ويردوه قوله قالوا ائمن لنا لاجرا ان
كنا نحن العالين فانه ظاهر في الرضا وقوله وقالوا العزة فدعون انما نحن العالون فان
الظاهر منه عدم علمه ببيان موسى على السلام واسد خبره والبي جزا او خبرنا بالبي عذابا انه
ان الامر من يات ربه مجرا بالموت على الكفر والعصيان فان له جهنم لا يموت فيها فيخرج
بالموت ولا يحيى حيوة فينتفع بها وهو كالمثل فيها هو من شدة الحال التي تمنى فيها الموت
ومن يات موثنا بان است على ايمان قد عمل الصالحات في الدنيا بعد الايمان فاولئك لهم
الدرجات العلى جمع العلى اي المنازل الرفيعة والابرار جمع مناه والافراد في مقام
فلاشارة الى اذكر في موضع من ان كلاما من الكفرة يعذب منفردا عن الاخر زيادة في عقابهم
بالم الوحشة وانما المؤمنون ينتهون على سر متقابلين زيادة في لذاتهم ببرور الانس
جنات عدن بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال والعامل فيها
معنى الاشارة او الاستفزاز وذلك جزا من ربي تطهر من الكفر وادناس الذنوب والايات
الثلاث الاضرة يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من اسدى ولقد
اوجينا الى موسى ان اسر عبادي لما اراد اسد قه اهلك فدعون وقوله امر موسى على السلام
ان يخرج بهم من مصر لئلا يخرج بهم طريق البحر فنعني فاضرب لهم فاجعل لهم من قولهم ضرب
له سما في مال او فانه من ضرب القيس اذا عمل والاضافة في جادى التبريد طريقا في
البحر حيث يابث مصدر وصف به يقال يس يس يسا ويسا كالقدم والقدم ولذلك وصف

به الموت فقبل شاة يس ونافه يس اذا جف لبها وقرى يا يسا ويسا بالسكون وهو
الماخفيف يس او وصف على فعل كصعب جلد او جمع يا يس كصاحب وصاحب
الواحد بالغة او لغوه معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا لا يخاف درك حال من
الضهر في فاضرب اي اما من ان يدرككم العدو او صفة ثانية للطريق والعائد محذوف
اي لا تخاف فيه والدرك والدرك ايمان من الادراك وقرى لا تخف على جواب الامر ولا تخشى
استيناف اي وانت لا تخشى بمعنى ومن شاكك انك لا تخشى او عطف عليه والالف في
للاطلاق كقوله ونظنون بالله الظنون او حال بالواو والمعنى لا تخشى الفرق فاستمع دعون
بكنوده فاستمع بمعنى فاستمع برشدك اليه القارة به اي فادركهم مع جنوده اي كاد ان يلحقهم
قال ابن السكيت يقال تبعتم القوم اذا كانوا قد سبقوك فلحقهم فممن استعدى الى مفعول
واحد لا الى مفعولين كما توهم من قال فاستمع دعون نفسه ومع جنوده ثم ان فيه ايهام عدم
البناء ودعون بنفسه ففهم الضمير له وكنوده معان من الهم بالضم لا ايهام للتعظيم والمبالغة
في التمول مع الاجازة اي بالايك وصف ولا يعلم كنهه لا اسدق وقرى فاستمع من التفضية
ومى التغطية والفاعل غشام اصل دعون فممن عدل بهم في سبيل الرشاد وما هدى اي
اهداهم الى الحق وكان رد القول واهداكم الى سبيل الرشاد وليس هذا من باب التكميل بل من باب
خطابهم بعد انجاههم من البحر والهاك دعون وقوم على اصمار قلنا اول الذين كانوا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنا فاعلمنا فعل بااتهم فاجبتكم من عدوكم فدعون وادعكم
اي اكتبنا كتابا من الطور وذلك انه في عهد موسى ان ياتي هذا المكان ويختار سبعين
رجلا يحضرون مع نزول التوراة وانما سبب الهم المواعدة لانها كانت لسيهم ونفائهم والهم
رجعت منافعها التي قام بها شرعهم ودينهم لا يمين لضبط لانه صفة جانب وقرى باجر
لا على الجوار لانه شاذ بل على انه نعت للطور طافيه من اليمين ونزلنا عليكم المن والسلوى
فيه وقتلكم كلوا اذن لطلق الضرف وتخصيص لكل بالذكر لانه اشارة الى طريقت
علامات او لانه لما نزل فقام ولا يطغوا فيه اي في اكل الشجر الى الاكل والاطلال
بشكره او بالتلويح الاراف والبطر والمنع عن الشجر فيجوز بالسر معنى الوجوب من حال الدين
اداءه وجب ادائه وبالضم معنى النزول عليكم عصبي هذا في وعقوبي ولذلك وصف
بالنزول صريحا او كناية ومن اجل ان عليه عصبي فقد موسى سقط سقوطا لا هو من بعده

اي ملك واصل ان بسقط من حل او نحوه فملك وقيل وقع في الهاوية والى لغا من
تاب عن الكفر وامر يا يحجب التصديق به وعمل صالحا ثم انتهى ثم مستعار للترخي ان
لان المراد بالاسند الاستقامة والنبات على الهدى المذكورة من التوبة والايمان والعمل
الصالح والعجلك العجل طلب الشيء وتحريره قبل اوانه ومى من مقتضى السنوات فذلك
صارت مذمومة في قامة القرآن حتى قيل ان العجل من الشيطان عن قومك يا موسى
اي اي شئ عجلك عنهم وذلك ان موسى عليه السلام قد مضى مع النبيا الى الطور على الموعد
المضروب فلما دنا منه لم يمد يده الى مكانه ربه وتخير مواعده بآ على اجتهاده وطمه
انه اقرب الى رضا الله فالفوم الذي عجل عنهم هم النبيا والمفتونون هم الذين خلفهم
مع هرون وهو سوال عن سبب العجلة من قومه على سبيل الانكار لانها رذيلة في نفسها
مقتضية لاهمال القوم واهتمام التعظيم عليهم فذلك اجاب عن الامر من وقدم جوابا
ان في الذي هو افعال القوم با فيه بسط العذر وتتميد العلة لانه اسم هذا ما قالوا وعذر
ان تعدية العجل بعن التفضين معنى الانقطاع والانفصال كانه قبل الاكمل على انفسا
عن قومك مستجيلا فكان اصل السؤال في المعنى عن الانفصال عن قومه وان كان في
الاصطفا عن العجل فقد رجا جوابه اعتبار المعنى كما هو الاصل قال سم او لا على اري اي على
خلفي القوم منهم لا يخطئ بسيرة لا يعتد بها عادة وقرى بالسر والضم والاضم بمعنى
الاثير غريب ومعنى فند السيف ورمي وجاز ان يكون مجازا عنه وعجلت اليك رب
لترضى فان المسارعة الى امثال الامر تنسجيب الرضا بعني ان العجلة وان كانت مذمومة
فالذي دعا في اليها وهو طلب الرضا منك محمود قال فانافه فتنا اقبلنا قومك
يعني بعبادة العجل من بعدك من بعد خروجك من بينهم فقي زيادة تعين ان المراد
من هذا القوم غير المراد من الاول والفا لترتيب مدخول على مدلول ما تقدم من بيان
زيادة حرصه على السلام على الحاجة وكال شوقه للكاملة مع ربه وما يلزمها من العجلة
عن حال قومه فكانه قال لا تتوغل فيما كنت فيه ولا تعقل عما ورك فانافه فتناهم واصليهم
السورة بد قائمهم الى عبادة العجل بعد ذهاب موسى الى الميقات وقدم التخصيص في
سورة الاعراف وهو منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لهم السامرة وقيل غير ذلك
وقرى اصلهم اي اسدعهم ضلالا لانه كان ضالا مضلا فرفع موسى بعد استوفى الامرين

واخذ التوراة الى قوم عصبان سفا حزيننا با فعلوا قال عليه السلام يا قوم اني ابعثكم
ربكم وعدا حسنا وعدم استعان يعطيه التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعد
احسن من ذلك افعال عليكم العهد اي تأملوا عود فظال عليكم الزمان يعني زمان غابر
لهم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم اي اردتم ان تفعلوا فعلا يستوجب
الغضب فاطفئتم موعدي وعدوه ان يغيروا على امره وماركهم عليه من النبات على الابان
فاطفئوا موعده بالخي والعجل قالوا اما اظفنا موعدا بملكنا ان ملكنا امرنا اي لو ملكنا
على امرنا وخلينا وادينا لما اظفناه وكننا غلبا من جهة السامري وكيد وقرى ملكنا
بالفتح والضم والكل في الاصل لغات من ملكك الشئ وكننا ملكنا اوزار من زينة القوم
انفلا من على القبط واد بالاوزار انها انا م ونبغات لانهم قد استعاروا ليل
الخروج من مصر لعل ان لنا عبدا فذا فقال السامري انما جسد على السلام لسوم من منها
لانهم كانوا معهم في حكم المستنين في دار الحرب على ان الغنائم لم تكن تحل فاحرقوا
فجبا السامري في صفة النار قالب عجل فامضت عجلا ففقدنا في نار السامري الذي
او قدوا في الكفرة وامرهم ان يطرحوا فيها الخي فكذا كذا التي السامري اي امعه من اكل في النار
او امعه من التراب الذي اخذه من ارض خافرس جبريل عليه السلام ويعطيه في العود
عن القذف المعبر في مفهوم صلابه المرمي والبعد والكاف متعلق بالتي اي مثل ما قد فاء
التي السامري فهو صفة مصدر محذوف تقديره التي التي القائل فاجرح لهم السامري
من الكفرة عجلا خلق الله من اكل التي سبكتها النار ابتلا لا يقال لم خلق الله العجل من
اكل حتى صار فتنة لبني اسرائيل وصلا لان الله تعدينا بالبحث عن علل احكامه لا عن علل
افعاله وضم ذلك بقوله لا يسأل عما يفعل جسدا بدل من عجلا على انه لم يكن ذا روح ولا ذلك
وصفه بقوله خوار صوت العجل فانه لو كان ذا روح لكان الخوار من شانه فلا يجدي توصيفه
به كالا يجدي توصيف الانسان بالصاحك فقالوا اي السامري ومن تابعه واقتنوا به اول
مرة هذا لكم والاموسى فنتى اي فنتى موسى منا وذهب يطلبه عند الطور وفتى السامري
اي تركا كان عليه من الايمان الظاهر اظهروا ان افلا يعلمون ان لا يرجع ايمانه لا يرجع
اليهم قولانا فان تخفة من الثقيل وقرى بالنصب على انها ان صبه للفعل وفعل الروية
رج من روية البصر على المبالغة في ظهورا ذكره منزلة منزلة البصر ولا يملك لهم صرا ولا

فتحا اي لا يقدر على اضرارهم ولا على النفاذ لم يروى من قبل من قبل رجع
موسى وقيل من قبل قول السامري كانهم اول ما وقعت عليه ابصارهم حين طلوعهم من الكفرة
افتشوا به فبادرهم هرون بالتخدير قبل ان ينطق السامري فقال يا قوم انما قسمتم بالعجل
وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوا واطيعوا امري في النبات على الدين الحق ويا باء قالوا ان
يرجع عليه على العجل وعبادته عاكفين متعبين حتى يرجع اليه موسى فان الظاهر من هذا الجواب
ان يكون المراد من قبل رجوعه على السلام قال يهرون اي قال له موسى عليه السلام لا يرجع
منعك اذ ايتهم صلوا بعبادة العجل ان لا تتبعن اي متبعين في الغضب من لذة الزجر
عن الكفر والمعاصي والمقاتلة مع من كفر بمن امن وان تلحقني مع من اطاعك ولا مزيدة
كما في قوله منعك ان لا تسجد ويجوز ان يكون اصرفك الى ان لا تتبعن اي دعاك اليه
افعصيت امري بالصلاة في الدين والمجاهدة عليه ثم اخذ بشعره يمينه ولحيته بشمال
غضبا وانكارا عليه لان الغيرة في الله لا يمكنه قال يا ابن ام كان خادما لابي وامر عندكم بعبادة
ولكن ذكر الام استطافا وترقبنا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي بسوءهم اثم ذكره واما
كان النبي المذكور متصفا لدعوى عدم العصيان والاستحقاق لموجه اور العذر في صورة
التعجيل فقال اني ضيئت ان تقول وقت بين بني اسرائيل لوقاتك اودت بعضهم بعض
ولم تذب ولم تحفظ فولي اظفني في قومي واصبح لان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداواة
بهم الى ان يرجع اليهم فذا ذكر الامر راكب ثم اقبل على السامري وقال له منكرا عليه فاطلبك
سوال القصة فكذا جاب بيها نها ولو كان السؤال عن مطلوبه لانتظم الجواب والفاء
لترتيب مدخول على مدلول التقدم من ظهورا ان غرض هرون مما فعله كان اصلاحا فكانه
قال علم خطبك هذا خطبك يا سامري قال بصرت بالهم بصروا به قرى بالت على الخطاب
اي علمت لم يعلموه وهو ان الرسول الذي جاك روحا في محض لا ليس ارضه شي الا احياء
اورايت لم يروه وهو ان جبريل جاك على فرس احمرة قيل انما عرفه لان الله القنة حين ولدته
خوفا من فرعون وكان جبريل يحدوه حتى يسفل وكان يرى منه ذلك فقبضت قبضة
من اثار الرسول من ثرته موطنة وفوا بن مسعود من اثار الرسول لانه لم يعرف انه
جبريل او اراد ان ينب على الوقت وموسى ارسل اليه ليزب به الى الطور والقبضة
المرة من القبض والاطق على القبض وقرى قبضة بالضم وهي اسم القبض وقرى قبضة

بالصاد المحلة والاول لاخذ بجميع الكلف والى في الاخذ باطراف الاصابع فتبين في اكل
الذابة او في جوف العجل فظهر في الحكمة والسند طرحت النسي عن اليد خاصة وكذلك سولت
زينة في نفسي ان افعل ففعلتها اتاها عالمي وهو اعتراف منه بالخطا قال له موسى فادب
من بيننا طريدا فان لك عقوبة على فعلك في الحكمة اعلمت ان تقول لمن اراد ان يطردك
جاها كما لك لا ماساس اي لا يمسي احد ولا امسه وذلك انه منع من مخالطة ان منعا كليا
وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته وكل ما يعاون به الناس بعضهم بعضا واذا ما ساد اجم
الاس والموسى فتى في الناس وتجاوه وكان يصيح لا ماساس وعاد في الناس وحسن
من الوضى النافذ وقرى لا ماساس كفجاره هو علم للمسته وان لك موعدا في الاخرة لن
تحلف لن تحلف لاسد موعدة بخبره لك في الاخرة بعد ما عاقبك بذلك في الدنيا بالنون
على حكاية قول اسد وانظر الى المك الذي ظلت اصله ظلت في ذل اللام الاولي تخفيفا عليه
اي على عبادته عاكفا مقيما لثوقته بالاردل عليه قراءة لثوقته من الاجراق وقرى بالتخفيف
اي لبرزته بالمبرد وهو طريق رقيق بالنار فاسنا لا نعمل في الذهب بالتوفيق لهذا الطريق
ثم لتسفة لتذرينه رادا من نفس الطعام اذا ذراه ليطير منه فتوره في التيم نسا فلا
بصادف منه شيء والمقصود اظهار غباوة المفتونين به انما الحكم المستحق لعبادكم اسد الذي
لا اله الا هو الا اصدى ان لا يدانية في خواص الاولوية وسح كل شيء علما وسح كل ما كان
سنا ان يعلم وقرى بالتشديد فصار علما احد مفعوليه وذلك ان وسح يتعدى الى المفعول
واحد هو كل شيء وعلى نصب على التمييز فتوى في المعنى فاعل فلما نقلت الى النعدية الب
فصار ما كان مفعولا كذلك مثل ذلك لاقتصاص العجب اي اقتصاص قصة موسى وذرعون
والساري والكاف في محل النصب على المصدر نقص عليك من انباء ما سبق من الامم السابقة
واحوالهم والى انما العجب الثاني كثر المعونات وتذكير المستبصرين وفرايبناك من كذا
ذكر انك باستملا على هذه القصص والخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار والتكثير في التعظيم
وتقديم من لدنا فخصيص اي ذكر لا يمكن ان يكون في الامن عندنا وهو مفعول التعظيم وقيل ذكر
جيدا وصيلا جليلا من بين الناس ولا يسهده قوله من اعرض عنه عن هذا الذكر الذي
هو الا ان اجمع لوجه السعادة فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقله شبه العقوبة
الثقل على المعاقب اكل الفاجر لعل من لصوبة اصحابها وكونها تنقص ظهره او سحر

الوزر وهو الائم ورزا حاله بين حال من الصير في حمل وانما جمع حملا على المعنى ووجدت
فانه حملا على لفظ من فيه في الوزر في حملا وسالهم يوم القيمة حملا في حكم جس وفيه
صير بهم بفسر حملا وهو يميز والائم في لهم للبيان كما في هبت لك وللخصوص بالذم
محذوف لدلالة الوزر السابق عليه تقديره وسال حملا وزرهم يوم يفتح قري بالنون على
اسناد النسخ الى الامر تعظيما لاولئك في وري اليا المنقوصة على ان فيه ضمير اسد في او
ضمير اسرا قبله ان لم يرد ذكره لانه المشهور بذلك في الصور وقرى في الصور وقد سبق بيان
ذلك وكثرة المحرمين يومئذ رقا اي عيا كما قال ونحرمهم يوم القيمة على وجوههم عيا وذا
لان صدقة من يد هب نور بصره تترك في قبل ازرقفت عيونهم من شدة العطش وقيل اي
سوء خلفهم فسود وجوههم وزرق عيونهم بخافون بينهم يفضون صواتهم ما يبلا
صدورهم من الرعب والهول وانكفت خفض الصوت واحفا وان لبستم اي في الدنيا لا
عزرا لا حاجة الى ان قبل في عزرا لا نقل عن اية النجاة اذا كان المحدث ومذكرا وحذف لك
فيه وجها يستقصرون مدة لبثهم فيها المتقصي لان المنقضي وان طال فصر بالانها
والاستطالة لهم مدة الاخرة فان الابد الرمد يستنصر مدة الدنيا ويستحق لبث اهلها فيها
بالنسبة اليه ولهذا استخرج قول من هو اسد ثقالا واستفاد بهم وقيل في القبر لقوله ويوم
نقوم الساعة يقسم المجرمون ان نحن علم بايقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول انتم لم فصلتكم
سيرة او اسد هم رايا ان لبثتم الا يوما وجرى ان ان بلغ في الطريقة المذكورة انفا وبالك
عن الجبال اي عن الراء وقد سال عنه رجل من ثقيف بعد النزول فقل ذكرنا بالقاء في الجواب
ولم يذكر في سائر السؤالات ويسلوكم عن الحبض قل هو اذى وعن الينا قل اصلح لهم ضمير
وعن انكم والمير قل فيها الم كبير وعن الساحة ايان رسا قل انا عليها وعن الروح قل الروح وعن
ذي القرنين قل سالتو عليكم لان الجواب عنها عن السؤالات الواقعة قبل النزول ومنها عن
سوال علم اسد وقوه واضر عنه ولم يقع بعده لذلك الجواب بالفاء الفصيحة فكان المعنى
اذا سالوك نقل بسعنا ربي سفا قال اكبل بقلها فيذرا فيتركها والصير لارض للعلم بها
كقوله اترك على ظهرها ولو كان المعنى كما لو اجعلها كالرمل ثم يرسل الراج عليها فيفزعها ويذرها
كما يذري الحب لكان حق يذرا ان يصدر بالواو الفصيحة فاعا صفتها القاع الارض المستوية
والصفت الارض التي نقتله لا ترى فيها عوجا موكدا لاول وقوله ولا امسا موكدا للثقل

فان الامت التوا السيرة ولا اختصاص للعوج بالكسر المعاني قال اي السكيت وكل ما ينصب
كما كان في العود قبل عوج بالفتح والعوج بالكسر كان في ارض او دين او معاش يومه ظرف
ليستعوض مضاف الى وقت الشفاء اي يوم او نصف او بدل فان من يوم الغنة يستعوض الذي
داعى الله الى المحشر قبل مواسر اهل بيعة الله على حجة بيت المقدس فيقبلون من كل
اوب الى صوته لا عوج له في مدعو اي لا يعوج له مدعو ولا يعجل عنه بل يستدون اليه من غير
الخوف في صوت صوته وضعت الاصوات للرجس بعبته واجلالا لا تخشع كاختصص من صفات
الغنى لان مظهر الاول منها الصوت ومظهر الثاني العنق فيسند كل منهما الى مظهر فلا تسبح لا
مسا صوتا خفيا وقيل هو من حسن الابل وهو صوت اخفاها اذا امت اي لا تسبح الا في حق
الافهام ونظما الى المحشر يومه لا تسبح الشفاعة الامن اذن له الرحمن من رفوع المحل بدل من
الشفاعة على تقدير حذف المضاف اي لا تسبح الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن وتسبح
على هذا من جملة الافعال التي جعل مفعولها نسيان منسيا وجرى مجرى الفعل اللازم للشيء
في التعميم كقولهم فلان يعطي ويمنع او منصوب المحل على المفعول به ولا يستغنى عن معنى اذن له
على هذا اذن لاجل اي اذن للشافعين واذن يحتمل ان يكون من الاذن ومن الاذن لفتح المرة
ورضى له قولا اي ورضي لكان عند الله في الشفاعة او رضى لاجل قول الشافع في شأنه او قوله
لاجل وفي شأنه يعلم بين ايديهم انهم من الاحوال والظلال وما يستقبلونه او على العكس ولا يحيطون
به على الصيرة لا الوصولين والموجعها وعت الوجوه للمقيوم ذلك وضعت وفضل الوضوء
لان النار الذي انما تظهر ولا فيها وظاهر الغرض العموم ويجوز ان يكون التعريف باللام لا
عن التعريف بالاضافة على ان المراد وجوه المؤمنين ويؤيده وقد ظاه من محل ظلي يحتمل الحال
والاستيفان لبيان الاجل عند وجوبهم والاعتراض ولا ياباه كونه في مقابلة قوله
وهو مومن لان التقابل المعنوي كاف فان الاعتراض كاستيفان لا يتفاد عن اكمال
ومن جعل من الصالحات بعض الطاعات وهو مومن الايمان شرط قبولها فلا يخاف وفي
فلا يخيف على النبي فلا يمنع ثواب يستحق بالوعد والظلم ان يوضع من صاحبه فوق صده ولا هضمها
ولا كسر منه نقصان او جزا ظلم ومضم لا لم يظلم غير مولى مضم حقه وكذلك انزلناه قوا
عطف على ذلك بعض اي مثل ذلك الانزال من انبأ الاولين او مثل انزال هذه الايات المتضمنة
للعهد انزلنا عظميا انزلنا القرآن كله عيا لسان العرب وصرفنا فيه من الوعيد كذا القول

فيه من انواع الوعيد صار فيه من نوع الى اخر لعلمهم يتقون لكي يتقوا المعاصي فتصير التقوى
لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا اسند التقوى اليهم واحداث التذكروا الانفاظ الى
القران مع كلمة الزجي بعد ذكر تعريف الوعيد في القران لان التكرار يفيد ملكة التقوى لهم غالب
فيكونون في صورة الرجوع المتخرج فيه عادة التقوى ولا فلا اقل من احدث العظة فيهم حينها
فيشتبطون منها فتعالي السار تنفع عن فنون الظنون واوام الامهات وتنزه عن مضادة الانام
ومناينة الاجسام فلا يمانع كلامهم كالايمان في ذاته ذواتهم استعظام له تعالى وما نزل وصرف
على عباده من الوعيد الملك ان فداه ونبيه تحقيق بان ترجى وعده ويخشي وعيده الحق العدل
في حكمه وملكوته والمسيح الملك بذاته والثابت في ذاته وصفاته وما ذكر القران وانزاله قال
استطرداد لا يعمل بالقران من قبل ان يفضي اليك وجهه نهي عن الاستعجال في تلقي الوحي اي ان
فيه ربما يسمعك جبريل ويعلمك ثم ابد بالتحفظ لقوله لا تحرك به لسانك لتعلم به وقيل لا تبلغ
ما كان محلا حتى ياتيك بيانه وكل رب رزقك على ما وسال اسد زيادة العلم بدل الاستعجال فان
ما وحي اليك تناله لا محالة ولقد عهدنا الى ادم فقال عزم عليه وعهد اليه اذ امره وادعى اليه يعطف
فقد ادم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس امرنا ادم على العصيان وعظم
راسخ في النسيان فلم يزد حاجة الى تكرار الوعيد وصرفه واللام جواب قسم تحذوف من قبل من
قبل هذا الزمان فنتى العهد ولم يبق به حتى غفل عنه واخر يقول الشيطان اوزرك اوصي به اليه
من الاصرار على الشجرة وفي فنتى عهدا منبها للمفعول اي ناه الشيطان ولم يجد له عونا نصيحه
راى وبنانا على عهد اليه اذ لو كان داعية وجد لم يقبل وسوسة الشيطان ولم يغير بقوله
والوجود ان كان معنى العلم فمفعولاه دعونا وان كان معنى المصادفة فمفعولاه لم يخلق
به او حال واذا قلنا اي اذ وقت قول الملائكة اسجدوا لادم واما ابليس وتحذيرا لايامه من كبره
حتى تبين لك انه نهي ولم يكن داعية ونبات ومن هنا تبين ان ما قيل ان المعنى ولم يجد له عونا
على الذنب اخطأ ولم يتعد لاياسب مساق الكلام قسروا الا ابليس قد سبق القول فيه
اي حجة مستأنفة على تقدير سوال سائل كان قبل لم يجد فقبل اي اي اظهر الا بآب ونبط ويزيد
الى هذا في سورة قص من قوله استكبر بدل اي فقلنا يا ادم ان هذا عدوك ولزورك اعاد
الجار للدلالة على ان عدوه لما ابغضا اصالة لا تبغوا لزورها فلا يجوز حكما من جهة نهي عن كونهما
يحيى يوزنها وسوسة الشيطان وتبشيت لافراجهما فهو مباغضة في النفي عن قولهما مع الاشغال

بعزل النبي فشق افوهه باسناد الشقا اليه بعد ان شكا في الخروج الكفا لا سترام شقا شقا
 لانه القيم عليها والحفاظ لها مع الاجازة والرعاة مع الفاضلة ويجوز ان يكون المراد الشقا
 التعب في طلب المعاش وذلك لطيف الرجل وحده ومعصده قوله ان كان لا يتجمع فيها
 ولا توى وانك لا تظن فيها ولا تضي فانه بيان وتذكير لانه في الجنة من اسباب الكفاية واقطاع
 الكفاف التي هي السج والري والكسوة والكن مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل
 اعراض عسى ينقطع ويحول بذكر نقاضها لتطرق سمعها باصناف الشقة الخدوعها
 وانما عدل على الاصل المألوف في الذكر اى المنزل فيها على الاولين اطلاق وان الاخيرين
 متممان على الترتيب فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولما ذوق بين العزيبين فليل اولان
 لك وانا يا انك وقرى انك بالفتح عطفها على ان لا يتجمع وان لم يجز دخول ان على ان لان
 الاول ليس حكما حكم ان لاننا نأبى عن كل عامل لا عن خصوص ان لتعمل باسراع توارد
 رفين بجلان علما واهدا وكذا لم توضع للتحقيق خاصة لتعمل بامتناع اجتماع رفين
 لمعنى واحد على انها وان كانت نأبى الا انها ليست في قوة الشوب عنه فذلك هو عمل
 معها لا يعمل معه كقولك ليس زيدا قائما ولا قاعدا ولا يجوز ان يقول لا ليس لا قاعدا
 فوسوس اليه الشيطان اى فوسوس منها اليه وسوسه قال باادم هل ادلك على شجرة اخلد
 اصنافا الى الخلد هو الخلد وهو ما ان كل من اكل منها خلد فوسوس الخلد بزعمه وملك
 لا يلى لا يخلق ولا يضعف فاكلامها فبدت لها سواتها وطفقا بخصفان عليها من ورق
 اجنة قد سبق القول فيه وعصى العصيان وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي وقد
 يكون مما فيكون ذبا وقد يكون خطأ فيكون زلة ادم ربه بعدم الا نهى النبي بقوى
 عن الرشد حيث افتر يقول العدو او عن المطلوب وهو الخلد والملك الباقي وفي النبي عليه
 بالنبي مع صغر زلته تعظيم لها وتشد يد عليه في العتاب وتخليط العلوم رتبة وعدم مناسبة
 الزلة لمقامه وزجر بلع وموعظة كاذبة لا ولادة ثم اجتبا ربه اصطفا بالنوفق للتوبة
 والقبول بعدا والتقريب من جى الى كذا فاجتبت وكوه جيت على العوس فاجتبتها
 فاصل الكلمة ايج فتاب عليه فقبل توبته طاب وهدى الى النيات على التوبة قال ابطا
 منها جميعا الخطا بادم وحواء لا ولا ليس لانه قد خرج منها قبل هذا القول فخرج
 منها فانك رجم بعضكم بعضا وقد سبق القول فيه فاما يا نبيكم منى هدى من الكتاب

والرسول فمن اتبع هدى فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن عرض عن ذكرى الهدي
 الذكر الى فان لم يعينه صنعنا صنيفا مصدر وصف به ولذلك يستوى في الذكر والمؤنس
 وقرى صنعنا كسرى وذلك ان المؤنس عن ذكره روى على الدنيا منها لك عليها لا يزال مصروفا
 الى الارزاد منها ينجح وينجح ويطلع على اى ايدى الناس فيطعن ويغلب عليه الشج فيضيق عينيه
 بخلاف الذكر المتوجه اليه التابع للهدى المتوكل عليه في امره فانه يعلم ان رزقه على الله فيسبح
 بده وينفق فيعيش عيشا رافعا كما قال في فلنجينه جوة طيبة على انه قد يضيق بشوم الكفر
 ويوسع ببركة الايمان كما قال في وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبآوا بغضب من الله ذلك
 بانهم كانوا يكفون بايات الله وقال ولوان اهل القرى امنوا وانفوا الفقى عليهم ركات
 من السما والارض وكحشره وقرى باجرهم عطفها على عمل فان لم يعينه فانه جواب للشرط يوم القيمة
 اعني عن ابن عباس روى اعني البصر هو كقولنا وكحشرهم يوم القيمة على جوهم عما هو الوجه
 المناسب للسؤال قال رب لم حشرني اعني وقد كنت بصيرا في الدنيا قال كذلك اى ذلك فعلت
 انت والكاف مع فاعيا كاللزام لا يكادون بزكوة في لغة العرب وغيرهم ثم فرفعال
 انتك يا تانا واصح بيرة فقيمتها فقيمت عنها وتركها غير منظورة وكذلك مثل زكك
 اياه اليوم فحشرى ترك في العمى والعذاب وكذلك تجرى من اسير بالانهاك في السنوات
 والا حاض من الايات ولم يؤمن بايات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة اشد
 وابقى اى والحشر على العج الذي لا يزال ايدا اسد من ضيق العيش المنقضي او ولزكنا اياه في
 العمى ايدا اسد وابقى من تركه لا ياتنا اقم بهديهم مسند الى الله والرسول او اذل عليه لم يملكنا
 قبلهم من القول اى ملكنا اياهم او اكلنا بصوننا والفعل على الاولين معلق بجري علم
 ويدل عليه العزاة بالنون في مسائلهم كناية عن مشاهدتهم آثارهم ان في ذلك الايات
 لاولى النبي لذوى العقول النامية عن التغافل والتغاضي ولو لا كلمة سبقت من بك الكلمة
 السابقة بتأخير هذه الالة الى الآخرة لكان لزالا كان مثل انزل بعدا ونمود من هذا لانا
 لهو لا الكفرة والالزام المصدر وصف به واما فقال بمعنى مفعول اسم الالزام يسمى بالالزام
 لفظ لزوم واجل مسمى عطف على كلمة او على المبسكن في كان وهو ضمير ذلك المشار به الى
 الاهلاك اى ولو لا قضا سابق ووعده بتأخير عذاب هذه الالة الى يوم القيمة او يوم بدر
 واجل مسمى لغايرهم لكان الالزام الفضل للدلالة على استقلال كل منها بنفي لزوم العذاب اى

ولولا هذه العدة لكان الالف العاجل واجل مسمى لازمين لم كما كان لازمين لحدوثه
ولم يفرد الاجل المسمى عن الالف العاجل فاصبر على يقولون الالف السببية جزءا لشرط مفرد اي
اولم تغدبهم ولم تنكهم لما ذكر فاصبر و سبح تفيد التسبيح بالاقوات المخصوصة فربما تكون مجازا
بمعنى الصلوة والافلاوح للتخصيص بها وقوله تجد ربك حال اي وصل انت حامدا لربك
على يدانية وتوفيقه قبل طلوع الشمس اي العز وجل وبها اي الظهور والعصر لانها في النصف الثاني
من النهار ومن ان الليل ومن ساهاته جمع اي بالكثر والعصر واما بالغف والمغف فمعنى اي الغروب
والعتا و صلوة التهجدة واما قدم الزمان فيه لاخصاصه بل بزيد الفضل لان الليل فيه اكثر
اي هي فكانت العبادة فيه على النفس اشده واشق فكان الثواب اكثر ولان القلب فيه اجمع
والفراغ الى الله واكثر واكثر ولما قال الله ان ناسئله الليل منى الله وطاوتهم
قيلا و اطراف النهار تكرر لصلاتي الصبح والمغرب لانهما مختلفا لانهما مختلفا لانهما مختلفا
تجد ان الليل و اطراف النهار تختصا لهما بصلواتك وفي جميع الاطراف مجازية الا انما مع الامس
من الالباس اعطاك رضى اي سجد في هذه الاوقات طمعا ورجا ان تنال عند الله رضى به
نفسك وقرى بالبناء للفعول اي برضيك ربك ولا بد ان عينيك اي نظرك عليك الى ما
متغابا به مد النظر تطول مستراحت لا يكاد يرد استحيانا للمنظور وتميها ان يكون للناظر
ازواجه اصنافا منهم من الكثرة ويجوز ان يكون حال من الصبر في به والفعول منهم اي الى
الذي متغابا به هو اصناف بعضهم وناشأ منهم زهرة احيوة الدنيا الزهرة الزينة والبهجة
وقرى بفتح التاء وى لغة فيها كالجدة في الجدة او جمع زاهر كالجدة جمع جاهر نصب على الذم
او على الاختصاص اي اعني او اخض او على المفعول الثاني لادل عليه متغابا او على تضيئه معطينا
والانصبه على البدل من محل ايجار والمجور اي به او من اذوا على تقدير مضاف اي ذوى زهرة
فضعيف لانه لا يقال مرت بزيد افاك ولان لا بد ان لا بد من الصبر العائد الى الموصول ونحوه
ما اختلف في جوازها وعلى قراءة الفتح لغت على انه جمع زاهر وجاز ان يكون حالا و الاضافة
لفظية لان الاصل زاهر من احيوة الدنيا وصف لهم بانهم زاهر والدنيا تستقيم و بها يتيم
بمخلاف عليه المومنون الزاد لتفهم ليلهم وتختبرهم فيه او لغد بهم في الاخرة بسببه
ورزق ربك اذ ذلك في الاخرة او امد رزقك من الذي خير ما مستعاضم بني الدنيا والبعث
لانه لا ينقطع ابد واما ربك بالصلوة امره بان يامر اهل بيته او ان يعين له من امته

بالصلوة بعد امره بها وبالصبر لينوا فقوا في الاستعانة على خصاصتهم بها لقوله تعالى
استعينوا بالصبر والصلوة ولا تنسوا ايام الرزق والمعاش ولا تنفثوا الفت ارباب الزودة
والرباس واصطبر عليها وداوم عليها لانك ربك اي لا تنكفك ان ترزق نفسك
نحن رزقك فرفع باللك لا والافلاوح لان من كان في عمل الله كان الله في عمله والحكم في المؤمنين
قام في صورة الخطاب كما في العاقبة المحمودة للنفوس المخصوصة لها ويلزم هذا ان يكون
حسن العاقبة لاهلها خاصة فلا حاجة الى التقدير وكالاول لا يابينا بانه من ربه بل يابينا
محمد بانه دالة على صحة نبوته بنا على عادتهم في اقتران الالبات وانكار راجا به منها وعدم
الاخذ او بها لغت وعنادا وتكريرا ياتي من جملها على انه معهوده اقترحا ارمهم القوان
الذي هو اخر المعجزات واعطاه صفة قل اولم تاتهم بيته ما في الصلوة الاولى ذلك انه ريان
ما في جميع الكتب لانه من صفة معجز بلفظ دونها فهو بالنسبة اليها حجة على صحتها لا مثاله
على ايمانها وضد بقاها مع اعجازه ولا كان برانا على ايمانها كان برانا على صحة نبوته لانه
على انها مختصة بنوع من العلم اعلم واشراف من جميع العلوم وهو خلاصة ما في الكتب لاهية
من العقائد والاحكام مع كونه اميالا لم يتعلم شيئا ونوع من تركيب الكلام لم يكن احد يجارضه
في العضاة والبلاغة عند التحدى به ولو اننا امكننا من بعد ان من قبل من قبل من علمه السلام
او من قبل البينة وتذكير الصبر لانهما في حق الله ان والليل او من قبل ايماننا او ايماننا بها
لقالوا ربنا لو لا اننا ارسلنا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نزل بالقل والبي في الجدة
في الدنيا ونحري بالعذاب ودخل النار في الاخرة قل كل كل واحد منا ومنكم من ينظر
لا يؤول الى الله او انما و اركم في العاقبة فترى بصوفا فتنظروا وقرى فتمسكوا فستعلمون من اصحاب
الصراط السوي المستقيم وقرى السوا اي الوسط والسوي والسوا اي السوي والسوي هو
نصيره ومن استدى الى النعيم المقيم ومن في الموضعين لا استفهام ومحل الاول الرفع بالانكسار
والثانية عطف عليها عطف الكملة على الكملة ويجوز ان تكون الثانية موصولة بخلاف الاولى
لعدم العائد فتكون معطوفة على محل الكملة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على ان العلم
بمعنى المعرفة او على اصحاب الصراط على ان المراد به النبي عليه الصلوة والسلام

ولولا هذه العدة لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لم كما كان لازمين لحدوثه
ولم ينفرد الاجل المسمى عن الاخذ العاجل فاصبر على بقولك القاسية جزا لشرط مفرد اي
ازالم تغربهم ولم تنكحهم ما ذكر فاصبر وسج تعيد التسبيح بالاقوات لمخصوصة فنية كونهما
معنى الصلوة والافلا وجه للتخصيص بها وقوله تجدد ربك حال اي وصل انت حامدا لربك
على يد اية وتوفيقه قبل طلوع الشمس اي الفجر وقبل غروبها اي الظهر والعصر لا تعني النصف الثاني
من النهار ومن ان الليل ومن ساعاته جمع اني بالكر والعصر وانا بالغيم والمذيق اي المغرب
والعشا و صلوة التجدد وانما قدم الزمان فيه لاخصاصه بلزيمه الفضل لان الليل فيه الاكثر
اقوى فكانت العبادة فيه على النفس اشده واشق فكان الثواب اكثر ولان القلب فيه اجمع
والفرغ الى الله واكثر واخلوبه امير واكثر ولهذا قال الله ان ناسه الليل منى الله وطاوتهم
فيلا و اطراف النهار تكرر لصلاتي الصبح والمغرب بينهما كونهما مختلف الملائكة ومجتمع معناه
تجدد الليل و اطراف النهار مختصا لما بصلواتك وفي جميع الاطراف مجاورة الا ان مع الايام
من الالباس لك ربك رضى اي سجد في هذه الاوقات طمعا ورجاء ان تال عند الله ارضى به
نفسك وقرى بالبناء للمفعول اي بربك ربك ولا تدن عبيتك اي نظرك عبيتك الى ما
مستغابه مد النظر تطول مستر اجبت لا يكاد يرد استحسانا للمنظور وتمشيا ان يكون الناظر
ازواجا اصنافا منهم من الكفرة ويجوز ان يكون عالما من الضمير في به والمفعول منهم اي الى
الذي متعابه و مواصاف بعضهم وناشأ منهم زهرة احيوة الدنيا الزهرة الزينة والبهجة
وقرى بفتح التاء وى لغيره فيها كالجدة في الجدة او جمع زاهر كالجدة جمع جاهر نصب على الذم
او على الاختصاص اي اعنى او اخص او على المفعول الثاني لادل عليه متعنا او على نصيبه معطينا
والتصية على الهدل من كل اجار والجور اي به او من ازواج على تقدير مضاف اي ذوي زهرة
ضعيف لانه لا يقال مرت بزهر افاك ولان لا بد ان من الضمير العائد الى الموصول ونحوه
ما اختلف في جواره وعلى فراه الفتح لغت على انه جمع زاهر وجاز ان يكون حالا والاضافة
لفظة لان الاصل زاهر من احيوة الدنيا وصف لهم بانهم زاهر والدنيا تستمر وبها زهرتهم
مختلف عليه المؤمنون الزاد لتفتنهم ليلوهم وتختبرهم فيه لسعد بهم في الآخرة بسببه
ورزق ربك اذ ذلك في الآخرة او امد رزقك من الهدى خبر ما مستعانم بنى الدنيا وابقى
لانه لا ينقطع ابد واما لك بالصلوة امره بان يامر اهل بيته او ان يعين له من امت

بالصلوة بعد امره بها وبالصبر لينوا فقوا في الاستعانة على خصائصهم بها لقوله تعالى
استعينوا بالصبر والصلوة ولا تنسوا امر الرزق والعاش ولا تنفثوا الغت ارباب الزروة
والرباس واصطبر عليها وداوم عليها لاساك ربك اي لا تكلفك ان ترزق نفسك
تحن رزقك فرفع باللك لا ولا الآخرة لان من كان في عمل الله كان الله في عمله والحكم في المؤمنين
عام في صورة الخطاب كما هي العاقبة المحمودة للتقوى لمخصوصة لها ويلزم هذا ان يكون
حسن العاقبة لا ملها خاصة فلا حاجة الى التفسير والاولا بابتنا بابتنا من ربهم ملا بابتنا
محمد بابتنا على صفة نبوته بآ على عادتهم في اقراح الالبات وانكار راجا به منها وعدم
الاخذاد بها تعنا وعنادا وتكريرا ياتي من ملها على اية معمودة اقترحوها لمرهم القوان
الذي هو اخر المعجرات واعطها صنف اولم تاتهم بيته في الصف الاول وذلك انه بران
اني جميع الكتب المنزلة من حيثها معجزة بلفظ دونها فهو بالنسبة اليها حجة على صحتها لا مثاله
على ايمانها وضد بقاها مع اعجازه ولا كان برانا على ايمانها كان برانا على صفة نبوته لادالة
على انها مختصة بنوع من العلم اعلى قدر واشرف من جميع العلوم وهو خلاصة ما في الكتب الالهية
من العقائد والاحكام مع كونه اميالم يتعلم شيئا بنوع من تركيب الكلام لم يكن احد يعارضه
في العصاة والبلافة عند التحدى به ولولانا الملكا سم بعد ان من قبل من قبل محمد عليه السلام
او من قبل البينة وتذكير الصبر لانهما في معنى البرهان والدليل او من قبل ايتاننا او ايتاننا بها
لقالوار بنا لولانا ارسلت اليها رسولا فتنبح اياك من قبل ان نذل بالقتل والبي كريمة
في الدنيا وتجرى بالعذاب ودخل النار في الآخرة قل كل واحد منا ومنكم من بعض منظر
لا يؤول اليه امرنا وامركم في العاقبة فتر بصوا فانظروا وقرى فتمتوا فتعلمون من اصحاب
الضراط السوي المستقيم وقرى السوا اي الوسط والسوي والسوا اي الشر والسوي هو
نصغيره ومن استدى الى النعيم المقيم ومن في الموضعين للاستفهام ومحل الاول الرفع بالاعجاز
والثانية عطف عليها عطف ايجلة على ايجلة ويجوز ان تكون الثانية موصولة بخلاف الاولى
لعدم العائد فتكون معطوفة على محل ايجلة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على ان العلم
بمعنى المعرفة او على اصحاب او على الضراط على ان المراد به النبي عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الناس حسابهم اي ذنوبهم اقرب الناس حسابهم اي ذنوبهم اقرب الناس حسابهم اي ذنوبهم
بها وحساب اخراج الكمية من مبلغ العدة والاقرب بالنسبة الى ما مضى لاخذ العدة والنسبة
للكائنات بالقرب والبعد البعد اولان مبدء الموت او هو كناية عن ظهور بعض المراتب
ومم في غفلة تنكير التعظيم اي وهم مستقرون في غفلة عظيمة لا يعرفونها وهذا من قبل
نسبة فعل الاكثر الى الكل فلما في كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان اذا ما
مست الاية واللام صلة لا قرب او تأكيد لاضافة احساب اليهم كما في قوله لا بالكل والاصل
اقرب حساب ان من ثم اقرب للناس احساب ثم اقرب للناس حسابهم ونحوه في التأكيد
تكرير الطرف كقولهم فيك زيد راغب فيك موضوع عن اسباب التنبيه كما تكرر عليهم التنبيه
وجدد لهم التذكير وقرعت لهم العصا وحدث لهم ذكر من الايات التي تنلى وقتا بعد وقت
ما تنبهوا بواحد من تلك الاذكار وما استبقظوا مرة من تلك المراتب المستعمه مستوحين
لا يبين بل يعيون فقولهم اي ايهم من ذكر تقريرهم في الاعراض والغفلة بان الله يبدد
لهم الذكر ويكر على اسماهم الوعظ لينعظوا فإزيدهم استماع ذلك الاعجاز واستنساخها
استحاف في قلوبهم وجدا وعزيمة في اللهو يعني انهم وان فظنوا انهم في فلة جدوى فظنوا انهم في فلة جدوى
وعظمتهم عن التأمل والتفكير كان الذبول في قلوبهم لافظتهم لاهل صلا قوله في غفلة موضوع
فان اول الطرف حال المستكين في موضوع من ربه صفة لذكر اوصاله لتأنيدهم تحت لم
برده حدوث نفسه بمعنى مسبوقة بالعدم وان كان صحيحا لان الكلام للفظي حادث عند
الجهوده لحدوث تنزيه كازمنة الخيال المتكروا لحدوثه لان كلامها لا يناسب المقام
ولا يلزم مساق الكلام بل المراد تجديد الذكر وقتا بعد وقت لما عرفت انه استندنا في التذكير
وفى بالرفع جملة على المحل الاستعمه وهم يلعبون حال عن الواو وكذلك لا يهتد قلوبهم اي
استعمه جامعين من الاستهزاء والتمسح بها حالان متزادان ومن لم يلبس عن الشيء لبيبا
اذا سلوت عنه وزكت ذكره واضربت عنه ويجدى بعن ومن هذا الصنيع وهو في الحديث
من باب علم اي من لم يهتد على طبعه اذا دله عقل ويجوز ان يكون حاله من او يلعبون فاكالان
منه اطلاق وفرت بالرفع على انه طرأ فاكال واحدة وفي قوله واسر النجوى بالغة لان
النجوى لا تكون الا ضحية اي بالغوا في اخفائها الذين ظلموا بدل من واد اسر وافته الابد
الاشعار بانهم الموسومون بالظلم الفاضل فيما اسروا به او منصوب بالابتداء خبره اسر النجوى

قدم عليه وفائدة التقديم الاتهام ببيان اسرارهم النجوى بالسجيل عليه بانه ظلم لان الاصل وهم
اسر النجوى فوضع المظهر موضع المضمرة وقدم الاسرار ليفهم منه ان الاسرار هو الظلم ثم بين ان النجوى
اي هو بقوله بل هذا لا يضر منكم فتنافون السحر وانتم تبصرون ليتمكن في انفس السامعين بالبيان
والتبين وتنفق عنهم ان ذلك هو الظلم الفاضل بالدليل الواضح لتبينهم المعجزات امينا وادعاهم
ان كونه سحر امينا بين واعقادهم ان رسول الله لا يكون ملكا وان من ادعى الرسالة من بعده
ساحر والكافرون ان يحضروا السحر الذي لا شك فيه وانما اسروا وتناولوا في استنباط ايدهم مرة يظهر
لناس فائدة ميثاقه وعادة للتشاور بين الكهان وما ذكر كل في محل النصب بدل من النجوى
او مفعولا لقولوا مضمر اقل وفري قال اخذوا من الرسول وحكاية لقوله ربي يعلم القول في السماء
والارض هو اكد من قوله يعلم السر لانه عام يشمل السر والنجوى كما قال يعلم السر كله وغيره كما ان قوله
يعلم السر اكد من قوله يعلم سرهم لعمومهم ولم يقل في مقابل اسر النجوى يعلم السر لانه بالظن والنجوى
ثم فرز ذلك من بقوله وهو السميع العليم اي مطلقا دون غيره فكيف يخفى عليه ما يرون بل
قالوا اصغاف احلام بل هو سحر بل لا ولي الاضراب عن تجاوزهم في شأن الرسول
عليه السلام واطهر عليه من الايات التي تقا ولم في ان القرآن والناية لاضرارهم عن كونه باطيل
خلت اليه وطلعت عليه الى كونه مفتربات اختلقتها من تلقا نفسه والناية لاضرارهم منه
الى انه كلام شعري يحل الى السمع معاني لا حقيقة لها ويرغب فيها انهم تفتنوا في مدارج
الاضراب واعتبروا في كل نجومه نوعا من الاعتبار اللطيف قبل اضرابهم فويلهم هو سحر الى
قوله اصغاف احلام اي تحايطوا بهم الى انه كلام افرأتم الى انه قول شاعر على عادة
كل سطل في اللجج والنزول في التجر والعلة وذلك يدل على فساد قولهم وبطلانه ولا يذمب
عليك ان حتى النظم قالوا بل لا بل قالوا او اما قبل يجوز ان يكون الكل من اسدق تنزيلا
لا فوالهم في درج العناد لان كونه شعرا بعد من كونه مفترى لانه مشحون بالكفاة والحكم
ليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل على معاني طابقت الواقع
والمعنى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام وهو من كونه سحرا لانه يتجاسر من حيث انها من الخوارق
فبينه على ان يكون بين السحر والحكمة بونا بعيدا وعلى ان يكون السحر كالمعجزة من خوارق
العادات ولا صحة لواحد منها الا الاول فظاهر وكان هذا القول غايل عن قوله عليه السلام ان
من السحر حكمة واما الثاني فلان الحق ان السحر انما هو لاهتفاته او ترتيب لاسباب خفية وعلى

كلا التقديرين ليس فيه شيء من فرق العادة فليست بآية بحجة عظيمة وصحة التشبيه في قوله
كما أرسل الأولون من حيث أنه في معنى كافي الأولون بالآيات العظيمة كالبدن العظام
الموتى وأبرأ الله لأن إرسال الرسل منضم للآيات بها إذا كان مصدرية ولا إذا كانت
والمعنى كالمعنى أرسل بها الأولون فالتشبيه على ظاهره ما امتنع قبلهم من وية أراد بالقرية
بها ما لا يجاز من جهة المجاز لا من جهة الكثر ولذلك قال في التوضيف يمكن أن دون
الكناسم يريدون إهلاككم عندنا كما هم ما اقترحوا من الآيات ما جازتهم أقيم يومنون عندنا
وفي آية النزهة قال التقييب انكار ما ياتهم بعد الم يوم من ذلك ان موتا اغنى عنهم واشد
فنادوا ونعتنا فلو انوا بما نعتون لكانوا اعصى منهم واشد كفرا وتبعية على ان عدم الآيات ان
بما اقترحوا البقا عليهم اذ لو انوا به لم يومنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم جواب لقولهم هل هذا الا بشر منكم فان شككتم فيه فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انما امرهم بذلك ليحجروهم ان الرسل كانوا ابرار ولم يكونوا اولا كمن قبلهم
من اهل الذكر اهل الكتاب وانما احالهم اليهم لالزام فانهم كانوا ابرار ورواهم في امر الرسول
والرد عليه وينفون بقولهم بهذا التقريرين ما في تحرير القاضي من التفسير والكل هو
فامل او على الاجار والاحالة اليهم لان اجاركم التفسير بوجوب العلم وان كانوا كافرا
وتام الكلام في هذا المقام قد سبق تفسيره في سورة النحل وما جعلناكم اى ما جعلنا كل واحد
منهم كقولهم يحكمكم طفلا جسد الجسد اى ان مخصوص به كالبدن بخلاف الجسد والجسم
وهو عبارة عن روح وجسد والروح اللطف والجسد العظا واصلا للروح والشيء واشد اذ
اى ما جعلناكم جسد احصا ليس فيه روح منصرف حتى يتحلل فيحتاج الى البدل لقوله لا يكون
الطعام تقرير وتأكيد ذلك المعنى وجواب لقولهم بالهدى الرسول باكل الطعام ولما كان
التعدي به من لوازم التحليل المؤدى الى الفناء كان قوله وما كانوا اولا ليس تقرير وتأكيد
ولم يرد عن الرسل ما اغفوا واخصاصه بالكل تحفيضا كونه من جنس البشر ثم صدقناهم الوعد اى
في الوعد فنصب بانواع الخافض فاجبت انهم ما حل بقومهم ومن نشأ يعني المؤمنين ومن
في الجاهلية كمن سبوا من مو او بعض ذرية ولذلك جئت العرب عن عذاب الاستئصال
وامكن الرهن المي وزين كذا بالكفر ويعلم منه دخول بعض الكافرين تحت من نشأ لقد
ارزنا اليكم كتابا فيه ذكركم صيكم وذكركم كقوله وانه لذكر لكم العوكم ووعظكم او

تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق والكتاب القرآن والخطاب لقول اول العامة
العرب افلا تعقلون فتومنون به والفا كالمعنى في ايام يومنون وكذا الاستفهام وكم
فصنا واردة عن غضب الله لان الغضب قطع الكسر لانه كسر بين تأوتم الاجزاء
بخلاف الغضب بالفا ولا يرد في صورة التكنين من وية ما اقيمت القرية مقام اهلها او
تجوز بها عن تم وصف بصفتهم ففيل كانت ظالمة وانما تاتى بعد اهلاكها فربنا
اخرى مكانهم وللا دلالة على تعدي الغضب في شأنهم اى اهلاك قريتهم ايضا بازا جهنم
صلاحية الاستفهام بها قال بعد ولم يقل بعد ثم اظهر التوسع السابق واعتبار ما يقتضيه
اللاحق فان الضمير في قوله فلما احصوا اهل القرية باسنا اذكر كوابكس عانا ومشايد شدة
عذابنا على الاستفهام في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستفهام في الاستفهام
منها من القرية واذا المفاجاة بركنون والركض ضرب الدابة بالرجل اى يهربون مريين
على الكفاية ويحمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو ومن ركض الدابة وان
يكون لا ركضوا قولا بل ان كمال بشير الى انهم خلقا بان يقال لهم ذلك وان لم يقل والمقال
استنزه او القائل ملك او من نمة من المؤمنين او حديثا يحدث به انفسهم تحموا وارجعوا
الى انهم فيهم من العيش والترف والنعيم والازراف ابطار النعمة والاسم الترف وارجعوا
الى وبال اترفتم فيه وما كنتم في ان راوا النبي كانتكم لعكم تالون عدا عن عاكنم او كناية
عن العذاب فان السؤال مقدم او تمكم وتوجه اى ارجعوا واجلسوا كما كنتم في مجاكم حتى يهلككم
من بعد فداكم وتبيكم اوسا كنتم الناس في ان يتك المعافاة في نوازل الخطوب اوسا كنتم
الوافدون عليكم ويسمطون بحاب ما في ايديكم ولما اخدم العذاب ولم يروا وجه النجاة
قالوا يا ولينا اننا كنا طالمين اعترفوا بالاقرار حين لا تنفع الاعتراف فاذالت تلك دعواتهم
الاشارة الى ولينا لانها دعوى اى فاذالت تلك الدعوى دعواتهم والدعوى الدعوى
لان المولود مبر هو الويل ويقول يا ويل تعال فذا وانك والويل الوقوع في العكس وذلك
اسم بالذات ودعواتهم ضراء والعكس وتعين الاول انما هو في نحو ضرب موسى عيسى كما
يختلف اصل المعنى باختلاف الاعراب حتى جعلناهم الضمير المنسوب هو الذي كان مسبباً
وصيدا حامدين كما ناضر من فنصبها جعل جميعا على المفعولية لا على انها تفضي ثلاثة
مفاعيل بل على ان الاخيرين في حكم الواحد اى جعلناهم جاسعين لما نزل الاكصيدوا كنوا

كقولهم هذا خلقه امض امي جامع للطهين شبهوا في استيصالهم وسقوطهم بالزرع المحصور
وفي دارهم وسكونهم بالنداء الحامدة واذا حصدا دل على ان النمل اذا خرج الكلام من الكثرة
الى حد النسبية واخلاق السما والارض في جهة العلو والسفل واما بينهما من العجايب والبدائع
ولطائف الصنائع لا عين رأت ولا سمع سمع انما خلقها الله تعالى لاسبابها لا ينظم به امور العباد
في العاش والمعاد ونحوه لا ولي الا بالباب والابصار وتذكره لذو الاعيان من النظر
فليعتبر بها طلب الكمال ولا يغتروا بخلافها فانها سريرة الازل ثم بين بقوله لو اردنا ان
نخلعوا لاخذناه اى السبب في ترك اخذ الله هو الحكمة البالغة والافالعة الباهرة
لا تحترق عن ذلك ان اراد فعله فانه على كل ما يشاء فيروا الحكمة وان لم تكن منافية ليجاد الله
وهو ما يتلوه ويدرج فيه اللعب لكنها منافية لان يفعل فعلا يكون به لا يها من لدنا
اى من عالم الغيب من عالم الشهادة لانه اسحق وابعث عن شان الحكيم ان كانا عليين
ذلك ويدل على جوابه ان جواب المتقدم وقيل ان نافية وزيادة كان لا يستمرار النفي لا يستمرار
لانه لا يناسب المقام والحكمة كالنتيجة للشرطية بل نقذف الحق على الباطل اضراب عن اتخاذ
الله وتزويه لانه من اللعب اى بل من شان ان يطلب الحق الذي من حكمة الحق على الباطل
الذي من عداوه الله فقدمه فيحقه وبغية من دمع الرجل اذا شج شجرة تبلغ ام الدماغ
ففي حياها بعد استعارة القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلاية الرمي لابطال
الباطل الحق تصويرا لابطاله به ومخفة في صورة جرم صلب كالصورة مثلا قذف به على جرم
رخوا جوف فدمغه فضا الحق البلاغة وفي فدمغه بالنصب وجسم مع بعده كحل على المعنى
والعطف على الحق فاذا هو الحق ذلك الزموق ذاب الروح وذكره لتزجيج الحجاز وكلم الويل
ما تصفون ما تصفونه به ما ياتي حكمته ويسجل عليه وهو في موضع اكمال وامصدرية
او موصولة او موصوفة وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده منزلة ومكانة
لا منزلة ومكانة بمعنى الملازمة شبهوا في كرامتهم عند الله وفيهم بالمقرين عند الملوكة من زرة
خواصهم بيا السرفهم ويوقف على الارض لان من مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته لا يعظمون
عنه ويجوز ان يكون معطوفا على من في السموات والمعنى لمن في عالم الشهادة ومن في عالم
الغيب ولا يستكبرون ولا يعظمون منها وانما في الاستحسار هو مخالفة في اكسورهم لا
يجسرون والا لكان في صور يبلغ يسبحون الليل والنهار غير موهنة ويعظمونه دائما

لا يغترون حال من الواد في يسبحون وهو استئناف وحال من ضمير قبل ام تحذوا الله
ام هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة للاضرب قبلها والانكار لما بعدا وهو انما ذالمة
ارضية وفي قوله من الارض سواء كان صفة لاله او متعلقا بالفعل على معنى لا ابتدأ
تجيب لهم واسر كما كلقولهم وقوله ثم ينشرون ينكم بهم ولوم لهم فانهم وان كانوا لا يصح
بذلك لكنه يلزمهم بادعاء الالهية لها فان الاله هو الذي يقدر على كل ممكن والاشارة من
جملتها وهم يتكبرون نسبة البعث والشار الموتي الى الله في القادر على كل شئ او يشنون
الالهية لا صنام محتوا فلزمهم حصر الاشياء فيهم فذلك انهم المقيدين محصورا بالغة في الجحيم
والنوع والتكم بالهمزة هو نوع في نوع لو كان فيهما الله الا الله صفة لاله لمعنى غير
الله لتعذرا لاستئناف الله جمع متكور غير محصور لا يشمل الله صفة لاله لمعنى غير
على ان الف دائما يلزم من وجود الله فيها دونه والمراد لزوم الفساد من وجوده مطلقا
كانت معاولا ثم ان الفساد الذي ذكره لزومه على استغف عليه على تقدير مطلق التقدير
في الاله وانما فرض الالهية غير الله على وفق معتقدهم لزيادة تجسيمهم في هذا الامر كجبل
ان فكاه ضمن اجابات مطلب التوحيد ابطال معتقدهم على الحق وجده واشتد لغضا
لبطلتها لما يكون بينهما من التمايز اذ لا مجال للتوافق في المراد والا يلزم ان يتطارد عليه
القدر فيهما ان الله رب العرش المحيط بجميع الاجرام الذي هو محل الذابير ومنشا التقادير
ما يصفون ما تصفونه به مما لا يلقى ببناء لاسباب ما يفعل لعلو سلطنته وكال علمه
وعظمته ونفوذ بالالهية ولما كان الملوك والنجابة عاداتهم ان لا يبالوا عن مخالفتهم وذاكرهم
في ملكهم تبتا واجلا مع حوازل الخطا عليهم فلان لا يبال رب الارباب وملك الملوك كخالق
الكل اولى مع استحالة ذلك عليه وهم بالولان لانهم ملوك مستعبدون والضمير لله
او للعباد ام تحذوا من دونه اى من دون الله كرهه استعظا ما كرههم واستعظا
لارهم وتكبيرا واظهار الغاية جهلهم وحما لا تكارن يكون لهم دليل من النقل ولهذا رب
على الاول دليل العقل وعلى الثاني دليل النقل بمعنى اوجده الله ينشرون الموتى فانخذلهم
الاله لا وجودا فيهم من خواص الالهية ام وجدوا في الكتب الالهية المنزلة الا انما يشركهم
فامثلوا الامر في انهم انهم من العقل والنقل فانه لا يصح القول بالادليل عليه كيف وقد
نظرت على بطلانه عقلا ونظرا في ذكر اى هذا الوحي الوارد على الانبياء كذا عظم من

متى يعني الله السلام وذكر من قبلي يعني ام النبي المصطفى فانظروا هل تجدون فيها
 الا لار التوحيد والنهي عن الشرك وفي ذكر من قبلي بالتسوية على ان منصوب
 المحل مفعول للذكر وهو الاصل والاضافة عارضة وفي من قبلي على من الجارة
 واو خالها على مع غيب والوجه انه ظرف نحو قبل وبعد وعند ولدان وما شبه ذلك فقلت
 عليه من كما دخلت على اخوانه بل انهم لا يعلمون الحق فهم موضوعون ما هو اصل الموضوع
 وانس الغي والضلال وهو الجمل وعدم التمييز بين الحق والباطل فذلك كانت عادتهم
 الاعراض عن الحق من التوحيد واتباع الباطل وفي الحق بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 وهي جملة مؤكدة وسقطت بين السبب والسبب اي كون الجمل المحض سببا للاعراض اي كون
 وقد مت على السبب السبب الاتهام والاعتناء بان سبب الاعراض ليس الا الجمل ويجوز
 حمل المنصوب على هذا المعنى كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل ولا يعلمون فعل مني المفعول
 جار مجرى اللازم لسبب مطلق العلم عنهم راسا وهذا الوجه اوضح واعوب وما ارسلنا من قبلك
 من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فقيم بعد تخصص لان ذكر من قبلي خبر لشار
 اليه بهذا فلا يتناول الا ذكر الموجودين من اظهرهم وهو الكتيب الثلاثة والاية مقرر لما
 سبقها من آي التوحيد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا انزلت في خرافة حيث قالوا اللاتكة بنات
 الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل عباد مكرمون اضرب عنه ثم اثبت انهم عباد العبودية
 تنافي الولادة كنهم مكرمون مفعولون في ذلك اخطاوا وزلت اقدارهم لا يسبقونه لا يقولون
 سبأ حتى يقول كما هو دين العبد المودعين واصلة لا يسبق قولهم قوله فاستجاب اليه
 واليه جعل القول اداة وحمل تبيينها على استجابه سبق الموضع به للقاء بين الله تعالى
 الم يقل وانيب الام مناب الاضافة اختصارا وتحميها عن تكرار الضم وفي لا يسبقونه
 بالضم من ساقطة فسبقة اسبقه وهم بامرهم يعلمون اي كما لا يسبقونه بالقول لا يسبقونه
 بالفعل فلا يعلمون الا امرهم به يعلم ما بين ايديهم واخلفهم كالعلة لا قبله والتمهيد ما بعده اي
 انهم يعين الله تعالى يعلم ما قدموا وما اخروا من عالم اي لا تخفى عليه خافية فلا حاطتهم بذلك يضبطون
 القسم ويحفظون عالمهم بوجه قول لا يفعلوا ولا يشفعون مهابة منه الامن ان يرضى لمن
 ارتضاة وادله الشفاعة وهم من شئته شفعون اي انهم مع ذلك كلك قاصون حق
 المبهة والعطف على حذر ورقة واختبة خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلم والاشفاق

القول

خوف مع الاعتناء فان عدى من فمعنى الخوف فيه الظاهر وان عدى يعلى فبالعكس ومن
 يقل منهم من اللاتكة او من الخلق في الامن دونه فذلك بحرية جهنم بعد ان وصفهم بكونهم
 والقرب والادوصاف الجبل والافعال المرصنة بد من انزك منهم على سبيل القرض القدر
 وانزله بالوجد الشديد مع احاطة علمه بانه لا يكون فظيما لسان المنكرين ونهيد اليهم
 بتهديد مدعي الربوبية ومبالغة في نفي الولد اذ لو امكن لكان رباً من جنسه كذلك تجزي
 الظالمين من ظلم بالانزك وادعاء الربوبية اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا انهم كانوا اولاد
 للعطف على مقدري انكروا قدرتنا على البعث ولم يعلموا انهم كانوا اولاد للبعث وان لم يعلموا انهم كانوا
 من العلم به بالاستفسار من الاخبار ومطالعة الكتب فكانهم علموا وقيل بالنظر فان العتق
 به عارض مفقود في موثر موجب بالذات ابتداء او بوسط وفيه ان اصالة الرق ودعوى
 العتق مما لا ينقل في معرفة العقل ان السموات والارض كانتا انا فال كانتا دون
 كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارضين رتقا ذات رفق وهو الالتحام او ترويض
 اي كانتا شيئا واحداً وحقيقة متحدة وفي رتقا بفتح التاء على تقدير رتقا ففعل المعنى
 مفعول كالنقض والرفض ففتقناهما بالتفريق والتميز بالصورت المختلفة وجعلنا من الماء كل
 شئ حي وجعلنا من الماء كل حيوان لانه اعظم مواده اولوط احتياجه اليه وامتناع وجوده
 وبقائه بدونه اوصيرنا كل شئ حي بسبب من الماء وفي حيا على انه صفة كل او مفعول
 ثان والظرف لغوا فلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات من
 رسا اذ اثبت ان تمهيدهم مفعول له اي كرامة ان تمهيدهم وقيل للتمهيد بهم فحذف لا
 لامن اليس وجعلنا فيها في الارض اواني فجا جمع في وهو الطريق الواسع وانما
 قدم على سبلا وهو صفة له ليصير حالاً مقدرة فبدل على انه حين خلقها خلقها مستعدة
 لذلك او ليدل منها سبلا فبدل ضمنا على انه خلقها وسبلا لسا بله مع ما يكون فيه
 من التوكيد واخر في قوله سبلا فجا للبيان والتوضيح بعد الاهام لتعلمهم بهتدون اي لهتدوا
 بها الى مقاصدهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا بقدرتنا من ان تقع على الارض بغير عمد
 وهم عن اياتها احوالها الدالة على وجود الصانع وكمال قدرته وحكمته وهو ان يحس منها من
 الكواكب وركابها واصنافها واعلم من علمي البينة والطبيعة موضوعون اي هم قوم عاينهم
 الاعراض وهو الذي خلق الليل والنهار والنفس والقرينان لبعض تلك الايات والمراد بالنفس

والفرج جنس الطوال الكفا بينهما كل في تلك التنوين في كل موضع من المضاف اليه اي كلام
يسبحون حال من السمع والفرج قوله وبنينا له اسمي ويعقوب نافله او اسنات او خبر كل
والمراد بالفلك الجنب كقولهم كساح الامير اكله قالوا ان تحت السما فلما هو موج مكفوف في
الكل اكس كلفا ولذلك قال يسبحون كما يسبح الانسان في الآ وفيل شبهت حركتهما في الاسراع
ببساطة السبح وورد ان في التنبيه ان يكون السبح في معنى من المنبه في وجه السبح
وعكس اللازم على ما ذكره وورد في الكلام البليغ كيف في المعجز وانما جمع جمع العقلاء لانهم صنفوا
بوصفهم واجعلنا البشر من قبلك هكذا كانوا يقولون ترضى به رب المومن فزان والفا
في قوله افاضت من فم كالدون لتعليق الرطوبة باقبلها من التمهيد والتمرة لانكارا بعد
نفر ذلك كل نفس ذائقة الموت اي كل نفس حيوان تذوق مرارة مفارقتها جسدا وهو
نفر طامعه وبران على انكره ونبهكم ونعامكم معاملة المختبر بالشرا والخير بما يجب فيه
الصبر من البلاء وما يجب فيه الشكر من النعم وانما قدم الشرا لانه السب بالابتلاء فتنه ابتلاء
مصدر من غير لفظ والينا ترجعون فجاركم على حساب اوجدهم من الصبر والشكر والنجاة
والكفر وفيه آيات الى ان المقصود من هذه الحجة الدنيا ابتلاء والتوفيق للتوابع العباد
نفر لما سبق واذا اراك الذين كفروا ان يجذوك الى آياتهم فاعلم انهم لا يذكرونك الا لانه
به ويعتدون انهم الذين يذكرونكم اي بسوء وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب للجهنميين
من قلوبهم اذ هم قاصدة بذكر الرحمن اي بذكر الرحمن بالخير وما يجب ان يذكر به التوحيد
والشأن عليه بما هو اهل من التيسير والتجديهم كادون فمحق ان يجذوا منكم ولا انكم
محق ومن مبطون فقديم ذكر الرحمن على الكفر دالة على تخصيصهم الكفر بذكر الرحمن دون المنعم
فانهم ما كفون على نياتهم وتعظيمهم والجملة في محل النصيب على كمال اي يجذونك من ذواتهم
انهم على ما اصل النزول والسرية خلق الانسان من اجل جعل طبع عليه بمنزلة ما طبع به من
مبالغة في فطاسته وقله تأنيه وهو تمهيد لتبيينهم عن الاستعجال ومن عجلة الاستعجال
الاعد ساركم ياتي نفي في الدنيا كوقوعه بدرو في الآخرة فذا بالانرا فلا يستعجلون بالآيات
بها والغفوم ما تقدم ان الانسان اذا خفي وطبعه يكون على العجلة وهذا لا ينافي في النفي عنها
بل يستوجب ويعتدون مني بالوعد وقت وهو العذاب او الجنة ان كنتم صادقين يعنون
النبي عليه السلام واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ذكر الوجوه

لانا انشرف ما في ظاهر الانسان ومحل حواسه وهو ارض على الدفوع عنه من غير من اجزاء
ولا من ظهورهم ولا من بصرون جواب لو محذوف وصح معقول يعلم اي لو يعلمون الوقت
الذي يستخرون منه يقولون متى هذا الوعد هو وقت صعب تحيط بهم النار فيه من قدام
وخلف فلا يقدر ان على دفعها من انفسهم ولا يجدون ناصرا ينصرهم لما كانوا ابتكس الصفة
من الكفر والاستعجال والاستعجال ولكن جهلهم به هو الذي هو نفعهم او لا استعجلوا استعجل
او منصوب بخبر ويعلم مطلق بلا مفعول مجرى ابر اللازم اي لو كان لهم علم لما كانوا استعجلين
من لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم يعلمون انهم كانوا على الباطل وينتفي عنهم بها
الجميل العظيم وانما وضع الظاهر فيه موضع الضمير لدلالة على اوجبه لم ذلك بل تأنيهم بعنة
في اية مصدر او حال اضرب عن كف النار عن وجوههم وظهورهم اي لا يكفونها بل تنفي ثم
فهمتهم فتعلمهم ليقال الغلوب في الحاجة مبهوت وقرى الفعلان على التذكير والضمير للوعد
او الجين وعلى ان ثبت يجوز ان يرجع الى العدة او الموعدة او الجين على تأويل الساعة و
النار او البعنة فلا يستطيعون ردها فلا يقدر ان على دفعها ولا من ينظرون بملكون وفيه
تذكير لهم بما لهم في الدنيا ولقد استنزي برسل من قبلك فليد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حق ونزل بالذين سواهم كما كانوا يستنزون وعد الله عليهم بانهم يحق لهم
ما يفعلونه به كما حاق بالمستنزين بالانبياء ما فعلوا اقل من يكفونكم بالليل والنهار ابروه
على السلام بسوال المستنزين عن يحفظهم دأما وانما قدم الليل لان الحاجة الى الحفظ اكثر
واظهر من الرحمن من بانه ان ارادكم فيل في ذكر اسم الرحمن تنبيه على ان لا كالي غير رحمة
العامة وان ان دفع الباس عن الناس لا يكون الا بها وعندى ان التنبيه في على ان رحمة
العامة لا تنفع عن الغضب فلا تغروا بها ولا تخفي ان هذا هو الانسب للمقام بل هم عن
ذكر ربهم موضوعون اضرب عن مقدار اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى
لا يجدى السؤال عنه كيف وهم يجذون الالهة ويعبدونها في كل وقت للشفاقة عند
بل موضوعون عن ذكره فالتذكير بما سب عالم وهذا المعنى مع ظهوره من مساق الكلام
ووصوح انطباعه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه حتى قالوا لا يخطرونه ببالهم
فضلا ان يخافوا بانه حتى اذا كلوا امنه عفا من الكافي وصلوا السؤال عنه ولم ينبهوا
انه لا ينبغي وجه الامر بالسؤال على الترتيب وايضا تضييع عبارة الذكر بل نحل بالقصة

لا يهاهما الشعور في الجملة. ام لم الله كنعم تحفظهم بالنعيم العذاب من دوننا ضرب
عما تقدم من الكثرة المتعمد منهم من العذاب متجاوزا منه في اومن عذاب يكون من عذبه
عما في ام من معنى بل والهمزة وهذا الاضرب ليس لا بطلان ولا لفرق بل لا انتقال من كلام الى
اخر قيل والاضربان عن الامر بالسؤال على الترتيب فانه عن المعوض الغافل عن الشيء بعيد عن
المعتقد لتقيضه بعد وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا يتكلم مع ذلك لا اعتبارا في الاضرب
الن في من زيادة الانكار وبعد التنبأ والتي قول المعتقد لتقيضه فية افيها مربة لما
نهت عليه انما لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحون بكارون يقال صبحك الله
اي حفظك واجارك استيناف باطل اذكر فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يحفظ الله
كيف يضر غيره ويحفظ بل متعنا هو لا واما هم حتى طال عليهم العزم اضرب في اليوم المتنبأ
من ظاهر حالهم بعد انكره ميان ان ام عليه من حفظ الكرامة انما هو من الامن بان كنعم
من ايمانك وانما حفظنا من لا سندراج وهو متبعية في ايامهم واما هم ما قدر لهم من الاعراض
حسوا بطول مدة الاممال انهم لا يزالون كذلك وانه سبب ام عليه ثم عقبه ما يدل على انه
امل كاذب وعور باطل وهو قوله في الظاريون اننا ناتي الارض ارض الكفر تنقصها من
اطرافنا بتسلط المسلمين عليها وهو تصويرا كان السدة يجره على ايدي المسلمين وفي اضافة
انباهم بامر الى نفسه تعظيم لشأنهم اقيم العالمون انكار لغيبهم على الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
بعد هذه المغلوبية المتجددة وانما وفي التعريف تعريض بان اعدائهم هم المؤمنون
بالغلبة دونهم قل انما انذركم بالوحي يا وحي الى من استل من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدقا
وقوى لا يسمع من الاسماع على خطاب الرسول ونصب الصم وباليا على اضماره ولا يسمع مبينا
للمفعول من اسمع وفي فراه يسمع المبني للفاعل التفت وتنويه بذكر الرسول وتعظيم له وانما
سماهم الصم وصنع موضع ضميرهم للدلالة على فطامهم وعدم استغفارهم بالاسماع وان جعلنا
اللام للجنس كان اللفظ مافيه من معنى البران بالتعظيم ونوع من الكناية وهو اللفظ من النصرة
اذا ما يندرون منصوب يسمع لا بالدقالة مصدر فلا يعمل الامونا والتقييد به
ككون الكلام في الانذار والمبالغة في انهم لا يثابرون به وقت الانذار فضلا عن ان يسموه
ثم يذموا عنه وكونه كالفرقة في الكناية كانه امره بقوله انما انذركم بالوحي ثم قال
ولا يؤثر فيكم فانتم صم ولا يسمع هذا الجنس للدعاء ولأن مستهم نفخة اصل النسخ محبوب راحة

الشيء يستعمل في كل قول يقال نفخة الدابة اذ ارحمته رحما سيرا ونفخة لبطية اذ ارضخه
ففيه مبالغة من جهة مادته الدالة على معنى الزلزلة ومن جهة صيغته اي تارة فاما هنا
لا قل انطلق عليه الاسم ومن جهة تنكيره الدال على التقليل والما المس هو اقوى من الاضرب
لما في معنوه من قهرا انه عليها وهو ان تارة منه حاسة المحسوس فابنائه منها على
الاصابة للدلالة على ان عذاب السدة وان كان في غاية تبارزه من بصيبيه من
عذاب ربك يقولون يا ويلتنا اننا كنا ظالمين اي ولئن مستهم اذ في شيء من العذاب الذي
ينذرون به لاذعنوا واعترفوا بظلمهم في رضاهم واعراضهم عن حقهم بالويل ونضع
الموازن القطر صفة الموازين ولم يجمع لانه مصدر وصف به المبالغة كلها في نفسها
عدل وجاز ان يكون على حذف المضاف اي ذوات القطر وقد سبق ان يعلق بوضع
الموازن في سورة الاحقاف وما يدل على انه حقيقة لا تمثيل واللام في اليوم القيمة للوقت
اي في يوم القيمة وقيل معناه لجزء يوم القيمة او لا يلزم اي لا يلزم على كذا فلانظم نفس
شيئا تنقص من ثوابه الموعود او زيادة في عذابه الموعود ويجوز ان يكون معناه شيئا
من الظلم وان كان بالفعل به من النقص والزيادة او الظلم متغال مقدار جهة من جردل وكون
متغال بالرفع على كان التامة وتاميت ضمير المتغال في انباها جازيا بها من لا يتأفان
بمعنى الاعطاء او من المواناة فانهم توه بالاعمال وانما هم باجرا وكفى بنا حاسبين اذ لا يزيد
على علمنا وعدنا ولقد اتينا موسى وهرون الزقان وصليا وذكرنا هذه الثلاثة في التوراة
ففي زقان بين الحق والباطل وصليا يستصا به ويتوصل به الى سبيل النجاة في ظلمات كبيرة
والجباله وذكرنا في شرف او عظم وتنبه او ذكرنا يحتاج اليه الناس في مصالح دارهم وطلت
الواو على الصفات كما في قوله وسيد وصورا ونبأ ورمى صيا بغيره وعلى انه حال من الزقان
ولا استمع بذلك المتقون فصرهم به بقوله المتقون ومحل الدبر جرح على الوصفية ونصب على
المدح او رفع عليه يحشون بهم بالغيب حال من الفاعل والمفعول وهم من ساقفة القيمة
واهو الها مشفقون الاشفاق خوف مع اعتنا وفي تضدير الضمير بنا الحكم عليه مبالغة
وتوبيخ وهذا القرآن ذكر مبارك كثير فيه ازلناه على محمد صلى الله عليه وسلم والسلام قائم لمتركوا
استفهام توبيخ بعد وصنع اعجازه ووفور ركة ولقد اتينا ابراهيم رسده للاهنتا بوجوه
الصالح وضافته ليدل على انه رشده وان له شانا ورمى رسده وهو لغة من قبل من

قبل موسى وهرون اوس قبل محمد عليهم السلام وكان به عالين علمنا انه اهل لالتقاء اوجامع الحان
الاوصاف ومكارم الاخلاق اذ قال لا بيه وقوه متعلق باتينا او برشده او بمخدوف اى
اذكر من اوقات رشده وقت قوله اهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تجاهل منه وشباب
لتحير بنا ونوهم على اجلها فان التمثال مما لا يضر ولا ينفع اصل الصورة المصنوعة شبه
المخلوق من مخلوقات الله ومنه تلت الشئ بالشئ اذ اشبهته به واللام للتعليل لشيء
وعاكفون بجري اجرا للارام غير معنى المفعول اى فاعلون العكوف لاجلها وهو اللزوم لا من
الامور ولنصف العكوف معنى العبادة لزيادة التويع ويعصده اى جوابه من قوله لها عاكفون
قالوا وجدنا اباها عاكفا من جواب عن التويع بانه طريقة اسلافنا ما وجدنا اباها عاكفا
جوابهم دعوى رد طريقهم بالاسناد الى الاباء والاجداد رد عليهم حيث قال لقد كنتم انتم تآكيد
لمتصل كنتم ليصح العطف عليه واوكم في ضلال مبين مستوفون في ضلال ظاهر والتاكيد
بالقسم ووصف الضلال بالمبين لفائدة وضوح استغفار المقلدين في ضلال لا يخفى على من له
ادنى عقل لعم تمسك التوفيقين بدليل والتقليد في الاصول غير جائز اصلا وفي الفروع انما
يجوز لمن علم في الجملة كون المقلد على الحق قالوا اجبتا باحق ام است من اللاعين لاستبعادهم
تفصيل الاسم واباهم حسبوا انه انما قال على وجه المزاح والملاعبة فقال اجد لعمرك ان
لاعب واما غير النظم اذ قال المزة على الجملة الفعلية وفيها الجملة الاسمية لتوطينهم
على انه من اللاعين ورشح ذلك الاعتقاد عندهم واما القسم الاول فلم يثبت عندهم
فاظهروا انه ان ثبت فشيء اخرج في ظنه قال بل ركبهم رب السموات والارض الذي فطرهن
اضرب عن كونه لاجبا باقامة البرهان على ادهاء والصير في فطرهن السموات والارض اى ان
من غير شئ او للتماثيل وهو اذ خل في تفصيلهم والزام الحجة عليهم فكانه قيل انه خالق ومن
مخلوقه فاني بعبد المخلوق وتجدد الخالق وانا على كتم المذكور من التوحيد من السابدين اى
من المحققين لان الله هو الذي تحقق الشئ وحققه كانه قال وانا احقق ذلك واشته
بالبرهان لست متلكم فان قول الاقر على اناس الحجة والتسك بالتقليد كما تسكتم به وتاكيد
بآية على الاصل وان بدل من الواو المبدلة والتا في القسم تعيد معنى التعجب من القسم عليه
كانه تعجب من تسهل ذلك الامر الصعب على يده ولذا عبر عنه بالكيد المشتمل على نوع من
الكيل لا كيد اصنامكم الكيد الاصيل في وصول الضرر الى الكيد بعد ان تولوا مدبرين

بعد ذلك علم عنها وعن قناده انه قال ذلك مراد قبل سمع رجل واحد فلما ذهبوا في ابراهيم فكم
الاصنام فالقاء في قوله فاعلموا جدا فصيح واكجاذ فعال بمعنى مفعول كما خطام من الكجذوه
القطع وجمع جدا كزجاجة وزجاج وقرى بالكسر وهو لغة فيه اوجج جذبه كخفاف وخفيف
وقرى بالفصح وجذاذج جذيد وجذذج جذة الاكبر الهم للاصنام او للكفار وروى عنه عليه
السلام كره كل ما بالفاس الاكبر فاعلى الفاس في عسقة لعلم اليه الى اكبر رجوعه فيسألونه
عن كراهية شئ لهم عزه وقيل الى ابراهيم فاجابهم بقوله بل فعل كبريم فجهوم الى اسدي رجوعا
الى توحيد عند تخفيمهم عن التمسك برد عليه انه يحكون قوله الاكبر الهم احصيا في البين قالوا حين
راوا ذلك بعد رجوعهم من فعل هذا بالعتنا انه لمن الظالمين لشد يد الظلم لجره على الله كخففة
بالاعظام قالوا سمعنا فني بكرم بسا صفة لغني مصحح لتعلق السمع وهو المنع في نسبة الذكر
اليه وقيل مفعول ان السمع وليس ثبت يقال لا ابراهيم صفة اخرى وابراهيم فاعل يقال لان
الراوية الاسم المسمى قالوا فاقوا به على عين الناس في محل النصب على اكمال اى ابراهيم ومنظر
بمعنى معانيها ما يمكن صورة في اعينهم تمكن الراكب على الركوب لعلم شهوده عليه با
فعل او باسمع منه او يحضرون عفوته بنال قالوا بعد احضروه انت فعلت هذا بالعتنا يا ابراهيم
قال ابراهيم بل فعله كبريم هذا فاسالوهم ان كانوا سيطفون اسند الفعل الى السبب مجازا اذ
الحاصل على كبريم هو لانه لما فاطم زيادة تعظيمهم تسبب لباشرته اياه والاصح الاصح انه
من معارض الكلام وكساه لم يرد ان نسب الفعل الى الصنم بل اراد تقريره لنفسه على اسلوب
تعريض مع الاستهزاء بهم بالغاية غرضهم من الزام الحجة وتكبيرهم لا نفية عن نفسه واثبات الصنم
لان اثباته عاجز والاراد ابراهيم استهزاء واثباته للقادر وروى انه عليه السلام
قال كذب ابراهيم ثلاث كذبات تسمية للمعارض بالكذب لما شابهت صورته بصورة يوحى
ان يكون حكمة لما يورى اليه مذموم من جواره كانه قال ليس بكنز ان يفعل هذا واشتهر
من يدعى السما وقرى فعله كبريم بمعنى فعله اى طفل الفاعل كبريم فرجعوا الى القسم ورجعوا
الى مفعولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انتم الظالمون بعبادة من لا يطق ولا يمكن دفع
الضرر عن نفسه لامن ظنتموه بقولهم انه لمن الظالمين ثم تكسوا القكس جعل الشئ اسفله اعلاه
ومن تكسوا ليرضى اذ ارجع اول حاله وهو جارة عن اظرفهم وسمهم نجلا والمبالغة في هذا المعنى
ضمنه معنى السقوط اى تكسوا ساقطين على رؤسهم وقولهم لقد علمت رى عن حيرة ولما

انوا بما هو حجة عليهم وقيل انقلبوا الى الجحيم بعد استقاموا بالمراجعة شبهة عودهم الى
 الباطل بصيرة اسفل الشئ اعلاه ويرد عليه انه ح يضيح قوله على وسهم وقوى كسوة الشدة
 وكسوة على البت للفاعل اي كسوا انفسهم على وسهم لقد علمت انهم لا ينطقون فكيف امرنا
 بسواها وهو على ارادة القول كما انه امره على السلام بالسؤال للتوبيخ والتكبيت وحمله على الحقيقة
 بما لا يتم زوال الخاطب منزلة اهل مضمون الخبر فذلك كدوه بقدر ولام القسم فكانهم قالوا
 فوبخه بنوع من التوبيخ قال انك بعدون انكار لعبادتهم بعد اعترافهم بانها جادات لا
 تنفع ولا تضر من دون الله لا يتعلم ان عبدوه شيا في موضع المصدر اي فاعادوا ولا يصح
 ان لم يعبدوه ان صوت واصوت به علم ان صاحبه متضرر اضره ما راي من زناهم على
 عبادتنا بعد انقطاع عذرهم واصرارهم على الباطل بعد وضوح الحق فتأففهم واللام في
 كرم ولا تعبدون من دون الله لبيان التأفف به اي كرم ولا لتكم به التأفف وقيل معنا
 فجاؤنا ثم وطينهم على ما راي جهم بقوله اظا لعقول ان اي بعد وضوح الحق وزهق الباطل
 لانه يكون في صنيعكم قالوا اخذوا في المضاربة عند العجز عن المجاهدة فزوه بان رفلنا اهل
 الباطل به واطفئوا النار وامتكم بالانقراض من ان كنتم فاعلمين فعلا وفيه تنزيل
 لتأنيدهم في العذاب منزلة العدم في هذا الباب ولا يخفى لطف هذا التفسير المبلغ على
 ذوي الالباب قلنا يا نار كوني بردا شهت النار لمطاوعتها ارادة الله تعالى
 بامور مطيع لا يتوقف في الامتثال عند امر الامر المطيع وورد في ذلك باقائه كوني
 ذات برد مقام ابردي ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقام وسلاما اي
 ابردي بردا جوارا وقيل نصبه بفعله اي وسلمنا سلاما عليه روي انهم وضعوه في تخمين
 مغلولا فرموا في نار عظيمة ولم يحرق منه الا رباطا وعلى هذا يكون النار على حالها ولا
 يناسب المبالغات المذكورة في امر تبريد فانها ظاهرة في تحولها من الحرارة الى البرودة
 ولا استعارة في قوله على ابرهم لعدم التحول لانه متعلق بقوله سلاما لا بقوله بردا فانهم
 من انحصار عدم اضرار البرد به على السلام وارادوا به كيدا احتيا لا في اضراره فجللنا
 الاضرار بتفسيرهم براءا فاطمنا على انه على الحق وانهم على الباطل وموجبا لارتفاع
 درجته واستحقاقهم لشدة العذاب ونجينا ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
 اي من الواق الى السام وبركاته الدينية العامة بعث اكثر الانبياء واستمر من انعم

التي مبادى الخيرات في جميع اهل العالم وبركاته الدينية كثره النعم واخصب كثره الرزق
 والانس والجن والارض التي بورك فيها مطلقا وباركنا فيها المبلغ من باركنا
 لدلالة على الظرفية والاستغفار فكان تلك الارض محيطا لانواع البركات احاطة الظرف
 لمظروف وهي مستقرة فيها لا نزول عنها وروى ان ابراهيم عليه السلام نزل فلسطين ولو ط
 بالو ففكر وبينها مسيرة يوم وليلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة النافلة ولد الولد وروى
 في الاصل الزيادة والفضل فل نافلة زيادة على سال لانه على السلام سال اسحق فافطه على
 يعقوب زيادة على سال وفضلا حال مختصة ولا باس به لتقرينه وكذا اي الارض المذكورة
 جعلنا صاحبين لان الانبياء المصلون وشرط الاصلاح هو الصلاح وجعلناهم اليه
 يعقدون بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا لهم بذلك واوحينا اليهم فعل الخيرات لا يبدأ
 اولائم القيام بالهداية حتى يعلموا واهم فعلها وجميع كالم بانضمام العمل الى العلم واصل ان يفعل
 الخيرات ثم فعل الخيرات ثم فعل الخيرات بالاضافة وكذلك قوله واقام الصلوة وايتا الزكاة
 وهو عطف الخاص على العام للتفصيل وحذف تا الاقامة المعوضة من احد الالفين لقيام
 المضاف اليه مقامه وكانوا الساعدين من كصحين بنا العباد ولو طأ ايتناه حكما كونه هو
 فعل ما ينبغي فعله وجوبا او نداء وقيل بوجه او فضلا بين الخصوم وعلما بما ينبغي عمله للانبياء
 ونجينا من القرية هي سدوم التي كانت تعمل الجاث من اللواط وسانر المكرات التي
 كانوا ياتونها في نادهم وصعها بصفة اهلها واسند اليها على حذف المضاف واقامتها
 مقامه على ادل عليه التعليل بقوله انهم كانوا قوم سوا فاسقين ونكتة ذلك لا شعاع بطامة
 السببية فان القرية تا يرا في تفسير طبيعة اهلها من السداد الى الفساد ولذلك قال ونجينا
 من القرية اي اخلصنا من القرية الجنيته وادخلنا في رحمتنا اي في اهل رحمتنا او في
 الجنة انه من الصالحين الذين سبق لهم من الحسن وهو كالتعليل لا تقدم ونوحا اذ نادى
 اي دعاه على قومه بالهلاك من قبل المذكورين فاستجيبنا لدعاه فنجينا واسلم من الكرب
 العظيم هو الطوفان واذا قومه والكرب الهم المظوظ ونصرناه فانصر من القوم الذين
 كذبوا باياتنا فتعد به لمن يمد لولا اشارة لا بما في مفهومه من معنى المنع ولا بنا واصل
 جعلناه منفرا انهم كانوا قوم سوا فاسقين لا تقدم ونجينا تاخر فاعرفناهم لذلك فنجين
 عذابا لا سبب لصلته الغضب وحي الكمال استحقاقهم له وداود وسليمان نصبا ذكر

اذ بدل منها مكان في احوث هو محل الزرع او لغت في غم القوم قال ابن الكيت والنفش
القطن وغيره والنفش ان تنفس الابل بالليل فترعى وكما حكمهم جمع الضمير لانه ارادها والى كين
ايها وقرى حكمها شارب من عالمين ففهمنا سليمان الضمير للحكومة او الفتوى روى ان
داود عليه السلام حكم بالغنم لصاحب احوث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير
هذا ارفق بالرفيقين فغرم عليه الحكم فقال اري ان تدفع الغنم الى اهل احوث فينفعون بالانبا
واولادها واصولها واحوث الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعود كهيئة يوم افسد
ثم تزداد ان فقال القضاة قضيت وانضى الحكم بذلك وكان ذلك باجتهاد منها وهذا
كان في شريعتهم وهدم انتفاض حكم الاجتهاد باجتهاد اخر في شريعتنا فلا دلالة فيه
على انها حكما بالوجي او كان حكم سليمان وحده بالوجي ولا كان المتبادر الى الوم من تخصيص
سليمان بتفويض الحكومة ان لا يكون القضاء داود حكما شرعيا دفوع قوله وكلا اثينا حكما
وعلى القول السابق دل على انها جميعا على الصواب ففيه دليل على ان كل مجتهد مصيب
وسخرنا مع داود ايجال يسبح حال بمعنى مسيحا واستيناف على تقدير سوال سائل
قال كيف نتحر من فقال يسبح اي بقدر سن اسدي ومع متعلقة به او سخرنا ونتم الكلام
تاتي في سورة سبا باذن اسدي والطير عطف على ايجال ومفعول معه وانما قدم ايجال على
الطير وجعلت اصلا في التيسير لان تسخيرها اول على القدرة وادخل في الاعجاز
واخرق العادة لانها جاد وقرى بالرفع على الابتداء وكذا قالين قادرين على امثال ليس
يبدع منا وان كان عجبا عنكم او فاعلين لا انبياء امثال ذلك وعلى صنفه لبوس
البوس لباس المراد الدرع قال قتادة كانت صفائح فاول من خلقتها وسردا داود
عليه السلام فجمع للحم والخصمين كمن متعلق بعلم او صنفه لبوس على تاديل الدرع وقرى البنون
اسدي تمل انتم تذكرون اصل تمل تذكرون لا فضا لا سقنا الفاعل فعل عن ايجال العلية
الى الاسمية ولم يقل تمل انتم تذكرون لتأنيدهم من راحة التجدد وبفهم منه راحة طلب دوام
التكرد هو امر اخرج في صورة الاستقنام واخرج في هذا القلب للمبالغة في طلب دوام
التكرد مع التوقع وسليمان الزرع وسخرنا له وانما جى باللام فيه ولمعني في داود على لغة
يسخرنا لان نفع تسخير الزرع وهو جازيا بنا بامره مختص به بخلاف تسخير ايجال بعد اسدي كما في
رق العادة عاصفة وصف الزرع سنا بالعصف وهو شدة البوب وفي سورة ص الرعاة

لجنتكم من باكم بدل منه بدل
الاستمال اعادة ايجال الضمير
لداود او هووس وقرى بالانبا
صنفه او لبوس م

كوبنا في نفسها رغبة طيبة كالنسيم في فعلها بكرسية على السلام وانما به في مدة يسيرة
عاصفة وقيل كانت عاصفة تارة ورقا اخرى على حسب ارادة تجري بامره بمشيئة حال
ثانية او بدل من الاولى او حال من ضمير الارض التي باركتا فيها الى السام وكان منزله بها
وتخلل الريح من نواحي الارض اليها وكما بكل شيء عالين فجريه على انقضائه الحكمة ومن الشياطين
من يعوضون له في البحار فيستخرجون نفائسها ومن منصوب المحل عطف على الزرع او مفعول
بالابتداء من الشياطين ضروهم عليه فباع الابدان بها وهي تكرة على انها موصوفة ويملكون
علا دون ذلك ويجاوزون ذلك الى اعمال اخر على افضل في سورة ص وكما لهم عاصطين ان
يزيعوا عن امره او يميلوا الى الفساد الذي هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه نصب
باضمار اذ كروا اذ بدل منه الى منسى اي باقى وقرى بالكسرة على اضمار القول وتضمن الندا معناه
الضر بالفتح شائع في كل ضرر والضم مختص بما في النفس من مرض وهزال واستارح الامين
وصف به لغاية الرحمة بعد ما وصف نفسه بما وجبها وكفى بذلك عن عوض المطلوب رعا
لحسن السؤال ولطفه وفضا لحي الادب وكان رويما من ولد عيص بن اسحق عليه السلام سنباه
اسدي وكثر اهل ماله فابتلاه الله بهلاك اولاده وذاب امواله والمرضى في بدنه ثمان عشرة
سنة وقالت الامرات يوا لودعوت اسدي فقال لها كم كانت مدة الرخا قالت ثمانين
سنة فقال انا اسبحي من اسدي ان دعوه وابلغت مدة بلأى مدة رخاى فاستجنا له
فكشفنا ما به من ضر عظيم الشفا من مرضه وانبناه اسدي ومثلهم معهم لا كشف اسدي عنه احي
ولده باعياهم ورزقه مثلهم معهم رحمة على ايوب من عندنا وذكرى للعابدين وتذكره لغيره
من العابدن ليصبروا كما صبر فينا بوا كما انيب في الدنيا والاخرة او لرحمتنا للعابدين
وانا نذكرهم بالاحسان ولا ننسىهم واذا او فضا الرحمة والذكر على العابدن ولم يختص
الرحمة بايوب دخل موافقهم فحوا لاوليا واذا ان الرحمة والذكر بالاحسان انما كانا بسبب
العبادة والصبر فكل عابد مذكور بالاحسان وكان من باب اقامة المنظر مقام الضمير
فكان اكدها المبلغ لاجات الرحمة له بالبرهان والسمجى والدريس وذاك الكفل هو الياس وقيل لوضع
وقيل لذكر باسمي بذلك لانه كان ذا كخط من اسدي او تكفل امته وقيل كان له ضعف على انبياء
زمانه وضعف ثوابهم والكفل لحي بمعنى النصيب والكفالة والضعف كل اى كل هؤلاء من
الصابرين على مشاق التكليف وشدة التوايب وادخلناهم في رحمتنا قد سبق

تفسيرهم من الصالحين وذو النون وصاحب الكوت يونس عليه السلام اذهب
مغاضبا لغوهم كثره ما قاسى في دعوتهم وسنة سائمة لطول اذكرهم فلم يذكروا فيها جرحهم او
اغضبهم لمهاجرة خوفهم لحوق العذاب بهم وكان عليه ان ينتظر الاذن فلم يصبر وظن ان
المهاجرة اولى لكونها لغضب الله ودينه والبعض فكفروا به فابتلى بطن الكوت وهو
تأ المبالغة للمبالغة لان الغالب ينفذ وسعته في الفعل او بمعنى مغضبا وقضى بفظ
ان لن تقدر عليه من القدر هو التصديق لامن العذرة ويعصده انه في شقلا ويجوز ان
يكون لغرض مخففا من العذرة بمعنى ان لم نعمل قدرتنا فيه فتأدى في الظلمات اي في الظلمة
الشديدة المتكاثرة في بطن الكوت وقبل ظلمات بطن الكوت والبر والسيل ان لا اله
الا انت يا ذا الجلال انت او بمعنى ان سبحانك ان يجزى شي الى كنت من الظالمين
لنفس المبادرة الى المهاجرة فاستجباله وبجائه من الغم بان قدره الكوت الى الساحل والغم
غم الانساقم وكذلك يحيى المؤمنين من غمهم دعوا الله بالاخلاص وفي شقلا وفي الامام يحيى
فذلك اخصى الكافة النون الثانية فانها كفي مع حروف الغم ومن شددا يحكم في وجهه مشكل
لا يكاد يجنى وزكيا اذا نادى رب رب لا تدركني فردا وجيدا اي ارزقني ولدا يرزقني وانت
خير الوارثين استسلام وتقويض بعد السؤال لانه اقترح وجراة على الله في امر الكوت
فان لم ترزقني فلا بأس وانت خير الوارثين فاستجباله ووهبنا له يحيى واصلى له روجه اي
صنا خلقها وكانت سيرة الخلق وقبل جعلنا اصابته للولادة بعد عفا واذ ان حق النظر والترتيب
ان يذكر اصلى قبل وهبنا انهم اي الانبياء المذكورين كانوا يابسون في الخيرات المسارعة
المبادرة وتقرتها بالي وانما عدل عنها الى في الدلالة على انهم لا يغترون بحصيل بعض الخيرات
بل يظنون الجود والرياسة الى تحصيل بعض ازمها وهذه الدلالة تجعل الخيرات اقية المسارعة للاله
ويدعوننا رغبنا وبها اي طما وخوفا كقولنا في جدار لاخرة وبرجور حمة رب وما مصدر
في موضع الحال او المفعول له اي للرغبة فينا والرياسة منا وهو بشارته الى انهم يعلمون ان
النفع والضرر من الله في تهيدها دل عليه قوله وكانوا لنا خاشعين من ثباتهم واستمرارهم على
تخصيص الخشوع لانه وقد سبق تفسير الخشوع والمعنى انهم استحقوا الاجابة الى طلباتهم وما
نالوا من الله نالوا الا بهذه الخصال التي واذكر التي يعني مزيم وانما ذكرنا بطريق الكناية لان
نوبه الشان بالاسما حق الرجال احصت فزها الاحصان احوال التي عن العناد والفتا

التفريع في قوله فتفنى قدوت على ان المراد حفظها من احرام فقط لان التكاح مستحب
بل سنة قديمة فلا يصلح الاحتراز عنه منشا للفضيلة فيها اي فعلنا النسخ في يوم من رومان
جمنه والمراد من الروح جبريل فانسخ في حبسها فوصل النسخ الى جوفها واضافة اليه تعالى
للتشريف وجعلنا ما واهنا اي حالها وهي ولا دنها اياه من غير محمل ولذلك وصوه اية
والنقدرو وجعلنا اية واهنا كذلك ويعصده ذاة ايتين فعالمين فان من نامل حالها
تحقق كمال قدرة الصانع في ان هذه اسمك الاله الملة والاشارة الى ملة التوحيد والاسلام
اي ان هذه الملة ملككم التي يجب ان تكونوا عليها امة ملة واحدة حال من معنى الاشارة في
هذه اي ياراهما امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وفي اسمك بالنصب على البدل من هذه
واحدة بالرفع على الخبر وفي رفقها على انها خبر ان اذ قدر للناس في مبتدا على اية وانما يكبر رفاة
لا العجزى فاقبدهون لا عجزى ولقطعوهم ارمم منهم كان الخطاب الى بني عامالناس كافة
فالتفت الى العتبة لينع على الذين تفرقوا في الدين وكانوا شيعة فبعثهم الى غيرهم شيلا
لاضلافهم فيه وصبر ورتهم فقاوا ضربا شني اى جعلوا اورد بينهم فيما بينهم فظلموا كما تنوزع
البحار الشىء ويقسمونه قطعة قطعة كل ثم نودعهم بان كل واحدة من تلك الفرق اليها
خاصة لا الى غيرنا رجعون فجازهم فمن جعل من الصالحات وهو مومن بالله ورسوله
فلا كفرا ان سعة استعير الكفران لمنع الثواب والحرمان كما استعير الكفر لاعطاءه وقيل
ان الله شكور فغنى في الجنس للبلغة فانه بلغ من ان يقال فلا يكفر لسعيه ثم بولع واكد في
عدم نصيب سعيه بان وتقديم الجار والمجرور فقبل وانه كاتبون اي لذلك السعي في صحيفه
عمل مشنون له فلا نصيب بوجه ما وحرام وقرى وحرم ومما لعنان كلال وحل على قربة
اي مستغنى على اهل قرية اهلكنا ما اردنا اهلكنا باستيصال اهلها انهم اليها لا يرجعون رجوعهم
الى النبوة او الحيوة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزا وان مع اسمها وجزا مبتدا خبره حرام
وفي انهم بالكسر على ان الكلام ثم قبله والمبتدا محذوف دل عليه الآية المتقدمة اي وحرام على
قرية اهلكنا ذلك اي العمل الصالح والايمان والسعي المشكور غير المكفور ثم استوفى على
سبيل التعليل فقبل انهم لا يرجعون عن الكفر وعلى قراءة الفتح ايضا لا يسجد هذا الوجه اي لانهم
لا يرجعون حتى ياتيهم بعد الكلام والكلام المحكى بكلمة من الشرط والجزا اعني اذا وافي جزا
فتحت يا جوج وما جوج المفتوح حقيقة هو السد المنسوب اليها وانما اسند اليها على التجوز

لعلاوة ظاهره ونكتته لا ينبغي لطفه فحقها وحسنه معلق بحرام ومجذوف دل عليه الكلام او بلا
يرجعون اي يستلزم الامتناع او الملاك او عدم الرجوع الى قيام الساعة وفتح السد من امارتها
كنى به عنه وهم يعني باجوع واجوع من كل حدب مرفوع من الارض ولقطة كل لبالة في الكثرة
او المراد الناس كلهم وبعضه قراءة ابن عباس حدثنا بحكم والثاوي القبر يستلزم يرجع
واقرب الوعد الكنى اي القيمة فاذا هي خاصة ابصار الذين كفروا اجواب الشرط واذا
للمفاجاة سمد الفاء الجرائية كقوله اذ لم يقنطون فاذا جاء الفاء معها نظا هرت على صل
الجر بالشرط فينا كذا ونوم الجح من البديل والمبدل ساخط لان اذا فيه على حالها ثم تحض بدلا
حتى يلزم الامتناع ويجوز ان يكون الضمير بعد الضمير الفضة وابصار الذين كفروا مبتدأ خاصة
ضميره وان يكون ضمير ابصار الذين كفروا بيا وبنا مقدر بالقول واقع في موقع الحال
من الموصول فكذا في غفلة من هذا اليوم بل كذا ظالمين انفسنا بعدم الاعتبار بانذار
المعذرين اضرب عن الاخبار عن استغفارهم في الغفلة وبطلان الاعتراف بما هو الكنى
انكم وانعدون من دون الله اراد الاوان اذا الخطاب لغرض لا الشيطان واعوانه لما
سباني ان انعدون لا يتناول ذوى العقول ولا دلاله على ذلك فيما روى انه عليه السلام
لا تالاية على المشركين قال له ابن الزبيري خصمك وربك لبعث النبي اليهود قد عبدوا
فرزوا المضاري السبع وبنو ملج الملائكة فقال عليه السلام بل هم عبدة الشياطين التي لم ترم
بذلك فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا آية وليس فيه تخصيص ما فرغ من الخطاب لان
المس لا يعقل فلا يتناولهم دل على ذلك روى ان النبي عليه السلام قال له ما جعلك بلغه قومك
اما علمت ان الله يعقل فعلى هذا يكون قوله ان الذين سبقت لآية لرفع احتمال المجاز التعقيب
لا تخصيص العام كما سبق الى بعض الاوامر حصص جنهم انحصب ابرم به فعل بمعنى مفعول
اي حصصهم في النار وقرى يكون الصاد وصف بالمصدر انتم لها وادون استيناف
او بدل من حصص جنهم واللام معوضة من على للاختصاص والدلالة على ان درودم لاجلها
لو كان هو الله او درود لان الورود للنار وان لم يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله
وان كنتم الاوادم ليس من شان العبود المختار وكل اي العابد والمعبود فيها خالون
انما قنوا بالنعم لآيادهم فان اصابهم انما اصابهم بسببهم فاذا قنوا بهم ازادوا عنهم حسرتهم
لنفا المودى ولا نهم قدروا انتفاعهم في الآخرة بهم واذا وجدوا الارض على عكس قدروا لم يكن

عن بعض البهيم منهم ومن منا القبح وجه خلود في النار لهم فيها فيراين وتنفس شد يد
وفيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاقهم على مجموع
العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول وهم فيها لا يسمعون من البول وسند
العذاب وذلك بعد حين لما ورد في بعض الايات من مكالمهم مع خزنة النار الذين
سبقت لهم منا الحسن انحصلة الحسن وهي السعادة القصوى او البشري بالثواب او
الموفق للطاعة او تلك عنها مبعدون بدخول الجنة سبقت الغاية في البداية فظهر
الولاية في النهاية وفي عبارة مبعدون اشارة الى انهم يردونها ويعرفون منها او لا
ولا كان ذلك مظنة ان يادوا عنها عند درودهم اياها وقرهم منها دفعه بقوله
لا يسمعون حسرتا صوتها الذي يحس وحركة لبها حال من ضمير مبعدون يعني انهم
في حال سلامتهم منها وعن اتار المودية يردونها وسمعتهم عنها وهم فيما انتهت
انفسهم خالدون السوء طلب النفس اللذة اي دائمون في الاستغراق في مشتيتهم
وتقديم الظرف للاختصاص ومحافظة الفواصل لا يجرهم الفزع الاكبر اي النفي الاخرة
لغولته ويوم ينج في الصور فزع من في السموات ومن في الارض وتلقاهم الملائكة
اي تسبقهم مسبقين هذا يومكم يوم تفركم وهو مقدر بالقول الذي كنتم توعدون في الدنيا
والعامل في يوم نظوى السما تعلما والفزع او لا يجرهم والطى ضد النشر والمحو من
قوله طوفوني هذا الحديث كطى السجل للكتاب كطى الطوار لا حل الكتابة او لا يكتب
او كتب فيه ويوجد القراءة على كج اي المعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل ملك بطوى
كتبه لعمال اذ رفعت اليه وفيه ان حق التنبيه ان يكون بالعمود المعروف وطى الملك
لم يعرف الا من هذا الكلام وقيل كاتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه ليطويه
خصوصية زائدة وتخصيص التنبيه بيقضي ذلك وفي السجل كالدلو والسجل كالنقل
وما لغتان فيه كابدانا اول خلق نعيده اول خلق مفعول بدانا ومحل الكاف نصب
على المصدر والكافة او مصدرية اي مثل بدانا اول خلق نعيده او مفعول نعيده مصدر
بفسره بعبده اي نعيده اول خلق كابدناه ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بفعل مضمر
بفسره بعبده وما موصولة واول خلق نصب على الظرف لبدانا او نصب على الحال من
ضمير الموصول المحذوف المقدر في بدانا اي نعيده مثل الذي بدانا ونعيده في اول خلقنا اياه

او حال كونه اول خلق شئت الاعادة بالابد في تعلق القدرة بهما على السواء والرد انما
 صحة الاعادة بالقياس على الابد لنسول الامكان الذي المصحح للقدرة لهما اي كان
 اول ايجاده من عدم تعيده تابعا عن عدم وانما وحد خلق وتكرير تفصيله واحدا
 والمعنى اول الخلق كما نقول اول رجل جاني بمعنى اول الرجال وانما تكررت وحدت لتفصيل
 تفصيلهم جلا رجلا هذا تحريرا قالوا والذي يظهر لي ان الخلق يعني المخلوق وتعيينه بالاول
 لا يخرج المخلوق ثانيا وهو الروح عن مشاغل الكلام لانه في اعادة البدن وهو المخلوق
 او لا لقوله ثم انما خلقنا اخر قد برز عدا علينا مصدر موكدا لان قول تعيده عدة
 للاعادة علينا اي علينا انما كنا فاعلمين عازمين في الازل على ان نفعل ذلك
 لاحالة او قادرين على ان نفعل ذلك ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود علام من بعد
 الذكر اي التوراة ان الارض ارض الجنة او الارض المقدسة برزها عبادي الصالحون عا
 المؤمنين او انه محض الله تعالى في هذا اي فيما ذكر من الاخبار والمواعظ والمواهب للآغا
 للغاية والسبب بلوغ الى البيعة ليقوم بها بدس منهم لعبادة دون العادة وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين لانه جابا بسعدهم في الدارين ويصلح معاملهم ومعادهم وازداد كفر
 بعضهم بسببه انما هو من عند انفسهم وعنادهم لا منه وقيل كونه رحمة للكفار منهم من
 عذاب الاستبصال المسح والخسف وما غير عقوبتهم قل انما يوجب الي في انما كاذبة ويجوز ان
 تكون موصولة بمعنى ان الذي يوجب الي انما الحكم الواحد لان المقصود الاصل من عبادة
 هو التوحيد فهم انتم مسلمون مخلصون لعبادة الله على مقتضى الوجي المصدق بالجنة
 والتوحيد مما يصح اتيانه بالسمع فان تولوا واوصوا عن التوحيد فقل اذ تتكلم اذن
 من اذن اذا علم كنهه شاع استتماله في الابد اراي علمكم ما اوت به او جريكم على سوا
 نصيب على احوال من الخاطئين اي مستبين في الاعلام به او مستبين انما وانتم في العلم
 بما علمتم به او في العادة او صفة مصدر محذوف اي اذا علمتم سوا وقيل علمكم وانا
 على سوا اي عدل واستقامة راي بالبرهان النيران ادرى وما ادرى اريب ام بعيد
 ما توعدون ما توعدونه من غلبة المسلمين او من اكثرت كنهه كائن لا محالة انه يعلم بغير القول
 اي بغير ان يكون من الطعن في الاسلام ويعلم بالكنه من الايمان والحق والمسلمين
 فيما ذكر علمه وان ادرى لعل فتنة كرم وما ادرى لعل تاخير هذا الوعد فتان كرم وانما

نظر كيف تعلمون ومتاع وتمتع واستدرج كرم الى حين ليكون ذلك حجة عليكم ولتصح الموعدة
 في وقت قدره فيه مقتضى حكمته قل رب احكم بالحق افضل بيننا وبين اهل مكة بالعدل امر
 باستعمال العذاب فعدوا بهدروا وكان مقتضى العدل ذلك وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه
 المستعان المطلوب منه المعونة على التصفون انصفوه من احوال بان الشكوة تكون لهم
 وان راية الاسلام تحقق بانما تمسك غيب الله عنهم وكذب ظنوا بهم ونصر رسول الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا الله انكم امرئ ادم بالسفوي ثم علل امرهم به بلفظه
 الساقية حيث قال ان زلزلة الساعة ليصودوا يعفون ويعلموا انه لا يوم منهم منها سوى
 التفرع بلباس النوع والزمى بردا السفوي ويبقوا على انفسهم ويبقوا على الردي بلالة
 السفوي والزلزلة شدة التوريب والازعاج وان ايضا عطف دليل الاشياء عن مقارنها
 وراكرها واصنافها الى الساعة اضافة المصدر الى الفاعل على النجوى في الاسناد كانهما هي التي
 تزلزل الاشياء او الى الطرف على اجراء مجرى المفعول به او بتقدير في كقولنا بل مكر السيل
 والهار و هذه الزلزلة المذكورة في قوله اذا زلزلت الارض زلازلاها واخرجت الارض
 اثارها وقال الانسان اليها يومئذ خبارا بان ربك اوجي لها الشورة عن احسن انها
 تكون يوم البقرة وعن علقمة والسفوي عند طلوع الشمس من مغربها واصنافها الى الساعة لانهما
 من اشرار الساعة شي عظيم لا وصفه بالعظم واهمها تعظيما بانها شي لا يكتنه كنه عظيمة
 اخذ في تصوير موهلها بصورة منكرة فليس المراد من قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة
 عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ذهول الرضعة ووضع الكهين كل شدة العول يدها
 القول الاول والضمير للزلزلة ويوم منتصب بذهل وفي ترونها موهل وموهل لا اي يدها
 الزلزلة من الذهول وهو الذباب عن الامر دهمته وحيرة لامن الذهول لانه لمعنى السلو
 قال الشاعر صا قلبه يا عزاوكا ديهل وما مصدرية او موصولة والرضعة التي شربها
 ان رضع وان لم يربها الارضاع واما المعنى على القول الثاني وعليه الجمهور ان ذهولها
 بحيث اذا فوجئت به التي التفت الرضيع ثديها رضعة من فيه وذمها عن دهمته
 ولقد احسن من قال تذهل الرضعة عن ولدها بغير نظام وتضع احوالها في بطنها بغير نظام

ويزي وتظن اناس سكارى حقيقه لاهل التنبيه وامم بكارى في الواقع ولكن عذاب
اسد شديد اذ يب عقولهم لشدته وطير تميزهم بهوله فجعلهم بحيث لا يوق منهم وبين من يثيب
السكر بعقله ويميزه وانما جمع فاعل الروية او لا واذا فدا نيا لان الاولى علفت بالزلة
والزلة برأى اناس كلهم والثانية علفت بكون اناس على حال الكفر فلا بد ان يجعل
كل واحد منهم رأيا لانه الكفر على صاحبه ويزي بالضم ونصب اناس من ارايتك
فما ورعه على اساد ترى اليهم على تاويل الجماعة وسكارى حال ورمى سكرى كعطشى اجرا
للكر بوى العطل ومن الناس لا يخفى ما في هذا التعبير من التحقير لانه حيث نزل بمنزلة من احتاج
الى الاخبار عنه بانه من جنس الانس من يجادل من يخاصم خصوصه شديدة في اسد بغير علم نزلت
في النظر من كارت وكان جدا يقول الملائكة بآيات اسد والقرا ساطير الاولين ولا
بعث بعد الموت ومي عانه في كل مجادل لا يرجع الى علم وينبع كل شيطان ربه في جداله وسيرة
والريرة المتجدد للفساد كتب عليه على الشيطان انه الضمير للسان من تولاه امي جعله وليا
وتبعه ورمى انه بالكسر على حكاية المكتوب باواضار القول او نصحين يكتب معناه فانه يضل
خبر لمن اوجاب له ويهديه الى هذاب السعير ولا يحصل من ولاية الا الضلال عن طريق الحق
او الحجة او الهداية الى هذاب النار باغواءه واغوائه الى ايودي اليه وحمله عليه امي يلزمه
ذلك كانه كتب على الضلال من تولاه لانه مجبول عليه ورمى فانه بالفتح على انه مبتدأ
محذوف كخبر امي في ان يضل او خبر مبتدأ محذوف امي فانه يضل ولا وجه للعطف
الا ان يجعل الضمير للمجادل ومن تولاه ضل وان جاز على هذا ان يكون الضمير في عليه له ايضا
بايضا الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا ورمى من البعث
بالتركيب كما جلي الطرد وتسوين ريب للتحقير والتفليل ولذلك جي بكلمة الشك امي
الضمير دليل فان بقي فيكم اذ في ريب فانظر في بدء خلقكم بانه فانا خلقناكم من تراب كنفق
ادم منه ومن الاغذية المتكونة منه ثم من نطفة ومي الا القليل من النطفة وهو الصب
والكراد المني ثم من علفه قطعة من الدم اجماد ثم من مضغ ومي اللحم الصغيرة قدرا ما
بمضغ مخلقة يقال خلق العود اذا سواه وملسه من قو لم حوة خلقا اذا كانت ملسا
وغير مخلقة امي مسواة كان اسد خلق المضغ متفاوتة في النسبة والتعدد ففتح ذلك
لنوع الناس في الصورة والقامة والشكل والتمام والنقص ومصورة وغير مصورة

او تامة وناضه للنسب كهم هذا الذي يخرج قدرتنا وحكمتنا وان من قدر على تغييره وتصويره
او لا قدر على ذلك ثانيا بل هذا هو عند العقل وادخل في المقدورية واطلاق النسب
غير مستعد الى مفعول بما الى ان الغالب هذه تبين بها من قدرته وحكمته لا يدخل تحت
الذكر ولا يوصف ونفرت بفت في الارحام ما نشأ ثوبه الى اصل مسمى وهو وقت الوضع
وعلم منه حال قرينة المقابل له بطريق المفهوم ثم يخرجكم منها طفلا حال وحدث لارادة
الجنس او لانه مصدر في الاصل او على تاويل كل واحد ورمى نورا بالنصب وكذا يخرج حكمكم
عطفًا على بنين والمعنى انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار
في الارحام حتى تولدوا ونشأوا وبلغوا حد التكليف والغرض في التحقير هو الاظهار في
بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وانطواء من مضغاته صحيحا في
التعجيل ورمى بالآخرة فاعا ونصبا ونفرا بالضم من فرت لما اذا صببته ثم لبسوا اسدكم
الاسد كمال القوة والعقل والتميز وهو من الفاظ الجوع التي لم يستعمل لها واحد وكما
سنة في غير شئ واحد فثبت لذلك على العطف الجمع ومكم من يتو في عند بلوغ الاشد او
قبلا او بعده قبل الهرم ورمى يتوفاه امي يتوفاه اسدكم ومكم من يرد الى ازال العمر الهرم
والخوف كليا يعلم من بعد علم سببا ليعود كهيئة الاولى في اوان طفولته سخييف العقل
قليل الغم والاستغراق للبهتفاد في ذكر شئ في سباق النفي للبالغة في نسيانه ما علمه
وانكاره لما عرفت ورمى الارض بامدة مينة بامدة من هدت النار اذا صارت رما وادفنا
ازن عليها لما امتزجت تحركت بالنيات وربت وانتفتت ورمى لربات امي ارتفعت
واثبتت من كل زوج من كل صنف بهيج البهيج الحسن السار لنا ظلاله وهذه دلالة ثانيا
على البعث كرها اسدكم في كتابه لظهورها وكونها مناهدة ذلك اشارة الى اذكر من خلق
الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واجيا الارض بعد موتها وهو
مبتدأ خبره بان اسد هو الحق امي حاصل بسبب ان اسد موافق ان ثبت الوجود في نفسه
الذي تخفى به الاستياء انه يحيى الموتى وانه يعذر على اجابها والا لا اجي النطفة والارض
المينة وانه على كل شئ قدير لان قدرته لذاته ونسبتها الى الكل سوا فلا دلت الشاهدة
على اجاب بعض الاموات لزم اقداره على الكل وان الساعة اتيه لاريب فيها لا ينبغي ان
يرتاب فيها لان التعير من مقدمات الانعام وطلائعه وان اسد مبعث من في القبور

اي انه في حكم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعه والبعث فلا بد ان يفي بما وعد وما كان
المراد اجتماعه في الانسان عبر عنها بما هو من خصائصهم لغني من في الغور من مات من جنس
الانسان بطريق الكساية ومن الناس من يجادل في الله في صفاته فيصفه بغير ما هو نزلت
في ابي جبل بغير علم ضروري ولا هدي كسبي فانه غالباً يكون من تعليم الغير وارشاده ولا كتاب منير
اي وحي اي يجادل بغير نقل ولا باحد هذه الثلاثة تاتي عطفه على العطف كناية عن الكبر
والجمل بالمتختر او عن الاعراض عن الحق استحقاقاً وفي بفتح العين اي ان يعطفه ليعزل عن
سبيل الله لتعليل الجحاد وفي بفتح ايماء على ان اعراضه عن الهدي المتمكن منه بالافعال على
اجمال الباطل خروج من الهدي الى الضلال وانه من حيث هو موداه كالنوص له
له في الدنيا فرس ما اصابه يوم يرد ذيقه يوم القيمة عذاب الجحيم عذاب النار المحرقة
ذلك بما قدمت يدك اشارة الى اخرى والعذاب وغير النظم بالانقذات الى الخطايا في
لفظ السعيد للتبنييع وتعظيم الوعد به ونحوه والاياء الى تفاهم الخطبة الى انه بسبب
ما اقرض من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما اي و بان الله يعني
ان العدل هو الذي افضى ذلك لا الظلم ولفظ المباعدة لان قليل الظلم منه ما مع علمه
بغيره واستغفانه كالكثير من الايات الى ان من هو في غاية الكمال ساء ان يكون وصفه
كذلك ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا في وسطه فان اصابه
خبر اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه كالذي يكون على طرف الجحش فان حس
بالظفر والافروى انها زلت في اعارب قدمو الله به وكان احدهم اذا صاح به
ونجت ونسب من اسرا وولدت امراته فلما سوا وكثر مالها يشتبه قال ما اصبحت منذ
دخلت في ديني هذا الاضرا واطمان به وان كان بخلافه قال اصبحت الاضرا وانقلب وذكر
الفطنة في مقابله الخير للتبنييع على ان الشر لا يصدر عنه في قصد انما المقصود منه الابتلاء
ضرر الدنيا باب عصمة والاخرة بحبوط عمل بالارتداد وفي فاسر بالنصب على الحال
وبالرفع على الفاعلية او على انه خبر مبتدأ محذوف وعلى الاول يكون من باب وضع الظاهر
موضع الضمير تنصيصاً عليه بالخبر ان ذلك هو الخبر ان المبين الظاهر الذي لا يخفى على احد
يدعو من دون الله لا يضره ولا لا ينفعه اي لا يقدر على شيء اصلاً فان النفع والضرر في
التعبير بهما عن جميع النار كالسما والارض في التعبير بهما عن جميع الاجسام واعادة

كله بالدلالة على استقلال كل من الوصفين المذكورين في اخراج موصوفه الى موضع اللزم
ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد مستعار من ضلال من ابعد في التيه فطالت بعدت
مسافة ضلاله يدعو لمصره يكونه معبود الا يحيا به القتل في الدنيا والعذاب في الاخرة
اوتب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله تعالى وانما قال اوتب
ولا قرب لنفع نه كما واستتر بهم واللام مطلق ليدعو من حيث انه يعني ريعم والزعيم قول
مع اعتقاد وقبل ان ينادي على الجمل الواقعة مغفلاً اجراً له مجرى يقول اي يقول الكافر
ذلك بدقاً وصراح حين يرى استنصاره به وباباه ما في عبارة اقرب من معنى التفضل
ويجوز ان تكون مستانعة على ان يدعو تكميلاً للاول ومن مبتدأ خبره لبس المولى الناصر
ولبس العنبر الخالط ان الله يدخل الذين امنوا وعلو الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار ان الله يفعل ما يريد من اياته المومن الصالح وعقاب الكافر الطالح لا يدفع له ولا
ان من كان بظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة كلام فيه اختصار معناه ان الله
ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان بظن من حاسديه واعاديته ان لا يفعل ذلك فيعظم
ما يفعل الله قلهما بسبب الى السماء ليقطع فليستورغ وسوق الى الله غيظه الى ما جئته
كما يفعل من بلغ به الغيظ كل مبلغ ثم لم يمتنع من الاختناق قطعاً لان المختنق يقطع نفث
بحس مجاريه ومنه قبل البهر القطع او قلهما جعلاً الى السماء المظلة وليصعد عليه ثم يقطع
الوحي ان يزل عليه فليستور في نفسه بل يدس كيد بهل من سب نصر الله الذي
يعظم ان فعل ذلك وسعى فعله كيد الله وصنع موضع الكيد حيث اجتهد فلم يقدر الا عليه
او على سبيل الاستنارة لانه لم يكده بمحسوده انما كاد به نفسه بغيت غيظه او الذي يغيط
من نصر الله وكذلك مثل ذلك الانزال والاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا انزال اخر
يقصد تنبيه هذا الانزال فالكاف مخم انما كاد به لا يكادون بركونه في لغة العرب
وغيرهم انزلناه انزل القرآن كذا ايات مبينات واصحاح وان الله يهدي وان الله يهدي
به او يثبت على الهداية من يريد هدايته او ثباته انزل لذلك مبيناً ان الذين امنوا والذين
ما ووا الصابين والنصارى والمجوس والذين امنوا يعني عبدة الاولان في الاديان
ثمة اربعة الشيطان وواحد لا من الصابون نوع من النصارى فلا تكون ستة ان الله
يفصل بينهم يوم القيمة في الاحوال والاكن فلا يجازيهم جزاوا حدوا ولا يجعهم في موطن واحد

او با حكمة بينهم و اظهار الحق منهم من المبطل و انما دخلت ان على كل واحد من طرفي
الجملة لمزيد التاكيد ان الله على كل شيء شهيد عالم برافق لاجواله فينظر كل امر معتقده
وقوله وفعله و هو بلغ وعيد المزمع لم تعلم على يقوم مقام العيان ان الله سبحانه من في
السماوات ومن في الارض استعير السجود للتقيد والمطاوعة لما يريد الله من الافعال
لانه هيئة من هيئات المكلف لا هيئة اول منها على الذلة والسخي ومن ثم اول العقل
وغيره للتغليب فيكون قوله والشمس والقمر والنجوم والجلال والسيروا للدواب او اذ الله
بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها في العادة وكثير من الناس يخصص بعد التعميم لا بما
الي ان من الناس من لا يقياد حكمه ولا ينجز لامره ولا يلزم عطفه على سائر الابدان
الحدور عن الجهور لا فيه من استعمال اللفظ الواحد مجازا او حقيقة في حالة واحدة اذ
يجوز ان يجعل فاعل فعل مضمر دل عليه بجملة اي بسجدة كثير من الناس السجود الحقيقي ويجوز
ان يكون مبتدأ محذوف الجهر له لا علمية خبر قسمة اي حق له الثواب او الجهر المذكور على ما
سياق وكثير من عليه العذاب بكفه و آتاه عن الطاعة ويجوز ان يكون كبريا في تكريرا
للاول مبالغة في تكثير المحققين بالعذاب وان يعطف به على الابدان بالمعنى العام صوفا
ما بعده و في حق بالضم وحق اي حق عليهم العذاب حقا ومن بين اسباب حكم عليه الشفاة
فالمن مكرم يجعل سعيدا و في بالفتح بمعنى الاكرام ان الله يفعل اي شاء من الامانة والاكرام
به ان خصمان اي ذيقان خصمان ولذلك قال اخصموا حملا على المعنى ولو عكس وقال
مولا خصمان اخصموا جازوا لادبها المؤمنين والكافرون في رستم في دينه او في ذاته
وصفاته روي ان اهل الكتاب والمؤمنين اخصموا فقال اهل الكتاب بكن حق بالله اقدم
منكم كتابا وبينا قبل بينكم وقال المؤمنون نحن احق بالله منا بكم وبما ازل الله من كتاب
وانتم تعرفون كتابنا وبينا لم تعرفتم به حسدا فزلت فالذين كفروا اخصموا خصومتهم وهو
الراد بقوله في ان الله يفضل بينهم يوم القيمة فطعت لهم على مقدار جهنم ثواب من نار
خير من محيطهم احاطة الثواب واخير لفظ الماضي لانه كان لا محالة يصيب خبر ثان او
حال من الضمير في لم من فوق رؤسهم كجيم الاكار يصير به حال من كجيم او من الضمير في
رؤسهم والصبر الاذابة و في بالتشديد للتاكيد في بطونهم من النجوم والكلوب فاني
النجوم اي يوزن من طرف حارته في باطنهم فانهم في ظاهريهم في باطنهم وظاهرهم

ولهم مقام من حد يربطها منه جمع مقفلة وحقيقتهما بالجمع به اي كيف يعنف كلما اردوا
ان يخرجوا منها من النار من غير ان ينزل من السماء ماء او اكلوا من ثمرها او لا بد الغاية
والثانية بمعنى من اجل يعنف كلما اردوا الخروج من النار من اجل عدم بلوغهم وازداده الخروج كناية
عن القرب منه كقوله في يدان ينقض عيدها فيها بالمقامع والمراد عاداتهم التي عظم
النار لا أنهم يخرجون منها ثم يعودون اليها لقوله في واهم بخارجين منها ولقوله فيها
اليها و ذووا اي وقيل لهم ذو قوا عذاب الحريق النار بالغة في الا حرق ثم ذكر جزاء الخضم
الار بقوله ان الله يدخل الذين امنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
تغير النظر في التفصيل برك العطف واستئناف الكلام اذ قال حرف التاكيد واسناد الاذال
الي الله تعظيم لسان المؤمنين و ايجاد لما لم يحلون فيها من حليت المرأة اذ البست اكل
فهي حاله شدة التكفل و في مخففا مبنيا للمفعول من اساور مصفحة مفعول محذوف
والاساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب بيان له ولو لو عطف على اساور او
ذهب على انه مصفحة و في منصوبا على افعال اي يلبسون او يوتون او عطف على
محل الجار والجرور و لبا ستم فيها جبر تعبير لا سلوب فيه للدلالة على ان الجبر ليس ستم
مع رعاية الفاصلة وهو الى الطبيب من القول ايهم الفاعل لم يقل ودهم الله ابقا الحق
التعظيم واهم القول وحي الطبيب ثم بين تفخيما لانه دائما الى الله هذا الملعب الطبيب
وهو قولهم الحمد الذي صدقوا هذه او كلمة التوحيد وهو الى صراط الحميد كرهوا فيها
على ان كل واحد منها امر مرضي بالاصالة تام معتد به في البداية اليه واخير اسم الحميد من اسماء
الله لا لشارة الى خصوصية القول الطبيب اي الى طريق المستحق لذاته الحمد وهو الله
او اراد الحمد دعائه وهو الا سلام وقيل طريق الجنة واصيف الى الله كثر ما تجتنب منبها
اليه وان طريقها طريق الذين كفروا خبر ان محذوف دل عليه جواب الشرط اي ان الذين
كفروا نذبتهم من عذاب الله ويصدون عن سبيل الله عطف على كفروا والقوله في موضع اخر
ان الذين كفروا و اصدوا عن سبيل الله اي يواظبون على الصدود وهو الصد عن الخير خاصة
وليس المراد اكله الاستقبال بل يستمر وجود الصد منهم في جميع الازمان كقولهم فلان ليس الفقرا
ويكرم الضيفان ولذلك حسن عطفه على الماضي والمسجد اكرام عطف على سبيل الله الذي جعلناه
لناس مطلقا من غير فرق بين حاضر وباد فان ريد المسجد اكرام كنه فقيه بل على انه لا يجوز

بمع ارض مكة ولا اجارته ولا يعارضه قوله الذين خرجوا من ديارهم لان الاضافة باعتبار
انهم يملكون البيت ولا شرعهم دار الجحيم فيها لانه اشترى البيت دون الارض وان اراد به
البيت فالمعنى انه قبله لجميع الناس والاول هو الظاهر لقوله في سوا العاكف فيه المعتم
بمكة والبادي الساكن في البادية اي ليس لاحد ان يمنع احدا فيل كانت بيوت مكة لا
تخذلها ابواب حتى ظهرت السرفة فيهم فقال عرض رجل منهم وموادل من اتخذ بابا اتخذت
بابا فنجب به فقال لا ولكن احرزت المتاع على السرفة فقال له انه لا يحل له ان ياكل من اياها
بيوتهم وفي جواز بيع ارض مكة عن ابي حنيفة روي ان قال في الجامع الصغير لا يجوز وروى
ابن زياد عنه انه يجوز للناس مفعول ثان لجعلناه وسوا ضير مقدم والعاكف مبتدأ
والجمله حال ومفعول ثان والناس حال وقرى سوا بالنصب على انه مفعول ثان او حال
والعاكف مرفوع على الفاعلية اي مستويا العاكف فيه والبادي وقرى العاكف بالجر على انه بدل
الناس ومن يرد فيه ترك مفعول البيت اول كل متناول وقرى بالغنم من العود وداكا
الكا والعدول عن المقصد واصل اكا اذا كان يظلم بغير حق وما حالان مترادفان وانما
بدل من الاول باعادة اكارا واصله اي ملحق بسبب الظلم كما لا شرار واقراف الاثام
وعلى قراءة فتح ايا في يرد يكون الباء في اكا دلالة على ومن في فيه اكا دلالة على
من عذاب الله جواب لمن واذا باننا لا يبرهم مكان البيت اي واذا كان حين جعلنا لا يبرهم مكان
البيت اي واذا كان حين جعلنا لا يبرهم مكان البيت مبادة اي مرجع يرجع اليه للعبادة
ولما كان المقصود من النبوة العبادة فترت بالنهي عن الشرك والامر بتطهير البيت فان
في قول ان لا ترك في شيا وظهر معنى للظانين والظانين والركع السجدة مفردة كما قيل
تعدنا ابراهيم قلنا لا لا ترك في شيا وظهر معنى من الاول وان والافذار ان تخرج حوالا للظانين
والمصلين وانما عثر عن الصلوة باركانها للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك
كيف قد اجتمعت وفصل بين الاول والاخيرين بالواو وجمع بين الاخيرين بغير واو لان
القيام تعظيم السجدة والركوع والسجدة تدل له فاخذ به ان وغيره الاول وقبل هي مصدرية
موصولة بالنهي اي فعلنا ذلك لئلا نترك بعبادتي وظهر معنى واذن في الناس ناد فيهم
وقرى اذن من لا يذال ايج بدوته والامر به واج المقصد البليغ الى مقصد منيع روي انه
قد سلم صعدا فليس فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فاجاب من قدر له ان يحج الاصل

المراد

والارحام بليك اللهم ليبيك وعن الحسن انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يفعل
ذلك في حجة الوداع والاول انظر جواب الامر بانك رجالا مشاة كقيام وقيام وقيام وقيام
كل صار معطوف على رجالا كما قال رجالا وركبان والصغار البعير المنزول والاطناب
المعنوي وزيادة لفظ كل للبالغة في تعميم الامر لكل من يقدر على الركب ولو ضعيفا وقدم
الرجال على الركبان اظهار الفضيلة للمشاة كما ورد في الحديث باين صفة لكل صام لانه
في معنى الحج وقرى بان صفة للرجال والركبان او استئناف فيكون الضمير للناس من
كل فج اي طريق واسع عميق وانما عثر عن البعد عن النسيب القرض المعبر في مفهوم
الحج وقرى معيق والمعنى واحد ليهتدوا بهجرا متعلق باذن او بانك منافع لهم دينية
ودنيوية وتكبر لان المراد نوع منها يخص بهذه العبادة وذكره الاسم عند اعداد
الهدايا والضحايا وذكرها وقيل كني بالذكر عن النحر لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه فنبهنا على
انه المقصود مما تنفرد به الى المدينة في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة واليوم النحر على ما
ررهم من بهيمة الانعام على الفعل المرفوع وبينه وبينه بهيمة تحسبنا الكلام نوع من البهائم
لم توجد في غير هذه العبارة وتنبهنا على الكناية بالقرينة وتعميم المرفوع بالابهام فيخرج
للقول على التفرقة به وقد سبق في الامثلة متعلق بتفسير بهيمة الانعام فكلوا منها امر
اباحة اراحته لا عليه كما يلية من الخروج فيه او نه بالافيه من مواساة الفقراء مساواة اتم
واستفال التواضع وهذا في هدي القطوع والمتعة والغزاة لانه عليه السلام نكس فاستب
الاضحية دون سائر الهدايا واطعموا البائس الذي اصابه اس اي شدة الفقر المحتاج الى
فيه للوجوب وقد قيل به في الاول ثم يعرضوا الغنم ثم ليزيلوا عنهم اذ انهم كذا قاله لفظويه
وقيل قضى الغنم فض الشارب والاطفار ونف الابط والاستعداد وذلك عند الاكل
ولذلك صدره بكلمة التراجح واليوقوا نذرهم مواجب حجهم والعب تؤول لكل من خرج عما
وجب عليه وفي نذره وان لم يندروا يندرونه من حال البر في حجهم ويطوفوا طوافي نذرة
الذي هو كني ايج قد يقع به تمام التخلل وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق القديم لانه اول
بيت وضع للناس والكنز ومنه عاق ايجل كذا فيهما وعاقا رقيق الخروج عن في العبودية
الى كرم الحوزة او العتيق من الغرق لانه رفع من الطوفان او من تسلط الجبابرة فكم من جبار
سار اليه ليهدمه فتعنه اسدي واما الحج فانه قصد اخراج ابن ابراهيم الذي يخص به منه دون

السلط عليه ذلك خبر متجدد في الامور ذلك وهو امثال للفصل بين كلامين ومن
يعظم حرمات الله المحرمة لا يجل منك وجب لك هذه الصفة فيجوز ان يكون عام
في جميع احكامه وان يكون خاصا فيما يتعلق بالحج وقيل حرمات الله البيت الحرام والمشرك
والشرك الحرام فهو التعميم في كل الاعمال والاعمال مع اعتقاد انها واجبة المراجعة
فقد رتبته في الاخرة واصلت حكم الاعمال الا ان يجل عليك تحريمه وهو حرم منها العاص كالمسنة
واما هل له لغير الله فلا يجوز غير حرم الله كالحج والسنة وفي عبارة على اشارة الى ان
التعظيم لا يكون الا من الشارع بنص متلوقا جنبوا الرحمن من الاوثان صدره بالقاسية
لانه لما حث على تعظيم حرمات الله لم يوجب المحافظة على حدوده واعظيها التوحيد فضل
وجوب الاجتناب من عبادة الاوثان فيه دخول اوليا وسبب منه ومن لبس اي الرحمن
الذي هو الاوثان وهو غاية المبالغة في النفي عن تعظيمها حيث سماه الرحمن وعرفه بلام
الجنس ولم يبال اجتناب عن عبادة الاوثان كان جنس الرحمن هو الاوثان كل ذلك
تميز عن عبادتها خصوصا جعلها الرحمن الذي ينزل الانسان عنه بطبوعه واجنبوا قول الزور
قرنه بالشرك في وجوب الاجتناب عنه بل كراجنبوا جنبها على اصاله تحريمه وتعيها لما ذكر
فان الشرك يلزم قول الزور والشرك يدعي الوهية الوثن ويدخل فيه تحريم الجاهل غير منزهة
فيكون كالعلة بتحريم الشرك يلزم لازم الاعمال وقبل المراءى بقول الزور منادة الزور لما روي
انه عليه السلام قال عدلت منادة الزور الاشرارك باس ثلاثا وتلا هذه الآية والظاهر العموم
ليناول الشهادة وسائر الكاذب والزور من الزور وهو الاشرار كان الاكاذب من الاكاذب
وهو الصنف فان الكذب منصرف عن الواقع حقا لله مستغنى الطريقة على امر
الله اصل الكذب لا استقامة وقبل لا اكل القدم احق تافا لا بالاستقامة غير مشركين به
فيه في العبادة وما حاله من الواد ومن يترك الله لا اخذ في التمسك عدل عن الضمير الى
الاسم الظاهر في التعميم المناسبات الموقبل فكانا من السما سقط منها فخطف الطير
اخطف الاستلاب بمرح او تنوي بالريح اي تسقط والنوى السقوط في مكان سحيق
بعد شبه حال الشرك في هلاكه هلاكه لا خلاص له حال من يخرج من السما فخطف الطير فتوق
قطعا في حواصلها او عصف به الريح فنوت به في بعض المالك البعيدة اذا جعلته من
باب التشبيه المركب ونسب صورة حاله بصورة حال من ملك على احدى الصورتين وان

جعله من باب التشبيه المفرد شبهت الفطرة القابلة للتوحيد في علو رتبته بالسما والمركب
بالقطر والاهو الرديئة الموزعة افكاره بالطير المخططة الشيطان الذي يطوح به في نية الضلال
بالريح التي تنوي باعصفت به في بعض الهوى المتلفة والشرك الذي فيه المكان السحيق و
التعظيم كما في قوله او كصيبا وللشروع فان من الشرك من لا خلاص له اصل ومنهم من يمكن خلاصه
بالسوية لكن على بعد ذلك اي الاثر ذلك ومن يعظم شعرا الله تعالى رتبة ارادها الهدايا
لانها من معالم الحج والمخصص قبلها وابعدها وتعظيمها اعتقاد كون التقرب بها من معاطم
الطاعات واحتراما حاشا ما غالية الايمان وترك الكفا في شرا ما روي ان عمر بن ابي
يحيى طلبت منه ثلثا من ديار جراده مخدوف تقديره فهم منقون فقال له لانه القليل القائم
مقامه ولهذا دخل القاسية عليه الضمير في قانها لتعطيات من عظم شعرا الله من تقوى
القلوب اي ناشئة منها واللام عوض عن المضاف اليه اي من تقوى قلوبهم واصنافها اليها
للاحرار عن تقوى الرأى كتم فيها منافع كثيرة دينية ودنيوية من ذرا وسلمها وظلها وضوئها
والصدق بقولها الى اجل مسمى الى وقت تحريم محلها الى البيت العتيق ثم موضع حل تحريمها
الى البيت او قرب اليه هو الحرم ولم تحمل الزاخر في الوقت والزاخر في الزينة اي كتم فيها منافع
دينية الى وقت التحريم وبعده منافع دينية اعظم منها ولكل اهل دين جعلنا منكم منعبد
وفرا ما يتقربون به الى الله وقري بالكسري موضع شك ليدركوا اسم الله على ما روي عنه
فجعل منية ان المقصود من المناسك ذكر الله واسمها من بهيمة الاعمال فيه تنبيه على ان
القران لا يكون الا من النعم فالكم الله واحد فلا سلوا القائل الموصفين للبيبة وتقديم له
للتخصيص اي لا كان المقصد الاصل من وضع المناسك ذكر الله وتوحيده فاعلموا ان الكرم وال
جميع الامم الواحد له خاصة اخلصوا الذكر دون غيره واجعلوه له سالا اي خالصا لانيوبه
بالاثر اكل البنية ومنه المصنفين الموصفين انما سعيهم من الخبز وهو المطايع من الارض الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم منه مية لا تراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من
الحج والمصابين والمقيمين الصلوة في اوقاتها وما رزقناهم يعقون في وجوه الخبز والبدن
جمع بدنة كحشب وخشب واصل الضم وقد روي به وانما سميت بها لعظم بدنها ما جود من بدن
بدنة وهي الابل خاصة وقد دل عليه الحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم البقرة بالبدنة حين قال
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة ولادلالة فيه على صيرورة البدنة متناولة للجنسين

في الشريعة وانتصابه بفعل نفسه جعلنا لكم وقرى بالرفع على لا تبدأ بقوله والقرى
 من شعائر الله أي من اعلام الشريعة التي شرعها الله تعالى واصفاً فيها إلى الله تعظيم لكم فيها خير
 منافع دينية ودنيوية فاذا ذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند النحر اسم الله أكبر لا اله الا
 الله واسم الله أكبر اللهم منك وإليك صواف حال من اليأس فائتات من صفين أي من رجلين
 وقرى صواف من صفون الفرس وهو ان يقوم على ثلاث وطف سبك الرابعة لا هنا
 تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث وصوافنا بالتسوية عوضاً من حرف الاطلاق عند
 الوقوف وصواف في أي حال الصلوة جسد وصواف على لغة من يكن آياً مطلقاً نحو مثل
 العرب اعط القوس ياريتها فاذا وجهت جنوبها أي سقطت على الارض بعد نزول قائمة
 وبوكتاية عن موتها فكلوا منها واطعموا القانع والمعرى أي إذا ماتت كل كلك اكل منها
 والاطعام والقانع الراضى والمعرى المتعوض بالسؤال وقيل القانع السائل من فقته اليه إذا
 خضعت له وسأله فتوعى والمعرى المتعوض بغير سؤال وقرى والمعرى يقال عوه وعواه وعثره
 وعثره بمعنى كذا كمثل ما وصفتنا قبا ما معقولة أي بها سخرنا لكم مع عظمها او طوفونها
 حتى تأخذوا فتعقلوا ونجسوها صاف فوالها ثم تطعون في لباسها لتكفون
 انعامنا عليكم بالتقرب والاطلاص لن ينال الله من عباده لصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول
 لحوماً المقصد فيها ولاداً وما الهرة عند النحر من حيث انها لحوم ودا ولكن ينال المقصود
 منكم ولكن يصيب بالصحة من تقوى فلو كنتم التي تذكروكم إلى تعظيم الله والتقرب اليه والاطلاص
 له والتحرز عنها قيل كان اسل الجاهلية اذا نحر والبدن نصفي الدماء حول البيت ولطخة الدم
 فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فزلت كذلك سحر لكم كالتحريم ذكر الله وتغليظ بقوله
 لتكروا الله على ما هدكم أي لتقروه باقداره اياكم وتعلموا انه القادر على ان يقدر عليه غيره
 فتصفوه بالكبرياء وتكروه على الخاء عليكم البداية وكيفية التقرب بها فتعبد به على
 نصيب من الشكر وبشر المحسنين المخلصين فيها بانون به وبذروا وانما ترك المبرز به لشارة
 الى انه مما لا تغيبه العبارة ان الله يدق وقرى يدق أي يبالغ في الدفع مبالغة من
 يعالج به عن الذين امنوا حذف المفعول لتعظيمهم على بقوله ان الله لا يحب كل خوان في امانته
 الله كقولكم أي لا يحب الضاد من صفته الاية الى ان عادتهم الواجب دفعهم المشركون
 والتقصير عليهم أي انهم كانوا الكفارون والتقصير بان الضاد من المؤمنين ثم الامانة التاكيد

وان الله يحبهم وعلى مقتضى الصفة ان يصيغ المبالغة ولا تقتضي الظاهر في محبة عن كل فاعل
 وكاف بل انبات بفضله لهما ان رخص للذين حذف الاذن فيه بقائلون عليه وقرى بقائلون
 بفتح الهمزة أي الذين بقائلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان المشركون يودونهم وكانوا ياتونهم من بين مضروب ومضروب يتظلمون اليه
 فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى اجرتم زلت هذه الآية وهي اول ما نزل في القتال
 بعد ما نهي عنه على السلام في سيف وسبعين آية وان الله على نصرهم لقدير وهداهم وادعاهم
 كلام الملوك المفترين الجبارين وتاكيد ما سبق من الوعد بدفع ذي الكفار فان النصر ليس
 مطلق العون بل العون بدفع الضر الذي خرجوا من ديارهم في محل جريدل من الذين او
 نصب باعني او رفع باصهارهم من ديارهم يعني كذا بغير حق يعني موجب استحقاقه الاخراج
 الا ان يقولوا ربنا الله ابدال ان يقولوا من حق تاكيد للمخرج ما يشبه الذم على طريق قول
 ان بغيره ولا عيب فيهم غير ان سوفهم بهن قول من قواع الكتاب أي بغير موجب سوى
 التوحيد الموجب للاعزاز والتكليم والاكرام ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ميسر
 المؤمنين على المشركين بالجهد لهدمت الدم كناية عن الابطال والسطيل على وجه المبلغ
 أي لا سؤالي المشركون على بل الملل وعطوا متعباتهم صوامع وبيع وصلوات الصوامع
 جمع صومعة وهي متعبدة الرأفة والبيع جمع بيع وهي متعبدة النصارى ومصلاصم والصلوات
 وهي كنية اليهود وسميت صلوة لانها يصلي فيها وقيل كلمة معونة اصلها بالعبرانية صلوة
 ومساجد ومساجد المسلمين افاضل التعبد بالمسجد بصلاتهم لان السجدة من اركان صلواتهم
 خاصة وانما اخرجت من غير ما في التقديم من القرب من التمدد بذكر فيها لانها جديفة
 بل في جميع اذكر لانه كاللقليل لصلواتها عن التقديم بالدفع المذكور اسم الله كبر اصفه مصدر جدد
 أي ذكر اكبره ويصغر الله من بصره أي بصره ورسلا اخبار من الله عن الغيب ووعده
 انجزة تبليطها جبرين والافصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقباصرة الروم
 ان الله لغوي على نصرهم عزير قال على امره وفيه تاكيد لوعده الذين بدل من من بصره
 اوصفه اقرى للذين بقائلون قوله ولولا دفع الله الاعراض ان مكانهم في الارض سبطا
 لهم في الدنيا اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فامروا
 الذين من الغياص وعن عمن هذا والله تعالى اعلم اي انني اعلمهم قبل ان يجدوا من الخير

بالحق المنة

احدنا وفيه دليل على صحة الخلق الراشد من اذ لم يستج ذلك في غير من الما جرس وسد
عاقبة الامور الى مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه ايضا تأكيد لوعده وان كذبوك تسليمه
رسوله عليه السلام من كذب قومه اياه اى لست بأوصى في الكذب فقد كذبت قبلهم
قبل قومك قوم نوح نوحا وعادهم عادهم وهودا وصالحا لم يقل فيها قوم صالح وقوم هود لان
الاصل في التعبير هو العلم والعول في غيرهما الى التعبير بالامر العام لصورة فقد العلم وقوم ابراهيم
ابراهيم وقوم لوط ولوطا واصحاب مدائن شعيبا لم يقل ههنا وقوم شعيب لان الكذابين ل
من قومه اصحاب مدائن خاصة وكذب موسى غير النظم فيه ولم يقل وقوم موسى لان قومه بنو
اسرائيل ولم يذبحوه وانما كذبه لقط واخذ له الفعل لتعظيمه وبيان ان كذبه كان شنيعا
واياته كانت عظيمة واسبح كان قتل وكذب موسى مع عظم اياته ووضع معجزة فاطمته بعينه
وبني الفعل للمفعول انما الكلام بالتجديد لا يسبق له فاعلمت للكافرين اى فاملتهم الزمان
ثم اخذتهم عاقبتهم على كونهم كفيفا كان كغير انكارى عليهم تغيير النعمة نفقة واحيوة هلاكها
والعمارة خرابها والبقا استيصالها فكان من قوتها منصوب بفعل مقدر بغيره امكنها
او مرفوعة بالابتداء واخبر امكنها او مرفوعة بالابتداء واخبر امكنها اى يعنى اهلك اهلها
وسمى طائفة اهلها فمى فمى جمل معطوفة على امكنها لاجل لها من الاعراب على الاول
وفي محل الرفع على الثاني على عودتها متعلقة بخاوية او ضرب بعد خبرها واى السافط من
خوى المنزل اذا خلا من اهلها والعش كل مرتفع مظلم من سقف او حيز او كرم اى سافط
على عودتها بان خوت السقف على الارض ثم سقطت جدرانها فوق السقف او خالته
مع بقا عودتها وسلامتها وعلى الوجه الثاني من الاعراب فمى خاوية وسى قائمة مع عودتها
او بالمرسفة على السقف السافط بان سقطت السقف على الارض وبقيت الجدران
مرسفة عليها وبمرفوعة عطف على فمى اى وكم بمرعامة في البوادي فيها اما عطلت
وتركت لا يستغنى منها لملك اهلها وقوى بالتخفيف من اعطى بمعنى عطله وقصر مسنده
مختص من السند وهو الجص او مرفوعة البناء من شاد البناء اذا رفعوا خلبنا
عن ساكنيه حذف لانه معطوف عليه والنسب لهذا ان معنى خاوية على عودتها خالته
مع عودتها والافضل ان البرق والعصر على العموم اى امكنها البادية والكاخرة جميعا
فلت العصور عن اربابها والابار عن وادها فلم يسر في الارض حيث لهم على السور

لجوز

يعتبروا بما رواه من مصارع الملكين وبقا انارهم وسم وان كانوا اذ سافروا وكنهم
لم يعتبروا فكأنهم لم ينفروا والعدم الفائدة لهم فكأنهم لم ينفروا لعلهم لم ينفروا
ان يعقل من توحيد الله وقدرته عند الاعتبار والاستبصار واذ ان يسمعون بها ما يجب
ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من شاهدها انارهم وانما ذكر الاذن دون البصر
انه انسب ان يذكر نظرا الى انفاق الكلام للاعتبار بالانار لان المقصود بيان
حصول طريق العلم الاستدلال والخذ من فواه الرجال والوصول اليها بالسير لا عن
والبصر من وسائل الطريق الاول فلذلك لم يذكر قانها الضمير للنقصه وفي رواية ابن
مسعود فانه على تاويل الثاني ويجوز ان يكون ضمير ايهما بغيره الابصار وفي تعري راجع
اليه والظاهر ان مقام لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب اى ما عمت ابصارهم عن
البصائر بل قلوبهم عن الاعتبار والافه في قلوبهم باسراع الهوى والتقليد التي في الصدور
تأكيد لنعى التجوز فانه يقال القلب ب كل شئ والنسبة على ان العنى المتعارف الذي في البصر
لا اعتبار به وليس يعنى في الحقيقة بالنسبة الى عنى القلب فان العنى الحقيقى هو عنى القلب الذي
محله الصدور فهو مقرر لما ذكر ان الامر على خلاف ما عليه الجمهور من ان العنى انما هو في البصر
حقيقة وفي القلب استعارة قبل ما نزل من كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول
الله انى الدنيا اعمى فاكون في الآخرة اعمى فزلت ويرد عليه اشح بكون المعنى لانه اعمى
في الآخرة ولكن تعنى القلوب ويرده قوله فيقال رب لم حشرنى عى وقد كنت بصيرا ويستجيب
بالعذاب ولن يخلف الله وعده لا بالاحمال ولا بالامهال لانه الحال في حق الملك السعال
وحقيقة يستعملونك اجار في معنى الاستفهام على سبيل الانكار اى لم يستعملون
بالعذاب التوعده كما هم ساكون في وقوعه وحال ان يخلف الله وعده فلا بد من وقوعه
وان طال الزمان وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اى كيف يستعملون بعد
من يوم واحد من ايام هذا في طول الف سنة من سبيلكم لان ايام الله الطوال
وكاين من فمى تكرره للتوبيخ وتصور حالهم في الامتداد وبيان ان الظلم لا يعلمون
غير محض من اهلها ولم يملوا وانما عطف الاول بالثاني لانه لا بد من قوله فكيف
كان كبير وبقاوا على النسب والاعلم هذه حكم القوم من اجلين المعطوفين
بالواو وسما لن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك على سبيل الاعراض وبيان ان

الاستعجال او متكررا لا بد من تحقق العذاب اذ لم يتكلموا كما امكنكم وفي طائفة منكم
اصل من قوله من اهل قرية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام في الاعراب ورجع
اليه الضمير والاحكام مبالغة في التعميم والتحويل ثم اخذتها بالعذاب والى المصير
الى حكم مرجع الجمع ونعزم الى الاختصاص والمبالغة للوعيد اي لا الى غيري قل ايها الناس
انا انا لكم نذير مبين ان الخطاب عام للمؤمنين والكفار والمنذرين فقام الساعة وانما كان
عليه السلام نذير مبين لان بعثته من انزلها فاجمع فيه الانذار بها فالاولا فاولا فاولا انا
لكم نذير مبين كقوله عليه السلام انا النذير الوبان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار
بتفصيل حال الغريقين عند قيامها بقوله فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم
عذاب لان الحركات بذهب السبات ورزق كريم في الجنة اجمع الكثر من كل نوع ما اجمع
فضائله والذين سواهم في الدنيا بالرد والافساد والظن فيها حسما وسحرا وشعرا
واساطير الاولين وتبسيط الناس عنها يقال سعي في امره اذا اصر على امره بسعيه
معاجزين سابقين في السعي جادين فيه منافسين له او سابقين في زعمهم طامعين ان
كيدهم للاسلام هم لم من عاجزه فاعجزه اذا ساقفه فسبقه لان كل واحد من المتنافسين
في طلب اعجاز الاخر عن التماق به واذا سبقه قيل اعجزه وعجزه ورفى معجزين على انه
حال مقدرة اي منبطين ان س عن الايمان او تلك اصحاب التحجيم ان الموقدة وقيل اسم
دركة من دركاتها ومارسلنا قبلك من رسول ولا نبى قد سبق تفسيرها بيان الوقوع بها
بعموم ان في خصوص الاول ومن شرط في الرسول شريعة جديدة فكانت نسى رزق من
الدلالة في قوله نعم وكان رسولا نبيا على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة الا
اذ انتمى فلا قال الشاعر تمنى كتابا سدا اول ليله تمنى داود الزبور على رسل النبي الشيطان
في امسية في تلاوته قالوا انه عليه السلام وفي نادى قومه والنبي اذا هوى فلما بلغ قوله ومناة
ان الله الاخرى سكنت فقال الشيطان تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن ليرجى ووا
منصلا بقرأة النبي عليه السلام وسمع كلامه ففقد روى انه يوم احد الا ان محمدا فضل وقال يوم
بدر فغالبكم اليوم من الناس والى جارككم وهذا الجمل بالوقوف على القرآن لانه فاع
بقوله فيمنع الله الحق الشيطان اي يذهب به ويضلوه ويخبرانه من الشيطان ثم يحكم
سدا بانه اي يبينها ويحفظها عن طريق نقصان وحقوق الزيادة من الشيطان ولما

منه
شبه
شبه
صالح

كان الاحكام بهذا الوجه على رتبة من النسخ المذكور صدره بكلمة نعم ولا احتمال لان يكون
هذا الكلام ونظيره كقوله انا نحن نزلنا الذكر واتنا له الحفظون من زيادة الشيطان لان
ظهور الاعجاز عند الصمام الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القرآن دل على ان من
الرحمن لقوله نعم قل لمن اجتمعت الانس والجن الاية فلا دلالة في الاية على جواز السهو على
الانبياء وتطرق الوصوة اليهم واسد عليهم ما اوجى الى نبية الله الامم وبغضه الشيطان حكيم
لا بد منه حتى يكشف ويرى ثم ذكر ان ذلك ليفتن الله به قوما بقوله ليحبل بالني الشيطان
فتنة محنة واستلا للذين في قلوبهم مرض شك وتردد والفاضية قلوبهم بما رزقهم
معتقدهم الباطل مظهر كان او مضمر ومن زعم ان المراد من الاول المنافق فكاه غافل
عن ان المنافق اقصى قلبا من الكافر لما هو وان الظالمين من باب وضع الظاهر موضع
تجيلا على الغريقين بالظلم لان العباس ان يقول بعد ذكرهما وانهم لفي شقاق خلاف
تبعيد عن الحق وبلغة البعد عن الرسول وعن المؤمنين وليعلم الذين اتوا العلم الاعتقاد
المطابق للواقع ومن المؤمنين انا نحن من ربك ان القرآن هو الحق انزل من عند الله فلا
يتنبه ما بلغ الشيطان من الباطل ولا يدخل فيه فيؤمنوا فيعتقدوا به ويطيعوا ما مكث
فحسب له قلوبهم ما كسبوا والخضوع والخنعية وان اسد لادى الذين آمنوا فيما اشكل
عليهم بالتوفيق للنظر الصحيح والكشف بنور هدايته الى صراط طريق مستقيم هو طريق التوكل
ما يشابه على الاصول المحمدي فلا يحقهم ضيرة ولا يعجزهم شهرة ولا يزال الذين كفروا في مربة
قد سبق في اول سورة البقرة الوقوف بين المربة والشك والرب من القرآن حتى
تاثيرهم الساعة القيمة والراد ايمان الموت فانه من طلائعها ولذلك قال عليه السلام من تأس
فقد قامت قيامته بجنة فجة او يا ايهم عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوهم
وانما وصف يوم الحرب باليوم لان اولاد التائب يقتلون فيه فيصرون كالعقود قبل العقيم
الذي لا جبر فيه يقال ربح عقيم اذا لم تسامط او لم تلغ بخر الملك يومئذ اي يوم القيمة
والتوسين فيه ينوب عن الجملة التي دلست عليها الغاية اي يوم نزول ربهم تسعة فلا سماع
لديه يحكم بينهم بالمجازاة والصبر يوم الغريقين دل عليه الحكم بقوله فالذين آمنوا الى قوله
عذاب مبين القاني خبر الثاني دون الاول نبية على ان امانة المؤمنين بالجنة بفضل
من اسدته وان عقاب الكافرين مسبب من اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل في عذاب

كما قال في جنات النعيم في تقديم الجار والمجور دلالة على ان العذاب للمؤمنين مخصوص
بهم لا يشاركهم ثم خص قوم بالترقي الاول بفضيلة فقال والذين جروا في سبيل الله فخرجوا
من اوطانهم ومجاورين ثم قتلوا في الجهاد او ما توأمت انفسهم ليرزقهم الله رزقا حسنا
الرزق الحسن الذي لا ينفك عنه لا يقطع ولا يسهو نفع كسب وذلك في البرزخ قبل دخول
الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين وانما سوى بين
من قتل في الجهاد ومن مات حنفا لله في الموعد لاستوائهما في القصد واما في وسعهما العمل
وان الله لم يوفهم الرزق فانهم رزقوا بغير حساب ليدخلهم مدخل برصونه هو الجنة دل
هذا على ان ما تقدم من الترتيب قبل دخولها بدل من قوله ليرزقهم الله ويرصونه صفه المثل
وهذا وصف بكل جميل لان واقع موقع الرضا فقد كل وان الله يعلم باحوال من قضى حبه
بجاهدا واما المثلث وهو ينظر معاها حكمه ايمال من قاتلهم معاذا روي ان طوائف
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا اعطاهم
الله من اجرهم ونحن نجاهد معك كما جاهدوا قال ان قبضنا معك فانزل الله علينا من الجنة
ذلك للفصل بين الكلامين اي الامر ذلك فابعد مسايف ومن عاقب بطل عاقب به
اي لم يزد في القصاص وانما سميت الجنة المبتدأة باسم جزائها الذي هو العقاب لما بين
السبب والسبب من الملائكة فاطلق اسم السبب على السبب مجازا الاول لازدواج وليسفوف
سرعة او السبب اليهم يعني عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرت الله اي من جازى بثل ما
فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله ان ينصره ان الله لعفو مجاوار الذنوب عفو
يسر انواع العيوب وانما وعد المستنصر بها لانه اتبع هواه في الانقام واعرض عما ذنب
الله بقوله لن عفا واصبح فاجره على الله وليس صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور وفيه نوعين
ياك على العفو فان اسرع كالقررة وتعالى شأنه لما كان يعفو غيره بذلك اولى وفيه
على انه قادر على العفو اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على صده ذلك بان الله يوجب
الليل في النهار ويوجب النهار في الليل اي ذلك بسبب ان الله قادر على العفو في العالم
على وفق منية ومقتضى حكمته وما ذكر من التعقيب خاصة في اللوئين تعقيب احد هما
في الاخر كناية عن العفو في الافلاك التوكيد على وجه عليه مدار الكائنات في عالم الكون
والفساد كيفيات والنظر المذكور من جملة ما تقتضيه الحكمة وان الله سمع ما يقولون

ولا ينظر سمع عن سمع وان اختلف الاصوات في النهار لغبنون اللغات بصير بها
لفعلون ولا يستتر عن شيء في البالي وان توالت الظلمات ذلك بان الله هو الحق
اي ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بسبب ان الله هو الحق ان ثبت في نفسه الواجب
لذاته وكل ما كان كذلك كان مبدأ لسواه عالما بذاته مما عداه وان ثبت الالهيته ولا يصلح
لهما الا من كان عالما قادرا وان ما يدعون من دونه من دون الله وقرى بان على طه
المزكبين وبالبناء للفعول فتكون الواو لانه من معنى الالوهية هو الباطل المعلوم في حد
ذاته او الباطل الالوهية وان الله هو الحق اي العالي على كل شيء بالقهر والسلطان بدون توهم
المكان الكبر من ان يساويه شيء فضلا عن ان يكون اعلى منه شأنا واكبر سلطانا لم يزل
الله انزل من السماء استغفام نفرو ولذا رفع فصيح الارض مخضرة عطفا على انزل
اذ لو نصب جوابا لدل على نفي الاخضرار كما في قوله الم نزل في النبت فليكن فليكن المقصود انما
والرفع لعطف على نزل وسببه مثبت البتة كذلك في المثال لانه عطف على النبت والانتصب
فلا وجه لا النسب ولا استغفام ويؤمل المعنى في المثال اني ارايت فاستكرت اي لو اريت
تكرت وكذلك في الآية على ان فيها انعا اخر وهو ان اصباح الارض مخضرة لا يصح ان
يسبب عابدا استغفام وانما عدل في الماضي ولم يقل اصبحت لاستحضار الحال اما صبية
والشبيه على كمال صنع الصانع بالمشاهدة والدلالة على بقاء انزل المطر زمانا بعد زمان
مخضرة على مفعلة اي ذات خضرة كبقلة ومسغبة ان الله لطيف واصل فضل الله على كل
شيء جدير بصالح الخلق ومنافعهم في السموات واما في الارض ملكا وملكا وان الله هو
الغني في ذاته عن كل شيء وما سواه محتاج اليه الحمد الشوجب الحمد بصفاة وافعاله الم
زان الله سبحانه في الارض من عليها جسيمه لانه بنا حاجة اليه في معاشنا من الجواهر وغيره
فلا اصل من التجارة واخذ يدوقد لهما تخذ منها زريد فقول في الارض عام كمن المراد ما
ينفعنا بقرينة قوله لكم الملك عطف على اوقرى الرفع على الابتداء وتكرير في الجواهر حال منها
او خبر ويملك السما بيد القدرة ان تقع من ان تقع او كرامة ان تقع على الارض الابادة
الابسية وفيه دلالة استساكها بذاتها واما قبل انها مساوية لساكن الاجسام في الجسمية
فكون قابله للجل الباطل منظورية ان الله بالناس لو ف رجم لغنى عليهم ابواب المنافع
ودفع عنهم اسباب المضار والوفاء بلغ من الجرم وانما قدم عليه بحفظه على الفاصلة وكذا تقديم

بالناس عليها لما هو الذي احبكم بعد ان كنتم حاد اترابا ونظفة وعلقة ومصنعة لم يبيحكم
اذا جاءكم ثم يحكمكم في الآخرة ان الانسان كفور لمجد دلا فاض عليه من النعم مع ظهور
لكل من جعل منكم كرهه بغيره والتاكيد والتعظيم وتعليق الزيادة به وفي الاول
لانهما وقعت مع ما يناسبها من الاتي الواردة في امر التاكيد فوقف عليها واما هذه فوافقة
مع اجاب من معناه فلم نجد مقطعا سمنا سكوه سم عاملون به فلا يزار عنك سارا رابا
المثل في الامر في اول الدين والتاكيد لانهم جالوا اهل فساد اولان لو ذكركم لظهر من
ان يقبل النزاع وقيل انه نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعرض لشارعهم بالنظر في الود
الى نزاعهم فانما تنفع طالب الحق ومم اهل رآ وعناد اي لا تلتفت اليهم ولا تلتفت من ان
يتنازعوا او عن شارعهم لما تقول لا يزار بك فلان اي لا تضارب البينة وهذا مما يجوز
الفعل الذي بين اثنين وروي انها نزلت في اخرا عشرين قالوا للمسلمين انكم تاكلون
فقتلتم ولا تاكلون فقتلتم يعني الميتة وقرى فلا يزار عنك اي ثبت في دينك شيئا تالا
يكنتم ان يزيلوك عنه والمراد زيادة التثبيت بما يوجب حمية وحبب غضبه لله ولدينه وقال
الزجاج هو من باب الغالبة اي لا يغلبك في الشريعة من نارعة فترعة اعلى غلبته
في النزاع وارجع الناس الى ركبائك على هي مستقيم طريق الى الحق سوى واهل دلوك
فعل الله علم ما تعلمون اي وان ابو الاله الجلالة بعد وضوح دينك واجتماعك في ترك
النزاع فادفعهم بان الله اعلم ما تعلمونه من الجلال الباطل والعناد فاجركم عليها وهذا
وعيد مع رفق الله بكم بفضل بكم بنو المؤمنين وعقاب الكافرين كما فضل في الدنيا والآخرة
والبيانات فما كنتم فيه تختلفون من اول الدين اخطاب عام وفيه تسلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بقي منهم ومن تمام التسلية تقرير علمه بمضمون ما ذكره بقوله لم تعلم ان الله يعلم ما في السما
والارض من الغيب والتهادة ان ذلك في كتاب هو اللوح المحفوظ كتبه فيه قبل صدوره
وتكبره لانه ليس من جنس الكتب المتعارفة ولا كان الايات في اللوح المحفوظ منظمة
الحاجة في الحفظ الى الكتبة دفعه بقوله ان ذلك اي لا حاط به واثباته في اللوح المحفوظ
على الله ليعلم احاجة الى الاله فان علمه به انه فلا يخفى عليه شيء فلا يهلك ارمم ويعبدون
من دون الله الميزل به سلطانا وليس لهم به علم لم يمسكوا في جواره بران نازل بالوحي
من عند الله ولا يعلم وري او نظري اي ليس لهم في ذلك يستند لامن جهة النقل ولا من

جهة العقل واما قدم الوجه العقلي لانه الاصل في امر العباد وفي العبارة عنه ما ذكر اشارته
الى انه مع انقسامه الى اربعة اقسام في علم الاصول رجوع الى الوجوه عادة عبارة امع عدم اي جهة
ايها في افادة المعنى المذكور كما عادت في قوله لا يضره ولا ينفعه والمظالمين والذين
ظلموا الظلم الشنيع من نصير بعينهم دفع العذاب عنهم ووضع الظاهر موضع الضمير التيسير
على المتركين بالظلم اذ استل عليهم باننا من القرآن بينات واصحاح الدلالة على العقائد
التي توف في وجوه الذين كفروا اي يظهر فيها ظهورا بينا حتى يعرف كل من يراه
المشكر انكار لوط كبريم لم ينجو عظيم لا باطل اذ هو تقليد او هذا مستحق الجحيم والاشعار
بذلك وضع الذين كفروا موضع الضمير او الامر المشكر العظيم من نار العبط والبصود به
من الزبكا دون يسطون السطو الوصف البطش بالذين يتلون عليهم باننا هم السليمة
واصحى به قل فانكم منكم منكم من غيظكم على الفالين وسطوكم عليهم او ما احصاكم من
الكراهية والضمير بسبب ما يتلى عليكم التاخير مبتدأ محذوف كان قال قال قال هو فيل النار
او مبتدأ محذوف وعدا الله الذين كفروا واذى بالنصب على الاختصاص بالجر بدل من شر
وعلى مذهب الوحيين يحتمل ان تكون الجملة حالا باضمار قد وان تكون استئنافا كما اذا
وقعت خبر او بسبب الضمير النار ايها الناس ضرب مثل منكم حاله غيبه سميت مثلا
على سبيل الاستعارة لان الامثال انما سيرت كونهما مستغربة فلهذا الودى الناس لها
وكذا غيبها بقوله فاستمعوا له وانصتوا بين الذين يدعون اي تدعونه وقرى تدعون
مبني للمفعول من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبا بالذباب من الذب لانه يذب
سمى ذبا بالانه كلما ذب استقذارا منه لاستكباره وتخصيصه بها لله وضعفه وتاكيد النفي
لمن الدلالة على استحالة خلق الذباب كانه قال حال ان ولو اجتمعوا له يجوا به المقدر
لله الاول عليه بالذكور في موضع الحال اي بها للمبالغة اي لا يقدرون على خلقه مجتمعين
لتمتوا وين عليه فكيف اذا كانوا منفردين وان يسلهم الذباب شيئا لا يستقدوه منه
اي هذا الخلق الاذل الاقل لو اخطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدر
عليه عن ابي عباس فانهم كانوا يطلونها بالزعفان ورووها بالعسل فاذا سلب
الذباب عجز الاصنام عن اخذه والظاهر ان المراد جعل امتناع خلقهم ذبا وامتناع
استغاثهم منه عند سلبه شيئا منهم مثلا لا نقا قدرتهم المستلزقة لاستغاثهم الا لو هبته الله

تسلم الاقدار على جميع المقدورات وتسلم بها العباد فان من لا يقدر على خلق احسن
بل على الاستفاد به كيف يستحق ان يعبد عبادة من له كمال القدرة على ايجاد كل شيء وتسميته
وهذا غاية في تجليلهم واستكمال عقولهم ضعف الطالب والمطلوب الصنف الطالب للاستفاد
والطالب للمطلوب ان يستفاد منه وفي هذا التذليل ايهام السوية وتحقيق ان الطالب
يعني الصنف اضعف لانه قدم عليه ان هذا الخلق الاذل هو السالب وذلك طالب فاعنه
طلبه ولا احرارهم بحري العقلاء باثبات الطلب لهم وبين انهم اضعف من اذل الحيوان فقد شبه
به على مكان التمنى في ذلك اقدروا اسد حق قدره ما عوفوه حق معرفته حيث انزكوا به
وسما باسمه هو البعد الاشياء عنه مناسبة واوغل في الانصاف باضداد صفاته ان اسد
لقوى قادر على خلق الكائنات كلها عز وجل غالب على كل شيء ولا يغلبه شيء فكيف يترك شيء
سما احقر الاشياء واعجزها واذلها ولا قرر الوحدانية ونفى الكمية الا ان اراد ان يقي منها ما
يرحون لها من النوسل بها الى اسدته والتقرب اليه بوسطها فقال من اسد يصطفي بخيار
من الملائكة رسلا فيستطون بينه وبين الالهة بالوحى ومن الناس رسلا يبلغون رسالة
اي من ومنهم ويدعونهم اليه ويشفعون لهم فلا وسيل غير هذا من الصنفين ولا تقرب الى اسد
بغير ما يفيد نفى ما اذعده من قولهم انعم بكم الا ليقربونا الى اسد رفيع وقولهم الملائكة بنا اسد
وردا عليهم واعتقادهم ان الرسول لا يكون من البشر ان اسد سمع لا قول الرسول فيما يقبل العقل
بصير باحوال الامم في الرد والقبول يعلم بين ايديهم ما خلفهم مضى واخبر لا تخفى منهم خافية الى
اسد ترجع الامور اليه مرجع الامور كلها لانه ما كنها ومديرها فلا اعتراض لاحد على حكمه وتدبيره
واختياره رسلا يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير درج في هذه
الاوامر من الاخص الى الاعم فامر بالصلوة الشتمل على اصناف الطاعات من القلب والقوليات
والهيات وعبر عنها بالركوع والسجود لانها اعظم اركانها ثم بطلن العبادات كالصوم
واركوة واجتنب ثم بتأثير اجرات كصل الارحام ومكارم الاخلاق والاصلاح بين الناس
وامثالها وقيل كان الناس في اول الاسلام يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع فادروا
بالجمع بينهما في الصلوة فعلكم تفعلون اي ففعلوا هذا كله وانتم راجون الفلاح فيتمتعين به
مستكين على عاقلهم وعن حجة بر عامر رضي قال قلت يا رسول اسد في سورة الحج سجدة ان قال
نعم ان لم تسجد ما فلا تقراها وعن عبد اسد بن عمر رضي قلت سورة الحج سجدة ان قال

التسلي فاني السجدة بين فيها وابو حنيفة واصحابه لا يرون فيها الا سجدة واحدة لا يرفعون
قرون السجود بالركوع فدل ذلك على انها سجدة صلوة لا سجدة تلاوة واجاهدوا في اسد في شأنه
ومن اجل امر بالغزو والجهاد النفس والهوى وهو الجهاد الاكبر لقوله عليه السلام عند رجوعه من
غزوة تبوك رجعا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الاكبر حتى جهاده اصل جهاد احقها
لوجود اسد فاضيف الحق الى الجهاد للمبالغة كقولك هو حق عالم ثم اضيف الجهاد الى ضمير اسد ما
للا بسبب لا خصاصه به من حيث انه مفعول لا فاعل ولا شاع في الظروف واجتباكم اخاكم
له بينه ونصرتوه بنا الفعل على الصفة لا خصاصه للمفيد لوجوب الجهاد اي هو وحده اجتباكم
دون غيره والذي اجتبا اسد بنفسه لا بد له من الجهاد الاكبر لقضائى القرب والولاء به
والاصغر لغوة بغيره ووثوقه بحفظه وكلامه ولا فاعلا كلمة واعزاز دينه فقيه دليل على
المعنى لهما دلي قولا وجعل عليكم في الدين من حرج ضيق بتكليف البشدة القيام به عليكم
على انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه وصمته الاشارة الى الرخصة في افعال بعض الامم به
حيث شق عليهم ذلهم بغير قنوا به استطعم وقيل ذلك بان جعلكم من كل شئ حلالا بان
رضي في المصافى وفتح عليهم باب النوبة وشرع لهم الكفارات في حقوق الارواح والديارات
في حقوق العباد فلا ذنب الا وقد جعلكم منه محجوا ويرد عليه ان الحرج لا ينبغي بوجود الحرج
في الحكم المأخوذ من عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص لانه انكم تصيب على الاخصاص اي اعني
بالدين لانه انكم على الاخر اي الزموا لانه انكم او لمضنون انقدم على المصدر اي سدد بكم
نوسعة لانه انكم تحذف المضاف واقسم المضاف اليه مقام ابراهيم عطف بيان وانما جعلها با
لان كل نبي ابوامته من حيث كحقيقة وهو كان بابا على السلام وابو الاباب اولان اكثر
العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم هو اي اسد فالي سماكم المسلمين من قبل من قبل القرآن
في الكتب المنقذة وفي هذا اي في القرآن وقيل الضمير لاربعهم وهو ان لم يسمهم فيه المسلمين
كن سماهم بسبب تسمية ايهم مسلمين من قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله
وفي هذا بيان تسمية ايهم مسلمين ويشهد لاول قراءة اي سماكم اي هو خصكم بالاجناس
وسماكم بهذا الاسم الاكرم ليكون الرسول يوم القيمة متعلق بسماكم او اجبتاكم شبيد اعليكم
بانه بكم او بعضا من عصي وطاعة من اطاع وتكونوا سندا على الناس ان اسد
قد لعنهم فافهم الصلوة والوقوف الزكوة اي واذا قد خصكم بهذه الكرامة والشرف فاعبدوه

وتنزل اليه بالانواع الطاعات واعصوا باسمه ونفوا به في مجامع اموركم هو مولاكم فلا
تطلبوا النصر والولاية الا منه فمنع المولى ولم يصير حيث لا ينفعكم زكم بعضيا لكم عنكم المضار

ويعينكم على طلب السار ويمنع

بسم الله الرحمن الرحيم قد ثبت المتوقع كان ما تنفيه واذا دخلت على ما
دلت على بناء الفلاح الظفر المطلوب والنجاة عن المذهب اى فازوا بما طلبوا ونجوا عما يهروا
وافتح دخل في الفلاح كما يندخل في البشارة ويقال قد اطلقوا او وصلوا الى الفلاح وعليه فراه ففتح
على البناء المفعول وقرى قد افتح بالفتح حركة النبرة الى الدال وضمها وقرى قد اطلقوا على الابهام
والنفس اى على لغة الكونى البراعية وفتح بضمه كفتحها عن الواو لما كان المومنون متوقعين
لشئ هذه البشارة من فضل الله بغير ابدال على نبوت ما توقعوه والمومنون في الله المصدقون
واما في الشريعة فقد اختلف في على افعال قد سبق تفصيلها في تفسير سورة البقرة الذين هم في
صلواتهم خاشعون الخشوع في الصلوة خشيته الغلب مع التواضع والتأني في النظر موضع سجود
روى انه عليه السلام كان يصلي رافعا بصره الى السماء فترلت فطر نحو مسجد والذين هم عن اللغو
موصون لا يهتم من اجدها يشغلهم عن اللغو وهو لا يعينك من قول او فعل كالزل وكل
يوجب المروءة الفاعل ما ذكر الخشوع استجلاء اعراض عن اللغو ليخرج من فعل ما ينبغي ان يترك مما كان
الذيان عليها مدار التكليف والنجاة في اوصاف المومنين ايراد الصلوات جملا اسمية وتقديم
صلوة الاعراض والتعبير بالاسم دون الفعل وايراد الاعراض مكان الترك لان اصله ان يكون
في عرض غير عرضة ليدل على التجنب والبعد عنه بالكلية مباشرة وتبسيبا وميلاد حضورا
وكذلك قوله والذين هم للزكاة فاعلون اى للزكاة فاعلون لان الفاعل لا يعمل الا كحدث
الذي هو المصدر لهذا المعنى المطلق ويمكن ان يفسر بالعين ويفيد مضاف اى لاداء
الزكاة وانما يقال مودون لان في ايراد فاعلون دلالة على الاداء والذين هم للزكاة
حافظون الفرج يستعمل على سوية الرجل والمرأة حافظون من قولهم احفظ على عنان فرسي معني
امسك ولا بد فيمن تضمن معنى النفي ليصح الاستثناء اى يكون لا يطلقونها على احد الا على
ازواجهم حال اى والذين هم على ازواجهم او قوامين عليهن والمغني حافظون في كل حال الا في حال
ولا يهتم على ازواجهم او متعلق بخدوف دل عليه فانهم غير ملومين اى لا مومن على كل مباشرة

الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين او ما ملكتم ايمانهم اى بائتهم ولم يفعل من جزا لهما لبيك
مجرى غير العقلاء اذ الملك اصل في غيرهم والحركة فيهم اولان الامانة لغضان عقلمن من
جنس غيرهم وانما قال املكتم ايمانهم ولم يفعل املكوا املك البهين في مقابلة ملك البهائم
الظاهر من قرينه اشعارا بانحصار سبب حل الوطى في الملكين المذكورين لا يبعدى الى ملك
الرفقة فانها اذا ضلت عن ملك البهين كما في الكتاب لا يوجد لكل المذكور فانهم غير ملومين
الضمير حافظون اول من دل عليه الاستثناء اى فان اطلقوا لازواجهم او ائمتهم فانهم غير ملومين
فمن اشغى ورا ذلك فاولئك هم العادون جعل المستثنى حدا وجب الوقوف عنده
وحذف مفعول لا يتبع النعيم وجاء باسم الإشارة اى فاولئك المستغنون ووسط الضمير
وعرف العادون اى من احدث ابتغا ورا ذلك اكد بعد هذه التفسيرية والاسماع فاولئك
الكا ملون في العدوان المتناهون فيه كل ذلك سالفة في التحذير عن الزنا واورد
بالذكر بعد تيميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان البشارة انتهى للتأني الى النفس اعظمها
خطر والذين هم لا ياتونهم وهم لا ياتونهم على وجهه من جهة الحق او
الحق وفيه لاجابة الى الصنف عن الظاهر فان العهد وكذا الامانة مما راعى راعون الراعي
القيام على الشيء بالحفظ والاصلاح كراعى الغنم والرعية وقرى لا ياتونهم على الافراد لانها في اصل
مصدرها ولا من الالباس والذين هم على صلواتهم يحافظون يواظبون عليها ويودونها في
اوقاتها وجاء لفظ الفعل معالما فيها من التجدد والتكرار والفعل المضارع في الجملة الاسمية
يدل على دوام التجدد وقرى لفظ الجمع منها ليعيد المواظبة على اعدادها وانواعها ولم يورد
فيما سبق لان الكلام هناك في الخشوع وهو مطلوب في جنس الصلوة وفي بدء الاوصاف
وختما بذكر ما تعظيم شأنها واعلا قدرها اولئك اجمعون لهذه الصفات هم الوارثون
هم الاحقابان اسمها وارثا دون غيرهم الذين يرتون الفردوس اى يصلون اليه والى ما فيه
من النعيم المقيم لا تعب لكسب ومعنى في ايديهم فان الوراثة اقوى سبب التملك حيث لا يعقب
لغيره ولا استرجاع ولا يبطل برود ولا اسقاط والفردوس هو البستان الواسع اجمع صان
المرء في اطلاق الوارثين تقييدهم ومارى من النعيم لا يرتونه وتعظيم واستعارة الوراثة
وايراد اسم الإشارة اشعارا بانهم استحقوا ذلك الخطب اكليل من تلك الاعمال والصفات لا
لاستئناسه بل بمقتضى وعدة وهذا القدر يكفي في التخرج من حيث فيها خالدون انت الضمير على

تاويل الجنة او الطبقة فانه اوسط الجنان واعلا طبقة ومن سنانين ان قيل انهم
يرنون من الكفار من اهل الجنة فو تو على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة
ومن لا في النار لا ياسب المقام ولقد خلقنا الانسان من سلاله السلاله صوت النسي يخرج منه
كانها نسل منه كالصفاءه فقال بمعنى مفعول فيه معنى الفعل كالعلم والعلمه والسلامه
ومن سنانين مستقلة مخلقة وفي قوله من طين للبيان صفة لسلالة والانسان ادم ثم
جعلناه ثم جعلنا نسل على صف الصاف لقوله في و بدأ خلق الانسان من طين ثم جعلنا نسل
آدمين او اجنس لانه لما خلق اول فرد منه من سلاله من طين وسائر افراد خلقه من ذلك
الفرد كان اجنس مخلوق من سلاله من طين واما ما قيل المراد بالطين ادم لانه خلق من سلاله
نطفه فلا وجه لما قيل من ارجاسه على السلام من اجنس المذكور حيث جعل مخلوقا من نطفه لطفه
ان خلقناه منها في ارضين مستقر حصين يعني ارضي السقر بالقرار بالغة كانه
نفس الفرار وصف بالمكانه التي هي صفة المستقر على الاسناد المجازي تيمنا لادب اللغة
ثم خلقنا النطفة علقه بان احلنا النطفة البيضاء علقه ثم ابدى بعد ان خلقنا علقه
مصنعه فصبنا فخلقنا المصنوع عظاما بان صلبنا فكلسنا العظام على قانينا
عليها على فصار لها كاللباس وقرى عظاما وصنعنا للواحد موضع اجمع لعدم اللبس واختلاف
الاعاطف لاستحالات وتكونات في الزاخي وعدم فهم الاستحالة الزمانية والاعاطف لا تأتي
لان في قوله ثم انشأناه فانها مستعارة لما بين الخلقين من التفاوت طعنا في التنكير للتبويب
اي نوها من الخلق مبينا للخلق الاول بفتح الراء فيه وجعله حيوانا ماسا بعد اذ كان
جمادا فجعل حيا سميا بصيرا ذا اعصاب ظاهرة وباطنة في كل واحد منها عجائب حكمه عز وجل
صنعه ولطائف لا يفي بها وصف واصف ولا يبلغها شرح شاعر واصح به ابو حنيفة على
ان من غضب بغيضة فافرحت عنده لانه صمان البيضة لا الفوخ لانه خلق افرقتا كانه
فتعالى شأنه في قدرته وحكمته احسن بدل او خبر مبتدأ محذوف وليس بصفة لانه مكره وان
اصيف لان المضاف اليه عوض من من الخلقين المقدرين تقديره اخذ في الخيرة لادب
اي لعين عليه روي ان عبدا سمى سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقى بذلك قبل املاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بكذا ازلت قال عبد الله
ان كان محمد بن ابي يوحى اليه فانا نوحى اليه فخلق بمكة كما قرأتم اسم يوم الفتح وهذه الرواية

غير صحيح ان السورة مكتوبة وارتداد كان بالمدنية على اعترافه الا وى ثم انكم بعد ذلك
لميتون لصارون الى الموت لا محالة ولذلك ذكر النعت الذي للثبوت دون اسم الفاعل
وقد فرى به ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحاسبين والجزا ومعنى التراخي قد علم من الطرف فابرا
ادانه ليس لا فادنه بل لا يوافق البلاغة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سموات لان بعضها
طريق فوق بعض مطارقة الفعل وكل شيء قد مثل فهو طريقه والوسن والكسرى فليسكن
الطرائق لعدم المماثلة بينهما وبينها ما كنا عن الخلق واكن عنها وعن حفظها وعن مساكنها
عالمين وفي التعبير عنها بالخلق فضل بالغة في تعظيم شأنها وزيادة كمالها استمرار النفي لا لشيء
الا استمرار ازل من السماء بقدر تقديره تقضية الحكمة او بقدر اهلها من صلواتهم فاستكناه
في الارض فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض انما راونا بجمع وانا على ذاب به على الزلزلة الا ان
او النصب او التثنية بحيث يتعذر استنباط لقادرون كما قدرنا على نزله وفي تنكير ذاب
ايما على كثره طرقه وانواعه ومبالغة في الابعاد وتعديته بالثبوت تأكيد له دال على ذاب
هو معه بسنة من الظهور ليس في الاذاب ذلك وهو في غاية البلاغة زعموا انه ليس في
قوله ان اصبح اوكم غورا فمن ياتكم بآيتين من آياتنا فاعلم انكم في امانات من تحيل واعجابكم فيها
على النصف عليم في موضعه باذن الله فانشأنا لكم به بالاجناس من تحيل واعجابكم فيها
فواك كثره من غير احسب المذكورين يتفكرون بها ومنها ومن اجناس ثمار وزروعها
تاكلون نخلا واورزقون وتصلون معا بكم من قولهم فلان ياكل من رفته ويجوز
ان يكون المراد لكم في التحيل والاعجاب من الفواكه كالطيب والعب والتمر والزبيب والبسر
والخمر والحبس والعصير وغير ذلك ومنها طعام تاكلونه ونحوه عطف على جنات
وقرئت بالرفع على لا تداي وما انشئ لكم به من شجرة تخرج من طور سيناء جل موسى
على الام اسم مركب من المضاف والمضاف اليه كالمركب القيس والاسم مضاف الى بقية اسمها
سيناء من كرسين سيناء منصرف للتعريف والجمع والاثبات على تاويل البقرة لا
للالف لان الف فعلا ليست للثابت فانه فيفعال كدعاس من السنا وهو الرفع او بالرفع
وهو النور او ملحق بفعلال من السين كعلبا وريا ومن فتح السين متعلا لالف الثابت
كفوا ثبت بالمدح في موضع الحال اي ثبت ملتبسة بالمدح ويجوز ان تكون الباء
للتعدي كاني فوكك ثبت بزيد ويؤيده قراءة ابن مسعود وتخرج الدم من وصية الاكلين

وقد ثبت الدرس من الانبات وهو معنى ثبت واصلة دخل في النبات والما حذف مفعول
اي ثبت زينة بها ملتبسا بالدرس وقوي على البناء للمفعول وهو كالاول وصيغ للماكلين
معطوف على الدرس جار على اعرابه عطوف احد وصفي النسي على الاخر اي ثبت النسي الجا مع
بين كونه دسنا يد من به وليس ج منه وكونه اذما يصنع فيه اخر اي يغيب فيه لانه لازم وقوي
وصياغة كد باغ في دنج وانما حصل الانواع الثلاثة بالذكر من بين النمار لانها اكرم الشجر وافضلها
فان الفحل والعنب يجعان التفكه والتغذي والزيتون كرم الاصطباح والاصطباغ وان
لهم في الانعام لعبرة فغبرون بها وتسدلون بها تسقيهم ما في بطونها من الابواب على
النص عليه في سورة الفحل استيفان لبيان العبرة وكل فيها منافع كثيرة سوى الابواب منها
تاكلون فتشتغون بايمانها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تكون في اسفاركم وقد
غلب استعمال الانعام في الابل ولذلك قرنت بالفلك لانها سفائن البر ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله فقصه وسائر القصص مسوق لبيان الكفران من الناس
النوع المتلاصقة حتى ابتلوا بزوالها اكرم من المعبود وغيره بالرفع على المحل وابتكر على اللفظ
استيفان مجرى مجرى التعليل للامر بالعبادة اظلمت قلوبهم فلا يذكرون ان ينزل عنكم
نوره ويهلككم بعذابا برفضكم عبادته بعبادة غيره وكفرانكم نعمه التي لا تحصى منها والتميزة
الداخل على التاكيد التعقيب بل التعقيب التاكيد فقال الملائكة ان الذين كفروا من
قومه قد سبق في تفسير سورة الاعراف وجه توصيف الملائكة الوصف ما هذا الا برئ منكم
كناية على رعونهم عن نفي الرسالة عنه يريد ان يفضل عليكم ان يطلب الفضل ويرفع عليكم
بالرئاسة ولو شاء الله ان يرسل رسولا لا تزل ملائكة رسلا معنا بهذا في ابنا الاولين
يكون البشر رسولا ونوح ونبوه او بايامهم من تخصيص الله بالعبادة ونفي كل
من دونه من الالهة اي مثل هذا الكلام وذلك كونه في فترة متطاولة اولعادهم انما كرم
في النفي فيكون في ذلك لان يدفوا الحق بامكنهم ولما اجنبوه حيث قالوا ان هو الاصل به حجة
مع علمهم انهم اناس عفا واجنة الجنون فتر بصوابه فاستظروا حتى حين اي هو محزون
فلا تجلوا في عقوبته بل دعوه الى مدة فاما ان يوت او يرجع عن هذا او يفعلون به ما كنتم
قال رب انصرني عليهم ايجازا وعدتهم من العذاب بالكدون بسبب كذبهم باي او بدل
كذبهم باي فاه جينا اليه اي جينا دعاه فاه جينا اليه ان اصنع الفلك اجينا ناسا

في الحفظ كان مع من اسد حقاظا يحفظونه بعبودتهم لئلا يفسد عليه مفسد عمله وحينما امرنا
وتعلمت كيف يصنع فاذا جاء امرنا عذابا والمراد من محبة ظهور طليعته وسي فوران الماء من
النور وانما قال وفار النور مبالغة اخرج بسبب الغرق من موضع الحق ليكون المبلغ في
الانذار والاعتبار روي انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء فيور من النور فاركب انت
ومن معك في السفينة فلما نجا الماء من النور اخرته امارة فركب فاسلك فادخل فيها
سلك يجرى لازما ومنعه باوجاسك بالمثل من اللزوم من كل بالسويين اي من كل امر زجرب
واثنين تأكيد وبلاضافة اي من كل امي الذكر والانثى واحد بين مزدوجين والملك
اي اهل بيتك ومن امي معك الامم سبق عليه القول اي القول من اسد بهلاكه كفوه
وانما جئني ليعلي لان السابق صار كما جئ بالام حيث كان نافعا في قوله ان الذين سبقت لهم
من اكنس منهم من الملك وهذا ياتي عن تخصيص تفسيره بين امن ولا تخاطبني في الذين ظلموا
وهذا مني عن الدعاء لهم بالاجابة على ما بلغ ومن خص الخطاب بالدعاء فقد اخل بحق البلاغة جعل
المنى عن الدعاء معللا بالظلم فلذلك وضع الموصول مع الصلة موضع الضمير ولم يقل ولا
تخاطبني فيهم كما في الآية ولما لوح ان الحكمة تقتضي ملك الظالم استأنف قوله انهم مؤمنون
بان كيد اي لحياله لظلمهم بالانكسار والمعاصي لم يبلغ في ذلك باره بالحمد على ملكهم والنجاة
منهم عقيب المنى عن الدعاء فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فاذا ملكتم عليها
راكبين فقال الله الذي يخاف من القوم الظالمين اوه بالحمد على نجاة من معاشاة
الى ان نجاة انما هي ايضا نعمه جليلة في حقه وامتنانها بها ايضا ولو قال فقولوا لم يحصل
هذا المعنى وايضا كبر الربوبية تقتضي ان لا يتر في الخطاب بجزئتها الامم مثلا وان
كلامه يعني عن كلامهم ولا يستاهل الاجابة الامثلة وكل رب طائفة عن الدعاء لا يجازيهم
بدعائهم وانهم والرفع وهو ان ينزل منزلا مباركا ازلني في الارض من السفينة لاني السفينة
لانه غير عنه سابقا بعبارة تدل على الصعود وقد حصل الفراغ عنه وعن اظهار الامتنان
بما رتب عليه من نعم النجاة منزلا مباركا يبارك لي فيه ويتسبب لزيادة خير الدارين
وقوي منزلا بمعنى ازالا او موضع ازال واستخير المزلين ثما مطابق لمالته امه بان
ينفع بها مبالغة فيها وتوسلا الى الاجابة انما امره بالقولين المذكورين لا بالحمد والثناء
بالعبارتين المذكورتين ان في ذلك فيما فعل نوح وقومه لا يات يستدل بها ويعتبر

اولوا الاستبصار والاعتبار وان هي الخففة من الثقل واللام في العارفة بينهما بين
النافية والمعنى ان الشان والقصة كالمستلزمين لهذه الايات جاداً والنظر من غير
ويذكر لغيره ولقد تركنا اية من ذكره قبل لمصيبين قوم نوح بآية عظيم وليس في الايات
بكثير فائدة ثم انشأنا من بعدهم قوماً آخرين عاد اقوم مود لقوله واذكروا اذ جعلكم خلقاً
من بعد قوم نوح فانه قول مود لا قول صالح ومجي قصة مود اذ قصة نوح في سورة النور
ومود والشعرا فارسلنا فيهم اي بين ظهرانيهم وفي زمانهم ولم يأتهم من موضع اخر رسولاً
التكثير للتعظيم منهم من قبلهم ان اعدوا الله ما لم ينزل من السماء ان مفسدة لارسلنا اي قلنا لم
على لسان الرسول اعدوا الله فلا تنفون هذا به وادخل المزة على القائل لانكار عدم التعوض
بعد العلم بان لا اله الا الله وفيه نزول لم ينزل العالم به فكسب من العلم به وتنبه على ظهور الدلالة
على ذلك وقال الملا من قومه الذين كفروا لما قصصنا معنى القول عطفت عليه قلوبهم بالو او
اي اجمع في الحصول اذ كالحق في الباطل وكذبوا بآياتنا التي اتيهم بالحق من الحساب والبرهان
يعني بالبعث وازفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا بكثرة الاموال والاولاد ما هذا الا ليشرككم في
اكال الصفة اكل ما تاكلون منه ويشرب مما تشربون تقرر لما ناله ولذلك ترك في
قصة نوح ترك قيد لما ناله وما خبر به وصدق العائد ان في الدلالة ما قبله والبيان حذف
المصوب اي يشربونه ولئن اطعمتم بشر املاككم فيها ياركم به ومنهاكم عنه انكم اذا وقع في
جزا الشرط وجواب للذين قالوا لو سمع من قومه في سرون بالانقياد لملككم ومن جمعتم انهم بوا
اتباع اسما لهم وعبدواهم من بعدكم انكم اذا متم وكنتم زبوا وعظما ما كان كونه زبوا معلوما
بطريق العقل وكونه عظاما ما يد افعوا ما بطريق الحس كان ان في اشد دفعا في الاستبعاد
عند العامة فلذلك اخذ به في القول لولا مشاهدة العظام لكان الوجه بعرض العقل في
كونه زبوا فهو كالتسليم الاول ولذلك تراه يذكر موزا في جميع المواضع انكم يخرجون من العموم
الى الوجود تارة اخرى ونفي انكم لتلك كبد وحسن ذلك لظهور الفصل بين الاول والثاني ومخرجون
خبر عن الاول واذا لم يظفر فيه او محذوف كجواب لدلالة ان مع اسمها وخبر عليه وانكم يخرجون
من بعد اخبره الظرف والجملة خبر ان الاولي اي انكم اذا متم وقع اخر انكم بهيات بهيات من اسماء
الافعال واقع موقع بعد وفاعلمها مضمرة اي بعد التصديق او الوقوع واللام في ما توعدون
بيان كافي في بيتك كما انهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل لا الذي له الاستبعاد فاقولوا

ما توعدون او فاعلمها ما توعدون واللام زائدة اي بعدا توعدون من البعث وقيل بهيات
بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره ما توعدون وقرى بالفتح منونا فكثير بالضم منونا على انه جمع
بهية وغير منون تشبيها بقيل واكثر على الوجهين والكون على لفظ الوقف وبما ان التا
ان هي الاجرة الدنيا اصل ان الاجرة الاخرة الدنيا موضع في موضع الاجرة الدلالة
اكثر عليها هذا عن الكدار واستعار بان يعينها معنى عن النصرة كقوله في النفس اكلت
تخل والمعنى لا حيوة الا هذه الاجرة الدنيا لان ان فيه دخلت على هي التي لم يجز
فوازت التي التي انجس الموت وتجي بوقت من بعض وبول بعض وما كن لمبعوثين
بعد الموت ان هو هو الارجل اقترى على الله فيما يدعيه من رساله وفيما بعد ما من البعث
والمفترى قد يكون صادقا في نفسه ويكون الكذب في نسبة الى المفترى عليه فقوله كذا
لرفع هذا الاحتمال وبما غاية الضلال وما كن له يومئذ بمصدقين وتقديم له في لفظه على
الفصل قال رب انصرني عليهم واسم في منهم ما كذبون قد سبق نفيها فاجاب الله تبارك
ونعالى حيث قال عاقيل عن يتعلق بصبغي وازائدة لتوكيد معنى الفقه او بمعنى شئ او
زمن وقيل صفة له وجواب القسم المحذوف لبصغي ياديين على فعلوا اذا عابوا ما
يجلهم فاخذتهم للصبي العقوبة الهائلة لاصحى فيرسل عليه السلام وعلى اخوانه من الملائكة
والناس لما عرف ان القصة قصة مود عليه السلام وعلى اخوانه لافضة صالح عليه السلام ما كن
استحقاقهم ذلك او بالوجه ان بن الذي لا دفع له او بالعدل من الله تبارك وتعالى او بالوعد
الصدق فجلناهم غنا شهم في دارهم بالغنا وهو قيل السبل ما بلي واسود من الورق
والعبدان وهذه التسمية ياسبب حال قوم مود قبعا مصدر بعدا اذ اهلك وهو من
المصادر المنصوبة بافعال لا يستعمل اظهارا واللام في القوم الظالمين لبيان من دعي
عليه البعد ووضع الظاهر موضع الضمير للتعليل ويحتمل الاخبار ثم انشأنا من بعدهم قوما
اخرين قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما سبق من مزيدة للاستغراق امة اهلها
الوقت الذي عين لملكها وكتبوا بآيات حرون الاجل ثم ارسلنا رسلا مني فعلى
والالف للتأنيث لان الرسل جماعة وقرى نزل بالتوسين على انه مصدر بمعنى النوازة
ورقة حالا والتا بدل من الواو كما في نوح ويطو راى منوا من واحد بعد واحد من
الوتر والوتر كذا جاءه رسولها كذبوه اضاف الرسل مع الارسل الى الرسل ومع

الجبلى الى الرسل البهيم لان مبدأ الارسل منه مستحق الجبلى البهيم فالرسول بلا سبها جميعا فصح اضافته
اليها فاتبعا بعضهم فاتبعا بعض الامم والقون بعضا في الاهلاك وجعلنا لهم حاديت اخبار
يسرهم ولا يتعجب منها والا حاديت يكون اسم جمع لحديث ومنه حاديت الرسول عليه السلام ويكون
جمع الاحادونه وهي يتحدث به الناس فيها وتجيء وهو المراد منها فبعد القوم سبق تفسيره انما
لا يؤمنون به ثم ارسلنا موسى واخاه هرون لاشعار بان رساله عليه السلام كان متعالموه
عليه السلام تفرص لاختوته له وترك ذلك لوصف منزله الاصل حيث جعل اسم بدلا عنه باياتنا
الايات السبع وسلطان مبين وحجة واضحة تظهر بطلان المخالف ويجوز ان يراد به العصا
واخوذا بالذكر لانه ام المعجزات واو لا وتعلقت بها معجزات شتى كما ذكرنا اننا ليست بعضها
لا استندت به من الفضل ويجوز ان يراد الايات نفسها لانها ايات وحجة بينة الى افخون
وملائكة الاستخلاص بنى اسرائيل على يد بهيم على افصح عنه في سورة الشعرا حيث قال فانما فرعون
فقولا انارسل رسول رب العالمين ان ارسل معنا بنى اسرائيل اى عليهم بذمهم ومعنا الى الشام
فاستكبروا عن تصديقهما في الرساله المذكورة وعن الامم ربا عما لا علم لهما به لانها عليهم
السلام لم يدعهم اليها دل على ذلك قولها عليهم بذمهم ومعنا الى الشام وكانوا قوما عاقلين متفكرين
فقالوا انؤمن انذعن ونفاد لبشر من مثلنا البشرا من جنس كما يطلق على الكنج كقوله فاما من
من البشر احدا يطلق على الواحد كقوله بشر اسويا وبهذا الاعتبار غنى ومثل كثير يوصف به
والانسان والكنج والمذكر والمؤنث لقوله انهم اذا منكم ومن الارض مثلهم ويقال ايضا ما
مثلاه وهم امثالهم وقومهما يعنى بنى اسرائيل لنا عابدون على الحقيقة كانه كان يدعى الالهية
فادعى الناس العبادة فكل يومها فكانوا من المكلين بالعزق ولقد اتينا بعد اهلككم موسى
الكتاب المنوره لما كان ايتاه موسى عليه السلام في حكم ايتائه قوله قال تعلمينندون
بشرآتكم وما عظمها قال لا امتدا بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل ما فيها لا بعلمها
وجعلنا ابن مريم عبرة عن كنيته دون اسمه ما فيها من الاشارة الى وجه كونه اية وهو
ولادته من غراب وذلك ان الاصل في النسب هو الاب فلا يعدل عنه الا عند فقده
وامه اية بولادتها اياه من غير ميسس فيها معا اية واحدة او جعلنا ابن مريم اية بان
تكلم في المهد وظهرت من معجزات اخو وامه اية بان ولدت من غير ميسس فحذف الاولى للالة
الثانية عليها وايتاها الى ربوة هي الارض المرتفعة قيل هي بيت المقدس وقيل غيره

ذوات مستقر من ارض منبسطة. وقيل ذات ثمار وزرع فان ساكنيها يستفرون فيها
 لاجلها ومعين المعين لا يجارى على وجه الارض معقول من عانه اذ ادركه بالعين نحو
 ركة اذ ضرب باركة اى يدرك بالعين الظاهرة فيه على هذا الزائدة او فعل من معبر الماء
 اذ جرى واصلا لاجل العاد في النسي او من ما عون الذي هو المنفعة اى نفع فيه اصلية
 بابها الرسل كلوا من الطيبات هذا الذآ واخطاب لبسا على ظاهرها لانهم ارسلوا استوفين
 في ازمته مختلفة وانما المعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه نودي لذلك ووصى به ليعتقد
 السامع ان امره نودي له بجميع الرسل ووصوا به حقيقة ان يؤخذ به ويعمل عليه وخطاب لهم
 على الصلوة والسلام لفضل وقيام مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم والوعسى عليه السلام
 لا يصل الاية بذكره وكان يأكل من غنله وهو اطيب الطيبات والمراد بالطيبات ما حل
 والامر للتكليف او ما يستطاب ويستلذ والامر للتزكية والاباحة ومع الاضلال لا يتم الاحتجاج
 به على الرابطة في رفض الطيبات بالمعنى الثاني واعلموا اصحابي موافقا للشرعة اني بما تعملون
 عليم فاجازيكم على عاكم وان هذه بالكر على الاستيناف بالفتح بمعنى وان والمعلل فانفون
 او هو معطوف على اقبل اى بالعملون عليم بان هذه او تقديره واعلموا ان هذه وقوله
 بالتخفيف انكم ملتم وطريقتكم واحدة في اصول الشرائع والمعتقدات وجماعتكم
 جماعة واحدة متفقة في التوحيد والايان ونصبها على الحال وانما بكم وحدي فانفون
 في شئ العصا ومخالفة الكلمة فقطعوا تقطع بمعنى قطع والضمير لادل عليه لانه من اربابها
 اولها ارمم بينهم امر وابه من الشرائع والاحكام زبر اجمع زبور اى كتب مختلفة يعنى جعلوا
 دينهم اربانا وقيل نفروا في دينهم كل سبيل كما باوعن الحسن قطعوا كتابا اسقطوا ويديه
 ذاة زبر الفخ البآ اجمع زبرة مسعارة من زبرا كيد ويجوز ان يكون خلا من ارمم ومن
 الواو كل حرب كل ذقة من ذوق هؤلاء المختلفين المقتضين دينهم فالدين من الكتاب والدين
 او من النبوى والراى وروحون معجبون معتقدون انهم على الحق قد رسم في عمرتهم في جهاتهم
 في قلبها عليها بالآ الذي يغير القادة لانهم معجرون فيها او شهدوا بالاعين في غرة الماء
 لانهم عليه من الباطل حتى حين الى ان يقتلوا ويؤنوا سلى بر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلى
 عن الاستعجال بعد انهم يحسبون انما قد تم به انما تعظيمه وتجعله مدد لهم من الالدين بيان
 لا اضر لانه غير محاب عليه وانما المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خير مما قد فسار لهم في

الخيرات والعائد من خبر ان الى اسمها محذوف اي سارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد
ليس الا استدراجا لهم الى المعاصي وهم يحسبونه مسارعته لهم في الخيرات ومعاجله بالنوا
جزا على حسن صنعم ويجوز ان يراد في جزا الخيرات كما يفعل اهل الخير من المسلمين بل اضراب
عما يحسبونه لا يشعرون اي هم اشباه البهائم لا فطنة بهم ولا شعور حتى يتأخروا ويفكروا
في ذلك فيعملوا انه استدراج لا مسارعة في الخير ان الذين هم من حسنة رهم انفسهم
خوف يشوبه التعظيم مستفقون فاضون لحي النبوة والعظمة على قدر رغبته ولا شفا
خوف مع اعتنا والذين هم بآيات ربهم المنصوبة والمنزلة يومنون بصديق مدلولها
وزولها من عند الله والذين هم برهم لا يكون شركا جليا ولا خفيا والذين هم بآيات
انوا يعطون اعطوه من الصدقات وزى ياتون اتوا اي يفعلون افعلاه من
الطاعات وقلوبهم وجلية ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيواخذوا به القول
اضطراب النفس لتوقع ما يكره انهم الى ربهم راجعون لان وجههم اليه وهو يعلم ان يحيي عليهم
او لك بارعون في الخيرات يرغبون فيها اشتد الرغبة فيها درونها والاحسن طباقا
لا تقدم والاشد وفا لا ان المعنى انهم يبارعون في نيل الخيرات النبوية ويتعجلون في
الدنيا المتافع ووجه الاكرام لانهم اذا سارع بهم الله ففسار عوا في نيلها ونفجوا القول
فاتهم الله ثواب الدنيا وفس ثواب الآخرة لان فيه آيات انفي عن الكفار للمؤمنين
وم لها سابقون اي لا جليا فاعلون سبقوا سابقون الناس لا جليا او اياها سابقون
اي ياتونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا حال من فاعل يبارعون عطف الجمل
لها صلة سابقون او علة او ضمير وسابقون خبر بعد خبر ولا تكلف نفس الا وسعها
قد رطقتها برديها التوضيح على اوصاف الصاكين وتسهيل على السامعين ولدينا
كتاب اي اعلوه غير ضائع بل مثبت في كتاب اي اللوح او صحيفة الاعمال ينطق بالحق
بين الصديق لا يوجد فيه يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب ونقصان
ثواب وتقدمهم على الفاضلة ثم عاد الى ذكر الكافرين فقال بل قلوبهم في غمرة
في غفلة فاعلة لها من هذا من الذين وصف به السابقون ولهم اعمال حسنة من دون
ذلك تتجاوز عما وصفوا به والاشارة بذلك للتعظيم بهم لما عاملون معتادون
فعلها حتى اذا اخذنا من فهم مستعجم بالعذاب وهو القتل يوم يدر او يجمع حين دعاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطانك على مضرو اجعلها عليهم سني كسني
يوسف فابتلاهم الله بالفتن حتى اكلوا الكيف والكلاب والعظام المحرقة والبقع والاولاد
اذ اثم يجارون الجوار الصراخ بالاستغاثة اي فاجاؤا به وهو جواب الشرط والجملة
مبتدأ بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب لا تجاروا اليوم فانه مقدر بالقول اي يقال لهم
لا تجاروا انكم ما لا تشعرون تعليل للمعنى اي لا تجاروا فانه لا يفعلكم اذ لا تشعرون منها
او لا يحكمكم بغير من جهنم فكانت اياتي يعني القرآن تنلي عليكم اي قد سرت بجدد ملاوة عليكم
وقا بعد وقت فكنتم على عقابكم تنكصون تعرضون عنها اي عن سماعها وتصديقها على
اشنع وجه مسرير على ذلك والكصوص ان يرجع الهنوي وهو اقبح منية لانه لا يرى ما
وراء مستكبرين على المسلمين بالبيت او بالحرم لانهم يقولون لا يظهر علينا احد لا نا
اهل الحرم والذي سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار او باياتي لانها في معنى كافي ومعنى
استكبارهم به كذبهم به استكبارا على التضمين او مستكبرين بسبب اي اذا نكح عليكم حدث
بسبب استكباركم او بتخليق آيات يقول ساوا اي سمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وذلك
انهم كانوا يجتمعون حول البيت يسمرون وكانت عاقبة ممرهم ذكر القرآن وتسميتهم حواشوا
والسارحوا كاضري الاطلاق على الجمع او بقوله سمرون وهو من الجبر الفتح العذبان
وبالضم الغنص وفي سمرون من ايجري منطق اذ الغنص ومن جبر الذي هو بالفتح في جبر
اذ اهدى اي يوضون من القرآن وينذرون في شأنه او لغنصه افهم يدبروا القول القرآن
ليعلموا عندئذ به انه الحق المبين فيصدقوا به ومن جابره اولى لغوا عند تامل الحاصصة
مثل ما نزل لمن قبلهم من الكذابين والمنزلة للتقريب والتوضيح اي ابعده وضوح اياتي المتكوة
عليهم لم يتدبروه وام في قوله ام جلتهم بالآيات ايام الاولين منقطع اي عدم تدبرهم اقام
الم آيات ايام الاقدمين من كتاب ورسول او امن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف
الآدم الاقدمون كما سيعمل عليه السلام واعقابهم فالهزة هذه للانكار ويجوز ان يكون المراد
بالاولين الذين مضوا امن سبقهم من الاقرين الذين قلدوهم فكانوا الهزة للتقريب ايضا
ام لم يعرفوا رسولهم اضراب عما ذكر وانكار لعدم معرفتهم بآيه لانهم عرفوه بالآية الصري
وحسن الخلق وكان العلم مع عدم العلم الى غير ذلك مما وصفه الانبياء فتم له منكره ونزع
على عدم معرفتهم بآيه فيدخل تحت الاضراب والانكار ولا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه

لان الاتي بعده من جملة الوجوه فلا وجه للفصل بينها باذكارهم يقولون به جنة اصاب
وانكار ايضا لقولهم به جنة لانهم كانوا يعلمون انه ارحمهم عقلا وانعمهم ربا واصوبهم نظرا
ويجوز ان تكون الهزة لاستفهام وام هي المنفصلة ويكون الكلام على طريق المجازلة بلسنة
هي احسن اى هذه الامور كما ان كما يقول المناظر ان الامر لا يتخلو من احد هذه الاقسام كلها طلبة
الا القسم الاول وهو عدم التدبر وعبر عنه بقوله بل جاءهم بالحق والكريم للحق كما يكون بحال لفتة
اهو ام قد كلف لم يدروا وانما قيد الحكم بالاكتر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من
توبخ قومه او لفتة فظننه ولعدم فكرته لا كراهية الحق ولو اتبع الحق على سبيل الفرض والتقدير
كما تفرص المحاللات هو ام في الزك بان كان في الوجود الهة شتى لغدت السموات والارض
كما سبق تقريره في قوله لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا او ولو اتبع الحق الذي قام به
السموات والارض هو ام لا يغلب باطلا ولذهب ما قام به العالم فلا يبقى شيء منه او ولو اتبع
الحق الذي جاء به محمد عليه السلام وهو لا سلام هو ام لا يغلب باطلا من كان لآله بالغيرة والملك
العالم من فوط غضبه ولم يوفق والما قيل معناه ولو كان الله الها لشيء هو ام وما هو الزك
والخاص لا كان الها ولكن شيطانا فغلب لا يخفى من جراءة على الله تعالى وسوادب فاش
ومن جبرين خصل العقلا تنبها على ان وجود الغير يتبع لهم بل انما هم بذكرهم بالكتب الله
هو ذكرهم اى وعظمت اوصيتهم وفخرهم او بالذكر الذي كانوا يتنونه بقولهم لو ان عندنا ذكرا
من الاولين فهم عن ذكرهم موضوع لا يلتفتون اليه وانما اعاد الذكر باسمه تعالى وام سفي
ام نالهم منقطه حرجا وفري حرجا واخرج الى الامام من زكوة ارضك والى
كل عامل من اجرة وجعل وقيل اخرج ابرعت به واخرج الزمك داوه والوجه ان
اخرج اخض من اخرج لقولك خرج الفرية وخرج اكثر زاد اللفظ لزيادة المعنى ولهذا
حسنت الفراء الاولى بمعنى ام نالهم على هذا انك لم قليلا من عطا الخلق فخرج ركب
فالكثير من عطا الخلق خيرة فبها منوهة لك عن عطا لهم وهو خير الراغبين تقرير خيرة فخرج
وانك لدعوم الى صراط مستقيم قد سبق تفسيره في الفاتحة والتكبير منها للتعظيم ولما
الزمهم الحجة وازال العلة بحصر الاقسام التي تقتضي الانكار والابهام وبين استغناء
لا عدم التدبر وكرامتهم الحق لحال لفتة هو ام واقام الدلائل على امتناع موافقة ما هم
عليه من التقليد وتبع المولى لا يلزم ذلك من الفناء الكلي ثبت ان ما عليه هو الصراط

المستقيم بين استقامته بشهادة العقول السليمة والعطرة الصافية وانه يدعوم السب
وانهم كفوم عن الصراط المذكور لعداوتهم وانما عدل عن قوله وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لنا يكون عن الضمير الى الموصول لتخصيص على علة عدولهم ويكون كالمبرأ
على عدولهم لدخولهم في الموصول دخول اولى به لو رسمناهم وكشفنا باهم من ضرب يعنى القحط
المجوز التمددوا في طغيانهم في افعالهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين
يعلمون لعداوتهم الى ما كانوا عليه من اللجاج في الطغيان ولذهب عنهم هذا البأس المستمكن
بسر تحونه غمس عن الهدى ثم استشهد على ذلك بقوله ولقد اخذناهم بالعذاب اى العقول
والا سر يوم بدر فاستكانوا الزمهم وما يتضرعون فما ضعضعوا وما نزلوا ولم يوجد منهم
نضض استكان استغسل من الكون لان المذلل استغسل من كون الى كون كالمستغسل المستغسل
من حال الى حال او ففعل من يكون اشبع فحنته حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد الذي
هو اند من القتل والاسر اذ امهم فيه ملبسون اى لباس من كل ضرر وقيل السكوت مع التخمير
اى فالبسوا ما اعتنوه وضعت رقابهم حتى جازعناهم يستعطفك روى انه لما سلم فامه
من الخفي والحني اليها ومنع الميرة من اهل مكة حتى اكلوا الزبل جاء ابو سفيان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له انك الله والرحم الست زعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى
قال قلت لآبائك بالسيف والاباء باجوع فزلت وهذا صريح في انها مدنية وهو الذي استأ
كم السمع والابصار والافدة قليلا انكروا قليلا نصيب على المصدر وازادته للتوكيد
بمعنى حقا وانما خصل السمع والابصار والافدة بالذكر في مقام الامتنان لانهما اصول الدركا
المستغنى بها في المنافع الدينية والدنيوية ولا يمكن الاستكمال الا بها فانه موقوف على اعتبار
والاستماع والاستبصار بالنظر والاستدلال في حصول النعم الموجهة للشكر ولما كان الهدية
في الشكر استكمالها فيما خلقت لاجل ومقدمتها الاقرار بواجبها ومنشأها قال وهو الذي
ذراكم في الارض خلقكم فيها بالتنازل واليه تحشرون تجمعون يوم القيمة بعد تفريقكم وهو الذي
يجيى لمبيت ولا اختلاف الليل والنهار قد سبق تفسيره اى هو المختص باحكامكم بانشاء الجوارح
المذكورة وانما لكم المختص بالاجابة والامانة وله خاصة اختلاف الليل والنهار وهو متولي
لا يقرر على تصرفه غيره والاخصاص مستفاد من تقديم الضمير والنظر افلا تعقلون
بعد هذه الدلائل الواضحة لا تعقلون بالنظر والاستدلال واستعمال الدركا المذكورة

هذا هو الحق
الذي لا يمتنع
على احد

ان الكل منا وان قدرنا تم الكمالات كلها وان البعث من جملتها فلا ننكره ولا ننكح
من النكاح الى الغيبة مما لا تخفى فائدة من العظم كما في ربهم وخرج العضا بالكر والافتان
فيه وقرى يعقلون بالآية على الالتفات وعلى ان الخطاب السابق لتعليب المؤمنين بل قالوا
اي كفاركة مثل قال الاولون كما قال الكفار قبلهم قالوا انما امتنا وكنزنا با وعظما
قد سبق وجهنا خبر قوله عظماء عن قوله زابا انما لمبعوثون تكرار الهمزة للمبالغة في الانكار
والاستبعاد والتاكيد بان والام لغوية الانكار الى الجرم بالبعث واعفاد تخفف
والايتان به كما عليه الرسول والمؤمنون ويخرون عنه لغو وعنا كح ويا ونا هذا اى
البعث من قبل من قبل محيى على الدوام ان هذا الاسطرلابين الاسطرلابين اسطرلابين
وهذا البتة لا يتلهم به كالا صحرى ولا عجب به وقيل جمع اسطرلابين اسطرلابين اسطرلابين
مما لا حقيقة له قل من الارض ومن فيها انما قيل من تغليب للعقل اولانه يلزم ان يكون له
عبارة من طريق الاولى او لانه يلزم ان يكون ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم
او من العالمين بذلك زيادة استهانة بهم وتغريب لفظ جهالتهم سيقولون سدا لاهم يقولون
بانه الخالق قل اى بعد ما قالوه افلا تذكرون فتعلم ان من فطر الارض ومن فيها كان قادرا
على إعادة الخلق وكان حقيقا بان لا يترك به بعض خلقه في الربوبية قل من رب السموات
السميع ورب العرش العظيم في توصيفه بالعظيم بضمير السموات السميع مع هذه العظمة في
جنبه وهذا غاية في العظمة سيقولون سدا لان ذلك ايضا قد تقرر عند العرب باخبار اهل
الكتاب وقرى سدا بغير لام فيه وفيما بعده على يقضيه لفظ السؤال والاول محمول على
المعنى لان قوله سدا معناه سدا هذه الاشياء وهذا جواب صحيح قال الشاعر اذا قيل من رب
العباب بوقفت ورب الجباد الجرد قيل لخالده قل افلا تفتون افلا تفتون فانه فلا تنكرون
ولا تنكرون قدرته على بعض هذه راته قل من بيده ملكوت كل شئ اى ملكية ومدبريته
قل الملكوت للكل والواو والتا للمبالغة فينبى عن عظم الملك وهو جبر وهو بعث من
يشا من ارجت فلانا على فلان اذا اعنته ولا يجار عليه ولا يعين احد منه احد او تعد به
بعلى تضمنه معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون سدا قل فالى سمعون تخذعون
فتصرفون عن توحيد وطاعته مع ظهور الامور وظاهر الادلة وهذه الاسئلة استهانة
بهم وتغريب لفظ جهالتهم في الامور الدينية حيث جعلوا مثل هذا الجلى الواضح والزاهى بال

يكن

يكن من لاد في مسكة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل ان يحسوا بقوله سيقولون
سدا لان العقل الصريح قد اضطرب الى الاجابة بما اجاب به فلا يمكن عاقل ان يجيب
بجواب اخر من روعى في السؤال قضية الزنى فسل عن الارض ومنها ثم سل
عن السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كانه لم يسأل عن بيده ملكوت
كل شئ فاقى في العام وكلمة الا حاطة وادركت الملك الواسع وقيل بيده
تصوير او تحيلا وكذلك روعى هذه التكنة في الفواصل فغير ولا بعدم التذكير فان ايسر
النظر كفى في اخلال عقدهم ثم بعدم الاعادة فيه وعيد لم بالغى من دفع عقولهم فتخيّل
اباطل حقا وكفى باطلا وفي لها التذكير والكشف بل تباينهم بالحق بالتوحيد واستحالة
نسبة الولد والشريك اليه وانهم كما ذكروا حيث انكروا ذلك وادعوا ان له ولدا ووجه
شريكا ما اخذ الله من ولد لتفقد منه عن مائة احد وما كان معه في الوجود من اليباسه
في الالهية اذ اجاب لما جهنم وجرت الشرط محذوف لدلالة اقبل عليه اى لو كان معه
الله كما يقولون اذ الله سبحانه لا يقر كل اله ما خلق خلقه الذي خلقه واستبد به ولا يتم
امتنان ملك كل احد عن ملك الاخرين ووقع بينهم الخراب والتعالي ولعل بعضهم
على بعض والغلب بعضهم بعضا كما هو حال ملوك الدنيا مما كلمهم تمايزة وهم متغالبون حين
لم زوا انما يميز الملك والتعالي فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شئ واما ما
قيل فلم يكن بيده ملكوت كل شئ ولم يكن واحد منهم مطلقا واللازم باطل بالاجماع واستغفرا
وفهم البرهان على استناد جميع الكمالات الى واجب واحد فبرهنا ان الاجماع والاستغفرا
لا ياسب المقام والبرهان فاما مقام على وجوب انتها سلسل الموجودات الى واجب
بالذات ولا يلزم منه ان لا يتعد الواجب ولا يكون في الوجود سلسل ينتهي بعضها الى
واجب وبعضها الى واجب فربما ان سدا يصفون من نسبة الولد والشريك اليه ما
سبق من الدليل على ضاده عالم الغيب والشهادة خبر مبتدأ محذوف وقرى بالجر على الصفة
دليل اخر على نفي الشريك بنا على توافقه في انه المنفرد بذلك ولذلك رتب عليه صفاتى الله
عائز بكون بالافا قل رب اترى انى الربوبية وما والنون موكدة ان المعنى
الشرط وجواب الشرط فلا تجعلنى اى ان كان لابد من ان ترى انى تقدم من العذاب في
الدنيا وفي الآخرة رب تكرر اربا بين الشرط والجرأ معترض لتبيينه على فضل النصرة والجوار

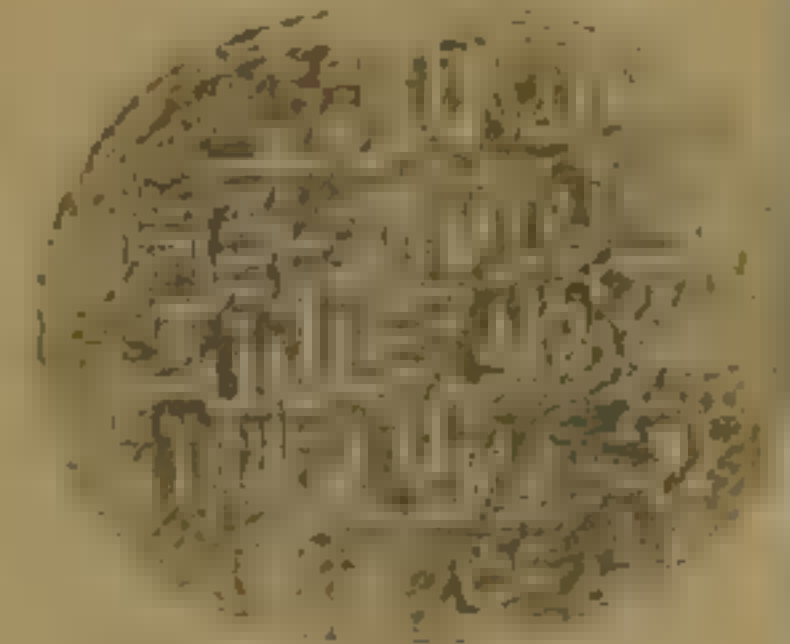
فلا تجعلني في القوم الظالمين اي فلا تجعلني في العالم في العذاب عن الحسن اخبر الله تعالى ان له
في امته نعمة ولم يخبر في حياته ام بعد موته فاعرف ان يدعي بهذا الدعاء هو المضمّن النفس
والقيام بحق العبودية مع علمه بانه لا يفعل ولا لا اعلام بان سؤم الظلمة قد يحين على رؤسهم
لقولته وانقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وانما على ان تتركوا لعدم لقادركم
كانوا يستعملون العذاب انكارا وعنادا ويحكمون منه استنزا فقبل لهم ان اسد فادركه
انجازا وصرحا جلا كن يوزنه على بان بعضهم او بعض عقابهم يومنون او لا يعذبهم وانت فيهم
وقيل فادرك يوم بدر او يوم فتح مكة ادفع بالتي هي احسن السيئة حسنة على مكره هي اخصل
المكاييم الملمة نود الى نلم في الدين واودرا بالمرؤة وهو بلغ من ان يقال بالحسنة السيئة
طافيه من صيغة التفضيل والاحمال والتفصيل وتبيين الصلة اي رد على الصغى عن الاساءة
بمقابلة السيئة بما يمكن من الاحسان حتى اذا اجتمع الصغى والاحسان وبذل الوسع فيه
كانت حسنة مضاعفة ما زلت في دفعها بالتي هي احسن نحن اعلم بما يصفون بالصغى
بمن صفات السوء او بوصفهم لك وسوء ذكرهم وهو عبد لهم وتسلية له على السلام اي
والله اعلم بقولهم وفعلهم وهو يجازيهم وقل رب عوذ بك اوه بالتعود من تحسانهم لم يلفظ
المبطل الى ربكم لئلا تضرعا وابتها لا بالتعود من ان يحضروه او كذا من همزات
الساطين شبهت الشياطين اناس على المعاصي بالسواوس بهز الراضة للدواب على
المنى بالمهاز والجمع التعداد السواوس او لتوعها او لتوع المضاف اليه وتعددهم
واعوذ بك رب ان يحضرون عن ابن عباس رضي عنده تلاوة القرآن وعن عكرمة عند النزاع
وقبل عند الصلوة والتخصيص باحدنا اي الاحوال بان يخاف عنده حتى اذا جاء
احدكم الموت يتخلف يصفون غايه لما اي لا يزالون يذكرونك بسوء الى هذا الوقت
وما بينهما اعراض للاعضاء عنهم مستعينا بالله من الشيطان ان يزيه عن العلم ويؤثر على
الانصار منهم او ليعول انكم كاذبون قال تحسر على تقربك السابق لما اطلع على الدلائل
رب رجوعه مددوني الى الدنيا واخطا بلفظ الجمع تعظيم او تكثيرا رجعي كما قيل في
فقاوا طرق وهو بناسب الجوار والنصر على عمل صالحا بما تركت في الايمان الذي تركته
او لعلني بما تركته من الايمان واعمل فيه صالحا وقيل فيما تركت فيه من المال وفي الموضع الذي
تركته وهو الدنيا كادع عن طلب الرجعة واستبعادها انها كلمة اي طاعة من الكلام

الستظم

الستظم بعضنا مع بعض وهو قوله رب رجعون الى موفا لها لا محالة لا يكت عنها
لا سيلا اكسرة والندانة عليه او موفا لها وصره لا محاب ولا يسع منه ومن وزلهم امامهم
والضمير للجماعة برزخ البرزخ كما جز قال الضحاك هو كما برز بين الدنيا والاخرة وقيل بينهم
وبين الرجوع الى الدنيا وباباه قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غايه لعدم الرجوع المذكور
والعلم بانه لا رجوع يوم البعث الى الدنيا بعيد الاقاط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح
او الغايه فاذا الفخ في الصور للبعث والشور والفرافخ الواو - وكسر الصاد بوبده اياها
ان الصور ايضا جمع الصورة اذ الاصل في القراءة التوقف فلا انساب بينهم يومئذ المنفى نفع
الانساب لان فيها فان لكل امرئ يومئذ اكتسب لا انساب قبل الاوان القاطط والزام
من روط الحيرة واستيلا الله منه بحيث يفر المرء من اجبه وامر وابيه وصاحبه وبيته وفيه
نظر ولا يتسألون كما يفعلون اليوم وهذا ليس عقيب لغز البعث بل بعد ان لقوله
من بعثنا من ردفنا فانه صرح في انهم يتسألون وقوله وقيل بعضهم على بعض يتسألون
قال ابن عباس في ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاخرانية لانه على العقيب
فمن نقل موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
قد سبق تفسيره في سورة الاعراف في جهنم خالدون بدل من خسروا انفسهم والجملة ان في
حكم الصلوة فلا محل لها من الاعراب او ضرب بعد خبر لا وكتبت في محل الرفع كالكذب خسروا
او ضرب بعد محذوف بلفظ وجوههم ان رخصتها قال الزجاج اللغ كالتفخ لان اللغ اشيد
تاثيرا ومهما كالحون من شدة الاحراق والكولح ان تنقلص الشفتان ويشترع الاثنا
كازي الرؤس المشوية روي عن النبي على الصلوة والسلام انه قال فتوبوا النار تنقلص
شفة العليا حتى تبلغ وسط راسه وتشر في شفة السفلى حتى تبلغ سرة المهك ان ياتي تلي
عليكم على اضرار القول اي يقال لهم لم تكن تلي عليكم اياي في الاذكار فكنتم بها كاذبون
تعتيف وتذكير ما استحقوه هذه العذاب بسببه قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا فملكنا من
قولك غلبني فلان على كذا اذا اذنه منك والسفاوة سوا العافية وقرى شقوتنا
وشقاوتنا بفتح السين وكسر الكا لسفاوة والكتابة اي غلبت علينا الاعمال الردية
والاحوال القبيحة التي شقينا بها وكتباها قوا صالين على الحق والصواب وليس بالاعتناء
بل هو اعراض عنهم بسوء الصنيع ولا صفة فاقيل غلبت علينا اكتب علينا من السفاوة

لانه انما يكتب بفعل العبد وما يعلم ان يجتاره ولا يكتب غير الذي علم ان يجتاره والعلم تابع
 للمعلوم لا العكس فلا يكون مظلوما مضطرا في الفعل بسبب التقدير الذي رتبنا اثر جنتها من
 النار فان عدنا الى الكفر والتكذيب فاننا نعلمون انفسنا قال احسوا انزجوا فيها اذ لا
 انزجار للكلاب اذ اخرجت يقال ضا الكلب واحدا لانه لا زادوا مستعدا بهما بالكلب في الذل
 والهمان فطردوا باحسوا ولا تكلون في رفع العذاب او لا تكلون اصلا قيل هو اثر كلام يكون
 به ثم لا كلام بعد ذلك الا السميع والذير وعو الكلاب لا يعفون ولا يعفون ان الثاني
 وقرى بالغنى اي لانه كان تغليل لوجوب انزجارهم فبق من عبادي يعني المؤمنين قيل سم
 الصحابة وقيل اهل الصفة خاصة يقولون ربنا انما فاعفون وارحمنا في توزع طلب
 المغفرة والرحمة على الايمان دلالة على كفايته فيها وانت خير الراحمين فاحذوهم بما هموا
 وانا علمت ما فرين حتى انكم بمنزلة تساهلهم بهم ذكرى اي تركتم ان تذكروني فحقوني في
 اولياتي والسرهي بالضم والكسر مصدر سخر كالتسخر الا ان في آ النسب زيادة قوة في الفعل
 وبالفتح كالفيل كالمقصود في الخصوص وعن الكسائي والقرآن الكسور من الهز والمقصود
 من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية اي سخرهم واستعبدوهم والاول مذنب كليل
 وسيبويه وكنتم منهم فتكون استمر آيهم في جزيتهم اليوم باصبروا على اذاكم انهم بالغنى
 ثاني مفعولي جزيتهم بالكسر مستيف كانه لما ايم اجرا للمعظم ولم يبينه ان سأل
 سأل كيف حالهم قال انهم هم الفانون محضون بالفوز كجرح اذ انهم قال اي الله تعالى
 او الامور بسوالم من الملائكة وقرى على الامور الملائكة او لبعض رؤسا اهل النار كمن لم يمت في
 الارض في الدنيا احياء ومواتا في القبور عدد سنين اي كم عدد سنين لم يمت فكم نصيب المنيهم
 وعدد كم قال البنا يوما او بعض يوم استقصوا مدة لهم فيها بالنسبة الى خلودهم في
 الدوا لانها كانت ايام سرورهم وايام السرور قصارا لانها منقضية والمنقضي في حكم
 المعلوم الذي يستحق ان يعبر عنه بالقليل فاسأل العادين الذين يملكون من عباد الله ان
 اردت تحقيقها فاما نحن فيمن العذاب مشغولون عن تذكرها واهتمامها او الملائكة
 الذين يعبدون اعمار الناس ويحسون عالمهم وقرى العادين بالتخفيف اي الظلم فانهم يقولون
 كما نقول وقرى العادين اي القدام فانهم يستقصونها كيف بمن دونهم قال وقرى قال ان
 لبنتهم الا قليلا اي بالبنين الا زمانا قليلا او لبنا قليلا لو انكم كنتم تعلمون صدقهم الله تعالى

في مقالهم ليس لبنتهم في الدنيا ويحكم على فقلته التي كانوا عليها الحسنة فخرج ازل على
 نفاظهم وتبيل مع انكارنا خلقناكم عن حال اي كاشين او مفعول له اي ما خلقناكم
 معيت وانا خلقناكم لتعبدكم ونجزيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم اليها لا
 ترجعون عطف على انا خلقناكم ويجوز ان يكون معطوفا على عينا اي للبعث ولتر ككم
 غير مرجوحين وقرى ترجعون لغنى ان فاعلى الله من ان يخلق عينا تغليل لا تقدم الملك
 الحق الذي يحق له الملك لان كل شئ منه واليه والى الله الذي لا يزل ملكه ومن عداه
 ملوك له بالذات ملك بالعرض زائل الملك لا اله الا هو فان اعداء عبده رب العرش
 الذي يحيط بالا جرام الكبريم بالبحر صفة العرش وانا وصفه بالكبر لان الرحمة والكرام
 والبركة الالهية تنزل منه ويجوز ان يكون توصيفه بالكبرم نسبة الى الكرم لا كرمين مجازا
 كما يقال بيت كرم اذا كان ساكنا كراما وقرى بالرفع على انه صفة لرب ومن يدع مع الله
 الها اخر بعده افراد او اشراك لا يرمان له به صفة اخرى لانه لا يحج له لان البرهان
 عقلي او نقلي وليس في واحد منهما ما يجوز ان يكون موالدا لآخر وهذا ان كان مذكورا في
 موضع الصفة فليس يتميز لان الباطل بعزل عن ان يكون له دليل ضعيف فضلا عن ان
 وانا جئ بها لتكيدوا لبتا الحكم بالعبودية تنبها على ان الله بين ما لا دليل عليه مسوع
 فضلا عما دل الدليل على خلافه واعتراض من الشروط والحوادث لبيان الملازمة كقولك من
 احسن الى زيد لا حق بالاحسان منه فاسم يمينه قوله فاما حساب عذره كناية عما ذكر اي
 فهو مجاز لا ما يستحق ان الثاني وقرى بالغنى اي لانه او على انه خبر اي حساب لانه لا
 يطلع الكافرون من باب وضع الظاهر موضع الضم اذا صله حساب لانه لا يطلع الكافرون
 هو لان من راع في معنى الجمع فمعنى حساب لانه لا يطلع حسابهم انهم لا يفلحون فغير تعظيما
 لسانهم وتفضيحا للصورة عالمه واما الى عدم الفلاح كقوله وصيغته الجمع بالنسبة على انه لا
 يعنى لاجتماعهم والا فالظاهر ان يوتي لصيغة الاو لان الفلاح منصف عن جنسهم بين فائز
 السورة وخالفها بقوله فافلح المؤمنون في الفاتحة وانه لا يفلح الكافرون في الفاتحة ثم علمنا
 سوال المغفرة والرحمة وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين لان رحمة اذ ادركت احد الغنة



عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة طه مكية مكية او مبتدأ لأنها مخصصة بالتكثير لا على
التعظيم كقولهم نزلها من السماء او صفة او خبر ومن نصبها جعلها مفعلة لان نصبها فلا
يكون لها محل الا اذا قدر ان لا يكون تقدير ذلك لان ادعاء لا تحذف وفرضنا
اي فرضنا ما فيها من الاحكام وفرضنا بالتشديد للتكثير او لما لغة وانزلنا فيها ايات بينات
اي لا تزل واصحابها لعلمهم بكون كل تعظوا الزانية اي المرأة التي مكنت في الزنا فالكفرية
فارجع عن هذا قدمت من احوالها في الزنا وذلك اي حرمة الوطئ التي بها يخفى الزنا
منهوا فلو لم يل عن المكين وسببهما كما قدم الزاني في الحكم الذي ذكره لاصالته فيه والزاني
رفعا لا ابتداء والخبر فاجله وكل واحد منهما مائة جلدة والفقهاء تضمنها معنى الزط لان
اللام بمعنى الذي وفرضنا بالنصب على افعال فعل بغيره الظاهر والجلد ضربا كجلد وفيه
اشارة الى انه لا يبالغ ليصل الالم الى اللحم والخطاب للجمعة المسلمين الا انه لم يكلفهم
الا اجتناب فنبوه الامام مناهم وعموم الاية يتناول المحسن وغير المحسن ثم خص المحسن
بحديث الرحم وشرايط احسان الرحم العقل والبلوغ والاسلام والحرية والدخول
بنكاح وما على صفة الاحسان ورحمة على الصلوة والسلام يهود بين قد زنا كان
بحكم التوراة ثم نسخ بوجه قوله على السلام من اشرك بالله فليس المحسن والتعزيب له
منسوخ بهذه الاية كالحبس والاذى في قوله فامسكوهن في البيوت وقوله فاذومما
لان القاتلة دخل على الجرحاء ومواسم للكافي ولا تاذنكم بهما رقة الراقدة القلب
واذا كان كناية عن تاييد في النفس بحيث يظهر الزنا في العمل فارجع النهي الى المسامحة في
اقامة الحد كما ينبغي في دين الله في طاعة او في حكمه وانما قال بهما ليعلم حكم الراقدة باحداهما
بطريق الدلالة ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب الانذار بما
اسدى وهذا من باب التبييض والهاب الغضب سد ولدينه وجواب الشرط مضمر في قوله
الحد ولا تالوا فيه وليشهد عذابهما وليحضر موضع حدا وتسمية هذا بادل على انه
عقوبة طائفة وقد يمكن ان يكون صنفه ومي غالبة كانهما كماله كماله حول الشئ
من المؤمنين ليعتبروا ويترجموا فان التضييق قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب الزاني لا ينكل
الزانية او منكره اي لا يبل الا الى نكاح واحد منها والزانية لا ينكل الا زان او
منكره اي لا يمكن الا من نكاح واحد منها ورجع الى نفي ميلها عن نكاح غير حالفين

على سن واحد وانما عدل في الآية عن الصريح الى الكناية كرامة اسناد النكاح اليها ووجه ما
ذكر ان المشاكلة على الالف والقضام والحق لفة سبب للنفرة والافراق وهو نظير قوله
النجيمات للنجيمات الاية فالاية نزلت في نكاح البغايا اذ جعل الزنا فيها عدل الشرك في الفج
وحرم ذلك على المؤمنين لانه من التنبيه بالفساق وحضور مواقع التهمة والنسب للمقالة
فيه والسد الطعن في النسب ومجالة الزواني واشترط اربعة سنين اجبوا ثم كلمة الزاني
دل على انه لا يجب عليه الا نكاح كم فيها من التعرض لافراق الفاسد والاثام فكيف لا وجبت
ولذلك عبر عن التنبيه بالتحريم بالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد فرض به واكرهه على ظاهره
والحكم بخصوص السبب الذي ورد فيه او منسوخ لقوله وانكحوا الايامي منكم فانه يتناول
المسافحتين ويؤيده انه على السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفلح واخره نكاح واحكام لا
يحرّم اكلان والذين يرمون المحصنات اي يقذفون اكرار العفاف المسلمات المكلفات
بالزنا لوصف المقدورات بالاحسان وانما عدل عن القذف الى الرمي البعيد لئلا يمتدح لصلابة
الرمي والعبدان المذكوران اعتبارهما لا يناسب المقام وذكر من عقوب الزواني واشترط
اربعة سنين بقوله ثم كلمة الزاني دل على انه لا يجب عليه الا نكاح بالسنين على القول بالثبوت
باربعة سنين يمتدحون على الزنا المقدورة لان القذف بغير الزنا يكفي فيه الشاهد ان
ولا يجب الحد بقوله فاجله ومما بين جلدته لان القذف بغير الزنا لا يوجب الحد بل
يوجب التعزير كقذف غير المحسن بالزنا ونصيب ثمانين نصب المصاد كنصب مائة ونصيب
جلدة على التمييز ولا فرق فيه بين المذكور والموت وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة
اولا لان قد فتن كان اغلب هذا ما قالوا انا قول اريد الا نفس المحصنات كما في قوله تعالى
والمحصنات من النساء فلا تخصيص ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا شهادة زوج
المقدورة ولكن يشترط طلب المقدور ان فيه حجة حيث دفع العار ولا خلاف فيه لاني صنفه
وضربه اخف من ضرب الزان مع قيام العلة المذكورة فيه ولا يقبلوا الم شهادة كمرسها
في موضع النفي فتتم كل شهادة ورد شهادة لانه ليس مقتر والاعمال خلف عنه في قذف غير
المحصن بل لانه من تمام الحد فيعلق باستيفاء الحد او بعضه خلافا للشافعي فيها لا يقال حاله
قبل الحد سواء ما بعده لانه ان اريد انه كذلك عند الناس فمنع وان اريد انه كذلك عند الله
فلا يجدي لان المعتبر في هذا الباب عند الناس حتى قيل تعتبر شهادة الفاسق الوجيه وصل

الكلام ولا تقبلوا منها دينهم وانما غير النظم بزيادة اللام لا الفائدة التكملة لانها تحصل
بالشريف لا استغراق على وجه اقوى بل لاظهار وجه كون الرد المذكور من احد باسما وان
في قبول الشهادة لفعلا لئلا يدان به لانه يتضمن الاكراه وحده ويتضمن الاثمة ابدى الى اخر
اوقات ابلتهم للشهادة لا الى اخر عمره ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في ذنوب بعد
اسلامه لمحدث ابلية اخرى للشهادة بالاسلام ولا خلاف لئلا يفتى بها وانما خلافه في
انفراد الا في ذكره واولئك هم الفاسقون كلام مستأنف غير داخل في خبر جاز الشريعة لانه
حكاية حال الامين عند الشروع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالباطن بعد انقضاء الحكمة
الشريعة وقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك اي القذف واصحوا احوالهم بالاسلام
للمحو والاستحلال عن المذنب استثنائا من الفاسقين ويدل عليه تعليل الاستثناء بقوله
فان الله غفور رحيم اي يغفر ذنوبهم ويرحمهم وان في جعل جزاء الشرط التام ايضا وجعل
الاستثناء متعلقا بالحكمة الثانية وهي المستثنى عنه ان يكون مجرورا بدلا من من في الموضع
ان يكون منصوبا لانه عن موجب تام والذين يرمون ازواجهم هذا بيان حكمه في المحرمات
الزوجات بالاناء ولم يكن لهم شهادة يشهدون لهم به الا انفسهم يدل من شهادة اوصفه لم على
ان المعنى غير شهادة احد من اربع قوى بالرفع على انه خبر والمبتدأ فيها احدى النصب
لانه في حكم المصدر بالاضافة الى المصدر وهو شهادات والعامل فيه المصدر الذي هو شهادة
وعلى هذا خبره محذوف تقديره فواجب شهادة احدى اربع شهادات بالله متعلق
بشهادات لغزها وقيل بشهادة لتقدمها ان لم يكن الصادقين اي فيما راى من الزنا
واصله على انه مخذوف الجار وكسرت ان وعلى العامل عنه باللام تأكيد الحاشية والنهاية
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرأ عنها العذاب ويرفع
عنها الجحيم وايجز ان تشهد اربع شهادات باسامة اي الرمي لمن الكاذبين في الرمي
والخامسة ان غضب الله عليهما ان كان من الصادقين فيه في الرمي الخامسة بالنصب
عطفا على اربع وبالرفع على الابتداء وبعدها الخبر وخص الغضب في جانبها لان النساء
يسهلن اللعن كغيرها كما ورد به الحديث فما يجترئن على الاقدام كثره جرى اللعن على
الستين وسقوط دفعه عن قلوبهن فذكر الغضب في جانبهن ليكون رادعا لمن اذا
الغنا كما بين في النصوص لا تقع الفرقة حتى يفرق بينهما وعند زوال الفاعل يقع

بما عني

بلا عنها الفرقة وتكون الفرقة تطليق بالثمة عند ابي حنيفة ومحمد وعند ابي يوسف
وزيد والشافعي تحريم موبد وانما ان حكم لعان الزوج وسقوط حد القذف عنه ونوت حد
الزنا عليها فالنص ساكت عنه ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله نواب حكيم ترك
جواب لو لا وهو المبلغ لان النفس تذهب في تقدير جواب كل مذنب ولقد احسن من قال
رب سكوت المبلغ من النطق ان الذين جاوا بالاكف هو المبلغ ما يكون من الكذب لا فتر
واصل من الاغلب الصواب لانه قول منصرف عن وجهه والمراد الاكف به على ام المؤمنين
عائشة وقصة مودة عصبة جماعة قبل من العشرة الى الاربعين وورد في مصنف
حفصة عصبة اربعة يقال لغضب القوم اذا اجتمعوا على هيئة فشد بعضهم بعضا ومنه
العصبة لانه يجتمع النصب في عبارة العصبة بها حسن موقع ورحمنا على عبارة
الجماعة من جهة الدلالة على الكرم والكيف وهم عبد الله بن ابي راس لما هبط في النصبين
وصان بن ثابت ومسح بن اناثة وحمزة بنت جحش ومن ساعدكم منكم فليعدو دين
من اهل بيتكم وهم ظنوا ان الاكف وقع من الكفار وفيه اظهار لوجه غرابه ذلك لا الاكف
وخبر ان عصبة وقوله لا تحسوه مستأنف واخطاب رسول الله السلام والى بكرو عائشة
وصفوان من المؤمنين والمومنات والها للاكف شر لكم الشر اذا ضربه على نقه والخبر
صده بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهر كراحتكم على الله تعالى فان في عشر
ايه في رايكم وتعظيم شايكم وتحويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا لكل
اروى منهم الكتب من الاثم اي لكل ارضى من العصبة جزاء الله على مقداره وفيه تحضار
وكان بعضهم صريح وبعضهم نكلم فيه وبعضهم سكت وليس في عبارة ارضى اخرج حمزة
سنت جحش عن هذا الحكم بل ترك ذكره احواله بخبره حالها على الدلالة منزلة لسانها وتحقيقا
لها والذي تولى كبره معظرة وفي الضم وهو لغة فيه اي قرب من اخر عمره ولم يبعد عن
العامل خصوصاً عن مثل هذه العصبة منهم من كان نصيب في الاكف فانه ابن ابي قاريه
بدأ به واذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له عذاب عظيم في الاخرة روى ابو داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت ما نزل عذري فام النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل من
المسيب اذ رجلين المرأة فضر بها احدى ومم حسان بن ثابت ومسح بن اناثة وحمزة بنت
جحش قال علماء وناوا فام بك عبد الله بن ابي لان الله قد اعد له في الاخرة عذابا عظيما

قلو حد في الدنيا كان ذلك كفارة له فيخلص من عذابه الاخرى وانما هذه هي الامانة
ليكون عظم ثم ما صدر عنهم من القنف حتى لا يبقى عليهم تبعه ذلك في الاخرة وقد قال عليه
السلام في الكفر وانها كفارة لمن قيمت عليه في قوله له عذاب عظيم اسارة الى عدم وجوب
الحكم على بن ابي ولذا كسب محمد النبي على السلام ثم ونج الحاضرين فيه فقال لولا هذا ادمعوه
اي الاكف من المؤمنين والمؤمنات بانفسهم بالذين منهم فالؤمنون كنفس واحدة وهو
كقولهم ولا تظنوا انفسكم خيرا عفا فاصلا ما وانما عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن
الضمير الى الظاهر ولم يقل ظنتم بانفسكم ليلال في التوابع بطريفة الالتفات وليدل
النص على بلفظ الايمان على ان الاشارة فيه يقتضي ان لا يصدق مؤمن على جهة ولا مؤمنة
على اخنها فعل عاتبة ولا طاعن ومن المادى بحسن دل العام به وانما جاز الفصل بين لولا
وفعل بالظرف لانه منزل منزلة من حيث انه لا يتكلم عنه ولذلك شيع فيه بالاسم في
غيره وذلك لانهم بالظرف والايان بان لا يخلو في اول وقت السماع بالايان
المخصوص عليه وقالوا كما يقول المبين المطلق على حقيقة الحال فن بالظن فتصرع
بالقول ليفيد ان الملائكة المؤمنين ان مبني قوله على ظن الخيرة في اول وقت السماع هذا انك
مبين كذب ظاهر لولا جاءوا عليه باربعة شهداء بلا جوار على القنف لو كانوا صادقين
باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء اربعة فاولئك عند الله اى في حكمه وشرعته وفي عبارة
عند تعظيم ما في احكام الشريعة من العمل بالظاهر هم الكاذبون من جملة المعول فغير كونه
كذبا فان اللاحية عليه كذب في حكم الشريعة ولذلك رتب الحكم عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة لولا هذه الامتناع وجود الشئ لوجود غيره اى ولولا ان افضل عليكم
في الدنيا بضر وبالنعم التي من جلتها لا مبال للعقوبة وان اترحم عليكم في الاخرة
بالعفو والمغفرة بسبب توكلكم واستسلامكم لحدسكم عاجلا فيما افضتم فيه بسبب ما
خضتم فيه يقال فاض في الحديث وقاض وانذفع عذاب عظيم يستحقونه في اللوم
والجلد اذ ظنتم انكم اولا فاضتم بلفظة التلقي كاللحق والتلفظ الا ان في التلقي
معنى الاستقبال وفي التلقي الكفر في التناول وفي التلقي الاحتيال في التناول ذكره
الزغب ولا اختصاص بالكلام فلذلك قال بانفسكم اى ان بعضكم كان يقول هل يملك
حديث عائشة حتى شاع فيها بينهم وانتشر فلم يبق بيت ولا ناد الا طرفه ويقولون

بافواكم

بافواكم انما قيد بالافواه مع ان القول لا يكون الا بالعلم ان المراد انهم يقولون كلاما لا
القلب بادنى درجات العلم فالتكبر في ليس كهم به علم للتفليل وحسبونه هينا سهلا لا تبعه
له فمذه ثلاثة اقسام مترتبة علق بها من العذاب العظيم لعل الاكف بالسنة والتحدث به من
غير علم واستصغارهم بذلك وهو عند الله عظيم في الوزر ثم اخذ في توجيههم على التكلم به وكان
الواجب عليهم ان لا يقولوا به فقال ولولا هذا ادمعوه فلو لم يكون لنا ما
ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا فندفع فائدة تقديم الظرف ووجه الفصل بين لولا
وقلمت سبحانه كمنع من عظم الامر ومعنى التعجب في كلمة التسبيح ان يسبح الله عند رؤيته
التعجب من صانعه ثم كثر حتى استعمل في كل شئ من اول تنزيه الله من ان يكون حرة
شبهه الله فاجرة فان يجوز ان يفر عنه ويحل بمقصود الزواج بخلاف كونها يكون تقرير لما
تقدم وتمهيدا لما في الاشارة الى القول المخصوص ويجوز ان يكون الى نوعه فان قذف
احاد ان من محرم من عافضا عن تعرض الصدقة بنت الصديق حرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنتان زو ربهت من بيع عظيم وفي بعض الاخبار ان ام ابى ايوب قالت لاني
ايوب الاضاري املكك يا قول الناس في عائشة فقال ابو ايوب سبحانك هذا بيتك
عظيم منزلت الالية على وفق قوله يعظكم الله اى يحذركم الله ان تعودوا المثل في ان
تعودوا الى مثل ما فعلتم من القول به وسماعه ابداد من احياء مكلفين ان كنتم مؤمنين
فيه نبيهم لهم ليتعظوا ونذكركم بما يوجب ترك العود وهو الايمان الصادق على كل شئ وبين
اللهكم الايات الدالة على الشرايع ومحاسن الادب كي تعظوا وتادبوا الله عليهم بما يور
وبني حكم فيه ان الذين يحبون يورون ان شيع الفاحشة ان تنتشر الفاحشة اى
ما فتح جد او المعنى يحبون شيعوها وشيعوا به لان عذاب الدنيا لا يكون الا بعد اشرارها
وليس هذا من قبل الكناية ولا من قبل الجواز المرسل لان كلاما من معنى المحبة والاشاعة مقصود
بل من قبل الاكتفاء عن ذكر الشئ بذكر فضيلة تنبها على القوة في المقضي ويجوز ان يكون
المعنى الشيعون الفاحشة محبين شيعوها على النضيم في الذين امنوا في حق المؤمنين
وسم المفذوفون منهم او فيما بين المؤمنين لهم عذاب اليم في الدنيا باكد والاخرة بالشار
والله يعلم بواطن الامور وسرائر الصدور وانهم لا يعلمون فاقبوا في الدنيا على ابدل
عليه الظاهر والله يعاقب على السرائر من حيث الاشاعة وغيره وان لم ينوبوا عنها ولولا

فضل الله عليكم ورحمته لعجل العذاب كرم الله برك المعاملة بالعقاب مع حذف الجواب
مخالفة في تعظيم الجرمية والتوبيخ لهم وان اسد روف حبا ظهر راء المقذوف واناب رجم
بغفرانه جنابة القاذف اذا تاب وهذا ان الافرقة رافة الرحمة وهي تناسب حال المقذوف
يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا الاتباع الاقتداء بالداعي الذاهب في جهة باقتفاء أثره
في الذاهب في تلك الجهة فالمنبع في الحقيقة نفس الداعي لا أثره وانما اضيف الاتباع
بما الى الاثر منزلة الداعي مبالغة خطوات الشيطان اربعة خطوات الشيطان
تعدية صدور اسدك بالوسوسة وكجاوزه عنها ومن يتبع خطوات الشيطان حذف
جراؤه لظهوره واقيم عليه مقامه فانه يامر بتعليل الجزاء المحذوف والجملة الشرطية فانه
مقام تغليل النهي بالتحشاش افراط فيه والمنكر المكره الشرع في الجملة فهو تعميم بعد تخصيص
وقام له التنبيه بتقدم الخاص على اختصاصه بزيادة الاعتناء في سنان من جهة الامر
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفولة لها
مازكا ما ظهر من دنسها منكم من اعداء ابداد ادم حيا مكلفا ولكن الله يزيك من بينا بجملة
على التوبة وقبولها واسد سميع بقا لا تتم عليهم منها ثم ولا يابل ولا يكلف امتثال من
الالية برشد اليه انه فري ولا يتال وان نزل في اني بكر وقد عطف ان لا ينق على مسطح
بعذ وكان ابن خالته وكان من فقر المهاجرين او لو الفضل منكم في الدين وفيه
دليل على فضل اني بكره والسعة في المال ان يوتوا كرامة ان يوتوا و فري بالاعط
الامتيازات اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف و
اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمكن ان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون
المنع في تغليل المقصود ولبعفوا ما فرط منهم وليصفوا الصغ الاغراض المستجوزة
عن الجفا وليعرضوا عن العفوية لا يحبون ان يغفر الله لكم هذا غاية لطيف في الخطاب
اي فاذا اجبتم مغفرة الله لكم فاعفوا الغيركم واسد غفور رحيم اي فتادوا باذب
اسدوا عفووا وارجعوا ولا نزل لا يحبون قال ابو بكر رخم بلي بارب ثم عاد المسطح الى
ما كان وكفر بحسنة ان الذين يرمون المحسنات العفاف العاطات مما قد فن بكناية
عن بركته من عايب الايمان به استباحة لعرضه وطعنا في الرسول والمؤمنين كما بن
ابي اريدت عائشة وحدها فاجمع لان من قد ف واحدة من ت النبي عليه السلام

الاممات

فقد فنس واعاد الكلام دفعا لعسى ان يسبق الى الاوامر من فضيلة مسطح ان قد ف عائشة
مغفور باجلد والتوبة لعنوا في الدنيا والاخرة يتكلم المؤمنون في الدنيا بلغتهم والملائكة في الآخرة
ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم ودان ذلك على معنى يعزبون وهو العامل في يوم لا العذاب لانه
موصوف تشهد عليهم وفي آية لتقدم الفصل الستة هذا في حق القذوف وقوله في اليوم
نحتم على افواههم لانه في حق المنكرين فلامسا فاة وايدبرهم فاكما نوايعلون يعترفون
بما بانطاق اسد على انطق به قوله فاولوا انطقنا اسد الذي انطق كل شئ بغير اختيارهم على ما
دل عليه قوله لم نهدم علينا وفي ذلك ما يدهون العذاب يومئذ فيهم اسد بينهم جرائم
الحق بالظن صفاسد على المدرج لقراءة مجاهد وقرأه ابي يوسف فيهم الحق دينهم والاصل في التواتر
التوافق ويعلمون عند ذلك ان اسد هو الحق المبين الثابت بذاته الظاهر الوهية لا يشارك
في ذلك غيره لا ارتفاع الشكوك وحصول العلم الضروري ولم يغلف اسد في القرآن في شئ
من المعاصي تغليظ في افك عائشة رخم فاذ جز في ذلك واشيع وفصل واهل وادكر
واذلك الا الاصر المحينات من القول والعمل فخبين من الرجال وعلى البقية قيل
المحينات من النساء فخبين من الرجال وكذا البقية والخبينون للخبينات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات وفيه منزلة عائشة رخم لما انها زوجة الرسول عليه السلام
فهي طيبة لزوج طيب ولولا المنافق القاذف فبينة لزوج حيث او لك مبرؤن مما
يقولون اي فيهم او لك اشارة الى الطيبين وانهم مبرؤن مما يقول الخبيثون من
خبينات الكلام وهو كلام جار مجرى الشل لعائشة رخم و امريت من قول لا يطابق حالها
في الزهارة والطيب ويجوز ان يكون او لك اشارة الى اهل البيت وانهم مبرؤن مما يقول
اهل الاكاسم مغفرة مستانفا وخر بعد خيرة ورزق كرم في الجنة يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم التي اخض بكم سكتنا اسوا سكتهم فيها او لم تسكنوا اي لا تظنوا
بيوتنا يسكنها غيركم وهذا يعم مسكن الام فانه لا يجوز ان يدخل عليها مغاضبة روى ان
رجلا قال للنبي عليه السلام اسأذن علي امي قال نعم قال لا خادم لها غيري اسأذن عليها
كلما دخلت قال احب ان تراعي امانة قال لا قال فاسأذن وهو تاديب بما يرجع
الى التحرر عن الاطلاع على عورة الغير حتى تستأشوا اي تستعلوا من في البيت باي
وجه ممكن قال في فان استهم منهم رسدا اي علمهم وفي سنن ابن جبر عن ابي ابي القاسم

قال قلنا يا رسول الله السلام قال لا استيناس قال يتكلم الرجل بيمينه وكبيره وتحميده
وتخنيح ويوزن اهل البيت وسلموا على اهلها بان يقول السلام عليكم ادخل وعنه على الام
التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن لدخول والارجع وقبل ان تاقب
يقدم اليك الا فلا استيناس ان ذلكم اي السلام والتسليم خير لكم من نية الجاهلية والدمور
وهو الدخول بغير اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حينئذ صباحا حينئذ
مساء يدخل فيما اصاب الرجل مع امراته في الخاف واحد لعلكم تذكرون متعلق بخروجها
انزل اليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتكلموا بها هو اصلكم فان لم تجدوا فيها احد يا اذن
كم وانما قال فان لم تجدوا دون لم يكن لكان النقص المأمور به في ضمن الامر بالاستيناس فلا
تدخلوا يعني ان كان لكم فيها حاجة حتى يوزن لكم لان النصف في ملك الغير بغير اذنه
مختص لانه لا يستطاع اذا كان الداخل قبل لان الاغنى عن الدمور ليس الاطلاع على العورات
فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة والمراد من الاذن ما يقع الاذن دلالة كما اذا وضعت
حرف او غرق او نحو ذلك والالذي فيه منكر فلا يكون حايلا فلا يكون في موضع الاستيناس
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحقوا هو انكم ارجعوا اظهر لكم على الجلو عنه التحلح من
الكرامة واسد بالملكون عليهم يعلم ما تاتون مما خوطبتم به فيجازيكم عليه ليس عليكم ضلح ان
تدخلوا في ان تدخلوا بغير ما غير مسكونة كالحانات والرباطات والكوايت فيها متاع
استمتع لكم كالا سكنان من اكره البرد واثواب الرجال والبيع والكلوس للزنى والبيع
وذلك استيناس من سحر الحكم السابق لقوله البسوت المسكونة وغيره واسد يعلم ما تبدون
وانتم ترون وعبدلن دخل مدخلا لفساد او يطلع على عورات فللمؤمنين بغضوا من ابصارهم
ويحفظوا ووجههم لم يذكروا بغض البصر عنه ويحفظ الفرج لان ذلك معلوم بالعادة فان من
سعد يعلم ان المراد منه المحرم دون التحلل فلا حاجة الى الاستيناس وليس كل المحرم مما يجب حفظ
البصر عنه بخلاف حفظ الفرج فان كل ما يحرم يجب حفظ عنه فذلك دخل حرف التبعض
في الاول والاطلق الثاني ذلك انكم فيه من البعد عن دنس الانتم ان اسد خبير بما يصنعون
من اجالة النظر واستعمال سائر الآلات وما يقصدون بها فليكنوا على قدر منته في
كل حركة وسكون وقيل للمؤمنات بغض من ابصارهم ويحفظن زوجهن فانما قدم غرض
الابصار على حفظ الفرج لان النظر بريد الزنا وانه الفجور ودر الموى طوى العين

تفسير

ولا يد بين ريتين الزينة تزينت به المرأة من طلي او كل او ضباب والمنى اظهار
مواضع الزينة اذا اظهر غير ما يجب فالمراد بها مواضعها مجازا او اظهارها في
مواضعها لا اظهارها بجانها الا ما ظهر منها اي بلا اظهار ريتين كما اذا هبت الريح وكشفت
عنهما السر والاستيناس عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمواظدة
في دار الجحيم بسبب ظهوره ووجه هذا النوع من الاستيناس في تفسير قوله الاما قد لطف
من سورة الت وما ظهر باظهار ريتين ضرورة كالمعاجة وتكمل الشهادة ونحو ذلك في حكم
اظهار بلا اظهار ريتين والماجران العادة والجد على ظهوره فلا يصح وجها للاستيناس المذكور
وليعرض بين وبين من فوكك ضربت يدي على الحائط اذا وضعتها عليه ثم من جمع
خارج على جبهته كانت جبهته واسعة يدها صدورها من وحواليها وكن
يدلن الحمر من ورائهن فتبقي مكشوفة فامر ان يبدلنها من فرائهن حتى يغطيها
ولا يد بين ريتين كره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له الالبوة لانه لا يجوز
او ابائهن ويدخل فيه الاجداد او ابائهن فقد صاروا محارم ايضا او ابائهن
ويدخل فيه النوافل او ابائهن فقد صاروا محارم ايضا او اخوانهن او بنى اخوانهن
او بنى اخوانهن ويدخل فيه المحارم كالاعمام والاخوان وغيرهم دلالة او سائس اس
الحائر المومنات فان مطلق هذا اللفظ للمآزر والاضافة لاخراج الكافرات فانهن لا
يخرجن عن وصفهن لاجل او ما ملكن لجانهن نعم الاية والعبيد لاروى عن النبي عليه السلام
انه اني فاطمة ربة جعد ومهلهما وعليها ثوب اذا فقت به راسها لم يبلغ رجلها
واذا غطت رجلها لم يبلغ راسها فقال عليه السلام انه ليس عليك ياس انا هو ابوكم
وعلامك وقال سعيد بن المسيب لا تغزكم سورة النور فانها في الآيات دون الذكوة
ويرد عليه انه لا يلزم ان يكون في المذكور طنب محل واللازم مستغف بلا شبهة او
ان بعين الذين ينبغي ان يكونوا في القوم فيكون معهم ويرتفعون بهم غير النصب على الاستيناس
او الحال وبما يحل البدل او على الوصفة او في الاربعة اوجه الى التمام ومم الذين لا
يشنون الت فلا يخافون اليهن من هذه الجهة وهذا ليس بواقع على الخشي والمجرب
والمنف لا يتم ليشنون او الطفل الذين هو جنس ضلع ان يراد به الجمع بدلالة الوصف
لم يظهر او على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور المعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم الى

ان در بعضی از مقام
اراده التصمیم من آن
نیز که و این از علی و آن
التصمیم می
فانتم افق

مصلح من اصح ما قيل المصلح في رجا في قذيل من رجاج سامي ازهر الزجاجة
كانها كوكب وري مضيض الدال وتند يد اي منسوب الي در لفظ صباه وصفاته
وقري بالكسر والفتح كانه بدر الظلام بضوءه وقري بالضم والفتح منه في زهرته احد
الكواكب الدراري كالشعري والزهره ونحوها يوقه بالياء والباء للفعول من اوقد وقري
بالعوقاينه كذلك على اسناده الى الزجاجة تحذف المضاف وقري توفد بمعنى توفد
بحدف ال لا جماع الزياتين من شجرة اي ابتدائية من شجرة الزيتون يعني رويته
ذالته بزهرتها مباركة كثيرة النافع او لانها تنبت في الارض التي بارك فيها للعالمين
زيتونه بدل من شجرة لاسرفه ولا غربيه اي لانا تنبت في شرق المعمورة ولا في غربها
بل في وسطها وهو الشام فان زيتونها اجد اول في مضيض تشرق الشمس عليها والجماع
فوقها او في مقناة تغيب عنها دائما فتركتها بنا وفي الحديث لا خير في شجرة ولا في
نبات في مقناة ولا خير فيها في مضيض وقيل اي ليس بحيث تقع الشمس عليها حينها
حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كما اني تكون على قلة او صحوا واضحه فان لم ترها
تكون الضحى وزهرتها اصغر ويرده ما دل عليه الحديث المذكور من انه لا خير فيها لان اوراق
الشمس عليها دائما يحرقها بكاد زهرتها بضئ ولو لم تفسد نار وصف الزيت بالصفاء
وانه لئلا لو يكاد يضي من غير نار نور على نور اي هذا النور الذي شبه الحق نور
متضاعف قد تنا صفة السكاة والزجاجة والمصباح والزيت صني لم يبق بقية ما
يقوى النور وهذا لان المصباح اذا كان في مكان متضائق كالسكاة كان الجمع
لنوره بخلاف المكان الواسع فان الضوء ينتشر فيه والقذيل اعون شئ على زياده
النارة وكذلك الزيت وصفائه وضرب المثل يكون بدل محسوس معهود لعل غير
معادين ولا مشهود يهدي اسد لنوره اي لهذا النور ان قب من بيتا فان الاسباب
انما تمشي بمشيته ويضرب اسد الامثال للناس تقربا الى انما هم وتسميلا لسبيل
الادراك واسد بكل شئ عليم فيبين كل شئ بما حقه ان بين به في بيوت متعلق السكاة
اي السكاة في بعض بيوت اسدته وهي المساجد او بيوت قد اي توفد في بيوت فيكون
تعيينه المثل للمثل به بما يكون مجرا أو مبالغا فان قاذيل المساجد تكون اعظم واني في
جمع البيوت وحدة السكاة اذ المراد بها مال هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا

تجربة

كوة او يسبح اي يسبح له رجال في بيوت وفيها تكرر فيه توكيد بحوزة في الدار الجالس
فيها او بخلاف اي يسبح في بيوت والمراد بها المساجد لان الصفة تلايها اذن
اسد اي امر ان ترفع بالياء او النفيظ ويدكر فيها اسم عام لا يتضمن ذكره صي المذكرة في
افعاله والمباشرة في احكامه يسبح فيها بالغزو والاصال قال ابن عباس كل تسبيح في القوم
صلوة اي يصلي فيها بالغزة صلوة الغزو والاصال سائر الصلوات ولهذا هو صلوة الغزو
وجمع فيه والاصال في الاصل وقت الذي بعد العصر الى المغرب صرح به الجوهري وصدر
الاقا صله وجمع اصل واصال فمن قال والاصال جمع اصيل وهو العنق فقد اخطأ مرتين
وقري والاصال وهو الدخول في الاصيل وقري يسبح بالفتح على اسناده الى احد الظروف
التي لا ترفع رجال بايدل عليه يسبح وقري بالان مكسورا لتثنية الجمع ومفتوحا على التثنية
الى اوقات الغزو وانما خضر الرجال بالذكرا ذ ليس على النساء والصبيان الحضور في المساجد
لأنهم لا تعلم تجارة اي بالسفر ولا يسبح اي في الحضر وعلما على هذا ان يكون زيادة
اغادة لمجرد عادة عن ذكر اسد اي خارج الصلوة واقام الصلوة اي عن اقامة الصلوة
ان في اقامة عوض من العين السافط لا علال اذ الاصل اقوام فلما قلبت الواو الفا
اجتمع الفان تحذف احداهما لتقاء الساكنين فيبقى افا فا فادخلت الة عوضا عن الحذف
فلما اصبحت اقيمت الاضافة مقام التثنية سقطت وايتا الزكوة يعني انهم يسلكون
سبل الكسب ولكن اذا حضر حتى اسد او حتى عباد به واد به كما فون حال من الضمير
في تلميم او صفة اخرى لرجال يوما يوم القيمة اي احاسل لهم على اقامة هذه الاشياء خوف
القيمة تنقلب في القلوب والابصار لبلوغها الى اكنا جر والابصار للشخص في الدرة
او تنقلب القلوب الى اللان بعد الكفران والابصار الى العيان بعد انكاره للطغيان
كقوله فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد ليجز بهم اسد متعلق يسبح ولا تلميم
اولا بخافون احسن اعلوا وادناه المندوب واحترز بالاحسن عن اكس وهو المباح
اذ لا جزالة ويزيد من فضله اي يزيد من على التواب الموعود على العمل بفضلا واسد
يزرق شيب من بيتا بغير حساب نوا بالايدخل في حساب الخلق تقرير للزيادة
وتجسية على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفوا عما لهم
كسراب اي الذين كفوا حالهم على ضد ذلك فان حالهم التي يظنونها صالحة

نافذة عند الله سبحانه لا عين تَحِيطُ في العاقبة كالرب وهو يرى في العلاء
من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة يرب على وجه الارض كأنه تجري بقية
معنى القاع وجمع قاع وهو المنبسط المستوي من الارض كبحر في جوارح النيران
الظاهرة العطش النسبة في سدة عند ميسر الحاجة حتى اذا جاءه اذا اجاب الى ما
نوم انه لم يجد شيئا لم يجد شيئا فاقا يقال هذا ليس بشيء يراد به نفى نفعه
اذا كان المعنى اذا جاء الرب واما اذا كان المعنى اذا اجابوا فمعنى لم يجد شيئا لم يجد
في ذلك الموضع شيئا كان يراد به لانه لا يرى ذلك اذا حضر او كذلك الكافر اذا قدم
يوم القيمة على اعماله التي هي خيرات عنده لم يجد نافذة او لا يراها لانه صارت مبرا
منها ووجد الله اي وجد عقاب الله عند اي سبيل حسنة وبقي عقاب سيئة
معدله عند فداءه فاه حسنة اي اعطاه جزاءه واياها كما ملأ وجد بعد عدم
حلا على كل واحد من الكفار واسد سبيل الحساب لانه لا يحتاج الى عدد وعقد ولا
يشغل حساب عن قوله ووجد الله عطف على التقدم من التمثيل على سبيل
العطف على المعنى ومن غفل عن هذا زعم انه من تمة التمثيل فتعسف في توجيهه او كظلمات
في تحراوه منا كافي او كصيب وافي او لتتويع فان اعمالهم ان كانت صالحة
فكالرب وان كانت قبيحة فكالظلمات يرد قوله ووجد الله عند لان الاعمال
الصالحة وان لم تكن نافذة من الكفر لا يكون في عاقبتها وخاتمة تجي عميق كبر المآل
منسوب الى البحر وهو عظم الآ بعناء يغشى البحر او من فيه اي يعلوه ويغطي موج
مواير نفع من الآ من فوق موج اي من فوق الموج موج اخر من فوقه اي من
فوق الموج الا على حساب غطي النجوم وحجب انوارها وبكلا صفة للبركيات اي
به ظلمات بعضها فوق بعض فظلم الموج على ظلم البحر وظلم الموج على الموج وظلم
الموج على السحاب اذا خرج يده ارب اربى اليه لم يكدر اربا لم يقرب ان يرا
فضلا عن ان يراه والضمائر الواقعة في البحر وان لم يكدر لانه المعنى عليه ومن لم
يجعل الله نورا قاله من نور اي لم يهده الله لم يهتد عن الزجاج في الكذب ظن
الله الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فمصابه من ذلك النور اهتدى ومن خطاه
ضل الم تالم تعلم علما يقوم مقام العيان في الايمان ان الله سبحانه لا يره ذاته عن

كل نقص واقعة من في السموات والارض ومن لا سناد للنسب فلا حاجة الى التغليب
بما في يفعلون او لربهم الملائكة والنفلان والطير على الاول تخصيص لما فيها من
الصنع الظاهر والدليل الباهر ولذلك قيل بقوله صافات فان اعطاهم الاجر الغيلة
اي نفوي على الوتوف في الجحيم صافة باسطة اجنتها لما فيها من الغنى والبسط حجة
ناطقة على كمال فطرة الصانع ولطف تدبيره كل واحد ما ذكره من الطير قد علم
الضيق لكل وكذا في صلوة وسبي ولا يبعد ان يلهيهم الله في الطير دعاة وتبني كما لهم
سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يستدلون اليه والله عليهم بما يفعلون من
الصلوة والنسب وغيرهما وسد ملك السموات والارض لا يترك له فيه والى المصير
رجح الكل وانما عدل عن الضمير فغنى الم تر ان الله يرحم سحابا معنى يرحم قليلا قليلا
ويستعمل في سوق رفق كالسحاب والابل والسحاب اسم جنس واحد سحابة والمعنى يسوق
سحابة الى سحابة ثم يولف بينه تذكير للفظ اي يضم بعضه الى بعض ثم يجعله كما امر كما
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من صلاله من فوقه جمع ظل كجبال في جبال ونيز
من السماء من الغمام وكل ما هلك فهو سما من جبال فيها من قطع عظام نسبة الجبال
من عظمتها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل منه ما من السماء من الجبال
فيها من برد او يجوز ان تكون من الثانية او الثالثة للنسب بعض واقعة موقع
المفعول فيصيب بالبرد من يشاء فيضربه في نفسه او في زرع وبصره عن سحاب فلا
يصبه بكاد سائر قوه يذهب بالابصار الناظرين اليه من فراط الاضائة وذلك
اقوى دليل على كمال القدرة من حيث انه تولد الصد من الصد وقرى يذهب على زيادته
تقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او ينقص احدهما وزيادة الاخران في ذلك
فيما تقدم ذكره لعمدة الدلالة على وجود الصانع القادر العليم والنسب على وضوح الدلالة
قال لا ولي الا بصار دون لا ولي البصائر ثم بين بلاء اخر فقال والله خلق كل دابة حيوان
يد على وجه الارض وفي خالق كل دابة بالاضافة قال الراغب في الدبيب اصل حكايته
صوت حركة الشيء ثم قيل دبابا امشي ويقال لكل المني دابة ثم خص الفرس من آموه دابة
وسبب حيوة على اني الله في قوله وجعلنا من الآكل كل شيء وقيل من آموه وهو
النفطة ولا يلزم ان يرتكب الى ادعاء العلية في المخلوق من النفطة ونزول الغالب

منزلة الكل لجواران براد بالذات بالخلق بالنوال بقية من آي من نطفة كما يريد
من النبي في قوله من الآكل شي حتى به الحية بقية من آي من نطفة كما يريد
كالجدة والكوت سمي الزحف سببا استعارة لقيام مقام النبي وليس هذا من قبل ذكر المقيد
وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفوع وادبه الشفاعة مطلقا لان خصوصية الزحف مقصودة
والشاة البدعية طريقة اخرى لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البانية ومنهم من
يسمي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يسمي على اربع كالسوم والوحش قبل ويندرج
فيه الاكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادا اذا مشى على اربع ولا يخفى فيه من النقص
وتذكر الضمير لتغليب العقلاء والتعبير بمن عن الاوصاف ليوافق التفصيل الجمل قبل قدم ما هو
اعرف بالقدرة وهو الاشياء غير التي لا شيء على اربع وفيه نظر لان مبناه الغول عن
النبي في الاول مستعار للزحف بخلق الله كيف يشاء ان الله على كل شيء قدير فيفعل ما
يشاء لانه انما يات مبينات للحقائق بانواع الاله لا اله الا الله يهدي من يشاء الى صراط
النظر فيها والسير لهما بينهما الى صراط مستقيم يودين الاسلام الذي يوصل الى الجنة
والابيات لا زام حجة كما ذكر انزال الابيات ذكر بعدا افتراق الناس الى ثلاث فرق ذرة
صدق ظاهرا وكذب باطنا وهم المنافقون وقرقة صدقت ظاهرا وباطنا وهم المخلصون
وقرقة كذب ظاهرا وباطنا وهم الكافرون على هذا الترتيب فبدأ بالمنافيين فقال ويقولون
انما باسء بالرسول بالسنتهم واطعن الله والرسول ثم يتولى اي يوحى عنهما قال الله وحي
عن الرسول على السلام بعدم اطاعة في اوامره اعراض عنه في ذنوبهم من بعد ذلك بعد قولهم
هذا فائدة ثم الاستبعاد اظهار الفجح ضيعهم وما اولئك بالمؤمنين الاشارة الى القائلين
باسمهم فيكون اعلا من الله في جميعهم وان مؤمنا بلسانهم لم يؤمنا بقلوبهم لا شرا لهم في
فساد الاعتقاد وظهور الاعراض وان كان من بعضهم من كلهم اوالى الذين المذكور حجة
وانما اتى بالواو دون الفاء لان عدم ايمانهم ليس يؤيدهم بل لا بد بالعكس والتوفيق للادلة
على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفهم وهم المخلصون في الايمان والثابتون عليه ورجع العبد
الى وصف الايمان كالحاصل لانه من التخصيص على نفي ذلك الوصف عنهم لم يقل وما اولئك
من المؤمنين لما فهم من احتمال ان يرجع العبد الى الموصوفين بما لا يلزم من عدم كونهم
من المؤمنين بل ذلك الوصف ان لا يكون موصوفا أصلا واذا دعوا الى اسد رسول

الى الرسول على السلام وذكر اسد منبه لتعظيم دعوته واظهار مكانته وليس هذا طريقه الا بال
لحكم بينهم اي يحكم الرسول على السلام لانه الحاكم ظاهرا واعلاما بقل الحكم عليهم اشعار بان اوعضهم
غير مخصوص بصدره الظن بالحكم عليهم بل شامل لصورة الشك فسانهم الاعراض فيما اذا اشتبه
المرحالا وان كان الحكم لهم الا ومن عقل عن هذا الاعتبار اللطيف قال في تفسير قوله تعالى
اذا فرغ منكم معوضون فاجاز في حق منهم الاعراض اذ كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم
وهو مزج للقول وبالعنف فيه ولم يدرك ان مزجه على وجه يبلغ فيما ذكرناه لا فيما ذكره وان
يكن لهم الحق اي الحكم في اعتقادهم بانوا اليه مدعين طلبا لحقهم لارضى بحكم رسولهم قال الزجاج
الا دعان الاسراع مع الطاعة فبا اعتبارا في الاسراع من معنى الايمان بجواران يكون الى
صلته لمذعنين ويكون تقديم لا خصاص في حفظ العاقل في طوبى من ارضى الله به
ام يافون ان يحيف الله يحيف الكور بغض الحق عليهم فافهم صفة الحيف على قوله رسول
اظهارا بانه على تقدير وقوعه يكون من الله تعالى سانه عما يقول الظالمون ولا يكون فيه
دخل للرسول لانه مظهر لا مثبت فتم الامر في صدورهم عن حكومتهم اذ لم يعتقدوا ان الحكم لهم
بان يكونوا رضى القلوب منافقين او مرتابين على راء منك تهمه فالت تهمهم وبقينهم
بكم او خائفين الحيف في قضائه ووجه التفسير ان امتناعهم اما لخلل فهم او في الحاكم
وان في ما ان يكون محققا عندهم او متوقفا وكلاما باطل لان منصب نبوته وقرط
الانه ينعى فتعين الاول فذلك اضر ببقوله بل اولئك هم الظالمون عن القسمين الآخرين
لتحقيق القسم الاول وظلمهم بظل عقبتهم وبيل نفوسهم الى الحيف يريدون ان يظلموا من الله
الحق عليهم ذلك شئ لا يستطعون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم يابون
الحاكم اليه هذا الذي اليه النظر الجليل الذي ادى اليه النظر الدقيق هو انه اضرب عن نفس
التقسيم يعني مع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم كما معون تلك الاوصاف على الكمال
فلذلك صدوا عن حكومتك بدل على ذلك اسم الاشارة والتعريف بلام الجنس وتوسيط
ضمير الفصل والفصل نفي ذلك عن غيرهم سيما المدعى الى حكمه زلت في غير المناقش وخصه
اليهودي حين خصما في الارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق الى
كعب بن الاشرف ويقول ان محمد يحيف علينا انما كان قول المؤمنين على عادة في اتباع
ذكر الحق المبطل والتسبيح على ما ينبغي بعد انكاره لما لا ينبغي في قول بالرفع والنصب والنصب

أقوى لأن أولى الامرين كونه اسما كان او علما في التعريف او ادعوا الى الله ورسوله ليحكم
الرسول وقرى على البتة للمفعول واستاده الى ضميره صدره على معنى ليفعل الحكم بينهم بحكم الله
انزل عليه ان يقولوا سمعنا واطعنا امره واولئك هم الصالحون الفاضلون ومن يطع
الله ورسوله في الامور والنواهي ويحس الله على امضى من ذنوبه وينفخ بنفيله في اولئك
هم الفاضلون بالنعيم المقيم والسمو بالهدى ما هم اى حلف المافقون الله وهو جسد
اليمين لانهم بذلوا فيها مجودهم وجد يمينه مستعار من جسد نفسه اذ بلغ اقصى وسعها ذلك
اذ بلغ في اليمين وبلغ غاية شدتها وكادتها واصل قسم جسد اليمين اقسام جسد اليمين
جسد اخذ الفعل وقدم المصدر فوضع موضع مضاف الى المفعول كقوله ضرب ارقاب وحكم
هذا المصوب حكم احوال كانه قال جاهد بين ايمانهم لمن اوتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم يخرجون
جواب لا قسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب طاعة موعظة النبي على السلام خير من
فكم الذي لا صدق فيه ولا تصدق ان الذي يطلب منكم طاعة موعظة لا اليمين طاعة
الطاعة المتكررة او كين طاعة وقرئت بالنصب على اطيعوا طاعة ان الله خير ما تعلمون
يعلم في ضمائرهم ولا يخفى عليه من سر اركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول او تنالوا
خاطبهم الله به على الحكاية بالغة في تكليفهم فان تولوا فاما عليه على الرسول اكل من التلويح
وتكلم حكمهم من الامثال وان بطيعة في امره ونهيه تنفذ الى الحق وما على الرسول
الا البلاغ المبين وقد ادى وناهي احلهم فان اذ بتم فلكم والا فلكم البلاغ بمعنى التبليغ
كالاداء بمعنى التادية واليمين الظاهر كونه موقفا بالآيات والعجرات ثم ذكر المخلصين
وعند الله الذين امنوا منهم وعلوا الصالحات اخطاب للنبي على السلام والامة اوله ومن معه
ومن لبيان ليتكلمهم في الارض ليحلفهم خلفا منصرفين في الارض نصف للوك في
ما حكمهم هو جواب قسم مضمرة تقديره وعديم واقسم او الوعد في تحفة منزل منزلة القسم
كما استخلف الذين من قبلهم يعني نبي اسرائيل في مصر والاسلام بعد الجبارة وليكن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم هو الاسلام بالنقابة بالنسب وليسد لهم من بعدهم من الاعداء
امنا منهم لظلمهم عليهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا عشر سنين خائفين
ثم اخرجوا الى المدينة فكانوا يصيحون في السلاح ويمسكون فيه حتى اخرج الله وعره فظهر لهم
الله على العرب كلهم وفتح بلاد الشرق والغرب يعبدونني حال من الذين لنقيبه الوعد

بالثبات على التوحيد واستيناف بيان المنفضي لا اختلاف والامن لا يتركون في سبيل
حال من الواو اى يعبدونني غير منكرين ويجوز ان يكون حالا بلا من احوال الاول ومن كفر
ومن ارتد او كفر بهذه النية بعد ذلك بعد الوعد او جحد احوال خلافة فاولئك هم الفاسقون
الكا ملون في نفسهم حيث كفووا بعد وضوح مثل هذه الآيات او كفووا بتلك النية العظيمة
وافهموا الصلوة والنفقة الزكاة واطيعوا الرسول في سائر التكليف الشرعية بالاوامر
والنواهي ولا يبعد عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعد على الامور به فيكون
تكريرا لا امر لطاعة الرسول للتاكيد وتخليق الرحمة به او بالمندرجة في فيه يقول الحكم ترحمون
كما علق به الهدى لا تحبس الذين كفروا معي في الارض اى فائتين الله بان لا يقدر
عليهم فيها فالتا خطاب للنبي على السلام وهو الفاعل والمفعولان الذين كفروا معي وقرى
بالآي والفاعل النبي على السلام لتقديم ذكره والمفعولان اذكر انفا واد اسم النار عطف عليه
من حيث المعنى كانه قبل الذين كفروا اليسو المعجزين واد اسم النار لان المقصود من النبي
عن الحسنان تخفيف في الامور وليس المصير لما وى الذي يصرون اليه باليه الذين امنوا
ليست اذكم الذين ملكتم ايمانكم رجوع الى تمة الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الآيات
الادلة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على الاعمال
عنها والرد به خطاب الرجال والتغلب فيه الرجال لما روى ان غلام اسماء بنت ابى وهب
دخل عليها في وقت كرمته فزالت والذين لم يبلغوا الحلم والصبيان الذين لم يبلغوا الفهم
عن البلوغ الى حد الرجولية بلوغ الحلم اى احكام لانه اقوى دلالة منكم من الارواح ثلاث
مرات في اليوم والليل من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه
من الثياب وليس ثياب البقعة ومحله النصب به لامن ثلاث مرات او الرفع خبر المحدث
اى من قبل صلاة الفجر حين تضعون ثيابكم من الظهيرة بيان للحن وسي نصف النهار
في ثيابها وقت وضع الثياب للقبولة ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التجر من
ثياب البقعة والالتفاف بثياب اليوم ثلاث عورات لكم اى هذه الثلاث اوقات
يخل فيها نسركم ويجوز ان يكون مبتدأ بعده خبره وقرى بالنصب به لا عن ثلاث مرات
اكتل واصل العورة اكل من ثياب العورة الخلل العين دخل غلام من انصار على عمره وقت
الظهيرة وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر بن الخطاب ان الله تعالى عن الدخول في

هذه الساعات الا باذن فانطلق الى النبي عليه السلام وقد نزلت عليه الآية ثم عذروا في ترك
 الاستيذان وراى هذه المرات بقوله ليس عليكم ولا عليهم جملان وانما نفي الحرج عن الطرفين
 لان الحركة في وقت الحركة من الطرفين ومن سنا بين ان الامر بالاستيذان في حق المالك
 والصبيان لضم الامر بالاحتياط في حق الخاطين بعد من بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان
 وليس فيه اينا في اية الاستيذان فيسبها لانه في الصبيان والمالك لا دخول في ذلك في
 الاحرار البالغين ومالك الغير واما قبل هذا ما الناس منه في غفلة وهو عذرهم كما في
 المسوخة فتشبه الغفلة عما حكا الممدوي عن ابن عباس في من ان ذلك كان واجبا
 اذ كانوا لا يعلق لهم ولا ابوابه لو عاد احوال الجواب بطوافه عليكم ثم طوافه ان
 استبان بيان الغفلة لخص في ترك الاستيذان وهو شدة الخاطلة وكثرة المدخل
 وفيه وفي العرف من الاوقات الثلاث وغير ثلثها عورات دليل على تعليل الاحكام بعينكم
 على بعض بعضكم طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض واجمل موكدة لما قبلها ويجوز
 ان يكون بدلا منه يعني لا بد لهم من ذلك للحاجة فلو جزم بالاستيذان في كل وقت لافضى
 الى الحرج كذلك مثل ذلك النبيين بين الله لكم الابات اراد باليات عمل الاحكام يعني كما
 بين لكم على الاستيذان بين العمل في غيره من الاحكام التعليلية عند الحاجة اليه
 والله عليه مصالح عباده حكيم في بيان راده واذا بلغ الاطفال منكم من الاحرار دون المالك
 الحكم لاختلاف كفاية عن بلوغهم حد الرجولة اي اذا بلغوا ارادوا الدخول عليكم فليستوا
 في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الذين بلغوا الحلم من قبلهم وسم الكبار
 من الاحرار والذين ذكروا من قبلهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلووا بيوتنا غير بيوتكم
 حتى تستاذنوا الالة والمعنى ان الاطفال اذا دخلوا في الدخول بغفلة في الدخول في العورات
 الثلاث فاذا اعتادوا الاطفال ذلك ثم بلغوا بالاحكام والسن وجب ان يفتوا
 عن تلك العادة ويكلموا على ان يستاذنوا في جميع الاوقات كالكبار من الاحرار الذين لم
 يعتادوا الدخول عليكم الا بالاذن كذلك بين الله لكم مائة والله علمكم كمره تاكيد
 وبالغ في الامر بالاستيذان والعهود من النساء العجائز اللاتي خدن عن كبحر الحمل
 كبرهن فغفروا من كفاية عن اباس عن الناس فالتوصيف بقوله اللاتي لا يرجون نكاحا
 لا يطمعن فيه لغفلة المعنى وتأكيده فليس عليهن جناح انهم دخلت القمار في المبتدأ

من معنى الشرط بسبب اللام ان يضعف في ان يضعف بياهن اي الظاهرة كاللحفة والجلبا
 الذي فوق الحمار غير منبرجات بزيه اي غير منطرات بزيه بريد الزينة التي امر باحسانها
 وقوله ولا بد من زينة من الالة اي لا يقصدون بوضعها البزج ولكن التعفف والتعفف
 البزج التكلف في اظهارها يخفى من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها الالة فخص بكشف المرأة
 زينة ما يحاسبها للرجال وان يستعفف اي يطمس العفة عن وضع الثياب فيسترن خبر
 لمن من وضعها لانه بعد من التمه وانه سمع لقائلين للرجال عليهم بفاصد من ليس على
 الاعى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا
 خرجوا الى الزروع مع النبي عليه السلام وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الاعرج والاعمى والمريض
 وعند قاربهم وياذونهم ان ياكلوا من بيوتهم وكانوا يخرجون عن ذلك ويقولون
 نخشى ان لا نكون انفسهم ذلك طيبة فزلت الالة رخصة لهم ولا على انفسكم ان ياكلوا
 من بيوتكم هذا على طاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية بينه وبين قرأه
 كقوله لا يكلم الناس في الممد وكما او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم لم يذكر بيوت الاولاد
 احواله خالها على الدلالة او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
 عانتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم لان الاول من هؤلاء ثابت دلاله او ما
 ملكت مفاتيحه جمع مفتحه وهو ما يفتح الخلق واريد بملكه كونه في يده وحفظه قال ابن عباس
 هو وكيل الرجل وقبته في صبيته وما شئنه ان ياكل من ثمر صبيته ولينزب من لبن شئته
 او صديقه او بيوت صديقه وهو يقع على الواحد والجمع كالخيط وكان الرجل من السلف
 يدخل دار صديقه وهو غائب ويسال جارية كيسة فباخذت فاذا حضر مولاه اعنقها
 سرورا بذلك فاما الان فقد قلب الله على الناس فلا يوجد صدق حكمه هذا لانه يوجد تخلف
 عنه الحكم بعبلة الشئ وكان لندرة وجوده عدل فيه عن صيغة الجمع ليس عليكم جناح ان
 تاكلوا جميعا مجتمعين ورد فمن خرجوا من الاجتماع على الطعام لاختلاف الناس في
 الاكل وزيادة بعضهم على بعض واستثنا متفرقين جمع مشت ورد فمن خرجوا على كل
 وحده فاذا دخلتم بيوتكم من هذه البيوت فسلموا على انفسكم على ايها الذين هم منكم
 دينا وفراية وهذا كقوله ولا تغفلوا انفسكم اي من هو من جنسكم تحبب بسلو الالة
 في معنى تسليمكم فوجدت جلوسا من عند الله اي ثابته باعه مشروعة من لدنه ويجوز

ان يكون النجدة فانما طلب الحجة وهي من عنده مباركة لاننا دعوة مولى من
بامر الله يرحى بها زيادة الخير والثواب طيبة تطيب بها النفس المستع وفي حديث
انس رضي قال عليه السلام متى لقيت من امتي احدا فلم عليه بطل عرك واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلوة الضحي فانه صلوة الابرار والامين كذلك بين
الله لكم الايات كرمناك لذلك التاكيد ونعيم الاحكام المحتملة بفضل الاولين باو
المقتضى لذلك وهذا ما هو المقصود منه فقال لعلمك يعقلون اي الحق والخير في الامور
اما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا
كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمناورة في الامور ووصف
الامر بالجمع على سبيل المجاز للبالغة لم يذبحوا حتى يستأذنه اي وياذن لهم ولا اراد ان
يربهم عظم الجناية في الذناب على مجلسه على السلام اذ كانوا معه على امر جامع جعل ترك الذناب
بما اذن نالت الايمان بان الله والايان برسوله على السلام وجعلها كالتبديد لذكره ثم
عقبه بما يزيد توكيده وتشديدا حيث اعاده على أسلوب اخر ابلغ فقال ان الذين
يسأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وضمنه شيئا اخر وهو انه جعل
الاستئذان كالمصادق بصحة الايمان وعوض كمال المنافقين وتسليم لو اذافا
استأذنوك في الاضراف لبعض شأنهم اي عوض لهم من الهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق
للامر فاذن لمن شئت منهم فيه رفع شأنه على السلام بتفويض الامر الى رايه فبذلك دالة
على ان بعض الاحكام مفوض الى رايه وتقدير المسئلة بان يكون تابعة لعلمه بصدقه
حتى يكون المعنى فاذن لمن شئت ان لا عذرا لتقص ظاهرا واستغفر لهم بعد الاذن
فان الاستئذان ولو عذر قصور لانه تفويض الامر الى رايه على امر الدين ان استغفروا لوطا
العباد رجمهم بالتبشير عليهم لا تجعلوا دعا الرسول بكم كدعا بعضكم بعضا مني عن التسوية
من الدعاءين والمقصود النفي عن لوازمها كجواز الاعراض والمسائلة في الاجابة والرجوع
بغير اذن وذلك لان المباداة الى اجابة واجبة والمرجعة بغير اذن محرم وحمل الدعاء
على النداء والتسمية او على الدعاء اليه لا ينافي السابق واللاحق والفصل بين اجز الكلام
بالاجنبى من السابق بكل مقتضى البلاغة وحسن الاتساق قد يعلم الله الذين يميلون منكم
بمخرجون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل نرجس وتدخل لو اذاملا واذ بان يستتر بعضهم

بعض

ببعض حتى يخرج او يولد لمن يود ان لا يخلط مع كانه متبجعا وانتصا به على حال او ملاوذي
فليحذر الذين يخالطون عن امره يخالطون امره بترك مقتضاه وعن لغضه معنى الاعراض
او يصدون عن امره دون المؤمنين والضمير لله لان الامر في الحقيقة له والرسول الله
لانه المقصود بالذكر ومفعول يحذر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم
في الآخرة والامنع الخلو فلا يخالط في الجمع والولاية تدل على ان الامر لا يجاب الا ان الله في
السموات والارض قد يعلم انهم عليه اذ خل قد توكده على ما هو عليه من الخلق عن الذين
والنفاق ورجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد والمعنى ان جميع ما في السموات والارض مختصة
به خلقا او ملكا وعلما فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وان كانوا يجتهدون في سترها
ويومر برجعون اليه يوم يرجع المنافقون اليه ليرآي ويعلم يوم جزاءه وهو يوم القيمة
والخطاب في الكلامين المذكورين يجوز ان يكون جميعا للمنافقين على طريقة الاكتفاء
وجوز ان يكون الاول عاما وان في خاصا بهم فينبههم ما علموا بما ابطنوا من سوء اعمالهم
وبما جازهم حتى جازهم والله بكل شئ عليم فلا يخفى عليه خافية ه

بسم الله الرحمن الرحيم مبارك ترا يدخيره وتكافؤ ترا يد عن كل شئ ونعالى عنه
في صفاته وافعاله وهي كلمة تعظيم تستعمل الله وحده والاستعانة منه الاضحية فحسب
وزنجه على انزال القرآن ما فيه من كثرة الخير الذي نزل الفرقان من تفسيره في آل عمران
على عبده وذو على عباده ومم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنه او المرسلون بالكتب السماوية
على ان الفرقان اسم جنس يكون العبد والفرقان العاقلين نذرا من ذرا او انذارا
كالنكير بمعنى الانكار وهذه الجملة معلومة للرسول عليه السلام ولا يلزم ان تكون الصلة معلومة
لكل احد الذي رفع على انه خبر مبتدأ محذوف او على الابدال من الذي نزل او على اللاح
او نصب عليه ملك السموات والارض على الخلوص ولم يتخذ ولدا كما زعم اليهود والنصارى
ومزكو العرب في العزير والسيح والملائكة ولم يكن له شريك في الملك كما زعمت النورية
وخلق كل شئ لا كما قالت الجوس انه تعالى لم يخلق الظلمة ولا كما قالت المعتزلة انه تعالى غير
خالق لا فعال العباد فقدره تقديرا اي قدر كل شئ تقديره يوافق الحكمة فخلق القلب

سورة الفرقان

بسم الله

لحافظه الفاضل واخذوا الضمير للكافرين لدلالة نذر عليهم من دونه الله لا تضمن
الكلام اثبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على الخلق لا يخلقون شيئا هم يخلقون
وصف التزم ما يدل على انها لا تستحق العبادة اي لا يقدر ان يخلق على الخلق ومع ذلك
هم مخلوقون وانما قال يخلقون اظهار التجدد ونها وفيه وجه اخر لعدم استحقاقها
العبادة ولا يكون لانفسهم صرا ولا نقعا ملكها كناية عن القدرة على التصرف فيما بالذبح
واكله فلا حاجة الى تقدير مضاف لان دفعه اسم من طلب النفع وانما قال لانفسهم
اظهار القاتل عجزهم فان من لا يقدر على ذلك في حق نفسه لا يقدر عليه في حق غيره
بدون العكس ولا يكون موتا قدمه على الحيوة على عكس ترتيب الوجود لتقديم الضرر على
النفع ولا حيوة ولا نشور اراد به الاثبات بعد الموت اي انهم لم يزلوا عن الالهية لولا انهم
عن لوازمها وانما هي ما ينالها وجعلها كالعقل لانهم عابديها وقال الذين كفروا ان
هذا ما هذا القرآن الا انك كذب مصروف عن وجهه افتراء اختلقه يعني محمد صلى الله عليه وسلم
واعانه عليه قوم اخرون اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم واحوال الازمة وهو يعبر
عنه بعبارة فقد جا واجاب يستعمل في معنى فعل فيعدي بعدية واما حذف الجار وابصال
الفعل فلا بد فيه من السماع ظاهرا يجعل الكلام المعجز افكا مختلفا متلفعا من اليهود ووزورا
نسبة ما هو برى منه اليه والوزور المائل عن القصد وقالوا اساطير الاولين اسطوره المفقون
وقد ربيان الاساطير كتبها اي كتبها بنفسه واستكتبها وقرى على البنا للفقول لانه
اي واصل كتبها كاتب له حذف اللام واقضى الفعل الى الضمير فصار كتبها اي كاتب
لم حذف الفعل وبني الفعل للضمير فاستتر فيه في على عليه اي تلقى عليه من كتابه ليحفظها فانه
اي لا يقدر ان يكتب من الكتاب بكرة واصيلا البكرة اول النهار والمراد من الاصيل
اخوه بقربته المقابلة قل انزل الذي يعلم السر في السموات والارض والسر احقا المعنى
في القلب والمراد في السموات والارض من خفايا الاصول يعني ان في القرآن اخبارا
عالم لا يعلم الا الله من الجنة والنار وما بينهما ولا تقصص لما في التوراة والانجيل ولو كانا
ما خذوا من اليهود والنصارى لم يزد على انهما وايضا في اخبار عن احوال السماوات
والارضية قبل حدوثها وليس احتمال الاخذ من كتب المتقدمين انه كان عفورا سائرا
للتدوين وموضع الانشقاق رحما بالاممال وهم الاستعمال وادراك الامم لنبوت

بعضهم

بعضهم ويرجع عن الاضرار ويخرج من اصحاب المصير اصحاب الاعتبار وانه خبير
وزيادة كان لا فائدة للدلالة على العادة وقالوا مال وقعت اللام في المصحف مفعولة
من الباء وخط المصحف سنة لا تغير هذا الرسول المبدأ الذي يزعم انه رسول وفيه شبهة
ونتمكم بكل الطعام ويمشي في الاسواق حال العامل فيها هذا وكجلا والى كناية عن الاكل
ولا يخفى ما فيها من تقييد الحال الذي يقتضيه مساق الكلام والناية كناية عن العرض من
الشيء في الاسواق وهو طلب اسباب المعاش اي ان صح انه رسول الملك المتعال فما باله
يفعل هذه الافعال يعنون انه كان يجب ان يكون ملكا برأ عن لوازم البشرية ثم تزلوا
الى ان يكون عن ذلك الافتراح اي افتراح ان يكون انسانا معه ملك حتى يتساند
في الاثر يقولهم لولا انزل اليه ملك فيكون معه يراهم تزلوا الى ان يكون مرفودا
بمنزلة بلقي الى من السما يستظهر به ولا يحتاج الى تحصيل المعاش فقالوا او يلقي اليه كنز ثم تزلوا
فقالوا او تكون له جنة باكل منها اي ان لم يلقي اليه كنز فلا قل ان يكون له بيتان كما
للدافين والياسبر فيعيش بريرة وحسن عطف المضارع وهو يلقي ويكون على انزل
وهو اخص دخول المضارع وهو فيكون بينهما وانصب فيكون لانه جواب لولا المعنى
بلا وحكم حكم الاستفهام ولراد بالظالمين في قوله وقال الظالمون يا ايمم باعياهم غير انه
وضع موضع الضمير تحيلا عليهم بالظلم ان يتبعون الارحلا مسحورا سحر فطلب على عقل
فيجمل اليه السلطان ملكا وكلامه وحيا انظر كيف ضربوا لك الامثال اي قالوا انك
تلك الاقوال الغريبة واضرعو لك تلك الاحوال ان درة فضلوها عن طريق الحق في
جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا الى طعن بوجه فيها ويخطون كالمنعم في امره لا
يدري ما يصنع فلا يجدون سبيلا يديه ولا يطبقونه لالنبأ عليهم نهارك الذي ان
شا جعل لك خيرا من ذلك فكان الذي ان شاد سب لك في الدنيا خيرا مما قالوا ولكن
اخوه الى الاخرة لانه خيرا وافق جنات تجري من تحتها الانهار بدل من ضرو يجعل لك
قصورا عطف على كل بحر او فرى بالرفع لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه الجزم
والرفع ويجوز ان يكون استنباطا بوجه ما يكون له في الاخرة وقرى بالنصب على انه جواب
الشرط بالواو بل كذبوا بالساعة عطف على اكلهم عنهم يقول بل انوا باعجب من ذلك كله
وهو تكذيبهم بالساعة وكيف لم يفتنوا الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما

وعذرك في الآخرة ومن لا يؤمنون بها واعتدنا لهم كذب بالساعة سعيهم فيها لكذبهم
 بها ناراً سديدة لا سعار ولا سحار تنبج النار بشدة الايقاد اذا ارتمت اذا فلبثهم
 وصارت منهم بقدر ما يرى منه الراي كقودهم تنزأ الى اي متناظر وتغاليل بحيث يكون
 احد بها برأي من الاخرى على الجواز انما ثبت كانه لمعنى النار او جهنم من مكان بعيد هو
 اقصى ما يمكن ان ترى منه سموا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ شبه صوت عليانها بصوت
 المعناظ وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه هذا ما يراى في بادي النظر والذي يظهر عند
 التأمل هو انه من قبيل مجاز التمثيل الشائع في كلام الله تعالى حيث النار بمنزلة تلك كال
 وذلك في غاية البلاغة ففردت الكلام على حالها وانما قال لها دون منها وفيها
 تنصبها على ما يتم به التمثيل وهو ان يكون التغيظ لها لا لما فيها واذا القوا منها بيان
 فقدم مضار حالها لا مكانا في مكان ضيقا لزيادة العذاب فان الكذب مع الضيق
 كان الروح مع السعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا يصفون النار في الرح
 مقرين قوت ابد لهم الى عاقبتهم في الاغلال او يقرن مع كل كافر سيطانه في سلسلة
 وفي ارجلهم لا صفاد دعوا هناك ثم ثبورا هلاك اى يمتنون بالهلاك وينادونه
 فيقولون واشبوراه اى تعال يا ثبور فهذا جنتك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
 واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اذ هم احق بان يقال لهم ذلك وان لم يكن هناك قول اى لا
 تقتصروا على حزن واحد بل حزنوا حزننا كثيرا وكثرة المداوم العذاب متجددا واما
 لانه انواع وكل نوع منه يكون ثبورا شدة وظفاعة فلذلك جبرام جنة اكله التي
 وعد المتقون اى وعدا فالراجح الى الموصول محذوف والمراد من المتقين بغيره المقابلة
 من شيعى انواع الكفر من الزك والكذب والاشارة الى مكان العذاب وهو النار
 وانما قال ذلك غير ولا خير في النار ثوبجا وتكمي الكفار ويجوز ان تكون الاشارة
 الى الكثرة والجنة واصافة الجنة الى اكله لدلالة على خلوه ولانها حاصلة بقوله
 خالدين كانت لهم جزا على اعمالهم بالعدل لازلي ومصيرهم جوارهم فيها ايشاؤون
 ايشاؤون من انواع الملاذ والمشتبهات والمشتبهات تتبع العلم بالسفوات في درجات
 اهل الجنة وانواع تزدنهم بحسب علمهم وانما ذكر فيها مع عدم الحاجة اليه لتبيينه بغيره
 على ان حصول كل المشتبهات لا يكون الا في الجنة خالدين حال من احد ضارهم الضمير

في كان لا يشاؤون وعلى قوله على ربك استعير في منزلة الوجوب في التكد بقرينة الوعد
 والسؤال ومن ومنه على حقيقة لا متنازع الخلف في وعدته ثم قال ولا يلزم منه انما
 الى الانجاز لان تعلق الدادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب لا بخلافه ومن حيث لم
 يوفق بين الوجوب على الله والوجوب منه فان اللازم في الاول والذي صحح ووقع
 المحذور عنه هو ان في هذا مسئولا اى كان ذلك موعودا حقيقيا بان يقال يطلب او
 مسئولا ساله الناس في دعائهم وبوم كثرهم للجزا او لا يعبدون من دون الله يعلم كل معبود
 سواه وادفعه عام ولذلك يطلق لكل شئ ربي ولا يعرف او يراى الوصف والتعليق
 الاصنام لا تحقير لان الغلب عليه من الالهي والملائكة لا يلبق ذلك بشانهم بل اعتبار الغلبة
 عبادهم وانما قلنا يعلم كل معبود اذ لا قرينة للتخصيص بالاصنام وذلك ظاهر ولا بالملائكة
 والانبيا لان كل شئ ينطق بوجه فلا يكون السؤال واجوب قرينة فيقول للمعبودين
 انتم اضللتم عبادي الاضافة لتعظيم جرمة الاضلال لا لتشريفهم لانهم لم يكونوا
 بدل من عبادي ام هم ضلوا السبيل لا خلا لهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن الرشيد النصيح
 والا استفهام للتقريع والتكبيت للعبدة فلذلك قدم الضمير على الفعل على طرف الاستفهام
 المقصود بالسؤال وهو الفاعل لا الفعل وانما حذف صلة صل للبالغة قالوا ايسى لك تجا
 مما قيل لهم لانهم املأوا ملائكة او انبيا معصومون او مجادات لا تقدر على شئ او قصدوا
 به تنزيهه عن الانداد او كان ينبغي لنا اى ما كان يصح لنا ان ندعوا غيرنا ان يقول احد
 دونك وقرى يخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم
 خليلا ومفعولان في من اوليا ومن التبعيض لان من لا زاد في المفعول الثاني بل في
 الاول وعلى الاول مزيدة لتأكيد النفي ولا تضمن قولهم ما كان ينبغي لنا انما لم نضلهم ولم
 نكلمهم على الامتناع من الايمان صلح ان يستدرك بكن فقالوا ولكن متعتهم واباسهم بالامور
 والاولاد و طول البعد والسلامة من العذاب حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكر ربك
 التذكير لا لك والواو الفصيحة في وكانوا للعطف على محذوف تقديره كفوا وكانوا
 قوا بورا لكن مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه الجمع والواحد قال ابن الزبيري
 في الواحد يا رسول الله ان لساني رائقا فتفت اذا ثابورا فقد كذبوك المعنى فقد
 كذبكم المعبودون وهذه مفاعاة بالاصحاح والالزام سنة رابعة وخاصة اذا انضم

ولا ينبغي ان يحذف
 او من او كذا للفتنة
 او من العذر كقوله

حلال
 الواو الفصيحة

اليها الالتفات وحذف القول وقد سبق تحقيق هذا في قوله فقد جاكم بشر وتذير من سورة
الحاقة بالقولون يقولكم فيهم الله او هو لا اصلوا واما المعنى في اومع لم يورد بل
من الضمير وفي آيات ومعناه فقد كذبواكم بقولهم سجاك كان ينبغي لنا ان نستطيعون وفي
آيات على خطاب العابد من صر فادفعوا للعذاب عنكم ولا تصرا فيعذبكم عليكم مخاطبة المكلفين
على العموم بقوله ومن يظلم منكم الشيطان ان يظلم كل من كثر او فسق كنه في اقتضا الجواز مقتد
بعدم الزام وهو التوبة الجماعية وبالاجابة بالطاقة والعفو عندنا في الاخير نذره عذابا كبيرا
وهو عذاب النار وفي عبارة نذره اشارة الى ان العذاب جهنمي واما ارسلنا قبلك المرسلين
الا انهم لا يكونون الطعام ويمشون في الاسواق كبرت ان لا اهل الام في الجحيم لان دخولها
وخروجها مناسا بل لانه موضع ابتداء تقديره الاسم باكلون واكمل بعد الاصفاء وصف
مخوف والمعنى واما ارسلنا احد قبلك من المرسلين الا اكلين وامشين واما حذف دلالة
المرسلين عليه ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيها بالضيم وهو جواب لقوله بالمرسلين بالمرسلين
الطعام ويمشي في الاسواق وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتداء دلالة فيه
على القضا والقدر لان قوله انصبرون علة للجعل للفتنة ير والمعنى وجعلنا بعضكم
بعض فتنة ليظهر انكم تصبرون من الفتنة ان المبلى المعاني وكفر المعاني المبلى الصبر
ان يجس كلاما لنفسه عن الطر وذاك عن الصبر وكان ركب بصيرا بصير من صبر وضيم من صبر
او بالصواب فمن ابتلى به وغيره وقال الذين لا يرجون الرجاء ترقب الخير الذي يقولون
في النفس وقوعه وبهذا القيد لا خير يفارق الا مل لقائنا بخير كلفهم بالبغث والنجاسة
عقابا لان الرجاء طلق فيها يرموه كالحق لاف او لان الرجاء في لغة تهامة الخوف والفتنة
المصير الى الشيء من غير حال ولهذا صرح لقابح الجواز لان العباد يصيرون اليه في الاخرة وعلى هذا
يصح ان يقال لابد من لقاء الله لو لا ما انزل علينا الملائكة رسلا دون البشر ونهوا
على نبوته على السلام ودعوى رسالته او نرى ربنا جبهة فيجربنا برسالة واما ما يتابع
لقد استكبروا في انفسهم اي في شانها حتى ارادوا بالافراد من الانبياء الذين هم اكل
خلق الله في اكل اوقاتها واما هو اعظم من ذلك وعنه العتو الخوج الى الخس الظالم عتوا
كبيرا بالحق اقصى مراتبه حيث عابوا المعجزات الباهرة فاعصوا عنها واقتروا لانفسهم
النجاسة اسدت دونه مطامع النفوس القدسية واللام جواب قسم مخوف في الاستيناف

بالجمل حسن واشعارا بالنعيب من استكبارهم وعنه فان في فحوى هذا الفعل دليل على تعجب
من غير لفظ لا يرى ان المعنى ان استكبارهم والمكبر عتوهم يوم يرون الملائكة ملائكة
الموت والعذاب يوم نصب بادل عليه لا يترى اي يوم يرون الملائكة يمشون البشري
او بعد موتها وقوله يومئذ موكد ليوم يرون او خبر للجهنميين يبين ان خبرنا ان او ظرف لا
تعلق به اللام والبشري ان قدرت مؤنة غير مبنية مع لافها لا يعمل او باصناف اذكر
ثم اظهر فقال لا يترى يومئذ وقيل لا ينصب يرون لان المضاف اليه لا يعمل في المقام
ولا يترى لانها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبل ولان المنفى لا يعمل فيما قبل لا يجر
ظاهر في موضع ضميرهم تنجيلا على جرمهم واشعارا بما هو مانع للبشري والموجب لما
يقابلها او عام يتناول حكم حكمهم من طريق المبدأ ولا يلزم من نفي البشري لخاصة المجرمين
نفي البشري بالعفو الشفاعة في وقت اخر ويقولون حجرا محجورا عطف على المدلول
اي يقول كفرة هذه الكلمة استعادة وطلب من الله ان يمنح لغايم ومسي
ما كانوا يقولون عند لقاء عدوا وجوم مكروه او يقولها الملائكة بمعنى حراما محرم
عليكم الجنة او البشري وقري حراما بالضم واصل الفتح او اكسر فانهما لغتان فيه غير انه
لا احصى موضع مخصوص غير وعرك ولذا كسب ينصرف فيه ولا يظهر ناصب ووصف
بمحجور التاكيد كقولهم موت مايت وقد منا الى اعلوا من عمل فجعلناه بهتة مستورا
لا قدوم ولا شبه القدوم ولكن مثل حال هؤلاء اعمالهم التي عملوا في كفرهم من
صلواتهم واثامهم ملهوف وفي صيف ونحو ذلك حال من خالف سلطانا وعصاه
فقد من الى اسبابه وان تحت يديه فافدا ووزقها كل منزق ولم يترك لها ازا وعلى هذا
يكون الكلام المذكور تنجيلا على سبيل الاستعارة لا الاستعارة في مفرداته بخلاف اذا
كان المعنى وعنه الى اعلوا في كفرهم من الكارم فاجبطنه فان خرج تكون الاستعارة
في المفردات لاني الكلام والبيت الشئ المبني الذي نراه في البيت والبيت ايضا
وفاق الزاب ويقال له اذا ارتفع ومنصور اصفه وليس فيه تشبيه على تقدير التمثيل
واما على المعنى ان في فقد شبه به كلامهم لم يخط في حقارة وعدم نفعه ثم بالمنور منه في
استناره بحيث لا يغفل الاجتماع ولا يقع به الانتفاع اصحاب الجنة يومئذ مستفرا
بميزه والمستقر المكان الذي يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتخادع حسن

مقيلا قال ان هري القبلولة والمقبل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن مع ذلك
نوم وروى انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار وفي الجنة والاحسن تكلم بهم وروى ان يوم تنشق السماء اصل تنشق
تخذف ان بعضهم وادعها في السنين الاحرف بالغام بسبب طلوع الغمام منها وهو
الغمام المذكور في قوله اهل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل
الملائكة منزلا في ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد الملك يومئذ الحق لله من ان
له ان كل ملك يتكلم ولا يبقى الا ملكة تعالي فهو الخبز والرحمن صلته او تبين وروى
معمول الملك لا الحق لانه متاخر وصفه والخبز يومئذ او للرحمن وكان يوما على الكافرين
عسيرا سندبدا لما ياتهم من الاله والالتدبير في السوال ثم الخزي والذكال ثم النار
والافلال وبقوم منه بصره على المؤمنين وفي الحديث يومئذ يوم الغفوة على المؤمنين حتى
يكون عليهم اخف من صلوة مكتوبة صلوا في الدنيا ويوم بعض الظالم على يديه من
وظاهرة وعن اليد بين كناية عن الغيظ والحكمة لانه من روادفها ولا فائدة للدلالة
على استمرارية كل فعل الفعل المذكور معنى الاستمرار ففعله بعلي والرد بالظالم الجبس
وقبل غفوة بن ابي معيط يقول حكمة في محل النصب على اكل باليتنى اتخذت في الدنيا
مع الرسول تابعا له سبيلا بهاد اليه وتكبره للاشعار بكامل الاتباع يا ويلتنا وروى بالآ
وهو اصل لان الرجل ينادي وبيته وبيته يملكته يقول لها تعالي فذا وانك لتيتني لم
اتخذ فلانا خليلا يعني من اصله وطلان كناية عن الاطعام كما ان المن كناية عن الاتعاب
لغزاضني عن الذكر عن ذكر الله او كناية او موعظة الرسول او كلمة الشهادة بعد اذ
جاءني من الله اعتراف بالقصور من جانبته وكان الشيطان يعني الخليل المضل والمبليس
لانه حمل على مخالفة ومخالفة الرسول او كل من تشيط من الجن والانس للانسان المطيع
له فذو لا مخالفة في اتخاذ لان من عادته ترك من يواليه وقت حاجته اليه وقال
الرسول اي في الدنيا الى الله ولو كان في الآخرة لما عدل عن سنننا فاعلم يا رب ان قومي
افراي اتخذوا هذا القرآن سجورا متروكا اي تركوه ولم يوبوا به من الجوان وهو
مفعول تام لا تخذوا وفي هذا تعظيم للشكاية وتخويف لقومه لان الانبياء اذا شكوا
ابنهم من الله عليهم العذاب ولم ينظروا ثم اقبل عليه مليا واعد النصرة عليهم فقال

وكذلك اي كما جعلناه لك جعلنا لكل شي عدوا من المجرمين فاصبر كما صبروا ومعنى
الكلمة الكثيرة كما في وادعيت من كل شيء فلا يشكل بآدم عليه السلام فانه لم يكن مستجابا
قوة والعدو يجوز ان يكون واحدا او جمعا وكفى بربك ديا الى طريق الصبر المودعي النصير
والبارائة وادعيت ويجوز ان يكون حالا اي كفى ربك في حال الهداية وتصير لك
عليهم وقال الذين كفروا اي اجبار اليهود لولا هذا نزل عليه القرآن اي نزل عليه كبري
اضرب لانه قوله جمل واحد اي مجتمعا دفعة واحدة كالقوة والزبور وهذا فضول
من القول ومما راها طائفة من غفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية
المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا تيسر لك الرعاية عند نزول مجموع
القرآن دفعة واحدة والسرعة من وجوب تقديم المجل والعام والمنسوخ وما ظهر لبيان
والخاص والناج ولا تيسر ذلك ايضا على التقدير المذكور والتذكير من وجوب رعاية ربط
التكثير وهو ان يكون في اوقات متعددة مع انه لا يتوقف فوا منها ما اشار اليه بقوله
كذلك جواب لهم اي انزلنا كذلك الا والاشارة الى مدلول قوله لان معناه لم ينزل
عليه القرآن موقفا علم ان ذلك لتثبت به فواوك متفرقة ببقوى فواوك حتى تعينه
وتحفظ لان المنقح وان لم يكن امينا بما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئا بعد شيء ولو اتقى
عليه جملة واحدة لعجز عن حفظه او لتثبت فواوك عن الضميمة من الاصول وتتابع الرسول
لان قلب المحب يسكن بواصل كتب المحبوب ولانه اذا انزل منها وهو متحمس بكل ثم يفرغون عن
معارضته راو ذلك قوة قلبه ومنها ان نزوله بحسب الوقائع لوجوب زيادة بصيرة
وغوص في المعنى ومنها ان الغمام القرآن كالحالة الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة
واما ان النسخ والمنسوخ لا يجتمعان وكذا اسباب النزول لا يجتمعان فليس من الفوائد
وان كان من جملة البواعث لذلك ويحتمل ان يكون كذلك من تمام كلام الكوفة ولذلك
وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة والام على الوجهين متعلق بخذوف
ورتلناه ترتيلا ورائاه عليك شيئا بعد شيء على تورية وتكمل واصل الترتيل في الاسنان
وهو تعلقها ولا ياتوك بمثل سوال عجب من سؤالاتهم بالاطلة كانه مثل في البطلان
الا جئتكم بالحق الذي افعله واحسن تفسيره وبما هو احسن بيان التفسير التفسير عما يدل
عليه الكلام الذين يحسنون اي يباثون ويحذرون على وجوبهم الى جنم منسوب او

مرفوع او مبند اخره اولك شركا ناجل مكانهم شر يكون المبلغ في الدلالة على شرارتهم
وقيل مكانا منصرفا واصل سبيلا وصف السبل بالاضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
والفضل عليه هو الرسول عليه السلام على طريق قوله قل بل انكم كنتم من ذلك مؤثرين عند
من لعنه الله وعذب عليه الآية كانه قيل ان عالمهم على هذه الاسئلة تحفة مكانة تفضيل
سبيل ولا يعلمون عالمهم ليعلم انهم شركا ناجل سبيلا ولقد اثبتنا موسى الكتاب التوراة
وجعلنا معه في عبارة مع الإشارة الى اصاله موسى في امر الدعوة اياه هرون بدل او عطف
بيان وزيره او هو في اللغة من برح اليه ويخص برأيه من الوزر وهو المكي والوزارة لا تسمى
الشهوة فقد كان يبعث في الزمان الواحد اثباتا ويومرون بان يوار بعضهم بعضا فقلنا انهم
الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي دعون وقومهم زمانهم تدمير التدمير بالملك بامر
عجيب اراد الاختصار فاقصر على حاشيتي القصة لانها المقصود منها وهو الزام الكهنة ببعث
الرسول واستحقاق التدمير بتكذيبهم فالقصة هي قاسية لا يلزمها التعقيب وقوم
نوح منصوب بفعل مقدر بفسره هذا الظاهر اي اغرقنا قوم نوح والعالم في ما ذكره المحدث
كذبوا الرسول انكروا البعثة مطلقا كالبرهنة اعرفناهم بالطوفان وجعلناهم وجعلنا
فصنعتهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين لقوم نوح واصلا واعتدنا لهم الا انه اراد
تظليلهم فظهر او هو عام لكل من ظلم ظلم ترك وتينا ولم يعمم عذابا اليها في جهنم واما
عذابهم في البرزخ فغير مترسخ عن اغراقهم وعادوا ونودوا عطف على سم في جعلناهم وعلى الظالمين
لان المعنى وعدنا الظالمين واما صرف نودا على تاويل الكي اوله اسم الاب الاكبر وقرى
ونودا على تاويل القبيلة واصحاب الرس هم قوم شعيب كانوا يعبدون الاصنام فكلدوا
شعيبا فبينما هم حول الرس وهو البر غير المطوية انهارت بهم فحسف بهم وديارهم وقيل الرس
قرية بينهم فمكثوا وهم اصحاب الاخدود والرس الاخدود وقرى نودا واهل اعصار فقدر تفسير
القرى في سورة الانعام بين ذلكا إشارة الى ما ذكر كثير لا يعلمها الا الله وكلا ضربا
الامثال بينا القصص العجينة من الامم التي كانت قبلهم اي حذرنا كل امة ان يزل بها منزل
بين قبلها فلا اصرروا بملكوها كما قال وكلا ضربا تبيين اي اهلكنا املاكا واصل التبيين
ومن التبرعات الذهب والزجاج وكلا الاول منصوب بما دل عليه ضربا بالامثال
وهو المنزلة او حذرنا وان لا نبرنا لانه فارغ له ولقد اتوا يعني اهل مكة على القوة سدوم

وهي اعظم قرى قوم لوط التي امطرت مطر السواي امككت بالحجارة ومطر السواي معقول ثان
والاصل امطرت القرية مطرا ومصدر محذوف الزوال اي امطار السواي فلم يكونوا يرونها في مرار
مرورهم فيعظون ما يرون فيها من انار عذاب الله بل كانوا لا يرون شيئا بل كانوا
كفرة لا ينفون شيئا فخذلكم ينظروا ولم يعظوا واذاروكم لا يخذونكم ياخذونكم
الاهرام موضع هز او مزه اياه اذ انكم بعد القول المضروب استغفروا استغفار اي
تلمين هذا الذي بعث الله رسولا والعاذ الى الذي محذوف اي بعث الله رسولا واخره في موضع
السلام يجعله صلة وهم في غاية الانكار تنكروا استنزل ان كاد ان كاد ليضلنا عن الهدى
ليصرفنا عن عبادتنا لولا ان صبرنا عليها فيه دلالة على فطرية هجرة الرسول عليه السلام في دعوتهم
وعرض المعجزات عليهم حتى صاروا يزعمون ان يزعموا دينهم الى دين الاسلام لولا فطرتهم
واستمسكهم بعبادة المنهم ولما عدوا عبادتهم الاصنام رشادا واعنفوا اصرهم عنها
ضلالا او عدم الله فقال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اصل سبيلا
فيه وعيد ودلالة على انه لا يعلم وان اململم ارايت من كذابه هو اه اي من اطاع
هواه فيما ياتي ويذرفه عابده هواه وجا على الله فيقول الرسول هذا الذي لا يري معبودا
الا هواه وكيف تستطيع ان تدعوه الى الهدى وانما قدم المفعول الثاني للاستعارة ان
المعبود حق التقدير والتعظيم فهم اخذوا هواه ام الهة افانت تكون عليهم
وكيلا اي حفيظا تحفظ عن متابعة هواه وعبادة ايهواه او افانت تكون عليه موكل
فصرف عن الهوى الى الهدى عود اليه التبليغ فقط فلا استفهام الاول للتعجب والتفريق والى
للافتكار ام حسب ان الكفر سمعون او يعقلون فتدري لهم الايات وايجز بينهم شانهم وتطلع
في ايمانهم انهم الاكالا لانهم لم يصل سبيلا ام منقطوعة معناه بل ان حسب كان هذه المذمة
انهم من التي تقدمها حتى حقت بالاضراب عليها ايها وهي كونهم مسلمين في الاسماع العقول
لانهم لا يلقون الى استماع الحق اذنا ولا الى تزيده عقلا ومسلمين بالانعام التي
هي مثل في العقل والضلالة فقد ركبتهم الشيطان بالاستنزال لتركهم الاستدلال ثم سم
ارجع ضلاله منها لان الانعام تسير بها وتسيره وتطبع من يعقلها وتعرف
من تحس اليها من يسي اليها وتطلبها بغيرها وتجنبها ايضا وتندى لراعيها
ومنا ربها وهو لا ينفادون لاسم ولا يعرفون احسانه اليهم من اية الشيطان

الذي هو عدوهم ولا يطلبون النواصب الذي هو عظم المنافع ولا تنفون العقاب
الذي هو استدصار ولا يمتدون للحق الذي هو المشرع النبي والعذب الروي
وانما ذكرنا لان فهم من لم يصد عن السلام الا صاحب الرئاسة وكفى به دأ عضالا
ولان فهم من امن الم تر الى ربك الم تنظر الى صنع ربك وقدرته كيف مد الظل اى
بسط قدم الارض وذلك من حين طلوع الفجر الى وقت طلوع الشمس في قول الجمهور
لان ظل محدود لا يمتد مع ولا ظلمة وهو اظلم الاحوال فان الظلمة انما هي تنظر الطبع
وتد النظر شعاع الشمس يحجب وجه البصر ولذلك وصفه بحجب فقال ظل
محدود ولو شاء جعل ساكن ثابتا دائما لا يزول ولا يذهب الشمس وفيه دليل على انه
يفعل بالقدرة والاختيار لا بالاجاب والاضطرار ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لا
بالشمس يضيء الظل ولو لا الشمس ما عرف الظل فلا تثبت توقف بالاضداد ثم قبضناه
القبض جمع المنسبط من الشيء والمراد ان الله بايقاع الشيء موقعه البتة اى حيث ارادنا
قبضنا سيرة اسلا او قليلا قليلا وجاء في الموضوعين لتفاضل الامور وهو الذي
جعل كرم الليل لباسا شبه ظلامه الساتر بالباس والنوم سباتا راحة لا بد ان يعطى
المشاغل واصل السبب القطع والتألم مسبوت لانه انقطع عمل وحركة وجعل الله
نشورا ونشورا اى انبعاث من النوم كنشور الميت او ينشرفه الخلق للعائس وفي
هذه الآية مع دلالة على قدرة الخالق اظهار النعمة على خلقه فان في الاستحسان بسير
الليل فآية دينية ودينية وفي النوم واليقظة السببين بالموت والحيوة عبرة
لما اعتبر وهو الذي ارسل الرماح وفي على التوحيد ارادة للجنس نشرنا نارات السما
جمع نشور وفي بالفتح على انه مصدر وصف به وفي بزر الخفيف بزر جمع بنشور
معنى ينشرون يدي رحمة فقام المطر لانه سحاب ثم مطر وهذه استعارة
مليحة وانزلنا من السماء طمورا طمورا في طهارة وذلك لانه لم ينسب بشئ بخلاف
ما نبع من الارض وكفه فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقوره او من ممره او مما يطرح
فيه وقيل معطر العود ليطهر به وهو اسم لا ينظر به كالوضوء لا يتوضأ به قال عليه
السلام التراب طهور المؤمن ليجي به بالنبات بلدة ذكره تعالى ارادة بالبلدان المكان
اولا لانه غير جار على الفعل كسائر ابيته البالغة فاجري مجرى الجاهل وسقيه ما خلقنا

انعاما واناسي كثيرا وقرى نسقية وسقي واسقى لغنان والاناسي جمع النبي على القبا
ككسبي وكراسي وانسان واصلة اناسين كرحان وسراحين فابدها لنون بآء
واد غمت وقدم اجبا الارض على سقي الانعام والاناسي لان حيوتها سبب لحيوتها
فقدم سبب حيوتها على سقيها وتخصيص الانعام من بين الحيوان الشارب لان غايته
منافع الاناسي متعلقة بها فكان الانعام لسقي الانعام كالانعام نسقيهم وتكثير الانعام
والاناسي ووصفها بالكثرة لان اكثر الناس بالقرب من الاودية والانهار فيهم غنية
عن سقي الماء واعفا بهم وهم كثير يعينون بانزل من رحمة وتكثير البلدة لانه يربط بين
مولا المتبعين عن مظان الماء ولما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل الماء وصفه
بالظهور اكرامه وبما ان من حقه ان يوثروا الطهارة في بواطنهم وظواهرهم لان
الطهارة شرط لا يجا ولا قد صرفنا بينهم صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر
الكتب المنزلة على الرسل ليذكروا بالتفكر والعبرة او يعرفوا كمال القدرة وحسن النعم فيذكروا
فاني اكره الناس لا كفورا فاني اكره الكفر ان النعمة وقلة الاكرام بها وانما عدل على
الضمير كقوله يوم ان المراد اكثر ذلك الكثير او صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفة والاولى
المقابلة وعلى الصفات المتفاوتة من وابل وطل وجرود وذاذ ودية فابوا
الا كفورا وان يقولوا مطرنا بنوا كذا ولا يذكروا صنع الله ورحمته وعن ابن عباس رضي
من عام اقل مطر من عام ولكن بصرف حيث يتا واولا لانه ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا نبذرا بلهنا يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة
لا الا يتم في امر الهداية وقبولها والاعطاف ما هو ادعى لذلك من دعوة كل اهل
قرية نذير مستقل فلا قطع الكافرين اى فلا توافق هو اسم في بعض الامور اتفاقا لقبولهم
الدعوة ودخولهم في طريق الهداية واما قيل نبيا نبذرا بلهنا فتحف عليك افعبا
النسوة كن قصرا الامر عليك تعظيما لك ونعتيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك
بالنبات والاهتمام في الدعوة فلا قطع الكافرين فيما ربه ذلك عليه فيرد عليه ان موجب
ذلك العطف بالوادون الفاعل على الفصح عنه من قال فقابل ذلك بالتدود والنصير
ولا قطع الكافرين ولم يرد ان فيه تغيير النظم القرآن وانما تاللفصور فيه وجاهدتم به
لذلك طاعتهم الذي دل عليه فلا قطع يعني انهم يجتهدون في ابطال حقا فقام لهم بالاهتمام

في حق لغتهم وازاحة باطلهم بها وكبر لانه جها ومع كل الكثرة على ما سبق من بعثته الى
جميع القوى وجملة الامم ثم عاد الى تعداد النعم فقال وهو الذي منح البحرين خلاصا من الصقيع
فقال وجنت الدابة اذا طيها رعى وهي الما بين الكثيرين الواسعين فحين هذا عذب دوات
قاصع للعطش من فوط عذوبته وهذا الاجاج بليغ الملوحة وذي ملح على فعله
البحر تخفف كبر في بارد وقد نقل الازهرى عن الكسائي صحته في وان كان المثلج المضيق بلح
وجعلنا بينها برزخا حار من قدرته وحرر الجحور وناوا بليغا كان كلامها يقول
لاخر يقول المتوذ عنه او ستر امنوها عن الاعين كقوله مما يستورا وهو الكبر
خلق من الماء من النطفة لئلا يفل انما لان صفته وهو الروح غير مخلوق منها فجعل
نسبا وصهرا اراد بقتيم البشر الى نسبه ذوى نسباى ذكرورا ينسب اليهم فقال فلان بن
فلان وغلانة بنت فلان وذوات صهرى انما تبصا بهرين وهو كقولهم فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قريبا حيث خلق من النطفة الواحدة توأمين ذكر
وانثى ويعبدون من دون الله لا يفقهون ان عبده ولا يصبرهم ان تركوه وكان الكافر
على ربه على معصيته ظهيرا معينا ومظاهرا يعني للشیطان وفعل بعض مفاعل غير عز و
ارسلناك الامبراطور المطيعين ونذرنا الصابرين كافر كان او مؤمنا قل يا اسلم عليه
التبليغ الذي دل عليه الامبراطور ونذرنا من اجر جعل الامن من الاصل من ثمان تجز الى ربه
سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الرغبة عنده بالامان والطاعة فمضوا ذلك بصورة الاجر
من حيث انه مقصود فعل واستثناء منه فلو السببه الطبع والظهار الغاية الشفقة حيث
اعتد باليقاعك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب اجرا واثمار صيا بمقصود
عليه واشعار بان طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدالة وتوكل على الحق الذي
لا يموت اتخذ من لا يموت وليا لا يهلك الى من يموت ذليلا يعني ثقب به واستند اليه في
استغاثته وروحه والاغتيا عن اجورهم فانه الحق بان يعتمد عليه في كل امر وسج ويزه عن ان
يكل الى غيره من توكل عليه محمد بنو حنيفة الذي يوجب الحمد وكفى به بذنوب عباده اظهر منها
وما بطن خبير مطلقا يعني انه عالم باحوالهم كاف في جزا اعمالهم الذي خلق السموات الارض
واما بينا في سنة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه وذكره هنا لزيادة تفهيم كونه
حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق لكل المصروف فيه وتوكل على النبات الثاني

في الامور فانه شامع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره في كل مراد خلق الاشياء على توفده وتدرج
الرحمن خبر الذي ان جعل مبتدا او المذوق ان جعل صفة للحي او بدلا من المستكن في استوى قري
بالج صفة للحي فاسال به السؤال كما بعدى معنى لتضمنه معنى البحث والاستفسار بعدى بالآ
لتضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلح جبريا اي فاسال عما ذكر من الخلق والاستواء عالما بحرك
بحقيقة وهو اسد نيا وجبريل عليه السلام او من وجهه في الكتب المسندة ليصدق فيه واذا
قيل لهم لم يكن اسجد والرحمن قالوا او الرحمن اي لا تعرف الرحمن فنجده هذا سوال عن السمع
لانهم ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم والسوال عن المجهول بما اولاهم ظنوا انه اراد به غيره ولذلك
قالوا السجد لما امرنا اي الذي امرنا بالسجود له او لا مرك لنا من غير عرفان وذي امرنا بالآ
على انه قول بعضهم لبعض وزادهم اي الامر المذكور نفورا بما دعا عن الايمان تبارك الذي جعل
في السما بروجا يعني البروج الاثني عشر سميت به لظهورها وارتفاعها قال الاجاج كل ما يرتفع
يقال له برج وجعل فيها سراجا يعني الشمس لتوفدها قال نه وجعل الشمس سراجا وذي سر جادسة
الكواكب الكبار وقيل الشمس والكواكب الكبار وعلى هذا يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد قوله في
الشرح مع ان حق التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على سائر ما ذكر امين اي مصبها
بالليل وذي فرا كالرشد والرشد والعرب والعرب هو الذي جعل الليل والنهار خلفه
جعلها ذوى خلفه بخلف كل منها الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يعقبها
لفعله نه واخلاف الليل والنهار وهي الحالة من خلف كالكبة والكبة لمن اراد ان يذكر
يتذكر الآلهة ويتفكر فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم او اراد شكورا ان يتكبر الله على ما
فيه من النعم وعباد الرحمن مبتدا خبره في اخر السورة او كك يكونون الغزاة او الذين يمشون
على الارض واصنافهم الى الرحمن فخصيص والفضل وقري عباد الرحمن على ان جميع عباد كبحار
وتاجروها حال او صفة للناس اي بينين او مشيا بينا والهنون الرفق واللين اي
يمشون بسكينة ووقار وتواضع دون مرجح واختيال وتكبر ولغولهم ويمشون في الاسواق
كره بعض العقاب الركوب في الاسواق واذا خاطبهم الجاهلون اي السفهاء بما يكملون قالوا
سلاما سدا من القول يلبون فيه من الاية والله ثم اولها منكم تارككم ولا يجا بكم
فاقيم السلام مقام التسليم قيل نسختها اية القتال ولا وجه له لان الاغصاء عن ستمها مستحسن
ومروءة هذا نهارهم ثم وصف لهم بقوله والذين يمشون بهم سجدا راجعا

جمع قائم والبيوت خلاف الظلول وهي ان يدركك الليل منت فيه اولم تنم وتخصيها
لان العباد بالليل حمر وابعدهم من الربا وناخير القيام لحفظ الفاصلة والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لانا ومنه العزيم ملازمة وهو ان
بانهم مع حسن محالطتهم مع الكلف واجتهادهم في عبادة الحق وصلون من العذاب يستهلكون
الى الله في صرف عنهم لعدم اعتدائهم ووقوفهم على استمرار احوالهم بها سات مستقرا
ومقام سات في حكم بنت وفيها ضمير بهم بغير مستقرا والمخصوص بالذم ضمير محذوف
معناه سات مستقرا ومقام هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها خبرا لها
او بمعنى احرى وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او تمييز والجملة تعليل للعلل الاولى او
تعليل لمان وكلاما بجملة الحكاية والابتداء من استه والذين اذا الفقوا لم يبرفوا
الاسراف مجاوزة احد في الاتفاق في معصية الله قل او كثر والافكار منع حق الله
من المال وقال عليه السلام من منع حفافه قتر ومن اعطى في غير حق فقد ارف ولم يقر
بضم التاء وبضم الياء وكسر التاء وبفتح الياء وكسر التاء والغزو والافكار والتفسير التفسير الذي
هو ضد الاسراف وكان اي انفاقهم بين ذلك اي الاسراف والافكار فاما القوام بالفتح
وبالكسر العاد وهو ايقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو ضربان او حال مودة
وتجوز ان يكون الخبر قواما وبين ذلك لغو الذين لا يدعون مع الله الاخر اي لا
يزكون ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها يعني حرم قتلها وهي نفس الانسان
الا بالحق متعلق بالفعل المحذوف او لا يقتلون ولا يزكون في عنهم امهات المعاصي بعد
الاشتمال لاصول الطاعات اظهار الكمال بانهم واستعار بان الاجر لا كور موعد
للجامع بين ذلك وتوحيضا للكفرة باصداده ولذلك عطفه الوعيد تهديدهم فقال
ومن يفعل ذلك يلق انا قال ابو عبيدة الا نام العفوية وفيها اي الله ان يفعل
يوم ذوابام اي صعب ايضا عطف العذاب يوم القيمة بدل من يلق لانها في معنى صمد
او مضاعفة العذاب هي لفي الا نام وفيها عطف على الاستئناف او على اكمال وكذلك
وتحذف فيه مهانا ليل الا من تاب عن الكفر وآمن محمد عليه الصلوة والسلام وعلى عملا
صالحا بعد توبته فذلك بدل الله سيئاتهم حسنات بان لموسا بق معاصيهم التوبة
وبنت مكانا لواقع طاعاتهم او يوفهم لما حسن بعد القبايح وكان الله غفورا

ولذلك كيف السيات رحما يبدلها بكسرات ومن تاب وعمل صالحا ومن خرج عن
المعاصي ودخل في الطاعات اي تاب وحقق التوبة بالعمل الصالح فانه بذلك ينوب
الى الله متابا وصينا عنده مكفر الخطايا محصا للنواب والذين لا يهتدون الزورا
يعتقون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاصر الكذب فان من هذه الباطل شركة فيه
لان حضورهم ونظم دليل الرضا به وسبب وجود الزيادة فيه واذا امر باللغو يعني اذا
مر او باهل اللغو والمستقلين به وهو ينبغي ان يلقى ويطلع مروا كما موصفين عنه
مكرمين انفسهم عن التوبه بالتوقف عليه والكوض فيه والذين اذا ذكروا بايات ربهم
اي فرى عليهم القرآن او وعظوا به لم يخروا عليها صما وعميانا هذا ليس بنفي للحوادث بل هو انما
له ونفي للصمم والعمى ونحو قول الشاعر يا يدي رجال لم يسموا سيو ففهم ولم يكنوا القتلى
بها حين سلت اي يا يدي رجال شاموا سيو ففهم فقد كثر القتلى يعني انهم اذا ذكروا بها
خروا سجدا وبكيا سامعين باذان واعية مهربين بعيون باصرة لما امروا به ونهوا عنه
كالمناقبين واسباهم دليل ومن هدنا واجتهدنا اذا سئل عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا فان القرآن بغير بعضه بعضا والذين يقولون ربنا لم نمن ازواجنا
وذرياتنا من البيان كانه قيل بلساننا فيهم ثم بنت القرية وفرت بقوله كن
ازواجنا وذرياتنا ومعناه ان يجعلهم الله قرية اعين وهو من قولهم رايت منك الله المات
اسد او لا ابتداء على معنى بلساننا من جهنم بالقرية عيوننا من طاعة وصلاح فان المؤمن اذا
شاركه اهل في طاعة الله في سربهم قلبه وروى عنه عيسى بن مسعدة في الدين ووقع
لحوقهم في الجنة وتكثير الاعين لارادة تكثير القرية تعظيما فان المضاف لا سبيل الى تكثير
الا بتكثير المضاف اليه واما قيل اعين على القرية دون عيون لان المراد اعين المتقين وهي
قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم واجعلنا للمتقين ائمة يفتدون بنا في الدارين فافضة
العلم والتوفيق للعمل والتقى بالواصل لانه على اجنس وعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلا
لانه مصدر في الاصل او لان المراد واجعل كل واحد منا اولادهم كنفس واحدة لانها ادم في
الطريقة واتفاق كلمتهم وقيل جمع ام كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقصد من هم قبل
في الاية او لك يجوزون القرية اي الغزوات وهي العطايا في الجنة فوصفوا مقصدا على الاصل
الال على اجنس دليل قوله ومع في الغزوات لسنون عاصم والبصير على الشاق من مضض

[illegible]

عام الفجر والاربعاء فاما ان اكرم مني سعد بن عدي بن وكان برسا حله فان اول شعبه
وهذا اخبرني عنه قالوا في يوم من ايامهم ان اكرم مني سعد بن عدي بن وكان برسا حله فان اول شعبه
فيما لم يكن في حجره فضعف الناس منه هو لا في البركة والعقد الاكرم ولا في حجره
عقد منهم في الايام الفجر ويصل ان يربى بغيرهم في الاربعه واما ما في
الاعلام الايام الفجر هو

ان يقتلون كان عند الله الام خوف فان خوف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة
وانما قدم الثاني على الاول تقد بالمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو الثاني ببيان اول
الغرض من الانبياء قال كلا فادبنا يا ربنا اجابة له الى الطلبين بوعده للدفن الا انهم رغبوا
عن الخوف وصموا فيه اليه في الرسالة والقافية دل على مخاوف تقديره ظاهر من التفصيل
في موضع اخر حيث قال وجعلنا مع اخاه هرون وزيرا فقلنا اذ بها الآية فاختار في
فادبنا على تغليب الحاضرات عطف على الفعل الذي دل عليه كما كان قبل اذ بعث موسى على
نظر فادبنا ت والذى طلبه وهو هرون انما معكم يعني موسى وهرون ودعون سمعون
الاستماع من السمع بمنزلة النظر من الرؤية والكلام من قبيل التمثيل والمراد انكم كالناظرين
لكما عليه اذ احضروا سمع ما يجري بينكما وبينه فالفردات على صفاتها كما في قوله وقدمنا
اليها لعلنا من عمل فجعلناه هبة مستورا فاقبلوا دعوتهم فقالوا انما رسول رب العالمين ويجوز ان
يقال افرد الرسول لانفاق كلمتهما او فردا منها ونفي في قوله انما رسولا ربكم وذلك لانه كان
في هرون عليه السلام همتان جهة الرسالة من اسديته وجهته الوزارة لموسى عليه السلام على انطق به
قوله وجعلنا مع اخاه هرون وزيرا فحين قبل فقولا انما رسولا ربكم نظر الى جهة رتبة
من اسديته وحين قبل انما رسول رب العالمين نظر الى جهة وزارته لموسى ولكون موسى اصلا في
باب الرسالة كان مخاطبة دعوت اباه ومجادلته مع خاصة وانما زيد قوله لعدم كفا
اخطاب المعنى عنه ان رسل معنا بني اسرائيل اي بان اطلق بني اسرائيل عن اسرائيل استبعاد
وخلعهم بدمهم حيث شأوا وهو كما رسل الصيد والصيد هو القيد قال دعوت لموسى بعد اتياء
وقال له ذلك لم تترك التربة من شئ حال بعد حال فينا في منازلنا وليد اطفالا
بالقرية من الولادة ولبيت فينا من عرك سنين قبل كنت فيهم ثلثين سنة وفعل فعلك
التي فعلت يعني قتل العقبى ونحو معظي اياه بعد اعداء عليه من نعمة وانما عرض رعاية لادب
الملوك وفي فعلك بكسر لانهما قتل بالوكز وانت من الكافرين يعني حيث قتل خياري
قال فعلنا اذ اي اذ ذاك وانما من الصالحين الجاهلين وقد فرى به والمعنى من العالمين
فصل اول الجمل او من الامم عاينوا اليه لوكز لانه اراد به التاديب الصالحين
هو الذاهب عن معرفته ففررت منكم الفار الذي اب على وجه التحريم من الادراك ما حفتكم
ان تنفذون في قلوبكم حكما وجعلني من المرسلين من حملة رسلك وتلك نعمة

تمنا على ان عذبت بني اسرائيل تلك اشارة الى ضلالتهم شتاتهم لا يدري ايها التفسير او يحل
ان عذبت الرفع عطف بيان لتلك والمعنى ان تعبدك بني اسرائيل نعمة تمنها على كثر على امتنانه
عليه بالترتبة فابطل من اصله وان لم يكن نعمة الا نعمة حين بين ان حقيقة انعام عليه تعبيد
بني اسرائيل لان تعبيدكم وقصدكم بديع انما لهم هو السبب في حصوله عنده وزيادته ولو زكم
لربنا ابواه فكان دعوتهم امن على موسى تعبيد قومهم واخراجهم من حجر ابويه اذ اتفقت تعبيدكم
تدليلهم وانما اذم عبدا ووجه الضمير في تمنها وعذبت وجمع في ستم وضمتم لان الخوف والفرار
لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملائه المؤمنين يقتله قال دعوتهم وارسل العالمين لما سمع
جواب ما طعن به فيه وراى انه لم يردع بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالتفسير
عن حقيقة الرسل قال رب السموات والارض واما بينهما عرفا بظهر خاصه وانما لا متنع
تعريف حقيقة ان كنتم موقنين ان كنتم تعرفون الاشياء بالدليل فكيف خلق هذه الاشياء دليلا وان
كان ربي ستم الايمان الذي يودي اليه النظر الصحيح نفكم هذا الجواب والالم ينفع والايمان
العلم الذي يستفاد بالاستدلال ولذا لا يقال اسد في قال دعوتهم لمن حوله من شرف قومه
الاستماع معي قومهم من جوابه لانهم يرمون ويكفرون ان لهم ابا فاحتاج موسى عليه السلام
الي ان يستدل بما شاهدوا من صدوره وقائه قال ربكم عدوا الى المجال للشرع عليه وانما قال
وربنا اياكم الاولين لان دعوتهم كان يدعي الربوبية على اهل عصره دون من تقدمهم قال دعوتهم
ان رسوكم الذي رسل اليكم لمخوف سأل عن شئ فاجبني عن اخرو سماء رسولا سخريه وترفع
عن نسبت الى نفسه ولو سخريه ولم يقل اليس قال رب الشرق والغرب واما بها انتقل الى هذا
لان طلوع الشمس من اماكن فوتين وغروبها في الاخر على تقدير تسليم في فضول الروايات
مستوفى اظهر استدلاله وظهوره انتقل الى الاصحاح به دليل الرحمن عن الاصحاح بالاجابة
والامانة على مزود من كتمان ان كنتم تعقلون اي ان كان لكم عقل علمتم انه لا يمكن معرفته
الا بهذا الطريق فلا تخف دعوتهم ولم يسميها ان يدع ظهرا انما صنعوا قال لكن اتخذت ايتها
غيري لا جعلتك من المسجونين عدوا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وبهذا يدان
المعاد المجروح واللام في المسجونين للعدا من عرف عالم في مجونى وكان من عادته ان
ياخذ من يريد سجنه فيطرح في حوضه في الارض بعيدة العين فذا لا يبصر ولا يسمع وكان
ذلك من الفضل ولو قيل لا سجنكم لم يرد هذا المعنى وان كان خضر قال ولو جرتك

الواو والهمزة الاستفهام انما دخلت على الفعل المقدر والمعنى ان فعل ذلك ولو جئتكم
بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة قال فاستب بالذي بين يديك ان كنت من
الصادقين في انك فادر على نياته وهذا الكلام يعزل عن الدلالة على ان المعجزة لا ياتي بها الا
الصادق فالتعصاه فاذا لم ينجح في عظمة يقال انجب اما اذا جرى بانساع والشعب
المجرى الواسع ومنه الشعبان لانه يجري بانساع لعظمه والجان ايضا هو العظيم من احيات ذكره
في التاني فلا ترفع بين يدي ومن قوله كانا جان على ان المشابهة لجان في الامتزاج لا في
الشعانية على تقدير الخلفه بينهما في القدر مبين بان عن نفسه انه شعبان حقيقة لا في شبه
الشعبان كما يكون الاشياء المضرورة بالشعبه والسرور وتزع يد اي خرجها من جيبه او كم
والنزع الخراج الشيء مما كان متصلا به او ملبا به فاذا لم يصبها لم يزل يكا ويغني البصا
وبعد الاق وفي قوله للتاظرين دلالة على ان بياضها كان شيئا يجمع النظارة على النظر اليه
يخرج عن العادة قال للتاظرين لا شرف ليس عليهم حوله منصوب بتعيين نصب في اللفظ
والعامل فيه ما بعد في الظرف ونصب في المحل هو النصب على الحال من الملا اي كائنا حوله
والعامل فيه قال ان هذا الساحر عليم فائق في علم السحر يدان بخرجه من ارضكم بحره بان
يغني العداوة والفرقة بينكم ويستعمل بعضكم ليجارب بعضكم فخرجه من بلادكم فاذا منصوب
لانه مفعول به من قولك اسركا بخير تارون تيسرون في امره من المواردة وهي المشاورة
قالوا ارجوا فاه اي ارجوا ما وانما اشاروا بذلك لانهم راوا ان الناس يفتنون ان
قتل او حبس وان السحرة اذا قاومت ذلك لا فتنان فكان لرح عز في قتله وجسه
كسبا براه وابتعث في الدائن جاشرين رجالا يجرؤن واكثر السوفى من جهات مختلفة
الى مكان ثم انهم عارضوا قوله ان هذا الساحر عليم بقوله بكل ساحر عليم فجاوا بكلمة
الاحاطة وصيغة المبالغة ليسكنوا بعض قلعة في السحرة اي نفذ الحاضرين في الدائن
وانهم خسروا فجمعوا السحرة فالتا فصيحة لبيقات يوم معلوم يوم الزينة وميقاته وقت
الضحى لانه الوقت الذي وفته لهم موسى عليه السلام في قوله لم وعدكم يوم الزينة وان يحزن ان كان
صحي والميقات الوقت به اي حدد من زمان او مكان ومنه موافقت الاحرام
وقيل للناس هل انتم يجمعون اي اجتمعوا وهو استبطا لهم في الاجتماع والمراد منه لعلنا
ننجح السحرة في دينهم ان كانوا اسم الغالبين ان هلكوا موسى وليس غرضهم اتباع السحرة وانما

الغرض ان لا يتبعوا موسى فاسموا الكلام مساق الكناية والغلبة والاستعلاء بالقوة فلما
جاء السحرة قالوا فزعون ان لا اجرا الا اجرا على العمل بالخبر واذا كان بالسر يسمى عقابا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي حينئذ لمن المقربين الزم لهم الاجر ولو به عنده
زيادة عليهم ان غلبه قال لهم موسى القوا انتم ملقون لم يرد به اسم السحر والعو بل الاذن
في تقديم اسم فاعلوه لاسي له توتلا به الى اظهار الحق ولذلك زاد قوله انتم ملقون فاقول
القوا كان كافيا في جوابهم حين قالوا ان ان تلقى واما ان يكون نحن الملقيين فالتقوا جبالهم
وعصبيهم وقالوا اي حواء السحر عظيم وقالوا فاقولوا فصيحة بجزء فزعون انالمن الغالبون
افتموا بجزء ومي من ايمان كالبية والعزة العزة التي يتبع بها من اكلق صميم لعلوا من لهما
فالتقوا موسى عصاه الفا فصيحة منى عن مقدر ذكر في سورة الاعراف فالتقوا فالتقف التقف
تناول الشيء بالتم بركة ايا فكلوا ما يحيلونه من قبله عن وجهه بنوهم وتزويرهم وافتكهم
تسمية لما فوك به مبالغة فالتقوا السحرة ساجدين لعلمهم بان مثل لا ياتي بسحر وعبر عن الخور
بالالتقاء بطريق المبالغة لانه ذكر مع الالتقاء وسرعة ما سجدوا وكانهم القوا قالوا امنا
برب العالمين بدل من الغي بدل الاستعلاء او استيناف رب موسى هرون عطف بيان لرب
العالمين لبيان انهم لم يردوا به فزعون لانه حين خسروا نادى فقال اناركم الا على
قال امنا لم اى لموسى قبل ان اذن لكم بذلك انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شئ
فلذلك علمكم واعدكم ذلك وتواطىء عليه وقد افصح عن ذلك في سورة الاعراف والراد
به التيسير على قوم كليلي يعتقدوا انهم امنوا عن بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال
فقد تم فالتا فصيحة ومدخولها مرتبط بمحذوف وهو على ما ذكر في سورة الاعراف ان هذا
لمر مكرتوه في المدينة لتحو جوامعها اسلمها ثم خبر ما كنى عنه فقال لا قطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف من شئ طرفا وهذه الطريقة في السباسة على الحكمة فانه لا يباس الجاني عن الجوة
والنعيش فيكون القتل بعد سياسة اخرى بخلاف اذا قطعنا من شئ واحد فان شئ يكون
القتل اراه ولزاده للعذاب المحض ولا صلبكم اجمعين اي لا ترك احدكم لانه عاقبني
قالوا لا ضرر ولا ضرر ولا محذوف اي في ذلك علينا اما الى ربنا مسقلبون فقد تقدم تفسيره
في سورة الاعراف فالتا فصيحة طلب النفس للخير الذي يقدر فيها ان يكون ان يغفر لنا ربنا
صاياتنا فعلننا من السحر وغيره واخطئنا الزوال عن الاستقامة المودية الى الثواب ان كنا

لان كنا اول المؤمنين من اتباع فرعون ومن اهل المشرك والكل في المعنى لتعليل ثانياً لنفي الضمير
او لتعليل الفعل المتقدمة وقرى ان كنا على الرضا لعم النفس وعدم النقص بالثمة او على طريقه
المدلول بامره المتحقق بصحة واوحينا الى موسى وكان هذا بعد سنين من ايمان السحرة ان امر
بعبادى بين اسرائيل واصنافهم الى نفسه لتسريع لانهم استجابوا وصدفوا بينه والاسرار السيرة
الليل وانما زيد قوله ليل لان المراد السير في معظ لا في اوله واخره انكم متبعون يتبعكم
عدوكم وهو على الامر بالسيرة في الوقت المذكور فانهم لو ساروا في اول الليل لتبعه العدو
في الحال فلا يحصل التقدم وكذا لو ساروا في اخره فارسل فرعون اى ففعل موسى ذلك فخرجوا
فاضرب ذلك فرعون فارسل فالتقى فصبى في الداس من مدين مصر وتعبه ارسى في دون الى
للتبنيه على الاستعجال وسرعة الاستئذان من الرسل وعلى ان ملك مصر كان معزولاً في عهده بحيث
سار الرسل كما خرجوا من عنده في الداس وفيه كثير استبعادا ذكر في كثره جنده حاشرين
العساكر ليعبواهم ان هو لا يرد في الليلون على ارادة القول والشرذمة الجمع المحقق ذكرهم بالاسم
الادال على القلة ثم وصفهم بها واني بصيغة الجمع باعتبار الاسباط واصنافهم السالة الذي
هو للقله وانما استقلهم كانوا اسماء الف وسبعين الفا لكثرة من معه وانهم لما لما لفظون
لما علون البغيظنا يخرجهم من مصر بلا اذن منا وذا بهم باموالنا التي استعاروا وانا
جميع حادرون وقرى حادرون فاكثر البقطة واكثر الذي كثر حذره يعني نحن قوم من
عادتنا التيقظ واكثر واستعمال الحزم في الامور فاذا خرج علينا خارج سارنا الى حرم
فساده وهذه معاذير اعتذر بها الى اهل الداس لتلاطم العجز والفتور خارج جناس
بأحداث الداعي على الخروج من جنات ويعون وكثرتا خضها لان اموالهم الظاهرة قد
انطشت من غفل عن هذا قال كما كنوزنا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله ومعهم كرمهم
بهييج كذا كحل نصب على اوجناهم مثل ذلك الاخراج واكثر على انه صفة مقام اى
مثل المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذا كذا واورثنا ما بين
اسرائيل عن الحسن طاعه والنهر رجوا واخذوا ديارهم واموالهم فانبعوم مشرقين يقال
اتبع فلان فلانا وتبعوا اذا اتفقت ارضه وقال الزجراج يقال شرفت اذا طلعت واشرفت
اذا اضاءت فلان فلان اى لعلنا بحيث يرى كل منهم الاخر قال اصحاب موسى انا
لمدكون للتحقق قال موسى كل من يدركوكم فاني اسدوكم اخلص عنهم ان معي سنة

اى وعد في رضى شهد من طريق النجاة ويجوز ان يكون من قبيل التمثيل فاوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر بحر قلم فاطلق اى فاضرب فاطلق فانشق مضارا نقي عشر فرقا
على عدد الاسباط وفي حذف الفعل وزنيب الانفعال على الامر المذكور في الظاهر اشعار
بان ذلك الامر اى رقى انزاعه في الارض ضرب موسى عليه السلام فكان كل فرق كالطود
العظيم كما قيل المنيف النابت في مقرة فدخلوا في شعابها كل سبط واخذوا في سبطهم
حيث انطلق البحر الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على ارضهم مداهم واجتبا موسى
ومن معاه جميعين يحفظ البحر على تلك الدبنة الى ان عبروا وانا قال ومن معه ولم يقل قومه
ليستظم موسى ان فرعون فانه كان بين يدي موسى ويدل على ان اجانهم كانت لبركة مصاحبة
موسى ومنا بعهتم ثم اعرفنا الاخرين باطباق البحر عليهم وكلمة ثم دلت على نازحها الكليلين عن
خروج الناجين وذلك تحت جبريل اولهم يلحق باخرهم لا يشد منهم احد ان في ذلك اى فيما
فعل موسى وفرعون لاية لعبرة عجيبة لا توصف وما كان اكثرهم مومنين وامنهم عليها اكثرهم
اذ لم يؤمن بها احد من بني في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما تجاؤا لبقرة يعبدونها
واخذوا العجل قالوا لن نؤمن حتى نرى اسد جهنم وان ربكم اسد العزير فخرجوا عن الانعام
من اعداء الرحيم يوحى العذاب برحمته ليتوب منهم من تاب وانزل عليهم على منى الرب
بنابرهم صرة العجيب ان اذ قال لا يه وقومه بالتعبون اى شئ تعبدون سألهم بربهم
ان يعبدونه ليس يستحق للعبادة قالوا تعبد اصناما كان السؤال عن المعبود لا عن العبادة
وانما زادوا تعبدوا في اجاب فقيرا ومباة بعبادتها ولذا اعطفوا على تعبد فنظرا لها
عاكفين فقيم على عبادتها طول النهار ويحل ان يكون نطل معنى ندوم فلا يدل على اخفص
عبادتهم النهار قال ابراهيم هل يسمعونكم هل يجيبونكم اذ تدعون فان سمع بمعنى اجاب شائع
ومنه سمع اسلمى دعا ولو كان يسمعون على مضاه الحقيقى ليقبل هل يسمعونكم تدعون او
ينفعكم ان عهدتموا او يرضون ان تركتم عبادتها قالوا بل اضرب اى لا تسع ولا تنفع
ولا تضر ولا تعبد اى شئ من ذلك وجدنا انا كذا لك يفعلون فقلنا نعم قالوا نعم انتم
تعبدون انتم واباؤكم الاهدمون فان التقدم لا يدل على الصحة ولا ينقلب الباطل حقا
فانهم عدوا للهدى والصدق يحبان في معنى الوصدة والجماعة يعني لو عبدتم لكانوا اعداء
الى يوم القيمة لولا ان سلكون عبادتهم ويكونون عليهم صدا وقالوا انهم من القلوب اى

فاني عدولهم وفي قوله في دون كرم زيادة نصيح ليكون ادعى لهم الى العتول الارب العالمين استنسا
منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبده فدخل فيه المعبود بحق ولا حاجة الى ان
يقال وكان من انهم من عبدا لاهم ايضا يعبدون الله الا انهم يشكون الاصنام في العبادة
ول على ذلك قوله اذ نسويكم برب العالمين الذي خلقني بالكلية في الارزاق الكلي فهو يهدى
لناج الدنيا والمصالح الدين والاستقبال في يدين مع سبق العناية بالهداية لانه يحتمل
يهدى للاهم الافضل والاهم الاكمل والذي خلقني لاسباب خدمته فهو يهدى لاداب طبع
والفالسبية ان جعل الموصوف مبتدا والعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون خلاف
لتقديم استمرارية الهداية والذي هو بطبعي ويستقيم على الاول مبتدا محذوف كجمل الدلالة ما قبله
وكذا اللذان بعده وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات
مستقلة باقتضا الحكم اصناف للطعام الى وفي الانعام لان الركون الى الاسباب عادة
الانعام واذا مررت لم يقل او ضمني لانه قصد الذكر لسان الشكر فلم يصف اليه يقتضي الصبر
ولان ذلك لم يكن مقصودا بانه كسر اذ ذكر من افعله روية روادف الطعام والشراب
ولذا قال واذا مررت على العوض فلم يسب اليه بية بية البوا في تبهيها على الفصل بينهما فهو
يتبين ان شغيت لا غير لانه يتبين لاجل الذي يستحي لم يقل اذا مت لان الخروج
من جس النبلاء والفتا الى روح البقاء هو هذا اللقا فليس هو كالمريض ولما كانت الامانة
والجفت مما لا يمكن اسنادها الى الله تعالى كالحق لم يحجج الى توكيد بخلاف الهداية
والاطعام والاسقا فانه ما يمكن اسنادها الى غير الله تعالى وانما الى باداة الترخي في قوله
ثم يحين لانه اراد الاجابة في الاخرة دون القبر وباباه التعقيب في الهداية الشفا
لانها يعقبان الحلق والمرض وباداة الجمع المطلق في السقي لانه قد يعقب الاطعام
فدبا خروجه بتقديم عليه والذي اطلع طبع العبيد في الموالي بالافضل لا على الاستحقاق بالحوال
ان يعقروا خطيئتي يوم الدين استغفار الانبياء عليهم السلام فواضع منهم لربهم ومضم
لانفسهم وتعليم للاهم في طلب المغفرة قدم الشفا على الله وذكره بالادوصاف الحسنين
يهدى طلبه ومسالته ثم سألته فقال رب ميب لي حكما كالاني العلم والعمل لا سطر في عداد
الكاملين في صلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبر ذنب ولا صغيرة واخفى بالصالحين
اي الانبياء عليهم السلام ولقد جاءه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين واجعل لي لسان

صدق اي نتا حسنا وذكر الجملاء في العبارة بالسان عن القول بالاخفى من البلاغة وانما
اضافة الى الصدق اضافة الموصوف الى الصفة الدالة للاختصاص به والواقعة فيه احرازها
عن الاطرا في سنان في الارض من في الامم التي تجي من بعدى فاعطى ذلك فكل اهل دين
يتولونه وينمون عليه بالاطرا واجعلني من متعلق بحذوف اي وارثا من ورثة
جنة النعيم سأل ان يعقل معه من الاطراف بخيار عند الطاعات لان الجنة لا تبني فيها
الا بالاسحقاف وان كان الدخول بحض لطف الله فذلك قال من ورثة فاذن
الوارث باخذ الميراث لا كسب منه واعطى لاني طلب هداية الى الابان انقضاضا
لحي ابوة ولهذا قال انه كان من الصالحين اي استمر على الضلال في الازمنة الماضية
قالنا سفا وتلفا لا اجارا او ظاهرا او كان ذلك الطلب منه على الله قبل ان كان
ات ابوه على الكفر ولما مات ابوه على الكفر فبين ان عودته بترأمة ولا تخزي الاخر
من الكفر وهو الهوان او من اخراية وهي احياء يوم يعنون الضمير للناس لانه معلوم
اي لا تخزي في يوم المعسر تعذيبا في يوم المحسر فمن تمة الاستغفار لا بية يوم لا
ينفع ال بدل من اليوم الاول ولا ينون احدا كما ينفع في الدنيا بعدد ماله ويزب عنه
بنوه الا من مفعول لينفع الى الله بطلب سليم من الكفر والتفاق سليم القلب فقلب
الكافر والمناق وبعين لقوله في فلوهم مرض اي ان المال اذا صرف في وجوه البر
وبنوه صالحون فانه ينفع به وبهم سليم القلب قد صوب الجليل استنسا التحليل اكرامه
ثم جعل صفة له في قوله وان من شبيحة لا برهم اذ جاز به لقلب سليم وان لفت الجليلين
اي زبت عطف جلة على جملة اي زلف من موقف السعدا فينظرون اليها وينجون
بحسب اليها وبرزت الحليم اي ظهرت فيرونا مكشوفة ويحشرون على انهم مسوفون اليها
وفي اختلاف الفعلين دلالة على ان ارض المحسر زينة من الحليم للفاو بين الفاو والعال
ما يوجب الحسنة من الثواب واصل الغواية الحسنة قال الله عز وجل فمن بلغ حبرا اناس
او من يقول لا يعلم على الغي لا ما وقيل لهم على وجه التوبيخ والتوبيخ اي انتم تعدون
من دون الله هل ينصرونكم هل ينفعوكم ينصرونكم او ينصرون او هل ينفعون انفسهم
بانصارتهم وبذلك لانهم والتمهم وفود انار فكيف كانوا انكسوا او طم بعضهم على بعض فيها في جهنم
سم اي الالهة والفاوون وعبدتهم الذين برزت لهم الحليم والكسبة تكبر الكلب جعل الكبر

في اللفظ دليل على التكرار في المعنى كانه اذا لقي في جهنم يتكبر مرة بعد مرة حتى يستقر
في قعره وجنود الجيس من طينه او متبعوه من عصاة الناس واجن اجعون تاليف الجود
ان جعل مبتدأ خبره ما بعده وان لم يجعل مبتدأ بل معطوفا على هم يكون اجعون تاليف الضمير الذي
هو هم ولا عطف عليه وهو الفاوون وجنود الجيس وهذا انما لان قاعان في الضمير
المفصل وما يعود عليه في قوله قالوا وهم فيها يخفون يجوز ان ينطق الله الاصنام حتى
يصح التقاؤل والخاصم ويؤيده الخطاب في نسوكم تاسد ان كنتم لقي صلالا مبين بين
اذ نسوكم فقد كرم بها الاصنام رب العالمين في استحقاق العباداة واما اصلنا الا لمجرون
اي رواسيهم الذين اضلونهم والجيس وجنوده من من الزك فالان من شياطين من الالبابعد
كالهوسنين من الانبياء والاولياء والملائكة ولما الى بصيغة الجمع لمصلحة الفاصلة تدرك حق
المقام بزيادة من التبعية ولا صدق تميم من الاقارب كما ترى للمؤمنين اصدقا قال
اسد في الاصل بومض بعضهم لبعض عدو الا المتقين واكرمهم من الاصنام وهو الامتثال وهو
الذي يهكم بابه او من اكانه بمعنى الخاصة وهو الصديق الخاص فلوان لناكرة رجعة
الى الدنيا فتكون من المؤمنين وجواب لو محذوف وهو لعلنا كبت وكبت ولو في مثل
به التمتي كانه قيل فليت لناكرة لامين معنى لو دلت من الساق في ان في ذلك فيما ذكر مقصده
ابراهيم عليه السلام لاية لحي وعبرة لمن اراد ان يتبصر بها ويعتبر فانها جاءت على نظم ترتيب
واحسن تقرير فبطل المائل فيها الغزارة علمه لا فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية
والتنبيه على دلائلها وحسن دعوة للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكما ان السفاقة عليهم تصوير
الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية توبيضا وايضا ظاهرا لم يكون ادعى
لهم الى الاستعلاء والقبول وما كان اكثرهم اكثر قوة المؤمنين به وان ركب لهم العزير القادر
على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكن برسم او واحد من ذريتهم كذبت قوم بوج القوم
موتة ولذا لك يصغر على قومية المسلمين قدر الكلام في تكذيبهم المسلمين اذ قال لهم
اؤمهم بوج انا قال اؤمهم لانه كان منهم لا تنفون خالق الامم فتزكوا عبادة الاصنام
انكم رسول امين كان مشهورا بالامانة فيهم كماله السلام وذين قالوا الله اسدوا طبعون
فيما اكرمكم من التوحيد والطاعة لله وما اساكم عليه على انا عليه من الدقا والنعيم من
اجرا لا جرة عن المنفعة المستحقه فالذي لا يكون مستحقا لك لا يسمى اجرا بل جنة

ان اجرى الا على رب العالمين بحكم وعده وفيه تنبيه على عظم شأن امر تبليغه وانه هو
الموجب لطاعته فيما يدعونه اليه فلهذا كعب عاد قوله فالتقوا الله واسمعوا لهما الطمع
المستفاد مما تقدم فناصر عن ايجابها ثم ان قوله رب العالمين اشارة الى ان التزام الامر
في ذلك لمصلحة زعيمهم لا ليعود الى نفسه من نفع او دفع قالوا انهم كعب واتبعك
الواو الى ال وقد مضى بعد ذلك دليلا فانه وانما كعب جمع تابع كسايد واسناد او تبع كطل
وابطال الارذلون جمع الارذل على الصفة والردالة النكسة والدانة وانما استرذلوهم الصنيع
سبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدنية وشاروا بذلك
الى ان اجتمع لهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع ما في ورفعة فلهذا كعب قال وما على ما كانوا
يعلمون انهم علموا اخلاصا او طمعا في طمع وما على الا اتباع الظاهر ان صاحبهم لا على ان يرضى بهم
على بواطنهم الا على اسد فانه المطلع على السرار لو تشعرون لعلم ذلك ولكم تخلصون فتقولون
الا تعلمون واما انما بطارد المؤمنين جواب لا اؤمهم قولهم واتبعك الارذلون من استغاثا
طردهم استنكا فاقى الحركة معهم في المناقعة خصوصا اذا كان لهم فضل النعم وقدم السبق
وتوفيق بما منهم عليه وقوله ان انا لا نذكر مبين كالعلة لاي انا لا ارجل مبعوث لانه لا
المكلفين من الكفر والمعاصي سوا كانوا اعرأ او اذ لا وكم من ذليل عند الناس وهو عزيز
عند الله وبالعكس فكيف يلقى في طرد الفقر الاستبعا الاغبى انا على الا انذاركم انذارا ربنا
بالبر ان الواضح ثم انهم اعلم بانكم قالوا الذين لم تنته بوج مما تقول والاشهاد بلوغ احد من
غير مجاوزة الى اوقع عن النبي واصل النهاية بلوغ احد لكون من المرجو من المضروب
بالحجارة قال رب ان قومي كذبون اطهار لا يدعوا عليهم لاجل وهو كذيب الحق لا تخوفهم
واستخفا فتم عليه فافتح ميني وبينهم حتى فاحكم ميني وبينهم حكما من الفتاح وهو الحكمة
والفضل الحاكم لانه يفتح المستغلق ويخفي ومن معي من المؤمنين من قصدتم او من شوم
علمهم فاجنباه ومن معه في الفلك المشحون الملو ومنه شحنة البلدي على كفايته
كانت السفينة مملوءة من الناس والنوع الحيوان من سباع الهائم وجوارح الطير فكانت
في قصتهم هذه نجاة في نجاة ومن منا انصح توصيف الفلك بالوصف المذكور في مقام الامانة
ثم اغرقناهم للسفوات بن كالمين لا للزافي ولذا قال بعد اى بعدا نجاة ومن معي
الباقيين من قومه ان في ذلك لاية عظيمة شاعت وتوازت وما كان اكثرهم المؤمنين

وان ركب هو العزير الرقيم المستنق بائنة من مجد واصر الرقيم المنعم باعانه من وحد وافر
كذبت عاد المرسلين من قبيلة وفي الاصل الميم رجل هو ابو القبيصة اذ قال لهم قومهم هو
الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واسمعوا ليطيعوا واساكنكم عليه من اجر ان اجري لا على
رب العالمين قد تقدم تفسيره عن ريبا تبون بكل ربح مكان من رفع والبناء وضع ساف
على ساف الى حيث ينهي الربيع الارتفاع من الارض ومنه الربيع في الطعام وهو ارتفاعه
بالزيادة والنماء بانه يكون لا ارتفاعه كالعلامة تبصرون لعبون وتخذون مصانع
ماخذ الآ وفصول مشيدة او حصونا اي يجعلون في كل موضع عال مشرف علامة تبونها
ولا تحتاجون اليها سكنكم انما تريدون به المأوى والمرآة وذات لعلكم تخلصون وتخرج
اخذوا في الدنيا فمكثون بنيناها واذا بطشتم البطش العصف قلا بالسيف وضرب بالسوط
بطشتم جبار من ايجار العالي الى غيره لعظيم سلطانه وهو في صفة المدح مدح وفي
صفة فخره ذم قال الحسن بطش الكرم هو المبادرة من غير تثبيت ولا توقف فذمهم
اسد بذلك ونام هو وقا تقوا الله برك هذه الاستيا والطيعون فيما ادعواكم اليه فانه
انفع لكم واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بالعام وبنين فزن البنين بالانعام لانهم
يعبونها على حفظها والقيام عليها وفرن البنون في قوله وجنات وعبود لان قوا
ودوام منافعها بها كرا لا مر بالا تقا مرنا على امداد اسد ايام بما يعرفونه من انواع
النعم تعليل وتبيينها بالوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع ثم فصل
بعض تلك النعم كما فصل مساوهم لدلول عليها اجمالاً بالانكار في الاتقون مباينة
الايضا واكت على التقوى فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة
فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام قالوا اسوا علينا اي استوعبنا وانما قيل علينا
لان المراد بالاسوا من جهة ان يبرأ وعظمت الوعظ كلام بلين القلوب بذكر الوعد والوعيد
ام لم تكن من الواعظين فانما لا زعوى عما نحن عليه وبعبارة شق النعم على التقضية المقابلة بارتكاب
الاطياب المبالغة في جانب السكوت عن الوعظ لكونه مقصودا فان الاخراج من عدا
الواعظين يبلغ من نفى الماء لوعظ والمحافظة على روس الآي ان هذا المخلق الاولين
خلق بغير الحق من الاخلاق اي ما هذا الذي جنت به الاكذب الاولين وقرى بعضهم الحق
اي ما هذا الذي نحن عليه من نية اسباب المعاش واتى ذالانية الاعادة الاولين وما

نحن لمجد بين الدنيا ولا بعث ولا عذاب في الآخرة فكلد به فاملكناهم بسبب تكذيبهم اياه
يرجى صرح عانية ان في ذلك لاية الى قوله لا على رب العالمين تقدم تفسيره في هذه السورة
ان تكون النكار لان تركه كذلك وتكبر بالنعم في تحلية اسد ايام وسباب تنعيمها بهما
في الذي استقر في هذا المكان من النعيم امنين من العذاب والزوال والموت ثم فسر بقوله
في جنات وعبود وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل وزرع وكل اذ النخل تفضيلا على سائر
اشجار الجنات طلوعها وهو ما يخرج من النخل كفضل السيف بمصنوع لبن تضييع كانه قال
ونخل قد اربط نره فانه ادم رطباً فهو مصنوع فاذا لمس فهو شميم وتحتون من اجمال بيوتنا
فربين بطرين وهذا هو المناسب في سورة الحجر من قوله امنين لا معنى فاذقن فالتقوا
اسد واطيعون ولا تطيعوا اي لا تمسكوا امر المرفين انما صرف الكلام عن الظاهر والكلام
عن المتبادر حيث لم يقل ولا تطيعوا امر المرفين تزيلا لثمن من درجة الاطاعة وتبعيد
لهم عن جز المطاعين والاعمال الارسطا على الحجاز الحكمي فلان سبب المقام الذي يقيدون
في الارض وصف موضع لا رافهم ولذلك عطف ولا يصلون على بقدره ولا في ظلون
فادام وتقيم فادام المستفاد من الاسناد الى كلمة الارض يا سبب هذا قالوا انما انت
من السحر الذي سحر كثير احسن غلب على عقله انت لا بشر مثلنا كناية عن استخاره
كونه رسولا نبيا على ارضهم من ان الرسول لا يكون من جنس البشر خصوصاً بالامتنان
عن سائر الافراد وكان صاحباً عليه السلام رد قولهم هذا بان يقول اني رسول اسد بواسطه
الملك والامتنان عن سائر البشر بالجملة الخارقة للعادة فقالوا في مقابلة قات باية
خارقة للعادة ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة وفي سورة الاعراف
هذه ناقة اسد كناية لها نرب نصيب من الآ فلا تراحموا فيه ولكم شرب يوم معلوم لانكم
فيه ولا تسوا بسواي عن الس الذي هو مقدمة اصابة بالسوا اجمع لانواع الاذي
مبالغة في الامور اذ اضره بعد زفيا خذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو بلغ
من تعظيم العذاب لان اليوم اذ اعظم بسببه كان موقعه من العظم اسد لعقود الفاضحة
والجمل للحدة من مذكورة في سورة الاعراف وانما اسند الفعل الى الجميع لانه كان يومهم ومعانهم
على ارضهم عن قوله فادوا صاحبهم فتعاطى فغفر فاصبحوا اذ امين لا على عودا خوفا من نزول
العذاب بهم لانه ردد بقوله وقالوا يعني بعد عفوهم باصالح الامتنان بما قد ان كنت

من المرسلين بل على ترك ولداء وقد تقدم ذلك في سورة الاعراف فاذم العذاب
 اى العذاب الموعود وهو الرجفة اى اذنة من الصاعقة ان في ذلك لاية عظيمة وما
 كان اكثرهم مومنين في نوح الايمان عن اكثرهم في هذا العرض اى بانه لو امن اكثرهم او سطرهم لما
 اخذوا بالعذاب وان قربنا انما عصموا عن مثل بركة من امن منهم وان ركبوا العزيز الرحيم
 جامع لجميع الانعام والافعال كذبت قوم لوط المرسلين الى قوله لا على رب العالمين
 تقدم تفسيره في هذه السورة انا نون الذر ان اى انا نون من اولاد آدم مع اكثرهم غلبة
 الاناث فيهم كانوا قدامهم انما نون من جن من عذكم من العالمين الذر ان اى انما نون
 فيه عذركم فالمراد العالمين على الاول الناس وعلى الثاني كل من عذكم وعلى هذا الجمع للتعبير
 هذا الوجه على اختصاص ذلك الفعل بالانسان وفيه نظر وتزويج خلقكم لاجل
 استماتكم عليكم ركبكم من ازاكم لبيان ان اريد به جنس الاناث والتبعية ان اريد به
 العضو الباطن منهم فيكون توريضا بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك جنسانهم وانما خص
 الازايا بالذكور فان الاثا مخصوصة بالازواج بل انتم قوم عادون بل اضراب بمعنى
 الاستغال من شئ الى شئ والعاذى السعدى في ظله المحاور فيه اى كد والمراد منها التجاوز
 عن حد السنوات بالزيادة على سائر اناس بل الحيوانات والاولاد في العاصى مطلقا
 هذا الاضراب للفرق في قالوا ان الله لم ينزلهم من انكارك علينا او نقيض اونا لوط
 لكونهم من الخواص من جلة من اخرجوا من مينا ووط دناه من ديارنا ولعلمهم كانوا
 يخرجون من اخرجوا على اسوا حال قال اني اعلمكم من العالمين فلا اكره مفارقتكم ولا ارضى
 مجاوزتكم والى البعض السديد كما به بعض يقضى العواد وانما قال من العالمين للتبعية على
 انه فيزمنه في ذلك بل واحد من الجماعة المعرفين به وايضا هو ابلغ من قال وان كان
 هو ارجح من جهة اللفظ لا جهة وبين قال من صنعة التمجيس رب يحيى والملى ما يطعون
 من شوم وعذابه فيجناه واهل اى من آمن به المتعبين باخراجهم من بينهم وقت حلول
 العذاب بهم الا عجزا مقدرة في الغابر من العجز المرأة التي قد اعجزت عن امور كثيرة
 كبر سنها وى اراء على اضعف قوله الا اراء كانت من الغابر من اى الباقين من
 لدنا واهل بيتنا وقيل الغابر الباقى في قوله كالتراب الذى يذهب بالكنس ويغنى عن
 ثم واما الاخرين الذين لا يهلكوا مطنا عليهم مطرا اسدق على شدة القوم مجارة

فالمكلم

فالمكلم فاما المندرجين والمخصوص بالمدح وهو مطرم محذوف والمراد بالمندرجين جنس
 الكافرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ركبوا العزيز الرحيم تقدم
 تفسيره كذب اصحاب الايكة قال الخليل الايكة عينة نبت السدر والاراك وناعم الشجر
 المرسلين او قال لهم شعيب انما لم يقل انهم شعيب لانه لم يكن من بينهم بل كان من نسل اهل
 مدبر وفي الحديث ان شعيبا خامد بن ابراهيم والى اصحاب الايكة لا تنفون اني لكم رسول
 الى قوله لا على رب العالمين قد مر تفسيره في هذه السورة او هو الكليل المود ولا يكونوا من
 المحضين حقوق الناس المستغنيين ولو قيل ولا تحسروا وكان المبلغ في النهي على التقدم في
 تفسيره ولا تركوا الى الذر بن ظلموا وانما عدل عنه الى ما ذكره ايضا لا شهادتهم تلك اكال
 وزنوا بالقسط المستقيم الوزن وضع الشيء بآراء المعيار ما يظهر لانه منه في فعل
 المقدار بالزيادة او النقصان او التساوى والقسط الميزان والقبان فان كان
 من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاسا والافور باع ولا تحسروا
 الناس يقال تحسروا اذا فقتة اياه اشياهم دراهم ودنانير لقطع اطرافها ولولا المراد
 النهي عن المعاد لقل ولا تحسروا الناس شيئا لانه المبلغ في النهي ولا تنفوا الى الاصل عشرين
 وهذا ايضا من معانيم ولذلك عدل عن المبلغ في النهي وهو لا تنفوا في الارض العفو
 انه العناد وذلك قد يكون الصلح كتحريب ديار الكفر فلهذا في هذا الاحتمال فيل مفيد
 وانفوا الذي خلقكم واخيلا الاولين يعني من تقدمهم من الخلق اطلق الخليفة واربدها
 اخلق قبل منكم من اقبل اخلق النعم العليظ ما خذ من اجل قبح سب التفسير خلقه
 عادو ثمود قالوا اما انت من السحرة واما انت لا ينزلنا ترك اداة الجمع في قصة ثمود
 لبغية التوكيد والتفريد والقطع بانه من مثلهم اى لا ينبغي ان نؤمن برسالتك الا بشئ
 تتنازه عنا ولهذا قالوا فات بانه ان كنت من الصادقين واتى بها هذا الدلالة على انه
 جامع مبین وصفين متنافيين للرسالة مبالغة في كذبهم فكانهم قالوا نحن وانت في عدم
 صلاحية الرسالة من جهة كوننا بشر سوا ذلك المزية علينا في كونك مسرا دوننا ثمودا
 ذلك بقولهم وان نطقك لمن الكاذبين والظن بمعنى اليقين ولذلك اخل واللام ولما
 كان هذا الرد ابلغ من الاول اطلبوا البرهان كما طلب ثمود حيث قالوا فات بانه ان
 كنت من الصادقين لفظوا بما يدل على الباس من ايمانهم بقولهم على سبيل الاستهزاء سقط

عليها كسفاً جمع كسفة وهي قطعة من السماء عفوياً ان كنت من الصادقين كما قطع في نيلهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قال رب اعلم بما نقول اي ان
استفادنا علم بما علمكم وما تستحقون عليها من العذاب فان اراد ان يعاقبكم باستقاط كسف
من السماء فعل وان اراد عقاباً قاله الحكيم المشبه فكذبوه فاضرم عذاب يوم الظلة على نحو ما
افترجوا والظلة سحابة اظلتهم بعد ما جسد عنهم النج واذبوا بالحر سبعة ايام ختمها من
بها ما لهم من الحرف اذا امطرت عليهم فاحرقوا ولما اى وكونهم معذبين في ذلك الوقت
بسبب اخر غير الظلة اضيف العذاب الى اليوم دون الظلة وقطع اضافة العذاب عنها لا
يخلو عن نوع استعار بان هذا هو قبل نزول النار من الظلة بلع الى حد كان ذلك ظاهراً
من العذاب انه كان عذاب يوم عظيم قد مر ان وصف اليوم بالعظم ابلغ من وصف العذاب
به ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهم العزير الرجم هذا القصص
السبع المذكورة على وجه الاختصار نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للكل بين به
وانه لتستل رب العالمين اي ان القرآن المنزل من عند الله لمصلحة العالمين نزل به
الروح الامين جبريل عليه السلام فانه امين الله على وجهه وفي نزل به مشدداً والروح
منصوباً اي جعل الله الروح نازلاً به والآن على القارئ السعدية على قلبك انتم القلب والمعنى
عليك لانه محل الوجد والتسبب ولعلكم ان المنزل محفوظ عن الخلل والفساد لوصو
الى القلب بالذات لا بواسطة الصوت والسمع فافهم هذا السر الدقيق لكون المنذر
اقصر على الاذنين لعموم الغافلين ولانه اذ جرس السمع لمسان عن لغة العرب متعلق بنزل
ويجوز ان يتعلق بالمنذر اي لكون ممن انذروا بلغة العرب وهم يهود وصالح وشعيب
واسماعيل وعلم عليهم السلام مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم وديارهم وانه لفي زبر
الاولين يعني ذكره مثبت في سائر الكتب المنزلة السماوية وقيل ان معانيه فيها فلا دلالة
فيه على ان القرآن وان اذ انهم بغير العربية والبرجم زبور كرسل ورسول وقد تقدم
بانه اول من كان له اية على صحة القرآن ونسبة محمد عليه السلام ان يعلم على بني اسرائيل ان يوفوه
بنعت المذكورة في كتبهم وهو تفريده لكونه دليلاً قوياً يبين بالتذكير اية بالنسب على انها خبره
وان يعلم هو الاسم تفريده اول من كان له علم على بني اسرائيل اية وقيل ان اية بالرفع
على انها اسم كان وخبره لم وان يعلم بدل وقيل في مكن صيغة القصة واية خبر مقدم والمبتدأ

ان يعلم وايجله خبر كان وقيل كان تامة والفاعل اية وان يعلم بدل منه او خبر مبتدأ
محذوف اي او لم يحصل لهم اية ولو نزلنا على بعض الاعجمين كان هو زيادة في اعجازه او بلغة
الجم فقرأ عليهم ما كانوا مومنين لفرط عنادهم واستكبارهم ولعدم فهمهم واستكفائهم من
اتباع العجم والاعجمين جمع على التخفيف كما قالوا الاشعرون اي الاشعريون محذوف ما النسب لولا
هذا التقدير لم يحذف جمع السلامة لان مومنين عجم وزيادة كان لا فائدة معنى الاستمرار والمراد
استمرار النفي لا نفي الاستمرار فافهم هذا الاعتبار كذلك سلكناه اي مثل ما ذكرنا من ادخال
الكذب به على تقدير قراءة الآية ادخلنا التكذيب في قلوب المومنين بقراءة افسح العوب لا
بومنون به حتى يروى العذاب الا ليم المراد به معاينة العذاب عند الموت وذلك بان
باس فلا يعلمون فيما بينهم بعينه يعني ان العذاب الذي يستعملونه يحكيهم في آية والمعجزة حصول
الامر العظيم الشان من غير توقع وتقديم اسباب وهم لا يسودون بانباة فيقولوا احدث
الكون من عطفاً على قوله يروا اهل كل منظر ونسألون النظره والامثال طرفه عين فلا
يكون اليها افعلاً ابناً يستعملون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فاستباننا
وعالم عند نزول العذاب طلب النظره في الآية لانكاره والقاد لانه على ترتيب على الساق
الا انها اخذت لان ممة الاستفهام لما حق الصدارة وان استغبرت لمعنى ارفاقاً يحيى بن
معاذ رحمه الله انه سئل عن غلبة من اخبر بجماعة والتدبير اياته وسكن الى اياته واليه يقول
افرايت ان متعامم سبين ثم جاسم ما كانوا يوعدون من العذاب انهم ما كانوا
يستوعون به في تلك السنين في دفع العذاب وتخفيفه وانما جى بفعل الروية والاستفهام
ليكون في معنى اية اعادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان تحكي بها كل احد
حتى تعجب وزيادة كان في الموضوعين لا فائدة الاستمرار وما يمكننا من فريه الا لانه
لم يدخل الواو على الجاء بعد الا كان وما يمكننا من فريه الا ولها كتاب معلوم لان الاصل
عدم الواو اذ الجاء صفة لقربة واذا زيدت فلنا كيد وصل الصفة بالموصوف منزهون اي
بصفة الجمع لان من فريه عام فكانه قيل وما يمكننا من القوي والعدول عنه لا فائدة الدلالة
على ان المراد الكل الافرادى لا الكل لجمعي ذكرى تذكراً ومجملها النصب على العلة والمصدر
لانها في معنى الاذنين او حال من الضمير في منزهون او الرفع على انه صفة منزهين باضارذو و
او يعلم ذكرى لا معانهم في التذكير او خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى وايجله اعتراضية فلا

يجوز ان يكون ذكرى متعلقا بالكلية مفعولا لا لان مذهب الجمهور ان ما بعد لا يعمل
فيما قبلها الا ان يكون مبتدئ او مستثنى من او تابعا له غير معتمد على الاداة وما كانا طين
اي ليس من شأننا الظلم فنحن فيها غير مستحقين له ولما قال المشركون ان الشياطين تلقى
القران على محمد صلى الله عليه وسلم واللام نزل وما نزلت به اي بالقران الشياطين وانما اني بصيغة
التكلف والجمع لانه على تقدير وقوع المنفى لا يكون الا بزيادة كلفة ومشفة من جوارحهم
على ما بين عند تفصيل كيفية استراق السمع ولما زعم المشركون انه من قبل الملقى الشياطين على الكهنة
وما ينبغي لهم ان يزولوا به ويستطيعون ذلك في اول الوقوع ثم البقاء ثم العدة ثم من علة
عدم العدة بقوله انهم عن السمع لكلام الملائكة لم يزلوا العزل تخفية الشيء عن اللوح
الى ضلالة وسبب ذلك ما ذكر في سورة احسن من كونهم مرجومين بالشجب فلا يسمع مع الله
اخر فكون من العذبين انما هي النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرك في العبادة مع عدم الحاجة اليه في
حقه تمهيد البيان زنب العذاب عليه على وجه لا يتخلف عنه اصلا حيث لا يتخلف عنه في حق غيره
الخلق فكيف في حق غيره وانذر غيرك الاقرين خصهم بنفي التهمة او الامانة بيا هل
وابنه وليعلموا ان لا يفتي عنهم من امر شيئا فان النجاة في اتباعه دون قربه والعبرة بتطهر
الغف فافهموا واخفض ضناك والحق جانبك وتواضع مستغفار من خفض الطائر جناحه
او اراد ان يخط لمن اتبعك من المؤمنين من غيرتك وغيرهم ولا فائدة من التبريم ذكر
قوله من المؤمنين والافلايمان واتباعه على السلام فاما ان فان عصوك مرتبط بقوله
وانذر غيرتك الاقرين وكان اصل الكلام انذر اقرباك فان اتبعوك وطاعوك فخفض
لهم جناحك وان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ من عالم الاله غير التعبير في احد الشقين
تنزيلا للمقدر منزلة المحقق في الجانب الغالب وعم حكمه بنبيها على ان حكم الانذار اصل
غير مخصوص انما اختصاصه باتباعه على السلام في صفة تقديمه وخص حكمه شق العصيان
بهم ليطهر ذلك الحكم في حق غيرهم بطريق الاول فيقول لهم اني بري ما كان الحكم في صورة
الاتباع وجودا وفي صورة خلافه عدميا امر بنفس الحكم في الاول وبالاظهار قوله في الثانية
وهذا من ذائق الاعتبار فلا يتنبه له الا ذوا الاختيار ما تعلمون ما تعلمونه او من اعلمكم
امر بالبراة من علمهم لا منهم سفارا بانهم لا يكونوا باظهار العصيان بل يدعون الى الطاعة
مرة بعد اخرى باللطف الى ان نزل الامر بالعنف وتوكل التوكل تفويض الامر الى من يملكه

وفى فتوى على الابدال من جواب الشرط على العزيز الرحيم على الذي يقدر اعداك بعزته وينصرك
عليهم برحمته كيف شئت من يعصيك منهم ومن غيرهم الذي يراك الروية علم خاص بنوع من
المحسوس غير متوقف على النظر بل قد يحصل بطريق اخر فذلك زاد موسى عليه السلام قوله انظر اليك
حين طلب الروية المصودة حين تقوم متبج او تغلبك في الساجدين في الصلدين ايتع كونه
رحيما على رسوله ايه من سباب الرحمة وهو ذكر ما كان يفعل في خوف السبل من قيامه للتعبد
وتردده في تصفح احوال المتجهين من صحابه من حيث لا يشعرون ويعلم انهم كيف يعبدون الله
في خلواتهم انه هو السميع العليم لا نقول ونقول من عليه معاناة مشاق الجحلم من النجاة والتفقد
صحت اضرب رويته اذ لا مشقة على من يعلم انه يعمل برأي من مولاة بل ينكم على من نزل الشياطين
انما قال نزل لانه اكثر ما يكون في السماوات لا يمر من الرزق نزل على كل افاك انهم على كل مبلغ في
الافاك والامم الخفية فابين ان القران لا يصح ان يكون ما نزل به الشياطين اكد ذلك
بان بين ان محمد صلى الله عليه وسلم واللام لا يصلح ان يزولوا عليه بوجهين احدهما ان يكون
على من يركذب كبر الائم وهم الكهنة والمنسبة ومحمد صلى الله عليه وسلم لا فاكين وبذلك كيف
نزل الشياطين عليه وانما زاد كل اعتبار لما في من معنى العموم والافلا حاصه اليه
في اصل الكلام وما ينهانا ذكره بقوله بل يقول السمع اي الا فاكين بل يقول السمع الى الشياطين فيتلغون
منهم ظنونا ومارات لغصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم استبا لانتبايق اكثر كما
جاء في الحديث الكثرة يحفظونها الخبي فبقوا في اذن وليه فزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا
كذلك محمد صلى الله عليه وسلم فانه اضرب عن مغيبات كثيرة لا تخصي وقد طابق كلها ويلفون حال
اي نزل ملقن السمع او صفة كل افاك لانه في معنى الجمع فكون في محل الجرا او استيناف فلا يكون
له محل من الاعراب كما قيل لم نزل على الا فاكين ففعل لانهم يفعلون كيت وكيت والكرهم
اي اكثر الا فاكين كما دون يفترون على الشياطين ما يوحون اليهم واختصاص هذا النوع
من الكذب بالكرهم لا ينافي تناول جنس الكذب كلهم والشرا يتبعهم الغاؤون واتباع
محمد صلى الله عليه وسلم والسلام ليسوا كذلك وهو استيناف ابطال كونه شاعرا لم نزلهم في كل
واذ يسمون تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتناهم وقلة مبالا منهم بالخلو في النطق
ومجاورة الكثرة في القصد حتى انهم يفتضون اجبن الناس على عشرة واسمهم على حاتم وبتوا
البري وفسقوا النقي وانهم يقولون لا يفعلون وذلك لخلوهم في افاين الكلام

بالقضاه والمعاني اللطيفة وقد يفسون لانفسهم ما لا يقع منهم لما كان اعجاز القرآن
 من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بانه مما تنزل بالنباطين وفي اللفظ بانه
 من جنس كلام الشعرا تكلم في الفسيفساء وبين منافاة القرآن لها ومضادة حال الرسول
 عليه السلام حال اربابها الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثنى الشعراء من المؤمنين
 كعبد الله بن رواحة وحنان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك وذكره السكندر
 اي كان ذكره وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعراء واذا قالوا شعره قالوه في التوحيد
 بالسنن والتشابه واستصروا وجهوا من بعدوا ظلوا وجهوا اي ردوا وجهين بآثار رسول
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين وسيعلم الذين ظلموا انهم لم يندبوا في سيعلم من الوعيد
 البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعظيم وفي اي متقلب يتقلبون اي بعد الموت من
 الابهام والتهويل وفي اي متقلب يتقلبون بالقادرات وآمال المعنى واحد ذكره
 السعدي ختم السورة بما يقطع اكباد الكافرين المنذر من

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اشارة الى السورة ايات القرآن وكتاب مبين
 عطف على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتكبيره للتعظيم وبانه تبين
 اودع فيه من الحكم والاحكام والاصح باعجازه وانما عرف القرآن وتكرار الكتاب على عكسها
 في سورة الحجر لانها اعلان للنزل على نبينا على الصلوة والسلام ووصفان له باعتبار
 معانها الاصليين فايها جعل اصلا والاخر صفة صح وكتاب قرى بالرفع على حذف
 المضاف واقامة المضاف اليه مقامه على معنى ايات كتاب مبين يهدي للبشر والبشرى
 للمؤمنين حالان من الايات والعامل معنى الاشارة او بدلان منها او من كتاب
 صفة لا اوضح ان المحذوف اي يهدي الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة فقام
 تفسيره في سورة البقرة وهم بالاحرة من يؤفون من تنه الصلوة والواو الحال او للعطف
 وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباتهم وانهم لا يحدقون فيه واستئناف كانه قيل
 ومولا الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم المؤمنون بالاحرة ويدل عليه على
 انه عقد جملة اسمية وكررها المبتدأ حتى صار معناه وايوفن بالاحرة حتى الايقان

مولا الجاهلون من الابهام والعمل الصالح لان خوف العاقبة يعلم على تحمل المشاق ان
 الذين لا يؤمنون بالاحرة زينا لهم عالم الغيبه بخلق السنوة فيهم حتى راوا ذلك حسنا
 كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علموا حسنا وفهموا البحت مستوفى في اسناد التزيين اليه في
 في تفسير سورة البقرة فهم يعملون بخير ويدرودون في صلاتهم كما يكون حال الضال
 عن الطريق اولئك الذين لم يؤمنوا لهم سوء العذاب بما كان لهم من سوء الاعمال وهم
 في الاحرة هم الاضرون عند الناس خسرا لغوات التوبة واستحقاق العقوبة
 وانك تلقى القرآن اي يلقي عليك بشدة من لدن حكيم مصيب في افواله وافعاله
 عليم بكل شئ واحواله فليس الاول منها مستملا على الاخر حتى يكون حقه التام
 والتكثير فيها للتعظيم وفي هذه الاية تهديد لما يرد ان يسوف بعدا من الغصص وما في
 ذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه اذ قال موسى اي اذكر فضة اذ قال موسى وقيل
 متعلق بعليم لا يلهي في الست ما راها الناس لاحاسا بشئ مع سكون النفس اليه سائلكم
 منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضلها روى انه لم يكن معه غير اداة وانما ورد الخطأ
 بلفظ الجمع كناية عليها لانه اقامه لها مقام الجماعة في الناس بها والسكون اليها في
 الامكنة الموحدة والسين للتقريب وتقليل مدة الوعد كيلا يستوحش وفي التفسير لا يترك
 دون الابصار نوع تهديد لهذا وانكم منها بفس القطعة من ان روى السحاب ما
 يمد منها واصفاته اليه لانه يكون قسما وغير قس وفي مونا على ان القس بدل منه
 او وصف له لانه بمعنى المقيوس والعدنان على سبيل الظن ولذلك عبر بصيغة التثنية
 في موضع اخر والتزديد لبيان عدم اكملتها على العادة فلا ينافي في الجمع وبيان ان كل واحد
 منها امر مهم باعث للسعي في تحصيله لعلمهم بطلون رجاء ان تستعينوا بها من البر والطاق
 بدل من انك الا فتعالية لاجل الصادق لما جاء اي النار التي ابصرنا نودى ان يورك ان
 مخففة من التثنية تقديره بانه يورك والضمير ضمير الشأن وجاز ذلك من غير عوض
 لان قوله يورك دعا والدقا بخالف غيره في احكام كثيرة او مغفرة لان في الله معنى
 القول من في النار ومن حولها اي جعل البركة واخير فتمين في مكان النار ومن الملائكة ومن
 حول مكانها اي موسى يحدث امر ديني وفي تصدير الخطاب بذلك بشارة بانه قد قضى
 له امر عظيم مشر بركته في اقطار الشام وسكان اندرب العالمين من تمام ما نودى به

سورة
الفصل

لما توم من سماع كلامه تشبها او للتعجب من ذلك او تعجب من موسى عليه السلام لما
داه من عظمت يا موسى ان الله اله للسان وانا الله حمل مفسرة له اول النكلم وانا
ضربه واسم بيان له العزيز الحكيم صفتان منه ممدتان لما اراد ان يظهر على يده من
المعجزة لمصلحة ابناء النبوة والى عصاك عطف على كذوف بغيره منهم من التفصيل
الذكر في سورة طه لا على بورك لان الفصل بينهما بنجد النداء في موسى يا به فلما
راهم من حال من المفعول والاهتز ازحرك يحركين من افعلين كانا جان اي حبة
سريعة الحركة ولي موسى مديرا عرض عنها وجعلها على ظهره خوفا منها لمقتضى البشرية
ولم يعقب لم يرجع يقال قد عطف فلان اذا رجع يقال بعد ان ولي فتودي يا موسى لا
تخف اي غير تقيه وحذف المفعول لظهوره او مطلقا على منزلة المقدي منزلة اللازم
اي لا يخاف لدى الرسولون اي لا ينبغي لهم ان يخافوا حال تقويهم ايهم بالخطاب وفيه
اشارة الى ان تلك الحالة كانت متقدمة الرسالة الامر ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني
عفور رحيم استنشا منقطع استدرك به ما يحتاج في الصدور من نفى الخوف عن كلامهم
من فطنت منه صغيرة فانهم وان فعلوا اتبعوا فعلهم ما يطلون ويستحقون من الله
معفوة ورحمة ولم يقصد به توبيخ موسى بكونه العنطى لانه عليه السلام لم يكن وقتئذ رسلا
وقبل متصل ولم بدل متأنف معطوف على كذوف اي ومن ظلم ثم بدل حسنا اي اتي
بالنبوة بعد سوء مبدلا له باحسن اي كان ذلك من سبب تجديد النبوة باحسنه وفي
التعبير منا باحسن مبالغة في حسنها لبعدها من مظنة سبب الرأيا والشرك فان العمل
لا يخلو منه وهذا البديل لما لم يحصل بالعمل فخلص عنه وادخل بك في جيبك لانه كان عليه
مدرجة صوف لا كم له خرج بيضا فيه جمع بين اوى التكليف والتكوين من غير سوء فني لما
كان زوج النبي من خلقه وجوهه ما يستقيم ويستقذر اخبرانه لم يكن كذلك واما
احمال البرص فيقول عن هذا المقام مثل ذلك لا يخطر بالبال في مثل هذه الايات العظام
حتى يحتاج الى دفع في سبع ايات اي اية في سبع ايات وهي العصا واليد والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والظلمة والكرب ونقصان الرزق واما الفلق فليس منها
لان عليه السلام لم يبحث به الى دعون وقوله اي رسلا انهم كانوا اقواما فاسقين بغيبيل للارسلان
فلما جاءهم يا تنالهم يقول عامهم موسى بها لانها كانت خارجة عن جبر طائفة وفي بعضها

لم يكن من عليه السلام نصف عادي مبصرة اي ظاهرة بينة جعلت كائنات بصر فتهدى لان
العلم لا يقدر على الا بهذا فضلا عن ان يهدي غيره ومنه قولهم كلمة عين وكلمة عور لان الكلمة
الحسنة ترشد والكلمة العوراء تقوى فتؤمن قبل الاستغارة المكتنية وهي المخرج من الجوار
قالوا هذا اسم مبين واضح يحويه قول بين البصرة والمبين ومحمد واهبا يقال محمد حقه
وتحقه بمعنى ذكره في الدنوان والتجود وهو الانكار لمنى الجمل به وقد يكون بجملة الحق تعنى
والواو في واستيقنتها لئلا وقد بعدا مصرة والاستيقان المخرج من الايقان انفسهم
اي محذوفا بالسهم وقوي واستيقنوا بقلوبهم وفي التعبير بانفسهم عن قلوبهم تزيلا لآلة
الاقرار منزلة الترجان ظلم لانفسهم وعلوا ترذعوا لانهم وانصباها على العلية من
محمد واما نظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق والاطلاق في الدارين ولقد اتينا
داود وسليمان عليهما طائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع او علم اي علم وقالوا الوافضين
نفسهم عن محذوف تقديره ففعلا شكر الله ففعلا مما لا ينبغي سبانه العبارة وقالوا لا يحسن
الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين اراد بالكثير المفضل عليه مثل علمها دل على ذلك بديهم
بالابان فان المؤمن لا يخلو عن علم وفيه اخرج للكفار عن جبر الا اعتبارا وتعظيم لغز الفضل
بنوصيف المفضل عليه بوصف طيب دليل على فضل العلم وشرفه بل حيث شكر اهل العلم
وجعله اساس الفضل ولم يعتبر ادونه ما وينا من الملك الذي لم يوت غير ما وخرنص عالم
على ان يجد الله على اتاه من فضل وان يتواضع ويعتقده وان فضل على كثير فقد
فضل عليه كثير او شاياد وورث سليمان او ذ النبوة والملك بان قام مقامه في ذلك
ولقد اقال ورث فان حقيقة الميراث انتقال الزكة من ملك الى ملك والزكة ما بقي بعد
الموت واستعير منها لا ذكر والاعلم فقد شارك اياه فيه بل ترجع عليه حال حيوة على اوضح
عنه قوله ففمننا؟ وقال تشهير النبوة اسد واعترافا بكمالنا ودقا للناس بذكر المعجزة التي
هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظام ما اوتيه اليها الناس علمنا منطق الطير المنطق
والمنطق في المعارف الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الاذان ولا يقال
لغير الانسان الا على سبيل التبع نحو الناطق والصامت لانه صوت ولما لا صوت له
واوتينا من كل شيء المراد به كثر ما اوتى كما يقال فلان يعلم كل شيء وبعضه كل الصمير
في علمنا واوتينا له ولا به اوله وحده وهذه النون نون الواحد المطاع فكان ملكا

مطافا فكل من طاعة على طاعة على صفته وحاله التي كان عليها ان هذا الفصل
المبين قول واراد على سبيل التكرار لعله السلام اناسيد و لادام ولا فخر اي قول في القول
شكر او لا قول فخر او حشر سليمان اي جمع من جهات مختلفة جنوده من الجن والانس قدم
الجن على الانس لان مقام الشجر لا يخلو من نوع تحفة والطير ولو كان فيها جنس فذكره بمنها
فهم يوزعون بمنعون عن التفرق والانتشار حتى يجتمعوا في مسيرهم وذلك حسن في البنية بسبب
في الرؤية حتى اذا اتوا ضمن يوزعون معنى فعل يصلح ان يكون عاية له اي فهم يسيرون معلوما
لا يفارق بعضهم بعضا على وادي النمل هو واد بالشام كثير النمل وادي النمل ابعلى بالان
انسانهم كان من فوق او لا نريد معنى قطع الوادي و بلوغ اخره قالت عمارة يا وادي الوادي
وسمي في حكم الموت للفظي جاز ان يعامل معاملته كمنزلة فلا دلالة فيه على كونه انبي بابها
النمل او خلوا مساكنكم لم يقل او طلس لانه جعلها قاذرة والنمل مفعولهم كما يكون في اود
الفعل فاجري خطابهم بحري خطابهم لا يحطونكم احطتم انكم سليمان جنوده نبي سليمان عليه السلام عن
احطتم والاراد نهيها عن التوقف بحيث يحطون بها كقولهم لا ريبك منها فقد استبنا او
بدل من الامر لا جواب له فان النون لا تدخل في السجدة وهم لا يسترعون انهم يحطونكم اذ لو
شعروا لم يفعلوا قالت النملة ذلك على وجه العذرة وصف سليمان جنوده بالعدل فبسم الله
فصية تفصح عن مخدوف تقديره سمع سليمان كلامها فبسم صا حكا شاعرا في الضحك اخذ
فيه من قولها متعجبا من عذرها ونحذرها وابتدأها لمصا لها ونصيحته للنمل او فظا
عده وانما قال صا حكا لان التسم قد يكون من غضب وقد يكون من استهزاء وتسم الضحك لا
يكون الا عن سرور فان قلت الظاهر من منا ان سليمان عليه السلام كان عالما بلسان غير الطير
من الحيوانات فادبه تخصيصه بالذكر في مقام اظهار الشكر على اتاؤه الله من جلاله نعم
قلت هذا جابا للنفي عن ما جاب قال كان النملة جانا حان فصار من الطير فذلك علم سليمان
عليه السلام منقطعها ولولا ذلك لعله قال رب سائلا فوفق شكر تلك النعم العجيلة رب
او زعم ان شكر اي برك الشكر وازعاياه ووزع الشكر كناية عن وزع موزعة هو النعمة
فوق كلام في غاية الفصاحة نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ارج فيه ذكر والديه كبر النعم
وان عمل صاحبها نورا فالشكر واستدانة النعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في
هداهم بحجة وتفقد الطير حقيقة النعمه فقد ان النسي فقال مالي لا اري الهدى يريد ان لا يغيبه

ثم قال ام كان من الغائبين فزبد عنه بسبب ولا كان المذكور في قوله زلزال عطف
عليه على سبيل العطف من جهة المعنى وكان الغالب على ادل عليه عبارة كان فذلك قال لا عذبة
عذبا شديدا كتنفريته والقائه في الشمس وجبت النمل تاكلا او جعل مع هذه في قفص
او لا ذكته ليعتبر به ابا جنسه او لئلا ينسى سلطان مبيد كجته بنين عذره والسلطان في
الاصل اظهارا يسلط به واكلف في الكيفية على حد الامر من غير عدم انك لکن لما
افضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة ثلث الحروف عليه بعطف عليها فقلت اي كان غائبا
قلت قال فصيح غير بعيد اي لبث زمانا غير بعيد عن وقت تفقده يريد به الدلالة على
سرعة رجوعه خوفا منه على السلام ولما كان المذكور في حكم الاخبار عن بحية عن قريب رتب
عليه قوله فقال احطت يا علمت من جميع جهاته شيئا لم يحط به يعني حال من احواله وفي كتابه
الياء بذلك تنبيه له على انه في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتحقا واليه نعتيضا
لديه علمه ويكون لطفنا في ترك الاعجاب الذي هو فتنه العلماء وجنتك من سبأ فخر صوفيا
على انه اسم للحي والاب الاكبر وغير مصروف على ناول القبيلة او البلدة بسبأ بحيرة سنان
اي في هذا النوع من الاطباء من جهة المعنى فترى بقال حيث ينفق ليكرسورة عبطه
يقين محقق اي وجدت اراة يعني لمقيس بنت اصل وانما قال وجدت دون رايت لغزابة
احال حيث كانت تلك العظيمة والسوكة و قرب المكان مجهول سليمان واصحابه فلكلهم الضمير
سبأ او لا يملها وانما لم يقل فلكلها لانه اراد بيان ملكها وسلطنتها وتعيين ذلك بالاضافة
الى اهل الديار لا بالاضافة اليها ففيه ايضا نفوية المعنى لغزابة المقصودة بعبارة البناء
حيث كانت امارة ملكة قبيلة عظيمة واو بنت من كل شيء قد غرقت فيما تقدم ان المراد
من كل شيء في مثل هذه المبالغة في الكثرة فمن قيده بقوله تحتاج اليه الملوك فقد فوت
تلك المبالغة ولما عوس عظيم سر كبير فزاد وفتنه وجدتها وقومها يحدون يعبدون
لشمس من دون الله اضلهم الله وزين لهم الشيطان قالوا او فصيحته واكمل معطوفة
على مقدر عالمهم من عبادة الشمس وغيره من قبايح الافعال فصدتم صد عن السبيل اذا فرض
دونه مانع من عفة او غيرا ففيه ثلاث معان المنع والرفع والصرف عن السبيل طريق الحق
والصواب وانما اطلق السبيل لان السبيل الذي لا يجوز سلوكه ممنوع فكانه ليس بسبيل قيم
لا يبتدون اليه الا يسجدوا لله اي فصدتم لان لا يسجدوا ووزين لهم الشيطان اعمالهم لان

لا يسجدوا فخرنا كما رجع ان فادعت النون في الامام اوز بن لم الشيطان لا يسجدوا على
انه بدل من العالم او لا يسجدوا الى ان لا يسجدوا لزيادة لاوقى الا بالحيف على انما التنبه
ويسجدوا المعنى بالسجدوا واذا والنادى مضمر اي يا هؤلاء اسجدوا واسجدوا على هذا الصبح ان يكون استنبأ
من سليمان ومن اسد الوقف على يتبدون وكان لمر بالسجد وعل على الاول ذما على تركه على الذين
بغضني وجوب السجود في الجملة لا عند فرانتها الذي خرج الكتب في السموات والارض الكتب
ما ينبغي في عباده اذ اجه اظهاره وهو مع شراق الكواكب وازال الامطار وابانت النبات
بل الانشا فانه اخرج في النبي بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخرج في الامكان لعدم
الى الوجوب والوجود ومعلوم انه يختص بذاة ويعلم ما يخفون وما يعلنون وصف له
فيما به جب اخضاعه باسحقاق الوجود من التقد بكمال العزة والعلم على السجود
ورد على من يسجد لغيره وتقدم ما يخفون على ما يعلنون مع ان مقتضى اسلوب الترتي جبر
عنه التسوية بين رضى الكلام في الاهتمام اسد لاله الامور رب العرش العظيم الذي هو
اول الابرار وعظمها والحيط بجلت فيمن عظمه وعظم شأنها بان يعبدوا وفي العظم بالرفع
نفسا صدي قال عليه السلام للمهدي سنظر من النظر بمعنى انما اصل اصدقت فيما اضرت ام كنت
من الكاذبين هذا المبلغ من الكذب لانه اذا كان موقفا بالخرائط في سكك الكاذبين كان
كاذبا محال وانما استحق هذه المبالغة على تقدير الكذب لانه اضربا عظيم وبالغ فيه
اذ هو بكنائى هذا فالله انما امره بالالتقاء لان الطائر لا يمكنه تبليغ الكتاب مقاوله
الا انه ضمنه معنى الاتصال ولذلك قال النبي اي اطره على وجه يصل اليهم ولما كان المقام
مقام الله في الذي يقتضي قدره من الزمان به عليه بقوله ثم قول عنهم تنج عنهم الى مكان قريب
بحيث راسهم ولا يرونك يكون ما يفعلونه بمنظر منك على اول عليه قوله فانظر اذ يرجعون
من الرجوع لا من الرجوع اي فاذا يرون في مقابلة كتابنا قالت يا ايها الملأ اي قالت
ملكنا سببا لشراف قومها بعد ما قبل الهدى وارب الى النبي الى كتاب كريم حسن معنونه
او محتوم قال عليه السلام كرم الكتاب بقرته انه من سليمان استنبأف كانه قبل لها من موقفا
انه اي ان الكتاب وانه اي وان الكتاب والمضمون وقوى بالفتح على الابدال من كتاب
او التعليل كرمه لسم الله الرحمن الرحيم لا تغلوا لانه ففعلوا على وان مفسرة او مصدر به
فكون بصلته خبر كدوف اي هو الغصود او لا تغلوا او بدل من كتاب واثو الى مسلمان

مقادير قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوا وصريح في ان الدعوة كانت دعوة
السلطة لا دعوة النبوة قالت يا ايها الملأ افسدوا في اسروا على في امرى في الامر الذي نزل
في الفتوى اجواب في كادته اشفت على طريق الاستعارة من الفتى في السن والمراد
هنا الاشارة عليها بافسد من الاربى وقصد بالرجوع الى استنارهم تطيب ليوهم
ليملأوا ويوافقوا ولذلك قالت كانت فاطمة في الزمان الماضي قاطعة قاضية او
اي محضية حكما حتى تشهدون بكم النون والفتح لمن لان النون انما تفتح في موضع الرفع
وهذا موضع النصب واصل تشهدونني فحذفت النون الاولى فنصب واثو لانه لا يفسد
عليها واثو في الوصل والوقف اي تحذف في اي كانت عادي ان لا يثبت امر الا بحرف ككيفية
في هذه النون الكبرى فاجعلها الملأ ما يقر عينها من علامهم يا ايهاهم في غاية القوة والبالا
ثم سلوا الامر الى نظرا وهذه محاولة حسنة من الجميع قالوا يجيبين لها نحن اولوا قوة واولوا
باس تدبر ارادوا بالقوة قوة الاجساد والالات وبالاس النجدة والبلأ في الحرب
اي قادرون على القتال لا نفور فينا ولا قصور لو فزعدنا وناوعدنا وانا قد مونا
هذا الكلام كيدا يرميهم العجز من تفويض الامر اليها بقولهم والامر اليك موكول فانظري
اذا انا من من الحرب والصلح تطيعك وتقتل امرك قالت ان الملوك اني لصيغة الجمع
على نعيم الحكم لا افراد فان في الخس احتمال الخصوص اذا دخلوا قرية يعني دعوة لغيره قوله
افسدوا بالخراب وجعلوا العزة اهلها اذلة انوا اسرافا لتسليمهم الامور زلفت
احسنت منهم من الميل الى المحاربة باذعانهم اسباب الغلبة وذكرتم لهم سوء عاقبة الحرب
واشعرت بانها رى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان عليه السلام خطتهم فيسرع الى افادايضا
من موالم وعار انهم وكذلك يفعلون تأكيد لا وصف من عالمه وتقرير بان ذلك
عادتهم ان بنة المسيرة او تصديق لها من اسدي واني رسالة اليهم رسول الله به بيان لما
رى فقدم في الصالحة فنانة منتظرة بهم يرجع المرسلون بالرعاية او بالامانة حتى اعمل
حسب ذلك المرسلون الرسول ومن ارسل معه فلما جا سليمان اي الرسول وقوى فلما جاءوا
اي المرسلون سليمان قال انه وني بال خطاب لرسول من معه او الرسول والمرسل على طلب
المخاطب استوفهم انكاري قال في قوله فانا في اسد تغليبية اي فالذي اعطاني اسدي
من النبوة والملك وسخر لي الجن والانس والريح والطير والوحش خيرا ما اتاكم فلا حاجة

وذا اسم اشاره ولم يقل هذا عرشك ولكن اشرى هذا عرشك ليكون لقينا قالت كانه هو
فاجابت احسن جواب ولم يقل هو هو ولا ليس هو وذلك من رجاها عقلها حيث لم تقطع
في الخجل لادريين او لما شبهوا عليها بقولهم هكذا عرشك نهت عليهم بقولها كانه هو
انها علمت عنهما واثبت العلم من قبلها من تمام كلامها اي واثبت العلم بقدره اسد
وبصحة نبوتك بالآيات المنقذة من اول الهدى والرسول من قبل هذه الحالة الخارقة للعادة
وكن مسلمين مستفادين لك مطيعين لارك وكانها وقعت على فصد سليم بذلك لا واخرا
وصدا كلام مبتدأ من اسدي ما كانت بعد من دون اسدي صغها عن التقدم الى الاسلام
عبادة الشمس ونشوء بين ظهراني الكفرة ثم بين نشأ بينهم بقوله انها كانت من قوم كافرين
وقرى بالفتح على الابدال من فاعل صدي صديا نشوءا بين اهل الكفر او على التعليل فتكون
لام التعليل محذوفان ان قيل لها ادخلي الصرح هو الموضع البسيط المتكشف من غير
سقف ومنه قولهم صرح بالامر اذا اوضح به ولم يكن عنه وكان ذلك الصرح من رجاها حيث
شفاف تحت آجافيه سمك فلما رآه حسبه كنه الخبي معظما وكشف عن سابقتها
والواو ضمنية عاطفة على مقدر تقديره فتمت ذيلها فالرب على كسبان المذكور مجموع
المعطوفين والواو المذكورة كاشفة عن هذا وكان سليمان عليه السلام على سريره في صدر الصرح
وامى سابقتها وقد فيها حسنا فصرف بصره ثم قال لها انه صرح مجرد مجلس مبتدأ ومنه
الامر ومن قوارير من الزجاج واراد سليمان نزولها ففكره شعرا ففعل الشياطين النورة
فازالة فكلمها قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت مع سليمان اي تابعاياه
لصرب العالمين في التفات من الخطاب الى الغيبة اظهارا لاف اسلام له وقه هو
الوهمية المستنبطة لروية ولقد ارسلنا الى نود احاسم في النسب صا كما بدل ان عبادوا
اسد بان اعبدوا اسدي وجدوه فاذا المفا جاءهم من بعد اذ يقان خبره يخشون صفته
وسى العامل في اذا المعنى فاذا قوم صالح فرقان مومن به وكافر به يخشون فيقول
كل فريق الحق معي وقد تفصيل في سورة الاعراف قال حين قال الذين الكافرا صالح
اتيناكم به ان كنتم من المرسلين يا قوم لم تستعملون بالية العذاب الذي نوهدون به
قبل احسنه قبل التوبة لولا انهم استغفرون اسد نطلبون المغفرة من كونكم بالتوبة والايان
فيل زول العذاب لعلمكم بتمون لا جابة قالوا اظننا بك نسا منك لانهم فخطوا عند

كلا

مبعضه فكذلك بهم فسبوه الى حبيبه والاصل نظيرنا وقرى به فادحت الثاني الطاء
وزيدت الالف لسكون الطاء ولين جوك من المؤمنين قال طاركم عند اسدي سبيكم
الذي يحيى من غيركم ومنكم عند اسد وهو ضرر وفسنة او علمكم عند اسدي فنه زل بكم زل
عقوبة بكم وفسنة وقدر اصل ذلك في تفسير قوله وكل انسان الزمان طارقه في عقبة على اصرا
من بيان السبب الى بيان سبب السبب انتم قوم تغتبون نجيبون بغافل الروايات
وكان في المدينة اي في المدينة رمط الرمط اسم الجماعة فكانهم كانوا روتا ميتج
كل واحد منهم رمط كذا قال القوي يغتدون في الارض ولا يطلعون اي شائهم الافساد واليصل
من شوب الصلح قالوا اي قال بعضهم لبعض لغا سمو باسمه خبر في كل اكال باصا فدلانه انما
اي قالوا متفاسكين او بعضهم بعضا بالقسمة لبيته اي لغفلته بما غفله ليلوا واهل ولده
وتبعه ثم لغفلون لوليه رمط الذي لولا به الدم ما شهدنا ما حضرنا ملكا ملك الملك
من الملك ففعل المصدر والزمان والمكان وكذا الملك كبر اللام وقرى بالفتح ايضا فيكون
مصدرا اي لم تترص لاهل فكيف نرضاه او احضرنا موضع لما كلف لولينا وانا
لصادقون فيما ذكرنا ومكرنا مكرنا في ذلك ومكرنا مكرنا اي جزيانهم على مكرهم بتجليل العقوبة
وسم لا يتبعون بذلك فانظر كيف كان عاقبة مكرهم كان ان كانت ناقصة في كيف ان
كانت تامة فكيف انما امرناهم قرى بكسر الهمزة على الاستيناف او ضريحه وقرى بفحشا
على انه خبر او بدل من اسم كان او خبره وكيف حال ويكون التقدير لانا وحذف حرف البحر
وقومهم جميعين بالصيغة فتلك يومهم فاو به سافطة منقذة من حوى النجم اذا سقط
او خالية من الحوى وسى حال على فيها ما دل عليه تلك ما ظلموا بظلمهم ان في ذلك لاية فينا
فعل بنود لغوم يعلمون فينعظون وانجينا الذين امنوا بصلح وكانوا يتفون عصيانا
ولو طوا واذكر لوطا او وارسلنا لوطا لاله ولقد ارسلنا عليه والاول نسب لما ذكر مكرنا
اذ قال بدل من لوطا على الاول اي واذكر وقت قوم لوط وظرف على الثاني لغوم انما تون
الفاحشة الاستفهام للانكار والتوبيخ والفاحشة الفعل الغيبة والمراد اللواط
ابهم منها ثم مبينا بقوله ان من الرجال ففروا ونهيها على ان معنى الفاحشة ليج الغابة
فيها حتى صار علما ثم ان في البيان المذكور نهيها على ان المراد من الفاحشة محلهما طريق
الجازواتية كناية عن فعل اللواط وانهم يهرون واحال ان كرم الابصار يعني ان

ليهدىكم ولا وقع لها عندي لآضرب عن الكمال لادادوا بالمال وتقليد الى بيان السبب
الذي علم عليه هو قياس حاله على حالهم في تصور العلة بالذات والزيادة فيها انتم بهديكم والهدى
اسم لا يهدى كان العطية اسم لا يعطى فيضاف الى المهدى والمهدى له تقول هذه هدية فلان
زيد الذي اهداها او اهديت اليه تقول لانكم لا تقولون الاظهار كجوة الدنيا فتقولون يا يهدى
ايكم لزيادة اموالكم او يهدونه انتم راعى اعلى منكم ارجع اليهم خطاب للرسول اليهم الى بلقيس
وقومها فلما بينهم ان لم ياتوا في مسلمين فلما بينهم كجود با نوع من اجند لا قبل لا طاعة لهم
بها حقيقة القبل المفاضة والمقاومة اي لا يقدر ان يقابلون ولا يخرجهم منها من يريم
اذله الذل ان يذهب عنهم كما فوافيه من العز والملك وبهم صاعون الصغار ان يقولوا في
اسروا يستعبد فلما رجع اليها رسولها بالهدايا وقض عليها القصة قالت هو موبد من
عند الله والناس بطاعة ثم جعلت عرشها في ارض سبعة ابيات وعلقت الابواب ووكلت
حرما يحفظونه وعينت الى سليمان على السلام في قادمة اليك لانظر الذي نه عواليه شخصت
اليه في اشي عرش الف قبل تحت كل قبل الوف فلما بلغت على راس فرسخ من سليمان على السلام قال
سليمان يا ايها الملك ايكم يا بني بوسنها ارد ان يربها بذك بعض اخضه الله من جبر
البحر ب على يده لظلم على عظيم قدرة الله وعلى ايمنه النبوة سليمان على السلام حتى تصدقها
ونوم من به ثم انه قصد في ضمن هذا فائدة اخرى على ما تقف عليها قبل ان ياتوا في مسلمين
واما تعرض بوصف الاسلام اعلا ما بان طمحو عرشها ليس طعافه فان النبي بعزل عن مظنة
الطعن في مال من علم انه ياتيه مسلما واما ما قيل انها لو اسلمت لحظر عليه مالها فلا يوتي به
فانما يصح وجهها للطلبه عرشها قبل اتيانها مسلما لا لتفدياره بذلك العبد قال عوفيت من
الحج العفريت الحنيفة المتكر المعروفة ولا اختصاص له بالجن ولا لك حجة الى البيان بقوله
من ايجن روى عن ابن عباس رضى الله عنهما اني انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك صريح
للعفوية والاسمية مقامك يعني مجلسه للقضاء هو من الغداة الى نصف النهار والى عليه
اي على الايمان لغوى القادر وانما عبر عن القدرة بالقوة المحاجة في تحصيل ذكر الى القدرة
بالقوة امين اني به كما هو لا احتزال منه شيئا ولا ابد له قال الفصل بين الغوليين لان احد
الغوليين لم يكن من جمل الغوليين والظاهر انه هو الثاني منها واما ان يكون المراد
من الغائل الثاني سليمان على السلام يردده كانه خطاب في اتيك فان صرح ان يقول انا

اني به وايضا لا ياتيه سبه قوله فمأراه اما السابح ان يقول فلما اني به المشهور انه
اصف بن برخيا كاتب سليمان على السلام وياتيه التغير عنه بقوله الذي علمه علم من الكتاب
وفي التوضيف به إشارة الى انه اقدر عليه بقوة صوابه بل بقوة صوابه انا اتيك به قبل
ان يرد اتيك طرفك الطرف تحريك الجفان اي بين امتداد الطرف وامتداده بطريقه
وليس فيه وضع الطرف موضع النظر فلما رآه اي العرش والقاصيص اي اذن له سليمان على السلام
فان في فلما رآه مستقرا عنده فابا غير مضطرب له به وفاره في موضعه واخيرا حضوره
بحاج الى فضل ان بحسب العادة وبهذا الاعتبار كان عبارة مستقرا فضيلة على عبارة
حاضر اقال ليليا للنفقة بالكره اي حصول ارادى وهو حضور العرش في طريقة العين
من فضل رضى على واحسانه الى من غير استحقاق مني ليلو لي يستعبد في صورة الاخبار
اشكر انعام ام الكفر اجد ومن شكر فاما بشكر لنفسه لانه يحط به عنها عبا الواجب ونصونها
عن وصمة الكفران وتجنب به الزيد ويرتبط به العبد ومن كفر حذف جزاؤه وهو فاما
يكفر على نفسه اي صر كفه عليه لا يتعدا لظهوره بقرينة ما ذكر في قرينه واقم تعليل مقام
فان زنى عنى عن الشكر بان ينصرف ان لم يشكر كرم الانعام لا يتوقع عوضا ولا يفعل لوفى
حتى يفعل عند عدم حصوله فالوصف المذكور من تمام التعبد قال كروا لها اراد بتكبر عرشها
تغير معادته عندا لذكالك لى لا تبدل شكلها وتغير هيئتها اذ ح يكون منكر مطلق
لا شكر عند انقضاء ايضا مدار الاخبار على التغير في الجمل واما وجه الاخبار في بيان تفصيل
سطر بالحزم على الجواب وقرى بالرفع على الاستئناف انتهى الى الجواب الصواب وقيل الى الايمان
باسد ورسوله ويرد عليه ان لا حاجة الى التكثير لادوجه له لان بقاءه على حاله اعون على
تحصيل هذا المراد واسد المادى الى سبيل الرضا ام تكون ام يظهر كونها من الذين لا يبتدون
اي لا يقدر ان على الامتنان فالوا ان الشياطين فافوا ان يزوجه سليمان في قوله منها ولد
يجمع لفظة الناس والجن لانها كانت بنت جنينة فخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اسد
واقطع فقالوا ان في عقولها شيئا ومي شعرا الساجين وجلبها كما افكارها خيرة عقولها بتكثير
العرش ونوف ساقيتها وجلبها باحجاذ الصرح على باقى بيانه فالمراد من كونها من
الذين لا يبتدون كونها من الطائفة الكمفي ومن ههنا تبين وجه الاطباء واسد اعلم بالصواب
فلما جات القاصيص والفرير يظهر بادى نامل فلما اعركك بالستينة والكاف للستينة

فما صدق ذلك الخلق من المحسوسات فوجود البصر كافي في ادراكها انكم لتأمنون الرجال
 ان الرجال على الذكور ليزداد فيجانبان المذكور سنة للشهوة ناظر الى قوله وانتم تقولون
 كانه قبل القباضة منا في حق من له البصر عنه نفرة وانتم تزعمون سنة من دون النساء
 يعني ان السنة انما خلق لانني للذكر ولم يخلق للذكر ولا لانني لاني فهو مضادة بعد في
 في حكمه بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل الجاهلين بانها فاسنة مع علمكم بذلك واربها بجهل
 السفاهة والجهالة التي كانوا عليها وقد اجتمع الخطاب والغيبه منا في قوله بل انتم
 قوم تفتنون فطلب الخي على الغائب لانه اقوى الاصل ان يكون الكلام من الكافرين
 فما كان جواب قوله الا ان قالوا ضركان واسمه ان قالوا اخر جوا الى لوط اي لوطا متجربة
 تناول الاول عليه السلام دلالة من فريكم انتم اناس يتطهرون بمنزله عن الفاذرات
 فيكفرون هذا العمل القدر وعطفا انكارهم تحليل الامر المذكور على وجه يتضمن الاستهانة
 على طريقة لانت الحكيم الرشد فاجيباه القافضية واهل يعني من العذاب بقوله
 الامانة فذرنا اي فذرنا كونها استئناف لتعليل من الغابرين من الباقين في العذاب
 وامطرنا عليهم مطراف مطر المذنبين فذرنا فغيره في سورة الا واثق قل الحمد وسلام
 على عباده الذين اصطفى اورسوله على الصلوة والسلام تحمدهم في السلام على الصلطين من
 عباده لعظمه لا يتلو من الدلالة على وحدانيته وقدرته على كل شئ وهو تعليم لكل منكم
 في امر ذي بال بان تبرك بها ويستظهر بها انها هو خطاب للوط على السلام ان يحمد الله على ما
 كفار قومهم ويلم على من اصطفاه اسقى ونجاه من ملكهم وعصمهم من ذنوبهم اسقى ما يكون
 اخير مما انزكوه اصلا حتى يوازن بينه وبين من هو خالق كل شئ وانما هو الزام لهم بتكم
 بحالهم ليسهموا على الخطا المفرط والجهل المورط وليعلموا ان لا ياتوا بغير ان يكون الخبير الزائد
 ثم عدد سبحانه ونيح ايجرات والنافع التي اثار رحمة وفضل امن بل امن خلق السموات
 والارض لغيرهم بال من قدر على خلق العالم خير من جاد لا يغير على شئ وانزل لهم السما
 مطرا في قوله لكم نبية على ان الغيث ان لم يخل من الضر الا ان المقصود من ازاله النفع
 فانبتنا صرف الكلام عن الغيبة الى التكلم تأكيد المعنى الاختصاص الفعل لانه انما بان
 انما اتقن الخلق الاصناف والالوان والطعوم والاشكال مع صحتها واحدا لا
 يعجز عليه الا هو وحده به اي بالحدائق اكدت البستان عليه حائط من الاضيق وهو

الا حاطة ذات لم يقل دوات لان المعنى جماعة صدائق كما تقول السنا ذهبت لجهة حسن
 لان الناظر يجهل به ثم رشح معنى الاختصاص بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرة اخرى الحدائق
 الكيفية الاستعارة ان تاتي ذلك محال من غير الله مع الله غيره يفرق ويجعل شريكا
 له بل من قوم يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد بل من بعد الخطاب يبلغ
 في عظمتهم انهم امن جعل الارض وما بعده بدل من امن فكان حكمه حكما فزاراد حاما وسواها
 لا استقرار عليها وجعل خلاها طرف اي وسطها وهو المفعول الثاني انهارا وبين البحرين
 مثله وجعل لها للارض رواسي جبالا تسبح عن الحركة وجعل بين البحرين حاجزا ما انما ان تخططا
 الله مع الله بل انهم لا يعلمون التوحيد فلا يؤمنون امن بحسب المصطر اذا عاهدوا النظر
 افعالي من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الجاهل يقال اضطره على كذا والفعل والمفعول
 مضطرو والمضطر الذي اوجبه مرض او فقر او نازلة من نوازل الدهر الى الجاهل الى السنة او
 المذنب اذا استغفر والمظلوم اذا عاهد والام لا استغفار فلا يلزم منه اجابة كل مضطر
 ويكشف السوء اي الضرا والكبر ويجعلكم خلفا الارض اي فيها وذلك ثوابهم سكتا والتمتع
 فيها ونا بعد قرن او اربابا بخلاف الملك والسيطرة وهذا اتم من الاولين واعم واجل وقفا
 واهم ولهذا فصل بعدم التذكير ويبلغ فيه الله مع الله قليلا ما ذكر ان عزيزة اي تذكرون
 تذكرا قليلا ويوزان يرا بالقله العدم امن بهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا
 ويجعلات في الارض يناروا الظلمات ظلمات الدنيا واصفا فيها للبر والبحر للما بنة او
 مشبهان الظرف على الاستعارة ومن يرسل الرجا بشر من البشارة وقدر في سورة
 الفرقان بين يدي رحمة فقام المطر الله مع الله تعالى الله عما يشركون تعالى القادر الخالق
 عن مشاركة العاجز المخلوق تدبيل كالنتيجة لايات السابقة امن بدوا الخلق لم يعيده
 انما قبل لهم لم يعيده وهم يتكبرون الاعادة لانه علمهم بالتمكن من المعرفة والافارو لم
 يبق لهم عذر من الانكار ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية
 الله مع الله يفعل ذلك قل انوا ابرائكم محسبكم على انكم صادقين في دعواكم ان
 مع الله اخر قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله استسنا من فاعل يعلم
 والغيب هو لم يقل عليه دليل ولا اطلع عليه مخلوق مفعول الله بدل من من والمعنى لا
 يعلم احد الغيب الا الله ثم ان الله تعالى عن ان يكون ممن في السموات والارض ولكنه جاز على

لغة في حق حيث يكون الاستثناء المنقطع بحري المنقطع ويجوز ان نصبه والبديل في
المنقطع كما في المنقطع يقولون ما في الارض الا حمار زلت الالية في المشركين حين سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة وما يشعرون ايان تقدم في الاعراف فيقولون بل
ادرك اى انتهى فكامل من ادركت الفاكهة فكاملت نصفي وقرى ادرك اى استحكم واصلة تدرك
فادركت الثاني الدال وزيد الفاصل ليكن التكلم بها علم في الاخرة اى في شأن الاخرة
والعنى ان اسباب استحكام العلم وتكامله بان القيامة كانه لا ريب فيه قد حصلت لهم
من معرفته ومن شاكون جايلون وذلك قوله بل هم في شك منها بل هم منها معونون والافراد
الثلاث تنزيل لحوالهم وتكرير لجهلهم وصفهم ولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم بانهم
لا يعلمون ان القيامة كانه ثم بانهم يخبطون في شك وعوية فلا يزالون والارزاق مستطاة
بما هو اسوا حالا هو المعنى وقد جعل الاخرة مبدأ عام ومنشأه فلهذا عذابه من دون عن
لان الكفر بالعاقبة والجرأ هو الذي منعهم عن التدبر والتفكر وجرأ ان يكون وصفهم باستحكام
العلم وتكامله تنكيهم وذلك صفت شكوا وعوا عن اثباته الذي الطريق الى علم مسكوك
ضلالا ان يعرفوا وقت كونه الذي لا طريق الى معرفته ويجوز ان يكون ادرك المعنى انتهى وهو
من قولك ادركت المزة لان ذلك غايتهما التي عند العدم وقد فرغ الحسن باصطحاب علمهم
وتدرك من تدرك بنوا فلان اذا تنازعوا في الملك وقال الذين كفروا اننا انما نرا بها
واباونا ابنا ليجوز اى من القبول اجبا وتكرير حرف الاستفهام انكار بعد انكار
ودليل على كونه كماله والعامل في اذا ادل عليه ليجوز لان المزة الاستفهام
وان ولام الاندأ كل منها يمنع عن العمل فيما قبله والصير في كماله ولا يلزم لان كونهم تراها
قد تناولهم واثبت كنه غلبت الحكاية على الغالب واثبتا عطف على الصير لان المفعول تراها
جى جوى التاكيد لقد وعدنا هذا اى البعث نحن واثبتا من قبل اى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
هذا على نحن واثبتا في الوصين اربعة لهدل على ان المقصود بالذكر هنا البعث ونم
المبعوث ان هذا الاساطير الاولين اياها الاحاديثهم وكاد يهيم كل سيرة في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين اى اضرار الكافرين وفي ذكر الامم لطف المسلمين في
ترك الجرائم كقولهم قد مدم عليهم ربهم بذنبهم ولا تحزن عليهم لاجل انهم لم يتبعوك ولم يملؤا
ولاكن في ضيق في حصد رما يكدون من كرمهم وكيدهم لك فان الله يعصمك من الناس

ويقولون من هذا الوعد اى وعد العذاب ان كنتم صادقين ان العذاب بالعذاب فل عسى
ان يكون ردف كتم سلكهم ردف بتعدي بنفسه وباللام ومن ومن ان تعد به باللام بتعدين
معنى مثل دل فقد ومن لان ذلك المعنى حاصل اردف ثم ان تعد به دى فبلى باللام
بعض الذي يستعملون استعملوا العذاب الموعود وهو عذاب يوم بدر وعسى وعلل وسوف
في وعد الملوك ندل على صدق الامر وعلى ذلك جرى وعده وعده وان ركب لذو فضل
اى افضال على الناس برك المعاجلة ولكن انهم لا ينكرون اى انهم لا يعرفون حق النعمة
فيه ولا يشكرون بل يستعملون جهلهم وقوع العذاب وان ركب يعلم ما تكن صدورهم ما
تخفي الاكان قال الراي الاكان جعل السنى بحيث لم يجد اذى لان بصره عنه وما يعلمون
يظنون فليس ناخر العذاب لخاص حالهم ولكن له وقت مقدر وما من غائبة في السماء والارض
سوى السنى الذي يغيب ويكشف غائبة وخافية والثاني فيها كالتا في العاقبة والعاقبة ونظائر
والذي يجيء واليطيح في انما اسماء غير صفات ويجوز ان يكونا صفتين واثبتا لهما لغة
كالاروية الا في كتاب مبين اى مبين لما فيه لمن يطالع والمراد من الكتاب اللوح ان هذا
القرآن ينص على نبي اسر اى مبين لهم والعصص كلام ينلو بعضه بعضا فيما نبي في المعنى
اكثر الذي هم فيه يحتفلون كالنسيبة والنسب واثبتا احوال الجنة والنار وعزير والمبج والافلاك
ذات كل واحد الى خلاف اذهب اليها حبه وهذا تحريك للمشركين على اتباع القرآن فانه لما
كان فيه بيان لاهل الكتاب وهم يرجعون اليهم في كثير من امورهم فكان حقيقتهم ان يرجعوا اليه
لانهم جميعهم وكان منزلا على من بعث منهم وانه لهدى ورثة المؤمنين لانهم هم المستفدون
به ان ركب يعصى منهم من آمن بالقرآن وبين من كفر حكمه اى جعله لانه لا يعصى الا بالهدى
فمن المحكوم به حكما او حكمه ويدل عليه اذ انما يحكمه حج حكمة وهو العزيز فلا يرد ضاوه العلم
بمن يعصى له ومن يعصى عليه فتوكل على الله فلا تبال بعبادتهم انك على الحق المبين على التوكل
بانه على الحق لا ينج وهو الدين الواضح وفيه ان صاحب الحق صديق بالوقوف على الله ونصره
انك لا تسع الموتى تغليل اخر الامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمع من مشايخهم ومعاضدتهم
راسا وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما ينلى عليهم كما شبهوا بالصم في قوله
ولا تسع الصم الدعائم اكد حال الصم بقوله اذ اولوا مدبرين لانه اذا ابتاعه عن الداعي
بان نولى عنه مدبرا كان بعد عن ادراك صوته وانما استهادى العلى المدبرة لا يلزمها الا انما

دل على ذلك قوله والامور قد بدت فيهم فاستجابوا له فاستجابوا له فاستجابوا له
حتى يكون النفي الهداية النجاسة لا مطلق الهداية لانها غير مستحقة في حق العلم ان
تسبح ايدي اسماءك لامن يومين يا تاتا الا الذي يصدقون ان القرآن كلام الله اذ
ثبت نبوته على العالم فيقبل قوله فيجدي سماعه نفعهم مسلمون مخلصون من قوله بل من
اسلم وجهه سداي جعل سالما سالما وادفع الفول عليهم سمي معنى القول وهو ذاه
وهو عدو امن قيام الساحة وعذابه بالقول ووفوه حصولة والمراد من اذنه وظاه
انما اطها ارضها لهداية اي اجسامه في الحديث طوله استون ذراعا ولها اربع قوائم
وزغب وریش وجناحان لا يدركها طالب ولا يعوقها ركب من الارض اي من ارض
مكة روي انه عليه الصلوة والسلام سئل عن مجزها فقال من اعظم المساجد حرة على السبعين
المسيح اكرم تكلمهم وقرى تكلمهم وقال ابو الجوزا سالت عبدا من عباده بن عباس عن تكلمهم او تكلمهم
فقال كل ذلك فعل تكلمهم لومن وتكلم الكافر وقيل تكلم بالعربية ونقول ان اناس كانوا
بايات خروجها وساير احوالها فانها من ايات السيرة لا يوقنون لا يتيقنون وهو حكاية
معنى قولها وحكاية لقول السيرة او على خروجها وقرى ان بالكسر في قيام الساحة فقال
ويوم تحضر من كل امة فوجا اي واذكر يوم تجمع من كل امة من الامم زمرة ومن السبعين لان
كل نبى اهل كل زمن شامل للمصدين والمكذبين ومن في قوله من يكذب للنبيين باياتنا
المنزلة على انبيائنا فم يوزعون بحسب اولم على اوتهم بجمعهم يساقون الى موضع الحساب
وهذه عبارة عن كثر العدد وكذا الفوج عبارة عن الجماعة الكثيرة حتى اذا جاءوا حضروا
موضع الحساب والسؤال قال لهم تعالى نندبوا الكذب باياتي المنزلة على رسلي ولم تحيطوا بها
على الاولين كان قال الكذب باياتي ادى الى من غير كره ولا نظر يودي الى احاطة العلم
بكنهها وانما حقيق بالمصدقين او بالكذابين واللعطف اي جمعهم بين الكذابين وعدم
الافتاء لان تحقيقها اما اذا كنتم تعلمون ام اي شئ كنتم تقولونه بعد ذلك هو عتيقبت
اذ لم يفعلوا غير الكذب من اجل فلا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك وانما جازد قول
ام على الاستغناء لانه الكثرة فانما خرجت عن حقيقة الاستغناء الى البت بالحكم
لا بالعدل بل بالاول ووقع القول عليهم بما ظلموا اصل بهم العذاب الموعود بسبب ظلمهم
وهو الكذب فم لا ينطقون فيعلمهم عن النطق والاعتذار قال الله في هذا يوم ينطقون

لم يروا ليتحقق لهم التوحيد ورسولهم الى بحور الكثرة بعثة الرسل انما جعلنا الليل ليكنوا
فيه بالنوم والقرار والنهار مبصر اجل لا بصار للنهار وهو لا يمل لليلة فيه يجعل الاجزاء
حالا من احوال المجهول بحيث لا ينفك عنها وهذا من احوال المتقالمين ما ثبت في الاثر
فالمقدّر جعلنا الليل مظلم لتسكنوا فيه والنهار مبصر لتصرفوا فيه ومن غفل عن هذا قال
والنقل بل مراعي من حيث المعنى لان مبصر بمعنى ليبرص وفيه طرف النقلب في المكاسب ان
في ذلك ايات لا لاهلها على الامور الثلاثة لان المعنى لم يعلموا انما جعلنا الليل والنهار
فما لعالمهم في الدنيا لعلوا ان ذلك لم يجعل عبثا بل محنة وابتلاء ولا بد عند ذلك من
ثواب وعقاب فاذا لم يكونا في هذه الدار فلا بد من دار اخرى ثواب والعقاب لغوهم
يومنون خصوصا تلك الايات لاقتصاص لا شفاع بها بهم ويوم واذكر يوم يبعث في الصور
هو قرن وان في اسرائيل عليه السلام روي ابو هريرة رضي الله عنه ثلث نجات الاولى نفي
الفرع ثم بعده باربعين يوما نفي الصنف فاقبل انه تيسل الانبياء بالنباتات الجيوش
واذا نفي في البوق ليس بذلك ففرع الفرع والفرع الخوان كمن الفرع يعترى من الشئ
المولم من في السموات ومن في الارض من الهول وغيره بالاضحى لا شعاع بوضوح وقوة
وانه كان كالمحالة ولا حاجة الى هذا الشعاع في الاول من الفرع فالقطع بوقوع هذا
يفضي القطع بوقوع ذلك الامن شاء الله ان لا يفرغ بان ثبت استيقظ قلبه فالوهم جبريل
وميكائيل واسرافيل وميكائيل وقيل وقيل وكل ائمة اذ من الموقف بعد النفي ان يثبته
اوراجعون الى امة صاغرين وترى ايجال بحسبها حال من الخاطب جامدة واقفة
مسكة في مكانه عن الحركة من جهة في مكانه اذ لم يبرح ومي تمر السحاب اي مائل السحاب
والمعنى انك اذا رايت ايجال وقت النفي ظننتها ثابتة في مكان واحد ومي تيسر سير السحاب
كالسحاب اذا ضربته الريح وكذا الاجرام الملائكة المتكاثرة العدد اذا تحركت حركتها
صنع الله مصدر عمل فيه ادل عليه قران مرور السحاب من صنع الله فكانه قبل صنع
الله ذلك وذكر اسم الله لانه لم يذكر قبل الذي التقى اي احكم صنعه ولقد اصاب عبارة الصنع
والافتان محورا وذلك ان بقا صورة ايجال بعد ان خلت وصارت كالحسن المنقوش في
على كمال الافتان من جهة الصنع وهو تركيب الصورة في المادة وهذا الافتان منقوش في
قوايا كان تركيبه وصنعه انما جبر ما يفعلون عالم بطوار لا فقال وبواطنها فيكافهم

تص

على حسب ذلك ثم خفض لك بقوله من جاء يوم القيمة بالحسنة قال اكثر المفسرين الحسنه ههنا
كله الا خلاص والسيئة ضدا وهو الشرك لانه قال في حقها فكيف وجوههم في النار فغير
منها اي خير حاصل من جهتها ومنهم من فرغ شديداي من فرغ شديد مغرط الشدة وهو
خوف النار ومن فرغ آوان قل وقرى بالاضافة الى يومئذ لانه جعل يوم مع اذك لاسم
الواحد والمراد يوم القيمة آمنون امن يعدي باجاء ونفسه كقولها فاموا كمراسد ومن جاء
بالسيئة فكيف يقال كبر واكبر اذ انكس وجوههم في انفسهم يعبر عن الكبر بالوجه كما يعبر بالرس
ويقال لهم تكبنا عند الكعب بل يحزون الا انكم تعلمون في الدنيا من الشرك والمعاصي
انما اوتيت ان تعبد رب هذه الهدى كنه خصها من بين البلاد باضافة اسمها لانه
اجب بلاده اليه واعظمها عنده وشار اليه بقوله هذه اشارة تعظيم لها وتقريب والا
على انها موطن بيت نبينا على السلام ومهبط وحى الذي جرمها جعلها راما منا وله كل شئ
خلقها ملكا وصفه انه بالتحريم الذي هو خاص وصنعها وجعل دخول كل شئ تحت
ربوبية وملكه كالنابح لدخولها تحتها ولا حقا في ان اجرا الوصف على الله تعالى
تعظيم لثان الوصف ولثان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص له لمن جرى عليه
الوصف وجعل ذلك كاسم المرفوع عنه ولا كذلك لو قيل الخ جرمها ووصف الهدى
تخصيصا ومدا وامت ان يكون من المسلمين المتقدين له وان اتوا القرآن من
الطاوة او من التلو لقله اتبع ما يوحى اليك امر الرسول بان يقول امت ان اخض اسدي
وصد بالعبادة ولا اتخذ له شركا كما فعلت فرس وان اكون من الكف الكافين على
له الاسلام وان اتوا القرآن لاعرف احلال واحكام وآثار الاحكام وما يقتضيه الاسلام
فمن يمتدى باتباعه اياي في ذلك فاما يمتدى لنفسه فمتعة ابتداء راجعة اليه لا الى
ومن صلح الخ الفنى وحذف جواب هذا الدلالة مقابل عليه اي فطرة ضلاله راجعة اليه لا الى
ولا حذف ذلك فتم تعليل مقامه وهو قوله فقل انما انا من المنذرين اى وانا انما ارسول
وامر الرسول لا البلاغ وقل انكم تدعون الله على نعمة النبوة او على التوفيق للعلم والعمل
بمرامى اياته العاهرة في الدنيا وفي الآخرة فتعرفون بها فتعرفون انها ايات الله ولكن حين لا تفقهكم

في انهم

المعرفة واما كيف حال العالمين
فلا يفرحون بغير العقوبة فانه
امثال الامثال ص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين بان لازم ومتحد اي مبین حيره
وبركة او مبین ما بهم بيانه والبيان اظهار المعنى بنفسه بما يميزه عن غيره مشتق من اجبت
كذا اذا فصلت منه نزلوا عليك اي نزلوا جبريل او نزلوا معقول نزلوا من بناء النبأ
انجرعوا هو عظيم الشأن موسى ودعون اي نزلوا عليك بعض خبرها بالحق لقوم يؤمنون لانهم
هم المستمعون بان ودعون استيفاء مبین لذلك البعض علا تعظيم في الارض بمعنى مصر
وانما عبر عنه بما هو اسم لجهة السفلى اشعارا بانه اكد هذا بل يبق بانه وجعل اهلها شيئا
وقا بان اغرى بينهم العداوة كيلا ينفقوا فهو كالمهيد لا استأنف باخاره في قوله
يستضعف طائفة هم بنو اسرائيل منهم من السبع المذكورة فانهم لو كانوا متنفذين لما يستر له
ذلك يزعج اناسهم ويستحيي اسامهم بدل من الاستيفاء السابق وتقدم تفسيره في سورة
الاعراف انه كان من المنفذين من زمرة المعرفين بالعداوة فلكذلك اجزا على خلق
كثير تخيل فاسد زير حكاية حال الضية معطوفة على ان ودعون علا من حيث انها واقول
تفسير النبأ او حال من يستضعف ويجوز ان تغلق الارادة بتكون في زمان مرتفب
وهذا تكون لعمدة المنه اوقع وسلطان التقدير على التذير اظهر ان من تغفل عنهم فانهم
من باسهم على الذين استضعفوا وانما قال في الارض مع عدم الحاجة اليه ههنا ليشتمل على
التعريف في الواردين عوضا عن الاضافة وتجعلهم اية مقدمين في امر الدنيا والدين وتجعلهم
الواردين اي يرتون الارض المعمودة لما كانت الوراثة اقوى سبب في الاستحقاق لا
تغيب لفتح ولا استرجاع ولا تبطل برءوا سقاط استعيرت لاستحقاقهم من الله تعالى
ويمكن لهم اصل التمكن ان يجعل لشيء مكانا يقعد عليه ويرقد فيه ثم استعير للتسلط والظلم
في الارض اظهر في مقام الاضمار فحقها لسان تلك الارض وزمى ودعون واما ان كان مان
وزمى ودعون فلكذلك تركه في اضافة الجود اليها وجودها منهم من بني اسرائيل ويخلق
بزي دون يذكرون ان الصلة لا تنفصل عن الموصول كما نوا يذكرون من ظهور موت
عليه السلام واما ذاب ملككم وملككم فليسا مما راوهم اكد التوفيق من الضرورة وزيادة كان
بيان استمرارهم مدة مديدة على ذلك اكد واوجبا الى ام موسى قد تقدم تفسيره في سورة
طه ان ارضعية التي نذكرك في وان تفسيره او مصدرية فاذا خفت عليه من الفضل بان يبع
اكبر ان صوته فيمنوا عليه فالغنية في اليم قد تم تفصيل في سورة طه ولا تخاف في من العز في

۴
احزاب

ان بعينه بالافادة ولذلك عدى على الذي من شيعته على الذي من عدوه فذكره
موسى اي دفع صدره كمن دفع فقتل عليه فقتل اصله اي جوده من قوله وخصينا اليه ذلك
 قال ابن السلطان شاره الى القتل كما حصل بغير قصد انما جعل قتل الكافر من عمل الشيطان
 وسماه ظالم لنفسه واستغفر منه لانه لم يؤذن له في القتل وعن جرجان ليس لشي ان يقتل لم
 يجر ولا يفرج ذلك في عصمة اللام كونه خطا انه عدو مصل مبين ظاهر الاصل والميزان
 ظهور العداوة بدون العكس قال رب اني ظلمت نفسي فقتله فغفر لي ذنبي فغفر له باستغفاره
 انه هو الغفور لذنوب المستغفرين الرقيم بهم قال رب بما انعمت علي قسم جوابه محذوف
 تقديره قسم بانعامك علي من المغفرة فلن اكون ان عصمتي ظاهرا معيا للمؤمن الكافرين او
 استغفان كما قال رب عصمتي بحق انعمت علي من المغفرة فلن اكون ان عصمتي ظاهرا
 للمؤمنين وارايد بظاهرة المؤمنين صحبتهم فرعون وانتظامه في جلته وكثيره سواده حيث كان ركب
 بركوبه كالولد مع الوالد وقيل اراد ان لا عين بعده اسبطا وكان يومئذ السبط كافرا
 ومعنى من شيعته من فرقته المقصبة له نسب لادينا قال ابن عباس رضي فلم يستثن فاستثنى
 نانيا فاصبح في المدينة فاقام من قتل القبطي يرقب اي ينظر ما يحدث بعده فاذا الكذب
 اذا المفاجاة وابعده من ان يستنصره بالامر يستنصره يصير من بعيد مستغفرا من قتل
 اخذ قال لموسى اي لذلك السبط انك لغوي بين بين العواية لانك تشار من لا تطيعه
 وقيل لانك نسبت لقتل رجل وتقاتل لا يناسب ظاهرا ان اراد ان يبطل لان ذكر موسى
 على اللام نسبة لذلك المظهور باعث الاجام لا باعث الاحكام وانما زيد ان لتأكيد التقوية
 بمعنى الارادة والمقام يقتضيهما وذلك ان ارادة البطش ليست صفيقها لانها لا تفعل
 لان يكون سببا لخوف بل كناية عن بطل اليد المقصود بالبطش والتي تبعها الفعل
 ويراد فيها انما هي الارادة الباطنة الى صد العزم لا مطلق الارادة بالذي اي بذلك القبطي
 الذي هو عدو لها لموسى السبطي قال السبطي لموسى وقد توهم انه اراد اخذه لا اخذ القبطي
 حيث اخذ له في القول لموسى ازيد ان تقتلني كما قلت لنفسا بالامر ان تزيدي قدر ما
 تزيدي لان يكون جارا اجمارا فقال من جبره على الامر بمعنى اجبره وهو يحجز الناس على يدي
 في الارض ارض مصر وازيد ان يكون من المصلحين بين الناس فتدفع الناصم الذي احسن
 وكان قتل القبطي بالامر قد ساء ولكن ضمني قاله فلما افشى على موسى على اللام علم القبطي

لا تترجى

ان قال لموسى فاجبر ملا فرعون فهو القتل فرج موسى من ال فرعون وهو ابن عمه ليعبره كما
 قال وجارجل من ارضي المدينة سعي سعي صفة لرجل او حال منه اذا جعل من ارضي المدينة صفة
 له لاصلة تجي لان تخصيصه بها يلحقه بالمعاني قال لموسى ان الملا بالمزول بك ليقتلوك
 يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور انما رآه لان كلاما من التشاور من الامر الاخر واما فرج
 من المدينة اني لك من الناصحين الامم لبيان وليس بصله لناصرين لان معمول الصلة لا
 يتقدم على الموصول فرج منها من المدينة فاقام يرقب التوصل له في الطريق او ان يلحقه
 من يطلبه قال رب تخي من القوم الظالمين ظلمني منهم واخطئني من خوفهم ولما توجه التوجه
 الاقبال على الشيء تلقا له مدين مدين قرية شقيب سميت باسم مدين بن ابراهيم عليه السلام ولم
 يتمكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر مائة ايام قال ابن عباس فرج ولم يكن له
 علم بالطريق الا حسن توجه به قال عيسى رضي ان يهديني سوا السبيل اي وسطه ومعظم نهجه
 في ملك فاطلق معه الى مدين ولما ورد وصل امد من باسم الذي يستفون منه وكان
 براء وجد عليه فوق شجرة انه جماعة كثيرة من الناس انما قال من الناس مع ان السبي لا يكون
 الا منهم نزول السبي لم يقل كما نوالا لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك في دية
 اقتصاوا الى بوان كونهم من جنس الناس يستفون مواشيهم وجد من دوتهم في مكان اسفل
 من مكانهم راين تذودان فطردان عنها من اما لغير حاجتي الزاحمة مع تلك الامة
 ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض من الفعل المفعول اذ هو يكفي في البعث
 على سوال موسى وازاد على المقصود بعد ذلك فصولا والابعث على المرحمة فليس هذا
 موضعه فان قولها له لا تسقي حتى يصدر الرقا وابو ناسخ كبير قال موسى اخطبك اي ا
 شاكك تذودان سالهما عن سبب الذود فاجابا بما وجعه الى العجز عن المزاومة او الاجتناب
 عن المزاومة ولا تخبر ان يقال خدمة السقي كانت للرجال فبالكم بنا سزونا تداركت
 الا عذاره ما تقدره ليس راع وابو ناسخ كبير فذف صدر الكلام الاستيناف في الدلالة
 الواو الغصية في اول الباء في عليه قال لا تسقي غنمنا حتى يصدر الرقا يصرف الرعا
 مواشيهم من اما ذري يصدر اي يصرف والرعا جمع راعي وروي الرعا بضم الراء
 وهو اسم جمع كالرضا وابو ناسخ عطف على محذوف مبناه انما شيخ كبير في السن لا يقدر على
 السقي والري سقي لها سقي غنمها لا جملها رغبة في العود واغاثه للمعروف روي انه

كانت منك بئر اخرى عليها صخرة فاقبلها وحده واستغنى منها ثم نوى الى النخل الى نخل النخلة
فقال رب اني لا ازال الى من جرف غير مخدج الى الطعام قبل ان لم يذوق طعاما سبعة ايام
وقد لصق ظهره ببطنه قد كان يكفيه رب اني فقير لانه قد قدم بيان بسبب حاجته لتمديد الله
عنا ركبته من مخالفة المعتاد بالخروج الى السفر البعيد لانه قد مراده من النزال المذكورة
الابتلاء الصنف من قتل الغنم فانه كان سببا له به بل ان ذكر لعدد وانما بينه بقوله
وفدا لا يراى من ظاهره الشكى وانما جزم بكونه خيرا لانه ان اخيرا اختاره الله سبحانه
فجاءه احد بهما القاصصة روى انهما لما رجعا الى بيتهما قبل ان يسال لهما ما عملكما قال
وجدنا رجلا صاكارا حيا فقلنا فقال لا احد بهما اذ بهى فادعيه الى شئ على اسمي اى
مسيحة قالت ان الى يدعوك ليجزىك ليكا فلك اجرا سقيت لنا جزا سقيت لنا روى
انها لما قالت ليجزىك اجرا سقيت لنا كره ذلك وانما اجابها لئلا يجيب فصد لانها قد
حرمة ولما وضع شعيب الطعام بين يديه امتنع فقال شعيب است جا لهما فقال لى ولكن
أخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانما اهل بيت لا يبيع ديننا بالديننا ولا نأخذ
على المعروف لنا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من يزل بنا فكل فلما جاءه القاصصة
اى اجابها موسى فلما جاءها وقص عليه القصص مصدر كالعقل سمي به المقصود قال له
لا تخف بخت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لهم عن ارضنا قالت احد بهما يعنى التى
اسند عنه يا ابت اسأله رعى الغنم ان خير من اسأله رعى القوي الامين تعليل جامع
يجرى مجرى الدليل على انه حقيق بالاسمجار والمبالغة فيه جعله ان وذكر الفعل لم يلفظ الى
لادلاله على انه مجرب معروف روى ان شعيبا قال لهما واما تلك بقوته واما انه قد كرت
اقول الجرو انه صوب راسه حتى بلغت واما بالمشى خلفه قال اني اريد ان املك زوجه
احدى ابنتي فابين لادلاله فيه على انه كانت له غير ما اذ كفى في الحجة الى الاشارة عدم
علم الخاطب بانه كانت له غير ما على ان تاجر في تكون اجيرا من اجرة اذ كانت له اجيرا
فاني في ظرف والحجة السنة لان في كل سنة حجة فتموا بها لتضمنها اياها تعظيما لها والمغنى
على ان جعل جرى اياك على روى ابنتي ثانيا سبين والتزوج على رعى الغنم جاز
في سريعتنا ايضا فان التمت غنم اى على غنم حج فمن عندك اى ذلك فضل منك ليس بواجب
عليك او فاما من عندك ولا احسن عليك ولكنه ان فعلته فهو منك فضل وتبرع والاريد

ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين او المناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال وقصده
شق عليه الامانة اذ فكاهه شق عليك فلتك بانين تقول نارة اطيعه وطورا لا اطيعه سجدنى
ان شاع من الصالحين في حسن المعاملة والوفاء بالعهد ويجوز ان يراد الصلاح على العموم
ويدخل تحت حسن المعاملة والمراد باشرط مشيئة السديع فيما وعد من الصلاح الا انك انك على توفيقه
في فيه وموعنه قال موسى ذلك مبني او هو اسارة الى اعاده عليه شعيب والخبر بيني وبينك
يعنى لك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه فاقم بيننا جميعا لا يخرج كلانا عنه لا انا على
شرطت ولا انت عاشرطت على نفسك ثم قال ايما الاجلين قضيت اى قضيت شعيب وقضيت وما
زائدة مؤكدة لا بهام اى وصى شرطية وجوابها فلا عدوان على اى لا تعذر على في طلب الزيادة
قال المبر وقد علم انه لا عدوان عليه في انهما ولكن جميعا ليكمل الاقل كما لا تم في الوقت كما ان طلب
الزيادة على الاقل لا يعمدون انك لا طلب الزيادة على الاقل واسد على بقول من السارطة وكيل
مومن وكل اليه الامرو عدى يعلى لانه استعمل في موضع السارطة والرفيق فلما قضى موسى
الا جل قال عليه السلام قضى او فاما وتزوج صورا بها وسار بها بامانة كونه من غير
من جانب الطور من الجهة التي على الطور ارا قال هذا امكنوا البنا امكانكم اني استنار
لعلى انكم منها بخير من غيره او جذوة نفع ايجم وكبرها فظف غليظة من الخطب
كانت راسه نار او لم تكن ولذلك بينه بقوله من النار لعلكم تصطلون من غيره فلما انا
نودي من شاطئ الوادى الى الامين انا الله من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة
بنكليم الله فيها متصل بالشاطى او صلة لنودي من الشجرة بدل من الشاطئ او صلة
لنودي بدل الاستئمال لانه كانت ثابتة على الشاطئ ان ياموسى ان مفرة او مخففة
من السقيط الى انا الله رب العالمين هذا يوافق في سورة طه والنمل في العنود وان
خالف في اللفظ لادنا من النار ثم لانه انوار القدس واحاطت به جلا بيب الناس فخطب
باللطف واستدعى منه احسن جواب فصار بذلك مكمل شريفا اعطى ما سالا وامن بما خاف
وان الن عصاك ونودي ان الن عصاك فالقاف فقلها الله نغيا فلما راها القاصصة
نهر الامن از سدة الاضطراب في الحركة كانهما جان ولي مدبرا ولم يعقبه من غيره ياموسى
اقبل ولا تخف انك من الانسين عن المخاوف اسلك يدك في جيبك قال في سورة النمل وادخل
يدك في جيبك عطف على قوله والنق وترك العطف منك لانه لم يبق الهم الى عطفه على قبل

خرج بيضا من غير سوء تفسيره واضم اليك ضاحك اريد بضم الجحاح اليه تجلده وضبط لفظه
عند فوج يده بيضا حتى لا يخرز ولا يضطرب من خوف استعاره من هيئة الطائر فانه
اذا خاف من جاحيه وارغامها والافخا حاه مضمومان اليه متران فهذا القول من المنزلة
قوله ولا تخف انك من الامميين فيما تقدم من الرب من اجل الرب جعل الرب الذي كان
يصيب سبب وعلوه فيما اورد من ضم جناحه اليه والرب اخوف مع خرواضطراب فذا انك
مخفيا مني ذاك وسند امثني ذلك وادى النون عوض من اللام المحذوفة والمراد اليد
والعصا برأى ان جنان نيران وبران لعل ان يقول لهم بره الرجل اذا جاء بالبرهان او من
قولهم بره الرجل اذا ابيض وقيل فعلا من قولهم من ربك رسلا بها الى دعون وطلائ انهم
كانوا قوما فاسقين فكانوا اصحابا بان رسل اليهم قال رسل في ثلث منهم فثلاثة خافوا ان
يقتلون واخيرون موافق مني اسما فاسل معي ردا الراد العون الذي يدفع الشر عن
صاحبه لصدقني اي رد اصدقاو فرى بالحزم جوابا لارسله ومعنى تصدقني موسى اعانته
ايه بزيادة البيان في مظان الجدل ان احتاج ليثبت دعواه اني اخاف ان يكذبون
لعل يقوم مقام الجواب على قراءه لصدقني بالرفع قال سند عضدك باجرك سنقوبك انك
اذا ليد تشد بئدة العضد لانه قوام اليد والجملة تقوى بشدة اليد على مزاوله الامور
وتجعل لك سلطانا غلبة وتسلطا اوجه فلا يصلون اليكما باستنبلا او حجاج باياتنا
متعلقين يصلون اي لا يصلون اليكما بسبب اياتنا وتم الكلام او تجعل لك سلطانا اي
تسلطا باياتنا او تحذوف اي اذ بها باياتنا او ضم جواب محذوف وهو لا يصلون حذف
لدلالة القبل عليه او سويان الغالبون في قوله انما ومن تبعكم الغالبون لاصلة بل
الذين يتبين وهو الغالبون المقدر او صلة له على ان اللام فيه للتعريف لا للمعنى الذي لا متناه
تقدم الصلوة على الوصول وموضع معمول الصلوة في حكمها فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واتوا
قالوا هذا الا سحر مقترى مختلف لم تفعل من قبل مثله او سحر تعلم ثم تفرقه على السدوس موصوف
بالاقر اكسرا انواع السحر واسمعا بهذا يعنون السحر اذ هي النبوة في اياتنا الاولين حال
منصوبة عن هذا اي كائنا في زمانهم يعني احدنا قوتهم وقال موسى اني اعلم بمن جال باليدي
من عنده فاعلم انه مخي وانتم مبطلون وقوى بغيره اوله قال جوابا بالمقارن وجه العطف
ان المراد حكاية القولين ليوازن الناظر بينهما فيجترع صحتهما من الفاسد ومن يكون له

بشرا

عاقبة الدار المحمودة فان المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت
مجازا الى الاخرة والمقصود منها بالذات هو الثواب والعقاب انما قصد بالعرض
انه لا يقع الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى والانيان صبيحة
البحر بان جميعهم لا يغني وقال فرعون يا ايها الملا اعلمتكم من العزى نفي علمه باله غيره دون
وجوده اذ لم يكن عنده باليقيني الحزم به ولا كان الظاهر من نفي العلم في مقام يقيني نفي
الوجود على تقدير نبوته عنده استثناء كمال فرغ عليه لاسمائه الصريح ليصعد على مطلع
على حقيقة كمال بقوله فاودى يا امان على الطين قبل اول من اتخذ الآجر فرعون ولذلك
اربانى ذه على وجهه من علم الصنعة مع ما فيه من تعظيم ولذلك نادى امان باسمه يا
في وسط الكلام بما يورث السوء فاجل لي صرحا الصرح البت العالي الظاهر ومنه الصريح لشد
ظهور المعنى على اطلاع الطلوع والاطلاع الصعود وتعدية بالي والتعدية بعلى فاجتبر
تضمن معنى الانراف الى الموسى تسبانه في مكان كما كان هو فيه وفي فاطمة من الكاذبين
في دعواه ان له آتيا وان ارسل اليه رسولا والظن من ليس له جناه المتعارف الصريح هو انما
الراجح بل لجناه اللعوى وهو لا يكون جازا سوا كان راجحا او جرحا او مساو باواستكر
هو جنوده اي غاظوا في الارض ارض مصر بغير الحق بالباطل لانه كان بغير استحقاق فانما استكبرا
بالحق سدق وظنوا عن اعتقادهم وان كان جازا بالظن تخفيرا له اهم البت الى حسابنا وجرأنا
لا يرجعون يوم القيمة وليس به العذر لهم بل ذم لهم بالجمل وترك التامل في ايات حتى تعلموا
فاخذناه وحبوده اخذ عفو به فبئس اسم في اليهم من الكلام المعج الذي دل به على عظم سانه
استغلا لا بعد دم وان كانوا اكرم الغفير كصيات اخذ من احدكم فظن في اليهم فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة الظالمين وحذر فومك عن مثلها وجعلناهم آية قدوة للضلال كحل على
الاضلال يدعون الى النار الى موجه من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا يبصرون يدفع العذاب
عنهم وانجناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة اولعن الاعين لعنهم الملائكة والمؤمنون
ويوم القيمة هم من المقبوحين المطرودين او ممن فيج بسواد الوجوه وزرقة العيون ويوم
طرف للمقبوحين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد اهلكنا القرون الاولى قوم نوح
وودود صالح ولوط بصائر الناس حال من الكذب والبصيرة نور القلب الذي يجر به الرشد
كما ان البصر نور العين الذي يجر به يدي ايتناه التوراة انوار القلوب لانها كانت عينا لا

تستبر ولا تعرف حقها من باطل وهدى وارشاد الى الشرايح التي هي على سبيل الحق ورحمة لانهم
لو علموا بها نالوا رحمة الله تعالى لعلمهم بذكره وان يكونوا على حال يرجى منهم التذكروا ما كنت ارجو جانب
الجيل الغزني وهو الذي وقع فيه ميقات موسى فانه كان في شق الغرب من مقامه او الجانب
الغزني منه على انه من قبل اضافة الشيء الى صفته كقوله ولدا لا ذرة اذ قضيت اوجبت الى موسى
الذي اردنا توفيقه ما كنت من الساهدين للوحى اليه او على الوحى اليه وهم لقباؤه السبعون
المتنازون للصفات المراد الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبل الاخبار عن الغيبات التي
لا تعرف الا بالوحى ولذلك استدرك عنه بقوله وكنا اننا نأقرونا فظاول عليهم العوامي وكنا
او حينا اليك لاننا نأقرونا بخلافه بعد موسى فظاول الامم فخرت الاخبار وتغيرت الشرائع
واندرست العلوم فخرت المستدرك واقيم سببه مقام متضنا للرفع ما هي ان يخطر بالبال من احتمال
ان يكون اخباره على السلام عن ذلك بطريق الاخذ من افواه الرجال وما كنت ناويا مقيما
في اهل مدائن شعيب على السلام والمومنين معه تملقوا عليهم تعلما منهم اياتنا التي فيها حق
شعيب وقومه وتلقوا في موضع نصب خبرنا ان او حال من الضمير في ناويا وكنا كما مر سليمان
اياك وخبر من لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى ان اخذ الكتاب بقوة
ولكن رحمة من ربك اي وكنت عرفناك ذلك رحمة منا اظهار النبوتك وقرئت بالرفع
على هذه رحمة لتتذقوا ما اتاكم من تذكير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين خالدين
سنان لعلمهم بذكره ان يعطون ولو لا ان نصيبهم مصيبة عفو به باق من ايديهم من الكفر
والمعاصي ولما كان اكثر الاعمال نزول بالايدي نسبت الاعمال اليها وان كان من اعمال القلوب
لاكثر على الاقل فيقولوا عند العذاب ربنا لو لا ارسلت الينا رسولا لو لا الاولي امتاعية وجوابها
محذوف والثانية تخصيصة والثالثة الاولى للعطف والثانية جواب لو لا كونهما في حكم الامر
اذ لا امر باع على الفعل والباعث للتخصيص من واحد والثالثة في جواب الامام والمعنى لو لا
قوله اذ اصابتهم عفوهم بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا لا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك
فتنبهوا ويكون من المصدقين ارسلنا كما ارسلناك قطع العذر عنهم والامام للحي عليهم
فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العفو به سبب في ارسال القول بدخول
لو لا الامتناعية عليها وهذا القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال العفو به
لما كانت سببا للقول وكان وجوده بوجده جعلت العفو به كانه سببا لارسال فادخلت

عليها ولو لا وحى القول معطوفا عليها بالفاء المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو
المقصود بان يكون سببا بانقفا ما يجاب به وانه لا يصدر عنهم حتى يجمعهم العفو به فتتبع
اياك اراد بالايات المعجزات واتباعها العمل بموجب دلائلها فقول وتكون المومنين
اي من المصدقين برسلك كالنقصيل فلما جاءهم الحق من عندنا اي القرآن او الرسول المصدق
بالكتاب المعجز قالوا لا اولي هذا اعطى مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزل جملة واحدة
او من الايات كاليد والعصا او لم يكفوا والعين ايتا قسمهم ومن يذهب مذهبه من عوامي
وهم الكفرة في زمن موسى على السلام باوتي موسى من قبل من قبل هذا القول قالوا سارا ان نظاهر
يعني موسى ومحمد عليهما السلام فتعادنا باظهار تلك الكوارف او يتوافق الكتابين وقرى سحران
اي القرآن والتوراة واسناد نظاهر اليها دلالة على سبب الامار وقالوا انما بكل كافون
اي بكل منها او بكل الانبياء قل قالوا الكتاب من عند الله اي فاذا كذبتم ومعاشر العرب بهذا
الكتاب فافوا الكتاب من عند الله هو اهدى منها ما نزل على موسى وعلى اصحابها دلالة المعنى
اتبعه جواب قالوا الكتاب من عند الله هو اهدى منها ما نزل على موسى ان كنتم صادقين في انها
سحران مختلفان لا هدية فيها وهذا من الشروط التي يراها الامام والتبكي وفي معنى حرف
الكتاب نوع تكلم بهم فان لم يستجيبوا لك عاك اي الايات بالكتاب الا اهدى في حذف المفعول
للعلم به وهذا الحذف شائع عند ذكر الداعي وتعدية اليه باللام والى الدعا بنفسه والافعال
التي علم يستجيب عند ذلك بحسب لغناه فلم يستجب له عاه على حذف المضاف فلا تعدية فينبغي للداعي
فان علم انما يتبعون اهل ائمتهم اذ لو اتبعوا حجة لانوا بها ومن اضل من اتبع هواه استغفام معنى
النفى بغير مدعى من الله في موضع الحال للتاكيد والتعقيد لان هوئى النفس قد يوافق الحق
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم ولقد وصلنا لهم القول لئلا يصيبوا قول
وتكرره يعني ان القرآن تامم متابع في الازال ينصل التذكروا في النظم لتتفرق الدعوة بالجملة
والمواعظ بالمواعيد والاضاح بالعبارة لعلمهم بذكره ان فيعلموا الذين انبئناهم بالكتاب من قبل
من قبل القرآن وخبر الذين هم به بالقرآن يؤمنون نزلت في مومنين اهل الكتاب واذا استبلى
القرآن عليهم قالوا امنا به اي به كلام الله الحق من ربنا استيناف لبيان ما اوجبناهم به
انما من قبل من قبل نزول القرآن مسلمين كائنين على دين الاسلام مومنين بحجج الله وقوله
انه تعليل للبيان به لان كونه حقا من الله حقيقة بان يؤمن به وقوله انا بيان لقوله امنا

لا يمكن ان يكون ايماننا قريبا العهد واجيده فاضربوا بان ايمانهم به متقدوم او كذا يكون
ايمانهم من غير مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن فاصبروا بصبرهم على الايمان بالقرآن
قبل نزوله وبعد نزوله او بصبرهم على اذي المنكرين واهل الكتاب ويدرون بالحكمة السنية
يدفعون بالطاعة المعصية لقوله عليه السلام اربع الحسنة البينة تحبها ومما رزقناهم ينفقون
في سبيل الخبز واذا سمعوا اللغو عصبوا فكم اذ قالوا لا تعجلن ان اعمالنا وكلمنا السلام عليكم
مشاركتم وتوديعا ودعائهم بالسلامة عامهم فيه لا ينبغي ان يهملوا لا يطلب صحتهم ولا يزيد
انك لا تهدي من احببت لا تقدر على ان تنور قلب من احببت بنور الهداية فانك تنفع الجناة
لا تترك الجناة ولكن اسديهم من بشا لعدا صاب كل من عبادي اكب والمشيئة محروما
وهو اعلم بالمتدين المستعدين لذلك قال الزجاج اجمع المفسرون على انها نزلت في ابي طالب
وان كانت الصيغة عامة وقالوا ان منجى الهدي معك اي وقالوا بالجموع ان منجى الهدي
فكلون معك ومنجى الهدي الذي معك هو القرآن فخطف الخطف الاستلاب ببرعة من احببت
اي يخرج منها في الحال وهو فعل فاسد منهم تعلقوا به عند عجزهم عن معارضة فرد اسد عليهم
اولم تكن لهم اي لم تدفع عنهم شر العوب ولم تكن لهم حراما من اى لم تجعل مكانهم في حرم
ذا من لا يسبون فيه ولا يغار عليهم ولا يتعرض لهم بكروه ثم هذا الحرم في موضع لا صريح فيه
ولا زرع بجي اله نزلت كل شئ اى كجج ويجلب اليه من كل شئ ارفعوا رفعه كما يقال لمر
الكلام ومعنى الكلية اكثره كقوله واو ثبت من كل شئ رزقا مصدرا لان معنى بجي اليه
برزق او مفعول له او حال من المرات ان كان بمعنى مرزوقا لتخصصها بالاضافة كما
ينصب عن النكرة التخصص بالصفة من لدنا اي نفضلنا فاذا كان حاله وعمدة
الاصنام بهذا فكيف يرضى في الخطف اذا صعد الى حرم البيت حرم التوحيد ولكن
الكرم لا يعلمون جملة لا ينفقون له ولا يفكرون ليعلموا وقيل متعلق بقوله من لدنا
اي قليل منهم يقولون بان ذلك رزق من عند الله ولو علموا انه من عند الله لعلموا
ان اخوف والامن ايضا من عند الله ثم بين ان الامر بالعكس بانهم احق بان يخافوا
من الله من ان يطمعوا به فلهذا لم يملكنا من ذرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت
حالم كالحلم في الامن وفضل العيش حتى اشر واخذوا من اسد عليهم وحزب ديارهم وكم نصب
بملكنا ومعيشتها بخلاف الجار واصل الفعل الفعل او يجعلها ظرافة بنفسه كقوله كلفهم او

نبيهم
ارسلهم

نفسهم

نفسهم طرف الزمان المضاف اصل بطرت ايام معيشتها او مفعول على نصيب معنى بطرت معنى
كوت والبطر سواضمال الغنى وموان لا يحفظ حتى اسد فيه فكل مساكنهم من اهل النار
شاهدونها في الاسفار لم تكن من بعدهم حال والعامل فيها الاشارة الاقليل من السكنى
اي لم يكن الا المسافر والبطر بواو ساءة وكان كل العارفين تلك المساكن من ساكنها
اي تلك النعم فيها غير ما كان ركب مملوكا لى ليس في عادة ان يملك القوي حتى
يجت في اهلها في اهلها وقصبتها التي هي اهلها لان اهلها يكون اظن وانبل رسولا بلوا
عليهم يا تاللا لزام الحجة وقطع العذرة او ما كان في حكم الله وسابق قضائه ان يملك قومي
الارض حتى سمعت في ام القوي يعني كرسولا وهو محمدا عليه السلام والظاهر المناسب لعبارة ما كان
ركب هو الاول وانما مملوكا القوي الاول اهلها ظالمون بكذب الرسل والعنف في الكفر والاعتق
من شئ في محل النصب على الحال وذو الحال الصير العائد من الصلة الى الموصول اي وانتموه
كانا من شئ فقتل الحية الدنيا وزينتها اي وان شئ اصبتوه من اسباب الدنيا فاهوالا
تمتع وزينة اياها قاتل ومضى مدة الحية الفانية وما عند الله هو ثوابه جزى في نفسه ذلك
لانه لذة خالصة وبه كماله وابقى لانه دائم لا ينقطع اظن يعقلون ان ابا في خير القائل
فتبديلونه وقرى ابا التثنية وهو المبلغ في الوعظ والوعظ له وعدناه وعدا حسنا وعدا
بالحجة فان حسن الوعد حسن الموعد وهو لا يقبله مدركه كماله لعدم الخلف في وعدكم من وعدنا
متنع الحية الدنيا الذي هو منسوب بالآلام مكدرا بالمتاع مستعقب للحسرة على الانقطاع
ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب والعذاب والقاء الاول في التزيين لانكار المستفاد من
الاستغناء والمعنى انه لا ذكر التفاوت بين متاع الحية الدنيا وما عند الله عقبه بقوله
المن وعدناه اي بعدة التفاوت ايجلي سوى بين ابنا الدنيا وابنا الآخرة والقاء
الانية للتسبيل لان الموعد مسبب من الوعد ونم لمر في حال الاحضار عن حال
التمتع وقرى ثم هو يكون التا تشبها بالمنفصل المتصل ويوم يادهم نرا توبخ وهو
عطف على يوم القيمة او منصوب باذكر فيقول ابن تركاى الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم
تركاى في ذرف المفعول له لالة الكلام ويجوز حذفها في باب التثنية وان لم يحذفها
على احد مما قال الذين حتى عليهم القول اي وجب مقتضاه وثبت وهو قوله لا ملان جنهم من الجنة
والناس جميعين وغيره من ايات الوعد ربنا هو لا مبتدا والذين صفة واغويها صلة للذين

والعالم محذوف تقديره اغويانهم واغويانهم خبر المبتدأ القول كما غويانا فاستفيد من الخبر
لم يستفد من الصلة والكاف في كما غويانا صفة مصدر محذوف تقديره اغويانهم فعنوا
غيا مثل اغويانا يعنون اننا لم نغوا الا باختيارنا فنؤله كذا كغواوا باختيارهم لان اغويانا
لم لم يكن الا وسوسة وتسويلا فلا فرق اذن بين غييا وغويانهم ليعيونا اننا لم نغوا الا باختيارنا
فان تسويلا وان كان داعيا الى الكفر فقد كان في مقابلته داعيا الى الايمان بما وضع
فيهم من ادلة العقل والعلم من الرسل وانزل عليهم من الكتب فهو كقوله وقال الشيطان
لا يقضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله ولو موافقكم ويوزان يكون هو المبتدأ
والذين اغويانا خبر المبتدأ واغويانهم استئناف اخبار مقيد بقوله غويانا خبرنا اليك منهم
ما اخبروا من الكفر كما نوايانا ليعبدون بل يعبدون اهلهم ويطيعون شيوخهم
واخلا اهلهم من العاطف كقوله مفترين بمعنى كاذبين الاول وقيل للمركب ادعوا شركا لكم
اي التمسكم تخلصكم من العذاب فغويانهم لا لوطا الحيرة بل الضرورة الامتثال فلم يجيبوا لهم لا
لغيرهم اذ لو سئل بطلق كل شيء بل يعجزهم عن الاستجابة وراوا العذاب الصبر والسجود لولهم
كما نوايتهم جواب لو محذوف اي لا راوا العذاب ويوم يناديهم عطف على الاول فانه في
سأل اولاهن اشرككم به ثم عن كذبهم لا نبيا فيقول ما اذا جئتم المرسلين الذين ارسلوا اليكم
فصعب عليهم الانباء يومئذ اي خفي عليهم الاخبار والاعذار خفا لا يرجي زوال فلم يستطيعوا
ان يجيبوا بما فيه حجة لهم والى بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فلم لا يسألون لا يسأل بعضهم
عن العذر والجواب رها ان يكون عذره باليس عند نفسه لانهم يسألون في الجوع ذلك
بالسبب المذكور على ما افصح عنه القاء التوجيه لالوط الدمنة كما قوم فاما من باب من الزك
والله لا شعاع بزيادة اعتنا بشأن ما دخلت عليه فيما سبق له الكلام كقوله فاما
الذين في قلوبهم زيغ وتصديره بالقاء لتوجيه على اقيم مقام فسيروا من عمل صالح
وجمع بين الايمان والعمل الصالح فمضى ان يكون من المفلحين يومئذ وعسى من اكرام تحقيق
لا ترج من ان انبى بمعنى فليستوقع ان يقع وربك محقق ايضا وختيار المشية بخامع الايجاب
بالايات دون الاختيار فغني تخصيص الرد على الفلاسفة كما ان في ايات المشية تخصيص
الرد على من زعم انه في بعض العالم اقتضا النار لا حرقا كما ان لهم الحيرة ترك العاطف لانه
تقرير لا قبله فان معنى وختيار اي من قبل تمت تكوينه والحيرة من الخيرة تستعمل بمعنى المصدر

كالطيرة

كالطيرة بمعنى السطيرة اي ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه سبحانه استغفرها بالانوار
اختيارا حاد اختياره ونحوه انما يكون اي استغفر برضى من امرهم وربك يعلم انك
صدورهم يقال كنت الشيء في صدرى اي خفيته اسند الاضحا الى الصدور مبالغة واما
يعلمون اي يعلم الضمير كعادته رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده والظهور كطاعتهم فيه
وهو اسد الذات المسقى للعبادة لا اله الا هو لا معبود سواه الا هو ترك العاطف
لانه تقرير لما قبله المحذوف في الاول والاخرة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار
الجموع فان المحذوف في الدنيا وان شاركه في غيره فان المستحق للثواب لا يكون مولى
لغيره كمن المحذوف في الاخرة لا يكون الا له ولا الحكم بالقضاء في كل شيء واليه يرجعون بالبعث
والشور قل ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم انما قال عليكم لان النفع انما هو في قلب
اللو ان فان منها استمر بقلب نفعه خبر السيل مراد اي دأبنا من السرد وهو المتابعة
ومنه قولهم في الاسر الحزم ثلاثة سرد وواحد فرد والميم مزيدة ووزنه فعل الى يوم القيمة
بالكسوف او باسكان الشمس تحت الارض من آله كان حفة بل آله ذكر من على زعمهم ان غير
الله غير الله صفة الله بالحكيم صيا انما قال بصيا ولم يقل بهما كما قال في رواية الا في بيل لان
المنار لا يلزم الصيا على نهيت عليه انما والنفع انما هو وجود الصيا فيه فانه لو خلا عنه
لا تغلب نفعه ضررا حتى قالوا ان الكسوف ساعة يكون سببا لبعض الافات من الزلازل
وغيره بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع المذكور مطلقا كان او مستترا ولا كان مبنيا
ذكر ما لا يقف عليه عوام الانام بالسمع عن الخواص قال من افلا سمعون ومن ذكر ان
ذكر السماع هنا كلفة منفعة الصيا فقد ابعد قل ارايتم ان جعل الله عليكم المنار مراد اخر
المنار عن الليل لانه اصل المنار عارض الى يوم القيمة باسكان الشمس فوق الافق
او تحريكها في الارض على وفق حركتها وانما كان الفاد في اداة المنار في دار التكليف
ولم تكن في دار النعيم لان دار التكليف لا بد فيها من النعب والنصب الذي يحتاج معه الى
الحام والراحة وليس كذلك دار النعيم من الله غير الله بالحكيم بيل تسكون فيه استراحة عن
مناعب الاشغال وانما تعرض لوصف الليل دون الصيا لانه نعمة في ذاته معقودة بنفسه
ولا كذا كذا الليل ولا كان ما ذكره توقف عليه كل من لا يصر ولا يتوقف على امر اخر قال بنا اظا
نصرون ومن في قوله ومن رحمة للسبب جعل كلم الليل والمنار اي خلقها لا جعلكم لتسكنوا فيه

الشيء السيل والنسب على التواضع كل من المسعفين في عليه كل واحد منها على التواضع اعيد اللام
في قوله ولست بغوا من فضل وانما حذف التثنية كما ذكر في قوله فيكون من باب اللف والنشر
على الترتيب وفي التعبير بالاتباع عن كسب العبد اشارة الى انه لا يزيده على معنى الطلب ففيه
نفي للتأثير من جهة كما ان في قوله من فضل نفي للايجاب منه في الوجوب ولعلكم تشكرون وكفى
تغوا التواضع في ذلك فتشكروا عليها لتعليل اخر للجعل المذكور ولذا كسر صدره باداء العطف
ويوم يادهم فيقول ايمن من كاي الذين كنتم تزعون كسر التويع بانجي ذال الشرا ليؤذن بانه
لا شيء لعرض استحقاق من الاشراك به كالا شيء ادخل في رضاه من توجيده ورتعنا
اخر جنا يقال فلان نزع الى اي من الاله حاسطه بالخرج اليه من كل امة من الامم الصالحة
بدليل سباق الكلام وخافه شهيد اشهدا عليهم بما اجابوا به رسلكم كما قال فكيف اذا اجتناب
كل امة شهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا وقال وجي بالنبيين والسفهاء وهذا صريح في انهم
غير الانبياء فقلنا لتلك الامم ما تواروا عنكم محكم على صحة ما كنتم تدعون به فقلوا اي ان النبي
في الالهية لا يشارك فيها احد وصل عنهم وغاب عنهم غيبة الشيء الصلح ما كانوا يعرفون من
الوحيه غير الله والشفاعة لهم ان فاروق لا ينصرف للبعث والعلية ولو كان فاعولا من قرنت
الشيء لا تصرف كان من قوم موسى كان ابن عم موسى عليه السلام فبقي تفرغ على مقدر يدل اجمالا
على عناه المرفوع على ان يفتح عنه التفصيل الا في ذكره فالتفصيلية والبعثي طلب العلو بغير حق
ومنه قيل لولا ايجور بغاة عليهم روي انه قال لموسى كسا الرسالة ولدون اكبورة وانا
في غير شي الى متى اصبر وانينا من الكفوز من الاموال المدخرة ما ان مقامه البعني الذي
في موضع نصب انبنا وان واسمها وضمير اصل الذي ولذا كسر تان والمفاتيح جمع مفتاح
باكسره هو ما يفتح به بيت المال والصندوق لنقول يقال نأبؤ نؤا نؤا على نقل ونهض
به على مشقة حتى ال تحت وهو لازم وصارنا متعبا بالبا في قوله بالعصبة وهي الجماعة
الكثيرة اولى القوة الشدة وقرى لينو بالياء على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه اذ قال له
قوله منصوب ببعثي واما بيها اعتراض في موضع التعليل لبعثه لا جنة اذ لا وجه لتخصيصه
بذلك الوقت لا تفرح اريد بالفرح هنا المرح الذي يخرج الى الاشياء هو البطر ولذلك
قال ان الله لا يحب الفرحين لان اذا اطلق صفة الفرح فهو كالمخرج المرح الى البطر فاقوله
فرحين با انهم سعد من فضله فحسن بهذا القيد وانبع فيما اتاك الله من الغنى والراحة

بصرف فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تنك للنسي نصيبك من الدنيا اي ضمع هذا من دنياك
الا بد لك منه في معاشك فانه غير معلوم على ذلك فهو كقوله ولا تبسطها كل بسط
فتعقد ملو محسورا وحسن الى عباد الله كما احسن اليك فيما وسع عليك بسط
لك ولا تبغ الفساد في الارض بالبغي والظلم ان الله لا يحب المفسدين بل يبعثهم
والاكتفاء على جهة في منهم للتنبية على ان هذا القدر يكفي في ارجاء العاقل عن الفساد
قال انما اوتيته اي المال على علم عني اي على استحقاقه في من العلم الذي ضل به
النس وهو علم التوراة او علم الهيئات او العلم بوجود المكاسب من التجارة والزراعة
وعندي صفة تعلم وزيادة لا فائدة معني الاخصاص له او لم يعلم ان الله قد اهلك من
قبل من القرون من هو اسد منه قوة واكثر جمعا لئلا او اكثر جماعة وعددا لغو وبيع
على اعتزازه بقوة وكثرة ما مع علم بذلك لانه في التوراة او سمعه من حفاظ التوراة
والواو العطف على مقدر اي لم يفر في التوراة او لم يسمع من الحفاظ ولم يعلم الخ او رد
لادعائه العلم ونظيره بنفع العلم عنده اي عنده مثل ذلك العلم الذي ادعى ولم يعلم به الصي
يقى نفسه مضارع الهاككين ولا يقال عن ذنوبهم يجرمون سوال استعلام فانه في مطلع
عليها او معانية فانهم يجدون بها مغنة كانه لا يمدد بذكر اهلاك من قبل من كانوا
اقوى منه واعني اكد ذلك بان بين انه لم يكن ان يخصم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين
كلمهم بعاقبتهم عليها لا محالة فخرج على قوله معطوف على محذوف دل عليه ساق الكلام من عدم
تنصير لا قيل لا اظهار سباب البطر فالتفصيلية في زينة حال من فاعل خرج اي مزيافا قال
الذين يربدون الحيرة الدنيا على سبيل الرحمة في السابرة للتنبية لبيت لا مثل او الى
قارون غبطة والغالب هو الذي ينبغي مثل نعم صاحبه من غير ان يزول عنه انه لا وحظ
عظيم كحظ الجدة هو البحت والدولة وقال الذين او تو العلم باحوال الاخرة وكمهم اصل وبك
دعا بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرضى ثواب الله في الاخرة غير
لمن امن وعمل صالحا ما و في فاروق بل من الدنيا وما فيها وفي حذف المفضل عليه تعظيم
المفضل كما في قوله الله اكبر ولا يلقاها هذه الكلمة وهي ثواب الله جزا الصابرون على الطاعة
ومن المعاصي فحسنا به فاروق اي ساحت به الارض واذ بيت في جهة السفلى وهداه
الارض روي انه كان يودي موسى عليه السلام كل وقت وهو يدريه للفرابة بينهما حتى نزلت

الركوة فضاكه على كل الف على واحد فحسبه فاستكبره فحسبه نفسه فعد الى ان يفضح موسى
عليه السلام بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطل بغيره لزمه بنفسه فلما كان يوم العيد قال موسى
عليه السلام في خطبته من سرف قطعناه ومن زني غير محسن جلدناه ومن زنا محسننا رجسناه
قال فارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يرمونك فبنت بعلث فاحضر
فاحضر موسى ابدا ان تصدق فقلت جعل لي فارون جلا على ان ارميك بنفسي فموسى عليه
السلام ساجدا بكى وقال يا رب ان كنت رسوك فاعضب لي فاوحى اليه ان ابرار ارض بما
سئت فقال يا ارض خذي يا خذي الارض الى ركبتك ثم قال خذي يا خذي الى وسط ثم قال
خذي يا خذي الى عنقه وكان فارون يفضع اليه في هذه الاحوال وموسى لا يفت اليه
لسنة غضبه ثم قال خذي يا خذي فاطبقت عليه فقال اسلموسى استغاث بكبار اهل مكة فموسى
لو استرحمني لرحمتي ثم قال بعض بني اسرائيل انما اهلكه ليرث ما له فاعاد الله حتى خفف يدا
وامواله قال الفصيح عطف والتفريع على محذوف دل على معناه لا محالي مساق الكلام
فكان لمن فقه اعوان في تفسيره على وجه التفصيل في سورة البقرة بنصه من دون
اسم اي اذكر امتناع نصه برفع عذاب اسمرع انه معلوم لان المراد بيان انه لم يكن الامر
على ما قدره من امتناع كاشيته وجنده فان ذلك الذي عزم حتى تمرد في طغيانه ثم احببناه
كالم يكن له من نصره لم يكن موايضا من يتصرف بنفسه لضعفه عن ذلك واصبح الذين يتنوا
مكانه ولم يقل مثل مكانه اكتفا بما ذكره قبل هذا بالامس استعير لزمان قريب يقولون
ويكان قال قطرب ما كلمتان ويك يعني ويك محذوف اللام قال عشرة والعذني
فني وراسمها قول الفوارس ويك عشرة قدم وهذا الحذف للتحفيف كثره الاستعمال
والا فيل ان ويك يعني وكان التشبيه فقيه ان التشبيه لا يناسب المقام اسر بسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويعذر بمقتضى مشيئة لا كرامة تقتضي البسط ولا لعوان بوجوب
القبض لو ان من اسر علينا يعرف اننا تمينا بالامس لحسبنا التولده فبنا اولاده
فيه ويكانه لا يعلم الكاذبون لسمي اسر او الكذبون برسل وبما وعدواهم من ثواب الاخرة
تلك الاخرة تلك تعظيم لها وتخييل لها كما قال تلك التي سمعت خبرا وبلغك
وصفها والدار صفة واخبر بجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقرا ولا فسادا
فلما حل الناس لم يطقوا الموعود برك العلو والفساد ولكن برك اذ انما ميل القلوب اليها كما

قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فخلق الوعيد بالكون والعاقبة المحمودة للمنفين بالابصاء
اسر من جابا كسنة فلا ضمير منها مرفى النمل ومن جابا السيرة فلا يجرى الذين علوا السبب
معناه فلا يجرى ون فوضع الذي علوا السبب موضع الضمير لان في اسناد على السيرة الهم
مكر افضل نتيجته كالم وزيادة بغيض للسيرة في قلوب السامعين الا ما كانوا يعملون
الامثل ما كانوا وحذف النمل واقيم مقام ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة ان الذي فرض
عليك القرآن اوجب عاونه وتبليغه والعمل بما فيه لادراك الى معاد يعني مكة اريد بركة
عليه السلام يوم الفتح وانما كثر لنا كانت في ذلك اليوم معاد الشان ومرجعا لا عذر لعلبة
الرسول صلى الله عليه وسلم وفقره لا يله وظهور عن الاسلام واهل وذل الكفر وحر به والسورة
مكية ولكن هذه الآية نزلت بالحكمة لا بمكة ولا بالمدينة حين اشتاق علالام الى مولده
ومولدا بانه قل زني اعلم بمن جابا لمدى واستحق من الثواب والنصر ومن منصف بفعل
بغيره اعلم ومن هو في صلال مبين وما استحق من العذاب والاذلال يعني بغيره المبين
فهو تقرير للوعد السابق وما كنت لرجو من تفسير الرجا في النكاح ان يلقى بوجي اليك الكتاب
اي سر دك الى معادك كالعق اليك الكتاب وما كنت لرجو الارحمة من ربك هذا محمول
على المعنى اي وما الفى عليك الكتاب الارحمة لاجل ان رجم او الامعني كمن لا سندر اك
اي ولكن لرحمة من ربك العي اليك فلا تمك من طمير اعوانا لك فربس ولا يصدك عن
ابا اسر عن فرانها والعمل بها بعد اذ نزلت اليك اي بعد وقت ازاله وادع الى ربك
الى عبادة وتوحيد ولا تكون من المشركين بمساعدتهم ولا تدع مع اسر لها اخرها او ما
قبل تبليغ وقطع اطاع المشركين عن مساعدته لهم على ان العصاة لا تمنع النبي والوقف على اخر
لازم لانه لو وصل لصار لا اله الا هو صفة لا اله وفيه من الفساد ما فيه كل شيء تلك الوجهة
الاذا انه والوجه يعبر به عن الذات وانما قال ذلك لان المراد كونه كذلك في حد نفسه
وذلك ليس مجرد فان كل ممكن في حد نفسه ليس بوجود له الحكم لقضائهم فذل في خلق واليه

بسم الله الرحمن الرحيم لم رفيه ذكر الاقاول وسبق التفصيل وهذا دليل الاستقلال
بنفسه او بما يضر معه وهو فوع الاستغناء بعد احسب الناس ان كان قوه احد النقيضين

ترجعون بغير ما يحق

سورة
الصافات

على الاخر كالتنصيص لا يصح تعليلهما بمعاني المفردات ولكن بمضامين اكل فاذا اردت ان تخرج
عن مضمون ثابت عندك على وجه الظن لا اليقين ادخلت على شرط اكله فعل كحسان حتى يتم
غرضك والكلام الدال على المضمون الذي يقضي به الحسان هنا ان يتركوا فانه سمد
المفعولين كما في قوله ان يسبقونا ونظيره لان المعنى احب ان من نفسه متروكين
والترك رفض الشيء قصدوا اختيارا او قهرا واضطارا ومن الاخير قولهم ترك فلان ما يحلفه
بعمومه وثاني مفعولي ان يتركوا متروك بدلالة الحال اي كاسم او على اسم عليه ان يقولوا
بمعنى لقولهم متعلق بتركوا على انه غير مستقر منا وهم لا يثبتون غير محترز بما يبين به
صنيفا يمانهم نزل في جماعة اموا واذ اسم المشركون والمراد من الغنمة الامتنان بشدة
التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وسائر الطاعات الشاقة وسائر الشبهات
وبالفقر والخطا والافراح المصائب في النفس والاموال ومصارعة الكفار على اذامهم وكبرهم
وقبل معناه حسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم منا فالترك احد مفعولين وغير مفتونين من
ثامه ولقولهم هو ان في قولك حسبت ضربا للثايب وفيه الفضل بين تركوا ومعلومه وحسنه
من الامام بشأن الخبر كونه نصب لانكار معارض بما يقبح من افعالهم ان يتركوا غير محترز
لعل اخرى ولقد فتى اختبرنا وهو موصول بحسب او لا يثبتون الذين من قبلهم من الامم
بالفعل الغنم والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الازمان السالفة فلا ينبغي ان يتوخ
ظافنا ويجوز ان يكون كقولك لا يثبت فلان وقد اخفى من هو خبر منه يعني ان بعض الانبياء
ركزوا ويحيى برحيس وقد امتحوا وصبروا فليعلم الله بالامتحان الذين صدقوا
في الامان وليعلم الكاذبين فيه وعلم الله بالكائنات منزلة عن النسبة الى الزمان
وعما يترتب عليها من التبدل والتغير فهو كناية عن تحقق العلوم قطعاً وظهوره على
وجه البلغ فالعنى وبتميز الصادق منهم من الكاذب قال ابن عطاء بن رباح صدق العبد من
كذبه في اوقات الرخاء والبلاء فمن شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين
ومن بطر في ايام الرخاء ورجع في ايام البلاء فهو من الكاذبين ويعضده قراءة فليعلم الله
من الاعلام اي ليعلم الناس من هم في المفعول الاول ويجوز ان يكون من قولهم فارس
معلم اي اعلم نفسه في كرب بنوب وغيره فيكون من العلامة فالمعنى فليعلم الله بغيره
يوم الغية كناية عن الوجه وسواده ام حسب ام منا منقطعة لفقد شرط الاتصال وهو

ان لا يكون بعد اكله ومعناه بل للاضرب بمعنى الاستعمال من قصة الى قصة لا بمعنى البطلان
والاضراب فيها لان هذا الحسان ابطال من الاول لان ذلك بقدره لا يمتنع لا يمانه وهذا الظن
انه لا يجازي بساويه ولذا عقبه بالزم الذين يجعلون البسات من المعاصي والاكفر
فليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الرغب في الكفر يعلم مما
ذكر دلالة ان يسبقونا ان يكونوا ظاهراً فاعذر على ان يجازيهم على مساوئهم يعني ان اجازتهم
لا محالة واشتمال صلة ان على مسند ومسند اليه سمد المفعولين كما يمكن ان في موضع
رفع على معنى سا الحكم حكمهم او نصب على معنى سا حكمنا يكون والمخصوص بالذم مخذوف اي
بمس حكمنا يحكمه حكمهم هذا من كان رجوا لقا الله بدينه ثوابه او يحاف عفا به فارجا
بحكمها فان اجل الله المضروب للثواب والعقاب لا محالة لتعليل لجواب الشرط
المخذوف تقديره فليبادر العمل الصالح الذي يصدق رجاءه وانما ان الوقت المضروب لها
كناية عن ثباتها والتعقيب عنها بقا الله نعيم للنفوس والتمويل و اضافته الى الله في المصنعين
للتعظيم ويجوز ان يكون على تيسيل حاله كالعبد قد علم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد
على حاله فاما ان يلفاه بمشركا من افعاله او بسخط اي يحط منها وهو السمع لما يقول
عباده العليم كما يفعلونه فلا يقونه شي ومن جاهد نفسه بالصبر على ما فيها في طاعة الله
فاما يجاهد نفسه لان منفعة ذلك ترجح اليها ان الله الغني عن العالمين فلا نفع له في
طاعتهم ومجاورتهم وانما كلهم رحمة عليهم ومراعاة لمصالحهم والذين اموا وعلموا الصالحات
لكن عنهم ساءتم التكفير اذ اب السينة بالحكمة كاذاب الكفر بالايان والمعصية بالنوبة
ولم يهتد بهم احسن الذي كانوا يعملون انما قال احسن لان المباح حسن ولا حرام او حسنا لان
بوالديه حسنا بانبا منها فعلا ذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفظ حسنة ووصي تركه حكم امر
في معناه ونصرة ومعنى وصيت زيدا بعد امره بنجده ومراعاة وان جاهدك امي وقلنا
وان جاهدك لشرك في اسبابك ليس لك به علم يعني بالتمية خبر عن نفيها نفي العلم اشعارا
بان لا تعلم صحة لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعم في ذلك
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الى رجوع مرجع المطيع والعاصي منك فانيكم بما كنتم
تعملون باجرا عليه وفي ذكر المرجع والوعيد تحذير من متابعتها على العصيان وحث على
البسات والاستقامة في الطاعة روي ان سعد بن العاص الى وفاض لما سلم نذرت الله

ان لا تاكل ولا تشرب ولا تستقل من الفصح حتى يرتد ولبث ثلاثة ايام كذلك فشكلي سعد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فزلت هذه الآية والتي في سورة لقمان والتي في الاحقاف والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنزولهم في الصالحين في الانبياء والاولياء بان يحرم معهم من الناس
من يقول انما باسد في الاخبار عنهم بانهم من الناس تحقير لانهم قاذوا وذي في الله في طاعة
وفي السببية كما في المتن في جعل فتنة الناس اي اذ لم يترك عن طاعة الله كعباد الله
في الخوف منهم فيطيعهم وليس بضر من ترك فخر وغنية ليعرف اننا كنا معكم اي ما نعينكم
في دينكم فاعطونا نصيبا من نعم الله او ليس الله باعلم صيغة افضل من المطلق الزيادة والنيات
العلم على الوجه المبلغ او للعطف على محذوف تقديره ليس الله باشد عذابا من الناس
ما في صدور العالمين من الاخلاص والتفاني فكيف يوم هذا الملائكة ان يخفي حاله على المسلمين
ولا يحرم الله وهو عالم هذا منديد بنوي له كما ان قوله وليعلم الله الذين امنوا
وليعلم المنافقين تهديد اخروي كني بالعلم عن اثره وهو اجزا على المعلوم وغيره من الاخلاص
بالايمان او اجالا لقرار بالسان الخالي عن التصديق بالكتاب عن هذا الايمان ومنه
اخلاف الصغين اشعار بنيات المناق على النفاق ومنه على الكفر بزيادة التقر
في محله وقال الذين كفروا الذين امنوا اتبعوا سبلنا ونحل خطاياكم امرهم بان يتبعوا سبلهم
وسمى طريقتهم التي كانوا عليها في دينهم وامروا انفسهم بحل خطاياهم فخطف الامر على الامر والاد
لجميع هذا امران في الحصول والمعنى تعليل ان في الاول على وجه البالغة والوعود
تخفيفا لا وازارهم ان كان فنجحوا لهم على الاتباع ولما زار عليهم وكذبهم بقوله وامرهم
بما ملين من خطاياهم من شئ انهم كانوا في ذلك من الاول في التبيين والانية مزينة
لتأكيد الاستغراق ويحل ان قالهم اوزار انفسهم بضلالتهم وان قالهم مع ان قالهم اوزار انفسهم
بضلالتهم وهو كما مله يوم القيمة ومن اوزار الذين بضلوتهم بغير علم وليس ان يوم القيمة
عما كانوا يفترون كذبون على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين للقسمة وحذف فاعلمها
الاول والنون الرفع والتقدير سلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا حسين عام بعد
المبعث الى حدود الطوفان واختيار هذه العبارة لما في ذكر الالف من تجليل طول
الدة الى الساج فان المقصود تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبينة على انكابر من
الكفرة وجي بالميزاولة بالسنة ثم بالعام لان تكرار اللفظ واحد في كلام واحد حقيق بالاحسان

في البلاغة فاحذرم الطوفان هو الطاف وحاط بكثرة وغلبة من سيل او ظلام او نحوها
والواقع طوفان الماء وهم طامون انفسهم بالكفر فاجتباها اي نوحا واصحاب السفينة اي
والذين حكمهم نوح في السفينة وجعلنا اي السفينة لانا بقيت اعواما حتى مر عليها الناس
وراوا فحصل لهم العلم بها واكادته اية علامة او حجة للعالمين بغيرون بها واربهم عطف
على نوحا وقرى بالرفع على تقديره من المسلمين ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله طرفا لرسنا فعبه
دلالة على انه لم يهاون في امر الرسالة حيث بلغ الدعوة كما امره القوة لكم خبركم ما انتم عليه
ان كنتم تعلمون اي ان كنتم من اهل العلم انما تعبدون من دون الله وانا انما نزلنا الوحي ان يعمل من
جبر او طين وتخلقون اي تكذبون او تصنعون وقرى تخلقون من خلق بمعنى الكثير في خلق
افكا وهو مصدر نحو كذب ولعب والافك مخفف عنه كالكذب واللعب من اصلهما ففهم
الافك بمنسبهم الاولان الالهة وشركا الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا استدلالا على ان الله اعلم من حيث انه زور وباطل ثم استدلال عليه من حيث
انه لا يجدي بطلان وزرقا بمحل المصدر اي لا يستطيعون ان يرتزقوكم وان يراد المرزوق وتكرره
للتعظيم فاجتباها عند الله لاسباب الرزق كما ان الله لم يقل من الله لعمد دلالة فيه على الامر
بتركه لا على الاسباب العادية ثم بين طريق الطلب فقال واعبدوه اي في كل حال وانكروا
له لا مضي من الفضائل مستعدين لقائه بها فانه اليه ترجعون فيجازيكم بما علمتم من الشكر
والكفران والعبادة والطغيان وهو وعد وعيد وان تكذبوا فقد كذبتم الله من فلكم تقوم
نوح وهو وصي الله واهل الرسول لا البلاغ المبين اي وان تكذبوني فلا تضروني بكم يسلم
فان الرسل قبل قد كذبهم امهم وامرهم وانما ضرر انفسهم حيث حل بهم العذاب بسبب تكذيبهم
واما الرسول فقد تم امره حين بلغ البلاغ المبين الذي زال معه الشك ومواقفة ايات الله
ومجراته او وان كنت مكرها فيما بينكم فلي في سائر الانبياء اسوة حيث كذبوا وعلى الرسول
ان يبلغ واعلم ان يصدق ولا يكذب فالاية جامعة بعدا من قبلها فانه ابراهيم لم يروا
وقرى باننا على تقدير القول كيف يدعي الله الخلق اي قدرا واذك وعلموه وقوله لم يعبد
ليس لمعطوف على يدي وليست الروية واقوة عليه وانما هو اخبار على سائر الاعادة بعد
الموت كما وقع النظر في قوله بد الله الخلق ثم الله مني النشأة الاخرة على البعد دون الانشاء
لانه معطوف على جله فاولم يروا كيف يدعي الله الخلق ان ذلك اي الاعادة على السبيل

النصب

سهل قل حكاية كلام الله لا يرسم على الارض ثم السطر وكيف بدأ الخلق على
كثيرهم واختلاف احوالهم لتوفوا على رب فطرة الله في الشريعة وبدأوا بعد المعنى ثم السبب
النشأة الاخرى بعد النشأة الاولى التي هي الابدانية والاعادة نشأتان من حيث ان كلا
اضراع واخراج من العدم ولما كان المقصود من السباق الاستدلال من الابدان على الاعادة
والدليل النفسي قرب ووضح من الاقناع في ذكر الروية في الاول والنظر في الثاني وكان القياس
ان يقال كيف بدأ الله الخلق ثم ينشئ النشأة الاخرى وانما قيل كيف بدأ الخلق ثم السبب
النشأة الاخرى لان الكلام معهم وقع في الاعادة فلما فرغ من الابدان من استنساخ
عليهم ان الاعادة انت مثل الابدان لم يجز الابدان وجب ان لا يجز الاعادة فكان قال
ثم ذلك الذي انت النشأة الاولى هو الذي ينشئ النشأة الاخرى فلتبين على هذا المعنى ابرز
اسمواوه مبتدأ ان الله على كل شيء قدير ومن جملة الاستبالات ان الاعادة على الاعادة
يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمة واليه تعلقون تردون وانتم بغير علم
اي لا تقولون ان هربتم من حكمه وفضائه في الارض الفسيحة ولا في السماء التي هي اوسع منها
وابسط لو كنتم فيها وما كنتم من دون الله من ولا يتولى اموركم فيحكم على تآخي ولا نصير
يسخ هذا في يد فؤادكم والذين كفروا بايات الله ولا يؤمنون ولا ياتون الا بالبعث
بالبعث اولئك يسوا من رحمتي في الدنيا لانكار البعث والنجاة اولئك لهم عذاب اليم
في الاخرة كبقولهم لما كان جواب قومه قوم ابراهيم وقرى ارفع على اسم الله والكره لان قالوا
اقبلوه او حرقوه اي قال بعضهم لبعض او قال واحد منهم وكان بالقول راضين ثم انفقوا
على تحريقه فاجاه الله من النار القاضية اي قد فوه فيها فاجاه الله من النار يجعلها عليه
بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لا يات في عدم تاثيره مع مدة توقدها وكونها
باردة عليه وحارة على ما عليه روى انما لم يحرق الا اكليل الذي اوقعه به روى انه لم
يشتفع ذلك اليوم بالنار لانه لم يمتنعون بها وقال انما اتخذتم
من دون الله اموالا مودة بينكم في الحياة الدنيا اي لتؤدوا وابتكم وتؤصلوا اليها حكم
على عبادتها واتقوا حكم عليها كما اتفق الناس على مذنب فيكون ذلك بسبب المودة كانهم
ونافي مفعولي اتخذتم من دون الله اموالا مودة بينكم في الحياة الدنيا اي لتؤدوا وابتكم وتؤصلوا اليها حكم
وقرئت رفوعة مضافة على انها مبتدأ محذوف اي مودة او بسبب مودة بينكم

والجمل صفة او ثناء او خبران على ان امواله او مصدرية والعائد محذوف وهو
المفعول الاول وقرئت رفوعة مودة ومضافة لفتح بينكم كما في لفظ تفتح بينكم ثم يوم
القيمة كغير بعضكم بعضا من الاعادة من الاعادة من الاعادة من الاعادة من الاعادة
وما واكم مصيركم جميعا النار واكم من ناصرين بخلصكم منها فاسم له لوط اي صدقه
فيما قاله وانبع له لانه احدث الايمان في ذلك الوقت لان الكفر لا يجوز على الانبياء
وقال ابراهيم اني مهاجر من كوني من سواد الكوفة التي رتبني الي حيث اوتي في انه هو الغرير
اي المنيع الذي لا يلبس من اعدائه الحكيم الذي لا يبادر الا بالاجبة خبر روى انه هاجر مع لوط
ابن اخيه وسارة بنت عمه الى حاران ثم منها الى الشام ونزل فلسطين ونزل الوطيس
وهو هبنال اسحق ويعقوب ولدوا نافلة قبل حين ايس من الولادة من عجوز عاف
ولذلك لم يذكر اسمعيل وورده قوله ونسب لي على اكبر اسمعيل واسحق وجعلنا في ذرية
النسب فانه نسل الانبياء والكتاب يريد به الجنس فينبأ اول الكتب الاربعة وانما هاجره
على هجرة النبي الذي انشا الحسن والصلوة عليه الى حار الدبر ومحنة اهل الملل والاماني
فقدم ذكره فاعطف عليه ياتي عن دخوله في الجحيم في الاخرة لمن الصاكين الذين لهم
الدرجات العلى ولوطا عطف على ابراهيم وعلى ما عطف عليه اذ قال لقومه انكم كنتم قوم فاسقون
الفعل بالغة في الفجح اسبقكم بها من احد من العالمين جملة مستأنفة مقررة لفاضة تلك
الفعلية كان قائلا قال لم كانت فاحشة فقبل ان احد قبلهم لم يقدم عليها انكم كنتم كنتم
الرجال ولتقطعون السبل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يربكم فكم كان من الربكم وانتم
في نادكم مجلسكم الذي تجتمعون فيه ولا يسمى ناديا الا مادام فيه اهل المنكر كما مضى في المعنى
والسباب والغش في الزنا والتخلف بالخصاء مصنع العلك والغفوة والسواك بين الناس
في كان جواب قومه الا ان قالوا انتما بعد ايت الله ان كنتم من الصادقين قد سبق في سورة
الاعراف قال رب انصرني بانزال العذاب على القوم المعصين بانواع الفاحشة وسنها فحين
يعدم وصفهم بذلك مبالغة في استنزال العذاب واستعار بانهم احق بان يحل لهم العذاب
ولا جات رسلا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد لقوله قالوا لا نوجل انما نبشرك بغلام قالوا
انما نملكوا اهل هذه القرية فرية سدوم وهذه بشرة باننا فرية من موضع ابراهيم عليه السلام
والا مضافة لفظية لان المعنى الاستقبال ان اهلها كانوا اهلين لتعليل لاهلهم اي الظلم

قد استمر في الامام السالفه ومعه مبرورون وانما قال ان اهلها لم يقبل انهم قضيت
للتعليل لا سحر بمسنا حيث طبعهم ففيا اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من
فيها فلا يتناول لوط ومن لم ينجبه لهما زعم ان في قولهم اني تخصيها لاهل من هذه قال
ان فيها لوطا للموجب بالمانع وهو كون النبي بين ظهرهم والافراض عليهم بان فيها من الظلم
فلا ياسبح حال المعترض لان مبناه الغفول عن الاشارة التي قد مبيناها قالوا انكم منكم
من فيها لئلا يهلكوا وليس منا خطاب بمعنى حكم شرعي فلا وجه لاقبل فيه تاجر البيان عن الخطاب
الا انه كان من الغابر من الباقيين في العذاب قال في سورة الحجر انما ارسلنا الى قومهم
محمدا من آل لوط انما نجوكم من محسن الامانة قد رنا والتوفيق من العولين ان يقال ان ككافة
قد تكون على وجه التفصيل والنقل بالعبارة او بمرادها وقد تكون على وجه الاجمال والنقل بحال
المعنى المذكورة من قبل الثاني والمذكور منها من قبل الاول ثم اخبر عن مصير تلك الكافة الى لوط
عليه السلام بعد مغارتهم ابراهيم عليه السلام بقوله ولما ان جات رسلنا لوطا سألهم ساء مجيئهم وان
صلوا اكدت وجود الفعلين مرنا احدنا على الاخر كما انها جدا في جز واحد من الزمان كما
قيل كما احسن نجوهم فاجابة المسألة في غيرات خيفة عليهم من قوم ان يتناولوا لوطا في حوزة
هم درعا وصاف بشانهم وبند بر ابراهيم در عاى طافته وقد جعلوا صديق الذراع والذراع
عبارة عن فقد الطافة كما قالوا رجب الذراع اذا كان مطبقا والاصل فيه ان الرجل اذا
طالت ذراعه نال الاياله القصر الذراع وصار ذلك مثالا في العجز والقدرة وهو منصوب
على التمييز وقالوا عطف على محذوف تقديره كسفو الكمال وقالوا ذلك لما راوا فيه اثر البؤرة
قالوا وصفي لا تخف اخوف ازعاج النفس بتوقع الضرر لا تخزن لا على نكتهم منا لا نذاع
اخوف واخزن من تلك الكفة باعلامهم انهم رسل الله بل على نفسه واهله لما علم ان زولهم لاجل ذنوب
عظيمة بقولهم انما نجوكم لتعليل لتعريف اخوف واخزن وانما تلك نصب بضمها لعل لان موضع الكافة
جر على التخيلا او بالعطف على محملها باعتبار الاصل الا انك كانت اى في امر الله من الغابرين
من الباقيين في الملك انما منزلون على اهل هذه القرية رجا من السما عذابها منى ذلك لانه
يعلق العذاب من قولهم انما نجوكم انما نجوكم فاستعملوا اضطراب من النفس كما كانوا
يعتقون بسبب استمرارهم على تجديد الفسق في كل حين ولقد تركنا منها من القرية آية مبينة
على انما رمازلهم كثرية وقيل الحارة المطبورة وقيل الآلة السوداء على وجه الارض ليعلموا

يستعملون

يستعملون عقولهم في الاستنباط والاعتبار وهو متعلق بتركها او ببينة الى مدين
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر بالارواح
او بسبب اخفقا ولا يجوز فيه ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف واليوم كاز عافيه من
الغواب والعقاب ولا لغوا في الارض مفيد من قد سبق تفسيره فكذا هو فاذنهم الرحمة
هي زعزعة الارض تحت القدم وفي سورة الحجر فاذنهم الصبوة اى صبيحة جبريل وهي سبب
الرحمة فاصحوا في دارهم في ديارهم على اذكر في سورة هود فاذنهم منا بالواحد من البس
جائين انكم انزل على ركبته مستقبلا بوجه الارض اى مبينين على هذا الكمال وعادوا لمودا
منصوبان بفعل دل عليه اقبل املكنا وقرى ثود غير منصوب على اول القليلة وقد بين
كتم ذلك بمعنى اوصف من اهلكهم من مساكنهم من جهة مساكنهم اذ انظرتم اليها عند ركم بها
وكان اهل مكة يرون عليها في بعض اسفارهم فيبصرونها ويزين لهم الشيطان انهم من الكفر
والمعاصي قصدتم الصدق عن كبر ولا يقال صدق عن النور ومنعه منه عن السبل الصراط المستقيم
الذي يداهم اليه الرسل كما في مستنصر من ممكنين من النظر والاستنباط كمنهم لم يفعلوا او
منهينين ان العذاب لا حتى بهم باخار وكنهم لجا حتى يهلكوا وفارون ودعوان واما ان موط
على عاد او تقدير فارون لثرف نسبة ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض واما
كانوا سائلين فاشتمل على ادركهم امر الله من سبق طالبا اذا فاه فكل من المذكورين اظهرا
بذنبه عافيا بسبب من جهته فمنهم من ارسلنا عليه عاصبا اى اصابنا بالحبس وهو كهي
الصغار كقوم لوط ومنهم من اخذ الصبيوة كدين ولقد دوسهم من سفناب الارض كقارون
ومنهم من اقرنا كفوعون وقوم واما قوم نوح ليسوا من المذكورين الغز لا يكون الا في
الاختلاف الخفف ولذا في قوله به الارض واما كان الله ليظهر لبعاملهم معاملته الظالم فيهم
بغير جرم وزبادة كان بيان ان ليس من عادة ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض
للعذاب مثل اخذوا من دون الله اولى بمعنى مثل من اترك الله الا وان كمل العنكبوت
ان في كى طافوت تقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اتخذت بيما اى كمل العنكبوت
فيما تتخذ لنفسها من بيت فان ذلك البيت لا يدع عنها كبر والبرد ولا ينفى مائتي البيوت فكذا ذلك
الاوان لا تفهم في الدنيا والاخرة ولا وجه لاقبل في تفضيل بيتها بل هذا من فان لهذا
صفيقة وانفعا عاما لان فضيلة التسمية عكس هذا وان او من البيوت ليست العنكبوت

من مناظر تشبيه اتخذوه متكلا ومعتدا في دينهم كما هو مثل عند الناس في الوهم والضعف
لا تشبيه ذواتهم بالعنكبوت لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلوا ان هذا مثلهم وان دينهم
او من ذلك ويجوز ان يخرج الكلام بعرض تشبيه دينهم ببيت العنكبوت يخرج الاستعارة
ففراد بيت العنكبوت دين المزيكين وعجادة الاوثان فيكون استعارة مصرحة تشبيها
ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء على اصدار القول اي قل للكفرة ان الله يعلم وقرى
يدعون بالآية حملا على ما قبله وما استغنامية منصوبة بتدعون ويعلم معلقة عندها ومن
المتبين او نافية ومن زائدة وشي مفعول تدعون او مصدرية او موصولة مفعول
يعلم او مفعول تدعون عائدة المحذوف والكلام على الادلين تحصيل لم وتوكيد لعل على الاثرين
وعبد لهم وهو العزيز الحكيم تعليل على المعنيين فان من فظا العجاة انراك الا بعد شيئا
لبن هذا سانه وان ايجادها ضافة الى القادر القاهر على كل شيء الباع في العلم وانما الفعل
الغاية كالمعصوم وان من هذا صفة قدر على مجازاتهم وتلك الامثال يعني المثل المذكور
واشبهه لغيرها للناس قريبا لا بعد من افهامهم وما يعقلها وما يعقل حسنها وفائدتها
الا العالمون الوافقون على ان الامثال والتشبيهات انما هي للمعاني المستورة حتى تبرز
وتصورها للافهام خلق الله السموات والارض باحق محققا يعني لم يخلقها باطلا بل الحكمة ان
يكونا مساكن عبادهم وعبرة للمعتبرين منهم ودلائل على عظم قدرته كما اشار اليه بقوله
ان في ذلك لآية للمؤمنين فخصهم بالذكر لانهم المستفدون بها اقول اوجي اليك من الكتاب
نقرا الى الله بقرائه وتحفظ اللفاظ واستكشاف المعاني فان الفارسي لما حل قد يكشف
له بالكرار لم يكشف له اول فرع سمعوا ثم الصلوة اي دم على اقامتها ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر قد تفسر ما والشيء مجاز عن المنع روي ان فتي من الانصار كان يصلي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له عليه السلام فقال ان
صلوة منهنما فلم يلبث ان تاب وذكر الله اكبر اي والصلوة اكبر من غيرها من الطاعات
وانما عبر عنها لتسقط التعليل كانه قال والصلوة اكبر لانها ذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم
ايه بطاعة الله يعلم الصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجاء بكلمة حسن المجازاة
ولا يجاد لو اهل الكتاب اصل الجدل مدة الفتل الا بالتي الا بكفيل التي هي حسن كفاية
اكتسبته بالدين والعصب بالخط والمثامته بالنهي الا الذين ظلموا منهم بالارادة والحداد

فلم ينفع فيهم الرقى وقبل معناه ولا تجادلوا الداهيين في الذمة الا بالتي على حسن الا الذين
ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجريه ومجادلتهم بالسيف وقولوا انا بالذي نزل اليك
وانزل اليكم من جنس المجادلة بالاحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
تكد بوجههم وقولوا انا باسروا كتبهم ورسول فان كان باطلا لم تصدقوهم وان كان حقا لم
تكد بوجههم والنساء اليكم واحد ونحن مسلمون مطيعون له فاصلة وفيه توبيخ بالجادهم
اجارهم وربما نهم اربابا من دون الله وكذلك مثل ذلك الانزال انزل اليك الكتاب
مصدقا لكتبهم بان نزل على ما وصف فيها فالذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام
واضرابه فوضع على نزول القرآن على ما وصف في كتابهم وانما قال يوسون به دون انصوابه
لان منهم من لم يؤمن ومن سواه من يؤمن به الاشارة الى اهل مكة والى عامة العرب لا الى من
في عهد الرسول عليه السلام من اهل الكتاب لانهم داخلون فيما تقدم ولا مجال في تخصيصه بل تقدم
عنده على السلام لان التفرع باباه واجهه بايا تتابع ظهور او قيام الحق عليها ولذلك قالوا
يخبر فان الحق ليس مطلقا لا انكار بل لا انكار بعد المعرفة لا الكافرون الساترون للتي بعدوه
عندهم عناد او ما كنت تملكون قبل اي من قبل نزول القرآن عليك فيفهم منه انه عليه السلام
كان قادرا على السادة والخط بعده من كتب بها كان او غيرا او سرابا او فارسيبا
ولا خط يمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لافاض العلوم الشريفة على من لا يقدر
على القراءة والخط خارق للعادة وذكر اليقين زيادة تصوير للمنفى ونفي للتجوز في الاسناد وما
فيه من الاطناب المعنوي لا فائدة ان الكتاب من اشرف الصناعات فحقها ان تكون باليمين
دون اليسار المحضومة بخسائس الامور على ما اشار اليه النبي عليه السلام بقوله باليمين للوصو
واليسار للاستبتي اذا قدره ولو كنت تملكو الكتاب وتخطه اذ لا رتاب لك المبتلون
من اهل الكتاب وقالوا الذي يجد في كتبنا اي لا يقرأ ولا يكتب وليس به وانما ساءم مطبلين
لانهم وجدوه في كتبهم كذلك فغيره قبل اي لو كنت من تخط وتقرأ لقالوا لعلنا تعلم والنقط
من كتب لا قدمين وفيه ان ذلك الارباب لا بدفع يكونه على السلام اميا فان الفعل من الغيرة
يتوقف على القراءة والكتابة بل هو بل القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
ما من فصا نص القرآن كونه ايات بينات لا يعجزو كونه محفوظا في الصدور بخلاف سائر
الكتب السماوية فانها لم تكن معجرات في حدود انفسها وما كانت تقرا الا من المصاحف

وفي قوله الذين اتوا العلم تشريف للحفاظ وتجنب على ان حفظ حقيقة انما يكون بالوقوف
على معانيه وما يحكي باياتنا الا الظالمون المتوغلون في الظلم بالمكابر بعد وضوح
الآيات وقالوا اعطف على اللازم مما تقدم اي لا تغتدوا بتلك الايات وقالوا لولا انزل
عليه آية من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل انما الايات عند الله بيزلها كما
يشاء وانما قيل لست اهلها فانيكم بانقرضوه فلا يناسب المقام لان الاقرض كان من
الله لانه وانما انما يرمي من شافي الاتليخ ما رت به من الانذار والابانة مما
اعطيت من الايات والاقتصار على ذكر الانذار لزيادة التهديد لهم والوعيد في حقهم
والافتائه على الامم غير مقصود عليهم بل التبشير ايضا من شانه اولم يلقوا آية معينة عما
اقرضوه انما انزل عليكم الكتاب الكل بل في جنس على عليهم ثم تلاوته عليهم في كل مكان
وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول كما تزول كل آية بعد كونها ان في ذلك ان في منزل
هذه الآية الموجودة في كل مكان وزمان الى اخر الدهر لرحمة الله عظمى وذكرى وتذكرا لقوم
يؤمنون لمن هم الايمان دون التفت قل كفى باسمي وبينكم شهيدا بصد في وقد صدقني
بالعجرات او تبليغي ارسلت اليكم ونصحي ومقابلكم اياي بالكذب والتفت يعلم ما
في السموات والارض فهو مطلع على امري واركم وعالم بغي وباطكم والذين امنوا بالباطل
وهو الذي يعبد من دون الله وكفوا باسديتمكم اولئك هم الخاسرون في صفتهم حيث
اشروا الكفر بالايمان ويستعملونك بالعباد بقولهم امطر علينا حمدا من السماء ولولا ان لم يسمي
على مقتضى الحكمة لكل عذاب او قوم لجام العذاب فاجلا وليا تينهم العذاب في الاجل المستحق
لغيره فحاجة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه فليس وقت بدمه يستعملونك بالعباد احادة
لربط قوله وان جنهم لحظ اريد بجنهم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحقق
مقطع بوقوعها وهذا بحسب النظر الجليل والالذي يقتضيه النظر الدقيق فهو انه نعم منزلة
عن النسب الزمانية فالكائنات كلها واقعة في افادتها المعينة بالنظر اليه تعالى فلا تجوز في
احد من الكلام بالكارين اللام للبعد على وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على موجب
الاحاطة او الجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمه ولا وقف على الكافرين لان يوم
ظرف احاطة النارهم بعناهم العذاب من قومهم ومن تحت ارجلهم كفوا لهم من قومهم ظلم
من النار ومن تحتهم ظلم ذكر ارجلهم للدلالة على ان تلك التعيينية في حال انتصابهم ويقولون

اسدوا بعض الملازمة بامره لقراءة ونقول بالنون ووقوا كنتم تعلمون اي جزاءه باجماع الذين
امنوا ان ارضي واسعة اي اذ لم تسهل العباد في بلدة ولم ييسر لهم الطمارد بكم فاجروا الى حيث
يتمنى لكم ذلك والثاني قوله فاباى فاجدون جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعة
ان لم تخلصوا العباد في الارض فخلصوا في غير ما لم يصف الشرط وعوض من حذفه تقديم
المفعول مع افادة تقدير بمعنى الاختصاص والاختصاص ثم شج المهابر بقوله كل نفس ذائقة
الموت اي واجدة وارثة كما يجد الذائق طعم المذوق لانها اذا اتبعت بالموت سهل عليها
مفارقة وطنها ثم اليها ترجعون بعد الموت للتوب والعقاب ومن هذا عاقبته ينبغي ان
يجتهد في الاستعداد والذين امنوا وعلموا الصالحات لنبلونهم لنبلونهم من الجنة عزفا
على وقرى لنبلونهم من النار وهو النزول للامانة ونوى غير مستعد فاذا التقى بزيادة
الهمزة لم تجز ومنه لا واحد والوجه في تعديته الى ضمير المؤمنين والى فوق ما جازى
لنبلونهم ولنبلونهم او حذف الجار والصل الفاعل او تشبيه الظرف الوقت بالمهم بقرى مجازا
لان النار خالدين فيها ثم اجماع العالمين وقرى فتم والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه قبل
وهو وقف على العالمين على ان الذين صبروا صبرا مبنيا محذوف اي هم الذين صبروا على اذية
المشركين والهجرة للدين الى غير ذلك من المحي والمناق والوصل هو ان يكون الذين لغت
للعاملين وعلى ربهم توكلون ولا يتوكلون في جميع ذلك لا على الله وكما بين وكما من اية
لا تحمل رزقا لا نظن حكمة الله فيها ولا ندره وانما نصيح ولا معيشة عند الله يرزقها
واياكم ثم انما مع ضعفها وتوكلها واياكم مع توكلهم واجتهاكم في الكسب سوا في انما لا يرزقها
واياكم الاستدانة لو لم يقدركم ولم يقدركم اسباب الكسب كنتم اعجز من اصنع الدواب
فلا تخافوا على معاشكم بالهجرة روى انهم لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا
فيها معيشة فنزلت وهو السميع لقولكم تخشى الفقر والضيق العلم ما في صلاتكم ولين
سألهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر المسؤول ان الله ليقول اني امد اي هم مقنون
بذلك ولا يخفى ضعف التمسك بوجوب انتها المكنت الى واحد واجب الوجود فاني لو يكون
كيفية يعرفون عن توحده مع اقرارهم بهذا الله بسط الرزق بوسعه ليس يتا من عباده ويقدر
بقول قدر الرزق وقدره اذ اتيه له اي لمن يتا فوضع الضمير موضع من يتا لانه بهم غير
معين فكان الضمير بهما مثله وليس المراد من الوسخ له والمضيق عليه واحد باعتبار الوقتين

اذ حق قوله يقدر ان يصدر اداة التعاقب ان الله بكل شيء عليم يعلم بصلح العباد وما
يعتد بهم ولكن سألهم من نزل من السماء فاجابه الارض بعد موتها ليقول الله معترفين
بذلك فكيف يزكون به الا يقدر على شيء أصلا قل الحمد لله على هذه النعمة العظمى فان الآمادة
حيوة كل شيء بل انهم لا يعقلون فلا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الزك
وصحة التوحيد وكله بل اضراب عن جعلهم الخاص في الايمان بما هو حجة عليهم يعني انهم سلبوا
العقول فلا بعد عنهم مثله قوله قل الحمد لله معترفين وياتي في سورة لقمان تفسير هذه الآية بوجه
آخر وهذه الحجة الدالة على ان الله لا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي
اي امره زوالها وعدم النفع في آلهما الا كما يلهي ويلعب به الصبيان ويجمعون ويجمعون
به ساعة ثم يتفوتون والهموما يتكذب به الانسان فليعلمه ساعة ثم ينقضي وان الدار
الآخرة هي الحيوان اي هي دار الحياة الحقيقية لعدم طربان الموت عليها او كانهما في ذاتها
حيوة اذ ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة والحيوان مصدر حي وقبسه حيوان فقلت
الآخرة هي الحيوان واوالم يقل لعل الحيوة في آياتنا فعلان من معنى الحركة والاضطراب والحيوة
حركة والموت سكون فحيوة على نفيه دال على معنى الحركة مبالغة في معنى الحيوة وبوقف على
الحيوان لان التعذر لو كانوا يعلمون حقيقة الدارين لما اختاروا الله والفا في على الحيوان
الباقي ولو وصل لصار وصف الحيوان مطلقا بشرط علمهم ذلك وليس كذلك فاذا ذكر في الفلك
منصل بما دل عليه قبل من شرح حالهم بطريق الاشارة وليس منا محذوف اي سمع على ما سمعوا
به من الزك والعناد فاذا ذكر في البحر دعوا الله في تلك الحالة فخلصهم من الدين حقيقة
حيث لا يدعون مع غيره لعلمهم بان لا يكشف الشك الا هو وهذا اي التوافق بين العلم
والعمل حقيقة الاخلاص لا صورته وايضا مساق الكلام في تفتيح عالمه وكما العج في
انفلاهم عن الاخلاص الى الزك بغنة فلما جاءهم الى البر اذ انهم يزكون فاجاد المعاداة الى
الزك ليكفروا بما انتم فيهم اللام في الام في وكذا في ويسمونها على قارة الكسرى يعودون
الى تركهم لكونوا بالعدا اليه كافرين بنعمة النعمة متمنعين باجتماعهم على عبادة الاصنام
ونوادهم عليها والتكذب لا غير على عادة المخلصين من المؤمنين فانهم يكرهون بنعمة
الله اذ انهم لا يحفلون بنعمة النعمة وزينة الى زيادة الطاعة لا الى المنع والتكذب على
هذا الوقت على يزكون ومن جعل لام الامر متبعا بقرأة السكون على وجهه لم يدركوا

شأ قلوبهم ومن تافكهم يقف عليه قلوب يعلمون سو تدبرهم عند تدبرهم اولم يروا
اي اهل مكة انا جعلنا بلدهم حراما ممنوعا مصونا عن النهب والتعدي آمنا من اخطوه
سوا كان من اهل او من غيرهم من القتل والسبي ويخطف الناس من حولهم فيجلبون
قلا وسبياء اذ كانت العرب حوله في تقارروا وتناهب اقبالها على هذه النعمة
المكشوفة وغيرهم الا يقدر على الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله
يكونون حيثما تركوا به غيره وتقدم الصلوتين لمحافظة الفاصل والاخصاص على
طريق المبالغة ومن اظلم من افترى على الله كذبا بان جعل له شركا فليكن العبد
الا ليقربونا الى الله في هذا القول منهم باعتبار ان التقرب لا يكون الا بالطاعة
في معنى القول بان تلك العبادة طاعة اربابها وهذا افتراسهم على الله ثم ان الاقرار
نفسه وان كان لا يخلو عن كذب لكن المغترى قد يكون صادقا والمغترى بهناه هو كون
عبادة الاصنام طاعة لما كان كذا زاد قوله كذا في تفتيح شأنهم او كذب بالحق في
الرسول والكتاب وفي ما جاءه تسفيه لهم حيث لم يتوقفوا ولم يتاملوا فطعن صاحبهم
بل ساروا الى التكذيب اول ما سمعوه اليس في جهنم منوى للكافرين تقرير لنواهم فيها
اي لا يؤمنون فيها وقد افترأوا مثل هذا الاقرار على الله وكذبوا بالحق هذا التكذيب او الم
صريح عندهم ان في جهنم منوى للكافرين صني اجزاء او مثل هذه الجراءة والذين هادوا اطلق
الحيادة لبننا وكل ما يجب مجاهدة من الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعها فينا في حقنا
ومن اجلنا ولو جهنا خالصا لنهذه منهم سبلنا لنزيد نهمنا دية الى سبل الخير ونوفيقا لسلوكها
كقوله والذين آمنوا وازادهم حمدي وان سألهم المحسنين بالنصرة والمعونة في الدنيا وبالنواب

والنصرة في العقبى

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبت في القرأة المسورة على البنا للفقول
وسبغليون على البنا للفاعل وري على العكس واصنافه غلبتهم في الاولى الى المفعول وفي
الثانية الى الفاعل في ادنى الارض ارض العرب لاننا الارض المعودة عندهم اي في ادنى
ارضهم العرب منهم وارضهم كما في ارضهم من العرب منهم وادنى ارضهم من العرب واللام بدل
من الاضافة وقيل ادنى ارضهم الى مدوم اما الدلالة على الاضافة فظاهرة من ذكرهم واما

النهاية فظهرت المغلوبة ومن مجاهدى ارض الجزيرة وسمى ارض الروم الى فارس
 وقبل ادرعات وبصرى وسمى ارض الشام من العرب وسمى من بعد عليهم وسمى يكون
 الامام فالقلب والقلب مصدر ان كالحلب واكلم سيغلبون في بضع سنين البضع ما بين
 الثلاثة الى العشرة وفي الجمل ما بين الواحد الى التسعة روى انه لما بلغ غلبه فارس الروم
 فرح المشركون واثمنوا بالمسلمين وقالوا انهم والصارى ونحن وفارس اميون فقد ظهر
 اخوانا على اخوانكم ولنظرون عليكم فنزلت وظهرت الروم على فارس يوم احد مينة وذلك
 عند راس سبع سنين وقبل كان النصر لروم بدر للفرقيين والمعنى على القراءة الثانية ان
 الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبون المؤمنين في بضع سنين وقد عليهم المسلمون في السنة
 التاسعة وفتحوا بعض بلادهم بعد الامم من قبل ومن بعد اى من قبل كونهم غالبين وهو
 وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اى ليس الامر في الجاهلية
 الا سدة وقرى من قبل ومن بعد على كبر من غير تقدير مضاف كانه قبل فلبا وبعد اى او لا
 واخر او بعد ظرف معمول بفتح والتسعين فيه لعمري من الجمل المحذوف اى ويوم اذ
 يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله وتغلبهم من كتاب على من لا كتاب له لا
 فيه من انقلاب الثقال وغيظ من تحتهم من كفاركة او ما ظهر من صدق المؤمنين فيما اخبروا
 به المشركين وقبل وافق ذلك يوم بدر وفي هذا اليوم نصر المؤمنون بنصر من يتبعه هو لا
 تارة وهو اذى وهو العزيز الرحيم فيتم تارة من عباد الله النصر عليهم ويتفضل عليهم
 اخفى بنصرهم اياهم وهذا الله مصدر موكد لنفسه لان ما تقدم في معنى وعد كفه لك على الف
 درهم وقالان معناه احرز لك بها اعترافا لا يكلف الله وعده اعراض ولكن ان كان من
 لا يعلمون بل من لا يعلمون وفي هذا الا بال مع انه من لطائف علم البديع استعار بان سلب
 العلم الذي هو اكمل لا ينافي وجود العلم بظواهر امور الدنيا بل هو مولا في منها ظاهرا
 من الحيوة الدنيا في اشارة الى ان للحيوة الدنيا ظاهرا وهو ما يعرف بالجمال من المنفعة
 بزخارفها والتمتع بها وادج اسبابها وضبطها وباطنا وهو ما يعرف بالعقل من الاغنى
 بها وبسرعة انقضائها وكون محلها معاولا ومجاز الاخرة يجب الشرة منها بالثقة
 والطاعة بغير انهم لا يعلمون الا ظاهرا واحدا من ظواهرها وهو المنفعة منها بالاكل والشرب
 كما بهائم لا جلستها فان من ظواهرها معرفة خواصها والاستدلال بها على صحتها وكيفية

اهل كتاب

الاستغناء

الاستغناء بها لصلاح الدارين فغير ذم لهم باكمل مبلغ وهم عن الاخرة التى هي غاية شمس
 والمقصود منها هم فافلون لا تخطر ببالهم وهم الثانية تكرير للاولى او مبتدأ وخافلون
 خبره واكمل خبر الاول وعلى كلا الوجهين في توصيفه وتكريره استعار بانهم معدن العقل عن
 الاخرة ومنبعها متادون فيها بالسكون اليها كانه لا غافل عنهم ولم يفكر واكمل استبطا
 ومعناه لا يتفكروا ولم اخروا التفكير ومعنى تفكير تفكير على الاول مع انه لا يكون في
 النفس زيادة تصور بحال المتفكرين وتكريره كانه يبين كانه قبل اولم يجدوا التفكير
 في انفسهم العاطلة الفارغة عن التأمل وعلى ان في معناه اولم يتفكروا في انفسهم التى هي اقرب
 الاشياء فيها من عجائب الصنع وبيان الحكم التى اودعها الله فيها وفي استغناء لا يتا
 في السن الى الشيخوخة والضعف وضرة فتاها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
 متعلق بعلم او قول محذوف لى الكلام عليه اى يفعلوا او يقولوا هذا القول الا بالحق حال
 اى لا ملتبس بالحق اى بالكلية بالغة والعدل والصواب واجل مسمى اى بتقدير اجل مسمى
 بعنى باطلها باطلا ولا تتبع خالدة وان كثير من الناس يلقاهاهم اى لقائهم عند الاصل
 المسمى والبعث لكافون منكرون اولم يبروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
 قبلهم فغير لهم في البلاد ونظرم الى انار المدبرين من عباد ونود وغيرهم من الامم
 العاتية المترتب على ذلك السير وصف عالم فقال كانوا الله منهم قوة واناروا الارض
 وقلوبها وجهها نزع البرزخ واستنباط المياه واستخراج المعادن وغيره وعروا بالاهتمام
 في اربابها والفرس كثر ما عروا من عارة اهل مكة اياه وفيه تنكح بهم لانهم اهل واد غير ذى
 نزع لا عارة لهم ولا رت وهم مغترون بالدنيا مغترون بها مع انهم اصنعوا حالها اذ
 مدارا على التيسر في البلاد والتسلط على العباد والمصرف في الاقدار باظهار انار
 انواع الانار وجاهتهم رسلهم بالبيات بالمجرات او الايات الواضحات فاما كان الله
 ليظلمهم فاصح لهم ان يظلم الله لان حاله بنا في الظلم كانه عن عدم كون تدوم واستيصالهم
 ظلم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث اصر على ما اوجب تدويرهم من الكفر والكذب
 والمعاصي ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى والسواى تاييد لاسوءه وهو الاصح كان
 اخفى تاييد الحسن او مصدر كالبشرى نعت بها للمبالغة اى عوقبوا في الدنيا بالدمية
 ثم كان عاقبتهم العقوبة التى هي اسوأ العقوبات وسمى جهنم التى اعدت للكافرين فوضع

الظاهر موضع الضم للدلالة على ان الموجب للعقوبة السواسية الموقظة ان كذبوا
بآيات الله اي لان كذبوا او بدل من السواي او عطف بيان لا او خبر كان والسواي مصدر
اساوا او مفعول اي اقترفوا الخطية السواي والتمويل في ان كذبوا بغير ان
المعصية بمعنى اي لان الاساءة اذا كانت معصية بالكذب والاستهزاء كانت في معنى القول
نحو ادعي وكذب واستهزاء ويجوز ان يكون معنى ساوا السواي اقترفوا الخطية التي هي
اسوا الخطايا وان كذبوا عطف بيان لها وخبر كان محذوف كما تحذف جواب لو ولما
لارادة لا بهام اي لا بد من تحت الوصف وقرى عاقبة بالنصب على ان الاسم السواي
وان كذبوا على الوجه المذكورة وكانوا بها يستهزئون عدل عن صيغة الماضي وزاد
عبارة كان للدلالة على الاستمرار التجددي في امر الاستهزاء المنضم للكذب والمحاظفة
على رؤس الفاصل اسد يبداء الخلق ينشئهم ثم يعبدونه ببعضهم ثم يرجعون الى الله تعالى
لا يستحضروا التنبية على انه المقصود وقرى بآية على الاصل ويوم تقوم الساعة يبليس المجرمون
يسكنون متجبرين آتين يقول ناظره فابلس اذا سكنت ويس من ان يخرج وناظره مبتلي
اذ لم يكن له ما في قريحه من الام من ابله اذا اسكته ولم يكن لهم من تركهم من الذين
امرهم الله وعبدوهم من دونه شفعاء بحجروهم من هذا الله وكانوا بغير كآتهم
كآتهم ينفون بالتمتع حين يسوا منهم وانما جئ بلم يكن وكانوا على لفظ الماضي لتحقن
وقوعه وقيل كانوا في الدنيا بسببهم كآتهم وزاد في لفظه على الفاصلة ويوم تقوم
الساعة يومئذ يعرفون في الاحوال والمآل على اخره بعد اوصافهم للخلق او ضمير يرجعون
واعادة يوم تقوم الساعة للتمويل فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات هم في روضة
الفاستقيل والروضة البستان وكل مكان ذاباات وما يسمى روضة وتكرار التخييم
بالاهام اي في روضة لا يعرف قدرها في علو شانها بحجروا بيزون من جهرا اذا سرده
سرورا بهلال وجهه والذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب
محضون مقيمون لا يغلبون عنه وفي آية الاحضار دالة على الكفرة وانهم محضون في العذاب
ذوقا بالطبع والعادة فلا بد من سائرهم بانواع المسار التي لم يكن لالسان مثلها في
الدنيا فبين الله حين تمسون وحين تصبحون لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ما يتبعون طريقا
لخلاص عن الدركات الى الحول الى الدرجات كانه قبل اذ اصبح ووضعت عاقبة المعربين

عن عبادة وطاعة والمقبلين اليها فبين الله حين تمسون وحين تصبحون وحيث
تصبحون اي تمسون فيه وتصبحون فيه وله الحمد في السموات والارض لسواها الناطقة
فيها باستحقاق الحمد لمن لم يميز من اهلها ووجه عليهم وعسما انما عدل بها عن سنن
نظارا لانه لم يصرف من العننى فعل لا يقال اعنى كما يقال اسبح واصبح واظهر وحين نظرون
امر في صورة الاخبار ككونه اكد من اسدفع والتا عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها آيات
قدرته وتجدد فيها نعمه وانما فصل التيسير بطريق النهار لان النار القدرة فيها اظهر والحمد
بالعنى والظاهر لان تجدد النعم فيها اظهر واكثر وابين والعنى اخر النهار من غنى العين اذ
نقص نورها والظلمة وسط ويجوز ان يكون عسما معطوفا على حين تمسون وقوله وله
الحمد في السموات والارض اعراضا وقبل المراد بالنسج والتجديد في الاوقات المعينة للصلوة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشا وتصبحون
صلوة الفجر وعسا صلوة العصر ونظرون صلوة الظهر ولا يلزم من ان تكون مدينة
لان الخمس عكس يدل عليه حديث الموانج دالة بينة يخرج الحكي من الميت الطاهر من البيضة يكون
من النطفة ويخرج الميت من الحكي بالعكس ويجي الارض باخراج البات منها بعد موتها
بميتها وكذلك ومثل ذلك الاخراج يخرجون من القبور بالبعث فانه تغيب الموت بأكوبة
واخراج الحكي من الميت والمراد ان الابد والاعادة متساويان بالنسبة الى قدرة القادر
وفي الاخراج والاحياء المذكورين دليل قاطع على البعث ومن اياته ان خلقكم من تراب لان
اصلم من ثم اذا انتم بغير منترون ثم فاجأكم وقت كونكم بغير منتشرين ومن اياته ان
خلقكم من النكاح اذ اوجالان حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطفة
الرجال ولانهم من جنسهم لان جنس افراسكوا اليها لتسبلوا اليها يقال سكن البياذمال
البو من السكن وموالف السكون اليه وذلك لان الالف انما يكون بين المتجانسين لان
الجنسية على الضم والاختلاف سبب التمازج وجعل بينكم بين الرجال والنساء مودة ورحمة
بعضة الزواج بعد ان لم يكن بينهما سابقة معرفة ولا قرابة فوجب ذلك لتنظيم النسب
والترتبة والارث او بين افراد الجنس لانتفاء المعاش على النكاح الى التوادد والرحم
ان في ذلك آيات لقوم يعقلون في ذلك من الحكم والمصالح ومن اياته خلق
السموات والارض واختلاف السكك لغايتكم من العربية والعجمية وغير ذلك من لغات كل

صنف واهل كل اقليم ولجائهم والواكهم اشكالكم وهاكم من نحا طبط الاعضاء والصور
فانه لا يكاد يتفق اثنان في الشكل والهيئة وعليه يبنى المعارف المتحد الى في ضبط
النظام ان في ذلك لايات حيث ولدوا من ابد واحد وهم على الكثرة التي لا يحصى الا قد تدع
متفاوتون للعالمين لكل من عقل من اهل العالم وقرى بالكسرو يزحمها قوله ليعا بعلم
العالون ومن ايام منكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضل ظاهرا لا يدل على ان المنام
في الليل والنهار وابتغوا الفضل ومومنه صحيح فان المنام في النهار الصيفية الطويلة هو
القبولة المسجبة في السنة لاستراحة القوى النفسانية وانما من القوى الطبيعية وكذلك
ابتغوا الفضل في الليالي الشتوية من المباهات لقصر النهار وقصورها عن حاجات الناس
ويجوز ان يكون منكم بالليل والنهار من باب اللطف وترتيب منكم وابتغواكم من فضل
بالليل والنهار اي منكم بالليل وابتغواكم من فضل بالنهار حصل بين المتألفين بالانين
استعارة بان كل واحد من الزمان وان اخص باصداقها فوصال الاخر عند الحاجة ويؤيد
الاخصا ص كبر هذا المعنى في القرآن ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يدركون المحسوس
لما كان المنار اليه من جنس يدرك بالمشاهدة وبالسماع من الغير كما في حق الامم والناس الضعف
الطريقين عبره عن ادراكه اعلاه للدلالة وهذا من لطائف الاعتبار الذي قلنا قبله الا
الا حصار من اياته يركب البرق من اياته خبر مبتدأ محذوف اي من اياته ما يذكر او ما ينزل عليكم
ثم قبل يركب البرق اما بيان ذلك او يركب مبتدأ على حذف ان ورفع الفعل كقوله الا يا ايها
الرازي حصر الوفا او تنزل الفعل منزلة المصدر المرفوع اي ومن اياته انكم البرق كقوله
نسمع بالعبد خبر من ان تراه او صفة المحذوف فغيره اية يركب بها البرق كقوله فالله
الاتان فتمت اموت واخرى اتنى العيش الكج اي تارة اموت فيها فقام الصلابة
وطعنا في العيش وقبل فوالسافر وطعنا الحاضر ونصبها على الفعل له وانما جاز مع انها
ليست بفعل فالفعل المفعول لان الالة منضمة للروية او على حذف المضاف واقامة
المضغ اليه مقامه اي اراه خوف وطع او تاويل الخوف والطمع بالافاقه والاطلاع كقوله
فقلنا رفا ساطين او على كمال اي خائفين وطامعين وينزل من السماء فيجي به الارض
بالنبات بعد موتها بمسما وقد سبق وجه القسمة بين الازوال والابقى في تفسير
سورة النحل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها

وكيفية

وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرة
اي بقوله كونافا لمنين والمراد به تعلق ارادته بقيامهما في صيرهما المعينين من غير محسوس
شبهتهما في قيامهما على وفق ارادته بما صور مطيع امثل ارادة مطيع بلا توان وتقصير للبالغة
في كمال قدرته ونفاذ امره وعدم تخلف المراد عن ارادته وكذا في قوله انم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تحبون شبه الموتى بالماور المطيع لصور ترتيبه جميع على عاينه من غير توقف
عطف على ان تقوم على تاويل مفرد كانه قال ومن اياته قيامهما ثم خروجهما من الارض ببرقه
اذا دعاكم دعوة فيقول ايها الموتى اخرجوا ونم مستعارة لبعده هذه الكالة من قيام السموات
والارض دفعة عند قوله قوموا واذا الاولى شرطية وانانية للمفاجاة وهي تقوم مقام القاء
في جواب الشرط ومن الارض متعلق بدعاكم لان بعد اذا لا يعمل فيما قبله ولمن في السموات
والارض قد سبق ما يتعلق بمن في مثل هذا المقام كل القانن متفادون لوجود
افعالهم فيهم لا يتسعون عليه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده بعد ملكهم وهو اي الاعادة
وتذكيره لمطابقة ايهون او على تاويل ان يعيده عليه اي اسهل عليه من الانشاء بالنسبة الى
عقولكم والقياس على موركم والجميع الممكنات بالنسبة الى قدرته سواء الاعادة في نفسها
عظيمة وكهنا هونت بالقياس الى الانشاء وانما قدمت الصلة في قوله هو عليه بين المقصد
الاخصا ص ولا وجه له فلذلك اؤت وقيل الضير في عليه للخلق اي الاعادة ايهون على
الخلق لانه وجوده على التمام واما الايات فهو وجود مندرج من نقصان الكمال فعليه منه
شدة ومنفعة ولا مثل الا على في السموات والارض اي الوصف العجيب لكان الذي ليس بغيره
بما وبه او يدان به كالعبرة الكاملة والحكمة البالغة بصفة به في السموات والارض دلاله وطقا
وهو العزيز القادر المطلق على ابد كل ممكن واعادته ولا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه
الملكيم الذي يجري شؤنه وافعاله على مقتضى الحكمة ضرب لكم مثلا في التوحيد من انفسكم اي منزعا
من اقرب شيء اليكم ومي انفسكم هل لكم ما ملكت ايما لكم من مما ليكم من منركا فيما رزقناكم في امواتكم
التي رزقناكم اي هل ترون لانفسكم ان يناركم عبيدكم فيما رزقناكم من الاموال وهم بشر
مثلكم وانتم عبيد لهم فانتم فيه سوا فتكونون انتم وهم سوا في التصرف فيها من غير فرق
ومن الاولى لا ابتداء وانانية التبعيض والثالثة زبدة ان كيد لا استفهام الجاري مجرى
النفي لانه الانكارى نحا فونهم نسبتهون بالتصرف فيها كحيفتكم انفسكم كما يخاف بعض

الاحرار بعضا اذا ساركة في ميراث او مال مشترك ان يجوز دونه او يستقل بتدبيره والتصرف
 فيه او يخافون ان تستبدوا بتصرف دونهم مخافة بعض الاحرار بعضا فاذا لم تر ضوابط لك
 لا تفكر وانتم وعبيدكم سواء في البسرة فكيف ترضون رب الارباب وما لك العبيد والاحرار ان
 يكون بعض عبيده لا شركا كذلك اي مثل هذا التفصيل فصل الايات اي بينها فان التمثيل
ما يكشف المعاني وبوضوحها تصويرا وتكبيكا لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر
الامثال بل اضراب صر المتركين وايات ان يدانهم لا يجدى عليهم شيئا اتبع التفات من
الخطاب الى الغيبة للاعاض والناكرة الذين ظنوا بالترك لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
اي هوامهم بغير علم حال انما قديم به لان العالم اذا ركبا الهوى في ما يردده علمه والاعجاب
فيهم كالمهينة لا يردده شي من يهدي من اصل الله فمن يقدر ان يهدي من اصل الله وهذا
والثاني فمن السببية والاستغناء لانكار اي اذا اتبع الظالمون هوامهم جاهلين لا وازرع
لهم فلا يقدر احد ان يهديهم والهم من باهرين ينفذونهم من صلواتهم ويمنعونهم من سفار
الذين ظنوا ومن اصل الله موضوعا عن موضع الضمير والاول في تمثيل عليهم بالظلم والتعليل
لا تاتى الهوى وان لا تتعليل لا تتلذذ قبول الله في قائم وجهك للدين تمثيل لا تقابل عليه
والاستغناء اليه كال من قصد شيئا غير ملتفت عن عمد يسا وشمالا اي قوم وجهك او
عدله اليه غير متصرف عنه اصلا وكنية عن كمال الاستقام فان من اهتم بالشئ غاية الاهتمام
عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم وجهه مقبلا عليه بكنية والقاسمية اي اذا لم تجمع
به ايتك فيه قائم وجهك للدين وان لم تجد حيا حال من ضمير اقم او من الدين فطرة الله نصب
على الاعتراف اي الزموا فطرة الله وعليكم فطرة الله والاصحار على خطاب الجماعة لقوله متبين
فانه حال من ضمير العامل المقدر وقوله واتقوه واقيموا ولا تكونوا فانه عطف على المقدر
واضافة الفطرة الى الله وتوصيفا بقوله التي فطران س عليها لاقتضا من التعظيم
وانه لا ينبغي ان تبدل وتغير ولا يقدر احد ان يغيرا حسا لا طاع المتركين واما بان توحيد
ذاتي لا يكون تغييره وبينه لتاكيد والتعريف بقوله لا تبدل خلق الله ففدية لانه على ان
المراد من الفطرة الخلقة اي كانه التي جبلوا عليها من قبولهم للتوحيد ودين الاسلام
وتكسبهم من ادراكهم لو خلوا وما جبلوا عليه لا اختاروا عليه دنيا اخر وسندت
عقولهم الفطرية به ومن قوى منهم فباغوا شياطين الناس واجن وقد افصح عن هذا

قوله السلام كل عبادي خلقت حنفا فافضلهم الشياطين عن دينهم امر ومم ان يتركوا اي
 غيري وقوله على الامم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه او
 ينصرانه ويجوز ان يراد بالفطرة دين طه الاسلام فيكون معنى لا تبدل لا ينبغي ان يبدل
 وانما وجد الخطاب او لانهم جميع لان خطاب الرسول خطاب لامة فاذ تعظيما للامم ثم جمع
 لان الخطاب للبيان وان الدين له بالاصالة ولم بالنبوة ذلك إشارة الى الدين الامور
 باقامة الوجه له الدين القيم السنوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استغفامته
 لعدم تدبرهم منيبين اليه اي راجعين الى الله بااكم مقبلين عليه باكم من اناس اذ ارجع
 مرة بعد اخرى والمراد من التكرار المبالغة في الرجوع الى الرضى والانعطاف عن الهوى وتضييق
 التنبية على قبول التوبة مرة بعد اخرى وقيل الاثابة الانعطاف الى السعة بالطاعة واصلة على هذا
 القطع منه التائب لانه قاطع واتقوه واقيموا الصلوة خصها بالذكر لانها عماد الدين
 ولا يمكنوا من المتركين ممن يترك به غيره في العبادة وفيه نهي عن الرأيا في الصلوة فانه شرك
 في من الذين بدل من المتركين فارقوا دينهم تركوا دين الاسلام وانما عبر عن دينه بالمعارضة
 لا عرفت انهم جبلوا على قبوله منزلة فعله بالمعنى في قوة قبولهم بانه وفري فارقوا دينهم اي
 جعلوه اديانا مختلفة لا خلاف هو انهم وكانوا متبعين شايع كل فرقة امامها الذي
 اصلا والشيخ الفوق التي يجمع كل فرقة منها على مذهب خلاف مذهب الذيق الاوكل حزب
 بالادبم رجوع مسرورون بحسبون انه الحق والحق في محل النصب صفة شيئا او كل حزب مبتدأ
 خيرة من الذين فارقوا منقطعا عما قبله وفردون صفة كل واذا من الناس من شدة دعوا
 ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعا غيره ثم اذا اذ انهم منه من ذلك الصفة رقة خلاصا
 اذا فارق منهم برهم يتركون فاجاز فيهم بالاشراك برهم الذي عاقبهم وفي عبارة ثم لفظ
 اذا اقم إشارة الى انهم مع امتداد شدتهم وتأثيرهم منها في الغاية يتركون كما يظهر طلبه
 اكلاص منها ليكفوا بما اتيناكم الامم مجاز عن العاقبة وقيل اي المعنى الهندية فتمنعوا على الهوى
 او متهدي كقولهم لا عملوا انتم والقاسمية على تقدير شرط محذوف اي اذا اصرتم على الشرك
 وتاديبهم في الكفر فتمنعوا او على اننا في عطف على ليكفوا والالتفات من الغيبة الى الخطاب
 للمبالغة في التمديد موصوف لكونهم بالتمنعكم ام انزلنا ام لعني بل والمنة للاضرب عن الكلام
 السابق والمنة للاستغناء عن الحجية استغناء الكار ونوع عليهم سلطانا لتكبير التعظيم

وقائمة الدلالة على ان ما يزل في مثل هذا لا مخرج ان يكون برأنا عظيم الشأن واضح
 الدلالة ولهذا عبر عن دلالته الواضحة المنطق في قوله فمن يتكلم واتى بالتفريع دون التوضيح
بما كانوا به يتركون بالاول الذي سببه يكون في الوجوه واذا اذقنا الناس رحمة نعم من
صحة وسعة ذهابها بطرأ سببها وان تصبهم سيرة شدة بما قدمت ايديهم اي بشوم
معاصيهم اذ هم يقتطون قسطوا من الرحمة بالكلية وانما جئ بصيغة المضارع على حكاية
احكال الاضحية استحضارها واستفظاها للقنوط وتبينها على ان ذلك ديدنهم اضيق
ومستقبلا واذا المفاجاة جواب الشرط نايب عن القائل فيها في التعقيب ثم انكر عليهم
بطرهم وقنوطهم بانهم قد علموا ان الله هو الباسط الفالاض فالحق لا يتكروا على نعمته ولا
يرجعون اليه نايبون في معصيته كما لو منين حتى يعبد عليهم رحمة وميسر عليهم نعمته وهذا
ما اراد بقوله اولم يروا ان الله بسط الرزق لمن يشاء بقدر عبادة وشارة ان في ذلك
ايات لقوم يؤمنون فيستدلون به على كمال القدرة والحكمة لما ذكروا على البطر والقنوط
وعلى السيرة بارتكاب المعاصي والذنوب منهم على ما يجب عليهم واوعد على ارتكاب احرم وحرهم
على ان يفعل في حال السعة ولذلك جاء بالقاسية وقال فات ذا القوي حجة المسكين
وابن السبل اذ افرق الاخيرين بالنصيب المسمى بها من الزكاة وجب ان يفرق الاول
بالنفقة الواجبة للابن ثم استعمال لفظ الارزاق وجوب والندب معاني استعمال واحد ولهذا
اصح ابو حنيفة هذه الآية في وجوب النفقة للحرام اذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب
وضمن ان في وجوبها بالوالدين والاولاد وقاس سائر القربات على ابن العم والاولاد
بينهم ذلك خبر الذين يريدون وجه الله اي يقصدون بحرفهم اياه فالصا والوكك
هم المفلحون حيث حصلوا باسطة لهم من زخارف الدنيا كالنعيم المقيم في العقبى وما ينعم
من ربوا زيادة محنة في المعاملة وقرى بالقصر اي ما حلتهم به من اعطاهم الربوا ليربو
في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم فلا يربو عند الله يزكو ولا يبارك فيه وقرى
ليربو اي ليزيد او لتضيق واذا ربوا وقبل هو من الربوا الكلال والاعطونه من
العدية لتأخذوا اكثر منها فلا يربو عند الله لانكم لم تريدوا انكم وجه الله نعو ما
انتم من زكاة تريدون وجه الله بمنعون به وجهه فالصا والوكك هم المضعفون
المضعف ذو الضعف كالمعوى والموسر بمعنى ذي القوة وذو اليسار وقرى بفتح العين

والراجح منه وقد ان كانت اموالهم المضعفون به او قوتهم او انك
 هم المضعفون وذو الاصفاف من الثواب او الذين ضعفوا اموالهم ببركة الزكاة فيه
 النقات حسن متعظيم كانه قال لما كتبه وخواص حكمة تزيها لخالهم فاولئك الذين يريدون
 وجه الله لصداقتهم هم المضعفون فمواضع له من ان يقول وانتم المضعفون وتغيير
 العبارة والنظم عن سبب العبارة للبالغة في اللحن او للتعظيم اي في فعل ذلك فاولئك المضعفون
 فيكون اثباتا بربا بنا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحبكم ثم يحبكم هل من ترككم من
 يفعل من ذلك من سبب الله منبذ الذي خلقكم ضروا وصفه وانكر هل من ترككم والابط
 للجنة بالمجند اذ لكم لان معناه من قال ومن الاول والثانية بغيد ان شيوخ الحكم في جنس
 الشركا والافعال والثالثة لاستغراق النفي وكل منها مستقلة بنا كيد مقرر لتغيير الزكاة
 وتجميل عهدتها فان معني الاستغناء انكار المستغنى عن سبيل التاكيد انبت الله هذه
 الافعال التي هي من لوازم الاولوية وخواصها ونفاها عن تركها منهم من الاصنام وغيره لما
 دل عليه البرهان والعيان ووضع عليه الوفاق ثم استنتج من ذلك انه منزله ان يكون له تركها
 سبحانه وتعالى كما يتركون قيل لم لا يجيبوا عما سئل عنه عجزا قال سبحانه لا ظلم لنا في البر
 والبحر مثل الموتان في الناس والدواب والجند والقطا وكثرة الحرف والفرق وقوله الزرع
 وخيبة الصيادين وضران التجار واجناس الامطار ومحى البركات ونحو اللافات بالكتب
 ابدى الناس بشوم معاصيهم وذنوبهم وقيل ظلم الفساد في البر فقتل ابن ادم اخاه وفي البحر بان
 قتلته في كان ياخذ كل سفينة غصبا وعن الحسن ان المراد بالبحر المدن والقوى التي على شاطئه
 لنذيقهم بعض الذي علموا ارادوا بالدين فان جزاءه الموعود في الآخرة ولا كان في
 الدنيا موجب ثأته ما علموا مقتضى شأن ذلك العمل زل منزله واللام للعلل استعيرت
 لترتب السبب على السبب لعلمهم برجوع الارادة الرجوع عام عليه في سيره وفي الارض فانظروا
 كيف كان عاقبة الذين من قبل ادم بالسيرة في الارض والنظر في النار من اهلك الله من الامم
 قبلهم بسبب كونهم ومعاصيهم ليسا اموالهم صدق ذلك ويحققوا صدق كان اكثرهم من كبريت
 الدلالة على ان منهم من اهلكهم بسبب سائر المعاصي ولم يكن الزك وحده سبب تدمير لكل
 قائم وجمك للدين الغنيم المبلغ الاستغناء الذي لا ياتي فيه عوج يعني قد بلغ الانذار مبلغه
 فلا تنتم لاعراض هؤلاء واقتصد است الطريق الذي يوصلكم الى الدين وهو ان تقدم ذكره فطرة

والنوع وغير ذلك أي إذا كان كل الاستبصار في نزوله وجعل الغم في احتباسه فانظر إلى آثار
رحمة كيف هو واعتبره والضمير في فانظر لكل ما طلب كيف يحيى الأرض بعد موتها أن ذلك
يحيى الموتى أي أن ذلك القادر الذي يحيى الأرض بعد موتها هو الذي يحيى الناس بعد موتهم
فهذا استدلال باقية الموات على آية الموات وفي أن والام تأكيد وقوة لا دليل في
مقابلته انكارهم ثم قرأه وقوله وهو على كل شيء قدير لان نسبة قدرته إلى جميع الممكنات
على السواء ولئن أرسلنا ريحا فزأوا أي فزأوا أثر رحمة الله لان الرحمة الغيث وأثره النبات
مصفوا يا با جافا لانه اذا لم يصب اصفر وقيل الضمير للسحاب لانه اذا كان مصفوا لم يطر والام
موطنة للشمس دخلت على روف الزوط وقوله لظلموا من بعده يكفون جوابه سد مسدود الشرط
ولذلك في المستقبل أي لظلموا من بعده يكفون نعم وهذه الآيات تأويل على الكفا
قوله خبثهم وسرعة نزولهم لعدم تدبرهم وسؤرأهم فان النظر السوي يقتضي أن يتوكلوا
على الله في الأحوال كلها ولا يهبطوا في شكر الله عند السعة والرضا وبصره عند الضيق والبلاء
ولا يكفوا الله في الشدة وبرزوا بما جرى من القضا فيفوزوا في الدارين بالنعم والفضل في
فانك لا تسع الموتى ولا تسع العلم الذي لا يبيد أي إذا كفوا ولم يتنبهوا بهذه الآيات الواضحة
ولم يسمعوا منهم موتى أو صم عمى فانك لا تسع ولا تسع الصم ولا تهدي العمى وتغيبكم بقلوبكم
أذ أولوا مدبرين للبالغة في عقلهم وقادريهم في جهلهم وعدم سماع الدعوة فيهم قال الأصم
وإن لم يسمع فاذا كان مختلا فاما تظن بالاشارة والحركات ولا اذا كان مدبرا فاما كان
لسمعه وفهمه وما انت بهما ذي العمى فاعمل مناه عن صيغة الفعل إلى صيغة الفاعل لانه لم
يرد في البداية أصلا فان البداية في الجملة ممكنة لا على بل أراد في البداية التامة ولذلك
ضمنها معنى الأذاب فقال عن ضلالتهم فقال يراه عن الضلالة أي بعده عنها بالمدح
ومن فزأوا تهدي العمى فقد كفى بما في قوله عن الضلالة من الدلالة على المراد والله المادي
إلى سبيل الرشاد أن سمع الامن بومن باياتنا فان ايمانهم يدعوهم إلى سماع اللفظ وتدبر
المعنى لهم مستقادون لما يرمي به فهم مسلمون مستقادون لا أولاده الذي خلقكم من ضعف
أبدكم منه وجعل أساسكم وما عليه نيتكم الضعف كقوله خلق الانسان من عجل وذلك
حال الطفولية والصبي وفي ضعف الفهم والضم وما لعنان كالغف والفقر والافق
قراءة لاروي عن ابن عمر قال قرأنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فقرأ في

من ضعف إلى من ضعف بالضم ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو حال النسيب من وان
البلوغ إلى زمان الكهولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا ونسيب ثم ردم إلى الضعف والشيوخه
وزيادة قوله ونسيب لنسيب على أن المراد النسيب حسب السن ففيه دفع لذات الموتى إلى أن يراد
بجعل الاول خلق من النطفة ومن الثاني نوع الروح في البدن والتكثير مع التكرار لان النسيب
عين المتقدم بخلق آيات من ضعف وقوة ونسيب وهو العلم القدير فان هذه الانفعالات في الأحوال
المختلفة دالة على أنه لا يخلق على مقتضى النسبة والعلم والعزة لان النسيب من صورة الصورة
والترديد من حاله إلى حاله مع إمكان خلاف ذلك دليل على الإرادة المبينة على العلم والحكمة
المقتضية إلى العزة ولوم يقوم الساعة الساعة للجنة من الآيات الغالبة كالنجم للثريا
والكوكب للزهرة سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من الدنيا وقيل لانها تقع تحت
كما تقول لمن يستعجل في ساعة يقسم المحرمون بالكافون بالشوا في الدنيا أو في القبور
أو فيما بين ثنائ الدنيا والبعث أربعون وهو كمال الساعات والايام والاعوام غير ساعة
الظاهر من القسم أن أذكروه على علمهم لنسبائهم لانهم استغلوا مدة ليلتهم إضافة إلى مدة عذابهم
لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الآخرة والعدوت على مدتها فلا وجه لإضافة
إليها كذلك مثل ذلك الصبر عند الصدق والتحقق كانوا يكونون بصرفون في الدنيا بأن
الصدق إلى الكذب ويقولون أي الاحياء ثنائ الدنيا ونحن يسعون في وقال الذين آمنوا
العلم والايان من الملك والانس والجن لقد أنعم في كتابه فها كنهه وأوجبه لكم علم على أن يغفل
كان في قوله على الام ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها إلى يوم البعث ردوا ما قالوا وحلقوا
عليه واطلقوهم على الكففة ثم وصلوا ذلك بنوعهم على انكار البعث بقوله فها يوم البعث
أي فقد تبين بطلان قولكم والحق قصي دخلت جواب شرط محذوف تقديره ان كنتم تكفرون
البعث فها يومه ولكنكم كنتم لا تعلمون انه من لتفريقكم في النظر فيومئذ لا يسمع الذين ظلموا
معدرتهم وقرى بالآيات لأن العزة بمعنى العذر ولان تأنيها غير حقيقي وقد فصل بينها ولا هم
يستعقبون الاستعجاب الاستعجاب يقال استعجبني فلان فاعجبته أي ازلت عنه وارصيته
والمعنى لا يطلب منهم ان يستعجبوا بهم بالنوبة والطاعة كما طلب منهم في الدنيا ولا يقال لهم
استصواركم ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولقد بينا كل أمر من أمور الدين
والتوحيد وأحوال الآخرة في هذا القرآن بالتمثيل أو وصفنا لهم كل صفة هي في التبيين

والغاية كالمثل لصفة البعدين والهم مفاد لا تتم فائدة معدتهم لو شتمت
ولكن جنتهم بانه ليقول الذين كفروا ان انتم لا مبطلون ولكن لقنوه قلوبهم واحتجوا
بجزافهم لمن جنتهم بانه عظمة السبوك ومن معك من المؤمنين الى التزوير والابطال والذين
كفروا موضوع موضع الضمير التصريح بكونهم ذا بيان ان كوفهم هو الموجب للعناد والانكار
ونسبة الحق الى التزوير والابطال كذلك مثل ذلك الطبع العظيم بطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون من باب اجراء المعجزة مجرى لازم اي الذين لا علم لهم ولا بطلونه ويصرون
على معتقداتهم الباطلة حتى طبع على قلوبهم حتى طبع على قلوبهم بسبب الجهل المركب لان من اراد
الحق وموقف الحق والحق في فاصلة السببية على تقدير شرط اي اذا علمت انهم جهال مطبوع على
قلوبهم فاصبر على اذامهم ان وعد الله بضرتهك واطهار دينك على الذين كفروا حتى لا يبرهن انجازه
ولا يستخفك الذين لا يؤمنون ولا يملكك على الكفرة والعلق قول هو لا اكمل فانهم قوم
شاكون ضالون لا تستبعد لك منهم وفي لا يستحقك من الاستحقاق على انزل لعلك فيكونوا الحق

بكم المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم لم تلك ايات الكتاب الحكيم سبق بيانه في سورة يوسف في درجته
حالان من الايات والعامل ما في تلك من معنى الاشارة وفي الرفع على خبر جبر او
خبر مبتدأ محذوف المحسنين اجماعين بين العلم والعمل وقوله الذين يعقبون الصلوة ويوتون
الزكاة وهم بالآخرة هم يؤمنون بيانه كقول الملقى الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد
سمعه او الذين يحلون الحسنات كلها وتخصيص الفاعلين بهذه الثلاثة بالذكر لان فيها
فضل الاعتداد بها وتكرار الضمير للتوكيد ولا حصل بينه وبين جزء او تلك على يد من ربه
واولئك هم المفلحون سبق تفسيره في سورة البقرة ومن ان من يشترى لهوا كدبة
زلت في النظر من الحارث وكان يشترى اخبارا كاسرة من فارس ويقول ان محمد بن
طرقا من قسمة عاد ونموذ وانا احدكم طرقا من حاديت رستم واسفند بار فيمبلون الى حدته
ويكون اسمع القرآن وقيل كان يشترى الغينات ويخلص على معاشره من اراد الاسلام
وسمعه عنه ينقل بالهوى والهوكل باطل الى عن الخبر وعالمى ولما اكد بشكوى السمر بالاساطير
التي اصل لها والخفا والاشتر من الشري كاردى عن النظر او من قول اشترى الكفر بالابان

سورة
القصص

اي استبدلوه منه والاضافه بمعنى من وهي تبينه سوا اراد بكذب المنكر او لا علم منه
نعم على ان في بحج النعيب باخبار ان بينهما عموما وخصوصا من وجه ولكن لا يكون من مقتضى
الاضافه ليضل عن سبيل الله اي من دونه او عن ذواته القرآن وفي ليضل بفتح اليا اي لبثت
على الضلال عن الدين وبريد في بغير علم كمال بالشرية اي جاهلا والضمير في ويخذ السبيل
لانها مؤنثة موزونة وقرى بفتح النصب عطفا على ليضل او تلك لهم عذاب معين
لا انهم كفى باستنار الباطل عليه واذا انشأ عليه اياتا ولي مستكبر كان لم يسمعها مشهرا
حاله في عدم النفاة اليها حال من لم يسمعها كان في اذنيه وقرانها لا يفكر ان يسمع
كان تخفة من التفتيل اسمها ضمير لسان محذوف اصلها كان لم يسمعها جمل وقوتها لاس
ضمير ولي اوصير مستكبرا وكان بدل من الاول او حال من ضمير لم يسمع فاما حالان من داخلان
ويجوز ان يكونا مطلقين مبتدئين بفسره بعذاب اليم تنكم بهم والمعنى اعلم ان الذين امنوا
وعلموا الصالحات لهم جنات النعيم جنات من الجنات الثمانية كاللوى والعدن وقد
سبق التفصيل في سورة البقرة والتعبير عن جنات واحدة بالجنات لما لغة فالذين فيها
حال من الضمير في لهم او من جنات والعامل بالعلق به اللام في معنى الاستفراغ وعداستحقاق
مصدران مؤكدا ان الاول لنفسه لان قوله لهم جنات النعيم في معنى وعدم اسم جنات النعيم
وان في غيره لان معناه الصدق والنيات وليس كل وعد كذلك هو الغر القوي الذي
لا يغلب احد فممنه من تجاوز وعده والفاذ وعيده الحكيم الذي يفعل ما يقضي الحكمة
خلق السموات بغير عمد ترونها سبق في تفسير سورة الرعد والحق في الارض واسي جبالا
شواخ ان تبدلنا تضطرب بهم قبل نشابه اجرائها يقتضي تبدل اجاز او اوصافها وفي
نظر اذ لم يتم دليل على تشابه اجرائها بل الظاهر خلافه وبث نشر فيها من كل دابة وازان
فيه التفات في محراب البلاغة لان انشاء هذه الامور العظام خاصه بانه هوهم من ازال الاما
والنيات اصناف النبات موضوع للتنبيه والابقاظ لعبادة والتكرار على النعم والاعراض
عن التكرار من السما فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف كثير المنفعة استدلالا بذكر من الاشياء
الدالة على كمال قدرته وحكمته على الوهية وتوحيده واستحقاقه لعباده بكم كبتهم بقوله هذا
خلق الله فاروي ما اذ خلق الذين من دونه اي اذ خلق الله منهم حتى استوجبا عنكم العباد
فاذا نصب خلق او امر تفع بالابتداء وخبره بالصلة واروي في مطلق عنه ثم اعرض عن كبتهم

والشكرهم الى التسجيل عليهم بالظلم والنور في ضلال ليس بعده ضلال فقال بل الظالمون
في ضلال مبين ووضع موضع الضمير للدلالة على انهم ظالمون بالتركيب ولقد اتينا لقمان الحكيم
على انه كان حكيماً ولم يكن نبياً والحكمة هي الكمال العلمي مع العلم اي العلم كحقائق الاشياء على ما هي عليه
والحكمة الثانية على الافعال الفاضلة ان اشكر الله ان هي المفسرة لان ايتا الحكمة في معنى القول
وانما فسر الحكمة بالشكر فيها على ان الحكمة المعتد بها هي المقضية للعمل الصالح والشكر مدته
والعبادة ومن شكر فاما يشكر لنفسه لان نعمته غائبة اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها
ومن كثر صرف جرائده وهو فاعلها في نفسه لان ضرر كفره لا ينشأ عنها لا تقام بغريته
فريته واقيم مقامه بغيره وهو قوله فان اسد غنى عن الشكر لا يتفقد بوجده ولا يتضرر بعدمه
حميد بذاته حقيق بان يحمد وان لم يحمد احد او محمود لنطق بحمده جميع مخلوقاته لسان الكمال
وهو اوضح من لسان المقال واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لتضع شفاق لا تشرك باسقل
كان كافراً فلم يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل باسده فاما ان الشكر لظلم عظيم لانه
تسوية بين من لا نعمة الاله ومن لا نعمة من اصلا ووصينا الانسان بوالديه الى قوله فقلون
ايمان معترضتان في ائنا وصية لقمان لانه ناكيد لما فيها من النفي عن الشرك سطر اذا كان قال
ووصينا بليل اوصى به حتى ان الوالد من الذين وصينا بتعظيمها وبرها واطاعتها وجعلنا
توابعها في وجوب الشكر والطاعة لها ان اربا بالشرك لم تجز طاعتها وتقليد ما فيها مع
وجوب مصاحبتها في الدنيا بالمعروف فانظرك بغيرها فكلت امة ما وصى بالوالدين كذا الوصية
في حق الام خصوصاً بذكر مصاحبتها الكمال والفصال وانما كاد به من الشاق والمناعب فيها
فاعترض بين المفسر والمفسر تذكير الحكيم العظيم مفرد اول ذلك قال النبي عليه السلام لمن قال
من ابر امك امك امك امك قال بعد الثالثة ثم اباك وها هي امة من امة ضعيف ضعفا
فوق ضعف امة ضعفا متزايدا لان الحمل كل ازداوت مدة ازداوت اقل فزاد اضعافا فوق
ضعف وفصال في عامين وفطام في انفصال عامين وكانت رصعة في تلك المدة
ونوقت الفصال بالعامين بيان ان هذه المدة اقصى غاية الرضاع ان شكر لي ولو الذي
تفسير لوصينا والجنات معترضتان بين المفسر والمفسر ابدال من والديه بدل الاشتمال
الى المصير هو قريب من سيب وان جاهدك على ان تشرك في ليس لك به علم اي باستحقاقه
لا تشرك وقل اراد النبي العلم في العلوم اي ان تشرك في ليس بشي كقول ما تدعون من دون

من شي فلا تطعها في ذلك وصاحبها في الدنيا معروفه مصدر محذوف اي صاحبها معروفه
او مصاحبها معروفه فخلق من وبروا فقال وصله وحلم وغير ذلك مما يرثيه الشيخ فيفضيه
الكرم والمروءة وانشع سبيل من تاب الى اي سبيل المؤمنين في دينك ولا تنسج سبيلها فيه
ثم الى رحمتك اي رحمتك ورحمتها فانتم تعلمون فاجازيك على ايمانك واجازيها على
كفرها روي انها نزلت في سعد بن ابى وقاص رحمه الله في القصة انها مكنت ثلثا لا تطعم ولا
تشرب حتى يرتد فاني ولذلك قيل من تاب الى اي سبيل المؤمنين فانه اسلم بدعوته يا بني ائنا ان
نك متغال حبه من خذل اي ان الخصلة من الالاساة والاحسان وان نك مثلاً في الصغر
كجبة الخذل او المتغال مقدارها ويغير في الوزن وفي متغال بالرفع على ان الضمير للقصة
وكان تامة وتابيت المتغال لاضافة الى الحية اولان المراد بها الحسنه او السيئه فكيف في
صحرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزته كجوف صحرة او مكان كجيب سماء
من السموات واسفل كفور الارض فكيف بكبر الكاف من كن الطائر كمن اذا استقر في وكنته
اي بيته يا بني اسد يحضر بايوم الغنم فيجاسبها عاملها ان اسد لطيف فيفقد على البوطان
فيصل الى كل حي حبيب كمنه وعن فتادة لطيف باستخراجها خبير يستقر يا بني اقم الصلوة
تكميلاً للفكر امر بالمعروف وانه عن الفكر تكميلاً للخير واصبر على اصابك من الشدايد
اي سياتي في ذلك ان ذلك اشارة الى الصبر او الى الكلف به من عزم الامور ما عزمه اسد من الامور
اي فطوره قطع ايجاب والزام مصدر اطلق للمفعول ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا
عزم الامر اي وجدوا بمعنى من عازمات الامور ولا يصغر خذك ولا تبو صغى خذك كما يفعل
المكبرون من الصغر وهو ان يصيب البعير فيلوي عنقه منه للناس لان المنى يكون تصغيراً
لنفس وتحقيراً لهم لا ليل عنهم مطلقاً فانه اذا كان لا ابر لا يكون منية ولا منى في الارض ترجا
مصدر في موضع الحال بمعنى رجاء او مصدر محذوف الفعل اي ابرج رجاء او مفعول لاي المرح
بمعنى لاجل البطر والبطارة لا لغرض صحيح ديني او دنيوي ان اسد لا يحب كل محتال فخور علة
لنفي وتأخير الفخور وهو في مقابلة المقدم من المسكن وكذا الايمان بصيغة المباعدة
لنوافق رؤس الآسي وانما لم يقل وفخور حتى تكون الحجة مسلوقة عن كل منهما اصالة للتنبيه
على ان الدخول في الجملة في عدم محبوبية في كافتها في الاثبات عنه ومن سناظر الوجه للعدول
عن ائنات البعض الى سلب الحجة ثم ان سلب النفي داخل على اداة السؤل لفظاً وسي داخل عليه

معنى اى لا يحب واحد منهم ولا خيال منية المتكبر والفخر ذكر المناقب لفظا ولها على
السامع واصدق من شريك واحد لغيره اى توسط بين الاسراع والديب يعنى لا تزد ثوب
السطر ولا تذب ذيب التماوين قال النبي صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بها المؤمن والمؤمنة
عائشة رضي الله عنها كان اذا مشى اسرع فاما ارادت السرعة المرفعة عن ذيب التماوين وتوفى
بقطع الهمة من قصد الامم اذا سد دهره نحو الرمية واعضض من صوتك وانقص من اقص
وتجوز ان يكون الغض في الصوت مستعارا من غض البصر فانه خفض ان اكثر الاصوات وسمها
لصوت الخمر اكمار ونافق مثل في الذم البليغ ولذلك كمنى عنه فيقال طوبى للذين وفي الآية
ذم بلين لرافعين اصواتهم حيث شبهوا بالخمر واصواتهم بالنفاق ثم طرح التسمية واخرج
الكلام مخرج الاستعارة كل ذلك لتبيين رفع الصوت والتفخير عنه واكثر على الغض
والترغيب فيه ونوعه الصوت لان المراد منه الذي هو مثل في التكرار فاداه الم تروا ان
اسد سحركم لا جكم في السموات في جهة العلويات من الكواكب واصايعها والسحاب
وامطارها بان جعلها اسبابا لما تفعلوا في الارض اى في الجهة السفلية بان سلككم عليها وتكنكم
من الاستغنى بها بواسطة او بغير واسطة واسمى عليكم لظاهرة محسوسة وباطنة مفعولة
ومخفية عنكم لم نذكره بعقولكم ومن الناس من يجادل في اسد في توجيده وصفاته بغير
علم مستفاد من دليل ولا يهدي راجع الى نبي ولا كتاب منير بل بتقليد صرف كما صرح به
في قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نبتع ما وجدنا على اباينا وفيه منع صريح
عن التقليد في الاصول او لو كان الشيطان يدعوم جواب لو محذوف لدلالة نبتع عليه
اى لا تتبعوه والواو المحال والهمة لانكار والتعجب والصبر لانهم ولهم اى يتبعونهم في حال
دعوى الشيطان امامهم الى عذاب السعير اى الى ابودى اليه من الزك والنقل من سلب وجهه
الى اسد من سلب اليه المتاع اذا دفع اليه وبوبه الفزاة بالشد يد حيث عدى بالامم المتصين
معنى الاختصاص اى من يجعل ذاته ونفسه خالصا لله وهو محسن في عمله فقد استمسك
بالعودة اليه فقد غلق باوثق يتعلق منه مثل حال المتوكل المعوض نفسه الى اسد كمال
من اراد ان يزل من شانهق فحناط نفسه بان استمسك باوثق عروة من حل متين
مامون لا يظلم ولا يظلم اليه اسد لا اختصاص اى صائرة الى اسد لا الى غيره عاقبة الامور
فيجازي عليها ومن كفر فلا يحزنك كونه فلا يبتك كونه وكبده لا سلام فانه لا يضر في

الدين والارزة وفري ولا يحزنك والمستفيض في الاستعمال احزن في الماضي ويحزن لثانيا
مجدوا في المستقبل البناء معهم خاصة فنسبهم ما علوا فنسبهم على اعمالهم ان اسد عليهم بذات
الصدور ان اسد يعلم ما في صدور عباده فيجازيهم على حسب نعمتهم قليلا تنعما او زنا قليلا فاقون
الرائل بالنسبة الى الدائم قليل ثم تضطرم الى عذاب غليظ استعار الغاطس الاجرام
الغليظة لتقل العذاب عليهم وشبه الزامهم العذاب باضطرام المضطر الى الشيء الذي لا يقدر على
الانفكاك منه ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله لو وضع البرهان الملمح الى
الاذعان به قل الحمد لله الزام لهم على اقرارهم بان الكافي هو اسد وحده وانه يجب ان يكون له
الحمد وان لا يعبد معه غيره بل اكثرهم لا يعلمون ان اقرارهم بلزمتهم بل اضطراب عن دعوتهم لم يعلمهم
وانهم لا يبهنون بالتبني ولا يفتنون ان قولهم عليهم السلام في السموات والارض نغير للتوحيد
باختصاص الملك به ودخول السموات في ملكه ان اسد هو الغنى عنهم وعن سلامهم وحدهم المحمدي
المستحق للحمود منكم ومن كل عارف وان لم يحدوه ولو ان في الارض من شجرة اقليم توحيد
شجرة لتفضل اجنبي وبقي كل واحدة من جنس الشجر واستغرق عومها اى جميع ما في الارض من
شجرة شجرة حتى لا تبقى واحدة منها الا كانت قلى والبحر بالرفع عطفا على محل ان ومعلومها
ومعده من بعد حال او لا يبتدأ على انه مستأنف والواو المحال والنصب عطفا على اسم ان
واضمار فعل بغيره معده اى ولو ثبت كون اشجار الارض كلها اقلاما وكون البحر ممدودا وسبعة
ابحار وعلى الا بقاء والواو المحال اى ولو ان اشجار اقليم في حال كون البحر ممدودا واستغنى
بالواو عن الضمير لكون امثال هذه الاحوال حارية مجرى الظروف ويجوز ان تكون اللام بدل
الاضافة اى وادوا الضمير للارض وفري ويحرمه على التنكير ولا جملة الا العطف على محل ان
واسمها وفري معده ومعده من مد الدواة وادوا واغنى عن ذكر المدا بقوله معده ما نفدت كلمات
اسد اخرج الفلة على جمع الكثرة ومعنى الكلام للاشعار بانها لا تنفى بالقليل منها فضلا عن الكثير
والنقد ولو ان اشجار الارض كلها اقلام والبحر الممدود دواءه فجعل البحر بمنزلة الدواة
والاخر السبعة مملوءة مدا اعدا ابد او كتب بها كلمات اسد ما نفدت كلمات اسد ونفدت
الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر ممدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلماتي ان
اسد عز وجل لا يعجزه شيء ولا يخرج عن علمه حكمته امر ومن كان كذلك لنفد كلامه وحكمته وعن
ابن عباس رضي الله عنهما نزلت جوابا لليهود لما قالوا قد اوتينا النورية وفيها كل الحكمة وفيها المروءة

وحيث ان يقولوا الرسول اسد على الله وسلم المست نلوه فيما ازل عليك انما قد اوتينا
النورة وفيها علم كل شيء واما قيل زلت حين سالوا عن قوله واما نعيم لوجه المؤمنين
بمضا خلقكم ولا بعنكم الا انفس واحدة الاكلها وبعثها لانه لا يصلح سببا ليعقل شأن
من شأن فلا يتفاوت هذه القليل والكثير لانه يكفي في وجود الكل تغلب ارادة القديمة
منظمة الى قدرة الذاتية كما قال انما اوتينا شي اذا اردنا ان نقول له كن فيكون ان سمع
لكل سمع بصيرة لكل مهرة فلا يعقل ادراك بعضها عن بعض وكذلك الخلق والبعث لم يزل
اسد يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل من الشمس والقمر يجرى في
فلكه الى اجل مسمى الى منتهى معين الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر وقبل الى يوم القيمة
لانها منتهى جريهما ومنقطع استعمل الجري منهما مع حرف لا نهتا وفي فاطر مع حرف
الاخصاص اي جري لا ادراك اجل معين لان بلوغ الجري الى منتهى ما يوافق اختصاص جري
بادراك الاجل المعين في المعنى فكما المعينين يتوافقان في افادة المقصود وان اسد
تعملون صبر عالم بكنهه ذلك الوصف الذي وصف به من كمال القدرة والحكمة بان اسد
سبب ان اسد موافق البت في ذاته او ان البت الالوهية وان يدعون من دون
الباطل المستحق الالوهية او المعلوم في ص ذاته وان اسد هو العلي الشان الكبير السلطان
او المنزوع على كل شيء الكبير عن ان يترك به شيء الميزان الفلك الجري في البحر بنوعه اسد
في تهيئة اسبابه او برحمته والباللصلة او اكمال وهو استنهاذ اثر على تاييد قدرته وكما
حكته وتناول نفسه ليرى من اياته اي بعض دلائل قدرته وحكمته ورحمته ان في ذلك الايات
لكل صبار على الشاق فيستعب نفسه بالتفكر في الانفس والافاق شكور يوف النعم ويعرف
ما تحيا وما صفتان للمؤمن فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فكانه قال ان
في ذلك الايات لكل مؤمن وقيل صبار على بلائه وشكور لغناه واذا عشيهم واذا اعلام
وعظامهم موج من تقع منزلكم كالظلمة في كل الظلمة من الجبل والسماء وفيها وقرى
كالظلال كقوله وقطال دعوا السد كالمصباح الذي لا زال بالخالف الفطرة من الهوى والتقليد
بما دام من خوف السديد فلما تكامل الى البر فتم مقصده ثابت على الطريق القصد الذي هو
التوحيد اي باق على الاخلاص اي دلت في البحر وقيل ما هم او متوسط في الكفر لا زجاء بعض
الانزجار وانخفاضه من غلوائه وانما تجد اياتنا الاكل من مبالغ في الغدرا فضل للعهد

مطري

الفطري او لما عاهد الله عليه في البحر واخر الله الغدرا كفور بنوعه اسد يا ايها الناس اتقوا
ربكم واحضوا اليه الكفيرة لتبين والتمويل لا يجزي والده وقرى لا يجزي اي لا يفي
واجمل صفة بوا والعاذ محمد ف اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والده او مبند
ضربه هو جاز عن والده منبأ وتغيير النظم بالعدول عن الفعلية الى الحكمة الاسمية للتوكيد للدلالة
على ان الولد اولي بان لا يجزي شي عن والده وحصم اجماع المؤمنين ان يتبعوا ابائهم
الكفار في الاخرة فانهم كانوا يتوقعون ذلك ولما لفت في ان كيد جي بلفظ هو مولود
دون ولد لان الولد يطلق على ولد له بخلاف المولود فانه لا يطلق على ولد الولد لا
بالنسبة الى الذي ولد منه اي لو قصد النفع عن ولد منه لم بقدر عليه فضلا ان ينفع لاجدا
كذا قيل ومبناه على تخصيص الخطاب والحكم والظاهر العموم فالوجه ان يقال ان الاب
من شأنه ان يكون جازيا عن والده لا عليه من اخفوق والوالد يجزي ما فيه من الشفقة
فليس لنا في كالا وان وعد الله بالنواب والعقاب حتى لا يمكن خلفه فلا تفرتمكم الحجة
الدينا برزيتها فان نعيمها ذاهب ولذتها فانية ولا يترككم الله الغور الشيطان وور
نظم الغين فجعل الغور غارا للبالغة او ارادة زينة الدنيا لانه غور اطلاق لاسم المستب
على السبب ان اسد عهده علم السادة علم وقت قيامها لاروي ان اكارث بن عمرو اتي
النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى قيام الساعة واني قد القيت جاتي في الارض فحقى فطر السماء
وحمل امراني ذكرا مني وما اعمل غدا و اين موت فزلت اي محفوظة علمها من جهته تعالى
لا يصلح البعير فان كون الشيء عنده عبارة عن كمال حفظه وبهذا الوجه يظهر اختصاص
العلم المذكور به ونزل الغيث اي يرسل المطر ان في بحسب المصالح على التدرج في اوقات
متقدمة ويعلم ما في الارحام اذ كرام اني احى ام ميت انا م ناقص واما تدري نفس اية
نفس كانت وانما جعل علم السدنة والدراية للعبد لما في الدراية من الجبل والحكمة والمعنى انها
لأنف وان علمت حيلها ما ذا اكسب غدا من خبر وشرفها كانت عازمة على غير فعلت شرا
او عازمة على غير فعلت خيرا واما تدري نفس اي ارض توت اي ارض توت وزما اقامت
بارض و ضربت او تاداة وقالت لا ابرها فترى بها مرامى القدر حتى توت في مكان لم يحظر
بهاها وقرى باية ارض شبه سبويه بانه اي ما ثبت كل في كلين واعلم ان الانطباق على
سبب النزول المذكور والاتفاق بما روي في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما في الغيب

خمسة لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الا انه يكون ان على تقدير ان يظهر
علم اوقات نزول الغيث وعلم احوال الحمل به وذلك بان يكون تقدير قوله ونزل الغيث
وان ينزل الغيث عطف على الساعة يعني عنده علم الساعة وعلم انزال الغيث في ذلك ان قوله
الا بهد الزا جري احضر الوفا والمعنى ان احضر الوفا وقس على هذا قوله ويعلم ما في الارحام

ان الله على كل شيء

بسم الله الرحمن الرحيم لم تنزل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ان جعل آل
اسمى للسورة فهو مبتدأ تنزل الكتاب خبره على ان التنزيل بمعنى المنزل ومن ربه صلة تنزل او
خبر ثان وان جعل تقدير الخوف فنزل خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره من رب العالمين ولا
ريب فيه اقتران لاجل من الاعراب والضمير في فيه راجع الى المضمون اجملة اي لاريب في
ذلك يعني في كونه منزلا من رب العالمين او اكبر لاريب فيه ومن رب العالمين خبر ثان او حال
من الضمير في فيه على انه التنزيل او الكتاب ام يقولون افتراه مويد لرجوع الضمير في فيه الى مضمون
الجملة وكذا قوله بل هو الحق من ربك لان قولهم هذا مقترى انكار لان يكون من رب العالمين
والهزة في ام يقولون انكار لقولهم وتجب منه فيكون الكلام مصدرا باعجازه وابيات ان من
رب العالمين مقرر بان لا ريب في ذلك ثم مفعلي بالاضطراب عن ذلك الى انكار قولهم
افتراه والتعجب منه لظهوره في الايجاز ثم بالاضطراب عن الانكار الى تقدير المقصود
وهو رد قولهم وابيات الحق من ربك ثم بيان الغرض منه بقوله لتذوقوا ما انتم من
تذروه لا ينسلك هذا القول وان من انه الا خلا فيها تذير لانه لم يخل عن الخوف من ربه
وان لم ياتهم تذير من قبلك لانهم كانوا اهل الفترة لعلمهم بهتدون بانذارك ايام الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة
الاحقاف اكم من دونه من ولي ولا شفيع الا اذ جاءوكم رضانا الله احد ينصركم
او يفتقكم اظلمتكم انما تذكرون بمواظع الله يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر امر الدنيا كلها
باسباب كما وية نازلة انما الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة كما قال وان
يواخذ ربك كالف سنة مما تعدون ثم يروح اليه اي بصير اليه ويكتب عنده في صحف ملائكة
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك

سورة
التوبة

الامر ويدخل تحت الوجود الى ان تبلغ المدة اذ انما يعلم جريا الى ان تقوم الساعة وقيل ينزل
الوحى مع جبريل عليه السلام من السماء الى الارض ثم يروح اليه في زمان هو في الحقيقة الف سنة
لان الساعة مسيرة الف سنة فان ابدن السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وفيه نظر لا يلزم
من قطع الساعة الطويلة في مدة قصيرة ان يكون تلك المدة طويلة وذلك ظاهر نعم لو قيل
في قوله مقداره يجوز فان المقدار المذكور للساعة باعتبار قطعها المتعاد كان له وجه ذلك عالم
الغيب والشهادة فهدى بر على وفق علم العزيز القوي بانفاذ امره الرحيم على العباد في تدبيره على
وفق مصالحهم تقصلا وامتنانا الذي احسن كل شيء خلقه حسنة على وفق الحكمة والمصلحة موفورا
عليه يستعده ويليق به وان تفاوت الى حسن احسن وخلق بدل من كل شيء بدل
الاستكمال وقيل علم كيف يخلق من قوله قيمة المراد بالحسنة اي بحسن معرفة وخلق مفعول تام ان
وقى بفتح اللام فالشي على الاول مخصوص بلفظ وعلى الثاني متصل وبدا خلق الانسان يعني
ادم من طين ثم جعل منه من سلالة النسل الذرية سميت به لانها نسل منه اي تنفصل
وتخرج من صلبه والسلالة اصيل من الشيء ويخرج من امهين ضعيف حقير ثم سواه قوله
بتقدير افضاء على ما ينبغي ويخرج فيه من روضة افاضه الى نفسه تزييفا واظهارا بان له
خلق عجيبا وان لسانا له مناسبة الى حضرة الربوبية قال الله السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه وجعلكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لسمعه او تبصروا وتفقروا
وانما قدم السمع على البصر لحسنه نظر الى البصر فان الكلام على أسلوب التزييف الى
الانزف فالانزف قليلا لتكرونا اي تنكرون تنكرا قليلا وقالوا الفاعل الى من خلف
ولا حاجة الى رضائهم بقوله في الا مسند اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذا فتنكم
نفسا انما اضللتنا بالفتن والكسوف في الارض اي صرنا تزايا تخطط بنا بالارض بحسب الامنيات
فيها وغنا فيها وقوى صلتنا من صل الهم اذا انتن وقيل صرنا من جنس الصلة ومعنى الارض وقوى
اذا على كبر والعامل في ادل عليه اي انما خلق جديده وهو نبعت او كذا وخلقنا وقوى انما على
التحيز لهم بلقا رهم كاذون لما رد كوفهم بالبعث اعرض عنه الى ما هو ابلغ في الكفر بما بعد الموت
من الرجوع الى الله واكثر اقل يوفاكم التوفيق في استيفاء النفس من قولك توفيت حتى من فلان
واستوفيت اذا اذنته وافيا كما ملأ اي قبض نفوسكم بما لها ملك الموت الذي وكل كلهم اي
بقبض ارواحكم عند انقضاء اعماركم وفي عبارة وكل كلم اشارة الى وجه التوفيق بين هذه الآية

فانهم كانوا يقولون المرأة المظاهرة عنهما اسم ودعى الرجل ابنة والمعنى كما لم يجعل اسما فلبين
 في خوف لادائه الى التناقص وهو ان يكون كل منها اصلا لكل القوى وغير اصل لم يجعل الزوجة
 والدعى اللذين للولادة بينهما وبين امه وابنه اللذين بينهما وبينه ولادة ومعنى الظهار ان
 يقول للزوجة انت علي كظهر امي اخذ من الظهار باعتبار اللفظ كالنبيذ من لبيك وتعدية
 بمن لنفسه معنى النجس لان الظهار كان في الجاهلية طلاقا فكأنوا يحتسبون المرأة المظاهرة
 كما يحتسبون المطلقة ونظيره آلي من امراته فانه عدى بمن لنفسه معنى السابعة والا فآلي بمعنى حلف
 فلا يعدى بمن وذكر الظهار في تفسيرهم كناية عن البطش في التحريم كأنهم كانوا يقولون ان
 يقارب ذكر الفرج فكأنوا بالظهار عنه لانه عمود او للتخليط في التحريم فانهم كانوا يقولون
 ان ان المرأة وظهارها الى السماء والادنى جمع دعى وهو المدعو وكذا الفعل بمعنى مفعول
 وحذف ان كج على فعل كجى وقضى على كج على افعلا انما يكون لفعل بمعنى الفاعل كقضى وقضى
 وشقي واشقيا فهو شاذ عن القياس كفتلا واسرا وجهه النسبة للفظي ذكره اشارة
 الى ذكره الى الاخير فوكم بافواكم لا حقيقة له ولا يطابق الواقع واسد يقول الحق
 لا حقيقة عينية مطابق له وهو يهدى السبل سبل الحق وفي فضل بعض النجس الواقعة
 في هذه الآية وصل بعضها لا يخفى على العالم بعلم المعاني المستدبر في طريق النظم ادعهم
 لا بانهم اي السبوسم اليهم هو اذ المقصود من افواه الحق هو افسط عند اسد فعيل
 له والضمير المصدر ادعوا فسطا فعل المستعمل لطلب الزيادة من الفسط بمعنى العدل
 ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا بانهم اي ان لم تعرفوا بانهم حتى تنسبهم اليهم
 فافواكم في الدين فم اخواكم في الدين ومواليكم واوليائكم فيه فقولوا هذا في هذا موالا
 وليس عليكم جناح انتم فيما اخطاكم به قبل النبي او بعده على سبيل النسيان او سبق اللسان
 ولكن اتقوا قلوبكم وكنس اجمل فيما تهمتموه بعد النبي وكان اسد عفورا جما يغفر الخطيئة
 ويعفو عنه وعن العاصم اذا تاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في كل شيء من امور الدين
 والديانة لا يامرهم ولا يرخصهم الا بما فيه صلاحهم وفلاحهم بخلاف انفسهم فيجب ان
 يكون احب اليهم من انفسهم وشفقتهم عليهم واقدم من شفقتهم عليها وحقة اثر لربهم
 من صفوتها وان يبذلوا دونه وان يسبقوا كل ما دام اليه صر فم عنه روى له عليه
 السلام اراد غزوة تبوك فامرانس بالخروج فقال لانس لانس ان ابانا واهلنا تاملت

وفي رواية ابن سعد عن النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اسلم اي في الدين وقال مجاهد
 كل شيء فهو ابوامة من حيث انه اصل فيها به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة
 وازواجهما نكحناية عن التحريم خاصة ولذلك قالت عائشة رحمنا امهات النساء
 لانه عن اسحاق بن العظم اذ ج بنظم النساء ورده الاثر المذكور واولوا الارحام واولوا
 القربان بعضهم اولى ببعض في التوارث وهو نسخ ما كان في صدر الاسلام من التوارث
 بالموالاة في الدين والهجرة في كتاب اسد اي في اللوح وفيما دعى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
 هذه الآية اولى بالمؤمنين وفيما فرض اسد من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولي الارحام
 وتخصيص المهاجرين بالذكر بعد النعم لدفع ما عسى ان يسبق الى الوهم من عدم تناول الحكم لهم
 لما فهم من فضيلة الهجرة او صلة لاولي اي واولوا الارحام لحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين
 لحق الولاية في الدين ومن المهاجرين لحق الهجرة الا ان فعلوا الى اولى بكم موافا استنفا مفعول
 من اعم العام من معنى النفع والاحسان وانصاب ان فعلوا على الطرف اي لا وقت
 ان فعلوا او عدى بالي لانه في معنى ان اسد او المراد بفعل المعروف التوسية وبالاولي
 المؤمنون والمهاجرون لا بينهم من الولاية في الدين اي لا قربا بعضهم اولى ببعض من الاجابة
 في كل نفع من مبراسه وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغير ذلك لاني الوصية كان ذلك
 اشارته الى ذكر في الايتين جميعا في الكتاب في اللوح المحفوظ وفي القرآن وقيل في التوراة
 مسطورا مشتبها اؤمذكورا واذا اخذنا مقدر بذكر من النبيين مينا فم عمودهم تبليغ الرسالة
 والدعوة الى الدين القيم ومنك خصوصا ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم تخصيص
 للمشايير واصحاب الشرائع من الانبياء بالذكر لبيان منزلتهم وفضلهم ولذلك قدم محمد صلى الله عليه وسلم
 والسلام على جميع كل من افضلهم واقدمهم عليه نوحا في قوله في شرع كرم من الدين ما وصي به نوحا
 والذي اوصينا ايك لان الغرض من سياق الكلام ثمة بيان اصالة الدين وقدمه واستقامته
 فكانه قال شرع كرم الدين الاصيل القديم الذي وصينا به نوحا في العهد القديم والذي اوصينا
 ايك في العهد الحديث ووصينا به من توسط بينهما من الانبياء المشايير فنودين اصيل
 قديم اتفق عليه وعلى اقامته الانبياء كلهم ولم يتفوقوا فيه واخذنا منهم غليظا تكرر للتوكيد
 وزيادة وصف الميثاق بالعظم وفيه التان ولذلك ذكره وغلظه اي ميثاقا موثقا
 بالامان الغلاظ وسماء ميثاقا لا عهد ادلالة على توثيقه باليمين والخط استعارة من

الاسماء
 الاحاديث

وصف الاجرام لتصد بر معنى القوة والواقعة في الحس لبيان الصادقين وصدقهم لتعليل اخذنا
اي اخذنا ميثاقهم لبيان اسدنه عند موافقت الاشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم عما قالوا
لقومهم او تصديقهم باسم تكبيلنا لهم او المصدقين لهم عند تصديقهم فان مصدق الصادق صادق
واعدا للكافرين عدا باليما عطف على اخذنا لان المعنى اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاننا به
المؤمنين واعدا للكافرين او على اهل عليه لبيان اي قاتل المؤمنين واعدا للكافرين ايها
الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ جاءكم جنود من بني النضير وبنو قريظة وبنو غطفان
ويهود قريظة والنضير وكانوا زائداً شني عن الففار سلتنا عليهم رحا من الصبا قال الله
نصرت الصبا واهلكت عاد بالدور وجنود الم تروا من الملائكة روي انه عليه السلام لما
سمع باجاءهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثلاثة الاف ففرض بعسكره الخندق
بينه وبين القوم ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم الا الزامي بالنبل والنجارة
حتى بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شامية فاحضرتهم وسفت الزاب في وجوههم
واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم واجتث النخل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم كرب
وكبرت الملائكة في جواب العسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد برككم بالسحر فالتجى
النبي فانهزموا من غير قتال وكان الله يلقون من ضرب الخندق وغيره بصبر وروي ان
اي ما يعمل المشركون واليهود من الحرب والزامي اذ جاءكم بدل من اذ جاءكم من قوتكم من على
الوادي من قبل الشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم الوادي من قبل الغرب فليس لم يقل
ومن تحكم مع ما فيه من عاية المفايلة والاختصار اظهارا لما في مقابلته من النجوة والمن
اخيرة ذلك لانه احسن لفظا ومعنى واذا زافت الابصار رالت عن مستوى نظرها حيرة
وتحوضا وبلغت القلوب الحناجر رجاء فان الربة تمتنع عند شدة الخوف فتربو ويرتفع
القلب برتفاعها بلوغ القلب الحجرة مثل في شدة الخفقان واضطراب القلب في صاحب
الخفقان الشديد يوم من شدة استغراق الربة ان قلبه لمع الحجرة ومضى راس قصبة
الربة ومضى حزن النفس وتظنون باسم الظنون المختلفة الخطا بالمؤمنين
فمنهم الاقوياء الشب الاقدام يظنون الانبلا من اسدنه وانما زوده بالنصر ومنهم من
يخاف الزل وصفه الاحمال ومنهم الضعفاء الذين يتكئون في ارمع ويسا ذنوا للمنافقين
على ما كلى اسد منهم يظنون ان المسلمين يستاصلون هناك بالي المؤمنين اخبره البشير الخلف

من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلا لا سديدا وزلزلوا زلا لا سديدا وزلزلوا زلا لا سديدا
من شدة الفزع فالزال الاضطراب العظيم واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وعدا باطلا اذ وابه او عده الله
من اعلا الدين والظفر على الزكيين واذا قالت طائفة منهم هم اوس بن قبيط ومن وافقه
يا اهل يرب اسم المدينة وقيل اسم رضى وفقت المدينة في ناحية منها لا مقام لهم لا موضع
قيام لهم منها وقرى بالضم على انه مكان او مصدر من قام فارجعوا الى المدينة وانزلوا
معكم الرسول الى منازلكم وقيل لا مقام لهم بالمدينة ان يعنى على بن محمد فارجعوا كفارا منكم
واسلموا ثم احببكم المقام بها وبيتا ذن ذيق منهم النبي للرجوع بقولون ان يوتنا عورة
يسكون الواد وكبراء فالعورة بالسكون الخلل بالغة في وصفها بالعور كان نفسها عورة
وبالكسر ذات العور يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق ويجوز
ان يكون عورة مخففة عورة وامى بعورة بل هى حصينة ان يريدون اله فرار او يريدون
بذلك لا الفرار من القتال ولود خلعت عليهم دخلت المدينة او يوتهم من اقطارها من جوانبها
وحذف الفاعل لا يأتى بان دخول هؤلاء المخربين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان
في اقتضا الحكم المترتب عليهم ثم سئلوا الفتن الردة ومقاتلة المسلمين لا يؤا لا عطاؤا فورا
بالقصر اى لجأوا وفعلوا وما تلبسوا بها اى بالفتنة او باعطائها الابسير اى بما يكون السؤال
والجواب من غير توقف او بالمدينة اى بالسوا بها بعد الارتداد الا انما يابى او لبثا بغير
لان اسد بكم ويسا صلهم ولقد كانوا عاهدا والاسد من قبل لا يقولون الا بار عن ابن عباس رضى
عاهدا وارسول اسد على اسد سلم ليلة العقبة ان يمنعوه عما يمنعون منه انفسهم وقيل قوم
غابوا عن بدر فقالوا الذين اسدنا اسد قال لا فقال وعنه محمد بن اسحق هم بنو حارثة عاهدا
يوم احذر رسول اسد على اسد سلم حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعيدها بعد ان نزل فيهم بالنزل
وكان عهد اسد سبولا عن الوقاية مجازى عليه اى شانه ذلك قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل نفعا تاما في دفع الارمن المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حشف
انف او قتل في وقت لا سبى سبق به القضا لانه تابع للمقتضى فلا يكون باعنا لانه مقتضى
ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يعنى
شيا حتى يشكك هذا بالنبي الواقع في الكتاب عن الف النفس بالهلكة وبالامر الواقع في السنة

من

بالفرار عن المضار كيف وقد دل قوله واذا لم تستعنوا الا قليلا على ان في الفرار نفعاً في
او المعنى لا تستعنوا على تقدير الفرار الا متاعاً قليلاً او زماناً قليلاً وفي بعض الروايات انه من كان
آثلاً فاسرع فلتيت له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب فل من ذا الذي يعصمكم من الله اي مما
اراد الله ان يكم ان اراد بكم سواء اراد بكم رحمة العصمة على المحافظة من الله فلا يكون من
الرحمة فانه ما بالسوء في حكم العصمة على طريقة عطف عامل صف وتعموله على عامل اخر كجعلها
معنى واحد فما بالسوء اي او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة ويجوز ان تكون الرحمة قرينة السوء
في العصمة لانها في معنى المنع كما كان الرمح قرين السيف في قوله متعلقاً بسيفاً ورمحاً في التعلق
لانه في معنى اكل فلا يخلج الى تقدير ومقتولا ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ينفعهم ولا
يضرهم ايضاً فما بالسوء قد يعلم الله قد علم الله الخفيق وان دخل على المضارع المعوقين منكم الشيطان
اناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون والفاطمين لا خواتم من ساكني المدينة
يبلغ اليك قد سبق تفسيره في سورة الانعام ولا ياتونك بالاس الا قليلا اي اياتنا قليلاً
اشية عليكم بخلافه وقت الامن او بالمعاونة او النكفة في سبيل الله او الغنيمة عند الظفر
جمع خرج نصب على اكل من فاعل ياتون او المعوقين او الفاطمين او على الذم فاذا جاء
الخوف اي وقت الحرب رايتهم ينظرون اليك لواءك تدور عينهم في موضع اكل اي
دائرة عينهم والكاف في كاذبي يعني عليه في موضع النصب على المصدر ان ينظرون اي
نظر امثل نظر الذي يعني عليه او من تدور اي دوراً امثل دوران عين الذي يعني عليه من
الموت من شدة سكرات الموت خوفاً وجناً فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلفكم
مربوكم بالسنة حداد فربما يطلبون الغنيمة بعد ان كانت حصرة بالخوف قال قتيب بن
المرو وصلفت اي صحت به واصل رفع الصوت قال على السلام ليس منا من خلق او سلق اطلق
شعره عند المصيبة او رفع صوته بالبهاة اشية على الخير حال من ضمير سلفكم او نصب على
الذم ويؤيده من فراه بالرفع وليس بغير لان كلامها يفيد فائدة اخرى او لكلم يؤمنوا
اخلاصه الثاني فاجط الله تعالى لم يسيبته اي بطل الله عمله من اعمال البر ليس نفاقهم
وعدم ايمانهم حقيقة فانه شرط صحة العبادة وقبولها وكان ذلك لا جابط على السبيل
هيئنا لخلق الارادة من غير مانع يمنعهم ان يكون الا حزاب لم يذنبوا من شدة الجبن والخوف
ففرؤ الى المدينة وقد انهم الا حزاب وهم من استبلا الفزع عليهم لا يصدقون بذلك

مستقلاً

وان يات الا حزاب كره اخرى يؤدوا الوانهم بادون في الاعراب تنسوا انهم خارجون الى
البدو بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن اباكم واجرهم عليكم ولو كانوا
فيكم هذه الكثرة ولم يفرؤ الى المدينة ووقع قتال اقاتلوا الا قليلاً الا قتالا قليلاً رآه وخوفهم
التعبير لعدوكم في رسول الله اسوة حسنة بحسب ان يونس به وهي المصاهرة على الجهاد
والنبات في الميمنة ومفاضة الشدايد والاولى لفصاحة القرآن ان يكون في قوله لكم
في رسول الله للجهاد اي لعدوكم في رسول الله اسوة حسنة اي لعدوكم بحسب ان
يقصد به كالتقول لي من فلان صدق صادق ومعناه المبالغة في الصدقة فان
كال صدقة صدقاً اخر لم يكن برحمة الله واليوم الآخر برحمة الله او لقاؤه والوجه
المحمودة وهي نعم الاخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصاً ويجوز ان يكون برحمة الله من
باب التوبة كما تقول رجوت زيدا وفضل اي فضل زيد والرجاء بهما يجوز ان يكون
بمعنى الامل وبمعنى الخوف ولم يكن صفة حسنة او صفة لاسوءة وقيل بدل من لكم كقول
الذين استضعفوا لمن امن منهم والاكثر على ان الضمير لا يبدل منه وذكر الله كذا في الرجاء
بالذكر كالتعبير المودعي الى ملازمة الطاعة كما يكون رجاءه طمعاً فارغاً فان المقصد في رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان كذلك ولما راي المؤمنون الا حزاب قالوا هذا وعدنا الله ورسوله
لأنهم وعدوا ان يزلوا حتى يستغيثوا ويستنصروا في قوله ام حسبكم ان تتركوا البنية الآية
وفي قوله على السلام يستند الامر باجماع الاعراب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله على السلام
ان الاعراب سائر من اليكم بعد تسع او عشر فلراوهم قد قبلوا الميثاق فلو اذ لك وهذا
اشارة الى الخطاب والبيان ايماناً بالله وبوعده وتسلية لقضاة وقدره وانظاراً لاسيما
قوله وصدق الله ورسوله لتعظيم اي ظهر صدق خبرها او صدق في النصر والثواب كما صدق
في البلاء وما زاد هم ضمير الفاعل فيه لما رواه المصنف اليه بهذا من الخطاب والبيان ايماناً بالله
ومواعيده وتسلية لاداره وتقديره من المؤمنين رجال اشكروا نعم الله عليهم صدقوا ما عاهدوا الله
عليه اي صدقوا بما عاهدوا عليه من النبات مع الرسول والمصاهرة على قتال أعداء الذين
خلفوا كما كان في النسل صدق في سن بكرة اي صدق في سن بكرة ونذر رجال من الصحابة انهم
اذ القوا فرأوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تنسوا قاتلوا حتى يستشهدوا وهم ممن بن
عقاب وظلم وسعيد بن زيد وحجرة ومصعب وغيرهم رضوا ويجوز ان يجعل المعاهد عليه

بات ممكن بغاشية سنية بلغة في القبح مبينة ظاهرة فحسها من بين معنى تبييض اعف
لها العذاب ضعفين ضعف في ذاب غير من النسا اي عليه لان ما قبح من سائر النسا كان
افح من زيادة فبح المعصية تمنع زيادة فضل العاصي وزيادة العقاب تمنع زيادة قبح
المعصية ولذا فضل الا حار على العبد فلا يرحم الكافر وعوب الانبياء عليهم السلام ما لا يعاتب
عليه غيرهم من الصغار وكان ذلك اي التضعيف على السبيل لا يمنع عنه كون من سائر النبي عليه السلام
بل هو السبيل لا فكيف يصير صار فاعنه ومن يفتن ممكن بدم على الطاعة لله تعالى ورسوله عليه السلام
وذكر اسمنا كذره في قوله تردن اسد ورسوله لان طاعة طاعة اسد كما قال من يطع الرسول
فقد اطاع اسد وتعل صا كما لو نها جازا مرتين مرة على الطاعة ومرة على طبعين رضا النبي عليه السلام
بالفاعة ومن العاشرة وقرى عمل ايضا بالآ على لفظ من وبونها على ان فيه ضمير اسم اسد
واعتدنا لها رزقا كما في الحنة زيادة على جازا بات النبي لسن كما حد من النسا في الفضل
في الاصل واحد بمعنى واحد واستعمل في النفي العام مستويا فيه ذكر الموت والواحد واقوة
ولذلك جأ معنا بمعنى جماعة واحدة من جماعات النسا ان الغيب الظاهرة بمعنى
استقبل احد افلا تخضع بالقول فلا تغفل قولنا فاصفا لنا حسنا كقول الربيات والتقى
بمعنى استقبل معوف في اللغة قال ان لغة سقط النصف ولم ترد اسقاط فتاولة
وانفنا باليد اي استقبلنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدح من اذ لم يعلق فضيلته على التقوى
ولا على نبيهم من الخشوع بها اذ من منقيات في النفس والعقل ظاهره بفضليته
سكن تخيلات التقوى في قلبه رضي ربه وجور وقرى بالحزم عطف على عمل النبي عليه
انه من لربضى القلب عن الطع عقيب نبيهم من الخشوع بالعدل اي لا يخضع فلا يطع الفاجر
وقل قولنا معوفا حسنا مع كونه حسنا بعيدا عن الرية وفن في هو ممكن من وفير وقارا
او من وفير قارا كخوف الاول من رآني اقرن ونقل كرتها الى الفاف والاستغناء بها
عن مرة الاصل كقول كل طلع بكسر الطاء وقرى فن بفتح الفاف واصلا اقرن فخذت الرأ
ونقلت فتحتها الى الفاف كقول كل طلع بالفتح وقبل من قارب قارا اذا اجتمع ومنه الفارة
يعمل لا ضاعة ولا جرح السج مثل جرح النسا في ايام الجاهلية الاولى القديمة التي يقال لها
الجاهلية الجاهلية التي الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ
فتسبي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل ابراهيم ادم ونوح وقيل ابراهيم ادريس

نك

ودفع وقيل داود وسليمان والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ويجوز ان يكون
الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى الفسوق في الاسلام اي لا يكون
بالسج الجاهلية في الاسلام منهن بها اهل جاهلية الكفر وبعضه اروي ان رسول
اسد صلى الله عليه وسلم قال لا في الدر ارض ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر ام سلام فقال بل
جاهلية كفر والصلوة وايتن الزكاة واطع اسد ورسوله في سائر اموره ونهى عنه
امر من بالصلوة والزكاة على اخصوص ثم بالطاعة على العموم اعتنا بشانها واما
الى انها اصل جميع الطاعات البدنية والمالية من اعتنى بها حق الاعتناء الى جميعها
اما يريد اسد استيناف لتقبل ونبيهم بما امر من وبونها من عند ليدسب عنكم الرخص
الذنب للذنب لعلكم اهل البيت نصب على السدا او على الملح وبطهم عن المعاصي يظهر
استقرار الرخص للآل في الطهر المنقوي للتنفير عن القبائح والترغيب في الحسن وفي النصح
والخصيص اهل البيت تعظيم للنبي عليه السلام وبيان لزوم اهل بيته واذكر ما يتلى في
يوتكن من ايات اسد الحكمة لما وعظ من بما يركي نفوسهم صبح الى اعمال الزكية ما يحلى
قلوبهم من العلم والحكمة فذكر من يتلى في يوم من من الكتاب اجمع بين الايات الدالة
على التوحيد والنبوة وبين الحكم والشرائع المقننة بقوانين العدالة في مما يبط الوجدان
العلم والهداية فيجب عليهم ان يحفظونه ولا يغفلن عنه ان اسد كان لطيفا خيرا حيث
من على ايصكم وبنفكم فانزل عليكم واخبركم به وفيه تريض على الاثام والاشياء التي لا تسليح
والمسلات المتقاة من حكم اسد والمومنين والمومنات المصدقين بما يجب ان يصدق
به والفاسقين والفاسقات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في نباتهم
والتوالم واعمالهم والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاصة والخاصة
المواضع من المحبتين اليه بقلوبهم وجوارحهم والمصدقين والمصدقات بما وجب في
الهم والصالحين والصالحات الصوم المفروض والحافظة عن الحرام
والذاكرين اسد كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنهم اعد اسد لهم مغفرة بما اقترعوا من الصغائر
التي لا تكلو الانسان منها بحكم البشرية لانها مكفورات واجرا عظيما على الطاعات روي
ان اخرج النبي عليه السلام قلن يا رسول اسد ذكر اسد الرجال في القرآن بخير فافينا خبره ذكر
به انما فان لا يقبل منا طاعة فنزلت وقبل لما نزل فبين قال يا المومنين فانزل فيها

لا مرقحة

نك

مصدوقا على الجواز كانهما قالوا له سنفي لك فاذا اوفوا به فقد صدقوه من فوقك صدقني اخوك
اذ قال لك الصدق فمنهم من قضى بحجة بان قال حتى استشهد كحزمة ومصعب وانس ربه قيل
والجواب استغارة الموت فان الموت لازم لكل حيوان فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات
قضى بحجة كان هذا القول غافلا عن النذر المذكور في سبب النزول لان موجبه ان يكون النجس
على حقيقته وقضا نذرهم يجوز ان يكون كناية عن نهائهم ومنهم من ينظر كعثمان وطسلي
وابدوا العهد ولا غيره ولا المستشهد ولا من انتظر الشهادة ولقد ثبت طلحة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او جري طلحة
اي حجة تبدلها شيئا من البديل فربما لم يبدل من اهل النفاق وتب عليهم ولذلك قال
لجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين تعذيبا لم ينطقوا والموضع جعل المنافقين
كانهم قصدوا بالتبديل عافية السوء كما قصد الصادقون بوقائهم عافية الصدق فاللام
بجواز العاقبة فانها وان امكن حملها على الكيفية بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها
عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضه لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد
حقيقته ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز لان كلا الفريقين سوق الى عاقبة
من والعقاب ان شاء الله لم ينوبوا او ينوب عليهم اذا تابوا ويجوز ان يراد بعجزهم ان
شاؤوا ففهم النوبة ان الله كان عفورا يقبل التوبة رجما بعفوة ورد الله
الذين كفروا يعني الاحزاب بغير عظيم لم يبالوا بغير احلان متداخلان او متداخلان اس
متخيلين غير ظاهرين ويجوز ان تكون الثانية بآنا لا ولي او استينافا وكفى الله المؤمنين
الفتال بالرجح والملائكة وكفى بها معنى وفي بعض النسخين واذا كانت بمعنى سبب فلا كثر
في لسان العرب ان يكون الفاعل مصحيا بالآية كفى الله وكان الله فاعلا على احداث
اي يريده عزير غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم وظهر الاحزاب من اهل الكتاب
يعني قريظة من صبا صبرهم اي من صونهم مع صبيحة وهي يا تخن به من حصن وغيره
وقد في قلوبهم الرعب الفرع واخوف فريقا يقتلون وناشرون فريقا انا اخوه عن قوله
ناشرون وغير النظم لانه على ان الكل منصرف في الفريقين فيل كان هو قريظة في ذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم منفضوا العهد باستدقالي سفين وجا والمجربة المسلمين فلما
فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريظة ودخل الحجرة ووضع السلاح سمع وجبه على باب

الحجرة فنظر فاذا جبريل عليه السلام على حجر ابلق وعلى ثيابه النقع فقال يا رسول الله وضعت
السلاح ونحن يا وصفا احسنا بعد ان الله بامر ان لا تنصلي العصر الا بمجي قريظة فنادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك في المسلمين في جوابه ولحق بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهم
احدا وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنهما فان لفعل مقاتلهم وتبني ذراهم
ونسأومهم ونفخ اموالهم فقال عليه السلام حكمت حكم الله فيهم ففعل ذلك ومن الله على المسلمين
بذلك واورثكم ارضهم وارضهم ودارهم حصونهم واملوهم نفودهم ومواسيهم وانتم ايجلها
حكم بعدكم وارضاكم تطوعا اي لم تضيروا اليها بعد قاصدين قتال اهلها وهذا وعد لم يجز
ارض اخرى قبل اي ارض فارس والروم وقيل هي مكة وقيل هي ضيرة فذكر وكان الله على كل
شيء قديرا فيقدر على ذلك باليهما النبي قال لا زواجك ان كنتن زدن الحيوة الدنيا وزينتها
ذكر الحيوة الدنيا فوطنة وتمهيد لا خصاص اي ان كنتن زدن زينة الحيوة الدنيا وكذا
ذكر الله في زدن الله ورؤسوله فانه لا خصاص رسول به فتعالين اصله تعالى ان يقول
من في المكان المرتفع العالي لمن في المكان المستوطى ثم كثر حتى استوفى في استعماله لا يمكن
ومعنى تعالين منا اقبلين اراد يمكن واختيار كن لاحد امرين ولم يرد نهوضهم اليه بانفسهم
كقولك قام يهدوني ام تمكن اعطكن منته الطلاق واسرمكن التسخير كناية عن رفع النكاح
وذلك بوفوع البيونة سرا حاشيلا لا ضرار فيه اردن شيئا من الدنيا من ثياب وزينة
فهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فدا بعائشة ربه وكانت اجبر الى فيه او قرأ
عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فزوي العزم في وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اختارت جميعا من اختيارا فشكر لهن الله فانزل لاجل كل النساء بعد الية
والعقلين اراد من زينة الدنيا وجعلها فيهم اراد من الرسول دليل على انها اذا
اختارت زوجها لا تقع البيونة والامانة لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيها ذكر عليه
لما نهت عليه انما ان التسخير نبوي عن البيونة وتقديم التمنيع على التسخير المستتب عنه من الكرم
ومن الخلق وفري متعكن واسرمكن بالرفع على الاستيناف وان كنتن زدن الله ورسوله
والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكم اجرا عظيما تنكرا لاجرا عظيما لاجرا عظيما تنكرا
دونه الدنيا وزينتها ومن اللبسين لانهن كلن محسنات وانما عدل فيه عن مقتضى الظاهر
للدلالة على سبب استحقاقهن لاصل الاجر والمزية على سائر المحسنات بان النبي من

شي فزالت وعطف الالام على الذكور ضروري كونها صنفين مختلفين تحت جنس واحد فلا بد من توسيط العاطف والاعطف الزوجين لتغاير الوصفين فليس ضروري والالام ترك في ذل مسلمات مومات وفائدة الدلالة على ان اعداد المعدل لم يجمع بين هذه الصفات وما كان واضح لمومي ولا مومة اذ افضى رسول الله في اداة الجمع دون التزويج للدلالة على ان احد القضاين لا يتفك في الاخر فان قضا الله لا يظفر الا من جهة الرسول وقضاوه لا يكون الا بامر الله ان يكون لهم اخيرة حتى يتخير وجه الضمير على المعنى فان التكرار في سياق النفي تعيد العموم من امرهم هذا الجمع العظيم اي لا يجوز لهم ان يختاروا من امرهم شي بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل صلاً لا مبيناً من الانحراف عن الصواب وسبب نزوله خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته علي مولاه زيد بن حارثة فابت والى اخوها عبد الله فقلت فقالا رضىنا رسول الله فكنهما اياه واذا نقول للذي انتم عليه بنو فبقه للاسلام وتوفيقك لعنقه واختصاصه نعمت عليه بعنقه وترتيبه وما وفقك الله في حقه يعني زيد امسك عليك زوجك يعني زينب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر بعد ان كنهما اياه فوفقت في نفسه فقال سبحان مقلب القلوب وسمعت زينب التسمية فذكرتها لزيد ففطن لذلك والى الله في نفسه كراهة صحبتها فاني النبي عليه السلام فقال اريد ان افارق صاحبتى فقال يا لك اراك منها شي فقال لا والله ما ريت منها الا خيراً ولكن لشرها فتعاطى علي فقال له امسك عليك زوجك امره بما سلكها وزيادة عليك لضمين معني اكسب اي حبسها ولا تطلقها واتق الله في امره ولا تطلقها قطلاً بتعظيمها وتكبراً وكفى في نفسك الله مبدية من نكاحها ان طلقها زيد وهو الذي ابداه الله في نفسه ان اس اى قال الناس يا نكح اواه ابنه ونكح عطف على نقول والله الحق ان نكحاً حال حقيقاً في ذلك ان نكح الله او اعراض اي والله الحق ان نكحاً في كل حال ويجوز ان يكون الواو في ونكح واو اكال على وانت نكح اي نقول امسك محفياً في نفسك الله مبدية وكذا في ونكح يميل لعطف ان يجمع من ان نقول ونكح ونكح ونكح ونكح في نفسك فاشيا مقالة ان من يك وليس العتاب في الاخفا وحده فانه احسن بل في الاخفا مخافة قاله الناس فيه واظهار ما بنا في اضراره فان الاول ان يصح في او يفض الامر الى راي صتي

لا يخالف سره علانية لان الانبياء عليهم السلام كذلك ومن عاينته من لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوجى اليه كنتم هذه الالية فلما قضى زيد منها وطراً اذا ابتلغت منه الزنا بشي وبلغ حاجته منه قبل فقي منه وطره اي فلما لم يبق زيد فيها حاجة وطاعت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها زواجاً كما وقيل قضا الوطركانية عن الطلاق نحو الحاجة اليك وقوى زواجكها اي امرنا بزوجها منك او قولنا تزوجها منك وبوبده انها كانت تقول لست النبي عليه السلام ان الله انكحني وانكح زواجك لي اوكن الا ان انطباع التعليل الا في ذكره على الاول وقيل كان السيرة في خطبتها زيد وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة ايمانه كمالاً يكون على المؤمنين جرح في زواج ادعيائهم اذ انقضوا منهن وطراً لتعليل التزويج وهو دليل على ان حكمه الله وحكم المؤمنين واحداً لا اخصه الدليل وقضا الوطركانية من الطلاق لان الحكم المذكور غير مسوط بل هو اقامة منهن وكان امره مفعولاً محلاً اعترافية اي وكان امره الذي يريد تكمينه مكمولاً لا محالة كما كان زواج زينب كان على النبي من جرح فيما فرض الله اي قسم له وقدر من قولهم فرض له في الدوام كذا ومنه فوضع العكر لاراقه سنة الله اسم موضوع موضع المصدر وهو موكداً لتقديم اي سن الله سنة في الذين خلوا من قبل في الانبياء الماصين وموتى الحج عنهم فيما باح لهم فوسعة عليهم في باب النكاح وغيره وقد كانت لداود عليه السلام امانة اواة وثمنه سرية سليمان عليه السلام ثمنه حرة وسبعمائة سرية وكان امره قد راقمقد وراقضاً مفضياً وحكم مفعولاً الذين يبلغون رسالات الله ويخبرون وصفا للذين خلوا او منصوصاً على المحج اوزع عليه ويخشونه ولا يخشون احد الا الله فبعض بعد التضرع في قوله ونكحني ان اس والله الحق ان نكحاً وكفى بالله صيباً كافياً في الخوف او محاسباً للصغيرة والكبيرة فيجب ان لا يخشى حق الخشية الا الله كان كذا ابا احد من رجالكم اي لم يكن ابا رجل منكم على الخشية حتى ثبت بينه وبين الاب والابن من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عموم بكونه عليه السلام بالظاهر والطيب والقاسم وازهم لانهم يبلغوا مبلغ الرجال قبل لو بلغوا كائناً ارجاله لارجالهم ولا وجه لما استغف ان التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا يستظم منه ولا يكون ابا الحسين لانه قد المولود منه لا الولد ولكن رسول الله بالنصب عطف على ابا احد وكل شي ابوامته من حيث انه يعلمهم ويربهم ويجب عليهم تعظيمه وتوقيره وعليه شفقتهم ونصيحتهم

لا في سائر الاحكام وزيد منهم وكل حكم لانه ولد منه والادقا والنبني من بالاختصاص
والغريب لا غير في رسول الله بالرفع على انه خبر محذوف اي ولكن هو رسول الله وفي
وكن بالسند على حذف الخبر فغيره ولكن رسول الله من عرفوه ام لم يعرفوه ولد ذكر وخاتم
النبيين اي وكان خاتم النبيين واختمهم على قراة الكسرة وضموا به على قراة الفتح بمعنى الطابع
ولو كان له ابن بالغ لكان نبيا لاروى انه عليه السلام قال حين توفي ابراهيم لو عاش لكان نبيا
فلم يكن هو خاتما فهو موكد كونه ليس باحد من الرجال ولا يقدح في ذلك نزول عيسى عليه السلام
لان ما انزل كان على دينه لانه لا ينافي استقلاله في النبوة انما ينافي استقلاله في الرسالة
بل لانه عليه السلام كان نبيا قبله عليه السلام لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبيا على انه اخرهم بعثة
وكان الله بكل شئ عليما فيعلم من يلحق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله اذ ذكر الكثير اذكر والله اصناف الذكر من التقديس والتعجب والتكبير والتبليغ
وكل ما هو اهل من انواع الثناء وسبحه بكرة واصيلا تخصيص التسبيح بالذكر من جوار
الا ذكر بيان الفضل والخصاصة بالشرف لا التزوية الفضل الا ذكر مقدم على كل حمد وثنا
والتقييد بالوقتين المذكورين لذلك ايضا اي لبيان فضله وشرفه كما هو ظاهر في السيل
والنهار وجميع الملائكة ومحتفلها وبحوزان يراهما الدوام هو الذي يصلي عليكم بالزوجة
وملائكته بالاستغفار والانتقام بالصلاة والصلوة المشتركة من الله ومع ملائكته من
اقامة الخيرات والكلمات بالسبح والتمنيح وتكليمهم والعناية بذلك مستغارة من الصلوة
التي هي شرف وكمالهم ولما اعلوا بقوله ليخرجكم من الظلمات من ظلمات الكفر والمعاصي الى النور
الى نور الايمان والطاعات ولما كانت الملائكة واسطة الفيض كان لهم مدخل في الامداد
النورية الكمالية وقبل من الرحمة والرافة والتعطف المعنوية استعوت من الصلوة المستمرة
على الخوض والانعطاف في الركوع والسجود والعمود والانعطاف الصوري كالانعطاف العائد
على المريف والراة على ولد ما ثم نقل بكثرة الاستعمال الى الترحم والترؤف المعنويين ومنه
قولهم صلى الله عليك اي ترحم وترؤف ولان الملائكة وسائط الرحمة ومستوى ابو الدعوة
في الاستغفار لهم نسبت الرحمة اليهم كما نسبت الى الله على الاستغفار ترحم ويؤيد
قوله وكان بالمؤمنين رحما حيث اعني بصلاح افرهم وانا قد تدرهم واستعمل في ذلك
ملائكة المقربين تحييتهم من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم يلقونه يوم القيمة

او عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة سلام باخبار السلامة عن كل مكروه وآفة
والشكر المتعظيم واعلم ان اركانها في الجنة وتغيير النظم في ختمهم واعد للبالغة فيما هو اهم
وادل على الكرامة والحق فظة على الفاصلة يا ايها النبي انما ارسلناك شاهدا على من بعث عليهم
مقبول القول في تصديقهم وتكذيبهم وطاعتهم ومعصيتهم وهو حال مقفلة ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله اي الاقرار به بتوحيده وما يجب الايمان من صفاته باذنه بتبسيه لما كان
المصرف للغير في حق المالك متعذرا انما تبسيرا بالاذن استعير الاذن للتبشير والتبشير
اي انا بان دعا اهل الشرك والجاهلية الى التوحيد والسلام او صعب متعذرا لاستطاعة
الا اذا سهل الله في ديسه ولا يصح حمله على الحقيقة لان قوله ارسلناك داعيا يعني عن
الاذن لمعناه الوضع وسراجا مبشرا شبه النبي عليه السلام بالسراج لاستضاءة من مودته
ظلمات الجهل بنوره وامتناع من ضل بضوءه ولانه قد جلى الله ظلمات الشرك بنور حقيقته
او نور البصائر بنور هدايته كما نور الابصار بنور السراج وبولع في وصفه بالانارة
لان من السراج بالانارة وقيل اسراج مبشرا على ان السراج مستعار للفرقان وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا اي عطا واستعا او نوا با جزيل وافضل على سائر الامم
وصفة خمس صفات ثم قال كما منها بكتاب يناسب وصفه بكونه شاهدا واضمرا باعانة الله
بدلالة عطف بشر عليه فانه مقابل لبشر فوجب ان يكون معطوفا على ما يناسب الوصف
الذي عطف مبشرا هو اوصاف منك وقابل نذيرا بالنهي عن موافقة الكفار والمبالاة بهم
الوارد في قوله ولا تقطع الكافرين والمنافقين ودع اذنهم فان ذلك الله لا تزداد كما قال
خلهم وشأنهم فانا انكفيكم وذلك تسبيح له عليه السلام على ما هو عليه من مخي الفهم وقابل داعيا الى الله
باذنه بقوله وتوكل على الله فانه مبشرا لكل عبير وسراجا مبشرا بقوله وتوكل يا سديلا اي موكلا اليه
الامر في الاحوال كلها لان من اناره برأى ما على جميع خلقه حقيق بان يكتفي به عن غيره ولا
يستعان الا به يا ايها الذين امنوا اذا حكمتم المومنات النكاح والعقد وتخصيص المومنات
مع ان الحكم المذكور يمتد في المومنات والكنانيات تعلم لما هو الاول وتوحيص عليه فان
الاولى بالمومن ان تخير لطفة ولا يختار للنسل الطيبة الطاهرة وما في المائدة بيان
ايجواز ومعنى التراخي في ثم طلقته من دفع لما عسى ان يتوهم ان تراخي الطلاق مدة يمكن فيها
الاصابة مؤثرة في العدة كما في النسب من قبل ان تسو من المس كناية عن الجماع في حكم

عليه من عدة ايام فربما يفسد معتدونها تسنوفون عددا من مودت الدرام
فأعند أكله كل كلمة فأكاله أو معتدونها والاسناد الى الرجال للدلالة على ان العدة هي الزوج
كما شعرت فيكم ومن قرأ معتدونها بالتخفيف حذف الجار واصل الفعل الى الضمير نفسه كقوله
ويوم شهدناه اي شهدنا فيه ومنطوقه ساكت عن العدة لمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم
فلا مانع لاطلاق الخلوة بالمس في ايجاب العدة فتعوض هو جواب ان لم يكن مفوضا لمن
فان المفوض لها نصف المهر ويجوز ان يحل على الزوج والاولى ان العقد المشترك بين الزوجين
والغيب فثبتا ولها ان منعة المفوض لها مستحبة ولا تجب الا للغير المفوض لها قبل ان
من المطلقات وسر حرم من اخرجه من من مازككم اذ ليس لكم عليهن عدة سرا حرم من غير
ضار ولا منع حتى يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك الا في اميت اجور من مهر من اذ المهر
اجر على البضع وابتاوا اعطاءوا والمعتبر فيه الزام كما في اعطاء الجزية وقد نبه على هذا من
قال اعطاءوا عا جلا او فرضها وتسميتها في العقد فانه في حكم الاعطاء وملكك عليك مما قال
اسديك وهي صفة وجوبية فاعفوها وتزوجها وبنات عمك وبنات عماتك بنات
خالك بنات خالاتك اجمع في العات والخالات دون العم والخال انس لكلام على وفق
الواقع كما في قرينة السابق الا في ارجون معك مع ليس للقران بل لوجودهما فحسب كقوله
واسلمت مع سليمان والتعبد المذكور لتخصيص الماروي عن ام في ارم انها قالت خطبني رسول
اسدي اسدي سلم فاعفوت اليه فعوذ في فانزل الله هذه الآية فلم احل له الا في لم اجمعه
وامرأة مومنة ان وهبت لغيرها النبي اي انفق ولذلك نكر اي رخصت بالنكاح لعلها
بلا مهر فالعنة المذكورة مجاز عن تلك المنفعة بلا عوض وليس معناها ان قالت وهبت نفسي
لنبي حتى ينتهض حجتي في الخلافة المشهورة بيننا وبين النافعي علينا اولن وامرأة عطف
على ازواجك وابتعدوا ولا يمنع التعبد بان الاستقبالية لان المراد بالا حلال الاعلام باكل
اي احلنا كل امرأة مومنة او نصب بفعل مضريه ان عليه احلنا اي واحلنا لك امراة
وقرئ ان بالفتح على التعليل بتقدير حذف اداة او على الظرف اي وقت ان وهبت او
عدة مهبتها ان اراد النبي ان يستلزمها شرط للشرط الاول في استيجاب اكل فان مهبتها
نفسها منه لا فوجب له حلها الا بقبوله والارادة المذكورة عبارة عنه ولا وجه لحملها
على الحقيقة لان قوله يستلزمها يعني عن الارادة بمعناه الوضعي والعدول عن الخطاب الى

نكاح

الغيرة

الغيبه لفظ النبي ثم الرجوع اليه في قوله خالصة لك لا يذان بانه ما خص به النبوة وتكرير
تكريره استحقاق الكرامة لاجله وخالصة مصدر موكد كقوله وهذا صدق اي خلص لك احلالها
خالصة بمعنى خلصا او حال من الضمير في وهبت او صفة مصدر محذوف اي مهبة خالصة
وقرئ بالرفع اي ذلك مخلص لك من دون المؤمنين اي تلك المرأة خالصة لك من دونهم
قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من شرائط العقد وجوب القسم والمهر بالوطي حيث لم
يسموا ملكا يمانهم من توسيع الامر فيها عليهم كيف ينبغي ان يفرض عليهم العدول من عبارة
الا اني اذكر للدلالة على ان مدار اكل على ملك اليد ولذلك لا يحقق اكل اذا خلف ملكك اليد
عن ملك ارفية كما في المكاتبه كلبا يكون عليك جرح عليه لقوله خالصة لك وما بينهما اقرا
بيان الفرق بينه وبين المومنين ليس لمجرد التوسيع عليه كما هي بل المعان من خواص النبوة
تقتضي التوسيع عليه والتضييق عليهم تارة وبالعكس اخرى وكان اسدي عفوا لا بعسر التوسعة
رجما بالتوسعة في مكان اخرج رجما بهنر وبلا مهر والمعنى واحد من ثنائين فخر او ترك
مصاحبتها فلا نفهم لها وتووي اليك ونظم اليك من ثنائين ونصاحبها اذ تطلق من ثنائين
ونكح من ثنائين ومن ابتغيت طلبت من عزلت طلقت بالرجعة فلا جناح عليك في شيء من
ذلك ذلك التقويض الى منيتك اذ في اذ بان نزع عيشتين ولا يكون ورضيتين بالامتنين
كلهن الى فرة عيشتين وذاب جزئين وحصول رضا من جميعا لان حكم كلهن فيه سواء لا
تفاضل بينهن فيتعارفن ثم ان سوبت بينهن وجدن ذلك فظلامك وان رجحت
بعضهن على بعض علمن ان ذلك من عند الله وبوجبه ونفويضة فظلمن نفوسهن ورضيتين
ولا يتعارفن والله يعلم ما في قلوبكم وعيد لمن لم رض منهن باذ اسدي ونفوض الى مشيئة
وكان اسدي علمنا بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو ضيق بان ينفق ويجذر لا يحل
لك الت اي ذلك الجنس واثبات صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم
يقبل ارادة عمومها المملوكة تلك العيشتين والمراد المملوكة تلك النكاح بقريته قوله من ازواج وقرئ
بالذكر لان ثنائيت الجمع غير حقيقي واذا جاز بغيره في قال سورة في الفصل اجوز من بعد النسخ
لانه نصاب رسول اسدي سلم من الازواج كما ان الاربعة نصاب امته او من بعد اليوم
حتى انه لو مات واحدة منهن لم يحل له نكاح اخرى ولا ان تبدل بهن ولا ان تستبدل بهن
من ازواج لا بكلهن ولا ببعضهن بان تطلق احد بهن وتكلم اخرى مكانها كرامة للمزوج آ

على ما خزن ورضين به ففصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ومن التسع اللاتي مات
عنهن ومن في من ازواج من استغفره من بعدة لتكيد في التبدل من جنس الازواج ولو
اعجبك حسنهن حسن الازواج المستبدلة وهو حال من الضمير الذي هو فاعل تبدل اي منهن
اعجبك بهن او من المفعول الذي من ازواج لانه في سياق النفي فمنا به الموعظة المستوفى الاثر
الى تجوز ان يقع مبتدأ وعن عائشة رضيها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصله التايعني
ان الامة قد نحت ولا يخلو نسجها ان يكون اما بالسنة واما بقوله فانا احلنا لك ازواجك
او بقوله ترجى من ثا ونودي اليك من ثا على المعنى الثاني وترتيب النزول على ترتيب
المصنف وقيل المعنى لا يخل لك التايع من بعد الاجناس الاربعه اللاتي نص على احلالهن لك
من الاعرابيات والكنانيات والفرائب والامهات بالنكاح فانها لا يباين منصب النبوة
وجلال الامام ملكك استثنائا منقطع لان التايع وان كان في الاصل يتناول الكواثر
والامهات كمن قلب استعماله في الازواج وهو المراد منها على ما رويانه وكان الله على كل شيء قريبا
حافظا مبيناً وهو مخبر عن مجاوزة حدوده وتخطي حلاله الى حرامه باليهما الذين امنوا
لانه صلوا بيوت النبي لم يقل بيت النبي كبايعت اليوم الى ان المراد البيت الذي هو فيه الا
ان يؤذن لكم اي الا بان يؤذن لكم او الا اذا نادى بجوز نصبه على الظرف لانهم قد نصوا على
ان المصدرية لا تكون في معناه فنقول اجبتك صريح الديك وقدم الكاح ولا يجوز
اجبتك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الكاح الى طعام متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعو
للدلالة على ان حكم النبي لا يرتفع بمجرد الازن دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب مثلال لا بد معه
من مزج الدعوة وبعضه قوله غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته وادراك حال من فاعل
لانه صلوا او من المجرور في كلم وقري بالجر صفة لطعام فيكون جاريا على غير من هو له بلا
ايراز الضمير وهو جائز عند البصريين وقري اناه باللام لانه مصدر في الطعام اذا
ادرك قبل الخطاب بخصوص يقوم كانوا يجمعون طعام الرسول فيدخلون ويقعدون
منتظرين لادراكه واللام يجوز لاصدان يدخل بيوت الازواج خاص والظاهر ان الخطاب عام
لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح تخصيصا على ان يقر في الاصول نعم يكون وجهها التقيد
الاذن بقوله الى طعام فينتفع ومن اعتبار مفهومه وكس اذا دعيت فلا صلوا هذه الفا للبراء
والادالة فيها لتعقيب باللام والالفاني قوله فاذا اطعمتم فلتعقيب باللام للدلالة

على انه ينبغي ان يكون دخولهم بعد الاذن للدعوة على وجه يشرع في الاكل كما دخلوا فيه
فقد روي لما اشير اليه بقوله غير ناظرين اناه من النبي من الدخول للطعام قبل ادراكه فامتنوا
فتفوقوا ولا تملكو اروي عن انس رضي قال انا علم بهذه الامة لازفت زبيب الى النبي صلى
الله عليه وسلم كانت معه في البيت وصنع طعاما للناس فاكلوا وتفوقوا وبقي ثلثة نفر
يحدثون فاطالوا انقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجرؤهم رجع فاذا الثلاثة جلوس يتحدثون
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدايحهم فولى فلما راوه متوليا خرجوا فخرج فزلت
ولا مستانين لم يشاي ولا مستانين معكم لبعض لاجل الحديث او مستمعين حديث
اهل البيت والاول مرجحة سبب النزول عطف على ناظرين او منصوب على تقدير فعل اي
ولا تدخلوا ولا تملكو مستانين ان ذلكم البيت كان يودي النبي لتضييق المنزل عليه اهله
واستغاله فيما لا يعينه فيسبحيكم لتعليل الخدوف دل عليه السياق اي ولا يخرجكم فيسبحيكم
ولذلك صدره باداة التعليل ولو كان المعنى يسبحيكم من اخرجكم لكان حقا ان يصدر بالواو
العاطفة واسد لا يسبحيكم من الحق لما كان اجبا منه اجبي من بعض افعاله واخواله وان كان حقا
فيل ان اسد لا يسبحيكم من الحق اي لا يمنع من امتناع اجبي وهو مجاز على طريقة قوله
قلت اخرجوا الى جبهه وتقيصا يعني ان اخرجكم من فيسبحيكم ان لا يترك جيا كالم يتركه الله تعالى
فانكم باخروج واذا سالتموهن الضمير لست النبي عليه السلام لدلالة ذكر البيوت ودلالة الحال
عليهن معا شيئا ينتفع به فاساله من المتاع من ورا حجاب سرور كان يخرجه قال يا رسول
الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فزلت وقيل انه عليه السلام
كان يطعم معه بعض اشيائه فاصابت يد رجل يد عائشة ففكره النبي عليه السلام ذلك فزلت
ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهم من خواطر شيطانية وما كان واما معكم كلم ان تؤذوا رسول الله ان
تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا الزواجر من بعده ابدان من بعد وفاته او فافه وخص النبي
لم يدخل بها لاروي ان اسعد بن قيس تزوج العدة في اليوم عزمهم زعمها فاجبر بان
عليه السلام فارقتا قبل ان يسها فترك من غير تكبير ان ذلكم اي نكاح نائه كان عند اسد عظيم
ذنب عظيم استيناف لتعظيم النبي عليه السلام واجباب حرمة جوامعها فلا لك بالغ في الوعيد
عليه فقال ان تبدوا شيئا من نكاحين وغيره او تحفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء
علما فيعلم ذلكم فجازكم عليه وفي هذا التعميم مع انه بران على المقصود وهو تعظيم ومبالغة

استيناف

شديدة في الوعيد لا جناح عليهن في ايمانهن ولا ايمانهن ولا ايمانهن
ولا ايمانهن استيناف لمن لا يجب الاحتجاب عنه روى انه لما نزلت اية الاحتجاب قال
الاباء والابناء والاقارب وارسلوا نكلمن ايضا من وراء حجاب فنزلت وانما لم يذكر
العلم والكمال مع شدة الاتهام في البيان على دل عليه في عدم الاكتفاء بالانفهام في قول الاخ
فان ذكر اية بمعنى عدم الدلالة لانه ترك الاحتجاب عنها مخافة ان يصفانها لانهما ولان
بعض نساء المومنات ولا ملكات ايمانهن من العبيد والآباء وقيل من الآباء خاصة وقد سبق
في تفسير سورة النور انهن اقرن به الصفات الى الخطاب بعد الغيبة لانهما لا يعتد
باحتجابهن والتشديد عليهن في ذلك وانه من باب التعدي الواجب رعايته والمحافظة
عليه او عد على ذلك بقوله ان الله كان على كل شيء شهيدا سوا هذه الروايات لا يتفاوت
عنده شيء من الاحوال فيمكن عكس في الحجب احسن ما كان قبل الاحتجاب ان الله وملائكته
يصلون على النبي يعشرون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه واعلموا
انهم ايضا فانكم اولى بذلك فقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقوله السلام عليكم
ايها النبي والاية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة ان الذين يؤذون الله ورسوله
جاز ان يكون مجازا اي يرتكبون ما يكفر من الكفر والمعاصي وان يكون حقيقة وذكر الله
توطئة للتعظيم والاحضاض اي يؤذون رسول الله لعظم الله بعدهم من رحمة في الدنيا
والآخرة واعلم ان هذا مما يبينهم مع الايام والذين يؤذون المومنين والمومنات
بغير اكتساب غير جنابة استحقوا بها ذلك اطلاق الله واذ الله ورسوله وقيد اية
المومنين والمومنات لان اية الله ورسوله لا يكون الا بغير حق واذ الله في ذلك يكون بغير
حق فقد حملوا ايماننا واما ما بيننا ظاهر اوصى انها نزلت في ناس من المنافقين يؤذون
عليهم وقيل في اهل الاقرب وقيل في زناة كانوا يستنبعون النساء وهم كرات يا ايها
النبي قل لزوجك وبناتك نساء المومنين يدنين عليهن من طوائف من يعطين بها وجوههن
واعصانهن ويرخينها على ابدانهم اذا برزت الحاجة يقال اذا زال النوب عن وجه المرأة
ارخي ثوبك على وجهك واجلباب الخفة ما يستر به من كس وغيره ومن التبعض لان
المرأة تلتصق ببعضها وترخي بعضها على بدنها اولان لها جلا مبيكات التي في اول الاسلام
برزن في مروج وخمار كما كانت عادن في الجاهلية لافرق بين الحرة والامة في ذلك وربما

كانت اسأل واطار يتوضون فاذا دعوا نوافيه قالوا حسبنا الله فامان ان يحجب
وتحلفن برين زى الآباء فذلك قال ذلك ادنى ان يعرف من الآباء والقياسات
فلما يود من فلا يود من اهل الرتبة بالتوض من ما يكره من وكان الله عفورا لا سلف
منهن من التوقيف رجما يعلم ادايب الكارم لمن لم يمتد المنافقون عن تقايم والذين
في قلوبهم مرض ضعف ايمانهم فلهذا نزل الله الرتبة والفجور الزناة من قوله فيطع
الذي في قلبه مرض والمرحفون في المدينة الذين يرجفون بالخيار السوء عن سرايا رسول الله
فيقولون منموا وقتلوا وبكلاكم كبر قلوب المومنين والارحاف الاخبار الكاذب لانه
مترازل غير ثابت يقال رجف بكذا اذا اهتز على غير حقيقة من الرجفة وهي الزلازل
لتغيرتك بهم لا غير التغير بل مجازا من قصدهم بالسوء اي لمن لم يمتد المنافقون عن تقايم
وكيدهم والفسقة عن جوارحهم والمرحفون عن ارجافهم لتغيرتك بان تفعل بهم لا فاعيل التي تسمى
من انواع التعذيب لا يجاورونك فيها الا قليلا عطف على التغيرتك لان التغير مما يجاب
به القسم ولو قيل لمن لم يمتدوا لا يجاورونك لكان صحيحا واما عطف ثم لان الجلاء الاوطان
كان اعظم عليهم من كل آفة اسد من كل اصابوا به من العذاب سبحانه عن حال المعطوف
عليه اي لم يفعل بهم بضطر الى الجلاء من المدينة والى ان يسكنوك فيها الا زمانا قليلا ربما
يتيمون للرجل ويسرون عيالهم منها ويرحلون بهم ملعونين نصب على الشتم او كمال اي لا
يجاورونك الملعونين فلا تستأمنوا لايضا ولا يجوز ان تصاب به باخذوا في قوله
ايما تقفوا وخذوا وخذوا وقتلوا تقبيل لان ما بعد كل الشرط لا يعمل فيما قبلها والله
للدلالة على التكثير وكذا التكثير منه الله في الذين خلوا من قبل مصدر موكدا اي من الله في الانبياء
الذين مضوا من قبل ذلك منه وهو الاخذ والتقبيل في الذين نافقوا وفسدوا ولين تجد
لنساء الله تبدلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبدلها بما لك الناس عن الساعة عن
وقت قيامها كان المشركون يسلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها استعجا لا على سبيل الهراء
والانكار امتحانا لان الله في التوراة وفي جميع كتبه قال انما علمها عند الله لم يطلع عليه
احد الا نبيا ولا ملكا ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وما يدريك لعل الساعة تكون
قربا انها قريبة الوقوع تند يد المستعجلين واسكانا للمخجلين وتذكير قريبا على ما يدل الذي
او اليوم او الزمان ويجوز ان تصاب على الظرف او في زمان قريب ان الله لعن الكافرين

واهل القباب

واعد لهم سيرا نار مسوة شديدة الابقاد قال من فيها ابد لا يجدون وليا ينفعهم ولا نصيرا
 يدفع العذاب عنهم يوم ظرف ليقولون او نصب باذرو يقولون حال تغلب وجوههم في النار
 كما يغلب العظم الشئ او من حال الى حال هينة الى هينة وضعت الوجوه بالذكر لانها اشرف اعضا
 الانسان واعز وعبر بها عن الكل وقرى تغلب بمعنى تغلب ويقولون يا ليتنا اطعنا الله اطعنا
 الرسول اقل فبتلى بهذا العذاب وزيادة الالف في الرسول والسبيل لاطلاق الصوت
 جعلت فواصل الالف كقرآن السجدة والاشارة الوقوف والدلالة على ان الكلام قد
 وان بعده مستأنف قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا يعنونا روت الكفرة الذين
 لغنوم الكفر وزينه لهم وقرى سادتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فاضلونا السبيل
 بما زينا لنا ربنا انتم ضعفين اي مثل ما اتينا من العذاب لصلنا لهم واصلنا لهم لنا والعنهم
 لعنا كثيرا كثر العدد وقرى بالياء اي لعنا هو اشد اللعن واعظم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
 كالذين اذ وامسوا فاسحق العذاب في العقبى فبما الله ما قالوا في صفات الله استبرأ
 على السلام ما قد فوه به انقطع كلامهم فيه فبرئ عليهم من قولهم فصل لهم الخيانة في الدنيا بظهور
 كذبهم واقرارهم على رسولهم وذلك امر في القصص من تحريض قارون اواره على قذف نفسه
 او انما هم يا يقتل يرون فاحياه الله فاحضرم براه موسى او دعون يعيب في بدنه
 من برص وادرة لفرط تسره جبا فاطعمهم الله على انه برئ منه وكان عند الله وجهها ذا
 وجاهته ومنزلة فلذلك كان يدفع عنهم الله ويحافظ على آد وجهه بصوته عن كل نقصه
 وقرى عبد الله وجهها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في انكساب اكبره فضلا عن ابدان
 رسوله وقولوا لا سديرا السداد القصد الى الحق يقال سدد السهم نحو الرمية اذ لم يعد
 به عن منها يصلح كرم على كرم بالقبول والاثابة عليها وذلك بالتوفيق لصلح الامم لا اله الا الله
 القول المؤذي رسول الله فخر النبي بالامر بالقول السديد الحق وصفا للسان عن الكذب
 والغيبة والريبة ليقاخذ الله والنبي مترادفين عليهم مع اتباع النبي الوعد السديد في ضمن
 قصة موسى هلالهم واتباع الامر الوعد البليغ فيسقوى الصدق عن الشر والاذى بالذات
 الى الخير والتقوى واورد القول السديد بالذكر وان كان داخل في التقوى لانه اجتناب عن ذل
 الكفر لفضل جنس براسه كما حض صبر بل وميكائيل من بين الملائكة وبغير كرم ذنوبكم وجعلها
 مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز

فوزا عظيما عاش في الدنيا حميدا وفي الآخرة سعيدا انا عرضنا الامانة على السموات
 والارض والجبال فابتن ان يحملنها الاشفاق خوف مع اعتنا وحملها الانسان تقرير للوعد
 السابق بتعظيم الطاعة فانه لما خلق العوز العظيم بها اراد ان يقرانه حتى لها باستعارة
 الامانة لها لانها واجبة الادا كالامانة وهي انما من عظمها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام
 العظام مع احكامها وقوتها وكانت شاعرة لابت ان تحملها واشفق منها وحملها
 الانسان مع ضعفه وبنية ورضاوة قوته فخير العالم بحقوقها والمراعي لها ان يفوز بخير
 الدارين وسعادة المنزلين وحق لمن اضاع حقوقها ان يرمق باشد العذاب ويؤاب
 سر المآب انه كان ظلوما حيث لم يراع حقوقها ولم يودها ولم يغيبها جمولا حيث لم
 يعرف عظم قدرها وفيما شانهما فلم يودها وبذا حكم على الجحش بحسب الغلب وجاؤه وهو
 ان يراد بالطاعة الانقياد لا واسد مطلقا بحيث يسئل الاجباري والطبيعي وبعضها
 اسد عاوا الذي يعمر ارادة صدورا خلقت هذه الاجرام لها عليها وطلب خلق الانسان
 له منه وتحملها الامتناع من اذيتها واجتنابها فيها يقال حمل الامانة واصحابها اذ لم يودها
 الى صاحبها فيخرج من عمدتها ونزول عن ذمته لان الامانة اذا كانت عليه كانت ركة
 له وهو حاملها كما يقال ركة الديون فاذا ادان لم يبق ركة له ولا يكون هو حاملها
 وبآياتها عليها اياها لما اراد الله منها طوعا وانقيادا واشفاقا موافقتها لا امره
 وامتناعها من مخالفة على انها مجزات فيكون المعنى ان هذه الاجرام مع عظمها وقوتها
 لم تنسج من طاعتنا وانقادنا لاربابنا وادت الامانة ولم تخن واذا عنت لاربابها
 كقولنا اتينا طائعين والامانة مع كونه عافلا لما لا يوجب طاعتنا في الخلاف ذلك
 فانه حمل الامانة ولم يودها اي عصاها ولم يطع الله كان ظلوما لانه لم يود حقنا واما انتنا
 ولم يفر بعدنا وخانتنا جهولا بوفاته عاقبة ولام التعليل للعاقبة لان التعذيب
 يعقب حل الامانة ويجوز ان يراد بالامانة العقل والبره من التكليف وبعضها عليهم
 اعتبارا بالاضافة الى استعدادهم وبآياتهم الا بالطبيعي الذي هو عدم اللياقة
 والاستعداد وحمل الانسان قابلية واستعدادا لها يكونه ظلوما جهولا لا غلب عليه
 من القوة العنصرية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون عمله على فان من فوات
 العقل ان يكون مهيئت على التوفيق حافظا لها عن التقوى ومجاورة الحسد ومعظم

والشفقة

المقصود من التكليف بعد بلها وكسر سورتها ليعذب الله المتقين والمتفقات والمزككين
والمزككين ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات لتعليل الخلل من حيث انه ينتج كالتدبير
للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة في الوعد استعارة بان كونه ظلوما جمولا في جبلته لا
يكاد يخلو من الشيء منه وقرى ويوب بالرفع على ان العلة قاصرة على فعل الحامل ويوب
اسم ابتداء كلام وكان الله عفورا حيث تاب على فرطانه رحما حيث اثنى على طاعته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي له في السموات والارض قد سبق ان في
وصف الحمد بعد اثبات الحمد به انه موجب لاستحقاق الحمد للمعنى انه في حقيق بالحمد لا جل
جميع النعم الدينية ولهذا عطف عليه بقوله وله الحمد في الارض على النعم الاخرى وعطف عليه
على المقيد اي الحمد على الدنيا وعلى النعم الاخرى في الارض وتقديم الصلاة للاختصاص بكون
النعم الاخرى منه تعالى بلا واسطة والنعم الدنيا فقد تكون بواسطة من يستحق الحمد ايضا
لنسبته والفرق بين الحمد بين بان الاول منهما واجب دون الثاني لانه على رزق واجب
الابصال الى مستحقه لا يمتنع على اصل السنة وذلك ظاهر ولا على اصل الاعتزال لانهم لا
يتكروا التفضل في الارض غايه انهم لا يوافقونا في كون الكل تفضلا ووجوب تكلم الله
لا ينافيه لان الوجود منه يتبع عدمه مثلا لانواع النعم الاخرى تفضلا عن افرادها كان
تفضلا وواجب تكلم التفضل لا يخرج عن حده على انه لا يثبت بالاستحقاق فلا يجد في نفعنا
في دفع الكل فان مل وهو الحكم في افعاله المصيب في اقواله الخبير بما في الضمائر من السرور
للايمان بانه قد كاسى الحمد لانه منع يستحقه لانه منعت بصفات الكمال وان النعم على
وجه الحكم والصواب وعن علم موضع الاستحقاق والاستيجاب يعلم بالبحر في الارض من
المنزوع ووق النبات واصول الاشجار والماكنوز والدافئ والاموات في بضع
الناس فيها الامايل فيها والولوج الدخول في مصيق واما يخرج منها من مياه العيون
والنبات والاشجار وحشرات الارض والافلاكات فما يخرج لا ما يخرج واما ينزل من السماء
من الملائكة والكتب وقطرات الامطار والصواعق وامثال ذلك وما يخرج فيها من الملائكة
والاعمال والاشجار والادوية وغيرها وتعدية يخرج بغيره يقال عن في الدرجة اذا ارتقى

سورة
البقرة

وهو مع وفور هذه النعم وسبوغها الرحيم بالنعم الدينية من العلم والحكمة والهداية
العفورة للمفطين في آداب الواجب شكر عقبه هذين الوصفين يعني انه في مع الله
اولاهم تلك النعم ومنهم من ذلك التقصير في شكر تلك النعم ويعفونهم ذلك التوفيق وقال
الذين كفروا لا تأتينا الساعة النفي اما افكارا اما استبطا للوعود واستنزا وسخرية
كقولهم متى هذا الوعد قل لي ورتي لا تترككم رد لقولهم واثبات لانفوه بما هو الغاية في
المبالغة بتكرار الايجاب مع التاكيد القسري واتباع المقسم بالوصف المفرد لوقوعه
والتعليل الموجب لبؤنه وقرى لا تترككم بالآية الختامية على ان الساعة بمعنى اليوم او
على ان القائل عالم الغيب اي لا تترككم امه وعلى الاول كان المذكور رفعا على الدرج
اي هو عالم الغيب او مبتداه لايوز عنه وقرى عالم الغيب بالبحر صفة لرسنه
وعلام الغيوب للمبالغة ولا يعزب عنهم الزمان وكسرا من العزوب وهو البعد متقال
درة مقدار اصغر من ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر حمله موكدة
لنفي العزوب ورفعها على لا يتدأ ويؤيده القراءة بالفتح فيها على نفي الجنس كقوله لا
حول ولا قوة بالرفع والنصب والاشتقاق في قوله الا في كتاب مبين اي اللوح بالي عطف
الرفع على متقال والنصب على ذرة على ان فتح لا متناع الصرف الا ان يجعل الضمير
في عنه للغيب ويجعل المبتدأ متناع الصرف ويجعل الضمير في عنه للغيب ويجعل المبتدأ
في اللوح بارزا عن الغيب منه واللام لا على كمال بعضه ولا ينافيه المعنى لان المعنى
الغيب اذا برز للسهادة لم يعزب عنه بل يعني في الغيب على ما كان عليه مع بروزه في
جمله مستقل والواو عاطفة للجملة على الجملة لتساويها في بيان علمه بالغيب بخبري الذين
امنوا وعلموا الصالحات تعليل لقوله لا تترككم او لتلك لم مغفرة ورزق كريم اذا تعجب
فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالباطل وتزهد الناس فيها مجازين
مسايقين ليعفوناه وقرى معجزين اي معجزين الناس عن قولها او لتلك لم عذاب
من رجز الرجز سوا العذاب الهم مولى وقرى بالرفع والبحر ويرى الذين اتوا العلم
اي ويعلم الذين اتوا العلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تابعهم من
امته او علماء اهل الكتاب الذين اسلموا لعبد الله بن سلام وكعب الاحبار واضرابا
الذي نزل اليك من ربك القرآن هو الحق مفعولان يرى وهو فضل ومن رفع الحق

جعل مبدءا واكتفى ضربا او اكله في موضع المفعول الثاني ليري وهو في محل الرفع على انه كلام
مستأنف لا يستشهد باولى العلم على كماله الساعين في الايات وقيل في محل نصب عطف
على الجزى اى وليعلم العلم عند محي الساعه انه اكتفى عيانا كما علمه الان برأيا فصحبوا به على
الكذبين الساعين او يعلم على اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا به انه اكتفى فيردادوا
حسرة وغما ويهدى الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والندرج لبيان التقوى
وقال الذين كفروا قال بعض كفار قريش لبعض اهل نذكم على رجل يعنون محمد صلى الله عليه
وانما عبروا عنه برجل على التكبر ولم يذكروه باسمه مع منتهى فيما بينهم للتعجب واخراج الكلام
مخرج الا عجب المتعجب لا يعرف فلها وواضعها بل حكى التلميح والسوية فلذلك اخرج
هو مخرج من لم يعرف وفي قوله ينسبكم دون تخبركم تأييدا لذكر فان النبأ خبر فيه غرابه وشل
اذا فرقت اذ انتم ورفقت كل مفرق نصب على المصدر وعلى الطرف على انه اسم مكان اى
رفقت كل تفرق وصرت زابا او كل موضع تفرق كبطون السباع وحوصل الطيور ومذاب
السيول والعامل في الطرف اذ لعلكم لى خلق جديد اى بعثتم وجد خلقكم جديد
فليس بمعنى فاعل من جدا ومعنى المفعول من جدا ان سج اذا قطعه واصل في التوبكم شاع
وانما فاعله الطرف اعتنا باستجداده وايدانا بانه سبب التعجب لبعده عن العقول واصله
ينسبكم انكم تبعون ويجدد خلقكم اذ انتم فقدم واخر وغير بدل لما قلنا ولذلك بالبعث
في التاكيد بان واللام متعجبين من حزمه بالبعث اى لا يفتن بامكانه بل يحزم بوقوعه
محال مثل وهذا هو السبب في حصره قوله فلا السلام في الاخرة واكتفوا بآعلى ان كونه صفا
حقا ارباب السخا له عندم فالله يدبين قسمي الكذب افترى الف استغنام دخلت على
الالف المحذبة فاسقطها لا استغنا عنها على اسد كذا باقصده بعد كذا بالغا في كذا به
ام به جنة ام حل به جنون فيقول بغير قصد فادلوا بين الاخرة واكتفوا لان هذا القول
عندهم انما يصدر عن احد هذين لانه ان كان يعتقد الاخرة فهو مفر وان كان لا
يعتقد فهو مكفون بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد ضرب عن
تفسيرهم لبطالة الى ان الكافرين وقوا بسبب انكارهم للبعث وعدم ايمانهم بالدار
الاخرة في العذاب والضلال معا ولم يمتثلوا الغاية ضلالهم لتقسيم الثالث الذي هو الحق
وانه على السلام بعيد من القسمين المذكورين لم يقل الا صدقا وحقا وضع الموصول موضع

الفهم

الفهم لا يذ ان بان سبب استبعادهم للبعث ونسبة الاخرة واكتفوا اليه الذي هو
الضلال المحض انما هو عدم ايمانهم بالاخرة وفن العذاب بالضلال اشعارا بان العذاب
ليزوم الضلال غير منفك عنه كما انها في وقت واحد لمرعة اذ الضلال اليه وصف الضلال
بالبعث من الاسناد المجازي لان البعد صفة الضلال او البعد عن العلم يروا الى ما بين
ايديهم وما خلفهم من السماء والارض تذكر لهم لئلا يطمعوا من كمال قدرة الله في تكذيب
نبيه يد على كذبهم اى اعوا فلم ينظروا الى احاط بحوائجهم من السماء والارض فيستدلوا
بذلك على انهم في سلطان الله في بحري احكام عليهم ان نشأ تحسفهم الارض كما فعلنا
بقون او نسقط عليهم كسفا وقطع من السماء كما فعلنا باصحاب الاية لتكذبهم بالايات
البيانات بعد ظهورها ان في ذلك اى في النظر الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض
لاية بيّنة ودلالة واضحة على قدرة الله لكل عبد منيب راجع الى الله لان الراجع
اليه في يتفكر في اياته الدالة على انه قادر على البعث وعلى عقاب المكذبين ولقد اثبتنا
داود منا فضلا ويندرج فيه النبوة والكنب والصوت الحسن او على سائر الانبياء وفي
زمانه وهو اذكر بعده من المعجزات الخاصة به يا جبال بدل من فضلا باصهار قولنا او من
اينما باصهار قيلنا او نرى رجعي معه الشيع وفري اولى من الاواب اى رجعي معه في الشيع
لانه اذا رجعه فقد رجح فيه وذلك بخلق صوت فيها مثل صوته معجزة له كخلق الكلام في
الشجرة وقيل سيرة مع انما سار والطير ورمى بالرف عطف على لفظ الجبال تشبيها للحركة البنيية
لكون بناءه بسبب العارض وهو فروع ما دى مقام مبنى الاصل وهو كاف ادعوك بالحركة
الاربابية او عطف على فاعل اى اى اولى انت والطير كقول انت وزوجك وبالنصب
على محله ولا تأيد في القراءة بالرفع لئلا لان منها على ان يتعين فيها العطف على لفظ الجبال
وقرعت انه غير متعين مفعولا معه وفيل عطف على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير واصل
النظم ولقد اثبتنا داود منا فضلا تاويب الجبال والطير وعدل الى هذه الصيغة ليعنى به الجلالة
والدلالة على كمال قدرته في وعزة سلطانه وكبريائه وجعل الجبال والطير كالعقلاء المطيعين
الذين اذا دعاهم سمعوا واجابوا واذا امرهم اطعوا واشتعار بان كل حيوان وجماد
مطيع له ومقاديسية غير متمنع على ارادته والناله احدى وجعلنا له لينا كالسبح يصرفه
بيده كيف يشاء لغير احتياجنا ولا ضرب بطرفة بالانته او بشدة قوته على السلام ان اكل ان

الجملة

تارة

هي المفسرة اي امرناه ان العمل او المصدرية اي بان العمل سابقاته و عاضايات لقال
سبح الثوب اذا غطي كل اهل عليه وفضل منه والمراد ببادته على البدن حتى يميزه الساعدين
والساقين و هو اول من اتخذ ذلك قبل ذلك صفاق وكان ثقله لذلك اذ كان في تقدير
ان يحج من الكوفة والكهافة اي لا تقصد الكهافة فتضل ولا الكهافة فتزول المنفعة وقدر
في الرد سرد الريح هو ان يحكمها ويجعل نظام حلقها ولا غير مختلف ومنه سرد الكلام نظمه في
نسخ واحد وقيل التقدير انه في قدر الكهافة اي لا تجعلها صغيرة فتضعف ولا القوى الدرع
على دفع ولا كبيرة فينال لا يسها من جلالها وقيل هو في المسار اي جعل المسار على قدر الكهافة
تقلظها فحرق ولا تفتقها فعلق وهذا القولان على الوجهين المذكورين في ان لا يحد
وذا لا خبر بان درهما لم يكن سمة مردود لان عدم الحاجة الى التمييز على تقدير ان يكون احد يد
لينا بالاشارة في واما اذا كان على طبيعة وليست داود على اللام بمدة فلو فلا بد من التمييز وبهذا
التفصيل ظهر فسادا قيل ويو يد الرد المذكور وان لا يحد يد واعلموا الضمير لداود واما صاكي
علموا يوافق ارسية ان يقولون بصير زعيم و زعيم وسليم الريح وسحرنا سليم الريح
مسحور فمن رفع عدو ما شهر ورواحها شهر اي جربها بالعدا مسيرة شهر وجربها بالعنق كذلك
واسلنا عين القطر النحاس المذاب ساله من معدن النحاس فكان ينبع لنبوع النحاس
النبوع ولذلك سماه عين القطر وكان ذلك باليمن ومن ايج من فعل من في محل النصب
وطفا على الريح ومن حال متقدمة او في محل الرفع على الابداء من ايج خبره بين بدية قد ام
باذن رب تيسيره وفسق وجه هذه الاستعارة في سورة الاحزاب ومن ربح يقول منهم
عن اربنا الذي امرناه من طاعة سليمان على اللام نذ من عذاب السعير عذاب النار قيل كان معه
ملك بيده سوط من نار فمن راع عن امره ضرب ضربة ارقته يقولون له ايما من محارب
اي صاحبنا غير عن السج بالحراب لا خضاصه به من بين سائر البيوت وما قيل صورة
الملك والنبين والعباد كانت تفعل في المساجد على مبدا كل العبادات التي اعتادوا ليراء
الناس فيعبدها وتخو عبادتهم ولم يكن على النضادير اذ ذاك واما وجهان وصحاح كالجواب
لان التامح فيها اي يحج جعل الفعل لها مجازا جمع جارية وهي كومن الكبير ومن الصفات الغالبة
كالاداء وفري كذا الى اكتفا بكثرة كقولهم يبع الدع وقدور راسيات ثاببات
على الاتاني لا تنزل عنها كناية عن عظمتها وهذه الكناية كانت في منزلة النسبة في ورسها

اعلموا

اعلموا ان داود شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا معقول لادخال معنى شاكرين او نصب على المعنى
اي انكروا انكروا وحذف فعل الدلالة اعلموا عليه من حيث ان العمل للمعنى شكره ويجوز ان
يكون مفعولا به على طريق المساكاة بمعنى ناسخا لكم اي يكون مفعول كتم اشتم فاعلموا انتم لنا شكرا
وقيل من جادى الشكور المتوفى على ادا الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه في اكثر الاوقات فلما
قضينا عليه على سليمان الموت ادا لهم الضمير ليجن على مودة الادابة الارضى الى الارض اسمها الرقة
وهو نازا كناية منها بفعلها فاضيفت اليه اكل مسانة المساة العصاله بنسبها
اي بطرد ويوزو فري بفتح الميم وتخفيف الهزة قلبا وحذفا وكلاما ليس بقياس ولكن تخفيف
القياس ومسانة على معاملة كما يقال في الميضة مبيضاء ومسانة اي من طرف عصاة
استعيرت من ساة النفوس وفيه لغتان كعمه فخر بينت ايج من بين النسخ اذا ظهر
والجلى او من قبيته اذا تحققت ان لو كانوا يعلمون الغيب ان مع صلتهما بدل من ايج بدل
الاستمال كقولك تبين زيد جلد اي تبين جلد زيد او مفعول به وعلى الاول الظهور في
المعنى للمبدل من ايج لانهم ان ظهر ان ايج لو كانوا يعلمون الغيب البتة في العذاب المهيمن
وعلى ان في معناه تحقيق ايج ان لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا بموته حال وقوعه
علم ينو بعده حولا في تفسيره او على ايج كليم علما جينا بعد الناس الارض على عامتهم وصعدهم وتوهم
ان كراتهم يصعدون في ادعائهم علم الغيب لقد كان لسيا الا نظام في الغضتين ان الادلى في
مدح الشكور وان ينة في ذم الكفور وبيان جزا كثرانه وقرى لسيا منصرفا اي لا ولا
سبا وهو سبب يربوب بن فطان والفتح مفعول عن الصرف على معنى القبيلة او المدينة
مقلب الهزة الفاني مسانهم مواضع سكام وهي اليمن يقال لها مارب وفري مسكنهم بفتح الكاف
وكرا كالمسجد والمطرية اي علامة دل على ان لهم اليها خلقهم ورزقهم لان اعطاهم من افواه
النور والوان الزر كان خارجا عن وسع البشر جنتان بدل من اية او خبر مبتدأ محذوف اي
هي جنتان وقرى بالنصب على المدح ودل ذلك على ان في رفعة معنى المدح والادعائهم من
الباسين لابسنا ان اثنان عن اليمن وسماي جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شمال كل
واحد منها لغراب سائتها ونظامها والتفاف اغصانها كناية واحدة او بستان كل رجل
منهم عن يمين مسكنه وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا احكاية لما قيل لهم اي قلنا على لسان
الانبياء السجود بين اليم اوصاف بان يقال لهم وقال لهم لسان حال بلدة طيبة لم يكن كجهم ولا

سبحته

عامة فيها ولا امة استيناف للدلالة على موجب الشكر وتعليل الامر اي هذه البلدة التي
فيها رزقكم بلدة طيبة ورب غفور وريكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور فطاعت من
يشكره وقرى بلدة وربا بالنصب على المرح او اسكنوا واعبدوا افادوا عن الشكر فارسلنا
عليهم سيل العرم جمع عزة وهي الحجرة المركومة والمراد المساة التي عقدوا سكراد فيل العرم
اسم الوادي الذي فيه السرا والوادي الذي جامة السيل وقيل المطر السديد او الجرد الذي
نصب السكر عليهم وبلد اسم نجسهم جنين تسمية البدل جنين مع التكم به ذواتي اكل فخط
الاكل بالضم والسكون هو الزوا والخط هو الاراك وقيل كل شجر ذي شوك وقيل كل بنت اخذ طين
من مرارة حتى لا يمكن اكله وقرى اكل بالسكون والاضافة الى خطه واذ انون صل خطه بل لانه
كانه قيل ذواتي اكل شبع او جعل اصله ذواتي اكل اكل فخطه فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه واما الاضافة فلان الخط في معنى البربر وهو مفره وانما شجره الطرف اعظم منه
واجود عودا ونحو من سدر قليل السدر شجر النبق وهو ما يطيب اكله ولذلك كان يؤخذ في
البحان ويرغب فيه ولذلك قبله وبالغ فيه بقوله ونحو من سدر اي نفي انما منه في البحر
المبدل يذكرون به ما كان ويخبرون عليه والاصل والسدر معطوفان على اكل اكل على خطه فان
الاصل لا اكل له وقرى وانما ونبأ بالنصب عطف على جنين ذلك جزياهم ما كفوا بسب
كفرهم النعمة او بسب كفرهم بالرسول وتقديم المفعول على جزياهم للاهتمام والخطم ولذلك
اشير اليه بذلك وهل تجازي لما استعمل الجوز في معنى العقاب قيل بل تجازي بمعنى تعاقب
اي هل تجازي مثل هذا الجوز وهو العقاب العاجل لا الكفور الا البليغ في الكفر او الكفر
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها النوسعة على اهلها وهي الشام وقرى ظاهرة صوات
يرى بعضها من بعض او اركبة من الطريق ظاهرة للساكنة وقد رافقها السير قبل كان
العادي منهم بغير في قرية والراح هي بيت في قرية الى ان يبلغ الشام لا يخاف جوعا ولا عطش
ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا آسروا فيها على ارادة القول لبيان الحال اذا لا
فلا نتم ولكن لا يستاسبهم ومكنوا من السير كما نتم امرها بذلك واذ نوافيه لياي واياما
امين اي ان شئتم السيل وان شئتم بالنهار فانه لا يختلف الا من فيها باختلاف الاوقات
او سيروا فيها امين وان طال مدة سفرهم وامتنعوا ما يوالي او سيروا الى ايامكم
وايامها لا تلفون فيها الا الا من قالوا ربنا باهد بين اسفارنا نحو طيب العيش وهو

العافية والترف وبطوانة النعم فطلبوا الكرم والتعب كما طلبوا اسرار القوم والبصل مكان
المن والسلوى وهو ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز ليركبوا الرواحل ويتزودوا الزواد
ويستطاولوا بها على الفقرا فجعل الله لهم الاجابة تجريب القوي للوسطه وقرى ربنا باعد على حفظ
الحجر ومخافة على خلاف وهو استبعاد مسائرهم على فساد ودنوا لوسطتهم ورفهم وعدم
الاعتداد بانعم عليهم قيل كانوا ناسا حوا على ربهم وسكوا اليه ومثل قراة من قرأ ربنا بعد او بعد
على السند ورفع بن اسناد الفعل اليه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها لخطاها
احاديث اي عظمت وعجزت بحديثهم ويمثل فيقال نفوقوا ايدي سبا ورفتم كل مزرع
و فرقانهم غاية التفرقة نحو غسان بالشام وانما ريزرب وجرام بتهامة والازد بكان ان في
ذلك لايات لكل صبار على الطاعة والبراءة للسكر في الرقا ولقد صدق عليهم الميسر الرفع فظنه
بالنصب اي حقن عليهم ظنه صادقا وقرى تخفيف صدق على الوجهين ومعنى الاول صدق الميسر
في ظنه او صدق بظن ظنا نحو فعلته جهدا اي جهدا جهدا ومعنى الثاني ان قال لظنه الصدق حين
خيل انهم يقولون صدقكم ظنك وبالتخفيف ورفعا على ان ظنه بل منه اي صدق عليهم ظن
الميسر فاستحوذوا ان جعلنا الصبر منا وفي عليهم لئلا ادم كان كالبركان على ان اسل سبنا استحوذوا
السباطين فاعوامهم ومعنى صدق ظن الميسر في تخيل اغوامهم حين وجد آدم ضعيفا قد اضعف
الي وسوسة قال ان ذرية اضعف عنا منه فظن بهم بياعه وقال لاضلهم لا غويزهم الا فرقا من
المؤمنين قل المؤمنين بالنسبة الى الكفار على ان من بيان اي لا فرقا من المؤمنين لقول الله
لا تحسبن ذرية الا قليلا ولا تجد اكثرهم شاكرين وان كان لبعضهم فهم مخلصون لقول لا ايجاد
منهم المخلصين وما كان له عليهم من سلطان من تسلط واستيلا بالسوسة والاسيطة والاسلخ
من يومئذ بالقرية الا ليطهر علمنا بيمان من آمن ونك من شك فتميزهم على مظاهر الرسول
والمؤمنين وقرى يعلم على ان المفعول والمراد بالعلم متعلق بليزرب عليه الجوز ولذلك على التسلط
به في قوله من هو منها في شك وتغيير نظم الصالحين بيراد الكلمة الاسمية وتكثير الشك وجعل
مفردا لهم لا يخفى اي من هو راسخ في شك عظيم لا يرفعوي منه اي لا يتوب وعلى الكفر بقرينة
وربك على كل شيء حفيظ والريضان متاخيان قل للشركين ادعوا الذين زعمتم حذف
مفعولا زعمتم والتقدير برزعموه الله اما الاول فلطول الموصول بصلته واما الثاني فلقيام
مقامه وهي من دون ان يبدو هو حذف متابع اذا كان معلوما ولا يستغنى ان يكون هو مفعولا

الثاني لان قولك هم من دون الله لا يتم كلاما ولا يملكون لانهم لم يزعموا ذلك بل تقيضه والحق
ادعوم فما بهمكم من طلب نفع ودفع ضرر كما تدعون الله من سببكم لئلا يملكون بانفسهم
واختيارهم متقال ذرة من خير او شر ونفع او ضرر استيناف الجواب عنهم بعد ان سئلوا بان
شعير ضروري لا يخلو غيره ولا يمكنهم الاضطرار عنه كونه حجة عليهم قوله في السموات والارض
نعم في اي لا يملكون شيئا في موضع ما اولان انهم بعضا سماوية كالماكة وبعضا
ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر السماوية والارضية وكل المعطوفة
على الاستينافية كلها البيان من اضافة صفاتهم للوحيته بالكلية الزالاهم والهم فيها من شرك
في هذا من اجناس من يترك في خلقها ولا في ملكها والهم من ظهير من معين بعينه على خلقها
وتدبيرها يعني انهم في العجز والبعد عن صفات الربوبية بهذه المناسبة فكيف يصح ان يعبدوا
وبدعوا وبرجوا كما بعد الله ويدعي ويرجي ولا تنفع الشفاعة عنده اي لا تنفعهم من جهة
الشفاعة ايضا كما تدعون ان لا تنفع الشفاعة عنده الامن ان ذن له قري على البائس الا ان لا
ان يشفع اول من ان يشفع له فان الامم المتعلقة بالشفاعة قد تكون الشافع وقد تكون
المشفوع له والابق هذا الموضع ان يكون من معنى المشفع له والامم الثانية كالنايسة
في قولك ان زيدا لم يروا في لاجله والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كانه لم يشفع الا ان لا يشفع
حتى يكون راد القول هو لا شفعوا واعند الله اي لا تنفعكم شفاعتهم لانهم لا يؤذن ان يشفعوا
حتى اذا فرغ من قلوبهم غاية المفهوم الكلام فان نوقت الشفاعة على الاذن مؤذن بان
ثم انتظار الاذن وفرع الارواح للشفاعة والشفاعة من ان لا يؤذن لهم كانه قال
يرتصون فحين حتى كشف الغرض عن قلوبهم بالاذن في الشفاعة والتفريع كشف الغرض
والزلة وقرى مخففا بمعنى الشدة وقرى بالآلة والمعدة والغيب المعجزة اي في الوجه عنها وفي
من قولهم فرغ الا اذا لم يبق منه شيء وفرغ منه او مخففا اصل فرغ بالآلة المعجزة فرغ
الوجه عنها ثم ترك ذكر الوجه واسند الى الجار والمجرور كما تقول دفع الى زيد اذا علم له فرغ
واصل الخفف فرغ الوجه اي شغى عنها وفي ثم حذف الفاعل واسند الى الجار والمجرور
فالواي قال بعضهم لبعض اذا قال انكم في الشفاعة قالوا الحق اي قالوا قال القول
الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى من المؤمنين قرى الحق بالرفع وهو العلى الكبير ذو العلو
والكبرياء ليس لك مغرب ولا نبى رسل ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع الامن

الرفي

قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لما يملكون ولذلك امره بالجواب بعد سؤاليه بقوله
قل الله سبحانه عند العقل وفيه اشعار بانهم ان سكتوا وتلعموا في الجواب مخافة الالتزام
فهم يقولون بقلوبهم لعلمهم ان لا جواب الا هذا وان العناد وجب الشرك او انهم ان ينطقوا به
وانا انا انا على هدى او في صال مبين اي وان احد الفريقين من الموحد من الذين يحصلون
الازق وصدقه المتقد بالقدرة الواجب لانه بالعبادة ومن المشركين الذين يتركون الجاود
الانزل في ادنى رتبة لا يمكن ان يعنى احد الاخرين من الضلال والهدى وهو غاية في الاضاف
الذي كل من يحسن الموافقة والمخالف رضية وفي طه بعدا تقدم من التقرير البليغ لتوضيح بل
في صلال من الفريقين ومن هو على الهدى بل من النصح لانه في صورة الاضاف البكيت
لخصم المناصب وانما خالف بين حري في التقديرات لان الحق كالمستعمل على جوارحه حيث يتا
او على منار منرف على كل احد مطلع على كل شيء والمبطل كالمجوس في مطبوعة لا يمكنه التقصي
منها لا يرى ما على وجه الارض او كالمفسد في ظلام مرتبك لا يرى وجهه يتوجه اليها ثم
استبعد بقوله لا تلوون عما اجرنا ولا تسال عما تعلمون بما هو ابلغ من الاول في ارضاء
العنان والاضاف بالبلغ فيه حتى بلغ ذروة الازيات حيث تسبب الاجرام الى نفسه
واصحابه والعمل اليهم هو بيتا على الفرض والتقدير فلا يلزم اجرهم ولا يخلو عن التوفيق
لذلك كور ايضا مع التكميل كالحج بيننا يوما القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان
يدخل المحققين الجنة والمبطلين النار وهو العتاج الحاكم الفصل في القضاء بالمتعلقة
العلمية ما ينبغي ان يعنى به قل اروني الذين الحفتم به شركا استفسار عن شبهتهم بعد
اقدامهم الحق بنصر ايامهم بخلافهم العظيم وزيادة في التكبيت اي ارونيهم اي صفه الحقهم
به في استحقاق العبادة واشركتمهم به في التعظيم وكيف قاسمهم الجاد الذي في غاية العجز
والذلك بالغادر الذي فتر كل شيء بقدرته كما رجع لهم عن ذنبهم بعد البصرهم باطلا عند
المقابلة بل اضرب بعد الردع عن الشرك الى حصر الالهية في السدة ومحض التوحيد هو الله
العزيز الحكيم الموصوف بالعلية وكالقدرة والحكمة تنبيه لهم على تفاضل قلوبهم وتفاضل بصرهم
كانه قيل قال ابن تركا وكلم من هذا الوصف وهو راجع الى الله او ضمير السان كما في قوله هو الله
احد وكيف كان فهو ال على افرادة بالوصفين اللهم ايام الحق وارسلك لانا كانه
لناس كافة من كف اذا منصف مصدر محذوف اي رسالة عامة محيط بهم لغة لهم

من ان يخرج منهم احد وقال لاجل جامع الناس في الامة والابلاغ فاجعل حاله كحال
وحيث ان على هذا ان تكون المبالغة كذا الراوية والعلامة ويجوز جعل حاله من ان ليس
منفردة فان تقدم الحال على صاحبها لم يتخلف فيه ومذهبنا على ما بين كسان وابن
برهان وابن الكلب ان يجوز وهو الصحيح ولا حاجة الى ان يؤول الالام بمعنى الى فان
ارسل يتعدى باللام كقولنا وارسلناك للناس رسولا بشيرا ونذيرا للطيبين والعاثين
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيعلمهم عليهم على الفلك ويقولون من فط غنمهم لا من فط
جهنم ولا لك عطفه بالواو دون القامنى هذا الوعد بعنوان المبشر به والمنذر عنه
او الموعود بقوله بجمع مبتدأ ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ولما كان سوالهم عن تعيين الميعاد تغنى بالكارالة استنادا جاكواب
تهديدا وعيدا مطابقا لما قصدوه قل لكم ميعاد يوم الميعاد ظرف الوعد من مكان او
زمان وهو هنا الزمان والاضافة للتبيين كما تقول حتى نوب قيل ويؤيده انه قرى
ميعاد يوم فابدل منه اليوم وقرى يوما على العظيم وتقدره لكم ميعاد اعني يوما ويجوز
ان يكون الرفع ايضا على العظيم لا استأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اى اذا جاء
لا تستطيعون عنه تاخرا ولا عليه تقدما وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه من الكتب المنفردة المنزلة على الانبياء الدالة على البعث روى ان كفا
كما سألوا اهل الكتاب عنه فاجروهم انهم يجرون نعتهم في كتبهم فعضبوا وقالوا ذلك
وقيل الذي بين يديه القيمة ثم اخبر عن صورة حالهم في الآخرة فقال لعل الله لأم وكل
من يستحق ان يخطب ولو ترى الظالمون موقفون عند ربهم يرجع بعضهم الى
بعض القول اى ولو ترى في الآخرة موقفهم عند المحاسبة وهم يتجادلون ويراجعون
القول وجواب لو محذوف دلالة على يدخل تحت الوصف من العجب والموال والفرع
يقول الذين استضعفوا اى الاتباع للذين استكبروا لروا لولا انهم لولا انهم
وصدكم عن الايمان كنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا والذين استضعفوا
ان بصينة المصارع تصويرا للحال ثم عدل عنها الى الاصل ولذلك ترك العاطف منها
المحذوف انكم عن الهدى بعد اذ جاءكم قد تبسع في ظروف الزمان لا تبسع في غير افضاف
بعضها الى بعض والى اجل فلذلك اضيف بعد اذ الى الجملة بل كنتم مجرمين اولى الاسم

المنة للكاران يكونوا هم الصادقين ايامهم عن الهدى بعد اذ جاءكم وتكموا منه واثبات
انهم الذين صدوا باختيارهم واتروا الضلال على الهدى ولذا اضرى عن دعواهم
الاضلال عليهم الى انهم هم الذين اجرموا بسبهم وقال عطف هذا الكلام على كلامهم الاول
دون كلام المستكبرين في جوابهم لانه ابتداء جواب صفة الاستيناف الذين استضعفوا
هذه من استكبروا والاستضعفين عليهم وقالوا اضرهم بقولهم بل مكر السبل والنهار مطبلين
اضرهم بالاضافة الى ان الضلال كان من جهة مكرهم الدائم وحكمهم ايانا على الزكوات و
الانذار لا من جهتنا واختيارنا واصبغ المكر الى الطرف على الاتساع واجر الظرف مجرى
المفعول به اى مكرهم لنا في الليل والنهار ويجوز ان تكون اضافة المكر الى الليل والنهار
من باب اسناد المجازى وضافة المصدر الى الفاعل يجعل الليل والنهار كرس وقوى مكر
الليل والنهار بالتقوين ونصب الطرفين على الاصل ومكر الليل والنهار بالرفع والنصب من
الكروا الرفع فعلى لا ابتداء واخبر اى بسبب ذلك مكرهم بسبب ذلك والاضافة الى المصدر
اى يكون الاضداد مكر الليل والنهار اذ تارة نكفرا به ونجعل له اذا اذ بدل من الليل
والنهار اى مكرهم في زمان اركم ايانا بالكفر ونصب على الظرف مكر اى لعلهم ايانا
بالكفر واسروا اى اسرا الظالمون الموقوفون انما ملون للفرقة بين الامة لاروا العذاب
اى اضعوا الكلام بالذمة فيما بينهم على سبيل المسارة والتساجي ذمة المستكبرين على الضلال
وذمة المستضعفين على الضلال والاتساع او اظهروا على سبيل الكبر والنفخ على ان المنزة للآلة
كان في تلك اعتبته واستكبه وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا من باب وضع الظاهر موضع
التضمين اى في اعناقهم التضييق والتضييق بذمهم والدلالة على ان الكفر هو الذي استحقوا الاغلال
بل يجوز ان لا يكونوا يعملون اى يفعل بهم ما يفعل الارجاء على عالم وتعدية بحزبى تضمينه
معنى يقضى او تنزع الكافض وارسلنا في قرية من نذير نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان الرسل كلهم منوا بما نبي به من قوم من التكذيب والافرة بالاموال والا ولاد الاقال
مترفوا تخصيص المنهين بذلك لان معظم الدواعى الى الكفر والانكار التكبر والمفاخرة بالاموال
والاسباب التى من شأن الطغيان ولذلك صموا النكح والمفاخرة الى التكذيب فقالوا انا
بما رسلتم به كاذبون لان قوله من نذير في سياق النفي للقوم ولان الانبياء كلهم متفقون
في اثبات التوحيد والبعث وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فحق اولى بان يدعوكم الى الحق

الاسم في قوله وما نحن بمعذبين لانهم اعتقدوا ان اختصاصهم بالنعن واسباب النعم والرزق
انما هو كذا منهم عند الله او فاسوا امر الاخرة على الدنيا فقالوا ذلك على ان البعث
وقد لم يكونوا بمعذبين لانهم اكرم على الله من ان يعذبهم انما المعذبون من ههنا عند الله
من اجل الفقر والغفلة وسوا كمال في الدنيا وفيه استنارة بالانبياء واصحابهم من الفقر واستنارة
بهم ان صدق وعلم بالبعث فانهم المعذبون لانهم كانوا في الدنيا قبل رد الحجاب ان رزقهم
الرزق لمن يشاء وبقدره اي بوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء مكراما كان عذرا
مها تافلا التوسيع يدل على الاكرم ولا التضييق على الالهة ولا تتعلق السعادة والشقاوة
بتوسيع الرزق الذي يوسى وتضييقه قيل ولو كان ذلك في كرامة وهو ان يوجبه لم يكن
مستثناة وفيه نظر لما تقدم في موضعه ان المستثناة تجتمع لا يجاب انما المستثناة في العذرة على
الفعل والزك ولكن اكثر ان لا يعلمون ذلك لعدم وقوفهم على موافق الحكمة واسرارهم
ان الغنى والفقر وكثرة الاولاد وقلتهم في الدنيا كرامة والموافق عند الله في ذلك ليعلموا
واما اموالكم واولادكم بالتي تتركهم عندنا في اخبر من الاموال بالتي على ارادة انما علة لان
الجميع المستثنى في ثمانية العفلا وغيرهم وقرى باللاتي لانها جماعات وقرى بالذي اي
بالتي الذي وزل في محل النصيب على المصدر اي تتركهم في كقولهم انبئكم من الارض نباتا
الامن امن وعمل صاكي الظاهرة استثناء منقطع اي كمن من امن وعمل صاكا فاما من
وعلمه بفرانه وقيل استثناء متصل من مفعول تتركهم اي لا تقرب الاموال والاولاد احد الاموال
المومن الصالح الذي ينفق امواله في سبيل الله ويعلم اولاده الخير والنفقة في الدين ويربي
على الصلاح او من اموالكم واولادكم على حذف المضاف اي الاموال من امن واولاد
فاولئك لم جز الصنف لا عملوا اي ايضا علم صانتم الواحدة غير الى سببها واكثر
من اضافة المصدر الى المفعول اولئك لم ان يجازوا الصنف على اصل وجزا الصنف بنصب
جزا ورفع الصنف اي لم الصنف جزا على انه تمييز او مصدر لانه لم على فعل اي يجوزون
جزا ويجوز كونه حالا تسمية بالمصدر وجزا الصنف برفعها على ان الصنف بدل من جزا
والتي في قوله لتبينها بالبحر بها وباسم الإشارة وبقولهم ما عملوا في ان الموجب للكرامة
والتي عند الله هو الامان والعمل الصالح لا غيرهما وهم في الثورات منازل الجنة وقرى في
الغرفة على ارادة الجنس آمنون اي من كل خوف مكره والذين يسعون في اياتنا اي في

الطالب

ابطالها وصرف الناس فيها معا جزين سابقين لا يتأثرا او ظانين انهم يقولون ان اولئك
في العذاب محضون غير من موضع العذاب بالعذاب مبالغة على ان رزقهم بسيط الرزق لمن يشاء
من عباده وبقدره اي ما عاده لان اسبق باعتبار الاشخاص وهذا باعتبار الاوقات
بالنسبة الى شخص بدلالة ان يكون ادل على القصور والنفقة من شيء فهو كلفة عوضا ما
ما جلا او اجلا لا معوض له سواء وهو خير الرزق لان قادر على مواصلة رزقه وزيادة ما
شأن لمن يشاء بغير حساب وليس العبد كذلك والاه حقيقته دون العبد فلا يناسب تفضيل
احدهما على الاخر لانه يقتضي الزك في اصل الفعل حقيقة ويوم نصب قالوا اوبادكم كثرتم
جميعا اي المستكبرين والمستضعفين ثم نقول للملائكة اهلوا باكم كانوا يعبدون في الدنيا
متركون وتبكت واقفا طالم عانيو فتكون من شفاعةهم فهو وارث على المثل السائر اياك
اعني واسمى باجاره وتخصيص الملائكة لانهم اشرف معبودهم لان عيسى عليه السلام اشرف منهم
ولا لاخصار صلاحية الخطاب فيهم بل لان مبدأ الزك عبادتهم قالوا سبحانك منزهاك ان
يعبد معك غيرك انت ولينا انت الذي نواليه من دونهم لامواله بيننا وبينهم ارادوا بايات
مواله الله ونفى موالاتهم برائهم من الرضا بعبادتهم لان تخصيص موالاتهم به تارة وايات
معادتهم بايم بنا في ذلك ثم اضربوا عن عبادتهم لهم اي ايات عبادتهم لم يقولهم بل كانوا
يعبدون الجحش اي الشياطين الذين يخيلونهم ذلك لانهم اطاعوهم في عبادة غير الله
يؤمنون الصور الخيئية ويحبونها طائفة الكرم هم مومنون انما قال الكرم لان عبادة
بعضهم كان عن وهم واطفال لا عن تصديق واعتقاد فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفع ولا ضرر
اذ لا ريب من سدة فلا يملك احد شيئا من الضر والنفع لا لغيره ولا لنفسه وانما نفى الملك دون
القدرة لما في البعض من القدرة على الشفاعة باذن الله ونقول عطف على لا يملك مبین
للعقودين تمديد للذين ظلموا اذ قوا عذاب النار تخصيص العقاب بالذين ظلموا المصدر
المقاوله بهم في قوله ولو ترى اذ الظالمون فتنم باخصاصهم بالعقاب لان الكلام فيهم
وفي قوله التي كنتم بها تكذبون دلالة قاطعة على ان عود الضمير الى المضاف اليه لا يخل
حسن الكلام اذ لم يكن في محل الاستنباه واذ استل عليهم اياتنا القرآن بيئات واصحات
الدلالة على مجازة قالوا هذا يعنون الرسول عليه السلام لا رجل يريد ان يصدقكم القصة
الصرف عن الخبر عما كان يعبدوا بكم عن دين اباكم وقالوا هذا يريدون القرآن

الا فكذب معترى على الله وقال الذين كفروا للذي لا اله الا الله ان لا اله الا الله كذب معترى على الله
والاول اي اطلاق الكذب عليه باعتبار معناه وهذا اي اطلاق السحر عليه باعتبار لفظه
وبلغة لما جاءهم ان هذا اي الحق الا سحر مبين ظاهر بحريته وفي الاشارة بهذا في الموضع
الثاني تحقير الدال على جراتهم على الحق ورسوله عليه السلام وكان به رسالة فلهذا قولت ما يدل
على غضب شديد وانكار عظيم من كونهم بليغ بايقاع الموصول والصله موقع الضمير في قوله
قال الذين كفروا وتويع الحق وابراد لا الدالة على مباديهم بالكفر ونسبة الحق النبي بالسحر
البين والاثبات من كتب يدرسونها يقرؤونها وفيها دليل على صحة الشرك واداره وفي
يدرسونها من التدريس وهو تكرار الدرس او للتكثير من درس الكتاب ودرس الكتب
ويدرسونها بتدبير الدال يفتعلون من الدرس والارسال اليهم قبل ذلك من تدريس
يدعونهم اليه وينزهم العقاب على تركه وقد بان من قبل البرهان وجه بطلانه فمن اين
وقعت لهم الشهادة وهذا غاية في تحصيلهم وتسفير ابراهيم ويجوز ان يكون معناه انهم قوم
جهال اميون لا كتاب لهم ولا نبي نشأوا على طاعتهم الجاسية في الجاهلية لا نسبت لهم وجه
ولا تسك بشبهة كقوله ام اتيناكم كتابا من قبله فمستمسكون ثم يهدم بقوله وكذب
الذين من قبلهم كما كذبوا ما بلغوا معشار ما اتيناكم وما بلغ هو الا عشر ما اتيناكم او كل
من القوة والقدرة وطول الاعمار وعظم الاجرام وكثرة الاموال وقيل معنى المعشار
عشر العشر فكل بوارسلي فكيف كان تكبر حين كذبوا رسلي جام انكاري فكيف كان حالهم في التدمير
والاستيصال حيث لم يفتعنهم استظهارهم ما هم به مستظهرون فبال هو الا ويجوز ان
يكون المعنى وبلغوا ذلك عشر ما اتينا هو الا من البينات والهدى فكل بوارسلي فاستوصلوا
مع ان الحق والبيانات لم تنكر عليهم كما تكررت على هؤلاء فكيف كان حالهم في انكاري فكيف
يكون حال هؤلاء مع تكرار البينات وتكرار فليعتبروا بحالهم وليجزوا من مثلها فكل بوارسلي
على كذب الذين عطف القيد على المطلق بالفاء السببية اي فعلوا التكذيب واقدوا عليه حتى
نعود وابهضار سببا لتكذيب رسلي ويجوز ان يعطف على ما بلغوا كقوله بلغ زيد معناه
فضل عود فضله عود عليه قل انا اعظمكم الفصح كتم بواحدة بخصلة واحدة ان فطنت احسنتم
الحق وتخلصتم وفرا بقوله ان تقوموا الله خبر مبتدأ محذوف اي هي ان تقوموا والمراد
القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون عطف بيان لان بواحدة

نكرة وان تقوموا الله معترفه قياكم سدو الخالف في عطف البيان لم يذهب اليه ذهب
منه وادى متفرقين اثنين اثنين مناظر من على النصف دون العصبية والجدال او واحد
متفكرين فان الاجتماع والازدحام ما يوشى الخاطر ويعي البصائر ويهيج الفتن والحق صم و
نقوموا بهذا الامر من قولهم قام بالامر اذا جده ومعنى سد خالصا لوجه الله معصاة المراد
والنقلية ثم تنفرد في امره عليه السلام ومحل الجرح على البيان والرفع والنصب باضمار هو او
اعني ايضا حكم من جنة انا فانه متعلقه بتفكره وافتعلوا ما فيه من جنس ويجوز ان يكون
استينافا خبيثا من الله لم على ان اعرفوا من رجاسة عقله كاف في ترجيح صدقه فانه
لا يدع يتصدى لادعائهم هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والاخرة من غير تحقق
ببينين وتوقف برهان مبین فينتفع على رؤس الاسناد ويلقى نفسه في موضع الهلاك كيف
وقد انضم اليه بات باهرة ومعجرات فاهرة ويجوز ان تكون استفهامية اي ثم تنفردوا في
احواله واقواله وافعاله بل فيه ابراهم وبدل على ان به جنة وقوله ان هو الا انذر لكم يرجح
كون انا فانه بين يدي عذاب شديد قد امة كقوله عليه السلام بعثت في نسمة الساعة قل اسألكم
من اجر فلو كنتم جزارا لشرط اي اي شئ ساكنكم من اجر الرسالة فهو كنتم ويجوز ان تكون موصولة
والفاء لضمها معنى الشرط والفرص في الاجر اسألكم يقول الرجل لصاحبه ان اعطيتني
شيا فاسره وهو يعلم انه لم يعط شيئا وانبات الاجلهم وهو اراد بقوله قل اسألكم عليه
من اجر الا من شأ ان يتخذ الى ربه سبيلا ويقول قل لا اسألكم عليه اجر الا المودة في القربى
لان اتخاذ السبيل الى الله في نفهم وكذا مودة قرانه فان فيه قرانهم الى الله وعلى الاول
قيل كانه جعل النبي يستلزم لاحد الاربعين ويجوز وقوع نفع دينوي عليه لانه لا ان يكون
بان يكون لفرص الا واما كان يلزم احدهما ثم نفي كلاهما ولا يخفى ضعفه لان وقوع النفع
الديني غير محصور في سوال الاجر وذلك ظاهر ان اجرى الا على الله اي استغنى عليه التوابع
من الله وهو على كل شئ شهيد مطلع بعلم صدق وان لا اطعم في شئ ولا انوقع اجر الا منه
قل ان ربي يقذف بالحق القذف مستعار من معناه يعني اي يلقيه الى انبيائه او يري به
ابا طي فدمعة وزينة علام الغيوب خبر ثان اوصفه لاني محمول على ان واسمها و
ضم مبتدأ محذوف او بدل من السكتن في يقذف وفيه المضى صفة لاني او على اللوح اي اعني
واخص وفيه بكرة العين كالبيتوت وبغضها كالصيد وعلى انه مبالغة وهو السليخ في الغيبة

واكتفى قل جاكف الاسلام وابدى الباطل وابعيد اى زهق الباطل وهو الزك حيث
 لم يبق له از ولا بدى ولا يعيد مثل في الملاك ان اى ان يدى فعلا او يعيد فاذ
 ملكه يبق له ابد ولا اعاده فصار مثله ومنه قول عبيد اخبر من اهل عبيده قال يوم
 لا بدى ولا يعيد قيل الباطل ليس اى ابنى خلقا ولا يعيد انما المنى والباعث هو
 اسفه وقال الزجج اى شئ ينشئ البليس ويعيد فجعل لا يستفهام قل ان ضللت عن كنى
 فاعا اصل على نفسى فان وبال ضلالى على نفسى وان امتدت فيما يوجى الى رنى اصل الكلام
 ان ضللت فيما وسوس الى الشيطان فضره على نفسى وان امتدت فيما يوجى الى رنى اصل الكلام
 فعل الى ما ذكره في احد القسمين الحكم وفي الاخر السبب اكتفا بما فهم ما ذكر في احد حال
 الاخر وهذا غاية الاجازة وكما تبين لمثل الاكذاق انه سيج قريب يبع ويرى قول كل
 ضال ومهند فعل لا يخفى عليه منها شئ وان خفا ولو ترى اذ فرغوا حذف جواب لو
 فتنبى الى لا يستار انا لا يمكن وصفه وقت الفزع وقت العبد وقام الساعة
 او وقت الموت وقيل يوم بدر ولو اذوالا فقال الماضية بعد ما ومضى فاعوا واخذوا
 وحمل وحمل كلها للمضى والراد بها الاستقبال للدلالة على تحقق وقوع معانيها عند ذلك
 وكل يفعل اسفه في المستقبل فهو بمنزلة الماضى لتحقيق وقوه لا محالة فكأنه قد وقع فلا
 موت فلا يفوتون اسفه ولا يسبقونه اى فوت لهم واخذوا من مكان قريب من الموقف
 الى النار ومن ظن الارض الى بطنها او من صحر ابد الى القليب والعطف على فرغوا اى
 فرغوا واخذوا فلا فوت لهم او على لا فوت على معنى اذ فرغوا فلم يفوتوا واخذوا ويؤيده
 ما قرى واخذ معطوفا على لا فوت اى لا فوت هناك وهناك واخذوا قالوا المناه اى
 لم يزل السلام لم يرد ذكره في قوله ابصا حكم وللعذاب المذكور في قوله بين يدى عذاب شديد
 واني لهم التناوش ومن اين لهم التناوش السهل من مكان قريب يعنى تناول الايمان
 من مكان بعيد فانه يكون في حيز التكليف وقد بعد عنهم تمثيل لطلبهم السجود وهو ان يتفهم
 الايمان وقت العذاب في الآخرة كما نفع المؤمنين في الدنيا مثل حالهم حال من يريد ان
 يتناول الشئ من علوة كما يتناول الاخر من قيس ذراع تناولا سهلا وقرى التناوش
 بمنزلة التناوش كما هزمت في اجور وادور وعن الى عمرو التناوش بالهزة التناوش
 من بعد من قولك شئت اذا ابطات وتأخرت به وقد كفوا به اى محمد عليه السلام او بالعباد

من قبل من قبل ذلك وان التكليف وبعده فون الغيب برحمن به ويحكمون بما لم يظهر
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم سارح وساعر وكذاب ولم يشاهدوا منه شيئا من
 ذلك من مكان بعيد اى قد افوا هذا الغيب من جهة بعيدة عن حاله عليه السلام لانه ابعده
 من عادته النجى هو معروف بها الزور والكذب وعلى تقدير عود الضمير الى العذاب معنى فتم
 بالغيب فيما سمعوا الاخرة على الدنيا وهو غيب ومقدوف به من جهة بعيد والعطف على
 وقد كفوا على حكاية اكمال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لفرلهم بان مثلت عالم في طلب
 السجود وهو نفع الايمان في الآخرة بمن يقذف شيئا الى من لا يراه من مكان بعيد لا مجال المظن
 في لحوه لغاية بعده وقرى يقذفون على البت المنقول على ان الشيطان لم يلق اليهم ويلقنهم ذلك
 وجعل بينهم وبين يستهون من نفع الايمان يومئذ والنجاة من النار والفوز بالجنة او من الرد
 الى الدنيا كما حكى عنهم بقوله فارجعوا نفل صاكا كما فعل با شياعهم من قبل با شياعهم من كفرة
 الامم الدارجه انهم كانوا في شك من رب من اراه اذ اوقعه في الرية والنهم او من اراه اصل
 اذ اصار داريته ودخل فيها في كلا المعنيين والفرق ان المريب المعنى الاول منقول من بعض
 ان يكون ريبا من الاعيان والمعنى الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شونا وبعث

بسم الله الرحمن الرحيم محمد فاطر السموات والارض مبدعها من الطير وهو الشق فاعمل
 في الخلق على طريقة الحق الرب على الكناية والاضافة حقيفة لانه بمعنى الماضى على ارضى بلفظ
 ولذلك وصفه المعروف جاعل الملائكة وقرى بالرفع على المدح رسلا وسائط بينه وبين عباد
 يبلغون اليهم رسالاته بالوجوه والالهام والروا بالصاكة اولى اصحته اولى اسم جمع لذو هو يدل
 من رسلا او نعت لا معنى وثلاث ورابع صفات لا صفة غير مضافة اى صنف منهم اجتهتهم
 انسان وصنف اجتهتهم ثلاثة ثلاثة وصنف اربعة اربعة وتفاوتها بحسب تفاوت مراتبهم
 وامورهم التي حوت لها وادوى انه عليه السلام راي جبريل ليلة المولود له سماءه جنان فاعله
 مخصوص به فلم يذكر له ليس من جنس الكثرة يزيد في الخلق بايتا استيناف للدلالة على ان
 الاختلاف المذكور انما يقتضيه منبته وحكمة وحكمة وانما الخلق ليس اقل كل زيادة في
 جميع الكائنات كحسن الصورة وحصافة العقل وذكاء القلب وشهامة ونجاة النفس ونهايتها

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة
التكاثر

الى لا يشتمى ان اسد على كل شيء قد استبان التحليل فان العزة الكاملة الشاملة لا بد من
رجح لا من خراج لانه ياتي في كمال القدرة فهو المشية بالفتح اسد الناس استغفر الفتح لاطلاق
واو ما الى استغارة ليقول فلا يرسل له مكان لا فاح له من رجة تكبير لا شاعة والتعظيم
من اية رجة كانت معنوية او صورية سماوية او ارضية فلا يمكن لها فلا يصدر على
اساكره ما يمكنه قبل الرسل بالرجوع ودم لانه الاصل والاطلاق المسك لتينا ولها وغيره
من النعم والغضب استغارة ليقول سبقت رجمي على غصني فلا يرسل له فلا يصدر على ارياله
استغارة الاسم الاول المنفرد على المعنى لتفسيره بالرجوع وذكر ان في على اللفظ لاطلاق
من بعده من بعد اساكره هو العزيز الغالب القادر على ايات ليس لاحد ان يزيه في ايات
والاساكر الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا بحكمة والتعان علمه ثم لا بين انه الموجد للكل والكل
المنصرف في الكل على الاطلاق ان الناس بشكر نعمه وتخصيصه به فبقا لايها الناس اذكروا
نعمه اسد عليكم الخطاب عام وكذا النعم ولا عبرة في الخصوص في سبب النزول والمراد بذكر
النعم شكر بالقلب واللسان والجوارح برويتها منه لا من غيره واداء حقها بالثبات على
النعم والطاعة واستعمالها في راضية ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيسحق ان يترك
يقول هل من خالق غير اسد في احوال كالثلاث اما ارفع فكل على كل من خالق بانه وصف او بدل
او تفسير لعل ان جعلته مرفوع المحل فان الاستفهام بمعنى النفي ولانه فاعل خالق واما ما ذكر
فلم يعلل على اللفظ واما الغضب فعلى الاستشعار برزكم من السما والارض صفة لخالق او تفسير لعل
ان جعلته مرفوع المحل باضمار فعل بالابتداء اي هل يرزكم من خالق او استبان دل على ان خالق
غير اسد وعلى وجوب شكر نعمته فهو اصل الوجه وعلى الوجهين لا يخرج من المحل لا من الاعراب
لا الا هو جملة مفصولة مثل يرزكم في الوجه الثالث ان لو وصلت مثل يرزكم في الوجهين
الاولين بفعل المعنى ان توكل هل من خالق اخر سوى اسد لانه لا هو ذلك الخالق متناقص
فان توكلون فن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك تسليته رسول اسد على سلم وبعث له على الناس بالرسول السابق في
الصبر على تكذيبهم اي وان يكذبوك بالرسول العظيم فاصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت رسل
من قبلك موصولة بالسبب واستغنى بذكر السبب عن السبب ايجازا وتكثيرا لفظيا
المتضمن لزيادة التسليته واكتفى على الصبر اي رسل عظام ذوو اعداء كثير والوايات بينا

وقد نعي بها على قريش سؤلتهم ليات اسد وتكذيبهم بها بعد التفرغ البالغ في قوله
فان توكلون والى اسد ترجع الامور عدو وعيد اي فيا ربك وابسم على الصبر والتكذيب
يا ايها الناس ان وعد الله حق اكرآ بالثواب والعقاب حق لا خلف فيه فلا تغركم الحجة
الدنيا فلا تحذركم الدنيا وشهواتها فيدكم لكم تمنع بها عن السعي لآخره وطلب اهله
ولا يغركم بالذخور الشيطان فانه هو البالغ في التويز بالي بئسكم المغفرة مع الاضرار
على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كناول السم اهدا على الدفع وقرى
بالضم وهو مصدر فوه كاللوم والسوك اوجع فاركف عدو ففقد ان الشيطان لكم عدو
تذكير لئلا ادم ما فعل بايهم ادم بالاعواء والتفويض وتحذير عن موالاته فاخذوه عدوا بالغ
العداوة في عقابكم والفاكم على حذر منه في جميع احوالكم اعاد عودا به لكونوا من اصحاب
السعي بها في التخذير عن عداوة بتقريبه وبيان غرضه في دعوة سبعة الى اتباع
الهوى والركون الى الدنيا الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجرة كبيرة وعد من اجابه ووعد من خالفه وبني الارض على الايمان والعمل الصالح وكرها
ليقطع الاطلاع الفارغة ويهيج الهم العالية ولما ذكر الفرقين فرز الوعد والوعيد ليقول
افن زين له سوء عمله فراه حسنا اي فن زين له سوء عمله لعله حسنا كمن لم يزين له بل وقف
فمنظر الصبح ففرغوا وراى الحق حقا فاستحسنه واحضاره وراى الباطل باطلا فاستفهم وتركه لانه
لا تكاره صلت على القاطعة لانكاره بكل وفقد النظر والتمييز اي بعد ما بين عاقبة القوم
من فقد التمييز واتبع الشيطان وراى الفج الذي زين له حسنا كمن ليس كذلك وانما حذف
اجواب لدلالة فان اسد يصل من يشا ويهدي من يشا عليه وقال الزجاج اجواب ذهبت
نفسك عليهم حرارت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حرارت عليه اي فلا تنكس نفسك لحرارت
وعليهم صلة تذهب كقولك ملك عليه جيا او بيان صفة عليه ولا يجوز ان يتعلق بحرارت لان
صلة المصدر لا تقدم عليه ولا يجوز ان يكون حالا على انها كلها صارت حرارت لفظا فخر
وجمع الحرارت لدلالة على تضاعف اغنامه على احوالهم او كثرة مساوئ افعالهم المتضمنة للتاسد
عليهم وقرى فلا تذهب نفسك اي فلا تنكسها والفاآت الثلاث للسببية غير ان الاوليين
وظنوا على السبب وان الله على السببان اسد عليهم ما يصنعون وعيد لهم بالعقاب على سوء
صنيعهم واسد الذي رسل الراجح فتسيرى بالى حكاية كالي الاضينة وقد حلف به على

قبل وما بعده الى المضارع استحضار تلك الصورة البدئية الدالة على القدرة الباهرة
 من انارة الرياح السحاب وما يغارنه من ازال المطر وغيره وبهذا معبر النظم في كل ارجيب
 وفعل يختص بحال تقريبا لغم الخاطب او تمييزه بوقع نزف وغير ذلك والتفت فشقاه
 الى بلديت من الغيبة الى التكلم الذي هو ادل على الاختصاص بالقدرة الباهرة والضمير
 في فاجيتنا به الارض للمطر الدال عليه السحاب والسحاب لانه سبب السبب فهو سبب
 او لا سبب له لا بعد موتها بعد سببها كذلك الشوراي مثل اجبا الموات نشور
 الاموات في صفة المقدورية اذ لا فرق بينهما الا احتمال المادة في المقيس عليه ولا مدخل
 له فيها وقيل في كيفية الاجبا ان الله تعالى يرسلنا من تحت العرش نبت به اجسادا تخلق
 من كان يريد العزة اي القوة والقدرة والمنحة فليطلبها من عند الله تعالى في حذف الجرا
 استغناء عن الاول بالدليل وهو قوله فند العزة جميعا اي عزة الدنيا والاخرة ثم بين ان
 الذي يطلب به العزة هو التوحيد والعمل الصالح فقال اليه بصعد الكلم الطيب هو قول
 لا اله الا الله وصعوده اليه مجاز عن قبوله اياه والمبتك في رفعه للكلم ان الصاعد
 بنفسه هو ولا خلاف في ان العمل لا يقبل الا بالتوحيد والايان ويؤيد ما قرأه نصب
 العمل وقيل سدى والمرفوع العمل وتخصيصه بهذا الشرف لما فيه من الكلفة والكلم انتم جنس
 من الاجناس التي يفرق بين واحد او اجنس بالثابتة وفي بصعد على البناء للفعول
 ويصعد على البناء للفاعل من اصعد ونصب الكلم والفاعل هو المتكلم به لانه يصعد الى
 الله تعالى والذين يكرون السيات لغت المصدر مخدوف اي المكرات السيات والمضاف
 الى او ضمن يكرون معنى يكسبون فنصب السيات مفعولا به والراد مكرات فربس في
 دار الندوة وفخر تفصيلها في الافعال ليم عذاب شديد لانه دونه بما يكرون به
 ومكراتك هو يجوز او تلك اشارة الى الذين يكرون السيات جي به لله لانه على
 عظيم مكرهم وانه لم يند اوج فسادهم وعدم نفاذه وتوسيط هو المحرم اي هو خاصه
 بجورهم ويفسدون مكرهم بهم وكون الامور مقدره لا تتغير لا يصلح عليه لفساد مكرهم
 لما قرأناه في مواضع من انه لا تاني في التقدير كازمة الجبرية ولاد لانه على ذلك في قوله
 واسد خلقكم من تراب تخلق ادم منه ثم من مطقة تخلق ذرية منها ثم جعلكم ازواجا اصنافا
 ذكورا واناثا وما كل من انثى ولا تضع الا بعلمه في موضع الحال اي الامور لا ما ثبت

علامات

تقدير

والعمل الصالح في رفع

القدرة الكاملة والعلم التام اراد اثبات الفضل والقدرة فقال وما يعمر من عمر من باب
 تسمية الشيء بما يؤول اليه اي وما يعمر من احد البرى انه يرجع الضمير في قوله ولا ينقص من عمره
 والنقصان من عمر العمر كمال وهو من السامح لغة بفهم السامع هذا بحسب كمال من النظر والنظر
 الدقيق فحكم بان السامح ان المعمر الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ
 عمره فيزيد على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير ذلك لان المقدر
 لكل شخص انما هو الانفس المحدودة لا الايام المحدودة والاعوام المحدودة ولا خفا في
 ان الايام قدر من الانفس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والنقص فافهم هذا
 السر العجيب الذي في كتاب وهو اللوح والصفحة ان ذلك على السبيل اشارة الى الزيادة
 والنقص واليسوي البوران هذا عذب ذات سائح شرابه وهذا ملح اجلح ضرب البحر من
 العذب والملح متلين للومس والكاف والعذب ما يقع العطش ويرد عنه من اعذب عن الشيء
 اذا امسك عنه والفراة الذي يكبر العطش والسائح الذي يسهل الخداره والملح الذي فيه
 ملوحة ولا يقال الملح والاجاج اشد المياة ملوحة وهو الذي شدة ملوخته تلهب ويقال اججت
 النار بهتها والاججة شدة الحر ومن وصف البحر من يما فيها من النعم والفوائد على سبيل الاستعداد
 امتنا وتفضل فقال ومن كل ما يكون طاريا وسخر جود حلية تلبسونها انما غير النظم
 حيث لم يقل ويلبسون حلية لتفاوت الحال حيث كان الاول سهل المأخذ دون الثاني
 وفي زيادة السين نوع دلالة الى مزيد كلفة في اخرجها وفي جارية دلالة على ان قوله في يخرج
 منها هو لو والمجان على طاهره ويجوز ان يكون وصفها من تمام وموانها مشتركان في
 فوائد كثيرة كان الكاف وان كان المقصود من الانسان فيه مفقودا كالمقصود الا عظم
 من آله في البحر الملح ولكن قد يشارك في فوائد نيوية كالسجاعة والسجادة واما الماهوان
 الملح وان لم يبق فيه خاصه الا وفد جوهره بما اضططبه وبطل فطره كالكاف لكنه مفضل
 عليه بان فيه فوائد كثيرة ومنافع جمه بخلاف الكاف فانه لا خير فيه ولا نفع فيكون على طريقة
 قوله في كجاجة او اشدة فتوة وان من كجاجة وترى القلك فيه في كل مواخر شواق
 الا بحريها لتستغوا من فضل من فضل الله بالنظر فيها واضم العلم به في لغته واللام
 متعلقة بواخر ويجوز ان يخلق بادل عليه الافعال المذكورة ولعلكم تتكرون لعل مستغوا
 من معنى التزجي لارادة ولذلك سلك به مسلك التعليل وعطف على قوله لتستغوا كما انه

قال يستغفرون من فضلوا واشتروا على ذلك يوم في الليل في النهار في الليل في النهار في الليل في النهار
الشمس والشمس كل يجري لأجل مسمى قد سبق لغيبه في سورة لقمان ذكرتم إشارة إلى الموصوف بالصفات
الذكورة وفيه اشعار بأن فاعليته لها موجبة لنبوت الاخبار المرادفة استدرككم الملك فكم مبدا
استدرككم بيان ولا يجوز أن يكون صفة لانه علم والعلم لا يوصف به له الملك جملة استينافيه
مقررة لمعنى التعظيم الذي في ذكرهم او لمعاني الصفات المذكورة او ثلثتها اخبار مرادفة ولا يابى
المعنى عن خبره ركبكم لانه يكون فاعله بالشارب تلك الصفات والافعال او استدرككم
خبر ان اول الملك جملة مبتداه لا محل لها من الاعراب واقعة في زمان قوله والذين يدعون من
دون ما يملكون من قطيع مقدمة منضمة الى الاولى ليضعف القياس منها براء نادا على انها
لم تصلح للالوية ولم تستحق العبادة والقطيع يقع الذي في راس الهرم وقيل لفظة النواة ثم
قرن في الالهية عنها بقوله ان ندعوه لا يسجدوا لعالم لانهم جادوا ولو سمعوا على بسبيل
العرض والتقدير استجابوا لكم تحصيل مستوكم لعدم قدرتهم على شيء وبوم القيمة يكفون
بشركم هذا على ان يكون الكلام في الاصنام في محمهم بان ينطقهم الله يوم القيمة فيكون ان
يكونوا اهلا للعبادة او ينكرون ان يكون تلك العبادة حقا وانما ذكر افخالم بالواو والواو
لانه وصفهم بصفات العفلاء وان كان في الامة والانبيا فمعنى قوله ان ندعوه لا يسجدوا
دعائكم عنكم ولو سمعوا استجابوا لكم لانهم لا يملكون ذلك ومعنى انكارهم تركهم يوم
القيمة يقولون ما كانوا ايانا يعبدون بل كانوا يعبدون ابايكم او ينكرون ان يكون
ذلك حقا ولا يملك مثل خبر التكبير العظيم اي ولا تجبركم بحقيقة الامر على ما هو عليه خبر
مثل خبر اي خبر علم بكل خفية وجلية يعني ما خبركم به من حال الاوثان هو الحق لا في
خبر بكل شيء يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم وما لى كرم وتعرف الفقر الالهية
بنا على المبالغة وتوسيط انتم المحصر انتم جنس الفقراء مطلقا دون سائر الخلق يعني انكم
كثرة حاجكم وشدة افتقاركم وغاية ضعفكم بالنسبة الى سائر الخلق كما انكم جنس الفقراء ليس
غيركم فقرا ولا ذلك قابل قوله واستدرككم مطلقا وبالذات لوجوب وجوده لا غنى سوا
لا يحتاج الكل اليه وزاد عليه الجيد لان الغنى قد لا يوجد فلا يجد وهو الجواد المنعم بجميع النعم وقد
انعم عليهم بالوجود وكل ما يحتاجون اليه فكان جودا مطلقا ان يشاء بكم ويات بكم جدي
يقوم اجمع منكم واذلك على الله عز وجل بصير ولا نزول وازرة وزراحي ولا محل لنفس انه

ان نفس اخرى فلا تغزو البقول كبر اسم الفاعلين ولا يحل خطابكم ولا يخالف هذا قوله في حق الضالين
المضلين يحملون انفسهم وانما لا مع انفسهم لان الحملين كلاهما من اوزاره وان منع منفك نفس
انقلبتا لا وزار الى كلاهما على بعض اوزار لا يحمل منه شيء لا يحمل شيء من وزرا اي لا غنا لمن
استغاث منهم حذف مفعول ان منع النعيم اي وان منع كل من في العالم واحد واحد الم يجب
ولمعه الصمد له عوفي ولو كان ذا قرني ذوي قرني على حذف الخبر ويجوز ان يكون كان بانه
الا ان انقضى او دفع واقض انما خذوا الذين يحبونهم بالغيب حال من الفاعل اي يحبونه
غائبين عن عذابهم او من المفعول اي يحبون عذابهم غائبا عنهم ونصب على الطرف اي
في السر والغيب من الناس واقاموا الصلوة فانهم المستغفون بالانذار واختلاف الفعلين
للدلالة على استمرار خشيتهم ومن تركي ومن نظره عن دس المعاصي فانما يترك في نفسه اذ دفعه
لها وهو اعتراض من موكده خشيتهم واقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكي والى الله المصير
ترغيب وترهيب وايستوى الاعي والبصير مثل اخل الكاف والموس او للصبي والبالغ وقام
البصير لمحا فظة الفاصل ولا الظلمات والنور مثل الباطل والحق وانما جمع الظلمات دون
النور لان الحق واحد بخلاف الباطل فانه على انواع متعددة ولا الظل ولا الحور مثل النور
والعقاب والحور مفعول من اخرج غلب على السوم وقيل غلب على ما يكون بالليل والسموم
يكون بالنهار والواوات بعضها عاطفة الوتر على الوتر كالتى بين الاعي والبصير
وبعضها عاطفة الشفع على الشفع كالتى بينهما وبين ولا الظلمات والنور وكرر لافيها ككرر
لتكيد المناقاة فالظلمات تنا في النور والظلم تنا في الحور والاعى لا ينا في البصير فاما المناقاة
بين الوصفين ولذلك يكون الشخص الواحد بصيرا في وقت اعى في وقت اخر فلهذا لم يذكر
لا بينهما وايستوى الاحياء والاموات مثل للعقلاء الذين دخلوا في الاسلام والجهال
الذين لم يدخلوا فيه واصروا على الكفر ارض صيغة الجمع هنا لانه اراد المساواة بين الافراد
اي ليس في جنس الاموات ذسا وى فردا من جنس الاحياء لاصحة لهذا المعنى في الاعي
والبصير فانه قد يوجد في جنس الاعي ايا وى بعض افراد البصير بل يفضل عليه فلذلك
انزله صيغة الافراد تفضيلا للجنس على الجنس ان الله يجمع من يشاء بانه فيوفقه لفهم اياته
والا يفاظ بعضاته وبنات الفعل على الاسم يفيد انك لا تسمع من نشأ وانت تسمع من سقى
القبور واما ملك في ارادة اسلام من بها من قوم محمد ولين الاصل من يريد ان يسمع من

الارحام كذلك ورثة الدين ثلاثة اصناف فمنهم ظالم لنفسه وهو من عاش عاصيا واث
عاصيا من اهل الايمان الذين قال النبي عليه السلام فيهم شفاعتي لاهل القبور من اني قد
ايمان لا بعد الاصناف من كرامة الاصطفا واللام لا خصاص لان فعل الظلم متعدد
نفسه وفائدة الاضطرار من الظلم لغيره لان النجى وزعمه في عمدة ذلك الغير ومنهم مقتصد
وهو من عاش عاصيا واث مطيعا ومنهم سابق بالخيرات وهو من عاش مطيعا
واث مطيعا نقل عن جرير بن الخطاب رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سابقا سابقا ومقتصدنا ناج وظالما مغفورا لا صنف المذكورين على
مراتب في الوصول الى المقصد متأخر ومتوسط وسابق حاز فضيل سبق لكن لا يفضل
ذاتية كما في سابق الدنيا بل بفضل السيرة والى هذا السير بقوله باذن الله بتبنيه وقد
سبق وجه هذا المجاز والباء الاول للتعدي من قولك سبقته بالكسر اذا صر بها قبل
ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عكاشة ذلك الاصطفا هو الفضل الكبير لما ذكر
الاصناف المذكورة بحسب احوالهم في دار العمل فسبق بينهم ولما ذكرهم باعتبار احوالهم الى دار
الجزا جمعهم فقال جنات عدن بدل لان الفضل هو السبب في الوصول اليها فكان من
سدة اقتضاء للسبب عنه وتنزيل السبب منزلة السبب غير عزيز يدخلونها
الفوق الثلاث يدخلونها ويجوز ان تكون الاشارة الى السبق والخصائص السابقين
بعد التقييم بذكر ثوابهم والسكرات عن القسمين الاخرين لا تثاروا كث على التوبة
والنشوين الى السابقين وقرى جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر وقرى يدخلونها
على بناء المفعول بحلول فيها حال مقدرة او خبرتان وقرى يكون من علمية المرأة في
حالية من اساور من اللبان او لبعضها يكون بعض اساور كان بعض فاروق سائر
الاباض كما سبق في المنسورون به غيرهم وهذا على تقدير ان تكون الاشارة الى السبق
من ذهب من اللبان افرح يكون كجذولها عن الفائدة ولو لو عطف على ذهبها
من ذهب ماصع باللولو او ذهب في صفا اللولو وقرى لولو اعطفا على محل من اساور
ولما سمع فيها حور الشكر للدلالة على انه نوع غير معدود من جنس الكبر وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن مهم من خوف العاقبة او من اجل المعاش وافاته او من وسوسة
البليس وغيره ان ربنا الغفور للذين شكور لمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار

الاقامة من فضل من انعامه وتفضل اذ لا واجب عليه لا يسنا فيها نصب النقيب
والشفقة التي نصب للنقيب الامور لا يسنا فيها لغوب الغفور والكلال دون النقيب
فهو من باب الترفي لا من باب التميم ولذلك اعاد قوله لا يسنا فيها ولم يقل ولا لغوب
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا جواب النفي ونصبه باضمار ان اي لا يتلون
ان فميسر بجوابه قال قضى عليه اذ امانة قال في قوله موسى نقض عليه فلا بد من صرف قوله
فيموتوا عن الحقيقة الى المجاز صونا له عن وصمة اللامعة وقرى فيموتون عطفا على قضى واذا خلا
له في حكم النفي اي لا يقضى عليهم الموت فلا يموتون كقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولا يخفف
عنهم من عذابها من عذاب جهنم كقوله في كل قبلة زدناهم سعيرا فان فيه دلالة على ان مظنة
الكفة في غيرهم مشية السدة في حقهم كذلك مثل ذلك كبري كبري كل كفور مبالغ في الكفر او
الكفران قرى بالنون والياء والفاعل هو الله وقرى كبري على بناء المفعول واسناد
الى كل وهم بصطوخون يفعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد وسدة واستعمل في الاستغا
لجهد المستغيث صوته فيها في جهنم ربنا باضافة القول اي يستغيثون ويقولون ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كن نعمل اعترافا منهم بالدلالة على ان طلب الخروج لتلافيه
اولم نعلم ما نذكر فيه من نذكر امي من اراد ان يترك فخرج من الله على طلبهم ونفوذ
على تقدير القول اي نقول لهم اتقون الرجوع ولم نعلمكم مدة يمكن فيها التذكر والتدبر
وما نذكر فيه يتناول كل عمر يتناول يمكن فيه الانسان من العمل الموجب للنجاة وان قصر
الا ان التوب في المتناول اعظم وقيل بين العشرين الى الستين وعنه عليه السلام العبد الذي
اعتذر الله الى ابن آدم ستون سنة وجاهم التذير اي النبي المنذر والكتاب وهذا الزام كجبة
عليهم بالعقل والسمع فان التذكر من باب العقل والانداز من باب السمع والفاء في قوله
فدوقوا السبيبة اي ما تذكروا فدوقوا بسببه وكذا الثانية الا ان فيها معنى التعليل كما
للظالمين من نصير برفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض ما غاب فيها
عنكم انه عليهم بذات الصدور تعليل لان في الصدور رافعي الغيوب فاذا علم كل غيب
في العالم فيعلم انه لو رددهم الى الدنيا لم يعملوا غير الذي كانوا يعملون كقوله ولوردوا
لعدو الما نعوذ منه هو الذي جعلكم خلافة في الارض يقال للمخلف خليفة وخليفته جمع
اكتيفه على خلافة واكتليف على خلقا واخطاب قائم على ان المعنى انه جعلكم خلقا في ارضه

والتي اليكم مغاليد الشرف فيها وابع كرم منافعها بنو سوابه وتكروه وقبل لمن بعث
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ظفوا من قبلهم وشاهدوا من انارهم هلاكهم فانه معتبر
وراوا فيه مرد جرمن كفرنكم وعظمت تلك النعمة فعليه كفرة اي فعلية وبال كفرة لا على غيره ولا يزيد
الكافرين كفرنهم عند ربهم الامتقيا بيان له وقت الله البغض والتكبير للتعظيم لان مقت الله
اعظم من كل مقت وكذا التكبير في خسار ولا يزيد الكافرين كفرنهم عند ربهم الامتقيا بيان له
الاخسار وهو خسار الآخرة تكرير الكافرين والتضرع في موضع الاضار ذم وبيان كقول الكفر
مقتضيا لكل واحد من الامرين القبيحين اللذين موطن بالاصالة قل انتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله يعني الممتهم واصافه الشركاء اليهم الملازمة لانهم جعلوه شركاء الله واني اذا خلقوا
من الارض بدل من انتم بدل الاستعمال لا بمعنى اضروني عن موالاتي الشركاء عما استحقوا به
العبادة اي شيء من الارض استبدوا وخلقه ام لهم شرك في السموات ام لهم شرك مع الله في خلق السموات فاستحقوا بذلك الشرك في الاولوية ام انتم كما يباينون بانهم شركاؤه
و يجوز ان يكون الضمير في انتم شركاء كقولهم انزلنا عليهم سلطانا على ان السوال عن دليل
المتهم هو بران عقلي ام نقلي نعم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركا جلية
وفري بينات يكون اياتها ان الشرك امر خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل ام منوطه على
معنى الاضراب عن العقلي واصطر انكار النقلي ثم اضرب عنها صرحا بقوله بل ان يعد
الظالمون بعضهم بعضا الا عورا اذا ثبت ان ذلك لا باعهم ما هو الا غرور صرف وهو
قولهم شفعاونا عند الله فله بعضهم بدل من الظالمون وهم الروسا والمرد من البعض الاخر
الاتباع و يجوز ان يكون وعد الشيطان الكاذبا قال يعدهم ويمنهم وما يعدهم الشيطان
الا فرور ما هم ان تشفع لهم اصنامهم ونفوسهم الى الله زلني ان الله يسكن السموات والارض
ان زولا يمينهما من ان زولا لان الامساك منع اولان لا تزولا كقوله ان تبيدكم اي لان
لا تبيدكم ولكن زالت على سبيل الفرض ان امسكها امسكها من احد من بعده من بعد الله
او من بعد الزوال واللام موطنه للنفس وان امسكها جواب القسم سادس جواب الشرط
ومن الاولى مزيدة لتأكيد النفي والثانية لا ابتداء انه كان عليا لا يعالج بالعقوبة حيث يسكنها
وكا شاذ يبين ان تنهد العظم كلمة الشرك كقوله انك دالسموات تنفطن منه منسحق
الارض غفورا لمن تاب عن الشرك ووجهه مومنا واسموا باسمه جهدا يا نهم لن جاتهم

غير

تدبر يكونن اهدى من اهدى الامم من اليهود والنصارى والصائين وغيرهم ومن الامم
التي يقال فيها اهدى الامم اي اوحده منها تعضيدا لما على غير في الهدى والاستقامة كما
تقول فلان احد الرجال بلغ فينا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسلكم
فقالوا لعن الله اليهود والنصارى انتم الرسل فكذبوا يوم فوالله لو انما رسول فلكو من
اهدى من اهدى الامم فلما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم كذبوه فلما جاءهم نذير التكبير للتعظيم انهم
النذير او مجيئه والاسناد مجازي لانه هو السبب في ان زادوا الغورا الانفورا عن الحق وشاهدوا
عنه استكبارا في الارض بدل من نفورا او مفعول له او حال اي مستكبرين ومكر السيئ
عطف على نفورا على ان الاصل وان مكر السيئ اي المكر السيئ فحذف الموصوف استغناء بوجه
ثم بدل ان والفعل بالمصدر فصار مكر السيئ ثم اصنيف ولا يحسن ولا يحيط المكر السيئ الا
بانه هو الماكرون وفري ولا يحسن المكر اي لا يحسن الله فعل ينتظرون اي ما ينتظرون
الاسنة الاولين انظار سنهم وحال زال العذاب على من كذب من الامم قبلهم مجازا عن استغناء
لذلك ودفعه في المستقبل لا محالة كالشيء المستظر المترقب قل تجد لسنة الله تدبيرا لا تعلمه
ولن تجد لسنة الله تحولا بان ينقل الى غيرهم وقوله اولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم انشهاد عليهم ما كانوا يدعون في متاجرهم ومسارهم الى السام
والعاقب والذين من انار الماصين وعلامات هلاكهم وديارهم وكانوا اسند منهم قوة وما كان
الله ليحجزه بسبقه وبفؤة اي ليس من شأنه في ذلك من شيء في السموات ولا في الارض
انه كان على بالاشيا كلها قدرا عليها ثم بين ان تاضع العذاب عنهم ليس للبحر بل كقوله فنفقته
فقال ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي يارزك على ظهر الارض من دابة
من سنة تدب عليها اي الانس وحوده وفيل ارك وغيرهم من سائر الدواب بشوم ذنوبهم
على ما ورد في الانار ويرج الاول قوله ولكن يوفونهم اي يوفونهم الى اجل مسمى معلوم
عنده فيل هو يوم القيمة وفيه ان الكل لم يوفوا اليه فاذا جاء جلم وقت عذابهم حذف البحر
واقام ما هو كالدليل عليه وهو قوله فان الله كان بعباده بصيرا مفعله وذلك ان العمل بموجب العلم كاللاري

بسم الله الرحمن الرحيم يس كالم في الاعراب وفري بالكره كبر والفتح كالم في الجدي والرب

سورة

من التقاليد الكينية لا لبس او على اصناف حرف القسم ومنع الصرف او بالنصب على ان ليس
 وبالضم كجئت او بالرفع على هذه يس وتجييم الالف والهمزة وادغام النون في واو والقرآن
 وهي واو القسم او العطف ان جعلت تيس مقسما به التحكيم ذي الحكمة ومعنى تيس باسان بلغة طي
 عند النسيم بن عدي وبالسرانية عند ابن عباس وعند سعيد بن جبير هو اسم من أسماء محمد عليه
 السلام دليل انك لم تر المسلمين جواب القسم وهو رد على الكفار في قولهم لست رسلا على صراط
 مستقيم ضرب بعد خبر وصلة المسلمين او حال من يستكن في ابحار البحر وروفاة المضرج
 بالمرح والجمع بين وصفه ووصف شريعتة وتعليمها السطاد من التكثير تنزيل
 التعزيز الرقيم وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على المرح او على انه مصدر اي
 نزل تنزيل وبالجري على البدل من القرآن لتذوقا متعلق بنزيل او معنى الارسال في المرسلين
 ان جعلت في قوله لا انذارا باوهم نافية فاجلة في محل النصب صفة لقوما اي قوما غير منذر
 ابأوهم قبل لقوله لتذوقا اما اسم من نذر من قبلك وفيه نظر اذ لا يلزم من عدم انذارهم
 النذر ان لا يكونوا منذرين فان اتيانه باهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار
 وان جعلتها موصولة او موصوفة فهي مع صلتها او صفتها مفعول ثان لتذوقا اي لتذوق
 قوما الذي انذره او شيئا انذره باوهم من العذاب كقوله انا انذركم عذابا قريبا وان
 جعلتها مصدرية فهي محل النصب على المصدر اي لتذوقا انذارا باوهم وعلى الاول يتعلق
 فهم غفلون بالفعل المنفي اي لم ينذروا فهم غفلون على ان عدم الانذار هو سبب غفلتهم
 وعلى الثاني تعليل للارسال والانذار اي انك لم تر المسلمين لتذوقا فانهم غفلون والمراد بانهم
 الاقربون الذي في زمن الفترة واجابلية ان حمل الانذار على المنفي والا فدمون من ولد
 اسمعيل على السلام الذين كانت فيهم النذرة ان حمل على الايجاب لقد حق القول على اكثرهم
 اي ثبت وجوب عليهم لما علم من ايمانهم انهم يكونون على الكفر باختيارهم اياه واصرارهم نشأ
 منهم ذلك واخبر عنهم به واما قوله لا سلطان جهنم من الجنة والناس جميع فلا يعين الا ان
 ولا يقتضي ان يكون اكثر المذكورين انا جعلنا في اعناقهم اعلا لا مثل تصييمهم على الكفر وعدم
 ما لانهم بالانذار وتدبرهم بالايات تسليين تقو الرصيم على الكفر وعدم ارعائهم عن تعليمهم
 كالغلولين النجس في انهم لا ينفقون الى الحق ولا يعطفون عن اقم كونه ولا يطأطون
 رؤسهم وجعلهم كالمحورين المحوسين بين سدين لا يبصرون ما قدمهم وما خلفهم فلا

فهم لا يؤمنون ص

يبصرون

يبصرون العبر ولا يناملون في ايات الله فيعبروا وينزهوا فهي الى الاذقان الضمير للاعلام
 اي هي عريضة تبلغ نحرها الاذقان والذوق يجمع العين فيضطر المغلول الى رفع وجهه الى السماء
 وذلك هو الفتح فهم معجزون رافعون رؤسهم فاصون ابصارهم بقائل الخ الظل اذا ترك
 راسه مرفوعا من ضيقه وقال الفتح المنع الذي بعض بصره بعد رفع راسه وجعلنا من بين يديهم
 سدا ومن خلفهم سدا في الفتح والضم وقيل الفتح المصدر وبالضم الاسم وقيل كان من حال
 ان سدا الفتح وكان من خلق الله في الضم فاعينناهم فاعيننا ابصارهم اي غطينا او غطينا
 عليها فاذ عن ان نطرح الى شيء والمعنى فاعينناهم وقرى بالعين الغير المعجمة من العطف لم يبصرون
 فلا ينفقون بالانذار وهو مضمون قوله وسوا عليهم انذارهم ام لم ينذروهم قد سبق تفسيره في
 سورة البقرة لا يؤمنون استئناف لبيان عدم نفع الانذار في حقهم لبيان ان الانذار لا ينجع
 فيهم وان المقصود من الانذار هو ايمان المنذر لا يرتب عليه وان الانذار وعدمه بالنسبة اليهم
 سواء اظهر انذارهم كالا انذار فقال اما انذار الانذار المنع المستنجد لفاذته من اتيه الذكر
 اي من باجاء من عند الله فذكر القرآن وحسن الرحمن بالغيب الخفية كن بة عن الايقان بالاول
 والآخر جازع عن النامي ويعضده قوله فيشره لمغفرة واجركم وذلك ان القرآن جزا الايمان
 والاجر اكوم جزا العمل كما قال الله والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم مغفرة ورزق
 كريم وفي عبارة الرحمن اشارة الى ان الخفية من الخوف ينبغي ان لا يخلو عن الرجا وذلك
 لان مقابل كل منها مذموم وانما قال بالغيب اذ عند العيان لا ينبغي الخفية شأن انا نحن
 نجى الموتي نجهم بعد ما نهم او نجهم من الضلالة بالهداية وتكتب قدما اي اسلفوا
 من الاعمال الصالحة والطاعة عبر عن حاطة علمه بالعالم بالكتابة التي تضبط بها الاشياء وكني
 بذلك عن المجازاة فانضبط مع قوله نجى الموتي وانارهم واما في بعدهم من النار حسنة او سيئة
 ونحوه قوله لا ينجوا الا ان يؤمنوا فافهم واخر من اناره وكل شيء احصيناه منصوب
 بعامل مضمير بغير احصيناه وقرى بالرفع على الابتداء في الامم مبين بمعنى النوع المحفوظ لانه اصل
 الكتب ومقتدا واضرب لهم اي مثل لهم من قولهم عندي من هذا الضرب كذا اي من هذا
 المثال هو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وما مثلنا اصحاب القرية على حذف مضاف
 تقديره اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا ونحو ان يقتصر على مفعول واحد كما جعل ويجعل المقدر
 بدلا من المفعول او بيا نالا اي اضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية والقرية انطاكية عبر عنها هنا

بالقوة وخيالاتي بالمدنية رعائية في كل من المقامين ايناسبه وذلك ان في اصل القرية من
معنى الجمع يناسب الاصحاب وفي اصل المدنية من معنى الطاعة يناسب بعض ذلك المثل
من كلامه وهو انك على اتباع المسلمين اذ بان بدل من اصحاب القرية جاء عدل عن الظاهر هو
ارجاع النصير الى الاصحاب لان المذكور وفائدة حيث دل على انهم بلغوا الرسالة اليهم في مقر
عزمهم ومركز شوكتهم ارسلون رسول الله عليهم السلام ذكره ابن عباس وكعب وهو الظاهر من قوله
اذ ارسلنا اليهم ومن قولهم انتم الانبياء مثلنا وقيل رسل عيسى عليه السلام واسناد الارسال
اليهم لانه فعل رسول وخليفته وفي تعظيمه عليه السلام دعاه الى الحق وكانوا عبدة
او مانوا اذ بدل من اذ الاول في اثنين مما تحيى وبولس وقيل غيرهما فكذا بومما فخرنا فوقنا بالثبات
هو ممنوعون وقرى مخففا من عزمه اذ اغلبه وانما حذف المفعول لان المراد ذكر المعززة والمطف
فيه من التدبير حتى عز الحق وذل الباطل وحق الكلام المنصب الى غرضه بعبارة لكان اسوأ
مرفوض فقالوا انا اليكم ارسلون التأكيد بالانكار منهم مضمون الخبر فكذلك بهم الرسولين والمعتبر
علم الخبر بانكار المخاطب فلا صحة لا قيل اية ابتدأ اجاروا في جواب عن الكار قالوا انا انتم الا
بشر مثلنا اي لازمة لكم علينا تقتضي اخضاعكم كما تدعون ورفع البشر لا تتفاضل في التقصير
احال بالاول والاول الرسول من شئ امي وجا من السماء انتم الا تكذبون فيما تدعون وانما اوتى
بشيء الفاعل المبلغ اعتبار لمعنى الخبر فكذلك قبل يجددون الكذب وقتا بعد وقت يسترون
على ذلك قالوا ربنا يعلم انا اليكم ارسلون لانهم الرسله وبالفعل في ذلك قالوا انكارهم
في اجوابهم بزيادة التأكيد بقوله ربنا يعلم انا اليكم ارسلون لانه استشهدا بعلم الله به
بحوى القسم في التوكيد كما تقول شهد الله وعلم الله وزيادة اللام وتقوية التأكيد
وتحسين الاستشهاد بقوله ربنا يعلم انا اليكم ارسلون اي التبليغ الطاهر المكشوف لا يات
ان هذه بصحة فان الاستشهاد على الدعوى انما يحسن بيينة واضحه قالوا انا نطيرنا
تسائنا بكم يعني سمعنا منكم امو من جهة القال بذكره ويحيى في انفسنا او في اهلينا
او في اموالنا او غير ذلك من اسبابنا وامورنا فكفوا عن هذا الكلام ولا تعادونا به
لكن لم تنهوا عما نهيتم عنه لنزولكم لنزولكم بالحجارة وليستكم منا عذاب اليم المس
اصابة تاتر منها البشرية قالوا طاركم اي سبب شوكم معكم وهو سوء اعتقادكم وفاد
عالمكم ان ذكرتم بهمة الاستفهام بهمة وحرف الشرط وقرى اين بالبينها وجواب الشرط

كذلك

محذوف لدلالة ما قبل عليه اي اني وعظمت قيطرتم وتوعدتم بالرحم والتعذيب وقرى ان ذكرتم
بهمة الاستفهام وان ان صفة اي انطيرتم لان ذكرتم وقرى ان وان بغير استفهام بمعنى
الاجازي ان ذكرتم قيطرتم او قيطرتم لان ذكرتم بمعنى شوكم معكم حيث جرى ذكركم وهو يبلغ
لانه اذا شتم المكان بذكرهم كان كقولهم فيه اسام بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف
في العصيان فمن ثمة جاكم الشوم وانتم مسرفون في عيكم وضلائكم حيث تسامتم بمن يحب التبرك
به من رسل الله وجا من قصي المدينة رجل هو جيب بن اوس النخاري كان تحت الاصنام
يسعى يقصد وجه الله بالذب عن رسله وهو من قوله وسعي لاسعيها والسعي في الاصل
المشي بركة وخفة حركة ثم استعير للجد في اصلاح اراد افاده قال استيناف على تفسير سوال
سائل عما قال عند ذلك يا قوم اتبعوا المسلمين باح باسلام مشغل القوم عن الرسل وقال يا قوم
دلالة واطهار منه انه لا مباينة بيننا ولا نعمة في ارادة السواكم اتبعوا من لا با لكم اجرا
وهم مشغولون بطلب جازم في التعذيب اي لا تخشون معكم شيئا من دنياكم وترجون صحة دينكم
فينتظم لكم خير الدنيا وخير الآخرة ورشها وقوا بالبراز ما صحتهم في صورة المناهضة لنفسه
ليكون اذ دخل في المحاض النصيب حيث لا دلم اراد لنفسه وليطوف بهم ويدارهم حتى لا يتعصبوا
فيقلوا فوضع قوله والى لا اعبه الذي فطرني مكان قوله وماكم لا تعبدون الذي فطركم وادوا
الى المراد بقوله واليه ترجعون مبالغة في التمديد والافعال واليارجع ثم عاد الى المساق
الاول فقال اتخذ من دونه الهة اي اصنام ادل على انهم كانوا عبدة اصنام ان يردن الرحمن
بضر لا تعني شفاعتهم شيئا في الشفاعة راسا كقوله ولا ترى الصب بها اتبعوا ولا ينفذون
لا يقدرون على النفاذ من ذلك الضرر اي لا ينع من جهتهم الشفاعة ولا دفع العقدة اي اذا
لني ضلال مبين تفرج على ترك عبادة خالقهم الى عبادة من بصر ولا ينع وقد برهن في انشاكلام
على ضلالهم حيث ذكر ان الله هو المبدئ القاطر واليه الرجوع ومنه الرحمة الشاملة ولا العقدة
الثانية الكاملة وهو الذي اراد باحد شيئا من الضر والنفع فعل فان ترك عبادة الهة الى
عبادة الله لا يضر ولا ينفع ولا تعني شفاعته شيئا ولا يقدر على النفاذ من ابتلاء الله له بالنصرة
والمنظاهرة او انكرته به في عبادة فاني اذا لني ضلال مبين لا يخفى على اقل في امت بركم فاسمعوا
اي فاسمعوا في السمع هنا مجاز عن الاتباع اذ لا وجه للترتيب بين سماع القول من ايمانه
قيل وهو يقول اللهم اهد قومي في سوق انطاكية وباشتغالهم بقتل تخلص الرسل قيل اذ دخل

واين ذكرتم

الجنة استئناف لان قصته مظنة السؤال عن حاله كان سائلا سال فقال كيف كان لقاءه
بعد ذلك التقلب في نصرته دينه والشيء بوجه فقبل قبل ادخل الجنة ولما كان السؤال عن القول
سبق الجواب لبيان وجهه لا حاجة اليه وهو بيان القول له مع كونه معلوما وكذلك قوله
قال يا ليت قومي يعلمون استئناف على تقدير سوال سائل عما قال عند ذلك الفعل العظيم
كما غفر لي ربي ما صدرت به اي بغفران ربي في اموصولة اي بالذي غفره لي من ذنبي وكفيل ان
يكون استغفامية اي اي شيء غفر لي ربي على الاصل مع ان الاكثر حذف الالف فتقول قد علمت
بما صنعت هذا اي اي شيء صنعت والاكثرم صنعت تمنى بان يعلم قومه بانه غفر له بما يمانه
فغفروا في الايمان وهذا مرتبة اوليا الله يريدون الخير بمن اراد بهم الشر ويتمنون ان لا يكون
لهم عاصبا وجعلني من المكرمين باعطاء منزلة الرفيعة في الجنة دل ذلك على ان الجنة مخلوقة
وعلى ان القبر روضة من رياضها او حفرة من حفراتها وما انزل على قومه من بعده
من بعد واقعة من جند من السما استحقاقا لملكهم وآما الى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي كيفنا امر ملكهم بصيحة واحدة من ملك والازل عليهم جندا من الجنود السماوية كما فعل
يوم بدر واخندق واما منزلة في حكمة ان ينزل لان انزال جنود السما معطاة
الامور التي لا يوهل لها الا ملك وقد اهلك الله كل امه بسبب تقصيره حكمة ولم
ينزل جنود السما لانصارا من الانبياء والالكان يكفي في نصرته ملك واحد ان كانت
الاصحية واحدة كان القياس التذكير لان الاصل ما رفع شئ الا بصيحة واحدة ولكن
طوبت بها الصيحة لانها في حكم فاعل الفعل عليها قراة الحسن فاصبحوا الاثرى اليهم
بنائت الفعل المبني للمفعول ورفع ساكنهم وقرى الاصحية بالرفع على كان انما اي و
وقت الاصحية فاذا هم حامدون بنا على تشبيه الكوارة الغزيرة بجوارة النار وانظروا
بنحو النار على الاستعارة بالكناية اي خذوا كما تحذو النار وذلك ان الروح عند النزول
الشديد تتحرك مع الدم الى البطن دفعة دفعة فتخرج من شدة الانحصار والاضيق
فتطفي باخرة على العباد اكسرة هي بلوغ النهاية في التلف حتى لا يبقى القلب حرا الا
موضع فيه لزيادة التلف كالصبر اكسير الذي لا قوة فيه لنظر البعير اكسير الذي لا
قوة له على السير واذ انما على اكسرة عليهم كما بنا قبل لها فعال باخرة فند من الافعال التي حقاك
ان تحذف فيهما وهي ما دل عليه ما بينهم من رسول الا كانوا يستنزون ويجوز ان يكون المعنى

لهم مخبر عليهم من الله على سبيل الاستعارة والمراد تعظيم صده على انفسهم ووظائف انكاره له
وتعجبه منه ويعصده قراة من قرا باحرته لان المعنى يا حترتي وقرى باخرة العباد بالاضافة
الى الفاعل او المفعول لا خصاصها بهم من حيث انها موجبة اليهم وباحصره على العباد على اجزاء
الوصل مجرى الوقت والمعنى انهم احق بان يخبر عليهم او هو مخبر عليهم من جهة الملازمة والكون
من التقلين لم يروا معلق عن العمل لم يملك قبلهم من القرون لان لم يعمل فيها ما قبلها وان
كانت خيرة لانها وضعت لانتا التكثير لان اصلها الاستغناء وانما جاز تعليق
فعل الروية لانه معني لم يعلموا الا ان معناه نافذة في الجملة كما نفذ في قولك لم يروا ان
زيد المنطلق وان لم يعمل في لفظه ولهذا ابدل اسم الهم لا يرجعون من كم امكن على المعنى لا
على اللفظ تقديره لم يروا اكثر امكن القرون من قبلهم كونهم غير راجعين وقيل انه بدل
من موضع كم امكن وليس بدلا من كم وحده لان العامل فيه امكن ولا يصلح عامل في البدل
وقرى بالكسر على الاستئناف وقرى لم يروا من امكن والبدل على هذه القراءة بدل كمال
وان كل لما يجمع ان تخفف من التقلب واللام هي الفارقة وما زينة فتاكيد وقرى لا تشبه
على ان ان نافية ولا بمعنى الا وكل معنى الا حاطة وان لا ينفلت منهم احد والجمع بمعنى الاجتماع
وان يجمع المحرر فالتنوين في كل عوض من المضاف اليه اي كلهم محشرون مجموعون لدينا
محشرون للحساب يوم القيمة وقيل محشرون في النار معذبون وايه لهم الارض الميتة الارض
الميتة مبتدأ خبره اي لهم احيينا استئناف لبيان كون الارض الميتة اية لهم ويجوز ان
يكون اية مبتدأ لهم صنعتها والارض خبرها وان يكون احيينا خبر الارض والجملة خبر اية
او صفة لها واخرها منها جبا المراد باكب الجنس وتقديم الطرف في قوله منه بالكون
للدلالة على ان اكب معظم ما يوكل ويعاش به ويقوم البدن بالارتزاق الا يرى انه اذا
فقد حصر الملك بالخط وعلم البلاء جعلنا فيها جنات من خيل واعناب من انواع النخل
والعناب ولذلك جمعها دون اكب فان كونه قوام البدن باعتبار جنسه لا باعتبار نوعه
واما قيل ان ذلك لان الدال على الجنس مستعمل بالاختلاف ولا كذلك الدال على انواع خلا
ما هو المشهور عليه الجمهور فانهم قالوا في العالمين استعار بالاختلاف دون العالم وذكر
النخل دون التمر مع مطابقتها اكب واعناب لا خصاص شجر التمر بل التمر والاعناب الصنع
وغيرها فيها وقرى بالتخفيف والفجر والتفجير كالفجر والتفتيح لفظا ومعنى في ان التشديد لبيان

والقصور من العيون من زائدة عند الافضل وعند غيره المفعول محذوف اي شيئا
من العيون لباكلوا من نثره الضيف للتغير اي يستغفروا يقال نثره التجارة الربح وكفصيص
الاكل لا ذكر لانه معظم الفوائد وقرى بضمين وهو لغة فيه اوجع ثار وما علمه ايد بهم
عطف على النثر او على موضع من نثره والمراد ما يتخذ منه كالعصير واللبس والخل وكل ما يتخذ
من النثر والعنب وقيل نافية والمراد ان النثر يخلق السدة لا بفعلهم وبوعد الاول قراءة
واقلت من غير راجح لان حذف الراجح من الصلة احسن من غير افعال بكون استبطا
وحث على شكر نعم سبحانه الذي خلق الارواح كلها الاجناس والاصناف مما خبت الارواح
من الفحل والشجر والزرع والنمل ومن القسم الاولاد ذكور واناثا وما لا يعلمون ومن
ارواح لم يطلعهم الله عليها ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وايه لهم الليل فيه الوجهان
المذكوران فجاء تقدم من نظيره وفي نيل منه النهار الوجوه المذكورة في احيائها من
الاشياء والصفة والخبرة والسخاء الكسب يقال سخط جلد الشاة اذا كسبها فاستقيم
لازالة الضوء وكشفه عن مكان السبل وعلق ظم فادام مظلون داخلون في الظلام الشمس
تجزم لتفرلها كد معين من فلكها ينتهي اليه دورا في اقل سنة وقيل الوقت الذي
تستقر فيه وتنقطع مدتها وهو يوم القيمة وقرى الى مستقرها وقرى لا مستقر لها
اي لا استقرار الى ان يكون السد يوم القيمة على ان لا المعنى ليس ذلك تقدير العزيز
العظيم ذلك الجرم على هذا التقدير العجيب هو التقدير الغالب بقدرته على كل مقدور
المحيط علما بكل معلوم والقرقرناه اي قدرنا مسيره منازل على حذف المضاف وهي
ثانية وعشرون منزلا يزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطا ولا يتقاصر عنه على السواء
الى الامنة والعشرين فيدق مسوكا العرجون القديم ثم نصب ليلة اذا فصل الشتاء في
واحدة ليثنين اذ انتم وهذا ما ذكره بقوله حتى عاد العرجون القديم العرجون الحدود والوقت
ما بين شاترين الى مسه من الفلك قال الزجاج هو فعلن من الانواع وهو الانعطاف
وقرى العرجون بوزن العرجون ومما لخصان كالبردون والبردون والعظيم المحمول
واذا قدم العرجون دق وانحنى واصفر فشب به من ثلثة اوجده الشمس ينبغي لها اي لا
يصح ولا يستقيم ان تدرك القمر وتجتمع معه وقد اخل في سلطانه ففقد نوره لان التدبير
الذي قضى الحاقبة وايتا الشمس حرف النفي للدلالة على انها مسخرة لم يقبلها الا انما

لها من السيرة والطريق وانما وصفها بالادراك ووصف القمر بالسبق منها لمرعته سيرة بالنسبة
اليها فانه يقطع حركته في سيرة لقطع الشمس في سنة من المسافة فينا سيرة السابق ومن هنا
ظهرت السنة السابق الى السبل دون النهار في قوله ولا السبل سابق النهار اي لا السبل يسبقه
في زيل منوه لذلك وقيل المراد انما هي وهي الشمس والقمر فيكون عكس الاول وذلك ان
صلاح النبات والحيوان وجميع الشؤن الالهية مبني على نفاها وان يكون لكل منها سلطان
على حاله وقرى سابق النهار بالتؤين والضبط النهار على الاصل وكل الشؤن عوض من المضاف
اليه اي كل واحد منها في فلك اي في فلك غير فلك الاخر كجوز على ان الفلك موج مكتوف
تحت السما تجر فيه الشمس والقمر والنجوم وعلى هذا المراد من الفلك الجنس يسبحون يسبحون فيه
بانساط فان كل انسباط في شئ فقد سجد فيه ومنه السباحة في الماء وانما جمع جميع العقلاء لوصف
بفعلهم وايه لهم انما حملوا ريعهم ولادهم ومن بهم حمل وقيل اسم الذرية يقع على التالين
من ارجائها وفي الحديث ان الله السلام نبي عن فضل الذراري يعني التالين والخصيص الذريات لانه
لا ذوق لهم على السفر فكان الامتنان في حقهم اظهر في الفلك قبل المراد فلك نوح قال في الجنا
ومن معه في الفلك المشحون فعلى هذا يراد بالذرية الاسلاف لانه من الذر ابناء الخلق فحصل
الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض ويجوز ان يكون المعنى انه نوح حمل بالثم فبين
في اصلاهم من المؤمنين ذرية انهم وخصيص الذرية لان الخطاب للكفار ولا فائدة في وجودهم
فلم يكن الحمل لابل كان محلا في اصلاهم من المؤمنين ولم يقل على الفلك مع انه الانسب
لحمل لان معنى حفظ المستفاد من حرف الظرف اذ خل في الامتنان والنسب لما قصد من توصيف
الفلك بقوله المشحون لما كانت السفينة مملوءة بالانواع الخيروف من سباع الهائم وجوارح الطير
وموام الدواب كان حفظ نبي ادم فيما بينهم من اثار اللطف العظيم والقدرة الباهرة ولو لا
ذلك الاعتبار للطف لكان التوصيف المشحون بعزل عن مقام الغاية المستفاد من
عبارة الآية لان الغرض على الفلك المشحون الثقيل هو من الغرض على الفلك الخفيف
ولذلك لم يوصف الفلك به في قوله وعلى الفلك محمول وخلقنا لهم من مثله من جنس الفلك
ما يكون من الابل فانها ساق من البرا ومن مثل فلك نوح من السفن والزوارق وان تساق
لنقوم فلا يصح لهم الصريح والصلح بمعنى التسقيف وبمعنى الاغاثة لان اصل مصدر
بمعنى الصريح وقد سبق تفسيره في السورة السابقة ولا هم ينقدون اي لا يخلصون به

ذلك لارجحة منا وبتا الى حين الارحمة منا وتسبح باكية الى زمان قدر لاجلهم وادخل
 لهم انقوا ما بين ايديكم من الوقائع انزل بالامم الكذبة قبلهم واطعمكم من الساعة واهولها
 او نوازل السما ونوابل الارض او ما تقدم من ذلوككم واطعمكم ما خروا فنته الدنيا وعقوبة
 الآخرة لعلمكم ترجمون تكونوا ارجين رحمة الله واما ما بينهم من اية من ايات ربه من الاول
 للتاكيد وجوابا عما حذف مدلول عليه بقوله الا كانوا عنها معصين كانه قال وادوا
 قبل لهم انقوا اعصوا ثم قال وادبهم الاعراض عند كل اية وموعظة فهو تذييل مؤكدا
 سبق من حديث الاعراض واذ اقبل لهم انفقوا لم يذكر المنفق عليه لان اياهم وان كان عن
 الاتفاق على المؤمنين خاصة الا ان موجب انقوا به سد باب الاتفاق راسا ولا شعار الى
 هذا ترك المنفق عليه مازكلم اسارة الى ان البخل به في غاية الغيغ فان البخل بالخلافة
 من بخل بالغير قال الذين كفوا بالصانع تعالى يعني معطلة كانوا بكملة للذين كفوا منكم
 وذلك انهم لا سمحوا المؤمنين بخلق الامور نسبة الله يقولون لو شاء الله لكان لكافرا
 وافترصوا هذا الكلام فحصة واتخذوه هزوا يستهزؤن بالمؤمنين يحبون به عند ارجح الاتفاق
 والنقض بالوصفين من الكفر والايان لبيان ان القول اليهم هم الكاذبون والفاكل لهم
 هم المؤمنون وان كل وصف حاصل لصاحبه على صدره او كل انا بالذي فيه ربح وايضا
 لما كان الغرض الرد على المؤمنين لا الامتناع عن الاطعام لانه ما يغفرون به كان في المعام
 التصريح بوصف الايمان في القول له ومن متابعين وجه اخر للرد على عبارة الاتفاق
 واعلى يفتخرون به كان الا بآمنة ابا عن الاتفاق راسا من لو بنا الله اطعمهم على رزقكم وقيل
 زلت في مشركي مكة حين استطعم فقر المؤمنين من اموالهم التي جعلوا الله في قومهم وقالوا
 لو شاء الله لاطعمكم موهين ان الله قادر على اطعامهم ولايتنا اطعامهم فحق بذلك ان الله
 الا في صلال مبين حيث اوتوا بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان لا يكون من نية كلامهم يكون
 جوابا من الله او حكايه لجواب المؤمنين لهم بان ذلك من فطر صلاتهم وجهها لهم لان الله
 يطعم من يشاء بسباب منها حسنا لا غنيا على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ويقولون متى هذا
 الوعد اي وعد البعث ان كنتم صادقين فيما يقولون خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه باينظرون
 ارادوا الانتظار للمفهوم من قولهم متى الا صبيحة واحدة اي هذا بانفسهم فيستصحبهم فقال
 صاحب الزمان اي ملكوا قال ان عز صلاح الزمان بالجنة صبيحة عز الله تعالى لا اذ كان

الاطعام انطق لما كان الطعام
 اولى وجوه

وقيل في نسخة الامانة ذكر في الصبيحة امور تدل على هولها وعظمتها اعدا التكبير واما بها واحدة
 اي لا يحتاج معها الى التنية واما لها ما تقدم اي نعمهم بالاخذ وتصل الى من في اقطار الارض
 ومنها لا يكون الا عظيمها وقوله وهم خصمون اي اباهم بغتة وهم في غفلتهم ومنهم نجا صون
 في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطرون اربا في متاجرهم ومعاملاتهم بآلهم ما يعظمه الامراء ان
 العامل المقبل على هم اذا صاح بهم صاح يكون ارتجافا اعظم بخلاف المنظر لما لا يستطيعون
 ان يوصوا في امورهم توصيته ولا الى اهلهم يرجعون ولا ان يرجعوا الى اهلهم ومنزلهم بل
 يكونون جرت بغيرهم ونفع في الصوري نفع البعث وقد سبق في تفسير سورة المؤمنين فاذا هم
 من الاجداث من القبور جمع جدت وقرى القاء اذا المعاجاة الى ربه فيملكون النسل
 الاسراع في الخروج ولفظ الرب اصا للخر لان من آسا واضطر الى التوجه الى من احسن اليه
 يكون ذلك اسد لما ذكرنا من غيره قالوا يا ويلنا من بعثنا وقرى من اهلنا من هبت
 من نومهم اذا انتبهوا وقرى من هبتا بمعنى هبتا وقرى من بعثنا ومن هبتا على
 من الجارة والمصدر وعن مجاز للكفار بجمعة يجدون فيها طعم النوم ولو استمر عذاب الكفار
 في قبورهم بالمدح لا يحل منهم القول المذكور من مرقدها هذا وعد الرحمن هذا مبتدأ او وعد غيره
 واما مصدرية او موصولة محذوفة اراجع دل على هذا قوله تعالى ولما هذا يوم الدين وصدق
 الرسول اي صدق فيه يجوز ان يكون اعتراضا لقواعدهم وتنبهوا بذكرهم اسمعوا
 من الرسل فيجبون به انفسهم وبعضهم قيل هذا ليس من كلامهم بل جواب للملائكة او المؤمنين
 لهم كمن عدل عن سنة ومطابقة للسؤال لا غرض منها سهرهم على ان الذي يهمهم هو السؤال
 عن البعث لا عن الباعث ومنها تكريم كقوله فيهم الرسل وتقرعهم على ذلك منها نعيم
 اليهم حوالهم التي هم فيها واخبارهم بوقوع البعث كما كان قبل لهم ليس هذا البعث الذي
 توهموه وهو بعث النائم من مرقده حتى يحكم السؤال عن الباعث ان هذا هو البعث الاكبر
 ذو الافراع والاموال الذي وعد الله في كسبه المنزلة واضرب به على السنة رسلا الصادقين
 ان كانت الا صبيحة واحدة وقرى بالرفع على كان التنية والصبر في الناقصة للنفي دل عليها
 ونفع فاذا هم جميعا يباينون بجزء تلك الصبيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والخرق واستغناء
 عن الاسباب التي يتوهمونها بالقياس على اين يدونها فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
 الا انتم تعلمون حكايه لا يقال لهم ع وكذا البعد من وصف اهل الجنة بقصور الموعود

وتكسب له في النفوس وترغب اليه وترهب ان اصحاب الجنة اليوم في شغل عن ذكر اهل النار
ولو خطر ذلك بآلهم وفيها احد من اقدارهم وسعافهم يفيض عليهم باسم فيه التكثير في شغل
للتعظيم والتبني على انه اعلى من ان يحيط به الافهام ويعرب عن كنهه الكلام والسقا العارض
الذي يزيل الانسان عن امره لا ذلك العارض لكان متوجها اليه فاكهون وقرى فكهون
كنظرنا على انه حال وانجز هو الظرف والفاكهة والفاكهة انهم المذدة ومنه الفاكهة لانها
ما يتلذذ به هم وارواحهم هم مبتدأ وتاكيد للتصغير في شغل او في فاكهون والمعنى على تقدير
التاكيد ان ارجحهم تشاركهم في ذلك الشغل والتفكير والالتفات والادراج جمع وزوج وحي
حرة الرجل التي يجل وطئها في ظلال جمع ظل كشعب او ظلة كعقاب ويؤيده فراه في ظل
على الارائك جمع اريكه وهي السبر في الحجة وقيل الفرائس فيها متكئون خبر او في ظلال
خبر وعلى الارائك مستأنف وقوى متكئين على احوال لهم فيها فاكهة غير عن كل ايرزقون فيها
بالفاكهة لتبنيهم على انهم مستغنون عن حفظ الصية بالافوات بانهم اجسام محكمة مخلوقة لا يبد
فكلا ياكلون على سبيل التلذذ ولم يمدعون يفتعلون من الدنيا اي يدعون به لانفسهم
كقولك استوى واجتمعت اذا شوى وجعل لنفسه وجوز ان يكون بمعنى تداخلة كقولك
ارتموه وثراموه وقيل يتمنون من قولهم ادع على شئت بمعنى تمنى على وفلان في خبر
ما ادعى اي في خبر المتنى وقال الزجاج هو من الدنيا اي يدعون اهل الجنة بانهم وما حوالة
او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولم خبرا سلام بدل منها او صفة اخرى قولنا مصدر موكد
لقوله ولم يدعون سلام عده من رب رحيم والا وجه ان يتصب على الاختصاص وهو
من محاذره ان اسديلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة بمالفة في تعظيمهم وذلك
متناسم ولم ذلك لا ينعونه قال ابن عباس والملائكة يدخلون عليهم بالنجاة من العالمين
وامتازوا اليوم يقال اذه فانه امتاز بمعنى تميز ايها المومنون اي المبعودون عن
النافين والمراد من اليوم يوم اكشف قال الضحاك تميز اليهود فرقة والنصارى فرقة
والمجوس فرقة وعبدة الاوثان فرقة وكل فرقة في النار تدخل فيه ويرد به فكلون فيه
ابراهم لموسى ولا ترمي ويشكل هذا بقوله تعالى كلا اراوا ان يخرجوا منها من غم اعبدوا فيها
وقوله تعالى وانا احييها ان احييها عليا من آلام اعدائكم يا ايها ادم
في خطاب نبي ادم نوع آيا الى ان ذلك العهد كان في عهد آدم لا لعبد والسيطان

من جهة ما يقال لهم فاعلموا انما الله وعهد الله اليهم انهم في عقولهم من الحج العقلية والادلة
السعية الامرة بعبادته انما هي عن عبادة غيره وعبادة الشيطان طاعة فيما يوسوس به اليهم
ويريد لهم والعهد الوصية بقال عهد اليه اذا وصاه انكم عداوهم من تعليل لمنع من عبادة الله ان
اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى عهد اليهم من معصية الشيطان
وطاعة الرحمن اذ لا صراط اقدم منه حجة استنباطية لبيان العهد المقضي للعبد بشقية او بالسق
الاخير والتكثير في الصراط للتعظيم والمبالغة ولقد اصل منكم جملا كثيرا رجوع الى بيان معاداة
السيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له اذني عقل وتيسير فقوله انكم تكونوا تعقلون
استفهام تقرع على تركهم الاستغناء بالعقل واجل الخلق واصل اجل الطبع ومنه اجل الله مطبوع
على النبات يذبح جهنم التي كنتم توعدون بها في دار التكليف اصدوا اليوم الزموا العذاب
بها واصل الصلوات الزموا منه المصلي الذي في ازال السابق بزومه انتم كنتم تكونون بسبب
كفركم اليوم كنتم على افواههم اي فاعلموا انهم لا يكنهم مع ان يتكلموا بالنسبة وتكلمنا ايديهم
بانطق الله اي اعلى انطق به قوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فلا مساع للقول
بظهور انار المعاصي عليها ودلائلها على افعالها وتشهد ارجلهم سنة الى لغة دون الكلام
والشهادة دفعا لولم لا يجاروا اظهار التوسط الاختيار بعد لا قدر على النطق والتكلم ولما
كان كلام الايدي اقرارا على الغير لتكثيره في تصديق الارجل اي بمنزلة الشهادة فغير عن
تكلمها بالشهادة كما كانوا يكسبون اذ اكسب باليد فخص فيكون الاقرار منها اقرارا ومن
الرجل شهادة لانها تخاصر وتكلم بشارتها ولذا خص التكلم بمعنى الاقرار بالايدي والشهادة
بالارجل ولو نشأ لطننا على اعينهم الطمس محو الشيء حتى يذهب اثره والطمس على العين بعضها
حتى تعود مموهة فاستبقوا الصراط فطلبوا الطريق الذي اعتادوا سلوكه سابقين وانما
اعتبر فيه السبق على طرفة العنصر لان التقدير في سلوك الاعلى الطريق في الظاهر ويجوز ان
يكون من باب مدح ايجاروا ايصال الفعل اي فاستبقوا الى صراط او نصبا على الظرف
قالي بصرون لم يقدروا ان يسكوه ولم يصروه ولم يعلموا جهة سلوكه فضلا عن غيره
ولو نشأ لطننا على صورهم وابطال فوامم وقدرهم على مكانهم في مكانهم المكافاة المكافاة
كالقائمة والمقام او باضمارهم فاستطاعوا مضيا ذابا ولا يرجعون ولا يرجعون فوضع
الفعل موضعه للفواصل اي انهم احق بان يفعل بهم ذلك ولا عجز فينا كتمان لم نفعل لشمول

التم

الرحمة واقتضا الحكمة انما لم قيل ولا يرجون من تكذيبهم ومن نعمة نطقه عنك
بالشهادة والتخفيف من التكليس والاكاس وقرى نفع الكاف من الكس في الخلق
اي نفعه فيه فلا يزال تزايد صنعته وانتقاص بيته وقواه عكس انما عليه فلا
يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطس والسخ فانه يشمل عليها وزيادتها على
تدريج واعلمنا الشعر اى تعليم القرآن ومورد لقولهم ان محمدا سائر المردان القرآن ليس
بشعر وامين هو من الشعر فان الشعر كلام موزون متقن من الخيلات المرغبة والمنفرة
وما ينبغي له اى لا يلقى به ولا يصلح له لان الشعر يدعو الى تغيير المعنى لمراعاة اللفظ والوزن
فالشعر يكون المعنى منه تبع للفظ والشعر يكون اللفظ منه تبع للمعنى وقيل لا يتأتى لان
اراد قرينه وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال بعضهم انما الرواية بالاعراب
واذا كانت بالاعراب لم يكن شعرا وانما قيل ليس هذا الوزن من الشعر فكافرة لان
اشعار العرب قدروا انما يحل وعجزه وانما قوله هل انت الا اصبح وميت وفي سبيل الله
ما لقيت قالها ساكنة انما او متحررة من غير اسبغ ولا يكون شعرا الا اذا كبرت الساعة
بشباع ان هو الا ذكر اى موعظة وتذكير من الله عز وجل وقرآن مبين كتاب سماوى بين
كونه ليس من كلام البشر لظهور اعجازه ليندر اى القرآن والرسول ويؤيده القراء بان
القوافية من كان حيا محققا فان الغافل كالميت او مومنا في علم الله وافتقار
الانذار لانه هو المستفيع منه دون غيره ويحق القول ونجب كلمة العذاب على الكافرين
المصرين على الكفر وفي ذكرهم في مقابلة من كان جاتا من الله الاموات كهم من
لمزة الحية اولم يروا انهم كانوا ولم يروا اننا خلقنا لهم ما عملوا من اعمال الا انهم
لا يقدرون على ان يسمعون ولا يروا ولا يدركون ولا يدركون ولا يدركون ولا يدركون
للمبالغة في الاختصاص والتفرد باحداثها انما اختصاصها بالذكريات منها من بدائع الفطرة
ولطائف الحكمة وكثرة النافع جمعا بين اظهار القدرة والامتنان بتذكير النعمة المخصصة بها
ولهذا كله بقوله فمهما ما يكون اى خلقناهم لا علمهم ومكنناهم اياهم فيها متصرفون
نصف الملك وذلك انهم التذليل من جلال النعم الظاهرة لولا انما قدر عليها احد ولهذا
الزم الله الراكب ان يشكر هذه النعمة وليس بغيره سبحانه الذي خلقنا هذا وما كنا لننقذ
فمنهم من كرههم وما يركب ومنها ما يكون اى تحزننا لكم لتكبروا ظهورا وتاكلوا لحمنا ولم

فيها منافع بحال مفصلة في قوله وجعلكم من جلود الانعام بيوتا لآلته ومشارب من اللبن
وما يتخذ منه جمع منرب وهو الشرب او موضع الشرب انما لم قيل ومنها يشربون لان ابتداء
الشرب ليس منها بخلاف الاكل فلا يشكرون الخالق هذه النعم ورازق هذه النعم واخذوا
من دون الله لئلا يشكروا القدرة الباهرة والارباب الظاهرة لعلمهم بنصرون طمأنينة
ان يتفادوا ويعزوا كما قال ليكنوا لهم عزوا والامر على عكس قدره لانه لا يستطيعون
نصرهم وهم لم يجدوا محضون معدون لخلقهم كرسولهم ويذوقون نعمهم والاله لا استطاعة
بهم ولا قدرة على التصرف بل يوم القيمة محضون لغناهم ويرد عليهم ان فيه زيادة لتكبيك
في الصغار فبينما في النظم الذي هو ام اعجاز القرآن وراعاتهم اتم ما يجب على المفسر وايضا
التبادر من لهم النفع دون الضرر وقيل محضون اذ هم في النار وبابا عبارة اكشفانه
جمع لوجوب تلازمك القاسية اى اذا علمت حالهم وآلمت قلوبهم ولا يترك قولهم فيك
انك سائر او سائر وكاهن وكاذب وسائر وجوه الاذنى بالقول فانما مجاز واهم
انما تعلم يرون وما يعلمون تعليل للنهي وفيه وعبد شديدا وزيادة سلمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان قلت ليس مقتضى البلاغة تقديم ما يعطون حتى يكون نظم الكلام على اسلوب
الترقي قلت ذلك مقتضا بحسب جليل النظر والمقتضا بحسب دقة فاما هو فاضرب حتى
يكون لكل من جرى الكلام حظ من الاهتمام وذلك ان كل من يكون للجزء الاول اهتمام التقديم
والجزء الثاني في اهتمام التصريح بعد الاهتمام بطريق الالتزام وعلى تقدير التقديم بقوت صدق
الاهتمامين كالاجتناف على ذوى الاهتمام اولم ير الانسان اننا خلقناه من نطفة ايلالته
واو العطف والتعجب من حال الانسان اى بذكر الانسان البعث ولم ير مبداء خلقه وابداء
نائه وفيه تلبية اخرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهو بين ما يقولون بالنسبة الى
انكارهم للبعث ونفيهم لا يرى ابلغ ولا اخص ولا اعجب ولا ادل على تبادى كبر الانك
وافراد حمود النعم حيث تقرر في علمنا خلقناه من شئ قليل وبلغناه الى قدر جليل
وانما لم يقل من آلهين مع ما فيه من المناسبة لقريته رعاية لحق الكلام بتجديده لما سبق
له من الزام وذلك بخلاف ما حمل عضاؤه وهو الامتنان بالاعزاز والاكرام ومن لم
يشبه لهذا قال انما خلقناه من امن شئ واقداره وهو مع ممانه اصله وحاشا من يشبه
بجنا صفة الجبار الذي شره بعد فضله وكرمه بعد ذلته ويقول من يحيى العظام فاذا هو

خصيم مبین اذا المفاجاة والفاضية للعطف على مقدر تفصيل لما يبلغ فطنة الظاهر
 الشكر والحمد على ان قدرتنا فاجا باعلان الكفران والتكبر بالغا في الخصومة مع باعنا
 نفعه من الجانية وحاله ان خصامه في الذم وصف له وبلغ حجة عليه وهو انه منشا من موت
 والاعادة اهلون من الابد ان خصامه محض مكابرة وصرف معاندة وضرب لنا مثلا
 سمي قوله مثلا كونه امر عجيبا وضمة قريبة كالمثل حيث انكر قدرة الله على انشا الموات
 وقد انشا الله من الموات ونسي ولا يتذكر خلقه وهو اقرب شئ اليه قال من يحبس
 العظام ومي رميم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لعظم بالي نعمت بيده فقال ترى
 ان استحي هذا فقال عليه السلام نعم ويحك ويدفك النار فزكك والريم اسم لما يخلق
 كان او غيره غير صفة كالرمة والرات لا فعل بمعنى فاعل ولا مفعول فلهذا الم يوث مع
 كونه ضربا من موت وقيل لانه معدول عن فاعل وكل كان معدولا عن وجهه ووزنه
 كان مصروفا عن اخواته كنعيا في قوله ما كانت امة بجناها منها مصروفة عن باقية وفي
 ظاهره دلالة على ان في العظام حيوة وانها تجس بالموت قل بجيبها الذي انشا اول
 مرة انما قال انشا دون اجزاء اشارة الى الفرق بين الاجزاء من حيث ان الاول منها
 انشا والثاني اعادة فلا جرم يكون اهلون ولا تغبر في جانب الفاعل وهو بكل خلق عليم
 يعلم كيف يخلق لا يتخاطب شئ من خلق المنشآت والمعادات وجميع اجزائها جلالاتها وقادراتها
 الذي جعل لهم من الشجر الاضطر وصف الشجر بالاضطر حملا على اللفظ وقرى بالاضطر نارا نوقا
 غريبا من النار حيث يجد شاما يقطر منه الآ ومن مناظره وجه توصيف الشجر بالاضطر فقل عن
 ارباب الحكمة ان النار على اربعة انواع نارا تاكل ولا تشرى وهي النار المعهودة ونارا تشرى
 ولا تاكل وهي نار الشجرة ونارا تاكل وتشرى وهي نار المعدة ونارا لا تاكل ولا تشرى وهي
 نار الحجر فاذا انتم منه لو قدون لا تشكون في انها نار تخرج منه استدلالا بالاشارة الاولى على
 النانية ثم بانفراج النار من الشجر الاضطر وهي من زناد الاعراب واكثر ما من المخرج العفار
 يقطع منها غصنان مثل السواكين وما اضطر وان يقطر منها الآ فيسحق المخرج وهو ذكر
 على العفار وهو اني فنشجر النار باذن الله مع مضادة الآ ان رونا نطقا بها به
 فمن قدر على ذلك كان على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فليس وبلى اقدر وليس الذي خلق
 السموات والارض بقادر على ان يخلق مثله دليل على ان الله كان قال ابعدا من الدليلين لا

يعتد

بقدر من خلقها مع كبر جرمها وعظمتها على خلق مثله مع صغورهم بالنسبة اليها وقيل
 على ما دتم لان المعاد مثل المبدأ في اصول البنية والذات والصفات وبرده ان
 المذهب خلاف ذلك بل جواب من الله مستعربان الجواب منحصر في هذا وهو اننا
 بعد النفي وهو اختلاف العلم المبالي في الخلق والعلم المستفادة من الصفات المذكورة
 تناسب المقام انما امره قوله على ما في سورة النحل انما قول شئ اذا اردناه ان نقول
 له كن فيكون ومن حل الامر منا على ان الله قد غفل عن ذلك البيان شبه تاثير قدرته في
 في مراده بامر امر مطاع ورد على ما مور مطيع لم يلبث ان ينزل فقال انما امره في ايجاد الاشياء
 اذا اراد شيئا ان يكون ان يقول له كن فيكون فيخرج من غير امتناع عليه ولا توقف
 من المأمور ولا افتقار الى الآلات وحركات من الامور صالحة الشبهة في قياس
 قدرة الله على قدرة الخلق وهو من الاستعارة التمثيلية يقوم مقام تعليل القدرة الله
 على اعادة الموتي اي من كان ايجادا لا شيئا بهذه المثابة كيف يعجز عن الاعادة وقرى
 فيكون بالنصب عطفا على يقول والرفع على تقدير جمل اسمية اي فهو يكون معطوفا على
 اخرى مثلها ومي انما امره ان يقول سبحانه الذي تزيه له تعالى عما وصف به المشركون
 ونعجب من ان يقولوا فيه قالوا والفا للسمية اوردنا تعظيلا بكونه المنصرف في ملكوت
 كل شئ مقتضى مشيئة وموجب حكمته فكيف يمتنع عليه شئ او الملكوت مقابل الملك على ما ورد
 في الدقا انما نور سبحانه ذي الملكة الملكوت فان كل شئ له جسمانية وروحانية لطيفة
 فجسمانية الظلمانية من عالم الملك وهو عالم الخلق وعالم الشهادة وروحانية النورانية
 من عالم الملكوت وهو عالم الامر وعالم الغيب ومعنى كونه بيده ملكوت كل شئ ان يضره
 فيه بالذات لا بواسطة الاسباب العادية بخلاف ما في عالم الملك فان تصرفه فيه بواسطة
 الاسباب والآلات على مقتضى حكمته واليه ترجعون وعدو وعيد للمقرين والمنكرين

بسم الله الرحمن الرحيم الصفات صفات الواو للقسيم والصف زريب الكج على خطاوه
 فالاجزات زجرا صفا مصدر موكو وكذلك زجرا والفا المتوسط بين الصفات
 التي تسمها مع الخا الموصوف والالزمت الموصوفات والاولى التي تسمها في الوجود والما

اي يكون

صفاتها

في الاشارة ويجعل منها اتحاد الموصوفين وترتيب الصفات في المعاني على ان الصفات ظاهرة
وكال والجزء كمال بالمنع عن الشر والسوق الى الخير والتلاوة افاضة المعارف والحكم على الانبياء
او في التناقض على ان الصف هو الحضور بين يدي الله في مواطن القرب والازجر ج
السيطان والتلاوة الذكر بالمنهج والتجديد وكذا اذا اراد بعد الطوائف وتبليها فقد
يرتب في الفصل على ان الطوائف الصافات والطوائف الزاجرات افضل وانما ياتي
ابها وبالعكس فالتاليات ذكرنا اسم الطوائف الملازمة الصافين في مراتب العبودية
بحسب فيض الانوار الالهية عليهم منتظرين لا واره من قوله وانا لخير الصافون
الزاجرات للعباد عن المعاصي الهام اكبر والسياطين عن التوضي لم بالاضلال او
الاجرام العلوية والسفلية كالسحاب والرياح وغير ذلك مما اراد من تدابير التاييد
لما تيسر من الكتب المنزلة على انبيائه عليهم السلام وغيره من التعديلات والتبسيطات
وسائر الاذكار ونبؤس العلماء الصافات قد اتمها في الصلوات وخصوصا في الجاهلية
فالزاجرات بالمواظبة والنصيحة فالتاليات كلام الله وسائر الله وحكمه او نبؤس الغزاة
الحججيين في سبل الله الصافين في صفو الاجهاد الزاجرين للجهل الذكركين مع ذلك
سيرة والتالين لا يات لا تسخلم تلك النواغل عنها كما حكى عن علي رضى وقيل الصافات
الطهر من قوله والطهر صافات فالزاجرات كل ما رزج من معاصي الله والتاليات
كل من تلا كتاب الله وقرأه في ايام الآت الثلاث فيما يليها القرب مجزها من حرج
التا ان الكمال واحد جواب القسم وفائدة الاقسام تعظيم المقسم وتاكيد القسم عليه على ما
هو الاصل في كلامهم واما تخفيفه بالبرهان فيقول رب السموات والارض فان انتظامهما
على الوجه الاكمل دليل على وحدانية الصانع على ما روي في تفسير قوله لو كان فيهما اله الاية
خير بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف على المدح اي هو رب السموات والجوز ان يكون بدلا من
واحد او جميعا يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه تعالى ورب المشارق مشارق
الشمس في السنة قيل وهي ثمانمائة مشرق في كل يوم واحد وفيه نظر وتبليها اخلاف المقار
ولذلك اكتفى بذكرها ودلالتها عليها كقوله في سرايل نقيبكم اكرموا ما كونهما ادل على القدرة
والمع في النور فلا يصلح وجهها للاكتفاء المذكور انما يصلح وجهها لتخصيص المشارق بالذكور على
تقدير لاكتفاء بهما انما رزنا الله الدنيا القرني منكم بزيئة الكواكب الزينة مصدر

كالنبي

كالنبي او اسم لا يزان به كالنبي اسم لا يلاق به الدواة واصنافها الى المفعول ان جعلتها
مصدرا اي بان زان اسم الكواكب وحسنها لانها انما زينت السماء بحسنها في انفسها واصل
بزيئة الكواكب ونصب الكواكب وقد روي كذلك او الى الفاعل اي بان زانتها الكواكب
واصل بزيئة الكواكب وان جعلتها اشياء لاضافة للتبيين فان الزينة بهمة فتمكن
الكواكب وقد تكون بغيره او بزيئة من الكواكب كقولك باب ساج او بزيئة من الكواكب
وبعضه القراءة بالتسوين وجر الكواكب على الابدال ويجوز في نصب ايضا الابدال على
محل الجار والمجور بهذا المعنى ويجوز على فاة الجران بلاد الزينة ما زينت به الكواكب
من اصواتها واصنافها المختلفة كشكل الزيا ونبات النعش والجوزا وغير ذلك وبعضه
قوله في ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين اي بالاشكال وعن ابن عباس بزيئة
الكواكب بضم الكواكب واعلم ان تعبير السماء بالدنيا ياتي عن كل الزينة على اكتساب المفهوم
على الظهور في كس لعدم تميز بين العلى والدنيا في ذلك ففي التعقيب المذكور قد روي لما شتهر
من ان ما عد القمر من الكواكب ليس في سما الدنيا وحفظا عطف على كل قوله بزيئة الكواكب
زينة للسماء وحفظا من السماء كما قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوا للسباطين
او منصوب بفعل مقدر على المصدر اي وحفظا او على التعليل اي وحفظا زينا
بالكواكب من كل شيطان ارض خارج عن الطاعة لا يسمعون ابدا الاقصاص لبيان حال
مسرفة السمع لا تعلق لها قبل الامن حيث المعنى وجوع الضمير الى كل شيطان اما من
حيث اللفظ فلا يجوز ان يكون صفة لكل شيطان اذ لا معنى للحفظ من شياطين لا يسمعون
ولا استينا فاذا لو شئ لم يحفظ من الشياطين لما صح اجواب فلا يجوز ان يكون صفة لكل
شياطين بانهم لا يسمعون فبقي ان يكون منقطعا ومن زعم انه تعليل اصل لا يسمعون فثبت
اللام فبقي ان لا يسمعون فثبت ان واهر عليها فقد ركب شططا لان كل واحد من الخلقين
على الافراد غير مشترك واما جميعها فمن المنكرات التي يجب صون القرآن عنها الى الملا الا على
وم الملاكة لانهم سكان السماء والنفلان الملا الاسفل لانهم سكان الارض وروي لا يسمعون
بالتحفيف والتشديد السين والميم واصل يسمعون والسمع طلب السماع وعن ابن عباس روى
يستمعون فلا يسمعون وهذا ينصير التحفيف على التشديد وعدي يسمعون باليضمنه لانها
اي لا يسمعون بالسمع او السمع الى الملا الا على التضمنه معنى الاصفاء اذ لا يلزم استماع السمع

او التبع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن ومن في اللغة في الشيء فقد سمع
 ويقذفون رمون بالنسب من كل جانب من كل جهة يصعدون الى السماء منها للاستراق
 وجور مفعول له اي للدهور وهو الطرد او قال اي مدحورا او مصدرا لان القذف والدهور
 متقاربان في المعنى فكانه قيل يدورون دحورا او على انه جاء مجي القول والولوع ولم عذاب
 واصب دائم اي انهم يدورون في الدنيا بالنسب وقد اعدلهم في الآخرة عذاب غير منقطع
 الا من خطف الخطفة من رفيع الحبل بدل من الواو في لا يسمعون اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان
 الذي خطف الخطفة وفي خطف كبريا والقاء تشديدا وخطف بفتح الخاء وكسر القاء تشديدا
 واصليا وخطف وخطف الاستلاب ببرقة والمراد استلاب كلام الملازمة مسارقة ولذلك
 عرف الخطفة فاتبعه وقرى فاتبه بالتشديد وقدر التفصيل في تفسير سورة طه سهاب رجم
 اي سم مذفون بالنسب مدحورون عن ذلك الامن اصل رجا خطف خطفة فاتبعه سهاب
 قيل نجوم الرجوم غير نجوم الزينة تلك ثابته وهذه سائرة قال النجعي لم يقذف بالرجوم حتى
 بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يتبعون انعامهم فيعتقدون رقيتهم
 يظنون انها القيمة فانوا عبد ابل الشقي وكان قد عني فاضروه بما فعلوه قال لما قالوا ان
 النجوم نهافت من السماء قال لا تعلموا فان كان النجوم التي تعرف قال لما كنوا الا قليلا حتى
 اتاهم خبر النبي عليه السلام وبناروى في ابن عباس في ان ذلك حدث بميلاد النبي عليه السلام وعلى كلا
 التقديرين احداث قذف الشياطين بالنسب لا النسب نفسه فلا فزع فيه بدلالة اشعار
 الجاهلية على وجود النسب قبل ولا حاجة الى ان يقال ان احداث كثرتها لا وجودا وانما
 قيل ان اصل النسب بخار يصعد فيشعل فيه بعض الكسب لانه صريح في ان النسب الكواكب
 المشبهة بالصايج وان انقضاءها واشتعالها كشمس القذف لا باقتضا طبعا عند وجودها
 الى الاثير فاقب الشد يد الاشارة كانه يثقب بضوءه فاستفهم لما كانت الهزة في الاصل
 الاستفهام قبل فاستفهم اي فاستفهم ولم يقل فقرم وان فرجت الى معنى التقدير والضمير
 لشركي العرب او لشيء آدم ام الله خلقا يحتمل اقوى خلقا واستفهم على معنى الرد لا نكارهم
 البعث والنشأة الآخرة ام خلقنا المراد منه اذكر من خلقنا من الملازمة والسموات والارض
 واهيها والسموات والارض الكواكب والنسب الثواب والشياطين الردة وغلب اولى العقل على
 فهم فقال من خلقنا ويدل عليه اطلاقه ومجيء بعد ذلك وراة من قوامه عذرا بالتشديد

في هذا مقام الاستفهام
 في قوله تعالى
 فانهم لم يسمعون
 فانهم لم يسمعون

والتخفيف وقوله انما خلقناهم من طين فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم
 كما دونه فلان المراد انجات المعاد وروايتهم باه والاف فيه بالاضافة اليهم والى
 من قبلهم سواء لارب لازم اجاوزه ملاصق به اي اصل خلقهم هو الطين الاراب وليس لا
 التراب والآد هو على حاله من ان استنكر واذا كبدل عجبت من انكارهم البعث ويحرون
 اي وهم يحرون منك ومن تعجبك وتفريرك للبعث وقرى عجبت بضم القاء وحمل الكلام على
 الجاز فان العجب ردة تعزى الانسان عند استعظام بشي وهو على حاله في حق
 المجد الا استعظام واما على سبيل الفرض على معني انه عند الله تعالى بمنزلة لو جاز عليه العجب
 لعجب والتعجب من باب الاستعارة على امر في قوله تعالى يا حسرة على العباد وان الامر في لعب
 متعجب منه وقد جاء في الحديث عجب ركب من وقنوطكم وسرعة اجابكم اياكم واذا ذكر والالا
 يدرون ودايم اذا وعظوا بنبي لا يعظون واذا راوا اية عظيمة من ايات الله كانت في
 القرون نحو يستحرون بالنعون في السخرة كانهم يطلبون من انفسهم السخرة منها ويكفرون
 في ذلك ويستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا الا سحر مبین ظاهر سحرية
 انما استا وكن ترايا وعظما لنا لمبعوثون اصل انبعث اذا امتنا بدل الفعلية بالاسمية
 وقدم الظرف وكرر الهزة مبالغة في الانكار واستعارا بانه مستنكر في نفسه وفي هذا كمال اشده
 استنكارا فلو بلغ من الفزاة بطرح احدى الهزتين او ابونا مبتدأ محذوف تقديره
 مبعوثون ويدل عليه اقبل فاذا قلت اقام زيد ام عذره فمبتدأ محذوف ويجوز عطفه
 على محال ان واسما على خلاف مذهب سيبويه لانه يقول ان عذرا في فوك ان زيدا قائم
 وعمر ورفوع على الابتداء واما عطفه على الضمير في مبعوثون فلا صحة لانه هزة الاستفهام
 لانه خل الا على الجمل فعلى تقدير العطف على المفرد كان الفعل عاملا في بواسطة حرف العطف
 وهزة الاستفهام لا يعمل قبلها فيما بعد واذا خال الهزة الانكارية على الواو لزيادة
 الاستبعاد على معنى انبعث ويبحث ايضا ابونا يعنون انهم اقدم فبعثهم بعد وقرى او
 ابونا بالالف صلة قال صاحب المطالع واذا كانت للتقرير والتوبيخ او الرد او الانكار
 او الاستفهام كانت مفتوحة الواو واذا كانت للشك والتفيسم او الابهام او التورية
 او التخيير او المعجى بل او المعجى حتى او المعجى على وكيف كانت عاطفة فهي ساكنة الواو الاولون
 الاقدمون قل وقرى قال نعم اي نعم تعنون وانما اكتفى به في الجواب لا يخلق ايدل على جوازه

والا قيام الحجر على صدق الخبر عن وقوعه فلا يجدى في حق الفاعلين انه سحرهم والكلام لهم
بعد انكروا الاعجاز والرسالة وانتم واخرون صاغون وقرى نعم كبر العيون وما العنان
فاما هي مهمة لا ترجع الى شئ موصفا خبرا ويجوز ان ترجع الى البعثة الدال عليها مبعوثون
والفا شرط مقدر تقديره اذا كان ذلك فاما هي الازجرة واحدة اي صيغة واحدة هي النسخة
التي نية من زجر الراعي عنه اذا صاح بها واما بالاعادة كما مر في الابد ولذا كتب رب
عليها قوله فادام ينظرون اجابهم صرون او ينظرون بالفعل هم قالوا يا ويلنا تفسيره
في سورة يس هذا يوم الدين كلام الكفرة هذا يوم الفصل كلام الملائكة جوابا لهم ويجوز ان
يكون الاول ايضا من كلام الملائكة وان يكون الكلام ان في من كلام بعض الكفرة لبعضهم
اي هذا يوم الجزاء الذي ران ونجزي باعمالنا هذا يوم القضاء والفرق بين فرق المدي
والضلال الذي كنتم تكذبون فيه دلالة على ان الرسل عليهم السلام جددوا الانذار لعذاب
النار سائر الالهوال في دار القرار وم اصر على الانكار واستمر على الاصرار احشوا
الذين ظلموا خطابا مستترة للملائكة او خطابا لبعضهم بامر الله للملائكة والوجه الى الكسر
لانهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر وراس منبث واکثر السوق الى الجمع واد
من الكلمات المختلفة ولزوا جهنم قرأتم من الشياطين قال ابو سعيد الخدري رضي في تفسير
قوله في ومن بعض عن ذكر الرحمن فيقبض له شيطانا فوله قرين اذا بعث الكافر زوج
قرينه من الشياطين فلا يفارق وقال عطاء في تفسير قوله في واذا النفوس زوجت اي فرقت
نفوس المؤمنين بكون العيون ونفوس الكفار بالشياطين وما كانوا يعبدون من دون
الله ول هذا على ان المراد من الذين ظلموا المشركين وقوله على السلام على وفي قوله في حكاية
عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدة الشياطين الذين امرتهم بذلك في
جواب ابن الزبيري دل على ان ما على عموم وان الاصنام ونحوها غير اذلة فالضمير في قوله
فادوم لمجوع المذكور من الصراط الحميم ففهوم طريق ان رضى يسكوا وفيه تسكيم
هم الامر في تفسير سورة الفاتحة ان الهداية دلالة بلطف وفي الصراط ايضا نوع تسكيم لانه
طريق لا التوا فيه ولا اعوجاج وقفوم اجسوم هذا كس عند مجيئهم النار على اهل عليه قوله في
ويوم تكسر اقداسه الى النار فم يوزعون حتى اذا جاءوا شهد عليهم سمعهم وابصارهم الالية
قالوا في قوله في انهم يسألون عن عقابهم وعالهم بل كانوا يرجون منه الشفاعة

والنصرة بدلالة قوله في انكم لا تاصرون وقوله في موضع اخر ويوم تحشرهم جميعا ثم يقول
لذين امنوا كوا ان من كنتم تزعمون توابع لهم وتكلم بهم بالحق عن التاثير فكيف
بعضهم لبعض بعد ما كانوا متناصرين في الدنيا متعاضدين بل هم اليوم مسلمون اي ليس
احد بقدر على نصر احد بل الكل متعادون لما يراهم وكله بل حرف لا ابتداء لا حرف عاطفة
واقبل بعضهم على بعض يعني الكفرة والشياطين يتسألون يتحصى صمون قالوا يعني الكفرة للشياطين
انكم كنتم تاتوننا عن المؤمنين عن القوة والعلية حتى نملونا على الضلال ونفسرنا عليكم قالوا
يعني الشياطين للكفرة بل لم تكونوا مؤمنين اضراب عن مقدر دل عليه السياق اي اجركم
على الضلال بل انتم اعرضتم عن الايمان واضرتم الكفرة عليه بالافسار وما كان ان عليكم من
سلطان من تسلط بسلطكم لكن وبفسركم بل كنتم قوا طاعين مختارين الطغيان وهذا على
وفي ما في موضع اخر من قوله في قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال مبين حتى علينا
اذ انفسكم فلما قول ربنا ان لا نقول اي حكم ربنا بان لا نقول لعزابه ولما اضره بذلك
عن انفسهم عدوا اي ان خطاب الى لفظ المتكلم في الله قوله ولم يحكم وعد الله كما هو لفظ انكم لا نقول
فاغوا بكم انكم غاوين فدعوناكم الى الغي لا تاكنا غاوين اجبتا ان تكونوا مثلنا وما اجبتا
كلم الا ما اجبتا لانفسنا فلم استحسنم الغي على رشد اي غاية في الباب انا دعوناكم فلم
اجبتهم ولمنم فكان تقيدهم لم حق علينا قول اي ليست عقوبتكم في الكيفية منا ولو كان كل
غواية باغوا غاوين فمن اغوا فانهم اي لا تباع والمتبعين من الكفرة والشياطين يومئذ
يوم القيمة في العذاب مشركون كما كانوا في الغواية مشركين انما ذلك مثل ذلك الفعل
الفظي فعل بالمجرمين بالمشركين بدلالة السياق والحق وفي الاطلاق ما لا يخفى من الجائز
في كون لا شراك جاز حيث هم بعد سائر المعاصي جاز ما نظر اليه انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا
الله يشكرون عن الاذعان والقبول ويقولون اننا انكروا المشركين لا يحبون يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل جاء بحق اضراب عن مقدر دل عليه السياق وصدق المرسلين اذ هو وهم
عليهم السلام على طريقة واحدة في دعوى الله الى التوحيد وترك عبادة غيره في وفيه رد على
المشركين بان ما جاء به من التوحيد حق تطابق عليه البرهان العقلي والبيان المنطقي من المرسلين
انكم لا تقولوا العذاب الا ليم بالاشراك والتكذيب وقرى بنصب العذاب على تقدير النون كقوله
ولا ذكر الله بتقدير النون وقرى هذا لقول العذاب على الاصل وفي عبارة الذوق دلالة على

ان لم يجر اجابا واما يجوزون الا انهم تعلمون الا مثل ما علموا واما حذف المضاف للمبالغة في
المازلة كما في التشبيه للبلغ العبادات المخلصين استنسا منقطع اي كمن عبادوا المخلصين
نوابهم مضاعف وفل متصل عن الضمير في يجوزون اوله انقوا على انها للعموم اوله انقوا لم تقدر رزق
معلوم مضاعف من الدوام ونخص اللذة ولذلك فهو قوله فان الفاكهة ايتلد ذبوا ذلك
لانهم يستغنون عن التقوى اذا لا تحيل هناك فيكون رزقهم كل الشك والتلذذ لا تقوت
وم مكرمون عند الله لا يحتمل هوان في ذلك من اعظم النواب والبيعة بذوي النعم في جرات
النعم اي في جنات ليس فيها الا النعيم طرف او حال من المستكن في مكرمون او ضرائف لا ذلك
وكذا على سرر يحتمل الحال والخبر فان جعل ضرائف كان متقابلا من الضمير فيه او في مكرمون
و يجوز ان يتعلق بمتقابلا بلين على ان متقابلا بلين حال من مكرمون يطاف عليهم بكاس الكاس
الزاجرة وامت فيها الكرم وقد نطق على الكرم مجازا كما في قوله وكاس شربت على لذة
من معين من شرب معين او من معين المعين الا الجارى على وجه الارض الظاهر للعيون
واما وصفها بوصف به الا لا انها تجري في الجنة في انهار كما يجري في آفاق الدنيا ر
من ثم يصف لذة للشاربين صفتان للكاس ولذة وصف بالمصدر للمبالغة كما انها
نفس اللذة او تانيث اللذة يقال لذ الشيء فهو لذيز ولذ ولذة تانيث لذ يوزن فعل
كجدة و رطب قال ولذ قطع الصردي تركته لا فيها غول اي فساد من انواع الفاسد التي تكون
في خور الدنيا من خاوص و صراع واختلاط عقل و لغو و عبدة وغير ذلك الغول لا يهلك
والافساد و منه الغول وتفيد الطرف و الجلاء و من النفي لا فادة نفي الغول عنها و انبائه
في غير لان انبائه في غير غير مقصود بل لا فادة ان الغول النفي عنها ما هو الثابت في
غير اي ليس فيها في خور الدنيا و لاسم عنها يتركون على البتة للمفعول من زرف الشارب
اذا ذهب عقله و قري يتركون بضم الزاي من زرف يتركون اذا سكر واما اورد الزرف
من انواع الغول و اورد بالذکر للدلالة على ان السكر من اعظم الفاسد كما مفدة براسها
و جنس اخر غير داخل تحت الغول و عندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على اربوا حسن
لا يدن طرفا الى غيرهن هين العين النحل العيون جمع هيا كما نهن مبصكون شهن مبص
النعام المكنون في الاداجي فانه مصون عن الغبار في غابة الصفا و لو انها بياض صغيرة
صنعة و هي حسن الان لا يدان و بها تشبه العرب محذراتهم و تشبهن بصفات الخدور

وفيل اراد به المصون عن الكسر يعني انهن عذاري صريحات قال الفزدقي خرج من الى لم يطمس قبيل
ومن اصبح من بعض النعام و يوبده في سورة الرحمن فيهن قاصرات الطرف لم يطمسهن من
قبلهم ولا جان قال في صفة الحور كما نهن مبصكون وفي صفة الولدان كما نال اللؤلؤ
المكنون و اشار به كل الى ان الحور الصاعدة دون الولدان لان اللؤلؤ للنظر لا للذوق و في بعض
لها قال بعضهم على بعض عطف على بطاف عليهم يسألون اي تبي دون على الشرب يسأل
بعضهم بعضا عما جرى له وعليه في الدنيا و عن رفقاءه و لغبر النظم الى الماضي لاخبار بتحقيق
وقوع تلك اللذة خاصة من بين سائر ما و هي التي حدث على الشرب كمادة الشرب و ما
بقيت من الذات الا احاديث اكرام على المدام قال قال منهم في مكالمتهم في كان لي
قرين جليس في الدنيا يقول انك لمن المصدقين قري بالتحفيف والتشديد اي يوحى على
المصدقين بالبعث او التصديق انما امتنا و كنزنا و عظامنا لا يقال ذكر كونهم عظاما بعد
ذكر كونهم ترابا تنزل من القوى الى الضعيف في مقام الاستبعاد بل في ذكر ذلك تخشى عن ذكر
هذا لانا نقول كونهم عظاما محقق كونهم ترابا عظاما فلا غشيه ولا تنزل فانهم هذه الدقيقه
الانيفة انما يكونون لجريون من الدين و هو الجرا او مسوسون من دانه اي ساسه
ومنه الحديث العاقل من دان نفسه قال اي ذلك القائل هل انتم مطلعون الى ان راراكم
ذلك الغيب و قيل القائل هو الله و قيل بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا
و قري مطلعون بالتحفيف يقال طلع علينا فلان و اطلع بمعنى فاطح اي عرض لهم الاطلاع
فقبلوا عرض فاطلع بعد ذلك هو ايضا قري بالتشديد على قراءه مطلعون متدوا بالتحفيف
على قراءه مطلعون محققا على لفظ المضارع المنصوب جوابا لا استفهام و قري مطلعون
بكر المتون و التحفيف على ارادة مطلعون اي موضع المضارع المنصوب كقولهم الفاعل
الحجر والآخر و قيل شبه اسم الفاعل في ذلك المضارع لما بينهما من التماثل في التطلع
و هو ضعيف لا يقع الا في الشعر و على قراءه المضارع معناه هل انتم مطلعون الى القريين
فاطلع ايضا فل جعلت الاطلاع من اطلع غيره فالعني ان سراط في اطلعهم لرعاية ادب الجلسه
و هو ان لا يستبد بشي دون جلت فاذا قبلوه فكانهم مطلعوه و قيل الخطاب على هذا الملائكة
اي اطلعوني على قريتي ايها الملائكة فاطلعوا اي من اهل الجنة عليه قراءه اي قريته في سواه
البحيم في وسطها قال تاسد ان كدت لزدن لئلا يكتفى بالاعتراف و قري لغفون ان محففة من

الثقل واللام في الفارقة كقولنا ان كاد يضلنا ولو لا نعم ربي بالعصمة والهداية كنت
من المحضرين في العذاب معك فما نحن بمبتلين النعمة للنعمة والتوفيق دخلت على الفا الطرفة
ابعدا على معطوف محذوف تقديره نحن مخلدون نعمون فالحسن بمبتلين وقرى بابتين
الاموتنا الاولى التي في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاجابة للسؤال ونصبها على
المصدر من اسم الفاعل وقيل الاستثناء منقطع وما نحن بمعتدين كما وعدنا والمعنى ان هذه
حال المؤمنين وصفهم فيها وعد الله في خلاف حال الكفار فانهم فيما يمنون فيه الموت كل ساعة
وذا تمام كلامه لقرينه لتزيعه ثم يقول معاودا الى مكالمه جلاءه بجمع من قرينه
خذنا بنعمة الله وغنا طائحا له وحال رفقاءه ونجى بها وزيادة في تفريع قرينه ان
هذا اي الذي نحن فيه لهو الفوز العظيم وقيل هو من قول الله تعالى تقرب القول وتصدقا
لواشارة الى ما هم فيه من النعمة والخلود والامن من العذاب وقرى لهو الرزق العظيم
اي ارزقوا من السعادة لمثل هذا اي ليل مثل هذا ان علوا علما فليعمل العاملون لا
لحفظ الدنيوية المشوبة باللام السريعة الانصرام وهذا معنى تقديم الغاية وايراد
قاي السببية من عادة الله ان يشفع الوعد بالوعيد فلا فرغ من بيان الرزق المعلوم
ووصف اهل الجنة في نجاتهم وانساق كلامهم الى فضة المؤمن وقرينه شرع في رزق
الكافر ووصف اهل النار فقال اذك اي اذك الرزق الموصوف خيرة لا نصب
على اكل والنزول الرزق الذي يعد للنازل نكرمة له ويجوز حمل على المعنى احوال على انه
نصب على التمييز ثم شجرة الزقوم شجرة صغيرة الورق منته مرة حريفة تنبت بتهامة
سميت به الشجرة الموصوفة وفيه ان الرزق المعلوم وما ذكره من النعيم لاهل الجنة بمنزلة
القيام للنازل وما وراه من اللذات بعد ما منهم لا يدخل تحت الوصف وكذلك شجرة
الزقوم وما ذكره انا جعلنا فتنه للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة او ابتلاء
وامتحان لهم في الدنيا حيث قالوا ما سمعوا الهنا في ان كيف يكون ذلك في النار وهي
تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعيش فيها ويلتذ بها كالسمندر فيقادر
على خلق شجر فيها وحفظ من اوراقها انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وقرى بانه مكان تخرج
قيل منبتها في قعر جهنم واعضاها الى دركات تطلعها الطلع اطلع او لما من النخل عند اثماره
وهو كما نراه كما نرى الشياطين استعير الطلع من كل النخل لمل شجرة الزقوم وشبه

بروس الشياطين دلالة على تهايه في الكراهية وفتح النظر لان استنباح الشيطان وكرامة
منظره امر راسخ في طباع الناس وهذا تشبيه تخيلي وقيل الشيطان صفة عرفا قبيح المنظر
الاول جدا فانهم لا يكون منها من الشجرة او من طلعها فالسوء منها البطون اما الغلب
اجوع السد يدوا سبلا عليهم اما لانهم مفسدون على اكملها تعذبا ثم ان لهم عليها
لشوبا من جيم ثم اذا شبعوا وعلبهم العطش وطال استسقاؤهم واحرق الزقوم بطونهم
سقوا شرا من عساق او صديد يسوي وجوههم ويفطخ مقامهم وقرى لشوبا بالضم وهو
اسم لما يشاب ويجوز ان يكون مستعارا بعدا في منزلةهم من البسطة والكراهية من طوعهم
ثم ان مرجعهم الى الجحيم اي لهم مقار ومنازل معينة في دركات الجحيم اذا جاؤا جاؤا الى
الجحيم ثم يرجعون الى مقامهم ومنازلهم من دركات الجحيم على ارض الله عنه في قوله بطوفون
بينها ومن جيم آت فرى ثم ان منقلبهم ثم ان مصرهم ثم ان مقدمهم الى الجحيم انهم انما اصابوا
اباتهم ضالين فليل استحقاقهم الوقوع في تلك الشدة كلها يعني ان ذلك بسبب تقليد
اباتهم الضالين ثم على انهم يهرعون الالهراع الاسراع الشديد كما هنا تحت صاحب
حقا وقيل اسراع فيه تشبيه بالعدة وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على
تأمل وخطئة ولقد صل قلبهم قبل قومك فريش اكثر الاولين بالتقليد وترك النظر ولقد
ارسلنا فيهم منذرين انبياء حذروهم العواقب وانما قال فيهم دون اليهم دلالة على ان معانهم
في الانذار بقرامهم فما بينهم فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الذين انذروا فكذلك
فاهلكوا جميعا الاعداء المخلصين الذين امنوا منهم فخلصوا منهم بعد اذ اخلصهم
الله لا يهتدى على اختلاف القرآنيين والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد قوله
لانهم راوا انما رمم وسمعو اخبارهم ثم شرع في تفصيل المنذرين والمنذرين فقال
ولقد نادانا نوح حين اس من قوم فلنعم المجيئون اللام جواب قسم محذوف المخصوص
بالرحم محذوف اي فوالله لنعم المجيئون نحن والجميع في نادانا والمجيئون دليل العظمة
والكبرياء اظهرها اي ولقد نادانا فصحفنا وعظمتنا انا اجبا احسن الاجابة ونصرناه
على عداية وانتقمنا منهم بلع ما يكون ونجينا واهله من الكرب العظيم من الغم الذي
كان فيه من اذى قوم لانه بذلك عاربه فاجابه والكرب الحزن الغسل على القلب
وجعل دبره سم الجاقن سم الذين بغوا وهدم دون غيرهم ولا دلالة فيه على عدم

بقا ذرية غيره حتى خالف ظاهر قوله ذرية من خلفه مع نوح لان الذرية تشاؤل اولاد
البنات دل عليه حد عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام على ما في سورة الانعام
وركن عليه في الاحبار من الامم كظم هذه الكلمة وهي سلام على نوح في العالمين على الحكاية
كقولك فرات الحمد ساي يسلمون عليه تسليم يدعون له هذه التحية في العالمين من الملائكة
والشقلين جميعا كما في قوله من اسلم على نوح واداه في الكل من اكرمنا كما في ذلك
نحوي الحسين على جازاته بتلك الكلمة السنية وعظمها بقوله كذا كذا في مثل ذلك الجواز
العظيم وهو بقره ذكره وتسليم العالمين عليه ابد با حسنة ثم على احسانه بايمانه واصافه
الى ذاته في زهرة خواصه بقوله انه من عبادنا المؤمنين لا خصاصه به كل ذلك بحال قدر
الايان وعلو شأنه وانه الغاية القصوى من صفات الملح والعظيم اذ جعل موجعا
كرامته واختصاصه مع كونه نبيا مختارا مرغيبا للعباد في الايمان والازدياد فيه الى
الايقان ثم اخبرنا الآخرين ثم اخبر تعالى انه اغرق من لم يؤمن من قومه وان من تبعته
من شايع نوحا في النجيد واصول الدين لا يبرهم ولا يفرح في ذلك اختلاف فانما يختلف
بحسب اختلاف الامم وكان بينهما الفان وسماة واربعون سنة واما كان بينهما من الانبياء
الاهود وصالح اذ جاز به منصوب بتقدير اذكر لا بما في السبعة من معنى المتابعة لان
فيه الفصل بين العامل والمفعول بالجنس وهو قوله لا يبرهم وايضا لام التأكيد تمنع ان يعمل
اقلها فيما بعد لوقلت ان ضار بالقادم علينا زيدا لم يجز بقلب سليم من جميع اقات
القلب كالرك والسك والغل والغش وغير ذلك استعار المجاز لا خلاص والاعراض
عما سوى الحق بالتوجه اليه اذ قال لايه وقومه بدل من اذ جاء ما ذ العبدون سوال نوح
انفكا الله دون اسر زيدون انفا مفعول له اي اريدون الله انفا فقدم المفعول
وهو الله للعناية لان الانكار متوجه اليه ثم قدم المفعول له عليه لان الاسم هذه ان
بانهم ليسوا على حق صحيح وبغير عليهم انهم على الباطل ومبنى ارم على الاكاف ومفعول
به والله بدل منه او تفسيره بيان مما بلغ جعلت انفسهم انفا واريد عبادتهم على حذف
المضاف لدلالة ما تعبدون عليه او حال بمعنى اريدون الله من دون الله كعبن الاكاف
استنع الكذب واظلمه واصلة قلب الشيء عن جهته التي هي له فاطمكم رب العالمين
من هو كتحقيق العبادة ككونه رب العالمين حتى تركتم عبادة الى عبادة غيره فنظر

نظرة في النجوم في اوصافها ووصافها واتصالها او في سمائها او في علمها يوهمهم
الاستدلال على حاله وكانوا متجهين فقال اني سقيم انما قال ذلك لانهم ارادوا ان يعجبهم
الى عيدهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون فادهم السقم فزبوا منه على ادل عليه في انفا
فتم لو اعنه مدبرهم فاعضوا عنه مولين الادبار مخافة العدو لانه ومن بعد فعل
باصنامهم ففعل وقوله اني سقيم القلب من معارض الكلام وليس يكذب اني سقيم القلب
كقوله او مشارف السقم لان من كان بعد الموت كان مستعدا للسقم ولا يكلو صحيح
من ذلك فلم يكن كاذبا فيما اظهر من الكلام فلم يلحقه به شيء من اللام اذا كان في نفسه قصد
سر الاصنام فاحتمل لاظهار الحق وباطل الباطل فكان علما مبرورا وسجا مشكورا فراع
قد سمع في حقبة من روعة القلب واصل الميل بحياة الى المنهم بنا على زعمهم اي الى اصنامهم
التي يزعمونها الله كقوله في ابن تركاي فقال لانا كلون اي الطعام الذي عندكم ما لكم لا
تطعمون بوجاهي استنزا وتكم بها وبعيدتنا واما الى الخطا طما عنهم فراع عليهم فاقبل
عليهم مستخفيا صرا بقلب على الكال بمعنى ضاربا او على المصدر من فعل مقدر هو حال اي فراع
عليهم بغيرهم ومن راع لانه في معنى ضرب كانه قيل فضرهم مقبلا عليهم وتقيده باليمين للدلالة
على قوة فان قوة الاله تستدعي قوة الفعل وقيل معناه بسبب اكلف وهو قوله وتاسد
لا كيد لي صانكم فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يزفون يرفعون من زيفنا المعام وزي
يزفون من ازف اذا دخل في الزيف او من ازف اذا حمل على الزيف اي يزف بعضهم
بعضا ويزفون على البنا للمفعول اي يحملون على الزيف ويزفون من زف يزف اذا
اسرع ويزفون من ازفاه اذا حدها كان بعضهم يزفون بعضا لتسارعهم اليه قال ابراهيم
بعد محاورات كانت بينهم ذكرها في سورة الانبياء تعبدون ما تحبون تحت الخشبة يزفون
يقول تعبدون اصناما تعلمونها انتم واسد خلقكم والعلون وخلق الخلو من الاصنام
او ما تعلمونها انتم فان جواهر الخلق واسكالها وان كانت ختمه ولذلك نسب اليهم علمها
فانها باقداره في ايامهم عليها وخلق ما يتوقف عليه اعمالهم من الآلات والحوارج والدواعي
قالوا انبوا الله بها فالفقه في التحميم في النار السند يد الوعود من الخمر وهي شدة التبايح
وارادوا به كيدا صنعوا لاهلاكه فظيرة مملوءة بالنار ومنجنيق ارميه اليها من بعيد
لان شدة حرها كانت مانعة عن الاكثور عند ذلك فبر عنه بالكلية المستعمل على نوع من

الجملة فاعلم ان الاسفلين لا عليهم بالحجة ارادوا ان يهلكوه كيلا يظهر للعامة عجزهم فابطل
اسديهم وجعلهم الازلين الاسفلين وصار كيدهم حجة اخرى بالتصديق بان من عند الله تعالى
والمراد من المعجزة في امثال هذا المقام الامر بخارجي للعادة لا مصطلح اهل الكلام وقال اني
ذاهب الى ربي مما جرت الي حيث يامر في ربي وهو السنام او حيث يجد فيه العباد سبيدين
سبرشدني الى ابيه صلاحي واستقامة او ديني وانما يستعمل لان الله وعده في الامر على
هداية وعده لقوة ببقية او بنا على عادة اسدي في هدايته وارشاده لقوة توكله
وتفويضه الامر اليه ولم يمه على الرجاء كما بنى موسى على السلام حيث قال مني ان يهديني
ربي سوا السبل لانه كان في اول الدنيا لا في اول الدنيا فلا دلالة فيه على حضور موسى عليه
السلام في ذلك الباب والله اعلم بالصواب رب سبب من الصاكين اي بعض الصاكين
استأنس به في الغربة وتنزع به عن الكربة اراد به الولد لان العبة غالبية فيه وان
جاءت في الازمان كما في قوله في ودينا من رحمتنا اخاه فاروان نبيا على ان الموهوب
فيه نبوة هرون لا نفسه على السلام واما البشارة بالعلام فلا تدل على ارادة الولد لخصومه
فبشرناه بعلام عليهم القاتلة لرتبة على سبب في كقولنا فاستجيبنا له ولا كلمة اقل لفظا واكثر
معنى من هذه لا حتواها على البشارة وانه ذكر وانه يبلغ اوان الحكم لا لان غير الباش لا
يوصف بالحكم بل لان العلام من طر شارب وبانه يكون حليما وقيل لغت اسدي الانبياء
اقل مما لغتهم بالحكم لغوة وجوده ولغت به الابرهم وابنه عليهما السلام فلا يبلغ مع السعي
مع متعلق يبلغ اي يبلغ السعي مقارنا له وذلك لا يقتضي بلوغها معا السعي كما لا يقتض
قول بلقيس اسلمت مع سليمان ان يكون اسلامهما معا في الحديث كمن يخضع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمام في صحيح البخاري ويجوز ان يتعلق بالسعي فان معول المصدر اذا
كان ظرفا او شبهة يجوز تقديره عليه لان الظرف ما يكتفي راحة من الفعل فلا حاجة في العمل فيه
الى اذيل المصدر مع الفعل على انه ليس كل ما اول بنى حكمه حكم اول به والمراد باختصاص
الاب بالسعي مع بيان صغر سنه اي لم يبلغ ان يسعي في احوال الامع ابيه لا مع غيره لان
اباه ارفق الناس به واعظمهم عليه لا يكلفه الا ما سهل عليه وفيه راحة عطف به في الاستعانة
فلا يحتمل لانه لم تستحكم قوته ولم يصلب عوده وقادة ذلك البيان الظاهر انه مع صدائه منه
وقضاة غصنه بلغ مبلغا من رصانة الحكم وكبر السن ونسي الصدر اسهل عليه احتمال

لك البلية العظيمة وبسر لا اجابة بذلك اجاب الحكم قال يا بني اني اري في المنام اني
اذنك اي بامر من الله يدبر عليه قوله الفعل ما نوره ذلك ان روي الانبياء وحي
كما في البقعة وانما لم يفعل رايته لانه راى مرة بعد اخرى والامر به انما كان في المنام وحي
البقعة لكون مبادرته على السلام الى الامثال اذ دل على كمال الانقياد والاخلاص في نظر
ما اذ ترى من الرأى وانما قال على وجه المناورة مع انه ضم من الله عليه ليعلم اعندنا
زل به من تبارك فيثبت قدمه ويصبره ان يرجع وبما من عليه الال ان صبره وليطو نفسه
عليه ويتلقى البلاء مستانبا ويكتسب المتوبة بالانقياد لا لمراسمته وقرى ما اذ ترى من الازمنة
اي ما اذ انهم من رايك ونبيد وما اذ ترى على البت المفعول اي ما اذ تركت نفسك من
من الرأى قال يا ابت افعل ما نوره اي ما نوره حذف هو منصوب واصل ما نوره
فحذف الجار كما حذف من قوله اتركها تحرفا فعل امر تاء وانصل الضمير منصوبا في ر
حذفه او امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية الامر به امر او قرى ما نوره على
الاصل سجدي ان شاء الله من الصابر من على الذبح او على ما قضى الله به فلا اسلم يقال سلم
لا لمراسمته واسلم واستسلم بمعنى واحد اذا القادله وخضع وقد قرى بهن جمعها واصلمها
من قولك سلم هذا فلان اذا خضع له ومعناه سلم من ان يضره فيه وقوله سلم لمراسمته واسلم
منقولان منه وحقيقة معناهما اخلص نفسه سد وجعلها سالمة له خالصة وكذلك معنى استسلم
استخلص نفسه سد وعرفه في اسلم هذا ابنه وذا نفسه وتلجج بين صرعه على شقوفه
احد شقبة على الارض نواصعا على مباشرة الامر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويجزى الشيطان
وروى ان ذلك المكان عند الصورة التي بنى وقيل في الموضع الشريف على مسجد منى وقيل في
المو الذي يخرب في اليوم وما دبرناه ان يا ابراهيم في اتيار الله على القول اشعار بمجمل حال الحال
من يخلج في خطابه الى رفع الصوت وان كان الخطاب عن قريب زجرا عما فعل عليه وتوغل
فيه قد صدقت الرواية بصدق العزيمة والاثبات بما في وسعه من المقدمات اذ روى انه اقر
السكين بقوته على حلقه فلم تقطع وجواب لما حذف تقديره كان ما كان مما تنطق به الحال
ولا تسع العبارة والمقال من استبشارهما واعساد طهما وحمدما سدي وشكرهما على النعم
به عليهما من دفع البلاء بعد حلوله وما اكتسب في تضاعيفه بتوطين النفس عليه من الثواب
والرضوان والكرامة عند الله والفوز الذي ليس وراءه مطلوب انما ذلك كجزي الحنين

تقبل لثقل ما خولها من الفج بعد السدة والظفر بالبيعة بعد الياس ان هذا هو البلاء
المبين الاختبار المبين الذي تبين فيه المخلصون عن غيرهم والجنة البينة الصعوبة التي لا
محنة اصعب منها وانما قال وقديناه والقاضي المجتهد هو ابراهيم واسمه الذي وهب له
الكسب فكان هو المكنى من القدا ببيته فاسند الى نفسه اسنادا الى السبب مجازا بفتح الذم
اسم بفتح عظيم عظيم الجنة حين وهي السنة في الاضاحي وقيل عظيم القدر لانه كان قد آثر
النبي من انبياء السدة وهو اسمعيل عليه السلام في قول النبي بكر و ابن عباس وابن عمر و جماعة من
ان بعين واسحق عليه السلام فيما روى عن علي وابن مسعود والعباس و جماعة من التابعين
والاول الاثر لانه الذي وهب له انز الهجرة ولان البشارة باسحق معطوف على البشارة
بهذا الغلام ولقوله عليه الصلوة والسلام انا ابن الذبيحين فاحصا جده اسمعيل والاخر
ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله صخر زمزم او بلغ بوه فزرا
فلا سهل حزن السهم على عبد الله فقداه من الابل ولان ذلك كان بكهولان في
الكسب كما ناعلقين بالكعبة في يد اسباط اسمعيل عليه السلام حتى اضرق البيت ولان البشارة
باسحق فلا بنا سبها الا بذكره واهما واما روى انه اسحق فاجاز لم ثبت صحتها وترك
عليه في الاخرين ناسا حسنا ولا وقف عليه لان سلام على ابراهيم مفعول تركنا كذلك
للمحسنين لم يذكر منها انا مع ذكرها او اخر القصص كلها لانه قد سبق فيها مرة فاكفى به
اجازاته من عبادنا المؤمنين قد سبق بيانه في هذه السورة وبشرناه باسحق مباهج
الصالحين حالان مقدرا ان كقولنا في فادخلوا فالدين اي بشرناه باسحق مقدرا كونه
نبيا مقصيا كونه من الصالحين ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل فان تقدير اكمال للوجوب
وجود ذي اكمال بل تقدير وجوده وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم له وباركنا عليه
على ابراهيم وعلى اسحق بان اخرجنا من نسلها انبياء وافضنا عليها بركات الدين والدنيا
وتكرير اكمال و اظهار اسحق للاشعار بان التبريك عليه بالاصالة والاستقلال لا بالنبوة
كونه نبيا واما بالانبياء في اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب ومن ذريتهما محسن في
عمله بالايان والطاعة وطالم نفسه بالكفر والمعصية مبين ظاهر ظلم وفيه تنبيه على ان
النسب لا يؤثر في العدي والضلال وان الظلم في اعقابها لا يعود اليها بعيب ونقص
على الاسلاف وان الملح والذم انما يرتبان على كسب المرء حسن عمله وفساده

وفساد

وفساد في نفسه لا على علم الاصول والفروع واما انه لا تأثير للعرف الطيب والكثير اصلا
حتى يلزم ان تهديم الطبايع والعناصر فيها في ما هو الظاهر من قوله عني بعد ذلك
ومن قوله عليه السلام لا يصلح لكم ولد الزنا ولا ولده ولا ولده بعد ذلك من ان
اللفظ اذا ثبتت حيث النسخ منها فلا دلالة فيما ذكر فيه ولقد مننا انما على موسى وهرون
بالنبوة وغيره من النافع الدينية والدينية وكجسما وقومها بنى اسرائيل من اكرم العظم
من اسبغوا ذرعون وقوم وظلمهم او من العوق ونصرتهم الضمير لهما مع القوم فكانوا هم
الغالبين على ذرعون وقوم وانما هما الكنان للستين البليغ في بيانه وهو النبوة وهديهما
الضراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا
كذلك يجرى المحسنين انما من عبادنا المؤمنين من تفسيره في هذه السورة وان الياس من
المسلمين قيل ان الياس كان ادريس رفع قبل الطوفان الى السما ونزل بجعلك ويعصده
فراة ابن مسعود وان ادراس في موضع الياس وقرى ادراس وهو الياس بن ياسين
من سبط يارون اخي موسى عليهم السلام اذ قال لقوم الاسفون الا نحي فون السدة اذ دعون
بعلا القيد وانه هو علم صنم كانوا يعظمونه غاية التعظيم واخذوا بهما ربهما سادون يتلقون
شرائع الضلالات من الشيطان ويقولون ان بعلا امر كذا ونهى عن كذا وكان اسم مدينتهم
بك وومن بلاد الشام فثبت اليه وركب اسمها باسمه وسميت بعليك وقيل البعل
الرب بلغة اليمن يقال من يفعل هذه الدار من ربهما والمعنى القيدون بعض البعول
وتدعون احسن الخالقين تركون عبادة السدة لم يقل وتدعون مع ما فيه من ضعف الجنس لا
لانه مذموم فانه اذا كان يرا عن الصنع يكون مدحها وافتحا في كلام السدة وكلام الرسول
صلى الله عليه وسلم بل لان في دع امر الزنا على الزك لا يناسب المقام وهو معنى الاحتفظ
ومنه الوديعه اسرركم ورب اباكم الاولين وقوى الرفع على الابدك والنصب على البدل
وكان حمزة اذا وصل نصب واذا وقف رفع فكذلك يرفع فانه محضون اي في العذاب
وانما اطلقه اكراما بالقرينة او لاختصاص الاحضار المطلق الشرع فالاعباد اسد المخلصين
استثنائا من اوكذلك يرفع او من المحضين وانه في ان استثنائهم من القوم المحضين
لعدم كونههم على اهل عليه التوضيف بالمخلصين من المكذبين قال المعنى واحد وتركنا
عليه في الاخرين سلام على ياسين لغته في الياس وقرى على ياسين بالوصل على انه جمع

يراد به الياس وقوله كفولهم الخبيثين والمملون ولا يجوز حمل على الجمع اذا فرمى بالقطع
 اذ لا بد للجمع من التعريف بالالف واللام والافادة الى ما بين فعلي ان يمين اسم الى الياس
 اضيف اليه الالف وان لو طامن المرسلين اذ كنهناه واهل اجمعين لا يجوز في الغابر من ثم
 واما الاخرين سبق بيانه وانكم اهل مكة لتزول في مناجرتكم الى التام فان سدوم في طريقه
 عليهم على منازلهم مصبحين داخلين في الصباح وبالليل اي سار جكر رورهم عليها بالليل
 والتمار وهو الداعي الى الاعتبار انهم لعقول العبد هذه المعانيه ماكم عقول لغتروون
 بها وان يونس من المرسلين فرمى يونس بضم النون وكسره اذ ابقى الى الفلك الباقي فرار
 العبد الى حيث لا يبتدى اليه صاحب وكان يونس على السلام هرب من قومه بغير اذن ربه
 الى حيث طلبوه ولم يجدوه على امر في تفسير سورة يونس فاستغفر الباقي لربه باعتبار
 هذا القيد لا باعتبار القيد الاول المستحق للملوك فاسم اي قارع اهل الفلك بالقاسم
 فكان من المخلصين اي من المغلوبين وحقيقة من المزلقين اي عن مقام الظوف
 الاسهام روى انه على السلام لا وعد بعذاب قومه خرج من بينهم رايا قبل ان ياره
 اسد نوح في السفينة فوقف فقالوا لهنا آتق وفيما يزعج البحر ان السفينة اذا كان
 فيها آتق لم يجر فافترها في جف الزفة على يونس فقال انا آتق وزج نفسه بالثقة
 احوثا بطلعه ومنه الثقة وهو يعلم داخل في الملاءمة وآت بما يلام عليه او يعلم نفسه
 واللوم العتب ورمى بالغيم من ليم كما جازى في منسوب قولا انه كان من المسيحيين
 من الاكرين اسد كبرا بالنسج والتفليس مدة عمره وقيل في بطن احوث وهو قوله لا آله
 الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل من المصلين للبحث في بطنه الى يوم يبعثون
 عبارة اعبت دلت على اكبوة فالمعنى لكان مجبوسا في بطن احوث الى يوم القيمة ولغيم
 منه ان لا يجمع الملاك عند النفخة الاولى اكبوات البحرية وفيه حث على الكمال والذكرونية
 على ان من اقبل اليه في السر اذ بيده عند الصراخ اختلف في مدة لبثه في بطن احوث
 ولا طائل تحت ذكره فنبذناه بان قلنا احوث على لفظ بالعراب المكان الخالي عما يغطي من
 شجر وادى ان احوث سار مع السفينة رافعا راسه فينفس فيه يونس على السلام ويسبح
 حتى استنوا الى البر فلفظ ردود بقوله في قادي في الظلمات على امر به في سورة الانبياء
 وهو مستقيم معتل باجل به وروى ان بدنه هاد كبدن الصبي حين يولد وابتنا عليه

اي قوة مظنة شجرة من بقطين البقطين بنسط على وجه الارض من الشجر ولا يتوهم
 على ساق شجرة الدباء والبطيخ والفتا واكتنظ وهو يفعل من قطن المكان اذا قام به
 والاكثر على انها كانت الدباء وفائدة الدباء ان الزباب يتوهمها وهي اسرع الاشجار نباتا
 وامتراذا وارفاقا ويدل عليه انه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتحب الوقع قال
 اجل هي شجرة اخي يونس وارسلناه الى امة الف هوما الارسل الى قوم اخر واما ارسال
 فان الى قوم الذين خرج من بينهم وجوز ان يكون المراد الارسل السابق لان الواو لا
 تدل على الترتيب ويا به القاء في قوله فامسوا لانها تدل على التعقيب بلا ملة او بزيرو
 باعتبار اخر وذلك ان المكلفين منهم كانوا امة الف واذا ضم اليهم من بصدور التكليف
 كانوا اكثر ومن مناظر وجه التعبير بصيغة التجدد دون النبات والاعلى قيل ان
 المعنى في مزاى النظر اي اذا نظر اليهم قال مائة الف واكثر فلا يظهر وجه العدول عن
 الظاهر ورمى بالواو فامسوا فمؤدة او تجدوا الايمان تحضره فتعناهم الى حين الى
 اجل مسمى ورمى حتى حين فاستغنم الربك النبات ولهم البنون معطوف على فاستغنم
 في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة لا مرام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او لا باستغنا فربس عن وجه انكار البعث وساق الكلام جارطا بلاية من القبط
 موضوعا لبعض بعض ثم امره باستغناهم في وجه الفضة الصبغة حيث جعلوا سد الانا
 ولا نفهم المذكور في قولهم الملائكة بنات اسد مع كراهتهم الشديدة لهم واستغناهم
 من ذكر من كافل اسد واذا ابراهيم بالانبياء ظل وجهه مسودا وهو كظيم ولقد زادوا
 بذلك على الزك ضلالات اخر العجيم ونحوه القاء على الواجب الوجود فقال في شأنه لان
 الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضل انفسهم عليه تعالى حيث جعلوا
 اوضع اجسدهم وارفعه لانفسهم واستغناهم بالنورانيين المقربين حيث انهم ولدوا
 اسد في ذلك في كتاب العزيز مرات وبين فظا عنها في ايات وجعله ما تكاد السموات
 ينظرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال هرا وض انكار بار من منتهما ما اقر
 الى فهم العامة واقطع عندهم لمفوضى العادة النقص المذكور وانا بنات الملائكة حيث جعل
 المعادل للاستغناهم ام طلقنا الملائكة انا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا
 لان الالف ليست من لوازم ذواتهم حتى يمكن للعقل طريق الى معرفة ذلك ولم

ينزل به كتاب فلا ط. بق الى علم امثال ذلك الا بالمشاهدة مع ما فيه من الاستهزاء والتسفيه
لاهم حيث يتون به القول كأنهم شابهوا خلقهم والتخصيص بتقديم الطرف في الربك
ولم واطاوه حرف الانكار لزيادة التسخيع ونفطج قولهم الا انهم من اكلهم ليقولوا
ولد الله وانهم لكانوا بالانكار الكلام المصروف من الحق الى الباطل والولد فعل بمعنى المفعول
يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بالغ في الانكار بالاولان واللام وتقديم من
اكلهم لظهور استحقاقه ووضع حجة التوحيد اصطفى البينات على البينين استغناء انكار
واستبعاد الاصطفا أخذ صفة الشيء وقرى بكسر الهمزة وجوز ان يكون على الاخبار
بأخبار القول متعلقا بقوله لكانوا في قولهم اصطفى البينات او ابداله من قولهم ولد الله
على انه من كلام الكفرة وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة جدا لكون هذه الكلمة مكشوفة
بالانكار من جانبها واقتضا المقام اخضا صها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار
الولادة فافضى الحال ان يقول خصوصا الامات فمن جعلها للابنات او غيرها داخل
بين نسبيتهن نظم الكلام واكمله الاعتراضية التاكيدية اعني وانهم لكانوا نزيه
ضعفا لانها موزنة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت
عن كونها مبينة للانكار وصارت كأنها مجوزة للولادة المذكورة مطردة لصدقم
لوقالوا بها وكذا الالفاظ في قوله اكلهم كيف يحكمون اي بالابر تضييع عقل افلاذكرون
انه منزله من ذلك وقرى مذكرون من ذكر الاول ان يقال ان تلك القراءة على حذف
حرف الاستغناء لو صرح دلالة قرأته وسهادة معادله في قوله ام اكلهم سلطان مبين
حيث نزلت عليكم من السماء ومن ظهر من نبي بان الملايكة بنات الله اي لا يجوز عقل ولا
نزل به نفل فان كل شيء من ذلك فاقوا بكنائهم الذي ينطق بذلك كقولهم ام ازلنا عليهم
سلطانا فهو بنكهم كما كانوا به يذكرون ان كنتم صادقين في دعواكم وهذه الابات واردة
عن سخط عظيم واستبعاد لا فاد يلهم شديد واما الاساليب التي وردت عليها والزكيب
التي انظمت بها الاناطفة بتسفيه اعلامهم وتجهيل نفوسهم واستزكاك عقولهم مع استنزاع
وتكم وتجب من ان يحظر محظر مثل ذلك على باله ويجد نفسا فضلا ان يجعل معتقدا
وينظا هربه مذهبا وجعلوا بينه اي بين اعديه وبين الحقبة بمعنى الملايكة ذكرهم
اسم اجنس وصفوا لهم وتفضيلهم ان يبلغوا هذا المناسبة التي اثنوا الله وان كانوا

منهم

في انفسهم مكرمين معطين لاقتضا المقام التحقير نسبوا ووزعهم انهم بنات الله والمغنى
وجعلوا بما قالوا نسبة بين الله وبينهم وابتنوا له بذلك جنسية جامعة له وللملايكة
والحقبة جنس يشمل كل من نحن ولا يولس لكن من صنف ذاته ونسك وطهر وكان غير كان
ملكاً ومنى تكدر جوهره واظم وضبت ومرد وكان شرا كان شيطانا وقيل قالوا ان الله
صاهر اكلهم وقيل قالوا ان الله والسيطان اخوان فعلى هذا لا يتناول اللفظ الملايكة
ولقد علمت الحقبة انهم ان الكفرة المحضون انهم معدون بما يقولون وانما نسب العلم الى
الذين ادعوا لهم تلك النسبة وعظيهم ووضع محضون موضع كاذبون للمبالغة في التوبيخ
اي ان الذين يختمهم بهذا النسبة سرفوهم بعلون انهم في ذلك كاذبون مقرون
بما يقولون فيعذبون به وقيل ان فرقت الحقبة بالباطلين جاز ان يكون الظهير في انهم
لهم اي ولقد علمت الباطلين ان الله يعذبهم ويجزئهم النار لو كانوا مناسبين له في ما قد بهم
وفيه ان علم الباطلين بذلك غير معلوم لا بهتادة العقل ولا بهتادة النقل على ان
نسبة العلم اليهم فليلا يجدى سبحانه الله عما يصفون من الولد والنسب الا بما داند
المخلصين استنسا منقطع من المحضين اي ولكن المخلصين براء من ان يصفوه به ولا يستحقون
ذنبهم ارفع التزمية معترضا بين الاستنسا والمستثنى منه فانكم وما تعبدون عودا الى خطايهم
ما انتم عليه على اعدائهم بقاتنين مفسدين الناس بالاعواء يقال فليس فلان على فلان امراته
اذ افسدا عليه وانتم ضير لهم ولا تتم قلب فيه الخاطب على الغائب والفا في فاكم للبيبة
من الاستنسا اي اذا كان المخلصون براء من ذلك فلا تفنون انتم وما تعبدون الامن
هو من اهل النار ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع وما تعبدون سادس اكلهم كقولك كل
رجل وضيعته اي فانكم مع ما تعبدون بمعنى فانكم فآؤمهم واصحابهم لازلون يعبدونها
ثم قال ما انتم على تعبدون لغاتين باغيتين او حاملين على طريق الفتنة والضلال الا
من هو صال منكم صال النار فهو كلام مبتدأ الامن هو صال اكلهم كبر اللام اي انتم تفضلون
احدا الا اصحاب النار الذي سبق في علمه انهم بسوا اعمالهم يستوجبون ان يصلوا وقرى
صال بضم اللام على الجمع والتثنية السكتين بمعنى صالوا محولا على معنى من والتوحيد في هو
على لفظ او على حذف لامه واجرا الاعراب على جنسها كما حذف من قولهم يا ليت به باله
واصله اليه من بالي كعافية من عافي او على القلب حتى يصير صال ثم قال صال في صال

كما يقال شاك في شاك واما احدا لاه مقام معلوم اي رتبة معلومة عند الله تعالى
 معينة لا يتجاوزها وهو حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية رد على عبدتهم والوجه ان يكون
 هو ما قبل من قوله سبحانه اسألني فوله الحق المسبحون من كلامهم مفصلا بقوله ولقد علمت الجنة
 كانه قال ولقد علم الملائكة ان المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحانه اسألني ما تنزلهم استنوا
 المخلصين بمرته لم يخطبوا الكفرة بالافتتان بذلك لسقاة المقدرة لم اعترفوا
 بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيه فلا يتجاوزهم وليس هذا من صف الموصوف واقامة
 الصفه مقامه كما قيل لان احدا لم يزد من الله مقام معلوم خبره واما النبي الصافيون
 اقدارنا واضحتنا في آيات الطاعة ومنازل الكثرة واما النبي المسبحون المنزهون ربنا
 عما يليق ببناءه والاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في العرف واما في
 واللام ونوسيط الفصل وتعرفنا خبر في محلتين احدهما كلام الملائكة من التاكيد والاختصاص
 لانهم المواظبون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وان كانوا يقولون ان محلة الجنة
 من التفضل واللام هي الفارقة اي وانهم كانوا يقولون اي من تركي قريش لو ان عندنا
 ذكر من الاولين اي كتابا من كتب الاولين كتابا عباد الله المخلصين لاخلصنا العباد
 سديق ولا كذبنا وخالفنا كما كذبوا واوفا لفظوا كلفوا به اي لما جامم الذكر الذي هو خير
 من بين الكتب كلفوا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم اذ اصل بهم الانقام ولقد سبقت
 كلمتنا لعبادنا المرسلين اي كلمتنا او وعدنا لهم بالنصرة والغلبة وهو قوله انهم لهم
 المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وهي باعتبار الغالب والمقتضى بالذات لا باعتبار
 كل مرة واما سميت كلمة وهي كلمات لا نظامها في معنى واحد فهي في حكم كلمة واحدة
 وقري كلامنا وقري على عبادنا على تضمين سبقت معنى حققت فتقول عنهم فاعرض عنهم واغض
 على اذانهم حتى حين الى مدة بيرة هي الموعد لنصرهم قبل هو يوم بدر وقبل هو يوم الفتح
 والبصر على ان يصيبهم من القتل والاسرو في محنة على صيغة الامر تنبيه على انه كما شئت
 لا محالة قريب كانه قد امك وفيه تسلية له على اللام وتنفيس عنه فسوف يبصرون بغيره
 على ما ياتك مما مضى لك من النصرة والغلبة وسوف لك كيد في الوعيد لا لتبديد روي
 انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل اقبضا بنا يستعملون فاذا نزل اي العذاب
 وقري على البتة للمفعول مسند الى الجار والمجرور كقولك ذهب بزيد وقري نزل مسندوا برأيتهم

بفتانهم

بفتانهم فت وقري قبيل صباح المنذر من المخصوص بالذم محذوف اي فتا صباح
 المنذر من صباحهم واللام للجنس لاقتضا فعل الذم ذلك والصلح الغارة ولما كان عادة
 مغاويرهم ان يغيروا اصباحا سميت الغارة به اي وقت وقت ولوقت شبهه
 بجيشهم فالتخ بفتانهم بفتح فتون من باب التمثيل وقيل هو نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيرا وكانوا اخر حين الى اذانهم ومعهم المساجي فقالوا الحمد والتمجيد ورجعوا الى حصنهم فقال
 على السلام اسد اكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بقوم فتا صباح المنذر من وتول عنهم حتى
 حين وابصر فسوف يبصرون في تكبره تاكيد وتسلية بعد تسلية والطنن الفعلان في
 ان في بعد تفضيل الفعل بالمفعول لزيادة المبالغة في عذابهم كما بولغ في نصرة اي انه يبصر
 وهم يبصرون مالا يحيط به الوصف من انواع المسرة واصناف المساة او يريد بالاول
 عذاب الدنيا وان في عذاب الآخرة سبحانه ربك رب العزة عايفون عايفون عايفون
 فيه واصناف الرب الى العزة لاختصاصها به اذ لا عزة الا له ولمن يعزه وقد ادرج فيه
 جملة صفاته النبوية والسلبية مع الاشعار بالتوحيد وسلام على المرسلين تعميم للرسل
 بالتسليم بعد تخصيص بعضهم به والحمد لله رب العالمين على افاض عليهم وعلى
 من نعمهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك اخذ من التسليم ولما كان
 مدار الكلام في هذه السورة على مقالة المشركين في الله
 بسبب الولد والشريك اليه ومقالة
 الرسل معهم ومقاساتهم
 واصحوا من
 التأييد
 والنصرة عليهم ضمتا على وفق ما صنعت بالشريعة عايفون والتسليم على المرسلين بما تحملوا
 من اعباء الرسالة واذي المرسل اليهم والحمد
 على النعم به عليهم من النصرة في العواقب
 واعز الالدين واعلاء
 كلمت
 والاسلم

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالي عما يدرك باحواس والادواء و تعظم
عما يحيط به القياس والافهام الذي بيده قبضة قدرته الملك يتصرف فيه كيف
يشاء والملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم الارواح فلهذا وصف ذاته
باعتبار تصرفه عالم الملك وتدبيره اياه بحسب مشيئة بالتبارك الذي هو غايه العظمة
في افاضته الخيرة والبركة والزيادة فيها واعتبار تحييره عالم الملكوت بمقتضى ارادته
بالشيء الذي هو كونه منزها عن مشابهة الاجسام حيث قال سبحانه الذي بيد
ملكوت كل شيء واورد كلاما ياسبه لان الزيادة والبركة تناسب الاجسام
في نواتها وازديادها والنزاه يناسب المجرىات عن المادة وهو على كل شيء قدير سوا
كان من عالم الملك او من عالم الملكوت ففيه دفع ما عسى ان يسبق الى الوهم من تخصيص
الملك بالذكر اختصارا من الحكم السابق به الذي هو بدل من الذي قبله او خبر مبتدأ
مخذوف خلق الموت والحياة لخلق الابدان ان كان الموت صدأ كيوهه وبمعنى
التقدير ان كان عدوها وانما قدم الموت فيه على المعنى المجازي ليعلم ان الموت من البلوى
وهي الحيرة ليلوكم ايكم احسن عملا في الدنيا بالزهد في مواردها والرغبة عنها وكما ان
الاخبار في قوله تبارك تعالي انا جعلنا ما على الارض زينة لعلنا نبلوكم ايهم احسن عملا غير مخصوص
بالملكوتين بالشرع كذلك منها غير مخصوص بهم جملة واقعة موقع المفعول الثاني
لفعل البلوى من حيث انه تضمن معنى العلم فليس هذا من باب التعليق لان الجملة المعلق
منها يجب ان يقع المفعولان معا ولا قدم الموت الذي هو اثر صفة القدر على كيوهه
التي هي اثر صفة اللطف قدم القدر على صفة اللطف في قوله وهو العزيز الغالب الذي
لا يعجزه من اسما العمل الغفور السار الذي يأس منه اهل الاساة والذل الذي
خلق سبع سموات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا خضعها
طباقا او جمع طبق كجمل وجمال او طبقه كتمره وتما صفة ان كان جمعا او وصفا بالصدر
او على ذات طباق او طبقت طباقا واخطاب في اترى في خلق الرحمن من كل احد
لمنعيب العام لانه من التاسب التام في خلق من تفاوت من اختلاف في الخلقة
وفي من تفاوت ومعنى التاسبين واحد كالنعايد والتعود وحقبة التفاوت

عدم التاسب كان بعض الشيء يغوت بعضا ولا يلاجه في خلق الرحمن من باب وضع
الكبرى موضع النسيجه انما تالكم بعلته وذلك ان اصل الكلام ما ترى فمن تفاوت
لانه من خلق الله ما ترى في خلقه من تفاوت وفي اضافة الى الرحمن اشعار بان ذلك
التاسب از الرحمة لانه مدار نظام العالم والجملة صفة ثانية لشيء فارح البصر
متعلق بما قبله على معنى التاسب اي ان اردت ان تحقق باخبرتك فارح البصر هل
ترى من فطور صدوع وسقوف جمع فطر وهو الشق والمراد اخلل ثم ارجع البصر
الترابي في ثم هو ان توقف بعد كلال البصر بكثرة المراجعة حتى يحصره ثم يعادو يعاد
فلا ينقلب اليه الا لبعث عن المطلوب والكلال ولا تتر على شيء من التفاوت والفطور
والمراد من التنبه في كرتين التفكير والتكثير كافي قوله ليبيك وسعديك ولذلك اجاب
بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا يعبد عا طلبت كانه طرد عنه بالصفا وهو حير كل
من كثرة المراجعة وطول المعاودة ولقد زيننا السماء الدنيا لآلئكم في هذا
النصيف لانه على ان الزينة في الواقع لا في الرؤية اذ لا تمايز بين دنيا وعليا
في النظر بمصاحح استعيرت للكواكب المضيئة بالليل والتكثير للتوابع اي بمصاحح ليست
من جنس مصاححكم وجعلنا مرجوا جمع رجم وهو مصدر سمي به ايرحم الشياطين ضم الى
الترس فائدة اخرى جلية من رجم الشياطين التي تسترق السمع بالشبه للنقضة وقد
عين هذا المعنى قوله وحفظا من كل شيطان مارد والقرآن يفسر بعضه بعضا سيما في حكم
واحد فلا وجه لافيل معناه وجعلنا ما ظنونا الشياطين الانس وهم المنجون وفيه دلالة
على ان الكواكب استعيرت لها المصاحح في السماء الدنيا لان انتقاد انقضاء من الشهب
لا يتصور من سائر السموات وقد مر في سورة الانبياء ان تحت السماء فلما هو موج ملكوت
فيه الكواكب كلها وعن كعب ان السماء الدنيا موج ملفوف واعتدنا لهم عذابا شديدا
في الاخرى بعد الاحراق بالنسب في الدنيا والسعير اشد حر من ذلك ولذا يكرهوا برهم
من النعاليين عذاب جهنم وفي بالنسب على ان للذين عطف على سم وعذاب جهنم
على عذاب السعير وجس المصير المرجع اذا الفوا فيها طروا في جهنم كما يطرح الخطب
في النار سمعوا لها شقيقا صوتا متكررا كصوت الحمار شبه حسيها القظيع بالهريق
قال ابن عباس روى الشقيق لجهنم عند القاء الكفار فيها تنشق اليهم شفة السجدة الشجر

لم نزل فرقة لا يتبع احد الاخاف واما الزبور والشمس لكفار الكورين في قوله لهم
فيها ريفر وشيق فذلك بعد الفراق في النار وبعد اقل لهم اضاوا فيها ولا تكون ولم
يقول لهم صوت منكرة لا حروف معها وهي لغور نرفع بالعليان فان الغور ارتفاع
السبح بالعليان لا بالعليان نفسه تكاد يميز متقطع وتنطق من الغيظ على الكفار تنبيل
شدة اشتغالهم فيها ان يراود غيظ الزانية واستدائها للملابسة والغيظ الغضب
الكائن ولا يلزم ان يكون من العجز كما نومه الجوهري لقوله والكاظمين الغيظ فانه
في مقام اللج والعاجز بعزل عنه كمال التي فيها فوج من الكفار المكذبين للرسول بل لالت
كذبنا طاعة فيها للرجة على انه لا بد من النار احد غير الكفار لانه بين حال الداهين
فيها رماؤا وسكت عن حال الداهين فيها واذا في يجوز ان يكون عصاة المؤمنين
ادخلهم فادى سألهم اي قال لهم على ما صرح به في سورة الزمر في التعبير عنه بالسؤال
غير معروف حقه بالتعدي الى مفعوله الثاني بعن تنبيه على انه ليس بسؤال حقيقة بل
تفويج وتوبيخ في صورة السؤال فزنتها حافظة جهنم وهم الملائكة الموكلون بتعذيب
اهلها فويحي لهم لم ياتكم نذير رسول من جنسكم يخوفكم من هذا العذاب وحمل النذير
على العقول من الالة المحذرة المخوفة يرد في قوله وقال لهم فزنتها لم ياتكم
رسول منكم يكون عليكم ايات ركبهم وينذروكم لقا بكم هذا قالوا اي قد جانا اعتراف
منهم بان الله اراح عليهم بارسال الرسل وحمل النذير على معنى الجمع لما هذه الصيغة
في الجملة المقام لان معنى كذبنا كل واحد من النذير الذي جانا وكل واحد منهم لم يكذب
رسلا مسفودة جاؤهم كيف وقوم نوح ما جامح الا نوح عليه السلام وقلنا نازل الله
من شيء اي كذبنا وافطنا في الكذب حتى نفينا الانزال والارسال باسناد على
وفق هذا ورد في حروف المفعول من الايمان الى ان تكذبهم لم يكن رسوله خاصه
فقلنا ان انتم لا في ضلال كبير خطاب لرسولهم ولا مثاله على التغليب اذ افاة تكذب
الواحد مقام الكل اساروا ولا الى عموم تكذبهم للرسول وبعد ما صرحوا بما يقتضيه
ذلك اضروا اضرا لاشارة الى معرض العبارة ويجوز ان يكون من كلام اخرته على
ارادة القول والمراد بالضللال الهلاك والضللال في الدنيا حكايه لما كانوا عليه
فيها وقالوا لو كنا نسمع سماع قبول وطاعة او نعقل عقل مستقر متامل وكلمة او

نظير

معنى الواو كما في قوله ان يشارحكم وان يشارحكم اذ لا استقلال في كل واحد من
السمع نفهم نفهم الخ كقوله ولو علم الله فيهم خبر لا سمعهم او لعقل من عند النفسنا
بان كل في الابات الظاهرة الدالة على وجوده في وجوده في الابات والبيان على صحتها
ارسل وقيل اي سمع وعقل في الحكم المذكور بعده او تنزيلا لسطر العلة في منزلة
تمامها وتفضيلا لمواضع التفريط واعتنا بان كل منهما في مقام التحسين كما في اصحاب
السعير في جملة من اعدت النار لهم فاعترقوا ايدهم حين لا ينفعهم الاعتراف وفي
افراد الذنب اعتبارا لاصلة فحقا لاصحاب السعير السبحي يتحرك اليه وتسكينها البعد
وانضابه على انه مصدر وضع موضع الدقا اي فاسحقهم الله سحقا واصحاب السعير
الساطين لان اعداده كان لهم لا كل من دخل فيه وقد استبرأ في ذلك في سياق
كلهم حيث قبل في اصحاب السعير ولم يقل من اصحاب السعير فلا فضل فيه بينهم وبين
اصحاب السعير كان اصل الكلام فحقا لهم ولا اصحاب السعير وانما عدل عنه الى ما ذكر
تغليب اصحاب السعير عليهم للتخفيف والتعليل والمبالغة في التهديد على وجه الاستحسان
وهم ان لا يجازيكمته اخرى لتغليب فقد ومم فان كلما ذكر نبي يردون التغليب
الا انه لا يكون على وجه الاستحسان ان الذين يحشون ربهم بالغيب الخشية خوف يشوبه
تعظيم الخشية مع المعرفة ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانما قال بالغيب
اذ عند العيان لا يعني الخشية شان واجركبير متعلق بالتخفيف المستفاد من تقديم الجار
والمجرور وتجميع الامر من فاعلم انهم احتضاص معقود الذنوب بالذين يحشون الله تعالى
واسروا هوكم او اجهروا به طاهره لار باصدا لا من الاسرار والاهجار ومعناه
المبالغة في اسبوا شيئا في علم الله في قوله انهم يعلمون ان الله يعلم انهم يعلمون ان الله يعلم انهم يعلمون
غير ان يترجم بالاسنة منها فكيف لا يعلم ما تكلم به ثم انكر بقوله الا يعلم من خلق اي لا
يحيط علما بالسرا وبهم من خلق الا يتكلمها وهو اللطيف الخبير وحال انه المتوصل على
لا يطن من خلقه وما ظهر من تدبير بعد التعليل روي ان مشركي مكة كانوا ياتون من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبرونه بمل عليه السلام باقوا لواءه والوا منه فيها بينهم واسروا
فولم يكلمهم الله محمد عليه السلام هو الذي جعلكم الارض ذلولا لئلا يسهل لكم التصرف فيها
بالحركة والسكون وغير ذلك فاستوا في مناكبها سببه الارض في غاية تذلليها بالبعير

لم مغفرة

الدال في الشيء في المناكب مثل لوط الدال ومحاوره سبب الغاء فان منكبي البعير ومتقاسما
 من القارب ارق شي وانما هي عن ان يطاه الركب بقدمه فاذا جعلها في الدال بحيث يمضي
 في منكبيها لم يترك شي من التذليل ومن المثل ان تكون المفردات على حالها فان
 فلا استعارة في لفظ المناكب وقيل استعير المناكب لجمال قال الزجاج معناه سهل
 كالم سلوك في الجمال فاذا امكنكم السلوك فيها فهو ابلغ التذليل وقيل استعير لجمالها
 وكذا من رزقه والنمو من نعم الله وتخصيص الاكل بالذكر كونه امرا داعما واليه
 الشؤراى اليه في خاصته فتشرككم هو ما تشرككم عن شكر النعم عليكم المنعم من في
 السما امره وفضله والوجه كقولوه هو الذي في السما كونه في الارض والالهة
 لانكاره في قلب الهة النية الفان تحسبكم الارض كما حسنها بفاروق
 وهو بدل من بدل الاستعمال والتخفيف ان تمارا الارض بالشيء وتعدية بنفسه وكلم
 حاله اي مصحوبا بكم فاذا هي لمور الاموار اضطراب في المعنى والذباب ام منتم
 من في السما ان يرسل عليكم حاصبا كما فعل بقوم لوط واكاد صاب الحجارة التي يرمى
 بها فتعلمون كيف تذبذب اذ اراهم المنذر به علمت كيف انذارى حين لا يتعلم العلم
 ولقد كذب الذين من قبلهم كيف كان نكير اى انكارى عليهم بانزال العذاب وهو
 تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لقومه لم يروا الى الطير فوقهم صافيت
 الاعتبار بالطير ما سببا المقام اذ قد تقدم احصا في الكلام وقد اهلك الله اصحاب
 الفيل بالطير واما صاب الذي رمتهم فيه اذ كان من سبق هذه القصة فوهم
 صافات باسطات اجنحتهم عند الطيران فانه اذا بسطها كانت قوادها صفا
 والصف وضع الاربعة المتواليه على خط مستقيم ويقبض اذا ضرب بها جنوبها
 ولما كان الحث على الاستدلال على قدرة الله في الطير والاصل فيه بسط الاجنحة واما
 القبض فظاهر للاستظهار على التحريك لبسط لم يقل وقامضات ليدل على ان القدرة
 على ما هو فيه خلاف الطبع وانما هي البسط واما القبض فيطرا اما وقتا بعد وقت احتاج
 البسط اليه في التحريك فان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء فكما ان الاصل
 في السباحة من الاطراف والقبض ان يكون امارات لا استعانة على البسط فكذلك في
 الطيران في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن السامع الرحيم لكل بقدرته ما دبر لمن

يمكن

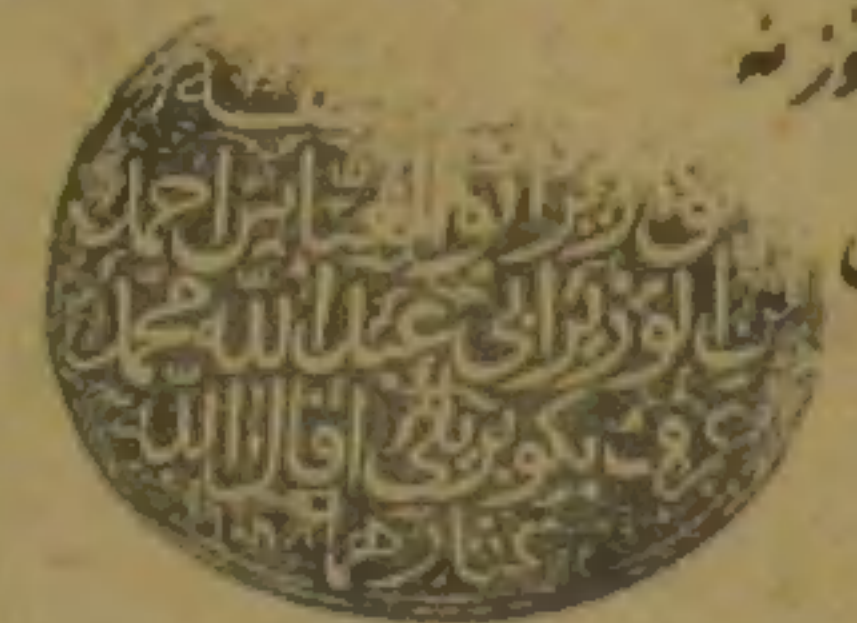
من الغوامض والخوافي وخص من تبيها لها بها الجوى وبمسكن مستأنف وان جعل
 حاله من الضيق في يقبض بجوزانه بكل شي بصير يعلم كيف خلق وبدرو بهي كل شي ما
 بعده لا خلق له واراد منه امن هذا الذي هو جندكم امن يثا راليه من الجوع ويقال
 هذا الذي هو جندكم ينصركم من دون الرحمن ان ارسل عليكم عذابه امن هذا الذي معاد له
 العزة لا استفهام او لم يروا من مبتدا بذا خبره والموصول مع صلته صفة هذا ينصركم
 وصف جند محمول على لفظ والمعنى اذ لم ينظروا الى هذه الصلح العجيبة فيعلموا قدرتنا
 على تعذيبهم بحسب او حاصب ام كرم جند ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه
 وهو نحو قوله ام لهم الله تنعم من دوننا الا انه اخرج محرمهم الاستفهام عن نعين من
 ينصر اسعارا بانهم اعتقدوا هذا القسم ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم
 امن يثا راليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه تعذيرا وفيه ايدان بان هذه
 الاشارة الى جميع الاولان لا اعتقادهم انهم يحفظونهم من التوابع ويرزقون ببركة
 التهم فكأنهم انجندنا صروا الرزق على اعتقادهم والامساك الرزق المانع عن السقوط
 فلم يسقطوا الضرب عنهم فقال بل لجوا المخرج نعم الامر مع كثرة الصارف في عتو العتوة
 هو الخروج الى جزاء الفاد ونفور النفور النبوة عن الشيء به من الشعور بضره اى
 اصره على العناد لما راوا في السر عن الحق انفع راعين انه باطل صار ثم ضرب مثلا
 للكافرين المومن فقال من يلقى عليه على وجهه المشي جنب الحركة المخصوصة فاذا اشتد فوسعي
 فذا اراد ان يرد فوعدوه والنقل اعم من المشي لتحقيقها بدونه فنزح ودب والحركة اعم
 من النقل لا وجود لها فيها يدور في مكانه مكلبا كلب صرذا كلب ودخل في الكلب
 وهو السقوط في الموتى ونحوه اقنع السحاب في القنع ومما من باب انقض لا من
 باب المطاوعة كما توهم فان مطاوعة كلب وفتح الكلب والنقع ولم ينج من باب الفعل
 مطاوع على وجهه عاثر لكل ساحة يجر على وجهه لوعورة الطريق واضحا اجرا
 في الارتفاع والانخفاض ولذلك قال بقوله سوا على صراط مستقيم واكتفى بما في الكبين
 دلالة على حال المسك واستعار بان عليه المشترك لا يستاهل ان يسمي طريقا وضمير من اى
 اى شئ امن يثا راليه سوا اى قاسما من العتوة على صراط مستقيم لا ميل فيه اصلا فيكتفى
 من الصعود والهبوط والعدول عن قصد السبيل قدر تفصيل في سورة الفاتحة وظهر

محذوف لدلالة اهتدى عليه وقيل الكتب الذي يحشر على وجهه الى النار لانه كان مكبا
على المعاصي والسوي الذي يمشي على قدميه الى الجنة لانه كان على طريق التوحيد والسلام
قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع لتسموا والاعظ والابصار لتبصروا وصا لئلا تكونوا
تستكبروا وتعتبروا قليلا انتم تذكرون هذه النعم والمعنى تشكرون شكر اقليل واما زائدة
ويجعل ان تكون القلة عبارة عن عدم قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للبحر
واكثر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد ويقولون متى هذا الوعد يعنون وعد
البعث ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قل انما العلم علم وقت
عند الله لا يطلع عليه احد غيره وانما انا نذير مبين مخوف ظاهر وذلك ان بعثته صلى
الله عليه وسلم كانت من انراط السافة فكان صلى الله عليه وسلم منذرا قالا وصالا على ما
اشار اليه بقوله انا النذير العيان فلما راوه الضمير للوعد بمعنى الموعد وزلفه نصب
على كمال اي ذارلفه اي ضرب منهم او على الظرف اي مكانا ذارلفه اي فلما راوا
ما وعد فربا سيئت وجوه الذين كفروا من باب وضع الظاهر موضع الضمير اذ صفة
ان يقال فلما راى الذين كفروا الموعد بان روي سيئت وجوههم فغيره على ما روي
للزم والايذان بان سبب الساء والكآبة بدون الوعيد انما هو الكفر فمن كفر الكافر
في موضع فمن يجرى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون فتفعلون من الدعاء وقيل من الدعوى
وفى تدعون بالتخفيف قيل القائلون هم الزبانية اي تطبلون وتستعملون او كنتم
بسبب تدعون وتزعمون انكم لا تبعثون قل ارايت ان اهلكني الله امانى ومن معي من
المؤمنين او رحمتا من بحر الكافرين من عذاب اليم لا يجيهم احد من العذاب مثا او
يقينا وهو جواب لقولهم نرى بعض ربنا ليس و فيه تعريض بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه يرون احدى اكسنيين فملاك الذي يطلبونه لهم انما هو
الفوز والسعادة وانتم على صفة ليس وراى الا الهلاك الذي لا هلاك بعده وانتم
خافلون لا تطبلون انكلاص منه قل هو الرحمن اي الذي ادعوك اليه مولى النعم كلها انما
به العلم بذلك وعليه توكلن للتوفيق به انما اشرت جملة انما وقدمت توكلن وقوع
انما تعريضا بالكافرين حيث ورد عقيب ذكرهم كانه قيل انما ولم تكفركم كما كفرتكم ثم
قيل وعليه توكلن خصوصا لم تنكلكم على انتم متكلمون عليه من حالكم والمواكف مستعملون



من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرى يا الغائبه روا على قوله فمن بحر الكافرين قل
ارايتم ان اصبح اوكم غورا اي صار غائرا ذاهبا في الارض لا تناله اليد او يقال غار
الاعور اذا سفل في الارض مصدر وصف به بالغنى فمن ياتكم بما معين طاهر را

العيون او جار على وجه الارض فهو على الاول مفعول
من العين كسج من السج وعلى ان في من
الامعان في الجري فوزنه



فعل كانه قبل بين
في الجري
والعلم



هذا وجد من هذا التفسير صلى الله عليه على النبي سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
رفق المرحى عفو ذى الجلال محمد بن الصالحى البطلاني
يرجو من المولى بكاه المصطفى صاحب الفضل بعفو كفى
وذلك في اواخر سنة ٩٩٠
والحمد لله